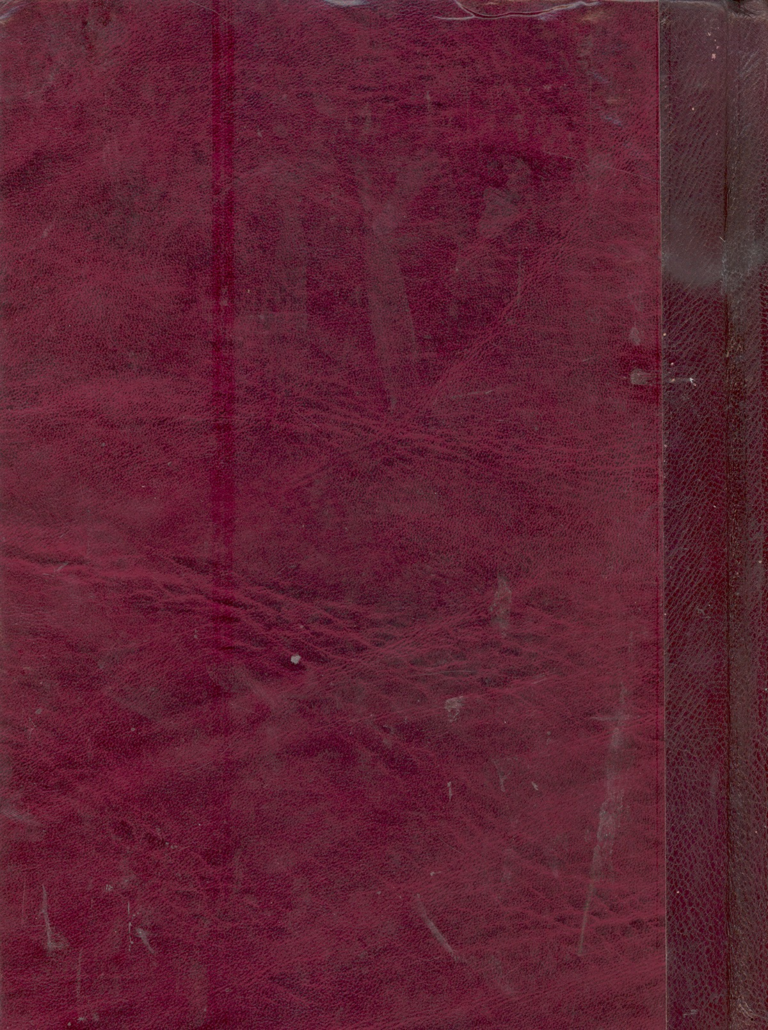




دوريات

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء (١) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ المحرم ١٣٩٠ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧٠ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * المحرم ١٣٩٠ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالريـاض • مكتبة السـيد محمد زيـن ضـيـاء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامـة بالشرقية بجـدة شـارع الملـك ـ للسـيد هاشم نحـاس • مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض • ومكتبة الحياة بشارع الملـك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـره بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركاه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •
مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات و قيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمـة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا أو ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجـدة

المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت أم لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

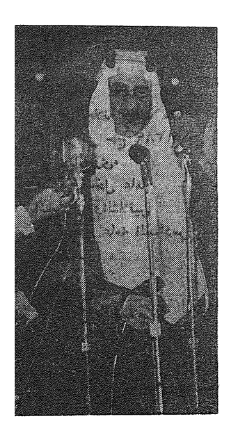
مكتب الادارة بجدة . الشرقية ـ ٤٤ شـــارع عـرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبع : مطابع دار الأصفهاني وشركاه ـ جدة

(محتويات الجزء)

صفحة



خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

الذي ألقاه جلالته بمكة المكرمة مساء يوم ٦ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ في المهرجان السنوي لتكريم وفود بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة المسلمون يشرفني ان ارحب بكم باسم مواطني هذا البلد الشريف الذين كرمهم الله واعزهم بأن جعلهم خدمة للأماكن المقدسة ومضيفين لاخوتهم حجاج هذا البيت الشريف وفي ذلك ما فيه من العز والشرف لابناء هذا البلد الذى اتشرف باسمهم ان ارحب بكم فى هذه البقاع المقدسة .

ايها الاخوة المسلمون: اذا كنا فى اي يوم من الايام فى حاجة الى التعاون والى التضامن فيما بيننا والى تلمس طريقنا الى الهدى والرشاد فاننا في هذه الفترة من الزمن اشد ما نكون الى ان نتلمس هذه الاهداف وهذه الغايات لنصل الى ما نصبو اليه من حفاظ على ديننا وعقيدتنا وحفاظ على كرامتنا ومستقبلنا الذى نامل بحول الله وقوته ان يكون خيرا من ماضينا .

* * *

ايها الاخوة

لقد تحدثت فى هذا المكان فى الموسم الماضى وذكرت لاخوانى الذين كانوا يشرفوننا بحضورهم فى هذا المكان وكنت آمل ان لا ياتى هذا اليوم فى هذا الموسم الجديد الا ونكون قد وصلنا إلى ما نرجوه لامتنا ولشعوبنا من عزة وكرامة واستعادة لحقوقنا المغتصبة ولكرامتنا المهانة ولكننا لسوء

الحظ وقعنا فى هذه المدة تحت سقف التنين وهذا التنين هو الصهيونيه العالمية فان الصهيونية ايها الاخوان تسير اليوم العالم الذى فى امكانه ان يصل الى ما يحقق العدالة والحق ، ولكننا ولسوء الحظ نرى ان الصهيونية العالمية قد تمكنت من ان تسيطر على الغرب وعلى الشرق ، فسيطرتها على الغرب بما لها من نفوذ وبما لها من اساليب ملتوية خادعة ، وسيطرتها على الشرق بما احدثته للعالم من مبادىء هدامة ملحدة تتنكر لكل عقيدة ولكل اخلاق فى العالم ولذلك تمكنت من ان تدفع الى وقف ما المحاولات التى كانت تجرى الى استعادة الحق الى نصابه والى العودة الى العدل والمساواة والحرية

ايها الاخوة : جربنا فىالامم المتحدة وجربنا مع الدول الكبيرة التى تتظاهر اليوم بمعالجة قضية الشرق الاوسط ولكننا ويا للاسف وقعنا فيما قد قيل فى السابق (من جرب المجرب حلت به الندامة) لقد جربنا هذه القوى من امم متحدة ومن دول عظمى فى الماضى فهذه الدول التى خلقت اسرائيل فى عام ١٩٤٧ م ولم تلتفت الى ابناء الوطن الذين شردتهم اسرائيل واغتصبت اراضيهم وبيوتهم واهانت كراماتهم ، هى اليوم تدعى انها تنفذ حلولا يرضى عنها الطرفان فيا سبحان الله اين هذا المبدا عنهم لما قرروا خلق اسرائيل ورفضوا كل محاولات العرب فى ذلك الوقت لتفادى هذه النكبة ؟ فى ذلك الوقت لم يقيموا وزنا للطرف الثانى من المشكلة واتخذوا سبيلهم رغما عن كل النصائح وكل المحاولات التى ابديت لهم فى وقتها وفى يومنا هذا يشترطون لايجاد الحلول أن يوافق عليها كل الاطراف فمن هم هؤلاء الاطراف؟ هناك طرف معتد غاشم ظالم متجبر ، وهناك طرف مظلوم معتدى عليه مشرد عن بلاده ووطنه فمن يريدون من هذه الاطراف ان يقول كلمته او يبدى رايه ؟ أظننى لست فى حاجه لأن أسرد لكم ايها الاخوة ما جرى فى هذه السنة وما حدث ولكننى أتذكر اننى قلت فى السنة الماضية ان عدوان اسرائيل قبل ثلاث سنوات تقريبا ليس العدوان الاول ، وانما هو توسع فى العدوان اما من ناحية العدوان كعدوان فان المنطقة تعيش فى عدوان منذ اكثر من عشرين سنة يتمادى فى الفجور والطغيان الاسرائيلى اكثر حتى توصل الى احراق المسجد الشريف فى القدس ، واستهانوا بكل المبادىء الانسانية او الخلقية حتى انهم تمادوا فى غيهم الى ان جعلوا والعياذ بالله من المسجد المقدس مسرحا للعهر وللاخلاق الرذيلة وهذا كله زيادة فى النكاية وزيادة فى اهانة الاسلام والمسلمين فى جميع أطراف الارض ·

ايها الاخوة الكرام : اننا لسوء الحظ نخدع في بعض الأحيان اذا حاولنا ان ننتظر ممن ظلمونا ان يرجعوا عن ظلمهم وان ينصفونا ولهذا يجب علينا جميعا ان نعتمد على الله سبحانه وتعالى في كل امورنا وان نعود لانفسنا ونحاسبها على ما اصابنا من نكبات ومن مصائب لأننا حقيقة في السنوات الماضية تنحى كثير منا ـ والعياذ بالله ـ عن عقيدتهم ودينهم وتشبثوا بما يتلقونه من آراء وافكار ومبادىء غربية كانت او شرقية ولكنها كلها تلتقي في نقطة واحدة وهي محاولة هدم هذا الدين والقضاء على هذه العقيدة الاسلامية لانهم يشعرون بان الاسلام هو الحكم الوحيد الذى يقي أبناءه من شر عدوانهم ومكائدهم للمسلمين التى تضع كل المسلمين فى انحاء المعمورة تحت رحمة أعدائهم وتحت سيطرتهم ولذلك فيجب علينا قبل كل شيء ان نعود الى ما وجب علينا ان نعود اليه للمحافظة على ديننا وعقيدتنا وشريعتنا وان نقيم حدود الله فى كل اراضينا وان نستعد للكفاح بما أوتينا من قوة الايمان والاخلاص قبل كل شيء ثم بعد ذلك قوة الاصلاح والنهوض ببلداننا وكل ما يتطلبه هذا الاستعداد من تقوية فى اجهزتنا الدفاعية لنصل الى حقوقنا بحول الله وقوته رغما عن كل معتد وكل مخاتل وكل جبار عنيد .

* * *

ايها الاخوة : لست فى حاجة الى أن انبهكم الى ما يجب عليكم أن تعلموه ولكن من باب التذكير ارى ان اول شيء يجب علينا القيام به ان نثقف انفسنا فى عقيدتنا وشريعتنا وديننا فالكثير منا الآن يجهل مزايا الشريعة الاسلامية والعقيدة الاسلامية لأننا نمر عليها مرورا سطحيا ، ولم نتعمق فى مزاياها ومنافعها وخيراتها للدنيا وللدين وانا على يقين ثابت ان اخواننا المسلمين فى جميع الاقطار اذا تثقفوا بالثقافة الاسلامية وتفهموا معانى شريعتهم وعقيدتهم فلن ينصاعوا الى اى شعارات أو كلمات رنانة أو ما يسمعونه كل يوم من ابواق التضليل والدجل التى تحاول ان تصرفهم عن عقيدتهم وعن ايمانهم وان تلوح لهم باشياء براقة تخطف الابصار ولكن هذه الاشياء البراقة ما بها غير الدمار والخراب للبلاد والعباد فى الحياة والممات .

* * *

ايها الاخوة : اننا ابتلينا فى هذا الوقت بأعداء لا يرحمون . وابتلينا

بمصالح متضاربة لدول لا تراعي الا مصالحها واهدافها وما ترمي اليه من استعباد الشعوب والسيطرة على كل مواردها وثرواتها وصرفها عن عقائدها ودينها وشريعتها كل ينادي بالعدل وكل ينادي بالمساواة وكل ينـــادي بالسلم والحرية ٠ فيا سبحان الله هل هذه النداءات طبقت فعلا ، لم نر شيئا من ذلك وكل ما نراه حاليا في العالم من اضطرابات ومشاكل واعتداءات هي ناتجة عن الصراع العالمي بين الدول الكبرى وبين من ينتمي اليهم او يتبـع ملتهم وطريقهم فلو عدنا الى ديننا والى عقيدتنا والى مثلنا العليا لوجدنا اننا في المركز الذي يمكن ان يعطى العـــالم نـورا يستضيئون به ويهتدون الى سبيل الرشد ويعودوا عن غيهم الذي يتخبطون فيه ٠ هناك ايها الاخوة مبدا لا يمكن أن تنكره اي شريعة ولا اي مبدا في العالم ٠٠ هناك مبدا المحافظة على الوطن وحرية تقرير المصير لكل شعب فامامنا الآن في منطقتنا شعب مشرد مهان مضطهد يتلفت يمينا وشمالا ويرجو النجدة ويامل من اخوانه ان ينصروه وهو لا يطالب بشيء الا أن يعطى حق العودة الى وطنه وحرية تقرير مصيره فهل في هذا الحق اي ظلم لأحد أو اعتداء على احد ؟! ولكن مع الأسف نرى كل القوى المتصارعة اليوم القوى الكبيرة في العالم تتجاهل هذا الحق وتتجاهل هذه المبادىء وتحاول ان تتلمس من الحلول ما يمكن العدو الغاشم من تنفيذ اغراضه واهدافه وليس فيهم من يلتفت الى حق هذا الشعب في استعـــادة وطنه وحرية تقرير مصيره بنفسه ٠٠ لقد بلغ بهذا الشعب المشرد المهان الى ان يحاول الوصول الى حل عادل وقد اعلن اخواننا الفلسطينيون انهم يقبلون بمبدأ التعايش السلمي في فلسطين بين المسيحيين والمسلمين واليهـــود ولكن ، مع الأسف، القوى الغاشمة في العالم من غربيها وشرقيها تتجاهل هذه التنازلات التي لم يكن في خلد واحد منا في يوم من الايام ان نسمعهـــا من فلسطيني ولكن ما يقاسونه من آلام ومن محن ومن اهانة حدا بهـم الى ان يقبلوا ما لم يكونوا يقبلونه، قبل اليوم ومع هذا لم يلتفت اليهم احد ولم ينظر الى شكواهم احد فلم يبق امام هذا الشعب الا ان يلجأ لربه قبل كل شيء ثم يلجأ الى اخوته في العالم الاسلامي يستنجدهم ويستنهض غيرتهم وحميتهم ان ينقذوه مما هو فيه والانقاذ لا يكون الا بتحقيق الايمان بالله سبحانـــه وتعالى والاخلاص في العمل وتوحيد الكلمة والسعي الى ما يحقق العـــدل والانصاف لاخواننا المضطهدين المعذبين٠ونحن لا نقول انه يجب ان نغفل من عداهم من الناس ولكنا نقول انه يجب على هؤلاء الناس ان ينصرفوا لشأنهم وان يتركوا بلاد العرب للعرب ومن منهم يريد ان يعايش العرب في بلادهم من المواطنين الاصليين في البلاد فاخواننا الفلسطينيون قد قالوا كلمتهم : انهم لا يمانعون من ان يسمحوا لهم بمعايشتهم ٠

* * *

فى هـــذا اليـــوم يا اخوانـــى تتكرر الاعتـــداءات من العـــدو الغاشـــم على بلادنا العربيـــة وهى طبعا بلادكم فلم يكتـــف العدو بان احتـــل الاراضـــى العربيـــة وانه ســـفك الدمـــاء ولكنه كل يوم ، كل مطلع شمس يكرر اعتداءاته ويعتدى على حياة الآمنين والمدنيين وغيرهم فى داخل اوطانهم وليس على خط وقف اطلاق النار ، حتى فى هذا اليوم اغارت الطائرات الاسرائيلية على المصانع المدنية فى ابو زعبل فى مصر وقصفتهـــا بالنابالم والقنابل المحرقة فقتلت اكثر من خمسين وحرقت اكثر من ستين فماذا فى ابو زعبل؟! ليس فيه الا مدنيون٠٠ ولكن هذا مما يدل على غرور وتجبر هذه الطائفة ومحاولتها اضعاف وكسر نفوذ اخواننا فى البلدان المحيطـــة باسرائيل ولكن هـــذا مقصـــد لن يتحقق وانه مهما عملـــت ومهما حاولـــت فلن يثنى ذلك العرب واخوانهم المسلمين عن السعى لاستعادة حقوقهـــم وانقاذ كرامتهم المهانة وتخليص أراضيهم من الاحتلال الغاشم٠٠ ولذلك فانى ادعو اخوانى المسلمين دعوة مجددة ان يهبوا لنصرة الحق وهو حقهم ولنصرة العدل وهو العدل فيهم فانه لم يبق بعد اليوم امل لا فى الامم المتحدة ولا فى دول كبرى ان تنصاع الى الحق او الى العدالة ولكنها مع الاسف تتجاذبنا فيما بينها وتسوف فلم يبق امامنا الا ان نباشر حل قضايانا بانفسنا وان نعيد حقوقنا بانفسنا ولكن قبل هذا كله يجب ان نحقق الايمان والاخلاص فى نفوسنا اذا اردنا ان نصل الى غايتنا التى نتطلبها٠٠ واننى أيها الاخوة لأرى فى العالم اليوم اتجاها الى نسف كل المبادىء وكل المثل العليا وكل عقيدة تنتمى الى الله تعالى فاننى ادعوكم يا اخوانى ان تحصنوا انفسكم امام هذه المبادىء الهدامة بان تقووا ايمانكم بربكم واخلاصكم له وان تعضوا على شريعتكم وعقيدتكم بالنواجذ حتى لا تبلغ هذه التيارات فيكم رغبتها وما تصبو اليه واننى ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لان نسلك سبيل الحـــق والرشاد وان يهدينا الى سواء السبيل ويرزقنا الاستقامة عليه وانى لأرجو لكم حجا مبرورا وسعيا مشكورا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠



حول « تاريخ المدينة » المنورة للمرجاني

سيادة الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** المحترم حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

انى أبادر اليوم بالكتابة اليكم راجيا من الله العافية على الجميع، وأرسل الى حضرتكم هذا المقال (**حول تاريخ المدينة المنورة للمرجانى**) بحثا احقق فيه بعض التحقيق نسبة الكتاب المسمى (**بهجة الاسرار**) لمؤلفه الحقيقى .

ومنذ نشركم لترجمة المرجانى أخذ هذا الكتاب يقف على عتبة الظهور ، وأرجو أن يتناوله الطبع ، ويقف عليه القراء خصوصا انه يتعلق بمدينة الهجرة المدينة الحبيبة الى نفس كل مسلم مخلص .

والمرجانيون كما تعلمون يتمتعون بسمعة ذائعة الصيت فى تونس لما أداه الجد المرجانى من اصلاح أبقى ذكره خالدا ، وذلك هو الحافز لى على نشر ما نشرته على مجلتكم الفيحاء التى أخذت الآن فى الانتشار فى تونس اسوة بالاقطار الاخرى المنتشرة فيها ، وكثيرا ما حدثنى المولعون بالبحث عن هذه المجلة واعجابهم بها الاعجاب البالغ، وفي ذلك تقوية للاواصر الاخوية بين بلدين اسلاميين عربيين .

واسمحوا لى اذا جشمتكم ذلك الطلب فى المقابلة اذ ليس غيركم أحرى منكم بهذا، ولأن هذه المقابلة تزيل كل لبس ، وان كان الامر قد تجلى بذلك التعليق القيم حول مقالى السالف ، وهو الذى أثار ـ حسب ظنى ـ ما نشر حول كتاب المرجانى ، وعرف به حتى وجد طريقه الى الناس .

والمرجانى وان اعدت الكرة بذكره فهو حرى بالبحث ، وان لا تطوى الايام ذكره .

وان تفضلتم ونشرتم ترجمة الشيخ **عباس بن محمد بن احمد بن السيد رضوان المدنى** مؤلف كتاب (**فتح رب الارباب ، بما اهمل فى لب اللباب من واجب الانساب**) ومختصره المسمى (**بمختصر فتح رب الارباب**) كنت لكم شاكرا فانى وقفت على ترجمة والده واستفدت انه ولد سنة ١٢٥٢ ، وتوفى سنة ١٣٢٨ وله ثبت ، وقد أخذ عن الشيخ **عبدالغنى الدهلوى** ، ولم أقف على ترجمة ابنه الذى كان حيا سنة طبع مختصره وهى سنة ١٣٤٥ هـ ، وكتابه المختصر يقع فى ٧٠ صفحة وأما الكتاب الاصلى فيقع فى ٢٥٦ صفحة ، وهو لا يزال مخطوطا . وان وقفتم

عليه فالرجاء ذكر ذلك حتى يجد الكتاب طريقه للظهور للتعرف على تراجم المنسوبين فيه .

ومناى أن أواصل التحرير رغم ما هوملقى علي ، من تكاليف صارفة، اعان الله الجميع على ما فيه الخير والصلاح ، وحرسكم ورعاكم .

(تونس) المخلص : محمد الشاذلي النيفر

(المنهل) : مرحبا بالتكليف بل التشريف .. انى ساسافر الى المدينة المنورة عما قريب ان شاء الله وانفذ اشارتكم النبيلة حيال ما اشرتم اليه حول حقيقة مؤلف تاريخ المدينة المنورة للمرجاني الذى كنتم اول من اثار البحث عنه بمقالكم القيم اللام الذى نشر من قبل بهذه المجلة فالقى الاضواء الكاشفة واثار التساؤل والبحث واحيى الكتاب الدفين فى مكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنوره . كذلك ساجرى بحثا خاصا حول ترجمة المرحوم الشيخ عباس رضوان الذى نعرفه شخصيا مدرسا بالمسجد النبوى الشريف. ولكم الشكر والتقدير والثناء العاطر والدعاء المخلص.

في رحلة عطلة العيد

(١)

والدى العزيز عثمان الصالح :

بعد التحية :

صحبتك فى عطلة العيد حيث زرت القصيم وأنا معك.. ولن أنس ولاول مرة هذه الانجازات الهائلة لدولتنا ولن أنسى هذه الثروات العظيمة من ماء فوار ومزارع واسعة ونخيل كثيرةوعمران فى مدن مهمة كبريدة وعنيزة والرس والبكيرية هذهالمدن التى أصبحت كل واحدة تمثلمدنانموذجية ولن أنسى هذه المشروعات التىعممتهاالدولة كمد المياه وسفلتة الطرق ووصل هذهالمدن بشبكة من التليفونات التى ربطت المدينة والقرية حتى لكانك وانت فى القصيم فى مدينة واحدة لتوفر المواصلات العجيبة وانني لأقف اكبارا لدولتي العظيمة علىهذه الانجازات والاعمال الخالدة التى لا يحدها قلمي الضعيف وليت هذه الاقاليم اتصلت بتلفون هوائى ليستطيع الفرد أن يتصل بمكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والدمام وغيرها اذا شاء .. لقد رأيت الاجهزة فى بريدة التى ركبت ولكنها تنتظر الموظف الفنى الذى يتولى ذلك . وأتمنى لو أن أمير القصيم الامير فهد استطاع مد الطريق المسفلت الى شمال القصيم وشرقه حيث هو محتاج الى ذلك وما ذلك على همة هذا الامير بصعب لا سيما والاسياح منطقة واسعة محتاجة الى هذا الوصل وكذلك « البطين » هذه الارض التى أصبحت جنة وارفة الظلال واسعة المزارع الا أنها تفتقر الى وصلها بالقصيم لان الطرق صعبة وانتاجها باق فيها لا يسوق .

أخيرا أتمنى لو اطلعت على رحلتي التى كتبتها عن « النبهانية » فقط وما حولها ولعلي فى رحلة ثانية أكتب عن بعض المدن الهامة كبريدة والرس وغيرها .. ولكم تحياتى .

- ٢ -

أليك يا أبا محمد

تجتاز مائتى كيل من الرياض تقريبا متجها شمالا فتمر بالدرعية على يسارك وبصلبوخ واودية كثيرة وشعاب ، منها ملهم وابو غويرات و « محرقة » و « دقلة » ثم البسيتين تصغير بستان ثم الملتهبة ارض واسعة ثم وادى «العتك» ثمروضة نورة،والحقاقة ثم تترك الخناصر باليمين وتسلك طريق البلدى وابو ركبة الىالشوكى والترابيعالتىتعلوه (والترابيع مفردها تربعاة) الى انتصل اودية تتخلل تلكالهضاب تمتد كيلومترات تتسع بحث تشكل رياضا خضراء.

تتوسطها آلاف الاشجار من السدر والطلح ويمتد وسطها غدران (جمع غدير) يزيد طول بعضها على الكيل الواحد منها غدير «الشظو» وغدير «لويحق» وغدير «المخاشر» اما الاودية التي تسمى بالشـــوكى فهي دريبات الخيل و «ضاحك» وابو حرملة فاذا اجتمعت في المخاشر وهي الجامع انحدرت شرقا حتى تلتـــقى «بفريثان» : واد كبير يتكون من هذا كله وادواسع يصب في روضته التنهات . والذي لفت نظري ونظر الاخوة هو ارض واسعة لا تحد العين سعتها وتبعـــد عن اطرافها الجبال حتى لا تراها الا بالمنظار . اما هذه الارض السهلة الدمثة فهي تنبت العرفج والسعـــدان والربلة والرقة والبرقوق وهما الشجيرتان اللتـــان ينبت الفقع «الكمأة» في ارضها وغير هذه النباتات التي منها الحوذان والصفارى والاقحـــوان والخزامى والصخبر والنصي والقفعاء التي يقول فيها الشـــاعر الجاهلي واصفا درعه «كانها حلق القفعاء مجدول» . نعم ان الذي ادهشنا في هذه الارض هو ترامي اطرافها واسمها «نقرات» ويقع عنها شرقا النفود وشمالا واد يسمى «العصل» وجنوبا الشوكى وعنها غربا «القرشع او الطراق» كما تسميه العامة .. هذه الارض وهذه الاودية وهذه الغدر جمع غدير وهذه السهول المنبسطة وهـــذه الاشجار والظل الظليل والجمال المقيم والجو الممتع ما اجمل وما احلى لو مر بها اديبنا الباحث وشاعرنـــا الجليل عبدالله بن محمد خميس فدونهـــا في رحلة ممتعة مفيدة كالتي نقرؤها تباعا في «مجلة العرب» بعنوان «المجاز بين نجد والحجاز» ليصحح اسماء هذه الاماكن في رحلة وافية تدون اسماء جاهلية وعصرية لا تنسى سدير المنطقة واعلامه والوشم وبلدانه وما جاورهما وما بينهما ليمر على اسماعنا ولينطبق في اذهان شبابنا اسماء في هذا الشمال . ما ارق ولا اروع من وقعها في النفس والقلب والسمع مثل «التنهات» و «الطوقى» وصبحا والخفس و «روض خريم» ام قلبان وام عواقيل وعشقة وام حجول والشحمة ومطربة والخفيسة والقاعيه والدجاني وقبعا والارطاوى والشعب والفيضة والمشراة والزلفا وسدحا والكظمة والنقات والخريمـــه والصيليب والسبلة والاطولة وحطابة ورغبة جوى وجو مناخ ولودى ونقل المطوع ونقا الجمل وزبدة والحفـــر والعرمة الشمالية والعرمة الجنوبية والمجزل وابـــرق عبد الرزاق وابرق ابن مبرد والمبيحيص والمجمع والنخيل ومشب الضو ومجر الطلاح وابو ركبة والبلدى .. هذه الاسماء التي لم ترتب ولم تنظم ولكنها تعلق في الذهن لاصالتها وروعة اسمها وقدمها وجمال وقعها في السمع .. ان اديبنا الكبير عليه ان يتحفنا — وما اكثر مـا اتحفنا — برحلة في هذه المواطن الاصيلة ذات الذكريات التي تحكي الجاهلية والاسلام معا وتحمل اسماءهـــا قصائد حبرها لبيد والاعشى وزهير والحطيئة والنابغة والخنساء والحرث بن عباد وكليب والمهلهـــل وامرؤ القيس وعنترة وطرفة والطرماح والفرزدق وجرير وغيرهم من الشعراء والادباء الذين هم جمال الادب والشعـــر في عالم الادب ..

اننا لنهيب بك — يا ابا محمد — ان تحيى هـــذه المعالم في هذه المناطق لتكون الاديب والعالم الذي يسهم بنصيب وافر في هذا المجال لم يبق من يلم به ويعشقه ويعلمه الا قلة قليلة انت في مقدمتهم .. اننا لفي الانتظار ..

الرياض خالد بن عثمان

حول : «عجيبة نادرة»

فاتنا ان نورد في هامش الصفحة (٤٢) من هذا العدد ، تعليقنا هذا وهو على ما جاء في الفقرة (٢٨٨) من مقال «ملاحظات غير عابرة» للاستاذ المربي عثمان الصالح ، فيما يتعلق بالكتابة الموجودة على ســطح التمرة التي عثر عليها احد التماريين بالمدينة المنورة.. ونص تلك الكتابة هو : (لا اله الا الله) بالخـط المخصوص .. وها نحن هنا نورد ذلك التعليق .. الذي يؤيد ما ذكر .. فقد ورد في كتاب (عيـــون الاخبار) لابن قتيبه ان كليب بن وائل قال : رايت في الهند شجرا له ثمر احمر ، مكتب فيه ببياض : (محمد رسول الله) .

(البقية على الصفحة ١٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

يدخل عامه السادس والثلاثين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ..

أما بعد فبهذا العدد ، يدخل المنهل عامه السادس والثلاثين . واننا لنحمد الله جل وعلا ، ونشكر له نعماءه وجزيل آلائه ، ومعونته الحسنى التى كانت وما زالت ولن تزال ، ان شاء الله ، خير مدد لنا ، فى مسيرة هذه المجلة ، التى واكبت مسيرة الدولة العربية السعودية الاسلامية ، منذ أمد ينيف على ثلث قرن .

وقد ظل « المنهل » يسير الى الامام على الدوام ، مستهدفا التطور الحميد ، ومتحملا شظف ضآلة المورد المالى ، ومن مظاهر هذا التطور الذى يسلك خطه فى تصميم ، أمور عدة ، منها تحسين طباعته وانتاجه معا ، وتنويع هذا الانتاج حتى يصير كروضة غناء فيها الثمار والازهار والاطيار ، ومنها ادخال « تلوين الطباعة » عليه بقدر الامكان ، ومنها جعل رواسم (اكليشهات) لعناوين موضوعاته ، ومنها تضخيم اعداده بتكثير مواده ما بين منثور ومنظوم ، ومنها اصدار أعداد خاصة وممتازة ، وتمتاز هذه الاعداد بالضخامة حتى انها لتصل بعض الاحيان مائتى صفحة ، ومنها تحسين ورق طباعته بجعله ابيض فاخرا وصقيلا .. وكانت مطابع الاصفهاني وشركائه التى ظلت تطبع فيها اربعة عشر عاما متوالية - خير عون لهذا التطور ، بما لدى هذه المطابع من امكانات طباعية واسعة ، تسعى باطراد ، لتطويرها وتنميتها ورفدها بخير المستحدثات الطباعية الفنية الحديثة .. وهذه كلمة حق نقولها لوجه الحق .



واسهاما من هذه المجلة في تجديد الادب وتطويره ، وفي ترقية المستوى الثقافي العام لجميع قرائها فانها قد فتحت صدرها لانتاج رواد الادب ومحدثيه على السواء .. لكي يحدث من وراء هذا « التمازج » الفكرى ربط بين الجيلين ، فينشأ من هذا الارتباط تطور شامل عام للفكر والعلم والأدب .

هذا وقد اتسع ـ بحمد الله ـ نطاق أصداء المنهل ، فصار يستقبل مقالات وقصائد وقصصا وكتبا ودواوين من خارج المملكة علاوة على ما يستقبله من ذلك من الكتاب والشعراء والقصاصين ورجال الفكر والعلم في داخلها . ومن الاقطار الخارجية التى تفد منها الموضوعات والمؤلفات : تونس ، والمغرب العربى الاقصى ، والجزائر ، والاردن ، ولبنان ، ومصر ، والسودان ، وسورية ، والعراق ، وباكستان ، والهند ، واندونيسيا ، ونيجيريا الخ .. كما صار للمنهل قراء في امريكا وبريطانيا وفرنسا ، وفي اقطار اخرى من العالم والعالم الاسلامي والعربى .

وكل هذا مما نحمد الله عليه ، فانه يثبت ان هذه المجلة متطورة ، وانها هادفة وهى ـ الى ذلك كله ـ تعتبر « **مرجعا مهما** » من مراجع تاريخ هذه البلاد وتطورها وتقدمها في أدب ، وفي علم ، وفي ثقافة ، وفي اقتصاد ، وفي عمران ..

* * *

وقد التزم «المنهل» منذ اول عدد ، خطتين لم يحد عنهما قيد شعرة .. الا وهما : السير في خط مسيرة الاسلام فيما يعرض به من موضوعات . والاتزان فيما ينشره أيا كان .

و « **المنهل** » اليوم بحاجة ماسة الى عون مادى رافد ، يمهد له دوام الصدور ، واستمرار التطور .. ذلك ان نفقات اصداره الشهرية هى في صعود مستمر ، حالما ان وارداته الشهرية الضئيلة في هبوط مستمر ، وهى لا تنهض بتكاليف طبعه واصداره ، ان جماع هذه الواردات يتمثل في الاشتراكات ، وفي بعض الاعلانات التى تبعث بها جهات معدودة محدودة تقدر مدى انتشار هذه المجلة كما تقدر مزايا رفد مرافق نشر العلم والثقافة والادب الهادف القويم .. وكثير من اعداد المجلة يذهب «**هدايا**» مجانية لكثير من المكتبات والمعاهد والكاتبين والاعلام والعلماء والادباء في داخل المملكة وفي خارجها ، وهذا حمل يؤودها ثقله ، وهو ضغث على ابالة ، ولكن لا بد مما ليس منه بد .. فان العلم والثقافة مرفقان حيويان عامان ، لا يرد عن حياضهما طالب ولا راغب .. ولبثهما أصدر المنهل من الاساس .

* * *

هذا واننا لنتقدم باجزل الثناء واعطر التقدير لحكومتنا الرشيدة الموفقة ، بما افضلت وتفضل به من مؤازرات مادية وادبية حميدة وجليلة للمنهل ، مما كان ـ بعد الله تعالى ـ من اهم روافد حياته واستمرار صدوره ، شانها في ذلك شانها مع كل مرافق العلم والثقافة والصحافة .. خاصة في هذا العهد الفيصلى الميمون الذى اتسم بطابع «التقدمية» والبناء والتنمية والتطوير والتنظيم لسائر مرافق البلاد .

أما شعار المنهل في هذا العام ، فهو شعاره في كل عام :

(الى الامام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

المنهل في عامه السادس والثلاثين

بقلم فضيلة السيد : محسن احمد ابو طالب

إصعد على هام السحاب　　　فلأنت في شرخ الشباب
وسترتقي شأوا إلـ　　　قمم تذل بها الصعاب
وليأخذ التاريخ من　　　صفحاته أجلى كتاب
ويضم من أفكارنا　　　موسوعة في كل باب
ويضيء عن نور.. يكا　　　د سناه يخترق الحجاب
وسمير أرباب النهى　　　أغلى من الغيد الكعاب
أهنا على كبد الذكي من الخفيدة والرباب
نشوان من خمر المعا　　　ني لا معتقة الشراب
في كل شهر بدرك الـ　　　وضاء يكتسح الضباب
وينير للساري الطريـ　　　ق فلا مراء ولا ارتياب
ويهيب بالنشء الجديـ　　　ـد موجها صوب الصواب
ما إن بدا منه سوى　　　ما فيه نفع أو ثواب
لا يرتضي هجرا ولا　　　هجو العمري أو سباب
وإذا امرؤ نادى به　　　أقفلت فاه بالعتاب
وإذا تمادى في الخصا　　　م، جوابه ترك الجواب
تمشي على هدي النبو　　　ة تابعا أثر الصحاب

* * *

يا منهلا، ملأ الدنا　　　إذ كان غيرك كالسراب
صفحاتك الغراء قد　　　ملئت من الحكم اللباب



المستقبل للإسلام

لقد ابتلى الإسلام فى ابان اشراقه بثلاث طوائف من خصومه كانت حربا عليه تكيد له وتتربص به الدوائر وتضع العراقيل فى سبيل اشراقه : المشركون فى مكة المكرمة واليهود والمنافقون فى المدينـة المنورة ،ولكن الاسلام وقد كتب الله له الظهور على سائر الاديان ، تغلب على خصومه واضمحل كيدهم وظفر الاسلام بهم ودانوا لدولـة الاسلام .

بقلم
الشيخ
عبد الله
خياط

وسوف يكون له المستقبل ان شاء الله . فى الحاضر ــ سينتصر عـلى خصـومه باذن الله وسوف تكون له الصولة والدولة والتمكين فى الارض كما وعد الله سبحانه بذلك فى غير ما آية من كتابه .

ولقد قال أحد العلماء فى الحاضر مدللا على نصرة الاسلام وان المستقبل سـوف يكون له رغم ما كاد ويكيد له خصومه فى الحاضر ــ قال ما نصه: لقد بذل الاستعمار الصليبى كل ما فى وسعه للقضاء عليـه يعنى الاسلام ــ فتت العالم الى دويلات ــ أمسك بكل دولة على حـدة يعزلهـا عـن أخوتها ، ويثير بينها الاحقاد والمنازعـات وفى كل منها عزل الدين عن المجتمـع وعزل الشريعة عن الحياة ، وحارب كـل حركة تقوم فيها لاحياء الدين ، واعـادة الواقع الحي المتحرك البناء ، ثم تقوم حركة فى بعض الدول التى أنفقت ألوف الملايين من الدراهم لمحاربة الاسلام ، تقوم حركـة

اسلامية يصل أتباعها الى ربع مليون ٠ ا هـ

وافاض الكاتب فى ضرب الأمثال كثيرا مدللا على أن المستقبل للاسلام: « ولقدحدثنى أخيرا مطالعاتى فى الصحف الخارجيـة الى مقال بعنوان : « **المؤتمر الاسلامى السابع لاتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكنـدا** » جاء فيه : مثلت الوفود المناطـق الاربعة التى يتوزع فيها نشاط اتحاد الطلبة المسلمين وهى : شرق الولايات المتحـدة ، ووسطها ، وغربها ، ثم كندا ٠ أما الموضوع الذى عالجه المؤتمر فهو (**الجهاد**) اهـ » ٠

أفلا نستشعر من هذا الواقع ما يبشـر بأن المستقبل للاسلام مهما كاد له خصومه وأجلبوا عليه بكل قواهم وحاربوه بكـل وسائلهم ؟ واكتب اليوم هذه السطـور أيضا فى اطار التدليل على أن المستقبـل للاسلام ، فلقد ورد لى خطابان من أخويـن كريمين ــ كل منهما وضع لى فى الكتـاب قصاصة مقتطعة من جريدة **الحيـاة** كتب فيها تحت عنوان صريح « **اسرائيل والقمة** » ويقول لى أحد الأخوين فى كتابه : تجدون برفقته اشارة الى بعض ما كتب فى صحف أوربا عن مدى خوف أعداء الاسلام مـن يقظته وصـموده ودعـوة المسلمين الى العمل به ٠ اهـ ٠

وانني انقل بعض ما جاء فى المقال آنف الذكر ليثبت المسلمون على حماسهم للاسلام وتربيتهم عليه ، فالاسلام هو الدين الخالد الصالح لكل زمان ومكان والبقاء للأصلح ٠

يقول صاحب جريدة « الحياة » تحـت عنـوان (صريـح اسرائيل والقمة) : « للصهيونيين فى لندن مجلة شهرية تصدر باللغة الانكليزية اسمها (الشرق الاوسط الجديد) وفى كل عدد من هذه المجلـة مقال رئيسى عنوانه (بصراحة) ويوقعـه صريح ٠٠ والعنوان والتوقيع فقط ــ يكتبان بالحروف العربية ــ اما المتن فكله باللغـة الانكليزية ، وموضوعات هذا الحقل مـن المجلة تدور حول السياسة العربية وكيف تريدها اسرائيل أن تكون ، وكيف تتصور اسرائيل تحقيقها وانجازها ٠ »

(**فصريح**) تشرين الاول ، يدور مقالـه حول **مؤتمر القمة الاسلامى** ٠٠ وفيه نـداء موجه الى بعض الحكومات العربية يحذرها من أخطار الموجة الدينية التى اجتاحت العالم الاسلامى على أثر حريق المسجـد الاقصى ، ويبدأ المقال بالكلمات التالية : (ان النار التى اشتعلت بالمسجد الاقصى فى القـدس فى شهر آب الماضى ، قد أخمدت بسرعة ٠٠ ولكنها أشعلت نيرانا أخرى هى أشـد تخريبا وأسوأ أثرا ٠ انها نيران الحماس الدينى تسعرها بعض الاوساط الدينيـة والسياسية فى العالم العربى ، فاذا لم يجر استئصال هذه النيران قبـل امتدادهـا فستمحو كل ما تحقق للعرب من خطـوات تقدمية فى السنين الاخيرة وستعزل العالم العربى من جديد وراء جدران من التعصب)

وبعد أن اقتبس (صريـح) اسرائيـل مقاطع من مقررات الدين والتحامل والكراهية للمؤتمر الاسلامى العالمى المنعقد فى مكـة فى ١٨ تشرين الاول ١٩٦٧ وأقوالا للشيخ عبدالله الخياط من خطبة القاها فى حـرم الكعبة فى مكة المكرمة وهى تدعو المسلمين للعودة الى تعاليم الاسلام التى هى وحدها الطريق الى النصر ، نقول بعد أن استشهد بهذه الاقوال نبه الى أن هناك محاولات تبذل من قبل رجال الدين هؤلاء لتحطيم ما تحقق من تقدم وازدهار فى السنين الاخيرة ٠٠

وركز الكاتب الاسرائيلي حملته في الدرجة الاولى على جلالة الملك الفيصل ، وعلى الحاج أمين الحسيني، لأنهما يشجعان هذه الحركة الدينية ، وختم صاحب الحياة تعليقه بقوله: **(ألا تعني ان الحركة الاسلامية هي أشد ما يدخل الهول والهلع على حركة الصهيونية العالمية ؟) ا هـ .**

ونحن نقول لهؤلاء المذعورين من الحركة الاسلامية التي يدعمها جلالة ملك البلاد **فيصل بن عبدالعزيز** أمد الله فيعمره وخلد ملكه ، ان جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله كم كان يردد في خطبه على الملأ قوله :

(نحن دعاة قبل ان نكون أي شيء آخر ، فان قمنا بواجب الدعوة والا لم نكن شيئا)

وهذا النهج اذن لم يكن بدعاً على ابنه جلالة الملك **فيصل** أن ينتهجه وأن يرفع راية التضامن الاسلامي ويدعو الى الوحدة والجهاد وجمع الكلمة على الاسلام فان دينا كتب الله له الظهور ولأتباعه المتمسكين به الاستخلاف في الارض لا بد أن يكون موضع الثقة وأن يصمد أمام اسرائيل وغير اسرائيل من دعاة الباطل الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وصدق الله اذ يقول: **(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض) .**

* * *

ونختم هذه الكلمة باحصائية لمسلمي افريقية فقط جاءت في مقال للشيخ ابراهيم عبدالباقي في كتابه (درة الواعظين) لندلل بها على صحة اتجاهنا في أن المستقبل للاسلام .

يقول الشيخ عبد الباقي : « واليك الاحصاءات التي نشرتها الصحف اليومية منذ عشرين سنة تقريبا عن مسلمي افريقية : يدين بالاسلام في الحبشة ثلاثة ملايين ومائتان وخمسة واربعون ألفا وثلثمائة وتسعون ، وفي أوغندة ثلاثمائة وسبعون ألفا ، وفي الصومال الشمالي والشرقي والاوسط مليون وسبعمائة وستة واربعون ألفا وثلثمائة وواحد وأربعون ، وفي زنجبار ثلاثمائة الف ، وفي كينيا مائة الف ، وفي تنجانيقا مليون ونصف ، وفي روديسيا ونياسالاند مائة وثمانية وثلاثون الفا ، وفي موزمبيق ستمائة وخمسون الفا، وفي جنوب افريقية ثمانية وثمانون ألفا ، وفي افريقية الغربية الفرنسية سبعة ملايين ونصف ، وفي نيجيريا ثلاثة وعشرون مليونا ، وفي توجولند ثلاثون الفا ، وفي غانة مائة وخمسون الفا ، وفي غمبيا مائة وعشرون الفا ، وفي ليبريا نصف مليون ، وفي الكونغو اربعمائة الف ، وفي الكمرون نصف مليون ، وبدهي أن هذا العدد لا يزال في ازدياد ، فعلى الأقل زاد الثلث الآنحسب الاحصائيات الموجودة في العالم الاسلامي انها دائما في ازدياد . هذا في افريقية وحدها فكيف ببقية أجزاء العالم الاسلامي الذي يبلغ فيه تعداد المسلمين ستمائة مليون وهم كل يوم في ازدياد مما يوحي بضرورة ظهور الاسلام وهيمنته على سائر الاديان .

كما قال تعالى : (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

(مكة المكرمة) عبدالله خياط

الهجرة.. والعام الجديد

بقلم الدكتور
عبد الله بن
عبد القادر
بلفقيه العلوي



الله سبحانه وتعالى هو المقدر والمدبر لجميع مخلوقاته حتى كانت هذه التطورات والتقلبات الكونية من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل .. سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

نعم ، هكذا كانت مشيئته تعالى منذ الازل فيتعاقب عهد بعد عهد ونظام تلو نظام فى هذه الحياة الدنيا الى يوم يبعثون .

واليوم .. انتهت سنة ١٣٨٩هـ وازاحت امامها ستار الابدية وخلفتنا . وراءها بما خلفته لنا من شؤون الحياة وشجونها ، وانطوت كما انطوت لداتها من السنين والاعوام الغابرة تحت طى الكتمان وبين سجف الماضى والنسيان . فقل لى بربك : ماذا جنينا من السنة الماضية طيلة معاملاتها لنا من النتائج والثمرات ؟ أكان حلو المذاق أم مره ، أكان فرحا أم ترحا ، انسا أم بؤسا ؟ أم النعمة العظمى أم العذاب الاليم؟

فلنعمل لأنفسنا تصفية حسابية ، اجمالا وتفصيلا ، كما يعمله ارباب التجارة والاقتصاد على رأس كل سنة لنعلم أكانت تجارتنا رابحة أم بائرة وحياتنا كاسبة أم خاسرة طوال العام المنصرم ، ثم لنكون على بينة من أمرنا حين نستقبل هذا العام الجديد ونضع لاسلوب حياتنا المقبلة فردا وجماعيا ، منهجا نبني امورنا على منواله بعد أن نؤيده بميزانية تنظم مصادر دخلنا ومصارف خرجنا ، حتى لا نقع فيما وقعنا فيه فى الماضى من الافتراق والتفكك حتى اسقط علينا وبهتنا فى مواجهة التكالب الثلاثى من الصهيونيين والمسيحيين والشيوعيين الذين تكالبوا علينا يريدون سحق ما بقى لنا من كيان بمختلف الطرق والوسائل فكان من جراء ذلك ان كانت النكبة المزرية أمام هذه الشرذمة الباغية فبسطوا نفوذهم الغير الشرعى على اراض لنا مقدسة وطردوا اخوانا لنا من اوطانهم وبلادهم كما تسمم مجتمعنا بسموم المدنية الزائفة والحضارة الماجنة التى دسها الغربيون وكنائسهم المسيحية بين ابنائنا وافلاذ اكبادنا وما نشرته الشيوعية من الالحاد واللادينية

والكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى ، والعياذ بالله ..

ونحن بصفة كوننا مسلمين أتباع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما زلنا على الدوام نستشعر بالمسؤولية العظمى التي تلقى على عواتقنا أمام الله نحو أنفسنا وأهلنا وأموالنا وما أوليناه من مصالح ديننا ووطننا ومجتمعنا ، فلننصف أنفسنا ولنرجع عن هفواتنا ولنتب الى الله سبحانه وتعالى من سيئات أعمالنا ومن شرور نفوسنا ـ قال الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا » (التحريم ٨)

وان لنا لركائز من قبس التنزيل وهدى السنة النبوية هي التي تنظم حياتنا وتبنى امورنا على أساس متين فلا نتخبط خبط عشواء ، فقد قال الله تعالى :

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين » (الانبياء ٤٧)

وقوله تعالى : ونضع الموازين القسط .. (العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الميزان تمثيل لارصاد الحساب السوى والجزاء على حساب الاعمال بالعدل)

وقال الله تعالى ايضا :

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا » . (الكهف ٤٩)

واخرج أحمد والترمذي وابن ماجه عن شداد بن أوس : **« الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني »**

وروى أبو نعيم في **الحلية** عن ثابت ابن الحجاج :**« زنوا انفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا فان اهون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم وتهيئوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية »**

ومعنى **دان نفسه** : حاسبها وقيل استعبدها وقهرها جعل نفسه مطيعة ومنقادة لاوامر ربها أي الكيس من أبصر العاقبة وحاسب نفسه والاحمق من عمى عنها وحجبته الشهوات والغفلات .. (كما في اتحاف السادة المتقين للمحدث السيد محمد ابن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى ج ١٠ ص ٩٤)

وما دمنا نتفيأ ظلال التنزيل ونستضيء بهدى السنة النبوية ، فنحن ان شاء الله في خير والى خير .

* * *

وهذا أول يوم من المحرم عام ١٣٩٠هـ قد بزغت شمسه بضيائها اللامع يشع على هذه الحياة فتبعث النشاط في النفوس لمواجهة هذا العام الجديد وتذكي الحرارة في العزائم لتدارك ما فات واخذ الدروس من الماضي .

وهو علاوة على ذلك يذكرنا بهجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو وصاحبه ابى بكر الصديق تاركين ورءهما وطنهما المحبوب مكة المكرمة لانذين بربهما الى حيث ترفرف أعلام دينه ، وتشرق شموسه، وتتوطد معالمه ويصبح هذا الدين الحنيف منارا يهتدى به في ظلمات الحياة المدلهمة .

حقا ، ان الموقف رهيب ، ومغادرة الوطن تستوجب الحنين والنحيب .

نعم ، فقد هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة وقلبه يحن اليها لانه

فيها نبت ، وعلى ارضها درج ، وفيها اختاره الله لهداية لخلقه ، ولكنه تركها ارضاء لربه واعتزازا ، بيقينه ، وصونا لدينـه ، قصد المدينة وغايته النضال لاعلاء كلمـــة الله والجهاد فى سبيل الله ٠

قال الله تعالى ٠

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجـه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروهـا وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم » (التوبة ٤٠)

هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من وطنه المحبوب ومشى وصاحبه يقطع الفيافى والبرارى واختبأ بالغار فى ليله ولم يكن معه غير الصديق والله ثالثهما حتى نجاهما من مطاردة أعداء الله الذين يريدون قتلهـــا ، فكان له عند دخوله المدينة الحفاوة البالغة واستقر بها قراره والعزة تاجه والكرامـــة تحيط به من كل جانب :

طلـــع البـــدر علينـــا
من ثنيـــات الـــوداع
وجـــب الشكـر علينـا
مـــا دعـى لله داع

سبحانك ربى من اله حكيم فقد اخرجت نبيك محمدا ، صلى الله عليه وآله وسلم من بين : (الذين يتكبرون فى الارض بغيـــر الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذه سبيلا) فجعلته بين (قوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) وهم (اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا مـن الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود) - يحبون من هـاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (رجـال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقـام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلـب فيه القلوب والابصار ، ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب)٠

فكان ما كان من توافق النفوس وتضافر القلوب وتساند الصفوف فصارت للجميـع وجهة واحدة واخذ التشريع السماوى ينزل تباعا لمصلحة البشر وسعادة الانسان ولكن الله أراد أن يمتحن عباده فوقع ما لا بد ان يقع من الجلاد والنضال والقتال بين قوة الحق وثبات اليقين ، وبين الضلال وترهاته الباطلة حتى اعز الله الاسلام دينا فاتسعت رقعتـه وامتدت الفتوحات شرقا وغربا رغم أنوف الاعداء الذين **(يريدون ليطفئوا نـور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) فصارت الهجرة بابا يلجه كل من اعيتـــه الحيل فى ان ينال عزة فى مكانه الذى هـو فيه ، يلج ذلك الباب ليصل منه الى مكان آخر فيه رفعته وفيه سمو مكانه ٠**

وكل امرىء يولى الجميل محبـــب
وكل مكان ينبـــت العز طيـــب

وللهجرة فوق ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل اذا ما كانت لله ولرسوله ، فمـــن كانت هجرته لله ولرسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لغيرهما ، فهجرته الى ما هاجر اليه ، **(ومن يهاجر فى سبيـــل الله يجد الارض مراغما كثيرا وسعة ، ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما) ٠**

(مالانج - اندونيسيا)
السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى



هلال المحرم وجبل ثور

بقلم
الأستاذ
أحمد علي



في طريقي الى مكة المكرمة وانا عائد من الطائف بعد أن غربت الشمس وراء دائرة الافق نظرت الى الامام من ناحية اليسار ، والسيارة تجرى نحو (دقم الوبر) فاذا هلال شهر محرم وهو ابن ليلتين يتلألأ فوق مرتفعات جبل ثور فانطلق لساني يقول :

اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ، ربى وربك الله هلال رشد وخير ٠٠ اتباعا لما كان يفعله رسول الهداية والسلام عندما يرى الهلال ٠

وأول شيء يطلبه صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال هو الامن الذى عليه قوام حياة البشر وفى ظلاله الوارفة يستطيع كل داع الى الخير أن ينشر دعوته ويؤدى مهمته ويعمل فى هدوء واطمئنان ، ويصور القرآن الكريم أهمية الامن بقوله : **(أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم)** وفى آية أخرى : **(او لم نمكن لهم حرمنا آمنا تجبى اليه ثمرات كل شيء)** ٠ ومن نعمه جل شأنه على عباده ان أقام لهم

بيتا وجعله **(مثابة للناس وامنــا)** يؤدون فرائضهم وجميع اعمالهم التعبدية وغيــر التعبدية من مستلزمات الحيـــــاة فى أمن وهدوء واستقرار •

ولا يستطيع الانسان مهما كان نوعـه ان يؤدى للبشرية اية خدمة تساعد على تقدمها من النـــاحية الخلقية او السياسيـــة او الاقتصادية او الحضارية الا تحت ظـــلال (الأمن) وفى نعمة الاستقرار والسكون •

وكم من منظمة دوليـة أنشأت أو تنشىء أو مؤتمرات عالمية تعقد باسم السلام العـالمى والامن الدولى وسواء أنجحت تلك المنظمـات والمؤتمرات أم لم تنجح فهى محاولات لاقرار الأمن فى العالم وتبذل فى سبيلها الامـوال العظيمة ••

وهنا يجب على المسلمين ان يحمدوا الله ويشكروه على أن أنعم عليهم بهذا الـــدين القيم **(ملة ابيكم ابراهيم هو ســـماكم المسلمين)** دين الامن والسلام ، الدين الذى يدعو جميع أعمالـــه وتعليماته وآدابه الى السلام والأمن والمساواة والاخاء ••

وقد تمتعت أجزاء من هذا العالم قرونـا ودهورا تحت لوائه بنعمة الأمن التـــام والاستقرار الكامل ، ولم تعرف تلك الاجزاء الحروب والقلاقل الا عند ابتعاد أبنائها عن الاسس الصحيحة للاســـلام أو جريا وراء مصالح مادية دنيوية •••

ونظرت الى الهلال هلال المحرم نظـــرة ثانية وكانه يعلن من سمائه لاهل البسيطة بميلاد السنة الهجـــرية (١٣٩٠) وبطى صفحات سنة (١٣٨٩) التى جمعت بين طياتها ذكريات الافراح والاحزان والضحك والبكاء والخير والشر والرخاء والشـــدة والقلق والهدوء والحرب والسلام والانتصار والانهزام والبعد والقرب والموت والحياة .

وذكريات البر والبحر والفضاء والاعمـاق والغرائب والعجائب ، ومن تلك الذكريـات ما قام به هذا المخلوق العجيب **ابن آدم** مـن الوصول الى سطح هذا الهلال الـذى يعلن بظهوره اليوم ناحلا دقيقا للعالم : **ان جميع تلك الذكريات اصبحت فى ذمة التـــاريخ المحدود بايام السنة الماضية سنة ١٣٨٩ هـ**

ولئن وصل الانسان الى سطحك أيهـــا الهلال وأتى من هناك بأجزاء عرضت عـــلى البشر ورأينا جزءا منها فى جامعة الملـــك عبد العزيز الاهلية بجدة مع ألف المشاهدين ومع ذلك فلا نقول فيك الا كما قال عنـــك القرآن الكريم : **(يسالونك عن الاهلة قـل هى مواقيت للنـــاس والحج)** فانت تعلن بظهورك وسيرك فى السماء عن المواقيـت ، وتعلن عن ميلاد الاشهر المنسوبة اليك ، وعن ميلاد السنة الهجرية ••

* * *

لقد وجدت بين هذا الهلال الذى كنـت انظر اليه ، والى جبل ثور الراسى تحتـــه مناسبة لطيفة •• فالهلال يشير من عليائه الى مبدا السنة الهجرية القمرية ، وهـــذا الطود الأشم الراسى بأرض مكة يقرا عـــلى العالم بصمته قصة الهجرة هجرة رســـول السلام والهداية محمد صلى الله عليه وسلم مع رفيقه وصاحبه الى المدينة ، الهجرة التى اتخذها المسلمون مبدا لسنيهم ، والتـــى ابتدأت من الغار القائم عند قمة هذا الجبل (ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقـــول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)

نعم لقد كان الله معه عندما خرج مـــن داره ــ صلى الله عليه وسلم ــ وخاب وخسر

كل من جلس يراقب خروجه للفتك بـه ، اخرجه فى حراسته عز شأنه ولم يره أحد وهو يقرأ **(وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهملا يبصرون)**

وكان الله معه عندما تتبع سراقة بن مالك اثره ولحق به كعدو يأخذه ويعود بـه الى قريش وسرعان ما تحول من عدو لدود ، الى صديق مدافع يرد عنه كل من حـاول اللحاق به .

وكان الله معه عندما حل خيمة أم معبد الخزاعية وطلب من شاتها المجهدة لبنا ، فسح بيده الكريمة ضرعها فدرت وشرب وشربت وسمع بمكة من يقول :

جزى الله رب العرش خير جزائه
رفيقين حلا خيمتى أم معبـد

همـا نزلا بالبـر وارتحلا بـه
فافلح من أمسى رفيـق محمـد

سلوا اختكم عن شاتها وانائهـا
فانكمو ان تسالوا الشاة تشـهد

وكانت هذه الابيات كاعلان عن اتجاهـه فى الهجرة .

نعم كان الله معه عندما دخل المدينـة والفرح قد عم المسلمين رجالا ونساء، كبارا وصغارا ، فكبروا وهللـوا ، يقول البراء : **(فما رايت الناس فرحوا بشيء كفرحهـم برؤية رسول الله)** ويقول أنس رضى الله عنه : **(ما رايت يوما قط احسن ولا اضوا من يوم دخل رسول الله المدينة)** .

وكان الله معه عندما توجه للمعـركة الفاصلة بين التوحيد والشرك فى بـدر الكبرى ، وهو يقول : **(اللهم انجز لى مـا وعدتنى .. اللهم انى انشدك عهدك ووعدك)** فقال الله : **(انى معكم فثبتوا الذين آمنوا ساتقى فى قلو بالذين كفروا الرعب)** وقال لاعدائه : **(ولن تغنى عنكم فئتكم شـيئا ولئن كثرت وان الله مع المؤمنين)** .

وكان الله معه يوم الفتح الاكبر يوم دخل الناس فى دين الله أفواجا ..

* * *

ولقد شاهد الطود الاشم جبل ثور مـن مكانه من اختبا فى غاره مع صاحبه ثلاثـة ايام ، ثم خرج نحو المدينة خفية وسـرا ، شاهد عودته بعد عشر سنوات فى حجـة الوداع ومعه مائة الف (اشداء على الكفـار رحماء بينهم) يطيعون الله ويطيعونه سرا وعلانية .

* * *

وكان الله مع المؤمنين أتباع محمد صلى الله عليه وسلم عندما قاموا بنشر الاسلام فى عموم الجزيرة العربية وما جاورها مـن البلاد ثم فى مشارق الارض ومغاربها ...

فهو معهم الى يوم القيامة اذا كانوا معه فى نصرة دينه **(ان تنصروا الله ينصـركم ويثبت اقدامكم)** .

* * *

فى مثل هذه الحقائق بقيت انظر الى هلال المحرم لسنة ١٣٩٠ وهو يتلالأ فوق جبـل ثور .. فاهلا بك ايها الهلال ، وإهـلا بك أيتها السنة الجديدة ، ومرحبا بك ايتهـا الذكرى الحبيبة ذكرى هجـرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة .

(مكة المكرمة) **احمد علي**

مذهب أبي حنيفة ومصادر فقهه

- ٥ -

ان الامام الاعظم قد اجتهد فيما ورث من علوم اولئك الاقطاب ، واضاف جديدا لا يحصى لكثرته الى ارثه ، بل تصرف في الموروث من العلم ما اكتسب به لونا جديدا حتى صار الموروث في يديه مادة جديدة .

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



وان من أشد المكابرة أن نجد بعض المستشرقين ومقلديهم من بعض الباحثين المسلمين ينفون أن لابى حنيفة مذهبا فقهيا خاصا به ، ويزعمون أن المذهب المنسوب اليه ليس من ابتكاره ، بل هو منقول اليه ممن سبقوه ، فليس بصحيح نسبة المذهب اليه .

يقول الدكتور يوسف شخت المستشرق الالمانى (١) « مذهب الحجاز لم يكن تقليديا من حيث المبدأ ، بل من حيث انه يمثل السنة المدنية ، ومذهب العراق لم يكن أوسع حرية من ذلك ، بل كل ما هنالك انه متفق وتطور حياة العراق المادية والفكرية التى تعرضت لكثير من التأثيرات الخارجية ، وامتزجت بكثير من العناصر الاجنبية ، كان هذان المذهبان فى مرحلتهما القديمة يحتاجان الى تنظيم محكم ، فهما لم يرتبا صفوف أتباعهما الا بتأثير **المذهب الشافعي** وعلى غراره ، فاختار كل واحد منهما شخصا

---

(١) الاستشراق والمستشرقون ، للدكتور السباعى ، الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ (١٩٦٨ م) صفحة ١٠

ممتازا ينتسب اليه ، جديرا بتمثيله ، والأدلة كثيرة على هذه الطريقة من النظر فى نشأة المذاهب الفقهية ، فقد ظلت التسميتان الاصليتان من **«أهل العراق» و «أهل الحجاز»** تطلقان على أصحاب هذين المذهبين حتى بعد عصر مؤسسيهما المزعومين أبي حنيفة ومالك » .

ويذكر الدكتور محمد يوسف موسى فى كتابه « **ابو حنيفة** » ان المستشرق الانكليزى يؤكد فيما كتبه عن ابى حنيفة فى دائرة المعارف الاسلامية انه لا اساس لما يراه كثير من الكتاب الاوروبيين من انه اصطنع اصولا مبتكرة ، وانه أسس مذهبا اعتمد فيه كل الاعتماد على القياس ، ثم نراه بعد ذلك يعمم الحكم على أئمة الفقه جميعا فيقول : انه لا يوجد بصفة عامة اى فارق بين المذاهب الفقهية المختلفة فى الاسلام، من ناحية الاصول التى تقوم عليها » .

ولم يقف هذا الانكار على المستشرقين المنكرين ، بل تبناه بعض الباحثين من المسلمين مثل الدكتور **علي حسن عبدالقادر** فى كتابه « **نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي** » سطا فيه على هذا الرأى وغيره من آراء المستشرقين أمثال **جولد زيهر** .

يقول الدكتور **مصطفى السباعي (١)** : « **الدكتور علي حسن عبدالقادر** في كتابه « **نظرة عامة فى تاريخ الفقه الاسلامى** » هو ترجمة حرفية لما كتبه **جولد زيهر** فى كتابيه : « **دراسات اسلامية** » و « **العقيدة والشريعة فى الاسلام** » .

والانكار على ابى حنيفة انه صاحب مذهب، وثلبه بزعمات باطلة ، والجراة على الحق مكابرة وجحود للواقع ، فمذهب ابى حنيفة قائم مشهود ، وهو وحده واضعه ، وهو وحده الذى ابتداه وابتكره واسسه ، ولهذا المذهب اصوله وقواعده التى بنى عليها احكامه، وله منهج خاص تفرد به ، ومن اجله اتهم من اهل الحديث ومن بعض خصومه المعاصرين .

فمدرسة الراى تنسب اليه لانه واضع اسسها ومنهجها ، ومدرسة القياس تنسب اليه لانه صاحبها ومؤسس قواعدها ، وهو صاحب مذهب خاص فى استنباط الاحكام وقياسها .

وكان شيخه ومن سبقوه يذهبون قبله الى ما ذهب اليه ، ولكنهم لم يكونوا اصحاب مدرسة او مذهب ، ومدرسة العراق فى مجموع اصحابها اخذت بالراى والقياس الى حد محدود ، ولم يجعلوا لهما ومنهما «قانونا» بل كان ما قالوا به مجرد آراء غير قائمة على منهج ، أما ابو حنيفة فصاحب مدرسة وصاحب مذهب ، فهو اول من اقام الفقه الاسلامي على أساس القياس المرغوب فيه ، الذى لا يناقض الاصول، ولم يكن من سبقوه او عاصروه ينظمون الفقه على اساس القياس .

ويمتاز مذهب الامام الاعظم بانه مذهب يعتمد على حرية العقل ، وحرية التفكير ، وحرية القول ، وتوسيع نطاق الفقه حتى يستوعب احداث الحياة وقضايا الحضارة مما لم يكن فيه نص ، واقتران سعة الفروع وكثرتها بالعمق حتى يكون ما فى المذهب « قانونا » أو قاعدة يبنى عليها ما يماثل المسائل التى اوجدوا لها حكما ، ومثالا يحتذى فيما يجد من القضايا والحوادث ، وترك باب الاجتهاد مفتوحا للمجتهدين .

ولو لم يكن ابو حنيفة مبتكر مذهب فقهى له شخصيته وعلاماته الفارقة ، ما كان غرضا لقذائف المخالفين والناقدين الذين اخذوا عليه مخالفة منهج المتقدمين ، ولما

اتهموه بانه امام مدرسة الراى التى اسسها هو نفسه ، واخذوا عليه اتخـــاذ الراى فى التشريع ، والقياس على ما سبـــق منه ، والتوسع فيهما ، والتصرف الحـــاذق فى المسائل الشرعية رايا وقياسا •

ومن انكار الحقيقة والواقع الانكار على ابى حنيفة انه صاحب مذهب ، ومبتكر اصوله وقواعده ومناهجه بعد أن رأينا صرح هـــذا المذهب ، وما أحدث من دوى فى عالم الفقه والتشريع •

ان أبا حنيفة أحدث حركة مدوية عنيفة بمذهبه ، وتسامع الفقهاء والتابعون ، به ، فانكر منهم من أنكر عليه ما عدوه بدعـــة وخروجا على من جاء بالشرع ، وما أحدثـــه أبو حنيفة لم يكن الا تجديد مقبولا ، واجتهادا صحيحا •

واذا لم يكن لابى حنيفة مذهـــب فقهى ابتكره ووضع قواعده وجعل له منهجا فكريا خاصا به فما تفسير وجود مذهب حى حتى الآن ينسب الى أبى حنيفة ؟ وما تفسير ثورة العلماء عليه ؟ انهم حملوا على مذهبه ، وثاروا على منهج هذا المذهب وأسلوبه وطريقته •

ولا معنى لهذه الثورة العنيفة اذا لم يكن لأبى حنيفة مذهب خاص يختلف عما ألفوه ، ولم تكن الثورة فى محيط ضيق ، بل كانت على أوسع نطاق ، وانتشرت فى الآفاق •

عن زهير بن معاوية قال : كنت عنـــد الامام أبى حنيفة والابيض بن الاعز يقايسه فى مسألة يديرونها بينهم ، فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من أهل المدينة ، مـــا هذه المقايسات ؟ دعوها ، فأول من قايس ابليس •

فاقبل عليه الامام أبو حنيفةوقال: ياهذا **وضعت الكلام فى غير موضعه ، ابليس رد على الله تعالى امره ، قال سبحانه وتعالى : (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وقال تبارك وتعالى (فسجد الملائكة كلهـــم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون من الساجدين) وقال عز وجل : (الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين) وقال : (أأسجد لمـــن خلقت طينا)** فاستكبر ورد على الله تعـــالى امره ، وكل من رد على الله تعالى أمره فهـــو كافر ، وهذا القياس الذى نحن فيه نطلب فيه اتباع أمر الله تعالى ، لأنا نرد الى أمر الله تعالى فى كتابه أو الى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، او الى اتفاق الصحابة والتابعين فنجتهد فى ذلك حتى نرده الى كتاب الله ، أو الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو الى قول الأئمة من الاصحـــاب التابعين ، فاتبعنا ايضا فى ردنا الى كتاب الله وسنة رسوله والاجماع • أمر الله تعالى

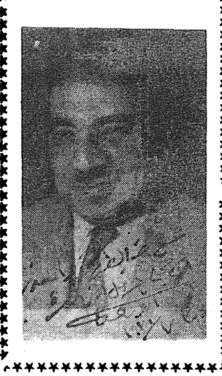
قال الله تعالى : **(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)** فنحن ندور حول الاتباع ، فنعمل بأول أمر الله تعالى ، وابليس حيث قايس خالف أمر الله تعالى ، ورده ، فكيف يستويان ؟

فقال الرجل : غلطت يا ابا حنيفة ، وتبت فنور الله تعالى قلبك كما نورت قلبى •

فلم يكن مذهب ابى حنيفة خافيا عـــلى معاصريه خاصة وعامة ، فهذا رجل عالـــم ينهض لابى حنيفة ويرد عليه ساخـــــطا مستنكرا ، وقد فهم مذهبه حق الفهم ، فكان فى رده على ابى حنيفة يتخذ طريق ابى حنيفة نفسها وهو القياس ، اذ يقيس قياس ابى حنيفة على قياس ابليس •

أثر الإسلام في الفكر الإنساني

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي



ظلت أوربا خمسة قرون كاملة تتنكر للأثر العميق الذى أحدثه الاسلام فى الفكر الغربى والحضارة الغربية . وظل علماؤها ومفكروها يتجاهلون هذا الأثر الضخم البعيد المدى الذى أحدثه الاسلام فى النهضة الاوربية الحديثة وفى الحضارة العالمية .

بل ان هذه الاضافات والمناهج العربية الاسلامية قد جرى تجريدها من اطار الاسلام والفكر الاسلامى حتى تصبح من (ابداع) الفلاسفة والعلماء الغربيين .

ولكن يبدو أن مجموعة من المؤرخين والباحثين فى السنين الخمسين الاخيرة استفاق ضميرهم ولم يكونوا من أولياء دوائر التبشير أو الاستعمار أو السياسة فاستطاعوا أن يحطموا هذا القيد ويهدموا هذا الحائط ويكشفوا الحقيقة .

فى مقدمة هؤلاء : **جوستاف لوبون** فى كتابه (**حضارة العرب**) ، **وتوماس كارليل** مؤلف كتاب (**الابطال**) ثم توالت من بعدهم أسماء وأسماء .

حتى كان آخر هذه الصيحات وأعمقها كتاب « **شمس الله تشرق على الغرب** »

للمستشرقة الالمانية « **سجريد هونكه** » التى كانت غاية فى الانصاف ·

● ● ●

ولكن الانصـــاف كله يتركز اليوم فى تقدير هؤلاء الباحثين حول دور الاســـلام وأثره فى « العلوم » هذه العلوم التى تطورت الآن وقطعت شوطا طويلا ·· فهو اعتراف بأثر العرب فى الكيمياء والطب والفلـــك والعلوم الرياضية ، وعند هذا الحد يقـف الانصاف ·

ولكن المراجعة الدقيقة للدور الذى قـام به الفكر الاسلامى فى الحضـارة المعاصرة ، يكشف عن أثر أبعد عمقا ·

فالفكر الاسلامى لم يقف اضافتـه عند العلوم وحدها ولكنه اضـاف الى الاجتمـاع والسياسة والاقتصاد ·

وذلك هو ما نريد أن نستعرضه اليوم :

- ١ -

وصف عصر النهضة فى أوربـا بأنـــه الانتقال من الفترة التاريخيـــة المســـماة بالعصور الوسطى الى ما يسمى بالعصـــر الجديـد · ومعنى كلمـــة (Renaisnnce) الولادة ثانيـة (Re bieth) ويرجـــع المؤرخون والباحثون عوامل النهضـــة الى انحطاط الكنيسة والامبراطورية ــ وكانـتا تحكمان فى العصور الوسطى ــ انحطاطـا شاملا · ويرون أن هدف النهضـــة كان الاعداد لتحرير النفس البشرية من أغـلال الكنيسة التى كانت تشل حركتها ، وكان لحركة احياء الدراسات والترجمة من الفكر الانسانى أبعد الأثر فى هذه النهضة · حيث بدا ما يسمى « **الدراسات الانسانية** » عـلى قلم « **بترارك** » الذى حـاول الاكتشـــاف المضاعف للانسان والكون ·

الفكر الاسلامى لم تقـف اضـــافته عند العلوم وحدهـــا ولكنه أضاف الى الاجتمـــاع والسياسة والاقتصاد

وقد قامت هذه الحركة على أساس الفهم لكرامة الانسان مخلوقا ومفكرا ، ذا ارادة تريد وتختار ، وقوة تحس وتتذوق وتجرب **(وهى المعانى الاساسية التى حملها القرآن الى الفكر الانسانى عامة وحملها المسلمـون الى الاندلس الذى تربى فى جامعاته جميـع قادة النهضة)** غير أن هذه الحركة صاحبتها حركة أخرى هى احياء التراث الاغريقى ، ومن هنا فان هذه الحرية الانسانية بـدت وثنية فى مظهرها غير مصطبغة بالديـن ، بل لقد قام كثيرون وفى مقدمتهم (توماس الاكوينى) الى تفريغ الفكر الاسلامى مـن اطاراته ونقله الى الفكر الغـربى على أنـــه منفصل عنه تماما ، وقد ظلت صيحة الانكار والتجاهل لأثر الاسلام فى الفكر الغـربى قائمة ومستمرة منذ ذلك الوقت الى سنوات قريبة حين قام أمثال **تومـاس كارليـــل وجوستاف لوبون** وغيرهما الى الكشف عن هذه الحقيقة ·

غير أن الذى لا شك فيه ان « **الاسلام** » قدم للثقافات الغربية أعظم ما قامت عليـــه النهضة الحديثة والحضارة المعاصرة ، فى

مجالين هامين : مجال العلوم الانسانية الاجتماعية ، ومجال العلم .

ولقد ظل الغرب وكتابه واتباعه فى العالم الاسلامى ينكرون أثر « الاسلام» ويتجاهلونه ويتخطون هذه المرحلة المضيئة ما بين ٦٠٠ ميلادية الى ١٥٠٠ م وهى فترة ظهور الاسلام وفكره وحضارته ، ثم عادوا فاعترفوا باثر الاسلام فى مجال العلوم ، ووقفوا عند هذا الحد ، واذا كان لنا أن نضيف شيئا هاما فى هذا المجال فان مختلف النظريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ودراسات علم النفس والاخلاق والفنون وغيرها كانت لها أصول اسلامية اساسية ، غير أن نمو هذه النظريات قد انحرف عن مفاهيم الاسلام تحت تأثير عدة عوامل أهمها : التمويه الخطير الذى حمل لواءه الأب توماس الاكوينى ، وغيره ، فى محاولة نقل نصوص باكملها من ابن رشد والغزالى ، ثم تحريفها ورفع الاطار الاسلامى عنها حتى تبدو ، كانها غربية الصنع ، والأمر الثانى الخطير هو ذلك الانحراف الذى أصاب الفكر الغربى نفسه فى مرحلة المنحنى الخطير عندما سيطرت أفكار التلمود والماسونية والصهيونية العالمية على الفكر الغربى وهى مرحلة متقدمة جدا ، بدأت فى الأغلب فى أوائل عصر المسيحية وان بدأت تخطو خطوات خطيرة قبيل الثورة الفرنسية التى كانت من أعظم ثمارها .

فمن اليقين أن النظريات الفكرية فى الثقافات الغربية لها أصول اسلامية وجذور واضحة لا سبيل الى تجاهلها ، لهذا لم يقف أثر الفكر الاسلامى عند الجانب العلمى وحده ، الذى كان أعظم ثماره « المنهج العلمى التجريبى » بل كانت ممتدة الى مختلف نظريات الفكر السياسى والاجتماعى .

المنهج العلمى التجريبى

اهم ما قدمه الفكر الاسلامى

بدا المفهوم العلمى عند المسلمين مستمدا من القرآن الكريم أساسا ، ومن دعوته الصريحة الى النظر فى الكون والاهتمام بالعلم ، وآية ذلك أن كلمة « **علم** » وردت فى القرآن (٨٥٠ مرة) وان أول أمر استعمل فى القرآن هو كلمة « **اقرأ** » وان أول أداة تذكر فى كتاب الله هى « **القلم** » والاسلام هو الذى أمر معتنقيه باتباع المنهج العلمى ، والقرآن هو الذى أطلعهم على أن للكون سننا وقوانين ليس فقط فى مجال الطبيعة ، بل وفى مجال المجتمع أيضا ، ومن هنا فقد الفتح المسلمون على الثقافات القديمة كلها (اغريقية وفارسية وهندية) ونقلوها ودرسوها ووقفوا منها موقفا واضحا صريحا ، هو موقف الاستقلال والانصاف ، فلم يرفضوها جملة ولم تلتهمهم ، ولكنها أخذوا منها وتركوا فى ضوء قيمهم الأساسية ..

لقد كانت الفلسفة اليونانية أشبه بالغول الخطير ، فقد التحمت المسيحية ومن قبلها اقتحمت اليهودية فسيطرت عليهما واحتوتهما ، ولكنها حين ترجمها المسلمون ونقلوها الى لغتهم وتعاملوا معها ، عجزت عن أن تصهرهم أو تبتلعهم ، وان أصابتهم بخطر كبير ، وأزمة بعيدة المدى ، ولكن الاسلام وقادة فكره بقدرتهم على التماس مفاهيمه وقيمه الاساسية قد استطاعوا أن يردوها على أعقابها ، وان يتخطوها محتفظين بمقوماتهم ، اذ امتصوا منها ما شاءوا ثم بنوا منهجهم الفكرى والعلمى على أسس رصينة من قيم الاسلام .

وقد تبين للباحثين المنصفين خطا الرأى الذى حمل لواءه (**أرنست رينان**) وتابعه

كثير من المتعصبين وأعداء الاسلام والثقافة العربية ودعاة التغريب والنفوذ الاجنبى ، تبين خطأ الرأى القائل بأن الفلسـفة الاسلامية هى فلسفة يونانية مكتوبـة « بحروف عربية » .

وتأكد انه « لا منطق أرسطو ولا الفلسفة الهلينية أو الفارسية أو الهندية قد خلقت أو حولت الفكر الاسلامى عن مساره القرآنى، وانما كان وظل وسيظل ثمرة أصـيلة للتوحيد الاسلامى الصريح ، فقد بدأ مـن القرآن ، والتقى فى طريقه بتراث اليونان فامتص عصارته الصالحة **فى سبيل ابداع منهج أصيل مستمد من قيم الاسلام توصلا الى ما حققه الفكر الاسلامى فعلا من انشاء « المذهب العلمى التجريبى »** .

لقد تمثل الفكر الاسلامى من الثقافات والروافد والحضارات المختلفة ما يتفق مع طبيعته وما يتفق مع احتياجاته ، ثم طبـع ما أخذ بطابعه الخاص ، ولم يكن الفـكر الاسلامى هو مجرد تأثر بهذه الثقافـات المختلفة ، أو مجرد توفيـق بينها وبين العقيدة الاسلامية ، بل هو فكر أكثر ابداعا واصالة من هذا ، فقد تجاوز منطـق أرسطو الذى لم يكن هو العامل الأكبر فى بناء الثقافة الاسلامية العربية .

ـ البحـث متصـل ـ

(القاهرة) **أنور الجندى**

فلسطين ملك لنا

فليست فلسطين ارضـا مشـا
عـا فتعطى لمن شـاء ان يسكنـا

فان تطلبوهـا بسمـر القنـا
نـردكمـو بطـوال القنـا

ففى العربى صـفات الأنـا
م سوى ان يخاف وان يجبنـا

وان تهجروهـا فذلـك او
لى فان فلسطين ملك لنـا

وكانـت لاجـدادنـا قبلنـا
وتبقـى لاحفادنـا بعدنـا

وان لـكم بسـواها غنـى
وليس لنا بسواهـا غنـى

فلا تحسبوها لكـم موطنـا
فلم تك يوما لكم موطنـا

وليس الذى نبتغيـه محـال
وليـس الـذى رمتمو ممكنـا

* * *

نصحنـاكمو فارعـووا وانبذوا
« بليفور » ذيـالك الارعنـا

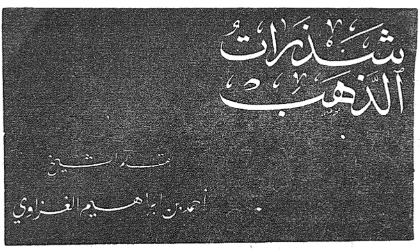
وامـا ابيتـم فاوصيكـم
بان تحملوا معكـم الأكفنـا

فانا سنجعل مـن ارضهـا
لنـا وطنـا ولكم مدفنـا

الشاعر : ايليا ابو ماضى







ـ ١٠٩٨ ـ

الوشم ـ جاهلي

سبق ان تكلمت عن « الوشم » .. وأن له سابقة في جزيرة العرب قبل الاقطار العربية الاخرى أو معها ! ونسيت ايراد البيت الاول من معلقة (طرفة) بن العبد وهو :

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي (الوشم) في ظاهر اليد

وقال شارحه الخطيب التبريزي : (٤٢١ ـ ٥٠٢) هـ : « الوشم : أن يغرز بالابر في الجلد ثم يذر عليه الكحل .. أو النؤور ! فيبقى سواده ظاهرا » .

اهـ .

* * *

قلت : وبهذا يتبين انه اقدم عهدا حتى من طرفة نفسه ! وما اقسى اولئك الذين يغرزون الابر في جلودهم ليستوشموا !! رجالا ونساء ، كبارا وصغارا ! والذين يحسبون ان ذلك حلية يتزينون بها ، وما هي الا ترقيع وتقطيع ! والحمد لله الذي جعلها اثرا بعد عين ، فما في بلادنا اليوم من يتخذ ذلك او يستجمله بحال .

ـ ١٠٩٩ ـ

«الأصمعي» ـ تلميذ «الشافعي» في الأدب

قال السيوطي في **المزهر** : قال الساجي: سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي ، قال : قرأت شعر الشنفرى على الشافعي (بمكة) . اهـ .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي قال : قلت لعمي : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من

آل المطلب يقال له (ابن ادريس) ..
اهـ .

* * *

قلت : سبحان المعطى الوهاب ، فان الامام الشافعى القرشى ، وكان مسكنه بمنى الى جانب مسجد الخيف .. لم يصرفه (التفقه فى الدين) ، عن تدريس الأدب والشعر ، ولم ؟! أتل الاصمعى الذى اصبح مضرب الأمثال فى فنون اللغة وبه زخرت كنوزها ، وفاضت بحورها .

وما أراه بعيدا ذلك اليوم الذى تستعيد فيه هذه البقاع المطهرة مكانتها العلمية الأولى فلا تضرب اليها اباط الابل فقط ، وانما تحلق عليها ايضا اجنحة (النفاثات) من جميع أركان المعمورة .. لتاخذ عنها ما تتزود به (التقوى) وتعتز به فى دنياها و (تقوى) !.

— ١١٠٠ —

الومد — والسموم

... فاما **الومد** فانه عادة من لوازم فصل الاسد وفصل السنبلة .. غصبا .. ولاسيما اذا كان الجو حول الشواطىء البحرية .. وفيها يستهل العرق من كل بدن ، ويتضايق النفس ويتضاعف الشجن !! وقد خفف منه استعمال محدثات الحضارة من (المكيفات) التى لم تقتصر على المنازل والقصور ، والبيوت والدور .. بل توافرت حتى فى السيارات عبر الصحارى المحرقة ..

... وأما **السموم** .. فانه فيما بلوناه من الأعوام المديدة .. مختص بشهرى (الجوزاء) .. ثم السرطان .. ومرابط حول المرتفعات التهامية .. ومنها مكة المكرمة ، الى سفوح جبل كرى .. وما يحاذيه من أصقاع وربوع .. وخلال هذه الفصول الاربعة يفر الناس الى (الهدة) .. و (الشفا) .. و (الطائف) .. حيث ينعمون بالهواء البارد العليل ، والنسيم الطلق البليل . الا أننى ألكرت فى عام ١٣٨٨ هـ **لــما حصل الومـــد** والسموم فى بعضهما عبر الفصول كلها مجتمعة .. كأنما امتزجا او تنافسا فيها بشكل غريب ، فهذه أواخر السنبلة . وكأنما السموم فيها عاصفة هوجاء .. (يذيب دماغ الضب) .. وما ذلك الا لندرة هطول الامطار رغم انها عمت جميع الارجاء ابان أوائل الصيف ، ومن دلائل قدرة الله جل وعلا — أنه خلال ثوان أو ساعات ينقلب الحرور الى عكسه ! خاصة بالليل ، ومن هنا يتمثل قول الاعرابية التى وصفت زوجها بانه كليل تهامة لا حر ولا قر ولا سآمة ؟ ذلك انها من أهل الوبر ولو كانت مدرية لما وسعها الا غدير البنات بين (لية) والسداد .

— ١١٠١ —

التطريق — قديما وحديثا

نقول فى زماننا هذا — لمن يعبر زقاقا.. او يصعد سلم دار ، **طرق** ! أى ارفع صوتك .. وناد أهل البيت .. قبل أن تفجأهم .. أى استئذن . ونقول ذلك ايضا لمن يسير فى الشارع ومعه دابة تحمل ما يخشى ضرره على المارة .. كالأحجار والمواد الصلبة .. ونقولها أيضا اذا رأينا خربة تنذر بالسقوط أو بدا عليها الميل أو الترنح نقول : انها (**تطرق**) — بضم التاء

وفتح الطاء وكسر الراء وشدها ـ أى توشك ان تنهار ٠

ووجدت فى ديوان (**أوس بن حجر**) ـ وهو شاعر جاهلى مبرز ـ استعمالا قديما للتطريق لم نسمع به ولم نتداوله ٠٠ فهو يقول فى قصيدة له رائية :

وانا واخواننا عامرا
على مثل ما بيننا ناتمر

لنا صرخة ، ثم اسكاتة
كما (طرقت) بنفاس بكر

ا هـ ٠

* * *

قال الشارح : والتطريق أن يعسر خروج الولد فتصرخ لذلك ثم تسكن حركة المولود فتسكن هى أيضا ٠٠ وخص تطريق البكر لأن ولادة البكر أشد من ولادة الثيب ٠ اهـ٠

وفى عصرنا هذا يسمون ذلك (الطلق) بسكون اللام ٠

ـ ١١٠٢ ـ

أين هو الاشنان

منذ عرفت الحياة ، وميزت بين الالوان ، كان هذا الاشنان لا تخلو منه دار فى مكة، ولا فى المدينة المنورة ، وما حولهما من المدن والقرى ، يستعمله الناس لغسل أيديهم بعد الطعام ٠٠ وربما أجسامهم ورؤوسهم ، لما فيه من خواص طيبة ٠٠ وفوائد عديدة ٠ وكانت جدتى لأبى حريصة عليه ، مدخرة له دائما ! وبمرور الزمن لم أعد أسمع له وجودا وكأنما هو معدوم وكان مما يهادى به الزوار مع التمر المدينى، لأهلهم وذوى قرباهم وأصدقائهم بكميات كبيرة تارة وصغيرة أخرى ، ومصدره « طيبة » على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم ، وقد قرأت فى كتاب « **عمل اليوم والليلة** » للامام السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ، فى فصل (لطائف الأكل والشرب) قوله : « **واذا اتى ـ اى** الطاعم ـ بالاشنان تناوله باليمين » ٠٠ ا هـ ٠

* * *

قلت : وقال الشارح : هو نبت نافع للجرب والحكة ، جلاء ، منقى، مدر للطمث، مسقط للأجنة ٠ ا هـ ٠

وهذه بعض منافعه باذن الله وهو من اعشاب بلادنا ، وكان شائع الاستعمال عدة قرون قبل ان يصطنع او يصنع هذا (الصابون) فلماذا يهمل ويترك؟ ولا تطور صناعته وتحضر منه اقراص او قطع تباع وتشرى وتسد فراغا كبيرا فى وسائل التنظيف والتطهير ٠٠ بل والعلاج والحكة والجرب ، فما أحسب التربة تضن به لو وجد له رواجا فى الاستهلاك العام ؟!

ـ ١١٠٣ ـ

يا أخي ! « بس »

كلنا ـ عامة وخاصة ـ نقول لمن نريد ان يسكت وهو يتحدث ، أو نكفه عما هو يصنع : **يا اخى بس ٠٠ بس !!** وكنت احسبها عامية محضة ، فاذا بى اقرأ فى كتاب « **العين** » : **(بس) بمعنى حسب ٠**
وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب (**المشاكهة**): فى اللغة العامية تقول بحديث يستطال : بس ، والبس الخلط ! وعن أبى مالك : (البس) القطع ٠ ولو قال لمحدثه (بسا) كان جيدا بالغا اى بس كلامك بسا أى اقطعه قطعا ٠٠ وانشد :

يحدثنا (عبيد) ما لقينا
فبسك يا عبيد من الكلام
ا هـ •

* * *

قلت : وأكاد اتمثل من يقول لى بعد هذا : (بس) •• وقد بسست !! الا أننى ما أزال فى ريب من قول الصغار لبعضهم : « بسى : بسى » ـ بكسر الباء وبعدها سين مشـددة مكسورة بعدها ياء ساكنة ـ فى مجـال المخاصـمة •• والغالب انها بنت أخت الاولى أو هى ذاتها •• فهى تعنى أيضا القطع والمقاطعة •• وأتذكر اننا كنا زمن الطفولة نستعيد المواصـلة بمس الخنصرين من قبل المتقاطعين •• أو (المتباسين) •• وتعود المياه الى مجاريها على الفور بعد ذلك •• وما كان ذلك كله •• ابتكارا •• وانما هو التراث الموروث ولدا عن والد •• حتى ينتهى بنا الأمـد الى الأصول الموغلة فى القدم ، حتى فى اصطلاح الاصابع واشاراتها •• فلكل حركة منهـا مفهوم لا يزاحمه فيه جاره ولا اخوه وكذلك هى الألحاظ •• فلها وحدها قاموسـها الواسع ، بما لا تملكه الخطباء المصاقع •
ا هـ •

ـ ١١٠٤ ـ

أدوره

كلمة رائجة دارجة •• يكررها الجمهور آلاف المرات يوميا فى مخاطباتهم على اختلاف طبقاتهم لاسيما فى الحواضر وعند أربـاب وربات البيوت ! (أدوره) ـ هى بتشديد الدال وضمها ـ ويعنون بها ما تعنيه كلمة « اشوى » •• أى أهون وأخف •• ولا أدرى لها أصلا الا أن تكون من (الدوارة) •• و (الدوران) •• ويقصد بها •• بهـذا ولا بغيره •• أو كسب أقل ربح مادى أو معنوى ! أو اكتفاء ما هو شر •• والاقتناع بأزهد ما يكون أو يحصل من الخير • ولعلها من الوافدات •• أى من الكلمـات الدخيلة من احدى اللغات غير العربية •• أما تأويلها ، ومفهومها الاول اذا أخضعناها للعربية ، فهى القناعـة بعد التدوير أو الدورة •• أى السعى الحثيـث •• بمـا حصل •• ولا الخيبة •• أو الحرمان المطلق •• وعسى شيخنا صاحب (**المنهل**) الأغر أن يشارك فى التخريج •• ويضع (النقط على الحروف) كما يقول المعاصرون •

ـ ١١٠٥ ـ

غزة المدينة المنورة ، وغزة مكة المكرمة ، وغزة فلسـطين

قال الفيروزبادى فى المغانم المطابة :
(١٩٣) غزة بالفتح ـ وبالزاى موضـع بالمدينة مشهورة بغزة الشام •

قال الزبير بن بكار : كان بنو خطمـة متفرقين فى آطامهم ، فلما جاء الاسـلام اتخذوا مسجدهم ، وكان أول من سكن منهم رجل ابتنى عند المسجد بيتـا •• وكانـوا يتعاهدونه كل يوم ويسألون عنه ، مخافـة أن يكون السبع عدا عليه بالليل ، ثم كثروا فى الدار حتى كان يقال لها (غزة) نسبة لغزة الشام من كثرة أهلها •• ا هـ •

* * *

قلت : ومن المعروف أن مدينة (غزة) فى الأصل هى التى ولد بها الامام الشافعى رضى الله عنه ـ وتسمى غزة هاشم ـ بفلسطين •

وبمكة المكرمة ـ محلة تقع ما بين محلة سوق الليل وشعب عامر ـ بنفس الاسم حتى يومنا هذا ، وسبب هذه التسمية فيما ارجح ان اهل غزة كانوا يقيمون بها خيامهم ويعرضون بها بضائعهم من أنواع (النقل) او المكسرات والزبيب واللوز والقعقع والحمص الشامي والحلويات والزيتون وما يصحبونه معهم في موسم الحج خلال اعوام طويلة غابرة فلما امتد العمران واتسع ، تفرقوا في كثير من المواضع بأم القرى ، والله اعلم .

ـ ١١٠٦ ـ

برك الشمال

وبرك الجنوب

أما الاول فانه كما جاء في كتاب « **المغانم المطابة** » :موضع قرب المدينة المنورة ، قال : « قال عرام ، بحذاء شواحط من نواحي المدينة والسوارقية واد يقال له « برك » كثير النبات من السلم والعرفط كأفنان الشجر .. وبه مياه . قال ابن السكيت في قول كثير :

فقد جعلت أشجان برك يمينها
وذات الشمال من مرنحة أشامها

والاشجان مسايل الماء ، **وبرك** مهنا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو أربعة أميال أو خمسة وكان يسمى « **مبركا** » فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ .

* * *

قلت : اما البرك الثاني فهو الميناء المعروف في الجنوب بساحل جازان .. مما يلي «القنفذة» وهذا مما اتفق وضعا واختلف صقعا أيضا .

ـ ١١٠٧ ـ

« العرج » ـ عرجان !

أما أحدهما فهذا الذي يقع شرقي مدينة الطائف .. واليه ينسب الشاعر العرجي : « أسفل وادي وج » .. وأما الآخر فهو واد عظيم من أشهر الاودية الواقعة بين مكة والمدينة ويبعد عنها بمسافة تقرب من مائة ميل على ما حدده البكري في المعجم » اهـ .

(بلاد ينبع) ـ للاستاذ حمد الجاسر

* * *

قلت : ما اجدرنا بمعرفة كل ما في بلادنا من جبال واودية .. وما اتفق اسما .. واختلف صقعا .. فقد سبقنا الى ذلك القدامي رحمهم الله .. وكانت وسائلهم في الرحلة والدرس والتاليف الركائب والنجائب .. والآن تجوب السيارات والطائرات الارض والاجواء في دقائق معدودات وساعات محدودات ؟.. والثقافة عامة .. شاملة .. وذلك احق بالعلم والاحاطة .. من كل ما عداه من تقاويم البلدان ..

ـ ١١٠٨ ـ

و « الفرع » ـ فرعان

وهناك في قمم جبال الشفا قرية مشهورة تدعى « الفرع » في سفح جبل (دكا) أعلى شماريخه المشرفة على ساحل البحر رغم بعد المسافة ! . وهو بسكون الراء .. وفي الطريق بين المدينة المنورة ومكة المكرمة (واد يطلق عليه أيضا « الفرع » .. بفتح الراء .. وهو يقع قرب (سويقة) ـ بينها وبين وادي مثعر على مرحلة من المدينة .. وهو

فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف) . اهـ
(بلاد ينبع) ـ للاستاذ حمد الجاسر

* * *

قلت : وقد كنا نسمع وما زلنا من رواد هذا الطريق كلمة (طريق الفرع) .. بضم الفاء وسكون الراء .. ويقابله (الطريق السلطانى) .. ولعل هذا هو ذاك .. محرفا .. أو غيره باعتبار الاصل والفرع .. والله أعلم ..

ـ ١١٠٩ ـ

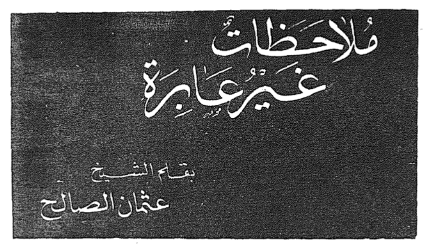
وسويقة « سويقتان » !

والأولى منهما كانت بمكة فى محلة الشامية ، وهى ما بين (المروة) و (قاعة الشفاء) .. وكلها دكاكين ومعارض للكساء .. وتختص بذلك فى جميع ما احتوت عليه من بضاعة .. وأحسب انها ليست الوحيدة بهذه التسمية .. فلها اخوات فى عدة مناطق من بلاد العرب على ما أظن .. وقد ازيلت فى مشروع توسعة المسجد الحرام .. ولم يبق لها الابعض الفروع .. التى تتصل بها من قديم وما من مانع يحييها فى تسمية جهة ما بنفس الاسم ابقاء لها فى المناطق الحديثة التى انتقلت اليها سوق « الأقمشة » والأردية .. وما اليها .. وأما الأخرى فهى (عين من عيون وادى الحورة فى « الأشعر » وهى بلدة (عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وبنيه) .. وقد كانت بلدة كبيرة .. ولها ذكر كثير فى كتب التاريخ .. وقد رثاها شاعر ينبعى جهنى يسمى « سعيد بن عقبة » بقصيدة رائية طويلة من الشعر الرقيق .. ومن أبياتها قوله :

لا يبعد الله حيا كان يجمعهم
مذرى « سويقة » أخيارا لأخيار

كما جاء فى كتاب « بلاد ينبع » .. للاستاذ حمد الجاسر وسبحان من له الدوام .





ــ ٢٧٨ ــ

دعوة البليهي

« **البليهي** » بضم الباء وفتح اللام بعدها ياء ساكنة وهاء مكسورة مــزارع معروف قبيل تأسيس هذه الدولة وقبل أن يستتب الامن وتتوحد البلاد ٠٠ وهو من الباديــة المتحضرين ومزرعته هذه قرب «الدويحرة» بضم الدال مع تشديدها وفتح الواو وكسر الحاء وفتح الراء ٠

و « **الدويحرة** » مزارع تقع فى سهــل منبسط قرب رمال عالية تقع فى لغفهــا وبقرب الصحراء التى تجاور « **الربيعية** » ـ بضم الراء مع تشديدها وفتح البــاء واسكان الياء وكسر العين وفتح الياء مــع تشديدها ـ وهى بلدة من أعمال القصيم بالقرب من مدينة بريدة عاصمة الاقليم ، خرج الماء فيها وانبثق تيارا عذبا بعد مــا كانت هذه البلدة تعانى من النقص مــا تعانى ، والمهم فى هذه الكلمة **دعوة البليهى** وهى تتلخص فيما يلى :

كانت الباديــة فيما مضــى اذا شــح المطر وتأخر الربيــع تقترب بابلهــا مــن الحاضرة لتشرب من ماء الآبار ، والمزارع دائما تكون خارج المدن والبلدان ولا حدود لها وليس يحجز مزارعها وزرعها حاجز مما يجعل البادية أو بعضهم يتجاسر فيطلــق لابله العنان لتأكل من الزرع وتشرب مــن الماء قسرا ٠٠ وكانت مزرعة البليهى نائية عن البلدة مما يجعل حراستها شاقة تتطلب حراسا ورعاة مما لم يتوفر للبليهى ولهذا فقد اعتدت البادية بابلها عليه ورجع خائبا يمشى على رجل واحدة على أثر رصاصــة وسلم الرجل وابله معه ٠٠ ولم يعد يعتدى على البليهى أحد على أن القائد العادى لا يعرف المزارع وانما هو من قطاع الطرق وهذا دأبه وديدنه ٠٠ فضربت العرب من البــوادى بدعوة البليهى مثلا فى الاجابة والقبــول حيث قالوا « دعوة البليهى » وهذه الدعوة كانت قبيل العهد السعودى بثلاثيــــن أو أربعين سنة ٠

ــ ٢٧٩ ــ

العيــد

قالت احدى الصحف :

الاعياد المباركة ليست من صنع الانسان بل سنة الله فى خلقه ، ومن ظن أنهــا مختلقة من كبار رجال الاديان فهو عــلى

ضلال مبين ، وفى الاعياد الشرعية منافع لا يدركها سوى المتقى والمؤمن بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر منها اعادة المرء الى رشده وحظيرة الايمان اذ ان الانسان يسهو عن واجبه الدينى والنفس أمارة بالسوء فيلهو بالاشياء الدنيوية ويسبح فى خضم من سوء التصرف وارتكاب الخطأ والاثم والاجرام وينسى أو يتناسى نعم الله عليه وواجبات مقدسة مفروضة عليه فرضا فتحمله أجنحة الضلال الى وادسحيق ومنه الى جهنم وبئس المصير .

اذن للاعياد فضائل كبرى فى تقويم النفس وعبادة الله وعمل البر والاحسان « **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** »

● ● ●

والاعياد الاسلامية لها قداستها ومناسبتها التى نادى بها الاسلام وأقرتها الشريعة . أما الاعياد التى هى من صنع الناس والتى أوجدت لمناسبات لا تمت بصلة الى القدسية الاسلامية فهى أعياد باطلة كأعياد الميلاد للاطفال وأعياد الام وما شابه ذلك .

— ٢٨٠ —

القلب

قالت احدى الصحف ما يلى :

تقوم الصحف والمجلات فى الخارج هذه الايام بحملة ضخمة ضد المأكولات التى ثبت أن الاكثار من تناولها يساعد على الاصابة بأمراض القلب ، وتوجه الصحف حملاتها الى **ربة البيت** باعتبار أنها المسؤولة عن اعداد وجبات الاسرة ..

فقد ثبت للعلماء بطريقة أكيدة أن هناك صلة وثيقة بين نوع وكمية الطعام الذى يأكله الشخص وبين اصابته بأمراض القلب .

● ● ●

ان مرض القلب مرض مزمن لا شك انه من أخطر الامراض ولكن كثرة الاصابات بأمراضه وتعدد حالاته جعلت الناس فى حيرة وقلق .. اذن فاى اصابة بامراض القلب يجب على المصاب بها أن يلجأ الى الطبيب المختص للنظر فى وجبات أكله وملاءمتها لقلبه .

— ٢٨١ —

لغة جديدة

قالت احدى الصحف ما يلى :

أنت تتكلم وأنا أسمعك . ولكن جزءا صغيرا مما تريد أن تقوله لى يصلنى مع كلماتك فأنت تحدثنى بلغة أخرى، غير لغة الكلام ، لغة جديدة اكتشف العلماء أنها من أهم وأسرع وسائل الاتصال ، وطوال الوقت نحن نتكلم بها فاننا نستخدم حركات الوجه والايدى والاعين فى تعبيرات يستطيع كل منا أن يفهمها على الفور .

● ● ●

لغة جديدة هى الرموز والاشارات .. أعتقد أنها ابتكار تافه الا مع الخرس وأولئك الذين أصيبوا بعاهة انحباس الكلام وآفة عدم النطق .. ان هذه اللغة الجديدة لغة مبتكرة القصد منها اشغال الوقت والفراغ بأمر لا جدوى منه ولقد اخترت هذه القطعة من كلمة طويلة .. اذن فهذه اللغة لمن ذكرنا وليست لغة تستعمل .

— ٢٨٢ —

الزواج

قالت احدى الصحف ما يلى :

الزواج ليس نوعا من الترفيه وليس مجرد تبادل القبلات وقضاء أوقات سعيدة، انه مسؤولية جسيمة . ويقول خبراء الزواج ان حالات كثيرة من حالات فشل

الحياة الزوجية ترجع الى أن الزوجين يعتقدان أن جو الزواج سيكون تماما كجو فترة الخطوبة أو شهر العسل ولكنهما سرعان ما يصطدمان بالمسؤولية والمشاكل التى لا بد منها فاذا أدرك الزوجان هذه الحقيقة واستعدا لتحمل المسؤولية على الوجه الاكمل ، تحولت حياتهما الى شهر العسل .

● ● ●

كان الزواج وما زال ضرورة اجتماعية لبقاء النسل ونموه .. وقد حض الاسلام على الزواج لحفظ الانسان وعفافه . ولكن الزواج يجب ان يكون للغاية العظيمة التى ارادها الله لبقاء الانسان واذا كان بعض الناس يتخذ من الزواج وسيلة للترفيه والتسلية وهم الجهلة . فما احراهم ان يقراوا هذه الكلمة .

— ٢٨٣ —

ابشر بطول سلامة

يا مربع !!..

القمر ليس ملكا لاية دولة فى العالم اتفق على ذلك معظم العلماء من أعضاء وفود الندوة الدولية لبحث قانون الفضاء المنعقدة فى الارجنتين .

● ● ●

القمر من مخلوقات الله سبحانه ومخلوقاته ليست ملكا لاحد ولا يستطيع العالم مجتمعا أن يصل الى القمر الا هبوطا سانحا او مرورا خاطفا وليس فى قدرة أحد أن يتجول فى ارجائه ويسير فى ساحاته ويستقر فى أجوائه الا بأجهزة واقية وتعليمات معتمدة على علم دقيق وهذا لا يجعل القمر ملكا لأحد، ومهما حاولوا من البحث فانهم قاصرون عن الجلوس فى أرض القمر الا هذه السنحات والقفزات السريعة .

— ٢٨٤ —

دمشق وأسماؤها

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلى :

ننشر فيما يلى أسماء لدمشق سبق أن نشرتها **مجلة الانسانية** التى كانت تصدر فى العاصمة السورية عام ١٩٣١ وكان محررها الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمى ، وهذا نصها :

الشام : أقدم اسم لها نسبة لسام بن نوح لان سلالته قد بنتها وذكرها شعراء العرب .

دمشق : اسم آرامى بمعنى **الثمرة** اشارة الى غوطتها الفسيحة الخصبة

جلق : اسم فارسى بمعنى **الحديقة** أو يونانى بمعنى **العذراء** نسبة الى كنيسة مريم العذراء فيها

جيرون : اسم يونانى بمعنى **الاستدارة** أو **فناء الهيكل** ونحوه وذكره الشعراء .

آرام دمشق : تمييزا لها عن آرام بين النهرين .

آرام صوبة : هو اسم سامى

الفيحاء : مؤنث الافيح بمعنى المتسع وفيه اشارة الى اتساع غوطتها

الغناء : اسم عربى وهو صفة لالتفاف أشجارها وتشابك أغصانها

الغوطة : وأطلق عليها ذلك لان الغوطة تحيط بها ويقال لها أيضا الغوطتين أى الشرقية والغربية .

حصن الشام وبيت ملكهم : سماها به عمر بن الخطاب لما فيها من المنعة والملك .

باب الكعبة : لخروج الحجاج منها بالمواكب والمحمل الى المدينة ومكة المكرمة .

فسطاط المسلمين : هكذا روت عنهـا الاحاديث الشريفة بمعنى أنها ملجؤهم .
والى جانب هذه الاسماء لدمشق أسماء أخرى هي :
حاضرة الروم : قاعدة سورية المجوفة ـ أي بعلبك والبقاع ـ مدينة الجنة ـ لحدائقها ومياهها ـ أرض المحشر والمنشر ـ لما يروى عنها في يوم القيامة ـ سرب الدنيا ـ لتوسطها ـ قصر الابدال ـ أي الاولياء والعباد لكثرتهم فيها ـ

● ● ●

هذه أسماء دمشق المدينة الاسلامية العريضة التي نود أن تكون العرين للأسود من ابناء امية .. أدام الله عزها ونشر مجدها وجعلها حاضرا كما كانت مستقبلا ميدانا للابطال ومنطلقا للرجال الذين يحمون العرين .

ـ ٢٨٥ ـ
المـــرأة

المراة ، ذلك المخلوق العظيم .. والمراة هي الام التي انجبت الابطال من الرجال.. لكن لها دولة داخل الدولة ومملكة داخل المملكة مستقلة تمام الاستقلال لها اصولها وفروعها وقوانينها وما احوجها الى تطبيق هذه التعليمات التي يشرفني أن أنقلهااليها تقول هذه التعليمات :

ـ أحسني الظن دائما بزوجك ولاتعامليه على أنه ملـك ـ بفتح الميم واللام بعدها كاف ـ لا يخطىء . تجاهلي ما يقع عليه حسك من اخطائه فلكل مخلوق هفوات واعلمي أن هذا التغاضي يصحح تصرفاته في المستقبل .

ـ ليس من حقك فتح تحارير زوجك الخاصة فلا تفتحيها مطلقا ولو كانت تحارير رسمية خاصة بعمله ، واذا رابك شك في تحرير خاص فاطلبي اليه في صراحة أن تطلعي على هذا التحرير فاذا رفض فاعلني الشك في تصرفاته واغضبي لهذا التصرف

ـ لتكن علاقتك بجيرانك علاقة طيبة ، شاركيهم في أحزانهم وأفراحهم ، وزوريهم مع زوجك كلما سنحت الفرصة لذلك.انك لا تستطيعين أن تكوني سعيدة بحق اذا بالغت في الانضواء على نفسك أو نفر منك جيرانك .

ـ زوجك أكثر اختلاطا بالمجتمع منك بلا شك وله حساد وقد يوغرون صدرك عليه . فلا تستعجلي في اتهامه ولكن سليه بعطف عن كل ما يبلغك عنه أولا فأول ، لتفهمي موقفه منك .

وهذه الصراحة تبقي على محبتكما طوال الحياة ولا تيأسي من صلاحه واقبلي اعترافه بخطئه .

● ● ●

ايتها الزوجة الصالحة .. ايتها الام الفاضلة .. ايتها المربية .. ما احوجك الى التفاهم مع زوجك لتكوني سعيدة بنفسك واولادك وما أحراك بتطبيق هذه التعليمات .

ـ ٢٨٦ ـ
المـاء البارد

تقول مجلة صحية ما يلي :

يقول الدكتور أوفيجسون من مدينة غلاسكو باسكتلندا ان التجارب التي أجراها على الفئران أثبتت أن استخدام الماء البارد وليس الماء المثلج يساعد على اندمال الحروق والسمط ويقلل من الاخطار التي يتعرض لها الانسان عقب الاحتراق .

وقد دلت التجارب كذلك على أن الثياب المحترقة أو الثياب التى تشبعت بالسوائل الساخنة يجب خلعها على الفور ٠

● ● ●

فائدة جليلة يجب ان يعيها الانســـان ويحفظها فكثير من الناس يستعملون الماء الساخن فى بعض الحالات المرضيةظنا منهم انها تفيد وتشفى ٠٠ ولا يدرون بهذه الميزة للماء البارد ٠٠ نعم ان من فوائد الماء البارد ما ذكر فى هذه الكلمة ٠

– ٢٨٧ –

يجب أن لا نأخذ ما ينفيه الغير

قالت احدى الصحف :

ركزت كل بيوت الازياء الفرنسية فى العروض التى اقيمت اخيرا فى بـــاريس على شيئين أساسيين : البذلة الكاملـــة والبنطلون الواسع والبالطو الطويل الذى يصل الى « خلخال الرجل »

وقد أكد مصممو الازياء رغبتهم فى أن تسود موضة الفستان الطويل فى الموسم القادم بتقديم أغلب أزيائهم بطول يرتفــع عن الارض ١٥ سم ٠

● ● ●

الغـــرب انتهى الى حريـــــة ســـيئة أفسدت الفتى والفتاة ، وبما ان فرنسا هى أول هذه الدول فى الاسفاف والعبث بالقيم النسائية فها هى ذى تقول ما نقلته لــــك وها هى تبدأ فى نبذ الثوب القصيـــــر ويصمم مصمموها اثوابا كاسية من الراس الى أخمص القدم ٠٠ وها هى تترك بعـد دراسة وبعد فشل ان الثوب الطويل هـــو الجمال والكمال لفتاة اليوم ، فهل نعى نحن فى هذا المجال وندرك أن العار كل العار فى مجاراة الغير فى لباس لا يســـتر ولا يحرس مفاتن المرأة التى يجب أن تـــكون مستورة عليها ما يحفظها ويحرسها ويقيها الاعداء من ذئاب الانسان الذين يفترسون ويعيثون بالناس ٠

– ٢٨٨ –

عجيبة ٠٠ نادرة

فى عدد قديم من « البـــلاد » الجـريدة السعودية قرات تحت : « معاقل » كلمـة للكاتب المؤرخ عبدالقدوس الانصارى اورغب فى ان تطلع عليها وان تشاركنى هذا العجب ولا سيما أن الذى نقلها من كبـار الادبـاء والمؤرخين فاليك نصها :

« نشرت هذه الجريدة فى عددها الصادر أمس ، ان سمكة عثر عليها فى دار السلام بشرق افريقية ٠ وقد وجد مكتوبا عليهـــا كلمة : (لااله الا الله) ٠ واكد معهـــد الابحاث المائية ان السمكة من نوع « سمكة الفراشة » ٠ كما اكد معهد الدراســـات الاسلامية فى لندن صـحة الكتابة الطبعية وانها مكتوبة بالخط الكوفى القديم ٠

ورسمت الجريـدة صورة السمكة وعليها نفس الكلمة ٠٠

والشىء بالشىء يذكر ٠٠

وعلى ذلك اذكر هنا بالمناسبة ان احـــد تمارى المدينة المنورة (اى بائعى التمـــــر فيها) كان قد عثر فيما قبل نحـــو خمس وعشرين سنة على تمرة مكتوب عليها كلمة الشهادة المذكورة ، بخط قريب الشكل من

الخط الذى هو على السمكة الافريقية ٠ وقد أراها (التمار) المدنى لجموع من النـاس وكنت ممن شاهدها ، وقد تمكنت من نقل صورة خطها فاذا هو كالآتى :

لا اله الا الله

واختزنت الذاكرة هذه الصورة الخطية اللطيفة البسيطة التى وضعت فيها كـــل الالفات فى داخل اللامات ٠

وكانت تلك التمرة من التمر الاســمر الصغير البراق المعروف فى المدينة باسـم (السبع) ـ بضم السين ، وفتح البـــاء المشددة ، بعدها عين مهملة ـ

وقد كان الخط طبعيا نقشته يد القدرة الالهية على التمرة الصغيرة البراقة بخطوط بيضاء طبعية تتداخل مع سائر خطـــوط النمرة الطبعية الاخرى المتعرجة المنتشرة على سائر سطح جسمها ، انتشـــار الخطـــوط الطبعية على جسم الانسان ٠٠

ولا ريب ان فى هذه « الطواهر » الغريبة عبرة للمعتبرين ، وبرهانا ساطعا ملموسا على ان الدين الاسلامى الذى اول اركانــــه شهادة ان (لا اله الا الله) هو دين حـــق خالد جاء من عند الله تعالى ، هدى للعالمين اجمعين ٠

وفى كل شيء لـــه آية
تدل عـــلى انه الوحـــد

عبد القدوس الانصارى

كلمات مختـــارة

● سال احدهم الفيلسوف بقراطالسؤال التالى : ما هى المراة ؟
فاجابه بقراط : هى المرض ٠

● العيون هى نوافذ العقل ، ووترالعاطفة ، ومرآة الذاتية ٠

● المراة الجميلة خيال ، والمـــراةالدميمة حقيقة ٠

● الحب حادث في حياة الرجل ،لكنه تاريخ المراة برمته ٠

● المحبون كالارضى ، يهذون بمـــايسرهم ٠

● القاعده الثابتة في الحياة الزوجيةانه متى دخلت الخيانة من البابالخلفى حرج الحب من الباب الامامى ٠

● يكون زواجك اقرب الى النجـاحاذا كانت زوجتك اقل منك درجـــة في العلم واكثر درجة في الاخلاق ٠

● تجمع النساء على نظريةيتوارثنهاجيلا بعد جيل ، وهى ان اكثار الرجل من الوقوف امام المرآة دليـــل عـــلىاشتباكه في علاقات نسائية خارجية ٠

● المراة الذكية افضل الف مرة منالمراة الجميلة ٠

● د ٬ة التى تكثر منوضعالمساحيقلا تثق بجمالها ٠

● امر ـ لا يحب عادة المراة التىتمتاز عنه في الذكاء ٠



جولة في الولايات المتحدة
(الدنيا الجديدة)

(المقالة الثالثة والاخيرة)

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



شلالات نياغرا :

شلالات نياغرا من أهم معالم الولايات المتحدة ، فبعد أن اطمأننا على مريضتنا وتماثلها للشفاء قصدت مع ابني : القائد عبدالعزيز وعبدالسلام السفر الى هذه الشلالات على سيارتنا **(الفولكس واجن)** فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى بلدة **(بفالو)** التى تبعد عن الشلالات بثلاثة وعشرين ميلا وفيها يتقاطع القسم الامريكى عن القسم الكندى ، فدخلنا القسم الكندى غلطا فطلبت منا جوازات السفر لوضع السمات اللازمة عليها فعلمنا اننا دخلنا كندا · وكان مأمور الجوازات لطيفا معنا فأفهمنا أن نأخذ الطريق الأمريكي فطفقنا نسير بدون علم حتى اهتدينا للطريق المقصود فأشار علينا بعض المارة ان نراجع مكتب السياحة ، فقيل لنا أن نترك سيارتنا ونمتطى من سياراتهم مع الدليل الذى هو نفس السائق ، وبعد نصف ساعة وصلنا الى الشلالات ، ولقد دهشت لمنظر تلك الشلالات التى ينحدر الماء منها من علو ١٨٢ قدما فيحدث هديرا رتيبا · وحول تلك الشلالات

حدائق ذات بهجة وعشرات الالوف من الزوار .. ومن تلك الشلالات شـــلالات حـــدوة الحصـــان . ويندفع المياه منها على عـــلو ١٦٧ قدما .

ويقول العلماء ان مكان الشلالات الاول كان على بعد سبعة أميال عن الموقع الحـالى منذ خمسين ألف عام ، وقال لنا الدليل : انه يجيء هذه الشلالات يوميا ما بين عشرين وثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل .

ومقابل هذه الشلالات أى على الضـــفة المقابلة الجانب الكندى . وعلى كلتا ضفتيه نصبت الملاهى المختلفة كالأبراج الشاهقـــة وطائرات الهيلوكبتر والزوارق الجميـلة . واهم ما فى هذه الشلالات محطة الكهربـــاء العظيمة البالغ قوتها الوف الكيلوات، ومبناها العجيب ذو الدورين وفيه صورة مصغـــرة لمحطة الكهرباء من البداية للنهاية .

ومصمم بناء الشلالات مهندس يهودى وما أكثر ما لليهود من الاعمال فى أمريكا .

وبعد أن تجولنا مقدار ساعتين جلسنا فى أحد أركان الحدائق ذات الازاهير الفواحـة والأشجار الباسقة . جلسنا نتغدى بشطائر أتينا بها معنا مع أن المآكل موجودة بالثمن الغالى هناك واكتفينا بتناول قوارير من البيبسى كولا . وأمام تلك المناظر الخلابـة تذكرنا قول الشاعر :

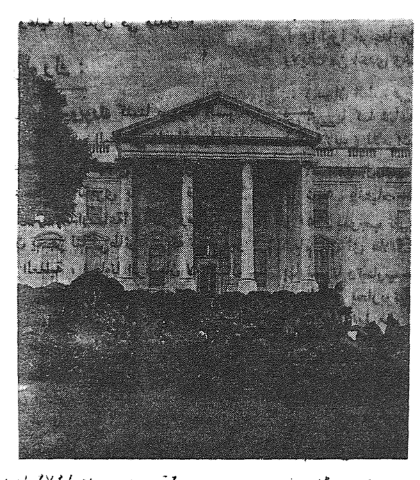
يا صـــاحبي تقصـــيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد زانـــه
زهر الربى فكانما هـــو مقمـر

الى واشنطن العاصمة :

ولما آذنت الشمس بالمغيب رجعنا لبلـدة (بفالو) ومنها رجع الابن عبدالعزيز الى بلدة كليفلا ، ليكون بجانب والدته ، وقطعنا أنـا وابنى عبدالسلام تذكرتين الى العاصـــمة (واشنطن) بسيارات (السلوقى الارمد) . وقضينا أكثر الليل فى الحافلة ، ووصلنـا العاصمة فى الصباح . وبعد أن أفطرنـا فطورا خفيفا سألنا عن مكتب الســياحة



كاتب المقال مع صاحب الـدار



القصر الابيض

لنزور معالمها المشهورة • وكان الدليل هنا أيضا السائق ويسمونه (كائد) واظنها كلمة عربية لأنهم لا ينطقون القاف الا كافا فارسية ، فشاهدنا مبانى الوزارات المختلفة ومبنى مجلس الشيوخ والمكتبة العامة والمتحف ومبانى مقابر رؤساء أمريكا السابقين وتمثال ابراهام لنكولن محرر العبيد ، وتمثال واشنطن محرر أمريكا • ولم نر تمثالا لبنيامين الذى حذر إمريكا من تغلغل اليهود وسلطتهم بعد خمسين سنة وقد مضت الخمسون سنة وصدقت فراسته •• وقد حاول اليهود اخفاء هذا البند من مذكراته • هذا وقد عجبنا من تلك المقابر الشاسعة وأهم ما فيها وبقربها مبنى الجندى المجهول الذى

تحرسه دورية ليل نهار . وزرنا البيت الابيض ــ القسم الخاص بالزائرين ولم نجد به أبهة قصور الملك مثل قصر بكنكهام في لندن ، واللوفر في باريس ، وقصر الحمراء في غرناطة ، وقصور ملوك المغل في دهلي عاصمة الهند • ورجعنا من تجوالنا وتعشينا في بعض مطاعم البلد في (مطعم : أخدم نفسك بنفسك) حيث هي أرخص من المطاعم التى فيها الخدم (الجرسونات) لان أجور العمال مرتفعة • فأجرة العامل يوميا لا تقل عن عشرين دولارا ، وبعض الاعمال يكون الاجر فيه لساعة واحدة خمسة دولارات •

وبعد أن طفنا ساعتين فى أسواق واشنطون يمنا وجهتنا لنيويورك لنتوجه

منها للقاهرة ، وأمضينا باقى الليل أيضا فى الحافلة وعليه لم ننزل فى فندق .

فى نيويورك :

ولما وصلنا **نيويورك** كلمنا صهرنا السيد عبيد ترجمان ليأتى الينا فى المحطة ويأخذنا لدارته فى **(ايست اورنج بولاية نيوجرسى)** فبعث لنا ابنته الكبرى بسيارته فأخذتنا لدارتهم وسرنا مقدار ساعة وأكثر وطلبنا من الصهر أن يحجز لنا فى طائرة شركة تى دبليو (TWA) العالمية ، فجاءنا الرد بأن لا مكان لنا الا بعد أسبوع ، فراجعنا شركة أخرى فأفادتنا بأن ذلك غير ممكن الا فى طائرة دبليو المذكورة بسبب التخفيض الحاصل ، وبعد مراجعات ورجاء حجزوا لى مكانا واحدا بعد يومين ، وفى خلال ذينك اليومين تجولنا فى نيويورك فصعدنا **لعمارة (استيت امباير)** أعلى عمارة بامريكا وتمتلكها شركة يهودية ، وارتفاعها ١٤٧٢ قدما وتضم ٢٦ الف شخص يعملون بها ، ومائتى خادم وعشرات المصاعد . والبناء من داخله مبنى من المرمر الملون ، ويزورها كل يوم ٢٥ ألف شخص فى المتوسط ، وزرنا مبنى الأمم المتحدة وجزيرة الفنانين .

ونيويورك أكبر بلدة فى العالم بعد **طوكيو** عاصمة اليابان ، وبها أكبر ميناء بحرى وأكبر مطار جوى .

من نتائج الرحلة

وأخيرا خرجنا من جولتنا فى خمس ولايات من احدى وخمسين ولاية بما يلى

١ ــ ان الطب فى أمريكا متفوق على الطب فى أوروبا كما شاهدناه فى مستشفى (كليفلاند) للأمراض المستعصية .

٢ ــ ان الحالات الجنسية متدهورة فى شباب وفتيات الجامعات والسكان ٣٥ ٪ و ٥٠ ٪ بموجب تقرير كنزى سنة ١٩٤٨ مع العلم بأن أى علاقة غير شرعية غير معترف بها قانونا وتحاربون من جانب الحكومة وكثير من الناس يحاربونها بيد أنهم لا يستطيعون الوقوف دونها .

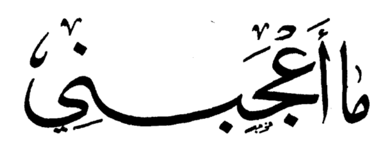
٣ ــ ان المنظمات اليهودية لا تقف فى نشاطها ضد القضية العربية عند حد ، فهى تستخدم الطرق الدبلوماسية والاجتماعات الجماهيرية والاذاعة والصحافة ، وحسبنا أن نعلم أن فى أمريكا ٤٠٠ منظمة سياسية ودينية واجتماعية وثقافية يهودية .

٤ ــ ان التعليم الحديث فى أوروبا وأمريكا اعتنى بتثقيف عقل الطالب وتقويم أخلاقه واشعال وطنيته ولكنه جر على كثير من طلاب الدول العربية اماتة شعورهم الدينى ، فكان هذا التعليم وبالا عليهم والعياذ بالله .

وهكذا تمت رحلتنا ورجعنا الى القاهرة من حيث اتينا بسلامة الله .

(المدينة المنورة) **عبدالحق نقشبندى**





كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظـــل هادفـة وممتعة ..

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



«٢١»

أعجبني التعقيب المنشور فى العــــدد ٣٣٤٢ من جريدة الندوة الصادر فى اليوم السابـــع والعشرين من شـــهر ذى القعدة ١٣٨٩هـ. لفضيلة الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد الرئيس العام للاشراف الدينى فى المسجد الحرام المتضـــمن رد فضيلته على الدعوة القائلة باعطاء قيمـــة الاضاحى للفدائيين ذلك الرد الذى لا زيادة لمستزيد عليه حيث أبان فضيلته انه لا يجوز اعطاء قيمة الاضحية لان الأضحية سنـــة مؤكدة وانما يجوز اعطاء لحمها لفقراء المسلمين وفقا لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا نجد أن عين الاشراف الدينى يقظـة للرد على كل دعوة لا تتفق وأصول الدين . فشكرا لفضيلته على تعقيبه الحكيم وتقديرا جما لاسلوبه اللطيف المستمد من قول الله تعالى : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمـــة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين »**

(٢٢)

أعجبني ما ذكره الجاحظ في كتابه **البيان والتبيين** من رد **لابي حاضر الاسيدى** خطيب وجوه وفد أهل البصرة على **عبدالله بن الزبير** رضى الله عنه حينما تكلم **ابو حاضر** وكان خطيبا جميلا وقال له **عبدالله بن الزبير : « اسكت فوالله لوددت ان لى بكل عشرة من اهل العراق رجلا من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم »** فقال ابو حاضر : « يا أمير المؤمنين ان لنا ولك مثلا أفتأذن لى فى ذكره؟ فقال : نعم . قال : مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام قول الاعشى حيث يقول :

علقتها عرضا وعلقت رجلا
غيرى وعلق اخرى غيرها الرجل

احبك أهل العراق واحببت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك بن مروان .

أعجبنى هذا الرد اسلوبا ومعنى ففى الاسلوب نجد ان ابا حاضر الاسيدى دعا عبدالله بن الزبير رضى الله عنه بأمير المؤمنين واستأذنه فى ذكر مثلهم ومثله ولم يتكلم بذلك الا بعد أن اذن له . أما فى المعنى فان الجواب كان وصفا دقيقا لواقع لا يمكن تجاهله وردا لاعتبار كاد يذهب أدراج الرياح لولا بديهة الخطيب وانتصاره لكرامته وكرامة قومه . هذا اذا كانت القصة حقيقية وليست من نسج الخيال اما اذا كانت قصة خيالية قصد منها مبتدعوها أن ياتوا بامثلة لطيفة عن اصالة الراى وقوة النفس فان الاسلوب الذى صيغت فيه يستحق الاعجاب والاهتمام ويؤكدها للادباء السابقين من نفس طويل فى صياغة القصة فى الاسلوب والمعنى .

(٢٣)

أعجبني صلابة موقف **حكومة نيجيريا الاتحادية** فى مقاومتها للخارجين على النظام فى « **بيافرا المنشقة** » حتى حققت الانتصار على المنشقين واعادت ضم الجزء المنشق الى نيجيريا الام بعد حرب ضروس استمرت مدة طويلة افقدتها الكثير من الرجال والاموال وشغلتها فترة طويلة عن مهمتها الحقيقية فى الداخل . وعجبت وأنا أسمع من المذياع ، بعد نهاية الحرب فى نيجيريا أن متحدثا اسرائيليا ينتقد الامم المتحدة وبعض الدول التى لم تتدخل لحماية المنشقين ، عجبت من عطف هؤلاء الصهاينة على المنشقين .. وما دخلهم فى مشاكل داخلية **تحصل فى هذا الجزء من افريقية ؟! ولم أجد** سببا لذلك الا بغضهم للاسلام والمسلمين فى نيجيريا وفى غيرها من أرجاء المعمورة ومن ذلك فهمت أسباب اهتمام الكثير من الدول الكبرى بنتيجة الحرب المشار اليها وعطف تلك الدول المنقطع النظير على « البيافريين » أنه الاخطبوط الصهيونى الذى يعمل دوما لايجاد الفتن ومحاربة الاسلام أينما وجد وصدق الله العظيم « **لتجدن اشد الناس للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا** »

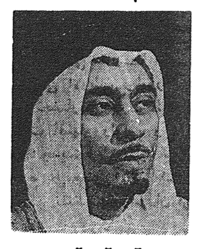
(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

كلمات عميقة

من نثار القلم

بقلم الاستاذ

إبراهيم أمين فودة



- ٦٢ -

اليأس هدام للانسان من الداخل كالجدار الـــذى يتساقط ، لأن روابطه قد انحلت ، وروابط ما بين قوى الانسان همته ، وهى التى تتآكل باليأس .

- ٦٣ -

ينبغى أن يكون الحـــب الابوى صاحيا . والا فان تصرف الآباء في غيبوبة الحب أضر ما يكون بالابناء .

- ٦٤ -

نار الحـــب لا تحرق ولا تستحيل رمادا

- ٦٥ -

« اذا كان لك عند الكلب حاجة قل لـه يا سيدى : - عواء الذين ينسخطون كلابا

- ٦٦ -

ما أعظم الرفق بالحيوان عند حاجة حيوان من نــوع آخر اليه .

* * *

- ٦٧ -

من ينسخط كلبا يحاول أحيانا أن يلبس جلد الاسد ولكن ثوب العارية فضاح .

- ٦٨ -

ثوب العارية فضاح

- ٦٩ -

الـــذين يتشبهـــون بالآخرين عليهم أن يختاروا حسن الصورة والا جمعوا بين القبح وسوء التركيب .

ثقافيات

آثار الأندلس الخضراء في الشعر العربي

لقد تكلمنا فى مقالنـــا المنشـــور فى « **المنهل** » عن استلهام الشعـراء آثـار القوم وماضى الاوطان وظهور ظاهرة الآثار فى الشعر العـربى ، ووضحنا أنه حين اتسعت الحضارة وسارت البشرية قدمـا أصبح الشعراء يقفون على الآثار الحضارية التى ذهب أهلها وولوا ، وكان أول مـن وقف هذه الوقفة هو **البحترى** رائد هـذه الظاهرة الجديدة فى الادب العربى ، اذ نراه يقف فى قصيدته السينية على **ايوان كسرى** ويستروح على ماضى ايوان كسرى وحاضره ولكنه ليس بالباكى المتندم ، اذ نراه يرسم صورة لكى نتعظ بها وهو أن رأى هــذه الامجاد التليدة قد تطاولت فذهبت ، فانه ليلفت أنظارنـــا الى أن نعتبر بذلـــك ،

وقد تبعـه الشعـراء بتناول الآثـار واستخلاص العظة والاعتبار منها ٠

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

(ماجستير فى الادب العربى)
جامعة الأزهر

ومن الآثار التى أثارت عواطف الشعراء آثـار الاندلس ٠٠ والمعروف ان الاندلس كانت من أهم المراكز العلمية والادبيـة وكانت معقل الاسلام والعروبة اذ كـان فيها عدة مدارس أدبية وعدة مدارس علمية كما تحكى لنا الآثار وسجله لنا التاريخ ٠ وهذا المركز العظيم كان قد بلغ شأوا عظيما ولكنه كانت هناك رواسب تكمن فى طيات تلك المعيشة الراغدة التى اغتربها بعـض القواد لتلك المنطقة ، فبدأ دور الظــلام وبدات الوجهات السليمة تظلم طرقها أمام الزحف المتحضر فنجم عن ذلك أن افلتـت تلك المنطقة العظيمة من أيـدى أبنائهـا المسلمين وهزمت راية الاسلام التى كانت ترفرف على قلاع تلك الجنة الخضراء ٠

وهذه الواقعة المؤلمة لم ينسها الشعراء . بل لقد صوروها ونقلوها لنا كمستند تاريخي من جهة ، وللاعتبار بها من جهة أخرى اذ وقفوا على آثارها وبكوا على ضياعها واخراج الأمة المسلمة منها ، واستبكوا على آثارها ، مساجدها وقبابها وعلى الجنة الخضراء حيث الآفاق الفسيحة والحياة العطرة ، والطبيعة العذراء ، والحدائق الغناء ، والبساتين الفيحاء ، والمروج السندسية ، والخمائل الجميلة ، والأودية المنبسطة ، والمغاني الحالمة ، والروابي المشرقة ، فنرى **ابن زمرك** يصور وطنه الجميل الذي تغرب عنه يصف غرناطة كأنما يصف جنة الخلد :

يا من يحن الى نجد وناديها
غرناطة قد ثوت نجدا لواديها
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها
عقيلة والكثيب الفرد جاليها
تقلدت بوشاح النهر وابتسمت
أزهارها وهي حلي في تراقيها

● ● ●

أو كما صور ابن خفاجة هذا الاندلس الفردوس

يا أهل أندلس لله دركم
ماء وظل واشجار وانهار
ما جنة الخلد الا في دياركم
ولو تخيرت هذى كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

● ● ●

هذه الروضة الجميلة التي ضاعت من أيدي المسلمين بعد أن تنكبت الأمة الاسلامية طريق الصواب وجار الزمن عليها وطوى الدهر صفحة تاريخها وأسدل الستار على تلك المناظر المبهجة المشرقة وانسلت صور هذه الديار من عالم واقعي الى حلم مغيب وعكر تاريخها الزمان حتى الآن وأصبحت موضع التاسي والاعتبار ، يرثيها الشعراء بقصائدهم الباكية الحزينة أسفا وحسرة على هذه الكارثة الاندلسية :

وهذا هو تصوير **ابى ابار القضاعى** لهذه الكارثة فى قصيدته :

يا للجزيرة اضحى اهلها جزرا
للحادثات وامسى جوها تعسا
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم
مما ينسف النفس ام ينزف النفسا(*)
مدائن حلها الاشراك مبتسما
جذلان وارتحل الايمان مبتئسا
وحيرتها العوارى الفائشات بها
يستوحش الطرف منها ضعفما أنسا(١)

● ● ●

أو كما نجد عند الشاعر **ابى البقاء الرندى** صورة مبتكرة على هذا المجد الضائع اذ يقول :

لكل شيء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان
وهذه الدار لا تبقى على احد
ولا يدوم على حال لها شان
وللحوادث سلوان يهونها
وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
هوى له احد وانهد ثهلان
فاسال « بلنسية » ما شان « مرسية »
واين « شاطبة » ام اين « جيان »

(*) «المنهل» : يلاحظ اضطراب في هذا الشطر من البيت : اضطراب في المعنى وفي الوزن معا

(١) نفح الطيب ٥٧٨/٢

واين « قرطبــة » دار العلـوم فـكم
من عالم قد سما فيها له شان

واين « حمص » وما تحويه من نـزه
ونهرها العـذب فياض ومـلآن

قواعد كن اركـان البــلاد فما
عسى البقاء اذا لم تبق اركـان

تبكي الحنيفية البيضاء من اســف
كما بكى لفراق الالف هيمــان

على ديار من الاســلام خالية
قـد اقفــرت ولها بالكفر عمران (٢)

● ● ●

هكذا نرى وقوف الشـعراء عـلى آثـار الاندلس ورثاءها بأجمل شعر بكل ما يجيش فى النفس البشرية من احساسات حزينـة نحو هذه النكبة وزوال شموســهم عنها ، وقفوا وقد ذابت قلوبهم حسرة منالذكريات، واضرمت حزنا من لوعة الحزن والأســى ، وقفوا وقد كانت وقفاتهم كلها الحسـرة والحنين الى السلف ، فحملوا فى هــذه الوقفات عواطفهم الجياشة والقوية التىكانت تلهبهم وتملؤهم بالأسى والألم .

● ● ●

وممن بكى واستبكى ووقف على آثـار الاندلس الشاعر احمد شـوقى فى قصيدته السينية التى أظهر فيها مقدرته على الخلق والابداع الفنى ، وتعمق فى التقاليد الفنية الموروثة ، وأخذ قيثارة الشاعر البحتـرى فى سيره على عمود الشــعر العــربى « والطريف انه التزم هذا العمود مع انه جدد كثيرا من أغراض الشعر العربى بل أدخل أغراضا جديدة ولكنه استطاع أن يؤلف بين العملين تأليف شاعر ضليع يعرف كيـف يحكم ذبذباتها وتموجاتها ضــبطا دقيقــا واستطاع أن يتفاعل مع البحترى وان يكون لنفسه موسيقى ساحرة تعتمد على صياغـة عربية أصيلة ولعب على أوتار قيثارته فأحسن الى أبعد الحدود ولم يحرف فىالموسيقىولم يحرف فى الصياغة بل أبقى عليهما معـا واستغلهما خير استغلال » (٣)

فاستهل قصيدته بالحديث عن حنينــه وشوقه الى وطنه وملاعب شبابه وتحدث فيها عن حوادث الأيام وتقلبات الزمن بقيــام الممالك وسقوطها :

يا فـؤادى لكـل امـر قرار
فيه يبدو وينجـلى بعد لبس

فلك يكسف الشموس نهــارا
ويسوم البدور ليلة وكـس

ومواقيــت للأمــور اذا مــا
بلغتها الامـور صــارت لعكس

دول كالرجــال مرتهنـــات
بقيام مـن الجــدود وتعـس

حكمت فى القرون خوفو ودارا
وعفت وائلا والوت بعبس (٤)

ثم ينتقل الشاعر من هذا الحديث عـن ويلات الممالك ونكبات الشعوب الى الموضوع، ويتذكر أيام المسلمين فى الاندلس ، فيمتلىء قلبه بالأسى على هذا الحاضر الأليم الـذى يراه وتنهال عليه ذكريات المجد القديم فبكى واستبكى على عرش المسلمين وازدهارهـم الماضى وقصورهم الاندلسية التى بليــت ، ويذكر خلفاءهم وملوكهم كلما رأى الديار :

أين مروان فى المشارق عرش
اموى وفى المغـارب كرســى

سـقمت شمسهــم فرد عليهــا
نورها كل ثاقـب الراى نطس

---

(٢) نفح الطيب ٢/٥٩٤

(٣) شوقى شاعر العصر الحديث ص ٧٧/٨١

(٤) الشوقيات ٢/٥٤

في ديار من الخلائف درس
ومنار من الطوائف طمس
وربى كالجنان في كنف الزيتو
ن خضر وفي ذرى الكرم طلس (٥)

بعد هذا الاستعراض يذكر الشاعر « قرطبة » التي كانت عاصمة المسلمين في الاندلس في عهد الخلفاء فيرى قرية مغمورة بعد أن كان لها مجدها الكبير ، ولم يملك الشاعر نفسه الا أن يدعو الله أن يحفظه ويتحسس بوجدانه وخاطره آثار المسلمين في ثراها بعد أن أخفق الزمن في ارشاده ، لبعد العهد في زوال تلك الآثار ، بل ان الدهر نفسه ليسترشد بخاطر الشاعر (٦) فهو يرى قصورها العالية ومن فيها من الملوك وسكانها من عز ومجد وحضارة ، وتمر أمام الشاعر صور ما شاد العرب في قرطبة من مساجد للعلم ومدارس للدرس يفد اليها الناس من الشرق والغرب :

لم يرعني سوى ثرى قرطبي
لمست فيه عبرة الدهر خمسي
يا وقى الله ما اصبح منه
وسقى صفوة الحيا ما امسى

كما أن الشاعر يقف على المسجد العتيق الذي مر عليه أكثر من ألف عام ويعجب بهذا البنيان الشامخ ويسجل أثره الذي احس به عند وقوفه أمام هذا المسجد العتيق الذي لا يزال محافظا على بهائه ويصفه وصفا رائعا حتى اننا نحس ونرى ما يدور في هذا المسجد من ذلك المرمر الرائع لحيطانه وأفنيته المرمرية وسواريه العالية المستوية

ورقيق من البيوت عتيق
جاوز الالف غير ملموم حرس
مرمر تسبح النواظر فيه
ويطول المدى عليها فترسى
وسوار كانها في استواء
الفات الوزير في عرض طوس

والقصيدة حافلة بالوان من الصور الفنية لآثار الاندلس (٧) .

وتمثل حسن قيام الشعر على الآثار . وهي لا شك درة تتالق على جبين الشعر العربي ، فالشاعر يستشعر الأسى على المجد الغابر ويستظهر الاعجاب بروعة آثار الاندلس ويستخلص منها العبرة والموعظة :

امرة الناس همة لا تتأتى
لجبان ولا تسنى لجبس
واذا ما اصاب بنيان قوم
وهي خلق فانه وهي اس

وهنا نرى انه يذكر الحكمة الموجزة الرائعة ان أساس المجد والعز وأساس كل شيء هو الاخلاق اذا انهارت ينهار الاساس والبناء ، ويدعو المسلمين الى التحلي بالاخلاق والاوصاف الحميدة والخروج من الظواهر الخبيثة حتى يسترجعوا عزهم ومجدهم وتعلو رؤوسهم ويصبحوا روادا ومرشدين وحاكمين ونظارا للأقوام والانسانية ومصداقا لقول الرب الحكيم « **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون** » .

وأخيرا يودع الشاعر تلك الديار وينتقل من الحديث عما مضى وآلت اليه من بلى وعمران على الاندلس ويختم قصيدته بدعوة الى التأسي والاعتبار بماضي العرب المجيد قائلا :

واذا فاتك التفات الى الما
ضي فقد غاب عنك وجه التاسي

● ● ●

---

(٥) الشوقيات ٢/٥٧

(٦) شوقي شعره الاسلامي ص ١٩١

(٧) القصيدة طويلة تبلغ ابياتها الى ٧٢ بيتا ونحن نامل من القارىء ان يراجع هذه القصيدة في الشوقيات ٢/٥٢ــ٥٨

ومن الشعراء الذين وقفوا على الآثار وسجلوا عواطفهم ومشاعرهم نحو عظمة الأمم السابقة ، واشادوا بما خلفوه من جهود تنطق بسمو مكانهم وعلو كعبهم ، الشاعر **عبدالمجيد بن عبدون** الذى بكى واستبكى على دولة بنى الأفطس ببطليوس الواقعة فى غربى قرطبة على نهرانه فهو يقول :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
فما البكاء على الأشباح والصور

فلا تغرنك من دنياك نومتها
فما صناعة عينيها سوى السهر

ما لليالى ؟ اقال الله عثرتنا
من الليالى ، وخانتها يد الغير

تسر بالشىء لكن كى تغر به
كالأيم ثار الى الجانى من الزهر

كم دولة وليت بالنصر خدمتها
لم تبق منها ـ وسل ذكراك ـ من خبر

هوت بدارا ، وفلت غرب قاتله
وكان عضبا على الاملاك ذا اثر

واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
ولم تدع لبنى يونان من اثر

والشاعر يستمر فى ذكر دول العرب فى العصور المختلفة متعرضا للحوادث المختلفة للدول والرجال الذين أطاحت بهم الحروب والفتن حتى ينتهى الى دولة بنى الأفطس فيقول باكيا :

بنى المظفر والأيام ما برحت
مراحلا والورى منها على سفر

سحقا ليومكم يوما ، ولا حملت
بمثله ليلة فى غابر العمر (٨)

● ● ●

وهكذا نرى الشعراء يقفون على آثار الامم الماضية ويأخذون العبر منها ، والقصائد التى تمثل الوقوف على الآثار جد كثيرة ، وما تحت يدى الآن يضيق بنا المقام معه ، ولذا فنحن نكتفى بعرض قصيدة الشاعر العربى المعاصر **عبدالعزيز محمد خليل** ، فهو يقف على الآثار الاندلسية ويعطينا صورة عن مجد العرب الزائل لكى نتعظ بأهوالها ونترسم الطريق المستقيم :

نسخ الدهر آية الأعراب
بين هذه الربا وتلك الهضاب

نباتنى « البرنات » ان ذراها
اقفرت من وشائج الأنساب

وغدا مجد طارق ونصير
بددا بين دارس وخراب

وخبت شعلة الخلائف لما
وهنت بينهم عرى الاسباب

وانقضت دولة وطاحت عروش
بعظام الملوك والحجاب

واذا ادبر الزمان وولى
اجفل الصقر من نعيب الغراب

وبعد استعراض آثار العرب فى الاندلس يبكى ويتحسر ويدعونا للمشاركة فى بكائه ويحث على التمسك بالحكمة والاعتبار :

فاذكروا ذاك يا بنى الشرق وابكوا
بالدم الطهر مصرع الانجاب

انما تنهض الشعوب بذكرى
سالف المجد فى عصور الشباب (٩)

فهل تشارك الشاعر ـ أيها العربى الأبى ـ فى تحسره على الماضى وتستجيب نداءه لاسترجاع المجد السالف ؟

(المدينة المنورة)

عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

---

(٨) الادب والنصوص : السباعى بيومى ص١٩٧/١٩٨

(٩) الجديد فى النصوص الادبية ج٣ ص٢٧٢/٢٧٤

العلاقات العامة التجارية وواجباتها

المامة عابرة :

أستمد من الله العزيز القدرة على طرق هذا الموضوع ذى الجوانب والوظائف العديدة التى أصبحت معه وبه تكوينات وربما جزئيات الاعمال أيا كانت فى العصر الحديث العمود الفقرى فى الانماء والانجاح .. وهذه الوظائف والخصائص تتشعب حينا حتى تكاد تشمل فى مفهومها ومبناها ارتباط الفرد بنفسه ومثله وانسانيته ومن ثم تتجاوزه فى مداها الحتمى لتتصل **لعلاقته** بمجتمعه وامته ووطنه .. فهى بحكم لفظها **كعلاقة** .. علاقة فى حدودها وفى خصائص مسماها .. وهى فى نفس الوقت وربما من الناحية التطبيقية الحضارية يشمل مفهومها العملى كل **علاقة** يرتبط بها موظف بواجبه فى الخدمة .. وكل عامل بقدرته فى العطاء .. وكل صانع او صاحب حرفة بمهارته فى تطبيق ما أوتى .. وتتصاعد مسؤولياتها ووظائف تكوينها على شكل قمة هرمية لتصل لمن هم أبعد من ذلك اذ تشمل فى عطائها الكلى النهوض بالامة ، والنهوض بالعمل ومشتقاته ..

بقلم :
نبيه الأنصاري
مدير التحرير



من هذا التعريف العابر بمقومات العلاقات العامة يمكن فى يسر وسهولة ان ندلف لصلب الموضوع الذى نطرقه عنها فى قفزات سريعة ومعطاء .. ولا ننكر باننا لا نستطيع بحال ان نستوعبه كاملا .. لاتساع افقه .. وتشعب جوانبه التى لا يتاتى انجاحه وانماؤه الاعلى أسسها بعد استيعاب المسالك ومعرفة مواطن نمائه على هدى من الواقع الذى يستوطنه طولا او قصرا عندئذ وبلا ادنى شك وعندما تتضح الرؤية فيه كاملة يمكن للدارس والمخطط ان

يقوم ـ بضم الياء وفتح القاف وكسر الواو مـع شدهـا ـ القـدرة المسلكيـة والانمائيـة والاعلاميـة والدعائيـة والمرحلية كيفا وكما •• وهذا ما افتقر الى اسس تكوين اكثره مما يتعذر معه ان اضع فى حدود فهوى للعلاقات العامة ، التخطيط المركز الشامل الذى ياتى على الجزئيات قبل ان يشمل او يتعرض للكليات التى بنيت عليها هذا المقال قبل سواها •• وهذا مـا يتيح لى ظلالا من الرؤية المحدودة ارى مـن خلالها ان عرضه بشكله هذا ربما يكون فيه استعراض يظن النظارة فيـه ان الاشـد سـاعدا هو الغالـب المنتصـر وكـم يكون رد الفعـل ثقيلا عـلى انفسـهم عندما يتساوى الفريقان فلا غالب ولا مغلوب استميح العذر فى هذا التشبيه الذى اخرجنا عن صلب موضوعنـا وهو فى حقيقتـه وبخروجه هذا فى مجال صنعة القلم ذو علاقة وثيقة اذ يشدناشدا نحوها فى انعطاف يشمل هيكل العلاقة العامة فى فرعها الناجـح والمتميز الا وهو الاعلام والدعاية والوصول طولا او قصرا حسب ما يصنعه القلم ، ومن ثم يتشبع الناس به بطريق مباشر او غـير مباشر •• حتى اذا ما كان احتمال تكـراره قائما باسلوب او بآخر فانه من المسلم بـه حينذاك ان يكون ركيزة ذلك الانماءوالنجاح المطلوب •• واذا ما وضع هذا فى الاعتبار ـ على اساس ان الدعاوة والاعلام فى العصر الحديث ـ هى اساس كل عمل ناجح وهى مركز الثقل الذى انتهى اليه الدارسـون المتفرغون لغربلة العلاقات العامة فى وظائفها التجارية •• اذا ما وضع هذا فى الحسبان كبداية موفقة لتحسين مركز العلاقة فاننـا واجدون لا محالة سمات جديدة فى شكـل ونهج واسلوب العمل التجارى تتصاعد يوما عن يوم وبمقدار العطاء المبذول •• والاقناع بالجودة •• والصدق فى الواقع فى غير ما طفرة او اندفاع تعكس ردود الفعل المصاحب حينئذ ينصهر العاملون معا ويشكـلون فى مجموعهم وبعلاقاتهم العامـة والخاصـة المقومات الاساسية للتطور الملائم والانمـاء والنجاح المنشود •

* * *

ومن بدهيات الامور ان نقرر ان سمات أى تجارة فى المجتمعات •• وفى هذا العصر التى تتحكم فى ظروفه طولاوقصرا الاقتصاديات والماديات هى اسلوب الحياة فيه وهذا مـا يظهر جليا فى الامم النامية ولهـذا فـدور العلاقات العامة فى هذه الأمم، خلال الزحمة التى تعج بمنتجات الآلة وتراكمها ومن خلال هذا الانعطاف الثانى الذى قصدته يكـون دور هذه **العلاقات** ، ـ بلا ادنى ريب ـ مهمـا وملائما وفعالا ولعل هذا الدور فيهما معـا ـ الاقتصاديات والماديات ـ يتجه لناحيـة اخرى لها من أهمية الاعلام والدعـاوة التى سبق ذكرها مكان وميزة لا تقل عنه بحال وهذا الذى ارجو أن اصل اليه فى كلمتـى هذه ، وهو فى تكوينه من مدخرات **العلاقة** وقد يتوارى بعض حين فـى رداء صاحـب العمل ومن ثم اذا تطاول الوقت به فقـد ينطلق من عقاله فيؤثر تأثيـرا مبـاشرا ينعكس على عمل وتجارة صاحب هذا العمل ايجابا وسلبا •

ان ما اريد ان اشرحه هنا اساسا حيـال تطبيق مفهوم العلاقات العامـة هو اولا : تكريس الجهود الصادقة من أجل ضمـان سلامة العمل الفنى والمهنى •• وثانيـا : صيانة العمل نفسه • وثالثا : تاهيل العامل ورفع مقدرته الانتاجية •

ورابعا : تخصيص جوائز مالية للعامل

او الصانع او الماهر تخصص للسلامة بعد ان تحدد العلاقات العامة بما يتراءى لها ساعات العمل بدون حوادث ·

وخامسا : منح جوائز اخرى للمثالى منهم خلقا وعملا وانتاجا ومواظبة ·

وسادسا : تكريم العاملين فى الادارة فى مناسبات موقوتة يدعى لها الآخرون من الخارج ·

وسابعا : تخصيص يوم يكرم فيه صاحب العمل وصاحب المشروع العاملين لديه جميعا فى المركز وفى الفروع ويدعو الى حفلات التكريم هذه جمهرة من ارباب العلاقة ومختلف الطبقات ·· ويستحسن فى حفلات التكريم هذه ان يدعو صاحب العمل وصاحب المشروع ممثلين عن الشركات الرئيسية التى اعطت التوكيلات لصاحب العمل ·

وثامنا : السعى للتصنيع وتسويق الجديد غير المسبوق فى حدود اختصاصات والوظائف التجارية القائم عليها العمل التجارى ·

وتاسعا : الاشتراك الرمزى بجوائز تقدم فى الاذاعة والتلفزيون والصحف اذا دعت المناسبة · وبالامكان للعلاقات العامة اذا وجدت الظروف ملائمة ان تضع هذه المسابقة وتخطط بقدرتها لانبعاثها ··

وعاشرا : تخصيص هدايا رمزية وتوزيعها دوريا من قبل ادارة العلاقات العامة لمن تختاره ويحسن أن تكون من الاحتياجات المتناولة ··

وحادى عشر : المنافسة الشريفة فى حدود التوكيلات الميسرة والمعطاة فعلا لصاحب العمل بحيث يكون السبق لها قبل غيرها فيما يشابهها فى الاسواق · ويمكن كمثال لارساء وتركيز هذا الواقع : (أ) القيام بالتجديد المستمر فى التوكيلات (ب) ادخال التحسينات التى تتفق وطبيعة البلد وجغرافيته حتى ترسى وتركز ايضا وعن طريق الواقع ويقول المثل السائر : « البقاء للاصلح » ·· ولكى تتلاحم فطريا مع تفكير وتطلعات افراد البلد وتتجاوب معهم فيما يحبون ان يقتنوه او يصنعوه او يدخروه ·· وياتى خلف كل هذا - بل أمامه - دور العلاقات العامة وقدراتها فى ارساء مفاهيم هذا الواقع لدى الناس على اختلاف مستوياتهم بوسائلها الحديثة المستمدة من الواقع حينذاك ·· ويأتى بعد كل هذا او قبله ابراز المعروضات وابداع العرض ليتفق مع المستوى التجارى فى العشرينات ، التى تنادى وتدعو عن تجربة ودراسة الى بذل الكثير الممكن من راس المال المدخر من اجل اظهار العمل التجارى بالمظهر المتكامل عكسا لما كان عليه حال الدراسات التجارية من قبل · ويتطلب استكمال هذه الناحية وبلوغها الكمال لتؤدى واجبها كاملا وتحقق اهدافها وجود الادارة الحسنة ·

ويحسن ان تكون على فهم طيب لواقع العلاقة لارتباطها فى العرض والطلب بمفهوم العلاقة بين الفرد والآخر ثقة واخلاصا وخلقا وتعاملا شريفا نظيفا ·

وثمة امر آخر يتصل بطريق مباشر أوغير مباشر بالعلاقة وذلك هو اسلوب التركيب المرحلى للعمل التجارى ·· ومعرفة كيفيته ··

واستطلاع جوانبه ومنجزاته بين حين وآخر لنقف بالعلاقة فيه وعنه على صلاحية سيره ·· وقدرات عطائه ·· وتطورات انمائه ··

بحيث يمكن ان نرسى فيه على اساس هدى واقعه ، الخطة المرحلية سواء أكانت لنصف عام أم لعام على أكبر تقدير - على اعتبار ان السوق الحرة لا ترحم - وبحيث لا ندع له

مجالا يعكس ظهور ردود الفعل التى قد تطرأ من جراء فساد أجزائه العاملة سواء أكان ذلك فى المركز الرئيسى أم فى الفروع ، أم فى المحال المفتوحة ويـأتى فى هذا دور العلاقات العامة .

* * *

وثمة ما هو جدير بالتقدير والنظـر فى موضوعنا : « **العلاقات العامة** » ذلك هو اننا اذا ما أحسنا بالتعاون المثمر المفيد الذى عصبه الحساس **العلاقة** بين العامل والصانع .. والبائع والشارى .. والآلة والصائن لها .. وبمعنى أشمل : اذا ما أحسنا بالتعاون المثمر المفيد جبهة العمل الداخلية سواء فى المركـز الرئيسى أم فى الفروع أم فى شتى مجالات حقل العمل .. اذا ما أحسنا كل ذلك بمساعدة ادارة **العلاقات العامة** واخلاصها وكفاءتها وقدرات العاملين على أساس ما قيـل : « **مـا لا يدرك كله لا يترك جله** » ودونما طفـرة أو اندفاع وفى حـدود الامكانات المهيأة فان **العلاقات العامة** ستجد نفسها ـ مرحليا ـ تمتد لتصل لجزئيات وظائفها الاخـرى فى دعة ووثوق بالنفس وبنجاح العمل التجارى فيكون لها قبل سواها الاعتزاز بما ساعدت على تحقيقه وحينذاك يمكن لها ان تدون هذا النجاح فى كتيبات مصورة ونشرات محبرة يكون منطلقها دائما رفع الحمد ، لله جل وعز ، بما هيأ للعصاميين أن يبنوا هـذا الصرح التجارى الصناعى . وبهذا تصـل **العلاقات** لمرحلة الانفتاح على الخارج ممـا جاور القطر أو البلد الذى هى به ، فتعرف بهذا العمل وتدعو له فى كل مكان . حيث يصادفها النجح المؤكد بتوفيق الله فى انجاح العمل وتحقيق الكسب للمشروع . وقـد يتوقف نشاط حركة العلاقات مؤقتا لتلتقط انفاسها من جديد فتبدأ من حيث ما انتهت وهى أكثر وثوقا بازدهار هذا العمل التجارى وتصاعده وسموقه ، وتقف حينذاك بتعاضد صاحـب العمل وثقته فيها وثقتها فيه ، وقدمهـا راسية وجذورها عميقة ، وشذاها فواح ، فى تواضع المعتز بتوفيق الله .

(جدة) **نبيه الانصارى**

العقل الالكترونى عند العـرب !

احكم كحكم فـتاة الحـى اذ نظرت ... الى حمـام سراع وارد الثمـد

قالت : الا ليتما هذا الحمام لنـا ... الى حمامتنـا ونصفـه فقـد

فحسبوه فالفـوه كمـا حسبـت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تـزد

فكملت مائـة فيهـا حمامتهـا ... واسرعت حسبة فى ذلك العـدد

« النابغة الذبيانى »

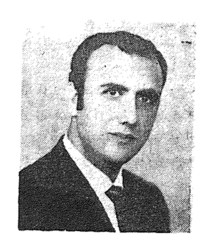




لقد كان فضل الله تعالى ان يؤثر الاسلام بتعاليمه الجديدة ومعتقداته الجديدة في العرب تاثيرا كبيرا حتى انه قد خلقهم خلقا جديدا وجعلهم فى مدة وجيزة يوحدون شملهم فى الجزيرة العربية اولا ثم ينطلقون فاتحين فيملكون مقاليد الحكم في دولة الاكاسرة ، وفى الامبراطورية الرومانية ليجعلوا فى هذا كله دولة واحدة متماسكة الاطراف تصل حدودها بين المحيطين الهندى والاطلسى ٠

وقد ارتفع مستوى عقل الانسان واصبحت عبادة الله والصفات الخلقية الكريمة والسعي من أجل السعادة فى الدنيا والآخرة هدفا عاليا لدين المسلمين ٠ وقد كان العرب قبل الاسلام يهملون الفنون فى شبه الجزيرة العربية ولكنهم عندما اختلطوا بالامم المجاورة وأطلعوا على فنونها الشائعة فحصوها وتذوقوها بعد ان حذفوا منها ما يخالف تعاليم الدين الحنيف ٠

بقلم الأستاذ
كمال الترك



والواقع أن هذه الحضارة التى أقامها العرب والمسلمون لم تثبت فجأة ٠٠ بل تجمعت عوامل مختلفة داخلية وخارجية وامتزج بعضها ببعض وأثرت تأثيرا مباشرا فى خلق الطابع الاسلامى الخاص للفنون ٠

ويلاحظ اقتباس التعبيرات الفنية في الآثار الاسلامية الاولى مثل فسيفساء قبة الصخرة في بيت المقدس ٠ ولقد كان المسلمون يبتكرون الاشكال الجديدة ايضا وخاصة المجردة والمنقولة عن الطبيعة ٠ وقد أدى تطور هذه الاشكال متدرجا ، الى قيام اسلوب اسلامي اصيل ، كما ادخل الفنانون المسلمون الكثير من التطور على الفنون القائمة وصوروها بطابعهم حتى غدت فنا اسلاميا صرفا قائما بكيانه وذاته المتميزة ٠

ان أهم ما يتميز به الفن الاسلامى هو



تنوعه العظيم ، ذلك التنوع الذى اصـاب مجالاته واساليبه وصناعاته وزخرفتـه واقاليمه ورجاله ٠٠وذلك التنوع العظيم الذى بلغ من المتانة حدا يصعب فيه كثيرا ان نجد تحفتين متماثلتين ، ومع ذلك فهو يمتـاز بوحدته وتلك هى صيغة اصالته وروعته ٠ فلو انك عرضت على أى شخص عادى تحفا فنية متنوعة مصنوعة فى العصور الاسلامية كقطع من نحت العاج الاندلسى وقطع مـن النسيج الزخرفى الدمشقى ، فلا شك انـه يشعر بوحدة اساليبها ولا يتردد بالحكم على انتمائها جميعا الى الفن الاسلامى الاصيل، **ولقد اكد الباحث ديماند** هذه الظاهـرة العجيبة فى الفن الاسلامى قائلا : **انه من الصعب فى اغلب الاحيان ان تحدد فيـه الاقليم الذى يصح ان يرجع اليـه من بين الاقطـار الاسلامية الفضل فى ابتكار نوع من انواع الزخرفة** اننا نلقى كثيرا هذه الاشـكال والاشكال المختلفة بعينها فى اقطار عديدة من العالم الاسلامى التى تمثل الفنون الاسلامية وحدة قوية متماسكة تنطبع بمظاهر واحدة وتستمد روحها من أم واحدة مهما تباينت عناصرها ، وتنوعت اشكالها واختلفـت خاماتها وبعدت الشقة بين مواطنها ٠ وفى الحقيقة : ان الفن اسلامى الذى رضع فى طفولته ونشاته شتى الانواع الفنية وهـام بين مختلف انواع التنوع والجمال قد استأثر باعجاب العالم وغدا بدوره مصدرا من مصادر الاقتباس ٠ اهـ

كمال الترك
مدرسة التربية الفنية
بثانوية السروات بالظفير



التربية البدنية والطفل من سن ١٠ الى ١٢



بقلم الاستاذ : وليد نايف السعدى

عزيزى محرر (مجلة المنهل) المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

تحية طيبة ابعث بها لكم ولمجلتكم الغراء ولجميع القراء المحترمين

وبعد فانى احد مدرسى الرياضةوحائزعلىشهادة دبلوم فى التربية البدنية واعمل في المملكة العربية السعودية وقد رايت ان اكون احد من يتعاونون معكم في نطاق اختصاصى ، لذلك فان موضوعى هذا الذى ساكتبه لكم هو موضوع (التربية البدنية والطفل من سن ١٠ الى سن ١٢ سنة) هو موضوعى الاول ويتناول الموضوعات التربوية من جميع نواحيها ، ارجو ان ياخذ دوره للنشر ٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

الموضوع :

تقل سرعة النمو فى هذا العمر ، ولذا يزداد الطفل نشاطا وحيوية ، ويظهر استعداده لأداء التمرينات المجهدة العنيفة كالوثب والقفز والحركات التى تتطلب مهارة ، وتكتسب المهارة هذه بالاستمرار فى تادية التمارين والحركات ، الى أن يصل الى مرحلة التوافق العقلى العصبى : (سرعة التلبية) ٠ فاذا ظهر من بعض التلاميذ عدم الاهتمام بالدرس فان هذا يرجع بغير شك لمادة الدرس ، وطريقة التدريس وكلتاهما يجب أن تتناسب مع تقدم التلاميذ منحيث القوة والسرعة ، ويستطيع المعم بشخصيته وتشجيعه وعطفه أن يبث فى طلابه روح العمل المنظم ، كما أن العمل المنظم يؤثر تأثيرا واضحا فى حسن تكوين الجماعات وتنظيم الفرق الرياضية المختلفة ٠ ودرس الرياضة يشمل نوعين اساسيين من النشاط الرياضى هما :

١ ـ التمارين البدنية ٠

٢ ـ الالعاب ٠

وتكون الاولى مبنية على الاسس العلمية والاختبار الصحيح ، من حيث الوضع والحركة ويراعى فيها ترقية التلاميذ وتنمية ارادتهم ٠ وتكون الالعاب الجماعية ، وجلب انتباههم على جانب كبير من الاهمية فى الدرس ٠

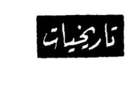
وفى الواقع أن هذه المرحلة هى مرحلة التعليم ويجب على المعلم الانتفاع بمميزاتها واستغلال قدرات التلاميذ الجسمانية ، فيضع للتدريب الصحيح نظمه وطرقه ومختلف تمارينه وألعابه ، بحيث تكسب التلميذ ناحية من نواحى المهارة قبل أن يدخل دور المراهقة ٠

والى اللقاء فى حلقة تربوية أخرى ٠

(الظفير) وليد نايف السعدى

مدرس التربية البدنية

بمتوسطة وثانوية التوفيق بالظفير



الملك عبد العزيز وحماية الديار المقدسة

بقلم السيد :

أحمد المحمد الصائغ



ما زالت وستظل الاقلام تشيد بذكر المغفور له الملك **عبدالعزيز** كرائد من رواد الاصلاح وبناة النهضة فى الشرق العربى وقد نشرت مجلة **(تجارة الشرق الاوسط)** فى عددها ٥١ لعام ١٩٦٩ م مقالا تحدثت فيه عن نهضة المملكة العربية السعودية ومرحلة تأسيسها على يدى المغفور له الملك **عبدالعزيز** طيب الله ثراه ٠ وجاء فى المقال المشار اليه ما يلى :

« تم اول اتصال فعلى بين الملك عبدالعزيز وتيارات الحياة الدولية المتضاربة ٠ فقد ادى هذا الى توليه سدانة هياكل الاسلام المقدسة واحتلاله منزلة رفيعة فى العالم العربى ٠ الخ »

وقد رأيت من الواجب التعليق على هذه الفقرة من مقال المجلة ٠ فمن حيث مكانة الملك **عبدالعزيز** فانه لم تكن مكانته مرموقة فى العالم العربى فحسب بل فى العالم الاسلامى فى جميع القارات ٠ وكان جهاده فى سبيل تأسيس المملكة العربية السعودية

وتوحيد شملها مثار اعجاب اقطاب العالم على اختلاف نزعاتهم حتى هتلر زعيم المانيا التي دوخت جيوشها الغرب والشرق معا في الحرب العالمية الثانية وصف الملك عبدالعزيز بقوله: **(انني معجب كل الاعجاب بالملك عبدالعزيز ابن سعود فهو رجل عصامي خلق في الصحراء مملكة ووحد القبائل والامارات والمشيخات الصغيرة • انه رجل يستحق كل احترامي !!)** وهذا مجرد مثال •

أما قول المجلة : ان الملك عبدالعزيز تولى سدانة هياكل الاسلام المقدسة فلست أدري هل أورد الكاتب هذا التعبير عن علم أم على الوهم • ذلك لانه يتنافى مع حقيقة الاسلام• فما الهياكل الا من مظاهر الوثنية التي حاربها الاسلام • وكلمة **الهياكل** لعلها تعني **الاصنام** التي كان يعبدها المشركون في الجاهلية والتي **نبذها وحاربها الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حتى جاء نصر الله ودخل الناس في دين الله افواجا ولم يعد في الجزيرة العربية الا مقدسات المسلمين المتمثلة في مكة المكرمة عاصمة الاسلام حيث بيت الله الحرام وقبلة المسلمين في جميع انحاء المعمورة ، والمدينة المنورة حيث مسجد الرسول وقبره صلى الله عليه وسلم •**

ومنذ وفق الله المغفور له الملك عبدالعزيز لتوحيد اجزاء هذه المملكة التي تضم الاراضي المقدسة جعل دستوره كتاب الله وشعاره التوحيد الخالص لله سبحانه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما ورد عن الخلفاء الراشدين • ولم يكن الملك عبدالعزيز سادنا لهياكل الاسلام كما تقوله المجلة ، حيث لا هياكل مقدسة في الاسلام، بل هناك مساجد تقام فيها الصلوات كما فرضها الله، كركن من أركان الاسلام الخمسة ويعبد الله وحده فيها • ومن المساجد المقدسة لدى المسلمين المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم • وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله وأثابه ، حاميا وحارسا أمينا للحرمين الشريفين ومصلحا في ربوع الديار المقدسة : **مكة المكرمة والمدينة المنورة** حرسهما الله • وقد ظل رحمه الله ساهرا على ما ولاه الله حتى اختاره الله الى جواره • **ويضطلع الآن بالواجب العظيم بحماية الديار المقدسة وخدمة الحرمين الشريفين والوافدين اليهما جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وفقه الله لما فيه الخير والصلاح •**

(جدة) احمد المحمد الصائغ

يا مـــالي !

كل النـداء اذا ناديـت يخذلنـي — الا ندائي اذا ناديـت يا مـالي

(أحيحة بن الجلاح)

تاريخيات

في قطار المعرفة والعمران بمنطقة جازان

بقلم الأستاذ علي أحمد الرفاعي

رمز الخلود

تلك صورة سد وادي جازان(١) .. تتمثل للاجيال من وراء كل زمان لترفع أبناء امتنا الى مراقيها العالية ، فيها صورة الخير وما أدراك ما الخير ؟ انه البذل بأوسع طاقة الجهد والمجهود الذي يتمثل آحاد ارقامه بالملايين . ونعمت لغة الملايين الحية التي تتكون منها حياة أكثر من غيرها فتتخطى الزمان والمكان .

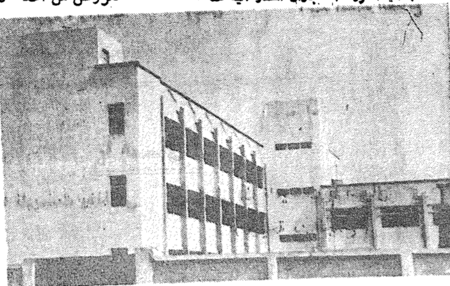
فخلودا يا لغة العمل

خلودا بأكبر قسط للخلود بل بكل ما يمكن للدهر ان يخلد ويعظم ما يفتخر به أبناء الاجيال . وكأني اسمع همسات القرون الآتية وهي تتحدث بما شاده **الفيصل** من لغة العمل في بناء شعبه تتجلى بروعة كروعة شموخ هذا البنيان السامق .

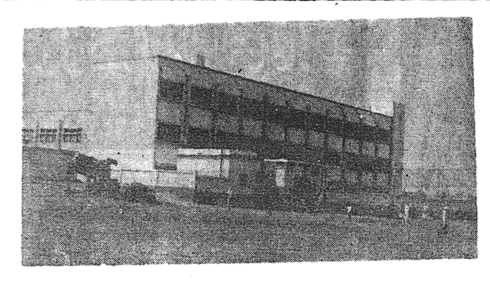
ولا نريد ان نكثر من الاسهاب والاطناب بأكثر ما قيل : **سد للري لنا ، من جهة ، وسد للفقر ـ عنا ، من جهة اخرى** ، بتوفير المياه لكافة الاراضي التي ستعيش بفضل الله ثم بفضل اليد التي بنت هذا السد وغيره من السدود . وغاية همها ان تجعل من هذه المنطقة وغيرها فردوسا لتومض باعجاز حديث رسول الله ص : **(ستعود أرض العرب مروجا وانهارا)** .

وبافتخار نحمد الله على أن حكومتنا الرشيدة تبني مملكتها من مواردها دونما حاجة لقروض من احد . نحن مكتفون في كل ميدان

(١) المنهل : تراجع الصفحة الثانية من غلاف هذا العدد ففيه صورة سد جازان المشار اليه هنا .



المدرسة المتوسطة بصبيا القديمة في منطقة جازان التعليمية



المدرسة الثانية بصبيا بمنطقة جازان التعليمية

وهذا من فضل ربى ان يكون ابناء هذه المملكة السابقين الاولين فى العمل قبل الكلام ، بقيادة امام المسلمين ايده الله ·

* * *

·· والمدارس العديدة رمز التجديد :

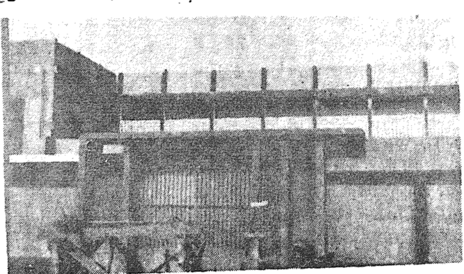
ومن بعيد يشاهد الناظر هذه الابنية الحديثة أكثر ما تكون فى الشبه بالمجرة فى السماء ، فالمجرة تتألق بالاشعاع وهذه تتألق بأنوار العلم ·

الابتدائيات متعددة للبنين وكذلك للبنات فى المدن والقرى ، المتوسطة ومعاهد المعلمين مثل ذلك ·

والقادم الى قرية او مدينة قد يشاهد البناء الضخم فيظن انه قصر لامير او أحد الحكام أو أحد ذوى الجاه ولكنه ليس كذلك بل هو مبنى لمدرسة ·· هذه حقيقة واقعة وليست من نسج الخيال ·

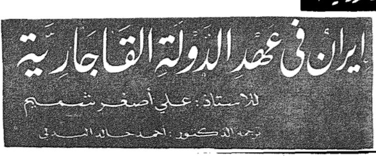
الناس فى أى بلد من الدنيا يغبطون هذا البلد على هذه النهضة المباركة فى عهد الفيصل

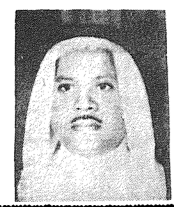
جازان — على احمد الرفاعى



مدرسة البنات بصبيا بمنطقة جازان التعليمية

تاريخيات





محمد شاه يستانف محاصرة هرات :

ذكرنا فى فصول سابقة ان **محمد ميرزا** كان قد سار على رأس قوة ايرانية لمحاصرة مدينة **هرات** فى حياة والده الامير عباس ميرزا ، ولكن وفاة عباس ميرزا أثناء الحصار اضطرت محمد ميرزا الى رفع الحصار عن المدينة والعودة الى مشهد ، ثم صدرت اليه أوامر جده **فتح علي شاه القاجارى** بالتوجه الى العاصمة طهران ٠ حيث عين وليا للعهد خلفا لوالده عباس ميرزا ، ورغم اعتراض أبناء العاهل القاجارى على ولاية محمد ميرزا للعهد ، فقد عينه فتح علي شاه وليا للعهد ، كما أسند اليه قيادة القوات الايرانية فى الجبهة الشمالية خلفا لوالده ٠

بعد مقتل الميرزا أبو القاسم القائم مقام رئيس وزراء ايران فى عهد محمد شاه ، هم بعض الامراء فى شرق ايران باستغلال الاوضاع المضطربة التى تلت قتل القائم مقام ، وأعلنوا الخروج عن سلطة الدولة القاجارية ، فتمكن بعض حكام نواحى خراسان من استمالة القبائل التركمانية ، وشرعوا يهاجمون نواحى (**جرجان**) ٠

خرج محمد شاه الغازى من طهران فى ربيع الثانى سنة ١٢٥٢ هـ على رأس ثمانين ألف جندى فى طريقه الى خراسان لتأديب الخارجين عليه ، وسلك طريق دامغان ـ سمنان ، وعسكر بالقرب من مدينة بسطام٠

أراد محمد شاه أن يدرس الاوضاع الداخلية فى كل من افغانستان والمستعمرات البريطانية فى الهند قبل الدخول فى حروب مع الخارجين عليه فى شرق ايران ٠

كان الوضع السياسى الداخلى فى افغانستان فى ذلك الوقت ملائما لأهداف محمد شاه الذى كان يفكر فى ضم افغانستان التى كان الحكام الايرانيون يعتبرونها دائما جزءا لا يتجزأ من الاراضى الايرانية ٠ فقد كان يحكم هرات فى ذلك الوقت الامير كامران ميرزا بن محمود ميرزا من أسرة الدرانى ، وكان محمود من صنائع الدولة القاجارية والموالين لها ٠ كما كان دوست محمد خان من أسرة الباركزائى يحكم مدينة كابل ، التى استطاع الاستيلاء عليها سنة ١٢٤٥ هـ وظل هو وأبناؤه يحكمون افغانستان الشرقية ٠ وكان دوست محمد خان أيضا لا يخفي ميله الى البلاط القاجارى،

وكان في امكان محمد شاه الغازي في تلك الظروف وبمساعدة الحكام الافغانيين القضاء على النفوذ البريطاني واحتلال افغانستان الشمالية •

علم قلم المخابرات البريطاني بنية محمد شاه الغازي في الاستيلاء على افغانستان الشمالية ، كما علم بالروابط الحسنة القائمة بينه وبين دوست محمد خان الباركزائي حاكم كابل ، لذلك سارعت بريطانيا سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م الى ارسال بعثة اقتصادية فيظاهرها ، سياسية في حقيقتها الى كابل برئاسة الكساندر بيرنيز ممثل الحاكم البريطاني العام في الهند اللورد اوكلند •

طلب **دوست محمد خان الباركزائي** من البعثة البريطانية أن تسعى لأخذ اعتراف الحكومة البريطانية بحكمه في كابل ومساعدته لاحتلال مدينتي بيشاور وهرات، اذا أرادت أن لا يمد يد المساعدة لمحمد شاه القاجاري •

وبينما كان دوست محمد خان الباركزائي يجري محادثاته مع أعضاء البعثة البريطانية في كابل وصل اليها **الكابتن الروسي ويتكاوفيتش** بصفته ملحقا تجاريا لروسيا في كابل • ولما كان دوست محمد خان الباركزائي يطمع في عون بريطانيا له في احتلال بيشاور وهرات ، والاعتراف بحكمه فقد رفض مقابلة الملحق التجاري الروسي خاصة بعد أن علم دوست محمد خان أن الملحق الروسي كان يحرض أخاه : **كهندل خان اخا دوست محمد خان** ، على الخروج عليه والاستقلال بمدينة **قندهار** •

وافقت البعثة البريطانية على مطالب دوست محمد خان الباركزائي المتعلقة باعتراف بريطانيا بحكمه على كابل ، ووعدته بتقديم عون مالي • **أما فيما يتعلق برغبته في الاستيلاء على بيشاور فقد أوصوه بالتفاوض مع حاكم لاهور الهندوكي رانجيت سنكه حول الموضوع ، واخبروه بان احتمال نجاح مفاوضاته مع الحاكم الهندوكي كبير شريطة أن يدفع له في كل عام مبلغا من المال مقابل احتلاله لمدينة بيشاور •**

عندما رفعت البعثة البريطانية تقريرا بنتائج محادثاتها مع دوست محمد خان الباركزائي في كابل الى الحاكم البريطاني في الهند رفضها رفضا باتا ، وكتب الى دوست محمد خان ان عليه قبل كل شيء أن يطرد ويتكافيتش الملحق التجاري الروسي من كابل ، كما يجب ان يكف عن اطماعه في الولايات الهندية الخاضعة لحاكم لاهور، وأن لا تحدثه نفسه في الاعتداء عليها • وعندما رفض دوست محمد خان الباركزائي اوامر الحاكم البريطاني في الهند أصبحت المحادثات التي اجراها الجانب الافغاني والبريطاني في كابل ملغاة •

ايران وروسيا تتفقان على غزو هرات :

كانت سياسة روسيا في الشرق تقوم على اقلاق أمن بريطانيا في آسيا ، لذلك وافق نيكولاي قيصر روسيا على دخول بلاده وتضامنها مع ايران في الحرب لاحتلال مدينة هرات • وقام السفير الروسي في طهران بشرح موقف بلاده لمحمد شاه القاجاري ، كما أبدى القيصر الروسي رغبته في الاجتماع مع محمد شاه القاجاري •

فطنت بريطانيا لهذا الاتفاق الروسي الايراني لغزو هرات فسارعت الى تشديد رقابتها على كلتا الدولتين ولجأت كعادتها الى شراء ضمائر وذمم الحكام الموالين

للقاجاريين كي تحول بين محمد شاه وغزو افغانستان . واشتدت المنافسة بين روسيا وبريطانيا أيهما ستطيع جلب ايران الى صفها .

كان هدف محمد شاه القاجاري من حملته على شرق ايران هو اعادة الامور الى نصابها وتأديب الولاة الخارجين عليه . ولكن موافقة روسيا على مساعدته في حرب تحرير افغانستان الشمالية من السيطرة البريطانية جعله يفكر في غزو افغانستان كلها لاعادتها الى الوطن الأم ايران .

جاء نيكولاي الاول قيصر روسيا الى القوقاز للاشراف على الأوضاع في الأجزاء الروسية الجنوبية وطلب من محمد شاه القاجاري الذي كان معسكرا في مدينة بسطام أن يأتي الى القوقاز لملاقاته فارسل محمد شاه ابنه ناصر الدين ميرزا البالغ من العمر ثماني سنوات وحاشيته المكونة من الميرزا محمد خان زنكنه أمير الجيش والميرزا تقي خان الفراهاني وزير الحربية ، وواعظا من علماء الدين ، وعددا من رجال البلاط والاعيان ، وتوجه الجميع الى مدينة يروان حيث وصلوها في شهر رجب سنة ١٢٥٣هـ الموافق سنة ١٨٣٧ م فاستقبلهم نيكولاي استقبالا حسنا ، ووعد ببذل أقصى ما يمكنه لمساعدة ايران في فتح مدينة هرات .

صمم محمد شاه القاجاري على **غزو هرات** وفي شهر رجب سنة ١٢٥٣ هـ وصل الى مشهد ، وبعد أن قضى فيها شهرا أعد خلاله قواته لاحتلال مدينة هرات اتجه صوب (**غوريان**) . أراد محمد شاه أن يحتل قلعة غوريان قبل بدء حملاته على هرات وكانت القلعة في حراسة قوات حاكم هرات: **كامران ميرزا** ، ووزيره يار محمد خان . وعندما علم كامران ميرزا باقتراب القوات الايرانية من القلعة كلف أحد قواده ويدعى شير محمد خان ، وهو أخو وزيره يار محمد خان ، بحراسة القلعة وصد تسلل القوات الايرانية اليها . وخرج كامران ميرزا ليلا من مدينة هرات للاغارة على الوحدات الايرانية ، وعندما اصطدم بها اندحرت قواته وهزمت ، وفر كامران ميرزا ليتحصن في القلعة التي سقطت بعد عشرين يوما من الحصار ، فاستسلم كامران ميرزا وانضم الى القوات الايرانية .

وقبل أن يغادر محمد شاه القاجاري غوريان كلف فرقتين من قواته بالبقاء في القلعة والدفاع عنها ثم واصلت القوات الايرانية تقدمها نحو مدينة هرات ، وفي أوائل شعبان سنة ١٢٥٣ هـ وصلت الى نهر (نقره) بالقرب من هرات .

كان الاستيلاء على قلعة غوريان ضروريا بالنسبة للقوات الايرانية التي لم يكن زحفها في المنطقة الجبلية في افغانستان ميسورا لولا ضمان الامدادات التي كانت تصلها من القلعة ، ومع ذلك فان الاستيلاء على مدينة هرات لم يكن ممهدا أمام الايرانيين لمجرد استيلائهم على القلعة ، فان طبيعة المنطقة الجبلية وعدم توافر الآلات اللازمة التي تمكن الايرانيين من محاصرة المدينة جعلهم يواجهون صعوبات كبيرة .

ومن ناحية اخرى فقد شرعت بريطانيا تعمل بكل قوتها للحيلولة بين محمد شاه والاستيلاء على المدينة ، لأن سقوطها يعني تهديدا مباشرا للمصالح البريطانية في المنطقة ، لذلك فقد جاء السفير البريطاني **السير جون ماكنيل الى هرات بعد سقوط** قلعة الغوريان وأخذ يغري كامران ميرزا بالفرار واستئناف القتال ضد محمد شاه ، وتعهد له بأن الحكومة الهندية وشركة الهند

الشرقية سيقدمان لهم العون المعنوي والمادي اللازم ، كما طلب السفير البريطاني لدى ايران من الضباط البريطانيين الذين احضرهم معه من طهران والذين كانوا يدربون القوات الايرانية ثم سرحوا من الخدمة طلب منهم مساعدة كامران ميرزا والقتال الى جانبه ، وكان من بين الضباط الايرانيين الذين انخرطوا في خدمة الجيش الافغاني ، بوتنجر اختصاصي مدفعية الميدان الذي كان لخبرته الفائقة في المدفعية أثر فعال في تقوية الروح المعنوية للجنود الأفاغنة مما أدى الى تفانيهم في مقاومة القوات الايرانية .

ظلت الحروب دائرة بين القوات الايرانية والافغانية سنة كاملة ، لم يستطع خلالها أي طرف أن يحقق على الآخر نصرا يذكر ، وكانت قلاع المدينة لا تكاد تسقط في يد القوات الايرانية حتى تستعيدها قوات كامران ميرزا بعد أيام .

وفي أواخر سنة ١٢٥٣ هـ ـ ١٨٣٨ م **جاء السفير البريطاني السير جون ماكنيل الى المعسكر الايراني خارج مدينة هرات** ، ودخل مع محمد شاه القاجاري في نقاش حاد حول ضرورة ايقاف الحرب بين الطرفين الايراني والافغاني ، وبعد مناقشات طويلة تعهد السفير البريطاني بالقيام بدور الوسيط بين الشاه وكامران ميرزا ووزيره يار محمد خان لاقرار السلام ، وقال السفير البريطاني لمحمد شاه : ان بامكانه (السفير) اغراء كامران ميرزا بقبول توقيع معاهدة للصلح مع ايران ، وعندما عاد السفير البريطاني من المعسكر الافغاني الى المعسكر الايراني حاملا بنود الاتفاقية التي وافق عليها الجانب الافغاني **وجد الجنرال الروسي الكونت سيمونيتش** في مجلس محمد شاه القاجاري وكان الجنرال يحدث الشاه بأن روسيا ما زالت عند وعدها لايران بالمساعدة ، وقدم سيمونيتش أحد الضباط الروس الذين قدموا للعمل مع القوات الايرانية في الجبهة للشاه محمد شاه ، عندئذ رأى محمد شاه أن لا ضرورة لتوقيع الاتفاقية التي جاء بها السفير البريطاني من المعسكر الافغاني ، وصمم محمد شاه على مواصلة الحرب ضد الافغانيين .

اجتمع السفير البريطاني السير ماكنيل مرة أخرى مع محمد شاه القاجاري وأخبره بأن استمرار محاصرته لهرات سوف يؤدي الى توتر العلاقات بين ايران وبريطانيا ،

عند ذاك طلب محمد شاه اجتماع أركان حربه للتداول في أقوال السفير البريطاني ثم قرر الشاه امضاء معاهدة مع كامران ميرزا شريطة أن يقوم السفير البريطاني بتسجيل اعتراف خطي يذكر فيه أن سبب ايقاف العمليات العسكرية من الجانب الايراني ضد هرات كان حسب طلبه ، وقد وافقت ايران حفظا للروابط الطيبة بينها وبين بريطانيا على رفع الحصار عن المدينة ،

كما طلب الشاه من السفير البريطاني أن يتعهد بأن بلاده ستقوم بدفع مبلغ من المال لايران مقابل وقف عملياتها الحربية ضد افغانستان . ولكن السفير رفض الاقتراح الأخير ، عندئذ قال له الشاه محمد شاه :

اذن فبلادك تدس أنفها في الشؤون الداخلية لايران ، وذلك يتنافى مع كرامة وحرية الامة الايرانية، وهو مما لا يليق في الأعراف الديبلوماسية . وتظاهر السفير البريطاني بأن أنف بلاده أقصر من أن يصل الى ذلك الحد ، لذلك ترك الامر لتعالجه بلاده بطريقة أخرى .

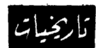
في أواخر سنة ١٢٥٣ هـ قام دوست محمد خان البارکزائي حاكم كابل بتأييد محمد شاه القاجاري في حملته على هرات . وأرسل أخاه كهندل خان البارکزائي الى هرات ليقاتل في صف القوات الايرانية واستطاع كهندل خان البارکزائي بمعاونة القائد الايراني حبيب الله خان شاهسون احتلال مدينة فراه ، وقامت فرق ايرانية أخرى باحتلال مدينتي مرغاب وميمند ..

وهكذا عزلت مدينة هرات عن الاتصال بأي جهة يمكن أن تمد لها يد العون . وأخيرا شددت القوات الايرانية حملتها على المدينة وأحدثت المدفعية الايرانية الثقيلة ثغرات في حصن المدينة القوي حيث استطاعت بعض الفرق مهاجمتها فلم ير كامران ميرزا حاكم هرات بدا من الاستسلام لايران للمرة الثانية ، وهكذا سقطت هرات في يد محمد شاه الغازي القاجاري .

بعد أن يئس السفير البريطاني السير جون ماكنيل من اقناع محمد شاه بايقاف العمليات العسكرية ترك هرات مع عدد من الضباط البريطانيين من بينهم راولينسون وستيوارت ودارس تود وشيل وذهب الى مشهد ومن ثم الى طهران .

وما كاد السفير البريطاني السير جون ماكنيل يصل طهران قادما من مشهد حتى طارت الانباء الى محمد شاه تحمل اليه نبأ احتلال البوارج البريطانية لجزيرة خارك في الخليج الفارسي ، فرأى محمد شاه أن من الحكمة وقد يئس من مماطلة وتسويف روسيا بتقديم العون له لغزو بقية أنحاء افغانستان ، وعجز عن مقاومة بريطانيا التي فتحت له جبهة أخرى من المشاكل باحتلال جزيرة خارك في الجنوب ، رأى محمد شاه أن يترك أمور افغانستان لوقت آخر ، وقام محمد شاه باطلاق سراح الأسرى الافغانيين ليتألف قلوبهم، وكان بين الاسرى جلال الدين ميرزا بن كامران ميرزا ، وأوكل أمر المحافظة على ما تحت سلطته من الاراضي الافغانستانية الى قائده جعفر قلي خان نبرنجردي ، على رأس ثلاثة آلاف جندي ، وقفل عائدا الى عاصمته طهران في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٤ هـ .

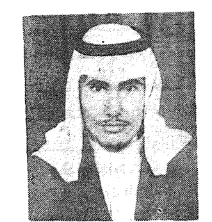
قامت بريطانيا بعد توتر العلاقات بينها وبين ايران ببث عيونها في كل أنحاء ايران وأخذت تثير المشاكل والصعاب في وجه الحكومة المركزية ، فنرى السير أوستين ليارد يتقرب الى القبائل النجتيارية ويتزيا بزيها ويعيش في مضاربها كأحد أفرادها حتى استطاع اغراء زعيمها محمد تقي خان النجتياري بالثورة على محمد شاه القاجاري، ووعد ليارد محمد تقي خان بأن بريطانيا سوف تقوم بمساندته في تلك الثورة ضد محمد شاه القاجاري . وتعهد ليارد لمحمد تقي خان النجتياري أن القطعات الحربية البريطانية في الخليج ستكون ظهيرة له . كما قام جواسيس بريطانيون آخرون بمهمات مماثلة في مدينة كرمان وغيرها من مدن الجنوب لاشاعة الفوضى والاضطراب كما سيأتي عنه الحديث عن التدخل البريطاني في شؤون ايران الداخلية .



بنو سليم في ماضيها وحاضرها

(الحلقة الثالثة)

بقلم :
محمد بن صامل العلياني



المنطقة الثانية من ديـــار بني سليم هي منطقة (**وادي ستارة**) وهو واد كبير طويل ينبع من أواسط حرة بني سليم . ولكل جزء منه اسم معروف به . والاسم الغالب عليه هو **ستارة** . ويصب في سهل تهامة بالقرب من **القضيمة** ، وأسفل الوادي يعـــــرف (**بقديد**) بضم القاف وفتح الدال . الخ . وستارة من القرى الداخلة في ديار بني سليم أكثر من عشرين قرية أسفلها قرية **الظيتـــه** وأعلاها قرية (**البرهمية**) وأهم القرى قرية **السليم** ـ بضم السين المهملة وفتح الـلام ، بعدها ياءساكنة فميم ـ عاصمة المنطقة وقرية **المخمرة والفروف** ـ **والمسماة** ـ **والمديـــد والمعالي** .

● ● ●

وقرية السليم عاصمة المنطقة تسقى بعين عظيمة وهي تتوسط قرى المنطقة اذ تقابلها من الشمال قرية **الشعبة** وهي نخيل كثيرة ومزارع قليلة ، وفي غربيها قرية **الدبيسية** ذات البساتين الجميلة وحقـــول المـزارع والخضراوات . **والدبيسية** متنزه أهل القرية

وكذلك على بعد كيلين من الشمال الشرقي توجدقريتا **الأبيار ، والمديد** . وهما قريتان كثيرتا المزارع ، وأراضيهما واسعة وتسقيان بالعيون الجارية ولهذا السبب اختيرتقرية السليم لتكون حاضرة المنطقة واقيمت بها أول مدرسة تفتتح فى ديار بنى سليم عام ١٣٧٥ هـ وبها قصر الامارة والمستوصف الصحى .

• • •

وقرية السليم كبيرة جدا وتسقى عيناها حاليا ما يزيد على عشر آلاف نخلة والاراضى البيضاء التى قصرت العين عن سقايتها أكبر من ذلك بكثير . والآثار المحيطة بها تدل على بعد المسافة التى تصلها العين قديما لسقى المزارع ، واعظم ما يلفت نظر الزائر لها هو **القصر الاثرى** العظيم المبنى بالحجارة والبالغ ارتفاعه حوالى اربعة أمتار وهو مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع منهسبعون مترا وبداخله ثلاثون حجرة تتوسطها أرض فسيحة بها بئر مطوية للشرب ، ثم مبنى يطوف على الغرف وبه فتحات لفوهات البنادق . وليس له الا مخرج واحد ذو ثلاثة أبواب واحد بعد الآخر ، ولا ندرى بالتحديد من الذى بناه ولكنه ينبيء عن استخدامه للحصار وللدفاع عن القرية فهو أشبه بثكنة عسكرية . والبناء يظهر فيه جمال التخطيط وروعة التصميم وربما يكون بناؤه فى خلافة بنى العباس وهو فى نفس ربوة القرية ونزلتها .

وبالقرب منه آثار حصون قديمة عليها كثير من الكتابات الاثرية المنقوشة على الصخور ، وبالمقابل منه **فى قرية الشعبة على طرف الحرة يوجد حصن عظيم البناء صغير الحجم ليس به حجر ـ بضم الحاء ـ متعددة ولا ماء وهو متهدم ولم يبق منه الا الجانب المواجه له**

ويقال ان أهل قرية **السليم تحصنوا بهذا** القصر وحاصروا حصمهم المتركز فى **الحصن** المقابل له ، ولعدم وجود الماء **اضطروا الى** التراجع وفك الحصار .

هذا وكل ما توصلت اليه عن هذا القصر العظيم عبارة عن حكايات لا تستند الى دليل يطمئن له الضمير ، وهى نفتقر الى دليل علمى قاطع .

وبالقرية أكثر من عشر مقابر كبيرة ، بعضها مندرس ، وهذا دليل على كثرة سكانها فى العهد القديم .

• • •

ووادى ستارة عموما أوسع واغزر ماء من **وادى ساية** وله فروع كثيرة أهمها **وادى (تضمرى)** ـ بفتح التاء وسكون الضاد بعدها ميم مكسورة فراء مكسورة فياء ساكنة

ووادى مرخ الذى تم استصلاحه حديثا بحفر الآبار وتركيب المضخات الحديثة عليها له مستقبل طيب فى الزراعة وهو الذى ذكره **الحطيئة** فى قصيدته المشهورة التى قالها سترق **عمر بن الخطاب** ويرجوه العفو عنه :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ذكر ذلك صاحب معجم البلدان . وقال : وادى مرخ بين **فدك والوابشية** خضر نضر كثير الشجر وانشد بيت **الحطيئة** السالف الذكر **ولابى وجرة الهذلى** الشاعر فيه :

واحتلت الجو فالاجزاع من مرخ ... فما لها من ملاحاة ولا طلب

والجو المذكور في البيت هو أعلى الوادي أو فرع من فروعه ، ولا يزال معروفا بهذا الاسم حتى اليوم ٠

● ● ●

ومن فروع وادي ستارة (**حوره**) ـ بضم الحاء ـ وهو واد منحوت بين جبلين عظيمين هما جبلا **بيران وشيبان** ، وبحورة آثار مصانع قديمة أثبتت التحريات الحديثة وشركات التنقيب عن المعادن وجود كثير من ذلك وكما يتضح ذلك من أسماء بعض شعابه اذ تسمى **بالمصنع والمصينع** ٠

وبوادي ستاره وضواحيه مناطق اثرية متعددة من أعظمها وأجلها آثار **مدينة سليم** المعروفة باسم **جبلة** ـ بجيم مكسورة فباء ولام مفتوحتين بعدهما هاء تانيث ـ وهي تقوم على شعب منخفض ضيق يبعد عن قرية السليم بحوالى ستة كيلات ، وتقوم بها الأطم والحصون المتهدم بعضها فوق بعض ، واكتشفت بها آبار عادية مطوية بالحجارة ومياهها صالحة للشرب وهي نقية مائة بالمائة والماء قريب من سطح الارض ، وفي موضع من شعبها يوجد الماء ظاهرا على سطح الارض لم يعهد أن غار في أيام القحط الشديدة اذ تنضب العيون وتغور مياه الآبار العميقة ويبقى هو على حالته ٠

وبحصون جبلة ومقبرتها الكبيرة التي تقدر بعشرات الآلاف آثار كثيرة منها الكتابية وما عثر عليه منها حتى الآن كله اسلامي ، اذ تبدأ ببسم الله والحمد لله ، وشهد الله وهو خير الشاهدين وقد أخذ منها كثير من الحجارة الاثرية المشار اليها من بينها حجر الشاهد الذي اخذ من مقبرتها واتى به الى مدينة جدة حيث تمكن الاستاذ **عبدالقدوس الانصاري** من قراءته ونشر عنه في كتابه الجديد « **بين التاريخ والآثار** » وكذلك وجدت بها جرة فخارية مملوءة بالعملة التي كانت مستعملة ومتداولة في وقتها ٠ ومع الاسف الشديد فانني لم اتمكن من الاطلاع عليها ، وهي على ما وصفت لي قطع معدنية مستديرة ليست بذات اهمية اقتصادية وانما ترجع أهميتها الى كونها تحدد شيئا من معالم تلك المدينة المطمورة ٠

وجبلة كما يقول صاحب معجم البلدان : (أول مدينة اتخذت بتهامة وبها حصون منكرة مشيدة بالصخر **لا يروحها أحد**) ٠ انتهى كلامه ٠

وهي الآن كذلك لا يسكنها الا القليل من المزارعين الذين استصلحوا أرضها الزراعية ، وهي مع ضيقها خصبة للغاية وتقع المدينة المذكورة على طريق الجادة المسمى **بدرب الزائر** الذي يسلكه قديما زوار المدينة المنورة مشيا على الاقدام قبل وجود السيارات والطرق المعبدة ٠

والمنطقة على العموم أتربة وآثارها تنبىء عن عظم المنطقة وكثرة سكانها ابان ازدهارها والمدينة صناعية فقد تقدمت بها صناعة صقل المعادن وضرب السكة ٠ ولا تخلو المنطقة المحيطة بها من المعادن والثروات الجوفية

● ● ●

ويروى على ألسنة سكان هذه المنطقة حكايات غريبة عن **ماضي جبلة** وقدمها ، من أغربها هذه الحكاية التي أسوقها هنا مع عدم الاطمئنان الى صحتها ، ولربما يكون فيها شيء من ظل الحقيقة ٠ والقصة تتلخص في أن زعيم هذه المدينة أراد ان يقيم حفلة زفاف لابنه وبعد تحديد وقتها توالى عليهم هطول الامطار

لمدة طويلة فعمدوا الى كاهنة يستشيرونها في الامر فاشارت عليهم بأن يسلخوا ثورا وهو حي ويخرجوه في العراء والمطر ففعلوا فانقطع هطول المطر وغار الماء وضاقت الارزاق وانعدم الهواء فلا يجدون نسمة من ريح حتى انهم صاروا يأخذون الرماد ويذرونه على رؤوس الجبال فلا يتطاير منه شيء ثم حفروا في الارض تسعين قامة ولم يجدوا ما يستقون به فماتوا عطشا واختناقا بسخط الله عليهم حتى ان آخرهم لم يجد من يدفنه وسمي الجبل المشرف عليها من المشرق **بأبي رمادة** من ذلك الوقت ولا يزال ، وعلى كل فالمدينة اثرية وتدل حالها على ان سكانها انقرضوا في وقت واحد ، وليس ذلك على الله بعزيز ·

● ● ●

وانني بهذه المناسبة أتوجه الى وزارة المعارف وعلى راسها وزيرها الشاب الشيخ **حسن آل الشيخ** والى دائرة الآثار وكل الجهات المعنية بذلك بايفاد بعثة تقوم بالاطلاع على المنطقة ودراستها على الطبيعة فلربما تكشف لنا جانبا غامضا من تاريخ الجزيرة العربية الناهضة اليوم في ظل موحدها ورائد نهضتها جلالة **الفيصل** ·

هذا ، وان المنطقة الاثرية الثانية تقع في **وادي شجية** المتفرع من **وادي مرخ** في موضع يقال له : **شعب القرية** وهو كما يظهر من دلالة اسمه موضع قرية قديمة مندرسة لم يبق الا رسومها واطلالها وبعض الاطم البسيطة والمتهدمة جوانبها وأطرافها ، وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون عادية ، ومنها صور لوحوش وحيوانات كانت في هذه المنطقة ·

وغير هاتين المنطقتين توجد مناطق عديدة أخرى مثل **الدوارة** ــ بضم الدال المهمله وتشديد الواو ــ **والمديد** ــ بفتح الميم ــ **والمعالي ، والمسماة ، والمريصيع ، والسليم، والدبيسية** وكلها لا تخلو من آثار تاريخية قديمة ·

● ● ●

وبوادي ستارة ثلاث مدارس ابتدائية نهارية وليلية ، ولا تزال المنطقة بحاجة الى زيادة عدد المدارس ، ويقدر سكان وادي ستارة بنحو عشرين الف نسمة ويعملون في حرفتين رئيسيتين ، **هما الرعي والزراعة** الى جانب التجارة · ونلاحظ ان اتجاه المواطنين الى الزراعة أكثر من اتجاههم الى اى عمل آخر مما يبشر بمستقبل زراعي لمنطقتهم طيب باذن الله تعالى **وليت وزارة الزراعة والمياه تقوم بافتتاح وحدة زراعية لارشاد المزارعين الى أفضل الطرق في استثمار أراضيهم حتى يزيد انتاجهم** · واننا نتوجه بهذا الطلب الى معالي وزير الزراعة والمياه : **الشيخ حسن المشاري** وعسى أن يلقى من عنايته ما نرجوه ونؤمله · والى اللقاء في الحلقة القادمة باذن الله تعالى ·

(جدة) محمد بن صامل العلياني



بقلم الاستاذ : علي خضران

وداعا أيها العام الذى مضى .. ومرحبا بك أيها العام الجديد ..

وداعا أيها العام الذى مضى ..
وداعا حارا من القلب ..
وداع الصديق لصديقه ساعة الرحيل ..
وداعا ليس له نهاية ..
وداعا تجدده الذكريات الحلوة .. والأمسيات العذبة الجميلة ..

وداعا فيه لنا من العبر والدروس ما ينير الدروب المظلمة والمسالك المعتمة ..

وداعا فيه من زاد الايمان والتقوى ما يلين القلوب القاسية والعقول المتحجرة ..

وداعا تتخلله البسمات الحلوة حينا .. والمرة حينا آخر ..

وداعا لا ننسى معه ما حل بالعرب والمسلمين في٥ حزيران المشؤوم، واغتصاب ثالث الحرمين الشريفين ..

وداعا .. يزيد النفس شجاعة .. والقلوب صلابة ..

وداعا نؤمن فيه بأن النصر مع الصبر .. وأن الحق يعلو ولا يعلى عليه .. وأن الجهاد في سبيل الله وان طال المدى .. دفاعا عن الحق والمبادىء السامية والحقوق المشروعة .. يعقبه النصر باذن الله ..

وداعا نحيي فيه ونصافح كل يد عربية ناضلت ولا تزال تناضل من أجل حقها المشروع .. ووطنها المسلوب .. وحرمها المغتصب ..

وداعا نؤكد فيه أن العدو لا محالة زائل .. مهما كثرت قوته وعتاده وانصاره ..

وداعا نشيدنا فيه الكفاح والفداء

وداعا سئمنا فيه قرارات الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولية .. التى تعنى كل العناية بتوطيد اقدام الصهيونية فى البلاد العربية .. وتثبيط همم وعزائم العرب والمسلمين وخذلانهم حيال استردادهم لحقهم المسلوب .

وداعا نقف فيه برهة من الزمن .. نستعيد الماضى فى اطار مصغر فنستكشف العدو من الصديق والخبيث من الطيب وأشياء شتى ستبقى مثيلة فى أنظارنا على مر الأيام والسنين .. نستنير بها فى مسيرتنا الخيرة نحو الكفاح والنضال ..

وداعا أيها العام الذى مضى .. بما فيك من الذكريات .. حلوة كانت .. أم مرة ..

* * *

ومرحى ومرحبا بك أيها العام الجديد ..

العام الذى نؤمل فيك الخير كل الخير .. أن يجمع الله شمل العرب والمسلمين ويوحد كلمتهم على الحق .. ويثبتهم على القول الثابت .. ويبارك خطاهم نحو المجد ، الذى ينشدونه .. والرجاء الذى يرجونه .. ليستعيدوا ماضيهم المجيد .. وتاريخهم التليد .. وليصبحوا كما كانوا سادة الدنيا .. رغم كل عدو مكابر .. انه على كل شىء قدير ..

* * *

نرحب بك أيها العام الهجرى الجديد ترحيبا حارا نرفع فيه الأيدى الى الله العلي القدير مبتهلين أن يحفظ لنا مليكنا المفدى .. وقائد نهضتنا المظفر .. (فيصل ابن عبدالعزيز) أيده الله وأبقاه ذخرا ورائدا للتضامن الاسلامى المجيد .

(الطائف) علي خضران

ذكريات لا تنسى

تحية أول كشافة عربية تصل الى المملكة العربية السعودية

(ننشرفيما يلي مقالا منقولا من « أوراقنا »الخطية الأدبية القديمة)

١ ــ في صباح يوم الاحد الموافق ٦ ذي‌الحجة ١٣٥٣ هـ قامت سيارة خصوصية لاستقبال الكشافة العراقية ، وكانت تقل وفدا مكونا من كل من ممثلي المعارف ، وممثلي شباب المدينة . كان ممثلو المعارف هم كلا من : السيد أحمد صقر مدير المدرسة الاميرية ، والسيد ماجد عشقي مدير المدرستين التحضيريتين ، والاستاذ ضياء الدين رجب ، والاستاذ عبدالكريم شريف . وكان ممثلو الشباب هم كلا من : الاستاذ أحمد العربي ، والشيخ عبدالعزيزبري ، والسيد عبدالقادر غوث ، والسيد أسعد طرابزوني . والاستاذ عبدالحق نقشبندي ، والشيخ جعفر فقيه . وحمزة جليدان .

وكان مقر الاستقبال في « العريض »شرقي المدينة المنورة .

٢ ــ وفي عصر اليوم المذكور وصل **وفدالكشافة العراقي** على السيارات الى المدينة فاستقبلوا استقبالا حارا .. استقبلتهم المعارف بالأناشيد الوطنية والخطب الترحيبية ، والقصائد التقديرية .. فكان لذلك كله وقع جميل في نفوسهم .

٣ ــ وفي ليلة الاثنين ٧ ذي الحجة وبعدالمغرب أقام سعادة وكيل أمير المدينة المنورة الامير عبدالله السديري مأدبة عشاءفاخرة للكشافة .

٤ ــ وفي الليلة ذاتها وبعد العشاء أقام لفيف من أدباء المدينة وشبابها حفل شاي أنيقا تكريما لكشافة العراق أول كشافة عربية تصل الى المملكة العربية السعودية ، وقد تبودلت في الحفل الخطب والقصائدوالأناشيد ، وكان من بينها هذا النشيد الذي نظمه بالمناسبة كاتب هذه السطور .. وقد سر المحتفى بهم من هذا التكريم الادبي يقوم به الشباب العربي السعودي في بلد الرسول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه

٥ ــ وفى صبيحة يوم الاثنين ٧ ذى الحجة١٣٥٣ هـ قامت ادارة المدارس بتقديم طعام الافطار للكشافة فكان لذلك وقع حسـن لديهـا ٠

٦ ــ وفى المساء من اليوم ذاته توجهـت الكشافة على السيارات الى مكة المشرفة برا ٠ وقد ودعت بمثل ما استقبلت به من تقديـر وحفاوة ٠٠

٧ ــ وهذا هو النشيد المشار اليه آنفا ٠٠ وكان بعنوان : (تحية الكشافة العراقية) ٠

مرحـبا بالكشـافة العربيـه ... مرحبـا بالكشافة العربيـه
مرحبا بالأخوان جـاءوا الينا ... يحملون الأمـاني الذهبيـه

* * *

كنتمو فى التاريخ أول كشا ... ف بدا ضوؤه بهـذى الديـار
استجبتم لمن مضـوا حين قالوا : ... « انظروا بعدنا الى الآثـار »

* * *

الشباب النشيط رمز فخـار ... لحياة الشعوب فى كل وقت
والشباب الكسول آية ضعف ... وانحطاط بها وارهـاص موت

* * *

قد تصفحنا التاريخ سطرا فسطرا ... فوجدنا الشـبـاب ركنـا قويـا
لم تقم نهضة ولا شع مجد ... فى شعوب الا اذا هب حيا

* * *

انتمو نخبة الشـبـاب قدمتم ... من بلاد العراق ، أرض الحجـاز
يجمـع الدين واللسان وعرق ... بين هـذى وتلـك فى الاعتـزاز

* * *

ان يومـا بـه حللتم لدينـا ... هو بشرى قـد ضمخت بالعبير :
ان ابناء يعرب قد تدانـوا ... وتنادوا لوحدة فى المصـير

(المدينة المنورة فى ٦ ذى الحجة ١٣٥٣) عبدالقدوس الانصارى

شعر

في رحاب الكرامة



شاعرنا القرشي « حسن بن عبدالله » شاعر يجمع بين طرفي الشعر والقصة ، وبهذا كان اوسع افقا من شاعر قريش القديم ابن ابى ربيعة .. الذى قصر موهبته على شعر التشبيب وقلت وقالت .

وشاعرنا القرشي رفرف بجناحي شعره في اجواء الخارج ، وكان من « مصدرى » ادبنا اليه في شعره ونثره .. وهذه قصيدة رائعة استللناها من ديوان شعره الجديد : « فلسطين وكبرياء الجريح »

من منجم الأبطال فى الكرامه — من حفنة الاباء والشهامه
من عرفوا الطريق لا ملامه — من وهبوا أرواحهم دعامه

* * *

من قمة على ذرى بلادى — تفور بالتراث والاحقاد
ذراتها صوامع الأمجاد — عبيرها نوافح الجهاد

* * *

من مصنع الفداء والايمان — من خيمة تزفر كالبركان
مجهولة الزمان والمكان — قد زلزلت قواعد الطغيان

* * *

من كل قرم فاتك فداء — منزرع فى طينة الاباء
ملون الايثار بالدماء — شعاره الصبر على البلاء

* * *

من كل شيخ ثاكل للوطـن … يتيه في الصحراء في « لا سكن »
مطعمه اليأس شريد الوسـن … يعيش في أيامه للحزن

* * *

من كل « حيزبون » في الخيام … وكل خود جهمة الصدام
مللنها أسطورة السلام … « جيش الدفاع » ضاع في الزحام

* * *

قد أقبلت بقضها « اسرائيل » … تزفها الأبواق والطبول
لكنما عاجلها « عزريل » … فانكفأت نشيدها العويل

* * *

يا وطني لا غالك الذئاب … كم عفرت غاب الحمى أذناب
وأنت أنت الصخرة اللباب … يا ماردا تهابه الحراب

* * *

سينجلي الليل عن الصباح … ونلتقي بإخوة السلاح
فوارس الثأر ، لظى الكفاح … ويشرق المجد بخير ساح

* * *

على الهضاب الشم والسهول … على ذرى « الكرمل » و « الخليل »
في « القدس » حيث معرج الرسول … فنحن ما عشنا أسود غيل

* * *

لن يهزل التاريخ يا رفاقي … ولن نرى في قبضة انسحاق
لكننا للضمر العتاق … نهمزها وللفخار الباقي

احـن الى الكتاب

للاستاذ : ابراهيم الحمد العلى الجطيلى

احـن الى الكتـاب واجتبيـه اذا الفيتـه سـامى الرغـاب
واجتنـب الكتـاب وازدريـه اذا الفيتـه سـوط العـذاب

* * *

لذلك انصـح الاخـوان طـرا نصيحة فاهـم طـرق الصـواب
بلن لا ينظـروا لزعـاف فكـر يدس الجسم فى جـوف التراب
فكم من كاتب امسى سـخيفا رديئـى الفكـر مسـموم الاهاب
وكم من كاتـب اضـحى لبيبا عظيم النفـع يمطـر كالسـحاب

* * *

سـاوضح ما امضى فيـه وقتـى واقصـد فيه توجيـه الشـباب
امضي فى الثقافـة جل وقتى احب العلـم ميمـون الثـواب
علوم الديـن اقرؤهـا بفهـم كذاك النحـو ميزان الخطـاب
كـذا التاريـخ والآثـار حـتى اعيش مع الأنام بلا اغتـراب
وعلـم وظائـف الأعضاء ايضـا كذا التنقيب عن اسس الحساب
ووادى الشـعر اشرب من رباه واهفـو للتواجـد والعتـاب
رايت ثقافـة الانسـان امـرا ضـروريا لاحـراز العجـاب
ويصبـح سـيدا يدرى ويفـرى حجاب الليل من بين الصحاب

* * *

اودعـكم وامضـي فى اعتـزاز لاقفى الوقت فى دنيا الكتـاب
لعـل نصـيحتى تلقى قبـولا فان قبولهـا حل الصـعاب

(الرياض ـ مركز الدراسات التكميلية) ابراهيم الحمد الجطيلى

شعر — أبطال من الصحراء

وقع في يدي كتاب **أبطال من الصحراء** للأمير **محمد الأحمد السديري** ، فاستهواني أسلوبه بما يعبر عنه من الحقائق غير المتكلفة ، فأتيت على آخره ، فارتسمت في ذهني صورة ترجمتها في الابيات المتواضعة (تقريظا للكتاب) وتقديرا لصاحبه الذي بحث أدب فترة أغفلها الكثيرون :

اذا انهزمت عزيمة كل شبل ... وعرضت الأيامى للبيات
وكاد الضبع يفترس الحبارى ... وقد عكست مفاهيم الحياة
وقد أنجبت في دنياك طفلا ... ولم تقرئه تاريخ الغزاة
ولم تجل الحياة لناظريه ... ليعرف كيف تاديب العصاة
ولم ترع الجميل ولم ترضه ... على صهوات جرد صافنات
سيحيى واجفا خبا غبيا ... بعيدا عن صنيع المكرمات
وماذا يفعل الجبناء يوما ... بشاة الجار قبل المحصنات ؟
فابطال من الصحراء فيه ... عظات للورى في كل آت
اذا امعنت في الصفحات حينا ... تكاد ترى الجماجم ضاحيات
يكاد النقع يغمض كل جفن ... وقدح النار تحت الموريات
وقد تصغي لقرع أو صليل ... بحد البيض فوق العاديات
وما أدب الفروسيات يوما ... بخال من سهام موجعات
وما لذات هذا العيش ان لم ... يكافىء مجرما بالسيئات

* * *

فلا تخش الهوان على العذارى ... فدون الحي حتف للعداة
وسل عنها جريسا يوم كادت ... رؤوس الحقد تعصف بالسراة
وآل الزائدي ليوث غاب ... ابت بيع الشهامة بالنجاة

* * *

أمير تراثنا الشعبي مرحى ... بهذى الروح من نسل الكماة
ففي احضان سفرك كنز فخر ... يضم شواردا بعد الشتات
أقمت بهذه الصحراء سوقا ... وانجبت التلاد من الرفاة

* * *

دخلت فناءه فربحت منه ... طباعا بالمكارم مفعمات
وما أبهاه في مد وجزر ... اذا الخلطاء ضنوا بالصلات
ففي شنبيه للأمجاد رمز ... قمين بالثغور الشاتكات
ولست لمطمع ارنو ولكن ... احب اشاوس العرب الأباة

ابراهيم حسن الشعبي **(أبها)**
(مدير ثانوية أبها)



مع هذا الكتاب :

أسرار العسكرية الاسرائيلية

« هذا تقديم مركز . وعرض موجز وتلخيص قيم.في اسلوب جميل مشوق يشرح الاسرار العسكرية للعدو المتربص بالعرب والمسلمين . والمقال بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي . الكاتب الاسلامي المعروف »

من واجبنا نحن العرب والمسلمين .. من واجبنا فى مواجهة أخطر عدو عرفناه .. أن نعرف عنه كل شيء .. نعرف سياسته . ونعرف أبعاد هذه السياسة ، وما ترمى اليه من أهداف بعيدة .. وبعيدة جدا . ونعرف اقتصاده . والاساس الذى يقوم عليه هذا الاقتصاد . واخيرا ، لا بل اولا وأخيرا نعرف أسراره العسكرية !

ان اسرائيل نفسها، وهى التى لا يمكن أن ننكر دهاء ساستها ، ولؤمهم ومكرهم .. اسرائيل نفسها لم يفتها ان تعرف عنا فى كافة هذه المجالات الشيء الكثير ..

بل .. ان معرفتها هذه الواسعة عن حقيقة اوضاع البلاد العربية كانت بلا شك، فى مقدمة العوامل التى اتاحت لها فى اكثر من معركة ان تهزم العرب .

وليس جديدا ان قلت أن هزيمة حزيران ٦٧ كان من اهم أسبابها عدم توفر المعلومات بالقدر الكافى .. عن عسكرية اسرائيل .

لقد كانت هزيمة حزيران مأساة تفوق كل مأساة .. ولن يزيل آثرها سوى صمود عربى اسلامى شامل .. تتوفر له كل أسباب التفوق . وكل أسباب النصر .. وعلى رأس هذه الاسباب . بالاضافة الى الجيوش

والى السلاح وبالاضافة الى توحيد الصفوف. وترك الخلافات . الاحاطة بكل صغيـــرة وكبيرة من احوال العـــدو ·· وبالاخص اسراره العسكرية ·

عندما طلب الي. الاستاذصاحبالمنهلأن أكتب لعدده هذه الممتاز ، مقالا كنت عاكفا على قراءة كتاب جديد فى هذا الموضـــوع بالذات ، موضوع اسرائيل والعسكريـــة الاسرائيلية ·

فلم أجد أفضل من أن أكتب عدد الالمامة عن هذا الكتاب ·

ذلك لأن موضوعه . هو موضوع الساعة كما يقولون !

فأى موضوع آخر ، تتلاشى أهميته عندما نتذكر اننا نعيش اليوم فى مجابهة اسرائيل. وليست اسرائيل وحدها ، اذن لهان الامر·· ولكنها اسرائيل ، تساندها اكبر القوى فى العالم !

● ● ●

ان كتاب «**الاسرار العسكرية الاسرائيلية**» عدا ·· لا شك انه هام ، وهو يكشف عن الكثير من المعلومات الخطيرة ·· وان كنا لا ننتظر ان يكون شاملا لكل الاسرار ·· اذ من طبيعة هذه المعلومات فى جميع الحكومات ان يبقى أكثرها متحفظا بالسرية ·· وها نحن نرى مؤلف الكتاب « **معين احمدحمود** » يقول فى المقدمة :

« هناك دوما صعوبة متناهية فى الحصول على أرقام دقيقة عن كل ما يتصل بالتسليح الاسرائيلى لاسباب بديهية ·· من هـــذه الاسباب الحرص التقليدى لدى كل دولةمن الدول على كتمان ما يصلها من شحنـــات السلاح او ما هو متوفر فعلا فى أى لحظة من اللحظات » ··

وبعد ان يذكر بعض الصعوبات الاخرى يقول المؤلف ايضا

« على ان هذه الصعوبـــات ينبغى ان لا تحول دون القيام بمحاولات تستهـــدف استكشاف انواع وكميات الاسلحة الخطـرة التى هى بحوزة العدو الآن ، او التى هى فى طريقها اليه ·· كما انه من الضرورى الربط الوثيق بين خطة التسليح الاسرائيليـــة ، وبين مخططاتها العسكرية العدوانية »

ثم يقول : « ان نسبـــة المعلومـــات العسكرية الموجودة فى هذا الكتاب تقارب الـ ٧٥ بالمئة ، ورغم ذلك فهى نسبة كبيرة وعالية اذا ما اخذت السرية المضروبـــة فى عين الاعتبار »

« ورغم السرية التى تضربها كل دولةمن الدول حول اوضاع جيشها وحجمتسليحه·· فان الوصول الى حد أدنى من المعلومـــات ليس بالامر المتعذر ، فمقابل السرية المحكمة توجد عشراتالصحفالصادرة عن مؤسسات بيع السلاح من ناحية ، وآلاف المجـــلات والنشرات والصحف التى تهتم بصـــورة او بأخرى ، بتعقب اخبار صفقات التسلح فى دول العالم ونشرها »

الى ان يقول : « لعل من أهم الاسبـــاب التى جعلت العدو الصهيونى ينتصر فى حرب حزيران ١٩٦٧ م على العرب ، هو ان العدو الصهيونى كان يعرف اكثر مما ينبغى عـــن الجيوش العربية ، عددها وتسليحهـــا وتجهيزها وتدريبها واساليب قتالهاوقيادتها بينما لم تكن الدول العربية تعرف عنجيش العدو الصهيونى الا القليل النادر !!

ان معرفة كوامن قوة العدو ، وكوامـــن

ضعفه ، هي اول شروط النصر ، ولان الخطة الناجحة لا بد ان تبنى على اسس المعلومات الواضحة السليمة عن العدو »

ثم يضيف المؤلف قائلا : « يجب ان لا تقتصر معرفة العدو الاسرائيلي على العسكريين وحدهم، فمن المهم ان تنتشر الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين على السواء ٠٠ ان اشاعة الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين مهمة جدا ، لأن الجيش في الحرب ليس مسؤولا وحده عن احراز النصر بل الشعب بكل طاقاته المادية والمعنوية هو المسؤول الاول والاخير عن احراز النصر »

● ● ●

ويشتمل الكتاب على فصول عديدة، منها: « الوجود الصهيوني ما معناه » و « ميزان القوى العسكرية في عام ١٩٤٨ » و«فلسطين بين الحق العربي والباطل الصهيوني » ، و « مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية » « ماذا تعرف عن الاقتصاد الصهيوني » « التعبئة العامة ودعوة الاحتياط والتسريح في اسرائيل » « القوات المسلحة الاسرائيلية »

ويتضمن فصل القوات المسلحة ما يلي :

أ ـ تاريخ الجيش الاسرائيلي

ب ـ التدريب وقوانينه عند العدو

ج ـ المشاة واسلحتهم المدفعية

ثم يتكلم عن الطيران والبحرية والمنظمات شبه العسكرية في اسرائيل

وينتقل من ذلك الى الحديث عن الصواريخ والسلاح الذري . والاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، ومصادر السلاح الاسرائيلي ، وصناعة الاسلحة الاسرائيلية، ثم الادارة المالية للحركة الصهيونية

وبعد أن ينتهي من شرحه المسهب حول هذه الموضوعات ٠٠ يحدثنا في آخر فصل من الكتاب عن « العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكبة)

يقول المؤلف : « وقد توخيت في هذه البحوث ، الموضوعية والصراحة ٠٠ لكي يطلع الشعب على حقيقة عدوهم الثمل بنشوة النصر السريع الذى احرزه بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ، ويستعدوا له ، ويعملوا على تطهير الثرى الفلسطيني المقدس ، بعزم لا يلين ، وايمان لا يتزعزع »

● ● ●

ولما كان من المتعذر الالمام بجميع فصول الكتاب فسأكتفي في هذا المقال بالاشارة في ايجاز الى بعض هذه الفصول ، وهي التى تناول فيها المؤلف النواحي العسكرية وما يتصل بها ٠٠ غير انه لا بد لنا من الوقوف عند الفصل الذى عقده عن « مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية » وفي هذا الفصل يقول :

« لعل فضح اهداف اسرائيل التوسعية ، والمطامع الصهيونية والتخطيط للاعمال العدوانية الاسرائيلية، يفيدنا في هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة في آن واحد لنكون على بينة من امرنا ونعمل على حماية بلادنا بهدى وبصيرة ٠

والذين يعتقدون ان اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده فانهم يجهلون تماما اهدافها ومخططاتها العدوانية التوسعية على الامة العربية »

ثم يمضي في اسهاب في حديث تاريخي يشرح فيه نشأة الفكرة الصهيونية ابتداء من مؤتمر بال في سويسرا وهو اول مؤتمر عقد سنة ١٨٩٧ باقتراح من « هرتسل » اول

زعيم صهيونى – الى ان يصل الى الفترة التى صدر فيها وعد بلفور فى اثناء الحرب العالمية الاولى ·

ويتحدث بعد ذلك عن مطامع الصهيونيه فى كل من شرق الاردن وسورية ، ولبنان الجنوبى ومصر والعراق ·· والسعودية والخليج العربى ويقول فىختام هذا الفصل.

« ان اطماع الصهيونية فى البلاد لا حدود لها وهى فى طريقها لوضع مخطط زمنى لهذا التوسع »

● ● ●

بعد ذلك يتحدث فى فصل آخر مستفيض عن الاقتصاد الاسرائيلى ثم يتحدث عنالتعبئة العامة ودعوة الاحتياطوالتسريحفىاسرائيل

وفى هذا الفصل يقول :

« ليس غريبا أن تولي الصهيونية الناحية العسكرية، اهتماما كبيرا ، لاناسرائيلدولة غاصبة معتدية ، ولأن العرب يصرون على استعادة حقوقهم المغتصبة ·

·· ان كل زائر لاسرائيل يخرج بانطباع لا بد منه وهو ان الاشياء العسكرية لها الافضلية فى كل شيء : منظمات الشباب والجنود النظاميون والبحارة والطيارون ، وقوات الاحتياط العسكرية الضخمة المجهزة المدربة والمستترة خلف اسوار ما يسمى بالمستعمرات الزراعية والرجال على الحدود وقوات الشرطة ·· كل شيء يشير الى ان اسرائيل تضع تأكيدا كبيرا على أجهزة ومعدات الحرب ··

● ● ●

يقول المؤلف : « ان الصراع بين العرب واسرائيل صراع حياة أو موت · وما تريده اسرائيل هو القضاء على العرب واستعمار بلادهم وسبيلها الى ذلك القوة العسكرية ، وكل تظاهر من اسرائيل بالنيات السلميه والنوازع الانسانية كذب وزور ··

لقد كان جيش اسرائيل النظامى مؤلفا من « ٦٠٫٠٠٠ » مقاتل التحق اليهم بالنفير العام « ٢٠٤٫٠٠٠ » مقاتل من العسكريين الاحتياط ·· وكان التحاق الاحتياط لوحداتهم سريعا ودقيقا ··

ان مقدرة التحاق الاحتياط بوحداتهمبمثل هذه السرعة الفائقة يؤدى الى ان تكون جميع القوة النظامية والاحتياطية جاهزة لخوض المعركة حالما تنشب الحرب فى اسرائيل ·

وكل فرد فى اسرائيل يؤدى الخدمة العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره ·· والخدمة تشمل الرجال والنساء عندا العرب الخ ·

– ان كل اسرائيلى قادر على حمل السلاح صغيرا أم كبيرا ، رجلا كان أم امرأة يؤدى واجبه فى المنظمة العسكرية الاسرائيلية ·· وليس هناك فى اسرائيل من يحاول التملص من الخدمة العسكرية باختلاق المعاذيرلسبب أو لآخر ·

● ● ●

وفى فصله عن **القواتالمسلحةالاسرائيلية** وبعد ان يذكرلمحة عنتاريخالجيش الاسرائيلى يورد لنا هذه الارقام عن أنواع الاسلحة فى اسرائيل عند اعلان مولدها :

القوة البشرية : ٦٤٫٠٠٠ ، البنادق : ٢٢٫٠٠٠، الرشاشات المتوسطة والخفيفة ١٢٫٥٠٠ ، مدافع هاون ٢ عقدة و٣ عقدة : ٨٠٠ ، مدافع ضد الدبابات ٧٥ ، مدافع ميدان ٤ ·

ثم يقول : ولكى ندرك مدى تطور قوات اسرائيل بعد خلق دولتهم فان الجدول المذكور تطور كثيرا . فى أقل من خمسة أشهر من مولد اسرائيل فاصبح هذا الجيش فى منتصف تشرين الاول من عام ١٩٤٨ على هذا الشكل:

(نقلا عن كتاب العسكرية الاسرائيلية بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب) :

القوة البشرية ٨٠٠٠٠، البنادق ٦٧٥٠٠ الرشاشات الخفيفة والمتوسطة ٢١٣٠٠ مدافع الهاون ٢ عقدة و٣ عقدة ١٢٠٠، مدافع ضد الدبابات ٦٧٥ . مدافع هاون عيار ١٢٠ ملم ١٢ ، مدافع هاون ٦ عقدة ٢٣ . مدافع ميدان ٢٥٠ .

الى جانب عدد من الطائرات الخفيفة والزوارق الحربية .

ثم يتحدث عن التدريب فى الجيش الاسرائيلى ، والرحلات الطويلة مشيا على الاقدام ، والتدريب الليلى ، وتعداد الجيش الاسرائيلى ، ويأتى بلمحة عن تاريخ الطيران الاسرائيلى وانواع الطائرات لدى اسرائيل ويذكر عدد مطاراتها وهى لا تقل عن ٥٩ مطارا اكثرها فيه حظائر من الاسمنت المسلح تحت الارض لحماية الطائرات من القصف الجوى والارضى .

ويتحدث عن البحرية الاسرائيلية ويأتى بلمحة عن تاريخها ..

وهناك منظمات شبه عسكرية .. وما يسمى « الهستدروت » او النقابات العمالية .. ولهذه المنظمة دورها الذى لعبته وتلعبه - فى تعبئة القوى العمالية لكى تكون دائما على استعداد للمشاركة فى تنفيذ السياسة العدوانية التى تمارسها دولة اسرائيل .

ويتحدث عن دور « ناحال » ويقول عنها انها اختصار لكلمات عبرية تعنى « الشباب المحارب الرائد » ومهمة ناحال : جمع المهمات العسكرية ومهمات الاسكان ..

ويتحدث عن الصواريخ فى اسرائيل وأنواعها .. وعن السلاح الذرى .

ويشير المؤلف هنا الى ما هو معروف عن يهودية صاحب النظرية النسبية ، وابى الذرة الاول « اينشتاين » والى أن أكثر علماء الذرة فى العالم يهود .. ثم يقول : «تملك اسرائيل تجهيزات ذرية تفتقر اليها عدة دول اوروبية وتحتوى هذه التجهيزات على اربعة مفاعلات ذرية » الخ ..

« كما اكتشفت اسرائيل اليورانيوم فى منطقة النقب .. كما ان هذا المعدن متيسر فى منطقة البحر الميت، والمنطقة المجاورة لحمامات (الحمة) وقد استوردت اسرائيل الاجهزة العلمية لتصفية اليورانيوم »

وفى اسرائيل عدة معاهد ومؤسسات للذرة الى جانبها عدة مفاعل ومسرعات ذرية .

• • •

وفى فصله عن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية فى اسرائيل يشرح لنا عددا من اسلحة التدمير الشامل التى تستخدمها اسرائيل وهى أسلحة تؤدى الى خسائر كبيرة فى الارواح والممتلكات فى وقت قصير جدا .

• • •

ثم تحدث فى الفصل الذى عقده عن مصادر السلاح الاسرائيلى ومن هذه المصادر المانيا الغربية . وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وهى التى كانت وراء تسليح المانيا الغربية

وفي حديثه عن صناعة الاسلحة الاسرائيلية ـ وهو ما يعرفه الجميع ـ ندرك الى أى حد وصلت اسرائيل في هذا المجال .. فهي ليست معتمدة على ما يرد اليها من بعض الدول الكبرى .. بل هي بنفسها تصنع السلاح ، واى غرابة في ذلك ولديها علماء لا يقلون خبرة في هذا المضمار عن غيرهم من العلماء الاوروبيين والاميركيين .

o o o

وبعد أن يفيض في حديثه عن العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكبة .. ينهى كتابه بكلمة ختامية يقول فيها

« هذه الارقام والحقائق التى أتينا عليها ماذا تعنى ؟ وما هى مدلولاتها ؟ هذه الحقائق والارقام تبرز بشكل واضح جلي . أن اسرائيل دولة معتدية لها أهداف توسعية في الاقطار العربية .

والحقيقة الواقعية الثابتة التى أكدتها حرب الايام الستة ، هي ان القضية العربية في فلسطين ليست قضية عرب فلسطين وحدهم ، بل هى قضية البلدان العربية باجمعها ..

والخطر الصهيوني يهدد كيان الامه العربية وهو خطر يهدد الدول العربية المجاورة لها بالعدوان والاحتلال ، وهذا ما يؤكده احتلال اسرائيل اراضى ثلاث دول عربية اعضاء في الامم المتحدة ..

اذن فالصهيونية غير قانعة بفلسطين وانما تنظر بنهم الى ما وراء حدودها ..

قال نورمان بنوتش في كتابه « فلسطين اليهودية » : « ان البلاد التى وعد بها اليهود في التوراة من البحر المتوسط حتى الفرات، ومن لبنان حتى النيل ، هى البلاد التى منحت للشعب المختار »

هذا ما يخبئه الصهيونيون لنا .. وهذا ما أكدته لنا حرب حزيران ١٩٦٧ م وتلك هى الحقيقة الثابتة التي يجب علينا تقريرها .

● ● ●

واخيرا ، يتساءل المؤلف : كيف يمكن أن ينتصر العرب على اسرائيل ؟

وماذا علينا ان نعمل اذن ؟

ثم يقول : « علينا ان نوحد جيوشنا ، وبالتالى على الحكومات العربية اتباع استراتيجية عمل موحدة عربية شاملة تحكم الربط بين الوسيلة العسكرية والسياسية . وترهف الحس في استكشاف البيئة الدولية واقتناص الفرص اقتناصا ، لتسديد الضربة القاضية .

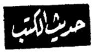
علينا ان نزيد من تسلحنا ، وان نوحد الاسلحة وننسق قواتها فاختلاف الاسلحة كان من الاسباب التى ادت الى اندحارنا .

علينا أن نقوى التجنيد الاجبارى في جميع البلاد العربية ، ونفرض التدريب العسكرى في جميع المدارس .

والعرب اليوم يقفون على مفترق الطريق ولا مناص لهم بعد هذه الهزة العنيفة من العمل السريع دون تردد ، وقبل فوات الاوان . »

(مكة المكرمة)

محمد سعيد العامودى



حول «تاريخ المدينة» للمرجاني

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر



سلف لى ان كتبت فى مجلة « **المنهل** » الغراء الجزء الحادى عشر المجلد (٢٨) بتاريخ ذى القعدة ١٣٨٩ عن **المرجانى** وذكرت انه من مؤرخى المدينة اعتمادا على ما جاء فى خلاصة الوفا بأخبار **دار المصطفى للسمهودى المدنى** وتتبعت نقله عن المرجانى، وذكرت ما اتى به صاحب الكشف عن اسمه المخالف لاسم المترجم وعلقت مجلة **المنهل** الفيحاء على المرجانى المؤرخ بان ما فى الكشف هو المثبت على النسخة التى تحتفظ بها مكتبة المدينة الزاخرة وكان ذلك التعليق بقلم صاحبها المحقق العلامة عبد القدوس الانصارى ، وذلك يخالف التحقيق الذى ذهبت اليه اولا ، ويرجح الرأى الذى ذهبت اليه من انه شخص آخر غير المترجم وقلت انه ليس ببعيد .

وبعد خروج البحث والتعليق عليه رأيت فى جريدة **المدينة المنورة العدد** ١١٨١ بحثا فى نوادر المخطوطات فى الحرمين الشريفين بقلم الدكتور **على ابا حسين** تناول ما تناولته **المنهل** بدون اشارة الى ما صدر فيها فى حق المرجانى . ولست أدرى هل الكاتب ذهل عما نشر أو انه من توارد الخواطر بين تونس وجدة ؟

ومر ذلك بى وانسيته حتى ورد على

الحجاز شقيقي العلامة **الشيخ احمد المهدى النيفر** فحدثني عن رحلته ، وأوقفني على مقتنياته من الكتب وهي زادنا جميعا في هذه الدار ، واعارني جازاه الله خيرا كتاب **(المغانم المطابة فيمعالمطابة) للفيروزابادي** فتلقفته مطالعة فرأيت في مقدمته ان محققه جزم بان من نقل عنه السمهودي هو جمال الدين محمد بن عبدالملك المرجاني •

وبالرجوع الى ما كتبته في **المنهل** الفيحاء تجدني مترددا حيث كنت متوقفا في نسبته للمرجاني الذي ترجمته ، وذكرت كما اسلفت حدسا ان يكون ذلك كتابا لمؤلف آخر غير المرجاني المترجم •

وقبل أن اذكر ما أراه فيما جاء في مقدمة المغانم المطابة اعرف بالمرجانيين حيث اني بعد كتابة ما سلف لي اهداني الاستاذ العلامة **عبدالقدوس الانصارى** صاحب هذه المجلة كتاب **العقد الثمين** ، فطالعته ، فثبت قطعا ان من ذكره صاحب الكشف هو حفيد المترجم له في المنهل ، وبتعريفنابالمرجانيين تتبين الحقيقة •

أما المرجاني المترجم له سالفا **فابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله محمد بن محمد المرجاني التونسي** ولادة ووفاة ، ونص ما جاء في حقه في **تاريخ الزركشي** ص٤٣ من الطبعة الاولى : وفي أوائل جمادى الاولى سنة سبع وتسعين – اى بعد الستمائة – توفي الشيخ الصالح المرجاني ودفن **بالجلاز** •• مقبرة تونس •

وهو الذي ترجم له في **شذرات الذهب** ج٥ ص٤٥١ : وفيها – اى سنة تسع وتسعين وستمائة – توفي الشيخ **ابو محمد عبدالله المرجاني** ، قال **ابن الاهدل** : الولى الشهير توفيبتونس، وقالاليافعي:ومناقبه تحتمل مجلدا •

وأما الحفيد فترجم له **الفاسي** في العقد الثمين ج٥ ص٢٠٣ ، وهذا ما جاء فيه مع اضافة : **عبدالله بن عبدالملك ابن الشيخ ابى محمد عبدالله بن محمد البكرى** التونسي الاصل الاسكندري المولد المكي الدار المعروف بالمرجاني وجاء في ترجمة اخيه تأكيد انه حفيد المترجم من انه ابن الشيخ الصالح ابى مروان ابن الشيخ العلامة العارف أبى محمد •

فهو ابن عبدالملك الذى تكلم عليه ابن فهد وذكر ان وفاته سنة ٧٥٧ ودفنبالمعلاة، وجده هو المتقدم ذكره •

وهذا الحفيد صاحب الكتاب ترجم له الفاسي ترجمة بتراء ذكر في طالعتها انه الف تاريخا للمدينة ، وانه ابتدأ في تاليفه سنة احدى وخمسين وسبعمائة وله أيضا نظم وكان توجه الى بلاد المغرب وانقطع خبره •

وترجم له **السخاوى** في **التحفة اللطيفة** ، وكنى أباه بابى عبدالله ، وأما الفاسي فكناه بابى مروان وافاد السخاوى ان انقطاعه كان بعد الستين أو السبعين وسبعمائة •

أنظر **التحفة اللطيفة** ج٢ ص٤٥٣ رقم ٢١١٥ •

وقال الفاسي في حق كتابه **(بهجةالاسرار في تاريخ دار هجرة النبى المختار)** انه يشتمل على فوائد كثيرة الا ان كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ •

وهو غير من أشارت اليه مقدمة كتاب **المغانم المطابة** اذ هو اخوه محمد جمالالدين المولود سنة ٧٢٤ والمتوفى سنة ٧٨١ •

وقد ترجم للاخوين الفاسي في عقده اما

الاول فقد ذكرنا ما يتعلق به . واما الاخير فترجم له ترجمة احفل من ترجمة اخيه انظر **العقد الثمين** ج٢ ص١٢٦ ولم يذكر لـــه تاليفا بخلاف اخيه كما قدمنا ، وذكر انه رآه بخطه٠٠ بعد هذا لم يبق شك من أن **بهجة الاسرار** للحفيد لا للجد خلافا لما جاء فـــى **هدية العارفين** فانه اختلطت عليه ترجمــة الجد بالحفيد ٠

لكن بقى بعد هذا : هل الكتاب الــذى نقل عنه السخاوى هو **بهجة الاسرار** كمـا قال محقق المغانم المطابة أم هو كتاب آخر ؟ اذ ان السمهودى لم يذكره باسم بهجـــة الاسرار ، وانما يذكره بتاريخ المدينة لا غير كما فى نصوصه التى وقع جلبها فى المنهل٠

ومن أوفى ما جاء فيه ما ذكره فى **خلاصة الوفـا** ص١٦٤ الطبعة الاولى سـنة ١٢٨٥ ونصــه :

وقد ذكرها مختصرة ـ أى القصة انظرها فى المنهل المتقدم ـ ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله بن ابى محمد المرجانى فى تاريخ المدينة له وقال : سمعتها من والدى يعنى الامام الجليل ابا عبدالله المرجانى قـال : سمعتها من والدى ابى محمد المرجانى :

وهذا يقرب بل يحقق ان الذى اشار اليه **السمهودى** هو بهجة الاسرار وان لم يصرح باسمـــه ٠

وتثبتا لاطمئنان القلب نقترح على الاستاذ المحقق العلامة **عبدالقدوس الانصارى** صاحب هذه المجلة ان يصرف بعضا من عنايته لمقابلة النص المذكور على ما جاء فـــى النسخــة المحفوظة بمكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنورة ، وبذلك نجزم بان الجد ليس لـــه تاريخ للمدينة ان وجدنا النص هناك ٠

وان لم يقع الظفر بذلك النص فيثبت لدينا ان الجد ألف أيضا تاريخا للمدينـة المنورة وجاء الحفيد على غراره ٠

وقد كان فى حسبانى ان لا اجشم صاحب المنهل الفيحاء ، عناء المقابلة التى تتطلــب وقتا وتكليفا واشغاله جمة لكن المرض هذه السنة عاقنى عن السفر الى الحجاز وزيارة المدينة والوقوف على تلك النسخة حيـــث يبدو انها النسخة الوحيدة ، كما ذكـــره الدكتور على ابا حسين اسأل الله ان يمنحنى الشفاء التام تفضلا وامتنانا ٠

وأكاد أجزم سلفا أن الجد ليس له تاريخ للمدينة لأنه لم يذكره له كل من ترجم له غير صاحب هدية العارفين ٠ وهو قد خلط بين ترجمتين فلم يفرق بين الجد والحفيد، وهو ما وقع لى قريب منه ٠

وكم تكون الفائدة اجزل اذا اثبت صاحب **المنهـــل** ما جاء على النسخة المحفوظة فى المدينة المنورة من ترجمة للمؤلف كما اشار اليه الدكتور ، ونص ما جاء عنه :

(ففى آخره ورقتين ـ ورقتان بخـــط عادى تختلفان عن خط المخطوط ٠٠ فيها ـ فيهما ـ ترجمة للمؤلف ٠)

فلعل فى هذه الترجمة التى أشار اليها الدكتور ما يتمم ترجمته حيث جاءت بتراء فى العقد ، وذات تردد فى التحفة ٠

وفى انتظار ما يثبته العلامة صاحب المجلة حفظه الله ، لنا عودة الى المرجانى ان شاء اللـــه ٠

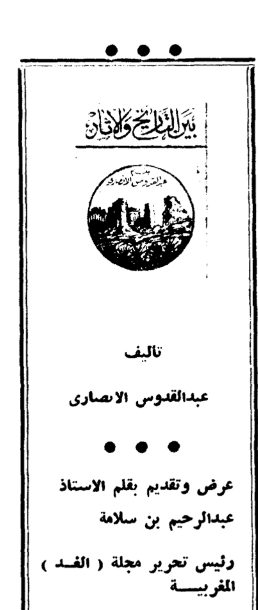
(تونس) **(محمد الشاذلى النيفر)**

(المنهل) . ان شاء الله عما قريب سازور المدينه المنوره وانفذ اشارتكم بدقة واهتمام



بين التاريخ والآثار

خوجه



تأليف

عبدالقدوس الانصارى

• • •

عرض وتقديم بقلم الاستاذ

عبدالرحيم بن سلامة

رئيس تحرير مجلة (الغد) المغربيـــة

قلما يهتدى كتابنـــا ومؤرخونـــا الى الدراسات التى نهتم بالبحث فى فنـــون الآثار ، كأن علم الآثار من العلوم التى لا تستحق أن ترعاها مؤلفات وتصانيـــف لتزدهر بها مكتباتنا وخزاناتنا العربية فى المشرق والمغرب ٠

ففى الوقت الذى تصدر فيه عن المطابع الغربية عشرات الكتب التى تعالج موضوعات علم الآثار مقرونة بالاحداث التاريخيـــة سواء فى فرنسا أو ايطاليا أو اسبانيـا أو انكلترا ٠٠ لا نعثر فى البـــلاد العربيـــة والاسلامية الا على مؤلفات قليلة من بينهـا هذا الكتاب القيم الذى يسعدنا ان نتـولى تقديمه للقارىء العربى ٠

وقبل أن نتعرف على محتويات هذا الكتاب المفيد الذى جمع بين التاريخ والآثار ٠ يجدر بنا أن نعرف بمؤلفه وان كان سيادتـــه فى غنى عن كل تعريف نظرا لشهرته العلميـــة ومكانته البارزة فى عالم الفكر والمعرفـــة ، فهو يعد بحق من أقطاب الاسلام ومـــن المفكرين الكبار فى المملكة العربيةالسعودية، كما يتمتع بسمعة طيبة لدى الاوساطالمثقفة فى مختلف انحاء العالم العربى والاســـلامى فهو صاحب مجلة (**المنهل**) الذائعة الصيت التى تعتبر من المجلات الراقية التى عمـرت أكثر من ثلث قرن حاملة مشـــعل العرفان ومحافظة على علوم وفنون « الضاد » التـــى

نطالعها كل شهر ضمن اركان وزوايا « المنهل » باقلام كبار الكتاب العرب والمسلمين ٠

وللاستاذ عبدالقدوس الانصارى تآليف كثيرة ومتنوعة تجمع بين مزايا العلوم التاريخية واللغوية الادبية ، ومن أهم كتبه **آثار المدينة المنوره ، واصلاحات فى لغة الكتابة والادب ، وبناة العلم فى الحجاز الحديث ، والكتاب الفضى للمنهل وتاريخ مدينة جدة . ورحلة الرياض ، وتاريخ العين العزيزية بجدة ، وتحقيق امكنة فى الحجاز وتهامة ، واربعة أيام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى . وبين التاريخ والآثار.** وهما الكتابان الهامان اللذان تفضل سيادة الاستاذ الانصارى – مشكورا – باهدائهما الينا مع تقديرنا وشكرنا الجزيل لجنابه ٠

ونظرا لانشغالنا فى الاعداد للموسم الجامعى لم تساعدنا المقادير على تقديم الكتابين معا مقتصرين على أحدهما وهو كتاب « **بين التاريخ والآثار** » الذى نقدمه فى هذا العرض الوجيز ونأمل ان شاء الله أن نفرد للكتاب الآخر موضوعا مستقلا لننشره فى بعض المجلات المغربية وكذلك بالمنهل الزاهره ٠

الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه يحتوى على نحو أربعمائة صفحة من الحجم المتوسط مجزأة إلى مقدمة وفصول وفهارس تضم موضوعاته شيقة ، وقد زين المؤلف كتابه صور ورسوم اختارها بذوقه من اماكن اثريه إضفت على الكتاب حلة قشيبة ، الشيء الذي يجعل القارئ يلمس مدى التكامل الموجود بين المعلومات . والاسلوب، والطريقة التى صاغ بها المؤلف محتويات كتابه الذى اتى روعة فى طباعته واخراجه ٠ فالاوراق بيضاء صقيلة والغلاف يحمل صورة أثرية ملونة وجميلة والكتاب ككل يعتبر شيئا جديدا بالنسبة للمكتبة العربية ٠

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب يمتاز بكونه لا تقتصر موضوعاته على التعريف بتاريخ وآثار المملكة العربيه السعودية بل نجد المؤلف يخصص قسما هاما من كتابه للتعريف بالآثار التى زار أمكنتها فى الكويت ولبنان وسورية والاردن وهذا شيء مهم فعله المؤلف ٠

لذلك يعتبر كتاب « بين التاريخ والآثار » محصول دراسات متوالية للتاريخ استمرت أمدا ينيف على ثلاثين عاما بداها المؤلف فى المدينة المنورة فى شوارعها ومنازلها ، ومساجدها ، وقصورها الاثرية ، وجبالها ووهادها ومنازلها وأوديتها ٠٠ وبلغ بها السير الى مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والبحرين والكويت والاردن وسورية ولبنان فى خارج المملكة ٠ وقد عني المؤلف بصهر دراسته هذه المتشبعة فى بوتقة دراسات مركزة هادفة وشاملة ٠

نعم ان جولة فى هذا الكتاب القيم لتبرز لنا بصورة واضحة – التجربة الموفقة التى عاشها الاستاذ الانصارى باحثا ومتجولا بين الاماكن الاثرية هنا وهناك الشيء الذى يجعلنا فى رضى تام لنتائج جهوده المضنية التى كانت خلاصتها ، هذا الكتاب الذى سنطلع القارئ الكريم على أهم محتوياته معتذرين ان كنا قد قصرنا فى بحث جميع جوانبه الهامة ٠ ونعد بتخصيص عرض اكثر تفصيلا لنشره فى مجلة « **صوت الحق** » المغربية ٠

المقدمة

فى المقدمة شرح المؤلف المراحل التى

قطعها فى سبيل اخراج هذا الكتاب وهكذا نجده يقول: « **فهذه بحوث متفاوتة بالنسبة للزمن الذى كتبت ونشرت فيه وبالنسبة لما نشرت فيه ، ولكنها مع هذا التفاوت المزدوج مترابطة فى هيكلها وفى جواهرها وفى موضوعاتها • وانى لأرجو ان اكون قد نجحت فى ربط أواصر الصلة بين مادتى التاريخ والآثار •• وموضوعات هذا الكتاب لا تخرج عن دائرة البحث فى بعض آثار هذه البلاد العربية ، وفى المملكة العربية السعودية وما يقع بمشرقها مثل الكويت وما يقع بشمالها مثل الاردن وسورية ولبنان •**

وهذا البحث الاثرى ، كما تراه ، مقرون بالبحث التاريخى المجرد فى نفس اطار الاقطار المشار اليها •• وقد دعانى الى اقتحام ميدان هذه البحوث العويصة ـ التى لا يزال الغموض يكتنفها ـ محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذى قامت به حضارة العرب فى جاهلية وفى اسلام ، حيال الحضارة الانسانية الشاملة ••• »

وبعد هذا نجد المؤلف يحث على الاهتمام بحضارتنا وآثارنا بتشجيع المختصين وامدادهم بالمال والوسائل حتى يمكن لهم أن يواصلوا أبحاثهم من أجل ابراز معالم حضارتنا التى لا تزال كنوزها الثمينة مطمورة فى باطن الارض على عكس الحضارات الاجنبية التى نراها واضحة المعالم ومهتم بها •

وقد ذكر المؤلف أسماء كثيرة للمراجع التى اعتمدها • فى مقدمتها القرآن الكريم وتفاسيره وكتب هامة لمؤرخين وجغرافيين مشهورين من قدماء ومحدثين تقدر بنحو الثلاثين مرجعا •

وهكذا نجد هذا الكتاب مزدوج الشخصية موحد الكيان والاسلوب والهدف، وقد خامرت فكرته المؤلف وهو فى عنفوان شبابه حتى حقق الله أمله فى أواخر السنة الماضية حيث فاجأنا بمؤلفه الضخم ، الذى يجب على كل مثقف أن يسرع لاقتنائه ويجعله ذخيرة فكرية فى مكتبته لانه كتاب يفيد المطلعين والباحثين ويعينهم على ما هم راغبون فيه من تعرف على تاريخ وأثر بلادهم العربية من المملكة العربية السعودية وغيرها •

أضواء على تاريخ جزيرة العرب

جزيرة العرب، هى المهد الاول للساميين عموما ، فهى اذن مهد الحضارة العالمية • لأن الساميين هم بناة هذه الحضارة •

بهذه العبارات استهل المؤلف فصله هذا الذى تطرق فيه لعدة نقط تهم تاريخ الجزيرة العربية التى وجدت بها الحضارة قبل اى جزء آخر من اجزاء الدنيا القديمة فيها قبل التاريخ • وهكذا وجدناه يعطى فى تسلسل تاريخى الاطوار التايخية التى عرفتها الجزيرة العربية والتطورات التى حدثت فى طبيعتها معتمدا فى معلوماته على مراجع كثيرة لمؤرخين كبار أمثال المؤرخ **بطلميوس (١)** الى أن قال مصنفا للآثار الموجودة فى البلاد العربيه السعودية :

« والآثار فى هذه البلاد متوافرة ومتنوعة ، وكثرتها آتية « من الامم الحوالى » التى استوطنت هذه البلاد ، منذ التاريخ السحيق ، ثم جاء الاسلام وكثرت آثار الاسلام ••

(١) بطلميوس هو الذى ذكر مكة باسم « ماكوربا» وهو اسم مشتق من الاسم السبائى « مكورابا » ومعناه مقدس او حرام • (راجع تاريخ العرب)

وقد هيىء لي ـ يقول المؤلف ـ أن أصنف آثار هذه البلاد تصنيفا يحصرها في اطار محدود ويجعلها للباحث على طرف التمام • وها هي ذي جمعاء بحسب « التصنيف » المشار اليه

١ ـ الاماكن الدينية والتاريخية •
٢ ـ المقابر والهياكل والشواهد والاعلام
٣ ـ البيوت والمنازل والقصور والآكام والحصون •
٤ ـ الزخارف •
٥ ـ الادوات الحجرية •
٦ ـ المناجم والمعادن •
٧ ـ السدود والعيون والابار والصهاريج والبرك •
٨ ـ المصانع والمزارع والادوات الصناعية والزراعية •
٩ ـ ادوات المنازل والزينة •
١٠ ـ الخطوط الاثرية المسطورة والمنقورة •
١١ ـ الكتب والحجج والوثائق •
١٢ ـ الثياب والفرش •
١٣ ـ أدوات الحرب والالعاب •
١٤ ـ الصور المختلفة •
١٥ ـ المرافق المختلفة •

ويذكر المؤلف أن علماء الاسلام كانوا يسبغون على الاماكن الدينية ولا سيما المساجد اهتمامات خاصة فيصفونها باقلامهم في مختلف العصور ، حتى أن بعضهم صور الحجرة النبوية الشريفة وهو السمهودى في وفاء الوفاء (٢)

وآثار المقابر والهياكل والشواهد والاعلام ، موجودة بكثرة في البلاد المقدسة وكذلك البيوت الاثرية والمنازل والقصور والآطام والحصون • **فحارة الاغوات** بالمدينة تحوى بيوتا من القرن السادس الهجرى انخفض مستواها كثيرا عن الشارع العام حتى انها ينزل اليها بسلم حجرى حسب تعبير المؤلف •

ومن الآثار الموجودة بالمدينة المنورة يذكر الاستاذ الانصارى صورة لمحارب عربي دارع على صخرة بقرب السيل الكبير في طريق الطائف القديم ، وبشرق المدينة في الصويدرة توجد صخور ملس، حشدت فيها صور عربية تمثل لنا حياة العرب في أزمان الجاهلية والحيوانات الانسية والمتوحشة التى كانت توجد قبل الاسلام والتى انقرض بعضها • وتوجد أيضا النقوش الثمودية والنبطية في مختلف الاماكن ولا سيما في مدائن صالح ، ونيماء وشرق جدة •

وفى جبل **سلع** بالمدينة المنورة ، يوجد أثر خطى قال عنه علماء الآثار : انه خط الصحابيين الجليلين **ابى بكر وعمر** رضى الله عنهما •

وهكذا نجد المؤلف يشير في هذا الفصل الى أماكن أثرية كثيرة من مساجد ومقابر وآبار ومناجم وأودية وصهاريج ومصانع ومزارع ومناجم ومعادن وعيون وسدود وصخور ونقوش وخطوط وأدوات حرب كالسيف والخنجر والرمح وجد بعضها منذ عهد الجاهلية والبعض الآخر من عهد الرسول (ص) وأصحابه الاجلاء • ولم يبق منها سوى تلك الآثار والاطلال التى ينطبق عليها قول الشاعر :

هذه آثارنا تـدل علينـا
فانظروا بعدنـا الى الآثـار

آثار مكة المكرمة

من آثار المدينة ينقلنا المؤلف لنتجول معه بين آثار مكة وهى كثيرة وهامة أو على حد

---

(٢) وفاء الوفاء اسم كتاب للسمهودى وهو من المراجع التى اعتمدها المؤلف في بحوثه على ما نعتقد •

تعبير الاستاد الانصاري فآثار مكة منتشره وكبيرة لكنها الغموض وعدم التحديد الفني الدقيق . وقد عني المؤرخون والرحالـــون والعلماء قديما وحديثا بالحديث عنها حديثا أكثره ديني وأقله أثري . وفيها المساجـد وفيها الدور والآثار والعيون والجبـــال والاودية والشواهد والحجـارة المنقوشـــة توضع على ابواب الدور والاماكن الاثريـة ، وكثير من هذه الحجارة قد انطمس مـن البلى ، وكثير منها أزيل عن مواضعه بعد أن تغيرت المعالم وجددت العمارات(٣)

ويقول المؤلف: ان أقدم الآثار الباقية فى مكة على عمارتها الاولى ، لا يرتقي بهالزمن، فيما أعلم ، الى ثمانية قرون باستثناء الكعبة الشريفة على عكس المدينة التي توجد بهـا اطلال يؤرخ لها بنحو اربعمائة عـام بعد الالف .

وقد اشار المستشرق **بركهارد**(٤) فى ابحاثه عن مكة بأن ضعف عمارات مكـــة ناشيء من عدة أسباب ، منها : جهل البنائين فيها اذ ذاك بأسلوب البناء القوي الذي يعمر طويلا، ومنها أن أرض مكة رملية يسرع البناء فيها الى التداعي ، ومنها كثرة الســـيول التي تهبط من الجبال كافواه القرب ذواما فتترك الابنية فى ضعف عام » .

وفي مكة آثار كثيرة من دور ومساجـد ورباع (محلات) عفت على بعضها حـوادث الزمان ، فكثيرا ما حدث أن غير قائم بعمارة خاصه معالم دار اثرية أو غيرها بحكـــم ملكيته لها ، فيصبح الاثر مع توالى الاجيال.

لهذا السبب سجلت ملاحظتي الهامشية واقترحت أن تتولى مصلحة للآثار والاماكن المقدسة . الاشراف على جميع الأماكن التي توجد بها آثار وتعمل على احيائها بترميمها وصيانتها وتجديد ما بلي منها مع المحافظة على طابعها الأثري حتى توحي للمهتمين بالآثار من مسلمين وعرب وغيرهم بعظمة حضارتنا الاسلامية والعربية وعراقة هـذه الحضارة منذ العهد الجاهلي حتى الآن .

أما اذا تركنا الناس يحولون الاماكـــن الاثرية ولا سيما البقع المقدسة الى محـلات وعمارات فاننا نكون قد شجعناهم على محو معالم حضارتنا وتاريخنا التى تتمثل فـى تلك الآثار ، فيمكن بحكم نظام نزع الملكية للمصلحة العامة الذى هو من صميم الشريعة الاسلامية أن يطبق على كل من فى ملكه اثر من الآثار ويريد تحويله الى مسكن أو دكان ما .. فهؤلاء تنزع من ملكيتهم تلك الآثار ويأخذون بدلها عوضا اما مالا أو أرضا وفق ما يأمربه الاسلام فى باب الملكية وحسب مقتضيات الشريعة السمحة . وبذلك نقي ونحفظ آثارنا من الاهمال والضياع ونحافظ عليها ليتعرف عليها كل الباحثين والمؤرخين الذين يهمهم ماضى الاسلام وحضارة الاسلام على ضوء ما هو قائم من آثـــار اسلاميـــة بالمملكة العربية السعودية التى تعتبر مهد الاسلام الخالد .

بعد هذه الملاحظة التى أراها ضرورية ولا بد منها ، غيرة منى ومن كل مسلم عـــلى مقدسات الاسلام التى هى أمانة فى عنـق الساهرين عليها وهم أكثر غيرة على آثارهم

(٣) خلال زيارتي الاخيرة لمكة المكرمة شاهدت بعض الآثار المجاورة للكعبة الشريفة ، ولاحظت ان بعضها فى طريق الانقراض او انقرض .

«٤» بركهارد مستشرق سويسرى نشر له بحـث بمجلة المنهل سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م حلل فيـه اسباب انقراض بعض آثار مكة (يمكن الرجوع الى ابحاث هذا المستشرق المنشـورة بالعربية والفرنسية بمطبوعات اليونسكو) .

ومقدساتهم . سأحاول أن أقف بصفة خاصة على أثر هام في تاريخ الجاهلية وهو **سوق عكاظ** فكلنا قرأ الاشعار التي كان الشعراء الكبار ينشدونها في عكاظ حتى انك قلما تجد مؤلفا يتحدث عن الاشعار في عهد الجاهلية والاسلام دون أن يذكر لك **عكاظ والمعلقات** ، اذن فما هو الزمن الذي ولدت فيه سوق عكاظ ؟ وما هي الأحداث التي تعاقبت على الشعر والشعراء بميلاد هذه السوق ؟ هذا ما يحدثنا عنه المؤلف بقوله :

« ... في عصر الجاهلية العربية الاخيرة أو الثانية على تعبير أدق ابتدأت (عكاظ).. وهذا العصر قلما يظفر فيه الباحث بشيء محدد التاريخ ، وأما زمن انقضائها فقد كان في صدر الاسلام الذي كان يعني فيه بوضع تواريخ للاحداث الكبار .. وقد حدثنا المؤرخون وكتاب السيرة النبوية بأن رسول الله (ص) كان قد شهد (المجتمع العكاظي) وهو غلام حدث ، وراقته ، وهو في هذه السن المبكرة ، تلك الخطبة الرائعة التي كان موضوعها على خلاف سنن موضوعات خطباء عكاظ من فصحاء العرب ومفوهيهم ، اد كانوا يخطبون في المفاخرة والمنافرة وما اشبه من شؤون الدنيا ..

ولم يكتف المؤلف بتوضيح اهمية سوق عكاظ في تاريخ الجاهلية والاسلام من الناحية الادبية بل ذكر اهمية هذه السوق كأثر خالد في سيرة الرسول الجليل سيدنا محمد (ص) اذ ذكر أن خطبة لقس بن ساعدة بعكاظ بقيت عالقة بذهن الرسول (ص) طيلة حياته وجاءت مناسبة الاشادة بها يوم اقبل عليه وفد أياد فسألهم : ما فعل قس ابن ساعدة ؟ فقالوا له : مات يا رسول الله! فحدثهم عن ذكراه له . وقال كأني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق ، وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه.. فلما قال له احدهم : انه يحفظه وتلاه بين يديه ، قال الرسول (ص) « يرحم الله قسا ، انني لارجو ان يبعث يوم القيامة وحده » .

وعن الخنساء يذكر أنها انحدرت بهودجها الى عكاظ لتسجل فيها ، رسميا أنها أعظم العربيات مصيبة ، بمن قتل في احدى المعارك القبلية من والدها سيد العرب عمر بن الشريد واخويها صخر ومعاوية .. وظلت على غشيانها لسوق عكاظ بهودجها نادبة باكية كل عام ، حتى كان عام بدر فنافستها هند بنت عتبة في الاعلام في عكاظ بمصيبتها العظمى ، بمن قتل يوم بدر من أبيها وعمها وأخيها .

فاذا ضممنا هذه الاحاديث الى بعض - يقول المؤلف - ودرسناها امكننا أن نخرج منها بنتائج ايجابية ، جزئية ، وهامة ، لقضية التحقيق في ماضي سوق عكاظ في بدايتها وفي ذروة نشاطها الذي تلاه انهيارها وانقضاؤها . ونستطيع أن نقول استنتاجا من الروايات المسرودة آنفا : ان سوق عكاظ كان نشاطها كبيرا مشهورا ولا أدل على ذلك من هذه الابيات من شعر النابغة الجعدي الذي عاصر حياة سوق عكاظ بحياته المديدة - يقول في القصيدة :

قالت امامة كم عمرت زمانة
وذبحت من عتر على الاوثان

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها
فيها وكنت أعد ، م الفتيان

والمنذر بن محرق في ملكه
وشهدت يوم هجائن النعمان

وعمرت حتى جاء احمد بالهـدى
وقوارع تتلى مــن الفرقـان
ولبست ، م الاسلام ثوبا واسـعا
من سيب لا حرم ولا منـان

هذه عكاظ وهذه آثارها وتاريخها حسب ما ورد في الصفحات (٣٧ الى ٤٤) ونشير الى أن المؤلف عزز بحثه هذا بصور لنقوش وأطلال عثر عليها في عكاظ ، هذه السوق التي نهبت من طرف الخوارج الحرورية سنة ١٢٩ هـ وانتهى دورها وهجرت من ذلك التاريخ حتى الآن ولم يبق منها الآن سوى تلك الاطلال أو ملامح أطلال على أصح تعبير •

● ● ●

من عكاظ ينقلنا المؤلف الى قبيلة بني سليم معرفا بتاريخها وأخبارها وآثارها ، ونظرا لاهمية هذا الموضوع وللتفاصيل التي وردت بشأنه فاننا ننصح القارىء بالرجوع الى الكتاب نفسه لدراسة هذا الموضوع الذي تناوله كتاب ومؤرخـون دون أن يفصلوا القول فيه كما فعل الاستاذ الانصاري •

● ● ●

وفيما يخص آثار المدينة نجده يشرح كلمة **يثرب** مستشهدا بعدة أقوال وامثلة ثم عرف بآثار : أطم الضحيان وبحصن كعب ابن الاشرف النبهاني، ووادي العقيق، وسد عاصم وقصره بالعقيق وقصر سعيد بن العاص ، وقصر امارة المدينة المنورة ، ووادي رانوناء ، وآثار جبل سلع وسليع ، وآثار بلدة الصويدرة من مخطوطات. ونقوش توجد نماذج منها على الصفحات ١٣٠ و١٣١ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٧ وصور لنقوش ادرجها المؤلف في الصفحات الموالية وكذلك رسوم للحيوانات التي كانت تعيش في تلك المنطقة كالبط، والظباء والنعام والجمال والتي لا زالت منقوشة على جبل الصويدرة •

آثار الرياض وما حولها

وعن آثار مدينة الرياض يقول المؤلف : « في مدينة الرياض مبان قديمة عفى عليها التنظيم الحديث لمدينة الرياض وما تبقى من معالم بعض آثارها يحسن أن يحتفظ به كمعالم وكصوى للتاريخ يستدل بها عن عيان ومشاهدة طلاب العلم ، وعشاق البحث العلمي والاثري والتاريخي في الجيل الحاضر والاجيال المقبلة ، على ما كانت عليه حال عاصمة البلاد في الاجيال الماضية •

في الحقيقة ان كلام الاستاذ الانصاري له أبعاده ولا يشعر به الا من كتبت له زيارة الرياض هذه المدينة ذات العمران الحديث التي يختلف هيكلها وبناؤها عن كل مدن المملكة السعودية ومثلها في جدة البناء وحداثته وروعته مدينة **أكدير** في المغرب التي أعيد بناؤها بعد ان زلزلت فأصبح طابعها يختلف عن جميع المدن المغربية فاصبحت بمثابة نيويورك المغرب على حد تعبير أحد الكتاب المغاربة • المهم هو أنني زرت الرياض وأعجبت بمناظرها الجميلة وبنائها الشاهق الذي خطط وفق تصاميم هندسية بديعة ولكن خطرت لي فكرة، وأنا في زيارتي لهذه المدينة التي استغرقت نحو يومين وبعدها تجولت بمعظم شوارعها، قصدت أحد الاصدقاء وطلبت منه أن يدلني على الاماكن الاثرية الموجودة بالرياض فأكد لي أن عددها قليل جدا وغير ذي أهمية لكنني لما تصفحت كتاب الاستاذ الانصاري فوجئت بوجود آثار هامة بالرياض مثل **قصر المصمك وبوابة، بيت جويسر، ودار الاشعة، وقصر المربع ، ومتحف جامعة الريـاض ،**

واطلال الدرعية ، هذه المدينة التى توجـد بها آثار عربية واسلامية مثل جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فاتمنى أن تتاح لى زيارة هذه الاماكن فى سفر قادم لمدينـــة الرياض الزاهرة .

● ● ●

أما آثار مدينة جدة فهى قليلة على حسب قول الاستاذ الانصارى : ان متحفها نقل الى الريـاض بعد انتقــــال العاصــــمة الى الرياض ولذلك وجدناه يقول :

« كل الآثار التى اطلعت عليها فى جدة، أيا كان لونها أو شكلها ، لا ترتقى الىالعصر الجاهلى ، بل لم أر حتى الآن أثرا شاخصا يرتقى الى صبح الاسلام أو ظهره » .

وأقدم الآثار الشاخصة التى شاهدتهـا بجدة مسجدان هما مسجد الشافعى القائم فى حارة المظلوم والذى شيد عام ٩٤٠ هـ ، والمسجد الثانى القديم هو مسجد عثمان بن عفان . أما أقدم عمارة فى جدة فهى الدار وقف عبدالله نصيف امام دار الشيخ محمد نصيف بمحلة اليمن . وهناك داران قديمتان فى جدة هما : دار محمد نصيـــف ، ودار فرج يسر سابقا ، بنيتا فى أواخر القـرن الثالث عشر الهجرى أو أوائل القرن الرابع عشر على حسب ما توحى بـــه القرائـــن التاريخية .

واذا بحثنا فى بطون الكتب ـ يقـــول المؤلف ـ فاننا واجدون من بين الآثـــار القديمة الباقية بجدة مسجد الآبنوس وقبر حواء وهو طويل كمجرى نهر ذاهـــب الى الشمال بمسافة مائة وخمسين مترا وشكله يشبه قناة مسدودة من طرفها الجنوبـــى بثلاثة جدران وفيه مكان لرأسهـــا ومكان لقدميها ومكان لسرتها .. وقد ذكر ابـن المجاور هذا القبر فقال : « وما اظن هـــذه البركة لجدة بمضاعفة اجر الصلاة والصدقة فيها الا من جهة أم البشر حوا صلوات الله عليها لانها مدفونة بظاهر جدة وكان الفرس قد بنوا عليها ضريحا بالأجر والجص محكما فبقى الى سنة احدى وعشرين وستمائة فعند هذا التاريخ تهدم وارتدم بعضه على بعض »

ولو أخذنا بقول ابن المجاور ـ يقـول الانصارى ـ لاعتقدنا أن خبر حواء المزعوم وجوده بجدة هو أقدم أثر بشرى على وجـه الارض ذلك انه يقول : « يقال انما سميت جدة ، جدة لانها دفنت بها أم البشر حواء(ع) فهى جدة جميع العالم فلما بني هذا البلد عرف باسم جدة ، أى حواء زوج أبى البشر عليه السلام (٥) .

ومن آثار جدة الصهاريج التى كانـــت مخازن الماء العذب فى القرون الخاليـــة . والمتاحف التى نقل بعضها الى الريـــاض كالمتحف الحكومى ومتحف آل باعشن بجدة وآثار وادى بويب .

وفى صفحات قليلة يحدثنا المؤلف عن ملامح آثار عسير وهو اسم لقبيلة، ما زالت موجودة وبذلك ينتهى المؤلف من الحديث عن رحلته الجنوبية .

آثار شمال المملكة العربية السعودية

هذا الفصل استغرق نحو تسعين صفحة من الكتاب حلل فيها المؤلف الظروف التى عاشها فى رحلته الاثرية الى الشمال ففصل أطوار سفره غير ناس أية كبيرة أو صغيرة فاعلا بذلك ما فعله الرحالة **ابن بطوطة** الذى تعد رحلاته من أشهر ما يدخره التاريخ . وهكذا يحدثنا عن رحلته الشماليـــة التى

---

(٥) راجع تاريخ المستبصر ص٨: للمؤرخ ابن المجاور .

ابتدأها من **المدينة** فا**لصلصلة** فذكر ما رآه في خيبر ووادي الدوم ثم كيف واصل سفره الى أن وصل الى تيماء التي وجد بها آثار مثل طلل قصر السموأل وبئر هداج ، ثم أخذ بعد ذلك يتكلم عن الحجر أو مدائن صالح فاهتم قبل كل شيء بشرح معنى كلمة « **الحجر** » كما ورد ذلك في القرآن وفي القواميس اللغوية والمؤلفات العربية وفي الدواوين الشعرية والبحوث الاقتصادية، ومن هنا نفذ الى موضوع هام يتعلق بحضارة ثمود في هذه الناحية .

وفي مدائن صالح يحدثنا المؤلف عن موطن شعيب (ع) معتمدا في ذلك على القرآن الكريم كمصدر أول ومراجع اللغة والتاريخ ، ثم نجده يتساءل هل موطن **شعيب** في المملكة السعودية ؟ وبعد استشهاده بأقوال كثيرة لمؤرخين كبار في مقدمتهم ابن خلدون ينتهي الى خلاصة هامة وهي أن شعيبا من أصل عربي وهو رسول من الله لقومه وانه كان يقطن (بلخيان) وهي قبيلة كانت معروفة في الجاهلية القريبة من الاسلام حيث كانت تسكن أخيرا قرب مكة ولا تزال موجودة حتى الآن .

بهذا نكون قد زودنا القارىء بخلاصة وجيزة ومجملة لمحتويات كتاب صديقنا العزيز الاستاذ الانصاري الذي نستسمح سيادته اذا قصرنا في حقه ، واذا كنا لم نعط الكتاب ما يستحقه من بحث ودراسة لظروف عملنا الصعبة ونعده بعودة أخرى مع طبعة جديدة ان شاء الله .

من جهة أخرى يلاحظ اننا لم نتطرق الى الفصول التي كتبها المؤلف عن آثار البلاد العربية الاخرى ، واننا اذ نعتذر عن عدم ادراجها ضمن هذا العرض نقول : ان تقديم عرض كهذا لا يمكن أن يستوعب كل موضوعات الكتاب لاسيما ان الصفحات التي تخصص لعرض الكتب في المجلات (والمنهل على الخصوص) محدودة ، فاذا زاد عددها ربما تفقد قيمتها ، لان الفائدة في تقديم الكتب هو تسليط أضواء على المهم فيها ، والذي يريد التوسع يمكنه أن يقتني الكتاب أو يطلبه من صاحبه ان كان غير موجود بالمكتبة كما هو الشأن بالنسبة للقراء المغاربة .

وأخيرا ..

أشكر للصديق العلامة عبد القدوس الانصاري عمله وجهوده الموفقة التي بذلها من أجل اغناء المكتبة العربية والاسلامية بكتابه : « **بين التاريخ والآثار** » وأرجو له كامل التوفيق في مشروعاته العلمية المستقبلة ولاسيما العمل المقدم عليه : **كتابة تاريخ مكة المكرمة** الذي سيطلع علينا ان شاء الله في أربعة مجلدات ستكون ذخيرة للباحثين والمؤرخين المشغوفين بتاريخ الاسلام .

(الرباط) **عبدالرحيم بن سلامة**

حديث الكتب

نظرات في كتاب :

دراسة التاريخ الاسلامي

تأليف د. عبدالرحمن علي الحجي ـ ١٣٣ صفحة من الحجم المتوسط ـ

دار الارشاد ـ بيروت ـ ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م

عرض وتحليل الاستاذ



محمد قنديل

امتازت العشر سنوات الماضية بظهور تيار نقد قوي وجريء ، في مجال البحث الادبي والعلمي ، ويرجع ذلك في اعتقادي لعدة عوامل ، يصعب الالمام بها هنا ، منها ظهور عدد من الباحثين الشبان الذين توافروا على ما خرج للنور من ابحاث ، يحدوهم ايمان عميق بقدرة امتهم على الخلق والابداع ، لولا ما ران على مقدراتها وتراثها من ظلم وحيف كبير .

وهذا لا يعني أن هذا التيار النقدي قد كان معدوما او انه ولد من العدم ، بل للانصاف فانه يمكن القول : ان زعماء هذا التيار الذي ظهر أخيرا ، كانوا تلاميذ مخلصين لبعض الباحثين النقدة ، الذين وقفوا في وجه الظلم الذي اصاب تراث هذه الامة ومقدراتها في جميع النواحي من تشكيك وتزييف واهمال .

وأحب أن أذكر مثلا على ذلك، باحثا يعتبر من رواد هذا التيار ، قلبت بحوثه في مجال الادب والوطنية والاجتماع والدين كثيرا من المفاهيم التي كانت ـ ولا تزال ـ سائدة في الوسط الثقافي الا وهو الدكتور محمد محمد حسين ، استاذ الادب الحديث في جامعة الاسكندرية ، والمحاضر الآن في جامعة بيروت العربية في لبنان (١)

ويمثل الدكتور عبدالرحمن الحجي ، مؤلف هذا الكتاب ، ركنا هاما من اركان هذا التيار المبارك الذي نشهده في هذه الايام ، هذا التيار الذي نرجو على يديه ان تعاد رسم الصورة الحقيقية لهذه الامة في مجال الفكر والعلم، تلك الصورة التي رسمت بشكل مشوه، عن سابق عمد من المستعمرين

(١) من مؤلفاته : « الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر » ، « حصوننا مهددة من الداخل » ، « الاسلام والحضارة الغربية » ، « الروحية الحديثة دعوة هدامة » .

والمبشرين والمستشرقين ، وتبعهم كثير ممن يعتبرهم الناس من طلائع رجال الفكر والادب فى بلادنا الاسلامية .

لقد عرفت مؤلفنا الفاضل من خلال صفحات « **الشهاب** » الاسلامية وهو يحاول رسم الابعاد التى وضعها المغرضون لتاريخنا الاسلامى ، فرأيت فيه من خلال كتاباته رأيا حصيفا ، وفكرا ناقدا لماحا .

والكتاب فى الاصل ، عبارة عن محاضرة القيت فى قاعة المحاضرات برابطة العالم الاسلامى ، فى مكة المكرمة ، ثم زيدت بمقدار ضعفى الاصل ، لتخرج فى هذا الكتاب الذى بين ايدينا .

يقدم المؤلف لكتابه ، بتبيان الهدف منه فيقول : « أردت أن ألقى نظرة عامة على الخطوط العريضة الاساسية للتاريخ الاسلامى ، وعلى طريقة تدريسه الحالية ، وعلى الاسباب التى دفعت الى ذلك ونتائجها»

وقد تناول الكتاب القضايا التاريخية الواردة فيه « على أساس ان التاريخ الاسلامى جزء من الاسلام ككل ، وغير منفصل عنه »، والكتاب بعد ذلك عبارة عن نظرة كلية على التاريخ الاسلامى ، والاسس التى يجب أن تقوم عليها دراستنا له .

أما أهم القضايا التى عالجها فهى : منابع دراستنا الحالية للتاريخ الاسلامى ، مخطط الدس على هذا التاريخ ، المفتريات التى أتى بها المستشرقون وأعداء الاسلام ، ثم مقترحات لاعادة كتابة هذا التاريخ وتدريسه على مختلف المستويات التعليمية .

فمنابع دراستنا الحالية للتاريخ الاسلامى معتمدة فى جلها على منابع غير صافية كتبتها أيد غير أمينة ، نتيجة لاهوائها وأخطائها فى فهم هذا التاريخ ، ومعظمها من المستشرقين المغرضين من كل الامم ، ومن تابعهم من أبناء هذه الامة .

ان التاريخ الاسلامى قبل ان يكون تاريخ حوادث وفكر هو تاريخ عقيدة شاملة ، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المميزة .

ويلخص المؤلف ، هيكل مخطط الدس على التاريخ الاسلامى ، بانه ينقسم الى امور هى: الاعداء ، الاهداف ، البواعث ، والوسائل . فالهدف من هذا المخطط هو القضاء على الاسلام ، وبواعثه هى الحقد والطمع .

ويلاحظ المؤلف اننا فى أحيان كثيرة ننظر الى تاريخنا الاسلامى ، من وجهة نظر غير اسلامية ، املتها علينا دراستنا لهذا التاريخ على يد من قد لا يؤمن بالاسلام اصلا ، او لا يفهمه الا فهما محدودا .

لقد أحسن المؤلف الظن هنا ، ذلك لان واضعى تاريخ الاسلام للاجيال الناشئة يعتمدون على المصادر الاجنبية كل الاعتماد وخير دليل على الطبعات الكثيرة لمثل هذه الكتب التى قد لا يكون فيها خير على الاطلاق بل كثيرا ما تنال من اسلامنا ورجاله وعلى رأسهم الرسول الكريم ، مثل كتاب **(قصة الحضارة)** لول ديورانت فى اجزائه التى قامت بترجمتها اللجنة الثقافية فى جامعة الدول العربية (٢)

ثم يتحدث عن وسائل الأعداء فى هدم الاسلام عن طريق هدم تاريخه ، ويعد منها:

١ ـ التشويه : فلقد عرضت من التاريخ الاسلامى مقاطع مختارة من هذا التاريخ ، كالمعارك مثلا ، « وصورت هذه المعارك على غير حقيقتها لتزيل عنها صفة الجهاد فى سبيل الله »

٢ ـ التجهيل : فقد أهمل من تاريخنا

(٢) انظر كتاب « حصوننا مهددة من داخلها » فى القسم الخاص باللجنة الثقافية فى الجامعة العربية .

احداث ذات عبرة هامة ، واقرب مثل على ذلك حياة الرسول الكريم (صلعم) ، فماذا نعرف عنها سوى تعداد الحوادث كبداية الوحى ، واسلام خديجة ، وورقة بن نوفل، ثم هجرته ، وغزواته ، ثم وفاته ؟

لقد زرعوا في انفسنا عن طريق هـذا الاهمال حب تاريخ الامم غير الاسلاميـة ، اكثر من حبنا لتاريخنا .

٣ ـ التشكيك : فقد وجهت السهام الى التاريخ اسلامى ورجاله ، والى المؤرخيـن المسلمين انفسهم ، فاثيرت الشبهات حول كل هذا ، وذلك باسلوب ادعوا فيه العلمية،

ويشير مؤلفنا هنا الى ما يسميه (منهـج العكس) : وهو ان ياتى احدهم الى اوثـق الاخبار واصدق الانباء ، فينقلها ـ معتمدا ـ الى عكسها .

ويتعرض هنا لفرية القسيس لامنس ، حين وصف النبى الكريم بعدم الشجاعة ، وبتفنيد بارع يثبت تهافت هذه الفريـة ـ وينقضها ، وذلك من خلال صنوف الشجاعة التى كان يتحلى بها ، صلى الله عليه وسلم ، فى شتى المجالات . كذلك يتعرض لكثير من القضايا التى عالجها المستشرقون وغيروا او اولوا كثيرا من دوافعها واهدافها ، بـل وحقائقها فى كثير من الاحيان ، كقصة خالد ابن الوليدمعمالك بن نويرة ، وذهاب الرسول الكريم للغار للاصطياد ، لا للتعبدوذلك لفقره ـ كما يزعمون ـ وعجزه عن الذهاب الى الطائف كسراة القوم . ثم قضية من يخلف الرسول بعد وفاته عليه السلام والتى قال عنها هؤلاء النفر : انها كانت مؤامرة بين ابى بكـر وعمر بن الخطاب ، وأبى عبيدة بن الجراح . ويناقش كل ذلك باسلـوب علمى منطقى مقنع .

٤ ـ التجزئة : فقد جزاوا التاريـخ الاسلامى الى مقاطع ، وفرقوا أوصـاله الى اشلاء تضرب بها عقول المسلمين، فلم يدرس هذا التاريخ ككائن حى مكتمل سليم ، بل درس على انه اوصال واجزاء وتفاريق لكائن مشوه .

٥ ـ الاهمال: فهؤلاء الاعداء يهملون باسم المنهجية العلمية كل ما يكون مدعاة للفخر او لاعطاء هذا التراث طابعه الاسلامى المشرق الانيق ، وهم يفخمون أمورا اعتياديـة ، ويختلقون غيرها ، لجعل الخلاف قائمـا بين المسلمين محكومين وقادة ، فهم مثـلا يختلقون العداء بين عمر وعلي بن ابى طالب، رضى الله عنهما ، ولكنهم يهملون الاشارة الى أمور اخرى تفسد عليهم ما اختلقوه،اهمها العقيدة الاسلامية التى جمعت بينها .

وكمثل على هذا الاهمال المتعمد فانـه ياتى على ذكر كتاب « تاريخ العـرب » (مطول) ، لفيليب حتى ، الذى يعمـل مستشارا غير رسمى لوزارة الخارجيـة الامريكية فى شؤون الشرق الاوسـط ، فالكتاب خطأ قبل كل شىء فى عنوانه ، اذ يجب أن يكون تاريخا للاسلام فيسمى مثلا :

تاريخ الاسلام والمسلمين ، لانه يبحث فى تاريخ شعوب اسلامية لم تكن عربية فى يوم من الايام ، ثم ان هذا الكتاب يتكلم عـن الحجاز قبيل الاسلام ضعف كلامه عـن الرسول الامين ، الى غير ذلك مما بينـه المؤلف وعدده واخذه على هذا الكتاب .

وينوه بأسلافنا الصالحين الذين دونـوا تراثنا التاريخى ، فهم اصحـاب الدقـة والاسلوب الموضوعى والامانة العلمية ، وبعد أن يشير الى فضائلهم ، يعيب على المسلمين اليوم أن جعلوا من هؤلاء المستشرقين قدوة لهم فى كل شىء ، الى درجة ان نصبوهـم

اعضاء فى مجامعنا العلمية واللغوية، وغيرها من المؤسسات التى تعنى بفكرنا وتراثنا ، ويشير من ثم الى مقدار الهجوم العنيف الذى شنه هؤلاء على مؤرخينا المسلمين ومؤلفاتهم .

ثم يأتى دور عرض المفتريات والرد عليها واولها : « **دافع الغنيمة** » اذ ان هؤلاء الذين فسروا الفتوحات الاسلامية الخالدة بدافع من الغنيمة ، كان من أكبر أهدافهم سلخ الاسلام ، والمسلمين القادة المجاهدين سلخهم من الاهداف النبيلة التى قدموا لها أرواحهم وأموالهم ، فكانوا يتسابقون الى الموت من اجلها . ومنها قطع الدعوة الاسلامية عن السماء ، واعتبارها دعوة ارضية .

ويوضح ان « ليس هناك حادثة واحدة على الاطلاق » تثبت ذلك الدافع ، ويمثل على ذلك بمختلف قطاعات المسلمين من مهاجرين وانصار وافراد وجماعات ، وبالبطولات المشرقة التى أبداها المسلمون فى فتوحهم باحثين عن الموت فى سبيل الله .

ويناقش فرية « **التفسير المادى** » لتاريخنا ، فيقرر ان تحديد الانسان بالمادة والنظر من خلالها فقط هو فى الحقيقة مسخ وانكار لانسانيته ، ولتكريم هذه الانسانية فيه . وبعد نقاش طويل لاصحاب هذا المذهب يقرر انه بالامكان القول، وبدون ادنى تحفظ ، انه لم تكن هناك اية عوامل اقتصادية ادت الى ظهور الاسلام، او انتشاره وان قصد أصحاب المذهب عندما ربطوه بالاسلام هو الغاء صفته الألهية وطبيعته الربانية .

ويروى قصة عبور المسلمين نهر دجلة بقيادة سعد بن ابى وقاص الى المدائن ، هذه القصة التى تعتبر فى حد ذاتها بطولية وفدائية فى سبيل اعلاء كلمة الله ولا شىء سواها ان حياة المسلمين لتعتبر سلسلة من هذه الامثلة الرفيعة من القصص البطولية .

ثم يأتى على مزية « انتشار الاسلام بالسيف » ، فيقرر ان هذه الاكذوبة تكذبها جميع احداث التاريخ الاسلامى والشريعة الاسلامية ، ذلك اولا ــ ان كل ماكان يطلبه المسلمون هو ان لا تقف عقبات بين الاسلام والبشرية فيجب ان يتاح للجميع الاطلاع عليها دون ضغط او اكراه ، وهم احرار بعد ذلك فى اقتناعهم او عدمه ، والتسامح فى التاريخ اسلامى لا حاجة لشرح والتطويل فى بيانه ، وثانيا ــ كان السيف يستعمل فى المحافظة على الدولة الاسلامية، وعلى رعاياها.

اما عن « التفسير القومى » للتاريخ الاسلامى ، فان الاعداء يفسرونه على انه تاريخ للعرب ، وليس على اساس ان العرب كانوا احدى القوميات التى دخلت الدين الاسلامى الحنيف ، وان بقية الاجناس شاركت فى حمل امانته وانتاجه الفكرى : الادبى ، والعلمى، وعلى هذا فقد راينا بعض كتب التاريخ تخرج باسم « الدولة العربية » (٣) مع ان مادتها وزبدتها لا تحوى الا احداث التاريخ الاسلامى ، وان بدت فيها مقطعة الاوصال .

ان الاسلام لو كان حركة قومية لما دخل فيه غير العرب ، وهم حتى يومنا هذا أكثر عددا من المسلمين العرب ، وربما أكثر تدينا من بعضهم وحرصا على الاسلام ومصلحته .

وهنا يناقش المؤلف الصلة بين الاسلام والعرب والعربية ، ويبين أن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية لأنها لغة النبي الذى أوحى اليه الله دينه ، فطبعي

(٣) كتاب « الدولة العربية » للدكتور عبدالمنعم ماجد ، جزءان ، وهو يبحث فى الدولة الاموية .

أن تكون لغة القرآن عربية ، وان يكون أتباعه الأولون من العرب ، والشرف الذى نسب لهؤلاء السابقين مصدره الاسلام وحده ، ولذلك فضل المسلمون الأوائل من غير العرب على أعلى البيوتات العربية ، حتى بعد اسلام أهلها المتأخر ، حتى العطايا (الرواتب) ما كانت لتوزع الا على أساس السابقة فى الاسلام ، والا فهل كانت العروبة فى يوم من الأيام حائلا للعرب المشركين عن حرب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ؟•

اذن لم يكن انضمام العرب الى هذه الدعوة على أساس قومى ، ويورد هنا قول عمر بن الخطاب لأبى عبيدة واصفا حالة العرب قبل الاسلام وكيف أصبحوا بعده : « انكم كنتم أذل الناس ، واحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالاسلام ، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله » •

ألم يكن أول جيش عبر الأندلس بربريا ولم يكن فيه الا ٣٠ عربيا لتفقيه الجند لقرب عهدهم بالاسلام ؟!•

اما عن اللغة العربية ، فبها كتب معظم التاريخ الاسلامى ونتاجه الفكرى ، لأنها لغة الدين ، لا لأنها مرتبطة بجنسية أو قومية ، ولهذا واجهت هذه اللغة الحملات العنيفة للقضاء عليها ، كالدعوة الى العامية، وكتابتها بالحروف اللاتينية • ولارتباطها بالدين رأينا المتدينين من المسلمين أكثر الناس اهتماما بها •

من هنا يتبين أن العروبة واللغة العربية لا يبرران بحال ، أن نجعل الاسلام عربيا ، أو التاريخ الاسلامى تاريخا للعرب ، لماذا لم يخرج العرب بهذه القوة ــ التى خرجوا بها بعد اسلامهم ــ قبل الاسلام ؟•

••• ولماذا فتحوا ما فتحوا من البلدان ؟ ••• وما هى عدتهم أمام الناس والعالم فى تلك الفتوح ؟•••

* * *

وفى كلمة عامة يبين أن الاستشراق هو وليد التبشير ، وكما تلبس التبشير هيئة الرحمة ، فقد تلبس الاستشراق هيئة العلم والبحث الموضوعى •

ثم يتكلم عن بعثات التنقيب التى جاءت الى بلاد الاسلام لاحياء الحضارات الوثنية التى سبقت الاسلام ، ولاحياء الماضى الوثنى لتاريخ دول تلك البعثات من رومى وبيزنطى، والعجيب انه اهملت فى هذا التاريخ كافة دعوات الانبياء ، ونتيجة لذلك ملئت الميادين فى المدن الاسلامية بكثير من التماثيل المحرمة فى الاسلام •

* * *

ثم يختم بحثه هذا بعدة مقترحات يتقدم بها ، لتصحيح النظرة الى التاريخ الاسلامى، ومن ثم كتابته من وجهة نظر ومنطلقات واسس علمية اسلامية ، وأهم هذه المقترحات :

١ ــ تشكيل لجنة أو مؤسسة ذات دعم مادى كبير للقيام بهذه المهمة ، ويجب أن تكون هذه اللجنة أو المؤسسة دائمة الوجود، ذلك أن التاريخ الاسلامى ، كائن حي متصل بالحياة ، لا يزال مستمرا وفعالا حتى الآن ، لذا فيجب أن تكون كتابته مستمرة متصلة افقا وطولا •

ويفسر لنا المؤلف معنى عبارته : (وجهة النظر الاسلامية أو المنطلقات الاسلامية) ، فيقول : هو أن ننفى أولا كل الافتراءات والتلفيقات التى اقحمت على هذا التاريخ ، وكذلك التفسيرات الخاطئة والباطلة التى قامت عليها •

ويجب ان يمنح القائمون على هذه اللجنة التفرغ الكامل أو الجزئى للقيام بهذه المهمة ، ويجب ان تتكون اللجنة من اساتذة باحثين متخصصين ، يملكون ، بجانب القدرات العلمية ، الامكانات العقلية والقلبية الاسلامية ، والانصاف لهذا التاريخ وشريعة الاسلام •

٢ ـ اعادة النظر فى مناهج التربية والتعليم ، ذلك أن هذا التاريخ يجب أن يدرس من وجهة النظر الاسلامية ، ومن منطلق اسلامى ، وهذا يقتضى اعادة النظر كذلك فى كافة أنواع المناهج الاخرى ، لنرد آخر الامر كل أمورنا الى الحياة الاسلامية ومنهجها •

لا يعنى هذا أن لا ندرس فى مؤسساتنا التعليمية كافة مراحل التاريخ التى سبقت الاسلام والتى لحقته ، ولكن يجب أن ندرسها من وجهة النظر الاسلامية كذلك •

ولا بد من النظر الى التاريخ الاسلامى على أنه كائن حي لا يزال مرئيا مع ادراك مواقع الحوادث والوقائع فى جسم هذا الكائن الحي ، ويجب أن لا يغفل هذا التاريخ مشاكل العالم الاسلامى المعاصرة وواقعه الذى يعيش فيه ، وهذا يقودنا الى احداث مادة تدريسية باسم (جغرافية العالم الاسلامى) •

كذلك يجب أن يلغى تدريس التاريخ القديم السابق على الاسلام من المراحل السابقة للجامعة ، الا أنه يجب أن يلم طلاب المرحلة المتوسطة بتاريخ الجاهلية فى الجزيرة العربية كمدخل لدراسة الاسلام •

كذلك يجب أن يلغى تدريس تاريخ الامم غير الاسلامية فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، ولكن يجب تدريسه فى المرحلة الثانوية ، ولكن من خلال دراستنا للتاريخ الاسلامى •

وفى حالة تعرضنا لدراسة التاريخ السابق للاسلام يجب أن لا نغفل دعوات الأنبياء وكفاحهم ودورهم فى بناء هذا التاريخ وتوجيه أحداثه • كذلك من المفيد جدا فى المراحل الجامعية القاء الأضواء الكاشفة على الاتهامات والشبهات ، التى اثيرت وتثار حول التاريخ الاسلامى ، ومناقشة مصادرها ودوافعها على ضوء هذا التاريخ ، وهذا يقودنا للالمام بالحركات الهدامة السياسية والفكرية فى التاريخ الاسلامى قديمه وحديثه •

ويختم المؤلف الفاضل الكتاب بأمل يحدو الجميع ، وهو أن كتابة هذا التاريخ وتدريسه فى جوه الطبعي ، تسهم فى انشاء الجيل الذى يؤمن بالاسلام عقيدة وشريعة ويعتز بتاريخه ، هذا الجيل الذى يعيد للاسلام دوره فى هذه الحياة •

* * *

حقا لقد اضطررت الى أسلوب السرد والعرض مرات كثيرة ، وذلك لما أتى عليه المؤلف من نظرات ناقدة حصيفة ، يظل هذا العرض عاجزا عن الالمام بها ، واننا لنرجو من مثل هذه الدراسات الجادة الهادفة أن تكون فاتحة عهد جديد فى تقويم تراثنا ومقدراتنا الفكرية ، هذا مع العلم بأنه لن يتم ذلك ما لم توضع هذه الدراسات فى حيز التنفيذ من قبل المسؤولين ، الذين يحملون أمانة ذلك ، تلك الامانة التى يجب أن توقظ شعلة الايمان فى قلوبهم ، فتوقظ ضميرهم الحى ، والله الهادى الى سواء السبيل •

(الدمام) محمد قنديل



ألغير

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

يرى بعض النحويين ان لفظ (**غير**) لا تدخل عليه أل استنادا الى ان المانع من تعريفه بالاضافة وهو شدة الابهام مانع من ادخال أل عليه وادعى السيد فى حواشى الكشاف ان دخول **ال** على **غير** لم يقع الا فى كلام المولدين كما زعم الحريرى فى كتابه (**درة الغواص فى ذكر اوهام الخواص**) .

ان المحققين من النحويين يمنعون ذلك . **والذى يميل اليه كاتب هذه السطور جواز ذلك استنادا الى ما ذكره الامام ابو نزار الحسن بن ابى الحسن النحوى فى كتابه (المسائل السفرية)** بعد عرض القول بمنع دخول الالف واللام على **غير وكل وبعض** استنادا الى ان هذه **الالفاظ** كما لا تتعرف بالاضافه لا تتعرف **بالالف واللام** قال : (وعندى انه تدخل **اللام** على **غير وكل وبعض** فيقال **الغير** ذلك **والكل** خير من **البعض** وهذا لان الالف واللام هنا ليست للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قول الشاعر : **كان بين فكها والفك .. انما هو كان بين فكها وفكها** ، على أن **غيرا** ، قد تتعرف بالاضافة فى بعض المواضع وقد يحمل الغير على **الضد** و **الكل** على الجملة ، **والبعض** على **الجزء** فيصبح دخول الف واللام عليهما بهذا المعنى(١) .

ويظهر من صنيع الامام **النووى** فى كتابه (**تهذيب الاسماء واللغات**) الميل الى هذا الاتجاه حيث اقتصر عليه . وكذلك الامام **مرتضى الزبيدى** حيث تعقب به فى « **تاج العروس** » ذكر **المجد** فى قاموسه رأى المنع ، والاستناد الى ما تقدم أحسن عندى من الاستناد عندى الى ما تعقب به صاحب (**بحر العوام فيما اصاب فيه العوام**) كلام الحريرى وهو أن دخول الالف واللام على لفظ (**غير**) وقع فى عبارة الامام الشاطبى فى أول بيت ذكره فى فرش حروف **حرز الامانى** وابيات أخر بعده قال : (وكان متقنا لاصول العربية على ما ذكره فى ترجمته فلا عبرة بزعم من زعم ان محققى النحويين يمتنعون من ذلك وهو الحريرى . اهـ .

(**الرياض**) **اسماعيل الانصارى**

---

(١) هكذا اسماه فى نسختنا من تهذيب الاسماء واللغات وفى تاج العروس نقلا عن المصدر المذكور تسميته بالشامل .



لهجات بادية الجزيرة

ـ الحلقة التاسعة ـ

بقلم الشريف :
منصور غازي
العبدالله



الشـوب : رجال البادية يجوبون القفار ويقطعون الفيافي في الصـحاري القاحلة المهلكة ·· طلبا للعشب والماء ، وناهيك اذا اشتد السموم وفطر الجلد بنشوفته المؤلمة، واذا أرسلت الشمس أشعتها المحرقـة ·· يحسون بالشوب الذي يلفح الوجوه ويؤثر على الحالة الصـحية ·· ويقول أحدهم : **انا اليوم شوبان** ·· اى متأثر من الحرارة·· أكثر من يقولها أعراب الشمال من الجزيرة كالرولة والحويطات بالاردن وما جاورهـا من القبائل ·· وقبائل هضبة نجد تقولها وبعض الاحيان تطلق على البئر الملح ماؤها : **ان الماء شوب لا يطاق** ··

أصالة هذه الكلمة تصورها بلاغة قول رب العزة جل ذكره في كتابه الحكيم في سورة الصافات : (**اذلك خير نـزلا ام شـجرة الزقوم**) · الى قوله تعالى : (**ثـم ان لهـم عليها لشوبا من حميم**) صدق الله العظيم ·

● ● ●

يتصلى : اذا هبت هبوب الشمال وهي المشهورة بالبرد القارس ·· وحل بزمهريره الذي لا يرحم ضعيفا ولا يعرف مسكينا ··

تجد حلقات القوم حول النار المشتعلة من الحطب .. يلتمسون من ورائها الدفء .. فاذا همست فى أذن الجالس : ماذا تفعل يا أخى ؟ يجيبك بفصاحة العربى : **انا أتصلى** .. أى أتدفأ .. ويسمى المحل الذى يحجز النار « **الصلى** » ويسميه أهل نجد « **الوجار** » .

قال الله جل ذكره فى سورة الواقعة : **(واما ان كان من المكذبين الضالين ، فنزل من حميم وتصلية جحيم ، ان هذا لهو حق اليقين)** الآية ـ صدق الله العظيم .

● ● ●

فات : تقول الاعراب .. أنت يا فلان فت ـ بضم الفاء وتشديد التاء ـ على أترابك .. اى زدت وعلوت .. واجتزت مرحلة اقرانك وكنت احسنهم فى الفضائل والمكارم .. كالفرس النجيبة اذا فاتت الخيل فى السباق ..

قال الشاعر محمد بن عيسى الريمى نسبة الى موطنه **ريمة** التى ورد ذكرها فى كتاب صحيح الاخبار للعلامة الاثرى المرحوم **محمد بن عبدالله البليهد** ـ الجزء الخامس ـ قال : ريمة منهل ماء فى شرقى كشب الشمالى .. والاسم الثانى للوادى الشمالى من أودية شقراء وكلا الموضعين يحمل اسمه الى هذا العهد .. قال شاعرنا :

لبس البهاء بسعيك الاسلام
وتجملت بفعالك الايام

فت الملوك فضائلا وفواضلا
وعزائما عزت فليس ترام

خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها
فنكاحها الا عليك مرام

● ● ●

ضبر : تأتى فعل أمر .. وفعلا ماضيا كذلك .. بالضاد .. أى طوع .. **ضبر الرجل الذلول اى طوعها** .. وذلك بالمران .. واصالة هذا الفعل ورد فى بيت من حكم الشاعر حسام الواعظى قال :

وضبر النفس ارشدها اذا جهلت
وان حضرت طعاما لا تكن نهما

والنهم هو الذى يأكل بشغف . وقد ورد فى الحلقة الثامنة من عدد ذى الحجة ١٣٨٩ هـ من هذه الحلقات (**ان كل نهم مغلوث**) وقد علق العالم الاثرى اللغوى الشيخ عبدالقدوس الانصارى أمد الله فى عمره على هذه العبارة بقوله : (**مغلوث**) مما ذكره فى كتابه القمين بالاطلاع « **بين التاريخ والآثار** »

● ● ●

يبغى : يريد ، وهذا الفعل يتلفظ به كثيرا بادية هضبة نجد وبعض قبائل الشمال (١) واذا أراد السؤال أحدهم قال **وش تبغى ؟** .. ماذا تريد .. **وش** هذه لم اجد لها اصلا (٢) .. غير اننى وجدت تبغى، فى شعر للشاعر المعروف عروة بن الورد . قال :

تبغانى الاعداء اما الى دم
واما عراض الساعدين مصدرا

---

(١) المنهل : وكذلك يتلفظ به حاضرة الحجاز مع تحريفها بفتح الغين ، وفى الذكر الحكيم قد وردت هذه الصيغة بمعنى (نريد) قال تعالى : (قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا) سورة يوسف.

(٢) وش : كلمة عربية الاصل حصل فيها ضغط، واختزال عامى ..فاصلها العربى هو: (واى شىء) كما هو واضح ومثلها (ايش) التى اصلها : (اى شىء) وكم للعامية من تحريفات مشوهة .

يظل الاباء ساقطـــا فوق متنـــه
له العدوةالقصوى اذا القرناصحرا

كان خوات الرعـــد رز زئيـــره
من اللاء يسكن الغريف بعثـــرا

وفى البيت الاخير مر ذكر الغريف فى الشطر الثانى ٠٠ وقد قال عنهالمرحوممحمد ابن بليهد فى **صحيح اخباره** : ان الغريـــف يقع فى وادى تربة وتطرق اليه البكرى فى معجمه كذلك ٠٠ وسأفرد لهذه القريـــة المشهورة قديما ولم تزل الى هذا العهـــد محتفظة باسمها ـ استطلاعا شاملا للعادات والموقع والحياة فى عدد قادم ان شاء الله ، من منهلنا الأغر ٠٠ مساهمة فى احياءالآثار وتبيان القرى والاقاليم التى مرت عليهـــا العصور القديمة ٠٠ ولم تزل الى هذا العهد فى عالم الانطواء وعدم المعرفة٠٠ وقد تكون كذلك غير معروفة بشهرتها وقدمها عنـــد القاطنين فيها والكاسبين من خيراتأرضها، واعود الى الكلمة المشروحة فى هذه الحلقة، واقول : قد جاء ذكر **البغى** فى القرآنالكريم بمعنى التعدى والخروج عن الحد وذلك فى تفسير قوله تعالى:(**قالوا لا تخفخصمان، بغى بعضنا على بعض ٠٠ الآية**) سورة(ص) **وفى لهجات البادية : ابغى هذا** : اريد هذا ٠٠ والشاهد فى هذا البغى كونه ارادة ، وكونه تقدما بدافع ارادة ٠٠ (والله أعلم)

● ● ●

ماع : ذاب ٠٠ اذا اشتد البرد يجمـــد السمن فى الآنيـــة ٠٠ ويسمى السمن اذا كان حميسا من الية الضأن، باسم **(ودك)** والكاف لا تلفظ كافا عند بعض الاعراب بل تلفـــظ بيـــن الكاف والسيـــن ٠٠ واذا أراد الانسان الانتفاع به يميعه على النار أى يذيبه ٠٠ وبابه ميع ٠٠ وقال الامام الرازى فى مختار الصحاح ٠٠ ماع السمن : جرى على وجه الارض ٠٠ وفى القاموس ٠٠ مـــاع السمن ٠٠ ذاب ٠٠

● ● ●

بعق : صفة ذميمةللرجل اذا تكلمبصوت جهورى يصم الآذان ٠٠ والبعق مكروه فى مجالس البادية العامرة بالاسمار الشيقـــة أو الاحاديث العذبة التى تبين الشجاعـــة والدراية والدهاء عند الاوائل فى قصصهم الشيقة التى تبعث الحماسةوالقوةفىنفوس الشباب اذا ما أصغواالتلكالاحاديثالمرويةعن أجدادهم ٠٠ وهذه كلمة عربية فصيحة ٠٠ ولم تزل بادية الجزيرة العربية تستعملهـــا وتقول للطفل : **ما أكثر بعاقه**٠٠أو للرجل: لماذا فلان يبعق ؟٠ وجاء فى **مختار الرازى** فى باب القاف : بعق فى الحديث **(ان الله تعالى يكره الابتعاق فى الكلام فرحـــم الله عبدا اوجز فى كلامه)** وقال الرازى : هـــو الانصباب فيه بشدة ٠٠ والتبعيـــــق ٠٠ الشق ٠٠ هكذا قال ٠٠

ومثلها **بغق** بالغين وتقال للبهائم٠٠بغق الجفر ٠٠ وبعق الرجل ٠٠

انها لغة الاحساس والبيان فى اللفظ ٠٠ لغة العرب التى أنزل الله بها القرآنوتكلمبها سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ٠

« الشريف منصور بن غازى العبدالله »

« مكة المكرمة »





- امثالها الشعبية -

(تابع الحلقة الثالثة عشرة)

- ٣ -

(الكاف)

- كسر فى الساق ولا فى اللسان

« للمحافظة على الوعد والوفاء بالكلمة »

- كلام الليل يمحاه النهار

- كفيت عدوة الذليل

« عدوة ضربة ، للضربة القاضية »

- كثرة الكواهن ينيان

« الكواهن صانعات الطعام ينيان لا ينضجن الطعام ، للعمل يسند الى عدة عدة اشخاص كل منهم يعتمد على الآخر فيحصل عـــدم الاتقان فى تأديته »

- كلحة باصمة ما دخلها ذبين

« كلمة : فم : باصمة : ساكنة . ذبين: ذباب بمعنى فى السكوت السلامة »

- الكلام شوك القلوب

- كار جمالين يصدق واحد

« لعدم الاعتماد على جهد شخص واحد فى قضاء الحاجة »

- كل يفعل فى جبه ما اعجبه

« جبه زنبيله ، لاعطاء الغير حرية التصرف فيما يملك »

- كل حزة بلبوسها

« حزة ساعة ، بمعنى لكل مقام مقال »

- كلب ينبح لك ولا ينبح عليك

« لمصانعة البذىء اتقاء لسانه »

- كل مطرود ملحوق

- كل ضربة بتعليمة

« لمن حنكته التجارب »

- كلام الرجال اثمانها

« للحث على الوفاء بالالتزامات »

- كل معروض رخيص

- كل شاة معلقة برجلها

بمعنى :

- كل ذنبه على جنبه

- كثر المختلف قل المقدور

« المختلف التردد بمعنى :زر غبا تزدد حبا »

- كل يسقى بوناه

« المكافأة على الاحسان بالاحسان وعلى الاساءة بالاساءة »

بقلم الأستاذ :

علي بن قاسم الفيفي



ـ كوز مركوز
« لمن لا يرجى نفعه »
ـ الكلب من مجريه
« للتربية الحسنة او السيئة »
ـ الكبر محزوم بالهليكة
« لمن يرتكب الحماقات لئلا يلصق بـه ما يعاب عليه »
ـ كل جلوبة من جلابها
« الجلوبة السلعة ، للبراعة فى حسن العرض والترغيب فى شراء السلعة »
ـ كل يمد رجليه بقدر دفاه
« للتوسع او التقتير فى النفقة بقـدر الدخل ونحو ذلك »
ـ كل حجرة لها اجرة
«لاقناع الغير بعدم التساوى بين شيئين»
ـ كحل عين واعمى عين
« لمن أحسن من جهة وأساء من الجهـة الاخرى »
ـ كل يجر النار الى قرصه
« لمن يجر بعمله للغير منفعة لنفسه نحو ذلك »

(اللام)

ـ لسانه طويل
« للمهذار »
ـ لسانك حصانك ان صنته صانك وان هنته هانك
ـ لها فى اسفل البير ولا فى أعلاه
« لها لا هو للشيء الذى لا يجدى »
ـ لقى سوق خال
« لمن وجد فرصة سانحة فحقق شيئـا دون عقبات »
ـ اللقم الكبار يشوهن الوجه
« لترك الجشع »
ـ اللقم الكبار مراجيم الجوع
« يفيد عكس المثل قبله »

ـ لوما الغيرة ما نكحت الطيرة
« للتنافس على الشيء »
ـ ليس مع شارد خبر
« للهارب من شيء قبل وقوع النتيجة »
ـ لحية محلوقة من عند شرع وافية
«للرضى بحكم الشرع وعدم اعتباره منقصة»
ـ لسان حال وكف خال
« لمن يعطى وعودا كاذبة »
ـ ليت قمقوم بحمله يقوم
« لمن لا يطيق القيام بغير عمله الذى يقوم بتاديته فى وقته الحاضر »

(الميم)

ـ ما من المشرق صبوح
« للشيء المستحيل »
ـ ما خيل خل
« خيل أخذ منه باستمرار ، لما نفد لكثرة الاخذ منه »
ـ من اطاع الناس راح بغير راس
« لعدم الاغترار بالاغرار »
ـ مطبق خالى
« لمن مخبره اقل من مظهره »
ـ من خل عشاه اصبح يشاه
« لترك الشيء لوقت حاجته »
ـ من قل ذل
« لمن قل ماله او رجاله فصغر فى اعين اعدائه »
ـ ما يختبز ولا يتعيش
« لمن لا ينصاع للنصيحة »
ـ ما اتى بلاش راح بلاش
« للشيء يأتى بدون جهد »
ـ مثل ذا يقيم عقوة
« عقوة ، حبل للشخص المنحرف الـذى لا يتأتى تقويمه »
ـ من جالس جانس
« بمعنى المرء من جليسه »

ـ ما وقع في الحانوت خرج السوق

« لظهور ما يبيت في الخفاء »

ـ من حبه كله خلاه كله

« لترك الجشع »

ـ من رد وجوه الرجال ندم

ـ ما يخرج القطران الا الموقد

« للشيء لا يتأتى الا بكد »

ما احلى الشوف من غير دوف

« الشوف تصويب البندقية الى الهدف والدوف : الرمي للمتظاهر بالشجاعة في غير جبهة قتال »

ـ ما تسر الا العافية

« بمعنى ان الشر سريع الذيوع »

ـ ما يعرف كوعه من بوعه

« للبليد »

ـ ما يغني المغني الا وقد اعجبه صوته

« للمقتنع بصواب رأيه »

ـ ما يجود الحي سوق الا ويؤمنه

« يجود : يحدث،الحي : الشخص ، لحث الشخص على اتمام العمل الذي شرع فيه بجميع متطلباته »

ـ من تدخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه

ـ ما يحج الحاج الا لمغفرة

« لطلب المكافأة على العمل »

ـ مثل حنش املالة

« حنش : ثعبان، املالة : باب البيت، للعدو القريب الذي يعسر الاحتراز منه »

ـ من قال لك اكذب تنجي قل له الصدق احجى وانجى

ـ مثل امجراد المنتشر

ـ مثل امتراب امتارب

« بمعنى للكثرة »

ـ من جهل شيئا انكره

ـ من قتلوه اهله سر امره

« للاقرباء يحلون مشاكلهم بانفسهم »

ـ مثل من يلحس كربوعه

« الكربوع : المرفق، للشيء الصعب المنال»

ـ من دور لقي ومن نام جزى

« جزى : شبع نوما ، للحث على العمل وترك الكسل »

ـ ما عسلة الا وفيها قذلة

« قذلة لسعة النحلة ، للملذة والراحة لا تحصل الا بعد منغصات »

ـ ما كل بيضاء شحمة

ـ من دب على الدرب وصل

ـ من شب على شيء شاب عليه

ـ ما تعرف مدخنة بين مائة فساية

« مدخنة مبخرة ، للمصلح بين عدد من المفسدين »

ـ مكسر غلب مائة جرار

« جرار : صانع الجرار الخزفية ،للمصلح وغيره يخرب ما اصلح »

ـ ما يضر السحاب نبح الكلاب

ـ مثل الشعير ماكول ملموم

« لمن يؤخذ نواله ولا تحمد فعاله »

ـ مثل مسرج باميوم

« لمن يعمل عملا في غير محله »

ـ مع قومك واحذر لومك

« للحث على التزام الجماعة »

ـ مثل ذا يبول بين ميث

« ميث : رمل ، لمن يعمل عملا لا يرى اثره »

ـ من حب ان يذكر يفعل المنكر

ـ المال يفدى الروح

« لبذل المال لانقاذ النفس »

ـ ما ضاع من مالك ما علمك

« للتهوين على من فقد شيئا من ماله واستفاد تجربة وخبرة بالناس »

ـ ما ضرورة الا ومنها نفاعة

« نفاعة : منفعة، بمعنى رب ضارة نافعة

ـ مسقى الر امسيل
« لمن يقوم بعمل بعد فوات الاوان »
ـ ما ساقط الا وله لاقط
ـ ما درى الشبعان ماذا فى بطن الجيعان
ـ من خدم الرجال اكل اموالها
ـ مثل فقير اليهود لا دنيا ولا دين
« لمن لا دنيا له ولا دين »
ـ مثل نار الليل تراهاقريبة وهى بعيدة
« للشيء يرى قريبا وهو بعيد »
ـ من النار شريرة والبنات صغيرة
ـ من قعد على راسه عرف قدر استه
« بمعنى لا يعرف قدر النعمة الا فاقدها »
ـ ما يضحك على الناس الا خساسهم
« بمعنى لا يسخر بالناس الا اللئيم »
ـ المتخير اعمى
« لمن يختار الجيد فوقع فى الرديء »
ـ مندر عيلة
« دعاء على من سقط ، يحكى ان عيلة هذه سقطت من مقامها فماتت »
ـ من تهاون فى اللحم عاقبه الله فى المرق
« لطلب الجيد من الشيء »
ـ مثل قابض الماء
« للرجل الذى لا تستطيع ان تتمسك منه بشيء »
ـ مثل طاحن الماء
« للشيء المفروغ منه »
ـ المعروض رخيص
ـ الملقم ما يشبع
« لمن يلقن حجته »
ـ من امساق فى امركبة
« لمن اتقى شرا فوقع منه فى مكان آخر »
ـ من شم فى استاه الناس شموا فى استه
« للتحذير من تتبع عورات الناس »

ـ ما درى كم خبزوا
« للجاهل الغرير »
ـ من شاور الرجال اخذ عقولها
ـ ما تحت الشجرة الا عزها
« تحت : تساقط عزها : تحتلها ، للشيء الذى لا مناص منه »
ما للمجنون الا اهله
ـ مغنى جنب اصنج
« اصنج : اصم ، لمن لا يصغى الى ايحاءات الآخرين »
ـ مثل ذيل الشاة لا يستر ولا يعرى
« للشخص الذى لا يقضى لازما »
ـ مثل الفراش يقع فى حر وبارد
« لمن يدخل فى الامور بدون تفكير فى العواقب »
ـ ما تقع الا فى راس اصلع
« للضعيف المبتلى »
ـ المغطى مليح
ـ من البصومى حفشوا وسيروا
« البصومى : الساكت ، حفشوا : اجمعوا اغراضكم ، للتهويل من الشخص الساكت »
من استعجل ما قاد جمل
« لترك العجلة المفرطة »
ـ من وصى بلاش اقضى له بلاش ..
« بلاش : بلا شيء ، لمن يرسل فى حاجة دون ان يدفع الثمن »
ـ مثل الهامة استعجلت لقطع منقارها
ـ من بذر الخيانة حصد الفقر
ـ مثل الكلب يرجع على قذفه ياكله
ـ ما منه لا سير ولا رقعة
« لمن لا ترجى منه فائدة »
ـ مثل ذا يقبص قرن امثور بظفره
« اراد ان يضر غيره بما لا يؤثر عليه »

ـ ما يدرى من يان تشرق ومن يان تغرب
• يان : ابن ، يضرب للبليد •
ـ ما هى جنوب سافلوب
• لعدم احتقار صغير البنية لان العبرة بقوة القلب وثباته •
ـ من غاب من بقرته هبت عجل .. بمعنى :
ـ الموصى نصف رجل
ـ ما يدخل المحناب مرتين الا اخس الطير
ـ ما يكسر الحجرة الا اختها
ـ مثل ذا وجع عليه الثور وكوى الحمار
• لمن يضع الاشياء فى غير مواضعها •
ـ مات العير بكراه
• العير : الحمار ، لما لا ضمان فيه •
ـ مثل نعاج آل فازع
• لمن يتبع الغير على غير هدى ويقال ان نعاج آل فازع سقطت احداهن من شاهق فتبعتها باقى النعاج فذهبت عن آخرها •
ـ من توالى بامجربان جرب
• بمعنى : المرء من جليسه •
ـ ما معه لا هابة ولا دابة ، بمعنى :
ـ ما معه لا شاة ولا وشقها
• للفقير المدقع •
ـ مثل هر بين منعيين
• منعيين : داعيين ، للمتحير بين أمرين •
ـ من تولى ظلم
ـ من تانى اصاب
ـ مثل غلس
• للمتلبس بالشىء والمتظاهر بان له فيه يدا ، يقال انغلسا هذا وجده شخص قتيلا فى الطريق فغمس خنجره فى دمه لكى يفتخر بانه من الشجعان القتلة فى اعدائهم فتبعه جماعة القتيل وامسكوه فحلف انه برىء فلم يقنعوا حتى قتلوه فصار مثلا •
ـ من بيته قزاز لا يرجم بيوت الناس
ـ ما بعد الزيادة الا النقصان
• بمعنى : ما تجاوز حده رجع الى ضده •
ـ ما ينفع فى الفقر دقاق الطحين
ـ ما تحتك الا برمة
• أى ما تحك جلدها الا الشاة التى فيها البرمة ، للرجل يثور من شىء لا علاقة له به فى الظاهر فيدل ذلك على علاقته به •
ـ ما يحك ظهرى مثل ظفرى
ـ مثل بول امجمل يرجع خليف
• حليف : الى الوراء ، للشىء يجرى على عكس ما كان يؤمل •
ـ من تغدى بحيلة ما تعشى بها
ـ من حسب الحساب ما قتل القتول
• لمن يطيل التفكير فى العواقب حتى تفوته الفرصة •
ـ المشاور بخيل
• للذى لم يجزم على الضيوف •
ـ من استحى من مرته ما جابت ولد

(الواو)

وجه مغيب ما عنده ملامة
ـ وجه تعرفه ولا وجه تنكره
ـ وراه نجوم القايلة
• وراه : أراه ، يقال لمن قهره خصمه •

(النون)

ـ نعجة تناطع جبل
• لمن يعادى من لا طاقة له به •
ـ النار دواى المعميات
• للتداوى بالكى •
ـ النار ولا العار
ـ النعجة ترى استاختها ولا ترى استها
• لمن يشتغل بعيوب الناس وينسى عيوب نفسه •

- النفس في الصدور
- نخع عينه بيده
« لمن بحث عن حتفه بنفسه »

(الهـاء)

- هرين غلبوا جمل
« بمعنى الكثرة غلبت الشجاعة »
- الهر من مربيه
« للتربية الحسنة او السيئة »
- هز جبل
« للثبات »
- همل الذيب على الغنم
« للفوضى وعدم النظام »
- هيبته تحمي غيبته
« لمن يخشى بأسه فيحترم جانبه اتقاء بطشه »

(لام الف)

- لا يملاها ولا يشطرها
« لمن وقع في داهية »
- لا ترجم في بير تشرب منها
« لعدم الاساءة الى الشخص الذى لا غني لك عنه »
- لا يفشيك ثوب العندل في هتافرك
« لا يفشيك : لا يزهدك . العندل . ذو الهيئة . في هتافرك : في أطمارك ، لعدم الاعتماد على مال الغير »
- لا في العير ولا في النفير
- لا في اسفل البير ولا في اعلاها
- لا صديق الا ليوم الضيق
- لا يشبع ولا يروى .. بمعنى :
- لا يسمن ولا يغني من جوع

(اليـاء)

- يبتل السارق باسرق منه
- يا مروح كثر في الفضايح
- اليد الواحدة ما تصفق
« لمن ليس له من يساعده »
- يد ما تقدر تكسرها سلم عليها
« لمصانعة الخصم القوى »
- يمص امذبى مرتين
« للذى لا تخرج من عنده فائدة »
- يكلح للقمة وعادها في الاناء
« للحريص »
- يشوى امطير امنافر
« للفقير المدقع »
- يوم العيد كل جيد
- يسرق امكحل من امعين
« للسارق الماهر »
- يا حافر الحفرة زين مراقيها عقبـك تقع فيها
« عقبك : نهاية أمرك ، بمعنى من حفـر لأخيه حفرة وقع فيها »
- يوم لك ويوم عليك
- ينفخ في رماد
« لمن أراد اثارة فتنة ولم يتم له ذلك »
- يا غريب كن اديب
- يمدح السوق رابحه
- يخزق ويرقع
« لمن يتلافى اساءته »
- يخمل ويؤمل
« بتشديد الميم المكسورة في الكلمتين ، لمن أطال التفكير »
- يكيل ويجفح
« يجفح : يطفح : لمن يتردد بين الاقدام والاحجام »
- يمين البر تسبيح
- يحلق اللحية خليف
« لمن وقع في قبيح يعاب عليه فعله »
- يتعشى ليلة لا عشاء « للشجاع »

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوى
(تم بحث الأمثال الشعبية في فيفاء)



يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

لكل مثل قصة

« أثنين في ضربة والا أديت »

هذا مثل يماني ذكره الاستاذ **اسماعيل الاكوع** فى كتابه **الامثال اليمانية** ص ٣٢ وأصله ان ثلاثة رجال كانوا فى سفر وكان اثنان منهم يخشيان أن يتعرض لهم اللصوص **فقال الثالث ـ وكان شجاعا ـ لا عليكما فاني قادر على ان اخلصكما منهم بسلام اذا ما تعرضوا لنا وما عليكما الا ان تتظاهرا بعدم الاكتراث** وفجأة وجدوا أنفسهم أمام اللصوص فجرد الشجاع سيفه ووثب متحديا فقال له صاحبه : **اثنين فى ضربة والا اديت** فذعر اللصوص من كلام الرجل ثم تراجعوا وانسحبوا والمثل يضرب فى ان التهويل ينفع ساعة العسرة **ومعنى المثل اما ان تقتل شخصين بضربة واحدة والا فهات السيف وساريك ماذا اعمل .**

وربما يقابله لدينا المثل الذى يقول **نصف الحرب دهولة** ، اى يطابقه فى القصة ويضرب المثل أكثر سكان نجد .

بريد الصفحة

● الشريف فوزان سلطان : سوف تنشر كلمتك ان شاءالله ، أرجو عدم المؤاخذة فى تأخير النشر وأشكر لك تجاوبك معنا .

رسالة الى المحرر

حضرة المكرم الاستاذ مناحي القثامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

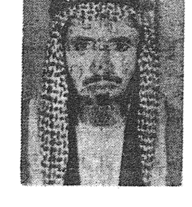
وبعد نشكر مجهوداتكم الطيبة والمثمرة نحو أدب البادية تلك البقعة العزيزة من بلادنا الغالية ، فالبادية وادبها عنصران فعالان لا يستغنى عنهما فى الحاضرة ولا سيما فى جزيرتنا العربية الموطن الاصلى والام للبادية . فان لكل حضارة بادية تمدها وتغذيها بأدبها وبعض مفرداتها الاصيلة .

وادب البادية عندنا لا يختلف في مفهومه وفي كثير من الفاظه عن أدب الحاضرة • واری أن على أبناء البادية ان يقدروا لكم تحريركم لصفحة البادية في مجلة « المنهل » الغراء • نرجو لكم العون والمدد من الله العلى العظيم، لكى تصلوا الى ما تصبون اليه من نشرأدب باديتنا العريقة • واننا نهيب بالقراء الكرام وبالمثقفين من ابناء البادية أن يقدموا ما لديهم من أدب البادية من قصص وأمثال وشعر وخطب الى غير ذلك • وكذلك نهيب بالادباء الكرام بان يحافظوا على ذلك التراث وتقديم دراسات مستفيضة عن تطور أدب البادية وانني ان شاء الله باعث اليك بكل ما تصل اليه يدى من هذا الادب وأرجو ان تنشره في صفحة البادية بمجلة المنهل الغراء التي ما فتىء صاحبها ورئيس تحريرها أديبنا الشيخ **عبدالقدوس الانصاري** ينشرويجمع بها ادب البادية والحاضرة على السواء ويعنى بتطوير مجلة المنهل التقدمية اذ تخرج لنا في كل شهر بثوب قشيب جميل ذى حلل سندسية •

وختاما أرجو لكم التوفيق والسداد •

جدة **محمد بن صامل العلياني**

ديوان الصفحة



من الشعر الشعبي في الجنوب

شعر السيد : علي سعيد التركي ـ الواديين

تقديم : عبدالله حسن الاسمرى ـ ابها

تقسيم الرجال

يا الله يا القادر على كل ما كان ... يا مالك القدرة وكل الرجاء فيك
ارجيك في حسن الخواتم وغفران ... ما دمت حيا والعمل فيما يرضيك
أوصي نشامي(١) من شيوخ وشبان ... قصر اعتناك بواحد ما عنا فيك
الا رفيق ما يبيعك بلثمان ... وان غاض والا اغتاض لازم يراضيك
صاف الرفاق واترك الفيض بفلان ... لولا الرفاق ما تضيق العدا فيك
ان الرفاق كالجسد فوق لبدان ... ودروع جنبك من غريم يعاديك

---

(١) النشامى بمعنى الجيدين

وما هم سوى فيهم نشامي ورديان فاما الردى ترعزوته ما تنجيك

* * *

وأما النشامي أهل الشيم حمر لعيان اللي يلبون الطلب يوم داعيك
عاداتهم للضيف والجار كرمان وفي المرجلة تسبق يديهم أياديك
وهم حمي الحدان من كل ما كان واحمي الوطن والغير من ذي ومن ذيك
وان بنهم داعيك والا بدا شان فهم سلاحك حاضرا بين اياديك

الرجال ومواقفهم الحميدة

ومن الرجال اللي على طول الزمان سدا منيع في القفا صادقا فيك
وان سمع فيك القول من ربع محتان(٢) رمى بالعداوه كل منه يعاديك
وان حلقت لشوار في كل ما كان فض البرايز (٣) قائما يحتمي فيك
نعومك نهار الضيق ليا قلت يفلان ليهو مثيل النمر جنبك يباريك

الرجل ٠٠ الذليل

ومن الرجال اللي ذليل ولو كان القطع في جنبك هرب قبل داعيك
يقفي وتره يشوفك شوف لعيان ويحلف ليا ما واجهك ما درى فيك
فالله يذل اللاشي(٤) من حيث ما كان يوم انت حاميه ولا يحتمي فيك

* * *

ومن الرجال اللي غنيا وجابان(٥) لو تطلبه وقت اللزوم اعتذر فيك
ومنهم فقير القلب بالشح مليان ما يعرف الجودة ولا هو بيعطيك
ودانوق(٦) لا يعرف جميلا ولا احسان من شافه يقل مسكين لاذى ولا ذيك
وبخيل يمشي بعض ليام طيان (٧) جنب طريقه واتركه لو يناديك

عكس البخيل

ومن الرجال اللي يسرك ولو كان امكانيته محدودة معتذر فيك
ولو ما طلبته قام يرعاك بحسان يقدر ظروفك يوم يعرف معانيك

قيم الرجال

فليت الرجال مقدرين بلثمان تعرف قيمهم مثل عرفك أياديك
كل بقدره مأخذنه بميزان لعلي بمليون ولدني بتليك (٨)
واختم بذكرى المصطفى عالي الشان توكل على الرحمن فانه بيكفيك

ابها عبدالله حسن الاسمري

(٢) محتان بمعنى متحامي
(٣) البرايز بمعنى المجتمعات
(٤) اللاشي بمعنى الجبان
(٥) الجبان بمعنى البخيل
(٦) دانوق بمعنى اشد درجة البخل
(٧) طيان بمعنى جوعان
(٨) التليك بمعنى الشبشب

من أنباء الشهر

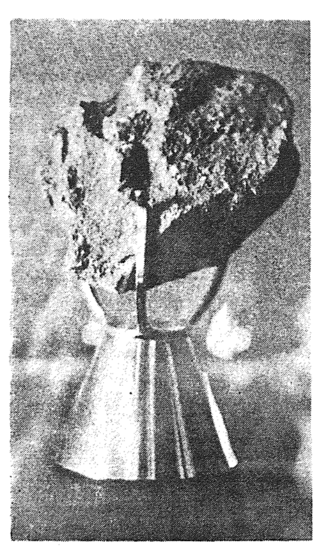
مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

يعقد فى مدينة جدة ، مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، بيوم الاثنين الموافق ١٦ المحرم ١٣٩٠هـ ـ ٢٣ مارس (آذار) ١٩٧٠م وجدير بالذكر والاشادة ان هذا هو أول مؤتمر لوزراء خارجية الدول الاسلامية يعقد فى التاريخ الحديث .. كما أنه أول مؤتمر من نوعه يعقد فى هذه المملكة ..

و (**المنهل**) اذ يهنىء العالم الاسلامى بهذا الكسب الدولى العظيم، المتمثل فى هذا الاجتماع الاسلامى الهام ، على صعيد واحد وفى هذه البلاد المقدسة للتشاور والتباحث فيما يصلح شؤون المسلمين ويدفع عنهم عاديات المعتدين . يرجو الله تعالى أن يمنحهم وحدة الرأى فيما فيه الصلاح والفلاح والمجد والسؤدد للعالم الاسلامى الذى يمثلونه .

جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية تعرض الصخور القمرية

وجهت جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية الدعوة الى برنامج خاص اقامته الجامعة فى الساعة السابعة بالتوقيت الزوالى من مساء يوم الاحد الموافق ٢٣ ذى الحجة ١٣٨٩ هـ ـ الموافق ١ مارس ١٩٧٠ م ـ وذلك عن رحلة رواد الفضاء الامريكيين . ومما



قطعة من صخرة القمر التى عرضت فى الجامعة

اشتمل عليه البرنامج :

١ ـ مشاهدة الصخرة القمرية، والمعرض

٢ ـ ترحيب الدكتور احمد على نائب رئيس الجامعة بالمدعوين

٣ ـ ندوة علمية حول الرحلات القمرية .

هذا وقد أقبل على الجامعة كثير من رجال

الفكر والثقافة والصحافة حيث شاهـدوا عرضا جميلا واستمعوا الى أحاديث قيمة عن رحلات القمر ومشاكلها فى محاضرات ألقاها ارتجالا كل من الدكتور محمد يمانى مـن اساتذة قسم الجيولوجيا فـى **كلية العلوم بجامعة الرياض** كما استمعوا محاضرة قيمة فى المشاكل الهندسية لرحلات القمر مـن **الكولونيل جروز** الذى عمل فى برنامـج الفضاء الامريكى فى الفترة بين ١٩ اكتوبر ١٩٦٥م ويونيو ١٩٦٨ وكان مسؤولا بصورة رئيسية عن هبوط الانسان عـلى القمـر والعمليات المأهولة فوق سطح القمر وهـو يعمل الآن فى المملكة ، كما سمعوا محاضرة قيمة فى الموضوع أيضا من الدكتور **وليم جرينوود** ، العضو فى فريق المسح الجيولوجى الامريكى العامل فى المملكة العربية السعودية وقد عمل مع وكـالة الفضـاء والملاحـة (ناسا) فى العامين الماضيين واشترك فى الدراسات الجيولوجية للنماذج القمرية .

محاضرة الاستاذ شارل بيلا عن

الاشعار المنصفة لدى العرب

.. وفى جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة ، أيضا القـى الاسـتاذ الفرنسـى « شـارل بيـلا » محاضرة قيمة عن الاشعار المنصفة لدى العرب ، وكان القاؤه لها عربيا فصيحا واضحا وجميلا واسلوبه رائعا .. فى ارتجاله وفى استرساله . وكان موضوع محاضرته شيقا وقد احسن عرضه واتى بجوانبه وحقق فيه تحقيقا واسعا .. واماط اللثام عن ابعاد « القصائد العربية المنصفة » وحقق ان الكلمة اسم فاعل من الانصاف .. لا من التنصيف .. واتى بشواهد كثيرة للتدليل على آرائه القيمة فى هذا الميدان .. شواهد من الشعـر العربى الجاهلى .. وحقق ان الاشعار المنصفة لـدى العـرب لم يعن بذكر ما نظم منها بعد الاسـلام لاشتغالهـم بالفتوحـات ، ولان الانصـاف سـاد العرب وغيرهم بهذا الدين القيم فلم يعد لقولها اوروايتها من اهمية اذ انتهت الغارات القبلية بين العرب باعتناقهم للاسلام .. واورد ان صفتى (العدل والانصاف) نادرتا الوجود فى الشعر العربى الجاهلى ، وتطرق الى موضوعات تمت بصلة الى هذا المجال فكان فارس الميدان . وقد حضر جمهور كبير من علية القوم هـذه المحاضرة التى القاها باللغة العربية فكانت حصيفة ومفيدة وتدل على غزارة ادب وعلم وقوة فكر وبيان .

هذا وقد القى الاستاذ شارل بيلا محاضرة اخرى فى الجامعة الاهلية باللغة الفرنسية ..

ثم اخرى عن موضوع آخر من الوان الشعر العربى .

ونعود الى محاضرته عن « الاشعار المنصفة » فنورد ان الاستاذ المحاضر وان أتى بشواهد كثيرة من الشعر الجاهلى المنصف فقد فاته ايراد كثير من هذا اللون من ذلك الشعر .. وعذره انه يحاضر والمحاضر يـاتى باطراف من اطراف موضوعه ولا يطلب منه الاستقصاء كالمؤلف ومن شواهد الاشعار المنصفة التى لم يوردها المحاضر قول الفند الزمانى من شعراء حماسة أبى تمام الطائى :

صفحنـا عـن بنى ذهـل وقلنـا القـوم اخـوان
عسـى الايـام ان يـرجعـن قومـا كالـذى كانـوا

الى ان يقول :

فلمـا صـرح الشـر وامسـى وهـو عريـان
ولـم يبـق سـوى العـدوا ن دناهـم كمـا دانـوا

وغيرها كثير لمن يتتبع هذا اللون الجميل الذى يدل على ارتفاع فى مستوى فكر شعراء الجاهلية برغـم جاهليتهم .

مهرجان تكريم الاستاذ الشاعر البير اديب

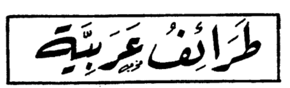
منشىء مجلة « الأديب »

اقيم فى بيروت عاصمة لبنان ، حفل تكريم اشتركت فيه الحكومة اللبنانية برعاية رئيس الحكومة وباسهام بعض وزرائها ورجالاتها ، ولفيف من كبار الادباء والشعراء والاساتيذ ، نذكر منهم الدكتور زكى المحاسنى وبولس سلامة وفؤادالخشن، والشيخ عبدالله العلايلى وملحم كرم ووديع فلسطينى وفوزى عطوى ومحمد عبدالغنى حسن وبلند الحيدرى والياس خليل زخريا وغيرهم •

وهذا المهرجان الكبير أقيم تكريما لمجلة « الاديب » الزاهرة ، ومنشئها الاستاذ البير أديب ، بمناسبة انقضاء ربع قرن وهى تصدر •• ولانها مجلة ادبية هادفة ومتزنة ورصينة •

وقد ألقيت كلمات غراوات وخطب رائعات وقصائد عصماوات فى هذا المهرجان الادبى الذى يقدم للعالم أجمع أن الفكر فى خضم المدلهمات نور وضاء وانه يستحق التكريم مهما ادلهمت الخطوب وانه يكرم فعلا لانه نور ودليل قيم وقويم •

وبالمناسبة أصدرت مجلة الاديب الزاهرة فى فبراير ١٩٧٠ م عددا خاصا (بمهرجان تكريم البير اديب منشىء مجلة الاديب) وهو عدد حافل يذكرنا بالعدد الخاص الذى كانت جريدة السياسة الاسبوعية قد أصدرته فى تكريم امير الشعراء **احمد شوقى** ، مما يدلنا على ان مكانة الادب فى نثره وشعره لا تزال رفيعة ومقدرة لدى هذه الامة لانها تنظر الى الادب كأحد مقومات الفكر والمجتمع• و « **المنهل** » يهنىء الزميلة الزاهرة ومنشئها الاستاذ البير أديب بهذا التكريم الذى صادف أهلا ومحلا ••



بكى الاحنف ورجل يسبه

كان الاحنف بن قيس يماشي رجـلا في الطريق، وكان الرجل يسب الاحنف . ولما قربا من منزل الاحنف قال للرجل الذي يسبه : يا هذا ان كان بقى معك شيء فقله ههنا فاني اخاف ان سمعك فتيان الحي أن يؤذوك .

* * *

المامون والشعر الحكيم

غنى مخارق بين يدى الخليفة المأمون بن هارون الرشيد :

وانى لمشتاق الى ظل صاحب
يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيرى من الانسان لا ان جفوته
صفا لى ، ولا ان صرت طوع يديه

فطرب المامون ، وقال : ويحك يا مخارق خذ منى نصف الخلافة واعطنى هذا الانسان.

* * *

كيف نسيت نفسك ؟

مر أعرابى بأبى الاسود الدؤلى ، وهو واقف على بابه فسلم عليه ، فقال له أبو الاسود : وما شأنك يا أعرابى ؟

قال الاعرابى : أئذن لى بالدخول الى بيتك

فأجابه ابو الاسود : وراءك أوسع لك .

قال الاعرابى : هل عندك ما يؤكل ؟

فقال ابو الاسود : نعم ولكن عيالى احق به منك

قال الاعرابى : ما رأيت والله الأم منك

فقال له أبو الاسود على الفور : وكيف نسيت نفسك ؟

* * *

بين اعرابيين

تحدى اعرابى اعرابيا مثله ، فى أمر من الامور ، فلم يلتفت اليه .. فقال له المتحدى ـ بكسر الدال ـ : يا هذا اياك اعنى . فقال له المتحدى ـ بفتح الدال ـ : وعنك اعرض .. فصمت مبهوتا .

* * *

مزايا كظم الغيظ ..

انشد النابغة الجعدى الشاعر الصحابى رضى الله عنه ، بحضرة النبى صلوات الله وسلامه عليه قوله :

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له
بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له
حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فلم ينكر النبى قوله .

* * *

لا والله !..

حدث الاصمعى فقال : قلت لغلام حدث من اولاد العرب كان يحدثنى وأمتعنى الله بفصاحته وملاحته : أيسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك أحمق ؟ فقال الغلام : لا والله . قلت : ولم ؟ قال : انى اخاف ان يجنى على حمقى جناية تذهب بمالى ، ويبقى علي ، حمقى ..

* * *

على هامش رحلات القمر

- ١ -

قرات فى « تاريخ الطبرى » وغيره .. حديث « نمرود » الذى دعاه ابراهيم عليه السلام الى عبادة الله وحده فاستكبر « وحلف بانه يطلب اله ابراهيم . فاخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم ، والخمر ، حتى اذا كبرن وغلظن ، واستعلجن ، قرنهن بتابوت ، وقعد فى ذلك التابوت ، ثم رفع رجلا من لحم لهن ، فطرن به ، حتى اذا ذهبن فى السماء اشرف ينظر الى الارض ، فراى الجبال تدب كدبيب النمل ، ثم رفع لهن اللحم ، ثم نظر ، فراى الارض محيطا بها بحر، كانها فلكة من ماء . ثم رفع طويلا ، فوقع فى ظلمة، فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ، ففزع ، فالقى اللحم، فاتبعته منقضات ، فلما نظر الجبار اليهن ، وقد اقبلن منقضات وسمعن حفيفهن ، فزعت الجبال ، وكادت ان تزول من امكنتها .

وفى « **قصص الانبياء** » **لاحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى** المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وردت هذه القصة وفيها بعض تعديل او تحريف .. لا محل لتفصيله هنا ، ولكنه قال عن « **افرخ النسور** » : ان النمرود « علفها اللحم والخبز » فوضع كلمة (الخبز) بدلا من كلمة : (الخمر) الواردة فى تاريخ الطبرى ولعله من تحريف النساخ او الطابعين .

فاذا صح ما رواه اولئك المؤرخون عن النمرود فان ما قام به يعتبر من المحاولات الاولى للصعود الى الاعالى .. ولما كانت هذه المحاولة ـ التى قام بها المذكور ـ تحمل تحديا والحادا .. تحديا لخالق السموات والارض والحادا فى الايمان به فقد أخفقت التجربة ونال القائم بها العقاب الذى يستحقه حسب ما رواه التاريخ لنا .. وفى ذلك عبرة للمعتبرين .

- ٢ -

واليوم ، ونحن نقرأ فى الكتب والصحف. ونسمع فى الاذاعات ، ونشاهد فى المرناء (التلفزيون) انباء الرحلات الفضائية الرامية الى بلوغ الانسان ، القمر وما بعده من الكواكب، تذكرنا ما كنا قرأناه فى كتبنا القديمة التى تكاد لا تترك شاذة ولا فاذة فى ميادين العلم والعمل الا طرقتها على طريقتها الخاصة او العلمة .

وقد لفت نظرنا ورود الخبر عن « **النسر** » فى رحلة النمرود الى الفضاء ابتغاء ادراك السماء .. واسترعى انتباهنا ، خاصة ما ورد فى الانباء ايضا فى الآونة الاخيرة عن الرحلات القمرية الحديثة التى قام بها بنجاح الرواد الامريكيون وغيرهم وخاصة منها **ما** تم فى العام المنصرم ـ ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م فقد ورد فى الكتيب المصور المطبوع باللغة العربية الذى اصدرته « **وكالة الاعلام**

الامريكية » ووزع على مشاهدى قطعة الصخور القمرية فى الحفل المتحدث عنه فيما بعد بالجامعة الاهلية للملك عبدالعزيز بجدة، ورد فى ذلك الكتيب ما نصه : **(واذ دخل ارمسترونج ، والدرين ، مركبة الهبوط على القمر التى دعيت باسم (النسر) قاد كولينز « كولومبيا » متباعدا بها ، لتجيء اللحظة الشائكة الدقيقة لحظة انفصال المركبة (النسر) وطيرانها لوحدها ــ وحدها ــ**

وقد اضاف الكتيب الى ما ذكر ، قوله : **(واصغى العالم كله باهتمام الى ارمسترونج وهو يعلن بعد دقائق قليلة : « ان للنسر اجنحة »** •

ثم فى مكان آخر من الكتيب نفسه وردت هذه العبارة ايضا عن النسر **(النسر يغادر القمر الى الامام)** ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ــ مرحلة انفصال الطبقة العليا من المركبة •

كما لفت نظرنا ما ورد فى كتاب الطبرى من أن نمرود بعد ما أمعن فى الارتفاع فى الفضاء **(وقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته)** •• وهذا نفس ما حدثنا به رجال الفضاء اذ ذكروا انهم حينما اعتلوا الى مكان عينوه وقعوا فى جو مظلم كالذى يصفه تاريخ الطبرى قبل عدة قرون •

- ٣ -

فهل هناك علاقة ما ، بين المبادى الخبرية والعلمية التى قامت على أسسها رحلات الفضاء الحديثة الى القمر ، فالكواكب الاخرى ، وبين رحلة نمرود القديمة . اذا ثبتت علميا ــ صوب السماء ؟ **هذا بحث عميق يحتاج الى دراسات عميقة ومتشعبة لجذور رحلات التاريخ الفضائى فى العالم الحديث، الاولى من طريقة علمية بحتة وطرق** الاستلهام الاولى لفكرة الرحلات الى الفضاء التى لم يرد عنها شيء فيما كتب حديثا حول هذه الرحلات ، وحول تدوينات العلماء المسلمين الذين تحدثوا عنها اذا اقتصر الغرب اليوم على علماء الغرب الذين اسهموا بعلمهم وكشوفهم فى القيام بها على ما يحدثنا به كتيب **(الى القمر والكواكب الاخرى)** وغيره من الكتب والصحف والنشرات والاذاعات •

- ٤ -

هذا ، ومما يهم الباحثون والمستطلعون معرفته ما اشار اليه كتيب **(الى القمر والكواكب الاخرى)** حيث يقول : (هذا وقد جرى جمع زهاء ٢٣ كيلوغراما ، من صخور القمر ، وتربة سطح القمر ، لدراستها من قبل العلماء •• أما الصخرة التى تظهر فى الصورة السفلى، فهى محببة وشبيهة بأنواع عديدة من الصخور البركانية (النارية) الموجودة فى سطح القمر)

ولم أر أن أمر على هذه العبارة ، وانا فى حفل الجامعة الاهلية مرورا عابرا ، بل قلت فى نفسى : لا بد من المعاينة والتجربة •• ولذلك وقفت مليا أتأمل القطعة الصغيرة المأخوذة من بعض صخور القمر ، والمعروضة عرضا فنيا ، اذ كانت تدور دورانا هادئا بمحرك ، كيما يرى المشاهدون جميع ابعادها •• فتبين لى احقية وصف الكتيب لها •• فهى محببة ، وشبيهة بالحجارة والصخور البركانية •• الموجودة على سطح الارض، وقد استبان لى ان فى القطعة المعروضة ذرات براقة كالماس تتناثر فى داخلها وتطل من الداخل ، كعيون القطط البراقة فى الظلام •• وهى بصفة خاصة تشبه الصخور الناتئة فى

الحرة القريبة من محطةذهبان بطريق جدة ـ المدينة المنورة عن يمين الذاهب من جدة الى المدينة .. كما تشبه بوجه عام ، جبال تيماء البيضاء بياضا غير ناصع ، وجبال عمان عاصمة الاردن التى بنيت منها هذه المدينة فى سابق عهودها القديمة ، فسميت من اجل ذلك باسم (**فلادلفيا**) اى المدينة البيضاء . ثم بنيت بها حديثا فزادها ذلك جمالا على جمال . فهى فيلادلفيا بلاد العرب فى هذا الزمان ..

- ٥ -

ومشابهة صخور القمر لصخور الارض البركانية المحترقة ، وما تحدث به العلماء من سقوط النيازك على ارض القمر وأثر ذلك فى تشكلات ارضه وكل ما يتعلق بذلك يوصل الباحث لا محالة الى الايمان بقدرة الله عز وجل،وانه خالق هذا الكون ، والى تصديق كلامه المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ..

فقد جاء فى القرآن المجيد قوله تعالى استدلالا على قدرة الله تعالى التى لا تحدو دعوة للملحدين الى الايمان به وحده تعالى : (**او لم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما**) (**سورة الانبياء**) . قال الامام **ابن كثير** فى تفسير هذه الآية العظيمة ما نصه : (**او لم يروا أن السموات والارض كانتا رتقا**) أى كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعض فى ابتداء الامر ، ففتق هذه من هذه ، فجعل السموات سبعا ، والارض سبعا ، وفصل بين السماء الدنيا والارض بالهواء فامطرت السماء وأنبتت الارض .. ولهذا قال (**وجعلنا من الماء كل شىء حى افلا يؤمنون**) أى وهم يشاهدون المخلوقات تحدث شيئا فشيئا ، عيانا ، وذلك دليل على وجود الصانع الفاعل المختار على ما يشاء) اهـ

وهذا الذى يفسر به الامام ابن كثير هذه الآية العظيمة فى القرآن العظيم ، ليس ما يقوله علماء العصر الحاضر ببعيد عنه .. اذ توصلوا من بحوثهم العلمية الى نظرية انفصال القمر من الارض فيما قبل ملايين السنين ، وقد دل عليه ما شاهده الرواد الثلاثة وما جلبوه معهم الى الارض من صخوره المماثلة لتكوين صخور الارض فى بعض اجزائها وصخورها البركانية . وهذا من وجه عام يدل دلالة واضحة على ان القرآن كلام الله خالق الكون ، وانه جل وعز محيط بعلمه كما يدل على ان دين الاسلام هو الدين الخالد الذى لا تحوم حوله شبهات التضليل والتحريف والباطل والزيف .

- ٦ -

ويقول ارمسترونج وهو على سطح القمر: (**ان سطح القمر ناعم ومغبر ، ويتسم بجمال ابلق خاص به .. انه رائع الجمال**) . فلتطمئن قلوب (**شعراء القمر**) المتغزلون بجماله والهائمون بروعته..فقد تحقق جماله عيانا من قول ارمسترونج الذى كان يلامس ويشاهد سطحه فوصفه بانه رائع الجمال ، وانه ابلق الجمال .. والابلق هو الابيض . وبياض سطح القمر اذا كان ما فى الصور المرسومة بكتيب (**الى القمر**) تمثل حقيقة لونه ـ هو من نوع البياض الغائم الذى تسميه العامة (شاى بحليب) .. اى الابيض المائل الى الدكنة الفاتحة .. وهذا هو لون الصخور الجيرى الحرية البركانية على سطح الارض،

كما هو مشاهد وقد يزيد جمال القمر القا عما على سطح الارض بذراته المشرقة التى تخالط بياضه والكامنة فى صخوره وربما ترابه عامة ايضا فهى تكسبه جمالا على جمـــال ، كالتى شاهدناها فى القطعة الصغيرة المأخوذة مـــن احدى صخوره المجلوبة منه الى الارض ٠٠

واخيرا فليهنأ عشاق جمال القمـــر ، وليفرحوا بهذا النعت البليغ الذى نعته به أحد رواده وهو واقف مباشرة على سطحه ٠ وليستمروا مطمئنين فى تغزلهم به وفى تشبيه الوجوه النضرة بجماله الفتان، كما كان اسلافهم يفعلون عبر القرون ٠٠ بل ان لشعراء اليوم وقصاصيه ووصافيه ان يتضاعف افتتانـــهم بجمال القمر ، لانهم عاشوا فى عصر ارتياده وها هم اليوم يصغون على سطح الارض وهم فى دورهم وشوارعهم ومتنزهاتهم ومدارسهم الى أحد رواده وهو يصفه من على سطحه بانه ذو جمال رائع ٠ أما أسلافهم القدامى فلم يهيأ لهم الاستمتاع بهذا الاسكتشاف العظيم ، وغاية امرهم انهم كانوا يرجمون بالغيب فيصفون الجمال القمرى وهم بعيدون عنه بمئات الوف الاميال، وشتان بين من يصف ، معتمدا على خيال جامـــح مجرد ، وبين من يصف مستندا على واقـــع مشاهد ملموس ومحسوس ٠

عبدالقدوس الانصارى



كتب وردت للمنهل

تفسير
التحرير والتنوير
تأليف
سماحة الشيخ محمد الطاهر عاشور

من اهم التفاسير التى صدرت في هذا القرن ، فهو يفسر فى عبارات سهلة بليغة ـ معانى القرآن المجيد واهدافه المثلى ، ويقدمها للقراء في ايجاز . وهو تفسير لا يستغنى عنه مثقف وطالب علم وعالم وكاتب .. اهدانا الجزء الثالث منه سيادة السيد موسى الرويسى سفير تونس بجدة .. ويقع في ٣٠٨ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا انيقا فى المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية في سنة ١٩٦٩م.

كتاب الفقيه والمتفقه
تأليف الامام ابى بكر احمد بن علي ابن ثابت البغدادى الخطيب
تصحيح وتعليق :
فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى
عضو دار الافتاء السعودية

قيام دار الافتاء السعودية في الآونة الاخيرة باحياء التراث الديني والعلمي الاسلامي هو مهمة جليلة تدل على اهتمامات اصيلة باحياء التراث الاسلامى ممثلا في تراثه العلمي والديني الأصيل . وهذا الكتاب كما يقول فضيلة مصححه : « في غاية الاهمية ، لانه عالج مشكلتين خطيرتين واجهتا مؤلفه الحافظ الامام ، هما: اولا : عدم اعتناء كثير من المحدثين في زمانه بواجبات معرفة الحديث بمعرفة درجاته الى اهمال التفقه فيه .

وثانيا : عدم مبالاة كثير من فقهاء ذلك العصر بالحديث حتى انهم يعتمدون على اخبار واهية ويتاثرون من ايضاح المحدثين ضعفها اذا سئلوا عنها » .

والكتاب يقع في جزءين لطيفين ومجموع صفحهما (٤٣١) صفحة من الحجم المتوسط .. وقد طبعا طبعا منقحا مصححا ومعلقا عليه تعليقات قيمة كاشفة في مطابع القصيم بالرياض . وهذه هى الطبعة الاولى للكتاب على نفقة دار الافتاء السعودية وتوزعه مجانا جزاها الله خيرا جزيلا .

الواضح فى مشكلات شعر المتنبي
تأليف أبى القاسم عبدالله ابن عبدالرحمن الاصفهانى
تحقيق سماحة الاستاذ
الامام محمد الطاهر بن عاشور

وهذا الكتاب ، الذى سماه مؤلفه بالاسم المتقدم آنفا هو « كتاب مغفول عنه ازمنة طوالا بين اهل الآداب والنقد ، وفي تراجم الادباء والتصانيف ، لم يذكر في كشف الظنون ولم يذكره من اعتنوا بشعر المتنبي شرحا وتعليقا ونقدا » ، واخيرا وجده الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عالم تونس الجليل في خزانة

كتب جامع الزيتونة بتونس فاعجب به واستنسخه ثم حققه ونشره ·

وفي اول الكتاب المامة بحال المتنبي من نشاته في الشعر ، وقد تلقى اخباره عمن شاهدوا المتنبي من البغداديين والشاميين والشيرازيين ، وجاء بكلمة جامعة في وصف شعره وصفا جامعا في بضعة اسطر ، وقد مزج به نقد كلام ابن جنى ، في لذع واضح في مواطن منه كثيرة ·· فهو على صغر حجمه – كما يقول محققه العلامة – وفير الفائدة مصادف للصواب في معظمه · ويقع مع فهارسه في ١٣٣ صفحة من الحجم المتوسط · وطبع وحفر بمطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم سنة ١٩٦٨ م ، وكان طبعه على ورق ابيض صقيل بحروف جميلة ·· واهدانا هذه النسخة سعادة السيد موسى الرويسي سفير تونس بجدة مشكورا ·

البحوث الادبية
مناهجها – مصادرها
المحاضرات التي القاها
الدكتور
محمد عبدالمنعم خفاجي

يعتبر فضيلة الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي من اعلام العلم والادب في بلاد العرب في هذا القرن ·· فما ترك بحثا ادبيا او تاريخيا اسلاميا وعربيا الا وطرقه وصنف فيه مفيد التصانيف وقيمها ·· الى جانب مقالاته اللامعة في مختلف انهار الصحف والمجلات العلمية والادبية · انه موسوعة متحركة ·· وهذا كتابه الممتع القيم يؤلفه ضخما حافلا (بدراسة البحوث الادبية في مناهجها ومصادرها) وقد قصره على الجانب الادبي وما يتصل به دون الجانب العلمي لان هذا الجانب الادبي هو الذي يوليه عنايته في معاهد وكليات الآداب واللغة العربية في مختلف ارجاء العالم الاسلامي والعربي ·

ان هذا الكتاب مهم للدارسين ورائع وممتع وجامع ونافع، ونود ان يتم نشره في اقرب فرصة ممكنة ·· لينتفع به طلاب العلم والادب ·

لن يضيع الغد
ديوان شعر
للاستاذ الشاعر السعودى المعروف
حسن عبدالله القرشي

شاعرنا ، في شعره العربي الموزون المقفى الممتع ، من مفاخر بلادنا ، انه صدر ادبنا الشعري في انحاء العالم العربي ·· وهذا ديوانه الجديد ، لئن حلق باجنحته الشعرية ·· فهو في واقعه واهدافه لم ينشر ليطربك ويشجيك ويحملك على اجنحة الاحلام ويهيم بك مع الاطياف السحرية ، ولكنك ستشم منه رائحة الكبد المحترقة ، وتتجرع من خلاله مرارة الذكرى القريبة » · انه تصوير حي مؤثر ودقيق لماساة فلسطين في نكبتها الاخيرة · ولكنه يسم الماساة بطابع التفاؤل الحميد بالغد السعيد ·· ومن امتع قصائده ، قصيدته التي افتتح بها الديوان، فهي تعبر عن التفاؤل ، بشمار الماساة الاليمة ·· على القاعدة التي سنها القرآن المجيد : (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) ·

يقول الشاعر لاخيه العربي المتالم المتبرم :

يا اخي مهما عتا الجور وراعتني خطوب
يا اخي مهما تمشى الغدر في كل الدروب
يا اخي مهما تمزقنا بياس او لغوب
يا اخي رغم المآسي رغم تيار الكروب
رغم « صهيون » ينادى كل صل مستجيب
ناشرا فوق بلادي لفتة الماضي القريب
سوف القاك وتلقاني على « تل ابيب »

ويمضي الشاعر في تحليقه في آفاق المستقبل الرفاف ·· وعلى هذه النغمة العذبة الطروب ، يرفع عن

العربي وكام الالام والاسى المتلبد على اجوائه ، ليخلق منه انسانا عربيا مسلما جديدا يستطيع بانبعاثه واهتماماته الجديدة وطول نفسه ان يحول النكبة المريرة الى بهجة خالدة ومتعة قريرة ..

وقد احسن شاعرنا المعلق في « تفاؤله واستخراجه هذا التفاؤل السعيد من لهيب النكبة فهذا هو شان الشعراء الرواد ..

سندك الارض تهوى بك « اسرائيل » دكا
قد كفى ما حمل العالم بهتانا وافكا
قد كفى الاحرار ما عانوه تشريدا وفتكا
ان تكوني نلت من « بلفور » للاجرام صكا
سترد الوعد شؤما يتحداك وهلكا
ان نور الفجر للفادين لا يقبل شكا
وغدا نسترجع « الرملة » و « اللد » و « عكا »

ولا تقل بقية قصائد الديوان عن هذه القصيدة متانة واصالة وعطرا .

يقع الديوان في ١٠ صفحة من الحجم الصغير .
ونشرته دار الآداب ببيروت نشرا انيقا ..

من وحي الفكر
للاستاذ محمد مزالي
رئيس تحرير مجلة الفكر

ما اجمل هذا الصنيع الذي قام به الاستاذ الكبير محمد مزالي رئيس تحرير مجلة الفكر التونسية الغراء .. لقد جمع في هذا السفر القيم الجميل الممتع « افتتاحيات » المجلة المشار اليها وقدمها للقراء كتابا مطبوعا متكاملا ووحدة متماسكة .

وقد افادتنا « مقدمة » الكتاب بانه « منذ اربعة عشر عاما ، وفي مثل هذه الفترة من سنة ١٩٥٥ م اقدم الاستاذ محمد مزالي على اصدار مجلة اسماها الفكر » .

وفي ذلك الظرف بالذات كان الشعب التونسي يجتاز التحول الذى سيكون له اثر عظيم في مستقبل ايامه »

ومبدأ نشر الافتتاحيات او مختارات من مجلة سيارة مبدأ قيم وقويم .. واذكر ان مجلة « الرسالة » المحتجبة ، قد قامت به .. فنشر رئيس تحريرها احمد امين كتابا سماه : (وحي الرسالة) ..

وبالمناسبة فان رئيس تحرير هذه المجلة يزمع ان يجمع افتتاحياته لمجلة المنهل في ٣٦ عاما .. وبعض المختارات من مقالات اعداده وقصائده ويخرجها في كتاب ضخم بعنوان : (من وحي المنهل) .. والله الموفق .

يقع كتاب (من وحي الفكر) في ٣٦٢ صفحة من الحجم المتوسط وقد طبع طبعا جميلا على ورق ابيض صقيل بمطبعة المصلحة الجغرافية ـ تونس .

توثيق الارتباط العربى
الجزء الأول
جبل طارق والعرب
للاستاذ عبدالعزيز الرفاعى

ايجابية الادب .. دليل على حيوية العرب .. وهذه السلسلة الصغيرة حجما الكبيرة معنى وهدفا ، التى يصدرها ـ تباعا ـ الاستاذ الاديب المعروف (عبدالعزيز الرفاعي) هى سلسلة مهمة في مبناها ومغزاها .. لانها تعمل براعم تفتح الوعي ، وتوسعة المدارك العربية ، للقضايا الحديثة ، على ضوء وعلى منهاج ادبى عربى اسلامى مركز قويم ..

ومما تهدف اليه هذه السلسلة « توثيق الاديب بتراثه ، بالتعرف على هذا التراث وتحبيبه الى النفوس .. ومن هنا جاءت فكرة الحديث عن جبل طارق كنقطة من نقاط هذا التراث العربى الاسلامى البارز في ماضى قرونه .

يقع هذا السفر من السلسلة القيمة في ٧٢ صفحة من الحجم الصغير .. وطبع على مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة .

صـوت الطلبـة

مجلة اسلامية جامعـة
يصدرها كل شهر :
نادى طلبة الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنـورة
العدد الثالث ـ السنة الاولى

هذه مجلة جامعة يصدرها نادى الطلبة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ٠٠ وفي العدد الذى بين ايدينا مقالات مفيدة لطلبة الجامعة تبرهن لنا عن ارتفـاع مستواهم الذهنى والعربى والاسلامى والادبى ٠

وفي مستهل العدد كلمة التحرير وهى بعنـوان : (هل استفدنا من رمضان ؟) وقد جاءت فيه لفتـة مبدعة تقول : (انه لا يحل لأمة ان تفرح بعيد ، وشبر من ارضها مغتصبه عدو ظالم ، وكيف نستطيب العيد وارض الاسراء والمعراج يربض فيها العدو المغتصب ، ويحكمها بالحديد والنار ، ولن ترجع هذه الارض الا بالحديد والنار ٠٠ ولكن متى؟! حين تقوم الفئة المؤمنة وترفع راية الجهاد الحقيقى : (ويقولون متى هو ؟ قل عسى ان يكون قريبا) ٠٠

رســالة المعهـد

مجلة ثقافية دينية أدبية اجتماعية
تصدر عن معهد امام الدعـوة العلمي
السنة الثانية ـ العدد الثانى
١٣٨٩ هـ

اصدار المجلات المدرسية المفيدة القويمة في الجامعات والكليات والمعاهد دليل قائم على حيويتها ودليل ناهض على تقدمها وتفتح وعي طلابها ، وقيام الاساتيذ بمهماتهم التعليمية والتوجيهية على منوال رشيد ٠

وهذا معهد امام الدعوة العلمى بالرياض يسهم في ذلك باصدار هذه المجلة الراقية. وفي افتتاحية العدد لمدير المعهد فضيلة الشيخ عبدالعزيز محمد الشلهوب يقول :

(اوجه ابنائى الطلاب الى ان ينهلوا من معين العلم وان يعملوا بما ينهلون ، وان يخلصوا النية ويوطنوا العزيمة على نشر العلم الصحيح ودحـض الافتراءات الملصقة بالاسلام ، ظلما وزورا وبهتانا من شـرق وغرب) ٠

المعهد مدين للشيخ محمد بن ابراهيم

ويقول :

(واعلموا ايها الطلاب ان هذا المعهد مدين للفقيد غال ، ورجل علم ، وانسان جليل ، وباب علم ، يعتبر من خيرة علماء وفقهاء العالم الاسلامى قاطبة ، ليس بالقول والقراءة فقط ، بل هو قول وعمل ومثابرة وبث للعلم ٠ وما هذا المعهد الا حسنة من حسنـات هذا الفقيد الجليل الشيخ محمد بن ابراهيم مفتـي الديار السعودية الذى لحق بالرفيق الأعلى في الشـهر الماضى ، رحمه الله واثابه الجنة ، وانزل عليه شابيب رحمته ، وواسع مغفرته ، وعظيم ثوابه ، وجزاه عـن المسلمين خير الجزاء ، وليس هذا المعهد فحسب من حسنات علمه بل جميع المعاهد والكليات في المملكـة هي من حسناته وثمرة من ثمرات جهاده التى اخرجـت المئات من القضاة والمدرسين والعلماء الذيـن ادوا لهذه المملكة اجل الخدمات وشغلوا اكثر مرافـق الدولة بجد واجتهاد واخلاص في العمل واتقـان في الوظيفة كما هو مشاهد للعيان ٠ هذا العالم الجليـل الذى طلب العلم على كبار علماء بلده وغيرهم وتتلمذ عليه كبار علماء المملكة المعاصرين ، كان عالما ورعـا وتقيا زاهدا ، ذا بصيرة بالامور التى اوكلت اليه من اشراف على القضاء والفتوى والمعاهد والكليات والخطابة والامامة ورئاسة الرابطة الاسلامية ٠٠ هذا فضلا عما يقوم به رحمه الله ، في مجالسه الخاصة ، حيث باب بيته كان مفتوحا ليل نهار لمن يرتـاده ، من ذوى الحاجات ، كفتيا خاصة او اصلاح بين متخاصمين او ارث او سؤال من قبل طلابه العديدين ، او مـن

يطلب المساعدة المالية ، حيث كان رحمه الله بذالا ، للاموال في سبيل نشر العلم ومساعدة ابنائه طلاب العلم وغير ذلك من الامور العظام التي جميعها تشيد بعلو كعبه ، وغزارة علمه ، وثاقب فهمه ، ونـــور بصيرته ، واتساع افقه) .

صـــدى المعهـــد
مجلة يصدرها معهد الزلفى العلمي
العدد السادس ١٣٨٩ هـ

في افتتاحية هذا العدد يقول كاتبها مدير المعهـــد الاستاذ عبدالله السابع الطيار : (ان المشكلة الاولى للعالم الاسلامي اجمع هي اغتصاب اليهود المســجد الاقصى وثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين) .. والمجلة غنية وهادفة .

قصة الادب في ليبيا العربية
من الفتح الاسلامي الى اليوم

كتاب ضخم في ثلاثة أجزاء أخرجه الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي في ثلاثة أجزاء .

الجزء الاول : في الادب الليبي القـــديم

والجزء الثاني : في الادب الليبي الحديث

والجزء الثالث : في الأدب الليبي المعاصر

والكتاب كشف عن روائع الصفحـــات المجهولة في تاريخ الادب والفكـــر الليبي ، وكانت كلها مجهولة لم ينقب عنها أحد من الباحثين من قبل ، وجاء هذا الكتـــاب فكشف عن كنوز ثمينة من الادب والفكر والثقافة في ليبيا القديمـــة ، والحديثة ، والمعاصرة .

وهو من نشر مكتبة القاهرة بالأزهـــر بمصر .

قصة الادب المهجري

كتاب جديد ضخم في جزءين كبيرين من تأليف الدكتور **محمد عبدالمنعم خفاجي**

تناول فيه المؤلف الادب المهجري ونشأته وأعلامه وفنونـــه وتراثـــه الفكري والادبي بالدراسة والتحليل ، ويقع الكتاب بجزئيه في نحو ٨٠٠ صفحة من الحجم الكبير .

وهو من نشر مكتبة القاهرة بالأزهر بمصر

أيها القارىء العزيز

مع هذا العدد الممتاز وبمناسبة العـــام الهجري الجديد ١٣٩٠ هـ وبمناسبة دخول مجلة المنهل عامها السادس والثلاثيـــن فان المنهل يقدم لك هدية قيمة تجدها بين دفتي هذا العدد الا وهي صورة جميلـــة بالالوان لجلالة مليكنا المفدى (فيصل بن عبدالعزيز) بطل التضامن الاسلامي ورائد نهضتنـــا الكبرى حفظه الله وايده .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

زوار الشركة

الظهران : ـ

قدم الى المنطقة الشرقية فى اول فبراير الدفعة الثانية المكونة من ١٧ دارسا من معهد الادارة العامة بالرياض لزيارة مرافق الشركة استغرقت أربعة أيام . وقد حل الزوار ضيوفا على ارامكو فى فندق الخاجة بالخبر .

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة فى معرض صناعة الزيت .مشاهدة بعض الافلام العلمية والثقافية والاستماع الى محاضرات عن التنظيم الادارى فى ارامكو ، وشؤون الموظفين ، والتدريب الادارى ، وتصنيف الوظائف . كما قاموا بزيارة لمنشآت الزيت ومرافقه فى الظهران وراس



السادة الزوار اثناء زيارتهم لقسم تجهيز المعلومات بالآلات الالكترونية

تنورة ، وكذلك مصنع الاسمدة (سافكـو) بالدمام . وقد غادر الضيوف المنطقة يوم الاربعاء الماضي عائدين الى الرياض .

أرامكو تسلم مدرستين في الدمام

قامت ارامكو يوم السبت ، ٣١ ينايـر ١٩٦٩ ، بتسليم مدرستين فى الدمـام الى مديرية تعليم البنات بالمنطقة الشرقيـة .

واحدى هاتين المدرستين ابتدائية والأخرى متوسطة وكلتاهما للبنات . وتشكل هاتان المدرستان خاتمة مرحلة انتهت عام ١٩٦٩ ، ضمن برنامج ارامكو لبناء مدارس لابنـاء موظفيها العرب السعوديين فى المناطـق المجاورة لأماكن اعمالهم .

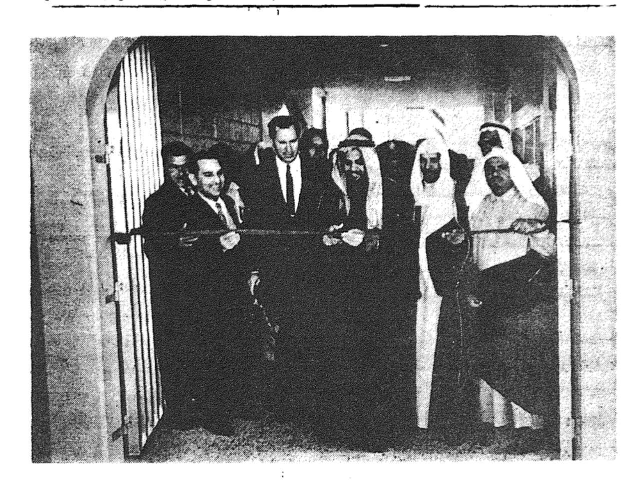
وقد تم التسليم فى حفل خاص أقيم فى فناء المدرسة الابتدائية برعاية صاحب السمو الامير عبد المحسن بن جلوى ، أمير المنطقة الشرقية ، وحضره سعادة الشـيخ ناصر المسيند ، مدير تعليـم البنات بالمنطقـة الشرقية ، والاستاذ عبدالله الحسون ، مدير التعليم المساعد ، وعدد كبير من رجـال التعليم والمسؤولين فى الدوائر الحكوميـة ووجهاء وأعيان المنطقة . كما حضره مـن جانب الشركة المستر د.ر.فيت ، نائـب الرئيس للعلاقات الصناعية ، والمستروليام بى . أوجريدى ، مدير ادارة التدريب ،وعدد من المسؤولين فى ارامكو ومن مكتـب المدارس ، حضر كل من السادة مصطفـى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها الشركة ، وهارى بيردزلى ، مهندس الصيانة ، ومروان حمدى الصورانى ،ممثل الاتصال ، وهلال بن على ، مفتش أعـلى لصيانة المدارس .

وقد القى المستر د. ر. فيت كلمة بين فيها الغرض من برنامج أرامكو لبناء المدارس وأثره فى نشر الثقافة والعلوم ، ثم تـلاه الشيخ ناصر المسيند ، فالقى كلمة أخرى استعرض فيها بدء تعليم البنات ومراحـل تطوره . وبعد ذلك قام صاحب السمـو الامير عبد المحسن بن جلوى بقص الشريط والتجول فى أرجاء المدرستين مع مرافقيه .

وتضم المدرسة الابتدائية ٢١ فصـلا دراسيا تتسع لـ ٦٣٠ طالبة ، وتوجد فيها غرف للتدبير المنزلى والاشغال والتربيـة الفنية . والاسعاف الاولى وغرفة مكتبـة . وتتكون هيئة التدريس فيها من ٣٢ مـن المدرسات والاداريات . أما المدرسة المتوسطة فتضم عشرة فصول دراسية تتسع لـ ٣٠٠ طالبة . وتوجد فيها كذلك غرفة للتدبـير المنزلى والاشغال وغرفة للتربية الفنيـة ومختبر . ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فيها ١٧ مدرسة ومراقبة واحدة . وتقـوم الهيئة الادارية للمدرسة الابتدائية بالاشراف على ادارة المدرسة المتوسطة فى الوقت ذاته .

وبهاتين المدرستين تكون ارامكو قـد أكملت مرحلة انتهت مع نهاية عام ١٩٦٩ . ضمن برنامجها لبناء مدارس لابناء الموظفين، بموجب الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة .

وقد تم خـلال البرنامج بناء مدرسـة متوسطة للبنات فى كل من رحيمة والدمام والخبر ، ومدرسة ابتدائية فى كل من الدمام



سمو الامير عبد المحسن بن جلوى يقص الشريط ايذانا بافتتاح المدرستين فى الدمام

والخبر ، ومدرسة متوسطة للأولاد فى كل من سيهات وصفوى . كما تمت اضافة جناح الى كل من مدرسة رحيمة الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة الخبر الابتدائية الرابعة للبنات ، ومدرسة صفوى الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة سيهات الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة الدمام الابتدائية الخامسة للبنات ، ومدرسة الهفوف الابتدائية السابعة للبنات ، ومدرسة المبرز الابتدائية الثانية للبنات .

عقب السيجارة قد يحرق الحارة

كثيرا ما نلاحظ عند زيارة احد المستشفيات او العيادات اشخاصا قد اصيبوا بحروق مؤلمة نغصت حياتهم وحدت من قدرتهم ونشاطهم . ومما يحز فى النفس ان معظم المصابين هم من الاطفال الذين شوهت تلك الحروق ابتساماتهم البريئة وافقدتهم عن حركاتهم اللطيفة التى تبعث فى النفوس البهجة والسرور . وعند تقصى حقائق الامور يجد المرء ان للسيجارة اليد الطولى فى المشكلة كيد قاطع الطريق الماكر فى ازهاق

الارواح وسلب المنازل والمتاجر ، وقد أغفت عنها يد الرقيب من آبـــاء هؤلاء الاطفـــال وامهاتهم ٠

تعتبر العادات السيئة التى يتصف بهـا بعض المدخنين من مسببات الكثير مـــن الحرائق ٠ فبالرغم من وجود اللافتات التى تشير صراحة الى منع التدخين فى اماكـــن معينة ، وما نقرؤه فى النشرات ونسمعه من التلفزيون والراديو من عبر ، بالرغم من كل هذا ، لا يزال هناك كثير من الناس يلقون باعقاب سجايرهم مشتعلة كيفما اتفق دون ترو غير آبهين بالنتائـــج ودون تقديـــر لعواقب الغفلة عن عدو مختف فى عقـــب السيجارة وخلف ستار قشيب من الورق ، يستنشق الهواء الطلق وهو يتربص بفريسته من الناس وممتلكاتهم الى حين يقوى عوده ويندلع لهيبه ٠

قد يبلغ عدد ضحايا الحرائق المئـــات والالوف فى العام وتبلغ الخسارة ملايـــين الريالات التى تحترق باحتراق الممتلكات ٠ والمسالة اصلا ذوق وسلوك ، وتقديـــر للعواقب ، وشعور الفرد بالمسؤولية نحـــو نفسه والجماعة ٠ فلقد قيل ان الخســارة التى تسببها الحرائق قد تعيق سير تطور الامة لما تلحق بها من ضرر فى الاقتصـــاد العام والايدى العاملة ٠ من هنا جاء فخـــر موظفى ارامكو واعتزازهم بسجل منع الحرائق لعام ١٩٦٩ حيث أن نسبة الخسائر فى هذا العام كانت أقل من اية نسبة اخرى خلال ٢٢ سنة خلت ٠

ولكى نتجنب الوقوع فى نبضة عقـــب سيجارة يجدر بنا ان نلقى نظرة فاحصة الى ما يلى من نصائح أجمع عليهـا أهل الخبرة والمعرفة :

١ ـ لا تدخن بالقرب من السوائل السريعة الالتهاب كالبنزين ومحاليل التنظيـــف وغيرها ٠

٢ ـ لا تلق بالسيجارة المشتعلـة خارج السيارة بل استعمل المنفضة

٣ ـ اذا كنت ماشيا فلا تلق بالسيجارة على الأرض وتتركها بل دس عليها وأطفئها ٠

٤ ـ اياك ان تلقى عقب السيجارة المشتعلة فى سلة المهملات ٠

٥ ـ استعمل المنافض الكبيرة والعميقـة لمنع سقوط السيجارة عن حافتها ٠

٦ ـ لا تدخن وانت فى الفراش ٠ فجمرة السيجارة او الغليون او السيجار قد تشعل النار بالمفروشات ببطء وقد لا يلاحظها أحد فتاتى على كل ما فى البيت وعلى بيت جارك وربما على البلد كله ٠ وقديما قيل : « **معظم النار من مستصغر الشرر** » ٠

تتمـة بريد القارىء المنشور في الصفحة ١١

حول كتاب (المعجم الجغرافي)

للاستاذ الباحث محمد بن احمد العقيلي

لا شك يا استاذ اننا فخر - بضم الفاء والخاء - (جمع فخور) بما قمت وتقـوم به من بحوث علمية وأدبية وخاصة في منطقة **جازان** • ولي ملاحظة بسيطة على بحثك المتع في منطقة الحرث فقد اشرت في بحـث (**خميعة**) الى ان خميعة مشاعة بين الحرث والمسارحة وأهل العارضة •

ولو تدبرنا الوطن الاساسي لقبيـلة المسارحة لوجدنا انهم طائفة كبيرة من قبائل جازان تعيش في تهامة ويوجد حد فاصل بين الحرث وبينهم • وكانت قبائل المسارحة قد اعتادت أن تهاجر من تهامة موطنها الاساسي الى خميعة وذلك عندما يشتد على مواشيهم القحط وفي هذه الحالة تأبى قبيلة الحرث عليهم ذلك الا بدفع شيء مقابل رعيهم خشية استقرار المسارحة فيهـا ، وقـد اتفق الجانبان على ذلك حسب ما هو جـار في عاداتهم القبلية آنذاك وكانوا اذا مروا عـلى خميعة وما جاورها فعليهم لقبيلة الحـرث مقابل يدفعونه لها لمرور القوافل ايضـا وعندما من الله على هذه الامة بدولتنا الرشيدة ساد الامن والاستقرار وبادت تلك العـادة الجاهلية مما جعل قبائل المسارحة يتوغلون في خميعة وما جاورها شيئا فشيئـا حتى ازداد عدد سكانهم بها اخيرا • وصـاروا يطالبون باثبات نصيبهم •

الطائف زايد مسيب مجرشي

تعقيب حيال بلاد بني بشر

رئيس تحرير مجلة المنهل

وبعد لقد اطلعت على العدد الصادر لذى الحجة ١٣٨٩ هـ • ولاحظت في مقـال علي عبدالله الحسنيـة القحطانـي الـذي هو بعنوان (**اعرف بلادك**) بعض النقـاط حيال ما كتبه عن بني بشر قحطان وهـذه هي الملاحظات • اولا : وقع الكاتب في خطا ازاء عدد السكان فعدد سكان بلاد بني بشر يزيد عن اثنين وثلاثين الف نسمـة • وثانيا : يقول الشعف الاخضر وهذا الاسم يطلق على شعف جارمة وخطاب ، الواقعـة على قمم جبال تهامة وهي ترجع الى بلاد رفيدة وثالثا : يقول : ان أول مدرسة فتحت هناك بعام ١٣٧٨ هـ مع ان اول مدرسة فتحت بها كان فتحها في عام ١٣٧٣هـ بمدينة العسران أكبر قبائل بني بشر حيث يوجد فيها الامير (**سعد بن ثقفان**) • ورابعا : يقول انه لا يوجد ببلاد بني بشر سوى سوق واحـدة هي سوق السبت • والحقيقة انهما سوقان سوق السبت وسوق الاثنين • وسوق الاثنين هي سـوق العسران التي يفد اليها الناس من بلاد رفيدة وبلاد عبيدة وتهامة التي يطلق عليها اسـم جنب حيث يتعاطون بهذه السوق ، البيـع والشراء في الاغنام والحبوب والتمور والاقمشة والخضراوات والفواكه بأنواعها • هذا وارجو نشر هذه الملاحظات على صفحات مجلتنـا الغراء ليكون القارىء على بصيرة •

(الرياض ص • ب ٨٥٢)

صالح بن محسن بن مانع القحطاني

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الحادى عشر)

المحرم ١٣٩٠ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي ..

كنا لا نزال نحسب أيام العام على اساس ٣٦٠ يوما . برغم الفوارق فى حسابها . ويهنىء بعضنا بعضا ، ونحمل الأثير ايضا احلامنا . وقد لا تكون الحقيقة النفسية ملائمة لهذه الفرحة ، كاحساس الغريق والسماء ممطرة ، ولكننا عادة نعتبرها .. « روتينا » او واجبا او نحو ذلك مما لايجدر بالأنسان الواعى ان يفعل ذلك ان لم يكن صادقا ..

نحن نؤرخ احداث أيام العام ، ثم ننساها فى عام ثان ، لأننا نحاول ان نتخفى عن متاعب العام الماضى لئلا نصاب «بقرحة» من جراء اجترارنا ذلك .. لكننا ننسى او نتناسى أن « يوما عند ربنا هو خمسون الف سنة مما نعده » فما بالنا نستهين بالحياة ونختلق لبعضنا مشاكل يعايشها ويجتر من ذكراها ؟.. افيقوا ايها القوم فغدا ستسالون بين يدى الله ـ « يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ».

* * *

اللهم اجعله عام خير وبركة ودحر للشر وللشيطان ـ وسلاما على الارض واعلاء لكلمتك العليا ، ووفقنا لما تحبه وترضاه آمين يا رب العالمين ..

« المشرف »

● ● ●

قصة من القرآن

قال الله تعالى : « كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية .. وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ،سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة . فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية . انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ، لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ، (الحاقة ٤ـ١٣)

صدق الله العظيم

(القارعة) : القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها ، (الطاغية) الصيحة المجاوزة للحد

من الشدة قال تعالى : (**فلما جـاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منـا ومن خزى يومئذ ان ربك هو القوى العزيز. واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فـى ديارهم جاثمين . كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا ، لثمود**) .

(**بريح صرصر**) : شـديدة الصـوت (**عاتية**) : قوية شديدة على عاد مع قوتهـم وشدتهم . (**سخرها**) : أرسلها بالقهـر ، من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء . (**حسوما**) متتابعات شبهت بتتابع فعل الحسم فى اعادة الكـى على الداء كرة بعد أخرى حتـى ينحسـم (**صرعى**) : مطروحين هالكين . (**اعجاز**): أصول (**نخل خاوية**) ساقطة فارغة ، ولم يبق منهم احد .. اهلكهم الله جميعـــا بعصيانهم وكفرهم ، (**المؤتفكات**) اهـل قرى قوم الوط . (**الخاطئـة**) بالفعـلات ذات الخطأ (**رابية**) زائدة فى الشدة عـلى غيرها . (**الجارية**) : **السفينة التى صنعها سيدنا نوح بامر الله جلت عظمته وبقدرته**

وقد استقرت على الجودى وقيل الحمد لله رب العالمين ..

• • •

من كتاب الروافد

احساسى بالحياة فى اعماق ذاتى ومن حولى

أين نفسى ؟

حائر اسأل نفسى مـن أنا ؟..
هائم بـين الأمانى والمنـى

والمنى تبـدو لعينى كالسـراب
هى تناى ، هى تغدو فى اقتراب

هى خلف السحب او خلف الضباب
هى فى الحقل وفى تلك الهضـاب

هى فى النهر وفى البحر العبـاب
فى قصيد ، فى مقال ، فى خطـاب

فى ملف ، فى سجل ، فى كتاب
فى خريف العمر فى عز الشباب

* * *

هى فى الكون .. وفى كل الدنـا
هى فى نفسى ولكن .. من أنـا ؟

قد سالـت الليل هـل تعرفنى ؟
قال كـلا : أنـت لا تسهرنـى !

وسالت الغـاب عن نفسى فقـال
لم تعش لى شـان آلاف الرجال

* * *

اسأل الدفتر عنـى والكتابـا
اسأل الحقـل فلا القى جوابـا

اركب البحر وموج البحـر عاتـى
علنى اعرف نفسى .. علنى اعرف ذاتى

وتواريت عن النـاس بكهف مظلم
اسكب الدمـع واخفـى المـ[illegible]

* * *

غير انى عـدت والنفس كئيبـه
باحثـا عن ذاتـى فى كل حقيقـه

* * *

واخيرا قد توصلت الى مفتاح سرى
اننى ادرك نفسى غير انى لست ادرى

انها نفسى .. ونفسى لم تكن الا الحقيقه
انها نفسى .. ونفسى المرء للمرء شقيقه

(**الجوف**) **كامل سعد ذياب الجوفى**

• • •

من كتاب الروافد

احساساتي بالحياة في اعماق ذاتي ومن حولي

يحس الانسان ، بماضيه ومخلفاتـــه ، وبيومه وآماله ، وبغده ، وهو في انتظاره ، حركات دائبة متحركة عمقا في نفســـه ، وارتفاعا ، أو انخفاضا بآماله وآلامه ..

والنفس هي كما وصفها الله عز وجل : (ان النفس لأمارة بالسوء الا من رحم ربي) .. فهي أبدا ترتاد الخطوات الآثمة والحركات الوخيمة ، وهي تترصد المعاني الصالحة لئلا تطغى فتفشل حركات النفس والنفس تسير وفقا لموحيات الشيطان – عليه لعنة اللـــه والملائكة والناس اجمعين ..

على ان من الاحساسات النفسية ما لا يخلو من المعاني السامية ، فعلينا أن نرغمها على ذلك ونؤدبها ونسجنها قبل أن تسجننا في سقر .. اللهم أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، واغفر لنا وارحمنا وأدخلنا فـي عبادك الصالحين ..

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيـك جميـل

ولا ترين النـــاس الا تجمـــلا
نبا بك دهـر أو جفـــاك خليـل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد
عسى نكبات الدهر عنـــك تـزول

يعز غني النفس ان قــل مالـــه
ويغني غني المال وهـــو ذليــل

ولا خير في ود امرىء متلـــون
اذا الريح مالت مال حيث تميـل

جواد اذا استغنيت عن اخذ مـالـه
وعند احتمال البخل عنك بخيــل

فما اكثر الأخوان حـين تعدهـم
ولكنهـــم في النائبـــات قليـل

أصدق شرح لهذه الاحساسات الذاتيـة لمضامين الحياة والناس ، سجلها لنا رابـع الخلفاء الراشد بن علي كرم الله وجهه .

(جازان) الاستاذة فوزية احمد بيرقدار اللبناني

* * *

بين الروافد وكتابها

- الاستاذة هيام عبدالعزيز .. اشكرك ، وانتظر مقالتـــك .

- الآنسة ميرنا الباغيث – جـــدة .. يمكنك معرفة نوعية مواد المجلة مما ينشر فيهـــا .

- رمزية عبدالواحـــد – القنفـــذة .. ابعثي بما لديك شريطة أن تكون على مستوى مواد المجلة ، طالعي الاعداد السابقة .

- أرغب في ان تهدى الي المجلة اشتراكا مجانيا يتجدد تلقائيا كل عام .. ما رأيك ؟

خالد العبدالرحمن بن مرزوق/حائل

اذا رغبت في ذلك فيمكنـك الحصول على اشتراكات من اصدقائك وأقاربك . وفـي مقابل ستة اشتراكات مدفوعة مبالغها للمجلة ينالك عدد مجاني . وكل صديق وقريـب لك يسهم في هذه العملية ينال هو الآخـر بدوره عددا مجانيا .. وهكذا دواليك .. فما رأيك ؟.. تقديري مع التحية ..

محمد سعيد ذو الفقار

كتاب :

« بين التاريخ والآثار »

بقلم الاستاذ :

عبدالقدوس الانصارى

ايها القراء الكرام !

اذا اردتم الاطلاع على تاريـخ بلادكم والآثار المعلومة والمجهولة فى انحائهـا ، ومعرفة ماضى بلادكم المجيد من هذه النواحى الحيوية الهامة فعليكم بالمبادرة الى اقتنـاء كتاب « بين التاريخ والآثار » فانه كتاب فريد فى بابه وهو كنز ثمين وقيمته زهيدة بالنسبة لجمال اخراجه وروعة طباعته وما حواه من معلومات نادرة ومن رسوم الآثار المجهولة والمعلومة فى هذه البلاد . والكتاب يعتبر خدمة للعلم والتاريخ والادب واللغة والمعرفة العامة من نواح شتى .. ناهيـك باسلوب العرض المشوق الذى حفل به فى شتى فصوله حتى لكانك تعيش مع تاريخ وآثار الاجيال التى يتحدث لك عنها .

ان ثمن النسخة الواحـدة هو (١٠) ريالات سعودية فى داخل المملكة . وثلاثة دولارات امريكية فى خارجها .

كتاب :

« حصاد العيد ـ اربعة ايـام مع شـاعر العـرب عبدالمحسن الكاظمى »

بقلم الاستاذ :

عبدالقدوس الانصارى

ايها القارىء العزيز :

هذا الكتاب حوى دراسات قيمة عـن عصر النهضة الادبيـة والشعرية فى بلاد العرب .. وحوى ـ اساسا ـ دراسـات مفيدة وهامة لحياة شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى وشاعريته ، وحوى الماما طيبا عن نواحى حياته الخاصة..كما حوى دراسات هامة عن الحركة الادبية الحديثة فى بلادنا على ضوء دراساته لحياة هـذا الشـاعر العربى ، الفحل وحياة بيئته وعصره ..وهو اول كتاب يصدر من هذه البلاد ويتحدث عن عبقرية هذا الشاعر العربى العظيم المهضومة مكانته معانه قرين الفحول : شوقى وحافظ والزهاوى وغيرهم .

اذا اردت زيادة ثقافتك وتزويدك بطاقة نيرة من الادب الحديث فعليك باقتنـاء نستختك منه قبل ان ينفد ..

ان قيمة النسخة الواحدة زهيـدة .. انها (٥) ريالات عربية سعودية فى داخل المملكة . و (دولار ونصف) امريكى فى خارجها .

اعـــــلان

وظائف شاغرة بسلاح الطيران

عدد	المرتبة	الرقم	الوظيفـــة	الجهـة
٢	الاولى خ/هـ	١٠،١١	مساعد صيدلي	الظهران
١	الاولى خ/هـ	١٩	حــــلاق	جـــدة
١	الاولى خ/هـ	٣٨	حــــلاق	الرياض
١	الاولى خ/هـ	٣٩	حــــلاق	الظهران
١	الثانية خ/هـ	٨	حــــلاق	الرياض
٢	الثانية خ/هـ	١٩٠،١٩١	حــــلاق	الظهران

تعلن قيادة سلاح الطيران عن رغبتها في اشغال الوظائف المبينة اعلاه فيمن تتوفر فيه الشروط التالية :

ا ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الاولى :

١ ـ شهادة مهنية صادرة من معهد اومركز معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة

٢ ـ او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمــل صادرة من مكتب العمل على ان تكون درجة الشهادة ممتازة او اولى .

٣ ـ أو خبرة بنفس طبيعة عمل الوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اجـادة القراءة والكتابة على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة ومصدقا عليها من الجهات المسؤولة .

ب ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الثانية :

١ ـ شهادة مهنية او خبرة بنفس طبيعــة العمل ويفضل من يجيد القراءة والكتابة .

ان يتقدم بطلبه الى مدير شؤون موظفي سلاح الطيران بمقر القيادة بشارع الوشــم خلف وزارة التجـــارة مشفوعا طلبه بصور الشهادات المطلوبة مع صورة حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية وصـــورة شمسية حيث سيعقد الاختبار لجميع الوظائف بالرياض يوم ١٥ـ١ـ١٣٩٠ هـ . وآخـــر موعد لقبول الطلبات يوم ٧ـ١ـ١٣٩٠ هـ . والله الموفق .

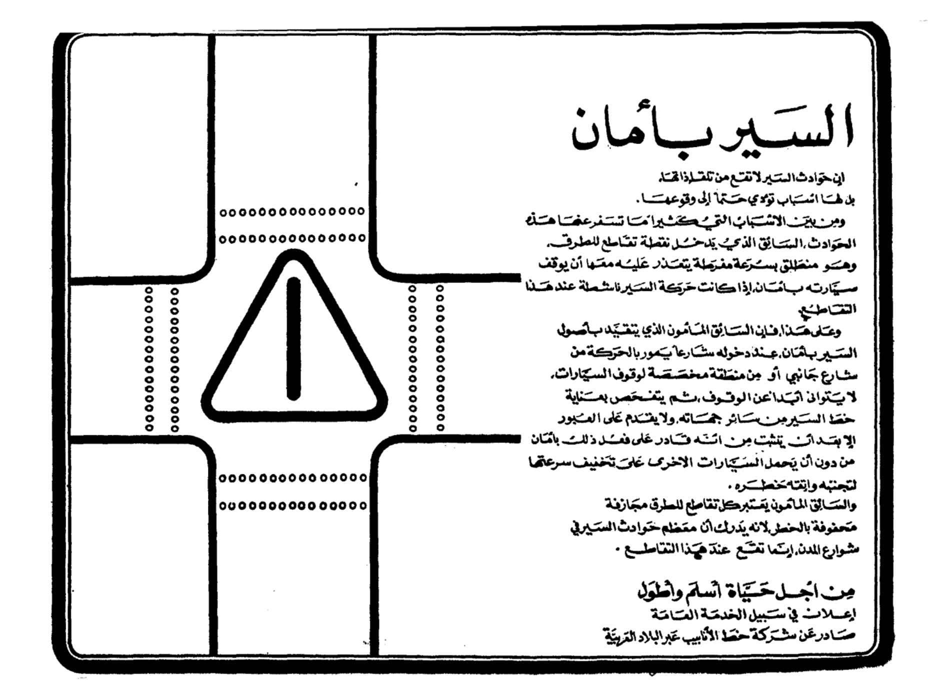
السير بأمـان

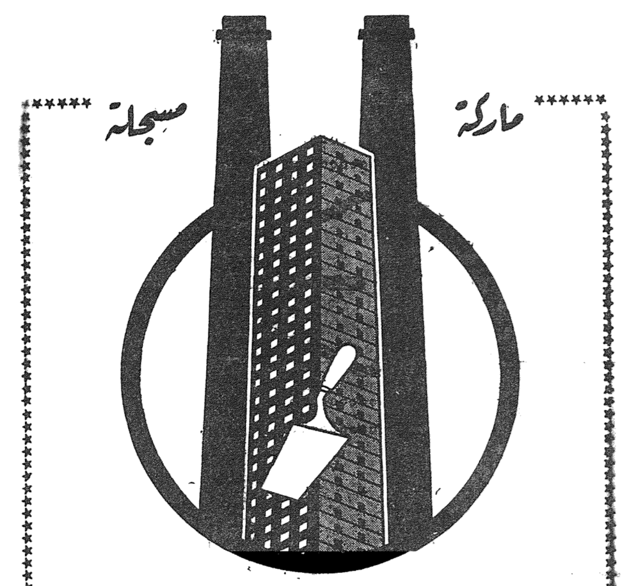
متى تكون ثقتك فى احـــدزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المامون الذى يتقيـد باصول السير بامان لا يثق باى كان • وهو يفترض انّ كـــل سيارة اخرى على الطريق ، انمايقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفـــاءة ، اومخمور تعته السكر• وعلى هذا فالسائق المامون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارتـــه وهو ملتزم جانب الدفـــاع لاالهجوم • انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر • وهو على الدوام يملك زمام سيارتـــه ويسيطر عليها، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ،ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة عـــلى التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بـــهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـــع حياة او سلامـــة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتـك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة أسلم واطول

اعـلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية


السير بأمان
إن حوادث السير لا تقع من تلقاء ذاتها
بل لها أسباب تؤدي حتماً إلى وقوعها.
ومن بين الأسباب التي كثيراً ما تسفر عنها هذه
الحوادث، السائق الذي يدخل نقطة تقاطع للطرق،
وهو منطلق بسرعة مفرطة يتعذر عليه معها أن يوقف
سيارته بأمان، إذا كانت حركة السير ناشطة عند هذا
التقاطع.
وعلى هذا، فإن السائق المأمون الذي يتقيد بأصول
السير بأمان، عند دخوله شارعاً يمور بالحركة من
شارع جانبي أو من منطقة مخصصة لوقوف السيارات،
لا يتوانى أبداً عن الوقوف، ثم يتفحص بعناية
خط السير من سائر جهاته، ولا يقدم على العبور
إلا بعد أن يتثبت من أنه قادر على فعل ذلك بأمان
من دون أن يحمل السيارات الأخرى على تخفيف سرعتها
لتجنبه واتقاء خطره.
والسائق المأمون يعتبر كل تقاطع للطرق مجازفة
محفوفة بالخطر، لأنه يدرك أن معظم حوادث السير في
شوارع المدن، إنما تقع عند هذا التقاطع.
من أجل حياة أسلم وأطول
إعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . أسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

مُنشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٢)	★ السنة (٣٦)	★ المجلد (٣١)	★ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ابريل (نيسان) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باعطيع بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة . بجدة . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك . للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف . لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفان

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(محتويات الجزء)

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

في افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي



جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز يفتتح بخطابه السامي مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

في تمام الساعة الخامسة من بعد عصر يوم الاثنين السادس عشر من شهر المحرم عام ١٣٩٠ هـ الموافق الثالث والعشرين من شهر مارس ١٩٧٠ م افتتح جلالة الملك فيصل مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في قصر الضيافة بمدينة جدة بالكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الكرام . أحييكم تحية الاسلام .

انه لمن دواعي فخري واعتزازي أن أنوب عن شعب وحكومة هذا البلد لأرحب بكم . ولا شك انكم لستم في وطن غريب عليكم. فهذا وطن كل مسلم .

اننا اليوم أيها الاخوان في هذه اللحظة التاريخية نرجو أن نكون عند حسن ظن شعوبنا وامتنا وأن نستهدف في كل ما نعمله الصالح العام وما يقتضيه علينا واجبنا ومسؤوليتنا .

قبل ستة اشهر عقد المؤتمر الاسلامي في مدينة الرباط واننا لن ننسى ما قوبلنا به من قبل اخواننا في المغرب العربي من حفاوة وحسن استقبال تسهيلا لاداء مهمتنا التي حضرنا من أجلها . وقد لاقينا كل ترحاب وكل عناية من قبل اخواننا في المغرب العربي شعبا وحكومة وملكا وفي ذلك المؤتمر تقرر رأى الاخوان ان يعقد اجتماعكم هذا .

ولا شك انني لست بحاجة الى ان اتعرض الى جدول اعمالكم فهو بين أيديكم . ولكنني احب أن الفت النظر الى أن اجتماعكم هذا هو محط أنظار العالم أجمع . فان اخواننا المسلمين في كل اقطار العالم واصدقاءهم ينتظرون من الجميع ما يبهج صدورهم ويطمئن نفوسهم فيما تتخذونه من اعمال تكون نتائجها بحول الله وقوته خيرا للجميع ومحققة لكل آمالهم .

وفي نفس الوقت فان أعداء الاسلام ينظرون الى هذا المؤتمر بكل توجس وخيفة ويسعون جاهدين لاحباط كل ما تنوون أن تعملوه وان يظهروكم بمظهر الفاشلين المتخاذلين .

وارجو الله سبحانه وتعالى ان يبطل كيدهم وأن لا يحقق آمالهم .

لا شك ان ما اتخذ في الرباط من مقررات هو يهدف قبل كل شيء الى ربط الأمة الاسلامية وتعاونهم جميعا لما فيه صالحهم وكذلك لرفع الضيم عنهم ولرد العدوان الذى تعرضت له الامة الاسلامية من أعداء الاسلام وأعداء السلام واعداء العدل والانصاف . وان ما تعرضت له الامة الاسلامية من استهانة لكرامتها ولمقدساتها لم يسبق في التاريخ أيها الاخوان ان تعرضت له امة من الأمم : أن تحطم كرامتها وتمتهن مقدساتها حتى ولو تعرضت لشيء من الحروب او القتال أو الخصام . ولكننا مع الاسف في هذا اليوم نتعرض في اوطاننا ومقدساتنا لكل امتهان وكل استفزاز . ولسوء الحظ اننا نجد من العالم من لا ينظر الى هذا الامر بجدية او من يسعى لتبرير بعض الاعمال التي يقوم بها أعداء الاسلام وأعداء البشرية أن يجدوا لها بعض المبررات .

فنحن أيها الاخوة يجب علينا أن لا ننتظر من أعداء الاسلام اى انصاف او اى اصغاء لحجتنا او لمنطقنا . ولكننا يجب علينا قبل كل شيء أن نعود الى ربنا سبحانه وتعالى وان نستعيد ايماننا بالله وتمسكنا بعقيدتنا والسعي باخلاص للدفاع عن انفسنا وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما اوتينا من قوة . فنحن لسنا معلورين ونحن لسنا ولله الحمد من الضعف الى الدرجة التي تعجزنا عن أن نقوم بواجبنا ولكننا في حاجة فقط لقوة الايمان والاخلاص في العمل والعزيمة على التنفيذ .

لا اجدني في حاجة الى أن اشرح لكم ايها الاخوان شيئا مما نحن فيه اليوم فالكل يعلم ذلك والكل يشعر بعظم النكبة والكل يرى بعينه ويلمس ما تتعرض له اليوم الامة الاسلامية من عدوان فظيع . لم يسبق ايها الاخوة في التاريخ ان اعتدى على أمة أو على شعب في عقر داره وطرد من بيته ومن ارضه ومزق شر ممزق ومع ذلك ينكر عليه أن يدافع عن أرضه وعن نفسه وعن أهله وعن حرماته . لم يسبق ان اعتدى على أى ديانة من الديانات بمثل ما اعتدى على الاسلام اليوم في انتهاك مقدساته ليس فقط بالتهديم

والاحراق والتخريب ولكن بامتهانها بمـــا يجرى فيها من افعال مخزية حتى انهم اتخذوا من حرم القدس الشـــريف مكانا لاستعمال الفواحش ولاظهار التحلل الخلقي وكل هــذا امعانا منهم ـ أيها الاخوان ـ في اهانتنـــا ودوس كرامتنا ٠

فلهذا لا اجد اليوم لنا أى عذر أو اى مبرر لأن نتقاعس أو نتاخر عن أن نعمـل ونعمل بجد على أن لا تكون اجتماعاتنا ولقاءاتنـــا عبارة عن خطب او كلمات رنانة او قرارات تتخذ ولكن يجب ان تكون اعمالا وافعـــالا يراها البعيد والقريب ويحس بها الصـديق والعدو وان لا ينطبق علينا قوله سبحانـــه وتعالى : (يقولون بافواههم ما ليـــس فى قلوبهم) ٠

فانني اربأ بنا جميعا ان شاء الله ان نكون من هذا الصنف فاذا قلنا يجب ان نفعـــل واذا قررنا يجب أن ننفذ٠ وكما قلت لا يجب أن ننتظر من اعدائنا اعداء الاســـلام اى انصاف او اى مساعدة حتى ولو قال أحـدمنهم انهم يساعدوننا او يؤيدوننا فهذا لا يتعدى اللفظ فقط ولكن في الحقيقة هـــم ليسوا معنا واننا فى العشرين سنة الماضية رأينا ولمسنا من كل الاطراف وكل الجهات ماذا كانت مواقفهم معنا وماذا كانت أعمالهم بالنسبة لقضيتنا٠٠ أيها الاخوة واسمحوا لى اخوانى اذا أطلت فى هذه النقطة فان هذه النقطة اليوم هي محك أو شبه اختبار لنـــا فيما نعمله او ما نقوم به من اعمال ولأننا يجب أن نقتصر كذلك على هذا الامر وان يكون هدفنا هو ارتباطنا دائما ، وتعاوننـــا دائما وتماسكنا فيما بيننا على اساس مـن الايمان والاخلاص والعقيدة ، والتعـــاون ونحن فى عملنا وفى تعاوننا وفى تعاضدنا لا نقصـــد شـــرا بأحد ، لا نريد الا كل خير ولكننا فى نفس الوقت لا يمكن ان نقر الشر فينا ولا الاعتداء علينا فالدفاع عن النفـس مشروع فى كل الشرائع وهذا ما فيه شــك انه يعطى المجال لنا أن ندافع عن أنفسنـــا وان نكافح بكل ما اوتينا من قوة ٠

فارجو أيها الاخوان أن يكون اجتماعـكم هذا فاتحة خير لتعـــاون المسلمين وأن لا نكتفى بهذا الاجتماع فقط بل أن تستمـر لقاءاتنا واجتماعاتنا وتعاوننا ، فيما فيـــه خيرنا وصلاح أمرنا فى ديننا ودنيانا ٠ وانني لأرجو لكم ان شاء الله كل توفيق وان يهيء لكم ربكم من الامر رشدا ، فتخرجوا من هذا الاجتماع بنتائج مثمرة يفرح بها الصديق ويغتاظ بها العدو وأن تكون نتائج فعالـة لا مجرد قرارات وتسويف وتخدير وارجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لارضاء وجهه الكريم وأن ياخذ بيدنا جميعا لما فيه خير ديننا ودنيانا ٠ واننى باسمكم أيهـا الاخوة افتتح هذا لاجتماع الذى أرجو له كل خير وكل نتائج مثمرة ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

* * *

وبعد أن انتهى « الفيصل » من القاء كلمته السامية غادر جلالته قاعة المؤتمر الى قاعـة مجاورة مودعا بمثل ما استقبل به مـــن المؤتمرين بالتصفيق المدوى والهتاف الحار٠

وقد قام على أثر ذلك رؤساء وأعضاء الوفود بالسلام على جلالته ٠ ثم عادوا الى قاعـــة الاجتماع حيث واصلوا الجلسة الافتتاحية ٠

خطاب معالي السيد عمر السقاف
وزير الدولة للشؤون الخارجية
في جلسة افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

« القى معالى السيد عمر السقـــاف وزير الدولة للشئون الخارجية ورئيس وفد المملكة فى مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى كلمة المملكة فى الخطاب التالى : »

● ● ●

قال الله تعالى فى كتابه العزيز : (لـو انفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بيـن قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيـز حكيم) . صدق الله العظيم

أصحاب المعالى والسعادة :

انه لتشريف عظيم ، استشعره فى هذه اللحظة المباركة ، أن أرحب بكمباسم المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبـا ، فى بلادكم ، وبين اخوانكم واهليكم فـى جوار بيت الله العتيق، ومهبط وحيهومثوى رسوله الكريم .

وانه لما يهز وجداننا ويملأ نفوسـنا بالعزة والفخر ، ان نرى الارض التى أنبتت



معالى السيد عمر السقاف وهو يلقى خطابه من منصة الخطابة في المؤتمر الاسـلامى الكبير

محمدا عليه صلوات الله وسلامه واحتضنت رسالته السماوية الخالدة ، وتسلمهـا ابناؤها المؤمنون ، ليحملوها راية خفاقة تنشر العدل وتدعو الى الخير وتنشدالسلام، تفتح اليوم صدرها رحبا لتستضيف ، بالسرور والغبطة ممثلي خير أمة أخرجت للناس ، وقد تقاطروا من سائر اصقاعهم ليجتمعوا على كلمة فى الحق سواء ، تهدف الى تحقيق عزتهم والعمل على ما فيه خير البشر جميعا .

أصحاب المعالى والسعادة :

ولا ريب ان التاريخ الاسلامى سيفرد فى صحائفه الغر مكانا ، متميزا ومتألقا . لليوم التاسع من شهر رجب ١٣٨٩ الموافق الثاني والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٦٩ ـ عندما شاءت عناية الله وارادته ان يجتمع ولأول مرة فى التاريخ شمل ملوك ورؤساء الدول الاسلامية المجيدة ، التى تمثلونها ، فى رحاب جلالة الملك الحسن الثانى المعظم وفى عاصمته الغراء الرباط ، وليس اجتماعنا اليوم الا بعض ثمرات ما وفقوا اليه جميعا من تفاهم مخلص واخوة اسلامية صادقة ، وما اتخذوه من مقررات بالغة الاهمية وجليلة الشأن .

كما سيذكر التاريخ بالفضل والاعتزاز، جميع القادة المخلصين الذين وفقهم الله لحمل لواء الدعوة لتضامن المسلمين وتوحيد صفوفهم ، وحشد طاقاتهم وامكاناتهم الروحية منها والمادية للنهوض بالامة الاسلامية ذات التاريخ المجيد الى المستوى المناسب وما قدمته للتراث الحضارى الانسانى ، وتطلعاتها السامية نحو حياة مثلى ، تتكامل فيها الروح مع المادة ، لخدمة الانسان الذى كرمه الله سيدا على مخلوقاته وهم اولئك القادة الذين تضافر ايمانهم مع ارادتهم ، وصحت عزيمتهم وصدقت . فى المضى بهذه الدعوة الكريمة قدما غير مبالين بكل ما اعترض طريقهم من عقبات وصعاب ، متأسين فى ذلك بسيرة أنبياء الله ورسله ، عليهم جميعا صلواته وسلامه .

أصحاب المعالى والسعادة :

عندما يصل الامر بهذه الامة ، التى قرر باروها انها كانت خير أمة أخرجت للناس، الى أن تتجرأ فئة باغية ظالمة وطاغية على انتهاك مقدساتها وحرماتها والعدوان على أولى قبلتيها ، ومثوى خليل الله وهدم مساجدها وتدنيس حرمة ارضها وطرد أبنائها من أرضهم فى فلسطين العربية موئل رسل الله ومهبط أقداسه ورسالته . متحدية بذلك جميع الشرائع والمبادىء الانسانية والارادة الدولية ، عند ذلك كله ليس هناك من سبيل تسلكه هذه الامة الاسلامية العظيمة غير طريق واحد لا ثانى له .. طريق التضامن والتكاتف امتثالا لهدى الله سبحانه فى كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الكريم .. واننا لنحمد الله العلى القدير أن وفق هذه الامة العظيمة ، بأشخاص قادتها الى سلوك هذا الطريق السليم على النحوالذى عبر عنه اعلان مؤتمرهم فى الرباط .

أصحاب المعالى والسعادة :

ولقد كان من سوء الطالع ، ان الامة العربية وهى فى مستهل تاريخها الحديث

ومسيرتها الكبرى الى تحقيق استقلالهـــا وصولا الى الحياة الفضـلى والسيطرة عـلى مقدراتها ، والاستجابة لمطالـب العصـر والمشاركة فى التقدم البشرى ـ قد رزئت بالتآمر الصهيونى العدوانى المنظم والبعيد المدى ، لسلبها بقعة مقدسة عزيزة هـى منها بمكان القلب ، متعاونا فى ذلك مـع قوى متعددة فى هذا العالم بغيا على الحـق العربى الاصيل فى فلسطين ، وتشريـد العرب اصحابها الشرعيين ، ولتكون مركزا لشذاذ الآفاق يقيمون عليهـا دولتهـم « اسرائيل » رأس الحربة الصهيونية التى تعتبر التجسيد الحى لمؤامرتها على الانسانية جمعاء ٠٠ وارجو ـ أيها الاخوة ـ ان أصور لكم ، فى لمحة سريعة الابعاد الحقيقيـة للمؤامرة المنقطعة النظير فى التاريخ البشرى كافة والصورة الحقيقية للدولة الصهيونية التى كنا نعلم حقيقة أهدافها قبل قيامهـا ثم خلال اثنين وعشرين عاما مـن حياتهـا الآثمة ٠

اسرائيل هى امتهان المقدسات العزيـزة على قلوبكم ونفوسـكم جميعـا وافتراسها من قبل الصهيونية ٠

واسرائيل هى تشريـد اخوانكـم الفلسطينيين الذين تكرس حقهم الشرعـى فى بلادهم عبر الآلاف من السنين ٠

واسرائيل هى الطموح الجامح لماهو أكبر من رقعة فلسطين وذلك بما قامت به من التوسـع فى احتلال اراضى ثـلاث دول عربيـة والتخطيط ابدا ودائما لمزيد من الاحتـلال والتشريد والسلب ، تحقيقـا لحلمها الذى أعلنته رسميا دون تحرج أو حياء ٠

واسرائيل هى الصلف المتمرد على سائر قرارات المنظمة الدولية الكبرى التى أعطتها اساسا شهادة ميلادها ظلما وعدوانـا وزورا ، فانطلقت تستهين علنا بالارادة الدوليـة والقانون الدولى والمبادىء الاساسية للعدالة وقواعد السلوك الخلقى ، وهـى النشـاز والتناقض الصارخ ، والتجسيد البشـع للتعصب العنصرى والتفرقـة والتنـاحر الدينى ، وهو ما كافحت الانسانية قرونـا عديدة ، وبذلت تضحيات غالية فى سـبيل الخلاص منه ٠٠ فجاءت الصهيونية لتعيده من جديد ، فى أبشع وأفظع صورة عنصرية عرفها العالم قديمه وحديثه ٠٠ وتمالـؤه وتغذيه فى كل بقعة ما زالت تشكو وجوده وتئن من آثاره المدمـرة ٠٠ مالأتـه فى روديسيا حيث يتحكم ربع مليون مـن الدخلاء فى مصير ورقاب أحد ومناصرته فى جنوب افريقية حيث الصورة لا تقل ظلمـا وبشاعة ، ثم ساندته فى الحركة الانفصالية المجرمة التى دعت نفسها « بيافرا » والتى كلفت شعب نيجيريا الشقيق من التضحيات البشرية والمادية ما نعرفه جميعا ، ضخامة وهولا وفظاعة ٠ وهى العابثة بكل القيـم والمفاهيم ، اذ تتخذ القرار تلو القرار الآخر لاجبار كافة يهود العالم على الولاء لها أولا وقبل الولاء لأوطانهم ٠٠ وباستطاعتـكم تصور مدى الكارثة التى ستحل بكل وطن. يضم أقلية يهودية ، نتيجة لازدواجية الولاء لاسرائيل أولا ثم لهذا الوطن ثانيا ، ومدى ما يصيب مؤسساته القومية ونظمه واسلوب حياته واقتصادياته من تخريب وتدمير تدبر له اسرائيل وترسخ جذوره هنا وهنـاك ارضاء للحقد الصهيونى الاعمى على التراث الحضارى لانسانى دون ان تكتفى بما يهيئه لها يهود العالم من دعم مادى وأدبى ٠٠

وسياسى واقتصادى ، وما يمارسونه بوسائلهم المختلفة من ضغوط سافرة على حكوماتهم وبما تناله من دعم هذه الحكومات، التى تخضع وتنقاد للضغط الصهيونى المنظم وتغض النظر عن ازدواجية ولاء مواطنيها وعن ابتزاز أموالهم وأموالها لصالح اسرائيل ، غير مكترثة لما تفرط به من سياستها وسلامتها .

اسرائيل هى أسطورة السلام الذى يستبيح لنفسه قتل المدنيين الابرياء يوميا من أطفال وشيوخ ونساء فى فلسطين والبلاد العربية الاخرى وليس آخرها جريمتها الاخيرة فى قذف مصنع بضواحى القاهرة والفتك بالابرياء فى القرى اللبنانية الهادئة المسالمة أو اعتداءاتها السافرة على الاردن الشقيق وهى أسطورة الوطن القومى لليهود المضطهدين ، بينما ابعدت عن ذهن الرأى العام الدولى لسنوات طويلة ما لقيه شعب فلسطين من اضطهاد بز وفاق وكل ما مارسته النازية من أفعال يراد للعرب الابرياء منها أن يدفعوا ثمنها من أرضهم ودمهم ورزقهم .

وأخيرا فان قيام العدوان الاسرائيلى وتصاعده وتصعيده منذ ١٩٤٨ حتى الآن قد أوقع منطقة الشرق الاوسط بكاملها فى أتون القلاقل والصراع الشامل . مما ادى الى أن تصبح هذه المنطقة ميدان صراع مكشوف بين القوى العالمية الكبرى . يخشى منه أن ينتهى الى مواجهة كبرى ومباشرة بين تلك القوى قد تقضى على الانسان وحضارته فى ساعات معدودة .. ما لم توقف الجريمة الصهيونية عند حدها ويقطع داؤها من

أصحاب المعالى والسعادة :

هذه هى اسرائيل وهذه حقيقتها التى تنبهت لأبعاد مؤامراتها الشعوب العربية فبذلت ، من دمها وأرضها وخيراتها دفاعا عن حقها فى الحياة ـ التضحيات تلو التضحيات .. على أن الأمر فى الواقع لا يتصل بالعرب وحدهم فاذا كانت فلسطين هي من العروبة بمكان القلب فانها للمسلمين كافة أولى قبلتيهم وموطن مقدساتهم ، كما أنها للمسيحيين أيضا موطن مقدساتهم العزيزة التي قام المسلمون العرب بحمايتها والحفاظ عليها فأدوا الامانة طوال ثلاثة عشر قرنا خير ما يكون الاداء .. وهذه الحقيقة واضحة تماما وغنية عن كل دليل .

فاذا كانت الدول العربية تشكل خط المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني المتمثل فى اسرائيل وخط الدفاع الاول ضد انتشار وبائه كما هو مخطط له فان المملكة العربية السعودية **تعتقد مخلصة بأن اغلاق أبواب آسية وافريقية فى وجه التجارة والنشاط الاقتصادى الاسرائيلى من شأنه أن يزعزع الكيان الاقتصادى الاسرائيلى** ويجعله غير قادر على الصمود تلقائيا ويضع اسرائيل فى حجمها ووضعها الطبيعى ، كيانا لا تتوفر له أسباب الحياة الصحيحة والبقاء الطويل ويحمل فى تكوينه عناصر انهياره كما ان مقاطعة كهذه تضيع على اسرائيل فرص التغلغل والتسلط الذى تسعى اليه كمقدمة للسيطرة السياسية دوليا وتوسيع مناطق نفوذها لخدمة أغراضها الآثمة فى مختلف مناطق العالم .

أصحاب المعالي والسعادة :

ليس بخاف على فطنتكم عظم التحديات التي ينوء بها كاهل عصرنا هذا ، ووعورة الطريق التي تجتازها أمتنا الاسلامية المجيدة ·· ولست هنا في مجال التعداد والسرد فالشواهد ماثلة في شتى أركان المعمورة من مبادىء هدامة ملحدة ، الى تحلل وانفكاك عن جميع ما جاءت به الشرائع السماوية من فضائل وقيم خلقية أصيلة الى قلق واضطراب في نفوس الملايين من الأجيال الصاعدة، الى ما أوصلتهم اليه التيارات المادية المعاصرة في الشرق والغرب من تردد وتناقضات ، الى تحديات علمية صارخة وانجازات تتطلب من أمتنا كل الجهد والعزم للاستفادة منها والمساهمة مع الآخرين في تطويرها وشمولها ·

واني لعلى يقين تام بأن مؤتمركم الموقر يتوفر له كل الادراك لسائر أبعاد هذه التحديات ، تتوفر فيه الحكمة والقدرة الأكيدة على وضع حجر الاساس والمنطلق الذي يمكن للأمة الاسلامية العظيمة من مجابهة هذه التحديات الكبرى بفعالية وقدرة كفيلتين بتحقيق الآمال التي تجيش بها صدور أبنائها في كافة أقطارهم · واذا كنا نجتمع اليوم في نطاق وحدة العقيدة ، والتراث الديني والتاريخي المشترك فمن الخطأ الزعم بأن مؤتمرنا هذا مجرد اجتماع ديني ، يكرس اتجاها واحدا أو يتحجر على مفهوم تعصبي ضيق أو يشكل تمييزا دينيا أو عنصريا ·

ذلك بأن العقيدة التي جمعتنا انما تقوم أساسا على الانفتاح والنظرة الواسعة الشاملة وقبول كل ما هو طيب ونافع ومفيد كما تفرض على أبنائها احترام الآخرين من أصحاب الديانات السماوية الاخرى ، وتشدد على التآخي الانساني الشامل ··

واذن فهو اجتماع للبناء الخير غير المتعصب، للتقدم لا للتقهقر لخير الأنسانية جمعاء لا لتكريس ديانة او عرق واحد ·

كما يهمني ان أؤكد لكم استعداد المملكة العربية السعودية للسير قدما وبالتعاون مع سائر شقيقاتها الدول الاسلامية ، تعاونا لا تحفظ فيه ولا تردد ، لتحقيق كل ما من شانه توطيد الروابط الاخوية الاسلامية في كافة المجالات الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية وفي تنفيذ كل ما ينبثق عن مؤتمركم الموقر من قرارات وتوصيات بروح اسلامية أخوية صادقة ·

والله أسأل أن يوفقنا الى خير العمل وسبيل الهدى راجيا لكم طيب الاقامة في وطنكم هذا بين أخوانكم ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

بيان مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي

« طبقا لقرار مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد بالرباط المتخذ بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ م انعقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة من ١٥ الى ١٧ من شهر المحرم ١٣٩٠ هـ الموافق من ٢٣ الى ٢٥ مارس ١٩٧٠ م بمشاركة الدول الآتية :

مملكة افغانستان ، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الجمهورية الغينية، الجمهورية الاندونسية ، ايران ، المملكة الاردنية الهاشمية ، دولة الكويت ، الجمهورية اللبنانية ، الجمهورية العربية الليبية ، ماليسيا ، الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، المملكة المغربية ، جمهورية النيجر ، الجمهورية الباكستانية ، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية السنغالية، الجمهورية الصومالية الديمقراطية، جمهورية السودان الديمقراطية ، الجمهورية التونسية ، الجمهورية التركية، الجمهورية العربية المتحدة ، اليمن الجمهوري .

وشارك ممثلو جمهورية الكامرون ، وجامعة الدول العربية ، وممثلو منظمة التحرير الفلسطيني بصفة مراقبين .

وتم انتخاب معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية بالمملكة العربية السعودية رئيسا للمؤتمر ، وممثل جمهورية السنغال معالى السيد احمدو كريم جاى مقررا ، وممثل الجمهورية الصومالية الديمقراطية معالى السيد عمر عارته غالب سكرتيرا للمؤتمر .

ولقد اوضح صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز فى خطاب الافتتاح الذى القاه بهذه المناسبة المهام المنوطة بالمؤتمر وعبر عن امله فى ان يخرج المؤتمر بنتائج ايجابية .

واعربت الوفود عن شكرها لصاحب الجلالة ولحكومة المملكة العربية السعودية لكريم ضيافتها وللترتيبات الممتازة التى هيئت للمؤتمر .

وكان جدول اعمال المؤتمر كما تقرر فى مؤتمر القمة الاسلامى فى الرباط يتضمن النقطتين التاليتين :

١ ـ بحث نتائج العمل المشترك الذى قامت به الدول المشتركة على الصعيد الدولى بشان القرارات الواردة فى اعلان مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط .

٢ ـ بحث موضوع اقامة امانة دائمة يناط بها اجراء الاتصال بين الدول المشتركة فى المؤتمر وتنسيق عملها .

وخلال المناقشة العامة تقدمت الوفود بايضاحات مفصلة عما قامت به حكومة كل منها طبقا للقرارات الواردة فى اعلان مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط .

ولقد أعاد المؤتمر الى الاذهان انتهاك حرمة المسجد الاقصى وهو من اقدس الأماكن

لدى البشرية ، واعمال التدمير والتدنيس التى ما زال الاحتلال العسكرى الاسرائيلى يقوم بها فى مدينة القدس المقدسة مما يزيد من حدة التوتر فى الشرق الاوسط ويثير استنكار الشعوب فى جميع أنحاء العالم .

وقد بحث المؤتمر تدهور الوضع فى الشرق الاوسط الناجم عن العدوان الاسرائيلى ضد البلاد العربية فى يونيو ١٩٦٧ وكذلك الاعتداءات العسكرية المتكررة التى تشنها اسرائيل ضد البلاد العربية متسببة فى دمار المدن والقرى والأماكن المقدسة وقتل المدنيين الأبرياء بما فيهم النساء والاطفال .

كما لاحظ المؤتمر ان الامم المتحدة قد أدانت اسرائيل عدة مرات لاعتداءاتها وللفظائع التى تقوم بها .

وهو اذ يدين اسرائيل لتعنتها ورفضها تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن كما يدينها لرفضها الانسحاب من الاراضى المحتلة ورفضها الغاء الاجراءات التى اتخذتها والتى تستهدف ضم مدينة القدس المقدسة وتغييرها دينيا كما يؤكد المؤتمر مجددا العزم الذى أعرب عنه مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط برفض كل حل للمشكلة الفلسطينية يحرم مدينة القدس من التمتع بوضعها السابق للخامس من يونيه ٦٧ .

وان المؤتمر يؤكد حق الشعب الفلسطينى فى الكفاح من أجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه ويدعو الدول الاعضاء الى مساندة الشعب الفلسطينى سياسيا وماديا ومعنويا فى كفاحه التحريرى وتسهيل اقامة تمثيل لحركة التحرير الفلسطينى فى البلاد الاسلامية .

ويقرر اعتبار يوم ٢١ اغسطس من كل عام « يوم حريق المسجد الاقصى » كيوم للتضامن مع كفاح الشعب العربى الفلسطينى يدعو الدول المشاركة للقيام بنشاط على الصعيد الدولى لفائدة الشعب الفلسطينى وكفاحه العادل الذى يقوم به من أجل تحرير وطنه المغتصب والأماكن المقدسة .

يستنكر الحركة الصهيونية بوصفها عنصرية عدوانية وتوسعية معارضة لكل المثل العليا للبشرية وخطرا دائما على السلم العالمى .

ويلح المؤتمر أن يتحمل مجلس الامن مسؤولياته فيتخذ اجراءات مشددة حتى تحترم قراراته المتعلقة بالمسجد الاقصى والقدس والوضع فى الشرق الاوسط .

كما يقرر المؤتمر أن تقوم الدول الاسلامية بجهد جماعى لحمل الامم المتحدة على ان تتخذ عملا حازما فى هذا الاتجاه .

ويطلب من كل الدول وعلى الخصوص من فرنسا والاتحاد السوفياتى والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ان تضاعف مجهوداتها بهدف تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلة منذ حرب يونيو ٦٧

ويدعو الدول المشتركة لاتخاذ جميع الاجراءات الفردية والجماعية التى تعتبرها مناسبة بقصد تعزيز مساندة الحكومات والشعوب العربية فى كفاحها لتحقيق جلاء القوات الاسرائيلية عن أراضيها واعادة الحقوق المغتصبة للفلسطينيين .

ولقد تبين للمؤتمر الحاجة الى تذكير الراى العام العالمى بتضليل الدعاية الصهيونية ونيات اسرائيل التوسعية وحث كل دولة مشتركة على اتخاذ الاجراءات

المناسبة بهذا الصدد في اسرع وقت ٠

ويحث المؤتمر على تضامن جميع البلدان الاسلامية في مواجهة الاحتلال الاسرائيل لفلسطين والبلاد المجاورة لها ، كما يحث ايضا على بذل كل الجهود الضرورية الهادفة الى تطوير التعاون الاقتصادي والمالي والثقافي بين البلدان الاسلامية بوصفه الوسيلة الفعالة الوحيدة لاحباط وتطويق محاولات اسرائيل للتسلل الى تلك البلدان ٠

واكد المؤتمر مجددا قيام الحكومات المشتركة بالتشاور سوية بغرض تعزيز تعاون وثيق ومساعدة مشتركة في المجالات الاقتصادية والتكنية والعلمية والثقافية والروحية المنبثقة عن تعاليم الاسلام الخالدة لمصلحة المسلمين والبشرية جمعاء ٠

وقد قرر المؤتمر الاجتماع مرة في السنة للاغراض التالية :

ا ـ مراجعة التقدم الذي احرزه بتطبيق قراراته ٠

ب ـ مناقشة المسائل ذات الاهمية المشتركة وتقديم التوصيات للعمل المشترك ٠

ج ـ تعيين مكان وزمان مؤتمرات القمة الاسلامية ٠

كما قرر المؤتمر ما يلي :

انشاء امانة اغراضها :

١ : ا ـ ان تكون حلقة اتصال بين الدول الاعضاء ٠

ب ـ متابعة تنفيذ القرارات المتخذة من قبل المؤتمر وخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية ٠

ج ـ الاعداد لدورات انعقاد المؤتمر وتنظيمها ٠

٢ ـ يراس الامانة امين يعين لمدة سنتين من قبل مؤتمر وزراء الخارجية على ان تختاره حكومة ماليزيا ٠

٣ ـ تتحمل الدول الاعضاء نفقات وادارة ونشاط الامانة ٠

٤ ـ ستكون جدة هي مقر الامانة المؤقتة الى ان يتم تحرير القدس ٠

يقرر المؤتمر الاجتماع المقبل في الباكستان في موعد يتفق عليه مع حكومة باكستان في المستقبل وفي خلال هذا العام » ٠

* * *

وبعد أن أنهى معالي السيد السقاف قراءة البلاغ المشترك ارتجل معاليه الكلمة التالية :

اخواني اصحاب المعالي والسعادة :

يسرني أن أغتنم هذه اللحظة التاريخية التي أقر فيها انشاء أمانة منبثقة عن هذا المؤتمر الذي سيكون مقره المؤقت في هذه البلاد المقدسة مهبط الوحي ومنبت الرسالة المحمدية التي دعت الى وحدة المسلمين وتعاضدهم وتآزرهم على كل ما يحقق عزتهم ويؤلف بين قلوبهم وهذه هي الاهداف التي سعت وما زالت تسعى اليها هذه البلاد بقيادة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ٠

واننا نعاهدكم على أننا لن نالو جهدا للعمل في سبيل الغاية التي تنشدونها جميعا من نصرة الاسلام والمسلمين ٠

ونسأل الله العلي القدير أن يعيننا جميعا على تحقيق ما نصبو اليه من نصر على العدو باستعادة الاراضي المقدسة وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠



حول قرية التنضب

اطلعنا على مجلة المنهل عددها الصادر لذى الحجة ١٣٨٩ هـ . وقد اطلعنا على ما كتبه الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى فى (شذرات الذهب) حول قرية (التنضب) التى ذكرها الشيخ أحمد ، وأفاد بأنها ذات قضاء ومعاملات وعقود مما يدل على أنها كانت ذات شأن فى القرن الثامن ، ويقول انه لا يعلم مكانها الآن واستفهم عن ذلك وطلب من أهل المكان اسعافه بمعلومات عن هذه القرية .

فيسعدنا أن نبدى لسعادة الاستاذ الكبير الشيخ الغزاوى أمد الله فى عمره انه يوجد بعض آثار مبان قديمة فى محل يدعى (التنضب) شمال السيل الكبير، وجميع ابناء البادية فى هذه الناحية يعرفون هذا باسم (التناضبة) وبعض جدرانها ما زالت قائمة حتى الآن بطول متر أو أكثر فوق سطح الارض .

ضويان بن ضاوى الثبيتى

السيل الكبير — دكان جابر الرويس

قرية التنضب أيضا

رئيس تحرير مجلة المنهل

اطلعت على عدد مجلة المنهل الصادر فى شهر ذى الحجة ١٣٨٩هـ ، فبراير — شباط ١٩٧٠ م الذى ورد فيه السؤال عن قرية التنضب ، فأبدى ما يأتى :

١ — قرية التنضب موجودة فعلا أطلالها وتبدو أسس مبانيها وبيوتها على سطح الارض حيث يبلغ ارتفاعها حوالى مترين عن سطح الارض وهى قرية كبيرة فعلا وتسميها البادية التناضبة .

٢ — وقد ذكر لنا بعض كبار السن انه وجد بها نخل فقلعوه .

٣ — وتوجد قرية التناضبة شمال قرية السيل الكبير بقرب الشامية .

(الطائف) — معهد اعداد المعلمين الثانوى

حميد محمد الثبيتى

● ● ●

نشيد الشباب واقتراح

فتح باب المراسلة

الشيخ رئيس تحرير مجلة المنهل .

قرأت فى مجلة المنهل الغراء فى عددها الصادر فى ذى الحجة ١٣٨٩ هـ اعلانا بعنوان : (نشيد الشباب)، وقد مضى على ذلك الاعلان ما مضى ولم نقرأ النشيد المعلن عنه حتى الآن ، فاذا كتب النشيد المنشود من قبل شعرائنا الأماجد فى المملكة العربية السعودية فانى أرجو منكم ارسال نسخة منه الي . وبالمناسبة أقدم لكم اقتراحا وهو أن تفتحوا بابا للتعارف وللمراسلة على أن تضعوا اسمى بين شباب الوطن العربى السعودى المشار اليهم ، وذلك لأننى من هواة

البقية فى الصفحة (٢٧٧)

نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي
نجاح للمبادئ الإسلامية الخالدة

نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذى عقد فى مدينة جدة بشهر المحرم ١٣٩٠هـ - مارس (آذار) ١٩٧٠ م - يعتبر فى نظر المفكرين، حجر الزاوية فى بناء صرح التضامن الاسلامى المجيد ، ونقطة الانطلاق بالعالم الاسلامى أجمع الى ميادين احياء المجد الاسلامى ، وتجديد حديث للمبادىء الاسلامية الرفيعة فى هذا العصر الذى طغت فيه المادية واستطالت أعناق مبادئها فى الاجواء ، وامتدت أصابعها الى كل مكان ٠٠ والى كل كيان ٠٠

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الذى عقد فى مدينة جدة يعتبر نقطة تحول بارزة فى حياة العالم الاسلامى الذى طالما عاش مبعثر الاجزاء تعبث بمقدراته أصابع الاستعمار ومحركات الاستعمار ، وتتوغل فى أعماق كيانه وشؤونه باحثة عن شجونه وفتونه ومنونه ٠

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الذى عقد فى مدينة جدة آية من آيات الله تعالى فى هذا الزمان حققها توفيقه جل وعز لعبده وابن عبده خادم الحرمين الشريفين وحارس مقدساتهما الاسلامية ، مليكنا المفدى « فيصل بن عبدالعزيز » ٠ وقد لاقى فى سبيل تحقيقها ودعمها وترسيخها فى الأذهان والمجتمعات ما يلاقيه عباد الله المصلحون ، فى سبيل تحقيق مبادئهم ومطامحهم الاصلاحية الكبرى ٠٠ ولكنه كافح وصابر وثابر حتى انتصر الحق على الباطل وحتى علت كلمة الله ، وحتى جللت فكرة التضامن الاسلامى آفاق الدنيا ، وأكدت وجودها بعد ان كانت حلما من الاحلام ٠

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الذى عقد فى مدينة جدة يعتبر نقطة تحول بارزة وباهرة ٠٠ من «الانعزالية» التى كانت تسود ارجاء العالم الاسلامى حديثا الى «الجماعية» التى كانت تسوده قديما ، والانعزالية افتك داء بالشعوب والامم والدول ، والجماعية أصدق ضامن وأضمن حارس لحفظ الكيان ، وحفظ المكان ، فى كل زمان ٠٠

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الذى عقد فى مدينة جدة اول ثمرة من ثمار هذه النهضة المباركة الشاملة التى تحياها هذه البلاد اليوم ، علميا وعمليا وفكريا واجتماعيا واقتصاديا وعمرانيا والتى يرعاها جلالة الفيصل الرائد القائد ٠٠ فمن لدنه ارتفع هذا الصوت الميمون ، ومن هذه البلاد المقدسة سرى تيار هذا النور الوضيء فى بضع سنوات الى أرجاء الدنيا الاسلامية الواسعة الفيحاء ٠

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى يعتبر فى حد ذاته نجاحا مهما وكبيرا وعميق

الفائدة والجذور والابعاد ، اذا نظرنا الى التحديات التى قوبل بها اولا اساسه : « التضامن الاسلامى » والى انه أول اجتماع من نوعه يعقد فى هذا البلد المقدس المتطور المتضامن وقد مثلت فيه ٢٤ دولة مسلمة فى المعمورة •

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى قد بلغ القمة فى سلم النجاح حينما قرر انشاء امانة عامة لشؤونه تكون حلقةاتصال بين الدول الاعضاء وتتولى متابعة تنفيذ قراراته ، وخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية ، والاعداد لدورات انعقادالمؤتمر وتنظيمها • وهكذا وبهذا ينجو العالم الاسلامى من مكايد ضخمة تدبر له فى الخفاء والجلاء •• فاذا به فى وحدة شاملة ، واذا القرارات المتخذة منفذة ، واذا التخطيط السليم القويم للتضامن والوحدة الاسلامية الشاملين سائر فى طريقه على ما يرام ان شاءالله• واذاالقوةالجماعية تحل محل الضعف الانفرادى ، واذا التطور السريع الحافل يقوم مقام التواكل والخمول ، واذا الدنيا تصحو على مبادىء قويمة جديدة بالنسبة الى واقعه الاليم •• واذا العالم يتفتح على حضارة زاهرة مشرقة الأبعاد ، سامية المبادىء والاهداف ، تجمع بين مطالب الروح ومطالب الجسد ، فى نسق منظم متوازن ، تحقيقا لقوله تعالى فى امة الاسلام : (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) •• واذا العالم يدخل فى حظيرة الامن الشامل ، يظلله ويحميه من لفحات سموم الذعر والقلق الذى يسوده اليوم فيهز افراده وجماعاته هزا عنيفا مطردا مضاعفا ، لا يكاد يفيق من هزة فى يوم ، الا ليدخل فى اتون هزة اهول واعظم فى يوم آخر ، وذلك لتشبث قادته وزعمائه بالمادة والماديات وحدهما وتنائيهم كليا عن المطالب الروحانية التى بها تحيى أنفسهم وأجسادهم خير حياة ، وتعيش اممهم بسلام وصفاء ووئام وانتظام ، فما الانسان بدون روح سام وروحانية عالية سوى وحش كاسر •• ولقد مرغت المبادىء الروحانية فى عالم اليوم بالوحل •• فاصبح من المحتم عليه لوقايته من شرور نفسه الأمارة بالسوء ، ان يكون لديه « صمام » امن صالح لما يرجى منه ويؤمل ••

وهذا « الصمام » هو ما يمثله مبدئيا ، نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى ، الذى عقد فى مدينة جدة •• والاسلام دين عام خالد ، من مزاياه الخالدة انه يجمع بين مطالب الروح ومطالب الجسد •• وهو دين تقدمى ينظم الحياة على اساس قوي قويم ، ويجمع بين الرحمة والقوة ••

وقد كان من الفال الحسن ، ومن بشائر الخير السارة ، اتخاذ المؤتمر الاسلامى قرارا بان تكون مدينة جدة هى مقر امانته العامة المؤقت الى أن يتم تحرير القدس ، وجدة ، هى دهليز كل من مكة المكرمة قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم ، والمدينة المنورة مهاجر الرسول المصطفى ومثوى جثمانه الطاهر الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه •• فهذا فال خير دائم ، ومنبثق بشائر نجاح ملازم ، ان شاء الله••



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ٥/١٨٥/١/٩
التاريخ ١٥/١/١/٩

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

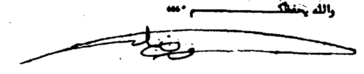
فقد تسلمنا رسالتكم رقم (٧) وتاريخ ١١/١/١٣٩٠هـ والعدد

المرافق لها من مجلة المنهل في مستهل عامها السادس والثلاثين .

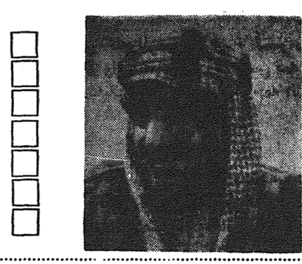
واننا لنشكركم على ذلك مقدرين جهودكم الطيبة ومتمنين

لكم دوام السعادة والتوفيق ولمجلتكم اضطراد التقدم والنجاح .

والله يحفظكم ...



رفع صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها خطابا معه العدد الممتاز الذى افتتحت به السنة السادسة والثلاثون الى جلالة الملك « فيصل » فتفضل حفظه الله وايده بنصره بتوجيه هذا الكتاب السامي الكريم الى صاحب المجلة ورئيس تحريرها ، مما يدل على عنايته المبرورة بالصحافة والثقافة ورفع مستوى الفكر والعلم والادب في بلادنا السائرة بريادته الحكيمة الموفقة الى الامام .





الملك الموسس : عبدالعزيز آل سعود في حياته الخاصة

بقلم صاحب السمو الملكي حفيده الامير عبدالله الفيصل

صاحب السمو الملكي الامير **عبدالله الفيصل** يستأنف من هذا العدد تفضله باملاء كلماته الرائعة المركزة ، في ذكرياته عن الملك **عبدالعزيز آل سعود** .. وهي ذكريات نضرة فواحة تحمل الشيء الكثير من سجايا الملك العظيم ، الاسلامية ونخوته وشممه العربيين ، وسياسته العميقة الحكيمة التي تمكن بها من تأسيس هذه المملكة وتوحيد شملها ، وهي ذكريات ماتعة تهم قراء المنهل وترفع مستواها الأدبي .

- ١ -

قال سموه حفظه الله :

« مرة كنت في الرياض في شهر رمضان وكان الفصل فصل الصيف ، وفي أشد أيام الحرارة ، وكان من عادة المغفور له الملك عبدالعزيز ، الاستمرار على مواعيده ، في رمضان وفي غير رمضان وعدم تغيير شيء منها فيذهب الى المجلس الصبح ، ويعود منه الظهر ، وفي احدى المرات عاد الى قصر المربع ، من قصر الحكم في الظهر وكنت معه وكان في قصر المربع عمال ضاربو الدهان

(البوية) فوقف وسأل عن رئيسهم . فتقدم اليه ، فقال له الملك عبدالعزيز :متى تبداون عملكم ؟ وكم ساعة ؟ فقال : نبتدىء الساعة ١٢ الى الساعة ٨ أى ثماني ساعات، فقال المرحوم : يا لله العجب ! أنا أخرج الساعة الثالثة واعود الساعة السادسة ، ولا أعود الا وانا شاعر بالعطش من الحرارة وأنتم تشتغلون ثماني ساعات .. من الآن فصاعدا لا تشتغلون الا اربع ساعات من الساعة ١٢ الى الساعة ٤ صباحا وخذوا اجركم كاملا . واستدعى المشرف عليهم وامره بذلك .

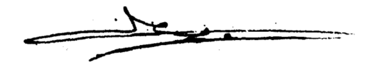
- ٢ -

ومرة من المرات استاذنت المغفور له للذهاب الى الصيد ، فاذن لي ، وطلب مني محمد بن طلال بن رشيد أن يصحبني في الصيد ، فقلت له : هذا من احب الي اذا اذن لك الملك عبدالعزيز ، فاستاذنه واذن له ، وعندما جئت اودع المغفور له قال لي : ابن طلال يبغى ان يقنص معك ؟ قلت له : نعم ! قال : يا ولدي ! هؤلاء عائلة كريمة ولهم مقامهم ومكانتهم . وأنت تراني في مجلسي اقدمه على اخواني وعلى عيالي . هو من في سنه ومقامه من آل الرشيد . فاذا كنت تبغى ان تعطيه مكانته ، وتقدمه عليك في المجلس وتقدمه في اخذ فنجان القهوة ولا يرى منك الا ما يستحقه ، فانت توكل على الله واصحبه معك .. والا فاترك المقناص كله للفرصة اخرى . تراه اذا اشتكاك وانت معك حق وهو ليس معه حق صرت عليك معه ! هذه حياته رحمه الله .

- ٣ -

ومرة من المرات كنت في مجلسه ، في روضة الخفس ، وكان من طبعه رحمه الله انه ما يستلذ بمنظر او بطعام الا اذا شاركه أكبر مجموعة من الناس . مشاركته لهم متعته . فكان خروجه للخفس ، او التنهات يعتبر موسما من المواسم ، لكثرة الناس الذين ياخذهم معه .. وكان ياتي وفود من مكة وجدة والمدينة ونواحي المملكة الاخرى فتحدث وقال : الحمد لله !.. يوجد عندي في الصيوان الآن كل اعيان مملكتي ، ووجهائها، جمعتنا العقيدة والمحبة والتآلف . ولكن والله ما اعرف احدا منهم جاءني الا بعد حرب واقرب الناس حتى بعض عائلتي حاربوني . وكثير منهم قتلت أباه او اخاه ولكن الحمد لله فاني ما قتلتهم لهوى في نفسي او رغبة في القتل .. ما قتلتهم الا عن عقيدة جمع الشمل واعلاء كلمة لا اله الا الله .. والآن اقدم وجهاء مملكتي على اخواني وابنائي .. وهم يستحقون ذلك ، لاني ما رايت منهم الا كل خير بعد ما انتهت العداوة ، فالذي يستمر منهم على اخلاصه لربه ، ولبلده ، ولمصلحة المسلمين والله ما عندي له الا هذه الكرامة. والذي يشذ ، الحقته قريبه ولو كان اخي او ولدي ..

(جدة)





تحية للمنهل الأغر
في سنته السادسة والثلاثين

بقلم الأستاذ علي حافظ

إذا فاض بالآداب والعلم منهل ... فتلك سجاياه تفيض فننهل

ومن يرتوي من حوضه العذب يشتفي ... ففي روضه عطر وزهر وبلبل

فقربه وارشف من ثناياه قرقفا ... حلال بها سكر ورقص وعندل

حمائم آداب تروح وتغتدي ... وألحانها تسبي وتشجي وترمل

* * *

تغالبنا الأيام تترى فننحني ... لتكرارها والجسم بالضعف يذبل

ولكنها تهدي الشباب لمنهل ... ففي كل عام قفزة وتحمل

وإن شئت فاسبح في مديد حياته ... ترى عجبا كيف المفاخر تعمل

* * *

إليك فتى الأنصار منا تحية ... وللفكر والأمجاد تبني وتكمل

جدة في ١٠/١١ / ٦ / ١٣٩٠هـ

علي حافظ

الدكتور عبدالكريم جرمانوس .. وكيف عرفته ؟



\- ١ -

« تقديم »

للدكتور عبدالكريم جرمانوس

المسلم المجري

بقلم الاستاذ الكبير

صديقه وتلميذه الاثير

السيد محمد حسن كتبي

\- ٢ -

.. و « تعريف »

بحياة الدكتور عبدالكريم جرمانوس

\- بقلمـــه -

\- ٣ -

«محاضرته» التي ألقاها بمدرسة الثغر النجوذجية بجدة

سيرى القراء الاعزاء فيمـــا يلي « التقـــديم »و «التعريف» و «المحاضرة» المشار اليها آنفا جميعا .
وجدير بالذكر والاشادة ان الفضل في نشر كل هـذه الآثار والمعلومات القيمة يعود بعد الله تعالى الى الصديق الاستاذ الكبير والكاتب الاسلامي المعروف السيد محمدحسن كتبي .

هذا ولطرافة الموضوع وتسجيلا لخط الدكتورعبدالكريم جرمانوس فقد حلينا محاضرته المنشورة فيمايلي بفقرات من خط يده . ومحاضرته هذه ظلت لدى السيدالكتبي- على ما افادنا به - ما ينيف على ثلث قرن محتفظا بها ومحافظا عليها حتى نشرت بهذا العدد.كما نشرناصورة لبطاقة الدعوة التي وجهها السيد محمد حسن كتبي للاستماع الى محاضرة الدكتور جرمانوس .

\- كلمة التقديم -

في صباح يوم من شهر ذى القعدة منذنيف وثلاثين عاما لفت نظرى في الطريـق

وجه غريب لم اعهد تقاسيمه بين المواطنين ولا الحجاج المألوفين ، فتصديت للتعرف عليه ، وقد كان تطلعه لمعرفة اى انسان اعظم من تطلعي ، وسرعان ما صحبته الى مقر جمعية الطيران التى كنت عضوا من أعضائها ، وكنا نقضى أوقات فراغنا في مقرها •

وقد سمعت منه نبأ عجبا زادني تعلقا بملازمته حتى توثقت بيننا الصلات، فتتلمذت عليه ثم بقينا أصدقاء على صعيد الثقافة والعلم والمعرفة ولم نزل كذلك •

ولقد حرص العلامة الصديق الفاضل عبدالقدوس الانصارى أن يسجل ذلك في منهله العذب النمير تمشيا مع روحه الوثابة في متابعة كل ما هو من هذا الشأن في الثبت والرواية والدراية ، فلم أجد بدا من الاستجابة له الى ما أراد •

* * *

لقد ذكر لى البرفسور جرمانوس ، انه نشأ مسيحيا واشترك فى الحرب العظمى وهو كذلك ، ويعلق بعد هذا بقوله : **ولو مت قبل أن يهدينى الله الى الاسلام لمت على غير دين •**

ويقول : **ثم رجعت بعد أن وضعت الحرب أوزارها الى جامعة بودابست حيث كنت أدرس التاريخ ، ومر بى تاريخ العرب فأدهشني ظهور ذلك اليتيم الذى مات أبوه وأمه وكفله عمه وحاربه كل اهله وعشيرته وصادقه وآمن به الفقراء والمستضعفون ثم أخرجه كفار قريش من دياره مهاجرا فى خفية وحذر ، وكان معرضا لأن يقع فى شباكهم لولا حماية الله له ، ثم لم تمض على دعوته فترة قصيرة من الزمن حتى انتشر دينه وامتد سلطانه الى اكبر دولتين كانتا تحكمان العالم فى ذلك الوقت •**

لقد أدهشتنى الدعوة والداعى وحرصت على دراستها باستقراء وتتبع وامعان فبحثت عن القرآن مترجما الى اللغة الانكليزية ، ووجدت نسخا عديدة ، واحدة منها ترجمة **للميكادو** ، والاخرى ترجمت **للملكة فيكتوريا** ، وبعد قراءة هذه الترجمات لمست أنها خالية من الاشراقة والروح ، وانها لا تعبر عن جمال المعانى القرآنية وسموها •• فدرست اللغة العربية فى المعاجم حتى تمكنت من قراءة معانى القرآن في اللغة العربية وعندها أحسست بتلك الروعة الالهية التى يصفها القرآن بأنه (**تنزيل من حكيم حميد**) وانه (**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**) وانه (**هدي ونور**) •

ثم درست السنة واعتنقت الإسلام ، وحين حصلت على أول اجازة من الجامعة توجهت بالباخرة الى القاهرة • وفي مياه مصر سمعت الحمالين يتحدثون باللغة العربية العامية ، وكان ذلك أول ما طرق سمعى من اللغة العربية ، وبقيت في مصر فترة من الزمن وأنا فى طريقى الى مكة المكرمة •

« وقد أردت مقابلة شيخ الازهر فقدموا الي أوراقا وطلبوا منى ملء ما فيها من بيانات ، فادهشنى ذلك ، ولكنى فعلت ، وعندما لقيت شيخ الازهر قلت له : **صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه)** أو كما قال : وها أنتم تتبعون تقاليد رجال الدين المسيحى في الطريقة التى تستقبلون بها من يراجعكم من المسلمين **مع أن محمدا عليه السلام كان يجلس فى المسجد ويحيط به أصحابه حتى اذا أتاه**

الأعرابى من قريب أو بعيد يسأله في أمور الدين افسح له المجلس وتحدث معه فى رفق وتواضع ولين ، وأنتم العلماء حملة أمانة الرسالة فكيف لا تسلكون في أدائها سلوك صاحب الرسالة ؟

قال : وبقيت في مصر فترة من الزمن تعرفت على علمائها وأدبائها ، وكنت فى تلك الفترة أكتب مقالات عديدة في مجلة الرسالة أعرب فيها عن آرائى وانطباعاتى بصراحة .

قال : ثم جئت الى بلادكم فوجدتها كما قرأت عنها في التاريخ ، وجدت عبلة ووجدت الخباء والجمل ولم أنكر شيئا مما رأيت بالنسبة لما قرأت .

للصباح .. ويعزو مرضه الى هذا الارهاق والقلق ، وقد بذلت كل جهد لشراء **ذلك الديك** من صاحبته ودفعت لها أضعاف ثمنه لتريحه منه فلم تقبل ، ثم نقلته الى فندق الكعكى ، وكان يسمى آنذاك فندق بنك مصر ، ولما اشتد عليه المرض أوصانى بأن أكتب على قبره اذا عاجلته الوفاة ، اسمه وانه أول مجرى أسلم وحج ومات في هذه البقاع الطاهرة .

ولكن الله اكرمه بالعافية ومد في عمره وعاد الى بلده ثم كرر الزيارة لهذه البلاد مرتين بعد ذلك كانت اخراهما بسنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥ م حين وجهت دعوة الى علية القوم

(بطـاقة الدعـوة)

يتشرف حسن محمد كتبي بتقديم استاذه البروفسور عبد الكريم جرمانوس المجري بقاعة المحاضرات بمدرسة الثغر النموذجية مساء يوم الاثنين الموافق ٨٤/١١/٢٧ ـ ٦٥/٣/٢٩ بعد المغرب وسيتفضل البروفسور بالقاء محاضرة قيمة عن (الاحاسيس والانطباعات التي يتلقى بها الاوروبي المثقف الحقائق الاسلامية ويأخذ بها كعقيدة ودين) .

ويرجو التفضل بتلبية الدعوة

وكان قد التقى بالملك عبدالعزيز رحمه الله ، فبهرته شخصيته وشجاعته وكتب فى ذلك مقالا مؤثرا جدا نشر فى جريدة صوت الحجاز ، على ما أذكر .

وفي تلك الرحلة مرض مرضا شديدا وكانت تنتابه حمى قاسية ، وهو يسكن فى حجرة فى المصافي من بيت صغير تملكه سيدة ، فكان يشكو من البعوض ويقول : انه يقضى معظم الليل في حرب كحرب داحس والغبراء مع البعوض ، حتى اذا غلبه النوم فى آخر الليل ، قام **ديك الحارة** يؤذن

قدمته فيها لهم ليلقي في مدرسة الثغر النموذجية ، المحاضرة التى يتولى الاستاذ عبدالقدوس الانصارى نشرها الآن وهى مكتوبة بخطه الذى اعتز به لما عرفت من علمه وعظيم جهاده في سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى بلاده وبين مواطنيه وفى تآليفه العديدة .

هذا وفي زيارته الاولى قرأت عليه كتاب **(المدينة الفاضلة ـ للفارابى)** وفي الحقيقة اننا كنا نبدأ الدرس بجملة أو جمل من كلام الفارابى ، ونقضى الوقت كله في سماع تعليقاته وأفكاره والشرح الذى يجود به

اطلاعه الواسع وعلمه الغزير .

لقد عرفت في ذلك البرفسور العظيم ، المؤمن الذى تذوق حلاوة الايمان ، وصقل حقائقه بالعلم والمعرفة ، وابرزها في الآفاق الخالدة ، ووجدت فى علمه الصورة التى وصفها الرسول عليه السلام بقوله (العلماء ورثة الانبياء) وكذلك كان عالما أشبه بعصره وانفع له ، واقدر على التعريف بالدين من كثير من علماء المسلمين المعاصرين .

(جدة) محمد حسن كتبي

....

حياة الدكتور عبدالكريم جرمانوس في رسالته التالية :

- ١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاستاذ الكريم :

بعد تحياتي القلبية ، فانك قد سألتني عن حياتي وعن الاحوال التى قادتني الى اتخاذ الدين الاسلامى دينا لى ، وأجيب فيما يلي :

انني كنت فى طفولتي تلميذا بليدا لا أحفل بالدروس، وكان لى شغف بالفن أعشق الموسيقى واللعب ، وفى لحظة لا أنساها كرهت نفسي بلادة ذهني فتناولت أول كتاب فى أول درس من دروسي وقرأت فيه ، فكان هذا الكتاب « تاريخ نبوة محمد » صلى الله عليه وسلم » ومنذ تلك اللحظة اخذ بخاطرى أمر هذا الدين وشغل تفكيرى واستولى على وعيى ، ثم تنبهت وتوافرت على درسى حتى أنهيته ونلت ما أريد من الشهادات المدرسية وذهني لا تفارقه الأخيلة والصور والاحلام عن الشرق وعن حياة المسلمين .

ان تلك التجربة الروحية كانت بداية الهامى نحو الاسلام ، وحينما دعيت الى بلاد الهند أستاذا لجامعة مانتينيكتان ورئيسها الشاعر الشهير البندانايت طاغور ، أعلنت الاسلام دينا لى فى منبر جامع مسجد عمر فى دهلي بالهند وأسميت نفسي « عبدالكريم » .

وبعد أربع سنوات حججت الى مكة المكرمة وبعد رجوعي الى بلاد المجر واصلت تدريس العلوم الاسلامية بجامعة بودابست عاصمة المجر ولم أزل . وقد ألفت كتبا وكتبت مقالات كثيرة عن الادب التركى والفارسى وبخاصة الادب العربى ، أهم آثارى فى هذا الموضوع كتابى الكبير وعنوانه «الله أكبر» باللغة المجرية والالمانية والايطالية والسويدية وهو يحتوى على تاريخ الاسلام وحجي ومجموعة الاشعار العربية من الجاهلية الى يومنا هذا باللغة المجرية مترجمة نظما ويمثل هذه المجموعة قسما هاما للادب العربى .

وألفت كتاب « تاريخ الادب العربى » ، وهو كتاب ضخم فى حجم كبير ، وكتابا ألمانيا عن الشاعر ابن الرومى مع ترجمة بعض أشعاره ومقالة عن تراث العرب القدماء وهى انتقاد أصلية الاشعار القديمة ، ومقالة أخرى : الادب العربى فى المغرب الاقصى وهما باللغة الانكليزية .

ومنذ سنوات طوال أشتغل بكتابة أثر ضخم هام وهو الادب العربى فى المهجر ، وذلك الادب يمثل فخر العروبة لانه لايوجد أدب فى أمريكا يستحق اسم الادب الا الادب العربى وسوف ينشر هذا الكتاب باللغة الانكليزية .

واعترافا باجتهادى فى سبيل الاسلام والادب العربى انتخبني مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضوا مراسلا ، والمجمع العلمى العراقى أيضا، وانني عضو فى روما وعضو لجنة الاستشراق للمجمع

العلمي المجري وعضو شرف لرابطة الادب العربي الحديث بالقاهرة . وقد القيت محاضرات كثيرة في اذاعات بودابست وفيينا بالنمسا عن موضوعات اسلامية وادبية . والآن حضرت مرةاخرى الى جزيرة العرب لاداء فريضةالحج وزيارة مسجدنبينا صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ولا أزال أواصل خدماتي في سبيل الدعوةللحق والانسانية كما تعلمتها من الدين الاسلامي الحنيف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(بودابست) الحاج عبدالكريم جرمانوس

محاضرة الدكتور عبد الكريم جرمانوس

سادتي الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد ، فان ضرب المثل التركي : (بن ديمكشيطان ديمكدر) معناه بالعربية ، اذا قلت : أنا فقالة الشيطان ، فانني مضطر برغم ذلك المثل الدارج أن أتحدث عن حياتي واعمالي واعتذر لهذه الانانية .

كنت في طفولتي تلميذا بليدا لا احفل لدرس وكان لي شغف بالفن اعشق الموسيقى واللعب ، وفي لحظة لا انساها كرهت نفسي وبلادة ذهني فتناولت أول كتاب في أول درس من دروسي وقرأت فيه ، فكان هذا الكتاب **تاريخ نبوة محمد** عليه الصلاة.

ومن تلك اللحظة أخذ بخاطري امر هذا الدين وشغل تفكيري واستولى على نفسي . ثم تنبهت وتوفرت على درسي حتى انهيته ونلت ما أريد من الشهادات المدرسية ، وذهني لا تفارقه الاخيلة والصور والاحلام عن الشرق وعن حياة المسلمين .

ثم بدأت في تعلم اللغة التركية . ثم سافرت الى استانبول وزرت الجامعةالتركية وتخصصت في دراسة الادب التركي والفارسي معا .. وبعد أن انتهيت من الدراسات عينت معلما في كلية الالسنة الشرقية في بودابست لكنني وجدت دراستي للغة التركية لا تكفيني لمعرفة الشرق الحقيقي ، والاسلام في بلاد العرب ، حيث انبثق نوره فتعلمت العربية من نفسي بواسطة الكتب والقواميس وقرأت القرآن الكريم والتفسير وجزءا من البيضاوي وكتبا جمة من التاريخ والادب والحديث الشريف.

ثم أردت أن أعرف الدراسات الغربية عن الاسلام والشرق فتعلمت الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية وطفت في بلاد الشرق فزرت تركيا اربع مرات ولبثت في الهند ثلاث سنوات واشتغلت بالتدريس في الجامعة التي انشاها شاعر الهند العظيم طاغور .. واخترقت الهند من شمالها الى جنوبها وهناك في الجامع الكبير في دهلي أعلنت اسلامي أمام الوف من المسلمين وصليت الجمعة مع الزعيم المسلم الدكتور الانصاري والقيت خطبة الجمعة وسميت

سادتي الكرام! السلام عليكم ورحمة الله. أما بعد فإن ضرب المثل
التركي: من يحمل شيطان في جلده يعطاه بالعربية: إذا غلبني
أنا فقاله الشيطان - فإنني مضطر برغم ذلك المثل الرائع
أن أتحدث عن حياتي وأعمالي وأعتذر لهذه الإطالة.

(عبد الكريم جرمانوس بخطه)

نفسى **عبدالكريم جرمانوس** •

ولكن ذلك كله لم يطفىء شوق روحى الى الشرق الاصيل • فبقيت لى أمنية تقلق كيانى : هى ان أزور مصر والحجاز وبلاد العرب •• وبعد ثلاث سنوات من الجهاد والتحرق استطعت أن أسمع أول صوت عربى فى ميناء الاسكندرية •• وعزمت أن أبقى فى مصر الجميلة حتى موسم الحج ثم اقصد الى الحجاز •

لقد كانت من خير الفرص السعيدة أن تمكنت من اداء فريضةالحج والقيام بزيارة مسجد رسول الله • ولقد كانت فرصة خارقة للعادة حيث اننى من بين القلائل من الاوروبيين الذين كان لهم العزم فى ان يطلق عليهم لقب حاج •

وعقب عودتى الى الوطن نشرت كتابا عن زيارتى لمصر وعن مراسم فريضة الحج ونشر تحت عنوان **الله اكبر** ، وقد ترجم الكتاب الى الالمانية والايطالية ولغات أخرى •

وأتاحت لى زيارتى أن أدرس الاسلام وتعاليمه من موارده الاصلية وبشغف عظيم وولجت الى محيط الادب العربى الخضم وهو الكثير الغنى ، ولقد نشرت مقالات عن كفاح المواطنين العرب فى سبيل الاستقلال الوطنى ، وشاركت بصوتى فى بعض الاحيان فى المناسبات العامة حيث آزرت الوطنيين العرب فى اهدافهم وأيدت الكادحين من العرب العاملين •

وبجانب هذه النشاطات الشعبية فاننى ألقيت محاضرات فى آداب اللغة العربية فى جامعة بودابست وفى الجمعية المجرية الشرقية • ونشرت بحثا بالالمانية عن **ابن الرومى** واشعاره • وجدير بالملاحظة ان ابن الرومى هذا الشاعر العظيم يكاد يكون غير معروف فى الغرب ولا يذكر اسمه فى كتب الادب العربى الاوروبية • ولقد كان على عانقى ان افتح الباب واسعا امام الغرب لكى اشرح مضمون أدب ذلك النابغة •ولقد استقبل كتابى الصغير برضاء وقبول عظيمين •

كما انى قمت منذ سنتين بنشر منتخبات من الشعر الجاهلى الى اليوم وتحتوى دفتا الكتاب على أشعار مئة وخمسين شاعرا •

وبجانب الاعمال المتشعبة فاننى قد أنهيت بحثا عن الشعر العربى فى المهجر

الامريكي ، والذى سوف يظهر في مجلد كامل • والذى يسجل في فخر في ان المهاجرين العرب الى العالم الجديد هم الجالية الوحيدة من بين زملائهم الذين سرت فيهم الروح الادبية وقاموا بحركة واسعة النطاق وقدموا انتاجا غزيرا في نواحي الادب المختلفة في القصص والشعر مقدمين اساليب ومضمونات جديدة قل ان توجد في غيرها من ضروب الادب المختلفة في العالم •

ولو ان قلمي يسير بتؤدة وعند فراغي من كتاب ما ، فانني اخوض غمار موضوع جديد •• فالكتاب الجديد الذى اتكلم عنه سيكون عن نهضة العروبة ، اى حركة انبعاث العروبة منذ حملة نابليون الى يومنا هذا • (وقد استقر عزمي ان شاء الله على أن يكون هذا الكتاب حوالى خمسمائة أو الف صفحة) وانى فرغت من خمسمائة منها (جاهزة اليوم) • وقد انتهيت من كتابة اثر عن تاريخ الادب العربى الذى صدر في العام الماضي •

وعندما ألقي نظرة الى الوراء الى حياتي التى تبلغ الآن الثمانين فانني ما زلت اشعر في قرارة نفسي بانني ما زلت الطالب الذى بدأ دراسته بعزم وقوة عن حياة الرسول عليه السلام ، في سن السادسة عشرة واننى مسرور وراض بعد هذا المجهود والعمل والبحث لاننى ما زلت قادرا على خدمة ثقافة المتكلمين بالضاد •

وقد لاقيت في مكة المكرمة اصدقاء كثيرين من بينهم الاستاذ الكريم **محمد حسن الكتبي** وتلذذت بضيافته الروحية والعقلية وقرأ علي ، كتاب المدينة الفاضلة **للفارابي** واستفدت من أخوته ايما استفادة ولم انس ذكراه بعد روجوعي الى بلدى وذكرته اكراما له في كتابى : **الله اكبر** وان من المصادفات السعيدة أن ألاقيه مرة اخرى في هذه الايام السعيدة وهو يتمتع بصحة كاملة وقلب ينم عن الاخوة الاسلامية •

سادتي الكرام : وبعد تلخيص حياتي الشخصية اسمحوا لى أن أتحدث عن اعتقادى الفلسفي وآرائى المخلصة عن ثقافة الاسلام وأهميته للبشر والانسانية •• انى وجدت بعد تجارب طوال في أكثر أقطار العالم ان الدين الاسلامي ، أنزله الله سبحانه ، لمصلحة الانسانية ومساعدة الانسان في معترك الحياة •• فالواقع انه لا رهبانية في الاسلام وان كل امرىء يمكنه تفهم واجباته وكذلك يفهم تلقائيا الالتزامات الخلقية ، كل شخص تفهم معنى الايمان يمكنه الاتصال بالله سبحانه بدون اى وساطة ، وكذلك ان يشرح لاخوانه ما غمض عليهم من تفهم العقيدة التى اختارها لنفسه • واننا اذ نسأل عما اذا كان هناك **ديمقراطية** الروح فنقول : نعم ! انها الدين الاسلامي المبين ، فنحن جميعا اخوة في الايمان ونحن لا نعرف اى تمييز بين جنس وآخر أو أبيض وأسود واسمر ، ونحن لا نخضع لاى فكرة او مسلك يرفع طبقة على طبقة ، بل الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فرق بين عربى واعجمي الا بالتقوى • لقد صدق الرسول الكريم في قوله هذا • وهذه الاعتبارات قد ميزت ثقافة العصور الوسطى وطبعت بها اللغة العربية عندما كانت الشعوب الاوروبية غارقة في الجهل ومنقادة لاضطهاد الحكام ، واستطيع أن أقول لم يتحرر العالم كله من نير الافكار الضالة •

وميزة الاسلام ان المنطق المدروس من الاصول المختلفة الذى استخدم في شرح

بعاليم القرآن الكريم وتجارب المعتزلة قد أبرزت وجهة النظر التحررية فى العقيدة وربطتها مع الفكر الفلسفى للانسان ، وكان من اختصاص المثقف ان يفكر ويشك ويسأل حرا عن مشكلاته بلا عذاب وتبنى القيم التطبيقية الجديدة ولا توجد اى سدود امام تفكر الانسان وان فسر كلمة الله تفسيرا حقيقيا لوجد ان كل المخترعات الجديدة العظيمة موجودة فى حكمة الله واضحة كانت او رمزية ، لانه تعالى علم الانسان ما لم يعلم وعلمه اسرار الكهرباء والطيران والآلات الذرية لاجل السلم والصلح ٠

سادتى : انه فى تاريخ الانسانية توجد الميول التى قضت على نصيب المخلوقات ، وقد كان وحى الله الى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ٠ من مكة المكرمة التى انبثق منها الدين المبين بقيمه الروحية الانسانية من سعادة النفس ٠ لقد أصبح الاسلام دين التقدم وأصبحت مكة المركز الروحى لمئات الملايين من النسمات المسلمين ولا يزال يكثر عددهم بلا انقطاع من الشرق والغرب، فى اليابان وأمريكا وأوروبا ٠

مكة البلد الامين الذى يجتمع فيه آلاف من المؤمنين لايفاء فريضة الحج الذى أصبح رمزا لعبادة روحية فى كل لغات العالم،انه يوحد الناس ، بلا تفريق بين لغة وجنس ولون وحرفة وبلا تفريق بين طبقة وطبقة فليكن غنيا أو فقيرا ، وليكن رأسماليا أو عاملا ، كلهم على حد سواءامام الله سبحانه٠

والآن فى وسط هذا الاجتماع النبيل من العلماء والضيوف المحترمين أقوم بصفتى مجريا بل بصفتى مسلما أنا فى رفقة ملايين من اخوانى المسلمين ٠٠ أنا أخ لكل الذين بموجب الدين الاسلامى يؤمنون بان كل الكون : الارض ، والشمس والقمر والكواكب يسودها قانون الهى ، لا قواعد مادية ونعترف ان رأس الحكمة مخافة الله ٠

وان للجمهور الذى اجتمع فى هذه الايام لفريضة الحج من كل بقاع الارض من أنجادها وسهولها وجزائرها واجبا رفيعا وهواتبات ان كل المسلمين سواءأكانوامن أهل السنة أم من الشيعة ٠ هم أسرة عظيمة تسودها الشريعة الاسلامية ٠ ونحن نثبت ان القوى الروحانية والعقلية تتسلط بلا جدل على المادة الجامدة ، على المادة التى تغير دائما شكلها ، لونها عناصرها المركبة٠ علم المادة الحديث مع معامله العلمية وتجاربه ، المتقصية ، انجز نتيجة خارقة العادة ٠ انه شق **الفرد** الذى اعتبر غير قابل التجزئة ، انه شقه الى اربعة اجزاء وبعد الى ستة وثلاثين جزءا وبمواصلة التجارب أخيرا وجد العلماء أن المادة بعينها كذاتية ، لا وجود لها ! الفيلسوف اليونانى القديم هراقيلتوس قد قرر ان :

كل شيء يتغير ويسيل ، كل شيء يتبدل فى جوهره ، سوى الخلاق العظيم : الله سبحانه ! ان اضعنا هذه الدراية الحقيقية ، انفصلنا عن الحقيقة الازلية الحاكمةونسقط ضحية للمبادىء المضللة يكذب احدها الآخر

تاريخ الدين الاسلامى سلسلة فى خدمة الانسانية ، وخلق العلماء المسلمون مذاهب فلسفية مثل : الفارابى ، ابن سينا وابن رشد وابن باجه وابن طفيل وابن خلدون ذلك العبقرى الكبير لا نظير له فى العلوم العربية ، وآخرون بلا عدد اليوم يواصلون اعمال الاسلاف القدماء ، وانه لا توجد مناقضة بين تعاليم الاسلام والفلسفة

المجردة، كلتاهما تعمل بوسائل مختلفة نحو نفس الغاية يعني نجاة الانسان من الضلالة.

ان الحرب الاولى والثانية هدمتا ممالك قديمة واضطرتا ملايين من الناس الى ترك أوطانهم بلا طعام وراحة ولم يبق اعتماد الا على الدين انه الحصن الحصين الذى لا يزال يقوم راسخا ضد امواج الضغينة والانانية والجناية على الحياة والملك ٠

عندما انتهت حدود الادراك والعقل ، توجد المرساة الكبرى لمحو الفقر ٠ انني حينما كنت فقيرا وخاليا عن الامداد مع ان رأسى كان مملوءا بالمعرفة ومشيت فى شوارع القاهرة منحوس الحظ ، رأيت غلاما فقيرا أعمى يتلو بالتجويد آيات القرآن : « **يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم** » ٠٠ فأسرعت الى المسجد وصليت وملء قلبى بآمال والله تعالى اعانني وهدانى الى الصراط المستقيم عبر مهالك حربين وعبر أمراض ٠ وأنا أقوم أمامكم مع ثمانين سنة على عاتقى قويا بارادة الله وواصل اعمالى فى خدمة العلم والعروبة والاسلام ٠

نحن ندور عبثا حول كرة الارض خلال ساعتين ونطير الى القمر وبقى الانسان على سطح الارض بائسا فى حياته الروحية والتربوية يتعثر فى فساد الاخلاق ، واعتقد ان العودة الى الاخلاق الخالدة والايمان بالحقائق الربانية هى التى تنقذنا ٠ نحن نعيش فى عصر الآلات من الحديد والفولاذ الصلب ، والآلات هذه ، بلا شك ، تساعد الانسان فى كفاحه مع قوى الطبيعة ، لكننا لا ننسى مهما ننسى ان روح الانسان وعقله هما اللذان يقودان الآلات، وبالعكس ٠ وحذار ان تسيطر الآلات على روح الانسان فان علينا واجبا ان نوفى أمر الله ، فلتكن مهمتنا متعبة وطريقنا وعرة ٠٠ فمن الله التوفيق ٠

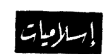
والسلام عليكم ورحمة الله ٠

حكمة الخالق

قال صاحب قصة **بول وفرجيني** العاطفية: ان خالق الطبيعة كان حكيما اذ خلق الوحوش الضارية ثم جعلها تعيش فى الغابات بعيدا عن المدن الآهلة بالناس ٠

وقال فى القصة ذاتها : ان الخالق جلت قدرته وعظمت حكمته قد صور البطيخة الصفراء على شكل ضلوع جاهزة لكى يسهل توزيعها على أفراد العائلة !

ولما تساءل بطل القصة « **لافونتين** » وهو نائم تحت شجرة من البلوط : لماذا علق الخالق تلك البلوطة الصغيرة باغصان شجرة باسقة ، وترك البطيخة الضخمة ملتصقة بالارض اسرعت البلوطة ذاتها الى رد الجواب اذ سقطت على أنفه فتورم ٠٠٠ فعاد الفيلسوف الى منزله وهو يحمد الله تعالى على أنه لم يجعل البطيخة فى أعالى الشجر ٠





كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل هادفة وممتعة ..

بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري



عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في جدة بجوار بيت الله العتيق وما يرمز اليه هذا الاجتماع من معان سامية تؤكد ان مفاهيم الدول الاسلامية أخذت تتبلور بشكل يبعث فى نفس كل مسلم ، الأمل الكبير بمستقبل مشرف يخطط له على أعلى المستويات فى الدول الاسلامية .

وبدهي ان عقد المؤتمر فى المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومثوى الرسول الكريم الذى أرسله الله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، ثمرة من ثمار **مؤتمر القمة الاسلامى** الذى عقد أخيرا فى **الرباط عاصمة المملكة المغربية** والذى حاول المغرضون الايهام والتشكيك فى نتائجه . ذلك المؤتمر العظيم الذى ارتفع

فيه الشعور بالواجب الى مستوى الأحداث الخطيرة المحيطة بالاسلام والمسلمين ، والذى سادت اجتماعاته الصراحة الهادفة الى العمل والتحصن ضد الخطر الزاحف الذى يكتنف أمة الاسلام قاطبة عربا وغير عرب ، لزعزعة ايمانها واضعاف ثقتها بنفسها • **والذى نرجوه وقد تميز مؤتمر القمة فى الرباط ومؤتمر وزراء الخارجية فى جدة بالاتجاه الى الناحية العملية فى صمت وهدوء أن يكون هذا هو طابع كل المؤتمرات الاسلامية القادمة (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) •**

وان يكون عقد المؤتمرات كلما دعت الحاجة الى ذلك دولة ـ بضم الدال ـ بين العواصم الاسلامية ، لما فى ذلك من ايقاظ للوعى الاسلامى فى كل البلدان الاسلامية وتوزيع عادل لشرف استضافة المؤتمرات الاسلامية•

نقول هذا بدافع من حب العدل والمساواة وواجب الايثار على النفس حرصا على تحقيق الغاية السامية من عقد المؤتمرات الاسلامية وهى الوصول الى أقصى مدى من التعاون والتضامن بين المسلمين ، والا فانه لا شىء أشهى الى هذه البلاد حكومة وشعبا بقيادة **الداعى الاول الى التضامن الاسلامى الفيصل العظيم** من عقد هذه المؤتمرات فيها ، لأنها البلاد التى وهبها الله من القداسة والالفة والأمن والاستقرار ما تفوق فيه غيرها ، وحسبنا قول الله تعالى :

(ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا • ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) •

ولانها كانت ولا تزال وستظل بعون الله ثم بفضل حكمة القيادة الرسيدة فيها مصدر الاشعاع وقطب الرحى وموئل الاسلام والمسلمين •

- ٢٥ -

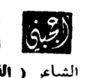


المعنى العظيم والوعد الأكيد فى النص القرآنى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

فقلت : ألا ما أسهل هذا على من يسره الله عليه ، وسألته تعالى أن يرزقنا تقواه ، وأن يلهمنا السداد فى القول والعمل ، وأن يصلح لنا أعمالنا ، ويغفر لنا ذنوبنا ، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه •

- ٢٦ -



موقف الشاعر (**جرير بن عطية ابن الخطفى**) من قرينه الشاعر (**الفرزدق**) حينما أراد الفرزدق استدراجه ، ليفسد عليه حجه • وكان جرير يومئذ محرما للحج، وقد قال الفرزدق لمن حوله : سأفسد على ابن المراغة حجه :

وانك لاق في المحصب من منى
فخارا فنبئنى بمن انت فاخر

أبالقيس، قيس أم بخندف تعتزى ؟
اذا زارت منها القروم الهوادر

فان كليبا من تميم وانما
عدادك من قيس بن عيلان عاهر

فقال جرير : **لبيك اللهم لبيك** . الأمر الذى فوت على الفرزدق بغيته ولم يكن ذلك عن قصور من جرير فى الرد على قرينـه وهو الذى قضى الوقت الطويل فى مهاجاته قبل ذلك اليوم وبعده ، وقال فى الهجو فى الفرزدق ما جعل الكثيرين من متتبعى ما قاله الشاعران يحكم لجرير بالغلبة ، لكنه التسامى عن الخنا ، فى موقف من مواقف الله ، امتثالا لأمره تبارك وتعالى : **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)** ، وامعانا فى تجاهل الخصم حينما يكون التجاهل أبلغ من الرد .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

تصحيح آية قرآنية كريمة

فضيلة الاخ الكـريم الاستاذ الجليـل عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل

تحية وتقديرا ، وبعد :

لقد اطلعت بتاريخه على العدد الممتاز من **المنهل** الصادر فى المحرم ١٣٩٠ ولاحظت حصول خطأ فى النص القرآنى الكريم الوارد فى نهاية كلمتى فى العدد المشار اليه حيث سقطت كلمة **(عداوة)** من قول الله تعالى : **(لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنـوا اليهود والذين اشركوا)** ولانه تكرر حصول الخطأ من المجلة عند كتابة الآيات القرآنية التى ترد أحيانا فى كلماتى للمنهل فى حين ان كتابتى لها صحيحة وأشرتم مشكورين الى التصحيح أكثر من مرة فانى أرجـو التصحيح فى أول عدد يصدر ولفت نظـر المسؤول عن التدقيق الى عدم تكرر مثـل ذلك خاصة فى القرآن الكريم الذى يجب ان يكون دقيقا فى كتابته . واذا رأيتم نشر رسالتى هذه للتصحيح والايضـاح فانكم بذلك تضيفون الى الاحسان احسانا .. مع أطيب تحياتى لكم .

الباحة سعود بن عبدالرحمن السديرى

ومضات من حضارة الاســـلام

- مثلك يكون قاضياً ..
- مثلك يكون سلطاناً ..

تحدث الشـــــريف عبدالحي الحسني رحمه الله في كتابه: « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » عن عدل الســـلطان مظفر الحليـــم الكجراتي ، أحد ملوك كجرات الاسلاميين بالهند فقال عنه :

« انه وصل اليه من القاضي ، رسول الطلب ، وقد تظلم منه من يتجر في الخيل ، فكما بلغه وعلى ما كان عليه في الخلوة أجاب الرســـول وخرج ماشيا الى مجلس القاضي ، وجلس مع خصمه بين يديه . وادعى التـــاجر عليه أنه لم يصله ثمن أفراسه ، وثبت ذلك ، وأبى التاجر أن يقوم مـــن مجلسه قبل أداء الثمن ، وحكم القاضي به ، فمكث السلطان مع خصمه الى أن قبض التاجر الثمن ، وكان القاضي لما حضر السلطان ، المحكمة ، وسلم عليه ، لم يتحرك مـن مجلسه ، وما كفاه ذلك حتى انه أمره أن لا يترفع على خصمه ، ويجلس معه ، والسلطان لا يخرج عن حكمه . ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضي : هل بقيت لك دعوى عليه ؟ وقال : لا ، عند ذلك قام القاضي من مجلســـه وسلم على سلطانه على عادتـــه فيه ، واعتذر اليـــه ، فقـــام الســـــلطان مـــن مجلسه مع الخصم ، وأخذ يد القاضي وأجلسه في مجلس حكمه كما كان ، وجلس الى جنبه ، وشكره على عدم مداهنته في الحـــق ، حتى انه قال : لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لي ، انتصفت منك وأنزلتك منزلة آحاد الناس ، لئلا يأتسي بك بعدك غـــيرك ، فجزاك الله عني خيرا ، بوقوفك مع الحق ، فمثلـــك يكون قاضيـــا .. فأثنى عليه القاضي وقال : ومثلك يكون سلطانا .

(المنهل) : في العدد القادم ستورد ، ان شاء الله ، قصة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، مع القاضي المرحوم الشيخ احمد ناظريـــن بمكة المكرمة .



- ١١١٠ -

المحدثات ، الطبريات

المكيـــات

جاء فى مقدمة كتاب « القرى : لقاصد أم القرى » للامام الحافظ أبى العباس **احمد ابن عبدالله الطبرى** المولود سنة ٦١٦ - والمتوفى سنة ٦٧٤ هـ ، قول محققه الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فـؤاد الاول قوله : « وممن سمع الحديث وأسمعه من نساء هذه الاسرة - أى الطبرية - ونبغ فيه حتى تسابق كبار الحفاظ الى الاخذ عنهن. « الاختان الاصيلتان ، أم الحسن : فاطمة، وأم محمد : علمـــاء .. ابنتـــا الامـــام أبى اليمن - بضم الياء وســكون الميم - **محمد بن احمد بن ابراهيم الطبـــرى** ، قرأ عليهما الحديث بمنزلهما « بالسويقة » بمكة . الامام الحافظ **محمد بن محمد بن محمد بن محمد فهد الهاشمى المـــكى** ، والاختان الفاطمتان ، أم الحســـن ، وأم الحسين ابنتا الامام **أحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبرى » اهـ .**

* * *

قلت : وما أكثر من هن قبلهن وبعدهن من حملة الاسانيد ، وذوات الباع الطويل فى الفقه والتفسير والحديث من عقائل مكة.

ونرجو أن يكون فى برامج تعليم البنات الحديثة مراعاة من يخلفهن فى العلوم الدينية ليعهد اليهن بتثقيف ربات البيوت مواجهـة ومحاضرة ومذاكرة .. فما اشد الحاجة الى ذلك فى زماننا هذا .

- ١١١١ -

الاطباق الطائرة

عند الحريرى

قال أبو محمد القاسم بن علي الحريرى صاحب المقامات فى قصيدته الالغازيـــة البائية :

وكم رايت باقطار الفلا « طبقا »
يطير فى الجو منصبا الى صبب

* * *

قلت : وما كان « طبقه » هذا الا القطعة من الجراد ، وما أدرى هل يقوم خيره بشره ؟ . . فقد كان ياكل من الزروع ويسمن ثم يدفع اغلى الثمن وياكله الناس « محمصا » ــ مملحا ــ قبل أن توضع له الأشراك المسمومة ، وما يقتصر ذلك على البادية وحدها بل وفى الحواضر كلها ايضا . . فكم « اجتمع عليه » أهل البيوت رجالا ونساءا وأطفالا ، ويتفكهون به أو يتحذقون . . وقد حماه المكافحون . . من الاضراس الطحون وأسنة السنون وأطلقوا عليه سهام المنون . .

وما اعجب أن يرهص الحريرى قبل الف سنة ولو تعبيرا « **بالاطباق الطائرة** » . . ولو عاش فرآها لاخذ بها أيضا فانه لكالبحر الهدار ، رغم ما يلقاه من الجحود والاهدار . .

ــ ١١١٢ ــ

السياسة : اجمالا

« سال الوليد بن عبدالملك أباه ، ما السياسة يا أبت ؟ قال : هيبة الخاصة لك مع صدق مودتها ، واقتيادك قلوب العامة بالانصاف لها ، واحتمال هفوات الصنائع » ا هـ .

* * *

قلت : انها قواعد اساسية ، وكل ما عداها فروع لها . . وما من فن من فنون القيادة والحرب والادارة وغيرهما الا وللعرب فيه جوامع وموانع، وبها استطاعوا ان يسوسوا الممالك ، ويحكموا الامم والشعوب ، وهى من البراهين الساطعة على ما حباهم الله به من فطر سليمة واخلاق قويمة . . مكن لها الله جل جلاله بالاسلام وجعلهم بها « خير امة اخرجت للناس » .

ــ ١١١٣ ــ

بطن نخلة

. . وبطن نخل

قال الفيروز آبادى فى **المغانم** : « بطن نخل جمع نخلة قرية قريبة من المدينة ،على طريق البصرة بينهما الطرف على الطريق ، وهو بعد أبرق العزاف للقاصد الى المدينة» ا هـ .

قال المعلق الشيخ حمد الجاسر :

قال السمهودى : وقال الاشعرى فى وصف طريق «فيد» ان من بطن نخل الى الطرف الى المدينة خمسة وعشرين ميلا . قال : وبطن نخل لبنى فزارة،وفيها أكثر من ثلثمائة بئر ، كلها طيبة ، وبها يلتقىطريق « الربذة » وهى من الربذة على ٤٥ ميلا » ا هـ .

* * *

قلت : وهكذا نجد نفس الاسم فى الشمال ــ لبطن نخلة ، فى الجنوب بفارق بسيط ــ يدل على القلة والكثرة ، اما«بطن نخلة» فهو طريق الطائف المعروف ويطلق عليه « نخلة اليمانية » و « نخلة الشامية » وفيه قال امرىء القيس :

فريقان منهم هابط بطن نخلة
وآخر منهم جازع رأس كبكب

ومحل العظة والاعتبار والتساؤل . .

هذه الآبار المتدفقة فى بطن نخل واندثارها.

وآمل ان يسعفنا استاذنا الكبير « أبو نبيه » بما لديه عن « بطن نخل » في زماننا هذا — وهل لا تزال معروفة بهذا الاسم ؟ وهل لهذه المياه الدافقة عين او اثر ؟.. واذا كانت بهذه المنزلة من الخصب والثروة المائية الجوفية .. فهل هى اليوم محل العناية والاستنباط والاحياء من قبل وزارة الزراعة ؟ ذلك ما نرجو ان يشفى الغليل عنه علامتنا الجليل .

— ١١١٤ —

« ثور » مكة المكرمة

و « ثور » المدينة المنورة

كلنا يعرف جبل ثور الشهير بمكة المكرمة .. وقد كان فيه « الغار » الذى اختبأ فيه النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضى الله عنه ، ومنه اتجها الى المدينة المنورة فى هجرتهما التى تحدثت عنها كتب السيرة الصحيحة .

وهناك بالمدينة المنورة « جبل » يطلق عليه ثور أيضا وجاء فى الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم « حرمها بين «عير» الى «ثور» . قال الفيروز آبادي صاحب كتاب « **المغانم المطابة في معالم طابة** » : وقال بعض الحفاظ : أن خلف « أحد » من شماليه جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف » . اهـ

* * *

قلت : وهذا مما اتفق اسما واختلف صقعا ويضاف الى أمثاله عند التدوين الحديث ان شاء الله .

— ١١١٥ —

« طفيل » آخر

في طريق المدينة المنورة

قال الاستاذ حمد الجاسر فى تعليقاته على كتاب « المغانم المطابة » : «طفيل» قال عرام : انه جبل صغير متوسط للخبت ، والخبت يمين « هرشى » فى المغرب وهو غير طفيل المذكور فى شعر بلال » اهـ

* * *

قلت : والمعروف عند اهل مكة ان «طفيلا» مضاف الى « شامة » فى ضواحي أم القرى مما يلي اليمن ، وهما جبلان متقابلان ثمة ، لا يزال المعاصرون يعرفونهما فى مكانهما وهما المذكوران فى شعر بلال رضى الله عنه :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بواد وحولى أذخر وجليل
وهل اردن يوما « مياه مجنة »
وهل يبدون لى شامة وطفيل

و « مجنة » فيما أتذكر هى فى « مر الظهران » — وأكاد أظن أنها بالنسبة لشامة وطفيل هى ما كان يسمى « بركة ماجن » والله أعلم .

— ١١١٦ —

أصل الفرجة

لغة واصطلاحا

ان هذه الكلمة ذات معنى عميق يتصل بحبات القلوب .. وتتهلل به وله الاسارير وتنفرج الشفاه ، وذلك لانه فى اصطلاح الناس انما يعني النظر الى ما يسر من مواكب ومظاهر ومشاهد وقد أدركناها أيام الطفولة

والشبيبة و « تفرجنا » على الكثير مما كان يسير فى الشوارع بأشكال وأوضاع ترتاح لها النفوس وتبتهج الافئدة ٠٠ ومن ذلك « الموسيقات » و « النوبات » والركوب و « الخلعات » والمحامل والجنائب ٠٠ وكل ذلك ونحوه من الملاعب والزينات والاحتفالات والاستعراضات والاستقبالات مما يستحق « الفرجة » ويعنون بها طبعا « التفريج » ويشترك فى ذلك الرجال والنساء والاطفال والصغار والكبار على حد سواء ٠٠ **أما فى اللغة ٠٠ فانها السعة بعد الضيق ٠٠**

قال الشاعر :

ربما تجزع النفوس من الأمـ
ـر ، له فرجة كحل العقال

ومن ذلك ما ورد فى الدعاء المأثور :اللهم اجعل لنا من كل غم فرجا ومن كل ضيق مخرجا »

وفى زماننا هذا تكاد تنحصر الفرجة العامة الغالبة على « ملاعب الكرة » وقد أغنى فيها عن كل ما مضى « ما يعرضه التلفزيون كل ليلة وكل جمعة بما اتسع لكثير من العلم والمعرفة والتهذيب والتثقيف الا الملاكمات والمصارعات الثورية ــ نسبة الى الثور ــ فانها مؤلمة مزعجة لا لا يحتمل النظر اليها ــ فى نظرى ــ الا متحجرو القلوب ٠٠ وان كان الهدف من عرضها تنمية روح البطولة والرجولة فى النشء المكافح الطموح »

ـ ١١١٧ ـ

يا أخي ! لا تعمل لى « دوكة »

يتفاوت أو يتجادل اثنان فيعلو صوت أحدهما على الآخر ٠٠ فيبادره هذا بقوله : يا أخي لا تعمل لى « دوكة » .

وفكرت مليا فى هذه « الدوكة » وبعد لأي وتأمل طويل ظهرت الحكمة فى ذلك ، مما يدل على أن مخترع استعمالها فى هذا الموقف كان أديبا ضليعا ٠٠ ذلك أن الصوت لا يرتفع دفعة واحدة وانما يتدرج فى الارتفاع حتى يبلغ الصياح ٠

و « الدوكة » ما هى ؟ انها أحد الانغام السبعة الرئيسية فى جملة « بحمر دسج » فالباء « البنجكاه » ٠ والحاء « الحسينى » والميم « الماية » والراء « الركبى » والدال « الدوكة » والسين « السيكاه » والجيم « الجاركاه » ٠٠

ومن خصائص الدوكة عند أصحاب الفن أنها تبدأ ٠٠ صاعدة فى « **المجس** » درجة بعد أخرى ٠٠٠ حتى تصل الى أقصى مدى ممكن للحنجرة ٠٠ ومن هنا نعلم أن أول من استخدمها فى الزجر عن الضجة و « الهيلولة » ٠٠ كان صاحب ذوق سليم وأدب صميم ، فلم يشتم ولم يقابل بالمثل ولم يقل ما يزعج فى نصحه أو زجره ، بحيث يبلغ ما أراد دون ايذاء ٠٠ أو تحقير وذلك ما لا يلقى الأكثرون له بالا ٠٠ **وأكاد اجزم بأننى اكتشفت هذا المعنى وقد كان خافيا** ٠٠ و « مادح نفسه » يقرئك السلام٠

ـ ١١١٨ ـ

من طق طق لسلام عليكم

تستقبل حواء جارتها أو صديقتها ٠٠٠ ويتحدثان ثم يتفارقان ، فتعمد احداهن الى مقابلة أخرى ٠٠ وتنث أو تبث لها كل ما وعته ذاكرتها من حديثهما الاول ٠ وتقول

في ختام ذلك : ها أنذا قلت لك عن كل شيء « من طق طق لسلام عليكم » أي من حين ما طرقت الباب الى أن ألقيت سلام الوداع أو التوديع ، وبحذافيره وبكل وقائعه وجلائله .

أما اذا كسرت الطاء ، فانها تؤدى معنى الانفجار أو الانفلاق أو الامر بالجلوس والسكون ..

ومن هذه الجمل والعبارات والكلمات المتداولة ما لم تتناوله المدونات القديمة ، ولا بأس من زيادة الثروة اللفظية بهذه المستحدثات الطريفة ، رغم أنها تافهة ، الا أنها تحيا معنا ولا ينبغي أن تبخس حقها من التنويه .. حتى يأخذ الله وديعتها وتلحق بما سبقها من دفين ومرموس ..

- ١١١٩ -

النقنقة : والنق والنقيق ..

أما الاولى أي « **النقنقة** » .. فهي تناول المقدار الزهيد من الطعام بما يعرف أيضا - بالتصبيرة - حتى تنضج القدور أو يكتمل الحضور ..

ولها معنى آخر غير هذا .. وهو أن تدعو صديقك الى المائدة فيقسم أنه قد تغدى أو تعشى ، فتقول : لا بأس « نقنق معنا » أي من باب المجابرة ..

وقديما قال سليمان بن عبدالملك وقد دعا رجلا الى طعامه فقال : لا رغبة لي فيه ، فقال سليمان له : « لا خير في الرجل يأكل حتى لا تكون فيه شهوة لطعام »

أما « **النق** » فانه في عرف واصطلاح المعاصرين : السلوم والتقريع والتعريض والتثرب والترديد لما يكره « المخاطب » .

وبقي « **النقيق** » وهو صوت الضفدع . وله نغمة وترجيع خاص لا يشاركه فيهما غيره من مخلوقات الله .

ومهما كان نقيق الضفادع مقلقا فانه لا يوجد في الاصوات .. حتى الحمير .. على شدة نكارتها أشد ازعاجا وأعظم بلاءا ، وأشد مدعاة للاقلاق والأرق من صوت « **الوزغ** » أو الأبرص السام .. ولو ملكت وسائط الذرة المحيطة بها لتهلك كبارها وصغارها لما أخذتني بها رحمة ولا شفقة .

ولعلي أوفق بجعلها في حكم الاحياء المنقرضة أهلكها الله وذريتها المؤذية ..

وان من العجب العجاب ما ألهمت به من الدفاع فقد لاحظت أنها تختبيء وراء الزجاج حتى لا يحطم كالصرصور الذى يلج ولا يضج الا عند المنام .

- ١١٢٠ -

الفنترة .. والغندرة

انها صفة تضفى على كل ذى سمت حسن وزي جميل وخلق كريم ، حتى فيمن يمارس احدى الالعاب السائلة .. فانه يباشرها بهدوء وثقة بنفسه .. واطمئنان وسكينة ، وما أحسب كلا منهما - أي « الفنترة » و « الغندرة » الا اصطلاحا تداوله الناس دون أن يكون لهما أصل في اللغة ..

ولعل أستاذنا « أبا نبيه » أوسع احاطة وأتم افادة لو أفضل بالتعليق .. وحسبي أن أختم هذه الشذرة بأن هاتين الصفتين لا تتعارضان مع الفتوة والرجولة بل هي منهما

وبهما وفيهما .. فان تجاوزت الى الرذيلة باينتها الفضيلة وما هى الا وسط بين رذيلتين .

— ١١٢١ —

الفرقنة ..

أخت « الميوعة »

كل من يبدو عليه التفكك والكسل والتفريط ، وعدم المبالاة ، كان يقول له آباؤنا وأجدادنا فيما سمعناه منهم انه « مفرقن » ويعنون بذلك أنه كمتفرق الاعضاء أو الأوصال .. فهو متسيب أو متدلع .. أو متميع .. ويمقتونه ويصلونه نارا من التأنيب والتقريع .. وأشهد أننى ما رأيت فتى — من هذا النوع — الا تمنيت ان كان لى عليه سلطان وأعلوه بالدرة العمرية أو الخيزران السيلانى .. حتى يكتوى جلده بآلام الضرب وأراه يعدو وأعدو خلفه ولا يسلم من يدى الا اذا استقام ونشط ، وتجنب الانخراط فى هذا النمط .. والا فيا خيبة أهله ووطنه فيه ، وأولى به أن يكون رهين الاشغال الشاقة ..

ويقترن بهذا المعنى أيضا « التنبلة » ومنها كان تنابلة السلطان فى الحكايات القديمة ..

— ١١٢٢ —

الزبلحة ..

واذا بدا من الصغير أو الكبير ما ينكر من السلوك والكلام المر، امرأة كان أو رجلا أو طفلا ، وأطلق لسانه بالقبيح من الالفاظ والممقوت من الشتائم .. قالوا عنه انه لمزبلح .. وكانوا يملكون تأديبه حتى تسقط ثناياه أو يتقلب ظهره وبطنه وقفاه .. وقد أدركنا أمثال هذا الفريق يطرحه العمدة أو شيخ الحارة أرضاويشبعه«ضربا» أو طقا حتى يرى النجوم فى الظهر ..

ونحمد الله على أنه لم يعد للزبلحة من عين أو أثر الا فى نجوة من الشواحط أو أغصان الشجر .. وما نذكرها الا لشكر نعمة الله علينا بما غلب من الخير والامتثال والطاعة والادب ..

ومن أمثال العامة عندنا قديما قولهم :

« رحم الله من بكاني وبكى الناس علي .. ولا ضحكني وضحك الناس علي » ..

— ١١٢٣ —

هذا الولد جاب لنا

« الضرحرح »

اى ضرحرح هذا الذى يجيء به الولد او الخادم أو اى شخص آخر ؟ وما هو لغة واصطلاحا ؟ .. أما لغة .. فلا نص عليه فى المعاجم المختصرة عدى قولهم : الضرح الرجل الفاسد . وضرحت الدابة : رمحت وأما فى الاصطلاح فانه كما يقولون : « القيق ونشفان الريق » ولست بصدد القيق هنا — فما يعدو أن يكون أخا للنقيق .. او مرادفا له أو اتباعا مقدما ، ويعنون به المشقة والازعاج والارهاق .. وأكاد اعتقد انه من نوع السائلات .. لانهم يقولون سقاني الضرحرح .. فقد يكون من رواسب الدبة المرذولة .. أو المنبوذة .. او المكروهة فى الحلاقيم..ولما لها من ذيوع عام وجب أن تدخل فى نطاق البحث المتصل بعامي الكلام ..

ـ ١١٢٤ ـ

يا أخي سقيتني

« الضرحرح »

يحتمل المرء من صاحبه أو خادمه أو رفيقه ما يزيد عن الطاقة ·· فينفد صبره ويصيح به قائلا : « يا أخي سقيتني الضرحرح »

واللغز هنا ماهية « الضرحرح » فلو ذهبنا نسأل حتى الكثير من غير الأميين عنه لتوقفوا عن الاجابة ··

وقرأت في الاضداد لابن الانباري أيضا : « **الذرحرح** » : واحد **الذراريح** ويقال في دعاء العرب : « به الورى ـ وهو داء يفسد الجوف ـ وحمى خيبرا وشر ما يرى فانه خيسرى »

قال : والخيسرى ، هو الذي يجيب الى الطعام لئلا يحتاج الى المكافأة · وقال آخر :

قالت له « وريا » ·· اذا تنحنح
يا ليته يسقى على الذرحرح

ومن هنا نفهم أن الضرحرح هو «الذرحرح» وتفسيره واضح بأنه من دعاء العرب وأكاد أجزم أنه من النبات الكريه الطعم والمرير المذاق ·· ظنا لا يقينا ·· فما في جواري ـ ما أرجع اليه ـ من المعاجم وحسبي أن أعدته الى أصله المحرف ·· حتى يفسر غامضه الذي هو أنضر وأعرف ·

ـ ١١٢٥ ـ

« خش » ·· و « حوش »

اذا طرق الباب زائر قال له : من في الداخل · حش ·· أي ادخل ·· وهي فصيحة عربية صحيحة ، ونسمع في المتداول وخاصة في « نجد » والمنطقة الشرقية كلمة ـ خوش ـ وهي تدل على ما يستحسن ·· وحقيقتها أنها « فارسية » دخيلة ··

غير أن أصلها بلا واو فهي أيضا «خش» وقد قرأتها في شعر « لأبي شراعة » أورده صاحب الاغاني ·· وقال : **خش** : كلمة فارسية تفسيرها : طيب ، ولعل من زادوا الواو اليها انما قصدوا ذلك للتفريق بين الاذن بالدخول ، والاستحسان والقبول ·· كما ميزوا بالواو بين عمر وعمرو ··

أما « الخاش » بمعناه العامي المتداول ، فلا أساس له مطلقا فان اللغة تقول عنه : خاشه خوشا بالرمح : طعنه ·· ولا صلة بين هذا المعنى وما انتهى اليه في فهم المتأخرين والله أعلم ·

ـ ١١٢٦ ـ

الصرم القديمة

قال الشاعر الانصاري المازني أبو « صرمة » : « وقد روى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه** » :

لنا «صرم» (١) يئول الحق فيها
واخلاق يسود بها الفقير

ونصح للعشيرة حيث كانت
اذا ملئت من الغش الصدور

وحلم لا يسوغ الجهل فيه
واطعام اذا قحط الصبير

---

(١) صرم : بكسر الصاد المهملة

بلدات يد على ما كـــان فيهـــا
نجود به ، قليـل او كثيـــر

* * *

قلت : فهذه هى « **الصرم ‥ القديمة** » ، والعجب أنه لو قال أحدنا لصاحبه: ما لك عندى غير الصرمة القديمة ‥ لكان جوابه ما لا يرضي ‥ لان المتــأخرين يطلقــون « الصرمة القديمة » بفتح الصاد عـــلى « الجزمة » أو « الكندرة » البالية وكلتاهما دخيلتان حديثتان ‥ ولوتعقل الساخطوعلم ما هى « **الصرمة القديمة** » وانها لا تقل عن العشرين من الابل أو حمر النعم لاستبشر وما كشر ولا زعل ‥ ولكنه لا يسبق ذهنه الا الى قدمه وما ينتعل ‥ وخير لــه اذا سمعها بعد الآن أن يمتهل ويستهل ‥

ـ ١١٢٧ ـ

« الاورال »

في شعر امرىء القيس

ان ما يطلق عليه « **الاورال** » فى زماننا هذا هو جبال فى شرقى بلاد روسيا وترى مواضعها فى الاطالس وكتب الجغرافيا ·

واقرأ لامرىء القيس قوله :

كأنى بفتخاء الجناحــين لقـوة
صيود من العقبان طاطات شملال

تخطف خزان الأنيـــم بالضحى
وقد حجرت منها ثعالب « اورال »

والخزان بكسر الخاء هو ذكر الارانب ، وجمعه « خزز »

كأن قلوب الطير رطبا ويابســا
لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومحل الشاهد هنا ـ أو الاستشهـاد « الاورال » ، فان امرأ القيس على عروبته الاصيلة قد زار بلاد الروم واستنجـــد بقيصر ‥ فلعله انتهى الى سمعه هذا الاسم او وقف على تلك الجبال بالذات ‥ فاوردها فى شعره اذ لا نجد فيما بين ايدينا مـن كتب الادب واللغة وتقويم البلدان ما يدل على أن فى بلاد العرب «اوورالا» آخر(١) والله اعــلم ·

ـ ١١٢٨ ـ

الاحتمال ‥ والمعايشة

قال أبو الحسن بن محمــد الموقــت « المكى » :

اذا المرء لم يبرح يمارى صديقـه
ولم يحتمل منه فكيف يعايشه ؟

وانى يدوم الود والعهد بينـــه
وبين اخ فى كل وقت يناقشه ؟

* * *

قلت : وهذا من الادب الحجازى المكى القديم قبل ألف سنة ، وهو تفصيل مـــا أجمله « **النابغة** » فى بيته المشهور :

ولست بمستبق اخا لا تلمـــه
على شعث ، اى الرجال المهذب ؟

فهل طرأ على هذه الحكمة البالغة خلال القرون الطويلة الغابرة حتى اليوم مـــا ينقضها ؟ أم دعمت فى طريق ما يسمونــه « بعلم النفس » بعد أن تغلغل فيهـــا أصحاب الاختصاص ؟

(مكة المكرمة)

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

---

(١) «المنهل» فى شرح الزوزنى لهذه القصيـــدة ان « اورالا » اسم موضع ‥

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ

عثمان الصالح





- ٢٨٩ -

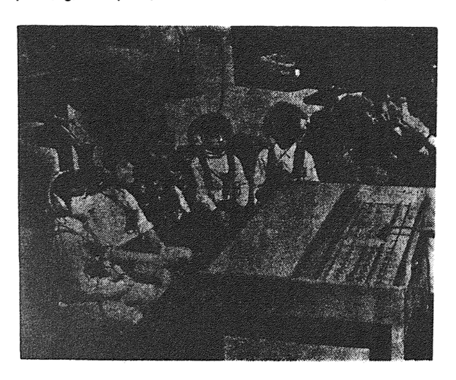
مهداة الى الشيخ عبدالله الغانم

المدير العام للتعليم الخاص

قرأت هذا الخبر ومعه الصورة ٠٠ وهو مهدى الى أول شاب مثقف بصير بعقله وفهمه وعلمه ووطنيته وحبه لدولته استطاع ايجاد التعليم الخاص في بلاده فأوجد مأثرة خالدة سجل التاريخ فيها لدولتنا بناء شامخا ولشابنا المصلح وعيا وتفكيرا ٠٠ **انه الشيخ عبدالله الغانم ٠٠** فاليك النبأ والصورة معا :

تعليم الاطفال الصم

كان الاطفال المصابون بالصمم، محرومين من العلم، قبل اليوم . ولكن تقدم التكنولوجيا ، خلق فرصة مدهشة امام الصم . فاصبح بامكانهم ان يتلقوا



الدروس مثل بقية الطلاب. والطريقة المبتكرة الجديدة هي عبارة عن جهاز يشغل بواسطة بطارية . تخرج منه مجموعة من السماعات لكل طالب سماعة ، وتتولى المعلمة اذاعة الدرس صوتيا من « مكبر صـوت » : « مايكروفون » ، وتقدم امثلة حسية عنه امام الطلاب. وفي الصورة يرى عدد من الاطفال الصم في بريطانيا خلال احد الدروس . انتهى .

اننا نود اذ نهدي هذا النبأ لسعادة الاستاذ الشيخ عبدالله أن يكون من بين الاستعداد في التطوير استعمال هذه الوسيلة .. ونود بهذه المناسبة أن يكون لانتاج المعاهد للصم والبكم أسواق في كل مكان وجمع هذا الانتاج في سوق واحدة وبيعه علنا وأن تكون قيمته لتطوير المعاهد وتحسينها .

— ٢٩٠ —

بنك من نوع جديد

كثير من الناس يجدون في بنوك المال مجالا لفك أزماتهم المالية بالاستدانة وسيولة النقد ... والبنك هو كنز الامة في دنياها .. لكن بنوكا كثيرة عرفت في دنيا الاجسام للصحة والعافية .. فمنها بنك القلوب وبنك الدم وبنك الاعضاء وبنك العيون ، وقد نرى ونسمع عن بنوك للالسنة والانوف والأدمغة .. ولكن بنكا جديدا عرفناه للاعصاب هو مهم جدا لأولئك الذين تتوتر أعصابهم وتفلت أحيانا فلا يجدونها اما لهذا التوتر أو لهذا الافلات أو لحوادث ... واليك الخبر أنقله من جريدة الحياة : —

★ مونيخ — انشي، في مونيخ بنك للاعصاب يحتوي على اعصاب طويلة ذات مقاومة مختلفة تؤخذ من اجساد الموتى وتوضع في برادات خاصة . وقد اعلن ذلك الدكتور والتر جاكوبي رئيس اطباء مستشفى ميونيخ الذي اجرى بنجاح عمليتي زرع اعصاب لاثنين من العمال في مونيخ .

وعرض الدكتور جاكوبي احد العاملين على رجال الصحافة وهو السيد هلموت ميتمشيكه ٣٤ سنة الذي اصيب بشلل في يده اليمنى نتيجة حادثة اصطدام وقعت له عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٩ اجريت له عملية زرع الاعصاب في يده وحققت العملية نجاحا باهرا واستطاعت يده ان تعود الى حالتها الطبيعية . (اشارت الحياة الى هذا امس) . انتهى .

الا ان الطب بلغ مستوى عاليا في بناء الاجسام واصلاحها ، غير أن شيئين لا يمكن أن يصل اليهما الطب : هما الشباب والموت .. فالشباب لن يعود .. والموت لا بد منه .

يقول حافظ ابراهيم في الشباب :

ولى الشباب وفاتتني فتوته
وهدم السقم بعد السقم أركاني

ويقول الشاعر الآخر في الموت :

الموت كأس وكل الناس شاربه
والقبر باب وكل الناس داخله

— ٢٩١ —

شجرة معمرة ..

قالت احدى الصحف :

★ **الصنوبرة** ★

شجرة عمرها ٧٠٠٠ سنة

قد يكون اقدم الاحياء على وجه الارض شجرة صنوبر على جبل مرتفع ناء في شمال شرق نيفادا . واستاثرت غابة صنوبر باهتمام العلماء . ويعتقد

بعضهم انها قد تضم اشـــجارا يعود تاريخها الى ٧٠٠٠ سنة .

وتقع الغابة في قمة جبل هويلر على الحدود بين ولايتي نيفادا ويوتاه الاميركيتين . وعلى بعد ٢٤٠ كيلومترا تقوم اشـــجار اخرى يعود تاريخها الى ٥٠٠٠ سنة . انتهى .

انهـــا شجرة معمرة ولا أدرى هـــل بـــين شجـــر الأرز فـــى لبنان ، وبـــين هـــذه الادواح تقـــارب فى القـــدم ؟.. أم انه لا شيء أقدم من هذا ـ الصنوبر ـ الذى يحكى ٧٠٠٠ سنة .. ولكـــن المهـــم كيف عرف قدم هذه الاشجار مع انه فى دنيا جديدة لم تعرف الا منذ ٤٠٠ ســـنة ونيف ؟!

ـ ٢٩٢ ـ

عودا .. عودا الى اللغة والأدب الاسلامي

كنت مرة أستمع الى تمثيليـــة يتحـــاور فيها عرب مسلمون أو هم مسلمون عـــرب والرواية طويلة ولكن هـــؤلاء المتحاوريـــن عاثوا فى اللغة والادب والمعنى وافترسوهما افتراسا مؤلما، **ومن هذا الافتراس المؤلم** قول هذين المتحاورين: **كسرابقيعة** ـ بضم الباء وفتح القاف واسكان الياء ـ ، أما الآخـــر فقال فى حواره : **كلنا فى الهواء ســـواء** فهمز الهوى وكسرها وزاد على ذلـــك ، أن جعل للكلمة الاخيرة همـــزة وكسرهـــا بكسرتين .. وأترك بقية التمثيـــل لا من التمثيلية ولكن مـــن التمثيـــل باللغـــة والمعانى .. وأعتقد انه يجب أن تكـــون اللغة العربية ونصوصها القديمة درسا من الدروس المهمة لشبابنا وأساتذتنا لتستقيم لغتهم ومعانيهم وآدابهم .. وأماهذهالطريقة فلن نصل من ورائها الى شيء مطلقـــا مـــن آدابنا .. بل سنكون على الهامـــش .. وسنجهل مع الأسف لغتنا هذه التى هى أغنى اللغات على الاطلاق مفردات ومعـــانى وآدابا .

ـ ٢٩٣ ـ

معمر اســلامي

« **الربيع بن ضبع الفزارى** » يقول عنه الشريف **المرتضى على بن الحسين الموسوى** انه عاش مائتى عـــام .. ذكر ذلك فى **أماليه** .. هذه « **الأمالى** » التى تعتبر مـــن الكتب الادبية الرائعة التى ضمت أشتاتا رائعة من الادب والتفسير واللغة والتاريخ، وتقع فى جزئين كبيرين لا يقلان عن ألف ومائتى صفحة ، والمهم فى هذا قصة هـــذا المعمر .. تقول أمالى المرتضى : انه بقي الى أيام بنى أمية .. وروي أنه دخـــل عـــلى **عبد الملك بن مروان** « ولعله قبل خلافته » فسأله عبد الملك قائلا : أخبرنى عما أدركت من العمر والمدى ومن الخطـــوب الماضية ؟ قال : أنا الذى أقول :

هانذا آمـــل الخلـــود وقـــد
أدرك عقلي ومولـــدي حجـــرا

وحجر أبو امرىء القيس .. فقـــال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي .. فقال الربيع : وأنا القائل :

اذا عاش الفتى مائتين .. عامـــا
فقد ذهب اللـــذاذة والفتـــاء

ولعل أديبنا ومؤرخنا يوضـــح لنا فى

تهميش سبب التمييز والصفـة المشبهـة بالفاعل ؟٠٠ (١)

فقال عبد الملك : وقد رويت هذا وأنا غلام ٠٠ ثم قال له : فصل عمرك ٠ قال الربيع : « **عشت مائتى سنة فى فترة عيسى عليه السلام وعشرين ومائة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام** » ٠٠

وأترك بقية هذا الحوار مع طرافتـه وعمقه وأنقل قول المرتضى : ان الربيـع يحتمل انه فى زمن معاوية ، لأن عبد الملك ولي سنة ٦٥ من الهجرة ٠٠ أما ما أحب الاشارة اليه فهو أبيات قالها الربيع لما بلغ مائتى سنة من عمره ٠٠ واليك الأبيات :

ألا أبلـغ بني : بني ربيـع
فاشرار البنـين لـكم فـداء
بأني قد كبرت ودق عظمى
فلا تشغلكم عنى النسـاء
وان كنائنى لنساء صـدق
ومـا آلى بني ولا أسـاءوا
اذا كان الشتاء فادفئـونى
فان الشيخ يهدمـه الشـتاء
وأما حين يذهـب كل قـر
فسربـال خفيـف أو رداء

اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهـب اللذاذة والفتـاء

وقال حين بلغ مائتين وأربعين عاما :

أصبح منـى الشبـاب قد حسرا
ان ينأ عنى فقد ثوى عصرا
ودعنـا قبل أن نودعـه
لما قضى من جماعنا وطـرا
ها أنا ذا آمـل الخـلود وقد
أدرك عقلي ومولـدى حجـرا
أبا امرىء القيس هل سمعت به ؟
هيهات هيهات طـال ذا عمـرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أملك راس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به
وحدى وأخشى الطريق والوعرا

الخ ٠٠٠ القصيدة ، والذى أهدف اليه من هذه الفائدة عدة أمور :

الاول ـ نود ان اسـتاذنا الانصـارى أعطانا مزيدا من الترجمة لهذا المعمر الذى بلغ من العمر عتيا ٠ (٣)

الثانى ـ ليت شبابنا قرأوا مزيدا من التراجم لرجالنا الأقدمين ٠

الثالث ـ لو أن شـبابنا استطاع أن يجعل للأدب العربى الاسـلامى حيزا فى مطالعاته فيغوص فى **الأغانى للأصفهانى ، والامالى للقالى ، والامالى للسيـد المرتضى ، وأدب الكاتب وكتب الجاحظ** وغيرها من الكتب التى فيها العلم والادب والديـن والخير الكثير ٠٠ أما قصيدتا الربيـع التى أثنى فيهما على نساء الصدق وثناؤه على بنيـه

---

(١) « المنهل » شكرنا متواصل للاستاذ الجليـل على لفتاته اللغوية الجميلة ٠٠

(١) «المنهل» : الرواية التى نعرفها هى (يهرمه) وكلاهما يؤديان المعنى المطلوب ٠٠ فالهرم هدم للحياة على كل حال (ومن نعمره ننكسه في الخلق) صدق الله العظيم ٠

(٣) «المنهل» : جاء في « الاعلام » للزركلي ما نصه: (ربيع بن ضبع ٠٠ (وربيع : بضم الراء) ابن وهب بن بغيض الفزارى الشيبانى : شاعر جاهلي معمر ، مـن الفرسان ٠ كان احكم العرب في زمانه ، ومن اشعرهم واخطبهم ٠ شهد يوم الهباءة وهو ابن مائـة عام ، وقاتل في حرب داحس ٠ وادرك الاسلام وقد كبر وخرف

فقيل : اسلم ، وقيل : منعـه قومه ان يسـلم ٠ وهو صاحب الابيات التى منها :

وكم غمرة ماجت بأمواج غمرة
تجرعتها بالصبر حتى تجلت

ومصادر هذا البحث هى : « التيجان » سمط اللآلى ص ٣٩ المجلد ٣ طبعة ثانية . خزانة ادب للبغدادى ٠

الذين ما أساءوا حيث كانوا طبق الأصـل من آبائهم في الرجولة والاباء والشمم .. وأما ما ذكره فيهما من ذهاب اللذة والفتاء حينما يتقدم العمر .. وأصبح الربيـع المعمر يأسف لعدم حمله السلاح وعـدم امتلاكه ناصية البعير اذا نفر ، كل ذلـك أريد أن يعيه شبابنا الذي يصرف الشباب وحيويته لغير ما وجدا له .. ان الحيـاة الدنيا تريد منك أن تتجه لها بالعمل البناء والجهاد المثمر في صالح الانسانية وتريد منك لدينك جهادا وعملا بناء تدافع فيه عن عقيدتك .

وأخيرا وليس آخرا ارجع لماضيك في ابائه وجهاده وعقيدته لتنتصر في حاضرك على أعداء آبائك وأجـدادك الذين كانوا لا شيء أبدا أمام أولئك الآباء والأجداد .. فلا نامت أعين الجبناء ...

ـ ٢٩٤ ـ

ومعمرون آخرون

ومن بيـن المعمريـن الأوائـل : أبـو الطمحان القيني واسمه **حنظلة بن الشرقي** من بني كنانة بن القين .. قال أبو حاتم : عاش مائتي سنة . وما أجمل قوله :

اذا كان في صدر ابن عمك احنة
فلا تستثرها سـوف يبدو دفينها

* * *

ومن المعمرين : عبدالمسيح بن بقيـلة الغساني .. سمي بقيلة (**تصغيربقلة**) **لانه** خرج على قومه في بردين أخضرين فقالـوا له : ما أنت الا بقيلة .. فسمي بذلـك . وقد عاش هذا المعمر ثلاثمائـة وخمسين سـنة ، وأدرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيا قيل انه عندما نزل خالد بن الوليد الحيرة حينما تحصن أهلها أرسل اليهم : ابعثوا الي رجلا من عقلائكم وذوى أسنانكم، فبعثوا اليه عبد المسيح بن بقيلة ، فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال له : أنعـم صباحا أيها الملك !. قال خالد : قد أغنانا الله عن تحيتك هذه.. فمن أين أقصى أثرك أيها الشيخ ؟ قال : من ظهر أبي . قال : فمن أين خرجت ؟ قال : من بطن أمي .. قال : فعلام أنت ؟ قال : على الارض . قال: ففيم أنت ؟ قال : في ثيابي . قال : أتعقل ـ لا عقلت ؟ قال : اى والله وأقيد .. قال: ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحـد . قال خالد : ما رأيت كاليوم قط انى أسأله عن الشيء وينحو في غيره .. قال : مـا اجبتك الا عما سألت .. فسل عما بـدا لك .. قال : أعرب أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا ... ونبيط استعربنا .. قال : أحرب أنتم أم سلم ؟ قال : بل سلم. قال : فما هذه الحصون ؟ قال : بنيناهـا للسـفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم فينهاه .. قال : كم أتى لك ؟ قال : ستون وثلاثمائة سنة .. قال : فما أدركت ؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ في هذا الجـرف ، ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضـع مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفا واحدا حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت خرابـا يبابا .. وذلك دأب الله في البلاد والعباد. قال : « **ومعه سم ساعة يقلبه في كفه** » فقال له خالد : ما هذا في كفـك يا ابن بقيلة ؟ قال : هذا السم . قال : ما تصنع به ؟ قال : ان كان عندك ما يوافـق قومي وأهل بلدي حمدت اللـه وقبلته .. وان كانت الاخرى لم أكن أول من ساق اليهم ذلا وبلاء أشربه فأستريح من الدنيا فانما بقي من عمرى اليسير .. قال خالد : هاته . فاخـذه ثـم قال : **بسم الله رب الارض والسماء الذى لا يضير مع اسمه شيء ، ثم**

اكله فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلا ثم عرق فافاق .. كأنما نشط من عقال .. والقصة جميلة ورائعة.

ومن قول عبد المسيح في قصره الذى بناه في الحيرة :

لقد بنيت للحدثان قصرا
لو ان المرء تنفعه الحصون
طويل الراس أقعس مشمخر
لأنواع الرياح به حنين

ويقول :

بني أم ذى المال الكثير يرونه
وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علة
وان كان محضاً في العمومة مخولا

* * *

ومن المعمرين النابغة الجعدى واسمه قيس بن عبدالله بن عدي بن ربيعة ، وقد مات وهو ابن عشرين ومائة سنة بأصبهان.

— ٢٩٥ —

(صداء) و (واسط)

(**صداء**) بلد في **السليل** ، في المنطقة التي تقع بين **السليل ومنطقة الحوطة ..** ما علاقة هذا الاسم بالمثل المشهور : « **ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان** » **الخ ..**

(**واسط**) بلد في الجنوب في **وادى الدواسر** ، به آثار وعمران قديم لا يعرف بالضبط تحديد عامريه وساكنيه في الوقت الحاضر .. فما هي علاقة **واسط** المدينة التى بناها الحجاج في العراق بهذه البلدة التى هي في وادى الدواسر؟ وعلى ذكر الجنوب فانه يتكون من عدة مناطق هي : حوطة بني تميم . الأفلاج . السليل ، وادى الدواسر ، تثليث .. وكل منطقة من هذه المناطق بها مدن وقرى وخاصة الحوطة والأفلاج ووادى الدواسر ، وليت واحدا من الذين يطربون للرحلات ويتحملون مشاقها يكتب استطلاعات مبنية على المشاهدة والواقع ليقارن – بفتح الراء – بين حاضرها وماضيها وللحديث عن آثارها وعلمائها وادبائها السالفين الذين لهم مجالهم في الادب والشعر والعلم أمثال **يزيد بن الطثرية** وغيره من البارزين القدامى .. ولا شك في أن سكان الوادى وجميع الأمكنة المشار اليها لديهم بعض الملامح عن أوليهم ... وعلى ضوء هذه الملامح سيكون لها في التاريخ أصول ويجمع هذا مع هذا ليتكون منه حقائق تهم ابن هذه البلاد .

(الرياض) عثمان الصالح

كلمات مختارة

سئل طفل صغير : أين يوجد بيتك ؟ فقال : حيث توجد أمي .

* * *

اشتبك طفلان اخوان مع بعضهما فحاول الأب ردعهما وتوبيخهما فقال احدهما : الم تشتبكا انتما بالأمس؟! فنحن مثلكما فلماذا تفرقاننا ولم يفرقكما احد ؟.

* * *

اعمل خيرا ولا تنتظر جزاء له من احد .

* * *

الخمول موت والعمل حياة .

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



- ٧٠ -

العمل الصالح بغير نية صالحة هو الرياء أو النفاق أو الخديعة .

- ٧١ -

العمل الذي يبدو صالحا بغير نية صالحة ليس عملا صالحا ولكنه الفتنة .

- ٧٢ -

النية الصالحة بلا عمل روح بلا جسد قد تحسب في عالم الارواح ولكنها لا تحسب في عالم الاجساد .

- ٧٣ -

الاعتذار عن الخطأ في موقف القوة منتهى القوة .

- ٧٤ -

الضعفاء فقط هم الذين لا يقوون على الاعتذار عند التقصير .

- ٧٥ -

ما كل من ورث البناء كمن بنى .

- ٧٦ -

من لا يثق بأحد لن يجد من يثق به .

- ٧٧ -

السمعة ليست في الاعلانات ولكن في المعاملة

(مكة المكرمة)

ابراهيم أمين فودة

عثمان الصالح
الكاتب المثالي والمربي الناجح

بقلم الأستاذ :
عبدالله الصالح الرشيد

عرفان الجميل للرجال العاملين المخلصين في كل امة من الامم الراقية ياتي بصور شتى منها :ـ

١ ـ تكريمهم وتقديرهم من قبل ابناء الامة التي يعيشون بين ظهرانيها واول هذا التكريم الاشادة بجهودهم ورفع مكانتهم في جميع المناسبات ..

٢ ـ منحهم أوسمة الشرف التي تليق بهم وهذا ياتي من قبل الجهات المسؤولة عن منح مثل ذلك .

٣ ـ الاحتفاء بهم عن طريق اقامة الندوات العامة التي تستعرض جهودهم وتبين المساعي الخيرة التي قاموا بها وخدموا بها دينهم ووطنهم وأبناء جنسهم ..

٤ ـ كتابة فصول حياتهم وأدوارها واستعراض ثمرات جهودهم وتسهيل طباعتها وقراءتها حتى تكون في متناول أيدي الاجيال الواعية ليستلهموا منها العبرة والفائدة .

٥ ـ رفع مستواهـم المادى وتوفيـر الامكانات اللازمة لهم لتكون خير عون لهم لاكمال سيرهم الاصلاحى الفعال •

كل ما ذكرته آنفا وما لم اذكره هـو من الاشيـاء المحتم توافرهـا اذا مـا أردنا لهؤلاء الرجال العاملين أن يستمروا فى عطائهم المثمر البناء الذى يعود على الوطن والمواطنين بالصلاح والفلاح،وأستاذ الجيل الكاتب القدير **الشيخ عثمان الناصر الصالح** أحد الافذاذ من رجالات نهضتنا التعليميـة الحديثة٠٠ هذا الرجل المكافح المثالى والمواطن المتفانى يحتاج على الاقـل الى أن نشيـد بمثاليته ونبرز النواحى الايجابية فى سيرته الحافلة بالعطاء اليانع والنتاج الزكى العذب لتكون مشعلا وهاجا تنير السبيل وتوضح الدليل ليهتدى على ضوئه شبابنا المسـلم الواعى وأجيالنا الصاعدة ٠٠ وان عمـلا متواصلا وكفاحا دائبا فى ميدان الواجـب ولمدة تزيد عن ثلث قرن من الزمن كل هذا يجب أن نحتفل به ونكبره ونقدره حتـى نكون أوفياء مع أنفسنا أولا ومع الرجـال العاملين ثانيا • وفى البلـدان الاخرى يمنح أمثاله **الأوسمة الرفيعـة وشهادات الاخلاص وتقوم على شرفه الندوات ويحتفى به فى كل مناسبـة ويطلب مـن الملميـن بسيرته الذاتية والعلمية التطرق الى كـل جانب من جوانب حياته • فاذا كنـا نقـرأ** عن حياة الادباء والشعراء وكتاب القصـة والممثلين وأصحاب الفن الغنائى والموسيقى وغيرهم ، أفلسنا بحاجة الى معونة حياة مرب جليل وموجه قدير وكاتب اجتماعى ناجـح كالاستاذ **الشيخ عثمان الصالح** قدم ولايزال يقدم لبلاده أجل الخدمات وأنبل المجهودات•

اننى لو كنت صاحب مجلة او صحيفة فان أقل ما أعمله تجاهه هو أن أفرد له عـددا خاصا وأدعو للكتابة فيه جميع عارفيـه ومعاصريه ٠٠ **ان الاستاذ الصالح كما أعرفه وأسمعه وأقرؤه عنه من أزهد الناس بالثناء والاطراء ولكن باعتقادى ان أبناء المجتمع فى الحاضر والمستقبل يفيدهم هـذا الثنـاء والاطراء عندما يكون فى حدود الواقع** لانه لا يحيد عن سبيل التقدير واذا ما عرفنـا للعاملين المخلصين حقهم من التقدير فـان هذا سيجعل أعمالهـم مهما كان مستواها محاطة بما يشبه الكتمان أوكل عمل يقومون به مرهون لوقته فلا يتصل من قريب ولا بعيد بما قبله وما بعده وبالتالى يسيء الى شيء اسمه القدوة الحسنة وضرورة معرفتها والاقتداء بها ٠٠

والاستاذ عثمان الصالح فضلا عن أنه من رجالات التربية الحصيفة البناءة فى بلادنا فهو من ابرز الرجال الذين عاصروا نهضتنا الحديثة منذ برز كيان هذه المملكة عـلى يد موحد الجزيرة المغفـور لـه الملـك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، وقد تفاعل مـع هذه النهضة المباركة وساهم مساهمـة كبيرة فى خدمتها ولا ادل على ذلك من خدمة متواصلة منتجة تزيد عن ثلث قرن لاتعرف الكلل والملل بل السهر والتضحية والاخلاص ثم هو بالاضافة الى ذلك لم ينس مجتمعـه الكبير فقد كان لقلمه دور فعال فى معالجة كثير من مشاكل المجتمع والحياة فضلا عن طرقه وتفصيله فى الموضوعات التى تعود على الوطن والمواطنين بالخير والفائدة ٠٠ومهما يحاول الاستاذ عثمان احاطة نفسه بهالة من التواضع وأعنى بذلك ما يدور حول خدماته

لمجتمعه فان الواقع يثبت الحقيقة ويؤكدها وان جهوده الخيرة المتواصلة وعطاءه المثمر المستمر ليبرهن على مقدار ما يكنه لوطنه من حب واخلاص الى جانب الخدمة الفعالة والمشاركة الايجابية في بناء صرح نهضة الوطن هي بلا شك من الاهداف النبيلة والغايات السامية التي يجب على كل مواطن مخلص غيور أن يساهم بها ويتفانى من أجلها ..

وأنا في هذا المقام لست في سبيل تعداد مآثر هذا الاستاذ الجليل أو استعراض حياته في ميدان التربية والتعليم أو حقول الادب والتوجيه الاجتماعي ، لأن مثل هذا كما اسلفت يحتاج الى صفحات كثيرة لا تقل عن صفحات كتا بكامل ولكن الهدف الوحيد مما أشرت اليه هو أن نكون نحن أبناء المجتمع كرماء مع الرجال العاملين فنعرف لهم حقوق الوفاء والتقدير ولا نترك جهودهم تمر دون الاشادة بها والاحتفاظ بثمارها .. هذا وفي ختام هذه السطور المتواضعة لي رجاء من سعادة الاستاذ الشيخ عثمان الصالح وأنا متفائل بتحقيق هذا الرجاء او بعضه باذن الله وهذا الرجاء يتمثل بالتالي :

أولا : كتابة فصول حياته في ميدان التربية والتعليم ليضمن هذه الفصول خبراته وتجاربه وآراءه وخواطره في هذا الميدان وذلك على نهج الواقع الذي مر به والخطوات التي سار عليها، وكذلك كتابة فصول مقارنة عن ماضي التعليم وحاضره في بلادنا .

ثانيا : التكرم بطباعة محاضراته التي ألقاها في معهد العاصمة وخارجه وذلك لما تحفل به من دروس خلقية وتوجيهية ذات فائدة عميمة ..

ثالثا : العمل على طبع مقالاته التي كانت تحفل بها غالبية صحفنا ومجلاتنا المحلية ، وكذلك تقويمه ودراساته الوافية عن المؤلفات السعودية .

رابعا : السعي ان أمكن في اصدار كتيب صغير على فترات تحت عنوان « مكتبة الطالب »

وأن يتضمن هذا الكتيب دراسة وتقويما لما يجد في دنيا التربية بما يفيد الشباب ويكون حافزا لهم على الجد والتحصيل كما يشمل حلقات مفيدة من التوجيهات القيمة والآراء والحكم السديدة التي تعود على شباب هذه الامة بالخير والفائدة .. هذا والله أرجو أن يأخذ بيد استاذنا الجليل عثمان الصالح الى ما يصبو اليه من عز وسؤدد وأن يجزيه عن هذا الوطن وأبنائه أحسن الجزاء وأفضله والله ولي التوفيق .

(شيراز - ايران) عبدالله الصالح الرشيد

«المنهل» : نحن معك على طول الخط أيها الاستاذ الفضال في ضرورة تقدير وتكريم العلماء والمفكرين العاملين المخلصين الذين يعد في طليعتهم الاستاذ المربي عثمان الصالح وهو من هو في علمه وتربيته لاجيال الطلاب ، وفي تواضعه وسماحةخلقهوادبهالنفسي والدرسي الجم .. فان تقديره وتقدير امثاله من الرواد فيه دليل ناهض على حيوية الامة وعلى وعيها كما فيه مزايا القدوة الحسنة باولئكالاشخاص الرواد.

استطلاعنا الجديد



قام بكتابة هذا الاستعراض العلمي الجميل وقدم صوره الشيقة للمجلة معتمدها ومندوبها في مدينة الطائف الاستاذ الأديب الشاعر علي خضران مشكورا مقدرا

• لقاء مع مدير تعليم البنات بالطائف
• جولة سريعة في المعارض السنوية
لمدارس البنات بالطائف للعام الدراسي ١٣٨٩ - ١٣٩٠هـ

التعليم النسائي ببلادنا :

تولي حكومتنا الراشدة ـ أعزها الله ـ التعليم النسائي ببلادنا عناية فائقة كما تولي غيره من القطاعات التعليمية الاخرى.

ففي كل عام دراسي تفتتح العديد من المدارس والمعاهد النسائية في أكثر من مدينة وقرية حتى ان الموجود حاليامن هذه المدارس ببلادنا أصبح يضاهي أكبر عدد موجود في دولة من الدول النامية .

ولئن دل هذا على شيء فانما يدل على مدى تشجيع المسؤولين ببلادنا الناهضة



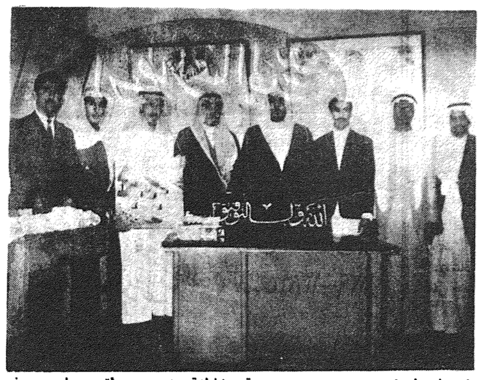
الشيخ قاسم الفالح مدير تعليم البنات في مكتبه

للتعليم عامة ولتعليم البنات خاصة .

وتعليم البنات ببلادنا يسير ـ والحمد لله ـ على ضوء تعاليم ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة وعاداتنا وأخلاقنا الفاضلة التى ورثناها عن آبائنا وأجدادنا الكرام .

وبالمناسبة فقد التقيت ذات مرة بمسؤول عربى قدم للمملكة فى نطاق زيارته لبعض الدول العربية والاسلامية .

وفى أثناء حديثى معه قال لى بالحرف الواحد : « **لديكم نهضة نسائية جبارة وسريعة وسيفوق عدد الطالبات المتعلمات في يوم من الايام عدد الطلاب من الأولاد ، وستحقق الفتاة السعودية فى وقت قريب الاكتفاء الذاتى ـ تدريسيا ومهنيا ، والذى أعجبنى هو أن الفتاة ببلادكم ترتدى ذلك اللباس الاسلامى الحشيم الذى لا مجال معه للسفور أو الفتنة .. حفظ الله مليككم المظفر** » ..



صور، تجمع بين مدير تعليم البنات ومدير التعليم المساعد وبعض المسؤولين في بهو احد المعارض الفنية

فحمدا لله على قول هذا الزائر ودعوته في أن يحفظ لنا مليكنا وقائدنا المظفر **فيصل بن عبدالعزيز** الذى يسير ببلادنا نحو الخير والعزة والسؤدد ٠

في معارض مدارس البنات :

كنت أسمع عن المعارض التى تقيمها مدارس البنات بالطائف فى نهاية كل عام دراسي وكنت محبا لمشاهدة ما يتخلل هذه المعارض من نشاطات ٠

وتحقق لى ـ والحمد لله ـ ما كنت أتمناه ٠٠ فقد دعاني ـ مشكورا ـ فضيلة الشيخ **قاسم الفالح** ، مدير تعليم البنات بالطائف لأصحبه ومن معه للقيام بجولة سريعة في أقسام هذه المعارض ٠٠ وبالفعل قمت معه، ومع مدير التعليم المساعد الاستاذ **سعد عبدالواحد** ، ومدير الشرطة الزعيم **محمد الهلال** ، والشيخ **عبدالرحمن الفوزان** المستشار القضائى لامارة مكة ، والاستاذ **علي العبادى** أحد رجال التربية والتعليم ، وبعض المسؤولين ٠٠ قمنا معا بجولة سريعة وخاطفة على جميع أقسام هذه المعارض فشاهدنا فيها من النشاطات المهنية المختلفة والصحفية ما أثار اعجابنا ودهشتنا ٠

ولئن دل ذلك على شيء فانما يدل دلالة واضحة على الجهد المبذول من قبل المسؤولات عن هذه المدارس من طالبات ومديرات واستاذات ٠٠

والحق ان الفتاة السعودية أثبتت وبجدارة فائقة تفوقها ونبوغها فى مجال اختصاصها، ولا يفوتنى هنا أن أشيد بذلك الجهد المبذول المشترك بين مدير تعليم البنات ومدير الشرطة والنجدة فى مراقبة وتنظيم الحركة لهذه المعارض تجنبا للفوضى والارتباك ، ويلاحظ القارىء بعض الصور الملتقطة من بعض هذه المعارض ٠

ماذا تعرف عن جهاز تعليم البنات بالطائف؟

اكمالا لهذا الاستطلاع وتعميما للفائدة انتهزت الفرصة فسألت **الشيخ قاسم**

الفــالح الأسئلة التالية ، فتكرم مشكورا فأجابني عليها بكل ترحيب وصراحة :

س – متى كان تأسيـــس ادارة تعليم البنات بالطائف ؟ وما هي أقدم مدرسة تم انشاؤها ؟ وكم موجود الادارة من المدارس في الطائف وما حولها حاليا ؟

ج – أسس فرع للرئاسة بالطائف ممثلا في مندوبية ، عام ١٣٨١ ثم تدرجت حتى أصبحت كما هي الآن ادارة تعليم •

أما أقدم مدرسة انشئت فهي المدرسـة الاولى حيث كان انشاؤها عام ١٣٨١ ويوجد بمنطقة الطائف وتوابعها (٢٦) مدرسـة ابتدائية ومعهد متوسط لاعداد المعلمات •• ومدرسة متوسطة ، اضافة الى وجود روضة أهلية للأطفال تشرف عليهـا الرئاسة •• ومدرسة خيرية بالمويه أيضا •

س – في نظرى ان هذا العدد من المدارس لا يسد حاجة المنطقة وذلك للاقبال المتزايد فهل تتخذ اجراءات حيال افتتاح المزيد من هده المدارس ؟

ج – الرئاسة العامة تلمس عن كثــب هذا الاقبال المتزايد في كل عام وهي لــن تألو جهدا في مواجهته بما يتفق والامكانات المخصصة لها •

س – متى أسس معهد المعلمات المتوسط بالطائف ؟ وكم عدد خريجاته حتى الآن ؟ وما هي المرتبة التي تمنحهـا الرئاســة لخريجاته ؟ وشروط القبول فيه ؟ وهــل الحاجة تدعو الى انشاء معهد ثانوى ؟

ج – أسس معهد المعلمات المتوسط عام ١٣٨٢ هـ وعدد اللاتي تخرجن منه عــدد يبشر بالخير ، ويزداد عدد المتخرجات عاما بعد عام ••

ويمنح خريجاته المرتبة السابعة كأمــر مقام مجلس الوزراء الموقر ، حثا للمواطنة السعودية على التعليم لخدمة أمتها وبلادها•

أما شروط القبول فيــه فاهمهـا المقابلة الشخصية وحسن السيرة والسلوك •

والحاجة ماسة لانشاء معهد ثانــوى •



صــورة لبعــض المعروضات في المعرض



صورة لمدير تعليم البنات ومدير الشرطة ومدير التعليم المساعد

ومن المحتمل ايجاده عما قريب انشاء الله•

س ـ كم كانت نسبة النجاح بمدارس البنات بالطائف للعام الفائت ؟ وهل تتوقعون أن ترتفع هذه النسبة فى هذا العام أكثر من ذى قبل ؟

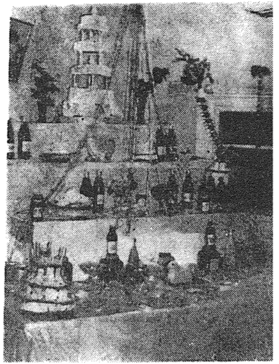
ج ـ كانت نسبة النجاح للعام الدراسى الفائت وما قبله من الأعوام الدراسية ، مشرفة ـ والحمد لله ـ وبالجهود المظفرة من قبل هيئات التدريب بالمنطقة سترتفع نسبة النجاح فى كل عام ان شاء الله •

س ـ ما هو رأيكم في مستوى الفتاة السعودية كمدرسة ؟

ج ـ الفتاة السعودية قطعت ـ بحمد الله ـ شوطا لا باس به فى مضمار التعليم والثقافة ، وقد أثبتت وجودها كمدرسة وادارية ، ونخص بالذكر خريجات معاهد المعلمات •

س ـ هل لكم ملاحظات على بعض المقررات المدرسية التى ندرس حاليا ؟ وهل تناسب ومستوى الفتاة السعودية أم أنها ما يحتاج الى اعادة نظر من قبل المسؤولين؟

ج ـ ليست لنا أية ملاحظات على المقررات المدرسية ، اذ ان هذه المقررات ـ خصوصا بعد أن طبق المنهج الأخير ـ تتناسب ومستوى الفتاة السعودية •



س - كم عدد المتقدمات لاختبار الشهادات والنقل معا من الطالبات لهذا العام ؟

ج - **المتقدمات لامتحان الشهادات ما فوق المرحلة الابتدائية يقاربن (١٥٠) طالبة ، أما الشهادة الابتدائية فالمتقدمات لها في المنطقة يقاربن (٤٢٠٠) طالبة •• هذا بالنسبة للشهادات• أما النقل للمرحلة الابتدائية فهن نحو (٧٣٤٠) طالبة • ولما فوق المرحلة الابتدائية هنحوالي(٥٤٠) طالبة ، تقريبا ، باستثناء المتقدمات من المنازل سواء للشهادة او للنقل • وهذا العدد ليس دقيقا اذ هو قابل للنقص والزيادة •**

س - للمعارض السنوية التي تقيمها الادارة أنصار وخصوم ، فهل تشرحون لنا الغرض من اقامة هذه المعارض والنتائج التي تجنيها الرئاسة منها ؟

ج - **الغرض من اقامة هذه المعارض هو ابراز نشاط الطالبات وهيئة التدريس ، ممثلا فيما يعرض من نتاج متنوع • وقد وجدنا في معارض هذا العام والأعوام التي مضت ما أثلج صدورنا وزاد ثقتنا في ابنتنا وأختنا السعودية في تحقيق ما يعلق عليها من آمال للنهوض بالمرأة في هذه البلاد وفق تعاليم الاسلام الحنيف •**

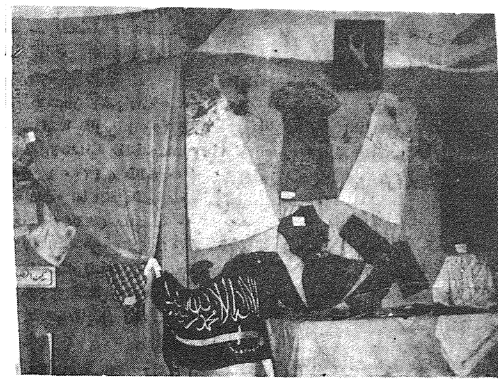
ولعل هذا يغير من نظرة أولئك الخصوم لهذه المعارض •

س - يقال ان بعض المدرسات يطلبن من الطالبات بعض المطالب التي لا تخلو من الاحراج والمضايقة أحيانا ، فهل هذا صحيح ؟ وما هو موقف الرئاسة من هذا التصرف ان صح ؟

ج - **ترددنا اشاعات حول هذا الموضوع وقد بذلنا قصارى الجهد للتأكد من ذلك دون جدوى ونحن نتمنى بدورنا ابلاغنا ممن له علاقة شخصيا لكي نتخذ الاجراءات الكفيلة بالقضاء على ما ذكر ومن جانب الرئاسة فهي مهتمة كثيرا لذلك وتصلنا**



الشيخ عبدالرحمن الفوزان ومدير تعليم البنات في أحد المعارض



صورة لجانب احد المعارض ويظهر في اعلاها صورة للفيصل وعلم التوحيد ..

التأكيدات تلو التأكيدات بالتحري ومحاربة ذلك ، فالرئاسة تصرف شهريا للمدارس متفرقة تكفي احتياج كل مدرسة بحسب عدد طالباتها واتساعها بالاضافة الى أنها هيات كل ما من شأنه خدمة الفتاة السعودية المسلمة مما له مساس بأعمال المرأة وتعليمها وتوجيهها وتأهيلها للعمل المدرسي والمنزلي والتربوي • ونود من أولياء امور الطالبات التعاون معنا في كشف مثل هذه الأعمال ، اذ فيها اكراه للطالبات واحراج ومخالفة صريحة للأوامر وهو شيء نربأ بالمعلمة الفاضلة سعودية كانت أم متعاقدة ، اتباعه وعمله ، ونرجو من ولي أمر كل طالبة اذا طلبت منه ابنته أي شيء وادعت ان المعلمة طلبته بأن يطلب من الطالبة ان تحضر له ورقة موقعة من المعلمة بطلب المطلوب واحضارها فورا للادارة لكي تتخذ عليه الاجراءات اللازمة •

س – كم عدد جهاز ادارة تعليم البنات بالطائف من الموظفين ؟ وهل هذا العدد يكفي لانجاز أعمال الادارة كما ينبغي ؟

ج – (٢٢) موظفا باستثناء الخدم والفراشين •• ومع انه عدد لا يواكب ضخامة العمل المتزايد على الادارة الا أنني وبكل فخر واعتزاز لمست من الموظفين الموجودين رغم قلة عددهم ، كل تعاون واخلاص ، في سبيل انجاز الاعمال المنوطة بهم ، دونما تخاذل أو اهمال • وما أظن الرئاسة الا عالمة بذلك ، وساعية في تعيين المزيد من الموظفين •

س – هل يوجد بالمنطقة قسم للتفتيش ؟

ج – يوجد بالمنطقة قسم التفتيش الديني ومناط به اعمال التفتيش الاخرى • كما يوجد قسم للتفتيش النسوي ، منفرد عن الادارة وموظفيها •

مهمة التفتيش الديني الاشراف على كل ما يصدر من المدارس من بيانات الدوام والاحصائيات والتقارير واصدار التوجيهات والتعليمات •• الخ •

ومهمة التفتيش النسوي القيام بجولات



صورة لاحد المعروضات الفنية الممتازة وترى صورة جلالة الملك فيصل في اليمين باعلى الصورة

على المدارس ، وهذه الجولات منها ما هو فنى ، ومنها ما هو اداري ، وتوجيه المدرسات وتطبيق التعليمات والأوامر والمناهج •

س ــ ما هو مثلكم فى الحياة ؟

ج ــ (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) •

س ــ فى ختام هذا اللقاء هل لكم من كلمة توجهونها لأولياء أمور الطالبات والطالبات وأجهزة التدريس بالمدارس ؟

ج ــ أهيب بأولياء أمور الطالبات أن يتعاونوا مع الادارة لما فيه خدمة الصالح العام، وأن يبذلوا قصارى جهدهم فى تربية أسرهم التربية الاسلامية الصحيحة ، وان يقدروا نساءهم وبناتهم حق قدرهن • كما اهيب باخواتنا من مديرات ومدرسات وطالبات ان يتمسكن بتعاليم الدين الحنيف، وأن يكن على حذر ويقظة مما قد يتعارض ومثلنا العليا واخلاقنا الفاضلة المستوحاة من صلب شريعتنا السمحة • وأن يكن خير خلف لخير سلف من الصحابيات الجليلات• والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه •

ختام •• وتعليق

تتسع رقعة الطائف السكنية شيئا فشيئا ، والطائف هو مصيف بلادنا وملتقى ثلاثة طرق هامة • ومع كثرة السكان واتساع الرقعة فان الاقبال التعليمى فيه يزداد فى كل عام •• وبشكل يلفت الانتباه والحاجة ماسة الى :

١ ــ زيادة عدد موظفى ادارة تعليم البنات بالطائف لمواجهة أعمال الادارة التى ترتفع نسبتها بشكل ملموس •

٢ ــ ايجاد معهد ثانوى للبنات للرفع من مستوى الفتاة السعودية تدريسيا •

٣ ــ ايجاد مدرسة متوسطة علاوة على الموجودة لأنها لا تسد الحاجة ؟

٤ ــ افتتاح المزيد من المدارس الابتدائية •

وكلنا ثقة وأمل فى أن **فضيلة الشيخ ناصر الحمد الراشد المدير العام لرئاسة تعليم البنات** لن يألو جهدا فى تحقيق ذلك ، وهو الرجل المعروف بالهمة والنشاط •• وبالله الاعتماد وعليه الاتكال •



ذكريات لأنشى

هذه رسالة بقيت مطوية ونائمة بملفات مجلة المنهل ربع قرن وعاما واحدا . والآن آن استيقاظها ونشرها بعد النوم الطويل.. لما حوته من اسلوب ادبي ماتع من ادب الرسائل الاخوانية .. وهي مرسلة من الصديق الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي ، وكان بمكة ، الى رئيس التحرير وكان بالقاهرة اذ ذاك ، ولاول مرة ..

حضرة الاخ الكريم الاستاذ عبدالقدوس الانصاري المحترم

سلاما واحتراما ، تلقيت كتابكم العزيز تاريخ ٢٤-٦-١٣٦٤ وسررت لدوام صحتكم . وقد كان كتابا ممتعا حقا لما فيه من صدق الأحاسيس واسترجاع الذكريات. والوقوف بين ذكريات الطائف وذكريات المدينة موقف الفاحص المحلل والناقد البصير . انها الروح الادبية لا تنفك تساور الاديب في كل الاحوال فهو في آماله أديب . وفي آلامه أديب ، وفي ذكرياته أديب ... وهو في رحلاته اديب وفي حياته العملية على اختلاف أجوائها أديب ممعن في الادب . وان ظن انه واقعي ممعن في الواقعية .. أو انه اديب سابق ... أحال نفسه باختياره على الاستيداع - في لغة الكادر .. وحرر نفسه من لوثة الادب ومثالية الادباء !

الأديب أديب يا أخي ، اديب بالاكراه.. وها نحن بالرغم من كل شيء ، بالرغم من طغيان المادة ، وبالرغم من اخفاق الادب أمام فلسفة العيش ، وفلسفة المال وفلسفة النفوذ ! بالرغم من كل ذلك لا نزال نرى هؤلاء الملاحيس الذين يسميهم الناس أدباء ، متهافتين على مايسمونه الكتب ... يحسون في قرارة نفوسهم الجامحة انهم وهم في أبراجهم العاجية يقرأون ويتأملون ويفلسفون كأنما هم متسلطون على قوى العيش والمال والنفوذ . وهم اذا سلطنا عليهم أشعة الواقعية ليسوا في العير ولا في النفير . بل هم أصفار على الشمال . ولكنهم مع هذا يتوهمون انهم قادة وانهم عظماء لأن خيالهم هكذا أراد !

وعلى ذكر الكتب فقد طغت الكتب المصرية في هذه الايام طغيانا لم يسبق له مثيل ولعل ابرز هذه الكتب هي السلاسل الشهرية فقد تنوعت وكثرت ولم نعد أمام سلسلة «اقرأ» و «اعلام الاسلام» وحدهما بل هنا السلسلة الفلسفية وسلسلة الفكر الحديث وسلسلة الجيل الجديد و.. و.. الى آخر ما هنالك من الأسماء والمسميات •

والحق انه ليس بالغريب أن تخطو الحركة الفكرية في مصر بكل هذه السرعة• ان بلدا سكانه (٢٠) مليونا ويوجد فيه أربع أو خمس جامعات ومئات المدارس الثانوية والوف المدارس الابتدائية • كل هذه الكتب قليلة بالنسبة اليه •

* * *

ومن أهم الكتب التى قرأتها فى الايام الاخيرة هذه « الفن ومذاهبه فى الشعر العربى » ـ للدكتور شوقى ضيف ، وهو كتاب يؤرخ الشعر على نمط جديد ويقسمه الى فنون ثلاثة : الصنعة والتصنيع والتصنع • ويرى ان أبا تمام أعظم شاعر عربى ويعده من شعراء التصنيع، وقد تكلم عن المتنبى والمعرى باعتبار انهما من شعراء التصنع ودلل على ضعف قيمتهما من الوجهة النفسية بالنسبة الى شاعر كأبى تمام • وقد تكلم عن الشعر الحديث فى نقد شديد أترك بيانه الآن الى فرصة أخرى ان استطعت •

وأما باقى الكتب فهى : « فرنسيس باكون » للعقاد ، وهو كتاب لا يستغنى عنه أديب مثقف ، ثم كتاب « فى الوظيفة » ،وكتاب « التصوير الفنى فى القرآن » للاديب سيد قطب ، و « ديوان الشوق العائد » لعلي محمود طه ، و « الرحالة المسلمون فى القرون الوسطى » •

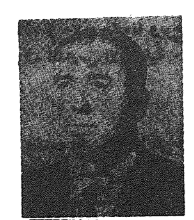
ان كتاب « الفاروق عمر » لم يرد للآن ،واذا ورد سآخذه لك فى الحال •

وبعد فلنترك علم الخيال الآن ولنلتفت الى الواقع قليلا لعلنا بذلك نطمئن انفسنا الى اننا ما زلنا عمليين لم يستبد بحياتنا الأدب وحده .. والناس الآن لا هم لهم الا متى يطلعون الى الطائف وكيف ؟ الهواء هنا من أبدع ما يكون ونحن بصورة خاصة نسينا التفكير فى الطائف ولو الى حين •

وختاما تقبلوا فائق تحياتى •

(مكة المكرمة فى ٧ـ٧ـ١٣٦٤ هـ)   محمد سعيد العامودى

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن



بقلم الدكتور
زكي المحاسني

اساليب النثر الأدبي

للنثر الأدبي أساليب . ترى فنون البلاغة أن تختلف هذه الأساليب حسب ضروب الكلام وأنواع النثر ، **ويرى علم المعاني ان مقتضى الحال ينبغي ان يلحظ في كل لون من الوان الكلام ، وانواع التعبير** ، وان كانت هذه الفروق واضحة في الادب العربي القديم نثره وشعره ،وخطاباته ورسائله ومقالات أدبائه وعلمائه ومفكريه ومصيبيه .

غير ان الأدب الحديث حين يعرضه الناقد على التمييز بين فنون التعبير فيه لا بد ان يجد فروقا ، الا أن هذه الفروق متداخلة مشتركة بين الغالب من أنواعه .

فالناقد يستطيع في وضوح أن يميز لك أسلوب المقامات الحريرية والهمذانية من أسلوب الرسائل التي كتبها الصاحب ابن عباد والقاضي الفاضل ، ويميز لك من هذه رسائل المتقدمين على هؤلاء كالجاحظ وعبد الحميد والمعري ، فرسائل ابي العلاء المعري لآل سبيكة ورسائله الى الوزير المغربي صاحبه ، وسائر رسائله تختلف في أسلوبها العلائي الخاص بأبي العلاء عن كلما كتب الكتاب العرب في عصره ومن قبله، واسلوب ابي العلاء في رسالة **(الغفران)** غير أسلوبه في الرسائل وفي كتابه **(الفصول والغايات)** .

أما الأدب المعاصر فان التقارب بين أساليب نثره دقيق ، وخلو النثر من طبائع السجع والصناعات اللفظية في عصرنا قرب الصور بين أساليب المعاصرين . ولا ينكر الناقد مهما يغل في هذا الرأي - أي رأي الفوارق القليلة بين الأساليب الخاصة بأنواع النثر المعاصر - **ان للخطابة في النثر المعاصر وللرسائل وللمقالات والقصص روحا فنية تسيطر عليها ، وتختلف هذه الروح باختلاف الموضوع وتدعو الى اختلاف الأسلوب** .

(دمشق) **الدكتور زكي المحاسني**

آثار نكبة فلسطين
في الأدب الحديث

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

ان كارثة فلسطين أشد نكبة وأضخم وأفدح كارثة نكبت بها الامة الاسلامية والعربية ، بل أفدح مأساة انسانية في هذا القرن ، هذه النكبة المؤلمة التي هزت القلوب وأثارت العواطف وأضرمت الاحاسيس وألهبت المشاعر وأذابت القلوب لوعة وحسرة وأسى ، مما جعل الشعراء يستوحون أحداثها ويسجلون وقائعها ويتبادلون ما يعتلج في نفوسهم وما توحي به قرائحهم من آلام وأفكار وما يتأجج بين جوانحهم من عواطف ووجدانات وما يراود نفوسهم من أحاسيس وصور ورسوم ، فبكوا على مجد العرب الضائع وعزهم وتاريخهم المشرف وتراثهم المجيد واستبكوا على مقدساتها ومساجدها ومآذنها ورثوا المدن والبلاد التى جرد منها الطابع الاسلامي ولونت بالطابع الصهيوني واستلهموا هذه الكارثة بقلوب تنحدر منها الدماء وتنثر الدمعة الحارة من أعينهم ·

تلك الصور الشعرية بما فيها من لوعة الحزن والأسى وفداحة الاحوال تصل الى مسارب النفس وتملأ النفوس بالشجن والحزن العميق ، لم لا وهذه الصور انبثقت

من الصدق الواقعي وانفعال نفسي صـادق بل انها صدرت بدافع عربي اسلامي وحافز انساني ، فالشعراء صوروا هذه النكبــة الاليمة من خلال حالتهم النفسية مطابقــا تصويرهم لها لما يختلج في نفوس الامــة العربية والاسلامية من نزعات واحاسيس ، فخرجت صورهم ترجمة صادقة لعواطفهـم وانفعالاتهم المفعمة بالحزن والكآبة .

والأدب الحزين ، أدب المأساة كان ومـا يزال أدبا مثاليا(١) يتصل بأنبل العواطف الحيوية ، هذا الادب الذي أضيفت اليـه الصور المبدعة الخيالية التي تنفذ الى أسوار الوجود واكتناه الحقـــائق المستكنة وراء مظاهر الاشياء فتجعله يحلق طليقا في أجواء وعوالم جديدة ممتلئة بالرؤى الجــــذابة والصور الخلابة والموسيقى الساحرة(٢)

هذه النكبة والكارثة وضياع ديار العرب والمسلمين من أيديهم تذكرنا بنكبة الاندلس في الماضي ، وان لم نكن نعتقد أن فلسطيـن تضيع كما ضاعت الاندلس فهي تضارعها في المقدمة لا النتيجة فقد أخرج المسلمون منها كما شهد التاريخ تشريد المسلمين مـــن الاندلس .

ونحن نرى الشعراء والادباء سموا هـذه النكبة بالاندلس الثانية يقول محمد محمد صادق في ملحمتـــه تحت عنوان الاندلس الثانية :

دونك الخطب بعد اندلس الزهرا(*)
ء ناهيـــك ما له من ثـــــان ؟

(١) احمد الشايب اصول النقد الادبي ص ٢٠٤
(٢) دراسات في الادب الحديث ص ٢/٢٥١
(*) «المنهل» : الشعراء عاطفيون في اغلب الاحيان، يتاثرون بالحاضر وبالحاضر فحسب ، وقل منهم مـن تنفذ بصيرته وتصل تيارات شعره الى مدى ابعد .. على ان منهم الملهمين الذين يحلق طائر خيالهم الى الاجواء البعيدة .. والشعراء الذين يتحدث عنـهم الاستاذ كاتب المقال ويورد لنا اشعارهم المتشائمـة قصروا نظرهم على مشاهداتهم في الظروف الاولى للنكبة الفلسطينية ، ولم تستطع مجاهرشاعريتهم استكشاف ما بعد .. ونحن من راينا ان فلسطين لم تضــع ولن تضيع ان شاء الله وليس بثقوب نظر تشبيههـا بالاندلس ، فشتان بين عصر وعصر، ولن يضيع حق وراءه مطالب وهذه مؤتمرات القمة تعقد مرتين في امد وجيز، وهي تستهدف انقاذ فلسطين ، وسيتم ذلك باذن الله.

هــل ثوان من الفجـائع ما حـل
يعيــد المصــاب للاذهــان ؟
هـل كما قيـل للملك في الحمرا
ء لما بكى على الجـدران :
ابـك مـا شئت خير ملك مضاع
لم تذد عنــه طـارق الحدثان(٣)

أو كما يصور الشاعر كمال النجمي أساه وشجونه على هـــذه الكارثة الاليمة يبكي ويستبكي على تلك الديار التي خلت مـــن ساداتها [illegible] واقفرت من أبنائها ، ويشبه الشاعر هــذه الديار المقفرة « فلسطيــن الضائعة » بالشاطىء المهجور الذي طـارت عنه حمائمه ، واقلعت سفن الاسلام والعرب، ويعلن الشاعر بخياله الاسترجاعة الى الماضي ويذكر ويتصور نكبة الاندلس وحضارتهـا الزاهرة ومجدها الغــــابر وتدور في ذهن الشاعر كارثة فلسطين بماضيها الغـــابر وحاضرها المؤلم فيجد شبه التأسي والاعتبار بين النكبتين بذلا وتضحية وطول صبر على الاهوال والاخطار :

(٣) رسالة الشعر القومي لمحمود محمد صادق ،

خلت فلسطين من ساداتها النجب
واقفرت من بنى آبائها الشـــهب

طـارت عن الشاطىء الخالى حمائمه
واقلعت ســفن الاسلام والعـرب

يا اخت اندلس بذلا وتضحيـــة
وطول صبر عـــلى الارزاء والنوب

ذهبت فى لجـة الايـام ضـــائعة
ضياع اندلس من قبل فى الحقب

وطوحت ببنيك الصيـــد نـازلـة
بمثلهـــا امـة القرآن لم تصـب

أو كما نرى عند الشاعر بدر الدين أحمد فهو يستوحى فى قصيدته مأساة فلسطين واحداثها وفواجعها ويرسم فى ألواحه صورا صادقة حية نابضة بفداحتها وأهوالها ، وقد أبدعت ريشة الشاعر فى رسم مناظرها وقد امتلأت ميادينها بالدموع ، ونزح أهلهـــا والخيل قد كبت فى ساحة الحرب وابطالنا قد وجموا . وقد صور الشاعر العـــرب فى صورة قطعان الاغنام التى تملأ السهل، ومن خلال حالته النفسية وبتلك الصور الحقيقية يصور الشاعر مهد المسيح يبكى ، والمسجد الاقصى ينوح ، هذه الصور المبدعة الناطقة بالآلام والاهوال لمأساة فلسطين الانسانية ، صور بلغت أشد تضرم والتهاب لدىالشاعر تبعث فينا الاسى وتثير الحزن والالم وقد عاد الشاعر الى اعماق الماضى يذكر ويتخيلصورة المأساة الاندلسية ويستعيد فىذهنه الصورة التى رسمها الشاعر ابن الرندى على مأساة الاندلس ، فيستودع دموعه ثرى فلسطين الضائعة كما سبقه ابن الرندى برثـائـــه وبكائه على ثرى الاندلس فأصبحت صـــوره والواحه نموذجا بشريا ناطقا بتلك الآثـــار لربوع فلسطين وذلك حيث يصور الشاعر:

فى ميادينـــك دمـــع ودم
نـــزح الاهـــل وديس الاجـم

ومضى التـــاريخ لم يحفـل بنـــا
فبـكى المهـــد ونـاح الحـرم

ما لتلك الخيل فى الساح كبت ؟
ما لابطـــال الوغى قد وجموا ؟

ليتهم مـــا جردوهـا حملـــة
ضحكت منهـا علينـــا الامـم

وطوينـــا صفحة الحرب فمـا
لعزيز بعـــد هـــذا كلـم

نحن كالقطعـــان فى رحب الفضـا
نمـلأ السـهل ولـكن غنم

احبـس الآه بصـــدرى ألمـــا
اى آه ولقـــد كـــم الفـم

يا فلسطين لـــك الذكـــرى ولى
مدمـع بعـــد النـــوى منسجـم

ان بكى « الرندى » ثـرى اندلس
فلمغنـــاك بشعـــرى مـــأتم

يا فلسطيـن وداعـــا باكيـــا
شملنا أنبت فهـــل يلتئم ؟ (٤)

هكذا نرى وقوف الشعراء على ديـــار فلسطين وتصوير الشعور بالاسى والحـزن يمثل أصدق عاطفة وأنبلها وتتجلى النزعـة الجماعية فى هذا التأسى على آثار فلســطين وديارها وربوعها التى أصبحت بالنسبـــة لاهلها أطلالا تندب وآثارا تستلهم .

ومن الشـــعراء الذيـن استوحوهـــا

---

(٤) من قصيدة عنوانها فى ماساة فلسطين فى مجلة القلم الجديد العدد الثانى .

ويجـب أن يستوحوهـا كوفـاء بحق الاوطان والاحبة ونزوحهم والآثار وما له وقع فى النفوس ، الشاعر **هاشم رشيد** فانه صور عاطفتـه المشبوبة بالشـوق والحنين العاصف الى ملاعب صباه وصبابته التى كان يتمتع فيها بالحب والهوى والهناء وقد وقف على دياره المسلوبة ويرى انهـا أصيبت اصابة الاغماء وانطوى البسـاط ، واختفى الندماء ، وأصبح موطن العز مسكنا للاذلة فأهله غرباء ، وقد صمت الآذان وبكت النواقيس قد عراها الذهول والعراء :

أين منى القيثـار والصهبـاء
والغنـاء الجميل اين الغنـاء ؟

يا لنفسـى ويا لحرقـة نفسـى
طوى الحـب والهـوى والهناء

انا بعد الذى اصـاب بـلادى
مـن بـلاء كانـه بكمـاء

وفلسطين غـادة الشـرق قالوا
قـد اصيبـت اصـابها الاغماء

فجـاة وانطـوى البساط وجفـت
خمـرة الكـأس واختفى الندماء

فاذا الموطـن العـزيز ذليـل
واذا الأهـل اهلـه غـرباء

خيـم الصمت اى صمت مـريع
لبستـه المـآذن البيضـاء

مـات فيهـا الأذان فهو نـواح
وتلاشـى الدعـاء فهـو رثاء

والنواقيس فى الكنـائس تبكـى
قـد عراهـا الذهـول والاعياء

ونوجز القول فى هذا الصدد فان الادب الحديث زاخر بالقصائد والاشعار التـى قيلت فى هذه النكبة الاليمة ، واننـا قد استعرضنا بعض الصور على وقوف الشعراء على آثار فلسطين واستثارة الذكريـات ورجوعهم الى الماضى ، والعهد السـالف ، واستلهام العظة والاعتبار من خلال تلـك المآسى والمؤلمات :

الحق للمدفع القصاف ليس لمـن
يريد من مجلس التضليل احسانـا

لكن قومى وان كانوا ذوى عـدد
ليسوا من الشر فى شىء وان هانا

يا ايها القوم هبـوا ذا اوانكـم
عـار عليـكم اذا ما نمتم الآنا

الله اكبر أن يبن اليهود لهـم
بأرضـكم عنـوة ملكـا وسلطانا

ايقطع الظلم من احشائنا وطنـا
ويخلق الافك من صهيون انسانا؟ (٥)

فهل آن لنا أن نتعظ بأهوالها ؟ وهل آن لنا ان نترسم الطريق المستقيم ؟•

(المدينة المنورة)

عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

---

(٥) الشعر العربى فى مأسـاة فلسطين ص ٥٣٩ ونحن نود من القارىء مراجعة هذا الكتاب نظرا لمـا لاحظناه من انه رائع ومستوف لهذا الموضوع فقد حاول الباحث فيه جمع الاشعار والقصائد التى قيلت قبـل النكبة وبعد النكبة وتكلم فيه عن تاريخ هذه المأساة والوقائع والاحداث المرتبطة بهذه الكارثة وكذلـك « عبرة فلسطين » لموسى العلمى و « الاتجاهات الادبية فى فلسطين والاردن » و « من وحى فلسطين » ونداء الدماء و « فلسطين » و «كبرياء الجرح» لحسن‌عبدالله القرشى •

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

(الحلقة السادسة)

دراسة أدبية
للأستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب



الشاعر أرق الناس قلبا وارهفهم شعورا واسبقهم الى التعبير عن خواطر النفوس وهواجس الافئدة ، فاذا ألمت بالأمة كارثة انطلق الشاعر يتضجر كالبركان ، ويهدر ويتعالى هديره كالبحر تتعالى أمواجه ..

ولمنزلة الشعراء السامقة كانت العرب تحتفل عندما يبرز فيها شاعر وتأتي القبائل تهنؤها لانه لسان القبيلة بشعره الذى هو أشد على أعدائها من وقع السهام في غبش الظلام .. وايليا شاعر متمطر يقود كوكبة متمطرة فى ديار الغربة وهم وان بعدوا عنا بأجسامهم فهم معنا بالمشاعر والأحاسيس :

وان تك منا الجسوم تباعدت
فان المدى بين القلوب قريب
وبين القلوب اتصال في تباعدها
وان هي انطلقت نحو اتجاهين

فالمهجريون معنا في كل حدث وكل ملمة بل ربما سبقونا الى الشعور بفداحة الكارثة وعظم الخطب ، بل هم كما عبر أحدهم بقوله :

انا المهاجر ذو روحين واحدة
تسير سيرى واخرى رهن اوطاني

ان جاهدوا كان قلبي في جهادهم
وان تنادوا يلبي الصوت وجداني

فخيال الوطن لا يفارقهم في يقظة ولا منام :

هذي سفوح الجبال هذي أعاليها
هذي عيون التلال تجرى مآقيها
هذي مراعي الظبا هذي مآويها
هذي ديار الصبا يا ليتني فيها !؟

فهم يحبون العرب والمسلمين لأن الأرحام تلزم بذلك ، وكذلك الجوار ، كما قال محبوب الشرتوني :

قالوا : تحب العرب ؟ قلت أحبهم
يقضي الجوار علي والأرحام
قالوا : لقد بخلوا عليك أجبتهم
أهلي وان بخلوا علي كرام
قالوا : البداوة، قلت: أطهر عنصر
صفت النفوس هناك والأجسام
الأريحية والشهامة والندى
في الارض حيث أيانق وخيام
قالوا : الشآم ، فقلت رؤية وجهها
كنز ولثم ترابها انعام
نسمات واديها وعزلة عشها
ومروجها ، وسماؤها أحلام

فهم جميعا يذوبون شوقا الى الوطن والى ما له علاقة بالوطن ، بل يتمنون العودة ولو حشو الكفن « **عد بى الى حمص ولو حشو الكفن** » • لهذا ، فمن غير المدهش أن يسبقوا أهل الوطن الى الاحساس بآلام الوطن لان المقيم في الشيء لا يحس به احساس البعيد عنه • **وايليا** المرهف المشاعر الانسانى النزعة يطعن في صميم فؤاده بخنجر مسموم قد ريش فاقتطعت به قطعة من أرضه الغالية ألا وهى فلسطين الحبيبة فيخاطبها ويخاطب الضمير العالمى الحي ويخاطب الشهامة والمروءة والانسانية من أجل اعادة أرض السلام التى رزىء العلا وذبح في خطبها ، ألا فلنسمعه وقد أسبل الدمع مدرارا « **وليسعد النطق ان لم يسعد الحال** » :

ديار السلام وأرض الهنا
يشق على الكل أن تحزنا
فخطب فلسطين خطب العلا
وما كان رزء العلا هينا
سهرنا له فكأن السيوف
تحز بأكبادنا ها هنا
وكيف يزور الكرى أعينا
ترى حولها للردى أعينا ؟
وكيف تطيب الحياة لقوم
تسد عليهم دروب المنى ؟
بلادهم عرضة للضياع
وأمتهم عرضة للفنا !

ولقد حزنت ديار السلام وغيرت معالم أرض الهنا وان سهر المهجريون وحزت السيوف أكبادهم هناك وان امتنع النوم عن العيون التى ترى عيون الردى متمثلة في خبثها وخداعها من أجل اضاعة الحق وقد ضاع وسد دروب المنى وقد سدت الا من طريق فتية آمنوا بربهم وبحقهم وصمموا على اعادته أو الموت في سبيله وفى سبيل الله :

فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدا

« **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون** » •

فالحرص على الموت هو السبيل الى الحياة الكريمة أو الموت الشريف : « **احرص على الموت توهب لك الحياة** » وهذا ما تفعله الفتية الفلسطينية التى :

تجود بالنفس ان ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وكأن **ايليا** قد نظر وعرف من البداية النهاية التى سوف تؤول اليها فلسطين « باذن الله تعالى » :

يريد اليهود ان يصلبوها
وتأبى فلسطين أن تذعنا
وتأبى المروءة في اهلها
وتأبى السيوف وتأبى القنا
أأرض الخيال وآياته
وذات الجلال وذات السنا
تصير لغوغائهم مسرحا
وتغدو لشذاذهم مكمنا !؟

ويريد اليهود وتريد الصهيونية أن تصلب فلسطين وقد صلبتها ، ولكن فلسطين لم تستسلم ، واهل فلسطين يزرعون الرعب في قلوب سالبيها ، فمن المستحيل أن نترك فلسطين للطغمة الغاشمة ولشذاذ الارض الذين ينحرون العدل والفضائل في قدسها الشريف ففلسطين للفلسطينيين وان طال الزمن ، فلسطين للعرب والمسلمين وان امتد حبل الباطل فلم تستقر كما استقرت فيما مضى من الزمن اذ استقرت مدة قرنين من الزمان حتى قيض الله لها صلاح الدين فأوقع بهم في حطين ، وفي غير حطين .. فخرجوا من فلسطين الغالية يجرون أذيال الهزيمة ويحملون غبار الخزى والعار وعادت الصليبية من حيث أتت ورجعت الى أوكارها خائبة خاسرة ورجعت فلسطين لأصحابها الشرعيين والتاريخ يعيد نفسه ، وهذه هى اليهودية كجسم شاذ غريب وقد ضيق عليها الخناق وأتاها الفناء من كل مكان :

بنفسي « أردنها » السلسبيل
ومن جاوروا ذلك الأردنا
لقد دافعوا أمس دون الحمى
فكانت حروبهم حربنا
وجادوا بكل الذى عندهم
ونحن سنبذل ما عندنا

فقل لليهود وأشياعهم
لقد خدعتكم بروق المنى

أجل ، لقد دافعوا بكل ما يملكون ونحن معهم بكل ما نملك ، بالنفس والمال والولد « **فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا** » .

فقل لليهود وأشياعهم
لقد خدعتهم بروق المنى
ألا ليت بلفور أعطاكم
بلادا له لا بلادا لنا
« فلندن » ارحب من قدسنا
وأنتم أحب الى « لندنا »
ومناكم وطنا في النجوم
فلا عربي بتلك الدنى

فاليهود عباد الدينار والدرهم يستدرون العطف بدموع التماسيح وبكل طريقة مشروعة أو غير مشروعة ، وهذا صاحب فكرة اسرائيل « تيودور هرتزل » كما يصفه فقيد العربية « **العقاد** » ــ رحمه‌الله ــ عندما أجاب على سؤال وجه اليه اذ يقول : « **والسيد عبدالرؤوف على حق حين يقرن بين ضرورة العلم بتاريخ « هرتزل » وترجمته الشخصية ، وبين علاقة الصهيونية وادوارها المختلفة بقضية فلسطين ، فالصهيونية كما تصدى لها هرتزل تحمل طابع الرجل وتشبهه في مولدها وفى نشاتها وفى وسائلها الظاهرة ودسائسها الخفية ، لأن هرتزل قد استعار اسمه من اسم القلب Herz باللغة الالمانية اشارة الى مولده من علاقة غرامية ونشأته بين أم وأب لم يرتبطا قبل مولده برابطة الزواج ، وسيرة الرجل كلها في دعوته على نصيب وافر من اسمه ومولده لأنه لم يدع وسيلة مشروعة أو غير مشروعة ولا دسيسة مقبولة او غير مقبولة ولا علاقة « قلبية » أو (زوجية) لم يستخدمها لخدمة مسعاه**

وترويج دعواه، فلجأ الى السلطان عبدالحميد كما لجأ الى الامبراطور غليوم ، وتزلــف الى الدولة البريطانية ، كما تزلف الى الدولة الروسية ، واستعان بمذاهــب الهــدم والفوضى ، كما استعان بمبادىء الحريــة والديمقراطية ، وتشفع الى الشهوات كمـا تشفع الى النخوة والبطولة ، وعرض القضية على مسرح التمثيل كما عرضها بين المقاصير ومخادع القصور ، وأثار الدهماء من أبنــاء قومه على كبار المفكرين منهم ، كما أثارهــم على الساسة والزعماء من أبنــاء الأقــوام « الغرباء » الخ .. (١) » .

فاليهود يستدرون العطف على قضيتهــم باي وسيلة كانت ويحاولون امساك السراب الخادع الذى يحسبه الظمآن ماء وقد خدعتهم بروق المنى كما يقول **ايليا** ، وان تكن قــد نجحت بعض مساعيهم بوعد بلفور المشؤوم الذى أعطاهم به بلادا لنا لا بلادا له ، ولماذا يعطى ما لا يملك على طريقة المثل الشعبي : « **كرم البخيل من جراب غيره** » .. لماذا لم يعطهم جزءا من لندن ، فهى أوسع مــن قدسنا واليهودية أحب الى لنــدن لأنهــا صنيعة لندن ؟ لماذا يمنيهم وطنا في النجوم؟ وكيف يسلب القوم رشدهم ويدعونه محسننا وهو يدفع الأبرياء للموت الزؤام وراء الآل وما دونه « خرط القتاد » ؟!

ومناهمو وطنا في النجــوم
فــلا عربــي بتلــك الدنــا
أيســلب قومـكم رشــدهم
ويدعـوه، قومـكم محســنا ؟
ويدفــع للمـوت بالأبريــاء
ويحسبه معشـــر دينـا ؟!

ولماذا كل هذا وما هى خطيئاتهم حــتى يرموا بقبيح الكلام ؟ وهم أحق بالثناء لان كل ذنبهم أنهم يقولــون للصــــوص : لا تسرقوا بيتنا !!

فيا عجبــا لــكم توغــرون
على العــرب « التامز والهدسنا »
وترمونهــم بقبيــح الكــلام
وكانوا احــق بصــافي الثنــا
وكــل خطيئاتهــم انهــم
يقولــون لا تســرقوا بيتنا

وهل فلسطين وأرضــها مشاعة حتى تعطى لمن يريدها ؟ كلا فان دونها الحمام

وفى الشــر نجــاة حيــن
لا ينجيــــك احســـان

ففى العربى المسلم كل صفات الأنام الا صفة الجبن والخور والخــوف وارتعــاد الفرائص ، ومهما حجلت اليهودية بالخداع فلن تخدع الرجل المؤمن الصادق في عقيدته وايمانه :

فليست فلسطين أرضا مشاعا
فتعطــى لمــن شــاء أن يسكنا
فان تطلبوها بسمر القنــــا
نردكــم بطــــوال القنــا
ففى العربى صــفات الأنام
ســـوى أن يخــاف وأن يجبنا
وان تحجلوا بيننا بالخــداع
فلن تخدعوا رجــلا مؤمنــا

وهذه نصيحة **ايليــا** لليهودية الغاشمة وهى **أن ترحل عن فلسطين، لأن فلسطين ليست لها بل لنا نحن** ، وكانت لأجدادنا، وسوف تبقى لأحفادنا ، ولم تك في يوم من الايــام لليهودية موطنا ، ولكن الصهيونية تركــب الصعب وتأبى الا أن تبحث عــن حتفهـــا بظلفها وان كان الذى تؤمله غير ممكـــن والأولى بها الرحيل :

وان تهجروهــا فذلــك اولى
فان « فلسطيــن » ملك لنا

---

(١) العقاد ، اليوميات ج ١ ص ٣٢٢

وكانـــت لأجدادنـــا قبلنـا
وتبقـى لأحفادنـــا بعدنــا
وان لـكم بســـواها غنى
وليس لنا بســـواها غنـا
فلا تحســـبوها لـكم موطنا
فلم تـك يوما لـكم موطنـا
وليس الذى نبتغيه محـــالا
وليس الـذى رمتم ممكنـــا

فاذا أبى شـــذاذ الارض الا التمســك بفلسطين فليتمسك كل منهم بنصيحـــة **ايليـا** ، وهى أن يحمل معه كفنـــه ، فانا سنجعل من أرض فلسطين الحبيبة مدفنـا لشذاذ الآفاق :

نصحناكم فارعــووا وانبذوا
« بليفـور » ذيـالك الأرعنـــا
وامـا أبيـــتم فاوصـــيكم
بأن تحملوا معكم الأكفـــنا
فانا سنجعل مـن أرضـــها
لنا وطنـــا ولـكم مدفنـــا

وهكذا يتحقق قول الشـــاعر ، فـــان الفدائيين قد جعلوا أرضها مدفنا لسالبيها من أجل اعادتها واعادة اللاجئين اليها ٠٠ فالى الفدائيين والى اللاجئين من **اليـــاس فرحـــات** هذه الابيات :

أضحية الكذب المقنــع
والخيانـــة والريـــاء
أوت الذئـاب الى مضا
جعـكم وانتم في العراء
أفتلبثـون مشـــردين
مصيركم بيد القضـاء ؟
وعيونكم حيـــرى تفتـ
ـش عـن مفاتيــح الرجـاء
وقلوبـكم ولهـى مسعـ
ـرة تفور بهـا الدمـاء

ومن البلا
تصديقكم بعض الوعـو
د وما الوعود سـوى هـراء
حيفـــا ويافـا والجليـ
ـل وشاطىء البحر الكبير
والسهل والتـل ٠٠ المـز
نر بالزنابـــق والغدير
وحدائق الليمـون والمـر
ج المصيـــخ الى الخرير
تجتاحهـــا أطيافكم ليـ
ـلا فتشعـر بالسعـير
وتحس ان يد الهزيمــ
ـة تعصر القلب الكسير
فمن المجير ؟
ومتى يهــز قلوبنـــا بدو
يـــه صـوت البشـير ؟
ان لـــم تعودوا للحمـــ
ـى الباكى وانتم تهزجون ؟!

ونختم بهذا هذه الحلقة عن فلسطيـــن ومصابها الجلل الذى هـــز المهجريين في غربتهم فعبروا عنه بمشاعر تقطر أسى وتنز دماء يتقدمهم **ايليا** بشعره في خطب فلسطين خطب العلا ، ومن قلبه الكسير ونفســـه المعذبـــة بـآلام فلســـطين قال قصيـدة « **فلسطين** » درة خالدة في جبين الدهـــر سوف تبقى ما بقى الملوان ٠

يقول ايليا شاعر المهجر :

فانا سنجعل من ارضـــها
لنا وطنـــا ولـكم مدفنـــا

و « **ان موعدهم الصبح أليس الصبـــح بقريب ؟** » « **ولن يضيع حق وراءه طالب** »٠

ـ وللبحث صـــلة ـ

(الظفير) عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها
ـ مع مرتبة الشرف ـ

أحلام اليقظة في حياة البؤساء

صحوة بعد أربعين عاما في الاحلام من شاب حالم

بقلم الأستاذ
علي أحمد الرفاعي



بأبي عريش

بمناسبة مرور اربعين عاما من العمر

للناس وحدات كوحدات الزمن أو الأجناس وغيرها • ولكل مقاييس وأوزان واين نحن معشر البؤساء من هذه الوحدات؟
ثم قال البائس :

وما اكثرنا نحن الذين نعيش ننعم في احلام اليقظة • ويا لها من أحلام واسعة الأفق نجنح فيها ونختال ونتبختر • من أقل شيء ومن لا شيء في ظلال الأوهام الجوفاء • حالمين بما نبنيه وهما لبنات من الذهب والفضة ، ثم ماذا ؟

ايه أحلام اليقظة أقذفي بي وبأمثالي البؤساء من المحرومين من متعة الحياة الروحية الحقيقية على نفس تتذوق عيشها فى ظلال الأوهام فتضع هذا ، وتقيل ذاك ، وترتقى الى سلم الأسباب متعة في صورها الذهنية البعيدة ، فهى آمال وكم للآمال من أجنحة لا تطير الا اذا ساعدها رضاء الحظ •

فهي سوف تبني من شوامخ القصور مناطحات الاحلام وليست قادرة على مناطحات السحاب والقياس مع الفارق ، واضح بين. اذن ، فليكن الليل سرمدا لأني وأمثالي البؤساء ينظرون للحياة بنظاراتهم السوداء، التى لبستهم اياها ظروفهم القاسية .

أنا من أنا ؟ تمنيت لو كنت طيفا من تلك الأشباح القابعة في فجاج الوهاد المهجورة وهى تعزف أصوات الرياح موسيقى الهام ، لحياة الامانى والاوهام . ما أنا الا ورقة كأوراق الخريف تتقاذفها الرياح..فتاخذها الاعاصير الهوج الى مكان سحيق خير من متعة أحلام اليقظة في ظلام أو ليس لى أن أتحرج من رفع ستار المسير ولغتنا نحن والشاعر القديم فى مفهوم الأبيات هذه سواء :

دعيني أن أسير ولا تنوحي
فان الشهب اشرفها السوارى

الى كم اجعل الحيات صحبى ؟
الى كم أجعل التنين جارى ؟

وانى قد رأيت الليل حلما
كأن الليل ابدل بالنهار

ألا ليت مثلك مثل الأشباح اذا لم يتحقق نجاحك في قدر الحياة ، وما دريت هل أطبق علي ، الصمت أم أنا أعيش فى قلب الصمت ؟ ان اليراع سيقف أمام محكمة القلم وما اليراع بصامت ، بل ليرسم بريشته الأطياف المتحركة بشتى الالوان ويسمعك وقع نشيد الاشباح .

فى همس وفي وسوسة اخفى من الهمس. بين رسوم وصور :

وهكذا كانت رسوم الصور الذهنية تمر فى أخيلة ذوى التعاسة والحرمان الروحى وكأنهم يعيشون فى عالم آخر لا يشعر برؤيته الآخرون . فالبؤس وقف على أصحابه كما يقول **ابن رسلان** رحمه الله في **زبدته** :

ان الشقي لشقي الأزل
وعكسه السعيد لم يبدل

هكذا البؤساء الروحيون يرون واقعهم فى مرناء لا يرى صوره الا أصحابه ، أما الآخرون فهم عنه محجوبون . وان كل الناس ليرى الحياة بنظارته النفسية الخاصة .

أملي ويا أملي كن طائرا ، وارتق البروج والاجواء وتطلع للفردوس بثوب التقوى فذلك خير لك من أن تفقد الفردوس فتكون شيطانا .

ثم قال : والشيطان ـ لعنه الله ـ معه أجنحة ، وله قدرة خارقة على سرعة الانطلاق والبداهة ، والى أين ينطلق الشيطان ؟ طبعا الى الجحيم ، هذا الجحيم الذى تتكاثر فيه الغصص وتحسرات الأنفس . وتباهى اللامتناهون الذين ينظرون لمن دونهم جزيئات أقزام وهم بتباهيهم حبيبات الفقاقيع .

قلت : جحيم الدنيا على نوعين ، أولى ابتدائي واعدادى ، وهو مرحلة عالمية عامة في عالمنا الدنيوي ، ممثل فى كل زمان ومكان ، ما دام قد وجد مجدذون ، ومتطفلون على الحظ .

وأما الجحيم الكلي بأبواب كلياته السبعة ، فهو منتظر ليوم غد بعد أن نفارق الحياة الدنيا بدناءتها المليئة بأحلام اليقظة وهناك في الآخرة يكشف عن الأبصار الحجاب ويماط الغطاء ويرفع الستار يوم

تقاس نظارات الاوهام التى نعيش بها الآن وصدق الله : **(وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)** ٠

الجحيم في الآخرة حقيقة واقعة مؤكدة ثابتة عذابها ملموس ومحسوس ٠ أما جحيم الدنيا فهو محسوس لا ملموس ٠

ان ابناء جحيم الدنيا ، هم أولئك المنكودون بكل حرمان روحى ، لهم نفسيات تحمل من العناء أكبر مما تحمله الجبال ، وقلوب أقرب منها الى الأشلاء والأوصال ومنها غبن الأذكياء بتعاستهم بما يترفل به أشقاؤهم الأغبياء من ضروب الحظ ، وهذا نموذج ، ومن اى شيء هذا النموذج ؟ أجل نموذج للجحيم النفسى وكفى به عذابا وبالشاهد قول **الامام الشافعى** فى هذه الابيات :

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى
بنجوم اكناف السماء تعلقى

لكن من رزق الحجى حرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق !

فاذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فاثمر في يديه فصدق

واذا سمعت بان محروما أتى
ماء ليشربه فغار فحقق

واحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلى بعيش ضيق

ومن الدليل على القضاء وحكمه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

نعم ان التحسر ليذبل الأجسام ويشوي القلوب والأكباد ، وكم قد تضيق الفطنة في نفس الفطن ٠٠ وربما يتمثل بقول الشاعر :

لعمرك ما ارض تضيق باهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيق

وعلى نغم الجحيم الدنيوي نسمع أولئك المحروفة ذواتهم بأنفاسهم المكظومة من الغيظ وهم يترنمون بقول الحكيم :

مصائب الدهر كفي
ان لم تكفي فعفي

خرجت اطلب رزقي
وجدت رزقي توفي

فلا برزقي احظى
ولا بصنعة كفي

كم جاهل في الثريا
وعالم متخفي

ترنيمة ملؤها الاجلال اذا ترنحت بها نفس مقعد في الحظ ذو لياقة وذكاء وعلم ومقدرة من ذوى المواهب المطمورة السائرين فى الافياء وهم يتناكرون عن الجحيم،وما هم من أهله ، وكم يكون الجحيم على التعساء بردا وسلاما كنار ابراهيم ٠

اخى هل تريد ان تطل معى من نافذة الاوهام ؟

* * *

انا وانت :

في عمر ضنك متعب بما للتعب من دقة فى وصفه ، وتمر السنون كما تمر أمواج السراب ، وللسراب موج أجل أمواجه دقائق من ذرات الأثير أو الهباء ٠

ومتى وأين لأمثالى أن يتشبهوا بهباءة واحدة حيث تمر في الثانية بملايين الأميال ٠٠ ثم ماذا ؟

ما لي وللسراب وللهباء ، نحن أقل من ذلك ، فلا مكاسب مثلها ولا خسارة دونها كل ما في الامر خواطر مبعثرة ، وكتيبات ممزقة داكنة ، وجدران متداعية تظلل الرأس سحابة ، سحابة بيضاء ، ذلك ما يصفون الشيب ، ونحن ننتظر بعده نهاية القطار .. أعتقد نسمع صوت المنبه : لقد جاء النذير .

- عد للميراث الذى معك ، جدران متداعية تشبه بكثير القصائد الشعرية المهلهلة .
- ابن آدم لا وزن له ولا قافية .
- حتى في الشعور والسلوك .. حتى فى تكاليف النفس والمال ، اللهم لا نريد غيبة .
- والدنيا بمراكبها تمر بك كالأطياف ، ومن الاوهام المنتشرة ما تنوء بحمله الجبال .

ماذا ؟

لما بعد الأربعين ؟

أرجو أن يشملني عفوه ، كما يقول الله جل وعلا : **(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)** .

اذن سوف نستقبل الباقي من رصيد العمر ونحن نعلم علم اليقين ان مشير ساعة الحياة بالنسبة لذاتي وأقراني يسير نحو المؤخرة وهذا أمر بدهي .

فالنفس الملتهبة بحماسة أحلامها ، بدأت تسير بتفسيرات أقل مستوى ، بل تفسيراتها غير أفلاطونية أو ليس كذلك ؟ وهي طيف يهمس بقول الشاعر القديم :

واذا كنت بالمدارك غرا ثم أبصرت جاهلا لا تمار
واذا لم تر الهلال فسلم لأناس راوه بالابصار

أجل ، أنا لم أر الهلال ، وحكمة القول تدركني : التسليم لمن قالوا برؤيته بالابصار فلا مجهر للشباب باق يمكن أن تدرك ما بقي ، وما كنت أحسب أن أتذكر هذين البيتين قبل سنى هذا حفظتهما من المعمرين قبل خمسة عشر عاما وأنا في الخامسة والعشرين .

يومئذ كنت بنهم أحفظ كل شيء يمر .. أكتبه وأكرره مرات لأحفظه فقط .. ولكن ليبقى ذخيرة لمثل هذه الايام المتذرة بهمومها وتعاستها .

أيامنا هذه يجوز أن أقول فقدنا فيها حتى نضج ذاكرة الحفظ التى كنت أملى منها مئات الابيات من **«ألفية الزبد» لابن رسلان** ومئات الأبيات من **ألفية ابن مالك** ، مرجحا بها على الولد الاول من أبنائي ليتلهى ويسكت وأنا أريد صمته لأحفظ ما أكرره كدرس .

ثم ماذا ؟

لقد ركضنا حالمين مع الايام : أيام بالغة الملوحة ، أشبه بالبحر الميت ، لقد ركضنا كما ركضت أمواج اليم من منحدر تياره تسير لنهاية المطاف وكلنا موج نبدأ مع المد ثم تنحسر القوى مع الجزر في اليوم والغد ، أيها الشباب الصاعدون بتيار المد في غد ! ستحولون بالجزر .. وكلنا نسير على سلم الابدية وكأن الجميع فاطن لقول الشاعر القديم في لغة الحكمة :

قال الشاعر :

لست ادرى ولا المنجم يدرى
ما يريد القضـــاء بالانســان

غير انى اقول قول محــق
وارى الغيب فيه مثل العيــان :

ان من كــان محسنا قابلته
بجميــل عوائــد الاحســان

لقد رأينا أن نقول : أما آن أن نطــارد اشباح أحلام اليقظة لنعترف بواقع اليم مر كمرارته النفسية ، بل الغرغرة ، ومالــح كملوحة البحر الميت ، لا يكاد يبقى في جوفه احياء من شدة ملوحته ٠

* * *

ثم ماذا ؟

قال ــ وهو صــادق فى قوله : (ان كانت التعاسة ظلا فاهابى الفارغ جسمها ٠

قلت : وان كانت هي جسما فهذا الهيكل ظلها أيضا) ٠

هذه من الحكمة لسن الاربعين الاعتراف بواقع أمام محكمة اليراع ٠ ومــن الصغر حفظنا اشتقاق لفظ الحكمــة من (أحكمت الدابة) أو هو كذلك !

اهاب فارغ :

الاهاب الفارغ المتلىء بنفخ الهواء ويــا لها من تعبيرات لغة الهواء أو لم يحمــل الهواء المنطاد ويملأ شراع السفينة لتسير به من بلد لآخر وسار ببساط سليمــان ، رخاء حيث أصاب ٠

قال : وتجلت تعبيرات الهواء عن تعبيرات الفاظنا الفارغة من كل شيء من الحكمة وأين نحن من اليونان القدماء ؟

قلت : لا نتعرض لحكمة اليونان ، نحن بقدر نطاقنا ، لنا كثير من الحــكمة فى الشعر والنثر ، غير ان تعبيراتنا ، أجـل تعبيراتنا نحن البؤساء ، لا تساوى معنـى ولا وزنا ، فهى تشبه الهــواء من ناحيـة فقدان الوزن ولكن يفضلها الهواء بسمـو المعنى) ٠

* * *

قال : ثم ماذا ؟

وخط الشيب !

ودارت بعد الاربعــين معركـة حاميــة الوطيس فوق ذلك الرأس بين الوف الشعر الاسود وأبيضه ٠ وتغلب الابيض على الاسود وتقلص الاسود وبدأ ينهزم هزيمة منكرة ،

ثم ماذا ؟

وكم تمنيت ان يكون ذلك الرأس قارة افريقية فى هذه الايام حيث تغلب الاســود وجلت ملايين البيض وبقيت افريقية سوداء بلغة المدح ، وليت رأسى بقى أسود مثلها٠٠ ليــت !

قلت : هذه بعض الفلسفة من أحــلام اليقظة أو ليس كذلك؟ ممكن أن يأتى تفسير ان الشعر الاسود سيتقلص كليا مع نضارة اللون وسيخلفه الشحوب والقفول والذبول كما هو مدركى الآن !

لقد زعمت في القديم ان رؤوس بعــض المسنين ملبسة بطاقية بيضاء مصمغة عــل رؤوسهم ، وبدا هذا التفسير خاطئا حينما نطبقه اليوم ٠

فها هي ذي طاقية بيضاء من الشيب تحتل قمة رأسي بلا غراء ولا صمغ اللهم الا غـراء الانكاد وصمغ الهموم الملازم لكل من أضنته المتاعب والهموم .. تلك هي سـنة الله في خلقه ..

لربما لغتنا هذه من التعقل (شـبه افلاطونية) ..

وما علينا الا أن ندرك أن حياتنا ظل يمر في صور شتى بتوالي الايام .

جريا على عادة جوهر الانسان وحياتنا جميعا بتفسيراتها الواقعية نسـير بنماذج ثلاثة : طفولة ، صبا ، شباب، شيخوخة .

نعم ، أنت في النموذج الثالث قارب من آمالك ولا تكثر من أى كلام غير استعراض الصور والاصداء فى حكمة اقوالك .

صـور وأصـداء من النفس للنفس

وعلى رأس الاربعين همست لى نفسـى بسؤال ذاتها لذاتها عندما كنت واقفا عـلى ضفاف برزخ الأبدية (أى المقبرة) .

من أنا ؟ قلت لنفسى : حفنة من تراب بل أقل حبة رمل ، ثم نظـرت الى البحـر الأبدى فاذا هى موجة على صخرة الحيـاة فتلاشت ، ولكن السر لنفسى أعظم من أن يدرك بالمجهـر ، حتـى يكشفوا حقيقـة تحليق أجوائك فكريا في الافق ، ثم سمعت مـن نفسى نشيدها لذاتها وهى تقـول :

أو هى أرباحك ؟ قلت: لاأظن، وانما سمعت وأنا أطل من نافذة الأوهام ما دوى به لحن الخلود :

لحن من اللاشعور واى لحن من اللاشعور

الاسم حرفه الاول هو الحرف الاول من السماء ، ومجموع كلماته فى كلمة المـاء له نغمة أكثر مما يفهمه الناس فى هـذه الابيات ..

قلت : ثم ماذا ؟

لقد انتهى اللحن ولكن بقي الخلود .. الخلود ليس لى ولا لك ، ولكن لمن وهـب الخلود .

او كما أقول في سن الاربعين غير مـا قلته قبل السن الماضى من العمر حلم يقظة والباقى هو هذا الجواب :

من انا ؟

انـا كحفنـة تـرب
كـدرة في الهضـاب
انـا كجـذوة نـار
ولم تشـع كالشهاب
مـاذا أقـول لصحبي
وقد سموا فى السحاب
من موحيـات بهمس
وسرهـا فى الاهـاب
ومن يقـل نهاهـم
بطونهـم كالقبـاب

* * *

(ابو عريش) **علي الرفاعي**

رسائل أدبية جديدة

تحية إلى مسافر

بقلم

محمد العسيلي

مهداة الى صديقي مطلق الحمد الغفيلي

اليك أيها الغائب العزيز أزف أشواقي٠
أنت يا بعيدا هناك وراءالأفق الرحيبمع نسيم الفجر الندى ٠
أزفها عبر الحقول والاودية والاشجار ٠
أزفها اليك ايها الغائب عطرة شذيــــةبروائح الازهار ٠

لقد كنت لى نعم الرفيق يطوى صداقتناالبعد فلا اجد لك عندى من أثر ســوى خيالك العزيز يتراءى أمامي فأستعيد مــنخلاله ذكرياتي الماضية معك ٠ حينمــا يضمنا الوادى الاخضر الظليل باشجــارهالمورقة واطياره الصادحة ٠٠ وفى وسطه يترقرق الغدير ٠ وعــلى حافتــه كنا نلهوبعض الوقت وتدور بيننا احاديث لا تنقطع الا بغروب الشمس وحلول الظلام ، وعندماتأوي الطيــور الى أوكارها ، وعندما تأذن الشمس بالغروب وترسل خيوطا من الذهبفوق قمم الجبال الشم كالذهب الوهاج فى جيد حسناء جميلة ، عندئذ نعــود معا الىقريتنا القابعة فى سفح الوادى ، وتــدور بيننا ونحن نسير فى طريقنا الى القريــةأحاديث شتى فيالادب، فيالوفاء ، فيالاخلاق، فى أشياء كثيرة يحلو لنا الكلام فيها آنذاكوأمام دارنا وعندما تظهر النجوم في السماء كالقناديل ، نجلس للسمر ويلتف حولنــاالفلاحون حلقة لا يفصلها سوى الثغرة التى تؤدى الى مكان القهوة العربيــــة ، الذىانتصب أحد أبناء الفلاحين عليها بقامتــه المديدة النحيفة وبوجهه الاسمر ، وبيــنالفينة والفينة يدور بها على الفلاحين فردا فردا كل بفنجانه الابيض كبياض الثلج ،وهم يحتسونها بنهم ولذة٠ ألا ما أجمل تلك الامسيات ، وما أجمل الفلاح طيب القلب !وما أروع تلك الوجوه السمر العارية التى تنم عن الرجولة والشهامة والكرم المتناهي٠

لقد كانت أحاديث الفلاحين حلوة ممتعةلا يقطعها سوى اختفاء ضوء القمــر وراء الافق مخلفا وراءه شيئا من الرهبةوالسكونعندئذ يأخذ كل منــا طريقــه الى داره ليستسلم لنوم لذيذ ، سوى رجل واحــدمنهم ٠ وعند اطلالة الفجر لليوم التالى ومع صياح الديكة ,وزقزقات العصــافير يهبالفلاحون الى العمل دون كلل او ملل ، هكذا سنة الحياة : كفاح وعمل ولا حياة للكسولفى هذه الدنيا ٠ لا أظنك يا صديقى المسافر نسيت كل ذلك ٠

ثم تدور الايام دورتها ، فاذا أنت بعيدكل البعد بجسمك ، قريب كل القرب الى صديقك ، بخيالك ، وهكذا نرى البعــديطوى صفحة لقاءات مبهجة لم يبق لنا منها سوى الذكريات ٠

(المهد) محمد العسيلي

شعر

وقايـة الله

بقلم الشاعر السعودي الكبير
الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

قطيع من « الحمـــلان » دوت وراءه — « طراطيع » منها الطير، في الجو، ترجف
فأقبل مذعـورا •• وهرول هائمـا •• — على وجهـه •• من رعبه •• يتـقـذف

* * *

فقلت : أهذا ؟ وهي •• خلو من اللظى — ولعبة صبيان •• بها العـين تطـرف
فكيف بها تصـلي الخلائـــق « ذرة » — بها «هوريشيما»، هرشمت ! وهي تنسف
وكانت كشروى (الصعق) أول عهدها — وقد زادها (التجريـب) فهي تضـعف

* * *

وماذا عسى لو أن صاحب سلطة — ترنح •• (بالوسكي) ــ وما هو قرقف
أو (الفودكا) •• في بكرة أو عشـية — وأطلقها ، تمحو ، وتطحو ، وتعصف ؟
تنزى به « الحقــد الدفـين » وما له — سواها ــ انطـــلاق ــ أو هو المتخلـف
أيملك الا اللـــه جـل جلالـــه — مدافعـة البـأس الذي هي تقصـــف ؟

* * *

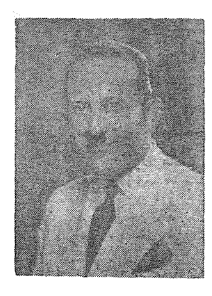
(عذاب) ومن فـوق البسيطة موشـك — ومن تحتها ! وهي « المعاصـي » تطرف
وظـن ، مـن الانســـان ــ لا در دره — « بقدرته » ! وهو الضعيف •• المصرف
وماذا لـكم الا « الوعيـد » وانه — لفي (محـكم التنزيـل) ليس يحرف
ولن يخدع الأغرار •• الا نفوســهم — وكل (قوي) ــ ما عدا الله ــ يضعف

* * *

وهل نحن الا « الوارثـــون » وقبلنـا — خلت أمـم أعتى !! وأضرى وأعسـف
وليس لنا غـير الهــدى مـن وقايـــة — بها الله يكفينــا الذي نتخــوف

(مكة المكرمة)

أحمد بن ابراهيم الغزاوي



طمـــوح

الى شبـــاب بلادي

بقلم شـــاعر العرب
الكبير الاستاذ فارس سعد

اذا كانت الأوطان تبني رجالها ... طموحي ان ابني بلادي وأعليها
أقول اذا غيري تعلق صاعـدا ... باذيالهـا ، عني ذيولـك لميها
أبى لي ، اذا رمت المعالي تعلقـا ... باذيالهـا ، اني ملـكت نواصيها
اطار بلادي افقها فهي رقعـــة ... منضـرة الألـوان تفتـن رائيها
وقد تركت لي فسحة في اطارها ... سالت لها نفسى بماذا اوشيها
عققت اذا لم ارتسم صورة بها ... من النبل والأمجاد تعجز ماحيها
انا الفكرة الشماء في راس طودها ... انا الخفقة الغراء في قلب واديها
وفائي وفاء النهـر فيها ، فانـه ... تفجر من احشائها وهو شافيها
اذا الشعر غناها الجليب من الصدى ... فشعرى بما استوحـــاه منها يغنيها
انـا في بلادى روح مجـــد ولم تكن ... بلادي ام المجد لو لم اكن فيهـا !!

(لبنان ـ راس المتن)

فارس سعد

أيـــام ..

شعر : خالد التومي

رغم الدمـوع ، ورغم الذل والكـذب
ما كان دمعـك كبريتـا عـلى حطبي

مزقـت في كفـك الأزهـار ناضـرة
وقد مضى زمـن التغريـر واللعـب

ما عـدت أجمـع من عينيك وشوشـة
وقـد نثـرت عـلى عينيـك مـن تعبـي

ما عدت أحسب فيك الخد ، سـيدتي
وردا ، وشعرك شـلالا مـن الذهـب

ما عاد لى كبـد يهفـو ، ولا قـدر
اليـك يدفعنـي ، كالريـح للسـحب

مضـيت ، والجـرح في قلبي يعـذبني
وما حفلت بذكـرى منـك في كتبـي

ولا جمعـت كليمـاتي التي انعصـرت
في فيـك راحـا من التفـاح والعنب

تركت بعضـا من الأنفـاس ضـائعة
على يديـك التي أضـحت من الخشـب

وبعض روح ، وقد عاشـت ممزقـة
ترعـاك رغمي أنا ، في دمعة الكذب ..

(الجمهورية التونسية) خالد التومى



أحبـــك

• • •

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

أحبـك يـا للكــلام العطـــر اذا قلتــه خلـت قلبى يفـر
واشـــعر أنى تركـت الـورى الى عـالم كلــه مـــن زهــر

• • •

أحبـك ترنيمـــتى دائمـــــا يرددها القلـب ان ما خطـر
لهـا نشـــوة عنـد ترديدهـــا وكم فى كيانى لها من أثـر

• • •

دعيـــــنى أرددهــــا ســــاعة وان ضقت ذرعا فغضى النظـر
فـــلا تحرميـنى ان الهـــوى نشيـــد تعلمتـــه من صغـر

• • •

أحبك ها أنـــذا قلتهــــــا الوفـا الوفـا عميـق النظــر
فما ســئم القلـــب تكرارهـــا وهل يسأم القلب احـلى وتر ؟

(المهـد) مفرج السيد

شريط من ذكريـات

للسيد خالد محمد نعمان

« مهدى الى صديقى مفرج السيد جوابا على ابياته الشعرية : نفحة من وحي الماضى » :

أخا الاخلاص قد طابت نفوس   بندوتنـا وكنت لهـا تسـوس
أثرت بنفحة من وحي شـعر   شـعورا قد ثوى فيها ٠٠ حبس
فألفيت الصداقة قـد تجلـت   بحق يا فتى بـدر الأنيـس
صديق صادق لا ريـب فيـه   طويل الباع مقدام بئيس (١)

* * *

نعم كانت لنا فى المهد ذكرى   اخـاء لم تدر فيهـا نحـوس
يناقش بعضنا فى الشعر بعضا   بغير الشعر لم تترع كؤوس
وكم فى المهد من ذكرى صديق   صدوق فى المـودة لا يخيس
وراء الصـيد نعدو كل يوم   لأم رضيمة (٢) وبها نجـوس
فكم فى سهلها ميلا سـعينا   على الأقـدام لا خيـل وعيس
وطـورا قد نغـادر بعض حين   الى عمـق (٣) وفى الصيد الدروس
وأحيانا رواحة (٤) بعد كشب (٥)   ولا هـم يـراود أو عبـوس
فنأكل ما أردنـا مـن شـواء   يصاحبه من التمر البيبيس (٦)

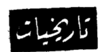
* * *

اليـك « مفرج » مـن كل قلبى   جزيل الشـكر تحمله الطروس

(المدينة المنورة)   خالد محمد نعمان

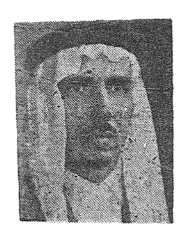
---

(١) بئيس : شجاع ٠
(٢) اصلها ام رضمة منطقة جبلية يتخللها وادتقع جنوبى شرقى المهد ٠
(٣) العمق : بئر كبيرة تقع شمالى شرقى المهـدبقرب جبل صايد ٠
(٤) رواحة : منطقة جنوبى المهد يكثر فيها الصيدفيما مضى ٠
(٥) كشب : حرة سوداء جنوبى المهد بينه وبين رواحة وكانت ملجا للظباء فيما سلف ٠
(٦) البيبيس : نوع من التمر اليابس بلغة اهل نجد ٠



زياد بن أبيه
أو ابن أبي سفيان - المؤلف

بقلم الاستاذ : أمين مدني



ان زيادا في رأيي ـ هو : ابن عبقريته ، فمواهبه هي التي كان لها الفضل عليه ، لا نسب أبى سفيان .. فنسب أبى سفيان لم يكن من الاسباب التى هيـأت لزياد : البروز في العالم العربي . فلم يعترف به آل أبى سفيان الا بعد أن لمع اسمه فى دنيا السياسة ، وبعد أن عرفوا أن حاجتهم الى دهائه أكثر من حاجته الى نسبهم .

وزياد هذا من رجالات القرن الاول من الهجرة المبرزين ، توفي سنة ٥٣ هـ فى تحقيق حسين نصار والخضرى (١) ، وفى سنة ٥٦ هـ أو سنة ٥٧ هـ فى تحقيق دائرة المعارف الاسلامية ـ عن عمر يناهز الستين (٢) . **وهو زياد بن اسماء بنت الأعور من بنى عبد شمس ، فى تحقيق ابى اليقظان، او سمية بنت ابى بكرة فى تحقيق غيره (٣) .**

---

(١) نشأة التدوين ص ١٢ ومحاضرات الخضرى ١٠٧/٢

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٤٦٩/١٠

(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٣٤٦

وزياد بن أبي سـفيان ، من سياسيي العرب الدهاة ، كان عند حسن ظن **علي بن أبي طالب** عندما ولاه فارس ، وبعـد أن آل الأمر الى **معاوية** ـ اعترف به معاوية ، أخا له من أبيه ، وعهد اليه بالعراق العلوي الثائر ، فبسط نفوذ الامويين بالسـيف فكان شديد الوطأة على العراقيين ، مبالغا في قسوته على العلويين بقـدر ما كـان مخلصا لعلي بن أبي طالب ، ولذلك حمل عليه شيعة العلويين فيما كتبوه عنه ·

* * *

ونحن هنا لا نترجم زيادا السياسـي المحنك والوالي العسكري الجبـار ، **وانمـا نترجم زيادا ـ أول مؤلف في المثالب في العصر الاسلامي · فكتابه يعتبر أول مدون في غير الحديث والتفسير بالنسبة لتأريخ وفاته** · واننى لآسف على أن يكون أقـدم كتـاب نعرفـه دون بعد الاسـلام ـ في المثالب ··· **فزياد المؤلف** بدأ حياته كاتبا فيديوان ولاة العراق الاولين، فقد استكتبه **(المغيرة بن شعبة)** واستكتبه **(أبو موسى الأشعري)** واستكتبه **(ابن عباس) (٤)** ·

ونحن كلما بحثنا في تاريـخ **زيـاد** وتعمق بنا البحث لا نستبعد خبر (محمد ابن اسـحاق) الذي جاء في الفهرست : (فانه لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلـك ـ كتاب المثالب) ودفعه الى ولده ، وقال : استظهروا به على العـرب فانهم يكفـون عنكم (٥) ، فحاجة زياد لمعرفة المثالب قبل أن يلحقه آل أبي سفيان بنسبهم أكثر من حاجته اليها بعد أن أصبح أمويا من أبنـاء أبي سـفيان ، والمشاغل والمشاكل التى ازدحمت عليه بعد أن ألحقه معاوية بنسبه وولاه العراق الثوري ، أكثر من المشاكل والمشاغل التى صادفته في كتابة ديـوان العراق ، والتى صادفته عندما كان رابضا في فارس يرقب الخلاف بين معاوية وعلي، وما كان منتظرا لخلافة الحسن بن علي ·

فالقرائن كلها تشير الى أن زيادا كـان من بداية حياته : عاقلا طموحا · والعاقـل الطموح يعرف نواقصه التى قد تقف في طريق آماله · فلا بد أن زيادا كـان منـذ تجاوز سذاجة الطفولة ـ يسأل نفسه : ترى من أبوه ؟! ولا بد أن الجواب على هـذا السؤال كان مريرا ، يثير في نفسه الحقد ·· والحقد اذا ما استعرت ناره في النفس فلا راد له عن الانتقام ، وخير طريق وجده زياد الشاب يسلكه للانتقام لنفسه ـ هو : البحث عن المثالب ·

واذا صح خبر الاصفهاني الذى نقله عن (الحسن بن عقبة) في سياق حديثه عن قصة (حجر بن عدي) التى جاء فيها قول زياد لحجر : (أرأيت يا حجر ! ما كنت تعرفني به من حب (علي) ووده ·· فـان الله قد سلخه من صدري فصيره بغضـا وعداوة ، وما كنت تعرفني به من بغـض (معاوية) وعداوته ·· فان الله سلخه من صدري وحولـه حبـا ومـودة) (٦) ··

فان **زيادا** الذى خاف على صديقه حجر بن عدي من نفسه ـ يكشف لنا عـن مبلـغ تعطشه للظهور ، فزياد لم يحب عليا ويكره معاوية أولا ـ الا لأن عليا رفعه الى مصـاف

(٤) دائرة المعارف الاسلامية ٤٦٩/١

(٥) الفهرست لابن النديم ص ١٣١
والمعارف لابن قتيبة ص ٣٤٧

(٦) الاغاني ٨٠/١٧ طبع دار الثقافة بيروت

الأمراء في الوقت الذى كان فيه آل أبي سفيان ينكرون نسبه اليهم . ولم يتبدل الحب كرها والكره حبا ثانيا – الا بعد أن اعترف معاوية بنسبه . فقد كان علويا بقدر ما ساعدته العلوية على طموحه ، ثم أصبح أمويا بقدر ما مدت الأموية الآفاق لطموحه .

ولا يبعد على الظن ، أن يكون استكتاب زياد فى امارة العراق سهل له البحث فى مثالب الانساب ، فلقد تأسس ديوان الجند منذ عهد (**عمر بن الخطاب**) . وكان هذا الديوان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والانصار ومن تابعهم ، ويصنفهم حسب أنسابهم ، ويحدد أعطياتهم حسب أسبقيتهم فى الاسلام . وبعد أن نظمت الولايات الاسلامية أخذت كل ولاية توزع أعطيات الجند بمقتضى دواوين أنشئت لمثل ذلك الغرض الذى أنشأ من أجله **عمر بن الخطاب** ، ديوان الجند . **والمغيرة بن شعبة** – هو : أول من وضع ديوان الاعطاء بالبصرة (٧) . والمغيرة بن شعبة، استكتب زياد بن أبيه .

* * *

بناء على ذلك كله فانني أرجح : أن زيادا جمع المثالب من بداية حياته عندما كان كاتبا لولاة العراق ، مجهول النسب . ولا يبعد أن يكون زياد أظهر ما جمعه في شكل كتاب ودفعه لأبنائه بعد أن تحققت أكثر أمانيه ، فهو ابن أبى سفيان ، وهو والي العراق .. دفعه لأبنائه خوفا من أن يستظهر عليهم الناس ثم لا يجدوا ما يكفونهم عنهم . فينالهم ما ناله فى بدء حياته لاسيما وقد كثر أعداؤه من العلويين وكثر حساده من الطامحين .

واننى وان لم أطلع على كتاب (المثالب) هذا ، فالذى يظهر لى ان زيادا كان جريئا فى كتابه ، منتقما أكثر منه مؤلفا محققا ، مما جعل (**عبد الملك بن مروان**) عندما اطلع على الكتاب يتمثل بقول الشاعر :

واجرأ من رأيت بظهر غيب
على عيب الرجال أولو العيوب

ثم يأمر بحرق الكتاب (٨) . ويقول أبو الفرج الاصفهانى : ان (**ابا عبيدة معمر ابن المثنى**) جدد كتاب زياد وزاد فيه (٩)

* * *

هذا بعض ما يعرف عن زياد بن أبيه ، أو ابن أبى سفيان ، المؤلف . وهذا بعض ما ذكر عن كتابه (المثالب) الذى قال عنه ابن النديم : **قرأت بخط الحسن بن الكوفى: أول من ألف فى المثالب كتابا ، زياد بن أبيه** (١٠) ، وهو الذى اتخذه الشعوبيون مصدرا ومثلا فيما ألفوه من كتب المثالب .

(المدينة المنورة) امين مدنى

---

(٧) نفس المصدر ٤٣/١٦
(٨) الاغانى ٥٤/١٦
(٩) نفس المصدر ٢٢/٢٠ و ٢٣
(١٠) الفهرست ص ١٣١

تراجم العلماء

السيّد عبّاس رِضوان المدني

كنا قد نشرنا في عدد المحرم ١٣٩٠ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧٠ م من هذه المجلة رسالة ومقالة لفضيلة العلامة الشيخ **محمد الشاذلي النيفر** بتونس، يستحثنا بهما في تجلية ترجمة السيد **عباس رضوان**، واماطة اللثام عن حقيقة **المرجاني** مؤلف كتاب « **بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار** » ..

وها نحن في هذه العجالة نقدم في هذا العدد ـ أولا ـ ترجمة السيد **عباس رضوان** وسنتبعها، بحول الله، في العدد التالي بتجلية ما توصلنا اليه حيال مؤلف كتاب « **بهجة النفوس والأسرار** » على ضوء استحثاث فضيلة الاستاذ **النيفر** .. فنقول :

ان السيد عباس رضوان هو أبو محمد ابن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان الأزهري، وقد قدم جده : « **رضوان الازهري** » من مصر الى المدينة المنورة وتوفي فيها سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بالبقيع .

ويفيدنا المؤلف السيد عباس رضوان عن والده بما نصه : (**توفي ـ أي والده محمد** رضوان ـ رحمه الله تعالى مغرب يوم الاربعاء الثامن والعشرين من ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة عن ثلاث وستين ودفن بالبقيع) **وقد قدم لنا السيد عباس** رضوان سنة ولادته في هذا الكتاب اذ قال عقب النص السالف ذكره مباشرة : (ولي ـ أي له سنة وفاة والده ـ تسع عشرة سنة وأربعة أشهر اذ ولدت ـ بضم الواو والتاء ـ آخر ذي الحجة من سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين (١)

أما وفاة السيد عباس رضوان المدني، فقد حققها لنا شقيقه الأصغر المرحوم السيد أحمد محمد رضوان اذ كتب بخط يده على هامش النسخة الخطية التي ألفها السيد عباس من « **ثبته** » الذي سماه : (**العقد الفريد، المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد** » .. ونص ما كتبه شقيقه المذكور هو : (**توفي ـ السيد عباس رضوان ـ رحمه الله في ليلة الثامن عشر من رمضان سنة ١٣٤٦ هـ، ستة وأربعين وثلاثمائة والف) (وكتبه) شقيقه أحمد محمد رضوان » . ولم يذكر مكان وفاته .**

أما ترجمة حياته الحافلة .. فاني أعرفه كان مدرسا بالمسجد النبوي الشريف، وليس لديه كثير من الطلبة، وأعرفه ويعرفه المعاصرون رجلا عالما متواضعا منطويا على نفسه، منكبا على التأليف ليل نهار . وكان يعنى عناية بالغة بطبع ما يؤلفه في المطابع، فان وجد امكان طبع ما ألف في مصر طبعه بها، أو في سورية فعل، وحتى المدينة المنورة قد طبع بمطبعتها بعض مؤلفاته مما سيرد بيانه ..

---

(١) كتاب فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح اهل الأثر . لمؤلفها السيد عباس رضوان المدني ص ٧ طبعة المطبعة الحميدية المصرية بمصر في اواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ هـ.

ولم يكن له نسل ‥ ، نسله هو مؤلفاته ‥ ما كان منها مطبوعا وما كان منها مخطوطا ‥ وتمتاز مؤلفاته بالوجازة والصغر ، ولم أطلع له على مؤلف يبلغ مئات الصفحات ‥ كلها رسائل فى مختلف الفنون والعلوم . نظمية ونثرية وشروح لها ‥

وقد أفادنى الشيخ **جعفر فقيه المدنى** ، وهو ابن الشيخ **ابراهيم فقيه المدنى** ، أفادني في ليلة الجمعة ١٩ المحرم ١٣٩٠ هـ وأنا فى رحلتى الى المدينة لتقصي ترجمة السيد **عباس رضوان** ، وترجمة **المرجاني** ، مؤلف « **بهجة النفوس والأسرار** » أفادني ـ وكنا فى منزله بعد المغرب : السيد عبيد مدنى وراقم هذه السطور ـ بأن المترجم له كان أقام بمصر فى أيام الحرب العالمية الاولى، وان أصل أسرته من مصر . استقدم **محمد علي باشا** ، جدهم ، وأخاله السيد **رضوان الازهرى** ، الى المدينة المنورة وعينه مدرسا ضمن المدرسين بالمسجد النبوى . وكان السيد **عباس** خلال مقامه بمصر اذ ذاك قد برح به الحنين الى المدينة المنورة ، وفي خلال دعوة أقامها له القارىء الشيخ **محمد الجهني** بالقاهرة فاضت دموع السيد **عباس** وجدا لموطنه بلد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وكانت المدينة المنورة حينئذ تعاني من المسغبة والجوع والحصار الكارب ‥ وكان هذا قبيل الحرب العالمية الاولى ‥ وبالمناسبة فقد نظم السيد **عباس** الابيات التالية يشرح فيها عوامل حنينه وآثار هذا الحنين المبرح فى نفسه . فقال :

لقرص شعير تافل غير مالح
بغير ادام (والذي يسمع النجوى)
مع الفقر في دار الحبيب محمد
ألذ على قلبى من المن والسلوى
على أنني فيها على كل حالة
غني بتيسير الأمور كما أهوى

وبعد انتهاء تلك الحرب العالمية الاولى عاد الى المدينة وأقام فيها الى أن توفي فى داره المعروفة فى محلة درب الجنائز »

هذا ما قاله لى **الشيخ جعفر** ، وهو مخالف لما رواه الشيخ محمد الحافظ لنا : السيد عبيد وأنا ، عن مكان وفاة الشيخ عباس رضوان الذى هو بمصر ‥

والمترجم له كان منقطعا للعلم ، وكان همه تقريب ما يؤلف فيه متنا أو شرحا الى أذهان الطلاب والباحثين ، فهو ـ رحمه الله ـ اما أن يختصر مطولا أو يؤلف أصلا، أو ينظم منثورا ، وقد يشرح هذا أو ذاك ، ثم يدفع ما أمكن دفعه من مؤلفاته الى المطبعة في وقت كان الطبع فيه عسير المنال فى هذه البلاد ، وكان يوزع مؤلفاته على طلبة العلم وقد نالنى منها حظ وافر أيام صغرى وطلبى للعلم ، بالمسجد النبوى الشريف ‥ حيث كانت سارية تدريسه قريبة جدا من السارية التى كان يدرسنا أمامها شيخنا **الشيخ محمد الطيب الانصارى** ـ رحمه الله ـ ونثره لا تعقيد فيه ، وكل ما في الامر انه يلتزم السجع فى أسماء مؤلفاته على النهج الذى كان سائدا فى ذلك الظرف وفيما قبله ، وذلك قبل أن تهب رياح التجديد فى الاسلوب على هذه البلاد بآن وجيز ‥ فهو فى الاسلوب النثرى والشعرى من رجال العهد الماضى وأما أسلوبه فيما ينظم أو يقصد فهو السهولة السهلة والوضوح التام ‥ وفيما عدا أسماء الكتب ومقدماتها وخواتيمها كان يهجر السجع دفعة واحدة ويأتى بالكلام المرسل الواضح .

ومن نثره ذى السجع في مقدمة (ثبته)

المشار اليه آنفا ، والذى أشار اليه العلامة النيفر فى رسالته المنشورة بمنهل المحرم ١٣٩٠ هـ :

(احمدك اللهم يا من أكرمت هذه الأمة بالاسناد ، وجعلته خصوصية لها من بين العباد ، وجعلت العلماء دعائم دين الاسلام، وصيرت ذكرهم تاجا على مفرق الايام ، وأشهد ان لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك يا ذا الجلال والمجد الرفيع ، وأشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك افضل مشفع وشفيع) الخ ٠٠

وقد زين الصفحة الاولى التى عليها اسم هذا **الثبت** بأبيات من شعره ، هى :

ثبت به ثبتت دقائق حجة
خص بها عن سائر الاثبات
وحوى نفائس لا تحيط بها النهى
منها تراجم سادة أثبات
نزه لطرفك في بديع رياضه
تجن المنى منها بحسن ثبات
لم لا وأسفارا حواها كافيا
رحالة الأسفار للاثبات
وادع لعباس وكن له عاذرا
ان حاد يوما عن سبيل ثبات
فالوقت قد أبدى خطوبا أدهشت
لب اللبيب وفارس الوثبات
والله أسأل أن يمن برفعها
ويحل من رحل الهوى بثبات
وينيلنى حسن الختام بطيبة
ويثيبنى منه الرضا بهبات

ويلاحظ ما يلى :

أولا ـ ان الشطرة الثانية من البيت الاول لا تخلو من علة عروضية ، والشطرة الاولى من البيت الخامس كذلك ٠

ثانيا ـ سهولة النظم على المؤلف ، فأبياته هذه وان لم تكن في روعة الشعراء فهي من أجود ما ينظمه العلماء على طريقتهم العلمية الخاصة ، لتقريب ما يريدون تقريبه الى الاذهان وتسجيل ما يريدون تسجيله الخفيف على اللسان ٠

ثالثا ـ وكدأب المؤلف نجده يؤرخ لاكمال تأليفه هذا « **الثبت** » الذى يعتبر من أكبر مؤلفاته حجما ٠٠ فقد بلغت صفحاته في النسخة التى استعرتها من فضيلة الشيخ **محمد الحافظ** القاضى الشرعى بمحكمة المدينة المنورة ـ ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط وقد نقلته من النسخة التى نقلها عن نسخة المخطوطة بيد **محمود بن محمد الزاهد** الطرابلسى الشامى سنة ١٣٣٦ هـ في ٥ ذى الحجة ٠٠ أما تاريخ المؤلف لانهاء تأليفه هذا فهذا نصه :

(يقول مؤلف هذه العجالة : نجزت في الخامس من الثانى من السادس والثلاثين من الرابع عشر من الهجرة النبوية) ٠٠

ومعنى هذا انه أنجز تأليف هذا الثبت في اليوم الخامس من صفر من العام ١٣٣٦هـ٠٠ والى هذا يشير في أبيات تقريظه لكتابه حين يقول :

فالوقت قد أبدى خطوبا أدهشت
لب اللبيب وفارس الوثبات
والله أسأل أن يمن برفعها
ويحل من رحل الهوى بثبات

وهو فى هذا **يحدثنا حديثا مرموزا** الى أهوال الحرب العالمية الاولى التى كان لظاها مستعرا في أيام قيامه بتأليف هذا الثبت وانجازه لتأليفه ٠٠ وهو ما يدلنا على روح العلم المسيطرة على مشاعره ، فبرغم الظروف القاسية المريرة المهولة التى يعيش فيها حينئذ لم يعقه ذلك كله عن المضى فى خطة التأليف فهو منهمك فيها ، وسائر فيها الى الامام الى آخر الشوط غير مبال بما

يحيط به ويحيط بالعالم يومئذ من أفدح المخاطر . مما يجعل مصيره ومصير كل البرية مهددا مضطربا وقلقا منزعجا ..

* * *

هذا وقد رأيت النسخة الخطية الاصلية من (**الثبت**) .. ولا تزال سليمة وان كانت هوامشها قد محي بعضها بفعل ماء أو مادة مائعة سقطت عليها .. وأكثر ما في الهوامش واضح وسليم ..

* * *

وما دمنا قد ذكرنا ما تمكنا من ذكره حيال (ثبته) فنحن نرى أن نتبع ذلك بايراد موجزات عما تحصلنا عليه أو شاهدناه أو لدينا من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة .

فمن كتبه عدا **الثبت** المذكور آنفا :

١ ـ (مختصر فتح رب الارباب بما اهمل في لب اللباب من واجب الانساب) وقد أشار فضيلة العلامة الشيخ **محمد الشاذلي النيفر** ، في رسالته المنشورة **بمنهل** المحرم ١٣٩٠ هـ الى هذا الكتاب ، وقال : **(ولم أقف على ترجمة ابنه ـ أي عباس رضوان المترجم هنا ـ الذي كان حيا سنة طبع مختصره وهي سنة ١٣٤٥ هـ) .**

ونقول تعليقا على هذه الكلمة : **ان المؤلف انجز تاليف هذا الكتاب في ٣٠ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ وطبع الكتاب في نفس السنة بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر ، وجاء في الصفحة الاولى منه : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) ويقع في ٧٠ صفحة من الحجم الصغير ، وقد توفي مؤلفه بعد ذلك بسبعة عشر شهرا وثمانية ايام . اي في يوم ١٨ رمضان سنة١٣٤٦هـ.**

٢ ـ (كتاب فرائد العقود الدرية) وهو كتاب في سيرة سيدتنا **فاطمة الزهراء والحسن وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق والعباس عم النبي (ص) .**

وقد أجراه على نهج الكتب القديمة ذات السجع والرجع وطبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ويقع في ٤١ صفحة من الحجم الصغير ، وقد فرغ من تاليفه في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ .

٣ ـ (اتحاف الاخوان بشرح قصيدة الصبان) وقد طبع على هامش كتاب **(فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر)** للمؤلف أيضا .

٤ ـ (نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب في علم اصول الفقه)

يوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بالمدينة المنورة (مجاميع رقم ٤٢) وهو مطبوع (بالمطبعة العلمية في المدينة المنورة البهية في ٢٥ شهر صفر ١٣٣٠ هجرية) ويقع في ٨١ صفحة عدا الفهرست . وهو بالحجم المتوسط . وحروف طبعه جميلة واضحة وكبيرة مثل حروف **مطبعة الجوائب** بالاستانة .

وأول الشرح : (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله على الوصول الى معرفة الأصول)

وأول النظم المشروح :

الحمد لله الذي قد جعلا — كتابه نورا به تفضلا

ثم صلاته مع السلام — على النبي مبلغ الأحكام

وآله وصحبه الهداة — الى طريق البر والنجاة

وبعد فالعبد الفقير الجاني — ذو العجز والتقصير والتواني

المدني الشافعي الفاني
عباس من يعزى الى رضوان
يقول : ذى عجالة ضمنتها
اصول فقه وقد اختصرتها
سميتها بعمدة الطلاب
طالب توفيق من الوهاب
وأسال الله جزيل الأجر
بها ، وعفوا عن جميع الوزر
فهو الجواد ، جوده لا يجحد
ذو العفو لا رب سواه يعبد

وتلي المقدمةهذا التصديروهي‌في ١٦بيتا من الرجز السهل الواضح وبعدها فصول الكتاب ..

وتمتاز طبعة هذا الكتاب بتشكيل المنظومة التى هى المتن .

٥ ـ (ارشاد الأحباب الى أسرار كفاية الطلاب) .

وهذا الكتاب في علم الفرائض .

وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر، وتوجد نسخة منه في المكتبة العامة بالمدينة (مجاميع رقم ٥١) .

وأول الكتاب : (أحمدك أللهم على ما هديتنا اليه من معرفة فرائض الدين والأحكام) .

والكتاب متن وشرح .. المتن نظم للمؤلف ، والشرح له أيضا .

وأول المتن :

الحمد للمحيي المميت الباقي
مقسم الآجال والأرزاق
الباعث الوارث ذى الجلال
والكرم الباهر والتعالى

وآخره :

قد تم ما قصدته من نظمى
كفاية الطلاب في ذا العلم
في الحادى والعشرين من ذى‌الحجة
سنة ألف وثلاثمائة
ثمت سبع وثلاثين اعذر
ان خللا وجدته في الأشطر
فى مدة زهيدة نظمتها
عشرين ساعة وقد أحكمتها
فهي بقهر حاسدي الحاتمه
فادع لناظم بحسن الخاتمه

وتمتاز المنظومة المشروحة بالشكل والحروف الطباعية الجميلة ..

وتقع في ٨١ صفحة من الحجم الصغير على ورق أصفر ثخين وتم طبعها في٢١ رجب ١٣٣٩ هـ .

٦ ـ (عمدة الطلاب في علم أصول الفقه)

سبق لنا ان تكلمنا عن شرح هذه العمدة .. ومتنها المطبوعين معا .. وقد طبعت مستقلة ، وتوجد في المكتبة العامة بالمدينة فى (المجاميع رقم ٦٤) .

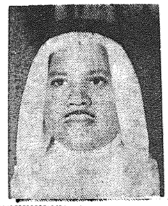
وقد فهمنا من هذه الطبعة ان المؤلف أنجز تأليف (**عمدة الطلاب**) هذه في غرة رجب ١٣٢١ هـ ثم علق عليها بما هو موجود فى ذيول صفحات هذه الطبعة وأنهى ذلك فى ١٢ ربيع الاول ١٣٢٨ هـ .

هذا وللمؤلف كتب ورسائل عديدة .. لعلنا نتمكن من احصائها واستعراض محتوياتها فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(المدينة المنورة في ٢١ـ١ـ١٣٩٠ هـ)
عبدالقدوس الانصارى

(حاشية) :

في العدد القادم ان شاء الله سننشر ـ كما اشرنااليه سابقا ـ استعراضنا وتحقيقاتنا عن مؤلف كتاب « بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار »للمرجاني ، استجابة لرغبة العلامة الاستاذ محمد الشاذلي النيفر بتونس الخضراء .





كانت بريطانيا تتفادى التدخل المكشوف في شؤون افغانستان لعلمها بمدى حساسية السلطات الايرانية فى كل ما يتعلق بافغانستان ، كما كانت بريطانيا تتظاهر باحترام المعاهدات التي تربطها بالدولة الايرانية · لذلك كانت تعمد الى ايجاد حكومة ضعيفة في افغانستان تستطيع التأثير على حكامها بسهولة كلما رأت فى ذلك ضرورة لحماية مستعمراتها في شبه القارة الهندية لا سيما ان الذى كان يتظاهر بمد يد العون لايران هى روسيا العدو التقليدى لبريطانيا في تلك المناطق ، لذلك كانت بريطانيا تقاوم النفوذ الروسى بشدة. وقد أصبحت ايران مجالا لنشاط قلم المخابرات البريطاني ، وظل رجالها ينشرون الفوضى والاضطراب في جميع أنحاء ايران طوال عهد **محمد شاه الغازى وابنه ناصر الدين شاه** ، أكثر من ذلك فقد كانت بريطانيا تلجأ الى احتلال الموانىء الايرانية على الخليج الفارسى بحجة محاربة تجارة الرقيق الفاشية هناك ، ذلك الرقيق الذى كان يجلب من افريقية الشرقية ويباع فى مختلف أنحاء ايران ·

كانت بريطانيا الى جانب تهديد أسطولها الدائم لجنوب ايران تثير الفتن والقلاقل في وجه الحكومة المركزية فى كل مكان ، وتحاول بوساطة عملائها من ذوى النفوذ الايرانيين في الداخل · أولئك العملاء الذين كان الحاكم البريطاني فى الهند والشركات الاستعمارية البريطانية وعلى رأسها شركة الهند الشرقية يدفعان ثمن عمالتهم أن تقضى على نفوذ الامراء الموالين لحكم الاسرة القاجارية ·

بعض مظاهر التدخل البريطاني في شؤون ايران الداخلية :

عندما كان محمد شاه القاجارى يعد العدة لمحاصرة مدينة هرات ، رأى بعض الامراء

القاجاريين الساخطين عليه والذين لم يكونوا راضين بسلطانه أن يستغل انهماكه في محاولة تسخير هرات ، وفكروا في الخروج عليه ، علهم يستعيدون بعض نفوذهم الذى جردهم منه ، ففى أصفهان وكاشان وجرجان قام بعض الامراء وزعماء العشائر بثورات متعددة فى وجه الحكومة المركزية ، وكانت بريطانيا تؤجج نار هذه الخصومات وتباركها لأنها تعلم سلفا انها ستكون هى الرابحة في كل الاحوال ، كما كانت تعلم ـ وهذا ما يهمها بالدرجة الاولى ـ بأن قيام تلك الاضطرابات سوف يخفف من ضغط **محمد شاه** على افغانستان •

عندما عاد **محمد شاه** الى طهران بعد أن اضطر لرفع الحصار عن مدينة **هرات** أعد جيشا قوامه خمسة وعشرون ألف جندى وسار على رأسه لاخماد الاضطرابات المشتعلة في الجنوب ، وحينما وصل الى **أصفهان** أمر بقتل الكثير من مثيرى القلاقل، كما طلب الى قواده الذين أرسلهم الى **كرمان** انزال أقسى العقوبات بالثوار فيها •

رأت بريطانيا أن تستغل الكراهية التى يضمرها **شاه شجاع بن تيمور شاه الدرانى** للبيت القاجارى فأوعزت الى الشركة البريطانية الشرقية باعانة الشاه الشجاع فقام باعداد جيش من عشرين ألف مقاتل من الهنود والافغانستانيين وقاده بنفسه للاستيلاء على مدينة **قندهار** ، فسار اليها عبر طريق البنجاب ـ بيشاور •

حينما علم **دوست محمد خان البارکزائي** حاكم **كابل** والموالى للقاجاريين بتوجه الحملة البريطانية الافغانية بقيادة الشاه الشجاع الدرانى ، فر الى نجارى مع عدد من أولاده والتجأ الى حاكمها **الله قلى خان** **الخوارزمى** • ولكن « **الله قلى خان** » اعتذر عن قبولهم فلجأوا الى حماية ايران سنة ١٢٥٥ هـ • وكان مع **دوست محمد خان** عند لجوئه الى ايران خمسمائة فارس من منطقة **سيستان** ، فقابل **محمد شاه القاجارى** صديقه الافغانى بالحفاوة والترحيب ، وأرسل أبناء دوست محمد خان البارکزائی وعلى رأسهم أخوه كهندل خان البارکزائی ليحاربوا في صف القوات الايرانية فى جنوب ايران ، ووعد محمد شاه القاجارى صديقه دوست محمد خان البارکزائی بتقديم العون اللازم بعد فراغه من مشاكله الداخلية •

بعد أن استقر الامر **للشاه شجاع الدرانى** في **قندهار** بعد فرار حاكمها **دوست محمد خان البارکزائی** ، تنفست بريطانيا الصعداء ،وقررت أن تستميل **كامران ميرزا** حاكم مدينة **هرات** السابق وتظله بحمايتها ، لذلك كلفت بريطانيا **الميجر دارسی تود** الضابط البريطانى بالسفر الى هرات ، حيث قابله كامران ميرزا ووزيره يار محمد خان مقابلة حسنة، ووقع الطرفان ـ **البريطانى والهراتى** معاهدة التزمت فيها بريطانيا بدفع مبلغ خمسة وعشرين ألف روبية لكامران ميرزا في كل شهر شريطة أن يقوم كامران ميرزا بالتعهد بأنه سوف يفوض بريطانيا الحديث باسمه فى كل ما يدور بينه وبين **محمد شاه القاجارى** من عقد معاهدات أو اتفاقيات عسكرية أو تجارية أو سياسية وستكون بريطانيا هى المتحدثة الرسمية باسم **هرات** مع الحكومة الايرانية •

يبدو ان **كامران ميرزا** أراد استغفال بريطانيا وابتزاز أموالها بتوقيعه لتلك

المعاهدة . فقد كلف وزيره يار محمد خان بكتابة رسالة الى محمد شاه القاجاري يخبره فيها بأن الاتفاقية التي عقدها مع بريطانيا لا تساوي الحبر الذي كتبت به ، وان المصلحة هي التي اقتضتها والا فهرات ما زالت تكن لايران وعاهلها محمد شاه كل ود وتقدير واحترام ٠

تمكنت المخابرات البريطانية في طهران من الحصول على نص الرسالة التي بعث بها الشاه **شجاع** الى **محمد شاه القاجاري** ولكنها تظاهرت بعدم علمها بما يجري بين الامير الافغاني والعاهل الايراني ، ورأت بريطانيا أن تنتظر لترى نتائج اتصالات الشاه شجاع السرية بمحمد شاه القاجاري ٠

وبعد زمن علم الميجر البريطاني دارس تود المقيم في هرات بأن يار محمد خان وزير كامران ميرزا قد قام بارسال بعثة افغانية الى خراسان للتفاوض مع الوالي الايراني هناك حول العلاقات بين الجانبين الايراني والافغاني ، عند ذاك عمدت بريطانيا الى قطع المنحة المالية الشهرية التي كانت تدفعها للشاه شجاع ، وعندما تأكد **دارس** ان العلاقات بين بلاده وبين **كامران ميرزا** قد توترت غادر مدينة هرات ٠

لقد استاء **محمد شاه القاجاري** أشد الاستياء من السياسة البريطانية المتلونة ، ولم يستطع أن ينسى أن بريطانيا كانت السبب المباشر في انتزاع جزء عزيز من ايران وضياعه ألا وهو افغانستان التي يديرها عملاؤها من الافغانيين الخونة لذلك كان يترقب مناسبة للانتقام من بريطانيا وتلافي خسائره المادية والمعنوية بسبب السياسة البريطانية تجاه افغانستان ٠

فلنا ان قلم المخابرات البريطاني لم يتوقف لحظة عن اثارة القلاقل في وجه **محمد شاه القاجاري** ، والواقع ان السياسة البريطانية ان لم تكن هي السبب المباشر لكل المصائب التي نزلت بايران في العهد القاجاري ، فمما لا شك فيه انه كان لها دور كبير في نزول تلك المصائب بايران ، وربما كانت ثورة **آقا خان المحلاتي** من أبرز جوانب التدخل البريطاني في ايران لاثارة المشاكل وبث العراقيل أمام حكومة ايران المركزية منذ زمن فتح **علي شاه القاجاري** الى يومنا هذا ٠

ثورة آقا خان المحلاتي :

كانت زعامة الفرقة الاسماعيلية في ايران في عهد الدولة الزندية في يد السيد **أبو الحسن خان الكهكي القمي** ، وكان السيد الكهكي حاكما لمدينة **كرمان** الى جانب كونه زعيما للفرقة الاسماعيلية ، وبعد اعتزاله الحكم ذهب الى **مدينة محلات** وسكن بها الى أن توفي ، وبعد وفاته انتقلت زعامة الاسماعيلية الى ابنه **ميرزا شاه خليل الله** ، وكان الاسماعيليون يأتون الى محلات في كل عام من أقصى المناطق الايرانية والهندية والتركستانية لزيارة امامهم واداء الزكاة (**الخمس**) اليه ٠ يقول صاحب كتاب (**ناسخ التواريخ**) ان الاسماعيليين كانوا يعتقدون ان الاسماعيلي اذا لم يستطع السفر الى مدينة محلات ، لزيارة الامام واداء الزكاة لمرض أو كبر فما عليه الا أن يلقي خمس الامام من الزكاة في البحر وسيصل الى الامام بقدرة قادر ٠

وبعد أن مكث الامام **خليل الله في محلات** مدة من الزمن قرر الانتقال الى **مدينة يزد**

والاقامة فيها ، وفي يزد ثارت الخصومات بين الامام الاسماعيلي وبعض علماء الدين الذين حسدوه لما هو فيه من الجاه والجلال والمنزلة واقبال الاسماعيليين عليه .

ووقعت في احدى الايام مشادة بين أنصار الزعيم الاسماعيلي وبين العوام من أهل يزد ، وكان **الملا حسين اليزدي** من كبار علماء يزد ، هو الذى حرض الناس على الامام الاسماعيلي بدعوى انه يخالف التعاليم الاسلامية ، وانهال العامة على دار خليل الله خان في يزد وقطعته اربا اربا هو وبعض خاصته المقربين ، ونهبوا داره ..

ويقال ان **الميرزا محمد جعفر الملقب** بصدر الممالك أحد كبار أعيان مدينة يزد ، كان له ضلع فى حادثة قتل الزعيم الاسماعيلي ، وقد سارع حاكم يزد الحاج **محمد زمان خان** بالقبض على المتسببين في الحادثة وعلى رأسهم الملا حسين اليزدى ومحمد جعفر صدر الممالك ، وأرسلهم الى العاصمة طهران سنة ١٢٣٢ هـ ليرى **فتح علي شاه** رأيه فيهم .

وقد أمر **فتح علي شاه القاجارى** بايداع **الملا حسين اليزدى** السجن بعد جلده ، أما **صدر الممالك** فقد اكتفى **فتح علي شاه** بأن أغلظ له في القول ولامه على فعلته المنكرة . كما أمر أن تستوفى الدية من بقية المتهمين في المؤامرة وتدفع لورثة الامام .

تولى زعامة الاسماعيليين بعد قتل الامام **خليل الله** ابنه المسمى **آقا خان** ، وقد بذل **فتح علي شاه القاجارى** كل ما في وسعه لترضية خاطر **آقا خان وقربه** اليه وزوجه ابنته (**سروجهان**) ، ولكن رغم كل ذلك فان **آقا خان** قد ثار في وجه القاجاريين بعد موت **فتح علي خان** ، فقد خرج على الدولة سنة ١٢٥٣ هـ في **مدينة بم** ، وعندما طلبه **محمد شاه القاجارى** تحصن فى قلعة **بم** ، ولكن مقاومته لم تدم طويلا فاستسلم وشفع له حاكم فارس (**فرمان فرما**) ورئيس الوزراء **الحاج ميرزا آقاسى** لدى **محمد شاه** فعفى عنه .

وعندما توجه **محمد شاه القاجارى** الى الجنوب بعد عودته من هرات لقمع ثورة الامير **فروخ سيرميرزا** حاكم همذان، الذى كان قد اتفق مع الامام آقا خان المحلاتى على الخروج عن محمد شاه ، خشى آقا خان الوقوع فى يد القائد الايرانى بخش علي خان ، فأرسل الى أتباعه فى كرمان وثائق مزورة يخبرهم فيها أنه قد عين حاكما لمدينتهم ، كما كلف بعض أنصاره ببث الدعوة له فى العتبات المقدسة فى العراق .

لعبت بريطانيا دورا مهما فى خروج آقا خان على السلطة القاجارية ، فقد قامت بشراء الانصار والمؤيدين له من كرمان وبلوجستان ، فلم يكد آقا خان يعود سنة ١٢٥٥ الى مدينة « بم » حتى كانت بريطانيا قد حشدت له أربعة آلاف جندى من سيستان وافغانستان ، فقام آقا خان بالحملة على مدينة بابك التى كان يحكمها كهندل خان الافغانى حليف محمد شاه القاجارى ، كما ارسل آقا خان اخاه محمد باقر خان الى مدينة سيرجان . ولكن حاكم كرمان فضل علي خان القراباغى هزم قوات محمد باقر خان فى مدينة زيد آباد فسارع آقا خان الى زيد آباد لفك الحصار عن أخيه ولكنه لم يستطع الثبات أمام القوات الايرانية ففر الى مدينة لار ، وعندما رأى أنصاره الذين كانوا يحاصرون مدينة «بابك»

هزيمة امامهم رفعوا الحصار عن المدينة . وفي لار استطاع آقا خان أن يجمع حوله بعض المؤيدين فتوجه الى مدينة جيرفت وحاصر قلعة اسفندقة القريبة من المدينة واحتلها . ولكن حاكم كرمان فضل علي خان القراباغي استطاع أن يدحر قوات آقا خان ويخرجه من قلعة جيرفت ، حيث فر الى مدينة ميناب حيث ظل مختبئا لحلول فصل الشتاء وتعذر الاعمال الحربية .

وفي بداية فصل الربيع سنة ١٢٥٦ هـ استطاع آقا خان بمساعدة البريطانيين ان يكون جيشا كبيرا مجهزا ببعض المدافع التي اهدتها له بريطانيا ، واتجه الى كرمان وهزم جيش فضل علي خان حاكم المدينة الذي كان يقوده اخوه اسفنديار خان واحد قواده الكبار عبدالله خان قراكزلو ، وفي هذه الموقعة قتل اسفنديار خان وتوغل آقا خان الى برد سير على بعد ست وثلاثين كيلا جنوبي مدينة كرمان .

عندما علم فضل على خان حاكم كرمان بهزيمة جيشه وقتل أخيه اسفنديار خان هاله الامر وقرر القضاء على آقا خان بنفسه، واتجه الى برد سير وأرغم القوات التابعة لآقا خان على الفرار وتعقبها الى مدينة بمبور واسر كثيرا من أفراد جيش آقا خان .

وعندما رأى آقا خان المحلاتي أن لا فائدة ترجى من مقاومة فضل علي خان حاكم كرمان ، قررالسفر الى الهند والاقامة فيها، وفعلا سافر الى الهند عبر طريق قندهار ، وهكذا انتهت هذه الفتنة التي اثارها آقا خان في وجه الحكومة المركزية واستمرت اربعة عشر شهرا ، وفي أواخر عهد محمد شاه القاجاري خرج ابو الحسن خان الملقب بالسردار اخو آقا خان المحلاتي واعلن العصيان في بلوجستان ولكن سرعان ما قضى على تمرده .



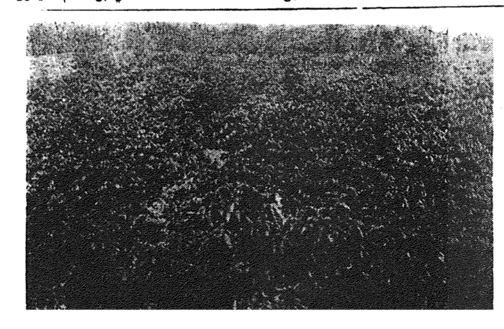
(الحلقة الرابعة عشرة)

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



نبذة من الحالة الاجتماعية في الماضي والحاضر

ظلت فيفاء وما جاورها من المناطق الجبلية ردحا غير قصير من الزمن تعيش في ظلام الجهل الحالك وغيابات الضلالات والخرافات والاوهام ، وتعاني من ضروب الفاقة والحرمان ، والامراض الفتاكة بالاضافة الى الفوضى والاضطراب والقلاقل والفتن المتلاحقة والسلب والنهب فتكاد تكون خالية في معظم فترات التاريخ تماما من اي مرشد ومبصر وحتى ممن يجيد القراءة والكتابة واذا وجد من يدون القواعد والمراقيم الهامة فهم من غير ابناء البلاد ولذلك وصفهم السيد احمد محمد الشرفي في كتابه اللآلي المضيئة فيحوادث عام ١٠٣٥ بقوله (واهل فيفاء وبنو مالك ليس لهم مذهب ولا يعرفون ذلك بل هم كالانعام فلا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا يحجون ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون وانما لم يعلموا شرائع الاسلام لعدم المعرف لهم) ووصفهم السيد محمد حيدر النعمي في الجواهر اللطاف في سياق الكلام عن ضمد بقوله (قال في شرح الغمر حاشية على قوله : « واها لقوم غالبهم صرف الردى ، والتحقوا بضمد او بصدى ، وهذا صادق على النجود من شرق وادي ضمد فان اهل تلك البلاد اغلبهم لا يتصف بالاسلام وفيهم الجفاء وعدم التقيد بالقوانين الشرعية المحمدية ما لا يخفى على من يعرفاحوالهم » ويحكي الطاعنون في السن ما يؤيد ذلك فكل قبيلة تحارب القبيلة الاخرى ويعدون المهارة في الاجراموالاختلاس للاموال والسلب والنهب واخافة السبل وسفك الدم الحرام من المفاخر التي يتباهون بها وقد يتقلد مرتكب جريمة القتل خيطا برقبته يعقدفيهعقدا بعددمن قتلهم ويرون ذلك بمثابة اوسمة الشرف والذي يتحرج من الوقوع في مثل هذه الآثام يعدونه من الجبناء الانذال ، وكنتيجة حتمية لهذه السخافات سادت الاحوال العامة وكل قبع في بيته براس شاهق ليعسر الوصول اليه بسوء ولا ينتقل الى بضع كيلوات الا في جوار شخص آخر منصرفا عما ينفعه دنيا واخرى له من الغذاء ما يمسك الرمق من انتاج مزرعة صغيرة وبعض الاعشاب وادامه وملبوسه ومصباحه من ماشيته القليلة العدد ، واذا عز عليه القوت ومسته الحاجة انقض كالسبع الضاري يفترس ما وقعت عليه يده ويعود الى جحره واذا شعر بالخطر



منظر أحد حقول البن . بفيفاء .

نزح الى حيث لا يعرف ولا يعرف عل حد تعبيرهم الى بضع كيلوات ليكون فى جوار قبيلة اخرى فينجو من بطش عدوه ـ واذا مرض استشفى بالكي او بتربة قبر او بملحة يدسها في القبر ثم يشرب عليها الماء وسادت البدع والخرافات فيلجئون مثلا لدفع هجمات الاعداء او الآفات الزراعية كالجراد ومس الجن بالتقرب لغير الله من الاحجار والاشجار بالذبح والنذر وكذلك لطلب السقيا ويحتكمون الى الكهان والعرافين فيما شجر بينهم ومع ذلك فهم يحافظون عل بعض الشيم العربية الفاضلة والمثل النبيلة كالشهامة والنجدة واكرام الضيف والصدق والوفاء والشجاعة واداء الامانة واغاثة الملهوف ونحو ذلك وسيمر بالقارىء نماذج لكل ما ذكرنا مع شيء من التفصيل ثم ما آلت اليه الحال فى العهد السعودى الزاهر ولله الحمد والمنة .

مجال التعليم

يظهر من وجود الاشراف آل يحيى بن يحيى بفيفاء انهم استقدموا في حقبة من الزمن للاستفادة من علمهم ولكن بمضى الوقت تاقلموا وانقرض متعلموهم وصاروا كاهل البلد في الجهل . وفي اوائل العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجرى في مستهل مشيخة يحيى بن شريف هاجر الى بلاد بنى جماعة واقام في جوار الشيخ فرحان بن زابية الجماعى والشيخ عل بن يحيى حجار الجماعى وجماعتهما وجالس العلماء والمتعلمين فى قطابر وضحيان ولازم مجالس الذكر وتاثر بالجو الدينى هناك وما لبث ان نظم اولاده فى سلك التعليم ثم عاد ببعض العلماء من آل الغالبى وآل مشكاع وغيرهم للتعليم والوعظ والارشاد والاستعانة بهم فى فض الخصومات عل ضوء الشريعة المطهرة وكان ذلك النواة الاولى لوجود متعلمين من ابناء فيفاء وادخل في قواعده بعض الاصلاحات الدينية كمنع المناصب والعزيمة اىالتحاكم الى الكهنة وختان التجليد ونحوها وامر بفتح مكتب لآل حطروم الصمدى لتعليم القراءة والكتابة فظهرت طبقة متعلمة نسبيا وبنيت بعض المساجد وما كان يوجد قبل ذلك الا مسجد مروح ، وتلا ذلكفتحمكاتب للقراءة لكل من احمد القاسمى وسلمان يحيى الشرومي ومسعود بن سلمان آل عمر والشيخ حسن يحيى فى فترات مختلفة وشجع عل الهجرة لطلب العلم فنفر طائفة الى ضحيان وصنعاء وعادوا ظافرين منهم القاضى حسن جبران وقد تولى قضاء فيفاء ، في العهد الادريسى والقاضى احمد بن اسعد الابياتى وتولى قضاء فيفاء فى عهد الانتداب السعودى والقاضى حسين شريف العبدلى وجماعة آخرون بعدهم كالقاضى

حسن بن احمد المغامرى والفقيه على حسين الخسافى ويحيى بن احمد جبران الخسافى وسلمان صبحـــان الابياتى • وفى عام ١٣٥٧ قام امير فيفاء رشيدبن‌خثلان بعمل مشكور بالتعاون مع الشيخ على بن يحيى فامر بفتح كتاتيب لكل من القاضى حسن بن احمد والقاضى حسين شريف وعلى بن حسين والسيد عبداله احسن مشكاع وزاهر بن حسن المشنوى ، والزم الاهـــالى بسوق ابنائهم اليها واكره المتقاعس منهم وتفقد سير الدراسة بنفسه وكان الاسوة الحسنة فى ذلك لمن بعده من الامراء وكاد يصل تعليم القراءة والكتابة كل بيت تقريبا • وفى عام ١٣٦٣ هـ قام الداعيـــة المصلح الشيخ عبدالله القرعاوى بتاسيس اول‌مدرسة بفيفاء يكون التعليم فيها مجانا ويعلم فيها الى‌جانب القرآن الكريم تجويدا مبادىء الحديث والفقـــه والتوحيد والفرائض والسيرة النبوية والحســاب وغيرها وقام بالتدريس فيها الشيخ محمد بن يحيى القرنى قاضى ابى عريش الآن واخذت مدارسه فــى النمو والاتساع حتى بلغت فى عام ١٣٧٥ الى ثمانى عشرة مدرسة عدد طلابها الف واربعمائة طالب وفى عام ١٣٧٧ فتحت اول مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة المعارف وبها الآن ثمانية فصول والامل فتح المزيـد من المدارس ••

الطـــرق

فيفاء منطقة جبلية وعرة المسالك ولم يكن اهلهـا الى عهد قريب يرغبون فى تمهيد الطرق حرصا على سلامة ارضهم من هجمات الاعداء وذلك مما علـــق بعقولهم من رواسب الماضى ولاكتفائهـم الذاتــى بمنتجات بلدهم فيما عدا ملح الطعام وازار يوارى به احدهم سوءته ، وبعض البهارات التى يشترونها من الاسواق المجاورة ويعودون بها فى مذاود عـلى ظهورهم • وفى عام ١٣٦٣ قام امير فيفاء خالد بـن ناهض بحث القبائل على تمهيد اربع طرق وتدريجها والزام المتقاعس منهم وشاركهم فى العمل بنفســه واستحصل لهم من الحكومة على بعض الادوات وهذه الطرق تربط سوق النفيعة بالبلدان المجاوره فاحداها تتجه الى الشمال الغربى مارة بمواطن الابيـات وآل مشيب فآل داثر فآل مخشم فالعمريين الى عيبـان •• والثانية تتجه الى الجنوب الغربى ماره بمواطـــن الابيات فالعمريين فآل عبدل فآل ثويع فآل مشنية فآل بالحكم فاهل مدرالى العارضة •• والثالثة تتجه جنوبا مارة بمواطن الابيات فآل ظلمة فاهل الدفـرة الى منبه •• والرابعة تتجه شرقا مارة بمواطن الابيات فآل مشيب فآل خساف فالاشراف فآل شراحيل الى بنى مالك وقد كانت من قبل يتعذر سير الدواب فيهـــا محملة ثم اخذت الاحوال فى التحسن ولا تـــزال الجمال والحمير هى الوسيلة الوحيدة لنقل المنتجات الزراعية والحاجيات منها واليها ولذلك فان اجـره الحملة من سفح الجبل فى عيبان الى القمة تزيـــد الضعف او اكثر عن اجرتها من جدة الى عيبـــان •• ولما لمس الاهالى فائدة الطرق وتبخرت رواســـب الماضى قاموا بصيانة هذه الطرق وشق الطرق الفرعية التى تربط الضواحى بها وفى عام ١٣٨٧ قامت فرقة الطرق التابعة لوزارة المواصلات بتمهيد طريـــق للسيارات الى سوق عيبان بسفح فيفاء من الشمـال الغربى فسوق الداير ببنى مالك سفح فيفاء شرقـــا ولديها اوامر بدراسة طرق فيفاء تمهيدا لاصلاحهـا حقق الله الآمال •

المواصلات البريدية

اسس بها مكتب بريد على مستوى « قائم باعمال ». فى عام ١٣٦٩ يقوم بكافة الخدمات البريدية مرة فى الاسبوع وقد صدرت موافقة وزارة المواصلات بانشاء مركز لاسلكى والحاجة ماسة الى المسارعة فى انشائه والى تطوير مكتب البريد •

المجال الصحى

الحالة الصحية حسنة بوجه عام ولله الحمد وقد ساعد على ذلك اعتدال المناخ والهواء النقى وتباعـد المنازل من بعضها وعدم وجود مستنقعات وقد اسس مركز صحى فى عام ١٣٨٣ ومن المتوقع تطويره •



منظر بعض المباني السكنية تحيط بها مزارع اصحابها

ويقوم الطب العربي بدور فعال باعطاء وصفات ناجحة من الاشجار والاعشاب الطبية المتوافرة بالمنطقة.ومن الملمين بخواص هذه الاعشاب الذين يعطون الوصفات السيد يحيى عبدالله مشكاع وحسن بن احمد الغامري وسليمان بن جبر الظلمي وصلاح الفالبي ويوجد عند بعض الافراد خبرة تجريبية لمداواة بعض الادواء وتجبير الكسور ونحو ذلك .

ماء الشرب

مما يكدر صفو العيش في الدرجة الاولى او الثانية بعد المواصلات عدم توافر ماء الشرب عند تتابع انخفاض منسوب هطول الامطار ، لان الامطار في هذه المنطقة عادة تنزل بغزارة في فصل الخريف والربيع فتتفجر العيون وتنهمر السيول منحدرة في الشعاب والاودية ثم تختفي تدريجيا في فصل الصيف والشتاء ما عدا الشعاب العميقة والاودية الواقعة في السفوح فهي تبقى جارية باستمرار ويعتمد الاهالي على مياه الابار والعيون السطحية لماء الشرب وعلى ما يختزنه بعض الموسرين من مياه الامطار في البرك وتقوم ربات البيوت بجلبه وتحصيله على ظهورهن من الاماكن التي تتوافر فيها هذه الابار والعيون وكلما تاخرت الامطار فترة اطول او قلت تاخذ في النضوب وينقطع النبع او يقل من بعضها ويتزاحم السقاة على المناهل الغزيرة التي في الشعاب العميقة التي تبعد بضعة اميال عن بعض المنازل فتتاخر نوبة الساقية وقد لا تستطيع ان توفر للبيت اكثر من قربة في اليوم ولذلك تشل الحركة وتتوقف الاعمال وتباع المنائح بابخس الاثمان تهربا من سقيها وتبلغ قيمة قربة الماء التي تتسع لخمسة جوالين ثلاثة اريل فما فوق ولم يستطع الا القليل من ذوى اليسار ان يخففوا عن اسرهم من عناء تامين الماء لبيوتهم وهناك مراجعات لحل هذه المشكلة وقد شكلت لجنة في عام ١٣٨٧ وقررت عمل عدة خزانات ضخمة لاحتجاز جزء من مياه الامطار لتخفيف الضغط عن المناهل ووصل بعدها خبراء من وزارة الزراعة والمياه والمسموع انها قررت عمل خزانات وضخ الماء اليها من وادي جوراء. حقق الله الامال . قيل في ذلك :

ثم ما الشرب في سبيله كم تعاني
ربة البيت في الضحى والهجير
تبتغيه تسلقا وانتقالا
في جبال ومن بوير ، كبير
كم تلاقي متاعبا من هبوط
وصعود وفي ارتقاء الوعور

لو سمعتم حوارهن مثيرا
حول ماء وكم حوار مثير
ان هذا فيما عهدت لنبع
وهو اليوم في نضوب وغور
ثم بير هناك كنا عهدنا
ه غزيرا او كان غير غزير
وبأخرى تقول : واغبن قلبي
عاقني الماء عن رضيع صغير
وبتلكم تقول زوجي بصير
يوجر الطفل يا له من بصير
كم سؤال فيه الاسى يتلقى
وتشاك يذيب صم الصخور
انه الماء في الحياة مهم
لأناث من بيننا وذكور
وحياة بدون ماء هباء
كيف والما ، اهم شيء ضروري

المجال الزراعي

تعتبر فيفاء منطقة زراعية وجل السكان يشتغلون فيها بالزراعة وتربية الماشية ويعتمدون على خبراتهم المتوارثة وعلى الادوات التقليدية القديمة لعدم تيسر استعمال الآلات الحديثة لوعورة البلاد ويتكون المحراث البلدي من ست عشرة قطعة يجره ثور واحد في الجبال وثوران في السهول واهم المحاصيل الزراعية الذرة والدخن والبر والشعير والبن (القهوة) واللوبيا والقشد وهو من فصيلة الفول والاقطان من فصيلة اللوبيا والكتاب والموز والسفرجل والعنبرات (البابای) والليمون وغيرها • وانواع الاشجار العطرية كالبعيثران والشيح والبردقوش والسوزب والنعنع والحبق والكاذي ونحوها وكلها بعلية تعتمد على الري الطبعي وتتأثر جودة ورداءة وكثرة وقلة ، تبعا لمستوى غزارة الامطار ونزولها في الموسم المعتاد للزراعة ويقدر المحصول السنوي بالصاع النبوي من الاصناف التى تخرص كالتالي :

بن ١٤٠٠ ، كتاب ٨٢٠ ، شعير ١٤٨٥٥ ، بر ١١٧٠ ، دخن ٣٣١٦٠ ، ذرة ١٠٥٨٠ ، غرب ٨٩٥٧٠ •

وهذا التقدير استفدناه من البيان الذي وافانا به مامور مالية فيفاء سالم حسن عابدين لمتحقق خرص فيفاء من عام ١٣٦٨ ـ ١٣٨٥ ويلاحظ انخفاض الزكاة واختفاء بعض الاصناف بعد اعفاء ما دون النصاب الشرعي من الخرص في عام ١٣٧٥ •

خلاصة عمومية بتحقيقات مستودع مالية فيفاء من عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٣٨٨٥ هـ

قهوة	كتاب	شعير	حنطة	دخن	غرب	ذرة	متحقق عام
٠٠	١٧١	١٠٦٥	٩٢	٠٠	٠٠	١٠٥	١٣٦٨
١٤٠	٨٢	١٤٨٥	١١٧	٣٣١٦	٨٩٥٧	١٠٥٨	١٣٦٩
٢٤١	٠٠	٠٠	٠٠	٣٦٦٩	٥٤٥٣	٨٥	١٣٧٠ ـ ١٣٧١
٢٠٦	٢٢٤	٢٤٩٨	١٦٨	٣٠٤٨	٧٦٤٨	١٥٥٥	٧٢ ـ ٧٣
٠٠	٠٠	٥٢	١٥	١٦٩٤	٧٢٧٤	٣٨٤	٧٣ ـ ٧٤
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٢٧	٢٥٤	٩٢	٧٤ ـ ٧٥
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٤	١٤٤	٠٠	٧٦
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣١٢	١٣٢٢	٧٢٨	٧٧
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٧٢٦	٤٠٠٠	١٤٢٢	٧٨ ـ ٧٩
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٢	٤٤٨	١١٠	٨٠ ـ ٨١
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٢٨	٢٨٧٦	٦٧٠	٨١ ـ ٨٢
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٨٤	٢٤٢٤	٥١٦	٨٢ ـ ٨٣
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٩٢	٢٤٦	٦٤	٨٣ ـ ٨٤
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٦٢	١٩٦٤	٢٢٤	٨٤ ـ ٨٥

بَحْرَيْنِيّ

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

تسربت صيغة (**بحريني**) في النسبة الى (**البحرين**) البلد المعروف ، خلافا لما هو الصواب ، وهو ان يقال في النسبة الى ذلك البلد (**بحراني**) **وقد نبه الاستاذ البحاثة اللغوي عبدالقدوس الانصاري على ذلك في يوميات عدد جريدة المدينة المنورة الصادر في ١٣-١١-١٣٨٩ هـ ، وأتى بالأدلة القاطعة على أن ذلك المتسرب خطأ ، وأن** الصواب (**بحراني**) .

وبهذه المناسبة تذكرت تعقيبا **للسهيلي** في (**الروض الأنف**) على دعوى **ابن سيده في محكمه** ، ان العرب تنسب الى البحر بحراني ، ويتضمن تصريح **سيبويه والخليل** بأن النسب الى **البحرين** ، **بحراني** . فأحببت ايراد ذلك التعقيب لافادة القراء بنص سيبويه ، والخليل ، من ناحية ، وبذلك التعقيب من ناحية أخرى لالفات الأنظار الى عدم التساهل في النسب فأقول وبالله التوفيق :

قال **السهيلي** في كتابه (**الروض الانف**) شرح **سيرة ابن هشام** :

(زعم **ابن سيده** في كتاب **(المحكم)** له ، ان العرب تنسب الى البحر (**بحراني**) على غير قياس ، وأنه من شواذ النسب ونسب هذا القول الى **سيبويه** ، **والخليل** ، ولم يقله **سيبويه قط** ، وانما قال في شواذ النسب ، تقول : **في بهراء بهراني ، وفي صنعاء صنعاني ، كما تقول بحراني في النسب الى البحرين التي هي مدينة ..** وعلى هذا تلقاه جميع النحاة وتأولوه من كلام **سيبويه** ، وانما شبه على **ابن سيده** لقول **الخليل** في هذه المسألة - أعني مسألة النسب الى البحرين - كأنهم بنوا البحر على بحران . وانما أراد لفظ البحرين . ألا تراه يقول في كتاب « **العين** » : تقول : بحراني في النسب الى البحرين ولم يذكر النسب الى البحر أصلا للعلم به وانه على القياس جار ، وفي « **الغريب المصنف** » عن **اليزيدي** انه قال : انما قالوا بحراني في النسب الى البحرين . ولم يقولوا بحري ليفرقوا بينه وبين النسب الى البحر ، وما زال **ابن سيده** يعثر في هذا الكتاب وغيره عثرات يدمى منها الأظل ويدحض دحضات تخرجه الى سبيل من ضل . ألا تراه قال في هذا الباب - وذكر **بحيرة طبرية** - فقال : هي من أعلام خروج الدجال ، ان ماءها ييبس عند خروجه ، والحديث انما جاء في (**عين زغر**) وانما ذكرت بحيرة طبرية في حديث **ياجوج وماجوج** وأنهم يشربون ماءها وقال (في الجمار) في غير هذا الكتاب : هي التي ترمى بعرفة ، وهذه هفوة لا تقال ، وعثرة لا لعالها ، وكم له من هذا اذا تكلم في النسب وغيره) انتهى كلام **السهيلي** وقد ذكره **مرتضى الزبيدي** في (**تاج العروس**) الى قوله : (تخرجه الى سبيل من ضل) . ثم قال : (قال شيخنا وذكر **الصلاح الصفدي في نكت الهميان الامام ابن سيده** ، وذكر بحث **السهيلي** معه بما لا يخلو عن نظر ، وما نسبه **لسيبويه والخليل** ، فقد صرح به شراح التسهيل . اهـ

أقول : قد راجعت ترجمة **ابن سيده** في كتاب **الصفدي** الذي ذكره شيخ صاحب « **تاج العروس** » فلم أجد فيه بحث **السهيلي** معه وانما وجدت فيه ما نصه : « **كان ابن سيده ثقة في اللغة حجة لكنه عثر في المحكم عثرات ، قال في الجمار : التي ترمى بعرفة وكذلك يهم في النسب** » اهـ .



فى السنوات الاخيرة من عمر اللغـةالعربية ، نشطت دعوات وادعاءات كثيـرة من لغويي هذا العصر ، يرمى معظمها الىاعادة النظر فى تقسيم الكلام فى اللغـة العربية ، وقد ظهرت بعض هذه الدعـواتبحجة التيسير فى نحو اللغة ، وبعضهـا بحجة تقريب فهمها وتقليص مصطلحاتهـاالتى وضعها النحاة الأقدمون ، مدعية ان النحويين خلال العصور المتقدمة اثقلـواكاهل اللغة بالتعليل والمنطق والفلسفة ، والتخريجات التى لا تحتملها ·

وربما كان بعض هذا الكلام صحيحا ، ولكن فى كله من المجالفةعن الحقوالصواب ما لا خفاء به على ذى لب ·

والحق ان الدارسين من القدماء لم يدعوا شيئا تحتمله اللغة العربية الا عرضـوه على عقولهم وأذواقهم ، وقلبوه ازاء منطقهم ، فان وجدوا فيه شيئا جديدا لم يفطن اليه سابق ، كشفوا النقاب عنه ، وفتحوا له بابا للقول فيه ومناقشته و ـ بالتـالى ـ اختلاف المذاهب فيه ، ووضعوا المصنفات فى ذلك كله · ومن هنا فان أية دعوة الى وجود سر من أسرار اللغة العربية فات القدماء ، تعتبر ـ فى رأيي ـ باطلة واهيـة .

ان الاساس الذى بنىعليه القدماء منهجهم فىدراسة اللغة ووضع قوانينها، واحكامها، وقواعدها ، وأصولهـا ، هو **الاستقراء** وهو منهج منطقى صحيح ، اذ لا سبيل الى تحقيق ذلك كله الا بجمع أجزاء الكلام من الأمثلة والشواهد لتستخرج منها القواعد والأحكام والضوابط الكلية العامة·

ولقد هداهم هذا المنهج الى أن العربية لغة منطقية ، أصيلة . وان أصولها ثابتة لا تتغير ، وان قواعدها وأحكامها دقيقـة ، وأنها تتسع للتعبير عن الحياة ومتطلباتها فى كل الأزمان ، اتساعا لا يخرج بجزئياتها عن حدود القانون العام لها ·

نعم قد تلتقى العربية مع لغات أخرى فى كثير من الأصول ، ولما كانت العربيـة لغة سامية ، أوجب ذلك على هذه اللغـات جميعها ـ أعني السـامية ـ أن تلتقـي وتتقارب فى بعض الأحـكام والأصـول والقواعد ، ولقد أقر علماء اللغة فى عصرنا الحاضر هذه الحقيقة . لما وجدوا من تقارب كثير بين هذه اللغة واللغـة السريانية أو الآرامية أو غيرهما ·

وليس غريبا ـ كذلك ـ أن تلتقي هذه اللغة فى بعض أصولها مع لغات غريبـة عنها ـ لا تنتمى الى مجموعتها التى تنتمى اليها كاللاتينية التى تولدت منها الانكليزية الحديثة · فان منهج الاستقراء للغتيـن العربية والانكليزية وعقد المقارنة بينهمـا

يهدى الى اتفاق فى بعض الأصول لهذه اللغة مع تلك ، **فالاسم والفعل والحرف** من أقسام الكلام فى العربية ، أصول ثابتة لا تتغير ينتسب اليها أجزاء كثيرة مما توصل اليه الدارسون بالاستقراء ، كالماضى والمضارع والأمر ، الى الفعل والضمير والاشارة والموصول وأسماء الافعال والشرط والاستفهام ، الى الاسم ، وحروف الجر وبعض حروف الشرط واسمائه ، والعطف والهمزة وهل وغير ذلك ٠وهكذا٠

وهذا التقسيم للكلام فى العربية ، تجد مثيله فى كثير من أقسام الكلام فى لغة أخرى ، فالانكليزية ، تقسم كلامها الى اسم وفعل وحرف ضمير وصفة والى الادوات ، والظرف ، والعطف . فأنت تجد ان الاجزاء التى ذكرتها العربية ، ذكرتها الانكليزية ولكن بعض هذه الاجزاء فى العربية أصول، وبعضها فروع ، وقد جعلتها الانكليزية أصولا جميعها ٠

فدعاة (**النظر فى تقسيم الكلام**) يرون ان التقسيم الذى درج عليه علماء اللغة العربية ناقص يحتاج الى اعادة ودراسة وتمحيص بأسلوب جديد ، أكثر « منطقية » مما بنى عليه القدماء منهجهم !!

فيرون ان « **الضمير** » أو « **الصفة** » ـ مثلا ـ هما أصلان قائمان بذاتهما ، ولا يمكن ادراجهما تحت مجموعة « **الاسم** » تماما كما تفعل الانكليزية !! أو غيرها من اللغات الاوربية الحديثة !!

وليس من شك فى أن تقسيم الكلام فى هذه اللغات على هذه الشاكلة وجد مع وجود هذه اللغة ، وسار معها جنبا الى جنب ، فكلاهما جديد مستحدث ، وليست العربية كذلك ، فانها لغة قديمة ، مرت بأطوار تأريخية ، حتى استوت لغة ناضجة متكاملة ، فلما جاء الاسلام احتاج الناس الى دراسة العربية ـ بشتى الدوافع المعروفة ـ كالخوف من تفشى اللحن ، أو احتياج غير العربى الى فهمها ، أو تيسير فهم كلام الله ، وحديث نبيه ، أو غير ذلك، فوضعت قواعدها ٠

ولست أدرى كيف يمكن التوفيق بين لغتين لهما خصائصهما ، وتأريخهما ، ولكل منهما قانونها الذى عليه تسير ٠

ان من أهم الظواهر التى تختص بها العربية دون سائر اللغات الموجودة هذا اليوم ، « **ظاهرة الاعراب** » فليست الحركة التى تلتزمها الكلمة العربية عفوا زائدا لا فائدة فيه ، بل انها من بنية الكلمة ، بحيث لا نستطيع أن نلفظ حرفا واحدا ، الا بالحركة ، فكيف التوفيق ـ اذن ـ بين لغة ، هذه خصيصة من خصائصها ، لست واجدا نظيرها فى لغة أخرى وبين تلك اللغة ٠

ولئن كانت العبرية ـ وهى لغة سامية ـ تستأثر ببعض هذه الظواهر الاعرابية كدلالة ما يشبه الفتحة على المفعولية ، وتفقد ما عداها ، كالكسرة ، والضمة ، فقد وجدتا داخلتين على المضاف فى الأمثلة المنقولة عن العبرية ، لا على المضاف اليه ، كما هو الحال فى العربية ، أقول : لئن كانت العبرية ، وهى من سلالة العربية نفسها تختلف عنها ، فقد كان الأجدر أن لا تلتقى بـ « **الانكليزية** » وهى فرع من سلالة بعيدة كل البعد عن الساميات ، فان التقت بها فى بعض الاصول فذلك الالتقاء هو ما يوجبه قانون اللغة العام ٠

واللاتينية ـ فى الواقع ـ ذات اعراب ، ومعظم الأسماء فيها تتغير أواخرها فى ست حالات هى : الفاعلية ، النداء ، المفعولية ،

الاضافة ، المفعولية غير المباشرة ، الآلية • ويطرأ هذا التغيير بوساطة رمز يأتي في آخر الاسم لا يسقط عند الوقف ، وهو خلاف الحركات الاعرابية في العربية في الفعل والاسم •

وهذه الرموز اللاتينية ـ كما يرى الدكتور ابراهيم أنيس ـ لا تمت لمنطق عقلي أو دلالة عقلية ، فلا يصح أن نقارن بها نظامنا العربي •

فاذا كانت اللغة العربية ذات خصائص ومميزات ، لا توجد في سائر لغات العالم فان دراسة هذه اللغة ، ووضع أصولها ونظامها جدير بأن يختلف عن أية لغة ثانية، وهذا هو الذي حصل للعربية حين اتجه علماؤها يستقرؤون اللغة استقراءا دقيقا متقنا ، فوجدوا أن الكلام لا يتعدى أن يكون (كما يقول ابن مالك) :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
واسم وفعل ثم حرف الكلم

والذين يحاولون أن يقسموا الكلام في اللغة العربية الى ما سبقت الاشارة اليه من تقسيم الكلام في اللغات الحديثة كالانكليزية أو الجرمانية أو الفرنسية ، أو أية لغة أوربية حديثة ، انما يفرضون على العربية قيودا جديدة، ليست من خصائصها ولا من جنسها ، فالانكليزية التي تجعل من « الضمير » قسما خاصا تطلق عليه لفظ Promoum. « ومن الصفة » قسما آخر تطلق عليه لفظ Adjective وهكذا بقية الأجزاء ، نجد العربية تضع هذه الاقسام تحت القسم الكبير الذي نسميه « الاسم » ثم تقسم الاسم الى أجزاء أخرى هي الضمير، والعلم، والاشارة ، والموصول الاسمي ـ لا الحرفي ، وأسماء الشرط والاستفهام ، والقاعدة في معرفة الاسم وتمييزه عن الفعل أو الحرف جمعها ابن مالك بقوله :

بالجر والتنوين والندا وال
ومسند للاسم تمييز حصل

فهذه الخصائص المميزة تفتقر اليها ـ أو الى بعضها ـ بقية اللغات الاخرى فلست ترى تنوينا في اللغة الفرنسية أو الانكليزية ، ولكن التنوين في العربية يعطي سمة واضحة لكل لفظ يقبله ، فنطلق على ذلك : « الاسم » • وقد لا تقبل بعض الأسماء التنوين ، ولكنها تقبل المميزات الاخرى كدخول « أل » أو ندائها ، أو دخول حرف الجر عليها أو استعمالها مسندا اليها ، أو مسندة أحيانا •

« والضمير » .Promoum يعرفه النحاة ، كناية عن الاسم الغائب أو المخاطب المتكلم ، أفرادا وتثنية وجمعا ، وهو عندهم ينطبق عليه استعمالات الاسم وقواعد تمييزه عن الحرف أو الفعل ، وذلك أنه يستعمل مسندا اليه ويقبل دخول حرف الجر عليه أو المضاف، يضاف الى ذلك ان الذي يسوغ كونه من مجموعة الاسم ، انه كناية عنه • والواقع ان الانكليزية تسميه كناية عن الاسم كما هو الحال في العربية فان لفظ Prou اللاتيني يعنى النيابة • و Moum تعنى الاسم ، والضمير نائب عن الاسم أو كناية عنه ، وحينئذ لا خلاف بين التسميتين ، فاذا كان الضمير ـ اذن ـ في الانكليزية اسما وهو في العربية اسم لم يبق في الخلاف شيء الا الشكل • فوضع الضمير في قسم خاص لا يعطيه تعريفا واضحا ولا يميزه ، فالاسم ما يسمى به انسان أو حيوان أو جماد

أو نبات ، أو أى شىء آخر ، والضمير ما ينوب عن هذه التسميات .

ومن خصائص العربية ان ما ينوب عن الشيء يأخذ حكمه ، كما نرى فى نائب الفاعل وأخذه حكم الرفع بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله ، والنائب عن المفعول المطلق وأخذه حكم النصب ، والصفة النائبة عن موصوفها، فانها تأخذ مواضعه ، وتتبعه فى حكمه .

وقد جرنا الحديث الى « **الصفة** » ، فانها تحتل فى اللغات الاوربية قسما خاصا من تقسيم الكلام عندهم ، ولكنها فى العربية يمكن أن تدرج تحت مجموعة الاسم ، ومع ذلك فهي ذات حكم خاص ، وشخصية منفصلة عن بقية أجزاء الكلام ، لأنها بعض التوابع ، غير اننا يمكن أن نقول: ان « **الصفة** » المفردة فى العربية هى اسم ليس غير ، ونعنى بالمفردة ، غير الجملة ، اذ لا بد من تسمية « **جديد** » و « **ظريف** » و « **كاتب** » و « **مجتهد** » ... الخ بالأسماء ، وذلك لانطباق قواعد الاسم على كل لفظ منها ، فهى تجر وتنون وتنادى وتقترن بأل ويسند اليها ، يضاف الى ذلك كله أن علاقتها بالاسم لا بشىء آخر ، فليس ممكنا أن نصف الفعل أو الحرف .. ومن هنا كان اندراجها تحت مجموعة الاسم أصح . ومع ذلك فان لفظ Adjective اللاتينى يعنى : ما يضاف الى الاسم ، وهذا يجرنا الى القول بأن ما يضاف الى الأسماء أو ينوب عنها أو يكنى هو من مجموعتها لا من مجموعة الافعال أو الحروف .

* * *

وخلاصة القول ان اللغة العربية ذات خصائص ومميزات تختلف كثيرا عن لغات العالم ، وان ما تجرى عليه من أحكام وقياسات وقواعد وأصول يفتقر اليها كثير من اللغات الاجنبية ، فليس صحيحا أن نحمل لغة ذات أصالة ، وتاريخ طويل وقوانين دقيقة مستنبطة من فروعها وأجزائها وأمثلتها — على لغات مستحدثة مستجدة ، تجمع أشتات مفرداتها من هنا وهناك ، وتضع قوانينها على أساس خاص بها ، مرتبطة بشخصيتها التى لم يمر عليها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون .

* * *

هذا ولقد دعانى الى كتابة هذا المقال ما يتحدث به بعض أخواننا من مدرسى اللغات الاجنبية — كالانكليزية — من ضرورة اعادة النظر فى تقسيم الكلام فى العربية على وفق ما ينقسم اليه فى غيرها من اللغات ، وحسبنا أن نقول : ان شخصية هذه اللغة — أعنى العربية — وأسسها القوية المتينة وأصولها التى بذل العلماء جهودا جبارة ، فى وضع دعائمها ، وكشف أسرارها ، وتفصيل أحكامها وقواعدها لم تعد تقبل تقليد غيرها من اللغات ، بل اننا لنرى ان على اللغات الاخرى أن تستمد منها ، وتستند عليها حين الحاجة، والا فان العربية ذات كيان باق خالد ، يملك الحياة والنماء ويتسع لكل زمن وجيل ، وافية بحاجات مجتمعاتها ، دائمة ما دام القرآن الكريم على الارض .

(مكة المكرمة) رشيد عبدالرحمن العبيدى

مدرس النحو فى كلية الشريعة



١٥٩ ـ جلسة سرية

هذه الصيغة معناها : اجتماع مغلق لا يحضره الجمهور ، ولا الجهازالاداري للهيئة أو المنظمة ، ويقتصر الاجتماع في الجلسة السرية على الاعضاء العاملين وحدهم ٠

١٦٠ ـ دومينون

الدومينون ، كلمة انكليزية استخدمت اصطلاحا منذ عام ١٩٢٦ م للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلي التي كانت تدخل في نطاق الامبراطورية البريطانية ٠

١٦١ ـ روتشيلد

« روتشيلد » أسرة يهودية من رجال المال ٠ اتصلت سيرة بعضها بالاحتلال البريطاني لمصر وبالحركة الصهيونية لاقامة وطن قومي لليهود بفلسطين ، ورأس هذا البيت هو « ماير أنسلم روتشيلد » ١٧٤٣ ـ ١٨١٢ م الذي أنشأ بيتا للتسليف في مدينة فرانكفورت بألمانيا ، ومن بعده أبناؤه العشرة الذين انتشروا بين لندن وباريس ، ونابولي وفينا وفرانكفورت ، ثم الولايات المتحدة ٠ ويعتبر رأس الفرع الانكليزي من هذا البيت اليهودي زعيم الطائفة اليهودية في بريطانيا منذ منح ناتان ماير روتشيلد رتبة اللوردية عام ١٨٨٥ م (توفي عام ١٩١٥) فأصبح بذلك أول يهودي يعين عضوا في مجلس اللوردات ، وهو الذي أقرض الحكومة البريطانية (لورد دزرائيلي) أربعة ملايين جنيه في سنة ١٨٧٥ م لشراء سندات قناة السويس التي كانت في حوزة الحكومة المصرية في أواخر عهد الخديوي اسماعيل باشا ٠

١٦٢ ـ المطاط الطبعي

المطاط الطبعي هو عصارة شجرة معمرة تنمو في المناطق الاستوائية والمعتدلة الحارة تمثل فصيلة متعددة الانواع موطنها الاصلي أمريكا الجنوبية انتقلت منها الى الشرق الاقصى ، والى جنوب آسية ، والى أفريقية الاستوائية ٠

١٦٣ ـ وزير دولة

وزير الدولة لقب يطلق على وزير بدون وزارة ٠٠ والغرض من تعيين الوزراء منهذا النوع تعزيز هيئة الوزارة بكفاءات خاصة ٠

١٦٤ ـ وكالة الطاقة الذرية

وكالة الطاقة الذرية هي احدى المنظمات المتخصصة التابعة لهيئة الامم المتحدة تكونت في ٢٩ يوليه ١٩٥٧ م بعد الموافقة على قانونها في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ م في مؤتمر دولي عقد بالمقر الدائم للامم المتحدة في نيويورك وأصبح هذا القانون نافذا بعد اقراره وتوقيعه من ١٨ دولة ٠

والغرض من انشاء هذه المنظمة هوالعمل على تنشيط اسهام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة والرخاء العالمي ، معاشتراط عدم استخدام أية مساعدة تقدمها المنظمة أو تقدم بناء على طلبها أو تحت اشرافها في أي غرض عسكري ٠ ويشتمل نشاطها على تعزيز تنمية الطاقة النووية واستخدام النظائر المشعة في الطب والزراعة والهيدرولوجيا والصناعة وفي نشر المعلومات العلمية والمهارات الفنية عن طريق المنح والمؤتمرات والمطبوعات ٠ وتعمل على توفير المعونة الفنية وعلى معالجة الجوانب القانونية للمخاطر النووية ٠

قال ارسطو :
« من المناقشة ينبثق النور » .

هي .. « خَلَق » - (بفتح الخاء واللام)

الى الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى**

أقـدر تجاوبـكم بقبـول اشتراكى فى المدة المحددة • وقد وصلت الي، الرسالة والمجلة وصلكم الله الى ما تصبون اليه •

هذا وبينما كنت أتصفح **المنهل** لشهر ذى الحجة ١٣٨٩ هـ استرعى انتباهى ما كتبه أخى **الشريف منصور غازى العبدالله** فـى ص ١٦٥١ فى ركنه الدائم « **لهجات بادية الجزيرة** » •• وأول ما طالعت كلمة « **خلق** » وكتب فيها أخى العزيز ما يلى : « خلق ـ بفتح الخاء وكسر اللام المخففة ـ ثوب خلق : أى قديم • » وقال هى من لهجـات باديـة الجزيرة •

والذى أرى فى « **خلق** » واستعمالها ان الناس عندنا فى نجد كلها بادية وحاضرة ، يستعملونها بفتح الخاء واللام فيقولـون : **خلق** ـ بفتح الخاء واللام ـ **وخلقان** ـ بكسر الخاء ـ حسب لغتهم العامية • وجمعهـا الصحيح هو **خلقان** ـ بضم الخاء واسكـان **اللام** ـ والصيغة التى يستعملها أهل نجد هى الصحيحة أى **خلق** ـ بفتـح الخـاء واللام ـ ويعزز ذلك ما يلى نصا :

يقول صاحب **القاموس المحيط** ص ٢٢٩ ـ ج٣ ـ ما يلى : **خلق** ـ بفتح الخاء وفتـح اللام ـ **والخلق** محركة : البالى للمذكر والمؤنث جمعه خلقان ، وملحفة خليق كزبير صغروه بلا هاء لا تلحق تصغير الصفات كنصيـف فى امرأة نصف ـ بفتح الاول والثانـى ـ وثوب أخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله اهـ •

ويقول صاحب **المختار : فى صحاح اللغة** ص١٤٦ ما يلى : خلق : ملحفة خلق وثوب خلـق ـ وهما بفتـح الخاء واللام ـ أى **بال** يستوى فيه المذكر والمؤنث لانـه فى الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع خلقان ـ بضم الخاء ـ اهـ •

وأذكـر انى قـرأت فى جـريدة « **الجزيرة** » عام ١٣٨٨ هـ كلاما مآلـه : (قل : **خلق** بفتحتين ولا تقل خلـق بكسر اللام) وقرأت فى المنجد ما معناه : ان **خلقا** بفتح اللام لا بالكسر وهو الثوب البالى •• ويقول أحد مشايخى : ان **خلقا** بفتحتين هى الفصيحة وما سواها فلغة شاذة •

ومما مضى نستخلص ان خلقا بفتح الخاء واللام هى الصحيحة الفصيحة وان كانـت خليق بفتح الخاء وكسر اللام هى المشهورة على السنة كثير من الادباء والعلماء •• وهذا شيء يدعو الى العجب ، وذلك لان البوادى يستعملون الفصيح الخـالص ، والادباء يستعملون الشاذ الذى لا معزز له من لغـة العرب والقواميس العربية الموثوق بها •

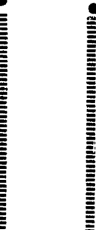
* * *

هذا وأرجو اننى قد أصبت الحقيقة فما اريد الا الاصلاح وعسى ان لا يتأثر على ، أخى محيى تراثنا الاصيل **أبى احمد** وفقـه الله وقد شرط ذلك على نفسه لمن يملك الدليل فها انذا ملكت أكثر من ثلاثة أدلة وانى أريد أن أحوز رضاه ورضى جميع القراء الكرام•

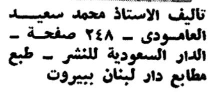
الافلاج **اوقيان بن عمر آل لحيان**



من تاريخنا







تاليف الاستاذ محمد سعيد العامودى ـ ٢٤٨ صفحة ـ الدار السعودية للنشر ـ طبع مطابع دار لبنان ببيروت

دراسة
بقلم الدكتور :
محمد عبدالمنعم خفاجى

ـ ١ ـ

محمد سعيد العامودى من اعلام النهضة الادبية الحديثة فى المملكة العربية السعودية ، ومن الرعيل الاول الذى أسهم فى بناء شعبه وامته ثقافيا وفكرياواجتماعيا طيلة نصف قرن من الزمان ٠

فهو كاتب واديب وشاعر وصحفى معروف ، له مقالاته فى الصحف والمجلات العربية منذ أكثر من اربعين عاما ، وله بحوثه ودراساته الادبية الذائعة ٠٠

وقد تولى رئاسة تحرير جريدة « **صوت الحجاز** » التى صدرت عام ١٣٥٠ هـ فى فترة من فترات حياتها الصحفية ، وهى التى صدرت منذ عام ١٣٦٥ هـ باسم صحيفة « **البلاد السعودية** » ولا تزال تصدر حتى اليوم ٠ ومنذ أول عام ١٣٨٠هـ تولى رئاسة تحرير مجلة « **الحج** » الذائعة التى تصدر شهرية فى مكة المكرمة منذ عام ١٣٦٦ هـ ، ولا تزال تصدر حتى اليوم ٠

وتولى كذلك منذ سنوات رئاسة تحرير مجلة « **رابطة العالم الاسلامى** » التى تصدر فى مكة المعظمة منذ عام ١٣٨٣ هـ ٠

وشعر العامودى الغنائى الرفيع ممتاز

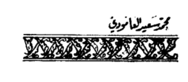
أسلوبا وألفاظا ومعانى وأخيلة وأفكارا ، ونماذجه العالية يستشهد بها الادباء والنقاد فى مختلف دراساتهم وبحوثهم ، على تطور الشعر الحديث فى المملكةالعربيةالسعودية. ولا عجب في ذلك ، فالعامودى شاعر أصيل موهوب ، عريق الشاعرية ، ورسالته ايقاظ الوعي الفكري فى بلاده .

يقول الاستاذ الكبير **عبدالقدوس الانصارى** صاحب مجلة « **المنهل** » الادبية الذائعة التى تصدر من جدة فى تصويره للكتاب : « ان العامودى فى طليعة الرواد بالنسبة للأدب الحديث في هذه البلاد ، وهو من بناته الاوائل ، وواضعى أسسه ، ورافعى راياته فى الآفاق ، وهو مخلص لفنه وفكره وثقافته، يرضى ضميرهوتفكيره، ويتعمق فى مطالعاته ، ويستلهم كل ذلك فيما يكتب . وبذلك كله استوى له ما أسميه « **كفتي العمق والاتزان** » وفى الحق أن بحوثه فى التاريخ والاجتماع والصحافة والثقافة بحوث ممتعة مفيدة» اه

والعامودى ـمعذلكـ كانعضوا فىمجلس الشورى ، وفى كثير من الهيئات الثقافية والادبية والاجتماعية فى بلاده . وأثرهالكبير على النهضة فيها أثر لا يمكن تجاهله ، أو التقليل من دوره فى الحياة فيها ..

- ٢ -

والعامودى عربى يحب أمته العربية حبا شديدا ، ويعتز بماضيها المجيد ، وتاريخها التليد . وهو يرى أن العرب انما اكتسبوا خصائصهم الفكرية والذاتية بالاسلام ، وليست حضارة العرب فى رأيه ـ تلك الحضارة التى ملأ حديثها الدنيا ، وشغل الناس ـ سوى حضارة الاسلام ، فهى



محمد سعيد العامودي

من تاريخنا

الدار السعودية للنشر

* * *

حضارة اسلامية فى الصميم (ص١١٤ من الكتاب) .

وألاحظ أنا أن أكثر المستشرقين والمؤرخين الاوروبيين حينما يذكرون الحضارة الاسلامية يطلقون عليها اسم « **حضارة العرب** » ، لانهم لا يطيقون ذكر الاسلام على ألسنتهم ، ولا يريدون أن يعترفوا له بأثر .. **غوستاف لوبون** ألف كتابه المشهور ، وسماه **حضارة العرب** ، ويتابعه فى ذلك أكثر كتابنا . **محمدكردعلي** وكتابه **الحضارة العربية** أمرهما ذائع ، ويقولون « **أثر العرب فىالحضارة الاوربية**» كما فعل **العقاد** فى كتابه المشهور بهذا الاسم ، وكما فعل سواه من باحثينا المعاصرين الذين يتابعون المستشرقين بتجاهلهم الحضارة الاسلامية تجاهلا مبعثه حقدهم على الاسلام .

ويلحظ ذلك العامودى بعينه الثاقبة ، وذهنه العميق ، فيقول فى كتابه فى ايجاز بليغ : « **قد يكون اطلاقهم لها هذا الوصف بسبب أو أكثر ، غير ان هذا لا يعنى فيما يبدو لنا انهم ليسوا معنا فى انها اسلامية فى الصميم** . »

انهم يتجاهلون أن الحضارة الاسلامية هى أثر من آثار الاسلام وحده ، وان العرب لم يكن لهم تاريخ مذكور ، وشان مقدور ، الا بالاسلام أولا وأخيرا .. وقد وصف ابن خلدون طبيعة العربى وصفا دقيقا فى مقدمته ، وتحامل على العرب تحاملا كثيرا ، وهو يريد العرب قبل الاسلام ، ويريد أن يقول : ان مزايا الشعب العربى الحضارية العظيمة انما اكتسبها بالاسلام ، والا فليس له قبل الاسلام كبير أثر على الحياة والحضارة والعلم .

ان الامة العربية احتلت مكانها العظيم ، ومنزلتها المرموقة فى التاريخ والفكر والحضارة بالاسلام ، الذى قادها دائما الى الصدارة ، ومنحها كل المقومات الادبية كزعامة الانسانية قرونا وأجيالا طوالا .

ويتضح من **كتاب العامودى** الذى بين أيدينا « **من تاريخنا** » والذى ندرسه ، حبه الشديد للعرب وللاسلام وللثقافة ، هذا الحب الذى ملأ جوانح قلبه ، وملك عليه كل جوانب حياته الخصبة المنتجة البانية .

- ٣ -

كتاب : « **من تاريخنا** » هو فى مضمونه اذن حديث متصل واضح ، مترابط الفكرة ، متآخى النغمات ، منسق المنزع ، متآلف الهدف والغاية .. حديث متسلسل عن العرب وحضارتهم وتاريخهم وثقافتهم .

ومع أن الكتاب فصول عديدة ، كتبت فى أوقات متباعدة ، ومناسبات مختلفة ، ونشرت فى الصحف والمجلات ، الا أن هناك بين جميع بحوثه وحدة فكرية أو عضوية ظاهرة ، كما ذكرنا .

فالمؤلف فى كتابه انما يتحدث عن أمته العربية وتاريخها ومجدها وحضارتها وثقافاتها التى كانت لها بالاسلام وبفضله الكبير .

وقد لاحظ المؤلف فى مقدمته للكتاب ذلك ، فقال عنه : انه الى الكتب المستقلة ذات الموضوع المنسق أقرب منه الى ما يسمونه « **كتب المجموعات** » .

- ٤ -

وأسلوب المؤلف فى كتابه أسلوب ادبى ناصع مشرق ، يتسم بالبلاغة والدقة والبساطة وحسن التناول لافكاره وموضوعاته . وهو أسلوب يأخذ من الادب البلاغة والبيان والفصاحة ، وينهج نهج الاسلوب الصحفى، فى جمال العرض وحسن التصوير ، وروعة التعبير ، وشدة التأثير. انه أسلوب يكاد ينفرد به العامودى من بين أدباء النهضة الادبية الحديثة فى بلاده ، وأساسه البلاغة الادبية والوضوح والبساطة التعبيرية جميعا .

- ٦ -

وفى الكتاب بحوث جليلة عن التاريخ العربى الاسلامى فى أزهى عصوره ، فقد تحدث عن **سياسة المال فى عهد عمر** فى صدر الكتاب فى أكثر من عشر صفحات (٢١ - ٣٣) ، وعن عمر والضمان الاجتماعى فى نحو سبع عشرة صفحة (٣٥ - ٥٢) وعن أوليات عمر فى عشر صفحات (٥٥ - ٦٤) .

ودرس فيه عدة كتب فى الحضارة العربية وتاريخ العرب ، ومجدهم العظيم دراسة نقد وتحليل واستنباط للعبرة منها:

درس كتاب : « **العرب - تاريخ موجز** »

لفيليب حتي ، فى استيعاب وشمول ودقة (٨٥ ـ ٩٤)

ودرس كتاب « **قادة فتح العراق والجزيرة** » الذى ألفه محمود شيت خطاب، دراسة ناقد بصير خبير بالعبرة من قراءة مثل هذا الكتاب النفيس (٩٧ ـ ١١٠)

ودرس كتاب : « **العناصر النفسية فى سياسة العرب** » الذى ألفه شفيق جبرى دراسة عميقة فاحصة (٦٧ ـ ٨١) .

ويقف أمام كتاب « **المثل الاعلى للحضارة العربية** » وقفة طويلة (١١٣ ـ ١٢٤) يدرسه وينقده ، ويستشهد بآراء مؤلفه محمد يحيى الهاشمى ، ويعرض لكل ما احتوى عليه من افكار عرض المفكر المسجل المعتز بأمته وتاريخ بلاده العظيم .

وكتاب : « **المسلمون فى الهند** » الذى الفه أبو الحسن الندوى يدرسه دراسة عميقة ، ويعرض أهم آرائه ، ويكشف عن أثر الاسلام الحضارى والروحى والفكرى فى الهند . وقد ألف فى هذا الموضوع كتب كثيرة من بينها كتاب **الاستاذ الشيخ عبد المنعم النمر** ، وهو بهذا العنوان أيضا ، ويحتوى على دراسات قيمة لتاريخ الاسلام فى الهند ، كشف فيها النقاب عن ماضى وحاضر الاسلام فى الشعب الهندى العريق .

وكتاب آخر هو : « **الموالى فى العصر الاموى** » تاليف الاستاذ الشيخ محمدالطيب النجار يحلله تحليلا دقيقا ، ويعرض لأفكاره العامة عرضا مناسبا (١٢٧ ـ ٦٣٣)

وكذلك درس العامودى كتاب « **طه حسين والشيخان** » تاليف الاديب الاستاذ الوزير محمد عمر توفيق دراسة شاملة مستوعبة .

وقد خص كتاب « **تاريخ مدينة جدة** » تأليف الكاتب الاستاذ الكبير صاحب « **المنهل** » الغراء ، عبدالقدوس الانصارى بدراسة طويلة ، عرض فيها لأهم جوانب الكتاب وأفكاره التاريخية ، وما يتصل بمدينة **جدة** وتاريخها الحافل ، بالتحليل والمناقشة والتفسير ، وقد اقتضى الامر اثبات رد الاستاذ الانصارى على ما جاء فى هذه الدراسة من نقد فى ذيل هذه الصفحات ، وهو نقاش علمى حافل مثير بين علمين من اعلام الفكر والادب فى **المملكة العربية السعودية** ، وليس من نصيبى ـ فى هذه الصفحات القلائل التى أعرض فيها لدراسة كتاب شيخ الادباء المخضرمين العامودى ـ أن أناقش آراءهما مناقشة مستفيضة ، فلذلك موضع آخر انشاء الله .

ان هذه الدراسات العديدة ، وذلك النقد المثير ، اللذين اشتمل عليهما كتاب « **من تاريخنا** » كثيرة ، للتأمل والبحث ، لما يتسمان به من دقة وشمول واستقصاء وعمق . ومنهج المؤلف فى هذه الدراسات وذلك النقد منهج علمى نحترمه ونقدره ، فليس هو ممن يهدفون الى التخطئة والخصومة الفكرية وحدهما ، وليس هو ممن يعمدون الى المدح والتنويه فحسب ، ولكنه يريد من هذه الدراسات التحليل والنقد جميعا . ان النقد عنده تفسير وشرح وتحليل قبل كل شىء ، وهو منهج النقاد المنصفين فى الشرق والغرب على السواء .

وفى آخر الكتاب يعرض العامودى الناقد للحروب وهل تطوى الحضارات ؟ عرضا شيقا جديدا ..

وعن بلاده « **المملكة العربية السعودية** »

عرض لتاريخ الصحافة في بلاده من بحثه القيم « **من تاريخ الصحافة في بلادنا** » (١٨٧ ـ ١٩٩) .. ودرس شاعرين من شعراء أوائل عصر النهضة في بلاده وهما : **الاشرم** (١٢٧٨ ـ ١٣١١ هـ) **والأسكوبي** (١٢٦٤ ـ ١٣٣١ هـ) دراسة نقدية ضافية .

ان هذه البحوث والدراسات لتعدجديدة في المنهج والاتجاه ، وهي دراسات مضيئة تكشف لنا عن جوانب أصيلة من تاريخ الاسلام والعرب والثقافة في القديم والحديث .. وللعامودي فضل وأي فضل بما كتب عن هذه الجوانب جميعها في هذا الكتاب القيم .

ـ ٦ ـ

بحوث المؤلف في كتاب « **من تاريخنا** » **عن عمر بن الخطاب** فيها أصالة الباحث ودقته وعمقه وأمانته . وعمر مفخرة الانسانية كلها ، مفخرة الاسلام والعرب جميعا ، وأعماله وجلائل آثاره ،والصفحات الناصعة التي كتب تاريخها ، مملوءة بعظائم الاحداث ، وجلائل الافكار ، في تاريخ الاسلام والعرب والحضارةالانسانية.

وما أعظم مراقبة عمر لله في شعبه وولاته ، حتى لقد قال في آخر سنة من خلافته كما يقول المؤلف : « **ان عشت لأسيرن في البلاد حولا ، فاقيم في الشام ومصر والبحرين والكوفة والبصرة وغيرها ، فاني أعلم ان للناس حوائج تقطع عني ، اما هم فلا يصلون الي ، واما عمالهم فلا يرفعونها الي** » .

وحديث المؤلف عن عمر وعظائم صنيعه في بناء كيان الامة الاسلامية حديث هو أكبر من أن ننوه به ، أو نثني عليه .

وفي دراسة لكتاب فيليب حتي « **العرب ـ تاريخ موجز** » يعرض لأفكار المؤلف وينقد آراءه التي تتفق مع الحقيقة والتاريخ .

يقول فيليب حتي ـ كما يذكر العامودي ـ :

« **انه بينما كان فلاسفة العرب مكبين على دراسة تآليف أرسطو كان شارلمان ورجال بطانته يحاولون اتقان كتابة أسمائهم ، وبينما كان علماء العرب في قرطبة يترددون على خزائن كتبها السبع عشرة ، ويعودون الى بيوتهم فيتنعمون بالاستحمام فيحمامات بلغت الغاية في النظافة والاناقة ، كان الاساتذة فياكسفورديستنكرون الاستحمام ويحسبونه من ملذات العيش الشهوانية ، التي يجب الترفع عنها** ـ ص٨٧ منالكتاب.

وينقل عن **حتي** كذلك أن الاطباء الرسميين في بغداد بلغ عددهم عام ٩٣١ م (١) ٨٦٠ طبيبا ، وكان يفرض على الصيادلة والاطباء منذ زمن **المأمون والمعتصم** اجتياز امتحان خاص ، وقد أجرى لهم **سنان بن ثابت بن قرة** امتحانا بأمر الخليفة (ص ٨٩)

كما ينقل عنه في مكتبةالاسكندريةوقصة احراق العرب لها أن مصدرها الخيال لا الحقيقة . وان الواقع أن المكتبة أحرقها يوليوس قيصر سنة ٤٨ ق.م

وينقد المؤلف **فيليب حتي** فيما ذهب اليه من أن رسولنا العربي صلى الله عليه

(١) يوافق عام ٣١٩ هـ وذلك في آخر خلافة المقتدر بالله العباسي

وسلم لم يسمه بمحمد الا القرآن ، كما ينقده فيما وصف به الحسن بن على من أن تنازله عن الخلافة لمعاوية كان لشغله بالدنيا والترف (ص٩١) ، وفيما ذكره من أن الفقه الاسلامى متأثر بالنظام اليونانى والرومانى (ص٩٣) ، وقد نقد هذا الرأى كثير من الباحثين والعلماء ، وأبانوا أنه خطأ واضح ، الباعث عليه التحامل على الاسلام ٠

ودراسة المؤلف لكتاب « **قادة الفتح** »تنم عن اعجابه به ، وبما تضمنه من أفكار ، اعجابا شديدا ٠ وقد ضرب قادة الفتح الاسلامى فى كل مكان أروع الامثلة على عظمة المبادىء التى حملوها ونشروها فى العالم ٠

وفى الحقيقة اننا يجب علينا أن نمثل حياة وعبقرية هؤلاء الفاتحين القادة العظام فى كل جوانب حياتنا الحاضرة فنحن خلفهم ، ودماؤنا منهم ، وأفكارنا ومثلنا مشتقة مما شرعه الاسلام لهم ولنا ٠

وكم اود ان تسمى كلياتنا الحربية باسماء خالد بن الوليد، والمثنى بن حارثة الشيبانى، وطارق بن زياد ، ومحمد بن القاسم ، وموسى بن نصير ، هذا القائد البطل الذى أذله الخليفة الاموى سليمان بن عبدالملك بعدما نال من انتصارات خالدة على طول الزمان ، فحبسه وعذبه ، وروؤى فى آخر حياته مستعطيا ، ولا يفسر لنا المؤرخون سر هذه النقمة التى حاقت به من الخليفة ، ولا أجد تفسيرا لها الا أن يكون الخليفة قد حسده بطولته ومجده وانتصاره ،وخافه على نفسه وعلى كرسيه ٠٠

وكذلك ما أحرانا أن نسمى كلياتنا الطبية باسماء ابن سينا والرازى وابن زهر،وغيرهم٠

ومن عجب أن توجد فى أمريكا كلية طب تسمى ابن سينا ، ولا نفعل نحن العرب المسلمين ذلك فى بلادنا الاسلامية ، **والحسن بن الهيثم أعظم الرياضيين المسلمين فى القرن الرابع والخامس ما اجدرنا ان نسمى احدى كلياتنا الهندسية باسمه فى اى بلد عربى ٠٠ وكذلك الخوارزمى والبيرونى وغيرهما٠**

لقد كان طاغور ــ كما ينقل لنا العامودى عن كتاب « **المثل الاعلى للحضارة العربية** » يرى لحل الازمة الهندية فى حياته ان يدرس الهندوس الكتب العربية ، لفهم الروح الاسلامية بطموحها وتساميها فهما حسنا ، ويعلق على ذلك صاحب كتاب « المثل الأعلى » فيقول : فأحرى بنا أن نقوم بمثل هذه الدراسات لاننا أحق الناس بهذا التراث من باقى الامم ــ ص١١٦ ٠ وفى رأيه أن الايمان الروحى ومراعاة الجانب الانسانى والتزامه من أهم خصائص الحضارة الاسلامية ٠

والاستاذ العامودى ينوه بمفاخر أجداده العرب فى بناء الحضارة الانسانية ،ويضرب بها المثل ، ويراهم أعظم الشعوب ذكاء وأصالة وعبقرية ٠٠

وفى بحثه عن كتاب « **المسلمون فى الهند** » (١٣٧ ــ ١٤٦) يوضح لنا الدور الثقافى والفكرى والحضارى للاسلام والمسلمين فى الهند ، وأثرهما الكبير فى حياة الشعب الهندى الذى اكتسب من المسلمين خبرة فى التفكير ، واتساعا فى الخيال ، ومعانى جديدة فى الادب والشعر لم تكن تخطر على بال أحد ٠ على أن فتوح الاسلام فى عالم الافكار فى بلاد الهند أوسع وأعظم منها فى حقل السياسة ، وحضارة الهند فى عصور الحكم الاسلامى

كانت مضرب المثل فى التاريخ .. ويذكر العامودى ـ نقلا عن « **المسلمون فى الهند** » ما صنعه العلماء المسلمون فى هذه البلاد من صنيع مشكور فى احياء الثقافة الاسلامية وعلومها فى بلادهم ، وينوه بكتاب« **معجم المصنفين** » للتونكى (١٣٦٦هـ) الذى ألفه فى ستين مجلدا واحتوى على عشرين ألف صفحة ، وأربعين ألف ترجمة .

وفى بحث العامودى « **من نوادر المخطوطات** » يشير الى كتاب مخطوط للشيخ عبد الستار الدهلوى ، وعنوانه « **موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم** » ، وبهذه المناسبة يتحدث عن كتاب الفاسى المؤرخ ، وعنوانه « **العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين** » ، ويقع فى ثمانية مجلدات تشتمل على أربعة آلاف ترجمة ، كما يتحدث عن كتاب « **الاعلام** » للقطبى وهو من علماء القرن العاشر الهجرى .. ويتجلى فى هذا البحث غيرة العامودى على تراث العرب والمسلمين الثقافى والدينى والحضارى ..

وفى بحث عن « **تاريخ الصحافة فى بلادنا** » ، يشير الى الصحف السعودية التى كانت تصدر من قبل ، ومن بينها :

جريدة الحجاز ١٣٢٦ ـ ١٣٣٤ هـ
جريدة الصفا ١٣٢٧ هـ
جريدة الاصلاح ١٣٢٧ ـ ١٣٢٧ هـ
جريدة شمس الحقيقة ١٣٢٧ ـ ١٣٢٧هـ
جريدة القبلة ١٣٣٤ هـ
جريدة بريد الحجاز ١٣٤٣ هـ
جريدة أم القرى ١٣٤٣ هـ
مجلة الاصلاح ١٣٤٧ ـ ١٣٤٩ هـ
صوت الحجاز ١٣٥٠ هـ ، وقد أبدلت باسم « **البلاد السعودية** » **منذ عام١٣٦٥هـ**

ثم ظهرت مجلة « **المنهل** » عام ١٣٥٥ هـ وجريدة « **المدينة المنورة** » عام ١٣٥٦ هـ فمجلة « **الحج** » عام ١٣٦٦ هـ

وهذا كله نقلا عن بحث للاستاذ **رشدى ملحس** ، كما يذكر لنا الاستاذ العامودى .

أما دراستا العامودى فى كتابه عن الشاعرين المشهورين : **الاشرم** (١٢٧٨ ـ ١٣١١ هـ) ، **والاسكوبى** (١٢٦٤ ـ ١٣٣١ هـ) ، فهما مختارتان حقا ، ولعلك تعلم أيها القارىء ان **الأشرم** الذى مات عن ثلاث وثلاثين سنة كان من أشهر الشعراء فى عصره فى فن الغزل وكان يقال له : **(متنبى زمانه)** . **أما الاسكوبى** فكان يعاصر **البارودى** رائد الشعر الحديث ، وله قصيدة رائية مشهورة تعد أول قصيدة من الشعر* السياسى فى الشعر الحديث فى هذه البلاد كما يذهب اليه الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، وهى بحق تدل على شاعرية أصيلة موهوبة .

ويصف العامودى الشعر فى الحجاز فى العصر الماضى ، آخر عصر العثمانيين وحكمهم فى الحجاز ، وتخلفه فى هذه البلاد وصفا دقيقا ـ ص٢٠٣ .

أما البحث الاخير من الكتاب : « **هل الحروب تطوى الحضارات ؟** » فهو بحث ذو أهمية كبيرة ، وفيه يرى العامودى أن الحضارة انسانية متجددة نامية ، تنتقل من مكان الى مكان ، وتهاجر من شعب الى شعب ، وهو يقول : « **ان الحروب تساعد بطبيعتها على سرعة انتقال الحضارة من**

بلاد الى بلاد » والبحث قيم وعميق ، وفكرته الاساسية دقيقة ويجب ان نتأملها تأملا شديدا ..

- ٧ -

وبعد .. فماذا أقول عن هذا الكتاب الجليل .. من تاريخنا ؟ وعن مؤلفه الاديب المفكر الحكيم الانسان ، الذىاسهم فى صنع نهضة فكرية ، لا فى بلاده فحسب، بل وفى العالم العربى ايضا ، عن طريق مجلة الحج الزاهرة ، التى كونت لها مدرسة عقلية فى الادب الحديث ، مدرسة متميزة بخصائصها واتجاهاتها وافكارها خلال خمس وعشرين عاما تصدر فيها المجلة بانتظام ، ويكتب اليها فحول من كتاب العالم العربى وادبائه وعلمائه .

ان العامودى مثل فذ فريد فى تاريخنا الادبى المعاصر ، وكتابه « من تاريخنا »هو أولا واخيرا كتاب عن حضارة العرب والاسلام ، وعن التاريخ الاسلامى المجيد ومواقفه الخالدة ، وهو صور رائعةمن نضال العرب الانسانى فى سبيل تأثيل الحضارة والعلم والمعرفة واثراء الانسانية بقيم واصول رفيعة ، قامت عليها دولة المسلمين التى امتد نفوذها وسلطانها الى كل مكان والتى ندعو الله ان تشرق شمسها من جديد فى افق الحياة العالمية مرة أخرى ، لتبدد ظلمات الحضارة المادية الغربية ، وتزيل ظلماتها من آفاق الانسانية المتدجية بالظلام فى حاضرنا القلق الحائر الملبد بالغيوم الذى لن تنجلى غياهبه الا بالاسلام أولا واخيرا .

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجى

جرائم اليهود ومفاسدهم مستمدة من :

التوراة : التي زوروها لتخدم مصالحهم وحرفوها لترضى أطماعهم

التلمود : مجموعة شاذة من الشرائع الهمجية والسخافات اللاخلقية ..

بروتوكولات حكماء صهيون : نصوص وضعوها تشتم منها رائحة الجريمة وتبين مدى الدسائس والمؤامرات التى حاكوها ضد أمم الارض

الحركة الصهيونية : حركة عنصرية اتخذت الدين وسيلة لتنفيذ أطماعها التوسعية

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



ترى من اين ابدأ ؟ فدسائس اليهود وفظائعهم ومؤامراتهم لا يكاد يحصيها عد او يبلغها حصر .. ولكن لم التساؤل وعلام الحيرة ؟ فخير ما يبدأ به المرء آيات الله .. فقد بين اللهمفاسداليهودوعدوانهم في محكم التنزيل فقال جل وعلا : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن.مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عنمنكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » (١)

كما قال تعالى : « ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآياتالله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (٢)

التوراة المحرفة .. والعنصرية :

لقد حرف اليهود التوراة بعد نحو عشرة قرون من نزولها على سيدنا موسى عليه السلام وبدلوا كلماتها وأضافوا وحذفوا حسب أهوائهم ومصالحهم وقد ذكر القرآن الكريم هذا التحريف بقوله: « **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه » الآية (٣)** .

وقد نسبوا الى التوراة زورا وبهتانا وصفهم بانهم « **شعب الله المختار** » كما نسبوا للتوراة هذه الخرافة : « **سيقوم الرب ويقيس الارض ويجعل عبدة الاوثان (الاميين) (٤)** تحت يد اسرائيل ويسلم جميع ممتلكاتهم الى اليهود ».

وذكر فى «سفر الخروج ٢٣ـ٢٧ـ٣١» من التوراة المزعومة « ان الرب قال لموسى هكذا تقول لبنى اسرائيل :(**سارسل هيبتى امامك وازعج جميع الشعوب الذين تاتيعليهم لا أطردهم من امامك فى سنة واحدة لئلا تصير الارض خربة فتكثر عليك وحوش البرية .. قليلا قليلا أطردهم من امامك الى ان تثمر وتملك الارض..واجعل تخومك من بحر سوف الى بحر فلسطين ، ومن البرية الى النهر ، فانى ادفع الى ايديكم سكان الارض فتطردهم من امامكم)**

هكذا اذن .. لولا خوفهم من أن تصير الارض خربة .. ورهبتهم من أن تكثر عليهم وحوش البرية لطردوا سكان الارض فى سنة واحدة وأزعجوا جميع الشعوب ..

تعاليت يا الله عما يقولون وتنزهت كلماتك ..

وتستطرد التوراة المحرفة فى ذكر مثل تلك الخرافات **فتقول فى(التثنية٧ـ١ـ٣):**

« اسمع يا اسرائيل .. متى أتى بك الرب الهك الى الارض التى أنت داخل اليها لتمتلكها ، وطرد شعوبا كثيرة من أمامك سبع شعوب أكثر وأعظم منك ، لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ، ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك »

يا لله .. أين هذا الهراء والسخف من عظمة القرآن وسماحة الاسلام ، فتوراتهم المزعومة تأمرهم بعدم الوفاء بالعهود مع الآخرين وعدم الشفقة على الشعوب الاخرى

(١) سورة المائدة ـ آية ٧٨و٧٩
(٢) سورة آل عمران : آية ١١٢
(٣) سورة المائدة : آية ١٣
(٤) اى جميع الامم من غير اليهود

وعدم المصاهرة ، بينما نجد القرآن الكريم يقول : (**لا ينهاكم الله عن الـــذين لـــم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين**) (٥) كما لا يمنع الاسلام الزواج من نساء أهل الكتاب ، ويستأنف الـــه اسرائيل « يهوه » المزعوم بمخاطبة اسرائيل قائلا فى « التثنية ٦ــ١٠ــ١١ » : « **اسمع يا اسرائيل اتى الرب الهك الى الارض التى حلف لآبائك ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيك : الى مدن عظيمة جيدة لم تبنها ، وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبـــار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لـــم تغرسها** »

فهذا النص المختلق والافك المفترى جعلهم يتشبثون بخرافة « الارض الموعودة » حتى لقد تبجحوا وكتبوا شعـــارهم التوسعى فوق الكنيست « البرلمان » الاسرائيلى هكذا: « من النيل الى الفرات ارضـــك يـــا اسرائيل »

وحينما تناقشهم فى هذه العبـــارة اللئيمة يجابهونك بوعـــد التوراة المزعومة المذكور فى « سفر التكويـــن ٦ــ١٠ــ١١ » حيث تقول : ان الرب أوحى الى ابراهيـــم بالذهاب الى فلسطين قائلا له : « لنسلك أعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهـــر الكبير نهر الفرات »

ويعلق الكاتبان الفرنسيان « جاك دومال ومارى لورو » على هذه الآية المزعومة مـــن التوراة بأنها حتى لو صحت فـ « **هذا الوعد ينصب اذن على ابن ابراهيم البكر اسماعيل أبى العرب ...** »

ثم تعالوا بنا نستعرض بعض هـــذه التعاليم التى تنضح بالاجرام والمفاهيـــم الشاذة التى وضعوها فى التوراة والتى لا ترعى للاسرى حرمة ولا للنساء والاطفـال عهدا وذمة .. تقول توراتهم المحرفة مـــا نصه :

« واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النسـاء والاطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمـــة أعدائك التى أعطاك الرب الهـــك » أنظر « التثنية : ٢٠ــ١٣ــ١٤ » فأين هذه الاحكام الجائرة التى تأمر بضرب جميع الذكـــور بحد السيف واغتنام النساء والاطفال من سماحة الاسلام حيث يأمر بالمعاملة الحسنة للاسرى وحيث يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « **من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه يوم القيامة** » .

وتتجلى العنصرية فيما تبيحه لهم التوراة الموضوعة من استعباد الشعوب الاخرى حيث تقول فى سفر « اللاويين ٢٥ــ٣١ــ٤٦ » : « **وأما عبيدك واماؤك الذين يكونون لـــك فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنـــون عبيدا واماء وايضا من أبناء المستوطنيـــن النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم فى ارضـــكم فيكونون ملكا لكم وتستملكونهم لابنائـــكم من بعدكم ميراث ملك تستعبـــدونهم الى الدهر ، وأما أخوتكم بنو اسرائيل فـــلا يتسلط انسان على اخيه بعنف** » .

فأين دينهم هذا من المعاملة الحسنة التى كانت تلقاها الشعوب الاخرى من المسلمين الفاتحين والتى يقول فيها الكاتب الفرنسى « غوستاف لوبون » : أن المسلمين قـــد

---

(٥) سورة الممتحنة : آية ٨

عاملوا كل قطر استولوا عليه بلطف عظيم تاركين لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم غير فارضين عليهم سوى جزية زهيـدة فى مقابل حمايتهم لهم وحفظ الامن بينهم.

التلمود .. عنصرية وهمجية واجرام :

تعنى كلمة « التلمود »كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم .. وهم يقدسونه أكثر من التوراة نفسها ويعتبرونه أهم وأفضـل حتى ليقول قائلهم : « أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى »

والتلمود تطل منه العنصرية البغيضـة فى لؤم وخسة حين يقول : « **تتميز أرواح اليهود عن باقى الارواح بانها جزء من الله كما ان الابن جزء من والده وارواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الارواح، لان الارواح غير اليهودية هى أرواح شيطانية وشبيهة بارواح الحيوانات** »

ويقول فى موضع آخر : « **ان نطفة غير اليهودى هى كنطفةباقى الحيوانات** » .

كما جاء فى التلمود ايضا : « **الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة ، وخلق الله الاجنبى على هيئة انسان ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم** » .

ولم يقف الحال عند هذا الحد مـن الخرافة والدجل فى سمو اليهودىوارتفاعه فوق البشر حتى ان الانسان لم يخلق أصلا الا ليكون خادما لليهودى على حد زعمهم .. بل لقد بلغ الامر بالتلمود الى الذهاب الى أبعد من ذلك بكثير فاليهودى فى نظـره ليس فقط أفضل من سكان الارض . بـل على أفضل من سكان السماء .

يقول فى ذلك تلمودهم :

« **الاسرائيلى معتبر عند الله أكثر مـن الملائكة . فاذا ضرب أممى اسرائيليا فكانـه ضرب العزة الالهية ، ويستحق الموت ولـو لم يخلق اليهود لانعدمت البركة مـن الارض ولما خلقت الامطاروالشمس.والفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقى الشعوب ، والنطفة المخلوق منها باقى الشعوب هى نطفة حصان** »

هل وراء هذا التخريف تخريف ..نعم هناك فى عقيدتهم الفاسدة ما هو اقبح من ذلك .. هل سمعتم بدين يامر اصحابـه بالغش والخداع ؟

لا تعجبوا .. فقد شاءت العنصريـة اليهودية أن تجعل من الغش والخـداع مع الاجنبى عملا تشريعيا .. فدونوه فى الكتاب المقدس لديهم : « **التلمود** » حيـث يقول فى ذلك :

« اذا جاء الاجنبى والاسرائيلى أمامـك بدعوى فاذا أمكنك أن تجعل الاسرائيـلى رابحا فافعل . واستعمل الغش والخداع فى حق الاجنبى ، حتى تجعل الحـق لليهودى »

التعاليم الرهيبة :

ولكن موطن الخطر فى تعاليم التلمـود الرهيبة وأشدها حقدا على الشعوب الأخرى انما يكمن فى عيدى : البوريم ، والفصح ، ففى هذين العيدين يأمرهم التلمود بأكـل الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية . يقول التلمود فى ذلك : « **عندنامناسبتاندمويتان ترضيان الهنا «يهوه» احداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية والاخرى مراسيم ختان أطفالنا** » .

وعلى أساس من تمسكهم بهذه الشعيرة الدينية الرهيبة فقد تعرضوا لسخط الشعوب الاخرى وانتقامها ، بسبب الجرائم التى كان يقترفها اليهود متمثلة فى حوادث استنزاف الدم البشرى حيث عثر على مئات الجثث المستنزفة دماؤها فى كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا وأسبانيا وسويسرا والنمسا وايطاليا وبولندا وهنغارياوأمريكا اللاتينية ..

وبعد التحقيق كان يتبين أن اليهود هم الذين أجهزوا على هؤلاء الضحايا بوسائل عديدة وأساليب شيطانية لاستعمال دمائهم فى فطائر العيد .

وقد سجل هذه الحوادث الكاتب البريطانى آرنولد ليز .

فهل هناك أشد خطرا على البشرية من مصاصى الدماء الذين لا يتورعون عن قتل الابرياء فى سبيل ارضاء آلههم المزعوم « يهوه » الذى يحضهم على تقديم القرابين البشرية متمثلة فى فطائر العيد .

البروتوكولات .. عنصرية ودسائس ومؤامرات

وكما أن اليهود يعملون بوحى من أسفارهم المقدسة ، فهناك مخططات سرية أشد خطرا على البشرية وأعظم بلاءا على الانسانية رسمها شياطين الصهيونية وأبالسة اليهود تهدف الى السيطرة على العالم ، تلك المخططات السرية هى : « **بروتوكولات حكماء صهيون** » الناتجة عن المؤتمر الصهيونى الذى انعقد فى مدينة بال بسويسرة سنة١٨٩٧م برئاسة «هرتزل» والتى شاء الله أن تتسرب نسخة من هذه المقررات الخطيرة الى مراسل جريدة « **المورننج بوست** » اللندنية فى مطلع القرن العشرين ونشرها الكاتب الانكليزى « **جورج سكوت** » وقام بأول ترجمة عربية لها الاستاذ « **محمد خليفة التونسى** » وقد اعترف بصحتها الكاتب اليهودى المحامى « **هنرى كلين** » فى صحيفة « **صوت المرأة** » التى تصدر فى شيكاغو فى كلمة نشرت له عام ١٩٤٥ جاء فيها :

« ان البروتوكولات ، وهى الخطة التى وضعت للسيطرة عى العالم .. أمر حقيقى وان زعماء الصهيونية يكونون مجلس سانهدرين الاعلى الذى يرمى الى السيطرة على حكومات العالم ، وقد طردنى اليهود من صفوفهم لانى أنكرت عليهم خططهم الشريرة »

يقول حكماء صهيون فى هذه المقررات ما معناه :

« ان جواز المرور لدينا هو القوة والكذب والادعاء ، ان حقنا فى قوتنا ، لا عيب ولا عار فى أن تكون جاسوسا أو دساسا بل هذه فضيلة »

فما قولك بأناس يطالبهم حكماؤهم بالكذب والادعاء ، والجاسوسية والدس والوقيعة بين الشعوب الاخرى معتبرين كل ذلك فضيلة يحمدون عليها ؟

وان أعظم وسيلتين لبلوغ هذه الاهداف التى ينشدونها فى السيطرة على العالم هما « **الذهب .. والدسائس** » فهم يقولون فى هذه المقررات : « **اننا نملك بين أيدينا أعظم قوة فى هذا العصر .. وهى الذهب** »

ويقولون ايضا : « **ان دولاب الاعمال المختلفة فى كافة الحكومات يسير بقوة الآلة التى نديرها بانفسنا وهذه الآلة هى الذهب** »

وبالذهب استطاعوا توجيه وسائل الاعلام فى أوروبا حتى انهم ليقولون صراحة :

« **الصحافة كلها وجميع وسائل الاعلام واقعة تحت سيطرتنا ، والادب والصحافة قوتان فى طليعة القوى التوجيهية الهامة ، وبذلك يجب أن تصبح حكومتنا مالكة للجزء الاعظم من الصحف** »

ولما كان الذهب فى حوزتهم وكانوا قد حصلوا عليه فى الغالب بأساليب ووسائل غير مشروعة كقروض الربا وتجارة الاعراض وتجارة المخدرات ونحو ذلك من الاعمال المنكرة التى تنافى الاديان والاخلاق .. فقد حرصوا الحرص كله على استغلال هذا الذهب فى اجتناء المزيد من الذهب وتنفيذ مآربهم الخبيثة .. وذلك باستغلال فقر الآخرين وحاجتهم الى الخبز .. فهم يقولون « **ان الحاجة اليومية الى الخبز تضطر الجنتايلز الى السكوت والرضوخ والرضا والى أن يكونوا خدما لنا .. أذلاء خاضعين فى استسلام** »

كما يقولون فى هذا المعنى : « **ان قوتنا انما هى فى سوء التغذية المزمن لاجسام الجنتايلز (٦) وفى ضعفهم البدنى الدائم** »

ثم هم وضعوا نصب أعينهم تحطيم الديانات الاخرى ليجردوا الافراد من المبادىء الخلقية والمثل العليا فيهون عليهم بذلك تسخيرهم وفق مشيئتهم فيقولون فى ذلك : « **علينا ان ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين** »

والغاية فى نظرهم تبرر الوسيلة ولذلك ليس من الضرورى للوصول الى غايتهم أن تكون الوسيلة خلقية وانسانية وشريفة يدل على ذلك هذه الفقرة من المقررات : « **ان الغاية تبرر الوسيلة وعلينا ونحن نضع خططنا ان لا نلتفت الى ما هو خير واخلاقى بقدر ما نلتفت الى ما هو ضرورى ومفيد** » .

وما دامت نظرتهم قد وصلت الى هذا الحد فهم يستهينون بكل القيم حتى لقد قالوا :

« **يجب أن لا نتردد لحظة فى أعمال الرشوة والخديعة والخيانة اذا كانت تخدم اغراضنا** »

ثم هم ينشرون الانحلال الخلقى بين الشباب الناشىء بأساليبهم الشيطانية فيتفننون فى عرض الافلام الجنسية ويعمدون الى تأسيس « أندية العراة » ولقد قالوا فى التخطيط قبل التنفيذ : « **ان امنيتنا هى تنظيم جماعة من الناس يكونون احرارا جنسيا .. نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية** »

ويتصورون أنهم لا بد واصلون الى بغيتهم فى السيطرة على العالم واخضاع جميع الشعوب وعندئذ فانظروا الى قولهم بما سوف يعملون : « **عندما نصل الى مملكتنا يصبح من غير المرغوب فيه لدينا وجود عقيدة غير عقيدتنا ، وعلى ذلك يتعين علينا ان نكتسح جميع العقائد والاديان الاخرى ، واذا كان هذا يؤدى الى وجود ملحدين ينكرون وجود الله فان هذا مما لا يتعارض مع وجهة نظرنا ، ويعتبر فى ذاته مرحلة تطور وانتقال** »

---

(٦) يطلقون هذه الكلمة على الاوروبيين

هذا غيض من فيض من مقررات اليهود وجرائمهم والفساد الذى يسعون بـــه فى الارض ، ولقد تنبه الى جرائم اليهود عدد من زعماء الدول وقادة الشعـــوب وبعض الكتاب والمفكرين وأرباب الصناعات أمثال: **نابليون** الذى وجه الى شعبه خطابا يحذرهم فيه من اليهود ومفاسدهم ، **وهتلر** الـــذى قال فيهم : « **لقد نغصوا عيشنا طويـلا ، ولما اكتشفت سرهم عزلتهم عن مجتمعـــنا ووضعتهم حيث يجب أن يكونوا وهـــكذا اعدت السلام لربوع المانيا** »

وان كنا كمسلمينلا نقر الابادةالجماعية والافناء التام كما فعل هتلر معهم٠٠ حتى مع أعدائنا ٠٠

وممن تنبهوا الى خطرهم بطل التحريـــر الامريكى « **بنيامين فرانكلين** » الذى قـــال فيهم ضمن كلمة طويلة مخاطبا أبنــــاء جلدته :

« **٠٠ وأخيرا أهيب بكم أن تقولـــوا كلمتكم الاخيرة ، وتقروا طرد اليهود من البلاد ، وان أبيتم فثقوا أن الاجيال القادمة ستلاحقكم بلعناتها وهى تئن تحت أقـدام اليهود** »

وهذا الصناعى الكبير الامريكى « **هنرى فورد** » ينشر كتابا تحت عنوان : « **اليهودى العالمى**» يفضح فيه مخططاتهم ووســائلهم ، حتى بعض الكتاب اليهود الخارجين عـلى قومهم أمثال « الفريد ليلينتال » الـــذى أصدر فيهم كتبه الثلاثة : « ثمن اسرائيل، هكذا يضيع الشرق الاوسط ، اسرائيـــل ذلك الدولار الزائف » وان كنت لا أقر كل ما جاء فى هذه الكتب ـ كما كتب مقـــالا مطولا تحت عنوان : « راية اسرائيل ليست رايتى » فى مجلة « ريدرز دايجست » عام ١٩٤٩ م وكذلك الحاخام اليهـــودى « المر بيرغر » الذى أصدر كتابا جعل عنوانه : « **اسرائيل باطل يجب أن يزول** »

وبداية النهاية فى المخططات اليهودية : « **الحركة الصهيونية** » التى استطاعـــــت السيطـــرة على كل فلسطيـــن ٠٠ بل على أجزاء أخرى من دول عربية ثـــلاث هى : سورية والاردن والعربية المتحدة والتى تحلم أن تحقق شعارها التوسعى البغيض :« من النيل الى الفرات » ٠٠

فهلا وحدنا الجهود لوقف هذا التوسع الرهيب ؟ وهل آن لنا أن نتكاتفلاسترداد الارض المسلوبة ؟٠٠

هذا ما ستجيب عليه الايام القادمـــــة بالايجاب ان شاء الله ٠

(للبحث صلة)

(الطائف ـ مدرسة الاشارة)

شعبان جبريل عبدالعال

مصادر المقالة :

(١) خطر اليهودية العالمية ـ عبدالله التل
(٢) اسرائيل والتلمود ـ القسابراهيمخليلفيلبس
(٣) الكنز المرصودفيقواعدالتلمود ـ دكتور روهلنج
(٤) الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام ـ دكتور علي عبدالواحد وافي
(٥) المسلمون في الارض ـ س٠ ناجي
(٦) همجية التعاليم الصهيونية ـ بولس حنا مسعد
(٧) الخطر اليهودى ـ محمد خليفة التونسى
(٨) التحدى الصهيونى ـ جاك دومال ومارىلوروا
(٩) سماحة الاسلام ـ دكتور احمد محمد الحوفي
(١٠) اليهودية العالمية وحربها المستمرة عـــلى المسيحية ـ ايليا ابو الروس
(١١) فلسطين جريمة ودفاع ـ آرنولد توينبى
(١٢) حضارة العرب ـ غوستاف لوبون



تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

حول معارض البنات

في منتصف الاسبوع الثاني من شـــهر المحرم ١٣٩٠ هـ افتتحت في جميع مدارس البنات بالمملكة معارض فنية برزت فيهـا مواهب الطالبات وقدرتهن على الابتـــكار والابداع ٠

والمعروف ان هذه المعارض تقام كـــل عامين مرة ، في جميع المـدارس التابعـة للرئاسة العامة لمدارس البنات ، والغرض من اقامتها هو اطلاع أولياء أمور الطالبات على تقدم بناتهم وارتفاع مستواهن الذهني وقدرتهن على الانتاج والابداع ٠

وقد أعجبت الأمهات والزائرات بهـــذه المعارض بما شاهدنه فيها من أعمال مبتكرة تحتاج الى مهارة وبراعة ٠

وقد كان في كل معرض من هذه المعارض قسم خاص بالتدبير المنزلي عرضـت فيـه نماذج من الأطعمة والمأكولات التي تفننـت أيدي أمهات المستقبل في صنعه ٠ كما كان هناك العديد من مجلات الحائط المختلفـة التي ملأتها الطالبات بشتى الموضوعات وبعض

هذه الموضوعات مقتبس من الكتب والمجلات الادبية ، وهذا يشجع الطالبات على الاطلاع والقراءة واختيار النافع المفيد مما يقرأنه كما ان بعضها الآخر من انتاج الطالبات انفسهن مما يبشر بمستقبل أدبى زاهر لهؤلاء البراعم الصغيرة .

● ● ●

نصيحة رجل عظيم لابنه

قال بزرجمهر لابنه ينصحه :

نصحنى النصحاء ، ووعظنى الوعاظ شفقة ونصيحة وتأديبا فلم **يعظنى أحد مثل شيبى ولا نصحنى مثل فكرى** ، ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر **فلم استضىء بضياء اضوا من نور قلبى** ، وملكت الأحرار والعبيد فلم يملكنى أحد ولا قهرنى غير هواي ، وعادانى الأعداء فلم أر أعدى علي من نفسى اذا جهلت ، واحترزت لنفسى بنفسى من الخلق كلهم ، حذرا عليها وشفقة فوجدتها شر الأنفس لنفسها ورأيت أنه لا يأتيها الفساد الا من قبلها ، وزاحمنى المضايق فلم يزحمنى مثل الخلق السوء ، **ووقعت من ابعد البعد واطول الطول فلم اقع فى شيء اضر علي من لسانى** ، ومشيت على الجمر ووطأت على الرمضاء فلم أر نارا أحر علي من غضبى اذا تمكن منى ، ولبست الكساء الفاخر فلم ألبس أفخر من الصلاح وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أر شيئا أحسن من حسن الخلق .

ونصيحة يابانية

المرأة اليابانية مشهورة بأنها أحسن زوجة فى العالم فهى تطيع الرجل طاعة عمياء وتكرس حياتها لخدمته، وهذهنصيحة احداهن لابنتها يوم زواجها :

ـ هذه يا بنيتي وصفة للحصول على السعادة فى الحياة الزوجية : ضعى زوجك في قدر من العناية والرعاية واحكمى سد هذا القدر بغطاء من الشفقة والمرح والمشاركة الوجدانية الهادئة وبذلك تجود محتويات هذه الطبخة وتصبح طبقا شهيا رائعا .

قالوا ... وقلن

● **ان المرأة قادرة على أن تخجل الرجل بابتسامة من ابتساماتها .**

● **السعادة في البيت تتم بفضل القلوب الحارة وليس بفضل الرؤوس العاقلة .**

● **الغيرة نقطة الضعف فى الرجل** القوي التى عن طريقها تحقق المرأة ما تريد من نصر واستيلاء واذلال .

● ● ●

شوهد رجل يجرى في الطريق مسرعا وبيده قبعة نسائية فاستوقفه أحد المارة وساله: لماذا تركض بهذه السرعة ؟ فأجابه: اننى أسرع لأوصل هذه القبعة الى زوجتى قبل أن تغير موضتها ..



هل العالم يحفر قبره بيده ؟

هذا ما تساءلت عنه نشرة الوكالة الجديدة للصحافة : (ن· ا· ب) ·· وقد اجابت بالاحتمال الواقع المشهود والملموس لحدوث هذه الظاهرة الجديدة الخطيرة وقد اسندت ايجابيتها الى مشكلة تلوث الطبيعة بعمل الانسان · وذلك لان الجو فوق المدن الكبرى اضحى اليوم مشبعا بالسموم المرتفعة من المصانع المنتشرة فيها ، ومن الطائرات المحلقة في اجوائها ومن وسائل التدفئة وسير السيارات والدراجات النارية الخ· وعلى سبيل المثال قالوا : ان طائرة واحدة من الطائرات الكبرى تنفث في جو المطار من الابخرة السامة ما يعادل سموم عشرة الاف سيارة·

وقدر خبراء الولايات المتحدة الخسائر الناجمة عن هذا التلوث في امريكا بنحو احد عشر مليار دولار كل سنة ، واقترح الرئيس نيكسون تخصيص نحو عشرين مليون دولار لمكافحة تلوث الجو في السنين العشر القادمة ·

* * *

وهذه حال فرنسا وانكلترا والمانيا وغيرها من الدول الصناعية الكبرى · وابرز نتائج هذه الظاهرة تفشي الزكام وصعوبة التنفس من جراء الجو الصناعي المتراكم فوق المدن ·

* * *

ومن ابرز نتائج هذه الظاهرة الخطرة ايضا تلوث البحر ، فقد اضحى مزبلة مشحونة بالسموم على حد تعبير النشرة ، واضافت الى ذلك ان تلوث المياه اخطر من تلوث الجو لان الحضارة الصناعية الحاضرة ، هي حضارة نفايات وفضلات · وكل النفايات في المدن الكبرى مصيرها الى البحر ، فبذلك اصبح البحر مزبلة كبرى يطرح فيها الانسان مختلف السموم فضلا عما تطرحه فيه ناقلات النفط من مواد سامة مثل تلك « البركة السوداء » التي عامت على سواحل كليفورنيا فاهلكت الاسماك والطيور ، وحادثة نهر الرين في المانيا الغربية اذ فتكت المواد السامة بملايين الاسماك ·

واذا ربطت مشكلة تفاقم التلوث بمشكلة تزايد عدد سكان المدن الكبرى اتضحت ابعاد مشكلة تسمم الاجواء والماء البالغة الخطر على حياة البشر ·

* * *

فهل للشرق الاسلامي والامم النامية التي تسير في درب تقدم الحضارة الحاضرة بمحاسنها ومساوئها واسباب صحتها واسباب امراضها ان يسبقوا الحوادث وان يعنوا من الآن باستعمال الوسائل الصحية والوقائية التي تجنبهم هذه المخاطر المحدقة بهم في مسيرتهم عبر الحضارة الحديثة الى الامام ··· فالسعيد من اتعظ بغيره وها هي ذي اوروبا وامريكا تعانيان اليوم معا من تلوث اجواء مدنهما الكبرى بتاثيرات منتجات وفضلات حضارتهما العملاقة ·

ماذا بعد الوصول إلى القمر؟

نالت الولايات المتحدة قصب السبق على منافستها روسية بعد وصول السفينة ابولو الى القمر وبعد ان شقت مئات الالوف من الاميال فى فضاء ابرد من الصقيع حيث لا هواء ولا جاذبية سوى نقط النجوم اللامعة، ثم حطت على القمر فخرج منها الرواد الى جو ملتهب لا يستطيع اى كائن حى الحياة فيه خال من الماء والهواء وبه صخور عظيمة جرداء فصحبوا معهم من فتات الصخور نماذج مختلفة وقد تكلفت تلك الرحلة اكثر من ثلاثمائة مليون دولار ، وكلف الطار كل رائد اكثر من الفى دولار ٠ وهذا السباق الجنونى بين الدولتين كلف الوف الملايين من الدولارات والروبلات ٠

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي

وهنا نتساءل : ما هى المكاسب التى نالتها البشرية من هذا السباق ؟ هل كان من أجل العلم أو دعاية لاظهار قوة كل واحد منهما فى الوقت الذى يتضور من الجوع ألوف الالوف فى الهند ونيجريا ولا يجدون ما يقتاتون به ، فلو رصدت تلك الملايين للقضاء على الفقر أو اكتشاف مصل للامراض المستعصية كالسرطان والبرص والجذام ، لاستفاد منها ملايين البشر . ولكننا نقول : ان هذا التقدم فى علم الافلاك والسلاح المهلك ان هو الا اظهار قوة كلا المتسابقين ٠ وتقديرا لفوزى المعلوف اذ قال عن الطائرات المغيرة مشيرا لصانعيها :

زج بالعلم فى السماء طيورا
من جماد يديرها ببنانه
ما امتطاها الا لقتل البرايا
ولهدم البلاد فى طيرانه

كنت فى أمريكا فى العام المنصرم يوم اطلاق مركبة الفضاء ، فسمعت فى المذياع ، ورأيت فى المرناء ألوفا من الامريكيين ينادون بمقاطعة اطلاق مثل هذه المركبات لان الناس فى حاجة للاقوات . ولكن لا سامع ولا مجيب فيشدو لسان حالهم :

ليس فى الارض للضعيف حقوق
انما الحق للقوى استدامـا
فسل الحق والسلام جميعـا
اقرؤا الآن رحمة وسـلاما

بعد هذا الاكتشاف هل تقف الدول العظيمة عند هذا الحد من اكتشاف القمر فقط؟ كلا! بل هناك أمل لديهم باكتشاف المريخ واكتشاف اسلحة مهلكة تقضى على البشرية فى سويعات ٠٠٠ فقد نسمع باكتشاف غاز يصاب مستنشقه بالشلل، ونسمع عن صاروخ يكفى لمحو قارة فى ساعات ، فرحماك يا الله من كيد الانسان لاخيه الانسان والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٠

الصعود إلى القمر والدين الإسلامي

رأي: فضيلة الأستاذ: هاشم دفتردار



لا بد من بيان موقع القمر من مجموعتنا الشمسية ، قبل بيان حكم الصعود اليه من وحي الله عز وجل ..

ومواقع النجوم المترامية في ابعاد الفضاء هي من دقة التنظيم من الاوج الذى ينحصر العلم اليقيني دون احصاء غاياتها التكوينية المقدرة لها، حتى ان العلماء الراسخين يدخل في اعتبارهم معارفهم من جهة الزمان ما لو قسمت الثانية الف ثوينية .. ومن جهة المسافة المكانية : لو قسم « الملى » الذى هو جزء من الف من المتر الى مثل ذلك لكان لاختلال اى من الجزئين ـ لو يحدث ـ اكبر التأثير في توازن اعمال الكائنات ونظامها .

وهذا ظاهر في اعجاز الآية الصريحة من وحي الله تعالى : « **فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم** » .

واقسام الخالق العظيم من وحيه ، يقصد منها توجيه العلم الانساني المحدود الى متابعة التعمق في الدرس ، ومواصلة الاكتشاف لمعارف الكائنات وعجائب غيوبها .. من أجل تمكين الايمان بجلال الخالق العظيم الذى أتقن كل شيء صنعا .

والمجموعة الشمسية مؤلفة من الكواكب الآتية الجارية حولها حسب الترتيب الآتي

الذى تقدر به أيامها ولياليها وأعوامها :

الشمس

١ ــ فلكان
٢ ــ عطارد
٣ ــ الزهرة
٤ ــ الارض
٥ ــ المريخ
٦ ــ المشتري
٧ ــ زحـــل
٨ ــ أرانوس
٩ ــ نبتون
١٠ ــ بلوتون ٠

وكان القدماء يظنون المجموعة الشمسية مؤلفة من سبعة كواكب ٠ وكانوا يخالونها هى السموات السبع ٠

* * *

فلما نزل **القرآن المجيد** أفهمهم ان وراء ما نبصر من العوالم أكثر مما نبصر بما لا يدخل في احاطة العلم ٠٠ ومواقع النجوم خليقة بقسم الخالق العظيم، لما تشتمل عليه من مدهشات التكوين وعجائب الخلــق سواء أبصرنا ذلك أم لم نبصره وهذا هــو القسم المنصوص عليه : « **فلا أقسـم بمـا تبصرون وما لا تبصرونه** » ٦٩ـ٣٩ و٤٠ ٠

والوحي الالهي أفهمنا ان عوالم السماوات السبع من دونهن عوالم الكواكب السابحة في الفضاء سواء كن ثوابت أو ســيارة ٠ وانهن جميعا زينة للسماء الدنيا ، أفهمنا ذلك فى صميم الوحي اليقينى : « **انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب** » ٣٧ ــ ٦ : « **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ٠٠** » ٦٧ ــ ٦ ٠

والسماء الدنيا هى القريبة لعوالمنا التى هى الكواكب ٠ وقد جعلها الله زينة لها ٠٠

ولفظة سماء تطلق على كل ما يعلونـــا نسبيا : فسقف البيت يطلق عليه سماء ٠

قصر سماواته الثريا ، وأرضه الوشــي والحرير ٠

لذلك تجد لفظة سماء وسماوات تطلق على هذا الفضاء المحيط بالكرة الارضـية ، كما تطلق على كل جرم من أجرام السماوات السبع التى هى وراء عوالم الكواكب مأخوذ من السمو الذى هو الارتفاع ٠٠٠

لذلك يكون موقع السماوات الســبع المذكورة في الوحي الالهى اليقينى وراء عوالم الكواكب ٠

* * *

وعن رايه فى نزول الرواد على سطح القمر يقول الشيخ هاشم دفتردار :

حين شاهدت نزول الرائدين على سطح القمر ، سجدت لله تعظيما لجلال وحي الله المنزل في خاتم الكتب السماوية (**القـرآن المجيد**) ٠٠

والسبب في ذلك انى حين كنت أتلقـى تفسير القرآن فى الجامعة الازهرية ، مـر بنا تفسير هاتين الآيتيـــن الكريمتين فى سورة الجاثية التى تعدد ما سخر اللـــه للانسان وذلله مـن عـــوالم الوجـــود : « **الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك**

فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٤٥ ـ ١٤ •

فقلنا ان تسخير البحر لجريان الفلك على ظهره ، زيادة على ما يشتمل عليه من منافع كبرى في معاشنا ظاهر •

فكيف يكون تسخير ما في السماوات ، وما في الارض زيادة عن منافعها الكبرى بالنسبة لحياة الانسان ؟

فأجاب الاستاذ :

ـ التسخير يكون بمقدار ما يملك الانسان من علم بوسائل التسخير الممكنة بالنسبة للمسخر كعلم سليمان الذى سخر به الرياح لبساطه •

ثم تلا قوله تعالى : « **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** » •

وتطور البحث في التسخير ووسائله وتقدمه وامكاناته ، حتى اضطر الاستاذ أن يستعرض كل آيات التسخير في القرآن المجيد ، ويشرحها لنا شرحا وافيا مستفيضا التى منها :

« **ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات ، وما في الارض ، واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** » • ونعم الله الظاهرة والباطنة لا تحصى ، وعلم الانسان لما يحيط بها محدود • ومن آيات التسخير : « **الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش** » •

« **وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ، يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون** » ١٣ ـ ٣ •

والعمد التى لا نراها هى **عمدالجاذبية**• والجاذبيات تختلف باختلاف مواقع الأجرام واحجامها حسب السنن الالهية التى اقتضتها حكمة الخلق واستمراره واداء المطلوب منه بقدرة الله وسلطانه جل وعز •

وكنا اذا قرأنا قول الله عز وجل : « **ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا** » ٧٧ ـ ٢٥ ، عجبنا كيف يكون الكفت والجذب للأحياء وهم يروحون ويغدون، أما الاموات فظاهر كفتهم في قبورهم **فلما اكتشف العلم الجاذبية ظهر لنا ان الاحياء قبل الاموات ، الارض تكفتهم وتجذبهم •**

* * *

ومن آيات التسخير :

« **ولئن سألتهم من خلق السموات والارض، وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى تؤفكون** » ٢٩ ـ ٦٢ ، ومنها : « **يولج الليل في النهار ، ويولج النهار فى الليل ، وسخر الشمس والقمر ، كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم ، له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير** » ٣٥ ـ ١٤ •

وانتهى الامر ـ بعد الاخذ والرد ـ الى أن التسخير يكون بمقدار ما يملك الانسان من علم وقدرة وذكاء وتقدم •

فالقمر يكون تسخيره كتسخير البحر بالفلك الطائر ، والشمس يكون تسخيرها بحبس أشعتها وتطور الافادة منها لدى الاقتراب منها من الكواكب الاخرى والتسخير سواء أكان بعمل الهي محض أم بعمل انسانى هو كله من صنع الله •

لدى انعام النظر في جلال قدرته جل وعز ••

ولما كان هذا التسخير ممكنا بما وهب او القريبة ، لا بد له من سبق نظر علمى عميق دقيق جاء الامر بذلك •

« **وقل انظروا ماذا في السموات والارض** » ١٠ ـ ١٠١ •

وهل يستطيع العلماء أن يعرفوا ما

تشتمل عليه قمة « افرست » مثلا بالنظر العادي المجرد ؟ طبعا لا ٠ اذن فالمقصود من النظر ، النظر العلمي الباحث الذى هو أداة التسخير ووسيلته الوحيدة والذى به يتم الانتفاع من التسخير الحقيقي المماثل لتسخير البحر بنزول الانسان على ظهره ٠

ولما كان هذا التسخير ممكن بما وهب الله الانسان من القدرة العلمية المتفوقة انزل الله على خاتم رسله في سورة الرحمن :

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا، لا تنفذون الا بسلطان » ٥٥ ـ ٣٤ ٠

أنظر فانك تجد في هذه الآية الكريمة من كنوز الاعجاز الكثير لأنها كشفت للانسانية حقيقة امكانات السلطان العلمي ٠

النفوذ من أقطار السماوات والارض :

أقطار السماوات هى نواحيها وجهاتها التي ينفذ منها ، الى ما وراءها من العوالم ، وأقطار الارض كذلك ٠

والآية المعجزة تعين استطاعة النفوذ من أقطار السماوات والارض في الزمن الذى لم تخطر على بال انسان ٠ هذه الاستطاعة حتى في الاحلام ٠

أجل، ان الآية المعجزة لم تذكر ان النفوذ مستحيل ٠ ولو كان مستحيلا لكان النص « **لن تستطيعوا ذلك** » ٠

ولكن جاء النص بصريح الامكان « **فانفذوا** » ٠ ثم أعقبه بالسبب الذي يتحقق به الامكان ٠ وهو القوة » ٠

ولما كان العلم هو الذى يمكن الانسان من امتلاك القوة الفعالة الفائقة ، فهم العلماء ان المقصود من السلطان هو السلطان العلمي٠٠ الذى يستطاع به النفوذ المذكور٠

وهنا لا بد للدارسين الذين يناضلون لفهم الواقع العلمي اليقيني فى علم العلماء وفى وحي الله عز وجل أن يفرزوا بين الظنون والاوهام التى دست على نصوص الوحي اليقينية بوساطة الهدامين المخربين أو الجهلة المنحرفين ، ويعرفها العلماء الراسخون ٠ وبين الظنون والاوهام التى دخلت على العلم اليقيني بوساطة انصاف المتعلمين والفروض العلمية والتخلف العلمي ، ويعرفها العلماء الراسخون ، حتى وصلوا الى ذلك وصلوا الواقع العلمي فى كل ما بين أيديهم من تراث وحينئذ يصح أن يقال : دخلت الانسانية فى عصر الفضاء ٠

هاشم دفتردار المدني



طرائف عربية

جواب مسكت :

دخل المختار بن أبى عبيد على معاوية ، وكانت عليه عباءة رثة فاستحقره ، فقال له المختار : يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك ، ولكن الذى فيها ، وأنشد :

اما وان كان أثوابى ملفقة
ليست بخز ولا من نسج كتان
فان فى المجد هماتى وفى لغتى
فصاحة ولسانى غير لحان

* * *

أعمى قلب :

كان أحد المبصرين يحمل فانوسا فى يده فى وضح النهار ، فسأله أحد المارة : ترى ألا تخبرنى وأنت مبصر ما فائدة هذا الفانوس ؟ فقال له المبصر : ان حملى له لئلا يصطدم بى أعمى قلب مثلك .

* * *

دع للصلح موضعا :

شتم رجل أبا ذر فقال له : يا هذا لا تستغرق فى شتمنا ، ودع للصلح موضعا، فانا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

* * *

الك حاجة ؟

يروى أن الحسين بن علي رضي الله عنهما ، كان خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه ، فثارت عليه العبيد والموالى ، فقال له الحسين : مهلا على الرجل ، ثم أقبل عليه فقال له : ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فألقى عليه ثوبا كان عليه وأمر له بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الصالحين .

المراسلة وجمع الصور والرياضة والطوابع وشكرا .

طريف ــ الجمرك عبدالعزيز محمد راجح

(المنهل) : مرحبا اذا كتب نشيد الشباب واعلن عن قبوله فاننا سننشره اذ ذاك .. اما فتح بــاب التعارف والمراسلة فهذا من شؤون المجلات الاسبوعية والصحف اليومية المصورة التى تعنى بمثل هذه الامور.

* * *

رسالة من بغداد

الاخ الاســتاذ عبدالقدوس الانصــارى المحترم ،

تحية وتقديرا وبعد ، فقــد تسلمــت رسالتكم الاخوية الكريمة وقبل يومين فقط تسلمت نسخ مؤلفكم عن شاعر العــرب عبدالمحسن الكاظمى فشكرا جزيلا مع فائق التقدير وأطيب التمنيات على هديتكم هــذه وقد سبق لزوجتى الدكتورة رباب ان تسلمت النسخة التى تفضلتم بتقديمهــا اليهــا وارسلت اليكم رسالة شكر وتقدير عــلى ذلك . ومن حسن المصادفات أن نتسلم مؤلفكم هذا عن الكاظمى فى الوقت الــــذى سمي شارع جميل على نهر دجلة باســم **شارع عبدالمحسن الكاظمى** .

وختاما اكرر شكرى مع وافر التقديــر والتمنيات والله يحفظكم ويرعاكم .

(بغداد) فى ٢٣ ذى الحجة ١٣٨٩

المخلص

حكمت الجادرجى

صدور المجموعة الشعرية

لرباب الكاظمي

سيادة الاستاذ البحاثة الجليــل الاخ عبد القدوس الانصارى رعاكم الله وحفظكم تحياتى الصادقة ..

لا تمر سانحة أدب ، ولا طيف ذكريات، للديار المقدسة الا وكانت الايام وساعــات اللقاء معكم في دارة **(المنهل) و (داركم)** العامرة ــ لها نصيب وافر من اللذة والشعور الصادقين .

أخى : تسلمت هديتكم الكريمة (الكتب الثلاثة) وأنا الآن فى دور مطالعة الاول منها (عن المرحوم الكاظمى) . وكم يكون مــن المناسب لو تفضلتم بارسال نسختين من هذه الدراسة لتقديمها على عنــــوانى الى الشاعرة **(رباب الكاظمى)** والصـــديق **(عبدالرحيم محمد علي)** وهو من المعتنين (بالكاظمى) . هذا وأخبركم عن صدور مجموعة شعرية لشعر رباب الكاظمى بقلم الاستاذ الصديق عبدالرحيم محمد علــي . أرجو أن يطلع عليها محبو شعر الكاظمــى و (رباب) . بعثت لكم نسخة من مجلــة **(التراث الشعبى)** عند وصــولها أرجــو اعلامى مع تحياتى للجميع .

الدكتور محسن جمال الدين
استاذ الأدب الاندلسى
بكلية الآداب في جامعة بغداد

(المنهل) : نقدر شعوركم الطيب ووفاءكم النادر ويسعدنا ان نبدى لكم اننا سبق ان بعثنــا لربــاب الكاظمى بنسخة من كتابنا عن (الكاظمى) وتلقينا الآن فقط رسالة من الاستاذ الجــادرجى بوصــول النســخة اليهــا . كما بعثنا الآن بنسخــة اليكم رجاء تسليمها لصديقكم عبدالرحيم محمد علي . وان كان لنا رجاء فهو ان يتفضل بارسال نسختين من المجموعة الشعرية لشعر رباب الكاظمى التى صــدرت



مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

العدد الثاني عشر
شهر صفر ١٣٩٠ هـ

يحررها ويشرف عليها: محمد سعيد ذو الفقار

كلمة :

حاجتنا الى الحياة . تقتضينا بالضرورة البحث عن عناصرها واسسها . في الماء . والتراب . وفي الغذاء. والشمس . والهواء .

والحياة في كيفها لا تختلف تماما بين المجموعة البشرية وحدها . الا بقدر حقيقة معرفتنا لحقل الاصغر في حساب الارباح والخسائر . اى ان لكل منا اسلوبه الخاص والعام في تفسيره لمنظر ارتطام سيارة بعمود النور مثلا ..

ولكن هناك في الغابات والادغال والكهوف والمغارات، كائنات بشرية حيوانية لها اساليبها . ومناهجها في تنظيم شؤون حياتها . تختلف كثيرا عما اعتدناه في حاضرتنا وباديتنا . بمعنى ان هناك اشياء غريزية فطرية ثابتة او متحركة في انفسنا ووعينا . تدفعنا الى اتباع هذا الاسلوب او ذاك المنهج لفترة من الزمن تطول او تقصر حسب الظروف .

وكما ان للجسم حاجاته من عناصر الزمن الاربعة — كذلك للوعي حاجاته من المعرفة الانسانية عن ذات الاشياء المحيطة بالانسان على امتداد مسيرته في دروب الحياة عبر الزمن .. وبعضنا قد يخفق في تفسير هذا المدلول او ذاك او يجد صعوبة متناهية في فهم المعنى الايجابي او السلبي لمختلف القوى المتطابقة والمتنافرة لتيارات الزمن واحداثه . لكن ان تكون الضغطات النفسية العالية كلها سلبية . عندئذ تختلف مقاسات الاشياء وابعادها بالضرورة . يومها لن تجد القوى الضاغطة الايجابية امامها الا وسيلة واحدة لاسلوب الفرد الخاص : « انا مالى . الحجر من الارض والدم من الراس » . و « الذى يتزوج امى فهو عمى » . يومها ايضا تنهار كل القيم وتنعكس المفاهيم الانسانية على الاثر .

« المشرف »

* * *

من كتاب الروافد

عبرة من غزوة حنين :

كما كانت الغنيمة في حنين . درسا من دروس التربية العالية لخاصة المسلمين . كانت كذلك الهزيمة درسا آخر من دروس التربية العالية لعامتهم . فقد خرج المسلمون الى هذه الغزوة . بعد ان فتح الله لهم ابواب مكة . واستسلمت لهم قريش وملكهم الله امر البيت الحرام . ومكنهم من نواصي المشركين واوشكت الجزيرة كلها ان تدين بدين الاسلام وتخضع لسلطان الله وحده . فانتشوا بهذه الانتصارات وفي فورتها اشتد عجبهم بانفسهم . فنظروا الى ميمنتهم وميسرتهم وهجومهم ودفاعهم فتاهوا في انفسهم زهوا وتفاخرا وظنوا ان القوة والكثرة تغنى عن كل شيء. فما عليهم



الا هجمة واحدة على اجنحة المشركين ليسحقوهم سحقة رجل واحد فلا تقوم لهم بعدها قائمة .. ذلك كان ظنهم ، ولكن الله اراد ان يلقنهم درسا مؤلما لن ينسى وهو لعامة المسلمين وخاصتهم اينما كانوا وفى كل زمان . بان الكثرة قد تخدع ، وان القوة قد تخون وان النصر بيد الله وحده ، وان الكثرة والتعبئة والنظام وما اليها مما ينبغى ان يتزود به المسلمون من اسباب القوة انما تقوم على هذا الاساس « الاعتماد على الله والتوكل عليه »

وكانت هناك فئة قليلة من المسلمين لاذت بايمانها بالله واحاطت برسول الله صلى الله عليه وسلم احاطة السوار بالمعصم واخلصت نياتها والتجات الى الله واغاثها المولى الذى لا يخذل عبدا دعاه أبدا فجاء المد الالهى سريعا . قال الله تعالى :

(لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ، ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ، وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ».

وقد اتعظ المسلمون من هذا الدرس . وما احرانا ان نرجع الى الله ونساله العون والمد بايمان تام لينصرنا على البغي والعدوان اينما كان ، ان موقف المسلمين اليوم مع كثرة عددهم شبيه بامسهم يوم « حنين »

راشد عثمان سعد المبارك

مدرسة ثانوية الخيطان ـ دولة الكويت

ص.ب ٥٨٧١

من كتاب الروافد

زينة الفتـــاة :

ليس الجمال بأثواب تزيننـــا

ان الجمال جمال العلم والادب

ما اروعها من موعظة تسرى مع مسرى الشمس ما بقيت الحياة . فالزينة كما نفهمها نحن اليوم ، هى كما فهمها الانسان القديم .. وفتاته التى رافقته في المسيرة الطويلة هى نفسها انسانة اليوم وما بعد اليوم .. مع اختلاف بسيط فى اختيارها ادوات زينتها ومفهومها لديها ، فالمرحلة الاولى كانت قاسية ضنكة ، لقـــد تحلت بالحجارة بعد ان صنع لها زوجها اساور وخلاخيل وغير ذلك ، وتاهت على لداتها ، فلما اترفـــت . استعملت عظام الحيوانات وسوائـل الاشجار والقواقع. فمن الأولى ، اننا ما زلنا حتى يومنا هذا نستعمل العاج، وهو ما هو « أسنان الفيلة » لمقابض سكاكيننـــا واشيائنا الاخرى . ومن الثانية « الفوانش » لا اظن اننا نجهل ما هي الفوانش ، ومن الثالثة مطفئـــات السجاير ومزهرات جميلة .. مما يدل على انـــا بكفاءة وجدارة متناهيتين نحتفظ بالمثل « ترجـــع لجدودها ولو قرحت »

وفتاة الامس القريب ، تلفعت بالملاءة ، وانتعلـــت الخف والبابوج ، وتختمت بخواتيـــم فضيـــــة أو ذهبية او من الاحجار الكريمة الثمينة ، كما انها لبست الجامة والقنمة والكاب والعباءة .

والفتاة العربية في عســـير « مـــن كتــــاب بين التاريخ والآثار ـ للاستاذ عبد القدوس الانصارى» تلبس القمصان الحمر والسود فقط كما ترتدى العباءة الثمينة ، وتتحلى بالدمالج والخلاخيل ، وبالخواتيم والعقود والاساور الذهبية والفضية ، ومن الجلـــد مضفور تستعمله النساء كالحزام ، ومعظم نساء قبيلة حرب يخرقن آذانهن لتحليتها بالزمام . ومن ملابسهن « السبتة » وهى حزام منقوش مخروز تتمنطق بـــه النساء فوق أثوابهن . و « المكفة » قطع جلد بشكل

اكليل تضعها النساء فوق رؤوسهن و « اكليل من الخسف » والاعشاب البرية العطرة كالشيح ليمسك الشعر عن تلاعب الريح به ، و « الشملة » عباءة من الصوف قصيرة جدا تطرح على الكتفين وهمـا لباس الاغنيـاء ٠

وخرق الآذان عادة نساء الهند والباكستان مع خرق الانوف ايضا لوضع حلقات كبيرة من المعادن ،ونساء السند يضعن حلقات كبيرة على آذانهن وانوفهن،وكذلك نساء البحرين والاحساء وايران٠٠ وبنات الباديةلدينا يضعن اعشاب الورس ضمن جدائل شعورهن ٠

ولكن بنات هذا العهد في الخارج يلبسن مع الاسف البالغ الميني والميكروب جيب ٠٠ ولست ادرى الى اين المنتهى ٠٠؟ ان الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه الكريم: (يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفورا رحيما)

فعلينا ان نطيع الله كما امر لان الله ذو بطش وعذابه اليم ٠٠ فلنتعظ من قصص الغابرين الذين اهلكهم الله لعصيانهم اوامره وتماديهم في غيهم وكفرهم بآيات الله ٠

نورة احمد
(جدة)

● ● ●

مسابقة الروافد لشهر صفر ١٣٩٠ هـ

لا تلتمس من مساوى الناس ما فيكـا
فيكشف الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهـم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بمـا فيكـا

ما هو مقصد الشاعر ، وبن يتحدث ؟ المطلوب :

١ ـ ترجمة هذه المعانى باسلوب ادبى ، في حدود صفحة واحدة من صفحات المجلة

٢ ـ لا تقبل الرسائل المكتوبة بقلم الرصاص والتى على وجهي الورقة وتدبيس الصورة الشمسية لا ضرورة لها كذلك عدم الكتابة عليها بتاتا . يكتفى بالاسم والعنوان في ورقة مستقلة ٠

٣ ـ تقبل الاجابات حتى يوم ١٤ـ٢ـ١٣٩٠ هـ

تمنياتنا لكم بالتوفيق ٠

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

صحافية من أندونيسيا تزور أرامكو



الزائران في معرض صناعة الزيت اثناء زيارتهما له يرافقهما السيدان عبدالله هاشم وحمد الرشيد

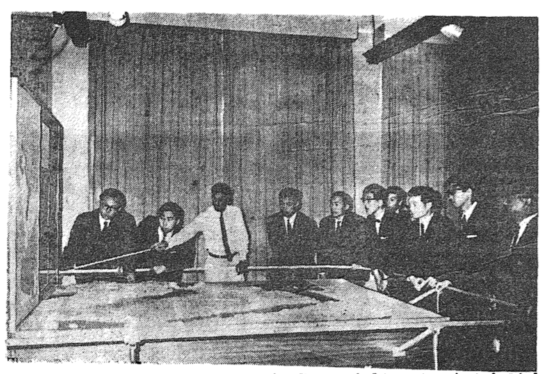
الظهران ـ وصل الى الظهران يوم الاربعاء ١١ مارس ١٩٧٠ ، السيدة أتي٠أ٠تروسيا، محررة صحيفة « جاراكا » الاندونيسية يرافقها زوجها ضمن جولة صحفية يقومان بها في المملكة ٠ وقد زارا يوم وصولهما معرض صناعة الزيت الدائم حيث شاهدا نماذج لمعامل صناعة الزيت ومرافقه ٠ وكان يرافقهما في الزيارة السيد عبدالله هاشم من وزارة الاعلام بالمملكة ، والسيد حمد الرشيد من ادارة العلاقات العامة بأرامكو ٠

* * *

وفد ياباني يزور أرامكو

الظهران ـ زار المنطقة الشرقية يوم الاحد ٨ مارس ١٩٧٠ ، فريق ياباني يمثل عددا من شركات التصنيع الكيماوية ،والغرض من هذه الزيارة هي دراسة امكانات تصدير المزيد من المواد الخام اللازمة لصناعة الامونيا في اليابان ٠ وقد انتهز اعضاء الفريق فرصة وجودهم بالمنطقة الشرقية فزاروا معرض صناعة الزيت ، بعد

ذلك زاروا منطقة رأس تنورة حيث تجولوا في معمل التكرير . وكان الوفد قد زار قبيل قدومه للمملكة كلا من الكويت وايران .



السادة الزوار في معرض صناعة الزيت يرافقهم السيد حمد الرشيد من العلاقات العامة بارامكو

● ● ●

عودة مبتعثين من أمريكا





الظهران ـ عاد الى الظهران قادما من الولايات المتحدة الامريكية السيدان محمد رشيدان المغامس ، من ادارة العلاقات بالحكومة . ومبارك محمد السبيعي . من

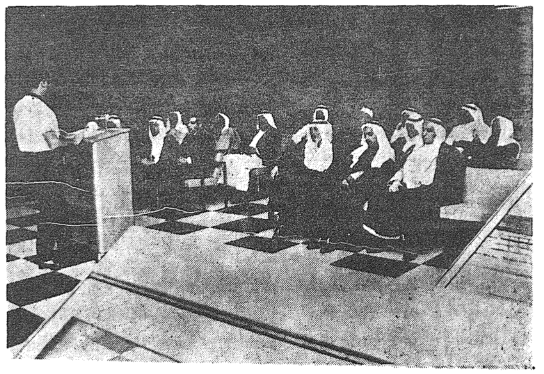
قسم الخدمات الاحتياطية وكلاهما مـــن أرامكو .

التحق محمد ، لدى ابتعاثه ، بجامعـــة هوفسترا ، بولاية نيويورك ، حيث درس العلوم الاجتماعية لمدة ٣٠ شهرا ، وحاز فى نهاية المدة على بكالوريوس علوم .

أما مبارك فقد التحق لمدة عشرة اشهـر بمعهد كيرن كاونتى فى كاليفورنيا حيث تدرب على أساليب اخماد الحرائق ووقايـة المتلكات . وقد حصل على الدبلوم الخاص بدراسته .

* * *

زوار من معهد الادارة في زيارة أرامكو



السادة الزوار يستمعون لمحاضرة القاها السيـــد فهمي بصراوى ، رئيس عام قسم الشؤون العامة بادارة العلاقات العامة

الظهران ــ قدم الى المنطقة فى اوائـــل مارس ١٩٧٠ ثمانية عشر دارسا من معهد الادارة العامة بالرياض ، فى زيارة لمرافـق الشركة استغرقت اربعة ايام . وهذه هى المجموعة الخامسة من المنتسبين لمعهد الادارة الذين يقومون بزيارة للشركة خلال هــذا العام .

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة فى معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعـض الافلام العلمية والثقافية والاستــــماع الى محاضرات عن التنظيم الادارى فى أرامكو ، وتنظيم شؤون الموظفين ، وبرنامج التدريب الادارى ، واسس الادارة ، كما قاموا بزيارة لمنشآت الزيت ومرافقه فى الظهران ورأس تنورة ، وكذلك مصنع الاسمدة (سافكو) بالدمام .

اعــــلان

عن مناقصة انشاء طريق

تطرح وزارة المواصلات فى المملكةالعربيةالسعودية فى المناقصة العامة عملية انشاء ورصف الجزء (ج) من الطريق رقم (١٤)سكاكة ، عرعر بطول (١١٨) كيلو متــــرا تقريبا ٠

وعلى كل من يرغب فىالدخول فى هذه المناقصة من المقاولين المحليين أو المقاولين من الخارج مراجعة الشئون المالية بالوزارةللحصول على نسخ وثائق المشروع نظيردفع مبلغ (٢٫٠٠٠) الفى ريال للنسخةالواحدةوعلى المقاولين الذين لم يسبق تاهيلهم مــن قبل الوزارة للدخول فى مناقصات انشــاءالطرق أن يربطوا بعطاءاتهم بيانات مفصــلة عن مؤهلاتهم الفنية والمادية وعن الاعمــالالتى سبق لهم القيام بها فى حقل انشــاء الطرق سواء بداخل المملكة أم خارجها ٠ أماالمقاولون الذين سبق تاهيلهم منقبلالوزارة للدخول فى مناقصات انشاء الطرق فعليهمأن يشفعوا بالعطاء صــورة من خطــاب التاهيل ٠ وسيبدأ توزيع وثائق المشروعاعتبارا من يوم الاربعاء ١٥ــ٢ــ٩٠ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٧٠ م

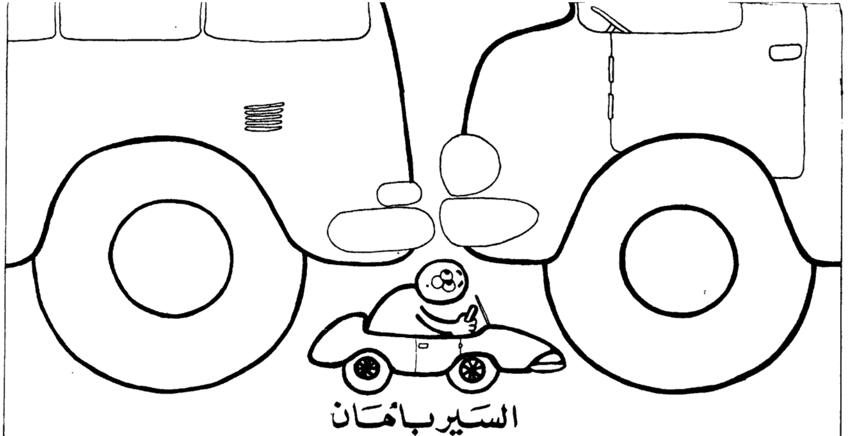
وتقدم العطاءات بموجب وثائق المناقصةداخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلاتللطرقوالموانىءويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة انشاء ورصف الجزء (ج) من الطريـــــقرقم (١٤) سكاكا ــ عرعر ٠ وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة مهمــاكانت طريقة تسليمها تمام الساعة الثانيــة بالتوقيت الزوالى للمملكة العربية السعودية من بعد ظهر يوم السبت ١٥ــ٤ــ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٠ يونيه ١٩٧٠ م على أن يتم فتحمظاريف المناقصة فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى للمملكة من صباح اليومالذى يليه ٠

وعلى كل مقاول تاكيدا لجدية دخوله فىالمناقصة أن يقدم عند طلب الحصول عــلى وثائق المناقصة ضمانا بنكيابمبلغ(٥٫٠٠٠)خمسة آلاف ريال وسيعاد هذا الضمان عند تقديم العطاء أو اشعار الوزارة بالاعتـــذارعن دخول هذه المناقصة قبل يومين مــن التاريخ المحدد لقبول عطاءاتها وفى حالـــةعدم الدخول فى المناقصة أو اشعار الوزارة بعدم الرغبة فى دخولها خلال المدة المحددةستتم مصادرة هذا الضمان ٠

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١٣ـ١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحهـا بالمناقصة العامة (حفر بئر يدوية فى بدر بمنطقة المدينة المنورة فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريـــات بالـــوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ٣٥ ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب عـــلى حافته مناقصة رقم (١٣/أ) حفر بئر يدوية بمنطقة المدينة المنورة للمرة الثانية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بمبلغ يعادل (٢٪) اثنان فى المائة من اجمالى العطاء وشهـادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى او ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مــع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات . ومع العلم بانه قد تقرر ان يكون آخر موعد لقبـول العطاءات هو فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ـ٢ـ١٣٩٠ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعــة العاشرة ، بالتوقيت الزوالى من صباح يوم الاربعاء الموافق ٨ـ٢ـ٩٠ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم ام القرى ومع العلــم بأن شروط العطاء والتوريــد يجــب ان تكون طبقا لما جــاء فى نظام المناقصـــات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦ هـ مع ملاحظـــة ان الوزارة سترفض رفضا قاطعا اى عطاء غير مفقط او يوجد به اخطاء فى التفقيط او تفاوت فى الاسعار الافرادية والاجمالية . لمـــا ذكر جرى نشره .

مدير عام الادارة بوزارة الزراعة والمياه



السير بأمان

متى تكون ثقتك في أحد زملائك عيباً مشيناً ؟ الجواب: عندما تتولى قيادة سيارة.

ذلك إن السائق المأمون الذي يتقيد بأصول السير بأمان لا يثق بأي كان ! وهو يفترض إن كل سيارة أخرى على الطريق، إنما يقودها سائق أحمق، أخرق، معدوم الأهلية والكفاءة، أو مخمور تمتعه السكر.

وعلى هذا، فالسائق المأمون المتقيد بأصول السير بأمان يسوق سيارته **وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم**. إنه يظل دائماً على غاية من التيقظ والحذر. وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع، مهما تكن فداحة الأخطاء التي قد تبدر من السائقين الآخرين، أن يتجنب وقوع أي حادث.

ان قيادة السيارة المرتكزة على إلتزام جانب الدفاع هي نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافاً الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة، ثم بالتالي عدم وضع حياة أو سلامة أي فرد في أيديهم أو تحت رحمتهم.

فهل أنت تلتزم في قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من أجل حياة أسلم وأطول

إعلان في سبيل الخدمة العامة صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية

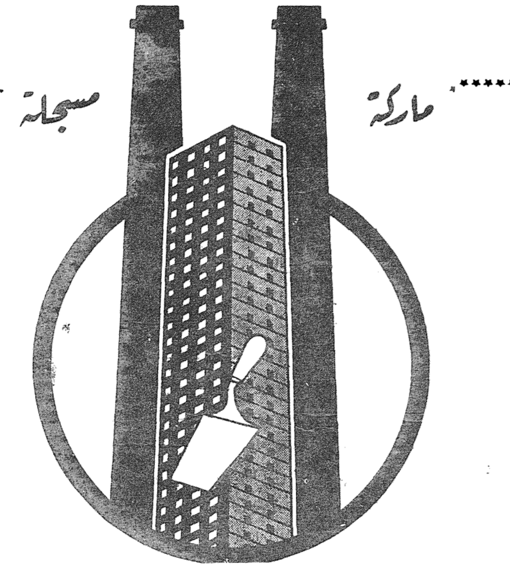
السير بأمان

متى تكون ثقتك في احد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة . ذلك ان السائق المامون الذى يتقيد باصول السير بامان لا يثق باى كان . وهو يفترض ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور اتعبه السكر . وعلى هذا فالسائق المامون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم . انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر . وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث . ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة او سلامة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم . فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائةوعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

مُنشئوها وصاحبُها ورئيسُ تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٣) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ ربيع الاول ١٣٩٠هـ ـ مايو (أيار) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

نطلب مجلة المنهل شهريا من

السيد سعيد عمر بامفلح بالريـاض • مكتبة السيد محمد زين ضـيـاء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامـة بالشرفية بجـدة شـارع الملـك ـ للسيد هاشم نحـاس • مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض • ومكتبة الحياة بشارع الملـك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـره بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهـد وشركائه • مكتبةالمعرفة بعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمـة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجـدة

المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)

(محتويات الجزء)



انطباعات الحجاج
عن بعض ما حققه
قائد المسيرة الاسلامية
ورائد التضامن الاسلامي
وخادم الحرمين الشريفين

حضرة العلامة الأجل الشيخ عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، فقد رجع الحجاج من البلاد المقدسة بعد أداء فريضة الحج وقابلوني ، كل واحد منهم يمدح جلالة الملك فيصل المعظم ويدعو بطول بقاء جلالته .

قال أحدهم : **اننا سافرنا الى الأراضي المقدسة دون أن نشعر بغربتنا كأنما نسير في وطننا ، وهذا كله من فضل جلالة الملك فيصل العظيم ملك المملكة العربية السعودية .**

وقال الثاني : **ان جلالة الملك فيصل المعظم يبذل جهوده الجبارة في توفير راحة الحجاج ، وبعناية جلالته المعظم حججنا بالهدوء والسكون والطمانينة والراحة ، أطال الله بقاء جلالته المعظم .**

وقال الثالث : **ان الله تعالى قد وفق الملك المسلم العظيم لخدمة الحجاج وتوفير راحتهم ، وجلالته يسهر لياليه في توفير وسائل راحتنا ، اننا شعرنا بالوطنية في مملكته، الله يحفظه من نوائب الدهر .**

وقال الرابع : **ان جلالة الملك فيصل ليس بملك كسائر ملوك الارض ، بل هو خادم الحرمين وخادم الحجاج ، وهو يراقب شخصيا شؤون الحجاج ، ادام الله بقاءه على رأس الامة الاسلامية .**

كذلك قال كل واحد من العائدين الى الهند ، وكل واحد منهم يدعو بطول بقاء جلالته المعظم ، وهم الى ذلك يقولون انهيطيع الله ورسوله في أوامره ، يامر بالمعروف وينهى عن المنكر .

يا شيخ عبدالقدوس الانصارى :

والله أنتم سعداء الحظ حيث تعيشون في أمن واطمئنان واستقرار في مملكة اسلامية تحت رعاية ملك مسلم عادل ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي

برابهاتك فرنجي محل لكهنؤ ٣ (الهند)

من وديـــع فلسطين

بطرابلس الغـــرب

أخي الحبيب العلامة الكبير الاســـتاذ عبدالقدوس الانصاري ـ دام فى حفظ الله ورعايته

جاءتنى رسالتكم الكريمة المؤرخــة فى الحادى عشر من المحرم فذكرتنى ـ ولست ناسيا ـ بأنك صاحب الفضل دائما وبأنك البادىء بالود المتكرم بجليل الأيادى ، فما أصفاك قلبا وأسخاك يدا وأودعك عالمـــا وأشرفك انســـــانا ٠ فليباركك الله فى نضـاليك : العلمي والانساني ، وليسدد خطاك وينولك التقدير الذى تستحقه مـن أمتنا العربية فى مشرقها ومغربها ويومهـا وغدها ، فالأنصارى عبدالقدوس هو مـن القلة النادرة من العلماء الذين انصرفوا بكل حياتهم الى خدمة القيم الفكرية لهذه الامـة المباركة ، فلم ينشغل بالاحن السياسية ولا بالمحن المذهبية ولا ساير المناسبات أو هرج فى مواكب التهريج ٠ وانما هو عالم فى كل سمته ، يترضى الحـق العلمى ولا يترجـى الوجـوه ، ويخلـــص للعلم ـ بضم الياء ـ ويخلـــص ـ بفتـــح الياء ـ لـــــه فى صمت ورصانة وروية ٠ يضاف الى كل هذا أن الانصارى بوجهه السمح يحمل خصائص النبل فى مسالكه ، ويصدر فى كل أموره عن أشرف المقاصد وأسماها ٠ فما أسعدنى بمودته وأغبطنى بتقديره ٠

وقد تناولت شاكرا كتابيكم الجديدين ، ويسعدنى أن أرافقهما وأن أسامر صاحبهما وأن أتحدث عنهما اما فى « **الأديب** » ، واما فى « **قافلة الزيت** » التى أحرر فيها بـاب « **حصاد الكتب** » وان لم يظهر اسمى عليه٠ فصديقنا **الخفاجي** قد قطـع علي طريـــق « **الأديب** » بحديثه السابق عن « **الكاظمي** » فعسىأن لا يقطع على ، سائر الطرق الممهدة أمامى ٠ وليس بخاف عليك أن الخفاجـى الحبيب من أكابر « قطاع الطـــرق » فى حياتنا الادبية ، بسبقه ودأبه ومثابرتـــه وتفرغه الكامل ، بارك الله فيه فذا بيـن الاصدقاء ٠

ولقد اطلعت فى احدى المجلات العربية التى تصدر فى ألمانيا على ما كتبه صديقنـا العامودى عن كتاب « **تاريخ جـدة** » ومـا كتبتموه أنتم ، واستصوبت أن أوافيكم فى بريد سابق بقصاصة من هذا الموضـــوع قد تحتاجون اليها فى غرض من أغراضكم٠

كذلك كتبت الى صديقى الشاعر المهجرى الكبير **جورج صيدح** المقيم فى باريس أشير عليه بأن يهديك نسخة من ديوانه الاخير « **شظايا حزيران** » ، وهو من أعظم ما قيل فى موضوعه ٠

وانه ليسعدنى كثيرا أن نجدد الـــود بعد قطيعة لم يكن لأحد منا يد فيها ٠

وختاما أشكر لك من جديد افتقـــادك اياي بمودتك وبآثارك فى غربتى هنـــا ، مؤكدا لك عظيم تقديرى وفائق اجلالي ، مع موداتى ومحبتى ٠

(طرابلس الغرب ـ فى العاشر من ابريل ١٩٧٠ م) **وديع فلسطين**

(المنهل) : تلقينا هذه الرسالة البليغة المعبرة من الاستاذ الكبير والباحث المعروف وديـــع فلسطيـــن بطرابلس الغرب ٠٠ ويسعدنا بان نجيبه بما ياتى :

ايها الاستاذ الصديق النبيل : ان ودى لك آس٠٠ والآس هنا بضم السين ٠٠ وهى شطرة من بيـــت جميل في قصيدة ابن زيدون التى لا ارتاب في اطلاعكم عليها والتى يفتتحها بقوله :

ما على دهرى بـــاس يجرح الدهر وياسو

وان رسالتك القيمة البليغة قد انعشت من اغصان هذا الود العامر . وجعلتها تقطر نضره وحيويـــة

واستبشارا ، وكل ما ارجوه من الصديق الوفي ان لا يحرم المنهل من روافده النابعة من احد اقطاب الادب العربي المعاصر والفكر العربي الحاضر .. وارجو ان يقرأ قراء المنهل ما تجود به يراعتكم الاعطاء عــن الكتابين وعن غيرهما ، وفي غير موضوعهما، امتع الله بك الادب وازال الكرب ، واراح القلب المعنى وانالــه المنى ، ليظل سنا ضوئه متوهجا على آفاق الثقافــة والمعرفة في دنيا العرب .

* * *

رسالة من تونس الخضراء

سيادة الاستاذ الجليل والعلامة المحقــق عبدالقدوس الانصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

يصلكم طي هذا المكتــوب مقــال في **أبي الحسن الغــراب** استخرجته لكم من بحوث لي مطولة عنوانها **أدباء ســالفون** ، وقد كتبت في الغراب ، خاصة ، ٢٣ حلقة فانتقيت هذا المقال **تعريفا بأدباء تونس في المملكة العربية السعودية ، كما أني أعزم أن أعرف بأدباء العصر الحاضر الأحياء في المملكة في تونس** ، وستكون فاتحة هــذا التعريف سيادتكم ومع احتفاظي ببعــض ترجمتكم المنشورة في العدد الخاص بأدباء المملكة فاني في حاجة الى زيادة حتى أتمكن من التعريف لربط الصلات بين أدبائكم وأدبائنا ونرجو أن يكون هذا التعريــف مدعاة لأن تتشرف تونــس بزيارتكم في القريب العاجل ، فتفضــلوا بارســال ما ترونه صالحا للنشر في تونس .

وأشــكر سيادتكم عــلى اجابــة رغبتي **في تحقيق من هو المرجاني مؤلف التاريخ الذي نقل عنه السمهودي** . وأسأل اللــه أن يمد في حياتكم ، وأن يعينكم على عملكم الجليل حتى تزدهر بكم الثقافة في الربوع العربية .

وارجو أن تبلغوا تحياتي الحارة الى كافة العائلة ، وبالأخص النجل الأنبــه الاستاذ المحترم نبيه الانصاري حفظه الله ورعــاه.

(تونس) في ٢٥ المحرم ١٣٩٠ هـ
وفي ٢ ابريل ١٩٧٠ م

محمد الشاذلي النيفر

(المنهل) : مرحبا .. مرحبا .. وتلبية لدعوتــكم الكريمة المباركة ..

* * *

تهنئــــة .. وتعريفـــات

حضرة الفاضل الاســتاذ الشيــــخ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتــــه ،

وبعد : فأرجو المعذرة في تأخري عن تقديم تهاني القلبية بمناسبة بلوغ منهلنا العذب عامها السادس والثلاثين وثقوا أنها ما زالت غراء هيفاء يتطلع اليها كل محب للعــلوم والآداب ليس في مملكتنا فقط بل في كل بلاد العروبة والإسلام قدوما والى الابد أيتها المجلة الرائدة ولتبقي مشعلا وضاءا يهتدى به كل تائه .

وبعد ، تعلمون بأنني أتتبع كل ما ينشر في مجلتنا العزيزة وخاصة ما يتفضـــل به سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي من شذرات الذهب. وقد لاحظت ما نشر في الجزء ١٢ الصــادر في شهر ذي الحجة ١٣٨٩ هـ في الشذرة رقم ١٠٨٨ عن **قرية التنضب** الخ .. وعليــه فأقول : ان هذه القرية ما زالــت موجودة ومعروفة حتى اليوم **وتقع شمال وادي مر**

(**فاطمة**) بالاضافة الى جارة لها هي قرية **الدخان** ، وكلتاهما في أعلى **وادي علاف** أحد روافد وادي مر . وأذكر أنه كان فيهما نخيل وزروع أخرى مملوكة للمرحوم الشيخ عابد مقادمي من تجار مكة المكرمة وأحد أصدقاء المرحوم والدنا محمد العبيدي . وأضيف الى ذلك أن الشيخ محمد بن ملوح أقام قبل سنوات مزرعة حديثة في قرية التنضب . وقد ورد تلميح عن هذه القرية في كتاب **تاريخ العين العزيزية** بجدة تأليف سيادتكم ويقدر سكانها بما لا يقل عن ٥٠٠ نسمة . كما جاء في الشذرة رقم ١٠٩٠ حول فردوس نجد . وحيث أن السؤال موجه من سيادته الى المربى الكبير الشيخ عثمان الصالح فقد رأيت الانتظار ريثما يتفضل سيادته بالاجابة . وطبعا فكما يقول المثل : **عند جهينة الخبر اليقين** ، فهو أدرى منا بذلك ، وما لدينا شيء بسيط مما عنده كما ورد في الشذرة رقم ١٠٩٦ جبل ثقبة هو ثبير الأثيرة وأحيط العلم ان للجبل اسما آخر معروفا ومتداولا لدى البادية وهو **غرور** ، وكم سبق لنا مشاركة المرحوم والدنا وأصدقائه في الاستمتاع **بقيلات** في صدر ذلك الجبل الأشم بين موسيقى الماء ونقي الهواء ، كما أضيف أيضا أن رأس **خندمة** يسمى **الرنفاء** . **والرنف** شجر معروف يوجد في بلادنا **وخندمة** خالية منه منه ، وقد يكون ناميا بها من قبل .

وجاء في الجزء الاول الصادر في شهر المحرم ١٣٩٠ هـ في الشذرة رقم ١١٠٧ عن **العرج** الخ .. والذى أعرفه أن شعيب العرج الآخر ليس بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بل يقع بين المهد والشعبة في طريق **المهد** ـ المدينة ، وسيول العرج تجرى نحو الشعبة . والشعبة تجرى سيولها مع روافد أخرى نحو المدينة .

كذلك ورد في الشذرة رقم ١١٠٨ عن **الفرع** . ووادى الفرع يقع شرقى طريق المدينة القديم ، والحديث ، وسويقة بعيدة عنه للشمال الغربى في ينبع النخل كما جاء **طفيل** في الجزء الصادر في شهر صفر ١٣٩٠ هـ بالشذرة رقم ١١١٥ . والذى أعرفه أن شامة وطفيلا يقعان جنوب مدينة جدة شرقى الساحل . ويمكن مشاهدة **حرة شامة** من مرسى المصطبط على بعد حوالى ٧٥ كم جنوب جدة ، وترى **شامة** في جهة الشرق ويليها شرقا طفيل . هذا وأرى أن **مجنة** وان كان كثير من المؤرخين يرجحون أنها بين مكة ووادي مر ، أرى أنها هي ما يعرف اليوم **بالمجيرمة** وهي الاخرى تقع جنوب جدة بعد الشعبية مرسى مكة المكرمة القديم قبل جدة . وتبعد المجيرمة حوالى ٩٠ كم جنوب جدة وبها مورد للماء ومراع للماشية ويمكن مشاهدة شامة وطفيل في الشمال الشرقى عنها . ولو أن مجنة قرب مكة ووادى فاطمة فلا تبدو شامة وطفيل كما جاء في شعر الصحابى الجليل بلال رضى الله عنه وبينهما العديد من الشعاب والجبال . **والاذخر** نبات عشبى مستديم معروف ينمو في تهامة . **والجليل** هو ما يعرف اليوم باسم الثمام ، وهو نبات عشبى مستديم ترعاه الماشية .

وجبل طفيل الذى ذكره عرام بن الاصبغ السلمي وعلق عليه الاستاذ حمد الجاسر بأنه بعد هرشى ، فقد نسي ذلك الاسم اليوم ، ولا يوجد حاليا جبل في تهامة الشام يعرف بهذا الاسم ، غير ان بعض من أعرفهم من كبار رجال البادية يرجحون أن الجبال التى تقع شمال هرشى وتعرف اليوم باسم **الطوال** قد تكون هى المشار اليها في كتاب عرام بأن اسمها **طفيل** .

(جدة) **حمد محمد العبيدى**

حول مصروفات المنهل

حضرة الشيخ الجليل الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ..

أكتب اليكم وقد أثرت فى ، كلماتكم التى نشرتموها فى العدد الممتاز مع اطلالة شهر المحرم من سنة ١٣٩٠ هـ ، وذكرتم أن مصروفات (**المنهل**) تزداد باستمرار وأن نفقات اصداره الشهرية فى صعود مستمر وان وارداته الشهرية هى الاخرى فى هبوط مستمر وان أكثر أعداد المجلة يذهب الى المكتبات والادباء فى خارج المملكة وفى داخلها (هدايا) ، وهذا مما لا شك فيه ، له التأثير الكبير على ما تواجهه مجلتنا الحبيبة من أزمات ، فنرجو منكم رجاءا حارا أن توقفوا هذه (الهدايا) ريثما يتسنى لمجلتنا الغالية أن تسير فى تؤدة واطمئنان ، وهذا هو ما تفعله جميع مجلات العالم التى تبادر الى ذلك خوفا من سقوط المجلة .. وهذا ما لا نرجوه لمجلة (المنهل) الغراء ، فاذا لم يكن بد من ذلك فلكم أن ترفعوا قيمة الاشتراك السنوى الى ٤٠ ريالا ، وأقولها بصراحة لكم وبدون أن أجامل أو أداهن فأنا ما اعتدت ذلك أبدا .. أقولها بصراحة ان هذه المجلة هى الوحيدة التى يدفع مشتركوها اشتراكا بسيطا وأقل من اللازم . ان أمامكم طريقتين لتفادى هذه الأزمة فلكم الاختيار بين احداهما قبل سقوط المجلة ان لم يكن اليوم فغدا ، والله المعين والهادى الى سواء السبيل .

(مكة المكرمة) أسامة خياط

البيت الأبيض

الى استاذنا الكبير العلامة صاحب المنهل

تحية تقدير واكبار

مع هذا تعليق صغير للنشر ان سمحت بذلك الظروف

مع موفور تحياتى

فى عدد سابق من المنهل الغراء ، ذكر الشاعر الكبير سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، فى « شذرات الذهب» ، التى يكتب فصولها الرائعة من معين ثقافى واسع ، وباسلوب بليغ جميل رائع ، ذكر البيت الأبيض الذى كان لسعد بن أبى وقاص .

وأضيف الى ذلك ، **البيت الأبيض الذى بناه الرشيد فى الرقة** ، وورد ذكره فى « **مجالس ثعلب (١)** » ، وذلك فى رواية أدبية طريفة نذكرها هنا :

« حدث أحمد بن سيار الجرجانى ، وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن مزيد ، قال :

دخلت أنا وأبو محمد التيمى ، وأشجع السلمى ، وابن رزين الحرانى، على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقة ، فتقدم التيمي ، فانشده أرجوزة ، فنثر عليه الدر ، وأنشده أشجع :

قصر عليه تحية وسلام
ألقت عليه جمالها الأيام
قصر سقوف المزن دون سقوفه
فيه لأعلام الهدى أعلام
أثنى على أيامك الاسلام
والشاهدان : الحل والاحرام

(١) ٢ : ٣٧٩ مجالس ثعلب ـ طبع دار المعارف بالقاهرة

وعل عدوك يا ابن عم محمـــد
رصدان : ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبــه رعته واذا غفــا
سلت عليه سيوفــك الأحــلام »

(الرياض) الدكتور: محمد عبدالمنعم الخفاجي

* * *

حول لهجات بادية الجزيرة

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانى أقدر لســيادتكم تكرمكم باهدائى مجلة المنهل شهريا ٠٠ ولن أنسى فضلكم هذا الذى شرفتمونى به ٠٠ ولقــد تسلمت العددين لشهرى المحرم وصفــر سنة ١٣٩٠

وبعد : فبصحبة الحلقة العاشرة من **لهجات بادية الجزيرة** ، أرجو نشرهــــا ٠ كمــا انى اطلعــت على ملاحظة الاخ **وقيــان بن عمر** ، المنشورة فى باب « **النقد الأدبي** » ، ولولا كثرة العمل هذه الايــام لكان الرد مرافقا ٠٠ ولكن فى القريب العاجــل ٠٠ سأبعث به اليكم ان شاء الله ٠

ان لهجات البادية عديدة ومختلفــة ، وبطون القبائل فى الجزيرة لا يستهان بها ، ويكفينى دليلا قول **عثمان بن عفــان** رضي الله عنه ، للصحابى الجليل **زيد بن ثابت** عندما أمره بنسخ القرآن : (**ان اختلفتم فى لهجة من لهجات العرب فعودوا الى لهجــة قريش فان القرآن انزل عليها**) ٠ أو كما قال ٠٠ وسيكون الرد شاملا ومنوعا عـــن اللهجات ٠٠ والحقيقة انى سهوت عـــن اضافة اللهجة الشائعة فى نجد وهى كما قال الاخ وقيان ، ومع احترامى لاطلاعــكم الواسع ٠٠ فانتم أفهم وأعرف من شــاب يخوض فى مثل هذا الحديث الشائك ٠٠ وللأسف ان الوقت فى العصر الحديــث لا يسمح للانسان أن يذهب الى مضـــارب البادية ، فى قمم الجبال وسهول الصحارى ومفازات الرمال ، ليبحث عن كلمة واحدة كما فعل الأجداد من قبل ٠

وأخيرا : فليرفع الله شأن هذه المجلة ، وأرجو قبول تحياتى العطرة ٠

(مكةالمكرمة) الشريف منصور غازى العبدالله

* * *

تجاوب مشكور

فضيلة الشيخ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانى أشكر فضيلتــكم عـــلى ملاحظتكم القيمة والفنية فى العدد الصادر فى صفر ١٣٩٠ هـ عن « **تاثــر الشعــراء بالواقع الحاضر** » ونحــن نؤمــن بأن الوقت الذى ستعلو فيه راية الاسلام على تلــك الديار المغتصبة : « **فلسطــين** » ــ ليس بعيدا ، وسيعود اليها المجد والعز ، ويعلو صوت الحق على الباطل باذن الله العـــلى القدير ، ونحن اذ نشكر فضيلتكم نأمل أن تكرمونا بتوجيهاتكم العلمية بين حين وآخر حيث كانت ملاحظاتكم وتوجيهاتكم ولا تزال هى قدوة لنا فى مجال العلم والفكر ٠

(بقية بريد القارىء على الصفحة «٤٣٠»)

بيان عن عددنا الخاص القادم :

بين الرياض والظهران



هذه هى الرحلة الثالثة التى يقوم بها رئيس تحرير هذه المجلة الى الرياض ، وهى فى نفس الوقت ثانية الرحلات الى الظهران ٠٠ وهى أيضا الرحلة الاولى التى جمع فيها كاتب هذه السطور فى رحلته ، بين الرياض والظهران ، والعودة منهما رأسا الى جدة ، بطائرة نفاثة من نوع « الديسينايت » النفاثة ٠٠ الأخت الصغرى للبوينغ الكبير ٠٠

وثمة فروق واضحة بين الرحلات الثلاث ، شكلا وموضوعا ٠٠ الرحلة الاولى كانت منجدة رأسا الىالرياض، بمفردها٠٠ وكانت على متن طائرة من نوع « الداكوتا » ٠٠ حكومية ٠٠ تطير فى الجو غير البعيد طيرانا هادئا متوسطا شبه منخفض ، حتى انى لأذكر أنى كنت جالسا وراء احدى نوافذها الزجاجية ، فكنت أشاهد معالم الارض من خلالها ، كانت هذه الرحلة بسنة ١٣٦٧ هـ ٠

أما رحلتى الأولى الى مقاطعة الظهران ـ اى المنطقة الشرقية ـ فقد كانت فى سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ٠ وكانت من جدة الى الظهران رأسا ، ثم منها الىالبحرين على طائرة « الجعل » الصغرى ٠٠ وعليها الى الظهران فى طريق العودة ، وعلى متن طائرة عادية من الظهران الى الخرج فجدة ٠

والرحلة الثانية الى الرياض لم تكن بالطائرة ٠٠ لقد سفلت الطريق بين كل من جدة ومكة والطائف ، ثم سفلت الطريق المديد بين الطائف والرياض ٠٠ فكان ذلك فرصة سانحة للسفر الى الرياض بطريق البر ، لأمتع البصر بمعالم الارض وربى نجد ونسماته وصباه العليلين ٠٠ وانا على كثب من كل ذلك ، أنزل متى أردت ٠٠ وأركب متى رغبت ٠٠ لا فى صندوق مغلق يسبح بى فى أعماق الجو ، كما تسبح الكرة الطائرة ، ثم يهبط هذا الصندوق أو هذه الكرة الطائرة فى الآفاق الجوية البعيدة وفوق السحاب ـ يهبط على الارض فأخرج من القوقعة المغلقة ، أو من الكرة الطائرة أو من الصندوق المقفل ، فأرانى مرة ةثانية على سطح الارض بدون أن يكون لى أى خيار فى صعود وهبوط ٠٠

وقد عدت من هذه الرحلة الى الرياض بعد أسبوع واحد ، وسجلت الرحلة فى

كتاب كان عددا خاصا من أعداد هذه المجلة اذ ذاك بسنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

والرحلة الثالثة الى الرياض فالظهران هي هذه التي ستكون موضوع عدد ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ان شاء الله .. وتمتاز على زميلتيها بأنها أحفل منهما وأكثر محصولا وأطول أمدا ، وأوسع معلومات .. وقد كانت في عهد ازدهر بالتقدم الشامل والتطور العظيم في الرياض وفي المنطقة الشرقية معا .. لقد استغرقت اثنى عشر يوما كانت عامرة بالحفلات والزيارات والتنقلات والاستطلاعات والمذاكرات ..

بدأت الرحلة - جويا - بصبيحة يوم الاثنين الموافق ١٣ صفر ١٣٩٠هـ ، وانتهت - جويا - كذلك ، بدءا من الظهران ومرورا عابرا بالرياض وعودا حميدا الى جدة في صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٢ صفر سنة ١٣٩٠ هـ .

ومعنى ذلك أنها استغرقت اسبوعين الا يومين .

اسبوعا ويوما في الرياض .. نشهد معالم نهضتها الكبرى في علم وعمران وآثار . ممثلا جزء هام من هذه النهضة المزدوجة في « جامعة الرياض » ، وفي « جمعية التاريخ والآثار » وناهضا بها سعادة مدير الجامعة بالنيابة الدكتور الانسان عبدالعزيز الخويطر ، وفي عمداء كليات الجامعة الذين حظينا بالاجتماع بهم في كلياتهم أثناء زيارتنا لها .. الدكتور عزت النص عميد كلية الآداب ، والدكتور عبدالرحمن الأنصاري وكيل الكلية ورئيس جمعية التاريخ والآثار ، والدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم ، والدكتور عبدالله العقيل عميد كلية الزراعة .. وممثلة في معهد العاصمة النموذجي ومديره العام الشيخ عثمان الصالح ، وقبل هذا كله فان الذى يقود زمام هذه النهضة بتوجيهات العاهل المفدى القائد الرائد هو معالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف ووزير الصحة بالنيابة ..

ولقد كان الباعث لهذه الرحلة « الرياضية » الماتعة دعوة كريمة تلقيناها من سعادة رئيس جمعية التاريخ والآثار لالقاء محاضرات من قبل الزميلين الجليلين السيد علي حافظ ، والاستاذ ضياء الدين رجب ومن قبلي ، في قاعة المحاضرات بالجامعة .

وكانت الجامعة ، بله سعادة مديرها العام ، وسعادة وكيل كلية آدابها مضيافة كريمة لنا حفية بنا .. وقد شاهدنا معالم النهضة العمرانية ممثلة في تنظيم شوارعها وتوسعتها وسفلتتها ، وفي عمارات المدينة الناهضة الرائعة وداراتها الجميلة وأسواقها المزدهرة وأضوائها المتوهجة .. وثقافتها المثالية وصحافتها المتطورة ، وشبابها المتوثب ، ووزاراتها العاملة ، ونشاطها الاداري والاجتماعي ..

لقد قلت للسائل حينما سالني عن رأيي في تقدم مدينة الرياض وجامعة الرياض فيما بين قدومي اليها في سنة ١٣٨٧ هـ والآن : قلت له : ان جامعة الرياض قفزت في ظرف ثلاث السنوات هذه التي غبت فيها عن الرياض ، أى من سنة ١٣٨٧ هـ حتى الآن ، قفزت الى الامام ربع قرن من الزمان.

وقلت لسائل آخر سالني عن مدى تطور العاصمة الرياض، في نفس المدة : ان مدينة الرياض قفزت هي الاخرى من سنة ١٣٨٧هـ حتى مطالع سنة ١٣٩٠هـ خمسا وعشرين سنة أيضا الى الامام .. هي قفزات عالية جدا أشبه شيء بتحليق الطائرات النفاثة السريع ..

● ● ●

وفي الرياض شاهدنا معالم التطور الحفي في كل جانب ، وفي كل مرفق .. والتطور سائر على قدم وساق الى الامام ،

زاخر بالنشاط والتفاؤل الجيد بمستقبل ازهر حميد ان شاء الله في عهد مليكنا ورائدنا حفظه الله ووفقه ..

وفي مقامنا بالرياض كانت لنا جولات أثرية ماتعة بصحبة عالم الآثار وكيل كلية الآداب الدكتور عبدالرحمن الانصارى .. وقد اكتشف مدينة مندثرة بشرق الخرج وأخذنا لها ولنا صورا ستطلع عليها في رحلة : (**بين الرياض والظهران**) ان شاء الله .

* * *

وفي رحلتنا من الرياض الى الظهران استقبلنا أخوان كرام ونزلنا بحفاوة ضيوفا مكرمين على شركة الزيت العربية الامريكية في دارة رائعة الطراز هي الدارة الفيحاء الرائعة (١١٧٤ هـ) بوسط احياء مدينة الظهران الحديثة بمعنى الكلمة وتجولنا في كل مكان بالمنطقة الزاخرة بالصناعات والتطور العمراني .. وشاهدنا ما ادهشنا .. شاهدنا في الظهران أول ما شاهدنا كلية البترول والمعادن التى أنشئت لترقية المستوى العلمي التقني في المملكة. وتجولنا في أنحائها وشاهدنا فصولها والطلاب في فصولهم واجتمعنا فيها بالاستاذ عبدالرحمن الجعفرى وشرح لنا الكثير من شؤون الكلية الجامعة . كما شاهدنا بعد ذلك مشروع الري والصرف في الاحساء، ذلك المشروع الجبار الخالد الذى تقوم به الحكومة لتصرف فائض الماء عن مزارع الاحساء الواسعة ولترويها ريا مفيدا خاليا من الشوائب حتى تنمو الاشجار وتثمر بجيد الثمار .. وقد شاهدنا كيف يتجه المشروع الى ري مساحات قفراء فيحاء لم يسبق ان صرف اليها الماء .. لتنبت حبوبا وأقطانا وفواكه وأعنابا وثمارا يانعة للشعب الناهض ..

كما شاهدنا مصنع شركة (سافكو) للسماد الحديث .. ورأينا العجب العجاب من آثار التصنيع الحديث الجبار في بلادنا .. شاهدنا ذلك المصنع الكبير في الطريق بين الدمام والخبر ، كما دخلنا في تجوالنا مدينة الكوت ، ورأينا الأبراج الأثرية والسور القديم واخذنا له صورا قيمة .. وفي الدمام شاهدنا التطور الادارى الحديث في هذا الميناء ومنشآته الضخمة الحديثة الجبارة ..

وفي راس تنورة رأينا ما يذهل من تطور منشآت شركة الزيت العربية الامريكية في ضخ الزيت الى الناقلات، نظام الكتروني مدهش وعمارات رائعة وبلد جميل .. لقد أتيت الى هذا المكان قبل ١٣ عاما فاذا هو شبه خال، والآن أصبح في روعة شامخة في كل شيء .

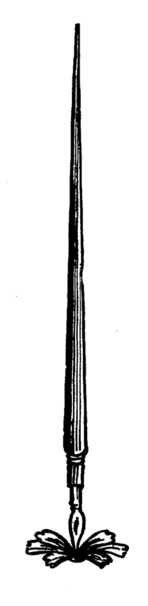
وفي الهفوف رأينا جبل قارة ومغاراته العجيبة ، وصخوره الشبيهة بصخور مدائن صالح في الشكل والتكوين وفي اللون والضخامة والتفتت ..

ستقرأ كل ما مر ببيانه وغيره ان شاء الله باسهاب وتفصيل واستعراض جميل ، وتحليل ممتع جذاب في عدد المنهل الضخم الممتاز الخاص المخصص لمراحل هذه الرحلة . وستقرأ معه أيضا كلمات ومقالات من كبار الشخصيات ورجال العلم في مدينة الرياض .

وفي العدد رسوم طريفة وصور قيمة لمعالم النهضة وللشخصيات البارزة في مجتمع الرياض والمنطقة الشرقية وللآثار والكليات وأخيرا الجامعة ، والعمداء والاساتذة ، ولمنشآت الزيت ومكتبتها الحافلة ورجالاتها العاملين .

نامل أن يكون هذا العدد الخاص الضخم تحفة وسجلا ادبيا وثقافيا وتاريخيا لا يستغنى عنه طلاب المعرفة ، وأن يكون من أمتع الاعداد الممتازة الخاصة التى لا يستغنى عنها قارىء – أى قارىء كان – ، فالى العدد القادم أيها القارىء العزيز . فليس الخبر كالعيان ..

الحسن بن يعقوب الهمداني
في كتابه : الجوهرتين العتيقتين



يعتبر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ من أعلام العلم والفكر والادب العرب والمسلمين ، وقد ترجم بانه مؤرخ وعالم بالأنساب وعارف بالفلك والفلسفة والادب ، وبانه شاعر مكثر من اهل اليمن ، وكان يعرف بابن الحائك ، وبالنسابة ، وبابن الدمينة (نسبة الى احد أجداده ذى الدمينة بن عمرو) ولد ونشأ بصنعاء فى مطالع القرن الهجرى الرابع الذى نضجت فيه العلوم والآداب فى البلاد العربية والاسلامية، وبلغ فيه علماء الاسلام والعرب الذروة ، وكان مقامه ريدة قرب صنعاء ، وطوف بالبلاد ، واستقر بمكة زمنا ، ومكة مجمع سنوى ودائم لأهل العلم والادب من سائر الاقطار الاسلامية والعربية ، وكانت تزخر بالعلماء واهل الادب من اهلها اذ ذاك ، وحينما عاد الى اليمن اختار صعدة مستقرا له ، ولكنه لم يكن هادئا فقد هاجى شعراءها، فنسبوا اليه أبياتا تنافى مبدا الاسلام فحبس ونقل الى سجن صنعاء (١)

وللحسن تآليف قيمة يشم الانسان من بعضها ريح العصبية لقومه اليمانيين ، وقد سجل فى بعضها مفاخر تاريخهم القديم وحضارتهم ابان الجاهلية .. مما يخلده .

---

(١) الاعلام للزركلى

وكان كتاب « **الاكليل** » له في أنساب حمير وأيام ملوكها الواقع في عشرة أجزاء، والمشتمل على مجهول حضارة اليمن وعلومها واقتصادها وعمرانها وصناعاتها وتدويناتها ـ موسوعة علمية فريدة في بابها ـ وقد ظهر منه في عالم الطبع اربعة أجزاء اثنان هما الأول والثاني ، والاثنان الآخران هما الثامن والعاشر ٠٠ وبودنا أن يعثر على بقية أجزائه فيكمل بها طبعه كله ٠٠ ليطلع الاحفاد من العرب والمسلمين على بعض الذخر القيم الذي قدمه اسلافهم الميامين للحضارة العالمية ، تدوينا وواقعا ٠

وله من الكتب أيضا « **سرائر الحكمة** » و « **القوى** » و « **اليعسوب** » في القسي والرمي والسهام ، و « **الزيج** » وكان أهل اليمن يعتمدون عليه ، ومن تصانيفه المنشورة المشهورة : (**صفة جزيرةالعرب**) وله كتاب « **الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء** » وهو في الكيمياء والطبيعة ، وقد وصفه صاحب « الاعلام » بأنه مخطوط (٢)

كتاب الجوهرتين العتيقتين

وموضوع حديثنا في هذه الكلمة يتناول الكتاب الاخير ، فيستعرض منه فوائد وجملا وآراءا ونظريات ، لعلها تكون مفيدة لعشاق البحث والاستنارة ولعلها تلقي بعض الاضواء على مدى عمق علم علمائنا القدامى ، كما تلقي لنا الاضواء في نفس الوقت على أن علومهم كانت هي المستند والنبراس الذي اهتدت به أوروبا من ظلماء الجهل أولا ، والذي به وعن طريقه والافادة منه بدأت في خطواتها التقدمية نحو حضارتها الحاضرة ، التي لا يكاد يعرف كثير من أبناء العرب والمسلمين انها راجعة في الاصل الى آبائهم في الاصل، وانها مقتبسة الجذور والجلوع والفروع من علم أجدادهم النير الذي كان يجلل آفاق العالم بضيائه المتوهج ، والذي كان علماؤه يبحثون في كل شيء ، ويجربون ويقارنون ويستنبطون ويظلون وراء معامل التجربة والاختبار امدا قد يطول وقد يقصر حتى يتوصلوا الى ما يتوخونه من النتائج العلمية المستهدفة لخير الانسان وتقدم الحضارة، ورفاهية الاسرة البشرية ٠

أهمية الكتاب العلمية

ولا نذيع سرا اذا قلنا أن كتاب « **الجوهرتين** » قد ظل حبيسا في الخزائن الخاصة ، مخطوطا نائما بين دفتي مجلداته الخطية كما وصفه به كتاب « **الاعلام** » للزركلي فيما نقلناه عنه آنفا خلال ترجمته لمؤلفه الامام في العلوم والآداب، حتى جاء بعض المستشرقين بالسويد فقام بطبعه طبعا حجريا أو مستنسخيا ، فنقله بخطه وطبعه طبعا أنيقا محققا ، ويقع في ٣٧١ صفحة من الحجم المتوسط ٠

ولما كنت مغرما بتقصي آثار السلف في ميداني العلوم التطبيقية والتقنية لعلي أجد بها منافذ مفتوحة لمعرفة السبل التي تمكن الغرب بها من السيطرة على قوى الطبيعة التي أودعها الله فيها من جراء تسرب العلم العربي الاسلامي التطبيقي والتجريبي اليهم في غابر العصور ، فقد استهواني هذا الكتاب الذي أعارني نسخته الصديق الاستاذ سمير شما بجدة ٠٠ فها أنا الآن أستعرض بعض ما ورد فيه مما تحدث فيه من فرائد النظريات وغرائب المعلومات ، وعجائب التجارب والتطبيقات الطبيعية والكيماوية استعراضا سريعا غير مرهق لذهن القارىء وانما يسير به في خمائل وحدائق ذات أزهار وأشجار واطيار ٠٠

(٢) المصدر السابق نفسه

وماء سلسبيل نمير . يبرد غلة ظمئه الى المعرفة ليتخذ منها سلما عاليا الى اقتحام ذرى الحضارة الاسلامية التى ظلت ردحا من الزمن منكوبة بمحاولة طمس المعالم ، وبالاهمال والاعراض .. فاقول :

أصل الدرهم والدينار عربي

ان كتاب « **الجوهرتين** » الذى الفه الحسن الهمدانى يتحدث عن الذهب والفضة حديثا منه اللغوى والفقهى والبيانى والادبى ومنه وهو الهدف له : العلمى . وفى باب اللغة يفيدنا بأن « **الدينار** » مشتق ــ عند أهل اللغة ــ من « التدنير » وهو التلؤلؤ، والدرهم ــ عنده ــ من الدره وهو (لغة) الدفع .. ومنه تسمية الأحلول (١) مدرها، وسمى الرجل الذى يدفع به الحدث العظيم من الامور « مدرها » أى مدفعا .

وقال الهمدانى : ان هذا (كان أصل اسم الدرهم للعرب العاربة وخاصة لحمير لانهم أول من أحدث ذلك من العرب العاربة فكان « الدره » بفتح الدال وسكون الراء : الفعل .. وكان «الدره» (٢) ــ بكسر الدال وسكون الراء بعدهما هاء : الاسم ، كما تقول : الجلسة للمرة الواحدة ، والجلسة بالكسر للجيم الاسم ، وحمير تزيد فى الاسم ميما كتسميتهم لقصر ريدة : تلف ــ بفتح التاء واللام بعدها فاء ــ ثم زادوا الميم فقالوا (تلفم) يريدون (تلف ما) ثم خففوا فقالوا (تلفم) بتسكين اللام ، وزيادة الميم فى الكلام من العربية المحضة . وقد ضرب لذلك شواهد : شدقم وستهم وزرقم ودقعم . من الأشدق والأزرق والأسته والدقعاء .. والادرهمام : السقوط من الكبر والهرم .. فمن قال هذا فكأن الدرهم عنده من الادرهمام وهو الصغر والقلة ، ومن أخذه من (الدره) وهو الدفع فكأنه عنده دافع لكل مهم) (٣)

وبهذا وقانا الحسن الهمدانى من العدو وراء الاقتباس فى لغتنا الاصيلة من الاجانب وبهذا أعاد الماء الى مجاريه وحقق لنا ان صيغتى (الدينار) و (الدرهم) هما عربيتا العنصر وليستا مستعارتين من لغة اجنبية أو لغتين ..

أنواع الجواهر

وقد استطرد القول بأبى الحسن الهمدانى ، فلم يقصر كتابه على تحقيق ملابسات الذهب والفضة العلمية . فهذا فصل كامل عقده للجواهر من الحديد والآنك : (الرصاص) والخرز الاسود والحجارة السود ، والنحاس ، من الجواهر التى سماها دنيئة ، الى الجواهر العالية كالمرجان والزبرجد وحجر المغناطيس واللازورد ، والصدف والمحار ، والطلق ، والدر واللؤلؤ والبلور ، والمها والجمس والزجاج والجزع والبجادى والفصوص .. وقد ربط هذه الجواهر وغيرها بالبروج ، وعدد لنا اصنافا كثيرة من الجواهر غير ما سبق ذكره مثل الدهنج المعين ، والخرز المعين ، والفيروزى ، والزيبق ، والكنهر والكهرباء ، الخ ..

---

(١) « المنهل » : لربما كانت صحة العبارة (الاحليل) والواو اذا كان الامر كذلك من تحريفات الناسخ او الطابع .

(٢) «المنهل» : مع وجود مادتى (دره) و (دنر) فى معاجمنا اللغوية ، ومع ثبوت ان من معانى (الدره) فيها: الدفع وان من معانى التدنر: (التلؤلؤ) فقد ابت تلك المراجع الا ان تعتبر صيغة (الدرهم) فارسية معربة، وصيغة (الدينار) يونانية معربة . وقد حدثنا الامام الهمدانى فى كتابه هذا بالقول الفصل فى اثبات انهما عربيتا الجذم والاصل مدللا ومستشهدا على صحة رأيه.

(٣) ص ٨٥ و ٨٦

كيف يتكون الذهب والفضة ؟

وهذا باب مهم أفرغ فيه المؤلف معلوماته القيمة ، وهي معلومات نتوجه بها الى أهل العلم الحديث في هذا الشان ليقولوا لنا كلمتهم العلمية المركزة فيه ٠٠ يقول الهمداني : (ان الجواهر المعدنية تتكون في البخارات المختلفة بتقدير العزيز العليم لا من شيء سواها باشتراك الكواكب) وقد استدل على هذه النظرية بنظرية تجريبية أوردها فقال : (والدليل على أن تكوين الجواهر من البخارات المختلفة ، ما نراه في هذا العالم من استحالة أشياء الى أشياء ، وصلاح أشياء بأشياء ، وفساد أشياء بأشياء وفساد شيء بصلاح شيء ، وصلاح غيره بفساده)

واضاف الى ذلك تجاربه العلمية الخاصة فقال : (وقد ترى الارض ربما لطف بعض اجزائه (اجزائها) فصار ماء ، كالبقعة من الارض والجبل الذي يجتذب بقوته رطوبات ما تحته من اعماق الارض ، فاذا تكاثفت في أصله او في وجه تلك البقعة ــ الأنداء والرطوبة التي اجتذبها من اعماق الارض طلبت المخرج منها بعض أجزاء تلك البقعة ماء وانحل مكانه فصار مسلكا للجميع ، كالشجرة التي تجتذب الرطوبة من اعماق الارض بعروقها الى اصلها وفروعها ، ويستحيل مع تلك الرطوبة شيء من الشجرة الى المائية فيتاديان جميعا الى الثمر) ٠٠ تلك نظريته وهذا دليلها ٠٠ ويمتاز ابراز النظرية والدليل منه بوضوح الكلام وانسجامه ، وبساطته ٠

توليد الحرارة بالاحتكاك والدوران السريع

وتطرق الحسن الى موضوع توليد الحرارة بالاحتكاك والدوران السريع وقد عالج هذا الموضوع الذي يبدو أنه أساس توليد الكهرباء معالجة حكيمة لطيفة ومقنعة فقال : (كل جسم يتحرك حركة شديدة كالحجر اذا احتك بالحديد والمنقب في الخشب وذكر الزند في الانثى ، والمنجنون في الرحى ، والبكرة في المحور ــ لا بد أن يؤدي ذلك الدوران منها دفئا ، ثم ما هو أحر حرا فحرا ، حتى يصير الى الحرارة الملتهبة ثم المحرقة ٠٠ وقد عزا الحسن هذه النظرية الى أرسطاطاليس الحكيم ٠٠ ولكنه رجع فنقضها حينما قال : قد أحسن الحكيم فيما فرع وان كان قد بنى قوله في مبتدأ الحرارة على غير أصل الخ ٠٠ وفي أثناء سياقه الدلائل على فساد نظرية أرسطاطاليس هذه أتانا بنظرية علمية هامة فقال : « ثم نقول ان الله تبارك وتعالى خلق هذا الفلك كريا مدحرجا وجعل الارض في وسطه كرية مدحرجة مثله في موسطه كالمركز في جوف الدائرة الا أن صغرها في عظمه كالنقطة عند الدائرة الكبيرة ٠ وكل دائرة في دائرة) ٠٠ فها هو يقرر لنا أن الارض كرية وانها متحركة في محورها ٠

نور القمر من شعاع الشمس

هكذا يقرر لنا الهمداني فيقول : (كما لا يلبس القمر ضياء الا من شعاع الشمس) وبهذا يكون قد أتانا باحدث النظريات العلمية في هذا الشان ٠

طبائع الذهب والفضة

ويقرر الهمدانى أن : (أول ما يعقـد جوهر الذهب ، الحرارة وشيء من اليبس، **ويدلل على ثبوت هذه النظرية بقولـه : « والدليل على ذلك ان معادن الـذهب لا تكون الا في احر البلاد ، ولا تحر تلـك المواضع الا بحرارة ما يظهر فيـها مـن البخارات ، وان تربة معادن الذهب لا تكون الا ناضجة حمراء تصبغ كالطين الاسـود الذى يوقد عليه فيصير احمر للطباخ » ـ بكسر الطاء وتخفيف الباء .**

واننا اذ ننقل هذه الفقرة نتجه بها الى الدكتور فاضل قبانى وكيل وزارة البترول للثروة المعدنية وغيره من علماء المعادن .. عسى أن يفضل فيدلى لنا برأي العلم الحديث فى نظرية العلم العربى القديم هذه .

ويأتينا بنظرية أخرى هى : **(والدليـل على نضاج ارض معدن الذهب وعدم العفن بها واخذ الحرارة له ، ما يوجد من علوبة مياه معدن الذهب ، حتى يقال : هذا مـاء ذهبى ، وماء تربة الذهب ، وماء الذهب . وكثيرا ما يظهر فى ارض معدن الذهب من العضاه : السمر والسلم والضال وكل شجرة حارة النار) ..**

وهذه نظرية أخرى .. نرجو من الدكتور القبانى ومن أهل العلم الحديث بالمعـادن أن يدلوا لنا بآراء العلم الحديث فيها أيضا .

معادن جزيرة العرب

(قال ابو محمد : يقول اصحاب اخبار مكة : ان بالعير والعيرة وهما جبلان يعلوان مكة ، معدنا ..) بهذه الجملة يفتتح الحسن هذا الباب ومن ثم يمضى بنا فى تعداد معادن جزيرة العرب : معدن عشم بكنانة ، ويذكر خواص كل منها وذهبه احمر جيد ، ومعدن الفقاعة بخولان ، ومعدن المخلفة ـ بفتح الخاء واللام المشددة ـ بهمدان . هذه معادن تهامة واليمن ..

ومعادن نجد الذهبية أولها معدن الهجيرة من نهد ـ والهجيرة ـ بضم الهـاء ـ .. ومعدن بيشة بعطان .. ومعدن العقيـق : عقيق جرم بين نجران والفلج ـ بفتح الفاء واللام ـ ، ومعدن الحسن ـ بفتح الحـاء والسين ـ والحسن قرن اسود مليح ،وهو من معادن اليمامة .. ومعدن الحفير ـ بضم الحاء المهملة بناحية عماية .. ومعـدن الضبيب ـ بالتصغير .. ومعدن الثنية ـ ثنية ابن عصام الباهلى .. ومعدن العوسجة بارض غنى فويق المغيرا ببطن السرداح .. ومعدن تياس ـ بكسر التاء فى ديار بكر، به دفن العلاء بن الحضرمى صاحب رسول الله (ص) .. ومعدن محجة العراق بيـن العمق واقيقعة .. ومعدن بنى سليم ـ بضم السين ـ .. ومعدن بنى فران مـن ارض بـلي .

ويستطرد كعالم موسوعى الى ذكر معادن بلاد الاعاجم : معدن غانة بـارض المغرب مغرب مصر وتحول دونه المفاوز والمخافة من سودان المغرب ، فاذا وصل واصل او قر ركابه وذلك ان عروق الذهب واعيانـه ، وطرائده ، ونصاله ، والسنته ، بها كثيرة فيفرض ويحمل .. خبرنى بذلك ابراهيم ابن محمد بن عبدالرحمن صـاحب دار الضرب بصنعاء وصعدة على ما تناهى اليه وخبر به »

(للبحث بقية فى العـدد القادم) ، ان شاء الله .

عبدالقدوس الأنصاري

إسلاميات

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

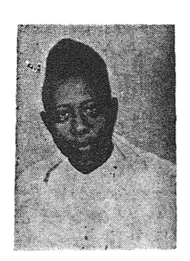
الصبر فى اللغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى (**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه**) ـ الآية ٣٨ ـ الكهف ٠

أي احبس نفسك معهم ٠ وقد وردت كلمة ـ الصبر ـ ومشتقاتها فى ثلاثومائة آية من آيات القرآن الكريم ٠

والصبر شرعا هو حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس الجوارح عن مخالفة أوامر الله ونواهيه ٠

والصبر بهذه العبارة على ثلاثة أنواع، الاول : صبر على طاعة الله بالمحافظة عليها دوما ، وبرعايتها اخلاصا ، وبتحسينها علما ٠ وقوام ذلك الصبر لله ، وهو أن يكون الباعث له على ذلك الصبر ٠ محبة الله وارادة وجهه ، والتقرب اليه ٠ لا لاظهار قوة النفس والاستحماد الى الناس بالرياء والسمعة ٠

الثانى : صبر عن معصية الله بالخوف من لحوق الوعيد المترتب عليها،أو بالحياء،



بقلم الاستاذ محمد بلي الفوتى
المشرف على الشؤون الاسلامية
بالتوجو

وهذا أحسن اذ انه من شيم الكرام ، وقوام ذلك الصبر مع الله ، وهو دوران العبد مع مراد الله الدينى منه ، ومع أحكامه ،فيكون صابرا نفسه معها ، سائرا بسيرها ومقيما باقامتها ، يتوجه معها أينما توجهت ركائبها وينزل معها أينما استقلت مضاربها ، وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها وأعلاها ، وبه يبلغ العبد درجة التقى ٠

الثالث : صبر على امتحان الله بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج ، وتهوين المصيبة بعد نعم الله عليه ، سالفها وحاضرها ٠ وقوام ذلك الصبر بالله ، وهو الوثوق بالله ، والاستعانة به ورؤيته انه هو المصبر ، وان صبره بربه لا بنفسه كما قال تعالى : **(واصبر وما صبرك الا بالله)**

ونستخلص مما تقدم أن الصبر على طاعة الله ، والصبر عن معصيته تعالى ، هما صبر على ما يتعلق بالكسب ٠ وأما الصبر على امتحان الله فصبر على ما لا كسب لعبد فيه ، وان الأولين عبادة ، والآخر والعبادة غاية ، والاستعانة وسيلة ، والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها ٠ والكامل التام هو من جمع الثلاثة ٠ والله مع الصابرين ٠

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر فى كتابه الكريم على ستة عشر وجها :

١ ـ الامر به : **(يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة)** ـ الآية ٣٥ ـ البقرة ٠

٢ ـ النهى عن غيره : **(فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم)** ـ الآية ٣٥ ـ الاحقاف ٠

٣ ـ الثناء على أهله : **(والصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)** ـ الآية ١٧٦ ـ البقرة

٤ ـ ايجابه سبحانه وتعالى محبته لهم: **(والله يحب الصابرين)** ـ الآية ٤٦ ـ البقرة ٠

٥ ـ ايجاب معية الله لهم : **(واصبروا ان الله مع الصابرين)** ـ الآية٤٧ـالانفال

٦ ـ ايجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم: **(ولنجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)** ـ الآية ٩٦ ـ النحل ٠

٧ ـ ايجاب الجزاء لهم بغير حساب : **(انما يوفى الصابرون اجرهم بغيرحساب)** ـ الآية ١٠ ـ الزمر

وقد ورد لفظ الحساب فى كتاب اللهعلى ثلاثة أوجه :

أ ـ بمعنى العدد كما فى هذه الآية الكريمة ٠

ب ـ بمعنى التعب كما فى **(وترزق من تشاء بغير حساب)** ٠٠ أى بغير تعب ولا مشقة ٠

ج ـ بمعنى المطالبة كما فى : **(هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب)** ٠٠ أى بغير مطالبة وفقنا الله للجميع آمين ٠

٨ ـ اخباره تعالى بأن الصبر خير لأصحابه كما فى : **(وان تصبروا خير لكم)** ـ الآية ٣٥ ـ النساء

٩ ـ اخباره بأن أهل الصبر هم أهل العزائم كما فى : **(ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور)** ـ الآية ٤٣ ـ الشورى ٠

١٠ ـ اخباره بأنه انما ينتفع بالآيـــات والصبر أهل الصبر ، كما فى : (**ان أخرج قومك من الظلمات الى النور ، وذكرهـــم بأيام الله ، ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور**) ـ الآية ٥ ـ ابراهيم عليه‌السلام٠

١١ ـ اخباره تعالى بأنه ما يلقى الاعمال الصالحة وجزاءها ، والحظوظ العظيمة الا أهل الصبر ، كما فى : (**ويلكم ، ثواب‌الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها الا الصابرون**) ـ الآية ٨٠ ـ القصص ٠

١٢ ـ اخباره بأن الفوز والنجاةوالجنة، انما نالوه بالصبر ، كما فى : (**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ٠ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**) ـ الآية ٢٤ ـ الرعد ٠

١٣ ـ اطلاق البشرى لأهل الصبر ٠ كما فى : (**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص فى الاموال والأنفس والثـمرات ، وبشر الصابرين**) ـ الآية ١٥٥ ـ البقرة٠

١٤ ـ ضمان النصر والمدد لأهل الصبر كما فى : (**بلى أن تصبروا وتتقوا، ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**) ـ الآيـــة ١٢٥ ـ آل عمران ٠

١٥ ـ ان الصبر يورث صاحبه درجـــة الامامة ، كما فى : (**وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**) ـ الآية ٢٤ ـ المسجدة ٠

١٦ ـ اقتران الصبر بمقامات الاســلام والايمان ، واليقين ، والتقوى، والتوكل ، والشكر والعمل الصالح والرحمة ٠

ومن هنا قال النبى صلى الله عليه‌وسلم: (**عجبا لأمر المؤمن : ان امره كله خـير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ٠ ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان اصابتـــه ضراء صبر فكان خيرا له**)

مراتب الصابرين خمسة : **صـــابر ، ومصطبر ، ومتصبر ، وصبور ، وصبار ٠**

فالصابر أعمها ، والمصطبر : المكتسـب الصبر الملىء به ، والمتصبر : المتكلف حامل نفسه عليه ٠ والصبور : العظيم الصبر ، الذى صبره أشد من صبر غيره ٠والصبار: الكثير الصبر ، فهذا فى القدر والحـكم ، والذى قبله فى الوصف والكيف والله أعلم بالصواب ٠

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنـا فى عداد الصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس ، أولئك الذين صـــدقوا ، وأولئك هم المتقون ٠ آمين ٠

(التوجو)   الاستاذ محمد بل الفوتي
المشرف على الشؤون الاسلامية بالتوجو

مذهب أبي حنيفة ومصادر فقهه

(الحلقة السادسة والاخيرة من البحث)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



وتعرض الامام لجدل كثير ، وما أكثر ما دافع عن نفسه ، ليزيل سوء فهم المعترضين على مذهبه ، وورد عنه رده مما سلف الاستشهاد ببعضه ، ومنه قول ابى حنيفة : **(هذا الذى نحن فيه رأى لا نجبر عليه أحدا ، ولا نقول يجب على أحد قبوله ، فمن كان عنده أحسن منه فليأت به نقلده)** .

وقال أبو مطيع البلخي : كنت جالسا مع الامام ابى حنيفة فى جامع الكوفة ، فدخل عليه سفيان الثورى ، ومقاتل بن حبان ، وحماد بن سلمة ، وجعفر الصادق، وغيرهم من الفقهاء ، فكلموا أبا حنيفة وقالوا : بلغنا أنك تكثر من القياس فى الدين ، وأول من قاس ابليس ، فناظرهم الامام يوم الجمعة من بكرة النهار الى قرب الزوال ، وعرض عليهم مذهبه وقال : انى اقدم العمل بالكتاب ، ثم بالسنة ، ثم

انظر فى أقضية الصحابة ، فاذا اختلفوا ولم يتفقوا على شيء قست حينئذ ·

واقتنع المعارضون — هؤلاء — بمذهب الامام الاعظم ، واعتذروا له قائلين حسب رواية ابى مطيع البلخى : أنت سيد العلماء ، فاعف عنا ما مضى من وقيعتنا فيك بغير علم ، فقال : غفر الله لنا ولكم أجمعين ·

وعلم المنصور الخليفة العباسى بمذهب ابى حنيفة من بعض معارضيه ، فكتب اليه يسأله ويقول له : بلغنى انك تقدم القياس على الحديث ·

فأجابه أبو حنيفة : **ليس الامر كما بلغك ، فاعلم من بلغك انى اعمل — اولا — بكتاب الله ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم باقضية الصحابة ، ثم اقيس بعد ذلك ، وليس بين الله وخلقه قرابة »** ·

وهذه الحوادث قليل من كثير ، وهى تدل على شهرة مذهب الامام ، بين الخاصة والعامة ، وفى جميع الطبقات طبقة الفقهاء المجتهدين ، والعلماء الأكابر ، والخليفة ودار الخلافة ·

واذا دلت هذه الحوادث على شهرةمذهب أبى حنيفة فهى تتبحر فى الفقه فهم عيال على ابى حنيفة · و « من أراد أن يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه ، فان الناس كلهم عيال عليه فى الفقه » ·

ويروى محمد بن سلمة ان خلف بن ايوب قال : « **صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم صار الى اصحابه ، ثم صار الى التابعين ، ثم صار الى ابى حنيفة واصحابه** · »

وقال الامام شمس الدين محمد بن العلاء البابلى الشافعى وكان موصوفا بالحفظ والاتقان : « **اذا سئلنا عن افضل الأئمة نقول : ابو حنيفة** » ·

وسئل الامام مالك عن مسألة فأجاب عنها ، فقال السائل ان اهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا ، فرد عليه الامام مالك : ومتى كان هذا الشأن بالشام ، انما هو وقف على اهل المدينة والكوفة ؟

وروى هذا الخبر الزبيدى فى كتابه « **عقود الجواهر** » وعلق عليه بقول : « **وشأن المسائل بالكوفة مدارها على ابى حنيفة واصحابه** » ·

وغير هؤلاء كثير من مختلف المذاهب الفقهية وأئمتها وفقهائها ومجتهديها وأكابر علمائها ·

ولا يصح فى العقل أن يكون أبو حنيفة على ما وصف به من هؤلاء الافذاذ ولا يكون مجددا مبتكرا ، ولا يكون له مذهب خاص ، ان ذلك فيه دلالة على وجود المذهب ، لأنه لا شهرة لغير موجود · ومعارضة الناس آية وجوده ، اذ لا يصح أن يعارضوا ما لا وجود له ·

ولو كان مذهب أبي حنيفة مذهب من سبقوه لما عارضه المعارضون ولما ثار منهم من ثاروا ، ونقم عليه بسبب مذهبه من نقموا ·

فانكار المستشرقين واتباعهم من بعض الباحثين المسلمين أن يكون لأبى حنيفة مذهب خاص به ، انكار حقيقة ثابتة تقضى على زعمائهم ، لان المذهب قائم منذ حياة صاحبه حتى اليوم ·

واذا كان بيننا من العرب المسلمين من يتبنى آراء هؤلاء المستشرقين فاننا نذكر لهم أن مستشرقين أكبر درجة من أولئك قرروا نقيض زعمائهم ومنهم : **جولد زيهر وارورد سخاو وجرينباوم** ٠

وشواهد الحال تثبت أن للامام الاعظم مذهبا لا اختلاف فيه، وزعم المنكرين مكابرة للحق يردها عليهم واقع التاريخ الصحيح وواقع المذهب نفسه ٠

وجدير بابى حنيفة أن يكون له مذهب فاقرانه من الائمة المجتهدين يشهدون له حق الشهادة ، فالامام الشافعي نفسه يقول: « الناس عيال فى الفقه على ابى حنيفة »

وبعد ، فان أبا حنيفة امام حق ومجتهد عظيم ، وفقيه ندر مثله فى العالم الاسلامى وان له مذهبا فى الفقه واضح المعالم ظاهر السمات ، ذا شخصية تميزه عن غيره من المذاهب ٠

ومن الفضول اثبات ما هو ثابت ، ومن الجهل واللوم انكار ما هو موجود وثابت، فاذا زعم زاعمون أن أبا حنيفة ليس مبتكر مذهب ، ونفوا هذا المذهب فانهم هم أنفسهم قدموا الدليل على أنهم جهلة بالامام الاعظم ومذهبه ، ويقترن جهلهم بالحقد اللئيم ٠

وعلى أى حال ، لا يؤبه بانكار هؤلاء المنكرين ، لان مذهب أبى حنيفة قد أصبح منذ أكثر من ألف سنة معرفة من أعرف المعارف بين المذاهب الفقهية ٠

(تم البحث)

(مكة المكرمة) أحمد عبدالغفور عطار

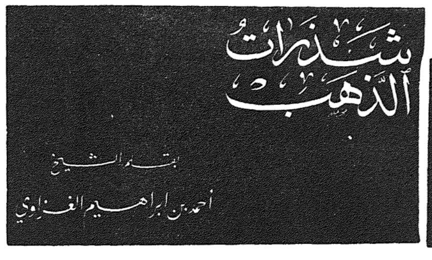
صوت الكشاف

مجلة سنوية يصدرها

معهد العاصمة النموذجي

فى طليعة النشاطات العلمية والثقافية والأدبية التى يضطلع بها معهد العاصمة النموذجي بالرياض صدر العدد الثالث من هذه المجلة السنوية التى تصدر عن المعهد حاويا لموضوعات تربوية وكشفية واجتماعية توجيهية تعبر عن حجم المستوى العلمى الذى يتمتع به طلاب هذا المعهد ولا غرو ، فهم يتمثلون فى ذلك رائدهم المربى الكبير الشيخ عثمان الصالح وهيئة المعهد ٠ويأتي هذا الاصدار الجديد فى أعقاب الجهود التى يبذلها الكشاف السعودى لتطوير النظرة الحيوية لهذه المملكة الفتية التى أسهمت وزارة المعارف بالنصيب الاوفى من ترقية مستواها العلمى وبالانطلاق بالكشاف السعودى ليخدم نواحى عديدة فى حياة هذا المجتمع ٠٠ فتقديرا لما أقدمت عليه وشكرا للمعهد وأسرة التحرير على هذه المواكبة التى تؤكد بعمقها وعطائها الاهداف المرجوة ٠





- ١١٢٩ -

القرض ٠٠ قرضان

أما أحدهما وأكرمهما ٠٠ وخيرهما فهو (القرض الحسن) المحمود ، قال تعالى : **(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له »** ؟ وتقول العامة فى أمثالها الدارجة : « الدنيا قرض بوفاء »

وأما الثاني ـ وهو المذموم ـ فانه من (قرض الفأر اذا قضم طعاما) أو اختلس « بقسماطا » ٠٠ حتى يأتى عليه من جوانبه ويتركه أثرا بعد عين ٠٠ وقد تداوله الناس وهم يقصدون به « الغيبة » ـ غالبا ـ فتقول حواء لأختها أو صديقتها : ان فلانة ما تزال تقرضنى قرضا ـ بمعنى تغتابنى ٠٠ وتنحت أثلتى وتذمنى ٠٠ أو تشتمنى ٠٠ وشتان بين القرضين ٠٠ والمتناقضين « **ومن عفا وأصلح فاجره على الله**» « وكل اناء بالذى فيه ينضح »

- ١١٣٠ -

الكيف ، والتكيف

كل من يتناول الشاي أو القهوة ٠٠ أو ابتلاه الله بهذا (التتن) أو الدخان ٠٠ أو الجراك ٠٠ أو التنباك ٠٠ يقول اذا افتقده : « **كيفي ضاع** » ؟ واذا تيسر له وارتوى منه ، قال : **الآن « تكيفت » !**٠٠ ويقول له صاحبه : (**خذ كيفك**) ٠٠٠ اذا بالغ فى تكريمه ٠ وفيما درج من العبارات قولهم : اذا مانعهم أو عاندهم أحد (**على كيفك**) وتعني أنه مصر على ما أراد !

● ● ●

فما هو سر هذا الكيف وملحقاته ؟٠٠ لم أجد ما أعلله به الا أن دماغ الانسان جهاز لا بد له من (التكيف) وان يكون تصرفه فيما يحدث له من دقيق الأمور وجليلها ٠٠ قائما على أساس من الحكمة أو العقل والمنطق ! أو كلها معا ٠٠ ومن هنا ،

يعتبر هذه « العوائد » التى ملكت قياده ، بعد الاعتياد ، (مكيفة) .. وبها يتماسك تفكيره ويستقيم ! ولعلها تصورات وهمية، تنعكس بها الأهداف الى ما هو ضدها .. فى الألباب والأعصاب ! ومن هنا جاءت تسمية هذا « المكيف » للجو .. بردا ، وحرا .. أو حرا وقرا ؟!.. وكل ذلك حادث لم يعرفه أقوياء الشكائم .. وذوو الارادات الصارمة .. والآثار الخالدة .

ـ ١١٣١ ـ

الغش في جمع التجليد

يهمني أن أنبه الى غش ـ قد يكون غير مقصود .. أو هو نتيجة للزحمة أو الغفلة! ولكنه مزعج .. أليم !! ذلك انك تشتري كتابا ذا جلد واحد أو مجلدات .. وتطمئن الى أنه كامل .. وتدفع ثمنه ولو غلا .. ثم تضعه فى الصفوف وعلى الرفوف ! وتمضى مدة أو سنة أو سنوات لكي تتمكن من فرصة للمطالعة فيه أو المراجعة .. فاذا بك ترى بعض ملازمه مفقودة .. كليا .. أو اذا لم تفقد جملة .. تجدها أحيانا فى غير محلها من الترقيم .. والترتيب .. والاتصال .. ذلك أشد ايلاما من هذا .. وكلاهما مؤلم مؤسف! ولهذا لا بد لأصحاب المكتبات أن يولوا عنايتهم لما يشحن لهم من الكتب فانك ان حاولت اعادة الناقص « المخروم » أو « المخترم » بعد مضي شهر واحد على شرائه .. أخجلك أن تعيده ، وأزعجك أن تبقيه كما هو . ولتدارك ذلك، وبعد التجربة.. أكتب هذه (التبصرة) .. أو التذكرة .. وعلى الله العوض لا فى الثمن فقط.. بل فيما ينقطع من التسلسل! وما يسوء من النقص أو الانتقاص ، مع الابتئاس ، وهى فى تأثيرها على القارىء أشد وأنكى من التطبيع ، وكلاهما مشين وفظيع .. (فخلوا بالكم منه) ! والأصح هو عكسه : (لا تخلوا بالكم منه) .

ـ ١١٣٢ ـ

الليل والنهار

طولا ، وعرضا ، وقصرا

قال جرير فى قصر النهار :

ويوم كابهام القطاة مزين
الي ، صباه غالب لى باطله
ولم أنس يوما بالعقيق تخايلت
ضحاه ، وطابت بالعشي أصائله

ويقول أبو تمام فى طوله :

ويوم كطول الدهر فى عرض مثله
وشوقي من هذا ومن ذاك أطول

ويقول امرؤ القيس قبله :

وليل كموج البحر.. ارخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي
فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

ويقول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذى يرعى النجوم بآيب

ولكل منهم ليله ونهاره ، يكيفه ويصفه كما عانى منه .. أو شقي فيه .. أو سعد، وما أرى الليل طويلا الا بالمرض والأرق والقلق والفراق والجزع !.. وأيا كانت البواعث عليه . ولا قصيرا الا بالأنس والمرح والانشراح ، وأحسن من ذلك كله (الطاعة) .. اذا وفق الله اليها عباده

الابرار ٠٠ ولو فى الأسحار ، ولا النهار طويلا الا فى القيظ والسموم والومد فى الجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، ولا قصيرا الا بالغيم والرذاذ ، و « الركبى» و « الحسينى » و « العشاق » وحسن الاختيار ومشاكلة أو مماثلة الاصدقاء والرفاق ٠ وان عهدي لبعيد جدا بالبدار والبكور ، الى « **المصافي** » و « **المنحنى** » و « **الرصيفة** » و « **والعكيشية** » و «**الزاهر**» و « **جبل النور** » ٠٠ ونسأل اللــه تعالت أسماؤه أن يزيل كل ديجور ٠٠ ويشرح منا جميعا الصدور ٠٠ ويصلح كل مفتون ومغرور ، (**ولله عاقبة الامور**) ٠

ـ ١١٣٣ ـ

على قدك

لا قدرك

كنت أحسبها محرفة ، وهى قول البعض بل الكل : ان هذا الثوب أو القميص أو « البشت » بكسر الباء : (المشلح) جاء (على قدك) : وتأولتها بأنها فى الأصل على (قدرك) ! وحذفت الراء منها تحريفا أو تخفيفا ! وقرأت قصة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رواها محمد بن علي، قال :

« قدمت على عمر حلل من اليمن فقسمها ما بين المهاجرين والانصار ولم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين ، فكتب الى صاحب اليمن أن يعمل لهما « على قدهما » ففعل ، فبعث بها الى عمر فلبساها ٠٠ فقال عمر: لقد كنت أراها عليهم فما يهنينى حتى رأيت عليهما مثلها ٠ » ا هـ ٠

● ● ●

قلت : وهكذا تبين أن (قدهما) صحيحة ٠٠ وربما كان ذلك يعنى « القد » اى (القوام) وهو بلا ريب أدنى الى المعنى المقصود ـ من القدر ، ولو كانت لهذا ندحة من قريب أو بعيد ـ بالقد ـ دون ما راء ٠٠ ولا تزال دارجة منذ عصر عمر رضى الله عنه حتى يومنا هذا بنفس المدلول ٠ ومن امثال العامة : « مد رجلك على قد لحافك » ـ وان لم يكن للحاف قد ! وهنا يجوز استعمال القدر دون حرج أو تثريب ! ويرحم الله القائل :

قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

وشتان بين « القدين » ٠

ـ ١١٣٤ ـ

يا بشير ! ارخ الفانوس

كثيرا ما سمعت هذه الجملة ٠٠ يقولها المرحوم الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد فرج الغزاوى ، شيخ الخطاطين بالحجاز ، وهو بداره ، والمنادى ـ بفتح الدال ـ بشير غلامه وخادمه ، وذلك اثناء الليل ٠٠ وفيما بين المغرب والعشاء ٠٠ وكان لا يستعمل (الأتاريك) الا للضرورة القصوى، واستقبال الضيوف٠ اما الكهرباء ، فلم تكن قد عممت بمكة ٠ وهو لا يكتفى بان يرخي بشير فتيلة الفانوس، بل يزيد علىذلك قوله : « وادرقه وراء الجدر » ٠٠ اى واره ٠٠ او اخفه ، كل ذلك كان يضايقنى ٠٠ وما كنت اعرف سره عند هذا الجيل من عباد الله الطيبين٠ وظهر انه محافظة على قوة الابصار ، وسلامته عن الاعشاء والاحزار ! فعاش نيفا وخمسا وثمانين سنة ٠٠ دون ان يحتاج الى « المنظرة » ٠٠ وكذلك اخوه ايضا المرحوم الشيخ تاج الدين الغزاوى ، وقد تجاوز الثمانين ايضا ٠٠ وكلاهما خطاط

بارع ممتاز . كما أن تبكيرهما في النوم ، منحهما الانطلاق قبل صلاة الفجر لأداء الصلاة في المسجد الحرام .. ومن قبلهما كان والدهما الشيخ محمد فرج خطاط وتوفي في غرة التسعين ولم أره قط يستعمل المنظرة في حياته الطويلة !

وقد رأيت المرحوم الملك (الحسين بن علي) وهو في غرة السبعين ، ثم الثمانين، لا يدع في مجلسه أو مخلوانه الخاص ضوءا باهرا .. من أي نوع .. بل انه يقيم غالبا في ليالي الصيف ـ في خارجة الجملون ـ بقصر الحكم ، دون ضوء الا شمعة الى يمينه يشعلها بيده عندما يحتاج الى قراءة ما .. ثم يطفئها بفيه اذا فرغ ! وذلك محافظة على البصر والابصار . وما رأيته قط ، واضعا على أنفه (النظارة) .. رغم ارتفاع السن .

وأغلب المسنين من أهل البادية .. ومن بلغ منهم المائة عام فأكثر .. انما يعود الفضل في سلامة عيونهم .. بعدهم عن الضوء القوي الباهر ، واكتفاؤهم في الصحراء ، بنجوم السماء .. وبرغم ذلك فانني لم أتعظ بما مر بي من هذه التجارب العملية ! وأستمر على ضوء تعشى به زرقاء اليمامة .. وتتوارى عنه الحمامة واليمامة! فهل من يعتبر بما قصصت من سيرة القدامى ويقتصد في كل ما يجهر أو ينجهر به بصره السليم ؟ ثم لا يبالغ في السهر ويبكر في القيام ؟ فهو أنجح وأفلح واصلح والله ولي التوفيق .

ـ ١١٣٥ ـ

النمردة ، والبغددة

حلقات آخذ بعضها برقاب بعض منذ نشأة الخليقة حتى يرث الله الارض ومن عليها .. يتلقى الخلف من السلف كل ما انتهى اليه من تجارب واحداث .. وحكم وامثال ! ولا تنفك الأمم والشعوب عن ماضيها السحيق .. مهما كان سعيدا أو شقيا .. طيبا أو رديا ..

ومن ذلك ما يتداوله أهل عصرنا هذا وهو قولهم : « لا تتنمرد » لمن يبدو منه شيء من الصلف والعناد والكبرياء .. ويعنون بذلك أنه في تصرفه بذلك .. انما يمثل (النمرود) الذى لا يجهل قصته أحد مع سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا الكريم .

وأما (البغددة) .. فانهم يقولون لمن يمعن في الادلال أو « الدلع » ، أو الترفع ، أو التمنع : « لا تتبغدد » .. أى لا تكن كأهل بغداد يوم كانوا يصطنعون ذلك في عصورهم الزاهرة .. وعندما كان الخليفة هارون الرشيد يقول للسحابة تمر به : (أمطرى حيث شئت فان خراجك يصل الي) وهو كناية عن سعة الملك وانتشار السلطان .. ومن هنا كان الترف والشرف والفخر والاعتزاز ، والتعزز !.. وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ـ ١١٣٦ ـ

خزاعة ، وقضاعة

يجمع الناس عامتهم وخاصتهم على أن (خزاعة) من قبائل اليمن القحطانية .. وانها انما طرأت على الحجاز بعد سيل العرم ، مع الذين نزحوا من اليمن الى مشارف الشام والعراق ، ولا يرتابون في ذلك ، ويستدلون بعنوانها واسمها وهو

(خزاعة) .. وانها انما سميت بذلـــك لانخزاعها الى (مكة) .. واتخاذها مأوى لها دون أخواتها .

وقرأت فى بعض كتب الأنساب أنهـا عدنانية .. وفى أخرى أنها قضاعية .. ولم أجد بدا من الاستعانة بذوى العــلم والراسخين فيه لبيان ما هو الأصح فى هذا الموضوع ، مع هذا التضارب ، للاطمئنان الى الحقيقة فيه ، لذلك ارجو من ذوى العلم عامة ارشاد قراء المنهـــل الأغر الى ما هو الصحيح فى هذا مع بيان أسانيده القوية الجازمة ، وأوجه هذا الرجاء خاصـــة الى فضيلة العلامة صاحب المنهل الأغر ـ بارك الله فى حياته المديدة وأدام النفع بآرائـه وبحوثه المفيدة .

وعسى أن يكون ذلك تعليقا على هـــذه الشذرة ليتم بذلك النفع ان شاء الله تعالى.

ـ ١١٣٧ ـ

(خزاعة) أيضا

أقحطانية أم عدنانية ؟

تساءلت فى الشذرة السابقة لهذه عما اذا كانت قبيلة خزاعة قحطانية أم عدنانية .. نظرا لتضارب الروايات .. وكان سر الاشكال هو انها انما ســميت خزاعـــة لانخزاعها الى مكة المكرمة ، بعد ســـيل العرم .. حيث اتجه الغساسنة الى مشارف الشام .. والمناذرة الى الحيرة .

وأخيرا قرأت فى كتاب **(قلائد الجمان ـ فى التعريف بقبائل عرب الزمان) للعلامة أبى العباس احمد بن علـي القلقشـــندى** المتوفى سنة ٨٢١ هـ ما نصه

« البطن الثالث من الأزد » :

(خزاعة) ـ بضم الخاء وفتح الـزاى المعجمتين ، وألف ثم عين مهملة وهاء فى الآخر ـ وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزيقياء بن مازن بن الأزد .

قال أبو عبيد : « وعمرو هذا أبو خزاعة كلها ، ومنه تفرقت بطونها .. فولد لـه (كعب) بطن ، و (مليح) بطن ، و (عدي) بطن ، وعوف ، وسعد .

وذكر فى موضع آخر : أن خزاعة هـم أسلم ، ومالك ، وملكان من بنى افصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر . (نقلا عن الجمهرة) . (٢٢٨) .

وقرأت فى جمهرة ابن حزم ، قولـه : « قال علي ، أما الحديث الاول والثالـث والرابع ففى غاية الصحة والثبات ، وأما الثانى ففيه « اسرائيل » ! ولكن فى الأحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكفاية ، ولا يجـوز تعدي القول بما فيها (فخزاعة) من ولد قمعة بن الياس بن مضر بلا شك ، وليس لأحد مع مثل هذا كلام ، وأسلم أخـوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين» ا هـ

وجاء فى العبر : « وقال القاضى عياض: المعروف فى نسب خزاعة انه عمرو بن لحي ابن قمعة بن الياس بن مضر ، وانما عامر عم أبيه أخو قمعة فتكـون خزاعـــة مـن العدنانيين (العبر) ٢ ـ / ٣١٥ » .

وقال السهيلي فى الروض الأنف (٣٥): (كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامـر خلف علي أم لحي بعد أبيه « قمعة » فتبناه حارثة فانتسب اليه . فالنسب صحيـــح بالوجهين) ا هـ.

قال ابن الكلبى . وسموا خزاعة لان

بنى مازن بن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن فى البلاد نزل بنو مازن على ماء يقال له (غسان) على ما تقدم ، وأقبل بنو عمرو بن لحي ـ فانخزعوا عن قومهم ٠٠ فنزلوا (مكة) ٠٠ ثم أقبل بنو أسلم ، ومالك ، وملكان ، فانخزعوا عن قومهم أيضا ، فسمي الجميع (خزاعة) ٠ » اهـ

قال فى العبر : « وكانت مواطنهم مكة و (مر الظهران) وما بينهما ٠٠ وكانوا حلفاء قريش ، وكان لخزاعة (ولاية البيت بعد جرهم) ولم تزل بيدهم حتى باعها أبو غبشان من قصي بن كلاب ٠٠ وقال : وبقايا خزاعة بأرض الحجاز ـ وغزة٠ » اهـ

وقال فضيلة الشيخ حمد الحقيل فى كتابه « كنز الأنساب » صفحة ٢٥ :

« ٠٠ فيقال لبنى سبأ كلهم السبئيون الا حميرا وكهلانا ، فان القبائل قد تفرقت منهما ، فاذا سألت الرجل : من أنت ؟

فقال : (سبائى) فليس بحميرى ولا كهلانى ، وفى هذا الجزء الكبير ، حمير والتبابعة والأوزاع ، وقضاعة ، والأوس ، والخزرج ، وجماهيرهما ٠٠ وخزاعة٠» اهـ

● ● ●

قلت : وما زالت خزاعة معروفة الى عصرنا هذا بمكة وما حولها ، الا أن هذه النصوص تفسح مجالا واسعا بتناقضها للتساؤل ؟! فانها تثبت نسب خزاعة مرة الى الأزد وكهلان ٠٠ وانها قدمت من اليمن بعد سيل العرم ٠٠ وانخزعت الى مكة ٠٠ وفى الوقت نفسه ٠٠ تجعلهم مرة أخرى من العدنانية بما عزي الى (القاضي عياض) ٠٠ والى (ابن حزم) ٠٠ والى (صاحب العبر) ٠٠ « ابن خلدون » !

وما كان (كهلان) أبو الأزد الا ابن (سبأ) بن (يشجب) والى الأزد انتهى نسب (خزاعة) ! فكيف يتفق بعد ذلك اعتبارهم من العدنانيين ؟! الا بنص صحيح صريح ؟!

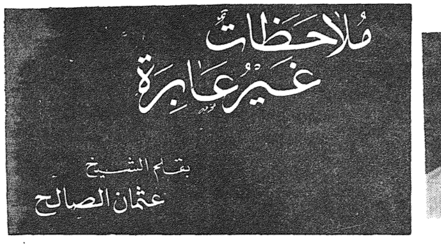
هذا ما يجب أن يتحقق ـ علميا ـ من الأصول العريقة ٠٠ لتتبين الحقيقة ، فما يصح التقاء النسبين معا ٠٠ وقديما قال الشاعر :

أيها المنكح « الثريا » سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان ؟!
هى شامية اذا ما استهلت
وسهيل اذا استهل يمانى !

وينعقد الرجاء على أبى (نبيه) والعلماء الأفذاذ الراسخين من أهل الاختصاص بعلم النسب ، فى ازاحة الغشاء عن هذا الموضوع وازالة الالتباس فيه ، ان شاء الله والله الهادي الى سواء السبيل ٠

(المنهل) : ان شاء الله في عدد جمادى الاولى سننشر مقالا كاملا بما نتوصل اليه من تحقيق في نسب خزاعة واصلها ٠٠ فالى ذلك العدد ! وشكرا لاستاذنا البحاثة على تنقيباته الرائعة الماتعة عن كنوز التاريخ والعلم والادب وامد الله في عمره المبارك الميمون ٠





- ٢٩٦ -

ملكات الجمال

ملكات الجمال بدعة غربية مسفة ‥ وعمل ضد الفضيلة · وحرية تهدف الى ارضاء غرائز منطلقة وفاسقة من نفوس لا فضيلة لها ولا رجولة لأهلها ‥ وانني لأقف حيران وفي غاية من العجب كيف يبيح الأبوان وأرباب الأسرة لابنتهما الوقوف أمام محكمين يتحسسون مفاتن الفتاة ويقارنونها بفتيات أخريات ، من حيث النعومة وحسن التقاسيم واستدارة العين والعجز والثدي والاعتدال في القامة والتأنق ، ويشرف على ذلك رجال لا يمتون بالصلة من قريب أو بعيد بهاتيك الفتيات …

فأين الغيرة والاحساس بمساس رجل بفتاة ؟‥ لقد انتقد كثير من ذوى الضمائر والأخلاق هذه العادة السيئة

وهذه امرأة كاتبة ، وذات رأي صريح هي « **جاكلين نحاس** » أدركت سفاهة هذه المسابقات فكتبت كلمة قالت فيها : —

مهزلة ملكات الجمال ، مهزلة طالت فصولها ومجها الناس ·

لو خيرت في الراي ولو كان الامر بيدي، والجميلات يسمعن كلامي ، لمنعت كل هذه الاسلحة التي يتذرع بها الرجال للتلاعب بالعقول الصغيرة في سبيل اشباع غرورهم وعيونهم ‥ باسم الجمال والاوطان ·
انتهى

* * *

ان المسابقات في هذا المضمار مسابقات لاهداء البنات والفتيات الى أولئك العطشى من الرجال ، للنظر الى ما حرم الله عليهم من منظر بنات الناس ، وان كل أب يقدم على هذه الخطة لتقديم بنته ، لأب اعتقد انه فاقد لغيرته ، غير صالح ليحكم أسرته ، وليشرف على أسرته ويوجهها ‥

ـ ٢٩٧ ـ

الملاكمــــة

يقولون أن الدول الاسكندنافية بلغت في الحضــــارة والمدنيــة والعدالـــة مبلغا جعل الاوروبيين يقتدون بها . ولما كنت زرت دولتين منها هما **الســـويد والدانمــرك** ، فانني أرى فيها حضـــارة وعمرانا ونظاما ، ولكن أشياء كثيــرة لا تعجبني ولست بصدد ذكر ذلك ولا الاشارة اليه ، ولكن الذي وقفت عنده وأريد الآن الحديث عنه هو **الملاكمة** ، هذه اللعبة التي ليس فيها تربية للأجسام ولا جمـــال في الملاكمة ولا لذة عند رؤيتها في الحلبة ، ولكنها لعبة **سيئة فيها وحشية وعنف وفيها قسوة تتنافى مع الانسانية** ، أدرك ذلك رجال السويد فدرسوا تحريمها ، وها أنـا أنقل لك أيها القارىء هذا النبأ الذي يقول:

والحق البرلمان السويدي باكثرية ١٥١ صوتا ضد ٥٨ على مشروع القانون بمنع الاحتراف في الملاكمــة على جميع الاراضي السويدية، وقد صدق على ذلك مجلس الشيوخ القانون باكثرية ٧٥ صوتا ضد ٤١ صوتا . وقد اصبح القانون المذكور نافذا اعتبـــارا من أول (كانون الثاني) يناير الماضي .

وينص القانون على منع كل نشاط احترافي للملاكمة في السويد وكذلك تنظيم مبـــاراة بين الملاكميــن المحترفين . او تدريبهم عليها .

انتهى

أذكر مرة ان ابني الصغير ضربني عـلى صدري مرتين بخفة وعنف معا .. فقلت له : ما هذا ؟ فقال لي : **أنا ملاكم ..** وقال بعد ذلك : **هل تبارزني ؟..** فعلمت أنـه شاهد هذه اللعبة في حلبتها ...

ان الملاكمة واقرارها فيها ما فيها ... ان هناك أشياء كثيرة تغني عن الملاكمــة وأنواع الرياضات كثيرة .

ـ ٢٩٨ ـ

المرأة : جمال وذكاء وشعر

تقول احدى الصحف العربية : ـ

ليست الجاذبية ان تكوني تمثالا يبهر الرجل ، ويفقده اتزانه ، بل الجاذبية أن يحس الرجل بـأن راس المرأة التي امامه ليس أجوف .. فالذكاء هو الذي يعلن عن الجاذبية . والمرأة مهمـــا يبلـغ جمالها فهي دمية صـماء ، وليس معنى الذكاء ان تبتدى الرجل برايك في نظرية النسبية لاينشتين ، بل الذكاء هو ان تتحدثي بتعقل طيلة الوقـت ، وتنصتي باهتمام لكل ما يقول الرجل . وبهـذه الطريقة تصلين الى قلبه .

والذي يقلب كتب التاريخ يستطيع ان يقرا وصفا شائعا لكل فاتنة هو : « كان يتوج راسها شـعر جميل » فالشعر اذن تاج المرأة ، وهو يقوم بـدور الاطار الجميل الذي يضفي الجاذبية على حواء ، حتى لو كانت متوسطة الحسن .

« وجمال الشعر يتوقف على عنايتك به .. ويحسن ان تهتمي بنظافته ، والافضل ان تغسليه اكثر من مرة في الاسبوع ولا تتقادي لموضات الشعر ان لم تكن تناسبك ، لانه لا معنى لأن تقصي شعرك المنسدل في جمال على كتفيك ، لكي تتمشي مع الموضة ، وتفقدين الجاذبية ! » .

انتهى

الجمال الذي كان ولا يزال هو ان تكون المرأة جميلة في شعرها ونظافتها مع ذكاء ولباقة .. اما الجمال العصري الذي وفـد الينا من « أوروبا » فهو ينافي الجمال ..

ففيه تشويه للجمال وتقبيح للحسن ٠٠ لا يزيد عن قص للشعر وابراز للجسم ومحاربة للماء والنظافة ٠٠ ان الماء هو الذى يعطى الجمال والحسن والرشاقة ٠٠ وقد اوصت ام ابنتها وقد زفت الى زوجها فقالت : اجعلى جمالك الماء ٠٠

اذن ، فى هذه الكلمة ما يوحي بوصف جمال المراة وجاذبيتها ٠

ـ ٢٩٩ ـ

ما هي الحضارة ؟

أنقل هذا **السؤال** وجوابه بتصرف ٠٠ يقول السؤال : **ما هى الحضارة ؟ : ـ**

الجواب : ـ الحضارة نهر ذو ضفتين : ضفة تمتلىء بؤسا ودماء وسرقة وصياحا وقتلا وتشريدا ٠٠ أما الضفة الثانية فأناس يبنون ويعيشون فى هدوء وسلام٠٠ يبنون المنازل ويربون الأطفال ويعلمون الناس ويهدون الحائر وينشئون ما يفيد البشر من مدارس وجامعات ويؤلفون الكتب وينشرون الفضيلة ٠٠ فالضفة البائسة تغطي مآسيها ، وتستر مثالبها ، بشتى المآسى ، وهى تعتبر أنها فى حضارة٠ والضفة الثانية تظهر محاسنها وتبدو أعمالها الجميلة ، وخدماتها الانسانية التى هى كالشمس فى اشراقها ودفئها ٠ وكلتا الضفتين يسجل التاريخ أعمالهما ٠٠

ـ ٣٠٠ ـ

نصائح أربع للزوجة

الزوجة ربةالبيت وسيدة مملكته، وعليها أن تكون ساهرة فى ادارة مملكتها ليظلها الأمن وتستقر وتطمئن ولتكون المملكة سعيدة ٠ وهذه نصائح أربع للزوجة أنقلها للمرأة :

ـ ١ ـ

● لا تعارضى زوجك وهو يقوم المعوج من سلوك ابنائه لان ذلك يعد تحريضا لهم على ابيهم وفي هذا ما فيه من الضرر على كيان الأسرة ٠

ـ ٢ ـ

● لا تحدثى زوجك عن قصص وحكايات لا تهمه ولا يرغب في الاطلاع عليها ، وليكن حديثك مشوقا فالزوج لا تهمه مناقشات النساء حول الأزياء وعتاب الجيران بسبب قلة الزيارات ٠

ـ ٣ ـ

● لا تنالى من كرامة زوجك امام الناس ، فعلى المراة ان تقف دائما بجانب زوجها حتى ولو كان مخطئا ٠

ـ ٤ ـ

● يجب ان تكوني جميلة لزوجك لا لسواه من الرجال ، وليكن جمالك كما يريده هو ان يكون ، وهندامك مطابقا لرغباته وللذوق السليم معا ، واذا كان يفضل لونا من الالوان على غيره فليكن عندك ثوب من هذا اللون ٠

انتهى

اذن فوقوف المرأة معارضة زوجها فى تربية أبنائه فيه هدم الأسرة ٠٠ وحديثها عن توافه الأمور ، ضياع للوقت وفضول يجب أن تطرحه المرأة ٠٠ وانتقاد الزوج أمام الناس فيه خدش لكرامة الزوج ومبدأ من مبادىء الخلاف الذى يغرس الكراهية وتباين وجهتي النظر ٠٠ وظهور المرأة بمظهر القبح يجعل الزوج يتطلع الى الغير٠

ـ ٣٠١ ـ

حسن الخلق

مما مر بى فى كتب الاملاء على أحد الطلاب ما أنقله وهو لكل طالب وأستاذ ورجل وامرأة ٠٠ وذلك فى حسن الخلق تقول هذه القطعة الجميلة :

حسن الخلق ان يكون المرء لين الجانب ، طلق الوجه ، قليل النفور ، طيب الكلمة ، تدوم بين الناس محبته ، وتتأكد مودته ، وتقال عثرته ، وتهون زلته ، وتستر عيوبه ، فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه ، وقل معادوه ، وتسهلت له الامور الصعاب ، ولانت له الافئدة الغضاب ٠٠ ومن ساءت اخلاقه ، ضاقت أرزاقه ، والناس منه في شؤم وبلاء ، وهو من نفسه في تعب وعناء ٠

واما من الان للخلق جانبه ، واحتمل صاحبه ، ولطفت معاشرته ، وحسنت محادثته ، مال اليه الخلق واتسع له الرزق ، وهو من نفسه في راحة ، والناس منه في سلامة ، وادرك المطلوب ، ونال كل امر محبوب ٠٠

اذا لم تتسع اخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

انتهى

ما أجمل هذه الأخلاق وما أبدع هذه الصفات فى كل انسان ٠٠ انها أخلاق وصفات رسخها الاسلام فى أبناء الاسلام ٠

ـ ٣٠٢ ـ

كلمات جميلة

مقطع من مقال أعجبنى أنقله للقارىء لكاتب كبير فى لبنان يقول : ـ

لا كرامة الا للعقل ، ولا مجد الا للعلم ، ولا تقويم الا للاخلاق ، ولا انحدار الا للباطل ، ولا انتصار الا للحق ، ولا فناء الا للبغي ، ولا يقظة الا للروح ، ولا تكريم الا للاحسان ، ولا ازدراء الا للشح ، ولا جهاد الا في سبيل الله ، ولا اجتهاد الا ابتغاء مرضاة الله ٠

انتهى

اذن ، فالعقل يستحق الكرامة ، والمجد والخلق هما بناء الأمة والمجتمعات ٠٠ والباطل والبغي وان انتصرا وقهرا فترة ما فهما مندحران بالخلق والعقل ٠٠ والخلق والعقل يوقظان الروح ومنهما ينبع الاحسان الذى يحارب الشح والبخل ، ويحمل على الجهاد فى سبيل الله ويؤدى الى رضاء الله٠ وأمة الاسلام باذن الله بقادتها وعلمائها ورجالها منتصرون ، معيدون لمجدهم وعزهم وكرامتهم التى يستمدونها من كتاب الله وسنة رسوله اللذين ما زالا ولن يزالا ينبعان من هذه الجزيرة « **المملكة العربية السعودية** » ٠

ـ ٣٠٣ ـ

الأمية في العالم

قالت احدى الصحف العربية ما يلى : ـ

اذاعت الاونسكو ان عدد الذين لا يقراون ناهز ٧٥٠ مليونا ، اى نحو ربع البشر ٠ انتهى

هذا ما تقوله الاونسكو التى تتحدث باسم الأمم المتحدة ، وعلى رأس هذه الامم دول كبيرة وحضارية بلغت أوجا وسموا كبيرا فى العلم والتربية والتعليم والتطور والعمران ٠٠ ولكن الأمية ستصل الى أكثر من هذا الرقم وستنحدر فى هوة سحيقة وسيعود العالم الى جهل مطبق ما دام الانفاق

على الأقمار الصناعية والفضائية يصل الى آلاف الملايين من الدولارات ، وما دام المال والعلم معا مسخرين فىاختراع آلاتالتدمير والاهلاك والافنـاء ٠٠٠ فلو أن هـذه الانفاقات وجهت الى تغذية الانسان وتعليمه لتحولت هذه الملايين الجاهلة الى أفـراد صالحين يعلمون ــ بفتح الياء ــ ويعلمون ــ بضم الياء ــ ٠

ــ ٣٠٤ ــ

التلفزيون في خدمة الدين

أى دين ٠٠ اننا معشر المسلمين أولى بـأن يكون تليفزيوننا منطلقا للدعوة والارشاد ، وأن يتبارى علماؤنا ــ وهم ولله الحمـد كثير ــ فى نشر العقيدة التى هى السعادة للبشر ٠٠ ان لدينا علماء وطلاب علم كانوا وما زالوا بحور علم ولكنها بحور ــ مـع الأسف ــ ما زالت جواهرها مكنونة فيها ٠ واليك هذا النبأ الذى يقول : ــ

ادخلت الطائفة الكاثوليكية في بريطانيا ، الأجهزة العصرية في خدماتها الدينية ، بغية توسيع هـذه الخدمات وزيادة فعاليتها ، فقد انشـأت الطائفـة المذكورة محطة للتلفزيون والراديو ، تبث منهمـا مجموعة من البرامج اللاهوتية الدينية ٠ والجديـر بالذكر ان جميع العاملين في المحطتين من فنيـين ومهندسين ومذيعين ومذيعات ، هم من القسـس والراهبات ٠

في الصورة راهبات وقسيس يقومون بتمثيلمسرحية لاهوتية تلفزيونية ، وقسيس ثان يصور ويراقـب الصوت ٠

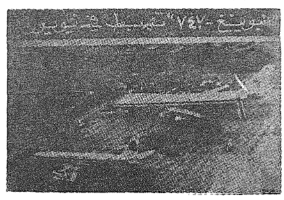
انتهى

اذا كانت بريطانيا شعرت بأن الديـن وتسليح النفوس به ، خاصة بين الشباب الذى تنازعته أهواء ومبادىء وليدة تافهـة تروى الغرائز وتغوى النفوس وتضـل السبيل ، اذا كانت بريطانيا شعرت بذلك بعد دراسة دقيقة وتفكير عميق وجنـدوا كل طاقاتهم فى بلادهم كما جندوها فى كل بقعة من العالم حتى انتشرت فى كل دولة كانت اسلامية فأصبحت غير ذلك ٠٠ اذن فعلينا ونحن خلفاء محمـد الذى أنقذ الله به البشرية ــ أن نشمر عن سواعد الجد ، ونحمل لواء الدين وننشره فى كل بقعة ٠ واننى لواثق كل الثقة بأن الاقبال عـلى النهل من ينبوع الاسلام من رجال الاسلام من المملكة العربية السعودية سيكون عظيما ورائعا ، ومن ثم يعود الدين الى بقع كـاد ينحسر عنها وينتشر فى بقـع من العـالم لم يصل اليها ، والله مع العاملين الذيـن ينهضون بالواجب المقدس ٠

ــ ٣٠٥ ــ

طائرة ٧٤٧

قالت احدى الصحف ناقلة الصـورة والتعليق :



نيويورك ــ ٣ كانون الاول ــ ى ب ــ شـاهدت نيويورك للمرة الاولى الليلة الماضية طائرة « البوينغ ــ ٧٤٧ » التى تستطيع حمل ٤٠٠ راكب ، بعلمـا

وصلت الى مطار كنيدى من سياتل وعلى متنها ١٠٠ صحافي . (الصورة ى.ب راديو) .

وكان في استقبال الطائرة التى يبلغ علو ذنبها علو مبنى من ٥ طبقات ، السيد تشارلز ليندنبرغ وهو أول رجل يقطع المحيط الاطلسى وحيدا في طائرة صغيرة .

ويبلغ وزن الطائرة ٣١٧ر٥٠٠ كيلوغرام وثمنها ٢٠ مليون دولار ، وتستوجب عادة وجود ١٤ مضيفة على متنها للقيام بخدمة المسافرين .

وقطعت الطائرة الرحلة من سياتل الى نيويورك باربع ساعات . وهى مسافة تقطعها النفاثات عادة بخمس ساعات ، وبلغت سرعتها ١٢٦ر١ كيلومترا في الساعة . انتهى

وتعليقي على الصورة والتعليق : أننا لو فكرنا قليلا وتعمقنا فى العمق لرأينا أن **العقل الذى وصل الى ايجاد الطائرة ال ٧٤٧ ، والسفينة الفضائية التى هبطت على القمر هما من عقول بشرية .. انهم بشر مثلنا لا يزيدون شيئا عنا الا أنهم اقتبسوا من علمنا شيئا كثيرا وزادوا عليه شيئا أكثر .. اذن أليست لنا عقول وادراك ؟! أو ليس لنا همة وعزيمة؟! أو ليس لنا مال وثراء ؟! فلماذا لا نحاول استغلال ذلك فى تحقيق ما حققوا ما دام الفكر موجودا ، والمال متحققا ومرصودا .. ولنبدأ بايجاد مصنع للسيارات يصل فيما بعد الى كل شيء عظيم ، ولكن ذلك على الشركات ورجال الأعمال فأين هم ؟؟.. سؤال هل أجد عليه جوابا ؟**

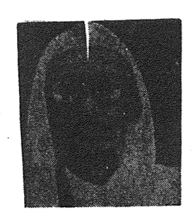
كلمات مختارة

- **يؤخذ الرجل من كلمته والبقرة من قرنيها .**
- **القلق هو الشعور الذى لا علاج له .**
- **ليست الشجاعة أن يخافك الناس ،ولكن الشجاعة أن يخافك الناس فى الحق وتخافهم فيه .**
- **تنظر المرأة من رأسها الى أخمص قدميها لترى ماذا تلبس من ثياب . وينظر الرجل الى المرأة من راسها الى أخمص قدميها ليرى ما تحت الثياب .**
- **الشيء الذى تملكه ، اما أن تستخدمه أو تفقده .**
- **مهمة المرأة ان تضيء عندما تظلم الحياة وتضحك عندما تعبس الدنيا وتكافح عندما يخر العالم صريعا .**
- **رأي الرجل على قدر تجربته .**
- **اختر زوجتك باذنك لا بعينك . فبالعين قد يكون الجمال كخضراء الدمن ، وبالأذن تسمع صفاتها الجميلة، وسيرتها العطرة ، وعقلها الواعي المتزن، وحصانتها وعفتها .**

من أخطر أمراضنا الاجتماعية :

« المجامـــلة »

بقلم السيد
محسن أبو طالب



ان الاسلام دين ابراهيم الخليل عليــه السلام وملته وبها شرف الله خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم ٠ هــذا الدين القويم الذى أنزل على نبيه الكريــم قوله تعالى فى القرآن المجيد (**فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين**) ٠٠ ان العلماء وهم ورثة الانبياء لو صدعوا بما أمــروا ونهوا وحذروا وزجروا وأهابوا بالمسلمين، وولاتها (على كثرتهم واختلاف أنظمةالحكم فيهم) لو قوموهم بجد واخلاص ومثــابرة بدون كلل ولا ملل ولا خشية لقام الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها كتلة واحــدة يبيد الشر ويكتسح الالحاد ، ويجرفسيله كل ما يقف فى طريقه مهما كان ومهماعظم شأنه ومهما تنوعت أساليبه وامتد ظلــه وعظمت قواه وكثرت عدته وعديده٠٠ وانفى تعاليم الاسلام ما يكفل النجاح والفــلاح والصلاح ولكن العلماء وأعوانهم استكانوا بل جاملوا بل لانوا وتقاعسوا وحسبهم ما يشاهدونه من العبر ، ويعانونه من الامــر الأمر ٠

ولقد أجاد فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدوسري في قصيدتيه المنشورتين في الكتيب الموزع . الاولى تحت عنوان : **(وقد خدموا صهيون في سوء فعلهم)** والثانية : **(فلسطين دومي لعبة ووسيلة)** .

فمن الأولى :

فاردوا نصيب العرب من جهلهم كما
اطاحوا بهم في مجلس الامن للصفر

ولم يطلبوا رايا حصيفا ويجلسوا
بمؤتمر عال يحصحص للشر

ولم يغسلوا غل الصدور ويصدقوا
لبعضهمو بعضا تجاه ذوى الكفر

ولم يتقوا الرحمن حقا ويخلصوا
عبادته حتى وفى حالة العسر

الى أن قال ، لله دره :

ولم يغضبوا لله في شتمه ولا
جحود واعراض واقرار ذى نكر

فلا من هم تغشاه كل عقوبة
ومنتقص الرحمن ذو منطق حر

وطالب تحكيم الشريعة عندهم
عميل ورجعى خؤون وذو غمر

بلى ان صحف القوم تنكر ربنا
مع الحشر في بعض الاحايين بالنشر

وقد صرحوا جهرا بأن الذى أتى
به المصطفى ليس الموافق للعصر

ومن الثانية وهي لا تبعد عن الاولى :

فمنتقص ما جاء فيه محمد
ومبتعد عنه هو الشانىء الردى

له البتر مهزوم من الله دائما
كما انهزموا واستسلموا للمقيد

فلا ترتجي غوث العصاة لربهم
ولكن ترج بعث دين محمد

هذه الامراض الفتاكة والادواء الفتاكة ، والوباء المنتشر هي التى أطاحت بالقضية وأذابتها في بوتقة التهريج ومجابذة المهاترات .

جيشنا المحارب

ان جيشنا بل جيوشنا المحاربة تدخل المعارك مع العدو باسم الوطنية والشعارات الزائفة التى اختلقها هذا العصر ولاكتها الألسنة وكثرت حتى ملت كالتضحية في سبيل كذا وغير ذلك من الفاظ « تقدمى » و « رجعى » التى يفوح الالحاد الحاد منها، ان الجيش المحارب الذى لا يحارب باسم الاسلام مهما كانت بسالته واشتدت شجاعته مغلول الجسد لانه فاقد للروح الاسلامية التي يقابل بها المسلم عدوه ابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة والفوز باحدى الحسنيين : اما النصر أو الشهادة :

ولست ابالى حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعى

ان الجيوش الاسلامية لو دخلت المعركة وشعارها التكبير والتهليل حتى اذا دنا وقت الصلاة أذن المؤذنون وصلى المصلون حتى الذين يقاتلون في الميدان لو فعلوا ذلك لتم لهم النصر ، لان الله تكفل لهم بذلك : « **ولينصرن الله من ينصره** »

ان الجندى المسلم لا يعرف من الاسلام الا اسمه فهو لا يقاتل باسم الاسلام انما يساق الى المعركة ليقتل أو يقتل من دون نظر الى ما وعد الله به المؤمنين الذين يستشهدون في سبيل الاسلام ، ولا الى قوله تعالى : « **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** »

كان وقت الفريضة اذا أزف قام المؤذنون ينادون بأرفع الاصوات : « **حي على الصلاة حي على الفلاح** » فيجيبهم ويردد صدى أصواتهم عشرات الآلاف فيشق ذلك عنان السماء ويسمع له دوي هائل ٠

ان الاستقامة ما لبسها قوم الا كانت أخلاقهم أرق من النسيم وشجاعتهم تهز الشامخات وتهزأ بالكوارث المزعجات :

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة
يوما وان حكموا كانوا موازينا

اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة
وان دعوا قالت الايام آمينا

وفي جهاد المغفور له **الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود** في حروبه التحررية ما يعد أسوة ويكون لكل عارف قدوة فقد كان شعار الاخوان من جيشه كلمة التوحيد وكانت الثلة التي لا تبلغ المائتين منجيشه تغلب الآلاف ، وما ذاك الا بتأثير العلماء في تلك النفوس ولهم في صفحات التاريخ آيات بينات وأحاديث يعطر عرفها المجالس، وهذا شيء شاهدناه وعرفناه « **وليس بالحديث المرجم** »

الولد سر أبيه

وفي جلالة نجله الملك فيصل العادل ما يغني فعاله عن الوصف « هو خير خلف لخير سلف »

وقد مشى في طريق سلفه قدما بقدم « **ومن يشابه اباه فما ظلم** » حاطه الله من أي سوء ، وأبقاه للامة الاسلامية سندا ومأوى ٠

الشباب

وأعظم واجب يقوم به علماء الدين في العصر الحاضر تقويم أخلاق الشباب فان الميوعة والانحلال الخلقي والالحاد هذه الامراض تغزو البلاد العربية والاسلامية وتمرض الشباب فيصبحون ــ بعد أن كان آباؤهم وأسلافهم مضرب الأمثال ــ يصبحون كامة مسلوخة ممسوخة: دم عربي في جسم وسحنة غريبين ٠ ان هؤلاء الشباب والعياذ بالله اذا استحكم فيهم هذا الداء وانتشر فان المعالجة تتعذر بل تستحيل الا بمعجزة وما دامت البلاد لا يزال بها بقية باقية من رجال العلم والدين فيمكنهم وبكل سهولة من توجيه الشباب والحيلولة دون غزو عقولهم وآدابهم وتقاليدهم من الخارج :

واذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولا

واذا المعلم لم يكن عدلا مشت
روح العدالة في الشباب ضئيلا

انه يمكننا (والذي فلق الجنة وبرأ النسمة) أن نبني المصانع ونشيد ناطحات السحاب ونشق الطرق ، ونحفر السدود ونمهد كل سبيل في جميع مرافق الحياة ٠٠ يمكن كل هذا ونحن محافظون على التعاليم الاسلامية والتقاليد العربية ٠٠ ان لبس القبعة والبنطلون ، ومذهب العري ، كل هذه لا تجدي تفكيرا ولا تفيد علما ولا تصقل أخلاقا ٠

رب ان الهدى هداك وآيا
تك نور تهدي بها من تشاء

(الطائف) محسن بن احمد ابو طالب

أقباس من مقدمة : ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي

اعداد الاستاذ :

عزالدين علي الخيرو

من هو ابن خلدون ؟

هو **عبدالرحمن بن محمد بن خلـــدون الحضرمي** (١) ويلاحظ ان ابن خلــدون يحرص في مؤلفاته على اضـافة صـفة الحضرمي الى اسمه لبيان ان أسرتـه التي اتخذت الاندلس موطنا انما ترجع الى أصل يماني حضرمي ويتصل نسبها بالصحابي « **وائل بن حجر** » .

(١) المقدمة للعلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة ، صفحة ٣ .

(٢) راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون ، للدكتور محمد خير عرقسوس ، مطبعة العـلم ، دمشـــق ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م ، الصفحات (جـ – د) .

ويذكر الدكتور عرقسوس في الصفحـة (١) ان المقصود باسم مقدمة ابن خلدون جزء من المؤلـف الكبير الذي يسميه ابن خلدون «كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » .

ويعرف باختصار باسم (تاريـــخ ابن خلدون) والكتاب يتألف من المقدمة : في فضل علم التاريـخ وتحقيق مذاهبه والالماع بمغالط المؤرخين والكتـــاب الأول في العمران ، والكتاب الثاني في اخبار العـرب واجيالهم . والكتاب الثالث في اخبار البربر .

وقد تنقلت أسرته من قبل أن يولد بين الاندلس وبلاد المغرب ثم استقرت في تونس حيث ولد سنة ٧٣٢الهجرية١٣٣٢ الميلادية ودرس فيها على عدد كبير من العلماء ثـم تقلب في الوظائف العامة دون أن ينقطـع عن طلـب العـلم الى أن عكف في قلعـة **ابن سلامة سنة ٧٧٦ هـ ، واعتزل فيهـــا منقطعا لكتابة موسوعته التاريخيـة التي يسميها « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العـــرب والعجـم والبربـــر ومن عاصرهم من ذوى السلطـان الأكبر »** .. وانتهى من كتابه هذا في شـــكله الاولي سنة ٧٨٠ هجرية ، ثم ترك القلعة ونـزل الى تونس وتم له وضع كتابـه الثمين في شكله النهائي سنـــة ٧٨٤ هـ ، ١٣٨٢ م ثم سافر الى مصر وأقام فيها حتى وفاتـــه سنة ٨٠٨ هـ ، ١٤٠٦ م (٢)

كان ابن خلدون ، رجل بلاط وسياسة، خدم ملوكا كثيرين وقام باسفار ورحـلات واتصل بشخصيات كثيرة وعاصر حوادث معقدة مما كان له أثره في حياته المضطربة وفي بحوثه ودراساته . وكان ، رحمه الله، فوق ذلك رجلا داهية وافر الذكاء يمتـــاز بذهنية متفتحة وقوة ملاحظة دقيقة وقدرة على التحصيل والانتاج ، وكان واقعـــيا

فى اتجاهاتـه العلميـة ، ولذلك جـاءت دراساته أدنى الى حقائق الأمور وأقرب الى طبيعة المسائل المدروسة (٣) .

يمتاز **ابن خلدون** عن جمهرة المؤرخين المسلمين ، بل عن جميع المؤرخين قبله ، بأنه نظر الى التأريخ كعلم يستحق الدرس لا رواية تدون فقط . وقد أراد أن يكتب التاريخ على ضوء منهج جديد من الشـرح والتعليل ، فانتهى به التأمل والدرس الى وضع نوع من الفلسفة الاجتماعية ، وكتب **مقدمة** مؤلفه التاريخي لتكون شرحا وتمهيدا يقرأ على ضوئها التاريخ وتفهم وقائعـه ، فجاءت وحدة مستقلة من الابتكار وحقائق تسجل مذهبا جديدا فى فهم الظواهـر الاجتماعية وتعليلها ، وفى فهم التاريـخ ونقده وتحليله (٤) .

ابن خلدون مؤسس علم الاجتمـاع

« علم العمران والاجتماع الانسانى »

لقد ميز ابن خلدون موضـوع العلـم الجديد الذى وصل اليه شأنه فى هـذا شأن العلماء المحدثيـن الذين يبدأون أولا بتعريف علومهم وتحديـد موضـوعاتها وميادين بحوثها حتى تستقل وتكتسب أهليتها العلمية ، وفى هذا الصدد يقول :ـ

(... وكأن هذا علم مستقل بنفسـه فانه ذو موضوع وهو العمران البشـرى والاجتماع الانسانى وذو مسائل وهى بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاتـه واحدة بعد الاخرى ، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان او عقليا ...)

ثم يضيف ابن خلدون قائلا :

(واعلم ان الكلام فى هذا الغـرض مستحدث الصنعة غريب النزعـة غزيـر الفائدة اعثر عليه البحث وأدى اليه الغوص وهو ليس من علم الخطابة ولا من علـم السياسة ..) (٥)

وابن خلدون ، من ثم يقسم موضوعه الى أقسام عدة يمكن أن تتفـرع الظواهـر الاجتماعية لديه الى مجموعتين أساسيتين :

المجموعة الأولى : بحوث تتعلـق ببنيـة المجتمع : Mordholojibne Social (٦) وهى البحوث التى تتناول دراسة الظواهر المتصلة بالبدو والحضر وأصول المدنيـات القديمـة ، وقد ظن الفيلسوف الفرنسى **Durkheim** (٧) وأعضاء مدرسته أنهم أول من عنوا بدراسة بحوث هذه الشعبة من علم

---

(٣) راجع : علم الاجتماع ومدارسه ـ للدكتور مصطفى الخشـاب ، الكتاب الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة لجنة البيـان العـربى ، القاهرة ١٩٥٤ ، صفحة (٦٥) .

(٤) راجع : ابن خلدون ـ حياته وتراثه الفكرى ـ لمحمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ق مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٥٣ ، الصفحات (١١٤ ـ ١١٥) .

(٥) المقدمة ـ المطبعة التجارية ـ صفحة (٣٨) .

(٦) المقدمة : صفحة ١٢٠ الباب الثانى ـ فى العمران البدوى والأمم الوحشية والقبائل وما يعرض فى ذلك من الاحوال وهو ما يطلق عليه اليوم بالانثروبولوجيا وعلم الاجتماع الريفى .

(٧) وهو اميـل دوركايـم : الذى ولـد فى ١٥ـ٤ـ١٨٥٨ م ويعتبر احد دعائم الحركة العلمية ، فى مطلع القرن العشرين ، وهو منشىء علم الاجتماع الحديث غير مدافع وزعيم المدرسة الفرنسية لعلـم الاجتماع التى لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر وتوفى فى ١٥ـ١١ـ١٩١٧ .

راجع : علم الاجتماع ومدارسه : للدكتور مصطفى الخشاب الصفحة ١٧٣

الاجتماع وأول من فطنوا الى خواصــــها الاجتماعية ، ولكن هؤلاء قد أخطــأوا لأن ابن خلدون ، قد سبقهم فى ذلك ، منـــذ خمسة قرون ٠

المجموعة الثانية : دراســـة النظـــم العمرانية :

ان البحوث التى تتعلق بجوانب متعددة قد خصت كل جانب على حدة ، فقد أفـرد للظواهر السياسية (الباب الثالـث) (٨)

(٨) في الدول العامة والملك والخلافة والمراتـــب السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الاحـــوال وهذا ما يصطلح عليه اليوم بعلم الاجتماع السياسى ٠ المقدمة ـ الصفحات : (١٥٤ ـ ٣٤٢) ٠

(٩) في المعاش ووجوبه من الكسب والصنائع ومـا يعرض في ذلك كله من الاحوال وهذا ما يصطلح عليه اليوم بعلم الاجتماع الاقتصادى ٠ المقدمة ـ الصفحات (٣٨٠ ـ ٤٢٩) ٠

(١٠) في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسـائر وجوه وما يعرض في ذلك كله من الاحوال وهو مـا يطلق عليه اليوم بعلم الاجتماع التربوى ٠ المقدمة ـ الصفحات (٤٢٩ ـ ٥٤٥) ٠

ولا يفوتنا هنا ، ان نشير الى مؤلف الدكتور محمد خير عرقسوسى وعنوانه : الدراسات الاجتماعيـــة والتربوية الذى وضح فيه هذا الجزء من مقدمة ابـن خلدون باسلوب تربوى متسق وبديع ٠

(١١) فيلسوف فرنسى وهو واضع اصول الفلسفة الوضعية ، عاش ما بين (١٧٩٨ ـ ١٨٥٧) ويلاحظ ان اسمه يذكر بالعربية ، لدى كثير من الكتاب : (كونت) ، حالة كونه في اللغة الفرنسية هو (Comte) اى ـ كومت ـ ونعتقد ان هناك خطا شائعا يجـب تلافيه بحيث يصحح هذا الاسم من كونت الى كومت٠

(١٢) راجع : علم الاجتماع ومدارسه ـ للدكتور مصطفى الخشاب الصفحة (١٧ ـ ٧٣) ٠

وللظواهر الاقتصادية الباب الخامس (٩) ، وللظواهر التربوية الباب السادس (١٠)٠

وابن خلدون ، باتباعه هـــذا الأسلوب فى البحث يدلنا على انه فيلسوف استوعب معظم فروع علم الاجتماع وعالج أهم أبوابه وهو بذلك يكون أول من وصل الى ضرورة قيام ما اصطلح العلماء المحدثون على تسميته باسم : **(علم الوظائف الاجتماعية)** **(Social Functions Science)** .

يضاف الى ذلك ، ان ابن خلدون ، قـد درس الظواهر الاجتماعية فيحالة الاستقرار والسكون (Statics) وكذلك الحالة التطورية الديناميكية (Dynamics) وقد عنى ابن خلدون فى دراسته لكل طائفة، من طوائف النظم العمرانية بأن يمزج بين هاتيـــن الناحيتين ، فقد كان يدرس عناصر الظاهرة وأجزاءها ووظائفها ، وما الى ذلك ، مـــن مسائل الدراسة السكونية الاستقرارية ثم يدرس ، فى نفس الوقـــت ، تطورهـــا والقوانين التى تخضع لها فى هذا التطور٠ ان هذه الطريقة التى سار عليها ابنخلدون فى بحثه طريقة سليمة لأن من المتعذر فى علم مثل علم الاجتمـــاع أن نفصـــل فى دراستنا بينالناحيتين التشريحيةوالتطورية معـا ، كمـا فعـل **أوغســت كومــت** **(August Comte)** (١١) ، فيما بعـد ، وأدى به هذا الفصل الى أخطاء كثيرة وهنت من عظمة بحـوث **كومــت** وقللت مـــن شأنها (١٢) ٠

ان أفكار ابن خلدون ، لم يعن بها قبل منتصف القرن التاسع عشر ، وقد كـــان وقوف الغرب علىتراث ابنخلدون **ونظرياته**

الاجتماعية اكتشافا علميا حقا (١٣) . لقد ظفر الغرب بكثير من نظريات المفكر المسلم في الشؤون الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية التي لم يطرقها البحث الغربي الا بعد **ابن خلدون** بعصور طويلة . من ذلك ما ردده **ماكيافللي Machiqvelle وفيكو Vico ومنتسكيو Montesquieu وآدم سميث Adam Smith واغست كومت Comte بعد قرون (١٤)** .

لقد كان المعتقد أن البحث الغربي أول من اهتدى الى فلسفة التأريخ ومبادىء علم الاجتماع وأصول الاقتصاد السياسي ، فاذا بابن خلدون يسبقه بقرون ، ويغزو في **مقدمته** هذه الميادين كلها ، ويعرض كثيرا من نواحيها ونظرياتها بقوة وبراعة. ومن ثم فانا نرى النقد الغربي ، بعد أن اكتشفه ودرسه ، يرتفع بتراثه الى أسمى مكانة ، وينظمه في سلك الفلاسفة ومؤرخي الحضارة وعلماء الاجتماع والاقتصاد السياسي ، بل ويعترف له بفضل السبق في هذه الميادين .

يعتقد عدد من علماء الغرب بأن نظريات ابن خلدون التأريخية هي نظام فلسفي ومدخل الى فلسفته الاجتماعية ، وفي هذا يقول ، مثلا ، **دي بوير (الهولندي) :**

« حاول ابن خلدون ان يؤسس نظاما فلسفيا جديدا لم يخطر على بال ارسطو وان يجعل من التاريخ نظاما فلسفيا ، وهو يقول لنا ان هذا النظام ، هو الحياة الاجتماعية . وان مهمة التأريخ هي أن يظهر لنا كيف يعمل الناس ؟ وكيف يحصلون على أقواتهم ؟ ولم يتحاربون ؟ وكيف تتقدم الحضارة وتنمو ؟ وكيف تضمحل وتموت ؟ »

---

(١٣) لقد ترجمت مقدمة ابن خلدون الى اللغة التركية عام ١٧٤٩ ميلادية ، واما باللغة الفرنسية فقد ترجمت المقدمة ، عدة مرات ، بعضا أو كلا ، منذ عام ١٦٩٧ من قبل المستشرق دير بلو D, Herblot ومنذ عام ١٨٠٦ قدم سلفستر دي ساسي Sacy مقالات عدة استمرت حتى عام ١٨٣١ وقام غارسان ده تاسي Tassy في عام ١٨٢٤ بنشر ملخص عن آراء ابن خلدون ، وفي عام ١٨٢٢ نشر هامر Hammer رسالة بالالمانية لقب فيها ابن خلدون بلقب مونتسكيو العرب ، كما نشر بالفرنسية عن مقدمة ابن خلدون مقالا جاء فيه : (ان اصابة المحاكمة وسلامة النقد اللتين تسودان المقدمة تبهران انظار كل من يطالعها). بل ان شولز Schulz قد نشر في سنة ١٨٢٥ مقالة (حول المؤلف التاريخي الانتقادي الكبير لابن خلدون) وقد دعا في ذلك المقال الى طبع المقدمة وترجمتها كاملة. راجع الدراسات الاجتماعية والتربوية: للدكتور محمد خير عرقسوسي الصفحات (٦ ــ ١٠) .

(١٤) ١ ــ ماكيافللي Machiavelle : وهو مؤرخ وسياسي ايطالي عاش في الفترة (١٤٦٩ ــ ١٥٢٧) وتقلد مهام سياسية متعددة في ايطاليا وفرنسا والمانيا ، ثم اعتزل الحياة العامة وتفرغ للتاليف ومن اشهر مؤلفاته كتاب « الامير » (The Prince)
راجع : ابن خلدون ــ لمحمد عبدالله عنان صفحة ١٧٤

٢ ــ فيكو Vico مؤرخ وفيلسوف ايطالي ، وقد عاش في الفترة (١٦٦٨ ــ ١٧٤٤) وقد اراد الايطاليون ان يجعلوا منه أول اجتماعي أوربي .

٣ ــ منتسكيو Montesquieu متشرع وفيلسوف اجتماعي فرنسي عاش في الفترة (١٦٦٩ ــ ١٧٥٥) .

٤ ــ آدم سميث Adam Smith الاقتصادي الانكليزي الذي عاش في الفترة (١٧٢٣ ــ ١٧٩٠) والذي يعتبر المؤسس الحقيقي للمدرسة الكلاسيكية في الشؤون الاقتصادية وله مؤلفات عدة على راسها كتاب بحث في طبيعة واسباب ثروة الامم الذي صدر عام ١٧٧٦ .
راجع : تاريخ الفكر الاقتصادي : للدكتور لبيب شقير ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ــ القاهرة . صفحة ١٦٦ .

ثم يضيف دي بوير قائلا :

« **ان ابن خلدون هو بلا ريب أول من حاول أن يشرح بافاضة تطور المجتمع وتقدمه لأسباب وعلل معينة وان يعرض ظروف الجنس والاقليم ووسائل الانتاج وما اليها ، وأثرها في تكوين ذهن الانسان وعاطفته في تكوين المجتمع** » (١٥) .

ويرون ان ابن خلدون لم يسبقه أحد من الفلاسفة الاغريق ومنطقهم ولا سابق له في الفكر الاسلامي ، خلاق للنظريات الشاملة ذو عقل متحرر نشيط . ويرون ، كذلك ، ان فيلسوفنا العربي العظيم هو مؤسس علم الاجتماع . وذلك بأن جعل التأريخ علم الاجتماع الانساني ، أى ان ابن خلدون وضع القواعد الأولى لعلم الاجتماع ذاته(١٦) . بل منهم من يرى ان ابن خلدون قد سبق علماء أوربا المحدثين الى التفكير فيما نسميه بعلم الاقتصاد السياسي (**الذى يزعم بعض الغربيين بأن آدم سميث ، هو الذى كشف قواعده**) (١٧) .

ويضاف الى ذلك ان النظريات المنسوبة الى ابن خلدون ، وهى التى توصل بها الى ادراك أثر البيئة على الجماعات البشرية(١٨) قد سبق بها داروين بخمسة قرون (١٩) ، وانه توصل الى ما نسميه بوحدة المادة — أى خضوع الانسان والحيوان لقوانين اجتماعية عامة وذلك قبل أن يتكلم عنها **هيجل** (٢٠) .

بل ان نظرياته في الامارة — أو في السياسة (٢١) يتردد ، بعد ذلك ، في آراء **ماكيافللى** في كتابه « **الامير** » الذى كتبه عام ١٥١٣ ميلادية ، وفى هذا يقول العلامة الاجتماعى **جمبلوفتش** :

---

(١٥) راجع : ابن خلدون : لمحمد عبدالله عنان — صفحة (١٦٢ — ١٦٣) .

(١٦) نعتقد ان اوغست كومت Comte قد اطلع على مقدمة ابن خلدون قبل ان ينادى بانشاء علم الطبيعة الاجتماعية سنة ١٨٣٥ وذلك ، كما يقول الدكتور محمد خير عرقسوسى في الصفحة ٨ من مؤلفه المذكور سابقا : —

أ — ان المقالات التى نشرت عن ابن خلدون في اللغات الاوربية عامة والفرنسية لكثيرة خاصة وفي باريس بالذات منذ عام ١٦٩٧ .

ب — لا يستبعد ان يكون « كومت » قد اطلع على ترجمة زميله المستشرق ده سلان M. G. de Slanc والتى ظهرت في باريس متكاملة سنة ١٨٤٤ وعنوانها : (مذكرات ابن خلدون عن تاريخ حياته) أو التعريف ثم ترجمة (تاريخ البربر في شمال افريقيا) لابن خلدون .

ونضيف انه من المفروض بالعالم ان يبحث عن كل ما يتعلق بعلمه وكان الاحرى بكومت ان يغوص ، كما غاص ابن خلدون للوصول الى هذا العلم لا ان يستحوذ على شيء وينسب اليه متجاهلا معرفته بصاحبه .

(١٧) سنحاول في بحث آخر ان نبين تحت عنوان : « اقباس من مقدمة ابن خلدون واللمحات الاقتصادية التى اشرقت في سماء الفكر العربى ، علما ليرتفع دائما ليس فقط في الاجتماع والاقتصاد بل وفي التاريخ والتربية والفنون .. الخ .

(١٨) راجع : على سبيل المثال لا الحصر في الصفحة ٨٦ من المقدمة أثر الهواء في اخلاق البشر .

(١٩) داروين (Darwin) وهو العلامة الطبيعى الانكليزى الذى اشتهر بمباحثه عن أصول الانسان والانواع ومؤثرات الوسط وهو قد عاش في الفترة (١٨٠٩ — ١٨٨٢) م .

(٢٠) (Hijle) وهو العالم البايولوجى (الطبيعى) الالمانى ، والذى اشتهر ، مثل داروين ، بمباحثه عن أصل الانواع وله نظريات جديدة عاش في الفترة (١٨٣٤ — ١٩١٩) م .

(٢١) الباب الثالث ، في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية . الصفحات (١٥٤ — ٣٤٢) من المقدمة .

« ان فضل السبق يرجع بحـــق الى العلامة الاجتماعي العربي ابن خلدون ، فيما يتعلق بهذه النصـائح التي أســـداها ماكيافللي ، بعد ذلك ، الى الحكام فيكتابه (الامير) » (٢٢) ·

ويعترف المؤرخالانكليزي المعاصر توينبي (Toynbee) في كتابه « **دراسة التاريـخ** » الصادر في لندن عام ١٩٣٥ م اذ يقول :

« ان فلسفة التاريخ التي تخيلها ابـن خلدون ، ثم بسطها في كتبه ، لهي ، بدون شك ، اعظم انتاج ابدعه اي ذهن ، في اي عصر وفي اي زمن ·· » (٢٣) ·

وبجانب هذا وذاك ، يـرى **شـــميت** (Schmidt) (٢٤) في دراسته عن ابن خلدون ان ابنخلدون تاريخي واجتماعي وفيلسوف لذا فاننا نجد **الدكتور شـــميت** يقدم ابن خلدون في ثلاث صفات ·

أولا ــ ابن خلدون كمؤرخ :

يعتبره في صف المؤرخين العالميين امثال : ديودور الصقلي ، ونقولاوس الدمشـــقي ، أو **تروجوس بومبيوس** ممن كتبوا فيالقرن الاول الميلادي ، أو المؤلفين من كتاب القرن الثامن عشر مثل **جاتيرو** ، **وشلتسر** ، هذا مع كونه يتفوق عليهم سواء في الانتفـاع بالمصادر القديمة أو في الرواية الأصلية ·

ثانيا ــ ابنخلدونفيلسوف:

وفي هذا يرى **الدكتور شميت** ان ابنخلدون هو الذي اكتشف ميدان التأريخ الحقيقي وطبيعته ، يضاف الى ذلك ، ان أحدا مـن غير ابن خلدون لم يقل ان التأريخ عـــلم خاص موضوعه بحث جميـــع الظواهـــر الاجتماعية في حياة الانسان ·

ثالثا ــ ابنخلدون اجتماعي:

يرى **الدكتور شميت** ، مع معظم النقاد ان ابن خلدون ، هو مؤسس علم الاجتمـاع ، ويـرى ، بالأخـــص مـع **جمبلوفتـــش** (Gumplovicz) ان علم الاجتماع وجد قبل **أوغست كومت Comte** بعصور طويلة ، وان ابن خلدون ذهب في تفكيره الى حدود لم يذهب اليها كومت ، نفسه ، وانه فيما عالج من خواص العادة والاقليم والارض والغذاء ، قد سبق **منتسكيو** ، **وبكـــل** ، **وسبنسر** ، وغيرهم (٢٥) ·

* * *

هكذا ، والحق يقال ، ان الانســـان لا يملك نفسه من الذهول أمام هذه العقليـة الجبارة ، التي كانت لابن خلدون ، اذ نقرأ في المقدمة آراء غاية في الطرافة والدقـة ، بل انا لنعجب كيف دعا هذا المفكر العظيم

---

(٢٢) راجع : ابن خلدون ــ لمحمد عبدالله عنان ــ صفحة ١٨٤ ·

(٢٣) راجع : ابن خلدون واضع علم ومقـــرر استقلال ، تاليف : (ايف لاكوست) ترجمة : زهير فتحالله ــ من منشورات مكتبة المعارف ، الطبعة الاولى، بيروت ١٩٥٨ ، الصفحة ١٨ ·

وبلاحظ ان الدكتور عرقسوسي يردد هذا الاعتراف في مؤلفه المذكور في الصفحة ١٦ ، ولكنه يضيف عليه النص الانكليزي وهو :

"Undoubtedly the greatest work of its kind that has ever yet been cteated by any mind in any time or place."

(٢٤) ناتانيل شميت (N. Schmidt) وهو الاستاذ بجامعة كورنل بالولايات المتحدة في رسالة دكتـوراه عنوانها :

Ibn Khaldun, Historian, Sociologist and Philosopher.

(٢٥) راجع : ابن خلدون ــ لمحمد عبدالله عنان ــ الصفحة (١٧٠ ــ ١٧٣)

الى اخذ الطلاب باللين (٢٦) ، مثلا ، والى عدم البدء بتعليمهم الملخصات (٢٧) فى زمن كان أبعد الأشياء عن الذهن مثل قواعد التربية هذه ٠

ان أعظم مغامرات هذا المفكر العظيم تتمثل فى آرائه الجديدة التى أعلنها فى علم العمران والاجتماع الانسانى ، وفى فلسفة: التاريخ والتربية وفى فهم الجمال والفن وفى الاقتصاد ٠

ولنتصور مفكرا عربيا اسلاميا ، يقول ، منذ عدة قرون : ان كل شيء نسبى لأهل زمانه ومكانه ، فنستشف فى هذا اساس نظرية التطور وهو ان الموجودات خاضعة للتغيير ٠

ثم نمعن النظر فى مفكر يحاول أن يفسر ظواهر الطبيعة تفسيرا عقليا بدلا من الخرافات ٠ وان ابن خلدون احدث شيئا ضخما فى تفكير البشرية اكتمل فى تفكير هيجل ، وسان سيمون ٠ وفى آراء منتسكيو ، وكومت ، وآدم سميث ٠ وفى آراء معظم أساتذة المدارس الحديثة فى احدث العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، بل انه سبقنا ، نحن فى القرن العشرين ، الى اشياء صحيحة فيما نسميه اليوم بعلم الفولكلور (الفنون الشعبية) ٠

اذن ، كان عبدالرحمن بن خلدون ظاهرة متكاملة فى العصر الذى شاع فيه الانحلال فى الدولة الاسلامية استطاع هذا العبقرى ان يقيم نظاما فلسفيا غير مسبوق اليه ٠٠ انه عقل بشرى لا نظير له فى اى زمان ومكان ، كما يقول المؤرخ المعاصر توينبى ٠

وبعد ، ابن خلدون ، بعد هذا كله، علما من اعلام الحضارة الاسلامية ، ترى من خلال نظرياته العقل المسلم الخصب الذى قلما انجبت الانسانية مثله ، وانه المفكر الاجتماعي الاسلامي، ولقد مهد الطريق لعلوم كثيرة فى المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية والفلسفية والاقتصادية والتاريخية والشعبية ، بل انه يعد موسوعة علمية حوت كل جديد ٠

ـ للبحث صلة ـ

عز الدين الخيرو
أستاذ بكلية التربية بمكة المكرمة

(٢٦) الباب السادس : الفصل الثانى والثلاثون (في ان الشدة على المتعلمين مضرة بهم٠ الصفحة ٥٤٠ - ٥٤١) ٠

(٢٧) الباب السادس : الفصل الثامن والعشرون (في ان كثرة الاختصارات مخلة بالتعليم)٠ الصفحة ٥٣٢ - ٥٣٣) ٠

المراجع :

١ ـ المقدمة : العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ٠

٢ ـ الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون: للدكتور محمد خير عرقسوسى ـ مطبعة العلم ـ دمشق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م ٠

٣ ـ علم الاجتماع ومدارسه للدكتور مصطفى الخشاب : الكتاب الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة البيان العربى ـ القاهرة ١٩٥٤ م ٠

٤ ـ ابن خلدون : حياته وتراثه الفكرى : لمحمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٥٣ ٠

٥ ـ تاريخ الفكر الاقتصادى : للدكتور لبيب شقير ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ٠

٦ ـ ابن خلدون واضع علم ومقرر استقلال : تاليف : (ايف لاكوست) ، ترجمة : زهير فتح الله، من منشورات مكتبة المعارف ، الطبعة الاولى ـ بيروت ١٩٥٨ ٠



كلام عن الحضارة

الحضارة الحديثة نتاج عالمي شامل :

قد يكون من المغالاة القول بأن الحضارةالانسانية قديمها وحديثها ليست من نتاج جنس معين ينفرد بها عن الأجناس الاخرى،لكنه على أى حال قول يقرب من الحقيقة اذا عرفنا أنها حصيلة تطور تاريخي بشرىتضافرت فى الاسهام فيه عقول مختلفة تفاوتت نسب مجهوداتها فيبنائه وتركيبه، ولعل « **ويل ديورانت** » فى كتابه « **قصة الحضارة** » أمعن فى المغالاةحين قال ما مفاده : « **لا يوجد حجر يرمز الى حضارة تاريخية الا وتجد الاغريقأصحابه** » .

صحيح ان للاغريق حضارة عظيمة لاينكر أثرها فى الحضارة الانسانية ، لكننا لا نستطيع اغفال حضارات امم أخرى لا تقلعن ابداع الاغريق ، فالرومان والعرب والهنود أمم أسهمت نظريا وعمليا فيالحضارة الانسانية بقدر ما تهيأ لها من مشاركة .. والمصريون والبابليونوالفينيقيون وهى هجرات عربية قديمة قدموا للانسانية نبعا دافقا وعطاء حضاريالا يقل عما قدمه الاغريق بل يمكن القول بأن الاغريق اخذوا من المصريين .. ألم يكن« ارسطو » تلميذا ل « فيثاغورث » ؟.

انها حضارات تفاعلت مع بعضها عبرالزمن السحيق وكونت روافد متساندة فى تلاحم عضوى فريد .. فالاغريقتفاعلوا مع حضارة المصريين والرومان تفاعلوا مع حضارة الاغريق والعرب همالآخرون تفاعلوا معها وترجموها بعد أن هذبوها وشرحوا غوامضها وما التبسمنها ،ثم اضافوا ما أمكنهم اضافته ، حسب بيئتهم وواقعهم السياسى والفكرى ..

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

وما دامت الحضارات القديمة التىسادت ثم بادت ليست الا نتاجا تاريخيا متمازجا ومتسلسلا ، فان هذا التمازج فى الحضارة الانسانية الحديثة قائم وشامخ .. اليس كثير من النظريات الحديثة فى العلوم التقنية له قواعد وامتداد بالنظريات التى تبلورت فى عهد الامبراطوريات الحضارية القديمة ؟ أليست هجرة العقول العلمية من البلدان المتناثرة عبر العالم الى

البلدان الصناعية الكبرى دليلا على وجود المساهمة والمشاركة في التحضر الانساني الحديث ؟

ان العقول الدقيقة والأيدي الماهرة التي ساهمت في التحضير لكشف أسرار الفضاء ليست أمريكية بحتة بل هي ليست من السلالات التي هاجرت من أسبانيا وسويسرا الى الولايات المتحدة الامريكية فحسب ، بل أن فيها عقولا هاجرت من مختلف الاجناس والبيئات ، منها ما هو آسيوي ومنها ما هو عربي وأوروبي وامريكي . كما أن الذين يسهمون اليوم في صناعة شرق أوروبا واليابان ليسوا من السلالات الصفر فحسب ، بل فيهم خليط من أجناس متناثرة من الغرب والشمال والجنوب ..

ان ذلك التمازج الحضاري لا يبدو في عالم الصناعة وحده بل هو ماثل في عالم الفلسفة والسياسة والاقتصاد ، فالفلسفة « الكونفوشية » و «الهندوسية» لهما شبه بتعاليم بوذا وفلسفة الهندي « **غاندي** » عن استقلال الهند وحكمه ، تشابه ولو نظريا أفكار الامريكي **توماس جيفرسون** عن حكم الشعب الامريكي .. وأفكار الباكستاني **محمد اقبال** متفاعلة ومتأثرة بالافكار المتأججة من أوروبا حينذاك من حيث فلسفته عن الشخصية المتميزة للشعب الباكستاني العظيم .

وما التجاوب السريع الذي يحدث اليوم في كل بلد من المعمورة للتحضر الانساني الا رد فعل وتعانق مع التطور التقني في عالم تسخير الطاقة لراحة الانسان وخميرة من خمائر التقبل والتفاعل مع الحضارة الحديثة في صورها المختلفة .

أثر الحضارة الحديثة في الانسان المعاصر:

انسان اليوم يعيش في مجتمع صناعي تشحنه القوة ويسوده الانفعال والاضطراب لم يكيفه الانسان بقدر ما تكيف فيه بالاسلوب المفروض عليه .. الروحانيات التي كان لها الشموخ والتقديس تعصرها الماديات وتطوقها الاجتهادات والشكوك .. العلاقات الأسرية تنفصم عراها واحدة تلو الاخرى حتى كادت تفقد وجودها تماما .. العلاقات الانسانية هي الاخرى مزحومة بالتعامل المادي ، وما بقي منها لا يتم الا نتيجة لتداخلات المنافع وتبادل المصالح.. هذا المجتمع الصناعي الذي استعر أواره صبغ انسانه بمادية مرهقة صورت له الحياة على أنها « تعامل مادي » ميزانه الاخذ والعطاء بالتساوي أو بالاحرى ترجيح كفة الاخذ على العطاء بعيدا عن تعاطف الانسانية وآلامها حتى فقد كثيرا من احساسه وشعوره بل وواجباته فكاد يكون شبيها بالآلة تدور على نفسها في شكل رتيب ومتكرر ..

ولعمري لقد أثر ذلك الخط في الحياة على الانسان في سلوكه .. في انفعالاته ، من اتجاهاته السياسية والاجتماعية غالط نفسه وخدعها حين تعصب للرفق بالحيوان وأقام له الجمعيات ، ونسي أن الانسان نفسه في الكون الارضي أحوج ما يكون الى تلك الرعاية قبل أن يكون الحيوان جديرا بها .. المدفع الذي تقدمه مصانع السلاح والكلمة التي تنشرها مكاتب النشر ، والصورة التي تخرجها مؤسسات الاعلام هي وسائل الى غايات ومقدمات لنتائج لا تخدم الغرض الانساني بقدر خدمتها للممول الذي لا يتأثر اذا كان هذا السلاح يفتك بالابرياء ولا يتحرج من الكلمة أو الصورة حين تضلل وتمسخ الحقيقة ما دام ذلك يؤدي الى مبتغاه. فاذا كان السلاح أنفق بسخاء في معسكرات الانفصال في

بيافرا – مثلا – فلا يهم أن يظل النـــاس هناك عراة ويموتوا جياعا .. ولا يهم أن تتجزأ وقتها نيجيريا . واذا كان للتبشير هو الآخر سوق فيها ، فلا يهم أن يتجرد الكهنوتي من روحانيتــه ، ليغرق في بحر من التحريض على الانفصال والقتـــال ، ويهرب السلاح الى المنشقين تحت لبـاس الدين . واذا كان لمولى وسائل الاعـــلام مصالح مرتقبة ومتوقعة من بيـــافرا فان اوجوكو سيظل بطلا من أبطـــال التحرير وقل ذلك بالنسبة لقضايا كثيرة في العالم المعاصر في طليعتهـــا قضيـــــة العرب الفلسطينيين في وطنهم الغالي ..

فئات كثيرة في المجتمع الحديث تكاد تكون هي الاغلبية الساحقة لا تفهم مـــن الحياة الا أرقاما حسابية مادية شرســـة كان من نتائجها أن أوجدت في المجتمـــع الحديث قلقا نفسيا مكبوتا يقذف حممـــه اللامبالية ، ويؤجج لهبه العارم بين حين وآخر ، يصور الحياة للجيل الحاضرسوداء قاتمة ، ويشيح بوجهه عن الرؤية الحقيقية لها ، فتولد من ذلك سوء في التركيـــب النفساني ، ومرض من الاحساس الداخلي حتى أصبحت الحياة في عدة مجتمعـــات جحيما لا يطاق .. انفلاتا في السلوك .. تقلبا في الأمزجة .. اختلالا في الانضباط الاجتماعي .. تمرغا في الوحل الخلقي .. عمليات اغتيال وانتحار ، وعصابات سطو وانتشال .. ان كل ذلك يعبر عن قلـق نفسي مكبوت هو بالتالي يعبر عن واقـــع مريض بهذه السلبية اللامبالية ..

البيتلز ، والهيبيون، وفرق الأتوستودوب وتجار الماريفوانا واصنافها .. كل تلـك أدوات فتاكة ومعاول هادمة في جـــدار الحضارة الحديثة لتجعل منها جدارامهترئا يؤول الى الانهيار . ولو في المستقبل البعيد

ترى أتستعمل الانسانيـة عــلاج تلـك الامراض لتحفظ حضارتها من الســـقوط والضياع ؟

كلمات شتى :

أينما وجدت الحقيقة وجد الباطل لكنهما ليسا متلازمين بقدر تضادهما ، ولا بقدر تفاوتهما في الغاية والهدف . فالحقيقـــة موجودة والباطل هو الآخر موجود في عالم الكائنات الحية ، انسانية أو حيوانيـــة ولكليهما عشاق ورواد .. القوى قد يتجبر على الضعيف ، وهذا بدوره قد يتقوى على من هو أضعف منه .. الحمامة تخيف صغار الطيور ، ولكن النسر العنيف يبطش بهـا متى وجدها ..

ان الحقيقة بدون قوة تسندها تفقـــد معناها في أي زمان ومـــكان .. فبالقـوة وحدها قد تصبح الحقيقة هي البـــاطل ، والباطل هو الحقيقة .. ومن أجل ذلـــك يكون المؤمن القوى خيرا وأزكى من المؤمن الضعيف .

ان الحقيقة تصرع الباطل وتتغلب عليه اذا تهيأت لها ظروف القتال المناســـبة ، ولكنها تظل مصروعة اذافقدت تلك الظروف مهما تكن قوتها الذاتية ..

يقول الرئيس الامريـــكي **تومـــاس جيفرسون** في معنى ذلك :

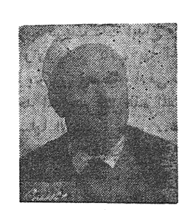
لا يخيف الحقيقة تنازعها مع الباطـل ولكن يقلقها تدخل الانسان المتعسف الذى يسعى لتجريدها من اسلحتها الطبيعية .

ان الاخطاء قد لا تكون خطرة حينمـــا يسمح للحقيقة بمناقضتها ، بحريـــة ، ان انتصار الحقيقة يرتبط كلية بالقوة والقوة ترتبط بالظروف الملائمة ، وما عدا ذلك يجعل الحقيقة مهما عظمت خواء .

(الرياض) (عبدالرحمن بن حسن النفيسة)



أبو الحسن الغراب ومقامته العبائية



بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر

حياتـــه :

يعد **أبو الحسن الغراب** من أدباء تونس الخضراء الممتازين الذين ولعوا بفن البديع، وقد تمهر في شيء خاص منه هو التورية ولا يقل عن ذلك في الاقتباس ، وله توريـات نثرية وشعرية • ومن أبرز ما له في النثر **المقامة العبائية** •

وهو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشهير بالغراب نشأ بصفاقس(١) ثم انتقل الى تونس وأخذ عن شيخ شيوخها في عصره أبي عبدالله محمـد بن عـلي الغرياني الطرابلسي التونسي (١١٩٥) ومدحه بكثير من شعره •

واشتغل بالتوثيق ومـن المصادفـات السيئة انه يوم جلوسه بمكتـب عدليـن للشهادة ، معهما ، عزلا في يوم جلوســه

(*) هذا البحث عن الغراب مستخرج من بحث مطول عنوانه أدباء سالفون للتعريف بالادب التونسي في المملكة العربية السعودية

(١) صفاقس جنوب العاصمة التونسية وتبعد عنها بمائتين وتسعة وستين كيلو مترا

معهما فأنشد بعض الظرفاء، في ذلك ذاكرا أنه غراب بين فقال

حوانيت الشهود عفت وأمست
عيون معمريها مثل عين

وقد سأل الأنام باي ذنب ؟
فقلت مؤرخا : (بغراب بين)

وهذا التاريخ لجلوسه للاشهاد على طريقة المغاربة ، وهي أن الغين بتسعمائة ، والبقية كما عند المشارقة والمتحصل من ذلك ١١٦٧ لأن الباء ٢ ، والغين ٩٠٠ ، والراء ٢٠٠ ، والالف أو الباء ٢ ، والباء من بين ٢، والياء ١٠ ، والنون ٥٠ .

وقد انتقم الغراب لنفسه في أبيات يقول فيها :

وان لسعت عرضي عقارب السن
فان لساني في اللواسع عقرب

وقد قضى الغراب حياته في صفاقس ولكنه كان في نزاع مع أخوته ، كما سيأتي في **المقامة العبائية** بسبب الميراث اذ يقول فيها:
(ونزغ الشيطان بيني وبين اخوتي)

ولم يبت في قضيته مجلس صفاقس ، وطال النزاع بينه وبين أخوته للتجاور في منزل واحد ، مما لقي منه عنتا حتى ان بعض أصدقائه من تونس اقترح عليه أن يبارح موطنه الاصلي الى تونس وهو الكاتب محمد الدرناوي (١٢١١) :

سمعا ابا الحسن الغراب لناصح
لك يبتغي نيل العلا وسيادة

ايام دهرك قد مضت (بصفاقس)
وكذا لياليه بغير افادة

فارحل الى (الخضراء) (٢) كي تعطي المنى
وتنال ما أملته (بسعادة)

وري الدرناوي في البيت الاخير عن الشيخ علامة تونس محمد سعادة (١٠٨٨ - ١١٧١) قاضي الجماعة بتونس الذي سينيل المترجم مأموله بواسطة جاهه العريض .

وفاته :

في كناشة على ملك العلامة الجليل الشيخ محمد البشير النيفر ابن عم الوالد أطال الله بقاءه أن الغراب توفي سنة ١١٨٥ كما أخبر بذلك مفتي صفاقس الفقيه أبو العباس أحمد الفراتي ، وفي **تاريخ مقديش** المطبوع بتونس أنه توفي سنة ١١٨٣ أنظر **نزهة الانظار** ج٢ ص٢٠٤ .

من نثر الغراب :

هذه المقامة من عيون نثر الغراب ، جاءت في أسلوب طريف ذات ابداع واختراع في التورية والاقتباس كاتب بها أحد زملاء الدراسة بتونس حسبما جاء في طالعة المقامة ضمن أحد المجاميع : (هذه المقامة العبائية التي أرسلها الاديب الشهير ، عديم النظير، من رفع عن محيا الادب النقاب ، وتلاطمت في لجج بحره الآداب ، أبو الحسن علي الغراب ، الصفاقسي رحمه الله الملك التواب، الى الشيخ الفاضل العلامة أبي محمد حمودة ابن عطاء الله سامحه الله على شأن عباءة حملها معه من صفاقس الى مدينة القيروان(٣) ليقصرها بالصابون في زمن الصيف ، وتأخرت عنده الى زمن الشتاء فأرسل يستحثه عليها وذلك سنة ١١٦١) .

---

(٢) الخضراء لقب العاصمة التونسية .

(٣) القيروان اول بلدة اسلامية بشمال افريقية وهي العاصمة الاولى وتبعد عن مدينة تونس بمائة وسبعة وخمسين كيلو مترا

أفادتنا هذه المقدمة بأن هذه المقامة تعرف بالمقامة العبائية نسبة الى العباءة وأصل معناها فى العربية كساء من صوف مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب ، وهى هنا بمعنى آخر وهو الغطاء وهذا استعمال تونسي، ولقبت هذه المقامة بالعبائيةللسبب المذكور ٠

وعطاء الله الذى كاتبه ترجم له فى **تكميل الصلحاء والأعيان** بأنه **الشيخ أبو محمد حمودة عطاء الله السلمي** ، ارتحل الى تونس مع ابن عمه المذكور **ـ أي علي بن عطاءالله ـ** للقراءة فقرأ على المشايخ المذكورين ـ أي فى ترجمة ابن عمه السالف الذكر ـ وهو فقيه جليل وله فى الادب حظ وافر ٠

وذكر أن له كتابا فى الادب النافع نسي اسمه وانما ذكر طريقته فيه وهى أنه يأتى بحديث نبوى شريف ، ويعقبه بحكمة من أحد العارفين فى معناه ، ثم يأتى ببيت أو بيتين من الشعر فى المعنى ، ويختم بنثر من قلمه يحلل فيه الحكمة التى ابتدئت بالحديث وختمت بالشعر ، وهى طريقة سلكها بعض القاسيين وهو الشيخ **أبو مدين بن أحمد الفاسى** (١١٨١) فى كتابه **تحفة اللبيب ونزهة الأريب** ٠٠ وطريقته انه يأتى بسجع حكمى ثم يعقبه بنظم فى المعنى ، وكان ذلك على حروف المعجم ويختم كل فصل من حروف المعجم بحكاية رائقة ٠

وذكر **الكناني** أن **عطاءالله** هو الذى كاتبه **الغراب بالمقامة العبائية** المعلومة وتوفي حمودة عطاء الله عام (١١٧٨م) ٠ والغراب فى هذه المقامة ينوه بحمودة عطاء الله تنويها كبيرا ، حتى انه يعبر عنه بضياء الملة وسراج الدين ، ومثل هذا لا يلقى جزافا ، خصوصا ممن يحترم نفسه ، ويعتز بأدبه ، فلا بد أن المكتوب اليه من ذوى القيم العلمية ، ويرشد لهذا أن الكنانى فى تكميله ترجم له بأنه فقيه جليل ، وله فى الأدب حظ وافر ٠

وهذه المقامة سائرة سير المثل بين التونسيين ، لأن الغراب كتبها باعتناء وأودعها الكثير من فنه الادبى ، وسنذكر بعض ذلك بعد ذكر هذه المقامة التى أطال فيها النفس وضمنها أشياء طريفة :

١ ـ المقامة العبائية :

الى من ضربت أوتاد أشواقه فى عروض الفؤاد ، فلا تحذف بسبب والحذف انما يكون فى الاسباب دون الاوتاد ، وأضرم فى الحشا نيران فراقه ، وأطلق دمعى بعد تغييبه وقيد صبرى بعد اطلاقه ، قطب دائرة المتفق على كمال فضلهم وعلمهم ، وصدر رؤوس الأدب المجمع على اعجاز نثرهم ونظمهم ، علماء عصره فى المغرب يقتفون أثره بكل قطر وناحية ، وتتوقف فى الاملاء على اجازته حتى يأذن بالانصراف أو الاجازة لتلك القافية ، عنيت به الحبر الزكى الفاضل ، والبحر المديد الكامل ، من أصبحت علوم المنقول برده ورداه ، وفنون المعقول وشي حلاه ، الجليل بما يحوى من الجميل ، والخليل الملتفت الى نحو الخليل، ضياء الملة وسراج الدين ، **أبا محمد بن عطاء الله السلمى ، لا زال فضله بين الأئمة متعارفا ، وذكره بين الامة متواترا مترادفا، لا برح ميزان كماله راجحا لا يدخله نقص، وأجزاء شرفه سالمة لا يعتريها عقص ولا وقص ٠**

أما بعد ، فان كتابنا هذا يصل اليك ، سلام منا وبركات عليك ، سلام طويت من

نشره نفحات الازهار ، وغارت من عذوبته جاريات الانهار ، واعتلت من نظمه نسيمات الأسحار ، ينم على جنابكم كل وقت أرجه ، وتشرق على أرجائكم كل حين سرجه ، ما راقب الله مؤمن بحسن المراقبة ، خشية من عذاب النار وسوء العاقبة ، هذا وان قلبي من بعدكم لم يحظ بالمسرة يوما ولم يفز ، وان ذلك البيت المديد الوافر لم يسعني منه صدر ولا عجز ، لاسيما وقد ضربتني من عجزه ريح في الصدر ، أبعدتني عن قربه فلم يطب لي جلوسي في الصدر ، وخبث عندي ريح ذلك العجز بضربه ، وطالما وقع لي في هذا البيت تغير وقبض بسبب بعدكم ولا انكف لي دمع ولا انطوى لي نشر حزن وأني لي في الكف والطي من بعدكم حتى كأن مدامعي سيول تهمر ، أو بحر يزخر ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، وكم لزمتني من علل ، الى اضمار بالجسم وتبديل في الشكل ، وأثرت نقصا في الفعل ، وخبلا في العقل ، وشعث أجزاء صبري فواصل بينكم ، وقطعت بأسباب الايحاش أسباب الانس بيني وبينكم ، فيا لها من فرقة اسود منها الاهاب ، وشب منها جمر الحشا وشاب منها **الغراب** ، وكيف لا وقد انكفأتم عن الديار ، وأقوى ذلك البيت من انسكم على الرغم بغير اختيار ، فظلت من الاكفاء والاقواء بذلك البيت في كرب متوال ، متأسفا على تلك الليالي ، التي هي في جيد الزمان كعقود اللآلي ، أو زهرات في غصن رطيب ، أو خيلان لها حلاوة بصحن خد الحبيب ، أو انجم تزهر في غياهب ، أو سيف يلمع في مثار نقع السلاهب ، فيا لها من صفاء ليال لو لم تشب ببعاد ، أو كان وصلها ما له من نفاد ، فدام ذلك الوصل على حاله ، ولم يجدع انف كماله بزواله ، لكنه أسرع ما لج في النفار ، وولت أجناده الأدبار ، وارتحلت الأحبة عن الديار ، كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار ، فراحت الروح على آثارهم ، وناح **الغراب** على أوكارهم ، سقيم الحشا يصلى بنيران فراقه ويتألم ، وما صام عن ذلك التألم ، منذ صلى وسلم ، بل يتركه يتقلى ، وعبس وتولى ، فلما لمته بسبب التقصير على جدع أنف مدته بمدية المسير ، قال : وكيف أجدع أنفي وأنا قصير ، كأنه في سرعة الزوال ، طارق خيال ، أو برق خاطف ، أو اجابة عرش بلقيس بدعوة آصف ، أو دموع محب يوم البين ، أو فرس بدر بن عمار موصوفة ابن الحسين ، ولقد كنا قيدنا على الذم بالمدح مطلقات الألسنة ، ومحونا جميع سيئاته في جانب تلك الحسنة ، فيا لك من ليالي وصل لو لم تكن كسنة ، وساعة فراق في يوم كان مقداره خمسين الف سنة .

وقد زاد من فراقكم تكدر صفوتي ، ونزع الشيطان بيني وبين أخوتي ، وقرعنا باب الاشتغال بالتنازع ، ولم يجزم **المتنصبون بيننا الحكم عند الترافع** ، وما أظن أنه يخفى عنكم ما نحن فيه معهم من عدم الاجلال والمبرة ، أو يغرب عن ذهنكم منه مثقال ذرة ، واني معهم في تلك الديار على سعتها في أضيق من سم الخياط ، وألاقي منهم ما لقي يوسف من الاسباط ، وقلوبهم علي، أشد كفرا ونفاقا وأجدر ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ، فنسأل من بيده العقد والحل ، أن يمن علي بنشر هذا البين والغم ونظم ذلك السرور والشمل .

ويليه : أعز الله مولانا أن العباءة التي

كلفناكم بحملها ، والزمناكم بغسلها ، لم ندر هل سبب تأخرها هذه المدة ، الى أن تنقضي أيام العدة ، أو أنها لم تبلغ الى المكان الذى حملت اليه ، فقلت ان غير البالغ لا يجب الغسل عليه ، **أو ارتحل صابونكم بحلولها فورا ، أو اصبح ماؤكم غورا** ، فاذا كان الأمر كما ذكرناه ، والحال على ما وصفناه ، فاذا هاد اليكم من بلدنا الجمالون ، جاء الماء مع الذين هادوا والصابون ، أو ضلت سبلها ، ولم تضع الى الآن حملها ، أو وضعت الى الزمن الذى حملت فيه أوان الزرع ، والحال أن الخطاب عليها خطاب تكليف لا خطاب وضع ، أو طرحت فى متروك مكان ، ونسجت عليها عناكب النسيان ، أو ألحقت بالقارضين ، وصارت أثرا بعد عين ، ورجع الأمل عنها بخفي حنين ، متزرا بثوب الاحتساب راضيا من الغنيمة بالاياب ، أو ألحقت بأهل المقابر ، وذهبت كأمس الدابر ، أو خرقتها يد الأسفار الشواسع ، فاتسع الخرق فيها على الراقع ، أو وقعت بعد رقعها فى يد الضياع ، فأبيت أن تخبر عن وقعة ذات الرقاع ، أو حسنت لكم منها مواقع ، أو لكم فيها دفء ومنافع ، أو نهبت بالسيف والأسل ، فسبق فيها السيف العذل ، أو بقيت فى منعرجات زوايا الاهمال ، أو نزلت للأنس من ربها منزلة البعض من الكل ، فصارت الآن بدل اشتمال ، أو أنت ممن يخلف الميعاد فلا تدرك المطايا بحثها ، وممن ينكر المعاد فلا يقول ببعثها، فأمسكت لذلك الغرض ، وقد يسد مسد الجوهر العرض ، فالحاصل أنه لم يترنح عندى احتمال ، والدليل متى طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال .

فالمسؤول من علو همتكم ، وشريف حرمتكم ، أنها ان كانت فى دائرة الوجود على الوجود مشتملة ، فالاسراع بانفاذها على الحالة اللازمة لها أو المنتقلة ، والا فاخبرنا لنعرض عنها ، ونقول عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها ، **فان الشتاء أرسل يخبرنا بموافاته ، ويطالبنا بسبع كافاته** ، فأعددت له من ذلك ما وسعه جهدى وحينى ، ولم يبق الا لبس عباءة وتقر عينى ، وذلك أن هذه العباءة غاشية لجميع أهل بيتنا فى البرد ، كافية للجميع منهم وللفرد ، ومنذ فقدت زمن ذلك الحر الكثير ، لم يسألنى عنها منهم كبير ولا صغير ، بل كلما أمال النوم رقابهم ، غلقوا أبوابهم ، واستغشوا ثيابهم ، الى أن قطب وجه الشتاء وعبس ، وبدأ افق صبحه يتنفس ، صاروا كلما أقبلت ليلة شاتية ، تجافت جنوبهم عن المضاجع فى كل ناحية ، وقالوا قبل الفجر يسألوننى : هل أتاك من ذلك البلد حديث الغاشية ؟ وجعلوا يتأسفون على فقد تدفيتها ، وقالوا : يا حسرتا على ما فرطنا فيها . والحاصل أنك ترى لأجنحتهم فى البرد شدة اضطراب ، فالمطلوب ارسالها على جناح غراب ، خشية من هجوم الشتاء وكل منهم مجرد ، فيجعل يصيح ويستغيث أين كسائي فاني المبرد ، لاسيما وأنالشتاء بذلك البيت أشد علينا من نهش الحية ، وأبرد علينا من بيوت سمية (٤) .

ثم اعلم أنه قد كان وقع بيننا الاتفاق ، قبل الافتراق ، على الاجتماع من الخل الموافق العوافى، وثالثة الأثافى، بجمال (٥) ثم يكون من هناك الارتحال ، (نقوم)

---

(٤) شاعر من شعراء القيروان كان حيا سنة ٦٩٦٢

(٥) جمال : جنوب مدينة سوسة .

بزيارة المشايخ السوسية (٦) ، ثم نتوجه الى الحضرة التونسية ، فان كنت باقيا على ما نطقت به وأبنت ، وبانيا على الاجتماع بالبلد الذى عينت ، ولم تنفك فى دائرة المتفق الذى تضمنت ، فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت ٠

ثم أننا لم ندر كم كانت اقامتك بسوسة؟ وهل حصلت لكم بها ليالى مأنوسة ؟ غير أن بعضكم قالوا : أقاموا بها كثيرا ، وقال آخرون ما تلبثوا بها الا يسيرا ٠

استدراك :

اعلم ان الكتاب والعباءة وصلا الي ، عقب فراغى من هذه الرسالة ، وذلك آخر يوم من رمضان لا محالة ، وقد كاد القوم يتخذون يوم وصالها عيدا يستحلون فيه الافطار ، ويتعجبون كيف تعمدوا الصوم فى ذلك النهار ، فكانت أشهى من زيارة المحبوب ، وأنفع من قميص يوسف على عيني يعقوب ، وأقبلت وهى ضاحكة مستبشرة ، وكانت حين تولت يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة ٠

ثم المطلوب من كرمكم ودماثة شيمكم أن تعرفونا بحقيقة الشيخ الامام ، والعلم الهمام ، والعادل فى أقضيته بين الأنام ، سعادة من انتهى اليه ، وركن من عول عليه، بأي اضافة اليه استحق الصرف ، وبأي عامل خفض وكان منتصبا على التمييز والظرف ؟ وكيف يصرف وقد عرف بالعلم والفضل ، واجتمع فيه العلمية والعدل ؟ بأي سعاية يستوجب سعادة صرفا ، وعلة المنع فيه لا تخفى ، وكيف تقبل فيه أقوال مزورة ، وقضايا أحكامه بالعدل مسورة ، وهل يصدق من وقع فيه بما لا يليق ؟ ، أو بتصور أنه بذلك حقيق ؟ ، وموجبات علمه وفضله تنفي عنه ذلك التصور والتصديق ٠

وكذلك أنبئنا : هل رجع بعد فقد النظير الى حماه ، وعاد الماء الى مجراه ، والغريب الى مأواه ؟ وقد أرخنا وفاة قاضى القضاة بالحضرة العلية ، بتاريخ له مزية ، وهو :

على قاضى القضاة قضى الهي

وبنينا عليه أبياتا ليس هذا محل ذكرها ولم تكمل ٠

والسلام على ذراريكم السبع ، بعين الجميع لا بعين الجمع ، وهاك أبياتا أنشأتها يوم التاريخ تتضمن تاريخ قدومكم وقصيدة ٠

★ ★ ★

تتضمن هذه المقامة أو الرسالة الموجهة الى **حمودة عطاءالله السلمي** أمورا منها :

تحية الموجه اليه بهذه الرسالة ، وابلاغه سلامات الكاتب وأشواقه وعدم الصبر على الفراق بين الكاتب والمكتوب اليه وتشكي الكاتب مما يلاقيه من أخوته الذين أساءوا معاشرته ، وتضايقه من سكناهم معه فى الدار المعنية ، ثم جاء حديث العباءة التى كلف بتقصيرها المكتوب اليه وأشرف الشتاء ولم يتم تقصيرها وارسالها ، وهنا تفنن الغراب فى أسباب هذا التباطؤ فى التقصير والارسال ، ومن أجل هذا الغرض سميت هذه المقامة بالعبائية ، اذ انها كانت السبب الحامل للغراب على ارساله هذه المقامة ٠

وهى فى الأصح رسالة لا مقامة وان كان

(٦) السوسية : نسبة الى سوسة مدينة تبعد عن العاصمة التونسية بمائة واربعين كيلو مترا

كل من نقلها عنون لها بالمقامة العبائية كمثل ما جاء فى تلك المقدمة المنقولة أوله مع أن الغراب نفسه عبر عنها بالرسالة اذ يقول فى استدراكه : (٠٠ **عقب فراغي من هذه الرسالة**) ٠ ولم أدر لماذا عنونت بالمقامة ، مع أننا اذا نظرنا الى أسلوبها نجده يخالف أسلوب المقامات ، فما ذكره ناقلوها من أنها مقامة مجرد تسمية ، لأن الغراب بناها على أسلوب الرسائل حيث يقول فى أولها : (**الى من ضربت أوتاد اشواقه ٠٠ الخ ٠٠**) وهذا ما دعانا الى اجمال ما تضمنته حتى يتضح موضوعها من أنه موضوع رسالة ، وهذه **العبائية** تخالف **المقامة الهندية للغراب** لأنها لم تبن على الحوار المتعارف فى المقامات والابتداء بالحديث عن شخصية خيالية تبنى عليها المقامة ٠

ثم انها لم يسلك الغراب فيها مسلك الرسائل من خطاب للموجه اليه بها فى كل فقرة وحفاظا على ما وجد أبقينا اسم المقامة، وان كانت فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن ذلك ، بل هى رسالة أدبية تضمنت جدا وهزلا ، والهزل فى شأن العباءة ، وما عداها فجد مثل تشكيه من نزغ الشيطان بينه وبين أخوته ، والاستفسار عن بعض الاحوال ٠

وبعد حديث العباءة ذكر اتفاقه مع المكتوب اليه على الاجتماع بجمال ، ومنها يكون الارتحال الى سوسة ثم الى الحضرة التونسية ، وتساءل هل بقي المكتوب اليه على وعده ؟

وأخيرا استدرك فى آخر الرسالة بأنه اثر فراغه منها ورد عليه مكتوب من الموجه اليه مع العباءة فكان يوم وصولها عند العائلة عيدا ٠

وتمتاز النسخة التي فى حيازة كاتبه بأمرين عن النسخة المحفوظة **بدار الكتب الوطنية** تحت عدد ٩٧٦٠ ضمن مجموع :

١ ــ الاستفسار عن تأخر الشيخ سعادة عن خطته ؟ وهل رجع اليها ؟

٢ ــ انشاء تاريخ لوفاة قاضى القضاة بالحضرة التونسية ويعنى القاضى الريكلى الذى ستأتى ترجمته مع تحقيق فى هذا التاريخ للوفاة فى التعليق على هذه المقامة٠

بدائع التورية :

قد تفنن **الغراب** أيما تفنن فى الرسالة العبائية ، أو المقامة واستعمل فنه الذى برز فيه وهو التورية وجمع فى هذه المقامة الكثير من الاصطلاحات العروضية،وسنبين الكثير مما جاء فيها ابرازا لمقدرة الغراب ، فى التورية مقتصرين على ذلك دون تتبع لجميع ما أتى به لما يؤدى اليه من اطناب واسهاب ٠

ورغم أن المحسنات البديعية قد تجنبها الكتاب والشعراء المتحررون من التكلف لان هذه المحسنات قل أن تجيء عفوا، واذا عني بها جعلت القطعة نثرية أو شعرية تتعثر فى التكلف الذي يأباه الطبع ، وفى ذلك ما يدعو للاعراض من أجل التكلف ترى الغراب وان كان فى تورياته لم يأت بها عفوية بل قصدها وتصيدها قد كان فى تصيده حاذقا أحوذيا يعرف كيف يتصيدها وكيف يضعها فى أماكنها ، فبين أيدينا مقامته العبائية هذه وقد حشاها بالتوريات والاقتباسات ، وهى مع ذلك لا يتعثر المطالع فيها ولا يحس بثقل حين يقرأها بل يقبل عليها بنهم ويطرب لها ٠

وقد افتتح أولها بتوريات عروضية

وسنوضح البعض الكثير منها استجلاء لما انطوت عليه هذه المقامة المعدودة من **عيون نثر الغراب ذات التوريات البديعة** •

ففي الفقرة الأولى نجد جملا ذات توريات متعددة حتى انه في الجملة الواحدة لا يكتفي فيها بتورية واحدة بل يعددها كمثل ما جاء في صدر المقامة من توريتين في قولـه : **(الى من ضربت أوتاد اشواقه في عروض الفؤاد فلا تحذف بسبب)** فالاوتاد عنـد العروضيين هي أحد الامرين اللذين تتركب منهما الاجزاء وهي التفاعيل ، وأحدها **وتد** وهو ثلاثة أحرف اما وتد مجموع ، واما وتد مفروق •

ومعنى الوتد في اللغة : ما رز في الارض أو الحائط من خشب ، يقصـد الغراب بذلك أن أشواقه ضربت أوتادها في فؤاده ومع ذلك ورى عن الوتد عند العروضيين •

وعروض الفؤاد أصل معناها المقصود : ناحية الفؤاد ، ومع ذلك ورى عن علم العروض الذي يعرف به صحيح أوزان الشعر من فاسدها ، وفي هذا براعة استهلال وهي عند البديعيين : اتيان الشاعر أو الناثر في ابتداء كلامه بما يشير الى مراده في القصيدة أو الرسالة ، وها هنا مراده ان مقصوده التوريات العروضية •

وورى في جملة أخرى عن الاوتـاد والاسباب فالاوتاد كما تقدم ، والاسباب جمع سبب وهو عند العروضيين حرفان ، وهو على نوعين خفيف وثقيل ، وكذلك ورى عن الحذف وهو عندهم حذف سبب خفيف من آخر الجزء ويقع في ثلاثة أجزاء حيث قال : « **والحذف انما يـكون في الاسباب دون الاوتاد** » يقصد الى أن أوتاد أشواقه المضروبة في الفؤاد لا تحذف وفي ذلك تورية عن الحذف وهو من علل النقص خاص بالاسباب الخفيفة دون الاوتاد •

وأشار الى تورية أخرى عروضية بقوله: **(قطب دائرة المتفق على كمال فضلهم وعلمهم)** والدائرة عندهم احدى الدوائر الخمس التي للبحور وهي معلومة ، والدائرة أيضا : ما أحاط بالشيء •

ومن ألطف ما جاء له في هذه المقامـة جمعه بين الجناس والتورية في قولـه : **(الجليل ، بما يحوى من الجميل ، والخليل الملتفت نحو الخليل)** فقد جانس **الجناس اللاحق** بين الجليل والجميل ، والجناس ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غيـر مخرجه ، كما جانس **جناس التصحيف** بين الجليل والخليل ، وجناس التصحيف ما تماثل ركناه خطا ، واختلفا لفظا ، ويمثل له بقول أبي فراس :

من بحر جودك أغتـرف
وبفضل علمك أعتـرف

وورى بنحو الخليل عن جهة الخليل وهو الصديق المخلص وعن علم النحو الذي من علمائه الخليل بن أحمد اللغوي المشهـور وخصه بالذكر لكونه مخترع علم العروض •

وله توريات أخرى عروضية في هـذه الجملة : **(ولا برح ميزان كماله راجحا لا يدخله نقص ، وأجزاء شرفه سالمة لا يعتريها عقص ولا وقص)** فالعقص عند العروضيين من العلل غير اللازمة ، **والوقص** من الزحاف المفرد وفي اللغة العقص التواء الامـر ، والوقص العيب •

وكما أتى بتوريات عروضية أتى بتوريات من القافية فذكر الاكفأ والاقوى : **(فظلت من الاكفـاء والاقواء بذلك البيت بكرب متوال ، متأسفا على تلك الليال)** فالاكفاء

هو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج والاقواء اختلاف المجرى فى الحركة وهمـا بمعنىآخر فالاكفاء بمعنى الامالة، والاقواء : من أقوت الدار خلت من سياكنيها ٠

واضاف الى هذين النوعين من التوريـة نوعا ثالثا وهو التورية النحوية كما جاء فى الفقرة الثالثة التى تحدث فيها عن تكـدر صفوته بسبب خلافه مع أخوته الذين تنازع معهم ودخل فى خصومة صارت هىالشغل الشـــاغل : (**ونزغ الشيطان بينى وبين أخوتى وقرعنا باب الاشتغال بالتنازع، ولم يجزم المنتصبون بيننا الحكم عند الترافع)** فقد ورى بالاشتغال والتنازع عن البابيـن المعروفين فى علم النحو ، وكذلك الجـزم والانتصاب ، وله توريات أخرى بالتمييـز والعلمية والعدل فى فقرة أخرى ٠

ومن بديع توررياته قوله فى فقرةالعباءة: (**فاذا هاد اليكم من بلدنا الجمالون ، جـاء الماء مع الذين هادوا والصابون**) فهاد من معانيه: **رجع**، ودخل فىاليهودية، والصابون اما المركب الذى يغسل به واما جمع صابى ـ بحذف الهمزة ـ والصابئون قوم يعبدون النجوم ، وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى فى سورة المائدة : (**ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى**) « ٦٩ » قرأ السبعة الصابون بالرفع وفى تخريج ذلك أوجه ذكرها المفسرون ، ثم ان حذف الهمزة منه قراءة نافع ٠

اشارتان تاريخيتان :

أشار فى الاستدراك الى أمرين تاريخيين حدثا فى سنة كتب المقامة ، وهى سنـــة ١١٦١ :

الاول : عزل الباشا علي ، للشيخ محمد سعادة عام١١٧١ ، فقد عزله الباشـــا فى وسط المجلس الشرعى عند اجتماعه للحكم بين يدى الباشا فأمره بالقيام وقال لـه : عزلتك من الوظيفة الشرعية ٠

ولما خرج أعاده الباشا وقال لـه : انى عزلتك عن التدريس ٠

ولما خرج أعاده وقال له : انى عزلتـك عن مشيخة المدرسة ٠

ولما خرج أعاده وقال له : انى عزلتـك عن الأمامة ٠

فلما علم الباشا أنه انتزع منه جميع ما بيده من الوظائف قال له : ارجع الى بيتك فقال له الشيخ سعادة : بقي عندى وظيف آخر لم تعزلنى عنه ، فقال له الباشا : ما هو ؟ فقال له : وظيفة العلم وستجتمـــع علي الناس لتلقيه ٠

ثم خلى سبيله الباشا وأعاده الى جميـع خططه ، فهنأه الغراب بقصيدة مطلعها :

زارتـــك بعد تمنع وجفاء
بيضاء ذات ذوائب ســـوداء

الثانى : وفاة القاضى وهو **أبو محمـــد حمودة الريكلى** كان أحد الشيوخ الـذين تولوا التدريس **بالمدرسة المراديـــة** التى بسوق القماش ، وتولى الامامة **والخطابـــة بجامع الزيتونة** وتقدم لخطة القضاء المالكى وتوفى سنة ١١٦١ فى تاريخ انشاء هـذه المقامة ورثاه الغراب كما تقدم وجـــاء فى التاريخ :

على قاضى القضاة قضى الهى ٠٠

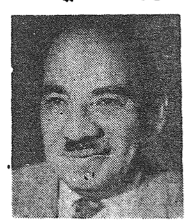
ومجموع كلمات هذا التاريخ تتحصـل منها سنة وفاته اذ ان «**علي**» ١٠١ و«**قاضى**» ٢٠١ ، و « **والقضاة** » ٦٢٢ ، و « **قضى** » ١٩١ ، و « **الهى** » ٤٦ بدون اعتبار الالف المحذوفة فى الخط من الهى ٠

(تونس) **محمد الشاذلى النيفر**

صاحب المؤلفات الألف

(تحية الى الدكتور الخفاجي)

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي



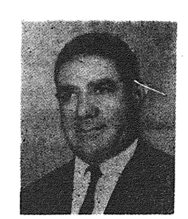
ما يزال الدكتور عبدالمنعم الخفاجي يواصل اعماله الأدبية وانتاجه الخصب بهمة لا تعرف الملل ، وما يزال انتاجه يزداد مع الايام طولا وعمقا ٠

واني لأذكر كيف كنا نتحدث منذ عشر سنوات تقريبا عن صاحب المؤلفات المائة وكيف كان ذلك موضع سخرية البعض وتندرهم ، ولكن الدكتور الخفاجي ، واصل عمله في صمت وصدق ، ولم يبال اصوات الناعقين حتى قدم للمكتبة العربية اضافات حية طيبة ٠

واني لأذكر كيف رأيت مؤلفاته مكدسة في داره بالحلمية ، وقد ضاق بها المكان ، وهو ما يزال يواصل عمله ، في مجال الادب العربي لا يتوقف ٠

ومن حق الدكتور الخفاجي أن يذكر له عمله الضخم الذى قدمه ، وخاصة أبحاثه الاخيرة التي عني بها في السنوات الاخيرة وفي مقدمتها كتابيه :

(قصة الادب في ليبيا العربية من الفتح الاسلامي الى اليوم) في جزئين كبيرين تبلغ



الدكتور

محمد عبدالمنعم الخفاجي

صفحاتهما أكثر من الاربعمائة ، ويكــاد يشكل مرجعا أساسيا لكل باحث فى الأدب الليبى •

وكتابه الآخر : (**دراســات فى الأدب العربى الحديث ومدارسه**) الذى يبلــغ الخمسمائة من الصفحات ويضم دراســات مستفيضة عن **البارودى وشوقى وحافــظ ومطران واحمد محرم والزين والكاظمــى والشعر المهجرى واعلامه ، والعقاد والمازنى وشكرى ، ومدرسة ابولو** ، ثم لا يتوقــف عند الشــعر بل ينتهى فيكتــب عــن : **مدارس النثر الفنى فى الادب العــربى الحديث ، منذ محمد عبده ، مارا بالمنفلوطى وصادق عنبر والرافعى وطه حسين والعقاد والزيات ، ثم يعرض للقصة والمسرحيــة والملحمة الشعرية فى افاضة وتوسع** •

ولن نستطيع أن نقف عند هذا الحــد من أعماله دون أن نذكر عمــله الكبــير السامق فى تفسير القرآن الكريم وقد بلغ بضعة عشر مجلدا ولم يتمه بعد ، فى محاولة جريئة وشاقة لتقديم تفسير « واف بحاجات العصر ومطالب الفــكر وقريب الى عقــول الناس وأفهامهم ، ومقرب لما خفي على الناس من كتاب الله ، ولما غاب عن المفسرين تناوله من شؤون الدين والدنيا » •

وذلك كله عمل جليل لباحث عــربى لا يلهج كثيرا بالحديث حول انتاجه ، ويدع ذلك للعمل نفسه الذى يستطيع أن يحتــل مكانته •

ولا زلت أذكر كيف كان الدكتور الخفاجي منذ عشر سنوات ينفق كل موارده فى سبيل طبع مؤلفاته الكثيرة المتعددة ، حيث كانت له مطبعة فى حي الأزهر ، تكاد تقف أعمالها كلها على انتاجه •

ولم يقف فى هذه الاعمال عند مقررات التدريس فى الجامعة الأزهرية وحدهــا ، فذلك جانب يقدمه كل الاساتذة ويعنون به خدمة لتلاميذهم، ولكن الدكتور الخفاجي كان محيطا بكل التيارات والآثار الأدبية فى مصر والعالم العربى ، وكانت مكانته فى رابطة الادب الحديث عاملا هاما فى هذه الاحاطة ويمكن أن يقال فى هذا الصدد ان الدكتور الخفاجى قد أرخ لكل البارزين فى الحيــاة الادبية العربية وخاصة فى المشرق العربى •

ثم جاءت رحلاته الى ليبيا ، ثم الى المملكة العربية السعودية من العوامل ذات الأثــر البعيد فى المراجعات والبحث ولعله يضيف اضافة جديدة عن الأدب فى الجزيرة العربية باذن الله (١) •

تلك تحية نوجهها اليه على صفحات مجلة « المنهل » داعين له بالتوفيق •

(القاهرة)   **(أنور الجندى)**

---

(١) المنهل : قد قام الاستاذ الدكتور الخفاجي بهذه الاضافة فعلا بكتابه الجديد

تراجم العلماء

المرجاني : مؤرخ المدينة النبوية

بقلم
عبد القدوس الأنصاري

— ١ —

حتى اسم الكتاب تناوله الاختلاف .. فالنسخة المخطوطة بمكتبة السيد عارف حكمة ، بالمدينة المنورة والمكتوبة في سنة ١٣٥٤ هـ تذكر أن اسم الكتاب هو : «بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار» . والنسخة المحفوظة بمكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة تورد اسمه هكذا : « بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار» . ويبدو لي ان الاسم الاخير للكتاب هو الصحيح ، لمطابقته لموضوعه الذى هو تاريخ المدينة دار الهجرة . واذن فلعل الناسخ وقع منه سقط .. سقطت منه كلمة : (دار) حين نسخ اسم الكتاب .. وكم للنساخ من سقطات وغلطات .

— ٢ —

ولنسختي المدينة ومكة ثالثة بالآستانة. وتعريفا موجزا بالنسختين : المدنية والمكية .. نقول : ان رقم الاولى في المكتبة العارفية هو (٥٤) تاريخ ، ورقم الثانية المكية هو (١٣) تاريخ. وكلتاهما ناقصة. والنسخة المكية اوثق واضبط واقدم واهم بكثير .. وربما لو اطرد بنا البحث والتقصي في مكتبات العالم لوجدنا رابعة وخامسة .

والمهم الآن أن يعنى « ناشر » مخلص بطبع هذا الكتاب النفيس .. طبعا علميا محققا .

— ٣ —

وما دمنا قد أشرنا الى « ميزات » النسخة المكية فلا باس من اعطاء مزيد من التفصيل عنها وعن أمور أخرى ذات علاقة بالموضوع . فنقول :

أولا — ان النسخة المكية تمتاز بصحة المتن ، وبالتعليقات التى دونها بهوامش صفحاتها المرحوم **الشيخ عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوى** ، واقف النسخة .

ثانيا — اننا توصلنا بتدقيقنا الخاص الى اكتشاف أن هذه التعاليق وترجمة

(١) راجع العدد ١١٨١ الصادر في ١١ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة .

مؤلف الكتاب هما بقلم عبدالستار نفسه.. توصلنا الى ذلك من مقارنة خطوط الهوامش بخط الترجمة الموجودة فى ثلاث صفحات متداخلة بآخر الكتاب ــ مقارنتهما ببعض فثبت بما لا يقبل الشك أن خطهما كان بيد واحدة .. وهذا ما لم يتوصل اليه الدكتور **أبا حسين** فيما نشره تحت عنوان : (**نوادر المخطوطات**) اذ اكتفى بالقول : (**ففي آخره ورقتين ــ ورقتان ــ بخط عادي تختلفان عن خط المخطوط .. فيها (فيهما) ــ ترجمة للمؤلف**) .. ومع ذلك فيشكر لتنويهه بهذه الترجمة القيمة فيما نشره ..

ثالثا ــ وطريقة تدقيقي التى أفضت الى معرفة كاتب الترجمة ــ تتلخص فى أنى سلطت تيار التأملات على خط الهوامش ، فوجدته واحدا ، وبخط أسود باهت بالنسبة لخط الكتاب الفاحم السواد ، وخط الترجمة بين الرقعة والنسخ ، والفارسى . ومن ثم دققت النظر لعلي أجد دليلا علميا على كاتب هذه الهوامش ، وقد وجدته ، اذ ينص بعضها على ما يلي : (قال أبو الفيض) وهنا تذكرت أن كنية « **أبى الفيض** » تطلق على **عبدالستار الدهلوى** ، أو هو أطلقها على نفسه، فراجعت الاستاذ **عبدالله عبدالرحمن المعلمى** ، أمين مكتبة الحرم المكى بالنيابة،فوافاني مشكورا بكتاب **أبي الفيض عبدالستار الدهلوي** الذى يحمل خط يمينه ، وهو كتاب : (**فيض الملك المتعالي بابناء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي**) .. وبمقارنتهما ببعض تجلى أن الخطين بقلم يد واحدة ، هي يد **عبدالستار** نفسه . ومن ثم عملت مقارنة أخرى بين خطي الهوامش وكتاب **فيض الملك المتعالى** من جهة ، وخط ترجمة كتاب مؤلف كتاب **بهجة النفوس والأسرار** ، من جهة أخرى ، فاتضح بما لا يقبل الشك أن الخطوط الثلاثة بيد واحدة .. وعندئذ حمدت الله اذ توصلت الى اماطة اللثام عن هذه الحقيقة العلمية لأول مرة فيما أعلم ..

والشيخ عبدالستار الدهلوى، أحد علماء مكة المدرسين بالمسجد الحرام ، وقد ترجمه الاستاذ **خيرالدين الزركلي** ، فى كتابه (**الاعلام**) ترجمة وافية ، فقال :

الدهلوى : (١٢٨٦ ــ ١٣٥٥ هـ)
الموافق (١٨٦٩ ــ ١٩٣٦ م)

عبدالستار عبدالوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار بن احمد يار المباركشاهورى البكرى الصديقي الحنفى الدهلوى ابو الفيض ، وأبو الاسعاد : عالم بالتراجم. مولده ووفاته بمكة . كان من المدرسين بالحرم المكى . له تاليف .. منها : « فيض الملك المتعالي بابناء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي ــ خ » و « اعذب الموارد ، فى برنامج كتب الأسانيد ــ خ » و « سرد النقول فى تراجم الفحول ــ خ » و « الازهار الطيبة النشر فى ذكر الأعيان من كل عصر ــ خ » مرتب على الطبقات ، و « بغية الأديب الماهر ــ خ » ثبته ، و « نثر المآثر فيمن ادركته من الأكابر » وغير ذلك ..

وكان قد جعل مكتبته وقفا قبل وفاته ، ثم نقلت مع مؤلفاته الى مكتبة الحرم بمكة ..

ورايت فى صدر كتاب له سماه « **ازهار البستان فى طبقات الاعيان ــ خ** » وهو جزء من كتابه « **الأزهار الطيبة النشر** » قوله بخطه : « **لجامعه ــ فلان المكي وطنا واقامة ، وان شاء الله : المدنى موتا** .. **ولكنه توفي بمكة .. وقد عزا خير الدين**

الزركلي ، ترجمته لعبد الستار ، الى مصادر هي : مذكرات المؤلف ، ومجلة الحــج ٠٠ وأخذ نسبه مما جاء في صدر كتابه : «فيض الملك المتعالي » وانظر الخزانة التيمورية (٢)

ــ ٤ ــ

وقد تراءى لي أخيرا أن ما ورد في مقالة العلامة الشــيخ محمد الشاذلي النيفــر ، بمنهــل المحرم ١٣٩٠ هـ من أن الدكتــور أبا حسين ، ذكر في مقاله المنشور بالعــدد الصادر في ١١ ذي القعــدة ١٣٨٧ هـ أن ترجمة مؤلف (بهجة النفــوس والأسرار) وردت في آخر المخطوطة المدنية هــو اما تطبيع أو سبق قلم ٠ فالدكتور انما نسب ترجمة المؤلف الى نسخة مكتبة الحـــرم المكي لا المدني ٠٠ (٣)

ــ ٥ ــ

وعجيب أن يسجل واضع اسماء الكتب عليها ، بمكتبة الحرم المكي ، اسم المؤلف هكذا : (عبدالله القرطبي) مجردا مــن صفة (المرجاني) التي عرف بها ٠٠ فهذا فيه القاء مزيد من الضباب على اســـم المؤلف ٠ وفي الحقيقة ان اســـم مؤلــف (بهجة النفوس والأسرار) هو : « عبدالله» وهو قرطبي المحتد ٠٠ ولكن تجريد اسمه من صفة (المرجاني) التي لازمته وعــرف بها طيلة القرون الخالية ، واكساؤه صفة « القرطبي » وحدها ، لا محالة انه يدخل الى روع المطالع انه مؤلف آخر غير المرجاني المعروف بهذا الوصف ٠٠ وقد اطلق هــذا الاسم بجزئيه على أشخاص آخرين٠٠ منهم: عبدالله القرطبي ـ المتوفي سنة ٤٦٠ هـ ، وهو فقيه فرضي حاسب وليس ممن يعنى بالتاريخ ، وزمنه متقدم على زمن مؤلف كتاب البهجة ، ومنهم شخصيتان أخريان احداهما مترجمة بالصفحة ١١٩ والاخرى بالصفحة ١٤٣ من الجزء الرابــع من كتاب « معجــم المؤلفين » لعمر رضا كحالة ٠ وقد رأيت أن الأجدر شطب هذا الاسم المستحدث هكذا للمرجاني من عنوان الكتاب المخطوط بمكتبة الحرم المكي ، ووضع اسم : « عبدالله بــن عبدالملك المرجاني » موضعه ، لأن المؤلــف عرف بهذا الاسم الذي سارت به الركبان ، وقد اقترحت ذلك على أمين المكتبة ، ازالة للبس ، ووضعا للأمور في نصابها ، فوافق مشكورا مقدرا ٠

ــ ٦ ــ

هذا ، وفيما يتعلق بعمود نسب مؤلف « بهجة النفوس والأســرار » فاني لا أرى مندوحة من البوح باني قد لاحظت تخبطــا في هذا العمود من لدن المؤرخين الذيـــن عنوا بترجمة المؤلف ، على ان أوسع هــذه التراجم ما ورد في مخطوطة مكتبة الحــرم المكية ، لعبدالستار الدهلــوي ، واغربهــا فعلا ما ورد في كتــاب « معجــم المؤلفين » لعمــر رضــا كحالـــة ٠٠ والظاهــر ان قلمه قد سبقه الى اقحام (محمد) كــأب مباشر للمؤلف ، وبذلك جعل (عبد الملك) جدا اول له ، مما خالف فيه جمهرة مؤرخي المرجاني المؤلف ٠ وقد نقد الاستاذ السيد عبيـــد مــدني ، مؤرخ المدينة المنورة ، في

---

(٢) المجلد ٤ ص ١٢٧ الطبعة الثانية بمصر ٠

(٣) راجع العدد رقم ١١٨١ الصادر في ١١ذي القعدة ١٣٨٦ هـ من جريدة المدينة المنورة : بحث (من نوادر المخطوطات) للدكتور ابا حسين ٠

موسوعته المخطوطة فى تاريخ المدينة المنورة، ما قاله كحالة .

ونحن هنا بصدد ايضـاح ما اجملنـاه آنفا :

فأولا – فى ترجمة **عبدالستار الدهلوى** للمؤلف ، وهى مجمعة من عدة مراجـع ذكرها .. يقول : « **هو الشيخ أبو محمد عبدالله بن أبى مروان عبدالملك ابن الشيخ الولي العارف بالله أبى محمد عبدالله بـن محمد بن محمد بن محمد البكرى القرشى التونسى الأصل الاسكندرانى المولد ، المكي الدار ، المعروف بالمرجانى** » ..

فأنت ترى من هذه الترجمة ورود أسماء أربعة من أجداد المؤلف ، نسقوا جميعا فى سمط واحد .. ولست تكاد تجد لذلـك مثيلا فيمن ترجموا للمرجاني المؤلف ، حفيد المرجانى الكبير .. أبى محمد عبدالله ..

وثانيا – ترجم **ابن العماد** ، للمرجـانى جد المؤلف فقال : « **وفيها – اى فى سنـة ٦٩٠ هـ توفي – الشيخ أبو محمد عبدالله المرجانى بتونس** » (٤) .

ونجزم بأن هذا الشيخ المترجم – بفتح الجيم – هو الجد الثانى للمؤلف .. بمعنى أنه والد أبيه : « **عبدالملك** » وليس مطلقـا هو مؤلف (**بهجة النفوس والأسرار**) موضع البحث ، وذلك لأن هذا الجد توفي سـنة ٦٩٠ هـ .. حالما أن حفيده المؤلف للكتاب المذكور آنفا توفي اما فى عام ٧٥٤ – ونرى هذا أرجح – أو فى عام ٧٥٧ على رأي أغلب مترجميه ، أي انه توفي بعد وفاة جده اما بأربع وستين سنة ، أو بسبع وستين ..

وعلى رأي الاستاذ **حمد الجاسر** محقق كتاب **المغانم المطابة** ، كانت وفاته فى سنة ٧٨١هـ فتكون وفاته بعد وفاة جده بواحد وتسعين عاما . أما ولادته فيرى أنها كانت بعـام ٧٢٤ هـ ، أي بعد وفاة جده المشار اليـه آنفا بأربعة وعشرين عاما . فلم يدرك حياة جده . وقد يكون منشأ تسميته باسـمه ذلك على عادة المسلمين فى احياء ذكـرى أسلافهم الراحلين الأماثل ، بتسمية أبنائهم بأسمائهم .

وثالثا – ترجم له **شمس الدين السخاوى** (٨٣١ – ٩٠٢ هـ) فقال : (**عبدالله بـن عبدالملك أبو محمد ابن أبى عبدالله ابن أبى محمد القرشى البكرى المرجانى المدني ، بل التونسى الأصـل ، الاسكندرانى المولد ، المكي الدار ، جمع للمدينة النبوية تاريخـا سماه (بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار) عمله فى شوال سـنة احدى وخمسين وسبعمائة وله غير ذلك من المصنفات** » **الخ** .. ثم قال : (**ودخل المغرب بعد الستين أو السبعين وسبعمائة وانقطع خبره (٥)** » **ا هـ** .

ومن رأيي ان هذه الترجمـة تتفـق – كثيرا – مع ترجمة **عبدالستار الدهلـوى** الخطية لمؤلف كتاب **البهجة** ، على أن مـن الملاحظ وجود فوارق بسيطة بين الترجمتين هى : ايثار صاحب « **التحفـة** » الاقتصار ، وايثار **عبدالستار** الامتداد فى ترجمته .. ومحل الفرق بين الترجمتين يتمثـل فى بعض النقط ومنها تلقيب **السخاوي** لجـد المؤلف الاول بكنية (**أبى عبدالله**) وهو فى ترجمة **عبدالستار** : (**عبدالله**) .. ومنها

---

(٤) شذرات الذهب ص ٤٥١ طبع مصر ١٣٥١ هـ

(٥) المجلد الثانى من التحفة اللطيفة في تاريـخ المدينة الشريفة ص ٤٥٣ و ٤٥٤ مطبعة السنة المحمدية بمصر .

تكنيته لوالد جده هذا بكنية : (**ابى محمد**) وهو لدى **عبدالستار** : (**محمـــد**) بدون صيغة : (**أبي**) ·

وقوله بعد ذلك : « **ودخل المغرب بعـد الستين او السبعين وسبعمائة وانقطع خبره** » يتفق مع ما جاء عن مؤلف « **بهجة النفوس والأسرار** » فى ترجمته التى كتبها لـه فى ذيل تاريخه المخطوط، **أبو الفيض عبدالستار الدهلوى** ·· وقد سبق ان أوردنا اقـوال المؤرخين فى أن وفاته كانت بسنة ٧٥٤ أو ٧٥٧ هـ · وعلى رأي محقق **المغانـم المطابة** بسنة ٧٨١ هـ · وبعض هذا يحتمله قول **السخاوى** : (**ودخل المغرب بعد الستين او السبعين وسبعمائة وانقطـع خبـره**) ·· وخاصة سنة ٧٨١ هـ ·· أما سنتا ٧٥٤ و ٧٥٧ هـ فان القول بوفاته فيهما ينافي القول بذهابه الى المغرب بعد سنة ٧٦٠ أو بعد سنة ٧٧٠ هـ ·· كما هو ظاهر ·

ـ ٧ ـ

الخلاصـــة :

وبعد ، فان الثابت مما سبق بيانه ، ان اسم المؤلف بدون اختلاف هو : (عبداللـه المرجانى) وكناه بعضهم بأبى محمـــد ·· ووالده هو (عبدالملك) عند أغلب المؤرخين، ما عدا صاحب « معجم المؤلفين » فوالـده عنده هو (محمد) ونعتقد أن هذا حدث اما من سبق قلم او سهوا غير متعمد · وكنى بعضهم ابـاه عبدالملك هذا بابى مروان · وعبدالملك هذا ثابت الوجود ، وثابت على راي الأغلبية من المؤرخين انه اسم ابيـه المباشر ·· اتفق على ذلك نسختا المكتبتين : المكية والمدنية ، وقال به السخاوى ، ولـم ينكره ابن العماد وان كان لم يورد اسم أبيه فى ترجمته من باب الاختصار والاكتفاء ·

ـ ٨ ـ

هذا واستجابة لرغبة العلامة الاستـاذ محمد الشاذلى النيفر ، سنورد فيما يلى نص الترجمة الخطية الواردة فى ذيل النسخـة الخطية من كتاب « بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار » وهى كما قلنا واثبتنامـ بخط الشيخ عبدالستار الدهلوى· وقد يكون هو المعقب على بعض ما ورد فى تلك الترجمة المستخرجة من عدة مصادر بقوله : (قلت) ·· على ما تراءى لى ، وربما يكون القائل غيره وكان ناقلا لقوله : (قلت) ·· فسياق الكلام يحتمل هذا وهذا ··

ـ ٩ ـ

وها نحن نقدم نص الترجمة حرفيا فيما يلي كما كتبها الشيخ عبدالستار الدهلوى: ثم نتبعها بصورة الصفحة الاولى من الترجمة المذكورة

(قلت : قد وقفت على ترجمته فى « قلائد النحر » لابن ابى مخرمة ··

(ترجمة مؤلف هذا الكتاب المســـمى « بهجة النفوس والاسرار فى تاريـــخ دار هجرة المختار » هو الشيخ ابو محمد عبدالله ابن ابى مروان عبدالملك ابن الشيخ الولي العارف بالله ابى محمد عبدالله بن محمد ابن محمد بن محمد البكرى القرشـــى ، التونسى الأصل ، الاسكندرى المولد ، المكي الدار ، المعروف بالمرجانى ·· تسمع مـن مشايخه وحفظ والف تاريخا للمدينـــة النبوية مشتملا على فوائد كثيرة ، الا ان كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ ، ســـماه

ترجمة مولف هذا الكتاب المسمى بهجة النفوس والاسرار في
تاريخ دار هجرة المختار ——— هو الشيخ ابو محمد عبد الله بن
ابي مروان عبد الملك بن الشيخ الولي العارف بالله ابي محمد عبد الله
بن محمد بن محمد البكري القرشي التونسي الاصل الاسكندري المولد
المدني الدار المعروف بالمرجاني [illegible] والد
تاريخا للمدينة النبوية مشتمل على [illegible] الان كثيرا منها لا
تعلق لها بالتاريخ سماه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة
المختار في مجلد رايته بخطه في ملك [illegible] عمر بن فهد الان وان
ابتدا في تاليفه يوم التاسع من شوال اخر شهور سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وختامه يوم الجمعة السادس عشر من الشهر المذكور
وله ايضا النظم وكان لذهبه الى بلاد المغرب وانقطع خبره [illegible]
ما ذكره العلامة الحافظ المورخ السيد [illegible] في الفقهاء تقي الدين
ابو الطيب محمد بن العلامة اقضى القضاة شهاب الدين ابي العباس
احمد بن علي الحسني الفاسي المكي المالكي [illegible] ذلك النقل
بخط العلامة [illegible] عبد العزيز بن عمر [illegible] محمد بن محمد [illegible]
بن فهد الهاشمي المكي الشافعي في يوم الاحد [illegible] جمادى الثانية
عام اربعة وسبعين وثمانمائة [illegible]
هي هذه النسخة بعينها والله اعلم ورايت بها [illegible] ما نصه
قال كاتبه رايت بخط ابن [illegible] عبد الله بن عبد الملك المرجاني
في فنون من العلوم [illegible] وشرح اسماء الله الحسنى
[illegible] في هذه العلوم وله كتاب [illegible]

[illegible] في ذي الحجة سنة [illegible] وستين وسبعمائة

١٢

١٣

الصفحة الاولى من ترجمة « أبى محمد عبدالله بن عبدالملك المرجاني » مؤلف كتاب (بهجة النفـــوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار) وهذه الصفحةهي واحدة من ثلاث صفحات تشتمل على ترجمته ، وقد اكتشف رئيس تحرير هذه المجلة انها بخط المرحومالشيخ عبدالستار الدهلوى ، وهى النسخة المخطوطة من الكتاب بمكتبة الحرم المكى .

« بهجة النفوس والأسرار فى تاريـــخ دار هجرة المختار » فى مجلد واحد رايته بخطه. قال كاتب هذه النسخة : هى ملك والدى عمر بن فهد الآن ، وانه ابتدأ فى تاليفه يوم التاسع من الشهر المذكور ، وله أيضا نظم وكان توجه الى بلاد المغرب فى ذى الحجـة سنة ستين وسبعمائة وانقطع خبره . انتهى ما ذكره العلامة الحافظ المؤرخ الســـيد الشريف قاضى القضاة تقىالدين أبى (أبو) الطيب محمد ابن العلامة أقضى القضـــاة شهاب الدين أبى العباس أحمـد بن علـي الحسنى الفاسى المكي المالكى بلفظه وكانت ذلك (تلك) النسخة بخط العلامة أبىفارس عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد أبى الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي فى يوم الاحد سادس عشر جمادى الثانيـة عام اربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة ا هـ .

قلت : واظنه (واظنها) هى هذه النسخة بعينها . والله أعلم . ورايت بهامشه مـا نصه : قال كاتبه : رأيت بخط ابن شكر ما لفظه : عبدالله بن عبدالملك المرجـانى اشتغل فى فنون من العلم وبرع فى معرفـة الأوفاق والحروف وشرح اســـماء اللـه الحسنى والتصريف وصنف فى ذلك كتبا كثيرة متعددة فى هذه العلوم ، وله كتاب مختصر فى التاريخ من آدم الى زمنه ، وله مصنفـات مختصـرات من اســـماء الأئمة الأعيان من النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هــذا وغير ذلك وكان أيضـــا ينتمي الى دين وصلاح ويشتغل بتعليـــم القرآن للأولاد والأيتام بحرم الله الشريف وهو مع ذلك وافر العـلم والفضل والأدب ولطافة الذات والشان مع الحشمة والرئاسة والسعادة والغنى عن الحاجة لما فى أيـدى الناس من الدنيا والمتاع ، توجه الى بـــلاد المغرب بعد سنة سبعين وسبعمائة ووصل الى تونس ثم دخل المغرب الأقصى وانقطـع عنا خبره . ا هـ .

وأما والد المؤلف فهو عبدالملك بنعبدالله ابن محمد بن محمد بن محمد البـــكرى أبو مروان ابن الشيخ الولي العارف باللـه أبى محمد المعروف بالمرجانى التونسى نزيل مكة صحب الشيخ نجم الدين بن عبداللـه الأصفهانى وروى عنه عن عبدالله بن رتن الهندى ، وقيل : محمود بن رتن عن أبيـه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فى فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد فى كل يوم مائـة مـرة ، الحديث المخرج فى الصحيحين من روايـة أبىهريرة وقد سمع هذا الحديث منالمترجم جماعة منهم جدى القاضى أبو الفضلالنويرى وكان يحدث به عنه وشيخنا ابن شـكر وحدثنا به عنه وتــوفي فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٥٤ بمكـة ودفـن بالمعـلاة نقلت وفاتـه من حجر قبره ووجدت بخط القاضي جمال الدين ابن ظهيرة انه توفي سنة ٥٧ ولعله قلد فى ذلك ابن شكر ، فانه كان يذكر ذلك وفيه نظر لما ذكرناه والله أعلم .

ومولده سنة ٦٨٤ بتونس . كذا وجدت مولده بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر انه رآه بخطه . انتهى مـا ذكره الفاسى فى تاريخه . قلت : ورايـت بخط العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، ما نصه : رايت بخط ابن شكر أن الشيخ عبدالملك المرجـانى توفي فى اول ســـنة ٧٥٧ انتهى.ورايت بخط العلامة جارالله بن

الصفحة التى فيها اسم كتاب (بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختـــار) من النسخة الخطية العتيقة ، بمكتبة الحرم المكي

فهد المكي ، ما نصه : عبدالملك بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق القرشـي البكري . هكذا نقلت من خط بعض قريبه ، وهـو الشيخ (هنا الصفحة مقطوعة وذهب فيما قطع اسم الشيخ المنقول عنه .) بن النجم محمد بن عبدالملك بن محمد بن عبدالملك (هنا الورقة مقطوعة أيضا وذهب بعض الاسماء فيما ذهب من الورقة) وثبت مضمونها محضر كتب باذن المؤلف ـ يعني مؤلفه ـ (هنا ذهب بعض الورقة وذهب بذلك ما فيها من الخط) الثمين قاضي المالكية الشريف تقي الدين الفاسي مؤرخ بيوم (اسم اليوم ذهب مع ما ذهب من الورقة) سابع جماد الاول (جمادى الاولى) سنة (٩١١) احدى عشرة وتسعمائة ، فيه خطوط جماعة من أهل الحرم المكي بصحة هذه النسبة الى الصديق رضي الله عنه ، ولكن المحضر اقتصر فيه على ذكر المحمديين كما هو في هذه الترجمة ـ يعني المنقولة عن التاريخ ـ وقال كاتبه انه حصله من كتاب « البهجة » للشيخ عبدالقادر الكيـلاني ، وعندي فيه نظر لقلة عدد من ذكر فيـه ولذلك اقتصر القاضي المؤرخ في الترجمة على ذكر المحمديين والله اعلم . قالـه وكتبـه جارالله بن فهد المكي ، لطف الله به ا هـ .

ورايت بخط العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد ما نصه : رايت بخط ابن شكر عن الشيخ عبدالملك المرجاني انه روى التصوف عن ابيه سيدي الشيخ ابي محمد المرجاني ، وله مشايخ كثيرون ، وكان شيخا رئيسا كبير القدر وافر الحرم كثير الزيـارة والمجاورة بالحرم الشريف النبوي اهـ .

وأما ابن أخ المؤلف فهو عبدالملك بن محمد بن عبدالملك بن عبدالله بن محمد بن محمد المرجاني المكي سبط الشريف علي الفاسي سمع من القاضي عزالدين بن جماعة ومحمد بن أحمد بن عبدالمعطي وغيرهما بمكة ودخل القاهرة غير مرة وحصـل وظائـف وصررا ، وتوفي وهو قافل منها في اوائل ذي القعدة سنة (٧٨٨) ثمان وثمانيـن وسبعمائة باسفل عقبة ايل (ايلة) ودفن هناك ا هـ . ما ذكره المؤرخ الفاسي ، ورأيت بخط العلامة عبدالعزيز المذكور ما نصه : ان ولده النجم محمد سمع على الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي والعفيف الشامدي ، والقاضي عزالدين القاياتي ـ الشفا للقاضي عياض، وأوله : اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف الخ .. وختمه في سنة (٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمائة بالمسجد الحـرام واجاز له الثلاثة اهـ . واما جد المؤلـف عبدالله بن (الورقة مقطوعة وذهب اسم والده معها) المرجاني فانه توفي عشية يوم الجمعة الحادي والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٩٧ (بتو) نس ، كما ذكره في تاريـخ « البهجة » في الفصل التاسع في ذكر وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه . ا هـ

ملاحظـات :

هذا ومن المؤكد أنه في امكان الباحث أن يستنبط من « ترجمة المؤلف » الموجـودة بآخر النسخة الخطية بمكتبة الحرم المكي ـ أن كاتبها هو ابن عمر بن فهد ، فقد ذكـر هذا الكاتب الذي ربما يكون عبدالعزيز أو غيره ان والده يملك نسخة الكتاب وان اسم ابيه هو (فهـد) .. ولكاتب النسخة أخ اسمه جارالله بن فهد المكي ، وقد ورد اسم

عبدالعزيز بن عمر بن فهد في سياق الترجمة، فهو اذن أخ ثالث **لجارالله** وكاتب النسخة الذي لا يمكننا النص من تحديد اسـمه بالذات ٠

ومما لاحظناه أثناء بحثنا هـذا وقـوع بعض أغلاط في مقـال **الدكتور أبا حسين** المنشور بالعدد الصادر في ١١ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة بعنوان : « **نوادر المخطوطات** » على أن المقال في حد ذاته مهم وحوى فوائد جمة ٠٠

فمن ذلك أنه جاء باسم الكتاب هكذا : « **بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار** » مع أنه كان يتحدث عن نسخة الكتاب المخطوطة بمكتبة الحرم المكي ٠٠ وهـذه النسخة قد جاء فيها تكرار متعدد لاسم الكتاب هكذا : « **بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار**» ٠ (راجع الصفحة الثالثة من المخطوطة التي نقلنا لك صورتها في هذا المقال ، في السطر العاشر والحادي عشر) تجـد أن المؤلف نـص عـلى ان اسم كتابه هو ما ذكرناه ٠٠ وقد أقرت ترجمته بذيل الكتاب هذه التسمية ، وجـاءت في عنوانه وفي فهرسه أيضا ٠

ومن ذلك أيضا جزمه بأن نسخة الكتاب المخطوطة بالمكتبة المكية، هي بخط **عبدالعزيز ابن عمر بن فهد** ٠٠ ولم أطلع على نـص في الكتاب المخروم المذكـور ولا في ترجمة مؤلفـه التي أشـارت الى مخطـوط لهما لـم تعينـه ، كـان يملكهـا والـد كاتبهـا (المجهول لدينـا) ــ لم أطلـع في ذلـك كلـه عـلى أن نسـخة الكتاب هي نفس النسخة هذه وأن كاتبها هو : **عبدالعزيز بن عمر بن فهد** ٠٠ فهـذا أمر مهم يحتاج اثباته اما الى نص مثبـت صريح لا لبس فيه ولا التواء ، واما الى مقارنة خط النسخة بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد، وثبوت مطابقتهما لبعض مطابقـة كامـلة شاملة ٠٠ وهذا ما لم أطلع على ايراده في مقال **الدكتور أبا حسين** ، ونطالبه بأن يزيدنـا ايضاحا وتفصيلا في هذه المسألة المهمة ٠٠ لاسيما انه قد حدد نسـخ الكتاب بسنة ٧٥١ هـ وهو تحديد ذو أهمية بالغة اذا ثبت ومن أجل ذلك نطالبه أيضا باثباته علميا ٠ واذا فعل فله شكر مضاعف ٠

٠٠ وحاشـيـة :

واكمالا لحلقات البحث رأينا أن المقام يناسب ايراد ترجمة كل من « عبدالعزيز بن عمر بن فهد » ووالده : « عمر بن محمد بن فهد » نقلا عن « الاعلام » للزركلي ، ببعض تصرف ٠٠ وذلك لورودهما في ترجمـة المؤلف ولعلاقتهما المادية والادبية بكتـاب « بهجة النفوس والأسـرار » موضـع الحديث ٠٠

فعبدالعزيز بن عمر بن فهد ، ولد سنة ٨٥٠ هـ الموافق ١٤٤٧م وتوفي بسنة ٩٢٠هـ الموافقة لسنة ١٥١٥ م ــ وقد شهر كأبيـه وسلفه ابن فهد ، وهو **أبو الخير وأبو فارس عزالدين الهاشمي** من سلالة **محمـد بـن الحنفية** ، مؤرخ ، عالم بالحديث ، من أهل مكة مولدا ووفاة ٠٠ زار فلسطين والشام ومصر ، فأمضى أربع سنين وعاد سنة ٨٧٥هـ وله « **غايـة المـرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ــ خ** » و « **معجم شيوخه** » نحـو الف شيخ ٠ و « **بلوغ القرى لذيل اتحاف الورى ــ خ** » تتمة لتاريخ والده٠ و « **فهرست**

مروياته » و « **رحلة** » و « **تاريخ** » على السنين ، ابتدأ فيه من سنة ٨٧٢ هـ و « **ترتيب طبقات القراء** » **للذهبي** ، وغير ذلك .

أما والده **عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد القرشي الهاشمي المكي** ، مالك النسخة الخطية العتيقة التي وردت في ترجمة مؤلف (**بهجة النفوس والأسرار**) ضمن حديثها في ترجمة المؤلف وتعلقات تاريخه ، فقد كان يلقب **بنجم الدين** ، وهو مؤرخ من بيت علم ، مولده ووفاته بمكة ، رحل الى مصر والشام وغيرهما .. من كتبه : « **اتحاف الورى بأخبار أم القرى ـ خ** » مرتب على السنين من ولادة النبي (ص) الى زمان المؤلف ..

ومن كتب **عمر بن فهد** : « **التبيين في تراجم الطبريين ـ خ** » و « **ذيل تاريخ مكة للتقي الفاسي** » و « **بذل الجهد فيمن سمي بفهد وابن فهد** » .. و « **المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة** » و « **اللباب في الالقاب** » **وغير ذلك** .

هذا وقد اطلع على (**اتحاف الورى**) كاتب هذه السطور في مكتبة الحرم المكي أثناء بحثه وتحقيقه في خط ترجمة **المرجاني** وقارنها بخط الشيخ **عبدالستار الدهلوى** ، واثباتا لمطابقة الخطين مع بعض : خط الترجمة وخط كتاب « **اتحاف الورى** » الذى ذكر المؤلف في ختامه انه بخطه وخطه في مؤلفه الذي أسماه (**فيض الملك المتعالى**) ـ نشرنا في هذا المقال كلا من الصفحة الاولى من ترجمة المؤلف **المرجاني** ، والصفحة الاخيرة من مخطوطة (**فيض الملك المتعالى**) التى هي بخط يده وذلك تدليلا على صحة نظريتنا هذه في ان كاتب المقدمة هو المرحوم **عبدالستار** نفسه .

مسك الختام :

وأخيرا ، نقدم هذه العجالة الى العلامة الاستاذ الجليل محمد الشاذلي ، شاكرين له عنايته المبرورة بتواريخ المدينة المنورة ومؤرخيها ، وهي عناية تمتد جذورها من ايمانه ومن علمه الغزير فلا يعرف الفضل الا أهله . ونرجو منه أن يتحفنا بالترجمة الوافية والتحقيق الشامل عن المرجاني مؤرخ المدينة المنورة ، كما عهدناه وعهده القراء في تحقيقاته الشاملة العميقة التى تجمع بين متعة الادب الرفيع ، وروح العلم الغزير الفياض . وكما في المثل القديم : (قطعت جهيزة قول كل خطيب) .

عبدالقدوس الانصاري



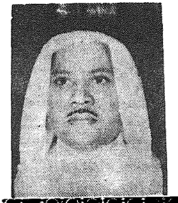
الا انه لا ينبغي للمؤمن ان يترك الاحتياط ويسلك مسالك الجور والاعتساف رحم
الله امرأ اخذ الانصاف بيديه وترك التعصب [illegible]
وهذا اخر ما اردنا تحريره من التراجم مع الاقتصار خوفا من ملل الاكثار
ولو لا ذلك لمضت ازمنة [illegible] بعض المزايا والمناقب الذي
اشتهرت اي اشتهار حتى صارت [illegible] رابعة وبلغت مشارق ومغاربها من
الاقطار عند ذوي العقول والاستبصار والعبرة بهم لا بمن شذ واعترض
من الاغبياء والاغمار لان اهل الفضل لا يعرفهم الا ذووا الفضل ولا بد من
الابتلاء والاختبار وهذا غير خاف على من تتبع سير القوم والسلف
الصالح وما وقع على العلماء والصلحاء والاخيار رضي الله عنهم في الاعصار
في سائر الامصار من الامتحان لان البلاء على قدر الايمان وربك يخلق
ما يشاء ويختار [illegible] وعلى هذا وقف بنا القلم
عن الازدياد والله سبحانه العالم بالاعلان والاسرار وهو حسبنا ونعم
الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الصادق الامين وسلم وعلى آله و
صحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد
لله رب العالمين وذلك في اليوم الثاني عشر المذكور
من شهر ربيع الاول المنتظم في سلك سنة ١٣١٩
التاسع عشر بعد الثلاث مائة بعد الالف
من هجرة مصباح الظلام والحمد لله في البدء والختام
وقد تم [illegible] جامعه الراجي من ربه لطفه
الخفي ابي الفيض عبد الستار بن
المرحوم عبد الوهاب بن خدايار
بن محمد حسين يار [illegible]
[illegible]
تجاوز الله عنه وعما [illegible]
بجاه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين

الى التأليف فيما انا فيه من الكتابة [illegible] التواريخ

الصفحة الاخيرة من كتاب (فيض الملك المتعالي) للشيخ عبدالستار الدهلوي - بخط يده)

(وهذه الصفحة تابعة لمقالة (المرجاني مؤرخ المدينة النبوية) السابقة ٠٠)





ظهور الحركة البهائيةوموقف بريطانيا منها:

لم تكد السلطات الايرانية تفرغ من القضاء على تمرد آقاخان المحلاتي وأخيه السردار ، حتى بدأت تواجه حركات دينية أخرى ذات صبغة سياسية ، ففي الشمال الشرقي لخراسان ظهرت طائفة القادرية (النقشبندية) وهي من الفرق الصوفية الشهيرة وأعلنت التمرد على حاكم خراسان، كما ظهر في جنوب ايران داعية ديني هو **السيد علي محمد البابي** الذي عرفت فرقته فيما بعد بالفرقة البهائية نسبة الى بهاءالله ، وهي من اخطر الفرق الدينية التي أثرت في سياسة العصر القاجاري ، خلال حكم محمد شاه وابنه ناصرالدين شاه .

فقي السيد علي محمد بن السيد رضا الشيرازي مدة من الزمن يتلقى العلم في النجف الاشرف وكربلاء على يد كبار علماء الشيعة وخاصة السيد كاظم ، وبعد فترة ذهب الى ميناء بوشهر على الخليج الفارسي وانخرط في سلك الصوفية ، واخذ يمارس مختلف أنواع الرياضات الروحية التي هي من أهم طقوس الصوفية وقد مكث ذات مرة اربعين يوما في الشمس المحرقة يتمتم بادعية وألغاز ، وادعى أن في استطاعته تحضير ارواح الموتى بطريق الكشف الالهي ، ثم غادر ميناء بوشهر الى الكوفة واعتكف في مسجدها أربعين يوما ، ثم ذهب الى مكة المكرمة وعاد منها الى ميناء بوشهر ، واخذ يجمع حوله السوقة والعوام ويوهمهم أنه هو الامام المهدي المنتظر ، وأنه باب العلم الالهي ، ومن هنا سمي البابي .

وجدت المخابرات البريطانية التي كانت تبحث عن عميل جديد تثير به الفتن بعد القضاء على صنيعتها آقاخان المحلاتي ، وجدت في هذا المدعي الجديد بغيتها ، فسارعت الى تاييده واتخذت حركته وسيلة لتنفيذ نياتها وأغراضها السياسية في ايران ، فجمعت له الانصار والاتباع .

بدأ السيد علي محمد البابي نشاطه في مدينة شيراز حيث أرسل دعاته لبث مبادئه والتبشير به منقذا للناس من الظلمات ، وأنه المهدي المنتظر الذي سوف يملأ الدنيا

عدلا كما ملئت جورا . ولكن حسين خـان آجودان باش حاكم شيراز قاوم الدعـوة البابية مقاومة عنيفة ، والقى القبض عـلى دعاتها وانصارها ومؤيديها وامر بجلدهم واذاقتهم الوانا من العذاب شتى ، ثم طلب حاكم شيراز من السيد على محمد التوجـه بنفسه الى شيراز لشرح مبادىء دعوتـه للعلماء ومناظرتهم فى شيراز ، وعندما جاء الى شيراز وناظره علماؤها ظهر لهم زيف دعوة السيد وضلالها ، ووجدوها خليطا من الاحاديث الموضوعة وبعضا من آيات القرآن حرفها السيد حسب هواه . ومجموعة مـن القصص والحكايات التى يتناقلها العامـة لفق كل اولئك والف منه كتـابا جعلـه دستورا لاتباعه ، واتهمه علمـاء شـيراز بالخبال واختلال العقل ، فامر حاكم شيراز بسجنه ولكن انصاره استطاعوا دفع رشاوى طائلة من خزائن شركة الهند الشرقيـة الى حاكم اصفهان منوجهر خان الملقب بمعتمـد الدولة فوعد باستخلاص زعيمهم من يدحاكم شيراز ، وقام بارسال نفر من حاشيته الى شيراز لتسلم السيد على محمد من السجن بحجة ان السلطات العليا فى طهران تريد النظر فى امره ، وبعد خروج السيد مـن السجن اخفاه حاكم اصفهان عنده واشاع ان الامام قد اختفى .

كان يمكن أن لا تثير قضية السيد عـلى محمد أى اهتمام لدى عامة الناس فـى ايران ، ولكن مغالاة أنصاره فى رفعـه الى مصاف القديسين ، ومحاولـة الحكومـة القضاء عليه وعلى حركته ، ودور المخابرات البريطانية فى تبنى دعوته ، ثم اختفـاؤه أخيرا ، كل هذا جعله يستقطب اهتمـام الناس ، وخاصة موضوع الاختفاء الـذى يلعب دورا مهما فى عقائد الشيعة .

ظل السيد فى حماية حاكم أصفهـان يعيش فى رغد من العيش بعيدا عن أعـين الفضوليين روحا من الزمن ، الى أن توفـى حاميه حاكم أصفهان سنة ١٢٦٣ ، عندئذ امر محمد شاه القاجارى بترحيلـه مـن اصفهان الى اروبيل وسـجنه فى قلعـة (جهريق) .

وقد قام أتباع السيد باثارة القلاقـل والفتن طوال عهد ناصرالدين شاه القاجارى، وكاد ناصرالدين ورئيس وزرائه الميرزا تقى خان الفراهانى يذهبان ضحيـة تعصـب مريدى السيد ، وظلت بريطانيا تعتبر هذه القضية ورقة رابحة تلوح بها فـى وجـه القاجاريين كلما رأت ريح السياسـة فى ايران تسير فى اتجاه معاكس ومضـاد لمصالحها .

واكثر من ذلك فقد اخذ بعض الساسة من الايرانيين أنفسهم يشترى ولاء اتبـاع السيد على محمد الفدائيين لارهاب منافسيهم، وصار البهائيون يقومون بنفس الدور الذى لعبه الفدائيون الاسماعيليون فى الشـرق الاسلامى فى القرن الخامس والسـادس الهجريين ، ويضعون اسلحتهم تحت تصرف من يدفع لهم المال . حتى ناصر الدين شاه القاجارى لم يتورع عن استغلال هذه الفرقة للقضاء على غير المرغوب فيهم فى ايران . واصبحت تلك القضية فيما بعد من المسائل السياسية والاجتماعية الشائكة فى المجتمع الايرانـــى .

ثورة السالار فى خراســان :

كان « **الله يارخان** » **الملقب** بآصـف الدولة حاكما لخراسان من قبل محمد شاه

القاجاري ، ولكنه في سنة ١٢٦٢ اعتـزل الحكم بسبـب الشيخوخـة ، واكتفـى بالاشراف على أمور الروضة المقدسـة في مشهد • وصارت الولاية في يد ابنه الشاب حسن خان المعروف بالسالار ، كما كان ابنه الآخر محمد علي خان يعمل في بلاط محمد شاه في طهران ، وكان محمد قلي خان ، من المقربين لدى الحاج ميرزا آقاسي رئيس الوزراء وصاحب جاه ونفوذ في الدولـة القاجارية • وكان يطلع والده آصف الدولة على مدى الانحطاط الذي ترددت اليه الاحوال في البلاط القاجاري خاصة وفـي الادارة عامة بسبب عدم كفاءة رئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي ، وان الوضع مهدد بالانفجار، وأن حكم محمد شاه القاجاري يوشك أن يزول •

بينما كانت الرسائل تتبادل بين الابـن العامل في البلاط وأبيه الشيخ فيخراسان، قامت قبائل التركمان القاطنة في شـمال غرب خراسان بالاعتداء على خراسان ، فطلب محمد شاه القاجاري من أحد الأمـراء في خراسان، ويدعى محمد حسينخان نرديني، القضاء على تلك القبائل المتمردة ، وعينـه حاكما للولايات الشمالية من خراسـان ، فتوجه محمد حسين خان نرديني الى مقـر عمله وقضى على تمرد القبائل التركمانية ، فزاد الشامحمدشاه القاجاري في اكرامه ، مما زاد في حقد حاكم خراسان الشاب حسن خان السالار ، وقام آصف الدولة الشـيخ الذي لم يكن على علاقة حسنة برئيسالوزراء الحاج ميرزا آقاسي الذي كان يؤيد محمـد حسين خان نرديني ، قام آصف الدولـة بتحريض نجف قلي خان البزنجردي وجعفر قلي خان شادلو بالثورة ضد حاكم الولايات الشمالية محمد حسين خان نرديني ، وتـم اغتيال الحاكم الجديد •

عندما علم محمد شاه القاجاري باغتيال محمد حسين خـان نرديني وسـمع بالاضطرابات في خراسان طلب من حـاكم خراسـان القبض على مثيري الشـغب وارسالهم الى طهران • ولكن آصف الدولة أمر ابنه السالار بعدم الرضوخ لأوامـر الشاه ، وظلت الخلافات قائمة بين الشـاه وآصف الدولة زمنا طويلا ، وأخيرا سيـق آصف الدولة الى طهـران حيث نفي الى العراق •

بعد نفي آصف الدولة الى العراق قـام ابنه حسن خان السالار يؤيده نجف قليخان البزنجردي وجعفر قلي خان شادلو قاتلـي محمد حسين خان نرديني ، بتحريـض القبائل التركمانية والكردية في خراسـان على التمرد على الحكومة المركزية ، فاشـار الحاج ميرزا محمد خان الشهير ببيكلر بيكي والذي كان من انسباء الشـاه ، وهو الأخ الأكبر لحسن السالار بالتوسط لدى اخيـه السالار عله يعيده الى رشده • فقام محمد شاه باصدار امره بتعيين الميرزا محمد خان حاكما عاما لخراسان ، ووجه الى اخيـه السالار ، ولكن ما كاد محمد خان يصـل الى خراسان حتى انضم الى اخيه السالار واخذ يشجعه على الاستمرار في معاداة محمد شاه القاجاري •

كان من نتائج انضمام الميرزا محمد خان بيكلر بيكي الى أخيه حسن خان السالار أن قام الاخير بالاستيلاء على الاجزاء الشمالية من خراسان واجبار أمرائها على الوقوف الى جانبه ، كما حرص قبائـل التركمـان والكوكلان على الحملة على مدينتي بسطـام

وشاه رود . كما ضم عددا من العشائر الافغانستانية القاطنة فى أطراف مدينة هرات الى جانبه ٠

أرسل محمد شاه القاجارى اثنين من أشهر قواده هما محمد علي خان الماكوئى ، وابراهيم خليل‌خان الماكوئى لمقابلة السالار٠ ولكنهما لم يتمكنا من الوصول الى مشهد ولم يجاوزا مدينة نيسابور ، فاضطر محمد شاه القاجارى أن يرسل أخاه حمزة ميرزا الملقب بحشمة الدولة ، وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام ليتولى أمور خراسان بعد أن يقضى على تمرد السالار ٠

استطاع السالار اعداد قوة عسكرية قوامها عشرون ألف مقاتل من الخراسانيين والأكراد والافغانيين والعشائر التركمانية، وعندما بلغته أنباء تحركات حمزة ميرزا حشمة الدولة نحو خراسان ، بعث قائده جعفر قلى خان شادلو على رأس قوة عسكرية قوامها اثنا عشر ألف مقاتل ، وأمره بعرقلة تقدم القوات المركزية ، وفى مكان يدعى ميامى بين مدينة سبزواروبسطام‌واصطدمت القوات المركزية والقوات الخراسانية وحلت الهزيمة بالقوات الخراسانية ، وعندما علم السالار بانكسار قواته فر الى مدينة (جوين) وتفرق عنه جيشه ، وفى جوين استطاع السالار أن يجمع قوات جديدة وأن يستولي على مدينة كلات الحصينة حيث ظل يقاوم القوات المركزية بقيادة حمزة ميرزا حشمة الدولة ثمانية أشهر ٠

استطاع السالار فى أوائل سنة ١٢٦٤هـ أن يعيد بناء قواته المسلحة بفضل القبائل التركمانية التي أخذت تنضم الى معسكره فى مدينة كلات ، وأراد حمزة ميرزا أن يؤدب القبائل التركمانية المؤيدة لخصمه قبل الدخول فى معركة حاسمة معه ٠ فشن حملة على قبائل يموت وكوكلان التركمانية، وقام بتهجير ثلاثمائة عائلة منها الى العاصمة طهران ، كما أغرى عددا منها بالانضمام الى قواته ٠

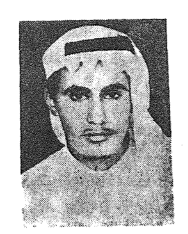
استغل السالار انشغال حمزة ميرزا بتأديب القبائل التركمانية فقام بمحاصرة مدينة مشهد ولكن حمزة ميرزا تمكن من انزال هزيمة منكرة بقوات السالار على بعد ثمانية وأربعين كيلا شمال شرقى مشهد ، فانسحب السالار الى مدينة سرخس ، حيث قام حمزة ميرزا بتعقبه ، ولكن أهالي مشهد ثاروا فى وجه حمزة ميرزا حشمة الدولة بسبب المجازر التى أقامها فى خراسان فى سبيل القضاء على خصمه السالار ٠

أصيب حمزة ميرزا حشمة الدولة أثناء تلك المعارك بمرض جعله يوقف حملاته العسكرية ضد السالار الذى استغل مرض القائد القاجارى فتقدم الى مدينة مشهد لاحتلالها ، وما كاد حمزة ميرزا يبلى من مرضه ويستعد لمنازلة السالار حتى جاءه نعي أخيه محمد شاه القاجارى ، فعاد الى طهران وترك خراسان لتواجه المصير الذى اعتادت أن تواجهه الولايات الايرانية بعد موت كل ملك ٠

بنو سليم في ماضيها وحاضرها

(الحلقة الرابعة)

بقلم :
محمد بن صامل العلياني



المنطقة الثالثة من ربوع بنى سليم هى منطقة ذرة ـ بفتح الذال والراء بعدها تاء تأنيث مأخوذة من الذرى وذرى الشيء أعلاه ـ حقيقة لقد طابق الاسم المسمى فهى على مستوى رؤوس الجبال الشاهقة والمرتفعة عن سطح البحر بما يقارب أربعة آلاف متر

الموقع : تقع ذرة عند ملتقى منبع وادى ساية بستارة وتكون ساية جنوبها وستارة شمالها الغربى وغربها وحرة بنى سليم فى شرقها وهى لهذا الموقع المتوسط بين الواديين العظيمين ولجمال مناخها واعتداله صيفا تعتبر مصيف جميع سكان المنطقة .

وهى ذات مناظر طبعية خلابة اذ تكتسى الارض حلة قشيبة من النباتات والازهار الجميلة المنسقة تنسيقا جميلا وتفوح منها روائح عطرية قد أبدعتها قدرة الخالق عز وجل وبها غابات كثيفة من أشجار الطلح والسيال(١) والسلم والسدر وينبت

---

(١) السيال شجر ضخم له شوك غليظ اشبه بالطلح وله ثمر كثمر الطلح لا يؤكل

بها الزيتون البرى بكثرة ولـــكنه لا يلقى العناية التامة لعدم وجود الايدى العاملـة ذات الخبرة فى تلقيح الاشجار والحفـاظ عليها حتى تؤتى ثمارها الشهية ولذلك لا يثمر ٠٠

أوديتها : ذرة، تتكون من واديين هما : وادى « **مغونة** » ـبضم الميم والغين المعجمةـ ويسيل جهة سابة ٠ ومن فروعـــه وادى « **الثيلة** » ـ بتشديد الياء ـ ووادى الباحة ووادى الخزيم ـ بضم الخاء وسكون الياء ـ ووادى سواس ـ بضم السين ـ ومغونـة واد منبسط كثير المياه غزيرها وبه مـــن القرى . قرية الشرع ـ بتشديد الشين ـ وهى أعظم قراه وأوسعها وأكبرها وتسقى مزارعها بالآبار الغزيرة والعيون الجارية ، وهى قرية قديمة وأثرية وبها من الآثـار الكتابية والآبار العادية ما لا حصر له ٠

يقول صاحب معجم البلدان فى مـــادة شرع : قال **محمد بن موسى** الشرع قرية على شرقى « **ذرة** » فيها مزارع ونخيل على عيون وواديها يقال له رخيم ٠ قال أبو الاشعـث قال النابغة الذبيانى :

بانت سعاد وامسى حبلها انجذما
واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما

ووادى رخيم ، الذى يقول ياقوت انـه وادى الشرع ، فرع من فروع مغونة وليس وادى الشرع ، ولعل ذلك مـن الخلط فى الروايات أو تغير الاسماء مع طول الزمن٠

والقرية الثانية من قرى هذا الـــوادى هى قرية : مشرق ـ بكسر الميم والراء ـ وتقع عند مصب وادى الباحة فى الـوادى الاصلى وهى واسعة جدا وذات مـــزارع ونخيل وتسقى بالآبار الارتوازية ومياهها غزيرة وعذبة ٠

ومن القرى المهمة فى هذا الوادى قرية الحفنة وأم تناضبة ، وقرية عديس القديمة وقرية المحجن ذات الماء العذب النمير وبها بئر يعتقد أن مياهها معدنية فلقد جربـت فى علاج كثير من الامراض الوبائية خاصة تضخم الطحال ٠ وحول هذه القرية آثـار كتابية وصور لقوافل الجمـــال ولوحوش وحيوانات كالاسد والفهد والنمر وغيرهـا من الحيوانات مما يدل على أنها كانت تعيش بها قديما ٠

هذه هى أهم القرى فى وادى مغونـة ، والا فالوادى متصل بعضـــه ببعض اذ لا توجد ربوة من رباه الا وأقيم عليها مزرعة وحفرت بها الآبار ٠

أما الوادى الثانى فهو وادى طلحة ويتجه نحو وادى ستارة ، وهو كثير الاشـــجار وخاصة الكلح ، ولعل تسميته بهذا الاسم بسبب ما فيه من الاشجار الكثيرة الكثيفة وهو أقل فى الاهمية من سابقه لعدم توافر المياه الكافية للزراعة فى بعض أجزائه ، وله فروع من أهمها: وادى سياب ، ووادى الجيب ، وبه قرى عامرة أهمها الرضمة ، ومشارى ، وأم ضرس ، وخثارق ، وبـــه أراض زراعية واسعة بدىء فى استصلاحها حديثا ، وذلك بعد وصول السيـارات الى منطقة « ذرة » ولاول مرة فى شتاء العـام المنصرم اذ ظلت المنطقة تعانى المشـــاق والمتاعب فلا يستطيع المزارعون تسويـــق منتجاتهم الفائضة عن حاجتهم، لذلك حدوا من انتاجهم وجعلوه بقدر الاستهلاك المحلى فقط وما زالت فى بداية الطريق اذ أن الخط الذى فتحه الاهالى طويل وشـــاق . ولا

يربط القرى بعضها ببعض ، وذلـك اذا أخذنا فى الاعتبار طبيعة المنطقة المحاطـة بالجبال الشامخة الشائكة من ثلاث جهات ولم يكن ثمة لديها الا الحرة السوداء التى تربطها بنجد فالطائف ثم مكة المكرمة فجدة فهذه المسافة وحدها تستدعى القلق منـا نحن ، فكيف بالمزارع الذى يخشى كساد خضراواته وفواكهه السريعة بسبب التلف والتعرض للآفات . ولنا كبير الامـل فى وزارة المواصلات الجليلة بالاسراع فى تنفيذ (خط السليم ـ ذرة) والموضوع قيـد التنفيذ منذ أمد بعيد أسوة بغيرها مـن المناطق التى وصلتها بالخطوط الممهـدة ، وشفقة ورحمة بهؤلاء المواطنـين الـذين يتطلعون الى تحسين أوضاعهم لتواكـب النهضة الشاملة التى تعيشها بلادنـا الحبيبة .

جبالها : من أهم هضاب «ذرة» وجبالها هضبة باضة ـ واحةالبيض ـ وفى وسطها واحة فسيحة بها آبار للشرب وقد تستخدم لسقي المزارع البسيطة .

وهضبة وعلاء ـ بكسر الواو وسـكون العين بعدها لام مفتوحة . وهضبة السرار ـ بتشديد السين ـ وتتخلل هذه الهضبة بعض الاودية ذات المزارع الجميلة ، وأهم جبالها جبل نفر ، بالقرب من وعلاء وجبلها الحيال ـ بكسر الحاء ـ وهذه الجبال الثلاثة فيها كثير من الحيوانات والوحوش وقـد شوهدت بها الاسود مرارا كثيرة (٢) ومن جبالها أيضا العرف والانصاب والحصيـر وجماد وجبال السرو والأصحر والأصيخر والشكاء ـ بفتح السين المهملة ـ

سكانها : سكان منطقة ذرة هم قبائـل بنى راشد ويقدرون بألف وخمسمائـة فارس وينقسمون الى فخذين أحدهما: البقلة وأميرهم سابقا هو الشيخ عويضـة بن حضيض البقيلى . وبعد وفاته خلفه الشيخ جبر بن مصحى البقيلى .

والاخرى قبيلة الدمحان وأميرهم الشيخ لافى بن ملفى الدملوكى

مطالبهم : ويجدر بنا أن ننوه بطلباتهم مجملة ، ونتوجه بها الى المسؤولين الاكارم رجاء تحقيقها بعد أن من الله عليها وهيأ لها أن تتصل بجميع بلادنـا العربيـة السعودية وهى كالآتى :

١ ـ انشاء مدرستين ابتدائيتين احداهما فى الشرع والثانية فى مشرق

٢ ـ انشاء مستوصف صحى لعـلاج المرضى الذين يكبدون المشاق والمتاعب فى الوصول الى المستشفيات الكبيرة .

٣ ـ انشاء وحدة زراعية ترشد المزارعين لأحسن الطرق الزراعية ولا سيما ان أشجار الزيتون البرى تنموا بها طبعيا .

والى هنا اخى القارىء ينتهى بنا البحث عن هذه القبيلة العربية واني لأرجـو أن أوفق للمزيد من الدراسات عن هذه القبيلة حين اتمكن من ذلك .

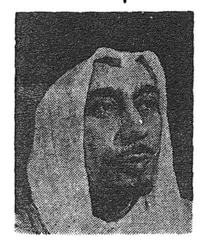
(جدة) **محمد بن صامل العليانى**

---

(٢) « المنهل » : هذه فائدة قيمة .. تدل على ان الاسد لا يزال موجودا بهذه البلاد وكان يعتقد انـه انقرض منها منذ امد بعيد .. اى منذ فتح قنـاة السويس .

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



- ٧٨ -

الحكم ككل صناعة رأس ماله السمعة

- ٧٩ -

الكريم من تمحو الحاجة اليه عداوته

- ٨٠ -

من سأل النوال من غير أهله ذل وان نال

- ٨١ -

الذى لا يدخل من الباب وانما ينط من النافذةأحد اثنين اما لص أو مجنون وكلاهما غير مأمون .

- ٨٢ -

الصمت عن الجواب اللازم من البكر حياء،ومن الرجل جبن وان لبس ثوب الاستعلاء .

- ٨٣ -

الصمت عن الجواب القبيح أدب ، وبحسب القدرة عليه تزيد قيمة الصمت عنه .

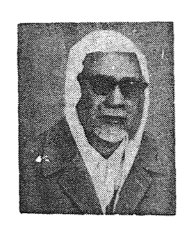
- ٨٤ -

كل مصلح ثائر ، وليس كل ثائر مصلحا .

(مكة المكرمة) ابراهيم أمين فودة

على هامش الذكريات!

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



أطلعت على مقال الصديق الانصــــارى بعنوان **ذكريات لا تنسى** وذلك لدى قـدوم الكشاف العراقى عام ١٣٥٣ هـ ونظمه لتلك الانشودة الترحيبية اللطيفة فهاجـت بى الذكرى ورجعت بذاكرتى الى سبع وثلاثين عاما ابحث عن ذلك النشيد الذى نظمته بدورى فى حفل الكشاف المذكور الذى اقامته المعارف فى بهو المدرسة الناصرية وقد كانت تلـك الحفلة اول متنفس للشباب السعودى يومئذ فأبدوا آراءهم وامنياتهم أمام اخوانهم كشاف العراق وكان الكشاف بطلابه واساتذتـه يتجاوز الخميس رائدا واذكر مطلع نشيدهم المشهور :

بلاد العـرب أوطـاني
مـن الشـام لبغـدان
ومـن نجـد الى يمن
الى مصـر فتطـوان

كما أذكر قصيدة السيد أحمد العـربى العصماء التى أحفظ منها أربع أبيات منها :

وفـد العـراق احتفـاء
ومرحبـا بالشـباب
قدمتمـو دار أهـل
ومعشـر وصـحاب
هذا الحجـاز ونجـد
سـهوله والـروابي
تهلـلا عـن حبـور
بكم وعـن ترحـاب

اما انشودتي فهي :

مرحبا كشافة العـرب الكرام — جيرة الزوراء من دار السلام
فزتمو بالحج والبيت الحرام — طاب مسراكم وعدتم بالسلام

★ ★ ★

نحن أو انتم كلانا يعـربي — نسل عدنان وقحطـان الأبـي
العـراقي والحجـازى والشـامي والمصـرى صـنو المغـربى
ديننا ديـن النبي العـربي — اخـوة فى ديننا والمذهـب
جامعات بينـات فى القوى — احكمت ما بيننا فى النسب

★ ★ ★

ما لأخواني وان شط المزار — قد تناسوا بينهم هذا الوئام
كل شعب حائر فى أمره — ناشدا فى داره طيب المقام

★ ★ ★

يا لقومى حسبكم مـن ذا الشقاق — فتعالـوا لاتحـاد واتفـاق
وازيلوا كـل خلـف بيننـا — حسبنا أن نصطلى نار الفـراق
كم صبرنا وانتظرنا فرجـا — بيد أن الصبر مر فى المذاق
هـل لنا من وحـدة عربيـة — من ربى صنعا الى اقصى العراق
قد سئمناها حيـاة مـرة — وارتضينا القهر والموت الزؤام
فممـات لخـلاص ونجـاة — أو حياة فى التئام وانتظام

★ ★ ★

يا شباب العرب زهر الأمل — جد فى السير لدرء العلـل
فمصاب العـرب اضحى بيننا — كل يوم والعنـا فى جلـل
فيكمو قد عقـدت آمالنـا — نرتجي عـزا ورتـق الخلـل
انتمو الذخر المرجـى وغـدا — سنراكـم أمـة المستقبل

★ ★ ★

اقراوا عنا تحيات بشـوق — مـن ببغـداد الى اقصى الشـآم
وانشدوا فى كل قطر فلتدم — رايـة العرب وآيات السـلام

(المدينة المنورة) عبدالحق نقشبندى

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

أساليب النثر الادبي

مقالات ادبية خاصه
لمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



(رسالة للاستاذ احمد امين)

القاهرة فى ١-٥-١٩٤٤

أخي العزيز ..

معذرة ان تأخرت في الكتابة اليك ، فلقد مرضت مرضا خطيرا طال شهرين . لقد اضعف المرض جسمي ، ولكنه صهر نفسي، فتاح لي أن استعرض حياتي الماضيــة فرأيتني كنت فيها بالسطح دون العمــق تشغلني التوافه ، اطمــح الى الاوهــام ، فاخذت - في مرضي - اتعرف الى الغــرض من الحياة واشتاق الى تفهم معناها ، فاجتهد ان اجلي حقيقتها المغطاة بالاشكال والاسماء، وابحث عن نقطة الاتصال بين الله والانسان، كأن نفسي كانت نبعا مدفونا فتفجرت .

اشد ما يكون الانسان أقرب الى ربه في مرضه وفي شدائده ، لانه يطلب النجدة فلا يجدها في الاصدقاء والاقربــاء ، وانمــا يطلبها ممن لا تحد قوته ، ولا تقصر قدرته، ولانه في مثل هذه المواقف تتكشف له النفس الانسانية فيراها ضعيفة بذاتها ، قويــة بربهــا .

قلبت ـ أثناء مرضي ـ فـي دفاتـري القديمة ، فوجدتنى قد نما عقل وفتر قلبى ، واقسم انى لم أحزن على شيب رأسى كما حزنت على دبيب الشيب الى قلبى ، فالقلب صلة الارض بالسماء ومهبط الوحى من السماء الى الارض ، والقلب هو الحب ، وهو الانسجام ، وهو الجمال . والقلب هو الدين وهو الاخوة وهو الانسانية ، وما الحياة بغير هذا كله ، ان العالم لم يسعد بنمو العقل بقدر ما شقى بضعف القلب ، انما هدى فى الحياة من العقل ، انه منبع السرور والالم ، انه منار الحياة .

وشغفت في نظري ـ في مرضي ـ بنوع من الصلاة لطيف ، ان امجد الله في جمال الطبيعة ، واعبده بالنظر الى سمائه وأرضه وفي جميع خلقه ، واقرأ فى كل ذلك فنا دونه اى فن ، وقلبها ينبض بالحيـاة ، موسيقى انغام وجمال انسجام ، والبراعة فى التكوين ، وتدرجا فى الارتقاء ، وحياة متشابهة في الجميع (اعطي كل شيء خلقه ثم هدى) .

الى ان يقول الاستاذ احمد امين فـى رسالته لصديقه :

آسف لانى حدثتك كثيرا عن نفسى ، على كل حال احسب صداقتنا تسمح لـك أن تسر بجدى وهزلى ووقارى ولغوى .

أكتب لي كثيرا فكتبك تقع مني موقـع الماء من ذى الغلة العادي .

اهلك واصدقاؤك بخير يسلمون عليك .

احمد امين

وبدراستنا لهذه الرسالة التى كتبها أديب كبير من ادباء العصر الحديث تمرس بفن الكتابة على نحو رضي عنه الخاصة والعامة ، نجد ان موضوعها يكاد يكون مقالا وهذه طبيعة من طبائع ادب الرسائل التى يكتبها العلماء والادباء فانهم يقصرونها على الافكار والتأمل ، فاذا نظرنا الى هذه الرسالة من الناحية الشكلية ونعنى بالشكل ههنا طريقة الاداء والاسلوب ، تبين لنا الامـور الآتية :

١ ـ تصلح هذه الرسالة لتكون نموذجا لكتابة احمد امين واسلوبه كان اقرب الى اسلوب المؤلفين منه الى اسلوب الادبـاء الفنيين الذين يعنون بجمال النثر وروعـة التعبيـر .

٢ ـ تبدو المزاوجة المعنوية فـى بعض مواقف الرسالة ، وهذه المزاوجة قليلة فى فن احمد أمين وايراد الجمل بتكرار المعنى أمر يكاد يكون عاما فى النثر العربى قديمه وحديثه وقد قل فى النثر الحديث من يرسل الجملة مقررة بمعناها دون ان يعقب عليها بجملة أو جملتين فى تكرار المعنى او مـا يشابهه من المقاصد .

٣ ـ تصفو نفس احمد أمين أثناء مرضه فيتأمل فى اسرار الحياة ، والمريض يلجـأ الى الله اذ يشعر بمثل شعور الكاتب ابان مرضه .

٤ ـ يدخل الكاتب فى رسالته موضوعا نفسيا تأمليا ثم يخرج منه ليودع صديقه فى آخر الرسالة معتذرا له اذ تحدث عـن نفسـه .

٥ ـ لو حذف صدر الرسالة وآخر الكلام فى الرسالة لكان الباقى قطعة ادبية فكرية من مقـال .

دمشق ـ الشام

الدكتور زكي المحاسني



كلمة .. ومناسبة :

جاء فى الكلمة الافتتاحية لهذه المجلة لعدد المحرم ١٣٩٠ على لسان رئيس تحريرها الاستاذ **عبدالقدوس الانصاري** ما نصه : **(والمنهل اليوم بحاجة ماسة الى عون مادى رافد يمهد له دوام الصدور ، واستمرار التطور ذلك ان نفقات اصداره الشهرية هى فى صعود مستمر حالما ان وارداته الشهرية الضئيلة فى هبوط مستمر وهى لا تنهض بتكاليف طبعه واصداره) .**

* * *

تذكرنى هذه الكلمات الصادقة تعبيرا النابعة صميما بمجلة الافق الجديد التى كانت تصدر بالمملكة الاردنية الهاشمية والتى استمرت فى خدمة الأدب والأدباء زهاء سبع سنوات فأوجدت من الشعراء والقصاصين والكتاب من أصبحوا فى القمة واخيرا يصدر صاحبها عددا ممتازا اختتم به صدورها ويعلن توقفها بسبب واحد هو ان نفقات طبعها واخراجها طغت على واردها مما اضطر صاحبها الى ايقافها ..

قلت : عمرا طويلا للمنهل وحياة أطول لصاحبها فى خدمة الأدب السعودى المزدهر ووفق الله كل ذى لب ومال الى اسداء الدعم المادى الوافر لأمثال هذه المجلات ليستمر صدورها وليتشجع مصدروها فاطراد الادب وازدهاره علامة دالة على تقدم الشعوب فكريا .

• • •

هاوي كتابة :

تحت هذا العنوان الساخر قرأت فى احدى المجلات الاسبوعية الكويتية رسالة من طالب سعودى يدرس بجامعة الرياض بكلية التجارة يشكو فى رسالته من عدم نشر الصحف السعودية لما يبعث به اليها من انتاج رغم محاولاته العديدة ودون جدوى ويطلب من المجلة الكويتية قبول انتاجه ..

بقلم
الأستاذ
علي خضران



ورد المجلة عليه بالقبول والترحاب ..

وتعليقي على هذه الرسالة ما ياتي :

١ ـ ليس كل ما يكتب ينشر .. وما كل ما ينشر يقرأ .

٢ ـ جهاز الصحافة السعودية يتمثل فيما يصدر من جرائد يومية واسبوعية وشهرية معروف بالاعتدال والنزاهة وحجر عثرة أمام كل نتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون .

٣ ـ اوصي نفسي وأمثالى من الناشئة أن لا نتسرع فى نشر ما نكتب وأن نقرأ كثيرا فى المجال الذى نرغبفي التخصص فيه لننمي مواهبنا ونغذي أفكارنا فالقراءة الحرة للعقل كحيوية الماء للأجسام وسائر النباتات ..

٤ ـ مطلوب من المهتمين بالصحافة والأدب خاصة أن ينظروا للناشئة بعين ملؤها العدل والواقعية وأن يضعوا فى الاعتبار ان بداية كل نابغة وعبقرى على وجه البسيطة كانت من نقطة اسمها (**المحاولة**) وهذه المحاولة لا تخلو من الاخفاق حينا ولكنها وسيلة للوصول الى الغاية المنشودة والأمل المقصود .

٥ ـ ان فى تدقيق وتمحيص نتاج الناشئة والعناية به ما يمهد السبيل أمام ايجاد جيل جديد فى شتى مجالات الادب والكتابة . وعدم المبالاة بانتاجهم سبب من أسباب الركود الادبى ودعامة من دعائم هدم صرحه الشامخ .

● ● ●

حسن الظن ورطة !

كان هذا المثل عنوان موضوع نشر لى فى عدد فائت من هذه المجلة الغراء ، وبينما كنت أتصفح العدد العاشر من مجلة العروبة التى تصدر بامارة قطر اذا بى أقرأ المقال بحذافيره فى باب « أصدقاء العروبة يكتبون » وبتوقيع أحمد حسن زينل بالدوحة الجديدة ، ومن قبيل الأمانة القلمية أحببت الاشارة الى ذلك منبها الى أن الخلود لا يكتب لمن يقدم على سرقة مقالات الغير وينسبها الى نفسه .

ويحسن بهواة الكتابة ومن على وتيرتهم أن يعتمدوا على أنفسهم ، وأن يبتعدوا عن السبل التى تؤدي بهم فى النهاية الى الفشل المؤبد .. وقديما قيل : « زلة قدم .. ولا زلة قلم » ..

فزلة القدم قد تبرأ .. أما زلة القلم ، فتبقى وصمة فى الجبين ..

وتحية لهذه المجلة الغراء التى أصبحت تقرأ فى كل قطر عربى .. بل وفى العديد من الدول الاوروبية .

الى من نسيت الماضي وذكرياته، أهدي هذه الأبيات :

سلي الروضة الغناء عن حبنا البكري ... سلي الوادي المخضر عن حبنا العذري ؟
سلي كل شبر قد رعاه قطيعنا ... سلي الزهر والريحان عن نفحة الزهر
سلي البلبل الصداح والنهر والربى ... سلي النخل والليل المشعشع بالبدر
سلي كل ذاك ان اردت فانه ... لمونل ذكرى لا تموت مدى العمر
سلي كل ذاك ان نسيت فانه ... شريط الماض فى حشاشتنا يسرى

(الطائف) علي خضران

الظفير كما عرفتها

ـ الحلقة الاولى ـ



للأستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب

أنا فى الظفير ، واذا قلت الظفير فانني اعبر بالجزء عن الكل اعبر بها عن منطقة الباحة وتوابعها ، أي أنني فى ربى غامد وزهران فى منطقة الجمال والسحر الحلال

على اي حال أنا فى الظفير والباحة بالمجاورة وقد اتيت اليهما « مجبر أخاك لا بطل » كارها لا راضيا **(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون)**

وعندما قدر لى النزول بالظفير لاول مرة ضقت حتى صار صدرى أضيق من سم الخياط ٠٠ وودت توديعها فى أسرع من لمح البصر **(لو كان باليد حيلة)** ولكن :

اذا لم يكن الا الأسنة مركب
فما حيلة المضطر الا ركوبها

وقد ركبت الأسنة وأي أسنة أمضى من اسنة مرتفعات غامد وزهران ٠٠ وأي اغتراب أقسى على النفس من اغترابى بين أهلي وفي وطني ؟ :

وما تغربت عن اهلي ولا وطني
لكن تنازعني اشواق مغترب

ولقد اتفقنا بحمد الله ، ولو لم يك الا المعرفة بأننا جميعا في الظفير ، لكان هذا غاية الاتفاق « وكل عند صاحبه مكين » هويه ؟ (١) هل أنا غريب حقا ؟ انني أشعر بالغربة ! وزادت حساسيتي هذه المثات من الدفاتر :

حسب المعلم غمة وكآبة
مرأى الدفاتر بكرة واصيلا

انه يضايقني ولا سيما عندما أنهمك في التصحيح ولا أشعر الا بانبلاج الفجر .. فأتذكر **شوقي** وبيته :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

وأتذكر **طوقان** ومعارضته لشوقي في قوله :

شوقي يقول وما درى بمصيبتي
قم للمعلم وفه التبجيلا !!
لو جرب التعليم شوقي ساعة
لقضى الحياة شقاوة وخمولا
أقعد فديتك هل يكون مبجلا
من كان للنشء الصغار خليلا ؟!
مئة على مئة فان هي صلحت
وجد العماء الى العيون سبيلا
ولو ان في التصليح نفعا يرتجى
وأبيك لم اك بالعيون بخيلا
لكن أصلح غلطة نحوية
أيضا واتخذ الكتاب دليلا
مستشهدا بالغر من آياته
او بالحديث مفصلا تفصيلا

(١) هويه ، كلمة غامدية في نطقها الق الفصحى وملاحته ، وتعني الاستفهام والتعجب ؟! (المنهل) : ويبدو انها في الأصل العربي : « هو أي شيء ؟ » تعجبا وتعظيما ثم تطورت عاميا الى «هوايه» ثم خففت بكثرة الاستعمال الى « هويه » .

وأكاد ابعث سيبويه من البلى
وذويه من اهل القرون الأولى
فأرى حمارا بعد ذلك كله
رفع المضاف اليه والمفعولا
يا من يود الانتحار وجدته
ان المعلم لا يعيش طويلا
لا تعجبوا ان صحت يوما صيحة
ووقعت ما بين البنوك قتيلا !!

هكذا قال ابراهيم طوقان رحمه الله ، وكان معلما **«ولا يعرف الشوق الا من يكابده»**

وكل معلم يعرف صدق قول ابراهيم ويعرف عظم الامانة التي أنيطت بعنقه والمسؤولية التي تقلدها وهي تربية وتعليم وتقويم براعم الامة وأمل المستقبل وعتاده لهذا فهي شاقة تحتاج لعمل متواصل في الدوام وخارجه بخلاف غيرها فمهنة التدريس ليست كغيرها ولا يمكن أن يقارن بها غيرها .

لهذا كثيرا ما تبرم بها المعلمون ومنهم **طوقان** الذي قال : ان التعليم يقصر العمر « ان المعلم لا يعيش طويلا »

كذلك سخر منهم الجاحظ ـ سامحه الله ـ وقال : ان معلمي الصبيان لا شهادة لهم لأن عقل المعلم ينقص كل سنة ، لأنه ينزل من مستواه الى مستوى طلابه ، واستدلوا على نقص عقول المعلمين « بقصة أم عمرو »

ثم ماذا ؟ ألا ترون أن الحديث جر بعضه وخرجنا من الظفير الى التعليم ؟ لا جرم فان كاتب هذه السطور له شرف الانتماء الى التعليم. وقد قال قصيدة يؤيد بها شاعر فلسطين منها :

بين الدفاتر قد أحرقت أعصابي
حتى تمزقت من همي وآلامي

ذوبت نفسي مدادا بين اسطرها
في هداة الليل واسحقا لأحــلامي

وقد نال الظفير منها رش هو :

كانت تراودني كل المنى زمــرا
فطلقتني وحيدا في الهوى «الطامي»
واودعتني ظفيرا كنت احسبــه
تاج الممالك من نجد الى « شـام »

لهذا لم تكد عطلة عيد الفطر المبارك تطل حتى فرحت فرحة لا تقدر وودعت المنطقـة الى حين وأنا أعبث بقول الشاعر :

ودعتهــا وبودى ان يــودعني
صفو الحياة واني لا أودعهــــا

وعبثي هو :

ودعتها وبــودى ان يودعني
صفو الحيـــاة واني لا اعاودها

ولكن بحمد الله قد عاودتها ولم يودعني صفو الحياة كما تمنيت وسرعان ما تغيرت نظرتي للحياة وهدأت نفسي بعض الهـدوء وتفتحت بعض الانفتاح ورأت الحـــياة « الغامدية » على سجيتها والحياة الطبيعـة على أبهج صورها **وهذا هو فصل الربيــع سيد فصول السنة والربيع في غامـد كل شيء ، فالناس لا يزرعون الا عندمـا ياتي والدنيا لا تكتسي حللها القشيبة الا فيـه وهذا هو الربيع قد ورد ـ متاخرا ـ فمرحبا بوروده ، وهذا هو الرعد يلعلع ويدمـدم وهذه هي السماء تهمس ببنات العيون التي لا تقف الا لتبدا ، وهذه هي عذراء السماء قد تملكها الحياء فاحتجبت والناس يتمنون طلعتها البهية ، وهذه هي الثلاثة التي قيل انها تذهب الحزن وهي « الخضرة والمـاء والوجه الحسن »** .

فأما الخضرة فحدث ولا حرج وأما الماء فحدث وانت تسبح فيه من قمة رأسك الى اخمص قدميك . وأما الثالث وهو الوجـه الحسن فالدنيا كلها جمال في جمال وبيت القصيد جمال الارواح وأما الوجوه فيكفي ان اقول : «شم الأنوف من الطراز الاول» ولا ازيد ويكفي أن اقول أن المنطقةمحافظة محافظة ما عليها من مزيد.واذا كان المتنبي قال قديما :

افدى ظباء فلاة مـــا عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمـــام مائلــة
اوراكهـن صقيـلات العراقيـــب
حسن الحضارة مجلوب بتطريـة
وفي البداوة حسن غير مجلـوب

فان الحسن غير المجلوب ، هنا في منطقة الباحة ولا يعني هذا أن المنطقة بدوية قحة كلا .. فان أكبر مذمة توجهها لأي غامدي او زهراني هي أن تقول له : « يا بدوي أو يا تهامي »

فهم حاضرة منذ القدم وهم في الواقـع بمنزلة بين المنزلتين بين البادية والحاضرة فعندهم من البادية شهامتها ومروءتهـــا وكرمهـــا ، وعاداتهـــا القبليـــــة وليس عندهم من الحاضرةميوعتهاوتفسخها وبلهنيتها ، فظباء غامد تسمع ولا ترى ، وظباء الحاضرة قد ترى وقد تسمع وأشهد انني منذ وجودي هنا لم أر ظبيا من ظبيات الحي . فحيا الله الشيم الغامدية المحافظة وحيا الله بلاد الجمال والسحر الحلال .

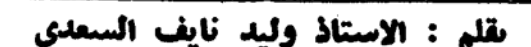
والى اللقاء ــ ان شاء الله ــ في الحلقة الثانية : « **ايليا أبو ماضي في غامد** »

(متوسطة التوفيق بالظفير)

عبدالله بن عائض بن ثلاب



الرياضة .. هواية ومهنة



بقلم : الاستاذ وليد نايف السعدي

الرياضة تعني النشاط ، نشاط العقل والجسم .. ويتطلب هذا النشاط فى ابسط حالاته قوة جسمانية وثقة بالنفس وجهدا متواصلا .. والقرن العشرون يشهد تطورات من ناحيتى القوانين والأساليب المتبعة فى الرياضة وذلك بسبب انتشار الالعاب والتمارين التى يشارك فيها الملايين من كافة أنحاء العالم .. نساء ورجالا وأطفالا وشبابا .. حتى من بلغ السبعين من العمر قد شمله هذا التطور .

ولو رجعنا الى تاريخ مزاولة الرياضة لراينا أنها قديمة قدم الانسان ، فقد زاولها الاغريق بصورة متقدمة .. فكانت المهرجانات تقام مرة كل أربع سنوات فى مدينة (أولمبيا) وكان يحضرها الناس من جميع البلاد اليونانية واستمرت هذه المهرجانات تحتوى على سباقات الجري والمصارعة والقفز العريض ورمي القرص والرمح وكانت اللعبتان الاخيرتان بدون دورة أو خطوات ، بمعنى انها لا تشابه الطريقة الحديثة للرمي .

والرياضة تنشيء الرشاقة والجمال والحيوية وتعنى التوازن فى تأدية التمارين والحركات والألعاب ، ومن الألعاب ما هو جماعى كالألعاب المنظمة (كرة السلة والطائرة والقدم) ومنها ما هو فردى كالعاب القوى والجمباز والملاكمة والسباحة..الخ، والرياضة عالم واسع جدا فيه من أنواع النشاط ما يناسب مراحل حياة الانسان من الطفولة وحتى سن متأخرة، وهناك قسم من الرياضيين مارس الرياضة كهواية، حيث يسد فراغا ويعيد التوازن الى نفسه من نتيجة الحياة المدرسية او حياة العمل ، ومنهم من مارسها كحرفة وهذا نظام حديث (نظام الاحتراف) والمقصود به أن اللاعب يباع ويشترى بآلاف الجنيهات . رأس مال اللاعب فى ظل هذا النظام هو مدى المحافظة على مستواه وقابليته من ناحيتى اللعب ولياقته البدنية .

والتمارين البدنية تقسم من ناحيتى السهولة والصعوبة تقسيما يتلاءم مع ناحيتى السن والجنس .. وتمارين النساء تكون بسيطة وأظهر أنواعها تمارين الحركات الايقاعية ، ولا تهدف الى تربية عضلات قوية بل تمتاز بالخفة والانسياب والرشاقة .. أما تمارين الرجال فتتميز بالقوة العضلية وشدة الجهد والمثابرة وقوة التحمل ، وتعمل على تنسيق الجسم كله حتى لا يركن لحياة الخمول والسكون ، وأظهر أنواع التمارين هى القوة الموضعية وتمارين الممارسة .

والى اللقاء فى حلقة قادمة .

وليد نايف السعدى

مدرس التربية البدنية ــ
متوسطة وثانوية التوفيق بالظفير



أقصوصة

عِندَما تكونُ اللِّقاءاتُ صادِقة

للسيد خالد محمد نعمان

كان يسبح في بحر عميق من التفكير وهو متكىء على الوسادة القطنية المنتفخة تحت ساعده يضرب اخماسا في اسداس اذ اقبل عليه صديقه فسلم عليه وانتظر ما يرد به عليه فلم يحظ بذلك لان صديقه كان شارد البال والفكر . فتوقف هنيهة وهو يبتسم ، ثم اطال الوقفة مندهشا لما يرى وهو لا يدري ما الذى جعل صديقه شارد البال ، ذاهل الفكر حاضرا بجسمه غائبا بقلبه . ولم يتملك من التحكم في موقفه ولم يوفق اليه فارسلها قهقهة مزعجة قطعت طريق الاسترسال على صديقه الذاهل فاستيقظ هذا من سباته العميق ليشاهد امامه احد اصدقائه قد اخذت منه القهقهة ماخذها حتى جعلته كاحد المجانين ، فشرع يكلمه بهدوء : على رسلك يا اخي ، بالله اخبرني ما دوافع هذه القهقهة العظيمة ؟ وانا لا ارى لها موجبا . الا بالله عليك هدىء ما استطعت من هذا الازعاج البغيض الذى خرج بك عن نطاق المالوف . انها وان كانت مصدر سعادة لك فانني احس بوخزها ، بل اني اشعر بها تمزق كبدي . هلا اخبرتني يا صديقي بدوافع هذه الضحكة المزعجة علني اجد لك العذر او اشاركك فيما تحس به من شعور ، آه بالله عليك كف عن هذه المقطوعة وادرها عن طبلة اذني . انني لم اعد اقدر على سماعها اكثر مما سمعت ، ثم اشاح بوجهه عن صديقه كانه لا يريد رؤيته ، وهنا ادرك صديقه مما لاح على وجهه مدى تقززه فقال له :

اني دخلت عليك منذ ساعة فسلمت عليك فلم ترد علي ، السلام بالرغم من حضورك . ثم اطلت الوقفة علني أحظى منك برد السلام فلم أوفق انك كنت شارد البال ذاهل الفكر فاعجبني منظرك وانت على تلك الحال فاصدرتها قهقهة مدوية استيقظت على اثرها مذعورا ، لا . لست مجنونا كما اعتقدت ، سامحك الله ، هذا كل ما حدث و .. فقاطعه صديقه الآ انه كان من الاجدر بك حينما رأيتني على تلك الحال ان تكرر السلام علي ، مرة اخرى لعلني أفيق من ذهولي الفكري على نغمات صوتك العذب المعهود في القاء السلام العذب الحنون بدلا من ازعاجي بقهقهتك الرعناء الطائشة، ألست تعتبر تلك القهقهة استهزاء بي؟ حبذا لو مددت يدك نحوي ، وصافحتني بدلا من استهزائك بي . كنت أتوقع منك هذا، ولكن .. فلم يطق صديقه الذى اصاخ الى حديثه ان يصمت أكثر مما صمت . فقال له : ولكن ماذا .. يا صديقي ؟ ماذا بقي لك؟ اني لم

اهدهك سريع الانفعال هكذا . ولولا ما جرت به العادة بيني وبينك من المرح والفكاهة لتفاديت جميع ما أثارك علي ، ثم أخذ بيده اليمنى وهزها برفق وهدوء : والآن يا صديقي ما الذي أذهل فكرك ؟ ما الذي كنت تضرب له الاخماس في الاسداس او الاسداس في الاخماس ؟ ولكن قبل ان تقول لي هذا ارجوك ان تخبرني لماذا خص الناس هذه الجملة ـ ضرب الاخماس في الاسداس ـ لمن تبلبل باله وكثرت المكاره مثلك الآن ؟ وقد اجابه صديقه بعد ان اخذ الهدوء يسري الى جوانح نفسه : دع عنك ابحاثك وتقصياتك الفلسفية لماذا هذا ولماذا ذاك ؟ ألست انسانا مرهف الاحساس تعيش مع اي انسان يسرك ما يسره ويؤلمك ما يؤلمه ، كما فطرت على ذلك الانفس البشرية .

أنت : سألتني عن اي شيء سرح بالي فيه وذهب فكري اليه .. وها أنذا أجيبك بصراحة عما تسأل عنه .

اني يا صديقي العزيز كنت افكر في اليتامى والمساكين . في الذين ضاقت عليهم سبل العيش فاصبحوا في عداد الفقراء والمعوزين ، في الذين يفرحون بقدوم فصل الصيف كي يرحمهم من قارس البرد وشدته والذين ينطبق عليهم قول الشاعر :

الصيف ارحم بالفقير من الشتا
ولذا تحب قدومه الفقراء

أجل . أفكر في الذين ان وجدوا طعام الغداء لم يجدوا طعام العشاء ، في الذين انطوت أمعاؤهم في احشائهم من الطوى ، ويبست ثيابهم على اجسامهم لبلى ثيابهم . انهم ليسوا في بلادي ولله الف حمد وشكر وانما هو في انحاء المعمورة .. في البلاد الاسلامية والعربية .. قد جعلوا بل وقد جعلت الارض بساطهم والسماء غطاءهم لا مأوى لهم ولا ملجأ . وها هوذا العيد قد أقبل بسروره وحبوره وقد اعد له الموسرون من بني البشر كل غال ونفيس ، فمن الطعام ما لذ وطاب . ومن الهدايا والكماليات كل ثمين ليدخلوا السرور على انفسهم واهليهم وأطفالهم ، أما أولئك الضعفاء الفاقدو المال ، فكأنهم لم يحملوا بين اضلعهم قلوبا مثل قلوب هؤلاء ؟ انهم في اشد الحاجة الى ما يسدون به رمقهم ويروون به ظماهم . لاشك يا صديقي ان المرء لا يستطيع مهما يحاول ان يسعد نفسه لأن مرد ذلك الى قدرة الخالق الرزاق الى من يملك التصرف في جميع الخلق . الى الله جل وعلا ، والله تعالى أمر بالتراحم .

فمن الواجب على بني البشر التراحم فيما بينهم يرحم قويهم ضعيفهم يحترم صغيرهم كبيرهم . هكذا ورد في الشريعة السمحة في القانون القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . اما وقد حان هذا اللقاء الكبير ، لقاء الصغار مع الكبار ، لقاء الفقراء مع الاغنياء ، لقاء اليتامى الذين حرموا عطف الابوين وحنانهما مع الذين نعموا بين احضان والديهم .. أما وقد حان هذا اللقاء فلا بد ان تكون اللقاءات ميمونة وسعيدة ليكون العيد سعيدا .

ليت هناك قلوبا بشرية متراحمة متحابة لا يفرق بينها مال ولا نسب فكلهم من أب واحد وام واحدة ومرجعهم الى مصير واحد .. و .. ثم نظر الى صديقه فاذا هو ذاهل الفكر مرة اخرى فاخذ يكرر عليه العبارة الاخيرة حتى أفاق من ذهوله واذا به يقول له : أجل كلهم من أب واحد وام واحدة ومرجعهم الى مصير واحد .. حقا ان ما كنت تفكر فيه وتسرده علي قد أخذ بمجامع قلبي أنا أيضا وها أنذا قد سرح بي التفكير فيه مرة اخرى وحقا انما يرحم الله من عباده الرحماء .

(المدينة المنورة) **خالد نعمان**

استفتاء في استفتاء

حول مصير الشعر العربى

في مبانيه وأوزانه وقوافيه ومعانيه

الاستاذ **محمـد الحليـوى** ، احد ادباءتونس المعروفين ، وقد أصدر من مجموعة مقالاته المنشورة فى الصحف كتابا اسماه :« **فى الأدب التونسى** » ٠٠ وحوت المجموعة « دراسات واحاديث ومناقشات كلها تدورحول أدباء وشعراء تونسيين » ٠٠ وجـاء فى الكتاب فصل طريف عنوانه : (**استفتاءحول الشعر**)٠٠ وجاء فى أول هذا الفصل : (**ما هو مستقبل الشعر العربى فى نظركم؟**)

* * *

وبعد ان جال الأستاذ محمد الحليوى كل مجال وقدم للقارىء رايه فى مستقبل الشعر العربى وهو ان مستقبل الشـعرالعربى سائر الى الأوج ، وانه اليوم « يجتاز ازمة تطور ظاهرة » تعرض لموضوع الساعةوهو « موقف القراء من هذا الشعر الجديد فى شكله ومضمونه ؟ » وقد صاغ لنا رايهفى هذا الشعر بوضوح ما بعده وضـوح حينما قال : (وفى رايي ان الشعر العربىالحديث سوف « يطوف ما يطوف » عـلى راي الحطيئة ويرجـع لأوزانـه القديمـةفيحتفظ منها بالتفعيلة الواحـدة ، والى قوافيه فينفي منها الوحدة ويبقي الازدواج،والى موسـيقاه بعد ان ينوع النغم علـوا وانخفاضا ، وسيغنم من هاته الجـولات« خارج مجراه » مغانم كثيرة ، منها حسن اختيار اللفظ الموحي المكون للجو الشعري،وخلق الصور التعبيرية عـوض التعابيـر التقريرية ، وبناء القصيدة على التجربـةالذاتية للشاعر ، تلك التجربة التى يجب على الشاعر أن يعيشها ويعرف قيمة كـلنقطة فيها ٠ وسيكسب شعر المستقبـل « تكنيكا » مدققا فى صياغة القصيد تدرسفيه كل كلمة ليعـرف مكانها من الأداء وموضعها من الايحاء وأبعادها فى النفس ٠أما موضوعات الشعر فى الغـد فستكون اقرب الى حياة الشعـب وشواغله ٠٠ لأنالشاعر سيخرج من سلبيته ـ اي مـن قصره العاجي ـ ليشارك الشعب فى كفاحهالاجتماعى ، فيحيي حياته ويعبر عن آلامـه وآماله » ا هـ ٠

* * *

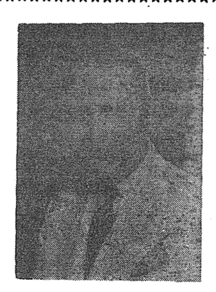
هذا ما ورد فى هذا الموضوع الشائـكالشائق ٠٠ وهو راي له وزنه ، وله ابعاده، وله أهدافه ٠٠ فما هو رأي شعراء العربفى هذا الرأي ؟ وخاصة فيما يتعلق بوزن الشعر العربى وقوافيـه فى المستقبل ،وهبوط شعرائه من أبراجهم وعليائهم الى شارع الواقع الاجتماعى ليحيوا مع الشعبحياته وليعبروا ـ وهم سائرون معه جنبـا الى جنب عن آلامه وآماله ؟

هدية لمنهلنا :

المرآةُ

لشاعر العرب الكبير

فارس سعد



قد أتيت المـــرآة صبحـــا وعنـــدي
أن وجهي يفيض كالصبح بشـــرا
فأرتني المـــرآة وجـــهي يبـــدو
قاتـــم اللون كالدجى مكفهـــرا

وعـــلى جبهتي سحابـــة يـأس من قطوب تكاد تمطر ذعـــرا
وأرتني أشواك وجهي تنمـــو يا لوجهي قد كاد يصبح وعرا
يا لوجهي عهدته روض حســـن ومكان الاشـــواك أعهـد زهرا
فاستشاطت لذاك نفسي غيظـــا ورميت المرآة باللحظ شـــزرا
كدت أرمي بها الجدار فتهوي قطعة في الصعيد تنـــدب أخرى
ثم ألقي بها بموقـــد ســـاري فأراهـــا في الجمر تصهر صهـــرا
فتجـــازي جـزاء كـل مـــراء شوه الحق أو به رام كفـــرا

* * *

هدأت نورتي ، وعدت لشـــأني باءثا فيـــه نظرة تتـــحرى
فأزلت الذي تغشـــى جبيني من قطوب ، فلاح طلقا أغـــرا
ثم حكمت في عذارى مـولى (*) ماضي الحكم ليس يقبل عـــذرا
ثم أركبت مفرقي ذا ســـنان (*) فائق الظرف ينظم النثر شـــعرا
فاذا بي أرى محياي يبـــدو عكس ما كان مشرق الحسن نضرا

---

* المراد به الموسى
* المراد به المشط

****

قد أرتني المرآة وجهي ليلا وأرتنيه بعد ذلك فجرا
فتضاحكت فرحة بمصيري وتضاحكت من غروري سخرا
وتبينت أنها قد أصابت في انتقادي وانني كنت غرا
فاستمحت المرآة عفو كريم ثم وفيتها على الصنع شكرا
وأراني ما عشت أعرض للمرآة أمري ولا أعارض أمرا
مرحبا بالذي يريني قبحي قبل حسني ، ومن اذا ساء سرا
مرحبا بالذي يريني نفسي من تهاويل وهمها تتعرى

* * *

ان وهم النفوس يأبى عليها أن ترى أمرها على ما استقرا
يرهب الضعف ذاته فيلاقي في حمى الوهم ملجأ ومفرا
كم مهين الجناح في قعر واد طار فوق الآكام بالوهم سرا
وذليل النشاط في كسر كوخ عاش بالوهم في مقاصر كسرى
ان جهل النفوس ما هي فيه علة منك بالمداواة أحرى
كن صريحا ، ان الصراحة تؤذي ومن النفع تارة أن تضرا
لا تلقب بغير أسمائها الاشياء وانطق بما تسميه جهرا
قل لذي السوء أنت أنت مسيء ربما يحسن الفعال فيطرى
قل لذي السقم أنت أنت سقيم عله يطلب الشفاء فيبرا
ان من يخدم الحقيقة يأبى أن يبالي في الناس سخطا وزجرا

* * *

كم ترينا المرآة ما نحن فيه من عيوب ، وليس ترهب كسرا
تألف النفس صحبة الشيء حتى لترى النكر أنه ليس نكرا
أنت أدرى بما ببيتي مني ضل من قال صاحب البيت أدرى !!

* * *

لا تخبوا المرآة عن ذي عيوب أعرضوها لديه كي يتعرى
لو رأى القبح نفسه صار حسنا أو رأى العبد قيده صار حرا !!

(لبنان ـ راس المتن) (فارس سعد)

****

المتاجرون

شعر : خالد التومي
الجمهورية التونسية

رقصت لك الاعماق في أعماقي — يا رقصة الاشواق للاشواق
من أين جئت ومن الى قدميك قد — أمر الطريق ، فسرت في أنفاقي ؟
ولمن أتيت ؟ فليت لي قلبا يبـ — اع ويشترى ، كبضاعة الاسواق !
الحب لعبتنا جميعا ، غير أنـ — ي ، ما حفلت بلعبة العشاق
والحب أعذبه يعذبني وما — أحببت في عمري بلا احراق
عودي الى الأشجار يا شحرورتي — عودي الى الأعشاب والأوراق ..
ولي الجدار ! فطالما الجدران تصـ — غي ، لن أبيع لغيرها أعماقي
فالعصر عصر مراهقين وأرفض العمر الذي يرنو بلا أحداق !
عودي ، فسوف أعود للأمل العزيز ، اذا انطفأت وان أضعت الباقي
لو كان قلبك قد وعى خفقانه — لأباد فيه شرارة الأشواق
أو كان يدرك ما الحواجز والحدود ، لعاش مثلي يابس الأعماق
أنفقت ذخر أضالعي في نبضة — فعصرت من صمتي ، ومن اطراقي
فعرفت ما معنى الدموع ، وقد تعلمت اعتصار الدمع من أعماقي
لكن دمعي اليوم أعرض اذ تبيـ — ن من خسارته ، ومن املاقي
فالعصر عصر متاجرين بلونهم — ببريقهم فهزمت في الأسواق
أدركت قيمة أدمعي فربحتها — وحمدت أن غنيمتي اخفاقي

* * *

عودي الى التجار يا شحرورتي — فالطير الف الضوء والاشراق
ترفا تنال الكأس خمرتها دما ! — والكأس روعتها على الأطباق
عودي ، أنا المزروع في الرمضاء ، أمضـ — غ ، أفرعي ، أقتات من أوراقي
أخشى عليك تفجعي ، فتهدمي — اذ ألعق الأوجاع من احراقي
أنا مجرم ! بالشوق أقتل صبوتي — ففقدت حبي اذ نمى أشواقي
أني تحسست الفراغ بأضلعي — ينهار عند تحسسي خفاقي ..



شاعر يودع حفيدته

ترجمة : الاستاذ السيد أحمد علي

شاعر من شعراء اللغة الأردية لقبــــه « اختر » يودع حفيدته من منزل أبيها الى عش الحياة الزوجية وقدم لها بهذه المناسبةالسارة قصيدة ضمنها عواطفه ونصائحـه ولكن العروس لا تفهم « الأردو » فطلب مني تعريب كلمات القصيدة فجاءت الترجمة في هذه الكلمات المتناثرة المبعثـرة المتقطعـــةفمعذرة للشاعر ...

ستودعين مغانم الأحلام !
وتؤمين مراتع الأصهار !
وتقيمين صرحا ثابت الأركان !
بمشيئة المولى العظيم الشان !
فلتكوني هناك للوفاء مثالا !
وتكوني للطهر والعفاف منارا !
أنت آمالي ومبعث فخري !
واعتزازي يكون بسعدك !
ارفع الراس عاليا من كمالك
واذا ما رايتك « أما » !
في امان وصحة وهناء !
طبت نفسا وكنت جدا سعيدا !

* * *

يا ابنتي ان رايت امرا مسيئا !
فعالجيه بطيب نفسك دوما !
واجعلي الصدق والخلوص لزوجك !
ووقار الأرحام يرفع شانك !
اياك اياك أن تعبسي !
او يكون التثاقل دابك !
لا تفارق ثغرك الطاهر بسمة !
لا ولا يسمع منك الهذر !
أو كلام فيه طعن أو ملام !
لكن الصدق لباسك أبدا !
وشعارك مع شريك حياتك
فلتكوني كزهرة فل
تجذبي نحوك القلوب بنبلك

* * *

اياك وحب الذات تيها وعجبا !
ولتكوني اسوة للداتك !
ولتكوني مضرب الأمثال بطهرك !
ووفائك وعفافك وروائك !
وابعدي عن كل ما فيه بعد
عن رضا الله والرسول محمد !

* * *

تشملين الصغار بعطفك !
واحترام الكبار ما منه بد !
إنها من نصائح جدك !
حنكته الأيام دهرا طويلا !
فارهفي السمع لله درك !
انها كالغصون تدلت ...!
فاحرصي أن يفوتك غصن !

* * *

لتشملكما رحمة الرب الكريم !
ولتسعدا بالعيش والرزق الرغيد !
انها دعوات قلب صادقة
من (اختر) رفع دوما لكما !!

(مكة المكرمة) أحمد ع.

الاجتماع المبارك

تحية لمؤتمر وزراء
خارجية الدول الاسلامية
المعقود في جدة
في محرم ١٣٩٠ هـ

جمع على اسس الصلاح يقـام
امم يوحـد شـملها الاسـلام

نادى منـادى الاتحـاد فاسرعـوا
ان التضامن فى الحياة نظـام

يا معشـر الكرمـاء انتم هاهنا
فى موطن فيه الكتـاب نظـام

حيـاكم رب البريـة ان هـ
ـذا الاجتمـاع اخـوة وسـلام

انـا لننتظـر النتائـج منكمـو
حتى يعـود لديننـا الاكـرام

فلـكم باحمـد قدوة ميمونـة
فبهديـه تسـتدفـع الآثـام

كونوا حماة الدين يرشـد امركم
فالرشد للدين الحنيـف حسـام

من كل صقع جئتمو فتوحـدت
أرواحـكم وزهـت بهـا الأيـام

فى جـدة بين الحطيـم وطيبـة
حدث ترقـب نفعـه الاسـلام

وهو التتـاج لمـا بنـاه مليكنا
فالاتحـاد عـلى العـدو ضـرام

حي التضـامن كل وقت انـه
عـز الحيـاة وللعـدو زؤام

هـذى تحيـة كـل قلب مؤمـن
تشـدو بها الافـواه والاقـلام

(الرياض)

ابراهيم الحمد العلي الجطيلي
مركز الدراسات التكميلية

بحوث لغوية

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

ياء الحديبية .. بين التخفيف والتشديد

عزا بعض اهل العلم الى كثير من اهل اللغة والى عامة الفقهاء والمحدثين انكار تخفيف الياء الاخيرة من لفظ « الحديبية » وعلى ذلك الاساس كنت اختار التشديد وانطق بها كذلك الى ان قراتها ذات يوم على فضيلة نائب مفتى الديار السعودية الشيخ ابراهيم ابن سماحة الشيخ محمد آل الشيخ، فنبهنى على ان تلك الدعوى تحتاج الى تامل وعلى ان التشديد هو الراجح فهنالك اعرت الموضوع ما يستحقه من الاهمية حيث انني اتذكر ما اشرت اليه آنفا من ناحية ومن الناحية الاخرى أعرف من فضيلة الشيخ ابراهيم التثبت في البحوث العلمية وشدة الاعتناء فلا يمكن عندى أن اعتبر كلامه جزافا فراجعت المراجع المعتبرة فوجدت فيها ما يلى :

أولا ـ قال **السهيلى فى الروض الآنف** : (يقال فيها ـ أى فى الحديبية ـ الحديبية بالتخفيف وهو الأعرف عند أهل العربية٠ قال الخطابى : أهل الحديث يقولون **الحديبية** بالتشديد **والجعرانة** كذلك وأهل العربية يقولونها بالتخفيف، وقال البكرى: أهل العراق يشددون الراء والياء فى الجعرانة والحديبية ، وأهل الحجاز يخففون٠ وقال أبو جعفر النحاس : سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف ٠ اهـ ٠

وقال النووى فى (**تهذيب الاسماء واللغات**) :

الحديبية ـ بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الياء ـ كذا قال الشافعى رضى الله

عنه واهل اللغة وبعض أهل الحديث. وقال أكثر المحدثين ـ بتشديد الياء ـ وهما وجهان مشهوران وقد تقدم في حرف الجيم عند ذكر الجعرانة فيها زيادة .

قال صاحب مطالع الانوار : ضبطناها بالتخفيف عن المتقنين ، وأما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها . اهـ .

ثانيا ـ وقال في شرح صحيح مسلم في شرح باب صلح الحديبية :

في الحديبية والجعرانة لغتان التخفيف وهو الافصح والتشديد وقد سبق بيانهما في كتاب الحج . اهـ

ثالثا ـ وقال القاضي عياض في **(مشارق الانوار)** :

الحديبية ـ بضم الحاء وتخفيف الياءين الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وبينهما باء بواحدة مكسورة ـ كذا ضبطناها على المتقنين ، وعامة الفقهاء والمحدثين يقولونها ـ بتشديد الياء الاخيرة ـ وقد ذكرنا عند ذكر الجعرانة في حرف الجيم ما حكاه ابن المديني من اختلاف أهل المدينة وأهل العراق في ذلك ، وان أهل المدينة يشددونها وأهل العراق يخففونها . اهـ

ويشير القاضي عياض الى قوله بصدد كلامه على جيم الجعرانة :

حكى القاضي اسماعيل بن اسحاق عن علي بن المديني ان أهل المدينة يقولون فيها وفي الحديبية بالتثقيل وأهل العراق يخففونها . اهـ

رابعا ـ وقال الزبيدي في تاج العروس في التخفيف :

نقله الطرطوشي في التفسير وهو المنقول عن الشافعي ، وقال أحمد بن عيسى : لا يجوز غيره . وقال السهيلي : التخفيف أكثر عند أهل العربية .

وقال أبو جعفر النحاس : سألت كل من لقيت ممن وثقت بعلمه من أهل العربية عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها مخففة ونقله البكري عن **الاصمعي** أيضا ، ومثله في **المشارق والمطالع** وهو رأى أهل العراق.

وعلق على قول القاموس في ياء الحديبية: وقد تشدد بقوله :

كما ذهب اليه أهل المدينة بل عامة الفقهاء والمحدثين . وقال بعضهم التخفيف هو الثابت عند المحققين والتثقيل عند أكثر المحدثين ، بل كثير من اللغويين والمحدثين أنكر التخفيف وفي **العناية** المحققون على التخفيف كما قاله الشافعي وغيره وان جرى الجمهور على التشديد .

الإبدال في اللهجات العامية وصلته باللغة الفصحى

من الظواهر الصوتية الواضحـــة فى لهجات العوام ، الابدال اللغوى ، فى عدد من الحروف ، ولا سيما المتقـــاربة فى المخرج .

بقلم الأستاذ :

رشيد عبد الرحمن العبيدي



مدرس النحو فى كلية الشريعة
مكة المكرمة

ومن مجرد الملاحظة والانصات الى كلام العامة فى عدد من الالفاظ المتداولة على السنتهم يجد الباحث انهـــا تنتقى فى أحاديثها الحروف التى لا يلقى اللســان جهدا فى نطقها واخراجها الى جانب حروف الكلمة المنطوقة . فهناك حروف يجـــد اللسان العامى صعوبة فى التصويت بها، ولذلك فهو يحاول ان يجد غيرها ليحله محلها ، فالظاء – مثلا – لا تتميز عن الضاد فى لسان العراقيين وليس للضاد صوت البتـــة ، فاصاتة لفظ « نظير » لا يميزه شيء عـــن لفظ « نضير » وبين اللفظين بون شاسع فى معناهما .

والظاء نفسها يجعلهـــا المصريـــون والسوريون والفلسطينيون وكثير من قطان البلاد العربية « زايا » مفخمة ، متأثرين بالاتراك والفرس فى اصاتته .

وتكاد « الثاء والذال » فى لهجات هذه البلاد تفقدان ، حتى ليسمـــع بدلهما : تاء أو سين ، ودال أو زاي ، ولا سيمـــا فى مصر وبعض مواطن من بلاد الشام .

ويغلب على لهجة الجزيرة اليوم، أن تفتقد

« القاف » كليا ، ويسود بدلها صوت « الكاف » المضخمة ، كما يسود هذاالابدال في أكثر العراق وجنوب مصر ، وشمال افريقية ، والسودان . أما القسم الشمالي من مصر فقد أمات صوت هذا الحرف واحل محله « الهمزة » .

ومن هذا يتضح أن الابدال الصوتي في اللهجات العامية العربية ظاهرة عامة شاملة غير مقصورة على بلد دون آخر .

وليس من شك في أن هذا الابدال في اللغة لم يكن مقصورا على العربية وحدها بل انه موجود في كثير من اللغاتالاخرى كاللغات الاوروبية ، ولا سيما الاسبانية والفرنسية والانكليزية (١)

أما الابدال في العربية الفصيحة ، فقد عده علماؤها سنة من سننها .

يقول ابن فارس : « ومن سنن العرب ابدال الحروف ، واقامة بعضها مقام بعض ويقولون : مدحه ومدهه ، وفرس رفلورفن وهو كثير قد ألف فيه العلماء » (٢)

وهذا الذي يقوله ابن فارس تعميم يحتاج الى دقة وتفصيل ، فانه جعلالابدال في عامة حروف العربية ، كما جعله خصيصة من خصائصها وسنة من سننها المسلم بها . وليس كذلك ــ فيما يبدو من اختلاف اللغويين ــ .

فان أبا الطيب اللغوي يعده من قبيل اختلاف اللغات بين القبائل ، ويقصره على بضعة حروف من العربية . فيقول : « تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنىواحد ، حتى لا يختلفان الا في حرف واحد » ويستدل على ذلك بأن « قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد ــ مرة ــ ، وبالسين اخرى .. لا تشترك العرب في شيء من ذلك ، انما يقول هذا قوموذاكآخرون»(٣)

فالابدال عند (اللغوي) لم يكن مشتركا في جميع لغة العرب ، وانما هو لهجات قبلية ، مقصور على بعض حروف العربية ، وهو مذهب يخالف ما ذهب اليه ابن الصائغ من أن الابدال عام في اللغة مطرد في حروفها « فقلما نجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ، ولو نادرا » (٤) ، غير أن ابن الصائغ ، لم يقف بنا على نوع هذا الابدال ، ولم يوضح المراد منه ، فان منه ما يجري عليه قياس مطرد ومنه ما يقتصر على السماع ، ومنه ما يحدث في الحروف المتقاربة في المخارج ، ومنه ما يكون في الحروف المتعاقبة ، وبعضه يحدث في ابدال الحرف الأعجمي الى عربي .

ولغويون آخرون يشترطون في الابدال شروطا ، ويضعون له حدودا ، كما فعل ابن سيده (٥) : فقد قصره على الحروف المتقاربة في المخارج ، فقال : « فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة ، فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلا ، وذلك كابدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق » .

ويبدو من كلام **ابن فارس** ، أن العرب تبدل بعض الحروف من بعضها عندما يكون الحرفان متعاقبين ــ اضافة الى تقاربهما في المخارج ــ كما ترى في قوله تعالى :

---

(١) انظر فقه اللغة : لمحمد المبارك : ص ٥٤ فما بعد .

(٢) الصاحبي ١٧٣

(٣) المزهر ١/٤٦٠

(٤) نفسه ١/٤٦١

(٥) المخصص ١٣/٢٧٤

« فانفلق . **فكان كل فرق كالطـود** » ٠٠ قال . « فاللام والراء متعاقبان كما تقـول العرب فلق الصبح وفرقه ٠٠ » (٦) ٠

وهذه المذاهب جميعها هي أقوال اللغويين لا النحاة ، وهي أقوالهم في المسموع من اللغة لا المقيس ، فان النحاة يجعلون للابدال بابا مقيسا وقواعد وأحكاما ، وحدودا لا يمكن تعديها ، فان وجد في اللغة ما يخالف أحكامهم عدوه شاذا ٠ وأحـرف الابـدال عندهم هي : « هدأت موطيا » وما سواها فهو شاذ يعتمد عـلى السـماع ، يقول **ابن عقيل** : « وأما غير هـذه الحـروف فابدالها من غيرها شاذ أو قليل ، وذلك كقولهم في (اضطجع) : (الطجع) ٠ وفي (اصيلان) : (اصيلال) ٠ » (٧)

ويدخلون ـ متسعين فيه ـ الاعـلال في الحروف الى جانب الابدال ، وذلـك نحو : (بناي) و (دعاو) فتبـدل اليـاء والواو همزة لتطرف الياء والواو بعد ألف زائدة ، فتصبح : بناء ، ودعاء ٠

والحق أن الابدال بقسميه : السماعي والقياسي ظاهرة لا بد منها ، وهو سنة من سننها ، وخصيصة من خصائصها ، والتمحل في ايجاد الحجج والعلل لابطال هـذه الحقيقة أمر صعب جدا ، وقد حاول بعض المحدثين ـ ولاسيما **الدكتـور ابراهيـم أنيس** (٨) ـ أن يرجع بعض الكلمات التي يعتور حروفها الابـدال ، الى التصحيف والتحريف ، وبعضها الآخر الى استقلال كل لفظة عن الاخرى ، وبعضـها الثالث الى اختلاف معانيها ، وألفاظا أخرى الى أصالة كل منها في ذاتـه ، وفسر القسم الباقي منها ـ ولاسيما الألفاظ التي لا تعلـل الا بالابدال ـ « على أنها احدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها ، غير أنه في كل حالـة يشترط أن نلحـظ العلاقة الصـوتية بين الحرفين المبـدل والمبدل منه » (٩) ٠

فهو بذلك يقرر حقيقة مهمة ، وهي أنه يجب أن تتوافر العلاقة الصوتية بين الحرف المبدل والحرف المبـدل منـه ، فالحروف المتقاربة في المخارج هي ميدان الابـدال اللغوي ، وما عداها فهو الذي يحتمـل التأويل ، وربما نجد عسرا في أن نعـده من باب الابدال ، ومن هذه الصـور التي تواجه الباحث في هذا الموضوع ، ما عـده بعض اللغويين من باب الابدال ، نحو قوله تعالى : « **فجاسوا خلال الديـار** » وقراءة : « وحاسوا » بالجيم في الاولى ، وبالحاء في الثانية ، وما نقلوا من الألفاظ التي حـدث فيها ابدال بين اللام والدال أو بين الفـاء والقاف ، مع عدم وجود مناسبة صوتية بين هذه الحروف ، **فالدكتور أنيـس** يقـرر استقلال كل لفظ منها ويعد كلا منها صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى ٠

وهذا الرأي ـ في الواقع ـ مقبول جدا ، ويؤيده استنكار **ابن فارس اللغوي** لما روى عن **الخليـل** من أنه قال في قوله تعالى : « **فجاسـوا** ٠٠ » : « انما أراد فحاسوا ، فقامت الجيم مقام الحاء » ٠ قال **ابن فارس**: « ولم أسمعه سماعا ٠٠ وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه ٠ » (١٠) ٠

---

(٦) الصاحبي : ١٧٣

(٧) شرح ابن عقيل على الالفية : ٢/٤٢٩

(٨) من أسرار اللغة : ٦٨

(٩) نفسه : ٥٨

(١٠) الصاحبي ١٧٣

والحاصل أن الابدال - في الغالب - يقع في الحروف المتقاربة في المخرج ، وهو مذهب حذاق الأقدمين من اللغويين ، كما هو مذهب كثير من الدارسين المحدثين . فما صلة هذه الظاهرة بالتبدلات الصوتية في لهجات العامة يا ترى ؟

ان لهجات العوام مستمد غالبها من الفصحى ، والصلة بينها وبينها ، كالصلة بين الأم وابنتها ، فهي تستمد معظم مفرداتها من اللغة الأم ، وتراعي في تراكيبها وأحكامها ما تنبني عليه الفصحى ، ولكن العامية لا تقف عند هذه الحدود التي تعد تضييقا خانقا بالنسبة لها ، فهي تنطلق من عقال الفصحى بما تتميز به من ظواهر خاصة بها كخلق ألفاظ جديدة وتوليد تعابير مستحدثة ، واستضافة مفردات دخيلة من لغات أخرى ، دون أي تحرج من كثرة الدخيل ، ولكن ذلك كله يختلف من عصر الى عصر آخر ، ومن بيئة الى أخرى ، ومن مجتمع الى مجتمع آخر ، فنحن نرى أن الفصحى في عصورها الاولى - ولاسيما الجاهلية - لم تسمح بدخول الأعجمي اليها الا قدرا قليلا محصورا في ألفاظ معدودات ، أشارت اليها كتب اللغة .

ولا أرى ما ذهب اليه بعض الباحثين من : « **ان الفصحى لم تكن بعيدة كل البعد عن الكلمات الدخيلة في متن اللغة ، كما ان الخروج على قواعد النحو والصرف كان موجودا كثيرا (١١)** » ..

ولا أرى أيضا أن: « **العامية لم تكن وليدا بعد عصر صدر الاسلام أو العصر الذي يليه، بل كانت قبل الفصحى** » **(١٢)** ، اذ ليس ما روي من الشواهد على أخطاء المتكلمين بهذه اللغة ، والمتأدبين بآدابها بأكثر مما روى اللغويون في كتبهم من محاورات القوم وتخاطبهم بعضهم مع بعض ، ونظمهم وخطبهم وأمثالهم وأقوالهم، بل لا يتعدى ما روته كتب اللغة والأدب من الشذوذ عن قواعد اللغة وأصولها - وهي تستقصي هذه الشواهد - أكثر من خمسين شاهدا شعريا أو نثريا ، مع أن معظم قائليها مجهولون ، أو أنها من وضع الواضعين .

ولئن لم يعتقد **الاستاذ العطار** أن الآثار البيانية - شعرا أو نثرا - مما وصلنا من الجاهليين ، وغيرهم يمكن أن تكون دليلا على أن العامية غير موجودة ، لقد ذهب - اذن - مذهبا لست معه فيه .

ان من أهم ما يمكن اتخاذه دليلا قاطعا على أن الفصحى هي لغة التخاطب في اللسان العربي كله هو هذه القواعد المستنبطة التي وصلتنا عن الدارسين للغة العرب فهؤلاء الدارسون - أعني بهم اللغويين والنحاة - استنبطوا القواعد والأحكام ، والأصول من لسان العرب أنفسهم بالمخالطة والمشافهة والسماع والرواية والنقل ، فلو كان في العرب لغة عامية يتحدثون بها مع أنفسهم ، لاختلط على العلماء الصحيح بالسقيم ، والغلط بالصواب، ولما استطاعوا أن يضعوا سننا وقواعد للكلام العربي ، ولكان القرآن الكريم - وحده - هو المصدر الأساسي في قواعد لغة العرب لا غير ، وذلك لم يحدث أبدا .

وماذا يمكن أن نقول فيما روي من مخاطبة الصحابة - رضي الله عنهم - بعضهم مع بعض !؟ هل كان الصحابي

(١١) الفصحى والعامية- احمد عبدالغفور عطار: ٣٠

(١٢) نفسه : ٣١

يتحدث الى أهله وذويه بلغة ، ثم يتحدث الى الناس بلغة ثانية ؟

ان مجرد الاشارة الى أن هناك عـددا قليلا من الشواهد الشعرية أو النثرية ، فيها خروج على القواعد العامة للغة العرب يمكن اتخاذه دليلا قويا على أن الصـفة الغالبة ــ بل العامة ــ على لغة التخاطب هو الفصحى ، ولو كان ثمة شواهد أخرى على وجود لغة تخاطب تختلف عما وصلنا من الكلام الفصيح ، نظم بها شعر ، أو كتب بها نثر لما توانى العلماء فى نقلها الينا ، واطلاعنا عـلى تخلفها عـن ركـب اللغـة الفصحى .

نعم ، استقصى العلماء اللهجات العربية جميعها فما وجدوا الا ما يسمونه « **تلتلة بهراء** » و « **كشكشة ربيعـة** » **أو اسـد** و « **طمطمانية حمير** » و « **كسكسة هوازن** » و « **شنشنة اليمن** » و « **فخفخة هذيـل** » و « **عجرفة ضبة** » و « **وهم كلب** » و « **وكم ربيعة** » ، ولكن ذلك كله لا يمثل لغة كـل قبيلة بكل خصائصها ومميزاتها ، بل هـو مقصور على جزء يسير من كلامهم ، وربما اقتصر على نطق حرف واحد من كلمة ، على غير ما ينطقه غيرهم ، اما عامة كلام هـذه القبائل فهو فصيح لا خروج فيه على قواعد اللغة وأصولها ، لذلك لا يمنـع مـن أن يستشهد به ، أو يقاس عليه ، مانـع .

يقول **ابن جني** فى تأكيد هذا الذى نقوله :

« **اللغـات عـلى اختلافها كلها حجـة** » .. ألا ترى الى قوله (ص) : « **نزل القـرآن فى سبع لغات كلها شاف كاف** » .

وضرب **ابن جني** مثلا على ذلك اعمـال « **ما** » فى لغة **الحجاز** ، وتركه فى لغة **تميم** قال : « **كل منهما يقبله القياس** » ثم قال : « **هذا اذا كانت اللغتان فى القياس سـواء او متقاربتين ، فان قلت احداهما جـدا ، وكثرت الاخرى جدا اخذت باوسعهما رواية واقواهما قياسا ، الا ترى انك لا تقـول : المال لك ولا مررت بك ــ اى بكسر اللام في: لك وفتح الباء فى بك ــ قياسا على قـول قضـاعة : « المال له ومررت بـه » ولا اكرمتكش قياسا على قول من قال : مررت بكش** » .

فالواجب فى مثل ذلك استعمال ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب ، فان الناطـق على قياس لغة ، من لغات العرب مصيـب غير مخطىء » (١٣) . وهذا نفسه هـو مذهب كل الأئمة من النحاة واللغويين (١٤) .

ومع أن العامية بدأ أمرها يشيع ويقوى بالاختلاط بالأعاجم فشاع اللحن وتفشـى الخطأ ، ودخل كثير من الألفاظ الى اللسان العربى ــ خصوصا بعد الاسلام ــ فان لغات القبائل حتى عهد متأخر ، امتد الى القـرن الرابع والخامس الهجرى ، كانت منتجعـا خصبا وموئلا ثرا للغويين الذين يستمدون مفردات اللغات ومعانيها ، وفصاحة اللسان بالمشافهة ، والنقل مـن العـرب ، فهـذا الأزهرى (٣٧٠ هـ) يقع فى أسر أعـراب أخلاط من **تميم وهوازن** وغيرهما ، فيتحرى فى لسانهم الخطأ فلا يجده ، ويستمع الى مخاطباتهم ــ لا الى ما ينظمـون أو ينثرون كما يتوهم ــ فلا يرى لحنا ولا خطا فاحشا، فينقل كل ما يسمعه عنهم ويوقعـه فى

---

(١٣) الخصائص : ٤١٢/١

(١٤) المزهر : ٢٥٧/١ ــ ٢٦١

« تهذيبه » (١٥) كل فى مواقعه ، **فهل كانت هذه القبائل فى منجى من الاختلاط ومجاورة غير العرب الى هذا القرن ؟ ومع ذلك فلا تكاد ترى فى منطقهم لحنا او خطا !**

فاين العامية فى قبائل العرب قبل الاسلام ؟

ان ما نقل من استعمال المعرب والأعجمى فى اللسان العربى فى جاهليته وما استعمله القرآن الكريم من الفارسى والرومى والسريانى والنبطى والحبشى والهندى ، لا يعد عاميا البتة ، بل عده **ابو عبيدة وابن فارس** وغيرهما عربيا من حيث استعماله فى أساليب القرآن العربية ، ومن العلماء من جعل كثيرا من ذلك من « باب التوافق بين اللغات » (١٦) .

فاستعمال الجاهلى للأعجمى ليس معناه انه كان يستخدمه فى لهجة عامية ، والدليل على ذلك أن القرآن الكريم أعاد استعماله كما استعملته العرب ، والعربى كان يطوعه الى قياس لغته ، فيعربه ، ويغير بنيته الى ما يوافق عربيته ، أو يبقيه على صورته ، لاتفاقها مع البنية العربية ، أو لمخالفتها البناء العربى أصلا ، فليس يتخذ ذلك دليلا على وجود العامية .

ولئن تحرج اللغويون من الاستشهاد بشعر **الأعشى** لاستعماله (مئات الكلمات) غير العربية ، فليس معناه أنه نظم شعره بالعامية ، بل انه نظمه باللغة الدارجة - وهى اللغة الفصحى - متأثرا بالدخيل الذى استمده من نصارى الحيرة (١٧) ، ومع ذلك فان شعر **الأعشى** من الشواهد البارزة فى كتب اللغة والنحو والصرف ، فدعوى التحرج من شعره ليست بشيء مرضي .

ولقد يزعم من يدعي وجود العامية قبل الاسلام ، ان كثيرا من قبائل العرب قد اختلطت - بالمجاورة - بالأعاجم فشاب لغتها شيء من الأعجمى ، مثل **ربيعة ولخم وجذام وقضاعة وغسان واياد وتغلب وبكر وعبدالقيس وثقيف** ، فهى لذلك أقل شأنا عند ناقلي اللغة من القبائل الخلص ، قد يكون هذا صحيحا ، ولكنه لا يدل على أنهم كانوا يتكلمون لهجة تختلف عن بقية لغات الجزيرة ، فتراكيبهم واستعمالاتهم وأساليبهم كلها لم تتعد حدود قواعد اللغة العامية ، وبمعنى أدق : انها لم تخرج عن اللغة الفصحى ، والا فقد يجوز أن نسمي المواطن التى استعمل فيها القرآن الكريم بعض اللفظ الأعجمى « لغة عامية » ، وهذا أمر بعيد !

والواضح أن هناك تمايزا واضحا بين لهجة نقية من الدخيل ، ولهجة فيها شيء من الدخيل ، والدارسون الأقدمون التفتوا الى ذلك ، وعرفوا أن سبب الدخيل يرجع الى مجاورة الأعاجم ، يقول **ابن خلدون** : « **كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة ، وبني كنانة وغطفان ، وبني أسد، وبني تميم ، واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم**

---

(١٥) انظر مقدمة التهذيب (ط : عبدالسلام هرون) : جـ ١ - ص ٧

(١٦) المزهر : ٢٦٦/١

(١٧) انظر الشعر والشعراء : ١٣٥ والموشح : ٤٩. والأغانى : ٧٧/٨ و ١٤٣/١٠

والحبشة ، فلم تكن لغتهم لغة تامة الملكة بمخالطة الأعاجم ، وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية» (١٨)٠

ويذهب **ابن خلدون** المذهب الصائب عندما يقرر أن شيوع الفساد في اللغة واستحداث لهجة عامة ، انما كان مرده الى الاختلاط الكبير الذى حدث بعد الاسلام ، لأنه يرى أن عامة العرب ، كانت تتكلم بملكة في لسانها « يأخذها الآخر عن الاول، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا ، فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك ، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى اليها السمع من المخالفات التىللمستعربين، والسمع أبو الملكات اللسانية ، ففسدت بما ألقى اليها مما يغايرها لجنوحها اليه باعتياد السمع ٠٠ » (١٩) ٠

لم يبرز ـ اذن ـ اللسان العامى الا بعد الاسلام ، وما روي من لهجات القبائل التى عدها اللغويون « شاذة » ، يمكن الأخذ بها على رأي **ابن جني** ، والقياس عليها أو التحدث بها ، ولم تكن لهجات محلية أو عامية ٠ فاللسان العامي ظهر بعد فترة وجيزة من انتشار الاسلام ، وكان وجوده مدعاة قوية لدراسة اللغة ووضع قواعدها وأصولها ـ في الكلام الجاهلي ـ والقرآن الكريم ، وأحاديث النبي (ص) ٠ ومع ذلك فان العربي بقي يحمل من أصول لغته وقواعدها ما لم يستطع الزمن على تأخره به أن يغير أو يبدل شيئا منه ، وبقي لسانه ـ في الغالب ـ أميل الى نطق الفصيح منه الى الأعجمي ، كما اختص كثير من الأعاجم بدراسة الفصحى ، وحاولوا أن يجعلوا السنتهم فصيحة ، فكان منهم أفذاذ في الشعر والخطابة والبلاغة والنحو والصرف، وأخذ المتأخر عن المتقدم ٠

غير ان امتداد الزمن الى عصرنا الحاضر ، جعل للهجة العامية بعض المميزات والخصائص التى لا تكاد تجدها في الفصحى ٠

على أن ذلك لا يعني فقدان الصلة بين الفصحى والعامية ، فقد أشرنا في أول هذا البحث الى وجود صلة قوية بينهما ، وأول هذه الصفات الملموسة ظاهرة الابدال الصوتى في بعض الحروف ٠

والابدال في اللهجة العامية يحدث في جانبين كبيرين من الألفاظ ٠ الجانب الاول: (في العربى الفصيح) ويرجع ذلك الى الصلة بين الفصحى والعامية التى لمحنا اليها قبل قليل ، فان العامة تبدل بين الحروف ذات الاصوات المتقاربة في المخارج ابدالا واضحا ، وهو ابدال يمكن أن نعده قياسيا اذا جعلنا المسموع الفصيح عن العرب أصلا ، ولهجة العامة الحالية فرعا مقلدا للهجة الأم ٠

فمن أمثلة ذلك ابدال « حروف الذلاقة » « ف ب م ـ ر ل ن » بعضها من بعض ، فالذى يعرف لهجات العامة في العراق ـ مثلا ـ يجد بعض المناطق ، أو المحلات الحالية تقول في « المحجر » ـ وهو سور السطح الذى يبنى من الخشب ، أو الحجر: « المحجل » باللام ، وبعضهم يقولها بالراء ، والحرفان من مخرج واحد ٠ والعرب ـ قديما ـ كانت تبدل بين هذين الحرفين وغيرهما من حروف الذلاقة ، يقول **ابن فارس** : « فاللام والراء متعاقبان كما تقول ٠ فلق الصبح وفرقه » ٠

(١٨) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٥

(١٩) المقدمة ٥٤٦

ويقول أهل الحجاز ــ ولا سيما أهل مكة ــ هذا اليوم : « **الحجول** » ويريدون « **الحجون** » وهو ابدال مطرد عند العرب فهو أشبه بفرس « **رفل ورفن**» ، و «**الغريل والغرين** » ــ وهو الطين في أسفل الحوض ــ « **وشتن الاصابع وشتل** » (٢٠) و « **تهتال المطر وتهتانه** » و « **خامل الذكر وخامنه** »٠ وغيرها ٠

ومن هذه التنزيلات الواضحة في لهجات العامة بسبب تقارب مخارج الحروف ما يحدث في حروف الحلق من ابدال : « الحاء هاء » و « الهمزة عينا » و « والحاء عينا » ٠٠ الخ ٠ ومن أمثلة ذلك قولهم في موضع « **الرحبي** » : « **الرهبي**» وفي موضع « **أسأل : اسعل** » كما تقول تميم في : « **اعجبني أن تفعل : أعجبني عن** ٠٠٠ » ٠ ونقل **أبو عبيد** في **الغريب المصنف** في باب **المبدل من الحروف** : « **مدهتة امدهه مدها** يعني **مدحته ، واستاديته عليه مثل استعديت** » (٢١) (*) ٠

وأكثر عامة العراق يقولون في « لا » النافية : « لع » بقلب الألف عينا ، وهي في لهجة المصريين ــ مثلا ــ بتحقيق الهمز فيقولون : « لأ » ، وربما شدوها وفتحوها، وذلك انما كان في اللهجتين لوجود الصلة الصوتية بين الهمزة والعين ٠

وقد يكون مرجع هذا الابدال في لهجة العوام الى ميلهم الى السهولة في تصويت الحرف ، لا الى تقارب مخارج الحروف ، كالذى يحدث من ابدال « القاف همزة » في كثير من البلدان العربية ــ اليوم ــ ، فمن الواضح أن القاف أصعب نطقا من الهمزة ، لذلك استنامت السنة العامة في الشام ومصر الى ما هو أسهل فأحلت الهمزة محل القاف ، وكذلك الحال في تخلصهم مما يحدث ثقلا على اللسان من تضاعف حرف واحد ، فيبدلون أحدهما ياء في نحو : **قصيت اظفارى من « قصصت اظفارى »** ٠ و « **صديت عن الطريق** » في موضع : « **صددت** » ، وهذا كله من أصول الابدال في العربية الفصحى ، وقد نقلته كتب اللغة ، فيقولون : « **تظنيت** » في موضع « **تظننت** » و « **تسريت** » في موضع « **تسررت** » (٢٢) ٠

ويرجع كثير من الابدال في لهجات العامة الى ما خلفته اللغة الفصحى وراءها في كلام الناس ، فالعامة تبدل (الياء) أحيانا (همزة) فتقول في « **يهودى** » : « **أهودى** » ، وتبدل « الواو » « همزة » فتقول في « **ورث** » : « **ارث** » ، وقد جمع **ابن السكيت** ما جاء في كلام العرب الفصيح من هذا (الابدال) الشيء الكثير **كارخ وورخ ، ووشاح واشاح ، ويزنى وازنى ويلمعى والمعى** ٠

ومن هذه الترسبات المتبقية فيالابدالات الصوتية عند العامة ابدالهم (الثاء فاء) ، أو بالعكس كما يقولون في (**ثوم وفوم**) (**وحثحاث وحذحاذ**) و (**تلعثم وتلعلم**) ، ويقولون « **ثريمة وفريمة** » (*) في الآلة التي يستخدمونها في النقل النهرى ، و « **يفرم اللحم ويثرمه** » ٠٠ الى أشباه ذلك ٠

ويبدلون الجيم « كافا » مضخمة في لهجة صعيد مصر، وهي لهجة عربية تميمية

(٢٠) الصاحبي : ١٧٣ والمزهر : ٤٦١/١

(٢١) المزهر : ٤٦١/١

(*) (المنهل) : وبالمناسبة فلهجة أهل تهامة باليمن تقول الى اليوم في (عبدالله) و (عرفته) أبدالله . وارفته ٠

(٢٢) انظر تهذيب اللغة مادتي (سر وظن) ٠

(*) المنهل لعل هذا في اللهجة العراقية ٠

لصيحة ، نقل ابن السكيت : « مر يرتج ويرتك .. وزمجاء الطير وزمكاؤه ، وريح سيهوج وسيهوك .. » ، ويقول ابن دريد: « ومثل الحرف الذى بين القاف والكاف والجيم – وهى لغة سائرة فى اليمن مثل جمل اذا اضطروا قالوا : كمل » ومع ان ابن دريد اعتبر هذه اللفظة اضطرارية فان ابن فارس ذهب الى انها لغة مطردة ورد على ابن دريد (٢٣) قوله .

وقد كانت تميم تبدل (الجيم) : بياء ، فبقيت هذه الظاهرة بارزة فى لهجة جنوب العراق ، منهم يقولون (شيرة) فى (شجرة) (*) ، وروي عن أم الهيثم ، أنها أنشدت أبا حاتم عندما سألها : « هل تبدل العرب من الجيم ياء فى شيء ؟ » فقالت : نعم ، وأنشدت :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فأبعدكن الله من شيرات (٢٤)

وظاهرة ابدال (القاف) (كافا مضخمة) لغة من لغات العرب ، وهى تميمية .. يقول ابن دريد : أما بنو تميم فانهم يلحقون القاف باللهاة حتى تغلظ جدا فيقولون : القوم ، فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم . قال الشاعر :

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت
ولا أكول لباب الدار مكفول (٢٥)

وهذا التبدل الصوتى فى هذا الحرف ، هو اشيع التبدلات فى الحروف فى لهجاتنا الحاضرة ، وأوسعها نطاقا .

على أن بعض هذه الابدالات، التى وجدت قديما ، اخلت اليوم تندثر ، فلا نكاد نسمع لها صدى فى لهجة من لهجاتنا ، من ذلك انهم يجعلون (الياء) : (جيما) فى النسب وغيره فيقولون : غلامج، فى غلامى. وبصرج فى بصرى . قال الشاعر :

خالى عويف وابو علج
المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج (٢٦)

ويشيع فى لهجة نجد والعراق ، قلب الكاف جيما أقرب الى الشين وخاصة فى كاف المخاطبة ، فيقولون فى : (كتابك) : (كتابج) ، وهذه لهجة عربية معروفة باسم الكشكشة الاسدية ، وينشدون :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
ولونش الا أنها غير عاطل (٢٧)

ويسري هذا الابدال – أحيانا – فى بعض الألفاظ فى غير موضع (كاف المخاطبة) كما ترى فى قول العامة : (جلب) فى (كلب) و (جبير) فى (كبير) . وصوت الجيم هنا بين الشين والجيم .

ومن هذه الابدالات التى تعد أثرا من آثار العربية الفصيحة فى العامية (ابدال الهمزة هاء) و (الباء ميما) و (التاء دالا) و (الثاء سينا) و (الثاء ذالا) و (الخاء هاء) و (الدال طاء) و (الدال لاما) و (الزاى سينا) أو (صادا) و (الصاد طاء) .. الخ .

وبعض هذه الابدالات يحدث لتقارب مخارج الحروف ، وبعضها قياسى ، وبعضها سماعي لا أثر للقياس فيه ، أما المطرد القياسى ، فى الفصحى والعامية فهو قلب

---

(٢٣) الصاحبى : ٢٥ وانظر مقدمة الجمهرة : لابن دريد .

(*) (المنهل) : وكذلك الامر في بعض قبائل عسير حتى اليوم .

(٢٤) المزهر : ١/٤٧٥

(٢٥) الصاحبى : ٢٥ ، ومقدمة الجمهرة .

(٢٦) نفس المصدر والصفحة .

(٢٧) نفسه ٢٤

(التاء دالا) و (التاء طاء) اذا وقعت في (الافتعال) بعد الدال والذال والزاى مثل (ازتهر : ازدهر ، وادترع : أدرع ، واذتكر : اذدكر) ، واذا وقعت في (الإفتعال) بعد الطاء والصاد والظاء والضاد نحو : (اصتبر : اصطبر ، واضتهد : اضطهد ، واظتلع : اطلع ، واظتلم : اظطلم) ٠

وفي قياس الفصحى « أن كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء ، جاز قلبها صادا ، مثل : يساقون ويصاقون ، وسقر وصقر ، وصخر وسخر ٠٠ » (٢٨) ٠

ومن هنا نرى أن العامة تميل الى أن تلفظ السين صادا اذا وقعت قبل هذه الحروف في كلامها ، فتقول : (الصراط) و (الصطر) ، و (الصخرة) و (الصبخة) وكل ذلك بالسين لا بالصاد ٠ وبعض عامة العراق يقول في (غسان : غصان) اسم علم ٠

وسر ذلك أن اللسان ينحدر من الأعلى في الصوت الى ما هو دونه ، لكي يتخلص من الكلفة والمجهود الذي يبذله في نطق الصوت الشديد الى ما هو أخف منه ، يقول **البطليوسي** : « وانما قلبوها صادا مع هذه الحروف ، لأنها حروف مستعلية ، والسين حرف متسفل ، فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل ، لما فيه من الكلفة ، فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده، لأنه كانحدار من العلو ، وذلك خفيف لا كلفة فيه » ٠

أما الجانب الثاني من الابدال في لهجات العامة ، فهو تغير صوت الحرف (الأعجمي) الى العربي ، وهو الذي يسميه اللغويون (المعرب) ٠

والابدال في الأعجمي قديم ، قدم دخول الغريب الى العربية ، اذ يتعسر على العربي أن ينطق حرفا ليس في لغته ما يشبه صوته ، أو يجمع بين حرفين ذوى صوتين متنافرين ، فيبدل أحدهما الى ما يناسب لسانه ، يقول **الجواليقي** : « ان العرب كثيرا ما يجترئون على الأسماء الأعجمية ، فيغيرونها بالابدال ، قالوا : اسماعيل ، وأصله : شمائيل ، فأبدلوا لقرب المخرج » (٢٩) ٠

على أن هذا الابدال ليس شرطا أن يكون في الحروف المتقاربة في المخارج ــ كما أشار الجواليقي ــ ٠ يقول **ابن دستويه** : (الجص فارسى معرب : كج ، أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب، والصاد من جيم أعجمية ، وبعضهم يقول : القص ــ بالفتح ــ وهو أفصح ، وهو لغة أهل الحجاز) (٣٠) ٠

فهذا الابدال لم يبن على أساس المجانسة الصوتية بين الحروف ــ كما ترى ــ ٠

ومجموع الحروف التى تحدث فيها العرب ابدالا من الأعجمي الى العربي عشرة: خمسة يطرد ابدالها ، وهى : (الكاف ــ الجيم ــ القاف ــ الباء ــ الفاء) وخمسة لا يطرد ابدالها وهى : (السين ــ الشين ــ العين ــ اللام ــ الزاى) ٠

فالمطرد يقع في كل حرف ليس من حروف العربية ، مثل : (كربج) الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم ، فأبدلوا فيه الكاف، أو القاف نحو (قربق)٠

ومثل (فرند) فالفاء فيه بين الباء والفاء ، فمرة تبدل فيها الباء ومرة تبدل

---

(٢٨) المزهر ٤٦٩/١

(٢٩) المعرب : ص ٦ فما بعد ٠

(٣٠) المزهر : ٢٧٣/١

فيها الفاء ، ومثله (بور) فالباء بين الباء والفاء ، وهم اذ يبدلونه يراعون فيه قرب الحرف المبدل من المخرج ، يقول **ابن دريد:** « حروف لا تتكلم العرب بها الا ضرورة ، فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجهـا ، فمــن تلك الحروف الحرف الذى بين الباء والفاء، مثل بور، اذا اضطروا فقالوا : فور» (٣١)٠

أما غير المطرد ، فهو ما وافق العربيــة فى نحو : (اسماعيل) فابدلوا السين من الشين ، والعين من الهمزة ، كما أبدلوا فى (الحب) الحاء من الخاء ، وأصــله فى الفارسية : (خب) ، والمناسبة بين العين والهمزة ــ أو السين والشين ، أو الخــاء والحاء ، قريبة واضحة ، ولذلك عربــوا « نيشابور الى نيسابور ، ودشت الى دست والشلام ــ فى العبرية ــ الى الســلام ، واللشان ــ فيها ــ الى لسان ، والاشــم الى اســم » ٠

أما بقية الابدالات الصوتية ، فمردها الى أن اللسان العربى لا يجمع أحيانا بين بعض الحروف المتتالية فى بناء الكلمــة ، كـان تكون السين بعد الدال فيقلبون الســين زايا ، كما نرى فى : (مهندز) وأصلها : (مهندس) فى الأعجمى ٠

والعامة تقــول فى الغني : « زنكيــن » ــ ولاسيما عامة أهل العراق ــ وأصلهــا الأعجمى : « سنكين » فأبدلت سينها زايا، وبعضهم يبدل (نون) هذه الكلمة « لاما » فتكون : « زنكيل » ٠

بقيت هذه الابدالات فى لهجات العامــة مستساغة مستعملة ، على ما نقلت اليهــم من القدم ، ولكن العامــــة زادت فيها ما استحدث من ألفاظ الأعجمى من اللغــات الحديثة ، وأبدلت فى هذا المعرب كثيــرا من حروفه مطاوعة للسانها ، كما نرى فى « ماطور » من "Motor" و « ماكنة » مــن Mechine و « كلاص » مــن "Glass" ــ بالسين ــ وغيرها من ألفاظ المخترعات والآلات والأثاث ٠

ومن هذا الذى قدمناه يمكن الوقوف على الأمور التالية :

١ ــ ان الابدال الصوتى للحروف عنـد العامة يرجع معظمه الى أصول فصيحة فى اللغة التى تتكلم بها العرب ، وسرى ذلك فى لهجات العامة ٠

٢ ــ ان العامة انما تبدل بعض الحروف سعيا وراء ما يخفف نطقه على اللسان وتخلصا من الكلفة والجهد اللذين ربما يعتــوران اللسان فى اخراج بعض الحــروف ، أو تخلصا من تنافر بعض الحروف مع بعــض مما تكون مخارجها مختلفة ٠

٣ ــ ان معظم الحروف التى تطـــاوع الابدال ، هى الحروف المتقاربة فى المخارج سواء أكان ذلك فى العربى أم الأعجمي ٠

٤ ــ ان بعض الحروف تستدعي ابدال مجاورتها الى أصوات متجانسة معها كمـا يحدث فى (مصيطر) من (مسيطر) ٠

٥ ــ واخيرا فان الابدال فى الأعجمــى المعرب أكثر منه فى العربى المحض ، لما فى الأعجمى من اختلاف فى بنية الحــروف وتركيبها فى الكلمة الواحدة ، وضـعف الصلات الصوتية بينها ، مما لا يقبله الحس اللغوى والذوقي ، ويمجه السمع العـربى فى لغة العرب ٠

رشيد عبدالرحمن العبيدى
منتدب لكلية الشريعة ــ مكة المكرمة
من كلية الآداب ــ جامعة بغداد

(٣١) الصاحبى : ٢٤ ــ ٢٥



(الحلقة العاشرة)

بقلم الشريف :
منصور غازي العبدالله



زبرق : ـ بفتح الزاي وسكون الباء ـ لهجة فصيحة تلفظها بادية الجزيرة وهي بمعنى التجميل والتنويع في الالـوان .. زبرق ثوبه أي جعل له لونا آخر غير لونه الاصل . **زبرق الجدار** ، أي شكله ، جاء في لسان العرب : زبرق ـ بفتح أولـه ـ ثوبه اذا صفره ـ بتشديد الفاء مع الفتح ـ وهذه الكلمة شائعة الاستعمال وبالاكثـر عند أعراب نجد .

لعط : بالفتح .. لعط الرجل ابنـه بالنار .. لعطه بالنار .. أي أصابـه .. لعط .. ضرب .. هذه الكلمة شائعة عند أعراب تهامة في الجنوب أكثر ، ودائمـا تسمعهم يقولونها ، اذا ضرب الرجل ابنه مثلا : يا أخي لا تلعطه فتؤلمه .. واللعـط بالنار .. الكي .. وبالعصا .. الضرب ، جاء في لسان العرب : لعطه ـ بالفتـح ـ بسهم لعطا رماه فأصابه به.. وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاد البراء ابن معرور وأخذته الذبحة فأمر من لعطـه بالنار أي كواه في عنقه ..

ويقال : ابل فلان تلعط الملاعط .. أي ترعى قريبا من البيوت، وأنشد شمر :

ما راعني الا جناح هابطـا
على البيوت قوطـه العلابطا
ذات فضول تلعط الملاعطـا

وجناح اسم رجل و (هابط) سبق أن أوردناها في حلقة سابقـة وهي بمعنى

الذاهب الى السوق .. هبط الرجل .. ذهب وقصد المكان .. وهذا الرجز يتفق مع لهجات قبائل تهامة اذا ما قرأت (العلابطا) بالضم .. ولم أسمع أمثال هذه الكلمات عند بادية هضبة نجد .. أو جنوب شرقي الجزيرة .. مع ملاحظة أن لهجات بادية تهامة تختلف كثيرا في بعض الحروف والمعاني واللفظ عن لهجات قريش او العتبان فهم مثلا يطلقون كلمة **دلح** على الشاب القوى النشيط وهذا ما لا يفهم – بالضم – عند قبائل شمال نجد وشرقها وقد يفهم ذلك القرشيون ولكنهم لايتلفظون به بحكم الجوار والاختلاط وفهم المعنى .

وهناك مفردات أخرى لو أردنا ذكرها لطال البحث وتطرق لنقاش قد يكون نتيجة حكم بعض من لا يعرف شيئا عن اللهجات وتنوعها واختلافها ثم يأتي ويصفها بجرة قلم بالشذوذ .. لماذا ؟.. لانه لم يسمعها أو لم تقلها قبيلته .

ثفل : قال ابو منصور الثعالبي .. أهل البدو اذا أصابوا من اللبن ما يكفيهم لقوتهم فهم مخصبون لا يختارون عليه غذاء من تمر او زبيب أو حب –بفتح الحاء– فاذا اعوزهم اللبن ، وأصابوا من الحب والتمر ما يتبلغون به **فهم مثافلون** ، ويسمون كل ما يؤكل من لحم أو خبز أو تمر **ثفلا** – بضم الثاء وسكون الفاء –

ولقد سمعت في البادية تسميتهم للرجل الساقط النذل باسم **(ثفل)** : فلان ثفل : لا خير فيه يعيبونه بهذه الصفة .. وبعض المعاجم تقول : ان كل سفل شيء هو ثفل .

والثفال – بكسر الثاء المثلثة – هو الجلد الذي يبسط تحت الرحى ليبقى الطحين من التراب . هكذا جاء في لسان العرب .. وهو الحال المشاهد الآن عند البادية .

قال زهير بن أبى سلمى فى معلقته المشهورة يصف الحرب وأهوالها :

فتعرككم عرك الرحى بثفالها
وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

ويقال : بعير ثفال – بالفتح – أى بطيء .. قال الشاعر :

جرور القياد ثافل لا يروعه
صياح المنادى واجتثاث المراهن

وجاء فى معلقة عمرو بن كلثوم :

متى ننقل الى قوم رحانا
يكونوا فى اللقاء لها طحينا
يكون ثفالها شرقي نجد
ولهوتها قضاعة اجمعينا

اللهوة : القبضة من الحب المراد طحنه تلقى فيفم الرحا .

عوق : – بفتح العين وسكون الواو – لهجة ظريفة تنفلت من لسان بعض أعراب بادية الوديان وهم قبائل سبيع ومن ينطق بلهجتها . وتقع هذه القبيلة على امتداد وادى تربة جنوب المملكة – تسمعها من أحدهم اذا عاقه شيء وسمعه منك .. وأشغله هذا المعنى الذى تذكره .

جاء فى لسان العرب .. **العوق**.. الامر الشاغل وعوائق الدهر : الشواغل من أحداثه والتعوق التثبيط .. وفى التنزيل قال الله تعالى : **(قد يعلم الله المعوقين منكم) الآية** .

المعوقون ، قوم من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبى صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا لهم : « ما محمد واصحابه الاأكلة راس ولو كانوا لحما لأتلفهم ابو سفيان وحزبه فخلوهم وتعالوا الينا) فهذا تعويقهم اياهم عن نصرة النبى صلى الله عليه وسلم وهو تفعيل من عاق يعوق ..

هذرم : الهذرمة السرعةفي القراءةوالكلام تقول الاعراب : **لا تهذرم علي، فلست بفاهم قولك** .. وقد يقول أحدهم اذا سمع قولا ولم يفهم فحواه : « لا تهذرم ، وأفصح » . وتسمع الرجل يداعب طفله بهذرمة لفظها .. ذرم .. ذرم .. فيبتسم الطفل ..ولم تزل هذه الهذرمة شائعة الاستعمال عند بادية الجزيرة .

بهل : ـ بالضم وسكون الهاء بعدها لام مضمومة ـ أى انسان غير معروف .. جاء فى لسان العرب : انه لما قتل المنتشر بن وهب الباهلى ، قرة بن عاهان قالت نائحته:

يا عين جودى لمرة بن عاهانـا
لو كان قاتله من غير من كانا
لو كان قاتله يوما ذوى حسب
لكن قاتله بهل بن بهلانـــا

ويقال : ناقة باهل بينة البهل ـبالفتحـ أى الاصرار عليها ، وعند بعض الاعراب : لا خطام عليها وقيل لا سمة عليها ، والجمل بهل وبهل بالضم على الباء وتشديد الهاء وقد يأتى عند البعض بسكون الهاء .ويقال قد أبهلتها اى تركتها باهلا .

قال ابن برى قال ابن خالويه ـ كما جاء فى اللسان ـ البهل واحدها باهل وباهلة وهى التى تكون مهملة بغير راع يريد أنها سرحت للمرعى بغير راع والشاهد قول الشاعر :

قد غاث ربك هذا الخلق كلهم
عام خصيب فعاش المال والنعم
وابهلوا سرحهم من غير تودية
ولا ديار ومات الفقر والعدم

وتطرق أهل اللغة لهذا اللفظ وأشبعوه بحثا .. ولكن المشهور عند بادية نجد ويشاركهم بادية تهامة فى المعنى .. بهلت الناقة ـ بفتح الباء وكسر الهاء ـ تبهل بهلا : حل ـ بضم الحاء ـ صرارها وترك ولدها يرضعها . قال الفرزدق :

غدت من هلال ذات بعل سمينة
وآبت بثدي باهل الـزوج أيم

ويعنى بقوله : « باهل الزوج » باهل الثدي لا يحتاج الى صرار وهو مستعار من الناقة الباهل التى لا صرار عليها ..

قال أبو عبيد : حدثنى بعض أهل العلم أن دريد بن الصمة أراد أن يطلق امرأته فقالت : أتطلقنى وقد أطعمتك مادومى وأتيتك باهلا غير ذات صرار ؟ قال : جعلت هذا مثلا لمالها وانها أباحت له مالها .

مش : يمش .. يمسح .. يمش الاناء من الاوساخ .. يمسحه .. لهجة فصيحة لم تزل البادية تستعملها بفصاحتها . جاء فى شعر للشاعر الجاهلى امرىء القيس :

كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذى لم يثقب
درجنا كانا من جوالى عشيـة
نعالى النعاج بين عدل ومحقب
نمش باعراف الجياد اكفنـا
اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

المضهب .. هو الذى لم ينضج بعد .. أو قارب النضج .. ويكون أفيد وأحسن الشواء الناضج نضجا كاملا يفقده الطعم واللذة ..

وكانى لم أنم الليل عن ذكريات الصبا ونحن نلتف حول الرجل الذى يجزر ذبيحة ونطلبه الشواء .. ثم نهرول الى الملة .. وندفن فيها ما تيسر منه ثم لا ندعه ينضج اما سرعة ولهفة واما طبعا وجبلة كابرا عن كابر .

(مكة المكرمة)

الشريف منصور غازى العبدالله

١٦٥ ـ السياسة الواقعية :

السياسة الواقعية مصطلح يقصد به : السياسة المبنية على عوامل عملية ومادية لا على عوامل خلقية أو نظرية أو دينية ٠

١٦٦ ـ الطبوغرافيا :

تعني صيغة **الطبوغرافيا** : الوصف أو الرسم الدقيق للأماكن أو لسماتها السطحية ٠ كما تعني معنى السمات الشطحية لموضع أو اقليم (وتشمل الهضاب والأودية والبحيرات والأنهار والطرق والجسور الخ) ٠

والطبولوجيا تعني الدراسة الطبوغرافية لمكان معين وبخاصة : تاريخ اقليم ما ، كما تدل عليه طبوغرافيته ٠ كما تعني الصيغة المذكورة التركيب البنيوي ـ بكسر الباء وسكون النون وفتح الياء التحتية بعدها واو مكسورة فياء النسب ـ لناحية معينة من الجسد . كما تعنى أيضا الهندسة اللاكمية أو اللامقدارية وهى فرع من الرياضيات يعنى بدراسة موقع الشيء بالنسبة الى الاشياء الاخرى (لا بالمسافة ولا بالحجم) ٠

١٦٧ ـ الطوبونيما :

وتعنى كلمة الطوبونيما : دراسة المواقع الجغرافية وأصلها أو اسماء أعضاء الجسد وأوصاله ٠

١٦٨ ـ الروسم :

الروسم ، الاستنسل : تعنى صفيحة رقيقة (منها معدن أو ورق مقوى أو مشمع) مخرقة على صورة حروف أو رسوم ٠ كما يقصد بها الكتابة او الرسوم تطبع بتحبير الورق وغيره من خلال خروق هذه الصفيحة

والروسمة: الطبع بالروسم أو الاستنسل، والروسمة هى فى رأيى يصح أن يعنى بها الطبع بالاكليشة وكذلك يصح أن يعرب لفظ الاكلشيه بصيغة (الروسم) ٠٠



بين التاريخ والآثار





بقلم الاستاذ

هاشم دفتردار المدنى

الكلمـــة الاولى :

مؤلف تاريخي أثرى بارع جاء فى حـلة قشيبة شفافة ..

.. ذات ألوان مشرقة جذابة ..

.. وذات أبعاد تاريخية قيمة ..

تعمقتها ، وانعمت نظرى فيهـا مرارا ، فتالفت منها فى نفسى صورة كاملـــة ذات شعب هامة أفسحت فى شخوص الآثـــار الطبيعية الناطقة بجلال خالقها العظيم . الى جانب آثار الانسان القريبة والبعيدة ..

لم أملك رسمها فى قرطاس ، لأنى كنت فى زحمة رحلة الى تركيا ..

ولما عدت ، وما حرمت نعمة النظر اليها ساعة .. كان أول عمل هو رسمها على هذا النحو الذى تجده فى الكلمة التالية :

الكلمـــة :

جاء فى ص١١ :

« اكتشفت فى جنوب المدينة المنورة جبلا متوهجا باعلاه كله قبيبات واطئة مبنية من الحجر « الدبش الصفار » وفيها هيـــاكل قوم ضخام الاجسام ..

وقد ادركت فى نفس الوقت ، انه لا بد ان يكون بجانب هذه المقبرة التالية عـــن العمران مدينة قديمة مجهولة .. »

وجاء من ص١١٩ ـ ص١٤٩ :

« حديث عجب دقيق عن آثار الصويدرة ارجو الرجوع اليه ، فى مصدره ، لمايشتمل عليه من الروعة والصدق والأمل والعـــزة والكرامة ٠٠ لأمة العرب »

ومن ص٢٤٠ الى ص٢٦٤ تجد تحقيقـات جد موفقة حول مدائن صالح ، وما شهدته من عمران ومدنية ، وما آلت اليه من دمار ، وما تركت من آثار ناطقة بكل ذلك لم أجدها فى كتاب من قبل ، بمثـــل هذا الجمـــع والاختصار ٠٠ أدرسها بكل ما يحمل قلبك من أشواق الى العلم ٠٠

وتجد من ص٣٠٣ الى ص٣١١ مثل هـذا التحقيق حول **قصة اهل الكهف** ، والكهف، وموطنه وصفته ، وما قاله الكاتبون فيه وما الى ذلك ٠٠ يجمل بهواة الدراسة والبحث الرجوع اليـــه ٠

وهذا قسم من معارف هذا المؤلف ومـا فيه يفتقر الى حشد من علماء الآثار والتاريخ والجيولوجيا ٠٠ ليكتشفوا النواحى التـى تعرض لها فى موضوعاته الأثرية الرائعة ٠

وكم من دفائن الاحياء من انسان وحيوان ونبات ، ومن دفائن غير الاحيـاء كادوات الصناعة والزراعة والقتال ـ وما الى ذلك ـ من عيون معارف كانت فى يوم زينة حقائق هاتيكم النواحى ٠

وهذا شأن النواحى الأثرية المجهولـــة سواها ٠٠ وما أكثرها فى الدنيا ٠٠ ومـا أقل ما علمه الانسان منها ٠

ولو علم هذا الانسان المغرور بصعـوده الى الكواكب ، أن فى كل ذرة من ذرات هذه الارض أوقار أسفار من المعارف والعظـــات والعبر ٠٠ الىجانب بلاغات ـ لو علم ـ انذار بسوء عاقبة المنحرفين ، عن الاتجاهـــات الصحيحة ٠ أدناها الشتات والابادة بذلك ، لهذبه العلم ، وقومه وهداه وصعد بـه ٠٠ الى حياة أفضل ، وتفاهم أسلم ، وتشريـع أصلح ، وعيش أرغد ، وعلم أوسع، وايمان أصدق ٠٠ بدلا من أن يصعد به الىالكواكب، وهو ملوث بأوبئة وراثات الغاب ، ثم يعود، وأوبئته هى أوبئته !٠٠ اى يعود وهو هو فى أفن غرامه الوحشى الشرس ، وفى أسن أوامه الظامى الى عب الدم ٠ وفى خبـث خلقه المتلون ، وفى جشع اطماعه المتآمـرة المتربصة ٠ وفى ثورة غرائزه الجارفة التى لم تدع أثرا لايثار الخير ، الا أتت عليـــه وطمستـــه ٠

وما دامت هذه حال الانسان وهو أعـلى قمم الحضـــارة الصاعدة ، فحتما سيكون صعوده الى الكواكب ، صعودا الى الشر لا الى الخير ، والى الكفر لا الى الايمان ، والى انفجار نزوات الغرائز لا الى كبتها ٠٠ وفى النهاية صعود الى حرب ذرية هيدروجينية لا تبقى ولا تذر ٠ لا الى سلام دائم كريـم كما يتصورون ٠٠

وقد اغتر هؤلاء بعلمهم ، لما صعدوا الى الكواكب ، كما اغتر شيخ كتاب العـــرب المحدثين السيد مصطفى المنفلوطى بمعاصريه من العلماء فقال :

« انتقل الانسان بعقله الى العالم العلوى ، فعاش فى كواكبه ، وعرف أغوارهاوانجادها وسهولها ، وبطاحها ورطبها ويابسهـــا ، ووضع المقاييس لمعرفة ابعـاد النجـــوم ، ومسافات الاشعة ، والموازين لوزن كــرة الارض : اجمالا وتفصيلا ٠٠ ونفذ من بين الاحجار والآكام الى القرون الخالية ٠٠فراى اصحابها ، وعرف كيف يعيشون ؟ وايــن يسكنون ، وماذا ياكلون ويشربون ٠٠ »

والعلماء الراسخون يـــرون أن الامـــم الغابرة الذين كفتتهم الارض فى بطنها منذ أبعد الازمان كفاتا ورمت بهم فى مجاهلها وراء أضواء العلم ، لهم حضارات وآثـــار أجل وأعظـم ٠٠

ومع ذلك فقد تصور فريق من أحـداث المثقفين ، ما تصوره شيخ كتا بالعرب ٠٠

وبالجرى بعد أن شاهدوا رواد الفضاء يصعدون الى سطح القمر ٠٠

وكان من جراء هذا الصعـــود أن مس السنتهم عرام ، من نوازع الكلم فى هوس صبيانى طائش ، كانه لم يعد فى معارفهم غيوب من معارف الوجود وكانهم أحاطـوا بكل ما كان ويكون سواء فى عالم الـذرة عـلى ضيقه ، أم فى عالم الفضـــاء عـــلى سعته ، من قبل تكوينه ومن بعده الى غـير نهايـــة ٠

ولولا غرور هذا الهـــوس الصبيانـــى الأعمى ، أكان يقول **جاجارين** من قبـل : « **فتشت عن الله فلم أجده** » ٠٠

ولو علم المهووس ، أنه هو وصواريخه ، لم يزل منطويا فى أقطار الكواكب ، التـى منها مجموعتنا الشمسية ، وأن النفوذ فى أقطار الكواكب الى أقطار السموات السبع يستنفد مليارات المليارات مـــن الاعـــوام الضوئية وما يدريك ٠٠

اذن فكم يستنفد من دهور وحقب ،النفوذ الكبير من أقطار السماوات السبع ، ذاتها الى ما وراءهن ٠٠ حتى يجعل هذا النفـوذ الصغير من جاذبية الارض الى القمر الـذى هو بمثابة الأنف من الفم ، يساوى فى نظر واقع العلم اليقينى النفوذ مـــن أقطـــار السماوات والارض ٠٠

وحتى يجعل نوازع ألسنةبعض النافذين هى الحقائق العلمية الواقعية اليقينية التى لا تقبل التغيير والتبديل ٠٠

ولماذا نذهب بعيدا وهذه الكواكب التى يسميها العلماء ـ المجرة ـ تشتمـــل عـلى مجموعات شمسية تفوق العد ، وما بيـن المجموعة الواحدة والاخرى مثلهـا مئـات المئات من الاعوام الضوئيـــة ، ولو علـم المهووس كل ذلك او بعضـه اكان يجـرا بمجرد تحليقه على سطح الجاذبيـــة ان يتصور ـ انه اتم العوالم كافة ، بحثـــا وتنقيبا مادة مادة وطاقة طاقة عاقلة وغير عاقلة ٠٠ وانه لم يجد الخالق العظيم بينها حتى يؤمن بوجوده ـ جل وعز ـ ولعله كان يتصور أن الخالق العظيم هو بعض الحوادث المحصورة فى الجهات الست ٠٠ فاذا لـم يجده محصورا فيها لا يكون موجودا ، فى زعمـــه ٠٠

ولا أكتم القراء انى حين سمعت أسطورة « جاجارين » هذه ضحكت طويلا حتى مـا اكاد أنتهى !٠

وكان الى جانبى الأديب الصديق محمـد الكردى (١) فقال :

ـ ما بك ؟!

قلت :

ـ لا تؤاخذنى ، هناك أسطورة ، اشبه بهذه خطرت على بالى ٠

قال :

ـ تعنى أسطورة « جاجارين » ؟

قلت :

ـ ومن سواه ، وصنوها الاســـطورة

---

(١) هذا المقال اللامع كتبه فضيلة كاتبه الاديب البارع في حياة صديقه النبيل السيد محمد الكردى. وقد توفي السيد محمد عقب ذلك قبل نشر المقال هذا فاقتضى التنويه ٠

القديمة التى تقص أن جماعة من الديدان كن يقطن بعرة تيس ، فى موحل غائص ، الى جانب بعرات متقاربات لتيوس اخر .. بعضهن تعلو سطح الموحل ..

وتقص ان دودة منهن تمكنت أن تثقب بعرتها ، وتظهر فوق سطحها وترى بعض البعرات القريبات ، فتسارع فى العودة الى أخواتها وتصيح فيهن : يا اخواتى علمت ما جهلتن ، علمت أنه ليس فى الوجود !.. الا أنا وأنتن ..!

وضحك الصديق الكردى هو الآخر ، ثم أردف قائلا : يا لله.. علم هذه الدودة كثير بالنسبة لعلم صاحبنا بالخالق العظيم ..

والواقع ان علم احد المهاويس ، بأم السيد قشطة أكثر ، لما شاهده على شاطىء بحيرته فى حديقة الحيوانات يحاول الخروج من الماء ، وابصر ذبابة زرقاء تحوم حوله بطنين فتخيلها امه تحاول انقاذه من الغرق ، فناشد الحاضرين ، مستغيثا صارخا :

يا ناس ! ساعدوا هذه الأم المفجوعة البائسة ، وانقذوا لها ولدها من الغرق ، وازداد صراخا لما شاهده يحاول النزول الى الماء . وهجم ليخترق السياج وينقذه من الغرق .. فامسكه الحاضرون ، وهم يضحكون .. وامسكت انا عن مزيد الضحك وتابع الصديق قوله :

ـ وهل تظن ان علم « جاجارين » حين تحدث عن الخالق العظيم ، لا يزيد عن علم هذا المهوس بأم السيد قشطة .

قل : لا لا !! الف مرة . فانك والله لن تعدو الحقيقة .

قلت : لا لا لا « وما زلت أقول .. »

ما دام حين ارتفع عن سطح جاذبية كرتنا الارضية تخيل انه اخترق العوالم كافة حتى نفذ من جهاتها الست ، ثم تابع سيره باحثا منقبا مليارات السنين الضوئية ، حتى لم يفلت من علمه الواقعي اليقيني : لا صغيرة ولا كبيرة من حقائق العوالم المبصرة وغير المبصرة فاعطى حكمه النهائى بقوله :

« ان العوالم تسير مسيرة عمياء : كخبط العشواء ، وانها لا موجد لها ولامحرك ولا مهيمن لقصد ما من اولها الى آخرها . »

وما يسميه العلماء قصدا ان هو الا مصادفة ..

وأنا هنا أريد أن أفرض المستحيل ، وأقول : « تصوروا أن هذا الشخص عاش حقيقة مليارات الاعوام ، وأنه حاز كل الوسائل العلمية المخترعة والتى لم تخترع .. بعد .. وأنه لم يفلت منه أى كائن من كائنات المادة ، وأى كائن من كائنات الطاقة .. الا أحاط بواقع علمه اليقينى قبل تكوينه وبعده زمانا ومكانا وعملا وغاية ونوعا وعمرا .. الى كل ما يتصل به مما يعجز الفكر تعداده ..

١ ـ فهل من موجبات علمه بكل ذلك أن تكون هى موجودة ذاتها ، ومهيمنة على ذاتها ومريدة لما يكون منها من قبل وجودها ومن بعده ، وانها لا موجد لها ، بل جاءت بها المصادفة على ما شاءت أن تجىء بها ، وهى تبقى بالمصادفة وتنتهى بالمصادفة ، وتصنع ما تصنع بالمصادفة .

وهنا لا بد أن نقول مرارا : « متى كان العلم بدقائق المصنوع بدءا ونهاية وذاتا وعملا ومكانا وزمانا وبساطه وتركيبا يوجب نفى الصانع فى واقع العلم اليقينى، اذا كان الامر كذلك فمركونى ، يجب أن

لا يكون هو صانع « التليفزيون » ويجب أن يجحد وجوده نزولا على حكم هذا الهوس .

واذا قالوا السبب هو عدم احاطة العلم بحقائق المصنوع كان هذا القول أوهن من القول الاول . لأن كل علماء الكرة الارضية يجهلون مادة التحنيط المصرى القديـــم ، التي حفظت جثث الفراعنة من الفناء ، ومع ذلك لا يجحدون أنها من صنـــع قدمـــاء المصريـــين .

واذا قالوا : السبب لا هذا ولا ذاك ، بل هو الجهل بحقيقة ذات الموجد كان هـذا القول مضحكا للغاية ، وصبيانيا للنهاية .

اذ لو كان الجهل بكنه ذاتالموجديوجب نفي وجوده .. اذن لوجب ان ننفى ذات المغناطيس على الرغم من كثرة الشواهـــد الناطقة بوجوده واذا سئلنا عن السببالذى جعلنا ننفى وجوده أجبنا هو جهلنا بكنـه ذاته .. واذا تداركوا الامر وقالوا نحـــن نؤمن بذات المغناطيس لأنا نشاهد آثـاره عيانا ... قلنا : « قاتلهم الله وأعمـى أبصارهم كما أعمى بصائرهم » أما تكفيهم كل هذه العوالم الهائلة دلائل صارخة على وجود موجدها جل وعز .

« ان ربكم الله الـــذى خلق السموات والارض في ستة ايام ، ثم استوى عـــلى العرش يغشى الليل والنهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره » (الاله الخلق والامـر ، تبـــارك الله رب العالمين) (٧٥ ـ ٥٤) .

ولكن هؤلاء النماردة العنزيون الملاحـدة يقولون :

نحن لا نستدل على وجود الذات بآثارها وان بلغت عدد ذرات الوجود ..

بل لا بد من امساك الذات عينهـــا في المعمل ودرسها تحليلا وتركيبا وقدمـــا وحدوثا حتى نمنحهـــا نعمـــة الايمـــان بوجودهـــا ..

وهذا رأى خنفشارى قديم .. أكـــل الدهريون على سماطه وشربوا : « ذكروا ان استاذهم الاعظم الخنفشار كان يجحـــد وجود الهواء .. ويقول : « انا لا أؤمـــن بوجود ذات ـ مهما تكن ـ الا اذا ابصرتها بعيني انا .. وامسكتها بيـدى انـــا .. وحجزتها في جرابى هذا ، وحبستها فـي منزلى ، بين سمعى وبصرى . »

فتماسكوا عن الاغراق فـي الضحـــك وقالوا : ويحك هذا الهواء يملأ منزلـــك ، فان لم تؤمن بوجوده هنا ، فاذهب وآمـن به هنـــاك ..

فصرخ مغضبـا :

« قلت كلمة عالم راسخ ، اذا لم أحجزه كله في جرابى هذا ، كما أريد انا تاييدا لواقع العلم اليقيني ، وهدما لوهم الجهل التلقيني ـ لا كما تريدون انتم ـ فلـــن امنحه نعمة ايماني العزيز بوجوده لا هنا ولا هناك وانتم بعد احرار .. ثم فتح جرابه وانحنى ومد يده ليجمع الهواء فيه . بكل ما يملك من عزيمة وصرامة .. وهناامسكوا فلقات القهقهة وتظاهروا بجد القـــول : ويحك تريث ، انك ان فعلت ذلـــك هلك الناس جميعا ..

فصرخ في وجوههم والحمم يتطاير مـن أسارير وجهه وقال :

« فليهلكوا ..

ألا يكفيهم ايماني .. ؟!! »

هاشم دفتردار

تدوين الدستور الاسلامى

تأليف الاستاذ أبو الأعلى المودودى – ٩٣ صفحة حجم متوسط – الطبعة الثانية – دار الفكر بدمشق

★ ★ ★

عرض وتحليل :

بقلم الأستاذ

محمد قنديل



حديث هذا الكتاب له جدة متجددة فى كل يوم وشهر وسنة ، بل فى كل ساعة ، ما دام هناك فئتان على نقيض تام . أولاهما تلك الفئة المؤمنة بربها ، الحالمة بالنظام والحياة الاسلامية نظاما يسود العالم، العاملة على نشر السلام فى ربوع العالم الواسعة بالاسلام ، وترى فى دستوره الربانى خير الطرق لقيادة الانسان نحو بر الامان . وأخراهما تلك الفئة الجاحدة للاسلام ، سواء ممن كانوا فى فترة من أهله ، ولكن بحكم الوراثة والتقاليد ، أم من غيرهم ، ولكنهم يشتركون جميعا فى الجحود والنكران ، فهذه الفئة تنكر على الفئة الاولى أن يكون لاسلامها ما يمكن أن يكون فيه ما يشبه الدساتير المنظمة الشاملة لكافة مناحى الحياة .

ولا أجزم بأن هذا الكتاب هو الدليل الناصع ولا غيره بيد الفئة الاولى ، ولكنه مهما يكن حجة دامغة وبيان واضح ، ودليل يكفى ليسكت أهل الضلال ، ويلقمهم حجرا يخرس ألسنتهم .

وهو بعد ذلك حكاية دفع مؤمنة للمؤمنين الصادقين ليسعوا جادين فى سبيل ارساء أسس متينة للمجتمع المسلم عن طريق تحقيق الحياة الاسلامية الفاضلة، وهو منبه للمسلمين الذين يعيشون اليوم عيشة الضلال فى المجتمعات الجاهلية .

الكتاب – كما هو واضح من قلة عدد صفحاته – فى أساسه محاضرة القاها المؤلف الفاضل فى مراكش « ايام كانت حركة المطالبة بالدستور الاسلامى قائمة

على قدم وساق في طول باكستان وعرضها »٠

فالصفة الدينية التي لازمت سكان باكستان أيام نضالهم الرائع قبل أن يحصلوا على مطالبهم في الهند أيام الانتداب البريطاني والى ما قبل بضعة وعشرين سنة ، هذه الصفة التي دفعت بجمهور مسلمي الباكستان للمطالبة بالدستور الاسلامي ، ولكن ما هو الدستور الاسلامي؟ وما هي مصادره ؟٠٠ وما هي الطريق لتدوينه ، ليكون دستورا عصريا راقيا ؟٠٠ هذه الامور يجهلها هذا الجمهور ، فكان هذا الكتاب جوابا على كل هذا ٠

وقد نشر هذا الكتاب من قبل في المجلات ، وعلى شكل رسائل باللغات الاردية والانكليزية ، وظهرت الترجمة العربية لاول مرة سنة ١٩٥٣ م ، ثم طبع للمرة الثانية بعد شيء من التنقيح والتهذيب ، وهي التي سأعرض للكتاب من خلالها ٠

يمهد المؤلف بين يدى بحثه بالحديث عن طبيعة مشكلة تدوين الدستور الاسلامي ، ذلك أنه لم يدون أصلا بالشكل الذى يفهم عليه الدساتير الناس اليوم ، بل هو مدون في مصادره الاولى التي يجب الرجوع اليها عند بدء تدوين هذا الدستور ٠

والدستور غير المدون ليس بغريب على الناس والدنيا ، فقد بقيت جميع الدول تجرى على الدساتير غير المدونة الى القرن الثامن عشر ، ثم أن هناك دولة كبرى مازالت تسير أمورها على هدى دستور غير مدون ، هي بريطانيا ، ولو أرادت تدوينه أو دعتها الحاجة الى مثل ذلك ، فليس لها الا أن تعود لمصادره الاصلية ٠ ثم يدخل المؤلف في تبيان مصادر الدستور الاسلامي وهي :

١ ـ القرآن الكريم :

« وقد بين الله تعالى فيه احكامه وقواعد شريعته ، وهذه الاحكام والقواعد شاملة لجميع شئون الحياة البشرية » ، وهي ليست لهداية الانسان في فردياته فحسب ، بل هي احكام كذلك لاصلاح كل شعبة من شعب الحياة الجماعية وتنظيمها ، وقد أوضح الله في هذه الاحكام « المبادىء التي ينبغي لهم ان يقيموا عليها دولتهم ، والاهداف التي من اجلها ينبغي لهم ان يقيموها » ٠

٢ ـ سنة الرسول صلى الله عليه وسلم :

وفيها يتبين كيف قام النبي عليه السلام بتنفيذ أحكام القرآن ومبادئه ، « وكيف أفرغ فكرة الاسلام في قالب العمل ، وكيف شكل مجتمعا اسلاميا على أساس هذه الفكرة » ، وبالسنة « نعرف وجهة القرآن الحقيقية ، فكانها انطباق لمبادىء القرآن على الاحوال العملية » ٠

٣ ـ اعمال الخلفاء الراشدين :

وتحفل كتب الحديث والتاريخ والسيرة بها ، « فما اعمالهم هذه الا أسوة نتاسى بها وقدوة نقتدى بها » وما زالت الامة الاسلامية الى الآن تتلقى هذه الاعمال بالقبول التام ، وما اتفقوا عليه في فهمهم وعملهم من احكام الدين هو ما نسميه (الاجماع) ، وما اتفقوا عليه هو حجة لمن بعدهم ، ذلك لان اتفاقهم على شيء معناه فهم صحيح لكتاب الله وطريق سليم في العمل بآياته ، اما اذا اختلفوا في شيء فمن الممكن ان يرجح راى على راى ، اذا وافقه الدليل ، اما اذا اجمعوا على امر فذلك يستلزم انه لا يصح فيه الا تعبير واحد ٠

٤ ـ مذاهب المجتهدين :

ورابع هذه المصادر « هو ما ذهب اليه المجتهدون فى الامة على معرفتهم للدين وبصيرتهم فى أحكامه ، عندما عرضت لهم مختلف المسائل الدستورية فهذه المصادر وان لم تكن حجة فى الدين تساعدنا كثيرا فى فهم روح الدستور الاسلامى وقواعده ».

هذه هى المصادر الاربعة لا زالت الكتب التى نحتويها بين أيدينا ، فلا شىء مفقود منها ، ولكن هنالك بعض المشاكل التى لا بد أنها ستواجهنا اذا أردنا أن نقتبس من هذه المصادر قواعد الدستور ، وأهم هذه المشاكل :

أ ـ غرابة المصطلحات : « الناس عامة فى هذا الزمان قليلا ما يتفطنون لما ورد فى القرآن وفى كتب الحديث والفقه من المصطلحات عن الاحكام والمبادىء الدستورية، ذلك بأن نظام الاسلام السياسى قد تعطل فينا منذ أمد غير يسير ، فلا يكاد اليوم يسمع بتلك المصطلحات » ، فمن الكلمات والمصطلحات التى ترد فى مثل هذه الكتب والمصادر : السلطان والملك والحكم والامر والولاية ، وقليل من يدرك معناها الدستورى .

ب ـ الترتيب الغريب للكتب الفقهية القديمة : هذه المشكلة جاءت من جهة أن المسائل الدستورية لم تجمع فى كتب فقهية تحت أبواب وفصول مستقلة ، بل اختلط الدستور فيها بالقانون . ولم تنشأ الفكرة القائلة بأن الدستور غير القانون الا فى العصور المتأخرة لذا فلم يفطن مدونو هذه الكتب الى مثل هذا .

لذا فالمسائل الدستورية موزعة فى جميع أبواب كتب الفقه ، واذا أضفنا الى هذا التشتت الذى يصيب المسائل الفقهية اختلاف اللغة والمصطلحات عن مصطلحات ذلك العصر ، فقد يعجز غير المتضلع فى مختلف فروع القرآن ومسائله وعلومه ، وفى الاساليب اللغوية القديمة ، عن معرفة مسألة من مسائل القانون الدولى أو القانون والدستور لاختلاطهما بغيرها .

ج ـ فساد النظام التعليمى : فالنظام التعليمى يقوم على أساس غير صحيح منذ أمد طويل ، فالذى يدرس العلوم الدينية يجهل المسائل السياسية الجديدة . فتجده عاجزا عن الربط بين المصطلحات السياسية الجديدة ، وبين ما فى الاسلام من مبادىء وأحكام ، ورجالنا المتعلمون الجدد الذين تسلموا أزمة نظامنا المدنى والسياسى ، بقدر ما يعرفون مسائل الحياة الجديدة فهم يجهلون هداية دينهم فى هذه المسائل ، ولا يعلمون شيئا عن السياسة والدستور الا ما علمه لهم الغرب ، والذين يحبون منهم احياء النظام السياسى الاسلامى من جديد ، هم فى حاجة شديدة اليوم الى أن نبين لهم هداية الاسلام فى هذه المسائل باللغة التى يعرفونها .

د ـ ادعاء الاجتهاد مع الجهل :

وهى أحدث هذه المشاكل ، وسببها ما شاع بين الناس من أن لا كهنوتية فى الاسلام ، فليس للعلماء اختصاص بالقرآن والسنة ، حتى يكون لهم وحدهم الحق فى التعبير عنها ، بل المسلمون جميعا يتمتعون بهذا الحق معهم .

نعم لا كهنوتية فى الاسلام ، ولكن ليس معناه ان الاسلام كالالعوبة فى أيدى الاطفال ، ذلك أن فاقد الشىء لا يعطيه ،

فالذى لم يدرس القرآن والسنة ، ويصرف الوقت والجهد فى تلقى علمهما ، يجهلهما لدرجة لا يتمكن معهامن ابداءالرأىالصحيح فىأى مشكلة تعرض له على ضوئهما٠من هنا اختص العلماء وحدهم فى مثل هذاالاجتهاد، ذلك أن صفة الجهل بالقرآ ن والسنة منفية عنهم ، بسبب دراستهم واطلاعهم الواعي المستمر عليهما ٠

ويعرض المؤلف الفاضل بعد هذا العرض للمصادر التى يعيش الدستور بين حناياها، والمشاكل التى تواجه تدوينه الى المسائل الرئيسية لهذا الدستور ، ويتناول فى عرضه هذا تسعا من هذه المسائل الرئيسية :

١ ــ مسالة الحاكمية : أى من ذا الذى يبوئه الدستور الاسلامى منصب الحاكمية؟ فيؤكد بأن القرآن يجيب على هذا اجابة قاطعة واضحة ، فالله هو الحاكم الحقيقى فى واقع الامر ، ولا يستحق هذه الحاكمية الا هو ٠

ويفسر المؤلف مدلول هذه الكلمة : « **الحاكمية** » ، فهي باصطلاح الناس اليوم السلطة العليا أو المطلقة ، وحكمها فى نظرهم هو القانون ، والقانون يسن بارادة صاحب هذه الحاكمية ، وتجب طاعته على الافراد ، وليس من قانون يقيد الحاكم ، ولا يسأل عما فى قانونه من خير أو شر ٠

وما تصور الحاكمية باقل من هذا التصور ، ولكن الحاكمية تبقى فرضا ، ما دامت لا تستند الى حاكمية واقعية أو سياسية ٠ ومثل هذا التصور للحاكمية مفقود فى هذه الايام ، فمهما كان الحاكم مطلقا فى كل أعماله ، فسنجد بعد تحليل سلطانه أن هنالك أكثر من عامل خارجي ، لا يخضع لصلاحياته ٠

وقد أوضح القرآن أن الله هو القائم بهذه الحاكمية ، الغالب المطلق الاعلى **(فعال لما يريد)** ٠ ولا يحل لأحد غير الله أن ينفذ حكمه فى عباد الله ، فهذا الحق لله وحده،لأنه هو خالقهم،وقد عبر **القرآن** عن الانحراف عن حاكمية الله القانونية بالكفر الصريح فى آية ثالثة حيث قال : **(ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) »**

وممثلو هذه الحاكمية القانونية لله تعالى فى الارض هم الانبياء والرسل ، وهؤلاء هم الوسيلة التى نعلم بها ما وضع لنا شارعنا من قانون أو شريعة ، لذا فطاعتهم واجبة ، ثم هم مرجعنا الاخير فيما نختلف فيه ، وهكذا فالحاكمية القانونية التامة هى لله ولرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، ويتبع هذا أن الحاكمية السياسية لله تعالى وحده، ذلك لان أى وكالة تقوم بتنفيذ حاكمية الله بالقوة السياسية لا يمكن أن يقال لها بلغة السياسة حاكمية ، ولا يمكن أن تكون حاملة للحاكمية ، والكلمة التى يعبر بها عن هذه الوكالة هى : **الخلافة** ٠

٢ ــ الحدود العملية للدولة الاسلامية :

وقد اتضحت بعض الشيء عندما شرح المؤلف كلمة الخلافة ، فاذا كانت هذه الدولة خلافة من الله وتسليما بحاكميته ، فلا بد أن تكون صلاحيتها محدودة فى ضمن ما قد وضع الله لها من حدود ٠

ومعنى ذلك أنه لا يحق للدولة مطالبة الشعب باطاعة احد ، اذا كانت منسلخة عن الله والرسول « فلا طاعة لمن عصى الله » و « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » ٠

٣ ــ الحدود العملية لاركان الدولة :

وفى حديثه عن هذه الحدود ، يبحث المؤلف

أركان الدولة الثلاثة ، وهي التشريعيـة والتنفيذية والقضائية ٠

فالمجالس التشريعية ليس الا ما كـان يصطلح عليه « بأهل الحل والنقد » ، وفي الدستور الاسـلامي لا يجـوز للمجلس التشريعي أن يضع ولو باجماع أعضائـه قانونا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ، أما وظيفتها فتتحدد بأمور منها : وضع القواعد واللوائح لتنفيذ الاحكام الواضحة القاطعة عن الله ورسوله ، **وأن يرجع هذا المجلس** التأويل الذي يراه مناسبا للقانون اذا كان هنالك أمور تحتمل الاحكام فيها تأويـلات عديدة ، ولهذا يجب أن يشتمل المجلس على رجال من أرباب العلم يصلحون لتأويـل الاحكام ٠ ويشترط في هذا التأويل أن لا يتخطى حدود التعبير ويدخل في دائـرة التحريف ٠ ومنها كذلك أن الامور التي لم ترد فيها أحكام يحق للمجلس أن يضع لها قوانين جديدة على هدى من المبادىء الدينية ٠

أما الهيئة التنفيذية فمهمتها هي تنفيـذ الأحكام الالهيـة وتهيئـة ظروف البـلاد والمجتمع لتنفيذها ، وهذه الهيئة هي مـا يعبر عنها القرآن « **بأولي الأمر** » وما يعبر عنه في السنة « **بالأمراء** » ، وطاعتهـم واجبة ، ولكنها مرتبطة باتباع أولي الامر أو الأمراء ، أحكام الله ورسوله ٠

أما السلطة القضائية ، فهي تنشأ لتنفيذ القانون الالـهي في المحاكم لا لمعارضته أو محاربته ، ودائـرة عملهـا يعينها مبـدأ الحاكمية الالـهية القانونية ٠

ورغم أنه لم تكن هنالك أحكام صريحـة فيما جاءنا من الشريعة ، تحدد العلاقة بين هذه الأركان الثلاثة ، فان تتبعنا لما كـان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفـاء الراشدون ، يجلي لنا المسألة ، ونعلم أنه من حيث الرئاسة ، لا يكون رئيسا لهـذه الشعب الثلاث الا رئيس الدولة نفسـه ، ولكن أهل الحل والعقـد كانوا رجـالا بمشورتهم تدبر شؤون البـلاد ، وكـان الامراء آخرين غيرهم ليس لهم تدخـل في التشريع ، وكان القضاة من رجال آخريـن غير هؤلاء وأولئك ، وليس عليهم شيء من المسؤولية عن شؤون البلاد الادارية ٠ كذلك ليس للخليفة أو غيره التدخـل في أمـر القضاء ، بل عليه أن يمثل أمامه اذا رفـع عليه شخص ما قضية أو دعوى ٠

ومن الممكن تعديل وتحديد مسؤوليـة رئيس الدولة ، فان كان الخلفاء الراشدون قد جمعوا بين السلطات الثلاثة ، فاننا في هذه الايام لا نجد من يمثل **أبا بكر الصديق**، ويؤيد هذا التعديل « **أنـه لا توجـد في الشريعة قاعدة من قواعـد الدسـتور الاسلامي تقيدنا بضرورة الجمع في شخص رئيس الدولة بين منصبي رئيس القضـاء والحاكم الأعلى لادارة الحكومة** » ٠

ولكن هل يسمح الاسلام للقضاء بـأن يرفض بعض ما يصدر عن المجلس التشريعي من القوانين على أنهـا مخالفـة للكتـاب والسنة ؟٠٠٠

يجيب المؤلف بأنه لم يقع على مثال واحد في هذا الباب ، لأن أهل الحل والعقـد يومذاك كانوا ممن لهم بصيرة نافـذة في الكتاب والسنة ، ولا يمكن بحال وضـع شيء يخالف الكتاب والسنة ٠

ثم مـا هي منزلـة المجلس التشريعي الحقيقية في الاسلام ؟٠٠ هل هو مستشار لرئيس الدولة ؟٠٠ وهل لرئيس الدولة أن يقبل مشورته أم يرفضها ؟٠٠

وملخص اجابة المؤلف على ذلك أنه بالرغم من أن الاسلام يحتم على رئيس الدولـة

المشاورة . الا انه « ليس مفيدا بأن يعمل بما يتفقون عليه ــ كلهم أو أكثرهم ــ من الآراء ، وبكلمة أخرى انه يتمتع بحق الاعتراض (Veto) بازائهم • ويمثل لذلك من سيرة أبي بكر الصديق ، برأيه في انفاذ بعث أسامة بن زيد ، وبرأيه الآخر في قتال المرتدين » •

واذا حاولنا فهم حق الاعتراض هذا على ضوء فهمنا في هذه الايام، فقد نسيء فهمه، فقد نشأ هذا الحق في بيئة خلت من الاحزاب ومؤتمراتهم ، وما يسمونه بالمعارضة في هذه الايام •

٤ ــ الغاية التي تقوم لأجلها الدولة : اى ما هي الاغراض السياسية التي تقوم لأجلها الدولة الاسلامية ، وتعمل على تحقيقها ؟

وهذه الغاية هي كما بينها القرآن في مواضع كثيرة « أن تعمل على ترقية الحسنات التي يريد الاسلام أن يحلي بها الانسانية ، وتستنفد جهودها في استئصال السيئات التي يريد الاسلام أن يطهر منها الانسانية » ، وهذا ما تتميز به الدولة الاسلامية عن غيرها من الدول •

٥ ــ كيف تتشكل الحكومة لتدبير شؤون الدولة التي تقوم على هذه الأسس ؟ وأهم مسألة في هذا الصدد هي مسألة رئيس الدولة •

لم يأمر **الرسول** حين وفاته بأحد ليكون خليفته ، وعندما مرض **ابو بكر** استشار الصحابة واحدا واحدا فيمن يصلح للخلافة، وعندما دنا أجل **الفاروق** عين ستة أشخاص كانوا أهل الحل والعقد يومئذ ، ليكون الخليفة من بينهم ، ولما دخل الصحابة على علي بعد وفاة عثمان، وطلبوا منه أن يصبح الخليفة رفض هذا الامر ، ولم يبايعهم الا بعد أن أصروا على ذلك ، وفي المسجد أمام الناس كافة •

هذا ما حدث في كيفية تولي الخلفاء الاربعة الأول الخلافة الاسلامية ، وسبب ذلك هو سكوت النبي في باب الخلافة • ويثبت من هذه السابقة أن انتخاب رئيس الدولة متوقف على رضاء عامة المسلمين ، ويجب أن يجري هذا الانتخاب من غير ما عنف ولا تدليس •

أما كيفية انتخاب مجلس الشورى « فالقاعدة الكلية التي تستنبط من تعامل الصحابة في عهد الخلافة الراشدة ، بل من الاسوة النبوية نفسها ، أن الخليفة لا ينبغي له أن يشاور في الامر من يشاء ، أو أن ينتخب هذا الذى يشاور بنفسه ، بل يجب عليه أن يشاور في أمر المسلمين من يكون حائزا لثقتهم ، ويكون الناس على اطمئنان من اخلاصه ونصحه وأمانته وأهليته » •

ولا يمكن أن يختار اليوم لهذا المجلس نفس الطريق الذى اختاره المسلمون في بدء الاسلام ، فيجوز لنا أن نستخدم على حسب أحوالنا وحاجاتنا كل طريق مباح ، يمكن به تبين من يحوز ثقة هذه الامة ، ومن هذه الطرق الانتخاب « بشرط أن لا يستعمل فيها ما يستعمل من الحيل والوسائل المرذولة » •

ولكن ما هو شكل الحكومة ونوعها في الاسلام ؟••

كان المسلمون الاول يبايعون الخليفة على السمع والطاعة ، في كل أمر من أمورهم ، فكان الخليفة رئيس الدولة ورئيس الحكومة ، ويحق له حضور البرلمان وترؤس جلساته ، ويشارك أعضاءه في مناقشاتهم وبحوثهم ، ولم يكن هناك حزب للحكومة ،

وحزب معارض ، والخليفة مسؤول أمـام الناس عن كل أمور الدولة ، ولا بـد أن نقتبس من سيرة هؤلاء مبادىء أساسيـة نأخذ في افراغها في قالب العمل على حسب أحوالنا وحاجاتنا ، ومنها : كل من يتحمل مسؤولية في الحكومة أو الدولة يجب أن لا يكون على اتصال مع ممثلي الجمهور فحسب، بل على صلة بعامة الاهالي أيضا ، ولا يدير شيئا بالمشاورة فحسب ، بل يكون مسؤولا عن أعماله أيضا • ومن هذه المبـادىء أن نتخلص من النظام الحزبي ان وجد ، فهو يدنس نظام الحكومة بأنواع من العصبيـة الجاهلية ، ومنها أن لا يقام نظام الحكومة على ضوابط ملتوية يعزبها على القائميـن بالأمر أن يقوموا به ، وعلى المحاسبين أن يحاسبوا ويعينوا أسباب الفساد • ورابعها وأهمها أن يكون صـاحب الامر وأهـل الشورى ممن يمثلون الاسلام في أنفسهـم عقيدة وعملا •

٦ ـ صفات أولي الامـر ومؤهلاتهم :

أهمها الاسلام والرجولة ثم العقـل والبلوغ ، وسكنى دار الاسلام ، فغير أهل للمنصب من يطلبه ويسـعى اليه ، لأن مناصب المسؤولية أمانة يجب أن تؤدى الى أهلها ، كذلك لا يجوز للمرأة أن تتـولى المناصب الرئيسية في الدولة (١) •

٧ ـ المواطنة :

يقسم الاسلام سكان دولته قسمين من غير غش ولا خديعة ، وهما : المسلمـون وأهل الذمة • وأهم أسس مواطنة المسلمين هي : الايمان وسكنى دار الاسـلام أو الانتقال اليها ، فالاسلام بدون الانتقال أو سكنى داره يرفع عن صاحبه أهليـة دار الاسلام ، أما المؤمنون الذين يقطنون فـي دار الاسلام ، فهم من أهل هذه الدار ، وهم متساوون في حقوقهم وأولياء فيما بينهم •

ويلقي الاسلام على هذا القسم تبعة حمل نظامه كله ، « ويخولهم وحدهم الحق في أن ينتخبوا أولي الأمر لهذه الدولة، ويشتركوا في البرلمان ـ مجلس الشورى ـ المدبـر لشؤونها ، وأن تسند اليهـم مناصـبها الرئيسية » ، ودليل المؤلف في ذلك عهد النبوة ، وعهد الخلافة الراشدة •

« والمراد بأهل الذمة جميع أولئك الذين يقطنون في داخل حدود الدولة الاسـلامية من غير المسلمين ، ويقرون لهم بالـولاء والطاعة » ، فهؤلاء يضمن لهم الاسـلام المحافظة على دياناتهم وثقافاتهم وأموالهـم واعراضهم ، وينفذ فيهم قوانينه ، وتعطيهم هذه القوانين ما تعطيه للمسلمين من حقوق سواء بسواء ، وتفتح لهم جميع أنـواع الوظائف الا الرئيسية منها ، ونصيبهم من الحرية المدنية هو نصـيب المسلمين ، ولا يعاملون في الشؤون الاقتصادية الا بمـا يعامل به المسلمون ، ثم هم يعفون من تبعة الدفاع عن الدولة، فهذه التبعة من اختصاص المسلمين •

الدستور الاسـلامي يقرر كل هـذا بوضوح ، ولا يسلك تلك الطرق الملتويـة التي تتبعها الدول في هذه الايام ، حيـث ينص دستورها على أمر ، وتفعل هي مـا تريد ، ثم ينظر من ينكر هذه القسمة الى الدول التي تحمل فكرة معينة ، فهي تعامل من لا يؤمن بهذه الفكرة معاملة وحشية •

---

(١) اقرأ في كتاب المؤلف الآخر (أسس الدستور الاسلامي) بحثا تفصيليا عن المرأة والمناصب الرئيسية في الدولة الاسلامية •

٨ ـ الحقوق المدنية :

الدستور الاسلامي يحافظ على نفوس وأموال وأعراض سكان دولته ، ولا يؤاخذهم الا لأسباب قانونية شرعية ، وخطبة الرسول فى حجة الوداع شديدة الدلالة على هذا .

ثم هو يحافظ على حريتهم الشخصية ، فلا يحل أن يسلب الفرد حريته من غير أن يثبت عليه جرم ، وحينذاك يسمح له بالدفاع الحر عن نفسه .

ثم هو يحافظ على حرية ابداء الرأي أو المبدأ ، وقد أوضح **علي بن ابى طالب** هذا الحق فى رسائله الى الخوارج ، ولكن لهذه الحرية حدود ، وهى أن لا يحاول أصحابها ترويج مذاهبهم هذه بالطرق الارهابية ، فهنا تتدخل الدولة وتجازيهم على أعمالهم .

ثم ان الاسلام يكفل الحاجات الانسانية اللازمة لكل فرد من أفراد البلاد ، لذا فقد فرض الزكاة ، وأهل الذمة سواء مع المسلمين فى هذا الحق .

٩ ـ حقوق الدولة على الأهالي :

وأولها الطاعة « المصطلح عليها (**بالسمع والطاعة**) فى الاسلام » ، وثانى هذه الحقوق الاخلاص للدولةوهو ما عبر عنهفى الكتاب والسنة بكلمة «**النصح**» ، فالاسلام يلزم سكان دولته بالتعاون معها ، ولا يقعدوا عن بذل سعي أو تضحية بالنفوس والاموال فى سبيلها .

هذه هى معالم دستور الدولة الاسلامية والمؤلف لا يصر على مصطلح معين لاسمها ، وللغير أن يسميها بأي اسم شاء ، ولكنها اسلامية وكفى .

ان المحاولات التى يقوم بها العلماء والخبراء المسلمون لوضع خطط اعلامية سواء فى السياسة أم الاقتصاد،أم الاجتماع ان هذه المحاولات ستبقى حبرا على ورق ما لم يلابس وضعها قيام مجتمع اسلامي يكون قادرا على الاخذ بها .

ان حاجات المجتمع الاسلامى ومشاكله تنبع أصلا من صميم وجوده ، وليست سابقة على هذا الوجود ، ذلك أنه بعد قيام هذا المجتمع تنهض المشاكل والمصاعب ، وتتولد القضايا التى تلابس حاجات هذا المجتمع ، وبقدر اسلامية هذه المشاكل والمصاعب والقضايا تكون الحلول الاسلامية لها ناجحة وموفقة ، لأن هذه الحلول تتفهم طبيعة هذه المشاكل فى المجتمع المسلم الناهض .

وهذا البحث الذى قام بوضعه الاستاذ المودودى وعرضته فيما سبق من صفحات، لا يدخل ضمن الحلول المفترضة للمشاكل غير الموجودة ، ذلك أن **الباكستان** كانت قد أنشئت حديثا ، أي قد برز مجتمعها الاسلامى الى الوجود ، وأخذ هذا المجتمع يطالب بدستور اسلامى نهجالحياته، ولكن الكثيرين لم يكونوا على معرفةبهذاالدستور ولا بالكيفية التى يدون بها ، فكان هذا البحث الذى ألقى على شكل محاضرة كما ذكرت .

محمد قنديل **(الدمام)**



(تابع للحلقة الرابعة عشرة)

تقدير المزروعات

ويقدر محصول الاصناف المخروصة بالنسبة لباقي الاصناف بسبعين في المائة وبخمسة وعشرين في المائة ، وبخمسة في المائة ، أما المساحة المزروعة فتقدر نسبتها بستين في المائة للاصناف المخروصة ، وثلاثين في المائة للارض المغروسة، وعشرة في المائة للمزروعة بباقي الاصناف بمعنى أن المغروس أقل مساحة وأكثر محصولامن المزروع .

الثروة الحيوانية :

لا يخلو بيت من الماشية ولكن اقتناؤها في أعالي الجبال حيث تغلب الزراعة ولا توجد فلوات للرعي على نطاق ضيق للتمكن من علفها وسقيها في البيوت وذلك في حدود ثور لفلاحة المزرعة وعدد ضئيل من الابقار المنائح وذبيحة أو ذبيحتين للطوارىء من ضيف مفاجيء ونحوه أو أضحية وحمار لنقل الحاجيات من والى البيت وفي السهول التي تتوفر فيها المراتع العامة يقتنون سائمة الابل والابقار والاغنام وتقدر الثروة الحيوانية بالتالي :

ابل	أبقار	أغنام	حمير
٢٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	٥٠٠ رأسا

ويقوم البعض في السهل والجبل بتربية النحل في مناحل خشبية ويجتلون منها العسل الممتاز الا أنه أخذ في التضاؤل في السنوات الاخيرة لتأثره باستعمال المبيدات الحشرية .

العمران :

يوجد تقدم نسبي في العمران وان كان يحتفظ بطابعه القديم في التعميم ومواد البناء باستثناء بعض التحسينات فالحيطان مبنية بالحجارة ومطلية بالاسمنت ومبيضة بالرخام والسقوف من أخشاب العرعر والسدر والقاع ونحوها وترفع البنايات الى أربعة طوابق .. أما البناء المسلح فهو متعذر لوعورة الطرق عن وصول مواد البناء وأدواته بأسعار مناسبة لان كيس الاسمنت لا تقل تكاليفه عن خمسة وعشرين ريالا وعلى هذا فقس وهذا هو السبب لعدم وجود مشروعات عمرانية للحكومة . ومن البيان التالي بالمساجد الموجودة بفيفاء حال كتابة هذه السطور يتضح نشاط الاهالي في مجال العمران واهتمامهم بالمرافق العامة لا سيما اذا عرفنا أن عدد المساجد الى عام ١٣٦٠هـ لا يتجاوز العشرين مسجدا وكل هذه

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي

المساجد مبنية بالحجارة والنورة أوالاسمنت ومبيضة بالرخام ·

المساجد الكبار التى تقام فيها الجمعة :

عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد
١	جامع النفيعة المركز	٢	جامع نيد اللمة	٣	جامع مروح	٤	جامع الحيدانى
٥	جامع الفرحة آل المشيب	٦	جامع كفيـــع	٧	جامع المزرة	٨	جامع خيران
٩	جامع نيد العادى	١٠	جامع علي المسلم	١١	جامع كرعان	١٢	جامع الـــدرب
١٣	جامع القاعة	١٤	جامع الحليحل	١٥	جامع الجوة	١٦	جامع بقعة المجرم
١٧	جامع ذراع آل يحيى بن علي	١٨	جامع الفرحة بالدفرة	١٩	جامع المربوعة	٢٠	جامع الغمـــر
٢١	جامع العرف	٢٢	جامع الفرحة بآل عبدل	٢٣	جامع آل ثويع	٢٤	جامع بقعة القرية
٢٥	جامع الوشر	٢٦	جامع المرمى	٢٧	جامع الطحلة	٢٨	جامع الضحى
٢٩	جامع امدوحة	٣٠	جامع الكوابسة	٣١	جامع البديعة	٣٢	جامع قرظـــة
٣٣	جامع ذوات القاعة	٣٤	جامع العشاة	٣٥	بقعة آل جباه	٣٦	جامع بقعة آل عمرو

المساجد الصغار التى لا تقـام فيها الجمعة :

عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد
١	جامع النفوة	٢	جامع الشدنة	٣	جامع الخشخش	٤	جامع المغـــاوى
٥	جامع حاذر	٦	جامع التفـل	٧	جامع قلـــد	٨	جامع الخشراة
٩	جامع جميلة	١٠	جامع المرف	١١	جامع الصفا	١٢	جامع الحطب
١٣	جامع اللحيى	١٤	جامع طالعة	١٥	جامع اليسير	١٦	جامع العتمة
١٧	جامع المرجلة	١٨	جامع الطرف	١٩	جامع المقطـــع	٢٠	جامع السلفة
٢١	جامع العرام	٢٢	جامع الجايـــف	٢٣	جامع المباناة	٢٤	جامع القور
٢٥	جامع محابط	٣٦	جامع الاثيرة	٢٧	جامع الخطوة	٢٨	جامع الـــزور
٢٩	جامع ذراع معصم	٣٠	جامع النحـــر	٣١	جامع القديم	٣٢	جامع القرية
٣٣	جامع البقمة	٣٤	جامع الـــدحرة	٣٥	جامع الشروم	٣٦	جامع حمزة
٣٧	جامع جبران سارى	٣٨	جامع المقبلات	٣٩	جامع الغشامر	٤٠	جامع شيحة
٤١	جامع السعد	٤٢	جامع القمعين	٤٤	جامع البوادح	٤٥	جامع مبسط
٤٦	جامع الطلايح	٤٧	جامع حماس	٤٨	جامع الخليط	٤٩	جامع نعيمـــة
٥٠	جامع العطات	٥١	جامع الجماير	٥٢	جامع الفـــرز	٥٣	جامع الرثيد
٥٤	جامع عروان	٥٥	جامع المحلـــة	٥٦	جامع مربـــاة	٥٧	جامع حسن يحيى
٥٨	جامع القعاد	٥٩	جامع كنبـــة	٦٠	جامع الوادى	٦١	جامع القنـــا
٦٢	جامع الجونين	٦٣	جامع المعرقة	٦٤	جامع التحيزة	٦٥	جامع الخطـــوة
٦٦	جامع بير	٦٧	جامع المـــروة	٦٨	جامع الحليق	٦٩	جامع الروحـــة
٧٠	جامع حسن جبران	٧١	جامع زايـــد	٧٢	جامع الحصباة	٧٣	جامع خيـــران
٧٤	جامع الرفصة	٧٥	جامع الجبيل	٧٦	جامع البديعة	٧٧	جامع الشبـــاب
٧٨	جامع الرعان	٧٩	جامع المعشـــى	٨٠	جامع لهلهة	٨١	جامع المرتفـــع
٨٢	جامع ثمم	٨٣	جامع الربوع	٨٤	جامع الشبير	٨٥	جامع العرضيـــة
٨٦	جامع اليسير	٨٧	جامع الغرب	٨٨	جامع الحلقة	٨٩	جامع الوهـــدة
٩٠	جامع الذراع	٩١	جامع الثقيـــل	٩٢	جامع القطمة	٩٣	جامع القاعـــة
٩٤	جامع الصلبة	٩٥	جامع ذاوديف	٩٦	جامع مسعود	٩٧	جامع الفحى
٩٨	جامع الشنيف	٩٩	جامع العـــلاج	١٠٠	جامع المربوعة		الجميع اثنان وثلاثون ومائتين المساجد

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوي

ومضات من حضارة الاسلام

في عصرنا الحاضر

وعدنا القراء في العدد الماضي ان نورد لهم قصة المغفور له الملك عبدالعزيز بن سعود ، مع قاضي مكة المكرمة المرحوم الشيخ احمد ناضرين ٠٠ وها نحن نبر بذلك الوعد فيما يلي :

تحدث الشيخ عمر عبدالجبار مد الله في عمره ،في كتابه « سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » عن سيرة المرحوم الشيخ احمد ناضرين المولود عام ١٣٠٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٠ هـ فاورد هذه القصة الطريفة ٠ قال :

« كان الشيخ عثمان سفر مغتربا في عهد الحسين فلما استولى الملك عبدالعزيز على الحجاز عاد الى مكة ، وكانت له اوقاف بمكة استولت عليها ابنة عمه ، طيلة غيابه، وتصرفت في ريعها تصرف المالك ، فتقدم بالشكوى الى قاضي المحكمة الشيخ احمد ناضرين ٠ فسجل اقراره ثم طلب ابنة عمه ،فاقرت بتصرفها في الوقف طيلة غياب عثمان سفر ، ووقعت على اقرارها وصادف ان الملك عبدالعزيز رحمه الله أصدر منشورا بنصرة المظلوم ، فلجات الى جلالته وادعت انها مظلومة، فامرها بمراجعة القاضي بأن جلالته وكيلها ، فاسرعت الى المحكمة ،واشعرت الشيخ احمد ناضرين بان وكيلها جلالة الملك عبدالعزيز فسجل اقرارها وامرها بحضور وكيلها يوم الجلسة التي حددها ، فاسرعت الى جلالته ، وابلغته امر القاضي ٠٠ ولما كان جلالته حاميا للدين ومنفذا لاحكام شريعته حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبدالله بن بليهد ، فامر القاضي مسجل الضبط بقراءة الدعوى ، ثم حكم القاضي على المراة بدفع ما تسلمته من ريع الوقف لعثمان سفر وتسليمه الوقف ،فنظر جلالة الملك الى الشيخ عبدالله بن بليهد ، وقال له : هذا هو الشرع ؟! وبعد التنفيذ وقف الشيخ احمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه وقال له : انني ابن بائع لقيمات ، ولم اصل الى هذا المنصب الا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك باهدافه القيمة ٠٠انني منفذ لحدود الله واوامر جلالتكم لحماية المظلوم ٠ وهذا لون من الوان الظلم التي ارتكبته المراة ٠٠ تظلم ابن عمها في الوقف، وانني لم اتصلب في القضية الا دفاعا عن الحق ونصرة للمظلوم ٠ ثم قدم استقالته واصر على ترك العمل رغم تمسك رئيس القضاة به والحاحه بسحب استقالته» انتهى

وقد علق صديق معاصر للمرحوم أحمد ناضرين ولا يزال على قيد الحياة بان جلالة الملك عبدالعزيز اكرم الشيخ احمد ناضرين واستحسن ما قام به من اقرار العدل وتنفيذ احكام الشرع الاسلامي الحنيف ٠



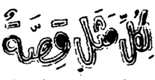


كلمة المحرر

ليس من حق اى شخص ان يتحدث عن اعماله لكنه يعتز بها بينه وبين قرارة نفسه اذا كان يلمس انها نافعة لمجتمعه ٠ وصفحة البادية التي أتولى الاشراف عليها بمجلة المنهل ، استطاعت ان تكسب قراء وكتابا من جميع جهات المملكة ومن خارجها وشاركوا معنا في تحريرها ، وتمكنت بحمد الله أن تقدم القليل ، ولا اقول الكثير من ادب الشعب العريق ، ومنذ انشئت لم تقدم ما يرضي طموحي ، وذلك لاسباب منها : قلة المراجع في الادب الشعبي ٠٠

هذا ولا يسعني في هذه الكلمة القصيرة الا ان اشكر الاخوة الذين واكبوا هذه الصفحة منذ تاسيسها وامدوها بالكثير من انتاجهم الدسم راجيا منهم مضاعفة الجهد ٠٠ وبالله التوفيق ٠

(ص٠ب ١٦٩ ـ الطائف)　　　مناحي القشامي



(المعنى في قلب الشاعر)

كان من عادة القبائل في عهود مضت القتل لأتفه الأسباب ، وقد قتل أحدهم وكان له اخ صغير حين قتل ، وعندما كبر وتزوج وأنجب أولادا ، اتهمه البعض بالجبن لأنه لم يبادر الى اخذ الثار من قاتل اخيه الأكبر ٠٠ وفي أحد الايام اعتلى جبل « مشراف » وأقسم في ابيات من الشعر انه لن ينام حتى ياخذ بثار اخيه ٠٠ وقد سمعه ابنه الصغير عندما كان يردد أبياته فسأل أباه عن المقصود منها ؟ فرد عليه قائلا : « المعنى في قلب الشاعر » فذهبت مثلا ، وذلك خوفا من أن يفسد عليه الطفل الخطة بافشائه السر ، وقد تمكن من تنفيذ ما رسمه ٠

ويضرب هذا المثل لدى سائر بوادي المملكة ٠

• • •

قصة الصفحة

قصة حقيقية : في البادية

بقلم الطالب : أوقيان بن عمر آل لحيان

معجزة من القدرة الالهية التى تدل على قدرته ورحمته بعباده المؤمنين ، فالله جل وعلا لا يقدم أجل نفس قبل موعده ، « **فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون** » وكيف لا تكون معجزة وهذا أعرابي أحدقت به سهام الموت فأنجاه الله الى أجل هو بالغه ـ وذلك بتقدير العزيز الحكيم ٠

فقد حكي عن أعرابي بأنه كان فيصحراء قاحلة ليس بها شجر ولا حجر ولا جبل ، وكان معه جمل وناقة ، وهاج الجمل على الناقة فمنعه الأعرابي ، فغضب الجمل وأراد الانتقام من الأعرابي وقصده للفتك به فهرب منه فاقتفاه الجمل ، ولذكاء الأعرابي رمى اليه بغترته لما قرب من اللحاق به مما

ريث الجمل فانهال على الفترة حتى مزقها وبعد الأعرابى منه مسافة ٠٠ وبعد تمزيق الجمل للفترة استأنف العـدو خلـف الأعرابي ، وكان على منكبى الاعرابى مشلح، فلما قرب منه رمى اليه بالمشلح وفعل بـه كما فعل بالغترة ، حتى بعد عنه ٠٠ ثـم استأنف الجمل العدو خلفه ٠٠ وقد خلع الاعرابى ثوبه لرميه الى الجمل للمرة الثالثة وقد بدت للأعرابي أكمة صغيرة، ولما أدركه الجمل رمى اليه ثوبه ، فعمل الجمل بالثوب كسابقيه ٠٠ ووصل الاعرابى الى الاكمـة وبحث فيها عن ملجأ فلم يجـد الا كهفـا صغيرا وفى أسفله ثعبان عظيم — ييـم — تعده البادية من أعظم الثعابين سما ، اذا لدغ أحدا مات لساعته ، وفكر الأعرابى فى أمره ، ووصله الجمل ولم يكن ثم حيلـة الا الموت بعينه ، ووحد الله تعالى ، ودخل الكهف مع الثعبان وسلم أمره للحي القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، وأدخـل الجمل رأسه عليه فى الكهف وأخذ ينهش جنب الاعرابى بمشافره دون أن يستطيـع امساك أنيابه بجنب الاعرابى لصغر الكهف فاحمر جنب الرجل ، فانسل الثعبان مـن خلف الرجل بتقدير العزيز الحكيم حـتى سار على ساقي الاعرابى دون أن يصـيبه بضرر ، ثم قبض بفيه على مشافر الجمـل وهبط الثعبان حيث دعسه الجمل بخفـه قبيل مصرعه ، فاذا بالجمل على جنبه ميتا من أثر لدغة الثعبان ، واذا بالثعبان بجانبه صريعا من دعسة خف الجمل له ٠ وهكذا خرج الرجل من الكهف معافى سليما الا ما بساقيه من برص سببه زحف الثعبـان السام عليه ونفسه السام الذى نفث بـه عليه والله لطيف بعباده ٠

(الافلاج) اوقيان بن عمر آل لحيان

● ● ●

ردود خاصـة :

● الاخ سعد علي معجب زهراني — جدة البريد العام :

وصلني خطابك ومعه القصة ٠٠ واشكرك على هذا التجاوب مع الصفحة ، وتاكد اننا لن نالو جهدا في مهمتنا ٠٠ القصة سوف تنشر في الاعداد القادمة بعد اعادة صياغتها ٠

● الاخ الطالب النجيب اوقيان آل عمر — الافلاج بالمعهد الثانوى :

اكتت لك من قبل انك احد المساهمين معنـا في الصفحات ٠٠ الكلمات الاخيرة وصلت وسوف تنشر تباعا ٠٠ ارجو ارسال ما ذكرت حول الطب عند البدو وشكرا لك ٠

● الاخ علي حسنية القحطاني :

(الادب الشعبى في الجنوب) سوف ينشر ، وقـد حول دون نشره ما سبقه من الكلمات لدينا ٠٠ ارجو ارسال ما لديكم ٠

ديوان الصفحة

« الحسـود »

للامير منصور الاطرش امير جبل‌الدروز سابقا بسورية

نار شبت وسط قلبـك يا حسود
لا تطفيـها سـحابات الرعـود
خلها تشوي فـؤادك باللهيـب
كلما عاينـت تـزداد الوقـود
خلها تشـوى فـؤادك باللهيـب
يا عليلا حاد عن درب الطبيـب
لا تبرح قط ان قلبـك يطيـب
وهو لا يحوى سوى قيـح ودود
وهو لا يحوى سوى ضد السلام
طالبا هيهـات أن تبلـغ مـرام
لو تريـد مخالطتنـا لا نريـد
لا تظـن ولا يوافقنـا لـدود
ما لعينك لا ترف لها رمـوش
ما لقلبك لا يطيـب ولا يجـود



كيف تعاملين مولودك الجديد ؟

تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

المولود الجديد فى البيت هو مصدر سعادة وبهجة ولكنه بعد فترة قصيرة من الوقت ـ اى بعد ان يصبح قادرا على الزحف ثم المشي ـ يصبح مصدر ازعاج وقلق لوالدته ، فهو كثير الحركة والنشاط لا يترك شيئا دون أن يلمسه او يعبث به ، وهذا يرجع الى انه يكون فى هذه السن شديد الفضول محبا للمعرفة والاستطلاع وادراك ما يراه حوله ، كما انه يحاول فى هذه السن أن يسيطر على جسمه ويتحكم فى حركاته فهو يتعلم فى البداية كيف يلتقط الأشياء بين أصابعه ثم كيف يرميها على الارض وهكذا ٠

ولا شك انه يجب على الأم فى هذه الأحوال أن تتدخل لمنع الطفل من اللعب بالأشياء والأدوات والمواد الخطرة ولكن على الأم أن تعرف ان منعها للطفل من فعل شيء هو يغرس فى نفسه حب التمرد والتحدى ٠٠

كل ما تستطيع الام عمله اذن فى هذه الحالة هو ابعاد الأدوات الحادة والمواد الضارة عنه وشراء اللعب المختلفة له ليشتغل باللعب والعبث بها ٠٠ كذلك عليها أن لا تتركه فى اماكن غير آمنة خوفا عليه من الحوادث ٠ وعلى الأم أن لا تلجأ الى العقاب والتانيب فى حالة عبثه بشيء لأن الطفل فى هذه السن لا يعرف

معنى العقاب .. كل ما يحدث انه سيحس بالخوف منك . وهذا من الأمور السيئة على نفسية الطفل .

وعلى الأم أن تعمل على افهام طفلها ما هو ضار وخطر وذلك بأن تشير الى الشيء بيدها وتردد الكلمات الخاصة بهذا الشيء مثل « حار » ، « بارد » ، « رديء » وأن تعمل على اصحاب هذه الكلمات بتحريك ملامح وجهها فالطفل يتعلم من ملامح وجه أمه وسحنتها ما لا يتعلمه بالكلمات المجردة التي لا تعني شيئاً له .

واعود فاكرر ان على الأم أن تتجنب معاقبة الطفل أو ضربه والصراخ فيه فهذا من الأمور الخاطئة . والأعمال والتصرفات التي تصدر عن الطفل ليست سوى جزء من تكوينه الطبيعي .

ان على الام ان تكون صبورا وحكيمة ولطيفة في معاملتها لطفلها . في هذه السن المبكرة وعليها أن تعلمه ما تشاء بهدوء ولطف وأن تراعي في ذلك ما يعتمل في نفس الطفل من نشاط وحيوية وفضول . واذا أخطأ فعليها أن تبين له الطريقة الصحيحة التي ينبغي عليه اتباعها دون أن تعمد الى اصدار الأوامر والنواهي.

قصة خاتم الزواج

جرت العادة على أن يلبس كل من الزوجين خاتما في أصبع يده اليسرى دليلا على ارتباطه بعقد الزواج ، ولكن ما هي قصة هذا الخاتم ؟

ان الذين تتبعوا تاريخ هذا الخاتم يقولون لنا بأن المصريين القدماء أول من استخدم الخاتم رمزا لعقد الزواج .. فالخاتم في رأيهم دائرة لا نهاية لها وكذلك الزواج اخلاص دائم . اما السبب في أن الخاتم يلبس في الأصبع الرابع أي الخنصر من اليد اليسرى فذلك لأن القدماء كانوا يعتقدون ان هناك شريانا يجري منه مباشرة الى القلب . وقد اعتاد اليونانيون والرومان القدماء تحريك الدواء بهذه الاصبع ظنا منهم انه اذا كان الدواء قد اختلط بأي عنصر آخر ضار فان هذه الاصبع تنبه القلب للخطر .

سبب الحسم

أحد محال الأحذية الخاصة بالسيدات علق اللافتة التالية على مدخل المحل : هناك حسم ١٠٪ لك يا سيدتي اذا استطعت ان تشتري ما تريدين بعد عشر دقائق « فقط » من دخولك المتجر .

من الطرائف العربية

كان أبو العيناء قبيح الشكل، رث الهيئة، فخطب امرأة حسناء ، فلما رأته استقبحت شكله وردته .. فقال فيها :

فان تستقبحي شكلي فانني
فصيح أريب لا غبي ولا فدم

فلما سمعت بقوله أرسلت اليه تقول :

« ما لديوان الرسائل أردناك وانما للزواج » .

من أقوالهم عن المرأة

● **يقول ابسن : ان اغلبية المجرمين امهاتهم كاذبات وجميع المحامين يعرفون ذلك .**

● ويقول بلزاك : قلب المرأة مثل العنبر لا يظهر الا باحتراقه .

● **اما شكسبير اديب انكلترا فقد سئل مرة عن اعظم كتاب قرأه في حياته .. فاجاب : أمي .**



ينال الدكتوراه
بتقدير جيد جدا
مع مرتبة الشرف



الشاب النابه الدكتور عبدالعزيز احمد ابار،حصل على دبلوم التخصص في امراض النساء والولادة بتقدير « جيد جدا » مع « مرتبة الشرف الاولى » من جامعة القاهرة . والدكتور المشار اليه هو حفيد سعادة الشيخ محمود ابار رئيس ديوان وزارةالداخلية سابقا والتخصص هو اسنى درجات الطب في العالم الحديث. واننا بهذه المناسبة الطبية نحمد الله تعالى على تقدم شبابنا السعودى الصاعد ونهنىء الدكتور عبدالعزيز احمد ابار وسعادة جده ووالده بهذه المرتبة العلمية المرموقة التى نالها عن جدارة وكفاءة ونرجو له مستقبلا زاهرا ونجاحا مستديما فى خدمة البلاد ، في عهد العاهل الرائد القائد جلالة الملك « فيصل » بن عبدالعزيز حفظه الله وايده .

ندوة عن تطور الصناعة
في المملكة العربية السعودية



اقام الاستاذ عبدالقادر طاهر ، ممثل العلاقات الحكومية بارامكو بجدة ، حفل عشاء فى فندق البحر الاحمر بمناسبة عقد ندوة تطور الصناعة فيهذه المملكة وقد حضر هذه الندوة كل من سعادة الشيخ عبدالعزيز العبدالله السليمان ، رئيس مجلس ادارة شركة الاسمنت والشيخ عبدالقدوس الانصارى ، صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل وسعادة الشيخ محمد العوضى رئيس الغرفة التجارية والصناعية والشيخ اسماعيل ابو داود المدير العام لشركة الصناعات الحديثة والشيخ عبد العزيز رجب والشيخ سراج عطار والشيخ هشام عطار والدكتور عبدالوهاب عطار نائب رئيس الهيئة المركزية للتخطيط والدكتور احمد على نائب رئيس جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية ، والاستاذ يوسف بنان مدير عام الغرفة التجارية

والصناعية . وكان مقرر الندوة هو الاستاذ عمر محمد سعيد العامودي المستشار القانوني لوزارة التجـــارة والصناعة .

وكانت الندوة مثالية في الانسجام وحسن المباحثة وفي اهمية الموضوعات التي طرقتها المناقشة وقد لهج الجميع بالدعاء لصاحب الجلالة الملك فيصل المعظم رائد التقدم والصناعة والعمران في هذه البلاد حفظه الله وايده . وبعد ان استمرت الندوة هزيعـــا من الليل نهض المتندون الى مائدة العشاء المعدة لهم في الساحة المطلة على البحر الاحمر في الفندق .

● ● ●

الخطوط الجوية العربية السعودية تزود فرعها بالطائف باجهزة (تلي تايب) وقد أصبح بالامكان اجراء تاكيد الحجوز المحلية والدولية للراكب في الحال من الطائف ..

قامت الخطوط الجوية العربية السعودية بالتعاون مع وزارة المواصلات بتنفيذ مشروع تزويد فرعهـــا بالطائف باجهزة ارسال واستقبال (تلي تايـــب) بحيث اصبح بالامكان لفرع الطائف اجراء الحجـــوز المحلية والعالمية بوساطة هذه المبرقات مع جدة واعطاء الراكب تاكيد حجزه في الحال اسوة بالفروع الداخلية الهامة وجميع الفروع الخارجية .

وقد جرى تنفيذ هذا المشروع كجزء من الخطة الرامية الى توسيع شبكة (التل تايب) في جهـاز الخطوط الجوية العربية السعودية للفروع الداخلية وذلك على مراحل بحسب الاهمية .

ويوفر هذا المشروع على الركاب المقيمين في الطائف والمصطافين مشقة السفر الى جدة لاجراء حجـوزاتهم وتاكيدها ، علاوة على سهولة الاتصال بالنسبة لمختلف اوجه العمل المتعلقة بتقديم خدمات افضـــل للركاب وهو ما تسعى الخطوط الجوية العربية السعوديـــة دائما الى تحقيق المزيد منه في مختلف مرافق اعمالها .

وفاة علم من اعلام الاسلام في تونس

علم من اعلام الاسلام الاجلاء ، وطود من اطواده الشوامخ ، هوى ، فكان الحزن بفقده عاما وعظيما ، والخسارة جسيمة ..

فقد نعت الانباء التونسية سماحة الشيخ الفاضل بن عاشور مفتي الجمهورية التونسية وعميد الكلية الزيتونية فيها ، اذ انتقل الى رحمة ربه في يوم الاثنين الموافق ١٣ صفر ١٣٩٠ هـ بعد عملية جراحية اجريت لـــه هنالك وبعد ان لازم الفراش عقبها بضعة ايام .

كان مولده رحمـــه الله بعـــام ١٩٠٩ م ، ولـــه بحوث قيمة في العلوم الاسلامية وفي اللغـــة والادب العربيين، وهي بحوث تدل على مدى تعمقه في تلك العلوم، وله فيها بحوث قيمة منشورة في مختلف الصحـــف والمجلات الاسلامية في الاقطار العربية

وهو عضو في المجلس التاسيسي لرابطة العـــالم الاسلامي ، وعضو في مجمع اللغة العربية بمصـــر . ووالده الوقور هو الامام الشيخ الطاهر بن عاشـــور الذي سارت بعلمه الركبان وصاحب التفسير الفريـــد الذي نشرنا عنه في عدد ماض من هذه المجلة . وقد الف في علوم الدين والفقه تاليف قيمة ممتازة ، مد الله في عمره المبارك وتغمد فقيد العالم الاســـلامي - نجله الشيخ الفاضل - بعميم رضوانه .

هذا ، وقد نشرت رابطة العالم الاسلامي في الصحف هذه الكلمة في نعي الفقيد العزيز :

« تنعى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الى الامة الاسلامية ، سماحة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور عضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي ومفتي الجمهورية التونسية ، فقد وافاه الاجل المحتوم بمدينة تونس يوم الاثنين في الثالث عشر من شهر صفر ١٣٩٠ هـ . تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنته وانا لله وانا اليه راجعون » .

و « المنهل » بدوره يقدم حار تعازيه الى سماحة والده الجليل والى الامة التونسية الشقيقة والى العالم العربي والاسلامي ويدعو الله للفقيد الجليل بالرحمة والرضوان .



وردت الى دار المنهل هذه الكتب في هذا الشهر فآثرنا أن نسردها هنا تقديرا لها وشكرا لباعثيها ، ثم نعود الى الكتابة عنها في الاعداد المقبلة تباعا ان شاء الله

كتـــاب الأوائل
لأبي هلال العسكري
يقوم بنشره الاســـتاذ
السيد أسعد طرابزوني
لأول مـرة في التاريـــخ

علمنا ان كتاب « الأوائل » لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، وهو اول كتـــاب في الأوائل ، قد اتم الاستاذ اسعد طرابزوني المـدني طبعه على نفقته الخاصة بمطابع الحاج عبدالســـلام حبوس بالمغرب الاقصى . وقد شحنت من قبله النسخ بحرا الى جدة . وعما قريب ان شاء الله سيكون بين ايدي المطالعين وراغبي المعرفة ، وجدير بالذكر انـه قد مضى على هذا الكتاب القيم (الرائد) في فـــن الأوائل عشرة قرون الا خمس سنوات وهو رهـــن المكتبات ولم يخرج الى عالم النشر الا الآن ، فقـــد اورد الاعلام للزركلي في ترجمة مؤلفه ان هذا الكتاب لا يزال مخطوطا ..

فنشكر لناشره الفضال هـــذه الهمـــة الشماء في احياء التراث الاسلامي . وهو مهدى من سيادته الى صاحب الجلالة الملك فيصل وقد صدر رسم جلالـة هذا الملك رائد التضامن الاسلامي المجيد في هذا العصر حفظه الله وأيده .

في الادب التونسي
للاستاذ محمد الحليوى

الادب التونسي ، ادب رفيع العماد ، له جـــذور عريقة في الادب العربي العام وقد تجدد وتطور في العهد الحديث ، نتيجة التطور العام والاستقلال الذي حظيت به تونس فاورق عوده ، ونضر ، واثمـــرت اغصانه ، واينعت ثمارها ، وفاضت انهاره ، وعذبت مناهله . وهذا كتاب جديد « في الادب التونسي » حوى الفانا من الادب والرأى في الادب والنقد للادب ونقد النقد ، فهو محصول دسم قيم . زاخر وحافل ..

يقع الكتاب في ٣١٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا جميلا ونشرته الدار التونسية للنشر بتونس واهدت نسخة منه الينا مشكورة مقدرة ..

ظهور الاسلام
للاستاذ محمد الحبيب شلبي

هذه حلقة طريفة وقيمة من سلسلة « اعلم » وهو كتيب لطيف ومبين .. ذو اسلوب سهل ممتع .. كتب ليعرف القارىء في سهولة وبسط ووضـــوح ، برسالة الاسلام ، فبعد أن يسلسل الرســـالات السماوية في « البقعة المباركة من غربي القـــارة الآسيوية التي تسمى اليوم الشرق الاوســـط والتي يسكنها الساميون من عهد ابراهيم عليه السلام الى عهد محمد صلوات الله وسلامه عليه ـ يشرح المؤلف للمستفيد المستنير « ان المسيح اصطدم بمعارضـــة صلبة عنيفة من قومه بني اسرائيـل فكذبوه وناوؤوه وناصبوه العـــداء وحكموا في آخر الامر بقتـله وظلوا متمسكين بعقيدتهم المشوهة واخلاقهم المادية المنحرفة ووقعت القطيعة التامة والعداء الشديد بين اليهـــود والمسيحيين من ذلك التاريخ الى اليوم . ولكن بعـد دهور واحقاب وقع للمسيحيين ما وقع لليهـــود .. ضاعت منهم نسخة الانجيـل الحقيقي اثناء التفسي والاضطهاد والقمع التي تعرضوا لها فعملوا بعد نحو

مائتي سنة من ميلاد المسيح الى تدوين مرويات عن بعض الشيوخ على انها الانجيل الذى جاء به عيسى .. فكان لا بد لسنة التطور الحق ان تستانف سيرها بظهور عقيدة جديدة مبنية في اصولها على العقيدة التوحيدية السليمة.فكانت هذه العقيدة هي الديانة الاسلامية التي جاء بها النبى محمد صلى الله عليه وسلم وبها كان ظهور الاسلام ..

يقع الكتيب القيم فى ٨١ صفحة من الحجم الصغير وطبع طبعا انيقا وقد نشرته الدار التونسية للنشر واهدتنا نسخة منه مشكورة .

● التعليم فى المملكة العربية السعودية:

تاليف الاستاذ عبدالوهاب احمد عبدالواسع ، وكيل وزارة المعارف ، وهو كتاب مهم ، يبحث في اوضاع العلم بالمملكة . اهدانا سعادته هذه النسخة مشكورا.

● مكتبة الاوقاف العامة . تاريخها ونوادر مخطوطاتها :

تاليف الاستاذ عبدالله الجبورى امين مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

كتاب قيم يحوى تاريخ هذه المكتبة البغدادية الحافلة ، واسماء مخطوطاتها المهمة ، وتراتيبها وملابسات تاسيسها .. اهدانا هذه النسخة سيادة الاستاذ الجبورى مقدرا .

● دخول الاسلام الى حضرموت :

تاليف صالح بن سعيد بن هلال . اهدانا نسخة منه مشكورا .

● أبو القاسم الآمدى وكتاب الموازنة :

تاليف الاستاذ محمد علي ابو حمدة . كتاب قيم يدل اسمه على مسماه .. اهدتنا اياه دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت مقدرة . وسنعود اليه فيما بعد ان شاء الله .

● الخطر الصهيونى على العالم الاسلامي:

تاليف ماجد كيلاني .. كتاب قيم ومهم ، لنا عودة اليه ان شاء الله ، وهو من مطبوعات الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة .

● رحلات بير كهارت ـ الجزء الثانى فى سوريا الجنوبية :

ترجمة الاستاذ العلامة الاثرى محمود العابدى المدير العام لدائرة الثقافة والفنون بعمان عاصمة الاردن . اهدانا هذه النسخة سعادته مقدرا .

● دورنا فى زحمة الاحداث :

تاليف الاستاذ السيد محمد حسن كتبى ، وهو من الكتب المهمة ، اهدانا نسخة منه ، ولنا عودة الى موضوعه الهادف باذن الله تعالى .

● النشرة الاحصائية لمؤسسة النقد العربى السعودى لشهر شوال ١٣٨٩ هـ نسخة عربية ونسخة انكليزية

وهى نشرة قيمة . طبعت بمطابع دار الاصفهانى وشركاه بجدة

● عروبة القدس والهيكل المزعوم :

تاليف رفيق جندلى . كتيب صغير جامع اهداه الينا مشكورا مدير الثقافة العامة بالاردن الاستاذ محمود العابدى

● مؤامرات اليهود على العرب والاسلام:

تاليف الاستاذ احمد حمدى الطاهر ، وهو كتاب ضخم مصور يقع في نحو خمسمائة صفحة . وقد افضل باهدائه الينا مشكورا الاستاذ الاثرى محمود العابدى بالاردن .

● النقد الادبى حول أبى تمام والبحترى:

تاليف محمد علي ابو حمدة وهو كتاب نقدى وأدبى هام . ولنا عودة اليه باذن الله وهو من مطبوعات دار العروبة ببيروت وهى المهدية له الينا .

● القضاء والتشريع :

مجلة شهرية تصدر عن كتابة الدولة للعدل بتونس وهذا عدد رجب ١٣٨٩ هـ للسنة الحادية عشره وصل الينا العدد بالبريد من تونس هدية للمنهل وكل ما فيه من المقالات والمحاضرات مفيد وجيد ودسم

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

استخدام اللدائن في التنميه الزراعية بالمنطقه الشرقية

الظهران ـ يقوم قسم المساعدة الزراعية في أرامكو حاليا باجراء تجربة جديده للرى في المنطقة الشرقية ، باستعمال صفائح من اللدائن (البلاستيك) . ويأمل المسؤولون في القسم أن تدخل هذه الطريقة تحسينات جديدة على طريقة الري في المنطقه وتخفض تكاليفها في نفس الوقت. وتتلخص الطريقة الجديدة بحفر قنوات الرى أولا ثم فرشها بصفائح اللدائن وتغطيتها بحوالى ست بوصات من التراب . وبالاضافة الى ثمن اللدائن الرخيص فان العملية قليلة التكاليف ولا تحتاج الى صيانة مستمرة كما هو الحال بالنسبة الى قنوات الخرسانة .



الصورة الاولى : تطمر القناة بالتراب بعد بسط اللدائن فيها وعلى جانبيها وذلك بارتفاع ست بوصات لوقايتها من الحيوانات ومن حراره الشمس

ويقول الخبراء فيقسم المساعدة الزراعية انه قد تم عمل قنوات من اللدائن يبلـــغ طولها ٢٠٠ متر ، كما يخططون لعمل المزيد من القنوات فى المستقبل • ويعتقدون انها أول تجربة من نوعها فيالمملكة، معالعلم بأن اللدائن قد استعملت فى تغطية قنـــوات الرى فى أماكن متعددة من العالم ، الا ان عملية دفن صفائح اللدائن قد تكون الاولى من نوعها وذلك لتتمشى مع طبيعة المناخ فى المنطقة •

وينتج عن عدماستعمالقنواتالريالرملية تسرب الماء فى الارض وضياعه وازديـــاد الملوحة فى التربة وارتفاع نسبة الماء فيهـا وتكاثر الاعشاب الضارة وزيادة تكاليـــف رى المزروعات وصيانة القنوات وازالـــة الاعشاب • وباستعمال قنوات اللدائن يمكن التغلب على كثير من هذه المتاعب والتخلص منها • والتراب الذى يستعمل غطاء لقنوات اللدائن يقيها من الحرارة التى تتلفها •

ومما يجعل هذه التجربة عمليةفى المنطقة الشرقية أن اللدائن صناعة محلية تنتجهـا الشركة الوطنية لانتاج الورق بالدمام• وفى تجربة سابقة استعملالخبراء الزراعيون فى أرامكو اللدائن لتغطية النباتات لحمايتهـا من البرد القارس • وكانت النتيجة حسنة واستمر الامر فى استعمالها لمثل هـــذا الغرض • ويبدو ان استعمال اللدائـن فى الاغراض الزراعية قد يزداد مع الايـــام • فهذه الصفائح تاتى من أعماق الرمـــال فى المملكة العربية السعودية على شكل زيت خام يتم تحويله الى لدائن ومن ثم الى صفائـــح تساعد على تحويل الصحراء الى تربـــة خصبـــة •



الصورة الثانية : بعد طمر القناة اخذ الماء يتدفق خلالها بغزارة بينما كانت الكمية تظهر قليلة اثناء جريانها فى السابق •

• • •

موظفان في أرامــكو
يرفعــان الى منصبين جديدين

الظهران ـ رفع السيد عدنان جمعة الى منصب ناظر اداري مساعد لمراقبة معاملات المرضى فى مركز الظهران الصحى اعتبارا من أول فبراير ١٩٧٠ م

التحق السيد عدنان بارامكو فى عـــام ١٩٥٦ فى نفسالمركز وقد تدرجفىالوظائف المختلفة واثناء ذلك كان يتلقى دروسا فى مركز التدريب الصناعى بأرامكو وعندمـــا



أكملها ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيث قضى أربع سنوات حاز فى نهايتها على بكالوريوس فى العلـــوم الاقتصاديـــــة والاجتماعية ٠

أما المرفع الثانى فهو السيد أحمد محمد الختلان الذىرفع الىمنصب اختصاصىترجمة فى قسم الترجمة اعتبـــــارا من أول مارس ١٩٧٠ وقد التحق السيد احمد بأرامكو عام ١٩٥٤ حيث عين مدرسا وبعد تدرجـه فى اعمال واقسام مختلفة بالشركة ابتعث الى الجامعة الامريكية فى بيروت حيـــث تلقى دروسا في اللغة العربيـــة والانكليزية ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيـث تلقى دروســا فى اللغة الانكليزية



أحد موظفى أرامكــو
يدرج في قائمــة الشرف

الظهران ـ ادرج السيد محمد ســـعد الحميد فى قائمة الشرف لاجتهاده وتفوقه في الموضوعات التىيدرسها٠ والسيد محمد مبتعث من قبل الادارة الطبية فى ارامـــكو لدرسة ادارة الاعمال فى جامعة ينقستاون بالولايات المتحدة الامريكية ٠

****

أحكام غريبة !

تتواصل فى الولايات المتحدة حملةخلقيةواسعة النطاق وشعارها **«القانون والنظام»** وقد أرادت هذه الحملة ان تمعـــن فىارهاب الاشرار وتردعهم عن ارتكاب الشرور فحكمت محكمة « **فورث وورث** » على الفتىاللص « **همفيل** » بالسجن لمدة ٨٠٠ عام ٠٠ كما حكمت محكمة اخرى فى دالاس عـــلىكهل عمره خمسون عاما بالحبس مدة الف سنة ، بتهمة السرقة والتعدى المسلح علىأملاك الناس ٠٠

بريد القارىء – بقية المنشور على الصفحة ٢٩٧ –

ونرسل مقالنا الجديد بعنوان : **حركات التجديد في الشعر العربي** ، ونأمل نشره مع جزيل الشكر وعظيم الامتنان .

اخوكم : عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

« المنهل » : شكرا للاستاذ على تجاوبه النبيل . وحيث ان مقاله الجديد المشار اليه قد وصل قبيل انتهاء طبع هذا العدد فموعدنا في نشره العدد التالي للعدد الخاص لرحلة رئيس التحرير : « بين الرياض والظهران » ان شاء الله .

* * *

رسالة وقصيدة

الاستاذ الأديب الجليل عبدالقدوس الانصاري صاحب المنهل الأغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عزيزي ، أكتب لك هذه الرسالة ونحن في حرب مع الامتحانات ومشاكلها ، كما أفيدك بأن النسخ الاربع،وصلت الى صاحبها سالمة والحمد لله . ومعذرة ان كنت أحرجتكم لأني أفهم تماما ظروف المنهل المادية ، ولولا أن الله أمد صاحبها بروح من عنده لما بقيت حتى الآن ، وستبقى ان شاء الله سجل شرف وتاريخ لهذا البلد المقدس وهذا العهد الميمون .

لقد ألفت قصيدة عن مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي .. ولقد أحببت أن أخص بها **المنهل** ليكتب لها الخلود اذ لم أشأ نشرها في صحف سيارة ، مع تقديري لصحفنا ومجلاتنا .

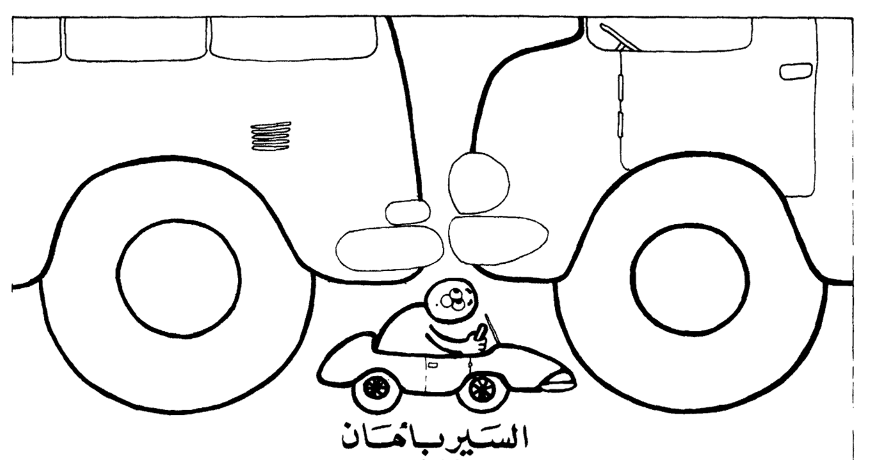
لقد سرني ، بل شاقني ، ما وجدته في عدد المحرم والشيء من معدنه لا يستغرب

تقبل تحيات أخيك مصحوبا بالسلامة والكرامة .

ابراهيم الحمد العلي الجطيلي
(مركز الدراسات التكميلية بالرياض)

* * *

● **حظيت دار المنهل بزيارة كل من سعادة الاستاذ ابراهيم السمان الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والاعلام بالمملكة الاردنية الهاشمية ، وسعادة الزعيم الاسلامي الاندونيسي الحاج مختار عارفين. وقد تبودلت أحاديث ودية واسلامية وادبية وكان اجتماعا عربيا اسلاميا، مؤنسا لطيفا.**



السير بامـان

متى تكون ثقتك فى احــدزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة • ذلكان السائق المامون الذى يتقيـد باصول السير بامان لا يثق باىكان • وهو يفترض ان كـل سيارة اخرى على الطريق ، انمايقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفـــاءة ، اومخمور أتعبه السكر • وعلىهذا فالسائق المامون المتقيد باصولالسير بامان يسوق سيارتــه وهو ملتزم جانب الدفـــاع لاالهجوم • انه يظل دائما علىغاية من التيقظ والحذر • وهو علىالدوام يملك زمام سيارتـــه ويسيطر عليها، بحيث يستطيعمهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ،ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة عـــلىالتزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقينالآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بـــهمبالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـــع حياة او سلامـــة اى فرد فىايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتـكجانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعـلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خطالانابيب عبر البلاد العربية

(٢ ـ ٢)



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٤) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * ربيع الثاني ١٣٩٠هـ - يونيه (حزيران) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الغزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

بيان الاشتراكات وثمن أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

[illegible]

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣



مِنْ خِطَابٍ هَامٍّ لِجَلَالَةِ الْمَلِكِ فَيْصَل

* «لقد استهدفنا في خططنا أن نأخذ بيد شعبنا إلى النهوض والوصول به إلى المكانة التي يستحقها ويطمح إليها

* إن مساحة المملكة العربية السعودية تبلغ مليون ميل مربع، وعدد السكان - وإن لم يكن هناك إحصاء دقيق فإنه حسب اعتقادنا يتراوح بين سبعة وثمانية ملايين

* ويظهر مما تناقلته الأنباء أن هناك اعتقادًا بأن المملكة من أغنى بلاد العالم، ونحن نحمد الله بخير، ولدينا من الموارد ما فيه البركة، ولكن هذا لا يكفي لسد حاجاتنا، والقيام بواجبنا نحو البلاد، لأن البلاد التي بدأت من لا شيء، هي في حاجة لكل شيء»

بسم الله الرحمن الرحيم

تعبيران لمعنى واحد

هذه رحلات اربع ، في عدد خاص ممتاز ، أو هو كتاب عن رحلات أربع .. ما شئت من هذين التعبيرين فلك أن تسمي به ما ضمته دفتا هذا الجزء .

والرحلات التي جمع ، هـذا الجزء ، شملها ، هي رحلات اتفقن موضوعـات وهدفا ، واختلفن شكلاً ووسائط .

الأم الأولى لهـذه الرحـلات هي رحـلة الرياض . تفرعت عنها مباشرة رحلة الخرج . وتفرعت منها بقية الرحلات مثلما تتفرع الغصون من جذع الشجرة .. كما تفرع بعض الرحلات من بعضها الآخر أيضا ..

رحلة الرياض كانت من جدة بالطـائرة السعودية النفـاثة : (الديسينالين) .. ورحلة الخرج من الرياض كانت بالسيـارة ذهابا وايابا ، ورحلة الرياض ـ الظهران ـ كانت على الطائرة النفاثة الديسينالين ذاتها وقد تفرع عن رحلة الظهران رحلات متعددة داخلية بالسيارات الى أنحاء المنطقة الشرقية شملت الدمام والخبر والاحساء والقطيـف ورأس تنورة ..

وكما كان السفر ـ أولا ـ من جـدة الى الرياض ، بالطائرة الديسينالين ، فقد كان السفر من الرياض الى الظهران عليها أيضا . وكان الاياب من الظهران الى جدة مباشـرة ورأسا في جوفها أيضا .

وقد استغرقت الرحلات الثلاث الشرقية بالنسبة لمصدرهن : « مدينة جدة » ـ اثنى عشر يوما تماما . سبعة ايام في الرياض ويوما بالخرج ، وأربعـة أيـام في الظهـران والمنطقة الشرقية .

أما الرحلة الرابعة ـ رحلة منطقة الباحة ـ فقد انفصلت عن زميلاتها الثلاث السابق ذكرها ، في مكان وفي زمان .. مكانهـــا بجنوب جدة .. وزمانها من ١٤ ربيع الاول ١٣٩٠ الى ١٧ منه وكانت واسطتهـــا الوحيدة في ذهاب واياب هي السيارات .

والجامع الذي يربط بين هذه الرحـلات الاربع هو أنهن جميعا كن بدعوات : الدعوة الاولى من جمعية التاريخ والآثار ، بجامعـة الرياض ، بمدينة الرياض . والدعوة الثانية من أمير منطقة الخرج . والدعوة الثـالثة من شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران . والدعوة الرابعة من أمير منطقة البـاحة بالسروات .

هذا وتنويعا لهذا الجزء لكي يأخذ شكل كتاب رأينا ان نقدم لك أثناء الحديث عن الرحلات معلومات موجزة ومركزة عن بعضما يحتاج الى التعريف به من الاماكن التي وردت ضمن الرحلات ، وتعليقات على بعضما رأينا حاجته الى تعليق .

كما رأينا ـ من باب التنويع أيضا أن نطعم هذا الجزء ببعض مقالات ممتعـة لا تخلو اجمالا من علاقة بموضوعات هذا العدد من قريب أو من بعيد .

عبد القدوس الأنصاري



المقدمة الاولى لقصة الرحلة

بامكاننا أن نعتبر المقدمة الأولى لقصة رحلة الرياض هده – على المدى القريب – ذلك الخطاب الذى تلقاه رئيس تحرير هذه المجلة . وتلقاه أيضا فى الوقت ذاته كل من الاستاذين **علي حافظ** ، **وضياء الدين رجب** – من الدكتور **عبدالرحمن الانصارى** رئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض .

ولعل من المناسب أن نورد فيما يلى نص ذلك الخطاب ..

والخطاب مصدره من الرياض وبالرقم ١٨٥٧ / ٩ فى ٢٣–٨–١٣٨٩ هـ ويقول بعد الديباجة :

« ان رئيس وأعضاء الهيئة الادارية لجمعية التاريخ والآثار بكلية الآداب ، بجامعة الرياض – ليسرها أن تختاركم عضو شرف فى الجمعية . لما عرف عنكم من تشجيع للدراسات التاريخية والأثرية فى الجزيرة العربية . راجين أن تجد الجمعية منكم التعضيد والمشاركة العلمية الفعالة ، بما يساعد على كشف تراث وحضارة جزيرتنا العربية، آملين التوفيق لنا جميعا . والله يرعاكم . »

رئيس جمعية التاريخ والآثار
عبدالرحمن الأنصاري

وكان مطبوعا بيمين أعلى صفحة الخطاب ما نصه : **(جامعة الرياض – كلية الآداب .. قسم التاريخ .. جمعية التاريخ والآثار).**

وربط معه ثلاث أوراق هى : استمارة اشتراك فى الجمعية لكى أملأها بما يلزم . (وقد فعلت ذلك) ونظام جمعية التاريخ والآثار ، وبطاقة عضويتي للجمعية .

المقدمة الثانية للقصة

والمقدمة الثانية لقصة الرحلة – على المدى الأقرب – يمثلها الخطاب الثاني الذى تلقاه ثلاثتنا أيضا من باعث الخطاب الاول ، وقدوجه الينا دعوة رسمية للحضور الى الرياض ، والقاء محاضرات ثلاث بجامعة الرياض ، ولا بأس – للتاريخ أيضا – من ايراد نصه فيما بعد ..

يقول بعد الديباجة :

(يسر أعضاء الهيئة الادارية اشعاركم عن بدء موسمها الثقافى الثالث لعام

١٣٨٩-١٣٩٠ هـ . والجمعية يسعدهـا مساهمتكم في هذا الموسم ، راجين احاطتنا برغبتكم في ذلك . واشعارنا عن موضوع البحث الذى تودون القاءه ، وعنوانه . والوقت الذى يناسبكم للحضور الى الرياض- بعد الحج - ليتسنى لنا التنسيق بين المحاضرات . والاعلان عنها . هذا وتقبلوا خالص تحياتي .

رئيس جمعية التاريخ والآثار
عبدالرحمن الأنصاري

تبادل الآراء والرسائل

وحينما تلقينا هذا الخطاب من نسخ ثلاث متماثلة ، قررنا ان نجتمع ، وأن نتبادل الآراء فيما طلب الينا أن نقوم به . وأن نحدده .. فقررنا الترحيب بالدعوة وعينا موعدا بعيد المدى بعض الشيء .. وكتبنا رسالة جماعية بذلك وقعها ثلاثتنا ووضعناها في البريد الجوى المسجل الى الرياض باسمه وعنوانه . وقد عينا فيها موضوعات المحاضرات .

وبعد بضعة أيام تلقى كل منا رسالة جوابية مرقمة بـ ٩/١٠٧ في ٦-١-١٣٩٠هـ يقول فيها بعد الديباجة :

تسلمنا رسالتكم ، شاكرين لكم جميل تعاونكم ، الا ان الوقت الذى حددتموه لالقاء محاضرتكم غير مناسب لنا ، اذ ان الدراسة في الجامعة تنتهى مساء يوم الخميس ٨ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ . وتبدأ الامتحانات صباح يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٣٩٠هـ. لذا نقترح موعدا لالقاء محاضراتكم بحيث يكون من مساء الثلاثاء ١٤ صفر ، الى مساء الخميس ١٦ صفر ١٣٩٠ هـ . هـذا وستكون اقامتكم على حساب الجامعة ، كما انكم اذا كنتم ترغبون في القدوم بالطائرة ، فان الجامعة على استعداد لارسال امر اركاب لكم . هذا ونرجو أن نسمع منكم في القريب العاجل . والله يرعاكم .

رئيس جمعية التاريخ والآثار
عبدالرحمن الأنصاري

وبوصول هذه الرسالة الينا أجبناه برسالة مؤرخة في ١٠ صفر ١٣٩٠ هـ :
(باننا نوافق على ما جاء في خطاباتكم لنا في ذلك كله ، ونرجو بعث تذاكر الطائرة ، وسيكون سفرنا للرياض ان شاء الله ، حوالي ١٠ صفر) .

علي حافظ ضياء الدين رجب عبدالقدوس الأنصاري

* * *

وتهيأنا للسفر في الموعد المحدد . وانتظرنا وصول تذاكر الاركاب على الطائرة .

وفي مساء يوم الجمعة ١١ صفر ١٣٩٠هـ جاءنا موزع البرقيات الداخلية ببرقيتين معا ٠٠ احداهما صورة للبرقية رقم ٥/٩٠٥ في ٨-٢-١٣٩٠ هـ الموجهة من وكيل جامعة الرياض الى مدير مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية بجدة ، والاخرى موجهة لنا نحن الثلاثة من وكيل الجامعة الدكتور عبدالعزيز الخويطر بالرقم ١٦/٩٣٢ في ٩-٢-١٣٩٠ هـ ويقول فيها : « الحاقا لصورة برقيتنا رقم٥/٩٠٥ في٨-٢-١٣٩٠ الموجهة للخطوط السعودية لاركابكم ـ تم الحجز لكم بفندق صحارى بالاس بالرياض ٠ تحياتي » ا هـ ٠

ولتسلمنا البرقيتين معا في الليلة المشار اليها آنفا تأجل سفرنا الى صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٣ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ ٠

بدء الرحلة

في صبيحة ذلك اليوم جمعنا امتعتنا بسيارة البيجو ، وذهبنا نحن الاثنين الى مطار جدة : ضياء الدين رجب ، وكاتب هذه السطور ٠ واما زميلنا الثالث : علي حافظ ، فانه كان اقرب منزلا منا الى المطار ، ولذلك اتجه اليه من كثب ٠٠ واجتمعنا في بهو المطار ، ومن حسن المصادفات ان كان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل متوجها في ذات الوقت الى الرياض ٠٠ فسلمنا عليه واخذت لسموه ولنا معه جريدة المدينة المنورة صورة تذكارية في المطار قبيل اقلاع الطائرة النفاثة « الديسناين » وقد نشرت الصورة في عددها الصادر في اليوم التالي من رحلتنا الجوية الى الرياض وهو يوم ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ٢١ أبريل ١٩٧٠ م ٠

بعد اقلاع الطائرة من المطار [illegible]



سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر
وكيل جامعة الرياض

وبضع دقائق كنا في جو مطار الرياض ، وكانت الطائرة قد ارتفعت بنا أثناء طيرانها من جدة حتى الرياض فوق جبال متكاثفة من السحاب الأبيض المتراكم السيار الذى حال بيننا وبين رؤيتنا للأرض ٠٠ وما عليها ٠٠

وفي المطار كان الدكتور عبدالرحمن الانصاري، واخوان أعزاء من اساتيذ الجامعة الدكاترة ، وبعد التحيات والترحيبات ذهبنا معهم الى فندق صحارى بالاس المجاور للمطار الذى حُجِزَت لنا به اماكن ٠

فندق صحارى بالاس

وفندق صحارى بالاس من خيرة فنادق مدينة الرياض ، وهو منسق ، ويعتبر من فنادق الدرجة الاولى بالرياض ، ويمتاز عما سواه بانه ناء عن الضجيج ، هادىء ، يطل على الصحراء الجميلة المترامية الاطراف، فيسرح النزيل بصره الى خبت ذهبي اللون تتناثر فوقه شجيرات وبعض نبات برية ٠٠ ومع قربه من المطار فان النزيل به لا يقلقه مطلقا

هدير الطائرات النفاثة ولا غيرها من انواع الطائرات مهما ضخمت ، ولعل هذه احدى مزايا تصميمه الهندسي .

وقد مكثنا هنيهة في البهو الكبير بالدور الأرضي من الفندق ، ريثما أحضرت مفاتيح الغرف الثلاث المحجوزة بأسمائنا . وناولنا تلك المفاتيح الدكتور عبدالرحمن الانصاري.

غرفة الاستاذ ضياء الدين رجب هي المرقمة بـ ١٠ ، وغرفة الاستاذ علي حافظ رقمها ١١، وغرفتي ذات الرقم ٥ .. وكانت جميع الغرف بمقربة من بعض ، وهي كلها في الدور الذي يعلو مباشرة الدور الارضي.

وما بنا أن نصف أثاثها ونظافته ولا البساط السندسي الذي فرش به سلم الفندق الحجري من أوله الى آخره . ولا يقظة مديره، ولا خدمات عماله وموظفيه ، فكل هذا طيب ، أما طيب جوه وراحتنا فيه واستمتاعنا بالنوم اللذيذ في وقت النوم . والنشاط في وقت اليقظة فحدث عن البحر ولا حرج .. كما يقولون في المثل المعروف .

وقد ارتحنا بعض الوقت وغيرنا ملابسنا ، وكنت أنا وضياء الدين رجب لم نتناول طعام الافطار في الطائرة كدأبنا في رحلاتنا الجوية .. فطلبنا ما نفطر به . فجاءنا النادل بما نريد ..

القاء المحاضرات

هي ثلاث محاضرات في ثلاث ليال متواليات .. تبدأ بليلة الثلاثاء ، وتنتهي بليلة الجمعة .. من مساء اليوم الثالث عشر الى مساء الرابع عشر من صفر ١٣٩٠ هـ .

وقد اعد كل منا محاضرته في جدة قبيل رحلتنا الى الرياض .. وبقيت بعض (تعديلات طفيفة) على محاضرات بعضنا

فاكملها في الرياض ..

وبعد مغرب ليلة الاربعاء الرابعة عشرة من شهر صفر ١٣٩٠ هـ (حسب التعبير العربي القديم) .. ويوافق ذلك مساء يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ (حسب التعبير الحديث) ألقيت ـ جالسا على كرسي ـ في بهو جامعة الرياض محاضرتي : **(بين التاريخ والآثار)** .. وكانت القاعة مكتظة بالمستمعين من طبقات مختلفة، وقد شاهدت بعض السفراء وغيرهم .. وقد حضر مندوبون من التلفزيون ومصورون من الصحافة ، وكانت أنوار القاعة الكبرى متألقة في كل مكان ، واستمر القائي للمحاضرة زهاء ساعة من الزمان ..

وفي ليلة الخميس ، التالية لليلة الاربعاء مباشرة ، وبعد المغرب ايضا القى الاستاذ ضياء الدين رجب محاضرته : (العوامل الانسانية بين الأدب والقضاء) القاها وهو جالس أيضا وأخذت وقتا لا يبعد كثيرا عن الوقت الذي أخذته المحاضرة الاولى.

وفي ليلة الجمعة التالية لليلة الخميس مباشرة ، وبعد المغرب ايضا ، القى الاستاذ علي حافظ ، محاضرته عن: (غزوة الخندق) وهو جالس ايضا على كرسي في القاعة ذاتها، وقد اخذت محاضرته وقتا اطول وكان هيأ خريطة اثرية تقريبية لغزوة الخندق ، فصار يشير بعصا الى مواقع المعركة على الخريطة المبسوطة بجانبه .

المحاضرات من رسالة جمعية التاريخ والآثار

والمتأمل لموضوعات المحاضرات الثلاث يلحظ انها كلها تمت بأقوى الصلات الى

أهداف جمعية التاريخ والآثار .. وبمعنى أدق : انها كلها فى التاريخ والآثار ، لم يشذ شيء منها عن هذا السبيل المنشود .. وكل محاضرة تعالــج ناحيــة من نواحى التاريخ والآثار ، لم تعالجها الأخرى .. وفى هذا تنويع متفق عليه ، وأعتقد أن التنويع فى مثل هذه الموضوعات وفى مثل هــذه المواقف أمر لا بأس به ، ان لم يكن هــو المرغوب فيه بالذات ، فان التكرار يمــل السامعين ، ويستل من قلوبهم ومن آذانهم النشاط الى الاصــغاء وحســن التلقي والاستماع .

خلاصات

هذا وقد نشرت المحاضرات الثـلاث فى الصحف .. نشرت جريدة المدينة المنـورة محاضرة السيد علي حافظ ونشرت جريدة البلاد محاضرة الاستاذ ضياء الدين رجب ونشرت محاضرة راقم هذه السطور جريدة المدينــة المنــورة فى عددها الصادر فى ٢٨ صفر ١٣٩٠ وفى جريــدة الجزيرة فى عددين متواليين .. ولا بد ان القــراء اطلعوا عليها فى تلك الصحف .. فلا محل لاعادة نشرها هنا .. والأمر هنا يجرى على قاعدة : (ما لا يدرك كله لا يترك كله) ..

ولهذا راينا من المناسب ان نسجل خلاصات مضغوطة مركزة لكل محاضرة منها فنقول :

اولا ــ محاضرة الاستاذ علي حافظ تعالج تاريخ غزوة الخندق .. من ناحية أثرهــا فى صمود الاسلام ثم انتشاره بعد الصمود فى هذه الغزوة الحاسمة .. وتعالج المحاضرة هذه الغزوة أيضا من ناحية أخرى هى ناحية ملابساتها الأثرية .. كمواقع الجيشين : جيش المسلمين وعلى رأسه رسول اللــه صلوات الله وسلامه عليه ، وجيش قريش وأحلافهم .. وكتحديد طريق الرسول (ص) من المدينة الى مكان المعركة ، وكمكان الخندق نفسه وطوله وحدوده .

ثانيا ــ محاضرة الاستاذ ضياء الديــن رجب تعالج قصة ترابــط الأدب النثــرى والشعرى بالقضاء والعوامل الانسانية التى دفعت بهما الى هــذا الترابــط ، وقــد اتى المحاضر بشواهد وامثلة على ما يقرر ..

ثالثا ــ محاضرة كاتب هذه الحــروف عالج فيها قضية الاتصال الوثيق بين علـم التاريخ وعلم الآثار ومزايا ذلك واتى بقاعدة مستنبطة من الواقع .. حيال عدم الجـزم بأنباء التاريخ المكتوب وحدها أو بأحاديث الآثار المنقوشة وحدها .. ما لم يكن مـن بعضها شاهد على صحة البعض الآخر .. وهذا باستثناء كلام علام الغيوب جل وعـلا وحديث رسول الله المصطفى (ص) .

كلمة وزير المعارف :

هذا وبعد الفراغ من القــاء محاضــرة الاستاذ علي حافظ نهض معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشــيخ فارتجل أمام الحاضرين وهو واقف عــلى منصــة الخطابة بالقاعة الكبرى بجامعة الرياض ــ الكلمــة البليغة التالي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ،

أيها الاخوة :

جرت جامعة الرياض على أن لا يعلق على

المحاضرات التى تلقى فى رحابها أحـد ، وتلك طريقة لها مبرراتها ومحاسنها ، لكني وانا أتحدث هذا الحديث القصير لا أعتقد اني اخرج على هذه القاعدة ، وانما اريد ان البي دعوة اخي الدكتور الانصاري ، وأريد ان أتقدم بتحية مخلصة مملوءة بالشكر والتقدير للأخوة الكرام الاساتذة الذين امتعونا بهذه الأمسيات الثلاث . فلقد استطعنا أن نعيش معهم وفي اجوائهم الاسلامية العظيمة ، واستطعنا ان نقف كما وقفنا من قبل على مدى قدرتهم وكفاءتهم .

واني اشكر لجامعة الرياض الحبيبة هذا النهج الطيب لاستدعاء امثال هؤلاء المفكرين والعلماء والأدباء لنلتقي معهم في ظلال هذه الجامعة نسمع منهم ونستفيد ويتجدد هذا اللقاء الودي والاخاء .

فما أجمل أن يلتقي طلاب العلم بالعلماء هذا اللقاء الذى يحقق الخير والذى يعبر بصدق عن مدى حرص الجامعة والقائمين عليها ، على أن تؤدي رسالتها كاملة غير منقوصة .

واني ايها الاخوة احيي باسم جامعة الرياض ، وباسم جمعية التاريخ والآثار ، وباسمي شخصيا ، احيي الاخوان واشد على أيديهم واشكرهم على تلبية هذه الدعوة ولست بحاجة الى أن اعرف بهم فقد عرف بهم اخي الدكتور عبدالرحمن الانصاري ونعرف وتعرفون عنهم الكثير .

فاحدهم الشيخ ضياء الدين رجب ، احد علمائنا وادبائنا ومفكرينا ، اسهم ولا زال يسهم في ميدان الأدب والفكر بالعطاء الكثير . نحن نقرأ له كل يوم أبوابا ثابتة يعالج فيها الكثير من المشاكل والقضايا

وقبل ذلك أدى دوره كاملا فى ميدان العلم والأدب ، وفي حقل القضاء . واستطاع بحق ان يجمع بين العلم والشرع وبين الادب وبين الفكر .

والثاني هو الأخ الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ، احد كبار ادبائنا ومفكرينا ومؤرخينا ، وصاحب مجلة المنهل ، التى استطاعت بحمد الله ان تقف وأن تصمد رغم العقبات وتطورت من حسن الى احسن ولا تزال حتى اليوم تؤدى رسالتها فيميدان العلم والأدب والفكر .

والثالث هو الأخ الاستاذ علي حافظ احد الرواد فيميدان الثقافة والتاريخوالأدب واسهم مع اخيه ، كما قال اخي الدكتور الانصاري ، فى اقامة مدرسة الصحراء بالمسيجيد ، هذه المدرسة التى استطاعا أن يخرجاها من عالم الاحلام الى عالم الحقائق ، وبذلا الكثير من الجهد لفتح ابوابها لفئة من مواطنينا . استحقا بذلك شكرنا جميعا وشكر وزارة المعارف .

ولئن كانت وزارة المعارف تحتضن هذه المدرسة فان الفضل الاول فيها يعود بعد الله اليهما ، ثم هو مع اخيه من الرواد في عالم الصحافة ، ولا ينكر منا احد صحيفة المدينة المنورة التى قاما باصدارها ولا تزال تصدر حتى اليوم .

انني احييهم واشكرهم وارجو أن نلتقي بهم دائما في هذا المكان وفي غير هذا المكان لنستفيد منهم ونتحدث اليهم .

واني ارجو من جامعة الرياض ، الجامعة الحبيبة العريقة التى استطاعت بحمد الله أن تثبت وجودها عملاقة قوية . لا اقول هذا بدافع من العاطفه والحب ولكني اقوله

بحمد الله حقيقة واقعة لمستها ليس فى المملكة العربية السعودية فحسب بل فى كل مكان ذهبت اليه اجد اسم جامعة الرياض يسبقني فى المحافل العلمية ، ورغم قصر مدتها فقد استطاعت ان تقيم بنيانها وان ترغم الآخرين على الاعتراف بها .

انني احمد الله ، فالفضل الاول يعود اليه ثم الى اخلاص القائمين عليها وتفانيهم في اظهار هذه الجامعة بالمظهر اللائق ، وأحيي جمعية التاريخ والآثار فى شخص رئيسها الاخ الكريم الدكتور عبدالرحمن الأنصارى ، هذا الشاب الذى اثبت مع زملائه السعوديين اخلاصهم لدينهم ولوطنهم واستطاعوا بحمد الله ان يسهموا اسهاما واضحا فى النهضة العلمية والفكرية .

انني ارجو منهم جميعا أن يمتعونا بمثل هذه اللقاءات كل ما استطاعوا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة رئيس جمعية التاريخ والآثار :

وبعد ذلك نهض الدكتور عبدالرحمن الانصارى رئيس جمعية التاريخ والآثار فارتجل الكلمة التالى نصها :

نحن نشكر معالى الوزير لهذه الكلمة القيمة الرائعة ونعاهد الله بأن نسير على معالم الدين الحنيف وبتوجيهات جلالة قائد البلاد ورائدها واهتمامات معالى وزير المعارف لكى نصل الى الهدف المنشود الذى نرجو أن نحققه فى أمد قصير باذن الله .

وفى الختام نشكر لهؤلاء الاساتذة الكرام ما قدموه فى هذه الأمسيات الثلاث من محاضرات قيمة . استمتعنا بها كل الاستمتاع ، ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يطيل في اعمارهم ونرجو أيضا ان نستمع في السنوات القادمة لمحاضرات أخرى من أساتذة أجلاء كهؤلاء .

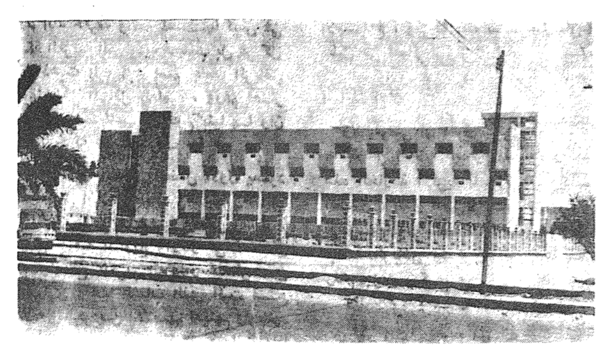
ولا يفوتني أن أكرر شكرى للسيد علي حافظ على اهدائه لجمعية التاريخ والآثار هذه الخارطة الأثرية الممتازة (لمعركة الخندق) الذى امضى زمنا ليس بالقصير فى رسمها وفى تخطيطها ، فله اجزل شكر جامعة الرياض وشكر القائمين عليها . ولكم جزيل شكرى .

والسلام عليكم ورحمة الله .

جولات علمية وأثرية

تموج مدينة الرياض اليوم بوسائل العلم .. ففيها جامعة أثبتت أنها عملاقة كما يقول معالى وزير المعارف فى كلمته القيمة المرتجلة ، وذلك برغم حداثة عهدها بالانشاء .. فهى قد أنشئت فى عام ١٣٧٧ هـ فلها من العمر الآن ثلاثة عشر عاما فقط .. وفيها الآن كليات عديدة.. وفيها عمداء وأساتيذ دكاترة من أبناء البلاد فى الآداب والعلوم والطب والصيدلة والزراعة والتجارة والهندسة .. فهى من هذه النواحي جديرة بالتقدير ، حرية بالجولات فى ربوعها العلمية الآهلة .. ولذلك لا غرو ان كان ـ برنامج مكثنا بالرياض ـ مكتظا بالجولات الاستطلاعية للكليات والمعاهد ، وكنا نمكث فى كلية وفي معهد ، ساعتين وثلاثا نتجول ونقف ونستمع ونستمتع بما نرى ونشاهد وبما نسمع .

وفى طليعة زياراتنا العلمية قمنا بزيارة الدكتور عبدالعزيز الخويطر مدير الجامعة بالنيابة .. ذهبنا اليه فى مكتبه



مبنى جامعة الرياض

بالجامعة .. وقد لقينا منه ايناسا ولطفا مثاليا . ومكارم أخلاق . وكانت الأحاديث معه تنتقل من جو عبق الى جو عطر من أدب الى تاريخ ومن شؤون اجتماعية الى شؤون ثقافية وجامعية . وقد استمر الحديث حول مشروع المدينة الجامعية الكبرى التي تزمع الحكومة تشييدها في أرض فيحاء كنت شاهدتها في رحلة الرياض التي سبقت هذه الرحلة . وكانت بسنة ١٣٨٧ هـ شاهدت تلك الارض ماثلة بين الرياض والدرعية فيحاء متسعة مرتفعة عما حولها من الارضين ، جديرة بانشاء جامعة كبرى عليها تعيد اشعاع نور الاسلام للعالم ، عبر هذه البلاد واليها .. وقد حدثنا الدكتور الخويطر عن تبرعات سخية بارضين جد ثمينة قدمتها بعض الاميرات البرات من البيت السعودى الكريم .. وحدثنا عن هبات كريمة قدمت باراض في هذا البراح الواسع من قبل بعض الأمراء السعوديين . وقد أثنى الدكتور

على سماحتهم ثناء عاطرا .. حدثنا بان صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أهدى أرضا فيحاء واسعة ذات قيمة مثالية للجامعة .. فكان تبرعا حميدا يستحق الخلود والتخليد .. وحدثنا بان مخططات بناء كليات الجامعة وميادينها وحدائقها وملاعبها هي جاهزة للانشاء . وأذكر انه قال لنا ان المشروع الجامعي العظيم سيتم ان شاء الله عما قريب وعلى مراحل ..

وحدثنا فيما حدثنا به عن انشاء كلية الطب .. أحدث كليات الجامعة انشاء ووجودا . وقد شربنا الشاي والقهوة العربية لديه ثم استاذنا بالخروج لئلا ناخذ من وقته الثمين اكثر فيتراكم عليه العمل .

وبعد ذلك رأينا أن نزور كلية الآداب .. وكان معنا وكيلها الدكتور عبدالرحمن

الانصاري ، فذهبنا اليها ، وهى قريبة من مبنى ادارة الجامعة . وقد اتجهنا قبل كل شيء الى مكتب عميد الكلية سيادة **الدكتور عزت النص** ، أحد رجالات العرب المثقفين الكبار .. وقد أنسنا بأحاديثه الأدبية والعلمية الشيقة ، ومكثنا لديه مليا ثم استأذناه بالانصراف ، لئلا نأخذ من وقته الثمين على حساب عمله .. ومن ثم اتجهنا الى مكتب وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار الدكتور عبدالرحمن الانصاري .. فمكثنا به هنيهة وتحدثنا معه فى آثار وتاريخ .. ثم ذهبنا الى المكتبة العامرة بالكلية فمكثنا بها وقتا طويلا نتأمل كتبها الثمينة ونعجب من توسع المكتبة وتنظيمها الحديث في خزائنها الحسنة الترتيب والمنظر .. ثم ذهبنا الى متحف جمعية التاريخ والآثار الحافل بالآثار. وقد كنت أعهده فى سنة ١٣٨٧ هـ (نواة) صغيرة مبعثرا ما به من الآثار فى احدى غرف الكلية العلوية الجانبية .. فأما اليوم فهو شيء آخر .. لقد برز متحفا سويا متكاملا منسقا أروع تنسيق يحتوي على عشرات الآثار المنوعة الهامة عن هذه البلاد . فى بهو كبير جميل وقد رتبت الآثار ترتيبا فنيا كشافا .

ان المتاحف الحديثة معارض حية جميلة ماثلة للعيان ، تعرض للنظارة والباحثين ألوان الحياة القديمة وتكشف عن خبايا مجتمعات الامم الخالية .

تشرف على هذا المتحف ، جمعية التاريخ والآثار ، أول جمعية من نوعها فى بلادنا.. ويرأس الجمعية الدكتور عبدالرحمن الانصاري . وهو عالم الآثار الوحيد فى المملكة ولها هيئة ادارية محترمة وعاملة .

وفي اليوم التالي قررنا أن نذهب لزيارة كلية العلوم ، وعميدها الدكتور محمد رضا عبيد . وقد دخلناها فى الصباح المبكر عقب ان انتظمت دروسها . وراينا كيف يستعمل الطلاب باشراف اساتيذهم المختبرات العلمية الدراسية المتوفرة لديهم لتحليل دقائق الاشياء من حيوان ونبات وجماد ..

وقد أطلعنا الدكتور رضا عبيد على بعض هذه المختبرات العلمية الدقيقة ونظرنا فى مكبراتها ذرات لا تكاد تبين للنظر المجرد من شدة الصغر فاذا هى ضخمة تظهر تخطيطاتها للعيان .. وارانا كيفية تلاقح الأزهار والأشجار ، وأرانا خيوطا جد دقيقة من جذع شجرة فاذا هى فى (المكبر) ، خيوط كبيرة كانها الحبال المتينة المتشابكة ..

شجرة الغلثي

وكنت فى سنة ١٣٥٦ هـ قد ذهبت في الرحلة الاولى من رحلات المنهل الاستطلاعية ذهبت الى جبال عار قرب الفريش بطريق المدينة ــ مكة، مع السيد محمود أحمد مد الله فى عمره، وبسيارته اللوري قبل توافر السيارات بالبلاد .. ذهبنا فى نزهة خلوية وآثرنا هذا الجزء المنعزل بالتفسح ، وقد لاحظت فيما لاحظت شجرة خضراء شديدة الاخضرار كبيرة الاوراق ذات أزهار حمر داكنة شديدة الاحمرار ، وعليها عشرات الذباب يمتص منها ما يحلو له امتصاصه ، فظهر لى ان ازهار هذه الشجرة سامة قاتلة .. وبحثت عن أعرابي أساله عنها، وهناك لاقيت أحدهم ووقفت به على الشجرة الناضرة ، ورغبت اليه في بيان اسمها، فقال: ان اسمها عندهم هو (الغلثي) ــ بضم الغين المعجمة واللام وكسر الثاء المثلثة بعدها ياء مشددة ــ ،

وأضاف الى ذلك انها سامة تقتل الحيوان الذي يأكلها . وقد يضعون زهراتها مع الخبز للذئاب العادية فتأكلها لحلاوة طعمها وسرعان ما تخر صريعة بسمها .. هذا ما لاحظته وسمعته . وقد نشرت يومئذ في عدد المنهل الصادر في المحرم سنة ١٣٥٦ هـ - مارس ١٩٣٧ م تحت عنوان : (في عالم الآثار .. جولة في جبال عار) ما يلي نصه :

« ومما استرعى نظري في عار شجيرة بالغة الجمال اللوني والشكلي ، معا ، لها ساق قويمة كعمود المرمر النقي البياض وتقوم فوق هذه الساق كتلة من الزهر ، أثمدية اللون . متجمعة من زهرات بهذا اللون . وقد راعني منظر هذه الشجيرة الغريبة لأول وهلة ، اذ كدت أخال انها قطعة من الديباج الأحمر شدت فوق هذه الساق ، بوضع هندسي محكم جذاب ، أو انها كمة (طاقية) شديدة الاحمرار ضارب احمرارها الى السواد ، وضعت فوق رأس هذه الشجيرة لتحميها من وهج الشمس وتأثير تيار اشعتها القوي . ولكن بمجرد وصولي اليها فهمت كل شيء ..

وسألت دليلنا الأعرابي عن اسم هذه الشجيرة وعن سرها، وخطر ببالي قبل توجيه السؤال اليه أن لهذه الشجيرة سرا . وانها لم تبد بهذا الشكل الجذاب اللطيف البالغ في الجمال الى اقصى حدوده الا لاحتوائها على خطر خفي . واذن هي سامة . وشافهت بعض الاخوان بهذا الرأي ، قبل القائي السؤال على الدليل البدوي . فلما سألته اجابني بان اسمها في عرفهم : (الغلثي) بغين ولام مضمومتين ، وثاء مكسورة بعدها ياء . وقال : انها من الاشجار السامة ، وهم يضعونها مع قطعة لحم او خبز لما يريدون قتله من السباع المفترسة ، وبمجرد ابتلاعها تخر ميتة .. وهكذا تحققت تكهناتي ازاء هذه الشجيرة الغريبة .

وشجرة الغلثي هذه شبيهة الشكل بالصبار المعروف ، فيما عدا زهرها الموصوف ، فهذا الزهر أثمدي اللون ، مكون من عدة زهرات مخمسة الأضلاع ، في وسط كل واحدة منها نوار صغير ناصع البياض ، ويبدو لشدة بياضه وسواد ما حوله ذا بريق وسطوع كالنجم اللماع في السماء في ليلة ظلماء ، ويحكي في هيئته وصغره عيون العناكب ، وفي بريقه الألماس الأبيض ، وقد لاحظنا تجمع الذباب على هذه العيون ، خاصة ، ففهمنا بطريقة الاستنتاج أن طعمها حلو ، لأن الذباب لا يتجمع ، عادة، الا على ما كان من هذا القبيل ، وهكذا يندس السم في العسل . ولله في خلقه شؤون » .

ثم عقبت على ذلك في كتاب (بين التاريخ والآثار) بتهميشة نصها : « في كتاب الروض الأنف » شرح سيرة ابن هشام، وصف الشجرة الراءة : (وقال أبو حنيفة : الراءة من اغلاث الشجر « ص ٤ ، ج٢ طبع مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م واذن فقد حرف اسم الشجرة وبقي اسمها مع تحريفه لها حتى الآن » .. وذلك ان في « القاموس المحيط » : (والغلثي كسكرى شجرة مرة والغليث ما يسوى للنسر مسموما) مادة : غلث .

* * *

عقب العودة من رحلة الرياض هذه تلقيت من الدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم بجامعة الرياض رسالة يقول فيها :

« أبعث لكم بالتقرير الاولي عن شجيرة الغلثي ، وكما اخبرتكم : العينة وصلتنا من وزارة الزراعة لتحليلها والتعرف على مكوناتها السامة بعد ان تسببت في موت مائة رأس

من الغنم الغريبة عن المنطقة والمستوردة من الخارج » .

وهذا نص التقرير المشار اليه :

تقرير عن نبات الغلثي "Ghelzy"

اتشرف بالافادة أني قمت بفحص نبـات « الغلثي » الذى تم جمعه من منطقة الطائف الجبلية فتوصلت الى المعلومات الآتية عنه : ـ

١ ـ ان اسمه العلمي

Caralluma Penicillata (Delf.) N. E. Br.

وهو أحد نباتات الفصـــيلة العشـــارية (Asclepiadaceae) والفصـــيلة المذكـورة مشهورة بسمية معظم نباتاتها ، وبعضـــها شديد السمية وتفرز لبنا نباتيا ضـــارا بالانسان والحيوان .

٢ ـ أخذت عينة من نباتـــات الغلثـــي لفحصها كيميائيا ومعرفـــة حقيقة المـــواد الكيميائية السامة بها ، واختبـــار التاثير السام لهذه المواد فوجد أنها تحتوى عـــلى نسبة عالية من الصابونينات (Saponins) واختبر تأثير هذه الصابونينات على الـــدم مجهريا فوجد أنها تسبب انتفاخا سريعا فى كريات الدم يؤدى الى تفجرها الواحدة بعد الأخرى بسرعة كبيرة . وهذا التأثير الاخير يمكن أن يفسر الادماء وموت الحيوانات التى تاكل مثل هذا النبات .

٣ ـ وهناك نوعان آخران من نفس الجنس Caralluma مسجـل وجودهما فى جبـــال الحجاز عامة ومنطقة الطائف خاصـــــة ، بالاضافة الى نبات « غلزى » السابق ذكره ، وهما يشبهان النبات الأخير فى الشكل الى حد كبير . وكذلك فى النمـــو على الارض الصخرية . وهذان النوعان هما :ـ

Caralluma retrospiciens (EEkrenb) N. E. Br. واسمه العربى الشائع « كريب "Kareeb" و Caralluma Sinaica (Becne) A. Berger واسمه العربى الشـــائع « ديوس الكلبة » والأنواع الثلاثة سامة .

وثمة نوع رابع شديد السمية يحمل الاسم العربى « غلقي "Ghalqa" ولكنه ليس مـن نفس الجنس Caralluma ولا يشبه الانواع السابقة فى شكله بل يختلف عنها اساســا فى كونه ذا أوراق كبيرة بينما انواع جنس Caralluma عديمة الأوراق مضلعة الســاق وساقها ذات أربع زوايا حادة مسننة ، كما أن هذا النوع الرابع لم يسجل احد وجوده فى الطائف ولا فى جبال الحجاز من قبل . واسم هذا النوع الرابع :

Vincetoxicum officinale Moench. (= Asclepias Vincetoxicum L.)

رئيس قسم النبات
د. أحمد محمد مجاهد

وهكذا صحت فراستى العلمية اذ قـــرر التحليل ان شجرة الغلثي سامة قاتلة ، كما كنت قدرته وقررته ونشرته منذ ثلث قرن.

قطعة النيزك الضخمة

شاهدنا أمام مبنى كلية العلـــوم ، أو مبنى الجامعـــة قطعـــة ضـــخمة بالغـــة الضخامة والثقل ، وهى نيزك سقط عـــلى أرض الربع الخالى.. ولعلها هى التى تحدث عنها الاستاذ فؤاد حمزة ، فى كتابه (قلب جزيرة العرب) فقال : « وأما من حيـــث العمران فقد كان الشائع عند البدو ان فى الربع الخالى آثار عمران عديدة خلفهـــا الأقدمون من حضارات بائـدة ، وكانـــوا

يتناقلون أقوالا متناقضة عن وجود خرابات في وبار القريبة من بئر مفينمة التي زارها المستر فلبي ، ووجدها بئرا غزيرة الماء . وكان المقول ان وبـــار هذه تقع على بعد مرحلتين (أو) ثلاث من واحـة جبريـــن – يبرين – وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار ، وانها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التى تقشع الرمل عنهـــا فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديـدة حتىدعيت باسم**قصور امالحديد والحديدة**.

وقد حقق المستر فلبي ، بنفسه ، عن هـذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهمـا يقعان ما بين درجتي الطول الشرقي ٥٠°١٥ ٥١° والعرض الشمالي ٣٠° و ٢١° و ٢٢° فوجد ان ما كان يسميه البدو آثار عمران وخرائب قصور دامرة ، ان هو الا بقايـا مخروط بركاني عظيم ، خمد منذ أزمنـة متطاولة وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب ..

وقد جلب المستر فلبي معه بعض حجـارة هذه المنطقة ، وجلب أيضا حبوب الدخان البركاني المتبلور الذى يسميه البدو باللؤلؤ الاسود ، وشاهد كاتب هذه السطور هذه الحبوب فاذا بها أصغر من حجم الحمـص بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براقـة المظهر » انتهى ص ٢٨ و ٢٩ طبع المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٥٢ هـ – ١٩٣٣ م.

● ● ●

هذا وجدير بالذكر ان طلبة كليات جامعة الرياض جادون فى طلبهم للعلم ، وليســوا هازلين أو كسلى .. لقد علمهم أساتيذهم وعمداؤهم ورئيس عمدائهم أن لهم مطلبـا شامخا وانهم يجب أن يجدوا لنيله فى أقرب فرصة ممكنة من حياتهم . وان طريـــق تحصيله يتمثل فى اصـالة التعليم وعمقـه وسموقه .. والمطلب الكبير المنشود هـو لحاق المملكة بركب الحضارة الحديثـــة المجلي الصاعد الى القمم ، في اقرب وقـت ممكن من طريق الدراسة الواعية المستنيرة بجامعتهم العملاقة التي تهيء لهم كل أسباب التقدم وكل أسبابالتفوق والنجاح الشامخ.

وقد قلت لبعضهم فيما قلت : « نرجو ان تكونوا فى تعليمكم فى طليعـة المتعلمين ، مثاليـــين لا تقليديـــين ، وان نـرى اختراعاتكم تمـلأ آفـاق بلادكـم وتمـلأ الدنيا ، وابتكاراتكم الادبيـــة والعلميـة والصناعية تسد احتياجاتنا المتنامية، وتزود العالم بفيض غزير من تجديد حضـــارة الاسلام فى بلادكم هذه التى هى مهـــد الحضارة العربية الاسـلامية التى استمدت منها حضارة الغرب الحاضرةكيانها وانشات عليها بنيانها العظيم الباهر . وكل من لـه رأس وعينان يفعل ما يفعله كل انسان .. والعبرة بالجد القويم » .

وقد قابلنا فى كليتي الآداب والعلـوم شبانا دكاترة عمداء، وأساتذة ومعيديـن سعوديين ، فسررنا بهمبالغ السروروحمدنا الله تعالى على منته الجسام على هذه البلاد مهد العروبة والاسلام .

* * *

وبعد كلية العلوم .. وفى اليوم التالى كانت وجهتنا الى كلية الزراعـة . وكليـة الزراعة تعتبر احدى أعمدة العلم والعمـل الحيوية فى بلادنا ، ذلك أن موضوعها هو الزراعة ، والزراعة هى قوام حياة الانسان لانها غذاؤه العام ، وتقدم الزراعة الوحيد فى بلاد ما ، يجعلها تنعم بالاكتفاء الذاتى فى أهم [illegible] حبوى [illegible] له .



في الوسط ـ الخامس ـ سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر مدير جامعة الرياض بالنيابة، والى يمينه الاستاذ ضياء الدين رجب فالدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم بجامعة الرياض ، فعبدالقدوس الانصاري ، فالدكتور عبدالله الوهيبي الامين العام للجامعة ، وعن يساره : السيد علي حافظ فالدكتور عبدالرحمن الانصري وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض فالاستاذ عبد العزيز التركي المستشار الثقافي بلندن ، فالسيد محمد نعيم المفتي ويرى امام الجميع نماذج من المقاعد والمناضد التى صنعتها كلية العلوم بالجامعة من خشب الاثل الوطنى وقد بدت رائعة وجميلة

وعميد كلية الزراعة هو الدكتور عبدالله العقيل ، وقد تجولنا معه فى اقسام الكلية ورأينا الطلاب وهم يدرسون •• يدرسهم اساتيذهم فنون الزراعة العلمية والعملية التطبيقية معا • فيحللون الأزهار والثمار ، ويأتون بمختلف النباتات الى الكلية من مختلف الأماكن والأودية والجبال والصحارى ، ويعرضون ذلك لتحليل مخبرى فاحص دقيق ، ليدركوا بوساطته خصائص خلايا هذه النباتات وهذه الازهار • وهل هى نافعة او ضارة ، وليدركوا أمراضها وأسبابها وعلاجها ، وليتعرفوا على ماهية الحشرات المتلفة للأشجار والثمار •

وكلية الزراعة فى الرياض تقع فى (عليشة) فى عمارة ضخمة واسعة الأرجاء ، تحيط بها حدائقها الغناء المفعمة بأشجار الزينة والأزهار الفواحة وبالنخيل الباسقة، والخضراوات المنوعة ، وطلابها فى نشاط علمى دائب تراهم وراء معاملهم يقومون بالتجارب العلمية التى تؤهلهم ليكونوا بارعين فى فنهم الحيوى ، وهم يعنون فيما يعنون به ، بدراسة خلايا الحيوان وأمراضه وأسباب صحته ، ولديهم حظائر للتجربة العلمية والتنمية الاقتصادية ، من بقر وغنم ومعزى منها لدراساتهم ولميزانية كليتهم •

وفى الكلية برادات كبيرة ومعامل مهمة تبقى الثمار فيها امدا مديدا طازجة •• لقد قدم لنا ونحن فى الكلية رطب جنى أصفر اللون شهي ، وله ما يقارب العامين (مصبرا) مثلجا ، وقد بقي له طعمه وخصائصه جميعها الى اليوم الذى ذقناه ، كما كانت يوم قطف من نخيله ••

وطلبة الكلية جادون فى التعلم كل الجد اسوة بسائر الكليات . وتلحظ كل ذلك على قسمات وجوههم أثناء دراستهم ومن اهتمامهم الكبير بالتحليل العلمي ونتائجه.. وتلمحه في يقظتهم التامة لما يلقيه أساتيذهم عليهم فى فصول الدراسة ..

في معهد العاصمة النموذجي

وكل من زار مدينة الرياض لا بد ان يشتاق الى زيارة معهد العاصمة النموذجي . ذلك المعهد الحيوى للتعليم فى بلادنا والذى يعتبر نموذجا حيا ومثالا طيبا للتعليم الهادف والتربية الاسلامية المثلى .. ومديره ومؤسس كيانه الادارى هو مديره العام الآن الاستاذ المربي عثمان الصالح ، ومع انى اعرف المعهد وزرته فى سنة ١٣٨٧ هـ عدة زيارات وكتبت عنه فى رحلة الرياض السابقة . فقد رأيتنى الآن مشتاقا لتكرار زيارته لأنى أعلم أن مديره العام حفي به . وانه لا بد مجدد فيه أشياء كثيرة فبالغ به القمة ان شاء الله.. وكانت زيارتي الاخيرة لا الآخرة له في يوم الخميس، وكان الاستاذ عثمان الصالح موجودا فى مكتبه ومعه فى الغرفة المدير المساعد الاستاذ عبدالرحمن حمد الجويعد . وكان بجانبنا على أريكة من ارائك مكتب المعهد الوثيرة شيخ أعرابى مستدير الوجه واللحية . كثها ، غلب بياضها على سوادها .. ابيض الوجه أقنى العرنين . أدعج العينين . أزج الحواجب مقرونها . مربوع القامة . ليس بالنحيف السمهرى . ولا بالسمين الجرى(١) ، وكان صامتا هادئا . ولاحظ عثمان الصالح تاملاتي له ، فبادر بتعريفي به قائلا : هذا صالح بن عامر العرق المري . (من بني مرة) خبرا القافة . وله قصة طريفة فى القافة أتركه لك ليخبرك بها ..

فالتفت الى الشيخ الصامت الوقور وحييته ، وبعد التعارف بيننا انطلق يروى لى قصته التى قال عنها الاستاذ عثمان الصالح انها طريفة ..

قصة قيافة :

قال :

فى سنة ١٣٨٦ هـ طلبت ـ بضم الطاء ـ من قبل الامير **سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض ، وكان قد تجمعت لديه خيوط مشكلة غامضة لم يتمكن المسؤولون من حلها ، وذلك أن شابا قد أخذ ـ بضم الهمزة ـ من ديرته وهو طفل صغير لم يتجاوز عاما ونصف عام . وكان أخذه من الدهناء ، عند (أم الجماجم) بالقرب من سدير .. المنطقة المعروفة .. وكان القوم الذين أخذوه من العراق .. وعاش معهم فى العراق حتى ترعرع ، والى أن بلغ سن الشباب (سبعة وعشرين عاما) . ولطول مكثه بين ظهرانى القبيلة العراقية دخل فى روعه انه واحد من أفرادها الأصلاء . وقد وعدوه أن يزوجوه باحدى فتياتهم . ولم يكن هذا الوعد منهم جديا . وحينما طالب بانجاز ما وعدوه به ، وأنسوا منه الجد فى طلب يد فتاتهم ، صارحوه بالواقع : انه لقيط . وما ان سمع هذا النبأ منهم حتى طار صوابه واستل سيفه على المرأة التى بنته وربته ، واعتقد أنها والدته .

---

(١) نسبة الى « جرة » الفول المدمس .. وهذا تعبير حديث لعله استعمل لأول مرة هنا . وهو مقتبس من التعبير العامي الحجازي الذى يلقب الرجل السمين جدا القصير بلقب : (جرة) .. بمعنى انه يشبه فى شكله العام شكل الجرة .. جرة الفول المدمس النحاسية المعروفة

وقـال لهـا : تالله ان لم تخبريني بالحقيقة فصلت رأسك عن جسدك ... فهدأته المرأة ، وقالت له : على رسلك .. ثم بادرت الى استدعاء زوجها . فأخبراه معا بالحقيقة المكتومة عنه . فارتحل الى الكويت ، ومنها الى (أم الجماجم) وعرض نفسه على القبائل ، فظهر ثلاثة رجال . يدعي كل منهم انه والده الحقيقي ، وعرض الأمر على حاكم الكويت فقال : أنتم جميعا سعوديون فتوجهوا الى قاضي الحفر بالباطن السعودية ، ليحكم بينكم . فذهبوا لقاضي الحفر ومعهم الشاب ، وقد احتار القاضي في موضوعهم ، وقال : هذه مسألة لا حل لها عندي .. حلها بيد الحكومة . فرحلوا الى الرياض ومثلوا أمام الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله ، وقد استفحل شأن المشكلة ، وهنا تدارك الامير سلمان بن عبدالعزيز الامر بحكمته بعدما أحيلت اليه أوراق القضية . فرأى ان حلها بيد من يحسنون اقتفاء الأثر . فطلب سموه حضوري ، وعرضت علي المسألة ، وفهمت جوانبها . فقلت : أحضروا لي كل من له صلة بنسب المذكور أو ادعاء بالنسب من النساء والرجال ، ولما دخلوا علي ، في منزلي تفرست فيهم كلهم ، فأدركت أن الشاب هو « جزء » من « الجشوش » احدى قبائل مطير ، وآثرت كتمان هذه الحقيقة.. كتمتها حتى عن الدولة . ومن ثم قمت باستدعائهم فردا فردا ، ما عدا الأب الحقيقي ، وخوفتهم وذكرتهم بشديد عقاب الله على من ادعى نسبا ليس له وقلت لهم : انكم تدعون ما ليس لكم ، وأرى أن نفوسكم لن تسمح بادخال واحد من غير نسبكم على حرمكم، فيتبرجن أمامه ويعتبرن أخوات له، وهو أجنبي عنكم وعنهن .. وهنا تأثروا فتنازلوا عن دعواهم في بنوة الشاب لهم وسجلوا على أنفسهم ان لا دعوى لهم فيه . فتقدمت عندئذ الى الوالد الحقيقي ، فسلمته ابنه .. وقلت له : هذا ولدك من صلبك . فسلم كل منهما على الآخر ومضيا لشأنهما. وهكذا عاد الشاب الى قبيلته الحقيقية والى أبيه الفعلي بعد غياب دام سبعة وعشرين عاما ..

هذا وقد حدثني **صالح المري** . بأن السر في أخذ العراقيين للطفل ، يعود الى أنهم من بادية العراق الذين اعتادوا الوفود على **الملك عبدالعزيز** رحمه الله ، فيمنحهم العطايا السخية كل عام ، كدأبه مع قصاده من بلاد العرب المجاورة ..

بين القيافة والعيافة

وبعد فتلك قصة واقعية من قصص « القيافة » العربية المدهشة ، في هذه الديار .

والقيافة من علوم العرب القديمة .. وتقابل (العيافة) عندهم ـ (القيافة) .

والعيافة زجر الطير . فقد رووا ان عمر رضي الله عنه كان جالسا في وقت الحج وكان عنده رجل من قبيلة بني لهب(*)، وكان بنو لهب من ازجر القوم فيما يعتقده العرب في جاهليتهم ، وقد حدث ان فر طائر من الارض ، فوقعت من بين رجليه حصاة على مقدم راس عمر بن الخطاب فادمته ، فقال اللهبي عندما راى ذلك : « والله ، أمير المؤمنين لا يحج بعد هذا العام » . فصادف كلامه ومات عمر من عامه ولم يحج . واتفق ان كان رجل طائي شاهد عيان لما حدث فقال بيتا مشهورا اتخذ فيما بعد شاهدا من شواهد علم النحو وهو :

(*) بنو لهب بن احجن ـ او حجر ـ من الازد القحطانية . وفي كتاب « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » انهم من دوس زهران

خبير بنو لهـــب فلا تك ملغيا
مقالة لهبي اذا الطيـــر مـــرت

وفسر شراح الشواهد النحوية البيت فقالوا : ان الشاعر يقول : ان بني لهب هم خبراء بالعيافة (٢) .. وأرى ان العيافة ، خيال وخراقة ، وقد يتفق معها حدوث أمر فيخال الجهلاء ان حدوثه كان نتيجة العيافة الصادقة .

أما القيافة ففراسة معقولة وموهبة وهبها الله للعرب قديما وحديثا واشتهر بها بنو مرة الذين منهم **صالح العرق المري** .

تعريف القيافة :

و (القيافة)ـ بالقاف المثناة الفوقية المكسورةـ قال عنها اللغويون : انها تتبع الأثر ، يعرف (القائف) ـ أي متتبع الأثر ـ شبه الرجل بأبيه أو أخيه ، وجمع « القائف » : قافة . والاسم: القيافة ، وهو : (القواف أو القياف) ـ بتشديد الواو والياء (٣) .

آل مرة

أما آل مرة المعروفون بالقيافة فمنازلهم تمتد من جنوبي الطريق الموصـــلة بين الاحساء والرياض الى جهات الخرج والعقير الى واحتي جافور أو جبرين حتى أواسـط الربع الخالي (٤) وهـم ذوو بطـون كثيرة معروفة ..

حفلات

● **اقام سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر حفل عشاء في دارته للوفد الثلاثي، وضم الحفل شخصيات بارزة في العلم والفكر والأدب والصحافة وساد الجو غبطة وايناس ، وكان سمرا ممتعا لطيفا .**

● **واقام ســـعادة وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار الدكتـــور عبدالرحمن الانصاري حفل عشاء في منزله ضم كثيرا من الاساتذة ورجال العلم والفكر والادارة والصحافة .**

● **واقامت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض حفل عشاء ، ايضا ، في فنـــدق صحاري بالاس وقد امتلأ بهو الفندق الكبير بالمدعوين من مختلف الطبقات .**

● **واقام سعادة الشيخ عثمان الصالح المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي حفـل غداء للوفد في منزله بالوشـــام . ودارت احاديث عامرة بالود والاخاء والأدب والثقافة .**

● **واقام السيد عبدالرحيم سميحـــان حفل عشاء ، في دارته تكريما للوفد ، وضم لفيفا من رجال الادارة والفـكر والعـلم والأدب .**

● **واقام ابناء مدينة العلا ، في مدينـة الرياض ، وعلى راسهم الأخ عبدالرحيـــم سميحان مادبة غداء جفـل في بســـتان الجميح ، تكريما للوفد ، وقد ضمت المادبة جمهورا كبيرا من الأعيان وكبار الموظفـين**

● **واقام الاستاذ خالد خليفة حفل شاي انيقا في دارته حضره لفيف من رجال الفكر والعلم في طليعتهم الدكتور عبدالعزيز الخويطر.. وكان حفلا انيقا مؤنسا دارت فيه محاورات ادبية ولغوية ماتعة .**

● **واقام الشيخ الأديب حمد الحقيل ، حفل شاي في منزلـه ، وقد غمر المكـــان بشعره وادبه ولطفه .**

● **وكذلك أقام الشيخ ثاني المنصـــور مستشار وزارة المعارف حفل شاي انيقـا**

(٢) شرح شواهد ابن عقيل ، لعبدالمنعم الجرجاوي ص ٣٠ و ١٣ طبعة دار احياء الكتب العربية الكبرى بمصر .

(٣) معجم متن اللغة لاحمد رضا : مادة (قوف) .

(٤) جزيرة العرب لفؤاد حمزة ومعجم قبائل العرب

في دارته بالملز .

● وأقام السيد محمد نعيم مفتي حفلة غداء في دارته وحضرها لفيف من الاصدقاء.

لقاءات وزيارات

في مدينة الرياض زرت فضيلة الشيخ **عمر بن حسن** في منزله ، وكان لديه بعض أمراء البيت المالك ، وكان هذا الامير ذا فصاحة وبيان ..

كما زرت معالي وزير الاعلام الشيخ **جميل الحجيلان** في وزارة الاعلام .

كما زرت الشيخ **اسماعيل الانصاري** في منزله .

وفي الندوة الاسبوعية التي يقيمها الاستاذ **عبدالعزيز الرفاعي** التقيت بالاستاذ **حسن عبدالله القرشي ، وبالدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي** المدرس في كلية الشريعة بالرياض . وكان لقاءا سعيدا اذ مضت مدة طويلة على افتراقنا .

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

مقياس لتقدم الرياض والجامعة

قدرت مقياس تقدم الرياض منذ سنة ١٣٨٧ هـ وهي السنة التي قدمت اليها فيها قبل هذه الرحلة ـ قدرت مقياس تقدمها ـ زمنيا ـ في هذه المدة الوجيزة ـ بربع قرن. كما قدرت مثل ذلك لتقدم الجامعة .

ومن ظواهر تقدم الرياض البارزة في المدة الوجيزة السالف ذكرها هذا التطور الشامل الذي حدث بشوارعها ، فهي مسفلتة ، وهي عريضة واسعة منسقة ولها ارصفة جميلة وجزر مفعمة بالنخيل والأشجار المظللة ، وعماراتها أيضا كذلك ، وقل كذلك في كل شيء فيها .. وناهيك بشارع الستين مترا.

ومن مظاهر تقدم جامعة الرياض انشاء كلية الطب بها .. وازدياد الطلاب وازدياد المتخرجين ويضاف الى ذلك مظهر جزئي مهم هو نتيجة للتطور الكبير ، ويتمثل هذا المظهر الجزئي في كيانه المدود وفي مستقبله، وفي صنع مقاعد وكراسي قوية ذات اناقة ، ورشاقة ، من الاثل الوطني المنتشرة أشجاره في كل مكان . وقد تم ذلك التطور الصناعي بتوجيه سعادة وكيل الجامعة وبمؤازرة فضيلة رئيس مدارس البنات . وقد عرضت علينا في مقر ادارة الجامعة نماذج جميلة ورشيقة القوام ، من هذه الصناعة الوطنية الوليدة التي نأمل لها الاتساع والنماء . وقد نمي الينا ان الجامعة اخذت لكلياتها ٥٠٠ قطعة من هذه المناضد والكراسي ، وان رئاسة مدارس البنات وصت بأن تصنع كراسي مدارسها ومناضدها من هذا الاثل الذى صنع منه طلاب كلية الهندسة النماذج الأولى المبتكرة لأول مرة في التاريخ .

وهكذا وهبت الجامعة بعلمها التقني ، الحياة لمادة الاثل المهملة الوفيرة في البلاد ووهبت الى جانب ذلك ، الوطن صناعة حديثة تقوم على خامات وطنية متكاثرة النمو والوجود في البلاد .

وقد وفرت ـ الى جانب ذلك أيضا وستوفر في المستقبل ان شاء الله الوف الريالات من الدخل القومي كانت تذهب فيما مضى الى الخارج . ثم هي بهذا الصنع تفتح الباب واسعا رحبا لطلابها لمتابعة اقتحام عالم الصناعة الحديثة مع تطويرها حسب مقتضيات واحتياجات الوطن ، كما تفتح الباب على مصراعيه لنشوء مصانع وطنية لتصنيع الاثل .. وغيره من هذه الناحية ومن نواح أخرى يفتقها علم الجامعة التطبيقي الحديث . وكل من سار على الدرب وصل .

حيِّ الرياض

بقلم الأستاذ علي حافظ

حيِّ الرياض وحيِّ كل من فيها … واهتف لأعلامها، واهتف لحاميها

وحيِّ اخوان صدق مانزلت بهم … إلا وكنتَ عميد الدار راعيها

ترحيبهم ولِقاهم لانظير لهُ … يُقدمون لكَ الدنيا وما فيها

تَضيءُ بالمجدِ والتكريم أوجههم … وبالندى والجدى والفضل أيديها

قحطانُ ضِئضؤهم عدنانُ معدنَهم … حمايةُ الدين والآداب تعنيها

فِيها الملزُ أخي. يزهو بجامعة … النورُ يسطعُ من شتى نواحيها

دِرعيةُ المجد لم تحفل بقنبلة … من الطغام ولم تأبهْ لراميها

وقبةُ النورِ والعرفانِ قد رسمت … في أرضها وروابيها وواديها

رمزُ الفداء ورمزُ الصّبرِ مذ وُجدت … أكرم بتاريخها. أكرم بماضيها

فُرسانُ دخنة والبطحاء يعرفهم … فتحُ الرياض الذي أرسى مراسيها

* * *

وادي حنيفة حدث عن غطارفة … كالأُسد تخطر في حصباته تيها

في السلمِ مِثلُ حمامِ الأيكِ تلمحهُم … وَفي الوغى كليوثِ الغاب تُلفيها

وَما المُربعُ الاقلعةٌ سمقتْ … بها البطولات تنمو في روابيها

وهلْ طويقٌ سوى طوقٍ يُضيءُ لما … في سفحه مِنْ معاني الخلد يرويها

* * *

مَرابعٌ مارأت عيني لها شَبهًا … ولامثيلا ولاشيئا يُضاهيها

رِوايةُ النصرِ لِلتاريخ تَسْطُرها … وقصةُ الفتحِ والتخليدِ تحكيها

* * *

قَدْ زُرتها مع رفاقٍ قَدْ فُتِنتُ بهمْ … منذُ الطفولةِ في أجلى معانيها

أبو نبيهٍ. ضياءٌ. حافظٌ. بِهِمُ … طابتْ لقاءاتُنا زانتْ نواديها

* * *

أَهلَ الرياضِ. كفى فضلاً وتكرمةً … ذُبنا فلا نستطيعُ الدهرَ نحصيها

كَمْ قَدْ غمرتُنا بإحسانٍ ومنقبةٍ … ياليتنا برحيقِ الشكر نُسقيها

لانستطيعُ ثناءً إنَّ صُنعكمو … كالغيثِ في الأرض يُروي كلَّ مافيها

هي الرياضُ قلاعُ المجدِ مابرحت … الفيصلُ الفذُ راعيها وبانيها

رحلة الخرج

تمهيد

رحلتنا هذه الى الخرج هي الرحلة الثانية اليه · وتتفق الرحلتان : الاولى والثانية في انهما بدأتا من مدينة الرياض، وفي الصباح، وتختلفان في ان الرحلة الاولى كانت مقصورة على بلد السيح ، وهذه شملت غيره ·

ارهاصات الرحلة

كنا في رحلة الخرج الثانية في سيارتين: علي حافظ ، ضياء الدين رجب ، عبدالرحمن الانصاري ، عبدالرحمن المعمر ، سعد الناصر ، عبدالرحيم سميحان ، كاتب هذه السطور ، وكان يسوق السيارة المرسيدس مالكها : عبدالرحيم سميحان، ويسوق الاخرى السائق محمد الناصر بن عرفج ·

وقد كان مع أحدنا علي حافظ آلة مصورة يلتقط بها ما يناسب من المناظر والصور ·

ولم تكن هذه الرحلة في برنامج قدومنا الى مدينة الرياض ، هي رحلة طارئة ، ولكن ليس معنى ذلك انها لم تدر بخلدنا ونحن في طريقنا الجوي الى الرياض ·· فمن قدم الرياض ، في الصيف لا بد أن يتطلع الى رؤية الخرج متنزه الرياض ، كما ان الطائف متنزه مكة يتطلع اليها من جاء مكة صيفا · والخرج والطائف كلاهما في شرق الرياض ومكة معا ·

واتفق أننا كنا جلوسا باحدى غرفنا **في فندق صحاري بالاس** الهادىء، غب تناولنا طعام الافطار واذا بعبدالرحمن المعمر رئيس تحرير جريدة **الجزيرة** الغراء يدخل علينا متهلل الجبين مبتسما كعادته مبشرا لنا بأننا سنكون غدا (الجمعة) ضيوف أمير منطقة الخرج سعد بن محمد بن مقرن الودعاني الدوسري ·· وأبدى لنا أنه اتصل به مباشرة وانهما اتفقا على هذه الرحلة وعلى هذه الضيافة · وزاد من سرورنا أن عبدالرحمن المعمر سيكون زميلا لنا ورائدا في هذه الرحلة · وأضاف أنه سيكون معنا كل من الدكتور عبدالرحمن الانصاري وعبدالرحيم سميحان وسعد الناصر

وأبدينا موافقتنا على ما اتفقا عليه ·· ثم بدأنا نفكر في ترتيب الرحلة ··

بدء الرحلة

وفى صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٧ صفر ١٣٩٠ هـ كان عبدالرحمن المعمر داخلا علينا وجاء بعده عبدالرحمن الانصارى وبعدهما عبدالرحيم سميحان وسعد الناصر ..

أما محمد بن عرفج سائق السيارة المخصصة لنا من جامعة الرياض فانه قد جاء قبلهم جميعا ومكث فى سيارته بفناء الفندق ، فى الصباح المبكر وقبل الموعد المقرر ، كما هو ديدنه طيلة عمله معنا ..

وبانتظام شمل رفقاء الرحلة امتطينا سيارتينا ، واتجهنا الى الخرج ..

وعندما بدأنا فى السير صوب الخرج . بدأت الاحاديث ذات الشجون أيضا . وأحاديث الاسفار لا تخلو من سلوى ومتعة. وفيها مع ذلك فوائد شتى ، منها تقصير مسافات السفر بالاندماج فى الحديث والخروج من حديث الى حديث.. مما يشغل الفراغ ، ويبهج النفوس .. ويريحها من عناء السفر .. أيا كان .

وحينما خرجنا من أحياء مدينة الرياض وبدأنا فى دخول ضواحيها الشرقية رأينا من بعد ، مصانع الاسمنت ، والجبس والكبريت فسررنا بهذه الظاهرة الصناعية الحيوية .

في الخرج

بعد ساعة وربع الساعة كنا فى مشارف الخرج .. تحيط بنا أشجار النخيل الباسقة وتظللنا فروعها ونمتع الابصار بمرأى جدول ماء ينساب عن يميننا من احدى عيون الخرج الثرة الفياضة .

وكانت سيارة المرسيدس التى يسوقها مالكها « عبدالرحيم سميحان » قد تخلفت فى الطريق .. وتأخرت مدة ولم نشاهدها من



امير منطقة الخرج سعد بن مقرن

* * *

بعيد .. فأجمع رأينا نحن الألى فى السيارة المتقدمة أن ننتظرها حتى تصل .. والا فلا بد من العودة اليها فى الطريق .

وما هى الا لحظات حتى رأيناها من بعيد يلتمع بياضها على الخط الاسود، ثم لحقت بنا وكنا قد زايلنا سيارتنا وجلسنا على بعض كراسى مقهى خلوي كان هناك .

ونهضنا ودخلنا سيارتنا وسرنا سوا، حتى وصلنا دار امارة الخرج. ودخلنا فناءها الرحب، وتلاقينا مع أمير المنطقة **الشيخ سعد بن محمد بن مقرن** ، وكانت تحيات وترحيبات. وسرعان ما دارت القهوة العربية وجاءت كؤوس الشاى المترعة .. فرشفنا من القهوة العربية ومن كؤوس الشاى .. **ما أراح أعصابنا .. وجدد نشاطنا .. وفى أثناء ذلك كانت تدور أحاديث الذكريات والشعر** فى نوعيه : العربي الفصيح ، **والنبطي** الشعبى . ودارت الاحاديث تترى فى الادب



رفقاء رحلة الخرج : وهم من اليسار: عبدالقدوس الانصاري • عبدالرحمن المعمر • سعد الناصر • ضياء الدين رجب • علي حافظ • زنيفر • محمد بن عرفج • والجالس امامهم : عبدالرحيم سميحان •

والتاريخ .. وقد أسهم سعد بن مقرن في كل ذلك مما يدل على سعة اطلاعه .. وكثرة مطالعاته في أسفار الادب والشعر والتاريخ مع مشاغله وأعماله الرسمية •

وبعد برهة مدت سفرة الطعام في بهو أمام مجلسنا ووضعت عليها غضارات اللبن المخيض وأطباق تمر الخلاص، والماء المثلج، ودعينا الى هذه « الاكلة البلدية » اللذيذة .. فأقبلنا عليها وتناولنا من هذه الاطايب حتى أحسسنا بالشبع والري ..

جولات في الخرج

والامير لبق ، وفطن .. والوقت ضيق ، وقد قرا على ملامح وجوهنا وربما استنتج من واقع الرحلة ومن فحوى حديث بعضنا - قرا رغبتنا في مشاهدة معالم المنطقة وآثارها الشاخصة .. ولذلك فاجانا بان سمعناه وهو ينادي احد رجاله: « زنيفر بن ذغار القحطاني» وهمس في اذنه بان يصاحبنا الى زيارة البدع وفرزان والهيائم ومنفوحة •

وقد قام زنيفر بمهمته خير قيام .. وكان الوقت قصيرا والشمس ملتهبة ، ولذلك لم نتمكن من رؤية منفوحة ، واكتفينا بزيارة قصيرة للبدع والهيائم وعين فرزان التي تجري الى ما ترويه من جهات .. وهي قديمة ثرة فياضة •

وقد زرنا من قبلها قرية البدع .. وقفنا مليا وتجولنا على أطلال قصر البدع في قرية البدع الواقعة غربي السيح ، وتأملنا القصر .. الذي قيل لنا أنه كان في الاصل لبجادي ، فرايناه قصرا شبه مربع، طوله نحو ٥٠ مترا وعرضه نحو ٤٠ مترا .. وهو مبنى كله باللبن ، وقد تبقى منه أطلال تدل على عظمته • وبابه نحو الجنوب • وقد أقيمت بداخل ارضه مزرعة صغيرة فيها بعض النباتات، وأخذت

لنا فيه وعليه صور تذكارية تراها منشورة مع هذه الرحلة •

وبينما كنا نتجول ونتأمل قصر البدع ، اقبلت عجوز شمطاء •• من مكان بجانبنا ، ومعها غنمها الذى ترعاه ، وقالت فى شىء من اشمئزاز : (ويش تبون هنيا ؟) قلنا لها : لا نريد شيئا سوى مشاهده هذه الآثار •• فصمتت على مضض ، ثم ذهبت من حيث أتت ••

في منطقة القويد والهيائم

ورأى دليلنا ان نتجه الى منطقة صحراوية قال لنا ان بها آثارا مجهولة،وهذه المنطقة هى الواقعة بين سلسلةجبالالقويد ومجرى عين فرزان •• وهى واسعة •• من امام ومن خلف • ويبدو لى من مظهرها انه كان هنا فى هذا البراح الفسيح ، فى زمن مضى مزارع نضرة •• ثم بسبب من الاسباب غاضت مياهها أو صرفت عنها مياه العين الى ما هو اهم ، فبادت قراها وزالت من الوجود ولم يبق منها سوى هذه الاطلال المستديرة القائمة على اطراف الجبال المجاورة وعلى قممها •• وهى كلها متقاربة الشكل والبناء ، مجصصة بالنورة البلدية وحجارتها غير مطابقة ، وتحيط بها صفائح صخور عمودية الوضع متلاصقة وهى على ربوات بجانب سفوح الجبال ••• وبعضها قائم فوق قمم الجبال•• وقدتبادلنا الرأى فى ماهيتها : الدكتور عبدالرحمن الانصارى والاستاذ سعد الناصر والسيد عبدالرحيم سميحان ، وكاتب هذه السطور ، واخيرا قر رأينا على انها اما ان تكون ابراج حراسة لطريق الحجاج الذين يقدمون من نواحى العراق الى مكة عبورا بهذا المكان القفر اليوممنالطريق، واما لحراسة القرى والمزارع المنتشرة فىهذه الناحية منالغزاة واللصوص• وقد صعدتعلىجبلبجنوب هذا المكان فراعني بعد ان مددت بصرى صوب الجنوب منظر مزارع الهيائم النضرة •• ولعلها بقايا مزارع اكبر من مزارع الخرج القديمة التى كانت تمد الحجاز ونجدا ، بمؤن الحبوب •

أطباق تذكر برحلة

وذكرتنى اطباق تمر الخلاص وغضارات الخيض التى مدت لنا فى ضيافة امير الخرج برحلتنا هذه ، ذكرتنى برحلة سابقة يفصل بينها وبين زميلتها هذه فاصلان : احدهما زمنى يربو على ثلث قرن ، والفاصل الآخر مكانى ، فتلك الرحلة موقعها شرقى المدينة بناحية تتوسط بين القصيم وحائل، اما هذه الرحلة فهى بمنأى عن سابقتها فى المكان ، كما هى نائية عنه فى الزمان،فميدان هذه بالخرج شرقى الرياض••والشىءبالشىء يذكر •• ففى تلكالرحلة منالمدينةالىشرقها وقفت على اماكنتاريخيةمنهاجبلظلموالعباء وغزال والنخيل ، وبئر اسماها لنا دليلنا الاعرابى بالهرمية ـ بكسر الهاء وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء تحتية مفتوحة مشددة فتاء مربوطة •

وقد راجعت ما لدي اذ ذاك من المراجع التاريخيةعنهذا الاسمالغريبوكانبدا لىأنها سميت بالهرمية ، من الهرم الذى يعنى به هنا القدم من باب المجاز المرسل • لقدم حفرها وطيها المتقن الذى لا يزال كما هو الى ذلك اليوم . وما زال فى نفسى شىء من هذا التفسير وهذا الشرح حتى اطلعت أخيرا على قول **عرام بن الاصبغ السلمى** فى وصف جبال وأماكن وآبار هذه المنطقة الشرقية بالنسبة للمدينة المنورة •• قال : « ثم (الطريق) لمن أم المدينة ، يكنفه ثلاثة جبال أحدها ظلم . وهو جبل أسود

بسامع لا ينبت شيئا ، و (حزم بني عوال) وهما جميعا لغطفان وفي عوال آبار ، منهـا بئر امة : اسم ألية الشاة وبئر هرمـــة وبئر عمير (١) الخ ٠٠ فأدخل عـــلي هذا القول الطمأنينة فيما كنت ذهبت اليه٠

ثم عدنا الى الخرج

وقد شعرنا بنبال اشعة الشمس مصوبة الينا من جميع الآفاق كما تصوب السهام الحادة المسنونة فاذا الجو كله ملتهب او شبه ملتهب ولذلك قررنا ان نسرع بالاياب الى السيح ٠ ولم نتمكن من الوصول الى منفوحة على شدة رغبتنا في ذلك ٠٠ وقد عدنا وصلينا وانسنا بالاجتماع مع أمير المنطقة وباحاديثه الأدبية الشيقة فهو ذو اطلاع طيب ٠ وقد اورد لنا بيتين لجرير عن بعض مواقع هذه المنطقة أثنـــاء المحادثات الادبية التي دارت بيننا اذ ذاك، والبيتان هما :

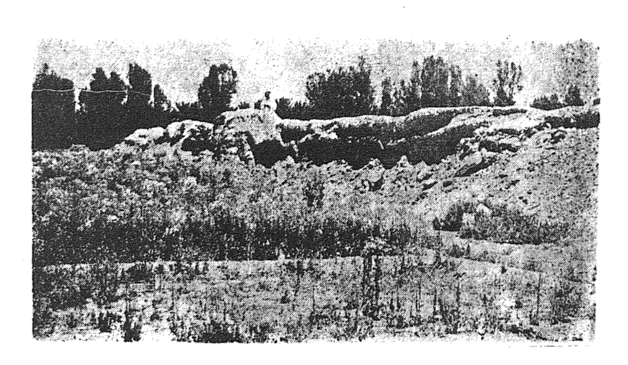
يا حبذا الخرج بين الدام فالـدامي
فالرمث من برقة الروحان فالغرف

الى أن يقول :

ساروا اليك من السهبا ودونهمـو
فيحان فالحزن فالصـمان فالوكف

وقد عرف لنا الأمكنة التي سماها جرير بما يتفق وما قاله شراح ديوانه ٠ وجال الحديث الادبي بينه وبيننا جولات متشعبة حتى وصل بنا المسير الى الشعر النبطي الذى هو أحد فرسان ميدانه، فرجوناه أن ينشدنا من شعره شيئا٠٠ فان الشعر النبطي الذى كنت سمعت منه بعضه في رحلتي الاولى هو ماتع وقوى ، وجار في المعاني والاهداف مجرى الشـــعر

(١) كتاب اسماء جبال تهامة وسكانها ص٥٣ طبعة امين عبدالرحمن بالقاهرة٠ وقد عني بنشر هذا الكتـــاب المرحوم يوسف زينل وفضيلة الشيخ محمد نصيـف مد الله في حياته ٠



رئيس التحرير ، فوق طلل قصر البدع)

العربي في الجاهلية وفي صدر الاسلام ، والفارق بينهما هو عدم التزام الشعر النبطي للصيغ الفصحى وعدم تقيده بحركات الاعراب وقصور بحوره عن مجاراة بحور الشعر العربي الأصيل . وقد أمتعنا **الشيخ سعد بن مقرن** بانشادنا بعض قصائده المثيرة البليغة في مجالها ..

وفيما يلي احدى قصائده النبطية العامرة الزاخرة ، وكان قد نظمها بمناسبة اعتلاء جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز عرش البلاد وكان قد ألقاها أمام جلالته :

أضاءت الدنيا وعم الهنا بهـــا
واستبشروا سكانهـــا في رحابها
واستبشر الاسلام والسلم والامن فاز
ورست عقب الزعازع أطنابهـــا
وتجلت الآفاق والكون وابتســـم
ثغر الحياة وطابت وطاب ما بهـــا
ولى (١) الوجوه النور والفرح والبشر
وعبر عن أسمى ما تكنه جوابهـــا
بتعليك عرش البلاد يا فيصل الهنا
وعرش القلوب اللي غرست الوفا بها
فالقوس أعطي باري القوس محكمه
وحق وعدالة ثبتت في نصابهـــا
فالحمد للالــه والمن والثنـــا
وشكرا على نعماه اللي سدا بهـــا
نهنيك يا مولاى ونهني الوطـــن
نهني البلاد اللي تحقق مرابهـــا
نهنيك ونبايعك في العسر واليسر
بيعة رضا كلا حمدها ورضي بهـــا
نبايعك بالارواح مولاى والمهـــج
نموت في تحقيقها ونحيـــا بهـــا
تمتاز بالاخلاص والحب والوفـــا
نفي بها كما سلفنا وفي بهـــا

* * *

الملك بمحيـــاك يوضي جلالـــه
منذ الصغر غرة جبينـــك بدا بهـــا
يشهد لك التاريخ واللوح والقــلم
وتشهد لك الدنيا وأهلها وما بهـــا
بالحلم والعلم وبالايمـــان والدها
ما خلق مثلك لا ومنشي سحابهـــا
عظيم يصغر كل خطب أمامـــك
والكون لو تشر اشارتك اجا بهـــا
تقابل معضلات الزمـــان بصلابـة
وجنان اثبت من رواسي هضابهـا
بالراى والحكمة وبالحـزم والعزم
وبعد النظر ذللت جملة صعابهـــا
قدت السفينـة يوم الامواج تلتطم
لبر السلامة من طوامي عبابهـــا
والقول صدقته بالفعل والعمـــل
جزاك عن شعبك الـهك ، ثوابها
تصيب بسياستك ما تخطىء الهدف
الى(٢) خطوا مفاهيم السياسة اصحابها
فانت الحكيم المنصف وقولك الفصل
الى(٣) صوتوا وسط المحافل أقطابها
ترنو لك الابصار والـكون والامم
وتم ونعم لي (٤) قلت قول جوابها
كم زلت من جلا وحليت مشـــكل
وانقلت شعب من رزايـا هوى بها
ونصرت مظلوم وعاقبـــت ظـالم
تعمـل بما جا في منـزل كتابهـا
ما تنطق الا الصدق والحق والعدل
تمشي على سـبل نبيـــك مشي بها
فانت الامين بحق في السر والعلن
وبذلك أولاك الخلائق اعجابهـــا
وانت الطبيب الشافي لكل علـــة
وانت الذي اراك تحمـــد عقابهـــا

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) «المنهل»: الى واختصارها لي: بمعنى : اذا .. قلبت الذال الى لام واختصرت فحذفت منها الهمزة الاولى من باب زيادة التخفيف

وانت لها في السلم والحرب والرخا
وانت لها لمن تلوت انشابهـــــا

يعاضــــد ابطال مغـاوير بتــع
مثل الاسود الــلي تزار بغابهـــا

غيث على الاصحاب شر على العـــدا
سقم الحريب وكل خصم يهابهــا

اماجد صـــدق فضلهم افعالهــم
مثل الأهـــلة بالدجى ينسرى بها

سما بهم اصــل رفيــع ونما بهم
آباء واجداد تعلمـــت احسابهـــا

* * *

في الدين والدنيا والامجاد والعـــلا
انتم قواعدها الرواســـي وبابهـــا

وانتم جزم فخر الجزيرة وعز اهلها
وانتم ذراعها دوم وانتم احجابهـــا

وبكم رست اركانها وبكم اكتسـت
لبست وجرت بالمعزة اثيابهــــا

وبكم علا البنيان والتم الشمـــــل
وعم الامن في كل أرض ورسا بها

وشعتم بها النور والحق والتـــقى
رسيتم أركان العدل والهدى بهـــا

ونشرتم بها العـــلم وازحتم الجهـل
وحل التقدم والوعي والرخا بهـــا

حرصين سهرين لتقديم شعبـــكم
ولمجده وعزه بذلتــم اسبابهــــا

حتى اطمان وعمـه الخير والتـــلف
ذي نعمـــة ، الهنـا خصنا بهـا

* * *

يا صفوة الدنيا وكسابة الفخر
امجادكم من في البسيطة درى بها

فأنتم ملوك العرب الى(٥) جد جدهم
الى (٦) كشرت سود الليالي بنابها

وانتم لهم كالراس والقلب بالجسد
ما تستوى كل الجوارح الا بهـــا

وانتم لها اهل الحل والعقد والامر
سادات قادات أولى يقتدى بهـــا

غر ميامين كالاطـــواد شمـــخ
ظل وامن باكنافهـــا والذرى بهـا

خصكم اله العرش من بين الامــم
امة وسط من ضد جا والتجا بهـا

وانا لكم جنـــد مخلص مـــدرب
نخوض غابات الوغى ما نهابهـــا

الى (٧) اهتزت الدنياباهلهاوماجت
ولور وخيم وخيم في افقها ضبابها

نموج كالطوفان وانصفى الافــق
وانريــع عصاة الخصوم لصوابهـا

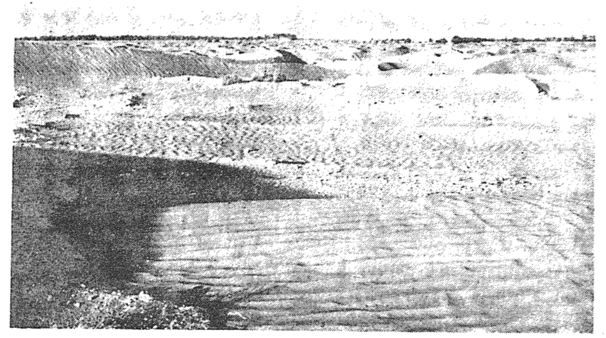
ونحطم الضد العنيـــــد المكابــر
ونسقيه كاس في ذهابه شرابهـــا

الى(٨) غضبنا مالت الارض وارتجفت
والى رضـــينا اســـتقرت أعتابها

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) «المنهل» : « الى » هنا بمعنى « اذا » كما سبق بيانه .



الاستاذ سعد الناصر احد رفقاء الرحلة يصعد احد جبالها المحفوفة سفوحها باطلال ابنية قديمة بائدة .. لنكتشف لنا بقايا حصن على قمة الجبل .



منظر المدينـة المطمورة بالرمال الناعمة في اليمامة

تهز هيبتنا رواســـي جبالهـا
وترج سطوتنا غيـــاهب أغبابها

ونفوسنا والـــدم والمال والولـد
لا هن لأمركم ما حسبنا حسابها

واسم ودم يا خير من سار بالوفى
واشمت له وفود البرايا ركابهـا

حفلة غـــداء

وفي نحو الساعة الثامنة بالتوقيت الغروبي المحلي مدت امامنا سفرة تحوى جفانا أترعت بالارز العربي والخرفان السمينة وبجانبهما أواني الادام اللذيذ والفواكه الى الخبز الحوارى الأبيض الحار .. فأكلنا وشربنا الشــاي الأخضر والقهوة العربية وأسلمنا أجفاننـا لسبات مريح .

جولة في حدائق الخرج

جولة بالسيارة الى حدائق الخرج ورياضه وغياضه وقد وقفنا هنيهة على مسبح الخرج الكبير الصافي المياه العميق الذى أنشأه رئيس بلدية **الخرج سليمان العبدالله الحسين** قبل بضع سنوات ، لتامين رفاهية المصطافين والمتنزهين وقد سررنا بمرأى أطفال صغـــار يقومون بألاعيبهم التقليدية في حدائق الخرج حـول المسبح الكبير ، ورأينا من بعيد أسرا قادمة من الرياض. وقد كانت هذه الجولة القصيرة مبعث فرحة وغبطة بالغتين بالنسبة لنا، وجددت من نشاطنا فقد تركنا السيارة في مكان بعيد ومشينا على أقدامنا مسافات لا تقل عن كيلوين ان لم تزد .. مشيناها بنشاط وخفــة واغتباط .

ثم الى اليمامة

وبعد ذلك رأى الدكتور عبدالرحمـــن

الانصاري أن من الملائم أن نشاهد مدينــة مندثرة دفنتها الرمال ، حتى صارت فوقهـا تلالا غطت أغلب بقايا أطلالها ، ولم يبــق منها الا بعض اصول جدر لغرف أو اسطبلات او أسوار ٠٠ وفي هذه البلدة المندثرة التي قد تكون مدينة اليمامة أو احدى مدنها توجد قطع من الخزف ومن الزجاج قديمة ، حينما شاهدت بعضها ذكرني بقطع الزجاج والخزف التي كنت رأيتها متناثرة حول قصر عاصم بسفح جماء تضارع قرب عقيق المدينة المنورة والى الغرب الشمالي منه ٠٠ فهي قرينة لهــا وعصرهما واحد بدون ارتياب ٠٠ وعاصــم من أهل القرن الهجري الاول كما هو معلوم. وقد أخذت لنا صور هنالك

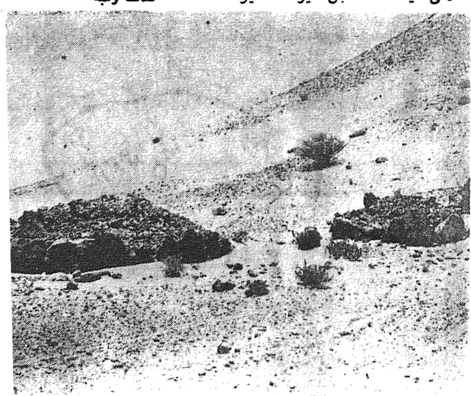
في اليمامة

وفي اليمامة استقبل أميرها ، أمير المنطقة سعد بن مقرن وحياه ورحب بنا ودعاه ودعانا الى المكث في مركزه لتناول القهوة والشاي والفاكهة ولصلاة فريضة المغرب ٠

في بلدة السلمية(٩)

بعد صلاة المغرب ذهبنا مع أمير المنطقــة صوب السلمية القريبة من اليمـــامة ٠٠ واخترقناها من الشـــرق الى الغــرب ٠ وراق لنا منظــر أضـــواء الكهربــاء تلتمع في كل مكان برغم بقاء عمارات البلدة على طرازها القديم ٠ فهي لا تزال مبنية باللبن من الطين البلدي الأصفر القوي الفاقع اللون ٠ اما المدارس فمشادة بالاسمنت المسلح ومبيضة

(٩) السلمية : بلدة صغيرة على مجرى عين فرزان الذي يفيض من الدلم ، على بعد ٥٠ ميلا من الريــاض وهي في بقعة منخفضة) ص٦٠ كتاب جزيرة العــرب لحافظ وهبة ٠



منظر اطلال آثار منطقة الخرج بقرب مــزارع الهيائــم ولعلها بقايا حصون قديمة، فقد وصفت هذه المنطقة بكثرة الحصون في القديم

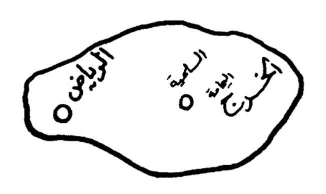
بالنورة او بالاستمبر ٠٠

وشوارع بلدة السلمية ضيقة بالغة الضيق، ملتوية شديدة الالتواء والتعرج ٠٠ هي مثل شوارع المدن الاسلامية القديمة ٠٠ في هذا الضيق وفي هذا الالتواء ٠٠ وقد شاهدنا على احدى نواصي احد الشوارع بجانب مدرسة حكومية شامخة، جماعة من رجال بلدة السلمية هذه جالسين على الارض يتحادثون على ضوء الكهرباء ٠٠ وعندما لاحظوا امير المنطقة جالسا بمقدم السيارة هبوا للسلام عليه ودعوه لتناول القهوة العربية والشاي لديهم ، فاعتذر لهم شاكرا ، وبعد لأى قبلوا الاعتذار ٠

ومضينا في شوارع السلمية البالغة الضيق والالتواء مغتبطين بمرأى الحدائق الغناء وبرؤية نباتها النضر المتماوج .وقد رأينا البرسيم البلدى باحداها على ضوء الكهرباء الساطع ، فاذا هو أكبر من البرسيم الذى يوجد فى المنطقة الغربية وان كان من نوعه على كل حال ٠

● ● ●

وامام محطة نفط تقوم على مفترق طريق السلمية والخرج الذاهبة الى الرياض ودعنا الامير سعد بن مقرن وشكرنا له اريحيته ونبله ٠٠ ومن ثم مضينا فى الطريق المتوهج باضواء مصابيح السيارات الكثيرة المتسابقة تسابق الظباء ، من الخرج الى الرياض ٠٠ وقد عدنا الى فندقنا فى نحو الساعة الثالثة من ليلة السبت الموافقة ١٨ صفر سنة ١٣٩٠ هـ، وحمدنا الله على نجاح الرحلة « الخرجية » القصيرة الممتعة ٠



رحلة الظهران والأحساء

بدء الرحلة

على متن الطائرة السعودية النفاثة : (ديسناين) وفي صبيحة يوم الاثنين ٢٠ صفر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٧ ابريل ١٩٧٠م غادر الوفد الأدبي الصحفي المؤلف من ثلاثتنا ـ مطار الرياض ، صوب الظهران .. وكانت هذه الرحلة الثانية ، بدعوة من شركة الزيت العربية الامريكية ، لزيارة مرافقها ، وللوقوف على معالم النهضة الشاملة في هذه المنطقة البترولية .. .

واعتلت بنا الطائرة كثيرا حتى ما نكاد نشاهد الارض من تحتنا .. لقد سمرت أبصارنا برؤوس السحاب وجباله البيضاء المتحركة من تحتنا حركات عكسية بالنسبة لاتجاه الطائرة ..

وبعد عشرين دقيقة بدأت الطائرة المحلقة فى الهبوط تدريجيا ، فأذنا ـ بضم الهمزة ـ بأن « نربط الأحزمة » استعدادا للنزول الى مطار الظهران ..

في مطار الظهران

وفي المطار الذي يعتبر من أهم مطارات العالم ومن احدثها بناءا وطرازا قابل الوفد ، اخوان كرام اوفدت جلهم الشركة المضيفة ، وجاء بعضهم من تلقاء أنفسهم لرؤية اخوان لهم في المنطقة الغربية من المملكة الفيحاء .

كان هؤلاء الاخوان مع حفظ الألقاب : **مصطفى حسن الخان** مدير ادارة العلاقات العامة للشركة ، **وفهمي بصراوي** رئيس عام قسم الشؤون العامة والخدمات ، **ومنصور مدني** رئيس تحرير مجلة **قافلة الزيت** الشهرية ، **ومحمد عارف يونس** ممثل العلاقات الصحفية **بأرامكو** .. **وعلي قناديلي** . هؤلاء عن الشركة .. وأفضل بالحضور الى المطار الاستاذان : **عبدالمنان ترجمان** عميد كلية البترول والمعادن بالنيابة ، **وعلي التركي** مدير جمرك مطار الظهران .. ثم امتطينا احدى السيارات التى يمتطونها صوب كلية البترول والمعادن بالظهران رأسا بعدما زودونا ببرنامج مكتوب لمراحل رحلتنا .. من الألف الى الياء ..

في كلية البترول والمعادن

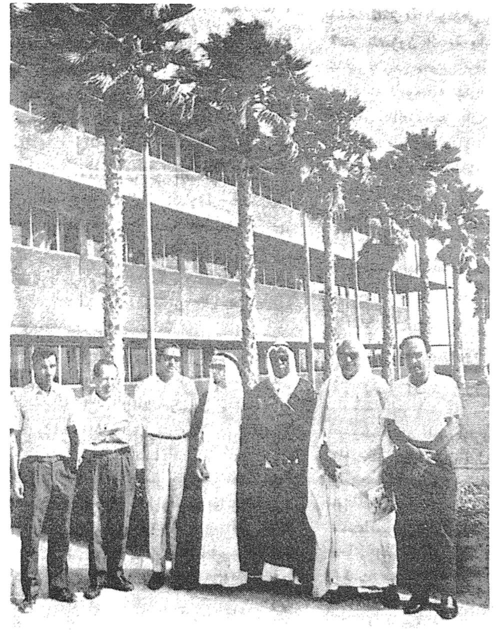
وطبقا للبرنامج المقرر من قبل الشركة المضيفة .. كان أول ما قمنا به بعد أن وطئت أقدامنا أرض مطار الظهران ان اتجهنا الى كلية البترول والمعادن زائرين مستطلعين .. تلك الكلية التى تعتبر احدى دعائم النهوض المرموقة ببلادنا .. والتى تحدث عنها جلالة القائد الرائد .. فى عام ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٦ م فقال :

« أيها الاخوة : كان هذا المعهد حلما من

أحلامنا قبل عدة سنوات . حيث كنا ننظر الى ما حولنا فنجد أنفسنا صامتين مبهوتين. ليس في امكاننا أن نجارى غيرنا ، وأن نضارع الامم الاخرى في سبيل النهضة والحياة .. ولكن الله سبحانه وتعالى سهل السبيل ، ومهد الصعاب التى تعترض الطريق، فوجد هذا المعهد فيفترة لا تتجاوز السنتين . وفي اعتقادى ان هذه مدة قياسية اذا نظرنا الى ما كنا عليه قبل سنتين ، وما نحن عليه الآن » ..

جولة في الكلية الجامعة

والمرء الذى يشاهد الكلية من كثب ويطلع على مبناها ومغزاها ، ويتمثل اهدافها يقرر بلا مرية أنها جامعة في كلية .. لا كلية في جامعة .. او كلية من جامعة ..



امام الادارةالعامة لارامكو بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية

من اليمين : الاستاذ مصطفى حسن الخان مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو ، فالاستاذ ضياء الدين رجب ، فالاستاذعبدالقدوس الانصارى،فالاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ منصور مدنى رئيس تحرير « قافلة الزيت » الشهرية،فالاستاذ عبدالحافظ كمال من قسم الابحاث العربية في ارامكو فالاستاذ حمد الرشيد مساعد ممثل العلاقات العامة بقسم الشؤون العامة والخدمات بادارة العلاقات العامة بارامكو

فهي تحوى ثلاث كليات : كلية العـلوم الهندسية ، وكلية الهندسة التطبيقية ، وكلية العلوم ..

كلية العلوم الهندسية تمنح التخرج بها شهادة بكالوريوس فى العلوم الهندسية، فى الهندسة الكيمائية ، او فى الهندسة المدنية ، او فى الهندسة الكهربائية ، او فى الهندسة الميكانيكية .

وكلية الهندسة التطبيقية تنيل الطالب شهادة بكالوريوس فى الهندسة التطبيقية فى احد هذه الفروع : الهندسة الكيمائية ، الهندسة المدنيـة ، الهندسة الكهربائية ، الهندسة الميكانيكية .

وكلية العلوم يحمل منها الطالب شهادة بكالوريوس علـوم فى الكيميـاء ، أو الرياضيات أو الفيزياء ، او الجيولوجيا ...

وفى وسع الطالب ان ينتقل من كلية الى أخرى ، فى مراحل معينة من دراسته ..

وللكليـة رئيـس مجلس ادارة هـو وزير البترول والثروة المعدنية ، واعضاء هذا المجلس عددهم عشرة ، منهم مقيمون ، ومنهم غير مقيمين . وعدد طلابها (٤٨٦) طالبا ، من جنسيات مختلفة ، بينهم (٤٣١) طالبا سعوديا .. وعدد مدرسيها ٦٠ بينهم سبعة من المملكة . وفيها ٣٣ معيـدا . والتعليم كله مجانى .. وعلاوة على ذلـك يتقاضى الطالب (٣٥٠) ريالا سعوديا فى الشهر مع طعام مخفض السعر فى مطعم الكلية ، الى عناية طبية اساسية ، ومسكن مجانى ، وكتب دراسية مجانية ايضا .

وهناك شروط معينة مدونة لقبول الطالب بالكلية .

موقع الكلية ومبانيها في الظهـران

وقد احسن اختيار موقـع الكليـة .. فانشئت مبانيها الضخمة خلـف جبـل ابيض صغير ممتـد وراءهـا من الغرب الى الشمال الى جزء من الشرق ، وذلك لكي يحمي ظهرها من هجمات العواصف الرملية الموسمية الشديدة فى هذه المنطقة .

وللكلية ملاعب منظمة وميادين واسعة . ومبانيها من اضخم المبانى وأجملها .. فى كل شيء .. ولقد اكتظت بالأجهزة العلمية الكبيرة والدقيقة .. حتى مولد المـاء الحلو موجود بها .. وكان دليل جولتنا فى أنحائها هو عبدالرحمن الجعفرى ، الذى هو من بيت الطيار الذى ينتمى اليه آل الطيار فى المدينة المنورة .

دروس الكلية

وتلقى دروس الكلية كأية كلية حديثة ممتازة فى العالم ، بشكل دروس أو محاضرات .. وقد رأينا بعض الأساتيذ واقفين أمام السبورات والتلاميذ يتأملون وينقلون فى دفاترهم بدقة ما يكتبه لهم أستاذهم بالطباشير ، ويستمعون فى ملاحظة واعية الى ما يشرحه لهم من العلوم ، باللغة الانكليزية .. وفائدة ذلك أن يقفوا مباشرة وبصورة مستديمة حاضرا ومستقبلا على دقائق هذه العلوم الحديثة ، باللغـة التى وضعت فيها مؤلفاتها قبل اية لغة اخـرى ونرجو ان تصل لغتنا العربية الفصحى عما قريب الى هذا المستوى فى الاحاطة بدقائـق مصطلحات العلوم التقنية حتى تدرس بها.. فتكون لشبابنا عندئذ الفائدة مزدوجة .. وشاملة .

في بيت الضيافة، ذى الرقم ١١٧٤ التابع لارامكو في مدينة الظهران بالمنطقة الشرقية

من اليمن : الاستاذ علي التركي مدير جمرك مطار الظهران، فالاستاذ حسن خشيم من رجال الاعمال في المنطقة الشرقية، فالاستاذ منصور مدني ، رئيس تحرير « قافلة الزيت » الشهرية فالاستاذ ضياء الدين رجب ، فعبدالقدوس الانصارى ، فالاستاذ علي حافظ ، فالسيد ابراهيم عطاس ، رئيس الغرفة التجارية الصناعية بالدمام

في بيت الضيافة

وبعد انتهاء جولتنا فى الكنيسة التى استغرقت ساعة وبعض الساعة دلفنا الى « **بيت الضيافة** » الذى خصصته لنا الشركة المضيفة ٠٠ وكنا متعبين من السفر ومن التجول معا ٠٠ فغسلنا وجوهنا وأخذنا دشا باردا كما يقولون ٠٠ وغيرنا ملابسنا وأخذنا قسطا طيبا من الراحة والاستجمام ، ثم أذنا ــ بضم الهمزة وكسر الذال ــ بحضور طعام الغداء ، فقد قدم كل من: **مصطفى حسن الخان، وفهمى بصراوى، وأحمد رشيد** ٠ وتناولنا معهم ما لذ وطاب ، ودارت أحاديث متشعبة حول نهضة المنطقة وتطورها ٠٠ وحول آثارها وتاريخها ٠٠ ثم أسلمنا أجفاننا لنوم خفيف مريح ٠٠

الى مصنع سافكو

وعلى ضوء البرنامج المقرر انطلقنا الى مصنع « سافكو » للسماد الكيماوى الحديث ٠٠

ومصنع سافكو هذا يقوم بين الظهران والخبر ٠٠ وشركة سافكو شركة مساهمة سعودية رأس مالها (١٠٠) مليون ريال سعودى ٠

وقد تجولنا في المصنع وكان معنا مديره العام ومدير علاقاته ، واطلعانا على دقائقه وأسرار عمله وانتاجه وتخزينه وتحميله وتسويقه ٠

وقد نمي الينا انه صدر منه الى ايران فى يوم ١٢ صفر ١٣٩٠ هـ شحنة تتمثل فى ٥٠ الف كيس ، اى ٢٥٠٠ طن ٠٠ ثم صدرت شحنة منه ثانية الى ايران ايضا ، مقدارها ثلاثة آلاف طن ، اى ٦٠ الف كيس ٠

اما التسويق فتلتزم به الشركة العالمية : (انترناشنال اورند فيرتيلايزرز) بموجب ترتيب متفق عليه ٠

وقد وصف لنا **الكسندر** ، المهندس الكيماوي الامريكي المتعاقد مع الشركة ، الكيفية التي بها يسمد الاراضي والحقول الزراعية بهذا السماد المخصب الشديد الفعالية والاخصاب .. فقال : « قبل كل شيء يؤخذ رأي المهندس الزراعي المحلي في تسميد ما يراد تسميده بهذا السماد ..

وكيفية التسميد هي : اما برش السماد المذكور على الارض المزروعة ، بأجهزة فنية معلومة أو بالقائه عليها ممزوجا بالماء الذي يسقي الارض المزروعة ، ويواظب بعد ذلك على سقيها يوميا الى نحو عشرة أيام .. وكل كيلوغرام واحد يسمد به مائة وخمسون مترا مربعا » .

هذا وتنبعث الرائحة الشديدة من النشادر الذي يملأ الجو ، بانحاء المصنع حتى اننا لقد كنا عزمنا على مشاهدة برج المراقبة فلم نتمكن من ذلك .. لقد غلبتنا دونه رائحة النشادر القوية المنبعثة من كل جوانب المصنع ، وحالت دون وصولنا الى ما نريد .

الى الخبر فالدمام

ومن المصنع اتجهنا الى مدينة الخبر القريبة منا .. وذهبنا الى بعض مكتباتها ودخلناها وفتشنا عن بعض الكتب التي تختص بتاريخ هذه المنطقة ، فلم نجد ما نبتغي . وتجولنا بالسيارة وعلى الاقدام في بعض الشوارع ، ومن ثم عدنا الى المنزل ، وبعضنا ذهب الى بعض أصدقائه أو أقاربه .

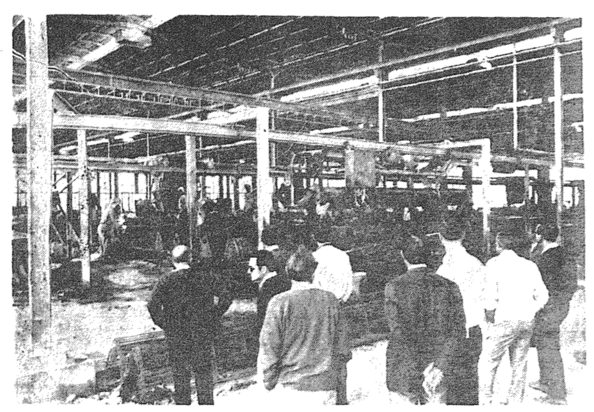
في بيت الضيافة أيضا ..

ولقد مكثنا في بيت الضيافة حتى آن وقت العشاء .. فتناولناه . وبيت الضيافة يجمع بين الذوق العربي الجميل ، والذوق الامريكي الحديث .. وكل ذلك قد نسق ورتب له (ديكور) جذاب .. في الاضاءة ، وفي المناضد ، وفي الحوائط الداخلية البيت ، وفي الزهريات ، وفي كل شيء .. كل شيء منسق هنا .

وكنا بصحبة السيدين **اسماعيل نواب وعبدالحافظ كمال** العالم التاريخي والاثري



في بيت الضيافة ، ذي الرقم رقم ١١٧٤ التابع لارامكو بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية من اليمين : السيد حسن خشيم من رجال الاعمال في المنطقة الشرقية ، فالاستاذ عبدالقدوس الانصاري . فالاستاذ مصطفى حسن الخان مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو ، فالاستاذ فهمي بصراوي رئيس عام قسم الشؤون العامة والخدمات بادارة العلاقات العامة .



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء
بعض الاداريين في ارامكو يتفقدون المصنع حيث تعمل اجزاء القنوات من الاسمنت المسلح

بالمنطقة الشرقية والخليج العربي ٠٠ وقد دار حديث على مائدة العشاء حول القائه محاضرة في جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجـدة عن تاريخ هذه المنطقة القديم ٠٠

وقد تحدثت بالفكرة الى عميد الجامعة بالنيابة **الدكتور أحمد علي**، فرحب بدوره بالفكرة ورأى انه بمناسبة حلول موسم عطلة الجامعة الحالية بعد انتهاء الاختبارات فيكون القاء المحاضرة بها من قبل الاستاذ عبدالحافظ كمال في شهر شعبان القادم ٠٠

هذا وقد حظينا بزيارة سمو الامير عبدالمحسن آل جلوى، أمير المنطقة الشرقية ٠٠ ودارت مع سموه أحاديث حول تقدم أوضاع المنطقة مما سيعود عليها وعلى البلاد بخير عميم ان شاء الله ٠

* * *

رحلة الاحساء

وكان برنامجنا في اليوم الثاني ان نشد الرحال الى الاحساء، في الصباح المبكر ٠٠ فالاحساء بعيدة عن الظهران، وبينهما صحراء مترامية الاطراف . ولولا هذا العملاق الاسود الممدود فوق هذه الرمال الناعمة، لما امكن ان نصل الى الاحساء ونعود منها الى الظهران في يوم واحد، ولكنها نعمة الله علينا بالاسفلت احد مشتقات النفط المستخرج من هذه المنطقة الجرداء ٠٠ التي جمعت بين الضدين : التجرد ، والتجدد ٠٠

وكان رواد الرحلة كل من السادة : علي قنديلي ، وحمد الرشيد . وفيصل رويحة ٠

وقد مضت بنا السيارات ٠٠ وكانت ممتدة الى جانبنا عمالقة أنابيب النفط

بسساب فيها الى حيث يراد أن يكون مصبه ٠ وهناك تلال جرداء من الرمل الابيض الناعم، تقوم على جوانب الطريق مصطفة من هنا وهنا ٠٠ وهناك شجيرات برية وصحراوية متناثرة بسبب وهج الشمس والحر والظمأ والبعد عن بعض ٠

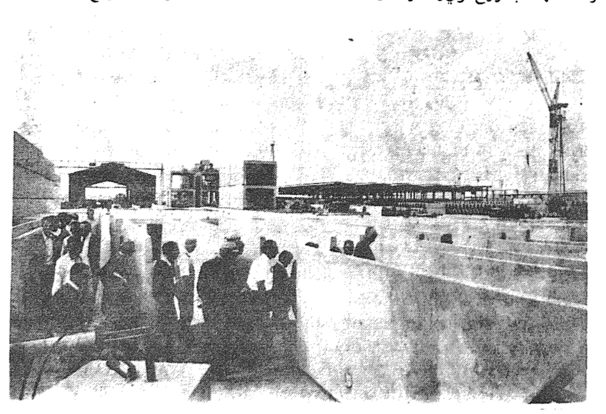
وطـال الطريــق ، ولكننا اختصرنـاه بالأحاديث والقصص والطرائف ، وبسماع المذياع ٠٠ المثبت في مقدم السيارة ٠٠

ثم دخلنا مشارف الاحساء ٠ ودخلنـا بيت الشركة الذى يقيم فيه ممثلها فى هذه الناحية ٠٠ وكنا سـاعة وصولنا ظماءا ، فشربنا ماءا باردا مثلجـا ٠٠ وأرسـل « المكيف » الينا نسيما باردا كاد يرسل الى عيوننا سنة من نوم معسول ٠٠

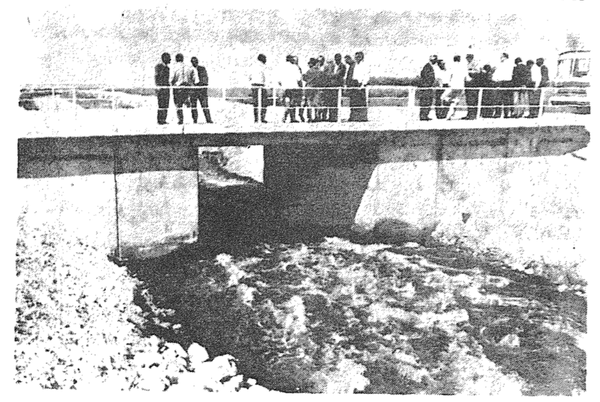
ثم استأنفنا المسيرة من جديد ، الى مصنع الشركة المتعهدة بمشروع الري والصرف. ودخلناه فاذا هو شبه مدينة صغيرة ، أو خلية نحل، وبه مكاتب مفتحة جانبية ٠٠ وجاءنا المدير مرحبا ٠٠ وهذه الشركة هى شركة (فيلب هولزمن PHILPP HOLZMANN)الالمانية المتعاقدة مع الحكومة فى تنفيذ المشـروع الحيـوى الهـام الكبير : مشروع الـري والصرف فى الاحساء ٠٠

والاحساء بلد (مائى) يكاد يغرقه الماء ، وطالما عانى منه صحيا وزراعيا اذ تتكـور فية المستنقعات الدائمة خاصة بعد فصـل الامطـار ٠٠ فيتولد منه بعوض البرداء (الملاريا) الناقل لحمى الملاريا ٠٠ ويغرق الماء المزارع ويطفو عليها ٠٠ فتسوء صـحة النخيل والاشجار والخضراوات بالماء الراكد الوفير ، وبالمـاء المتسرب الكثير ٠ والنبات والاشجار فيها من الحياة ما يتأثر بالعوامل المختلفة ٠٠ كالانسان والحيوان تماما ٠٠

وقد أرادت الحكومة أن ترفع هذا الضرر



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء
تندفع مياه الصرف المجمعة من تحت عابرة في طريقها الى البحيرات وتظهر
على الجسر بعض الاداريين في ارامكو عندما زاروا المشروع

العام . وأن يحل محله نفع عام .. فقررت تنفيذ مشروع الري والصرف .. وأناطته بشركة ألمانية .

ومشروع الري والصرف .. أحد المشروعات الجبارة التي احتضنتها الحكومة. ولم تبال ـ في سبيل اسعاد المواطنين وتقدم الوطن ـ بصرف ملايين الريالات لتحقيقه وانجازه .

● ● ●

والآن لندع الحديث عن هذا المشروع الجبار لمفكرتي الصغيرة التي كنت دونت فيها مشاهداتي ومروياتي اذ ذاك :

● بدىء في المشروع بسنة ١٩٦٧ م الموافقة لسنة ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ .

● صرفت عليه الحكومة الى شهر مارس ١٩٧٠ م ـ ١٣٩٠ هـ مبلغ (١٦٣) مليون ريال عربي سعودي .

● عند نهايته ستبلغ تكاليفه العامة (٢٢٠) مليون ريال .

● مشروع الري عبارة عن قنوات تمد في الارض مدا فنيا متماسكا .. وتحمل القنوات المصبوبة من الاسمنت ، المياه الصالحة المصلحة للزرع الى الحدائق فترويها وتصلح من شأنها ، وتكثر من انتاجها .. ومشروع الصرف سيحمل المياه الفاسدة المفسدة من المزارع لينقلها الى الخارج بعيدا عن المدن . فاما أن يفيض في البراري والقفار فتتخلص المزارع والمدن من اذاه، واما ان يتسرب الى البحر فيغيض فيه ويذوب كما يذوب الملح في الماء .. وقوام هذا المشروع قنوات ترابية متماسكة .

وشاهدت استصلاح المشروع لأراض

شاسعة واسعة ، هيئت للزراعة ، وكانت أرضا بورا .

● شاهدت بعض القنوات تنقل في جوفها المياه الفاسدة الى مكان بعيد من الصحارى المجاورة ..

● جفت البساتين التى كانت غارقة في المياه الفاسدة ، وخلت من هذه المياه (المخربة) .. ويعود اليوم اليها نشاط الحياة ، وحيوية النشاط .. من جديد ..

● أسست الشركة المقاومة مصنع قنوات في الاحساء نفسها .. فسهل ذلك قيام المشروع .

● هناك خزان ماء كبير جدا مرتفع يرتفع اليه ماء الري بالضخ، ليفيض على قنوات الري تحته ..

● صعدت على بناء حديث مرتفع ، وأشرفت منه على الخبت الأجرد الواسع الذى سيرتفع اليه ماء المشروع الصالح المصلح فيزرع ويثمر ان شاء الله خير الثمار .

● بنت الشركة المتعهدة شبكة من القنوات بحسب الحاجة والفن .

● تعهدت الشركة المقاولة بصيانة خطوط القنوات لمدة عامين . وستدرب الشركة أبناء الاحساء على أعمال الصيانة .

● روعي في قسمي هذا المشروع (التوازن) ، بحيث مدت الانابيب مدا فنيا منظما .. فلا يطغى الماء الصالح فيها على الحقول فيضرها، ولا تتجمع المياه الفاسدة المالحة على المزارع فتتلفها .. وهكذا تروى المزارع بما يكفيها من صالح المياه .. و (يخلى طرفها) مما يؤذيها من فاسد المياه ..

● يروى من المزارع حاليا (٢٥) ألف فدان .. وغدا سيتضاعف (المروي) فيصبح (٧٠) الف فدان.. ان شاء الله .



المستر لندى نائب رئيس ارامكو للخدمات الهندسية يتحدث الى مدير مشروع شركة فيليب هولزمن المشرفة على المشروع

● قدر لبقاء هذه القنوات ما بين (٥٠) عاما الى (١٠٠) عام .

● من السهل تغييرها بما يماثلها من المنتج في هذه البلاد اذا اعتراها تآكل او صدم او خراب .

● وقفت على عين الخدود ، جمع (خد) .. وقد وصفها محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الانصارى الاحسائى في كتابه : (تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد) فقال : « عين الخدود : قديمة العهد .. قال في « القاموس : خد على وزن صرد ، عين بهجر . وسميت خدودا لخدها الارض (١) . يزيد عرض مجراها على عشرين مترا . وقدر بعض الخبراء انها تخرج في الدقيقة الواحدة ، ثلاثين ألف جالون ، ويتفرع منها خمسة أنهار : النقبة ـ بضم النون ـ ، جر النهرين ، وينقسم الى قسمين : جر ظويغط، وجر بني نحو .. وبنو نحو من اياد ، جر حديد . جر العباسية ، نهر الجازى » (٢) .

(١) الخد ـ بفتح الخاء ـ هو الشق في الارض .
(٢) القسم الاول ص ٤٦ طبع مطابع الرياض ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م .

● بركة عين الخدود التي فيها منبع العين كما شاهدتها .. قريبة الشكل من المثلث .. وقد راينا الماء ينبع من قلب هذه العين، والمنبع يميل الى الغرب قليلا في داخل البركة وقد وقف فوقه سباح ماهر وانا أراه ..

● هذه العين تسقي اربعة آلاف هكتار. قال لي هذا القول المهندس الالماني (سبيكرمان). والهكتار الواحد الف متر مربع ..

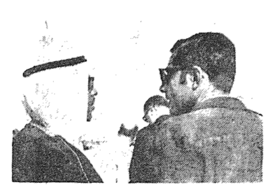
● أرانا حمد الرشيد من بعيد ارض بلدة (جواثى) الأثرية المشهورة في الجاهلية والاسلام .. وهي بضم الجيم الموحدة التحتية ، وتخفيف الواو وفتحها بعدها الف فثاء مثلثة فالف تقصر وتمد ..

وقد وصفها مؤرخ الاحساء : محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الانصاري ، في كتابه « تحفة المستفيد » فقال عنها : انها « مدينة لعبد القيس بهجر ، كثيرة الزروع والنخيل .. قال أبو تمام :

زالت بعينيك الحمول كأنها
نخل مواقر من نخيل جواثى

ولما اسلم بنو عبدالقيس ، بنوا فيها مسجدا وصلوا فيه الجمعة ، وهو اول مسجد صليت فيه الجمعة ، بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه : (باب حكم الجمعة في القرى والمدن) حدثنا محمد بن المثنى ، عن أبي جمرة ، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله (ص) في مسجد عبدالقيس بجواثى.. وبذلك يفتخر بنو عبدالقيس فيقول شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا
والمنبران وفصل القول في الخطب



الشيخ عبدالله طريف ممثل وزارة الزراعة يبحث معالم التقدم في الاحساء، مع السيد ظافر الحسيني ، مدير ادارة ارامكو لتطوير الصناعة المحلية

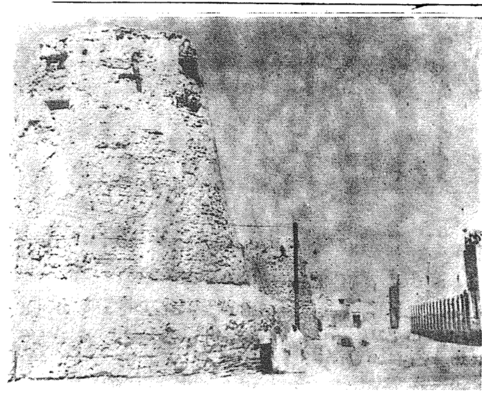
ايام لا مسجد للناس نعرفه الا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

وبعدما أورد المؤلف ما سبق ، علق عليه بقوله : « قلت : لم يزل موضع هذه المدينة موجودا والمسجد كذلك ، وهي شرقي الكلابية .. ثم علق على ذلك المشرف على طبع الكتاب وتحقيقه : الاستاذ حمد الجاسر بقوله : « بمسافة مسيرة ساعة ونصف على القدم تقريبا . ولم يبق من آثار (جواثى) سوى أطلال المسجد وفوهة العين ، وقد تراكمت في الموضع الرمال ، حتى اخفت معالم القرية ، ويقع المسجد في وسط سكان القرية ، ولم يبق من آثاره سوى شرذمة من جداره القبلي ، وخمس أساطين من رواقيه: الثاني والثالث في الجهة الجنوبية . وقد غطت الرمال كثيرا من الباقي من آثاره ، وبناؤه بالحجارة والطين واللبن ، ومبلط بالنورة تبليطا احدث من البناء » (٣) .

● ● ●

ويقول راقم هذه السطور تعليقا على ما سبق من تاريخ بلدة (جواثى) : ان جواثى

(٣) ص ١٠ و ١١ من الطبعة السابق ذكرها ..



في الاحســـاء : بـ«الكوت» ، احد ابراج السور القديم وهـــو مبنى بالطين واللبن

هذه كانت معروفة في زمن الجاهلية القريبة من صدر الاسلام بدليل قول امرىء القيس أمير شعراء الجاهلية :

نمش باعـراف الجيـاد أكفنا
اذا نحن قمنا عن شـــواء مهضب

ورحنا كأنا من « جـوائى » عشية
نعالي النعاج بين عـدل ومحقـب

وقد شرح البكرى ، صاحب « معجم ما استعجم» البيت الثانى المذكورة فيه جوائى ـ بقوله : (يريد ـ اى امرؤ القيس ـ كأنا من تجار جوائى ، لكثرة ما معهم من الصيد ·· ثم فسر هذا التفسير بقوله: (أراد كثرة أمتعة تجار جوائى) (٤) ·· وهذا يدل على أمرين أحدهما : وجود جوائى كبلدة تجاريـــة مقصودة من قبل تجار العرب فى الجاهلية لما عرفت به من كثرة الربح ، لكثرة تجارتها وكثرة ورود التجار اليها وصدورهم منها·· وهذا بطبعه يدل على مدى التقدم الاقتصادى الموجود فى جوائى فى الجاهلية القريبة من صدر الاسلام التى يمثل امرؤ القيس امارة شعرائها ··

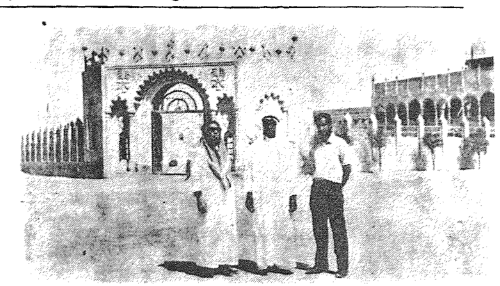
والآن أصبحت جوائى أثرا بعد عين ·· وهذه حالة الدنيا ·· تقدم وتأخـر وتخلف فتقدم ، وعمران وخراب ، وخراب فعمران · ولله فى خلقه شؤون ·

وقد ذهبنا الى بلدة « الكوت » القديمة ذات المبانى القديمة والسور المتهدم الذى لا تزال بعض أبراجه الطينية المستـــديرة المخروطية باقية الى اليوم ·· ومن هـــذا السور دخلت جيوش الملك عبدالعزيز · وبعض أبراجه التى شاهدت هذا الدخول قيل لنا انها هدمت فى مشروع توسعة « الكوت »

وقد أخذنا صورة لبرج منها ·· كمـــا أخذنا صورة للاستاذ علي حافظ والسيد حمد الرشيد وصورة لى . أمام باب وعقود من ذلك البلد القديم ·

● فى مساء يوم الثلاثاء ٢١ صفر ١٣٩٠هـ ـ ٢٨ ابريل ١٩٧٠ م أقامت الشركة حفلة

(٤) مادة جوائى ·



علي حافظ . وعبدالقدوس الانصاري (في الوسط) وحمد الرشيد امام بوابة وعقود أثرية ببلدة « الكوت » .

عشاء للوفد، في بيت الضيافة حضرها المستر جيمس نايت ، نائب رئيس الشركة للعلاقات العامة ، ورجال من الشركة ومن وزارة الاعلام والصحافة : لقمان يونس ، وحسن المطرودي مدير تحرير جريدة « اليوم » التي تصدر بالدمام .

برنامج يوم الاربعاء

كان برنامج هذا اليوم كسابقيه حافلا بالمشاهدات والرحلات .. فبعد أن تناولنا الافطار في بيت الضيافة مباشرة تهيأنا للحركة .. فزرنا في مدينة الظهران مبنى ادارة الشركة ومكتبة الأبحاث العامة التابعة لها . وقد عرض لي أن ألم ببعض محتوياتها .. واسترعى نظري ثلاثة كتب في خزائنها العامرة ، هي : كتاب الطيور للواء عبدالله النجومي . وفجر السكة العربية ، للدكتور عبدالرحمن فهمي محمد ، ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام .. والمستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري طبع حيدر آباد دكن .

● ● ●

ثم اتجهنا الى الامام لمشاهدة ميناء الملك عبدالعزيز البحري ..

وها أنا أنقل أيضا من دفتر مذكراتي الصغير ما كنت دونته فيه عن هذه الرحلة :

● وقفت بنا سيارتنا في براح مخصص لوقوف السيارات في الميناء .

● دخلنا مكتب مدير ادارة الميناء .. علي الناصر الغصن .

● شاهدت من كثب كيف تنقل البضائع من البواخر الراسية على رصيف الميناء الى أماكنها بالمخازن ـ نقلا آليا منظما وسريعا . والمخازن هناك محكمة البناء .. فلا منفذ فيها لمطر غزير او لسيول جوارف او لموجات طاغية من أعاصير الرمال .. وهي عالية السقوف واسعة ونظيفة ولها تهوية كافية . وقد دخلت أحد هذه المخازن فاذا كل تاجر يعرف موضع بضائعه المخصص له من المخزن المقرر له .

● دخلنا رصيف السكة الحديدية والعمل في بناء حاجز الامواج قائم على قدم وساق .. وها هي ذي السيارات الكبيرة تنقل الصخور وتأتي بها وتلقيها في أماكن معينة من البحر الى جانب الرصيف . ليشاد فوقها الحاجز الجديد .

● تفرغ البواخر في هذا الميناء نحو ٧٠ الف طن في كل شهر .

الوفد بمكتبة الابحاث العامة التابعة لارامكو بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية



من اليمين : الاستاذ الياس منصور بيها امين مكتبة الابحاث العربية في ارامكو ، فالاستاذ عبدالقدوس الانصاري، فالاستاذ مصطفى حسن الخان ، مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو، فالاستاذ ضياء الدين رجب ، فالاستاذ منصور مدنى رئيس تحرير « قافلة الزيت » الشهرية ، فالاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ عبدالحافظ كمال من قسم الأبحاث العربية بارامكو ، فالاستاذ حمد الرشيد مساعد ممثل العلاقات العامة بارامكو .

الى رأس تنورة

كان منتهى هذه الرحلة الى الشرق مدينة راس تنورة الرابضة على ساحل الخليج العربى شرقى المملكة ..

وها أنا أنقل من المفكرة الخاصة أيضا ما يلي :

● دخلنا مكتب مراقبة الزوار فى راس تنورة ومعنا رجال من الشركة ..

● قمنا بجولة ناجحة فى معمل التكرير ، وفى فرض الشحن براس تنورة ، وشاهدنا كيف ينقل الذهب الاسود ضخا الى الناقلات الضخمة والمتوسطة فى انابيبه الضخمة المتصلة بصهاريجه الكبرى .

● لمعمل التكرير من الخزانات نحو (١٦٠) خزانا تتراوح سعة كل منها بين (٥٠٠٠) و (١٨٠٠٠٠٠) برميل ، وتبلغ سعة جميع الخزانات ما يقرب من (٦٠٠٠٠٠٠) برميل من الزيت الخام والمنتجات المكررة ومختلف أنواع الزيوت والماء .

● براس تنورة محطة لتوليد الكهرباء ، وفيها ستة مراجل طاقتها الاجمالية (١٤٢٨٠٠٠) رطل من البخار .

● هناك منشآت لمعالجة مياه الآبار وازالة عسرها ، واخرى لتزويد الهواء

المضغوط . واخرى لضخ المياه المالحة من الخليج لاغراض التبريد .. الخ .

● اما فرضة الشحن : شحن النفط فهي على بعد نحو (١١) كيلومترا من معمل التكرير .

● بلغ مجموع البواخر التي حملت في راس تنورة (٢٦٩٤) باخرة ..

● في الفرضة نحو (٨٨) خزانا تتراوح سعة الواحد منها بين ١٠٠٠ و ٥٠٠٠٠٠ برميل، ويبلغ مجموع سعتها (١٤٨٠٠٠٠٠) برميل . واعمال التوسعة مستمرة .

● يصدر من الفرضة ثلاثة اصناف من الزيت الخام: العربي الثقيل الذى يستخرج من حقل مغمور في السفانية ، يبعد نحو (٢٤٠) كيلومترا الى الشمال من راس تنورة . والخام العربي الخفيف الذى يستخرج من مناطق الانتاج الرئيسية على اليابسة ، والخام العربي المتوسط الذى يستخرج من حقلي القطيف والخرسانية على اليابسة ، ومن حقل ابو سعفة المغمور .

● تصدر أنواع عديدة من المنتجات المكررة ، تشتمل على ثلاثة أصناف من نفط السيارات ، وصنفين من نفط الطائرات ، والكيروسين ووقود الطائرات النفاثة ، وستة اصناف من زيت الوقود ، وصنفين من غاز النفط السائل .

● تعتبر راس تنورة من أكبر موانىء الزيت في العالم .

● بلغ مجموع ما شحن منها ، من الزيت الخام والمنتجات المكررة حتى سنة ١٩٦٧ ـ (٥/٥ بلايين من البراميل) .

● دخلنا مكتب ممثل علاقات ارامكو في راس تنورة (حمد الدريعى) مع منصور مدني ، ومحمد سعيد العلي ، وحمد الرشيد ، ثم جلسنا هنيهة على شاطىء الخليج ، نسرح ابصارنا في امواجه الهادئة، ولونه الفاتح الأزرق ، المشرب بالخضرة . المتلاعب تحت اشعة الشمس الناعمة ..

● ذهبنا الى غرفة مراقبة ضخ النفط الى الناقلات . ويديرها شباب سعودى من مختلف مناطق المملكة . وفي جوانب غرفة المراقبة الواسعة ما يشبه الغزائن مثبتا عليها مئات الأزرار الكهربائية الملونة ما بين الخضر واحمر واصفر وازرق،وكل واحدمن هذه الأزرار له عمله الخاص به، اذا ضغط عليه المراقب قام بمهمته فورا ، سواء أكانت ارسال المقدار المطلوب المعين من الزيت بالارقام الالكترونية ـ الى الناقلة ، أم كفه عنها .

● تناولنا طعام الغداء في مطعم الشاطىء بنجمة ..

● غادرنا راس تنورة بعد الظهر ، في طريق عودتنا الى الظهران ، ومررنا بالقطيف ، وشاهدنا كيف اثر تجفيف المياه في تحسن منظر النخيل والمزروعات واشجار الفواكه .

● في المساء كان عشاؤنا في بيت الضيافة بصحبة كل من السادة:عبدالله جمعة من قسم دراسة الانباء ، وعبدالله الحسين رئيس تحرير قافلة الزيت الاسبوعية ، وعونى ابو كشك المحرر المساعد لرئيس تحرير قافلة الزيت الشهرية ، وابراهيم الشنطى المحرر المساعد في قافلة الزيت الاسبوعية .

برنامج يوم الخميس

في صباح يوم الخميس ـ وهو رابع أيام وجودنا بالظهران ـ قمنا بزيارة مطابع المطوع بالدمام .. وكان رائد رحلتنا هذه الختامية هو السيد محمد عارف يونس، ممثل العلاقات الصحفية بارامكو .. وقد اعجبنا بالتنظيم والتنسيق المشاهدين في كل مكان ، وعلى كل آلة من آلات الطباعة ، ولدى كل

موظف وعامل ٠٠ من المدير ، الى العامل الصغير ٠ وقد اجتمعنا بمديرها العام : (أنطون اليبرودى) فى مكتبه وجال معنا فى كل أنحاء المطابع ، واطلعنا على كل كبيرة وصغيرة ٠٠ وقام بشرح ما يحتاج الى الشرح ، ورأينا عدد مجلة **قافلة الزيت** الشهرية الآخر أثناء تصويره وكتابة خطوطه ٠ وقد قابلنا أثناء جولاتنا فى المطابع أحد مؤسسيها **(سليمان بلغنيم)**، أما شريكه الآخر **(علي المطوع)** الذىسميت باسمه المطابع فقد كان غائبا عن المطابع ساعة قدومنا اليها فى الضحوة من ذلك اليوم ٠

في « جريدة اليوم »

عقب انتهائنا من زيارة مطابع المطوع ، اتجهنا الى ادارةتحرير «جريدة اليوم» التى تصدر فيالدمام، فزرنا مدير تحريرهاحسن المطرودى ، ووجدنا معه فى مكتب ادارة التحرير الاخ خليل ابراهيم الفزيعسكرتير التحرير ٠٠ وتبودلت فى المجلس احاديث عن الصحافة السعودية، واتجاهاتها الادبية، وتناول الحديث فكرة تداول الكتابة بين الكتاب ، وتبادل النشر فيما بين الصحف والمجلات بالمناطق الثلاث التى توجد بها صحف ومجلات ٠ وهى المنطقة الوسطى ، والمنطقة الغربية، والمنطقة الشرقية ٠٠ وقد لاقت هذه الفكرة استحسانا عاما ، لما فيها من تنمية أواصر الود ودعم الثقافة والادب ٠

تأجيل السفر

بانتهاء الساعة الخامسة بعد الظهر ـ بالتوقيت الزوالى المحلى ـ من يوم الخميس ٢٣ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ٣٠ أبريل ١٩٧٠ م ـ انتهت برامج الرحلة ٠٠ وكان من المقرر أن نغادر الظهران الى المطار حالا ، فى طريق العودة الى جدة ٠ ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ، فقد ظهر أن لا مكان لنا فى الطائرة المغادرة ٠٠ لقد حجزت كراسيها جميعا ٠ وعلى ذلك اضطررنا للبقاء فى مدينة الظهران ببيت الضيافة حتى صبيحة يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م٠ وفى صبيحة يوم الجمعة كانت مغادرتنا للظهرانجوا صوب مدينةجدةرأسا، على الطائرة السعودية النفاثة (ديسناين) أيضا ، وقد هبطت بنا هبوطا عبوريا ـ ترانزيت ـ فى مطار الرياض ، وكانت وما زالت ذكريات ضيافة أرامكو لنا ، عالقة فى أذهاننا ٠

ثم مضينا فيرحلتناالجويةبعد ذلكفيهدوء وراحة حتى هبطنا مطار جدة بسلامة واطمئنان ٠



رحلة الباحة

ارهاصات الرحلة

فى عـــام ١٣٨٩ هـ وجـــه اليـنـــــاامير منطقة الباحة ، **سعود بن عبدالرحمن السـديرى** ، دعوة كريمة ، لزيارة **منطقـةالباحــة** ، بجنوب المملكة ٠ فرغبنا اليـه ـ وقتها ـ فى أن يفضل بتأجيل هذه الدعوة،حتى يحل صيف العام القادم ، وهو عامنا الهجرى الحالى (١٣٩٠) ٠٠ فافضــل بالقبول ٠٠ ومضت الايام بعدها سراعـا تباعا ، وكل منا منهمك فى مشاغله وأعماله،وقد نسينا موضوع الدعــوة فى غمـرة الأفكار والأشغال ، ولكنه لم ينس ٠٠ اذتلقيت منه ـ بأخرة ـ خطابا لطيفا مشبعا بروح الادب والكرم والوفاء ، مؤرخـا فى٢٥ صفر ١٣٩٠ هـ وقد جاء فيه :

« **يسرني أن أذكركم والأخـوة الأعـزاء بوعدكم بزيارة اخيـكم التى اجلتموها فى العام الماضى ، الى أول صيف هذا العام ،حيث بدا الصيف الآن ، والظروف مواتية للزيارة ، مؤكدا ترحيبى الحار بكم الخ** » ٠

وعندما رأيت أن لا بـد مـن اعـلام الاخوان : **علي حافظ** ، **ومحمـد حسـين أصفهـاني** ، **وعبدالقادر طاهـر** ، بالرسالة الواردة من سعادته ، وقد أبدوا الموافقـة على الرحلة ٠٠ فابرقت الى الامير المفضـال بذلك ٠ وبعد تبادل برقيـات ، حددنـا موعدا معينا لبدء الرحلة من جدة الى الباحة، ولكن حدث يومئذ لأحدنا ما لم يـكن فى الحسبان ، مما اضطرنا الىطلب تأجيل ثان للرحلة، ثم اتفقنا على أن تكون بيوم الاربعاء ١٤ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ ٠٠ وقد أبرقت له بذلك فوافاني رده البرقي ويتضـمن قوله :

« تسلمت برقيتكم الجوابية لبرقيتي في هذا اليوم . مقدرا مشاعركم الطيبة . ولا مانع لدي ، من تاجيل الرحلة ليوم الاربعاء من الاسبوع القادم الموافق ١٤ منه ، ما دام ذلك متفقا وظروفكم ، مؤملين ان يكون التاجيل كذلك من اسباب مرافقة بقية الاخوان . بخصوص السيارة : يحسن امتطاء سيارتكم الى الطائف فقط . ومن الطائف ستكون سيارتنا الأكثر احتمالا لطرق المنطقة ، في انتظاركم ، في الصباح الباكر من يوم الاربعاء المشار اليه في بيتنا بالطائف ـ الشهداء الجنوبية المطلة على حوايا . رقم الهاتف الآلي ٢٢٧١٣ مكررا ترحيبي بكم وبالاخوان والى اللقاء ان شاء الله .
(الباحة) « سعود بن عبدالرحمن السديرى »

★ ★ ★

وعلى ضوء هذا التخطيط الحكيم رتبنا امورنا ، وقررنا ان يكون سفرنا فى اليوم الموعود من جدة بالساعة الثانية عشرة والنصف من صبيحة يوم الاربعاء المتفق عليه ، وذلك حسب التوقيت الغروبى لمدينة جدة .. فقمنا من جدة مبكرين .

وبعد ساعة كنا فى مكة المكرمة . وقد عن لنا فيها أن نعرج على مكتبة الثقافة فى شارع الغزة ، لكى ناخذ منها كمية من صحف اليوم نفسه التى تحدثت عن افتتاح امير منطقة الباحة مشروع كهرباء هناك . ولكننا مع الاسف لم نجد ما نريد فى المكتبة . وحدث ان انسل من بيننا الزميل عبدالقادر طاهر ، فبحثنا عنه ، فأعيانا معرفة مكانه ، الى أن جاء السائق وأخبرنا بأنه تركه يشترى لنا كبابا مشويا .. فانتظرناه على مضض حتى عاد الينا ومعه الكباب المشوي والخبز الحوارى ، تفوح منهما رائحة عبقة شهية ، ولم نكن تناولنا بعد ، طعام الافطار .. وكانت قطع الكباب التى تشبه الأصابع وكان الخبز الحوارى ملفوفين معا فى كيس ورق أصفر من نوع هذه الاكياس الرخيصة الثمن التى يضع فيها الباعة البضائع التى يشتريها منهم الزبائن .. وقد رأيتنا بعد هنيهة ونحن نلتهم هذا الافطار اللذيذ المفاجىء . وحينما شبعنا كان الظمأ يحرق حلوقنا فملنا الى دكان مثلجات فى « حوض البقر » وأخذنا منه ماءا مثلجا وأطفأنا به اللهب الذى كان يشتعل .. وسرعان ما خرج عبدالقادر طاهر من السيارة مرة أخرى ومعه بقية الزاد الطازج ، فناوله شخصا كان يقف فى الدكان الذى أتانا بالماء المثلج، وتسلمه منه .. فافاده وأراحنا ..

عبر الطريق

انطلقت بنا سيارة البيجو كالقذيفة . وكنا نرى السيارات امامنا بعيدة عنا ، وما هى الا دقيقة او دقيقتان واذا بنا نلحقها ثم نتجاوزها ، ونمضى قدما ، وتتخلف هى الى الوراء ، ثم تختفى عنا فى الأفق البعيد الذى تركناه وراءنا .. وكان الجو ملتهبا ، والشمس ترسل شواظ اشعتها على الجبال المحيطة بنا ، فتزداد حرارة الطريق بازدياد حرارة الآفاق . وقد اثرت حرارة الجو الملتهبة من حرارة وعاء الماء فى السيارة ، فلحقها بعض الابطاء من جراء ذلك ، فراى السائق ان يقفها بجانب المقهى الذى كان

هناك حتى خف وقدتها .. ومن ثم دلفنا الى داخل المقهى الصحراوى وشربنا الماء البارد . وارتشفنا كؤوس الشاى المنعنع .. وما أن احسسنا بشىء من النشاط يسرى فى اوصالنا حتى كانت حراره وعاء الماء فى السيارة قد خفت حدتها . فزاده السائق ماءا .. واغلق فمها المهروت اغلاقا محكما وآذننا بالمسير . وكذلك بدأنا فى الصعود المتدرج على جبل كرى الشاهق، وقد قدت صخوره قدا . وشقت بعضجباله الهمم العالية شقا . وفرش عليه هذا البساط المسود القاتم الكثيف الأملس المعروف بالاسفلت . وما برحنا فى صعود متواصل أشبه بالصعود العمودى حتى بلغنا « المعسل » .. ذا الينابيع الفياضة من رؤوس الجبال فوقه .. فشربنا من مائه العذب شربة هنية . ونفحنا الشيخ الهرم الذى سقانا من قلله « المحكوكة » الباردة هذا النمير الزلال .. وسرعان ما استانفنا السير صوب قمة الجبل .. الى الهدة .. فالطائف ..

فى مدينة الطائف

والطائف مدينة قديمة . لعلها من أقدم مدن المملكة . وهى مصطاف مكة فى الجاهلية والاسلام . وبها الحدائق الغناء . وكروم العنب وأشجار الفواكه . وقد شملتها عناية الحكومة السعودية ، خاصة بعد ربطها بمكة والرياض . بالخط الجبلي الجبار فى غربيها . ثم بالخط المستقيم المديد فى شرقيها .. وقد اتسعت رقعة مدينة الطائف. وازدانت بالدارات والقصور والمعارض . وبعمارات السكن الشاهقة .. وتطورت المدينة بمد الاسفلت فى مختلف شوارعها .. وزاد من تطورها تشذيب شوارعها المتعرجة الضيقة وتوسعتها وتقويمها وتنظيمها وازدراعها بمختلف الأزهار والاشجار ..

وقد اخترقنا مدينة الطائف من غربها الى شرقها ، فجنوبها ، ووقفنا بسيارتنا عند دارة مضيفنا فى شطر الطائف الجنوبى .. ودخلنا الدارة الأنيقة التى يدل بناؤها وتصميمها على ذوق صاحبها .. وغسلنا أيدينا ووجوهنا وأخذنا قسطا من الراحة . ثم نهضنا وتوضأنا وصلينا الظهر والعصر قصرا وجمعا ، فنحن قوم مسافرون .. ثم دعينا الى طعام الغداء . فأكلنا منه ما أشبعنا وكان طيبا لذيذا .. وأبقينا ما زاد عن شبعنا .. وكنا فى هذا على المنهج الذى قال عنه الشاعر مع بعض تصرف :

(أكلنا) وأبقينا على الارض فضلة
وللأرض من (أكل) الكرام نصيب

ثم ارتشفنا كؤوس الشاى المترعة وأكواب القهوة المطعمة بحب الهان (الهيل) .. وتنادينا باستئناف الرحلة . فان عقارب الساعة الآن تشير الى الساعة السابعة والنصف بالتوقيت الغروبى المحلى. والطريق مجهول بالنسبة لنا فى طبيعته وفى مسافته ، فما طرقت أقدام أحد منا هذا الطريق من قبل .

وعلى ذكر الطريق فقد حاولنا أن ندرك أبعاده ، وأن نعرف طوله وطبيعته ، فما وجدنا القول الفصل لا فى هذا ولا فى ذاك لا بجدة ، ولا فى مكة . وما وقفنا على حقيقة المسافة والطبيعة الا فى الطائف .. قال لنا بعضهم فى جدة ان مسافة الطريق بعد الطائف الى الباحة هى ١٥٠ كيلومترا. واضاف آخر . هذه المسافة الى الطريق المسفلت الذى يبلغ امتداده ٨٣ كيلومترا .

ومجموع ذلك (٢٣٣) كيلومترا ، ولم يبعد من قال بهذا القول عن الواقع ٠٠ وان كان يغشاه فى أنظارنا ضـبـاب من الشـك والحيرة والاشتباه ٠٠

● ● ●

وكان للرحلة برنامج (غيرمكتوب) متفق عليه بين الضيوف والمضيف٠ والمادةالاولى من هذا البرنامج تقرر النزول فى بيته بالطائف والغداء به ، والمادة الثانية ابقاء سـيارة البيجو العائدة لراقم هذه الحروف عند دار المضيف بالطائف ، والمادة الثالثة امتطاء سيارته الى الباحة ٠٠ وهكذا

وعلى هذا فقد أبقينا سـيارة البيجـو وسائقها سعيد جبريـل فى الطائف فى انتظار عودتنا لنمتطيها من الطائف عـودا الى جدة ٠٠ ووصينا السائق بأن ينتظرنـا فى يوم السبت وبأن لا يريم حولا عن البيت الذى تركناه هو وسيارته فيه ٠

واطلق السائق عبدالله الغامدى العنان لسيارة الونيت الخضراء ، فانطلقت فوقه انطلاق السهم من الرمية ، وما زلنا نسير فوق هذا الخط المسفلت الجيد البناء والتصميم حتى بلغنا الكيلو الثالث والثمانين الى الجنوب٠

ومن ثم انزلقت السيارة الى الطريق الذى لم يرتق بعد الى طور السفلتة ، وانما كـان يدور فى فلك التمهيد والتعبيد ٠٠

وبدأنا فى التوغل فى المنطقة الجبلية ، وتكاثرت المنخفضات والمرتفعات امامنـا ، وكنا نشاهد عشرات العمال وهم مقبلـون بكليتهم اما فى بناء جسور هائلة فى أغوار الأوديـة العميقـة ، واما فى تمهيد أرض الطريق وازاحة الجلاميد عنه بوساطة هـذه الآلات الجبارة الحديثة التى تزمجر فوقه زمجرة أشد من زمجرة الاسود ٠٠ ومن ثم دخلنا فى أودية متلاحقة يجللها شجر السدر الذى يثمر « النبق » ٠ لقد دخلنا فى أخريـات أرض بلحارث، ومنذ أمدكنا تجاوزنا من دارهم «غزايل» التى هى آخر نقطة وصل اليها امتداد الخط المسفلت من الطائف ٠ ثم قيل لنا : هذه أرض بنى مالك وبلادهم ٠ وبعد أرض بنى مالك دخلنا بلاد زهران ٠ وقد لاحظت اختلاف سمات الارض هنا عما كانت عليه من قبل ٠٠ فقد زاد اخضرارها بالعشب ، وازداد اخضرار الاشجار عما شاهدناه مـن قبل، ومعنى هذا تغير طبيعة الجو والارض، ثم شاهدنا لأول مرة هذه الحقول الجبلية الصغيرة المباركة المدرجة المتماوجة فيها سنابل البر ــ بضم الباء ــ ، وشاهدنا هذا البر المزروع فى « مدرجاته » الجميلة المنظمة فى رؤوس الجبال وما يقرب من رؤوسها ، شاهدنـاه أصفر ذهبيا قد آن حصاده ٠٠

ارتفاع وانخفاض

واشتد ارتفاع ما يرتفع من الجبـال ، وانخفاض ما ينخفض من الأودية ٠ ولمسنا هذا على مقدمة سيارتنا التى صار ارتفاعها اذا ارتفعت أو ارتفعت بها الجبالـ عموديا، واذا انخفضت كان انخفاضها عموديا ، وعن لأحدنا (عبدالقادر طاهـر) أن يقتـرح بالمناسبة ، انشاء مؤسسة فرعية للخطوط الجوية السعودية فى الطائف ، تكون مهمة طائراتها « الحوامة » ــ أى « الهيلكوبتر » أن تنقل قاصدى السـراة جيئة وذهابا ، ريثما يتم سفلتة الطريق ٠٠ وذلك لأن من الناس أصحاب أشغال مستعجلة ، ومنهـم من يفضل فى قضائها الاسراع بهذا القضاء ٠٠ وتجنب المرتفعات والمنخفضات ٠٠ ولم نكن علمنا وقتذاك ان الآلات الهائلة تمـلأ الطريق ، بهديرها وتحركاتها الفعالـة فى

تذليل الجبال ونسفها من جلورها لتقيم عليها طريقا جميلا مسفلتا ، زينة طرق الدنيا ٠٠

طرق كطرق لبنـــان

وقد شاهدنا فيما بعد ، ان الطرق التى هى بسبيل الشق والتعبيد والسفلتـــة فى هـــذه المنطقـــة الســـاحرة الناضرة ، ذات الجبال الشامخة ، والأودية العميقة الأغوار ، وذات الجو العبـــق ، والخضرة الكاسية للجبال والأودية وكـل مكان، فى أشجار وأعشاب وحقول ، وذات الطلعـــات والنـــزلات ــ هى فى طبيعتهـــا وشكلها ووصفها وحياة أهلها ، شـــبيهة بطرق لبنان تماما ٠٠ وبجو لبنان وسحره وصحوه وسحابهوفتنتهللناظرين، وفيهامياه متدفقة ، ومياه متسربة من أعالى الجبـــال الى اسافلها ٠٠ لها صـــفات من صـــفات الصفا وزحلة ونبع الباروك والشاغور وجبل الأرز ، ولها طبيعتها ، وفيهـــا صعودهـــا وهبوطها والتواءاتها ، وقنن جبالها وقيعانها وتفرعاتها ومناظرها،وبها مثلغاباتها الشجراء الملتفة الأغصان ، ولها مثل قراها الجاثمة علىرؤوسالجبال وفيها مدرجاتجبلية مزروعة كمدرجاتها (١)، وحدائق كحدائقها ، وأزهار كأزهارها ، وفواكه كفواكهها ٠٠ والفرق بينهـــا وبين طرق لبنـــان وقراهـــا وجبالها أمران : أحدهما أن طرق لبنـــان كلها مسفلتة ، والآخر ان قرى لبنان كلها مضاءة بالكهرباء ٠٠ وهذان الفرقـــان فى طريقهما الى الزوال والاضمحلال٠٠ فالطرق سائر تعبيدها ثم سفلتتها على قدم وساق٠ والكهرباء بدات تدخل المدن والقرى فىهذه المنطقة ٠٠ ففى الباحة والظفير كهربـــاء عموميةتضيء منازلها ومساجدهاودكاكينها٠ وفى بلدة السوق على ما أذكر كذلك ٠ وفى قرية ربوع قريش كذلك وفى غيرها وغيرها٠ والاتجاه يسوقالواعين منأهلهذهالمنطقة الى اضاءة قراها وذراها بالكهرباء ٠٠ وقـــد بدات هذه الحركة الميمونة بشركات وطنية صغيرة ٠ وغدا تكبر الشركات ، فتكبر المدن وتكبرالقرىفتضاهيمنطقةالباحة، لبنانعندئذ فى كل شيء ٠٠ وهناك فرق صغير ثالـث يتمثل فى أن قرى لبنـــان أغلبهـــا مبني بالاسمنت المسلح ، وهذا الفرقأيضامآلهالى الزوال القريب انشاءالله ، لانه اذا سفلتت الطرق الاصلية والفرعية هنا ، سهل عندها جلب الاسمنت من المنطقة الغربية التى لا يفصل بينها وبين منطقة الباحـة فى مكان صناعة الاسمنت سوى مســـافة تناهـــز اربعمائة كيلومتر ، وهذه مســـافة ضئيلة بالنسبة للسيارات والطريـــق المسفلت ٠٠

ونقـــل الاسمنـــت منهـــا عـــلى كبيرات السيارات ومتوسطاتها يوم تسفلت الطرق قاطبة أمر سهل ميسور ٠٠ ووسائل المواصلات فى رأس قائمتها اليوم مد هـــذا الاسفلت فى جوانبها وانحائها٠٠ وسيكون بمثابة الشرايين التى تنقل الدم الى سائـــر أجهزة جسم الانسان ٠٠ والحكومة العربيـــة السعودية جادة فى تحقيق هذا المطلـــب

(١) فى كتاب « اسماء جبال تهامة وسكانها » لعرام ابن الاصبغ السلمى « ان ذرة جبال كثيرة متصـــلة ضعافشم ليست بشوامخ٠٠ فى ذراها ــ اىكنها وظلها ــ المزارع والقرى ، وهىلبنى الحارثبن بهثة بن سليم وزروعها اعذاء ٠ ويسمون الاعذاء : العثرى » ٠ ص ٢٣ مطبعة امين عبدالرحمن بالقاهرة ، ومن الجائز ان تكون هذه المزارع الجبلية العثرية التى تسقى بماء المطر ، مدرجات ، كالتى هى فى منطقة الباحة بالسراة ٠٠ واذا صح ذلك فيكون هذا النظام فى المزارع عربيا صرفـــا وقديما لدى مزارعى جزيرة العرب فىالجنوب والشمال اللذين يتشابهان فى وجود الجبال بهما معا ٠

كل الجد ، قائمة به كل القيام ، مستعدة لانجازه في أقرب الفرص الممكنة ، بما هيء لها من وسائل وامكانات ومعدات حديثة ذات جبروت وفعالية وطاقة خارقة .

معدات وزارة المواصلات

ومعدات ابن لادن

وتسهم معدات وزارة المواصلات ومعدات ابن لادن في عمليات التمهيد والسفلتة .. وهذه ازدواجية ذات أثر باهر في سرعة انجاز المشروع العملاق الحالي ، زميل مشروع طريق جبل كرى .. وحينما دخلنا أرض وجبال وادى مشوقب(٢)التي تبعد عن الطائف بنحو ١٢٥ كيلومترا على ما قال لنا السائق المعاود : عبدالله الغامدي راعتنا هذه الكتل الحديدية المتراصة في الطريق ، المتحركة ، الصفراء اللون ، الجبلية الهياكل – راعتنا وهي تنسف الجبال نسفا ، وتشقها شقا ، لتبسط مادة الاسفلت فوقها .. والجبال هنا جرانيتية وحرية ، فهي صلبة كلها ، وهي وعرة وقاسية كلها .. وهي عالية وشامخة كلها . وبقدر علو الجبال يكون انخفاض أوديتها .. وهكذا تجمع طبيعة الارض : الارتفاع والانخفاض في أكمل معانيهما .

وقد تذكرت وأنا أتأمل هذه الحركة العظيمة ، وهذه الطاقة العظيمة ، تنطلق انطلاقة المردة من الجن هنا .. تذكرت قول الشاعر الحكيم :

على قدر أهل العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

● ● ●

وقدرت انه لو عاد الينا من العالم الآخر بعض الآدميين القدامى ، وشاهدوا جبروت طاقة هذه الآلات الهدارة الجبارة ، وشاهدوا كيف تلهو بحياة هذه الكتل الصلدة من الجبال وتحيلها رمادا أو شبه رماد ، في عمليات تمهيدها للطرق الجبلية الوعرة –لجزموا بان هذه الآلات هي من الجن أو من صنع الجن والعفاريت النفاريت ..

والحقيقة الصارخة المعلومة انها ليست بجن وليست من عمل الجن ايضا ، انها من عمل الانسان وانه « العلم » ياتى بالغرائب والمدهشات : (علم الانسان ما لم يعلم) .. وآية ذلك انه عندما تبارى « العالم الانساني » مع « العفريت الجنى » في مجلس النبي سليمان عليه السلام ، حيال استحضار عرش ملكة سبأ باسرع وقت ممكن .. تبجح العفريت الجني بأنه في استطاعته نقل العرش من مكانه الى مجلس سليمان قبل أن يقوم من مقامه .. ووصف نفسه بالقوة .. عندها .. ولكن العالم الانساني تفوق عليه بالعلم فعرض انه بامكانه أن ياتي بعرش الملكة من محله الى مجلس سليمان قبل أن يرتد اليه طرفه .. وها هوذا العلم اليوم يخترق أجواز الفضاء ويصعد بالانسان الى القمر المنير البعيد ..

---

(٢) جاء في كتاب « أسماء جبال تهامة وسكانها » لعرام السلمي ما نصه : (الشقب : شجر له اساريع كانها الشطب التي في السيف ، يتخذ منه القسي) ذكر ذلك عرام في كتابه اثناء حديثه عن (القدسين) الجبلين المتجاورين واحدهما اسود والآخر ابيض بين المدينة ورابغ ، ص ١٧ . فلعل وادى (مشوقب) سمي بهذا الاسم لان فيه شجر الشقب .

علو يزداد ..

وفي الكيلو ١٣٤ أدركنا ان ارتفاعنا يزداد . وعندما هبطنا الى وادى « شمرخ » - بضم الشين المثلثة وسكون الميم وضم الراء - وصف لنا السائق عبدالله الغامدى كثرة القرود هنا . ويسميها **السعادين** جمع سعدان(٣) . ويبعد شمرخ عن الطائف بنحو ١٥٢ كيلومترا ، ويكتظ وادى شمرخ الذى يدعى أيضا باسم « نخال » بأدواح السدر ، وفي الوادى نبات الطرف - بكسر الطاء وسكون الراء - الذى كانت « المساند » تحشى به قبل عهد التطور الحالى فى أثاث المنازل . وقد أهمل استعمال المساند تقريبا فأهمل باهماله جلب الطرف وبيعه على القطانين الذين كانوا يشترونه .

في سبيحة ومحوية

سبيحة - بفتح السين المهملة - هو اسم للوادى الذى يطل عليه جبل سبيحة عن اليمين منه ، وقيل لنا انه يبعد عن الطائف بنحو ١٦٠ كيلومترا .

وسبيحة اول جبل شامخ يتسنمه الطريق الى الباحة .

وقدتضاعف في سبيحة ما على الارض من زينة الاشجار وزينة النبات . فما اشبه ارض هذه المنطقة المعطاء فى سهل وفى جبل ، وفى اودية - بارض لبنان ايضا .. وخاصة فى ذلك الطريق المتسلق الذى يصعده الانسان الى مغارة جعيتة والى الأرز (٤) .

نظام المدرجات الزراعية

هنا نظام زراعى متبع فى سائر انحاء

---

(٣) يسمي الاتراك . القرد : سعدانا وجمعه سعادين وقد اخذ هذا الاسم عرب الحجاز عنهم فيما يبدو .

(٤) مما هو جدير بالذكر بالمناسبة ان صديقنا الاديب الكبير والشاعر المجيد السيد عبيد مدنى قد زار سويسرا في سنة ١٣٨٦ هـ واعجبته جبالها النضرة فنظم قصيدة عصماء يصف فيها جمال طبيعة الجبال السويسرية . واثناء ذلك عطف عنان القول على وجود جبال عالية - في المملكة العربية السعودية - ذات جمال اخاذ ، وخصب جذاب ، وسحر خلاب ، وذات جنات منوعة .. قال :

وفي وطنى جبال عاليات
وفيها كل اسباب النوال
وتكمن في طبيعتها دواع
تهيب بكل وثاب الفعال
جمال في المناخ الى اتساع
الى خصب الى ماء زلال
وسحر في مسالكها مشاع
وجنات منوعة الظلال
ولو وجدت يد التنظيم فيها
احالتها شموسا في الليالى
فهل تشؤو جبال « الألب » يوما
وتزهى بالفنون وبالخيال
وتغدو للسياحة مستزادا
ومهوى للخواطر والرحال ؟
بل سيكون : اذ العزم يثني
الى ما يشتهى صعب المنال

لكان الشاعر الملهم ينظر بعين الفراسة الى هذه المنطقة ومستقبلها القريب ان شاء الله .. هذا وقد نشرت هذه القصيدة في العدد الممتاز من هذه المجلة الخاص بادباء المملكة والصادر في شهر رجب ١٣٨٦ هـ - نوفمبر ١٩٦٦ م وكان رئيس التحرير علق على الابيات المذكورة بقوله : (وعسى ان تتحقق هذه الامنية كما تحققت زميلاتها من قبل) .

المنطقة . وهذا النظام هو بناء المدرجات العريضة المديدة بقدر الامكان في أعالي الجبال وأواسطها وسفوحها القريبة من الأواسط .. وذلك من أجل زراعة البر العثري(*) فيها خاصة .. ويقابل هذا النظام ، نظام آخر هو اقامة الاحواض المعتادة في سهول الأودية ، لتزرع بها حبوب البر ، وتسقى اما بالمياه الجارية اذا كانت قريبة وتسمى في هذه الحالة : « المسقوي » ـ أو بماء السماء وتدخل في نظام « العثرى » .

واعتقد ان ما يسقى من مدرجات البر وحقوله بالماء المستنبط أو الجارى على وجه الارض هو اضخم حبوبا ، واغزر انتاجا، مما يسقى بمياه الأمطار التى قد تتوقف في أيام الحاجة اليها ، وبناء هذه المدرجات وسقياها بالمطر هما خير على كل حال واجدى نفعا من ابقاء الارض ، خالية بدون زراعة ، فشيء خير من لا شيء ..

وارى أن طبيعة أرضهم الجبلية الضيقة المساحات ، هى التى أوحت لهم بهذا النظام

ولو ان اهل المنطقة لم يستعملوا هذا النظام في زراعة البر ، واكتفوا بزراعته في أوديتهم لجاء انتاجه منها قليلا جدا ، وغير كاف لتامين غذائهم المفضل.. والحاجة كما يقولون أم الاختراع .. و (علم الانسان ما لم يعلم) .

ولربما كان اهل هذه المنطقة الجبليــة المتوغلة في الارتفاع والمهونة في الانغلاق على نفسها هم اساتيذ العالم واقصد بالعالم هنا ـ العالم الجبلى ـ اى الناس الذين يسكنون الجبال المماثلة ، في ايجاد هذا النظام على ما رايناه في لبنان مثلا . وذلك لأنهم ـ كما اشرنا اليه منعزلون عن الناس، وتجاربهم في الزراعة مستوحاة من حاجتهم ومن طبيعة بلادهم معا ، وهى قديمة ومتوارثة لديهم .. يرثها جيل لاحق عن جيل سابق وهكذا ، صعدا، الى ما لا نعلمه الآن من سحيق الأجيال .. وقد يكون أسلافهم الذين نقلوا هذه الصناعة الزراعية الوطنية، من المسلمين المجاهدين الأوائل الذين أسهموا في نشر أضواء الاسلام النيرة على ربوع العالم ابان الفتوحات الاسلامية الاولى .. في شرق وفي غرب ، وفي شمال وجنوب . والبحث العلمي والتاريخي يظهر الحقيقة ، والحقيقة بنت البحث ..

البر ، والقمح والحنطة والحب أسماء لمسمى واحد ..

هى أربعة أسماء لمسمى واحد ، وكل هذه الاسماء الاربعة تعنى نوعا معروفا ومشهورا من مزروعات الأغذية ذات السنابل .. وكل هذه الأسماء صحيحة فصيحة .. ويبدو لى أن تعدادها يعود الى أن فئات وقبائل وجهات معينة من العرب الأصلاء القدماء كانوا يستعملون بعضها .. بصفة خاصة . فلما تمازجت قبائل العرب ومدنهم وباديتهم وحاضرتهم وتوحدت في ظل حضارة الاسلام عرف كل قبيل ما ينطق به القبيل الآخر من موضوعات هذه الأسماء .. ولكن كل جهة ومنطقة احتفظت بالاسم الذى غلب استعماله لديها على هذا المنتج الغذائى الشهير . فمثلا أهل منطقة الباحة وعسير جمعاء لا يستعملون الآن الا صيغة (البر) ـ بضم الباء ـ ، وأهل المنطقة الغربية (الحجاز) لا يستعملون الا صيغة (الحب) .. وقس على ذلك غيرهم .. وعندما جاء عصر تدوين اللغة العربية في قواميس جمعت هذه القواميس كلها هذه الأسماء وأعطتها

* العثرى من الزرع هو الذى يسقى بماء السماء .

تفسيراتها اللغوية .. الواحدة .. ومن مهنا تكاثرت المترادفات فى اللغة العربية.. و « المترادفات » هى ألفاظ متعددة لشىء واحد .

سبيحة ومحوية

راق لى جـدا منظر قرية سبيحـة فى بـلاد زهران .. ولذلـك ساقف عندها قليلا واضعا نصب عينى وقفةشعراء العرب القدامى فى فواتح قصائدهم على مـا يروق لهم الوقوف فيه هنيهة من الاطـلال والمنازل .. مع الفارق العظيم بين وقفـة ووقفة ، وبين عوامل وقفة واخرى ..

ان سبيحة التى مررنا بها تعطينا نموذجا مثاليا لقرية جميـلة من قـرى المنطقـة .. جمالها يتمثل فى نظام مبانيها .. وفى منظر اوديتها العميقة المزدانـة بمخضر الحقول . وحينما وقع بصرى على هذه المناظر البهية المتناسقة الجذابة سرح بى الفـكر رأسا الى مناظر قرى جبل لبنان الأشـم واوديته وحقوله ، ومرتفعاته ومنخفضاته ، وجباله وسهوله . ولو أن قرية سبيحـة وما يماثلها من القرى هنا مد اليهـا خط الاسفلت والكهرباء لما اختلفت فى أى شىء عن قرى لبنان كصوفر وسير ، وما اشبه.

وسبيحة القرية هى مقر شيخ قبيلـة بنى جرير وبنى عدوان من زهران ، واسمه على ما قيل لنا : (جمعان السبيحى) ويبدو لى أن نسبة السُبيحى الملقب بها ، هى نسبة الى قريته (سبيحة) .

ولا تنفرد قرية سبيحة وحدها بالجمال الفتان فلها منافسة تدعى (محوية) ــ بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الواو ، وبعدها ياء مشددة مفتوحة . فتـاء مربوطـة .. ومحوية قد حوت افنانا من الجمال الآسر . انها تتربع على قمة جبل شامخ ، وهى فى الوقت ذاته تشرف من ذروته على حقول اشجار الفاكهة والخضراوات والبر ، المتعانقـة فى واديها الجميل ..

وفى قرية (محوية) شاهدنا لاول مرة نوعا غريبا فريدا من المبانى لم نشهده فى حياتنا من قبل .. ويتمثل فى هذه البروج الرباعية المخروطية الشكل العاليـة المشادة بحجارة جبال المنطقة مركوما بعضها فـوق بعض بدون ملاط ، وبها فتحات جد ضيقة وباب غير كبير .. وتعلو الجبال متسلسلة ولكن بعضها يبعد عن بعض بمقادير معينة .. اللهم الا حصنين منها شاهدناهما فى طريقنا من الباحة الى بلدة السوق ببالجرشى فانهما متلاصقان أو متقاربان جدا، وتروى أحاديث عن حرب ضروس نشبت بين أخوين كانا يقيمان بكلا البرجين المتلاصقـين .. وربما وضع الملاط فى بعض هذه الحصون ولكن ذلك قليل ، وهى لا تزال قائمـة شامخة .. ولم نر منها برجا متهـدما أو متناثرا أو منقضا الا واحدا أو أثنين .

ويبدو ان هذه الابراج او الحصون كان أهل هذه المنطقة يعتمدون عليها فى العهود السابقة ، عهود اختلال الامن وانتشـار الفوضى وعدم الاستقرار .. يعتمدون عليها فى تامين سلامتهم وسلامة قراهم واوديتهم من الغزوات والغارات المبيتة ، ويحمون بها كياناتهم من مفاجآت الاعداء ، ويبـدو لى انها او ان اغلبها اليوم هو قائم لمجرد القيام والذكرى ولا تستعمل لما خلقت له، لان نور الامن الشامل قد بـدد ظـلام الفوضى والاضطراب . وقد دلنى تاريخ هذه المنطقة على ان هذه البروج قد بنيت فى عهود الاضطراب: عهد الاتراك وعهد آل عياض وربما بنى بعضها

في عهد المصريين وغيرهم ممن استولوا على هذه المنطقة (*)

في قرية القسمة :

وقرية القسمة ـ بفتح القاف والسين والميم بعدها تاء مربوطة ـ تضارع قريتي سبيحة ومحوية في جمال الموقع والمنظر ، وتقع بعد شعب «هملان»٠٠ وهذا الشعب هو الآخر في غاية الحسن والبهاء، وهو مكتظ بالحدائق ذات البهجة ، وبالبيوت المسكونة الحجرية التقليدية البناء التي لا ملاط بينها(٥)، وقيل لنا انه يملكه شخص واحد لا يزال على قيد الحياة٠ واسم هذا الشخص المالك هو « هملان » ٠ وحينما تملكه كله أنشأ به الحدائق الغلب ، وبنى المنازل التى نراها رأي العين ، فصار قرية لمفرد أو شبه قرية لواحد ، ويجرى الماء سلسلا فى وادى هملان ، يروى حقول الفواكه والاعناب والخضراوات والبر، ويقطع هذا الماء الجارى الطريق العام الى الباحة٠٠ ولقد وقفت على حافته الشمالية سيارتنا ليأخذ منه السائق ما يملأ وعاءها المائى ٠ وجاءت من قبل الجنوب سيارة مرسيدس كبيرة فى الاتجاه المقابل لنا ، ووقفت على الشاطىء المقابل من مجرى الماء فى ناحيته الجنوبية، لأن سيارتنا الواقفة على شاطئه الشمالى قد سدت عليها الطريق فاسرع سائق سيارتنا الى ملء وعاء ماء سيارته ٠٠ وعدنا أدراجنا اليها بسرعة ، ورجعها الى الوراء وفتح بذلك الطريق للسيارة الكبيرة القادمة ٠٠ فمرت منه بسلام وسارت فى طريقها صوب الطائف، وسرنا بعدها فى طريقنا صوب الباحة ٠٠ وكما خاضت الماء الجارى فى الطريق خضناه بسيارتنا ٠٠ سواء بسواء ٠

ولأول مرة أشاهد هذا النوع من **نبات السعدان** العجيب الشكل، اللطيف الزهر، فهو نبات لا ساق له ، وبأعلاه مجموعة متناقضة تتمثل فى أشواك طويلة مسنونة جدا ٠٠ وفوقها زهرات كبيرة فى غاية الروعة ولونها بين أصفر فاقع ، وأزرق شديد الزرقة وكلاهما فاتح اللون ، ولا يخلو الزهر هذا من بعض صلابة اكتسبها من أصله ومن أشواكه وتأكله الابل فتسمن ويطيب لبنها، وفى المثل : **ماء ولا كصداء ، ومرعى ولا كالسعدان** ، وحسك السعدان شوكه (٦)٠

وقد ذكرني منظر السعدان المرعب الجذاب في آن واحد ، بمنظر اشجار الورد واشواكه وازهاره ٠٠ والفرق بينهما فى لون الزهر، وفى رائحته ٠ فلزهر الورد رائحة زكية٠٠ واما زهر السعدان فلا رائحة له ٠٠ وزهر الورد لين الملمس الى حد انه يكاد يذوب **بين أصابع القاطف واللامس ٠٠ اما زهر** السعدان فسبط شديد طويل ٠٠ ويجمع **بين الزهرين انهما محفوفان بالاشواك ، بيد أن أشواك زهر الورد قصيرة وضئيلة ولكنها حادة جدا ٠٠ واشواك زهر السعدان طويلة مديدة مرعبة وهى احد واشد من اشواك الورد على كل حال ٠٠ والورد شجر ذو اغصان واوراق وسيقان ، والسعدان نبات لا ساق له ولا اغصان له ولا اوراق٠**

(*) في كتاب : « في ربوع عسير : ذكريات وتاريخ » عن اعمال عايض المقيدى الحربية في معاركه مع الاتراك : « واخذ يبنى المعاقل والحصون ويقيم ما استطاع من وسائل الدفاع » ص٢٤٠ وقد سمى هذه الحصون باسم « المقاتيل » وربما كان هذا غلطا مطبعيا صوابه : (المعاقل)

(٥) مثل هذا البناء يوجد ايضا في جبل الدروز سورية وربما يوجد في غيره ايضا ٠

(٦) معجم متن اللغة لاحمد رضا مادة « سعد » ٠

وقد رأيت نبت السعدان أيضا فيالباحة حول دارتنا القائمة على رأس جبيل صغيـر كأنه تل ·· ولا يختلف هذا النبت فى شيء عن شقيقه فى شعب هملان ··

ووادى هملان تابع لمركز ربـوع قريش زهران · وقد كنا وصلنا اليه فى الساعـة الحادية عشرة مساء بالتوقيت الغروبى ··

ثم دخلنا الى وادى « دحيس » ـ بفتح الدال المهملة ـ بعد ربوع قريش زهران ثم دخلنا (ريع الوداف) ـ بفتح الواو بعدها دال مهملة فالف ففاء ـ ولاول مرة فى حياتنـا شاهدنا اشجار اللوز البجلى المعروف لدينا ثمره بالحجاز وهو ناضج ويابس··واشجار اللوز ذات قامات مديدة وقدود رشـيقة ، وورق أخضـر يميـل الى الانفتـاح ·· وهنالك اشجار المشمش ودوالى العـنب او الحبل ـ بفتح الحاء والباء وبلام فى آخر الكلمة ـ كما يسمون العنب(٧) والبرشومى (التين الشوكى)

قرية مركز الربوع

ألا ما أجمل قرية مركز الربوع·وفى هذه القرية رأينا لأول مـرة « حصـنا » مستديرا مخروطى الشكل · والى جانبـه بعيدا عنه بعض الشيء حصن آخر يزامله فى المراقبة والحراسة والدفاع اذا ألزم الامر·

وهذا فى العهود السابقة · والآن كل هذه الحصون أصبحت آثارا من الآثار · وفوق جبل الغمدة ـ بفتح الغين واللام ـ حصـن مربع أخذت رسمه فى هذا العدد للتعريف والذكرى ··

● ● ●

تقام سوق الاربعاء من كل اسـبوع فى قرية ربوع قريش زهران · وقرية ربوع قريش زهران هى أول قرية نستقبلهاتضاء بالكهرباء العمومية ·· هو تطور حميـد وقفزة عالية تكون بها هذهالقريةالنموذجية مثالا يحتذى لبقية القرى المجاورة ·

وتحت قرية الربوع مزارعهـا النضرة المتعانقة الممتدة فى اوديتهـا الملتويـة ، وبحقولها جداول مفعمة بالزراعة ما بين مربع ومخمس ومستدير ·· حسب طبيعة الموقع التى هى به من الوادى ·

شعب العرعر وما يليه

ولاول مرة فى حياتنا شاهدنا شـجر العرعر الذى طبقت شهرته بلادنا وكانـت جذوعه تورد الى الطائف فى الستينات من هذا القرن الهجرى بكثرة كاثرة أيام كانت سقوف المنازل والدكاكين تبنى بجـذوع الاشجار ، فكان لجذوع شـجر العرعر نصيب الاسد ، لمتانته وصلابته واستقامة أعواده ولتحمله الاثقال ·· أثقال التـراب الذى كان يبسـط عليها لحماية المنازل والدكاكين من أن تنزل الامطار عليهـا عبر سقوفها ·

وشجرالعرعر ذو رائحة عبقة،لكنرائحته وهو جاف ومقشر ، رائحة طيـب زكى الرائحة ·· وقد وضعت علـى مكتب مجـلة « المنهل » قطعة مربعة منه أزلت عنهـا لحاءها ، وربعها لى النجار ··

وشجر العرعر يقع فىشعبالعرعر(٨) فوق

---

(٧) لهذا الاسم اصل فى اللغة العربية ، فقد ورد فى المعاجم اللغوية ان « الحبلة بضم الحاء وسـكون الباء : الكرم او اصل من اصوله ·· ويحرك ·

(٨) فى شمال المملكة العربية السعودية مدينـة جديدة يطلق عليها اسم عرعر ، بدون لام ، وقـد عمرت هذه الجهة بعد مرور خط التابلاين الذى يسيل منه النفط ـ بهذه الجهة ·· ولا ندرى لماذا اطلق علـى هذه الجهة هذا الاسم ·

وادى الحنوة – بفتح الحاء وسكون النون – وهو واد زراعى ، وشجر العرعر يشبه فى شكله العام ، فى الجذوع والاوراق والطول ، شجر الصنوبر الذى شاهدناه بجبال لبنان. لا يمكن ان يفرق بينهما نظر الناظر من بعيد مطلقا .. والفرق الوحيد بينهما ان شجر الصنوبر يثمر ثمرا مستطيلا يؤكل . أما شجر العرعر فثمره مستدير أخضر ناضر اذا كان جديدا أصغر من حب الحمص ، وقد وصفه بعض اللغويين القدامى وصفا دقيقا وقال انه حلو اذا يبس ويؤكل ، وقال آخر انه يستخرج منه القطران. وقد شاهدت فى سوق الباحة الاسبوعية قطرانه معبأ فى علب من الصفيح . وقد اخذت من ثمره جملة صالحة فى غابة العرعر الكبرى ، غابة رغدان، وبعثت به مع رسالة الى عميد كلية العلوم بجامعة الرياض سعادة الدكتور رضا عبيد ، رجاء تحليله والافادة بمزاياه .

اجابة الدكتور رضا عبيد

وقد تلقينا من الدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم بجامعة الرياض الرسالة الجوابية المؤرخة فى ٢–٤–١٣٩٠ هـ وذات الرقم ١١/١٨٨ ، وهذا نصها :

سعادة الاستاذ الـكريم عبدالقدوس الانصارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعـد :

تسلمت رسالتكم الكريمة ومعها الظرف الذى بداخله عينة من ثمار أشجار العرعر وقد بعثته لقسم النبات الذى يشكركم على العينة كما اشفع لكم تقرير القسم عن هذه النباتات المعروفة بالنباتات عاريات البذور. شاكرين لكم تعاونكم ونحن يسعدنا دائما ان تبعثوا لنا بما تصادفونه فى رحلاتكم . ولكم منى خالص الشكر والتقدير .

المخلص :

د. رضا عبيد

وهذا نص التقرير المشار اليه فى الرسالة والصادر من القسم المختص بالنباتات فى كلية العلوم :

سيادة الاستاذ الدكتور عميد كليـة العلوم

بعد التحية :

العينة التى تفضلتم بارسالها الي ، هى مخاريط أنثوية (Cones) لنبات العرعر Juniperus procera الذى ينمو فى المنطقة الغربية مكونا غابات كثيفة فى أعالى الجبال فوق ارتفاع ٢٠٠٠ متر تقريبا ، ولا ينمو في المستويـات المنخفضة وهو أكثر انتشارا في منطقـة عسير فى الجنوب منه فى الطائف وبلاد غامد فى الشمال لان القمم فى الجنـوب أكثر ارتفاعا والامطار اغزر .

والعرعر أشجار مخروطية الشكل صغيرة الاوراق وتتبع قسم النباتات عاريات البذور التى يتبعها أيضا شجر الصنـوبر والارز وغيرها كثير وهى ليست بالنباتات الزهرية ولكنها تتميز بافراز مواد راتنجيـة resins وزيوت طيارة (Volatile oils) وكلها زكية الرائحة والرتبـة التى يلتمى اليها هذا النبات من رتب عاريات البـذور تسمى رتبة المخروطيات . (Coniferales)

ولسيادتكم فائق تحياتي .

رئيس قسم النبات

د. أحمد محمد مجاهد

● ● ●

ثم أقبلنا على وادى شبرقة – وينطقونـه بضم الشين المثلثة وسكون الباء الموحـدة

وضم الراء بعدها قاف مفتوحـــة ، فتـــاء مربوطة ـ وفيه قرى زهرانية منها قريـة الشيخ غرم الله بن عصيدان شيـــخ بنى حســـن •

وبعد وادى شبرقة كنـا فى وادى بنى يسار ، ومن وادى بنى يسار كنا على زهوة البر ـ بضم الباء ـ ومن زهوة البر يأتي وادى تربة • ومن ثم مضينا صوب رغدان ، ومن رغدان الى الباحة •

قبيل الباحـة

قبيل أن ندخل مدينة الباحة بنحو ١٥ كيلو مترا شاهدنا تألق أنوار على جبـــل يرتفع أمامنا فى الطريـــق •• وقد بـادر السائق باعلامنا انها **اضواء الامير ســـعود السديرى** ، فذلك هو المكان الذى اعتاد أن يستقبل فيه ضيوفه •• وعندما وصلنــا المكان ترجلنا من الســيارة وأقبلنـا عـلى **مصـــافحة الامير** ، وقد رحــب بنا فى بشاشة غير متكلفة • أما نحن فقد غمرتنا الفرحة بملاقاته وبوصولنا سالمين الى الهدف الذى كنا نقصده •

وكان مع الامير الشاب ، بعض انجاله فصافحناهم ، ومعه بعض رجاله فسلمنـــا عليهم • وجلسنا معه فى مكان براح جميل ترفرف عليه نسمات السراة (٩) ، المنعشـة الهفافة •• ورأينا القمر المنير يطل علينـا من وراء الجبل الذى نحن فى ذراه، وكان القمر مسامت لنا •• من شدة ارتفاعنا اليه، على ما خيل الينا ساعتئذ •• وبعد أن ارتشفنـا كؤوس الشاى والقهوة العربية المزوجـــة بحب الهان • ركبنا مع الامير فى سيارته

(الفورد) البيضاء ، الى بلدة الباحة، وما هى الا دقائق معدودة واذا بنا نخترقها مـــن الشمال الى الجنوب، وندخل وراءها عن كثب، مدينة الظفير، وفى جانبها الشرقى خصصت لنا دارة انيقة حديثة •• لقينا فيها من الراحة ليلتها ما انسانا متاعب الرحلة الطويلـة المتواصلة من جدة الى الباحة •• وقدسررنا جدا بان كلتا الباحةوالظفير مضاءةبالكهرباء •• وحينما فتح الموكل بحراسة الـــدارة ازرار الكهرباء واشرقت اضواؤها الساطعة فى كل مكان كانت فرحتنا لا تقدر بثمن• ولقد ذكرتنا دارة الباحة ببيت الضيافـــة الذى خصص لنزولنا من قبل شركة ارامكو فى الرحلة التى سبقت بعدة ايام رحلتنا الى الباحة•

وبعد هنيهة كنا فى دار الاميـــــر •• نتناول معه طعام العشـــــاء •• عــــلى مائدة حديثة ، ودارت أحاديث عامرة بالود والادب والذكريات الماتعة ، وبأســـلوب الحكيم تحدثنا اليـــه ، عن بعـض طرائف بعض أعضاء الوفد وبعض ملحهم ـ بضم الميم وفتح اللام ـ وما زلنا نمعن بلباقـــة فى هذا الحديث الظريف اللطيف المسلى حتى تفتحت له الاذهان وحتى انفتحت له سوق البيان، فكان كالملح فى الطعام، وسكر القوالب فى الشاى المنعنع المتقن الموزون ••

ثم ابنا الى (دار الضيافة) بعد أن مضى هزيع من الليل • ومع ما كنا نشعر به من تعب الرحلة المتواصلة طيلة بياض النهـار وجزء من الليل فاننا كنا فى غبطـة وانـس شاملين •• واسلمنا أجفاننا لنوم عميـق لذيـــد على سررنـــا الوثيرة •• ومـــا شعرنا بانفسنا الا بعد اذان الصبـــح •• فتسوكنا وتوضانا وصلينا الصبـح حاضرا ثم أطلقنا سيقاننا لرياضة المشى الصحيـة قبل طلوع الشمس فى الشوارع الواسعـة بين الباحة والظفير •

---

(٩) السراة لغة : ظهر الدابة ، ولعل تسمية سلسله هذه الجبال الشم بهذا الاسم ماخوذ من هذا المعنى. من باب المجاز المرسل •

ثم جيء لنا بأطباق الفول المدمس بالسمن البري الأصيـل ، والبيــض المطجـــن ، والتميز المعجون بالسمن البرى ، ـ بفتح الباء ـ والخبز البرى ـ بضم الباء ـ والمربى، والشاى بالحليب ، والشاى بدون حليب ٠

وجدير بالذكر ان الذبـاب والبعـــوض يكادان ينعدمان فى منطقة الباحة ٠

حاصدات البر

وقد رايت فى الباحة والظفير نســاءا يحصدن البر ، وهن غامديات٠ولا يحصدن البر الا اذا استبان نضجه فى سنـابله ٠ ويقمن بحصاده فى الصباح المبكر ، قبل ان تطلع الشمس ويستمررن فى الحصاد حتى يجمعن اكواما منه ثم يحزمنها حزما كبيرة ويحملنها عـلى رؤوســهن الى البيادر حيث يجردن البر مـن قشوره ويصلحنه ليكـون طعاما ماكولا ٠

حب الهميس

ولعل من هذا البر الذى شاهدنـاه فى مختلف أماكن المنطقة ، حب الهميس المعروف فى مكة والطائف بهذا الاسم ، وهو حـب كبير الحجم ، لذيذ الطعم ٠٠ وكانت الغرائر الكبيرة منه تحمل من هذه النــواحي الى الطائف حتى أواخر الستينات من هذا القرن الهجرى وما قبلها ، فتملأ ســوق الطائف ، ومن ثم تنقل الى مكة وغيرها فتباع وتطحن ويعمل منها الخبز الفاخر اللذيذ ٠٠ البيتى فى البيوت ، والسوقى فى الاسواق ، فلعل خصب المنطقة يزداد ، ولعل كمية الامطـار التى تنــزل عليها تزيــد ، فيزداد نشاط الغامديين والزهرانيين ويضاعفون الجهـد ويزيدون رقع الارض التى يزرع فيها البر ، أو حب الهميس ، ليصدر الى داخل المملكة مناطقه بقنطرة ، فتكون منه فوائد مزدوجة [illegible] ، الجالبين والشارين . ويكون به بعض الاكتفاء فى ايجاد هذا الطعام الاصلى الذى هو قوام غذاء أهل هـذه البـلاد قديمــا وحديثا ٠ واذا وفق الله الحكومة ، لاكمال مشروع سفلتة الطرق الذاهبـة الى رؤوس الجبال فى المنطقة ، والمتشعبة الى ســائر القرى والأودية ، تشعب الشرايين فى جسم الانسان ، فان تصدير هذا البر وغيره من المنتجات الزراعية، الى خارج المنطقة من مدن المملكة، سيكون باذن الله، سهلا ميسورا وذا فوائد اقتصادية جمة للمصدرين والموردين على السواء ٠ وحينئذ يعيد التاريخ نفســه فى هذا المضمار الزراعى الحيوى ، بشكل أوسع واعم مما كان ٠

موقع منطقة الباحة

ومنطقة الباحة : فى غامدها وزهرانها ، من أجمل مناطق هذه البلاد ، وهى متوسطة الموقع ٠٠ بين مناطق المملكة ٠٠ تقع منطقة أبـهــا فى جنوبهـــا ومنطقـــة جازان فى جنوبها الغربى ، ونجــران فى جنوبها الشرقى ، والمنطقة الغربية فى شمالها والمنطقة المتوسطة والمنطقة الشرقية فى شرقها الشمالى ، وهى لخصبها ولتوسطها قمينـة بالعناية التى تلقاها، لرفع مستواها الزراعى والاقتصادى حتى تجـــود بوفير الثمـــار والخيرات ٠

غامد وزهران

جاء فى كتاب « **تاريـخ العـرب قبــل الاســـلام** » لعبدالملك بن قريب الأصمعى ، **بخط ابن السكيت قوله :**

« واما من ســكن ـ من الأزد ـ السروات فجبيلة ، وخثعم ، وثمالة ، والحجر ، ولهب، وناده (١٠) ، وغامـد ، وسكر ، وبـارق

(١٠) فى النسخة المطبوعة: ان هذه الصيغة وردت هكذا بدون نقط

السوداء . وحـــار ، وسنحان ، وعلي بـن عثمـــان ، ودوس و ٠٠٠٠٠ وحوالــة ، والسوم ، وشهران ، وعمرو ، والمـــع ، وبرقا (١١) .

وجـــاء في « القامـــوس المحيـــط » للفيروزآبادى : « غامد بلا لام : قبيلة ينسب اليها الغامديون (وهو غامد . واسمه عمرو ابن عبدالله .. ولقب به – أي بغامـد – لاصلاحه أمرا كان بين قومه) .

وفد غامد الى الرسول (ص)

وقد حدثناء الامام ابن سعد في طبقاته عن وفد غامد الذى قدم الى رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم فقال :

قدم وفد غامد على رسول الله (ص) في شهر رمضان وهم عشرة ، فنزلوا ببقيـــع الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثـم انطلقوا الى رسول الله (ص) فسلموا عليه وأقروا بالاسلام، وكتب لهم رسول‌الله (ص) كتابا فيه شرائع الاسلام ، وأتوا ابى بن‌كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم رسول الله (ص) كما يجيز الوفد وانصرفوا .

وورد في كتاب « الأعلام » لخيرالديـــن الزركلي : « غامد (واسمه عمرو ، او عمر) ابن عبدالله بن كعب بن الحارث الأزدى، من قحطان : جد جاهلي يماني . بنـوه قبائـل وبطون كثيرة . كان له من الولد سعد مناة وظبيان (١٢) ، ومالك ، ومحمية . منازلهم وكثرتهم الى الآن في جبال السراة ، جنـوبي الطائف مائلة الى الشرق ، بين تهامة ونجد. وكانت ديارهم تسمى « سراة غامد » وتعرف اليوم ببلاد غامد.وكانت‌لهم‌تبالة(١٣) من‌قرى الطائف . من رجالهم في صدر الاسـلام : ابو ظبيان واسمه عبد شمس بن الحارث ، وقد دعا له النبي (ص) . وكانت معه راية قومه ، يوم القادسية ، وعبدالرحمن بن نعيم، كان والي خراسان ، وسفيان بن عـوف ، صاحب الصوائف الى أرض الروم » .

أما « زهران » فهو زهران بن كعب بـن الحارث الأزدى من قحطان ايضا وهو جـد جاهلي من مالك بن نصر بن الأزد . ومن بني زهران هذا تفرعت بطون زهران ، وهم اليوم من أكبر القبائل في بـلاد عسير بالمملكـة العربية السعودية » . (المصدر الســـابق) « مادة زهران » .

وفي كتـــاب عمـــر رفيـــع عـــن عسير ، ان « زهران قبيلة من سكان جبـل السراة ، يحدهم من الجنوب غامد » .

ويقول عمر رفيع في كتابه « في ربـوع عسير – ذكريات وتاريخ » : (غامد قبيلة من سكان جبل السراة .. تبعد عن الطائف ست مراحل، حضرها – بفتح الحاء، وبالضاد

---

(١١) طبع مطبعة بغداد ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م ويقول الكتاب المخطوط : « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » لمحمد بن مسفر الزهراني : ان « لفظ دوس طغى الى حد كبير على لفظ (زهران) في الجاهلية وصـــدر الاسلام ، لأن دوسا تمثل جزءا كبيرا من زهران في العدد والانتشار في بلاد زهران » ولعل الاصمعي اكتفى بذكر دوس عن زهران لهذا الاعتبار .

(١٢) لا تزال جبال بني ظبيان معروفة الى الآن بهذا الاسم قرب مدينة الباحة ولعل لهذه النسبة‌علاقة‌بظبيان هذا أو بابي ظبيان الصحابي الغامدى الجليل

(١٣) في كتاب « اسماء جبال تهامة وسكانها » لعرام السلمي ان « تبالة قرية من قرى الطائف اكبر من قرية مطار – بضم الميم – بينهما ليلتان . وبالطائف منبر . وبتبالة منبر . واهلها : سلول . وعقيل . وغامد . وعامر بن ربيعة . وقيس كبة » – بضم الكاف بعدهـــا باء مفتوحة مشددة فتاء مربوطة – وعلق محقق الكتاب عبدالسلام محمد هارون بقوله : « قيس كبة : قبيلة من بجيلة » ص ٤٨ ، مطبعة امين عبدالرحمن بالقاهرة . وجاء في الكتاب ذاته « أن في حد تبالة قرى . منها : العقيق ، عقيق تمره . وهو لعقيل . ومياهها – ببور – اي احسا وعيون – واسيب بادار ص ٤٩ و ٢٨ منه

المعجمة وبضم الراء المهملة – من أنور قبائل السراة ، يكثر بينهم من يحسن القـــراءة والكتابة ، وفيهم نشاط للكسب والعمل) ٠

وجاء في كتاب « قلب جزيرة العـرب » لفؤاد حمزة ، بيان بالأقسام الادارية بالحجاز في المملكة العربية السعودية بسنة ١٣٥٠ هـ وقد عدد من الامارات الثماني عشرة بالحجاز: « امارة غامد وزهران (١٤) في أواسط جبال الحجاز ، على محاذاة الليث شرقا » وقال : ان مركزها بلدتا الباحة والظفير ، ومركـز امارةاماراتهاالآن:عام (١٣٩٠ هـ) هو مدينة الباحة ، التى تجاورها من كثب الى الجنوب منها ، مدينة الظفير التى كانت مركز الامارة قبل نقلها الى مدينة الباحة ٠

• • •

وتاريخ هذه المنطقة غامض ، لم يكشف عنه اللثام بعد كما يقول الامير سعود بن عبدالرحمن السديرى فى ثبت المعلومـــات الراهنة الذى أفضل به على هذا العددالخاص. ولعزلة هذه المنطقـــة اداريـــا واجتماعيا أسدل على تاريخها ستار كثيف من الغموض قرونا متوالية ٠٠ والحوادث التى تروى من تاريخها جد ضئيلة ومتأخرة ٠٠ ومع ذلك فلا بأس من الالمام ببعضها هنا ، لأن ما لا يدرك كله لا يترك كله ٠٠

يقول عمـر رفيـع ، وهو مؤلف معاصر : « وفي عام ١٢٥٢ هـ غـزا الأمير عائـــض (غامدا) و (زهران) وارجعهما الى طاعته ، فاثار ذلك حفيظة احمد باشا ، مندوب محمد علي باشا في الحجـاز ، وخشي استفحال هـذه الغزوات وامتدادها ، فجهز جيشا ، وسار عن طريق السراة ، فاسترجـع بلاد غامد وزهران وطرد منها حامية عسير » ٠

ويقول في قصة معركة أخرى ذات علاقة بالسابقة : « أثارت هذه الأعمال ، الأميـر عائضا وآنس في نفسه القوة والقدرة عـلى قتال جيش أحمد باشا وابعاده عن غامـد وزهران ، فاخذ يجمع الجنـود ويجهـز القبائل ، الى أن بلغ جيشه على ما قـدره « مؤرخنا » عشرين الفا ، وسار به لملاقـاة الجيش المحتل » ٠

وبعد ذلك بعامين ، وفي سنة ١٢٥٤ هـ يروى لنا عمررفيعقصةمصاذمةبينالجيشين في «باحةرغدان» من بلاد غامد ٠٠ ويضيف انه « ما ان بدأ القتال بينهما بقدر رمية أو رميتين – كما يقول المؤرخ الذى نقل عنـه والذى يدعوه « مؤرخنا » – حتى تداعـت رايـات المسلمين – يعني قبائـــل عسير ، وانهزموا شر هزيمة » ٠

ثم يروى لنا بعض حوادث جرت فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى بالمنطقة فيقول :

(ان أمير مكة عبدالله بن محمد بن عـــون زحف من مكة الى عسير ، على راس جيـش كثيف ، مثلث ، من العـــرب والأتـــراك فالمصريين ، وفي المحل المسمى بالمخواة مـن تهامة غامد التقى الجيشان ، واخذ كل في الاستعداد للدخول الى المعركة واخيرا جنـح الطرفان الى المصالحة ، فكانت النتيجة تخلي أمير عسير عن بلاد غامد وزهران ، وذلك في عام ١٢٨١ هـ ، ومن المخواة ظهر أمير مكة على سراة غامد وزهران ، واقام مدة ، ثـم عاد الى مكة ، كما عاد الامير محمد بن عايض الى بلاده » ٠

ويسطرد عمر رفيع ، فيروى لنا بعـض الحوادث المتقطعة التى حدثت فى أخريـــات القرنالماضى بعسير ويفيدنا نقلا عن مصادره:

د « دخول الجيش التركى محايل فى يـوم عيد الأضحى (١٢٨٨ هـ) ٠ فلما بلغ الامير محمد بن عايض وصوله الى محايل خرج

(١) ص ٧٢ المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٢هـ – ١٩٣٣م

بمن معه من قبائل عسير ، وأهل المشـرق من قبائل شهران وقحطان ، وخيم في « باحة شعار » (١٥) ، وباحة شعار هذه تقـع في منطقة أبهـا ، لا في منطقة الباحة .. وكلتا المنطقتين تجمعها جبال السراة ..

ويمضي بنا المؤلف في إيراد سلسلة حوادث هذه المنطقة ، مجتزئا بالوشل الذي أمكنـه جمعه .. وقد تضمن كتابه الإرهاصات التي سبقت استيلاء الملك عبدالعزيز على منطقـة الباحة ، وعلى عسير قاطبة ، وتضمن فواتح ذلك الاستيلاء الذي أراح الأهلين من التناحر ، وأفاض عليهم السرور والهناء ودعم أركـان الأمن والاستقرار . ولكن المؤلف قصر حديثه تقريبا على منطقة ابها وما حولها من جبـال السراة وأوديتها وقراهـا وقبائلهـا .. ومعاركها ..

الباحـــة :

ما هي « الباحة » لغة ؟ وما هي جغرافيا وتاريخيا ؟ .. فأما الباحة لغة ، فقد قالـت المراجع اللغوية كلمتها في هذا الشأن ، فمن معانيها : الساحة ، وهي عرصة الدار ، أي اوسطها ، وتشمل الصيغة من هذه الناحية ـ مجازا ـ معنى الاتساع في الارض أيا كان . ولعـل تسمية مدينة الباحة بالباحة جاءها من هـذه الناحية ، فهي على ما تراءى لي وانا اتامل رقعة ارضها واقارنهـا بارض مدينة الظفير الملاصقة لها ـ اوسع ارضا نسبيا ، مـن الظفير . والظفير تقع على سهل ضئيل وعلى قمة جبل وسفوحه معا .

اما ما هي الباحة جغرافيا وتاريخيا فذلك ما لا يزال يكتنفه الضباب .. اني لم اطلـع فيما اطلعت عليه على خريطة ترسم منطقـة الباحة بدقة وشمول لسائر قراها وجبالها واوديتها وغاباتها ، وتحدد معالمها فنيا تحديدا دقيقا شاملا .. وكل ما اطلعت عليه هـو رسم اجمـالي للمنطقـة في الخـرائط المتداولـة ، ولـم اطلـع علـى التاريـخ الشامل لهذه المدينة ولا لما عداها من مـدن وقرى هذه المنطقة . وكل ما مر بي من تاريخها نبذ عابرة في كتب منها كتاب فؤاد حمزة عـن عسير ، الذي يقول مثلا : ان الباحة والظفير مركز الامارة الثامنة عشـرة في امارات المملكـة بالحجاز .

وكتابه « قلب جزيرة العرب » الذي يقول ايضا : « امارة غامد وزهران في أواسط جبال الحجاز على محاذاة الليث شرقا ، ومركزها بلدتـا الباحة والظفير » ص ٧٣ ، الطبعة الاولى . ويقول : « غامد : تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتي العرض ٣٠ ـ ٥١٩ و ١٥ ـ ٥٢٠ وبين درجتي الطول ٣٠ ـ ٥٤١ الى ٥٤٢ ويحيط بالقبيلة من الشمال : الشلاوة ، ومن الشرق : شمران ، ومن الجنوب : بلقـرن وبلعريان ، ومن الغرب : زبيد ـ بضم الزاي ـ وتمر طريق الطائف ـ ابها ، وسط ديـار هذه القبيلة التي يمكن التفريق بين افرادها الى قسمين : البدو والحاضرة . ومقر غامد : الباحة . فالقسم المتبدي يسمى آل صبـاح ـ بفتح الصاد وتشديد الباء ـ وهم منتشرون في اماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون الى اودية رنيـة وبيشة وتربـة والدواسر ، واما القسم المتحضر فيقيـم في قرى مختلفة . واهم اقسامهم : بنو ذبيان ، بنو كبير ، الحمـران ، الظافـر ، الريادة .

---

(١٥) ثبت بما لا يقبل الشك ان باحة شعار هي القرية من ابها .. وهي غير باحة رغدان بمنطقة الباحة .. كما يتضح تماما من مطالعة تاريخ « في ربوع عسير : ذكريات وتاريخ » لعمر رفيع ص ١٠٤ و ١٠٥ ومن مراجعـة خرائط المملكة

الزعلة ، الفرزعــة ، بنو عمر ، بنو لام ، المنتظر » (ص ١٨٦ ـ ١٨٧) طبع المطبعة السلفية بالقاهرة) •

وهنـاك اشـارة عابـرة فى كتـاب عمر رفيع عن عسير ايضا تقول : (ان جيش احمد باشا وجيش الامير عايض تلاقيـا فى « باحة رغدان » ، واعتقد انه يقصد بباحـة رغدان هذه البلـدة • ولربما كانت وقتها سنة ١٢٥٤ هـ عبارة عن قرية صغيرة ضئيلة الشان جدا •• والمسجد الموجود بالباحـة الى اليوم ، والبيوت القديمـة التى بها •• يدلان على انهما كانا بها منذ عهد الأتراك ، وهذا مايثبتقدمالباحة نوعا ما• فمئذنة المسجد مستديرة كمآذن المسجد النبوى ، وبيوتهـا مثل بيوت المدينة المنورة المبنية بحجر الدبش فى اخريات القرن الثالث عشر الهجرى وفى اوليات القـرن الرابـع عشـر الهجـرى فهما اذن عثمانيـا المنشـا • وقـد ذكر هاشم النعمـى فى كتابـه (عسـير فى الماضى والحاضر) الباحة فى عهد رديـف باشا فقال عنها : « قام رديف باشا بتنسيق الادارة ، فاتخذ فيما اتخذ من رغدان ، ولاية لسراة غامد وزهـران » ص ٢١٦ • ولعلـه يقصد برغدان ، قرية الباحة او الظفيـر ، وهو هنا ينص على ان رديف باشا جعل من رغدان مركز ولاية غامد وزهران •

وجاء ايضا فى الكتاب نفسه فى حـوادث سنة ١٢٨١ هـ انه (لم يرق لحكام مكة ضم بلاد غامد وزهران الى امارة عسير اذ هى البلد الخصب فى الحجاز التى تصدر محاصـيله الزراعية الى مكة بكثرة ، وبقـاء العسيريين مضر لصالح امير مكة عبدالله بن محمد بـن عون) ••

والباحة والظفير كلتاهما من قرى غامد • وغامد كما يقول فؤاد حمزة انشط للكسـب والعمل •• ولذلك كان فى منطقتهما ، هاتان المدينتان اللتان استأثرتا بامارة المنطقة منذ استيلاء الملك عبدالعزيز على عسير ، بل منذ عهد رديف باشا •• على ما يتراءى من قول هاشم النعمى السالف ايراده • وقد عـرف للباحةوالظفير مكانتهمافعلا،وكانلا يزالبهما اسواق عامرة ودائمة •• عامرة بالدكاكيـن الحجرية كدكاكين مدن المملكة قبل التطـور الحديث •• وكما هو الشان تماما فى بلـدة السوق ، من مدن غامد ايضا ، القائمة منهما الى الجنوب •• اذ هى بلدة مقصودة ايضـا وذات اقتصاد مركز ، ودكاكين وبيع وشراء •

ولم ار ولم اسمع فى بلاد زهران ، على انها كما قيل لى ، اوسع واحفل بالمزارع والأراضى ، لم ار ولم اسـمع بوجود مدينة كالباحـة والظفير وبلدة السوق لها اسواقها الثابتـة ودورها الحجرية الكبيرة ، ولها مسجدهـا القديم ، وليست سوقها من هذه الاسـواق الاسبوعية التى تقام فى يوم واحد مـن الاسبوع وسرعان ما ينفض عنها الناس بعد انتهاء عرض البضائع فيها فى يوم اقامتهـا من كل اسبوع ••

بين الباحة والظفير

وكما أسلفت فان بلدتى الباحة والظفير متقاربتان متعانقتان •• الظفير الى الجنـوب من الباحة ، والباحة الى الشمال من الظفير • ولعل الفاصل الطبيعى بينهما هو هذا الجبل وهذا الوادى اللذان يقعان بينهما ••

فى الباحة مسجد قديم لعله مما بنـاه آل عثمان او المصريون ايام كانوا مستولين على هذه الناحية ، فى القرن الهجرى الثالث عشر ، على ما سبقت اليه الاشارة •

وفى الظفير مسجد بني فى اول عهد استيلاء المغفور له الملك عبدالعزيز على هذه المنطقة ، ولا غرابة فى ذلك ، فقد كانت الظفير هى مركز

المنطقة اذ ذاك فلا بد من بناء مسجد جامع بها، كما بني من قبله مسجد جامع بالباحة .. وفي مسجد الباحة زخرف غامدي . على الخشب .. لقد زخرفوا بابه على النحو الذى ترى عليه بعض المناضد والخزائن الواردة من دمشق ومن الهند .. وأعمدة مسجد الباحة من الخشب القاتم المفرغ المزخرف ..

وبالظفير بيت أمير المنطقة . وبالباحة الادارات الحكومية جمعاء بما فيها دار الامارة ..

وكلتا بلدتي الباحة والظفير ، تنار اليوم بالكهرباء العمومية .. فلقد شجعت الامارة الاهلين على تاليف شركات مساهمة وطنية محدودة للقيام بهذا المشروع الحيوى الهام .. والغامديون كما اسلفنا نشيطون للعمل حفيون به . وفي زهران ايضا الآن توجد حركة اضاءة بالكهرباء مماثلة شاهدناها فى مركز دبوع قريش .

وقد فهمت ان فكرة تأسيس شركات وطنية للاضاءة الكهربائية هي فكرة تلاقي اقبالا عاما من قبل أهل المنطقة ، فقد لمسوا مزايا هذه الاضاءة عن كثب .. كما لمسوا مزايا وجود الكهرباء عامة فى مرافق عديدة من مرافق الحياة .

سوق الخميس بالباحة

كان من البرنامج المقرر أن نذهب صباح يوم الخميس الى « سوق الخميس » فى بلدة الباحة .. فسوق الباحة الاسبوعية تعتبر شيئا جديدا بالنسبة لنا من وجهة النظر التطبيقية ، ونحن وان كنا قد قرانا الكثير عن أسواق العرب المماثلة فلم يسبق لنا ان شاهدنا او شهدنا اية سوق تقام من هذا النوع .. لأن المنطقة التى نعيش فيها والمناطق التى تجولنا فيها او سافرنا اليها فيما مضى من المملكة، قد زالت منها ظاهرة هذه الأسواق الدورية منذ العهود القديمة .

ولا تخرج « سوق الخميس » بمدينة الباحة ، عن نظام الاسواق المماثلة الاخرى فى هذه المنطقة من المملكة العربية السعودية، فهى سوق ساذجة على النمط الذى وصفها وامثالها من الاسواق فؤاد حمزة رحمه الله .

وها هم اولاء الفلاحون وغيرهم ياتون ببضائعهم على حميرهم وجمالهم وعلى سياراتهم ايضا . وكل يضع بضاعته المعروضة للشراء فى مكانه المعروف به من السوق .. والمشترون كثر ، وكل ياخذ ما يحلو له اخذه بالثمن المتفق عليه بينه وبين البائع .. ودكاكين السوق هى على نوعين: عرش -بضم العين والراء جمع عريش- من الخروق مغطاة بها اعواد بسيطة ، او دكاكين بسيطة لاطئة مبنية بالحجر المركوم المرضوم على بعضه بدون ملاط .. وبعض الباعة يجلسون على العراء مفترشين للأرض ملتحفين بالسماء وبضائعهم امامهم مبسوطة على العراء ايضا . وقد تتبعت حركة السوق فاذا هى ناشطة واذا سيولة النقد ملموسة ، والربح يغرى بالعمل ، ويحيي الأمل . وقد علمت ان سوق يوم الخميس بالباحة يستعد ، لها ، اهل البادية ومن يجلبون اليها البضائع ، طيلة ايام الاسبوع ، وفى الضحى تفتتح السوق، ويهتم بها المتسوقون اكثر من اهتمامهم بالسوق الدائمة .. وسلع الطعام واللباس ابرز السلع فى هذه السوق ، ويوم السوق يوم مشهود .

وقد افادنا فؤاد حمزة ، فى كتابه عن : (عسير) .. بان لهذه الاسواق شانا كبيرا هنا ، حتى ان الطائف نفسه يسميه اهل المنطقة من بادية ثقيف وسفيان وهذيل :

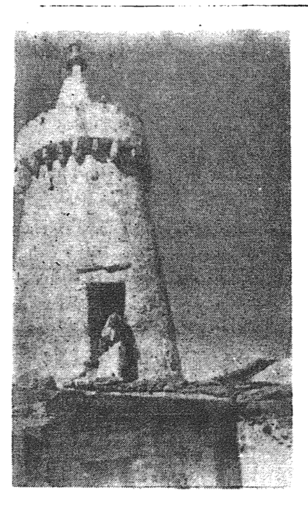
« السوق » . وصيغة « الطائف » عندهم تطلق على المنطقة .. وقد وضع فؤاد حمزة احصاءا لأسواق عسير في الجهات الواقعة بين الطائف والحدود اليمانية فبلغت ما ينيف على مائة سوق .

وسوقا الباحة : أسبوعيها ودائمها ، ممتزجتان أو شبه ممتزجتين ، والسوق الاسبوعية تتوسط السوق الدائمة، ودكاكين السوق الدائمة أكبر . وبناؤها متقن ، ومنها دكاكين بنيت حديثا على الطراز الحديث بالاسمنت المسلح ، ولها أبوابها وأقفالها .. أما السوق الاسبوعية فقد مر بك وصفنا لها آنفا .

وقد شاهدنا « عكك » السمن البري الصغيرة وهي مطروحة على الارض في السوق الاسبوعية المشار اليها .. وشاهدنا أكمام طلع الكادي كذلك ، وقد اشترينا منها شيئا .. كما كان حال اللوز البجلي ، مثل ذلك ، ورأيناه في أكياس خيش يباع بالكيل وقد اشتريت منه نصف مد بعشرين ريالا سعوديا .. واشتراه غيري من الزملاء بأقل من ذلك قليلا .. واشترى أحدنا ليمونا طازجا ، وآخر نعنعا أخضر .

وعلى طرف قريب جدا من السوقين : الاسبوعية والدائمة ، يقوم المسجد الأثري المبني بالحجارة والمدهون من خارجه بالنورة، وله مئذنة سبق لنا ان وصفناها .. والمسجد ليس بالكبير ولا الصغير وهو مفروش بالحصير البلدي الذي له سوق رائجة هنا على ما يبدو من لفائفه المعروضة بكثرة في السوق الاسبوعية .

واذا كان لي اقتراح في هذا الموقف فهو ان تنظم جمعية التاريخ والآثار بالرياض . رحلات علمية واثرية دورية الى هذه المنطقة القديمة الحديثة الانفتاح بعد طول الانغلاق . وذلك



مئذنة المسجد الأثري ببلدة الباحة . ويرى الاستاذ عبدالقادر طاهر جالسا على باب المئذنة

لدراستها تاريخيا واثريا .. ونشر نتائج هذه الدراسة لنعرف من بلادنا ما نجهله .. وجمعية التاريخ والآثار ذات كفاءة لملء هذا الفراغ .

هذا وحينما كنت في طريق العودة – فيما بين الباحة والظفير – من رياضتي المفضلة التي هي « المشي على القدمين » في الصباح المبكر، قابلنا – بفتح اللام – بعض طلاب مدارس الباحة من الشباب .. وبأيديهم كتب يقرؤونها ، قبل أن تشرق الشمس .. فاستوقفناهم أنا والسيد علي حافظ وسألناهم عما يقرؤون؟ فأجابوا بأنهم يستذكرون دروسهم ، لأن

الاختبارات السنوية على الابواب . وقد اعادنا هذا الواقع السار لشباب هذه المنطقة الى ذكريات لها علاقة بماضي هذه المنطقة القريب الذي عاصرناه في عصر الشباب، وذلك ان أمثالهم ممن كانوا في أسنانهم او أصغر كانوا يأتون أو يأتي بهم أولياء أمورهم من هنا الى المنطقة الغربية زرافات ووحدانا ، لكي يعملوا في البيوت « صبيانا » بأجور زهيدة.. وها هم أولاء اليوم يقبلون بكليتهم على العب من مناهل العلم ما يؤهلهم غدا أو بعد غد ليكونوا مواطنين سراة نبهاء .. وما كان زملاؤهم الذين لم يدركوا هذا القطار يحلمون بأن سيأتي على منطقتهم مثل هذا الظرف السعيد الذي هيأته لهم الحكومة والذي جعل منهم طلاب علم في مدارس تؤهلهم ليضارعوا زملاءهم في سائر مناطق المملكة الصاعدة .

وفعلا فقد تخرج الكثيرون منهم وشاركوا اخوانهم أبناء المناطق الاخرى في السير الى الامام مع ركب الحياة المتطورة النامية .. وهذا أحدهم «**محمد بن مسفر الزهراني**» خريج كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٣٨٦ـ١٣٨٧هـ خير شاهد .

في وادي بني ظبيان

بنو ظبيان الذى ينسب اليهم هذا الوادى هم من غامد .. ولا ندرى هل ينتسب هؤلاء الى ظبيان بن غامد الذى هو جد الغامديين الأعلى او الى أبى ظبيان عبد شمس بن الحارث الغمداني الصحابى القائد الجليل او الى غيرهما .

وعلى كل فبنو ظبيان الذين تنسب اليهم هذه الجبال وهذا الوادى الجميل ، هم من غامد الذين يقطنون منذ القدم هذه الجهة من منطقة جبال السروات .

هذا وحين ما وصف لنا هذا الوادى، الذى كان داخلا في اطار البرنامج المقرر ليوم الخميس ـ غمرتنا الفرحة بمشاهدته من كثب والتجوال بين جباله واوديته .

وقد احسنت غامد وزهران في اختيار مواقع قراهم فهي عمائم بيض على رؤوس الجبال السود . واحزمة بيضاء على سفوحها القريبة من الرؤوس .. وقد احسنوا أيضا في انشاء حدائقهم الغناء ، في بطون أوديتهم الزمردية اذ تستقبل جميع ما ينزل من ماء السماء على رؤوس الجبال ، وسطوح المنازل في مواسم الامطار الغزيرة ، فترتوى الاشجار فتجود الثمار من جهة ، في الوقت الذى تكون فيه القرى والمنازل بنجوة عن ايذاء الامطار لها ، فهم في قراهم في أمنة ودعة .. وهم في أوديتهم في خصب وازدهار .

واغلب قرى غامد وزهران مبنية على الطراز التقليدى : احجار ملس مستطيلة توضع بهندسة تقليدية محكمة فوق احجار مماثلة راسا ومباشرة بدون ملاط ثم تسقف البيوت بجلوع العرعر بعد ان تعمل فيها التقسيمات اللازمة للغرف والمداخل والمخارج وتوصد بأبواب من خشب العرعر هي تقليدية وبلدية ايضا، وقد تحظى بالنقش والزخرفة البلدية المفرغة ، اذا كان صاحب المنزل من ذوى اليسار ومن هواة الفن الجميل .

ووادى بنى ظبيان واد مستطيل متعرج هو اسم لمسمى عمومي يشتمل على جملة اودية او فروع فهذا « وادي العلي » ـ بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء ـ وهذا وادى الطرفين ـ مثنى طرف بفتح الطاء والراء ـ ، وهذا وادى عرا ـ بفتح العين المهملة ـ ، ووادى خفا .

ثم هذه قرية بنى حدة ، فقرية دار

الرمادة ، وهذه القرية عبارة عنقرية ماهولة وواد مزروع ، وبعدها قرية دار الجبل ٠٠ ولا أدرى لم اختصت بالنسبة الى الجبـل ، فكل هذه القرى جبلية ، ولكن الاسمـاء لا تعلل ، وبعدها قرية دار الحصن ، ثم هذا وادى كنابل – بفتح الكاف – وادى قريـة دار الحصن ٠

مأدبة غداء في غابة رغدان

افضل سعادة امير منطقة الباحة باقامـة هذه المأدبة الجفل ، بمناسـبة قدوم الوفـد واستضافته له ٠ وقد ضمت المأدبة كبـار الموظفين ومشايخ القبائل واعيان البـلاد ووجهاءها ، وقد اقامها فى غابـة رغـدان البالغة الروعة والجمال ، بعد ظهـر يـوم

الخميس ١٥ ربيع الاول ١٣٩٠ ٠

وغابة رغدان هذه تعتبر من أعظم الغابات واجملها ٠٠ مساحتها كيلومتر ونصف ، فى كيلومتر ونصف ٠٠ وهى ملتفة الاشجـار كحديقة عامة كبرى ، لا يكاد السالك يجد بينها مسلكا ٠ واشجارها من أجمل الاشجار وازهاها منظرا ، وازكاها رائحة ، وهى من أشجار العرعر ٠٠ وهذه الاشجار تشبه تماما فى منظرها أشجار الصنوبر التى شاهدناها فى لبنان ٠ ويشبه بعضها من جهة أخرى أشجار الأرز فى جبال لبنان ٠٠ ولها ثمـر أخضر صغير ما دام طازجا فاذا يبس اسود وضمر ، وهو أصغر بقليل منحبات الحمص، ويقال أن « المصطكى » يمكن أن تستخرج من شجر العرعر ٠



منظر عام للغابة (غابة رغدان بالباحة) اخذ مـن نفس الغابة ، ويظهر فيه جبل بني ظبيان

(اخذ الرسم بيوم الخميس الموافق ١٥–٣–١٣٩٠ هـ)

جاء في « القاموس المحيط » ان العرعر شجر السرو ، فارسية .

وجاء في « معجم أسماء النباتات » الوارده في « تاج العروس – للزبيدي » والكتاب لمحمد مصطفى الدمياطي ، جاء فيه : « ان العرعر شجر السرو ، فارسية . وقيل هو الساسم . ويقال له : الشيزى . ويقال : هو شجر يعمل به القطران ، ويقال : شجر عظيم جبلي ، لا يزال أخضر ، يسميه الفرس السرو. وقال أبو حنيفة: للعرعر ثمر مثل النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كالفحم ويحلو فيؤكل .. واحدته عرعرة . وبه سمي الرجل » . (١٦)

والوصف الذي وصف به أبو حنيفة العرعر ينطبق على شجر العرعر الموجود اليوم في منطقة الباحة عامة ، وفي غابة رغدان الغامدية خاصة . وهو أخضر كما وصفه ، وله ثمر مثل النبق كما قال ، ويبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كالفحم.

واما ما أورده من حلاوته وانه يؤكل فهذه فائدة جديدة ما كنت أدرى بها من قبل . وربما يدرى بها أهل المنطقة. ونأمل من ذوى الخبرة منهم أن يكشفوا لنا عن حقيقة الأمر في هذا الشأن . واما استخراج المصطكى من شجر العرعر فان رائحته توحي بذلك ويشتم منه رائحة المصطكى ما دام أخضر .

وينبغي أن نضع في حسباننا ونحن نعرض هذا الامر على القراء .. وخاصة اهل منطقة الباحة واهل السروات عامة ان بعض المعاجم اللغوية الحديثة وهو المعجم الوسيط ، قد نص على أن (المصطكا) – بضم الميم وفتحها وسكون الصاد المهملة بعدها كاف فالف مقصورة .. أو (المصطكاء) بالمد : هي شجر من فصيلة البطميات ينبت بريا في سواحل الشام ، وبعض الجبال المنخفضة ، ويستخرج منه علك معروف » (١٧) .. وهذا المعجم لم يأتنا في مادة (عر) بتعريف شجر العرعر .. لقد اهمل هذه المادة ، تماما ، اى مادة (عرعر) . وهذا لا ريب سهو ونقص مبين في المعجم الوسيط، وذلك لأن (العرعر) شجر عربي معروف ولا يزال موجودا بكثرة فائقة في السروات ، وقد ذكره الأصمعي في كتاب « النبات والشجر » فقال : « ومن نبت جبال السراة الشث والعرعر – وهو السرو » وعلق عليه المستشرق المحقق للكتاب بأن العرعر شجر معروف ، وقيل انه الساسم ويقال له الشيزى وقيل انه السرو » (١٨) .

وذكر عرام بن الاصبغ السلمي وجود شجر العرعر في جبلي (القدسين) بين مكة والمدينة فقال : « ونبات القدسين جميعا العرعر والقرظ والشوحط والشقب) وذكره في كتابه مرة اخرى بتفصيل أوسع فقال في ص ١٨ طبعة مصر ، عن الجبلين المذكورين : « ويقابلهما من غير الطريق المصعد جبلان يقال لهما (نهبان) .. الى أن قال : «ونباتهما العرعر والاثرار .. وقد يتخذ من الاثرار . القطران كما يتخذ من العرعر » ص ١٨ . وقد شاهدت في سوق الباحة اواني من الصفيح مملوءة بالقطران المتخذ من شجر العرعر المحلى . ومحل الشاهد امران .. احدهما : وجود العرعر في غير جبال السراة والثاني تسجيل ان من فوائده استخراج القطران .

وقد شاهدنا العرعر عيانا بيانا في رحلتنا الاخيرة وكنا نعرف جلوعه من قبل معرفة العيان والمشاهدة والاستعمال ، وذلك قبل عهد تطور فن العمارة عندنا من طرازها القديم

(١٦) ص ١٠٠ طبع مصر

(١٧) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر ج ٢ ص ٨٨٠ طبعة مصر

(١٨) ص ٤٣ المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨

الذى كانت جلوع شـجر العرعر السروى المتينة القوية من أهم الجلوع التى تبنى بها سقوف المنازل ٠٠ فى الطائف ، وربما فى مكة ، أيضا ٠٠ وكانت تجلب من منطقـة السروات هذه على الجمال ، أو غيرها مـن الحيوان الناقل، وتباع في سوق معلومة بالطائف، ويقبل عليها المعمرون في الستينات من هذا القرن الهجرى فيشترونها لسقوف منازلهـم وسقوف دكاكينهم، وقد انبانى بعض الاخوان العائدين من رحلتهم الى منطقة أبها فى أوائل شهر ربيع الاول ١٣٩٠ هـ ومنهم بعـض زملاء رحلتنا الى منطقة الباحة في الشـهر نفسه وهؤلاء الزملاء هم كل من : علي حافظ ومحمد حسين اصفهانى ، وعبدالقادر طاهر - انبؤونى بأنهم شاهدوا فى منطقة أبها عملية استخراج المصطكى من شجر العرعر فعلا بجرح ساقها واسالة المادة المصطكاوية منها، كما تجرح بعض الاشجار فتسيل منها المادة المـراد استخراجها منها ٠٠ ومن هذه الاشجار شجر المطاط الذى تستخرج منه مادته فتصنع منها عجلات السـيارات واطـارات الطيـارات والدراجات واشياء اخر غير ذلك ٠٠

وكانى باللغوى الحصيف أحمد رضـا رحمه الله حينما غمض عليه أصل مـادة المصطكى اقتصر على تعريفها بانها « العلـك الرومى » ٠

ويقول أبو حنيفة اللغوى ان « المصطـكى هو علك الروم وليس من نبات أرض العرب وقد جرى فى كلامها » (١٩) ٠

* * *

هذا ولم أكن أعتقد أو أتخيل أن فى منطقة من مناطق بلادنا غابة ضخمة كبيرة وجميلة كغابة رغدان التى حظينا بمشاهدتها ٠

وغابة رغدان تابعة لغامد ، وهى واقعة فى ديارهم بأعالى المنطقة غربى بلدة الباحة ٠

والدخول الى غابة رغدان بغير دليـل لا يخلو من مخاطر التيه فى أنحائها المتشابهـة المتشابكة ، ذات الطلعات والنزلات العاليـة والمنخفضة ٠٠ ويكفيك أن تدرك ان غابـة رغدان تقع فى السروات ٠٠ وانها تهبـط تدريجيا فى منخفضات عميقة الغور مخيفـة رأينا أولها وتستمر فى الانخفاض منها حتى تدنو أو تدخل أو تنزل الى منطقة تهامة ٠٠ وكم بين السراة وتهامة من مسافة متباعـدة متناقضة ٠٠

* * *

بعد تناولنا طعام الغداء فى الغابة أخذت لنا ولها صور تذكارية فى البراح المستدير الذى يتوسطها وقد فرش بالزرابى الحسان وكان معدا اعدادا حسنا جيلا ٠٠ وبعد ذلك رأى الامير سعود السديرى أن نأخذ شيئا من علم عن واقع هذه الغابة الفيحاء ، فتقدمنـا يمشى على قدميـه ودخلهـا متجهـا وتبعنـاه أرتـالا ٠٠ ومـا زلنـا فى انخفاض وارتفاع ، نمسك ببعض سـوق أشجارها لننزل الى وهدة عميقة ، ونمسك ببعض أغصان أشجارها لنرتفع الى تل فيها عال وهكذا دواليك٠ والارض كلها مختلفة المستويات اختلافا شديدا كاربا لمن يسير فيها، والاشجار ملتفة ومتماسكة ومتشابكة حتى لا يكاد المرء يجد بينها طريقا الا بشق الأنفس ٠ وقـد مشيناها خطى كتب لنا أن نمشيها ، ساعة وربع الساعة ٠٠ ونال منا الجهد والتعب كل منال، حتى اضطررنا آخر الامر قبل أن نصل الى موقف السيارات الذى هو بمقربة منا - أن نجلس كلنا على الارض وان نرتاح بعض الوقت لنستطيع استئناف المسيرة الشاقة الى المكان القريـب منا الذى نقصده ٠٠ وقد كان بجانبى محمد

(١٩) معجم اسماء النبات لحمود مصطفى الدمياطى ص ١٤٥



في مادبة الغداء التي اقامها سعادة الامير سعود بن عبدالرحمن السديري في غابـــة رغـــدان غربي الباحة يوم الخميس ١٥ـ٣ـ١٣٩٠ هـ ، يرى ســعادة الامير في الوســـط وبجانبه الى اليسار : عبدالقدوس الانصاري ، محمد حسين اصفهاني ، والى اليمين : علي حافظ وعبدالقادر طاهر ، فنائب مدير التعليم عبدالرحمن الدهري ، فجودي الطيب مدير الشرطة ، فعبدالحي كمال قاضي المحكمة المستعجلة بالباحـــة ، فمدير الاوقـــاف عبدالهادي عبدالوهاب المنصوري الغامدي ، فطبيـــب المستوصف في الظفير الدكتـــور محمد امين افندي ، فمدير المالية ، فمدير اللاسلكي والهاتف ، فشيخ قبيلة بني خثيم ، والجالسون هم : وكيل ادارة منطقة الباحة الشريف فيصل بن هزاع ، فرئيس البلدية ، فمدير البنك الاهلي التجاري ، فمدير الوحدة الزراعية ، فمدير ادارة الطرق ، فمدير الدفاع المدني ، فمحاسب البلدية ، فموظفان من الامارة .

نجل سعود الســـديري . ولاحظ تعـــبي من شدة الطلوع وشـــدة الهبوط وتكاثف الاشجار . وكنت مرتديا معطف صوف ثقيلا جدا خشية لدعات برد السروات الغريـــب بالنسبة لجو جدة ، ولا برد ولا قر حتى ولا نسيم في الغابة .. لقد سدت الاشـــجار علينا باشجارها منافذ البرد والقر والنسيم جميعا سدا محكما . بحسبنا اذ ذاك أن نلتقط أنفاسنا .. لاحظ محمد السديري الصغير ما أنا فيه من مشقة وعناء حيال حمل هـذا المعطف الثقيل الذي يحوي في جيوبه اشياء تزيده ثقلا على ثقل .. المنظرة الشمسية . منظرة القراءة . الآلة المصـــورة . دفتر المذكرات الخ .. فابت شهامته الا أن يحمل

عني هذا المعطف واصر على ذلك اصرارا عنيدا لا رجعة فيه ، بل جذبه مني بكل ما لديه من قوة في بشاشة وغبطة ٠٠ فقلت في نفسي : لا غرو فان هذا الشبل من ذلك الاسد ٠٠ وسلمت بالأمر الواقع حتى اذا قربنا من موقف السيارات بعد استراحتنا القصيرة رايت الفرصة سانحة ، ففاجاته باخذ المعطف من يده الصغيرة النبيلة ، واقسمت له اني قد ارتحت ولا بد من اخذه منه والا شكوته الى والده ، فتقبل على مضض ٠٠

وقد فهمت من بعض من كانوا معنا في رحلة اختراق الغابة انها كانت من قبل مزارع لبعض الغامديين ، وقد هجروها ٠٠ قديما ٠٠ ولا بد أن هجرهم لها كان بسبب اضطراب حبل الامن ، في عهد الاتراك والمصريين أو العائضيين أو الاشراف أو الادارسة ٠٠ ولم تشأ القدرة الالهية أن تحرمها ، فأنعمت عليها بالمطر وبشجر العرعر ينمو ويتكاثر فيها بصورة مدهشة ودائمة ٠٠ تسقط الثمار ، وتنهمر الامطار ، على الغابة ، فيزداد نمو الاشجار الصغيرة والمتوسطة ، ومن المطر الجديد تنمو البذور الملقاة على الارض ٠٠ بذور شجر العرعر ، ثم ترتفع قاماتها تدريجيا ٠٠ لتكون « عراعر » مديدة ضخمة بجانب آبائها وأماتها ٠٠ وقد رأينا فعلا الشجيرات العرعرية ، الصغرى قائمة على سوقها الدقيقة ، كما تقف الأحورة — جمع حوار — الصغيرة بجانب أماتها من النوق ٠٠

والآية الدالة على ان « غابة رغدان » كانت ثرية بالمزارع ، ثم هجرت فاصبح مكانها غابة ما شاهدناه فيها من المباني الرضمية ، بشكل دكات جلوس تارة ، وبشكل مدرجات زروع بر ، تارة اخرى ٠٠ ثم هذه الدائرة الكبيرة التي قد تكون من قبل منازل فلاحي الارض هنا واماكن سمرهم ولهوهم و « بيدر » ما يحصدونه من بر ، و « مربد » ما يجمعونه من ثمار اشجارهم ٠٠ وهي الدائرة الفيحاء التي اقيمت فيها مادبة الغداء ٠٠ واخذنا فيها صورا تذكارية ٠٠ ترى بعضها منشورا في هذا العدد ٠٠

وقد ظلت هذه الغابة العظيمة موصدة عن الناس ، مجهولة ومهملة ومنسية غير معروفة حتى وفق الله أمير منطقة الباحة لمعرفة حقيقتها ، ومن ثم أقدم على استقدام الآلات الجبارة التابعة لوزارة المواصلات والرابضة هنا لمسح طرق المنطقة وتمهيدها وشقها ٠٠ فعملت هذه الآلات عملها الجبار الهائل وشقت الجبال ونسفتها لتوجد مكانها هذا الطريق السوي ذا الطلعات والنزلات وذا التعرجات الفنية ٠٠ هذا الطريق الجميل الصاعد الى الذروات والهابط على الغابة ثم الى تهامة آخر الامر ٠٠ والذى سلكناه بسياراتنا الى الغابة ونحن مطمئنون منشرحون ٠

وسعود السديرى — في تخطيطه الاصلاحي هذا للمنطقة انما يسير على ضوء **منهج القائد الرائد** ٠٠ وآية ذلك اهتمامه البالغ بفتح هذه الغابة المجهولة المغلقة ، لتكون رئة ومتنزها شعبيا عاما ، تقصده الطبقات المختلفة من المواطنين في الأصائل والبكر ، ويقضون به أسعد الاوقات ٠٠ في هدوء وراحة كاملة ٠

وكل اصلاح جديد لا بد ان يلاقي في مبادئه بعض العقبات ٠٠ ولكن الحكمة والصبر ونبل الغاية ، كل ذلك كفيل بان يذلل العقبات ، وان يمهد السبل لتحقيق الاهداف الطيبة ، وحينما فتحت هذه الغابة وفهم الناس انها لمصلحتهم فتحت ولمسوا هذه الحقيقة الناصعة اقبلوا على امير المنطقة يشكرون له صنيعه ويلتمسون منه ان يفتح لهم في الغابة ٠٠ طرقا فرعية اخرى ٠٠

كان افتتاح أبواب غابة رغدان في أواخر شهر صفر المنصرم عام ١٣٩٠ هـ .

وتسير المشروعات الاصلاحية الكبرى لحكومة جلالة الملك في هذه المنطقة على قدم وساق ، وهي في حقيقة الواقع الملموس بمثابة قفزات عالية بالمنطقة الى المستوى الرفيع المنشود في كل مرفق من مرافق الحياة .. مما سيجعلها في القريب العاجل، انشاءالله، مصطافا مقصودا ومتنزها مرموقافائق الروعة والجاذبية .

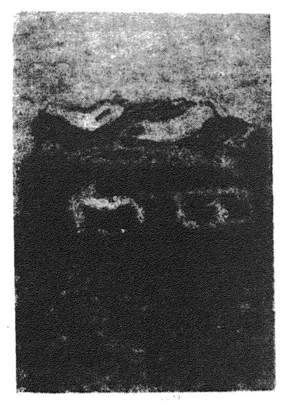
ها هي الطرق تشق شقا ، وها هي الجبال تقد قدا ، وها هي الكهرباء تجرى تياراتها المضيئة في المدن الكبيرة بالمنطقة كالباحة والظفير وبلدة السوق ، وها هي تيارات الكهرباء تضيء بعض القرى الكبيرة في زهران وفي غامد .. ثم ها هي المصانع يبدأ في تأسيسها بمصنع الخشب الحديث في الظفير، وها هو مشروع تربية الدواجن على الابواب.. وهذا مشروع فندق يقيم أسسه بعض المواطنين في الباحة .. الى غير ذلك من ضروب التطور مما يشهده ويقدره المواطنون في منطقة الباحة من غامد وزهران وغير غامد وزهران ..

الآثار بجبل وادي الغمدة

في أصيل يوم الجمعة توجهنا الى وادى الغمدة (٢٠) بجبال بني ظبيان نتيجة حديث دار بين أمير المنطقة وبيننا فيما اذا كانت توجد آثار قديمة بهذه المنطقة ، فقال لنا : انه نمي اليه وجود بعض الآثار في وادى الغمدة القريب منا .. وقد سأل أحد الحاضرين ، فأيد ذلك .. وكنا قد ظننا ان



آثار لعلها صور حيوان وهي منقورة على بعض صخور جبل الغمدة في أعلاه



من منقورات جبل الغمدة

(٢٠) الغمدة : بفتح الغين المعجمة والميم بعدهما دال مهملة مفتوحة فتاء مربوطة . هكذا ينطق بها اهل هذه المنطقة . فلعلها تعني : الغامديين: فغامد المنسوب اليه مثل صيغة كاتب ويجمعان جمع تكسير على (كتبة وغمدة)

الموضوع قد انتهى عند هذا الحد ..

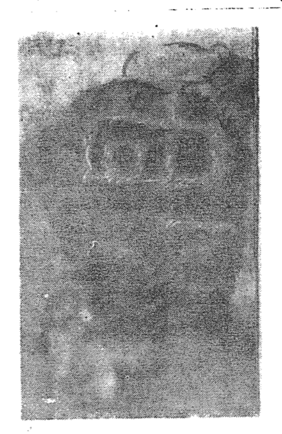
ولكن الأمير حصيف ، ومثالى . وقد أبى الا ان يدعم القول بالفعل . والحديث بالعمل . فقدمنا - بفتح التاء والميم - بسيارته والشمس قد اذنت بمغيب وراء جبال هذا الوادى الجميل ثم تقدمنا الى الصعود بقدميه الى ذروة جبل الآثار المطل على وادى الغمدة .. وهكذا أثبت انه ليس ممن يرسلون القول على عواهنه وان آثارا قديمة منقورة هنا توجد فعلا بالجبل ذاته .

آثار جبل وادى الغمدة

وقد تأملت هذه الآثار المنقورة في الصخور العالية في جبل وادى الغمدة ، فبدا لى انها منقورة بالازميل نقرا بدائيا . وأحد هذه الرسوم اما لغزال بري نافر ، واما لمعزاة من المعزى البلدية ، ويخيل الي - ولا أجزم - أن بعض الرسوم تمثل صورا بدائية لبقر .



من الآثار بجبل غمدء



من آثار جبل الغمده

من البقر التى كانت تحرث هذه الجهات ولا تزال ، صورها المصور البدائى الساذج هكذا وهى تمشى فوق جسر خشبى الى مكان عملها .. أو ما أشبه .. كما تخيلت أو قدرت ان من هذه الرسوم البدائية ما يصور أفعى ذكرا ضخما منطويا على نفسه بجانبه أفعى أنثى لعلها زوجه وهى أصغر منه جسما فى طول وفى حجم وهى منكمشة على نفسها أيضا ، وهى تحتضن بيضها .. وهناك نقش بدائى واضح لثلاثة أغصان متلاصقة ملقاة على سطح الارض غب قطعها من شجرة ، كانت مثمرة ، ربما كانت تفاحة . وهذا الثمر مبعثر تحت الثلاثة الغصون . وهناك صورتان غامضتان صغيرتان .. وربما كانت احداهما لعقرب ، وربما كانت الاخرى لوزغ من هذه الاوزاغ الجبلية المنتشرة فى جبال هذه المنطقة

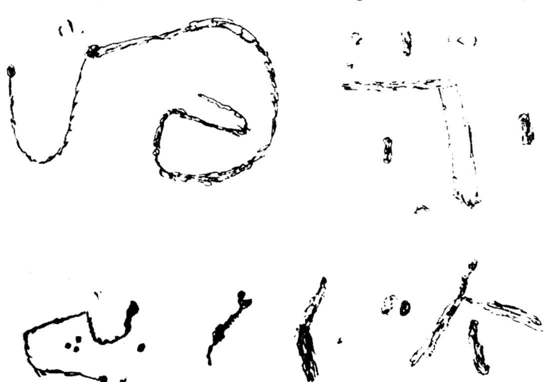
واوديتها .. وهذا مثلث لا ادرى السر فى رسمه هكذا ، ولا أعلم سر النقط التى توجد حوله وفوقه .

وتعريفا بموضع الآثار وتحديدا للجبـــل الذى توجد فى ذروته الآثار ، رأيت أخذرسم للجبل المجاور له ، والذى يتميز عما عـداه من الجبال المجاورة له ، بهذا الحصن المربع التقليدى الساكن فوقه .. وهذا الجبل الذى يقوم عليه الحصن والذى جعلت منه علامـة ثابتة فارقة للجبل ذى الآثار ، يقع الى جانب هذا الجبل الأثرى ملاصقا له ومساويا له فى الطول والارتفاع ويقع فى ناحيته الشرقية .

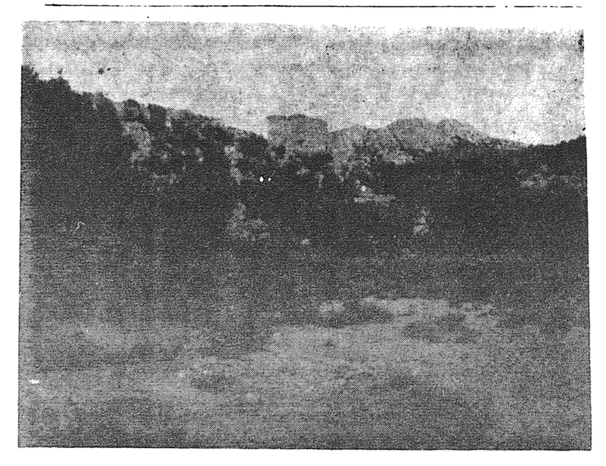
ووادى الغمدة كل جباله مكسوة باشجار العرعر. وكل أوديته خضراء سندسية، وهذا الوادى الذى ينبسط فى آخره هـو مكسو باشجار العرعر أيضا مثله .

وجدير بالاشارة ان الآثار التى منهـــا الافعوان والغصون وما الى ذلك هى من رسم بدوي مطابق لأصله المحفور فى أعلى الجبل ، وراسمها بيده هو (عبدالقادر طاهر) أحـد رفقاء الرحلة الباحية الممتعة .

وربما لو قدمت بعثة أثرية مؤلفة مـــن رئيس جمعية التاريخ والآثــار وأعضـــائها بجامعة الرياض الى هذه الجهـــة وقامـــت بدراساتها التاريخية والأثرية لهذه الآثـــار ولتاريخ هذه المنطقة الذى لا يزال الغموض يكتنفه منذ العصور القديمة ، والذى كل ما عرف منه هو نتف ونبذ قصيرة متقطعـة لا تسمن ولا تغني من جوع ، بعضها ممعن فى القدم .. فى عصور الجاهلية وهو محـــل الشك ، وبعضها فى صدر الاسلام وهو نقط مبعثرة قليلة فى بطون الكتب ، وبعضـــها فى القرون القريبـة مـن زمننا وهو متفرق فى الأسفار والرحـــلات وشـــذرات غير مسلسلة، وجزيئات تعنى بالحروب والمعارك



رسوم منقورة على صخور الجبل المشرف عـــلى أول وادى الغمـــدة بالباحـــة



منظر الجبل الذى يطل على وادى الغمدة والمجاور لجبل الغمدة الذى به الآثار المنقورة ويرى الحصن الحربى المربع فوقه

والاستيلاء والنصر والهزائم ، ولا تعنى بغير ذلك من الشؤون المتعلقة بالاجتماع والعمران والاقتصاد والتقاليد والزراعة ، والآثار واللهجات ، فهى من هذه الناحية أيضا محدودة الفائدة لمن يبتغي التوسع فى معرفة ما كان يضطرب فيه أهل هذه المنطقة من شؤون اجتماعية ، وحياة فردية وجماعية ..

اقول : ربما لو جاءت بعثة من جمعية التاريخ والآثار الى هذه المنطقة ودرست تاريخها وآثارها لأثمر هذا الصنيع ثمارا علمية وتاريخية وأثرية طيبة ، تقدم من معرفتنا خطوات واسعة الى الامام .. فهذه المنطقة عريقة فى التاريخ ، وقد استوطنها قبل زهران وغامد اناس لا نعرف عنهم شيئا سوى ما رواه الأصمعى فى كتابه « تاريخ العرب قبل الاسلام » . وما رواه هو نتف أضأل من ان تقدم المعرفة خطوات واسعة أو ضيقة الى الامام .. وهى معلومات مضطربة جزئية محدودة الى ابعد حدود الاضطراب والجزئية .. ثم استوطنتها قبائل غامد وزهران القدامى قرونا طويلة فى جاهلية وفى اسلام ، ولم تدون معالم حياتهم ، ولم تعرف معالم مجتمعاتهم ولا مسالك اتجاهاتهم .

ولم يعرف عن تطورهم شىء يذكر .. ولم يدر عن هجراتهم الى بلاد سواهم ولا هجرات غيرهم الى بلادهم ، شىء مهم .. ولم تجر أحافير فى بلادهم فى اطباق الثرى ليكشف ذلك اللثام عما اخفته عنا الليالى والايام من الماضى العريق لأسلافهم .. وربما كانت هنا مدن أو قرى مدفونة مندثرة غطت عليها الحوادث

والفتن وتقلبات الأجواء ٠٠ لا فرق فى ذلك بين سراتها وتهامتها ٠٠

في ملتقى السراة وتهامة

ولاول مرة فى حياتى شاهدت هذا المنظر الرائع الفريد فى بابه منظرا يجمع بيـن السراة الشاهقة وتهامة البعيدة الفور٠٠لقد جلسنا فى المساء على قمة أحد الجبال العالية فى منطقة البيضـان ولما أرسلنا أبصارنا أذهلنا رؤية غور تهامة السحيق الذى يفصل بينناوبينه اذ ذاك ـ عموديا ـ علومقداره ٩٠٠٠ قدم ، وقدكدت أصاب بالدوار من شدة عمق هذا المنظر الهائل المذهل الفريد ٠٠ ولقد رأينا بلدةالمخواة التهامية فى أضواء مصابيحها ترسل أشعتها باهتة من بعيد كفنار قديـم فوق ثبج البحر المتلاطم يشاهده من فـوق راكب طيارة نفاثة سريعة الطيران ٠٠وأغرب من ذلك ما وجه اليه أنظارنا بعض الحاضرين ٠٠ فهناك ٠٠ حول المخواة فى تهامة ميـاه متدفقة تهبط اليها من علو شاهق فى أخاديد عمودية حفرتها المياه النازلة عبر القرون من مصـدرها الـذى هـو الجبـل الموالي لنـا والمسـامت لجبلنا الـذى كنا جالسين فوق قمته ٠٠ وحينما سرحنـا أبصارنا الى ما تحتنا من بعيد شاهدنا الماء نفسه ينساب فى أوديـة تهامـة السحيقة ويفيض صوب المخواة الى أراض واسعةبعيدة الاغوار فى تهامة ٠

وبينما كانت النسمات الباردة الهفهافـة تغمرنا هنا ويطل علينا البدر من وراء الجبل الذى نشاهده فى الافق القريب وكأنه مسامت لنا ٠٠ أو كأننا من رجال الفضاء يحلقون بجانبه على مركبتهم الفضائية ، بينما كنـا عـلى تلك الحالة اذا بتهامة تحتنا تلتحف بحـر شديد . وجو ملتهب . والبدر عنها بعيد ٠٠ بعيد ٠٠ وبينما يتصبب سكانهـا بالعرق الغزير ويتطلبون السطوح والمرتفعـات فى منطقتهم اذا بنا ونحن فوقهم نلتـف فى ملابس الصوف السميك ثم لا يكاد يغنى ذلك عنا فتيلا ، حيال هذا البرد الذى تلفحنـا نسماته العذاب الباردة ٠٠ فى هذا المستوى الرفيـع ٠

والشاى الساخن الذى احتسينا كؤوسـه المترعة كان له فضله فى مقاومة أجسامنا للبرد الذى يغمرنا رداؤه الشفيف اللطيف ٠

لقد كان كالدرع الواقية يرتديها الفارس تحت ثيابه ٠٠ فتحميه من ضربات الاعـداء وهم لا يدرون باحتمائه بزردها القوي ٠

ولست ادرى الباعث الذى جرنـا الى الحديث عن « الزواحف » وطولها وعرضها، واماكن اختبائها وسمومها ٠٠ واشكالهـا والوانها ٠٠ ولكنى حينما ادركت اننا كنـا جالسين على أبواب « غيران » جبلية عميقـة فوق سطح الجبل علمت السبب . فبطـل العجب ٠٠

وفى تلك الجلسة اللطيفة الممتعة شنفت الاسماع احاديث ادبية وودية وفكاهـات بريئة وخطبة رنانة ارتجلهـا أحدنـا عبدالقادر طاهر ٠ وكان بطل الفكاهات هما الاخوين : الاخ الاكبر محمد حسين اصفهاني المعروف فى المنطقة الغربية بمقالبه الظريفة ما كان منها ثقيلا وما كان خفيفا، وعبدالقادر طاهر (الاخ الاصغر) لمحمد حسين اصفهانى على ما اتفق عليه الاخوان بينهما فى رحلة الباحة الظريفة ، وقد ساد الجو انسجـام وابتهاج وأطلق سراح الضحك من عقاله فتالقت النكت البارعة والمقالب الكلامية اللطيفة التى يجيد حبكتها صاحبنا الاصفهانى فى براعـة فائقة ويجاريه فيها اخوه الاصغر نوعا ما وعلى

قدر محدود . وقد دفع الاخ الاكبر اخاه الاصغر على غرة منه الى ميدان الخطابة المرتجلة فكان ذلك من مقالبه المعهودة ..

وقد شرب الاخ الاصغر المقلب الظريف حتى الثمالة . فكان ذلك من بواعث البهجة والانشراح فى نفوس الحاضرين .

مدرسة بني ظبيان

وقفنا على المدرسة المتوسطة ببنى ظبيان . وهي من هذه المدارس العديدة التي بنتها وفتحتها الحكومة في منطقة الباحة ، لبث أضواء العلم بين أبناء البلاد .

وقد شاهدنا لفيفا من طلاب تلك المدرسة متكتلتين حولها ، وبعضهم منهمك فى مطالعة كتب دراسته ، ويبدو أنهم كانوا يستعدون لأداء الاختبار السنوى الذى هذا موعده .

ثم وقفنا على القرية المسماة بقرية «حصن المضحاة ، وتقوم فوق رأس جبل مغطى بأشجار العرعر الذى يقول اللغويون انه هو « السرو » (٢١)

وقرية حصن المضحاة جميلة كاسمها .. وامامها فى الوادى الذى ينخفض عنها حدائق حسنة الترتيب والتنسيق . هى منسقة الحقول ، منسقة الاشجار .. واذا رايتها من بعيد خلتها نسيجا سندسيا باهرا .

وتليها قرية « مهاب » بفتح الميم وتمتاز بجمالها الاخاذ .

الى بالجرشى

كان برنامجنا فيثالث أيام رحلتنا بـ ١٦ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ يبتدىء بأن نقوم ـ بعد تناول طعام الافطار ـ برحلة خاصة الى بلدة السوق ببالجرشى . وتبعد بلدة السوق هذه عن الباحة بنحو ٣٢ كيلو مترا .

والطريق الى بالجرشى أقل وهادا وأنجادا من سائر النواحى التى سلكنا طرقها فى هذه المنطقة ، وقد لمسنا لذلك اعتدال مناخ هذه الناحية ، والجبال الحافة بالطريق ، هى أقصر من غيرها .. ومزارعها أوفر وأكثر ارتباطا وتماسكا واتساقا ، وأوسع رقعا من كثير من المزارع التى شاهدناها ببلاد غامد.

ويقع وادى بنى كبير بجانب الطريق المفضى من الباحة الى بالجرشى، وهو عنيسار القادم الى بالجرشى من الباحة . وهو لبنى كبير من غامد .

و (وادى فيق) هو واد يشبه وادى أربد الجميل بالمملكة الاردنية الهاشمية الشبيه بجنة العريف فى الاندلس .. وهو لبنى خثيم من رغدان الغامديين ، وشيخ بنى خثيم هو « هاشم بن عدنان . ويقع هذا الوادى الى الجانب الايسر من المسافر الى بالجرشىمن الباحة . وفي وادى فيق ثلاث قرى هى : المراصعة ، وبنو مشهور ، وقمهدة .

وهناك واد آخر يدعى « العذبة » بفتح العين المهملة والذال المنقطة . ويعتبر من أروع أودية هذه الناحية ، وهو واد عريض

---

(٢١) السرو في العرف الحاضر يطلق محليا علىشجرة اخرى . ترتفع في الافق في قامة رشيقة وحولها من قرب اغصانها الصغيرة الشبيهة بالورق ، وهي عمودية الجذع قويته . وعندنا شجرتان من هذا الشجر الذى يطلق عليه عندنا اسم (السرو) ولما اورده اللغويون من ان العرعر هو (السرو) رايت ان اقوم بتجربة بسيطة لمعرفة مدى تقاربهما او تباعدهما فحككت بظفر ابهامى ساق شجرة السرو وفحصت بالابهام والسبابة ورق غصنه ثم شممته فاذا رائحته رائحة العرعر نفسه وتفوح منه رائحة المصطكى كما تفوح من سجر العرعر . ثم جاءني تحليل قسم النبات بكلية العلوم بالرياض مؤيدا لتجربتى الخاصة .

اريض ، ينبت على أطرافه نبات البـــردى ، واعشاب أخرى تؤلف غابة بجانبيه • والماء السلسل ينساب فوق أرضه الدرية الحصباء وقد سرنا من أولـــه الى آخره فى داخلــه وعــلى شاطئه جيئــة وذهابـا •• وجبالــه مغطاة بأشجار العرعر • وكان دخولنا لــه وخروجنا منه بعد انتهاء جولتنا فى بلـــدة السوق ، وفى طريق عودتنا الى الباحة •

قرى الطريق

وهذا بيان للقرى التى مررنا بهــــا فى طريقنا الى بالجرشى :

أولا ـ القرى على يسار الطريق مرتبة :

قرية الراعب ، فقرية الحمدة ـ بفتح الحاء والميم ـ ، فقرية حميم ـ بضم الحاء وفتــح الميم ـ ، فقرى فيق الثلاث المارذكرها،وهى: المراصعة ، وبنو مشهور ، وقمهدة ، فقرى ربع الرهوة ووادیه ، وهى لبنى كبير ،وهى: الغبر ـ بفتح الغين المعجمة وفتح البــاء • الحبيس ـ بفتح الحاء ـ ، الحدب ـ بفتــح الدال ـ فظفير بنى كبير ، وهو غير (ظفير بني عبدالله) البلدة المجاورة لبلدة الباحة • فقرية العبادل • فقرية الدهامشة • فقريــة بنى والبة • فقرية الزرقاء • فقرية الكدفة•

فقرية القليتة ـ بضم القاف وفتح اللام بعدها ياء ساكنة فتــاء مربوطــة ـ فقريــــة السيار • فقرية الفلاح • فقرية النعيم ـ بضم النون ـ فقرية مزحلة • فقرية آل مرزوق • فقرية ميسان وهذه غير (ميسان الطائف) بطبيعة الحال • فقرية عالقة ، وهى لقبيلة الرهوة التابعة لحامد الكلي ـ بضم الكاف وفى الآخر ياء مشددة ـ فقرية مقمور•فقرية المخالفة • فقرية الشعبة ـ بضم الشين المثلثة وسكون العين المهملة ـ • فقرية الحــدب •

فقرية الهضبة • فقرية العذبة • فقريـــة الجرار ـ بكسر الجيم بعدها راء مخففة فالف فراء مهملة ـ • فقرية الفرشة•فقرية الطلقية، وبعد هذه القرية مباشرة بلدة السوق مركز امارة بلجرشى التابعة لامارة منطقة الباحــة وأمير بالجرشى هو محمد بن سلطان ، وهو رجل واع تبدو على جبينه سمات الجد وسيما الذكاء وقد استأنسنا بلقياه فى دار الامارة ضحوة يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ فأصر على أن نتناول عنده طعام الغداء • فاعتـــذر له مقدم الرحلة سعد بن محمد المزروع •• بأن أمير منطقة الباحة قد رتب أمر غداء ضيوفه فى الباحة نفسها • وقد كان الامير محمد بن سلطان بشوشا وشربنا عنده القهوة العربية والشاى ، وتحدثنا اليه وتحدث معنا أحاديث فى التاريخ والآثار ••

ثانيا ـ القرى الواقعة بيمين المسافر من الباحة الى بالجرشى • هى : قرية محضرة • وقرية المضارحة ، وقرية آل مقيطة ، وقرية الخويتم ـ تصغير الختم ـ فقرية العشقان ـ بكسر العين وسكون الشين ـ وقرية غزير ، وقرية آل صبح ، وتتفرع من الطريق عنــد قرية آل صبح قرى فى ربع الرهوة هى : قريتا بنى سعيد • قرية الاجاعدة • قريــة قرن المغسل • قرية بنى جرة • قريــة بنى عامر وآل عامر • فبلدة السوق •

القرى بجنوب بلدة السوق

والقرى التى تقع بعد بلدة الســـوق الى الجنوب منه فى يمين المسافر من البلـــدة المذكورة هى : قرية بنى عبيد وقرية المدان• وقرية الصقاع ـ بكسر الصاد المهملة ـ وقرية الفقهاء ، وقرية حزنة ـ بكسر الحاء وسكون الزاى ، فقرية القريع ، فقرية المصعد، فقرية غيلان ، فقرية الربقة • فقرية دار الحصن •

فقرية الشعبة • فقرية الجلمية • فقرية الحمران • فقرية الابناء • فقرية بني هلال • فقرية الحلية ـ بضم الحاء المهملة ، فقرية المهد • فقرية جير • ويتفرع طريق من هذه القرية الى وادى موطف ـ بضم الميم وكسر الطاء ـ وفى وادى موطف تقع قرية المرباة • وقرية الحميد • وقرية الجحافين • وقرية آل زارع • ومن قرية الحمدة السالف ذكرها يصل المرء الى قرية الفريج ـ بضم الفاء ـ فغابة السكرى • فقرية الفرح ـ بسكون الراء • وقرية جوالة • وقرية قذانه •

والقرى بجنوب بلدة السوق فى جنوبها الى اليسار للمسافر منها هى : قرية المكارمة • قرية الحال • قرية العطاشين • قرية البكير • قرية معاق • قرية بلعذمة ـ بفتح الباء فلام ساكنة ـ

ومن قرية الحميد التى مر ايرادها يتفرع طريق الى قرية بنى دكة ـ بضم الدال المهملة بعدها كاف مشددة مفتوحة فتاء مربوطة • فقرية آل زارع •

بلدة السوق

تعتبر بلدة السوق فى بالجرشى ، من مدن المنطقة المرموقة ، ولا يقل اتساع مساحتها عن اتساع الباحة والظفير ، وفيها دكاكين وبضائع وادوات وسلع معروضة كثيرة ومنوعة •• وقد راينا فيها صيدلية مفتوحة • ودكانا مليئا بمكنات ضخ الماء •• ورأينا مكان السوق الاسبوعية التى تقام فى بلدة السوق يوما معينا من كل اسبوع هو يوم الخميس ، رأيناها مماثلة لزميلاتها فى الباحة والصفرة تماما • وفرق بين هذه السوق الساذجة المؤقتة والأسواق المبنية الثابتة التي تنتشر في أنحاء بلدة السوق •• ان الاسواق الاسبوعية فى المنطقة ظلت حتى الآن كما هى عبر القرون ، لم تتغير عما كانت عليه من قبل ولم تتطور ، وهذا شيء طيب بالنسبة لها كاثر من آثار العرب القديمة يحسن الاحتفاظ بطابعه الاصيل •• حتى تعلم الاجيال الصاعدة والمستقبلة شيئا عن تاريخ بلادهم من هذه الناحية ، علم مشاهدة وعيان •

وحينما دخلنا بلدة السوق كان الوقت مبكرا ، وكان اليوم يوم جمعة ، والدوائر الحكومية فى عطلتها الاسبوعية الرسمية • واغلب الدكاكين مغلق • والاسواق شبه خالية من المارة ••

وقد اتجهنا قبل كل شيء الى دار الامارة ، وكما اسلفنا قابلنا الامير محمد بن سلطان وصعدنا معه الى البهو المعد لاستقبال الضيوف

وقد تبودلت أحاديث معه عن التعليم والمدارس • وتشعب الحديث ذو الشجون حتى وصل ـ بالمناسبة ـ الى نجله الشاب عبدالعزيز الذى يدرس فن الميكانيكا فى المدرسة الثانوية ببلدة السوق ، وكان حاضرا معنا فقدرنا له هذا الاتجاه العملى الحميد •• لأن البلاد فى أمس الحاجة الى الاسهام فى رفع مستواها الصناعى وخاصة فى هذه الناحية التى اختارها لدراسته •• وقد أنبانا الشاب عبدالعزيز بن سلطان بأن بمدرسته الثانوية ٧٠ طالبا •

والطابع البارز فى عمارات بلدة السوق هو أنها ذات قسمين : أحدهما باق على بنائه القديم بالحجارة الدبش المرضومة (٢٢) وقيل لنا ان أهل بلدة السوق هذه يجيدون هذا النوع من البناء أكثر من غيرهم ، وثانيهما متطور فهو مبنى بالاسمنت المسلح على الطريقة العصرية •

وفى بلدة السوق احسسنا بجفاف على شفاهنا

(٢٢) كما هو الشأن فى جبل الدروز فى سورية حسب ما اسلفناه •

وايدينا ووجوهنا وظواهر راحاتنا . وعللنا ذلك بهبوب ريح الصبا . وقد قام أحدنـــا محمد حسين أصفهاني من السيارة الى دكان يبيع مختلف الحاجيات فاشترى منه علبــة اسبرين . وعلبة كريم .. علبة الاسبريـن لمقاومة وجع الرأس . وعلبة الكريم لمقاومـة جفاف اليدين والأنف والشفاه وقد أخذ بعضنا من حبوب الاسبرين . ودهن بعضنا أطرافـه بالكريم . وهكذا قام صاحبنا الاصفهـاني بالاسعاف في هذه الرحلة .

وبحث في بلدة السوق عن « فلم » صغير على مقاس الآلة المصـــورة التي هي معي . لألتقط بها بقية المناظر العمرانية والاثرية ان وجدت ، فلم أعثر على طلبتي في دكان يبيع صاحبها هذه الاشياء .. وطفنا بشـــوارع بلدة السوق لنأخذ فكرة عامة عنهـــا . وشاهدنا من آثار تطور هذه البلدة وجـود « اللافتات » المطبوعة والمخطوطة على وجهات بعض الدكاكين . ولم ألاحظ وجود مقهى فيها . ونحن على السيارة في جولتنا السريعة بها .

في طريق العودة

وعدنا ادراجنا ، ولم ننزل من السيارة في بلدة السوق مطلقا اللهم الا عند دار الامارة . لان اليوم كان يوم عطلة ، وأكثر الدكاكيـن والاسواق مغلق . وأكثر الشوارع خالية من الناس .. ومن ثم تجنبنا الطريق الرئيسي الى طريق فرعي . لنصل منــه الى وادى العذبة المجاور لبلدة السوق ، وسبق لنـا ان وصفناه .

وعندما انتهى بنا المسير الى أقصى الوادى سرنا فى طريق متفرع آخر لنصل منه الى الطريق الرئيسي للباحة الذى كنا خلفناه . وفي هذا الطريق الفرعي المنحني صــوب الطريق الرئيسي الى الباحة مررنـا باعراب رحل . قد شدوا امتعتهم وازوادهـم فوق ظهور جمالتهم الصفر المكتنزة السمينـة . ولاحظنا ان حالة احد هذه الجمالة غيــر طبيعية . فعيناه تشعان بالشرر الاحمر . وراسه كانما ثبت على عنق من زئبـق . وعلى فتحـة فمــه المهروت زبد أبيض .. فادركت حالا انه كان اذ ذاك في حالة غير طبيعية .. فقال احدنا : مثل هذا الجمـل هو خطر على صاحبه الجمال ــ بتشديــد الميم ــ وبوسعه ان يفترسه ..

ومضى بنا الحديث متشعبا في قصص الفحول الهائجة من الجمال ، وفتكهـــا ومقاومتها ، وقطعنا بهذا الحديث الطـل جزءا كبيرا من الطريق .. ثم تركز الحديث آخر الامر على تطور وسائط المواصلات في هذه البلاد .. فقد كان الجمل وحده سيد وسائل هذه المواصلات .. وتتلوه الحمير والبغال .. واما الخيل فــكانت للحروب والتنزه في اغلب الاحيان .. والآن ها هو ذا الجمل الذى كان يلقب بجدارة من قبـل بسفينة الصحراء ، يتقلص نفوذه وينكمش عمله ، ويقتصر على حمـل بعض محصولات المزارعين و « دبش » بعض الاعراب .. وقد حلت محله الوسائط المخترعة الحديثة .. القطار ، والسيارة ، والطيارة ..

ومال بنـا الحديث مرة اخرى الى مـــا يلوح على وجه ذلك الجمل الفحل الهائـج الذى مررنا به قبيل وقت قصير في طريق عودتنا من وادى العذبة الاريض .. فخيل الينا أن شراسته ربما تكون نابعة من عقله الباطن ان كان له عقل باطن بسبب تطور وسـائط المواصلات التى تحدثنا عنها آنفا ولاقبـال الناس على حديثها وهجرهم لقديمها الذى تمثله الجمال التي طالما نفست كروبهم وحملت اثقال امتعتهم وبلغتهم حيث يقصدون .. وهذه

هي السيارة تتحداه الآن تحديا بالغا وتزفر بجانبه وتزمجر ، وتمرق مروق السهم من الرمية ، ولا تكتفي بقلة الادب معه بل انها تسلط عليه ما يغمره وما يؤثر على عينيه الكبيرتين ، من الغبار تذروه عليه عجلاتها ، مظهرة له عدم الاكتراث به ومبينة له انه في نظرها اصبح كمية شبه مهملة ٠٠ لانه متخلف عنها في عالم السير الحثيث الحديث فهي تدار بالنفط وتجرى على عجل ، وهو يسير بطيئا متثاقلا على قوائمه الواهنة، وهي توصل ركابها الى الجهات النائية في وقت اقل بكثير جدا من الوقت الذى يقتضيه ايصاله اليهم، ولها مزايا عليه من أهمها انها اكثر اراحة لهم في الركوب والنزول من الجمل ، ومنها انها تحمل من البشر اذا كانت كبيرة ما يحمله خمسة وعشرون جملا مثلا ، واذا كانت صغيرة ما يحمله ثلاثة او اربعة ٠٠ مع أوانيهم وافرشتهم ولوازمهم ٠٠ ولا تخضهم طيلة السفر خض الجمل لهم ٠٠ الى آخر المزايا التى تختص بها هذه المطية الحديثة عن المطايا القديمة ٠

والسيارة لا ترعى النبات واوراق الشجر اذا جاعت ٠٠ فيطول الرعي ويمضي الوقت طويلا سبهللا ٠ كما يفعل الجمل وهو يرعى ٠ وكثيرا ما ينهمك في اشباع بطنه من الكلأ والعشب وقد يبعد في هذه الحالة او قد يعكس طريق مسيرة الراكب العجل ٠

على قمة أحد جبال السراة

حدثنا مضيفنا ، ونحن جلوس معه على زرابي مبثوثة فوق قمة احد جبال البيضان بعد مغرب ليلة (السبت) وكنا نطل منها على تهامة من عل ٠٠ قال : حينما عينت في امارة هذه المنطقة اهتممت قبل كل شيء بان أعرف مطالب أهلها سلفا ، فتجولت فيها ولمست بالمحاورة والمشاهدة نحو ٨٠ في المائة من ذلك ، وبقي علي ، عشرون في المائة لم أجد الوسائط التى تؤمن وصولي اليها . بالنظر لشدة وعورتها ، ولعدم وجود الطرق المعبدة اليها ٠٠ أو التى يمكن أن يسار عليها، ولذلك امتطيت لاكمال التعرف الشاملة (حوامة)ـ هيلكوبتر، وحينما علونا فوق المكان الذى نقصده ظهر أن الطائرة ليس بامكانها أن تهبط عليه ، لضيق مساحته فاقترح الطيار أن ننزل بالحوامة فوق سطح أحد المنازل ٠ فقلت له : لا بأس ! ولكن من يضمن لنا أن لا يهبط بنا السقف على أهل البيت ؟ ومن ثم حامت الطائرة مليا فوق القرية التى تعلو قمة جبل شاهق ، ثم شاهدنا آخر الامر رقعة صغيرة هي سطح صخرة وهي على مقدار هذه المفرشة التى نجلس عليها الآن ، فهبط الطيار بالطائرة الصغيرة عليها ٠ وفتحنا الباب فأقبل علينا أهل القرية مسلمين ، وبعد أن عرفنا منهم كل شيء صعدنا بطائرتنا مرة أخرى وهبطت بنا على تهامة ، وكنت قبلها قد ارتديت ملابس صوف اضافية فوق الملابس العادية لشدة برودة الجو السروى ٠٠

وبعد دقيقة واحدة من هبوطنا صوب تهامة وكنا فوق المخواة التى نرى أنوارها تحتنا الآن ، شعرت بحرارة بالغة مفاجئة فالقيت عني ملابس الصوف الاضافية التى كنت ارتديتها قبيل دقيقة عندما كنا فوق جبال السراة ٠ والواقع أنه عندما هبطنا في تهامة قابلتنا موجة حر عارمة كلفح النار والسبب في هذا وذاك هو علو منطقة السراة البالغ وانخفاض منطقة تهامة البالغ ٠

أحاديث على مائدة الطعام

وتناولنا طعام العشاء بليلة السبت ١٧ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ بدار مضيفنا، ودارت على المائدة احاديث شيقة عن الادب والشعر والادباء والشعراء ، واستطرد بنا الحديث الى الشعر الموزون المقفى والى ما يسمى اليوم بالشعر الحر. فاثنينا على الشعر الموزون المقفى لانه هو الشعر العربى الأصيل الجميل الذى يثير بروعته واوزانه وقوافيه واصالته كوامن الشعور ، وفى ذات الوقت شطبنا ما يدعى بالشعر الحر ، لانه لفق من ألفاق العصر الحاضر ، لا ندرى من اين هبت ريحه الموبوءة على بلاد العرب والاسلام ، لتقتلع جذور شعر اصيل جميل خالد ، ولتحل هى محله . وقد رويت ـ بالمناسبة ـ قصة تجربة مرت بى فى القاهرة .. اذ كنت فى عام ١٣٨٠ هـ لفقت شيئا من هذا الشعر المسخ الذى يسير على غير هدى وعلى غير هدف قويم ..

ثم القيت ما لفقته أمام لفيف ممن يعجبون به .. وكم كان عجبى عظيما اذ رايتهم يصفقون له استحسانا وتقديرا .. على زعم انه من انتاج بعض نوابغ شعراء لبنان المهجريين .. وكان هذا مقلبا لطيفا شربه اولئك القوم ، وهم لا يعلمون حقيقة الامر وخباياه ..

ثم عدنا الى منزلنا ليستقبل منا النوم من يسرعون الى النوم باول الليل. وليسهر من لم يالفوا هذا النوم العاجل فى أحاديثهم البريئة ليقضوا سهرتهم . وعندما مكثنا قليلا بالبهو الذى يزين الدارة ، مستمتعين باضواء الكهرباء المتوهجة .. لم نشعر بها الا وهى تنطفىء فجاة . ثم تضاء ، لتنطفىء وهكذا دواليك الى ما يقرب من ساعة زمنية او يزيد .. ثم عادت للمرة الاخيرة فاضاءت اركان الدارة اضاءة استمرت الى الصباح .

ثم علمنا ان بعض اسلاكها حصل به خلل ، وربما كان سبب ذلك يعود الى هذه الرياح الشديدة من رياح الصبا التى هبت على البلد ليلتئذ هبوبا عارما .

الى المندق

وكان يوم السبت هو اليوم الرابع والاخير من رحلتنا ، ويوافق السابع عشر من شهر ربيع الاول، وكان البرنامج المقرر أن نذهب الى المندق فى ضحوة ذلك النهار .. وسررنا بهذه الرحلة المباركة . فتناولنا طعام الافطار على عجل وطوينا ما لا نحتاج اليه من الملابس فى حقائبنا ، وأغلقناها عليها اغلاقا محكما وارتدينا من الملابس ما يحسن ارتداؤه .

وفى الساعة الثالثة صباحا بالتوقيت الغروبى المحلى كنا قد امتطينا السيارة المعدة لرحلتنا الى المندق فوادى تربة فالطائف وادخلنا معنا حقائبنا وما اشتريناه فى سوق الباحة الاسبوعية، فتحركت السيارة بنا شطر المندق .. وقد اخترقت مدينة الباحة ، ومن ثم بدات فى صعود وهبوط مستمرين.

وكان من البرنامج المقرر أن نظل بعض الوقت ـ للراحة والاستجمام ـ فى دار الامير محمد بن عبدالرحمن السديرى الذى لم يزل فى الرياض وكان من المنتظر وصوله الى المنطقة يوم الجمعة ولكنه تاخر ..

وكان من البرنامج أيضا أن نتناول طعام الغداء على مائدة الشيخ محمد الزهرانى مدير مالية الباحة فى دارته بوادى تربة .

وكان طريقنا الى المندق صاعدا اكثر مما هو هابط يرتقى مرارا على قمم الجبال الشاهقة ..

مررنا أول ما مررنـا بقرن ظبي المفضي الى سلسلة جبال البيضان ، وطريق المندق مليء بالعطفات ، ومن شأن هذه العطفات أن تمنح السيارة الصاعدة أو الهابطة فرصة تـأن وأمان في حالتي الارتقاء والنزول .

في سوق النقعة الاسبوعية

تقام سوق النقعة كل أسبوع .. علـى مرتفع معين يقع بالقرب من قرية الصفـرة المشرفة عليها، و(النقعة) ـ بفتح النون وسكون القاف ـ والصفرة ـ بفتح الصاد والغيـن المعجمة ـ والنقعة من أسواق زهران المقصودة وقرية الصفرة هي مركز بني حسن من زهران .

قصدنا السوق وتجولنا فيها هنيهة وهي تكرار لقصة الاسواق العربية العتيقـــة الدورية .

وقد اشترى بعضنا من ـسوق النقعة ـ التمر المعروف في المدينة المنورة باسم (اللبان) وهو أبيض صغير يابس مجوف، واشترى باقة نبات من « الشذاب » . وعدنا الى سيارتنـــا . وتحركنا نحو المندق .

وشاهدنا في الطريق شجرا لم نـكن رأيناه من قبل . وقيل لنا انه شجر العتم ـ بضم العين المهملة وسكون التاء بعدها ميم . والعتم في اللغة كما في عرف أهل هــذه المنطقة هو « شجر الزيتون البـري » (٢٣) ويكثر في جبال زهران ، ويحـــتاج الى تطعيم فني يجعله مثمرا وغير عقيم .

ولقد راق لي احتفاظ أهل هذه البـلاد بالاسم العربي الفصيح للزيتون البـري دون أي تشويه له لا في المعنى ولا في المبنى طيلة قرون عديدة .

(٢٣) القاموس المحيط وغيره .

وأرانا سعد ، دوالي الـكرم في بعض أودية زهران ، وقال عن كرمهم انه من أجود أنواع الكرم وأحسنها عنبا في شـكله ومذاقه .. وخاصة ما كان منه عثريا يسقى بماء السماء .

مع راكب حمار

وفي تصاعدنا الى جبال زهـران نحـو « المنـدق » قابلنا راكب حمار .. فقال سعد على الفور : كانت هذه هي سياراتنا من قبل .. واسترسل فحدثنا بقصـة مضت له أبطأت بهم الحمير عن الوصول بهم الى المكان الذي يقصدونه عجلين ، لتـلافي بعض الحوادث القبلية اذ ذاك .. وعندئذ ارتفع صوت **الاستاذ عبدالقادر طاهر** بتلاوة قوله تعـالى : **(والخيل والبغال والحمير)** ..

فأكملت له الآية الكريمة : **(لتركبوهـا وزينة ويخلق ما لا تعلمون)** .. وعلقت عليها قائلا : ان هذه السيارات التي نركب احداها الآن هي من خلق الله الذي لم يعلمه القدامى الذين أنزل القرآن في زمنهم ، وهذا من معجزات القرآن الدالة عن يقين على أنـه منزل من علام الغيوب على رسوله محمـد المصطفى عليه صلوات الله وسلامه . وقـد علمت البشرية ... فيما بعد .

بلاد زهران

بلاد زهران واسـعة وحافـلة بالمزارع والغابات والقرى .. وربما كانوا كما قال شاعرهم (أحمد خليل الصغير الزهراني) مائتي الف يزيدون . ومركز امارتهـا المندق التي نتجه اليها .. وأمير بلاد زهران هو محمد بن عبدالرحمن السديري . ولم أر في طريقنا الى المنـدق ، ومنـه ، بلـدة كبيـرة ذات أســواق

بالحارث بني مالك

الشعبة
سبحان
برحرح
بني عدوان
دوس بني فهم
الحلبة
آل النعمة
دوس بني علي
بدادا
عمضانه
القسم
الجبشة
قريش الحسن
الشلية
الملاتيم
الأطاولة
الحكمان
الوهدة
القوارزية
عميرة
سيرة
القرنطة
مشنية
المندق
المصباه
الخلاة
بالحكم
عنازه
رسباء
سولع
بالخزرة
وادي الأصدر
شبرقة
حميم
الصدداء
رباع
آل سرك
بني سار
مليكة
الربابه
الجوناء
نعاش
خيره
بيضانه

عام
٨٩/٩٠

بلاد زهران

اعداد: مكتب تعليم الأطاولة
باشراف الأستاذ:
محمد ... الزهراني

مقياس الرسم: ١ : ٢٥٠٠٠٠
طريق تحت التعبيد
طريق معبدة
طريق غير معبدة

عامرة دائمة كالباحة والظفير وبلدةالسوق. اغلبها - فيما رأيت قرى جميلة على ذرى الجبال ومزارع رائعة التنسيق وغابات من مختلف الاشجار . وهي - كبلاد غامـد - تتصل من ناحية الغرب بتهامة .. ولا ادري ايهما أكثر ارتفاعا جبال غامدام جبالزهران؟ وكلها مرتبطة اداريا بامارة منطقة الباحة .

على ان في زهران قرى ذات اسواق كبيرة دائمة كما حدثنا به محمد بن مسفر الزهراني في كتابه المخطوط .

وبلدة المندق جميلة لها سوقها الدائمـة الصغيرة وسوقها الاسبوعية التي تقام بيوم السبت من كل اسبوع ..

وتنتشر اليوم المدارس في بلادزهران، وهذه هي القرى ذات المدارس :

في قرن ظبي ، وفي البارك من بيضان. وفي الحناديج ، وفي نعاش ، وفي العفوص، ورباح ، والجوفاء ، والصفح ، وبلحـكم ، وفي مولق - بضم الميم وسكون الواو وكسر اللام بعدها قاف - ، وفي خريطة محمد بن مسفر الزهراني : مولغ - بالغين المعجمة -. وفي الحلاة ، وفي قرية النصاب مدرسـة بنات متوسطة . وفي المندق - بفتح الميم وسكون النون بعدها دال مهملة مفتوحـة فقاف - مدرسة ابتدائية .

في المندق

تبعد بلدة المندق عن الباحة بنحـو ٦٢ كيلو مترا . والطريق اليها يغلب عليه طابع الصعود الى قنن شواهق الجبال ، والجبال في منطقة الباحة كلها دكناء نحاسية اللون أو هي أكثر سوادا من النحاس ما عدا جبلا واحدا مررنا به في طريقنا الى الباحة مـن الطائف، فقداختلط سواده بعضه بالبياض، وهو اما مرو واما رخام ..

وقد شعرنا بالغبطة تسري الى قلوبنـا حين بلغنا المندق ، فهي تمثل آخر نقطـة نصل اليها في الناحية الشمالية الغربية من المنطقة ، وذلك حسب برنامج الرحلة العام وتطرق الحديث في المندق الى العبور لبلاد دوس .. ولأنها لم تكن في مخطط الرحلة عدلنا عن ذلك واكتفينا بالشرح الذي قدمه لنا سعد المزروع عنها .

وفي منزل الامير بالمندق ، وهو منزل ذو دورين حسن الترتيب، اجتمعنا ببعض رجاله وبعض الزهرانيين وغيرهم .. وفي منزله هذا القى **احمد خميس الصغير الزهـــراني** ، ابياتا من الشعر النبطي عزاها الى بعـض الزهرانيين ولعله يعني نفسه .. وقـــد حاول الشاعر فيها أن يرسم حدود بـــلاد قبيلته الكبيرة وأن يستعرض مفاخرها .

ولأن هذه القصيدة تمثل الأدب الشعبي العامي في هذه المنطقة رأيت ايرادها فيمـا يلي :

يا سلامي على سوقا وأميرا وقيف محكمه
سوقزهران من سيحان الى بيده الى طفة بهوله
ومن الحرة الى سيحان الى اعلى شدا للمنقضى
السداري كما الأنوار وأحكامهم ما تنقضي
وانت ياذا عصيت المحكمة ماربح الله عصاتك
والجبال الرواسي ما بتنازعوا نظمه تسلها
ونحن زهران مائتين الف يشهد لنا التاريخ الاول
لو وردنا على نهر الحميسان نبيح منهله

وقد لاحظنا في وزن هذه القصيدة النبطية الزهرانية طولا زائدا ، ولست أدري أهكذا كل قصائدهـــم النبطيـة أم هـــذا نـــوع خـاص ؟ ويبدو أن هـــذا الشعر متوسـط الاســـلوب ، ولذلـــك رأينـــا القوم يلتفتون الى زيد الشاعر ويلحون عليه في أن يمتعهم بانشاد بعض قصائده في الغـزل ففعل وكان رويها على حروف الهجاء جميعا .

وأذكر أحد أشطرها الذي يقول فيه عـــن نفسه ، مشيرا الى غربته في سبيل الهيـام

بمحبوبته :
(ونا ما عندى تابعيه ولا باص) ٠٠

وقد سرت النشوة فى قلوب الحضور وصفقوا له كثيرا واستزادوه ٠٠ فزادهم

والحقيقة أن **زيدا** هذا من شعراء النبط المجيدين فى قرض شعر الغزل ٠٠ وفى شعره نكهات من روح التجديد ٠٠ بآية ذكره (التابعية) ـ وهى حفيظة النفوس للمواطنين السعوديين ، و (الباص) وهو جواز السفر

وذهب بعضنا الى السوق ليشترى منها عسلا مصفى ، ولكنه وجد السوق قد انتهت او كادت ولم يجد ما يريد وسرعان ما عاد الينا ٠٠

وسوق المندق تقام فى كل يوم سبت من الاسبوع ٠٠

وفى بيت محمد السديرى تلطف رجاله ووالوا اكرامنا فقدموا لنا فواكه طازجة فتناولنا منها شيئا خفيفا لقرب وقت الغداء منا فى وادى تربة القريب ٠

عبدالعزيز بن هزاع الثاني

فى بيت الأمير محمد السديرى ، قابلنى رجل ضئيل الجسم خفيف الحركة اسمر اللون ، اسمه صالح الجازانى ٠٠ من أهل تهامة ٠ وقد رأيته يأتى بأصوات غريبة ٠٠ يخرجها من سقف حلقه تارة ومن مجامع فمه تارة ومن بين فكيه . وتارة ينبح نباح الكلاب ، وتارة يموء كالقطط ٠٠ وتارة يأتى بأصوات الطيور ٠٠ فقلت له على الفور : انت اذن عبدالعزيز ابن هزاع الثاني ٠٠ فضحك الحاضرون وسر هو من هذا اللقب الجديد ٠

أي الطريقين نسلك ؟

أنسلك الطريق المختصر الى وادى تربة وهو الذى قال لنا عنه سعد المزروع ، انه لا يخلو من وعورة ، بيد اننا نجتازه فى عشر دقائق؟ أم نسلك الطريق الطويل الذى يحتاج اجتيازه الى نصف ساعة ولا وعورة فيه مطلقا ؟

قلت لسعد : اذا كان الأمر على رأيي فانا افضل الطريق المختصر ٠٠ ليطوى لنا المسافة الى الوادى بأقرب فرصة ممكنة ٠٠

وملكا سعد وصمت ٠٠ ولكنه همس ـ بأخرة ـ للسائق ومن طرف خفي أن يسلك بنا الطريق المختصر ٠ فلما سرنا فيه لم نقابل أية صعوبة . كما كان قدر ولعل الطريق أصلح بعد معلوماته عنه ٠

بلاد دوس

اثناء قيامنا من المندق ، وبعد أن سرنا نحو خمس دقائق اشار لنا سعد المزروع الى جهة الشمال ، والى برج يقوم كالنسر المحلق هناك على قمة جبل بعيد عنا ٠٠ وقال : ان طريق بلاد دوس تذهب من هناك ، ويتطلب الوصول الى بلاد دوس ما يربو على الساعة والنصف ، فى رحلة خاصة بها ٠

وعلى هذا فان بلاد دوس تقع فى الناحية الشمالية الغربية من بلاد زهران ٠٠ وبعض قبائل دوس تقيم في السراة ، وبعضها يقيم فى تهامة ، وهذه القبائل هى اربع : دوس بنى فهم ، ودوس بنى علي ، ودوس بنى منهب آل عياش، ودوس بنى منهب وبالطفيل٠

بنو علي ، وبنو منهب ، وبالطفيل ، مساكنهم بجبال السراة ٠٠ ولا بد انها هى التى اشار لنا اليها سعد حينما كنا نعبر الطريق الذاهب من المندق الى وادى تربة ٠٠ وتقيم بقية القبائل الدوسية فى تهامة (٢٤)

---

(٢٤) هذه المعلومات من محمد مسفر الزهرانى مدير مكتب التعليم فى الأطاولة بزهران ، وادارة التعليم للمنطقة فى بلدة الباحة ويتبعها مكتبا التعلم فى الأطاولة وبلجرشى ٠

دوس في التاريخ

(دوس : بطن من زهران احدى قبائل عسير الكبيرة . فيه فخذان .. بنو منهب ـ بفتح الميم وسكون النون وفتح الهاء بعدها باء موحدة . وبنو فهم) هذا ما ورد فى كتاب « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة .. وقال اغلب المؤرخين فى نسبهم وتاريخهم ما هو مفصل أكثر مما أورده فؤاد حمزة رحمه الله . وخلاصة ما قالوه ، نقلا عن « معجم قبائل العرب » لعمر رضا كحالة أن :

« دوس بن عدنان(*) : بطن من شنوءة ، من الازد ، من القحطانية ، وهم بنو دوس بن عدنان (*) بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ، وهو شنوءة بن الأزد . سكنوا احدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق ، ومن فراهم تروق ، وحاربوا كنانة ، ووقعت الوقعة بينهما فى موضع يقال له : الحجر ـ بفتح الحاء وسكون الجيم ـ ، ويعرف ذلك اليوم بحجرة دوس . وقدم وفد من دوس على النبي (ص) وهو بخيبر) (٢٥)

وكان لدوس فى جاهليتهم أصنام يعبدونها من دون الله ، شأن سائر عرب الجاهلية .. وهذه الأصنام هي : ذو الشرى، وذو الكفين وذو الخلصة . وقد هدمت هذه الاصنام فى صدر الاسلام حينما انجاب ضباب الشرك عن بلاد العرب وأضاء لهم دين الاسلام .

وفد دوس الى المصطفى (ص)

هذا وقد حدثنا « ابن سعد » فى طبقاته الكبرى عن وفد دوس الذى قدم مسلما على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال :

« لما اسلم الطفيل بن عمرو الدوسى دعا قومه فاسلموا ، وقدم معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون من اهل بيته ، وفيهم ابو هريرة وعبدالله بن ازيهر الدوسي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، بخيبر ، فساروا اليه فلقوه هناك ، فذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قسم لهم من غنيمة خيبر ، ثم قدموا معه المدينة ، فقال الطفيل بن عمير: يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومى . فانزلهم بحرة الدجاج ، وقال أبو هريرة فى هجرته حين خرج من دار قومه :

أيا طولها من ليلة وعناءها
على أنها من بلدة الكفر نجت

وقال عبدالله بن أزيهر : يا رسول الله ان لى فى قومى سطة ومكانة فاجعلنى عليهم ، فقال رسول الله (ص) : يا اخا دوس ! ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فمن صدق الله نجا ومن آل الى غير ذلك هلك . اناعظم قومك ثوابا ، اعظمهم صدقا ، ويوشك الحق ان يغلب الباطل .

مأدبة محمد الزهراني :

فى اوسع مكان واجمله ، من وادى تربة اقام الشيخ محمد الزهرانى مدير مالية الباحة ، مأدبة غداء جفلى للوفد ، ترأسها امير المنطقة وحضرها جمهرة من كبار الموظفين واعيان البلاد ومشايخ القبائل ، وكانت هذه المادبة ختام مسك هذه المآدب الحافلة . وقد اقامها محمد الزهرانى فى دارته التى تتوسط هذا الوادى وتقوم بعرصته الواسعة الى جانب حديقته الناشئة .

جولة استطلاع

قبيل مقدم الامير سعود بن عبدالرحمن السديرى من الباحة بعد انجازه للأعمال

(*) صوابه : عدثان بثاء بدل النون .

(٢٥) معجم قبائل العرب ص ٣٩٤ و ٣٩٥ . هذا وان السروات بعيدة كل البعد عن الحيرة والعراق . ولا تطل عليهما .

الرسمية فيها ، – رأينا ان ننتهز الفرصة السانحة فنقوم مع صاحب المزرعة وجملة من الاخوان – بجولة استطلاع، على الحديقة والوادى الذى تقوم فيه ٠

وفى هذه الجولة عرفت بمحض المصادفة الشاب محمد مسفر الزهرانى ، خريج كلية الآداب بجامعة الرياض ٠ وقد تحدثنا مليا٠٠ وامدنى بمعلومات مبدئية عن بلاد زهران ، وافادنى بان له كتابا مخطوطا عن هذه البلاد ٠٠ ولعل هذا الشاب هو الطليعة من شباب زهران المتخرجين او الذين سيتخرجون من الجامعات ٠ وقد عينته وزارة المعارف مديرا لمكتب التعليم فى بلادزهران التى هو منها٠ ليؤدى فيها مهمة اضاءتها بانوار العلم الذى تلقاه فى جامعة الرياض ٠ فتنتظم مع سائر بلاد المملكة فى زحفها المصمم نحو رياض التقدم الزاهرة ٠٠ والخارطة المنشورة لبلاد زهران فى هذا العدد هى من تصميمه ووضعه ٠

دعوات كثيرة واجابة واحدة

فى المادبة التى اقامها محمد الزهرانى مدير مالية الباحة تقدم الى امير المنطقة قبيل تناول طعام الغداء وبعيده نفر من مشايخ القبائل وأعيان البلاد وموظفيها، يرغبون اليه فى الموافقة على أن يقبل دعواتهم ، ويكون معه ضيوفه ، وقد صرفهم بخير ما يصرف به من شكر وتقدير وثناء مع اعتذار لبق بضيق الوقت ٠٠ الا ان الدكتور شريف محمد خان الباكستانى ، اصر اصرارا لطيفا على أن تجاب دعوته ، التى غلفها باسلوب ماتع طريف ٠٠

قال : انه سبق ان تلقى وعودا كريمة باجابة دعوته ٠ والآن ، الخراف رخيصة الأثمان ، فيأمل أن لا يخيب أمله ٠ وقد ضحك الحاضرون من هذه النكتة اللطيفة٠ وقدوعده الأمير باجابة مطلبه عما قريب ٠٠

وبالمناسبة فقد فهمت ان الدكتور المشار اليه هو كما يقول المتنبى : (كريم الجرشى شريف النسب) فهو طيب الخلق بشوش ٠ ومن اسرة كريمة ذات دين وصلاح فى باكستان ، ومن عادته ان يسير على اقدامه من قرية الى اخرى لمعالجة المرضى ، ثم لا ياخذ مقابل ذلك اية اجور اتعاب او علاج ٠

منبع وادي تربة

ينبع وادى تربة من « رهوة البر » – بضم الباء – الفاصلة بين غامد وزهران ، بجنوب بلاد زهران ، ويشق الوادى بلاد زهران ، ويمضى قدما الى شرقى بلاد بنى مالك فبالحارث ، فتربة ، فالخرمة ٠ وتزدهر على شاطئيه أشجار الفواكه والكروم ، وتعلو به أشجار العرعر ، والكتا ، والضرو ، والأثل ٠ وهو واسع مديد ، ومجراه أخدود عميق عمق مجارى الانهار ٠٠ وله من صفاتها وسماتها الشيء الكثير ٠ وقد حفر به محمد الزهرانى بئرين قريبتين جادتا بالماء الثر الغزير الذى لا ينضب ، وأنشأ بجوارهما حديقة له ٠٠ فيها الكرم وقد رايناه صغيرا لاطئا وأوراقه ملتصقة بالارض ومع ذلك فهو مثمر ٠٠ وفى هذه الحديقة أشجار التفاح والبرتقال وغيرهما ٠٠ والوادى جار ماؤه حتى ذلك اليوم الذى كنا به ٠٠

نظرات عامة

الألواح والغابات

لقد أحسن المكتب الزراعى حينما نصب هذه الألواح المكتوب عليها بخط نسخ جميل ، فى بعض الطرق القريبة من الغابات : **(سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب)** وقريبا منها الواح أخرى مماثلة كتب عليها بخط جميل ايضا : الدعوة الى المحافظة على ثروة الغابات الثمينة ٠

وفكرة اقامة هذه الالواح بالقرب من الغابات فكرة حاذقة وموفقة ٠٠ وفيها توجيه سديد الى أهمية الغابات بالنسبة لتساقط الامطار وبالنسبة لفوائدها بالذات ، وفيها كذلك تنبيه الى عدم اهمال أشجار الغابات أو العبث بها ، لأنها ثروة طائلة ، وفيها تذكير بنعمة الله وأياديه على أهل هذه البلاد بما أوجد في بلادهم من نعم الاشجار والماء ٠

نظام بناء القرى وانشاء المزارع

وللقرى في بنائها بالمنطقة نظام مسنون متبع : يبنى معظمها على رؤوس الجبال ، لئلا تنالها سيول الأمطار الجارفة ، ولتكون بأمنة منها٠ وتبنى أقليتها فيما دون رؤوس الجبال ، تأمينا لاتساعها مع المحافظة عليها من عوادي السيول ٠ وتبنى بحجارة من حجر الدبش المحلى المسطح ، بدون ملاط فذلك أقوى لها من أن يتفتت الملاط فتتساقط الحجارة ، فتسقط البيوت ٠

وللمزارع نظام مسنون متبع أيضا في انشائها ، فاذا كانت مزارع بر — بضم الباء — فخير مكان لها سطوح الجبال الضيقة واواسطها المناسبة ٠٠ واذا كان المكان بعيدا عن عبور جوارف السيول فلا بأس من أن تنشأ هذه المزارع البرية بأسفل٠٠ أما حدائق الأعناب وأشجار الفواكه فأماكن انشائها أطراف الأودية لتجد السقيا الكافية الدائمة وهي بامتداد عروقها في باطن الارض ترتوى دائما من أطباق الثرى المشبعة بمياه الاودية وهي بعروقها العميقة أقوى من أن تكتسحها عاديات السيول ٠

في ربوع قريش :

ربوع قريش زهران فيما يبدو لى مجموعة قرى متقاربة بينها حدائق ومزارع ممتدة، وقد مر بنا وصفها ٠ وفيها بطريق عودتنا الى الطائف رجونا من سعادة أمير المنطقة أن يفضل بموادعتنا فقد طالت عليه المسافة ٠٠ وقد لاحت لنا منه الموافقة ٠٠ ثم أدركنا عقب وداعه أنه قد أم مجموعة آلات كانت مصفوفة هناك وكانت بصدد شق جبال عاتية لينفذ منها الخط الجديد المسفلت أخيرا والممهد حالا ٠٠ وذلك ليقف بنفسه على العملية الجبارة وربما ليبدي آراءه لمن كانوا يقومون بهذه العملية الهائلة ٠

وقبل الموادعة صلى الأمير وصحبه فريضة صلاة العصر ، وصلينا نحن المسافرين من الباحة الى جدة فريضتي الظهر والعصر قصرا وجمع تأخير لأننا مسافرون ٠

وقد انتهزنا فرصة توديع الأمير ٠ فشكرنا له ما أتاحه لنا من فرص الاطلاع الثمينة على أنحاء هذه المنطقة الخصبة الجميلة٠ وشكرنا له حسن ضيافته ولطفه وايناسه ٠٠ ومن ثم استأنفنا المسير صوب الطائف وفي أفكارنا ذكريات ماتعة لا تنسى عن أمير منطقة الباحة وعن منطقة الباحة مدنا وأناسي،وقرى وغابات ومزارع وأودية وجبالا ٠

ملح ومقالب :

الملح البريئة ، سلوى الرحلات وملح طعامها ، ومسارح مرحها والهامها ٠ وقد هيء لنا من هذا اللون قسط طيب في رحلة الباحة ٠٠ ولا أذيع سرا اذا قلت ان بطلي هذه الملح والمقالب القاطعة لأسباب الملل والموصلة للبهجة والحبور ، هما الأخوان : الأخ الأكبر (**الاستاذ محمد حسين أصفهاني**) المعروف بمقالبه ٠ والأخ الأصغر(**الاستاذ عبدالقادر طاهر**) خفيف الروح الذى لاح لنا منه استعداد مفاجيء للاسهام في هذا الميدان ٠

وكان الأخوان : الأكبر والأصغر يتبادلان

معا المداعبات والمقالب البريئة، فيمتلء الجو بالضحك والغبطة والاستئناس .

بقرب الطائف :

وبالقرب من الطائف نزلنا فى مقهى لأحد المواطنين .. فشربنا ماءا باردا ، وارتشفنا كؤوس الشاى الحار وتوضانا وصلينا المغرب والعشاء قصرا وجمع تقديم ... ثم دلفنا الى سيارتنا فاستقررنا فى جوفها ومضينا صوب الطائف .. نحس بالنشوة والفرحة الغامرة، خاصة حينما امتطت السيارة الخط المسفلت فامنا من الهـزات التى كانت تلاحقنا فى الطرق الجبلية المهدة ..

وفى نحو الساعة الثالثة والنصف ليلا بالتوقيت الغروبى المحلى كنا أمام بيت أمير منطقة الباحة فى الطائف .. عودا على بدء والحمد لله ، ومكثنا هنيهة ، ثم استأنفنا الرحيل بعدما ودعنا السائق عبدالله الغامدى وسيارته وامتطينا سيارة البيجو التى كنا قدمنا عليها الى هـذا المكان .. امتطيناها الى مكة فجدة .

وحينما وصلنا مكة أبت مكارم عبدالقادر طاهر الا أن تتحفنا بعشاء حار مكون من خبز أبيض حوارى ولحم مشوى مدرز هو (كباب الميرو) الاخ الاصغر للكباب العادى الأكبر الذى افضل عبدالقادر طاهر نفسه بأن أتانا قبلا بافطار منه ، حار شهي ونحن فى مكة صبيحة يوم سفرنا من جدة وقبيل قيامنا الى الطائف صوب منطقة الباحة .

واذن فقد كرر التاريخ نفسه وكرر الزميل مكارمه .. فكان ازدواج ميمون لطيف بين التاريخ المعاد المكرر والكرم المكرر المعاد .

وقد تناولنا طعام هذا العشاء الخفيف ، على مائدة السيارة المتحركة، وشربنا الماء المثلج من مقهى جانبي بالطريق .. وفى الساعة الخامسة والنصف ليلا بالتوقيت الغروبى لجدة ، كنا ننزل امتعتنا وحقائبنا من على السيارة .. ليدخل كل منا منزله بسلامة الله شاكرا من الأعماق لنعمائه الجليلة وفضله العميم .

وحينما أنزل السائق حقيبتى من السيارة ودخلت الدار ، حمدت الله عز وجل من الأعماق على هذه العودة الحميدة ، وتذكرت عندها قول ذلك الشاعر العربى الحكيم القديم :

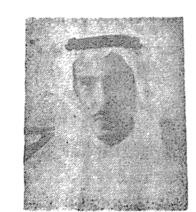
وكل مسافر سيؤوب يوما
اذا رزق السلامة والايابا

عبدالقدوس الأنصاري

جدة
مكة المكرمة
الطائف
بلاد زهران
منطقة الباحة

معلومات عامة
عن منطقة الباحة

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



● المسافة من الطائف الى الباحة على الطريق الحالى مائتان وستة وعشرون كيلو مترا وسنختصر بعض هذه المسافة بعد سفلتة الطريق الذى يجرى العمل فيه الآن وربما يصبح الطريق بعد السفلتة فى حدود مائتي كيلو متر تقريبا .

* * *

● أهم القرى الموجودة على حافتي الطريق هى : سبيحة ، محوية ، القسمة ، قريش الحسن ، الأطاولة ، الحكمان ، الأشتاء ، شبرقة ، بنو سار ، الموسى ، الأئمة ــ **بزهران** ، الرهوة ، الجادية ، الطويلة ، بنو سعد ، رغدان ، الزرقاء ، الباحة ــ **بغامد** .

* * *

● القبائل التى تقطن فى هذه القرى هى : بنو حرير وبنو عدوان من سبيحة الى القسمة وقريش من القسمة الى ما بعد الأطاولة بقليل ثم بنو جندب ثم بنو بشير ثم بنو حسن وبنو سار من زهران ثم بنو خثيم وبنو عبدالله **من غامد** .

* * *

● عدد القرى : سبعمائة وثمان وتسعون قرية وهناك بعض محلات صغيرة ترتبط بالقرى المنوه عنها يسميها بعضهم قرية وهى فى الحقيقة جزء من تلك القرى ولو ادخلت فى الحساب ربما وصل عدد القرى الى ما يقارب ثلاثة آلاف قرية ، ومن اهم القرى فى المنطقة القرى التى توجدفيها المراكز الحكومية والاسواق الاسبوعيةومنها

الباحة ، والظفير ، ورغدان ، وبنو والبة ، والغشامرة ، والقرن ، وبلدة الســــوق ببالجرشي ، والحمران ، والحميد فيغامد ، والرومي، والصغرة، وربوع الصفح، والمندق وعويرة . والأطاولة ، وآل نعمة ، وبرحرح، وخيرة . والضحوات ، وبيدة في زهران . ومواقع هذه القرى جميعها في السراة ٠ أما اهم القرى في الجزء التهامي من المنطقـــة فهي : المخواة ، قلوة ، الحجرة ، الشعراء، الصور ، الصقران ، نيرة ، وبطاط .

* * *

● سكان منطقة الباحة يتألفون من قبيلتى غامد وزهران وفى تهامة توجد قبيلة يقال لها قبيلة بنى عمر تســـكن المخواة ومـــا حواليها الا أن المعروف أنها تعود الى قبيلة زهران ٠

واعتقد أن سكان المنطقة يقارب مليـون نسمة الا أنه ليس هناك احصاء دقيــق فى هذه الناحية ٠

* * *

● مساحة المنطقة : سراة وتهامة ، تقدر بحوالى مائتي كيلو متر طولا ومائة وثمانين كيلو مترا عرضا أى ما يقارب ستة وثلاثين الف كيلو متر مربع ٠ وجميعها آهلـــــة بالسكان الحاضرة ما عدا جزءا بسيطا من الناحية الشمالية الشرقية والغربية فهـذا يقطنه البادية الرحل من غامد وعددهـــم يقارب ٥٪ من مجموع سكان المنطقة .

* * *

● تاريـــخ المنطقـــة ، مــع الأســف الشديد لم اجد فى الكتب القديمة مايروى الغلة فى تبيان تاريخها ٠ اما تاريخهـــا الحديث فانه لم يدون بعد ، لكن الذىاعرفه ان هناك رغبة عند بعضهم فى تســـجيل التاريخ الجديد باصدار كتاب أو كتـب فى ذلـــك .

● المدارس الموجودة فى المنطقة حاليــا هى مائة وخمس عشرة مدرسة ابتدائية ، وعشر مدارس متوسطة ومدرستان ثانويتان احداهما فى الظفير والثانية فى بالجرشى، ومعهدان علميان أحدهما فى الباحة والآخر فى بالجرشى ٠ وعدد طــــلاب المدارس الابتدائية يقارب الاحد عشر ألف طالـــب وطـــلاب المــــدارس المتوســـطة يزيــــد عددهم عن الالفين ٠ أما طلاب المدرستيـن الثانويتين فيقارب المائة طالب ٠ ويبلغعدد طلاب المعهدين العلميين ثلاثمائة وأربعيـن طالبا ٠

* * *

● عدد طالبات المدارس فى المنطقة حاليا مائة والف طالبة تقريبـــا ٠ ومـــدارس البنات لا تزال ابتدائية ، وعدد مدارسهن احدى عشرة مدرسة ابتدائيةفقطفىالبلدان الآتيـــة :

فى بالجرشى ٠ الظفير ٠ العقشان ببنى ظبيان ٠ الأطاولة ٠ الحمران ٠ القرنببنى سالم ٠ النصباء ٠ قلوة ٠ المخواة ٠الصغرة ببنى حسن ٠ بيدة

ومن اهم ما يزرع فى المنطقة الحبوب : الحنطة والشعير والذرة والدخن والعـدس والسمسم واللوز والبن ـ القهوة ، والفول والبطاطس والبصل والباميا والفاصوليـا، وجميع أنواع الخضراوات ٠

* * *

● أنواع أشجار الفواكه بالمنطقـة هى : العنب ، الرمان ، الخوخ ، المشمش ،التين، اليوسفى ، التفاح البلدى، التفاحالخارجى وهو قلة ، البرتقال وهو قلة أيضا ،التوت، الموز ، البرشومى ، البخارى ٠

* * *

● مزارع الحبوب يعتمد غالبها فى السقيا

على مياه الامطار سـواء في السراة أم في تهامة . وتتميز مزارع تهامة بقدرتها على الاحتفاظ بمياه الامطار بحيث تؤتي الزراعة ثمرتها ثلاث مرات بدون سقيا . اما أشجار الفواكه فغالبيتها تسقى من الآبار بوساطة المضخات ولا يزال بعض المزارعين يسقي زراعته على الطرق القديمة بوساطة الدواب وبعض اشجار الفواكه في السراة يعيش على مياه الامطار ايضا وخاصة أشجار البرشومي (التين الشوكي)

* * *

هذا وان حكومتنا السنية بقيادة مليكنا المفدى حفظه الله تغمر المملكة كما تعلمون بفيض من المشروعات الاصلاحية وهذه المنطقة كجزء من المملكة المحروسة تحظى بقسطها من العناية ، ولكل وزارة مشروعات لتطوير المنطقة في حدود اختصاصها . ففي خلال عشر سنوات التي قضيتها في المنطقة معاصرا الاصلاحات حكومتنا الجليلة أذكر لكم على سبيل المثال وليس الحصر بعض الاصلاحات التي حظيت بها المنطقة خلال عشر السنوات .

فوزارة الداخلية مثلا طورت الأجهزة الادارية في المنطقة الى درجة كبيرة بالنسبة لما كانت عليه هذه الاجهزة في السابق وافتتحت عددا من المراكز الادارية ومراكز الشرطة ، وأوجدت مركزا ثانيا للجوازات ، وبلديتين في الباحة وبالجرشي ، ووحدة للدفاع المدني في الباحة وخططت عددا من المدن في المنطقة ، في مقدمتها الباحة وأوجدت مبنيين للامارة والشرطة في الباحة ومبنى لسوق الخضراوات واللحوم ومسلخا فنيا في الباحة

ووزارة المواصلات أحدثت ادارة للطرق في المنطقة قامت بمجهود كبير في مسح واصلاح الطرق داخل المنطقة . كما أوجدت ثلاثة مراكز لاسلكية في كل من الباحة وقلوة والمخواة وعددا من مكاتب البريد وشبكتين هاتفيتين في الباحة وبالجرشي . وأنهت دراسة الطريق العملاق طريق الطائف - عسير الذي يمر بالمنطقة وأنجز بعضه والعمل جار في البعض الآخر . وقد طلبت الوزارة رأي هذه الامارة في مشروعاتها الخمس السنوات القادمة وقدمت الامارة مرئياتها متوخية تعميم المنفعة في جميع أجزاء المنطقة

ووزارة المعارف أحدثت عددا من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية أحدثت لها فرعين في كل من بالجرشي والمندق ومن المنتظر تأسيس مكتب رئيسي لها في الباحة هذا العام .

ورئاسة مدارس البنات افتتحت احدى عشرة مدرسة ابتدائية وقد طلبت رأي الامارة في خطتها المقبلة ، والتفاهم جار بينها وبين الامارة في هذا الصدد .

ووزارة الزراعة أوجدت ثلاثة فروع لها في كل من الباحة وبالجرشي والمندق .

ووزارة الصحة بنت مستشفى في بالجرشي من المنتظر افتتاحه قريبا وافتتحت عددا من المستوصفات والنقاط الصحية .

وادارة الكليات والمعاهد افتتحت معهدين في كل من الباحة وبالجرشي .

ورئاسة القضاة افتتحت محكمتين في كل من المخواة والعقيق ومحكمة مستعجلة في الباحة وزادت من امكانات المحكمة الرئيسية في الباحة .

ووزارة الحج والأوقاف أوجدت فرعين لها في كل من الباحة وبالجرشي ،

وبنت عددا من المساجد المسلحة والعادية.

والبنك الزراعي أوجد له فرعا قام بتقديم الكثير من المساعدات للمزارعين .

ووزارة الدفــاع والطيــران أوجــدت **مطارا صغيرا فى العقيــق (١)** أقفــل أخيــرا لحــدوث بعض الخــراب بــه من جراء السيول ، وقد اتخذت الاجراءات نحو رصد مبلغ كبير لسفلتته واصلاحه .

وقامت وزارة البترول والثروة المعدنيــة بمجهود كبير فى التنقيب فى المنطقةأسفر عن وجود ثروة معدنية طيبة فيها ، والمنتظر ان شاء الله أن تساهم هذه المعادنمستقبلا فى النهضة الاقتصادية فى المنطقة . وممــا لا شك فيه أن هذه الجهودالمبذولة منجميع الوزارات تمت بتوجيهات جلالة القائدالموفق لنهضتنا ومزجى مسيرتنا « **الفيصــل** » المحبوب ، وسوف تؤدي ان شاء اللــه الى تطور المنطقة عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

* * *

● هذا وقد قامت وزارة الصحة ببناء مستشفى كبير فى بالجرشيوستقومبتاثيثه وافتتاحه قريبا وربما فى صيف هذا العام ان شاء الله . ومن المنتظر بناء مستشفيات فى الباحة وفى المندق وفى قلوة من تهامة وقد اشتملت مرئيات الامارة المقدمة لوزارة الصحة على ذكر كل متطلبات المنطقة مــن الناحية الصحية . وقد وعدت وزارةالصحة بانها ستعمل ما فى وسعها لتطوير الوضــع الصحى فى المنطقة ، ويوجد فيالمنطقةحاليا خمسة مستوصفات وخمس عشرة نقطــة صحية موزعة فى سراة المنطقة وتهامتها .

● فى المنطقــة يوجــد شـــجر العــرعــر ، ويستفاد منه حاليا داخــل المنطقة فى تسقيف البيوت وصناعة الابواب والنوافذ وأدوات الزراعة ، ولا يوجدتفكير لاستخراج المصطكى منه استخراجاصناعيا علميا حديثا ولا أعتقد أن مثل هذهالعملية ستكون مربحة ، لأن نســبة المصــطكى الموجودة فى أشجار العرعر قليلة كما لــم يحاول أحد فى الماضى استخراج المصطكى من العرعر بشكل ملموس .

* * *

● ظواهــر لهجــات أهــل المنطقــة تختلف بعض الشيء ما بين السراة وتهامة ولكنها فى كل حالاتها لا تبعد كثيرا عــن اللغة العربية الفصحى ، وربما كانت مـن اقرب لهجات اهل الجزيرة العربية الىاللغة الفصحى .

* * *

● من عادات أهل المنطقــة اكرام الضيف والمحافظة على مظهر الجماعة والنجــدة للمستغيث والتمسك بالعادات العربيــة الاصيلة .

* * *

توجـد بعض الآثــار فى المنطقــة .. اهمها الآثار الموجودة فى وادى معشوقــة امتداد وادى بطحان حيث يوجد عدد كبير من القرى القديمة والكتابات على الحجارة. واذكر انني مررت بقرية من هذه القــرى فى مكان استراتيجي يشرف على غالبيةتلك القرى وفيها آثار قصر متهدمووجدتمكتوبا فى احدى حجارته عبارة: « هذه محطة الحكم » بخط عربى ، ويوجد بجانبه آثار مســجد مما يؤكد انها آثار اسلامية .

* * *

● الادب الشعبى موجود فى المنطقة وأهم

(١) سبق فى هامش الصفحة ٤٩٤ من هذا العدد ذكر العقيق . وترى موقعه فى الخريطة المنشورة بهــذا العدد عن منطقة عسير ، بما فيها منطقة ألباحة

ظواهره الشعر النبطي . والظاهرة الفريدة لهذا الشعر أنه يتشابه الى حد ما مع الشعر العربي في فن الجناس وهو ما يسمونـه هنا بـ « **الشقر** » بحيث تأتي القافية حاملة لفظا متجانسا مع القافية التي قبلها في حين ان المعنى مختلف . وليس من اليسير أن أذكر شيئا من القصائد والامثال والقصص في مثل هذا الحديث العاجل الذي رغبتم في الاسراع فيه الا أنني أعدكم ان شاء الله أنني سوف أبعث لكم فيما بعد بنمـاذج من ذلك .

* * *

● الزي واللباس في المنطقة هما الـزي واللباس العربيان المعروفان فالرجل يرتدى الثوب العربي والفترة والعقال والعبـاءة ، والمرأة ترتدى الثوب العـربي الفضفاض وتلتحف برداء ابيض ينوب عن العباءة في القرى النائية . اما في المدن وشبه المدن فترتدى المرأة العباءة العربية المعروفة .

* * *

● يوجد من الحيوانات البرية في المنطقة: الارنب والغزال والوعل والنيص ، الا انها بقلـة ما عدا الارانب فهي كثيرة . ويوجـد مـن السباع : الذئب والضبع والنمر وما يماثلها وهي لا تكثر الا في الاماكن الخالية مـن السكان مثل بعض الاصدار في تهامة أو جبل عيسان في السراة أو جبل نيس في تهامة. اما الزواحف والطيور فتوجد بالمنطقة غالبية الزواحف والطيـور الموجودة في الاجزاء الاخرى من المملكة خاصة السـراة ومن اكثر الزواحف في المنطقة : الحربـاء ويوجد نوع من الحيات ضخم الجثة طويل جدا الا انه اقل خطرا من الحيات الصغيرة .

* * *

● يوجد عدد من الغابات في المنطقة يقدر بحوالى عشرين غابة . ومن أهمهـا : **غابـة رغدان** في غامد التي تقع غربي بلدة الباحة وعلى مسافة كيلو مترين منها ، وغابة بني سعد في غامد وهي بجوار غابة رغـدان وغابة الجبل في غامد ، وغابة الأنصب في زهران ، وغابة النصباء في زهران . وغابة بني هلال في غامد وغابة قذانة في غامد ، وغابة حزنة في غامد ، وغابة بالخزمر في زهران ، وغابة عويرة في زهران ، وغابـة دوس في زهران ، وغابة حوالة في غامد .

* * *

● تقام افراح للزواج تتمثل باجتمـاع كبير في القرية الحاصل فيها الزواج تتخلله العرضة وهي الرقصة الشعبية المعروفة في المنطقة ، ويتبارى فيها الشعراء النبطيون بقصائدهم في المناسبة التي اجتمعوا مـن اجلها . وتنتهي هذه الحفلات عادة بتناول طعام العشاء في بيت الزوج ولا تكاد تخلو هذه القصائد من الاشادة بما تبذله حكومتهم السنية من مجهودات لتطوير منطقتهم . اما الميلاد والختان فلا تقام لهما حفلات تذكر ،

وفي جميع الحفلات تبرز العرضة في مقدمة وسائل التعبير عما تجيش به الصـدور في المناسبة التي اوجبت الاحتفال . وليس هناك اختلاف يذكر بين اجزاء المنطقة نفسها في اوضاع الحفلات وهي تختلف شـكلا وموضوعا عن العرضات في المناطق الاخرى كالمنطقة الوسطى او الشمال من المملكة ،

ولا يوجد اختلاف كبير بينها وبين المناطق الجنوبية مثل سراة الطائف وسراة منطـقة عسـير .

مُقتَطفاتٌ وَتَعلِيقَات

ما تقرؤه تحت هذا العنوان هو مزيج من مقتطفات من كتاب « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » لمحمد مسفر الزهراني مدير مكتب التعليم في الأطاولة ببلاد زهران ومن تعليقات وتعريفات من عندي ٠

الحصون

يشاهد الانسان في بلاد زهران وبلاد غامد . اللاتي يكون ـ بضم الياء وتشديد النون وفتحها ـ منطقة الباحة جبالها وسهولها يشاهد كثرة الحصون ٠٠ وهذه الحصون كما يقول مؤلف كتاب « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » بنيت في الفترة التي سبقت عهد الامان والرخاء ، العهد السعودي الحاضر ٠٠ وتناهز ألف حصن في بلاد زهران وحدها على ما سجله محمد بن مسفر الزهراني في كتابه المذكور ٠ وقس على ذلك بلاد غامد ، فالمنطقة واحدة ، وكل شيء في زهران له ما يشبهه في غامد ٠٠ وقد ميز لنا محمد بن مسفر الزهراني بين الحصون ذات الشكل الرباعي والمستدير ٠٠ بأن النوع الثاني بني خصيصى . لمقاومة ضربات المدافع أثناء المعارك الدامية التي دارت بين زهران والاتراك في بداية القرن الثالث عشر الهجري . وتوجد سراديب عميقة تصل الى آبار بعيدة عن القرية في بعض حصون بني زهران ، وهي الآن ـ كما قلنا ـ أصبحت آثارا تاريخية ٠

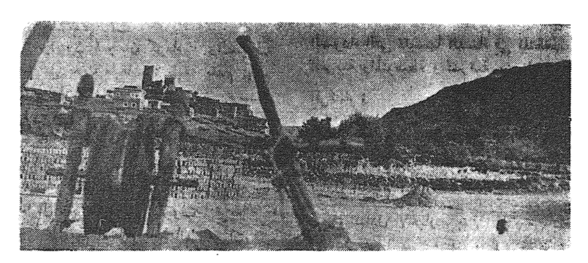
القرى في زهران

وتبلغ القرى في بلاد زهران ما يناهز ٨٠٠ قرية

مجتمع زهران :

هو مجتمع قبلي بسيط محافظ على عاداته وتقاليده العربية الأصيلة ٠ ويبنى النظام الاجتماعي على القبيلة ٠ ولها رئيس ينتخبونه من ذوى العقل والاخلاق الفاضلة يسمى (شيخ القبيلة) وهو مرجعهم في منازعاتهم وأحوالهم وله « نائب » في كل قرية ، يختاره هو ٠٠ ويسمى نائبه لديهم : (عريفة القرية) وكان لكل قبيلة منهم شاعرها الذي يدافع عنها كما كان عادة العرب في جاهليتهم ٠ وقد تلاشت هذه الظاهرة أخيرا ٠

وهذه الأمور فيما أعتقد تنطبق على قبائل غامد . لانهم وبني زهران أبناء عم . يقيمون جميعا في منطقة واحدة



منظر جانبي من قرية الاطاولة ويرى فيها حصن عالمربع وبيوت في القرية ما بين حديث وقديم ومصنع لطوب الاسمنت مما يدل على بدء التطور العمراني الحديث في بلاد زهران

الأسرة :

تتكون الاسرة عادة من أب وأم وأبناء ٠٠ واذا تزوج أحد الأبناء انفصل عن أسرتـه وكون له أسرة مستقلة ٠ أما في زهران ـ وربما في غامد أيضا ـ فالحال يختلف ٠٠ حتى لو تزوج الابن وصار ذا أبناء فانه يبقى هو وهم عيالا على والده ٠٠ يتضافرون جميعا على الزراعة التي تحتاج الى أيد عاملة أوفر دائما لتأمين القوت اللازم ٠

الزواج :

لا ينظر الأب الى رغبة ابنه في الزواج ٠٠ بل يزوجه هو على رأيه ، وهذه عادة قديمة لدى العرب ٠٠ وربما كانت هي السائدة في قبائل غامد أبناء عم الزهرانيين المجاورين لهم في المنطقة ذاتها ٠

قبائل زهران :

هي أربع عشرة قبيلة زهرانية تقيم في جبال السراة ٠ وهي : دوس بني فهم ٠ ودوس بني علي . ودوس منهب آل عياش، ودوس بني منهب وبالطفيل . وبنو كنانة ، وسفيان . وقريش . وبنو جندب . وبنو بشير . وبنو عدوان ، وبنو جرير ٠ وبلخزمر ، وبنو عامر ، وبنو حسن ٠

وفي تهامة تقيم هذه القبائل من زهران : بنو سليم الشعبان . وبنو سليم بالمفضل . وبنو سليم الجسر . وقبائل الاحلاف « ثلاثة مشاييخ » وبنو عمر الاشاعيب . وبنو عمر العلي . وناوان . ودوقة المشاييخ ٠

ولا أدري من أين جاءتهم (الباء) في أول أسمائهم ٠٠ هل من المجاورة ٠٠ البعيدة للحضارمة ، أو اختصارا منهم ذاتيا لصيغة (ابن) أو (أب) ؟

المهر :

كان المهر رخيصا وقبل ١٥ عاما لا يقل عن ١٥٠٠ ريال، أما اليوم فيصل الى ٦٠٠٠ ريال ، وربما الى ١٠٠٠٠ ريال ، وحدد عقلاء القبيلة المهر بأقل من ذلك برهة ثم عاد الامر كما كان . ولما صدر المرسوم الملكي بتحديد المهور . كان ذا أثر في المهور لدى قبائل بني زهران ٠

الأخلاق والعادات :

الزهرانيون شجعان كرماء . والضيوف عندهم على ثلاث طبقات : طبقة يقدم لهم من موجودات المنزل : لحم وسمن وعسل ولبن وفاكهة .. وضيوف تصنع لهم وليمة كبيرة قوامها خروفان أو أكثر ويدعى اليها رجال القرية .. وضيوف تعمل لهم الولائم بالترتيب ، كل وليمة من أحد بيوتها وهكذا الى حين مغادرة الضيوف للقرية .

ومن عاداتهم الاعلام باشعال النيران على رؤوس الجبال عندما ينتهى شهر الصوم ، ويحل عيد الفطر السعيد ، ولم يتركوا هذه العادة العربية القديمة الى اليوم .

الأراجيح :

ينصب الزهرانيون (الأراجيح) ويسمونها كما نسميها فى عاميتنا الدارجة باسم (المداريه) بفتح الميم ، جمع (مدريهة) بضم الميم .. وتنصب لديهم هذه الأراجيح فى أعياد الأضحى ..

رمي المثل ـ بفتح الميم والثاء ـ :

والمثل هنا بمعنى الهدف . يتمرن على رمايته شبان زهران ليتعودوا الدفاع عن بلادهم باجادة اطلاق الرصاص وقت الحروب . وربما كانت غامد على هذا المنوال أيضا .

الكسوة :

هما كسوتان : كسوة تقدم من قبل المسافر العائد الى أقربائه ، وكسوة تقدم من أهل الزوجة عندما تزورهم . وربما كانت غامد أيضا على هذا المنوال .

الحواك :

جمع حوكة . وهى قطعة قماش حريرية ، تضعها المرأة فوق ملابسها زيادة فى الاحتشام . ويبدو أنها تقوم مقام العباءة السوداء التى تلبسها النساء فى المنطقة الغربية والمتوسطة والشرقية من المملكة .

الرفد :

هو مبلغ من المال يساعد به المصاب بكارثة أو من عليه دية ..

تبادل العلوم :

هو تبادل الأخبار ، بين القادم من سفر. والذين قدم اليهم .. كل يعطي الآخر ما عنده من الاخبار .. وهذه عادة تشمل زهران وغامدا معا .. وكثيرا ما نراهم وقوفا فى بعض الشوارع أو النواصى بمدن المنطقة الغربية وهم حفيون بتبادل (علوم) المطر فى الديرة .. ومن سافر ومن أصيب او مات أو ولد .. الخ .. على مألوفهم وجارى عادتهم فى بلادهم ..

الاقتصاد :

على اربعة اركان يقوم الاقتصاد فى بلاد زهران وغامد : الزراعة ، والتجارة ، والرعي ، والصناعة ..

الزراعة فى بلاد زهران أعم .. والتجارة فى بلاد غامد أهم ..

وتقوم الزراعة لديهم جميعا على نوعين من الارضين **(العثرى)** . وهو ما يسقى من المزارع المدرجة وغيرها بأمطار الشتاء وأمطار الربيع ، و **(مسقوى)** وهو ما يسقى من المزارع بماء الآبار فى فصلي الجفاف : الخريف والصيف .

المزروعات :

المزروعات فى منطقة الباحة هى القمح وهو غلة صيفية أهم من سائر الغلال فى الانتاج والاستهلاك .. وله خمسة أنواع

رئيسية هي المسابية ، والعسيرية ، والخولانية ، والنخلية ، والسمراء .

ومن الحبوب في بلاد غامد وزهران الشعير ، والذرة ، والدق ـ بكسر الدال والقاف في آخره ـ ، والسيال ، وهو أصغر من حب الدخن ، والدخن ، الحبوب مستوردة أهمها ، العدس ، واللوبيا ، والحبش : « حب الحاج » .

الفواكه :

وفواكه البلاد هي : الرمان ، واللوز البجلي الموجودة أشجاره في بلاد غامد وزهران ، وتزرع أشجاره حول الاراضي الزراعية ، وفي المدرجات الجبلية ، تسقى أشجاره عامين فقط ثم يعتمد على الامطار .
ويصدر اللوز البجلي من زهران وغامد الى جميع مدن المملكة ويباع بأثمان مرتفعة .
ومن الفواكه : الخوخ والعنب ، ويجود في زهران وغامد اذا كان عثريا .. والمشمش، والبطيخ ، والسفرجل ، والتين ، والبرشومي ، والتفاح ، والبرتقال ، والموز.
وينتج جبل شدا زهران غلات أخرى تضاف الى الموز أهمها ، البن ، والليمون .

وقد صار انتاج الخضراوات أمرا حديثا، بتوجيه وارشاد المكتب الزراعي لمزارعي المنطقة . ومن الخضراوات : البطاطس ، والبامية ، والفاصوليا ، والبذنجان الاحمر، والاسود ، والقرع .

الأشجار الحرجية :

يوجد في منطقة الباحة : زهرانها وغامدها من الأشجار الحرجية : العرعر (وقد وصفناه وأتينا بما قاله العلماء عن حقيقته وثمره) ويسقف بأخشابه الغامديون والزهرانيون بيوتهم القديمة الطراز ويصنعون منها الابواب والمنافذ ودعامات البيوت (الزفر) ـ بضم الزاى بعدها فاء مفتوحة مشددة فراء مهملة ـ .

ومن أشجار بلاد زهران (العتم) وقد سبق لنا وصفه .. وهو منتشر بكثرة في بلادهم ويحتاج الى تطعيم فني لكي يؤتي ثماره .

ومن أشجارهم : الغرب ، والضرو والسدر ، والقرض ، والسيال ، والسمر .
ويفيدنا صاحب كتاب (**بلاد زهران في ماضيها وحاضرها**) بازدياد عدد الاشجار لديهم نتيجة ارشادات المكتب الزراعي بالمنطقة الذى نصب ألواحا ارشادية تحث السكان على أن يحافظوا على ثروة بلادهم الخشبية ووضع حراس في مناطق الاشجار . وذلك اضافة الى أثر القرار الذى أصدره مجلس الوزراء بالرقم ٥٠٢٨ في ٤ـ٤ـ١٣٧٨ هـ بتحريم قطع الاشجار الخضراء . ومعاقبة من يقدم على ذلك .

الأسواق الاسبوعية :

أشرنا في (رحلة الباحة) الى الاسواق الاسبوعية في المنطقة ، اشارة اجمالية وذكرنا بعض هذه الاسواق في بلاد غامد وبلاد زهران مما وقفنا عليه .. في تطوافنا ببلادهما ..

وقد أعطانا **محمد بن مسفر الزهراني** احصاءا لأسواق بلاد زهران وأوقات افتتاحها ..

وهي ـ على ما ورد في كتابه : احدى عشرة سوقا .. فتقام سوق كل من المندق والرومي ، والنقعة ، والجرداء ، في يوم السبت . وتقام الجمرة ، في يوم الاحد . وسوق كل من قلوة والكرادسة في يوم الثلاثاء . وتقام سوقا الأطاولة والصفح في يوم الاربعاء . وسوق برحرح والشعراء في يوم الخميس . كل أيام الاسبوع تقام فيها

الأسواق الاسبوعية في بلاد زهران ما عدا يوم الجمعة ٠٠ فهو للعبادة والراحة . وربما كان الامر كذلك في بلاد غامد أيضا ٠

ويقول **محمد مسفر الزهراني** : انه لم تكن قبل خمسة عشر عاما . أسواق عامة منتظمة طيلة أيام الاسبوع لديهم ٠٠ بل كل ما هنالك أسواق أسبوعية فقط ٠ وهذا يدل على التطور الاقتصادى الذى تسرب الى بلادهم عبر عهد الامان والرخاء : العهد السعودى الحاضر ٠

ويقول : انه (مع مرور الايام بدأت المتاجر الكبيرة تفتح أبوابها ٠٠ فنتج عن ذلك تكوين الاسواق اليومية الثابتة فى معظم القرى) ٠

الثروة الحيوانية :

كان زميلنا فى رحلة الباحه . الاستاذ **عبدالقادر طاهر** ، كلما رأى من بعد أو من قرب ثلة من غنم أو ضأن أو جمال أو بقر يصرخ ونحن فى السيارة : ــ **الثروة الحيوانية !!!**

ومن المصادفات اللطيفة ورود هذا العنوان نفسه فى كتاب **(بلاد زهران فى ماضيها وحاضرها)** ٠٠ والحيوان الذى يرعاه أهله من زهران وربما من غامد ايضا فى السراة هى الاغنام والمعزى ٠ وفى تهامة: الابل والبقر ٠ وتصدر كميات كبيرة من هذه الأنعام الى بقية مدن المملكة وخاصة فى مواسم الحج ، ويستهلك الأهلون منها كميات كبيرة فى الأعياد والمناسبات ٠

الصناعة :

من أهم الصناعات لديهم : صناعة المنسوجات الصوفية والأدوات الزراعية ، والجلدية ، والخشبية ، والأدوات السعفية والحلي الفضية ٠

التعليم :

كان السرويون يحرصون فيما مضى على تعليم أبنائهم قراءة القرآن الكريم وما تيسر من الحديث النبوي الشريف والفقه الاسلامى ٠

وكان التعليم يتم فى بيوت أئمة المساجد



قرية بنى سار من بنى عامر من زهران وترى على قمة الجبل وفى أسفل من القمة الى السفح ٠٠ وترى بيوتها من ما هو على الطراز القديم وما هو على الطراز الحديث مع شىء من اشجارها ومزارعها

او في مساجد القرى ..

وفي عهد قريب بدأ التعليم في المدارس الحكومية ينتشر ويزدهر .

فتحت أول مدرسة ابتدائية في بلاد زهران سنة ١٣٥٨ هـ في قرية بني سار ، أكبر قرى بني عامر . وبعد أحد عشر عاما فتحت مدرستان في بطحان والعصداء . ثم فتحت وزارة المعارف العديد من المدارس في كل عام حتى بلغت المدارس في عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ تسعا وأربعين مدرسة ابتدائية . يلتحق المتخرجون منها بأربع مدارس متوسطة في الأطاولة والنصباء والعقوص وآل موسى ..

ويعمل في مدارس البنات بزهران مدرسات من فتيات زهران تلقين تعليمهن في المدن وعدن الى مساقط رؤوسهن وساهمن في تثقيف بنات بلادهن .

ونحو ٦٠ ٪ من المدرسين في المدارس الابتدائية النهارية والليلية من شباب بني زهران .

ويشرف على سير التعليم في ست وثلاثين مدرسة ابتدائية ومدرستين متوسطتين و ١١ مدرسة لمكافحة الأمية ـ مكتب التعليم في بلدة الأطاولة ، الذى يتبع بدوره ادارة التعليم بالباحة .. وجميع موظفيه زهرانيون ..

عدد المدارس في زهران :

وعدد مدارس بلاد زهران الابتدائية تسع وأربعون مدرسة في بني سار وبطحان الاولى والعصداء وبني عدوان والحكمان وقرن ظبي والنصباء والحلاة . ودوس بني فهم . وبعاش . والربيان . وبيضان . ومليسكة . وبلحكم . والحن الخ . عدد طلابها ٣٨٦٨ طالبا .

ومدارس مكافحة الأمية ١٤ مدرسة . عدد طلابها ٢٨٣ .

والمدارس المتوسطة لديهم ٤ . يبلغ مجموع طلابها ٧٢٣ طالبا .

ومدارس البنات ٤ ، طالباتها ٢٦١ طالبة .

المواصلات :

تصل السيارات كل قرية في زهران . وقد عبدت هذه الطرق .. وينتظر عما قريب رشها بالاسفلت ..

يبدأ الطريق الرئيسي في بلاد زهران من جبل شمرخ ، ويمر بقرى هي : محوية ، القسمة ، قرين الحسن، القهاد ، بني محمد، الأطاولة ، الاشتاء ، بني سار ، الأثمة .. وينتهي في رهوة البر ـ جنوب زهران . ومنها يستمر الى غامد .

وتتفرع عن الطريق الرئيسي جملة طرق هي : طريق بني عدوان ، طريق المندق ، طريق بطحان ، طريق بني حسن .

أما طريق زهران ـ غامد : فمن رهوة البر ، الى جنوب غامد ، ويمر ببلدتي الباحة وبلجرشي ، وهو جزء من خط الجنوب ، ويربط زهران بالباحة مركز امارة أمراء بلاد زهران وغامد .

البرق :

يوجد جهاز واحد للبرقيات في بلاد زهران ببلدة المندق .. على اعتبار انها موقع متوسط بين تهامة والسراة .

البريد :

ولديهم مكتب بريد واحد أيضا في بلده المندق ، الى مجموعة من المتعهدين في الأطاولة ، وبني عدوان ، وبلخزمر ، وبني حسن ، ودوس ، والحكمان ، والحسن ، والمكاتيم ، القرى التي لا يصل اليها بريد السيارات يكلف المتعهد بايصال بريدها اليها على الحمير : « المشاريد » ويصل بريد زهران بالسيارات ثلاث مرات أسبوعيا ٠

الناحية الصحية :

توجد في زهران مجموعة مستوصفات ومراكز صحية ٠

فروع الدوائر الحكومية

في بلاد زهران :

توجد بها دوائر شرطة ، ومحاكم شرعية، ومراكز هيئة الامر بالمعروف ، ومكتب التعليم ، والضمان الاجتماعي ، والبرق والبريد ، والمكتب الزراعي ٠٠ وهي بالمندق ، والاطاولة ، وآل نعمة ، وبطحان، والصفرة ، والحجرة ، وقلوة ، والمخواة ٠

الكهرباء :

عرف سكان منطقة الباحة ، وهم غامد وزهران ، الكهرباء حديثا ٠

اسست أول شركة كهرباء في بلاد زهران سنة ١٣٨٦ هـ ٠

وفي الأطاولة شركة الكهرباء أسست اذ ذاك ورأسمالها ثمانون الف ريال ولديها مولدان كهربائيان ٠



كلمة تقديم

كانت الرحلة الأم للرحلات الثلاث ، هي رحلة الرياض ، التى افضلت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض بأن دعتنا اليها لالقاء محاضراتنا الثلاث بالجامعة ..

وبالمناسبة ، ولحسن حظ العدد ، أو بالاحرى لحسن حظ القراء، تلقينا باخر ق مع الشكر والتقدير - المقالات التالية من جامعة الرياض لتنشر فى هذا العدد بالذات . وقد حبر أولاها صاحب السعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيل جامعة الرياض عن « جامعة الرياض فى اثني عشر عاما » . وحرر المقالة الثانية سعادة الدكتور عبدالرحمن الانصارى رئيس جمعية التاريخ والآثار ، ووكيل كلية الآداب .. فى موضوع « جمعية التاريخ والآثار » ومعه تقرير الجمعية عن اعمالها بقلم سعادة سكرتيرها الدكتور صبحي أنور رشيد .. وحرر ثالثة المقالات سعادة الدكتور محمد سعيد الشعفى المدرس بكلية الآداب ، فى موضوع : « العلم والتعليم فى الدولة السعودية الأولى » ..

وها نحن نقدم المقالات الثلاث المشار اليها تباعا فى هذا العدد ، متاسفين لأن حيز هذا العدد وضيق الوقت الطباعى لم يسعفانا بأن ننشر المقال الادبى اللامع الممتع الذى حبرته يراعة الدكتور رضا حوارى المدرس بقسم اللغة الانكليزية بكلية الآداب بجامعة الرياض . وموعدنا بنشره فى طليعة العدد القادم الذى يتلو هذا مباشرة ان شاء الله.

وبالمناسبة نقدم جميل الثناء وجزيل الشكران للأساتذة الأربعة الأجلاء حيال تجاوبهم النبيل مع اهداف مجلة المنهل .. التى هى مجلة الجميع ..

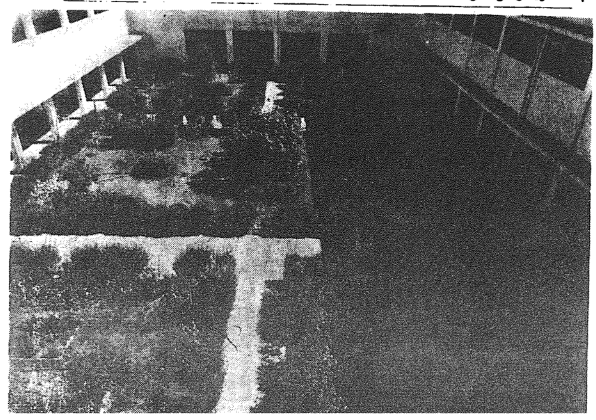
جامعة الرياض في اثني عشر عاماً

انشئت جامعة الرياض فى عام ١٣٧٧ هـ الموافق لعام ١٩٥٧ م فى مدينة الرياض . جزء من متعلقات وزارة المعارف ، وضمن ميزانيتها ، وتحت اشرافها الكامل .

بقلم
سعادة الدكتور
عبد العزيز الخويطر
وكيل الجامعة



مثل بعض المشاريع الهامة وجدت الجامعة عند انشائها بعض المعارضة من بعض من ظنوا أنها سابقة لأوانها ، وأخذ هؤلاء يبرزون الصعوبات ، ويقارنون بين ما يمكن أن يصرف على الجامعة فيما لو انشئت ، وبين ما يمكن أن يصرف على خريجي المرحلة الثانوية بأجمعهم فيما لو ابتعثوا ، ورغم أن جوانب متعددة فيما أبانوه كانت تتسم بالقوة ، الا أنها لم تكن لتقف أمام عزيمة الذين ركزوا فى انشاء الجامعة على نواح أخرى لها أهميتها فى تقرير انشاء الجامعة ، وتخطوا الاحصاءات المالية التى اتخذت أساسا للمقارنة ، لأنها توحي بقصر النظر ، وأبعدوا الى ما سوف يكون عليه الأمر بعد سنوات ، واتخذوه أساسا للمقارنة المالية فرجحت كفة الانشاء ، وفكروا فى الناحية الوطنية فأضافت نتيجة التفكير قوة الى ايمانهم بالانشاء ، وأثبت الزمن أن هذا التفكير صائب . بل قد يقال اليوم أنه لو لم تكن هناك الا هذا العنصر لكفى .



وسط مبنى كلية الآداب

وبذرت النواة ، حفنة من المدرسين ، مع ثلة من الطلبة ، مع مدير كفء ، ومبنى متواضع ، في حي مثالي ، في عاصمة مملكة متطلعة ، وكانت بهذا كلية الآداب (في عام ١٣٧٧ هـ) ، محور تاسيس جامعة الرياض ، وبدات السنة الاولى ، ودرجت العجلة .

وكانت الثقة بهذه البذرة متناهية ، فلم ينتظر غارسوها حتى تثبت التجربة صلاحها ، فهذا في نظرهم أمر لا شك فيه . فوضعوا بذرة لبنة ثانية ، وهي كلية العلوم في السنة التي تليها ، وهي سنة ١٣٧٨ ، واستمرأوا الاصلاح وأنشأوا في السنة الثالثة كليتين جديدتين هما كلية التجارة وكلية الصيدلة .

اختيار هذه الكليات لم يكن عفويا . وكان العنصر الأساسي الذي يحكمه في المرتبة الاولى هو الحاجة . فالبلاد تستخدم آلافا من المدرسين غير السعوديين . تلاقي العنت في اختيارهم ، فكان من الطبيعي أن يفكر في أن تكون أول كلية تنشأ تعالج المشكلة الاولى التي تواجهها البلاد . واذا صح أنه في ذلك الوقت كانت الاعداد التي تحتاج اليها البلاد من خريجي الكليات الادبية ، فان الحاجة سرعان ما ألحت في طلب مدرسي العلوم ، وكان الجواب في انشاء كلية العلوم . ولم يكن بالامكان فتح كلية الطب حينئذ ، وبديء في التمهيد لها بفتح كلية الصيدلة التي كان الاحتياج الى خريجيها في هذا الحقل بالغا . ثم نظر الى حاجة المراكز الحكومية فوجد أن انشاء كلية التجارة يساعد على سد الثغرات القائمة ، ويساهم في تطوير الادارة في المستقبل فانشئت . وكان الاقبال عليها في بعض



معمل من معامل قسم النبات بكلية العلوم

الأوقات أكبر من طاقتها . وأصبح بذلك مجموع كليات جامعة الرياض فى السنة الثالثة من انشائها أربع كليات .

تلت فترة انشاء هذه الكليات الأربع فترة توطيدها ودعمها . وانشاء المكتبات والمعامل . والمباني اللازمة لتطورها .

وقبل سبع سنوات تقريبا بدت حاجة البلاد الى مهندسين زراعيين لمساندة النهضة الزراعية التى تمر بها البلاد . فانشئت كلية الزراعة، التى بدا خريجوها يساهمون مع زملائهم فى أداء واجبهم تجاه وطنهم المتعطش الى مثل كفاءاتهم ومؤهلاتهم .

وكانت هناك **كلية الهندسة** وهى مشروع مشترك بين وزارة المعارف واليونسكو لتخريج مهندسين مؤهلين لمقابلة النقص فى اعداد المهندسين الوطنيين . وبعد ست سنوات من انشائها رؤي أنه من الاوفق أن تدخل ضمن كليات جامعة الرياض . وبنفس الطريقة دخلت **كلية التربية** وهى كلية ساهم فى انشائها اليونسكو أيضا مساهمة سوف تستمر حتى العام القادم .

وحاجة البلاد الى الأطباء لا تقل عن حاجتها الى مدرسين وكان التفكير فى انشاء كلية الطب قديما ، ولعله كان فى أذهان من أنشأوا جامعة الرياض منذ البداية ، الا أن الامكانات لم تكن تسمح حينئذ . وكانت وزارة المعارف فى السنوات الماضية تعاني من جراء البحث عن أماكن فى كليات الطب خارج المملكة لطلابها ، لقلة الأماكن التى يمكن ان يتحصل عليها فى تلك الكليات . ففكر المسؤولون جديا فى فتح كلية الطب ، وقد فتحت فى هذا العام .

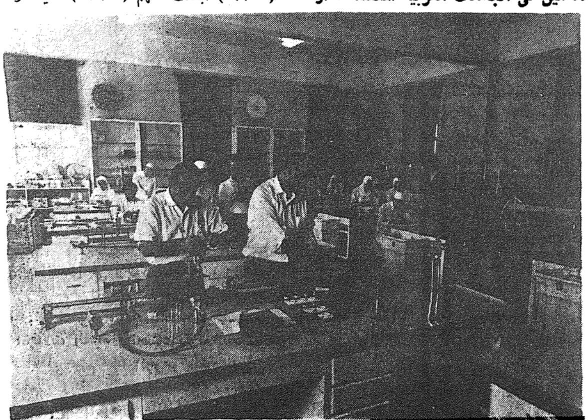
واصبح بذلك عدد كليات الجامعة ثماني كليات .

هيئة التدريس :

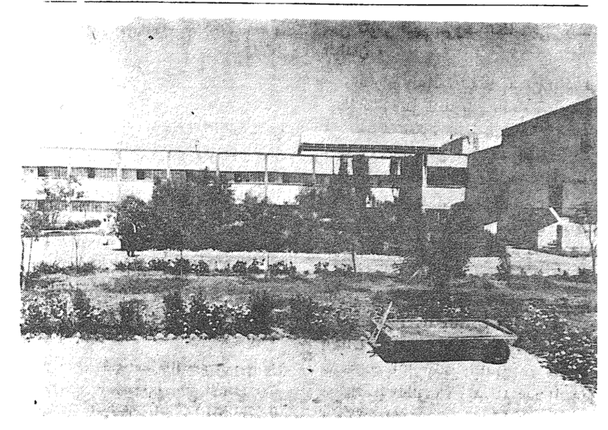
كان عدد أعضاء هيئة التدريس والمعيدين في الجامعة في أول عام من انشائها (٨) ، وفي السنة الثانية ارتفع الى (١٧) ، وفي الثالثة الى (٣٥) ، وفي الرابعة الى (٧٢) ، وفي السنة التي اكتملت فيها الكليات الاولى وكملت السنوات الدراسية فيها وهي سنة ١٣٨٣/٨٢ وصل العدد الى (٩٣) هذا غير الفنيين للمجالات المختلفة . أما عددهم في هذا العام فقد بلغ (٢٩٩) .

وكان كل أعضاء هيئة التدريس في أول الأمر من غير السعوديين وفي الأغلب من العاملين في الجامعات العربية المختلفة ، أو ممن تتوفر فيهم شروط الكفاءة في تلك البلدان .

وقد رأت الجامعة انه لا بد من البدء في تهيئة سعوديين للتدريس بالجامعة . فبديء في تنفيذ الفكرة منذ عام ١٣٧٩ هـ ، وتطورت الفكرة الى أنه أصبح يختار من خريجي جامعة الرياض وغيرها المتقدمون في دراستهم فيعملون في الجامعة لمدة عامين ، يقومون فيهما ، بجانب عملهم الاصلي ، بدراسة اللغة الانكليزية ، تمهيدا لمرور امتحان فيها ، وبتهيئة مواد بحثهم للدراسات العليا التي سوف يذهبون الى انكلترا أو أمريكا لمتابعتها . وقد دأبت الجامعة على ارسال ما يقرب من خمسة عشر معيدا سنويا الى هذين البلدين بعد حصولهم على القبول المطلوب ، وقد بلغ عدد المعيدين (٢٣٠) ابتعث منهم (١٦٠) معيدا وقد



احد معامل الفيزياء في كلية العلوم



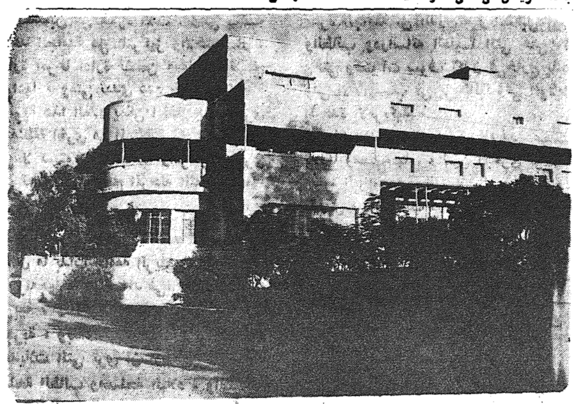
جانب من حديقة كلية العلوم

عاد منهم حتى الآن ، ممن يحملون شهادة الدكتوراه (٣٠) وهم اليوم يمثلون عنصرا هاما بين أعضاء هيئة التدريس ، وتعلق عليهم الجامعة آمالا واسعة فى حمل عبء الأمانة التى تتطلع بلادهم اليهم فى حملها باخلاص وتفان فى هذه المرحلة المهمة من مراحل تطور التعليم .

الطـــلاب :

وهم الأصل فى وجود الجامعة ، والأمل العذب فى ذهن الوطن لمقابلة التطور ودفع عجلته الى صفوف الأمم المتقدمة ، خصوصا فى المجالات الفنية والصناعية . يحقق تاكد الأمل فيهم هذا الجوهر الكامن فى نفوسهم ، والذى دلت عليه التجارب خلال السنوات الماضية ، بانغماسهم فى دراستهم ، وطاعتهم لمدرسيهم ، وبعدهم عن القشور التى اجتذبت غيرهم من طلاب العالم ، وتقديرهم للامكانات التى وضعت تحت تصرفهم ، لتجعل من دراستهم متعة واتقانا وكمالا . لقد سمعت من كثيرين من اخواننا العرب الذين درسوا فى جامعة الرياض وجامعات عربية أخرى أن الطالب السعودى طالب جامعى مثالى فى هدوئه وانتظامه وادبه واستعداده للتشبع بالروح الجامعية الصحيحة . وهو امر نفخر به لان هذه الصفات سوف يكون لها أثر طيب على حياتنا العامة ، وعلى اجيالنا المستقبلة ، فالتربية الحسنة اساس سعادة الشعوب ونجاحها .

وعندما فتحت الجامعة أبوابها لم يكن اقبال الطلبة عليها كبيرا ، وكان هناك تهيب من كثير ممن كان بامكانهم الالتحاق



مبنى كلية الزراعة والتجارة

بها ، وبعضهم ، خوفا من تجربة مـا لـم يجرب بعد ، فضل أن يلتحق بجامعـات خارج المملكة ، وكان أول عدد التحــق بالجامعة فى عام انشائها (٢١) ، ثـم أصبح في السنة الثانية (٦٤) ، ثم فى السنة الثالثة (٢١١) . ثم بدأ النـاس يدركون مدي صحة هذا المولود وعافيته .

وبدخل الطلبة الذين لم تمكنهم ظروفهم من الدراسة فى الخارج جامعة الريـاض ، فما لبثوا ان رضوا عن أنفسهم وجمـدوا العقبى ، ثم تطور الأمر فى أذهـان الناس وصار الأمر عند الطالب فى مرحلة مـن المراحل سيان ، ان دخل جامعة الرياض او التحق بغيرها ، وجاء الوقت ، ولا يزال ، يجد الطالب من حسن حظه ان يقبـل فى جامعة الرياض ، خصوصا بعدما ثبت ان طريقه للدراسات العليا فى الخارج مفتوح، بل لعله يجد الأفضلية لدى بعض الجامعات الكبرى في الخارج عن زميله الذى تخرج من غير جامعة الرياض كما حدث فى بعض الحالات .

وبلغ عدد الطلاب فى عام ٨٨ ــ ٨٩ هـ (٢٢٠٢) الفين ومائتين وطالبين .

وفي عام ٨٩ ــ ٩٠ هـ (٢٨٨٠) ألفين وثمانمائة وثمانين طالبا .

وهي ارقام لم يكن احد ليتنبأ بها ، وقد ساعد على هذا الاقبال ما قامت به الدولـة من جانبها من دعم وتشجيع لهذه الجامعـة من ناحية ومن تخل كامل عن الابتعاث إلى خارج المملكة بعدما اكتملت الأقسـام فى جامعة الرياض من ناحية اخرى ، وهـذا الاجراء تصرف منطقي حتمي .

وعندما بحثت الخطة للمستقبل، وعرض امر العدد الذى سوف تقف عنده الجامعة ، وجد أنه من الأفضل ألا يزيد عدد الطلبـة

في المستقبل عن عشرة آلاف ، وهي طاقة تساعد الجامعة على التركيز والاختيار ، وادارة امرها ادارة تضمن معها النتائج بانواعها . ومتى تعدى عدد خريجي المرحلة الثانوية هذا العدد يمكن انشاء جامعةاخرى في منطقة اخرى من المملكة تستوعب الزيادة التي لا تستوعبها الجامعة والمرافق الاخرى التي تحتاج الى خريج المرحلة الثانوية .

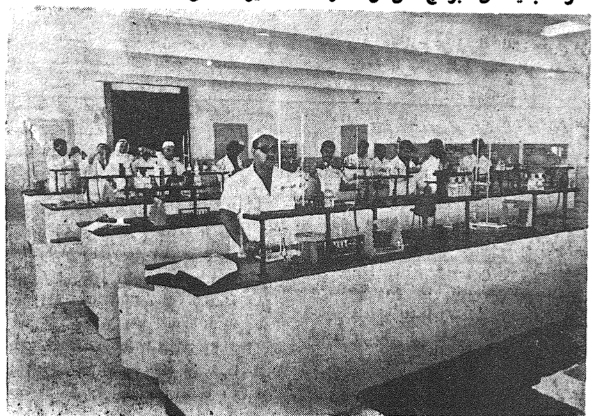
المناهج :

اول ما بدات جامعة الرياض كانت تلاحظ في برامجها ما هو سائد في برامج الجامعات العربية ، وقد جعلت هذا الاجراء تحت التجربة ، وبدات تدريجيا تدخل عليه التعديلات التي ترى أن ادخالها يخدم مصلحة الطالب ومصلحة البلاد ، واصبحت النظرة الجديدة الى البرامج تاتي من تطور نظرة الجامعة الى الدراسة ومستقبل البلاد والطالب ودراساته العليا التي حتى الآن وحتى وقت آت سوف تكون في خارج بلادنا وفي الأغلب في بريطانيا وفي الولايات المتحدة الامريكية .

هذا الاتجاه ركز احدى العينين على بلادنا ومصلحتها ، والعين الأخرى ترعى سير البرامج في البلدان التي سوف يدرس فيها الطالب دراسته العليا ، فهو من جانب قد حفظ مصلحة بلاده ومن جانب آخر لم ينفصل عما هو متبع في العالم ومساير للتطور بطريقة تضمن مواكبته للركب هناك وحصوله عند ابتعاثه على النتيجة المتوخاة بأقل جهد وأسرع وقت .

المباني :

بدات الجامعة أول ما بدات في مبنى صغير أعد في الأصل لمدرسة ابتدائية ،



احد معامل كلية الصيدلة

واستخدم جزء منه سكنا للطلبة ، حتى انى فهمت انه فى شهر رمضان فى أول عـام كان المرحوم الاستاذ مصطفى السقا عميد كلية الآداب يقوم بنفسه بايقاظ الطلبة لتأخرهم فى النوم حتى قرب بدء الدراسة. ثم زيد هذا المبنى طابقا جديدا فحـوى كليات الآداب والعلوم والتجارة والصيدلة فى سنيها الاولى ، واضيف اليه بعض المعامل ، ثم أنشيء مبنى منفصل لكلية الصيدلة مجاور لكلية العلوم ، انتقلت اليه لازدحام المبنى الأساسى ، وتلا ذلك انتقال كليتي الآداب والتجارة الى مبنى قريب من المبنى الأصلي ، وانفردت كلية العلوم بالمبنى الذى انشئت فيه كل هذه الكليات. وما لبث المبنى الحـاوي لكليتي الآداب والتجارة ان ازدحم ، ولم يعد يتحمل الكليتين معا ، وكان لا بد من خروج احداهما ، وكانت كلية الزراعة قد أنشئت حينئذ واتخذ لها ولمزرعتها أحد القصور فى منطقة الشميسى فانتقلت كلية التجارة معها فى مبناها . أما كلية الهندسة فكان انشاؤها فى مبنى مستقل بها في الشميسى قريبا من كلية الزراعة ، وكلية التربية اتخذت مقرا لها مكانا ليس بالبعيد منهما ، وقد اصبحت كلية التجارة تشكو الضيق فى المكان الآن ، ومثلها فى ذلك كلية الآداب . وكلية العلوم التى ما فتئت تنشيء معامل على اطراف أرضها حتى هذا العام ، ولا تزال تطلب المزيد وكثير من مشاريعها رهن ايجاد المكان المتسع لما تطمح اليه من مشاريع خاصة ما يتعلق بالبحوث . وكلية الطب تنزل ضيفة هذا العام على كلية الصيدلة، وسوف يبحث لها عن مكان تنتقل اليه موقتا فى العام القادم لأن كلية الصيدلة لم تعد تتسع لها .

هذا الضيق فى المكان سوف يحل جذريا عندما يبتدأ بمباني الجامعة على أرضها التى فى طريق الدرعية ، والتى تبرع لها بها صاحبا السمو الملكي ولي العهد الامير خالد ابن عبدالعزيز ، وأمير الرياض سلمان بن عبدالعزيز ، وسمو الاميرة سـارة بنت عبدالله الفيصل .

المعـامل :

من حسن حظ جامعة الرياض أنها حديثة الانشاء ، فذلك أتاح لها فرصة تركيب أحدث المعامل ، وأثثت باحدث الأجهزة ، والذين زاروا جامعة الرياض يدركون مدى ما يتمتع به الطالب من امكانات وضعت تحت تصرفه قد لا تكون متوفرة فى كثير من الجامعات القديمة فى الانشاء .

وفكرة انشاء المعامل وتأثيثها بطريقة وافية ومتقنة أوحى بها الادراك بأن المعمل هو المحور الذي تدور عليه دراسة العلوم وبالتالى يقوم عليه التقدم الفنى فى عصر دخل العلم فيه الى كل زاوية من حياتنا .

ومن التفكير فى المعامل ، ومن بعض الجوانب فى الدراسة ، وقلة عدد أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات فى العالم أجمع ، تقرر أن يكون الأساس فى بناء الجامعة التدريسى هو وحدة القسم الذى يمكن ان يتخذ مركزا له احدى الكليات التى يكون من طبيعته ان يتبعها ومنها يخدم جميع الكليات ، وهى فكرة حديثة وناجحة ، واقتصادية من جميع النواحى ، واتقان ادارتها يوحى بالنضج .

المكتبـة :

أحد التعاريف بالجامعات يكاد يقول ان الجامعة هى المكتبة ، وهو قول صادق الى

حد كبير . لهذا فليس غريبا أن يرى في بعض الجامعات أن الاهتمام بالمكتبة وبموظفيها يسبق الاهتمام حتى بالهيئة التدريسية . والمكتبة ومن فيها تمثل الادارة التي بدونها لا يمكن مباشرة الامر . وبقدر ما تكون متقنة ومكتملة يتقن العمل الذي تخدمه .

وقد نشأت المكتبة في جامعة الرياض مع الجامعة نفسها . ونشأت صغيرة في غرفة من غرف الدراسة ، وبدأت تتضخم تضخم حجم الكليات ، والأموال المقررة للكتب ، وهي اموال عالية اذا ما قيست ببعض الاعتمادات المماثلة .

وزادت أعداد الكتب ، فكان أول تطور للمكتبة ان بدأت تنقسم أجزاء فأصبح بجانب المكتبة المركزية للجامعة هناك المكتبات المتخصصة لكل كلية وفي بعض الأحيان لكل قسم . وارتفع عدد الكتب في السنوات الاخيرة حتى تعدى مائة ألف كتاب .

واصبحت المكتبة لا تنقصها كتب الدراسة والمراجع الأولية وأمهات الكتب ودوائر المعارف والقواميس ، وبدأت تقتنص شوارد الكتب ، وما عدم من الاسواق من الكتب القديمة ، ثم جاء الآن طور جمع المخطوطات بصفة رئيسية ، والتركيز على بعض جوانب وجد أن من واجب جامعة الرياض ان تركز عليها ، وأن توقف جزء من مجهودها عليها، مثل التركيز على الكتب والمخطوطات التي تخص المملكة تاريخا ومجتمعا .

ومشكلة المكتبة تكمن في عدم وجود مؤهلين بأعداد كافية لمقابلة التطور ، فعمل المكتبة فني ومضن ، والموظف الكفء يجد مجالات أسهل وأوفر في العناء ، ولكن الوعي الآن بدأ يتحرك في هذا الاتجاه ، ويعتقد أنه عما قريب سيكون حظ المكتبات في جامعة الرياض وفي غيرها من مكتبات المملكة خيرا مما هو عليه الآن .

المتاحف :

مظهر وجود المتاحف في الجامعات مظهر مألوف ، وعدم وجوده قد يوجب التساؤل . وكانت الجامعة في اول تاسيسها في شغل عن هذا الامر ، حتى اطمانت امور الدراسة والتدريس ، فبدات الكليات تضع الأسس لهذا الجانب المهم في حياة الدراسة والتدريس .

والمتاحف بجانب أنها تضم التراث وتحفظه ، وتعرضه للمجتمع عامة ، فهي وسيلة ايضاح هامة للتدريس . فكان أول المتاحف في جامعة الرياض متحف قسم الحيوان ، ومتحف قسم النبات في كلية العلوم . وقد أنشيء منذ عامين في كلية الآداب متحف للآثار ومتحف للتراث الشعبي ، **وهذان رغم أنهما في طور التاسيس الا انهما خطوا خطوات تبشر بأن مستقبلهما سوف يكون باهرا .**

ادارة الجامعة :

بدأت ادارة صغيرة في حجم بدء الكليات وتطورت معها ، وكانت في أول أمرها تشغل خمس غرف ضمن مبنى العلوم ، الذي كان يضم جميع الكليات ، ثم بعد أربع سنوات تقريبا وجدت الادارة أن المكان الذي هي فيه لم يعد يتسع لها وهي في تطورها المستمر ، فانتقلت واحتلت طابقا باكمله في كلية الصيدلة ، وبقيت فيه الى العام الماضي عندما انتهى مبنى الادارة ، وهو أول مكان للادارة بني على أنه كذلك ، وهو مكون من أربعة أدوار وحجمه يساوي حجم احدى الكليات ، وبعد عام من الانتقال اليه بدأ يضيق بالادارة وأقسامها، حتى أن بعض الاقسام بحث لها عن مكان في احدى الكليات القريبة فانتقلت اليه ، وبعضها على وشك الانتقال .

والجدول الآتي يبين افـراد الادارة فى أول ميزانية مستقلة للجامعة وهى عـام (٧٩ ـ ١٣٨٠ هـ) :

مراتب داخل الهيئة	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	المجموع
	ـ	٢١	١٨	٢٧	١٢	٧	ـ	٧	ـ	٩٢

مراتب خارج الهيئة	(١)	(٢)	(٣)	المجموع
	١٤	٣٩	١٠	٦٣

بيـان جملة وظائف الجامعة لعـام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ

داخل الهيئة	الأولى	الثانية الثانية	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة	التاسعة	الجملة
	١	٤	٩٤	١٢٢	٢٤٥	١٨١	٧٩	٤٧	٤٥		٨٢٢

خارج الهيئة	الأولى	الثانية	الثالثة	الجملة
	٧٨	١٤٣	١٧٩	٤٠٠
الاجمالي				١٢٢٢

الميـزانية :

فى السنتين الأوليين لانشاء الجامعـة كانت ميزانية الجامعة ضمن ميزانيـة وزارة المعارف ، ثم استقلت الجامعة لأول مرة فى ميزانيتها فى عام ١٣٧٩ـ١٣٨٠ هـ فكانت ميزانيتها (٥٫٤٢٥٫٠٠٠) ريال واصبحت فى السـنة التى تليـها (١١٫٢٩٠٫٠٠٠) ، ثم صارت فى عـام ١٣٨٤ـ١٣٨٥هـ (١٥٫٦٥١٫٠٠٠) ريال .

وانفصال الجامعة واستقلالهـا جعـل ميزانيتها تكبر تبعا للمسؤوليات الضخمة التى اصبحت تقوم بها الجامعة ، وقـد بلغت فى هذا العـام (٤٦٫٧٥٣٫٣٠٠) ريال . وحجم الميزانية خير دليل يمكن ان يؤخذ على تطور الجامعة فى هذه الفترة .

خاتمـة :

هذه عجالة سريعة عن انشاء الجامعـة وتطورها فى مدى عمرها الذى نرجـو أن يكون مديدا ، فى ظل وارف من الأمـن والاستقرار والازدهار ، وهو الجـو الـذى تنمو فيه الجامعات ، وتؤدى دورها نحـو وطنها على الوجه الأكمل .

(الرياض) عبدالعزيز الخويطر

جمعية التاريخ والآثار في ثلاث سنوات

للدكتور
عبدالرحمن الأنصاري



وكيل كلية الآداب –
ورئيس جمعية التاريخ والآثار

قد يصعب على المرء أن يتحدث عن عمل يرأسه ، ذلك لأن تقديره له ولأعماله وفعالية هذه الأعمال سيكون مشوبا بالعاطفة ، ومع ذلك فقد أبى أستاذنا الكبير **عبدالقدوس الانصارى** أطال الله عمره الا أن أكتب عن الجمعية فى ثلاث سنوات ، محسنا الظن بأننى سوف أتخلى عن عاطفتى فى الكتابة ، ومع ذلك سأحاول أن أكتب مؤملا أن أبعد عن العاطفة واضعا النقاط على الحروف (كما يقولون) بما يلقي الضوء على الجمعية ٠

ان أول حقيقة يمكن أن تسجل عن الجمعية هى أنها أنشئت بدافع الشفقة على آثارنا فى فتراتها المختلفة والتى لم تجد من العناية ما هى به قمينة ، ذلك لأن جيلنا الجديد أصبح ينظر الى هذه المظاهر القديمة نظرة فيها شيء من الاحتقار أحيانا وعدم التقدير فى أحيان أخر ، وهذه الظاهرة لا نستطيع تحديدها فى طبقة معينة من الناس ، فالمتعلم ، أو المثقف ينظر اليها على أنها تشده الى الماضى ، والماضى تظهر له سيئاته أكثر من ظهور

حسناته ، وما أكثرها وأروعها من حسنات، ولذا فهو يود التخلص من الماضي ما استطاع الى ذلك سبيلا · أما الانسان غير المتعلم فمشكلته هي الرغبة في الجديد مهما كان نوع هذا الجديد ومهما كانت سيئاته وذلك رغبة في التقليد ، ولذا أصبح كالغراب في مشيته ، وقليل هم الذين يحرصون على قديمهم حرصهم على الجديـــد ومحاولتهم الحفاظ عليه والاشادة به للعظة والعبـرة أولا وللاستفادة والاستنارة به ثانيا ·

ومن أجل ايضاح عظمة مجدنا وتاريخنا وآثارنا وتقويمها التقويم الصحيح قامت هذه الجمعيـة ووضـعت أهـــدافها التى تتلخص فيما يلي :

١ ـ بث المعلومات الأثرية والتاريخيـه بين المثقفين والطلاب ·

٢ ـ نشر المعلومات العامـــة أثريـــا وتاريخيا ·

٣ ـ دراسة وبحث تاريخ وآثار الجزيرة العربية في كل العصور ·

٤ ـ بث روح البحث الأثرى والتاريخي عن الجزيرة العربية بين الدارسين ·

٥ ـ تشجيع التعرف على الأماكـــن التاريخية والأثرية وأهميتها عن طريـــق الدراسة القائمة على المشاهدة ·

وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف قامت الجمعية في هذه الفترة بالخطوات التالية :

أولا : ألقيت في الجمعية خلال هـــذه السنوات الثـــلاث حوالى خمس وعشرين محاضرة من أساتذة متخصصين ومن طلاب على مستوى علمي جيد تناولت موضوعات تاريخية اسلامية ومن قبل الاســـلام كما تناولت موضوعات أثرية من داخل الجزيرة وخارجها . وختامها في هذا العـام كانـت تلك المحاضرات التى القاها كل من الأساتذة: عبدالقدوس الانصارى، وضياء الدين رجب، وعلي حافظ ـ أعضاء الشرف في الجمعية·

كما عقدت الجمعية كثيرا من النـــدوات آخرها تلك التى كانت ضمن برنامج اعضاء الشرف الذين تفضلوا بقبول دعوة الجمعية لهم هذا العام ·

ثانيا : محاولة نشر ما يمكن نشره مـن انتاج مساهمة منها في اثراء المعلومـــات التاريخية والأثرية ، ولذا دفعت الجمعيـة الى المطبعة بأول مطبوع لها يضم عددا من البحوث والمحاضرات سيتلوه ان شاء اللـه المطبوع الثاني قريبا جدا · وقامت الجمعية أيضا بمحاولة رسم خارطة أثريـة لأهـم المواقع الأثرية والتاريخية فيالمملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية عامة ·

ثالثا ـ محاولة نشـــر بعض انتـــاج المتخصصين في التاريخ والآثار في الصحف والمجلات الداخلية فكان منها مـا نشر في مجلة المنهل . وجريدتى الجزيرة والمدينـة وغيرهما من الصحف · وفي سبيل الاعلام بعثت الجمعية بمعلومات عنقيامها واهدافها الى مجلات عالمية متخصصـة في الآثـــار والتاريخ في ألمانيا وفرنسا ، فقامت هـــذه المجلات مشكورة بالاعلام عنها وتلقينا عددا من الرسائل من كبار العلماء المهتمين بتاريخ وآثار الجزيـرة طالبين عضويتهم فيهـــا ومهدين اليها انتاجهم العلمى ، كما قامت الجمعية بالاعلام عن نشاطهم عن طريـــق الاذاعة والتليفزيون ومعظم الصحف المحلية وشاركت فيتقديم معلومات أثرية وتاريخية على مســـتوى أكاديمى في السلسلة التى قدمها التليفزيون باسم « الندوة الثقافية » بالتعاون مع جامعة الرياض ·

رابعا : قامت الجمعية بزيارات علمية الى عدد من الأماكن الأثرية والتاريخية فزارت فى ١٣٨٧ـ١٣٨٨هـ الدرعية، ثم قامت برحلة الى المنطقة الشرقية حيث زارت ما فيها من آثار . ثم اتجهت الى الشمال فزارت قصر « زبالة » ومدينة بدنة .

وعرعر ، وسكاكة ، والجوف (دومة الجندل) ثم قامت فى سنة ١٣٨٨ـ١٣٨٩ هـ بزيارة الجبيلة والعيينة، وسدوس، فى رحلات قصيرة ثم قامت برحلة الى منطقة الدوادمي ، وجبل ماسل . وتعرفت على ما فيهما من آثار .

وفى سنة ١٣٨٩ـ١٣٩٠ قامت برحلة الى كل من عنيزة، وبريدة، وعيون الجواء ، وقصر مارد ، وقصر أم طليحة ، وبعض برك زبيدة ، ثم حائل ، والحائط (فدك) ، ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيماء ، والمدينة المنورة .. وستصدر دراسة علمية عن هذه الرحلات ، كما سيقوم المتخصصون بدراسة الملتقطات والآثار التى حصلوا عليها أثناء هذه الرحلات ، ونشر هذه الدراسات تحقيقا لهدف الجمعية فى سبيل بعث التراث العربى والاسلامى للجزيرة العربية .

ومع ذلك فان اعضاء الهيئة الادارية يشعرون بانهم لم يقوموا بكل ما يمليه عليهم شعورهم بمسؤولياتهم تجاه تاريخ الجزيرة العربية العريق الشامخ والأصيل.

ولعلي فى هذه العجالة أكون قد القيت بعض الأضواء على الجمعية فى ثلاث سنوات . وقد حاولت ان ادعم كل ذلك بالحقائق حتى لا أحملها اكثر مما قامت به. الى جانب انني قد تجنبت كثيرا من الاشياء حتى لا ياخذ ذكرها مظهر الاعلام . وارجو للجمعية كل تقدم فى عصر فيصلنا العظيم.

التقرير السنوي عن نشاط الجمعية لعام ٨٩ـ١٣٩٠ هـ الموافق عام ٦٩ـ١٩٧٠ م

والذي قرىء في الاجتماع الذي عقد للهيئة العامة للجمعية مساء يوم السبت ٢٩ـ٢ـ١٣٩٠

السادة اعضاء جمعية التاريخ والآثار :

انه ليسر أعضاء الهيئة الادارية للجمعية أن يرحبوا بكم أجمل ترحيب وأن يشكروكم فى الوقت نفسه على تلبيتكم الدعوة للحضور الى هذا الاجتماع السنوى رغم ان معظمكم مشغول فى هذه الايام بالاستعداد للامتحان أساتذة وطلابا ، والهيئة الادارية اذ تدعوكم فانما تقصد من وراء ذلك أن تستعرض معكم أعمالها لهذا العام وتستمع الى آرائكم فيما قامت به واقتراحاتكم بما

يمكن أن تقوم به الهيئة الادارية فى العام القادم ·

ولقد تناول نشاطنا هذا العام مجالات مختلفة نلخصها فيما يلي :

اولا ــ الحفلات والرحلات :

١ ــ أقامت الهيئة الادارية مساء يوم السبت ٢٨ شعبان ١٣٨٩ هـ حفل تعارف لأعضائها بجميع فئاتهم حيث ألقيت فيها كلمات ألقت الضوء على أهداف الجمعية التى تسعى فيه الى كشف تاريخ وحضارة الجزيرة العربية العريق وأمجادها الاسلامية السامقة ، كما قدمت بعض الفعاليات الفنية بما يحقق الهدف الذى أقيم الحفل من أجله ·

٢ ــ حاولت الجمعية أن تكرس جهدها فى الرحلات لهذا العام فى رحلة طويلة تكشف فيها قطاعا واسعا ومتنوعا من الآثار ، فقامت برحلتها التى استغرقت ثمانية عشر يوما بدأت مساء يوم الخميس ١٥ ذى القعدة وانتهت فى الثانى من ذى الحجة ١٣٨٩ هـ ، وكان عدد أعضاء الرحلة ٣٨ عضوا أساتذة وطلابا وأعضاء مؤازرين وأعضاء شرف ، وقد شملت الرحلة زيارة كل من عنيزة وبريدة وبعض برك زبيدة على طريق الحج مارة بقرية فيد ، وقرية سميراء ، ثم اتجهت الى حائل فالحائط (فدك) ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيماء ، والمدينة المنورة ·

وفى هذه الرحلة الطويلة اطلع الأعضاء على آثار اسلامية ومن قبل الاسلام واستخدمت الجمعية فى هذه الرحلة كل وسائل التسجيل الممكنة لهذه الآثار ·

كما قامت الجامعة مشكورة بتقديم كل عون ممكن فى سبيل انجاح الرحلة· وقد قدمت الهيئة الادارية تقريرا الى الجامعة عن هده الرحلة . وستخرج الجمعية دراسة علمية عنها فى العام القادم ان شاء الله مزودة بالصور والخرائط . وقد قامت **جريدة الجزيرة** مشكورة بنشر استعراض فى صفحتين عن الرحلة ·

ثانيا ــ المحاضرات :

لم تهمل الهيئة الادارية هذا الجانب . فبدأت فى هذا المجال بالمحاضرات الطلابية سعيا منها كعادتها الى خلق روح البحث العلمى المركز قدر الامكان بين الطلاب وتشجيع البارزين منهم والأخذ بيدهم الى العمل المثمر . فكانت المحاضرات بالنسبة لهم كالتالي :

أ ــ « لمحات عن طرق القوافل التجارية القديمة فى الجزيرة العربية » القاها عبد المؤمن القين ــ الطالب بالسنة الثانية بقسم اللغة العربية وذلك مساء الثلاثاء الثاني من شهر رمضان ١٣٨٩ هـ·

ب ــ « اثر الاسلام فى تحطيم الصور والتماثيل فى الدولة البيزنطية » القاها عبدالغفور اسماعيل ــ الطالب بالسنة الرابعة بقسم التاريخ ، وذلك مساء الثلاثاء التاسع من رمضان ١٣٨٩ هـ ·

ج ــ « المكرهون على التخلف عن الهجرة الى المدينة » القاها عبدالله الزيدان ــ الطالب بالسنة الثالثة ، وذلك مساء الثلاثاء السادس عشر من رمضان ١٣٨٩ هـ·

أما المحاضرات التى ساهم بها أعضاء هيئة التدريس فهي :

أ ــ « تاريخ الآلات الموسيقية فى العصور الاسلامية » للدكتور صبحى أنور رشيد ــ

مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب وسكرتير الجمعية . وذلك مساء الثلاثاء ٢١ شوال ١٣٨٩ هـ .

ب ـ « الكتب والمكتبات فى الاندلس » للدكتور عبدالرحمن الحجي ـ مدرس التاريخ الاندلسي بكلية الآداب وعضو الهيئة الادارية للجمعية وذلك مساء الثلاثاء ٢٨ شوال ١٣٨٩ هـ .

ج ـ « النظريات الاقتصادية الاوروبية فى القرن السادس عشر » للدكتور عبد رب الامير محمد أمين ـ أستاذ التاريخ الحديث وعضو الهيئة الادارية للجمعية وذلك مساء الثلاثاء ١٣ ذي القعدة ١٣٨٩هـ .

د ـ « العلا مدينة تاريخية » محاضرة ألقاها الدكتور عبدالرحمن الانصاري ـ رئيس الجمعية فى مدينة العلا نفسها أثناء الرحلة هذا العام .

وقد رأت الهيئة الادارية أن تحاول مشاركة أعضاء الشرف فى نشاطها الثقافى، ولذا قررت دعوة بعض المهتمين بالتاريخ والآثار منهم فوجهت الدعوة فى شهر شوال ١٣٨٩ هـ الى كل من الاساتذة (مرتبة أسماؤهم حسب حروف الهجاء) :

ابراهيم العياشي . أمين مدني ، حمد الجاسر ، ضياء الدين رجب ، عبدالرحمن المعمر . عبدالقدوس الانصاري ، عبدالله بن خميس . عثمان الصالح . علي حافظ .

وقد اعتذر عن المشاركة الاساتذة :

أمين مدني ، عبدالرحمن المعمر ، عثمان الصالح . واستجاب للدعوة الاساتذة : **ضياء الدين رجب . عبدالقدوس الانصاري، علي حافظ ،** فنظمت لهم الجمعية أياما لالقاء محاضراتهم فكانت كما يلى

أ ـ « بين التاريخ والآثار » محاضرة القاها الاستاذ عبدالقدوس الانصارى مساء يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ .

ب ـ « الروابط الانسانية بين الأدب والقضاء » محاضرة القاها الاستاذ ضياء الدين رجب مساء يوم الاربعاء ١٥ صفر ١٣٩٠ هـ .

ج ـ « الخندق والتاريخ » محاضرة القاها الاستاذ علي حافظ مساء يوم الخميس ١٦ صفر ١٣٩٠ هـ .

وقد كانوا ضيوفا على الجامعة فى حلهم وترحالهم ، وقوبلوا بحفاوة بالغة من اساتذة وطلاب الجامعة والمثقفين فى الرياض وعلى رأسهم سعادة وكيل الجامعة وأمينها وسعادة عميد كلية الآداب وأمين عام الادارة بالجامعة وعمداء الكليات ، وقد وضع لهم برنامج خاص أتيحت لهم فيه فرصة الاطلاع على النشاط العلمى فى الجامعة . ثم توج هذا التكريم تفضل حضرة صاحب المعالى وزير المعارف الشيخ **حسن بن عبدالله آل الشيخ** بحضور محاضراتهم والثناء على اعمالهم كمجموعة من خيرة رواد العلم والثقافة فى بلادنا والثناء على الجامعة التى تسير بخطى متزنة وراجحة نحو الرقى بالبلاد والثناء على جمعية التاريخ والآثار التى لم تأل جهدا فى سبيل دعم الدراسات التاريخية والأثرية لهذه البلاد بهدى من كتاب الله وسنة رسوله تحت راية الفيصل العظيم .

وقد استغلت الجمعية فرصة وجود هؤلاء الضيوف فأقامت ندوة تحدث فيها رئيس الجمعية عن نشاطها كما عرضت افلام سينمائية وشرائح عن الرحلات التى قامت بها الجمعية .

ثم تلقت الجمعية تلبية للدعوة من الاستاذ عبدالله بن خميس يوم الاربعاء ٢٢ صفر ١٣٩٠ هـ . ولكن التلبية للأسف جاءت في أواخر العام الدراسي ومع ذلك فالجمعية تشعر بسرور بالغ لهذه التلبية وسوف يوضع في الاعتبار وضع محاضرة سعادته في بداية المحاضرات التي ستلقى في العام القادم ان شاء الله .

وترجو الجمعية في الوقت نفسه ان تتلقى تلبية لدعوتها من كل من الاساتذة : حمد الجاسر - وابراهيم العياشي ليشاركوا في نشاط الجمعية العلمي في العام القادم.

ثالثا - في مجال النشر والتاليف :

١ - ان من أهم أهداف الجمعية نشر كل ما من شأنه ان يلقى الضوء على تاريخ الجزيرة خاصة والشرق عامة في مختلف العصور.. ولذا تحقيقا منها لهذا الهدف دفعت الى المطبعة بأول مطبوع من مطبوعاتها يضم الابحاث والمحاضرات التي ألقيت في العام الماضي ، وقد قامت الجامعة مشكورة بدفع نفقات الطباعة وسيكون هذا المطبوع بين أيدي الاعضاء في القريب العاجل ان شاء الله .

٢ - رأت الهيئة الادارية ان تصدر سلسلة من الكتيبات تلقى اضواء على زوايا معينة من تاريخ الجزيرة وعلى مدن لها دور حضاري قبل الاسلام ، ودور ومشاركة في التاريخ الاسلامي المجيد ، وقد اختير لهذه السلسلة اسم : « **نافذة على التاريخ** » وتحت ايدينا الآن اكثر من بحث نرجو ان نبدأ بها نشاطنا في العام القادم ان شاء الله.

٣ - ان الجمعية رغبة منها في دعم البحث العلمي في تاريخ الحضارة الاسلامية فكرت في طرح مسابقة للعلماء والباحثين لأحسن بحث يكتب عن « **المساجد في المملكة العربية السعودية** » وقد كونت لجنة من الدكاترة : **صبحي انور رشيد وعبدالله عنقاوي وفاروق عمر** لدراسة هذه المسابقة من جميع جوانبها وتقديم مشروع المسابقة للهيئة الادارية في العام القادم لتقوم بدراسته وتقديمه الى الجامعة لأخذ موافقتها ومن ثم الاعلام عنه .

٤ - تعد الجمعية العدة لاصدار المطبوع الثاني والذي سيشتمل على ابحاث ومحاضرات هذا العام والتقارير العلمية عن رحلات الجمعية الى المناطق الأثرية التي زارتها هذا العام والاعوام الماضية .

حضرات الاعضاء : هذا تقرير موجز عن الاعمال التي قامت بها الهيئة الادارية خلال هذا العام وتستطيعون على ضوئه الحكم على الجهود التي بذلت لتحقيق ما يمكن تحقيقه من اهداف الجمعية . راجين ان تضعوا نصب اعينكم انه الى جانب هذا النشاط الذي يقوم به اعضاء الهيئة الادارية فانهم يقومون بهذا العمل بالاضافة الى واجبهم الرئيسي وهو التدريس .

وقبل ان نختم تقريرنا يجب ان نعترف لأهل الفضل بفضلهم وهم اولئك الذين شجعونا في السير قدما في نشاطنا العلمي، ويمكن ان نحدد هؤلاء الاشخاص وهذه الجهات في الآتي :

١ - نتوجه بالشكر العميق الى سعادة وكيل الجامعة الدكتور عبد العزيز الخويطر الذي قدم للجمعية كل عون ودعم ومساعدة ما وجد الى ذلك سبيلا والى سيادة عميد

كلية الآداب الدكتور عزة النص الذى قدم لنا عونا ماديا ومعنويا والى سعادة امين عام الجامعة الدكتور عبدالله الوهيبي وسعادة مدير عام الادارة الاستاذ عبدالله النعيم اللذين قدما لنا كل عونوكذلكجميع الجهات الادارية فى الجامعة .

٢ ـ نتوجه بشكرنا الى الطالبين خالد بن سعود بن محمد آل سعود واحمد بن عبد العزيز آل الشيخ اللذين قدما للجمعية ما يستطيعانه من عون مادى ومعنوى والى اعضاء اللجنة الفرعية الطلابية وغيرهم من الطلاب الذين ساعدوا قدر امكانهم فىسبيل انجاح نشاط الجمعية .

٣ ـ نتوجه بالشكر العميق الى اولئك الذين قابلونا بترحاب بالغ فى رحلتنا هذا العام فسهلوا لنا كل عسير وساعدونا على تحقيق مهمتنا فى كل من القصيم وحائل والعلا ومدائن صالح وتيماء والمدينة المنورة.

٤ ـ نخص بالشكر الجزيل اولئكالذين تجشموا مشاق السفر وجاءوا ليشاركوا فى نشاطنا العلمى هذا العام وهم الاساتذة :

ضياء الدين رجب ، عبد القدوس الانصارى، على حافظ .

٥ ـ وفى شكرنا لكل من ساعدنا لا يمكن ان ننسى الخدمات الجليلة التى قدمها لنا الاستاذ فتحى محمود سعيد الذى لم يأل جهدا فى مساعدتنا فى المجالين الثقافى والاجتماعى لجمعيتنا .

٦ ـ كما نتوجه بالشكر الى وسائل الاعلام الممثلة فى الاذاعة والتلفزيون التى اهتمت بنشاطنا العلمى واعلمت عنه والممثلة فى الصحف : الجزيرة (التى تتابع نشاط الجمعية اولا بأول وتشيد به وتعلن عنه) الرياض ، المدينة ، عكاظ ، الندوة . البلاد ، وفى المجلات : المنهل .

وفى الختام اكرر شكرى باسم الهيئة الادارية لتفضلكم بالحضور الىهذا الاجتماع راجيا استمراركم فىمؤازرة ودعم الجمعية.

وفقنا الله جميعا الى ما فيه خدمة ديننا وتراثنا وامتنا .

والله ولينا ونعم الوكيل ..

سكرتير الجمعية

ترقيات في جامعة الرياض

من أنباء جامعة الرياض ان كلا منالدكتور عبدالرحمن الانصارى والدكتور أحمد خالد البدلي، والدكتور أحمد الضبيبوالدكتور منصور الحازمي، والدكتور حسن شاذلى فرهود ، قد رفعوا الى درجة استاذمساعد . وهذا تقدير علمي من الجامعة لهم . تهانؤنا الحارة لهم والى الامام .

العلم والتعليم
في الدولة السعودية الأولى

هذه لمحة قصيرة عن العلم والتعليم فى الدولة السعودية الاولى ، أعددتها على عجل استجابة لطلب الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى ، وأرجو أن أوفق فيما بعد لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية مستفيضة .

كانت نجد والبلاد المجاورة لها قد بلغت منذ أواخر القرن التاسع الهجرى تقريبا درجة كبيرة من التأخر الفكرى والتفكك السياسى والفساد الاجتماعى والدينى واستمرت تلك الحالة تسير من سيء الى أسوأ حتى جاء المصلح محمد بن عبدالوهاب، والنص التالى من ابن غنام يعطى فكرة واضحة عن الحالة الدينية التى كانت سائدة فى المنطقة آنذاك ويعكس بالتالى طبيعة العلم والتعليم الذى تبنته وطبقته الدولة السعودية الاولى .

بقلم الدكتور :
محمد سعيد الشعفي

يقول ابن غنام « كان غالب الناس فى زمانه متضمخين بالأرجاس متلطخين بوضر الانجاس حتى قد انهمكوا فى الشرك بعد حلول السنة المطهرة بالارجاس واطفاء نور الهدى بالانطماس بذهاب ذوى الابصار والبصيرة والالباب المضيئة المنيرة وغلبة الجهل والجهال واستعلاء ذوى الاهواء والضلال حتى نهجوا فى تلك الطرائق منهجا وعرا ونبذوا كتاب الله تعالى وراءهم ظهرا وأتوا زورا وبهتانا وهجرا ، وزين لهم الشيطان انهم ينالون بذلك أجرا ويحوزون به عزا وفخرا فأركبهم على راكب الاسلاف قسرا وامتطوا كواهلهم فى ذلك السنن قهرا وحسن لهم ان الآباء بحقيقة الحق أدرى ، وانهم بنهج منهج الشريعة أحرى، فعدلوا الى عبادة الاولياء والصالحين

وخلعوا ربقة التوحيـد والدين فجدوا في الاستغاثة بهم في النـوازل والحـوادث والخطوب المعضلة والكوارث وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريـج الشـدائد والكربات من الاحياء منهم والاموات وكثير يعتقد النفـع والاضـرار في الجمادات كالأحجار والأشجار وينتابون ذلك في أغلب الأزمات والأوقات » (١) .

ومن هنا فان جهود كل من الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وآل سعود كانت تهدف الى تكوين دولة اسلامية على غرار الدولـة الاسلامية التي كانت قائمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . بمعنى اقامة دولة اسلامية تأمر بالمعـروف وتنهى عن المنكر . وذلك بتطهير العقيـدة مما علق بها من شوائب وتجريدها مـن البدع التي أدخلت عليها والتي تتعارض مع الكتاب والسنة .. والنص السابق يؤكد بعد الناس في الجزيرة والبلاد المجـاورة عن تعاليم الاسلام الصحيحة ، لدرجة انـه عم الجهل وتفشى الفساد بين الناس حـتى غدا الدين غريبا .

وبلاد هذه حالتها لا أشك مطلقا في أنها تحتاج الى مصلح يأخذ بيدها نحـو الخيـر والفلاح . وذلك بتغيير الناس بما وصلوا اليه من تأخر وضلال وارشادهم الى الطريق السوي ليعودوا الى الجـادة الحقـة وهي الايمان بالله الواحد الأحد وألا يشركوا به أحدا . ومن هنا فقد كان طبعيا أن تكـون المواد التي يتلقاها طلبة العلم في الدولـة السعودية الاولى تدور حول تطهير العقيدة مما علق بها من شوائب وأدران وتبصيـر الناس بامور دينهم ودنياهـم . وكذلـك الانكباب على دراسة لغة القـرآن الكريـم ليتسنى للعلماء وطلابهم فهم معانيه . ولا يستبعد ان يكونوا قد ذهبوا الى أبعد مـن ذلك في الدراسة والتحصيل .

وازاء هذا فانه بمجرد وصول الشـيخ محمد بن عبدالوهـاب الى الدرعيـة نـراه يبادر الى عقد حلقات الدرس في أصـول الدين حيث بدأ في تعليم الناس معنى كلمة التوحيد وهي : لا اله الا الله ، وغيرها من المسائل التي كان يجهلها الناس في زمانه يوجزها ابن بشر ، في النص التالي :

« ولما استوطن الشيخ الدرعية ، وكانوا في غاية الجهالة ، وما وقعوا فيه من الشرك الأكبر والأصغر والتهاون بالصلاة والزكـاة ورفض شعائر الاسلام ، فتحولهم الشيـخ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم أمرهم بتعليم معنى (لا اله الا الله) وانها نفـي واثبات .. (فـلا الـه) تنفي جميـع المعبودات . (والا الله) العبادة لله وحده لا شريك له ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الأصـول وهي معرفة الله تعالى بآياتـه ومخلوقاتـه الدالة على ربوبيته والهيته ، كالشمـس والقمر والنجوم والليل والنهار والسحـاب المسخر بين السماء والارض وما عليهما من الأدلة من القرآن .

ومعنى الاسـلام انه تسليم الامـر لله وهو الانقياد لأمر الله والانزجـار عـن مناهيه ، ومعرفة أركانه التي بني عليها . وما عليها من الأدلة من القرآن ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم واسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة أول ما دعـا اليـه وهي (لا اله الا الله) ثم معرفة البعث وان مـن أنكره أو شك فيه كافر . وما على ذلك من الأدلة من القرآن ومعرفة دين محمد صـلى الله عليه وأصحابه وهو التوحيد . ودين

(١) حسن بن غنام : تاريخ نجد المسمى روضـة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام . الجزء الاول . الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٦٨ ، ص ٥ ـ ٦ .

أبي جهل وأتباعه وهو الشرك بالله تعالى (٢) .

ولتحقيق هذه الأهداف شرع في بناء مسجد كبير في الدرعية يتسع جميع سكانها ليؤدوا فيه أوقات الصلاة جماعة واستعماله كذلك قاعة درس ومطالعة . وكان الشيخ يلقي دروسه في التوحيد مساء وصباحا من كل يوم وكان على الجميع أن يواظبوا لحضور هذه الحلقات بما في ذلك الصبيان والنساء . وظلت هذه حالة الشيخ لمدة عام تقريبا . ومما تجدر الاشارة اليه ان الامير محمد بن سعود وأبناءه كانوا يحضرون هذه الدروس كما تعطى لهم الى جانب هذا دروس خاصة على حدة في التاريخ وربما أصول الحكم لتهيئتهم دينيا وتاريخيا وسياسيا حتى يكونوا على درجة من الكفاءة العالية والسياسة التي تمكنهم من تسيير دفة الحكم .

والى جانب ذلك كان للشيخ مجالس عدة في التدريس كل يوم وكل وقت في التفسير والفقه والتاريخ واللغة .

وقد تبع وصول الشيخ محمد الى الدرعية وتنظيم تلك الدروس ان غصت الدرعية بالوافدين من جميع أنحاء البلاد المتطلعة الى معرفة أصول دينهم والاستزادة من العلم والعرفان ، وقد حدث أن غالبية أولئك كانوا من الفقراء ، ولكن يوفقوا بين رغبتهم تلك والحصول على قوت يومهم تراهم يقومون على العمل ليلا ليتمكنوا نهارا من المواظبة على أخذ الدروس والحديث عن الشيخ ومذاكرة ما أخذوه من علوم أخرى .

على أنه بعد أن استتبت الامور وذلك بخضوع الناس تباعا للحكم السعودي وتطبيق مبادىء الدين الحنيف ، صدرت الأوامر الى جميع البلدان بضرورة أن يسأل الناس في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشائين عن معرفة ثلاثة الأصول وهي معرفة الله ، ومعرفة دين الاسلام ، ومعرفة أركانه ، وما ورد عليها من الأدلة من القرآن ، ومعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه ومبعثه وهجرته وأول ما دعا اليه ، والبعث بعد الموت وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونواقضه ، وغير ذلك .

ونستنتج من كل هذا ان حلقات الدرس قد عمت جميع أرجاء البلاد واتخذت المساجد قاعات لذلك .

وكان طبعيا أن ينتج عن هذه الحركة التعليمية الواسعة تخريج أفواج من العلماء والقضاة والوعاظ الذين تلقوا تعليمهم على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب نذكر منهم أبناءه : حسين وعبدالله وعلي وابراهيم وغيرهم من العلماء الذين تولوا مقاليد القضاء في الدولة السعودية كما عمل البعض منهم أئمة ووعاظا ، وقد سار أبناء الشيخ وتلاميذه على نفس الوتيرة التي سار عليها الشيخ ، فكان لهم مجالس علم وحلقات دروس في الدرعية وغيرها . ومن أولئك الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي خلف والده في الافتاء والذي كان له معرفة في الأصول والتفسير وحلقات درس في الفقه والتفسير وغير ذلك ، وكذلك ابنه ابراهيم الذي أخذ عنه ابن بشر في عام ١٢٢٤ هـ .

وعلى العموم فقد كان عند كل واحد من أبناء الشيخ الكثير من طلبة العلم من أهل الدرعية وغيرها ، كما كان يوجد قرب بيت كل واحد منهم مدرسة تضم الطلبة الغرباء الذين ينفق عليهم من بيت المال . فاسهموا في تخريج اعداد لا بأس بها من العلماء

(٢) عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي : عنوان المجد في تاريخ نجد ، طبعة وزارة المعارف ، ص ٢٣-٢٤

والمتعلمين كان للبعض منهم شرف الخدمة في سلك القضاء ، بينما عمل البعض الآخر في سلك الوعظ والارشاد • فقد كانـت عادة الدولة السعودية أن تبعث الى جانب القضاة وعاظا ومعلمين الى جميع انحـاء البلاد والأمثلة على ذلك كثيـرة منهـا ان سعودا بعد احتلاله للاحساء اقام فيها شهرا حيث رتب المساجد والدروس كما رتـب فيهم علماء ممن كان معه ليعلموهم التوحيد ويذكروهم فيه ويعلموهم اصول الاسـلام وانواع العبادات وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وغير ذلك منشرائع الاسلام(٣) •

وهكذا فقد أسهم أولئك في توعيـة المواطنين وتبصيرهـم بمبادىء الديـن الحنيف •

ومن ناحية اخرى فقد شجع آل سعـود حركة العلم والتعليم وكان يلقى طلبة العلم منهم كل عون ومساعـدة •• من ذلك ان الامام عبدالعزيز بن محمد كان يستقبـل تلاميذ المدارس ، ويطلع على الواحهم فمـن استحسن خطه اعطاه عطاء جزيلا ثم يعطي الآخرين اقل منه • وكان كذلك يكتـب لجميع انحاء البلاد حاثا اياهم بأن يقبلـوا على القراءة والتعليم وغالبا ما يخصص لهم راتبا في الديوان • اما من كانـت حالتـه الاجتماعية لا تساعده على التعلم فكان رحمه الله يامرهم بالتوجه الى الدرعية لينفق عليه من جيبه الخاص • وكان ابنه سعود كذلك جزيل العطاء لطلبة العلم ومعلمة القـرآن وائمة المساجد والمؤذنين •

ولم يقف دور آل سعود على تشجيـع الحركة التعليمية بل أسـهم نفر منهم في اعطاء الدروس وتنظيم حلقات الدرس ، ومن هؤلاء : الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد الذى أخذ العلم عن الشـيخ محمـد بن عبدالوهاب ، وكان له باع طويل في معرفة الحديث والفقه وغير ذلك • وقد جـرت عادته رحمه الله أن يذهب صباح كل يـوم لحضور الدروس التي تقام في الدرعية في الباطن المعروف بالموسم الذى كان يقام فيه البيع والشراء ، وكانت تعقد تلك الحلقات في فصل الشتاء عند الدكاكين الغربية وفي الصيف عند الدكاكين الشرقية ويحضرهـا أهالي الدرعية وغيرهم من الوافدين اليهـا كما يحضرها أسرة آل سعود وآل الشـيخ وخواصهم وخدمهم • فاذا حضر سـعود شرع في القراءة وقد حضر ابن بشر بعض تلك الحلقات حيـث يقـول : « **حضرت القراءة في ذلك الدرس في تفسير محمد بن جرير الطبرى ، وحضرته ايضا في تفسير ابن كثير ، فاذا فرغ الدرس نهض سعود قائما ودخل مقره » (٤) •**

وهناك يرفع اليه الناس حوائجهم • ثم يواصل حلقات الدرس بعد صلاة الظهر • يقول ابن بشر « **فاذا صلى الناس الظهـر اقبلوا الى الدرس عنده في مقره في موضع بناه بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو خمسين سارية جعل مجالسه ثلاثـة اطوار كل مجلس فوق الآخـر فمن أراد الجلوس في الأعلى او الاوسط او الذى تحته او فوق الارض اتسع له ذلك ، ثم ياتـون اخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواصه عـلى عادتهم للدرس ، ويجلسون مجالسهم • ثم ياتي سعود على عادته ولا يحضر ذلـك المجلساحد منابناء الشيخ ، لأن هذا الوقت عند كل واحد منهم طلبة علم ياخلون عنهم الى قريب العصر ، والعالم الذى يجلـس للتدريس في هذا الموضـع امـام مسجد**

(٣) ابن بشر : كتابه الأنف الذكر ، ص ٩٣ •

(٤) ابن بشر ، كتابه السابق ص ١٦٧ •

الطريف عبدالله بن حمـاد ، وفي بعض الأحيان القاضي عبدالرحمن بن خميس امام مسجد الطريفي القصر . ويقرأ اثنان من تفسير ابن كثير ورياض الصالحين ، فاذا فرغ من الكلام على القراءة سكت ، ثم ينهض سعود ويشرع في الكلام على تلك القـراءة ويحقق كلام العلماء والمفسرين فياتي بكـل عبارة فائقة واشارة رائقـة فتمتد اليـه الابصار وتحير من فصاحته الافكار » (٥) .

ثم ينهض من المجلس ويعاود مجلس الدرس بعد صلاة المغرب والذى يحضره الكثير من الناس ويقرأ فيه عادة صحيح البخارى .

بعد هذا العرض السريع يتضح لنا ان التاريخ والحديث والفقه والتوحيد والتفسير واللغة كانت المواد الاساسية التى تلقى فى تلك الحلقات وان التدريس لم يكن قاصرا على العلماء فحسب بل شارك الحكام فى ذلك كما ان حلقات الدرس والتحصيل لم تكن موقوفة على الدرعية وحدها بل عمت سائر البلاد ، فكما راينا أن الدولة كانت ترسل معلمين ووعاظا الى البلاد المفتوحة لتبصير الناس بامور دينهم والاشراف عـلى تفسير أوامر الله عز وجل والزجر عن مناهيه .. فقد استمر المسؤولون فى الدرعية يرعـون حركة التعليم داخل الدرعية وخارجها من البلاد الواقعة تحت حكمهم ويقدمون لطلبة العلم ما يحتاجون اليه من رعاية ومساعدة حتى شاء الله أن تنتهى تلك الدولة ولمـا تستطع تحقيق الوحدة الاسلامية الكبرى ، تاركة الاضطلاع بهذه المهمـة لمـن يجـيء بعدها .

(٥) ابن بشر ، كتابه الآنف الذكر ، نفس الصفحة السابقة .

من وزير مفوض الى سفير

صـدر الامـر السـامي وقرار مجلس الوزراء بترقية سعادة السفير الاستاذ سالم سنبل من رتبة وزير مفوض الى رتبة سفير بالمرتبة الاولى (أ) :

وبهذه المناسبة نهنيء سعادته بهذه الثقة الغاليـة راجين له دوام التوفيق .

وها نحن بالمناسبة ذاتها نورد فيما يلي ترجمة حياة سعادته موجزة :

● ناجح وموفق في كل خطواته ، وقد اكتسـب النجاح بصبره وجلده واخلاصه واستقامته ، ونشاطه واخلاقه المثل ..

● ولد في المدينـة المنـورة ودرس بهـا والتحق بثانوية مكة ثم بجامعة القاهرة وتحصل بتفوق على بكالوريوس العلوم السياسية في عام ١٣٧٣ .

● وفي نفس السنة التحق بوزارة الخارجيـة السعودية .. واخذ يتنقل في مدارجها من مرتبـة لاخرى . ومن درجة لدرجة حتى تحصل على رتبـة مستشار في سنة ١٣٨١ ثم رتبة وزير مفوض في سنة ١٣٨٣ . ثم رقي اليوم الى رتبة سفير بالمرتبة الاولى(أ)

● وسجل في كل خطواته نجاحا اداريا ودبلوماسيا مثمرا نال به التقدير والاعجاب .

● وفي خلال حياته في وزارة الخارجية اشـترك عضوا في وفد التهنئة المبعوث من قبل جلالـة الملـك فيصـل المعظم الى لبنان لتهنئة رئيس الجمهوريـة بالرئاسة وذلك عام ١٣٨٣ هـ .

● واشترك في سنة ١٣٨٦ عضوا في وفد المملكة العربية السعودية للجزائر لتهنئة الحكومة الجزائرية بذكرى استقلال الجزائر وحمل عدة اوسمة اجنبيـة تقديرية ، وقد تراس الوفد الاول سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني الامير مساعد بن عبدالرحمن، وتراس الوفد الثاني معالي وزير المعارف الاستاذ حسن آل الشيخ .

أعمال أرامكو في سنة ١٩٦٩م

بلغ متوسط ما انتجته شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام خلال العام ٢٫٩٩٢٫٦٦٢ برميلا فى اليوم ، اي بزيادة ٥٫٧ في المائة على متوسط ما انتجته في عام ١٩٦٨ ، وقد امكن تحقيق هذه الزيادة على الرغم من وقف تدفق الزيت فى خط التابلاين لمدة ١١٠ ايام اثر نسفه فى ٣٠ مايو . ومع ان زيادة الكميات المشحونة من راس تنورة عوضت تعويضا جزئيا عن الزيت الذى تعذر شحنه من صيدا بلبنان الا ان تعطل خط الانابيب سبب خسارة لا يستهان بها في الواردات .

وفي ٢٤ اكتوبر تجاوز مجموع ما انتجته الشركة من الزيت الخام منذ بدء اعمالها ١١ بليون برميل. اما انتاجها خلال العام فقد بلغ ١٫٠٩٢٫٣٢١٫٥٤٣ برميلا .

وقد بدا هذا العام تشغيل اول معمل لفرز الغاز من الزيت تقيمه ارامكو في مياه الخليج العربى ، وهو معمل اقيم على بعد ٤٠ كيلو مترا من السفانية لرفع الانتاج من آبار الزيت الحالية والآبار التى ستحفر فى المستقبل فى حقل السفانية . وبدا تشغيله بمعدل اولى قدره ٢٠٠٫٠٠٠ برميل فى اليوم تقريبا.

وتمكنت الشركة من زيادة الطاقة على انتاج الخام العربى الخفيف من منطقة شدقم في حقل الغوار زيادة ملحوظة بفضل اضافة آبار زيت جديدة وزيادة مرافق فرز الغاز من الزيت ومرافق التخزين . وقد اقيم عمودان اضافيان فى معمل التركيز في بقيق لزيادة الطاقة على معالجة الزيت الخام المستخرج من حقل بقيق والغوار .

وقامت الشركة خلال عام ١٩٦٩ بمد ما مجموعه ٢١٧ كيلو مترا من خطوط الانابيب ، وبذلك اصبح مجموع طول شبكة انابيب الشركة فى نهاية العام باستثناء خطوط الجريان ٣٫٢٤١ كيلو مترا

واستمرت الشركة فى تنفيذ برنامجها للمحافظة على الضغط فى المكامن ، فبلغ متوسط ما حقن من الغاز في حقل بقيق وفي منطقة عين دار من حقل الغوار ٢٧١٫٠٠٠٫٠٠٠ قدم مكعب في اليوم . وزاد متوسط ما حقن من الماء غير الصالح للشرب بنسبة ٧٨ في المائة على ما كان عليه فى عام ١٩٦٨ فبلغ ٣٫١٤٥٫٧٩٧ برميلا فى اليوم فى حقول بقيق والغوار والخرسانية.

وقد تم حفر ٤٦ بئرا لاستخراج الزيت وحقن الماء وتحديد الحقول والمراقبة والبحث عن حقول زيت جديدة ، وهجرت ٧ آبار او اوقف العمل فيها .

وعملت ثلاث فرق لقياس الاهتزازات في مختلف مناطق الامتياز . وقد استخدمت كل منها مصدرا مختلفا للطاقة في احداث الاهتزازات . اما الفرقة التى قامت بمسح الجزء الجنوبى من وسط الربع الخالى والجزء الجنوبى الشرقى منه فقد استخدمت حبل التفجير كمصدر للطاقة لاول مرة فى المملكة العربية السعودية . وهذا الحبل - ويقارب قطره قطر سلك التلفون - يطمر في الاخدود يحفر بنصل المحراث . واذ يحترق بسرعة ٢٠٫٠٠٠ قدم في الثانية يولد انفجارا يكاد يكون فوريا على طول الاخدود الذى يمتد

مسافة ٥٠٠ قدم • اما الفرقة الثانية التي عملت في شمال المنطقة الوسطى من المملكة بالقرب من جريبيعات فقد استخدمت عددا من السيارات الثقيلة تحمل كل منها اسطوانة خاصة تنخفض حتى يلامس سطحها السفلي سطح الارض ثم تشغل محتوياتها بشرارة لاحداث الانفجار • واما الفرقة الثالثة التي قامت بمسح الجزء الشرقي من الربع الخالي فقد استخدمت متفجرات عادية وضعتها في ثقوب محفورة الى عمق قريب •

وقد ازداد الاحتياطي المقدر الثابت وجوده من البترول حتى بلغ في نهاية العام ٨٦٫٠٠٣ ملايين برميل ، اي بزيادة اجمالية قدرها ٢٧٢٤ مليون برميل على ما كان عليه في عام ١٩٦٨

وفي يونيه وقعت اتفاقية تورد الشركة بمقتضاها غاز البترول السائل الى المؤسسة العامة للبترول والمعادن – بترومين – في المملكة العربية السعودية لتقوم هذه بدورها بتوزيعه على البائعين بالمفرق في مختلف انحاء المملكة • وقد استمرت الشركة في توريد الغاز الطبيعي الى بعض شركات صناعية في البلاد كشركة الاسمدة العربية السعودية وشركة الاسمنت السعودية وشركة القوة الكهربائية لمقاطعة الظهران •

وبلغ عدد الناقلات التي امت فرضة راس تنورة خلال العام ٢٨٧٣ ناقلة حملت ٦٩٣٫٢٣٧٫٩٠٩ برميلا من الزيت الخام ومنتجات البترول • وفي ١٤ نوفمبر حملت الناقلة « اسوسكوتشيا » التي تبلغ حمولتها ٢٥٠٫٠٠٠ طن ، حوالي ١٫٨٠٠٫٠٠٠ برميل من الزيت الخام ، وهذه هي اكبر ناقلة تؤم فرضة راس تنورة حتى الآن وقد سجلت الكميات المحملة من الفرضة رقما قياسيا جديدا زاد على رقم العام السابق بنسبة ١٣ في المائة • اما مجموع ما شحن من راس تنورة من الزيت الخام ومنتجات البترول منذ بدات الشركة اعمالها فقد تعدى السبعة بلايين برميل •

وكان من اهم العوامل التي ساعدت على تسجيل ارقام قياسية جديدة في شحن الزيت من فرضة راس تنورة اكمال المرسى السادس في الجزيرة الاصطناعية • وقد صمم هذا المرسى بحيث يمكنه استقبال الناقلات الضخمة الجبارة التي شرع في بنائها في الآونة الاخيرة

وكرر في معمل التكرير خلال العام ١٦١٫٤٤٢٫٨٨٧ برميلا من الزيت الخام والنفتا المعاد استخراجها والبنزين الطبيعي وغاز البترول السائل الطبيعي ، وبذلك يكون متوسط ما كرر ٤٤٢٫٣٠٩ براميل في اليوم • وقد صنع في المعمل ثمانية انواع مختلفة من منتجات البترول منها ما بلغ عدد الاصناف المنتجة منه خمسة ، وصدر ٩٤ في المائة من هذه المنتجات الى الخارج ، ولاول مرة منذ عام ١٩٦٢ اوقف العمل في جميع اقسام المعمل للقيام باعمال المعاينة والصيانة • وقد عمل حوالي خمسمائة من رجال الصيانة في نوبتين حتى تمكنوا من انجاز هذه المهمة في اربعة أيام •

وفرغ من انشاء ثاني خزان للزيت الخام سعته ٦٣٠٫٠٠٠ برميل في الفرضة البحرية • وفي نهاية العام كان ثلاثة خزانات اخرى سعة كل منها ٦٣٠٫٠٠٠ برميل في طور الانشاء ، اثنان منها للزيت الخام وواحد لزيت الوقود •

كان عدد موظفي ارامكو العاملين في المملكة العربية السعودية في نهاية العام ١٠٫٨٦٥ موظفا ، منهم ٨٣ في المائة من السعوديين و ٩ في المائة من الامريكيين و ٨ في المائة من جنسيات أخرى •

وشغل الموظفون السعوديون في الشركة مختلف الوظائف ، فكان منهم المهندسون والجيولوجيون والمحاسبون وواضعو البرامج والاطباء ومشغلو الآلات والمعامل ومامورو الشراء والمساحون والمدرسون • وقد شغلوا اكثر من ٣٧ في المائة من الوظائف الرئاسية والادارية في الشركة البالغ عددها ٥٧٣ وظيفة • وكان من أبرز العوامل التي ساعدت على اطراد تقدم الموظفين السعوديين وتقلدهم شتى المناصب الادارية والفنية والمهنية في الشركة برنامج تطوير كفاءات الموظفين السعوديين وما رافقه من جهود في مختلف ميادين التدريب •

وبلغ عدد الموظفين السعوديين الملتحقين بمراكز التدريب الصناعي الثلاثة وورشة التدريب الصناعي في الشركة اكثر من ١٫٣٠٠ موظف كانوا يتلقون دروسا في موضوعات مختلفة منها العلوم التجارية ومنها صيانة الآلات والاجهزة الالكترونية ، الى غير

ذلك من الموضوعات الاخرى التي تساعد على تنمية معلوماتهم العامة .

وفي يناير بدأت ادارة النقل في الشركة بتقديم سلسله واسعة من الدورات المختلفة في موضوع اصلاح السيارات وصيانتها . وقد بلغ عدد هذه الدورات ستة بها ، اعطيت للموظفين السعوديين في الورش وغرف الدرس باشراف بعض المختصين من موظفي الشركة ومستشار من الولايات المتحدة .

وكان برنامج دراسة الاساليب الادارية الذي عقدت دوراته في مركز التدريب على الادارة في راس تنورة ابرز الجهود التي بذلتها الشركة في هذا المضمار خلال عام ١٩٦٩ وقد أكمل ٩٣٠ موظفا ، منهم ٣٤٦ من السعوديين ، المرحلة الاولى من هذا البرنامج حيث تلقى المشتركون تدريبا عمليا على حل المشاكل الادارية المعقدة عن طريق اجراء سلسلة من التجارب المبنية على أسس علمية . وقد بدأ العمل في المرحلة الثانية حيث اخذ المشتركون في تطبيق ما تعلموه من قواعد الادارة على مشاكل العمل الواقعية .

وفي نهاية العام كان عدد المشتركين في برنامج تطوير كفاءات السعوديين ٧٢٢ موظفا . والهدف من هذا البرنامج هو اكتشاف الموظفين السعوديين الذين تتوفر فيهم الامكانات العالية واختيارهم لتدريبهم بدقة وعناية بغية الانتفاع من كفاءاتهم ومؤهلاتهم في اعمال الشركة .

وكان ٢٠٩ من الموظفين السعوديين يتلقون العلم والتدريب خارج المملكة خلال العام ، منهم ٥٨ كانوا يتلقون العلم في الجامعات والباقون كانوا يتلقون دورات تدريبية او عملية تصل مدتها الى ثلاث سنوات في موضوعات مختلفة كادارة الاعمال والمحاسبة والعلوم المالية والهندسة والرسم الهندسي ومكافحة الحرائق والسلامة والالكترونيات واشعة اكس وموضوعات طبية فنية اخرى .

وقد التحق ثلاثة من الموظفين السعوديين بكلية البترول والمعادن في الظهران ، وهذه هي اول مرة يلتحق فيها موظفون من الشركة بمعهد التعليم العالي داخل المملكة .

واستمر متوسط الدخل السنوي للموظف السعودي في الارتفاع حتى بلغ في نهاية العام ١٥٫٢٩٦ ريالا سعوديا اي بزيادة ٧٫٩ في المائة على ما كان عليه في عام ١٩٦٨ ، وقد زيدت علاوة المعيشة الاضافية اعتبارا من أول ابريل لمساعدة الموظفين على مواجهة الارتفاع في تكاليف المعيشة في المنطقة الشرقية . وكان من نتيجة ذلك ان ازداد دخل الموظفين السعوديين في عام ١٩٦٩ بما مجموعه ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ ريال سعودي

وبلغت نسبة المشتركين في نظام الادخار في الشركة أكثر من ٩٨ في المائة من مجموع عدد الموظفين السعوديين . وكان ٩٥ في المائة من هؤلاء قد اختاروا أن تستثمر مدخراتهم . ويهدف نظام الادخار الى تشجيع الموظفين على التوفير المستمر المنتظم عن طريق دفع مكافآت لهم يختلف مقدارها باختلاف مدة الخدمة ومقدار المدخرات المتجمعة . فهي تتدرج من ٥ في المائة من المدخرات المتجمعة بعد سنة واحدة من الخدمة حتى تصل الى ١٠٠ في المائة من هذه المدخرات بعد خمس عشرة سنة . وتدفع الى الموظف عند تركه الشركة مع ما قد يكون اكتسبه من مبالغ من استثماراته وفي نهاية العام كان مجموع أموال هذا النظام ، بما في ذلك المدخرات ومكاسب الاستثمار ، ٥٤٫٢٤٠٫٤٩٦ ريالا سعوديا .

وشملت العوائد ، بالاضافة الى مكافآت الادخار والخدمة المستمرة ، مبالغ دفعتها الشركة في حالات انهاء الخدمة والتقاعد والاقعاد الدائم والوفاة . وقد بلغ مجموع ما دفعته الشركة من عوائد الى موظفيها السعوديين وافراد عائلاتهم وما انفقته على علاجهم وبرامج وقايتهم من الامراض ٨٣٫٤٨٤٫٠٠٠ ريال سعودي ، أي بزيادة ٦٫٣ في المائة على العام السابق .

واستمرت الشركة في تقديم العديد من الخدمات الطبية والصحية المتنوعة الى موظفيها السعوديين وافراد عائلاتهم . فقد بلغ مجموع عدد الزيارات التي قام بها هؤلاء لمختلف عياداتها طلبا للعلاج حوالي ٤١١٫٤٠٠ زيارة ، في حين بلغ عدد الايام التي قضوها في المستشفيات ٧٧٧٠٠ يوم ، وقد احالت الشركة ما يزيد على ٦٠ في المائة من مرضاها الذين استدعت حالاتهم دخول المستشفى الى اثنين من مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج فيهما على نفقتها الخاصة ، وتقيم

الشركة مع هذين المستشفيين علاقات طبية وفنية.وهما يقومان ايضا على خدمة المرضى من غير موظفى الشركة وافراد عائلاتهم .

وحتى نهاية العام كان قد اجرى ٢٤٢ عملية جراحية لاصلاح حال بعض ذوى العاهات من ابناء الموظفين السعوديين . وقد اجريت هذه العمليات على يد اختصاصيين في تقويم العظام وفق برنامج وضع في شهر سبتمبر ١٩٦٦

وبلغ عدد الموظفين السعوديين الذين اشتروا او بنوا بيوتا بقروض من الشركة بموجب برنامج تملك البيوت خلال العام ١٩٩ موظفا ، وتتحمل الشركة ٢٠ في المائة من قيمة هذه القروض مساعدة للموظفين على تسديدها . وقد ساهمت الحكومة بقسط وافر في انجاح هذا البرنامج منذ بدئه في عام ١٩٥٢ بان منحت الموظفين قطعا من الارض في كثير من بلدان المنطقة الشرقية . وحتى نهاية العام كان عدد البيوت التى تملكها الموظفون السعوديون بقروض من الشركة قد بلغ ٧٣١٤ بيتا ، وقد ساعد هذا البرنامج على قيام احياء سكن حديثة ومنظمة في المنطقة الشرقية . كما مكن الموظفين السعوديين من تملك بيوت بالقرب من اعمالهم وعائلاتهم واصدقائهم .

وقام المختصون في ادارة السلامة في الشركة بتنفيذ عدد من البرامج التى تهدف الى تحسين مستوى السلامة وظروف العمل في الشركة ورفع مستوى الكفاية والانتاج فيها ، ومن هذه البرامج دورة للتدريب على السياقة الوقائية من اعداد مجلس السلامة الوطنى في الولايات المتحدة ، ودورة لاطلاع المشتغلين باشعة اكس على اخطار الاشعاع ، وزيارات للمسؤولين بقصد تعريفهم باخطار الضجيج العالى الذى يحدث في اماكن العمل ، هذا بالاضافة الى توسيع برنامج الزيارات التفقدية لاماكن العمل لتحديد مواطن الخطر .

استمرت ارامكو في القيام بدورها الحيوى في انماء الاقتصاد العام في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بفضل ما تقدمه من برامج للمساعدة الفنية والزراعية .

ومن ذلك ان ارامكو قدمت خدمات استشارية خلال العام الى اكثر من ٣٠ مؤسسة سعودية انتجت بضائع وخدمات تقدر قيمتها بنحو ٠٠٠ر٥٠٠ر١٢ر١ ريال سعودى واستخدمت حوالى ٣٠٠٠ شخص .

ومن بين المؤسسات التى تلقت المساعدة بموجب هذه البرامج مصنع للالبان ومصنع لمنتجات الورق ومصنع للملابس ومستودع لتبريد الاطعمة وخزنها وشركات توفر التيار الكهربائى لمناطق يقيم فيها عدد كبير من موظفى ارامكو . وقد اعيد تنظيم احدى شركات الكهرباء الكبرى باشراف مدير عام ومدير فنى اعارتهما ارامكو لتلك الشركة لمدة عام . ونتيجة لذلك ازدادت ثقة المستهلكين بتلك الشركة بعد ان تحسنت خدماتها وازدادت قدرتها على تلبية الطلب المتزايد على استهلاك الكهرباء . وقدمت خدمات استشارية وارشادات في ضبط جودة الانتاج الى بعض مجهزى الاسماك الطازجة والى مصنع لانتاج الحليب والى مؤسسات اخرى وذلك لضمان وصول اجود المنتجات الى مصنع أيدى الجمهور .

واسهم برنامج تملك البيوت في ارامكو في انماء الصناعة المحلية وتطويرها . فقد ورد رجال الاعمال والمقاولون ونقلوا ما قيمته حوالى ٠٠٠ر٨٥٠ر٥ ريال سعودى من المواد الاولية ولوازم البناء التى استخدمت في ذلك البرنامج . كما بلغت الاجور التى تقاضاها حوالى ١٠٠٠ عامل ممن اشتغلوا في بناء بيوت الموظفين ما مجموعه حوالى ٠٠٠ر٠٣٧ر٣ ريال سعودى . وقد انفقت ارامكو ٠٠٠ر٠٠٢ر٢ ريال سعودى على تنمية مناطق السكن المحلية التى تقع فيها البيوت التى بنيت بموجب هذا البرنامج .

وقد اكمل برنامج تقديم المساعدة الزراعية في الشركة عامه الرابع عشر واصبحت الشركة قاب قوسين من تحقيق هدفها الرامى الى جعل هذه المنطقة اكثر إعتمادا على نفسها في الانتاج الزراعى . وفي عام ١٩٦٩ قدم خبراء ارامكو الزراعيون المساعدة الى اكثر من ١٠٠ من اصحاب مزارع الخضراوات والدواجن الذين استطاعوا انتاج اكثر من ٥ر٤ ملايين رطل انكليزى من الخضراوات الطازجة و ٣ر٢٠ مليون بيضة و٠٠٠ر٤٥٠ دجاجة للشي ، وقد بلغت قيمة ما باعوه من منتجات ٠٠٠ر٧٧٥ر٨ ريال سعودى .

وكانت التجارب الزراعية الطابع المميز لعام ١٩٦٩

فقد ادخلت الى المزارع المحلية انواعاً جديدة من الخضراوات والمحاصيل ذات القيمة الصناعية • ومن الاساليب الزراعية الحديثة التي استخدمت لاول مرة في المنطقة الشرقية تربية الدواجن في اقفاص بقصد زيادة الانتاج واستعمال مشمعات البلاستيك المصنوعة من البولثلين كاغطية واقية للمزروعات اثناء فصل البرد القصير • وقد اعد خبراء ارامكو الزراعيون دليلا زراعيا وفلما عن نحل العسل للاستعانة بهما في ارشاد المزارعين •

وتولى رجال الاعمال السعوديون تزويد الشركة بانواع كثيرة من البضائع المستوردة ، كالدوامات الغازية والمراجل البخارية ومحركات الديزل وطين الحفر والانابيب على مختلف انواعها والمواد الكيميائية التي تستعمل في اعمال التكرير • ومن المنتجات المحلية التي اشترتها ارامكو من موردين سعوديين الخضراوات الطازجة والبيض ومنتجات الالبان والربيان المجمد والاسمنت والطابوق والبلاط والغازات الصناعية ومنتجات الورق • وبلغت قيمة ما اشترته الشركة من بضائع وخدمات من رجال الاعمال السعوديين خلال العام ٢٤٢٫٠٣٧٫٠٠٠ ريال سعودي •

وبموجب اتفاق عقدته الشركة مع الحكومة كان العمل يجري خلال العام في بناء سبع مدارس جديدة، بعضها فرغ من انشائه والبعض الآخر ما زال في طور الانشاء ، وتشمل هذه المدارس خمس مدارس متوسطة – منها ثلاث للبنات واثنتان للبنين – ومدرستين ابتدائيتين للبنات • وبالاضافة الى هذه المدارس السبع الجديدة ، انشات الشركة كذلك سبعة اجنحة جديدة في مدارس البنات الحالية • وبانجاز هذه المرافق، تكون ارامكو قد بنت للحكومة ما مجموعه ٣٧ مدرسة ، منها ٢٤ للبنين و١٣ للبنات

وقد انفقت الشركة خلال العام ١٧٣ر٠٩٧ر١٤٠ ريالا سعوديا على تشغيل هذه المدارس وصيانتها ، وبذلك يكون مجموع ما انفقته ارامكو على تشغيل هذه المدارس حتى نهاية العام ٠٠٠ر٢٠١ر٧٨ ريال • هذا بالاضافة الى ٥٠٠ر٧٠٠ر٦٠ ريال اخرى هي قيمة تكاليف انشاء هذه المدارس السبع والثلاثين والاجنحة السبعة التي اضيفت الى المدارس المبنية من قبل •

وكان هناك ٦٠ منحة دراسية تمولها الشركة لطلاب سعوديين اختارتهم الحكومة للدراسة في الخارج •وفي نهاية العام كان ٤٥ طالبا من هؤلاء يتلقون العلم في جامعات الولايات المتحدة ، وطالب واحد في النمسا و ١٤ طالبا في مدارس بلبنان • وقد بلغ ما انفقته الشركة على برنامج المنح خلال العام ٠٠٠ر١٢٥١ ريال

وامضى اثنان وثلاثون من الطلاب الجامعيين السعوديين عطلتهم الصيفية في العمل لدى الشركة في مختلف الميادين كالطب الوقائي وهندسة التصنيع وغيرهما •

وقد اشتمل برنامج ارامكو الصحي على تقديم المحاضرات والخدمات الاستشارية واجراء الابحاث • فقام المرشدون الصحيون بعرض افلام صحية على ٧٥٫٠٠٠ من المشاهدين • كما القت المرشدات الصحيات على ربات البيوت في بعض قرى المنطقة الشرقية عددا من المحاضرات التي تناولت صحة الفرد والعائلة والمجتمع • والقيت محاضرات صحية اخرى على المعلمين والمعلمات في المدارس المحلية •

وواصلت ارامكو تقديم العون الطبي الى اهالي المنطقة في الحالات الطارئة التي كانت تستوجب استعمال مرافقها الطبية •

واكملت ارامكو وجامعة هارفرد خمس عشرة سنة من الابحاث المشتركة التي تهدف الى اكتشاف مصل لوقاية العين من مرض التراخوما • وقد وقعت في اكتوبر اتفاقية جديدة مدتها خمس سنوات بين الشركة وجامعة هارفرد • اما مجموع ما انفقته ارامكو على ابحاث التراخوما منذ عام ١٩٥٤ فقد بلغ ٥٠٠ر١١٣ر٨ ريال سعودي •

وتنقل معرض الزيت التابع لارامكو – وهو معرض متجول يضمه مخيم تعرض فيه صور وافلام ونماذج رسوم بيانية وخرائط عن صناعة الزيت – في ست من بلدان المملكة وشاهده ما يزيد على ١٠٠٫٠٠٠ زائر وكان قد اقيم هذا المعرض لاول مرة في عام ١٩٥٥ ، وطاف منذ ذلك الوقت باربعين بلدا من بلدان المملكة وتردد على بعضها اكثر من مرة وقطع في تجوالـه حوالى ٢٥٫٠٠٠ كيلو متر ، ويقدر مجموع من شاهده بنحو ١٫١٥٠٫٠٠٠ زائر •

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

عمليات الزيت خلال شهر ابريل

الظهران :

	ابريل ١٩٧٠	ابريل ١٩٦٩	الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٦٩
الأنتاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٩١١٧٥٣٣	٩٤٢٥٠٩٠٨	٤١٥٠٤١٦٦٩	٣٤٤٩٢٦٦٠٢
المعدل اليومي بالبراميل	٣٦٣٧٢٥١	٣١٤١٦٩٧	٣٤٥٨٦٨١	٢٨٧٤٣٨٨
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٨٧١٣٥٥٦	٩٦٤٠٠٦٤٠	٤١٣٦٩٤٩٤٥	٣٤٥٥٥٥٥٧٥
المعدل اليومي بالبراميل	٣٦٢٣٧٨٥	٣٢١٣٣٥٥	٣٤٤٧٤٥٨	٢٨٧٩٦٣٠
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦٠٣٧٤٦٣	١١٢٩١٨١٥	٥٩٦١٥٤٨٤	٤٥٥١٧٩٢٩
المعدل اليومي بالبراميل	٥٣٤٥٨٨	٣٦٧٣٩٤	٤٩٦٧٩٦	٣٧٩٣١٦

* * *

التدريب على التنفس الاصطناعي

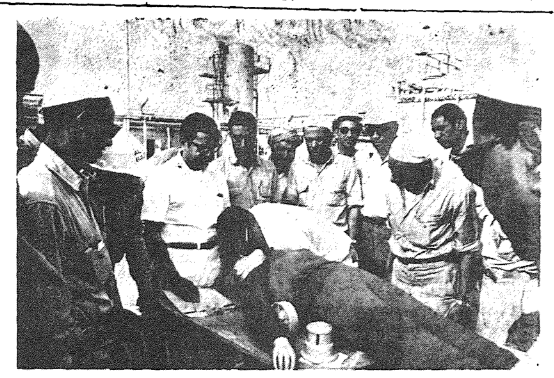
يقوم موظفو وحدة التثقيف الصحي بالظهران ، بجولات لتدريب الموظفين واطلاعهم على طريقة عمل التنفس الاصطناعي في الحالات الطارئة • وقد بدىء بهذه الجولات في أول شهر أبريل الماضي وسيستمر حتى نهاية شهر مايو الحالي • وقد تم حتى الآن تدريب اكثر من ألفي موظف ، ويحتمل ان يربو العدد على ثلاثة آلاف موظف في نهاية الشهر الحالي •

وتتم عملية التنفس من الفم الى الفم اومن الفم الى الأنف على النحو التالي :

١ ــ ألق المصاب على ظهره فورا ــ لا تضع الوقت بتحريك المصاب او فك ملابسه •

٢ ــ أزل ما في فمه وحلقه حالا ــ أزل المخاط والطعام والعوائق الاخرى •

٣ ــ أمل رأسه الى الخلف الى أقصى ما يمكن ــ لفتح مجرى الهواء يجب ان يكون



تستخدم هذه الدمية في التدريب على عملية التنفس

الرأس فى وضع تكون الذقن فيه مرفوعة والعنق ممدودا .

٤ ـ أغلق الأنف بضغطه بين الاصبعين (او أغلق الفم) امنع تسرب الهواء عند النفخ فى مجرى الهواء الذى تنفخ فيه .

٥ ـ افتح فمك جيدا او انفخ ـ خذ نفسا عميقا وانفخ بقوة (الا فى حالة الأطفال) فى فم المصاب او انفه حتى يرتفع صدره .

٦ ـ استمع الى زفير المصاب ـ ابعد فمك حالما ترى صدره يرتفع . وأمل رأسه اكثر الى الخلف اذا سمعته يغرغر فى تنفسه .

٧ ـ اعد العمليتين (٥و٦) بمعدل ١٢الى ٢٠ مرة فى الدقيقة ـ استمر فى ذلك حتى يبدأ المصاب فى التنفس بصورة اعتيادية . اما فى حالة الاطفال فعليك ان تطبق فمك جيدا حول فم الطفل وانفه وتنفخ فيهما قليلا قليلا .

* * *

السلامة أولا

الظهران : اصدر قسم السلامة فى ارامكو نشرته الشهرية الخاصة بأمور السلامة وكان موضوع نشرة شهر ابريل يختص ببعض النباتات السامة التى تزرع فى الحدائق المنزلية . ولأهمية الموضوع رأيناان لا تفوت القارىء الكريم الاستفادة من معرفة بعض تلك الأنواع التى تزهر زهرا جميلا يسر الناظرين لكنها تحمل فى اوراقها السم القاتل ليتجنب العواقب الوخيمة .

لقد ورد في مقدمة النشرة ان احدالأطفالقد اصيب بتسمم من جراء تناوله بعض اوراق نبات الدفلة (الورد الكذاب) السامالتي كانت في حديقة منزل العائلة واشارت النشرة الى انه لو لم يؤخذ الطفل الىالطبيبفي حينه لما امكن انقاذه ٠

من هذا الخبر الوجيز راينا انه يتحتم علينا ان نتعرف على بعض النباتات السامة التي نجمل بها حدائق منازلنا عادة حتى نتجنب الخطر منها امثال الخروع وبالاخص بذوره ونبات الدفلة (اى الورد الكذاب)واللنتانة ذات الزهور الصفراء الجميلة ، واعشاب جمسون (جمسن ويدز) والفتنة

ان لدى ورقة من الورد الكذاب مثلاالقدرة على قتل طفل صغير بسمها ٠ وينطبق هذا القول على الفصائل التي ذكرناها ٠فاذا كان الامر كذلك يجب علينا اذن ، ان نحتاط وان نتبع الوسائل الكفيلة بحمايةاطفالنا من التسمم بهذه النباتات منبعين اسلم الطرق ٠

علينا بان نعلمهم بان لا يضعوا فيافواههم اى جزء من النباتات مما لم نعودهم على تناولها كما نضع سياجا على الحديقةحتى يمنع وصول الأطفال اليها ٠ اما نحن الكبار فانه يجب علينا ان لا نستعمل اىعصير نباتي للمعالجة أو مضغ سيقانهبا مطلقا وفي حالة ارتكاب خطأ مثل هذايجب استدعاء أقرب طبيب فورا حتى يقوم بما يلزم ٠ ويستحسن عدم محاولة التقيؤلاخراج المادة السامة من المعدة لان عصارة النبات السالف الذكر قد تؤدي الى تآكل واتلاف شعيرات مجرى الجهاز الهضمي اثناء ذلك ٠ فاخراج المادة السامة من المعدةعملية من اختصاص الاطباء ٠

● ● ●

أركان السلامة للعاملين في حقول الصناعة

نشرة مارس ١٩٧٠ م :

● تعنى شركة الزيت العربية الامريكية عناية طيبة بسلامة موظفيها العاملين في حقول صناعة الزيت ٠

● ففي عدد مارس ١٩٧٠ م من نشرة « ارامكو السلامة » اوضح ان من اسباب السلامة وقاية اليدين والأصابع منالاصابات التي تلحق بها اذا استعملها الانسان بدون قفاز السلامة ٠٠

● نستطيع ان نجنب انفسنا الكثير من الآلام اذا استعملنا القفازات المصنوعة من البلاستيك والمطاط عند مناولة الحوامض والمواد الكاوية والزيوت ٠ على انه اذا حدثت اصابة باليدين فلا بد من الذهاب الى عيادة الطبيب حالا ٠

● مع العدد رسم رمزى لشخص اصيبت يده لأنه لم يلبس قفاز الأمان ، وبجانبه رسم رمزى للقفازات الواقية ٠٠ وقد كتب فوقها عبارة : « حافظ على يديك »

نشرة ابريل ١٩٧٠ م :

وفي نشرة أبريل ١٩٧٠ م تبيان « الطريقة المامونة لاستعمال المعدات الكهربائية في البيت » ٠٠

● توعية السلامة هي ما تهدف اليه هذه النشرة في سائر اصداراتها ٠٠ وفي عدد ابريل ١٩٧٠ م قدمت النشرة الارشادات

التي تعتبر قواعد بسيطة للسلامة يمكن التقيد بها أثناء استعمال الكهرباء ٠٠ وهي ملحقة :

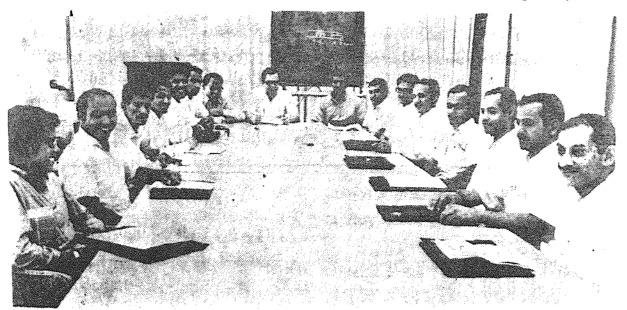
● عدم الامساك بالأدوات والتركيبات الكهربائية بأيد مبتلة ، أو انت واقف على أرض رطبة٠٠ ولا تشغل الأدوات الكهربائية اذا كانت ملامسة بالأنابيب أو الحنفيات أو مصارف الماء أو أية إجسام معدنية أخرى تعمل على توصيل الكهرباء بالارض أو تقرب منها ٠٠ اقطع الكهرباء عن أية أداة كهربائية اذا شعرت برعشة كهربائية ولو بسيطة ٠ افحص معدات وأسلاك كهربائك باستمرار ٠

وابدل الأسلاك المهترئة أو التالفة والقوابس المكررة ٠ لا تمد الأسلاك تحت السجاد أو خلف الأبواب ، أو تحت ارجل المناضد ٠٠ أقفل مفتاح تشغيل ادوات التسخين الكهربائية المتنقلة وافصلها عن الكهرباء اذا انتهيت من استعمالها أو عند تنظيفها ٠

وهذه تعليمات تفيد كل من يقومون بأشغال الكهرباء أيا كانوا ٠٠ ومع النشرة رسم رمزي معبر كاريكاتوري يمثل تيار الكهرباء بشكل ثعبان ذي زعانف مميتة ٠٠ وكتب فوق الرسم الرمزي الكبير عبارة : (الوسائل المرتجلة قد تكون مميتة) ٠

* * *

مبتعثون جدد يسافرون للدراسة في الخارج



المبتعثون يستمعون الى ارشادات ونصائح احد مستشاري ادارة التدريب

غادر الظهران الى الولايات المتحدة الامريكية يوم الاحد ٩ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ، (١٤ يونيه ١٩٧٠ م) خمسة عشر موظفا يعملون في عدد من ادارات ارامكو ، وذلك لتلقي المزيد من الدراسة العالية والتدريب العملي ٠ وكان هؤلاء المبتعثون قد اكملوا الدروس المقررة لهم في مركز التدريب الصناعي ، وحصلوا على الدرجات التي أهلتهم للابتعاث ٠

وسيلتحق المبتعثون بمدرسة بن سنتر الثانوية في مدينة فيلادلفيا ، بولاية بنسلفانيا ، لمدة عام واحد ثم يتخذ القرار بعد ذلك في الموضوع والمدة الدراسية لكل منهم ٠

الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية
شركة مساهمة
س.ت ٣٤٤ ـ جدة المركز الرئيسي ـ جدة
رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال
رأس المال المدفوع ٨٠ مليون ريال

دعوة الجمعية العامة العادية
بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ الموافق ٨ يونيه ١٩٧٠ م

يسر مجلس ادارة الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية في جدة شركة مساهمة ـ دعوة حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر لحضور الجمعية العامة العادية للمساهمين التي ستنعقد في فندق قصر جدة بعد صلاة المغرب مباشرة من مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ الموافق ٨ يونيه ١٩٧٠ وذلك للنظر في جدول الاعمال التالى :

أولا ـ الموافقة على تقرير مجلس الادارة .

ثانيا ـ التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ وعلى حساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثا ـ الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا ـ الموافقة على اعادة اختيار مراقبى حسابات الشركة السادة سابا وشركاهم أو اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد أتعابهم .

ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة في حضور الجمعية العامة العادية أى مساهم آخر ـ من غير أعضاء مجلس الادارة ـ وبدون تحديد لعدد الوكالات .

وبالله التوفيق .

مجلس الادارة

تقـــرير مجلـــس الادارة

الى الجمعية العـامـة العادية لمساهمى الشـركة
التى ستنعقد مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ
الموافق ـــ ١ يونيـــة ١٩٧٠ م

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانه يسر مجلس الادارة اذ يدعوكم لهذا الاجتماع السنوى ان يرحب بكم اجمل ترحيب كما يسره ان يعرض على حضراتكم نتائج اعمال السنة المالية السابقة وما تحقق خلالها من منجزات وان يقدم اليكم الميزانيـــة العمومية وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ هـ.

انتاج القوة الكهربائيـــة

لقد كان على الشركة ان تلبى ليس فقط الطلبات الجديدة الناتجة عن التوســع المستمر فى مدينة جدة وانتشار العمران فيها من مختلف جهاتها وانما ان تغطى ايضا وفى الوقت ذاته الزيادة المستمرة فى استهلاك المشتركين الناتجـــة عن زيـادة طرق استعمالات الكهرباء من جهة وزيادة التقدم والرخاء الاقتصادى من جهة اخرى .

فقد زادت المساحة التى تغطيها الكهرباء خلال خمس سنوات الى عدة اضعاف .. ونشات مناطق جديدة فى مختلف انحاء المدينة تزيد الواحدة منها من حيث المساحة على بلدة جدة القديمة .

هذا بالاضافة الى قيام كثير من المباني المرتفعة ذات الطوابق المتعددة خلال الخمس سنوات الاخيرة .

وفى المقابل فبينما كان الاستهلاك السنوى ٤٤ مليون كيلو وات عام ١٣٧٩ ارتفع الى ٩٠ مليون كيلو وات فى عام ١٣٨٥ ثم وصل الى ١٨٥ مليون كيلو وات فى عام ١٣٨٩

وتبعا لذلك فقد ارتفع مجموع قيمـة الأموال التى وظفت فى المنشئات الكهربائية (الموجودات الثابتة) من ٣٠ مليون ريال فى عام ١٣٧٩ الى ١٦٥ مليون ريال فى عـام ١٣٨٩ .

وقد كانت الطاقة الكهربائية منذ عشر سنوات خلت (عام ١٣٧٩) لا تزيد على ٢٥٦٠٠ كيلو وات فى محطات التوليد للتوربينات الغازية والديزل معا واستمرت كذلك حتى عام ١٣٨٤ حيث قررت الشركة حينذاك ، استنادا الى تقارير مدروسة من قبل مستشارين وخبراء عالميين كانت الشركة قد كلفتهم باعدادها ، زيادة الطاقة الكهربائية زيادة تتناسب مع الزيادة المتوقعة فى استهلاك الكهرباء خلال السنوات العشر القادمة ، حيث تصل الى ٦٢٠٠٠ كيلو وات فى نهاية عام ١٣٩٤ .

ومنذ أن تسلم جلالة الملك فيصل قيادة البلاد ، حصل تقدم متسارع فى جميع المجالات وفى كافة انحاء المملكة وكان لهذا التقدم السريع اثره فى كافة اوجه الصناعة . وبالنسبة لشركتكم فقد سجلت حينذاك أعلى نسبة للزيادة فى الحمل الذروى فى سنة ١٣٨٥ .

وبالنظر الى ان الزيادة فى استهلاك القوة الكهربائية كانت تجرى بمعدلات متسارعة زادت عما هو متوقع فقد بادرت الشركة بفعالية قوية لمواجهة مسؤوليتها واعادة النظر فى توقيت برامج زيادة الطاقة الكهربائية وذلك بتقديمها عن اوقاتها المحددة بشكل أمكن ان تصل معه الطاقة المركبة الى ٦٦٥٠٠ كيلو وات فى أقل من ثلاث سنوات على الشكل التالى :

السنة	مجموع الطاقة المركبة	الزيادة	المجموع
١٣٨٥	٢٥٦٠٠		٢٥٦٠٠
١٣٨٦	٢٥٦٠٠	٢٠٠٠٠	٤٥٦٠٠
١٣٨٧	٤٥٦٠٠	٢٠٩٠٠	٦٦٥٠٠

حيث كانت هذه الطاقة مستكملة فى عام ١٣٨٧ .

وقد تحقق ما توقعته الشركة حيث كانت الزيادة فى الطاقة الكهربائية المركبة تتناسب مع الحمل الذروى السنوى الذى بلغ خلال السنوات الخمس الاخيرة كما يلى :

السنة	ذروة الحمل كيلو وات
١٣٨٥	٢٣٦٥٠
١٣٨٦	٢٨١٥٠
١٣٨٧	٣١٣٠٠
١٣٨٨	٣٧٨٠٠
١٣٨٩	٤٤٥٠٠

هذا وبالرغم من الشعور بالحاجة الى زيادة الطاقة الكهربائية لتغطى الزيادة المتوقعة فى ذروة الحمل خلال السنوات القادمة فان الشركة لم تضع اية خطوة لذلك بعد ان تقرر انشاء محطة تحلية المياه المالحة التى تامل الشركة عن طريقها تغطية الزيادة المتوقعة خلال الاعوام ١٣٩٠/١٣٩٢

توزيع الكهربـاء

اذا كانت جهود الشركة تظهر بما اجرته من زيادة في تأمين الطاقة الكهربائيـة وانتاجها فان هذه الجهود تظهر بشكل اقوى واضخم بما جرى من توسعات في شبكة التوزيع ٠

فقد كان على الشركة مهمتان في آن واحد : ان تتخلص من الشبكة القديمـة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت عن طريق استبدال جميع محطات التحويل العامـلة على ٤١٦٠ فولت الى اخرى تعمل على ١٣٨٠٠ فولت ، وان تزيد من توسعة الشبكة ذات ١٣٨٠٠ فولت كي تغطي الطلبات الجديدة ٠

وقد كان الجهد الذي بذل في هذا المجال خلال عام ١٣٨٩ يعتبر جهدا قياسيا فقد بلغ مجموع اطوال الخطوط الرئيسية من الكابلات الارضية لشبكتي الضـغط العالي والمنخفض التي قامت الشركة بتمديدها خلال العام ما يزيد على ٢٢٠ كيلو مترا مـن الكابلات ٠

ويظهر الجدول التالي بالارقام جهود الشركة خلال السنوات الخمس الماضية في تمديد الخطوط ذات الضغط العالي والمنخفض ٠

السنة	خطوط ارضية ذات ضغط ١٥٠٠٠ فولت	خطوط ارضية ذات ضغط منخفض
١٣٨٥	٣٤٢٣٧ متر	٨٨٢٥٦ متر
١٣٨٦	٥٨٨٣٤ متر	١٢٣٩٢٠ متر
١٣٨٧	٣١٧٣٣ متر	٨٨٠٩٥ متر
١٣٨٨	٢٤٠٢٥ متر	٨٨٨٠٣ متر
١٣٨٩	٤١٧٤٦ متر	١٧٩٢٤٧ متر

ولمقابلة هذا الاتساع في تمديد هذه الخطوط فقد قامت الشركة بانشاء محطـات تحويل رئيسية جديدة بالاضافة الى توسعة المحطات القائمة كما تم تركيب اعداد كبيرة من محطات التحويل الفرعية ٠ فبينما كان عددها في عام ١٣٨٤ لا يزيد عن ٢٦ محطة ، ارتفع بعد خمس سنوات الى ٢٣٤ محطة ٠٠ وذلك كما يظهر من الجدول التالي :

السنة	مجموع عدد محطات التحويل الفرعية	مجموع القوة ك ٠ ف ٠ ا ٠
١٣٨٥	٦٤	٣٦٤٤٥
١٣٨٦	١٠٨	٦٢٤٤٥
١٣٨٧	١٥٨	٩٧٩٤٥
١٣٨٨	٢٠٢	١٤٤١٣٠
١٣٨٩	٢٣٤	١٧١٦٣٠

وقد نتج عن هذا التوسع ، في تعميم الشبكة الجديدة وتحويل التوزيع من الشبكة القديمة لها ، انخفاض في نسبة الفاقد من التيار بالاضافة الى استمرار جريان التيار بصورة افضل واكثر اعتمادا .

لقد صادفتنا في تعميم شبكة التوزيع مشاكل جمة بسبب عدم وجود مخطط شامل للمدينة ياخذ بالاعتبار تقسيمها الى مناطق سكنية ومناطق تجارية ومكاتب ومناطق صناعية .. مما جعل الشركة توظف اموالا طائلة في تخطيط وتنفيذ الشبكة الكهربائية لايصال التيار الكهربائي الى المستهلكين في الاماكن المتباعدة التي يختارونها لبناء بيوتهم ويحتاجون فيها الى الكهرباء .. وقد نتج عن ذلك زيادة مباشرة في الاموال الموظفة التي تؤثر بدورها على تكلفة بيع التيار الكهربائي .

ولمجاراة التطور السريع والتغيير فقد كان لزاما علينا تغيير مخططاتنا من حين لآخر ، ونتج عن ذلك ايضا زيادة في الاستثمار فضلا عن مشكلة تغيير البرامج .

وبالاضافة الى ذلك فان جميع المستهلكين تقريبا هم من ذوي الاستهلاك المنزلي حيث لا يوجد الا عدد قليل من المستهلكين الصناعيين ، ولذلك نجد ان الحمل الذروي لحوالي اربع ساعات في المساء تزيد عن باقي العشرين ساعة الاخرى التي ينخفض فيها الاستهلاك، وبذلك فان الطاقات الكهربائية المركبة لا يستفاد منها فائدة كاملة على مدى الاربع والعشرين ساعة في اليوم .

هذا ولاعطاء فكرة اوضح عن هذا التطور الحاصل في الشبكة وما تكلفته الشركة من أموال فان الجدول التالي يبين مقدار الاموال الموظفة فيها :

السنة	قيمة الشبكة وملحقاتها (بعد استبعاد الاستهلاك) مليون ريال
١٣٨٥	١٧
١٣٨٦	٢٥
١٣٨٧	٣٤
١٣٨٨	٤٦
١٣٨٩	٦٤

تغير الذبذبة والضغط

عملا بقرار مجلس الوزراء والامر الملكي الكريم القاضي بتوحيد الذبذبة الى ٥٠ سيكل والضغط الى ٢٢٠-٣٨٠ فولت وطبقا لتعليمات وزارة التجارة والصناعة فقد اتخذت الشركة الاجراءات اللازمة لتنفيذ الاعمال والبرامج المتعلقة بالتغيير من ٦٠ الى ٥٠ سيكل ومن ١٢٧-٢٢٠ فولت الى ٢٢٠-٣٨٠ فولت وهي في سبيل تعيين احدى

الشركات الاستشارية لوضع الشروط والمواصفات اللازمة لطرح اعمال التحويـل فى مناقصة بين الشركات المتخصصة • ونامل ان يتم طرح هذه المناقصة وتوقيع العقـود الخاصة بها مع المقاولين فى هذا العام • كما ينتظر ان يتم التحويل خلال عدة اعـوام قادمة •• هذا وتيسيرا للمشتركين المستجدين فقد بدات الشركة فعـلا باستعمال الضغط (الفولت) ٢٢٠ـ٣٨٠ بمحطات التحويل الفرعية فى بعض المناطق المستجـدة مما يمكن المستهلكين من استمرار استعمال اللمبات والاجهزة الكهربائية التى لا تتاثـر بتغيير الذبذبة دون الحاجة الى استبدالها مستقبلا •

انتهاء العمل في مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحـة

يسر مجلس الادارة ان يعلن لحضراتكم انتهاء العملفى مشروع نقل القوةالكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة الى مراكز التوزيع ، فقد تم انجازه واصبح جاهزا لاستقبال التيار الكهربائى من محطة التحلية منذ الرابع من شهر ذى الحجة عام ١٣٨٩ الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٠ حيث ابلغت الشركة بذلك الجهات الحكومية المختصة فى حينه •

وكما سبق ان نوهنا فى تقاريرنا السابقة فان شركتكم ستقوم بنقل وتوزيع وبيع التيار الكهربائى الذى سينتج من القوة الكهربائية المولدة من محطة تحلية المياه المالحة والمقدرة طاقتها بـ ٥٠ الف كيلووات •

ان الكهرباء المولدة من محطة التحلية ستصدر على ضغط ١٣٨٠٠ فولت ، ثـم يجرى رفعه الى ١١٠ الف فولت بواسطة المحولات الملحقة بمحطة التحويل الرئيسية قرب محطة التحلية وبعد نقله الى داخل المدينة يجرى تخفيضه ثانية الى ١٣٨٠٠ فولت بواسطة المحولات الملحقة بمحطة التحويل الرئيسية فى موقع محطة الديزل ـ شـارع المطار • ولاجل ذلك فقد تقرر تنفيذ الاعمال التالية التى اكتملت خلال عـام ١٣٨٩ وهى :ـ محطة التحويل الرئيسية مع محولين كبيرين طاقة كل منهما ٣١٥٠٠ ك•ف• لرفع الضغط من ١٣٨٠٠ فولت الى ١١٠ الف فولت قرب محطة التحلية فى شمـال غربى مدينة جدة •

ـ محطة التحويل الرئيسية مع محولين كبيرين طاقة كل منهما ٣١٥٠٠ ك•ف•ا• فى ساحة محطة الديزل داخل المدينة وذلك لتخفيض الضغط الى ١٣٨٠٠ فولت •

ـ تمديد الكابلات الارضية لنقل الطاقة الكهربائية من محطة التحويل الرئيسية الاولى قرب محطة التحلية الى محطة التحويل الرئيسية الثانية فى ساحة محطة الديزل• وتتمثل هذه الكابلات فى خطين كاملين مجموع طاقة كل منهما ٥٥ الف كيلووات ويكون مجموع الخطين معا مائة وعشرة آلاف كيلوات ••

ان عملية رفع الضغط الى ١١٠ الف فولت بواسطة كابلات ارضية تعتبر الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ولا يوجد لها مثيل الا في المشروع الذي يجري تنفيذه في الكويت الشقيق . وقد بلغت تكاليف هذا المشروع لغاية آخر عام ١٣٨٩ ما يزيد عـلى ٢٥ مليون ريال .

واننا الآن في انتظار استكمال مشروع التحلية المأمول أن يبدأ انتاجه وتوليـد الطاقة لديه خلال عام ١٣٩٠ هـ

المشتركون الجدد

سجل عدد المشتركين الجدد في عام ١٣٨٩ رقما قياسيا لم يسبق له مثيـل في الاعوام السابقة . فقد بلغ عدد المشتركين الجدد خلال العام ١٣٨٩ـ٤٦٨١ مشتركا وذلك مقابل ٣٠٨٧ في عام ١٣٨٨ و ٢٣٩٣ في عام ١٣٨٧ أي أن معدل الزيادة كان في عام ١٣٨٩ ٥٢٪ بالمقارنة مع المعدل السابق البالغ ٢٩٪ .

ويكون في ذلك قد بلغ عدد المشتركين في التيار الكهربائي لغاية آخر ١٣٨٩ـ ٣٢٧٧٠ مشتركا . ويبين الجدول التالي عدد المشتركين في السنوات الماضية حيث يظهر معه الجهود التي تبذلها الشركة لتتمكن من تلبية طلبات المستهلكين .

السنة	عدد المشتركين	الزيادة
١٣٨٥	٢٠٢٥٠	—
١٣٨٦	٢٢٦٠٩	١١/٦٠
١٣٨٧	٢٥٠٠٢	١٠/٦٠
١٣٨٨	٢٨٠٨٩	١٢/٣٤
١٣٨٩	٣٢٧٧٠	١٤/٢٨

أي ان الزيادة بين عامي ١٣٨٥ و ١٣٨٩ بلغت ٨ر٦١٪

تخفيض التعرفـة

مساهمة من الشركة في النهضة الشاملة التي تقيم دعائمها حكومة صاحب الجلالة ايده الله في جميع مرافق الخدمات العامة في وطننا العزيز . وحرصا منها على توفـير الخدمات الكهربائية لمصلحة المستهلكين بأقل الاسعار المعقولة والممكنة وبما يضمن لهـا في نفس الوقت الاستمرار في تطوير وتحسين مرفق الكهرباء بكفاية فنية ومالية لتقديم افضل الخدمات لجمهور المستهلكين . فقد قرر مجلس الادارة تخفيض أسعار بيع الكهرباء ابتداء

من استهلاك شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٩ بجميع فئاتها على النحو التالى :ـ

الاستهلاك العادى	الاسعار قبل التخفيض لكل كيلو وات ساعة هلله	الاسعار بعد التخفيض لكل كيلو وات ساعة هلله
المائة كيلو وات الاولى	٢٤	٢٠
ما يزيد عن المائة كيلو وات	٢١	١٨
الاستهلاك الصناعى		
اربع ساعات بعد غروب الشمس	٢٤	
باقى الاستهلاك	١٨	١٥ جميع الاستهلاك
المساجد	٢٠	١٥

المشاريع الجديدة

بالاضافة الى الخطة المطردة فى توسيع الشبكة والعمل على تلبية رغبات المشتركين الجدد ورفع كفاية التوزيع الحالى فان الشركة تستعد للبدء فى تنفيذ المشروعين اللذين سبق الحديث عنهما فى التقرير السابق وهما :

مشروع نظام الحسابات الآلى : حيث يسر مجلس الادارة اعلام حضرات المساهمين بانه وقع عقدا مع شركة آى٠بى٠ام لتقديم جهاز آلى (كومبيوتر) لتغطية كافة الاعمال الحسابية لدى الشركة ، وتقوم الشركة الاستشارية للاعمال الادارية فى الوقت الحاضر فى وضع البرامج اللازمة وترتيبات التنفيذ حيث نامل ان يتم ذلك فى العام القادم • واننا نامل أن يؤدى هذا التنظيم الى كفاءة اعلى واسرع فى خدمة الجمهور •

مشروع بناية مكاتب الشركة : حيث وضع تصميم هذه البناية على أساس بناء ستة طوابق على ارض الشركة فى مركز المدينة ـ شارع الملك عبد العزيز ـ وقد انتهى وضع التصاميم ومخططات هذا المشروع وعرض المشروع على المتناقصين حيث سيجرى فض العروض قريبا •

واننا نامل بمشيئة الله أن تنتقل مكاتب الشركة الى هذا البناء فى عام ١٣٩٢ •

مجلس الادارة

يسر مجلس الادارة ان يحيطكم علما باختياره الشيخ سليمان عبد العزيز الخريجى عضوا فى مجلس الادارة فى المكان الذى شغر حيث سيكمل مدة سلفه فى عضوية المجلس .

الميزانية العمومية

يتضح لحضراتكم من الميزانية العمومية لشركتكم كما فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ ان الشركة لا تزال تخطو خطواتها الكبيرة الى الامام فى تنفيذ مشروعاتها الحيوية والهامة كما يتبين هذا من استعراض بنود الميزانية العمومية :

اولا ـ بلغت ارقام الميزانية العمومية لهذا العام ١٢٧٣٩٨٧٩٥ ريال مقابل ١٠٧٧١٨٦٨٥ ريال فى العام الماضى ، اي بزيادة مقدارها ١٩٦٨٠١١٠ ريالا .

ثانيا ـ ان صافى الموجودات الثابتة (بعد حسم الاستهلاكات) فى نهاية ذى الحجة ١٣٨٩ قد بلغت ٩٧٨٨٣٢٢١ ريالا مقابل ٨٣٣٢٢٣٩١ ريالا عن السنة الماضية اى بزيادة مقدارها ١٤٥٦٠٨٣٠ ريالا حيث تمثل اكثر الزيادة تكاليف تنفيذ نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية كما استمرت الشركة فى اعمال شبكة التوزيع الجديدة .

ثالثا ـ بلغ صافى قيمة المواد وقطع الغيار والوقود ١٣٩٥٤٢٢٩ ريالا مقابل ٩٧١٥٦٧٢ ريالا فى عام ١٣٨٨ ، اي بزيادة مقدارها ٤٢٣٨٥٥٧ ريالا وذلك لتامين احتياجات شبكة التوزيع الجديدة من الكابلات والمواد .

رابعا ـ بلغ مجموع ارصدة المستهلكين والمدينين والارصدة المدينة الاخرى (بعد حسم استدراك الحسم والديون) مبلغ ١٥٢٤١٤٩١ ريالا مقابل ١٤٤٤٨٥٧٧ ريالا فى عام ١٣٨٨ ، اي بزيادة ٧٩٢٩١٤ ريالا حيث ترجع الزيادة الى الزيادة فى مبيعات التيار الكهربائى هذا العام ..

خامسا ـ بلغت النقدية الموجودة فى الصندوق ولدى البنوك ٣١٩٨٥٤ ريالا وذلك مقابل ٢٣٢٠٤٥ ريالا فى عام ١٣٨٨ ..

سادسا ـ ان راس المال المصرح به قد زاد من ٦٠ مليون الى ١٠٠ مليون ريال استنادا الى قرار الجمعية العامة غير العادية التى انعقدت بتاريخ ٦ ربيع الثانى ١٣٨٩ حيث جرى تسديد القسط الاول ومقداره ٢٠ مليون ريال .

سابعا ـ بلغت قيمه الاحتياطيات ١٦١٥٧٢ ريالا مقابل ٥٠٦٠٥٠١ ريالا في عام ١٣٨٨ ويعود سبب النقص الى تغطيته لقسم من الزيادة فى راس المال ٠

ثامنا ـ بلغ رصيد البنك الاهلى التجارى ٨٣٤١٣٥٠ ريالا وذلك مقابل ١٤٠٢٧٦٦١ ريالا فى عام ١٣٨٨ وقد انخفض الرصيد بمقدار ٥٦٨٦٣١١ ريالا بسبب تسديد الزيادة فى رأس المال التى غطت قسما من دين البنك الاهلى بالاضافة الى تسديد قيمة التوسعات الجديدة الجارية خلال العام ٠

تاسعا ـ بلغ مجموع ارصدة الدائنين والارصدة الدائنة الاخرى فى تاريخ الميزانية ٢٥٧٦٥٢٥٦ ريالا وذلك مقابل ١٧٤١٣٢٧٠ ريالا، أي بزيادة مقدارها٨٣٥١٩٨٦ ريالا ويعود سبب الزيادة الى زيادة مبالغ الموردين تلقاء تكاليف مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية خلال العام ٠

حساب الارباح والخسائر

يظهر من حساب الارباح والخسائر المعروض على حضراتكم أن صافى أرباح هذه السنة بعد حسم كافة المصروفات العمومية والادارية والاستهلاكات بلغ ١٣٠٩٧٨٩٤ ريالا وذلك مقابل ١١٠١٠٧١١ ريالا فى عام ١٣٨٨ أى بزيادة ٢٠٨٧١٨٣ ريالا ٠

اما بالنسبة لمكافآت أعضاء مجلس الادارة فانهم لم يتقاضوا الا المكافأة المنصوص عليها فى حساب توزيع الارباح والخسائر ، خلاف المكافأة السنوية لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الذى ورد فى تقرير مجلس الادارة السابق ٠

هذا ويلاحظ انه جرى اخذ استدراك بمبلغ ٨٠٠ الف ريال للمواد البطيئة الحركة وذلك بعد اجراء دراسة على المواد القديمة والمواد الاخرى العائدة للشبكة ٤١٦٠ فولت والتى جرى استبدالها بالشبكة الجديدة ذات الضغط ١٣٨٠٠ فولت حيث لم يعد هناك حاجة اليها ٠

بلغ صافى الربح المعد للتوزيع عن السنة المالية ١٣٨٩ مبلغ ١٣٠٩٧٨٩٤ ريالا يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالى :

ريال	
١٣٠٩٧٨٩٤	صافى الربح ـ طبقا لحساب الارباح والخسائر
٣٢٧٤٤٧	ينزل زكاة بمعدل ٥ر٢٪
١٢٧٧٠٤٤٧	
١٢٧٧٠٤٤	يحسم ١٠٪ احتياطى قانونى
١١٤٩٣٤٠٣	

١١٤٩٣٤٠	يحسم ١٠٪ احتياطى اضافى
١٠٣٤٤٠٦٣	
٣٩٧٨٤٩٨	يحسم حصة أولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع ٠
٦٣٦٥٥٦٥	
٦٣٦٥٥٦	يحسم ١٠٪ من الباقى كمكافأة لأعضاء مجلس الادارة
٥٧٢٩٠٠٩	
٤٦٢٧٧٣	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضى ٠
٦١٩١٧٨٢	
٥٩٦٧٧٤٦	يحسم : حصة اضافية للمساهمين بواقع ٥ر٧٪ من رأس المال المدفوع ٠
٢٢٤٠٣٦	الرصيد يرحل للعام القادم ٠

كما يقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يلى :

اولا ـ الموافقة على تقرير مجلس الادارة ٠

ثانيا ـ التصديق على الميزانية العمومية للشركة فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ وحساب الارباح والخسائر للسنة المنتهية فى ذلك التاريخ ٠

ثالثا ـ الموافقة على حساب توزيع الارباح والخسائر حسب اقتراح مجلس الادارة

رابعا ـ الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سابا وشركاهم أو اختيار غيرهم ٠ وتفويض مجلس الادارة فى تحديد أتعابهم ٠

وفى الختام يسر مجلس الادارة أن يتوجه بالدعاء الى الله عزوجل أن يديم علينا نعمة الامن والاستقرار فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة ٠

كما ينوه المجلس بهذه المناسبة بالجهود المشكورة التى تقوم بها ادارة الشركة وموظفوها ومهندسوها وعمالها ٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

مجلس الادارة

الميزانيـة العـمومية كما في

عام ١٣٨٩ ريال	عام ١٣٨٩ ريال	الموجودات	عام ١٣٨٨ ريال
		الموجودات الثابتة :	
١ر٧٨٦ر٧٠٨		أراضي بالكلفة	١ر٦٩٩ر٨١٥
	٦ر١٩٦ر٨٧٣	مباني بالكلفة	
٣ر٨٧١ر٠٦٠	٢ر٣٢٥ر٨١٣	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣ر٩٨١ر٢٣٦
	٤٨ر٣٢٥ر٦٢٤	ماكينات واجهزة محطات التوليد بالكلفة	
٢٧ر٦٧٢ر٩٣٢	٢٠ر٦٥٢ر٧٠٢	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣٠ر٤٨١ر٢١٩
	٨٠ر٧٥٥ر٥٦٢	شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	
	٤٢ر٠٥٦ر٧٦٩	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
	٣٨ر٦٩٨ر٧٩٣		
٦٣ر٨٩٧ر١٥١	٢٥ر١٩٨ر٣٥٨	يضاف : شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف٠ من محطة التحلية الى مراكز التوزيع (المصروف لتاريخه)	٤٦ر٥١٢ر٠٥٤
	٨٨٩ر٠٧٩	اثاث بالكلفة	
٢٧٣ر٠٨١	٦١٥ر٩٩٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٦٦ر٢٤٣
	٢٤٣ر٧٥٩	آلات حاسبة بالكلفة	
٣١ر٧٨٩	٢١١ر٩٧٠	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	١
	١ر٤٩٠ر٨١٤	سيارات ودراجات نارية بالكلفة	
٣٥٠ر٥٠٠	١ر١٤٠ر٣١٤	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣٨١ر٧٢٣
٩٧ر٨٨٣ر٢٢١		القيمة الدفترية للموجودات الثابتة	٨٣ر٣٢٢ر٢٩١
		الموجودات المتداولة :	
	٧ر٦٩٧ر٦٧٥	مهمات وقطع في المستودعات بسعر الكلفة (بعد تنزيل استدراك مواد بطيئة الحركة)	
	١ر١٣٦ر٣٤٠	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطتي التوليد بالكلفة	
	٥٢١ر٥٢٢	وقود وزيوت بالكلفة	
	٤ر٥٩٨ر٦٩٢	بضاعة في الجمرك والطريق	
١٣ر٩٥٤ر٢٢٩		صافي قيمة المواد والمهمات وقطع الغيار	٩ر٧١٥ر٦٧٢
١١١ر٨٣٧ر٤٥٠		بعده	٩٣ر٠٣٨ر٠٦٣

عام ١٣٨٩ ريال	ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٨ ريال
		حقوق المساهمين	
١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠		راس المال المصرح به والمصدر (١٫٠٠٠٫٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال)	٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠
		راس المال المكتتب به والمدفوع	
	٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠	قيمة ٦٠٠٫٠٠٠ سهم قيمة كل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل	
	١٩٫٥٦٩٫٩٥٠	القسط الاول المسدد عن الاسهم المكتتب بها والبالغة ٣٩١٫٣٩٩ سهما اسميا بمعدل ٥٠ ريالا للسهم الواحد	
٧٩٫٥٦٩٫٩٥٠		راس المال المدفوع	٥٩٫٩٦٧٫٢٠٠
		الاحتياطيات	
	١٦١٫٥٧٢	الاحتياطي القانوني المتجمع	
١٦١٫٥٧٢		مجموع الاحتياطيات	٥٫٠٦٠٫٥٠١
		حساب الارباح والخسائر	
	٤٦٢٫٧٧٣	أرباح مرحلة من السنة السابقة	٢٣٩٫٣٤٢
	١٢٫٠٩٧٫٨٩٤	صافي ارباح السنة (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	١١٫٠١٠٫٧١١
١٢٫٥٦٠٫٦٦٧		مجموع حساب الارباح والخسائر	١١٫٢٥٠٫٠٥٣
٩٢٫٢٩٢٫١٨٩		مجموع حقوق المساهمين	٧٦٫٢٧٧٫٧٥٤
		المطلوبات المتداولة	
	٨٫٣٤١٫٢٥٠	البنك الاهلي التجاري	١٤٫٠٢٧٫٦٦١
		دائنون وارصدة دائنة	
	١٫٤٩٧٫٤٢٦	استدراك تعويض الصرف من الخدمة	١٫١٠٩٫١٢٣
	٥٫٨٨٣٫٥٨٠	تامينات المشتركين	٥٫٠٠٥٫٣٩٢
	٩٩٫٠٧٢	مصاريف ورسوم مستحقة غير مدفوعة	٤٥٫٢٩٠
	٤٫٥٨٢٫٥٩٨	دائنون وارصدة دائنة	٤٫٠٣٠٫٨١٩
	١٣٫٣٥٩٫٧٢٦	موردون دائنون	٦٫٨٥٢٫٥١٨
	٣٤٢٫٨٥٤	كوبونات اسهم تحت الدفع	٣٧٠٫١١٨
	٢٥٫٧٦٥٫٢٥٦	مجموع دائنون وارصدة دائنة	١٧٫٤١٣٫٢٧٠
٣٤٫١٠٦٫٦٠٦		مجموع المطلوبات المتداولة	٣١٫٤٤٠٫٩٣١
١٢٧٫٣٩٨٫٧٩٥		بعــده	١٠٧٫٧١٨٫٦٨٥

عام ١٣٨٩ ريـال	عام ١٣٨٩ ريـال	الموجودات	عام ١٣٨٨ ريـال
١١١ر٨٣٧ر٤٥٠		ما قبلـه	٩٣ر٠٣٨ر٠٦٢
		مدينون وارصدة مدينة	
	١ر٤٦٥ر٢٩٩	تأمينات ومصاريف اعتمادات مستندية	١ر٢٧٥ر٠٩٠
	٤ر٤٩٢	مبالغ مدفوعة للموردين على حساب شراء آلات ومكائن وقطع غيار	٣٩٤ر٥٨٧
	١٤ر٢٨١	تأمينات جمركية	٦٧ر٧٥٩
	—	تأمينات خطابات ضمان	٩٧ر٠٢٠
	٥ر٢٦١	تأمينات لدى الغير	٥ر٢٦١
	١٣ر٢٢٦ر٥٢٤	ذمم المستهلكين وارصدة مدينة اخرى (بعد حسم استدرك الحسم والديون)	١٢ر١١٥ر٥١٢
	٤١٥ر٦٢٤	مصاريف مدفوعة مقدما	٣٩٣ر٢٤٣
١٥ر٢٤١ر٤٩١		مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٤ر٤٤٨ر٥٧٧
		نقد في الصندوق ولدى البنوك	
	٢١٤ر٧١٤	نقد في الصندوق	١٣٧ر٨٨٦
	١٠٥ر١٤٠	نقد لدى البنوك	٩٤ر١٥٩
٢١٩ر٨٥٤		مجموع النقد في الصندوق ولدى البنوك	٢٣٢ر٠٤٥
× ١٢٧ر٢٩٨ر٧٩٥		**مجموع الموجودات**	× ١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥
		حسابات نظامية لها مقابل	
	٢٢٠ر٠٠٠	اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
	٩ر٠١٩ر٧٣٢	اعتمادات مستندية	٧ر٧٨٣ر٣٣٦
	١٤ر٣٤٢ر٠٠٧	خطابات ضمان مقابل عقود شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ك٠ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢
	—	عقود بناء	٢ر٢٠٩ر٩٤٠
	× ٢٣ر٥٨١ر٧٤٠	مجموع الحسابات النظامية	× ٢١ر١٠٩ر٠٩٨

× حذفت كسور الريال

رئيس مجلس الادارة

سالم بن محفوظ

عام ١٣٨٩		حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٨
ريـــال	ريـــال		ريـــال
١٢٧ر٣٩٨ر٧٩٥		ما قبلـــه	١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥
× ١٢٧ر٣٩٨ر٧٩٥		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	× ١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥
		حسابات نظامية لها مقابل	
	٢٢٠ر٠٠٠	أعضـاء مجلس الادارة ـ أسهـم تامين عضوية	٢٢٠ر٠٠٠
	٩ر٠١٩ر٧٣٣	تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	٧ر٧٨٣ر٣٦٦
	١٤ر٣٤٢ر٠٠٧	تعهدات مقابل خطابات ضمان	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢
	—	تعهدات مقابل عقود بناء	٢ر٢٠٩ر٩٤٠
	× ٢٣ر٥٨١ر٧٤٠	مجموع الحسابات النظامية	× ٢١ر١٠٩ر٠٩٨

علي الجفـالي

عضو مجلس الادارة المنتدب

تقريـر مراقـبي

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية
المنتهية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها · وقد شمل فحصنا اجـراء
اجراءات المراقبة الاخرى التي وجدناها ضرورية · وقـد حصلنا على المعلومــات
وبرأينا وضبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو مدون في دفاتر
الوارد ادناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية وعادلة الموقف المالي للشركة
ان البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعـارف عليها وللاسس المتبعة

جدة في ٦ ربيـع الاول ١٣٩٠
الموافق ١٢ ايار (مايو) ١٩٧٠

بيان الارباح والخسائر للسـنة المنتهية

عام ١٣٨٩			عام ١٣٨٨
ريال	ريال		ريال
	١٠٨ر٩٧٠ر٢	مصروفات عمومية وادارية	١١٢ر٨٧٨ر٢
	٠٠٠ر٢٠٠ر١	استدراك الحسم والديون	٠٠٠ر٢٠٠ر١
	٠٠٠ر٨٠٠	استدراك مواد بطيئة الحركة	٠٠٠ر٣٠٠
	٠٠٠ر٤٠٠	استدراك تعويض الصرف من الخدمة	٠٠ر٢٠٠
١٠٨ر٢٧٠ر٥		المجموع	
		استهلاك الموجودات الثابتة	
	٣٥٦ر١٨٢	استهلاك المباني	٩٨٥ر١٨١
	٢٢٠ر٨٢٢ر٢	استهلاك ماكينات واجهزة محطات التوليد	٩٤٩ر٨١٣ر٢
	٦٤٣ر١٥٢ر٤	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	١٠٤ر٠٢٢ر٤
	٩٠٦ر٧١	استهلاك الاثاث	٠٩٧ر٥٧
	٥٣٢ر٣	استهلاك الآلات الحاسبة	٧٥٥ر٩
	٠٢٣ر١٥٢	استهلاك السيارات والدراجات النارية	٢٠٥ر١٤٨
٦٨٠ر٣٨٤ر٧		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	
٨٩٤ر٠٩٧ر١٢		صافي الربح المرحل للميزانية	٧١١ر٠١٠ر١١
٦٨٢ر٨٥٢ر٢٥ ×			٩١٨ر٨٢١ر٢٢ ×

× حذفت كسور الريال

الحســـابـــات

الوطنية للقــوى الكهربائية (ش م س) جدة

(ش·م·س) بجــدة كما في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ وبيــان الارباح والخســائر للسنة
الامتحان اللازم للقيود والسجلات الحسابية والمستندات المتعلقة بهــا ، كما شــمل
والايضاحات التيكانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض المراقبة التي قمنا بها·
الشركة وسجلاتها فان الميزانية العمومية الواردة اعلاه وبيــان الارباح والخســائر
كما في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ ونتيجة اعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ، وباعتقادنا
سابقا ·

سابا وشركاهم

في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩هـ الموافق ٨ آذار ١٩٧٠م

عــام ١٣٨٨		عــام ١٣٨٩	
ريــال		ريــال	ريــال
٢٢ر٦٤٤ر٢٤٥	اجمالي الربح بعد حسم مصاريف التوليد والتوزيع المباشرة	٢٥ر٦٥٠ر٦٩١	
١٧٧ر٦٧٣	ايرادات متنوعة	٢٠١ر٩٩١	
			٢٥ر٨٥٢ر٦٨٢
٢٢ر٨٢١ر٩١٨ ×			٢٥ر٨٥٢ر٦٨٢ ×

اعــلان هـــــام

يعلن الوصى على تركة والدة الملك السابق سعود رحمهما الله انه تقرر بيع الامـــلاك الآتية العائدة للوالدة :

١ ـ قصر سمحان بضرماء العائدة للوالدة واختها حصة

٢ ـ بيت الوالدة بالعزيزية بمكة المكرمة بكامل أثاثه الموجود فيه ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٣ ـ النخل المسمى أبو خسيس بالقطيف ـ أعلن عنه للمرة الثانية

٤ ـ النخل المسمى بالفيحاء بالدرعيـــة مع الفلة •

٥ ـ قطعة ارض بالكيلو ١٩ طريـــــق الخرج ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٦ ـ ثلاث قطع ارض سكنية بعنـــــك بالقطيف ـ اعلن عنه للمرة الثانية

فعلى من يرغب فى شراء أى من هذه الأملاك مراجعة الاشخاص الآتية اسماؤهم : ـ

الرياض : علي بن عبدالله بن خميس ـ مكتب الوصاية على القصر ـ بالناصرية

المنطقة الشرقية : عبدالله بن هنـــدى بالثقبة ومنصور بن عفيف بالقطيف •

مكة المكرمة : صالح الاسود بالمعابـــدة وعباد القرشي بنفس البيت بالعزيزية •

وسوف يجد راغبو الشراء كامل التفاصيل لدى الاشخاص المذكورين اعلاه • واللـــه الموفق •

١ ـ ٢

اعـــــــلان

تعلن مؤسسة النقد العربي السعودي انها عازمة على القيام بدورة تدريب مصرفية شاملة تستمر من ٦ ـ ٨ أشهر تقريبا لعدد محدود من الشباب السعودي خريجي الجامعـــات الذين يرغبون في امتهان الأعمال المصرفية .

ستعقد هذه الدورة في معهد التدريب المصرفي بجـدة اعتبارا من شهر رجب ١٣٩٠ (سبتمبر ١٩٧٠) وسيشتمل المنهج عـلى دراسة الأصول العملية للمصارف والمحاسبة وتمويل التجـارة الخارجية والنظريات النقديـةوتطبيقها ، واللغـة الانكليزية التجارية .

وحيث ان غالبية المحاضرات ستلقى باللغـــة الانكليزيـــة لذلك كان من الضروري الالمام الكافي بهذه اللغة . ولقد أعدت هذه الدورة لتساعد الشـباب للاستفادة الكاملة من الفـرص المتاحة لهم في الحقل المصرفي . ومن المتوقع ابتعاث المتفوقـين منهم في دورات مصرفية عمليا بالخارج .

لذا يرجى من الحائزين على درجة البكلوريوس في الاقتصاد أو ادارة الأعمال والمحاسبة أو الذين هم في السنوات النهائية بالجامعة (اقتصاد أو ادارة أعمال ومحاســبة) تقديم طلبات التحاقهم للنظر فيها معنونة باسم ســعادة محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي صندوق بريد ٣٩٤ جدة .

وســتنظم مقابلـة لمقدمي الطلبات قبل قبولهم وسيمنــح الناجحون منهم علاوة شهريــة مناسبة وسيلحقون بعد نجاحهم بالمؤسسة أو في أحد البنـوك التجارية .

١ ـ ٢

السير بأمـان

متى تكون ثقتك في احـدزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب: عندما تتولى قيـادة سيـارة ٠ذلك ان السائق المامون الـذى يتقيد باصول السير بامـانلا يثق باى كان ! وهو يفترض ان كل سيارة اخرى عـلىالطريق ، انما يقودها سـائق أحمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تعتعـه السكر ٠ وعلى هذا ، فالسائقالمامون المتقيد باصول السيـر بامان يسوق سيارته وهوملتزمجانب الدفاع لا الهجوم ٠ انه يظل دائما على غاية منالتيقظوالحذر ٠ وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ،بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر مـنالسائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث ٠ ان قيـادةالسيارة المرتكزة على التـزام جانب الدفاع هى نزوع الـىالشك تجاه جميع السائقيـن الآخرين . مضافا الى ذلك عـزموتصميم على عدم الوثوق بهـم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـعحيـاة او سلامة اى فرد فى أيديهم او تحت رحمتهم ٠ فهلانت تلتزم فى قيادة سيارتـك جانب الدفاع ؟

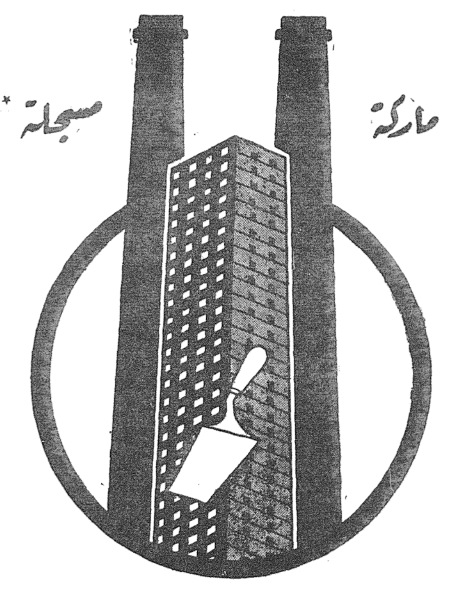
مطابع المطوع بالدمام

مطابع المطوع فى الدمام تعتبر فى واقعها من أحدث المطابع فى أجهزتها ومكناتها وادارتها .. يتجلى حسن التنظيم والفنية فى كل جهاز من أجهزتها ولدى كل موظف وعامل .. وفيها كل الأقسام اللازمة للطباعة الحديثة .

صاحبا الشركة : الشيخ سليمان العبدالله الغنيم . والشيخ علي بن حمد المطوع .

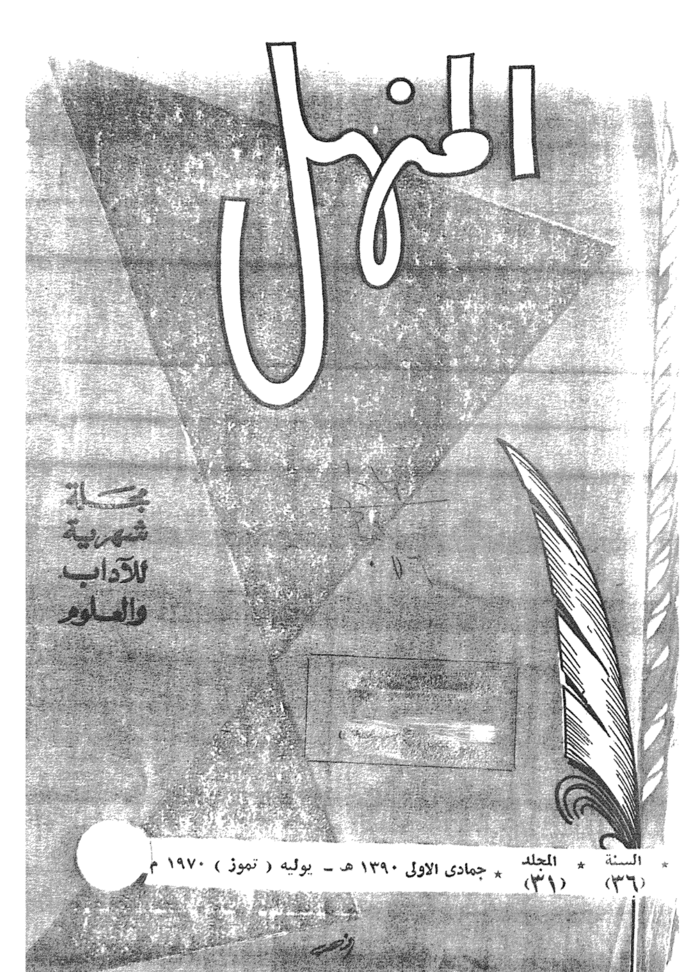
مديرها الفني والاداري : الاستاذ انطون يوسف يبرودى ، ومن أقسامها : قسم التصميم والرسم ، والتصحيح والترجمة ، والمونوتيب والسبك وصف الأحرف ، المختبر الالكتروني لفرز الألوان ، الزنكوغراف ، الأوفست ، التيبو ، التجليد الفني الفاخر ، القسم الاداري .

وأهم ما تحرص عليه مطابع المطوع المحافظة على جودة الانتاج والنوعية، وصدق المعاملة ، والتقيد الدقيق بالمواعيد ، وهذا يرجع بالطبع الى جهازها الاداري السليم .



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الإجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى لثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .


المنهل
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
السنة (٣٦)
المجلد (٣١)
جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ - يوليه (تموز) ١٩٧٠ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٥) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ - يوليه (تموز) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها .

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

١ ـ يلمع صدامات الكروم وقطع النيكل في هيكل السيارة ويحميها من الصدا •
٢ ـ يلمع اغطية العجـــلات والاجزاء المعدنية في السيارة ويحميها من الصدا •
٣ ـ يقضي على صرير الأبواب واصواتها المزعجة •
٤ ـ ينفذ بعمق في مجارى النوافـــذ ويوقف الصدأ فيها ويجعلها اكثر مرونـة على الحركة •
٥ ـ يمنع صدور الصوت من مفصـلات غطاء المحرك ومن الاقفال •
٦ ـ يحمى مساند المقاعد من الصـــدا ويجعلها مرنة اكثر •
٧ ـ يشحم أجزاء المحرك وينفـــذ الى الشفاطة وغيرها من اجزاء الكربريتر •
٨ ـ يحمى الصواميل والمسامير مـــن الصدا ويجعلها سهلة الفك عند الحاجة •
٩ ـ يخفف من ضوضاء مؤشر السرعة يشحم مفاتيح الراديو •
١٠ ـ يشحم الديلكو ويزيل عنـــــه الرطوبة ويمنع الماء من التاثير على سرعـة تشغيل السيارة •
١١ ـ يشحم المساحات وتوصيلاتهـــا ويحميها من الصدا •
١٢ ـ يشحم الاقفال ويحميها من الصدأ
١٣ ـ يشحم صدامات الأبواب والواحها ويمنعها من الصدا •
١٤ ـ يشحم الاقفال المصنوعة بشـكل صواميل ويوقف عنها الصدا ويجعلهـــا مقاومة له •
١٥ ـ يشحم قفل غطاء المحرك ويحميه من الصدا ويجعله مرنا اكثر على الحركة•
١٦ ـ يشحم توابع غطاء المحرك ويوقف عنه الصدا ويجعله مقاوما له •
١٧ ـ يشحم اقفال الابواب ويوقف عنها الصدا ويحميها منه •
١٨ ـ يشحم كبسات الابواب ويوقف عنها الصدا ويحميها منه •
١٩ ـ يشحم مفصلات الابواب ويمنعها من الصرير ويحميها من الصدا •
٢٠ ـ يشحم مفصلات تانكي البنـــزين ويوقف الصدا فيها ويحميها من الصدا •
٢١ ـ يشحم ميكانيك المساحات ويوقف عنه الصدا ويجعلها مقاومة له •
٢٢ ـ يشحم وصلات الابواب ويحميها من الصدا •
٢٣ ـ يشحم بلوف مقياس الحرارة •
٢٤ ـ يشحم البطاريات وكابلاتهـــــا ويحميها من الصدا •
٢٥ ـ يحمى هوائي الراديو من الصدأ•

ان سيارتك كلفتك الكثير ، وصيانتها لا تكلفك شـيئا لأن (WD. 40) يؤمنها لك بسعر بخس •

محلول الصاروخ للصيانة الفورية

ذو الاربعين فائدة

حائزة على شهادة من مكتب ابحـــاث الفضاء في امريكا بانها مـــن المواد التي استعملت في المركبة الفضائية ابوللو ١١

ينظف الاجهزة والآلات والادوات ينفـذ في مسام المعادن ويحميها من الرطوبــة والصدأ والاملاح وعوامل الطقس ٠

هذه المادة التي تحمي الاجهزة مــن ٤٠ نوعا من الاضرار التي تسبب التلف وتساعد على الاستمرار ٤٠ مرة عن طاقتها لكل شيء :الساعة التي في يدك٠ الغلاية ٠ الغسالة٠ المكنة ٠ ماتور السيارة والسيارة ذاتها ٠

طريقة الاستعمال :

خض الاسطوانة الصاروخية قليـــلا واجعلها في وضع قائم قدر الامكان للمحافظة على قوة الضغط عنـــد الرش ثم اضغط باصبعك على راس الصاروخ ٠ ينطلق منه رذاذ المحلول وعند معالجة القطعــة التي جمدت بفعل الصدأ ، او الغبار او الرطوبة رش المحلول على الجزء المتجمد ٠ وكـــرر ذلك عند الضرورة لمنع الصدأ ، ومقاومــة الرطوبة والغبار ٠ رش المحلول على القطعة وكرر الرش على فترات، واذا اردت تنشيف القطعة من بقايا المحلول الصاروخي بعـد رشه عليها فاستعمل خرقة جافة ولا تنشف الا بعد مرور يوم كامل على الرش ٠

تحـــذير :

المحلول قابل للاشتعال فابعده عـــن اللهب المكشوف واياك ان تخرق الانبوبـة ويجب ان تجري عملية الرش في مـــكان مهوى غير محصور الهواء ، وابعد الانبوبة عن متناول ايدي الاطفال لأن المحلول سام٠

محلول الصاروخ للصيانة الفورية

محلول رشاش جديد لصيانــة الآلات والادوات والاجهزة ، يقاوم الرطوبة ويبعدها عن المعادن ، ويخترق سطح المعدن فينفـذ الى مسامه ، وينفذ الى داخل الآلات الدقيقة فيزيت الاجهزة والآلات بطبقة تحميها مــن الرطوبة والتآكل والغبار والصدأ، والاملاح وعوامل الطقس ، بحركة رش واحدة ينفذ المحلول الى داخل اعقد الأجهزة والآلات٠ صنع خصيصى لحماية الآلات والاجهزة الدقيقــة في صاروخ أطلس ٠

فوائـــده :

له فوائد عدة في المنازل والمصانـــع والسيارات وسواها ويحمى جميع الادوات المنزلية ويصونها كالادوات الكهربائية مثل المفاتيح وصندوق التوزيع وقطعه وحاملات المفاتيح وموصلات الاســـلاك والفيوزات العوازل وادوات المطابخ والدفايات والثلاجات والمكيفات . ويحمى الاقفال والمفاتيـــح والمزالج ومفاصل الابواب والنوافذ، ويحمى المقصات والسكاكين المطوية ومفاصل المقاعد المطوية ، ويحمى جميع القطع المعدنية في الادوات ، وكذلك المعدات مثل المناشيـــر على انواعها والكماشات ومفاتيح البـــراغي والمطارق والأزاميل والبراغي والمساميـــر والمفاصل المعدنية والاقفال والمثاقـــب الكهربائية واللوالب المعدنية .

- يحمي جميع الأدوات والأجهـزة التي تستعمل في الحدادة .
- يحمي جميع الأدوات والآلات الزراعية.
- يحمي جميع الساعات على انواعها والآلات الدقيقة كالقداحات
- يحمي جميع ادوات الحلاقين كالمقصات ومكنات قص الشعر اليدوية والكهربائية .
- يحمي جميع اجهزة الراديو والتلفزيون، وآلات التصوير التلفزيونيـة والسينمائيـة والعادية وأجهزة العرض .
- يحمي جميـع أجهزة الهاتف ومكبرات الصوت وأجهزة الارسال اللاسلكي .
- يحمي جميع انواع الاسلحة من المسدسات الى الصواريخ كالبنادق والرشاشات والمدافع والقنابل .
- يحمي جميع آلات الطائرات ومعداتها واجهزتها .
- يحمي جميع انواع الماتورات الجافـة والمائية والطلمبات .
- يحمي جميع انواع الدراجات العاديـة والنارية .
- يحمي جميع أنواع السيارات ويستعمل على جميع اجزاء الموتور وصندوق التبديـل والبطارية وجهاز الاشعال والاســـلاك والمفاتيح للراديو ومفاصل الابواب واقفالها وجميع مفاصل السيارة الداخلية والخارجية وجميع قطع الكروم والقطع المعدنية اللامعة حتى سلك الراديو الهوائي (الانتـــن) يحفظه من الصدا ويمنع تجمده .
- يحمي جميع انواع لعب الاطفال الآلية.

باختصار يحمي كل آلة وجهاز معدني وأداة ميكانيكية من أي نوع

ومحلول الصاروخ ذو الاربعين فائـدة (WD. 40) لا يضر بالمعادن ولا يـــؤذي المادة البلاستيكية ولا الملابس بانواعها ولا المواد المطاطية ولا الزجاجية ولا المـــواد المدهونة كفرش المنازل ولا الفورمايـــكا والفينـــل .



حول اسم كتاب المرجاني في تاريخ المدينة المنورة

الاستاذ الفاضل **عبدالقدوس الانصاري**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

ارجو نشر ملاحظاتكم التالية وايضاحنا عنها:

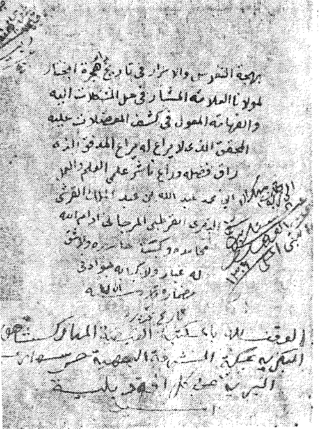
« جاء فى **(المنهل)** الغراء الجزء ١٣ السنة ٣٦ المجلد ٣١ الصادر فى ربيع الاول ١٣٩٠ ملاحظات بقلمكم حول ما نشرناه فى المدينة الغراء بعددها الصادر بتاريخ ١١-١١-١٣٨٧ وبرقم ١١٨١ . وتحت عنوان (**نوادر المخطوطات فى الحرمين** الشريفين) وطلبكم ايضاحها :

اولا : أوردتم فى الصفحة ٣٥٧ من المنهل: (ومما لاحظنا أثناء بحثنا هذا وقوع بعض أغلاط فى مقال الدكتور **ابا حسين** المنشور بالعدد الصادر فى ١١-١١-١٣٨٧ هـ من جريدة **المدينة المنورة** بعنوان : « **نوادر المخطوطات** » على ان المقال فى حد ذاته مهم وحوى فوائد جمة ..) (فمن ذلك انه جاء اسم الكتاب هكذا : (**بهجة النفوس والاسرار فى تاريخ هجرة المختار**) مع انه يتحدث عن نسخة الكتاب المخطوط بمكتبة الحرم المكى وهذه النسخة قد جاء فيها تكرارا متعدد لاسم الكتاب هكذا : (**بهجة النفوس والاسرار فى تاريخ دار هجرة المختار**) .

وبعد التحقق من اسم المخطوط الذى اعتمدناه كمصدر من مصادرنا فى مقالنا المذكور ، وجدناه يحمل العنوان كما ذكرناه تماما . اما كلمة (دار) فهى من زيادات المتزيدين كتبت خلال السنوات الثلاث الاخيرة التى تلت نشر المقال وبخط رقعة يختلف عن خط المخطوط كما هو موضح فى الصورة المنشورة والمرافقة لهذا التعقيب وهذه الكلمة التى زيدت بحبر ازرق بينما حبر المخطوط اسود وقد علقت فى أعلى العنوان فوق كلمة (هجرة)

وانا اتفق معك فى ان اسم الكتاب : (بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار) كما ورد فى الصفحة الثالثة من المخطوط وفى الورقة ما قبل الاخيرة التى هى بخط الشيخ عبدالستار الدهلوى وهو يترجم للمؤلف .

ولكنى انبه الى ما ورد فى الصفحة الثالثة وكذلك فى الورقة ما قبل الاخيرة بخط المترجم للمرجانى وهو الشيخ الدهلوى التى اعتمدتم على نقل التسمية منها


بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار
لمولانا العلامة المشار في حل المشكلات اليه
والفهامة المعول في كشف المعضلات عليه

ان لفظ هجرة معرف بال وعلى ذلك يصبح العنوان (بهجة النفوس والاسرار فى تاريخ دار الهجرة المختار) فهل يعنى ذلك اننا نكتب ايضا (.. فى تاريخ دار الهجرة المختار) كما ورد ؟ فاذا كان ضروريا كتابة الاسم بهذا الشكل فكان الاجدر ذكره كما قراته .

ثانيا : اما ما اوردنا فى مقالنا حول ناسخ المخطوط وهو **عبدالعزيز بن عمر بن فهد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي**

فقد ورد فى آخر المخطوط عند ترجمة المؤلف وبخط الشيخ الدهوى عبارة : **(واظنه هى هذه النسخة بعينها)** يشير الى ان الناسخ هو **عبدالعزيز بن عمر بن فهد** وصورتم ذلك فى نفس العدد **(المنهل)** ص٣٥٣ السطر ١٥ .

مع اننى لم أجزم بان الناسخ هو **عبدالعزيز،** لاننى اعتمدت على النص المذكور أعلاه .

أما السنة ٧٥١ هجرية فهى سنة تاليف الكتاب لا سنة نسخه وهذا ما يثبته عنوان الكتاب فى أوله . وفى آخره حين ترجم المترجم للمؤلف قال ابتدأ فى تاليفه يوم التاسع من شوال أحد شهور سنة احدى وخمسين وسبعمائة .

أما نسخ المخطوط من قبل **عبدالعزيز بن عمر بن فهد** كما نظنه ويظنه الشيخ **عبدالستار الدهلوى** ففى يوم الاحد سادس عشر من جمادى الثانية عام اربعة وسبعين وثمانمائة وقد ذكر ترجمته كتاب **الاعلام** ١٤٩٤ وقد عاش ما بين سنتي ٨٥٠ هـ ـ ٩٢٠ هـ . وقد نسخ المخطوط على الاكثر فى سنة ٨٧٤ . والله أعلم .

وفى الختام تقبلوا تحياتنا لشخصكم الكريم ولأسرة التحرير واخص الاخ (نبيه) وجميع ما حوت المنهل الغراء . والسلام عليكم ورحمة الله .

(مكة المكرمة)   المخلص
الدكتور علي بن عبدالرحمن اباحسين

● ● ●

لا يرجح وجود الاسود في شبه جزيرة العرب

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

وبعد ، طالعت فى الجزء ٣ من المجلد ٣١ لمجلة **المنهل** الغراء الصادر فى شهر ربيع الاول عام ١٣٩٠ تعليق **المنهل** على ما جاء فى

مقال (بلو سليم في ماضيها وحاضرها) ٣٦٦ هامش (٢) ، وعليه أبدى لسيادتكم بأننا لا نرجح وجود الأسود في شبه الجزيرة العربية مطلقا ، وان كانت توجد لها صور كثيرة على الصخور في كثير من الجهات والمواقع فقد بادت من قديم الزمن • والاسود لا تسكن الجبال بل توجد دوما في السهول، ان الذي يوجد حتى اليوم وغير مستبعد وجوده في جبال سليم هو النمر • هذا وقد لاحظت في المقال المنشور عن المعادن انه ورد خطأ مطبعيا بها : (بين العمق واقيعية) والصحة : (افيعية) بالفاء لا بالقاف • هذا وتقبلوا وافر التحية والاحترام •

(جدة) حمد محمد العبيدى

حول الوشم أيضا

الاستاذ المحترم عبدالقدوس الانصارى ، رئيس تحرير مجلة المنهل وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أذكركم وأذكر مجلة المنهل بعاطر الثناء، وأرجو لكم وللمجلة مزيدا من التوفيق والبقاء •

وفي شذرات الشيخ احمد الغزاوى ما يمتع القارىء بالتالد والطريف من الآداب والعلوم والتاريخ والاجتماع •

وقد طالعت الشذرة رقم (٨٠٩) المنشورة في الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين واورد فيها ـ حفظه الله ـ نبذة عن (الوشم) الاقليم المعروف في نجد وقال : ان تسميته بالوشم ماخوذة من الخضرة والنضارة ومن باب التحلية • اهـ

ولعل الأرجح والأصح في ذلك انه بحكم موقعه الجغرافي من اليمامة الاقليم الواسع في نجد فهو كالوشم عليها تشبيها له بالوشم على الكف • وهو اول ما يبدو من اليمامة من الناحية الغربية وهو العلامة عليها ـ ولعل لدى العارفين او من يستهويهم نقش الوشم ما هو ادق من هذا •

وتحياتي للجميع وشكرا •

(الرياض) عبدالله بن سعد السعد
بالرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية

« وجهة نظر »

بينما كنت اتصفح مجلة المنهل الغراء لشهر ربيع الاول اذا بي اقرا في باب (خطرات نفس) التي يكتبها الاستاذ علي خضران موضوعا بعنوان: (هاوي كتابة) وجاء في الكلمة : « تحت هذا العنوان الساخر قرات في احدى المجلات الاسبوعية الكويتية رسالة من طالب سعودى بجامعة الرياض بكلية التجارة يشكو في رسالته من عدم نشر الصحف السعودية لما يبعث به اليها من نتاج رغم محاولاته العديدة ودون جدوى ». انتهى •

وذكر في تعليقه على هذه الرسالة ان الصحف السعودية معروفة بالاعتدال والنزاهه وهي حجر عثرة أمام كل نتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون • وعندما تسأل اى شخص عادى أو مثقف فتى أو فتاة عن هذا الطابع الذى انتهجته الصحف السعودية يجيبك بالشكر والامتنان للعاملين في هذا الحقل ويطلب المزيد من الرقابة على مثل هذه الكتابات •

والشطر الأخير من هذه الفقرة قد يفهم منه أن من الشباب السعودي من يولع بالخلاعة والمجون وهذا بعيد عن امثالنا نحن السعوديين •

والدليل على ما ذكرته كتاباتهم المنشورة بالصحف العربية الاخرى من قصص واشعار ومقالات أدبية وتاريخية

وانا يا عزيزي بصفة كوني فردا من افراد هذا المجتمع العريق اتهم كذلك بعض الصحف السعودية بعدم الاهتمام بما تخطه يراعات براعم نشئنا الصغار من قصص ومقالات ، واذا اردت البرهان فستجده فيما بعد وستعرف اننا نحن الشباب على صواب عندما نبعث بما ننتجه الى الصحف الخارجية فالصحف السعودية تنشر الصالح القوى وتهمل الضعيف وتذره بلون توجيه وارشاد فالقصة او القصيدة اذا وجد رئيس التحرير فيها وجوه ضعف في الاسلوب او الفكرة فمن الملائم ان ترد الى صاحبها وان يرشد الى مواطن الضعف التى ارتكبها لكي يجتاز هذا الخطأ فيما بعد . ومحاولة تلو محاولة الى أن يمسك بطرف الحبل فيصعد الى القمة.

هذه فكرة أبديها راجيا ان يقتنع بها الاستاذ علي خضران هو والعاملون في هذا المجال والله الموفق .

**(المهد)		عبدالله زايد الزير**

(المنهل) : لا نرى تحميل قول الاستاذ علي خضران ان (الصحف السعودية حجر عثرة امام كل انتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون) كما فهمت — معنى ان شبابنا متسم بطابع الخلاعة والمجون ولعل العكس هو المراد ، كذلك يوجد بين صحافتنا من يقبل نشر ادب الناشئة ويشذبه ويصلحه ويعرضه سويا واذا لم يمكن ، رد الكتابة لصاحبها ، موجها ومنبها .. وهذه مجلة المنهل تقوم بهذه العملية منذ ثلث قرن وبذلك يبدو ان ما اوما اليه علي خضران هو في جانب الحق من جهة ، وفي جانب التوجيه الراشد من جهة .

تعليقات وملاحظات

على « رحلة منطقة الباحة »

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فقد طالعت الجزء ٤ من المجلد ٣١ لمجلة **المنهل** الغراء الصادر في أول شهر ربيع الثاني ١٣٩٠ الذى أصدرتموه خصيصيءن رحلاتكم مع زملائكم الكرام الى كل من **الرياض . الخرج . الظهران . الاحساء . الباحة .** لقد قدمتم لقراء **المنهل** ايضاحات قيمة عن جهات غالية من الوطن الكبير قد يكون البعض منها غير معروف لكثير منهم وان المائدة الدسمة التى احتواها ذلك الجزء أرجح انها قد أصابت بعض القراء بتخمةمثلما أصبت.. فلقد شغفت بمحتويات ذلك الجزء الدسم ولم أعرف بماذا أبدأ وأين أنتهى واسمحوا لنا يا أبا نبيه ببعض الملاحظات :

يا حبذا لو ألحقتم كل رحلة حسب ترتيبها في جزء من الاجزاء القادمة ليتمكن القارىء من الهضم والاستمتاع بتلك الرحلات ولما حرم البعض من الابواب الثابتة في المجلة المعطاء . وأضيف أن سعادة أمير **الخرج سعد بن مقرن** قد سبق له العمل أميرا في كل من **رنية والليث** وما زال الاهالي في تلك الجهات يحملون له أحسن الذكريات وأطيب الأمنيات.. كما أضيف أن لبلدة **السلمية** التي في **الخرج** نظيرة أخرى تعرف بنفس الاسم **السلمية** وهي قرية تابعة لامارة مدينة **الخرمة** في وادي **سبيع** وأغلب سكان تلك القرية من قبيلة **سبيع** وأعرف أن في منطقة **العارض** بطنا من نفس القبيلة ولا أعرف اذا كانت **سلمية الخرج** فيها سكان منهم نظرا لتماثل

الاسمين ، ووجود فرع من أصل القبيلة فى تلك الجهة ..

كذلك أضيف ان سعادة أمير الباحة **سعود السديرى** سبق ان عمل من قبل ، أميرا فى منطقة **المهد** وما زال أهالى تلك الجهة يذكرونه بالخير ويثنون عليه الثناء العطر .

جاء فى الصفحة ٤٩٠ ، والسطر ١٨ **قولكم** : ولأول مرة فى حياتى شاهدت شجر العرعر الخ . وأعرف فى سيادتكم دقة الملاحظة وشغف الاطلاع وقد سبق لكم طبعا الذهاب الى **الطائف** مرات وكرات عن طريق **الهدة** فهل لم تروا أو تتعرفوا على شجرات من العرعر توجد فى أول مدخل **الهدة** عن يمين وشمال ؟ كذلك جاء فى كل من الصفحة ٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ حول استخراج **المصطكى** من شجر العرعر : وعليه فان المصطكى لا يستخرج من شجر العرعر بل عصارة لنبات آخر دائم الاخضرار من فصيلة البطميات Pistaciaenkiscus ويوجد نوع منه ينمو فى جهات السراة ويعرف لديهم باسم الضرو وهو Pistacia Paleskina نوع من الفستق البرى يمكن تطعيمه بالفستق المثمر ليعطى ثمارا . هذا ولكم نود لو تفضلتم وذكرتم الشىء الكثير من ملاحظاتكم القيمة ومشاهداتكم العديدة فى تلك الرحلات التى نرجو أن تكون حافزا الى رحلات وجهات اخرى من ربوع الوطن العزيز وفى الختام تقبلوا فائق التحية والاحترام .

(جدة) حمد محمد العبيدى

عدد الرحلات

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية المباركة

تسلمت عدد شهر ربيع الآخر العدد الخاص للرحلات القيمة التى قمتم بها فى الاربع المناطق من هذه البلاد العزيزة واستلفت نظرى رحلتكم الى الباحة ووصف الجبال الشاهقة المكسوة بالاشجار وخصوصا (العرعر) واوديتها السحيقة وتلك المرتفعات والمنعطفات والمناظر الطبيعية الخلابة والمقارنة بينها وبين جبال لبنان وقراه وقراها وانه لشىء لا احسب احدا من الكتاب البارزين سبقكم الى تلك المشاهدات والمقارنات الخ . والاقتراح من بعض زملائكم فى تسهيل المواصلات بايجاد خط لحوامات (الهيلكوبتر) فوق جبال السراة ريثما يتم سفلتة الطريق وتذليلها اقتراح وجيه وما احق جبال السراة بذلك وجبال السراة يا حضرة الاستاذ هى الجبال المتوسطة الشاهقة بين نجد الجزيرة وحرات تهامة واظن الهمدانى اشار اليها . ولعل لبنان وجبال الشام منها ولذا فالنسخة فى حد ذاتها تعد فريدة ومفيدة وقد تداولتها الأيدى وكادت من الاسواق تنفد. كثر الله من رحلاتكم وبارك فى فوائدكم ، نعم والفت نظركم الى سلسلة المقالات تحت عنوان شعر وشاعر وقد ارسلت حلقتين الاولى من الطائف والاخرى من جازان وعساهما وصلا وشكرا .

(من مصيف الطائف الجميل)

محسن بن احمد ابو طالب

(المنهل) : شكرا لعواطفك الطيبة نحو المنهل وقد وصل مقالاك عن شعر وشاعر ، وما نسيتهما وهل ينسى الدر المتالق ، وموعد نشرهما ان شاء الله فى العددين التاليين .

رسالة من صديق

سيادة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

لقد وصلني منهلنا الأغر في عدده الثالث « ربيع الاول » ، وهو يزدان بحلة قشيبة ، من فنية الاخراج ، وعمق المضمون ، او المضامين التي دارت حولها ابحاثه ،

البقية على الصفحة (٧٢٨)

رحلة الخير والوئام

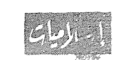
لم يشهد العالم من قبل ، مليكا مسلما ، ولا زعيما عربيا ، اجهد نفسه ، وجشمها عناء رحلات عالمية شاقة ، تتسم بطابع العمق العميق ، الى اقاصي المعمورة، كماشهد العالمويشهد اليوم، المليك العربي المسلم الفذ «فيصل بن عبدالعزيز » في رحلاته الاسلامية التضامنية التي طبق دويها ارجاء العالم ، وحازت تقديرا واعجابا ، وثناءا مستطابا ٠

لقد طرق جلالته في رحلاته هاتـه البعيدة المدى ، ابواب المحيطات العالمية الثلاثة ، وشرق وغرب ، وشمل وجنب ٠٠ توغل غربا حتى وصل « غينيا » في اقصى افريقية الغربية ، ومضى شرقا حتى كان في اندونيسيا ، وماليزيا باقصى الشرق ، ومن ثم عرج على باكستان ، وزار الجزائر ٠٠ ومن قبل ، زار المغرب العربي الأقصى ، وزار تونس الخضراء ، وزار تركيـــا وايران ٠٠ عدا ما سبق ان رحل اليه ــ ضمن اطـــار رحلات التضـــامن الاسلامي ــ من بلاد العروبة في آسية وافريقية ٠٠ بل ان رحلاته الاسلامية التضامنية الخيرة امتدت ظلالها الوارفة بالخير والسلام الى بلاد الغرب ٠٠ فزار خلالها ، فرنسا ، واسبانيا وزار امريكا ٠٠

وهكذا راينا «ليل» التفكك الذى ساد العالم الاسلامي فاوهن قـواه ، وعطـــل مواهبـــه التليـــدة الكامنـــة ، وافقـــده الحيوية ، وسلبـه القدرة ، رايناه وقد بدأ ينحسر ، وشاهدنا تباشير « صبح » التضامـــن الاسلامي وقد بدت طلائعه الغر تلوح ٠٠ وغداً ان شاء الله ، تشرق شمسه الوضاءة فتعم آفاق المسلمين ٠٠ وغداً باذن الله، تتسع دائرة هذا التضامن الاسلامي على يدي الفيصل العظيم في ضوء اشراقة شمسه النيرة ، وتنداح وتنداح ، حتى تشمل كل ما تناولته رحلات جلالته في شرق وغرب ، وفي جنوب وشمال ٠٠

واذا رايت من الهـــلال نموه ايقنت ان سيصير بدراً كاملا

عبدالقدوس الأنصاري



المدارس الدينية والمعاهد الاسلامية في الهند

معاهد أهل السنة والجماعة

(٧) دار العلوم مجيبـــية ـ بهلواري« نوح بتنه » (ولاية بهار)

ان بهلواری قرية كبيرة او مدينة صغيرة بين قرى بتنة (عاصمة ولاية بهار) لكنها هامة من ناحية العلوم والمعارف • يرجـــع تاريخها الى سنة ٧٦٢ هـ منذ عهد السيـد منهاج الدين راستی فردوسی الذی نشأ من سلالته كثيرون من العلماء والفقهاء والقضاة• ثم فی أوائل القرن العاشر ورد الى مقرها الاستاذ خواجه امير عطاءالله الجعفری، ومنذ وروده ارتفعت مكانتها الدينية الاسلاميـــة والعلمية ، فكان من سلالته ايضا مئات من العلماء والمدرسين والمشايخ •

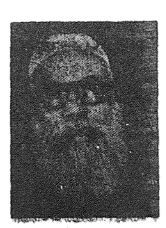
أما علماء وفقهاء بهلواری فكانوا يسيطرون فی ذلك الزمن على هيئة القضاء والاحتساب، ورشح بعضهم في ولايتی **بهار وبنغال** مفتی المحكمة العليا وشيخ شيوخ الاسلام •

الاستاذ امير خواجه عطاءالله بنى مسجدا من الحجر الاحمر في سنة ٩٥٦ هـ وشيد فی شماله مدرسة دينية ، كان يدرس فيها علماء من بنی عطاءالله ، وكان منهم ملا فصيح الدين الجعفری عالما متبحرا ونابغا فی جميـــع المعارف الاسلامية • لقد ذاع صيت مــــلا فصيح الدين الجعـــفری فی التبـــحر العلمي والنبوغ فی المعارف الاسلاميـــة حتى دعاه الامبراطور أورنك زيب عالمكير لتدوين « الفتاوی العالمكيرية » مع العلماء والمحققين الآخرين •

ثم بعد مغادرته **بهلواری** الى دهلی العاصمة الامبراطورية، أخذ يدرس فی مدرسة المسجد الحجری ، ابن اخته **ملا مبين الجعفری** الذی كان من تلامذة **ملا نظام الدين فرنجی محـل** بواسطة واحدة فقط •

بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



---

* راجع ما نشر في العدد الصادر لشهر ذی الحجة ١٣٨٩ هـ من هذه المجلة •

وكان من أولاد امير محمد حسين (اصغر ابناء خواجه عطاءالله) ابرز الشخصيات العلمية صاحب الفضيلة الاستاذ محمد مجيب الله القادري الذي تتلمذ على شيخه خواجه عماد الدين قلندر ، وقرأ عليه الكتب المدرسية الابتدائية ثم ارتحل الى بنارس واكمل دروسه من السيد وارث رسول نمابنارسي ، وفي سنة ١١٢٥ هـ اسس « المدرسة المجيبية » في بهلواري، بعد عودته من بنارس •

ملا محمد مبين البهلواري آنف الذكر تتلمذ على ملا برهان الدين الحقاني الذي كان تلميذاً للاستاذ الجليل ملا نظام الدين فرنجي محلي •

عندما كان احمدي في مرحلة نهائية من دراسته تلميذا على ابيه ملا وحيد الحق ابدال ، في ذلك الزمن جاء الى بهلواري ، ملا عبدالعلي بحر العلوم في طريقه الى بوهار بلواح بردوان (بنغال) فحل ضيفا في خانقاه مجيبية • وجلس ملا بحرالعلوم فرنجي محلي في المدرسة ، حينما كان ملا وحيد الحق ابدال ، يدرس نجله احمدي ، وبعدما فرغ من الدرس اثنى ملا بحرالعلوم، على ذكاء ملا احمد وفطنته • وقد كثر عدد المدرسين من تلامذة ملا احمدي في دار العلوم مجيبية •

نشأت في ذلك العهد في بهنواري مدرستان: دارالعلوم مجيبية ومدرسة المسجد الحجري • في مدرسة المسجد الحجري كان يدرس الاستاذ حافظ عبدالغني البهلواري وازدهرت المدرسة في عهده • أما الاستاذ عبدالغني فقرأ الكتب الدرسية على مفتي بركة الله عظيم آبادي الذي تتلمذ على ملا جمال الدين وهو كان تلميذ ملا بركة الله آبادي الذي كان تلميذ ملا نظام الدين فرنجي محلي (والد ملا بحر العلوم) •

وبعد وفاة الشيخ نعمة الله القادري البهلواري في سنة ١٢٤٧ هـ خلفه نجله ابو الحسن فرد ، وازدهرت دارالعلوم مجيبية في عهده الزاهر •

بعد وفاة احمدي (سنة ١٢٥١ هـ) اخذ يدرس في دار العلوم مجيبية تلاميذه وهم كل من الاساتذة محمد امام ومحمد هادي وابو الحياة ، وكان يترأس المدرسين الشيخ محمد امام • ثم بعده اخذ يدرس في دار العلوم مجيبية كل من الاساتذة علي حبيب نصر ووصي احمد وشرف الدين والشيخ صديق احمد عيسى بوري •

كان آل احمد محدث البهلواري ابن حفيد الاستاذ محمد مجيب الله القادري البهلواري• قد ارتحل الى بلاد شتى لتحصيل العلم والحديث في عهد أبيه محمد امام القادري ، وتجول في أنحاء الهند مدة يسيرة ثم سافر الى الحرمين الشريفين ومكث هناك ثلاث سنوات متوالية وتحصل على علم الحديث النبوي الشريف من شيوخ الحرمين الكبار وأخذ الاجازات منهم، ورجع الى الهند وأخذ يدرس في حيدرآباد بمدرسة شجاع الدين ، ثم جاء الى بهنواري ومكث بها سنة كاملة فشرع يتجول في مدن الهند كجون بور ولكنهو وكانبور واخيرا هاجر الى المدينة المنورة وأقام فيها طيلة عمره الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وهو دفين البقيع •

اما الشيخ علي حبيب نصر القادري فقد الف كتبا عديدة كـ « أسوة حسنة » في رد التفضيل وفضيلة الخلفاء الراشدين الاربعة حسب ترتيب الخلافة ، و «شواهد الجمعة » وحينما كان يؤلف هذا الكتاب قدم من لكنو - الشيخ عبدالحكيم فرنجي محلي (حفيد ملا بحر العلوم) وناقش في مسألة وجوب صلاة الجمعة في الهند بمناسبة عدم وجود السلطان المسلم ،

واخيرا اتفق عبدالحكيم فرنجي محلي مع الاستاذ علي حبيب نصر وايـــده • وكان الاستاذ علي حبيب نصر يتراس المدرسين في عصره •

بعد وفاة **علي حبيب نصر** (١٢٩٥ هـ) اخذ يدرس في دار العلوم مجيبية ، الشيخ **قاضي غلام يحيى آروي** والسيد **مرتضى حسن البهلواري** ، كما كانا يدرسان في عهـــد **عبدالحق القادري البهلواري** • وكان **محمد بدر الدين** يقدم تفسير القرآن الكريم •

اما مدرسة المسجد الحجري فكان يدرس فيها عبدالغني منعمي البهلواري، وبعد وفاته (سنة ١٢٧٢ هـ) خلفه حفيد اخته وحيـد الحق البهلواروي وظل يدرس طول حياته • ومن بعد وفاته (سنة ١٣٢٢ هـ) اغلقـت مدرسة المسجد الحجري واخـذ العلمـاء يدرسون في بيوتهم ، ومنـــهم صفة الله البهلواروي ابن سبط ونعمة الله البهلواروي الذي تلقي الكتب الدراسية في بهلواري من مشايخه ثم بعد ذلك ارتحل الى فرنجي محل بلكنو واكمل الكتب الدراسية النهائية من محمد نعيم وعبدالحكيم فرنجي محلي (احد احفاد الاستاذ ملا بحرالعلوم) وبعد ذلك رجع الى بهلواري واخذ يدرس في بيته •

اما نجل الاستاذ محمد بدرالدين القادري محي الملة والدين محي الدين رحمـــه الله ، فقد تحصل على تجويد القرآن الكريم والكتب المدرسية الابتدائية عن ابيه ، ثم أكمل مـا بقي من الدروس على محمـــد كامـــل البهلواروي وحميدالحق البهلواروي وعبدالله النقشبندي الرامبوري • وبفضل هـــؤلاء الاساتذة الكرام **ازدهرت دار العلوم مجيبية ازدهارا تاما في تلك الايام •**

محي الدين القادري البهلواروي فرغ عن دروسه مع رفقائه وزملائه في سنة ١٣١٨هـ وقرا الكتب المدرسية من البداية الى النهاية في دار العلوم مجيبية • وكان يعلم التلاميذ الكتب المتوسطة قبل تكميل تعليمه (١) • وبعد الفراغ اخذ يدرس في دار العلـــوم مجيبية وكان يدرس معه السيد معين الدين احمد الرضوي • وفي ذلك الزمن دخـــل المدرسة العلامة المرحوم السيد سليمـــان الندوي تلميذا وقرا على الشيخ محي الدين آنف الذكر ، شرح الوقاية ونور الانـــوار وغيرهما •

جاء عبدالواحد غازيبوري بدار العلـــوم مجيبية مدرسا ، وكان من أرشد تلاميـــذ أبي الحسنات عبدالحي فرنجي محلي •

في سنة ١٣٣٠ هـ بمشـــورة عبدالحي القادري (اركي) عقدت حفلة في خانقـــاه مجيبية لاستحكام دار العلوم ، وتراسهـــا محمد بدر الدين القادري وتناقشوا فيها على مسالة ابقاء المدرسة • في البداية تعـاون المسلمون وشاركوا في تكاليفها وبعد مدة يسيرة أعرضوا عن الاشتراك فتكفلت بهـا خانقاه مجيبية لدار العلوم •

وحينما فرغ من الدروس ابنا بدر الدين القادري رحمه الله ، وهما محمد قمرالدين القادري البهلواروي ومحمد نظـــام الدين القادري البهلواروي استمـرا في التدريس بدار العلوم مجيبية ، وتتلمذ عليهما عزالدين الندوي البهلواروي وقرأ عليهما الكتـــب الابتدائية •

نخبة من علماء بهلواري كانوا يدرســون التلاميذ في بيوتهم منهم حفيد امام القادري البهلواروي : محمد انس رحمـــه الله • وعندما فرغ ابنه مفتي محمد عباس المجيبي البهلواروي اخذ يدرس في بيته • وابن مفتي محمد عباس المجيبي، الاستاذ عبدالله عباس الندوي ارتحل الى مكة المكرمة واقام هنـاك

(١) «المنهل» : معنى ذلك انه كان «معيدا» في اصطلاح الجامعات الحديثة •

حتى الآن ، وهو موظف في الامانة العامة لرابطة العامة الاسلامي (٢)

وأما عزالدين الندوى فقد رجع الى موطنه بهلوارى بعد تكميل العلوم من ندوة العلماء ومن ثم أخذ يدرس في دار العلوم مجيبية ريثما اقام في خانقاه مجيبية •

منذ ٢٠ـ٢٥ سنة تتكفل دار العلوم مجيبية لتلاميذها الغرباء بالطعام والاقامة وجميع ما يحتاجون اليه •

ومحمد امان الله القادرى بعد اكمال دراسته في سنة ١٣٦٣ هـ اشتغل بالتدريس في دار العلوم مجيبية • وبعد هذه السنة شبت المعارك الشعبية في ولايات الهند جميعها واشتعلت نيران المعارك الداخلية والاضطهادات من اقصى الهند الى اقصاها ، وصارت ولاية بهار مركز الفتن والفساد والمجازر ، وبعد ان تحررت الهند من مخالب استعمار بريطانيا لم ينطفىء لهيب المعارك الداخلية فاضطر الناس الى الهجرة • لكنه في ذلك الظرف الرهيب ايضا ظل التعليم والتدريس على حاله • وكان يدرس فيها كل من الاساتذة محمد نظام الدين القادرى ، ومحمد امان الله ، ومحبوب عالم نيانوى ، وفضيلة الاستاذ عون احمد القادرى • ولم تزل الترتيبات الدراسية تجرى على نهجها القديم الى سنة ١٣٧٥ هـ •

وبعدما توفى الى رحمة الله تعالى محمد محى الدين القادرى البهلوارى في سنة ١٣٦٦ هـ حل محله محمد امان الله القادرى واشرف على دار العلوم مجيبية ، وكان يدرس بنفسه بعض الكتب الدرسية •

ورشح عون احمد القادرى استاذا للحديث وكان يدرس الصحاح الستة وموطا الامام مالك • وحينما رجع مولانا الشاه عون احمد القادرى الى بهلوارى كان الشاه محمد محى الدين مريضا (وبعد سنوات عديدة توفى الى رحمة الله تعالى) فكان يوصيه دائما بالاستمرار : « انكم رجعتم بعد تكميل الدراسة فحاولوا في شؤون تطوير المدرسة المجيبية ، ان اكابرنا اشتغلوا دائما بالتعليم والتدريس » • واشتد مرضه حتى توفى في جمادى الثانية سنة ١٣٧٦هـ وحضر لتشييعه علماء اجلاء من دربهنكه وبورنيه وبهاروبتنه ، وقد جددت نظم المدرسة بمشورتهم السديدة وآرائهم الجليلة •

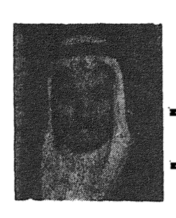
ان سلسلة تلاميذ ملا وحيد الحق ابدال تصل الى ملا نظام الدين فرنجي محلى بواسطتين فقط (هما ملا محمد مبين البهلواروى وملا برهان الدين الحقانى) وهكذا استمرت الدراسة النظامية •

توجد خمسة صفوف في المرحلة الاولى ـ في دار العلوم مجيبية ـ وللتعليم العربى سبعة صفوف من البداية الى النهاية ، ولتعليم الحديث الشريف سنة واحدة • بمعنى ان الطالب يستغرق في اكمال الدروس ثلاث عشرة سنة

وتبتدىء السنة الدراسية في شهر شوال وتنتهي في شهر شعبان • وخلال هذه الفترة يعقد الامتحان مرتين : في ربيع الاول لنصف السنة وفي شعبان الامتحان السنوى ، واذا استغرق اكمال الدروس ثلاث عشرة سنة بعد ذلك تغلق المدرسة في عطلة سنوية ، الى ١١ شوال •

الحكيم محمد كامل بحر العلومي
برابهاتك فرنجى محل لكهنؤ ٣ (الهند)

(٢) (المنهل) : رحل الاستاذ عبدالله عباس الندوى الى انكلترا واقام فيها يطلب العلم حتى تحصل على الشهادة العالية برسالة قدمها في اللهجات المحلية ومن ثم عاد فوظف في رابطة العالم الاسلامى كما ذكر الاستاذ محمد كامل بحر العلومى .. ولا يزال موظفا بها حتى ساعة كتابة هذه التهميشة •



الأمانة العامة للعالم الإسلامي

بقلم الاستاذ : عبدالقادر طاهر

يعتبر انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية حدثا هاما في حياة الامة الاسلامية بصفة خاصة ، والانسانية جمعاء ، لأنه يدعو لتحقيق العدل ، وحبذا لو استمرت هذه الخطوات المباركة في سبيل التقارب والتضامن الاسلامي .. واني أقترح بالمناسبة :

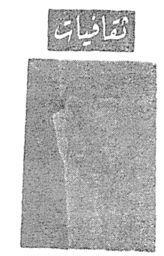
أولا ـ تخفيض أجور السفر بين البلاد الاسلامية وتسهيل اجراءات سمات الدخول فان ذلك سيشجع الاخوة المسلمين على زيارة بعضهم لبعض، وتجوالهم في البلاد الاسلامية وبهذا تتاح لهم فرصة اللقاء ، ومن ثم بحث أمور تحقق منافع جمة . ان الخطوط الجوية والبحرية ووسائل النقل البري قد تكون منتسبة الى منظمات دولية ، ولذا فهي قد تجد صعوبة في تخفيض أسعارها ، غير انه قد يكون من المفيد بحث هذا الامر .

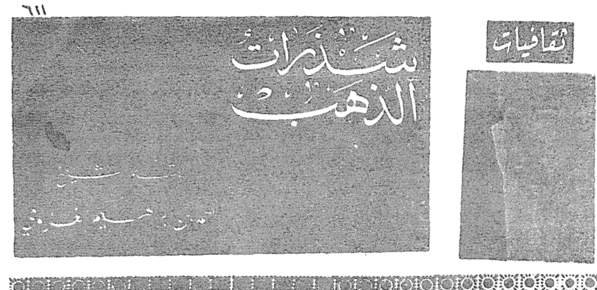
ثانيا ـ تشجيع قيام مؤسسات أهلية تسعى لتنظيم رحلات جماعية الى مختلف البلاد الاسلامية وبهذا يمكن تخفيض التكاليف وفي نفس الوقت تكون مثل هذه الرحلات أكثر متعة وفائدة وستلمس البلاد الاسلامية خلال مدة قصيرة الفوائد الاقتصادية التي يمكن تحقيقها فتشجع السياحة .

وقد يشجع قيام فنادق تناسب الامكانات المادية لدى السواح مشروع التقارب الاسلامي المنشود ، وقد يسهم في اعطاء صورة حقيقية ، وقد يساعد على محو الصورة المتنافرة الأجزاء والسمات نتيجة الجفوة التي حلت بالمسلمين .

هذا مع العلم بأن الحج قد أتاح للمسلمين فرص اللقاء على مر السنين ، غير ان الذين يفدون لاداء فريضة الحج يمثلون نسبة مئوية محدودة بالنسبة للستمائة مليون مسلم ، على أننا لا نرتاب في أن هذا العدد سيزداد مع مرور الايام بسبب سرعة المواصلات ومشروعات الاصلاح التي توالي القيام بها الحكومة العربية السعودية . وهناك عناصر انسانية خيرة قد تجذبها عدالة الاسلام وروحه السمحة التي شعارها الخالد قوله تعالى في محكم كتابه : (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) . وقول رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : (لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى) وصدق الله جل وعز ، وصدق رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام .

(جدة) عبدالقادر حسن طاهر





ـ ١١٣٨ ـ

مع الازياء القديمة

... ولا اعني بها تلك التى كانت تستعمل فى حواضرنا قبل قرن أو أكثر .. بل منذ خمسين عاما فقط .. وقد ادركناها وارتديناها .. وشاهدناها .. ثم اخذت في الاختفاء ، حتى لم يبق منها لا عين ولا أثر !

ومن ذلك ما يسمى (بالميتان) وهو صورة طبق الأصل لهذا الذى يسميه الناس (بالكوت) فى ايامنا هذه .. الا انه مما يغلب فيه الاستعمال أثناء فصل الشتاء لأنه من الصوف السميك .. ويغلق على الصدر بازارير .. من الصدف او العظم أو المعدن .. ولا (ثنية) فى (رقبته) او ما يحيط منه بالرقبة على الأصح .. فهذه الثنيات فى الأثواب والأكوات انما حدثت منذ عهد قريب جدا ..

* * *

وهناك ما كنا نرتديه اذا اشتد البرد .. ولزمت الوقاية منه ولاسيما لمن هم فى سن الأطفال .. ويسمى (بالمضربية) ـ بضم الميم وفتح الضاد المنقطة وتشديد الراء وفتحها وكسر الباء بعدها ياء مفتوحةمشددة فتاء مربوطة ـ واحسبها تركية الأصل او شامية .. وحشوها (قطن) .. يضرب بالخيط كاللحاف .. وفى خطوط متناسقة .. متوازية .. ويشترك فيها البنات والاولاد .. على السواء .

* * *

كما كان استعمال « البدن » ـ بفتح الباء والدال المهملة بعدها نون ـ رائجا فى اوائل هذا القرن الى العشرينات ، وهو ما يشبه « الشايات » الا انه بلا أكمام .. وأكثر ما يتخذ فى فصل الحر .. لخفته ورهافته .. ولا يصطنع الا من قماش قطنى رهيف . فاما « الشاية » فانها كانت من خصائص ذوى المكانة والشرف وذوى الثراء والشرف، ومن يحاكيهم من مختلف الطبقات ، فلا بد

منها تحت « الجبة » ٠٠ وتشد من وسطها بحزام من السليمي ـ بفتح السين ـ او الابريسم ، وتناط بها « أساتيك » (١) الساعات المدلاة عليها ٠

* * *

و « الجبة » رداء ضرورى لمن يشتغلون فى الخدمة الدينية او التجارية ٠ وتزداد رحابة وسعة فى الطول والعرض ، اذا كان المرتدي لها من العلماء الكبار او المنتمين اليهم من الطلاب المتازين ٠٠ وتكون لها اكمام فضفاضة تتجاوز نطاق الأيدى أكثر من شبر ، تقريبا ٠ وهى فى هذا الوضع تسمى « بالفرجية » ـ بفتح الفاء والراء وكسر الجيم بعدها ياء مشددةفتاء مربوطة ـ ولا محيص معها من تكوير الراس « بالمدرج » الذى كان من خصائص الأئمة والخطباء ٠

* * *

اما « البشوت » أو « المشالح » ٠٠ فكان الحصول عليها صعبا والوارد منها محدود ، والاستعمال لها مقتصر على كبار ووجهاء البادية ورؤساء القبائل ، وعند المناسبات الطارئة٠٠ فاما أهل الحاضرة، فان ارتداءهم لها واجب لا عدول عنه خلال الايام التالية لعودتهم من الزيارة الرجبية ، مهما علت او انخفضت مكانة الزائر القادم ٠ والعجيب انها على ندرتها تتوافر لهم فى تلك الفترة بمقادير تتجاوز الآلاف ، وهى من الوبر الأسود المتاز ٠٠ ولا يقل ثمنالواحدة منها آنئذ عن عشرة من الدنانير او الجنيهات ٠ ولا ادرى من اين كان يتيسر الحصول عليها ـ وربما بالعارية غالبا ـ ولأيام معدودة ٠

* * *

وقد انقرض زى آخر كان شائعا شاملا فى جميع الأوساط الشعبية ٠٠ وهو ما يسمى « بالسديرية » ، واحسبها بالصاد لا بالسين ٠٠ فهى قطعة من القماش تفصل على قدر مساحة الصدر والظهر ، ويتخذ فيها جيبان ، عن اليمين وعن الشمال ، لاستيعاب الدراهم أو الساعات ٠٠ وبلغ من شمولها ورواجها ونفاق سوقها انه اختص بها « خان كبير لا يعرض به سواها» ويسمى « خان السدارى » وهى الصدارى كما سلف آنفا ٠٠ وكان فى الجانب الأيمن من « المروة » وتعرض فيه أنواع شتى منها ذات اثمان مختلفة ٠٠ وعلى حسب الطلب والمقاس ٠٠ والقدرة الشرائية ٠

* * *

كما كان « للكوافى المقصصة » حوانيت كثيرة ، فى (مكة المكرمة) ، ويشتغل فيها فريق كبير من مسلمى الهند والبنغال ، ولا يقل ثمن الواحدة منها عن الجنيه او اكثر ، ويزيد كثيرا عن ذلك فى مناسبات الاعياد، وخاصة « عيد الفطر » السعيد ٠٠ ويتهافت عليها جميع الحجاج ، ولاسيما اهل جاوى والأفارقة ٠٠ ومن كافة اطراف القارة الافريقية ٠

وتسجيلا لذلك « كصورة حية » لابسناها ولم تعد ماثلة للمشاهدة آثرت أن اعرضها على الأجيال الصاعدة ، لمجرد العلم بها ٠٠

ونحمد الله تعالى على « توحيده » أولا ،

---

(١) « المنهل » : الاستيك فى اللهجة العامية الحجازية هو ما يربط بالساعة الجيبية من ناحية وبالجيب من ناحية اخرى سواء أكان خيطا متينا من قماش ام سلكا معدنيا ذا عقد مترابطة ذات مرونة للانثناء والاستقامة على الدوام ٠

وعلى « وحدة الزي » وتخفيف المؤونة ، والكلفة ، والمشقة ، والعنت •

* * *

وأختم هذه (الشذرة) بما كنا نؤمر به - في سن الخامسة الى التاسعة - من حمل أثقال (الكسوة الموسمية) في الاعياد وهي ما لا يقل وزنها عن ضعف وزن المرندي لها ·· بما انتظم فيها من « الرغلة الفضية » ، والزخارف الذهبية ، كما هو الحال في ذوات الحجال ·· أيام الخف والبابوج ·· و (الحجيلة) ، والخلخال !·

ولعلي نسيت مع مرور السنين والأعوام بعض ما يستدركه علي ، متقدمو السن من القراء الكرام ، ولهذا فاني ألتمس العفو عن هذا الاسهاب فانه من قبيل : « أسرع السحب في المسير الجهام » ! وارجو من أخي اللوذعي الهمام (أبي نبيه) رائد حملة الأقلام ، وصاحب الفضل الكبير في مجال التوعية والالهام ، أن يطرفنا بتعليقاته التي تميط اللثام ، عما اسدل عليه النسيان ستور الابهام (٢) ، وما شئت هذا السجع عمدا ! ، ولكنه مجرد الانسجام ، ولكم مني جميعا عاطر التحية والاحترام •

- ١١٣٩ -

« الوأواء » والماء ·· والرحى

للمدنية والحضارة أدوار وأطوار بها تدرجت في تقدمها علما وعملا حتى بلغت ما هي عليه اليوم من نمو وازدهار ، وقد اقتبس الجديد من القديم ، والغرب عن الشرق ·· منذ عرف تاريخ الانسان ·

وللعرب سهمهم الأوفى في هذا المضمار ، وناهيك بقصة (عباس بن فرناس) في محاولته الاولى للطيران ، وهي معروفة للجميع ·

وقد قرأت أبياتا (للوأواء) أبي الفرج محمد بن احمد الغساني ، وكان يحترف المناداة على الفاكهة في (دار البطيخ) بدمشق - أي الدلالة - ، وقد توفي عام (٣٨٥) الهجري ·· أي قبل ألف وخمسة من الاعوام ·· قال فيها :

أتاني زائرا من كان يبدي
لي الهجر الطويل ، ولا يزور

فقال الناس لما أبصروه :
ليهنك !! زارك البدر المنير

فقلت لهم ودمع العين يجري
على خدي له وقع نذير :

متى أرعى رياض الحسن منه ؟
وعيني قد تضمنها غدير ؟!

(ولو نصبت رحى بازاء دمعي
لكانت من تحدره تدور) !!

ا هـ

* * *

قلت : فهذا هو على كونه خاطرة شعرية، عين ما انتهى اليه الأمد في حضارة القرن العشرين ·· حيث استخدمت الشلالات ·· والمياه المنحدرة في (تدوير) أجهزة الكهرباء !! وكم أرهص الشعراء العرب

(٢) « المنهل » : شكرا وتقديرا لرائد البحث والعلم والادب والشعر استاذنا الجليل الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوي في شذراته الذرية ·· وامتثالا لاشارته الكريمة اذكر انه كان هناك من اللباس المنقرض (القميص) القطني الذي يلبس عادة على الجسم مباشرة وكان يحل محل الفانيلات الآن ·

القدامى بالطيران ؟٠٠ اذ تمنوا ان يطيروا الى من يحبون !٠٠

اسرب القطا هل من يعير جناحـه
لعلي الى من قد هويت اطيـر ؟!

وهكذا ، بدا كل اختراع جديـد بحـلم قديم ٠٠ وما لأحد فى الخليقة ان يزعم انه الاول فى الابتكار دون سابق افتكار ، او بلور استبصار ، الا ما خلق الله تعالى مما لا نعلم ٠٠ (وفوق كل ذى علم عليم) ٠

ــ ١١٤٠ ــ

يا أخي « جلوزها » ٠٠

٠٠ وفكرت مليا فى اصل هذه الكلمة٠٠ وهل هى عربية ام دخيلة ؟ وبعد التـروي ظهر لى ان عامتنا بل وخاصتنا تستعملها ، عندما يكون احدهم معاندا او مصرا عـلى راي معين له فى قضية ما ٠٠ فيقولـون له : جلوزها ــ بالزاى ــ غير أن صحتها بالذال من (الجلوذة) ٠٠ وقد عرفنا ان من يتولى الاحتسابة قديما كان له اعـوان يطلق عليهم (الجلاوذة) ، ومفردهـم جلواذ ٠ وبقليل من التامل يفهـم انهـا انحدرت الينا من عهود سابقة وكانما كان الجلواذ ٠ فى حالة رضائه او استرضائـه يغضي عن بعض الأمور التى لا يبيحهـا النظام ٠٠ ويتجاوز عنها (بالبرطلة) او (الرشوة) او (الهديـة) ٠٠ فيتيسر عسيرها ٠٠ ويطمئن صاحبها الى مصيرها !

* * *

قلت : هذا ما بدا لى فى هذه الكلمة التى لا يخلو منها التداول اليومى فى بلادنا حتى الآن ٠ ولعل لها من التاويل ما هو اصح لفظا ومعنى ؟! ورحم الله من قال خيـرا فغنم ٠٠ او سكت فسلم ٠

ــ ١١٤١ ــ

٠٠ أو زلوجهـا

تكلمت فى الشذرة السابقة عن كلمـة (**جنوزها**) ٠٠ وانهـا تعني « **مشها** » اى نغاض عما فيها من عوج ٠٠ وتذكرت الآن ان لها (أختا) تكاد تتفق معها لفظا ومعنى وتداولا ــ وهى (**زلوجها**) ٠٠ وكثيرا ما يتردد بها اصطلاح الجمهور من خاصـة وعامة ٠٠ ورايتني اجنح الى صحتها اكثر من الاولى ، فهي لها اصل لغوي فصيح ٠٠ فان اللغة تنص على : « **زلـج ، زلوجـا ، وتزلـج** » زلق ٠٠ فهي بهذا المدلول اقرب الى المقصود ، فكأنه يقـول : (**زلجهـا**) واضيفت الواو دون حاجـة اليها ٠٠ وفى وسعى هنا أن أقول للقارىء الكريم ، اذا لم ترق له هذه الشذرة ٠٠ (**زلوجها**) !! وان شاء الاخرى : «**جلوزها** » فله ذلك٠٠ وكل جائز ٠٠ وكلاهما يدل على (المصانعة) أو (التغابي) ٠٠ وقديما قال الشاعر :

ولكنا نعاشـر مـن نلاقـي
عـلى حـكم المـودة ٠٠ والتغابى

وقال الآخر قبله :

ليس الغبي بسيد فى قومه
لكن سـيد قومـه ، المتغابي

ــ ١١٤٢ ــ

كشف الرأس

لكل بلد ما تقيد به من آداب وأخلاق ، وتوارثه من عوائد وتقاليد ٠٠ ومن ذلك أن لا يقابل الرجل ضيفه أو صديقه حاسـر الرأس ٠٠ بل لا بد من تغطيته بالكوفيـة والعقال ٠٠ أو الصمادة ٠٠ أو العمامة ٠٠

وذلك دليل التوقير والاحترام ٠٠ ثم طرأ بعد هذا تبديل وتعديل ٠٠ بما هو عكس المعتاد منذ ألف عام ومائة جيل ٠٠ فاصبح الكشف علامة الاحترام والتبجيل ٠

وكثيرا ما سمعنا من يتهدد به ، فيقول : **ساكشف رأسي ٠٠ استعدادا للخصومة** والمجادلة ، أو المنافحة ، والمفاضحة،وقرأت لأبي نواس بيتا قال فيه :

لا خير في اللذات ما لم يكن
صاحبها منكشف الراس

وهو يعني بذلك اعلان الخلاعة٠٠ وعدم المبالاة بالادب الاجتماعي (طبعا) فيعصره٠

— ١١٤٣ —

صيد القلم

للشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل

كثير هي الكنوز المخبوءة والمخطوطة والمطبوعة تلك التي تحفل بالادب الاصيل والمجد الطريف والاثيل وتجمع بين دفاتها وفي صفحاتها أثمن التراث العربي والاسلامي في مختلف العصور والادوار والفنون والاطوار والعلوم والاسرار ٠

غير انها — وهي موسوعات عظيمة — مما لا يتيسر للاجيال الصاعدة الحصول عليها، بالنسبة لاعتبارات جمة،منها الثمن الباهظ واشتمالها على ما لا يستطيع غير الباحث الموفق أن يستخلصه من أعماقها واشتغال الطلاب عنها بما هم بسبيله من الطلبللعلم وانقطاعهم له في أغلب أوقاتهم ، فكان من التوفيق العظيم أن يتحرى كبار العلماء والادباء استخراج ما فيها من فرائدوخرائد مختارة ممحصة وتقريبها للافهام وتحبيبها الى الطلائع من نشئنا الطموح ، ومن ذلك هذا الكتاب الذى أتحدث عنه اليوم بما جمع وأوعى من الحكم والنثر والمنظوم ٠٠ ومن الالغاز ، والفكاهات ، والنوادر والشذرات ٠٠ حتى لا يكاد القارىء يبتدىء في استقرائه حتى ليلازمه ولا يفارقه الى انتهائه ٠٠ أى من الفه ليائه ٠٠ وما هو لعمر الله الا « تحفة » لا تقدر بثمن ، اذ لا يستغنى عنه حتى الذين ضربوا في الاحاطة بالادب قديمهوحديثهبأوفر السهام وذلك انه خيار من خيار ، ونتيجة لحسن الاختيار ، ناهيك بالمؤلف الكبير في الفقه والقضاء والأنساب والآداب والآثار ٠

ولو لم يشتمل الا على « المرتبةالعبدونية» التاريخية الشهيرة والا على رائية « عمر بن أبي ربيعة » التي سارت بها الركبان والتي استنشدها منه الحبر « **عبدالله بن عباس** » رضي الله عنهما لكان اقتناؤه بذلكضروريا لكل متأدب وكل مثقف وكل ناشىء طموح فكيف وقد أضاف الى مشتملاته مؤلفه الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل ، طائفة من آرائه وملاحظاته ونقداته ، وتعليقاته الثمينة ٠

انني — مع شكري الجزيل — لفضيلته على اهدائي هذا الكتاب القيملآملانيسارع الى اقتنائه شبابنا المثقف٠٠ بلوكلذي ولع بالادب وفنونه ، وغرره ودرره ، وان ينهج على طريقته المؤلفون المحدثون حتى يتسنى لكل قارىء تناوله من اقرب الطرق ، وأقل الاثمان ، فهو ذخيرة تضاف الى ما كان قد وفق اليه فضيلته من مؤلفات قيمة خالدة والله ولي المصلحين ٠

ـ ١١٤٤ ـ

ما هي السفرة ؟

كل الناس يستعملون كلمة « السفرة » منذ كانت بمد لوضع الطعام عليها للاسرة، في جميع المنازل أو حتى المناره ويعنون بها هذه المشمعات المستحدثة ، أو ما كان ربات البيوت يتخذنه من القماش أو الخوص والسعف .. وكان بعضهم يطلق عليها « المفنة » ـ بكسر الميم وفتح الفاء وتشديد التاء بعدها تاء مربوطة ـ وكأنما كانت تبسط ويفت عليها الخبز للثريد أصلا .

وفي الحقيقة أن « السفرة » لا تسمى بذلك ، الا اذا وضع فيها زاد السفر ومن ذلك ما فعلته ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر الصديق رضي الله عنهما عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبوها الى المدينة المنورة من « غار ثور » بمكة المكرمة ..

فقد روي أنها سميت بذات النطاقين لانها لم تجد ما تضع فيه الزاد لهما .. فشقت نطاقها نصفين وجعلت من احدهما «سفرة» تستوعب زاد السفر ، وانتطقت بالنصف الآخر .

اذن ، تكون السفرة في الاصل لهذا الغرض فقط ، ثم اتسع معناها ، فكانت للاقامة والسفر معا .. ولنا أن نتاول بين لفظها ما يصحح التداول فتكون السفرة من السفور أو الاسفار ، بما يمد عليها من أنواع الخضراوات والثمار والطعام المختار ، والا فانها « الخوان » بالكسر وبالضم ، وليكن اسمها ما يكون ما دامت عامرة «بنعمة الله» فيها ربيان وبريان ، وقوطة وباذنجان ، والحمد لله الكريم المنان .

ـ ١١٤٥ ـ

« عرفات » المدينة المنورة

قال **الفيروزآبادى** (٧٢١ ـ ٨٢٣ هـ) في كتابه « **المغانم المطابة في معالم طابة** » : **« عرفات بلفظ عرفات مكة ، موضع قرب قباء من قبلي المسجد ، وهو تل مرتفع .**

وقال ابن جبير : « سميت بعرفات لانها كانت موقفا للنبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليه يوم عرفة فيرى منه عرفات ، قال: ومنه زويت له الارض فابصر الناس بعرفات » اهـ .

* * *

قلت : ولا أدرى اذا كان هذا الموضع لا يزال معروفا بهذا الاسم حتى الآن أم تبدل أو اندرس ، ذلك ما أرجو أن يجيب عليه فضيلة عالم الآثار الكبير (صاحب المنهل) الأغر ، بارك الله في حياته (١)

ـ ١١٤٦ ـ

المهر الجنين

روى الاصمعى قال : بلغنى أن اعرابيا ـ من اهل نجد ـ وفد على الوليد بن عبدالملك ، فأرسل فرسا له اعرابية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها . فقال ان لها حقا ، وانها لقديمة

(١) «المنهل»: شكرا للباحث العلمة الاستاذ الجليل الرائد في الادب والشعر والتاريخ. واستجابة لاشارته الكريمة اقول : كنت بحثت عن هذا المكان حين كتابة (آثار المدينة المنورة) فلم اجد اذ ذاك من يعرفه ويحدده. على انه لا يزال يوجد تل حرى مرتفع جنوب مسجد قباء قريبا منه حتى اليوم فلعله هو المعنى والله اعلم.

الصحبة ، ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عاما أول وهو رابض، فعجب الناس من قوله ، وسألوه معنى كلامه . فقال : ان « حزمـة » ـ بكسر الحاء وسكون الزاى بعدها ميم مفتوحة فتاء مربوطة ـ وهو اسم فرسه سبقت الخيل عاما أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر » ا هـ .

* * *

قلت : أبى الاعرابى أن يهب فرسه لأمير المؤمنين على جزيل مكافأته ، ضنا بهـا ، وحفاظا عليها .. وما أحسن ما تخلص به فابقى له « حزمته »

ـ ١١٤٧ ـ

روضة « خاخ »

قال صاحب المغانم المطابة : (خــاخ) **موضع بين الحرمين .. يقال له روضة خاخ وهو بقرب حمراء الاسد من المدينة .**

قال مصعب الزبيري : حدثني عبدالرحمن ابن عبدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه قال : لما قـال الأحوص :

يا موقد النار بالعلياء من (اضم)
أوقد، فقد هجت شوقا غير مضطرم

يا موقد النار ! أوقدها فان لها
سنا يهيج فؤاد العاشـق السدم

نار يضيء سـناها اذ تشب لنا
سعدية ، وبها تشفى مـن السقم

وما طربت لشـجو انت نائله
كما عهدت ، ولا أيام ذى سـلم

ـ غنى فيه (معبد) ، وشاع الشـعر بالمدينة ، فانشدت (سكينة) ، وقيـل (عائشة بنت أبي وقاص) قول الشاعـر في (خاخ) .. فقالت : قد أكثر الشعراء في خاخ ووصفه ، لا والله ما انتهي حتى أنظر اليه ، فبعثت الى غلامها (فنـد) فجعلته على بغلة ، والبسته ثياب خز مـن ثيابها ، وقالت : أمض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها ، فلما رآته قالت : ما هو الا ما أرى ؟ قال : ما هو الا هذا !! فقالت : والله لا أريم حتى أوتى بمن يهجوه ، فجعلـوا يتذاكرون شاعرا قريبا لكي يرسلوا اليه ، الى ان قال (فند) : والله انا اهجـوه ، قالت : انت ؟ قال : أنا ! قالت : قـل . فقال : « خاخ، خاخ، اخ » .. ثم تفل عليه كانه يتنخع . فقالت : هجوته ورب الكعبة! لك البغلة وما عليك من الثياب . اهـ

* * *

قلت : ما أعظم ما بالغ فند في هجوه .. وهو أبلغ من قصيدة مطولـة ، هذا في الهجو .. وأتذكر ان شـاعرا فرنسيـا عظيما .. وقف لأول مرة على « شـلالات نياجرا » في أميركا الشمالية .. فراعـه ما رأى من جمال المنظر ـ فقال : « **نياجرا ـ نياجرا ـ نياجرا** » .. وعاد أدراجه ، فقيل له : الم يوح لك هذا المشهد بما تمثله في قصيدة خالدة ؟ فقال : لا أجد من الشعر ما يستطيع وصف هذا المنظر الرائـع .. وحسبى ما قلت انه (نياجرا وكفى) !

ـ ١١٤٨ ـ

التكوة .. والحبوة

اما الأولى ـ فهي الاتكاء .. اي التمكن من الجلوس والتمطي فيه ، والاستناد على

الوسائد ، او ايدى الأرائك .. واذا بالغ المضيف او المزور فى اكرام زائره أو ضيفه قدم اليه (المخدات) او ما يسمى (بالمدفع) وفوقه (شلتة) .. وقال له : يا اخى - اتك - ، وقد ورد ذكر « التكوة » فى شعر الأندلس ، قال ابن زهر فى موشحه المشهور - عفى الله عنه :

ونديم همت فى غرته
وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جلب الزق اليه و (اتكى)
وسقاني اربعا فى اربع

* * *

فاما **الحبوة** ، فانها من السنن النبوية ، وكان أكثر الناس يولعون بها ، ولا سيما العلماء .. ومن تلاهم باحسان الى يوم الدين .. فهم يكادون يختصون بها وأكثر منهم حرص عليها وتمسكا بها اخواننا « الحضارمة » فهي لازمة لهم ، فى الغالب، ولكنها فى هذه الايام ، لا ترى الا نادرا ، وهى ظاهرة غريبة .. واحسب أن سر ذلك عدم الفراغ عند الجميع .. فكلهم أعجلته الحياة حتى عن الحبوة « **وان لبدنك عليك حقا** » .. وما رايت شابا محتبيا بمصنف أو احرام قط ! وهو دليل على النشاط والصحة والانطلاق .. وقد كان المتقدمون فى السن يقولون لأولادهم أو خدمهم : تعالوا ، (اتكوا لى) .. أى اضغطوا على أكتافى أو كاهلى .. أو يدى أو قدمى ، نتيجة الاعياء وضغط الاعصاب، واظنه ما يسمى حديثا (بالمساج) .

- ١١٤٩ -

القعود على « الكرسى »

كتب ابو بكر بن محمد بن الحسن الزبيدى النحوى الى أبى مسلم بن فهد :

ابا مسلم ان الفتى بجنانه
ومقوله ، لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامة
اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى
ابا مسلم (طول القعود على الكرسى)

* * *

قلت : وقد فات الناظم ان يضيف على عدم فائدة (القعود على الكرسى) - انه يضر بالأعصاب .. ويجلب الأوصاب ، ويعقد الركب ! فاذا لم يكن للمرء الا ان يقعد على الكرسى . ويدنو فى الوجبات الى « التبسى » .. فانه سيجد نفسه منحل العرى راكد الحس . ولا بد له من الحركة فى ظلال الرياحين والورد والورس. وهنالك يتفتح ذهنه ويحسن الاصغاء الى الدرس !

وعجيب ان يكون - الكرسى - وبهذا الاسم موغلا فى قدم استعماله منذ اكثر من الف عام .

- ١١٥٠ -

خطتا خسف

الكبير .. أم الصغير ؟

قال الشاعر الأديب **يحي بنحكم الغزال:** المتوفى عن أربع وتسعين عاما ، فى الاندلس ، والمتوفى سنة ٢٥٠ هـ :

وخيرها (ابوها) بين شيخ
كثير المال ، او حدث فقير
فقالت : خطتا خسف ، وما ان
ارى من خطوة للمستجير
ولكن ان عزمت فكل شيء
احب الي من وجه الكبير

لأن المرء بعد الفقر يثري
وهذا لا يعود الى صغير

* * *

قلت : حق والله ما قالت الفتاة ، وجميل ان يخيرها أبوها ، فلا يسخو بها للطمع ، ويفرق الدهر ما جمع ٠٠ وقديما قال الشاعر :

احق الرجال من الناس مواقعا
من كان اشبههم بهن خدودا

واحسن الله عزاء من يصح فيه قول الشاعر :

« واذا الشيخ قال اف فما مل
حياة وانما الضعف ملا »

والى الله تصير الأمور ٠

ـ ١١٥١ ـ
نهار الصيف

أنشد أبو أحمد العسكرى النحوى لأبى المفجع :

لنا صديق مليح الوجه مقتبل
وليس في وده نفع ولا بركه
شبهته بنهار الصيف يوسعنا
طولا ، ويمنع عنا النوم والحركه

* * *

قلت : ـ وقد غفل القائل عن أن لنهار الصيف (بركة) كبرى ٠٠٠ وأقلها انه يطول ويجهد فيه العامل ، ويكدح الأجير أكثر من نهار الشتاء ٠٠٠ وعجيب أن لا يثنى على نهار الصيف ، كما لا يستحب ليل الشتاء ، وهما يتفقان فى الطول ٠٠ وقديما أطرفنا الظرفاء بقولهم : « **ليلة كل ما فيها بارد الا الماء** » ـ وهى بهذا ملحقة بنهار الصيف ٠٠ والا لكان الماء فيها باردا ٠٠ ولا يتحدث بهذا الا من لم يقن ـ بفتح الياء وسكون القاف وكسر النون ـ « الثلاجة » ! فقد أغنت عن الشنان والرباعى والشراب والقفل والتقفيل ٠

ـ ١١٥٢ ـ
عادة جميلة

أدركنا الأسر فى مكة المكرمة ابان عهد الطفولة ٠٠ والى ما قبل خمسين سنة ٠٠ أو أقل ٠٠ اذا أهدي اليها من الأقارب شيء من التحف أو الطرف ٠٠ او الفاكهة أو الحلوى ٠٠ فى أطباق ٠٠ أفرغوا ما فيها ـ وملؤوها بما تيسر لديهم من أمثالها ـ أو أحسن منها ٠٠ فلا تعود خاوية ٠٠ الى أهلها ٠٠٠ وأحسبها عادة قديمة جميلة تدل على الاغتباط والشكر والتقدير ، وما يزال البعض حريصا عليها حتى الآن ٠٠

وقرات فى كتاب (رحلة الشتاء والصيف) تاليف محمد بن عبدالله الحسينى الموسوى المشهور (بكبريت) ٠٠٠ (١٠١٢ ـ ١٠٧٠ هـ) « وقد اعاد طبعه حديثا حضرة صاحب الفضيلة العالم السلفي الجليل الشيخ محمد حسين نصيف » احسن الله مثوبته : ان الامام مالكا رضي الله عنه اهدى الى الامام الليث بن سعد قاضى مصر فى زمنه (صينية) تمر ـ فاعادها اليه مملوءة ذهبا) !! وقد توفي الليث سنة ١٧٥ هـ ٠ وعزا ذلك الى ابن خلكان ٠٠ فعلمت بذلك ان هذه العادة عريقة منذ العصور الاولى فى الاسلام ٠٠ واتذكر انى رويت من قبل ما قاله الشاعر الجاهلى فى المعنى نفسه ٠٠٠ فهى من مكارم الأخلاق التى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتممها ٠٠ وفى الأثر « تهادوا تحابوا » ٠٠ (ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا) ٠





— ٣٠٦ —

بدوي الجبل

كنت وأنا طالب منذ عشرات السنين أقرأ « لبدوي الجبل » قصائد رنانة في رجالات العرب وقطعا حية في كل باب من أبواب الحماسة والوطنية والثقافة والادب. وبعد هذه المدة الطويلة قرأت له عدة أبيات في « البلاد » الجريدة الغراء عنوانها (الكعبة الزهراء) ومطلعها : —

بنور على ام القرى وبطيب
غسلت فؤادي من اسى ولهيب
هنا الكعبة الزهراء والوحي والشذا
هنا النور فافني في هواه وذوبي
لثمت الثرى سبعا وكحلت مقلتي
بحسن كاسرار السماء مهيب
وامسكت قلبي لا يطير الى (منى)
باعبائه من لهفة ووجيب
فيا مهجتي ، وادي الامين محمد
خصيب الهدى . والزرع غير خصيب
ويا مهجتي ، بين الحطيم وزمزم
تركت دموعي ، شافعا لذنوبي
وفي الكعبة الزهراء زينت لوعتي
وعطر ابواب السماء نحيبي

وأعرف أن **بدوي الجبل** له قصائد ودواوين قديمة وحديثة ، فهل يحدثنا الاستاذ الأديب والمؤرخ المعروف عبدالقدوس الانصاري بموجز عن هذا الشاعر الفذ وعن حياته ؟..

هذا من جانب ، ومن جانب ثان اتحافنا بهذه القصيدة كاملة ما دامت تتحدث عن أم القرى ؟..

ان في تحقيق هذا الأمل فائدة كبيرة للقراء ..

— ٣٠٧ —

شاهد عدل

كل عدالة نفذت في شعب ما ، وكل انصاف أنعش أمة من الأمم وسملها

بالاستقرار فانها ولا شــك مقتبسة مـن الاسلام ، لأن نصوصه وأحكامه أوجدهـا رب العالمين وشرف بها محمـدا ليبلغهـا الناس أحمرهم وأسودهم ، قاصيهم ودانيهم وعندما اعرض من أعـرض عنها واستطاع أعداء الاسلام افسادمن أفسدوا من أتبـاع دين الله وشريعته العادلة صاروا فى أمـر محرج ، وحـل الظـلم والاضطراب وارتباك الأمن واختلال المجتمعات محـل العـدل والاستقرار ، ما عدا هذه البلاد « **المملكـة العربية السعودية** » أدام الله مجدها وأعلى منارها ووفقها لاعلاء دين الله ونشر كلمة الله .. أما ما دعانى لهذه المقدمة فهو مـا قراته فى مجلة « الجمهور » اللبنانيـة ، بعنوان « **رأي** » للكاتب المعروف « **فريـد ابو شهلا** » الذى كتب ما أملاه عليه الواقع قال فريد : ـ

رأي

ولكم في القصاص حياة ..

طلعت علينا احدى الصحف منذ ايام بتحقيـق مصور عن طريقة يتبعها بلد عربي في معاقبة المجرمين بعد محاكمتهم بموجب قوانين الشرع الاسلامي وصدور الحكم عليهم .

ولا تهمنا هوية الجريدة ولا اسم البلد المقصود .. ولا الهدف من النشر اعلاميا كان ام لمآرب اخرى ..

ما يهمنا من الموضوع ردة الفعل التي يحدثها والأثر الذي يتركه عند الناس .

طريقة التاديب هذه وخلاصتها ضرب المحكوم عدا من العصي علنا في الساحة العامة امام الناس ، هي نوع من الاحكام التي ينص عليها الشرع الاسلامي ، واهمها قطع يد السارق واعدام القاتل ، وغيرها من الاحكام التي وجدت لتكون رادعا جذريا للاجـرام والاستهتار بالقوانين والأنظمة الاجتماعية .

رب قائل : ان روح العصر التي تطورت تتقبـل اليوم بصعوبة هذا اللون من العقاب . على ذلك نرد ان العقاب غاية لا وسيلة ، وكل وسيلة تؤمن غايتها وسيلة صالحة . وليس ضروريا ان تتقبل مجتمعات العالم نفس التقاليد ونفس العادات . والغرب الذي يمثل « روح العصر » لا ننسى انه ايضا مصـدر الانحراف الخلقي والاباحية والانفلات الاجتماعي وتفكك الاسرة ، وهو مرتع المجرمين والادمغة الشريرة .. الى ما هنالك من اجواء ترفضها معظم مجتمعات العـالم المحافظة .

وحتى في دول العالم « المتحضر » نجد فروقـات كبيرة في المفاهيم والتصرفات بين المجتمعات المختلفة . فبينما نرى بلدانا كثيرة قد الغت حكم الاعدام نجد غيرها ما تزال متمسكة بتطبيقه، كما ان هناك اختلافات في طريقة تنفيذ الاعدام حيث نرى حبل المشنقة والمقصلة والكرسي الكهربائي وغرف الغاز والرمي بالرصاص.. وهي ليست ، في نظرنا ، اكثر انسانية من الضرب بالعصي او بتر اليد او قطع الراس . أهـ .

* * *

ان روح العصر لا تتقبل حتى ولا بصعوبة الجلد وقطع اليد وقتل القاتل وردع المجرم والعابث بالناس والمعتدى لأن روح العصـر مع الأسف يديرها ويوجهها من ليس مـن العدالة والانسانية في درجة يستحق بهـا أن يسود الانسانية لأن ما يضمرونه مـن العدل لا يتجاوز اللسان ولا يصدر أبـدا عن نفس تحب الخير وتكره الشر .. ولو كان ذلك كذلك لما الغيت القوانين الرادعة والأحكام الزاجرة وحل محلها ما أضـاع العدالة وجعل المجرم يسرح ويمرح ويكون أنشط ما يكون عندما يخرج من السـجن الذى يجد فيه خططا جديدة تدفعه الى مزيد من الاجرام والاعتداء ..

ويقول الصحفي « فريد » : ـ

ونعود الى موضوعنا الاساسي ، ومن زاوية لبنانية ننظر اليه مع شيء من المقارنة من حيث الابعـاد

والنتائج لما يجرى عندنا هنا وعندهم هناك حيــث اصطادت الصحيفة المذكورة تحقيقها المصور ..

هناك نسمع ان السنة تمر وتكاد تواتر الشرطـة والادن لا تسجل الا جريمة او جريمتين . اهـ .

* * *

هذا ما يقوله الصحفي وهو : أنه لا تحدث في السنة عندنا هنا في المملكة العربيـــة السعودية الا جريمة أو جريمتان ..

والحقيقة ان معدل الجرائم عندنا أقل من ذلك وجل ما يحـــدث لا يصـــل الى مستــوى الجريمة ولا ما هو في مسماها انما حوادث طفيفة لا تكاد تذكر ، نجد أن الدافع اليها السير في ركاب وافد وأجنبي لم يعتـــد الضبط والحزم وسداد الادارة ... حتى لقد تحدث الي ، مرة ، سعادة الاستاذ مدير شرطة الرياض **محمد الهلال** بأن كل قضية تحدث وينتهي فيها التحقيـــق نجـــد ان مرتكبيها أو المحرضين عليها من غير أبناء البلاد ..

ويستمر الاستاذ الصحفي فريد أبو شهلا فيقول : ـ

ونسمع انهم هناك ينامون وابواب بيوتهم مفتوحة وان الناس مطمئنون على اموالهم واملاكهم وعيالهـــم وارواحهم !..

وهنا لا يمر يوم واحد الا وتحفل سجلات الشرطة وصفحات الجرائد باخبار الجرائم الموصوفة والاعتداءات المشينة وهتك الاعراض وخلع الابواب والسطو عـــلى الاموال والارواح . اهـ .

* * *

نعم يا أستاذ أبو شهلا ، ننام بمـــلء جفوننا وأبوابنا مفتوحة ولا نخشى الا الله . وكل منا يذكر قول لص لزميله الذى هم بالسرقـــة والعبث بممتلكات الناس .. كيف تقــدم على ذلك وفى الارض **مرية** وفى الجو **برقية؟**

والمرية هي القبيلة المعروفة بدقة القيافـــة ومعرفة الأثر (١) .. والبرقية لا تحتاج الى ايضاح ..

ثم يقول **فريد** ، في أولئك الذين يعبثون في دول أخرى ويعيثون فسادا في الناس ما يلي : ـ

لا فرق بين المكانين لان الذين داخل السجون من المجرمين والمعتدين والقتلة وان كان محكوما عليهـــم بالاعدام فهم ومن كانوا مثلهم خارج الســـجون مطمئنون هانئون راغـــدون بعيشـــهم بل ويهددون ايضـــا عبر القضـــبان ، متسلحين بمـــن يحميهم من اهل النفوذ وفي اضعف الحالات متسلحين بـ « ضمير » الدولة . هذا « الضمير » الذى سبق التعبير عنه بتهرب المسؤولين عن تنفيذ احكام الاعدام .. هذا « الضمير » الذى يتقبل جرائم الخطـــف والنهب والسلب والذبح ويرتجف امام التوقيع عـــلى ورقة لانزال عقوبة .

* * *

ثم يختتم **فريد أبو شهلا** رأيه معرجا على بلادنا فيقول عن أمنها والعدالة فيها ما يلي :

هناك يعتبرون ان الذى يبيع لنفسه حياة او اموال او كرامات الاخرين من حق المجتمع عليه ان يعامله بالمثل .

والعقوبة العلنية تظل اشرف واكثر فائدة من حيث الردع والعبرة للاخرين من الخبث في تنفيذ الاحكـــام بين اربعة جدران في ساحات السجون او في غـــرف الغاز والكهرباء المقفلة .

ولكي يصح القول الشريف : « ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب » يجب ان يرى المرء القصاص بعينه فيتعظ ويرعوى .

انتهى

---

(١) (المنهل) : المرية ـ كما يقول الاستاذ كاتـب المقال ـ : هم القافلون من قبيلة بني مرة الذين يعرفون الاثر ويأتون بالعجائب في تتبع صاحبه ومعرفته أيا كان . وقد اتينا في « عدد الرحلات » الذى سبق هذا العدد ببعض نوادرهم وبالتعريف بهم وباماكنهم بالمملكة .

نعم يا استاذ فريد ان في القصاص حياة للناس .. ولكن أي ناس ؟! انهم الذين يستشعرون الرسالة المحمدية ، رسالة السماء الى الارض .. رسالة الله التي ردعت ابالسة الناس وكبتت ظلم الظالمين وجعلت من المسلمين دعاة للخير وعنوانا للعدالة وسيوفا باترة تقضي على العابثين بالناس .. وجعلت من الهداة المصلحين اداة لاصلاح المجتمعات لكي يتوافر الاطمئنان وتعم الدعة .. ويسود الاستقرار ويامن الفرد في سربه وبيته واسرته على ماله ونفسه واهل بيته .

واخيرا شكرا يا - فريد أبو شهلا - على صراحتك التي ما نطقت بها الا جهرا بالحق وتاييدا للعدالة ومناداة لحرب لا هوادة فيها على اولئك اللصوص والأشرار الذين لا ضمائر لهم ولا احساس يتعطشون للدماء والقتل وتدمير الأخلاق وهدم الشريعة الالهية التي بها حياة الناس وامنهم واستقرارهم .

- ٣٠٨ -

الاطفال والتقليد

أحد أبنائي وهو في الثامنة من العمر فزع الي يوما وقال : هل يذبح الابن أباه وأمه ؟ فعجبت لهذا السؤال .. وقلت له: لا ، لا يمكن أن يقتل الابن أباه وأمه لأنهما اللذان ربياه وكانا سبب وجوده .. وقلت له شيئا كثيرا .. لكنه أصر على السؤال وقال : ان الابن يذبح أمه وأباه . فقلت مرة ثانية : لا ، لا يمكن أن يقتل الابن أبويه .. وأردفت: وما معنى سؤالك ؟ ثم من أين تسني لك أن تستوحي هذا السؤال؟! فقال أنظر هذه (وأراني مجلة قديمة لها أكثر من ثماني سنوات بها صورة لطفل مع تفصيل الخبر ، والمجلة عربية ، والخبر من أمريكا) فوقفت أمام ما حكاه لي ابني الطفل مندهشا .. وانعقد لساني عن الكلام ، وما كدت أجيبه ، ولكني تحاملت على نفسي وكلفتها الجواب ، وقلت له : يا بني ، ان هذا الطفل شقي وسيء التربية ولم ينطبع بطابع الأدب والخلق والطاعة ..

ثم أردفت قائلا : كل ابن لا يصلي ولا يطيع ربه ولا يسير على الفضيلة ولا يحترم ابويه يكون سيئا وعاصيا مثل هذا الشاب القاتل ..

ثم سألني : وهل سيقتل ؟.. قلت له : نعم .. وسيكون عبرة لمن اعتبر .. وزدت على هذا أن جميع الأطفال في جميع أرجاء البلاد كرهوا هذا الطفل القاتل واعتبروه شيطانا مريدا ..

* * *

وانني أرغب في أن انقل الخبر الى القراء مفصلا ... لكي يسعوا جهدهم في تربية ابنائهم وتقويمهم وان لا يسمعوهم قصص الاجرام، واذا سمعوها فليستهجنوها وينبذوها ويشنعوا بها لتكون لديهم مكروهة وكذلك الاخبار الاجرامية والبوليسية والمغامرات .. واليك الخبر :

نظر الآباء في جميع ارجاء امريكا في ليلة من ليالي الاسبوع الماضي الى اطفالهم نظرة حائرة قلقة .. كانوا يتساءلون : هل يستطيع طفل عادي صغير في الثامنة من عمره ان يقتل اباه وامه اثناء نومهما ؟

فمنذ اسبوعين وقعت جريمة فظيعة راح ضحيتها الدكتور ملفين نايمر وهو في الحادية والثلاثين وزوجته ، وهي ايضا في الحادية والثلاثين . وكان يبدو ان مجرما اقتحم بيتهما القريب من مدينة نيويورك ليلا وارتكب جريمته .

وقال ابنهما « ملفين دين » - وهو طفل في الثامنة

في وجهه نمش ـ عندما ساله البوليس عن الحادث ، انه استيقظ عندما هم رجل يرتدي قناعا ابيض بخنقه ، فصرخ الطفل مستغيثا بوالديه فاقبلا بسرعة ولكن المجرم طعنهما بخنجر .

وقبل ان تموت الزوجة ـ لوجين نايمر ـ متأثرة بجراحها قالت للبوليس : « ان الجاني كان طويلا .. في مثل طول زوجي .. وفي مثل قوامه » .

واحاطت بالطفل « ملفين دين » موجة عارمة من العطف بعد ان اصبح يتيما ، وقد رحل الطفل ومعه اخوه الذي يبلغ من العمر سنتين واختهما وعمرها خمسة اشهر الى اقاربهم في قرية اوريم بولاية اوتاه .

وطال التحقيق وتشعب . وسمع البوليس اقوال اكثر من الف شخص . ولكن التحقيق لم يسفر عن شيء .. فلم يكن هناك اى دافع لهذه الجريمة .. فالبيت لم يسرق ، ولم يكن للطبيب وزوجته اعداء على الاطلاق .

وكانت علامة الاستفهام الكبيرة هي كيف دخل الجاني الى البيت ؟.. وظل البوليس يسال « دين » الصغير المرة تلو المرة لاستجلاء هذه النقطة ، وكان الطفل يدلي في كل مرة برواية مغايرة لشهاداته السابقة ويرتب تعاقب الحوادث بصور مختلفة .

وهنا بدا شيء خطير اثار اهتمام المحققين ، وهو ان الطفل لم يكن يبدى اى تاثر او انفعال لموت والديه ..

وجاءت المفاجأة الكبرى في الاسبوع الماضي عندما اعلن المدعي العام ان الطفل « دين » هو المتهم الاول ! وصرح بان الطفل قد اعترف بجريمته قائلا : « لقد ذبحت ابي اولا .. ثم امي » .

وقال الطفل انه فكر في قتل والديه عندما كان راقدا في فراشه قبل الحادث بعدة ليال وفي ليلة الحادث كان يقرا مقالا في مجلة « ايرا » عنوانه « رايي في ابي » ... وكان الى جوار المقال اعلان به صورة يدين كبيرتين تقشران تفاحة بسكين ..

وكان مع الطفل وهو يقرأ خنجر الكشافة فوضعه داخل المجلة . ثم تسلل في الظلام الى المطبخ واحضر سكينا ... وتسلل الى غرفة والديه وقتلهما .

ووقف البوليس حائرا امام كلمات الام الاخيرة التي ادلت بها للبوليس قبيل وفاتها . هل كانت الام ، حتى بعد الجريمة ، تريد ان تحمي ولدها ؟!.

وعلى الرغم من الاعتراف ، فان دين لم يعتقل ، وانما فحصه معالجون نفسيون في مركز الصحة العقلية ، واتضحت حقائق كثيرة عن الجو الذي عاش فيه ، فقد كان والداه سعيدين لا يتشاجران ابدا ، وكان « دين » طفلا سعيدا الى ان انتقلت الاسرة من اوريم الى ستاين ايلاند قرب نيويورك منذ شهرين ، فقد كان يحب بيته القديم وجيرانه .. فلما ترك هذا الجو الحبيب الى نفسه الى محيط آخر غريب عليه لم يالفه ... نفر منه وارتكب هذه الجريمة .

وسيعرف المعالج النفسي حقيقة هذه القصة عندما يجرى اهم تجربة .. وهي وضع دمية وسكين بين يديه .. ورؤية رد الفعل عند الطفل ! انتهى

* * *

وعلى الرغم مما يقول المعالج النفسي من ان ابويه لم يتشاجرا .. وان الطفل سعيد فحقا انها لجريمة واى جريمة نكراء .. ولكني اعزو ذلك الى ما يراه من الافلام التي فيها مغامرات وقتل وفتك ولا ريب أن التليفزيون ـ وهو شيء عام في أمريكا ـ يوحي بمثل هذه الامور .. والطفل من طبيعته التقليد .. والتقليد في الشيء الصغير والكبير .. فذبح طائر وقتل انسان في عرف الطفل شيء واحد .. واعرف وانا صغير منذ اربعين سنة انقصة تحكى في زمننا وابي وامي وابناء البلد يعرفونها تتمثل بان اطفالا راوا الأضاحي تمسك بقوة وتجمع يداها وراسها ... ثم

توضع على الارض ويمسك بها اثنان قويان ثم يقدم عليها آخر ويذبحها ... واثر هذا الذى راوه فى نفوسهما وبعد برهة وجيزة اتفق الصبية مع بعضهما ليذبحا طفلا آخر بموافقة منه لأنه لا يدرى للقتل معنى حيث اقنعه الصبية بان الأضحية يقال بها كـذا وكذا ... واحضر احدهما السكين مـن المطبخ واجتمع الصبية وقبضوا على الصبي ورصوه على الارض وشرعوا فى ذبحه ... ولما احس الطفل بالألم حاول التحرك ولكن الصبية كثيرون ... وهم بالقيام فلم يتمكن حيث اشتد مسكه مقلدين آباءهم فى ذبـح الأضحية والشدة فى قبضها لئلا تتحرك .. واخيرا مات الصبي .. والاطفال يضحكون ..

* * *

وعلى هذا تنتهى القصة الاولى والثانية فعلى الآباء ان يوجهوا ابناءهم وان يحفظوهم من هذه التمثيليات والمغامرات سواء فى افـلام ام فى قصص ام حكايات .. ونحمد الله على ان تليفزيوننا فى بلادنا فى غاية من التنظيم والنزاهة يشرف عليه رجال واعون لا ينقلون على شاشته الا مشهدا من مشاهد الفضيلة وداعيا يحارب الرذيلة .. ولا يصور عـلى وجهه الوضاء الا ما يفيد ويجدى ويسـن للشباب طريق الخير والارشاد وسـبل الهدى والاسعاد ، فجزى الله دولتنا خيرا ووفقنا الى ما يحب ويرضى .

— ٣٠٩ —

الخيول العربية

تقول احدى صحف المانيـا الصـادرة باللغة العربية ما يلى :

الخيول العربيـة الأصيلة

استمتع هواة الخيول فى المانيا واوروبا فى هـذا الشهر بعرض نادر للخيول العربية الاصيلة الموجودة فى المانيا الاتحادية والخارج . كان العرض بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على انشاء مركز ملرباخ الشهير لتربية الخيول ذات الدماء العربية الخالصة فى المانيا .

انتهى

كدنا نهجر الخيول ، كما هجرنا القلائص لولا نبضات بدات .. ولولا حركات ناجحة فى بعض الأندية والدوائر .. الا ان مما شرفنا ورفع رؤوسـنا عاليا ما رايناه فى الحفلة الرائعة التى اقامها الحرس الوطنى « سلاح الفرسان » حيث لمسنا تدريبـات نادرة من سلاح الفرسان تذكرنا بالاقدمين الأوائل وتجعلنا نعلم تمام العلم ان العربى الفارس لا يزال يجرى فى دمه حبه للفروسية وان العربى الفارس لـن يهجـر فرسـه كما هجر قلوصه .. والذى اخافه ويقلقنى ان يلتفت الغربى الى توليد وتنمية الخيول العربيـة كما يفعـل الالمان والانكليـز والامريكان وغيرهم .. ونظل نعتمد عـلى السيارة الغربية ..

ان الخيول العربية هى التى كان لنا منها فيما مضى متعة وعزة وقوة .. وهى كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بطونها كنز وظهورها حرز » .

ولنجعل هذا النبأ الذى علقت عليه ، على البال ، فنبادر الى احياء مجـد الخيـول وتنميتها لئلا تكـون الـدول الغربيـة اسرع الى تنميتها واكثر سخاء فى تربيتها منا .. فاحسن الخيل فى بلادنا ، ومنابتها فى صحرائنا ، واصلها فى ارضـنا .. ولا نريد ان يقتصر تنمية الخيل على ناد واحد بل نريد ان يشترك اكثر من ناد فى هـذا المجال وانا لمنتظرون .

— ٣١٠ —

المسلمون والمسيحيون في لبنان

الاخاء الصادق بين فئات لبنـان يمثله التعاون الوثيق بين المسلمين والمسيحيين وهما اي « المسلمون والمسيحيون » القـوة الضخمة في لبنان .. ونجدهم في جميع المجالات يدا واحدة .. ولا ادل على ذلك من ان المسجد والكنيسة في لبنان يعيشان جنبا الى جنـب .. وان المسيحي تجاه المسلم لا يبخل بالتخلي عن كل ما فيه القوة والمنعة وتحقيق الغرض التعبـدي للمسلم الذي يسعى لعزة دينـه بماله وجاهه ويـده ولسانه .. وقد قرات خبرا في « الحياة » اعجبني كثيرا ووقفت امامه في اكبار وتقدير للشيخ بطرس الخوري الذي تبرع لجامع الأمين بمبلغ سخي ..

يقول الخبر : —

اعلنت مؤخرا جمعية محمد الامين انها تمكنت من مشترى معظم حصص المالكين في العقارين المجاورين لجامع محمد الامين الحالي بساحة البرج ولم يبق الا حصص الشيخ بطرس الخوري والسيد وفيق نصوح زنتوت .

ومنذ اسبوع جرت مقابلة بين الرئيس عبدالله اليافي والشيخ بطرس الخوري ورئيس الجمعية الدكتور محمد خالد وتباحثوا بامر حصص الشيخ بطرس الذي رغب في هذا الاجتماع، في ان يقدمها كهبة لصالح الجامع .

وقد جرى امس تفريغ ملكية الشيخ بطـرس الخوري في هذين العقارين الى جمعية محمد الامين بحضور الدكتور محمد خالد والحاج محمد حسونة امين الصندوق وكمال الطويل امين السر والاستاذ شفيق ابو ظهر كاتب عدل بيروت .

وقد اشادت الجمعية بمروءة الشيخ بطرس الخوري والسيد وفيق زنتوت . انتهى

* * *

تحية لك يا بطرس ومرحى لهذا التعاون بين الطائفتين الكبيرتين في البلد العزيز لبنـان .. والى الامام في تعاون أشمل وأعم ..

(وتعاونوا على البر والتقوى) .. وصدق الله العظيم في قوله في كتابه : (ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا ، الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون) .

كلمات مختارة

- **سمع احد الحكمـاء رجلا يقول في مرارة النادم : « يا ليتني لقيت من يقول لي .. فاجابه الحكيم قائلا : — يا ليتك عملت بما كان معك » .**
- **قال رجـل : ليت احدا يبصرني بالأشياء التي حوالي .. فقال له احد السامعين : الم تسمع قول الله تعالى « وفي انفسكم افلا تبصرون » .**
- **من احب نفسه كره رفاقه ..**
- **ناقش نفسك في اخطائهـا .. ولا تمتهنها ..**
- **ان اشق انواع الصداقات كافة هي صداقة المرء لنفسه .. فهل يصدق معها او يدلس عليها ؟.**
- **لا تكن قوي الذاكرة تجاه اساءات الناس وكن قوي الذاكرة تلقاء مزاياهم وخيرهم .**
- **لا تقابل التنين حتى لا تكون تنينا مثله ..**

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظـل هادفـة وممتعة ..

بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري



أثبتت القصيدة العصماء للشاعر الكبير الشيخ **احمد بن ابراهيم الغزاوى** المنشورة في مجلة **(قافلة الزيت)** الصادرة في غرة العام الهجري الجديد ١٣٩٠ تحت عنوان : **(الى السبعين)** لما اشتملت عليه من بلاغة وبراعة في تصوير الحقيقة التي يعيشها شاعرنا المبدع والتى تعكس لنا الصورة المشرقة للعالم المسلم حينما تكتمل فيه الخصال المحمودة ويصبح كالشمعة تحترق لتضيء للآخرين . حقا انها رائعة شعرية تؤكد ما لشاعرنا العملاق من نفس طويل وجولات موفقة في فن الشعر العربي الاصيل الذى يعتمد على القاعدة البيانية المعروفة بالسهل الممتنع .. السهل على مثل شاعرنا الحكيم ، والممتنع على أدعياء الشعر بغير حق . ولا غرابة ان تجود قريحة شاعرنا الكبير بمثل هذه القصيدة العصماء التى توضح معالم الطريق لشباب الامة المتلهفين الى الاستفادة من تجارب من سبقهم والتحلي بمكارم الاخلاق والتأدب بآداب الاسلام ليكونوا نجوما

يهدى بهم فى ظلمات الشكوك والريب وقدوة حسنة يسار على نهجهم • لا غرابة ان تجود قريحة شاعرنا الكبير بهذه الرائعة وهو (الذى ينفق من سعة) من معين البيان الذى قال فيه المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام (**ان من البيان لسحرا**) ، وتعميما للفائدة رأيت نشر القصيدة المشار اليها لما فيها من متعة وفائدة • مع التقدير لشاعرنا الجليل ولمجلة قافلة الزيت الغراء :

مشيت الى السبعين— قلبى اخضر
سليم ونفسى بالمآسى تعلب

احاول جهدى ان اكف ذوى الأذى
وادفع بالحسنى ، ودمعى يسكب

ويسطو علي ، الجاهلون تطاولا
واوسعهم صفحا ولا اتعتب

واحتمل الأقصى ابتغاء وداده
واخفض للادنى جناحى واحدب

وما اكتحلت عينى سوى السهد ليلة
بكل ملم فيه يعيا المهذب

وكم ضاقت الدنيا علي برحبها
وصابرت والاهوال حولى تصخب

صمدت لها والروح رهن قيودها
ومن دونها الجسم المحطم ينصب

تجردت من دعوى الغرور ولم ازل
اصارع آلامى واطفو وارسب

وداريت حتى قيل انى « امع »
اوانى رجعى وانى مذبذب

وما زادنى الايمان الا تبصرا
ولا رامنى الا اليقين المحبب

واعلم ان الموت حق وانه
مصير بنى حواء مهما تقلبوا

وان الذى لا يعلم الغيب غيره
لطيف ، ومهما شاء يمضى ونذهب

لذلك آثرت الرضاء لعلنى
به احمد العقبى ولا اتغضب

وقد ظن هذا الناس منى استكانة
وما هو الا طيبة وتحبب

(وكم لظلام الليل عندى من يد
تخبر ان المانوية تكذب)

به انتجى عبر السماء وخالقى
وعيناى بالزلفى اليه تصوب

وفى الله ما القى ولله مرجعى
وفيه رجائى ما رهبت وارغب

حسن لقائه لزواره فى مكتبه رغم كثرتهم واختلاف درجاتهم وتباين شخصياتهم ، وغبطته كل الغبطة على ما يتحلى به من لطف ودماثة فى الخلق . وقلت فى نفسى انه لجدير حقا بالعمل الكبير المنوط به ما دام على هذا القدر من الفضل واللطف وحسن المقابلة • لكننى لم البث ان صدمت بالحقيقة المزعجة حينما ظهر لى انه لا يملك شيئا من أمر عمله وان الامر بيد غيره من الموظفين الصغار او بعبارة أكثر وضوحا الجنود المجهولين وان ما يكلف نفسه به من ابتسامة وحسن استقبال وانصراف كلى الى زائره ما هو الا ستار لتغطية ضعفه ظنا منه ان ذلك يكسبه ثناء زائريه ، وتذكرت وانا أنظر اليه وهو يقفز لاستقبال احد زواره ويغمره باللطف والالفاظ الترحيبية المتنوعة قول الشاعر العربى :

ثوب الرياء يشف عما تحته
فاذا التحفت به فانك عارى

ورغم ان النتيجة لم تعجبنى رأيت ان أسجل ما حدث فى باب **«ما اعجبنى»** للعبرة فقط .

(الباحة) **سعود بن عبدالرحمن السديرى**

٦٣٦

الشاعر الإنكليزي TENNYSON والمعلقات العربية

TENNYSON AND THE ARABIC MU'ALLAQAT

محاضرة عامة ألقيت بجامعة الريـــاض بتاريخ ٦-٢-١٣٩٠هـ الموافق ١٣-٤-١٩٧٠

للدكتور :

رضـــا حوارى

المدرس بقسم اللغة الانكليزية بكلية الآداب ـ جامعة الرياض

By

RIDA HAWARI,

B. Litt. (Oxon.), Ph. D. (Lond.)

السيد الكريم عميد كلية الآداب

السادة والاخوة الزملاء

السلام عليكم ورحمة الله

لا يسعني وانا اقف هنا بينكم الا ان اتقدم بشكرى الخالص للدكتور عبدالرحمن الانصارى وكيل كلية الآداب وللرابطة العامة للطلاب وللجنتها الثقافية والفنيـــة بجامعة الرياض ، على أن اتاحوا لي فرصة الوقوف هنا للتحدث اليكم عن « الشاعر الانكليزى TENNYSON والمعلقات العربية » .

ستتردد كثيرا في هذه المحاضرة اسماء TENNYSON و Sir William Jones والمعلقات . اما المعلقات فهى غنيـــة عن التعريف بها ، واما Tennyson فهو من اكبر الشعراء الانكليز في العصر الفكتورى . وقد عاش من ١٨٠٩ ـ ١٨٩٢ م ، واصبح في اوج مجده شاعر البـلاط الملـكى الانكليـزى . اما William Jones فقد عاش من ١٧٤٦ ـ ١٧٩٤ م، وهو من اعظم المستشرقين الذين خدموا حركـــة الاستشراق (العربى والفارسى) بكتاباتهم وترجماتهم،

ويمتاز بحبه الخاص للعرب ولتاريخهم وادبهم . ولسعة علمه واطلاعه كان الرجل الموكل اليه في الهند تفسير قوانين الأحوال الشخصية الاسلامية في وقت من الاوقات .

ناتي الآن الى Tennyson ومعلقاتنا : ـ

يذكر F. T. Palgrave في كتابه المسمى **مذكرات شخصية** ، كيف أن أخاه المدعو William Gifford قد قابل مرة الشاعر الانكليزى الشهير Tennyson لدى عودته (أى عودة Gifford) الى انكلترة فى زيارة قصيرة بعد رحلته الغريبة المخاطرة عبر اواسط الجزيرة العربية . يقول Palgrave هذا :

« انه حتى Tennyson نفسه لم يكن تلميذا أكثر خشوعا أمام أرفع الشعر ولا أكثر محبة له من William Gifford . وكانت قصيدة Tennyson المسماة : Locksley Hall وهي القصيدة التى ظهرت عام ١٨٤٢ من أكثر القصائد المحببة لنفسه.ولما وجد نفسه الآن يقابل Tennyson لأول مرة ، فانه خاطر بأن يتحدث عن صحة وصدق وصف تلك القصيدة للأحاسيس والطريقة الشعرية العربيتين . وكان أن صدق حدسه : اذ ما كان من Tennyson الا أن أخبرنا عندها أن "Locksley Hall" قد أوحتها له دراسته لترجمة Sir William Jones النثرية للمعلقات العربية القديمة . »

انتهت شهادة Palgrave ، وبالاضافة اليها فان Hallam Tennyson ابن الشاعر الكبير يؤكد لنا هذه الحقيقة في تعليقاته على قصيدة Locksley Hall ، اذ هو ايضا كان قد سمع والده يقول « **ان ترجمة** Sir William Jones **النثرية للمعلقات، تلك القصائد العربية السبع ، التى هى عبارة عن مختارات من نتاج شعراء ما قبل الاسلام ، والتى كانت تعلق (فى الجاهلية) على جدران المعبد فى مكة ، هى التى اعطته فكرة القصيدة** . » هذا هو الدليل الثانى .

ان ترجمة المعلقات المشار اليها أعلاه من قبل رجلين لهما علاقة وثقى بحياة الشاعر Tennyson هى تلك الترجمة التى ظهرت عام ١٧٨٣م تحت عنوان : « **المعلقات** » أو القصائد العربية السبع ... وتحتوى على ترجمة ومقدمات بقلم William Jones."

وهنا يجدر بنا أن نستذكر باختصار تلك الموضوعات التى تطرقها أية قصيدة جاهلية . وأفضل حجة وسند فى هذا الموضوع هو كما نعلم **ابن قتيبة** الذى يلخص لنا اياها فى كتابه المعروف **كتاب الشعر والشعراء** ، حيث يذكر انه قد نما اليه

« من رجل ذى علم ان مؤلف القصيدة يبدا بذكر الاطلال المهجورة والآثار الدارسة ، ثم يبكي ويستبكى ، ويخاطب الأطلال المقفرة ويستوقف صاحبه كيما يتسنى له ان يتذكر اولئك الذين كانوا قد حلوا الديار مرة ثم رحلوا . وبعدها يصل كل ذلك بالنسيب ويبكى من شدة حبه ولوعة الفراق ومن شدة عاطفته ورغباته لكى يكسب عطف قلوب سامعيه ويجلب انتباههم اليه ويهيب باذانهم للاصغاء اليه . وبعد ان يكون الشاعر قد اطمان الى انهم يصيخون السمع اليه ، يتبع ذلك بمآربه وينتقل الى الشكاية من العناء وشح النوم والسفر آناء الليل وتحت اشعة شمس الظهيرة ، وكيف ان ناقته قد نحلت . وما ان ينتهى من تسطير مخاطر واكدار ترحاله،

حتى يكون قد برر لنفسه التوقع والأمل في الحصول على الجائزة التي يستحقها من الرجل المخاطب في قصيدته ، ومن ثم يدخل في مديحه وحثه على الاكرام في العطاء واشعال حميته باعلاء شانه فوق اقرانه ، معلنا ان اوج النزاهة هو امر تافه اذا ما قيس بخصلته هو . »

ان هذه الخلاصة السريعة لمحتويات القصيدة الجاهلية لهي في الحقيقة العلائم المميزة لمعظم المعلقات السبع ، فمقدمة أولى هذه المعلقات ، أي معلقة **امرىء القيس** ، على سبيل المثال ، وهي المقدمة المنشورة في طبعة عام ١٧٨٣ مباشرة قبل ترجمة القصيدة نفسها ، تحتوى على الكثير من هذه الموضوعات التي كان ناظموا القصائد في الجاهلية يشغلون بها أنفسهم . على أن هذه القصيدة مع مقدمتها ليست الشيء الوحيد الذي اوحى للشاعر Tennyson بفكرة قصيدة "Locksley Hall" ، اذ سنرى أدناه بعد قليل أن بعض الدوافع والأغراض الشعرية التي وجدت سبيلها الى قصيدته يمكن ارجاعها الى قصائد أخرى في ترجمة Jones كمعلقة **لبيد** مثلا ، بيد أن المعلقة التي كان لها أوضح الوقع وأعظم الأثر في قصيدة Tennyson هي قصيدة **امرىء القيس** ، فهاكم اذن خلاصة ما كتبه Jones عن مقدمتها وسأترجم قوله واذكر منه أجزاء باللغة الانكليزية وهي اللغة التي اطلع عليها بها Tennyson بالطبع ، والتي وجد بعضها طريقه الى قصيدة "Locksley Hall" يقول Jones :

« ان الشاعر (العربي) جريا على طريقة اهل بلاده يفترض نفسه مصحوبا في ترحاله من قبل جماعة من الاصدقاء . وحينما يمرون بقرب مكان كانت قد نزلته حبيبته مؤخرا ، ولكن لم تعد الآن به لمغادرة قبيلتها لربوعه ، فانه يستوقفهم برهة من الزمن

(he addresses them to stop a while)

كيما يستغرق في البكاء على الأطلال حيث كانت تقوم خيمتها . وهنا يستجيب لرغبته اقرانه ولكنهم يحضونه على التمسك برجاحة العقل ويقدمون له عزاءهم ويذكرونه في امرين : اولهما انه كان من قبل قد لحق به الحزن ايضا

(that he had before been equally unhappy)

وثانيهما انه كان قد نال قسطه الوافر من المسرة

(that he had enjoyed his full share of pleasures)

وهكذا فيتذكره نعماءه ومسراته السالفة تتاجج قريحته وتمحي احزانه . »

انتهت مقدمة Jones ، ومن الملاحظ طبعا أن خلاصة مقدمة القصيدة العربية ماثلة في هذا المقطع . أما ترجمة Jones النثرية لأبياتها فلا يجب أن يغيب عن البال أنها تحتفظ بنغمة الحب والشعور التقليدي اللذين كان شعراء الجاهلية يلجأون اليهما .

ولما كان Tennyson يفتتح قصيدة "Locksley Hall" بهما فانه لزام علينا أن نتطرق لترجمة Jones لما يهمنا من بعض أبياتها ، ولتكن الأبيات السبعة الاولى ، وسأترجم ايضا ترجمة Jones **الانكليزية** لأنها غير صحيحة في بعض المواضع كما سترون ، وسأذكر معها بالانكليزية ما قد يكون قد تسلل الى قصيدة Tennysor :

« ١ ــ قفا ولنبك لذكرى حبيب لنا

(Stay — let us weep at the remembrance of our beloved)

على مرأى من الطلل حيث كانت خيمتهـــا
قائمة بقرب تلك الرمال المتعرجـــة بين
الدخول وحومل

٢ ـ وتوضح والمقراة ، وهي طلـل لـم
يعف رسمه وغم ما نسجته الجنوب والشمال
من الرمال المتموجة .

٣ ـ ولما وقف صحبي بمطيهـم علـي
يقولون « لا تهلك أسى وتجمل » ، قلت لهم
٤ ـ ان دمعة مهراقة لهي عزائي الوحيد،
ولكن ما ينفع أن نذرف الدمع فوق رسم دار
قفر ؟
(over the remains of a deserted mansion)

٥ ـ فأردفوا أن ليس حالك أكثر ايلاما
مما كان عليه يـوم فارقـــت (Howaira)
وجارتها (Rebaba) فوق تلال مأسل قبـل
حاضر عاطفتك الجياشة .

٦ ـ قلت نعم ، اذا ما قامتا تضـــوع
المسك منهما كما تنشر ريح الشرق عطـــر
القرنفل .

٧ ـ ففاضت دموع العين من فـــرط
الأسى وانحدرت من عـلى نحرى حتى بـل
محملى من سيلها . »

من الواضح هنا أن ترجمة Jones ليست
متفهمة دوما للمعاني الصعبة لأبيات امرىء
القيس ولا تترجمها الا في معانيها العريضة
في أغلب الاحيان ، ولكن هذا هو ما اطلـع
عليه Tennyson وهو ما يهمنا أولا وقبـل
كل شيء ، لذا فلنتفحص الآن قصيدته .

ان أول ما يخطر ببالنا حين نقرأ كلمات
Jones عن « رســـم دار قفـــر » وهـــي
(the remains of a deserted mansion)
هو أن نتساءل : أفليست هذه الكلمـــات
أقرب ما يكون الى الايحاء بعنوان قصيـدة
Tennyson وهو في حقيقته
(The Hall of Locksley)
المكان الذى هجر أيضا ؟ على أى حال فان
Locksley Hall مكان خيالي وكذا بطل هذه
القصيدة . ورغم أن الســـاحل حيث كان
يتنقل في ترحاله هو ساحل Lincolnshire
في انكلترة ، الا أنه كما الحال مع الشاعر
العربى يفترض نفسه بصحبة جمع مـــن
أصدقائه ، فما ان يمرون صبيحة يوم بمكان
ما حتى يعلن لصحبه رغبته في الوقـــوف
كالشاعر العربى أيضا ، وفعلا يستوقفهـم

"COMRADES, leave me here a little,
while as yet 'tis early morn:
Leave me here, and when you want
me, sound upon the bugle—horn.
'Tis the place, and all around it,
as of old, the curlews call,
Dreary gleams about the moorland
flying over Locksley Hall;
Locksley Hall, that in the distance overlooks the sandy tracts,
And the hollow ocean—ridges roaring into cataracts."

من هنـا يتبـــدى أن Locksley Hall
كالقصيدة العربية التى هى تحاكيهـــا في
مطلعها ، تبدأ بذكر الروابط الخوالى التى
تشد المتكلم بها الى مكان هـــو الآن مبتئس
ويطل من على البعد على بقاع رملية . ومع
أن هناك أخاديد بحر جوفاء تهدر في شلالات،
الا ان Locksley Hall هى مربع على مشارف
الرمال المتموجة ولم يعف رسمه : انه المكان
نفسه وكل ما حوله على قدمه ، يحـــوم
الطير فوقه والومضات الكئيبة أيضا

" 'Tis the place and all around it, as of
old, the curlews call.

Dreary gleams about the moorland flying over Locksley Hall."

لقد أسلفنا أن الشاعر العربى ، جريا على عادة اخوانه من الشعراء يبكي لذكرى حبيب ومنزل • وكذا الشاعر الفكتورى Tennyson فانه يستوقف صحبه كي يفتدى شبابه من الماضى سموا ، ولما كانت الدنيا ربيعا ، واخيلة الشباب تتلفت نحواحاسيس الحب ، فانه هو ايضا يستعيد ذكرى ايامه السعيدة ، متذكرا ، كالمتكلم فى قصيدة **امرىء القيس** ، أمسيات مسرة قضاها • والواقع أنه يتبنى ما يورده William Jones عن القصيدة العربية فى هذا المجال حين يقول

(that he had passed many days in sweet converse with the fair)

« أى انه انفق أمسيات عديدة فى حديث خلاب مع الجميل » ، وهو ما تتردد فكره واصداؤه فى قول Tennyson :

"Many a morning on the moorland did we hear the copses ring,
And her whisper throng'ed my pulses with the fulness of the Spring.
Many an evening by the waters did we watch the stately ships."

والخ • • •

الا أن صاحبنا الآن غير سعيد ، ولدى تذكره حبه الذى مضى وحال عهده ، فانه يأسى لانقضاء «مسرات سلفت» • ولكن فى الوقت الذى نرى به أن « عبرة مهراقة » هى العزاء لدى الشاعر العربى ، فان صيحة الأسى والحزن لدى بطل Locksley Hall بسبب غياب ابنة عمه (Amy) عن المكان المبتئس القفر (وهى اصداء كلمات Jones حينما يصف المكان بأنه (deserted mansion) ان صيحته الحزينة هذه هى :

'O my cousin, shallow—hearted! O my Amy, mine no more!
O the dreary, dreary moorland! O the barren, barren shore!"

لقد حاولت حتى الآن أن أبين المقدار الكبير لاعتماد Tennyson على مصدره الرئيسى وهو ترجمة Jones للجزء الذى يعنينا من معلقة **امرىء القيس** • أما مقدار دقة Jones كمترجم فهو فى الحقيقة أمر آخر مختلف ، فدعونى اقول منذ الآن ان هذا المستشرق لم يكن دوما يترجم النص العربى ترجمة صحيحة • لقد كان فى اكثر الاحيان ، وكما اسلفنا ، يترجم المعنى العام لشرح الشعر فى نسخة المعلقات التى يستعملها : أحيانا بدقة ، وأحيانا بصرف، وأحيانا اخرى بشكل خاطىء • ومع أن البروفسور A. J. Arberry يقول ان ترجمة Jones لم تلبث بعد صدورها ان اعتبرت « اسهاما ذا أهمية كبرى فى مجال الدراسات الأدبية » ، الا أنه يضيف صائبا قوله انها الآن تقادم عليها العهد واكتهلت ، وانها غير دقيقة فى أماكن عدة » • وكذا المؤرخ الشهير Gibbon فقد وجد (وهو على حق) أن نسخته من ترجمة المعلقات ، التى حصل عليها من صديقه William Jones غامضة مبهمة وبالية • على أن البروفسور Arberry يورد فى مقدمة ترجمته الدقيقة للمعلقات المعلومات التالية عن رسالة هامة نشرها اللورد Teignmouth وكان William Jones قد بعث بها فى عام ١٧٨١ الى العلامة الهولندى Schuttens • يقول Jones فى هذه الرسالة :

« لقد ترجمت دون ان احذف بيتا واحدا معلقات اصحابنا العرب "Our Arabs" ، (او

عربنا ، كما يشير اليهم) ، وازمــــع ان انشرها فى الصيف التالى بمجموعها مــع ملاحظات وبحث حول مآثر الجزيرة العربية القديمة . ان بحوزتى تعليقات التبريزى ، كما اننى حصلت من كلية Trinity فى كمبردج على شرح الزوزنى وملاحظاته المقتضبة الممتازة ، ولدينا فى اوكسفورد نسخة Sadi الفارسية وملاحظاته عليها ، كما ان لدينا شروح الانصارى ، ونسخة عبيدالله الممتازة ، الا اننى تواق لتمحيص جميع الطبعـــات والشروح . »

وفى مكان آخر ، أى فى ملاحظة تلي ما يدعوه Jones « بالاعلان ('Advertisement') عن طبعة عام ١٧٨٣ لمعلقاته ، نجد ذكـــرا لتعليقات التبريزى وان « مخطوطته مودعة لدى الناشر لارضاء غريزة الفضوليين . »

ان نسختى الزوزنى والتبريزى موجودتان فى مكتبة المتحف البريطانى فى لندن ، وقد تفقدتهما كما تفقدت ، حين كنت أدرس فى اوكسفورد، جميع النسخ التى يذكر Jones انه استعملها فى مكتبة البودليان هناك . وإذا ما أردنـــا تقويـــم ترجمـــة Jones للأبيات السبعة الاولى من معلقة امـــرىء القيس بالرجوع الى أصلها العربى وجدنـــا ان Jones يزيد فى ترجمته للبيتين الاولين وهما :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنــزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسـمها
لما نسجتها مـن جنــوب وشمال

يزيد على ما فى هذين البيتين « خيمة الحبيب » ويعين المكان الذى كانت تقـــوم عليه خيمتها » .

واذا ما قارنا البيتين الثالث والرابـــع وهما :

وقوفا بها صـــحبى علي مطيهـم
يقولون لا تهلك اسـى وتجمـــل
وان شـــفائى عبرة مهراقـــة
فهل عند رسم دارس من معول

اذا مـــا قارناهما بترجمــــة Jones لهما وبخلاصة معنى كل بيت منهما فى شـــرح الزوزنى ، خرجنا بنفس النتيجة الهامـــة السابقة وهى ان Jones لم يكن يترجم فى بعض الأحيان الا مجرد معنى الأبيات العربية وهى لا شك صعبة لغتها عليه ، ومما يؤكد لنا مرة أخرى صحة ملاحظاتنا عن طبيعـــة ترجمته انه يبتدع اطار العتاب والجـــواب Expostulation and Reply فى ترجمتــــه للبيتين الخامس والسادس :

كدابك مـن ام الحويـــرث قبلها
وجارتها ام الربـــاب بمأســـل
اذا قامتا تضـــوع المســـك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفـل

مضيفا اليهما :
(Thy condition, they replied...)

وايضا
(Yes, I rejoined...)

قبل أن يترجم معناهما .

ولا حاجة بنا الى القول انه ليس هنـــاك من حوار على الشكل الذى يضع به Jones ترجمته لهذين البيتين .

كل هذه الملاحظات هامة لأن Tennyson تأثر بالمعلقات كما رآها وقرأها مترجمـة ، فهو لم يكن ليستطيع قراءة النص العـــربى وان كان قد علم نفسه قراءة الفارســــية برفقـــــة Edward Fitzgerald رفيقــه فى كمبردج وصديقه ومترجم تلك الرباعيات .

ومهما يكن ، فمن الأمور التي تستدعي **الوقوف هنا برهة من الزمن قصة عنيزة وابن عمها بمعلقة امرئ القيس** ، او على الأقل تلك القرابة الشهيرة في أدبنا بين أبناء العمومة · وهو أمر يعيدني مرة أخرى الى قصيدة Tennyson والى المتكلم بها بالذات حيث هو الآخر يقص علينا قصته وابنة عمه في Locksley Hall ، وهي قصة لا تتسم بالسعادة ، ومن العدل أن أسارع الى القول بانه لا دليل لدي حتى الآن على أن Tennyson قد استوحى صلة القرابة بين شخصي قصيدته من ترجمة Jones · وما لم يقم الدليل القاطع على وقوف Tennyson على فكرة القرابة هذه في اى مصدر سبق عام ١٨٤٢ ، وهو العام الذى ظهرت به قصيدة Locksley Hall ، فستبقى هذه القرابة فكرة من ابداع مخيلة Tennyson

وقد تكون تعزى الى مجرد المصادفة ، ذلك لأن اكثر ما في Locksley Hall هو أيضا محض ابداع فيما يتعلق باسم المكان وما يجري به من حوادث، وما يجوب في ارجائه من أناس · وما دمنا بصدد التحدث عن محض المصادفة فلنتذكر هنا هذه الحادثة القصيرة التي يرويها لنا Tennyson نفسه · لقد حدث :

« أن كان طالبان يتمشيان معا في كمبردج بعد أن كان هو نفسه قد غادرها ، فذكر أحدهما اسم Tennyson ، فأجاب الآخر : **(لا تذكر اسم ذلك الرجل · انني اكرهه· انني بطل قصيدة Locksley Hall البائس ، وقصتها هي قصة حبي وابنة عمي التي تعرفها كمبردج كلها حين كان Tennyson يدرس فيها فنظمها شعرا) ·**

وفي هذا الصدد يعلق Hallam Tennyson ابن الشاعر على هذا الادعاء بقوله : « **ان اباه لم يسمع لا بهذا الطالب ولا بقصته** » ، مضيفا الى ذلك ان الشاعر Rogers صديق والده قد ذكر أيضا أن في القصيدة شيئا من حالته هو ، فقد كان يأمل في الزواج من ابنة كانت كما يظن ذات عقل ولكن لم تلبث ان تزوجت شخصا وضيعا ، ولما مرت به بعد زواجها احمرت خجلا ، فقد أدركت عندها ما قد فعلت يداها ·

ليكن ذلك ما يكون ، فالمهم أن جميع أبطال هذه الحوادث الثلاث غير سعداء لرفضهم من قبل من أحبوا · بيد أن الرفض الذى لاقاه بطل قصيدة Locksley Hall يذكرنا بالرفض في قصيدة **امرئ القيس** ، كما ترجمها Jones ، حين « **رفضته فاطمة فوق قمة ذلك التل الرملي واخذت على نفسها قسما قالت انها لن تحنث به ·** »

وهكذا فان فاطمة و(Amy) كلاهما تخلتا عن بطلي قصتهما ، ولكن بينما تركت Amy ابن عمها « لتتزوج بهلوانا » كما يقول Tennyson ، وأثبتت أنها « مخادعة أكثر مما يستطيع خيال أن يسبر غور خداعها ، مخادعة بأكثر مما حوته اغنيات الشعر ، وأنها دمية أمام تهديد والدها ومستعبدة للسان سليط » ، بينما هي كذلك فان فاطمة ، قامت بعملها في يوم يسميه السير وليم ، « يوما بهيجا » · ولا حاجة بنا الى التأكيد هنا انه في الأصل العربي لا توجد مثل هذه البهجة ، فالشاعر العربي كما نعلم يسرد ما جرى له من حوادث وأثناء تعدادها يصف لنا كيف أنها « في يوم من الايام ووراء التل الرملي أنكرته وأقسمت قسما لن تحنث به ! »

ان المعلقات العربية ، وهي التي أثبتنا انها اعطت Tennyson فكرة Locksley Hall

لا تنقصها الأمثلة عن اهمـال الأحبـة والاستخفاف بهم . غير أن معلقة هامـة بينها ، وهى معلقة **لبيد** ، هى فى رأيـي المعلقة التى أوحت الى Tennyson بأكثر من غرض شعرى استطـاع أن يستخدمه فى وصف طبيعة تلك الصلة بين شخصـي قصيدته، فلننقل اذن كلمة قصيرة عن معلقة لبيد .

ان افتتاحية هذه القصيدة هى كما يقول Jones افتتاحية يمتزج فيها موضوع الحب بالمرثية ، وقد حازت على استحسان جميـع النقاد لاحتوائها على معظم المواضـيع التى تشكل العناصر التى لا بد من اجتماعها فى أية قصيدة من قصائد ما قبل الاسـلام . وبين هذه العناصر كما أسلفنا ذكر الحبيب وندب فراقه وشكاية المحب من الأعـراض عنه والوقوف على الاطلال والديار الدارسة. وهنا أود أن أذكر أنه أمكن لى تحرى وجود الوقوف على الاطلال والديـار فى الأدب الانكليزى حتى فى شعر Chaucer أبي الشعر الانكليزى الذى توفى عام ١٤٠٠ م . فقـد وجدت أن البطل Troilus فى كتاب Chaucer المسمى Troilus and Creseyde يندب حظه البائس بمخاطبته القصر الذى كانت تقيم به Creseyde بقوله :

"O paleis desolat,
O house, of houses whilom best y-hight
O paleis empty and disconsolat,
O thou Lantérne of which queynt is the light,
O paleis, whilom day that now art night,
Wel oughtestow to falle, and I to dye,
Sin she is went that wont was us to gye!"

« أيها القصر الموحش ، أيتها الدار التى كنت تحملين فى الايـام الخـوالى أروع الأسماء ، ايها القصر المبتئس الخاوى عـلى عروشه ، وانت أيها المصباح الذى يشـع نورا غريبا ، انت أيها القصر الذى حـال الآن الى ليل مظلم بعد أن كان فى سالـف العهد نهارا منيرا ، انه لحري بك ان تهوي وحري بى أن ازول ما دامت قد غـادرت الديار من كان من عادتها ان تقود خطانا .»

وفيما يتعلق بهذا الغرض الشعرى بالذات فان Tennyson يستمده من Jones بالطبع ، تماما كما يعتمد اللورد Byron عـلى Jones أيضا (ومؤلفاته معروفة لديه) وعلى نفس هذا الموضوع فى المعلقات كما وجده ايضـا فى شعر الشاعر الالمانى الخالد Goethe ، ذلك أنه يتراءى لى أن مطلع قصيدة Byron «**عروس ابيدوس**» ('The Bride of Abydos') الذى يتحدث عن الديار حيث عفت آثارهـا واندثرت أشجارها من الآس والسرو :

"Know ye the land where the cypress and myrtle
Are emblems of deed that are done in their clime,"

هذا المقطع يبدو لى أنه متأثر بقول Goethe
"Kennst du das Land wo die Citronen bluehn?"

« او تعرف تلك الديار حيث تزهر تلك الليمونات ؟ »

اذا عدنـا الآن الى ما يذكـره Jones بشأن هذه الاغراض الشعرية وهو بصـدد ترجمته وتعليقه على معلقة **لبيـد**، لوجدنا ما يلى : « **ان الأبيات الخمس عشرة الاولى تتميز بالصور الرائعة البهية وانها مميـزة للأسلوب والطريقة العربية فى النظم (وهى مالوفة الآن لدى Tennyson) كما انه يليها عتاب الشاعر لنفسه أو للصـديق الذى**

يصحبه في تجواله حول حماقة عاطفته نحو Nawara (نوار عند لبيد) التي اعرضت عنه والتي انتقلت خيمتها الى مكان كثير البعد • » وبعد أن ينسج **لبيد** وصفا مطولا لبعيره الذي سينقله بعيدا عن **نوار** هذه يعود اليها « **ويجزي استخفافها باستخفاف مثله ، قبل ان يصف مرح حياته والمسرات التي سينعم بها حتى في نأيها عنه • »**

انتهت ملاحظات Jones ، أما الأبيات التي يتحدث عنها ويترجمها والتي تتعلق **بنوار فهي :**

بل ما تذكر من نوار وقد نأت
وتقطعت أسبابها ورمامها

أو لم تكن تدري نوار بانني
وصال عقد حبائل جذامها

تراك امكنة اذا لم ارضها
او يعتلق بعض النفوس حمامها

ان مقارنة هذه الأبيات بما آلت اليه ترجمة ، لدى Jones ترينا انه كان يترجم مرة أخرى فقط الاطار العام والأفكار التي تحويها الابيات بدلا من أن يترجمها ترجمة أدق ، واعتقد أنه يلجأ الى ذلك خشية أن يضل الطريق ، اذ يبدو أن النص العربي كان صعبا عليه وغامضا ، وهو بصراحة صعب وغامض لدى الكثيرين من أبناء لغتنا وأدبنا ، ومع ذلك ففيه من التلميحات والايحاءات ما استطاع Jones أن ينسج حوله الكثير ، وفعلا ينجح تماما في اشباع نثره ، نثر القرن الثامن عشر الانكليزي ، بزبدة وروح النص العربي من عهد الجاهلية ، رغم أنه يوجد هنا وهناك في ترجمته الكثير من الروح التي يشتهر بها المستشرق الفرنسي Antoine Galland مترجم كتاب **الليالي العربية** عام ١٧٠٤م ، وهي روح تضفي مسحة رومانطيقية على كل نص تترجمه • و Jones مثله كمثل Galland من قبله يجهد جدا في جعل ما هو نص شرقي غامض نصا أوروبيا واضحا على حساب الدقة في الترجمة • وهذا ينطبق بصورة خاصة على البيتين :

او لم تكن تدري نوار بانني
وصال عقد حبائل جذامها

تراك امكنة اذا لم ارضها
او يعتلق بعض النفوس حمامها

ذلك لأن هذين البيتين يصبحان عند Jones :

١ ـ « الا تعرفين يا نوار بانني ابقى على عقدة المحبة كاملة او اجذمها نصفين حسبما تكون : وفية او غير مخلصة ؟

٢ ـ وانني اترك دون تردد اية أرض لا توافق هواي حتى وان كان الحمام سيقبض نفسي في الحال ؟ »

ومهما يكن ، فان صورة Nawara هذه كما توجد في ترجمة Jones هي الأساس الذي ارتكزت عليه صورة (Amy) كما تخيلها Tennyson في Locksley Hall ولكن على شكل حالة أشد حدة في أبعادها ، ذلك أن Amy ، لم تبق على عقدة المحبة دون انفصام ، لا بل انها اتبعت الطريق غير الوفي ، فمن حق البطل في Iocksley Hall اذن « أن يزمجر » ويحتد • ولكن ما الذي بقي له من ذكرى من « اذا نظرت اليها أحببتها » ؟ انه ليذكر فقط واحدة أضحت لديه في عداد الفانيات ، فهي «أبدا لم تحبه حقا » ، اذ « **الحب فقط حب اذا خلد** » •

وحينما يعزيه صحبه ويوحون اليه بأنه مرتاح البال الآن ، فانه ينغمس في الشكاية من حال أحبطت فيها آمال شبابه واندثرت ، وهي حال ندرك مرارتها لديه اذا علمنا ان كل هذه الشكوى تفضي بالبطل الى القرار

النهائى الذى يتخذه في البيتين :
"Am I mad, that I should cherish that
which bears but bitter fruit?
I will pluck it from my bosom, tho'
my heart be at the root."

هل جننت لاتعلق بذاك الذى لا يحمل غير ثمر مر ؟
سانتزعه من بين جنبي ولو كان قلبي في جلوره • »

مما لا شك فيه أن رد فعل بطل Locksley Hall ازاء تصرف Amy مصوغ بلغة أشد عنفا مما يتوقع من مجرد مترجم مثل Jones. ان شاعرا مثل Tennyson لهو حر في ارخاء العنان لمخيلته ولبطله للاسترسال في وصف حاله البائسة بأية تعبيرات يستطيعها • ومع ذلك تبقى الحقيقة ماثلة أمام أعيننا ، وهي أن قصة نوار كما اطلع عليها Tennyson في ترجمة Jones قد حوت الخطوط العريضة لموضوع مودة حالت به نوار عن العهد وخارت عن الوفاء به ، كما حوت فوق ذلك أن الشاعر العربي قد أعد خطة ليستطيع بها نسيان ماضيه غير السعيد فاتخذ قرارا بأن صلة مغرورة كهذه يجب جذمها دون تردد « اذا ما ترنح وتداعى وفاؤها • » وقد رأينا أعلاه أن الشاعرين العربي والانكليزى ، يختلفان فقط في فردية قرارهما وموقفهما فذلك أمر طبيعي لاختلاف بيئتيهما ومجتمعيهما وطبيعة شاعرية كل منهما • ولكن هناك قاسما مشتركا بين Jones و Tennyson في كل مقارنة اوردتها حتى الآن •

والمقارنات يمكن بعد أن تتوالى ، فما ان يبدأ بطل Locksley Hall بتوبيخ نفسه للوقوع في حبائل حب هزيل يخجله ، حتى يوقظه « صحبه المرحون••• بنغمات بوقهم» وهو ما يشير بشكل خفي الى عدد من الصائدين على البعد بجوار Locksley Hall ،

الامر الذى يبدو لى وكانه صدى لما في ترجمة معلقة **امرىء القيس** ، حيث نجد أنه بعد الوصف المطول لفرسه يأتى الشاعر الى ذكر « مطاردة في الغابة ، يعقبها « احتفال بالمصيد مما أردته الحراب » • وهنا نعود قسرا الى مطلع قصيدة Tennyson حيث رايناه يجعل بطله يرجو بعض صحبه أن يتركوه في Locksley Hall « ما دامت الدنيا لا تزال صبحا »• وهو مطلع أراه حقا صدى أكيدا لهذه الفقرة في ترجمة Jones :

"Often...have I risen at early dawn, while the birds were yet in their nests, and mounted a hunter with smooth short hair, of a full height, and so fleet as to make captive the beasts of the forest."

ولكن عندما نصل فى القصيدة الانكليزية الى قول Tennyson :

"Hark, my merry comrades call me
sounding on the bugle—horn.
They to whom my foolish passion
were a target for their scorn,"

عندما نصل الى هذا القول ، نحن في الواقع نسمع أصداء من ترجمة Jones لملقة **امرىء القيس** حول « عاطفة الرجال العمياء ، نحو من يحبون، وحول « تحذيرات ناصح مكتئب ، شديد فى عذله لهم على عاطفتهم تلك » •ولكن بينما لا يابه **امرؤ القيس**، لعتاب صحبه، فان الوافد على Locksley Hall يرسل بعد استنكاره العنيف لسلوك المرأة وبعد أن يدعوها « بالرجل الاقل » ، يرسل زفراته ويتوق « الى ملجأ بعيد في ذاك الشرق حيث بدأت حياته تنبض » • وبذا فانه كالشاعر **لبيد** يفصح

آخر الامر عن رغبتـــه فى أن « يهجر دون تردد تلك البلاد التى لا توافق هواه » ٠٠ والشرق بالنسبة اليه هو الملتجأ المستحب ، ففيه يامل أن ينسى « **ذاك الذى لا يثمر غير ثمر مـر** » وأن « **يتجول بعيدا من جزيـرة لأخرى على مداخل بزوغ النهار** ٠ »

ثم اذا عدنا مرة أخرى الى مقدمة ترجمة Jones لمعلقة **امرىء القيـــس** ، نجـــد أن الشاعر العربى يورد « **بعد مطاردة الصيد فى الغابة٠٠عاصفة من برق ومطر عنيفين**».

كما نجد أنه « **يصف زخة مطر وسيـل اضحى يسح حول جوانب الجبال القريبة**» وانه بعد أن « **هرع صحبه للاحتماء مـــن العاصفة بلغت هذه الدراما نهايتها بشكل فجائى** ٠ »

ان هذه العاصفة المفاجئة موجودة فـــى قصيدة Tennyson وهى تحدث فجأة بعـد أن يقرر بطلها أن يبدل أحبابا وأوطانـا ، وأن يعيش حياة فاضلة بعد أن صحا الى أن عنفوان هلال حياته لم يضمحل بعـــد وأن ينابيع قريحته ما زالت تعمر كل خيالاته٠» وفى هذه اللحظة بالذات يقطـع Tennyson حواره وينهيه بمقطع ينذر بالعاصفة ويعطى منظومته التى تصف أيضا الحياة الريفيـة انعطافا دراميا ، اذ يـودع Locksley Hall بأبيات فيها معظم الافكار المذكورة أعلاه فى ترجمة Jones :

"Howsoever these things be, a long
farewell to Locksley Hall!
Now for me the woods may wither,
now for me the roof-tree fall.
Comes a vapour from the margin,
blackening over heath and holt,
Cramming all the blast before it,
in its breast a thunderbolt.
Let it fall on Locksley Hall, with
rain or hail, or fire or snow;
For the mighty wind arises, roar-
ing seaward, and I go."

الى جانب فكرة العاصفة ، نجد فى هذه الأبيات أصداء من البيتين السادس والستين والثامن والستين من ترجمة Jones لمعلقـة امرىء القيس ، ففيهما توجد « **السحابـــة البعيدة ٠٠ والغيوم التي تكفهر فوق الشجر والغابات ، ولا تتوقف عن سح مائها فوق كتيفة حتى يطرح ارضا سيلها الجـارف أشجار الكنهل العظيمة** ٠ » ويلاحظ هنـا ان امرأ القيس أيضا ينهى معلقته بعد هذه العاصفة وبعد أن يصفها وصـــفا حيا ٠ وكأنى **بتنيسون** اذن وهو مديـن الديـن الكثير لمعلقاتنا ، حتى فى بعض التعابيـر والأصداء الكلامية بعينها مما استعاره مـن **جونز** واستخدمه وزاد عليه ٠

واذا جاز لى أن أورد من الأمثلة أكثر مما أوردت فاننى سأورد مطر السحابة المشار اليها فى البيت :

والقى بصحراء الغبيط بعاعه
نزول اليمانى ذى العياب المحمـل

ان هذه السـحابة وهي لدى Jones « **تلقي حملها فوق صحراء الغبيط كما يلقي التاجر اليمانى بالاته من القماش الثميـن حين يترجل** » ، هذه السحابة يستعملهـا Tennyson فى سياق تجارى أيضا ، ولكنـه مختلف ، بحيث تظهر كلمات Jones وهي :
(alighting with bales of rich apparel)

فى البيت الذى يتحدث فيـه Tennyson عن رؤاه للمستقبل ومن فيه ممن يسميهم :
"Pilots of the purple twilight, **dropping down with costly bales.**"

ومثال آخر عن الأصـداء الكلامية التى

خلفتها ترجمة معلقة امرىء القيس في قصيدة Locksley Hall يتعلق بالبيت :

اذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل

اذ يصبح هذا البيت في ترجمة William Jones **«وكان الوقت ساعة بزوغ الثريا** The pleiads **من السماء كثنايا وشاح حريري ترصعه الجواهر .» أي :**

"It was the hour, when the Pleiads appeared in the firmament, like the folds of a silken sash variously decked with gems,"

وهو ما يصبح لدى Tennyson :

"Many a night I saw the Pleiads, rising thro' the mellow shade,,
Glitter like a swarm of fire-flies tangled in a silver braid."

لقد اسلفنا ان Jones كان يترجم الأصل العربي كما يورده « **شرح الزوزني وملاحظاته الممتازة** » . على أن ما اخذه Tennyson من ترجمة Jones من افكار وايحاءات وتلميحات لم يتبعه بخنوع وحرفية . اذ كان في الواقع يستقي من Jones ما يحتاجه بشكل جريء ، مغيرا ومبدلا بمهارة مدهشة جميع ما كان يستقيه جاعلا اياه أحاسيس انكليزية وتعبيرات تتساوق وتنسجم تماما مع الحركة الرومانطيقية ومصطلحها في القرن التاسع عشر . كان يقولب مادته الشرقية بحيث تصبح كلا متكاملا خاصا **بتنيسون** وروحه الشعرية ، مما يجعل Locksley Hall تبقى منجزا أدبيا فرديا يطفح (بالاضافة الى أشياء أخرى) بروح حياة الشباب ، جانبها الحسن ونقائصها وتطلعاتها وآمالها . ومع أن (Amy) وقصتها خياليتان ومن ابتداع خيال رومانطيقي ، الا أن القصيدة هي نتاج شاعر مرهف الحس ، حديث السن ، له طبيعة عاطفية « **فالشعراء والروائيون مهما كانوا دراميين في قصصهم فانهم بشكل اكيد يصوغون انفسهم في نتاجهم الفكري»، كما يشهد بذلك** Tennyson **نفسه .**

وهذا لا يعني اننا ننكر أن Tennyson **مدين للمعلقات التي وضعها** Jones **في متناول يده ، ولكننا نريد ان نقول ان مجرد تلميح او ايحاء كان يقع عليه في هذا المصدر ، كان كافيا ليحدث الشرر في خياله ويوري قريحته ، فكان ان نجم عن ذلك قصيدة أكثر رومانطيقية وبهاء** رومانطيقيا من الهالة الرومانطيقية التي أسدلها Jones على ترجمته ، قصيدة هي في الواقع كل متصل أكثر رومانطيقية ورواء رومانطيقيا متصلا مما يمكن أن يخرج به الفرد العربي من قراءة معلقاته ، زد على ذلك ان Tennyson كان يأخذ من Jones ما يستطيع أن يلائمه لأغراضه الفردية وما يستطيع ان يطوره على طريقة عصره الفكتوري، فكان ان أبرز بصورة رئيسية ملامح هذا العصر وروحه .

أما لماذا لم يطور Tennyson ما استعاره من ترجمة Jones بحيث يجعل من قصيدته شيئا تغلب عليه ملامح عصر ما قبل الاسلام وجوه العام ، فذلك لان صوته كممثل لعصره كان الى حد بعيد صوت شاعر له رسالة شعرية ، اذ يبدو لنا أن ما كان يشغل باله هو أن يصوغ افكاره ، المستعار منها والاصلي على شكل تفكير روحاني ذي منطلق الى مملكة الايمان . وهذا ينسجم مع موقفه كشاعر ظل يعبر صوته عن روح بريطانيا منذ صدور المجلد الشعري الذي ظهرت به قصيدة Locksley Hall عام ١٨٤٢ .

والآن كلمة أخيرة عن القافية والوزن الشعري ولا سيما الوزن الطويل للمعلقات . يميل بعض النقاد الى الاعتقاد بانه الى جانب ما أخذه Tennyson من أفكار المعلقات فقد حاكى أيضا البيت الطويل الذى جاءت عليه بعض هذه المعلقات . وأنا أميل الى الاعتقاد بانه كانت لديه دوافع قوية للقيام بذلك . فنحن نعلم ان William Jones لم يترجم المعلقات ترجمة فقط ، بل انه اورد الى جانب ترجمته لها نصوصها العربية مكتوبة بالحروف اللاتينية ، بحيث ان Tennyson وغيره استطاعوا الاطلاع على المعلقات فى أصلها العربى ولكن بالكتابة الانكليزية وعلى نفس ترتيب أبياتها : أى حفظ شقى البيت، بحيث تظهر القافية العربية وهى تتكرر فى الشق الثانى من كل بيت . ثم ان Jones يناقش فى مقدمته لترجمته أوزان المعلقات السبع ويذكر ان ثلاثة منها اى معلقة امرىء القيس ، ومعلقة طرفة بن العبد ، ومعلقة زهير بن أبى سلمى هى على « الوزن الاول المسمى بالبحر الطويل » ، قبل أن يورد شرحا لهذا الوزن مفسرا اياه بما يشبهه فى اللاتينية :

Ama:or	Puellarum	miser sae	pe fallitur
قفانبـ	ك من ذكرى	حبيب	ومنزل
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

هذا هو الشطر الاول . وغنى عن القول ان الشطر الثانى يكون مثله عادة مع التسليم ببعض الزحافات ، وبعبارة أخرى فان Tennyson وغيره رأوا البيت .

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

رأوه بشطريه وكل منهما ذو تفعيلات اربع . اى ان البيت الكامل ذا الوزن الطويل ظهر لهم فى ترجمة Jones بتفعيلاته الثمانية او ما يوازى بالشعر الانكليزى ما يدعى بتفعيلاته الثمانى (trochaic metre) المسماة (8 feet) . واذا تأملنا قصيدة Locksley Hall نجد أنها منظومة على هذا الوزن وان كل بيت من أبياتها طويل بحيث يحوى ثمانية تفعيلات :

Locksley	Hall, that	in the	distance
1	2	3	4
over	looks the	sandy	tracts,
5	6	7	8

ثم ان Tennyson لا بد انه رأى ان شطرى البيت الأول لكل قصيدة فى ترجمة Jones ينتهيان بنفس القافية اى (ل = Li-) مثلا كما هو مبين فى البيت التالى وكما أورده Jones بالحروف اللاتينية :

"Kifa nebci min dhicrai hhabeibin wa-
menzili
bisikthi alliwai baina aldahhuli fah-
haumeli

وقافية هذا المطلع بشطريه تشبه قافية ما يسمى بالانكليزية (couplet form) حين تتكرر دائما قافية مختلفة لكل بيتين اثنين على مدى القصيدة الانكليزية، وقصيدة Locksley Hall منظومة بتفعيلات ثمان ، فى كل بيت من أبياتها وتتبنى نظام (couplet form) . وفى هذا الصدد يجب أن نذكر ان من المعروف ان اسهام Tennyson عظيم فى مجال تطور الوزن الشعرى الانكليزى المسمى (trochaic) ولا سيما فيما يسمى (eight foot lines curtailed

او ما هو الآن الوزن المبتور المعروف بــوزن لوكسلى هــول او (Locksley Hall metre)
وصحيح ان Tennyson يذكر ان الانكلـــيز يحبون الشعر المنظوم باوزان ال Ivochaic ولذا نظم قصيدته على هذا الوزن • ولكنه يبدو لى أن تقليده البحر الطويل فى شعرنا لم يكن حادثة منعزلة ، وانه لم يكن وحده فى هذا الحقل ، اذ نستطيع هنا ان نستند الى ملاحظة Sir Charles Lyall فى كتابـــه الذى ظهر عام ١٩٣٠ تحت عنوان **ترجمات فى الشعر العربى القديم** يقول Charles Lyall « اننا باستمـــــرار نجد فى قصيـــــدة Robert Browning المسماة 'Abt Vogler'

أبياتا تفى بمتطلبات ما يمـــكن أن يسمى (English Tawil) وعلى هذا يعلق صائبـا البروفسور Aaberry بقوله «ان هذا يذكرنا بالمدى الذى ذهب اليه الشعراء الفكتوريون ومن بينهم Tennyson ، فى توسيع نطـــاق العروض الانكليزى ليشمل أيضا الأنغـــام الشعرية المكتشفة حديثا فى منجزات الشرق الادبية » • ومن هذه الانغام الشرقيـــــة المكتشفة حديثا والتى أوصلتها الى الغـــرب ترجمة Jones للمعلقات (وترجماته الفارسية أيضا) بشكل مباشر وفعال ، نظام القافية العربية الذى لا يتغير والذى نقله Jones كاملا بالرغم من العديد من القراءات الخاطئة التى وقع فيها أثناء عملية النقل • وبالطبع فان Tennyson لم يكن ليستطيع رؤية هـــــذه الاخطاء ، ولكنه لا بد أنه رأى أن ما فعله Jones هو تحويله لكل بيت عربى بشطريه الى مـــا يشبه البيتين باللغة الانكليزية ، حيـــث ثانيهما فقط هو الذى يتمتع بالقافيـــــة الواحدة التى لا تتبدل من أول القصيـــــدة العربية الى آخرها ، وهذا أمر أيضا حاكاه

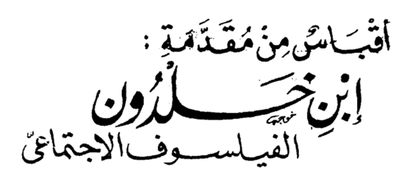
Tennyson فى شعره ، وهو بحث يطـــول ويدخلنا فى موضوع طويل هو محاكاة الغرب لهذا النوع من النظم الشعـرى الشرقى ولا سيما السير على منوال قافية القصائـــــد الشرقية ، وهو أمر نجده فى شعر الكثيرين من الشعراء والمترجمين الاوروبيين فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بدءا بوليم جونز William Torrens الانكليـــزى ، و Goethe الالمانى ، وانتهاء ب

Robert Brownin, William Trackray, George Borrow

و Tennyson طبعا • وآمل أن أستطيـــع نشر هذا الموضوع بالانكليزية بالتفصيـــل قريبا ، وسأكتفى هنا بايراد مثال واحـد فقط على شكل أبيات قليلة من قصيـــــدة Tennyson الطويلة وعنوانهـــا (Maud) ، حيث تتكرر القافية الواحدة على النمـــط الشرقى الذى نتحدث عنه • وسأضع خطـا تحت القافية المتكررة كما هو مبين أدناه •

وأما القافية فى نهاية البيت الاول (one-) فهى طبعا غير ضرورى تكرارها لا فى الشعر الانكليزى ولا فى الشعر العربى ، ولذا فهى لا تمثل عرفا متبعا يمكن أن يدحض ما نقوله عن أثر قصائد الغزل الشرقية فى أبيـــات Tennyson التالية :

"I said to the lily, 'There is but one
With whom she has heart to be gay.
When will the dancers leave her alone ?
She is weary of dance and play.'
Now half to the setting moon are gone,
And half to the rising day;
Low on the sand and loud on the stone
The last wheel echoes away."



– ٢ –

بعض آرائه التربوية

اعداد الاستاذ :

عزالدين علي الخيرو



في ثنايا العدد الاسبق (*) من المنهل الغراء ، اتينا على جانب من افكار ابن خلدون في مقدمته المشهورة ، باعتباره فيلسوفا اجتماعيا حيث ذكرنا انه ولد في تونس عام ٧٣٢ هـ ـ ١٣٣٢ م ، وعاش متنقلا بين شمال افريقية حتى استقر به المقام في القاهرة حتى طوت المنية ، اعظم فيلسوف ، عام ٨٠٨ هـ ـ ١٤٠٦ م .

ان ابن خلدون فجر ينابيع العلم ليس باعتباره مؤسس علم الاجتماع ، علم العمران والاجتماع الانساني ، بل كموجه تربوي ، كما سنحاول أن نحتذي اقباسا من افكاره التربوية من مقدمته ..

ان ابن خلدون ، كما يقول المؤرخ الانكليزي المعاصر « أرنولد توينبي » مفكر له اعظم انتاج ابدعه اى ذهن ، في اى عصر ومكان ..

(*) عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ الصفحات ٣٢٧-٣٣٣

أولا ــ في أن العلم والتعليم في العمران البشري :

ان الانسان مفكر يسعى الى تحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيء لذلك التعاون الذى يؤدى الى انشاء العلوم والصنائع •

ان ما جبل عليه الانسان ، بل الحيوان، فى تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغبا فى تحصيل ما ليس عنده من الادراكات •

« لذلك يستعين بمن سبقه بعلم ، أو زاد عليه بمعرفة أو ادراك ، أو اخذه ممن تقدمه من الانبياء الذين يبلغون من تلقى ذلك عنهم ويحرص على اخذه وعلمه ، ثم ان فكره ونظره يتوجه الى واحد واحد من الحقائق والظواهر الاجتماعية يتخصص بها فتتشوق نفوس اهل الجيل الناشىء الى تحصيل ذلك فيفزعون الى هؤلاء المتخصصين فى ذلك العلم • » (١)

يلاحظ ان التربية الحديثة ، كما عرفها، المفكر الاجتماعى الفرنسى ، « دوركايم » فى أوائل القرن الحالى هى :

« التأثير الذى يجريه الجيل الراشد فى الجيل الناشىء » (٢) ، وبهذا يتضح ان تعريف دوركايم ما هو الا صدى تعريف ابن خلدون للتربية المتمثل : بتشوق الجيل الناشىء للتحصيل من الجيل الذى سبقه •

(١) راجع : المقدمة للعلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية ــ القاهرة صفحة (٤٢٩ــ٤٣٠) حيث يتناول ابن خلدون ، في (الباب السادس) كله بخمسين فصلا ، جوانب التربية في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من احوال •

(٢) راجع : اسس التربية وعلم النفس : احمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٢ صفحة ٨ •

ان العلم بمعناه البسيط ادراك ما ليس بحاصل •• وبمعناه الكامل :

١ ــ ادراك

٢ ــ معرفة

٣ ــ تحصيل وامتلاك لاستخدامه فى يسر وسهولة •

وهذا هو ما وضحه ابن خلدون بقوله :

(فيرجع الى من سبقه بعلم او زاد عليه بمعرفة او ادراك) اى ان العلم يبدا بالادراك ثم يتطور الى معرفة وتتوج المعرفة لتصبح علما يمتلك من قبل شخص متخصص قادر على تعليم ما تعلمه لتشوق الجيل الناشىء لهذا العلم •

لذلك تتفرغ طبقة معينة من الناس ، فى التعليم ، وتتخصص به فيكون **التعليم للعلم من جملة الصنائع** ، وذلك لأن الحذق فى العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما هو بحصول ملكة ، فى الاحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله والملكة غير الفهم • ويلاحظ أن الوعي والملكات كلها جسمانية سواء أكانت فى البدن أم فى الدماغ من الفكر وغيره كالحساب• والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر الى التعليم ، ولهذا كان السند فى التعليم فى كل علم أو صناعة الى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل اهل أفق وجيل ، ويدل على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فلكل امام من الأئمة المشاهير اصطلاح فى التعليم يختص به شأن الصنائع كلها فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم والا لكان واحدا عند جميعهم ، الا ترى الى علم الكلام كيف تخالف فى تعاليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين وكذلك أصول الفقه وكذا العربية وكذلك كل علم يتوجه الى مطالعته

تجد الاصطلاحات فى تعاليمه متخالفة (٣)٠

اى ان التعليم مهنة يتخصص بها طبقة معينة ، على اختلاف مستوياتها ، وهذه المهنة تتطلب ملكة وقدرة فى المعلم على الاستنباط والادراك يستتبع الاختلاف فى طرق التدريس وأساليبه بحيث يختلف من جيل لجيل ، كما هو الملاحظ ، فى سائر العلوم ، كعلم الكلام وأصول الفقه ٠

وهنا ، يبرز **الاتجاه الواقعي لمنهج ابن خلدون** فى دراسته **للظواهر الاجتماعية ،** بحيث لا يكتفى بالرأي القائل : ان العلم لأجل العلم انما اتخذ الواقعية واعترف بأن العلم والتعليم من جملة الصنائع وهو وسيلة من الوسائل التى يستعين بها الانسان للحصول على معاشه شأنه فى ذلك شأن أى من الصناعات الاخرى التى يرتزق منها صاحبها ٠

لذا فابن خلدون يعتبر ان للانسان هدفا من وراء السعي لتحصيل العلم الى الالمام بنواحي المعرفة المختلفة التى تعتبر وسيلة تساعده على ان يحيا حياة طيبة فى مجتمع راق متحضر ٠

وبهذا ، نجد ان ابن خلدون ، قد سبق كتاب القرن التاسع عشر فى اوربا ، وخاصة « بيكى » و « سبنسر » (٤) فى وضع هدف جديد للتربية هو مساعدة الفرد فى ان يحيى حياة طيبة ، كما رأى ابن خلدون ان الالمام بالعلوم والصنائع وكسب المهارة وخدمتها واتقانها انما هو وسيلة لكسب الرزق ، فاكد بذلك ، كما قلنا ، اتجاهه الواقعي فى الظواهر الاجتماعية ٠ وابن خلدون فى هذا الاتجاه الواضح يخالف الكتاب والمفكرين الاجتماعيين من امثال افلاطون ، وارسطو ، والامام الغزالي، الذين اعتقدوا ان العلم للعلم ، وان الانسان لا يطلب العلم كى يساعده فى حياته العلمية ، ويكون له مهنة تساعده على كسب العيش ، وانما يطلبه لمجرد السمو بالعقل وبالجسم والروح (٥) ٠

ولما كان تعليم العلم من جملة الصنائع ، وان الصنائع انما تكثر فى الامصار ، فالعلوم ، اذن ، انما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة ٠

لذا ، فابن خلدون ، يرجع أسباب تأخر التعليم الى تناقص العمران والغزو والفتح والانصراف الى تحصيل المعاش والازمات الاقتصادية ، وبالعكس ، فان التربية والتعليم تزدهر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة وعلى نسبة عمرانها فى الكثرة والقلة ، والحضارة والترف ، تكون نسبة الصنائع فى الجودة والكثرة ، لأن أمرا زائدا على المعاش من التصرف فى خاصية الانسان (٦) ، وهى العلوم والصنائع ومن تشوف بفطرته الى العلم فمن نشأ فى القرى

---

(٣) المقدمة صفحة ٤٣٠

(٤) وهو من اقطاب المدرسة الانكليزية فى علم الاجتماع ويعتبر المشرع لتعاليم هذه المدرسة له مؤلفات عدة منها (الستاتيك الاجتماعية Social Statics) بجانب كتب اخرى في علم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والسياسة ، عاش في الفترة من عام ١٨٢٠ حتى عام ١٩٠٣ م ٠

(٥) يلاحظ ان ابن خلدون يستحسن كون التعليم مهنة يحترفها المعلم ، بعكس ، من قال ان العلم والتعليم هواية تحقق للشخص المتمتع بالعقل وبالجسم والروح ٠

(٦) يرى ابن خلدون ان الصنائع البسيطة الاساسية التى لا غنى منها في الحياة كالفلاحة والبناء وما الى ذلك ، هى التى تنشا اولا ثم تاتى الصنائع الكمالية المركبة التى لا تنشا الا في المجتمعات المتحضرة ومن هذه الصنائع تعليم العلم، اى انه يتطلب الوصول الى درجة معينة من التحضر تساعد على نشر العلم ٠

والامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذى هو صناعى لفقدان الصنائع فى أهل البدو ، ولا بد له من الرحلة فى طلبه الى الامصار المستبحرة شان الصنائع كلها (٧)٠

ثم يضيف ابن خلدون الحث على طلب العلوم ولو تطلب ذلك رحلة غرضها لقاء المشيخة لحصول مزيد كمال فى التعليم ، والسبب فى ذلك ان البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه ، من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء ، وتارة، محاكاة وتلقينا بالمباشرة (٨) ٠

وابن خلدون ، يقرر ، ان الحيوانات تشارك الانسان فى كثير من الصفات الحسية والحركية وفى الغذاء والسكن ، ولكن الانسان ، كما سبق أن قلنا ، تميز عنها بأنه : ذو فكر يستطيع به الحصول على معاشه وغذائه ، وغير ذلك ، من متطلبات الحياة ٠ فالانسان لذلك دائم التفكير لأن (**العلم والتعليم طبيعى فى العمران البشرى**) وان التفكير الانسانى هو الذى أوجد العلوم التى نراها منتشرة فى جميع أنحاء المعمورة ، وبما ان العلوم نتيجة للفكر (وان الصنائع محصول اليد فى خدمة الفكر ، فلهذا ، يمكن القول ، ان جميع الفروق التى تميز الانسان عن الحيوان ، ترجع ، فى نظر ابن خلدون الى هذين العاملين الأساسيين : **الفكر واليد** ٠

الفكر الذى يدرك الكليات ويتناولها بالتحليل والتركيب ٠

واليد التى تعمل فى خدمة الفكر (٩) ٠

ثانيا ـ أقسام العلوم :

تنقسم العلوم ، عند ابن خلدون الى قسمين رئيسيين : ـ

علوم طبيعية

وعلوم نقلية ٠

وفى هذا يقول ابن خلدون :

« واعلم ان العلوم التى يخوض فيها البشر ويتداولها فى الامصار تحصيلا وتعليما هى على صنفين : صنف طبيعى الانسان يهتدى اليها بفكره، وصنف نقلى ياخذه عمن وضعه » ٠ (١٠)

فالعلوم الطبيعية هى العلوم الحكمية الفلسفية وهى التى يمكن أن يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره ويحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر ٠

والعلوم النقلية الوضعية وهى كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعى ولا مجال فيها للعقل الا فى الحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه فتحتاج الى الالحاق بوجه قياسى الا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم فى الأصل وهو نقلي وهى كعلم التفسير والحديث والفقه والفرائض ٠

والعلوم من حيث اهدافها تنقسم الى قسمين هما :

علوم آلية : وهى بمثابة وسائل الى فهم العلوم المقصودة لذاتها ، ثم يأتي بمثال يوضح فيه هذه العلوم فيقول : انها العلوم

(٧) المقدمة صفحة ٤٣٤

(٨) المقدمة صفحة ٥٤١ ، ويلاحظ ، ان هذا القول ، يصدق حتى يومنا هذا ، وفيه يتطلب التزود من العلوم المختلفة في اى بلد كان اذا كان الغرض مزيد كمال في التعليم ٠

(٩) راجع : دراسات من مقدمة ابن خلدون : ابو خلدون ساطع الحصرى : طبعة ثانية ، دار المعارف ـ مصر ١٩٥٣ ، الصفحات ٤٢٠ ـ ٤٢١ ٠

(١٠) المقدمة ـ صفحة ٤٣٥ ٠

التى تشمل النحو والبلاغة والحساب والمنطق .

علوم مقصودة لذاتها : وهى التى يسعى المتعلم للحصول عليها عن طريق العلوم الآلية، وهذه العلوم هىالآلهيات والطبيعيات وتفسير القرآن والحديث والفقه .

وابن خلدون ، يطلب من المعلمين أن يهتموا بهذه العلوم ، المقصودة لذاتها ، أكثر من اهتمامهم بالعلوم الآلية وهو يعلل ذلك بأنهم اذا استمروا فى دراسة الوسائل لم يصلوا الى العلوم المقصودة لذاتها ، وفى هذا الصدد يقول ابن خلدون :

« ان العمر يقصر عن تحصيل الجميع من هذه العلوم على هذه الصورة فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعنى » (١١)

ثم نجده ينتقد التقاليد السائدة فى عصره فيقول :

« وهذا كما فعل المتاخرون فى صناعة النحو وصناعة المنطق واصول الفقه لأنهم اوسعوا دائرة الكلام فيها وأكثروا من التفاريع والاستدلالات بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها انظار لا حاجة بها فى العلوم المقصودة فهى من نوع اللغو وهى ، ايضا ، مضرة بالمتعلمين على الاطلاق . »

والسبب فى ذلك ان المتعلمين قد صرفوا اهتمامهم الى العلوم المقصودة اكثر من اهتمامهم بوسائلها فاذا قطعوا العمر فى تحصيل الوسائل ، فمتى يظفرون بالمقاصد ؟

وابن خلدون يستثنى ، من ذلك ، بعض الافراد الذين لديهم الاستعداد ، فقد جوز لعدد قليل من المتعلمين ان يتوسعوا فى العلوم الآلية اذا كان لديهم الاستعداد الكافى ، واذا كان هناك فائدة لهم من تعلمها كتدريسها اى انه يطلب ان يكون هناك علماء متخصصون فى هذا الشان حيث يقول :

« فمن نزعت همته ، بعد ذلك ، الى شىء من التوغل فليرق له ما شاء من المراقى ، صعبا أو سهلا ، وكل ميسر لما خلق له » (١٢) .

ثالثا ـ أصول التدريس :

لقد اتجه ابن خلدون الى ناحية هامة جدا لها علاقة قوية بالتربية والتعليم . وهى اهتمامه بوجوب معرفة المعلمين للطرق الصحيحة فى التعليم (١٣) حيث أورد فصلا كاملا فى هذه الناحية : **(فى وجه الصواب فى تعليم العلوم وطريق افادته) (١٤)** حيث يقول :

« اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا ، اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا ، يلقى عليه اولا مسائل من كل باب من الفن هى أصول ذلك الباب ويقرب له فى شرحها على سبيل الاجمال ويراعى فى ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهى الى آخر الفن ... »

لقد استطاع ابن خلدون بمشاهداته الكثيرة للمعلمين ، أن يصل الى هذه النتائج لأنه يعتقد أن كثرة من المعلمين يجهلون طرق التعليم والتدريس وبهذا يدعو ابن خلدون الى التخصص فى هذه

(١١) المقدمة ـ صفحة ٥٣٦ ـ ٥٣٧

(١٢) المقدمة صفحة ٥٣٧ .

(١٣) هذا ما يدعوه اصطلاح اليوم ، باصول التدريس .

(١٤) الفصل التاسع والعشرون الصفحة ٥٣٣ـ٥٣٦

الناحية ، كما يقرر ، أيضا انه ليس كل انسان بقادر على أن يقوم بعملية التربية والتعليم واذا اعتقد بعضهم ، أن معرفة الانسان لمادة وهضمها كافيان لاعطائه القدرة على التعليم ، فانه مخطىء ، بل لا بد أن تتوافر فيمن يريد امتهان صناعة التعليم شروط واتجاهات تربوية تؤهله للقيام بهذه المهنة وتساعده على احتراف هذه الصناعة .

ان ابن خلدون ، قد عبد الطريق الصحيح ، الذى يجب أن يسير عليه كل من يريد أن يكون معلما ناجحا يعمل على تقدم مجتمعه بتربية الاجيال الناشئة بالطرق التربوية المثالية الصحيحة .

ان ابن خلدون ، الفيلسوف الاجتماعى، ينتهل من منهل التربية والتعليم ويصبح بذلك مثلا يحتذى فى الخبرة التربوية وهو يحدد لنا أصول التدريس فيطلب الاعتصام بمبادىء معينة ، ويحذر ، من ناحية أخرى، عن حالات سيئة يجب اجتنابها .

* * *

ولننتقل ، الآن ، الى مقدمة ابن خلدون ، فنجتزىء منها أقباسا تتعلق بالمنهج التربوى ، ولتنير لنا طريق التربية والتعليم وتساعدنا فى أداء واجبنا المقدس .

النوع الاول من التوجيهات :
« ما يجب تطبيقه » :

١ ـ التدرج من السهل الى الصعب

يرى ابن خلدون ، انه يجب على المعلم **أن يسير فى التعليم وفقا لقواعد منطقية منظمة بالتدريج شيئا فشيئا ، وقليلا قليلا اى من البسيط السهل الى الصعب المعقد ، لأن العقل يبدأ بادراك ابسط** المسائل ثم يتدرج ، بعد ذلك ، الى ادراك الأكثر تعقيدا ثم الأكثر ... وهكذا .

ابن خلدون ، هنا ، يبين ان المتعلم المبتدىء لا يتمكن من ادراك كل ما يلقى عليه ، ولهذا وجب على المعلم أن يتنبه الى هذه الناحية المهمة لأن الاستعداد بقبول العلم وفهمه ينشأ تدريجيا وهذا يتطلب من المعلم أن يسير بالمتعلم خطوة فخطوة فيعلمه فى المرحلة الاولى مداخل كل باب من العلم والفن بشكل اجمالى ، وفى ذلك يقول :

« اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين ، انما يكون مفيدا ، اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا ، يلقى عليه مسائل من كل باب من الفن ، هى اصول ذلك الباب ويقرب له فى شرحها على سبيل الاجمال»(١٥)

وبهذا ، نجد ، ابن خلدون قد سبق « بستالوتزى » (١٦) « وسبنسر » اللذين قالا بالتدرج من السهل الى الصعب ، بعد عدة قرون .

٢ ـ معرفة المعلم بمراحل نمو العقل البشرى :

على المعلم **ان يلم بكيفية نمو العقل البشرى التدريجى ، وذلك لكى يتمكن من أن يساير المعلم هذا النمو عند القيام بتعليم الطلاب ، وعلى حسب مستواهم العقلى : فالمعلمون فى الروضة هم غيرهم فى التعليم الابتدائى وغيرهم فى التعليم المتوسط وغيرهم فى الثانوى ثم الجامعات بمختلف**

---

(١٥) المقدمة الصفحة ٥٣٣

(١٦) هو « يوحنا بستالوتزى » من قادة التربية ولد بسويسرة سنة ١٧٤٦ وتوفي سنة ١٨٢٧ م . وقد بذل كل جهد في تحسين احوال الفقراء بتعليمهم. راجع : التربية الاسلامية وفلاسفتها الدكتور محمد عطية الابراشى ط م القاهرة ١٩٦٩ الصفحة ٢٩٢ .

كلياتها لان لكل مرحلة خصائص معينة فى طريقة تدريسها • ولذلك وجب على المعلم مراعاة مدى امكان استعداد كل تلميذ لتقبل العلوم ومدى فهمه واستيعابه لها • اذ ان هناك اختلافا بين شخص وآخر فى القدرات العقلية ووجود فروق فردية ، كما انه يجب على المعلم ان يحبب المادة الى نفوس المتعلمين حتى يتكون عندهم ميل لهـا فيستغل هذا الميل ويستعين به للاقبال على المادة وفهمها ، لذا يجب مراعاة الاهمية واستغلال ميل الطفل للمادة لتيسير فهمه لها (١٧) •

وهكذا خط لنا ، ابن خلدون ، طريقا سويا اصبح بموجبه على المعلم بموجبه ان ياخذ بنظر الاعتبار مراحل نمو العقل البشرى لأن لكل سن مرحلة استعداد ، ولكل علم متطلبات لفهمه واستيعابه وبهذا استطاع ابن خلدون ان يسبق علماء النفس والمربين المحدثين بعدة قرون •

٣ ـ الرحلة في طلب العلم :

لقد تنقل ابن خلدون بين بلادكثيرة(١٨) وكسب ، من ذلك ، اطلاعا فزادت خبرته ، وعظمت معارفه ، وذلك لأن ابن خلدون آمن واقعيا بأن الرحلة فى طلب العلم واجبة للمتعلم ، وهى من مكملات الثقافة ، لأن العلوم ، انما تكثر فى المناطق التىتكون فيها الحضارة متقدمة وفى ذلك يقول :

« ومن تشوف بفطرته الى العلم ممن نشأ فى القرى والأمصار غير المتمدنة ، فلا يجد منها التعليم الذى هو صناعى لفقدان الصنائع فى اهل البدو • فلا بد له من الرحلة فىطلبه فىالامصار المستبحرة(١٩)»

وابن خلدون يحدد هذه الرحلة فيقول :

« فلقاء اهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعلم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام فى الملكات وتصحح معارفه وتميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم • وهذا لمن يسر الله عليه طرق العلم والهداية ، فالرحلة لا بد منها فى طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » (٢٠) •

هكذا ، نجد ابن خلدون لم يقنع بالوصول الى العلوم عن طريق الكتب وحدها ، بل يجب أن يرتشف الطالب العلم مباشرة من المنبع حيث يدرس المتعلم الكتاب على مؤلفه ، وهذا يتطلب معرفة بلغة ذلك الكتاب خاصة اذا تيسر للشخص هذا السفر فى سبيل ارتشاف العلم ، فى أى بلد كان ، وهذه أفضل طريقة فى تعلم اللغات الاجنبية حيث يحتك الشخص بأهل تلك اللغة ولو ان ابن خلدون لم يخرج خارج الوطن العربى وانما يستفاد من

---

(١٧) راجع : مبادىء التربية الاسلامية : اسماء حسن فهمي ، القاهرة ١٩٤٧ الصفحة ٦ •

(١٨) راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون ـ الدكتور محمد خير عرقسوسي صفحة (ج ـ د) حيث يقول : ولد ابن خلدون في تونس عام ٧٣٢ هـ وتزوج من الجزائر ، وتولى الكتابة عند سلطان المغرب الاقصى في فاس ، ثم رحل للاندلس ثم عاد للجزائر حيث تولى منصب الحاجب لدى السلطان محمد الحفصي ثم عكف في قلعة ابن سلامة ونزل بعد ذلك الى تونس ، ثم سافر الى مصر واقام فيها حتى وفاته سنة ٨٠٨ هـ •

(١٩) المقدمة الصفحة ٤٣٤ •

(٢٠) المقدمة ٥٤١ •

اطلاق القول بالحث على الرحلة فى طلب العلم واللغات هى جزء من العلوم ، بل هى مفتاح الاطلاع على العلوم الاجنبية .

النوع الثاني من التوجيهات :
« ما يجب عدمه والابتعاد عنه » :

١ ـ عدم الخلط بين علمين :

« لا ينبغى للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذى أكب على التعليم فيه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى آخره » (٢١) .

ويعلل ابن خلدون ذلك ، حيث يقول :

« واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس منه التحصيل وهجر العلم والتعليم » (٢١) .

ان ابن خلدون ، وهو الخبير التربوى يحدد لنا هذا الطريق السوي بحيث لا تخلط مسائل الكتاب الواحد بغيره حتى يعيه من أوله الى آخره وحتى يطمئن الى كمال الفهم وكامل الادراك بعكس ما هو الحال الآن من أن نحشو كثيرا من العلوم فى مناهجنا ، فالمتخصص فى الجغرافية تراه ، ببعض الكليات ، يعطى كل شيء وقد لا يصيب من تخصصه فيها الا نسبة محدودة قد لا تصل الى ٥٠ ٪ ونعتقد انه اذا كان هناك ضرورة فى توسيع مدارك المتعلم فيجب أن تكون الدروس الثقافية والمكملة فى السنتين الاولى والثانية وان تكون مواد التخصص كلها شاغلة مواد السنتين الثالثة والرابعة بحيث نحصل على كامل التخصص ، على الاقل ، فى السنتين الاخيرتين والا يؤدى هذا الى ارتباك نفسى يولده هذا الخلط بين علمين أو أكثر بحيث ، يجعل المتعلم ، يائسا من التحصيل ثم يهجر العلم والتعليم .

٢ ـ عدم الاختصار والحفظ والتطويل :

يحث ابن خلدون على تجنب الاختصار فى العلوم بحيث يؤدى ذلك الى التزام الحفظ الذى يضع المتعلم فى قالب جامد بحيث يأخذ أقل ما يمكن ويحفظه ثم يتبخر ، بعد ذلك ، فيصبح المتعلم وكأنه لم يتعلم ، يقول ابن خلدون :

« ذهب كثير من المتاخرين الى اختصار الطرق والانحاء فى العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصرا فى كل علم، وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا على الفهم لانهم يعمدون الى الكتب فيختصروها تقريبا للحفظ كما فعل ابن مالك (٢٢) فى ألفيته لحفظ قواعد اللغة العربية .

ويلاحظ فى العصر الحديث ان بعض المعلمين يقومون فى تدريس الجغرافية والتاريخ والقواعد والأدب والبلاغة وعلم النفس والمنطق ويعطون ملخصات حيث تذكر فيها الحقائق بايجاز ، فتصبح المادة جافة صعبة ، ويشجع المتعلمين على حفظ هذه الملخصات عن ظهر قلب ، للانتفاع بها فى الامتحان . وبهذه الوسيلة تترك الكتب الدراسية . وتبدل بكتب تسمى ملخصات فى كل مادة من المواد تسرد فيها الحقائق سردا بطريقة جافة ويحمل المتعلمين على شرائها وحفظها .

ان هذه الطريقة تنفر المتعلمين من البحث والتنقيب للوصول الى الادب والعلم

(٢١) المقدمة ٥٣٤
(٢٢) المقدمة الصفحة ٥٣[illegible]

والحكمة وتزهدهم فى القراءة والاطــلاع فى أوقات الفراغ فى المدرسة وخارجها(٢٣)

ان المختصرات ، بالاضافة الى ما تقدم ، تضيع المادة الأساسية وبلاغتها وضــغط المادة يؤدى الى وجـود مستوى منخفض فى التاليف والبحث ، لأن المختصرات لا تتطلب تحليلا وتوضيحا للمادة بل هىمادة محدودة قابلة للحفظ بجهد بسيط ولهذا نجد ، ابن خلدون يقرر عدم موافقته على الحفــظ كوسيلة للتعليم ، اذ يقول :

« وان الملكة العلمية لا تحصــل بمجـرد حفظ مباحث العلم ٠٠ وانمـا تحصــل بالمحاورة والمناظرة والمفاوضة فى مواضيـع العلم ٠٠٠ » (٢٤)

ان ابن خلدون ينتقد هـذه الأوضــاع العلمية والتربوية غير الصحيحة ، وكانـه يعيش الآن معنا فى نهاية القرن العشرين ، حيث الملخصات والحفظ الذى يرتشفــه المتعلمون فى كثير من أوطاننا وفى داخـل مدارسنا ٠

ولم يكتف ابن خلدون بهذا ، بل مـن ناحيــة أخــرى ، اشتــــرط أن نمتنع عن التطويل فى الجلسات والقــاء الدروس لأن ذلك يؤدى الى النسيانوانقطاع مســائل الفن والعــلم عن بعضهــا لأن الملكات تحصل بتتابع الفصل وتكراره وهذا أيسر للمعرفة (٢٥) ٠

وابن خلدون ينصح بالاعتدال فى توزيع جلسات العلم (جدول الدروس) بحيث لا نباعد بينها حتى لا ينسى المتعلم فى موعد الجلسة التالية ما كان قد تعلمه فى الجلسة السابقة٠ ان عدم تراكمدروسالمادةالواحدة يساعد المتعلم على هضم ما تعلمه من تلــك الدروس (٢٦) ٠

٣ ــ عدم استخدام الشدة على المتعلمين :

ان المربين ، فى العصر الحديث ، ينادون بعدم استخدام العقوبة فى التعليم لأن هذا يؤدى الى نفور الطلاب والابتعاد عن العلم، ويقولون : انه اذا كان الغرض من العقاب الاصلاح ، فالضرب ليس بوسيلة للاصلاح٠ انه ينبغى أن لا تكون هناك قسوة وشـدة فى تعليم الاطفال٠ وهميقولون:انه،بدلا من حملهم على كراهية المعلم لقسوته فيرتعدون عند دخوله الفصل ويتمنون غيابه ، يجب أن يعمل بحيث يرتقبون مجيئه بلهفــة ومحبة ويشعرون بالسرور حينما يرونه ٠ وبدلا من أن يجعل المعلم المدرسة جحيـما فى نظر المتعلم يجب أن يرغبه فيهـا حتى يولع بالذهاب اليها ٠

لقد أدت الشدة فى التربية الى مشكلات اجتماعية يئن منها المجتمع الانسانى ، لـذا فقد كان العلامة ابن خلدون على حق عندما طالب بالابتعاد عن الشدة على المتعلميــن وخاصة الصغار منهم حيث انها تخلــف عندهم عقدا ، وانحرافات نفسية وخلقيــة وتحمل على الكسل والخمـول واتبــاع الكذب والخبث اتقاءا للعقوبة ، وفى ذلك ، يقول ابن خلدون :

« وذلك ان ارهاق الحد بالتعليم مضــر

---

(٢٣) راجع : التربية الاسلامية : الدكتور محمد عطية الابراشى ــ الطبعة الثانية ــ الصفحة ٢٩٦ــ٢٩٧

(٢٤) المقدمة الصفحة ٥٧٨

(٢٥) المقدمة الصفحة ٥٣٤

(٢٦) راجع : تاريخ الفكر العربى : الدكتور عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٦ الصفحة ٧٠٤ ٠

بالمتعلم سيما اصاغر الولد لانه من سوء الملكة • » (٢٧)

ان استخدام القوة والقسوة يؤثر على الاخلاق ليس فقط بالنسبة للمتعلم بل للجميع فتضيع شخصية المتعلم الذى هو أساس المجتمع فيكون كما قال ابن خلدون (عيلا على غيره) حيث ان الذى يعامل بالقهر والقسوة يصبح عالة على غيره ، لأنه عاجز عن الذود عن شرفه وأسرته لخلوه من الحماسة والحمية فى حين يقصد اكتساب الفضائل والخلق الجميل (٢٨) •

٤ ـ عدم الاقتراب من السياسة

لقد نادى « اوغست كومت » ، فى القرن التاسع عشر ، بفصل السياسة عن العلم ، اذ يجب أن يكون المتعلمون بعيدين عن الحياة السياسية والمشاركة فى الاحزاب التى تعود النفاق وتثير الخصومات بالاضافة الى انها لا تتفق فى مراميها واتجاهاتها مع ما يتطلبه العلم من حرية وموضوعية •

هذا هو ، بالضبط ، ما طالب به ابن خلدون قبل « كومت » بخمسة قرون (٢٩) حيث أورد فصلا خاصا بذلك عنوانه « فى ان العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهبها (٣٨) ويؤكد ان العلماء لو انتهجوا طريق السياسة لأصابهم الضرر•

والحقيقة ان ابن خلدون لم يخص المتعلمين بالابتعاد عن السياسة وانه من باب اولي ان يكونوا من ضمنهم لسهولة انزلاقهم فى مزالق السياسة وذلك لانهم اشد حساسية من غيرهم كما انهم لم يصلوا مرحلة النضج التى تميز لهم الاهداف والغايات بحيث يبتعدون عن مواطن الزلل •

* * *

هذه أقباس تربوية من مقدمة ابن خلدون تمثلت بكون الانسان متميزا عن الحيوان بالفكر ، وهذا الفكر أوجد العلوم التى انتشرت فى أنحاء المعمورة واعتبر العلم والتعليم من الظواهر الاجتماعية والطبعية فى العمران البشرى •

لقد اتجه ابن خلدون فى دراساته المختلفة اتجاها واقعيا حيث اعتبر العلم صناعة يمتهنها المعلم وهى من جملة الصنائع التى توجد فى المجتمع وهى من الكماليات تنتشر فى الحضر •

ثم قسم العلوم الى نقلية يتناولها الخلف عن السلف ، وعلوم عقلية يهتدى الانسان بمداركه الى موضوعاتها ومسائلها ووجوه تعليمها • كما ان هناك علوما آلية وهى بمثابة وسائل الى فهم العلوم المقصودة لذاتها ثم العلوم المقصودة وهى التى يسعى المتعلم للحصول عليها عن طريق العلوم الآلية •

ان لابن خلدون آراء وتوجيهات فى طرق التعليم وملاحظات على كثير من المعلمين،ولذا

---

(٢٧) المقدمة الصفحة ٥٤٠ •

(٢٨) راجع : مبادىء التربية الاسلامية : اسماء حسن فهمى الصفحة ١١٠

(٢٩) وهذا ما يؤيد لنا مدى تاثير آراء ابن خلدون على نظريات « كومت » الحديثة •• مما ينكره بعضهم كابي خلدون ساطع الحصرى فى مؤلفه « دراسات في مقدمة ابن خلدون » الطبعة الثانية ١٩٥٣ الصفحة ٦٠١-٦٠٣ وتراه ـ مع الاسف ـ يفند ذلك بقوة اكثر من اندفاع الشيوخ •

(٣٠) المقدمة الصفحة ٥٤٢ ـ ٥٤٣ •

فهو يضع شروطا خاصة للمعلم منها الكفاية والقدرة حتى يكون المعلم صانعا ماهرا وعليه أن يتبع التدرج من البسيط الى المعقد وأن يدرك مراحل نمو العقل البشري لأن لكل مستوى قدرة ولكل عمر تجربة. وابن خلدون يوصي عدم الخلط بين كتابين وعلميين بحيث لا يلجأ المعلم الى التطويل وان تكون الحصص متقاربة حتى لا تضيع المادة بالنسيان وان تتابع الفصول وتتكرر وأن يتخللها مناقشة ومحاورة ومناظرة في مسائل العلم . ثم ينادي بتجنب الملخصات التي تؤدي الى الحفظ دون الفهم ويطلب استعمال التفكير في كل شيء يسترعي الانتباه .

وابن خلدون يحث على الرحلة في طلب العلم ومقابلة الشيوخ والعلماء والأخذ عنهم فان هذا يؤدي الى فوائد كثيرة منها الفهم الجيد والحصول على الاخلاق الحميدة والفضائل ، كما انه يفضل ان يدرس المتعلم الكتاب او العلم على مؤلفه مباشرة ، ثم ينادي بان السياسة تعود على النفاق وتثير الخصومات بالاضافة الى انها لا توفر ما يتطلبه العلم من حرية وموضوعية فلذلك فان العلماء هم ابعد عنها لأنهم معتادون على النظر والتجرد الفكري بدون مراعاة لأي من المبادىء السياسية فكأنه بذلك يطلب منهم الابتعاد وعدم التدخل في السياسة ومن باب اولي ، فالمتعلمون يجب ان يبتعدوا هم ، ايضا عن السياسة، لانها تؤدي الى التحزب والتصارع مما يؤدي الى الضرر والبعد عن التعلم وانتهال العلم .

هكذا ، نجد ابن خلدون يبدع وهو يضع لنا هذه الآراء التربوية مقتبسة من مقدمته ، وبها يستحق اعتباره موجها تربويا ، فهو لا يقل بآرائه عن أفضل المربين في العصر الحديث ، فهو لا يكتفي بالملاحظة والادراك ثم الفهم ، بل يسعى للامتلاك والسيطرة وتوجيه الانتقادات لما هو غير سليم ثم التشجيع على الاهتمام بالجيد من الأساليب والطرق التربوية .

اذن ، ابن خلدون أبدع في الجوانب التربوية كابداعه في دراسة الظواهر الاجتماعية فهو فيلسوف اجتماعي وموجه تربوي من الطراز الاول .

للبحث صلة

****

اقرا في الفصل التالي :

« آراء ابن خلدون الاقتصادية»

عزالدين علي الخيرو
كلية التربية ــ مكة المكرمة
منتدب من كلية الآداب ــ جامعة بغداد

المراجع :

١ ــ مقدمة ابن خلدون : العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية ــ القاهرة .

٢ ــ اسس التربية الحديثة وعلم النفس : احمد يوسف ــ القاهرة ١٩٥٢ م .

٣ ــ دراسات في مقدمة ابن خلدون : ابو خلدون ساطع ــ طبعة ثانية ــ القاهرة ١٩٥٣

٤ ــ مبادىء التربية الاسلامية : اسماء حسن فهمي ــ القاهرة ١٩٤٧

٥ ــ الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون : الدكتور محمد خير عرقسوسي ــ دمشق ١٩٦٩

٦ ــ التربية في الاسلام ــ الدكتور احمد فؤاد الاهواني ــ القاهرة ١٩٥٥

٧ ــ التربية الاسلامية وفلاسفتها ــ الدكتور محمد عطية الابراشي ــ الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩

٨ ــ تاريخ الفكر العربي ــ الدكتور عمر فروخ بيروت ١٩٦٦

من أدب الاخوانيات

رسالتان .. وقصيدة

كلمة المنهل :

هما رسالتان ، وقصيدة .. الرسالتان زاخرتان بفيوض الأدب وروائعه .. والقصيدة عصماء شماء .. جادت بها قريحة الاستاذ الجليل البحاثة اللغوى الضليع والشاعر المقتدر الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى .. وقد أرسلها الى صديقه بالرياض الشيخ **عثمان الصالح**، وقد انتزعها رئيس التحرير، بسيف الحياء والودمن يد الصديق الجليل سعادة الاستاذ المربي **عثمان الصالح**، حينما كنت معه فى ادارة معهد العاصمة النموذجي - بالرياض - فى رحلتى الاخيرة الى الرياض، وها أنذا أنشر مطويها ، من غير أن يدرى سعادة كاتبهما وناظمهما النحرير والشاعر الكبير ، وعلى غير رضى من سعادة المدير .. والباعث الوحيد على ذلك هو ماتنفحان به وتنضحان من عاطر الادب وروائع الكلم . وللصحافة أحيانا أحكامها (بفتح الهمزة) واقدامها (بكسر الهمزة) ..

* * *

— ١ —

الرسالة الاولى :

حضرة صاحب الفضيلة اخي العلامة الجليل مربي الاجيال ومضرب الامثال في محاسن الأقوال والأفعال الشيخ عثمان الصالح .. حفظه الله تعالى :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد .

فارجو ان تكونوا بدوام الصحة والعافية . وكم كان سروري عظيما برسالتكم الكريمة في ١-١-١٣٩٠ هـ . واخذت اتلوها عدة مرات معتزا بما احتوت عليه من الدرر النفيسة .. والاسلوب السهل الممتنع الرائع .. مما جعلني اثق بنفسي من جديد انني لست كما اتصور . ما دام ابو الادب والادباء واخو العلم والعلماء ، يشجعني دائما وابدا .. ويتمثل في مظهري ومخبري الشباب والنشاط . واني لعاجز عن شكر هذه العواطف الرقيقة الصادقة ، واعتبرها من جملة اياديكم التربوية الخالدة .. وما كنتم صممتموه في المنهل يضاف اليها فانني - ورب الكعبة - آخذ حتى في الرسميات والمناقشات بما اثر عن الفاروق رضي الله عنه : « رحم الله امرءا اهدى الي ، عيوبي ».. فان الكمال لله وحده جل وعلا .. وليس هناك اية غضاضة في تقبل الحق .. والرجوع عن الباطل والانتصاح والاذعان فبهذا يستطيع الانسان ان يتخلق ويتعلق باسباب الفوز والنجاح .. والا كان مكابرا مغرورا .. ومثلة لكل من تاخذه العزة بالاثم ..

فجزاكم الله عنى خير الجزاء .. واطال عمركم في كل ما يحبه ويرضاه . وما اشرتم اليه وفصلتموه عن (القويعية) زادني علما وتقديراً لكم وهو مما يجدر بكم أن تنشروه وامثاله في (ملاحظات غير عابرة) .. ما دام ما يكتب في هذا الموضوع الجغرافي المهم قليلا جدا .. وهو مهمل في الكتب الجغرافية الحديثة .. وكان جديرا بذوى الاختصاص ان يعنوا به ويلقنوه للطلاب بامعان واهتمام وارجو ان تلفتوا الانظار الى ذلك لتداركه ولكيلا يجهل المواطن السعودى ما هو من بلاده ، وليعلم اكثر من ذلك ما هو في الاقطار الاخرى البعيدة .. وحبذا لو استجاب الشباب المثقف في كافة مناطق المملكة لما دعا اليه مخلصكم من تدوين ونشر كل ما هو بين ايديهم وعن ايمانهم وشمائلهم من مفاخر تليدة وطارفة .. أين ما كانوا منها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .. واني لمقتنع ان هناك من حملوا لواء المعرفة والتعريف في (نجد) و (الحجاز) و (عسير) و (الاحساء) ودونوا ما حفلت به مؤلفاتهم الثمينة .. الا ان ثمة مدنا وقرى .. لما تحظ بالابانة الكافية .. وهي مغموطة جدا .. وعلى سبيل المثال (الطائف) ... فانه لا يوجد له حتى اليوم تاريخ جامع خاص به .. على ما له من اهمية في الماضي والحاضر والمستقبل .

وليس ذلك بعزيز على حملة الاقلام من بنيه .. ومثقفيه .. وهكذا .. فلو ان الجيل الصاعد .. تناول ذلك في كل جهة .. وقام بما يجب عليه في هذا المضمار .. لتكون مقدار كبير من الثراء .. وظهرت صور رائعة باهرة لتراثنا العظيم ، في الحديث والقديم . وكما يقول المثل : « اهل مكة ادرى بشعابها » . وانها لامنية ارجو ان تتحقق قريبا ان شاء الله بمساعدة المصلحين امثالكم ووزارة المعارف..

* * *

وبهذه المناسبة احب ان اصدقكم الحديث عن (خواطركم) .. فهي ، ولا مراء ، كنز ثمين ، وعلم خافق ، يمثل مختلف انواع المعرفة في الادب والتاريخ والاجتماع ، وارجو ان تثابروا عليها ، حتى يجتمع بها ما يملأ المجلدات ان شاء الله .. ويبقى اثرا خالدا لكم على مر العصور والقرون .. واني لأستمتع بمطالعتها .. واغتبط كثيرا بها .. ومما اعتبره دليلا ساطعا وبرهانا ناطقا على ان مستقبل بلادنا بحول الله وقدرته ، تبشر به هذه النهضة العلمية ، التى كان لسيادتكم القدح المعلى في تطويرها ، عمليا ، منذ نحو ٤٠ سنة خلت ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهنيئا لكم بذلك ، وبما تجدونه من المثوبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

اخى : انني الاحظ بل واحرص على ان اختكم بهذه الآراء او الثناء الذى تنتزعونه من كل منصف لا يبخس الناس اشياءهم .. واسال الله جل وعلا ان يمد في حياتكم الغالية ، لتروا ثمرات ما غرستم باخلاصكم وجهادكم ، وان تقروا عينا باشبالكم وانجالكم واجيالكم الصاعدة :

فما انت يا عثمان الا مع التقى
اخو مكرمات لا تعد ولا تحصى
بها اعترف الادنى الذى لك خيره
واكبرها فيك المجاور والاقصى

واراهما انتظما ارتجالا واسترسالا ، ودون تكلف او تعسف ، ببيتين املاهما حبك واكبارك وتقديرك واحسانك ، وجهادك واجتهادك .. والله لا يضيع اجر المحسنين .. و (لان يهدى الله بك رجلا خير لك من حمر النعم) فكيف وقد هدى الله بك ثلاثة اجيال من صميم العرب ، وربما ـ امتزج بهم ومعهم ـ الكثيرون من طلاب العلم والمعرفة من شتى اقطار العالم الاسلامى .. وسيهدى الله تعالى بهم اقواما آخرين في عقر ديارهم ان شاء الله .

* * *

واحب بكم تعذروننى اذا اطلت فهو والله عالم السر والنجوى ـ مكنونى الذى اعلنه راضيا ـ واعتز به مفاخرا ـ والله معكم ما دمتم تبذلون في سبيل دينه القويم ، هذا المجهود العظيم ـ وهو ولى الصالحين .

* * *

سيدى : سرنى ان ارضاكم انشائى والقائى

للموسميات .. وما كان لي وقد اشتعل الرأس شيبا.. وعز علي ، ان اظفر بما اطمح اليه من احسان واجادة – بهجوم الاسقام ، واحتمال الآلام ، ووهن العظام ، وفوات الايام والاعوام .. وتهافت الادراك والالمام .. ان استقبل واتمنى غير حسن الختام ، فما احسنت فيه فمن الله .. وما اسات وكثير ما هو.. فمن جهل وعجزي وضعفي .. » وانما الاعمال بالنيات » .

عافاني الله وإياكم ، وقرن بالنجاح اعمالكم واقوالكم ، وامدكم بروح من عنده ، وارجو عفوكم في الاسهاب والاملال .. فان من بواعثه الحب والصدق والادلال ، والله يحفظكم للعلم والادب ، ويبلغكم كل ما تصبون اليه من ارب .

(مكة المكرمة)

أخوكم الشاكر المخلص

احمد بن ابراهيم الغزاوي

* * *

– ٢ –

الرسالة الثانية :

حضرة صاحب الفضيلة اخي الحبيب الاستاذ الكبير الشيخ عثمان الصالح – حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد : فقد سعدت عصر يوم امس الجمعة في ١٩ المحرم ١٣٩٠ بتسلم رسالتكم الكريمة – غير المؤرخة – لامر ما ، او حكمة بالغة .. لا تعدو ان تكون رغبة عن تاخير الاجابة على خطابي المحرر في ٤ منه . وقد اضطررت ان اؤرخها في ٨ المحرم ١٣٩٠ ، تطوعا مني ، ونيابة عنكم .. وما ان اتممت تلاوتها البارحة .. ورغم كل ما اعانيه من آلام شديدة – عافاكم الله – وجدتني ، بما ملأني من السرور والاغتباط بها – أبادر الى القلم واكتب هذه المقطوعة او القصيدة الساذجة .. وكلي رجاء ان تنال القبول وتحظى بالرضاء ، وقد آثرت ان احث بها بخطى الذي شاخ مثلي ... بعد ان كان . كما هو شان اكابر اسرتي منذ اكثر من مائتي عام مضت ، يمتاز بالحسن والجمال والكمال.. فتقوس ظهره .. وتكاكأ خطوه .. وتعثر سيره .. وشفيعي في ذلك كله الحب والاخلاص والصدق والتقدير ، وغايتي من ذلك هي الا يكون محفوظا لديكم للذكرى النافعة ، والصلة الدائمة ان شاء الله.

اما سبب نظم القصيدة ، فهو جملة وردت في رسالتكم الكريمة وهي : « لقد ضمنت آخر خطابك سجعات لطيفة كانها الماء البارد على غاية من الظما – » وما والله اتذكر ما هي ؟ وكما استعرتم قول احد الاخوة – فانشدتموني الابيات الأربعة ، فاني ارد التحية – بهذه النفثة التي املاها علي ارتجالا ، اكباري لشخصكم العظيم ، وفضلكم الغامر ، وادبكم الرفيع ، مقدرا بها مجهوداتكم وتضحياتكم في مجال الادب والتعليم والتقويم .

* * *

وهنا احب ان اطرفكم – بقصة قصيرة تتصل بقولكم : (استعير قول احد الاخوة) .. وذلك انني قبل اربعين سنة او اكثر – والصحف تنشر قصائدي ويعجب بها الناس ويطربون ولاسيما في المواسم .. وبين يدي المغفور له الملك عبدالعزيز تغمده الله برضوانه واحسانه .. وكنت اجتمع باصدقاء هم دائما كما اخترت اكبر مني سنا وعلما ، فكان ان انشدت احدى الحوليات.. وانتشر لها صدى في جميع الاوساط آنئذ ، وبعد الفراغ من ذلك عدت الى مجلس الاصدقاء ، وكلهم ذو مكانة محترمة في المجتمع . واخذوا يكيلون لي الثناء والاعجاب وكان واحد منهم .. من طبعه المزاح .. فقال لهم : (مهلا يا قوم ! فليس في طاقة هذا ان ينظم بيتا واحدا من هذا الشعر العالي .. ان له استاذا (سريا) يمده بها وله على كل بيت روبية هندية .. اذ انه من اهل الهند.. فلا يغرنكم بدعواه انها من عمله او انشائه!! وكان من فرط ذكائه – يقنعني بان قوله هذا انما يريد به ان يدفع عني شر العيون والحسد) .. والآن ارجو ان لا يخطر ببالكم نفس الخاطر !! فانها – ورب الكعبة – ثمرة الاعتراف لكم بكل فضل

وتقدم واحسان . واكرر شكرى على دعوتكم الكريمة، وتعلمون ان كل حركة وسكون، بيد من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون .. واساله تعالى ان يديم على الجميع نعمته ويوزعنا الشكر والاخلاص ، وارجو ان تطمئنوني بوصولها وقبولها .

مكة المكرمة المخلص

احمد بن ابراهيم الغزاوى

* * *

ـ ٣ ـ

القصيدة العصماء :

ما انـت ، الا للفضـائل ـ رمزهـا

يا من به الامثال ـ تضرب راشده
لك ما تحب من الحياة الرافده
من ذا سواك به الزهى شرخ الصبا
وبه (المدارك) اسعفت (بالمائده) ؟
من ذا له القدح المعلى فائـزا
بالسبق في العليات وهي الماجده ؟
من ذا ينافسك التقـدم بعدما
اسهرت جفنك في الليالي الساهده ؟
ايام لا الدنيـا لنا مطواعـة
تعنو !! واذ سوق (المعارف) كاسده !
والجهل اكثف ما يكون حنادسا
وبه الرواسب كالمياه الراكده !
طردا ، وعكسا ، زجره وهزيمه
ما ان له غير البوائق ـ عائده
فشفى بك الله (البنين) وبوركت
بك في (المعاهد) امة لك حامده

* * *

(عثمان) يا من اكبرته ، ولم تزل
(اجيالنا) ـ وبه تعلق ساعده
ما انت الا للفضـائل ـ رمزهـا
وبها صحائفك الفسيئة شاهده
ولك « البيان » الحر الا هو ساحر
لبنى ، وتعلى في الشباب قواعده
و (العلم) في (قلب الجزيرة) هاتف
لك بالثنـاء ـ وفيك تكبر رائده
تتجاوب الاصداء منك بيشه
وله الجوامع ، والمجامع واصده
ولانت يا زهر « الرياض » اريجها
(ادبا) و (اخلاقا) بها هى سائده

* * *

انى لابعثهـا اليك مشوقة
من (بطن مكة) .. وهى ترفل ناهده
تجتاز اسنمة « السراة » الى الذرى
تلقاء (نجد) وهي تلهث جاهده
وكانما هى في الحبير ، (مدلة)
(رود) اليك بها (الاباطح) والده
(بيضاء) . انك يا « ابن صالح » وحيها
فيما به انطلقت تنص فرائده
اهدى اليك بها الفـداة جوانحى
رقراقـة ـ ومودتى المتزايده
ولو استطعت سبقتها عبر الرؤى
ومع الصبا ، مياسة متواجده

* * *

تالله ـ ما حبرتها ـ متكلفا
كلا ! ولا هى غير حقك ناشده
فلكم هدى الرحمن فيك (فلائذا)
نبغت ، فكانت للمحافل قلائده
من كل وضاح الجبين نخاله
(معنا) و (قسا) نستطيب روافده

* * *

امنت انك « للثقافة » لـ روة
كبرى ، بها كل المواكب حاشده ـ
فاسلم ، وعش ، في عزة وكرامة
ولك (المآثر) والايادى الخالده

(مكة المكرمة) حي النزهة ـ ٢٠ محرم الحرام ١٣٩٠

أخوك المخلص

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



— ٨٥ —
بعض الحياء من قلة الأدب
— ٨٦ —
« يد ما تقدر تدوسها بوسها » منطق الذين تتساوى أفواههم وأقدامهم
— ٨٧ —
من لم تستغن عنه في الشدة فهو الذي تحتاجه في الرخاء .

— ٨٨ —
الكريم لا يبدو غروره الا في لحظة ضعفه .
— ٨٩ —
قد يفعل الطفل ما لا يفعل الرجل .
— ٩٠ —
شراء « الاسم التجاري » والمحافظة على سمعته أهم من شراء « المحل التجارى » .
— ٩١ —
كل الأعمال والمناصب تخضع لنظرية « الاسم التجارى » .

— ٩٢ —
الفرق بين القمة والهاوية حافة رقيقة دقيقة شفافة ولكن عبور هذه الحافة من تحت الى أعلى أصعب الأشياء ، حالما أن عبورها من أعلى الى تحت أسهل الأشياء اختيارا أو اجبارا .

(مكة المكرمة) ابراهيم امين فودة

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن بن حسن
النفيسة

أدب بلا قراء :

الانتاج الأدبي في ضروبه المختلفة ليس ملكا خاصا لمنتجه بقدر ما هو ملك عام . والملك العام في المفهوم القانوني « **ما ينتفع به العامة بشكل مباشر او غير مباشر** » . واذا سلمنا بأن هذا المفهوم ينطبق على الانتاج الأدبي أمكن القول بأن عمومية الأدب وشموله أساس من أسس وجوده ، فاذا فقد هذا الشمول تجرد من كل نفع عام يمكن أن يؤديه أو يوصف به ..

وانطلاقا من هذا يتعين القول بأن أدب الخواص الذي يكتب لفئة معينة تتسامر أو تتسلى به أو تضعه للذكرى والتاريخ ـ بصرف النظر عن فائدته الجانبية ـ أدب فاشل عجز في مضمونه عن القدرة والعطاء الفكري للانسان ، فصار من المحدودية والعزلة بمكان .. وقس على فشل أدب الخواص ، ادب « **الأحلاميين** » الذين يكتبون وهم مستغرقون في بحيرات الخيال المجنح أدبا يعزف عن الواقع وينأى عنه ، يصور الحقيقة على نقيضها ويشيح بناظره عن الرؤى الحقيقية للحياة ، متخذا من التلبيس الكاذب طريقا رحبا لا يهمه أن يصور السراب ماء ، والغبار سحابا ، والباطل حقيقة ،

والكذب صدقا . وقد يتعشق ذلك النمط الردىء اناس تستهويهم الأحلام وتستبد بهم الأوهام .. نشوتهم لا تكون الا حين يبتعدون عن الواقع ، وسرورهم لا يوجد الا حين يغيبون فى متاهات الخيال .. هؤلاء « الاحلاميون » و « الوهميون » الا يحق لنا أن نناقشهم بالتساؤل الآتى : ما قيمة الأدب اذا لم يخلق تأثيرا صادقا فى مفاهيم الناس؟

وأى نفع له اذا لم يوجد تغييرا جذريا فى مجريات تفكيرهم قلبا وقالبا من أجل سلامتهم ونفعهم العام ؟ وأى رداء له اذا لم يحول الشحوب الباهت الى حيوية وجمال ؟ بدون هذه المعانى هل للأدب معنى ؟ وبدون هذه الصور هل يكون وجوده ضروريا ؟

هذه التساؤلات أترك الجواب عليها للقارىء ويقينى أنه لن يقول الا كلمة ـ لا ـ ان ثمة فرقا جوهريا بين أدب يشبه آلة محنطة لا حراك فيها يتراكم عليها الصدأ ثم تحللها عوامل الطبيعة الى ان تصير ذرات من تراب لا خير فيه ، وأدب يشبه آلة متحركة تنتج فى كل لحظة ما ينتفع به الانسان ..

الصورة والشبه واحد .. فالأدب الذى لا يقوى على الحركة فى نفسه ولا يتغلغل فى الخلايا الاجتماعية لكشف أمراضها وعللها ويميز لها بين ما هو طيب وسمين ، وما هو غث وخبيث هو أدب عقيم ومريض ، ضره آكد من نفعه باعتبار أن الأدب فى غايته وأهدافه عامل من عوامل الحركة والتأثير فى أوجه النشاطات المختلفة فى الخلايا الاجتماعية ، فاذا فقد هذا العامل أصبح الضرر مؤكدا ..

ان الانسان فى عالم اليوم بحضارته المتفاعلة وبمداخلاته وتأثيراته المختلفة على الفرد وكيانه ، أحوج ما يكون الى فكر واقعى واضح يصور الانسان على حقيقته فى صفاء ونقاء .. يقول له ان الحق هنا والخطأ هناك .. يدله على الاسلوب العملى فى حياته كيف يفكر وكيف يعلم ويعمل .. أدب واقعى منهاجى فى مرحلتيه ، أو أبديته يبين له الواقع كما هو ويكشف له الحياة على وضوحها حتى يتعود على الرؤية ببصيرة وحتى يستطيع الامتزاج والتأثر مع حياته بكل واقعية ونقاوة .

ان نظرة بسيطة نلقيها على كثير من الذين يكتبون ما يسمونه أدبا تعطينا دليلا على عقم مايكتبونه وغثاثته، حتى يتحسر المخلص على ذلك المداد الذى يكتبون به وعلى الورق الذى يكتبون عليه وعلى الجهد الذى يبذلونه ـ اذا كان ثمة جهد ـ .. أدب نستطيع أن نقول عنه ـ بلا قراء ـ أدب لا يكفيه تجاهله لحقيقة الانسان فى نزعاته وسلوكه بل صارت غايته البحث عن أوابد اللغة وشوارد الألفاظ فيها ومعتسف الاسلوب ليخرج وكأنه جنازة يريد أهلها الخلاص منها لتنحب الى عالم القبور .. ماذا يقال عن هذا الادب؟

وأى صفة يمكن ان تسبغ عليه ؟ وأى لباس يمكن اضفاؤه عليه ؟ هل هو أدب خواص أم أدب باطنى أم ظاهرى ؟ لكنه قد لا يكون لا هذا ولا ذاك . انه اقل من هذا بكثير . انه أدب بلا قراء .. أدب جامد ومحنط لا يستحق أن يوضع فى متحف التاريخ بقدر ما يستحق أن يلقى به فى وعاء النفايات .

ان أولئك الذين يكتبون بعد أن يغلفوا كتاباتهم بغرائب الألفاظ يحكمون على انفسهم بالسلبية والانزوائية وهم أبعد ما يكونون عن الأدب ومغانيه .

وان من الخير لأولئك أن يعرفوا لماذا فاق المتنبى أقرانه ونظراءه وسجل لأجيال العربية دررا من القول تصيغ لها الأسماع وتطرب لها القلوب وتنفعل معه المشاعر والعواطف.. فهل

كان المتنبي ساحرا أم ماذا ؟ نعم انه ساحر في بيانه حين تخيل عواطف الناس ومشاعرهم في زمانه والزمان الذى بعده .. تصور وفاء الناس وكرمهم وبخلهم .. سعادتهم وأسبابها وشقاءهم وأسبابه ، تصور كل ذلك بـ « **خيال واقعي واضح** » ثم صبه في **قالب شعرى** أثر فى النفوس أيما تأثير حتى صار شعره أهازيج أجيال عربية فيماضيها وحاضرها وسيكون كذلك فى مستقبلها على حد سواء ..

ذلك هو شعر المتنبى قل ان تجد أو لن تجده قد حمل فى طياته لفظة واحدة يعجز العارف البسيط عن ادراكها رغم منعطفات الزمن وتغاير البيئات .. ومثل المتنبي من المعاصرين شوقى والاخطل الصغير وأبو ماضي ومن هم حول مرتبتهم في الشعر وفى النثر . وخير لأولئك « **المتبحرين** » أن يروا انتاج **العقاد وطه حسين والرافعي والزيات وجبران ونعيمه** ومن هم فيمرتبتهم في النثر حتى الذين عمدوا منهم الى الاستعارات والمجازات لاسباب معينة لم يصلوا الى حد « **الطلاسم** » التى يتعمدها بعض كتابنا اليوم حتى ليخيل للقارىء غير العادى أنها أكثر تعقيدا من طلاسم الآثار الفينيقية والارامية .

ترى ما هو الحافز لاولئك على تعمد تلك الطلاسم وانتقال فهم القارىء بها ؟ أهو تبحر فى اللغة ؟ أم ارتقاء بافهام الناس ليحفظوا عن ظهر قلب معاجم اللغة ، وليكونوا فى علمها مثل **الاصمعى** ، وفى نحوها مثل **سيبويه ، والخليل ؟** أم هو عجز فى الفكر الواقعى السهل المتحرك ؟

انى لا أخاله الا ذاك الأخير .. وحين يكون هذا الاستنتاج صحيحا ، يكون أفضل للقراء أن لا يروا مثل هذا الأدب ، الحظ وهم بالتأكيد لو رأوه سيكون حظه الاعراض والعزوف .

كلمات شتى :

ليس من المستغرب ان يمر الانسان بعوارض متنوعة .. عوارض فى الجسم والروح والمال .. قد يمر الانسان بواحدة منها ، وقد يمر بها كلها او بعضها ومقاومتها تختلف بين شخص وآخر . وجوهر الانسان وتكوينه له دور أساسى فى المقاومة .. البسيط فيتكوينه النفسيوالعقلى ينحنى ولو كانت الهزة بسيطة والقوى يصلب مهما كانت قوية وكبيرة .. هذه العوارض يتفاوت تأثيرها فى الانسان ، فعارض الجسم قد يكون آنيا ، ويزول . وقد يشتد ويفتك وما فى ذلك خير على الانسان ، لأن الجسم سيواجه نهايته الحيوية عاجلة كانت أو آجلة .. وعارض المال قد يكون هو الآخر آنيا وموقوتا ، فمع العسر يسر ، ومع الضيق انفراج وانبلاج .. وقد يظل قاسيا ومريرا . والانسان رغمكلذلك سيعبر ذلك الجسر النهائى مهما كان الزاد .

لكن هناك عارض آخر هو عارض الروح وأيم الله ما أشده من عارض وما أقساه من ضرر ، **لأن الانسان بلا روح «مادى متوحش»** لا يميزه عن الكائنات المتوحشة الا الاطار العام ، لكنه بالروح يمايز ويتفارق مع تلك الكائنات : ان محنة الروح هى محنة وجود الانسان فى عالمين كتب عليه أوله أن يعيشهما بقلبه وقالبه ..

لذا فان عارض الروح سيظل أعقد محنة يواجهها الانسان فى صراعه المادى وسيظل انتصاره الروحى أسمى وأغلى انتصار يحققه فى رحلته الطويلة ..

(الرياض) عبدالرحمن بنحسن النفيسة

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

مقالات ادبية خاصة لمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



المقالات :

مقولات الفلاسفة والكتاب أو مقالاتهم فصول قصار تضم أفكارا فى موضوع يجال البحث فيه باختصار ويتم فى ختامه ، ودرج العرب فلاسفتهم وأدباؤهم فى العصور العباسية وما بعدها على العناية بهذا النحو من ايراد الافكار في مواقف محدودة فكان لأبى حيان التوحيدى ، وللجاحظ ولاخوان الصفا مقالات . ثم ان هذا النوع من التعبير فى مجال محدود دون الكتب والمصنفات المطولة قد درج عليه الادب الحديث والمقالة فى اللغة اللاتينية : (آرتيكولوس)ـ ومعناها : (قطعة من القانون) ثم أصبحت فى الفرنسية مفيدة معنى : (مقال فى الصحيفة) أى (الجريدة) فاطلق عليها اسم (Article)

وشاعت المقالات فى الادب العربى الحديث لسهولة القيام بها ولانها لا تربط المؤلف بتعب كبير ، ومنذ حرر الاستاذ احمد حسن الزيات مجلة (**الرسالة**) بمصر والاستاذ

احمد أمين مجلة (**الثقافة**) فتح باب المقالات على مصراعيه في الادب العربي المعاصر ..

وبكثرة المجلات الاسبوعيـــة والشهرية والصحف اليومية والاسبوعية شــاع فن المقالة شيوعا كبيرا . وبدأ أكثر الأدبـاء المحدثين أدبهم بكتابة المقالات فكانت هـذه الحركة صارفة للهمم عن تاليف الكتـب بكثـرة .

وثمة أنواع من المقالات منها الأدبيـة ومنها العلمية والاجتماعية واصبـح مـن الميسور على كل كاتب متى تهيات له أسباب البحث والكتب والمصادر والذهن الصـافي واللباقة الفنية أن يكتب المقال الذي يريد أن يراعى أمر الجمهور من القراء فيما يكتب لهم صاحب المقال . ولا بد للكاتب من ان يكون ما يكتبه صدى لما في عقله ونفســه والا جاء مقاله مزورا أو خائبا فمن كانـت نفسه ضاحكة حبر المقال المرح ، ومن فترت نفسه دون موضوع لم يستطع أن يحـوز اعجاب قرائه فيما يكتب . وما جدوى كاتب أراد الرثاء وقلبه ضاحك ؟!

ولعل الاستاذ احمد أمين كان من أغـزر الكاتبين للمقالات في حياته الادبية ، وقـد جمع مقالاته في كتاب (فيض الخاطـر) فجاءت في نحو من اربعمئة مقال .

فلنسمع قوله في (**مشروع مقالة**) :

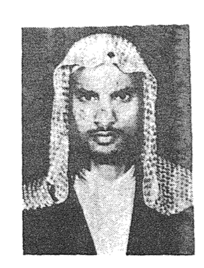
جلست الى مكتبـي وامسكت بالقلـم واستعرضت ما مر علي ، أثناء الاسبـوع لأختار منه موضوعا أكتب فيه . فخطر لي :

أن أكتب في المساجلات الادبية التـي دارت بين شيخ العروبة **احمد زكي باشا** ، والاستاذ **مسعود** ، وبين الدكتور **زكي مبارك** والاستاذ **عبدالله عفيفي** ، وبين الدكتـور **طه حسين** والاستاذ **العقاد** . وقلت ان هذا الموضوع طريف جدير أن يكتب فيه الكاتب ويعرض فيه لنوعي النقد اللذين ظهرا فـي كتابة هؤلاء الكتاب ، فأحد النوعين قاس عنيف ، حتى يخيل الي أن أصحابه لم يبق منهم الا أن يتسابوا بالآباء ، أو يتضاربوا بالأكف ، أو يتبارزوا بالسيوف ، والآخـر عفيف خفيف فيه لذع ، ولكن بالايمـاء والاشارة ، وفيه مهاجمة عنيفة ولكن للفكرة لا لالغائها .

وبدراستنا لانواع من المقـالات عنـد **ولي الدين يكن** في كتابيه : « **الصحائـف السود والتجاريب** » وعند **المنفلوطي** فـي « **العبرات** » و « **النظرات** » غنى عن الاطالة في هذا الباب ، اذ نجد اختلافا في اساليب المقالات باختلاف كاتبيها ، والذي يعنينا هنا أن نتفهم فن المقالة وكيف تكتب ، ولعـل فيما ذكرنا غناء عن الزيادة .

حركات التجديد في الشعر العربي

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي



شهد العصر العباسي تطورا خطيرا بسبب اتساع الحضارة الاسلامية ولاتصال العرب بثقافات أخرى وتعرفهم على حضارات أمم قديمة . ولذلك كان من الضروري أن يتطور الشعر حسب تطور الزمن ، وتتجدد الالفاظ والمعاني مع تجدد الحياة (١) ، ولذا نرى انه ظهرت همسات لدى الشعراء حول سنة القدماء في الالفاظ والمعاني وموضوع الشعر وشكله (٢) .

حتى اذا ما ظهر أبو نواس على مسرح النقد وثار على المناهج الثابتة للقصيدة : البكاء على الزمن والديار التي هي غريبة عن بيئته الحاضرة، ودعا الشعراء الى أن يعيشوا في عصرهم وبيئتهم التي يحيون فيها ، والى تصوير الشاعر لما يرى على حسب ما يشعر به ، لا على حسب ما سمع ، وأن يتغنوا بزمانهم وحضارتهم ويترجموا عنهما فيقول:

صفة الطلول بلاغة القدم
فاجعل صفاتك لابنة الكرم

---

(١) حديث الاربعاء ج ٢ ص ٨/٣

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ج ٢ ص ٥ ـ مطبعة الهلال ١٩٢٤ م

تصف الطلول على السماع بها
أفذو العيان كأنت في الحكم
واذا وصفت الشيء متبعا
لم تخل من غلط ومن وهم (٣)

هكذا يحمل لواء الثورة جاهرا ويدعو الى تصوير البيئة الحضرية التي كان يعيش فيها ، كما يقول في موضع آخر :

عاج الشقي على دار يسائلها
وعجت اسأل عن خمارة البلد
كم بين ناعت خمر ، في دساكرها
وبين باك على نؤى ومنتضد (٤)

هكذا يصف لنا هذا الشاعر العابث المفتون بالحضارة التي يراها اذ تهيء له كما نرى من خلال تصويراته كل وسائل اللهو والعبث ، بل كل وسائل الفن ، ما دام الفن عنده تعبيرا عن الحقيقة التي انتشرت في هذا العصر (٥) • ويخبرنا انه لا صلة بالرسوم والديار لأن الحياة قد تغير وجهها فالعودة الى البادية وصحرائها ورمالها وطلولها والبكاء لها وعليها ضرب من العبث وبعد عن الصدق وكذب على الحقيقة •

ولكن ما نلاحظه ان دعوته كانت تهدف الى أن يترجم الشاعر عن مشاعره المجتلبة من بيئته ومكانه وزمانه ، وكان يمكن أن تنجح فكرته ، لولا انه أبدل مطلعا بمطلع آخر وهو الخمر ، والحديث عن أثرها في النفس (٦) على حين لا ضرورة لكليهما ولا صلة لهمابالقصيدة منوجهة النظر الحديثة، لأن الشاعر يتأثر ويتأمل بكل ما تقع عليه حواسه من صور وأحداث وما يدور في نفسه من خواطر وافكار فيحيل أفكاره الى صور حية متحركة بما يصحبها من انفعال حاد ومشاعر ووجدان متأثر •

كما نرى ان أبا نواس لم يكن من الأوائل الذين استنكروا التقليد والمعاني القديمة وان لاحظنا ازدراءه وتهوسه بتحقير التقليد والقديم ، بل سبقه كثير من قدماء الشعراء في دور التقليد الجاهلي (٧) وفي العصر الاسلامي (٨) ، كما خرج شعراء الحماسة عن هذا التقليد ، وقد سبقه عمر بن أبي ربيعة بتحويل مجرى الشعر العربي حتى اننا نلاحظ انه يذكر معاني الوقوف على الأطلال في آخر القصيدة بدلا من الاستهلال بها (٩) ، ويرى بعض الباحثين ان دعوة أبي نواس لا تعدو أن تكون محاذاة للشعر القديم ، والمحاذاة أخطر من التقليد ، وذلك لأننا كنا نفهم انه يدعو الى نوع جديد من الشعر ، وأما انه يحافظ على الهياكل القديمة للقصيدة مستبدلا ديباجة أخرى أن يدعو الى الحديث في موضوعات لا تستطيع أن تحرك نفوس الجميع ، فذلك لا يعتبر خلقا لشعر جديد (١٠) •

ومما يمكن معه أن نقول أن دعوته التجديدية في الموضوع لم تقابل نجاحا ويعلل الاستاذ أحمد أمين ذلك فيقول :

« ولكن مع الأسف ، كما قل في الفقه الاجتهاد المطلق في العصور المتاخرة وانما

(٣) ابن رشيق ـ العمدة ٥٨/١

(٤) السرقات الأدبية ـ للدكتور بدوى احمد ـ مطبعة الرسالة ٥٦ م

(٥) دراسة كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني تدل على كثير من هذه المظاهر •

(٦) اسس النقد الأدبي عند العرب ص ١٣٠ مكتبة النهضة ٦٤ م

(٧) مثل الأعشى حيث قال :

ما لبكاء الكبير بالأطلال
وسؤالي وما يرد سؤالي

(٨) انظر الأغاني ج ٧ ص ٩٥

(٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة ج ١٠ ص ٨٣

(١٠) النقد المنهجي عند العرب ص ٧٣

اجازوا الاجتهاد المقيد ، كذلك كان الشان في الأدب ، فلم يفلحوا في الشعر ولا في النثر أبوابا جديـــدة ، بل كل ما فعـــله مجددوهم أنهم فتحوا الأبواب القديمة مــع تعديل بســــيط ، حتى أبو نواس الذى استهجن بكاء الأطلال والدور ودعا الى بكاء القصور والتغزل بابنة الكرم ، والمتنبـــي الذى يقول :

اذ كان مــدح فالنسيب المقــدم
أكل فصـــيح قال شــــعرا متيم

عادا فبدءا شعرهما بالغزل وبكاء الديار والسبب في ان دعوتهما لم تنجح انهما دعوا الى مذهبيهما في خفوت ولم يكونا مؤمنين به حق الايمان ، ومن جهة اخرى كانت مدرسة النحويين والصرفيين قوية مسموعة الكلمة فاخفتوها .

ولا شك ان اللغويين أحسنوا في اتخـاذ الشعــر القديم مثــلا عاليا وقد كانـــوا يسقطون الشعر العباسي الحديث ، وذلــك من أجـل المحافظة على متن اللغة العربيـــة لقد ارادوا أن لا يضطرب المقياس اللغــوى والادبي الصحيح ، وأوضح دليل على ذلك هو كتاب **الموشح** للمرزباني ، كما نجد ان الشعراء عكفوا على الشعر القديم ونهلوا منه نهلا واسعا ، ومن أوضح الدلالات على ذلك أن نجد **ابا تمام** يؤلف خمس مجموعـــات شعرية ، وأيضا فان **البحتــرى** الف ديوان **الحماسة** .

ولربما حدث أن أثرت دعــوة **ابن نواس** وجرى النقاد على أوصاف أخر تعين حياتهم كما يقول صاحب **العمدة** : « **وليس بالمحدث من الحاجة الى أوصاف الابـــل ونعوتهـــا والقفار ومياهها ، وحمر الوحش ، والبقر والظلمات ، والوعول ٠٠ ما بالأعراب واهل البادية ، لرغبة الناس في الوقت عن تلك الصفات ، وعلمهم أن الشاعر انما يتكلــف تكلفا ليجرى على سنن الشعراء قديما ٠٠ الى ان يقول : والأولى بنا في هذا الوقـت صفات الرياض والبرك والقصور وما شاكل المولدين (١٢)** .

كما نرى من النقاد المحافظين والمعتدلين بين القديم والحديث **الجاحظ** يقول عــن **ابى نــواس** فيمتدحه بجودة السبك وجودة الطبع والحذق في الصنعة حتى انه يقول : **« وان تأملت شعره فضلته الا ان تعتـرض عليك فيه العصبية او ترى ان أهل البـدو ابدا أشعر وان المولدين لا يقاربونهم في شيء فان اعترض هذا الباب عليك فانك لا تبصر الحق من الباطل ما دمت مغلوبا »** .

كما فتح باب النقــد وجرأ على نقــد التقاليد من الادباء **ابن قتيبـــة** ، ووضع التخطيط لتحكيم الفن والتحرر من التقليـد وخطا خطوة حسنة لشــيوع الذوق الأدبي الخالص (١٣) ، وكذلك سلك معاصــره **أبو العباس المبرد** طريقا وسطا بين القديم والحديث (١٤) .

* * *

ونحن اذ نتحدث عن تعديل عمود الشعر فلا بد لنا أن نشير الى مجرى التطــور في مفاهيم العمود الشعرى فنرى أن **المرزوقي** يذكر العمود الشعرى قائما على سبعة أركان حيث يقول :

« انهم كانوا يحاولـــون شـرف المعـنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة

---

(١١) النقد الادبي ــ لاحمد امين ــ نشر دار الكتاب العربي ــ لبنان ــ ص ٢٠٢/٢٠

(١٢) العمدة ٢/٢٢٧ طبعة مصر ١٩٢٥ م

(١٣) الشعر والشعراء ص ٧

(١٤) الكامل للمبرد ــ ج٢ ص ٤٤ــ٤٥ ، المطبعة التجارية ١٣٥٥ هـ

في الوصف · ومن اجتماع هذه الأساليب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقارنة في التشبيه والتحام اجزاء النظم والتآمها على خير من لذيذ الوزن ، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة اللفظ بالمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى انه لا يرى منافرة بينهما · فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر العربي ولكل باب منها معيار (١٥) ·

وهكذا دخل تعديل في عمود الشعر العربي ومفاهيم المناهج الثابتة للقصيدة وانطبع الشعراء بالطابع الذي يتلاءم مع واقعهم فنرى من كان يذكر رحلته على قدمه (١٦) ، ومنهم من يبدل بالناقة السفينة ووصفها كما فعل البحتري (١٧) ، ومنهم كان يصف الخيل بدل الابل (١٨) ، وكما نرى ان « بعضهم يبدأون أحيانا شعرهم بده يتناسب مع الحضارة التي يعيشون فيها (١٩) ، كما مال بعضهم الى وصف النسيم والقصور والرياض والورد وغيرها من الأزهار ، وهكذا خلق المحدثون ديباجة حضرية لا تتصل بسبب الى شبه جزيرة العرب ، ولا تحن لحبيب ، ولا تبكي على طلل ، وأوجدوا ديباجة جديدة هي مرآة للحياة في بغداد ، وفي الكوفة ، وفي الحواضر الاسلامية المترفة (٢٠) ·

كما أخذ بعض الشعراء موقفهم في التجديد تحويل المعاني والصور القديمة حسب ما يناسب عصرهم ويضيفون اليها معاني وصورا جديدة ، فيخرج من ذلك كله نموذج جديد في الشعر ولكن هذا التجديد كان قائما مع نوع من التوازن بين القديم والجديد ، وان الشعراء كانوا أثناء تطورهم به ينسقون بين سدى الماضي ولحمة الواقع ونغمات العابر وألحان الحاضر (٢١) · ونستطيع أن نرى هذا التطور مع المحافظة على التقاليد الموروثة بصورة تلك التطورات التلونية والبديعية والمحسنات البلاغية ، وبما أثرت الثقافة على قدرة توليد المعاني والغوص على الأفكار والأحاسيس الدقيقة ·

ومن هنا يمكننا أن نقول أن الشعراء لم يستطيعوا أن يبتكروا موضوعا جديدا في الشعر ، الا أنهم مالوا الى التجديد في الأسلوب والصياغة في الشعر ·· وهذه الظاهرة الجديدة في الشعر العربي ظهرت بفضل الشاعر **بشار بن برد** ، فانه دعا الى طريقة جديدة ، وهي طريقة كانت تعتمد اعتمادا شديدا على الأصول التقليدية للشعر القديم حتى لتبدو فيه نزعة محافظة وخاصة في مدائحه فان الاطار فيها لا يختلف عن الاطار القديم الا قليلا الا يستوفي فيها القيم الجزلة وكل ما تقتضيه الجزالة من رصانة وقوة في البناء ، ولذا نجد أن معاصريه ومن جاءوا بعدهم يجمعون على أنه هو الذي نهج للعباسيين طريقتهم الجديدة (٢٢) ·

ومن الملاحظ أن للصياغة الشعرية في الأدب العربي شخصيتها ومقوماتها وأوضاعها الأساسية ولما استحدثت الصياغة القديمة

---

(١٥) شرح المرزوقي لديوان الحماسة ٩/١ ـ مطبعة القاهرة ١٩٥١ م ·

(١٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص ١٥٢ ، طبعة القاهرة ١٩٤٥ م ·

(١٧) النقد المنهجي ص ٣٠٤

(١٨) علي بن عبدالعزيز الجرجاني ـ الوساطة ص ١٥١ ، مطبعة القاهرة ١٩٤٥ م

(١٩) أسس النقد عند العرب ص ١٨٩

(٢٠) تاريخ النقد الادبي ـ لأحمد طه ابراهيم ص٩٨

(٢١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ـ طبعة المعارف ١٩٦٠ م ص ١٤٣

(٢٢) الفن ومذاهبه ص ٥٢

طوال العصور الأدبية ، تجددت مع مقتضيات العصر فكان بها تطور فى الفكر وقدرة على الافصاح عن المشاعر ودقائقها الخفية (٢٣) ٠

ولذا نرى أن هناك تحولا للشعراء بالأفكار والصور القديمة الى معارض جديدة يزينها الفكر الحديث بالوانه التقليدية ، حتى أصبح كثير من الأفكار والصور القديمة يشبه ساقا نابتة من الارض قد استحالت الى شجرة متشعبة الفروع والفصول بما نماها الفكر الجديد ، ونستطيع أن نأخذ اى فكرة قديمة ونقف عندها محاولين أن نتبين مدى تنمية الشاعر العباسى لها ، ولتكن طول الليل التى طالما ذكرها الشاعر الجاهلى المحزون شاكيا سهاده الطويل من مثل امرىء القيس :

فيا لك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فهو يتصور النجوم كأنما سمرت فهى لا تتحول ٠ وتناول **بشار** هذا المعنى فى صورة مختلفة محاولا فى كل صورة أن ينفذ الى خيال مبتكر جديد ، من ذلك قوله مستمدا من فقده لبصره :

النجم فى كبد السماء كأنه
أعمى تحير ما لديه قائد

ويعود الى التفكير فى هذا المعنى ولا يلبث أن ينفذ الى خيال جديد اذ يقول وقد طال عليه انتظار الصباح :

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل الصباح المستنير طريقه
ام الدهر ليل كله ليس يبرح

وهو خيال مليء بالحركة وفيه تعميم فقد تحول الدهر ليلا مظلما ليس له آخر

ويعود الى التفكير فى المعنى وما يزال يلح فى التفكير والتخيل حتى تتكون له صورتان جديدتان اثر فراقه لاحدى صاحباته :

كان جفونه سملت لشوك
فليس له بها سنة قرار
اقول وليلتى تزداد طولا
اما لليل بعدهم نهار
جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونها عنها قصار

وعلى هذه الشاكلة كان **بشار** يتناول المعانى والأخيلة القديمة محاولا أن ينفذ منها الى معانى وأخيلة جديدة ٠ وفى شعره معان كثيرة لم يسبق لها مثيل (٢٤) ٠

وهكذا نرى أن **بشارا** نرك أثرا عميقا فى نفوس الشعراء فنراهم يشبهون صورهم من العناصر الفنية الموروثة ولكنهم استطاعوا أن يطوعوها وأن يمرنوها بأذواقهم وأحاسيسهم المتحضرة ، ولنأخذ مثلا بيت **زهير** الذى وصف فيه الأثافى :

أثافي سفعا فى معرس مرجل
ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فيأخذ **ابو تمام** هذه الصورة ويحولها الى صورة جديدة مبتكرة :

أثاف كالخدود يطمن حزنا
ونؤي مثلما انفصم السوار

فصورة الأثافى تشبه ، بما عليها من حمرة فى سواد ، الخدود وقد اضطرب فيها اللونان والنؤي استحال الى سوار منفصم ٠

وهكذا نرى أن الشعر العربى لبس

---

(٢٣) فى النقد الادبى : الصياغة الشعرية ـ ص١١٠ ـ ١١٨ طبعة المعارف ٦٦ م

(٢٤) ٫مختار من شعر بشار للخالدين ٠

ثوبا جديدا بسبب الحياة المتنوعة من وجود أفكار جديدة ومظاهر خلابة مما جعل الشعر يغلب عليه التهذيب الأدبي أكثر من الافصاح بالشعور والتعبير عن العواطف .

ومما لا شك فيه أن العمل الفنى المتكامل هو الذى يجعل التراكيب والتشابيه والصور الملونة منسقة تساعد الشاعر والقارىء على التذوق والتفاعل معها وحاصل هذا أن الصلة بين القيم الفنية وبين الانطباعات النفسية وثيقة الارتباط ، متشابكة أشد التشابك عند كل انسان ، ولهذا نرى أن الناحية الفنية للشعر توجب التأثير والاستجابة لما تنطوي عليه ، هذا من حيث التوازن بين الجوانب الداخلية والمثيرات الخارجية التى تتمثل فى هذا العمل الفنى ، أما اذا ما كانت القيم الفنية لا تجد لها محلا قابلا لها فى الجوانب الداخلية فانها تكون ضربا من الترف الذهنى الذى لا يجد قابليته فى الغالب .

ويمكننا أن نستخلص انه وجدت هناك اتجاهات عدة فى الشعر العربى فنرى مثلا جماعة من الشعراء الذين تأثروا بالثقافة السائدة وتناولوا المعانى الجديدة وأضفوا على الشعر ثروة جديدة من الألفاظ والمعانى الرائعة ونوعا من الطرافة والابداع الفنى فى المعانى على مسرح الشعر العربى . وجماعة أخرى تعصبوا للتراث القديم وتمسكوا بتلك النماذج الجاهلية ومقوماتها وتقاليدها التى كانت تعتبر لديهم عزا وفخرا ، وجماعة من الشعراء حاولوا الربط بين القديم والجديد بشيء من التوازن اذ أخذوا من القديم ما يتلاءم مع حياتهم الجديدة ومن الجديد المستجد منه الذى كان وليد الثقافة والحضارة الجديدة .

وهذه الاتجاهات خلفت خصومة أدبية(٢٥) بين القدماء والمحدثين، ونلاحظ ان الخصومة بين القديم والجديد ظلت باقية فكان هناك أصدقاء وخصوم ، مدافعون ومهاجمون فما جدت فكرة من هذه الفكر الا قابلها بعض النقاد بالاستنكار وقابلها البعض بالترحيب والاعظام ثم رمى الاولون الآخرين بالخروج عن الجادة ورمى الآخرون الأولين بمثل ذلك .

وجدير بالذكر أن الشعر العربى اكتسب منذ القديم نوعا من القداسة باعتباره المصدر الأساسى للغة . وهذا ما أكسب الشعر العربى صلابة وصمودا فأوجدت هذه الصلابة صعوبة فى التجديد(١) بخلاف الآداب الاخرى لأن التراث خضع فيها لعملية تجديد عن طريق المعايير العصرية .

المدينة المنورة **عبدالرشيد عبدالسلام البستوى**

---

(٢٥) انظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، والبديع لابن المعتز ، والموازنة للآمدى .

(١) (المنهل) : مع تقديرنا لرأى الكاتب فاننا نرى ان الشعر العربى القديم ونعنى بالقديم ما يشمل شعر الجاهلية وشعر صدر الاسلام وعهد الامويين والعباسيين قد بلغ مرتبة عالية من الروعة ودخلته الفانين من التجديد في موضوعاته واهدافه .. وحتى اوزانه دخلت فيها الموشحات وما اشبه .. ومضى يتجدد حتى جاء عصر شوقي واضرابه فسما في كل ذلك وحلق .. واما تغيير موازينه وقوافيه فليس بتجديد ان الموازين الفكرية قد جددت كلها .. ولكن بقيت الموازين الشعرية كما هي، وبقي هدفها وموضوعها متجددين حتى الآن .

لمحة من حياة جبران

بقلم الاستاذ



محمد رضا
منصور نصرالله

تمهيد :

الحديث عن الأدب المهجرى ذو شجون ٠ فهو شعر الحياة والفطرة ٠ وشعر الحب والموهبة ٠ انفرد أدباؤه عن غيرهم من الأدباء العرب بالتحديد فى الموضوعات ، والتجديد فى الصيغة الشعرية التى قادها الشاعر **امين الريحانى** فى شعره ونثره و « والنثر » الذى ابتكره أديب المهجر اللامع **جبران خليل جبران** فى الكتابة الادبية الحديثة، فاتسم أدبه بالتغلغل الموسيقى فى اللفظ ، والتعمق فى مجال التصوير ، بدلا من الغوص فى الفكرة لانه قوى الانفعال ، واسع الخيال ، الصورة النفسية طابع شعره ونثره ٠٠ أرسل أدبه فى سماء العالم بعاطفته الحرة وأسلوبه الجميل ، ومغزاه الرفيع بنبضات من الحكمة التى صبغت أدبه ، فاحتذاه فى الاسلوب كثير من الأدباء الناشئين ٠

نشاته وحياته :

ولد فى قرية بشرى وهى قرية لبنانية، عام ١٨٨٣ م فاستنشق هواءها الطلق ،

درس في مدرسة الحكمة اللبنانية، ثم رحل هو واخوه وامه واختاه الى « بوسطن » عام ١٨٩٠م وما عاد من لبنان الى اهله الا وهو يحمل حظا وافرا من العلوم الابتدائيـــة العربية الى جانب اللغة الانكليزية التيءرف مبادئها برعاية اخيه في « بوســطن » ..

ولقد اقام في باريس شهرا واحدا وهو في طريق عودته الى اهله ، وما وطئت قدماه على ارض امريكا الا والنبا المفجع يطرق مسامع اذنه بوفاة اخته الصغيرة . وبعدها بعــام واحد دثر امه بكفن الموت . وواري جسم عماده اخيه « بطرس » التراب ، ولم تبـق معه سوى اخته « ماريانا » التي ادمجتليلها بنهارها في سبيل جلب القوت لتغذية اخيها الوحيد ولاجل حياته معها فنسجت الصوف وغزلت المخيط ، وهما في دارهما الحقيرة.

وما ان بلغ العشرين من عمره حتىسكب الحانه السكرى بخياله في الواحة الفتيـــة وعصر فكرته في جريدة « المهاجر » ومجــلة « الفنون » ، ثم امتهن « فن الرسم » مهنة رسمية حتى ابرز الواحهلاولمرة في معرضه الذي اقامه في ماواه ليكتسب منها ويعيش مرتاح الضمير مغتبط الانفاس ، فلم تلق الواحه رواجا للبيع اللهم الا زوارا احتشــدوا في قاعة معرضه وفيه التقى بعاشقة فنــــه « ماري هاسكل » التي تعرفت على حقيقـة مبدئه ونظرته الى الحياة وحياته المؤلمة من خلالها الواحــه « عــودة الروح الى الله » و « الاجساد العارية » و « رمز الموت والالم» وبدات صداقتهما لقرابتهما من الفن والالم اللذين ربطا اواصر الصداقة الحميمةبينهما، فبعثته على نفقتها الخاصة الى باريسلدراسة الفن في كلية الفنون الفرنسية عام ١٩٠٨م وهناك تعرف على مشاهير ادباء وفنـــاني فرنسا .. وآب وهو يحمل شهادة الامتياز على اربعمائة طالب . .واصبح عضوا فعالا في الجمعية الفنية بفرنسا ، واشـترك في افخم المعارض الدولية . فعرفه الفن الامريكي والفرنسي فنانا ماهرا ، حتى نظر الى الفن نظرته الى الحياة فقال : « الفن هو الحيــاة والحياة هي الفن »

.. وعند أوبته من بلد الفن ، طبع على يد « **هاسكل** » وجبينها قبلة الشـــكر والصداقة ولكنها طعنته في كبريائه طعنـة نجلاء، أرادت أن تؤدي به الى الانفصال عنها، فأبت الزواج منه للمرض الذي ينخـــر في جسمه ويفتت رئتيه .. ومع هذا لم تحرمه عطفها بل سار مرتبه الشهري الذي صرفته له فيطريقهالمعتاد. فغادر«بوسطن»الى نيويورك عام ١٩١٢ م وفي قلبه محبة صديقته .. وفي عينيه دمعة اخته ليعيش هناك بفنـــه وأدبه .. والسبب الذي دفعه الى ان يكتب بالانكليزية بعض كتبه هو تقسيم روحـــه الفنانة الشاعرة على العربوالامريكان فهضم أبناء لغته ثقافته وتمتع مجتمعه الامريـكي بفنه .. فجمع فنه بشعره برأي صديقتــه « هاسكل » التي هذبت مؤلفاته الانكليزية وعظمه الادب الامريكي حتى أطلق عليه لقب « **نابغة الشرق** » ومنذ ذلك الحين أتفـــق مع زملائه «الادباء» لتأسيس جمعية أدبيــة لادباء المهجر .. ففي منزلجبران تم الاجتماع واتفقوا جميعا على أن يقوم بالعمادة صاحب المنزل وأن يكون **مخائيل نعيمه** مستشـــارا وكل من : **نسيب عريضة ، ورشيد ايوب ، ووديع باحوط ، وايليا ابو ماضي ، والياس عطاالله ، وندرة حداد ــ** أعضاء . أما **وليم كاتسفليس** فانه اختير خازنا لهذه المؤسسة وكان ذلك في عـــام ١٩٢٠ م واصدروا في

اجتماعهم قرارات منها الاهتمام بنشر مؤلفات أعضاء الجمعية ، وترجمة الكتب الاجنبية الهامة الى اللغة العربية ، وجعل مكافآت مادية للادباء والمشتركين تشجيعا لهم وان يطلق على الجمعية اسم « **الرابطة القلمية** » .

آثار جبران :

حينما شرع جبران فى تحصيل رزقه بنشر مقالاته وكتاباته فى جريدة « **المهاجر** » ومجلة « **الفنون** » أصدر كتابه الاول « **نبذة فى الموسيقى** » ثم « **عرائس المروج** » الذى اتسم بالادب القصصى ، أما «**المجنون**» فكما قال فيه مؤلفه بعدما تأثر بالشاعر الفنان الانكليزى « **وليم بلابك** » .. «**الجنون فى الفن ابداع ، وفى الشعر حكمة** »

وعندما صدر كتابه « **الاجنحة المتكسرة** » أعجب المجتمع العربى بمظهره دون جوهره ، فارتاح لهذا الاعجاب لانه كان يحب الاطراء ويستمتع به ، وقال فى نفسه : « ويحى بين شعب يحب قشورى، أما لبى فليس يدركها» والف « **العواصف** » على أثر المجاعة التى المت باخوانه اللبنانيين عندما حمى وطيس الحرب العالمية الاولى وبين فيه حنينه الى الوطن واعجب بالنبى العربى الكريم وابدى حبه له وشغفه بمجد الاسلام وله ديوان شعر ملء بعواطفه وهواجسه الحارة ، وحسه المرهف ، والى جانب مؤلفاته السالفة الذكر له مؤلفات عديدة نخص منها : «**دمعة وابتسامة** » و « **المصطفى** » و « **البدائع والطرائف** » و « **الارواح المتمردة** » .

وفى عام ١٩٣١ م كان بعض اعضاء الرابطة القلمية محيطين به وهو طريح الفراش يردد حشرجة الموت فى وصيته بالاهتمام بالرابطة لانها الوحدة الجامعة للأدب العربى فى المهجر ، وأطلق على زملائه تحية الوداع بابتسامة تالقت فوق وجهه الشاحب اللون ، وأسدل عينيه القدر المحتوم تاركا وراءه صديقته الامريكية ، واخته اللبنانية اللتين سهرتا على حياته وخلقتا منه جبران خليل جبران .

محمد رضا منصور نصر الله
(القطيف) (القلعة) ـ السعودية

المصادر :

(١) جبران خليل جبران ـ لميخائيل نعيمه
(٢) مجموعة جبران ـ لجبران خليل جبران
(٣) ادبنا وادباؤنا فى المهاجرالامريكية لجورج صيدح
(٤) بلاغة العرب فى القرن العشرين لمحي الدين رضا

****

الظفير كما عرفتها

« الحلقة الثانية »

للأستاذ عبدالله
ابن عائض بن ثلاب



أمير المنطقة :

« سعود بن عبدالرحمن السديرى »

عندما أشرعت اليراع لأكتب عن « **الظفير كما عرفتها** » شعرت به يتوقف بين أناملى ويعاتبنى بلسان حاله ويقول : « ان للقلم رسالة وللفكر كلمة يجب أن تقال ولا يهم بعدها ما يقال » .

واذا كان الرافعى « رحمه الله » يقول : « تحية الفكر للفكر رد كلمة بكلمة وتحية النفس للنفس هز يد بيد ... » فأن تحية الفكر تسطر تحيتها بمداد من نور لمحدث لبق وخطيب مفوه تعرفه المنابر خطيبا كما قال الشاعر :

خطيب به تعلو المنابر هزة
اذا خطب الاحجار توشك بالرد

فالأمير الأريب لم يصده عظم المسؤولية وضخامتها وثقلها عن النهل المتواصل من من منابع العلم والعرفان ، فقد كرع فيها حتى ثمل ووردها عللا بعد نهل فهو صاحب فكر مبدع ، وعقلية نيرة متفتحة ، هو المسؤول المصلح الذى يمثل المسؤولية خير تمثيل ويقدرها حق قدرها ، هو القوي

في غير عنف ، السهل في غير ضعف ، هو الذي يلبس لكل حالة لبوسها ويضع الامور في موازينها ويعلم مدى عمق قول المتنبي :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقد وضعته الثقة في منطقة غريبة الاطوار ، مختلفة المشارب ، متناثرة القرى، وعرة المسالك ، شائكة الدروب على كل قمة جبل ، قرية ، وفي كل منخفض ، قبيلة ، فساسها حتى عاد صعبها ذلولا .

وقسا ليزدجروا ومن يك راحما
فليقس احيانا على من يرحمه

وكما قيل بأن « **السنة الخلق اقلام الحق** » فان السنة أهالي المنطقة جميعا تلهج بشكره وتبدى اعترافها بأعماله الخالدة ، فيها ومنها تمهيد الطرق بين القرى في قمم جبالها التي كانت قبلا لا يتأتى الوصول اليها الا بالرجل أو على الحمار .

صحيح أن حكومتنا الرشيدة لا تالو جهدا في تقدم كل جزء من مملكتنا الفتية السائرة بخطاها الوثابة الى احتلال القمة ، ولكن كل مسؤول هو يمثل الحكومة ، هو عينها الساهرة ويدها العاملة وقلبها النابض المتحرك بالخير والأفضال . « **واذا اراد الله امرا هيا اسبابه** » . وهكذا شاء الله لحسن حظ منطقة الباحة أن يهيء لها اميرا عاملا نشطا هو همزة الوصل بينها وبين الحكومة الراشدة فكل عمل اصلاحي لو تكلم لقال : « **السديرى هو السبب في وجودى ولفت النظر الي ، بعد أن كنت نسيا منسيا** » .

وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
وللرجال على الاعمال اسماء

وما أردت التدليل على كفاءة الرجل ..

فليس يصح في الأكوان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

فقد عرفت بالسديرى أعماله ، وكل عمل في المنطقة هو **سديري يقف أمامك ويتحرك** ..

والقمر ليس في حاجة الى هالة تضاف الى هالته المحيطة به ، وانما رايت من الحق أن لا أكتب عن المنطقة بدون التعريج في كلمة عجلى على رجل ضحى براحته وبوقته في اخلاص متفان من أجل المنطقة وخيرها وصلاحها « وما كل آلائه يا قوم احصيها » وانما كلمة بقيت ، أقولها واصمت وفي النفس حاجات اليه كما هي . هذه الكلمة هي أن الامير أديب متضلع قد اخذ من كل علم باطراف وملك ناصيته حتى أسلس له قياده فهو يحاور أرباب الاختصاص في تخصصاتهم فيفحمهم فتضؤل معارفهم بجانب معارفه ، واذا كان حب العربية دينا على كل مسلم ، فان سعودا السديرى ، قد تشربت روحه بها وذابت نفسه فيها فكلف موظفيه تعلمها واتقانها ، وهكذا صار كل موظف مطالبا بالعربية الفصحى في الكتابة على معاملة رسمية لتكون لغته سليمة، بعيدة عن العثرات النحوية والاملائية واللهجات المحلية .

والامير سعود السديرى ، أستاذ في هذا الموقف السديد المفيد الحكيم .. وهذه الطريقة فيما أعلم يتبعها سعود السديرى واضراب له قليل ، نشد على أيديهم ونطلب من الله أن يكثر من امثالهم .

فالأعمال العظيمة مرهقة ولا تنال الا على جسر من المتاعب .. وصدق المتنبي اذ يقول :

وتصغر فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظائم

لهذا جشم الامير موظفيه عناء الدرس والمطالعة حتى لا تصدر معاملة رسمية من امارة الامير وبها أى خطأ فى النحو أو الاملاء أو عثرة فى اللغة . وكأنى بالأمير قد وضع جائزة لمن يعثر فى معاملة صادرة من عنده على شيء من ذلك ، فله الشكر الجم على هذا العمل النبيل . فهو بحق دائرة معارف ، وهو مدرسة بكامل هيئتها التدريسية ، وموظفوه هم طلاب المدرسة الذين يتلقون الدروس عليه كل دقيقة وساعة ويوم وشهر وسنة ، يتلقون المعرفة .. والمعرفة كما قال سقراط ، هى : الفضيلة . والفضيلة كذلك أن لا يخفى عن أى مسؤول احسان محسن ولا اساءة مسيء.

والامير لا يخفى عليه شيء من هذا ، فله نظر ثاقب يخترق اسدال الحجب الى أقصى مسؤولية علقت بعنقه . فحيا الله الامير فى جهوده وأعماله وأخلاقه الفضلى . حيا الله الامير الاريب الاديب (**سعود بن عبدالرحمن السديرى**) أمير منطقة الباحة.

« **ولا يشكر الله من لا يشكر الناس** »

ومن أجل هذا سطرتها بمداد النور والحق والانصاف لرجل الحق والعدل والانصاف ، ومن يعمل فى صمت ، فاليه التحية مع التقدير من أهل المنطقة ومن كل من يقدر الرجال ويزنها بميزان اعمالها .

والى اللقاء فى « الحلقة الثالثة »

متوسطة الظفير **عبدالله بن عائض بن ثلاب**
بكالوريوس فى اللغة العربية وآدابها

استدراك وتصويب

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية وتقدير ، وبعد : ـ ففى مقالى المنشور فى عدد (ذى الحجة عام ١٣٨٩ هـ) بمجلة المنهل الغراء تحت عنوان (**مذكراتى فى الحج**) وقع سهوا خطأ فى الآية الكريمة :

« **يوم نقول لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد** » والصواب : (**وتقول**) وليس (**فتقول**) انظر سورة (ق) آية : ٣٠ ، وقد اعتبرت تصويب هذه الآية الكريمة أمانة فى عنقى متمثلا بقول من قال : ـ

وما من كاتب الا سيبقى	**كتابته وان فنيت يداه**
فلا تكتب بكفك غير شيء	**يسرك فى القيامة ان تراه**

الطائف ـ مدرسة الاشارة **شعبان جبريل عبدالعال**



بقلم

محمد طاهر فلمبان

١٣ – القراءة الحرة ايضا :

قبل ثلاث عشرة سنة استطعت ان ارسب بتفوق – كما يقولون – في مادة الانشاء .

وكان ذلك في المرحلة الاعدادية ، وقد تحصلت على ٥ من ٢٠ .

والتقيت بمدرس المادة وقبل ان ابداء الحديث قال في حدة : ما هذا ؟ تحصل على خمس وتكتب سبعة اسطر فقط ؟! ثم هي كلمات وجمل لا رابط بينها ولا مفهوم لمعناها ؟!

هذا خطا فظيع .. اقرا يا بني .. اقرا كثيرا .. اقرا ولو صفحة واحدة من مجلة او كتاب كل يوم .

وفي الحقيقة لا استطيع ان اصف مدى تاثري ومبلغ خجلي من كلمات استاذي . خيل الي انه عرف عني الكثير ، ولا اغالي اذا قلت اني ذهبت بعيدا بافكاري وخلت انه يعيش معي وفي منزلي ، فادرك ان المجلة والكتاب لم يعرفا الطريق الى منزلي ولم يدخلاه البتة.

وتاكد من ان القراءة لم تستهوني ، او اني لم اهتم بها .

وكان موقفا حرجا للغاية ودرسا قاسيا ومفيدا في الوقت نفسه لن انساه ، حسبي انه كان نقطة تحول في مجرى حياتي الثقافية .



هذه ـ عزيزى القارىء ـ مقدمة واقعية لا احسبك لم تفهم ماذا اقصد من ورائها ،

وباختصار : اقطع الوقت قبل ان يقطعك .. استفد من اوقات فراغك ، واشغله فيما يعود عليك بالمتعة والفائدة .. وفي القراءة الحرة بالذات .

واعيد عليك عبارات معلمي الفاضل : اقـــرا كثيرا .. اقرا ولو صفحة واحدة من مجلة او كتاب كل يوم .

وازيدك : اقرا في تعمق وتفهم وتان .. اقرا في راحة نفسية وانسجام بال .

واقرا وما يتفــق وميولــك ، وان صـــممت فاقرا بدون استثناء .. اقرا ولا تتعجل النتائج .. اعني لا تقرا اليوم واليوم بالذات لتكتب في الغد او بعد اربع وعشرين ساعة مقالة او قصة .

١٤ ـ مع ديوان وهج الشباب :

ليس هذا نقدا لهذا الديوان او تحليلا له او حتى دراسة عنه .

وانما هي لحظات ماتعة عشتها مع قصائد هـــذا الديوان لهذا الشاعر السعودى الممتع « ابراهيـــم خليل العلاف » احببت ان اشرك القارىء معي في التجوال والمتعة في هذه الحديقة الغناء .

وهذه هى الطبعة الثانية للديوان بعد ان طبـــع للمرة الاولى في عام ١٣٧٣ هـ حاملا اسم « البعث » وبعد ان وجد الاسم مشتركا فكان ان بدله بـ « وهج الشباب » وهو اعتراف صريح بان كل ما حوى الديوان هو انفعالات شاب او كما قال : اشعاعات من ضـــحى الشباب الباكر ونبضات حارة من وجدانه .

هذا ـ عدا ـ اضافات جديدة اليه .

* * *

صدر الشاعر ديوانه بصورة له في ريعان شبابــه ومقتبل عمره ، ايام كان يدرس بكلية دار العـــلوم بالقاهرة . وتحت الصورة نجد هذين البيتين تحت عنوان « في الجامعة » :

شجتني صورة العشـــرين عاما
فقد اوحت الي ، بما ترامـــى
بها الأمـــال والالام شــــتى
اعاتبها ، فتومىء لى ســــلاما

ونقلب القصيدة لنجد اول قصيدة تحمل عنـــوان « ابتسام الحياة » وفيها يتحسر على بقائه وعـــدم مشاركته الاهل في المصيف « الطائف » ، ويسترسل مع ذكرياته الماضية فيها :

اضحى بك الفكر في دنيا من الذكــر
وهيج الشوق عهد رائــع الصـــور
ايام لهـــو مضـــت لذت بزهرتهـا
لنا الحيـــاة وكانت نفحة القــدر
ايام كان الصبا حلوا غراوتـه
ما للهموم وكدح العيش من وضــر
و « الطائف » الخصب جنات محملة
يترجم الطير فيها صورة الشجر

وتكون بمثابة تجربة له ويحس فيها ان الزمـــن متقلب :

مضى الزمان الذى كانت مباهجــه
تترى وآناؤه خلـــو من الغير
فعز قلبك مما قد الم بـــه
فلا دوام على صفو ولا كــدر

والشاعر من الذين يؤمنون بان ارســـال الكلام لا يجدى ان لم يدعم بالافعال فيقول في قصيدة اخرى :

يايها الشعراء كفـــوا لغـــوكم
ان العواطف لا تنيـــل مراما
لينب عن الشعر المرن بسمعنا
نعي القنابل كالقضـــاء ترامـــى

وكاى انسان يفرح بلقاء اخيه خاصة وهم بعيدون عن مسقط رأسهم . فيعبر عن شوقه وحنانه وفرحه بذلك في قصيدة القيت في حفل استقبال اعضاء البعثة بالقاهرة :

علام نسيم الشرق نشوان يلعب ؟
اعن نبا يختال فيه ويطرب ؟
احس خيال الصحب يملا ناظرى
ويطرق سمعى خطوه المتوثب
يشاغلنى في طيفه كل اروع
تمثله الذكرى الي فاعجب

وشاعرنا يملك قلبا ينبض بالحب . ويسحره الجمال .

استطاعت ممرضة حسناء ان تتسلل الى قلبه وتحتله وقد راها وهو يعاني من المرض على فراشه فجاش خاطره :

يا نشوة الروح اين اليوم مسراك
وهل لطيفي مثول نصب ذكراك
ما زلت منى في سمعى وفي بصرى
وفي دمي وفؤادى لست انساك

الى ان يقول :

هذا جمالك مسطور على ورق
اشراقه اثر من وصف معناك
يا معجما في معاني الحسن منفرد
وحجة تتلقى الغيد فتواك
عفوا اذا الوصف لم يجرؤ كعادته
فقد سموت ، وحسب النفس مرآك

وهو ان احب يفدى حبيبه بكل ما يملك ، ويلبي له كل ما يطلب :

سليني فؤادى لست امنعه بخلا
وان كنت قدما لا اجود به سؤلا

ويوم شب الحريق الهائل في شارع فؤاد بالقاهرة كان الشاعر هناك ، فكان ان وصفها بابيات جامعة :

مجالى المنى امسيت دور خراب
عبث اللظى بمتاجر الألباب
امسيت ثاكلة تمسحها الصبا
في مأتم من هامة وغراب
لبست حدادا بعد زخرف زيها
وتهالكت منهارة الاعصاب

الى ان يقول في خاتمة القصيدة :

لم يكلهم ان دمروك غباوة
فتحرشوا بمجامع الاحباب
من كل مشرقة الرسوم تألقت
في منظر متلاحق خلاب
فحمت كأن لم تغن دهرا بالسنا
وخلت من الايناس والاطراب
فمتى نراها في جديد نشاطها
ويكر قابل عهدها الوثاب

* * *

وفي عام ١٣٧٣ حين تحولت مديرية المعارف الى وزارة ، وعين سمو الامير فهد بن عبدالعزيز اول وزير لها تكون وفد من رجال المعارف لاستقبال سمو الامير الوزير في جدة . فكان ان القى الشاعر هذه القصيدة مرحبا به :

اسرك الوصل ممن كان قد هجرا ؟
أم جاءك الدهر يبغي الصفح معتذرا
فقلت لا من اباء ، إنه نبا
ما لامس القلب حتى بارك القدرا
هذى المعارف قد خفت مرحبة
بيمن لقياك ، والاقبال قد سفرا
وودعت كل ما تخشاه من عنت
واستقبلت كل ما تهواه مزدهرا
وعاد ما كان آمالا معلقة
تحت القضاء وامسى الشك محتقرا

* * *

وفي ٥-٥-١٣٧٣ هـ تفضل صاحب السمو الامير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف فزار المعهديـن في مبناهما القديم بالقشاشية ثم زار المعهد العلمى

السعودي ومدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .
وكان الشاعر مدرسا للغة العربية وآدابها بالمعهد فالقى امام سمو الامير هذه القصيدة تحت عنوان : « يد الاصلاح » :

ماذا اوثل من فخر وتنويه ؟
حسب الثقافة ما قد رحت تنويه
عهد جديد به الاصلاح مغتبط
قد اشرأبت له شتى نواحيه

الى ان يقول :

وشد بفضلك للطلاب ابنية
تؤوي الغريب ومن رقت حواشيه
واشمل بعطفك واستصلح « مؤسسة
شعبية » جهدها في البعث تعطيه
ضمت شبابا اراد العيش طلبتهم
من الدراسة قسرا في دواعيه
كم بينهم من ذكي اللهم ذي هبة
وقدرة تتجلى في اياديه
انا نحس فراغا في مرافقنا
وتحت اعصابنا فيض نعانيه
انا لنرقب عهد البعث في ثقة
وحاطك النجح فيما انت تنويه

* * *

وفي اطول قصيدة بالديوان تحدث الشاعر عن مشاعر الحج وكيف انه مؤتمر كبير للمسلمين فيه منافع للناس وقد صور ذلك في بيان رائع وددت ان انشر القصيدة بكاملها .. ولكني اقتطف منها :

امل يلح على النفوس مسيطر
وهوى يزيد على المدى متكرر
والحج اروع ما تعلق مؤمن
بشهوده ، فهو الوصال الاكبر
وهناك حول البيت راق شتيتهم
فمهلل شخص سواه مكبر

او خاشع متبتل او ماسح
او من يناجي ربه يستغفر
او خائف او آمل او مرعد
او دامع بسازاره يتعثر
حتى اذا اقترب الوقوف تقاذفت
بهم الفجاج وماج حشد اغبر
طبق الفضاء فلست تترك موطنا
الا وخلفك لاحق بك يقطر

* * *

وللشاعر راي طريف وحكم صادق على المراة جدير بالتامل :

انت اسمى من الهوى المثار
انت ام عظيمة المقدار
انت نصف الحياة ، بل ثلثاها
وانبعاث الشريك للاوطار
انت وحي الفنون، انت هداها
انت لطف مشوق الاسرار
انت مجلى اناقة وجمال
انت رمز السلام والايثار

وعن الموظف تحدث الشاعر وافاض ، وانك لتقرا القصيدة فتحس بهذا العامل يؤدي خدمته للوطن ، ثم حياة الموظف ما بين مكاتب واوراق .

بصر النهار ودبت الاسواق
وتيممت اصحابها الارزاق
ومشى الموظف ناشطا متحاملا
متانقا ترنو له الاحداق
متنقلا عبر الطريق محملا
بحقيبة تحتلها الاوراق
هي خدمة دوما تمص شبابه
وسميره المتبسط المشتاق

والى الملتقى في دراسة اخرى لديوان شاعر سعودي آخر ان شاء الله .

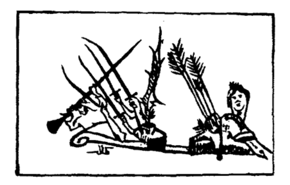
(نشأة الفن الحديث)

بقلم الأستاذ
كمال الترك



يتميز القرن التاسع عشر بالتطورات والحوادث الاجتماعية والكشوف العلمية ·· ومن الطبعي أن يمتد اثر ذلك الى الفنون التشكيلية بخلق الاتجاهات الفنية التي برزت الى حيز الوجود ·· ولم يكن الفن الحديث مجرد حادث عابر · ولم يحدث ان ظهر اسلوب ناضج من الأساليب الفنية فجاة وانما هو طبعي له جذور ثقافية تتصل بروح العصر ·

ففى الربع الثالث من القرن التاسع عشر ولد الفن الحديث ثم ان تطوره واستمراره في القرن الحالى لهما صلة وثيقة بالتاريخ الثقافي لهذا العصر ، فوراء الميزة الفعالة لحداثة الفن كانت توجد قوى شديدة مستمدة من تاريخ القرن وثقافته ، **اذ ان عاصفة الحياة الجديدة** كانت نتيجة الزحف الصارم للتصنيع الجديد· واندفاع العلم وكشوفه نقلا نفسهما الى عالم الفن، ففى الفترة الاولى من القرن التاسع عشر ، ظهرت سلسلة من الخطوات المتابعة للفن، كالكلاسيكية الجديدة ثم الرومانتيكية ثم الواقعية · وقد أحدث كشف الفن الفتوغرافى بنتاجه العجيب وفى مدة جزء



من الثانية ، وفى مقابل مبلغ زهيد قد يدانيه عمل فنان بعد جهد يستغرق الساعات الطوال · وبطبيعة الحال لم يكن التصوير الفوتوغرافى وانتاج الفنان المصور متساويين، ولكن عندما تقدمت الفوتوغرافيا واشتملت على الالوان أيضا استشعرت وطأتها بسرعة ، وقد كانت عند الفنان الواقعى الذى يرغب فى تصوير الطبيعة كما **يراها تماما** · وقد وجدوا فى الفوتوغرافيا مبشرا بأن القرن سيتخلص من عاداته التقليدية · ويقوم على معارضتها بعنف·

* * *

وأما الرسم الانطباعى فى الفن فقد وجد بفضل جماعة من الفنانين الناشئين ، أفرادها مختلفون فى دراساتهم الفنية ، ولكنهم مجبولون على الاستقلال والصراحة ·

وكان الرسام (كورو) رائد التصوير الطبعى ، وكان يتسم بالتواضع · وقد أضفى على فنه صفة الهدوء ، كما أن رقته وانعطافه على الطبيعة دفعاه الى البحث ودعوته للأسلوب الطبعى الرومانتيكى الذى ساد فى مطلع القرن ، وتحول الى الواقعية البحتة · ولقد كان الفن الصحيح بالنسبة لمدنية العصر يمثله المعرض الرسمي الذى يسمى « **الصالون** » وعن طريقه يستطيع الفنان عرض نتاجه الفنى ·

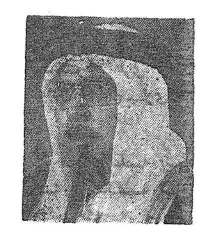
كمال الترك

مدرس التربية الفنية ـ ثانوية السروات

تاريخيات

الشَّيْخ عَبْدُالجَلِيلِ بَرَّادَة المَدَني

بقلم الأستاذ
السَّيِّد عُبَيْد مَدَني



تلقيت رسالة كريمة من المغرب ، اقتطف منها بعض ما قاله كاتبها الفاضل عن الكلمة التي نشرتها في مجلة المنهل الغراء في ترجمة الشيخ عبدالجليل برادة :

(٠٠ ما قرأناه في مجلة المنهل العلب مما كتبتموه عن الشيخ عبدالجليل برادة وفي الحقيقة ٠٠٠ ولكننا متعطشون الى معرفة شيئين عنه وهما : اين ولد ؟ وهل هو الذي هاجر الى المدينة المنورة ام ابوه أم اجداده ؟ واملنا أن تجيبوا الرجاء في مجلة المنهل فنحن من قرائها والمقدرين لها ونحن دائما نستفيد من مباحثها ولا سيما ٠٠)

شكرا جزيلا على ما أسبغتموه علي من ثناء أنتم له أهل ٠

المعروف ان الشيخ عبدالجليل برادة وأباه وجده ولدوا في المدينة المنورة وجاء في كتاب « تحفة المحبين والاصحاب فيما للمدنيين من الانساب » تاليف الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم الانصاري المدني الذي فرغ منه نحو عام ١١٩٥ هـ ما نصه :

(٠٠٠ **ابي جيدة** : أصلهم أبوجيدة المغربي الفاسي قدم المدينة المنورة في سنة ١١٤٠ هـ

وجاور بها على أحسن حال وازين منوال وصحبته ولده أحمد مسعود وعبدالسلام برادة ووالدتهم مريم بنت الخواجه أحمد حجي المغربي الفاسي)

ثم قال عن أحمد مسعود : انه أعقب ولدين هما ابراهيم وحسن •

وقال عن عبدالسلام برادة : انه أعقب ولدين أيضا هما عبدالله وعمر

وقد سبق ان اخبرني الصديق الفاضل الشيخ عارف برادة مدير مالية المدينة وهو ابن علي بن عباس بن علي بن عمر بما يتفق مع ما قاله الشيخ الانصاري في كثير من النقاط وان نسبه يتصل بنسب الشيخ عبدالجليل برادة في عمر برادة •

وأكد لي ايضا ان الشيخ عبدالجليل واباه عبدالسلام وجده ولدوا في المدينة • كما اكد لي ان آل المسعودي الموجودين بالمدينة الآن هم بنو عمهم وان لهم اقارب آخرين في القاهرة ، وما زالوا محتفظين بلقب «برادة» وان لهم ابناء عم في المغرب ايضا •

ويظهر مما جاء في تحفة المحبين تاليف الشيخ الانصاري وما قاله الشيخ عارف برادة ان عمر بن عبدالسلام برادة هذا هو الجد الاعلى الذي يرجع اليه نسب الشيخ عبدالجليل والشيخ عارف • وان الشيخ عبدالسلام ابا الشيخ عبدالجليل هو حفيد عبدالسلام برادة الاول الذي ذكره الانصاري•

استدراك :

اطلعت بعد نشر مقالي الاول عن الشيخ عبدالجليل على كتاب مخطوط من مؤلفات السيد الجليل عباس رضوان المدني المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ يرحمه الله ، اسمه : **العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الاسانيد** وهو ثبت شيوخه ومن أجازوا له الرواية عنهم وتراجمهم وذكر منهم الشيخ عبدالجليل برادة وقال انه تخرج عليه في الأدب •

ولما كان في ترجمته له بعض فوائد لم يتضمنها مقالي السابق رأيت حقا علي تلخيصها هنا اداء للامانة واستكمالا للترجمة

١ ـ لم اعين في مقالي السابق سنة ولادة الشيخ عبدالجليل بالتحديد لانني لم اتاكد منها ولكنني قدرتها على ضوء ملابسات حياته بانها (في الاربعينات بعد المائة والالف) وقد عينها السيد عباس وقال انها سنة ١٢٤٠ هـ فكان على نحو ما قدرته •

٢ ـ قال السيد عباس ان الشيخ عبدالجليل ترجم عن الفارسية ارجوزة للشاعر الفارسي المعروف سعدى الشيرازي اسمها العقابية ـ بضم العين ـ وعدد أبيات الترجمة مائة واثنان وسرد بعض أبيات من آخرها منها :

واحذر من الغرور فالغرور
شؤم به ينتحر المغرور

ما سمعت من امرىء دعاوى
الا وكان في المهاوى الهاوى

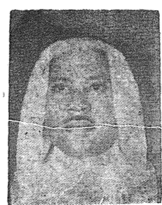
ومنها :

فكل من بعلمه يباهي
فانه مضحكة للاهي

وكل من اعجبه هواه
يصفعه الدهر على قفاه

٣ ـ ذكر من مشايخه الذين لم اذكرهم ، جده السيد رضوان •

(المدينة المنورة) عبيد مدني





عهد ناصر الدين شـــاه (١٢٦٤ ـ ١٣١٣ هـ) :

عندما توفي محمد شاه القاجارى كـان ابنه وولي عهده ناصر الدين ميرزا يقيم فى تبريز مع مربيه الميرزا تقى خان الفراهانى وزير الحربية ، وحينما وصل نعي محمـد شاه الى تبريز تولى الميرزا تقى خان أخـذ البيعة بالملك لناصر الدين ميرزا ، وأخـذ يستعد لتتويج سيده على عرش ايــران ، فىوسط ذلكالجو المضطرب المليء بالفوضى التى سببتها حروب خراسان ٠ وقام تقى خان بالسفر فى معية الملك الشاب الىطهران وكان السفير الروسى والبريطانى كعادتهما فى الموكب الملكى ، بعد أن قدما الى تبريـز بعد وفاة محمد شاه لتعزية الامير ناصــر الدين وتهنئته ٠ وحرصا من الميرزا تقـى خان على حفظ الأمن فى مدينة تبريز حتى لا تقوم العناصر المخربة بالاخلال بالأمن فى آذربيجان بعد سفر ناصر الدين الى طهران فقد قام بابعاد العناصر المشكوك فى ولائها للعهد الجديد من الحكام المحليين فى منطقة آذربيجان ، وعين محلهم حكاما آخريـــن يتصفون بالولاء للملك الشاب ٠

وفى الحادى والعشرين من شـــهر ذى القعدة سنة ١٢٦٤ هـ وصل الموكب الملكى الى طهران ، وفى اليوم التالى أعلن ناصـر الدين شاه بن محمد شاه القاجارى ملكـا على ايران ٠ ونظرا لما كان يمتاز به مربيـه الميرزا تقى خان من الكفاءة والاخـــلاص والخبرة بالشؤون العسكرية والاداريـــة فقد عينه ناصر الدين شـاه رئيسا للوزراء ومنحه لقب الاتابك الاعظم ، ثم لقب الامير الكبير ، كما عين الميرزا نصرالله خان نورى الشهير بميرزا آقا خان حاكم كاشان نائبا لرئيس الوزراء ولقبه باعتماد الدولة ٠

الامير الكبير :

لقد كان من حسن طالع ناصر الدين شاه أن وجد فى عهده وزير مدبر وادارى حازم كالميرزا تقى خان الفراهانى الأمير الكبير ، فقد استطاع هذا الرجل أن يقود سـفينة الدولة القاجارية وسط أمواج متلاطمة مـن الفتن والدسائس ، وان كان هو نفسه قد ذهب ضحية تلك الدسائس فيما بعد ٠

والامير الكبير من قرية هزاوة من قرى فراهان ، واسم والده كربلائى محمدقربان،

وكان والده يعمل طاهيا لدى الميرزا ابـو القاسم ، القائم مقام الفراهـــانى ، رئيس وزراء ايران فى عهد محمد شاه القاجـارى والذى تحدثنا عن نهايته الأليمة على يــد محمد شاه فى فصول سابقة .

ولد الامير الكبير فيحدود سنة ١٢١٠هـ وقيل ١٢١٤ هـ ، ونشأ فى بيت القائم مقام فى تبريز حيث كان يعمل والده ، وقد بدا عليه النبوغ فى سن مبكرة عندمـا كــان يعاون والده فى مطابخ القائم مقام وقد لفت ذكاؤه المبكر انتباه الميرزا ابى القاســـم القائم مقام فتعهده بالتربية والتعليم مـع بقية ابنائه .

استطاع الامير ان يلم بجانب كبير من علوم زمانه وهو بعد فى ميعة الصبا ويتضح ذلك مما قاله له الميرزا ابو القاسم يوما : (اي بني ، انى اتنبأ لك بمستقبل لامــع وسوف تشغل مناصب خطيرة فى الدولـة القاجارية وربما استطعت قيادة سفينة هذه الامة الى شاطيء النجاة اذا سلمت مــن السنة الحساد وكيد الكائدين) .

وعندما صار الميرزا ابو القاسم القائـم مقام رئيسا للوزراء فى عهد محمد شـــاه شغله المنصب الخطير عن الاشراف عــلى تربية الامير الكبير ، بعثه الى ابن اخ لـه يسمى الميرزا اسحق وأوصاه به خيـــرا وكان مما كتبه لابن اخيه بشأن الامير : (بسم الله الرحمن الرحيم فاللـه خيـر حافظا وهو ارحم الراحمين ، الحق ان قوة قدرة هذا الشاب يكاد يضيء زيتها ، وانى لأرجو له كل خير ، وسيقوم باســـداء اكبر الخدمات لوطنه يوما ما ، ترقب حتى يطلع صبح اقباله .)

وفى رسالة أخرى كتبها القائم مقام الى صديقه الفاضل الشاعر الفارسى فاضـــل حسن الكروسى ، وكان من كبار موظفـى ديوان الرسائل فى عهد فتح شاه القاجارى كتب بشأن الامير عندما سافر فى معيـــة الامير خسرو ميرزا الى سانت بطرس بيرغ سنة ١٢٤٤ هـ يقول :

(لقد استطاع محمد تقى خان ان يفـوز بقصب السبق على كل اقرانه فى محافـل موسكو وسانت بطرس بيرغ ، لقد كـان متفوقا تفوقا كبيرا فى المحادثـــات التى اجراها الجانب الايرانى مع الجانبالروسى، وكان قوي الحجة بحيث استطاع ان ينتزع لنفسه مكانة ملحوظة فى نفوس محادثيه ، لقد كان باختصار متحدثا لبقـا ومجادلا عنيفا مصمما ، وذا بيان ساحر اخاذ) .

ما كاد الميرزا تقى خان يبلغ الثالثـــة والثلاثين من عمره حتى كان قد تدرج فى أكبر المناصب فى بلاط ولي العهد الاميـر عباس ميرزا ، وكان ذا ذكاء خارق مما جعله موضع احترام العام والخاص واجلالهمـــا ، واصبح أحد أمناء سر الميرزا أبو القاســم القائم مقام ومن أخلص أصدقائه والمقربين اليه ، مما جعل القائم مقام يعينه كاتبـــا لدى وزير الحربية الميرزا محمد خانزنكنه، ثم أصبح سكرتيره الخاص وموضع ثقتـه وقد أهلته لباقته وذكاؤه ودماثته ومعرفتـه لآداب المعاشرة أن يكون أحد أعضاء البعثة السياسية الايرانية التى ارسلها فتح علي شاه القاجارى الى روسيا للتفاوض بشـأن مشاكل الحدود المشـــتركة بين ايـــران وروسيا .

ولقد استفاد تقى خـان من سفره الى روسيا واشتراكه فى المفاوضات السياسية التى جرت بين روسيا وايران فائــــدة كبيرة ، ومرن على أساليب ادارة المحاورات

السياسية ، لذلك فقد رشح ليكون رئيسا للوفد الايرانى الذى ذهب لمقابلة الامبراطور الروسى نيكولاي الاول ، عندما جاء الى يروان فى عهد محمد شاه القاجارى فى معية ولي العهد ناصر الدين ميرزا ، وحينما عين ناصر الدين ميرزا حاكما عاما لأذربيجان وقائدا أعلى للقوات الايرانية فى الجبهة الشمالية خلفا لوالده محمد شاه الذى جلس على عرش ايران كانت القيادة الفعلية للقوات الايرانية فى يد محمد تقى خان •

ومن ابرز المهام السياسية التى اسندت الى تقي خان فى عهد محمد شاه وابنه ناصر الدين شاه ، اشتراكه فى المفاوضات العثمانية ــ الايرانية بشأن مشاكل الحدود بين ايران وتركيا ، فقد ذهب مرتين الى ارض الروم بشأن تلك المفاوضات •

كانت سياسة الامير الكبير عندما أصبح رئيسا للوزراء والحاكم الفعلي لايران تقوم على القضاء على النفوذ الذى كان يتمتع به رجال البلاط، كما عمل على قطع المخصصات الضخمة التى كانت تدخل الى جيوب الحاشية ورجال البلاط وأعادها الى خزانة الدولة الخاوية ، كما كان مهتما بالقضاء على نظام الادارة المركزية والحد من تركيز كل شيء فى طهران ، فقد كانت العاصمة تستأثر بكل شيء حينما تكاد بقية المدن تفتقد كل شيء ، كذلك عمل على موازنة واردات الدولة ومخارجها لمعالجة الميزانية العامة التى كانت تشكو عجزا دائما ،

وحرص على تكوين جيش ايرانى مدرب منظم ، والقضاء على نفوذ ملوك الطوائف وسلطة رؤساء العشائر ، ونشر الثقافة الحديثة والاقتباس من آخر ما توصلت اليه أوربا فى المعرفة • هكذا كانت سياسة الامير الداخلية •

اما سياسته الخارجية فكانت ترتكز على الأسس الآتية :

١ ــ ابرام اتفاقيات صداقة تقوم على الاحترام المتبادل بين ايران والدول الاجنبية •

٢ ــ ازالة القيود التى كانت تكبل ايران بسبب المعاهدات الغاشمة الظالمة التى فرضت عليها فرضا تحت ضغط ظروف لم يكن فى وسع ايران ان تقاومها •

٣ ــ اعادة النظر فى وضع السفارات الايرانية فى الخارج حتى تتمكن من اداء رسالتها على خير وجه •

٤ ــ القضاء على كل اشكال التدخل الاجنبى والجاسوسية والعمالة للأجانب فى ايران •

وقد اراد الامير الكبير ان يستغل ثقة الملك الشاب ناصر الدين شاه ، فيه ، معتمدا على الله ثم على عزيمته التى لا تعرف الكلل لتنفيذ سياسته الداخلية والخارجية •

وبعد موافقة ناصر الدين شاه بدأ الامير فى تنفيذ مخططه السياسى المرسوم بدقة وعناية ، فعمل على انهاء تمرد حاكم خراسان السالار ، وقضى على حركة أنصار علي محمد البابى (البهائية فيما بعد) وأخمد ثورة قبائل النجتيارى فى جنوب ايران تلك الثورة التى كانت تغذيها الاطماع البريطانية •

قمع تمرد حاكم خراسان :

رأينا كيف ان حمزة ميرزا حشمة الدولة قائد القوات الايرانية لم يستطع القضاء على تمرد السالار فيخراسان بسبب موت محمد شاه القاجارى وعودته الى طهران ليعين فيما

بعد حاكما لاذربيجان . بعد فشل حمزة ميرزا فى القضاء على تمرد السالار ، أراد الامير الكبير أن يعين رجلا آخر للقضاء على السالار بأسرع ما يمكن ، فعين سلطان مراد ميرزا الملقب بحسام الدولة عم ناصر الدين شاه وارسله الى خراسان .

اراد الأمير ان يفجأ السالار بضربة قاضية ، لذلك لجأ الى المكيدة والخداع فارسل احد خاصته المقربين ويدعى جراغ علي خان كلهر ، وحمله رسالة الى السالار يدعوه فيها الى الصلح ويمنيه الامانى ان هو عاد الى ولاء القاجاريين ، بينما أرسل رسالة أخرى الى كبار علماء مشهد يطلب منهم فيها تأييد ناصر الدين شاه والوقوف الى جانبه كملك شرعي للبلاد ، ونجحت حيلة الامير فى الايقاع بالسالار ، فبينما كان يفكر فيما جاء فى رسالة الامير ويقدم رجلا ويؤخر أخرى باغتت القوات المركزية مدينة مشهد وألقي القبض على السالار ، فامر ناصر الدين شاه به وبابنه الامير أصلان خان ، فقتلا فى جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ ، وعين حسام السلطنة قائد القوات المركزية التى قضت على تمرد السالار حاكما عاما لخراسان .

الاصلاحات التى قام بها الامير الكبير :

كان الوضع الاجتماعي فى ايران فى عهد ناصر الدين شاه القاجارى مهيأ للتأثر بالحياة الاجتماعية السائدة فى الامم المجاورة لايران . فقد أصبحت بعض أجزاء ايران الشمالية تابعة لروسيا ، وكان النفوذ البريطانى فى الجنوب يلون الحياة الاجتماعية بلونه ، ومن تحصيل الحاصل القول بأن الحضارة الاوربية والروسية قد تركتا أثرا بل آثارا فى الحياة الايرانية ، فقد بدأ الناس فى ايران يسافرون الى روسيا وأوربا للتحصيل والاستشفاء والسياحة ، واخذت الوفود والبعثات المختلفة من الشرق والغرب تفد الى ايران ، كل هذا جعل الشعب الايرانى فى هذا العهد على استعداد لقبول بعض العادات والتقاليد والسنن والآداب الاجتماعية الوافدة عليه ، ولكن هذا العهد ككل العهود يحتاج فى كل أمة الى رواد يتمتعون بمعرفة الصالح من الطالح الى جانب الجرأة لتهيئة مجتمعاتهم لتقبل النظم وانماط الحياة الجديدة عليهم . ورغم ان ناصر الدين شاه القاجارى كان من المعجبين بالحضارة الاوربية ، وقد اخذ ببعض أسبابهما فى حياته الداخلية ، وكان يحبذ ادخال بعض تلك النظم فى الحياة العسكرية والمدنية فى بلاده ، ولكنه لم يكن أو لم يرد التصريح بميله هذا ، فقد كان يرى ان الاحتفاظ بالوضع القائم فى بلاده يحقق له الكثير الذى ربما فقده لو سعى الى تغييره .

اذن كان لا بد من رجل كالامير الكبير على درجة كبيرة من الفهم والادراك والجرأة ليدخل بعض تلك النظم الجديدة ويطعم بها مختلف نواحى الحياة فى ايران .

١ ـ اصلاح الوضع المالى :

ورث الامير الكبير من سلفه الحاج ميرزا آقاسى رئيس وزراء ايران فى عهد محمد شاه تركة مالية مضطربة . فقد كان الآقاسى كما رأينا يبعثر اموال الدولة على قاصديه بتحويلهم على حكام الولايات الايرانية المختلفة ليحمد بما لا يفعل ، كذلك فان الهرج والمرج اللذين اعقبا وفاة محمد شاه وانفاق المبالغ الضخمة فى تهيئة الجيوش التى قامت

بقمع أنواع التمرد المختلفة ، كل ذلك جعل الامير يواجه خزانة مفلسة عاجزة ، فقد كانت الميزانية تعاني عجزا قدره مليون تومان نتيجة تاخر حكام الولايات عن تسديد الضرائب الى الخزانة خلال الاشهر التى عاشتها ايران منذ وفاة محمد شاه الى جلوس ابنه ناصر الدين شاه على العرش. ولكي يضمن الامير استيفاء الضرائب المستحقة المتاخرة لدى حكام النواحي ، اضطر الى ارسال قوات عسكرية لتقوم بدور جباة الضرائب .

ولكى يصلح الوضع المالى اضطر الى الغاء المخصصات الشهرية والسنوية التى كان يتقاضاها رجال البلاط القاجارى ، وجعل التقشف أحد المبادىء الرئيسية التى يجب على الدولة أن تسير عليها فى الناحية المالية . وخفض حتى تلك المبالغ التى كانت تصرف على الملك وقصوره ، وبذلك استطاع أن يعيد التعادل بين موارد الدولة ومخارجها فى أقرب وقت . وكان ثمن هذا الاصلاح المالى من جانب الامير الحازم عداوة الاسرة القاجارية المالكة له وعلى رأسها مهد عليا أم ناصر الدين شاه .

٢ ـ اصلاح الأوضاع العسكرية :

نظرا لأن الامير كان أحد كبار العاملين فى القوات الايرانية المسلحة تحت قيادة الامير عباس ميرزا . وقد صار سكرتيرا لوزير الحربية الايرانية الميرزا محمد خان زنكنه . واشترك فى الجلسات العسكرية التى كانت تعقدها البعثات العسكرية المختلفة أوربية وروسية مع القيادة العليا للقوات الايرانية . فقد اكتسب خبرة فى الشؤون العسكرية قلما تتوافر لسواه .

وعندما آلت اليه مقاليد الامور فزع الى تلك الخبرة لتعينه على خلق الجندى الايرانى المثالى ، وكانت اصلاحاته فى المجال العسكرى تتلخص فى النقط الآتية :

١ ـ انشا مصانع للذخيرة الحربية فى مختلف أنحاء ايران .

٢ ـ وحد الزي العسكرى للجيش الايرانى ، وقد اختار زي القوات النمساوية، على ان يكون القماش الذى تتخذ منه البزات العسكرية من المنتجات الوطنية .

٣ ـ عين رواتب شهرية للضباط والجنود بدلا من المبالغ الغير منظمة التى كان يتقاضاها أفراد القوات فى الماضى تلك الأعطيات التى كانت اشبه ما تكون بالحسنة والصدقة منها بالمشاهرة وهو ما يخالف شرف وكرامة الجندية فى نظر الامير .

٤ ـ عمل على رفع الروح المعنوية للجنود ، وافهامهم مهمة الجندى وشرف الجندية ومنعهم من التعرض للناس بالنهب والسلب وظلم العامة .

٥ ـ امر بتاليف لجنة للتاليف والترجمة ونشر الكتب المتعلقة بالنظم العسكرية فى كل انحاء العالم ليكون فى اطلاع الجنود عليها رفعا لمستواهم الحربى والثقافى ومعرفتهم بأحدث النظم العسكرية المتبعة فى الدول الاخرى فى المجال العسكرى .

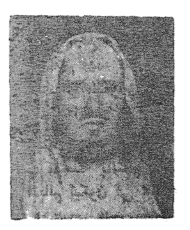
٦ ـ امر بتقوية الاستحكامات الدفاعية فى العاصمة وكل الولايات ، وخاصة فى المناطق الاستراتيجية فى الحدود المشتركة بين ايران والدول المجاورة بصورة خاصة .



(الحلقة الخامسة عشرة)

أماكن يقدسها العامة

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



تحدثنا قبل هذا عن فشو الجهل والخرافات بهذه الجهة كلها ،لا فيفاء وحدها ، والله صدق عليها الأثر القائل :

واما لقوم ضالهم صـــرف الردى
والتحقـوا بقـسـد او بصـــدى

ونحن حينما نتحدث فيما يلي عن الأماكن التي كان العامة يقدسونها لسبب تافه كحصول بعض الموافقات او اختلاق بعض الخرافات التي يحيطونها بها لا نريد الاشادة بها وانما نريد التدليل على مدى ما بلغوا اليه من الجهل والضلال والبعد عن معالم الدين وشرائعه المطهرة ، ونحمد الله تعالى على ما حبانا به من نعمة الايمان وانقاذ اجيالنا من هذه الترهات والسخافات الضالة على ايدى ائمة التجديد والتوحيد من آل سعود وآل الشيخ محمد بن عبدالوهاب اجزل الله لهم الاجر والثواب . ولا نورد الا المشهور من المناصب التي بقيت رواسبها عالقة باذهان العامة وعقولهم وقد زال ذلك وانمحى كله منذ عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود ..

١ ـ قبر حسن سيلة بحصن الرميح قرب العبسية كانوا يذبحون عنده القرابين ويتشحون عليه (اى ينضحونه بالسمن) ويستمطرون به (اى يطلبون السقيا) ..

٢ ـ قبر البقلى بقرب حل العراعر . والبقلى رجل متصوف من العالة ببنى الغازى اوصى بدفنه هناك فاتخذوه مزارا ومنصبا للذبح والتتشيح ويزعمون ان هناك جنية تسمى شوقة وبعض النساء اذا عثرت تقول (هادن شوقة) اى حضرت ..

٣ ـ تالقة المجرم •• وهي شجرة ضخمة يزعمون ان بها ، جنا فيتقربون اليها بالذبح والتنشيع ويزعمون ان صاحب القربان يبيت بجانب الشجرة فيعرض عليه قدحان احدهما لبن والآخر عسل فاذا شرب من اللبن اصبح شاعرا واذا شرب من العسل اصبح صالحا اى مستجاب الدعوة •• ويعتقدون ان الشاعر محمد جبران الظلمي ، طلب شعره منهم •

٤ ـ صخرة بنيد اللمة •• مكان المسجد الآن • يعتقدون ان فيها جنيا يسمى شعشان ـ بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة ـ فيتقربون لها بالذبح والتنشيع •

٥ ـ صخرة بنيد الدارة •• كانت منصبا يزعمون ان فيها جنيا يسمى معقان وهي محل مكنة سلمان يحيى الآن ••

٦ ـ صخرة فيها حفرة بريسان بلاد آل (الكدفي) يعتقدون أن فيها جنا فيضعون السمن في تلك الحفرة •

٧ ـ المناشع بجهة الدفرة يقصدونها بالقرابين وهي مقبرة ولعلها مقبور بها من يعتقدون فيه الصلاح ••

٨ ـ حمر ـ بضم الحاء المهملة وفتح الميم ـ بجهة آل ظلمة يقصدونه بالقرابين ••

٩ ـ قبر (امسرى) وهو في خربة في بقعة آل برقان يعتقدون فيه الصلاح ويحكون انه امسك صاعقة وصنع منها آلة نجارة قدوما ومثقبا وقبره محطور في صخرة بتلك الآلة وعلى القبر مروة مربعة يقدر طولها بنحو اربعين سنتمترا منحوتة قد رايتها بنفسي وتوجد طريق في صخرة صلدة بغربي جبل ولد عمر مدرجة ويزعمون انه صنع ذلك بتلك الآلة فاتخذوا قبره نصبا فيتقربون له بالذبح والنذر ويستمطرون به ويستشفون بتربته • وآل برقان ينسبون اليه ••

١٠ ـ الهيد ـ بضم الميم وكسر الهاء ـ بوادي ثربة ـ بضم الثاء وفتح الراء ـ في جهة آل سراحيل يعتقدون ان به جنا وفيه صخرة يرى بها ما يشبه الباب يسمى باب الهيد يزعمون ان من اصيب بمرض الجذام او غيره ياتي بقربانه وينام بقرب الباب فياتيه الجني ويصف له الدواء فيستعمله ويشفى • وممن فعل ذلك قاسم بن محمد قاسم وكان مصابا بالجذام وانه استعمل الدواء الذى وصفه له الجني فبرىء بزعمهم •

١١ ـ تالقة العدوين وهي شجرة ضخمة قطعها الشيخ عبدالرحمن الطرباق حوالى عام ١٣٦٠

١٢ ـ قبر (جمان) فوق مربوعة بير كان يقصد بانواع العبادات ويستشفى به المرضى • ويحكون ان امه ماتت وهي حبلى فقبرت وبعد فترة مر زوجها بالقبر فسمع صوتا من القبر فاستفتى كاهنا فامره بنبشه ، ففعل ، فوجد الطفل حيا ، وقد احيا الله له شقا من امه فالخله وغذاه غذاء خاصا حسب توصيات الكاهن وسماه (جمان) فعاش وانجب ، وكان من نسله علي بن علوان بن يحيى بن علي بن يحيى بن جمان واخوانه ، ولذلك اعتقدوا فيه الصلاح وعظموا قبره ويزعمون انه لما مات لصق بسريره معه فنبتت قوائم السرير وتكاثرت الشجر حول القبر ولم يتعرضوا لها حتى جاء حفيده علوان فازال الأشجار ونبش القبر وقضى على هذه الخرافة •• وفي ذلك يقول الشاعر :

ونى طلبت الله حي ما يموت
ذى اخرج جمان من بين التحوت (١)
وبقدرته احبو على الدنيا ثرى (٢)

١٣ ـ مقبرة ذا مجدار براس ذراع العدوين كانوا يقصدونها بالقرابين ولعل بها قبر من يعتقدون فيه الصلاح ••

١٤ ـ الحبنة ـ بفتح الحاء والباء والنون ـ بجهة آل شراحيل ماوى جن آل علابة ومنهم يستمدون كهانتهم ويتقربون اليهم بالذبح والتنشيع ••

١٥ ـ الجمجمة ـ بجيم مفتوحة فميم ساكنة فخاء معجمة فوقة مفتوحة ـ صخرة بالمجامع في الدفرة فيها مثل اثر القدم ومثل اثر حوافر الفرس يزعمون انه خف محمد (ص) واثر فرسه فعظموها لهذه الخرافة •

١٦ ـ المسنة بالدفرة مقبرة يستمطرون بها ويزعمون ان صاحب قبر بها كان يجر رداءه في سنة مجدبة

فتشبع غنمه دون غنم الرعاة فاعتقدوا صلاحه لهذه الخرافة .

١٧ – قبر (امعان) – بهمزة وصل بعدها ميم مشددة فعين مفتوحة فالف فنون – المعان بالمثراوة كان منصبا للذبح والتنشيع وكانت هناك شجرة عتم (٣) تعلق بها القرابين بقيت الى عهد قريب .

١٨ – صخرة بقرب فقوة العطف بجهة آل شراحيل كانت منصبا ..

١٩ – قبر مسور فوق بيت القزعة بجهة آل ظلمة كان يقصد للاستشفاء بتربته . واثر السور باق الى الآن ..

٢٠ – صخور تسمى المناهم بجهة آل ظلمة كانت منصبا ..

٢١ – قبر سيد المربعات يحكى انه كان بقرب القبر شجرة فقطعها رجل يدعى البريدى فسقط واختل شعوره ونبح كالكلاب فاعتقدوا لذلك صلاح صاحب القبر واتخذوه نصبا ..

٢٢ – منصب الفارس شجرة سدر بذارى آل وشاح بجهة آل سلمان .

٢٣ – غمان بالدفرة ملوى جن ، يذكر الشيخ جبران ابن سعيدة الدفرى انه ادرك العامة يجيرون مزارعهم من العاهات الزراعية بهم فيذبحون قربانا ويعتقدون ان كل من ساهم في ثمنه لا تتضرر زراعته .

٢٤ – قبر ابن آل جروان بالدفرة كانوا يستمطرون به وينذرون له ..

٢٥ – تالقة الفرحة شجرة ضخمة بالدفرة كانوا يذبحون لها القرابين ويستمطرون عندها ..

٢٦ – قبر ابن آل رعدة بنيد العقوة في جهة آل ظلمة كان منصبا واخبرني يحيى بن زاهر الظلمى ان صاحب القبر واخا له ذهبا الى منبه فوجدا بقرة في عفرة فاتى احدهما من جانبها الايمن وقال : « فيها عجل » واتى الآخر من الشق الثاني وقال : « بل فيها بهمة » فولدت توامين ذكرا وانثى فشاع خبرهما واعتقدوا فيهما الصلاح وتجولا في منبه وجمعا مبلغا من المال عن طريق الدجل فتآمروا عليهما، اعتقادا منهم انهما غير صادقين فيما انتحلاه فجمعوا مبلغا من المال ونصبوا لهما كمينا في الطريق وخبوا لهما جرادة مقلمة الجناحين وقالوا ان نزعتم الغيبة سلمنا لكما واعطيناكما المال ، وان لم تنزعاها قتلناكما واخذنا ما قد جمعتما ، فاطرق احدهما راسه ثم رفعه وقال ملمحا على اخيه بالفرار : (الهيلمة والهيلمين ، والديلمة والديلمين ، والرعدلة والرعدلين ، واهل امزقالة معلوين ، واهل امجماعى مغلبين ، قد قلت انفرى يا جرادة قبل تقلمين) .. قالوا : صدقت واعطوهما المال ، وبعد ذلك طار صيتهما وعظم الافتتان بهما ..

٢٧ – قبر امحم عقيصاه ، وهو من اهل النصب قبره بالقرب من بيت الشيخ جابر بن سالم المشنوى وقريبا من القبر مكان يسمونه ريد المتاب يعترف فيه الزائر بذنبه ويتوب منه ثم يقدم قربانه ، ومما يحكونه عنه انه كان له اخ اصغر منه فذهب عند جماعة يشتغلون في مزرعة فزودتهما امراة بالغداء ولقيها الولد اثناء الطريق وراوه على وجهه اثرا من طيبها فاتهموه انه قبلها فقتلوه وردموا عليه التراب في المزرعة ، ولم يطلع على ذلك احد ، وتلمس امحم عقيصاه خبره دون جدوى ثم اعطى زوجته كسوة ونفقة سبع سنوات لها ولبنتها ليسيح في الارض بحثا عن اخيه المفقود واذن لها بالزواج اذا تغيب اكثر من هذه المدة ثم رجع بعد السبع السنوات وقصد البير فوجد ابنته على البير فسالها عن ابيها وامها فاخبرته ووضع خاتمه في فم القربة وقال لا تفتحها الا امها فوجدت الخاتم وعرفته وكانت تلك الليلة ليلة عرسها فكتمت الامر واعدت الوليمة وحضرها متنكرا ولما ارادوا انزال قدور اللحم من فوق الاثافي لم يستطيعوا فقال لهم : اعطونى القاتة – اى ما يلصق باسفل القدر – وانا انزلها لكم ، ففعلوا وانزلها ولصق اللحم كله وعرفوا انه امحم عقيصاه فانصرفوا ، ثم

(٣) سبق لنا شرح كلمة العتم ، بعدد الرحلات الذى هو عدد ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ص ٥١٧ من هذه المجلة، ولا باس من اعادة التعريف به ، فهو لغة قديما والى الآن : (شجر الزيتون البرى) .

ذهب الى المزرعة التى دفن بها اخوه ورأى غرابا يطير على شجرة ومنها في جانب من المزرعة فحفر في ذلك المكان ووجد عظام اخيه المقتول واخذ بثاره وزعم ان الغراب اخبره بذلك واتخذوا قبره صنما لهذه الاسطورة .

٢٨ - قبر امجابرى من آل اسماعيل ومن عقبه الشيخ فرحان بن جبران المدرى وهو بجهة الشلة عليه بناية مربعة هدمها الشيخ عبدالرحمن الطرباق قاضي فيفاء سابقا حوالى عام ١٣٦٠ ، كانوا يتبركون بـه ..

٢٩ - قبر قاسم بن احمد المعكوى في مفوّاق بمدر كان عليه قبة هدمها الشيخ عبدالرحمن الطرباق ايضا حوالى عام ١٣٦٠ .

٣٠ - الربعة صخرة بجهة آل امشنية كانت تقصد بالذبح والتنشيع يعتقدون ان فيها جنا ..

٣١ - قبر في نيد ابار معل بناية المدرسة الآن . يسمونه المتاب يستمطرون به ويتقربون له بالذبح والنذر والمريض يدس في القبر قطعة ملح ثم يمتصها فيشفى . واذا تفتت عرف انه ميت . وهناك اهل بيت يدعون (أهل غيلان) ينزلون اى يخبرون بالمغيبات يحكون ان الذى يمارس العملية يغتسل ويتطيب ويختلي في بيت بعيد عن الضوضاء مدة معلومة وفي غرفة مظلمة ليس بها الا مصباح باهت النور ثم يأتيه شخص آخر في وقت محدد يستنزله اى يستخبره عما سيكون من خير وشر فيصيبه مس ويهذى بكلام غير مفهوم ويتلون وجهه ، واخيرا يتكلم بما سيكون في محيطه من خير وشر على سبيل الرمز والاشارات التى تحتمل عدة وجوه . وكان آخر من مارس العملية منهم يدعى سلمان بن سليمان ابن محمد ويستنزله اخوه فرحان بن سليمان بن محمد

٣٢ - طور الصيمران بجهة آل امحرب كان منصبا.

٣٣ - « قبر امزغالي » بجهة آل امحرب وكان على قبره قبة يقصدونه بالقرابين ..

٣٤ - موضع آخر يسمى الروحة كانوا يقصدونه ويتبركون به ويزعمون ان « امزغالي » اهبط فيه من بين السحاب ..

٣٥ - شميلة وهي صخور شاهقة بجهة آل بالحكم يزعمون انها مأوى جن ..

٣٦ - كحلة في بقعة الخشعة يزعمون انها ماهولة بالجن ..

٣٧ - قلة الرميح في مدر كانت منصبا ..

٣٨ - حوزر - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها زاى فراء - صخور بمدر يعتقدون انها ماهولة بالجن .

٣٩ - منصب في حبيل الضحى مكان مسجد الحواجب الآن ..

٤٠ - شجرة ضخمة في المقبعى كانوا يذبحون عندها القرابين ..

٤١ - الشباب بجهة آل عبدل يعتقدون انه آهل بالجن وفي ذلك يقول شاعر آل عبدل مستعينا بجنه على شاعر آل لويع :

معى مائة وسبعين من راس امشباب

ايـل توالـوا هازل والبـازل

واجابة شاعر آل لويع بقوله :

كفيتهم خالله يا لاوى امسحاب

معى مايه والفين من راس المتاب

وشيغهم كجـار ذاك البهصـل

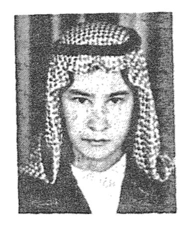
٤٢ - المتاب براس العتمة في جبال آل لويع وهو المذكور في البيت آنفا ..

هذا وتوجد اماكن اخرى ليس لها شهرة كهذه . ومن الابتلاء وتزيين الشيطان لهم التعلق بتلك الأماكن والافتتان بها حصول بعض الموافقات كنزول الغيث او شفاء المريض فيعتقدون لها الكرامة والمنزلة الرفيعة عند الله . ومما يفعلونه عند الاستمطار انهم يشترون ثورا ويذبحونه في المكان الذى يعتقدون فيه ، وياخذ احدهم حجرا من ذلك المكان ويضعه في الجراب المعد له وينصرف الى بيته دون ان يلتفت يمنة او يسرة ثم يفرز الحجر في اغلى موضع من ماله ويكمن في البيت اسبوعا ، واذا هطلت المطر فلا يخرج حتى يطلبوا منه كف المطر بحيث ينزع الحجر ويكنه في البيت واذا لم تنزل المطر اعادوا العملية ..

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوى

من تاريخ المدن لدى مؤرخي العرب

للسيد لطف الله قاري



لا يخفى على المفكر أن تاريخ مدينة ما ، يدل أعمق دلالة على ما وصلت اليه تلك المدينة من شهرة فى مجال السياسة أو العلم أو الصناعة أو التجارة أو غيرها . وان لم تكن كذلك فان تاريخها يدل على نبوغ أحد أبنائها ووفائه لبلدته ، حيث ارخ لها فى كتاب يبقى على مر الأجيال ، ما لم تعبث به يد الضياع .

وقد عرف العرب تاريخ المدن منذ القدم. ومن مشاهير الذين ارخوا للمدن منهم : **نصر بن سيار الليثي** ، الذى ألف كتابا فى تاريخ مرو ، عاصمة **خراسان** ، التى كان **ابن سيار** عاملا عليها فى عهد **بنى امية** . **وعروة بن الزبير** الذى ارخ **لمكة المكرمة (١)**

وهذا عرض موجز لأهم الكتب العربيةفى تاريخ بعض المدن حسب المناطق التابعة لها تلك المدن :

أولا ـ شبه الجزيرة العربية :

تواريخ مكة المكرمة :

كان أكثر عناية المؤرخين بمكة . وقد أصدر (فرديناند وستنفيلد Weustenfild) مجموعة تاريخية عن مكة ، فيها كتاب « **أخبار مكة** » لأبى الوليد الأزرقى المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . ومقتطفات من **تاريخ مكة** للفاكهى ، ومن « **شفاء الغرام باخبار البلد الحرام** » لتقي الدين الفاسى ، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ ، وكتاب « **الاعلام باعلام بيت الله الحرام** » للنهروالى قطب الدين ، المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ، وللفاسى المذكور أيضا كتاب آخر عن تاريخ مكة هو « **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين** » مخطوط(٢)

---

(١) كلا كتابيهما ضائع الآن .

(٢) « المنهل » : كان هذا الكتاب الموسوعة مخطوطا كما ذكر الكاتب ولكن من الله على العالم الاسلامى بان تولى نشره فى طبعة انيقة محققة ، وفى ثمانية اجزاء ، معالى الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ، على نفقته الخاصة ، فاحيى هذا الاثر النفيس واخرجه من قيد المخطوطات الراكدة فى خزائنها الخاصة والعامة الى عالم النشر الفسيح ، ولنا كلمة عنه هى فى هذا العدد .

وهو عن مشاهير مكة ، يقع في حجم ضخم مرتب حسب حروف المعجم • واختصر مؤلفه في كتابين •

وقد طبع من مجموعة وستنفيلد ، على حدة : **الأعلام** للنهروالي بمصر سنة ١٢٨٢هـ وحقق المرحوم رشدي الصالح ملحس « **اخبار مكة** » وطبع مرتين آخراهما بمطابع دار الثقافة بمكة ، سنة ١٣٨٥ هـ

تواريخ المدينة المنورة :

ألف محب الدين بن النجار ، المتوفي سنة ٦٤٣ هـ كتاب « **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** » مخطوط في خزانة أحمد تيمور باشا (٣) ولكن نور الدين السمهودي المتوفى سنة ٩١١ هـ هو أشهر من ألف في تاريخ المدينة ، فله كتاب « **وفاء الوفا باخبار دار المصطفى** » وهو مختصر كتاب له اسمه « **الوفاء** » كان قد جمع فيه قدرا عظيما من أخبار المدينة ثم اختصره قبل اتمامه في « **وفاء الوفا** » فاحترق الأصل وبقي الفرع المختصر ، وهذا يذكرنا بكتاب « **مروج الذهب** » للمسعودي حيث اختصره من كتابين سبقاه ، فضاع أكثر الكتابين وبقي مروج الذهب • •

و **وفاء الوفا** كتاب جليل القدر، طبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ (٤) • وللسمهودي كتاب آخر اسمه « **خلاصة الوفا** » في تاريخ المدينة أكثره لا يدخل في باب التاريخ •

تواريخ مدن اليمن :

ألف أبو العباس الرازي ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ كتابه « **تاريخ الرازي** » وهو عن تاريخ صنعاء وأخبار مشاهير من أقام فيها• بقي منه الجزء الثالث في المكتبة الأهلية بباريس والمتحف البريطاني بلندن •

وهناك كتاب اسمه « **بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد** » وهو تاريخ مطول عنها [في] المائة التاسعة الهجرية ، مخطوط في [مكتبتي] برلين وبطرسبورج • ألفه عبدالرحمن [بن علي] الشيباني ، المعروف بابن الديبع [الزبيدي] (٨٦٦ ــ ٩٤٤ هـ) •

ثانيا ــ العراق :

[لع]ل كل ما بقي من تواريخ مدن العراق [القد]يمة المهمة ما كان عن مدينة **بغداد** حاضرتها [الكب]رى التي قامت بدور خطير في التاريخ [واشت]هر فيها عدد غير قليل من العلماء [والا]دباء • وأما الباقي فقد ضاع أكثره مثل [تاري]خ **البصرة والكوفة** لابن شبة ، وتاريخ **واسط** لأسلم بن سهل • على انه بقي من [الت]واريخ مثل « **تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل** » لعز الدين بن الأثير صاحب **الكامل في التاريخ** وقد طبع ضمن مكتبة

---

(٣) المنهل : وهذا الكتاب طبع ايضا

(٤) المنهل : وطبعته اخيرا المكتبة العلمية بالمدينة [المنو]رة لصاحبها الشيخ محمد النمنكاني • ولا يزال [الكت]اب محتاجا الى مزيد من تحقيق علمي وتمحيص وفهارس [ونش]ر جديد • فعسى الله ان يوفق من يقوم بذلك •• [وقد] سبق ان ألفت كتب مهمة غير ما ذكره الكاتب [في] تاريخ المدينة المنورة احصاها مقال علمي مهم [لس]عادة السيد عبيد مدني نشر في هذه المجلة •• ومن الكتب التي ألفت حديثا في تاريخها : « تاريخ المدينة المنورة » للسيد عبيد مدني في ثمانية مجلدات ولا يزال مخطوطا ونامل ان يرى النور قريبا •• وكتاب : (فصول من تاريخ المدينة المنورة) للسيد علي حافظ ، وكتاب «المدينة المنورة في التاريخ» للسيد عبدالسلام هاشم حافظ وهو مطبوع •

الحروب الصليبية (٥) فى باريس .

تواريخ بغداد :

أقدم ما وصلنا عن تاريخ بغداد هو كتاب أحمد بن أبى طاهر ، المعروف بابن طيفور ، لأن اسم أبى طاهر كان طيفورا . ذكره ابن النديم صاحب « **الفهرست** » باسم « **كتاب بغداد** » ويذكر هكذا « تاريخ بغداد » . ولم يبق منه سوى الجزء السادس ، طبع سنة ١٩٠٨ م ويحتوى على تاريخ المأمون من دخوله بغداد الى وفاته .

وألف فى تاريخ بغداد أبو بكر الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابه « **تاريخ بغداد** » فى ١٤ مجلدة ، وقد نشرت مقدمته سنة ١٩٠٤ م ثم طبع فيما بعد .

وقد ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى كل من محب الدين بن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ فى ٣٠ مجلدة واختصره ابن الدمياطى فى كتاب « **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** » كما ذيل عليه ابن الدبيثى ، واختصره شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ فى كتاب « **المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد** » . وكلا الذيلين ضاع وبقي المختصران . الاول مخطوط فى دار الكتب المصرية ، والثانى نشر فى بغداد بتحقيق مصطفى جواد .

ثالثا ـ الشام :

تواريخ دمشق :

ألف ثابت بن قرة ، كتابا فى التاريخ الى سنة ٣٦٣هـ . فذيل عليه هلال الصابى صاحب **تاريخ الوزراء** الى سنة ٤٤٧ هـ . وفيه جزء مهم فى تاريخ دمشق ، فألف ابن القلانسى ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ كتابا سماه « **ذيل تاريخ دمشق** » أخذ فيه من تاريخ الصابى، وأضاف اليه من سنة ٤٤٨هـ الى سنة وفاته . نشر هذا الذيل سنة ١٩٠٨م فى بيروت .

ولعل أشهر كتاب فى دمشق هو « **تاريخ دمشق** » لابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١هـ وهو كتاب ألفه على نسق تاريخ بغداد فجاء كبيرا أدهش العلماء بضخامة حجمه وله عدة ذيول ومختصرات .

تواريخ حلب :

ألف فى تاريخ حلب كمال الدين بن العديم (٥٨٦ ـ ٦٦٠) كتاب « **بغية الطلب فى تاريخ حلب** » وهو تراجم مشاهيرها حسب حروف المعجم فى أربعين مجلدة ، منه نسخ فى استانبول وباريس والمتحف انبريطانى . طبع قسم منه فى مكتبة الحروب الصليبية المتقدم ذكرها . له ذيل ومختصر معا اسمه « **الدر المنتخب فى تاريخ حلب** » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ .

وفى تاريخ حلب كتاب « **الدر المنتخب فى تاريخ حلب** » لمحب الدين بن الشحنة المتوفي سنة ٨٩٠ هـ ، طبع فى بيروت سنة ١٩٠٩ م . وله نسخ فى مكاتب العالم .

وفى أعيان حلب كتاب « **در الحبب فى تاريخ أعيان حلب** » من تاليف محمد بن

---

(٥) مكتبة الحروب الصليبية عنوان مجموعة حوت ما كتبه المؤرخون من عرب والفرنج عن الحروب الصليبية . اعتنى بجمعها ونشرها مترجمة الى اللغة الفرنسية ، مجمع الآثار والفنون الفرنسى بين عامى ١٨٧٢ و ١٨٨٤ م ، فيها مقتطفات من ابى الفداء وابن شداد ، وعبداللطيف البغدادى ، وابن ميسر ، وابن جبير ، وابن العديم ، وابن الأثير .

ابراهيم بن الحنبلي من أحفاد ابن الشحنة المذكور قبله . له نسخ فى لندن وباريس وغيرهما .

تواريخ القدس :

ألف فيه القاسم بن علي بن الحسن الذى ابوه هو ابن عساكر صاحب « **تاريخ دمشق** » كتابه « **المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى** » وألف أيضا عبدالرحمن بن محمد العليمى قاضى قضاة القدس المتوفي سنة ٩٢٧ هـ كتاب « **الأنيس الجليل فى تاريخ القدس والخليل** » (أعادهما الله (٦) طبع بمصر سنة ١٢٨٣ هـ وغيرها .

رابعا ـ مصر وما وراءها

من المغرب :

تواريخ مدن مصر :

منها « **تاريخ الفيوم وبلاده** » لأبى عثمان النابلسى الصفدى . ألفه للملك الصالح الأيوبى طبع بمصر سنة ١٨٩٨ م . ومنها أرجوزتان فى تاريخ القاهرة لنور الدين المنهاجي ، المتوفي سنة ٩٦٦ هـ احداهما فى فينا والاخرى فى القاهرة (٧) .

تواريخ مدن المغرب الأدنى :

منها : « **معالم الايمان بمن حل فى القيروان** » للدباغ ، المتوفي سنة ٦٩٦ ، هذبه وعلق عليه أبو القاسم بن عيسى التنوخي القيرواني ، المتوفي سنة ٨٣٧ هـ . طبع فى تونس سنة ١٣٢٥ هـ فى أربعة مجلدات .

ومنها : « **البستان فى تراجم العلماء المسلمين بتلمسان** » لابن مريم . مرتب على حروف المعجم ، ألفه سنة ١٠١٩ هـ طبع فى تلمسان سنة١٩٠٨ . ومنها « **التذكرفيمن ملك طرابلس** » وهى شرح قصيدة عن طرابلس الغرب ، لمحمد بن خليل غلبون ، مخطوط فى باريس .

تواريخ مدن المغرب الأقصى :

فى تاريخ مدينة فاس كتابان : « **تاريخ مدينة فاس** » مطبوع فى بالمو (عاصمة صقلية) سنة ١٨٧٨ بدون اسم المؤلف . والآخر « **الأنيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس** » **لابن أبى زرع الفاسى المتوفي سنة ٧٢٦ هـ. اهتم به المستشرقون فطبع سنة ١٣٠٥ هـ فى فاس ونقل الى الفرنسية والالمانية** والانكليزية .

وفى مدن المغرب الأقصى كتاب « **الروض الهتون فى اخبار مكناسة الزيتون** » ، مخطوط بتأليف أبى عبدالله المكناسى ، المتوفى سنة ٩١٩ هـ .

وهناك الكتاب الذى ألفه لسان الدين ابن الخطيب ، وهو « **الاحاطة فى اخبار غرناطة** » وهو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة مع مقدمة جغرافية عنها . كانت أولى طبعاته بمصر سنة ١٣١٩ هـ (٨) .

(جدة) السعودية　　لطف‌الله قارى

(٦) «المنهل» : الف في تاريخ القدس حديثنا الاستاذ عارف العارف الجزء الاول من كتاب « المفصل فى تاريخ القدس » وهو من اوسع الكتب في تاريخ بيت المقدس الى عصرنا الحاضر وطبع بمطبعة المعارف بالقدس سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م طبعا جميلا ويقع في ٥٤٧ صفحة من الحجم الكبير وقد وضعت فيه الصور الاثرية وغيرها .

(٧) (المنهل) وللجلال الدين السيوطى حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة وهو مطبوع .

(٨) (المنهل) : غرناطة من بلاد الأندلس ، وليست في المغرب الاقصى . ومن تواريخ المغرب الاقصى « الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى » ويعتبر موسوعة مهمة ومؤلفه هو (احمد بن خالد الناصرى) وهو مطبوع بالدار البيضاء في خمسة مجلدات بسنة ١٩٥١م

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

صِحَاحُ الجَوْهَرِي

قرأت فى (**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**) للمقرى فى ترجمة الفقيه أبى عبدالله محمد بن يحيى الباهلى ، المكنى بابن المسفر ، انه سأل لسان الدين بن الخطيب ، عن اسم كتاب الجوهرى ؟ فأجابه : بأن من الناس من يفتح الصاد ومنهم من يقولها بالكسر . فقال ابن المسفر: (انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره فى باب (صح) .

ويقول كاتب هذه السطور : انى قد راجعت وأحصيت مادة (صح) من كتاب الجوهرى فوجدت فيها ما نصه : (**وصححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح . وكذلك صحيح الأديم وصحاح الاديم بمعنى : أى غير مقطوع**) اهـ .

فعلمت من هذا ان مراد ابن **المسفر** بقوله: (**كما ذكره فى باب (صح)**) ان الصحاح بالفتح كالصحيح فى المعنى لا ما يبادر الى الذهن من كون الجوهرى ، قد ضبط فى مادة (صح) صاد « صحاح » اسم كتابه بالفتح .

وبعد هذا بحثت فى الموضوع فوجدت فى (**المزهر**) للسيوطى ما نصه : (**يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ، ويقال صحاح بالفتح وهو مفرد نعت كالصحيح . وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبريء وبراء قال:**

وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن) انتهى نص المزهر ، ويتبين منه جواز الفتح والكسر معا . وهذا هو الصواب كما بينه الزبيدى فى **تاج العروس** ، فانه قال : (**اختلف فى ضبط لفظ (الصحاح) فالجارى على السنة الناس الكسر وينكرون الفتح ورجحه الخطيب التبريزى على الفتح واقره السيوطى فى المزهر . ومنهم من رجح الفتح . قال شيخنا : والحق صحة الروايتين وثبوتهما من حيث المعنى ولم يرد عن المؤلف بالسند الصحيح ما يصار اليه ولا يعد (عنه)**) اهـ .

والى هذا **مال الصبان** فى حاشيته على الاشمونى فانه علق على قول الاشمونى فى شرح قول ابن مالك فى الالفية : (**فى درجات الأخرة**) . (قال فى الصحاح هى الطبقات من المراتب) علق عليه بقوله : (**بفتح الصاد ومعناه فى الأصل الصحيح ومنهم من يكسر على صيغة الجمع**) .

(الرياض) اسماعيل الانصارى

١٦٩ ــ رويتر .

رويتر احدى وكالات الانباء العالمية الخمس، وهي الوكالة التى تمثل الكومنولث البريطاني. ينسب اسم رويتر، الى البارون الالماني فون يوليوس رويتر ١٨١٦ـ١٨٩٩م والذى بدا هذه الخدمة الصحفية بنقل أخبار البورصة بين مدينتي بروكسل واكس عام١٨٤٩ باستخدام الحمام الزاجل، ثم الى لندن التى افتتح بها مكتبا لهذا الهدف عام ١٨٥١ م مستخدما الاشارات التلغرافية التى استحدثت اذ ذاك . ثم اسس عدة مكاتب في عدد من عواصم اوروبا . وفى عام ١٩٤١ م بيعت نصف اسهم رويتر الى مؤسسة الصحف المتحدة . وفى عام ١٩٥٠ م أصبحت وكالة أنباء رويتر ملكا لاتحاد من مؤسسات صحفية تشمل بريطانيا ونيوزيلندا واستراليا والهند من دول الكومنولث . لرويتر ٥٠ مكتبا موزعة فى العالم يعمل فيها نحو ٥٠٠ مراسل وموظف دائم ، وعدد المشتركين فى هذه الوكالة هو نحو ٣٠٠٠ بما فى ذلك الصحف اليومية ووكالات الانباء الاخرى ومحطات الاذاعة .

١٧٠ ــ السكسوني :

احد افراد شعب جرماني فتح انكلترة مع « الانكليز » و « الجوت » فى القرن الخامس بعد الميلاد وامتزج بهم ليؤلف الشعب الانجلوسكسوني ، وتطلق صيغة السكسونى على احد ابناء سكسونيا فى ألمانيا الحديثة . واذا قلت : انجلوسكسونى فمن معانيه : شخص انكليزى .

١٧١ ــ براءة الاختراع :

تعني براءة الاختراع أحد هذه الامور : شهادة تضمن للمخترع طيلة مدة معينة ، الحق المطلق المقصور عليه وحده فى تطبيق اختراعه أو استخدامه أو بيعه . والحق الممنوح بموجب هذه البراءة . كما تعني صيغة البراءة ايضا الاختراع المسجل .

١٧٢ ــ مركز ومركزي :

صيغة مركزى تطلق على المتوسط . وعلى معنى : الرئيسى، وعلى السنترال، والمكتب الرئيسى فى شبكة هاتفية . كما تطلق صيغة « مركز » على عامل السنترال ، والبنك المركزى هو بنك الاصدار .

١٧٣ ــ البلوزة :

البلوزة من معانيها : قميص خارجي فضفاض ترتديه النساء والأولاد .

١٧٤ ــ الكينتوغراف :

الكينتوغراف : كاميرا . لتصوير الاشياء المتحركة .

١٧٥ ــ السيولة :

السيولة في العرف المصرفى هى : مدى قدرة المصرف على مواجهة الالتزامات المالية التى هى عليه ، على أساس الارصدة التى يحتفظ بها ، وتشمل النقود الحاضرة والودائع من جارية وثابتة . كما تشمل أذونات الخزانة والاوراق المالية التجارية . وبالجملة فالسيولة تعني القدرة على تحويل الاموال الى نقود حاضرة نظرا لارتفاع القوة الشرائية للنقود الحاضرة .



(شمعة على الطريق)

بقلم شاعر الجنوب
الاستاذ محمد السنوسي

طريق جازان ـ أبها قل لي متى أنت تنهى ؟ (*)
ففي النفوس اشتياق اليك والعين ولهى
متى أراك مشيقا كالقد حسنا وأزهى
وناعما وصقيلا كالخد شكلا وأبهى
تدك شم الرواسي وتجبه الرمل جبها
ورغم الصخر أنفا على الخضوع وكرها
ولا تبالي بطود اذا تحداك وجها
فأنت أدرى وأقوى وأنت أمضى وأدهى
حنت اليك البوادي ان لم تصدق فسلها
باتت تناجي حبيبا أضنى حشاها وأوهى
واستلهمتك الضواحي أحلى مناها وأشهى
وأنت تمتد فيها وأنت تنقد منها
تغذو قراها وتسقي وتملأ المدن رفها
تجري عليك (الدزيتو) تختال و (الفرد) فرها
ويلتقي (البحر) و (الصخر) من التهام وأبها
ويصبح (السيف) مقهى ويصبح (الريف) ملهى
وتضحك الشمس بشرا وتنظر الارض شدها
ويسطع الأفق نورا ويشرق الكون وجها
طريق جازان أبها قل لي متى أنت تنهى ؟

(جازان) محمد علي السنوسي

(*) (تنهي) : بضم التاء



(سـميرة)

بقلم الشاعر مفرج السيد

مهـداة الى طفلتي الصغيـرة
اللطيفة وابنة صديقي الأثير
الاستاذ توفيق زايد عاشـور

سميرة طفلة في عامهـا الثـاني ... تربعت في حنايا قلبي الحـاني
شقية آه ما أحلى شـقاونها ... وأطول اليوم عندي حين تنساني
تأتي مع الصبح تجري قبـل والدهـا ... وصوتها العـذب يسري دون تبيان
فتطرد النوم من عيني وتوقظني ... من عضـة في يـدي أو جر آذانـي
أو تدخل الغرفة الشماء عابثة ... فتقلب الوضع من قاص الى داني
وان أتيت لها أحتج معترضـا ... والنـوم ما زال يغفـو بـين أجفـاني
تعد المغـارة الشعـواء عدتهـا ... وتبرز الظفر مشحوذا وتلقـاني
وتنتهي دائمـا أقسـى معاركنـا ... بسحب جيشي وقواتي واذعـاني
وقد تكون الضحايا غير فادحة ... كجرح يافوختي أو خلع أسناني

* * *

لها عروسان تقضي الوقت بينهما ... شبيهتان وقـد مازتهما اسـمان
احداهما عرفتهـا باسـم نادية ... وذي حنان وقد صيغت باتقـان
وقطــة تترامى تحت أرجلهـا ... مصنوعة باعتنـاء ذات ألـوان

* * *

ومـرة نابهـا ضـعف فـآلمني ... وبـت مكتئبـا تزداد أحـزاني
أسائل اللـه أن يرعى سميرتنا ... في كل وقت وفي سري واعلاني
حتى تشافت بحمد الله وانطلقت ... تشن غاراتهـا في كل ميـدان

* * *

سميرتي أنت يا آمال والدهـا ... وأمها وعزائي رغم أشـجاني
اليك أهـدي تحيـاتي مضمخة ... شكري وحبي وأشـواقي وتحناني

(المهد) مفرج السيد



شهقة عطر ..

شعر : خالد التومي

رقة خرساء من صوتك تجني سكرا ذاب مع السحر بيانا
عانقت روحك تشكو ، قسوة الأجفان تستل من السكر سنانا
قاقها الخد الذي أبكى عيون الـ ـورد تعنيفا فسالت أرجوانا

* * *

رقة تزهر ، اذ يفتر منك الثغر فيه الكأس يهوى الذوبانا
سكرت من حقل عينيك الصباحي به الليل أراد السيلانا
زرعت في شاطىء الوجدان موجا أخضرا في القلب أضحى خفقانا

* * *

كيف يغدو الصبح ان شاهد خديـ ـك ، فللأرياح يذرو الأقحوانا ؟!
والنسيمات اذا ما صادفت شعرك ، هل ترضى الأفانين مكانا ؟!
وفؤادي ، كيف يرضي أضلعا في سجنها يجتر ماضيه دخانا ؟!

* * *

رقة تسلبني حريتي ، في سجنها أجني المنى آنا فآنا
أودعت في ظمئي أنغامها ، تقتات من قلبي وتسقيه الحنانا
انما أغلالها أثمن من حريتي ، شلت بها روحي افتتانا

* * *

آه يا شهقة عطر ، زفرتها مهجة الغابات ، تبغي الكروانا
بك غنى الكون حتى ، نسج الأحلام من عينيك والحلم ، زمانا
كيف لى ، أن لا أغني ، وأنا للفتنة الخرساء أحيا ترجمانا

(الجمهورية التونسية) خالد التومي



المنهل العذب

للشاعر : سعيد بن ذياب

المنهل العذب أروى كل ظمآن — الى الثقافة من قاص ومن دان
دوت له شهرة في كل مجتمع — وغردت باسمه قمرية البان
فان كتابه دوما عباقرة — من المشاهير في شعر وعرفان
نلقى به تارة « قس بن ساعدة » — وتارة نلتقي فيه بـ « حسان »

* * *

بستان فكر وأبحاث ومعرفة — فيه الأزاهير من ورد وريحان
يعب منه دواما كل مطلع — يبغي الثقافة من شيب وشبان
نراه دوما حثيثا في توثبه — الى الأمام بابداع واتقان

* * *

ربانه الكاتب الفذ الذي عرفت — بالعمق أبحاثه في كل ميدان
أبو نبيه أدام الله منهله — أكرم به من أديب نابه الشان

* * *

من يقتن المنهل الفياض يلق به — خير اللآلىء من در ومرجان

* * *

اذا شعرت بحزن لا يزايلني — أو أن خلا قديما لى تناساني
أمسكت بالمنهل الفياض أقرؤه — أجلو به عن فؤادي كل أحزاني

(الدلم) سعيد بن ذياب

مهداة الى صاحب محاضرة :
« العوامل الانسانية بين الأدب والقضاء »

الأدب يصون القضاء ويخدمه

حدث صاحب « **معالم الايمان** » فقال مامنخصه : كان المعز بن باديس أزمع ان يسند القضاء في تونس الى (ولد) ابن هاشم الذى تركه والده القاضي : (ابن هاشم) .. وكان له مشايخ أحبوا ولايته للقضاء ليرث خطة أبيه .. وكانوا قد أشاروا على المعز بتوليته ، فمال الى رأيهم ،وقد أشار عليه خواص الناس الذين يعرفون بواطن الامور ، ويدركون عدم كفاءة هذا المرشح لهذا المنصب الخطير ، ويعلمون ان الصالح له بحق، هو « **ابو بكر بن ابى محمد ابن ابى زيد** » لكفاءته واستقامته .. وكان بين هؤلاء الشاعر الأديب **محمد بن شرف القيرواني** .فانه عندما علم بالمساعي المبذولة في تولية ولد ابن هاشم ، تلطف ونظم قصيدة رائعة في مدح **المعز** ضمنها فكره حيال المرشح الصالح للقضاء بحق . وقد القاها بين يديه في نجوة . وكان منها قوله له :

كان القضاء وراثة فرددته ... شورى ففاز بحقه المردود
يا فضلها من سيرة عمرية ... هى للعباد رضى وللمعبود

* * *

وقد فعلت القصيدة العصماء فعلها في نفس السلطان المعز . فقال لابن شرف : « عد بهذا الشعر غدا ، ثم قم وانشده في آخر المجلس ، واياك ان تعلم احدا بما حدث بيننا فيه » . وقد نفذ الشاعر الحكيم الكيس المخلص لدينه وادبه ما امره به السلطان . وفى مساء الغد الموعود حضر الناس الى مجلس السلطان ينتظرون تعيينه لولد ابن هاشم والباسه خلعة القضاء ، فما كان من المعز الا ان دعا الامام ابن ابى زيد ، وولاه القضاء وخلع عليه خلعته . وكان ذلك مفاجاة مذهلة منه للحاضرين .. ومن ثم قام الشاعر محمد بن شرف وانشد قصيدته المشار اليها على الترتيب الذى اتفق فيه مع المعز السلطان المسلم الحكيم .. وهكذا اسهم الأدب ممثلا في احد قسميه الذى هو الشعر ـ في خدمة القضاء الاسلامي وصيانته .



بين التاريخ والآثار

الكلمة الثانية (*)



بقلم الاستاذ :
هاشم دفتردار

ومهما يكن فالآثار هي بقايا ظاهرة او خفية ، تدل على اربابها ..

وهناك الآثار الالهية الدالة على جلال قدرة الخالق العظيم الذى اوجدها .. جل وعز ..

والاكوان كلها آثار الهية ، وكل صنف منها له علماء عباقرة متخصصون ، ولهم اسفار ، ومن رغب فى التعرف الى شيء من ذلك فليعد اليه فى اسفاره .

وانى بمناسبة عرض المؤلف لطائفة من آثار هذا الانسان العربى فى بلادنا ، فانى احث القلم لشرف الكتابة فى جلاء بعض آيات الوحى ، التى تحث على الايمان الكبير، والأسوة الحسنة والانقياد للتوسع فى كشف الآثار وبناء المجد ، وبذل الجهود فى سبيل ذلك .

وان صديقى المؤلف يشاطرنى هذا الشرف العظيم والأجر ، لأن كتابه كان الباعث لى فيما كتبت ..

والحقيقة أن الآثار ، سوء كانت آلهية أم انسانية : هى كنوز دفينة لحقائق علمية وفنية كثيرة ومجهولة ..

والاثريون هم الذين يزيحون اغشية الحقب عنها ، ويعيدون اليها تقويمها فى اجمل زيناتها ، وأفتن مباهجها ، لتفضى اليهم باخفى أسرارها ، وتقص عليهم أحسن قصصها بقدر ما يملكون من الوسائل العلمية

(*) الكلمة الاولى نشرت فى العدد الصادر فى ربيع الاول ١٣٩٠ هـ

الأثرية الحديثة الكاشفة ٠٠!!

وآلات الاكتشاف أبداً في تقدم وتجدد ، وعلم الآثريات يتبعها في كل ذلك •

والآثريون المفكرون يبحثون ، عن مواطن الآثار ، لماذا ٠٠

١ : للدرس والاكتشاف ٠٠

٢ : وللتوسعة المعارف الحديثة ٠٠

٣ : ولنفض غبار الأزمان عن مفاتن الفنون وحقائق العلوم السالفة ٠٠

انظروا ص ١٢ من كتاب « بين التاريخ والآثار » ، فانكم تقراون هذه العبارة :

« لما فطنت لحقيقة علمية كبيرة ، ساقتني الى مزيد من الحرص على تتبع ما أمكن تتبعه من الآثار ، واستنطاقها عن ماضي الأخبار »

ولما كان تحقيق واقع العلم اليقيني في كل شيء وفصله عن نزوة الزيادة والنقصان ، ومن لوثة التأويل والتحوير ٠٠ وعن مصيبة اقحام الريبة في حقائقه الثابتة ، هو واجب التقدم العلمي الصافي الصاعد ، وفريضة الحرية الانسانية العالية ، وجهاد الجماعات والافراد النبلاء ٠٠ لجات الى توجيه وحي الله في ذلك ٠٠ ليفهم اولو البصائر من العلماء الأعلام الى اية امجاد علمية خالدة هم مدعوون لأجل تحقيقها من قبل الله عز وجل:

٠٠ وليظفروا بالسعادة الانسانية العليا ، وطمانينتها الوادعة ، وطيب عيشها الرغيد، وليخلعوا وراثات العصور الغابية المفترسة ويطرحوا خبائث الأحقاد السافلة الساقطة ويسحقوا اسباب مؤامرات النهم الوحشي المدسوس في تقاليدهم المتوارثة •

ويمحوا اشباحها السوداء المركزة في اعصابهم •

وبلوغ ذلك والظفر به سهل الامكان اذا اخلص البشر الايمان العمل لدعوة الوحي • اذ يستحيل أن يطلب الله العلم في آياته ما يستحيل تحقيقه مما يسعدون به جماعات وافرادا •

اعرض ذلك عليهم ليلمسوا الدرك الأسفل الذي انحدروا اليه بالنسبة لسمو آيات الله التي اعرضوا عنها وخسروا وخابوا ٠٠ بسبب اعراضهم ٠٠ ايما خسارة وخيبة !!

آيات الله جل وعز

ما أروع شلالات آيات الله الوهاجة الدافقة من السماء ، وما أجل اطرادها على اطراد العصور ، وما اخصب ما تقدمه للانسانية جمعاء ، من جدة في العلم ، ووقد في الفكر ، وصفاء في الخلق وسعادة في النفس ، واستقامة في السلوك ، وكبت لطغيان الغرائز وشرورها الظاهرة والخفية •

وكم استمدت وتستمد الشرائع الوضعية من فيضان نور وحي الله السرمدي أقوم اتجاهاتها ، وأعلى امجادها وارفع مآثرها •

ولولا تأثث وراثات الغاب في قرارة غرائزهم ، ولولا تحكمها في توجيه اعمالهم الى الحقد الوحشي ، والاجرام المدبر ــ ما استطاع انسان له صبابة من فكر وعلم أن يرتكب جريمة التطاول الجاهل الأرعن على هدى وحي الله عز وجل •

التطاول الوقح الملوث بافك التشهير ، ودس التأويل الفاسد ، ومزجه بالاساطير المنحطة واقحامه بالتخلف العلمي ليظل منفذا للهجمات ٠٠

والبشر اذا لم يكبتوا نوازع الغاب في تصرفاتهم ، فقلما يكترثون بما تزخر به الدنيا من آثار تسمو بأهدافهم ، وتنهض بارادتهم الى الافسادة بمعارج روح السماء فيهم •

فالكبت يكون بثلاث :

١ ٠ بالارادة العالة الحاسمة ، وهي ـ ـ ما

لأفذاذ العلماء الراسخين ٠

٢ : وبالايمان الصادق العامل وهذا لفريق المؤمنين الصادقين

٣ ـ وبوازع السلطان العادل الصارم ٠٠ وهذا لسائر العامة ٠

سواء اكانت الآثار من صنع الله الخالق العظيم الناطقة في مجالات الطبيعة ، أم من صنع الانسان في ماضيه البعيد الضال في باطن الأرض ، أو القريب الشاخصة على ظهرها ٠٠

وانت يا انساني الحبيب ، لا بد لك من بذل الامكان ، وشحذ الفكر ، وارهاف الحواس ، وتصميم الاردة واطلاق الرياح لجوب أرجاء الأرض عامرها وغامرها ، واستنطاق معارفها القريبة والبعيدة في آثارها لتنال شرف السمو الانساني في معارج وحي الله سبحانه ٠

انظر هذا المعراج العلمي العالي الذي نصبه الله لك في وحيه المنزل ٠٠ فانه يصعد بك الى اسمى ما يصبو اليه الانسان الطلعة الماجد ٠

واحذر ان تعرض عنه فيعرض الله عنك وتطرح مع النفايات ٠

خذ طريقك اليه بكل قلبك وعقلك وارادتك واشواقك ٠٠

واعلم ان حياتك في زحمة ارادات جبارة، وصراع اطماع جشعة ، وسباق معدات جهنمية ساحقة ، وليست في سهرة انعام ، وضرب دفوف وكاس وطاس ٠

« افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ٠ كانوا اكثر منهم ، واشد قوة وآثارا في الأرض ، فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون » ٤٠ـ٨٢

ولا تخالوا ـ يا اخوتي الأعزاء ـ ان المولى يطلب الينا ان نسير في الأرض ، ونقطع القارات للنظر بابصارنا الى آثار الأمم البائدة والدول الخالية ، او الى آثار قدرته جل وعز وما ابدعت فحسب ٠٠

وانما للنظر بالعلوم الصاعدة ، والعقول النيرة، والبصائر المتقدة أيضا ٠ ونظر العلم والبصيرة عميق حساس وكاشف لحقائق الآثار ، يوم كانت في زهرة صباها ، وفجر حياتها ، وشوكة سلطانها ٠

وهو الذى في قدرته ان يزيح الستار عن الأسباب الصالحة التي سمت بها الى الأوج، والأخرى الطالحة التي هوت الى العاقبة الخاسرة المدمرة ٠

وهل من خسران اخسر ، ومن شر افدح ممن يمتطى الرياح ويجوب القارات ليلتمس مساوىء المجون باسراف وترف ، وهو معرض عن المسيرة العلمية الصاعدة الى اعلى قمم العلم والفن والمجد والشرف والقوة والتضحية ٠

وهي تهيب به وتناديه :

١ ـ هنا العالم الحي السامي المثقف

٢ ـ هنا مظهر الاعجاز العلمي الصارخ ٠

٣ ـ هنا الحكمة العالية الشاملة ٠

٤ ـ هنا قول الله عز وجل :

« قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ، ثم الله ينشىء النشاة الآخرة ٠٠ ان الله على كل شيء قدير » ٢٩ـ٢٠

أجل هذا هو وحي الله الذي يفرض المسيرة العلمية على أولى الأبصار والبصائر من العلماء الراسخين ويدفعهم الى كشف حقائق الآثار الكونية أيا كانت من أجرام سماوية الى كائنات من الطاقات العاقلة وغير العاقلة ، الى عوالم الكرة الأرضية الحية من انسان وحيوان ونبات ٠

وكل ذلك من خلق الله الذي يجب أن يصل به العلم الانساني الى معرفة كيفية بدء تكوينه ٠

ومعلوم أنه لو اجتمع أهل الكرة الأرضية

كافة ، وكان كل فرد منهم يملك نظر زرقاء اليمامة .. لما استطاعوا أن يخترقوا أغشية الحقب ، ويزيحوا عنها الأسداف المتراكمة لينظروا كيفية بدء خلقها ، وما كانت عليه من قبل ان تتكون ذراتها وتتجمع ، وما آلت اليه من بعد ..

أضف الى ذلك التعرف الى آثار الانسان التي هي من صنع يديه . مثل سدى الصين ومأرب ، وأطلال تدمر وطيبة ، وقلعة بعلبك والأهرام ، وقصري غمدان والحمراء .. وما اشبه ذلك مما تزخر به بقاع الأرض ظاهرا وباطنا .

وهذا هو الحق . فانه لن يستطيع النظر الى بدء خلق الكائنات وسواها .. في عين واقعها اليقيني الذي حصل الا العلم وحده ولولا أنه في امكان العلم ذلك لما أمر الله به في وحيه .. في آيات كثيرة ..

وهذا مظهر تحدى اعجاز القرآن الصارخ .

وهذا التحدى الصارخ جاء عاصفا مجلجلا بينا في وصول العلم الى اطلاق الصواريخ لاكتشاف عوالم الافلاك المتناثرة في أبعاد الفضاء ، والتعرف اليها ، وكشف حقائقها بداية ونهاية .

وهذا الاطلاق الصاروخي الكاشف ، لا يزال يحبو ، ولما يستو قائما على قدميه .

ومتى شب وبلغ أشده ورشده بما يجد ويتوافر لديه ، من وسائل علمية تبتكر ، ومراكب فضائية تخترع ، وآلات حديثة تكتشف ..

ولو كان اهل الجاهلية واشباههم المثقفون الشطريون ، على علم بتطورات العلم، وتقدمه وتجدده ، وعلى علم بأن الانسان في كل يوم يعلم منه ما لم يكن يعلم من قبل .. وعلى علم بان ما علم من معارف الكائنات ان هي الا ومضة خافتة من ظاهرها المادى ، اما طاقاتها الحية وسواها ونواميسها واعمالها وكل ما يتصل بها ، فانها لا تزال في المهد .

اى لو كانوا على علم بذلك لما تصوروا واقع العلم اليقيني في قولهم :

« ان الحياة الدنيا هي الأولى والآخرة ، وما يهلكنا الا الزمن ، وما من حياة بعد هذه الحياة ، وما يقال عنها ان هو الا ظنون واوهام .. وان كان ذلك صدقا فليأتوا بآبائنا الهامدين .. »

ومثلهم في قولهم هذا كمثل ابى المفاليك: لما قالوا له « انالشمس ما هي كما تشاهدها هي اكبر من الارض » عبس وبسر وقال ساخرا : العلم هو الذى المسه بكلتا يدى هاتين ــ ومد يديه وهو يهز راسه ويقول : « ائتوا بها حتى اصدقكم تصديق العلم » .

وقالوا « ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر ، وما لهم بذلك من علم . ان هم لا يظنون.. واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين » ٤٥ــ٢٥

اجل هم اهل جاهلية واشطار ثقافة(١) لان واقع العلم اليقيني ، ان الذرات المكونة منها الخلايا الحية ، كانت موجودة جامدة من قبل ان تنفخ فيها طاقات الحياة ذات السنن المتباينة العاملة مختلف انواع الأحياء :

الحيوانية والنباتية : بقدرة خالقهما العظيم : علىوفرة انواعهما،وكثرة فصائلهما، وما يتبع ذلك من علوم ضاقت الأسفاربها، ولما تزل في بدنها .. « ولو ان ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله »

ولو لم تكن طاقات الحياة على اختلاف انواعها والوانها طارئة على ذرات الذرات الخامدة المائتة من قبل للزم امران اساسيان من وجهة واقع العلم اليقيني ..

الاول :

ان يكون وجود الطاقات الحية ذات السنن العاملة لكل نوع من أنواع الأحياء الحيوانية والنباتية ، مقارنا لوجود الذرات المادية المؤلفة منها الخلايا الحية منذ البدء ..

وهذا ينقصه العلم اليقيني ، لأن الأرض كانت كتلة من النار أحقابا وأحقابا..وكانت خالية من أى لون من الوان الأحياء ..

الثاني : اذا قلنا ان الحياة كان انبعاثها لأول مرة من ذات ذرات عناصر الخلايا لما تم تكوينها بعد احقاب على وضعها الحي الذي هي عليه الآن ، فحتما يكون ايجادها في الامكان بيد العلم . ما دام العلم قد استطاع أن يعرف مواد الخلايا وعناصرها وتركيبها بل ما دام قد استطاع أن يفلق الذرة نفسها ويعرف ما في داخلها ، ويحصي كائناتها الصغيرة المشتملة عليها .

ولكن وجدنا العلم لم يستطع أن يجعل لذرات كائناته غير الحية ، حين يصنع خلاياه منها . طاقة حية عاملة تنبعث من صميمها وتعمل العمل المقصود منها ، ككل خلية طبيعية حيث نشاهدها تصنع صنعها الخاص بطاقتها الخاصة ، بيد قدرة الله عز وجل ..

مع اقتدار العلم ان يجعل كائناته الصناعية التي يقلد بها الكائنات الطبيعية هي هي : مادة وعنصرا وذرات وتركيبا وترتيبا : كحبة قمح او عدس او سواهما .

دع فكرة ايجاد خلايا جديدة لأحياء جديدة ، بيد العلم ، فان اخصاب الصحارى بالسراب اقرب منها ..

وكما عجز العلم ان يجعل الطاقة الحية العاملة تنبعث من ذات ذرات خلاياه الصناعية عجز عن صنع طاقة حية يفيضها فيها لنفس الغرض .

وهذا برهان علمي يقيني مشاهد ملموس بان الطاقات الحية العاملة لشتى أصناف الأحياء الحيوانية والنباتية مفاضة بيد القدرة الالهية . وهي في الوقت نفسه برهان علمي « يقيني » مشاهد ملموس على وجودها الحق ..

وهي وحدها كافية لردع الملاحدة - ان كانوا ارباب علم وفكر وتقدير - عن أن يجحدوا الطاقة الحية العاملة في تكوين العالمين الحيواني والنباتي ، وأنها مفاضة بيد القدرة الالهية ، وليست مفاضة عن ذات خلاياهما المادية الحالة بها ..

وهكذا نستطيع أن نقول بلسان الواقع المشاهد :

« ان العلم مع عمق بحوثه الفذة الهائلة ، واقتداره على الافادة الواسعة من تقليده كيفية تكوين الكائنات لآلاته المبتكرة في مختلف ميادينه .. لم يستطع ان يبتكر مقلدا مقتبسا طاقة حية ذات سنن عاملة يفيضها على الذرات الخامدة الخالية من اصالة الطاقة الحية العاملة التي افاضها الله عز وجل ..

ولكن كل الذى حصل ويحصل ، في مختبرات العلماء، هو أنهم استطاعوا الافادة من البرتوبلازمات المشتملة على الطاقة الحية المصنوعة بيد القدرة الالهية ، واجراء تخميرات كيمائية على بعضها القابل لذلك .

وهذا هو الذي نسمع عنه من التخميرات الكيمائية لايجاد الحياة على السنة السطحيين من المثقفين الشطريين ..

وكل عمل سوى هذا هو صعود نازل الى أسفل دركات الفروض الخيالية المنسوبة الى العلم بغير توفيق واحسان داخلين في حدود الامكان العلمي المبني على الاقتباس والتقليد للكائنات التي خلقها الله بقدرته .

وكل من يظنون ان الامر فوق ذلك هم في

عمى العلم الجاهل او المتجاهل ..

ان طاقات الحياة الحيوانية والنباتية لها خصائص سننها العاملة حسب اقدارها الأساسية .

وكل ذلك لن يكون الا بقدرة الله الخالق لكل شيء ..

ومهما يكن فان العلم افاد من هذه الكثرة الكاثرة من اختلاف أنواع الأحياء الدنيا الحيوانية والنباتية ،

واعمال طاقاتها ..

ولو كانت الطاقات الحية اعمالها على نمط واحد ذاتا وايجادا واعداما واعدادا وزمانا ومكانا لما امكن للعلم ان يصل الى هذا التقدم المطرد والاكتشافات المتتابعة يوما فيوما .

والنتيجة العلمية اليقينية الحتمية المشاهدة .. هي ان الطاقات الحية التي افاضها الله في ذات ذرات «البروتوبلازمات» هي آية شاهدة ناطقة على جلال قدرته

ومهما يكن فالآية الكريمة عميقة الدلالات باوسع ما يحمل العمق من معنى يدخل في امكان التصور الانساني .. والعلم الحديث لو نفذ من اقطار السموات والأرض فانه سيظل ماثلا بخشوع حيال معجزاتها العظيمة

وكم فيآيات القرآن المجيد من حقائق علمية عميقةعميقة مدخرة لأزمانهاوحضاراتها التي عينها علم الله الأزلي ، وحددتها ارادته جل وعز ..

ولو لم يكن داب الملاحدة الماديين السطحيين الاخذ بظنون العلم وفروضه التي يفترضها العلماء احيانا لاذاعة الريبوالالحاد وليس لها في واقع الكائنات من حقائق واقعية يقينية ـ ما امكن ان يتصور احداث المثقفين ان القرآن المجيد كتاب الوحي الازلي اليقيني يشتمل على آية واحدة تناقض واقع العلم اليقيني .

والعجيب ان وحي الله الأزلي يحذرنا من القاء القول على عواهنه دون تقديم البراهين الصادقة التي لا تقبل الأخذ والرد . كما يحذرنا من دراسة الآثار الطبيعية والصناعية دون ان نعتبر بما كانت عليه من جلالالصنع وزينة العمران ، وزخرف الفن ،

وبما كان عليه المشيدون لها من بسطة العلم والجسم والسلطان ، ونفوذ الكلمة وتقدم الحضارة وسموها ..

وكيف افضى الاهمال والمجون والترف والجهل بسلائلهم الىتمزيق الكلمة والضعف والدمار حتى اصبحوا بالنظر لآثار الماضين عارا واعتبارا وانذارا بما ينزل بالمنحرفين عن سنن العلم والاخلاق والايمان من الدمار والهلاك ..

ووحي الله يرشدنا الى ان الكرة الأرضية مرت بها في الماضي السحيق امم اشد من هذه الأمم قوة وسلطانا وآثارا .. واكثر عددا .. ولكن ابتلعتهم الأرض هم وآثارهم كما ابتلعت ازمانهم ..

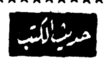
تجدون كل ذلك مجملا في قوله تعالى :

« أفلم يسيروا في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم، كانوا أكثر منهم واشد قوة في الأرض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون » .

ولو ان الله أشهدنا بدء الخلق لما طلب الينا السير في الارض للتعرف الى ذلك بقوله :

« افلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها . فانها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » ٢٢ـ٤٦

هاشم دفتردار المدني



الاسلام على مفترق الطرق

تاليف: محمد اسد ـ ترجمة عمر فروخ ـ
١٢٠ صفحة حجم متوسط ـ الطبعة
السادسة ـ دار العلم للملايين

عرض وتحليل

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



بالرغم من مضي ما يزيد على الثلاثين سنة على ظهور هذا الكتاب في لغته الاصلية ، وما يزيد على خمس وعشرين سنة في اللغة العربية ، وبالرغم من انه يطبع للمرة السادسة ، فانه ما يزال يمثل بانطباق تام تيار فكر جرىء ، قل ان دخله البعض وقل من سار فيه .

والمسائل التي تطرق لها هي في الصميم من مشاكل الاسلام والمسلمين ، هذه المسائل تدور حول امكان قيام علاقة بين الاسلام والمسلمين من جهة ، وبين الحضارة الغربية والغربيين من جهة اخرى ، ونوع هذه العلاقة، ويبين فيه الى حد بعيد تلك الفروق الجوهرية بين الاسلام والديانات الاخرى ، ويركز في مواضع كثيرة على نظرة كل من الاسلام والنصرانية الى هذا العالم ، والزاوية التي ينظر منها الى المجتمع وقيمه الروحية والمادية .

ويبدأ حديثه منذ مطلع كتابه عن (الأسس الادبية في الاسلام) كما يسميها ، فالاسلام (ليس اتجاها العقل اتجاها روحيا يمكن تقريبه من الاوضاع الثقافية المختلفة ، بل هو فلك ثقافي مستقل ، ونظام اجتماعي شامل واضح الحدود) ، والاسلام (ليس عقيدة صوفية ، ولا هو فلسفة ، ولكنه نهج من الحياة حسب قوانين الطبيعة التي سنها الله لخلقه) .. ويخرج من هذا للحديث عن العبادات في الاسلام ، فهي (ليست محصورة في اعمال من الخشوع الخالص ، كالصلوات والصيام مثلا ، ولكنها تتناول كل حياة الانسان العملية ايضا) ، (وعبادة الله في اوسع معانيها تؤلف من الاسلام معنى الحياة الانسانية) ، هذا الادراك بهذه الكيفية (يرينا مكان بلوغ الانسان الكمال في اطار الحياة الدنيوية الفردية) ، وذلك بان يستفيد الفادة كاملة من وجود الامكان الدنيوي في حياته ما دام لا يتعدى حدود الشرع ، اذ ان المسلم ما دام خاضعا لما يفرضه عليه الله باخلاص وتقى ، فانه حر في ان يكيف حياته الشخصية على الشكل الذي يريد على ان يكون هذا الشكل مطابقا للاسلام وتعاليمه الوضاءة كل المطابقة .

والاسلام يفرض الخير في اصل طبيعة الانسان . يقول تعالى : (لقد خلقنا الانسان في احسن تكوين)، وهذا بعكس النصرانية التي تصر على ان الانسان خلق خاطئا . والهندوكية التي تعترف بان الانسان كان في اول امره دنسا . وانه يجب ان يمر في سلسلة من التقمصات حتى يصل الى درجة الكمال ، والشر في الاسلام ليس اصيلا ولا اساسيا . بل هو صفة مكتسبة في الحياة .

والاسلام يتيح للانسان ان يتمتع بحياته الدنيا الطيبة الى اقصى حد من غير ان يضيع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة . بعكس ما تقرره النصرانية من ان الانسان سيبقى يتعثر في الخطيئة ، التي ارتكبها آدم وحواء ، لذا فالحياة ـ في نظر النصرانية ـ واد مظلم للحياة ، وليس هنالك ـ بعكس ما سبق ـ خطيئة اصلية في الاسلام .

ثم ان عبادة الغرب للدنيا ، تلك العبادة التي تشبه ـ كما يقول المؤلف ـ عبادة النهم لطعامه ، انه يلتهمه ولا يحترمه ، هي عبادة المادة والشهوات الحسية ، ولكن الاسلام الذي يتيح لاتباعه التمتع بمباهجها في حدود الشرع ، يؤكد انها دار ممر ضرورية ، وانها قيمة الواسطة الى غاية فقط ، ثم ان الاسلام ينفي التفاؤل المادي . فبالرغم من كون النجاح المادي مرغوبا فيه ، الا انه ليس غاية في نفسه ، وعلى هذا المبدأ ترى الاسلام يقود الانسان نحو الشعور بالتبعة الادبية في كل عمل يقوم به .

وينتقل المؤلف في فصل تال الى الحديث عن الاتجاهات التي تسود الغرب . وعن الروح التي تحكمه في سيره .

فقد سيطر الانتفاع المادي على الغرب ، وكان هدفه من الحياة هو المعالجة والاكتشاف لكوامنها ، وفي طريق ذلك نسي ان للحياة معنى ، ففقدت الحياة عنده الغاية التي وجدت من اجلها . لذا فقد ارتكب الغرب خطأ كبيرا . فاعتبر التزيد من المعرفة المادية ، ومن الرفاهية مرادفا للترقي الانساني الروحي والازلي، وقد جاء هذا الخطأ من تطبيقه القواعد الحيوية العضوية على حقائق غير حيوية .

ان المدنية الغربية لا تقر الحاجة الى خضوع ما الا لمقتضيات اقتصادية او اجتماعية او قومية ، ان معبودها الحقيقي ليس من نوع روحاني ، ورفاهية الغرب وفلسفة هذه الرفاهية ، انما تقوم عن طريق الرغبة في القوة . وهذا موروث بلا شك من المدنية الرومانية الوثنية .

ان من السخافات التي يتعلمها الجيل الحاضر ، ان هنالك تشابها كبيرا بين الامبراطورية الاسلامية والرومانية في المظهر السياسي ، فليس هناك شيء مشترك بينهما الا الرقعة المكانية الواسعة، التي امتدتا فوقها ، والشعوب التي عاشت في نطاقها . وما عدا ذلك فقد كانت لدى كل منها قوى خاصة توجهها توجيها خاصا ، زد على ذلك ان الدولة الرومانية لم تشمل رقعتها الجغرافية الا في نحو الف عام ، حينما لم تحتج الامبراطورية الاسلامية اكثر من ثمانين سنة لتستوى على اشدها ، ثم ان الدولة الرومانية سقطت فيما لا يزيد عن المائة سنة او ما يقاربها ، بينما احتاجت الدولة الاسلامية الى اكثر من الف ومائتي سنة من الانحلال البطيء ، والتفكك المتدرج (١)

كل هذا يدلنا على ان القوة الباطنة والتماسك الاجتماعي في العالم الاسلامي كانا ارقى من كل ما خبره العالم من طرق التنظيم الاجتماعي . ان تعاليم القرآن الكريم الدينية خلقت هذا الاساس المتين ، وسنة رسوله اصبحت اطارا من الفولاذ حول هذا البناء الاجتماعي العظيم .

وهنالك فارق كبير هو انه لم يكن في الامبراطورية الاسلامية فئة سامية ممتازة تستغل الشعوب لصالحها ورفاهيتها كما كان الحال عند الرومان ، وان العدل الروماني كان عدلا للرومانيين وحدهم .

---

(١) «المنهل» : الدولة الاسلامية دولة ذات حيوية خارقة .. ما يكاد يصيب بعض اعضائها التفكك والانحلال حتى ينهض جزء آخر قويا متماسكا ، ليهب الحياة والتماسك والنمو لسواه من اعضائها .. وهكذا تتولد منها الحياة تلقائيا وابدا (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) صدق الله العظيم .

تلك التربة الرومانية الوثنية هي التربة التى نمت وترعرعت فيها المدنية الحديثة في الغرب ، وكما كان الجو الفكرى والاجتماعي في روما القديمة نفعيا بحتا ولا دينيا ، فكذلك هو الجو في الغرب الحديث .. المدنية الغربية لا تجحد الله البتة ، ولكنها لا ترى مجالا ولا فائدة له في نظامها الفكرى الحالى ، وهكذا تميل الاهمية في الغرب الى تلك العلوم التجريبية .

ان نسبة نتاج المدنية الغربية الحديثة الى النصرانية هو خطأ كبير ، اذ ان الاتجاه الذى تتميز به هذه المدنية لا يجد قبولا في التفكير الديني المسيحي كما لا يجد هذا القبول في التفكير الاسلامى او في اى دين آخر ، هذا الاتجاه الذى يقوم على المادية وعدم الاعتقاد بما لا يمكن وضعه في مجال الاختبار الحسى .

الا انه كان للكنيسة دور كبير في ظهور هذا الاتجاه ، اذ انه كان نتيجة للصراع بينها وبين الفكر الاوروبى ، او بين (عبقرية اوربة وبين روح الكنيسة) .

وقد كان للمنقولات العربية الاسلامية التى دخلت الغرب اثر كبير في تحرير العقل الاوروبى من ربقة الكنيسة ، وقد اعتمد الغرب على هذه المنقولات في مختلف المجالات العلمية ، وليس من المبالغة القول بان العصر العلمى الحديث ، الذى نعيش فيه ، لم ينشىء في مدن اوروبا ، ولكن في المراكز الاسلامية ، في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة .

بل قد يثبت البحث الدقيق ان للفكر الاسلامى دخلا كبيرا في قيام حركة الاصلاح الدينى التى قادها نخبة من المصلحين في اوروبا ، بالرغم من ان هذه الحركات لم تستطع تلافي الموقف ، الذى بدا يسير وئيدا نحو المادية .

ان بدء عصر النهضة وضجيج التقدم المادى المدهش ، وجها البشر نحو منافع جديدة ، وهكذا ساهم هذا كله في احداث الفراغ الديني ، الذى تلا ذلك العهد في اوروبا ، هذا الفراغ الذى اتخذت المدنية الغربية فيه اتجاها مؤسفا من وجهة نظر من يفكر تفكيرا دينيا .

كذلك ساهم تحرر العقل الاوروبى من عبوديته للكنيسة في العداء لكل شكل من اشكال السلطان الروحى على الانسان ، ولم يجد له معبودا يستحق اهتمامه سوى المادة والمال .

من ذلك يتبين لنا ان من اهم الاسباب التى جعلت المدنية الغربية تناهض الدين في كل امورها — وراثة اوروبا للمدنية الرومانية المادية ، وثورة الطبيعة الانسانية في اوروبة على احتقار النصرانية للفرد الانسان ، وهذه الثورة هي التي جعلت الكنيسة في اوروبا تحاول التقرب من المجتمع ، ومسايرة رغباته .

وطبعي ان يقف الاتجاه المادى فى وجه الاخلاق ، وعن طريقه دخل الانحلال عنصر الآداب ، فالعفاف والاحصان هنا قضية دينية خلقية ، وليس للاعتبارات الدينية والخلقية اثر مباشر محسوس في رفاهية الشعب المادية في الغرب ، وقد ادى ذلك الى ذوبان الصلات بين الابناء والآباء .

وهذا ما يحدث في التجربة الشيوعية ، تلك التى هي بلا شك لا دينية ، ان العداء الحاد بين الغرب والبلاشفة راجع في الاساس الى الخلاف الخطى بين تينك الحركتين المتوازيتين في جوهرهما وانطلاقهما نحو هدفهما المادى الاقصى .

وهنا يحق لنا ان نتساءل : هل من الممكن تكييف اسلوب التفكير والحياة في الاسلام ، حسب مقتضيات المدنية الغربية ، كما فعلت النصرانية ؟؟!

الجواب يجب ان يكون بالنفي ، اذ ان اول اهداف الاسلام واهمها ، انما هو الرقي الداخلى ، الذى يغلب الاعتبارات الخلقية على المادية ، وذلك بعكس المدنية الغربية ، ومن اجل ذلك كانت المادية الغربية لا توافق الاسلام ، ولكن هذا لا يمنع امكان اخذ المسلمين من الغرب بعض البواعث في ميدان العلوم المجردة التجريبية .

وقد اكدت التجارب التاريخية التى اصطبغت بعداوة الاسلام كذلك ، على عدم امكان تكييف الاسلام حسب مقتضيات الحضارة الغربية .

ان هذا العداء للاسلام في اوروبا موروث كذلك من الرومان واليونان ، اولئك الذين نظروا الى انفسهم

نظرة المتمدين، والى ما عداهم نظرة الاحتقار والازدراء، وكانوا يطلقون على شعوب شرق البحر المتوسط لفظ (البرابرة) . وقد اصبح احتقار الاوروبيين لغيرهم احد الخواص البارزة في المدنية الغربية ، وقد ورث الفكر الاوروبى هذا العداء ، ذلك العداء الذى كان يتصف بالتعصب الشديد ، وكرهه للاسلام ليس كرها عقليا فحسب ، كشانه مع كثير من الديانات ، ولكنه يصطبغ بصبغة عاطفية قوية ، حتى ان ابرز المستشرقين جعلوا من انفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الاسلام .

ان بعض المستشرقين يمثلون دور المدعي العام ، الذى يحاول اثبات الجريمة ، وبعضهم يقوم مقام المحامي في الدفاع ، فهو مع اقتناعه شخصيا باجرام موكله ، لا يستطيع اكثر من ان يطلب له مع شيء من الفتور « اعتبار الاسباب المخففة » ، ويختار المستشرقون شهودهم حسب الاستنتاج الذى يقصدون ان يصلوا اليه مبدئيا . ان هذه الصورة المشوهة للاسلام والامور الاسلامية تواجهنا في جميع ما كتبه مستشرقو اوروبا ، ولان المستشرقين ليسوا من سلالة خاصة ، بل هم طلائع امتهم ومدنيتهم وبيئتهم الاجتماعية ، فاننا من اجل ذلك نستنتج ان في العقل الاوروبى ميلا عن الاسلام بما هو دين وثقافة ، وسبب ذلك كذلك ارث الرومان الذى قسم العالم الى اوروبيين وبرابرة ، والسبب الآخر يعود الى الصدام العنيف الذى نشب بين الاسلام واوروبا في العصور الوسطى ، والذى تمثل في الحروب الصليبية .

ان الحروب الصليبية هي التى عينت في المقام الاول والمقام الاهم ، موقف اوروبا من الاسلام لبضعة قرون تتلو ، لذا فليس من الغلو ان نقول ان اوروبا الحديثة ولدت من روح الحروب الصليبية ، اذ ان فكرة المدنية الاوروبية كانت قد ولدت في اثناء الحروب الصليبية . تلك التى جلبت الى اوروبا كل ما في الشرق من علم وثقافة ومعرفة .

لقد كان للفظائع التى ارتكبها الفرسان الاوروبيون اثر كبير في انبات البذور السامة لعداوة طويلة الأمد بين الشرق والغرب ، وقوة العدو لا تصدها الا قوة الجانب الآخر ، لذا فان خير وسيلة يجب ان يلجأ اليها المسلمون حتى يحملوا العالم الغربى على احترامهم هي ان يكونوا اقوياء (٢)

ويناقش المؤلف قضية اقتراب اوروبا من الوعي الديني بعد ان بدأ العلم الحديث يعترف بوجود قوة واحدة مبدعة وراء هيكل الطبيعة المنظور ، فينفي هذا الاقتراب في الحاضر والمستقبل ، ويؤكد انه لم تكن اوروبا يوما ابعد عن الاسلام كما هي اليوم .

ان وجود بعض الدعاة المسلمين في الغرب ، واعتناق بعض الاوروبيين والامريكيين الاسلام ، ليس حجة على الاطلاق ، فهنالك من يعتنق البوذية في اوروبا ، وهناك من يقود حركة اشراقية قوية ، وهذا ليس كافيا لأن يبدل وجه مدنية ما ، ومما يؤكد ميل المدنية الغربية نحو المادية هو اعتناق الآلاف من ابنائها لمختلف المذاهب الالحادية كالماركسية والفاشية .

* * *

ان نظرة المسلمين الى التربية الغربية ، على انها القوة الوحيدة لاحياء الحضارة الاسلامية ، هذه النظرة تدخل الضعف على ثقتهم بانفسهم ، ثم ان التنشئة الغربية لاحداث المسلمين ستقضي على ثقتهم بانفسهم ايضا ، لأنها ستقضي بهم حتما الى زعزعة اعتقادهم بانهم ممثلو الحضارة الالهية التى جاء بها الاسلام . ومن هؤلاء الأحداث المزعزعي العقيدة ينشأ فريق (المتنورين) . الداعين الى هذه التربية التى كان لها اثر كبير في بلوغ الجو الدينى في كثير من بيوت المسلمين مبلغ التدني والانحلال الفكرى ، وقد اخذ هذا الانحلال يثير في الأحداث عوامل الاغراء لأن يولوا الدين ظهورهم .

ان الاحتجاج على ان الاسلام يعارض التعليم في ذاته لا اساس له من الواقع والصحة ، فالقران الكريم وسنة الرسول الكريم مملوءان بالحض والترغيب في العلم ، كذلك التاريخ الاسلامى الذى يبرهن على انه ما من دين ابدا حث على التقدم العلمي كما حث

(٢) «المنهل» : هذه كلمة عميقة الجذور وهي حق كلها مائة في المائة .. ويؤيدها قوله تعالى يخاطب المسلمين : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

عليه الاسلام . ودلالة هذا . هو ذلك النتاج العلمي الباهر في أيام الامويين والعباسيين ودولة العرب في الاندلس .

انه يجب ان يتضح لدينا ان اهمال المسلمين وليس النقص في التعاليم الاسلامية ، هو الذى سبب الانحلال الحاضر . وهذا الاهمال هو الذى جعلنا نعتمد على الوجهة الاوروبية في عرض العلم ، كذلك جعلنا نغرق في الجهل والفقر المادى ، وسوف نحتاج الى وقت طويل لتلافي هذا النقص، وسنبقى معتمدين على المجارى التعليمية في اوروبا . انه من الواجب ان ندرس العلوم الرياضية الطبيعية في الغرب ، ولكن يجب ان لا نتنازل للفلسفة الغربية عن اى دور في تنشئة احداث المسلمين ، وهذه هي النقطة التى يجب على الثقافة الاسلامية ان تثبت نفوذها عندها . انه من الممكن ان ندرس العلوم وان ندرسها من غير ان نخضع خضوعا يسترقنا للاتجاه العقلي في الغرب .

ان طريقة تدريس الفلسفة الغربية والادب والتاريخ الاوروبى في البلاد العربية يجب ان ترد الى حدود قيمتها الحقيقية ، اى اللغوية ، وان لا تميل هذه الطريقة مع الهوى ، ذلك لان هذه الطريقة تجعل الاسلام غريبا في عيون الناشئة المسلمة ، انه اذا اردنا ان نحفظ حقيقة الاسلام على انها عنصر ثقافي ، فيجب ان نحترس من الجو الفكرى للمدنية الغربية .

ان التعليم على الطريقة الغربية يساعد على نمو التقليد للحياة الغربية . الذى يعتبر بلا ريب من اعظم الاخطار التى تستهدف الحضارة الاسلامية ، ذلك ان هذا التقليد يقضى على حياتنا كامة مستقلة ذات رسالة سماوية خالدة ، ويقضى كذلك على مقومات هذه الامة . ولقد قدر الرسول الكريم خطورة مثل هذا التقليد حين قال : (من تشبه بقوم فهو منهم) .

انه من المستحيل عمليا ان تقلد مدنية اجنبية في مقاصدها العقلية والبديعية من غير اعجاب بروحها ، وانه لمن المستحيل كذلك ان تعجب بروح مدنية مناهضة للتوجيه الدينى ، وتبقى مع ذلك مسلما صحيحا .

وفي خاتمة الكتاب يعرض المؤلف لحالة الاسلام والثقافة الاسلامية في هذه الايام ، وما اصابها من انهال وانحطاط . ويناقش امكان عودة الاسلام والثقافة الاسلامية الى احتلال مركزها المرموق الذى كانت عليه في السابق .

فيؤكد ان ما يظهر انحلالا في الاسلام ليس في الحقيقة الا موتا وخلاء يحلان في قلوبنا ، التى بلغ من خمولها وكسلها انها لا تستمع الى الصوت الازلي . ثم ان الانسانية بما وضعت من نظم وقوانين لم تستطع ان تبز الاسلام به ، كما انها لم تستطع ان تبنى فكرة الاخاء الانسانى على اساس عملي كما استطاع الاسلام . اذن فنحن لا نحتاج الى فرض (اصلاح) على الاسلام ، كما يظن المسلمون ، لان الاسلام كامل بنفسه من قبل ، اما الذى نحتاج اليه فعلا ، فانما هو اصلاح موقفنا من الدين بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا . وبكلمة واحدة مساوئنا نحن ، لا المساوىء المزعومة في الاسلام ، ذلك لان الاسلام كمؤسسة روحية واجتماعية غني عن كل تحسين .

وان ما نحن فيه اليوم من فوضى ثقافية واجتماعية ، يدل بوضوح على ان قوى التوازن التى كانت سبب العظمة في العالم الاسلامي قد اوشكت ان تتلاشى من مجتمعنا ، ذلك لاننا مندفعون نحو تيار المؤثرات الاجنبية .

هذه الشكوى الآنف ذكرها معروفة لدى كل مسلم، ولكن ضرورة ترددها مطلوبة حتى نشعر انفسنا بالعار الذى نحن فيه . وان نطعم مرارته بانفسنا ، حتى نعزم بعد ذلك على ازالة اسبابه .

وسبيلنا الى التجديد تتحقق بان ننفض عن انفسنا روح الاعتذار الذى هو اسم آخر للانهزام العقلي فينا ، او هو القناع لتشاؤمنا ، اما الخطوة الثانية فهي ان نعمل بديننا على وعي منا وعزيمة .

ورجوعنا الى ديننا يطلعنا على هذا اللون الزائف ، الذى القى على مقاصد الاسلام الاول في هذه الايام ، ثم ان هذا الرجوع يجعلنا ننفض عن الشريعة تلك الطبقة الكثيفة من التاويلات التى تراكمت في خلال العصور حتى وصلت الينا فوجدناها ناقصة ، ان نتيجة مثل هذا المسعى يمكن ان تكون بزوغ منهج جديد لتكوين فقه الاسلام الذى يتفق تماما مع مصدرى الاسلام : القرآن الكريم ، وسنة النبى صلى الله عليه وسلم .

(الدمام) محمد قنديل



تكتبها وتعدهـا
الآنسة شمس المؤيد

امرأة خلدها التاريخ :

في تاريخنا الاسلامي كثير من النساء الخالدات اللاتي سجل لهن التاريخ مواقف مشرفة خالدة ، ومن هؤلاء الخالدات سيدة من بني الخزرج في يثرب ، هي نسيبة بنت كعب .

سمعت عن الدعوة الاسلامية واعراض الكافرين في مكة عنها وانكارهم لها وكان ذلك قبل هجرة النبي الى المدينة ، وسمعت بعض آيات القرآن الكريم تتلى فاحست بان هذا الرجل الذي يدعو الناس الى الاستجابة لدعوته ويبشرهم وينذرهم هو رجل صادق فعزمت على رؤيته .. وما هي الا ايام حتى كانت تسافر في قافلة من قومها قاصدين الحج وعندما وصلوا الى مكة التقوا هناك بالرسول الكريم فامنوا به وعاهدوه على حمايته ومساعدته على تبليغ الرسالة التي امره الله بتبليغها وكانوا سبعين شخصا بينهم من النساء نسيبة وسيدة اخرى . وبعد الحج عادت نسيبة الى المدينة سعيدة فخورا بهذا العهد .

وتتابعت الاحداث بعد ذلك وهاجر الرسول الى المدينة فرارا من اذى قريش واحتفل الانصار بقدومه ثم نشبت الحرب بين الرسول والمشركين من قريش واشتركت نسيبة في هذه الحرب تسقي العطشى وتضمد جراح الجرحى حتى انتهت الحرب بفوز المسلمين، وعظم ذلك على المشركين فاعدوا العدة لخوض معركة اخرى هي معركة احد ، واشتركت نسيبة ايضا في هذه الحرب مع زوجها وولديها حبيب وعبدالله ، وكعادتها اخذت تحمل الماء وتتجول بين الجرحى ، غير ان هذه المعركة لم تكن في صالح المسلمين ، وراع نسيبة وهي تتجول بين جيش المسلمين ان ترى المشركين وقد احاطوا بالرسول يريدون قتله وقد اشتغل المسلمون عنه بدفع الهزيمة . فالقت ما في يديها وامسكت بالسهم تدافع عن الرسول بالنبال حتى التحم به المشركون فالقت السهم من يدها وشرعت السيف وظلت تقاتل المشركين حتى خارت قواها وجرحت وارتمت على الارض ، وثبت الرسول حتى تمكن من هزيمة المشركين ، وعند ذلك راى المسلمون نسيبة ملقاة على الارض والدماء تسيل من جرح في كتفها فضمدوا جراحها ، ولما انتبهت كان اول ما سالت : ماذا صنع المشركون بمحمد ؟ واين هو ؟ وعندما اطمانت الى سلامته حمدت الله .. ولم تسال نسيبة عن جراحها او عن زوجها الشيخ او ولديها .. فقد هان ذلك كله عليها في سبيل نجاة الرسول (ص) وبرئت نسيبة من جراحها بعد حين وعاشت ما بقي من عمرها تفخر بهذا اليوم ويفخر بها قومها .

فوائد منزلية :

١ ـ للتخلص من رائحة البصل التي تعلق بيديك من تقطيعه اغسليهما بماء فاتر مخلوط بقليل من الملح الخشن او ماء الأمونياك .

٢ ـ اذا اسودت قطع البطاطس المراد سلقها قبل السلق او اثناءه اضيفي الى ماء السلق الذي تسلقين فيه ، البطاطس فتعود بيضاء اللون .

٣ ـ لازالة بقع الحبر من الملابس ادعكيها بقليل من الحليب المضاف اليه بعض الخل .

في تربية الأطفال :

قد تحس الأم الصغيرة ببعض القلق والاضطراب عندما يمتنع طفلها عن النوم ، ويستمر في البكاء بدون سبب معروف لديها ، وفي هذه الحالة على الام ان تحاول معرفة السبب لانه اذا كان يشعر بالم في معدته فانه يحرك رجليه الى اعلى بعصبية وحدة ، اما اذا كانت اذنه تؤلمه فانه يحاول رفع يديه ليلمسها . اما اذا لم تظهر عليه بوادر اي الم فهناك وسيلتان لاعادة الهدوء اليه : الوسيلة الاولى هي اعطاؤه قليلا من مغلي البابونج . والثانية هي هزه قليلا وبلطف حتى تتسلل النوم الى عينيه فينام .



يقول المرحوم فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » : ـ « وكان المقول ان وبار هذه تقع على بعد مرحلتين او ثلاث من واحة جبرين ، وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار . وانها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التى تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعيت باسم قصور ام الحديد والحديدة ·· وقد حقق المستر فلبي بنفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتى الطول الشرقى ٥٠° و ٥١° ، ولعرض الشمالى ٣٠ و ٢١° و ٢٢° فوجد ان ما كان يسميه البدو آثار عمران وخرائب قصور دامرة ان هو الا بقايا مخروط بركاني عظيم خمد منذ ازمنة متطاولة ، وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب » (١) .

هذا ما نقله فؤاد حمزة عن فلبي الذى ارتحل الى الربع الخالى وكتب ما ذكر نافيا وجود اى آثار عمران قديم في الربع الخالى ما عدا ذلك النيزك الحديدى الساقط من السماء على هذه الصحراء القفراء الموحشة ·· وقد كنا اعتقدنا صدق ما يقوله فلبى ووقوعه ·· ونقلناه بالحرف الواحد في عدد المنهل الماضي عن رحلات الرياض والخرج والظهران والاحساء والباحة ، الصادر في عدد ربيع الثانى ١٣٩٠هـ ـ يونيه ـ (حزيران) ١٩٧٠م(٢) ولم نعقب عليه ·· تماما كما فعل فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » ·

وقد شاء الله تعالى ان اطلع فيما بعد على كتاب « رحلة الى الربع الخالى » لمؤلفه رفيق شاكر النتشة ، وهو الرحالة الثالث الذى دخل منطقة الربع الخالى الفيحاء الموحشة سنة ١٩٦٥ م مرافقا لسمو الشيخ جاسم بن حمد الثانى وزير معارف قطر ، وقد « سجل في كتابه القيم ملاحظاته ومشاهداته عما صادفه في هذه المنطقة المجهولة التى لم يكتب عنها اى عربى حتى الآن » ·· فكان بذلك اول عربى يجتاز الربع الخالى ويكتب عنه كتابة مشاهدة وعيان ·

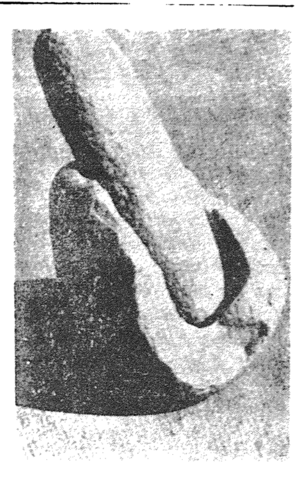
ومعل الشاهد الاول كما يقول النحويون ان الاستاذ رفيق النتشة يعتبر من المغامرين العالميين ، برفقة الامير العربى القطرى « جاسم بن حمد الثانى » ·

ومحل الشاهد الثانى وهو بيت القصيد كما يقولون ان رفيق النتشة نفى عمليا ومشهديا ما نفاه قوليا المستر فلبي حيالوجود آثار عمرانقديم وحضاره عريقة في الربع الخالى ·· ونفي النفي اثبات ·· فلقد اثبت رفيق شاكر النتشة بالمعاينة والمشاهدة وجود حضارة قديمة وآثار عمران عريقة في الربع الخالى ونقل صورة الهاون الحجرى الصوانى الأثرى الضخم العجيب الشكل الذى ننقل عنه صورته فيما ياتى ·· وكتب تعليقا على صورته قوله : « هاوون ، قطعة اثرية من الحجر الصوانى كانت تستعمل منذ آلاف السنين اقوم عاشوا في الربعالخالى يومكان ماهولا»·· وحديث هذا الأثر مما لا يدع مجالا للشك في انه من آثار انسان قديم متحضر كان يقيم في هذا الربع الخالى بعد ذلك ·· ولا يكتفي رفيق شاكر النتشة بهذا ، بل يتحدث لنا في الفصل الذى عقده تحت

---

(١) قلب جزيرة العرب ص ٢٩ ـ المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م ·

(٢) ص ٤٠٨ ·



(هاون) قطعة اثرية من الحجر الصواني كانت تستعمل منذ آلاف السنين لقوم عاشوا في الربع الخالي يوم كان ماهولا

عنوان - ام المراهي - عن مشاهداته في اثبات هذا الشان وتحقيقه بعد الوقوف عليه ونتيجة لمشاهداته الفعلية ..

ومن المناسب ان نثبت هنا بعض ما جاء في هذا الفصل مما يتعلق بموضوع اثبات الحضارة القديمة في الربع الخالي من طريق الآثار الماثلة للعيان حتى اليوم .. وعلى القاعدة او القانون الذي وضعناه للآثار والتاريخ في كتابنا - بين التاريخ والآثار - في اثبات ما اتفق عليه الخبر التاريخي المكتوب . والواقع الاثري الملموس .. فاني ارى ان ما اورده رفيق شاكر النتشة يؤكد ويجزم بان الربع الخالي كان ربما معموزا بالعمران والحضارة في العهود العريقة السحيقة.

قال رفيق شاكر النتشة ما نصه : - وصلنا تله ام المراهي . والمراهي هي الطواحين التي تستعمل لدى العرب وهي عبارة عن حجارة صوانية . وقد سميت هذه التلة الكبيرة بهذا الاسم ، لانه عثر فيها على عدد كبير من هذه الطواحين الأثرية التي يعتقد بانها كانت تستعمل منذ عصور قديمة جدا .

وقد لف سيل (وادي ضحية) حول هذه التلة . وجعلها تقف شامخة على ارض سهلة ، تحكي للداخلين الى الربع الخالي ، قصة تاريخ قديم ، عن شعب سكن هذه البلاد ، وكان له شان يذكر ، ولكننا مع الاسف لا نعرف عنه شيئا ..

ولا ندري كم من الزمن سنسمع من علمائنا شيئا عن اولئك العرب الاقدمين .

ومن اغرب ما يلاحظ المرء في (تلة ام المراهي) تلك الطرق (الجوادي) - كما يسميها البدو - ذات الارض الصلبة المرصوفة بمادة صلبة كانها حجارة اسمنت ، يعتقد البدو انها طرق كانت تسير عليها الاغنام اثناء دخولها الى الابنية موجودة منذ القدم داخل رمال تلك التلة .

كما يوجد عدد كبير من (الودع) او الزلف (نوع من المحار والأصداف البحرية) ولعل هذه تحكي قصة قوم كانت لهم صناعة ، او هي بقايا حيوانات بحرية تدل على ان هذه اليابسة كانت مغطاة بالبحر منذ عصور التاريخ القديمة . ولكن وجود آثار كثيرة مثل الحلقات الزجاجية التي كانت تستعمل للزينة على ما يبدو ، يرجح ان تلك الاصداف كانت منقولة من مناطق بحرية بعيدة الى تلك الديار، لاستعمالها في صناعات معينة .

« وتكثر في هذه التلة الحجارة الصوانية الكبيرة الكثيرة ذات الحلقات المتسعة التي يظن انها كانت مرابط للخيل والحيوانات الاخرى .

وينتشر فوق تلك التلة كتلة من الحجارة السوداء التي يرجح انها من خام الحديد » (٣) .

وبعد، فان النصوص المذكورة تثبت بما لا يقبل الشك وجود آثار حضارة عريقة في هذا الربع الخالي على

---

٣ - ... ١٩٦١

عكس تام مما نقاه المستر فلبي ، وسار وسرق في العالم ..

ونعتقد اعتقادا قويا انه اما ان يكون فلبي راى هذا المكان في ظرف حجبت الرمال آثاره ، واما ان تكون لم تقف قدماه مطلقا على هذا المكان الحافل بالآثار البشرية المثلى ، ولا شاهدته عيناه .. وآية ذلك ان المؤلف رفيق شاكر نتشة يذكر لنا مراحل رحلته عبر الربع الخالي وعبر هذا المكان المشحون بالآثار حضارة سحيقة فيذكر لنا انه بعد مروره بام المراهي ، بدا يدخل في رمال صعبة تسمى بالعروق ، وتتصل هذه العروق او هذه التلال المستطيلة المتداخلة بصحراء الدكاكة ، ومنها افضوا الى صحراء القعاميات ، وقد وجدوا في الرمال السهلة نسبيا بقايا بيض نعام مكسور يرجع عهده الى عشرات السنين ، لأن النعام العربي قد انقرض من الجزيرة العربية منذ اكثر من نصف قرن ، ويقوم فوق تلك الارض طعس عال جدا يسمى (زيمة) ويسمى بهذا الاسم لانه (زائم) اى مرتفع عن الارض ، وقد تابعوا سيرهم في ارض سهلية يغطيها شجر العاذ حتى وصلوا الى (قلمة فارس) اى بئر فارس ، وهي احدى الآبار التي حفرتها شركة ارامكو ، كبئر (أبو قرون) . وبعد ذلك دخلوا ارضا ذات رمال حمراء فيها عدد من الكثبان الرملية تتوسطها (قلمة خور الجحيش) وهي عين ماء حلوة حفرتها شركة ارامكو . وانتقلوا لأرض اخرى منبسطة لا يقل طولها عن مائتى كيلومتر تنتهي بعين ماء تسمى (أم الحديد) .. وقد سميت بهذا الاسم ، لانها تقع على مقربة من كتلة ضخمة من الحديد ، تتخذ شكل تمثال غير واضح الملامح وخلفها آثار قصر مبني من الحجارة التي تشبه الطوب ، تظهر بعض جدرانه من الرمال المتراكمة فوقه ، ويبلغ طول احد الجدران حوالى ٤٠ قدما .

« ويروى ان البدو قبل بضع عشرات من السنين كانوا يرون آثار القدم الغنام في الطين المتحجر الذى يرجع عهده الى عصور قديمة يظن انها ترجع الى زمن عاد وثمود التي ورد اسمها بالقرآن الكريم .

(ويروى البدو انهم كانوا يعثرون على عدد من (الجرار) التي كان يستعملها الاقدمون للماء ، وبوجد بعض آثار للمواقد التي يرجع عهدها الى عاد وثمود ان صحت الروايات ..

ولا تزال هناك بعض القنوات التي تستعمل لتوصيل المياه الى القصر ظاهرة من الرمال ، مما يدل على ان هذا المكان كان موطنا لجماعة من الناس عندهم بعض الحضارة يظن انهم ممن عاصروا ملكة سبا التي كانت تسكن في اليمن على بعد مئات من الاميال » (٤) .

وعلى كل فهذا كشف علمي يدحض آراء من يزعمون انه لم تمر حضارة ما على هذا الربع الجاف الخاوى الخالي اليوم .. ويدعم راى علماء المسلمين الذين هم اعرف بسحيق تاريخ بلاد العرب من غيرهم وماضي حضاراتهم ..

وربما يصح لنا ان نقول : ان جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض مدعوة الى اماطة اللثام - علميا اولا - وواقعيا الريا ثانيا - عن حقيقة تلك الحضارة العربية الاولى الذى اعتورها الاثبات والنفي والنفي والاثبات قديما وحديثا .. وقد اكتظت كتب التفسير وكتب التاريخ العربي وكتب القصص بشيء كثير متناقض حول هذه الناحية ولكنه بتناقضه واختلافه يشير الى وجود شيء مجهول سحيق بها ، ولذلك فان الامر يحتاج الى تحقيق علمي كشاف مدعوم بالحفر والتنقيب والصور والآثار المستكشفة بعد دراستها وبالخرائط الدقيقة .. وجدير بالذكر في ختام هذه الكلمة ان وجود السيارات الزحافة على اخطر الرمال تجعل اختراق الربع الخالي اليوم أسهل بكثير مما كان عليه الأمر يوم كان الجمل - الذى كان يلقب قبل العصر الحديث بسفينة الصحراء - عليه المعول وحده في مثل هذه الرحلات . وقد كانت السيارات خير معوان للرحالة العربي الذى جاب من آفاق الربع الخالي ما جاب ، وآتانا بالنبا العجاب .

عبدالقدوس الانصاري

---

(٤) ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣

« مياه معدنيــة خلف الستار »

١ ـ تعريف

المياه المعدنية كما عرفها ويعرفهـا العام هي المياه التي تحتوي على مواد معدنيـــة ، ومواد كيمائية وهي اما ان تكون درجـــة حرارتها مرتفعة نتيجة اندفاعها من اغـــوار بعيدة من طبقات الأرض واما لقربها مـــن البراكين . هذه المياه المعدنية موجودة في الجزء الجنوبي الغربي للمملكة في عين تسمى **(العين الحارة)** .

٢ ـ موقع العين الحارة

تقع في الناحية الشرقية من منطقـــــة **(جازان)** شمال الطريق العام الممهد مـــن جازان الى مركز **الخوبة** ببلاد **الحرث** وتبعد عن جازان بمسافة تقدر بحوالي (٥٠ كم)

٣ ـ وصفها

تنبجس هذه المياه من كتلة صخريـــة بركانية ، واذا كنت بالطريق العام سالـف الذكر فانك تشاهد شبه خيمة من الدخـان الابيض المتصاعد من أبخرتها ، وتنســاب المياه من هذه الكتلة الصخرية غربا منحدرة في مجرى وادي **خلب** ـ بضم الخاء ـ وبالرغم من اختلاط مياه هذه العين بماء الوادي فانه على مسافة (٥٠ م) لا يستطيع الانسان ان يغتسل في الوادي وخاصة في فصـــل الصيف الا بوساطة نقل الماء منها لتبريــده

هذه المياه المعدنية وعلى حالتها الراهنة لا اشاهد من يستفيد منها الفائدة المرجوة مع ان في العالم مياها كهذه عرف اهلها كيفيـة استغلالها والاستفادة منها . فمثلا الميـــاه المعدنية في **(ايطاليا)** وفي **(النمسا)** وفي **(حلوان)** بمصر يستفاد منها لمعالجة بعض الامراض العصبية . ونحن ولله الحمد في عصرنا الزاهر لدينا رؤوس الاموال للقيـام بتنظيم هذه المياه المعدنية والافادة منهـــا لصحتنا العامة والخاصة . وبودي أن تهتم الجهات المختصة بهذه المياه المعدنية وتكشف الستار عنها وتستغلها عـــلى الأساليب العلمية الحديثة بعد تحليلها على أن تقـام حولها حمامات صحية واحواض سباحة فنية ومنازل مريحة وذلك بعد ان تسفلت الطرق المؤدية اليها .

ولكوني مـن سـكان هـذه المنطقـة وفي احدى القرى القريبة من هذه الميـــاء المعدنية فانني أرى وفودا من الناس عـلى مختلف انماطهم تهوى كل يوم الى هـــذه المياه للاغتسال منها مما يبدو لي منه ان هؤلاء الوافدين بهم أمراض لم أعرف نوعيتها فهم يغتسلون في العين على الطريقة البدائيـــة عارين وتحت الشمس اللاذعة .

فيا حبذا لو اعتنت الجهات المختصة ببعث خبراء مختصين، لمعاينة العين ودراسة تربتها واخذ نماذج من مياهها وارسالها الى المختبرات العالمية لتحليلها وعلى ضوء النتائج الايجابية يحسن ان يقام باستغلال هذه المياه وقـــد يكون من المناسب تكوين مؤسسة أهلية تقوم باستغلالها والافادة منها مما لا شك يفيـــد المرضى والمواطنين وسواهم .

الطائف متوسطة المثنى بن حارثة

زيد بن مسيب مجرشي



— ١ —

(الكتـب)

التقرير الثاني عن أعمال جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم لجماعـة المشروع

هذا التقرير عن اعمال الجماعة ، منذ غرة شهر ذى القعدة ١٣٨٧ هـ حتى نهاية شهر ذى الحجة ١٣٨٩هـ .

وجماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة هم المشايخ : علوى عباس المالكى ، ومحمد صالح القزاز ، واحمد عبدالله القحطاني ، ومحمد رشيد فارسي ، وعبدالله السامى ، وغلام مصطفى ، ومحمد الهادي بن عقيل ، وصالح عبدالله باخطمة .

وتحفيظ القـرآن الكريـم ، مشروع من اهـم المشروعات الاسلامية الهادفة ، ووجب على كل مسلم ومسلمة مؤازرتها ماديا وادبيا .. وذلك لان ما تقوم به مـن تحفيظ القرآن هو ضمن مصداق حفظ الله منـزل القرآن للقرآن (انا نحن نزلنـا الذكـر وانا لـه لحافظون) .. وقد ورد في هذا السفر القيم اسماء من

اختبرتهم الجماعة من الطلاب في عام ١٣٨٨ هـ في حفظ عشرة اجزاء من القرآن (ثلث القرآن) فكان النجـاح حليفهم ، وعدد هؤلاء الطلبة ٦٢ طالبا اعطي كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٥٠٠ ريال و ٢٠٠ ريـال . وعدد من حفظ منهم ٢٠ جزءا اى (ثلثي القرآن) ٢٢ طالبا اعطي كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٨٠٠ ريال و ٣٠٠ ريال . ومنح كل من حفظ منهم جميع القرآن (٣٠) جزءا ـ مكافأة تتراوح ما بين ١٢٠٠ و ٣٠٠ ريال .

وهناك كشف ثان باسماء درجات المتقدمين للاختبار للعام ١٣٨٩ هـ . ونال الحافظون منهم لعشرة اجزاء وعددهم ٧٣ طالبا مكافآت تتراوح ما بين ٣٠٠ و ١٠٠ ريال ويليه بيان باسماء المتقدمين للاختبار من طلاب الجماعة ممن حفظوا (عشرين جزءا) وعددهم ٣٦ طالبا ونال كل منهم مكافـأة تتـراوح ما بين ٥٠٠ و ٢٠٠ ريال .

ويتلوه من حفظوا (٣٠) جزءا اى جميع القـرآن للعام المذكور وعددهم ٢٣ طالبا ونال كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٥٠٠ ريال .

ومدارس البنات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وما جاورها ، والطائف وجدة وبريدة ، وبيشــة والاحساء والدمام ، وحائل ..

وعدد الطلاب ٥٣٥٩ طالبا ، وعدد الطالبات ١٣٥٠ طالبة . وعدد مدارس البنين ١١٥ ، والبنـات ١٤ مدرسة . وعدد المدرسين للبنين ١٥٥ مدرسا ، وعدد مدرسات البنات ٢٨ مدرسة .

وترد الى الجماعة تبرعات تحتاج دوما الى المزيد ، لاهمية المشروع الذى تقوم به ، ولما يلزم له من كثرة النفقات في منح الطلاب للمكافآت الرتيبة التشجيعية ومنح المدرسين والمدرسات رواتب مجزيـة ، وما الى ذلك من رواتب الخدم والخادمات .

واحياءا للقرآن ودعما لقيام الجماعة بمهمتها على خير منوال وجدنا في التقرير بيانا مسهبا حول اسماء الطلاب الذين صلوا التراويح ائمة بالمساجد في شهرى

رمضان لعامي ١٣٨٨ هـ و ١٣٨٩ هـ مع بيان المكافآت التي منحوها حيال ذلك .

وفي التقرير بيان لواردات الجماعة من التبرعات وبيان بمركزها المالي في سنتي ١٣٨٨ و ١٣٨٩ هـ حسب تقرير مراقبي الحسابات شركة عيسى العيوطي وشركاه - المحاسبين والمراجعين القانونيين .

وبعد فما اجدر العالم الاسلامي بان يؤازر هذه الجماعة الخيرة القائمة بهذه المهمة التي تعتبر بحق في الذروة من المحافظة على القرآن المجيد بتحفيظه للناشئة وللشباب الاسلامي في هذه البلاد المقدسة الآن، وفيسائر انحاء العالمالاسلاميغدا ، اذا ما ازدادت وارداتها ونمت طاقتها المالية ، فالمال عصب الاعمال.. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . واي خير اهم من تحفيظ كلام الله المجيد لعباده المؤمنين اللذ من خصائصه أن يبقى منارا وضياءا للمسلمين على الدوام .

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
تأليف : الامام محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكى
٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

تقع هذه الموسوعة التاريخية في ثمانية مجلدات . وكما قال المعرف به انه « يعد المرجع الوافي لتراجم اعيان اهل مكة ومن سكنها او مات بها في مدى ثمانية قرون » وقد استكمل المؤلف بكتابه هذا ما بداه عمدة مؤرخي مكةالمكرمة ابو الوليد الازرقي المتوفي نحو سنة ٢٥٠ هـ صاحب كتاب « اخبار مكة » والفاكهي المتوفي نحو سنة ٢٨٠ هـ صاحب كتاب (تاريخ مكة) ومن تبعهما من المؤرخين في هذا المنهج حتى عصر المؤلف .

وفي الكتاب القيم تاريخ مكة وفضائلها وآثارها ومعالمها وتحديدها ومساحتها وتراجم الاعيان المكيين مرتبة على حروف الهجاء .

والمؤلف هو ابو الطيب محمد بناحمد بنعليبنمحمد الحسني الفاسي المكي المعروف بتقي الدين الفاسي . ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ونشأ بها وبالمدينة ، واخذ عن علمائهما ، وتولى كثيرا من المناصب العلمية في مكة المكرمة حتى صار شيخ الحرم وتوفي بها سنة ٨٣٢هـ. وقد ترجم لنفسه في باب المحمدين في جزء الاول من الكتاب .

وقدقام بطبعهذهالموسوعةالاسلاميةالعظيمةونشرهاصاحب المعالي الشيخ محمد سرورالصبان الامينالعامارابطةالعالم الاسلامي على نفقته الخاصة طبعا علميا محققا رائعا اجزل الله له المثوبة واطال بقاءه وشكر له صنيعه في احياء التراث العلمي الاسلامي المجيد . وكان طبع الكتاب بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .



شظايا حزيران
للشاعر العربي الكبير جورج صيدح

جورج صيدح علم من اعلام الشعر العربى الحديث المعاصر .. وديوانه الصغير حجما الكبير وزنا ومعنى وهدفا ، هذا الذى نتحدث عنه : (شظايا حزيران) من خير ما انتجه يراعته المتوهجة بالعروبة .. يقول في مستهل قصيدة بعنوان : (متى نلتقي؟) :

- الى اخي المشرد عن فلسطين منكوبا في الدنيا والدين -

متى نلتقي ؟ لا بد للطير من وكر
ولا بد للاحرار من منزل حر

بعيدا عن الاوطان مقبرة المنى
بعيدا عن السكان مسخرة العصر

ديار العبيد البيض ليست ديارنا
ولا قومنا من قامة الحمر والصفر

تعال معى فالغرب يستر عارنا
اما عجز الشرق المهيض عن الستر ؟

الى ان يقول :

ولو اصلح الأعراب ما في نفوسهم
لما روعت قرانهم غارة الهر

نظم هذه الرائعة (في باريس ١٥ حزيران ١٩٦٧) بعد النكبة بعشرة أيام فقط ..

ومن اروع قصائده المدوية المعبرة تلك القصيدة التي هي بعنوان : (مزرعة البصل) :

ان الكلام بلا عمل
احلى مذاقا من عسل
قول قديم سار في
اسماعنا سير المثل

ومن ابدع قصيده تلك التي فيها قوله :

حمل (الفتح) راية ، صلب الحـ
ـق عليها مضرجا ملتابا
(الهلال الخصيب) صار جديبا
وهدير الاردن عاد انتحابا
او يبدى العلوج ان شيوخا
في الملاجي قد استردوا الشبابا
وحريما في القدس مستبسلات
صوت أم رفعن لا صوت (بابا)
وخياما على الرمال تحدت
من قصور المنعمين القبابا
ان للثار هبة تقذف الرو
ح شهابا ، وتشحذ الجسم نابا
(واذا لم يكن من الموت بد)
فلنسر نحوه كبارا عرابا

واما قصيدته العصماء : (واشكيباه) فهي احدى قنابله الذرية الهائلة :

رمم نحن - دع (شكيبا) وهمه
قاصف الرعد لا يحرك رمه
رحم الله عهده كان فيه
قولة الحق لا تشكل تهمه

الى ان يقول :

غيرة الدين الميت كاشحينا
لم تؤلب جموعنا وهي جمه

وقصيدته الختامية الغراء من اروع ما خطته انامله الشاعرة ومن ابدع ما رسمه قلبه الشاعر بالآلام تحيط بامته من كل جانب .. وتؤزه ازا فيقول من الشعر الخوالد والسوائر .

رباب الكاظمي
دراسة وشعر
تأليف :
عبدالرحيم محمد علي

رباب الكاظمي الشاعرة ابنة شاعر العرب الاكبر عبدالمحسن الكاظمي ، خليقة بالترجمة وبالتقدير .. لمكانة والدها في عالم الشعر العربي ، ولمكانتها في هذا العالم ايضا . وقد افضل الدكتور محسن جمال الدين باهدائنا نسخة من هذا الكتاب القيم .

يستهل الكتاب مؤلفه الفاضل ببيت من شعر والد رباب يقول فيه عنها :

اذا سألوني عن رباب اجبتهم
هي الروح والعقل المدبر والشعر

والكتاب ـ كما ورد في مقدمته ـ (دراسة عن الشاعرة الفاضلة الدكتورة رباب الكاظمي) .. ويقول المؤلف في المقدمة : (والحديث عن الدكتورة رباب الكاظمي هو حديث عن رائدة مشهورة من رائدات النهضة العلمية والادبية في هذه الديار) .

الى ان يقول : (نظمت الكثير من القصائد في المناسبات القومية والأحداث التاريخية الهامة في دنيا العرب ، ونشرت تلك القصائد في مختلف الصحف العربية وفي اوقات مختلفة من عمرها المديد انشاء الله في أيام والدها المرحوم وبعد رحيله الى العالم الثاني)

ثم مضى يترجم لحياتها الحافلة منذ ولادتها ونشأتها

وفي الفصل المعنون : ب « شاعرية وشعر » يسورد لنا نماذج من قصيدتها :

انا رباب الشاطره
الى الامام سائره

وفيها تقول :

شــــاعرة بــانتمي
خير فتــاة شــاعره
بغــداد لى اذا انتمى
مجدى ومصر القاهـره

وفي هذا الفصل اثبت المؤلف ان ربابا شاعرة مبكرة الشاعرية ، وانها كما يقول الناقد الشاعر صــالح جودت : (تاثرت بروح ابيها ، لولا تلك الأنثويــة الرقيقة التى تبدو في شعرها) . وهى في صــف العربيات النابغات اللواتي وهبن هذه الملكة النادرة .. فكاتبها الشعراء بذلك .. فهذا الشاعر محمد الهراوى يرسل اليها قطعة شعرية رائعة بخط جميل (وكــان خطاطا) يقول فيها :

رباب يا خير ابـك
اثنى البيــان عليــك
ابــوك شيخ القــوافي
قد حــال في اصغريك
فالسحر طوع يــراع
يجــول في اصــبعيك

يــا كاظميــة هــذا
طفــل الجديــد لديــك
والــى يقــدم عنــي
ازكى التحايــا اليــك

كما ارسل اليها عباس محمود العقاد هذه القصيدة ايضا بعنوان : (لا فض فوك) :

وفيها يقول :

اخلاصك الكنز الدفين
وبيانك الحق المبــين
وابيت ناصــية اللغى
ووهبت فلسفة القرون
احييت خنســاء القريــ
ـض وجئت بالخبر اليقين
وكانــه الــدر الثميــ
ـن نظمتــه النظــم المتين

الى ان يقول :

لا فض فوك كريمـة
من خير نسل المحسنين

ثم اتانا بضروب شعرها .. في الفخر بالاجـــداد والبلاد .

* * *

ورباب ناثرة بارعة . فقد وافانا المؤلف بنماذج من نثرها البارع الرقيق الرائع .

كما وافانا بنماذج من شعرها في الرثاء والوطنيــة والمديح والاسلاميات والجهاد والسياسة .

ومن مصادر المؤلف في بحثه القيم كتاب شاعـرات العراق المعاصرات لسلمان طعمه ومجموعة شعريــة لرباب ، بمكتبة المؤلف ، ومجموعة مسودات بقلمهــا بمكتبة المؤلف مع مراسلات .

يقع الكتاب في ١٢٧ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا جميلا بمطبعــة الغرى الحديثة بالنجف ـ الطبعة الاولى هذه بسـنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

ابو نواس
شاعر من عبقر
للدكتور زكى المحاسني

عرفنا الدكتور زكى المحاسنى استاذا جليلا في كلية التربية بمكة المكرمة وعرفناه من قبل من اعـــلام الادب العربى المعاصر ، يحلــل ويقـــارن ، ويبنــي ويشيد .. ويؤلف وينظم ، ويبتكر .

وهذا كتابه التحليلي القيم عن ابى نواس ، مــن مفاخر الادب الدراسى النقدى في عصرنا الحاضر .

واسلوب الدكتور طلي شهي ، سهل ممتنع .. وقد استهل اول فصل فيه وعنوانه : (شروق ابى نواس) استهلالا ادبيا قصصيا ماتعا حيث قال : (اتت جلبان على عادتها في ضحى يوم لتغسل الصوف على ضفة نهر من انهار الاهواز .. لقد كانت تغسله بين يــوم وآخر ، لتنسج منه الأرسان ، وتحيك منه القمصان .

هناك على ضفة النهر كشفت عن ساعديها (البضتين) وانحنت فانسدلت من صدغيها ضفائر الشعر ، فكانت كدمية يونانية تتراءى في الماء) الخ ..

يقع الكتاب في ١١٥ صفحة من القطع الصغير وطبع طبعا جميلا في دار الانوار ببيروت . وهذه طبعته الثانية .

النشرة التربوية
الجزء الاول لشوال ١٣٨٩ هـ
والجزء الثاني لربيع الاول ١٣٩٠ هـ

افتتح هذه النشرة المباركة ، معالي وزير المعارف بكلمة قيمة تضمنت ان الهدف من وراء ابراز هذه النشرة هو « اظهار حقيقة التربية والتعليم في بلادنا العزيزة » . وتلا ذلك كلمة عامة لسعادة الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وكيل وزارة المعارف ، وفيه مزيد من تفصيل اهداف النشرة .. وقد لخصها في اربع نقط : توضيح اهداف الانظمة . اطلاع العاملين في مجالات التعليم على الاساليب الحديثة . نتائج التطبيقات المستحدثة في اجهزة التخطيط . الاتصال بين مختلف اجهزة التعليم لتبادل الافكار . ثم مقالات متتابعة في شؤون التربية والتعليم .. ومقال بعنوان (شخصية العدد : المرحوم الشيخ العلامة محمد بن مانع) المدير العام للمعارف الذى كانت جهوده خير ارهاص لوزارة المعارف . ثم نظام المدارس لعام ١٣٤٧ هـ . ثم مقتنيات ادارة الوثائق ، فالاخبار التربوية .

(اما العدد الثاني من هذه النشرة التربوية التي تصدرها وزارة المعارف فتضع بين ايدى المهتمين بامور التربية والتعليم داخل الوزارة وخارجها كل ما يهمهم من شؤون هذا المرفق الهام) .

وتحوى هذه النشرة ايضا تلخيصا كاملا لكتاب (التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وامانى مستقبله) للاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وكيل وزارة المعارف .

ومن خير ما حواه هذا العدد : منهج الدراسة التحضيرية في عام ١٣٥٢ هـ ، ربطا لحاضر التعليم بماضيه وتعريفا للحاضرين بماضيه .

وتلقينا من الكتب والمجلات العربية الحديثة ما يأتي :

● الكاظمي في ذكراه الثلاثين ـ تاليف عبدالرحيم محمد علي ـ ٢٩٨ صفحة ـ حجم متوسط ـ مطبعة العربي الحديثة بالنجف ـ العراق .

● التراث الشعبي ـ مجلة فولكلورية شهرية تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ببغداد ـ الجزء الرابع لرمضان وشوال ١٣٨٩ هـ هدية من الدكتور الاديب محسن جمال الدين المدرس بكلية الآداب ببغداد .

● التحفة السنية للحضرة الحسنية ـ لابى العباس ابن محمد الكردودى ـ ١١٢ صفحة ـ حجم متوسط ـ المطبعة الملكية بالرباط ، المغرب الاقصى .

● تحفة الادباء وسلوة الغرباء ـ تاليف : ابراهيم عبدالرحمن الخيارى المدني ـ الجزء الاول ـ ٣٥٧ صفحة ـ حجم كبير ـ هدية من المؤلف الاستاذ رجاء محمود الدهام السامرائى ـ ١٢ من سلسلة كتاب التراث .

● مكتبة الادارة ـ نشرة ربع سنوية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض ، العدد الاول ـ السنة الاولى ـ ١١٦ صفحة ـ حجم متوسط ـ مطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض .

● قافلة الزيت ـ المجلد السابع عشر لسنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م . هدية من ادارة العلاقات العامة لارامكو ـ مطابع المطوع بالدمام ..

● عبث الوليد في الكلام على شعر ابى عبادة الوليد بن عبادة البحترى ـ لابى العلاء المعرى ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م تصحيح وتعليق فضيلة المرحوم الشيخ محمد عبدالله المدني باشراف استاذنا المغفور له الشيخ محمد الطيب الانصارى ومصدر بمقدمتين للامير شكيب ارسلان والدكتور محمد حسين هيكل ـ الناشر الاستاذ السيد اسعد طرابزوني

● دليل الطالب الى مراحل التعليم المختلفة بالمملكة العربية السعودية ـ اعداد ادارة الوثائق التربوية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م مطبوع بالاستنسخ في ١١٤ صفحة من الحجم الكبير •

● النشره المكتبية لجامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة ـ العدد الثالث ـ ٤٧ صفحة عربي ـ انكليزي ـ حجم كبير ـ مطبوعة بالمستنسخ •

ـ ٢ ـ

(المجلات)

هذا وقد وافتنا عدة مجلات قيمة نذكرها فيما يلي :

(دعـوة الحـق)

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية وبشؤون الثقافة والفكر •• العددان : الرابع والخامس والسادس للسنة الثالثة عشرة ، وهذه الاعداد صادرة لشهر المحرم ١٣٩٠ هـ ـ ابريل ١٩٧٠ م• ولشهر ربيع الاول ١٣٩٠ هـ ـ مايو ١٩٧٠ م• وكلا العددين هام ، وممتاز ورائع ، بيد ان عدد ربيع الاول يعتبر بحق اهم واضخم واقوم وامتع عدد يصدر من هذه المجلة الاسلامية الثقافية الراقية بحق في موضوعاتها واعدادها واسلوبها وطريقة عرضها ، وطباعتها واخراجها •• والعدد الممتاز هذا خاص (بالاسلام والمسلمين في القرن العشرين) وناهيك به من موضوع كبير استوعبه العدد الكبير •• في روعة واحتفاء •

ومجلة دعوة الحق ـ كما هو معلوم ـ تصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية •

وافتتاحية العدد الممتاز الضخم هي بقلم معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الحاج احمد بركاش وعنوانه (القرن العشرون يشهد يقظة اسلامية رائعة) ويقع العدد في ٢٨٠ صفحة من الحجم الكبير وقد زين بالصور المعبرة وبالالوان الرائعة •• فكان تحفة في انتاجه واخراجه وكان مرجعا في هدفه الشامخ النبيل•

(الارشـاد)

مجلة شهرية تعنى بالتثقيف الشعبي والتوجيه الاسلامي ، وهذا هو العدد الاول من السنة الثالثة وصدر في ذي القعدة ١٣٨٩ هـ ـ يناير ١٩٧٠ م •

وتصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية •

(القبـس)

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن وزارة الاوقاف بالجمهورية الجزائرية • وهذا العدد هو الاول من السنة الرابعة وصدر في المحرم ١٣٩٠ هـ ـ ابريل ١٩٧٠ م وفيه رسم المسجد النبوى الشريف على الوجه الاول الخارجي من غلافه •

السروات

مجلة مدرسية تصدرها ثانوية السروات ومتوسطة التوفيق بالظفير للعام الدراسي ١٣٨٩ هـ ـ ١٣٩٠ هـ وقد اشرف على اعدادها الاستاذان محمد الناصر ومحمد سليمان علي • وللمجلة اسرة تحرير • ويحوى العدد كلمات للاساتذة وللطلبة هادفة • والعدد منسق جميل والافتتاحية بقلم الاستاذين المشار اليهما آنفا •

رسالة المعرفة الاسلامية التربوية

يصدر هذه المجلة المدرسية معهد حوطةسدير العلمي وقد صدر هذا العدد لعام ١٣٩٠ ، وقد كتب افتتاحية هذا العدد سماحة نائب الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ •

الاسواق العربية

مجلة شهرية تصدر من البحرين ـ طبعت بمطابع أوال بالبحرين • وموضوع المجلة اقتصادى مهم ،

ويحوى هذا العدد الذى تلقيناه من البريد وهو العدد الرابع في ١٥ مارس ـ ابريـل ـ ١٩٧٠ م مقـالات مهمة عن عالم الزراعة في قطر وعالم البترول وعالـم البنوك وعالم الطيران وعالم اليوم وما الى ذلك .

رسالة الخدمة الاجتماعية

مجلة سنوية تصدرها ادارة معهـد الخدمـة الاجتماعية الثانوى بالرياض .

وهذا العدد الاول هو لربيع الاول ١٣٩٠ هـ وقـد صدر العدد برسم جميل لجلالة الملك فيصل ، فرسم جميل لسمو ولي العهد الامير خالد بن عبدالعزيز . فرسم لمعالى وزير العمل والشـؤون الاجتماعيـة . وكانت افتتاحية العدد بقلم الاستاذ احمد الجنوبى مدير المعهد شرح فيها اهداف المعهد التى من اجل ايضاحها وشرحها تصدر هذه المجلة السنوية .

المجتمـع

جريدة اسبوعية اسلامية تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي ، ورئيس تحريرها : الاستاذ مشارى محمد البداح ، تصدر جريدة المجتمع من الكويت .

وخير مجلاتنا العربية ما كانت وجهته اسلامية وما كان اتجاهه اسلاميا .. فان عز العرب الحاضر لا يتم الا بالاسلام ، كما ان عزهم في ماضيهم الرائع لم يتم الا بهذا الدين الحنيف .. ومن لا ماضي له لا حاضر له .. ان جريدة المجتمع جريدة عصرية بمعنى الكلمة وهى حافلة بالموضوعات الاسلامية الرائعة المفيدة . فمرحبا بالمجتمع .. مرحبا .

ارامكو السلامـة

ارامكو السلامة .. نشرة هادفة تنشد خير المجتمع وسلامته من المخاطر .

وفي عدد يناير ١٩٧٠ م ترشدنا النشرة الى ضرورة استعمال احزمة المقاعد .. لسلامة راكب السـيارة في مختلف الحالات وخاصة عند وقوع اصطدام غيـر منتظر او انحراف مفاجىء عن خط السير .. حـزام المقعد يحول دون انقذاف السائق من وراء عجلـة القيادة وبذلك يستطيع التحكم في السيارة والحيلولة دون اصطدام آخر ..

وفي نشرتي مايو ١٩٧٠ م توجه النشرة العاملين الى ضرورة استعمال جهاز التنفس ذى المصفاة وذلـك لاتقاء اضرار انواع الغبار الضار الذى ينشا عـن الاعمال الصناعية .

كما ترشدنا النشرة الاخرى لمايو ١٩٧٠ الى كيفية اسعاف المصاب باستنشاق كبريتيـد الهيدروجيـن وباخراج المصاب الى الهواء الطلق حالا ، واستدعاء سيارة الاسعاف حالا ، واجراء تنفس اصطناعى لـه بطريقة النفخ من الفم اذا توقف تنفس المصاب .. وابقائه دافئا ..

(هذا لكم وهذا أهدي الي ..)

فى صحيح الامام البخارى ما نصـه :(استعمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من الازد اسمه ابن اللبيبةعلىالصدقة،فلما قدم قال : «هذا لكم وهذا أهدي الي» فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما بال الرجل نستعمله على عمل مما ولانا اللـه فيقول : هذا لكم ، وهذا أهدي الي ؟ فهـلاجلس فى بيت أبيه أو بيت أمـه ، فنظر أيهدى اليه أم لا ؟ والذى نفسى بيده لايأخذمنه شيئا الا جاء يوم القيامة يحمـله عـلى رقبته : ان كان بعيرا له رغاء ، أو بقرة لهاخوار ، أو شاة تيعر ـ أى تصيح ـ ثم رفع يديه حتى رأينا عفر ابطيه ـ أى أصـل ابطيه ـ وقال : اللهم هل بلغت ؟ »

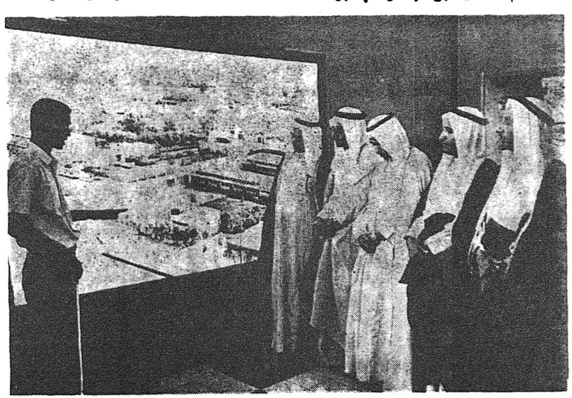
أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

أعيان من أبها

يزورون مرافق أرامكو

قدم الى الظهران ، يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني ١٣٩٠ ، خمسة من أعيان أبها في زيارة لمرافق الشركة بناء على دعوة من ادارة العلاقات العامة في أرامكو . والسادة الزوار هم : **سعيد بن عبدالوهاب ابو ملحة، يحيى بن حسن بن مستور ، محمد بن ابراهيم النعمي ، محمد بن عبدالله الماضي ومحمد بن عبدالله الحميد .**

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة في معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الأفلام ، وزيارة مكتبة الأبحاث العربية وكلية البترول والمعادن وشركة سافكو لصناعة الأسمدة الكيماوية وميناء الملك



الضيوف الأكارم اثناء جولتهم في معرض صناعة الزيت الدائم في الظهران يرافقهم السيد حمد الرشيد من العلاقات العامة ..

عبدالعزيز بالدمام ومشروع الري والصرف بالاحساء ومنشآت الزيت ومرافقه في المنطقة ٠

من زوار أرامكو

وصل الى الظهران ، في ٩ ربيع الثاني (١٤ يونية ١٩٧٠) ، ثلاثون زائرا من معهد الادارة العامة بالرياض في زيارة لمرافق أرامكو استغرقت اربعة أيام ٠ وقد حلوا ضيوفا عليها في فندق الخاجة بالخبر ٠

وقد أعد قسم الشؤون العامة والخدمات في ادارة العلاقات العامة برنامجا حافلا للزوار ، فاستمعوا لعدد من المحاضرات عن صناعة الزيت وأثرها في النهضة العمرانية والاقتصادية ، وعن التدريب الاداري ، وتنظيم شؤون الموظفين وأعمال المحاسبة في أرامكو ٠

كما قاموا بزيارات لمختلف مرافق الزيت في الظهران ورأس تنورة ، وزاروا كذلك محطة تلفزيون الدمام ، ومصنع الأسمدة (سافكو)، وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، وكلية البترول والمعادن بالظهران٠

عمليات الزيت في أرامكو خلال شهر مايو

الانتاج :	مايو ١٩٧٠	مايو ١٩٦٩	الأشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٧٠	الأشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٦٩
المجموع بالبراميل	٩٩٠٨٦٨١٧	٨٣٩٤٠٩١٠	٥١٤١٢٨٤٨٦	٤٢٨٨٦٧٥١٢
المعدل اليومي بالبراميل	٣١٩٦٣٤٩	٢٧٠٧٧٧١	٣٤٠٤٨٢٤	٢٨٤٠١٨٢
الشحن :				
المجموع بالبراميل	٩٩٠٥٠٨٩٣	٨٠٦٤٨٧١١	٥١٢٧٤٥٨٣٨	٤٢٦٢٠٤٢٨٦
المعدل اليومي بالبراميل	٣١٩٥١٩٠	٢٦٠١٥٧١	٣٣٩٥٦٦٨	٢٨٢٢٥٤٥
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦٧٤٤٢٧٤	٧٧٧٨٣٤٦	٧٦٣٥٩٧٥٨	٥٣٢٩٦٢٧٥
المعدل اليومي بالبراميل	٥٤٠١٣٨	٢٥٠٩١٤	٥٠٥٦٩٤	٣٥٢٩٥٥

امد الله في عمرك وعمرها ، لقد اصبحتما يا سيدى صنوين لا يفترقان ، فكلمة « المنهل » تشير الى صنوها « الانصارى » والعكس يصح تماما .

لقد قررت ان احط عصا الترحال نهائيا في بلدى الذى انزل به بعد الام فلسطين ، وهو مدينة « اربد » العامرة ، وان اواصل من هناك ما اشغل به النفس من ادب وعلم ، ولك علي ، ان لا اقطع قلمى ولسانى عنكم وعن منهلنا ، وان اوافيه بكل ما استطيع به .

سيدى :

اظن انكم لاحظتم علي في الآونة الاخيرة ، عدم ارسال اية مادة جديدة الى « المنهل » ، ان هذا لم يكن تقصيرا او ابتعادا عن الخط الذى رسمته لك في بعض رسائلى المتواضعة اليك حول بعض الموضوعات ، ولكن الامر يشغلنى وياخذ علي كل وقتى ، وهذا الامر هو بحث اقوم به ، وارجو ان يرى النور في شكل كتاب ، وهو يدور حول هذه الحركة النقدية المباركة لاوضاع العالم العربى السياسية والادبية والدينية والفكرية والاجتماعية ، هذه الحركة التى ذرت بذورها منذ الاربعينات ، وسارت رويدا رويدا طورا تشب عن الطوق وآخر تكبت وينكل بروادها ، الى ان كانت تلك النكبة المشؤومة نكبة حزيران ١٩٦٧ م ، فاستوت تلك الحركة على اشدها ، ولم يعد هنالك مثل تلك العقبات التى كانت تواجهها من قبل ، وان لم تزل تماما . ومن اهم روادها على قدر ما تسعفنى به الذاكرة الآن : الدكتور محمد محمد حسين ، سيدقطب ، مالك بن نبى ، محمد الغزالى ، محب الدين الخطيب وعشرات غيرهم وسيكون المودودى المجاهد من بين هؤلاء الرواد نظرا لان مؤلفاته كلها تشارك في هذه الحركة ، وقد ترجم كثير منها الى اللغة العربية .

ولا شك أن النكبة المذكورة قد دفعت الى مجال هذه الدراسة بعشرات الباحثين والنقاد الجدد الشباب .

وسيكون هذا الكتاب بعنوان « هذا التيار المبارك » باذن الله وارجو ان ادفع به الى النشر فى العام الحالى او القادم .

ولكن برغم ذلك فلن انسى المنهل واستاذنا ، وسيكون لهما منى نصيب الاسد ان شاء الله فى كل ما اكتب .

سيدى :

ارجو ان يصلنى المنهل ورسائلكم الكريمة ، ورسائل جميع الاصدقاء هنا على عنوانى فى الاردن ، وهو كالتالى :

الاردن — اربد — شارع الوليد — الحي الجنوبى — منزل الحاج عبدالسلام البورينى .

ودمتم ودام جميع الاخوة والاصدقاء في هذا البلد الكريم سالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد قنديل

● ● ●

رســالة من طالب

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

بعثت اليكم طى كتابى هذا بمقالة ارجو أن تحوز رضاكم حيث ان رسائلى السابقة اليكم قد اهملت من جانبكم . ولكنى لن أغضب من ذلك حيث انى لن أنسى تشجيعكم لى برسالة بعثتم بها الي من قبل ، دلت على ما تتمتعون به من مزايا خلقية الى جانب وفير علمكم وادبكم :

اذا ما قيل : أين العلم ؟ قلنا
بدار « المنهل » الغراء كانا

فما زالــت تنمي الفكـــر حتى
غدت علمـــا لدينـــا في ثرانـــا

فانعم بالـــذى أسـدى الينـــا
جميـــلا حين أسس ما هدانـــا

وبعد فايها الاستاذ الكبير ، انني أكون شاكرا لو زدتموني تشجيعا بنشر هـــذه المقالة المرافقة – ان كانت صالحة للنشر – ولكم جزيل التحيات من :

(جدة) **لطف‌الله قاري**

(المنهل) : نشكر لك عاطفتك الطيبـــة نحو المنهل . والمنهل ما سمى بهذا الاســم الا ليكون منهلا للجميع ومن خطة المنهــل الاولى تشجيعه للناشئة وشداة الادب، بنشر انتاجهم الذى‌تلوح عليه سيما التهيؤ للتقدم في ميادين الادب .. وأرجو ان تكون منهم . وقد نشرنا كلمتك في هذا العدد .. وكل كلمة لناشيء مرتاد للادب تنشر في المنهل اذا كان‌فيهاما يوحي‌أو يومىء باستعدادكاتبها أو شاعرها للنجاح الادبي في مقبل أيامـــه . هذه خطة مرسومة منذ أمد ينيف على ثلث قرن من الزمان ولن نحيد عنها قيد شعرة .

اعـلان هـــام

يعلن الوصي على تركة والدة الملك السابق سعود رحمهما الله انه تقرر بيع الامـلاك الآتية العائدة للوالدة :

١ ـ قصر سمحان بضرماء العائدة للوالدة وأختها حصة

٢ ـ بيت الوالدة بالعزيزية بمكة المكرمة بكامل أثاثه الموجود فيه ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٣ ـ النخل المسمى أبو خسيس بالقطيف ـ أعلن عنه للمرة الثانية

٤ ـ النخل المسمى بالفيحاء بالدرعيـة مع الفلة ٠

٥ ـ قطعة ارض بالكيلو ١٩ طريـــق الخرج ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٦ ـ ثلاث قطع أرض سكنية بعنـــك بالقطيف ـ اعلن عنه للمرة الثانية

فعلى من يرغب فى شراء أى من هذه الأملاك مراجعة الاشخاص الآتية اسماؤهم : ـ

الرياض : علي بن عبدالله بن خميس ـ مكتب الوصاية على القصر ـ بالناصرية

المنطقة الشرقية : عبدالله بن هنـــدى بالثقبة ومنصور بن عفيف بالقطيف ٠

مكة المكرمة : صالح الاسود بالمعابـــدة وعباد القرشي بنفس البيت بالعزيزية ٠

وسوف يجد راغبو الشراء كامل التفاصيل لدى الاشخاص المذكورين اعلاه ٠ واللـــه الموفق ٠

٢ـ٢

بيـان بالوظائف الشاغرة خارج الهيئة بســلاح الطـيران

الوظيفـة	الرقم	عدد الوظائف	المرتبـة	جهـة العمـل
مساعد صيدلي	١٠ ، ١١	٢	الاولى خ/هـ	الظهـران
حـلاق	١٩ ، ٣٨	٢	الاولى خ/هـ	الرياض ، جـدة
فني فرامل	٣٥	١	الاولى خ/هـ	الرياض
حـلاق	٨، ١٩٠، ١٩١	٣	الثانية خ/هـ	الرياض ، الظهران

تعلن قيادة سلاح الطيران عن رغبتها في اشغال الوظائف المبينة اعلاه ، فعلى من تتوافر فيه الشروط التالية :

أ ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الاولى :

١ ـ شهادة مهنية صادرة من معهد أو مركز معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة .

٢ ـ أو شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على أن تكون درجة الشهادة ممتازة أو اولى .

٣ ـ أو خبرة بنفس طبيعة عمـل الوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مـع اجادة القراءة والكتابة على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة ومصدقا عليها من الجهات المسؤولة .

ب ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الثانية :

١ ـ شهادة مهنية او خبرة بنفس طبيعـة العمـل . يفضـل مـن يجيـد القراءة والكتابة .

ـ أن يتقدم بطلبه الى مدير شؤون موظفي سـلاح الطيران بمقر القيـادة بشارع الوشم خلف وزارةالتجارة والصناعةمشفوعابطلبه صورة الشهادات المطلوبة مع صـورة حفيظـة نفوسـه مصـدقة من الجوازات والجنسية وصورة شمسية حيث سيعقـد الاختبار بالرياض يوم الاحد الموافق ١ـ٤ـ١٣٩٠ هـ وآخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس الموافق ٢٨ـ٤ـ١٣٩٠ هـ.

واللـه الموفـق .

اعـــلان

عن مناقصة انشاء مبان سكنية

تطرح وزارة المواصلات فـى المناقصة العامة عملية انشـاء وتجهيز المباني اللازمة لسكن جهاز الاستشارى الذى سيقوم بعملية الاشراف عــلى مشروع توسعة ميناء الملك عبد العزيز بالدمام ٠

وعلى كل من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعـــة الشـــؤون المالية بالـوزارة للحصول على نسخة مـــن الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشـــمع الاحمر ، ومعنون باسم وكالـة وزارة المواصلات للطـــرق والموانيء ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاربعـــاء ٢ـ٦ـ٩٠ الموافق ٥ـ٨ـ٧٠ م وسوف يتم فتح مظاريـــف المناقصة فى جلسة علنيـــة فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الـذى يليـــه ٠٠

اعـــلان

طلب توريد موازين

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عمليـة توريـد وتركيب ستة أجهزة أوزان ثقل السيارات التى تمر على الطرق المعبدة ، وعلى كل من يرغـب فى الدخول فى هذه المناقصـة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة ٠٠ ومن ثم تقديـم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الأحمر ومعنون باسم « وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانىء » ٠

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات هذه المناقصة نهايـــة الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاثنـــين ٧ـ٦ـ٩٠ الموافـــق ١٠ـ٨ـ٧٠ وسوف يتم فتـح مظاريف المناقصة فى تمـــام الساعة العاشـــرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الـذى يليه ٠

اعـــــلان

تعلن مؤسسة النقد العربي السعودي انها عازمة على القيام بدورة تدريب مصرفية شاملة تستمر من ٦ ـ ٨ أشهر تقريبا لعدد محدود من الشباب السعودي خريجي الجامعـــات الذين يرغبون في امتهان الأعمال المصرفية ٠

ستعقد هذه الدورة في معهد التدريب المصرفي بجـدة اعتبارا من شهر رجب ١٣٩٠ (سبتمبر ١٩٧٠) وسيشتمل المنهج عـلى دراسة الأصول العملية للمصارف والمحاسبة وتمويل التجـارة الخارجية والنظريات النقديـةوتطبيقها ، واللغـة الانكليزية التجارية ٠

وحيث ان غالبية المحاضرات ستلقى باللغـــة الانكليزيـــة لذلك كان من الضرورى الالمام الكافي بهذه اللغة ٠ ولقد أعدت هذه الدورة لتساعد الشـباب للاستفادة الكاملة من الفـرص المتاحة لهم في الحقل المصرفي ٠ ومن المتوقع ابتعاث المتفوقـين منهم في دورات مصرفية عمليا بالخارج ٠

لذا يرجى من الحائزين على درجة البكلوريوس في الاقتصاد أو ادارة الأعمال والمحاسبة أو الذين هم في السنوات النهائية بالجامعة (اقتصاد أو ادارة أعمال ومحاســبة) تقديم طلبات التحاقهم للنظر فيها معنونة باسم ســعادة محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي صندوق بريد ٣٩٤ جدة ٠

وســتنظم مقابلـة لمقدمي الطلبات قبل قبولهم وسيمنـح الناجحون منهم علاوة شهريـة مناسبة وسيلحقون بعد نجاحهم بالمؤسسة أو في أحد البنـوك التجارية ٠

٢ ـ ٢

اعـــلان مناقصـــة

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
انشاء مشروع ميـــاه الشرب بمركز حالة عمار بالحدود الشمالية	٨/٢٣	١٠٠ريال	الثلاثاء١٠ـ٥ـ٩٠	الاربعاء ١١ـ٥ـ٩٠
اختبار واصلاح بئـر الشماسية بالقصيم	١/٨	٥٠ريال	الاربعاء١١ـ٥ـ٩٠	الخميس ١٢ـ٥ـ٩٠
تامين الاعلاف لمحطات تربية الحيوان لعـــام ٩٠ـ١٣٩١ هـ	٥/١	٢٠ريال	الخميس١٢ـ٥ـ٩٠	السبت ١٤ـ٥ـ٩٠
توريد وتركيب موزع مخابرات سعة عشرين خط	١١/١٨	مجانا	السبت ١٤ـ٥ـ٩٠	الاحد ١٥ـ٥ـ٩٠

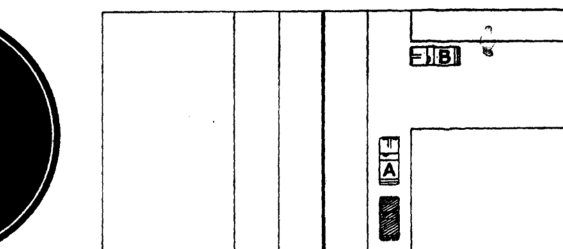
تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، معنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع العلم بانه سيتم فتح العطاءات فى تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقـــد وللعموم جرى نشره • وعلى مقدم العطاء ان يراعي عند اعداد قائمة الاسعار كتابة اسعار العطاء بالعملة السعودية رقمـا وكتابـــة كشرط اساسى لقبول العطاء • كما يلاحظ انه بالنسبة لمناقصة تامين الأعلاف رقم ٥/١ فان البت فيها وترسيتها لن يتما الا بعد صدور الميزانية الجديدة •

٢ ـ ٢

السير بأمان

متى تكون ثقتك في احد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب: عندما تتولى قيادة سيارة ٠ ذلك ان السائق المأمون الذي يتقيد باصول السير بامان لا يثق باى كان ! وهو يفترض ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تعتعه السكر ٠ وعلى هذا ، فالسائق المامون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم ٠ انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر ٠ وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث ٠ ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة او سلامة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم ٠ فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟





ان السيارة «B» تنتظر على طريق جانبي للاندفاع الى الطريق العام الرئيسي . والسيارة «A» — امامك — تخفف سرعتها — ربما استعدادا للانعطاف .

عليك :

(ا) ان تخفف السرعة — ان تستعد للتوقف — ان تبقى مصطفا وراء السيارة «A» .

(ب) ان تندفع الى مجاز خارجي وتلتف حول السيارة «A» .

(ج) ان تستخدم الزمور ، ثم تندفع الى مجاز خارجي وتلتف حول السيارة «A» .

الجواب

الجواب الصحيح هو (ا)

بما انك لا تعرف على وجه التأكيد ما الذي سوف تفعله السيارة «A» او السيارة «B» ، فالافضل ان تبقى وراء السيارة «A» الى ان تستوثق وتتأكد مما يجري حولك .

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٦) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ - اغسطس (آب) ١٩٧٠م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجله المنهل شهريا من

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة شارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيي واخوانه . المكتبة العقيلية جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركائه جدة

(محتويات الجزء)



أصل قبيلة ضمرة

مدير تحرير مجلة المنهل المحترم

بعد التحية والتقدير ،

أولا اسمحوا لى ان اعبر عن تقديرى واعتزازى لمجهوداتكم فى اخراج مجلة المنهل الغراء واننى اعتبرها المجلة العربية الاصيلة الاولى التى تجمع بين الادب والعلم نثرا وشعرا ، وبين القصة القصيرة والطويلة ادبية كانت أو تاريخية ولا تغفل احياء التراث العربى الاصيل الذى يزخر به كل عدد من اعداد المجلة وقد لفت نظرى علم الانساب وتسلسل وتفرع القبائل الذى تولونه اهتماما خاصا ، وهنا استميحكم عذرا فى ان ألتمس منكم مساعدتى فى معرفة اصول وفروع قبيلة « ضمرة » ولو بلمحة موجزة مختصرة وما هو موقعها من القبائل العربية ذات الموطن الاصلى فى الجزيرة العربية ، واذكركم بان احد افرادها كان صحابيا عليه رحمة الله ورضى الله عنه وهو « ضرار بن ضمرة » ، وسمعت فى روايات ان ضمرة هو ابن حليمة السعدية التى رضع منها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اى ان ضمرة أخ لرسولنا الكريم الكريم فى الرضاعة .

وزيادة فى التعريف فهناك قبائل ضمرة بدأت بالتحضر تقيم فى الاردن فى الضفة الشرقية بمنطقة مدينة الكرك ويسمون « الضمور » وأما قبائل ضمرة الموجودة بفلسطين فهى تقطن بالقرى التالية : المزارع ، النوباني ، وقرية بيت سيرا ، وقرية المجدل الصادق ، ومنهم جزء يقطن

تأييد باكستانى

الخارجية الاسلامي

هذه كلمة وردتنا من باكستان بالبريد الخارجي وقد نشرت فى مجلة « ويكلى ميل » فى كراتشى ١٣ ابريل ١٩٧٠ م وطلب الينا ان ننشرها فنشرت مع الشكر للمرسل .

رئيس تحرير مجلة المنهل الشهرية السعودية

يرجى نشر هذه الكلمة التى نشرت فى مجلة « ويكلى ميل » فى كراتشى (باكستان) بتاريخ ٣ ابريل ١٩٧٠ م وهذه هي الكلمة : المستر م . آى . حسين ، الشخصية العاملة البارزة فى كراتشى قد حيا المقررات التى اتخذت فى

بمدينة عمان العاصمة الاردنية •

أرجوكم مساعدتي في الكشف عن أصلنا وما بقي من فروع لقبائلنا سواء في المملكة أم في خارجها •• ولكم خالص تقديري •

المخلص

نازك بن خالد بن مسعود ضمرة

(المنهل) : نشكر لكم عاطفتكم نحو مجلة المنهل • ونرجو الله تعالى ان يحقق نظريتكم فيها • ومن ناحية اصل قبيلة ضمرة الذي سالتم عنه فقد رجعنا الى المصادر التاريخية • فوجدنا عرام بن الاصبغ السلمي يقول في كتابه : (اسماء جبال تهامة وسكانها) ص ٢١ : « ووداديها – اي وادي قرية الفغوة – يصب في الابواء ثم في ودان ، وهي قرية من امهات القرى لضمرة وكنانة وغفار وفهر وقريش » وبـدهي انه يقصد بضمرة قبيلة ضمرة •• ثم وجدنا كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي يقول في (مادة ضمرة) : ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن عدنان : جد جاهلي •• كانت منازل بنيه في جبل « تافل » • قال عرام : عن يسار المصعد من الشام الى مكة • وهم اصحاب بيوت ومواش ويسار ، ونزل بعضهم بالابواء (بين مكة والمدينة) ونزلت جماعة منهم بعد الاسلام في بلاد الاشمونين بمصر ، واليه – الى ضمرة الجد الجاهلي – ينسب عمرو بن امية الضمري • اهـ ص٣١١ المجلد الثالث طبعة مصر ••

وعن « عمرو الضمري المشار اليه آنفا يقول كتاب الاعلام » : (عمرو الضمري (••• – ٥٥ هـ) – (••• – ٦٧٥ م) ابن امية بن خويلد بن عبدالله الضمري : شجاع من الصحابة ، اشتهر في الجاهلية وشهد مع المشركين بدرا واحدا ، ثم اسلم وحضر بئر معونة فاسرته بنو عامر ، واطلقه عامر بن الطفيل • وعاش أيام الخلفاء الراشدين وشهد وقائع كثيرة • علت به شهرته في البسالة • ومات بالمدينة في خلافة معاوية • له ٢٠ حديثا) اهـ • ص٢٣٨ المجلد ٥ من الاعلام •

وأما ضرار بن ضمرة الذي اشرتم الى انه صحابي فلعلك تقصد به (عمرا الضمري) الذي سبق ذكره آنفـا •

وعمرو بن يثربي الضمري كان يسكن خبت الجميش – علم للصحراء بين مكة والمدينة – من سيف – اي ساحل البحر • اسلم عام الفتح ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم واستقضاه عثمان رضي الله عنهما على البصرة •• (انظر كتاب : الاستيعاب في معرفة الاصحاب) لابن عبدالبر ص١٢٠٦ طبع مطبعة النهضة بمصر • وعمرو بن سلمة الضمري له صحبة معدود « في اهل المدينة » •

* * *

لقرارات مؤتمر وزراء الكبير بجدة

اجتماع جدة لتوحيد العالم الاسلامي الكبير بتكوين السكرتارية الدائمة للمؤتمر الاسلامي وأوضح الجهد الكبير الذي تحمله جلالة الملك فيصل لنجاح هذا المؤتمر •

وأضاف السيد حسين بأن ملك السعودية قد بذل جهودا لا تعرف الكلل لتوحيد المسلمين وان دوره البارز في مؤتمر الرباط للقمة واخيرا في اجتماع جدة قد جعل العالم الاسلامي متقاربا أكثر من ذي قبل وفتح آفاقا جديدة لتحقيق هذا الحلم •

وان تكوين السكرتارية الدائمة للمؤتمر هو عمل كبير لعظمة الاسلام والمسلمين في شتى الارجاء •

حول ملاحظات غير عابرة

الاستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصاري ،

للمرة الاولى أتشرف بالكتابة اليكم • مع أنني من ناهلي منهلكم العذب منذ عدة سنوات

البقية على الصفحة ٨٥٩

الاتفاق اليمني الميمون

الاتفاق الراشد الميمون الذى وفق اللـه تعالى ، الى تحقيقه وتطبيقه ـ اخوتنـا اليمانين ـ ملكيين وجمهوريين ـ وجعلوا اساسه نسيان الماضى الاليم القريب العهد بجذافيره ، ليرسخوا فى مكانه حياة جديدة حافلة بالسعادة والهناء على قواعد الوئام والصفاء والوفاء والاخاء ، وفى ضوء مشرق من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الذى انبثق نوره الهادى الى انحاء الدنيا من هذه الجزيرة هذا الاتفـاق الراشـد الميمون سيجعل بتوفيق الله عز وجل ومعونتـه ، لاخوتنا اليمانين ، ما يتوخونه من بنـاء اليمن السعيدة الجديدة ، على طرف الثمام ، متعاونين فيما بينهم على انشاء هذا البناء الشامخ ، ومتآزرين حيـاله مع شقيقتهم المملكة العربيـة السعودية التى تضمر لهم فى قرارة اعماقها كل خير وكل ود ، وتأمل لهم كل تقدم وكل رفاهية ..

ان هذا الاتفاق السعيد المبارك هو بـلاريب من الاحداث العالمية الكبرى فى هـذا العام ، وليست بركته مقصورة على أبنـاء اليمن وحدهم ، بل انها ستشمل أرجـاء العالم العربى والاسلامى ، معا ، لانها تحمل بذور التطور والحياة المثمرة الكريمة القويمة .

نحمد الله جـل وعـلا مستحق الحمد والثناء ، على هذه الثمرة المباركة يقتطفهـا اخوتنا اليمانون . واننا نهنؤهم بذلـك من صميم القلوب .. راجين لهم التوفيـق والسداد والنجاح المنشود .. وفى الوقت ذاته نتقدم بأخلص التهنئات الى عاهـل المملكة العربية السعودية بطل التضـامن الاسلامي ومجدد مجد العرب الملك الرائـد « **فيصل بن عبدالعزيز** » أيـده الله ، فان لتوجيهاته الموفقة حيـال مبدأ اصلاح ذات البين بين الاخوين ودعم هذا المبدأ والثبات عليه أثرا بارزا فعالا فى دعم هذا الاتفـاق وتوطيد أركانه واعلاء بنيانه . وليس ذلك بمستغرب ، فهو للجميـع .. لجميـع المسلمين والعـرب لا فـرق لديـه بيـن دانيهم وقـاصيهم ولا بيـن عـربهم وغيـر عربهم .. كلهم فى نظر جلالته اخوة يجب أن يعيشوا متحابين متعاونيـن على البـر والتقـوى ، وان يعـودوا الى حظـيرة التآلف والتعاطف امتثـالا لامر الله تعالى لهم : (**واعتصموا بحبل الله جميعـا ولاتفرقوا**) .

وبعد فان اخوتنا اليمانين بتحقيقهم لهذا الاتفاق الكريـم قد حققوا قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فيهم ، حينمـا قال قبل نيف وثمانين وثلاثمائة والف سنة خلت : (أتاكم أهل اليمن هم ارق قلوبـا والين افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية) او كما قال .. والرسول المصطفى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى .

عبدالقدوس الأنصاري

بيان من الديوان الملكي

حول اعتراف المملكة بالجمهورية العربية اليمنية

على اثر التفاهم الذى تم بين الاخوة اليمنيين من ملكيين وجمهوريين اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى بجدة فى ١٦ محرم ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٧٠ م واتفاق الطرفين على الخطوات الواجب اتباعها لوضع حد للماساة المروعة التى عاشها اليمن العزيز طيلة ثمانى سنوات ، فقد قام وفد على مستوى عال من الجمهورية العربية اليمنية ، يضم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورؤساء للقبائل اليمنية بزيارة للمملكة العربية السعودية لاجراء مباحثات مع المسئولين فيها لارساء قواعد التعاون بين البلدين الشقيقين اللذين تشدهما الى بعضهما - منذ فجر التاريخ أواصر الدين واللغة والدم والجوار .

ويتشكل الوفد اليمنى من :

الفريق حسن العمرى - عضو المجلس الجمهورى والقائد العام للقوات المسلحة .

السيد احمد محمد الشامى - عضو المجلس الجمهورى .

السيد محسن أحمد العينى - رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

الشيخ على بن ناجى القوسى - من كبار مشايخ اليمن .

الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر - رئيس المجلس الوطنى .

السيد أحمد عبده سعيد - نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية .

المهندس محمد أحمد الجنيد - وزير الزراعة

الشيخ صلاح المصرى - وزير الدولة .

العميد محمد عبدالولى نعمان - وزير سابق

العقيد يحيى المتوكل - عضو المجلس الوطنى .

المقدم محمد شايف جار الله - قائد القوات الجوية .

المقدم طاهر الشهارى - المرافق العسكرى للفريق .

الشيخ احمد عبدربه العواضى - عضو المجلس الوطنى .

الشيخ نعمان بن قائد بن راجح - من كبار المشايخ .

الشيخ محمد ناصر صبرة - عضو المجلس الوطنى

الشيخ على صفير شامى - عضو المجلس الوطنى

السيد عبدالله الحمامى - مدير المراسم .

وقد اجريت بين كبار المسؤولين فى الوفد اليمنى وكبار المسؤولين فى المملكة العربية السعودية مباحثات أخوية سادتها روح الود والصراحة والتفاهم التام ، وتناولت جميع المواضيع الهادفة لاحلال السلم والاستقرار فى ربوع اليمن العزيزة ، فى ظل تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله فى جميع الامور .

كما تناولت المباحثات بصورة خاصة طريقة التعاون البناء المثمر بين البلدين الشقيقين .

ونظرا لان سياسة المملكة العربية السعودية التى اعلنتها منذ بدء النزاع اليمنى هى تأييدها لما تتفق عليه الاطراف المعنية فى اليمن ، وحيث ان الجانب الجمهورى سار قدما فى الخطوات التى اتفق عليها الاخوة اليمنيون فى جدة ، فان المملكة العربية السعودية تعلن اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية ، وتتمنى لهذه الجمهورية الفتية كل توفيق ونجاح وللشعب اليمنى الشقيق كل تقدم وازدهار فى ظل حكم مستمد من تعاليم الاسلام الخالدة ، ومتمسك بالتراث العربى المجيد .

البيان المشترك

(ننشر فيما يلي نص البيان المشترك الصادر عن محادثات الوفدين العربي السعودي برئاسة سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، والعربي الجمهوري اليمني برئاسة دولة الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية) :

بسم الله الرحمن الرحيم

ترسيخا للصلات الروحية والروابط التاريخية التي تربط الشعب اليمني باخيه الشعب العربي السعودي وايمانا بوحدة الهدف والمصير للبلدين الشقيقين قام وفد من الجمهورية العربية اليمنية على مستوى عال يضم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورؤساء للقبائل برئاسة دولة الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية بزيارة للمملكة العربية السعودية في الفترة ما بين السابع عشر الى الثالث والعشرين من جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الهجري الموافق للحادي والعشرين الى السابع والعشرين من شهر يوليو ١٩٧٠ الميلادي .

وقد استقبل وفد الجمهورية العربية اليمنية من قبل الشعب السعودي وحكومته استقبالا وديا حارا عبر عما يكنه هذا الشعب لشقيقه الشعب اليمني الذي تربطه به أواصر الدين واللغة والدم والجوار من محبة وتقدير تعززهما وحدة الآمال والمصير المشترك .

وقد قام الوفد اليمني باداء مناسك العمرة في مكة المكرمة وزار المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة . كما قام بزيارة جلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية وكبار المسؤولين فيها .

الوفد يطلع على منجزات المملكة

وقد اتاحت هذه الزيارة للوفد اليمني فرصة الاطلاع على ما حققته المملكة العربية السعودية من منجزات حيوية تهدف الى اسعاد الشعب ورفاهيته بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة .

اعتراف المملكة

وخلال هذه الزيارة وبعد ان تأكدت المملكة العربية السعودية من وفاء الجمهورية العربية اليمنية بالتزاماتها تجاه جميع أخوانها اليمنيين حسب ما تم الاتفاق عليه فيما بينهم اعترفت المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية اليمنية كخطوة بناء لارساء قواعد التعاون المستمر بين البلدين الشقيقين .

وفدا المحادثــات

وانطلاقا من هذا المبدا تشكل وفـد المفاوضات الرسمى للجانب اليمنى برئاسة دولة الفريق حسن العمرى عضـو المجلس الجمهورى والقائد العام للقوات المسلحـة وعضوية كل من دولة السيد احمد الشامى عضو المجلس الجمهورى ودولة السيـد محسـن العينى رئيس الـوزراء ووزيـر الخارجية ، معالى الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس المجلس الوطنى ، معالى السيد احمد عبده سعيـد نائـب رئيس الوزراء للشؤون المالية ، معالى المهندس محمد احمد الجنيد وزير الزراعة ، معالى القاضى حسين مرفق وزير العدل ٠

ومن الجانب السعودى برئاسـة سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائـب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزيـر الداخليـة وعضوية كل من سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطنـى . سمو الامير نواف بن عبدالعزيز المستشار الخاص لجلالة الملك المعظم ، معالى الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك المعظم ، معالى السيد عمر السقاف وزيـر الدولة للشؤون الخارجية ٠ وقد اجـرى الجانبان مباحثـات اتسمـت بروح الـود والصراحة والتفاهم التام على جميـع الامور التى كانت مدار البحث والتـى تناولـت الامور التى تهم البلدين بصورة خاصـة والعالم العربى والاسلامى بصورة عامة ٠

الاتفاق على تبادل التمثيـل الدبلوماسى

ففى مجال مستقبل العلاقات بين البلدين اتفق الجانبان على تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين بدرجة سفارة وتبادل الوفـود الاقتصادية والتجارية والثقافية بينهما عـلى مختلف المستويات لعقد اتفاقيات ثنائيـة فى جميع هذه الميادين ٠

واكد الجانبان عزمهما على التعاون البناء المثمر الهادف لمصلحة البلدين الشقيقين ٠

قضـية فلسطين

وفى النطاق العربى يؤمن الجانبان ايمانا عميقا بان قضية فلسطين هى قضية كـل عربى وكل مسلم وان على الدول العربيـة والاسلامية ان تتضافر جهودها وتحشـد طاقاتها لتحرير الاراضى العربية المغتصبة والاماكن الدينية المقدسـة مـن براثـن الصهيونية الغادرة ٠

ويقف الجانبان بعزم وتصميم الى جانب الشعب الفلسطينى فى كفاحـه العـادل لاسترجاع وطنه السليب واسترداد حقوقه المغتصبة ٠

التمسك بتعاليم الشريعـة

ويؤكد الجانبان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وهما يعتقدان اعتقادا جازما بان الاسلام هو دين السلام والحرية والعدالة الاجتماعية الحقيقية وان فى تعاليمه ما يحقق الخير والرفاه والرخاء لجميـع بنى البشر ٠

وقد شكر الوفد اليمنى جلالة الملـك فيصل واعضاء حكومته والشعب السعودى على الترحيب الحار الذى قوبل به والمنبثق عن عروبة اصيلة وروح اسلامية عميقـة الجذور فى نفوس ابناء الشعب السعـودى النبيل وقيادته الرشيدة ٠)



ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



-٢٩-



ما كتبه معالي الشيخ حسن ابن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف تحت عنوان : « **خواطر جريئة** » في العدد ٣٤٤٢ من جريدة البلاد الصادر في يوم الجمعة المصادف لليوم السابع من شهر ربيع الثاني ١٣٩٠هـ حيث افتتح كلمته بقوله : « **يا قومنا يا اخواننا لقد مللنا سماع الغزل والتغني بجمال المحبوب وعيونه وقوامه بل لقد اصبنا بالتخمة لكثرة ما سمعنا من هذا النوع وشاهدنا** »

ومضى مذكرا بأن الظروف والمقومات والاحداث تتطلب منهم أن يعيشوها أداء لامانة الواجب وانفعالا لمجرى التاريخ وتجاوبا مع مشاعر المسلمين والعرب التي يكلمها كل يوم بل كل ساعة أعداؤهم قتلا وتخريبا ودمارا، وطلب معاليه **أن لا يقولوا انه يبالغ فيما يقول أنه يبالغ فيما يقول أو يتحامل فيما يطلب ذلك لانه يعيش مع كل المسلمين والعرب المأساة الدامية التي يتساقط خلالها الشهداء العرب ضحايا للغدر والجريمة وموت الضمير الانساني** ٠

وختم معاليه مقاله بقوله : **يجب أن تتجه**

اغانينا الى ايقاظ المشاعر وشد المواطنين الى مواطن الفخار فى حاضرهم وماضيهم وشحذ عزائمهم لمواصلة الكفاح والفداء وتنبيه جيلنا الناشىء الى دوره ومسؤولياته ٠

وأكد معاليه اننا ان لم نفعل ذلك فنحن نحضر للهزيمة طريقها فى مشاعرنا وعقولنا وأفكارنا ٠

لقد أعجبنى هذا الكلام لانه كلام واقعى يمس جانبا هاما من جوانب حياتنا الاجتماعية وكنت أتوقع أن أقرأ فى نهاية المقال ما ينوى معاليه بصفته وزيرا للمعارف اتخاذه لحماية جيلنا الناشىء من مثل هذا الاتجاه خاصة وانه قد حض على تنبيه الجيل الناشىء الى دوره ومسؤولياته ، وأشار الى أن المملكة التى تعيش اليوم مرحلة القيادة الاسلامية مطالبة بأن تتبلور بكل طاقاتها فى هذا السبيل . وقفز الى ذهنى عدد من الاسئلة أهمها يقول .

ومن الذى يستطيع أن يحمى جيلنا الناشىء؟ أو يوجهه ويشغل فراغه ويرسم له الطريق الذى يسلكه ويهيىء له الاسس المتينة التى يبنى عليها تعليمه الصحيح ومفاهيمه السليمة للحياة ! ليسير على المحجة البيضاء التى تركنا عليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك من الذى يستطيع ذلك ؟ غير وزير المعارف المسؤول الاول أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام حكومتنا المسلمة التى يقودها ملك مسلم عظيم وداعية اسلامى فذ لا غاية له الا أن تعلو راية الاسلام ، ويعود لأبنائه مجدهم ومفاخرهم ولهذا نراه يعرض نفسه الغالية للمتاعب بل المهالك فى سبيل لم الشعث ورفعة شأن الاسلام والمسلمين وصلاح أمر الجيل الناشىء وتهيئته للاضطلاع بمسؤولياته الضخمة على أكمل الوجوه ، وهل صدور مثل هذه الخاطرة الجريئة من معاليه كافية لتصحيح وضع أو اقامة معوج أو تنبيه جيل؟

* * *

ولم أجد لتلك الاسئلة غير جواب واحد يؤكد أن العلاج الحقيقى بيد معالى وزير المعارف وحده واننا بحاجة الى تخطيط جرىء والى خطوات اصلاحية جريئة فى حقل التعليم تاخذ بيد جيلنا الناشىء فى المدرسة أولا الى فهم قرآننا الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى لا نكاد مع الاسف الشديد نجد من بين أبنائنا من يحسن فهمه لفظا او معنى رغم ما تبذله حكومتنا السنية من امكانات ومقومات ضخمة للتعليم.

* * *

اننا بحاجة الى أن يفهم جيلنا الناشىء أن قرآننا ليس كغيره من الكتب التى تقرأ ولا يعمل بها لكنه نظامنا الاجتماعى المتكامل الذى يبنى المجتمع المثالى فى سلوكه وتعامله ليوصله الى غاياته السامية ٠ اننا بحاجة الى أن يقوم تعليمنا على أسس أقوى وأكمل ، بحاجة الى التفكير الجدى والعمل المخلص **فى اختيار المدرس الصالح** لانه القدوة لأبناء الجيل الناشىء ٠ بحاجة الى وضع المناهج والمقررات التى يسهل فهمها وتطبيقها والى التركيز على العلوم الاسلامية والتاريخ الاسلامى الزاخر بأمجاد ومفاخر أمتنا الى جانب العلوم النافعة الاخرى التى لا غنى لجيلنا الناشىء عنها لكى يصبح جيلنا ذا صلة قوية بتراثه الفكرى والحضارى فيربط بين ماضيه وحاضره ويعمل لبناء مستقبله على أسس متينة من العلم والعقيدة وحينئذ يمكن أن ننتظر من جيلنا الناشىء أن يبدل التغنى بجمال المحبوب وعيونه وقوامه وما شابه ذلك بالتغنى قولا

وعملا بقول الشاعر الفخور بعمله وأمجاد امتـه :

نبنـى كما كانـت أوائلنـا
تبنى ونفعـل مثلمـا فعلوا

اما اذا لم نحقق ذلك لجيلنا ونسلحه بسلاح العقيدة الاسلامية الصحيحة ونعلمه النظام القرآني العظيم الذى يرفع الأمم وينظم العلاقات بين افرادها ومجتمعاتها على احسن الوجوه واكملها فان جيلنا الناشىء معذور اذا هو – لا قدر الله – سلك مسلكا لا يرضاه المخلصون لدينهم وأمتهم ووطنهم لانه فى مهب الريح والتيارات الالحادية التى تكتنفنا من كل جانب وتعتمد على مخططات جهنمية صادرة من نفوس شريرة حاقدة تقتلع كل ما فى وجهها الا من يثبته الله بالقول الثابت . وقديما قال الشاعر العربى الحكيم :

ومن رعى غنمـا فى أرض مسبعة
ونام عنهـا تولى رعيهـا الاسـد

لهذا قررت ان أسجل هذه التفاعلات المخلصة التى اثارها اعجابى بخاطرة معالى وزير المعارف الجريئة مع تمنياتي لمعاليه بالتوفيق والسداد فى مهمته الكبيرة وعبئه الثقيل ..

– ٣٠ –

ما انطوت عليه رواية ابن عبد ربه فى كتابه **(العقد الفريد)** عن سعيد بن مسلم الباهلى ان اعرابيا من باهلة قدم بين يدى الرشيد فلما مثل بين يدى الرشيد قال له سعيد : يا أعرابى خذ بشرف أمير المؤمنين ! فاندفع فى شعره فقال الرشيد : يا أعرابى اسمعك مستحسنا وانكرك متهما فقل لنا بيتين فى هذين يعنى ابنيه محمدا الامين وعبدالله المامون وهما حفافاه فقال : **يا اميرالمؤمنين حملتنى على الوعر القردد ، وارجعتنى على السهل الجدد . روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافى على البديهة فارودنى تتالف لى نوافرها ويسكن روعى** قال : قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال : يا أمير المؤمنين ، **نفست الخناق وسهلت ميدان السباق** وأنشأ يقول :

بنيت لعبدالله ثـم محمـد
ذرا قبـة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباهـا بـارك الله فيهمـا
وانـت أمير المؤمنيـن عمودها

فقال الرشيد : وانت يا اعرابى بارك الله فيك فسل ولا تكن مسالتك دون احسانك قال الهنيدة : يا امير المؤمنين فأمر له بمائة ناقة وسبع خلع .. فقلت : **هذه والله** البلاغة العربية الحقيقية تأتى بدهية دونما **تكلف أو افتعال من خلال عبارات عربية محضة مستمدة من واقع بيئة هذا البدوى وظروفه التى يعيشها فيبلغ بها القمة نثرا ونظما رغم رهبة الموقف واتهام الامير له بالعجز . وتمنيت لو أن بعض كتابنا رجعوا الى لغتنا العربية الواسعة وتركوا التكلف جانبا واكتفوا بالتعبير عما يريدون الكتابة عنه بالفاظ مالوفة فى بيئتهم من صميم لغتهم العربية الحافلة بالكلمات السلسلة الطيبة التى تعبر عن المراد أجمل تعبير بدلا من نشاز القول والاستعانة احيانا بالفاظ من اللغات الاجنبية والاصطلاحات المشتبه بها التى لا تمت الى لغتنا او أدبنا بصلة .**

(الباحة)

سعود بن عبدالرحمن السديرى

الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب وأثر الثورة البربرية الكبرى فيها

بقلم الاستاذ
عبدالرحيم بن سلامة
كلية الآداب ـ جامعة محمد الخامس

دخل الاسلام الى بلاد المغرب منذ القرن الأول للهجرة على يد الفاتحين الأوائل مبنيا على تعاليم الكتاب والسنة ، وقد استمرت هذه الفتوحات زهاء قرن وربع قرن ، لكنها اتخذت في الاخير صبغة مذهبية فحادت عن تعاليم الكتاب والسنة التى قامت من أجلها ٠

وهكذا فان الاحداث التى عرفها المشرق العربى من جراء انقسام المسلمين الى شيعة وخوارج ٠ كان لها صداها فى المغرب، حيث حاول أنصار كل مذهب بث نفوذهم داخل المغرب متسترين وراء الفتوحات ، وبذلك أخذ الخوارج يتسربون الى المغرب فى صفوف الجيش الاسلامى منذ مطلع القرن الثانى للهجرة ، فوجدوا المغرب خصبا لنشرمذهبهم فلم يعد الولاة الامويون يهمهم أن يطبقوا تعاليم الكتاب والسنة تطبيقا حقيقيا ، بقدر ما يهمهم بث نفوذهم وسط القبائل البربرية، فاستطاعوا بسياستهم الخارقة أن يعمروا بقاعا كثيرة من بلاد المغرب ، فعندما جاء الأدارسة الى المغرب وجدوا الخوارج فى سلجماسة ، وفى مكناسة ، وغيرها من

الأماكن الهامة ، كما وجدوا البوغراطيين في تامسنا ، وأنصار المذهب الحنفي في تغير حيث استقروا في هذه البقعة ، ولكن مذهبهم لم يجد الاقبال الذي وجده مذهب الشيعة والخوارج على عهد الأدارسة .

وهكذا يتضح أن الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب كانت في أول عهدها من أجل نشر تعاليم الاسلام ، لكن سرعان ما تطورت هذه الفتوحات الى بث نفوذ وغزو مذاهب ، وقد تفطن البرابرة الى ذلك فقاوموا في كثير من الأحيان هذا الانحراف الذي كاد يعصف بالتعاليم الاسلامية التي قامت من أجلها هذه الفتوحات .

وفي هذا البحث سنطلع القارىء على أهم الأطوار التاريخية لعلاقة البربر بالفاتحين العرب من عام ٢٢ الهجري حتى ١٢٢ هـ وهو تاريخ بداية الثورة البربرية .

البربر وبداية الفتح الاسلامي

حينما استتب الأمر لمعاوية بحكم المسلمين في المشرق ، بعث قائده أبا المهاجر ليفتح الجزء الأقصى من بلاد المغرب ، فقصده هذا الأخير على رأس جيش مجهز مارا بأقطار المغرب حتى وصل بلاد البربر فوجدهم رجالا أقويا يستميتون من أجل عزة ومناعة وطنهم ، لكن أبا المهاجر عرف كيف يقنعهم بان مصلحتهم تقتضي أن يكونوا الى جانب العرب والمسلمين .

وبذلك امكن « لكسيلة » وقبائل البربر ان يعلنوا اسلامهم وان يشاركوا في فتح مدينة تمسنا ببلاد المغرب الأوسط ، لكن عقبة بن نافع الفاتح الاسلامي العظيم لم يسلك الطريق التي سلكها أبو المهاجر فعامل سكان البربر بقسوة وعنف مما جعل زعيمهم « كسيلة » ، يفر من صفوف الجيوش الفاتحة لتلمسان ويجهز جيشا لمواجهة عقبة .

وهكذا دارت الدائرة على عقبة وبعد قتال عنيف بين الطرفين استشهد عقبة على يد جيش كسيلة ودفن بمكان قرب الزاب بالمغرب الاوسط .

كان لوفاة عقبة اثر سيىء في نفوس العرب الفاتحين الذين انهارت معنويتهم وبدأت الخلافات تنخر صفوفهم . أما كسيلة فقد استبد بالحكم واتخذ من القيروان مركزا لتوجيه اوامره ونواهيه الى سكان البربر في الشمال الافريقي كله ، وقد استمر في صراعه العنيف مع العرب الفاتحين نحو ست سنوات كان النصر فيها أخيرا للعرب الفاتحين كما نرى .

وفي سنة ٦٦ للهجرة اى بعد زمن قصير من تولية الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان ، ارسل هذا الاخير الى بلاد المغرب جيشا جرارا بقيادة البطل زهير بن قيس البلوى لاستعادة القيروان من أيدى البرابرة فاستردها البلوى لكن كسيلة استنجد بالجيوش البيزنطية التي خاضت معارك طاحنة الى جانب كسيلة والبرابرة ضد القائد زهير وجيش الفاتحين وقد اسفرت هذه الحرب عن مقتل كسيلة على يد زهير بن قيس البلوى واستسلام البرابرة ودخولهم في طاعة العرب .

لكن الخلافة في دمشق رأت في هذا الانتصار العظيم الذي حققه القائد البلوى خطرا عليها فخوفت أن ينفصل البلوى عن خلافة الشام ويعلن نفسه خليفة ببلاد المغرب ، فأمر **عبدالملك بن مروان** بتعيين **حسان بن النعمان** واليا على بلاد المغرب ، فانتقل النعمان الى ولايته وأول ما فكر فيه

حسان هو القضاء على القوات البربرية التى كانت ترابط فى المغرب منذ عهد كسيلة ، وبالفعل تمكن من اغراء البربر بالاستعانة بهم على البيزنطيين فكاد النصر يحالفه لولا مداهمته من قبل امرأة بربرية يهودية اسمها « **الداهية** » او **الكاهنة** او **جان دارك** المغرب على حسب تعريف بعض المؤرخين والنسابين (١) فتراجع حسان وجيشه الى **برقة** فى **ليبيا** تاركا مقاليد الحكم المطلق لهذه الكاهنة طيلة عشر سنوات . لكن حسان أخذ فى هذه المدة يستجمع قوته وينظم جيشه حتى تيقن من قدرة جيشه ، فقابل الكاهنة بمكان قرب **قابس بتونس** (٢) ودارت رحى الحرب بين الجيشين فقتلت الداهية وعديد من أفراد جيشها فى هذه المعركة ولكن بتحقيق هذا الانتصار انتهت ولاية **حسان** وعين مكانه **موسى بن نصير** واليا بالمغرب فعمل على تثقيف البربر وتعليمهم مبادىء الاسلام واحكام شريعته وبذلك آمن كثير من البرابرة بالاسلام وقبلوا عن طواعة الالتحاق بالجيش الاسلامي الذى أرسل جزءا هاما منه لفتح بلاد الاندلس بقيادة البطل العظيم **طارق بن زياد** فتمكن هذا الاخير من فتحها فى سبعة أيام ، ثم ان **عبدالرحمن الغافقى** توجه على رأس جيش بربرى الى بلاد الغال « **فرنسا** » (٣) ودخل فى معركة **بواتى** الشهيرة وكان النصر سيحالفه لولا غرور بعض الفاتحين وطيشهم مما جعل **شارل مارتيل** او « **المطرقة** » يقضى على جيوش المسلمين التى لو تم الفتح على يدها لتغير وضع خريطة العالم ولأصبح الاسلام منتشرا فى كل بلاد العالم .

من خلال هذه النظرة السريعة نعلم (ان الفتح الاسلامى الذى كانت انطلاقته من بلاد المغرب) استغرق نحو قرن والسر فى طول هذه المدة هو مناعة الاراضى المغربية من جهة وشجاعة البربر من جهة ثانية .

البربر الخوارج

قاوم البربر الحكم العربى عندما عزم عبدالله المرادى « الجبحاب » تخميسهم خارقا بذلك مبدا المساواة بين البربر والعرب حيث اعتبر البربر كالذميين فيئا للمسلمين فكان ياخذ منهم الضرائب والمكوس الطائلة ويبعث بها للخليفة هشام ، فثار البربر ضد حاكمهم تحت قيادة « مسيرة المدغرى » وفقا لشعار المذهب الخارجي ، هذا المذهب الذى لقى نجاحا كبيرا عند البرابرة لانه وافق مذهبهم السياسى والاجتماعى فاعتنقوه كوسيلة لتاسيس عدة امارات : كامارات المدراريين بتافلالت التى كانت عاصمتها سلجماسة سنة ٧٥٧ الميلادية ، ودولة بنى رستم فى تاهيرت بالمغرب الاوسط الجزائر ، وامارة البوغراطيين الذين اتخذوا تامسنة عاصمة لهم ، ولكن البربر تاثروا بالمذهب الشيعى فحاربوا كل الذين يدينون للخوارج وفى مقدمتهم الامارات الثلاث المذكورة .

البربر الشيعة

الى جانب البرابرة الخوارج هناك بربر شيعة ساعدوا الفاطميين على تأسيس دولتهم بشمال افريقية ، ومن بعد فى مصر وكان البرابرة الشيّعيون دائما فى نزاع مع البرابرة الخوارج (**فصنهاجة كانت ضد زناتة**) ولكن آخر الأمر انسلخ الشيعيون البرابرة

---

(١) ترجع هذه التسمية للمؤرخ الفرنسي (مونطان) فى كتابه تاريخ المغرب .

(٢) ما زال «قابس» اسما لمدينة بتونس بالمغرب الادنى .

(٣) بلاد (الغال) هو الاسم الذي كان يطلق على فرنسا .

من الدولة الفاطمية وانضموا للخوارج مرة اخرى وهكذا كان الصنهاجيون والزناتيون يعملون بجانب الدولة الاموية فى الاندلس (للقضاء على الامويين بها) لكن وجـود المحمديين في الجزائر الذين أعلنوا انفصالهم عن الفاطميين ، جعل هؤلاء يبعثون بنى هلال وبنى سليم لمحاربتهم وبالفعل فقـد بطش بنوسليم وهلال بالبربر وخربوا بلادهم وفرضوا عليهم اللغة العربية بالقوة ، غير ان زيرى بن عطية أسس مدينة وجدة واتخذها عاصمة له وبذلك ملأ الثغرة التى كانت منفذا لعبـور الفاطميين الى المغرب وكان زيرى يتعاون مع الدولة الاموية بالأندلس .

الدولة البربرية بالمغرب

المغرب منذ انفصاله عن الخلافة الاموية التى قامت بفتوحات عظيمة ، لم تؤسس به سوى امارات بسيطة كانت متطاحنة مـع بعضها ، فلم يعرف المغرب دولة بربريـة بالمعنى الصـحيح الا عندما اسست دولة المرابطين ، ومن بعدها دولة الموحدين ثـم المرينيين ، اما الادارسة فقد كانت دولتهـم ممتزجة مكونة من العرب والبربر الا ان عدد العرب كان يشكل نسـبة كبيرة مما كان يجعل نفوذهم اقوى فى كل المجالات .

الثورة البربريـة الكبرى

انفجرت ثورة البرابرة الكبرى سنة ١٢٢ الهجرية بقيادة ميسرة المدغرى ومن بعـده خالد بن محمد الزناتى نتيجة عوامل نذكر منها باختصار الآتى :

١ ـ انقسام امارة المغرب بين عمـر واسماعيل ابنى عبدالله الحبحاب اللذيـن تصرفا مع البربر تصرفا سيئا كان لانعكاسه اثر سيىء فى نفوسهم .

٢ ـ معاملة العرب للبرابرة ، هذه المعاملة التى لا تختلف عن معاملة العرب للذميـين والاجانب .

٣ ـ انتشار مذهب الخوارج بين سكان البربر هذا المذهب الذى كان من غايتـه القضاء على الحكم الأموى واثره بالمغرب .

٤ ـ سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية الناتجة عن حـكم الحبحاب وابنه .

٥ ـ تواطؤ الخلافة الدمشقية مع واليها وموافقتها على سياسته التى افقرت البرابرة وضيقت الخناق عليهم فى مختلف المجالات مما جعلهم يثورون .

العوامل التي أنجحت الثورة

ومن بين العوامل التى ساعدت على انجاح الثورة البربرية ما يأتى :

١ ـ وجود جيش المسلمين فى القيروان يستعد لمواجهة المسيحيين فى صقلية

٢ ـ تكتل البرابرة وظهور قادة مـن بينهم ميسرة المدغرى وخالد الزناتى اللذين نصبا أنفسهما لقيادة هذه الثورة .

٣ ـ قبول الخوارج المهاجرين الدخول مع البرابرة فى المعركة ضد الحكم الأموى فى المغرب .

البرابرة نجحوا في ثورتهم

لقد احرز البرابرة انتصارات ضد ولاة الخلافة الدمشقية ومنهم الحبحاب وكلثوم ، مما جعل عدة جهات تهتم بما حققه الثوار من نجاح وتعلن بدورها ثورتها على الحـكم الأموى الذى اصبح غير صالح .

من نتائـج ثورة البرابرة

من أهم النتائج التى اسفرت عنها هـذه الثورة :

١ ـ انفصال الخلافة المغربية سياسيا عن دمشق منذ عام ١٢٠ للهجرة ، حتى الآن فلم يعد للمغرب ارتباط سياسي بالمشرق منذ ذلك التاريخ بعدما ظل مرتبطا به نحو ثلاثين سنة •

٢ ـ وجدت الثورة صداها في الاندلس ولكنها لم تنجح نظرا لمقاومة العرب هناك ، كما ان الشيعيين قاموا بثورات ضد الامويين في ايران ، والعراق ، وأفغانستان ، حتى سنة ١٢٩ هـ حيث ظهرت الدولة العباسية

٣ ـ حافظ البربر على لغتهم فلم يقبلوا اللغة العربية حتى ظهر المرابطون والموحدون والمرينيون حيث بدأت هذه اللغة تشملهم بغزوها (٤)

٤ ـ إبعاد العرب عن كل عمل مهم انتقاما منهم كما فعل المرادى عندما قام بتخميسهم وفيئهم •

التطورات التي أعقبت الثورة

من أهم التطورات التى سجلها التاريخ نتيجة نجاح هذه الثورة ما ياتى :

١ ـ المغرب لم يعرف دولة منظمة بالمفهوم الجديد للدولة منذ عهد الثورة وهو سنة ١٢٢ هـ الى ان اسست دولة المرابطين ومن بعدها دولة الموحدين •

٢ ـ ظهرت قبائل كثيرة تكتلت كل واحدة منها فى شكل امارة وهكذا تعددت الامارات فوجدت امارة البوغراطيين الذين اسسوها فى تامنة بزعامة قائدهم البربرى ظريف ، وامارة المدراريين الذين اسسوها فى تافلالت •

٣ ـ ظهرت عقب الثورة دولة عظيمة هى دولة الرستميين برئاسة زعيمها الرجل العظيم الفقيه عبدالرحمن بن رستم الشخصية الخالدة فى تاريخ الاسلام فبايعه الخوارج سنة ١٤٤ الهجرية فى عاصمته « تاهرت » فى الجزائر ، وقد ازدهرت دولته نظرا لعلمه وعدله واستقامته كما ان موقع الدولة ساعدها على النجاح •

٤ ـ فقد قصد (تاهرت) عدد كبير من العرب المهاجرين نظرا لما امتازت به هذه العاصمة من تقدم وعدالة وحضارة لدرجة ان تاهيرت أطلق عليها اسم «العراق الصغير»(٤) نظرا لتعدد الاجناس بها واختلاف المذاهب من سنة وشيعة وخارجية ومعتدلة مما يدل على عدالة الدولة وحريتها ، لكن مذهب الخوارج كان هو السائد فى الدولة وقد مات ابن رستم وقبل وفاته امر بانتخاب من سيخلفه ناهجا فى ذلك سياسة عمر بن الخطاب وبذلك امتاز عهده بالعدل والتقوى •

ملاحظات هامة عن ثورة البربر

ـ ان ثورة البربر الكبرى غيرت مجرى تاريخ الفتوحات العربية(٥) وخاصة السيطرة التى كان بعض العرب الفاتحين يريدون فرضها على بلاد المغرب التى ثار ضدها البربر •

ـ البربر لم يحاربوا فى الواقع الاسلام بل قاوموا الحكم العربى الذى حاد عن تعاليم الاسلام المتمثلة فى الكتاب والسنة ، هذا الحكم الذى خرق مبدأ المساواة والعدالة التى ينشدها الاسلام كما فعل عبدالله

(٤) كان الفقيه عبدالله بن ياسين اول من حفظ القرآن من البربر فوجد فى لغته واسلوبه حلاوة ورنة فامر قبائله بحفظه وتعلم لغته ، كما ان المهدى بن تومرت الذى قضى سنوات بالمشرق طلبا للعلم ، كان يحث القبائل البربرية على تعلم العربية والتحدث بها •

(٥) كانت العراق آنئذ فى اوج عزها ومجدها نظرا للازدهار الذى عرفته على يد الفقهاء والمشرعين الذين وجدوا مع وجود الدولة العباسية •

الحبحاب عندما بنى حكمه على التمييز بين العرب والبربر .

ونحن نشير الى ان ثورة البربر كانت [illegible] في السياسة الأموية حيث ان معظم الامارات التي استقلت عقب الثورة كانت من مذهب الخوارج . وقد ذكرنا في جدول [illegible] هذه الامارات البربرية . وازاء البربر الخوارج كان هناك بربر شيعة وهم الذين استعان بهم الفاطميون والادارسة على تأسيس دولتيهم . ونشير الى نقطة عامة وهي ان بعض المصادر تقول (٧) : ان هشام

(٦) نقول عربية ولا نقول اسلامية نظرا لانحراف الفتوحات عن الطريق التي رسم لها أول الامر وتحولها الى صراعات مذهبية وطائفية .

(٧) اغلب هؤلاء البربر الشيعة من قبيلة صنهاجة ، فمعظم سكان صنهاجة كانوا يدينون لمذهب الشيعة لانه كان يوافق نظامهم . راجع تعليقنا على كتاب قبائل المغرب لرابطة علماء المغرب شهر غشت ١٩٦٩ م وراجع المجتمعات الاسلامية لفيصل شكري الصادر بمجلة الرواد الليبية وصحيفة الميثاق .

جدول بالاشخاص والسنوات والاماكن التي تهم الفتوحات الاسلامية والعربية التي كانت بلاد المغرب مسرحا لها من سنة ٢١ هجرية الى ١٢٢ حيث قامت الثورة البربرية

القائد او الوالي في الفتوحات	بلاد الفتح	الخليفة العربي	السنة	ملاحظات
ـ عمرو بن العاص	مصر وليبيا وتونس	عمر بن الخطاب	٢١ و ٢٢ هـ	نجح الفتح
ـ عبدالله بن أبي سرح	افريقيا	عثمان بن عفان		
ـ معاوية بن خديج	مصر وافريقيا	معاوية	٤٥ هـ	نجح الفتح
ـ عقبة بن نافع (للمرة الاولى)	افريقيا الشمالية	معاوية	٥٠ هـ	عزل قبل ان ينتهي الفتح
ـ أبو المهاجر الديناري	افريقيا الشمالية	معاوية		عينه ابن خديج
ـ عقبة بن نافع	عين واليا على افريقيا بعد فتحه لها	يزيد بن معاوية	٦٢ هـ	بني القيروان بعد نجاح فتحه
ـ زهير بن قيس البلوي	افريقيا	عبدالملك بن مروان	٦٧ هـ	قتلة كسيلة
ـ حسان بن النعمان	افريقيا	عبدالملك بن مروان	٦٩ هـ	قتلته الداهية
ـ صالح «من جيش مروان»	افريقيا	عبدالله بن مروان الوليد بن عبدالملك		لم ينجح في فتوحاته فعاد البربر للفوضى
موسى بن نصير ثم طارق	افريقيا	هشام	٩٢ هـ	فتح المغرب والاندلس
ـ عبدالله الحبحاب المرادي	طنجة وسوس	هشام	١١٤ هـ	قامت في عهده ثورة البربر
ـ كلثوم بن عياض	طنجة وسوس	هشام	١٢٠ هـ	فر من الثورة
حنظلة بن عياض	طنجة وسوس	هشام	١٢٢ هـ	اعاد نفوذ الخلافة كما يذكر بعض المؤرخين
ـ ميسرة المدغري	المغرب الاقصى		١٢٢ هـ	قاد ثورة البربر
ـ خالد الزناتي	المغرب الاقصى		١٢٢ هـ	عوض ميسرة
ـ ظريف زعيم البوغراطيين	امارة البوغراطيين		١١٣ هـ	امارة خارجية
ـ عبدالله بن رستم	الدولة الرستمية		١١٤ هـ	دولة خارجية

بن عبدالملك أرسل كلثوم بن عياض لمقاومة الثورة ولكنه فشل فارسـل حنظلة بن صفوان الذي نجح في مهمته وأعاد الخلافة سلطانها ومجدها في المغرب الى ان ضعفت الدولة الاموية حيث ضعفت معها الامـارة المغربية . في حين نجد معظم المصادر التي اعتمدناها تؤكد انفصال الخلافة في المشرق عن المغرب سنة ١٢٢ هـ ، ثم نجد مـن المصادر من يؤكد أن الثورة لم يشتعـل لهيبها سنة ١٢٢ هـ وانما قبل هذا التاريخ بسنتين اي بالضبط سنة ١٢٠ هـ ، وعلى كل فالمؤرخون لم يتفقوا في كتاباتهم عـلى شيء واحد وانمـا نجدهم يجتمعون في المضمون ويختلفون في الجزئيات . ولذلك فان هذه الخلافات لا تهمنا بقدر ما يهمنـا حقيقة الثورة البربرية وتطوراتها كمـا وضحنا ذلك حسب ما جاء في المصـادر النادرة التي اعتمدناها كاساس لهذا البحث ولا سيما المخطوطات واري من المناسب ان اجعل بين يدي القارىء هذا الجدول الذي وضعته كخلاصة لتاريخ الفتوحات العربية للمغرب وتاريخ كل فتح على حدة ومن شارك فيه من القادة وبايعاز من تم هذا الفتح مـع مراعاة اتصال الخلافة في المشرق العـربي بالمغرب .

الرباط : المغرب الاقصى

عبدالرحيم بن سلامة

المراجـع :

ـ المعجب في تلخيص أخبار المغـرب ـ عبدالواحد المراكشي

١ ـ الاستقصاء ـ الناصري (أبوالعباس أحمد)

٢ ـ افريقيا الشمالية ـ محمد محيي‌الدين المشرفي .

٣ ـ أفريقيا الغربية في ظل الاسـلام ـ نعيم قداح (٩)

٤ ـ قبائل المغرب ـ عبدالوهاب بـن المنصور (١٠)

٥ ـ تاريخ المغرب ـ الهاشمي الفلالي

٦ ـ تاريخ المغرب ـ محمد بن عبدالسلام ابن عبود

٧ ـ المجتمعات الاسلامية في القرن الاول ـ فيصل شكري

٨ ـ فتح مصر والمغرب لابن عبدالحكيم ـ تأليف عبدالمنعم عامر

٩ ـ تاريخ المغرب ـ حسـن أحمـد (الطبعة الاولى)

١٠ ـ دليل مؤرخ المغـرب الاقصى ـ عبدالسلام بن سودة

١١ ـ مختصر دراسة للتاريخ ـ تونيبي آرنولد

١٢ ـ محاضرات كلية الآداب (قسـم التاريخ سنة ٦٤ـ٦٥) جامعة محمد الخامس.

١٣ ـ دعوة الحق (السنـوات الاولى ـ الثالثة ـ الرابعة ـ السادسة ـ السابعة)

١٤ ـ مجلة تطوان (السنة الاولى‌والثانية)

١٥ ـ مجلة اللقاء المغربية عدد ١٣ السنة الثانية (بحث الاستاذ عبدالحق المريني)

– Histoird del'afrique — (Ch, A Julien)

– Histaire du Moroc — (Termssede)

– Le passé de l'afrique (qautien)

(٨) راجع عرضنا لهذا الكتاب الصادر في العدد العاشر من مجلة الوعي الباكستانية السنة ١٤

(٩) راجع تعليقنا حول هذا الكتاب المنشور بمجلة الرسالة عدد يونية ١٩٦٩

حديث القلم

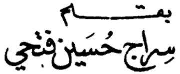
للقلم حديث كما للفم حديث ..

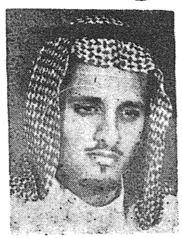
حديث الفم مسموع يطـرق أبـواب المسامع ..

أما حديث القلم فهو صامت يجوس بين الاسطر والاحرف والمعاني ..

في هذا الحديث الذي سيكون بعون الله نقطة الملتقى معك عزيزي القارىء سنخوض غمار احاديث شتى .. فالقلم يجب أن لا يتجمد عند كلمة واحدة .. ولا عند صورة واحدة ..

القلم حينما يتحدث يريد أن يفرغ مـا بداخله من حبر .. وبالتالي يفرغ ما بداخل صاحبه من معاني أو حتى كلمات ..





الفردية والجماعية في الاسـلام

لقد عني الاسلام بالفرديـة والفرد الى درجة يكاد يتصور معها أنه لا مكان للجماعة معه .. فجعل العقاب في الآخرة فرديا ..

(وكلهم آتيه يوم القيامـة فردا)
(كل امرىء بما كسـب رهين)

.. الخ من أمثال هذه الآيات التي تعطي الفرد الدرجة الاولى فتحملـه المسؤوليـة وتعتبره كائنا له كيانه الذاتي وخصوصياته.

ولكن ..

نرى عجبا .. هناك جانب آخر تبنـاه

الاسلام وهو المجتمع ، أو الامة على اصح تعبير .. واهتمام الاسلام بهذا الكيان جعل بعض الناس يعتقدون انه لا مجال للفرد معه (اياك نعبد واياك نستعين .. اهدنا الصراط المستقيم) (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) .. الخ ذلك من آيات وأحاديث تعطى الدلالة على اهمية المجتمع .

ونحن اذا نظرنا الى هذين الجانبين وجدنا حكمة الاسلام تتجلى في الالتفات الى كل واحد منهما على حدة ، فلا يمكن اذابة الفردية في كل شيء في كيان الجماعية .. بل انه يستحيل ذوبان النزعة هذه أبديا .. لانه لا يمكن تفتيت احجار الجدار جميعها وتحويلها الى كوم واحد ثم مباشرة عملية البناء ولكن لا بد من اعطاء كل فرد معنويته التى تخصه ، وصفاته التى تختص به وتعطى له معنى الوجود المستقل ، ومن ثم فاذا تم تحديد معنى وقيمة وجود الفرد يمكن الاتجاه نحو المجتمع او الامة .

ان اهتمام الاسلام بالفرد كفرد يعود الى اعتباره صورة مصغرة للامة التى ينتسب لها فمن الافراد الصالحين تتكون الامة الصالحة والعكس بالعكس .

لماذا .

لان المبادىء التى يعتنقها هى مبادىء الامة كلها عقديا وخلقيا ونفسيا واجتماعيا .

والواجبات والحقوق التى له أو عليه انما هى نطاقات مشتركة يعيش فى اطارها كل مسلم أى كل فرد فى المجتمع الاسلامى .

لذلك فليس من العجب ان يلتفت الاسلام الى الفرد مرة ومرات فيعتبره نقطة انطلاق للمجتمع وللامة .. وهناك أمثلة واضحة وبينة تعطى معنى التوجه الى الفرد على اساس انه لبنة من لبنات الامة ، فجاء كثير من الآيات تخاطب النبي صلوات الله وسلامه عليه وتؤمن بالتشريعات ، ولكن هذه الاوامر وهذه التشريعات ليست خاصة بالنبي عليه السلام وانما هى موجهة أيضا الى الامة فى شخص رسولها الكريم ..

ثم هناك كثير من الاحكام الشرعية جاءت لحوادث وقعت لافراد من الامة الاسلامية فى وقائع خاصة ، ولكن الاحكام كانت تعم الامة كلها مع انها جاءت فى شأن أفراد معينين .. فالفرد فى الامة الاسلامية يمثلها فى صورة مصغرة ، ولكن الذى يهدف منه الاسلام بهذه الخطة هو جعل الفرد مقيدا بأمته بحيث لا ينفصل كيانه عن كيانها فهو جزء منها ، أو بأصح تعبير انه يشبه الخلية الحية فى الجسم الحي فهى تمثله كل التمثيل من حيث التكوين والوظيفة رغم أنها صغيرة لا ترى الا بالمجهر المكبر .. فالفرد المسلم بالنسبة للامة خلية حية تنفرد فى جسمها وحجمها وترتبط بغيرها وبالجسم العام فى الوظيفة والتكوين والعمل ..

* * *

وجدت بين يدى كتابا يشرح فيه مؤلفوه (وهم علماء وأساتذة غربيون) وجود الله تعالى .. وايجاده لهذا الكون ، ثم يشرحون القوانين الدقيقة التى يسير الله الخالق جل وعلا بها الكون .

أما « أنا » فلقد وجدت نفسى مستغنيا عن قراءة هذا الكتاب ما دمت أطالع (القرآن) كتاب الله .

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحى







ـ ١١٥٣ ـ

أبرد من يخ

هذه الجملة دارجة ٠٠ يتداولهـــا كل الناس ٠٠ واحسب ان أكثرهم لو سئلوا ما هو هذا « اليخ » ما استطاعوا معرفتـه ٠٠ وانما هى كلمة فهموا معناها فى استثقال من يكرهون ٠٠ واستعملها الجمهور منذ عهـد بعيد فيما عنه يصدفون !

وليس من البرودة ايراد مـــا يكشف النقاب عنها ٠٠ فهى كما شرحه العــــلامة (أحمد تيمور باشا) فى كتابه (الامثـــال العامية) لفظ فارسى معناه (الثلج) ٠

● ● ●

ولا شك أن « اليخ » أو « الثلج » مـن أحب الاشياء الى الانسان فى البلاد الحارة٠٠ وفى حمارة القيظ ٠٠ فلا يكون ملموما فى هذه الحالة وانما يشغف به ويرتاح اليـه الظامىء ٠٠ والمحرور ، الا انه اذا اقتــرن بوصف (الثقيل) ٠٠ أو (المملول) لحقـه منه وبه الذم والكراهية ٠٠ وكما انه « مـن أجل عين تكرم مدينة » ٠٠ فكذلك من اجل المكروه ٠٠ قد يكره المحبوب ٠٠

ـ ١١٥٤ ـ

من فصيح العامة

نطق على المفرد من الشركات (الشركة) ٠٠ بتشديد الشين وفتحها ٠٠ وينطق بذلك العامة والخاصة على السواء حتى من كان من الادباء والشعراء ، فاذا قال عامي: (الشركة) ٠٠ بكسر الشين ٠٠ سخرنا منه وحسبنـا انه يخطىء ٠

ويقول موفق الدين البغـــدادى النحوى اللغوى فى كتابه (ذيل الفصيح لثعلب) : (وهو باب الشركة كالبركة ٠٠ والجلســة (بالكسر للشين) ولا يقـــال الشـــركة (بالفتح) ٠٠

● ● ●

قلت : وعلى هذا فان ما كنا نظنه خطأ يكون هو عين الصواب .. فهل نعود اليه بالكسر أم لا محيص من الفتح ؟.. وأراه أشبه (بجدة) ـ بكسر الجيم ـ أى (عنزة ولو طارت) ..

ـ ١١٥٥ ـ

ليس الطرب فرحا .. فقط

كنا نظن ان الطرب لا يعنى الا الفرح والانشراح وما هو فى معناهما فاذا به (لغة) : يقال (رجل مطرابة) اى كثير الطرب وهو خفة تصيب الانسان لشدة الفرح أو الحزن اهـ

● ● ●

قلت : غير أن كلمة (الطرب) قد غلب عليها السرور والمرح .. وامحى عنها الحزن والترح...فلا يقترن بها الا الانبساط دون الانقباض .. اللهم الا اذا استجاش الشجون .. وأسال الدمع الهتون ... فثمة يصدق عليه المثل ، (ومن الحب ما قتل) .

ـ ١١٥٦ ـ

التزكين مجرد الاعلام

يقول الرجل لرسوله الى من شاء : (زكن عليه) .. ويقصد بذلك التأكيد .. لا مجرد الاخبار ..

واللغة تنص على « زكنت منك كذا وكذا » أى علمت » اهـ

● ● ●

قلت : وقد مضى التداول حتى اليوم على أن التزكين .. هو التأكيد والتشديد .. ويدرك ذلك كل ما ينطق به او يستمع له دون أى التباس .. فكانما اكتسب هذا المدلول .. واقترن به ـ بمرور الزمان .. ولا سبيل الى زحزحته عنه ولو (آب القارظان) .

ـ ١١٥٧ ـ

الصرورة ـ لا الصرارة

كنا نسمى كل من زار (المدينة المنورة) لأول مرة .. ولا سيما الاطفال ممن يستطيع التمكن من السرج او الشداد .. (صرارة) ويحتفل به أهله وربعه ويزفونه ويحفونه بالتكريم ويقدمونه فى (الركب) ممتطيا (فرسا) مطهمة .. ومزينة فى ابهى الحلل .. وهو متقدم على سواه فى الموكب وأمامه « الطاسة .. والزير » .. وكأنه عروس تنص ولو تجاوز سنه العشرين ي وما سمعت ان من يحج لاول مرة يسمى (صرارة) قط اللهم الا أن يكون ذلك فى بلد اذ يعود ، ورأيت (اللغة) انما تطلق على من حج لاول مرة (الصرورة) دون الزيارة .. فلو ذهبت أحاول تصحيحها لسميت بالصرارة ـ أيضا ـ فى محاولة المستحيل .. على اننا لم نعد نسمع بهما معا منذ عهد طويل ... (وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل) ..

ـ ١١٥٨ ـ

حجة الدين المكي

٤٩٧ ـ ٥٦٥ هـ

هو شاعر مكي الاصل مغربي المنشأ ـ ترجم له العماد الاصفهانى فى الخريدة . وروى له من شعره هذين البيتين :

كـن مـن مدبـرك الحكيـ ـم ، عـلا وجـل ، عـلى وجـل

وارض القضاء ـ فانه
حتم ، أجل ، وله أجل

١ هـ

* * *

قلت : وقد تعددت المعانى فى (جلجلاته)، وهى واضحة للقراء ولا تحتاج الى تفسير ولا تعليق . وقد حدا بى الى نشرهما الاستدلال على الذهنية الادبية التى كانت تسود عصره من حيث الشغف بالمحسنات اللفظية .. والطرف البديعية ! ـ وقد أصبحت أثرا بعد عين ! ولكل مقام مقال ، ولكل زمان دولة ورجال ، (والناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم) رحمهم الله رحمة واسعة .

ـ ١١٥٩ ـ

من شـوارد الخواطر

قرأت فى خريدة العصر ـ للعماد الاصفهانى ـ لعمارة اليمنى سنة ٥١٥ ـ ٥٦٩ هـ هذه الأبيات الرقيقة ، وقد زار صديقا له فلم يجده فكتب اليه :

يا سيدا ساحة ابوابه
لكل من لاذ به قبله

بكسر القاف

قد استنبت الطرس فى لثمه
كفك واستودعته قبله

بضم القاف

فامدد اليه راحة لم يزل
معروفها يخجل من قبله

بفتح القاف

١ هـ

* * *

قلت : وتذكرت الأبيات الثلاثة التى نظمتها قبل سنوات ، ونشرت بالمنهل الأغر بعدد صفر سنة ١٣٨٦ وذلك على أثر المعركة التى عرفت (بجيم جدة) وقلت فيها :

لقد أصبحت فى يومى
مع الحمد ـ (أبا جده)

بفتح الجيم

وبان الجر فى جددى
وصح الضم فى (جدة)

بضم الجيم

ومن يولد يعش حينا
ويحدو جده (جده)

بكسر الجيم

وعجبت من التقاء الطريقتين بعد ثمانمائة سنة .. وما والله قرأتها الا اليوم فى ١٥ـ٥ـ١٣٩٠ ـ هذا مع اتفاق عدد الأبيات أيضا !! (ما شاء الله لا قوة الا بالله) وربما زاد فى عجبى اننى نسيت بعض أبياتى هذه .. وأردت ان أعود اليها فى المنهل .. ولم أتذكر تاريخه ولا رقمه .. وقمت لأبحث عنه .. ومددت يدى الى أحد أعداده فما خرج الا المطلوب حالا وبدون أى عناء .

ـ ١١٦٠ ـ

القزق ـ أو القوزاق ؟

.. فى أوائل العشرينات من هذا القرن الرابع عشر .. والى عام١٣٣٢ هـ قبيل الحرب العالمية الاولى .. كانت مواسم الحج بمكة المكرمة تحفل بالعديد من أجناس المسلمين .. من جميع أطراف الارض .. ولا سيما من آسيا الكبرى والصغرى وما وراء النهر .. وخاصة من اخواننا أهل بخارى .. وسمرقند وكشغر وداغستان.. وكانت لهم مناطق تحتفى بهم تقريبا للسكنى خلال أيام الحج .. او للمجاورة ..الدائمة .. ومن اولئك من يطلق عليهم « القزق .. أو القوزاق » .. وهم ضخام الاجسام .. ولهم لغة ذات لهجة خاصة ونبرات عالية .. واذا اجتمع منهم ثلاثة او اربعة ـ كانوا

كالسد المنيع في الاحياء ذات الشوارع الضيقة ـ كسويقة القديمة مثلا ·· وكان أطفال مكة ·· يعجبون من أشكالهم وازيائهم ويمضون وراءهم ·· حيثما اتجهوا للامتيار أو للشراء وبما صاح الأبالسة منهم خلفهم بهذه الجملة «أوى منا منا » ولا ادرى حتى الساعة ماذا تعني ؟ وكنت أرى الواحد منهم اذا أقبل على بائع اللبن او الحليب استحوذ على ما في (طبليته) من الزبادى يقذف بها في جوفه الواحدة بعد الاخرى حتى (يجبر) اللبان ·· وكانوا يتلهفون على اللبن الرائب بعده لهم في (السطول) باعة الحليب ·· فربما تناول أحدهم (السطل) المستوعب للأرطال ·· فلا يفارق فمه ·· حتى يلتهمه ·· حتى الثمالة !! فأما أهل (داغستان) فانهم يتحرون النطق بالعربية الفصحى بعناية ودقة وحرص شديد ويغلب ذلك فيهم دون سواهم ويتميز لباسهم بالمناطق التي تتوسطها الخناجر ذات الحدين ·· من الامام ومنهم العلماء الاعلام !! ولم نعد نراهم منذ خمسين سنة أو تزيد !! ونسأل الله لهم ولذرياتهم الحفظ والثبات ·

ـ ١١٦١ ـ

طاهرة عمرانية اختفت

بين عامي ١٣٣٠ هـ ـ و ١٣٣٤ ـ كانت منطقة (بركة ماجن) بالمسفلة بمكة المكرمة حافلة بالنخيل ·· وبعض الخضراوات ·· وتجرى بها المياه وبينها ·· من قنوات تمتد من البركة المشار اليها ·· وبحكم انحدار أرضها ، وصلاح تربتها للزرع ·· كانت تبدو دونسائر أحياء مكة·· (زمردة خضراء) ·· يرتادها المتنزهون في أوقات العصر والأمسيات ·· ويتخذون منها (مقيالا) ممتازا ·· يقصرون فيه أيام الدجن منذ قرون طويلة · وكأنما استهوت بمنظرها الموصوف آنفا ، أخواننا المجاورون من أهل (جاوى) ·· (اندونوسيا) ··الذين آثروا الاقامة بهذا البلد الامين وانقطعوا لطلب العلم او التسبب بالحرف التي يحذقونها ·· ومنها (الصياغة) وصنع الأطعمة وبيعها لأمثالهم ممن كثر عددهم حينئذ في جميع الأحياء والمحلات · وأذكر أن هذه المنطقة ـ كانت ذات عمران مزدوج ـ فالى جانب السفوح من جبالها ترى « اعشاش » البدو وفي سهلها تجد صنادق اخواننا (التكارنة) الذين اربوا على الألوف !! وبينهما أنشأ (الجاويون) ، أو الاندونوسيون·· دارات بديعة رشيقةجميلة على الطراز الذى ألفوه في بلادهم ـ وهي جميعها من الأخشاب ولها (فرندات) ولا تزيد أدوارها على الاثنين ·· وسطوحها (جملونية) محدودبة !·· ومناظرها جذابة شائقة عابقة ، وفي كل فناء منها غرست الأزهار والورود !! وما لبثت الحرب العامة الأولى ان كوتهم بنيرانها ·· فلم يستطيعوا الاقامة بدون ارتزاق·· وأخلوا في الارتحال زرافات ووحدانا الى ديارهم ·· وباع أكثرهم ما كان شيده هنالك ومع مرور الأعوام هدمت الأدوار وبقيت الآثار ·· ولم يبق لذلك كله غير هذه الصورة التي تشبه الأحلام !! وسبحان من له الدوام ·

ـ ١١٦٢ ـ

الورق ـ والمصطكاة

من أمثالنا العامية قولهم «يحفظ الورق·· ويضيع المصطكاه » ! وهو ظاهر المدلول ·· ويعني انه يفرط في الغالي ·· ويحرص على الرخيص ! ·· وخطر ذلك ببالي ·· عندما لفت نظرى هذا العمران المتبحر المتزايد في

(مكة المكرمة) خاصة .. وفى كثير من مدننا الكبرى أو الصغرى ، فثمة ظاهرة .. لا تخفى على المتأمل ، وهى أن الفكرة الفنية .. أو الجماعية تكاد تكون مفقودة فى كثير من انشاءاتنا القديمة .. والحديثة على السواء وبدون استثناء وامضيت طويلا فى أسباب هذا التعرج والاعوجاج والالتواء فى (البنايات) فاجتمعت كلها فى استرخاص الارض .. قبل كل شىء ! فهى اذا تيسرت فى سهل أو جبل .. وبقيمة زهيدة حتى لذوى اليسار .. تحظى بعمارة شامخة ناطحة للسحاب ! ولو اتسقت وأمثالها الى جانبها فى خطوط مستقيمة لانتهى بها الانطلاق والاتساق الى مسافات شاسعة وفى شوارع طويلة مبهجة !! حتى لأكاد أجزم بأنها تصل ما بين مكة وجدة حتى تصبحا (بلدا واحدا) متصلا ببعضه دون أى فاصل .. وقد اخذ التطور الجديد سبيله الى الاستقامة والتنظيم ـ ومراعاة النظير ! وعما قريب ان شاء الله سنرى العمران كله متوجها الى الخط المستقيم .. وذلك برهان على الذوق السليم والخلق الكريم.. وعندئذ ينعكس المثل ويكون المثل معكوسا أى : « يحفظ المصطكاه ويهمل الورق » وما ذلك على ذوى الاختصاص بعزيز .

ـ ١١٦٣ ـ

رحلات الاستاذ الكبير

أحمد علي

منذ سنوات عديدة نقرأ فى الصحف اليومية السعودية .. بين اعمدتها المشرقة .. وفى المجلات الشهرية .. مقالات وصفية رائعة .. وفى بيان ساحر اخاذ ، وباسلوب نادر جذاب ، وبروح عربية واسلامية محلقة مخلصة .. للاستاذ الكبير العلامة السيد (أحمد علي) ، بحيث اشتملت على الدقيق والجليل من (رحلاته) فى داخل المملكة وخارجها ، واتسعت مع مسافاتها الطويلة فى قلب الجزيرة ـ نجد ، والاحسا والحجاز ، والسراة ، وعسير .. والعراق وايران والكويت ، والبحرين ، وحلقت فى أجواز الفضاء .. وخاضت أثباج البحار ، وامتدت الى (اوروبا) و (امريكا) او العالم الجديد ، ما بين «المحيط الهادى» و «الخليج العربى» . وكنت ما ازال من قرائه فى كل ما دون وكتب عن هذه الرحلات المباركة حتى يومنا هذا خصوصا انه من اكابر الأدباء المتمكنين من اللغة والشواهد الشعرية التى يخرج بها مقالاته الرائعة الشائقة .. وما اردت بهذه الشذرة ان ابثه ما أحمله له وأكنه لسيادته من اعجاب واحترام وتقدير وانما حرصت على ان اقدم اليه رجاء اعتقد ان كثيرا من قرائه يشاركوننى فى ازجائه اليه ، وهو التوفر على جمع انباء هذه « الرحلات » فى كتاب يضم اشتاتها .. ويحفظ للاجيال الصاعدة ما فيها من تجارب وفوائد وطرف وتحف .. فان لسيادته كل الامكانات لتحقيق هذا الرجاء وما احسبه الا متجاوبا مع هذه الرغبة الملحة فى اتحاف المكتبة العربية بهذا الكنز الثمين.. ليضيف به الى الرحلتين الشهيرتين ، لابن جبير وابن بطوطة ثمار رحلاته الموفقة الشهية فى القرن الرابع عشر ! وما ذلك على فضل الله تعالى ثم همته واخلاصه بعزيز .

ـ ١١٦٤ ـ

المعجم الجغرافي

سعدت بنسخة من كتاب (المعجم الجغرافى) للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان)

المخلاف السليماني ـ لمؤلفه الاديب الشاعر المؤرخ أخي الاستاذالكبير الشيخ (محمدبن أحمد العقيلي) ٠٠ وقد أهدانيها سيادتـه فضلا منه وكرما وله طيب الشكر والتقدير والاحترام ٠ وما ان تناولتها حتى انقطعت لاستقرائها في شغف ولهف وتقدير واكبار لهذا النجم المتألق في الجنوب ٠٠ وشد ما كنت أشعر بالاغتباط والارتياح والاعتزاز في آن واحد بما احتوى عليه هذا المؤلــف الثمين من حقائق تاريخية واحصاءات دقيقة وشمول لكل ما في هذه المقاطعـة العزيزة من بلدان ومدن وقرى وشواطىء ومـوانىء وسهول وجبال ٠٠ وعشائر وقبائــل ٠٠ ومكارم وشمائل٠٠ وعوائد وتقاليد٠وحمدت الله تعالى ان يسر له جمع هذه الفوائدالكثيرة بما بذله من مجهودات عظيمة ومراجعـات دقيقة قلما يظفر بها الا من كان في مثـل حرصه وطموحه واخلاصه لوطنه الحافــل بالأمجاد من كل تليد وطارف ٠ ولسـت بذلك مجاملا ولا مكافئا على معروفـه الذى أسداه الي ، واضفاه علي ، وانما أقــرر حقيقة تقر بها عيون كل مواطن ، ويعترف بها كل باحث ومنقب ومعقب هذا معاضافته الى ما سبقه ويلحق به من انتاج هذا الرجل المجاهد في سبيــل الله والعلم والأدب والتاريخ مما يدعو الى اكباره والاشـــادة بآثاره ، وانه لعمل صالح ، وسعى موفق ، وجهد مشكور ٠٠ وحبذا لو سار على منواله كل قادر على التأليف والتنصيف فيمختلف جهات هذه المملكة الواسعة الشاسعة وقـد باركها الله أرضا وسماء ، وآباء وابناء وماض وحاضر ـ وهياها للمستقبل الذىاسفرت به الأضواء وبذلك يحفظ التراث ، وتتجـلى الشموس باعظم ميــراث ، وجزى الله « العقيلي » وأمثاله وكل من سار على طريقته في منطقته خير الجزاء وانها لآثار خالدة ، وأسوة حســنة ، والله لا يضيع أجــر العاملين ٠

ـ ١١٦٥ ـ

رحلات المنهل الاربــع

اعتقد انني لست وحدي المغتبط لهـذا الانتاج العظيم ، فقد استمتع جميع القـراء ـ بهذا المنهلالعذب الكثير الزحام، بما احتوى عليه من هذه الرحلات المباركات السابقـة واللاحقة ٠٠ تلك التيقام بها صاحب المنهل ـ وأقربها عهدا، وأطيبها شذى، وأوسعها مدى وأرغدها عطاء وســخاء هاتان الرحلتان أو الثلاث بلالاربع الى (الرياض) والى (الخرج) والى (الظهران) ٠٠ والى (سراة الحجـاز وبني مالك وغامد وزهران) ٠ فقــد اشتملت على ما يعتبر بحق كنزا ثمينا غاليا ٠٠ وفتحا جديدا في مجال العلم والمعرفـة والتاريخ و (الجغرافيا) معا ٠٠ ومـا هي بأولى الأياديلأبي نبيه حفظهالله وبارك فيه٠ فقد عود قراءه بهذه الطرف والتحف ٠٠ ومع ما يتكبده من مشاق السفر فانه لا يعبـأ بذلك ما دام ينفع المواطنين بما يعيده ويبديه فيها من المعلومات التي يجهلها الكثير مـن الناس في الداخل أو الخارج على السواء ٠ وما أعظم امتنان كل قارىء بهذه الرحـلات النافعة والمفيدة ، واعتزازنا بهذه الآثــار الخالدة والمآثر التالدة ٠

وبودي ـ ان لو توالت اليه الدعـوات الكريمة من جميع امارات ورجالات المناطق في المملكة الشاسعة الواسعة ٠٠ لينطلـق بيانه الساحر بهذا الفيض الزاخر مــن الوصف والرصف ٠٠ والافادة والاجـادة والاسلوب الشائق الرائق ٠٠ فما أسعـد (الربع) الذى يحل فيه٠٠ ويستجلي مغانيه،

ويصف سهوله وحزوته وروابيه ، وسكانه وقطانه ، واجواءه وقممه وافياءه ، واخلاقه وعاداته، وحاضره وماضيه ٠٠ ومستقبـله المتطور وأمانيه ، فهو بذلك يضيف الى المكتبة العربية ذخائر باقية ٠٠ وحبذا لو شاركه في هذه المهمة ـ المثقفون من ذوى الاقلام في كل بلد ٠٠ فيكتب كل صاحب بيان ما يختص بموطنه ٠٠ تداركا لما فات ، وقياما باهم الواجبات ، فانه لا عـذر بعد اليـوم لأى قصور في هذا السبيل ، وقد شملت أنوار المعرفة كل الجهات من بدو وحاضرة ، واني لأشكر علامتنا الكبير على ما بذل ويبذل من مجهودات عظيمـة في التنوير والتبصير والتذكير ٠٠ امد الله في حياته ، واعانه على ما ينفع الأجيال الصاعدة ، ويزيـل كل غموض أو غشـاوة من امجادنا الغابـرة والحاضرة ،وادعو له بالتوفيق ممن لا يضيع اجر العاملين ٠ وهو ولى المصلحين ٠

— ١١٦٦ —

اقتراح بسـيط

اذا ناديت (الاندونوسي) قلت : (مري) ٠٠ والباكستاني قلت (آد) والتركي قلت: (جيل) ٠٠ والعربى قلت (تعـال) ٠٠ وهكذا لكل لغة لفظ بهذا المعنى !

وقد امتزجت الأمم والشعوب بالرحلات التجارية٠٠ والاستجمامية وتيسرت المواصلات بين جميع الآفاق ٠٠ ويجهل الأكثرون حتى أبسط الكلمات التي يضطرون لاستعمالها في كل قطر ٠٠ مما لا غنى عن معرفتـه واتقانه لكل فرد من العامة والخاصة على السواء ٠

ولهذا فانني أقدم هذا الاقتراح الى فضيلة العلامة صاحب المنهل الأغر ٠٠ ليرى رأيه فيه ٠ وعسى أن يكون محل الاستحسـان والقبول ٠ وهو افراد (صفحة واحدة) من مجلته الكبرى ذات المعين الثر الذى لاينضب ٠٠ لاختيار الكلمات التى تمس الحاجة اليها من اللغة الانكليزية ٠٠ والافرنسـية ٠٠ وتعريبها ٠٠ باللفظ العربى ٠٠ او ذكرها بما تنطق به فعلا ٠٠ وما تعنيه بالعربية ٠٠ في جدول واضح شهرى ٠٠ يستعين بـه القراء الذين لا يحسنون اللغتين المشار اليهما ويقتصر ذلك على ما هـو ضرورى جدا في المقابلات والمعاملات والمجاملات وما الى ذلك بحيث يلم كل قارىء بذلك الماما يساعده على التفاهم الضرورى جدا ٠٠ وذلـك في رايي قد يكون سهلا على (رئاسة التحرير) وكتاب المنهـل وقرائـه وهو عظيم الجدوى في الجماهير ٠ و « قليل دائم خير من كثير منقطع » فما راي أستاذنا الجليل في هذا الاقتراح ؟ وهل هو معقول ومقبول ؟

(المنهل) : أجل انه اقتراح جيد ومفيد وسنبذل الجهد لتنفيذه تدريجيا ان شاء الله ونأمل ممن لديه المام بمختلف اللغات من قرائنا أن يسهم بهذا المجهود العلمي القيم والشكر الاجزل لاستاذنا العلامة الطلعـة صاحب الشذرات الذهبية الماتعة أمد الله في عمره في صحة وسعادة ٠

— ١١٦٧ —

النهد ـ لا الشرك

أدركنا الناس عندنا يعزمون على **«الليلة»** أو **«القيلة»** فيدفع كل منهم قسما من النفقة مقدما أو مؤخرا ٠٠ ويساهمون مع بعضهم كل بقدرته واستطاعته ، أو على وجـه التساوى ٠٠ ويسمون ذلك **(شركا)** بمعنى مشاركة أو اشتراك ٠ ونعوذ بالله من الاشراك !

وكأنهم نسوا ما اصطلح عليه القدماء من

السلف الصالح اذ قال **ابن مفلح** في (**الآداب الشرعية**) ما نصه :

«ولا بأس بالنهد .. قد تناهدالصالحون» كان **الحسن** اذا سافر ألقى معهم **ويزيد** أيضا بقدر ما يلقى في السر ، ومعنى النهد أن يخرج كل واحد من الرفقة شيئا من النفقة يدفعونه الى رجل يتفقون عليه منهم ويأكلون جميعا (١) وان أكل بعضهم أكثر من بعض فلا بأس » اهـ

● ● ●

قلت : وهذا الرجل المتفق عليه هو ما نسميه (القويم) بتشديد الواو وكسرها .. وبهذا يكون (النهد) هو الأصلح والأفصح والأسلم ، والله اعلم .

— ١١٦٨ —

كنا نتحدث ..

لا كنا نهرج

يتداول الناس كل الناس قولهم هنا اذا سئلوا ماذا كانوا يصنعون ـ رجالا أونساء ـ هذه الجملة : (**كنا نهرج**) .. وما الهرج الا القتل .. أو ما هو بسبب اليه أو منه . والصحيح هو (**كنا نتحدث**) أو نتكلم ..

فمن أين جاءت ؟ انها شاعت وذاعت يوم كان الهرج في أيام الفتن غالبا .. ومن الحق أن تعود الى اصلها .. ما دام لها بديل خير منها وأصدق ..

وقد ورد عن ابى هريرة رضى الله عنه « يتقارب الزمان ويقبض العلم » وفي رواية وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويلقى الشح ، ويكثر (الهرج) ، قالوا : وما الهرج ؟ قال : (القتل) .

وقلما يتفطن لذلك المتحدثون .. حتى ذوات الجمال يقلن : (كنا عند فلانة نهرج)! ولا فرق عند الجميع بين الكلام والحديث وبين (الهرج) ـ كفانا الله شره ، والهمنا الصواب .

— ١١٦٩ —

(فريقة) ـ لا فريك

.. (ويذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه عاد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه (بمكة) .. فقال : « ادعوا له طبيبا » .. فدعى الحارث بن كلدة، فنظر اليه فقال: ليس عليه بأس ، واتخذوا له (فريقة) مع تمر عجوة رطبة يطبخان فتحساها فبرأ) . والفريقة : الحلبة ـ وهو طعام النفساء .اهـ (ابن مفلح)

● ● ●

قلت : ومن هذه الرواية فهمت ـ والله أعلم ـ ان ما نطلق عليه في زماننا هذا اسم (الفريك) .. انما هو في الأصل ماخوذ من (هذه الفريقة) .. وان اختلفت عناصرها ويجمعها مع الاسم المعنى .. في انها غذاء رقيق .. يصلح للممعودين .. والمكبودين .. وضعيفي الهاضمة .. ومن قرائبها (الحريرة) .. وكانت تسمى في العصر الجاهلي(السخينة) .. وقال ابوكبير:

ولقد وردت الماء لـون حمامة
لون (الفريقة) صفيت للمدنف

ومهما يكن من امر فان تسميته (الفريك) مع صحتها لغة لا بد أنها تمت بصلة الى

---

(١) (المنهل) : ويسمى الباى في عامة الحجاز ايضا

(الفريقة) بالقاف لا بالكاف ٠٠ وحتى هذا (الفريك) فانه عز حتى ليصح ان يقال عنه أنه (فارك) !!

وقد عرفه صاحب المنجد بقوله : « انه المفروك من الحب طعام يفرك ويلت بالسمن » ٠٠ وما عرفناه بهذا الوصف قط ٠٠ الا منه ، فهو حب يفرك ٠٠ وهو خضر ٠٠ ويشبه ما يسميه أهل الطائف (الخضار) ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الضاد المنقطة وتصنع منه « العصيدة » الممتازة ٠

ـ ١١٧٠ ـ

الهضم ـ والبطيخ

اعتاد أكثرنا أكل (الحبحب) ٠٠ أى البطيخ الأخضر بعد الفراغ من الطعام ٠٠

وهو خطأ يجب أن نكف عنه ، قال ابن مفلح فى كتابه (الآداب الشرعية) : انه يؤكل قبل الطعام ويتبع به والا غثى وقيأ ، قال بعض الأطباء : هو قبل الطعام يغسل البطن غسلا ، ويذهب بالداء أصلا ٠ اهـ

● ● ●

قلت : فاما البطيخ الأصفر (الخربز) فيكون أكله بين طعامين ٠٠ على ان من « المعدات » ما لا يضيق بكل ما التهم ٠٠ وشتان بين العامل والخامل والساكن والمتحرك ، وفى المثل القديم : (نعم الادام الجوع) ٠٠ والحمد لله رب العالمين ٠٠ ونسأله العفو والعافية ٠

ـ ١١٧١ ـ

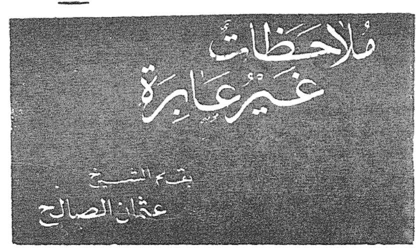
« الحامض » وتدبيع القلب

كنا فى عهد الطفولة ٠٠ نتحاشى أكل الحامض ٠٠ كالخوخ ٠٠ وكل ما تغلب الحموضة فيه ٠٠ ونتواصى بذلك ـ لانه (يدبع) القلب ٠٠ أى يمنع الحفظ ٠٠ ويضعف الذاكرة وكان ذلك معروفا لدى الاطفال ابان الصغر ، والطلب ، وأيام « الكتاتيب » ٠

فما ان نرى صبيا يتناول فاكهة حامضة أو غير ناضجة حتى نحكم عليه بالغباوة والبلادة وننظر اليه كانما أتى شيئا (ادا) !!

ولا ريب ان هذه الوصية ٠٠ قد تلقاها الصغار عن الكبار من الآباء والأمهات ٠ وهو يدل على انهم كانوا اهل بصر بما دونه العلماء والأطباء من قبلهم ٠٠

فهذا ابن مفلح يذكر فى كتابه (الآداب الشرعية) أن اكل الحامض يضر بالفهم والذهن ولم نعد نسمع ذلك او مثله بين الصغار والأطفال ، رغم حاجتهم الى (الفهم والذهن) ٠٠ بما يكلفون به من دروس متعددة فى المدارس ٠٠ ولان اغلب اوليائهم لم يعودوا يهتمون بهذه النصائح الثمينة ٠





★ ★ ★ ★ ★

ـ ٣١١ ـ

قصة قرناس بن قرناس

« **ابن قرناس** » شخصية فذة من شخصيات أبناء مدينة **الرس** احدى مدن **القصيم** الهامة عاصر محنة « **ابراهيم باشا** » فى القرن الثالث عشر وفى أوائله وعانى محنة حصاد مدينته وكان قاضيها وامام جامعها ..

وعندما اجتاحت جيوش «**الباشا**» كما كان يسمى فى الجزيرة أشير عليه أن يقتنص الشخصيات البارزة ، وأراد البدء بالقبض على مثل « **ابن قرناس** » الداهية والقائد والعالم ليعود بهم الى مصر أسرى أو يقتلهم .

ودبر **الخطة** وقدم الى القرب من **الرس** وبات بجوارها وكان معه أعرابى استمع الى محاورة الباشا مع رجاله لتنفيذ المؤامرة ، فسرى ووصل فجرا الى الرس ودخل المسجد الذى يصلى به الامام « **ابن قرناس** » وكان بعض الأعراب لا يحمل القرآن وان كان يعرف الصلاة ، خاصة والجزيرة فى ليل مظلم من الجهل المطبق آنذاك وكان الامام يقرأ سورة القيامة وعندما وصل الى قوله تعالى : « **أين المفر** » قال الأعرابى على الفور وفى أثناء الصلاة : « **الى غارك فى النمرية فى ابان الحمر** » . والنمرية مكان مشهور فى جبل **ابان** الجبل المشهور الذى ذكر اسمه **امرؤ القيس** وغيره من الشعراء الجاهليين وسمعه **ابن قرناس** كما سمعه المصلون فضحكوا الا ان ابن قرناس فطن الى انه المعني والى أن هناك مؤامرة مدبرة للقضاء عليه وان الأعرابى جاء لهذا الغرض وان الباشا سيقبض عليه

ويجمله مع أسرى الدرعية ، ولما انفتل من صلاته فر في الحال ولجأ الى « **ابان الحمر** » كما يسمى واختفى في غار النمرية ، ولما أصبح الصبح وبحث الباشا عن «ابن قرناس» لم يجده .. وعندما مر الباشا في طريقه الى مصر وحاذى « **ابان** » او « **ابانات** » كما تسميه العامة قال الباشا **ان صدق ظني فان ابن قرناس في هذا الجبل..** وكان « **ابان** » وجبالها لا يلجأ اليها أحد ويقبض عليه ، لأن فيها مغارات وعرة مسالكها ثم ان فيها مياها وأشجارا وصيدا ويجد فيها اللاجيء ما يؤمن خوفه وما يحميه .. وفي هذه القصة طرفة حيث جهر الاعرابي في الصلاة وحيث ضحك عليه الناس وهم لا يفهمون، وان ابن قرناس فهم القصة ..

– ٣١٢ –

طرفة أخرى عن ابن قرناس

حاصر « **ابراهيم باشا** » مدينة **الرس** في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٢٣٢ هـ ولما طال الحصار أراد نسف السور ليستولى على البلاد ويستبيحها .. فأحضر البارود فلغم به السور ولما علم الشيخ قرناس بذلك عن طريق امرأة كانت تطحن عيشا .. تريث حتى انتهى الباشا من تلغيم الأسوار أو كاد فعمد « **قرناس** » الى الجهة المقابلة للحفر الذي تم تلغيمه بالبارود وقبيل الانتهاء ورجال الباشا يضعون اللمسات الأخيرة على البارود ويرتبونه بطريقة تجعله ينسف السور بأجمعه .. نعم عمد الى جلب قطة وربط في ذيلها حطبا خفيفا وأوقد فيه النار فهرب القط مع الحفرة المتواصلة التي فيها البارود والناس فيها والرجال الفنيون من جنود الباشا وضباطه حول السور فثار البارود وتفجر وقضى على الرجال الفنيين فخر الجميع ما بين قتلى وجرحى وأحرق كثيرا من العسكر والعدد والمعدات الحربية وسلمت المدينة من بطش الباشا وعبث جنوده .. بفضل حيلة قرناس ودهائه.

– ٣١٣ –

ترجمة ابن قرناس

أشرت الى الطرفتين النادرتين عن قرناس ابن قرناس ولعل كثيرا من القراء يود لو أطلع على ترجمته واليكها أيها القارىء :

الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس ابن محمد بن علي المحفوظي العجمي اليامي الهمداني .. والقرناس في اللغة : الصقر أو طرف الجبل وسمي بهذا الاسم لاتصافه بالشجاعة .. وهو كذلك شجاع .. أخذ العلم عن الشيخ **محمد بن عبدالوهاب والشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب** ودرس على ابن عمه الشيخ **عبدالعزيز بن رشيد بن علي بن محمد بن علي** وتولى أول ما تولى القضاء عام ١٢٣٠ هـ عندما أرسله الامام سعود قاضيا لعوالي المدينة أثناء حصار رؤساء **حرب آل مضيان** للمدينة قبل الاستيلاء عليها ثم عاد الى بلاده بعد وفاة الامام سعود بعد أن شاخ قاضي الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد وعجز عن القيام بأمور بلده القضائية وتولى بالاضافة الى القضاء قيادة محنكة للامور العسكرية والدفاعية تجاه ابراهيم باشا .. حتى لقد

قال له الباشا بعد انتهاء المعركة بالصلح في ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ كلمة قصيرة مشهورة هى : **انك يا قرناس - ذيب وخطيب** - أى أنك شجاع عالم وهذه الميزة لا تتوافر فى كثير من العلماء ، فالغالب أن يكون العالم عالما فقط ٠٠ ولكنه من النادر أن يكون عالما وشجاعا وخاصة فى أزمنتنا هذه ٠٠ والشيخ قرناس معروف بالعلم والذكاء والفروسية فى سائر أنحاء القصيم خاصة وفى الجزيرة عامة فى فترة من أدق الفترات وأحلكها ٠٠ وكان رحمه الله مرجعا لكثير من القضاة لسلامة مذهبه وقوة عقيدته وسعة اطلاعه ٠٠ وكان الشيخ **عبدالله بن فايز بن منصور آل ابالخيل** قاضى عنيزة خلال عامى ١٢٤٠ - ١٢٤٣ هـ يرجع اليه فيما يشكل عليه من الامور القضائية وتوفى رحمه الله - أى قرناس - فى اليوم السادس والعشرين من رجب عام ١٢٦٢ هـ بعد أن تولى القضاء فى الرس ثمانية وعشرين عاما ، وليس للرس وحده ولكنه صار قاضيا لجميع بلدان القصيم ٠

وله رحمه الله ذرية باقية الى الآن أشهرهم الشيخ **صالح بن قرناس والشيخ محمد بن قرناس ٠**

- ٣١٤ -

تحذير الى الآباء والامهات

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه ٠ أو كما قال صلى الله عليه وسلم : « **والأب فى أعماله وأقواله مدرسة لابنائه وبناته فان كانت أقواله وأعماله خيرة صار الابناء خيرين ، وفى ذروة الصلاح والاستقامة وان كان خلاف ذلك فيكون ما كان عليه أبواه** » واننى لأرى أن الاخطاء التى تصدر من الابناء فى زماننا هذا يجب أن يحاسب عليها الآباء ويعاقبوا على انحراف أبنائهم ويعجبنى فى هذا المجال ما قرأته مترجما فى احدى الصحف العربية وهو كما يلى بالحرف الواحد :

تحذير الى الآباء والامهات فى الولايات المتحدة :

اذا اخطأ الابناء القصر فان القانون لن يعاقب الابناء وانما سيعاقب الآباء والامهات ٠٠

ولاية ميتشغن الاميركية اتخذت هذا القرار وعاقبت - فعلا - بعض الآباء بالسجن لمدة ٣ اشهر وبغرامة قدرها ٥٠٠ دولار ، عن مخالفات وجرائم ارتكبها اولادهم الصغار ٠

حكمة المشرع ان هذا سوف يجعل الآباء يهتمون بتربية اولادهم وبحسن سلوكهم ٠

* * *

ألا ما أحرانا فى عصرنا هذا الذى انحرف فيه كثير من الشباب وأعرضوا عن الاخلاق والاستقامة على مرأى ومسمع من آبائهم وربما قلدهم من شذوا عن الصراط المستقيم ٠٠ ألا ما أحرانا أن نؤدب آباءهم كما يفعلون فى « ميتشغن » ونزيد على السجن عقوبة بدنية ٠

- ٣١٥ -

المرأة

مهما تطور الزمن ومهما تعددت الحضارة فان المرأة هى المرأة ، للرجل عليها درجة ٠٠ الرجال هم الحراس والنساء هن المحروسات لهن مملكتهن المستقلة : بيتها وأولادها فقط ٠ **والغرب** أعطى المرأة حقا أكثر مما

تستحق ومنحها حرية تسير بها مع الرجل ولكن العلم مهما يتطور ومهما يحاول الانسان الذى يدعى المدنية والحضارة أن يغير خلق الله وأن يجعل من المستحيل معقولا ومن المعقول مستحيلا فان الله بالغ أمره . وما زال من أولئك الذين هم أعداء الاسلام ويخالفون حقائقه ويعرضون عن معجزاته أناس وعوا الحقيقة ونادوا بها لأن تجاربهم أخفقت وعلومهم الضحلة أفلست .. وهذا مدير أحد السجون الانكليزية يقول ما يلى :

اقترح مدير احد السجون الانكليزية اعفاء المراة من عقوبة الاعدام نظرا لاختلافها عن الرجل فى التكوين الجسمى والعقل والعاطفى . انتهى .

الا ان الاسلام ليس لأحد دون أحد، ولكنه بعدالته وسماحته وعمقه للجميع: أبيض وأحمر وأسود ، بل للكون قاطبة وللبشر عامة فمن أعرض عنه فما ضر الا نفسه ومن اعتنقه فقد نفع نفسه .. وما زال ولن يزال الرجال قوامين على النساء وصدق الله العظيم .

— ٣١٦ —

نريد تعاونا أشمل وأوسع

قالت جريدة المدينة المنورة ما يلى :

اجتمع سعادة وكيل وزارة المعارف الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع بالعلامة الشيخ ابى العلاء الصديقى وكيل جامعة بنجاب وذلك اثناء زيارة معالى الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ للباكستان حول امكان التعاون بين القسم العالى بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة وقسم الاسلاميات بجامعة البنجاب .. وستبدا الخطوة الاولى فى هذا التعاون بقيام العلامة الصديقى بزيارة القسم المشار اليه بكلية الشريعة بمكة والاستفادة من خبرته وتجربته .. وستكون هذه الخطوة نقطة انطلاق لاقامة جسر للتعاون بين قسم الاسلاميات بجامعة البنجاب والقسم العالى بكلية الشريعة بمكة المكرمة .

هذا ومن المنتظر ان يقوم العلامة الصديقى بزيارته هذه قبل بداية العام الدراسى الجديد .. انتهى .

* * *

هذا قال حسن وبادرة طيبة لا سيما ان الباكستان بها جامعات وتعليم عال تخرج من كلياتها الاسلامية رجال كبار ، فى العلم والدين والشريعة الغراء . وما أحرانا أن يكون بيننا وبينهم تعاون فى هذا المجال .

ومما يجب أن يكون أيضا أن نبعث لهم مع تعاونهم معنا .. نعم ان نبعث لهم — من خريجى كليات الشريعة عندنا مجموعة كبيرة لينالوا الماجستير والدكتورية ليكونوا أساتذة فى كلياتنا فى الرياض ومكة وجدة .

ان مئات من خريجى كلية الشريعة فى مكة والرياض نالوا علما وتجارب ومارسوا أعمالا فى التدريس والقضاء لو انتخبنا منهم مجموعات مرت عليها خمس سنوات فأكثر وابتعثناهم الى الباكستان وجامعة عليكرة وجامعات العالم الاخرى فى كل بلد له شهرته فى العلم والمعرفة وقدمه فيهما لما مرت علينا بضع سنوات الا والدكتورون فى الآداب والشريعة والقانون والتربية والهندسة وغيرها يملأون المراكز ويؤدون الواجب ونستغنى بهم عن غيرهم وقد نفيض على جيراننا .. ان الامر ما زال بيدنا ولعل الخبر الذى علقت عليه والذى بطله معالى الوزير الاديب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وتباحث من أجله سعادة الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع يبشر بخير ويدعو الى التفاؤل ويدفع الى البعوث من ذوى الكفاءة العلمية الجامعية من كلياتنا وجامعتنا الاصيلة .

ـ ٣١٧ ـ

المرأة ليست ..

المرأة ليست تلك التى تصبو الى التبرج والسفور ومتابعة الانطلاق ولا تلـك التى تنسى ماضي قومها ومحيطها لتعتنق حاضر أمة أعطت المرأة حرية زائفة طلقت بها بيتهـا وأسرتها .. ان المرأة الفاضلة هى المرأة التى لا تعرف الا بيتها وأسرتها وأولادها وتدبير منزلها فتراها :

١ ـ تنظر الى أبنائها نظر البخيـل الى ثروته فتنمى فيهم الخلق الفاضل والاستقامة وحب المدرسة وتروي لهم سيرة الآباء والأجداد وتاريخ الامة المجيد .

٢ ـ تراعى زوجها فتنمى ماله ولا تنفق الا فيما يعود على البيت باصلاح وتدبر معـه كيفية الانفاق للدخل بحيث لا تنفق من جانب وهو من جانـب آخـر فيـذوب الدخـل ويبقيان في عوز وفقر وحاجة .

٣ ـ لا تصاحب ولا تعاشر الا فى حدود معينة وهى مع زوجها فيمن يحب وتبتعد عمن لا يحب ولا يتجانس مع طباع الاسرة والاقارب والزوج نفسه .

٤ ـ شعور المرأة الام بأن مملكتهـا هى بيتها فلا تطمع الى ما هو من اختصاص زوجها ولا تتدخل فى أمور من شأن الرجل لا مـن شأن المرأة .

٥ ـ تكون دراستها ومعلوماتها هى مـا يدور حول مسؤوليتهـا البيتية وادارة أولادها .

٦ ـ قراءة كل ما يتصل بالطبخ وادارة المنزل وتوعية البنات بهذا الفن ، توعيـة تجعل من البنت ربة بيت ومربية أبناء وشريكة زوج .. هذه هى صفات الزوجة المثاليـة واذا ما تجاوزت ذلك الى ما هو من صفات الزوج وما هو من مسؤولياته ضاع الرجـل وضاعت المرأة وذاب الاولاد وصار المجتمع فى دوامة لا يوقظهم منها الا دمار الجميع .. والندم ولات حين مندم .

ـ ٣١٨ ـ

الفرق بين عيشة المدينـة وعيشة الريف وكيف كانت الاعمار في عهد آدم

بحث طريف أنقله اليك أيها القارىء من جريدة البلاغ يقول :

قرانا في بحث طريف عن الشيخوخة المقال التالي :

قل لى ما هى سرعة قلبك ، وكم يبلغ ضغط الـدم عندك ، ومتوسط عمر اجدادك .. اقل لك كم سنـة بقيت من عمرك .

اذا كان ضغط دمك اعلى بكثير من الرقم الطبعى فانت اكبر سنا من الذين ولدوا معك بحوالى عشرين سنة

واذا كان اربعة من اجدادك قد عاشوا حتى الثمانين فهناك احتمال كبير انك ستعيش حتى الخامسـة والثمانين .

واذا كنت تعيش فى الريف فان متوسط عمرك وعمر اسرتك سيزيد ٥ سنوات عما لو كنت تعيش فى المدينة .

والذين يعيشون فى الجبال ويشمون الهواء النقى الخالى من الاتربة ودخان السيارات والمصانع يعيشون عادة ١٠ سنوات اكثر من اقاربهم فى المدينة او فى القرية .

وقد تتعجب عندما تعرف ان متوسط عمر الانسان فى عهد آدم وحواء كان الف سنة .

ويواصل البحث فيقول الكاتب فى حديثه ما يلي :

ثم اخذ هذا الرقم يتناقص تدريجيا حتى بلـغ ٧٠٠ سنة للفرد الواحد في عهد نوح ، ومن نوح حتى ابراهيم انخفض متوسط العمر الى ٣٠٠ سنة ، وكانت

اعمار آبائنا الاولين تتراوح ما بين ٢٠٠ و١٠٠ سنة ، ثم انخفضت الآن حتى وصلت الى ٧٠ او ٨٠ سنة ٠ لماذا ؟ هل الحضارة هي السبب وهل التقدم يقصف عمر الانسان ؟ لم يتفق العلماء حتى الآن على السبب ٠ بعضهم قال ان الانسان الاول كان عملاقا مثل حيوانات ما قبل التاريخ كان ياكل اكثر ولكنه كان يعمل اكثر، كان يمشي كل يوم عشرات الكيلومترات بحثا عن صيد ياكله ٠ وكان يقطع الخشب كل يوم ليوقد النار ٠ وكان يصارع الحيوانات بيديه ٠ لم تكن لديه سيارة ٠ ولم يكن هناك علب الطعام المحفوظ او توصيل الطلبات للمنازل ٠ وبمعنى آخر يقول اصحاب هذه النظرية ان الآلة علمت الانسان الكسل ، ومع الكسل ضعفت عضلاته ٠ وبرز كرشه ٠ ودفع الثمن من عمره ٠

وقال بعضهم انه التوتر والقلق٠٠ان الذين يعيشون في قلق دائم وتوتر اقصر الناس عمرا ٠ ان القلق هو بداية الطريق الى امراض القلب والذى لا يعرض بقلبه يعيش طويلا ٠

وهنا ينتهي هذا البحث الطريف ٠٠ ولا أعلق عليه بأكثر من أن الانسان القديم (ودعك من قصر عمره وطوله) ـ هو أحسن منا ، وأوفر صحة لانه يعتمد على نفسه في أكله وشربه وكسبه وسعيه فلا يتواكل ولا يتوانى ولهذا فالصحة هي أول مظهر من مظاهره ٠٠ ولا يجد القلق سبيلا الى نفسه وليس للهم منفذ الى قلبه ، لأن الدنيا لم تكن ميسورة والحضارة والمدنية لم تتوافر بعد والخادم والمرافق لا يعرفهما ٠٠ والطباخ والحمام العصرى لا يوجدان مطلقا ٠٠ والغرف المكيفة والقصر المنيف واتقاء الحر والقر، شيء مستحيل وهو يكيف نفسه حسب ظروف الجو الملائمة والله أوجد الصيف والشتاء لحكمة٠٠ ليعتاد المرء الحر والبرد في وقتهما ٠ اما نحن اليوم فالشتاء والصيف نتقيهما بشتى الحيل والوسائل، فاما الرحلات واما المكيفات ولهذا فحالتنا للترهل سبل منها وللكسل وسيلة اليها ولهذا وان كانت الاعمار بيد الله ومكتوبة في لوحه المحفوظ فان لما ذكرناه باذن الله سببا مباشرا في قصر الاعمار، والرفاهية وبلهنية العيش والخمول والراحة وعدم النشاط وكثرة الهموم والخوف والتفكير وعدم ترتيب الوقت والاكل وترك الحركة والمشي وعدم الاعتماد على النفس كل ذلك يسبب الامراض الفتاكة ٠٠ اذن فسواء أكان هذا البحث الذى علقت عليه خيالا أم حقيقة فان للاسباب التى اشرت اليها ما يمت الى قصر الاعمار بصلة ٠٠ وما دمنا بهذه الراحة والخمول فستقصر أعمارنا أكثر وستطول الاعمار باذن الله اذا كان الهواء الطلق وخدمة المرء نفسه وحياة كحياة البادية في مضاربها ومأكلها ومشربها وركوبها على الوسيلة القديمة من استعمال الابل والخيل وقضاء حاجاتنا على اقدامنا لكن هذا كله لا يتعارض مع الوسائل الحديثة التى يجب أن تتخذ في تحقيق المطالب والمآرب البعيدة المنال ٠٠ قد لا أكون أوفيت البحث حقه ولكنى أدعو الى الحركة والنشاط واستعمال الاقدام في المطالب والمآرب اليومية وان لا نركن الى الدعة والخمول ٠

ـ ٣١٩ ـ

معلومات عن الخبز

ـ الخبز هو الصنف العالمي الوحيد من انواع الغذاء التي يصنعها الانسان ، واول خبز صنعه البشر في حياتهم كان من ثمار شجرة الزان المجروشة بعد مزجها بالماء وتجفيفها في الشمس ٠

ـ كان عمل الخبز صناعة منظمة ادخلت فيها المراة الخميرة لاول مرة بعد ان كان الخبز يصنع بلا خميرة٠

ـ بسبب الخبز وقعت اضطرابات تاريخية كثيرة ادت الى اخضاع صنعه للوائح تحرم الغش وتنظم الوزن والثمن وبعد ان كان الخبز يصنع بالمنازل والمخابز

الصغيرة اصبح صناعة ضخمة مجهزة بمعدات وآلات تدار على اسس علمية .

ـ الانواع الاخرى من الدقيق التى تستعمل فى صنع الخبز كثيرة اهمها الشعير والذرة والحنطة والبطاطس والارز وفول الصويا .. هى قد تصنع وحدها اوتضاف لدقيق القمح .

(بدون تعليق)

ـ ٣٢٠ ـ

خطورة تهديد الاطفال في التربية

الام الجاهلة تعتمد على التخويف والتهديد .. وهذه الوسيلة تميت فى الطفل الاحساس والشعور بالشجاعة والاعتزاز بالشخصية واليك هذه الكلمة التى أنقلها من احدى الصحف العربية .. تقول الصحيفة ما يلى :

جاء فى المنظمة العالمية لمنع القسوة على الاطفال ما ياتى :

انا لن احبك اذا لم تسمع كلامى واذا لم تتصرف كما يجب فسوف اتركك واترك البيت كله من اجلك .

هذه التهديدات التى تقولها الام لطفلها ببساطة . تضعها ببساطة ايضا فى قائمة الامهات القاسيات . والطفل عادة ياخذ كلام الام بمعانيه الظاهرة التى لا يمكن لاى ام فى الدنيا ان تعنيها حقيقة وتكون نتيجة التهديد الاول ان تهتز مقاييس الطفل وفهمه لمعنى الحب ويعيش فى خوف دائم من ان لا يحبه احد ولا يصدق ان الحب يمكن ان يدوم او ان شخصا ما يمكن ان يحب لنفسه فقط وتكون نتيجة التهديد الثانى اصابة الطفل بحالة خوف هستيرية تفقده شعوره بالأمان ، فاحترسى من هذا النوع من التهديد مهما كانت درجة ضيقك وتعبك وارهاقك حتى لا تصبى اما قاسية .اهـ .

* * *

أيتها الامهات .. أيها الآباء .. ان تهديد الاطفال بالطرد والتخويف بالعفاريت واختلاق المزعجات لهم أمر من الامور التى لا تترك فى الطفل رجولة ولا شجاعة ولا تجعله يثق بنفسه أبدا وانما تعوده على الجبن والخور وضعف التفكير وبالتالى يكون تابعا دائما لا متبوعا .. مهما يكن على جانب من العلم والمعرفة .. فعودوا أطفالكم على الصراحة وقول الحق والاستماع اليه واعتبار الصدق والدعوة اليه والتحذير من الكذب والمكر والخديعة والنفاق ممايجعله يشب رجلا عظيما وسيدا لا مسودا .

ـ ٣٢١ ـ

رجل الاعمال

رجال الاعمال فى كل أمة هم عماد نهضتها وأس ثروتها والامور المذهلة التى تتمثل فى الاوطان وتسمو بها علميا واقتصاديا واجتماعيا ابان السلم خاصة تتمثل فى رجال الاعمال ولا أدل على ذلك من « المانيا » مثلا .. فان سبعة أو عشرة من رجالها هم الذين قادوا المانيا فى عالم الاقتصاد بعد ماهيض جناحها بعد الحرب العالمية الثانية .. واذا نظرنا الى هؤلاء الرجال وجدناهم من الاداريين الذين مرت عليهم سنوات كثيرة وهم يزاولون الاعمال ويتقلبون فى الوظائف الادارية وكانوا فيما سبق من صغار الموظفين وليس شرطا ان تكون لديهم شهادات عليا ..

ان أفرادا معينين لهم الفضل فى تحقيق المهمات الاقتصادية التى حدثت فى ألمانيا الغربية ..

ان شخصا مثل «**جيردتاكى**» المدير الادارى لشركة سيمنز التى يعمل فيها ٢٥٠ر٠٠٠ الف موظف قد لا يسمع به الا القليل وقد ولد فى سيلزيا وكان فى نشأته بائع كتب ويقوم بكي الملابس والقمصان مقابل عشرة

سنتات عن كل قميص ٠

ومن رجال الاعمال الكبار « **ايجـون أوفر بيك** » رئيس شركة ماتسمـان بدأ حياته ضابطا محترفا فى الجيش ثم كان يعمل مربيا للكلاب ليعيل نفسه ويعمـل عشر ساعات فى اليوم وينام سبع ساعات ويطالع القصص ٠

ومثل **كيـرت لونز** رئيس شركـة **فولكس واجن** ٠٠ لـم يتلق تدريبـا فى الاعمال أو تدريبا فى الجامعة ولقد بـدأ حياته شرطيا ودرس فى مدرسة ليلية وانتقل كاتبا بعد ذلك فى جدول الرواتب بمرتـب قدره (٧٥) دولارا فى الشهر فى شركـة « بى بى سى » ومع هؤلاء خمسة أو ستة بنوا ألمانيا بعد النكبة ، ونقلت لك هـذا الملخص من جريدة الرياض من كلمة بعنـوان « **من هم وراء المعجزة فى المانيا** » فى أحـد اعدادها منذ أربعة أشـهر تقريبـا ٠٠

والذى أريده فى هذه الكلمة وأهدف اليه هو تساؤل : **أين تجارنا واين عصاميونا الذين نريد لهم فى دنيا الاعمال مجدا يبنى الوطن ويكون مع مشروعات الدولة قوة فى كل مرفق من مرافق الاصلاح ؟** ٠ اننا استثنينـا مشروعين أو ثلاثة مضمون نجاحهـا ١٠٠٪ اشترك فيها المواطنون أمثال الاسمنـت والكهرباء فأين رجال الاعمال فى قطاعـات معينة ٠٠ أين هم ؟ وقد نبع الماء تيارا وتوافر فى عدة مناطق ولم تتقدم شركة مساهمـة وطنية لاستغلال هذا الماء فى زراعة الاقطان والزراعة (الحبوب بأنواعها) وقد توافرت اراضيها فى الاحساء والقصيم « **بريـدة وعنيزة والاسياح والبكيرية ورياض الخبراء** » وفى تبوك ووادى الدواسر والافلاج والسليل وبيشة، وتيماء، واين رجال الاعمال فى مجال الورق ولهم الحرية فى اختيار ارض معينة يأخذونها مجانا ليزرعوا فيها الاشجار التى تستعمل لمصانع الورق وصحفنا الآن لـو توقفت عنها امدادات الورق يوما واحـدا وقفت مطابعنا مرة واحدة ؟ وأيـن رجـال الاعمال لاستغلال مياه ضائعة فى أخصـب أرض فى مناطق كثيرة فيها الماء اللازم لانتاج الشمندر وغيره من مواد السكر الذى لـو توقف استيراده لعدنا الى الطريقة التى كنا نستعملها ابان الحرب العالمية حيث أذبنـا التمر فى الشاى وجعلناه بمثابة السكر ٠٠

ان بلادا اقل منا سكانا واصغر رقعـة وليس فيها اكثر منا لديها من مصانع السكر ما يزيد عن حاجتها وتصدره لسواها ٠

وأين رجال الاعمال فى تجميع هذه السيارات الخربة التى ملأت كل ما حوالينا لتكون نواة لمصنع للسيارات من نوع معين يكون لـه فروع فى عدة مدن كالرياض ومكة وجـدة والدمام وبريدة والمدينة ٠٠ ونجلب اليـه الخبراء والآلات التى لا تتوافر لدينا ٠

رجال الاعمال فى مصانع مماثلـة للصينى والزجاج والنسيج وأقلام « الرصـاص » وغير ذلك ٠٠ أين أثرياؤنا وعندهم دولـة حمتهم ولم تأخذ من ارباحهم شيئا فى امكانهم أن يستعملوا أموالهم فى تحقيق اغراض فيها البناء ودعم الاقتصاد لتصـل الى اعـلى المستويات فلو عملنا شيئا من هذا لحفظنـا نقدنا فى بلادنا وهذبنـا أعمالنا واستعملنا أفكارنا ولم نبدد طاقاتنا فى تجارة لا تزيد عن عمارة تبنى أو سيارة تشترى أو أثاث يستعمل ونبدله بغيره وهكذا تذوب الثروة ويتبدد الاقتصاد ونصبح عالة على غيرنا فيما ينتج ٠٠ ونحن نأكل ونلبس من أمم تبنى بنقودنا نفسها وتسود غيرها ٠٠ ألا هل من معتبر ؟

ـ ٣٢٢ ـ

رجال مجهولون

من هم الرجال المجهولون؟ هم :

١ ـ الذى اكتشف النار ولولاها ما كانت الصناعات وهو رجل قديم غير معروف •

٢ ـ الذى اخترع النسج ولولاه ما كانت الاقمشـــة ولا كان للناس ثياب ولا عرفوا الآداب وهى اصـــل الفلسفة والاخلاق ، وهو رجل قديم غير معروف •

٣ ـ الذى اخترع الزراعة ولولاه لعاش الناس عـــلى ما تنبته الارض على شواطىء الانهار وهى لا تكفى لتغذية الكل فياكل بعضهم بعضا وهو رجل قديم غير معروف

فعظماء الرجال اذن مجهولون وما اكثر علم التاريخ الا خلط فى خلط فى خلط •

* * *

انهم حقا مجهولون ولكن اختراعهم وليد الحاجة وهو أغنى للبشرية وأهم من كل ما جادت به عبقريات رجال عصرنا الحاضر ٠٠ فالنار والنسج والزراعة هى كل شىء وهى التى انتجت العبقرية وربت العباقرة وغذتهم ونمت عقولهم حتى وصلوا الى ما وصـــلوا اليه •

كلمات مختارة

● ان سفير دولة قوية ذات مهابة وقوة يبدو فى أى بلد غريب يذهب اليه سيـــدا مهيبا لانه يحمل معه اينما سار هيبة بلاده وجلالها •

● عوتب ابراهام لنكولن فى تسامحه مع اعدائه وقيل له :لقد كان الاجهاز عليهم عملا تقتضيه العدالة فاجاب قائلا : لقد أجهـزت عليهم كأعداء حين حولتهم الى اصدقاء •

● الشجاعة اقتحام تقوده الحكمة

● الاخفاق نكبة سببها عدم اليقظة ،وسوء التفكير وابعاد المشير

● التهور ضجة يدفعها النزق والطيش

● وازن بين ما تريد ان تعمل ومـــا تستطيع ان تعمل

● ليست الشـــجاعة « الغاء الخوف »وانما هى « اخفاء الخوف » •

المَثَلُ الأَعْلى في الأَمان

بقلم الدكتور
محمد يحيى الهاشمي



ان زيارتي للمملكة العربية السعودية في ربيع ١٣٩٠ هـ. اوحت لي اضافة عدة ابحاث لكتابي عن المثل الاعلى للحضارة العربية (دار الكاتب العربي بيروت ـ بغداد ١٩٦٤) . ولعل من اهم الابحاث التي يلزم اضافتها « المثل الاعلى في الأمان » الذي شاهدته في تلك المملكة .

كان الحجاج فيما مضى عرضة للسلب والنهب والتقتيل ، نظرا لعدم استتباب الامن قبل الحكم السعودي في الحجاز والجزيرة العربية ، وكان يرافق المحمل فرقة عسكرية مسلحة لترد غائلة المعتدين من القبائل ، وكان الحج فيما سبق محفوفا دوما بالاخطار .. من اجل ذلك كانت تقام الحفلات الرائعة لمن يعود سالما ، لان كثيرا منهم يكونون عرضة للاعتداءات ، عدا الاوبئة الفتاكة من جراء الاهمال الصحي .

* * *

مشاهدات الامير شكيب ارسلان

جاء في الكتاب الذي الفه الامير شكيب أرسلان بعنوان « **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطاف** » وهي الرحلة

الحجازية للامير المذكور : (١)

« كنت صاعدا مرة من مكة الى الطائف وكانت معى عباءة احسائية سوداء جعلتهـا وراء ظهرى فى السيارة فيظهر انها سقطت من السيارة فى ارض لقيم ، ولم ننتبه لها ،

فاخذ الناس يمرون فيرون هذه العباءة ملقاة على قارعة الطريق فلا يجرا احد ان يمسها، بل شرعت القوافل تتنكب عن الطريق عمدا حتى لا تمس العباءة خشية انه اذا اصـاب هذه حادث يكون من مر من هناك مسؤولا ،

فكانت هذه العباءة على الطريق اشبه بافعى يفر الناس منها ، بل لو كانت ثمـــة افعى ما تجنبوها هذا التجنب كله ؟ واخيـــرا وصل خبرها الى امير الطائف محمد بن عبد العزيز من سلالة الشيخ محمد بن عبـــد الوهاب ، فارسل سيارة كهربائية مـــن الطائف أتت بها واخذ بالتحقيق عنصاحبها فقيل له اننا نحن مررنا من هناك وانالارجح كونها سقطت من سيارتنا ، فجاء الاميـــر ثانى يوم يزورنا وسالنا : هل فقد لكـــم شيء من حوائجكم فى اثناء مجيئكم من مكة؟ فاهبت برفاقى ليفتقدوا الحوائج فافتقدوها فاذا بالعباءة السوداء مفقودة ، وكنـــا لـــم ننتبه لفقدانها ، فقلنا له : عباءة ســـوداء احسائية ، قال : هى عندنا وقص علينـــا خبرهـــا • »

وقد أتى الامير على هذه النادرة هنا مثلا من أمثال لا تعد ولا تحصى من الأمن الشامل للقليل والكثير لم تتحدث عن مثلهالتواريخ حتى اليوم • فالمكان الذى سقطت فيـــه العباءة كان فى الماضى كثيرا ما تقع فيـــه وقائع السلب والقتل ولا يمر الناس فيه الا مسلحين ، فأصبح اذا وجدت لقطة هنـــاك على قارعة الطريق تجنب الناس الطريق لئلا يتهموا به • ومما يقوله :

« وانك لتجد هذا الامن ممدود الـــرواق على جميع البلدان التى ارتفعت فيها الراية السعودية •• قلت ايا كان السبب فى هذا الامان فانه نعم العمل ولا يوجـــد معنـــى للحكومة ان لم تكن اول ثمراتهـا الامـــن والعدل ، ولو لم يكن من مآثـــر الحكـــم السعودى سوى هذه الأمنة الشاملة الوارفة الظلال على الارواح والاموال ، التى جعلت صحارى الحجاز وفيافى نجد آمن منشوارع الحواضر الاوروبية ، لكان ذلك كافيـــا فى استجلاب القلوب اليه واستنطاق الالســـن فى الثناء عليه •• وانما نرجو لهذه النعمة الدوام ، فلا عمران للبـــلاد الا بالامـــان والاطمئنان » •• هذا مما قراته فى هـــذا الكتاب قبل اربعين سنة •

* * *

حدثنى ايضا المرحوم الحاج محمد عبـــد النافع الجلبى امام جماعة المسلميـــن فـــى برلين قبل خمس واربعين سنة ، عن ذلك الأمن الشامل أثناء ادائه فريضة الحج وهو احد المهتدين للاسلام من الالمان والذىدهش من ذلك الامن الشامل •• اذن يكون ذلك منذ الحكم السعودى •

* * *

ومما يقوله الامير شكيب ارسلان أيضا:

« ولقد شافهنا هناك الاهالى فى الفـــرق بين حالتهم الحاضرة وحالتهم الماضيـــــة ، فاجمعوا على ان نعمة الامن التى هم متمتعون بها الآن لم يعرفوا شيئا منها من قبل لا هم

(١) نشر مطبعة المنار ، مصر ١٣٥٠ هـ •

ولا آباؤهم ولا اجدادهم ولا سمعوا بها عن سلفهم ٠ » وحدثه بعض الاشراف الهاشميين فى مكة أنفسهم بانهم كانوا فى القرى التى هى حول الطائف يوصدون ابوابهم ليـــلا ولا يفتحونها لأى طارق خيفة الفيلة وحذرا من اللصوص حتى جاء هذا العهد السعودى فصاروا يبيتون وأبوابهم مفتحة ، ويفتحون لأى طارق جاءهم ٠ وحدثه الجميع بانهـم كانوا لا يقدرون على التجوال الا مسلحين ، فاصبح الآن كل انسان يجول فى الحواضر والبوادى اعزل لا يحمل شيئا من السلاح ، وقد يكون حاملا الذهب ولا يخشى عادية ولا حادثة ٠ وذلك بفضل تطبيـــق الشـرع الاسلامى الحنيف « ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالبـــاب » ، وبفضــل الوعظ والارشاد ٠

هذا ما كان يتذكره الناس قبل اكثـر من اربعين سنة ، ولكن اليوم ، لا يتذكـر الناس ما كان عليه الحال فى الماضى قبل الحكم السعودى اللهم الا بعض الشيوخ الطاعنين فى السن ، واصبح هذا الامن الشامل عــادة مالوفة وسنة طبعية ، ولا يقع فى المملكـة كلها الا بعض حوادث طفيفة اثناء موســم الحج ومن الزوار الغرباء غير السعوديين ٠

* * *

مشاهداتي :

لقد شاهدت فى نفسى بعض امور جديرة بالتدوين اثناء زيارتى لهذه المملكة العربية٠ لقد صليت فى جدة صلاة الجمعة فى جامع المطار وخلعت نعلى خارج باب الجامع فــى الشارع العام الذى يكثـــر فيه المارون ، ورجعت فوجدته حيــث خلعته ٠ وقــد كانت معى آلة تصوير ووضعتها امامى اثناء الصلاة وسماع خطبة الجمعة وكنت فــى منتصف الصفوف ، وعندما نودى لصـــلاة الجماعة تقدمت الى الصفوف الامامية وتركت آلة التصوير ورائى حيث كنت جالســا ، ولما انتهيت من الصلاة رجعت الى المكان الذى تركت فيه آلة التصوير فوجدتها فى محلها لم يزحزحها عن مكانها احد ٠ وقد تكـرر معى هذا الحادث اثناء زيارتـــى لمسجـــد الرسول (ص) فى المدينة المنورة، وفى المساجد الاثرية التى زرتها فى ضواحى المدينـة ٠

وقد وجدت الناس هناك يضعون بضاعتهم فى قارعة الطريق ويذهبون لشأنهـم دون وجود حارس يحرسها ٠

وفى الفنادق التى كنت فيها فى جـــدة والرياض والظهران والمدينة المنورة لم يخطر ببالى قفل بـــاب غرفتى فى الفنـــدق ولم ينقصنى شيء أبدا (٢) ٠

* * *

واثناء ادائى العمرة فى مكة المكرمة وطوافي حول الكعبة وسعيى بين الصفا والمروة ، كنت سلمت جواز سفرى ومحفظة نقـودى لمرافقي ، سائق السيارة ٠ ولما رجعـت مـن اداء العمرة وجدت السيارة دون سائقها فى المكان الذى تركتها من قبل ، والمحفظـــة والجواز موجودان فوق المقعـدة ، ونافـذة السيارة مفتوحة ، يستطيع أى مار فى قارعة الطريق تناولهما ٠ وبعد أن دخلت السيارة وأخذت جواز سفرى وتفقدت نقودى وجدتها كاملة لم ينقص منها شيء ٠

* * *

وفى أثناء السفر فى السيارة من جدة الى

---

(٢) اذا قارنا ذلك مع ما يتطلب من زوار فنـدق فرانكلين بنيامين فى فيلادلفيا بان لا يكتفوا بقفـل الباب بل بجر السلسلة ايضا فى غرفهم لوجدنـا البون شاسعا ٠

مكة المكرمة والى المدينة المنورة كنت ارى فى بعض الاحيان سيارات محملات بضائع مختلفة دون وجود أى حارس يحرسها ٠

وفى المدن التى زرتها وجدت كثيرا من البضائع تعرض على الناس وقد يذهب صاحبها لبعض شأنه دون ان يعترضها اى نقصان ٠

وفى المدينة المنورة شاهدت الصرافين يتركون الصندوق الحديدى المعد لحفظ النقود مفتوحا وعلى بابه خرقة رقيقة فقط ، ويذهب الصراف لبعض شأنه كالصلاة او تناول الطعام ، دون ان يوصد صندوقه الحديدى ، ويرجع وصندوقه بفضل هذا الامن الشامل محفوظ من تعديات المعتدين ٠ وهذا الوضع لا مثيل له فى العالم ٠

حتى عند ترك الصندوق المعد لحفظ النقود مغلقا فى الليل فان السارق يستطيع حمله كله ، ورغم ذلك فيرجع الصراف وصندوقه فى مكانه لم يتزحزح ولم يسط عليه أى معتد ٠

* * *

شاهدت كثيرا من الاجانب فى الفنادق من مختلف الامم ، فكانوا يلهجون بهذا الامن الذى لا يجدونه فى أوطانهم ٠

* * *

وفى صيف هذا العام كنت فى بيروت وتقابلت مع المستشرق السويدى كريستوفر تول من جامعة اوبسالا في ستوكهولم ، وقد زار جدة والرياض وتعرف على جامعتيهما ، ولقد قام على تحقيق ونشر كتاب الجوهرتين للهمدانى (صاحب كتاب الاكليل وصفة جزيرة العرب) ٠ وتحادثت معه عن الأمن فى هذه المملكة فاظهر ايضا اعجابه ودهشته،

ولما سالته هل ان الأمن فى السويد بدرجة ما هو فى المملكة العربية السعودية ، مع اننا نعلم ان السويد قد ضرب الرقم القياسى بالأمان ـ أجابنى بالحرف الواحد :

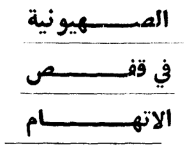
« لم تصل السويد الى درجة الامان الذى شاهده فى المملكة العربية السعودية ٠ »

هذا ما أردت بيانه على صفحات مجلة « **المنهل** » الغراء راجيا اذاعة هذه الحقيقة الملموسة ـ ولهذه مكانتها فى العالم أجمع ـ ليعرفها القاصى والدانى ، ولتكون عبرة للمعتبرين ٠

(حلب) سورية　　محمد يحيى الهاشمي







الصهيونية في قفص الاتهام



بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



هذه الحلقة تتمة للحلقة السابقة التى نشرتها فى (المنهل) عدد صفر ١٣٩٠ هـ تحت عنوان (جرائم اليهود ومفاسدهم) وان اختلف العنوان٠٠ فالحقيقة التى لا شك فيها ان اليهودية والصهيونية شىء واحد ٠٠ ارتوتا من نبع واحد ٠٠ ذلك النبع الذى ينفسح بالمؤامرات والدسائس واثارة الفتن الدفينة والعنصرية البغيضة والعصبيات الطائفية والغش والكذب واشاعة البلبلة والانحلال الخلقى والالحاد والأنانية والأحقاد حتى لقد قال فيهم (ادولف هتلر) : « لقد اكتشفت مع الأيام أن ما من فعل مغاير للاخلاق وما من جريمة بحق المجتمع الا ولليهود فيها يد » ! والصهيونية فى هذا العصر ما هى الا عصب اليهودية العالمية وأداتها التنفيذية ، فان قال قائل : ان هناك فرقا بين الصهيونية واليهودية فليفسر لنا معنى هذه الملايين من الدولارات التى تجمع من يهود العالم وتغدق بسخاء على الحركة الصهيونية ومطامعها التوسعية ، ثم ما بال يهود العالم قد هللوا للنصر الزائف الذى احرزه الصهيونيون نتيجة لحرب الأيام الستة حتى خرجوا عن طورهم ، وحتى بلغت الحماسة بالآلاف منهم فغادروا بلادهم وهاجروا الى فلسطين المحتلة ، ليتقاسموا الغنيمة فيما بينهم ؟ فاليهودية والصهيونية كلتاهما تعمل فى السر والعلانية بوحى من أسفارها المقدسة المزعومة وكتبها التى تعتقد زورا وبهتانا انها منزلة

بوحي من السماء ٠٠ تلك الكتب المقدسة هي : التوراة ٠٠ التلمود : وما تفرع عنهما : كالمشنا٠٠ والجيمارة٠٠

ثم ما تمخض عن هذه الكتب في أواخر القـــرن الماضي الميلادي وما استوحى منها من مقررات رهيبة عرفـت باسم (بروتوكولات حكماء صهيون) وما تولد عنها جميعا في نهاية المطاف متمثلا في (الحركة الصهيونية) العنصرية التوسعية التي تهدف للسيطرة على العـالم مبتدئة بفلسطين كخطوة أولى من المرحـلة الاولى :

(من النيل الى الفرات) حسب زعمهم ومخططهم ٠٠تتبعها خطوات ومراحل اخرى ٠٠ تتمثل في امتداد الأخطبوط الصهيوني البغيض الى سائر آسية والى سائر افريقية وبذلك تتم المرحلة الثانية من المخطط الصهيوني الرهيب،

ولقد شبه زعماء الصهيونية حركتهم بالافعى التي تسير في حركة دائرية واتخذوها شعارا لهم فما ان يلتقي راس الأفعى بذنبها في حركة الالتفاف هذه حتى تكون قد انهت مرحلة كاملة من مراحل السيطرة الصهيونية على العالم كما يتصورون ٠٠ فهم يقولون في مقرراتهم السرية الخطيرة ـ البروتوكول الثالث ـ ما نصـه :

« أستطيع اليوم ان اؤكد لكم اننا على مدى خطـوات قليلة من هدفنا ، ولم تبق الامسافة قصيرة كي تتـم الأفـعى الرمزيـــة SYMPOLIC SERPENI شعار شعبنا ٠٠ دورتها وحينما تغلق هذه الدائــرة ستكون كل دول اوروبا محصورة فيها باغلال لا تكسر»!

وهم يؤمنون بان المراحل كلها ستتم لهم بنجاح وعندئذ سيصبحون سادة العالم ـ على حد زعمهم ـ وحينذاك فلهم الحق في ادارة الكون كيفما يشاؤون ، يقول في ذلك الدكتور (اوسكار ليفي) :

« نحن اليهود لسنا الا سادة العالم ومفسديه ٠٠ ومحركي الفتن فيه وجلاديه » ! وهم يزعمون أن التوراة هي التي تامرهم بكل الاعمال ، وانهم انما ينفذون تعاليم التوراة ٠

صحيح اننا نؤمن بكون التوراة احـد الكتـب السماوية المقدسة ٠٠ ولكن ليست التوراة الحاضرة التي بين أيدي اليهود الآن ٠٠ فلقد أشار القرآن الكريم الى انهم حرفوها وبدلوا كلماتها بقوله : (يحرفون الكلم عن مواضعه) ويقول أيضا : (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لايعلمون)(١) اى انهم حينما وجدوا ان اوصاف الرسول (ص) مطابقة لما في كتبهم مسحوا كل ما ذكر عنه في هذه الكتب كانهم لا يعلمون عنه شيئا ٠

كما ان التاريخ يؤكد ان التوراة حرفت بعد عشرة قرون من نزولها على سيدنا موسى عليه السلام ، وهناك اشارة تبينت لي ـ مثبتة في كتبهم تدينهم بتحريـف التوراة وتاويلها بما يتفق مـع اهوائهم ومصالحهـم الدنيوية البحتة ـ فلقد اتفق علماء اليهود (على ان الله في البدء اوجد ستمائة الف نسمة يهودية لان كل آية من التوراة ـ على حد زعمهم ـ تحتمل ستمائة الف تفسير ، وكل تفسير جدير بنفس واحدة) ! ، فاذا كانت الآية الواحدة تحتمل هذا العدد الهائـل مـن التفاسير والتاويل كما يقولون ٠٠ فلا بد اذن ان تاتي بعض التفاسير على النقيض من الأخرى وان تسير في اتجاه عكسي تماما لغيرها ٠٠ فكيف يجتمع النقيضان ٠٠ وكيف ياتلف الضدان ٠٠ ومن هنا في نظري وقـع التحريف ٠٠ فانحاز اليهود الى التفسيرات الخاطئة التي تتفق مع اهوائهم ونبذوا التفسيرات الصحيحة ، ومـع مرور الزمن اصبحت التفسيرات الخاطئة تنسخ عـلى انها هي التوراة ٠

عنصرية التوراة المحرفة ووحشيتها :

واسمعوا بعض ما تنفثه توراتهم المحرفة من عنصرية وهمجية ووحشية تجاوز العقل وتفوق الوصف ، ففي العنصرية والتمييز تقول : « اياك قد اختار الرب الهك لتكون له شعبا اخص من جميع الشعوب الذين عـلى وجه الارض » (٢) ومن هنا جاءت خرافة الشعب المختار وتقول التوراة المحرفة في العنصرية والتمييز : « أنـا

(١) سورة البقرة : الآية ١٠١

(٢) تثنية : ٧

الرب الهكم الذى ميزكم من الشعوب » (٣) وتقـول ايضا : ـ ليستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل »(٤) وتستطرد توراتهم الموضوعة فى عنصريتها البغيضة فتقول: « لأكون الها لك ولنسلك من بعدك واعطى لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابديا »(٥) .

هكذا تتجلى العنصرية فى ابشع معانيها .. حتى ان الاله الذى تصفه الشرائع السماوية بانه رب العالمين يابون الا ان يكون لهم وحدهم ولنسلهم من بعدهم .

ويمضى حاخاماتهم الضالون المضلون فى تزويـر التوراة فينسبون اليها هذا الأفك المفترى والبهـتان المبين : « الرب الهنا كلمنا فى حوريب قائلا : كفاكم قعودا فى هذا الجبل ، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهـل والجنوب وساحل البحر ارض الكنعانى ولبنان الى النهر الكبير نهر الفرات ، أنظروا قد جعلت أمامكم الارض.. ادخلوا وتملكوا الأرض التى اقسم الرب لآبائكم ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم»(٦)

واما ما فى التوراة المحرفة من وحشية واجرام فيتمثل جليا بقولها : « حين تقرب من مدينة لكى تحاربهـا استدعها الى الصلح فان اجابتك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك ، وان لم تسالمـك بل عملت معك حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف .. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التى ليست مـن مدن هؤلاء الأمم هنا ، واما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما » (٧) .

ومما يدل على ان اليهود ما زالوا متمسكين بهـذه التعاليم الخبيثة باتباع طريقة الابادة الجماعية والافناء التام ، تلك المذابح الرهيبة التى قاموا بها فى دير ياسين وقبية وغزة ورفح وقلقيلية وطبرية وغرندل .

ولقد حدثنى شاهد عيان من اهالى (دير ياسين) انه قد بلغ من وحشية الصهيونيين انهم كانوا يتراهنون على الجنين فى بطن هذه المراة الحامل او تلك .. اذكر هو ام انثى ؟ ، وقبل ان يحتدم الجدل بينهم ينقض احدهم بالخنجر على بطنها وينتزع الجنين المذبوح ليثبت صدق حدسه !.. وقد روى الصحفى الامريكى (لورانس غريزوولد) فى كتابه : (ادفع دولارا تقتل عربيا) شواهد وحوادث فظيعة شبيهة من هذه الحوادث المنكرة شاهدها بعينه من الصهيونيين اثناء حرب فلسطين ، وليس ادل على الابادة الجماعية من تلك التى قام بهـا اليهود فى مدينة (قلقيلية) فلقد كتب اعضاء بعثـة (المنظمة الدولية للحقوقيين الديمقراطيين) ما نصه : « ولقد استمعنا الى شهادات حول ما احدثه الاسرائيليون من تخريب بعد وقف اطلاق النار فقد اكد لنا اناس من قلقيلية التى يسكنها (١٢٠٠٠) شخص ما كان اذيع من ان مدينتهم قد هدمت بكاملها مع بعض قرى اخرى نسفت بالديناميت ، كذلك هدم الاسرائيليون معسكر اللاجئين القريب من مدينة اريحا ، وقصفوا هذه المدينة بالقنابل واستخدموا النابالم ضد السكان .. كل هذا بعد وقف اطلاق النار » .

ومـا لى اذهـب بعيـدا فاستشهـد بشخص او باخر ، وانـا نفسى كنـت شاهـد عيـان عـلى الجرائم الاسرائيلية والابادة الجماعية فى مدينة اللد ، حين وقعت فى الاسر ضمن افراد اسرتى .. فبعد سقوط مدينة (اللد) فى أيدى العصابات الصهيونية بعـد معركة دموية ضارية استمرت ثلاثة ايام متوالية .. عمد اليهود الى زج شباب المدينة البالغ عدد سكانها اكثر من مائة الف شخص .. فى السجون والمعتقلات وحتى فى المساجد ، وصاروا ينتقون اكثر الشباب نضـارة وحيوية ونشاطا فيالخلونهم افواجا ويامرونهم بحفـر الخنادق فاذا ما اتموا هذه المهمة .. قتلوا عن آخرهم والقيت جثثهم فى هذه الخنادق بعد التمثيل بها وبتـر اعضائها وتقطيع اوصالها .. ثم يؤتى بافواج غيرهم لينتهجوا معهم نفس المنهج .. وما زلت اذكر ما فعلته عصابة البغى والعدوان من وحشة منكرة فى الفـوج

---

(٣) لاويين : ٢٠

(٤) تكوين : ٢٧

(٥) تكوين الاصحاح : ١٧

(٦) التثنية : الاصحاح الاول

(٧) تثنية : ٢٠

الأخير من الشباب ، فما ان انتهى هذا الفوج من حفر خندقه - او على الاصح قبره حتى أمر بهم فاداروا ظهورهم الى الجدران واطلق الرصاص عليهم من فوهات المدافع الرشاشة فسقطوا قتلى عن آخرهم عدا خمسة من الشبان لم يصبهم الرصاص .. فما كان من المجرمين الصهاينة الا أن دفنوا هؤلاء الخمسة وهم احياء امام آبائهم وامهاتهم » ! ..

ولم ترتو احقادهم اللئيمة بما فعلوه في شباب مدينة اللد حتى اطلقوا ما تبقى من السكان من نساء واطفال وشيوخ بين الجبال هائمين على وجوههم دون ان يسمح لاحد منهم بالتزود بقطرة ماء ، فكانت النتيجة الحتمية لهذه الجريمة المنكرة .. ان مات اكثر من اربعمائة شخص من الظما ونحو مائتي شخص من الاعياء وضربة الشمس ، وكان من بين هؤلاء ثلاثة من افراد اسرتي .. طفل في الخامسة مات من الظما ورجل وامراة تحالف عليهما الجوع والعطش والاعياء وضربة الشمس فقضوا عليهما .

هذا غيض من فيض ورذاذ من سيل مما علمناه وشاهدناه ، واما ما فعله اليهود في الخفاء وارتكبوه في الظلام فهو اكثر فظاعة واشد نكرا وليس ادل على ذلك مما ادلى به شهود العيان للجنتي : (تقصي الحقائق لتنفيذ اتفاقيات جنيف نحو اسرى الحرب) و (لجنة حقوق الانسان) الدوليين ، وكان من بين شهود العيان الكثير من الاجانب كالانكليز والفرنسيين وغيرهم ..

وقد ذكروا ما شاهدوه من افعال المجرمين الصهاينة مع الاهالي الفلسطينيين العزل من بقر البطون وفقء العيون وانتهاك الاعراض واستباحة الحرمات .. وانواع التعذيب الأخرى التي تقشعر لهولها الأبدان والتي كانت تؤدي في الغالب الى الاجهاز على الضحية المعذبة ، وكيف لا يفعلون ذلك وكتابهم المقدس (التلمود) يامرهم بذلك ويغريهم به ويحرضهم عليه حيث يقول : « ارتكب الشر .. ولكن في الظلام » .. اى تعاليم رهيبة هذه ؟ وأي منكر واية فظاعة .. تلك التي ينعتونها بالكتب المقدسة؟ فالأديان تأمر معتنقيها بالفضائل والأخلاق الكريمة والصفات الحميدة وتنهاهم عن الفحشاء والمنكر .. أما دين هؤلاء الذى ابتدعوه ووضعوا بايديهم نظمه وتعاليمه .. فانظروا ما يرشدهم اليه .. وتاملوا فيما يوعز به اليهم وينفث في وجدانهم ضد الشعوب الاخرى .

وارتكاب الشر في الظلام هو محور الارتكاز الذى يستندون اليه في علاقاتهم الفردية والجماعية مع الشعوب الأخرى .. وتعالوا بنا نستقصي اخبارهم ونقتفي آثارهم عبر التاريخ من خلال ما نشره الكاتب البريطاني .. (ارنولد ليز) حول المذابح البشرية وعمليات استنزاف الدماء التي اقترفوها ..

في بريطانيا

* في سنة ١١٦٠ م : وجدت جثة صبي اسمه (هارولد) مستنزف دمه بوساطة جروح في المواضع المعتادة لعملية الصلب .

* في سنة ١١٨١ م : وجدت جثة صبي مستنزف دمه في عيد الفصح اليهودى ، دفنت الجثة في كنيسة البلدة

* في سنة ١١٩٢ م : وجدت جثة صبي مصلوبة ومستنزف دمه في عيد الفصح اليهودى .

* في سنة ١٢٣٢ م : عثر على جثة صبي مسيحي مصلوبة ومستنزف دمه لاغراض دينية يهودية .

* في سنة ١٢٣٥ م : سرق اليهود طفلا واخفاه بقصد ذبحه واستنزاف دمه وقد عثر عليه الناس قيامهم بعملية الختان له تمهيدا لذبحه .. حوكم المجرمون وغرموا (٢٠ الف مارك)

في سنة ١٢٤٤ م : عثر على جثة صبي في مقبرة القديس (بندكت) خالية من قطرة واحدة من الدم الذى استنزف بوساطة جروح خاصة بهذه العملية الاجرامية .

* في سنة ١٢٥٥ م : اشترك تسعة يهود في اختطاف طفل مسيحي يدعى (هيوج) أيام عيد الفصح وعذبوه وصلبوه واستنزفوا دمه عثر والداه على جثته ملقاة في بئر بالقرب من منزل يهودى يدعى (جوبن) وقد أمر الملك هنرى الثالث باعدامهم جميعا .

* في سنة ١٢٥٧ م : عثر على جثة طفل مستنزف دمه من جروح في عنقه ومعصمه .

★ في سنة ١٢٧٩ م : عثر على جثة طفل مستنزف دمه وقد حوكم اليهود وسحب خمسون منهم بذيول الخيول ثم شنقوا ٠

★ في سنة ١٢٩٠ م : ذبح اليهود طفلا مسيحيا واستنزفوا دمه فى ٢١ يونيو من تلك السنة ، وبعد شهر من ذلك التاريخ اصدر الملك ادوارد الاول امره التاريخى بطرد اليهود من بريطانيا نهائيا ٠

ولضيق المقام هنا ساورد من كل بلد حادثة واحدة فقط اقترفها اليهود كنماذج لجرائم اليهود الوحشية ضد شعوب الارض ٠

فى فرنسا

★ في سنة ١١٩٢ م : بيع شاب مسيحى الى اليهود من قبل (الكونتس اوف درو) بتهمة السرقة ، فذبحه اليهود واستنزفوا دمه وقد حضر الملك فيليب اغسطس المحاكمة بنفسه وامر بحرق المذنبين من اليهود ٠

فى المانيا

★ في سنة ١٢٣٥ م : عثر على خمسة اطفال مذبوحين وقد اعترف اليهود باستنزاف دمائهم لاغراض طبية ومعالجة بعض الأمراض انتقم الشعب من اليهود وقتل عددا كبيرا منهم ٠

فى سويسرا

★ في سنة ١٢٨٧ م : ذبح اليهود الطفل (رودلف) فى عيد الفصح وفى منزل يهودى ثرى اسمه (ماتر) وقد اعترف اليهود بجريمتهم واعدم عدد كبير منهم ، صنعت هذه المدينة تمثالا على شكل يهودى ياكل طفلا صغيرا ونصب التمثال فى الحى اليهودى ليذكرهم بجرائمهم الوحشية ٠

فى ايطاليا

★ في سنة ١٤٨٠ م : اعدم ثلاثة من اليهود في قضية ذبح طفل مسيحى واستنزاف دمه ٠

هذه رشفة من نهر وقطرة من بحر من عمليات الذبح البشرية التى مارسها اليهود فى كل أرض حلوا بها وفى كل بلد نزحوا اليه وما اوردت الا نماذج فقط من سجلات الاجرام الحافل بها تاريخ اليهود عبر الأزمنة، واما فساد سلوكهم مع الشعوب الأخرى فيرتكز على قواعد متينة واسس عميقة الجذور تغلغلت فى نفوسهم خلفا عن سلف وجيلا بعد جيل ٠٠ هذه القواعد وتلك الأسس اثبتت كنصوص وتعاليم فى كتب اليهود المقدسة لديهم تامرهم بالكذب والغش والخداع والتضليل واكل الربا الفاحش والسرقة والتزوير وجمع الأموال باى طريقة وباى اسلوب ، وبالرياء والنميمة والوقيعة بين الافراد والجماعات ٠٠ كل هذه الخلال المنكرة والمنافية للاخلاق مسموح عندهم بممارستها مع الشعوب الأخرى بل ويؤجرون عليها حسب زعمهم كما انهم اذا احسنوا لاى فرد من غير اليهود فيعد الاحسان في عقيدتهم آثاما وخطايا عليهم ! يقول التلمود فى ذلك : « كل خير يصنعه أبناء اسرائيل وجميع الاحسانات التى يوزعونها على الأغيار والمحبة التى يستعملونها نحوهم ، هذه كلها خطايا على اليهود » ٠ وتطبيقا لهذه التعاليم فهم لا يصنعون اى خير مع غيرهم واذا اتفق ان فعلوا اى عمل خيرى فمن قبيل الرياء وتنفيذا لقول التلمود : « يجوز الرياء تجاه الاشرار » ويفسر علماؤهم كلمة الاشرار هنا بانها (جميع الشعوب من غير اليهود) ، ولقد استغل اليهود الرياء الى ابعد الحدود حتى ان بعضهم اعتنق الاديان الأخرى لحاجة فى نفسه وذلك ظاهريا فقط فاذا خلا لنفسه فليس غير التوراة المزعومة والتلمود له عقيدة ومعتنق ، وتشهد بذلك جريدة (العالم اليهودى) الصادرة فى ١٤ كانون الاول ١٩٢٤ حيث قالت : « اليهودى يظل يهوديا حتى ولو اعتنق النصرانية » !

واليهودى يستحيل ان ينصهر مع القوميات التى يعايشها بل يظل متعصبا ليهوديته مواليا لها وكانت هذه الخلة هى احدى الاسباب التى جلبت لهم سخط الشعوب الاخرى ونقمتها ٠٠ وهم يجاهرون بذلك ٠٠

فهذه صحيفة « البريد اليهودى » تكتب فى عددها الصادر فى ١٧ كانون الثانى ١٩٤٢ م ما نصه : « نعم لقد قبلنا زى ولغة البلاد التى اقمنا فيها ، ولكن لن نقبل قطعا ان نكون جزءا من اهلها » ٠ وهذه الحقيقة لم

يستطع الكاتب اليهودى (لودفيك لوفيسون) انكارها فى كتابه (اسرائيل) حيث قال : « اليهودى يظل يهوديا ، وانصهاره او انسجامه مع الغير هو من الأمور المستحيلة التحقيق لأن اليهودى لا يقبل عن تقاليده بديلا ، مهما كان الامر يظل متمسكا بها لانه يهودى فحسب ، ان هذه الحقيقة الراهنة اكتشفها الجميع ولم يعد بعدها امكان لانكارها ، وليس للامر مخرج آخر سوى الاعتراف بوجودنا والتسليم بكياننا » .

الاتجار بالرقيق الابيض :

على ان هناك نقطة خطيرة تعتمد عليها الصهيونية وتركز عليها وتوليها اعظم الاهتمام تلك هى : (الاتجار بالرقيق الابيض) ، حتى ان هذه البادرة المنكرة اصبحت هى العلامة الفارقة للخلق اليهودى وهى الصفة الملازمة لطبائعه وسلوكه ، وهم يهدفون من وراء ذلك الى تحقيق مأربين اولهما : نشر الاباحية والانحلال الخلقى بين الشعوب غير اليهودية ليسهل عليهم السيطرة على مقدرات تلك الشعوب التى يعايشونها ، وثانيهما : ابتزاز الاموال واجتناء الأرباح حتى ان معظم رؤوس الأموال اليهودية كان اساسها التعامل بالدعارةوالاتجار بالبغاء السرى ، وقد اثبت هذه الحقيقة (ادولف هتلر) فى مذكراته حيث يقول : « وعجل فى بلورة موقفى من اليهود تكالبهم على جمع المالوسلوك معظمهم السبل الملتوية لبلوغ هذه الغاية ، وقد طالعنى الشارعبحقائق لم تخطر لى ببال ، منها الدور الذى يمثله (الشعب المختار) فى ترويج سوق الدعارة وفى الاتجار بالرقيق الأبيض ، وهذا الدور الذى يؤديه ابطاله بمهارة لم ينتبه الى خطورته الشعب الالمانى الا فى الحرب العالمية الكبرى ، اما انا فقد سرت القشعريرة فى جسدى عندما اكتشفت ان اليهودى هذا المخلوق الوديع ، هو الذى يستثمر البغاء السرى والعلنى ويجعلمنه تجارةرابحة ».

وقل مثل ذلك فى اتجارهم بالمخدرات .. كالحشيش والأفيون والكوكائين وغير ذلك مما وضع يده عليه البوليس الانكليزى والفرنسى .. وذلك تمشيا مع سياستهم فى تخدير الشعوب وانحلالها ليسلس قيادها لهم ويسهل السيطرة عليها .

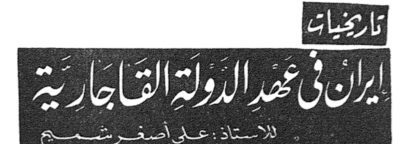
وبعد .. فهذه الحقائق الثابتة المدعومة بالبراهين الدامغة التى سجلها التاريخ على الصهيونية الآثمة وافعالها الدنسة ومآربها الخبيثة .. لا يستطيع امرؤ كائنا من كان حين يضعها فى قفص الاتهام محققا ومدققا فى تاريخها الأسود الحافل بالجرائم والدسائس والمؤامرات .. لا يستطيع حيال ذلك الا ان يدينها ويصمها ويحذر منها ومن نياتها ، الشعوب فى كل بقاع الأرض وفى جميع أرجاء المعمورة .

فهل آن لتلك الشعوب التى ضللتها الدعاية الصهيونية ، وخدرتها الأكاذيب الاسرائيلية .. أن تصحو من غفلتها وتنتبه من اغفاءتها .. لتعرف بعض جوانب الحقيقة الصهيونية الرهيبة .. كما صحا وتنبه الشعب الفرنسى فى عهد زعيميه العظيمين : الجنرال ديجول .. وجورج بومبيدو ..؟!

شعبان جبريل عبدالعال
الطائف ـ مدرسة الاشارة

مصادر المقالة :

١ ـ اليهود فى القرآن ـ عفيف طباره
٢ ـ خطر اليهودية العالمية ـ عبدالله التل
٣ ـ الخطر اليهودى ـ محمد خليفة التونسى
٤ ـ همجية التعاليم الصهيونية ـ بولس حنا مسعد
٥ ـ المفسدون فى الارض ـ س. ناجى
٦ ـ اليهودى العالمى ـ هنرى فورد
٧ ـ ادفع دولارا تقتل عربيا ـ لورانس غريزوولد
٨ ـ التحدى الصهيونى ـ جاك دومال ومارى لوروا
٩ ـ اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ـ ايليا ابو الروس
١٠ ـ اسرائيل والتلمود ـ ابراهيم خليل فيليبس
١١ ـ كفاحى ـ ادولف هتلر
١٢ ـ تاريخ اليهودية ـ آشوراكى
١٣ ـ دراسة العهد القديم ـ هوكر فنكلر
١٤ ـ الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ـ دكتور على عبدالواحد وافى





رفع المستوى الثقافى للشعب الايرانى :

اذا اردنا الحديث عما قدمه الامير الكبير لايران فى المجال الثقافى فان الانصاف يقتضينا القول بأن الامير الكبير هو دون منازع مؤسس الحركة الثقافية العصرية فى ايران · لان الجرائد والصحف والمجلات والمدارس الحديثة ودور الطبع والنشر والحث على ترجمة الكتب الاوربية والعلمية والعسكرية ، وارسال البعثات العلمية المختلفة الى أوربا وروسيا ، والتعاقد مع الخبراء الاوربيين فى مختلف المجالات بقصد رفع مستوى الشعب الايرانى الثقافى ــ كل ذلك كان من مظاهر الجهد الكبير الخلاق الذى بذله الامير الكبير فى سبيل رفعة بلاده ·

ومن أكبر المؤسسات العلمية التى بناها الامير والتى لا تزال ايران تعدها الى اليوم من أكبر مفاخرها العلمية ــ مدرسة دار الفنون فى طهران ، فقد قام باعداد خرائط تلك المدرسة أحد الطلبة الايرانيين الذين أتموا تعليمهم العالى فى بريطانيا واسمه ميرزا رضا · وبوشرت عمليات البناء سنة ١٢٦٦ هـ · وفى سنة ١٢٦٧ هـ فتحت المدرسة ابوابها لطلاب العلم وقام الامير الكبير بالتعاقد مع اساتذة من النمسا ليباشروا التدريس فى الدار الجديدة ،وكان من بين أولئك الاساتذة النمساويين الكابتن زاتى اختصاصى الهندسة المعمارية وزميله كارنوتا الضابط المتخصص فى فن حروب المناطق الجبلية ، والدكتور پولاك أستاذ الصدليات ·

وكانت الدار تشتمل على سبعة اقسام :

ا ــ قسم الدراسات الخاصة بسلاح المشاة · ٢ ــ قسم الدراسات الخاصة بصناعة الذخيرة ، ٣ ــ قسم الهندسة ، ٤ ــ قسم الدراسات الخاصة بسلاح الفرسان ، ٥ ــ قسم الطب والجراحة ، ٦ ــ قسم الصيدلة ، ٧ ــ قسم التعدين ·

وقد عين لكل أستاذ ، معيد ايرانى من أولئك الذين تلقوا علومهم العالية فى أوربا ، وكانت مهمة المعيد القيام بترجمة ما يقوله الاستاذ للطلبة الايرانيين ·

وبالاضافة الى العلوم العسكرية البحتة التى كانت تدرس فى الدار ، كان الطلبة يدرسون التاريخ والجغرافيا والطبيعة والرياضة واللغة الفرنسية · وكانت توجد

فى الدار معامل للكيمياء والفيزياء والصيدلة الى جانب مكتبة عامرة بالكتب والمراجع ، ومطبعة كبيرة .

واذا نظرنا الى مجهودات الامير الكبير فى المجال الصحفي وجدناه يضرب فى هذا المجال أيضا بسهم وافر . فأول جريدة ظهرت فى ايران كانت في عهد محمد شاه القاجارى ، ولم يكن لها اسم معين . وكان يقوم بتحريرها وادارتها الميرزا صالح الشيرازى ، وقد ترجمت المجلة الآسيوية البريطانية المختصة بالدراسات الشرقية أحد اعداد تلك الجريدة الايرانية في عدد مجلة الدراسات الآسيوية الخامس سنة ١٨٣٩ م وقد كتبت فى ذلك العدد من الجريدة الايرانية هذه العبارة : (أخبار ووقائع شهر محرم الحرام سنة ١٢٥٣ هـ طبعت فى دار الخلافة بطهران .) ولم يعلم مصير تلك الجريدة بعد سنة ١٢٥٥ هـ .

وقد ذكر الكاتب الفرنسي ، ايدموند دى تامبل فى كتابه (**مختصر تاريخ القاجاريين**) الذى طبع فى باريس سنة ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م شيئا عن هذه الجريدة اليتيمة فقال : (فى عهد محمد شاه سنة ١٨٣٧ م - ١٢٥٣ هـ ظهرت لاول مرة فى طهران جريدة رسمية ، وقد ظهر العدد الاول منها فى أول شهر مايو سنة ١٨٣٧ م الموافق يوم الأثنين الخامس والعشرين من شهر المحرم سنة ١٢٥٣ هـ . وكانت تطبع طباعة حجرية وتصدر فى صفحة واحدة كبيرة .

وكانت طباعتها فى غاية الرداءة والسوء . ولم يكن لتلك الجريدة اسم معين بل كان يكتفى بتوشيحها بشعار الدولة الرسمى وهو صورة الاسد والشمس الحمراء فى ذيل الصفحة الثانية وتلك الجريدة هى التى عرفت فيما بعد بجريدة الوقائع الاتفاقية بعد ادخال بعض التعديلات الفنية عليها .)

وعندما وصل الامير الكبير الى مسند الصدارة أحس بضرورة وجود جريدة رسمية للدولة فأصدر أوامره بتأسيس جريدة سميت (الوقائع الاتفاقية) وخرج العدد الاول منها فى يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الثانى سنة ١٢٦٧ هـ فى طهران .

كانت جريدة **الوقائع الاتفاقية** جريدة اسبوعية ، وتشتمل على ثلاث صفحات أحيانا وصفحتين أحيانا أخرى حسب المادة الصحفية المتوفرة لديها . وقد صدر العدد الاول منها وهو يحمل فى صفحته الاولى **شعار الدولة الايرانية الرسمى وهو صورة الاسد والشمس الحمراء** ، وفى أعلى الشعار وبين رسم الشجرتين تقرأ عبارة : (يا أسد الله الغالب) وفى الاعداد التالية الغيت عبارة يا اسد الله الغالب ليحل محلها اسم الجريدة (**جريدة الوقائع الاتفاقية**) .

كانت افتتاحية العدد الاول من **جريدة الوقائع الاتفاقية** كالتالى :

« حرصا من الذات الملكية الشاهنشاهية التى تعودت صرف همها فى تثقيف الشعب الايرانى واطلاعه على ماجريات الامور فى داخل المملكة وخارجها ، فقد تقرر أن تصدر فى ايران جريدة اسبوعية تدرج فيها الاوامر العالية الشاهنشاهية . وهذا النوع من الجرائد يسمى فى الخارج : **بالجازيت** ، وسوف تطبع فى دار الطباعة الحكومية وتوزع فى كل أنحاء ايران ، حتى يكون الناس فى كل أسبوع على علم بالاحكام والقوانين الصادرة من دار الخلافة المباركة . ومن صفات هذه الجريدة أنها تعمل على تنوير الاذهان ورفع المستوى الثقافى للشعب من جهة وتحول بين ترويج الاكاذيب

والاراجيف التى هى خلاف الاحكام الشاهنشاهية والتى تسعى الدول المعادية لنا فى الحدود على نشرها وترويجها لاشاعة الفوضى وبلبلة الاذهان من جهة ثانية ٠

ولذلك يلزم على أمناء الدولة وحكام الولايات وأصحاب المراكز والمناصب الكبيرة والرعايا المخلصين أن يحرصوا على الحصول على الجريدة الرسمية وقراءتها ٠

وكان يدير الجريدة **الحاج ميرزا جبار** ويرأس تحريرها شخص انكليزى يدعى **ادوارد برجيس** وكان يحرر فيها شخص يدعى **ميرزا عبدالله** ٠

الى جانب هذه الجريدة التى انشئت بأشارة الامير الكبير ، سعى الى نشرالكتب والرسائل العلمية وترجمتها من مختلف اللغات الى الفارسية ٠ ومن مجهوداته العلمية قيامه بطبع جغرافية ايران ، وأطلس القارات الخمس وترجمة **(تاريخ نابليون)** من الفرنسية الى الفارسية ، وكتاب **(نظام ناصرى)** (نسبة الى ناصرالدين شاه القاجارى تأليف **بهرام ميرزا قاجار** ، وبعض الرسائل الطبية فى فوائد التطعيم ضد الجدرى ٠)

اصلاحات الامير فى المجال الاقتصادى :

كان من أهم الخطوات التى اتخذها الأمير فى المجال الاقتصادى أنه أمر باقامة مصانع لتكرير السكر الذى يكثر قصبه فى منطقة مازندران ، وبناء مصانع الزجاج فى طهران واصفهان وقم ، ومصنع ورق فى طهران ومصانع للنسيج فى كاشان ، كما قام بابتعاث العمال الى أوربا للاطلاع على أحدث وسائل الصناعة فيها ٠ كما أمر بانشاء معرض صناعى فى طهران وتقديم المعونات الى المصانع الوطنية وحمايتها من المنافسة الاجنبية ٠

الاصلاحـات الادارية :

كان من أبرز وأهم الاصلاحات الادارية التى قام بها الامير الكبير أنه حدد رواتب موظفى الدولة حسب درجاتهم الوظيفية ، وحارب البطالة والعاطلين بالوراثة كما قاوم الرشوة التى كانت متفشية فى الدوائر الحكومية ، وقام باصلاحات مهمة فيما يتعلق بادارة المواصلات البرقية والبريدية بحيث أصبحت الرسائل الرسمية والشخصية تصل الى مقصدها فى اسرع وقت ممكن ٠ كما شدد الرقابة على كبار موظفى الدولة وخاصة حكام الولايات ومنع الرعايا الايرانيين ما عدا موظفى وزارة الخارجية الايرانية من الاحتكاك بالاجانب وخاصة رجال السلك السياسى ، ولكى يشرف على تنفيذ هذا القرار الاخير المتعلق باتصال الايرانيين بالاجانب فقد تسلم وزارة الخارجية الايرانية بعد وفاة وزير الخارجية الحاج ميرزا مسعود كرمرودى سنة ١٢٦٥هـ وعين الميرزا محمد على خان الشيرازى سفير ايران السابق فى باريس وكيلا لها ٠

لم تكن هذه الاصلاحات المهمة والتى شملت كل المرافق الحيوية فى ايران والتى قام بها الامير لترضى بعض العناصر الحاسدة الحاقدة عليه ، فاخذت تحذر ناصرالدين شاه القاجارى بغية عدم اعطاء كل هذه السلطات للامير ، كما اخذت تشيع عن الامير أنه يحاول قلب نظام الحكم والقضاء على ناصرالدين شاه ، وقد أثرت هذه الايحاءات فى نفس ناصرالدين شاه الذى اخذ يحد من سلطات الامير ، فعزله أولا عن رئاسة الوزارة وعينه حاكما لمدينة كاشان ليسلط عليه جلاديه فيما بعد ، وفعلا لقي الامير مصير سلفيه اعتماد الدولة وزير فتح على شاه وابو القاسم القائم مقام وزير محمد

شاه فقد خنق الامير حتى الموت •

فاجعة قتل الامير الكبيـــر **محمد تقي الفراهاني** تناولها المؤرخـــون في العصر القاجاري من زوايا مختلفة • فمن المؤرخين من كان يرى أن قتل الامير كان جزءا وفاقا لما مارسه من الاستبداد في ادارة شـؤون الدولة • ومنهم من يرى أن ايران قد فقدت بقتل هذا الامير الغيور على مصلحة بـــلاده رجلا حازما كان الوطن في أشد الحاجة اليه في أحلك فترة من فتراته التاريخية ، واليك بعض ما كتبه الفريقان حوله •

يقول **رضا قلي خان هدايت** في كتابه التاريخي : (**روضة الصفاري ناصري**) في الجزء العاشر : « **••• لا جرم انه أبعد هو وحاشيته والمقربون اليه وخلع مـــن الوزارة ، ثم عين حاكما لكاشان حيث ظل اسبوعا واحدا فقط ، وفي الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام قتل ذلك الرجـــل الشريف المشهود له بالنزاهة والعفة بسبب النقمة التي صبها عليه الحاكم بسعي حساده الذين استطاعوا ان يغيروا قلب حاميـــه ناصرالدين شاه عليه** • » ويختم هدايت حديثه بقوله : « **وهذه عاقبة كل من يتعرض لسخط الملوك • فانه لن يجد طريقا للسلامة ولا مفـر** • »

ويقول مؤرخ آخر هو **محمد تقي** الملقب بلسان الملك في كتابه (**ناسخ التواريخ**) « **حيث لم يكن للأمير اصل شريف ومحتد نبيل فقد جهل كيفية ادارة الدولة ، فوقع فريسة لغضبة سيده ومليكـه ، فعندمـــا تجمعت اسباب القوة والنفوذ في يد الميرزا تقي خان ووصل الى سدة الصدارة بـــدا يبدي الوانا من الكبر والعجرفة والتنمر ، ولم يحسب حساب الايام السود ، لذلـــك بالغ في احتقار كبار الامراء والاعيان ورجال الدولة الذين لم يكن ليدانيهم في الشـرف والنبل ، ولم يدر أنهم قد عركوا الايـــام وعركتهم وذاقوا شهد الحياة وابرهـــا ، وقدموا خدمات جـــلى للعـــرش والأسرة القاجارية مما أوصلهم الى ذروة الشـــرف والجاه ، اما الامير فقد اخذ يقرب السفلة الذين لا اصل لهم ولا كبير وزن ، واسند اليهم المناصب الكبيرة ووضع مصايرالدولة في ايديهم (صاروا بطانته وحاشيته المقربين، فلم يكونوا يرون اعظم ولا أجل ولا أكيس منه ، وقد رأى علية القوم في ايران أن من واجبهم ان يطلعوا سيد البلاد ناصر الدين شاه على ما وصل اليه الأمر في عهد الأمير ، حيث أخذ نجم اقباله يافل ، ونعمته التي لم يقدرها حق قدرها تزول ، الى ان انتهى الى ما انتهى اليه وما سوف ينتهي اليـــه امثاله دائما** « •

ويستطرد لسان الملك في ذكر اسبـاب قتل الامير فيقول : « **لقد بلغت الجـرأة والوقاحة بالميرزا محمد تقي خان الاميـــر الكبير بعد كل ما بدر منه من الاخطاء في حق سيده ناصرالدين شاه أن يقول فـــي مجلس الملك : أنا الذي أعدت تنظيم الامور في هذه المملكة ، واعدت كل شيء الى وضعه الطبيعي • ألم أقم باعادة النظر في امـور الديوان الملكي الشريف وتنظيمه ! ألست الذي أدخل احدث التعليمات الحربية الى القوات المسلحة ؟ ألم ابادر باقامة وبنـــاء المصانع الحربية لامداد الجيش بكل مـــا يحتاجه ؟ ألم اعمل على تقوية قواتنا المسلحة في كل الجبهات بحيث اصبح في امكانهـــا صد اعتداء اي معتد ؟ ألم اعد التعادل الى ميزانية الدولة بعد أن ورثتها خاوية نتيجة سياسة وزير والدك الحاج ميـــرزا آقاسي المالية ؟• ألم اقم بالقضاء على المتمرديـــن ومثيري الشغب في اول عهدك بالحكم حتى**

لم يبق في ايران اليوم من يجرؤ على التمرد؟ وها انت اليوم بدلا من ان تكافاني تحاول القضاء علي ، بسبب وشايات الواشين • وارجو ان لا تفعل فانهم يريدون بدفعك للقضاء علي ، القضاء على شخصك وعلى ايران » •

وقد استولى الغضب على ناصرالدين شاه من لحن حديث وزيره فأجابه : « **ان كلماتك اشبه ما تكون بكلمات ابليس اللعين • حقا انك لوقح وسافل • كيف تجرؤ على اهانة كبار رجال الدولة ؟ الأنك تحس بعقدة الحقارة في اصلك الوضيع ؟ وتريد افراغ سمك عليهم باذلالهم وتحطيم كبريائهم ، ثم هذه الاعمال التي تباهيت بالقيام بها من الذي فوضك اياها ؟ الست انا الذي منحك كل تلك السلطات الغير محدودة فشرعت تستبد حتى بي • ان أسرتنا الشريفة من السلاطين القاجاريين قد حكموا هذا البلد كابرا عن كابر فمن انت حتى تدعي انه لولاك لما انتظمت امور البلاد وتتبجح بانك قمت بكيت وكيت ؟ انت لست سوى واحد من رعاياي • ثم اخبرني باي حق منعت علماء (١) الشيعة الاثنا عشرية الذين هم ورثة الانبياء عندنا من ممارسة حقوقهم التي خولهم اياها الشرع وامعنت في ايذائهم واذلالهم ؟ •** »

كان أكثر مؤرخي العصر القاجاري الذين تعرضوا للحديث عن قتل الامير لا يجرأون على كشف الحقائق للناس حبا في مجاراة الارادة الملكية في القضاء عليه ، وكانوا يرجعون سبب هلاك الامير الى المرض حينا وغلبة الهم عليه حينا آخر ، والمؤرخ الوحيد الذي جرأ على وضع النقاط على الحروف وكشف حقيقة الامر هو محرر وقائع البلاط خورمورجي فقد تحدث عن قضية قتل الامير في كاشان في كتابه التاريخي (**حقائق الاخبار**) فقال : « بعد اربعين يوما من المداولة بخصوص الامير الكبير ، قرر المتداولون القضاء عليه ، فأرسلوا اليه الحاج علي خان حاجب القصر ، فذهب الى كاشان حيث كان الامير قد عين حاكما ، فوصلها في اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول ، وحينما سأل عن الامير أخبر بذهابه الى الحمام ، فتوجه الحاجب الى هناك وبيديه اللتين طالما امتدتا تلتمس العطاء والاحسان من الامير يوم كان في سدة الصدارة أطبق على عنقه ولم يتركه الا جثة هامدة •

وقد راجع الكاتب الايراني الكبير المرحوم **عباس اقبال آشتياني** كل المصادر التاريخية التي تناولت حياة وفاجعة الامير الكبير ، ثم ألف عنه كتابا تحت عنوان (**الميرزا تقي خان الامير الكبير**) • وطبع الكتاب في طهران سنة ١٣٤٠ هـ• وقد خرج الكاتب بالنتيجة الآتية فيما يتعلق بمأساة الامير ، **يقول اقبال** :

« خرج الامير يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول من قصر الامارة في كاشان وذهب الى الحمام الذي كان ملحقا بحديقة (فين) في القصر الملكي الذي اعتاد الملوك القاجاريون الحلول فيه كلما جاءوا الى كاشان ، وكان للحمام مدخلان ، مدخل يفضي الى جناح الحريم ، وآخر يؤدي الى خارج القصر ، وقد جرت العادة أن تقفل المداخل الخارجية في يوم ذهاب الحريم الى الحمام ، وعندما وصل الامير الى الحمام وشرع في الاغتسال وصل الى كاشان خمسة

(١) كان الامير الكبير قد حد من سلطة علماء الدين وتدخلهم في سياسة الدولة ومنع عادة الاحتماء بكبار العلماء ، وهي عادة كان يلجأ اليها طريدو العدالة في العهد القاجاري • (المترجم) •

من الفرسان الملثمين قادمين من طهـــــران واتجهوا الى قصر الامارة وسألوه عن الامير ، وحينما أخبروا بانه في الحمام سارعوا الى هناك ٠ وكان من بين اولئك الملثمين الحاج علي خان المقدم المراغي حاجب القصـــــر الشاهنشاهي في طهران ، وكذلك الجــلاد الخاص لنادر الدين شاه ، وعندما وصلـوا الى الحمام ، أطلع علي خان المقدم ، الامير الكبير على أوامر الشاه القاضية بقتلـــه ،

وعندما طلب الامير من جلاديه أن يعطـــوه مهلة ليفرغ من حمامه ويرتدي ثيابه ثـــم يكتب وصيته ، أبوا عليه ٠ ولكنهم كانوا على جانب لا بأس به من الانسانية فقد ســألوه عن الطريقة التي يود أن يموت بهـــــا ـ يا للانسانية ! ـ فطلب الامير من الشخص المكلف بتدليكه أن يفصد عروق يديـــه ،

وظل الامير يقاسي ألوانا من الالم وهـــو يشاهد الحياة تنزف منـــه قطرة قطرة ٠

وعندما اغمى عليه بسبب النزيف الشديد أجهز عليه الجلاد ليرحمه من العـــذاب ٠ بأن لف حول عنقه فوطة من فوط الحمـام وظل يضغط على عنقه حتى مات وقبل ان تعلم زوجه بالخبر كان الجلادون في طريقهم الى طهران ومعهم جثمان الامير ليقدمـــوه لسيدهم ناصر الدين شاه ، وقد كافأ ناصر الدين شاه ، حاجبه الحاج علي خان المقدم المراغي بأن منحه أعلى الالقاب وانعم على بقية الجلادين بالانعامات الجزيلة ٠

بعد هلاك الامير اسندت رئاسة الوزارة الى الميرزا نصرالله خان الشهير بالميرزا آقا خان نوري الملقب باعتماد الدولة ، وكان واحدا من ألد خصوم الامير ، مع ان الامير الكبير هو الذي أوصله الى اسمى المناصب ولكنه كان أحد عملاء بريطانيـا المخلصين ،

والامير الكبير كما ذكرنا كان يقاوم شتى أنواع النفوذ الاجنبي عامة والنفوذ الروسي والبريطاني خاصة ٠ لذلك لم يكد الامير يقتـــل في كاشـــان حتى سعى السفير البريطاني في طهران لدى ناصر الدين شاه،

أو بعبارة أخرى ضغط على ناصر الدين شاه ليعين اعتماد الدولة المشهود له بالـــولاء لبريطانيا رئيسا للوزراء ٠ وجاء في أكثـر المصادر التاريخية أن اعتماد الدولة حينمــا طلـــب اليـــه تولي رئاســـة الـــوزارة اشترط لقبولها القضاء على الامير الكبير ،

وبعد توليه الرئاسة صـــارت السفـــارة البريطانية في طهران تقف الى جانبه وتؤيده دائما نظير ما كان يقدمه لها من خدمات في سبيل تحقيق مطامعها الاستعمارية فـــي ايـــران ٠

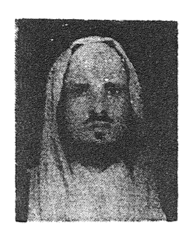


الحلقة السادسة عشـرة

الشعر الشعبي

الشعر الشعبي نفس الاغراض التي يستهدفها الشعر الفصيح وله ما له من المزايا وقوة التاثير في النفوس وايقاظ المشاعر . واستثارة الهمم ويطرق ما يطرقه من مواعظ وحكم وامثال ومديح وفخر وحماسة وهجاء ورثاء ووصف ونسيب وغيرها الا انه على نطاق ضيق

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



وفي حدود اللهجة التي قيل بها . وله اوزان مختلفة باختلاف ايقاعات العرضات والرقصات والالعاب الشعبية التي القي فيها ، وهي انواع كثيرة سناتي على ذكرها نوعا فنوعا مع نماذج مختارة مما ينشد في كل نوع ، ولا يفوتنا ان ننوه بان العادة الجارية ان يتبـارى الشعراء المشتركون في المناسبة فيرتجل احدهم بيتـا واللاعبون يرددونه بالحانهم ثم يرتجل الآخر جوابـا عليه وهكذا ونكون على نمط واحد في المعنى والـوزن والقافية ، ولذلك لم يحفظ مما يقال في المناسبة الا اليسير مما علق بالاذهان وتناقله حفـاظ الرواة . وهناك قصائد مطولة ينظمها شاعر واحـد ويقـوم بالقائها في الاسواق او في المجتمعات العامة ويتناقلها الرواة نذكر منها ...

(القصـص)

والقصص نوع مخصوص يكون عبارة عن قصـيدة وعظية طويلة اشبه شيء بالكلام ذي السجع ولا يجيدها الا القلة من ذوي الجراة واللسانة وهاتان قصيدتان من هذا النوع للشاعر المجيد محمد بن جبران الظلمي المتوفي عام ١٣٦٠ بمناسبة الزلزال الذي حدث عـام ١٣٥٩ القاهما في سوق النفيعة وقد كان رحمه اللـه آية في قوة الشاعرية وسرعة البديهة حتى ان بعـض الجهال كان يعتقد ان شعره من الجن . يقول في الاولى . وهي حسب ما رواها لي موسى بن حسن جبران الثيبي وسلمان بن جبران العمري ، ولا تخلو كما يبدو مـن التحريف والسقط :

ونا بداع (١) قولى والثبات
بذكر الله عــلام النيــات
حفيظى فى حيــاتى ومماتى
ويوم أضوى (١) لحود مظلمات
وقد يبسى لسـانى والشفات
وقد هم يسالونى من صلاتى
وكم أوفيـت من الواجبات
وجوب من نحى (٢) اللـه لازمات
صلاتى واصـيامى والزكاتى
وتـرك المعصـية والمنكـرات
وما قدمت فى أول حيـاتى
وما قد عاملتنى بو النيـات
فايلى (٣) ما تكلمن شـفاتى
فاعطونى كتـاب المختمـات
فقالوا ذى وقوع الواقعـات
فانظـر للعمـل وميناتى (٣)
وانظر عملى قدها (٤) لفـاتى
وقشهدوا (٤) بجالى قائمـات
ملوكي تى بروحى حافظـات
وهم بى أرعية مـدة حياتى
فنومى (٥) وامقـامى وامفاتى
وفى امطرق معى من حيث آتي
وتكتب ما فعلتو (٥) حاصـلات
وجمعوه لى الى يوم الممـات
رايلى (٣) ما روالى منفعـات
فقالوا اليوم احنـا (٦) منه براتى
هلم يـا جهـنم تاليــات
وساقونى بنــار مشـعلات
وضمونى بصفى (٧) محكمات

* * *

فاصعق صعقة يشيب حـالى
وتتصـدع لها غـدر الليالى
وتخشع من نواحيها الجبـال
واهرى (٨) يا أبـى ويا عيـالى
فقالـوا لا تنـادى مـن قبـالى
لانت (٩) لنا أب ولا عد بو عيالى
ولا أنـت لنا طـراد مـالى
وأمر الله ما منو مجال (١٠)
ولو كنت تخاف الله وتالى (١٠)
فلا تجمع حـرام بالحـلال
وتعلم ان ربك ذو الجـلال
عطاك الرزق من صافى الحلال
فافسدتو بكيـل ما يكـال
وتربى والربى رزقو ضـلال
وتظلم به مساكين ضـوال (١١)
وتتعب وا تبنى فى البيـوت
وتحسـب انها لك بيـوت
بيوتك فى مساكن التحـوت
بيوت الحوت تغدينا هتوت (١٢)
وكل من على أرض الـلـه يمـوت

* * *

نخرج من عـلى الدنيـا قفـاى

---

(١) ونا بداع نا انا بداع منشيء القصيدة . اضوى: آوى .
(٢) دن نحى الله : نحى عند . (٣) فايلى : ايلى اذا تكلمن تكلمت . وميناتي : من اين آتي .
(٤) قدها قدمو لفاتي : مجموع بعضه عل بعض . وقشهودى : وقد شهودى بجالى بجانبى .
(٥) فنومى : في نومى . ما فعلتو : فعلته .
(٦) احنا : نحن .
(٧) بصفي : ما يوضع عل اللحد .
(٨) اهرى : اندب .
(٩) لانت : لا انت . عد بو : لم يعد به .
(١٠) مجال : مناص . وتالى : قارىء .
(١١) ضوال : ضؤال اى صغار .
(١٢) التحوت والحوت : الموتى . هتوت : قطعا ممزقة .

مراح ما لنا فيهو نــواى
لعد قفرة ولا عد بو عشاى (١٣)

ولا بو مفرش ولا عـد بو دفـاى
ولا حضــرة ومجلــس ولاى

فبيــت (١٤) محـكم ما لو فناى
بيوت الحوت مضـواعا بلاى
بلاى القبر ما فيهـو دواى

* * *

ويتلوه العقوبـة والنوايـــح

فيوم تجترح فيـه الجريـــح
فـان اللــه ذا بالامـر صـايح

فدنيانـا وســتار القبايـــح
ويوم البعث كشاف الفضايح

فيكشف كل مبعوثة فضيحة
فضيحة لآخرة أكبر فضـيحة

تحاذروا من افعال الفضـايح
فان أكل الربا من الجرايح

وعيمال الزنى من الفضـايح
وجيلاس المسحر فى السوايح
ومستنفع معـو فى النـار طايـح

* * *

سعيد مـن أسـد اللـه حالـو
ومتقنـــع ويكفيهـو حلالــو
ولا يدخل حرام بين مالـو
ويتحفظ صــلاتو بالثبـات
يصلي فى ثيـاب طاهــرات
ولا يبطي ويغمل (١٥) فى النيات
فان الغمل يفسد فى الصــلاة
ويفسدها فطرنـا وامزكـــاة
ويفسدها شـياطين البنـات
وشبع (١٦) فى وجوه المحصنات
ورمي الغيـب ذا ما لو ثبـــات

* * *

ألا يا الله عنــدك معتنيه
وتغفر لى ذنوبى والخطيـــه
وترحمنى وترحـم والديـــه
وأولادى وجمــع المؤمنينـــا

* * *

الا يا من حضر قول بالافسار
لها كذب ولا لعب ومـزار (١٧)
كلام تفكرة لأهـــل امتفكار
عباد الله تتشفع وتتخفر من النار
تسبح واتصلي ليـل ونهـار
قياما واقعودا طول الاعمـار

* * *

وعل (١٨) جنوبهم فى كود الاعذار
وتتخفر من أهـوال القبـورا
فان القبر يطفي كل نـورا
وفيه كـل نقــار ونقـــورا
يقابلنـــا بمنـكر وانكـــورا
فها (١٩) أول قبول فى القبـورا
على الكفار ما لهم مجـــورا

* * *

يقابلهم بصـــيحة فصـــيحه
تشق الارض صيحة بعد صيحــه
ويشبح نحوهم شبحة قبيحه

---

(١٣) فيهو نواى : فيه رغبة . لعد : لم يعد . قفرة : فطور .
(١٤) فبيت : في بيت . مالو : ماله .
(١٥) يغمل : يفسد .
(١٦) شبع : نظر .
(١٧) مزار - بكسر الميم وفتح الزاى المشددة - : المزاح . وتتخفر : تطلب النجاة .
(١٨) عل : عل . كود : ما يمنع عن العمل .
(١٩) فها : فهو .

ويبجمهم (٢٠) وحالتهم لويحـه
ويبعث حالهم بعثة فضيحه

* * *

ويدخلهم سفينة في جهنم
سفينة تحمل النار الشعال
تذيب عظامهم ذوب ذهالى (٢١)
فدهر دائم ما لو زوال
لا بو حياة ولا موت كمال

* * *

فقالوا ربنا انحن فجارك
فجارك لا تعذبنا بنارك
فجارك ربنا انحن عبادك
فقال ابليس لا ان هم عبادي
ونا قطعمتهم مائي وزادي
وساروا في ملاعيب الفساد
ومن أطاعني هو من عبادي
فناداهم من الله المناد
وعلام الغوابي والبوادي
فشتوا بين نيران الوقاد
فظل ابليس يضحك وا ينادي
فقالوا مالك عد تنادي
فقال زان لي زي الجواد
واضحك يوم قلت انتم عبادي
وزدت أشهد عليكم بالفساد
ومن أطاعني هو من عبادي
اسمح لو مذاهيب جداد

وطمرو مطامير بعاد
توردوا على نار الوقاد
والعب من بلاد الى بلاد

* * *

عباد الله كونوا بالوضاعه
وتوبوا وابتنوا لكم نفاعه
يكون الله من عنده شفاعه

* * *

وعدنا اليوم في دار التخيار (٢٢)
على مطراق بين الجنة والنار
فمن يعمل على الجنة اهتداها
ومن يعمل على النار اجاها
طريق له فلا يحوى (٢٣) علاها

* * *

فان الكفر رادة شد راده
ودحن (٢٤) للمعزة والسعاده
ولا منه لراعيهو افاده
ترى الكفار في النار الوقاده
على وجوههم مكبة كياده
وتكسيهم جهنم بالسوادة
كما سود الفحم بين الرماده

* * *

فنا لله تواب شهيدا
وأمسى كلما أمسى شهيدا
وأصبح كلما أصبح شهيدا
وأمشي كلما أمشي شهيدا
فان الموت لو قبضة شديدا
فلو ياجي بقبضة للوريدا
معد يقلع لي كلمة مفيدا

* * *

فتمسي قلوتي بلا شهاده
ومن مات على غير الشهاده
قد أمسى كافرا بلا افاده

● ● ●

---

(٢٠) ويبجمهم : يفجعهم . لويحة : كسيفة .

(٢١) ذهال : مذهل .

(٢٢) التخيار : الاختيار .

(٢٣) يحوى علاها : يصد عنها . رادة شد رادة : مصيبة اشد مصيبة .

(٢٤) ودحن : دافع . لراعيهو : لصاحبه .

أدبيات

خطرات فكر

بين المقالات الوقتية والمقالات الزمنية :

قال لي : ما رايك لو قمت بجمع المقالات التي كتبتها في شتى الصحف والتي يتحدث بعضها على نواحي اصلاحية معينة ووضعتها في كتاب يباع ويقرأ في المكتبات ؟ هـل أكون بذلك قد قدمت للأدب السعودي شيئا جديدا ؟

بقلم
الأستاذ
علي خضران



قلت : ما كان من مقالاتك وقتيا اى انتهى مفعوله بزمن نشره فأرى أن تحتفظ بها للذكرى فقط . وما كان منها زمنيا يتجدد نفعه مع الايام ويصلح لكل زمان ومكان فلا بأس من جمعه ووضعه في كتاب .

أما ما عدا ذلك فلن يجني الأدب السعودي من ورائه فائدة، لأنه أشبه بجسم بلا روح.

الآراء لا تباع

لكل انسان رأيه في الحياة .. ليس من حق انسان على آخر أن يفرض رأيه عليه الا بحجة دامغة أو أدلة واضحة لا يقبل معها الشك أو الجدل ..

أما اذا صارت الآراء سلعا تعرض بالمزاد العلني فقل على الفكر والنقد السلام .

رأي في الشعر الحر :

لو سئلت عن رأيي فيما أسمي بالشعر الحر لأجبت على الفور : على دعاته ومن يسعى لتأصيله كشعر أن يأتوا ببحور وأوزان جديدة(١) والا فان المعارك التي

---

(١) «المنهل» : وذلك لان ما يدعى بالشعر الحر ليس له أوزان مقررة ولا تفاعيل خاصة ولا نظام معلوم هو عبارة عن كلام توضع الفواصل الخطية بين اجزائه وكفى بدون معيار او نظام .

تدور حوله بين الفينة والاخرى لن يصل مسودوها الى نتيجة تحمد اللهم الا احتكار الصفحات فيما لا جدوى من ورائه ·

بئس القول وبئست الحجة

قال بعضهم : « ان الوصول الى قمة الادب أو عالم الشعر أو أى لون آخر من مشتقات الأدب ليس بالأمر الهين أو باليسير فبوسع أى انسان وبدون سابق خبرة أن يصبح أديبا أو شاعرا · وكل مايتطلبه الامر أن يكون قد جال وصال وبرع فى عالم اللصوصية الادبية واذا انكشف فى يوم من الايام فليقل سقط سهوا اسم الكاتب أو سقطت علامة التنصيص أو توارد خواطر ···

هكذا قال أحدهم دون تعقل وبكل جرأة وسخافة، فبئس القول قوله وبئست الحجة حجته والايام لأمثال هؤلاء بالمرصاد والتاريخ أدهى وأمر لو كانوا يعلمون ·

ولله در من قال :

لا تحسب المجد تمرا انت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

علمتنى الحياة :

ان الوظيفة أمانة فى عنق الموظف والمواظبة عليها باخلاص وتفان وأداؤها فى أوقاتها المحددة نظاما بنفس راغبة وأخلاق فاضلة دونما اهمال أو تخاذل وعدم تأخير عمل يوم لغد ، وطاعة المرؤوس للرئيس ـ دعامة من دعائم رقي الموظف فى عالم الوظائف واكتسابه لحب وتقدير رؤسائه له (ومن أخذ الأجر حاسبه الله بالعمل) ·

قصة هتف لها المجد وسجلها التاريخ

مصدر القصة : حجاز بلقرن

راويها : أحد مواطنى تلك الجهة ·

خلاصتها : ان امرأة فاجأها المخاض وتعسرت عليها الولادة لولا لطف الله ثم همة المسؤولين بامارة بلقرن الذين سرعان ما تقدم لهم أقارب المرأة فاتصلوا برقيا بسمو وزير الداخلية وعلى الفور أرسل سموه طائرة هيلكوبتر انتشلت المرأة من هناك وقدمتها لمستشفى الطائف وفى الحال أجريت لها الاسعافات وكانت النتيجة ان أخرج الجنين ميتا وعاشت الام · انها قصة بلا شك هتف لها المجد وسجلها التاريخ على صفحاته بمداد من نور لحكومتنا الرشيدة ولبانيها العظيم **فيصل بن عبدالعزيز** وللمسؤولين المخلصين ·

طموح نفس :

لم يكتف بالوظيفة التى تحصل عليها والمستوى الدراسى الذى وصل اليه ، بل ان طموح نفسه وعزيمتها الوثابة جعلته يتحدى الصعاب ويسهر الليالى الطوال فى الدرس والتحصيل حتى تخطي المرحلة الثانية بتفوق وسلام ، ضاربا بذلك أروع الأمثلة وأسمى الاهداف ، ومحققا فى نفسه معنى الشطر الثانى من البيت التالى :

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك فى الشباب الطامحينا

متعظا بقول الشاعر الآخر :

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

فتحية لهذا الشاب الذى تحدى الكسل وحياة الخمول ·· تحية له من الأعماق على

هذه الهمة العالية والروح الكريمة المشحونة عزيمة ومضاءا ٠٠ وتحية لمن سار سيرتـه وحذا حذوه من رواد المستقبل ، وأمـل البلاد • ومن سار على الدرب وصل •

السعادة الزوجية :

ليست السعادة الزوجية مجرد أن يتبادل الزوجان كلمات الحب فقط ٠٠ بل ان من مكملات هذه السعادة أن يفهم الزوجـان واجب كل منهما تجاه الآخر ، ويؤديه على الوجه الأكمل ، فى جو من الالفة والمحبة والاحترام ٠٠ ذلك أن كلمات الحب قـد تنتهى فى مرحلة معينة ٠٠ أما اخلاص كل منهما تجاه الآخر ، وبذل أقصى الجهد فى سبيل الارتياح النفسى ، فان ذلك لا يزول ما دامت المعاشرة بينهماسائرة سيرهاالحميد المنشود ٠٠ بل ان ذلـك هو الرابطـة الوثقى فى استمرار حياتهمـا الزوجية سعيدة ، ورسوخها فى هناء ووئام ، دونما تعكير أو جفاء •

صفحاتنا النسائية :

ما ينشر فىصفحاتنا النسائية ـ باستثناء زاوية الاسرة بهذه المجلة ـ يبعد كل البعـد عن دنيا الاسرة وما يعود عليهـا بالخيـر والنفع • ومعلوم أن الهدف من ايجادمثل هذه الصفحاتهو اسداء الارشاد والتوجيه لربات البيوت نحو حياة جديدة قوامهـا التفاهـم وعرفان الواجب لتظل السعادة سائدة أفراد البيت وحتى توصد الابواب أمام المشاكـل والمنغصات التى كثيرا ما تكون سببا فى الفراق وعدم الوفاق بين أفراد الاسرة •

نعم لم توجد تلك الصـفحات لنشـر الخزعبلات أو التحليق فى الاجواء بما هو بعيد عن واقع الاسرة •

لا ٠٠ لم توجد لمثل ذلك ٠٠ بل أوجدت لاضفاء حلة قشيبة يستطيع ارتداءها، كـل من فى البيت على حد سواء ٠٠

اذ ليس عيبا ان تنقب الكاتبة فى زوايا التاريخ عن المواقف الخالدة والسير العطرة التى يمج بها تاريخنا المجيد المليء بالعبـر والدروس مما يصلح لكل زمان ومكان اقتداء بالاديبات التى نبغن فى مجال القلم مثيلات (عائشة عبدالرحمن) (بنت الشاطىء) وغيرهما ٠٠

كما انه ليس عيبا ان تعالـج الكاتبـة مشاكل بنات جنسها وتضع الحلول الناجعة لها وترسم الطرق السليمة لتربيـة النشء الجديد على ضوء من التجربة والدراسة ٠٠ ان كل ذلك خير من الموضوعات التى لا تمت للأسرة بنفع •

من حكايات الجدة :

قالت الجدة لا فض فوها : كان طالـب الاحسان فيما مضى يقنع بما نعطيه اذا سألنا ولو كان ما نعطيه كسرة من خبز قديمـة الصنع •

أما اليوم فانه اذا سأل وأعطي خبـزا يثور غضبا ٠٠

انها نعمة جزيلة تعيشها أمتنا ، وتزخر بها بلادنـا ٠٠ قلما تتوفر فى بلـد مـن البلدان ٠٠

فلنشكر الله عليها ، ولنحترمها ونقدرها حق قدرها ٠٠

وصدق القائل :

اذا كنـت فى نعمـة فارعهـا
فـان المعاصـي تزيـل النعـم
وداوم عليهـا بشكر الالـه
فان الالـه سـريع النقـم

(الطائف) **علي خضران**

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

أساليب النثر الحديث

مقالات خاصة

بمجلة - المنهل - بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



القصص :

بدراسة القصص دراسة نقدية نتفهم نوعيها أولا : فهي اما قصة قصيرة أو مطولة ، وفي القصيرة يتناول الكاتب حادثا محدودا مختصرا يلم فيه بأسلوب فن القصة القصيرة · واهم هذه الاسباب نقل القارىء من دنياه الى دنيا القصة فيعيش فى حوادثها متأثرا بالعرض الشائق والاسلوب المقبول والموضوع الجدير بأن يكون مادة القصة ، ويجب ألا يخلو فن القصة القصيرة من عنصر (المفاجأة) و (الحبكة) التى يلم بها القاص بأجزاء القصة حتى تكون وحدة كاملة وتحتمل القصة الوصف والتحليل النفسي والسرد ·

أما القصة الكبيرة فاشبه برواية سينمائية يقرأ المرء فيها ولكنه يتصور ويتخيل ولايقل اهتمام القاص فى فنه القصصي من أجل القصة المطولة عما عرف من الفن من أجل القصة القصيرة ، بل ان القصة المطولة

تستدعي براعة وحذقا حتى لا تدخل الملل على القراء .

وقد كتب القصة كتاب معاصرون كان من أبرعهم فيها توفيق الحكيم ومحمود تيمور .

ولندرس في قسم من قصة للقاص المشهور محمود تيمور هذا المشهد :

حسن آغـا

كان « **حسن آغا** » جالسا بغرفة نومه بمنزله الريفي يتأهب للوضوء ليؤدي فريضة العشاء فدخل عليه خادمه برسالة ناوله اياها ، فأخرج حسن آغا نظارته الصدئة من علبتها واثبتها على أنفه المكور بعناية ، وأخذ يقلب الرسالة بين يديه ، ثم رفع رأسه الأشيب الى الخادم وقال : ممن ؟ فخفض الخادم بصره ولم يجب ، وقطب «**حسن آغا**» حاجبيه الكثيفين ، وبدأ يغمغم ، ثم مزق الغلاف ونشر أمامه الرسالة ، وما كاد يقرأ منها بضعة أسطر حتى دعكها ورماها على الأرض حانقا ، وصاح بالخادم :

« الم آمركم جميعا ان تطردوا هذا الرجل اذا عاد مرة ثانية ؟ الم اعطه ما فيه الكفاية ؟ انه يظن ان خزانتي تدر ذهبا وفضة ، واني املك مال قارون .

ثم مد يده الهزيلة الى الأرض ، والتقط منها الرسالة ونشرها أمامه مرة اخرى ، وقرأ وصوته متهدج : « **انا اخوك من دمك ولحمك ، اعطني يعطك الله** » ..

ودعك الرسالة ثانيا ، ورماها بعيدا وهو يقول :

« اخي .. الانه اخي يريد ان يخرب بيتي ؟ يا له من طامع جشع . »

ثم التفت الى الخادم وقال :

« اقسم بالله انني لو اعطيته كل ما املك، لاتاني في اليوم التالي يطلب المزيد »

ثم صمت .. وبعد برهة عاد الى التكلم بلهجة أقل غضبا :

« اغناني الله وافقره ، الدنيا قسم ، ولا اعتراض على حكم الله .. والآن كفانا لغوا اريد ان اتوضأ قرب الي الطست .. »

ومحمود تيمور هادىء في قصصه لا يحيط شخوصه الروائية بالآراء الاجتماعية العنيفة .

أما توفيق الحكيم فانه في قصصه سهل الأداء وأكثر عمقا في المعاني والأفكار ، بل تكاد الأفكار لديه تجدد من أثوابها اللفظية لتدور حرة في الرواية ، ويندمج القارىء في قصصه اذ لم تكن تقصد الى المحسنات اللفظية قصدا .

حديث بين عينين

قال عمر بن ابى ربيعة :

ولما التقينا بالثنية اومضت — مخافة عين الكاشح المتنعم
اشارت بطرف العين خشية اهلها — اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت أن الطرف قد قال مرحبا — واهلا وسهلا بالحبيب المتيم
فابردت(١) طرفي نحوها بتحية — وقلت لها قول امرىء غير مفحم

(١) اى جعلت طرفي بمعنى: عيني، بريدا ينقل اليهاما اريد .

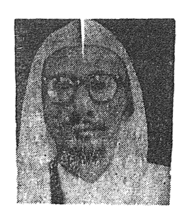
شعر وشاعر

نشوان بن سعيد الحميري

- ٦ -

بقلم السيد
محسن أبوطالب

في عدد ذى الحجة من المنهل الغراء وعدنا باتمام القصيدة السابقة التاريخية التى اشاد بها السيد **احمد محمد المطاع** احد نوابغ الجنوب ولكنه لا يفوتناأن نذكر ان القاضى نشوان كان من رجال الحديث والتفسيرفقد ذكر لى بعض علماء **خولان بن عامر** ان له مؤلفات لا تزال مخطوطة (١) وقد مدحه أحد أئمة اليمن الكبار من المتأخرين فى القرن الثامن وهو الهادى **عزالدين الحسن المؤيد** وانشد أبياتا لم تحضرنى عند كتابة المقال ومفادها ان نشوان أعلم أهل زمانه من جن وانس فقد كان رحمه الله متضلعا فى جميع العلوم ولعل أقواله فى علم الكلام ضمن المؤلفات التى الفها صاحب (**ايثار الحق على الخلق**) • وغيره أقوى دليل على تبحره فى كل فن وبحق انه لمفخرة من مفاخر الزمان وآية من آيات البيان •



(١) فى اليمن رجال نبغوا فى علم الاثر ومؤلفاتهم الجليلة تدل على تبحرهم وعنايتهم كالامير الصنعانى وعبدالقادر بن احمد والشوكانى والمغربى والسياغى وهو مؤلف الروض النضير شرح مجموع زيد بن علي وهو كتاب جليل يقع فى خمسة مجلدات وقد اثنى عليه علماء مصر والشام والحجاز وجد طبعه السيد محمد المؤيد صاحب المكتبة بالطائف ووزع نسخا منه السيد العلامة محمد بن حسن الكبسى جزاه اللهخيرا.

(رجع الى القصيدة)

وفى مصر امـلاك الفراعنـة التى ... ابـاد الردى منهم ملوكا طواغيـا
وبالغوطـة الاملاك من آل منـذر ... اجابوا جميعـا للنداء مناديـا
وكم قيل من بيت من الشعر فيهم (٢) ... مدائـح ابقت ذكرهـم ومراثيـا
ومرت بامـلاك المشقـر صيحـة ... من الدهر هـدت سفله والعواليا
فما دفعـت عنهم غطاريف كنـدة ... بخيل وفرسـان تهز العواليـا
وكان لاهـل الحضر يوم عصبصب ... اتى ضيزنا (٣) منه بما كان خاشيا
وآل الجلندى فى عمـان ابادهـم ... من الدهر تكدير لما كان صافيـا
(وحمير) ارباب الملوك رماهـم ... زمان بسهم الحتف ما زال راميـا
ابـاد الردى منهم ثمانين (تبعا) ... تتابع فى اقصى البـلاد المغازيـا
اغارت باقصى المشرقيـن جنودهم ... وقادوا بارض المغربين المذاكيـا
وصاروا بلاد الروم يبغون خلفهـا ... هنالـك للياقـوت والدر واديـا
وصاروا لبعد الشمس فى حد ظلمة (٤) ... تصـير ايـام الشتاء لياليـا
وكم جاوز العمران من مسند لهم (٥) ... وخط به لا مذهب من ورائيـا
ووافى قريشا بعد ذاك نصيبهـا ... فلم تلق من ذيب الحوادث واقيـا
اناخ على الاملاك من خلفائهـا (٦) ... فضعضع ركنا منهم كان عاليـا
فتلك ملوك الارض بادت واهلكت ... فضاعت رعاياهم ومن كان راعيـا
واضحوا جميعـا بعد عز ومنعـة ... ترابـا يطـاه اليوم من كان واطيا
وافناهم ذو العـزة الملـك الذى ... اذل من الامـلاك من كان عاتيـا

---

(٢) يقصد بهؤلاء ملوك الشام من الغساسنة وقد خلد ذكرهم الشعر وممن مدحهم النابغة الذبيـانى وحسان بن ثابت ، وآخر ملوك الغساسنة جبلة بن الايهم .

(٣) الضيزن ملك من ملوك العرب (بالحضر) قال ابن الكلبى : وهو بجبال تكريت، بين دجلة والفرات وكان قد ملك الجزيرة وكثيرا من الشام ، وكانت معه قبائل قضاعة وكان كثير الغارات على الفرس فنهض اليـه الملك سابور ذو الاكتاف بن ازدشير بن بابك كسرى الفرس والعجم فحاصر كسرى الملك العربى ثلاث سنين فلم يقدر عليه حتى اطلعت عليه ذات يوم (نضيرة) الحسناء بنت الملك الضيزن فرأت سابور جميلا فهويته وارسلت اليه ان ترشده الى عورة الحصن بشرط ان ينكحها ويؤثرها على نسائه ، فعقد لها بذلك فدلته على نفق تحت الارض وكان منفذا عند الشدائد الى مكان آخر وفعلا تمت الخطة واكتسح الفرس المدينة من تلـك العورة وابادوا الملك ورعيته ثم بعد قصة طويلة كافاها على فعلتهـا فعرضهـا مربوطة بيـن جواديـن وتوجه كل جواد الى جهة وهكذا اعدمت قتلا بهـذه الصفة المشينة ، واللعنة التاريخية جزاء الغادريـن وكوفئت على غدرها بالغدر بها (جزاء وفاقا) والجزاء من جنس العمل ، وقد اشار نشوان فى حاليته المشروحة الى تلك القصة بقوله عند ذكر الزباء :

والحرة الزباء سيق لهـا الردى
بيدى قصير الخسر لا الاربـاح
قتلت جذيمة وهو خاطبها ولـم
تفعـل كفعل (نضيرة) وسجاح

وقد رثا الربيع بن ضبع الفزارى الضيزن فقال :

هلا بكيـت لضيـزن
بالحضر اذ امن الزمـن

فيا آمنـــا للدهر لا تغترر بـــه فما احد من حـــادث الدهر ناجيا
ويا خائف الاعداء ان كنت خائفـــا فحاذر عدوا بـــين جنبيك ثاويـــا
وحاذرذوىالعصيان والظلمواخشهم كما تحذر الجذمى وتخشى الافاعيا
ويا بايعـــا بالتافـه النزر دينـه هبلت لقد ارخصت ما كان غاليـــا
ويا باكي الاموات نفسك فابكهـــا واذرف منالعين الدموع الجواريـــا
ويا أيهـــا المسرور لا تنس غمـــة اذا بلغـت عند النزاع التراقيـــا
عجبت لمغتـــر بايـــام عمـــره يرى ناسيـــا للموت او متناسيـــا
وذى غفلـــة فى ليلـه ونهـــاره يبيت يمنى النفس منها الامانيـــا
ألا رب لاه لو درى مـــا امامـــه من القدر المحتوم ما كان لاهيـــا
اذا ما ذكرت الموت والبعث والبلا شجاني واحمى فى فؤادى المكاويا
وارقنى ذكـــر المعـــاد وخوفـه ومنشور اعمال لها كنت طاويـــا
فيا ليت انى كنت غير مكلـــف فاصبح نسيـــا لا علي ولا ليـــا
ولم أك موعودا بنـــار وجنـــة على كل فعل لى اخـــاف مجازيـــا
فيا رب انى مستجيـــــر وعائـــذ بعفـوك من يـــوم يشيب النواصيا
ويا ربِ ما لى غيـــر عفوك جنـــة يقينى فكن لى من جهنـــم واقيـــا

اللهم يا رب اجعل عفوك جنة تقينا مـن نار جهنم وارحمنا ووفقنا لما فيه الخيـــر • ورحم الله ، نشوان بن سعيد فان اسلوبهالوعظى فى هذه القصيدة مؤثر جدا وفيه متعة وسلوة وعبرة • ومن تمعن فى معانيهاخنقته العبرة • والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله •

الطائف محسن بن احمد ابوطالب

ـــدق العـــو وكان ذا الطولى لـــه لو لم يخن
فـــوى بـــه سـهم الضـــ ـــرة اليديـــن وللذقـــن
باعـــت اباهـــا والعشير بوجـــه سابـــور الحســن
فاتى عليهـــم كلهـــم والبيـــض اخـــون مؤتمـــن

هذا وقد ذكرت القصة للعبرة والتاريخ

(٤) هذا يدل على ان التبابعة اكتشفوا البـــلاد البعيدة القريبة من القطب الشمالى قبل الاكتشـــاف الاسباني بقــرون ، فقد كان يطلق ايضا على البحر المحيط الهادى بحر الظلماتوقوله : (تصير ايامالشتاء لياليا) دليل على وصولهم الى البلاد التى تختفى فيها الشمس شتاء وتطول فيها ايام الصيفويظهر ان الغزو كان بايام الشتاء •

(٥) تقول بعض التواريخ اليمنية ان بعض ملـــوك تبع وصل الصحراء الكبرى في افريقية وكتب فى شيء نصبه بخط المسند : (لا مذهب من ورائيـــا) اى لا طريق ولا مسلك وهذا يدل على عظمة التبابعةوفتوحاتهم البعيدة المدى •

(٦) خلفاء قريش : الاموية والعباسية والعلويـــة فانهم ملكوا ملكا عظيما ثم تلاشوا ولم يبق الا ذكرهم خصوصا الاموية ثم العباسية على ان العلويين زاحموا اخوتهم العباسيين ولا سيما ملوك مصر فالمعز لا يبعد كثيرا عن اكبر خلفاء العباسيين كالرشيد والمامون وكان لائمة الدين وائمة الجبل والديلم شان كبير وملـــك وفير والملك لله وحده •

خواطر مشتركة

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



تقليد .. مخيف

التقليد كظاهرة اجتماعية ذات نفوذ فى المجتمعات .. لها من المنافع بقدر ما لها من المساوىء .. فاذا كان تقليد مجتمع لآخر فيما فيه معانى البناء .. فى النواحى الاقتصادية والثقافية .. الخ من جوانب الحياة المتعددة ـ كانت ظاهرة طيبة يكتسب بها المجتمع والفرد المقلد خبرات من سبقه .. ويكون المقلد بلا شك مستفيدا وكاسبا .. ولكن اذا كان التقليد فى ظواهر وعادات ليس فيها معنى البناء المادى والمعنوى المتمشى مع الحشمة والوقار الاسلامى كان التقليد ولا شك ضارا وهادما لمعنوية الشخص المقلد .

.. والمدنية المادية اليوم قد طرقت ابواب الحياة بالكثير من الظواهر والعادات .. التى جاءت وليدة الفراغ ونعومة الحياة فى بعض المجتمعات . الا ان بعض هذه العادات والظواهر لا تتناسب ومظهر المجتمع الاسلامى والبيئة العربية التى اعتادت العزة والكرامة وامتازت بمظهر الرجولة والعفة معا . اقول ان بعض هذه العادات والمظاهر المتولدة فى مستنقعات المدنية .. يجب أن نتجنبها لأنها لا تليق بنا .. لأن فيها اذابة للشخصية العربية الاسلامية ..

والتي يسعى لاذابتها الناقمون على الدين الاسلامي ، والحاقدون على المسلمين ليلبسوا عليهم ، ويخدعوا شبيبتهم بها في محاولة لتجريدهم من صفاتهم .. وابعادهم عن مثل اجدادهم التي كانت مضرب المثل في معاني الرجولة .. والشهامة .. والايثار ..

والامثلة كثيرة في هذا المجال لو تقصيناها أو حاولنا تعداد جزء منها .. كمثل تقليد اطلاق سوالف الشعر .. وتصفيفه عند بعض الشباب .. تقليدا لما يسمون بالخنافس .

ان هذا المظهر المقلد لا يؤسف جدا .. بقدر ما يؤسف منظر لصورة امرأة في حلة زاهية علقت تحتها الصحيفة التي نشرتها قولها : (قبعة كذيل الطاووس وثوب فضفاض .. احدى تقليعات باريس الاخيرة ليلة الزفاف) .

أو منظر لصورة ـ اسد .. أو كلب .. أو هرة .. الخ مجسمة موضوعة في مؤخرة السيارة وداخل الزجاج الخلفي لها .

.. ان التقليد بمثل هذه العادات مخيف لا ينفع بقدر ما يضر .. ونحن اليوم بحاجة الى تقليد يكون فيه معنى البناء .. في كل ما تدعونا اليه الحاجة وما يستوجبه علينا عصرنا الحاضر .. وبقدر ما يتمشى مع كرامتنا وصفاتنا ومثلنا العربية الاسلامية .

ومن التقليد ايضا ما نسمعه في لهجة هواة الفن ومبدعي كلماته في مقطوعات اللحن والموسيقى .. فانت تقرا وتسمع لهجة غير لهجتك المحلية .. مما يجعلك تشك في اصالة مبدعها ، وابداع كاتبها .. وتؤكد انه مقلد وماسخ لمن نهج نهجه وسلك طريقته وكثيرا ما تسمع في كلمات اولئك ، لهجات والفاظا وتعابير بعيدة عن محيط لهجتك .. وبالحان مختلفة مختلطة قد لا توجد في بيئتك المحلية .. تسمع كلمات : ازى ، كده ، امر (يعني قمر) .. وهام جرا .. قد تسمعها بلسان ابن البادية وهو ابن البادية وربيب الصحراء معدن اللغة .. مما يجعلك تتاكد ان داء التقليد شيء مخيف .

كان الاحرى بمن يهوى هذا الفن من مؤلفي النشيد الملحن ان يصوغ اسلوبه بقالب اللغة العربية .. وان لم يمكنه هذا فبلهجة بيئته المحلية ايما كانت .. اذ هي تعتبر تراثا حضاريا يعبر كل التعبير عن البيئة التي وجد فيها وعن المجتمع الذي انشد له .. وسامح الله اخواننا محرري صفحات الفن والرياضة التي اخذت قسطها الاكبر سامحهم الله على تقليدهم في بعض تعابيرهم العامية والفاظهم الفنية المقلدة .. لقد كان حريا بهم ، ان يصوغوا اساليبهم في نطاق لغتهم الفصحى ما أمكنهم ذلك .. وان أرادوا الفكاهة أو لغة الفن والرياضة ـ اذا جاز هذا التعبير ـ فبلهجتهم المحلية التي يتكلم بها مجتمعهم .

الشيب .. والشاعر :

نظر شاعر وجهه في المرآة فرى في فوده شعرة بيضاء .. فارتاع منها .. وعاجلها بالنتف ليقضي على شبحها المخيف .. ولكنه ما برح ان ثاب الى الحقيقة .. وواقع الحال في سنة الحياة .. فسجل خاطرة هذا الحوار القصير :

وزائرة للشيب زارت لمفرقي فعاجلتها بالنتف خوفا من الحتف

فقالت على ضعفي استطلت وانما رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي

والشاعر هنا خائف متشائم من بياض شعره بالعكس من احتفاء ابي الطيب المتنبي بالشيب ، فالمتنبي يخبرنا بانه قديما تمنى بياض شعره في شبابه ٠٠حيث يراه أوقر وأجل في العين ٠٠ لانه محب لمظهره ٠٠ مظهر القوة ومظهر الرجولة والجد ٠٠ يعيب الغزل ٠٠ ويأنف من العبث ٠ ولهذا فهو لا يذم اليوم المشيب وقد جلل شعره ٠٠ بل يراه اصلا في سواد شعره فلا غرو ان يبدو ويظهر ٠

يقول :

منى كن لي ان البياض خضاب
فيخفي بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوادي فتنة
وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي
وادعو بما اشكوه حين اجاب ؟
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

واما الشاعر الآخر وأظنه الشافعي رحمه الله ٠٠ فيكره الشيب لانه نهاية الشباب ٠٠ فعنده ينتهي أشد الرجل وتنحل قواه ٠٠ ولكنه يراه أيضا نذير الاجل فيتخذ منه العظة ٠٠ يقول :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم ليل مذ اضاء شهابها
فيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
رايت خراب العمر مني فزرتني
وماواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشا بعدما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل انقضائه
وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا ابيض شعر المرء واصفر لونه
تنغص من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام على نفس التقي ارتكابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها
وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لأهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها

لا تبربر علينا :

كلمة اعتاد العامة عندنا ان يخاطبوا بها الشخص الذي يعلو صوته ٠٠ في الدفاع عن حقه عندما يرى انه مظلوم فيه ٠٠ فيرد عليه مخاطبه ٠٠ بشيء من الغضب ٠٠ التحدي ٠٠ بقوله (لا تبربر علينا خلاص) ٠٠ وهو بهذا التعبير يطلب منه بحدة ان يوقف كلامه ودعواه ٠٠ فلا مجال لما يقوله من اعتراض ٠٠ وكنت اظن هذا التعبير مقتصرا على العامية فقط حتى وجدت اصلا له في العربية ٠٠ فقد وقعت على بيت من قصيدة للمتنبي يمدح فيها بدر بن عمار٠٠ وقد صرع أسدا ٠٠ يقول الشاعر في وصف حالة الاسد وهو دون فريسته :

القى فريسته وبربر دونها
وقربت قربا خاله تطفيلا

وكلمة « بربر » في المنجد ، تعني كثر الكلام بلا منفعة والصياح في غضب ٠٠ فكان هذا التعبير فصيحا اقتصر اليوم في استعماله بكثرة على لغة العامة خاصة في نجد ٠

(بريدة) صالح السليمان الوشمي

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

« الحلقة السابعة »

للاستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب



عاشق الطبيعة والجمال « ابو ماضى »

« اذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة رايت حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق ٠ وأدركت أن دنياك اذا ضاقت فأنت الضيق لا هي ٠ وما أصدق ما قالوه ، أن المرئي فى الرائى ٠ مرضت فى المصيف مرة فانقلبت الطبيعة العروس التى كانت تتزين كل يوم الى عجوز تذهب للطبيب كل يوم ٠٠

وما أصدق هذا القول وأحكمه فان النفس اذا مرضت مرضت الدنيا معها وفى نظرها فصارت تعكس صورة معتلة قاتمة وما قتمت الدنيا ولا مرضت وانما المنظار الذى يراها هو عقدة شوهها ونحسها ٠ فالمرئي فى الرائي ٠

والذى نفسه بغير جمال
لا يرى فى الوجود شيئا جميلا

* * *

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا بـه المـاء الزلالا

والناس يختلفون في المشارب والنظرات حسب النشأة وصلاحها أو فسادها وما اندس في اللاشعور فطبع النفسية بسوداوية أعيت من يداويها . لهذا لا نعجب اذا وجدنا أخوين شقيقين وبينهما من الفروق الشيء الكثير . والناس كالاخوين اللذين اتفقا نسبا واختلفا مهيعا وطريقا . فمنهم المتشائم المعن في تشاؤمه ومنهم المرح الفرح الذي يعشق الجمال فاذا مر على وردة وقف يتأملها وقد أوحت له بكل المعاني وشتى الصور ، فقلوب العاشقين حمراء دامية مثلها وقد صورتها تلك بقلب حبيبها أو قال متيمها بلسانها اذ :

مرت على الورد في الاكمام فارتعشت
أسى وقالت أهذا قلبه الدامي ؟!

أما النوع الآخر من الناس فهم الذين تبلد احساسهم وماتت مشاعرهم وانقطع كل عرق فيهم ينبض بحب الطبيعة وتموجات الجمال . **وشاعرنا هام بالجمال** وترنم بجمال الطبيعة فمعشوقته جنة خضراء تسمى الطبيعة وقد جادها الغيث فتبدت فتنة للناظرين وتبرجت بعد حياء وخفر . تبرج الانثى تصدت للذكر .. فصارت كالعروس ليلة جلوتها « والتشبيه مقلوب » « وان غضبت حواء » وها هو ذا صاحب النفس الصافية والنظرة السليمة النافذة الى اعماق الحياة وقد تشربت روحه بحب الطبيعة فتجاوز حده وأمر من يقرأ له أن يعيش الجمال المؤتلق الماثل أمامه في كل شيء . في الانجم ، والزهر ، في الروابي . وقد ألبسها الاصيل ثوبه البراق الملتمع ونصب بها تلك السرادق من النضار الجداب . وتأمل الجبال وقد لفها المساء بسرباله الكثيف فحسبها الجاهل باسرار الجمال « شيخا على كرسيه معمما » .. وأصخ سمعك وشنفه بصوت السواقي وثرثرتها الجميلة التي تشبه ثرثرة الطفل الطاهر البريء وانظر للبروق تناجيك عن بعد وتفتر وتشق جلباب الظلام من أجل تحيتك ومشاركتك وتفريج اكتئابك فالتمس الجمال في ابتسامات « ايار » فان عز ولم تعثر عليه ففي اجفان وبؤبؤ « تشرين » .

عش للجمال تراه العين مؤتلقا
في أنجم الليل أو زهر البساتين

وفي الربى نصبت كف الاصيل بها
سرادقا من نضار للرياحين

وفي الجبال اذا طاف المساء بها
والفها بسرابيل الرهابين

وفي السواقي لها كالطفل ثرثرة
وفي البروق لها ضحك المجانين

وفي ابتسامات « أيار » وروعتها
فان تولى ففي أجفان « تشرين »

فاذا صفت النفوس ظهر صفاؤها في النظرات ، واذا صفت النظرة رأت الجمال حتى في القبح والدمامة ، فسيان تماوج الغانية واسمال المسكين ، المهم ان تحس الجمال وتتذوقه وتستشعره وتهيم به جنونا ولاتك دمية لا تتحرك ولا تحس ولا تشعر ولو لماما .

عش للجمال تراه ههنا وهنا
وعش لـه وهـو سر غير مكنون

خير وافضــل ممن لا حنين لهم
الى الجمال تماثيــل مـن الطين

فكم تماوج فــى سربـال غانيـة
وكم تألق فى اســمال مسـكين

وكم أحس به اعمـى فجـن لــه
وحوله الــف راء غـير مفتـون

فاذا برمت بالحياة ورأيت الجانب المظلم منها فتذكر ان له ضدا والضد يظهر حسنه الضد فضد الظلام النور وضد الســعادة الشقاء وضد المرض الشفاء ٠٠ الخ ٠

فتمتع « بالحسن » ما دمت فيـه
لا تخـف ان يزول حتــى يزولا

وأنشد مع الشاعر القروى :

وقيمة الشيء مقدار الهيــام بـه
فان زهدت فمـا للمــاس مقدار

« والذكريات صدى السنين الحاكى » فعندما يخلو الانسان لنفسه ويجتر أيـــام ماضيه « بعجرها وبجرها » يتمنى ويردد : « ليت وليت » يقولها المحزون :

رب يوم بكيــت فيــه فلمــا
صرت فى غيره بكيــت عليــه

وشاعرنا فقد زمردته فى غابته فأبعد عن معشوقته وشمسها فلم تبق الا ذكرى ولم تبق سوى لهفة حرى طوى الزمان أحداثها فى مطاويه اذ يلتف الزهر عـــلى آخر فـــى رعشة حب بين عاشق ومعشوق :

يا لهفــة النفس عــلى غابــة
كنت وهنـدا نلتقي فيها (٢)

انا كمــا شاء الهوى والصبا
وهى كما شــاءت امانيهــا

الوى على الزنبــق نسرينها
والتــف عاريهــا بكاسيهــا

يا هند هذى معجـزات الهـوى
وانهــا فينــا كما فيهــا

لا يستحــى الزهر باعلانها
فما لنــا نحن نواريهــا ؟!

فعاشق الطبيعة والجمال قد اجتمع لــه الحب من كل اطرافه فهو فى الطبيعة الخالبة ومعه هنده تظللهما الدوحة ويحنو دواليها عليهما وهما يلعبان باعنابها مرة ويعبثـان باحصاء اقاحيها كمن يحاول احصاء نجـوم السماء والشحارير تصمت احتراما لحبيبين يتباثان ثم يتضاحكان فتردد الغابة صــدى هذا فى نشوة والساعات الجميلة قصيــرة ولكن :

لله فـــى الغابــة أيامنــا
مــا عابهــا الا تلاشيهــا

طورا علينا ظـل ادواحهــا
وتــارة عطــف دواليهــا

وتــارة نلهــو باعنابهــا
وتــارة نحصى اقــاحيهــا

تسكت اذ نشكو شحاريرهــا
كانمــا التغريــد يؤذيهــا

اذا تضاحكنا سمعنا الصــدى
يضحــك معنا فى اقاصيهــا

وان مشينا فــوق كثبانهــا
لاحــت فشاقتنــا أدانيهــا

وفوقنــا الاغصــان معقــودة
ذوائــب طــال تــدلبهــا

---

(٢) الرافعى ، وحى القلم ج١ ص٥٥

وها هما يسيران فى الجنة المفقودة ، قبل فقدها ، من نهر الى جدول لاكتشاف الارض وما فيها فى سعادة وحبور وفى دل انثوى تختبىء هند حتى يشعر المتيم بفقدها فيبحث عنها وقلبه يرقص بين اضلاعه ويسبق نظره بغية العثور على ذات الغنج والدلال .

وتختبى هند فاشتاقها
واختبى عنها فاغريها

وليس ثمة أبغض الى منحابين منطارىء يبشر أو يشعر بقدوم زائر ثقيل يكدر صفو ساعات حلوة بين اثنين فى غابة مجهولة وهذى حواء الصغيرة تهمس الى ايليا وتوهمه بصوت لا يكاد يبين بقدوم انسان فيعدو اليها خائفا يترقب فاذا هذا كله عبث فى عبث وتوهيم فى توهيم :

كم اوهمتنى الخوف من طارىء
تشجى بلدا نفسى فتشجيها

فرحت اعدو نحوها مشفقا
فكان ما حاذرت تمويها !

فاعجب لأطوارى واطوارها
تعبث منى واجاريها

فهل يدوم هذا ؟ وهل تدوم الغابة وشمسها لا تغرب ؟ وزهرها لا يذوى ؟ وينابيعها لا تجف ؟ لنقرأ هذا وفيه الجواب :

اللـه لو دام زمان الهوى
ودام من هند تجنيها

لا غابتى اليوم كعهدى بها
ولا التى احببتها فيها

ولا تلال كنهود الدمى
ولا سفوح كتراقيها

ولا الندى در على عشبها
ولا الاقاحى فى روابيها

ولا الضحى يلقى على ارضها
شباك تبر فى أعاليها

اهبطنى امس الى حضنها
شوقى الى سجع قماريها

وهكذا يبقى **شاعر الطبيعة** يرسم بقوافيه صورا ناطقة معبرة لغابة مزدانة فيها أطياف حب عارم بين شاعر وموحية، والشاعر لا يتم تمامه الا اذا أحب وعشق(٣) وقد أحب ايليا الطبيعة وما فيها ودرته الخالدة « **فلوريدا** » الدليل :

« وليس يصح فى الاكوان شىء
اذا احتاج النهار الى دليل »

* * *

كانت سعادة نفسى فى تصورها
والنفس بسعدها وهم ويشقيها

بالوهم توجد دنيا لا وجود لها
وتنطوى عنك دنيا انت رائيها

فمن أراد العطر فهو فى خمائلها ومن أراد الجمال الحق فهو فى الطبيعة ومن أراد أن يصعد فسلمه شعاع الدرارى ، ومن أراد أن يجدد شبابه الآفل فلينتقل بين المروج وتثنيها :

أتيتها بشباب ـ ضاع اكثره
وغيبته الليالى فى مطاويها

---

(٣) الخمائل ص١٥٦

فاسترجع الحب قلبي فهو مغتبط
وعادت الـروح خضراء امانيهـا

لما رأيـت الجمـال الحق ادركني
زهد بكل جمـال كان تمويهـا

أأنشق العطر لم اهبط خمائلها ؟!
واشرب السحر لم اسمع قماريها ؟!

وتصعد النفس مني للسمـاء ولا
حبال نور تدلت مـن دراريها ؟!

سئلت ما راق نفسي من محاسنها ؟
فقلت للنـاس : باديها وخافيها

وما حببت من الاشجار قلت لهم
اني افتتنـت بكاسيهـا وعاريها

وما هويت من الازهار ؟ قلت لهم
الحـب عندي لناميهـا وذاويهـا

قالوا : وما تتمني ؟ قلت مبتدرا :
يا ليتنـي طائـر او زهرة فيها

فرب انشودة من بلبـل غـرد
حوت حكاية حب خفـت احكيها

ورب روح لروحـي في بنفسجـة
وسني اطلت على روحي تناجيها

ورب قطرة ماء لا غنـاء بهـا
شاهدت مصرع دنيا فـي تلاشيها

فهل ترون أكثر هياما بالطبيعة من شاعر الطبيعة والجمال ؟ والذي يمتزج في الطبيعة الى حد الذوبان في حبها فهو يحب باديها وخافيها ، كاسيها وعاريها ، ناميها وذاويها، وكل أمله أن تجود الدنيا عليه بأن يكـون طائرا أو زهرة فيها ! وتغريد بلبلهـا هـو قصة حب خاف الشاعر حكايتها وأفصـح عنها هذا الغرد فوق أغصانه ، وهذه هي بنفسجة بداخلها روح حـي يغـازل روح الشاعر ويناجيها ، وهذه قطرة ماء جـف معينها فاوحت للشاعر مصرع وفناء وتلاشي دنيا في تلاشيها. فهذا الحب الى الحد الذي يعيد قصة المجنون الى الاذهان عندما هـام يبحث عن ليلاه لا نجده الا عنـد ايليـا ومعشوقته الطبيعة وان شاركه فيها آخرون فما في الحب من عار . وانما العار أن لا نحب ولا نعشق المناظر الآسرة والعذراء التي لم تفض بكارتها بعد ألا وهي الطبيعة التي تهيم الروح في جنباتها ويسرح الخيال بلا حدود الى أبعد من حدودها . وكما بدأنا نختم .

« يقف الشاعر بازاء جمال الطبيعـة فلا يملك الا أن يتدفق ويهتز ويطرب لان السر الذي انبثق هنا في الارض يريد أن ينبثق هناك في النفس معنـاه . وبهـذا نقف الطبيعة مختلفة أمام الشاعر تلوح الازهـار كأنها ألفاظ حب رقيقة مغشاة باستعـارات ومجازات ، والنسيم حولها كثوب الحسناء على الحسناء فيه تعبير من لابسته ..الخ(٤)

ـ وللبحث صلة ـ

(الطائف) عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها
ـ مع مرتبة الشرف ـ

---

(٤) هذا الرأى للرافعي رحمه الله وقد احب فلم ينحدر ولكنه تسامى الى مكانة لا تداني .



بقلم
نبيه الأنصاري



لم يكن كعادته يرسل النكتــة ويوزع الابتسامات بل كان على النقيض فى ذلــك اليوم ٠٠ فبالرغم مما يشيعه عادة من سرور ولطف وظرف حين نجلس اليه كل صباح ٠٠ وحين نجتمع به كل مساء الا انه اليوم يبدو متجهم الوجه عبوسا ساهما حزينا :

لقد اقلقتنى حالته تلك فأردت ان اسرى عنه ما استطعت واخذت امهد للحديث معه ٠٠ وابتدرته بقفشة من تلك التى يطرب لسماعهــا والتى كانت مفتاحــا ندلــف بوساطته الى مقصورة احلامه الجميلة التى تتسم بروح الانس والايناس ولكن صاحبنا خلافا للعادة التى خبرتها فيه لم يهتز وكأن ما ذكرته لا يعنيه وليس له به رغبــة ٠٠

ورغم ذلك فان املا راودنى لتحقيق مــا وطدت العزم عليه ٠٠ املا كان مصدره ذلك الشعاع الايجابى الضئيل الذى ارتسم على على عينيه الحمراوين اللتين تشكوان الأرق والسهد ٠٠ فقلت : انها بادرة طيبة لعلى انال نتائجها سريعا، وبدون تردد فاجأتــه بثانية لم تطرق سمعه ولكن هيهات فنظرته لهذه لم تكن خيرا من تلك ٠٠ والواقع ان

نظراته اغاظتني وقد كنت مع الرفاق اعرف فحواها عندما يكون « مزاجه » صافيا اما الآن بما هو عليه وبما هو فيه فلم اتمكن من تفسير مكنوناتها التي كنت شديد الحرص على معرفتها في هذه الآونة •• وخشيت ان اصارحه بشعوري هذا خوفا من أن يتركني ويذهب وهو في هذا الظرف احوج الي من قبل •• او انا في هذا الظرف احوج الى مواساته وتبديد غيومه :

وعدت بالذاكرة لليوم السالف حيث كان صديقي باسما باشا وجمهرة من صبية الحي وشبابه وأطفاله ملتفون حوله يستمعون لقصصه المثيرة وأحاديثه المسلية وكانه يمثل قاعدة شعبية أو مسرحا فكاهيا كاملا •• وتذكرت حسينا وصالحا ولطفيا وغيرهم من المارة الذين لم يسلموا من قفشاته خاصة ثوري ذا الكرش المنتفخ والاطرف المترهلة والأوداج القانية التي كانت في واقعها جوهر تلك الفكاهة والتندر •• وقارنت هذا الماضي القريب بحاضره فوجدت بعد المسافة وبعد الغور •• ورددت متمتما لا بد أن هناك أمرا ذا شأن عظيم قد شغل صديقي ووقع في حبائله• وجلست بمنحى عنه أقلب الامور رأسا على عقب وأبحث مشاكله التي كنت مطلعا عليها واحدة تلو أخرى •• لعلي أقف على المشكلة التي سيطرت عليه فافك عنه غلال كربته •

واحترت !

احترت !••

هل هي مشكلته المنزلية ؟

ام مشكلته العاطفية ؟

وتركز تفكيري عليهما بعد ان اقتنعت بثانوية خلافهما ••

وفاجاته بالاولى بعد ان صبغت ملامحي بصبغة الجد : كيف حال والدتك !•• وهل لا زالت تشكو شللها أم تحسنت حالتها ؟•

ولم يجب بل ازداد وجهه تجهما مما جعلني اؤنب نفسي •• ولكني ما دمت بدات فلامض قدما الى النهاية ولو بلغ السيل الزبى•

واعدت على سمعه مستفسرا المفاجاة الثانية •

الم تر عزة هذه الايام•• أم لعلها سافرت مع ذويها في رحلة طويلة ؟••

وزفر زفرة حارة خلت تضاعيفها حمما صاعدة من بركان فيزوف المشهور •• وشرد بنظره بعيدا بعيدا وكانه يتبع شبح انسان يكاد يتوارى في ثنايا السحاب ويختفي خلف هامات الفضاء اللانهائي وانتبه لنفسه واخذ يجذب نظراته قليلا قليلا للوراء حتى عادت الى الواقع القريب اليه ذلك الذي لم يكن سواي •• ونظر الي نظرة المريب الذي يكاد يقول خذوني • او نظرة الذي ناء كاهله بحمل ثقيل واراد ان يلقيه سريعا •• ولكنه في آخر لحظة جمع قواه وامسك ما بنفسه وقال لي •• بالله دع الجراح لا تنكاها !

قالها بنبرة اعرفها في صوته •• انه مخلوق يجيد نوعا وربما انواعا من صفاء النفس المشوب بالسخرية •• ليس من الهين اللين ان يرى في كل الاحيان لانه مغلف في طيات التواضع والتسليم والاذعان وربما كان مغلفا باطار المقاومة الموجبة والمراس الصلب لا يظهر نفسه الا اذا عمد المتحدث اليه الى المصارحة والمجاهرة والمبادرة بالقول،أو اذا وخزه وخزة تحرج احساسه••وعلى هذه القاعدة طرقت أخف الاحتمالين الى نفسي واقربهما الى تصوري بعد أن بدا لي من طريقة اصغائه وشروده رجاحة ابداء ما يخفيه •

فقلت استحثه على الافضاء بما يعتمل في صدره :

وهل في الامر جديد ؟٠٠ ألم يحن الوقت لكي ناكل ارزك الذى منينا به أنفسنـــا كثيرا ؟

فأجاب في اندفاع فوجئت به :

هذا ما كنت امنى نفسى واحلم يقظا به اياما وليالى وشهورا وبالتحديد منذ التقينا صغارا نلهو ونمــرح ونتبادل الشوق والمحبة ومنذ استقر عزم والدينا على ان تكون نوال لى وانا لنوال ٠٠ ومنذ كبرت نوال وانقطع ذلك اللقاء بحكم العرف السائد ومقتضيات ديننا السمح ٠٠ وكانت أسعد حالاتى عندما كان اهلها يزورونا اذ كنت ارى طيفها في كل ركن من اركان الدار واشم عبيرها وانعم به أينما ذهبت وحينما حلت ٠٠ فى مدرج الجامعة كنت اتصور زميلاتى اياها ٠٠ وهى وحدها ٠٠ فى طيات الكتب وملخص المحاضرات ٠٠ فى كل مــا اتناوله واحس بوجوده على البسيطة وكنت اجــد فى جلوسى دمكم كل يوم على تلك الصورة الماضية متنفسا اعبر من خلاله الى يوم جديد يقربنى من يوم الوصال المشروع ٠٠ ويقربنى بالذات من يوم تخرجي من الجامعة كغطوة الزامية فى اتمام ما عقدت عليه العزم ولكن ٠٠ ولكن يا لهذا الزمن ٠٠ الزمن الذى ابى الا ان يضع العراقيــل ٠٠ وكانت ليلــة البارحة ٠٠ وكانــت ليلة ليلاء حالكة السواد مليئة بالاعاصير والرياح ٠٠ تلك هى ليلة البارحة حينما طلبت الى والدتى ان اجتمع بها بعيدا عن اعين اخوتى الذين كنت المس فى نظراتهم الى كلما اقترب ميعاد زفافى نظرة الحسد ٠٠ نظرة من يؤثر الشيء لنفسه دون اخيه وكان الاجتــماع الذى اوجست منه استبشارا او خيفة وكانــت القنبلة التى القتها والدتى والتى أصابتها اضرارها ولحقتها شظاياها واشعاعاتها اذ قالت بعد مداورة ومحاورة ومقدمات ٠٠ يا ابنى لقد اتضح لنا اخيرا ان نوال ارضعتها خالتك معك ولهذا اصبح عدم زواجك منها امرا مقطوعا ٠٠ وعجبت ما شأن ما تقول امى بى وبنوال وما دخل خالتى والرضاعة فى أمرينا ٠٠ ولم اعفها من الاسئلة المتلاحقة حتى عرفت ان الرضاعة تجعل المنظور محجوبا ٠٠

وهنا اشتدشعوره بعدم امكان الاسترسال ولحظت انه لم يكن لديه على الاطلاق ايةرغبة فى التعبير بـــما يجيش فى صـــدره ٠٠ واجتاحته غصة وهويدرك عينى النافذتين ترقبانه وطفق يحاول ان يتناسى وان يشرد بذهنه وبصره مع الخيال البعيد ٠٠ وعــلى نسق العادة التى تمثلتها ـ فى صديقى هذا والتى كانت أقرب الاحتمـــالات الى نفسى بادرته قائلا :

وماذا بعد ؟٠٠

فقال :

٠٠ وانتابنى شعور معاكس لتلك الآمال المجســدة فارتميت بدون ارادة منى على الأريكة ورحت فى اغماءة وانتبهت والدتى الى ما انا فيه فاستدعت من فى الدار ليساعدونى على ان افيق ولكن انا لهم ذلك والصدمة كانت اكبر بكثير مما يظنون ونقلونى الى غرفتى بعد ان اشارت والدتى المقعدة التى اثر عليها اغمائى اشد الأثر واسواه وشعرت انى وحيد برغم اغمائى الا مــن نوال والاتجاه المتضارب لرغبتى فيها فيما سمعته عــلى لسان ولدتى .

انها حقيقة ثانية ٠٠

حقيقة تنبعث من غرفة والدتى ٠٠

حقيقة مكسوة بالصياح والعويل والنحيب

وتنازعنى عاملان الوساوس الشيطانية والواجب ٠٠ وقلبتهما ٠٠ الاذهب لاقف على ما حدث واستطلع سر هذه الجلبة فى غرفة شهدت مصرع حبى واملى الكبير فى نوال ام ابقى وليكن ما يكون ؟٠٠ وغامت الدنيــا امامى وعدت لمسيرتى الاولى فى الاغماء الذى لم اكن اعرف هل هو حقيقة ام تصنع ٠٠ على كل بقيــت واستحضرت صورتها فى ذهنى .

ولعلك تسالنى فى انكار وحنق من هى ؟ ٠٠

انها نـــوال ٠٠!

استحضرت صورتها وعلى ظلال تلـــك الصورة قبعت احلم يقظا بالمستقبل السعيد

الذى كنت سانعم به مع نوال وتنـــعم هي الاخرى به معي خاصة وانا اعرف شعورها نحوى وكلانا اناوهي نتبادل هذا الشعـــور ونشيد به اذا ما سنحت الفرصة ٠٠وتعددت الوان تلك الظلال واتسعت دائرتها لما كان وسيكون وتخيلت انى حصلت على الشهادة الجامعية وتخيلتها بقامتها المشوقة وقوامها البديع الملفوف وشعرها الكستنائى الرائــع ووجهها المستدير الذى تعلوه تانك العيان السوداوان الناعستان اللتان تلمعانفتزيدان من فتنتها ومن روعة جمالها ٠٠ وتخيلتهــا وهي تشرئب بعنقها الذهبي ورقبتها الطويلة من وراء الستر لترى اللحظة السعيــدة التى اتناول فيها شهادتي الجامعية تلك الشهادة التى كانت تربط اطراف الحلقة المفرغة التى كانت سلواى وعزائى منذ احتجبت عــن ناظرى نوال :

وسكت وزفر زفرة اخرى فقلت استحثه على اتمام روايته واحلام يقظته وماذا بعد ؟

فقال : وكانهذا واقعيطيلة ليلتيالسابقة حتى أذنت الديكة فثبت الى نفسى ونضحـت عنها هذه الاحلامواقتحمت الغرفة قاصدا ركن والدتي ولشد ما كانتدهشتيعندما وجدتها والمنزل خاليين وابتدرنى هاتف يقول ـ عد لاحلام يقظتك او اغماءتك فقد قضى الامرالذى كنتما فيه تختصمان ٠٠ لن نغفر لك موقفك السلبى المشين هذا ـ وتشجعت فطردت عن نفسى شبح هذا الهاتف وعدوت الى الشارع أسأل وأستفسر عما حل بالاهل ٠

والتقيت باخوتى فى رواحهم وكانت اطراقتهم تدل على ان امرا جللا قد حل بهم ٠٠ ورشقونى بنظرة موحدة ثابتة تشع من اعينهم جميعا نظرة كانت نظرتى فيهـا لشخصيتى احقر وادنى منها ٠٠ واطلقت ساقى للريح حتى وصلت لهذه الزاوية التى اعتدت ان امضى فيهـا اوقات فراغي صبيحة كل يوم وعشية انفس فيها سابقا عن شجونى وعواطفى واستعجل بها يوما جديدا يدنيني منها ٠٠ اما الآن فهى سلوتى الوحيدة وموطن ذكرياتى الحلوة المريرة ولن افارقها ليلا ونهارا ٠

واشفقت عليه في الظاهر، وان كان باطنى يؤنبه على فعلته النكراء تجاه والدته التى كانت ضحيته وتجاه مستقبله وصحت به : وماذا عن الجامعة املك المتبقى او نهايـــة حلمك ؟

فقال : ان التى كانت جامعة شملنا قــد اختارها الله لجواره ٠٠ والتى كنت اذهب للجامعة لاجلها حكم عليها اللبن الذى ربطنى بها ان تذهب٠٠ لهذا فقدتغيرت فىنفسى قيم كثير من الاشياء ٠٠ ومعايير كثير منالاحلام ٠٠ ومعايير كثير من الناس ٠٠ ولهذا ايضا فان آمالى قد تبددت او بمعنى اصح وتعبير ادق قد تلاشت في طيات ذلك الغد وهــذا الرواح ولم يبق لى فى يقظتى وايامى الآتية التى اسأل الله أن تكون معقودة الا تلـك الذكرى الأليمة وهذه الاحلام المزعجة المريرة ٠٠ فالعين التى كانت تبصر الجمال وتطرب لكل جميل لم تعد تحدق الى غيــر الضباب وسراب النهار ، والاذن التى كنت اسمع بها آنات المرح والسرور لم تعد تصغي الا لصدى الاعماق وعويل الهاوية ٠٠ والنفس الطربة التى كانت تتلمس المستقبل وترجوه لم تعد تشعر بغير الحاضر وويلاته والزمن وجناياته الا فما احلى تلك الايام وما اعذب احلامهــا وما انطوت عليه وما امر ليالى الحزن ومــا اكثر مخاوفها ٠٠ الا فدعني يا صديــــقى واذهب انت الى شؤونك وشجونك ودعنى انا الى مكامن ايام تعذبنى بأصدائها وتخيفنى باشباحها٠٠عدأنتالىالحياة وانا الىالنزع٠٠ انت الى الانس والالفة وانا الى الوحشـــة

والانفراد ، وعدت بذاكرتي للأغوار البعيدة وللأزمان السحيقة استطلع الكلمات والمعاني التي كانت تتراقص في نفوس المفكريـــــن الذين أرسوا قواعدالفهم والادراكوالتحصيل وتذكرت ذلك الفيلسوف المفكر جان جـــاك روسو وتذكرت بالذات المقطع الذي كتبـه عندما كان يحلم منفردا في موقف لم يكـن بعيدا عن موقف صاحبنا هذا واسترجعـت المقاطع والتعابير والافكار ونسقتها وأطلقتها على صاحبي قائلا في حنان بالغ وتأثر مجنح مكتوم :

« كل ما في الكون رهـــن الزوال وليس من شيء يستطيع ان يحتفظ بشكل محدد ثابـــت . فاحاسيس المودة التي تربطنا بما حولنا من اشياء تتغير ولا بد من تغيرها . فهي دوما تجرىامامنا او تسعى خلفنا تسترجع الماضي الذي قد انقضى أو تستقبل الآتي الذي قد لا يقع .. وليس فيها جميعها شيء راهن يتعلق به القلب . ويكاد لا يكون في دنيانا هذه شيء حوى لذة عابرة . اما السعادة الدائمة فانني اشك في ان احدا قد عرفها ويكاد لا يكون في امتع لذاتنا لحظةواحدة يستطيعالقلب ان يقول مخلصا « كم اتمنى لو تدوم هذه اللحظة الى الابد ؟ .. » واذن فكيف نستطيع ان نصف بالاسعاد حالة عابرة تترك القلب منقبضا فارغا . وتعقب المرء ندامة على شيء مضى وتعلله بامل في شيء سيتلوه »

ونظر صديقي الي نظرة لمحت في طياتها الانفعال بما رددته على سمعه واجابني بنفس المعنى وعلى لسان روسو قائلا :

ولكن : ان كانت هنالك حالة تستطيـــع النفس ان تجد فيها مستقرا تستريح فيه تماما وتستجمع هناك كل وجودها دون ان تلجا الى الارتداد الى الماضي او الامتداد نحو المستقبل . حيث الزمن بمثابة فراغ وحيث يستمر الحاضر غير منقطع ولكن دون ان يوجه الخاطـــر الى استمراره دون ادنى بادرة تشير الى تعاقبه ودون ان يخامر الانسان الى شعور بالحرمان والمتعـــة باللذة او الألم ، بالأمل او الخوف ، الا مجرد شعورنا بوجودنا . وبان ذلك الاحساس وحده قادر على ان يملاه فعلى قدر دوام هذه الحالة يستطيع من وجد نفسه فيها ان يسمى نفسه سعيدا ، لا سعادة ضئيلة ناقصة نسبيـة كالتي نحسها في ملذاتنا الدنيا بل سعادة موفورة كاملة كافية لا تترك ادنى فراغ في الروح يسعدها ان تملاه . هذه هي الحالة التي كثيرا ما وجدت نفسي فيها وانـــا مستغرق في احلام خلوتي والتي قد تستجد وتنطبع في مخيلتي وكياني .

وتركته وذهبت بل قد عدوت خوفا من أن يصرعني بافكاره السوداء وخيالاتهـــا البارقة واحلامه المثيرة التي لم أكن اعرف حتى ذلك الحين وحتى فيما تلاه من شهور وأعوام هل كان صاحبي في مسلكه ذلـــك وطريقة تفكيره وقبوعه وهلوسته على حق فيما انتهجه أم لا !؟ وكان أملي الوحيد هو أن تكشف لي الازمان أو السنون الباقية من عمري عن هذه العقدة وهذ الموقـــف الذي تذوقه صديقنا والذي ارتسمت في عقلـــه انطباعاته الدنيوية والحسية والعاطفـــية التي ستشله وتمحوه وتبددراحته في الحياة الدنيا مجتمعة .

(جدة) نبيه الانصاري

فما ذاك من عمرى

للاستاذ الشاعر :

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

من الشعر – لو أصغى له الناس « حكمة »

بها تضرب الأمثال في البـــدو ، والحضر

ومـا هـــي الا للمـــدارك يقظـــة

يفيض بها « الالهام » من حيث لا ندري

ومنه « عظـــات » بالغـــات ، لـــو اننـــا

بهـــا نحـــن أمعـــنا ، ولم نعن بالهـــدر

● ● ●

ويا رب « بيـــت » منه يبعث أمـــة

وتحيا به « الذكرى » الى آخـر الدهـر

فان شــئت مني شـــاهدا تســـتبينه

فدونك فـ « اقرأه » على كل ذى فكر

« اذا ما مضى يـوم ولم اصـــطنع يـدا

ولم أستفد علما ، فما ذاك من عمـري »

ســـلام عـلى مـن قالـه ، وليكـن لنا

به قدوة في الخير ، والحـق والصـبر

(مكة المكرمة)   أحمد بن ابراهيم الغزاوى

****

أيها البلبل

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

أيها البلبل الصغير الشادي
قم ترنم على ضفاف الوادي

غنني من غنائك العذب صوتا — يطرد الهم والأسى عن فؤادي

قد حباك الاله صوتا رخيما — هو ريي اذا ظمئت وزادي

فضع اللحن رائعا يا صديقي — ثم أنعش به فؤادي الصادي

ما وجدناك مذ عرفناك الا — أريحيا بالشدو في كل ناد

● ● ●

يا صغيرا في السن والجسم طودا — شامخا في الغناء والانشاد

أنت ان قلت كسرة (١) وتهادى — صوتك العذب في ربوع بلادي

بين صف النخيل والفصل صيف — والورى سامرون والبدر بادي

والنسيم العليل يزداد لطفا — وجرى الماء ما له من نفاد

تترك السامرين بالليل صرعى — وسكارى من صوتك المتهادي

والجنيتي (٢) أنت فيه المجلى — ألك في نشره جميل الأيادي

● ● ●

يا بديع الغناء معنى ومغنى — قم ترنم « تجنبتك العوادي »

(المهد) **مفرج السيد**

---

(١) الكسرة : لون من الغناء الشعبي المنتشر في وادى الصفراء ووادى الفرع ووادى فاطمة والطائف وينبع ورابغ

(٢) الجنيتي : لون من الغناء الشعبي .

****



تحية لمنهلنا الأغر

للسيد خالد النعمان

ألما وعبا صاحبي لتنهلا   فهذا الذي قد طاب وردا ومنهلا

هو « المنهل » الصافي من العلم نبعه   ومن كل فن حاز روضا وجدولا

ففيه حقول العلم بالعلم أينعت   فطيبا بها أنسا وفيها تنقلا

وتلك الأقاحي أزهرت عم طيبها   فهيا اقطفاها صاحبي وعجلا

ولا تكسلا في القطف فالزرع مثمر   بأيدي كرام كان غرسا مبجلا

لئن كنت للمعروف أبدى فانني   أقول له عش أعصرا وتطولا

صديق صدوق للثقافة جامع   وقد كان قدما للعلوم موصلا

بكل سخاء يبذل العلم دائما   وما زال حصنا للمعارف موئلا

يسامرني ليلي فأجني ثماره   وقد غط من حولي كثير من الملا

فأجني ثمارا ناضجات مفيدة   رعاها أخو الانصار دهرا مكللا

وأرجو له مر السنين تقدما   يدوم مدى الايام نورا ومشعلا

وهاك فتى الانصار مني تحية   معطرة وردا ومسكا وصندلا

(المدينة المنورة) خالد محمد نعمان

****

اعجاب بشاعرنا مفرج

مهداة للأخ الشاعر الاستاذ :　　　　بقلم الشاعر :



مفرج فراج السيد



محمد أحمد الغفيلى

هاظني باعجاب شاعرنا مفرج　　　　كل شهر ناشر لنا قصيده

زينة المعنى وميزتها التدرج　　　　للفنون آداب واعلوم مفيده

كم فتى لو صار يرغب ما يتخرج　　　　معدم لو قال قول ما يزيده

من يسير بليل وهو ما يتسرج　　　　ما يدل الدرب لو قرب بجيده

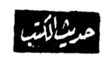
سر يا بو عادل على نهج مدرج　　　　لا يهمك قرب مقصود وبعيده

قل من المنظوم قول ما يتعرج　　　　عادلات وضح فيهن المزيده

من رغب درب الشكالة ما يتحرج　　　　يبلغ المطلوب علم بالوكيده

(المهد)　　محمد الحمد الغفيلي

****

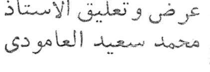


بين التاريخ والآثار



تأليف الاستاذ
عبدالقدوس الانصارى




عرض وتعليق الاستاذ
محمد سعيد العامودي

أقوى الصلات يلحظها كل منا ، بين التاريخ والآثار .

ذلك لأن الآثار ، عدا انها مصدر – لا غنى عنه – من المصادر الأولى للتاريخ ، فهي أيضا – وبصورة جلية – تبدو لنا أوثق هذه المصادر ، وأولاها بالاعتبار .

انها المصدر الأوثق .. لأنها فيما ترويه لنا من أخبار الماضي ، لا يمكنها الا ان تنقل الواقع كما هو .. وليس من طبيعتها أن تحابي او تنحاز !

أو كما يقول « غوستاف لوبون » : « هي أفصح لسان يعبر عن الحقيقة باخلاص .. وصحف الأحجار لا تعرف الكذب .. ولشهادتها في تاريخ التمدن اهمية عظمى »!(١)

(١) غوستاف لوبون : « مقدمة الحضارات الاولى » ترجمة صادق رستم ص ٦

اختلاف أكيد – اذن – بين ما تحكيه الآثار لنا .. وما تحكيه المدونات ، او يرويه الرواة .

للآثار انفرادها – كما ترى في اعطائنا الحقائق عن الأمس القديم ، دون رتوش ، وبلا تزيد ، أو نقص ، أو تحريف .

لقد استفاد التاريخ من علم الآثار ، وبالتالي من الآثار نفسها : الآثار العديدة الضخمة التي اكتشفت منذ القرن الماضي ، والتي ما زالت تكتشف ، ولعلماء الآثار الفضل في ذلك ، ولغيرهم من الباحثين والمستطلعين والرواد .

وقد كان من خط هؤلاء العلماء ، ومن حظ غيرهم من الباحثين – خاصة في الغرب – أن يلقوا من التشجيع ، وفي كثير من الأحيان من العون المادي ، ما قد كان له

أثره فى دعم جهودهم ، وفى دفعهم الى المضى قدما فى هذه الجهود .

وكانت حصيلة ذلك ان التنقيب عن الآثار ، استمر سائرا فى طريق معبدة ، دون عوائق ، أو مثبطات ، فاكتشفت آثار ، هنا وهناك ، ألقت كثيرا من الضوء عن التاريخ القديم ، وعن عدد من الحضارات ظل خبرها ، حينا من الدهر ، فى طوايا النسيان .

* * *

هذه الملمة أردت أن أبدأ بها حديثى هذا السريع عن كتاب الاستاذ عبدالقدوس الأنصارى الجديد « بين التاريخ والآثار » .

ولعله مما يدعو الى التقدير ، ان يكون هذا الكتاب واحدا من كتب ثلاثة ، ينشط لاخراجه فى هذه السنة الاستاذ الأنصارى .

ولعله مما يستاجب التقدير أكثر ، ان يكون هذا الكتاب ثمرة جهد شخصي مرموق ، عاناه المؤلف ، باحثا بنفسه عن الآثار ، فى أكثر من مكان ثم انه جهد بذله وعاناه باهتمام كبير منذ أكثر من ثلاثين عاما كما يعرف الجميع .

يصفه مؤلفه فى سطور ، فيقول : « هذا الكتاب « محصول » دراسات متوالية ، للتاريخ والآثار ، استمرت أمدا ينيف على ثلاثين عاما .. بدأها المؤلف فى المدينة المنورة ، فى شوارعها ومنازلها ، ومساجدها وقصورها الأثريةوجبالها ووهادها وحرارها ، وأوديتها .. وبلغ بها السير الى مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والخرج والدرعية وتيماء فى المملكة العربية السعودية ، والبحرين والكويت والاردن ومصر ولبنان فى خارج المملكة . وقد عنى المؤلف بصهر دراساته هذه المتشعبة فى بوتقة دراسات مركزة هادفة وشاملة .»

ويقول فى مقدمته : « .. دعانى الى اقتحام ميدان هذه البحوث العويصة التى لا يزال الغموض يكتنفها فى كثير من ابعادها وحقائقها ، دعانى الى ذلك محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذى قامت به حضارة العرب فى جاهلية وفى اسلام حيال الحضارة الانسانية الشاملة »

« وانى بهذه المناسبة ـ أدعو باخلاص وحرارة علماء العرب والمسلمين الى مزيد من هذه البحوث الأثرية التاريخية الكاشفة .. كما أدعو أيضا الى تخصيص وافر الاموال والجهود والرجال للبحوث الاثرية التنقيبية فى أعماق ارضنا المعطاء ، حتى تخرج لنا من ينابيعها الثرة كنوزها الثمينة المطمورة فى باطنها .. على أن نقوم نحن أيضا بهذه المهمة العلمية ، غير معتمدين على اهتمامات غيرنا فى هذا السبيل اللهم الا بالنصيب الضرورى فيما لا بد منه من التعاون البشرى العام على تقدم العلوم وتوسعة آفاقها . كما أدعو فى نفس الوقت الى مزيد من البحث فى بطون الكتب التاريخية والأثرية والعلمية والأدبية ، بالاستخلاص حقائق تاريخنا القديم المبعثرة .

* * *

ومع المؤلف نمضى فى مقدمته ، ومنها ننتقل الى حديثه فى البحثالاول من الكتاب ، عن جزيرة العرب ، واسبقية حضارتها فى التاريخ !

فى هذا البحث : « اضواء على تاريخ جزيرة العرب » يحدثنا المؤلف حديثا ضافيا فى هذا الموضوع .

انه يحدثنا ـ ومعه أكثر من دليل ـ مؤكدا الرأى القائل : ان جزيرة العرب هى مهد الحضارة العالمية !

لانها المهد الاول للساميين عموما .. والساميون هم بناة هذه الحضارة ، ويعقب

على ذلك بقوله : « هذا ما يراه كثير من علماء الآثار ، ولهم دلائل اثرية ، ودلائل خبريـة مقارنة ودلائل منطقية وطبعية على دعم هذا الرأى » (٢)

ومع ان كثيرا من الباحثين ما يزالـــون ينوهون بحضارة الاغريق ، وبعضهم يشير فى هذا الصدد الى حضارة مصر باعتبار أنها أقدم الحضارات ، الا انه يبدو أن الأرجـح هو ما يشير اليه الاستاذ المؤلف ـ لا لمجرد الميل الى هذا الرأى ـ بل لانالبحوث الأثرية المتتابعة هى التى تؤيد ذلك ٠٠

ويزيدنا المؤلف ايضاحا هنا ، اذ يقول : « ٠٠ واذا أردنا ان نحدد المنطقة التى نشأت منها الحضارة فيما قبل التاريـــخ ، والتى عرف فيها التعدين والزراعة والصناعـــة والتجارة ، وسائر مقومات الحضارة قبل أى جزء آخر من أجزاء الدنيا القديمة ، فلنا أن نقول استنادا على أرجح أقـــوال الأثريين والجيولوجيين : انها المنطقة التى توصل بين نجد والحجاز ، وهى التى تكثر فيها المعادن، وهى التى اكتشفت فيها آثار المدن والقرى والتلال التى طمرت مدنا ومصانع ومقابـــر ومزارع عريقة فى القدم ، من آثار اولئـك الجبابرة بناة الحضارة الانسانية الأقدمين»

* * *

وهنا نعود الى الآثار ٠٠ لنذكر فضلها فى هذا المضمار ٠

فهى التى أزالت القناع ، وأبانت ما كان خافيا ، عن فترة هامة ، موغلة فى القدم من تاريخ الجزيرة العربية !

والسؤال ـ ان كان لا بد من سؤال ـ : ما الأسباب ؟

الأسباب التى آلت بالحضارة الأم ٠٠ الى ان تتراجع ، وتندثر ، ثم يهملها التاريـــخ المكتوب ؟

ان لذلك حديثا يطول ٠٠ حديثا لم يدعه المؤلف دون اجابة فما على القارىء المستزيد سوى أن يراجعه فى موضعهمن الكتاب (٣)٠

ويشير المؤلف فى هذا البحث الى كثـرة الآثار وتنوعها فى هذه البلاد ، وهى آثـــار أمم استوطنت بها منذ التاريخ السحيق ، ثم زادت هذه الآثار كثرة بعد ظهور الاسلام ، وهو يصنف هذه الآثار تصنيفا يحصرها فى اطار محدد ـ كما يذكر ـ ومن هذه الآثار : الأماكن الدينيةوالتاريخية، والمقابر والهياكل والشواهدوالأعلام،والبيوتوالمنازل والقصور والآكام والحصون ، ثم الزخارف والأدوات الحجرية والمناجم والمعـــادن ، والســـدود والعيون والصهاريج والبرك ، ثم المصانـع والمزارع والأدوات الصناعية والزراعيـــة ، والخطوط الأثرية المسطورة والمنقورة والكتب والحجج والوثائق ٠٠ وغيرها ٠٠

انه معين لا ينضب للتاريخ الحضارى٠٠ ما يزال فى حاجة الى مزيد من البحث والى مزيد من التنقيب ٠

ونمضى مع المؤلفبعدهذا البحثالتمهيدى المستفيض لنستمع اليه فى حديثه المتتابـع عن الآثار فى كل منمكة المكرمة وما حولها٠٠ والمدينة المنورة وما حولها ٠٠ والريـــاض وجدة وما حولهمـا ٠٠ ثم فى عسير وفى الشمال ٠٠ وفى فصله عن الآثار فى الشمال يطرفنا بحديث ممتع عن « الحجر ومدائـن صالح » وعن « بيوت مدائن صالح » وعـن « موطن شعيب عليه السلام » ٠

حديث شاهد عيان يغريك بمتابعتـه ، ويغريك أكثر بالتأمل ، وامعان التفكير ٠

وفى حديثه قبل ذلك عن آثار المدينة وما حولها ٠٠ نمضى معه الى حصن كعب بـــن الأشرف ـ المشهور فىكتب السيرة ـ فيحدد

(٢) بين التاريخ والآثار : ص ١٧

(٣) الكتاب : ص ٢١

موقعه بالضبط بعد معاينة وبحث ٠٠ ولا ينسى العقيق وما ادراك ما العقيق ٠٠ وما أشيد فيه من دور وقصور كان لها شهرة ، ودام لها ذكر ٠٠ قصر عروة بن الزبير ٠٠ قصر عبدالله بن عامر ٠٠ قصر مروان بن الحكم ٠٠ قصر سعيد بن العاص ــ وهو الوحيد الباقية آثاره الى اليوم ــ وغيرها ٠٠ وغيرها ٠٠

قصور ودور ٠٠ يحدد مواقعها ٠٠ ومع قصور العقيق ودور العقيق نمضى معه الى بساتين العقيق ، وجماوات العقيق ، وكان ابتداء عمرانه فى حياة الرسول الكريم ص ، ثم امتد هذا العمران فىزمن عمر : «فانشئت فيه البساتين ، والقصور تدريجيا فما كادت دولة بنى امية تستريح من القلاقل الداخلية حتى وجهت عنايتها الى عمرانه فاصبح جنة سندسية خضراء » (٤)

* * *

وفيما حول المدينة أيضا لا بد من وقفة مع المؤلف عند « الصويدرة » او وادى الآثار الجميل (٥)

وحقا انه جميل ٠٠ جميل بآثاره وقد صور المؤلف أكثرها وأثبتها فى الكتاب ان آثار الصويدرة العديدة من صور انسانية وحيوانية ونقوش كتابية منقورة فى صخورها، شاهدة على حضارة القوم !

* * *

ونمضى فى صفحات اخرى ٠٠ الى الأردن، حيث نستمع الى حديث المؤلف عن « كهف أهل الكهف » حديث باحث منقب ، وشاهد عيان ٠٠ ثم الى حديثه عن « البتراء » :

المدينة الوردية الساحرة ، والرائعة ٠٠ كما اختار لها هذا الوصف ٠٠ والتى يقول عنها : « بالامكان ان نعتبرها من اعظم مدن العالم التاريخية جمالا ، سواء فى ايام انشائها ، وازدهارها ، ام فيما بعد ذلك فى آثارها واطلالها ٠٠ ويقول عنها ايضا: «تتمثل عظمة البتراء فى دقة فن النحت ، وفى التصوير ، وروعة الهندسة المعمارية ، مما قام به اولئك الأنباط العرب ، الذين قدوا ابنيتها الفارعة الرائعة من الصخر الاصم الأشم » (٦) ٠

وفى حديثه عن البتراء ــ وهو حديث شامل ومستقص ــ ينوه باسمها القديم « سلع » ، انه اسمها كما سماها بذلك ناحتو بيوتها ، ومنشؤوها من النبط ، ويقول فى ذلك شاعرنا فؤاد الخطيب من قصيدته عنها :

هى سلع ، والبتراء ترجمة اسمها
نسجت عليه عناكب الاهمال

والحق ان حديث المؤلف عن البتراء ، حديث مغر ٠٠ ها هو فى وقفته امام قصرها المعروف بالخزنة ــ والذى ما يزال براقا كما كان ! ــ يصف لنا هذا الوصف الرائع :

« كنا أمام « الخزنة » مشدوهين بعظمة فن النحت العربى القديم ، وبجمال قوام المبنى ، وبرشاقته، وتماوج الألوان الطبعية فيه ، بما يفوق الوصف ، ويفوت على الاستيعاب ، ومع ان الخزنة فى الوانها المتشابكة هى طبعية ، فلكانها قطعة فنية استعمل فيها الفنان عشرات الالوان الممتزج بعضها ببعض ، ويتجسد كل هذا الجمال الفنى فى الخزنة عندما تشرق ذكاء ٠٠ على وجهها الوردى المشرق ٠٠ فتستحيل حمرتها الوردية الى حمرة خد الحسناء الجميل ، فى الصبح المتفتح الجميل ! »

(٤) ص ٨٤

(٥) الصويدرة مكان يقع على مسافة ٧٠ كيلومترا من المدينة المنورة ٠

(٦) صفحة : ٣١٢

الى ان يقول :

« وبعد الخزنة شاهدنا المبنى المعد للرقص وهو دكة واسعة ، وبها بعض الجدران التي بنيت بالجنادل ، وقد اخترقت بعضهـا شجرة « البطم » والبطم شجرة ضخمة الساق ، منحنية الى الامام ، واوراقها غير كبيرة ، وتميل الى الاخضرار ، وقيل لنا ان لها من العمر ١٨٠٠ عام » .

وفى لمحات عن تاريخ البتراء ، يقـول :

« .. وقدتمكن الأنباط من مدرواق ملكهم الى شرق وغرب ، والى جنوب وشمال ، وضربوا النقود الذهبية والفضية ، واقاموا دولة ذات كيان مستقل لها كل مقومات الدولة المنظمة .. وكذلك بنوا المراكـب البحريـة ، واستقبلوا القوافل البرية والتجارية المحملة بمختلف السلع من مختلف اقاصى البلدان ، وكان لهم خطهم الذى به يتكاتبون ، ومـن خطهم اشتق عرب الجاهلية الاخيرة فى مكة المكرمة هذا الخط العربى الذى نكتب بـه اليوم » .

« ومما يدلنا على عروبتهم : اسماء ملوكهم فمنها الحارث الأول ، ومالك الثالث الذى كان يعاصر الامبراطور الرومانى الطاغيـة « نيرون » محرق روما .. ومنها ايضـا : « رئبال » والرئبال فى اللغة العربية مـن أسماء الاسد » (٧)

* * *

وبعد فماذا بقى من حديث عن كتـاب « بين التاريخ والآثار » ؟

انه من الواجب ان اقول أن مجال الحديث عنه ما يزال متسعا .. وما يزال فى حاجة الى اتمام .

بقية من حديث اشعر انه كان لا مندوحة عنها ، نتابعها مع صفحات اخرى من الكتاب .

كان لا بد من ان نقف عند الفصل الذى تناول فيه المؤلف آثار مكة وما حولهـا ، وخاصة عند حديثه فى هذا الفصل عن سوق عكاظ .. وحديثه المفصل عن قبيـلة بنى سليم ، واخبارها وآثارها .

وكان لا بد ايضا من وقوف عند سورية ولبنان ، وقد تحدث عنهما المؤلف حديثـا نابضا وممتعا .

وكان لا بد من ان أشير الى عشرات من الصور لآثار منها المعلوم ، ومنها المجهـول زينت بها صفحات الكتاب .

غير ان المجال بطبيعته محدد هنـا .. فلنؤثر الوقوف بعد هذه الجولة فى الكتاب ، عند مدينة السحر والجمال !

عند سلع .. او البتراء !

المدينة التى لها تاريخ .. لا نتلوه فى صفحات الكتب ، بل ترويه لنا فى صورة اعمق تعبيرا « صحف الاحجار التى لا تعرف الكذب » كما يقول « غوستاف لوبون » !

انه تاريخ مشرف لحضارة عريقة سامقة ، ارخى عليها الزمن ستار النسيان !

انه تاريخ من الآثار

أفيحق لنا ان نقول : اخلق بنا ان نقرا تاريخنا آثارا .. هى افصح دلالة ، وابلـغ ايحاء ، واحفل ببواعث التامل ، ومشـاعر الاعتزاز !

نعم « وبين التاريخ والآثار » اخلق بنا ان نقف لنتذكر .. كلما طاب لنا ، او اتيح لنا ان نقف ـ لنتذكر ـ بين التاريخ والآثار !

وتحية لكتاب يحمل هذا العنوان !

عن مجلة قافلة الزيت

(٧) صفحة : ٣١٨

سير وتراجم بعض علمائنا

في القرن الرابع عشر للهجرة

حياتهم ونماذج من تدريسهم في المسجد الحرام



تاليف الشيخ عمر عبدالجبار ـ الطبعة الثانية عام ١٣٨٥ هـ ـ ٣٤٠ صفحة ـ طبع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

• • •

دراسة

بقلم الدكتور :

محمد عبدالمنعم خفاجي



- ١ -

فى الثقافة العربية تراث ضخم جليل ، من مؤلفات السلف العظيم فى فن التراجم ، سواء منها تراجم الصحابة والتابعين ، أم تراجم الفقهاء والمحدثين والمفسرين والقراء ، واللغويين والنحويين والادبـاء والعلماء والحكماء والاعلام المشهورين وغيرهم .

ولم يترك المؤرخون العرب صناعة أو علما أو فنا الا أرخوا لرجاله طبقة بعد طبقة ، فألفت كتب كثيرة ونفيسة ، فى الطبقات ، بعض في طبقات الرواة ، وأخرى فى طبقات المحدثين والمتكلمين والمفسرين والفقهاء والحفاظ والقراء والشعراء والنحاة والصوفية والاطباء وسواهم . وظهرت مؤلفات فى التراجم تحمل عناوين مختلفة ، كالوفيات والمعاجم ، وما ماثل ذلك ، وكلها تكون تراثا ضخما تعتز به الثقافة الاسلامية العربية ، مما يندر مثله فى أغنى اللغات الحديثة ..

وفى العصر الحديث تكاد كتب التراجم

فى اللغه العربية تكون قليـــلة أو نادرة ، لان المحدثين والمعاصرين لا يعتنون بتاريـخ معاصريهم وحفظه للاجيال القادمة ، ممـــا يكاد يضيع علينا ثروة طائلة من حيـوات أعلامنا ورجالنا وعلمائنا من كل جانب ومن ثقافاتهم وآرائهم وكفاحهم المتصل من اجل صنع المستقبل العظيم لنا •

لذلك فرحت فرحا لا حد له ، حينمـــا وقع فى يدى هذا الكتاب : « **سيرة وتراجم بعض علمائنا فى القرن الرابععشرللهجرة** »، الـــذى ألفـــه **الشيخ عمر عبدالجبـــار** صاحب ومدير مدارس البنات **بالزاهر بمكة المكرمة**، وقصره علىالترجمة للاعلام الراحلين من علمائنا ، علماء المسجد الحرام ، وعلماء القرن الرابع عشر فى هذه البلاد وقبلـــه بقليل •

والكتاب مطبوع طباعة أنيقة ، ، ويحمل غلافه صورة الكعبـــة المعظمة ، ومادتــــه التاريخية والعلمية خصبة ثريـة عظيمـــة الاهمية لمن يريدون دراسة منابع الثقافـــة والعلم واللغة والادب فى هذه الديار فـــى العصر الحديـــث ، وبخاصـــة فى العصر السعودى الزاهر الممتد العظيم •

- ٢ -

والكتاب يحتوى على مادة رفيعة جليـــلة ضخمة فى تاريخ العلماء الذين ترجـم لهـم المؤلـــف ، وفى تاريـــــخ هـــــذه البلاد فى العصر الحديـث ، مادة لا بـــد أن يستوعبها ويطلع عليها كل من يريد ان يكتب فى التاريخ والدين والثقافة والادب واللغة فى الجزيرة العربية ، وذلك ممـــا يجعل هذا الكتاب من المصادر المهمـــة فى التاريخ الدينى والسياسى والثقافى والادبى لهذه البلاد فى القرن الحاضر •

ويضفى على الكتاب أهمية فوق أهميتـــه حياد المؤلف الفكرى ، ونزاهته وأمانتــــه ودقته التاريخية ، وتناوله الاحداث بروح المؤرخ ، وعمق الباحث ، وصدق العالـــم والمترجم • وكم فى الكتاب من صور تاريخية عجيبة ، تكاد تكون مجهولة للشباباليوم ، وهى صور تنطوى على مواقف رائعةنادرة •

ومن مثل ذلك هذه الحادثة النبيلة الفـذة التى رسم صورتها ملك وعالم معا .ولنستمع الى الشيخ عمر عبدالجبار يقص علينـــا قصتها بأسلوبه الطلى ٠٠ قال فى ترجمـة الشيخ أحمد ناضريـــن(١) رحمـــه الله (١٣٠٠ ــ ١٣٧٠ هـ) (٢) :

« كان الشيخ عثمان سفر مغتربا فى عهد الحسين ، فلما استولى الملك عبدالعزيز على الحجاز . عاد الشيخ عثمان الى مكة ،وكانت له أوقاف فيها ، استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه ، وتصرفت فى ريعها تصـرف المالك ، فتقدم بالشكوى الى قاضى المحكمـة الشيخ ناضرين ، فسجل اقراره ، ثم طلب ابنة عمه ، فاقرت بتصرفها فى الوقف طيلة غياب الشيخ عثمان ، ووقعت علىاقرارها • وصادف ان جلالة الملك عبدالعزيز رحمـــه الله أصدر منشورا بنصرة المظلوم ، فلجات الى جلالته ، وادعت انها مظلومة ، فامرهـا بمراجعـــة القـــاضى وصـــدر أمـــره بـــان جلالتـه وكيلهـــا ، فاسرعـت الى المحكمة ، واشعرت الشيخ ناضرين بأن

---

(١) ٤٨ــ٥٢ سير وتراجم

(٢) ٤٩ و٥٠ المرجع نفسه

وكيلها جلالة الملك عبدالعزيز ، فسجل اقرارها . وامرها بحضور وكيلها يوم الجلسة التى حددها ، فأسرعت الى جلالته، وابلغته أمر القاضي ، ولما كان جلالته حاميا للدين ومنفذا لاحكام الشريعة ، حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبدالله بن بليهد، فامر القاضي مسجل الضبط بقراءة الدعوى، فحكم على المرأة بدفع جميع ما تسلمته من ريع الوقف لعثمان سفر وتسليمه الوقف، فنظر جلالة الملك الى الشيخ ابن بليهد وقال له : هذا هو الشرع ، وبعد التنفيذ وقف الشيخ احمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه ، وقال له : اننى ابن بائع لقيمات ، ولم أصل الى هذا المنصب الا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك بأهدافه القيمة ، اننى منفذ لحدود الله ، ولاوامر جلالتكم لحماية المظلوم ، وهذا لون من ألوان الظلم الذى ارتكبته المراة ، تظلم ابن عمها فى الوقف، واني لم أتصلب فى القضية الا دفاعا عن الحق ونصرة المظلوم ، ثم قدم استقالته ، واصر عليها رغم تمسك رئيس القضاة به ، والحاحه بسحب استقالته » .

وما أكثر ما تضمنه الكتاب من حقائق فى التاريخ والعلم والثقافة فى هذا البلد ، فى الفترة التى ترجم لاعلامه فيها ، ومن مثل ذلك : وصفه للمسجد الحرام فى رمضان (٣) ، ووصفه لحفلة ختم القرآن فى المسجد الحرام(٤) ، وكوصفه لبئر زمزم ومنبعها وعمقها (٥) .. الى غير ذلك .

وما أصدق ما يقول الكاتب الكبير عبدالقدوس الانصارى : ان بحوث المؤلف من هذه الناحية المهمة تعد من الفتوح العلمية ، وهذا الفتح يتمثل فى ربط حلقة تكاد تكون مفقودة ، مع انها ألصق حلقات التاريخ بحياتنا الحاضرة(٦) ، فلما جاء الاستاذ عمر عبدالجبار ليكتب فى هذا الباب اول بحوثه فى صحيفة حراء ، ويمثل لنا حيواتهم العلمية ، واتجاهاتهم وميولهم الدينية فى حلقات دروسهم ، وكانهم لا يزالون احياء بين ظهرانينا ، قلنا : هذا حدث جديد ، وقلنا : هذا فتح جديد(٧) .

ويقول فضيلة السيد علوى عباس مالكى فى الكتاب « انه من خير ما يقدم للشباب وللتاريخ اليوم ، وجزى الله الاستاذالمؤلف عمر عبدالجبار افضل الجزاء فيما جمعه وتعب فى تحريره(٨) »

ويقول الاستاذعبدالقدوس : « ان الكتاب بلا شك من كتب الترجمة القيمة التى نحن أحوج ما نكون اليها(٩) ، وحينما يجيء مؤرخ يزمع دراسة تاريخ هذه البلاد العلمى والدينى ، فلن يجد أمامه كتابا يجمع مثل هذه الدراسات المرتبة ، وينير له الطريق فيما هو بصدده ، ويضع بين يديه ميراث العلماء المعاصرين والراحلين ، لن يجدسوى هذا السفر النفيس . وهذه منقبة سيذكرها تاريخ هذه البلاد بكل تقدير للمؤلف ، وسيكون هذا الكتاب عندها مرجعا علميا قيما ، ويدخل مؤلفه الفاضل التاريخ بعد

(٣) ص ٣٣ و٣٤ سير وتراجم
(٤) ص ٧٠ من الكتاب
(٥) ص ١١٤ من الكتاب
(٦) ص ١٠ من الكتاب
(٧) ص ٩ و١٠ من الكتاب
(٨) ص ٦ و٧ سير وتراجم
(٩) ص ٩ سير وتراجم

حياة طويلة من باب اعتقد انه ليس ضيقا(١٠) » .

ويقول الشيخ الاستاذ محمد سعيد دفتردار في كلمته التي نشرت في ختام الكتاب : « ان الكتاب له قيمته التاريخية والعلمية ، وقد سد المؤلف الفاضل به فراغا ، ورفع به منارا ، وخلد به ذكرى ، ونال به مثوبة واجرا(١١) .

وأسلوب الكتاب أسلوب طلي شيق بليغ ممتع ومؤثر معا ، يمتاز ببساطته وسلاسته ووضوحه ودقته معا ، وهو أسلوب « يعرفه الجيل كله ، ولا ينكر طريقته السلسة فى الكتابة والتدوين(١٢) » كما يقول الاستاذ **دفتردار** العالم المدنى المشهور ، فى كلمته التى نشرت فى آخر الكتاب ، وسبق نشرها فى صحيفة « البلاد » السعودية(١٣)

وهو أسلوب ينفرد به الشيخ عمر عبد الجبار فى هذا الكتاب ، ونجد آثاره فى تحقيقاته الرائعة للكتب التى حققها ، وفى مقدمتها كتابا : **عمارة المسجد الحرام ، وتاريخ الكعبة المعظمة** ، وهما للمؤرخ السعودى الكبير المرحوم الشيخ حسين باسلامة .

- ٣ -

وحياة الشيخ عمر عبدالجبار تمثل العصامية والعبقرية جميعا ، وقد أشار اليها الاستاذ عبدالقدوس الانصارى صاحب المنهل الغراء في مقدمته التى كتبها للكتاب ، وعنها ناخذ الكثير من المعلومات .

بدأ الشيخ عمر حياته العلمية بالمسجد الحرام ، ثم درس الفنون العسكرية ، فدخل المدرسة الحربية بمكة المكرمة ، وهى أول مدرسة حربية انشئت فى بلاد العرب منذ عهد قديم ، وتخرج منها ضابطا يزاول الحياة العسكرية فى مختلف مجالاتها ، وزار دمشق عام ١٣٣٧ هـ ، وظل يؤدى واجبه العسكرى بامانة وكفاية ، ثم ترك هذه الحياة ، وانتقل عام ١٣٤٥ هـ الى أندونيسيا ، فعمل فى التدريس هناك ، وألف بالعربية كتبا كثيرة كانت تدرس فى المدارس العربية هناك ، ولاقت تقديرا وذيوعا .

وفى عام ١٣٥٥ هـ عاد الى وطنه ، وكان الذى دعاه الى العودة هو العالم الكبير السيد **محمد طاهر الدباغ(١٤)** (١٣٠٨ ـ ١٣٧٨هـ) حيث تسلم منه رسالة من مكة يحمد الله فيها على وصوله الى البلد الحرام وشمول جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود له بعطفه وكرمه ، وأنه قد عينه مديرا للمعارف ويحثه على العودة للمساهمة فى خدمة وطنه . فعاد الى بلده ، وبدأ بزيارة السيد الدباغ فى بيته المتواضع ، ويقول : « فوجدته قوى الامل فى الله ثم فى جلالة الملك الراحل لنشر العلم والثقافة ومحاربة الامية وانشاء جيل قوى الايمان(١٥) » .

---

(١٠) ص ١٠ سير وتراجم

(١١) ص ٣٣٦ سير وتراجم

(١٢) ص ٣٣٦ من الكتاب

(١٣) العدد ٣٩٢ من جريدة البلاد

(١٤) ترجم له المؤلف فى الكتاب (ص ٣١٧-٣٢٣) من الكتاب

(١٥) ص ٣٢٢ من الكتاب

وافتتح الشيخ عمر مكتبة علمية فى باب السلام كانت عامرة بذخائر الكتب ونفائسها ثم عين مديرا لدار الايتام . ثم معاونا لمدير معهد تحضير البعثات ، ثم عاد الى مزاولة الشؤون العسكرية فى مديرية الامن العام ، ثم عاد الى الجانب العلمى الذى احبه وعشقه وعاش وكافح من اجله طويلا ، فاقبل على التاليف وطبع الكتب الدراسية لوزارة المعارف فى بلاده ، ونشر مقالات فى سير وتراجم علماء مكة المكرمة وغيرها، واسهم فى اعمال الطباعة والنشر فى بلاده، ثم فتح مدارس نموذجية لتعليم البنات بمكة ، كانت الاولى من نوعها فى بلاده ، وشعاره قول حافظ ابراهيم :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

ويقول الاستاذ الانصارى صاحب المنهل ان حياة المؤلف الطامحة تطورت به الى ان صار من الرواد (١٦) .

والشيخ عمر رحالة من أكبر الرحالين العرب المعاصرين ، فقد طوف فى انحاء كثيرة من العالم العربى الاسلامى ، فزار أغلب دوله وبلاده .

- ٤ -

ترجم المؤلف فى كتابه كما يقول الاستاذ دفتردار لأفاضل سجلوا على صفحات نفوسنا نباهة اسمائهم ، وقامت على أكتافهم هذه النهضة الحديثة ، فكان كتابه لسان صدق يعبر عن مجدهم ، ويعرف أعمالهم ، ويسجل سيرهم العاطرة ، لتظل ملء الزمان المقبل حلقة تربط بين القديم والجديد (١٧)

ويحتوى الكتاب على تسع ومائة ترجمة لعلماء عصره ، ممن عاشوا فى القرن الرابع عشر الهجرى ، فى البلد الحرام وغير البلد الحرام .

ومن بينهم : الشيخ محمد صالح كمال (١٢٦٣ - ١٣٣٢ هـ) ، الذى ولى مشيخة العلماء بمكة المكرمة ، والسيد محسن المساوى (١٣٢٣ - ١٣٥٤ هـ) مؤسس دار العلوم الدينية بمكة عام ١٣٥٣ هـ ، والسيد محمدطاهر الدباغ(١٣٠٨-١٣٧٨هـ) الذى انشأ مدرسة تحضير البعثات ، والشيخ محمد امين فودة (١٣٠٧ - ١٣٦٥) والد الشاعر السعودى الكبير الشيخ ابراهيم فودة أطال الله فى حياته ، والشيخ محمد المرزوقى (١٢٨٤-١٣٦٥ هـ) ، والشيخ خليفة النبهانى (١٢٧٠-١٣٦٢هـ) الذى كان قد تخصص فى علمى الفلك والميقات ، والشيخ عبدالظاهر ابو السمح (١٢٨٧-١٣٧٠ هـ) وكان اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد الحرام واسس مدرسةدار الحديث بمكةالمكرمة،وكان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة سنده الاكبر فى نشر العقيدة بهذه المدرسة التى تخرج منها الكثير من طلبة العلم ودعاة التوحيد ، والشيخ محمد علي المالكى (١٢٨٧ - ١٣٦٨ هـ) وكان سيبويه زمانه ، والشيخ محمد سعيد بابصيل (١٣٣٠ هـ) وسماحة الشيخعبدالله ابن حسن آل الشيخ (١٢٨٦-١٣٧٨ هـ) والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى

---

(١٦) ص ١٢ سير وتراجم
(١٧) ص ٣٣٥ سير وتراجم

(١٢٩٠ - ١٣٧٣ هـ) والشيخ عبدالعزيز ابن عمر بن عكاس (١٣٤٠ - ١٣٨٣ هـ) وسواهم .

وحديث المؤلف عن العالم الصحفي الشيخ الطيب بن طاهر الساسي (١٣١٠ - ١٣٧٨) وعن رئاسته لتحرير جريدة القبلة ، وعن التقاء المؤلف به ، وكتابته في صحيفته ، حديث ذو شجون (١٨)

وما أكثر ما تناول المؤلف في كتابه من اعلام واحداث وذكريات ومن تواريخ ندر من يعرفها من الناس ، يتناولها تناول الكاتب القدير ، والمؤرخ العظيم ، الذي يجهر بالحق ، وبالرأى الصادق ، وينزع فيما يكتب عن صدق واخلاص ونزاهة وعفة قلم ليس بعدها زيادة لمستزيد .

- ٥ -

وقد اهدى المؤلف كتابه القيم الى ابناء علماء العهد الماضي واحفادهم ، ومن أدركوهم من طلاب العلم ، وتلقوا عنهم ، او حضروا دروسهم ، ونهلوا من مشارعهم دينا وعلما وزهدا وورعا وتقوى ، والى طلاب الثقافة والمعرفة . وقصد من ذلك ان تكون حياتهم ومواقفهم نبراسا لشباب هذا الجيل الصاعد ، في التمسك بالدين ، والسير على طريقة السلف الصالحين .

ويقول في التمهيد الذي صدر به الكتاب: كان المسجد الحرام يغص بكبار العلماء ، ولما تخرج الفوج الاول من المدرسة (١٩) الصولتية ازدادت حلقات الدروس بالمسجد الحرام ، اذ عقد المتخرجون حلقاتهم في كل رواق .. ويقول : لم يكن للدراسة بالمسجد الحرام منهج ، وانما كان كل مدرس يلقى على طلابه المواد التي تضلع فيها ، وتحصل على شهادة من هيئة العلماء بعد اختباره في التفسير والحديث والفقه وقواعد اللغة العربية ، ولم يكن للمدرس راتب من الحكومة ، ولا كان ينتظر من طلابه صدقة ولا زكاة ولا معونة .

ويقول : حضرت حلقات الكثير من هؤلاء العلماء الاعلام ، وسمعت دروسهم وطريقة أسلوبهم والقائهم ، فرأيت من واجبي القيام بترجمة حياة كل منهم ، فاوردت نموذجا من دروسه بالطريقة التي سمعتها ، ونشرتها في هذا الكتاب ، تخليدا لتاريخهم المجيد ، وعظة لشباب هذا الجيل وما يليه .

* * *

ومن الحق ان منهج المؤلف في ترجمته لهؤلاء الاعلام منهج فذ فريد في بابه ، فهو يتحدث عن العالم الديني الذي يريد الترجمة له حديثا مركزا شاملا دقيقا ، ويذكر اساتذته وثقافته وعلومه ومؤلفاته ، كما يذكر تاريخ حياته بالتفصيل،

---

(١٨) راجع ص ٨٢ و٨٣ سير وتراجم

(١٩) اسسها عام ١٢٩٢ هـ رحمة الله العثماني (١٢٢٦ - ١٣٠٨ هـ) ونسبتها الى السيدة صولةالنساء التي انفقت من مالها على تاسيسها ودعمها راجع ص ١٢٥ سير وتراجم

(٢٠) ص ٢٧ سير وتراجم

ويضيف الى ذلك فيذكر نموذجا لدروسه التي سمعها منه بالمسجد الحرام ان كانت له حلقة قد درس فيها بالمسجد الحرام .

واغلب العلماء الذين تناولهم المؤلف قد كانت لهم حلقات علمية فى المسجد الحرام ، جلس فيها المؤلف ، واستمع الى ما يلقونه فيها من دروس ومحاضرات فى مختلف مواد الثقافة الاسلامية والعربية .. ومن هؤلاء الذين استمع الى دروسهم وجلس فى حلقاتهم : السيد ابو بكر بن سالم البار (١٣٠٣ - ١٣٨٤ هـ) الذى يقول انه تلقى عنه مبادىء النحو والفقه والنصائح الدينية مع زميله السيد عقيل العطاس (٢٠) ومنهم: الشيخ ابراهيم بن حسن عرب (١٢٦٤ - ١٣٣٤ هـ) ويقول : حضرت درسه ، وهو يتحدث عن فضيلة الصبر الخ (٢١) ، ودرسه وهو يتحدث عن الصوم (٢٢) .. والشيخ احمد ناضرين (١٣٠٠ - ١٣٧٠) الذى جلس فى حلقته ، واستمع اليه فى درس القاه في التفسير (٢٣) ، والشيخ احمد بن عبدالله القارى (١٣٠٠ - ١٣٥٩) والشيخ أسعد الدهان (١٢٨٠ - ١٣٣٨) والشيخ أمين مرداد الحنفى (١٢٧٧ - ١٣٤٣ هـ) والشيخ درويش العجيمى (١٢٧٦ - ١٣٤٦ هـ) وعيسى رواس (١٢٩٥ - ١٣٦٥ هـ) ، وعيدروس بن سالم (١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ) ، وعثمان بشناق (١٣١٠ - ١٣٤٢ هـ) وعبد الله حداوى (١٣١٣ - ١٣٧٠ هـ) ، ومحمد سعيد أبو الخير (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) ، ومحمد علي بلخيور (١٢٨٥ - ١٣٣٨ هـ)، وصالح بن بكرى شطا ، وعمر باجنيد (١٢٧٣ - ١٣٥٤ هـ) ، وعبدالستار الدهلوى (١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ) الذى يقول عنه انه كان من جملة طلابه ، وسواهم .

- ٦ -

ولا ريب في ان هذه التراجم ستبقى جزءا من تاريخ المملكة ، وتاريخ النهضة فيها ، وتاريخ المسجد الحرام وعلمائه الاعلام .

ولا نملك ما نقوله عن هذا الكتاب المخصب القيم الا انه مصدر جليل من اهم مصادر الثقافة والعلم والتاريخ فى هذه البلاد ، فى حقبة طويلة من حياتها الخصبة الزاهرة العظيمة ، وفى فترة من فترات تطورها ومرحلة من مراحل نهضتها .

فاكرم الله مؤلفه ، ونفع به وبهذا المرجع القيم ، الاسلام والمسلمين ، والعلم والدين والثقافة والعرب اجمعين .

(الرياض)

محمد عبد المنعم خفاجى

---

(٢١) ص ٢٩ من الكتاب

(٢٢) ص ٣٥ سير وتراجم

(٢٣) ص ٥٠ و ٥١ من الكتاب

بحوث لغوية

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

مَشُورَةٌ .. ومَشْوَرَةٌ

ادعى الحريري فى **درة الغواص فى ذكر أوهام الخواص** ان الصواب فى لفظة (مشورة) ان ينطقها على وزن مثوبة ومعونة وانشد بشار :

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقوادم

وهذا خلاف الصواب لان ضم الشين فى **مشورة** وان كان القياس فقد حكى أهل اللغة فيها الاسكان مع فتح الواو كما ان مثوبة يجوز فيها اسكان الثاء مع فتح الواو وقد قرىء بذلك قوله تعالى : (**لمثوبة من عند الله خير**) كما قرىء بضم الثاء فلا وجه لاستنكار الحريرى ذلك ما دام السكون مع فتح الواو فى مشورة جائزا . ولهذا تعقبه الحريرى فيما ادعاه واعتمد على كلامه العلامة محمد ابراهيم الحنبلى فى كتابه القيم : (**بحر العوام فيما أصاب فيه العوام**)

وأما الشهاب الخفاجي فى كتابه (**شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل**) فيقول فى الرد على من ظن ان (**مشورة**) بفتحتين بينهما سكون ، **لحن** ، فيقول : ليس كما ظن قال **ابن يعيش** :مما شذ **مكوز ومدين في الاعلام** والقياس مكاز وقالوا فى غير العلم **مشورة** وهى مفعلة من الشورى من **شاورك فى الامر** يقال **مشورة** ـ بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو . ومشورة بضم الشين . فمشورة على القياس فى الاعلال تنقل الضمة الى الشين ومشورة شاذ والقياس مشارة كمقالة ومقامة وقال : ومصيدة ومقودة مثله وكان **المبرد** لا يجعل ذلك من الشاذ فى الاعلام .



الحلقة الحاديـة عشرة

بقلم الشريف :
منصور غازي العبدالله



قحـز :

القحز بفتح القاف وسكون الحاء هو : الوثب والقلق ..

قحز ـ بالفتح ـ يقحز قحزا قلق ووثب واضطرب

هكذا جاء في لسان العرب وقال رؤبة : ـ

اذا تنـزى قاحزات القحـز

يعني شدائد الامور . وفي حديث ابى وائل : أ نالحجاج دعاه فقال له : أحسبنا قد روعناك ! فقال ابو وائل : أما اني بت أقحز البارحة اى انزى وأقلق من الخوف .. وقحز الرجل فهو قاحز اذا سقط شبـه الميت ، وقحز الرجل من ظهر البعير يقحـز قحوزا : سقط . وهي كلمة فصيحة مشهورة على السنة اعراب البادية في وسط الجزيرة العربية ، وبالاخص هضبة نجد ، ولم تزل شائعة الاستعمـال .. يقول الرجـل لصاحبـه .. تقحـز اليوم يـا فلان .. أى هل انت اليوم مسرور .. ويظهر لي اختلاف المقصود بين قول الشارح فياللسان وبين ما تتلفظ به أعراب اليوم فهم يقولون: هل أنت تنوز .. وهي بمعنى القحوز .. وقد جاءت في شـرح حديـث ابي وائل السابق ..

غبش :

الغبشة ـ بضم الغين ـ : ظلمة آخر الليل وهي ظلمة يتخللها نور ضعيف يبشر بقدوم الصباح ، وهو وقت محبوب عند البادية رجالا ونساء حيث يصحون من نومهم مبكرين في مثل هذا الوقت ويحلبون نوقهم وأغنامهم ، ويسرحون بها الى محل العشب والنبت المختلف بعد أن يؤدوا ما عليهم من فرض الصلاة ٠٠ ويعيبون من ينام في مثل هذا الوقت ، ويحكمون عليه بفوات الخير ٠٠ لان الخير في التبكير قال الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية : (الغلس والغبش آخر ظلمة الليل) ٠٠

أوجس :

أوجس ٠٠ كلمة شائعة الاستعمال عند البادية عربية فصيحة ٠٠ قال سعدون العواجي من شيوخ عنزة في كتاب ابطال من الصحراء ـ ج١ ـ لمؤلفه **الامير محمد بن أحمد السديري** ٠٠ قال :

أوجست من حر الليالي سعرها
وذكرت طيب أيامنا الفايتاتي

ونشدت وين اللي ينثر حمرها
وقمت أتذكر وين حروة شفاتي

اللي الى جاء الخيل خبث كدرها
صونه ذعار القرح الصافناتي

هذا شاعر من صميم البادية ، جاءت الكلمات على لسانه سجية وفطرة عربية بدون تكلف ٠٠ ألهبت الآلام والهموم شاعريته ولم يذكر في الحياة ومن سيرد له عزته وهيبته الا ابنه ٠٠ وجاءت الكلمات في شعره سلسة ٠٠ حر الليالي ٠٠ ما يحس به الانسان من حزن اذا ارخى الليل سدونه وتذكر الرجل ظلم من ظلمه والحيف الذي حل به ٠٠ انه حر ٠٠ لا تطفؤه برودة مكيف ودوران مروحة كهربائية ٠٠ انه حر نار تتضرم في الحشا وتشعل القلب لهيبا (**سعرها**) ٠٠ هيجان الحر قال الله جل ذكره « **واذا الجحيم سعرت** » وقال جل اسمه « **ان المجرمين في ضلال وسعر** » ٠٠

بالله أي سألتك به ٠٠ وتقول البادية للشعر ٠٠ نشيد يتناشدون به بينهم في الاسمار ٠٠ (**ينثر حمرها**) الاحمر هو دم الابطال لا ينثره الا بطل مغوار ، أصبح السيف عبدا طائعا بيده ٠ (**نثر**) **تساقط** ذرات متتابعة ٠٠ ويقول بعض اعراب نجد : (كب) بضم الكاف وسكون الباء ٠٠ ويختلف المعنيان اختلافا بسيطا ٠٠ فالنثر ارسال المنثور بدون تنظيم ولا حدود بعكس الكب فهو اسقاط المكبوب من عل الى أسفل يكبه على وجهه ٠٠ (**الحروة**) الحدس وقيل : المكان الذي أجد فيه ضالتي ونشدتي ٠٠ (**الصافنات**) : هي الخيل وقد وردت أصالتها في القرآن الكريم (**اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد**) قال العلامة **حسنين مخلوف** في كتابه **صفوة البيان** ٠٠ الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر يقال ٠٠ صفن يصفن صفونا فهو صافن ٠

قال مؤلف مختار الصحاح : الصافن هو الذي يصف قدميه ٠ جاءت هذه المفردات في ثلاثة ابيات من شعر سعدون العواجي أحد أبطال هذه الجزيرة ولو تتبعنا أشعار قساورة الجزيرة لوجدنا ما يملأ الاسفار ، عربي اللفظ والمعنى ٠٠ أصيل الطابع والجرس ٠٠

وبالمناسبة وقد تطرقت لكتاب **ابطال من الجزيرة** ٠٠ أقول : ان هذا الكتاب قيمن

بالاطلاع يبين للشباب حيـاة أجدادهـم وبطولاتهم بأسلوب مرن شيـق ٠٠ قصص واقعية لا يشوبها تضليل خيال ولا تدمغها وصمة باطل ولا نفاق ٠٠ تحكى شجاعـة العربى على أرضه ومن أجل عرضه ٠٠وتبرز معالم الانفة والاصالة والحمية والنخوة ٠٠ وناهيك بمؤلفه ٠٠ ذلكم هو **الامير محمد السديرى** الشاعر الـذى طوع الحـروف لتعبر عن الحكمة وحسن القافية ٠٠ والامير الذى عرف أسلوب الادارة الحكيمة وعايش فى ربوع الجزيرة وعرف ما اعتراها مـن غنى وفاقة ٠٠ منذ كانت فى تفرق شملها حتىوحدها صقرها المرحوم الملك **عبدالعزيز** ثم جاء عهد النهضة الكبرى الذى يقـود قطارهـا « **الفيصل** » **البانـى** ٠ **وهؤلاء** السديريون وقفوا يعاضدون أسرة البنـاء والخير ٠٠ من هذا جاء الكتـاب بـدون نزوات ، يحكى الواقع ويسطر خطوطالروعة والتضحية فى تاريخ البطولات ٠

سـبر :

بالفتح نظر بتمعن : أسبر اين يتجـه **القوم** ؟٠٠ أسبر قدوم العدو ٠٠ **كلمـة عربية تستعملها البادية** ٠٠ **جاء فى مختار الصحاح** : **سبر الجرح** : نظر غوره ، وبابه **نصر** ٠ والمسبار بالكسر ما يسبر به الجرح٠

ورى :

يورى النار أى يشعلها ٠ جاءت فى فقه **اللغة** عند ترتيب سياقه اسماء النار ٠٠ **قال الله** جل ذكره فى سورة الواقعـة : **(افرايتم النار التى تورون)** ٠ الآية ٠

حـاد :

بالفتح ٠٠ **مال** ٠٠ يقول العربى حد جاى ٠٠ أى مل جانبا ٠٠ واستظل بالظل ٠٠

جاءت فى شعر ابى الطيب المتنبي عندمـا مدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز وكان قد جاء الى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها ، من بنى كلاب ، وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها ومطلعها :

كدعواك كل ، يدعي صحة العقـل
ومن ذا الذى يدرى بما فيه منجهل

تقولين ما فى الناس مثلك عاشـق
جدى مثل من أحببتـه تجدى مثلى

حتى قال فى مدحه :

عفيفا تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقا لحـاد الى الظل

شجاع كأن الحرب عاشـقة لـه
اذا زارها فدته بالخيـل والرجل

ونى :

بالفتح من الونى وهو الضعف ٠٠ تقول الاعراب اذا اصابها تعب ونصب : **أنا ونيت** ٠٠ اى ضعف حيلى ولا أقدر على السير ٠٠ وعند التـأوه والاستعجـاب ٠٠ تقـول الاعراب : يا ونتى ٠٠!!٠٠ جاءت هـذه الكلمة فى معلقة النابغة الذبيانى الشاعـر الجاهلى المعروف ٠٠ قال :

جاوزتـه بعلنـداة مناقلـة
وعر الطريق على الاحزان مضمار

تجتاب ارضا الى ارض بذى زجـل
ماض على الهول هاد غـير محيار

اذا الركاب ونـت عنها ركائبهـا
تشذرت ببعيـد الفتـر خطـار

تجتاب تقطع وتجـوب ٠٠ علنـداة ، شديدة وهو وصف للناقة الذلول ٠٠

(مكة المكرمة) الشريف
منصور بن غازى العبدالله

١٧٦ ـ العنوان التجارى :

هو اسم اصطلاحي يستعمله التاجر شعارا خارجيا لتمييز محله التجارى عن المحلات التجارية الاخرى .

١٧٧ ـ السوق الاوروبية المشتركة

منظمة اقتصادية أقليمية تعرف رسميا باسم « الجماعة الاوروبية الاقتصادية » وقعت اتفاقية قيامها فى ٢٥ مارس ١٩٥٧ بمدينة روما ، واعلن عن قيامها رسميا فى أيار سنة ١٩٥٨ م والغرض منها توحيد اقتصاديات الدول المشتركة فيها .

١٧٨ ـ يونسكو

اليونسكو .. اسم مختصر يطلق على منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة .. انشئت ثمرة للمؤتمر الذى عقد فى لندن فى المدة ما بين ١ـ١٦ نوفمبر ١٩٤٥م واشتركت فيها الحكومتان : البريطانية والفرنسية ، ووافقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على تبعية اليونسكو لها فى ٤ نوفمبر ١٩٤٦م) وتهدف الى تشجيع التعاون بين الدول فى ميادين التربية والعلوم والثقافة .

١٨٠ ـ التنور الهولندى

هو صندوق معدنى ذو فتحة أمامية يستخدم لشي اللحم أمام نار مكشوفة .

١٧٩ ـ صناعة وسيطة

هى الصناعة التى يكون الغرض منها انتاج سلعة تستخدم فى انتاج سلعةنهائية سواء أكانت سلعة استهلاكية أم انتاجية. وتسمى هذه الصناعات بالصناعات التحويلية وتعتبر القاعدة التى ترتكز عليها عمليات التصنيع ، وصناعة الغزل تعتبر صناعة وسيطة بالنسبة لقيام صناعة النسيج ومستهلك الصناعات الوسيطة هو المصنع المتخصص .

١٨١ ـ الكيلو فلط

الكيلوفلط : بمعنى : ألف فلط

والكيلو فلط امبير : وحدة لقياس القوة الظاهرية (ادارة كهربائية) تساوى الف فلط امبير .

١٨٢ ـ الكيلو واط

(الكيلوواط) وحدة لقياس الطاقة ـ تساوى الف واط

(الكيلو واط الساعي) بتشديد الياء وحدة عمل أو طاقة تعادل تلك التى يؤديها كيلوواط واحد فى ساعة واحدة .

المعين ـ بضم الميم وتشديد الياء وكسرها ـ مجهر ـ اى تلسكوب صغير عريض المجال موضوع الى جانب تلسكوب اكبر منه لتعيين موقع الجرم السماوى .

والمعينية ـ بضم الميم وكسر الياء المشددة ـ عدسة اضافية فى آلة التصوير تمكن المرء معرفة ما ستشتمل عليه الصورة .



تكتبها وتعدها

شمس المؤيد

كيف تعدين أبنائك ليكونوا أزواجا سعداء

السعادة الزوجية هي حلم كل شخص غير أن المشاهد أن الكثيرين من المتزوجين والمتزوجات يخفقون في الحصول عليها وتحقيقها فمن هو المسؤول عن ذلك .. هل هو الزوج ؟ أم هي الزوجة ؟. في الواقع أن الزوجين كليهما مسؤول عن تحقيق هذه السعادة . ومع ذلك فقد تعود الناس أن يعدوا الفتاة من صغرها لتكون زوجةصالحة فاذا أخفق زواجها كانت هي المسؤولة الاولى عن ذلك . أما الفتى فليس هناك من يفكر في اعداده للحياة الزوجية . وهذا خطأ كبير فالفتى ـ كالفتاة تماما ـ يجب اعداده منذ الطفولة ليكون زوجا ناجحا وأبا موفقا في تربية أولاده . والام هي التي تكون مسؤولة عن ذلك أي عن اعداد ابنها لهذا الدور . وأول ما يجب أن تعمله الأم من أجل ذلك هو احترام زوجها أمام ابنائه والحرص على عدم النيل منه أو اهانته أمام الاولاد حتى لا تتحطم الصورة السليمة في نظر طفلك ، كذلك عليك أن لا تكوني المرأة الخاضعة الذليلة لزوجك وعلى مرأى من أولادك فهذه الصورة المخالفة للصورة الاولى تؤثر في نفسية طفلك وتجعل منه في مستقبله زوجا قاسيا وأبا غليظ القلب .

وعليك أن تشعري أطفالك أنت وزوجك بأن الرجل الناضج في حياته الزوجية ليس هو فقط الذي يمد الاسرة بحاجاتها المادية بل هو الانسان الناضج الواعي الذي يعطي أسرته الكثير من وقته وجهده وعاطفته والذي يهتم بحاجاتها المعنوية ويرعى مشاعر أفرادها وأحاسيسهم .

كذلك عليك أن تساعدي ولدك على فهم نفسه وتقديرها وعلى محاولة الزيادة من قدر نفسه بتوسيع أفقه وبالاطلاع والمعرفة. كما ان عليك أن تجعلي ولدك لا ينظر الى أعمال المنزل نظرة احتقار ويعتبرها من شؤون المرأة فقط .. حاولي أن تجعليه يقوم ببعض الاعمال المناسبة له مثل ترتيب سريره وأدواته الخاصة .

أما أهم شيء في الموضوع فهو أن تشعري أبناءك بأن العلاقة الزوجية هي علاقة حب واحترام متبادل . وان تعاملي أنت وزوجك كل واحد من أبنائكما معاملة حسنة وواعية فذلك يشعر ابناءك بأن حسن المعاملة شرط من شروط الحياة الزوجية الهانئة سواء أكانت بين الزوجين أم بينهما وبين أولادهما .

انك اذا حاولت أن تطبقي هذه الطرق في تربية أولادك فانك بذلك تكونين قدأعددتهم لحياة سعيدة موفقة في مستقبل أيامهم ان شاء الله .

أقوال ضاحكة

● قالت الفتاة للشاب الذى تقدم لطلب يدها : استطيع طبعا أن أعيش بمرتبك ولكن بماذا تعيش أنت ؟

● عندما نتقدم فى السن نحاول أن نسبب لاولادنا المتاعب كالتى سببوها هم لنا فى طفولتهم .

● الذى يريد أن يتزوج امرأة جميلة فاتنة وربة بيت ثانوية ، عليه أن يتزوج باثنتين معا .

● ● ●

أبو حنيفة وأمه

الامام أبو حنيفة أحد أيمة الدين الاربعة كان الناس يقطعون اليه المسافات البعيدة يسألونه ويستفتونه . وكان فقيها لاهل الكوفة وكانت أمه قد حلفت يمينا ثم حنثت بيمينها فاستفتت ابنها ابو احنيفة فافتاها ولكنها لم ترض بفتواه وقالت : لا أقبل الا ما يقوله « زرعة » .. وزرعة هذا هو أحد القصاص الذين يقومون فى المساجد والمشاهد يعظون عامة الناس ولم يكن له اختصاص بالفقه والفتوى . بيد أن ابا حنيفة لم يجد بدا من طاعة أمه فمضى بها الى زرعة وقال له : هذه أمي تستفتيك فى كذا وكذا .. فعجب الرجل وقال له : كيف أفتيها ومعها فقيه الكوفة وما علمى بالرأى الراجح وأنت أعلم بذلك منى . فمال عليه أبو حنيفة يقول له : أفتيها بكذا وكذا . فقال لها الرجل بما علمه أبو حنيفة فرضيت بقول زرعة وعادت مطمئنة الى رأى أبى حنيفة .

وهكذا الطفل يظل فى عين أمه طفلا حتى ولو أصبح .. ابا حنيفة .

● ● ●

ماذا يقصد ؟

قالت الزوجة لزوجها : قبل أن نتزوج كنت تصفنى بأننى ملك والآن لم تعد تصفنى بشىء فما هو السبب فى ذلك يا ترى ؟

فرد الزوج : السبب اننى أصبحت أكثر قدرة على ضبط نفسى من السابق .

● ● ●

من آداب السلوك

١ ـ تجنبى سؤال صديقاتك وقريباتك عن ثمن الاشياء التى يشترينها فقد يسبب ذلك لهن حرجا بل انتظرى حتى يخبرنك هن عن الثمن .

٢ ـ لا تطيل الحديث فى الهاتف ، فقد يسبب ذلك الملل والضيق لمحدثك خاصة اذا كان مشغولاً بشىء .. كذلك من الخطأ تقديم العزاء عن طريق الهاتف .. فمن الأفضل الذهاب بنفسك للعزاء .

٣ ـ اذا حدث شىء من أحد ضيوفك يضايقك مثلا حرق المفرش بالسيجارة أو كسر منفضة فتجنبى اظهار انزعاجك ، واظهرى عدم المبالاة ، وحاولى عدم الاكثار من التعبير عن عدم اسفك لحدوث هذا الشىء ، فهذا قد يزيد من خجل الضيف بل تصرفى بعدم مبالاة تماما . وكأن ما حدث لا يهمك البتة .



التربية البدنية
والطفل دون الخامسة من العمر

بقلم الاستاذ : وليد نايف السعدى

ينشأ الطفل ويعيش سنواته الاولى منفردا فى عالمه الحر ·· وتكون ميوله ورغباته معبرة عن طريق لعبه وحركاته العشوائية ، لذلك أعدت الملاعب الخاصة لهم·· وتعتبر هذه السنوات من أهم مراحل الطفل ·· وبمعنى آخر تعتبر هذه الملاعب من حسنات المجتمع الحاضر ·· حيث تيسر للطفل أدوات اللعب المختلفة من كرات ملونة وأكياس حبوب صغيرة وأعلام وحلقات مدورة وحبال وغيرها ·· ونستطيع أن نلاحظ نشاط الطفل فى هذه المرحلة فيسهل تمييزه الى :

أ ــ حركات شاملة ·

ب ــ ألعاب سهلة غير معقدة ·

أما صفات الطفل فى هذه المرحلة (الروضة) فهى :

١ ــ شدة التعطش للحركة ، فهو لا يستطيع السكون ولا يقر له قرار الا عند نومه أو عند تناوله طعامه ·

٢ ــ ضعف المقدرة على ضبط حركاته ، لذا فان حركاته من النوع الشامل ·

٣ ــ حب الاستطلاع : فهو يريد أن يعرف كل شىء بنفسه ·

٤ ــ القدرة على التقليد : فهو يحاكى كل ما يراه من صفير القطار الى طيران الطير ·

٥ ــ الانفراد فى اللعب وعدم التعاون : وتتجلى هذه الظاهرة فى محاولته السيطرة على كل شىء يراه ·· ولا يعرف معنى الجماعة ولا روحها ·

٦ ــ ميله للتركيب والانشاء : فهو يركب قطع الخشب بعضها فوق بعض ثم يهدمها ليبدأ بتصميم جديد ·

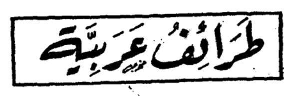
٧ ــ حب المطاردة : فهو يجرى خلف والديه وأخوانه ، ليمسك بهم أو يركض أمامهم هربا ·

٨ ــ ميله للقصة : فهو يميل للموسيقى ويصغي للقصة بشوق كبير ، فهو لا يمل التكرار ·

٩ ــ ضعف القدرة على الانتباه لذلك وجب على المشرف أو المربي أن يجلب انتباهه بأدوات زاهية ، كالكرات الملونة وقطع الخشب الملون · وتكون أنجح ألعابهم ما اتصف بالحركة الدائبة المستمرة ·· كالجري والقفز والتسلق والترجح ورمي الكرات باليد ورفسها بالقدم ·

والى اللقاء فى حلقة تربوية أخرى ·

(الظفير) **وليد نايف السعدى**
المدرس بمتوسطة وثانوية التوفيق بالظفير



نوح القاضي والمجوسي

اراد نوح بن مريم قاضي مرو أن يزوج ابنـــه ، فشاور مجوسيا جارا له .. فقال المجوسي لنوح :

عجبا لك ! الناس يستفتونك وانت تستفتيني !!

فقال له القاضي : لا بد أن تشير علي .

فقال له المجوسي : ان رئيسنا كسرى كان يختـــار المال ، ورئيس النصارى قيصر كان يختار الجمـــال ، وجاهلية أسلافكم العرب كانت تختار الحسب والنسب. ورئيسكم محمدا كان يختار الدين . فانظر انت بايهم تقتدي ؟

ذكاء عبقري

كان الملك الظاهـــر بن صـــلاح الديـــن ابن أيوب يستعرض جيشه يوما ، وكان بعض كبار موظفيه المختصين يقدمون له رؤساء الجند واحدا بعد واحد ، وجاء دور احدهم وسئل عن اسمه ليرفع الاسم الى الملك الظاهر فصمت الرجل ولم يحر جوابا واعادوا عليـــه مرتين فلم ينبس ببنت شفة .. فازمعوا أن يعاقبوه جزاء عناده وعدم بوحه باسمه فادرك الظاهـــر بذكائه اللماح السبب فقال لهم : دعوه فلعل اسمه يتفق مـــع اسمي ولذلك لم يتجاسر على ابدائه مع انه من الشجعان المعروفين لدينا . وقد ثبت فيما بعد ، ان اسم الرجل هو (غازي) الذي هو نفس اسم الملك الظاهر .

الشاعر ابن سودون
يعرف البدهيات

القصيدة التالية نظمها الشاعر الفكاهي المرح ابن سودون في القرن الهجري التاسع ، وكل ما فيها لا يتجاوز تعريف المعروف وتحصيل الحاصل وقد صاغها باسلوب ادبي ماتع يخيل الى من يقرؤها لاول وهلة انه شعر بعيد الغور في الحكمة مع ان معانيه كلها ضحلة، في منتهى الضحالة والتفاهة .

قال :

اذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما
ليقـن ان الارض من فوقهـا السما
وان السما من تحتها الارض لم تزل
وبينهمـــا اشياء ان ظهـــرت ترى

* * *

واني سابدي بعض ما قد علمتـــه
لتعلم اني من ذوي العلـــم والحجى
فمن ذاك ان النـــاس من نســـل آدم
ومنهم ابو ســـودون ايضا وان قفى
وان ابي زوج لأمي ، وانني
انا ابنهمـا والناس هم يعرفـون ذا
وكم عجـــب عندي بمصر وغيرهـــا
فمصر بهـــا نيل على الطين قد جرى
وفي نيلهـــا من نام بالليـــل بلـه
وليست تبل الشمس من نام بالضحى
بها الفجر قبل الشمس يظهـــر دائما
بهـــا الظهـــر قبل العصر : قبل فلا مرا
وبالشـــام افـــواج اذا ما رايتهـــم
ترى ظهـــر كل منهم وهو من ورا
بهـــا البدر حـــال الغيم يخفي ضياؤه
بها الشمس حال الصحو يبدو لها ضيا
وتسخـــن فيهـــا الماء في الصيف دائما
ويبرد فيهـــا الماء في زمن الشـــتا
وفي الصين صيني اذا ما طرقتـــه
يطن كصيني طرقـــت ســـوا ســـوا
وفيهـــا رجال هم خـــلاف نسائهـــم
لانهـــم تبـــدو باوجههـــم لحى

تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكى الامير تركى بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران احتفلت الخطوط الجوية العربية السعودية مساء ٢١ يوليو بتخرج خمسة عشر طالبا هم الدفعة الاولى من طلبة البرنامج الاعدادى ثمرة الغرس المبارك لهذا البرنامج الهام الذى احتضنته الخطوط الجوية العربية السعودية منذ عام ١٣٨٧ هـ

● ● ●

هذا وقد دعى الى الحفل عدد كبير من رجالات البلاد فى مقدمتهم بعض اصحاب السمو الملكى الامراء والمعالى الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال الصحافة والفكر وكذلك عدد من كبار موظفى المؤسسة.

وفى تمام الساعة السابعة والنصف بالتوقيت الزوالى استهل الحفل بتلاوة آى من الذكر الحكيم ثم القى سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى كلمة ضافية رسم فيها للطلبة المتخرجين افضل سبل العمل لتحقيق الآمال المعلقة عليهم فى مجالات الطيران المدنى وهندسته وادارة الاعمال والاقتصاد والهندسة التطبيقية بعد ان تحدث عن جانب من تاريخ ومراحل تطور صناعة النقل الجوى فى مملكتنا الفتية على امتداد ربع قرن من الزمن جاء فيها :

● ● ●

كلمة الشيخ كامل سندى

المدير العام للخطوط الجوية السعودية

قبل خمسة وعشرين عاما حلقت اول طائرة للنقل المدنى تحمل علم المملكة العربية السعودية فى وقت لم



تكن فيه الامكانات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية فى الدرجة المناسبة للدخول فى هذه الصناعة المعقدة ، ولكن المغفور له الملك عبدالعزيز ، اراد ان يوفر لشعبه فى اقصر وقت ممكن ارقى وسيلة للنقل والمواصلات لربط اطراف مملكة واسعة الارجاء مترامية الاطراف ، بطرق جوية يتحدى بها مشقة السفر عبر صحراء شمسها محرقة وطرقها وعرة ، وهكذا تم تاسيس الخطوط الجوية العربية السعودية باسطول يتالف من طائرتين من طراز داكوتا لم يكد يبدا فى تحقيق رسالته حتى ادركت الدولة ان الحاجة الى زيادة عدد

طائراته اصبحت ملحة لمواجهة متطلبات المجتمع السعودى فى التجارة والسفر والاستشفاء والتعليم ، فاتسعت شبكة النقل الداخلى ، وصاحب نمو الخطوط الجوية العربية السعودية عدد من المراحل التاريخية الهامة من حيث حجم الاسطول وانواع طائراته وامتدت شبكة النقل الجوى من خطوط داخلية محدودة الى خطوط داخلية محدودة الى خطوط جوية منتظمة تخدم ثلاثا وعشرين مدينة فى المملكة كما ساهمت ايضا فى النقل العالمى لخدمة خمس وعشرين مدينة خارج المملكة .

وقد صاحب هذا التوسع فى النقل الجوى ارتفاع فى عدد وشكل وخبرة القوى العاملة التى يتطلبها تشغيل وصيانة وادارة هذا الاسطول الذى يتالف حاليا من ست وعشرين طائرة منها سبع طائرات نفاثة .

● ● ●

ثم القى سعادة الاستاذ حمزه دباغ كلمة شاملة استعرض فيها رسالة واهداف التدريب فى المؤسسة وبصفة خاصة هذا البرنامج الذى حقق طلبته فى التوجيهية العامة لهذا العام نسبة نجاح بلغت ١٠٠٪ علاوة على علوم الطيران الاولية وقد جاء فى كلمته :

أول مجموعة تتخرج

فى البرنامج الاعدادى

البرنامج الاعدادى لخدمات النقل الجوى الذى احتضنته هذه المؤسسة منذ عام ١٣٨٧ هـ والذى نحتفل بتخريج اول مجموعة من طلابه اليوم هو برنامج تدريبى يقوم على فلسفة تربوية فريدة وهو احد البرامج الطويلة الاجل التى تهدف الى اعداد جيل من الشباب على أسس علمية متطورة تجمع بين تنمية مواهب الفرد الطبيعية وتطويره الذاتى ، وتزويده بالمعارف والمهارات والحوافز وتربيته بما يتفق وتعاليم ديننا الحنيف ، وتهذيب شخصيته وتعويده على حب الخير وانكار الذات ، والتفانى فى العمل ، وتقدير المسؤولية ، وكلها صفات تفرضها طبيعة وحساسية الوظائف فى مرفق النقل الجوى ، لصلتها المباشرة بخدمة الجمهور وسلامة تنقلاته ويفرضها من ناحية اخرى دخولنا فى أسواق النقل العالمية والتى تشتد فيها المنافسة الأمر الذى زاد من الالحاح على توفير مستويات عالية من الموظفين يتمتعون بالمهارة والكفاءة والخبرة واللياقة والاستعداد للتطور والرغبة فى التقدم وزيارة المعارف ومتابعة ما يستخدم فى هذا المجال من نظريات اقتصادية وفنية ، ولعل اهم ما يتميز به هذا البرنامج هو ان طلابه خاضعون للتوجيه والتنظيم والصقل طيلة الاربع والعشرين ساعة من حياتهم اليومية .

● ● ●

سمو الامير تركى بن عبدالعزيز يوزع الشهادات ويلقى كلمة توجيهية

هذا ومن ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكى الامير تركى بن عبدالعزيز نائب وزارة الدفاع والطيران بتوزيع الشهادات على المتخرجين حيث تفضل سموه عقب ذلك بالقاء الكلمة التوجيهية التربوية القيمة المنشورة بهذا العدد التى تعتبر نبراسا لهؤلاء الطلبة المتخرجين وزملائهم على طريق الحياة والعمل الكريم المثمر .

وبعد ان اختتم الحفل الذى قدمه الطالب زين الدين فتح الدين وشاركت فيه فرقة الاذاعة الموسيقية كما ساهم التلفزيون والاذاعة بجهود مشكورة فيه تفضل سموه والضيوف الكرام بتناول الحلوى والمرطبات مبدين اعجابهم بما شاهدوه واغتباطهم بسياسة التدريب التى تتبناها المؤسسة والتى تضطلع وتساهم بها فى اداء رسالة تعليمية وتربوية قلما تلتزم بها مؤسسات مماثلة فى دول اخرى لما تستنزفه برامج التدريب من مال وجهد كبيرين .

وهو الأمر الذى تسعى معه الخطوط الجوية العربية السعودية بتوجيهات سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة الى اعداد جيل مؤهل لحمل رسالة صناعة النقل الجوى المتطورة ، والوصول بها فى وطننا العزيز الى مصاف من سبقونا فى مضمارها بحكم ان ثروة أية أمة من الامم وما لديها من امكانات النمو الاقتصادى والاجتماعى انما تنبع من قدرتها على تنمية الاستعدادات لدى مواطنيها وتسيرها وتوجيهها للانتاج المثمر .



اسلوب جديد في التعليم الزراعى
بمعهد مستغانم بالجزائر

في مطلع السنة الميلادية الحالية فتحت الحكومة الجزائرية معهد مستغانم لتدريب المهندسين الزراعيين تدريبا كاملا في عمارة مخصصة للمعهد ٠

● ● ●

ولما كان المشروع يقتضي تنشئة ٢١ الف مهندس زراعى عجلت الحكومة الخطى فانشات المعهد المذكور بالسرعة المنشودة ، وطبقت فيه احدث الاساليب السمعية والبصرية في التعليم ، بحيث يجوز لكل طالب ايا كان ان يدخل هذا المعهد لمدة اربعة اعوام ، ليخرج مختصا بالفنون الزراعية ٠

وباستطاعة معهد مستغانم الزراعى (النموذجي) ـ كما يصح ان نسميه ـ ان يخرج ٤٠٠٠ مهندس زراعى قبل نهاية سنة ١٩٧٨ م

● ● ●

وقد افرغت الجزائر طائل جهودها لنجاح مخططها هذا ومن اجل ذلك جندت لتحقيقه كل اسلوب تعليمى موفور ، وادخلت عليه التلفزيون الداخلي والتدريب المحلي في اماكن الانتاج ، واشترت التجهيزات والمعدات اللازمة من آلات سينمائية وغيرها ٠ وادخلت مطابع في الحقول الزراعية بحيث تسنى طبع الدروس محليا ، وتوزيعها حاليا على الطلاب ، بالاضافة الى التعليم بالصورة التلفزيونية ٠

● ● ●

وقد استعانت الحكومة الجزائرية بمؤسسة «اوديكام» الفرنسية لتخطيط هذه الاساليب ٠ وتقرر اسهام نحو ٥٠ فرنسيا من المعاونين وذلك في مرحلة الانطلاق ريثما يبدلون بمواطنين جزائريين فى المراحل اللاحقة ٠

● ● ●

وهكذا ينطلق الاصلاح الزراعى فى الجزائر من مدينة مستغانم الجزائرية وسوف يعم البلاد ان شاء الله ٠

● ● ●

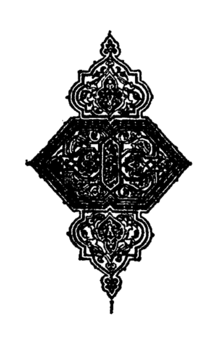
ويعتبر هذا اللون من الاصلاح الزراعى مرحلة جديدة في اصلاح التعليم كله ، اذ تمازجت فيه الاساليب التعليمية القديمة مع احدث الاساليب السمعية والبصرية ٠

وهكذا يتقدم الشرق العربي والاسلامي فى عهد استقلال اقطاره خطوات سريعة الى الامام ، حتى لكانما نزح طائر العلم من برجه العاجي في الجامعة ليرفرف على الحقول الفساح المتفتحة على آفاق واسعة ، تقدما وتطورا وخيرا جزيلا يعود على البشرية جمعاء ٠

من ذخائر العلم عند العرب والمسلمين *

- ٢ -

الحسن بن يعقوب الهمداني
في كتابه : الجوهرتين العتيقتين



.. وقد أورد تحقيقاته عن معادن أرض النوبة والحبشة والصين وخراسان .

كيف يستخرج عندهم الذهب من المعدن :

.. وهذا موضوع من الاهمية بمكان .. ويدلنا على أن صناعات العرب وتعديناتهم كانت قائمة على أسس علمية مدروسة مبنية على تجارب صحيحة متكررة ومقررة .. ومن عجب أن يؤيد نظرياته بالرسوم العلمية فى الكتاب ..

قال : « أما معادن الذهب فانه تحفر فيها عليه آبار ضيقة كالكظائم وكيف ما نزل وسع وربما تقاربت البئران فانفتح ما بين أسافلهما ، فأفضت واحدة الى الثانية، ويعمق ما قدر وتنبع مجارى الماء والشعاب وحيث يعلم كثرة البخار ، فما خرج من مثل تلك البئر ميزت منه الحجارة ، ثم نسف – بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة – بمقتل عيدان له جدار من

(*) القسم الثاني من البحث المنشور في التتاحية عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ

موضعين نصف مربعة على قطرين أثنين ، وربما كان من ثلاثة مواضع والرابع فضاء. وهذه مساحتها على فنين : هذا للجل مــن

فضاء فضاء فضاء

الحجارة والتراب ، فاذا كان للدق مــن التراب ضمه فصار ضلعى مثلث ، أو ضم ثنيا ــ بفتح الثاء وسكون النون ــ وهذه صورته فيخرج من فضاء هــذه المفتل ، التراب ويتحصل الذرو والسحالة من مؤخر المفتل فاذا ذهب منه جوشــــه تصفحــه وقلبــه بيده فما لاح له من حبــه ذرو وتدركها وتنالها الأنملة وتعلقها بالريق، علقها فى قصبة يراع صغيرة عليه صمام، ثم أدخلها فى الشعر رأسه ان كان ذا شعر أو حجرته ان كان طميما » الخ ٠٠

تعريق الذهب :

وبعدما استكمل بحثه فى كيفية استخراج الذهب من المعدن قدم لنا بابا فى « **تعريق الذهب وسبكه وارقاقه** » وهو بحث علمى ذو أهمية بالغة ، لانه كان على الذهـــب اعتماد الاقتصــاد العــالمى اذ ذاك ٠ وقـــد استهله بأن « **من طباع التبر اذا شبك من غير تعريق أن تيبس سبائكه تحت المطرقة** » ٠٠ والباب كله علمى ، فيه مصطلحاتهـــم الصناعية فى هذا الشأن ٠

طبخ الذهب :

وقد أتبعه بطبخ الذهب وسماه **(التصعيد)** وذكر فيه (**صفة الدواء وشرائط الوقـــود والحطب والقدر والتنور ومبلغ الكفاية من ذلك وما يكاد ان يحدث فى الطبخ مــن الاحداث المفســـدة له والمخلة بـــه**) ٠ وعلل تسمية الطبخ به بأن كلما أوقد عليه فى قدر فهو طبخ ، وقيل له تصعيد ، لأن الاثافى تسمى الصعد ــ بضم الصاد وسكون العين ٠ وجاءنا بصور علمية للتربيع لمـــا يتحدث فيه ويقدم قواعده ٠٠

وفى كلامه على **طبخ الذهب ووجوهــه ومصلحاته وعلله ، جاءنا بنظرية الانفجار** فقال : (فلما اتصلت بها ــ **أى باجـــزاء النارية ويبوسة الملحية ــ رطوبة الماء طلبت المخرج من أعماق البوطق (البوتقة) والنقرة فتضمدا ولم يكن فيهما خلل ، فخلت بمـــا فيها من القوة بصمدها فاستحقا**)

المحك والاعادة :

ومضى فعقد بابا (**فى المحك والاعـادة**) وذكر فى هذا الباب قصة لطيفـــة هى : « **وكذلك أمر يحيى بن الحسين العلوى أبا اسماعيل بن عبدالرحمن صــــاحب عياره بصعدة أن يحمى الدنانير بعد الطــــبع ، فقال له : أيها الامام ! ان فعلت ذلك اختلفت دنانيرك وعدمت استقامتها وتسوطـــت والتوت ورطبت ، فاخذ منها كل ما مرت به، فلا يمر بالدينار الحول يجرى فى أيـــدى الناس الا وقد نقص حبة واقل وأكثر ٠ قال له : قد علمت انه كما قلت وان الدينار يبقى بحالته الدهور الطويلة ما ترك بصلابـــة الحديد ولكنا فى بلد باديـــة لا يتصورون المحك ولا يعرفون العيار ولون الحديد يظهر فى الدينار وخضرة ووضوحة والاحماء يظهر فيه الحمرة فينظره البدوى أحمر ويغمـــزه لينا** » ٠

ويلى ذلك (**باب ضرب العيار**) ٠٠ وهى أمور فنيـــــة تعود لمن يضربون الدنانير ويحسنونها حتى تستعمل ٠٠ وفى هـــذا

الباب الفنى المحض استشهد بصور لمساحة المقدار وما الى ذلك وهى صور موضوعة على قياسات هندسية محكمة لضبط عيارات ضرب الدنانير ، ومع ذلك خرائط علمية وأشكال هندسية تتعلق بضرب الدينار ودقته وتنظيمه ولا تخلو هذه الاشكال من تعقيد فنى وهى تحتاج الى دراسة خاصة ، وقد استرسل فى موضوع العيار وضبطه وقياساته وما الى ذلك •

مطحن الذهب :

وفى باب عقده (**لمعرفة استخراج ما ينشفه الزاج والملح من رديء الذهب وفضته**) جاءنا بصفة مطحن الذهب المستعمل اذ ذاك ، وقد وصفه لنا الحسن الهمدانى وصف عالم خبير قدير فقال : (**وهي ـ أي المطحن ـ حوض حجارة مدور مستوى سطح الداخل ، ثم نقروا فى مركز سطح المطحن الداخل نقرا على سعة الدرهم القفلة ، وعمقه نصف أصبع وجعل فى هذا النقر قطب من جديد أنيث غير مستجن ويكون طوله اصبعا وشيئا • ويكون مجدولا ثم القم أسفل القطب النقر وصب حوله الأسرب المذاب ليمسكه ، وربما جعل فى أسفل القطب ثقوبا غير نافذة • وفى نقر المطحن حبوب لثبات القطب • ثم اخذ حجر مربع بل الى الطول ، ويكون طوله أرجح من نصف قطر سطح المطحن الداخل ، وسمكه شبرا او شبرا وكسرا ، ويكون عرضه شبرا وزيادة، ويكون وجهه الأسفل موطئا ولا يبالى بوجهه الأعلى •• الخ** » •

استخراج الفضة من المعدن :

وبعد أن استكمل بحث الذهب واستخراجه من المعدن وتعريضه ووصف الآلات التى بها يضرب الدينار ووضع مقاساتها الفنية ودعمها بالصور العلمية الموضحة بدأ فى بحث (**استخراج الفضة من المعدن**) وسلك به مسلكه فى موضوع الذهب • وهناك نوع من الفضة يسميه الهمدانى : (**الزوسيم**) ويبدو من كلامه انه يعتبر لديهم أحسن أنواع الفضة •

ما يتصرف فيه الذهب والفضة :

ومن الأبواب الشيقة (**باب ما يتصرف فيه الذهب والفضة**) •• **وذلك مثل حلي النساء والتيجان والأكاليل والأساور والأطواق وضروب الأواني ومناطق الأجناد ، وحلي السيوف ، والزخارف فى مثل الثياب المتوجة بقضبان الذهب والفضة الرقاق ، وفى الأسواط والدبابيس الكيمختية** ـ بفتح الكاف وسكون الياء ، وضم الميم ، وسكون الخاء ، وكسر التاء ، وشد الياء المفتوحة بعدها تاء مربوطة ـ **وفى الصفائح التى يلبسها ابواب مساكن الملوك وخشب سقوفهم ووجوه محاريبهم** •

مكر اليهود :

وقال عن مكر اليهود الصناعى الموروث وانعزاليتهم الآثمة عن المواطنين واستئثارهم لأنفسهم قديما : (**واما الذى لا نقيس فيه فورق الذهب وورق الرصاص الأبيض ويسمى لضعفه : ماء الذهب ، ولا يعمله الا أهل بيت من اليهود ببغداد ولا يعلمونه احدا** (١) ويكونان جميعا فى حقاق مربعة من عود الساج وتخوت صغار ، وعمله وارقاقه من عجائب الدنيا وهو أكبر الكيمياء ، ولا تبلغ لهم هذه الرقة الا بخلط من الفضة

(١) ص ٢٩٧

مع الذهب وشيء من الصفر ولولا ذلك لم يوات ، فلصق بعضه ببعض لأن من طباع الذهب الأحمر أن يلصق بعض ورقه ببعض في الضرب ، فاذا بلغوا به غاية ارقاقه صعدوه (٢) وهو أشهب فذهب أكثر النحاس وبقي الذهب وأكثر الفضة فلذلك يكون الى وضوحه تعمد الطبخ) .

وبعد أن شرح لنا الكيفية السرية التى بها يتم صناعيا وعلميا ترقيق الذهب والرصاص حتى يصير (ورقا) كشف لنا عن كون هذا التحليل لمعرفة سر هذه الصناعة العجيبة يعود الى غزارة علمه التقني ، ولم يتلقه من أحد .. قال عقب ما سبق ايراده من كلامه مباشرة :

(ولم ألق من يصف عمله الا أن القياس يدل على أنه يستعان عليه بكثرة النطائق من وجهين من الحديد أملسين والضرب على الأعلى وهو لازم له ولا يخالف عليه ضرب الميقعة والمطرقة نظائره .. الى أن قال : فيستعمل هذا الورق في المذاهب ويقال المذاهب وهي صحائف وهي صحائف كصحائف عليها منه شيء ملصق) .. الخ .

منافع الذهب والفضة :

ثم عقد بابا **(لمنافع الذهب والفضة وما يتولد منهما من فنون الطب)** .. وفى هذا يقول : **(ويحك بالدينار النقرى (حبة) تظهر في أسفل العين ، وهي حبة غليظة يابسة فتذهب)** وقال : **(وخبث الفضة يذهب بصنان الابط)** .. هي تجارب علمية عربية قديمة ، ما على علمائنا لو أعادوا تجربتها للوقوف على مدى عمق أسلافهم التجريبي ، ولما قد يكون فيها من فوائد طبية هامة للبشرية جمعاء .

استخراج الزئبق :

ولمعرفة **(استخراج الزيبق وتكونه)** باب غير مسهب . و **(لطلاء الذهب)** باب خاص أوضح فيه كيفية الوصول الى هذا الطلاء العجيب .

وتأتى أبواب منها : **(باب قلع الذهب من الفضة)** وهو من أقصر أبواب الكتاب ، ويليه **(باب ما يصيب من روائح هذه الأشياء)** .. ويعني بذلك بيان ما ينشأ عن استنشاق هذه الاشياء **(فرائحة دواء الذهب وبخاره اذا خرج من التنور ، ييبس الخواشيم (جمع خيشوم) ويستدعى الرعاف وييبس العصب ويفلق الجلد ويعمل فى الدماغ ، ولذلك أصحاب الطباخ يغطون على آنافهم) (٢)** .. وأقول : ان هذا يشبه ما يصنعه العاملون اليوم فى المصانع الذرية وفى العمليات الجراحية من تغطية آنافهم وعيونهم وقاية لها من آثار ما يقومون به . وهو على كل حال أمر يدلنا على أن حضارتنا الاسلامية هي أم الحضارة الغربية الحاضرة بدون ريب .

* * *

عقاقير تجعل الفضة سوداء :

وهناك أشياء تفقد الفضة لونها الأبيض وتعيدها سوداء كلون الحديد ، والمؤلف الواسع العلم التقني بالنسبة لعصره ، والمؤلف العلامة، يريد أن لا يخلي مرسوعته من التعريف بهذه الأشياء ، تعريفا علميا ، ليتقي شرها وضررها .. وهى تجارب

---

(٢) اى وضعوه على الاثافي كما تقدم تفسير التصعيد به في كلامه .

(٣) ص ٣١٢

عملية مبنية على خبرة وعلـم وتجربـــة وممارسة ٠٠ قال :

(الكبريت : به تحرق الفضة حتى تصير كأنها لون الحديد الهندوان) ٠ ثم فصـل لنا كيفية عمل هذا الصنع بدقة وتفصيل ٠ كما انه أفادنا بأن (الرصاص من القلعـي يلاشي الذهب والفضة) ٠

وقد عقد بابا خاصا **(لما تضطر اليــه الحاجة من جميع الأضداد) ٠**

الكيمياء علم صحيح :

وباب الأبواب وفصل الخطاب ، هـــو الباب الذى عقده الحسن الهمدانى حول : **(تصحيح عمل الكيمياء وانه غير باطـل)** فهذا فتح علمى اسلامى لا يداخلنى الشك فى افادة علماء الغرب منه ٠٠ فالكتـــاب المخطوط هذا قد ظل حبيسا فى خزائنهم ، فى السويد ، وربما فى غيرها أيضا مئـات السنين ، وهم قوم استطلاعيون وباحثون ، شرهون للمعرفـــة ، وفيهم مستشرقـون منقبون بعزيمة وتصميم عن آثار حضـــارة العرب العلمية التى كانت منبع ومنبثـــق مدنيتهم الحاضرة ابان نشوئها قبل بضعـة قرون ما دق منهم وما جل ٠

وقد افتتح الهمدانى ، هذا الباب المهـم بقوله : **(قال أبو محمد : ان الحكمـاء لمـا حدسوا فى تكون الذهب فى الارض ، وانه أبيض أول مرة حتى تعمـــل فيه قـــوى البخارات فتحيله طبقة فطبقة الى غايـــة الاحمـــرار ، ورأوا الارض لا تخلـو مـن الزاجات والكباريت والزرانيخ وغير ذلك ، فان فى تلك البخارات كثيرا من طباعها ــ دبروا دواء صنعته حتى يصـــير ذهبـا بتصاعيد وزاجـات وأدويــة وقرعـــات وأنبيقات ٠**

ولا يكتفى الهمدانى بهذا القول بل يقيم عليه الدليل التالى : قال : **(والدليل على ذلك ما نراه من طبقات الحديد ، ان أصلها الشبرقندى ، ثم يعمل منه وخاصة مـــن خلقانه وما دخله لحام النحاس (٠٠٠٠) وغيرها) ٠**

ثم قال : **(وأما فى استحالة الألـــون فمثل الصفر الذى أصله جميعا النحـــاس الأحمر ، ثم يولد منه الأصـــفر الذهبى بأدوية من دوشاب وغيره فيخرج من الحمرة الى الصفرة)** ٠٠ ومضى يضرب الأمثـــلة ويقدم الشواهد التجريبية على امكان تحويل المعادن الى بعض بما لا يقبل دحضا ولا شبهة لأنه واقع وملموس ٠

وأعقب ذلك الباب الهام بباب يوضح لنا فيه كيف **(يتبين عتق الذهب والفضة) ،** فباب آخر **(فى مقاديـر ثقـل الذهـــب والفضة)** النوعى أو الطبعى ٠٠ وبـــاب **(فرق ما بين ذهب المعدن وذهب العيار) ٠** وباب مثله فى **(فرق ما بين ذهب الصاغـة وذهب الدينار ولم صار للحلية أردى) ٠** وباب **(فرق ما بين الذهب الجيد والرديء فى المحك والضرب والغمز) ٠** وباب قصير عقده **(لتشبيه الدينار والدرهم بالكواكب)** وهذا الباب وان كان ليـــس من صـــلب موضوع الكتاب الذى هـــو فى الكيميـاء والطبيعة فهو استطراد لطيف مناسب ٠٠

ويناسب باب **(علة تدوير الدينار والدرهم وسائر أشكال المساحة) ٠** وفى هذا الباب العلمى الجميل أتانا بصور موضحة وكاشفة للأهداف التى يقررها ، وضمن هذه الصور أشكال هندسية مدورة داخلها مربعـات ، بداخلها مدورات فنقطة فى الوسط ، وقد أفادنا بأنه **(كان فى دنانير حمير ودراهمها** صورة الشمس والقمر والكواكب **، لأنهـم**

كانوا يعبدونها واسمها عندهم : (عثتر) ، والقمر : (هبس) ، والنجوم : (الامقة) والواحد : (ألمق) و (يلمق) .. ولذلك سموا بلقيس : يلمقة ، كأنهم قالوا : الزهـرة .

وكان الفرس والهند فى نقودهم صور وأسماء أخرى .

وأما المسلمون فصوروا عليه اسم اللـه اسم التوحيد الشريف ، وقد ذكرناه وما أتى فيه من الاخبار فى كتاب **الابل** وكتاب **الاكليل** من جانب .

وصيروا من الجانب الثانى اسم **النبى** صلى الله عليه وسلم ، واسم الخليفة. الخ

ولا يترك **الهمـدانى** شاذة ولا فاذة فى موضوع كتابه الا طرقها .. فهذا باب خاص يدلنا فيه على **(الكيفية التى نعرف بها وجه الدينار وقفاه وأقطاره)** وهذا الباب ممتع ووجيز لانه يعرفنا بنظام طبع السكة النقدية فى العهود الاسلامية الغابرة . ولذلك لا نرى بأسا من أن نورده هنا ..

قال : **(الصفح الذى فيه اسم الله تعالى لا اله الا الله ، هو الوجه فى الطابع الأعلى وهو رأس السكة . والصفح الثانى الذى فيه اسم النبي صلى الله عليه والخليفة ، القفا .. وهو فى الطابع الأسفل وهو بدن السكة .. ورأس الدينار من حيث يبدأ فى الطوق الأعلى : لله الأمر ، فى مقدم السطر الذى فيه : لا اله الا الله . والجانب الذى يحاذيه من نحو لا شريك له أسفله .. وما يتيامن على السطر . ميمنه ، وما يتياسر ، ميسره)** .

وبعد هذا الباب الوجيز يأتى باب **(علل ضرب الدينار والدرهم)** وهو بحث فني خالص .. يدلنا بوضوح على عمق معرفة الهمدانى للكيمياء العملية ..

وفى باب **(الطبع وعلله والسكة وعللها)** وافانا بما لا مزيد عليه فىهذا الشأن وقال: **(من شرائطها أن تكون حسنة التربيع الخ)** فى قياسات دقيقة محددة فصلها تفصيلا.. ثم معلومات أخرى دقيقة تختص بطباعي الدنانير والدراهم .

وقد خرج من بحوث النقد المعـدنى السائد يومئذ ، والى عهد قريب الى بحث **(جلاء الحديد وسقيه ، والى حجز المحك ، والجون)** .

واختتم الكتاب بباب **(الدنانيـر** المكحلة والمرتكية) ..

المكحلة تضرب على السندان بالماء حتى يذهب الكحل ، ثم تنقى ، ثم تسبك .

والمرتكية تضرب حروف الدينار بصنجة على صنجة أو على السندان بالمطرقة فيخرج ذلك الحشو .

* * *

هذا وان النسخة التى طبعها المستشرق السويدى خريستوفر طولـو ـ بتشديد اللام ـ مستنسخيا بعدما كتبها بيـده ، هى منقولة من النسخة الاصلية المخطوطة سنة ٨٩٨هـ كما ينطق به فى ختام الكتاب. ولا تخلو نسخته هذه من أغلاط نسخية وطبعية لا يخفى أغلبها على القارىءاللبيب.

(تم البحـث)



قصة الماء في جوف الأصداف

قال الراوى :

ومكثت غير بعيد عنها ، والسماء صافية الاديم ـ فى ليلة مقمرة ـ تحت خمائـــل الورود . والجو شاعرى حالم ٠٠ ولسانى يردد : هاتها صرفا من خمر الرضاب ٠٠

وغشيتنى من النظر اليها ـ الى جيدها ـ غاشية لهفة ٠٠ ومعها تأمل لقدرة الله ٠٠

بقلم الاستاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



رقد ازينت بها ، بحبات منها ترسل بريقا خاطفا كدت من شدة ومضاتها ان اطفــىء انوار منزلى ، غير اننى رحت اتأملها ثانية وثالثة واراني متعطشا الى النظر اليها حتى تظن بى سوءا ٠٠ ليتها تدرك سر نظراتى الى جيدها !٠

قال صاحبه : وماذا رأيت ؟

وتسألنى ؟٠٠ ألم تفكر قليلا فى صنع الله كيف يخلق ما يشاء ، كيف تسير هذه الكائنات التى خلقها الله ٠٠ كيف يكـون من الجماد حياة ؟٠٠ بلى ! كيف يقدر الامور ويدبر هذا الكون وتعالى الله ربى جلـــت صفاته ؟٠٠

قال صاحبه : انه خالق هذا الكون ٠٠ ومقدر فى الازل نظامه ، حتى يقضى ما يشاء كما يشاء ٠٠

ولكن يا صاحبى كيف بهرت بجيدها ، وماذا تراه عليها ؟ حبات من ارتشاح الجسم فى فصل السنبلة ٠٠ ام قطرات ندية من ماء الاغتسال لا تزال تلمع فوق جيدها ٠٠ ماذا اصابك ؟

قال صاحبه : يا سبحان الله ٠٠ انهـا حبات من اللؤلؤ المنضود ازينت بها وهـل تصغى الى قصة نشأتها ؟

اننى معك وكلى آذان فقل :

قال صاحبه : يتكون الدر واللؤلؤ فى

بحر الهند وبحر العرب ، وان الاصـداف الدرية لا تكون الا فى بحر تصب فيه الانهار العذبة فاذا اتى الربيع كثر هبوب الريـح فى البحر ، وارتفعت امواجه واضطرب ٠٠ فاذا كان الثامن من نيســـان ، خرجـت الاصداف من قيعان هذه البحار ، ولهـا اصوات ، وقعقعة وفى وسط كل صدفـة دويبة صغيرة ، وصفحتا الصدفـة لهـا كالجناحين ، وكالسور ، تتحصن بـه من عدو مسلط عليها وهو : « سرطان البحر » فربما تفتح الصدفة اجنحتها لتشم الهواء ، فيدخل السرطان مقصه بينهما ، ويأكـل الدويبة ٠ أو ربما يتحايل السرطـان فى أكلها بحيلة دقيقة ، وتلك انه يحمل فى مقصه حجرا مدورا كبندقة الطير ، ويراقب دابة الصدفة حتى تشق عن جناحيها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتى الصدفة ، فلا تنطبق ، فيأكلهـا ٠٠ (قال صاحبى : لكل حيوان حيلة ٠٠)

وفى اليوم الثامن عشر من نيسان ، لا تبقى صدفة فى قعر البحر المعروف بالـدر واللؤلؤ الا وتطفو على وجه الماء وتتفتـح الاصداف ، حتى يصير وجه البحر ايضـا كاللؤلؤ ، وتتجسم قدرة الله عيانا لكل افاك اثيـم ٠

قال صاحبه : وماذا يحدث ؟

قال الراوى : تأتى سحابة ممطرة عظيمة ثم تنقشع وقد وقع فى جوف كل صدفة ما قدر الله من القطر ، اما قطرة واحدة ، واما مائة الى ما يزيد ٠٠ ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتموت الدواب التى كانت فى اجوافها فى الحال ٠ فتنحدر الاصداف بقطراتها الى قاع البحر ، وتلتصق به ، وينبت لها عرق كالشجرة فى قاع البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما فى بطونها ، لتلتحم صفحتـا الصدفـة التحاما تاما حتى لا يتسرب مـاء البحـر فيصفـره ٠

قال صاحبه : ثم ماذا ؟

فاذا ماتت الدويبة صارت الصدفـة فى طور الجماد ، وما كان قطرة فى جـوف الصدفة تعد لؤلؤة يتيمة لا تقدر بثمن وما زاد على ذلك يتصاعد الثمن حتى يهبط الى مستوى الصفر ٠

قال صاحبه : ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ٠٠

قال الراوى : وفى نيســان فى نفس التاريخ فى ذات اللحظة ، تخـرج فراخ الحيات التى ولدت فى تلك السنة وتسير من بطن الارض الى ظهرها ، وتفتح افواهها كالاصداف التى رأيتها وشرحت لك قصتها ، فما ينزل من قطر الماء فى فم الحيات ، تطبق فمها عليه وتدخل فى جوف الارض ، فاذا تم حمل الصدف فى البحر درا ولؤلؤا ، صار ما دخل فى فم فراخ الحيـات داء وسما ٠ فالماء واحد والاوعية مختلفة وما فى الاوعية غير متفق ، وقدرة الله على كل شىء دليل ٠

قال صاحبه : رب ! لقد ظلمت نفسى فاغفر لى ، انك الغفور الرحيم ٠٠

ارى الاحســان عند الحر دينا
وعند النـذل منقصـة وذمـا

كقطر المـاء فى الاصداف در
وفى جوف الافاعـى صار سما

تأمل يا عبدالله فى قدرة اللـه جلـت صفاته عن الكيف والكم ، تعالى الله جـل وعلا ٠٠ فاذكروا الله العظيـم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ٠

(الرياض) محمد سعيد ذو الفقار



عثمان بن بشر
منهجه ومصادره
تاليف
الدكتور عبدالعزيز الخويطر

لعل هذا هو أول الغيث ثم ينهمر .. تحيي هـذه المجلة سعادة الدكتور مدير جامعة الرياض ذا المشاغل العلمية والادبيةوالادارية العديدة يجردقلمه وفكرهوعزمه ليؤلف تاليفا انيق الاسلوب جميل العرض ، عميـق المعاني ، غزير الاهداف ، لعله من اوائل البحـوث الجامعية المركزة لدينا .

وموضوع الكتاب واضح من عنوانه ، فانه يعني تحقيق منهج المؤرخ عثمان بن بشر في كتابة مؤلفه عن (تاريخ نجد) وتحليل مصادره في هذا التاليف الذي عليـه معول كبير اليوم في عرض مجريات التاريخ في زمن المؤلف وقبله ..

وقد فصل الدكتور الخويطر كل هذا تفصيلا جميلا مركزا في ثنايا الكتاب واعطاه حقه وجعله واضـح المعالم . للباحثين والمستطلعين والمطالعين .

يقع الكتاب الدسم الطريف مع فهارسه في ١٠٠صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق نباتي راسـخ لخين بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض سنة ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠م

لماذا أسلمنا
مجموعة مقالات لنخبة من رجالات الفكر في مختلف الاقطار عن سبب اعتناقهم الاسلام
ترجمة : مصطفى جبر

ترجم هذا السفر النفيس الى العربية وطبع بامـر الشيخ قاسم بن حمد الثاني وزير المعارف بقطر وكان اصل الكتاب مؤلفا باللغة الانكليزية ، وقد اطلع عليه سمو الشيخ قاسم بن حمد الثاني وزير المعارف فاعجـب به وامر باصدار طبعة جديدة من الكتاب بلغته الأصليـة واصدار طبعة اخرى مترجمة الى العربية وتوزع كلها في سبيل الله .

وفي الكتاب مقالات عديدة تفيض بالاخلاص والصدق لنحو ٤٢ عالما وباحثا من رجال العالم المشهورين ممن هداهم الله للاسلام ، وقد وضعت اربع مقدمات للكتاب.

ومن كتاب الكتاب الحاج اللورد هدلي الانكليزي الذي تسمى بالفاروق .

يقول اللورد هدلي « لقد بينت في ايجاز بعـض الدوافع التي حدت بي الى اتباع تعاليم الاسلام وبينت انني اعتبر نفسي بهذه الخطوة نفسها أصبحت مسيحيا افضل مما كنت قبل ذلك ، واني لأهيب بغيري أن ينهج المنهاج الذي اعتقد مخلصا انه الصراط المستقيم ، الذي يجلب السعادة لهؤلاء الذين يرون فيما اقدمت عليـه خطوة الى الامام .. وليس فيها على اية حال معنى العداء للمسيحية »

وهناك مقال لمحمد اسكندر راسيل وب (الولايـات المتحدة) وهو سياسي ومؤلف وصحفي ، قال في مقال : (انني اتخذت هذا الدين سبيلا لحياتي ، لانني بعـد دراسات طويلة وجدته خير الاديان وانه هو الوحيـد الذي يلبي الاحتياجات الروحية للجنس البشري)

وللبروفسور هارون مصطفى ليون الانكليزي وهـو عالم لغوي وجيولوجي ومؤلف : (من مفاخر الاسلام انه مبني على العقل ولا يطالب معتنقيه أبدا بتجميـد طاقاتهم الفكرية مخالفا بذلك عقائد اخرى ، تلزم تابعيها بالاعتقاد الاعمى لمذاهب وآراء معينة دون تفكير فيها).

وتقول الآنسة مسعودة ستيتمان الانكليزيـــة : « لا اعرف دينا آخر يقبله العقل ويجذب الناس اليه وله من المؤمنين به مثل هذه الجموع الضخمة • ويبدو لى انه ما من طريق اقرب منه الى الاقتناع العقل والرضى فى الحياة ، ولا اعظم منه املا للنجاة فى الحياة الآخـــرة بعد الموت)

وللسيدة سيسيليا كانولى الاسترالية مقال استهلته بقولها : (لماذا أسلمت ؟ •• اولا وقبل كل شيء أود ان اقول اننى أسلمت لاننى كنــت فى قرارة نفسى مسلمة دون ان اعلم ذلك)

وهكذا الى آخر الكتاب القيم العظيم •

تقرير عن شجرة الآثل

اعداد جامعة الرياض

اهتمام جامعة الرياض بالناحية التقنية وبتصنيــع منتجات البلاد الزراعية وغيرها هو امر ذو اهمية بالغة ويدلنا على ان الجامعة بدات تشق طريقها الفعل العلمى العمل المثمــر كاية جامعية عاليــة حديثة الى الاسهام فى بنــاء الوطــن على طــراز حديــث يستخرج المزايا والفوائد من موجودات المملكة •

وهذا البحث اعتبره على صغر حجم الكتاب من اهم البحوث العلمية التى تعتبر نقطة تحول لا للجامعة وحدها ولكن للبلاد ايضا فان ادخال اصابع العلم الجامعى فى الاصلاح والانماء والانشاء الصناعى هو مبدا طيــب لتصنيع البلاد بحق • يقول الكتاب فى مستهله : (قد لا يكون بعيدا عن الصحة ان يقال ان شجر الأثل ، هو الشجرة الثانية فى المملكة العربية السعودية اذا اعتبرت النخلة هى الاولى ، ثم ذهب يعدد مزايا الأثل وفوائده•• وهذا كله احياء لشجرة وطنية كاد يقضى عليها الاهمال العام الصارم بسبب كثرة مستوردات الاخشاب مــن الخارج •• والمهندس الجامعة السيد اسامة الشوا فضل فى هذا الاحياء للأثل •• وهو فضل مندرج فى فضل الجامعة التى عنيت بهذه المباحث تحت اشراف وادارة وتشجيع وكيل الجامعة سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر

بعد مقدمة الكتاب القيمة التى وضعها الدكتـــور عبدالعزيز الخويطر نقرا (تقريرا عن اخشاب الأثــل واستعمالاتها وطرق تطويرها) • والتقرير مدعــوم بالرسوم الفنية لما يبحثه من ناحية اهمية شجرة الأثل وكيفية غرسها الغرس الصحيح وطرق تنميتها التنمية المثلى ومتى تقص فنيا وكيف تجعل جذوعها مستقيــمة غير متعرجة ولا عوجاء الى غسلها بالماء وتجفيفها العلمى الى طريقة تقطيع الاشجار الصحيح وما ينتج عنها مــن صناعات جانبية •

يقع الكتاب المهم مع رسومه العلمية فى ٢٤ صفــحة من الحجم الصغير وطبع على ورق كوشيه ثخين براق بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض

الحلل السندسية
فى الاخبار التونسية
تأليف
محمد بن محمد الاندلسي الوزير السراج
الجزء الأول

اعتادت تونس الناهضـــة اليوم ان تستخرج مــن الخزائن الخاصة والعامــة نفائس الكتب التــى تعنى بتاريخ تونس العريق وتنشرها نشر علميا محققا •• وهذا الكتاب هو احد تلك المخطوطات النفائس التــى نشرتها الدار التونسية للنشر عام ١٩٧٠ م

وكتاب (الحلل السندسية) هذا يذكرنا بسـميه للامير شكيب ارســلان (الحلــل السندسيــة) ومــا كــان يضير كتــاب الامير شكيــب ان سبقه الى هــذا الاسم محمد بن محمد الاندلسى • فامثلة هذا السبق وهذا اللحاق متوافرة فى كتبنا اية كانت وايا كان موضوعها لمن يعنى بالبحث والتحقيق •

يبتدىء الكتاب بحد افريقية وما اشتهر من مدنهــا وبلادها حسب ما وقف عليه المؤلف وينتهى بفصــل فتح قرطاجنة) ••

والمؤلف من اهل القرن الثانى عشر الهجرى فقد توفى سنة ١١٤٩ هـ وقد قدم الكتاب وحققه الاســـتاذ

محمد الحبيب الهيلة ٠٠

ويقع الكتاب فى ٢٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وقد طبع بالشركة التونسية لفنون الرسم فى مارس ١٩٧٠ م

الخطاب الاميرى لصاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت المعظم

القى سموه هذا الخطاب فى ٢٨ اكتوبر ١٩٦٩ م وقد القـاه فى مجلس الامـة الكويتى فى افتتـاح الدورة الرابعة ٠٠ وقال سموه فى مستهله : (مـا زالت قضية فلسطين والتوسع الصهيونى فى الشرق الاوسط تستاثر باهتمام الدول العربية قاطبة ، وجانب كبير من الرأى العام العالمى الذى لم يعد ينظر الى مشكلة فلسطين بالذات كقضية جماعات من اللاجئين المشردين يسترحمون الضمير العـالمى فلا سميع ولا مجيب ٠٠ بل قضية شعب مكافح مصمم على تحريـر وطنه من يد غاصبة بعد عشرين عاما من الآلام والضياع ٠٠ شعب لم توهن عزيمته احداث يونيو عام ٦٧ بل بعثته من جديد اشد قوة وباسا ٠

التاريخ الاسلامى خلال ١٤ قرنا تاليف الدكتور ابراهيم الشريقى عضو المجامع العلمية الدولية

هدف المؤلف فى وضع هذا الكتاب الاسهام فى نشر العلم والمعرفة بين ابناء امتنا ، وذلك حسب ما ورد فى المقدمة التى وضعها المؤلف الدكتور ٠ وقد قدم الكتاب بكلمة ثناء وتقدير من المؤلف وجهها الى معالى الشيـخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العـالم الاسلامى حال تشجيعه اخراج هذا الكتاب٠ ولسعادة الاستاذ الكبير على حافظ كلمة قيمة فى التعريـف بالكتاب يقول فيها : « ويعتبر الكتاب مرجعا هامـا ومستندا شاملا حريا بان يكون منارا للتثقيف والتوجيه لجيلنا الجديد » ٠

يقع الكتاب فى ٢٨٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق كوشيه براق فى مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة ٠

صلعاء يا حبيبتى مجموعة قصص بقلم : عبدالقادر بن الحاج نصر

نادى القصة : ابو القاسم الشابى بتونس ناد ناجح فى مهمته الادبية المتعة، ويقوم باصدار سلسلة قصصية يشرف عليها الاستاذ محمد العروسى المطوى الاديـب والشاعر التونسى المعروف فى هذه البلاد يوم كان سفيرا للجمهورية التونسية الشقيقة فى جدة ٠

وهذه المجموعة من أروع ما اصدره النـادى من قصص ٠٠ ويستنشق المطالع فى ابعاد كل قصة نسمات التجديد والاشراق ٠٠ ونفحات الاصلاح المنشود والسير الى الامام ٠٠

وكاتب القصة من رجالات الادب المرموقين وقد اثنى عليه الاستاذ مصطفى الفارس في المقدمة التى وضعها للكتاب وهذا يستوحى ايضا من القصص الرائعة التى تضمها دفتا هذا السفر النفيس ٠

ومن امتع قصص المجموعة قصة (صلعاء يا حبيبتى) ٠٠ وهى تعالج آراءا وافكارا واحاسيس نفسية ومادية بين اصلع وصلعاء لعلهما كما يبدو زوجان متندران ٠

ومن قصص المجموعة قصة (الضجيج) وهى تتحدث رمزيا عن معركة تونس ايام الاحتلال بين طـلاب الاستقلال والمستعمرين العتاة :

ـ لا بد من المعركة ٠٠ الست رجلا معدوما ؟!

ـ السبب هو ان الارض لم تعد لنا .

ـ الارض

ترمز بقوة

ـ نحن لا نملكها ، ولكنها ارضنا ، يمكنك ان تنظر جيدا الى اغصان هذا الشجر انه لنا ، كان لنا من قبل ، وبامكاننا الآن استرجاعه .

وهكذا تمضى القصص منسابة سلسة مشرقة انسياب الجدول الصافى فى مجراه الذهبى المتلاحم واشراقته وسلاسته وجماله ..

الدليل التجارى السعودى
للمملكة العربية السعودية
العدد الرابع
١٣٩٠ ـ ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م

هذا عمل جبار .. عمل اقتصادى وتجارى مهم جدا..

انه يقدم لك المزيد من البيانات والمعلومات الاقتصادية والقوانين والانظمة الحرة المعمول بها فى المملكة العربية السعودية .. يبسط امامك الوان الحركة التجارية والاقتصادية والصناعية فى المملكة واردا وصادرا الى اسماء التجار فى المملكة وارقام .... والبنوك والمعارف ومستوردات التجار وصادراتهم واعلاناتهم ..

فهو موسوعة فريدة فى بابها لا يستغنى عنها التاجر والعامل والمدير والشركة والوكيل وتفيد الدوائر الحكومية بما جمعته من دقائق المعلومات والاحصاءات والانظمة التجارية والاقتصادية للمملكة .. صاحب هذا الدليل التجارى هو سيادة السيد داود عبدالله كنو ومديره العام السيدسالم احمدالخنبشى..وقد طبع الدليل فى منتهى الاناقة والجمال وجلد تجليدا فخما لائقا




الاستاذ داود عبدالله كنو   السيد سالم الخنبشى

بمقامه .. وهو ذو قسمين عربى وانكليزى مما جعل فائدته اعم واهم للجميع .. تقع مجموعتاه فى ١٣٦٠ صفحة من الحجم الكبير .

اضواء الشريعة
مجلة وردية تصدرها
كلية الشريعة
بالرياض
العدد الاول عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ

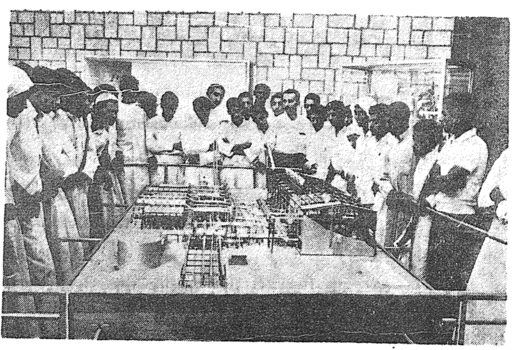
هذه مجلة حيوية لنا وللمسلمين ، لان موضوعها هو بمكانة الشريعة الاسلامية واحكامها واخلاقها وآدابها .. وكل هذه امور تهم المملكة الفتية بصفة خاصة وتهم العالم الاسلامى ايضا .. وكلمة الافتتاح لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وهى كلمة قيمة هادفة . والمقدمة لعميد كلية الشريعة فضيلة الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل فنتوخ وهى مقدمة تلقى اضواء نيرة على اهداف المجلة الفتية المشرقة . طباعة العدد وتنسيقه واخراجه ـ كل هذا موفق وجميل .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

زوار لمنشآت أرامكو

قام يوم الاحد ٨ جمادى الاولى ١٣٩٠ ، ٣٥ طالبا من المركز الصيفى التابع لرعاية الشباب فى الدمام بزيارة لمرافق الزيت فى أرامكو وهذه هى الدفعة الاولى ضمن برنامج أعد للطلبة فى كل من مركزى رعاية الشباب فى الدمام والاحساء ·

وقد رافقهم فى هذه الجولة من العلاقات العامة السيد محمد صالح المغلوث حيث زاروا معرض صناعة الزيت الدائم فى الظهران ثم انتقلوا الى رأس تنورة لمشاهدة مرافق صناعة الزيت هناك · وبالاضافة الى هذه الرحلات تقوم أرامكو بعرض افلام عن صناعة الزيت فى مركزى رعاية الشباب الصيفية وذلك ليتسنى لعدد من الطلبة الاطلاع على هذه الصناعة الحيوية ومدى تطورها فى المملكة العربية السعودية ·



بعض أفراد هذه الدفعة امـــام انموذج مجسم لمعمل حقن الغاز فى عين دار ·

عمليـات الزيـــت في أرامكو خلال شهر يونيه ١٩٧٠

	يونيه ١٩٧٠	يونيه ١٩٦٩	الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٠ ٥٢٠ ٠٢٩	٨١ ٨٧٤ ٥٢٤	٦١٤ ٦٤٨ ٥١٥	٥١٠ ٧٤٢ ٠٣٦
المعدل اليومى بالبراميل	٣ ٣٥٠ ٦٦٨	٢ ٧٢٩ ١٥١	٣ ٣٩٥ ٨٤٨	٢ ٨٢١ ٧٧٩
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٣ ٠١٢ ٥٠٣	٨٣ ٢٤٧ ٣٨٠	٦١٥ ٧٥٨ ٣٤١	٥٠٩ ٤٥١ ٦٦٦
المعدل اليومى بالبراميل	٣ ٤٣٣ ٧٥٠	٢ ٧٧٤ ٩١٣	٣ ٤٠١ ٩٨٠	٢ ٨١٤ ٦٥٠
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٧ ٠٥٨ ٠٩٨	١١ ٣٨٤ ٠٧٠	٩٣ ٤١٧ ٨٥٦	٦٤ ٦٨٠ ٣٤٥
المعدل اليومى بالبراميل	٥٦٨ ٦٠٣	٣٧٩ ٤٦٩	٥١٦ ١٢١	٣٥٧ ٣٥٠

الأدب العربى المعاصر أدب منقول ومقلد للآداب الأجنبية

يقول المستشرق الفرنسى شارل بلا :

« اننى لا أستنكر الادب الحديث ، لانه حديث ، لكن كلنا نعرف ان القسم الاكبر من الادب العربى المعاصر هو ادب منقول ومقلد للآداب الاجنبية وحتى هذه الآداب الاجنبية فى تطرفها الجديد وباساليبهـــا المستحدثة لا تعجبنى ولا تشدنى اليهـا ، فمـــا قولـــك فيمـــا يقلـــد مـــن اتجاهاتها ، وقد تألمت لظاهرة جديـــدة لاحظتها فى بعض البلدان العربيـــة وحتى فى تونس وتتمثل فى ان جميع النـــاس يريدون « مسك » القلم والكتابة ، وهـذا واضح فى مجلة الفكر وخاصة فى بريدها ·

الملحق الثقافي الاسبوعي لجريدة العمل التونسيـــة

الصادر يوم الجمعة ١٧ ابريل ١٩٧٠

بريد القارىء

بقية المنشور على الصفحة ٧٤١

وأحرص كثيرا على أن لا تفوتنى متعة قراءة أى عدد منه .

استاذى .. فى العدد الصادر فى شهر صفر عام ١٣٩٠ هـ قرأت ملاحظات الاستاذ الجليل عثمان الصالح (الغير عابرة)وكان مما أورده الاستاذ فيها بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية المتعلقة ببعض البلدان الواقعة فى الجزء الجنوبى من نجد . ومن ذلك ما يلى :

١ ـ قال الاستاذ عثمان : **(صداء)** بلد فى السليل فى المنطقة التى تقع بين السليل ومنطقة الحوطة . واعتقد انه لا يوجد بالسليل بلدة بهذا الاسم فى الوقت الحاضر . ولا فى المنطقة الممتدة من السليل الى الحوطة .

٢ ـ ذكر فضيلته أن **(واسط)** بلد فى وادى الدواسر . وواسط تقع فى الافلاج وهناك فرق بين وادى الدواسر والافلاج والمسافة بينهما تزيد على ثلاثمائة كيلومتر . وتقع واسط فى وادى (الاحمر) الى الغرب من مدينة (ليلى) عاصمة الافلاج والمسافة بينهما خمسون كيلومترا على وجه التقريب .

٣ ـ أشار فضيلة الاستاذ عثمان الى أن من ضمن مناطق الجنوب ـ واعتقد انه يقصد مناطق جنوب نجد بالذات ـ منطقة **تثليث** . والواقع ان (تثليث) تعتبر من مناطق عسير وهى تتبع هذه المنطقة فى الحاضر من الناحية الادارية .

وتبعد تثليث عن وادى الدواسر مسافة مائتى كيلومتر تقريبا .

وبالمناسبة فهنا كمنطقة كبيرة من مناطق جنوب نجد لم يذكرها الاستاذ عثمان ،وهى منطقة (الحريق) بفتح الحاء وكسر الراء .

هذه ملاحظات وددت بتسجيلها المشاركة المتواضعة فيما تهدف اليه **(المنهل)** وكتابها الافاضل من اعطاء القراء معلومات صحيحة عن بعض مناطق بلادنا والله ولى التوفيق .

(النويعمة) عبدالعزيز القنام

مندوب تعليم البنات بوادى الدواسر

ملحوظة :

اكون شاكرا بملاحظة تسجيل هذا العنوان على العدد الذى يرسل لنا شهريا كاشتراك من رئاسة تعليم البنات ونلاحظ انه يرسل الى بعض المناطق الاخرى عن طريق الخطأ فى العنوان (حيث يكتب النويعمية) .

منهل لا يعادله منهل

وأشياء أخرى

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل ذات الفائدة .

انى صديق (المنهل) وهو صديقى . ونطلب من الله لكما دوام الصحة والتقدم والازدهار ونورا على نور . واقول بحق وبكل فخر ان منهلنا لا يعادله منهل ولقد

اطلعت على ما كتبه ابو الطيب الحكارى حيث قـارن فيما بين مجلتي المنهل والعربى في عدد المنهل ٣ ج ٣٠ لربيع الاول ١٣٨٩ هـ ومقارنته صحيحة وواقعية الا انه كما ذكرت مجلة العربى تساندها دولة الكويت والذى نرجوه من الله ثم من من يهمه امر الصحافة والنشر والاعلام فى بلادنا ان يساعدوا ويمدوا يد العـون لمجلة المنهل كما فعلت دائرة الارشاد بالكويت مـع مجلة العربى • انكم ثابرتم مدة ٣٦ سنة على بقـاء هذه المجلة فهى تزخر وتنمو وجعلتم منها نموذجا رائعا حيث علمتم العلم فعلمتموه وفى آفاق الارض نشرتموه وتجاوبتم مع الناس جزاكم الله خير الجزاء عن الاسلام والمسلمين• وسرنى تجاوب الاستاذ علم الشعراء والعلم واللغة فضيلة احمد ابراهيم الغزاوى مع الاخ على بن صالح الزهرانى الذى هو من موظفى امارة منطقة الباحـة بالحجاز • وانا افهم عن الاخ انـه يطالـع الصحف والمجلات واطلب من الله ان يوفقه ويكثـر مـن امثالـه ، وانا زهرانى ولكن لا اعرف عن بلاد زهران شيئا واطلب من الله ثم من الاخ على ان يعطينا لمحات عن بلاد زهران من حيث عدد السكان والمساحـة والحدود والعادات والتقاليد مع العلم بانه قد افادنا عن بعض هذا فى جريدة (البلاد) او (الندوة) ولا اعرف كيف ضاعت منى • وكما تفهمون ان منطقة جبـال السروات من اجمل واروع مناطق المملكة السعوديـة فارجو ان يكون لها فى منهلنا حظ وافر • كمـا ارجوكم الافادة عن ميناء الزهرانى فى لبنان وكيـف سمي بهذا الاسم ؟ ومن هو هذا الزهرانى ؟ وهـل التاريخ اشاد باحد من زهران .؟• لا انسى الثـلاث وصايا التى نشرتموها فى الجزء السادس لجمـادى الثانية عام ١٣٨٩ هـ التى قل مثلها فى عصرنا هذا مع شكرنا وتقديرنا للاستاذ عثمان الصالح • ولـى عندك مطلب وهو اول عدد واول طبعة من مجلة المنهل ليكون عندى كنز ثمين •• كما ارجو ان تفيدنى متى افتتحت اذاعتنا السعودية • وكثيرا ما نسمع كلمـة الربع الخالى فما هو الربع الخالى ؟ وماذا يوجد فيه ؟ ومن يسكنه ؟ ومن اهله ؟ وهل فيه زراعة ومصانع ؟ انى احب الاطلاع وعلى الاخص من مصدر كالمنهل وانا اتناوله شهريا فاذا انتهيت من قراءته فكأنى حصلت على سنة دراسية • وحيث انى لا احب الصور التىاعتادت بعض المجلات نشرها بغير المعقول بل بطرق الخلاعة التى ليست خلقية ولا انسانية فحمدا لله على مجلة المنهل التى جمعت كل الصفات الحميدة : الثقافـة والادب والشخصيات الاسلامية من عـرب وغيرهـم وانواع التربية والعـلوم وصدقنى يـا استـاذ انى احب كل من يساهم فى مجلة المنهل سواء اكان برسالة واحدة ام بالمواظبة على مراسلتها ام يكـون مسؤولا ام قارئا ام مستمعا • وان سالتم عن بـلاد زهران فهى بـلاد واسعة ومترامية الاطراف ووعـرة الدروب والمسالك الا انها من حيث بعض المحاصيـل الزراعية وكثرة السكان تعتبر اكبر منطقة فى جبـال السروات ، وكذلك الحركة العمرانية فهى على قـدم وساق فيها،وخاصة على الطراز القديم•ويوجد بها بعض المصالح والدوائر الحكومية وبهـا من المشروعـات الحكوميـة درب الجنـوب الذى يمر ببعـض اوديتها وقراها • وبلاد زهران نقية الهواء عليلـة النسيم رائعة المناظر اذا هطلت عليها الامطـار وهى بلاد صحية مائة فى المائة الا انها تميل الى البـرودة فى فصل الشتاء • ولا يوجد لهذه المنطقة اى تاريـخ اثرى •

واما عددكم الصادر فى ربيع الثانى من عامنا الحالى فيا له من عدد اشبعنى واقنعنى وابهج خاطرى لانـه كتب فيه عن موطنى ومسقط راسى بلاد زهران التى مشيتم انت ورفاقك الادباء الكرام فى سهلها وصعدتم وعرها فقد فهمت عنها ما كتبتمـوه فى منهلكم منهل الجميع فلو ان احدا سالنى كم مدرسة فى بلاد زهران لقلت له لا ادرى اما الآن وبعـد ان تصفحت مجلة المنهل عدد ربيع الثانى عام ١٣٩٠ هـ فانى مستعد وبكل سرعة ان اجيبه بانها ٤٩ مدرسـة عدى المعاهد • انى شخصيا ما كنت اتوقع ان يصبح هذا كله امرا واقعيا •

ولى اليـكم مطلـب وهو ان تقـولوا قصيدة رائعة فى بلاد زهـران وان تنشروها وتنشروا

رسالتى هذه فى عددكم القادم . وبهذا تتم لى البهجة والسرور .

وافيدكم انى احب واقدر شخصية بارزة دوما فـى مجلة المنهل هو الاستاذ الفاضل عثمان الصالح فهو يقدم موائد فيها فوائد وخاصة اعجبنى رده فى العـــدد الخامس الصادر لجمادى الاولى ١٣٩٠ هـ على الاستاذ الصحفى فريد ابو شهلا وكذلك كتابته عن الخيول العربية وتشجيعه نادى الفروسية بالحرس الوطنى ..

ان عثمان الصالح قد عمل صالحا حين قال ردا على ابو شهلا : ان الامن والحمد لله عندنا مستتب والرخاء وافر والطمانينة كاملة ، والعيش عندنا رغيد ، وكـل شىء على ما يرام .

ان مجلة المنهل يوجد لدى ، من اعدادها (١٨) ثمانية عشر عددا من العدد الثانى عشر عام ١٣٨٨ الى العدد الخامس عام ١٣٩٠ هـ . ومجلة العربى عندى منها عدد واحد وهو العدد ١٣٤ شوال عام ١٣٨٩ وكـان معه هدية فاخذته الا انى اعتبر اعداد المنهل كنـزا ثمينا وهى جميعها محفوظة عندى .. وختاما فان عنوان رسالتى هذه هو اعترافي بالتقصير في اللغة وفي الانشاء وسبحان الذى له الكمال في كل حال فان كنت اصبت فاعينونى وان قصرت فعدلونى وفوق كل ذى علم عليم والله المستعان في كل شان .

(الطائف)

عائض بن غرسان الزهرانى

كتبت هذه الرسالة يوم الاربعاء الموافـق ١٨ــ٥ــ١٣٩٠ هـ

طريقة دفع الاشتراك

الاستاذ رئيس تحرير مجلة « المنهل »

حيث اننى أرغب فى الاشتراك بمجلتكم الغراء (المنهل) نظرا لما يقدم فيها مـــن مقالات ادبية دسمة ومعالجة لامور كثيرة . ولما لها من فوائد عظيمة . فرغبة فى أن أكون على معرفة بالطريقة التى تمكننـــى مـــن الاشتراك بالمجلة المذكورة ــ أرجـو افادتى عن ذلك كتابيا ان امكن . مع قبول تحياتى .

(جدة) **سعيد غرم الله الزهرانى**

(المنهل) : جاءت رسالتك بالبريد بدون عنوان . ولذلك لم نستطع ان نجيبك بالبريد فآثرنا نشر رسالتك وغطاءها .. الاشتراك وقدره عشرون ريالا يرســل اما حوالة بريدية باسم رئيس التحرير بجدة او بشيك على البنك في جدة او مناولة في مكتب الادارة بالشرفية ٤٤ شارع عرفات .

رسالة للمنهل من أمستردام

تلقت رئاسة تحرير هذه المجلة البرقيـة التالية من أمستردام :

مجلة المنهــل ــ جدة ــ المملكة العربية السعودية الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

صورة برقية من الدكتور ج. ساموبــل فى أمستردام بهولندة للمؤتمر العــــالمى العاشر لمرض السرطان المنعقد فى هيوستون بتكساس للدكتور م. ستانلى رئيس المؤتمر

لقد نجح الدكتور ساموبل الهولندى فى علاج السرطان فى حالاته الاولى والثانيـة والثالثة . ولقد جرب علاجـه المتمثـل فى الموجـات القصـــيرة الكهربيـة عـلى ٥٦٠ مريضا ومن بينهم شفى مرضى بالسرطـان الاولى فى المخ وفى العمـود الفقرى وحوالى ١٠٠ مريض بالسرطان الرئوى وبعضهـم بسرطان المعدة والكبد والبروستات الخ .. ان ملايين الناس سوف يكتب لهم النجـاة اذا ما قرأتم برقيتى باكتشافى لاعضـاء المؤتمر واننى أرسل لكم بعض مجموعـة كتبى شاكرا لكم .

الدكتور جويس ساموبلز

« المنهل » : وافتنا هذه البرقية من الدكتـــور جوليس ساموليز بهولندا لكى ننشرها في مجلة المنهل وفى الحقيقة ان هذه البشرى عظيمة لمقاومــة آلام الانسانية باكتشاف علاج يشفى من هذا المرض الخطير .

أيها القارىء العزيز ..

اذا أردت أن تكـــون

مثقفا ذا اطلاع واسع

فعليـك باقتنـــــاء

المجموعات المجـــلدة

مـن مجـلة المنهـــل

هذه فرصة ثمينة لك ..

هذه مناسبة حميدة لك لزيادة رصـــيد معلوماتك واثـراء فكرك دينيا وعلميا وأدبيا وتاريخيا واجتماعيا ..

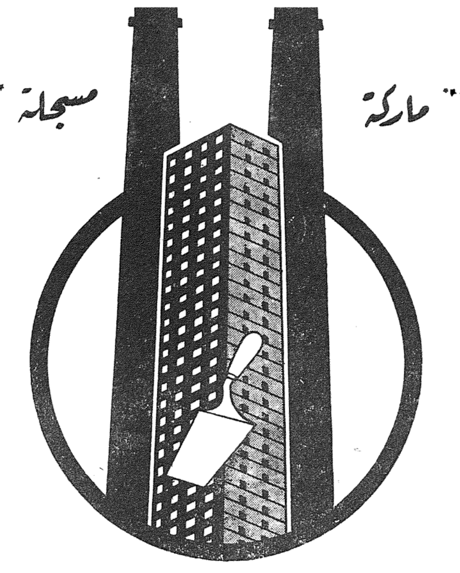
ان مجلة المنهل العريقة تقدم لك هذه الفرصة الثمينة اذ قد بدأت في تجليـــد مجموعاتها السنوية الحاوية لكل ما هو قيم ومفيد من ثقافـة وأدب وعلم واجتماع وآثار وتاريـخ بلادك وأمتك العربية والاسلامية في مدى يزيد عن ثلث قرن من الزمان .

انها موسوعة جامعة لأشتات المعرفة فكل شيء تطلبه تجده في أجزاء المنهل أيا كان ..

اغتنم هذه الفرصة .. وتقدم باشتراء نسختك من المجموعتين اللتين قامت ادارة المنهل بتجليدهما لأول مرة تجليـدا فاخـرا ممتازا بالجلد الاسود الممتاز .

ان النســـخة المجـــلدة الواحدة التى هى حوالى ألفـي صفحة ستكون ملكا لك اذا أنت دفعت مبلغ ٣٥ ريالا عربيا .. في قيمتهـــا خـلاف أجـــرة البريد .

انتهز الفرصة قبل فواتها فان هذه المجموعات ليست كـثيرة وهي على وشك النفاد .



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٧) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ رجب ١٣٩٠ هـ ـ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(محتويات الجزء)



حول عدد الرحلات

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى، حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

لقد قرأت العدد الخاص برحلاتكم من المنهل العذب فوجدتها رحلات في مروج ذهبية وسندس أخضر خطه قلمكم القدير في عدد جمع بين الادب والتاريخ والجغرافيا ، هذه الرحلات التى قضيتموها في ربوع تلك الاماكن الطيبة من هذه البلاد المقدسة فكان بحق ان القارئ ليقرأ الطبيعة بنفسها وليس يقرأ الكتاب المجلة فحسب حيث حبك ذلك القلم الوصف البليغ والتحديد الدقيق لما شاهده وخاصة فى جبال السراة تلك الجبال المجهولة لدى القارىء وما ذكرتم عنها بقلم أديب كبير في بلادنا ليؤكد صلاح تلك الاماكن لمصايف عالمية وعربية حيث تشبه جبال لبنان بما أكدتم لنا ذلك ٠٠ ان ما شاهدتموه ظهر في اسلوب يعجز القلم عن مدحه وان كان لنا كلمة فاننا ندعو الله ان يكثر من امثالكم ويمد فى عمركم لمنهلنا العذب ولادبنا العربى الشامخ ولتعرفوا ببقية البلدان التى لم يحوها عددكم المذكور واننى قد وجدت نفسى بقراءتى لهذا العدد وكأننى لم اشاهد صفحات المجلة بل كأننى فاقد الذاكرة سارح بين تلك المروج والجبال الشامخة وحتى اتهمت

مهداة الى عروس

سافرت لبريدة كوكب القصيم وروضتها الغناء بقصد التنزه والاطلاع حيث الطبيعة هناك في أوج جمالها ، فكتبت هذه المحاولة راجية أن تكون صالحة للنشر ، مع شكرى الجزيل لمحرر هذه الصفحة :

هذي بريدة وهي اخصب بقعة ... ومروجها فيما رايت دليل

اشجارها نضرت وفاح اريجها ... والايك فيها مائس وظليل

نفسي بانني فقدت ذاكرتي مع هذا الوصـف والرحلة الشائقة وشـكرا لـكم والله في عونكم ٠

(جازان) عبدالله مبارك القحطاني

للذكـــرى

حضرة الفاضل السيـــد عبدالقدوس الانصاري المحترم

بعد التحية :

عل الهدية للذكرى وان حقرت
تنيلني من رضاكم ما يشرفها

جد بالقبول فاني لست ذا سعة
كفى عيارا بها لو قيس متحفها

* * *

يسامرني فتغراف لخـل
تردد طيفه في صورتيـــن

يريني ماثلا شبحـا عيانـا
وتوامه خيالا لا بعـــين



(أم القوين ـ الخليج العربى)

المخلص : غوث أحمد باوزير

لقصيم « بريـدة »

طابـت لياليها ورق نسيمها
للفكر فيها مرتـع ومقيـــل

أنى اتجهت جـداول وازاهر
ورفـارف ملتفـــة وخميــل

عين القصيم ويا عروس رياضـها
وشي الطبيعة في ربـاك جميــل

جف اليراع وأفحمت كلماته
ما قد ذكرت من الكثير قليــل

الناشئة بنت الفرات

أولى متوسطة البنات ـ المدينة المنورة

معجب بالمنهل

حضرة الفاضل الشيخ مدير تحرير مجلة المنهل الغراء المحترم

بعد التحية ٠٠

في عام ١٣٨٩ هـ قد وفقـت بالفـوز في مسابقة الروافـد ، الملحق بمجلتـكم الكبيرة ، وكان يصلني العدد باستمرار من تاريخ فوزى بالمسابقة ، وكنت أتابع جميع موضوعاتها ، وخصوصا ما نشر بقلم الشيخ **عثمان الصالح** ، تحت عنوان « **ملاحظات غير عابرة** » ٠٠ وما نشر تحت عنـوان : « **شذرات الذهب** » ٠٠ بالاضافة الى جميع الموضوعات ٠

ومما دعاني الى هذا هو اعجابي بهـذه المجلة التي هي في نظرى ـوليس أنا فقطـ هي الاولى في هذه المملكة ٠٠ خصوصا ان

ما ينشر في كل عدد منها ياتي مشوقا .

فأرجو من الله أن يكلل جهودكم بالخير، والاستمرار برفعة مجلتنا الزاهرة لتكون منارا للعلم والمعرفة ..

عبدالعزيز بن عبدالكريم العبدالله
(وزارة الداخلية ـ الحقوق العامة) الرياض

« ساعدني يا أبي »

والدى العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد

أبعث لجنابك الكريم راجيا التكرم والتفضل من والدى الحبيب أن يساعدنى في هذه الحياة المليئة بالعقبات والشدائد .. واننى يا والدى مقبل على حياة جديدة تستلزم علما يشق لها الطريق وينور لها سبل الحياة ، وأنا في حاجة الى ذلك ، ولا أستغني عن مساعدتك حيث انك يا والدى قد مرت عليك أيام طوال وعلمت من التجارب درسا طويلا لم أعلمه أنا مع أننى متعلم ..

ولانه يلزمنى ويلزم كل شخص من ابناء الوطن أن يسعى الى ما فيه مصلحته ومصلحة بنى وطنه وان لا يعمل من أجل مقابل أجره اليومى الذى يتقاضاه من الدولة أو من عمله الحر ، بل يعمل العمل الذى يفيد نفسه وينفع به بنى دينه ووطنه ويكون طريقا قويما يكسب به الدنيا والآخرة ، ويجعله قدوة للأجيال القادمة كما أخرت له أجياله السالفة ما عرف به سبل الحياة من خير وشر .. وكيف يتغلب على عقباتها .

وانى يا والدى أرجو توجيهي بما لديك من المعلومات التى حصلت عليها من علمك وعملك ، وما اكتسبته من جهابذة العلماء وتجارب الحياة الطويلة ، ولا أستغني عن مساعدتك لأكون قدوة حسنة لمن بعدى وخير خلف لمن سلف .. ولعلمى الاكيد بحرص والدى على ما فيه مصلحتى الخاصة والعامة فانه قد يتفضل علي باجابة طلبي وله منى التقدير .

محمد بن عبدالله الحمد
ادارة التعليم بالرياض ـ المستودع

« المنهل » : ايها الاخ العزيز .. احسنت فيما ابديت واحسنت فيما رغبت . وانى انصحك قبل كل شيء بتقوى الله في السر والعلن، وبان لا تغضب اذا استفززت، وبان تسعى دائما لصقل نفسك بالخير والاصلاح والعلم والادب ومراعاة واجب المواطنين والسعى لما فيه خير المسلمين وان تجعل النهوض باحوالك علميا ودينيا واخلاقيا واجتماعيا نصب عينيك . تولانا الله وإياك بتوفيقه . ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل .



خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

بالموافقة على ميزانية الدولة العربية السعودية للسنة المالية ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تم في هذه الجلسة الموافقة على ميزانية الدولة للعام المالي الجديد ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ هـ وانا بهذه المناسبة احب ان اوضح اننا وان كنا لم نحقق ما نريده في اعتماد كل المشاريع أو كل الاهداف التي نصبو اليها وذلك بسبب الظروف التي نعيشها الآن التي سببت نقصا في الواردات ومضاعفات أخرى رتبت على الدولة منصرفات لا ترى مناصا من القيام بها فاننا نامل ان يكون في هذه الموازنة بعض ما يحقق آمالنا وآمال شعبنا من خدمات وأعمال تنجز بحول الله وقوته في بحر هذه السنة . ولا شك ان كل فرد في هذه البلاد يشعر بمسؤوليته تجاه ما يترتب على هذه البلاد شعبا وحكومة من مسؤوليات والتزامات في الداخل وفي الخارج . وان كان هناك بعض الشيء حدث في هذه الميزانية ، وهو اللجوء الى فرض بعض الضرائب المؤقتة التي استدعت الظروف المالية ان نقرها رغما عنا ورغما عن ارادتنا لتلافي بعض المنصرفات التي ترتبت على الدولة ، فاننا نامل بحول الله وقوته ان تتحسن ظروفنا في القريب العاجل حتى نستغني عن هذه الاستيفاءات التي قررناها لهذه السنة ونعود الى ما كنا عليه سابقا بحول الله وقوته وان تتحسن مواردنا لتقابل ما يترتب علينا من واجبات والتزامات . وانني بهذه



« جلالة الملك (فيصل) المعظم يتصدر مجلس الوزراء الموقر لاقرار الميزانية الجديدة للدورة العربية السعودية »

المناسبة لا يفوتني ان اشيد بمايظهره شعبنا العزيز من تفان وحماس في سبيل الواجب الملقى علينا جميعا تجاه ديننا وشعبنا وبلادنا وتجاه اخواننا الذين ينتظرون منا كل مساعدة وكل عون ٠ ولهذا فانا لا استغرب ان يثبت هذا الشعب كما هي عادته كرمه وتفانيه في سبيل واجبه وان يكون عونا لنا بحول الله وقوته على ما نستقبله من مسؤوليات فانه معروف عن هذا الشعب العزيز أول كل شيء ايمانه بالله سبحانه وتعالى ثم ادراكه لواجباته ومسؤولياته تجاه دينه ووطنه والتزاماته تجاه اخوانه ٠ وانني أرجو الله مخلصا ان يوفقنا جميعا لما فيه خير ديننا ووطننا وامتنا وان نكون عند حسن الظن بنا من جميع الاطراف المعنية وان يساعدنا على تحمل ما فرض علينا من مسؤوليات وهذا طبعا لا يخص الحكومة وحدها ولكنه كذلك يخص أبناء شعبنا العزيز ، وان يوفقنا لما فيه الخير لبلادنا وامتنا والتمسك بديننا وشريعتنا وايماننا بالله سبحانه وتعالى حتى نصل الى مانصبو اليه من اهداف نبيلة وغايات بحول الله وقوته تكون في الصالح وليست في الهدم والتخريب او في الفساد فهذا هو المهم ان ينطوي كل انسان وتنطوي جوانحه على ما طلب منه من خدمة لدينه ووطنه وامته والتفاني في اعمال الخير والابتعاد عن كل ما يشين من اعمال هدامة او فساد في الاخلاق او في الاتجاهات ، واننا بحول الله وقوته مطمئنون الى ان هذا الشعب العزيز سيكون على مستوى مسؤوليته في جميع النواحي ، وان ياتي المستقبل القريب الذي نصل فيه الى اهدافنا في تحرير مقدساتنا وفي دحر اعدائنا وفي اقرار الحق والعدالة لابناء وطننا وامتنا في بلادنا او بلاد اخوتنا وأرجو الله أن يوفقنا للخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

جدول مقارن لموازنات الدولة العربية السعودية من عام ٧٧ ـ ١٣٧٨ هـ ـ الى عام ٩٠ ـ ١٣٩١ هـ

القطاع او الجهة	٧٨-٧٧	٧٩-٧٨	٨٠-٧٩	٨١-٨٠	٨٢-٨١	٨٣-٨٢	٨٤-٨٣	٨٥-٨٤	٨٦-٨٥	٨٧-٨٦	٨٨-٨٧	٨٩-٨٨	٩٠-٨٩	٩١-٩٠
المواصلات	١٣٩,٦٠٠,٠٠٠	١٤٢,٤٠٠,٩٧٣	١٢١,٥١٥,٧٠٠	١٣٩,٩٦٦,٧٠٠	٢٢٤,٤٥٥,٥٠٠	٣٩٣,١٠٤,٠٠٠	٣٧٧,٧٣٧,٠٠٠	٦١٢,٧٣٤,٠٠٠	٧٣٥,٥٢٧,٧٥١	٧٧٤,٦٠٣,٤٢	٧٢٥,٦٢٤,١٥٩	٨٧٣,١١١,٧٩٥	٧٠١,٢٩٠,٨٨٦	٦٣٢,٦٢٣,٠٧٦
الدفاع (١)	٤٤٨,٠٠٠,٠٠٠	٢٥١,٤٣٧,٢٥٠	٢٥٩,٨٩٢,٠٠٠	٢٥١,٥٦٣,٧٥٠	٣٠٩,١٩٩,٠٠٠	٣٩٩,٢٥٨,٨٥٠	٥٤٩,٣٦٠,٤٦	٥٤٤,٨٥٠,٠٠٠	٧٦١,٨٤٧,٥٥٨	١,٣١٦,٨١٦,٧٢٢	١,٤٢١,٦٣٧,٣٣٧	١,٦٤٥,٧٧٢,٧٠٧	١,٧٤٣,٢٨٨,٦٥٢	١,٨٦٦,٣٧٢,٧١٨
التعليم	١٠٤,٨٣٠,٠٠٠	١٢٧,٩٠٧,٤٤٩	١٣٩,٨٠٠,٣٠٠	١٥٨,١٠٠,١٠٠	١٨٣,٩٣٢,٠٠٠	٢٧٦,٤٤٩,٢٠٠	٣٥٤,٥٦٩,٥٠٠	٤١٠,٤٣٢,٥٠٠	٥٢٣,٩٦٧,٥٢٧	٥٥٣,٩٧١,١٠٠	٥٢٧,٥٤٣,٨٦١	٦٠١,٩٤٣,٨٧٨	٤٨٣,٧٥٤,٣٢١	٥٤٦,٠١٩,٩٧٤
الداخلية [illegible]	٨٦,٧٠٠,٠٠٠	١٩,٧٢٦,٧٠١	١٣٣,٣٩٢,١٠٠	١٣٥,٩٧٦,٨٠٠	١٦٥,٢١٤,٢٠٠	٢٧٤,٥٩٧,٧٦	٣٨٦,٤٩٣,٥٢٦	٤٧٢,٩٨٦,٢٩١	٦١٢,٩٧٠,٢٩٢	٦٨٤,٤٤٩,٣٢٣	٦٧٤,٦٦٤,١٧١	٨٤٤,٩٠٧,٥٤٤	٨٤٠,٩٤٦,٦٧٢	٨٢٧,٥١٤,٤٠٧
الزراعة والمياه	٢٦,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٤٠٨,٨٥٠	٢٢,٩٩٨,٦٠٠	٢١,٣٤٨,٦٠٠	٣٣,٨٤٠,٠٠٠	٧٧,٣٥٧,٠٠٠	١٤٤,٢٨٧,٠٠٠	٢١٦,٤١٠,٠٠٠	٢٨٧,٧٢٦,٨٧٤	٣٠٨,٩٠٥,٢٧٧	٣٩٤,١٣٤,٠٧٢	٤٨٧,٤٧٢,٩٢٣	٣٨٢,٣٠٠,٧٧٠	٣١٢,٥٤٠,٠٦١
المالية	٣٥,٠٠٠,٠٠٠	٣٨,٦٨٣,٢٠٥	٥٣,٢٨٠,٠٠٠	٤٣,٣٦٤,٩٠٠	٤٠,٨٦٧,٠٠٠	١٠١,٤٧٥,٥٢٨	١٢٤,٨٨٤,٤٥٨	١٢٨,٨١٠,٣٣٦	١٩٩,٧٢٨,٤٤٦	٢٠٧,٢٩٣,٣٣٠	١٨٣,٠٠٩,٤١٥	٢٥٧,٨٨٤,٣٣٢	٢٣٢,٥٧٣,٦٠٦	٢٥١,٢٧٣,٥٣٦
الصحة والهلال الأحمر	٤٤,٧٠٠,٠٠٠	٥٩,٦١٧,٠٠٥	٥٥,٢٦١,٨٠٠	٥٨,٣٧٢,٥٠٠	٦٨,٤٤٧,٠٠٠	٩٩,٠٤٧,٠٠٠	١٢١,٤٤٥,٠٠٠	١٤٣,٧١٠,٠٠٠	١٦٢,٨٤٩,٢٢٦	١٦٦,٣٣٧,٨٧٦	١٤٨,٥١٩,٨٠٣	١٧٥,٠٥٢,٩٩٨	١٦٨,٢٥٦,٩١٣	١٧٧,٠٩٩,٠٨٢
البترول والثروة المعدنية والمؤسسة العامة للبترول والمعادن	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٥٠٠,٠٠٠	١١,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٤٣٦,٩٥٨	٣٤,٧٢٦,٠٨٢	١٠٦,٥٣٩,١٣٧	١٠٥,٢٠٣,٦٠٥	٦٢,٤٧٤,٥٣٣	٦٤,١١٠,٥٥٤	٨٦,٠١٩,٩٣١	٧٦,٦٠١,٤٩٧	٥٨,٨٠٨,٨٦٣
العمل والشؤون الاجتماعية ومصلحة الضمان	٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٩٢٦,١٠٥	١,٩٥٠,٨٠٠	١,٩٥٠,٨٠٠	١٦,٦٨٠,٠٠٠	٦٧,٣٨٣,٠٠٠	٦٠,٩٢٠,٠٠٠	٧٦,٤٠٠,٠٠٠	٩٦,٩٥٩,٤٢٩	١٠٠,٨٧٠,٨٦٢	٩٥,٠٤٢,٨٦٦	١٠٠,٥٤٨,٠٧٩	١٠٠,٣٩٣,١٤٣	١٠٦,٦٤١,٦٤٦
الإعلام	٦,٠٠٠,٠٠٠	٥,٨٩٤,٥٤٠	١٥,٦٤٨,٩٠٠	٥,٧٣٢,٩٠٠	٨,٩٧٠,٠٠٠	١٤,٦٠١,٠٥٩	٣٨,٩٢١,٨٠٠	٥٩,٦٤٥,٥٧٩	٧٥,٢٨٧,٢٩٧	١٢٣,٨٨٤,٣٥٥	١٠٧,٤٠٩,٢٩٠	٩٩,٥٥٣,٨٨٢	٩٨,٨٠٦,٢٣٥	٧٥,٨٩٣,٦٢٣
الحج والأوقاف	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٤٠,٦١٠,٩٨٦	٤٤,٤٣٣,٧٢٦	٤٩,٧٦٤,٤٢٣	٥٩,١٦٢,٤٤١	٦٣,٢١٨,٩١١	٥٩,٣٢٥,٢٩٢	٦٣,٥١٠,١٧٨	٥٣,٣٤٧,٥٠٠	٥٣,٠٧٤,٠٧٦
العدل والنيابة العامة ورئاسة القضاء	٦,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٣٤٤,٧٢٠	١٧,٩٤١,١٠٠	٢٠,١١٨,٠٠٠	٢٠,٩٣٠,٠٠٠	٢٠,٩٢٣,٥٠٠	٢٤,٦٤٤,٣٢٠	٢٥,٩٣٢,٦٧٠	٣٢,٣٢٢,٤٧٠	٣٤,٠٣٣,٩٧٠	٣٣,٠٠٥,٩٧٠	٢٨,٠٦٩,٤٣٥	٢٨,١٦٩,٧٦٩	٣٨,٦٢٩,٦٧١
الخارجية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٨٢٢,٤٨٠	٢٨,١٣٩,٠٠٠	٣٤,٠٠٠,٠٠٠	٤٣,٤١٠,٠٠٠	٤٩,٨٤٠,٠٠٠	٣٨,٦٨٠,٠٠٠	٤٩,٢٢٠,٠٠٠	٥٥,٨٥٠,٠٠٠	٦٣,٩٣٠,٠٠٠	٥٤,٨٢٦,٠٠٠	٦٨,٣٢٦,٠٠٠	٥٩,٣٠٦,٦٦١	٥٩,٢١٢,٠٠٠
التجارة والصناعة	٣,٠٠٠,٠٠٠	٣,٤٧٩,٦٤٠	٣,٩٧٠,٠٠٠	٣,٦٨٦,٠٠٠	٤,٦٨٣,٢٠٠	٧,٩٢٩,٢٠٠	١٩,١٣٦,٥٠٠	١٨,٤٢٦,١٩٥	٢٥,٩٧٣,٧١٨	٣١,٠٩٩,٦٩٤	٢٠,٧٦٢,٨١٦	٢٣,٦٩١,٠٠٦	٢٢,٨٩١,٤٧٩	٢٤,٢٥٢,٤٤٨
هيئة الأشغال	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	٥,٥٠٠,٠٠٠	٦,٨٩٢,٣٢٤	٨,٩٢٥,٩٣٥	٨,٠٠٢,٤٠٠	١٠,٥٩٥,١٧٩	١١,٤٠٧,٣٧٧	١١,٤٢٢,٠٠٠
[illegible]	٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤,٣٠٠,٠٠٠	٤٨,٠٠٠,٠٠٠	٤٦,٤٤٨,٥٠٠	٦٨,٠٠٠,٠٠٠	١١٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤٥,٧٨٥,٠٠٠	١١١,٨٢٠,٩٠٠	١٧٢,٧٨١,١٠٣	١٦٧,٨٤٩,١٩٠	٢٠٤,٤٩٨,٥٩٩	٢٧٣,٠١٦,٦٨٧	٣١٦,٩٤٥,٩٢٣
الشؤون الإسلامية (٢)	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٩,٠٠٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء والهيئات	٩,٥٠٠,٠٠٠	١٣,٤٠٧,١٩٢	١٣,٧٤٠,٩٥٠	١٥,٨٨٢,٨٥٠	١٧,٣٧٦,٠٠٠	١٣,٩٢١,٠٠٠	١٤,٣٥٩,٠٠٠	١٣,٧٩٦,٠٠٠	١٨,٨٤٢,٥٠٠	٢٠,٨٤٧,٠٠٠	٢٠,٤٢٢,٤٠٠	٢٣,٦١٣,٤٠٠	٧٨,٨٤١,٤٠٤	٧٨,٧٩٤,٥٩٨
المجموع للمصروفات بعد خصم [illegible]	١٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٤١٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٢٥,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٨٦,٠٠٠,٠٠٠	٢,١٦٦,٠٠٠,٠٠٠	٢,٤٥٢,٢٠٠,٠٠٠	٢,٦٨٦,٠٠٠,٠٠٠	٣,١١٢,٠٠٠,٠٠٠	٣,٩٦١,٠٠٠,٠٠٠	٤,٩٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٤,٩٣٧,٠٠٠,٠٠٠	٥,٥٣٥,٥٠٠,٠٠٠	٥,٩٦٦,٠٠٠,٠٠٠	٦,٣٨٠,٠٠٠,٠٠٠

(١) عدا ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ لأغراض الدفاع الوطني و ٨١,٧٩٩,٨٧٠ للحرس الوطني (٢) عدا الإعانة المعتمدة لدعم الصمود العربي ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال (٣) عدا مصاريف المجلس والدواوين التي أتت الأرقام العامة على ذكرها واضحة شافية وضاق البيان عن ذكرها هنا

شُكراً لهُم جميعاً

جزى الله خير جزائه ، أولئك الاصدقاء الاوفياء الكرام ٠٠ وفي طليعة الجميع صاحب السمو الملكي الامير « عبدالله الفيصل » ذي المكارم السنية ، والاخلاق المثالية في الشهامة والنبل والوفاء ٠٠ وفي السجايا الحميدة الموروثة كابرا عن كابر ٠٠

فقد تلطف سموه الكريم في عنفوان تالمي من الرضوض المنبثقة عن انقلاب السيارة الخاصة بي في طريق مكة ـ الطائف ، تلطف حفظه الله وحماه فشرفني بزيارته الكريمة البرة الميمونة ، مما كان مبعث غبطة وانشراح لي ، وتسرية لكثير من الآلام عني ٠٠

وجزى الله اولئك الاصدقاء خيرا ، فردا فردا ٠

جزاهم الله خيرا جميعا كفاء ما افضلوا وتكلفوا ، في زياراتهم النبيلة لاخيهم الشاكر لهم ، وفي استيضاحاتهم عن صحته وحالته بعد الحادث ، برقيا وكتابيا وهاتفيا ٠

وجزى الله خيرا ، من عاني منهم مشقة السفر الى جدة من مكة ومن الطائف ومن المدينة وغيرها ٠

وشكرا جزيلا لصحافتنا التي وصفت الحادث كما هو بدون تزيد او نقصان مما دلنا على نوع من النضج في صحافتنا الحديثة ٠

وثناءا عاطرا على من قاموا بالاسعاف في ساعة الحادث ٠ فلقد بادرت للحضور الينا من مكة سيارة النجدة المنجدة ، وجاءت الينا بعدها مباشرة ثلاث سيارات للاسعاف المسعف ٠٠ اثنتان من مكة ، والثالثة من الطائف ٠

واخيرا لمستشفياتنا العاملة ٠٠ مستشفى الزاهر بمكة الذي تولى اول عملية اسعاف لمن يستحق الاسعاف منا ٠٠ والمستشفى العام بجدة الذي هيا لنا احدث وسائل الكشف الطبي الدقيق ٠٠ واسرعها اذ تم الكشف فيه بالاشعة في لحظات معدودات وخرجت النتيجة بالسلامة من الجروح والكسور وبأن الموضوع لا يتجاوز الرضوض ٠

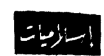
ولاطبائنا في جدة فضل علينا جزيل ٠٠ فمنهم من كشف بادىء ذي بدء وقرر ان الحادث لا يزيد عن رضوض فكان كشفه وتقريره حصيفا دقيقا ، صدقه كشف الاشعة فيما بعد ٠٠ مما دل على تقدم الطب في بلادنا ٠٠ ومنهم من اعطى وصفات العلاج للرضوض المزعجة المقيمة المعقدة فصارت حدتها تخف تدريجيا ولله الحمد ٠٠

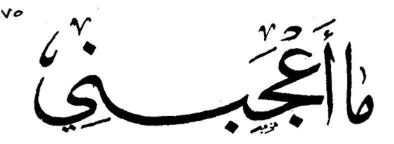
جزى الله الجميع خير جزائه وتولاهم برعايته ، ووفقنا جميعا للتآلف والتآزر في جلب ما يفيدنا ودفع ما يسبب لنا الاذى ايا كان ، وارشدنا لاداء واجباتنا المتكاملة والسعي لخير الوطن والمواطنين وجميع العرب والمسلمين وفق توجيهات قائد مسيرتنا الكبرى ، امام المسلمين ، ورائد التضامن الاسلامي المفدى « فيصل » العرب والاسلام حفظه الله ورعاه وأيده وأبقاه ذخرا للجميع ٠

وبعد فاننا نشكر لله تعالى من الاعماق كريم لطفه وجميل نعمائه وجزيل فضله ، بما من علينا من السلامة التي نسأله دوامها للجميع ، ونرجوه تعالى ان يكلأنا جميعا ودائما بعين عنايته التي لا تنام ، راجين ان تكون ممن شملهم قول ذلك الشاعر القديم :

واذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان

عبد القدوس الأنصاري





بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري



(٣١)

أثناء قراءتي في كتاب « **أعلام الموقعين** » تأليف شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله ، ما قرأته في باب **خطر القول على الله بغير علم** ، من أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الحديث الصحيح أميره بريدة أن ينزل عدوه اذا حاصرهم على حكم الله ٠ وقال : **(فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم أم لا؟ ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك)**

وتعليق المؤلف رحمه الله على ذلك بقوله : فتأمل كيف فرق بين حكم الله وحكم الامير المجتهد ، ونهى أن يسمى حكم المجتهدين حكم الله ، ومن هذا لما كتب الكاتب بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكما حكم به فقال : هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر ٠ قال : لاتقل هكذا ولكن قل : هذا ما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٠

وتذكرت بهذه المناسبة سؤالا دقيقا عميقا في هذا المعنى طرحه رجل كبير وهو

يتصفح احدى المعاملات منذ أكثر من عشرة أعوام ، فقد سأل : هل يليق أن يقال لحكم القاضي : الحكم الشرعى ، أم حكم القاضي فلان ؟ وعم السكوت الحاضرين برهة من الزمن كدت خلالها أن أسارع بالجواب على ضوء العقل لا النص ، العقل السليم الذى أوحى له بهذا السؤال فأقول : ان من المستحسن ان يقال : **حكم القاضي** فلان ، لأن الحكم صادر من رجل قد يصيب مقتضى الشرع وقد يخطىء ، والانسان ليس معصوما من الخطأ مهما بلغ في علمه وعقله لكن أحد الجالسين ممن هم أولى بالكلام منى أجاب : بأنه لا بأس أن يقال لحكم القاضي : الحكم الشرعى ما دام يشغل عمل القاضي الشرعى .. فسكت وسكت السائل ولم أكلف نفسى عناء البحث في ذلك الوقت عن النص الشرعى ، لكننى وقد وجدت أخيرا النص عن النبى صلى الله عليه وسلم ازددت اعجابا بسؤال السائل الكبير وايمانا بأن العقل السليم متفق دوما مع القواعد الشرعية ، وزادنى ايمانا بذلك قول المؤلف رحمه الله في موضع آخر من كتابه حول العمل بالسياسة ما نصه :

« قلت : هذا موضع مزلة أقدام ومضلة أفهام وهو مقام ضنك في معترك صعب فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود وضيعوا الحقوق وجرأوا أهل الفجور على الفساد وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد وسدوا على انفسهم طرقا صحيحة من الطرق التى يعرف بها المحق من المبطل وعطلوها مع علمهم وعلم الناس انها ادلة حق ظنا منهم منافاتها لقول الشرع والذى اوجب لهم ذلك نوع تقصير في معرفة حقيقة الشريعة والتطبيق بين الواقع وبينها » .

الى أن قال : « **فان الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذى قامت به السموات والارض فاذا ظهرت أمارات الحق وقامت أدلة العقل واسفر صبحه باى طريق كان ثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدلته وأماراته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التى هى اقوى منه وأدل واظهر بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده اقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فاي طريق استخرج به الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها ، والطرق اسباب ووسائل لا تراد لذواتها وانما المراد غاياتها التى هى المقاصد ، ولكن نبه بما شرعه من الطرق على أسبابها وأمثالها ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق الا وهى شرعة ، وسبيل للدلالة عليها ، وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك ؟** » ، وسألت الله أن يجزى المؤلف على ما يسره وأسداه لأمته خير الجزاء وأن يلهمنا الرشد والصواب في أقوالنا وأفعالنا فهو ولي ذلك والقادر عليه .

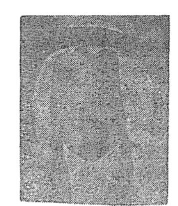
(٣٢)

قول الخليفة الثانى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه : « اخوف ما اخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه» فقلت : اللهم اننا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ومن نزغات الشيطان وتوهيمه .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

القياس والرأي في فقه أبي حنيفة

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



اختلف الناس في أبي حنيفة اختلافا كبيرا لم نشهده في الأئمة الآخرين ، فأنصاره وأتباعه من المتأخرين رفعوه الى مراتب تجاوزوا فيها الحد حتى أوصلوه الى مرتبة الصحابة ، بل بالغ بعض هؤلاء المتأخرين حتى زعموا أشياء قد تؤدي الى العصيان ، اذ زعموا ان اتباعه فرض على أصحابه ، ولا تصح لهم عبادة اذا لم يتبعوه .

وأسرف خصومه في ذمه ، وكان بينهم أئمة كبار ، وكلا الفريقين على غير الصواب ، فما بضائر أبا حنيفة أن لا يوصف بتلك المبالغات ، وليست بمقنصة له اذا لم تذكر في صفاته ، فالامام بصفاته امام له المكانة العليا بين الفقهاء ، وبزهم بعلمه وتشقيق العلم حتى انتهت به عبقريته الى استنباط أحكام من الوحي تفرد بطريقته في ذلك تفردا .

وأما تجاوز خصومه الحد فمردود، فأقران الأئمة لا تقبل أقوالهم في جرح الامام ، لان حسد الاقران بعضهم بعضا أمر لا اختلاف فيه ، ومن هؤلاء الاقران من لا

يوصفون بالحسد ، ولكنهم أبدوا فى أبى حنيفة آراء غير صحيحة ٠

وهؤلاء الأئمة الفضلاء لا يقبل جرحهم أيضا ، لان ما نقل اليهم عن أبى حنيفة لم يكن صحيحا ، فالامام أحمد بن حنبل أخذ على أبى حنيفة قوله بالرأى ، وبعض أهل الحديث أخذوا عليه المأخذ نفسه ، ولم يكونوا على صواب فى ذلك ، اذ توهموا ما لم يكن وجسموه ثم حاسبوا عليه أعسر حساب ، وليس ذلك سنة الحق والصواب٠

فالامام احمد رضي الله عنه لم يكن من الحساد ، فقد نزه الله قلبه من الحسد ، ولكنه بلغه عن ابي حنيفة ايثار الرأى على النص فنقم عليه ٠

روى القاضي الفاضل ابو القاسم بن العوام عن نصر بن يحيى البلخي قال : قلت لأحمد بن حنبل : ما الذى نقمتم على هذا الرجل ؟ ـ يقصد أبا حنيفة ـ قال : الرأى ٠ قلت : فهذا مالك ٠ الم يتكلم بالرأى ؟ قال : بلى ، ولكن راي ابى حنيفة خلد في الكتب ٠ قلت : فقد خلد رأى مالك في الكتب ٠ قال : ابو حنيفة اكثر رأيا منه ، قلت : فهلا تكلمتم فى هذا بحصته وهذا بحصته ٠ فسكت ٠

فاذا كان الرأى هو ما حمل الامام احمد على النقمة فان مالكا كان يقول بالرأى ، حتى قال الامام سفيان الثورى : « **احصيت على ابن أنس سبعين مسألة ، كلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال برأيه** » ٠

فالنقمة لم تكن بسبب الرأى ، والا لكان على أهل الحديث وفي طليعتهم الامام أحمد أن ينقموا على مالك أيضا للسبب الذى من أجله نقموا على ابى حنيفة ، انما نقل الى الامام أحمد عن الامام أبى حنيفة ما ليس بصحيح فنقم عليه ، ولكنه عرف له فضله ومكانته ٠

وليس اعتراض أهل الحديث حقا ، فابو حنيفة رضي الله عنه كان من اشد الناس اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتصاما به فى فقهه ، ولكن ما انتهى الى بلده من الحديث لم يكن من الوفرة التى كانت بالمدينة ومكة ، وبخاصة المدينة ، وكان الوضع كثيرا في عصره ، فلم يقبل من الحديث الا ما صح عنده سندا ومتنا ٠

وحياة أبى حنيفة اروع مثل على غيرة المسلم المؤمن المحسن على دينه ، فقد بلغ من الورع والزهد والصدق والتدين اعلى المراتب، والاحسان كما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو « ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » وكان ابو حنيفة محسنا على هذا المعنى ، فهو اشد الأئمة حرصا على سنة رسول الله ، ومن الثابت ان الامام لم يكن قط يقول بالرأى اذا ثبت لديه الحديث ، بل اذا كان لديه قول الصحابي آثره على الرأى ، وتمسك به ٠

واتهم بعض خصوم الامام ، أبا حنيفة بالقول بالارجاء ، وهو اتهام باطل مردود ، ومعاذ الله أن تكون الامام من المرجئة لانه من أهل السنة والجماعة ٠

والمرجئة فرقة اسلامية من اهل الكلام ، واطلق عليهم اسم « **المرجئة** » لارجائهم أمر من سفكوا الدماء الى الله ، وارجائهم أمر من اختلفوا فى الخلافة الى الله والى يوم القيامة ، وان الايمان اعتقاد بالقلب ولا

دخل فيه لعمل الجوارح ، وانقسمت الى اربعة اقسام ، ولا مجال لذكرها هنا .

فابو حنيفة على هذا لم يكن من المرجئة ، بل كان مفهومه من الايمان انه اعتقاد القلب المصحوب بعمل الجوارح .. ولم يرجيء امر المختلفين الى يوم القيامة ، بل ذكر فيهم حكم الاسلام .

واتهم شيخه حماد بن ابى سليمان بانه من المرجئة ، وليس شيء من هذا بصحيح ، فبعض الشيعة كفروا الامويين وكفروا أبا بكر وعمر وغالوا فى على كرم الله وجهه ووجه اخوته أبى بكر وعمر وسائر الصحابة أشد المغالاة ، وقابلهم الخوارج بتكفير جمهرة المسلمين ، فوقف المرجئة موقف الارجاء في هذه الخلافات .

وموقف ابى حنيفة معروف ، فهو من اهل السنة والجماعة ، يوالى الخلفاء الراشدين جميعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ، وكان ضد الظلم ، ورأى فى عهده الامويين والعباسيين لم يتمسكوا حق التمسك بالكتاب والسنة فلم يرض عنهم ، وكان هواه مع آل البيت دون أن يكون من الشيعة، بل حبه آل البيت مثل حب السنة والجماعة، لم يحمله هذا الحب على الافك والباطل ، بل حمله أن يعطيهم حقهم من القدر والمحبة والموالاة .

ويكفى أن نعلم أن أبا حنيفة لم يقصر الايمان على اعتقاد القلب ، بل جعل الايمان عقيدة وعملا ، ورد الايمة الكبار عن الامام ابى حنيفة هذه الفرية الكاذبة ودحضوها بالبراهين القاطعة من واقع الامام وفقهه .

واما مسألة الرأى ، فكلمة الحق فيها أن أبا حنيفة أخذ بالرأى اذا كان الأخذ به واجبا ، والوجوب يأتى من عدم وجود نص صحيح لديه ، وعندئذ يكون الأخذ بالرأى ضرورة ، وليس هو ببدع فى ذلك ، فله أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصحابته الاجلاء الكرام .

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه بالرأى فيما ليس فيه وحى ، وهو رأى رآه هو نفسه ، وأجاز الرأى وأخذ به عن صحابته وسألهم عنه .

ومن الحوادث الثابتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مكة : « لا يختل خلاها ولا يعضد شجرها » فقال العباس رضى الله عنه : الا الإذخر ، فقال رسول الله : « الا الاذخر » فموافقته على الاستثناء لم يكن وحيا نزل عليه فى ذلك الوقت ، بل كان اجتهادا منه ورأيا .

وحادثة المراة الخثعمية تقيم البرهان على قياس رسول الله ، فقد سألته : يا رسول الله ، ان أبى أدركته فريضة الحج شيخا زمنا لا يستطيع ان يحج ، ان حججت عنه اينفعه ذلك ؟ فقال لها : « أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أكان ينفعه ذلك » قالت: نعم ، قال : « فدين الله أحق بالقضاء » .

فرسول الله الحق دين الله بدين الناس، وهو نفسه القياس المبنى على الرأى .

وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلدة ، فعرضت له أخته « قتيلة » بنت الحارث فى المطاف ، واستوقفته وأنشدته أبياتا مطلعها :

يا راكبا ان الأثيل مظنة
من صبح خاسة وانت موفق

ومنها :

امحمد ولانـت ضنء نجيبـة
من قومها والفحل فحـل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربمـا
من الفتى وهـو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلـة
وأحقهم ان كـان عتق يعتـق

ولما سمع رسول الله منها شعرها بكى وقال : « **لو سمعت شعرها قبل أن اقتلـه لعفوت عنه** » •

ولو كان قتله وحيا ما جاز تمنى العفـو عنه ، ولكن قتله اياه كان حقا ، وهو رأى رآه رسول الله ، فلو سبق شعرها قتـل أخيها لعفا عنه ، ولما كان حكمه صادرا مـن رأيه جاز له صلى الله عليه وسلم أن يؤثـر عليه رأيه الآخر وهو العفو ، وكلا رأييـه صلى الله عليه وسلم حق وصواب •

ومن أقيسة رسول الله صلى الله عليـه وسلم هذه الحادثة :

قال رسول الله : « فى بضع أحدكـم صدقة » فساله رجل : أيقضى أحدنا شهوته ويؤجر عليها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « ارأيت لو وضعها فى حرام أكان عليـه وزر ؟ قال : نعم ، فقال : « فذلك اذا وضعها فى حلال كان له أجر » •

فرسول الله قاس فى هذه المسألة وأقنع السائل بما هو حق ، وسبيل الاقناع هـو الدليل •

و « حبس رسول الله صلى الله عليهوسلم فى تهمة ، وعاقب فى تهمة لما ظهرت لـه امارات الريبة على المتهم »(١)

و « منع النبى صلى الله عليه وسلم الغال من الغنيمة سهمه ، وحرق متاعههو وخلفاؤه من بعده » (١)

و « منع القاتل من السلب لما أساءشافعه على أمير السرية ، فعاقب المشفوع له عقوبة للشفيع » (١)

و « عزم على تحريق بيوت تاركى الجمعة والجماعة » (١)

و « أضعف الغرم على سارق ما لا قطـع فيه ، وشرع فيه جلدات نكالا وتأديبا » (١)

و « أضعف الغرم على كاتم الضالة عـن صاحبها » (١)

و « قال فى تاركى الزكاة : انا آخذوها منه وشطر ما له عزمة من عزمات ربنا » (١)

و « أمر بكسر دنان الخمر ، وأمر بكسر القدور التى طبخ فيها اللحم الحرام ، ثم نسخ عنهم الكسر وأمرهم بالغسل » (٢)

و « أمر عبدالله بنعمرو بتحريق الثوبين المعصفرين فسجر بهما التنور » (٢)

و « أمر المراة التى لعنت ناقتها أن تخلى سبيلها » (٢)

و « أمر بقتل شارب الخمر بعد الثالثـة والرابعة ، ولم ينسخ ذلك ، ولميجعله حدا لا بد منه ، بل هو بحسب المصلحة الى رأى الامام ، ولذلك زاد عمر رضى الله عنه فـى الحد اربعين ونفى فيها » (٢)

---

(١) فى كتاب « الطرق الحكمية فى السياسـة الشرعية » لابن قيم الجوزية ، تحقيق محمود عرنوس طبعة بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة لصاحبيهـا عبدالحفيظ وعبدالشكور فدا ، المطبعة المنيرية بمصر ، الطبعة الاولى سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) راجـع الصفحة ٢٦ ـ ٢٧ •

(٢) المصدر السابق ، وهو : الطرق الحكمية

و « أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الذى كان يتهم بأم ولده ، فلما تبين أنــه خصى تركه » (٢)

وهذا الحادث وقع لشيخ كبير يسمــى « مأبور » كان المقوقس قد بعثه مع سيرين ومارية ، فاتهم مأبور بمارية ، وكان يخدمها ويسكن معها ، فبعث رسول الله على بــن أبى طالب ليقتله ، فلما مضى رأى الخادم على نخلة ، فنظر اليه فاذا هو مجبوب ، فلــم يكلمه وعاد الى رسول الله فأخبره خبره ، واستحسن من علي صنيعه •

وفى صنع على كرم الله وجهه مخالفة لأمر رسول الله في الظاهر ، لأنه أمره بقتله ولكنه لم يقتله ، وفى الحق لا مخالفة ، لأن أمر القتل كان بسبب ، فلما انتفى السبب انتفى معه المسبب ، ولذا لم يقتله •

فاذا كان أمره صلى الله عليه وسلم عنيا وحيا ما جاز أن يرجع عنه ، لكنه لما كــان رأيا رجع عنه الى خير منه •

بل كان رسول الله صلى الله عليهوسلم يسأل أصحابه آراءهم فيما ليس فيه وحى من الله ، بل ان قول الله تعالى لرسولــه الكريم : « **وشاورهم في الأمر** » دليل عــلى حجية الرأى ، فالمشاورة ليست وحيــا ، لأنها آراء المستشارين ، ولو كان الــرأى محرما لما أمر الله عز وجل رسوله بالمشاورة

أخرج البخارى ومسلم رضى الله عنهمــا فى صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصة الحديبية أرسل عينا يرى له قريشا ، مات فعاد اليه بأخبارهم أنهمجمعوا جموعهم ، ومقاتلوه وصادوه عن البيت ،فقام رسول الله وقال : « أشيروا أيها النــاس علي ، أترون أن أميل الى عيالهــم وذرارى هؤلاء الذين يريدون أن يصدرنا عن البيت ، فان فاتوناكان الله قد قطع عينا من المشركين، والا تركناهم محروبين »

فقال ابو بكر : يا رسول الله ، خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال أحــد ولا حربا ، فتوجه له ، فمن صدنا قاتلناه •

قال رسول الله : « امضوا على اسم الله عز وجل » •

وفى أسرى بدر طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من صحابته « الرأى » فيمايتخذه نحوهم من اجراء •

ونحن ننقل من رواية الامامين مسلــم وأحمد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما نحن بصدده :

لما أسروا الأسارى يوم بدر قال رســول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر : « ما ترون فى هؤلاء الأسارى » ؟ فقال أبــو بكر : يا رسول‌الله ، هم بنوالعم والعشيرة، أرى أن نأخذ منهم فدية فتكون قوة لنا عــلى الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للاسلام •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما ترى يا ابن الخطاب» ؟ فقال : لا ، والله! لا أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكننى أرى ان تمكننا فنضرب أعناقهم •

ويقول عمر : فهوى رسول الله صلى‌الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان ، قلت : يا رسول الله ، أخبرنى من أى شيء تبكى أنت وصاحبك ؟ فان وجدت بكــاء بكيت ، وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبكي للذي عرض علي أصحابك من اخذهم الفداء ، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة » شجرة قريبة منه .

ونزل في هذا الأمر الجلل قرآن كريم هو قوله تعالى : (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم . فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم)

فهنا « رأى » جماعة على رأسهم أفضلهم وهو أبو بكر ، و « رأى » آخر لقلة من الصحابة في مقدمتهم عمر بن الخطاب ، ووازن الرسول صلى الله عليه وسلم بين الرايين فرجح عنده راى أبي بكر لأنه راى الأغلبية وفيهم ابو بكر فانفذه وترك راى الاقلية المعارضة ويراسها عمر بن الخطاب .

فهنا سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراى من اصحابه ، وكل منهم حر في الراى .

واجتهد أبو بكر وأبدى رأيه وهو رأى الاغلبية .

واجتهد عمر وأبدى رأيه وهو راى الاقلية .

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى الاخذ برأى أبي بكر ومعه الاكثرية ، وترك رأى الاقلية التي يراسها عمر .

فنزل القرآن بتأييد رأيي عمر والاقلية.

والآية الكريمة (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) تظهر ان راى الاكثرية التي كان يتقدمها أبو بكر خطأ يستوجب العذاب العظيم الذي يرده عنهم ما سبق من رحمة الله وعلمه ان حسن النية والرغبة في الخير هما مصدر الإجتهاد .

ويستدل من هذه الآيات الثلاث ان الراى اذا صار حكما شرعيا نافذا ، وجب الاخذ به وان ظهر خطؤه بعد نفاذه لان الرجوع عنه يعرض الأحكام للتلاعب .

وهذا الثبوت مقصور على الحكم الذي تصدره الأغلبية عن اجتهاد سليم ورغبة في الخير وايثار للمصلحة العامة ، فأبو بكر ومن معه لم ينظروا الى مصالحهم الشخصية وان كان بينهم من أرادها ، لقول الله تعالى: (تريدون عرض الدنيا)

(للبحث صلة)

(مكة المكرمة) احمد عبد الغفور عطار

* * *

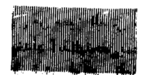
● من اعلام الاسلام ●

ابن قدامة



بقلم الاستاذ :

سليمان عبدالعزيز السحيمي



مقدمة عامة :

التاريخ الإسلامي على امتداده زاخر بأعلام الرشد والهداية الذين كانوا منارا للعلم والمعرفة يشعون الهدى والرشاد على النفوس والعلم والمعرفة على القلوب ٠

فساهموا فى تقدم الحضارة وازدهارها وساعدوا على تنمية العلوم القديمة وابتكروا علوما جديدة فاسهمت مساهمة فعالة في التقدم البشرى ورقيه فما من علم من العلوم الا وكان للعلماء دور كبير فى تطوره ونموه فهناك ابن قدامة والغزالي فى الفقه وابن خلدون فى التاريخ والادريسى في الجغرافيا وابن سيناء والرازى في الطب وابن حيان فى الكيمياء والخوارزمي وابن قره فيالرياضيات والبتاني فى الفلك وابن البيطار فى علم النبات ٠٠ الخ ٠

ولقد رأيت هنا ان نسلط الاضواء على بعض هؤلاء الاعلام المشاهير راجيا الله ان اوفق فى استعراض حياة كل واحد منهم بصورة مشرقة وان اعطيه حقه من التعريف ٠

وفى الاسطر الآتيـة سأسلط الضوء على الشيخ موفق الدين ابن قدامة •

(ما دخل الشام بعد الاوزاعى أفقه

من الشيخ موفق)

هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيميـــة يصف ابن قدامة رحمه الله •• فمن هـو هذا الشيخ الجليل والعالم الفاضل الـذى يصفه شيخ الاسلام بهذا الوصف فيجعلـه ثانى اثنين من أفقه أهل الشام جميعا ؟

فللاجابة على هذا السؤال سنقوم بعرض شامل لحياة هذا الشيخ الفاضل رحمه الله•

نسبه : ـ هو الامام الزاهد المجاهد شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ابن حذيفة ويتصل نسبه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

مولده ونشأته ورحلاته : ـ ولد الشيخ الموفق فى شهر شعبان سنة ٥٤١ هـ وذلك فى بلدة **جماعيل** • وجماعيل هذه بلدة فى فلسطين تابعة لقضاء نابلس وهى موجودة الى الآن ولكنها تسمى ـ جماعين ـ بالنون وتبعد ٤٠ كم عن القدس •

كان والد الشيخ الموفق خطيب جماعيل وعالمها وكان أخو الشيخ الموفق ـ أبو عمر ـ يؤم الناس فى « **مسجد الظافرى** » بدمشق وكان ابن خالته الشيخ تقى الدين عبدالغنى ابن عبدالواحد الجماعيلى زميلا للشيخ الموفق في الدرس والفقه في الدين وكان له أخ زاهد عالم اسمه الشيخ عماد الدين ابراهيم بـن عبدالواحد كان يؤم النـــاس فى محـراب الحنابلة فى « **الجامع الاموى** » اذا غــاب الشيخ الموفق •

فهكذا نرى ان اسرة الشيخ الموفق كانت اسرة علم ودين وكانت أسرة طيبة طاهرة • فكان هذا من اهم العوامل التى جعلت من ابن قدامة عالما فقيها وشيخا مـن شـــيوخ الاسلام ••

يقول المؤرخ شمس الدين يوسف في كتابه **مرآة الزمان** عـن تديـن هـــذه الاسرة : **(شاهدت من الشيـخ ابن عمـر الموفـق ونسيبه العماد ما نرويه عـــن الصحابـــة والاولياء والافذاذ فانسانيحالهم أهلي ووطني ثم عدت اليهم على نية الاقامـــة ، عسى ان أكون معهم فى دار المقامة)** •• وحين بلـغ الشيخ الموفق الثامنة من عمـره اســـتولى الصليبيون على فلسطين فهاجـر والده الى دمشق مصطحبا أسرته معه ولم يفعل ذلك خوفا من الكفار وانما لكى يحـث الامـراء المسلمين فى دمشق وما جاورها على الجهاد والبذل والعطاء لانقاذ البلاد الاسلامية •

وفى ذلك كان علمنا ـ **الشيخ الموفق** ـ يحفظ القرآن ويدرس مبادىء الفقه والعلوم الاخرى وذلك على المذهب الحنبلى وعـلاوة على ذلك كان يتلقى العلم على يد والـــده العالم ومن ثم تتلمذ على الكثيرين من خيرة شيوخ دمشق مثل : أبى المعالى عبدالله بن عبدالرحمن الدمشقى وأبى المكارم عبدالواحد ابن ابى طاهر الازدى الدمشقى •

ولكن **الشيخ الموفق** لم يكتف بما تلقاه من علوم فى دمشق بل سافر الى بغداد سنة ٥٦٠ هـ وذلك للنهل من معين العلم والمعرفة ببغداد فقد كانت بغداد آنذاك تحفل بمجموعة فريدة من العلماء في شتى نواحى العلـــوم وقد صحبه فى رحلته هذه الشيخ عبدالغنى ـ ابن خالته ـ فدرس هنالك على يد الشيخ **عبدالقادر الجيلانى** فلازمه حتى توفي ثـم

درس مذهب الامام احمد ومسائل في الخلاف **وعلم الاصول على يد الشيخ ابى الفتح نصر** ابن فتيان النهرواني الملقب بابن المنى الذى قال فى ابن قدامة معجبا **(اسكن هنا فان بغداد مفتقرة اليك وانت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك) ٠**

• • •

مكث الشيخ الموفق ببغداد أربع سنين قضاها في الدرس والتحصيل والتزود بالعلم واشباع عقله بالمعرفة بعدها غادر الى أهله وأسرته فى دمشق مارا بالموصل فأخذ على يد خطيبها ابى الفضل ٠ وبعد رجعته الى دمشق رحل الى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج وذلك سنة ٥٧٤هـ٠ وقد اغتنم رحمه الله فرصة وجوده بمكة فاجتمع مع الشيخ أبى محمد المبارك بن علي البغدادى وبعد الحج رحل الى بغداد فمكث فيها سنة واحدة قضاها أيضا في الدرس والتحصيل وطلب العلم ٠ بعدها عاد الى دمشق ولم يغادرها٠

سيرته في دمشق : ــ غادر الشيخ الموفق رحمه الله دمشق أول ما غادرها عالما بسيطا قليل العلم كأى عالم آخر ولكنه عاد اليها على عكس ذلك ٠ لقد عاد اليها عالما كبيرا وشيخا جليلا وعاد اليها موفور العلم والمعرفة وقد نهل من معين العلم العلوم الجمة ٠ وحين عاد الى دمشق قام بأداء رسالته الاصلاحية على خير اوجهها فقد اخذ في وعظ الناس وارشادهم وتدريسهم وقام بتأليف المؤلفات ٠ وكانت دروسه على حلقتين اولاهما تبدأ صباحا الى ارتفاع النهار ٠ وثانيهما تبدأ عقب صلاة العصرحتى المغرب ٠

وقد تخرج على يد شيخ الاسلام الموفق الكثير من العلماء والمحدثين والفقهاء مثل : بهاء الدين عبدالرحمن السعدى وشمس الدين عبدالرحمن ابن ابى عامر وهو ابن أخى الشيخ ٠٠

صفاته : ــ لقد تحلى شيخنا الجليل بنعوت غاية فى الكمال واتصف بأجمل الصفات ٠ يقول الشيخ عبدالله اليونينى : « ما اعتقد ان شخصا ممن رأيته حصل له من الكمال فى العلوم والصفات الحميدة التى يحصل بها الكمال سواه فانه رحمه الله كان كاملا فى صورته ومعناه من الحسن والاحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والاخلاق الجميلة والامور التى ما رأيتها كملت فى غيره » يعنى الشيخ ــ ابن قدامة ــ

ووصفه محب الدين محمد بن محمود (ابن النجار) فقال « كان الشيخ موفق الدين أمام الحنابلة بالجامع وكان ثقة حجته نبيلا غزير الفضل ، كامل العقل ، شديد التثبت ، دائم السكوت ، حسن السمت نزيها ورعا عابدا على قانون السلف ، على وجهه النور ، وعليه الوقار والهيبة ينتفع الرجل برؤيته قبل ان يسمع كلامه ٠ »

ومن صفاته رحمه الله ما يلى : ــ

١ ــ الزهد : ــ من أشهر الصفات التى تحلى بها رضى الله عنه الزهد فقد كان زاهدا قنوعا وقال فى الزهد : ــ

كؤوس الموت دائرة علينا
وما للمرء بد من نصيب
الى كم تجعل التسويف دأبا
أما يكفيك انذار المشيب

أما يكفيك انك كل حين
تمر بغير خل أو حبيب
كأنك قد لحقت بهم قريبا
ولا يغميك افراط النحيب

٢ ـ حبه للمساكين : ـ كان رحمه الله محبا للفقراء والمساكين عطوفا عليهم . يقول الشيخ ابن شامة الدمشقى فى الشيخ موفق الدين : (كان اذا فرغ مـن صلاة العشـاء الآخرة يمضى الى بيته بالرصيف ومعه فقراء الحلقة فيقدم لهم ما تيسر يأكلون معه .)

٣ ـ التواضع : ـ لقـد كان شيخنـــا الجليل يحب التواضع ويعمل به . فيأكل مع المساكين ويجالسهم ولا يذهب للامـراء والعظماء بل هم يحضرون اليه لزيارتـه فى المسجد وهو بين المستمعين كبارا وصغارا اغنياء وفقراء .

وعلاوة على ذلك فقد تحلى رحمه اللـــه بصفات حسنة عدة مثل : ـ الورع والزهد والنبل والنزاهة .. الخ.

وقد كان الشيخ رحمه الله يحث النـاس على الجهاد لتحرير البلاد الاسلامية مـــن الصليبيين . ولم يكتف بذلك بل ســار بنفسه مع جيش صلاح الديـــن بـن ايوب رضى الله عنه ، ومعه أخوه أبو عمر .

مؤلفاته : توفى الشيخ الجليل **ابن قدامة** بعد ان ترك وراءه الكثير من المؤلفات التى تجاوزت الثلاثين مؤلفـا تطرق فيهـــا الى الفقه والى الكثـــير من العلوم المفيـــدة الثقافية والعلمية فلم يترك علما الا وكان له باع فيه .

يقول الشيخ العز بن عبدالسلام ـ رحمه الله ـ : (ما رأيت فى كتب الاسلام فـى العلم مثل المحلى لابن حزم والمغنى لابـــن قدامة .) فكتاب المغنى من اشهر مؤلفات ابن قدامة ويقع في ٩ مجلدات وقد شـرح فيه مختصر الغرقى .

ومن أهم مؤلفاته :

١ ـ روضة الناضر .
٢ ـ التوابين .
٣ ـ المقنع ـ ويقع في مجلدين ـ
٤ ـ الكافى ـ ويقع فى ٤ مجلدات ـ
٥ ـ فضائل الصحابة ـ ويقع في جزئين ـ
٦ ـ البرهان فى مسائل القرآن

وله عدة كتب اخرى منها علم الانساب وهى :

٧ ـ الاستبصار فى نسب الانصار
٨ ـ التبيين فى انساب القرشيين .

ويقول الشيخ ابو زكريا يحى بن يوسف الانصارى فى مدح الشيخ الموفق ومؤلفاته :

وفى عصرنا كان الموفـــق حجـة
عـلى فقهه ثبـــت الاصول معول
كفى الخلق بالكافي واقنع طالبا
بمقنـــع فقه عـــن كتاب مطول
واغنى بمغنى الفقه من كان باحثا
وعمدته مـــن يعتمدهـــا يحصل
وروضته ذات الاصول كروضة
اماست بها الازهار أنفاس شمال
تدل على المنطوق أو فى دلالة
وتحمل فى المفهوم أحسن محمل

وفاتــه : ـ انتقل الشيخ الموفق الى رحمة الله فى يوم عيد الفطر من عام ٦٢٠ هـ. ودفن فى صالحية دمشـــق وعمره يناهـز التاسعة والسبعين . رحمه الله واسـكنه فسيح جناته وغفر له وجزى المسلمين عنه خير الجزاء .

وهكذا طويت صفحة مشرقة من صفحات علم شامخ من أعلام الاسلام ..

مكة (العتيبية)　　　سليمان السحيمى

لقاء مع جيل الرواد

المهندس محمد توفيق أحمد

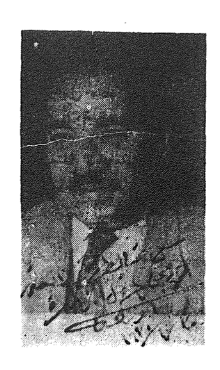
بقلم الأستاذ :

أنور الجندي

هذا رجل ليست له شهرة الادباء ولكنه له مكانة العاملين فى مجال الفكر الاسلامى والدعوة الاسلامية فى صدق وثبات ، وقد اختار مجالا لا يكاد ينافسه فيه أحد وهو المحيط الخارجى ، وفى قلب اوروبا بالذات ، وأصدر مجلة البريد الاسلامى الزاهرة عام ١٩٤٣ وانشأ دار تبليغ الاسلام قبل ذلك عام ١٩٢٩ م

بدأ عمله في سويسرا عن طريق الرسائل والاعلانات ، ففى كل محطة من المحطات على طول الطريق من النمسا الى زيورخ ، الى بادن ، تجد لوحا يقول :

« لقد علمت خطأ عن الاسلام ان كنت تريد أن تعرف الحقيقة ، فاكتب الى فلان ، فاذا أرسلت اليه ، أرسل لك كتبا صغيرة موجزة ، وقال لك : أرسل لى أسماء خمسة من أصدقائك ، ولا يلبث أن يرسل لهم بطاقاته وامتد عمله فى النمسا والسويد والنرويج وفرنسا ، ونما هذا العمل



الصامت الخالص لوجه الله وفى سبيل التعريف بالاسلام وتحرير مفاهيمه حتى كتب الى مائة ألف ، مائة ألف من البشر قال لهم كلمة التوحيد فكسب منهم أصدقاء، وكسب منهم معتنقين ، ونشأ من خلال ذلك فى هذه الاقطار مجتمعات اسلامية وبدأت مشاكل .

هناك ذلك الرجل الذى أسلم وأصبح له خمس بنات ، أرسل **محمد توفيق أحمد** الى خمسة شبان من المسلمين القريبين من هذه الاسرة ، وطلب اليهم أن يتوجهوا الى أخيهم فيصهروا اليه ، ودهش الرجل حين رأى هؤلاء المسلمين من بنى جلدته يتقدمون اليه باسم الاسلام وحده . وهذا مسجون يرسل اليه فيكتب الى مسلم آخر من المحامين أن يتوجه للدفاع عنه ، وهذا مسجون يقدم له لحم الخنزير فيكتب الى مدير السجن ، ليرفع عنه هذا الطعام . ومضى صاحبنا يحل مشاكل المسلمين القدامى ويواصل العمل مع المسلمين الجدد .

يقول : أسست دار تبليغ الاسلام عام ١٩٢٩ لاعطاء الاجانب فكرة صحيحة عن الدين الاسلامى بلغاتهم ورسائلها مترجمة الى اللغات الانكليزية والفرنسية واليونانية والاسبرانتو والتشيكوسلوفاكية والالمانية والايطالية والاسبانية ، وهى تنشر مجانا فى جميع بقاع الارض ، وقد حققت أحسن النتائج ، فان ألوف المثقفين من أنحاء العالم قد اقتنعوا برسالة الاسلام الحقة ، وفى النية اصدار دليل المسلم مترجما الى جميع اللغات الحية ليستعين به الاجانب على معرفة تفاصيل تعاليم الاسلام ودقائقه، كما أصدر بطاقات فى حجم تذاكر البريد تحمل رسوما ذات معنى سام منها بطاقة ذكرى فتح الاندلس وبطاقة بيت المقدس .

وقد بدأ المهندس محمد توفيق أحمد على عمله هذا فى أوروبا نفسها ، حين انتدب اليها في سويسرا عام ١٩٣٠ للدراسة فاتصل بالناس ، وأحس بشوق الناس هناك الى التطلع نحو دين الحق ، فأخذ الناس يتحدثون اليه متسائلين ، هنالك شعر بالمسؤوليه فأخذ يقيم ندوات واسعة فيستأجر دارا من دور السينما ويعلن عن ذلك فى الصحف فيجتمع الناس له من كل مكان ويظل يتحدث بالالمانية عن الاسلام ومفاهيمه الاجتماعية ، ويجيب على الاسئلة ثم يتصل بالصحف ، ويجد من الصحف من تنشر له محاضراته كاملة ، من أمثال ذلك الدكتور أ.ف. بلو رئيس تحرير جريدة سويسرا الحرة التى تصدر فى بادن، وكان ذلك هو منطلقه الاول الذى عاش له أربعين عاما وما زال يواصله حتى الآن ، قصة طويلة وذكريات عزيزة تكشف عن صدق وايمان عميق وعمل متصل ، خالص لوجه الله دون دعاية أو ضجة .

ويقول : مهمتنا الاساسية هى تبليغ دعوة الاسلام ليأخذ العالم بأسره فكرة صحيحة عن تعاليمه السامية .

والمهندس محمد توفيق أحمد تلميذ أصيل من تلاميذ تلك المدرسة الاسلامية التى قامت على أكتاف الرواد أمثال العلامة محمد فريد وجدى :

يقول : عرفته وأنا حدث اذ كان والدى يحكى لنا عن (**وجدياته**) ما جعلنا نتعلق (بوجدى) ونحبه ونقدره • كان ذلك عام ١٩٠٩ وقد عرفت وجدى كاتبا وصحفيا ومؤلفا وباحثا ، وكان أول لقاء معه عام ١٩١٩م كان ذلك أمنية غالية منذ سن الحداثة ، فى منزله ، ورأيت مطبعة دائرة المعارف التى كان يعمل فى هذا الوقت على اصدارها •

وكان رحمه الله يعتقد أن الامم لا يستقيم أمرها الا بشكائم أدبية تنزل من عقولها ، وتتحكم فى أهوائها فقد أثبت العلم أن الاباحة كانت دائما السبب الرئيسى لكل انحلال طرأ على المدنيات القائمة •

فلما اصدرنا **مجلة البريد الاسلامى** بدأ يكتب افتتاحيتها منذ ظهورها عام ١٩١٢ حتى قبيل وفاته ، وقد تأثرت فيما تأثرت عنه بالنباتية ، ولذلك أصبحت نباتيا منذ كان سنى عشر سنوات •

وللاستاذ **توفيق** تجربة واسعة فى مجال النباتيات وأثرها النافع فى اطالة الحياة وفى تحريرها من متاعب الهضم وأمراض المعدة •

ويقول الاستاذ توفيق أحمد أنه تأثر فى القديم بالامام الغزالى وفى الحديث بالمرحوم فريد وجدى ، ويقول : ومع ذلك أشعر باستقلال تفكيرى فيما أقرألهما أولغيرهما •

ويحكى المترجم له كيف أنه عندما قرأ اعلان وجدى عن دائرة المعارف أخذ يجمع مصروفه ويدخره حتى يتمكن من ارسال ثمن الدائرة بالبريد ، وكان رجاؤه الى وجدى أن يرسل له بعض أجزاء الدائرة مجلدة وحجز بعضها حتى يرسل له جنيها الذى هو فرق التجليد ، سرعان ما وصلت اليه دائرة المعارف كاملة الاجزاء مجلدة ، مع خطاب رقيق من وجدى يحيى فيه رغبته فى المعرفة وحرصه على اقتناء الكتب مجلدة حفظا لها من سرعة التلف وقال له فى ختام خطابه : أرجو أن تعتبر الثمن كله قد تسدد، يقول: زادتنى هذه الروح البعيدة عن المادة تعلقا بشخص وجدى رحمه الله تعالى•

واذا كان المهندس محمد توفيق أحمد قد أصدر مجلة (البريد الاسلامى » عام ١٩١٢ ، فان اساسها (التقوى) التى شارك فيها منذ أكثر من عشر سنوات قبل ذلك واذا كنا اليوم فى عام ١٩٧٠ فان هذا الداعية المسلم الصامت يكون قد أمضى أكثر من أربعين عاما فى مجال الدعوة الاسلامية فى مجالات عجز الكثيرون عن العمل فيها وتحاموها ، لكثرة متاعبها ومجاهدها ولكن هذا الرجل بطبيعة تركيبه النفسى والروحى كان معدا لمثل هذا العمل ، بما عرف عنه من صبر وسماحة وايمان فضلا عن ذكائه وقدرته على مخاطبة العقول والقلوب •

حفظه الله وأطال فى عمره ليحقق مزيدا من الدعوة الى الله •

القاهرة **أنور الجندى**



(الفصل الثالث)

(بقية الحلقة الحادية عشرة المنشورة بالجزء الثاني عشر من المجلد الثلاثين « عدد شهر ذى الحجة سنة ١٣٨٩ هـ ») ..

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة



ثالثا : الناحيـــة الاجتماعيـــة والماليـــة :

لقد (كان المجتمع الايرانى مؤسسا على اعتبار النسب والحرف ، وكان بين طبقات المجتمع هوة واسعة لا يقوم عليها جسر ولا تصل بينها صلة ، وكانت الحكومة تحظر على العامة أن يشتري أحد منهم عقارا لأمير أو كبير ، وكان من قواعـــد السياســـة الساسانية أن تضع كل واحد بمركزه الذى منحه نسبه ، ولا يستشرف لما فوقه ، ولم يكن لأحد أن يتخذ حرفة غير الحرفة التى خلقه الله لها ، وكان ملوك ايران لا يولون وضيعا وظيفة من وظائفهم ، وكان العامة كذلك طبقات متميزة بعضها عن بعض تميزا واضحا ، وكان لكل واحد مركز محدد في المجتمع (١) .

وكان أردشير بن بابك ، أول من رتب الناس وجعلهم (على أقسام أربعة ، وحصر كل طبقة على قسمتها :

(فالاول ـ الاساورة من أبناء الملوك ،

---

(١) ابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص٤١

(**والقسم الثاني ـ النساك وسدنة بيوت النيران** ،

(**والقسم الثالث ـ الاطباء والكتـاب والمنجمون** ،

(**والقسم الرابع ـ الزراع وأصحاب المهن وأضرابهم** •

(وكان أردشير يقول « ما شيء أسرع في انتقال الدولة وخراب المملكة من انتقال هذه الطبقة عن مراتبها حتى يرفع الوضيع الى مرتبة الشريف ، ويحـط الشريف الى مرتبة الوضيع (٢) •)

وقد ذكر المؤرخون ترتيبا آخر للطبقات التي كان يتكون منها المجتمع الفارسي قبيل الاسلام ، هو : (طبقة الاشراف الدهاقين ، وطبقة النبلاء المرازبة ، وطبقة رجال الحرب الأصابذة ، والموابذة ، وطبقات فرعية أخرى تتشعب عن تلك الطبقات الاجتماعية الكبرى

(أما الدهاقين فهم الاشراف الذين يملكون ارثا لبعض العقارات والاراضى الواسعـة ، وهم الواسطة بين الملك والرعية ، وهم ـ في التفسير المعجمى ـ جمع دهقـان : زعيـم فلاحي العجم ، ورئيس الاقليم ، معرب • وقد أكثرت المصادر التاريخية الاســلامية الأولى من ذكرهم ، ولاسيما في كتب فتوح البلدان (٣) •)

(**وأما النبلاء المرازبة** فهم حكام الولايات، وقد ورد ذكرهم كثيرا في المصادر الاسلامية، لاسيما في عقود الصلح التى عقدها القـادة العرب لما فتح من الأقاليم •

(**والاصابذة من رجال الحرب** ، كانـوا يؤلفون الطبقة العسكرية التى كانت حتى أيام كسرى الاول تخضـــع للقائـد الأكبر « **ايران اصبهذ** » • وكان الشاهنشاه يختار من رجال هذه الطبقة بعض الفرسان النبلاء ويسميهم الاساورة ، ويعدهم نخبة الجيش وحماته الأولين •

(**والموابذة من رجال الدين** ، كانوا ـ بعد أن أعاد لهم أردشير مهابتهم ـ دولة داخل الدولة ـ بل كانت كلمتهم فوق الدولـــة وفوق رجالها الرسميين ، لأن تأثيرهم لـم يكن صادرا عن سلطانهم الروحى وحسب ، بل صادرا بالدرجـة الاولى عـن الاستقلال المادى الذى كانوا يمارسونه بحرية كاملة ، فقد كان لهم من الغرامات الدينية والعشور والهبات ما لا يطمع بمثله كسرى ، فلا عجب اذا ساروا مع نبلاء الاقطاع جنبا الى جنب ، ولا غرابة اذا خولتهم الدولة أكبر السلطان، وأقطعتهم أوسع الديار ، وهذا النفوذ الكبير للموابذة طوع لهم فرض أنظمتهم ـ أو قل أساطيرهم ـ على أفراد الرعيـــة جميعا ، وحملهم في مختلف العصور على اضطهـــاد معتنقى الملل السماوية، ولا سيما المسيحيين، بعد ازدياد القتال عنفا بين دولة بيزنطية ودولة ساسان (٤) •)

ان هذا التفاوت في الطبقات ما هـو في حقيقة أمره الا امتهان للانسانية ، كيف لا والناس سواسية كأسنان المشط ، وتدلنا الحادثة التالية على مبلغ تلك التفرقة التى كانت تعيش فيها الانسانية المحطمة في بلاد فارس • فقد روى الطبرى عن أبى عثمان النهدى قال :

(**لما جاء المغيرة الى القنطرة فعبرها الى**

---

(٢) الجاحظ ، التاج ، ص ٦٧ وما بعدها بتحقيق الاستاذ محمد اديب •

(٣) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٠ وما بعدها •

(٤) المصدر السابق ، ص ٣١ •

اهل فارس جبسوه ، واستاذنوا رستم في اجازته ، ولم يغيروا شيئا من شاراتهم تقوية لتهادنهم ، فاقبل المغيرة بن شعبة والقوم في زيهم عليهم التيجان والثياب منسوجة بالذهب ، وبسطهم على علوة لا يصل الى صاحبهم حتى يمشى عليها غلوة ، وأقبل المغيرة وله أربع ضفائر ، يمشي حتى جلس معه على سريره ، ووسادته ، فوثبوا عليه وانزلوه ومغثوه ، فقال : كانت تبلغنا عنكم الأحلام ولا أرى قوما اسفه منكم ، انا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضا، الا أن يكون له محاربا ، فظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى ، وكان أحسن من الذى صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض ، وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه ، ولم آتكم ولكن دعوتموني ، اليوم علمت ان أمركم مضمحل وأنكم مغلوبون ، وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول • فقالت السفلة : صدق والله العربى ، وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله أولينا ما كان أحمقهم (٥) •)

يظهر جليا للباحث فى هذه النصوص مدى ما وصلت اليه هذه الامة من امتهان للبشرية، ومن هوانها على بعضهم •

النظم المالية في بلاد فارس :

لم تكن الحياة المالية ونظمها في بلاد فارس بأحسن حالا من النظم الاجتماعية والسياسية بها ، فقد اعترتها الفوضى كما اعترت غيرها من جوانب الحياة في تلك البلاد التى سادتها الاضطرابات ، فهى مضطربة غير مستقلة شأنها في ذلك شأن بقية شؤون الحياة ، فقد كانت حائرة فى أغلب الاحوال ، تابعة لأخلاق الجباة وأهوائهم ، ووفق ارادتهم •

فقد (كان الجباة لا يتحرزون من الخيانة واغتصاب الاموال في تقدير الضرائب وجباية الأموال ، ولما كانت الضرائب تختلف كل سنة ، وتزيد وتنقص ، لم يكن دخل الدولة وخرجها مقدرين مضبوطين ، وقد كانت الحرب تنشب في بعض الاحيان وليست عند الدولة أموال تنفقها على الحرب ، فكان يلجئها ذلك الى ضرائب جديدة ، وكانت المقاطعات الغربية ـ وخاصة بابل ـ هدف هذه الضرائب دائما (٦) •)

وعندما (اعتلى كسرى الاول عرش فارس سنة ٥٣١ م ألفى بلاده تئن من الظلم والبغي والجبروت ، وألفى الفلاحين في ضيق فادح وبؤس شديد، فقدكان الملوك قبله يقاسمون هؤلاء الفلاحين غلال أرضهم ويأخذون في خراج بعضها الثلث تارة والربع تارة أخرى، وربما أخذوا من طائفة منها الخمس أو السدس على قدر شربها وعمارتها ، فكان أول اصلاح عالج به كسرى تلك المفاسد ان ألغى نظام المقاسمة وأقر نظام المساحة ، وسن للضرائب حدودا وقوانين (٧) •)

ولقد آتت هذه الاصلاحات التى قام بها كسرى أكلها ، فقد (قوى الناس في معاشهم (٨) •)

(ولم يكن بد ـ وقد دعا كسرى الى هذا الاصلاح الزراعي ـ من أن يعيد النظر في الخراج بوجه خاص ، وفي أنواع الضرائب

(٥) الطبرى ، تاريخه ، جـ٤ ص١٠٨

(٦) الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٦٩

(٧) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٢

(٨) الطبرى ، تاريخه ، جـ٢ ص ١٢٢

بوجه عام ، فاذا هو يأمر بتصنيف الغلات ، وضبط الأشجار المثمرة ، واحصاء السكان ، واذا هو يضع في ضـوء هذه المعلومـات الدقيقة ـ ضرائب معينة على الارض تارة ، وعلى الرؤوس تـارة ، وعلاجا لحالات استثنائية طارئة طورا آخر ، وأمكن ـ في عهده وفيما بعد جريا عليه ـ تحديد مقادير هاتيك الضرائب ، ونجومهـا وأقساطهـا وشروطها ، وعرفت هذه التحديدات الواضحة في مصـادر التاريخ الاسلامي بوضـائع كسرى ٠

(وتناولت ضريبة الخراج ـ في هـذه الوضائع ـ الحنطة والشعير والأرز والكرم والرطاب والنخل والزيتـون ممـا يعصم الناس والأنعام ٠ فكان على كل جريب (٩) أرض من مزارع الحنطة والشعير درهـم وقفيز ، وعلى كل جريب أرز نصف وثلث ، وعلى كل جريب أرض كرم ثمانية دراهم ٠

وعلى كل جريب أرض رطاب سبعة دراهم ، وعلى كل أربع نخلات فارسية درهم ، وعلى كل ست نخلات دقل مثل ذلك ، وعلى كل ستة أصول زيتون مثل ذلك ٠ وأمر كسرى بتدوين وضائعه هذه في نسخ ، واحتفظ في ديوانه بنسخة منها ، وحذر عماله من زيادة الضرائب على ما في نسخة الديوان ، واذن بجباية الخـراج عـلى ثلاثة أقساط في العام (١٠) ٠)

(أما ضرائب الأشخاص أو الرؤوس فقد أعاد كسرى النظر في مقاديرها وشروطها ، فأمست ضريبة الرأس واجبة على كل رجل من سن العشرين الى الخمسين ، وصنفت على طبقات : اثنى عشر درهما ، وثمانية ، وستة ، وأربعة ، على قدر اكثـار الرجـل واقلاله ، وكان في هذا التصنيف سـعة للناس ، الا ان بعض الطبقات أعفيت مـن هذه الضريبة اعفاء تاما ، كالأشراف ورجال الدين وكبار الموظفين ، ولم يكن هذا الاجراء مستغربا في دولة يقوم أمرها ـ أول مـا يقوم ـ على نظام الطبقات (١١) ٠)

(ومن معاهدة الصلح التى عقدت بين كسرى الاول وجستنيان سـنة ٥٦٢ م نستنتج ان الفرس فرضوا على البضائع التى تمر بالحدود ضرائب مالية شبيهة بالرسوم الجمركية في عصرنا الحديث ٠

(وكثيرا ما اضطرت الدولة ـ في أعقاب بعض الحروب ـ الى فرض بعض الضرائب الاستثنائية ، ولاسيما على الأقاليم الغربية الغنية ، الا ان مقادير هذا النوع من الضرائب لـم تكـن دائمـا قابلة للتحديد والتعيين ، فتأثرها بما يطرأ من الاحوال والظروف ، فلم يعرف عـلى وجـه الضبط في وثائـق التاريخ (١٢) ٠)

على أن ما قام به كسرى لم يكن في صالح الرعية بقدر ما كان في صالح دولته ذاتهـا بصفة أكثر (١٣) ٠

---

(٩) سوف نتكلم ـ ان شاء الله ـ في الحلقـات القادمة من هذا البحث عن مقادير هذه الاصطلاحـات مثل : الجريب والقفيز وغيرها ٠

(١٠) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٣

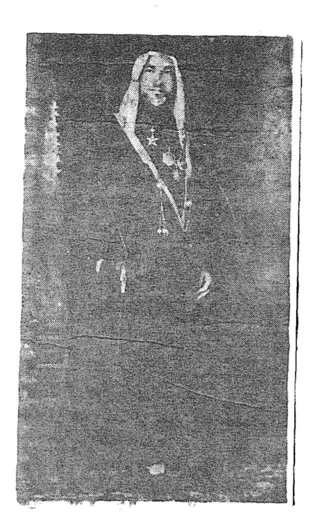
(١١) السابق ، ص ٣٤

(١٢) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٤

(١٣) انظر في تفصيل ذلك : كتاب ابى الحسـن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٧٠ ٠







– ١١٧٢ –

من أدب القرن العاشر

بمكة المكرمة

قرأت هذه القصة القصيرة .. ووجدتها ذات مغزى هادف مفيد .. فأوردتها من تاريخ مكة المكرمة ، (الخلاصة) حيث جاء فيه ان الشريف حسن بن أبي نمى ٩٣٢ – ١٠١٠ هـ أمير مكة آنئذ .. وكان ذا فضل باهر وأدب غض ، ومحاضرة فائقة واستحضار غريب ! كان في مجلس تصدر فيه بعض الناس على بعض بنى عمه عيه ، فظهر اثر الغضب على ابن عمه ، ففطن له الشريف حسن ، فقال :انه ليقودنى الى العجب ، ويهز من عطف اريحيتي ساعد الطرب قصيدة ابى الطيب المتنبي التي أولها:

فؤاد ما يسليه المدام
وعمر مثل ما يهب اللئام

فتسلى بذلك ابن عمه ، وتبسم وجهه

بعد القطوب لانه علم تلميحه الى قوله فيها :

ولو لم يعل الا ذو محـل
تعالى الجيش وانحط القتام

● ● ●

قلت : وفي ذلك أقوى دليل على ان البيئة المكية في ذلك العصر .. كانت شـديدة التعلق بالادب العربي الحي القديم الممتاز.. وفيها أفذاذ من الرجـال ذوى الاطـلاع والاحاطة بروائعـه .. وبدائعه .. حتى الذين كانوا مشغولين بغيره من المهام الكبرى والمصالح العامة أو الخاصة لا كما يظن بعض المعاصرين انهم كانوا ـ يعـانون من ادوار الانحطاط الادبي ـ فهم بهذا الشاهد ازكن وافطن من كثير من المعاصرين المتخصصيـن والمتعالمين المتشدقين فما يكاد يعرف مثـل هـذا الا في العصور الذهبيـة الاولى .. والله أعلم ..

ـ ١١٧٣ ـ

العملة الدارجة بمكة ١١٤٠ هـ

قال في تاريخ (مكة) ـ الخلاصة ـ ان سنة ١١٤٠ هـ كانت من أرخص السنين لكثرة الأمطار .. قال العلامة الرضـي في تاريخه : « اشـترينا (البر) الهميس بالطائف (الكيلة آ باربعة ديوانية ونصف وخمسة ديوانية . والنقرة الصافية بسبعة ديوانية . والشعير بديوانيتين ونصـف ، والعسل (الرطل) باربعة ديوانية . والتمر بديواني ونصف . والزبيب النعماني باربعة ديوانية . والفواكه كثيرة جدا رخيـة الى الغاية .

اما عن العملة الدارجة آنئذ فهي المشخص والاحمر والريال .. وصرفها كالآتي :

(القرش) باربعين ديوانيا .
(الاحمر) بقرشين .
(المشخص) باربعة قروش .
(الريال) بقرشين وثمن .

● ● ●

قلت : ومعنى ذلك ان المشخص الذى هو بمثابة (الجنيـــه) اليوم يساوي ١٦٠ ديوانيا .. وان قيمة الرطل من العســل أربعة ديوانية، أي أن المرء يشتري بمشخص واحد ، أو (جنيه) واحد : أربعين رطـــلا من العسل ، أى نحوا من (ثلاثين كيلو) على الأقل أو أكثر .. واليوم فانه باعتباره أربعين ريالا ، فانه لا يمكن أن يشترى به من العسل نفس الكمية الا بما يساوي ٤٥٠ ريالا اذا كان سعر الكيلو كما هو الآن ١٨ ريالا .. وهكذا تقاس أسعار الأغذيـــة الاخرى ..

هذا بالنسبة لما كان قبل ٢٥٠ عاما خلت! أما ما أدركناه قبل ٦٠ سنة بمكة فان أردب الحب ـ وهو ستون كيلة من المغربي الممتاز ـ كان يباع في (أوصال الجراية) بسعر ثلاثة ريالات الى أربعة أو خمسة، أى نصف جنيه عثماني .. وتستطيع أن تملأ (زيرا مغربيا) من الجبن الممتاز وهو يستوعب ٥٠ (منا) بخمـس مـن الريـالات فقـط .. ولا تستطيع ذلك الآن بخمسين ضعفا ـ وهي مقارنة لمجرد الذكرى .. ونسأل الله الغيث والرحمة والبركة والهداية والصلاح .

ـ ١١٧٤ ـ

من هو « الشيخ محمود »

بجرول

في أول (الملف) وأمام البازان المسمى (أم قبة) أو رأس مفترق الطريق الى ذي طوى ـ والزاهر ـ والحجون ـ بمكة ـ يمينا

من جهة جرول ـ والى درب جدة ـ يسارا ـ كانت ثمة (مقبرة) دفن فيها الكثير من المجاورين ٠٠ وكان يطلق عليها (مقبرة المهاجرين) ٠٠ واحتوت أيضا على رفات عدد من أمراء مكة المكرمة في العصور الخالية قبل الانف وبعدها ٠٠ وقد انمحت الآن ولم يعد لها عين ولا أثر ٠٠ وأعرف ان الدفن فيها كان مستمرا الى عام ١٣٣٣ هـ ٠ وقد شهدته ، وشاركت فيه في العصر العثمانى ، ثم تقاصر واضمحل ٠

ويطلق الناس على هذا الموضع كله : « **الشيخ محمود** » ٠٠ ولو ذهبت تسأل الجميع عمن هو هذا **الشيخ محمود ؟** لما استطعت أن تتلقى اجابة صحيحة شافية كافية ٠٠ وكان من القوم من يقول لك انه الامام « **محمود الزمخشرى** » صاحب تفسير الكشاف ، وانه مدفون ثمة ٠٠ حتى عرفت بالاستقراء انه توفي فى غير مكة من البلاد ٠٠ فواصلت البحث عن هذا (**المحمود**) ـ وقد ظفرت به في تاريخ لمكة المكرمة ٠٠

« وخلاصة الكلام » حيث تبين انه الشيخ **محمود بن ابراهيم بن ادهم الزاهد** المشهور ٠٠ وقد ظفرت بذلك عرضا أثناء المطالعة ٠٠ فبادرت باثباته لمجرد التنوير حيث ما يزال هذا الاسم يتردد على ألسنة العامة والخاصة بأم القرى حماها الله، ومنه يعرف ان ابن أدهم هذا هو المدفون في هذه الجبانة القديمة ٠

ـ ١١٧٥ ـ

(حب الفنا)

و (جبل الفنة ٠٠)

في بطن مكة المكرمة ـ يقوم جبل عظيم في محلة الشبيكة يشرف على ما يسمى غربا بالطندباوى « أو الطنبداوى خطأ » وما يطلق عليه اليوم شارع المنصور ويشرف على منطقة (الحفاير) وعلى (وادى ابراهيم) كله الى « المعلى » من فوقه ٠٠ ويعلو عن (جبل عمر) فيكون دونه كالسفح ٠٠ وقد تبحر فيه العمران وامتد الى قمته ومن حواليه الآن ٠ ويسميه أهل مكة القدامى (**جبل الفنة**) ، ولم أدر ما هى (**الفنية**) حتى قال لى المسنون منهم أنها (نار توقد للاعلام أو الايذان بدخول الاعياد) في القرون الماضية ، ولم أجد نصا على ذلك في تواريخ مكة ٠٠ وفي قراءة عابرة لكتاب **لأبى الفرج قدامة بن جعفر** ، فى نقد الشعر ، وهو المتوفي سنة ٣٣٧ هـ فى العصر العباسى استوقفنى بيت أورده من قصيدة : (**لزهير بن أبى سلمى**) :

كأن فتات العهن في كل منزل
نزلت به (حب الفنا) لم يحطم

وبدا لى ان هذا الجبل المشار اليه آنفا لعله كان مما ينبت فيه (**حب الفنا**) وهو حب تنبته الارض أحمر ٠٠ **والعهن** : هو الصوف الاحمر ٠٠ ولهذا سمي به ومرت القرون عليه وتداولته الألسن ٠٠ مع التحريف ٠٠ كما هو في غيره من الألفاظ المشتركة !! وذلك لعدم تبين أصله في نص صريح ٠٠ فهل يرى ذلك أستاذنا **الانصارى؟** فاننى لم أظفر في اللغة بما يدل على صحة ما ذهب اليه القدماء من أنه جبل (**الفنة**) وانها تعني النار التى توقد في رأسه وان كنت أدركت قبل خمسين عاما اشعال النار فيه كل ليلة جمعة وذلك من قبل (عبيد الموارد) الذين كانوا يقيمون فيه ما يسمى (بالطنبرة) من بعد العشاء حتى الصباح وبطبول وصيحات مقلقة مزعجة ٠٠ يتردد صداها في أخاشب مكة ـ ويتجاوب معها

مثلها من شعاف جبل قرن ، من سلسلة (قعيقعان) .. هذا اذا لم تكن الكلمة (زنجية) المورد معهم .. والله أعلم .

— ١١٧٦ —

(اللاذ) مرة اخرى

تحدثت في شذرة سابقة الى ما نبهني اليه الأديب الكبير الأخ الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي — حفظه الله — عن كلمة (اللاذ) وانه هو « اللاس » الذى عرفناه منذ زمن قريب .. وهو نوع من القماش الذى تتخذ منه الأثواب و (الشايات) و (الأكوات) .. وايدته في رايه هذا واوردت غليه دليلا من الشعر العربى القديم .

وظفرت اخيرا بهذا البيت الذى يرجع الى أكثر من ألف سنة أو تزيد .. وهو قول أبى عبادة البحترى :

متعود لبس الدروع تخالها
في البرد خزا — والهواجر (لاذا) ؟

(الحاتمى)

● ● ●

قلت : وزادنى هذا البيت معنى جديدا — وهو ان اللاذ رهيف خفيف وانما يستعمل في فصل الصيف وحمارة القيظ والهواجر .. بينما المعروف في (اللاس) الذى أدركناه أنه (حار) ويحسن استعماله وارتداؤه في الشتاء .. ولعله من قبيل التطور في المنسوجات .. وربما كان منه النوعان .. و (ليس الخبر كالعيان) !! وقد طويت صفحته مع (الكتان) !

— ١١٧٧ —

(العلق — قديما وحديثا

عرفنا أن هذه الكلمة في اللغة الفصحى — تدل على كل ما يعلق به القلب أو يكون شيئا نفيسا يعلق — لنفاسته ، ومن ذلك تسمية القصائد المذهبة بالمعلقات .. أو قول الشاعر :

علقتها عرضا — وعلقت رجلا
غيرى ! وعلق أخرى غيرها الرجل

ثم تطورت حتى أصبح لها مدلول كريه لا يرضى به من يحترم نفسه ، فاذا نعت به غضب .. واكفهر !.. وحق له ذلك بعد أن لبست ثوب التحقير والازراء ، والشتم والايذاء !

وتعقبت كثيرا أسباب هذا البلاء الذى نزل بها فلم أجده الا في الاصطلاح المتداول ، والمفهوم المعلوم المتعاطل ، ومصادفة وجدت **(صلاح الدين الصفدى)** قبل نحو من ٧٠٠ سنة هـ . يقول في قصيدته السينية .. التى ينكر فيها استعمال غريب اللغة .. (انما الحيزبون والدردبيس) ..

اترانى ان قلت للحب .. يا علق
درى أنه العزيز النفيس ؟؟

ولذلك أدركت أن القوم كانوا يرتابون منها ، ويتأبون منذ قرون طويلة أن ينعتوا بها .. لغلبة دلالتها على ما يسوء في الاوساط العامة والخاصة .. وانها كالخبيص الذى كان من أجود أنواع الحلوى فصار مثلا للاختلاط (والخربطة) والفوضى .. ولهذا يجب التنزه عنها فى الاستعمال ، ما دامت قابلة للوجهين ، و **(دع ما يريبك الى ما لا يريبك)** .

— ١١٧٨ —

تطور التطريق

عندما كانت شوارع مكة وازقتها تعج منذ الصباح الى المساء بأفواج من (الحمير)

التى تنقل عليها مؤن العمائر •• كالحجار والحداد والنورة والتراب ، بأعداد وفيرة ــ وذلك قبل استخدام (السيارات القلابة) •• كان يلازم كل فوج منها سائق أو سائقان أو أكثر ــ يرفعون عقيرتهم بيـن يديهـا وأمامها ومن خلفها بقولهم : (**طريـق •• طريق**) •• لتنبيه المارة حتى لا تصدمهـم وتؤذيهم •• فأما ما يستخدم منها لمجـرد الركوب فقط •• فكانت لها « **جلاجـل** » تناط الى رقابها يسمونها (**الكشحة**) •• وكلما تحرك العير أو الحمار •• سمعت لها أصوات تحمل الغافل على الابتعـاد عـن طريقها ••

وقرأت في الادب القديم : ان **أبا العيناء** وكان ضريرا •• زحمه رجل على الجسر في بغداد راكب على حماره •• فضرب أبـو الصفياء على أذنى الحمار وقال له : يا فتى قل للحمار الذى فوقك يقول : « الطريق » •• فقلت ان التطريق الذى أدركناه كـان معروفا من القرن الثانى والثـالث الهجرى بصورته التى شهدناها ثم سكت •• بعـد « **أبواق** » السيارات •• ولكل زمان مـا يلائمه من الاسباب ولعل فيما يقبـل من الايام من الوسائل ما يعفى على الجديد حتى يعود قديمة •• ولا محيص من التطوير •• (والى الله المصير) •

ـ ١١٧٩ ـ

كلمات لا بد من ترجمتها

تنشر الصحف والمجلات العربية الداخلية والخارجية ــ مقالات وأبحاث مستفيضة لا تخلو من كلمات أجنبيـة غير معروفـة أو مفهومة لدى جمهرة القراء ــ من غير أولئك الذين درسوا في الجامعات •• وحذقوا بعض اللغات •• وضربوا بسهم وافر في الفنون الحديثة •• وطالما تساءلت وتساءل كثيـر غيرى عن مدلولات تلك الكلمات غير العربية ــ أو المترجمة ــ واعتمدت في الاجابة عنها على ما توهمه الخاطر •• أو قدره الظن = يخطىء ويصيب = ، ومن ذلك :

١ ــ الكوميديا •
٢ ــ الانسكلوبيديا •
٣ ــ التقنية •
٤ ــ الاستراتيجية •
٥ ــ المكيافيلية •
٦ ــ التـول •
٧ ــ الديكور •
٨ ــ الطرطور •
٩ ــ الفلكلور •
١٠ ــ الدكتور •
١١ ــ البلكونة •
١٢ ــ التلسكوب •
١٣ ــ الرومانسية •
١٤ ــ الكلاسيكية •
١٥ ــ الايدولوجية •
١٦ ــ الامبريالية •
١٧ ــ الأوتوماتيك •
١٨ ــ التكتيك •
١٩ ــ الجنتلمان •
٢٠ ــ الأتيكيت •
٢١ ــ الدبلماسية •
٢٢ ــ الجرامفون •
٢٣ ــ التلفون •
٢٤ ــ التلفزيون •
٢٥ ــ المرمطون •

الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى •• مما يتصل بالعلم والفن والادب والاجتماع •• ومع أن كل كلمة منها قد عـرف مدلولهـا (عمليا) في الأجهزة الآليـة •• مشاهـدة

وتطبيقا ٠٠ ولكن بعضها ذو مفهوم معنوى غير ملموس ٠٠ ويقف القارىء منه حائـرا يتلمس ما يروي غليله لادراك مغزاه ومعناه، فان من واجب أولئك المحيطين بهذه المعلومات أن يصدروا بين حين وآخـر « نشرات أو كتيبات دورية » دائمة ٠٠ تسير مع كـل تطور جديد ، ولفظ عتيد تكون (دليلا) أو (منجدا) للقراء ٠٠ ويحتوي على ترجمة أو تعريب كل كلمة طارئة ، اذا أمكن ذلك، أو جمع ما عرف منها وشاع استعماله حتى الآن في (مؤلف) كبير ٠٠ يتولى القيام بها (أهل الذكر) أو المتمكنون في اللغات الحية الاخرى التى تمت اليهـا هـذه المصطلحات الحديث منها والقديم ٠٠ حتى يكون الناس على بصيرة من كل ما تعنيه مهما دق وجل وهو عمل انشائي عظيم لم يسبق اليـه في كافة الاقطار العربية حتى الآن كما أظن ٠

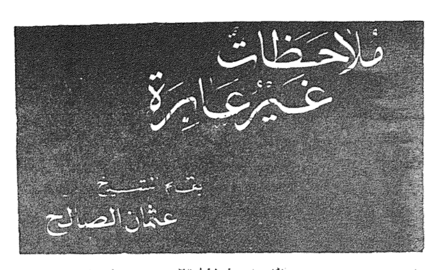
انه اقتراح ــ أتمنى أن يجد من ينهـد اليه ويعطف عليه ٠٠ ويحققه من أربـاب القلم وأعلام البيان ٠٠ فهو (جديد) كل الجدة ٠٠ ويتلهف على الظفر به جميـع القراء ٠٠ فما في اللغة العربية حتى يومنا هذا كتاب يجمع متفرقه ، ويضم أشتاته ، ويكشف عن المجهول منه والمعلوم ٠٠ وسيجد مثل هذا الكتاب الجامع رواجا كبيرا ، فان هذه الكلمات المستحدثة ، لم تكن ــ قبل هذه الحقبة ، معروفة في الاوساط العربية عامـة ٠٠ ولست أرى في ذلـك حرجـا أو صعوبة على من (علموا) على أن فيه كـل الفائدة لمـن (جهلوا) ٠٠ فهل الى ذلـك من سبيل ؟

انني لأرجو أن تتضافر الجهود على ذلك مبادرة ٠٠ وعسى أن يفضل سيادة أستاذنا الكبير العلامة النحرير (صاحب المنهـل الأغر) ليؤيد هذا الاقتراح ٠٠ ولولا العبء الكبير الذى يحمله وينهض به في رسالتـه العلمية والادبية والاثرية في مجلته التى هى من ذخائر الادب الرفيع ، لوجهت اليه قبل أى شيء آخر ، هذا الرجاء ٠٠ فقـد قـام بتحقيقه فعلا في بعض الظروف ونشر في نفس المجلة قسطا وافرا من الترجمة والتعريفات، لما تيسر له بحثه وتحقيقه في نطاق الامكانات المحدودة ٠٠ جزاه الله خير الجزاء ٠

على انني لا أجد بدا ــ مع ذلك ــ مـن التقدم اليه بالرجاء ، بأن يتابع جهوده فيما بدأ به ٠٠ فيفرد لذلك من المجـلة صفحة واحدة من كل عدد ، يتعقب بهـا ترجمـة وتعريف كل لفظ جديد يطـرق الأسمـاع ويملأ الرقاع يوميا من مبتكرات الحضـارة الحديثة ٠٠ فانه لا غنى عن ذلك البتة ما دمنا مضطرين الى استعمالها واصطناعها ٠٠ ويعد ذلك كسبا عظيما ــ للغة الضـاد ــ وثروة جديدة تضاف الى كنوزها الثمينة ، وانه لفاعل ذلك انشاء الله وهو به جدير ٠٠ والله ربنا ونعم المولى ونعم النصير(١) ٠

---

(١) (المنهل) يعتبر استاذنا الجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى مفخرة علمية وادبية لا لبلادنا فحسب وانما لبلاد العرب والاسلام ٠٠ فهو شيخ الصحافـة المعلم وجديلها المحنك ، وعميدها وهو شيخ الادب وعميد اللغة العربية وحارس حماها ٠ وهو يسعـى دائما لتطويرها وتصحيحها واحيائها وانمائها واثرائها، وشذراته الذهبية فاقت (نقل الاديب) للاستاذ اسعاف النشاشيبى كيفا وكما امد الله في عمر استاذنا الغزاوى وابقاه وذخرا ٠





٣٢٣ ـ

زيارة مفيدة



زمالة وصداقة للشيخ ابراهيم بن سيف قاضي مرات ورئيس محكمتها حفزتانا لتلبية دعوته وزيارته وكنا معا والشيخ عثمان الحمد الحقيل أحد كبار المسؤولين في رئاسة القضاء في طريقنا الى الداعي من مدينة الرياض التي تبعد عنها مرات بمائة وسبعين كيلو مترا حيث سلكنا هذا الطريق المعبد الذي قطعناه في أقل من مائة دقيقة في غاية من الراحة .

وقبيل وصول مرات بأربعة وعشرين كيلو مترا وفي وادي « الشمس » المسمى «المنصى» بضم الميم وفتح النون وتشديد الصاد مع فتحها ومدها أعد الداعي اجتماعا في هذا الوادي الذي ذهبنا اليه مع طريق صحراوي



يانا ويتعرج أحيانا فيـــه وعورة
نتاز آكاما مرات ومرة شعبا وتلاعا
نا بعد ثلاثة عشر كيـــلو متـــرا
ـمس » ـ المنصى ـ ويقع في أرض
أشجار وأدواح عالية من الطلـح
لمـلم كما أن أوديته الممتدة أذرعها
السيل فصارت غدرانا ٠٠ ان لقاءنا بالشيخ ابراهيم لقاء لا ينسى في هذا الوادى الاخضر ذى الظل الظليل وان مقيلا به في هذا القيظ القائظ يذكرنا بقول الشاعر :

وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيـــث العميم

يصد الشمس أنى واجهتنـــا
فيحجبهـــا ويأذن للنسيم

وأرشفنا على ظمـــأ زلالا
الذ من المدامة للنـــديم

ما أجمل هذا الوادى في هاجرة النهـــار والغدران بمائها الصافي تطفىء الظمأ وقـــد ملئت قربنا منه وعلقت في جذوع الشـــجر وأغصان الادواح والهواء فكانت باردة بدون تبريد من الثلاجة الحديثة على الكهربــــاء وبذكرنى بالقربـــة وبرودة مائهـــا تبريد الثلاجة الحديثة على الكهربـــاء ويذكرنى بالقربة وبرودة مائها ما قاله الشيخ الجليل محمد الشنقيطى الداعية الاسلامى المعروف الذى زار الملك عبدالعزيز طيـــب الله ثراه وتجول في القصيم وأقام ضيفا على وجهـــاء مدينة عنيزة وأعجبه طيب هوائها وعذوبـــة مائها ٠٠ وذلك منذ أكثر من خمسين سنـــة وقد فتح مدرسة النجاة في مدينة الزبير في العراق وما زالت موجودة الى الآن ٠٠ أذكر لهذا الشيخ أنه قال وهو في عنيزة هـــذين البيتين :

أحلى وأمرا ما أسيغ الى ظما
والذ مشروب على كبد الصـــدى

ماء « القسيم » مبردا في شنـــة
باتت معلقة بطاية مسجـــد

والقسيم بضم القاف وفتح السين واسكان الياء مورد عذب في « عنيزة » ٠٠ والطايـــة السطح وعاء يعلق المحسنون فيه القرب لكي تبرد قليلا ليشرب منها الناس نظرا لقلـــة المياه ٠٠

ولعلك ترى أيها القارىء أى عذوبـــة في المعنى لهذين البيتين وان كانا ليسا عـــلى جانب من القوة في اللفظ واللغة ٠٠

اذن نعود الى موضوعنا الاول فنقـــول : قبيل وصول « مرات » بـ ٢٤ كيلو متـــرا وعلى اليسار للقادم من الريـــاض طريق صحراوى سنحت لنا فرصة صحبة الشـــيخ عثمان الحمد الحقيل أحد المسؤولين فـــى الرئاسة العامة للقضاء ، اذ لبى هو وأنـــا دعوة للشيخ الصديق ابراهيم بن سيـــف قاضي بلدة مرات احدى بلدان الوشم وأقام مأدبته في وادى الشمس ـ واد كبير ويسمى « المنصى » وهى جبيل أحمر متوسط الارتفاع وغربيه جبل منفرد يسمى « المكمكية » يبعد حوالى عشرة كيلو مترات ويبعد هذا الـــوادى « الشمس » أو « المنصى » كما يسمى قديما حوالى ٢٢ كيلو مترا عن الخط المسفلـــت البادىء من الكيلو ١٤٦ وقد ذهبنا اليه من طرق متعرجة تخترق عدة شعب بضم الشين وفتح العين وأحيانا أودية متوسطة الكـــبر ولكن الطريق على العموم سهل وتســـلكه السيارات الصغيرة ٠٠ وقد حللنا في الوادى وكان على أثر سيل غزير ملأ الاودية وامتدت الغدران في كل منعرجاتها وعليها أشجـــار

السدر والطلح والسلم ، وللغدران أسماء مشهورة منها :

أبا لحيران ٠ أبو مساجد ٠ ثغب طرمة٠ ثغب ابن هليل ٠ ثغب المكتوم ، ووادى الشمس أو « المنصى » في أسفله قصر باق الى الآن وبئره لا يزال الماء فيها وهو عذب وعليها مكنة وهذا الوادى هبة من الامام فيصل بن تركى رحمه الله منحها « نويد بن عدامة آل سويرى » من الاشراف من بنى حسين الذين وفدوا من الحجاز ولا تزال العطية في أيديهم وهذه صورتها كالآتى :

« من الامام فيصل ٠٠ الشعيب وجانبيه٠ وما فاض سيله عليه ٠ ولمن يراه من حاضرة وبادية وأهل البرة خاصة ـ البرة بلدة لا تزال الى الآن ـ ان شعيب الشمس قد أعطيناهالى عبدالعزيز بن سويرى موجبخط سابق منا معه » التوقيع : فيصل

ولهذه العطية ما لا يقل عن ١٣٠ عاما لأن محدثنا لم يتذكر التاريخ بالضبط والذى يحدثنا من آل السويرى وهو من أحفادهم واسمه محمد بن سعد بن عبد العزيز بن سويرى بن نويد بن غصاب بن سويرى بن عدامة بن شعيب بن نويد الذى له العطية السالفة ٠٠

وهنا مكانآخر يسمى «**الشميسة**» شعبة بها مورد ماء للبادية وهى احدى شعب وادى الشمس وكلا الشمس والشميسة يقعان في « الخفق » المسمى روضة شيفان وبها آبار للبادية عذبة المياه ويبعد « خفق » عن مرات حوالى ٥٠ كيلو مترا جنوبا وقد وقفالاستاذ الاديب عبدالله بن محمد بن خميس علىقصر الشمس وأخذ عنه معلومات عامة ٠ وتبعد مرات عن الرياض ١٧٠ كيلو مترا ٠

ملاحظات

١ ـ « صداء » المشهورة يقول أهل مرات وأعيانها أنها في النخيل تصفير نخل ٠٠

٢ ـ النخيل واد كبير يبدأ من المكمكية وينتهى في ثرمداء فى الوشم ٠

٣ ـ « صداء » مورد عذب ينزح لقلة الامطار ويبعد عن مرات حوالى ساعتين للراجل ويقع في جنوبها وهو يقع في شعبة من « وادى النخيل » وتسمى « صماح » وبوادى النخيل نخيل برية وينتهى هذا الوادى الى وادى الشمس ٠

ـ ٣٢٤ ـ

رسالة من أديب

الاستاذ عبدالله الماجد ٠٠ من شبابنا المتزن الرزين في علمه وأدبه ٠٠ الاصيل في وطنه الصادق في مشاعره وأحاسيسه هذا الشاب النحيف فى جسمه الهادىء الذى لا يتكلم الا قليلا ، ولكنه اذا تكلم أبدع وأجاد وأفاد ٠٠ واذا تحدث جذب اليه الانظار ٠٠ لا يميل الى الحماس المتدفق بقدر ما يميل الى الحقيقة التى يلقيها برزانة وجدارة بأخصر لفظ واجمل معنى ٠٠ ان عبدالله الماجد أديب واع يحسن الحديث اذا تحدث ويحسن البحث اذا بحث ٠٠ شاب من خيرة شبابنا في ثقافته ومعرفته ووطنيته ٠٠ ليت ظروفه العملية والوظيفية أقل مما هى عليه لرأينا منه انتاجا فى البحث والادب والتاريخ ولقرأنا في بحوثه العلم الجم ٠٠ ويشرفنى وقد وردت الي منه رسالة تعليقا وجوابا لتساؤل سألته القارىء في مجلة « المنهل »

لشهر صفر ١٣٩٠ هـ في الملاحظة ٢٩٥ عن « صداء » و « واسط » اللتين همـــا في الجنوب ٠٠ وهل هنا صداء وواسط اخرى وقد كتب اديبنا الشاب عبدالله الماجـد الي هذه الرسالة الغالية التي فيها الفـــائدة ٠ واليك الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذى الجليل عثمان الصـــالح ـ أدام الله وجوده

قرأت في ملاحظاتكم التى لم تكن في يوم من الايام عابرة ٠٠ تعريفكم لـ «**صداء**» و «**واسط**» في عدد « **المنهل** » لشهر صفر صفحة ١٩٢ الملاحظة ٢٩٥ ، وقد وجدت بين السطور ما يؤيد العزم المشرئب في النفس ، والجهـــد المتوثب الذى كل هم صاحبه أن لا يتعثر ويمضى شاقا طريقه غير عابىء بتلك الصيحـــات الواهية ، المتناثرة هنا وهناك تـــدعو الى « أدب جديد » يقطع الصلة بين «ماض مجيد» وما علمت تلك الفئة أنه من الصعب أن نبنى جديدا دونما أساس ، فلا جديد بدون قديم وفات هؤلاء أن الحضارات انما تبنى عـــلى ما قبلها ٠

دعانى الى هذا القول ما وجدته بين سطور ملاحظتكم قولكم : (وعلى ضوء هذه الملامـح سيكون منها في التاريخ أصول ويجمع هـذا مع هذا ليكون منه حقائق تهم ابن هذه البلاد) فلا زلنا بحاجة الى جمع الكثير من الحقائـق عن بلادنا وتاريخها المجيد ٠ وقد وجدت بين هذه (الملاحظة) وبين ما أكتبه الآن صلـة تؤيد العزم في تحبير هذه السطور لأشـارك أستاذى علمه ٠

صداء : بالفتح ثم التشديد والمد ، قرية لبنى الحريش معاوية بن كعبة بن ربيعة بن عامر ، وتقع جنوب قرية « البديع » في الافلاج مسيرة يوم للابل تقريبا ٠

وأصلها على ما ذكر ياقوت نقلا عن نصر، ماء بالبياض يصدر فيه فلج جعدة ، أمـــا علاقتها بالمثل المشهور (**ماء ولا كصـــداء**) فهى علاقة مباشرة ، اذ المثل انما ضرب عليها والمثل لقذفة بنت قيس بن خالد الشيبانى ـ كما يقول ياقوت في معجم البلدان ـ وهى زوجة لقيط بن زرارة تزوجها بعده رجل من قومها ، فقال لها يوما : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء ٠ والمثل واضح وهو أنه جميل ولكنه ليس كجمال لقيط ٠٠

والغريب في الموضوع ما نقله ياقوت عن نصر قوله : (وبصداء منبر وماؤها شديد المرارة ٠٠) وتسأل كيف يكون مرا وفي المثل السائر فيه ما يدل على حلاوته ٠

والحقيقة أن تساؤل ياقوت فى موضعه ، فالى جانب دلالة المثل على حلاوة مائها ، فان في الشعر الذى قيل فيها ما ينفى قولة نصر وممن خلد صداء في شعره ، ضرار بن عتبة البشعمى السعدى ، وآدم بن شدقم العنبرى ومما قاله الاول :

وانى وتهيامى بزينب كالذى
يطالب من أحواض (صداء) مشربا

أما ابن شدقم العنبرى فانه لما قدم البصرة وشرب من مائها ملح عليه شرب الماء واشتد عليه الحر وكثرة بعوضها (ثم أمطرت السماء فصارت ردغا) فقال من قصيدة مطلعها :

أشكو الى الله ممسانا ومصبحنا
وبعد شقتنا يـــا أم أيـــوب
يا ليتنا قد حللنـــا واديا خصبا
أو حاجزا لفنا غض التعاشـــيب

وحبذا شربة من شنة خلق
من ماء (صبداء) تشفي جر مكروب

قد ناط شنتها الظامي وقد نهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب

تطيب حين تمس الارض شنتها
للشاربين وقد زادت على الطيب

ومن شعراء صبداء البارزين يزيد بن الطثرية ، وبها منزله » ٠ وصداء لا تبعد عن (**البديع**) احدى قرى الافلاج أكثر من خمسين كيلا ، فلذلك يحسن بنا ان نعدها من قرى الافلاج ٠ وقد درست ولم يبق منها الا آثارها ٠

أما واسط : فقد اورد ياقوت فى معجمه عشرة مواضع بهذا الاسم تقريبا ولم أتبين ان من بينها موضعا بوادى الدواسر ؟ فربما يكون هذا الموضع الذى عنيته ، هو واسط الذى — فى بلادنا الافلاج —

وواسط هذا كان يعرف قبل تسميته بهذا الاسم بـ (**الباحة**) وهو غربى **(ليلى)** قاعدة الافلاج، بميل الى الجنوب بينها وبين بلد الاحمر ، وبينهما غار يقال له **(غرالمقطر)** ولم أشاهده وربما كانوا يعنون بهذه التسمية انه كان ينبع منه ماء ينزل على هيئة قطرات. وقد سمعت هذا الزعم من بعض الاهالى هناك ٠

وواسط قرية عامرة ، وهي من مساكن قبيلة بنى قشير فى الجاهلية ، وصدر الاسلام ، وقد ذكر ياقوت موضعا باسم واسط ، وقال انه من منازل **بنى قشير لبنى أسيده ، وهو بنو مالك بن سلمة بن قشير** ، فربما يكون هو واسط الذى تعنيه، فتلك الاماكن كانت تسكنها بنو قشير فى صدر الاسلام ٠

وصلة تلك المواضع الكثيرة التى ذكرها **ياقوت** وغيره من مصنفى معاجم المواضع ، بواسط المدينة التي بناها **الحجاج** ، لا تعدو أن تكون صلة اتفاق في التسمية ليس غير ٠

استاذى الجليل :

كانت هذه السطور من بحث انتهيت من اعداده عن اقليم الافلاج ماضيه وحاضره ، سأنشره قريبا ٠

وفق الله استاذى ونفعنا بعلمه الجم وسدد خطانا جميعا ٠

ابنكم
عبدالله علي الماجد

التعليق :

من بين الحقائق ما كتبه هذا الكاتب بهذا الاسلوب الساحر والبيان الناصع والحقائق الناصعة التى توحي بالعمق فى الاطلاع وتومىء الى طول الباع والقراءة التى لا نعرف الحدود في أدبنا العربي ٠٠ اننا لنقرأ له ما هو زاد ثمين وان كان لا يكتب الا قليلا ولا يتحدث الا في مناسبات يلاحظ فيها ملاحظة او يدون فيها فائدة ، تشرئب اليها نفسه الطموح لمآثر بلاده وربط حاضرها المجيد بماضيها التليد ٠٠

وشكرا لك يا أبا ماجد ومزيدا من هذه البحوث الشائقة والاعمال الرائعة ٠٠ وتقديرا لرزانتك ٠٠ وشكرا لبحثك فلقد أفدتنا وزودتنا بكل مفيد نحن في اشد الحاجة اليه لنعرف بلادنا وامجادنا في بلاد الامجاد « المملكة العربية السعودية » ٠

ملحوظة

كنت فى الاسبوع الماضي في زيارة « لمرات » البلدة المعروفة وجرى ذكر رسالة الاستاذ عبدالله الماجد وكنا في ضيافة الشيخ الجليل ابراهيم بن بيبيف قاضى « مرات » وكان لديه بعض الاخوان والاعيان من اهالى « مرات » فقال الشيخ

واولئك الاعيان ـ ان صداء مورد ماء عذب يبعد عن مرات حوالى ساعتين للراجل الماشي اي ما يقابل عشرة كيلومترات تقريبا .. وتقع فى شعبة من وادى « النخيل » تصغير نخل يسمى « صماخ » بفتح الصاد .. وبمناسبة ذكر النخيل فهو واد كبير لا يقل طوله عن اربعين كيلا يبدأ من بلدة « ثرمداء » احدى بلاد منطقة الوشم وعاصمته شقراء وينتهى الى فرعة « المنصى » بضم الميم وفتح النون وتشديد الصاد مع فتحها ومدها ـ قرب « مرات » من نفس المنطقة ويسمى الشمس ـ ويذكر اهل مرات ويؤكدون ان ـ صداء ـ التي تقع في « صماخ » انها هي صداء المشهورة والتي عناها الشعراء فما صحة ما يذكره اولئك ؟ والسؤال ايضا موجه للاستاذ الاديب عبدالله الماجد .

- ٣٢٥ -

بين أمير وشاعر

في ليلة ممطرة أرق الامير **جابر المبارك الصباح** فاخذ عصاه ولبس عباءته وذهب الى « **دخينة** » ديوان الشاعر **عبدالله الفرج** أديب الكويت وبلبلها المغرد .. فطرق عليه الباب وفتح له وليس في الديوان غيره فتلقاه بالبشرى ، وبعد جلوس الامير جابر غرد يقول : ـ

سرى يقطع الظلماء والليل عاكف
حبيب باوقات الزيارة عارف

وما راعني الا السلام وقوله
أيدخل محبوب على الباب واقف

وكان سرور الامير جابر عظيما ولما سمع يوسف بن عيسى القناعى هذه القصة ذيل البيتين بقوله :

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
بمن زار في الظلماء والوبل واكف

أنست به حتى بدا الصبح ساطعا
فودعني والقلب مني واجف

● ● ●

وقال شاعر :

قل للشيوعيين أو أمثالهم :
رفقا بهذا الشرق في مأساته

فوضى المذاهب في بنيه تضاربت
لا يستقيم بها نظام حياته

عودوا الى القرآن أعدل مذهب
وخذوا الحقيقة من لسان دعاته

كلمات مختارة

- **قال : لماذا لم أكن شيئا وانا متعلم ؟ قلت : لانك لم ترد ذلك ولم تسع له ..**
- **قال لى : انا متعلم . قلت : ولكنك لم تعمل .**
- **الحكمة تقول : من جد وجد .. والسؤال : هل من الممكن أن يجد امرؤ ولو لم يجد ؟! والجواب : لا يمكن .**
- **قال لي : انا أحبك .. قلت : وما دليل المحبة ؟.. قال : لا أدرى .. قلت : دليل ذلك أن تنصحني .**

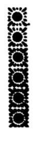
حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن بن حسن
النفيسة

ظاهرة النظريات الاجتماعية

ظاهرة النظريات الاجتماعية سمة من سمات المجتمع الحديث . وكل نظرية تطرح مفهومها تنطلق ــ حسب اعتقاد واضعيها ــ من قاعدة التجديد فى مفهوم الانسان لواقعه وأسس حياته المختلفة . ومن النظريات الكثير الذى آمن به قوم على اطلاقه معتقدين أن فيه معنى من معانى الانطلاق الحضارى للانسان ومع أنه قد لا يكون لدى المعتقدين دليل عملى على سلامة ذلك الاعتقاد ورغم أن الرؤية قد تكون غير واضحة فهم ينساقون بشكل عجيب .. فما العلة فى ذلك ؟

ان واضعى تلك النظريات لا سيما تلك التى تلاقى نجاحا لا يطرحونها الا حين يتحسسون واقع من طرحت له . يدخلون عليه حين يكون حبيس فكر يعتقد انه لم يصل به الى غاية يتوخاها أو حين يكون فى حالة لا يستطيع فيها ان يصل الى غايته رغم سلامة واقعه الفكرى واعتقاده ففى ذلك الجو المغلق عليه الا من النظرية المطروحة يتقبل كل شيء بطواعية تلقائية وانفعال أعمى .



والنظريات على وجه العموم غالبا ما تكون عينية على أسس نظرية مجردة تحتمل الخطأ والصواب فهى حين تنجح فى التطبيق يعزوه اصحابها الى صحتها فى ذاتها وملاءمتها وهى حين تفشل يعزونه الى اسباب وتعليلات ـ وكما قلنا ـ ان النظريات التى تدعي انها تحمل فى طياتها نوعا من « **تقريب الطموح للانسان** » لا تطرح عبثا أو لمجرد الاستهواء والتسلية ولكنها أو بالاحرى أصحابها يتحسسون الواقع الذى تنطرح فيه أولا ٠٠ يتحسسون من هذا الواقع آلامه وآماله ، سيئاته وحسناته ، وبالتالى نفسيات أهله وقابليتهم لنوع النظرية وهذا التحسس ومعرفته عامل هام فى نجاح النظرية فما يتقبله سكان النرويج وفنلندا وسكان أمريكا الشمالية مثلا غير ما يتقبله سكان الادغال فى أفريقية أو سكان أمريكا الجنوبية فلكل واقع اجتماعى نفسيات وظروف ولكل قوم نزعات تختلف فى عقلانيتها وسلوكها من هنا نعرف ان كثيرا من النظريات المفترضة لا تلائم ولا توائم سكان بلد من البلدان وما ذاك الا لان الواقع الاجتماعى فيه لا يتقبل مثل هذا الا بعد مرور فترة مرحلية تسمى « **التدرج** » وهنا يثور جدل بين فريقين ٠

أحدهما يعتقد ان فى مرحلة التدرج منافاة ومجافاة لوافع التطور الانسانى وان الاعتقاد بان الانسان غير قابل للتطور الا بعد مرحلة تهيئة وتحضير قول تناقضه معطيات الانسان متى ما أتيح له ان يعمل ويفعل وان الذى يتعلم ويخطىء خير من الذى لا يتعلم خوفا من الخطأ لان ذلك سيؤول به حتما الى عدم المعرفة تماما ٠

أما الفريق الآخر فيعتقد أن طبيعة الاشياء ترفض القفز وان الانسان حين يريد تسلق جبل يصعد اليه من السفح ليبلغ القمة ، وان الوليد لا يتعلم القراءة الا حين تكون عنده ملكة الالمام بالمعرفة ٠٠ هى حجج لكل منها دلالته وتأثيره ٠٠ **وفى نظرى ان الاخذ بكل قول على اطلاقه غير مقبول** ٠ فصحيح ان الانسان لا يصعد الجبل الا من السفح ليصل الى القمة لكن أليس من الصالح أن تكون خطاه طويلة حتى يستطيع الوصول بسرعة ؟٠ ان التدرج فى الصعود مطلوب بل هى طبيعة الاشياء ولكن حين تكون الخطا وئيدة يصعب الوصول الا بعد وقت عسير يستنزف المجهود وقد تفوت فرصة الوصول ٠٠ ان الانسان بطبيعته المألوفة فى الوقت الحاضر لا يستطيع ان يحلق بجناحين فى الفضاء ليقطع المسافات الطويلة فى ثوان معدودات ولكن ذلك لا يعنى ان يماشى السلحفاة ٠٠ مطلوب منه ان يمشى على الطريق بانتظام ولكن بقدر ما يمكن من السرعة والانفعال ٠٠

وأخص بالاشارة ظاهرة الرفض ولماذا انتشرت **فى العصر الحديث** انها قديمة قدم الانسان نفسه ووجودها صعودا وهبوطا مرتبط بمنعطفات الزمن وتقلباته وتعليل انتشارها فى هذا العصر يعود فى اعتقادى الى ان هناك قلقا نفسيا يعيشه الانسان الحديث ، قلقا من واقعه ولو كان حسنا ، قلقا من كل شيء وفى كل مكان يقذف حمما لاهبة ولا مبالية لا يفكر الا بعد أن يعمل وقد لا يفكر مطلقا فيما عمل ٠٠ ذلك الانسان يريد أن يرفض كل شيء حتى ذاته وانسانيته معتقدا ان في الرفض نجاته وخلاصه وما كانت هذه الظاهرة لتبرز فى شكلها العارم واكتساحها المطلق لو لم يكن هناك قلق نفسي دفين واذا كانت هذه الظاهرة تعنى فى فلسفتها النظرية أن

يقفز الانسان الى واقع أحسن من واقعـه فنعما هي • فاذا كان الرفض يعني نبـذ وسائل التعليم القديمة ووسائل التطبيب القديمة الى ما هو أفضـل وأحدث فذاك مطلوب ومرغوب واذا كان الرفض يعنـي اطراح ونبذ ايديولوجيات الفكرية التـي تعزل الانسان عن واقع روحي متطور وقومية متميزة فذاك أعلى درجات الرغبة في الرفض بل ان تلك المعطيات تتطلب من انسانها ان يرفض تبديلها بصلابة وعناد •

وبالاجمال فان هذه الظاهرة اذا كانت تعني في اطلاقها عزل الانسان عن مفاهيمه الخيرة وموروثاته المتطورة فهي معنى مـن معاني الانتكاس الحضاري وشرارة ستكون مقدمة لنار يصعب أطفاء لهيبها ، ويحترق الانسان بسببها في النهاية • أما اذا كانت تعني أن ينتقل الأنسان الى طـور جيـوى متطور قوامه الاخلاص للانسان نفسه واطاره العقلانية الواعية فذاك هدف من أهدافـه وغاية يطمع في الوصول اليها كل انسـان عظيم ••

كلمات شتى :

مسكين ذلك المجنون الذي يعيش فـي متاهات خيالاته وأوهامه •• ومسكين هـو حين يصهر تفكيره سائلا حارا ليحرق به نفسه وذاته يعيش منقبضا قابعا في زاوية منفردة لا تبصره الاعين ولا يبصرهـا •• يعتزل الناس لانهم في نظره بهاليل ومغفلون لا يفكرون مثل تفكيره ولا يعرفون مثل ما يعرف فهم في نظره حمقاء •• أغبياء •• سياذجون ، لا يعرفون الحقيقة التي يعرفهـا ولا يبصرون بالعين التي يبصـر بهـا •• بنيانهم في الحياة ردىء كنسيج العنكبوت، وكلامهم غير مفهوم يتخبطون في كل شيء وتمر الايام وهو يرقبهم يأمل أن يتغيروا ويتركوا واقعهم التعيس الى واقعه الجميل كما يحلو له أن يعيش فيه ثم تسفر الحقيقة ويجد المجنون أن زاويته المنفردة وخيالاته هما رفيقاه فقط والناس هم الناس لم يتغيروا ولم يتحولوا الى مجانين وفي النهاية يسقط المجنون صريعا وهو موقن أن الناس هـم الذين صرعوه •• هي عقلية المجانين لهـم نعيم يعيشون فيه غير نعيم النـــاس •• مجانين وبؤساء ومساكين •• ولكنهم عـلى أي حال نفر يوجدون من كل زمان ومكان يبدأون وينتهون وهم لا يعرفـون كيـف انتهوا وكيف بدأوا •• انهم مجانين وتلك ارادة الخالق العظيم •

من قواعد التشريع :

« **ولا تزر وازرة وزر اخرى** » هذه الآية الكريمة قاعدة من قواعد التشريع تؤكد انه لا يتحمل الوزر من لم يفعله وتدل بوضوح بأن لا يطال العقاب الا من استحقه بفعـل ارتكبه وهي بالتالي تحارب العادة اللاانسانية التي كانت تشمل ـ بتشديد الميم وكسرها ـ العقوبة لكل من يمت الى الجاني بصلة •• وجاءت القوانين الحديثة تعلن في قاعـدة قوية بأن العقوبة شخصية لا تطال الا من أتى محظورا او امتنع عن اداء واجب ••

ان التشريع أساس لوجود الدول وأساس لتطورها وهو مقياس الرقي وعلامة الحضارة وعظمة التشريع تدل على عظمة المشرع • وفي هذه الآية ما يدل على عظمة المشرع العظيم •

(**الطائف**) **عبدالرحمن بن حسن النفيسة**

خطرات فكر

مشهد أحزنني .. ثم أبكاني :

لم يكن صغيرا فى سنه .. بل تعدى الثامنة عشرة .. ولم يكن جاهلا فى تعليمه فقد أوتى نصيبا من العلم لا بأس به .. رايته وهو يخاطب امه فى كبرياء وعجنهية .. مخاطبة لا تليق بها وبمكانتها كام له .. بل كأنه يخاطب خادمة له .. مخالفا بذلك قول الله تعالى : » **ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** «

أجل .. أين أنت أيها العاق من قول الله تعالى فى فضل الوالدين .. نعم أين أنت من ذلك ؟ أين انت من الطاعة المحتمة عليك نحوهما .. نعم أين انت من ذلك ؟! الم تدر أن الجنة تحت أقدام الامهات . وان عملك مهما يبلغ ذروته فلن يقربك من الله ما لم تكن طائعا لوالديك ومؤديا لحقهما المشروع عليك !!

عد الى رشدك وصوابك واستغفر الله وتب اليه .. واستعطف أمك لتعفو عنك ما دمت الى جانبها وهى الى جانبك قبل فوات الآوان .. وقبل الوداع الاخير .. وما دام باب التوبة مفتوحا .. والا فستندم يوم لا ينفع الندم ..

ومما يتناسب وموضوعنا هذا : أن أماً أصيبت بمرض عقلى فلم يترك ابنها البار عيادة الا وعرضها على طبيبها ولا مستشفى الاوأدخلها فيه ولكن دو نجدوى فخصص لها غرفة بداره مع أسرته ليقوم بخدمتها والاشراف على علاجها ورعايتها .. لم يهملها رغم خطورة مرضها ورغم أذيتها له ولم يدعها بأحد المستشفيات رغم العناية بها .. بل فضل أن تمكث معه ببيته ليراها وتراه ويشرف عليها مضحيا بجل وقته فى سبيلها حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ..

بقلم
الأستاذ
علي خضران



انها المثالية في البنوة لحق الوالديـــن وقوة في الايمان وتجمل بالصبر .

ولله در القائـل :

واطــع ابـــاك فانـــه
ربـــاك من عهـد الصغر
واخضـع لأمـك ارضها
فعقوقهـــا احدى الكبر
حملتـك تسعة اشهر
بـــين التالم والضجر
فاذا مرضـت فانهـا
تبكـي بدمــع كالمطر
فاطعهـــا وقرهمـــا
كيلا تصلب فـى سقر

صوت من المجتمع :

لا .. لا يا عماه .. أريد زوجي .. أحبه .. أضحي في سبيله بكل ما أملك.. لانه أحبني وحشمني .. وأحسن الي ولم يكن قاسيا معي في معاملاته لي أو شاذا في تصرفاته بل وجدت فيه الرجولة الكاملـة والزوج المثالي . أعاد الي حنان الامومة بعد افتقادي له . نعم .. أنا ملكة فـي داري وسعيدة في زواجي .. نعم أقــول هذا بكل جرأة وصراحة .. وانك تريدني يا عماه أن اظهر بمظهر الزوجة البائسة المعذبة .. تريدني ان ارتكب اثمـــا بدون سبب وأسلك مسلكا غير حميد .. كل ما في الامر يا عماه أن زوجي لم يحقق لك ذلك المطلب المادي وتريد ان تنتصر عليه بعصياني له ، لتشفي بذلك غليل غضبك عليــه .. ان زوجي يا عماه كثيرا ما قدرك وأحسن اليك .. ووفى بواجب الرحم نحوك وزيادة .. ومع هذا فهو مقصر في نظرك !.. لا دخـل لي يا عماه بما حدث بينك وبين زوجي مما لا يدخل في نطاق الزوجية .. ولا أريد أن تدخلني في الشرك فافتقد زوجي وأيتــم أطفالي .. لا .. يا عماه ليس عدلا هذا .. ولن يحدث في يوم من الايام أن أدعي بدعوى زائفة على زوجي هو بريء منها .. في سبيل ارضائك .. دعني سعيدة هانئة الى جانب زوجي .. رؤوما لأطفالي ، ولا تعكر صفـو حياتنا .. فيحل بك غضب الرب وتخـل بواجب الرحم .. أريدك يا عماه أن تكون ناصحا لي فيما فيه فلاحي ، لا أن تدعوني الى ما فيه خذلاني وحرماني .. وتذكروصية أبي لك .. (مـن أنني امانة في عنقـــك بعد الله)

وكم من عدو في ثياب صديق :

واستطرد صاحبي في تعداد من يذمني ومن يمدحني غير اني قاطعته الحديث بقولي له : دع من يذمني يقول ما شاء ان يقـول فليس بضائري الا باذن الله ولي اسوة في قول المتنبي :

واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشـهادة لي باني كامـل

أما من يمدحني فان اصاب مني ما يستحق المدح فله الأجر وان اخطأ فقد رفعني فوق قدري بما أنا غني عنه .. على ان الانسان لا يخلو من الاضداد فكم عدو في ثيـــاب صديق ولعل ابن الوردي قد أجاد في هذا المعنى عندما قال :

ليس يخلو المرء من ضـــد ولو
حاول العزلة في راس الجبـل

رسالة الى مجهول :

وتظاهرت لي بالصداقة وبالغت فيهـــا عن حسن نية ونبل وقصد أيقنت من صدقك لي ووفائك معي .. ولم تلبث ان كشفتك لي الايام تماما مفتابا تكـــن لي العـداء

والكراهية فى الخفا وتتظاهـر بالوفـاء والاخلاص فى الجهر ..

أما وقد كشفتك الاحداث فأرجو أن تخلع رداء الصداقة الذى تتستر وراءه وتظهر به أمامى وأمام غيرى ممن قد انخدع بشخصيتك المهزوزة فذلك أليق بك وتقلد رداءك الاصيل رداء النميمة والاغتياب لانه الرداء الـذى يتناسب وصناعتك مع الآخرين .

أما أنا فلم تعد تصلح صديقا لى لاخلالك بالمقومات الواجب توفرها فى الصديق ورحم الله القائل .

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوى من صديقى

رجعي الى الابد :

قال : لم لم تطعم مكتبتك بلون من ألوان الادب الاوروبى فهو أدب القرن العشرين المعتبر اليوم ؟!

قلت : أنا مفتون بأدبى وتراثى واكتفى بمحصوله الثر ، عما سواه من الآداب غير اننى متى ما تمكنت من دراسته والتوغل فيه فلا مانع من ان أطلع على بعض الآداب الاخرى من قبيل العلم بالشىء ولا الجهل له !

قال : اذن .. ما دام هـذا رأيك فأنت رجعي الى الابد !.

قلت : اذا كان فى اعجابى وتمسكى بأدبى القديم والدفاع عنه أمام كل جاحد ومكابر يصيرنى فى نظرك رجعيا فيسرنى ان اظل رجعيا الى الابد !

ويحسن بك وبامثالك من المتنكرين لأدبهم ، المتناسين لتراثهم ، المقلدين لغيرهم أن يقرأوا معى كتاب الدكتور محمد محمد حسين (**الادب العربى فى نظر القومية العربية**) وبالاخص الفقرة التالية منه ص(٢١) التى تقول : «أما الذين ينتقصون الادب العربى القديم ويعيبونه فهم يذكرون عيوبا ليس من بينها عيب واحد يثبت على التحقيق وأكثر هؤلاء من المفتونين بالادب الاوروبى يريدون أن يحملوا الادب العربى عليه ويفنوه فيه فيجعلوه بابا من ابوابه واسلوبا من اساليبه وشعبة فى واديه فهم لا يستحسنون من تراث العرب الا ما وافق مذهبا من مذاهب الغرب ويقحمون على هذا التراث كل ما يجدونه فى أدب الغرب ولا يجدون له نظيرا عندنا . فعابوا على الشعر العربى نظام القافية لان الشعر الاوروبى خال منها . ووصفوا التأنق فى التعبير والاحتفال بجرس الالفاظ بالغثاثة والتفاهة لان اللغات الاوروبية فى فقرها وضيقها تعجز عن مجاراة اللغة العربية فيه وزعموا أن ذلك يحد من قدرة الشاعر على الانطلاق ويستنفد من جهده ما يغض من المعانى وتنسيق الصور . وقد جمع شعراء العرب فى مختلف عصوره بينها وبين خصب الخيال ودقة المعنى وروعة الاسلوب . ولكن العيب عيب الفتى الضعيف الذى لا يستطيع أن يجمع بينها فلا يستوفى بعضها الا بالغض من البعض الآخر والجور عليه » أ.هـ

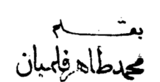
دعـاء :

اللهم أرزقنى القناعة فانها العفة والكفاف ..

وهبنى الصحة فانها المال الوفير الذى لا ينفد .. والبسنى حلة من الصبر اقاوم بها صروف الدهر ونوائب الحياة .. والهمنى الهداية فانها السبيل الى الرشد وعرفان المصير .. واغرس فى قلبى حب الخير للغير ليكمل اسلامى .. وحببنى الى عمل وحبب عمل الى نفسى ..

(الطائف)   على خضران

في الدروب



أشتات :

في جلسة غير قصيرة تبودلت فيها أشتات من الاحاديث ، قال محدثي :

ترى ما رأيك الصريح في مجلة (المنهل) هل هي مجلة ادبية علمية بحق ؟

قلت : أما انها مجلة أدبية فهذا مما لا يختلف فيه أثنان ، قلب صفحاتها تجد البحوث الادبية القيمة والقصائد الشعرية الرائعة والقصص الجميلة والمقالات المتنوعة. عدا الاعتناء بالتاريخ والآثار ..

أما انها علمية فبعض الشيء ..

قال : كيف ؟ وضح ..

قلت : (المنهل) لا تخلو من بعض الموضوعات العلمية التى تطالعك فى فترات متقطعة .

وهناك الصفحات الشبه ثابتة مثل صفحة اخبار العلوم والمخترعات ، والصفحة الطبية ..

صحيح أنها موارد قليلة لا تفى بالمطلوب، قد يكون السبب ان معظم كتاب (المنهل) أدباء ، أو ندرة الكتاب فى هذا المجال اعني

المجال العلمي ·· أو سبب آخر ··

فعليه لا تستطيع ان تحكم عليها انها علمية مائة في المائة ·

وهنا أقف لأرجو استاذنا « **أبا نبيه** » في أن يستكتب الاساتذة المتخصصين في هذا المضمار أمثال **الدكتور رضا عبيد والدكتور عبدالغني حمزة والدكتور محمد عبده والاستاذ أحمد معاذ** وغيرهم ليتحفوا القراء على صفحات منهلهم بموضوعات وبحوث علمية قيمة تفيد الدارس والمتعلم والقارىء ·

وليس ذلك على همة الاستاذ « أبي نبيه » بعزيز

* * *

ثم أديرت دفة الحديث ، فسألت محدثي : ترى بمن من الشعراء السعوديين تعجب أو يعجبك شعره وتطرب ؟

قلت هذا ـ والله ـ تجن على الأدب وعلى شعراء المملكة ··

هناك الكثير من الشعراء العمالقة المحلقين الذين نستطيع ان نفخر بشعرهم ونضعهم في صف كبار الشعراء العرب ·· أذكر منهم الاساتذة حمزة شحاته ومحمد حسن عواد وأحمد قنديل ومحمد حسن فقي ومحروم والغزاوي والعطار والآنسي والعامودي وحسين عرب وعبيد مدني ·· وغيرهم ·

فسكت على مضض · وبعدها سمعته يردد أبياتا يتغنى بها ويمول ، والابيات هي :

قال لي والتلال قد لفها الصـ
ـمت كما لفنا الهوى بردائه

ويميني تحيط عطفيه والبد
ر مطل واللحظ في اللحظ تائه

وابتساماته تفيض حنانا
ودلالا يزيده فرط بهائه

كيف أحببتني ؟ وقمر ما قا
ل بايماءة الهوى ، وذكائه

فتضاحكت حائرا مستزيدا
سؤله المشتهى برغم خفائه

فرنا ناعسا يشاركني الضـ
حك ابتساما ينوب عن اصغائه

واستحى والحياء فن من الحسـ
ن وضاع الجواب في استحيائه

قلت له : هذه القصيدة على ما اذكر للشاعر السعودي الكبير أحمد قنديل ؟!

قال : أجل واني معجب بها جدا جدا ·

فعجبت منه حيال هذا التناقض !!

حلم ليلة (قصة قصيرة)

كنت بصدد كتابة القصة القصيرة لهذه الحلقة حين عثرت بين أوراقي على قصة قصيرة كنت قد كتبتها قبل خمسة عشر عاما أي في فترة المراهقة ، ولم أنشرها بعد ·

فان وجد فيها القارىء أية مآخذ فعذري انها كتبت في عهد اليفاعة والمراهقة كما أسلفت · وها هي ذي القصة :

« علاء » فتى يافع مراهق أمرد غض الاهاب ، في حركاته نشوة وفي سكناته فتوة · في الخامسة عشرة من عمره ·· وثب من سريره بعد ان ألقى نظرة على

ساعته التي حرص ان تكون في معصمه طيلة ليلته على غير عادته ، حين وجدها تشيرالى الثانية عشرة فجرا · فارتدى ثيابه على عجل الا أنه حرص على أناقته ·

وفي الشارع ألقى بنفسه على التاكسى الوحيد الذى مر بعد دقائق · وهناك في المطار على موعده · كان الوقت موعد سفرها الى بلدها ·· الى غير رجعة ، نقل ناظره بين المسافرين والمودعين ، ثم نظرة فاحصة للطائرة الجاثمة على أرض المطار والتى استقلتها ··

وما أن لمحته حتى أقبلت فى خطوات سريعة يشوبها الارتباك ، وحين قاربته اعتلت وجهها حمرة قانية وبادرته بقولها : « انى راحلة ، فرد قلبى » ؟

ـ مطلب صعب ولكن « بين الاطلال اذكرينى » ·

ـ آه ·· ماذا ؟ « أنا حرة » !

ـ أرجوك ·· لا تتركينى أصارع السهر

ـ انى أفتش فى « السراب » وأتساءل « أين عمرى » ؟

ـ تجده فى « شباب امرأة »

ـ كيف لى ذلك والطريق مكتوب عليه « الطريق المسدود » ؟

وهنا نودى على المسافرين فاتجهت نحو الطائرة ، فى حين راح صاحبنا يودعها بنظراته ولسان حاله يقول : « وداعا مع الفجر » و « مرحبا أيها الحزن »

وفجأة أحس بيد دافئة حنون تحط على كتفه · واذا صوت أمه يقول :

علاء ·· علاء ·· استيقظ يا بنى ميعاد المدرسة قد حان ·

فأدرك من توه أن كل ذلك كان « حلم ليلة » !

طنبور جحا المسروق

كان جحا قاضيا . فدخل عليه رجل وجد طنبوره المسروق مع بائع في السوق ، وقال الرجل لجحا انى اردت اخذ طنبورى الذى اعرفه من الرجل فامتنع مدعيا ان الطنبور ملكه من قديم · وطلب جحا المتهم ، وحينما حضر ساله جحا عن شهود الاثبات فجاء بشاهدين احدهما صاحب حانة والآخر عيار عاطل ·

وشهد الرجلان بان الطنبور هو للمدعى وجاءا بعلامته الفارقة · ووافقت العلامة التى بالطنبور ما شهدا به ·

وهنا تحرك السائق، وتكلم فى رزانة وتؤدة قائلا :اريد تزكية الشاهدين اولا ، واضاف قائلا : ومع كل ذلك فشهادة الخمار والماجن لا تقبل شرعا ·

وعندها انبرى له جحا وقال : نعم · الامر كما قلت ·ولكن عندما تكون الدعوى فى طنبور فاصلح الشهود هم الخمار والماجن ·

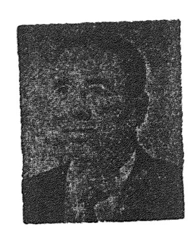
أدبيات

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



خصائص الاسلوب في الشعر الحديث :

تختلف أساليب الشعر باختلاف فنونه، وعلى ضوء القواعد الأصولية التي وضعها أئمة النقد ينبغي لنا أن ننظر الى خصائص الاسلوب في الشعر الحديث .

فاللغة التي كان يفضلها القاضي الجرجاني صاحب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » هي تلك التي « تسمو عن السوقي ولاتصل الى الوحشي » وقداختار الجرجاني، البحتري، وجريرا ، وذا الرمة ، ومتغزلي أهل الحجاز ، أمثلة للشعراء الذين كان شعرهم غنيا بروعة اللفظ وكان يدل على صدق الطبع ومقت التكلف والصنعة الثقيلة .

وكان « ابن قتيبة » يطيل مواقف نقده وتحليله عند أساليب الشعراء فيرى فيهم ، المتكلف والمطبوع ويجد للشعر دواعي ، منها : الطمع ، ومنها الشرف ، ومنها الطرف ومنها العبث .

وأما قدامة بن جعفر الذى عاش ينقد النثر والشعر ويخط لهما خطط السلوك فيرى أن يخضع الشعر لاربع قواعد عامة هي :

١ ـ ائتلاف اللفظ مع المعنى
٢ ـ ائتلاف اللفظ مع الوزن •
٣ ـ ائتلاف المعنى مع الوزن
٤ ـ ائتلاف المعنى مع القافية

وابن قتيبة يدل على الشعر المطبوع حتى يجد « المطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته كيف تجيء قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة »

تلك خلاصة أقوال علماء النقد فى شعر العرب وهم مجمعون على أن الشاعر المطبوع هو الذي يجمع بين صحة اللفظ وجمال التركيب وروعة المعاني ، غير أن نقاد عصرنا واخوة ينظرون الى الشعر نظرة ابداعية بأكثر مما نظر الأوائل فأرادوا له ان يعبر عن خلجات الشعور واتتفاضات الأحاسيس، وأن يكون فى هذه الحياة مرآة البدائع ليمشي فى مواكب الفنون فى الطليعة •

وان الأوائل المحدثين يجمعون على العناية بسبك الكلام وصحة التعبير فى الشعر مع وجود المعانى التى يحيا فيها الخيال وتبدو تلاوين الصور وتموج الفكر والتأمل والشعور والموسيقى •

يقول الاستاذ أحمد الشايب (١) :

« ان الفن الشعرى الواحد يختلف اسلوبه باختلاف معانيه وانواعه ، فالنسيب الوصفي يخالف الشاكي الحزين او الثائر ، وكلاهما يختلف عن القصص ونحو ذلك يقال فى المديح والحماسة والهجاء ، وان لشخصية الشاعر تأثيرا قويا فى لون الأسلوب فتضيف هذه الشخصية اليه مزايا خاصة فوق هذه المزايا الموضوعية العامة ، فرقة النسيب او العتاب قد تتوارى خلف قوة الشخصية وجفافها • »

وان الاختلاف العام الذى نشعر به فى الأساليب ، يبدو فى الكلمات ، والصور والتركيب والعبارات مع طيف موسيقى عام، هو فى الأصل من عبقرية الشاعر وموسيقى نفسه الشاعرة •

وكانت محاولات القدماء والمحدثين فى تصنيف أنواع الشعر فى لفظه ومعناه وأغراضه ، مجمعة على الملاءمة بين اللفظ والمعنى ، وبهذا أخذ أبو تمام حين انتخب نماذج من شعر العرب وضعها فى « **ديوان الحماسة** » وكذلك فعل الشاعر **محمود سامي البارودي** حين انتخب نماذج من الشعر أيضا طبعت فى مجموعة سميت «**مختارات البارودى**»

وحين تكلم الأقدمون على فنون الشعر قسموها الى نسيب ومدح وهجاء وفخر ووصف والى غير ذلك • وكانوا حين يتحدثون عن الاساليب فى الشعر يقتصرون الكلام ولا يصبونه على الاحوال النفسية وتحليل المشاعر العميقة • ولكن نقاد العصر الحديث وخاصة فى الآداب الغربية يرون للنفس دخلا كبيرا فى الشعر وأساليبه فالغضب والسخط ينتج عند الشاعر أشعار الحماسة والتهديد ، والهجاء والشكوى ، والاعجاب ينتج المديح والوصف الجميل ، والحب ينتج شعر الغزل ، والمديح ، والشكر والازدراء مثل البغض ينتج الهجاء والتهكم

---

(١) الاسلوب ص ١٧

واللمز والحزن يكون منه الرثاء والعتاب والفجائع ، والطرب ينشيء الفخروالخمريات ويمكن تقسيم الاساليب من حيث القوة أيضا الى أساليب عنيفة كالحماسة وأساليب رقيقة كالغزل ، والنسيب والعتاب ، وأساليب تكون وسطا كالمديح والهجاء ، وأساليب يبسط عليها الهدوء جناحه حينا كوصف بحيرة هادئة وروض مزدهر وحينا تكون روحها ثائرة كوصف الحرب والموج المزبد والعاصفة ٠

ولعل لاتصال العالم العربي بالعالم الغربي صلة وثيقة في تطور أساليب الشعر العربي الحديث فلم تعد تسيطر على الشعراء المحدثين تلك النماذج القديمة في القصيدة الواحدة بموضوعاتها المتعددة ، وانما صاروا يأخذون قصائدهم بوحدة الموضوع يستوفون فيها أغراضهم المتماثلة لا المتعددة ، وسيطرت عليهم عواطفهم وحياتهم النفسية وسيرة شعوبهم وما كان في تاريخها من حوادث وظلت النماذج الغربية مثالا لهم للاقتداء فتأثروا بما فيها من فن الالفاظ الموسيقية وتلاؤمها في الوزن والمخارج الصوتية ٠

وكيف كان أمر الأساليب في الشعر الحديث فانها لم تأت بجديد حتى الآن ، وظلت منسحبة على أذيال الماضي ليس في امكانها مغادرته ، لان صلة الادب القديم بالأدب الحديث وثيقة تكاد تكون من مقوماته وهي في الحقيقة تراث عصور مديدة ولاقيمة لأدب حديث اذا لم يقم على أسس فنية ثابتة في تاريخه الأدبي ٠

غير أن الشعر الحديث قد تخلص أوكاد من الألفاظ المرصوفة والجمل التقليدية وأصبحت ألوانه الزاهية الجديدة تعطيه وصفا خاصا بانه شعر حديث ٠

دمشق — **الدكتور زكي المحاسني**

تاريخيات



الامير في نظر معاصريه :

يقول ظل السلطان بن ناصر الدين شاه عن الامير :

« لقد قدم الامير حينما كان رئيسا للوزارة في ايران اجل الخدمات لبلاده ، ولست ادرى لم يكافؤ امثاله بهذه الطريقة السنمارية البعيدة عن الانسانية ، ولماذا تنوسيت كل تلك الاعمال الجليلة التى أداها الرجل للوطن في مختلف المجالات ٠

أن مبلغ ودرجة كفاءة الرجل واخلاصه معلوم لكل منصف ، لقد كان الامير غيورا على ايران غيرة تصل احيانا الى درجة التعصب ضد كل ما هو غير ايرانى ، انى اشهد الله أنى لم اعهد فى الامير شيئا يشينه ، لقد كان الرجل فى نظرى اجل من الخواجة نظام الملك وزير السلاجقة المعروف والصاحب بن عباد وزير الديالمة (البويهيين) والامير بسمارك واللورد بالمرستون ، وريشيليو الفرنسى وزير لويس الثالث عشر ، والامير رشيكوف الروسى ، اذا أردنا ان نزن الرجال باعمالهم ٠ لقد كانت صاحبة



العزة الاميرة ملك زاده خانم احدى قريبات ناصر الدين شاه أول امرأة تزوجها الامير ورزق منها بابنتين هما تاج الملوك وهمدم الملوك خانم ، ولقد عقد الامير لاخي صاحب الجلالة مظفرالدين شاه (هو الذى حكم بعد مقتل ناصرالدين شاه) على الآنسة ابنته تاج الملوك بعد أن وافقت جدتي مهد عليا على ذلك الزواج وباركته » ٠

كان الامير الكبير ممدحا فقد تسابق شعراء عصره في مدحه ، وحمدوا له خصاله الحميدة العالية ومن اولئك الشعراء القاءاني الشاعر القاجاري الفحل ٠ ولقد ندم ناصر الدين شاه على قتله الامير ولات ساعة الندم ٠ وكان يظهر اسفه لخاصة ندمائه ٠

الخلاصة ان قتل الامير كان من الفجائع الاليمة التى اصابت ايران ولو قدر للامير أن يتابع مشاريعه الكبرى التى رسمها لايران ، لاستطاعت ان تقطع شوطا بعيدا في مختلف المجالات ، ولتغير وجه المجتمع الايرانى منذ امد بعيد ولكن قتله أوقف عجلة التقدم ، وأتاح الفرصة للعابثين والوصوليين والانتهازيين الذين لا يهمهم شيء في الحياة سوى ان تنتفخ جيوبهم وخزائنهم بالمال الحرام ولو على حساب شرف ايران التى كانوا يبيعونها في معارض النخاسة الاستعمارية ٠ ورغم ان مؤرخي العصر القاجاري قد حاولوا ان يخفوا حقيقة مأساة الامير عن الرأى العام الايراني والعالمي ، ورغم انهم كانوا ينقمون عليه جرأته في الادارة والاصلاح وقدرته على اقتلاع العوائق التى كانت تعوق سفينة

ايران عن الوصول الى شاطيء الامان رغم كل ذلك فقد اعترفوا ولو بينهم وبين أنفسهم ان الامير شخصية فذة قلما يجود الزمان في بلد كايران بمثلها والفضل ما شهدت به الاعداء ٠

لقد قامت السفارة البريطانية في ايران مبالغة في نفاقها بتقديم استفسار الى السلطات الايرانية حول مصير الامير واسباب هلاكه٠وما تلك الا لعبة استعمارية ارادت بها بريطانيا أن تظهر بها امام الناس بمظهر البريء وهي الشريكة الآثمة في القضاء على الامير ، وقد استطاعت اللباقة والحذق السياسي البريطاني بأثارة هذه التساؤلات وابداء الاهتمام بقضية الامير استطاعت ان تكسب عطف الايرانيين عليها وجعلت بعض المؤرخين يشير باصبع الاتهام الى السفارة الروسية في طهران ، وانها هي التى كانت خلف حادث قتل الامير ٠

مع اننا نعرف مدى تدليل بريطانيا لعدو الامير اللدود ميرزا نوري خان اعتماد الدولة ، الذى اشترط رأس الامير كعربون لمجيئه الى سدة الرئاسة ، وعلى كل فقد سعدت بريطانيا وروسيا لهلاك هذا الرجل العنيد الذى كان يقف لمطامعهما بالمرصاد ، فرحتا لان زوال الامير الى الابد عن المسرح السياسي اتاح لهما متابعة سياستهما الاستعمارية التوسعية ، في ظل ملك ووزراء ورجال بلاط لا حول لهم ولا قوة ٠

حاولت بريطانيا بكل الوسائل ان تتخلص من الامير الكبير ، وسلكت كل السبل لذلك ونسبت اليه على لسان كتابهاوساستها انه عميل للسفارة الروسية في طهران فهذا هو السير بيرس سايكس في كتابه (تاريخ ايران) يقول :

« عندما أراد ناصر الدين شاه ان يعزل الامير الكبير عن الوزارة ، شدد الحراسة على قصره ، ثم ارسل بعض الجند اليه حيث سلموه بلاغ عزله عن الرئاسة ، وانه مكلف

فقط بالاشراف على القوات المسلحة ، وقد قبل الامير هذا البلاغ ، وعين خصمـه اعتماد الدولة رئيسا للوزراء ، ولكن تصرف السفير الروسى البعيد عن الحكمة والذى طلب فيه من ناصر الدين شاه اعادة الاميرالى الوزارة ، لانه ينمتع بتاييد الامبراطـور الروسى ، جعل ناصرالدين شاه يبالغ فى عناده حيال الامير فلم يكتف باقصائه من الوزارة بل أمر بقتله فى كاشـان كمـا رأينـا . »

ورغم ان السفير **برسى سايكس** قد حاول أن يدين الامير الكبير بالعمالة لروسيـا ، الا ان اعمال الامير الجليلـة التى قـام بها فى شتى المجالات قد ارغمت حتى أمثال سايكس على احترامه ، فقد كتب سايكس في مكان آخر من كتابه (**تاريخ ايران**) عـن الامير يقول :

« ان عددا قليلا من الشخصيات الايرانية كان يحتمل وجود شخص صـادق وأمين وشريف كالامير الكبير ، فهذه الخصال التى كان يتحلى بها الامير لم تكن مبعث فخر لدى بعض الناس . » ويقول أيضا : « ان مقتل الامير كان بحق كارثـة بالنسبـة لايران » . ويقول : « اذا كان المثل العربى يقول كيف ما تكونوا يول عليكم،فان ايران جديرة بالعزاء لفقد ذلك الرجل . »

وكتب السير روبرت واطسن البريطانى فى كتابه « **تاريخ القاجاريين** » عن حسن ادارة وتدبير وصدق نيات الامير فيما قام به من خدمات لبلاده يقول :

« ان الميرزا تقى خان قائد عام القـوات المسلحة الايرانية رجل ذو كفاءة وخبرة فى كل ما يقوم به من الاعمال وهو فى نظرى يختلف تماما عن كل الشخصيـات التـى قابلتها فى ايران ، وفى اعتقادى انالخدمات التى قدمها القائد الرومانى بليزا ريوس فى عهد انحطاط روما العسـكرى لا تقـارن بالخدمات التى اداها الامير للقواتالايرانية فلقد قام بليزاريوس بتقديم خدمات عظيمـة للجيش الرومى محاولا احياء مجد رومـا فى وقت كانت المصائب والنفاق والتملـق وكل الامراض الخلقية تستشرى فى رومـا وتفتك بمقدساتها ، وهذا هو نفس الـدور الذى لعبه الميرزا تقى خان الامير الكبير في عهد ناصر الدين شاه القاجارى . ان أمة ينبغ فيها امثال هذا الرجل هى أمـة ذات معدن اصيل ، لم تزل تحتفظ باصالتها رغم الصدأ الذى يكاد يطمس معالمها ان هـذا الرجل الشريف لمن اكبر المواهب الالهيـة للامة الايرانية .

هذه خلاصة آراء المؤرخين الايرانييـن والاجانب حول شخصية الامير ولكن ثم نقطة نود الحديث عنها قبـل ختم هـذا الموضوع :

ان الامير كان مظهرا من مظاهر الذكـاء المتوقد والاستعداد الفطرى الذى يتمتع بـه أفراد الشعب الايرانى الذين هم من اعماق الشعب ، والذين ليسوا كما قال لسان الملك وغيره من المؤرخين المتملقين ذوو اصـل شريـف ومحتد نبيـل . لانهـم لـم يتأثروا بعـد بالعـادات التـى تنمـو عادة فى دهالير القصور وخـدور الحريـم ومسارح الغلمان . فرغم ان الامير لم يكـن كما زعم المتملقون ذا اصل وحسب ونسب كما يفهمون الاصل والحسب والنسب الا انه استطاع بعصاميته ان يطلع ويحصـل

علوم عصره ، بل وان يبز اقرانه فى سن الطفولة مما هيـاه لتولي اعلى المناصب والوصول الى المجد والجاه والسلطان فيما بعـد ٠

وهذا يثبت لنا انه اذا توفرت وسائل العلم والمعرفة والتوجه والتربيـة لافراد الشعب ، فان تلك الطبقات الدنيا فى كل المجتمعات تستطيع بما جبلت عليه من المروءة والاستقامة والعمل فى كل ما من شأنه السمو باوطانها ، تستطيع أن تؤدي اعمالا هى الى المعجزات أقرب ٠ فان الامير رغم المشاكل والعقبات الكثيرة التى واجهته لم يتوقف لحظة عن متابعـة مشروعاته الكبيرة وعندما عجز اعداؤه عن شراء ضميره ليسايرهم ، توجهوا الى سوق الخيانة حيث تباع الضمائر بأبخس الاثمـان فاشتروا الجلادين ومحترفي الاجرام وقضوا عليه ٠

كان مما وجه الى الامير من التهم انه كان شديد القسوة فى مجازاة الخونة ولم يكن يرعى للمقام أو الوجاهة او الحسب والنسب حسابا ، ولكن اذا قيست هذه الاشيـاء التى اعتبرها حساده اخطاء بالنتائج التى ترتبت على تنفيذ سياسة الامير البناءة فان تلك الاخطاء الموهومة ستتضاءل فان الامير لم يكن يستطيع تنفيذ برامجه الاجتماعيـة بالوعظ والارشاد والخطب المنبرية فى أمة ألفت الرشاوى والظلم والتعدى من جانب الاقوياء على الضعفاء ، حتى اصبحت تلك الرذائل خلقا ثانيا لها ٠ بل كان لا بد للامير ان يلجأ الى اشد أنواع القسوة احيانا فى سبيل تحقيق العـدل فان اللـه يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ٠

عـود على بـدء :

تركنا الحوادث الداخلية بعـد جلوس ناصرالدين شاه القاجارى لنناقش قتل الامير الكبير والآن لنعد لتتبع الحوادث على الحدود فى عهد ناصرالدين شاه ٠

حرب آق دربند فى سرخس

كان من نتائج تمرد السالار فى خراسان ان قبائل الاوزبك والتركمـان اغتنمت الوضع المضطرب فقامت بحركة عصيان ضد الدولة القاجارية ٠ فقام محمد أمين خان حاكم خوارزم (خيوه) باحتـلال مدينـة مرو ، وتابـع فتوحاته الى قرب مدينـة سرخس ، ولكن عندما قضى حسام السلطنة على فتنة السالار كما ذكرنـا ، اتجـه الى شمال خراسان لمحاربة محمد امين خـان ولكنه انسحب الى مرو فى الشمال واراد أن يوهم القاجاريين انه نادم على ما قام به من أعمال حتى لا تباغته قوات حسام السلطنة، لذلك ارسل محمد امين خان احد رجاله الى البلاط القاجارى فى طهران معتذرا عما بدر منه ، وحمل سفيره الكثير مـن الهدايـا والتحف للشاه ناصر الدين شاه ورجـال بلاطه ٠

وفى سنة ١٢٦٧ هـ أرسل الامير الكبير قبل مقتله بعام واحد ، **رضا قلى خان هدايت** فى معية رسول محمد أميـن خان حاكـم خوارزم ، وكلف الامير رضـا قلى خـان هدايت بدراسة الوضع فى تلك البلاد ومدى امكانات محمد امين خان العسكرية ، طلب هدايت من محمد أمين خان عدم التعرض لمدينتى **مرو وسرخس** ولكن محمد أمين خان

استياء من طلب رسول الدولة المركزية فاجابه قائلا : « لا تنس انني حاكم مستقل في خوارزم ، وليس من حق اى انسان ان يرسم لي الطريقة التي يجب السير عليها ، ثم ان مرو جزء من متصرفاتي » .

عندما ساءت العلاقات بين محمد امين خان والحكومة المركزية أخذ يستعين بروسيا في تثبيت حدوده الجديدة ، وسارعت روسيا الى مؤازرته . ورفض الخضوع للحكومة المركزية . وبعد ان اجتمع رضا قلي خان هدايت مندوب الحكومة المركزية بمحمد أمين خان عدة مرات ، ورأى تصميمه على احتلال مرو وسرخس عاد الى طهران ليرفع تقريرا للمسؤولين ، ثم صدرت الاوامر الى حسام السلطنة حاكم خراسان بمهاجمة مدينة سرخس ، فهاجمها واوقع بالقبائل التركمانية القاطنة بين سرخس ومرو هزائم منكرة ، وبينما كانت القوات الايرانية تقوم بتأديب القبائل التركمانية حول مدينة سرخس هاجم محمد امين بعض المدن في شمال خراسان ، ونهب الكثير من قرى دركز ولطف آباد ، وعندما عاد حسام السلطنة الى مشهد ليستعد لمواجهة محمد امين خان فر الخان الى الصحارى الشمالية .

استمرت المناوشات بين القبائل التركمانية بقيادة محمد أمين خان وبين القوات القاجارية بقيادة حسام السلطنة ثلاث سنوات ، اخذ محمد أمين خان خلالها يتهيأ لشن حملة كبيرة على مشهد .

في اوائل سنة ١٢٧١ هـ ارسل ناصر الدين شاه قوة كبيرة بقيادة فريدون ميرزا فرمان فرما للقضاء على تمرد محمد امين خان حاكم خوارزم . وظل محمد أمين خان يهاجم نواحي مرو بقواته المكونة من قبائل الاوزبك والتركمان .

عندما وصلت القوات المركزية الجديدة الى خراسان التقى الجانبان في مكان يدعى (آق دربند) في مدينة سرخس ، حيث دارت بين محمد أمين خان والقوات المركزية حرب طاحنة قتل خلالها محمد أمين خان واكثر من مائتين وسبعين قائدا من كبار اعيان مدينة خوارزم ، وفرت بقية القوات الخوارزمية .

لقد ادى اندحار وهزيمة محمد امين خان الى تثبيت النفوذ الايراني في نواحي جيجون من جديد . تلك النواحي التي كانت مثار جدل دائم بين روسيا وايران ، غير ان ايران لم تستطع الاحتفاظ بتلك النواحي طويلا . فقد قامت السفارة الروسية في طهران بايهام ناصرالدين شاه بان الخطر كل الخطر يكمن بالنسبة لايران في هرات ، حيث الامراء الافغان المستبدون ، والاستعمار البريطاني الذي يحاول تثبيت اقدامه في تلك المناطق . وفعلا تحركت القوات الايرانية من سرخس واتجهت سنة ١٢٧٢هـ الى نواحي هرات ليخلو الجو لروسيا التي استعانت بقواتها من الكازاق والروس البيض .. لاقرار نفوذها هناك ، مستغلة الفوضى والاضطراب والنفاق الذي ساد الامراء المحليين بعد هزيمة محمد امين خان في سرخس ، وهكذا استطاعت روسيا ان تسلخ تركستان الغربية وكل منطقة ما وراء النهر من ايران .

الأفـــلاج

- ١ -

حمدا لله تعالى اذ أتاح أبو نبيه لى فرصة ليست قصيرة لأفتح للقراء الاعزاء نافـــذة واسعة على بقعة واسعة من أصقاع بلادنـــا العزيزة ، تلك هى المنطقة المترامية الاطراف: **منطقة الافلاج** فى حديثها وقديمها وقراهـــا وشعابها وجبالها ومواردها ونحو ذلك ممـا هو هام .

بقلم السيد :

وقيان بن عمر آل لحيان

سبب التسمية :

الافلاج مفردها فلج وبه عرف قديما(١) وحديثا والافلاج قديما اسم عام لما بين وادى برك ووادى الشطبة ورمال الدبيل وصحراء البياض .

والفلج قديما يخص مجموعة من القـــرى متلاصقة ببعضها شرقى جبال العـــارض مطلع شمس مسيرة ضحوة للمطيـــة ـ ٢٥ كيلو ـ والقرى قديما المعروفـــة بالفلـج هى : الهيصمية والزرنوق والمحطى وســوق الفلج والزهدحى ، وقرن والقاع وحصن مرغم والقصر العادى وسيح أطلس وسيـــح الرفادى .

وفي الافلاج قول امرؤ القيس الكندى :

بعينى ظعن الحى لما تحملوا
على جانب الافلاج من بطن قيمـرا

ويقول القحيف العقيلى :

سلوا فلج الافلاج عنا وعنكم
وأكمة اذ سالت سرارتهـــا دمـا

ويقول أيضا :

سقى فلج الافلاج من كل همة
ذهاب ترويه دماثـــا وقودا

---

(١) ولعل الفلج قبل هذه التسمية يعرف بالرس الذى ذكر في القرآن الكريم كما نصت بذلـــك بعض التفاسير ومنه قول الحطيئة :

خلا الرس فالعليـــاء من أم مـــالك
فبـــرك فوادى واســـط فمنيـم

ولعله من شعره فى الجاهلية .

به تجد الصيد الغريب ومنظرا
انيقا ورخصات الانامـل خردا

والفلج ـ فلج ـ قال ياقوت بفتح أولـه وثانيه وآخره جيم والفلج الماء الجارى مـن العين . قال العجاج : « تذكر اعينـا رواء فلجا » أى جارية يقال عين فلج ومـاء فلج

وقال الجعدى :

نحن بنو جعدة أربـاب الفـلج
نحن منعنا بطنه حيث انعـرج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وقال القحيف العقيلى :

وبالفلج العادى قتلى اذا التقـت
عليها ضباع الغيل باتت وظلـت

هذه نصوص دالة على قدم تسميتـه بالفلج والافلاج وسببها كثرة الانهار الجارية فيه.. يقول المؤرخ عبدالله عبدالعزيز الفالح: ان أنهار الفلج قديما بلغت ٣٦٠ نهرا جاريا وقد اندثرت جميعها ولم يبق سوى عدةعيون جنوب ليلى بعشرة أكيال تقريبا .

هذا ولا يعرف بدء تسميته بالفلج والافلاج ولعلها موغلة فى القدم كقدم الزمن وبالافلاج يعرف حتى اليوم .

الفلج قبل بعثة الرسول (ص) :

يقول صاحب كتاب « مدينة الرياض » فى ص١٠ : (اليمامة وهو الاقليم الذى يشمل فى العهد الحاضر ما يدعى : العـارض وسدير والمحمل والشعيب والوشم والخرج. والفرع ـ وهما الحوطةوالحريق ـ والافلاج)

ويقول أيضا فى ص ٢٧ : (ونقـل الهمدانى عن زبور قديم ، ان قبليتى طسم وجديس من أبناء قحطان بن عابر (الاكليل ج١ ص ١١٩) وكانت طسم تسكن فىوادىى العرض والوتر وما بقربهما الا أن نفوذهـا كان يشمل .. الخ ..

وهذه العبارة تدلنا على أن الفلج كانـت تحت نفوذ طسم وجديس وربما سكنهـا منهم أحد لان الفلج كان من اليمامة كما تدل عليه النصوص .. وبقيت اليمامة تحت نفوذ طسم وجديس ومن ضمنها الفلج حتى قضى عليهما الملك اليمنى **حسان اسعد أبو كرب** وذلك عام ٤٢٠م تقريبا وبسط نفوذه على اليمامة كلها حتى شاء الله .

وقال أيضا ص ٣٥ : (قال ابن خلدون : كانت اليمامة والطائف بيد بنى هزان بـن يعفر بن السكسك الى أن غلبهم عليها طسم ثم غلبهم عليها جديس .. الخ)

وهذه دلالة أخرى على تعيين سـكان اليمامة ومن ضمنها الفلج قبل طسم وجديس

والخلاصة أن الفلج سكنه نفر مـن بنى هزان وذلك قبل ١٧١٥ قبل الميلاد بأحقاب طويلة ، وعام ١٧١٥ ـ ق.م. هو العـام الذى غزا فيه الملك اليمنى ذو جيشان بـن أفريقس ، قبيلتى طسم وجديس وبسط نفوذه عليهما بسط طسم وجديس نفوذهما عـلى الفلج ، ولعل بعضهم سكنها ، ثم بسـط نفوذه عليهما وعلى الفلج الملك اليمنى حسان ابن أسعد أبو كرب وذلك عام ٤٢٠ م تقريبا ثم وجد بالافلاج بنو قشير وبنو جعـدة وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولا أستطيع تحديد نزول هذه القبائل بالافلاج ولعلها نازلت طسما وجديسا فى آخرعهدهما وبقيت حتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسوف يأتى الكلام عنهم فيما بعد.

هذه نبذة تاريخية عن الفلج قبل نزول بنى جعدة وبنى قشير وبنى كعب فيهـا أما بعد نزول هؤلاء القبائل بالفلج فلهـم فيه تاريخ مجيد وعريق وطويل فقد عاشـوا في الفلج أكثر من خمسة قرون حتىانقرضوا فى أوائل عهد بنى العباس أو وسطه .

أقسام الافلاج التاريخية :

الافلاج يتكون من عدة مواضع كثيـــرة تاريخية عرفت في عهد بني جعدةوبني قشير وهي : الفلج والفيل وأكمة والمذارع والهدار وكل واحد من هذه المواضع يتكون من عدة أحياء وقرى وقلاع وحصون ما زال بعضها قائما الى الآن ·

١ ـ **الفلج** : ذكره الاصفهاني ـ ص٢٢١ـ ٢٢٢ ـ « وبالفلج نخيل ومزارع وأنهـــار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر مسيرة عشر مراحل »

والفلج يتكون من قرى آخذ بعضهابرقاب بعض ويقع في كبد صحراء واسعة غـــرب البياض وشرقى جبال العارض بمسيرةضخوة للمطية ، وشمال الفلج وادى الغيل وجنوبه صحراء ممتدة حتى المذارع ـ البديع الآن ـ وقرى الفلج هي :

١ ـ **الهيصمية** : وهي كـبـراهن ، وهي حصن عظيم لبني صهيب من قشير · وقيل هم موال فيهم ، وذكرها الهمداني حيث قال ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ : « الهيصمية لبني صهيب من بني قشير وهي مدينة حصينة ركض على جدرها أربع من الخيل وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها »

هذا لفظ الهمداني ولم يحدد موقعهـــا وهي في شمال الفلج وحدودها الآن شـرقي مدينة ليلى قاعدة الافلاج الآن ويتطرقهاطريق قرية السيح ـ جنوب شرقي ليلى ـ وتمتـد شرقا ويحدها جنوبا محطى بني جعـــدة ـ ـ طمته الرمال الآن ـ ·

والهيصمية في زمانها وعنفوان شبابهـا بها كثير من الحوانيت والحدادين وصواغ الذهب وكانت تتسوق بها نزار واليمن ويدل على ذلك قول الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار الفلج عام ٤٤٣ هـ : « وأخيرا أتت قافلة من اليمامة لاخذ الاديم وحملـــه الى الحسا فانه يحضر من اليمن الى فلج حيث يباع للتجار » ص٧٥ من كتاب مدينةالرياض ـ وما زالت حوانيت الحدادين واضحة الاثر حيث تدرك بالرائحة وحدث عن ذلك عبدالله الماجد في مجلة العرب (٢)

وبذلك قال بعض كبار السن العارفون ، وهذه المدينة الزاهرة ذات البنيان الشامـخ والحوانيت الكثيرة والتجارة الرائجة من كل نهج وصوب ·

هذا كله تغطيه الآن أهلة من الرمـــال الكثيرة ومن بحث في الرمال عثر على الجدر المتداعية ·

٢ ـ **الزرنوق** : قاعدة بني قشير بالفلج وبها مقر الحاكم وحاشيته وعنه قـــال الاصفهاني : (ومنازل بني قشير في ناحية السوق على شط الوادى نخيل ودور وحيطان ويسمى منزلهم الزرنوق) (٣)

والوادى المذكور هو وادى أكمة ـ وادى الاحمر الآن ـ وموقعه الآن واضح اذ يقـع على جانب وادى الاحمر شمالا شمال قريـة الخرفة مباشرة ، وبعض النخيـل التى فى شمال الوادى قامت على بعض أنقاض الزرنوق ويبعد الزرنوق من ليلى قاعدة الافلاج ١١ كيلو مترا تقريبا ، وما زال قليل من الاطم البسيطة قائما وبعضها جرفته السيول ·

٣ ـ **سوق الفلج** ـ موقعه شرقي الزرنوق مباشرة ولعل أحدهما ملتصق بالآخر وسوق الفلج شمال الوادى المذكور آنفا · والسوق شمال شرقي قرية الخرفة الموجودة الآن ·

قال الهمداني عن سوق الفلج : « وسوق الفلج عليها أبواب الحديد وسمك سورهـا

---

(٢) مجلة العرب صفر ٨٨هـ ص٦٧٤

(٣) بلاد العرب ص٢٢٤

ثلاثون ذراعا ومحيط به الخندق وهو منطق بالقضة (٤) والحجارة والشاروق قامة وبسطة خوفا أن يحصر أو يرسل العدو السيوح عليه وفي جوف السوق مائتان وستون بئرا ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض واربعمائة (٥) حانوت » .

ويقول الاصفهانى عن سوق الفلج : « وسوق الفلج ببطحاء واد يسمي وادى أكمة واسم الوادى كرز » ص٢٢٤ ، والوادى المذكور هو وادى الاحمر الآن .

هذه النصوص تدلنا على عظم البناء وقوته وشدة تحرس أهلها من الاعداء وحيلهم وكل هذه جرفتها السيول وذهبت هباءا منثورا .

وحكى لى رجل من قرية الخرفة الآن حكاية تشبه الخرافة ولا أدرى مدى صحتها قال : ان حجاج الخرفة قبل ٤٠ عاما تقريبا قابلهم رجل هرم فى أحد شوارع مكة وقال لهم هل أنتم من أهل الخرفة ؟ قالوا : نعم . قال : أتعرفون الاثل الذى بشمال شرقى الخرفة؟ قال : نعم . قال : ان بين أثلتين منه بئرا صغيرة مملوءة بالذهب ومسقفة بسيوف ورماح وان أردتموها فاذهبوا بى معكم أدلكم على موضعها ولكن أشترط عليكم أن تردونى الى مكة ولو جنازة . فأبوا شرطه وتركوه .

وأردف الراوى أن الشركة التى أصلحت خط الجنوب المسفلت عثرت على حفرة واضحة الجوانب حتى انها وضعت حولها موانع من أن تقع فيها احدى السيارات ورصف فوقها الخط المسفلت .. ولعلها ما ذكره صاحب مكة المذكور فى سوق الفلج المندثرة الآن .

والحديث عن الكنوز التى يعثر عليها فى الفلج أو يعلم موضعها كثيرة جدا ولا نستبعد وجود الكنوز في الفلج فهو بذلك حري ولكن أين الباحثون ؟

٤ ـ **قرن** : يقول الاصفهانى ص ٢٢٤ : « ولبنى قشير أيضا قرية على فرسخ من الزرنوق يقال لها **قرن** فيها نخيل ودور ومزارع » .

وعنيت كثيرا بأن أجدها ولكن دون جدوى . فسألت الفلكى المؤرخ عبدالله الفالح عنها فقال هى شرقى قرية الصفو مباشرة ، وقرية الصفو قرية من قرى الافلاج جنوب ليلى بـ ١٢ كيلو مترا وقال ان خربتها ما تزال تدركها الانظار ، وهذا ليس ببعيد فالموضع يبعد عن الزرنوق بمقدار فرسخ كما قال الاصفهانى (٦) والآن أطمها وجدرها هامدة لا حياة فيها ولا رمق وما لميت من حياة .

٥ ـ **قـاع** : وقيل القاع قال عنها الاصفهانى(٧) : والقاع أيضا قرية لبنى قشير حذاء قرن »

ويقول أهل الصفو ان بالصفو بعض الجدر الاثرية وما زال مدخل القرية من الشرق موجودا لذا لعل الصفو قامت على أنقاض قاع لان الصفو حذاء قرن المذكورة وما ذلك ببعيد .

هذه بعض قرى الفلج وسوف نكمل الحديث عن بقية قراه وغيرها في حديث قادم ان شاء الله تعالى .

ـ للحديث صلة ـ

الافلاج ـ واسط ـ وقيان بن عمر آل لحيان

---

(٤) هكذا وردت في مجلة العرب صفر٨٨هـ ص٦٧٥ ولعلها القصة

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٦) ويدل أيضا على انها قرن قول السكونى « قرن قرية بين فلج ومرسب الجنوب » وهذا ليس وراءها من قرى الفلج شيء .

(٧) ص٢٢٣ من بلاد العرب

معي إلى بريدة



في بداية حديثي عن قاعدة القصيم اتقدم بشكري الجزيل اعترافا بالجميل لصاحب الاخلاق السامية والمعاملة الانسانية الفذة سعادة الاستاذ الكبير رئيس بلدية بريدة سليمان الدريبي الذى تفضل وامدني بجميع هذه المعلومات التى لم يكن لى فيها من فضل الا ان نقلتها من رسالته الخطية التى ارسلها الي كما طلبت من سعادته على الرغم من كثرة مشاغله وعمله الدائب بهذه الاخلاق وهذه الروح استطاع ان يتقلد مهمة شريان الحياة في بلاده بارك الله فيه من انموذج رائع وعامل نشيط في صمت وتنفيذ . لين الجانب ، ولا غرو على تلك البلاد ان تنتج من امثال هذا السيد الشهم وهى التى انتجت شبابا وشيوخا قادوا ركب الحضارة وشقوا الطريق لتسلق قمم المجد ٠٠ فاليه اسمى آيات شكرى وثنائي :

رجل رايت به الفضائل تعتلي
والمجد ينمو والمعالي تكثر

انى لأشكره على افضاله
والحر للحر المهذب يشكر

وانى لأرجو من احد ابناء بريدة ان يقوم بمقابلة تلك الشخصية الفذة حتى يتعرف عليها قراء « المنهل » عن كثب ٠

* * *

والآن عزيزى القارىء انقلك معى على

صفحات « المنهل » العذب ، الى جداول بريدة الرقراقة ومروجها الغناء وينابيعها الكبريتية وثمارها الشهية .. « المنهل » تدعوك على لساني الى مائدة بريدة المعطاء ، والتي جمعت ما لذ وطاب من جمال الطبيعـة وشهامة السكان وحركة النهضة .. بريدة في الحقيقة التي لا يشوبها مبالغة هي جنـة الجزيرة ومتنزهها الكبير ، ولعل اجمل وصف وادق تعبير لهذه الرياض النواضر هو ما قالـه شاعر العراق معروف الرصافي :

كأن التفـاف الروح والنور بينها
جيوب من الانـوار زرت بأزرار

تميل اذا هب النسـيم غصونها
فتأتي بظـل في الجـوانب مـوار

يلوح بها ثغـر الطبيعة باسـما
فيفتر منها عن منابـت أزهـار

مشاهد في تلـك الربى ومناظـر
تجلت على أطرافها قدرة البـاري

الى جانب هذه الطبيعة الخلابة، والجداول المنسابة ، النهضة التي قامت على أكتاف من سهروا لينام شعبهم وتعبوا ليرتاح وبذلوا لتكون بلادهم جنة الطبيعة وجنة التقدم ، ترى فيها المعول الهادم الباني والحركـة الدائبة قائمة على قدم وساق ، الشـوارع المعبدة الفسيحة ، والبنايات الحديثـة ، والمستشفيات المزودة بأحدث وسائل القضاء عـلى الامراض الجسمية ، والمدارس للقضاء على الامراض النفسية ، والحدائق المنسقـة مناظر ليست غريبة عن هذه المملكة مـن اقصاها الى أقصاها منذ نعمت بظلال دوحة آل سعود .

لمحة عن تاريخها :

هناك روايات تاريخية عديدة حول بريدة لعل أصحها ما ذكره البستاني ، والحموى ، من انها كانت مورد ماء عرف منذ سنة ٩٥٨ هـ ثم تطورت بعد ذلك التاريخ لأسباب عـدة حتى أصبحت عام ١١٩٠ هـ أكبر مـدن القصيم، وتمول نجداء كلها بانتاجها الزراعي وقد اشتهر أهلها بحب الأسفار والمغامرة ، لذا نجد الكثير منهـم ما زال في الهنـد وفي كثير من بلاد آسيا ، وليس غريبا عـلى سكان القصيم أن يتميزوا بهذه الصفة عن غيرهم ، فهذه الصفة ـ وهي حب الأسفار ـ لا تكون الا لدى الانسان الطموح والاجتماعي غالبا .. فلماذا يسجن نفسه والدنيـا الفسيحة ببحارها وجبالها واختلاف سكانها عن يمينه وشماله ، وما عليه الا أن يركب الأخطار ويستجلي مغانيها عن كثب ومـا خلقها الله الا له ، وقد جاء في القرآن الكريم حث على الأسفار للاتعاظ ونعبر أخرى : **« أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيـف كان عاقبة الذين من قبلهم » ـ الآية .**

كم في الأسفار من عبر ومواعظ ، وكـم فيها فوائد وتجارب .. لا يحب الاسفار الا صاحب همة كما يقول أبو ماضي، شاعر الشباب :

وبكى الأحبة حولكم وجفونكم
تعصى البكا حزن الجبـابر أبكم

أبـدا تـودع موطنا وعشيرة
ومطامح خلف البحـار تسلم

ضـاقت على احلامهم تلك القرى
فاخترتم الدنيا الوساع لتحلمـوا

وغزوتم الآفاق لا زاد لـكم
الا الصـبا المتوثب المتضـرم

وكذا أهل بريدة ترى الصـبا المتوثب المتضرم يجرى في عروق شبابهم وكهولهـم

فاذا أحببت أن ترى الحيوية المتدفقة فيمم شطرهم ، كتل نابضة بالحياة المتوثبـة المتطلعة دائما الى اكتشاف مجاهل الحياة انهم شباب طامحون •

(وبورك في الشباب الطامحينا)

● ● ●

اذا انا أكبرت شان الشباب
فان الشـباب أبو المعجزات

حصـون البـلاد وحراسها
اذا نام حراسـها والحمـاة

غـد لهـم وغـد فيهم
فيا امس فاخر بما هو آت

وشباب بريدة هو أبو المدهشـات لأن بلادهم قد أصبحـت بطموحهـم ، جنـة أو بريدة العرب السعيدة •

أرجو المعذرة قارئي العزيز ، فقد خرجت بك عن الموضوع والحديث عن هممهـم يطول كما انه شيء لا يخفى على القارئ ، وأنى ليراعى الضعيف أن يفي أهل بريدة وصفهم الحق •

بريدة في الحاضر :

بريدة في الحاضر هى ثانية مدينة في نجد ويتبعها ما يزيد على مائتى مدينة وقريـة أهمها عنيـزة التى تضارعها وتنافسـها وتنازع معهـا السيادة ، وتبعد عنهـا ٣٠كم، والبكيرية التى عمرت سنة ١١٨٠هـ والهلالية والخبراء عمرت سنة ١١٤٠ هـ ، والبدايع والرس وملحقاته والنبهانيـة والمذنب والقصيبا والاسياح وعين فهيـد والطرفية ••

وتبعد مدينة بريدة عن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ٦٨١ كم ، والطريق معبد وقليل المنعطفات •• وأهم ما يلفت النظر في هده القرى القريبة من بريـدة : البكيرية ـ برمالها الذهبية أو الحمراء ، والبدائـع بمروجها الخضـراء وطبيعتهـا الساحرة •

وعن الشمال أرى مروج مـزارع
وعـن اليمين حدائقـا ونخيـلا

هذه هى بريدة وما يحيط بها من مروج ومزارع ونخيل وحدائق ، ولا أكون مبالغة اذا قلت حديقـة الجزيـرة •• مساحتها ٨ كم٢ ويبلغ عدد سكانها حوالى١٢٠٠٠٠ نسمة تقريبا •• والطابع المميز للقصـيم بصفة عامة ولبريدة بصفة خاصة هو الطابع الزراعى ، فكثرة المياه وغزارتها من الاشياء المعروفة للجميع ، وذلك لوقوع بريدة ضمن نطاق ثلاث‌تكوينات جيولوجية رئيسية هى: تكوين مقبول ويقع على عمق ١٥٠ ـ ٢٣٠ متر ، وتكوين تبوك السفلي ، ويقع عـلى عمق ٣٠٠ ـ ٤٠٠ متر ، وتكوين سـاق ويقع على عمق ٦٠٠ ـ ٧٠٠ متر ، فلا شك ان هذه المدينة بموقعها على هذه الينابيـع الدفاقة هى الجنة التى يعنيها الشـاعر الامير بقوله :

جنـة ذات زهـور غضـة
عبقت طيبا كما لـذ جناها

ان هذا البيت الرائع منطبق على هـذه المدينة الرائعة وان كان صاحبه لا يعنيها •

وتتدفق الآن مئات الآبار الارتوازية التى تمد مئات المزارع بالمياه العذبـة ، حتى أصبحت القصيم تمول كافة مناطق المملكة بانتاجها الزراعى وأهمـه : البطيـخ (الحبحب) والقرع والعنـب والرمـان والتمور الممتازة والحمضيات، بل وتصدره أيضا الى بعض البلاد المجاورة مثل الكويت

وقطر .. ومن أهمها الحقلية : مثل القمح والشعير الخ ..

هذا من الناحية الزراعية وهى الطابع المميز والهام للمنطقة .

الناحية التجارية والاقتصادية :

عرف اهالى القصيم بمهارتهم في التجارة الى جانب اهتمامهم بالزراعة ، فهناك العديد من الورش الصناعية الى جانب الصناعات اليدوية والتقليدية من اهمها : صناعة الأحذية والفرش ودباغة الجلود الخ ..

والمؤسسات الحكومية في بريـدة هى كما يلي :

١ ـ **الامارة :** وهى السلطة الادارية العليا في المنطقة وترتبط بها جميع امارات القصيم .

٢ ـ **البلـــدية :** وقـــد أسست في ١٣ـ١ـ١٣٨١هـ ، وقد ساهم هذا الشريان الهام في تطوير المدينة واظهارهـا بالمظهـر اللائق قدر الامكان ، وفي السنوات الاربع الماضية تم تعميم الانـــارة في الشوارع الرئيسية وأغلب الشوارع الفرعية ، وقد تم فتح سبعة شوارع بعد نزع ملكيتهـا والشوارع الرئيسية في بريدة هى : شارع الملك فيصل ، شارع الخبيب ، وشـارع الصناعة ، وقد تمت المراحـل الاولى من سفلتة معظم الشوارع الرئيسية في المدينة وعملت الأرصفة والساحـات اللازمـة ، ويوجد أربع حدائق عامة كبيرة ، وفي نية البلدية تشجير الشوارع الرئيسية بعـد الانتهاء من السفلتة (التعبيد) ، وتشرف البلدية على مشروع الصرف في بريدة .. الـخ .

هذه بعض اعمال البلدية في هذه البلاد الفتية ، ولعل ما قامت به بلدية عـروس القصيم . هو أصدق برهان على قوى من حيوية شبابها وكهولها الذين تسنموا عجلة التقدم وجروا بها سريعا لتصـبح جنتهم سابحة في بحور المعالى .. فتحية لرئيس بلدية بريدة وحياه الله من قائـد لمسيرة بلده ومجـدف لقاربهـا في يم النـور والتقدمية .

والشمس منجم عسجـد منكشف
لذوى الطمـوح وأنتم أنتم هـم

* * *

عرضت محاسنها الحيـاة عليكم
فأخذتـم بأحبهـا والأليـق

* * *

٣ ـ **ادارة الشؤون الصحية :** للقضـاء على الأمراض .. فالعقل السليم في الجسم السليم .. حكومتنا تاخذ دائما ، كما قال أبو ماضى : « بالأحب النافع الأليق » .

٤ ـ **ادارة الشؤون الزراعية :** لكي تقوم الزراعة على أسس علمية مدروسة ، وبذلك يكثر الانتاج ويتشجع الفلاح وتكثر ثروة البلاد وتستغني عن الكثير من توريداتهـا من الخارج ، فقد خص الله هذه المملكـة الى جانب ثرواتها المعدنية بثروات زراعية متطورة متمثلة في القصيم وغيرها من قرى ومدن نجد والحجاز .. الخ .

٥ ـ **ادارة التعليم بالقصـيم :** وعدد المدارس الابتدائية في بريدة (٢٥) مدرسة نهارية وليلية و (٥) مدارس للبنات تضم (٩٩٢) طالبة ، ومعهد اعداد المعلمـات ويضـم (٤١) طالبـة ، وثلاث مدارس متوسطة للبنين ، ومدرسة ثانوية نهارية وأخرى ليلية ، ومعهد اعداد المعلمين، ومعهد علمي تابـع للرئاسة العامـة للمعاهـد والكليات ، ومعهد للنور .. ويبلغ مجموع

الطلبة والطالبات في بريده (٨٥٥٨) ..

انها نهضة تعليمية جبارة نادى بها بن عبدالعزيز ، وعمت جميع انحاء هذه المملكة السائرة .. هو لانفع ومفيد وجميل .. نهضة شاملة بسبب رجاء لقضائها على دياجير الامية وظلمات الجهـل .. انه موكب من نور قاد مسيرته شبل الجزيرة وابنها البار ، وان البلاد لترجو خيرا يجيء على يديه الباليتين وتحت ظلاله الوارفـة وشمسه الساطعة ، نهضة قادها ونادى بها فتجاوبت لها أصداء جبال الحجاز وروابى نجد واشرأبت لسماعها واستجابت فخرجت من قمقمها وخاضت خضم الحياة مسلحة بأنوار المعارف وسلاح الثقافة حتىازدهرت هذه البلاد ..

كفى بالعلم في الظلمـات نـورا
يبين في الحيـاة لنا الأمـورا

تزيد به العقول هـدى ورشـدا
وتشتعل النفوس بـه شـعورا

اذا ارتوت البـلاد بفيض علـم
فعاجـز أهلها يمسي قديـرا

ويقوى من يعيش بها ضعيفا
ويغنى من يعيش بها فقيرا

أأبنـاء المدارس ان نفسـي
تؤمـل فيـكم الأمـل الكبيرا

نعم ، ان الآمال جميعها معقودة على رؤوس أبناء وبنات المدارس رجال الغـد وأمهات الغد ، وها هي طلائعهم بدأت تعطي ثمارها بعد أن نضجت بماء العلم وسارت خلف بنوده الخفاقة ..

واليك بقية المؤسسات الحكومية الموجودة في بريدة :

٦ ـ ادارة الجوازات
٧ ـ الشرطة
٨ ـ الضمان الاجتماعى
٩ ـ محاكم القصيم
١٠ ـ أوقاف القصيم
١١ ـ الزكاة والدخل
١٢ ـ الدفاع المدنى
١٣ ـ فرع وزارة المواصلات
١٤ ـ مؤسسة النقد
١٥ ـ ادارة العمل والشؤون الاجتماعية
١٦ ـ ادارة فرع رعاية الشباب
١٧ ـ ادارة البنك الزراعى
١٨ ـ مركز التدريب المهني
١٩ ـ مركز تنمية
٢٠ ـ ادارة برق وبريد وهاتف
٢١ ـ ادارة مالية بريدة
٢٢ ـ فرع مكتب الخطوط الجوية
٢٣ ـ ادارة مكتب العدل .

هذه هى المؤسسات الحكومية الموجودة في المدينة ..

وبعـد ، عزيزى القـارىء : هـذه هى كوكب القصيم وحديقة الجزيرة الكبرى بجنانها الوارفة ومياهها المتدفقة وطبيعتها الساحرة ومناظرها الخلابة نقلتك اليها من خلال هذه السطور لتتعرف على جزء من بلادك الجامعة بين الحضـارة في أوجهـا وجمال الطبيعة في أوجه. وأحاطت به نفسها في اطار صيغ من أنوار العلوم وسهر المسؤولين والحقيقة اننى لم أوف البلد وصفها الحق ، **ولعل بعض ما أوردت فيه بعض التحريف فما أنا الا تلميذة صغيرة قاصرة الثقافة وأنا عند حسن ظنك بى قارئى العزيز ، فـاذا رأيت في حديثي خطـأ فما عليك الا أن توجهنى الى براهين الحقيقة ، واذا شئت أن تقف بنفسك على ما قلت ، فما عليك الا**

أن تتوجه الى تلك الربوع العامرة فترى بنفسك مناظر يعجز أرباب الأقلام السيالة عن وصفها ، ويقصر بيانهم عن ايفائها حقها، صور لا يستطيع أى فنان أن يصورها مهما أوتي من الخيال الواسع .. انها بسط سندسية مفروشة في كل بقعة مياه متدفقة ، رمال ذهبية أو وردية ان صح التعبير .. ثمار شهية .. غصون ملتفة .. أطيار صادحة ..

ماذا اقول بروضة عن وصفها
يعيا البيان ويعجز التعبير

مثلت بها الأغصان وهي منابر
وتلت بها الخطباء وهي طيور

متعطر فيها النسيم كأنما
جيب النسيم على الشذى مزرور

هذه هي كوكب القصيم وروضة الجزيرة اذا شئت أن تحيا وترى جنة الجزيرة فشد الرحال ، وتغن بمحاسنها وانزل ضيفا على أهلها لترى وتسمع ، وأول ما يقابلك هو **فندق القصيم** فاتحا أبوابه يرحب بكل قادم ، على شارع عام ، وهو محاط بسور وبنايته تتألف من طابقين وعلى أحدث طراز ، وهذا ما لفت نظرى في بريدة : مبانيها الحديثة لا تعلو أكثر من طابقين ، ولعل السبب هو التربة الرملية التى لا تتحمل البنايات الشاهقة ذات الطبقات العديدة ، فتربة القصيم هشة لينة ليست حجرية صلدة ، ولعل بها مبان تعلو أكثر غير ان هذا ما شهدت وأنا لم أتجول بها كلها .. كما لفت نظرى في تلك الربوع وفي تلك المدينة بالذات شوارعها الفسيحة وتوزيع الاضاءة فيها حسب أحدث طريقة وأجملها ..

أما بلدية هذه المدينة فتقع على ثغر شارع رئيسى ببناية رائعة يحوطها سور يجمع شجيرات منسقة أضفت على البناية طابعا سحريا رائعا ..

السكان ، كما ذكرت ، كتل من الحركة الدائبة ، ميزتهم الفارقة هى اجتماعيتهم وكثيرا ما سمعت عن هذه الصفة مع انى مع الأسف بقيت هناك خمسة عشر يوما ولم أر سيدة أو آنسة واحدة أتت لزيارتنا ولا حتى طفل .. وكنت اذا دعوت بعض الاطفال للدخول قليلا نفر بخوف ونظرات استغراب .. وكنا اذا ذهبنا لأحد المزارع نجد فيها أحدى الفلاحات ، وكم كان بودى لو أحدثها وأتمتع بأحاديثها الريفية الساذجة عن الحقل والساقية .. ولكن ما تكاد السيارة تقف الا وتذهب وتبتعد حتى الاطفال ..

أما البساتين فهى مفتوحة للجميع لا ترد قادما ولا تأخذ على جلوسه فيها مقابلا .

وبعد هذه الجولة القصيرة رجعنا قافلين ولسان حالى يردد مع أبو ماضى قوله :

خلع الشباب على بريدة مطرفا
هو كالربيع على ربى ووهاد

ما زال يقحم في الجهالة نوره
حتى تقاصر ليلها المتمادى

ينبوع معرفة وهيكل حكمة
ووعاء آداب وكنز رشاد

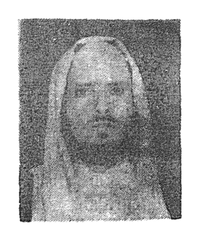
وما قاله أبو ماضى في **الكنانة** ينطبق تمام الانطباق على **بريدة** ، ولو انه زارها لخلدها في أكثر أشعاره .

(المدينة المنورة) (بنت الفرات)



تابع للحلقة السادسة عشرة

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



وهذه هي القصيدة الثانية وهي حسب ما رواها لي سلمان بن جبران العمري واملاها من حفظه يقول فيها :

ونا بداع قولي والنزوع
بذكر الله ذا انحن بو قنوعي

وها زبني وحفاظي دوام
خلقني نطفة من ماء هدام (٢٥)

ومثلني بلحم والعظام
وحسن لي مقامي واكلامي

ومن بحد الحياه موت ظلام
وقبر يغدي (٢٦) اعظامي رمام

ومن بعد الرمام وحيا وقام
ليوم لا سقي ذاك المقام

فيا (٢٧) يوم العدام والندام
على الكافر صليل والحوامي

بنار خزنن تسعين عام
ويخلد بينها حافي وظام

---

(٢٥) ونا : وانا . بداع : منشيء القصيدة . ذا انحن بو : الذي نحن به . وها : وهو . هدام: منتن.

(٢٦) يغدي : يصير .

(٢٧) وقام ـ بضم الواو ـ : واقام . فيا : فهو .

شرابو من حميم الذوب حامي
سعيد البخت من صلى وصام

صلاة الخمس يوفيها تمام
على دينه يحافظ بالهمام

بذكر الله فنومه والمقام
ويتعذى من افعال الحرام (٢٨)

ويتصدق ويطعم بالطعام
لحب الله فيام (٢٩) العدام

* * *

وما مدت يمينك لو ثبوت
وعند الله رزق ما يفوت

تفوت أرزاقنا واحنا نموت
ونخرج من على أبواب البيوت

نروح في بيوت لا بيوت
بيوت الحوت تغدينا هتوت (٣٠)

دفانتنا تروح في السلام
على متكى وفسره الطعام

واحنا رائحين لحد الظلام (٣١)
ويمسى أهلنا يبكوا علينا
ودمع العين ما ينفع صلانا

فلا ندرى مذا حال اجاعم
ولا يدروا مذا حال اجانا

اجانا ما فعلنا في دنانا
وجا وأعمالنا تكتب علانا

* * *

وتا جينا على أرواح حسيرة
وتا جينا بمنكروا تكرا

يحاسبنا على أفعال كثيرا
ومن ها ظالم جوب حسيرا (٣٣)

ويسحب بين نيران سعيرا
وفي قبر وحيش وا غديرا

* * *

يقول يا ليت ربي ما خلقني
وألا ليتني أصم واعجم

بلا سمع ولا لسن تكلم
ولا أدرك ولا أدرى واعلم

ولا زال في الحق المحرم
وقدني اليوم في لحدى مقلم (٣٥)

يكلمني ومنذ عد تكلم
صمت لسني وجا لحمي تكلم

ألا يا آكل الحق المحرم

* * *

ويا مربي ويا قاطع صلاتو
ويا مشرك مع الله كم ألاتو (٣٥)

غبون دائم الدهر الدوام
وما محكوم في اللحد الظلام

لعد أخ ولا عد بو رفيق
ولا أم ولا أب شفيق

---

(٢٨) فنومه : في نومه • ويتعذى : ويتجنب •
(٢٩) فيام ــ بتشديد الياء المفتوحة ــ : في ايام •
(٣٠) الحوت : الموتى • هتوت : قطعا ممزقة •
(٣١) دفانتنا : مدخراتنا • وفسرة : مسرة •
واحنا : نحن •
(٣٢) صلانا : نحونا •
(٣٣) ومن ها : من هو • جوب ــ بتشديد الواو المفتوحة ــ : جاوب •
(٣٤) مقلم : وحيد • منذ عد : من ذا الذى يعد •
(٣٥) الاتو : حبسه •

ومفلوت من الحبل الوثيق

* * *

ويا مصدق صدق كلامي
وصدق بالله اللي (٣٦) ما ينام

فان الموت نزاع النسام

وان اللحد مرسام (٣٧) الدوام
فانظر كم مقد راح وفات

من أهل القبيلة وأهل البنات(٣٨)
تراهم في اللحود المظلمات

ويا ما فاتك لا بد ياتي
ويأتيك على غير الثبات

* * *

تقول الروح يا كثرة غبوني
على ما قدمته لي سهوني (٣٩)

وما هذا المراح روحوني
وبين أهل بيتي فارقوني

وخلوني فلحد (٤٠) وحشوني
وصلوا فوق راسي واعيوني

ووردوا امكبس فوقي وادثروني
وراحوا مثل لو ما يعرفوني

* * *

تفرقوا غذائي واتعشوا
وصبح الله في الدنيا تمشوا

ولو دروا بحالي ما تعشوا
وصبح يوم ثاني ما تمشوا

* * *

وباتوا يذكرون الله وصلوا
وحضوا في العبادة والصلاة

وحثوا في وفاء الواجبات
وخشيوا من عذاب الآخرات

عذاب لا حياة ولا ممات
ولا نفس لنفس نافعات
وبين اوحاش لا تعرف لغاتي

* * *

وحوش دائره تحت الكبوس
فلا عد ينظروا ذرح الشموس
ترى للمجرمه فيها جلوس

* * *

على نار كزمها من حديده
تخرج من مخازين عديدة

لها من تحتهم غور بعيدة
وليا فوقهم عرش عتيدة

ولها قبلهم عرض مديدة
وهم بيناتها صحف مديدة

وعذا قاعد وذا سنيدة
وعريان وجيعان خليدة

وهدمان كما اللحم الفسيدة
وقال الله ذا يوم الوعيدة

عملكم لقيكم حقا أكيدة
على الدنيا لكم حيل جهيدة

فسدتم في الارض فسدا شديدة
ولا بو ميت منكم شهيدة ..

* * *

نهبتم في حقوق المسلمينا
وحللتم حراما ما يزينا

وخذتم رغبكم بلا يقينا
وصليتم صلاة الفاسقينا

* * *

(٣٦) اللي : الذي .
(٣٧) مرسام : حبس .
(٣٨) القبيلة : الابهة . البنات : الأثاث .
(٣٩) سهوني : آمالي .
(٤٠) فلحد : في لحد .

نقرتم ركعها نقر الغـــراب
سجدتم سجدها سجد الكلاب

وصليتم فنجسـان الثيـــاب
وهذا توعـــدون فيهو العـــذاب

* * *

وهذا القول من لسنى يقينا
وفكر فى قلــوب المسلمينا

ونقر فى قلوب الفاســقينا
ليوم يسألوا فيه بحينا (٤١)

وسوف عد يقولوا ما درينا
فقالوا قد درينـا الا نسينا

وكنا فى عملنـا فاخرينــا
وفى لهو ولعب ما نحينا (٤٢)

ونضحك ان سمعنا المفكرينا
وكذبنــا بيــوم الآخرينـا

فقالــوا روحوهــم مجرمينـا
ولا ينشــون أرواح الجنينا (٤٣)

* * *

وينشــون الســواعر والحريقا
جهنم قبلهــم لهـا لعيقــا

عبـاد الـلــه تســكن فى مدينا
لهم فيهـا مذاهيـب حسينا

ســرور عاليـــة متقابلينـا
وبســط من حرير لابسينا

وحور كاسية من كـل زينا
وأعنـــاب ونخـــل فاكهينـا

وهيجـة داجية يسكب لبنها
متـــاع أطفالهم تغيث منهـا

ولا لغو ولا كـــذاب فيهـا
ولا حر ولا بــرد يجيهـا

وكلت فاكهـة موجـودة فيها
سعيد من عمـــل لو طرق فيها

* * *

ولا لها عمـــل غيــر الامانـــة
صــلاه واصـــيام بالحصـانة

ولا يسرق ولا يظلم بنانـــة
ولا يقتل ولا يفعل خيانـة

ولا يزني ويمشى فى المهانة
ولا يشهـد عـــلى غير اليقانـــة

* * *

وهذا فاتح بـاب المدينـــه
لمن يروح وأعمالـو حسينـه

وقال الله يا قوم كفــارة
دخول الوعظ فى اقلوب الفجـارة

كجري الماء فى أصلوق الحجـارة
ولكني لهم ســريع غــارة

بنار ثم نار بعــد نــارة
واجلد صحفهم (٤٤) جلدا جهارة

* * *

واعذبهم عذابا لا تبارة (٤٥)
وهــذا كالنــذارة للمحبـين

فلا يقبل من أبنادهم (٤٦) عمل بلا دين

---

(٤١) بحينا : في وقت مبكر ·
(٤٢) ما نحينا : ما نبالى ·
(٤٣) الجنينا : الجنان ·
(٤٤) صحفهم : ابدانهم ·
(٤٥) لا تبارة : غير متقطع بهلاك ·
(٤٦) ابنادم : ابن آدم ·

باب النقد الأدبي

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

تعقيب

على رحلة الباحة

بقلم : أخي غامد

قام الاستاذ عبدالقدوس الانصاري برحلة الى منطقة الباحة ، وقد كتب عنها في مجلة (**المنهل**) بالعدد الخاص الذي صدر في شهر ربيع الثاني عام ١٣٩٠ هـ.

وقد جاء فيما كتب اخطاء في اسماء كثير من القرى التي ذكرها في رحلته ، وقد قام بضبطها خطأ وقد يكون سبب ذلك انه أخذ تلك الاسماء من أفواه أناس ليس لهم خبرة باسمائها أو ان الاستاذ لم يتحر سماع النطق الصحيح لمسمياتها ، فمن تلك القرى التي جاء ضبطها غير صحيح ، **القسمة** ، قال انها بفتح القاف المثناة والسين المهملة. والصحيح انها بكسر القاف المثناة وفتح السين المهملة وفتح الميم وآخرها تاء مربوطة. « **وشبرقة** » ، قال انها بضم الشين المثلثة. الصحيح انها بكسر الشين المثلثة واسكان الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وفتح القاف المثناة وآخرها تاء مربوطة. كما حصل تصحيف في اسماء بعض البطون وبعض القرى مثل : (**بنو جرير**) ذكرها الاستاذ بالجيم الموحدة والصحيح انها بالحاء المهملة فتلتفظ هكذا (**بنو حرير**) تصغير (حر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة. **بنو سار** ، ذكرهم بياء قبل

السين المهملة والصحيح بحذف الياء المثناة . **قرية المفارجة** ، ذكرها بالضاد بدلا من الفاء والصحيح (**المفارجة**) بالفاء الموحـــدة .

آل سقيطة ، جاءت في المنهل (**آل مقيطة**) والصحيح الاول بالسين المهملة المكســـورة والقاف المثناة المكسورة واليـــاء المثنـــاة الساكنة والطاء المهملة المفتوحـــة والتـــاء المربوطة . **العقشان** جـــاءت (**العشقان**) بتقديم الشين المثلثة على القاف المثنـــاة . والصحيح **العقشان** بضم العيـن المهملـــة وسكون القام المثناة وفتح الشين المثلثـــة وبعدها ألف ونون . **الحناديد** ، جاءت هكذا (**الحناديج**) والصحيح الحناديد بالحـــاء المهملة المفتوحة والنون الموحدة والمفتوحـة بعدها ألف ثم دال مكسورة ثم ياء ساكنـة ثم دال مهملة . **بيضان** ، يدخـــل الاستاذ عليه ال التعريف وهو اسم علم للجبـــل كمكة . قال الاستاذ : « انهم بعد خروجهم من ديار بلحارث دخلوا ديار بنى مالك مع ان بنى مالك لا يوجد لهم على الخط العـام ديار ، فالمسافر من الطائف الى منطقة الباحة بعد أن يترك ديار عتيبة يدخل ديار بلحارث فى وادى الحميطة ثم ديار غامد فى وادى « **نخال** » . ثم ديار زهوان من شمرخ ، ثم ديار غامد مرة أخرى من رهوة البر . اما ديار بنى مالك التى ذكرها الاستاذ فهى في السراة وفي تهامة أماما تحدر عن الجبـــال شرقا فيدعى لدى أهالى هذه المناطق بنجـد وليس لبنى مالك فيه ديار ولا لزهران،وانما بطونهم في السراة وفي تهامة . ذكر الاستاذ ان اهالى هذه المنطقة يسمون القردة سعادين بدليل ان السائق عند رؤيته لهـا لفـت انظارهم اليها بقوله : انظروا السعادين . فأهالى هذه المنطقة لا يعرفون القرود باسم السعادين ، ولكنى اظن ان السائق ممـن سمع هذا الاسم من افواه اهالى المدن فظن ان اصحاب الطريق لا يعرفونها الا بهذا الاسم فقال بما يظن انه اقرب الى فهمهم . ذكـر الاستاذ انه قيل له ان عنب بلاد زهران أميز وأطيب أنواع الاعناب فى هذه المنطقة مع ان الواقع خلاف ذلك اذ اجود انواع الاعنـاب بوادى الرهوة فى بلاد غامد ولا اظن ان فى المملكة مثلها سوى بعض أنواع بالطائـــف وبخاصة ما يسمونه في هـــذه المنطقـــة بـ (**الرمادى**) كما ذكر الاستاذ الانصارى ان السوق الاسبوعية التى تعقد فى بلـدة بالجرشى التى يسميها بلدة السوق ـ مع ان هذه اللفظة لدى اهالى هذه المنطقـــة تنصرف الى كل بلدة فيها سوق وما اكثر الاسواق الاسبوعية فى هذه المنطقة ـ ذكر انه يكون يوم الخميس وهذا غير صحيـح ولكن تعقد بها السوق يوم السبت من كل اسبوع وهو اكبر سوق بهذه المنطقة عـلى الاطلاق . بل لا اظن ان بسروات الحجاز او ما يحاذيها من تهامة سوق مثله . وهو في هذا العصر مثل سوق حباشـة الذى كـان بوادى قنونا بتهامة ايام الجاهلية بيـد ان هذا اسبوعى أى سوق بلجرشى وذاك اى سوق حباشة سنوى . فالذين يهبطونـــه يأتون اليه من بيشة خثعم ، ومـن تربـــة البقوم ومن ديـار شمـران وبنى عمر وبنى مالك . وقد ذكر الاستاذ انه لم يجد بعض ما بحث عنه مثل افلام التصوير التى كان بحاجة اليها مع ان بالسوق اربعة دكاكين مختصة ببيع ما لم يعثر عليه ، اثنان منها بالشارع العام واثنان بالشارع الفرعى الذى يؤدى الى دار الشرطة . غير ان الاستاذ لم يحاول النزول من سيارته كما ذكر ، امـا

المقاهي التي ذكر عدم وجودها في البلـدة فهي خمس موزعة في البلدة ، اما استفسار الاستاذ عن **حب العرعر** ، فهو كما رآه وكما وصفه بيد انه مر المذاق وليس به مصطكى الا ان الصمغ الذي يظهر منه له رائحـة زكية شبيهة برائحة اللبان الشحري ٠ اما **شجر المصطكي** فهو ما يسمى في هذه المنطقة **بالضرو** بالضاد المعجمة المشـددة بالكسر والراء المهملة لساكنة والواو ٠ وهو كثير وبخاصة في سفوح الجبال المنحـدرة الى تهامة ، والصمغ الذي يظهر من هذه الشجرة كالمصطكي تماما لونا ورائحة ٠ أورد الاستاذ كلاما عن اسماء بعض البطون والقرى بهذه المنطقة عن فؤاد حمزة ظهر فيهـا اغلاط كثيرة ، مثل **الظافر** ٠ ولعله يقصد **(الظفير)** **الريادة** ولعله بريد **(الرمادة)** الى آخر ما هناك ٠ اشار الاستاذ الى الشبه الذي لمسه في بناء المنازل بهذه المنطقة والمنـازل ببعض مناطق سورية وقد لفت نظرى ما ذكره الى ان المناطق التي ذكرها بسورية تشبه هذه المنطقة من ناحية المناخ كما ان هناك رباطا يربط بين سكان هذه المنطقة وبعض القبائل في سورية مثل **الغساسنة** حيث يجمعهمـا الازد ، لان ابناء غامد وزهران من أولاد نصر الملقب شنوءة٠ وفي هذا المعنى يقول حسان ابن ثابت الانصاري رضى الله عنه ٠

أما سألت فانـا معشر نجـب
الازد نسبتنـا والماء غسـان

أما المدرجات الزراعية في جبال السروات فهي قديمة ، وقد يكون ذلـك من عهـد الحكومات السبئية التي كانـت تعتنـي بالزراعة بكل رقعة من الارض ولو صغرت، بدليل المهارة الفائقة في بناء السدود التي لا يزال بعضها شاهدا على ذلك مثـل **سـد مأرب** وانتم اعرف بما كانت عليـه مدنيـة **دولة سبأ** من قوة وعمران فـي التاريـخ القديم ٠ أورد الاستاذ الانصاري بعض مـا أورده الاستاذ كحالة في كتـابه « **قبائـل العرب** » قوله : **دوس بن عدثان٠ (عدثان)** بطن من شنوءة من الازد من القحطانية وهم بنـو دوس بـن (عدثان) بن عبدالله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبدالله بن مالك بن نصر ٠ وهو شنوءة من الازد سكنوا أحدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق ٠

وقد استدرك الاستاذ الانصـاري على الاستاذ كحالة قوله والحيرة والعراق ظنـا منه ان الاستاذ كحالة قصد ان السراة التي تطل على تهامة تطل على العراق والحيرة ٠ واحسب ان الاستاذ كحالة لم يقصـد الا أنهم كما نزلوا السراة التي تطل على تهامة نزل بعضهم الحيرة والعراق ايضا وقد لا يغرب عن بال الاستاذ جذيمة الابرش الذي قتلته الزباء والذي ينتمي الى دوس بـن عدثان ٠ وقد نزل العراق من بطون دوس : الفراهيد من ولد شبابة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس ٠ ومنهم الامام الخليل بن احمد ٠ والقسامل وهم ولد معاوية بن عمر ابن مالك بن فهم بـن غنم بـن دوس والاشاقر وهم ولد سعد بن عابد بن مالك ابن فهم بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس ٠ ومن زهران من العتيك الذين سكنوا العراق ابو الربيع سليمان بن دود العتكي الزهراني ممن حدث عنه الامامان الجليلان البخاري ومسلم في صحيحهما ٠ فبطون زهران في العراق كثيرة وقد قـال

الشاعر لابن عباس رضى الله عنهما ايام امارته على العراق من قبل الامام على رضى الله عنه عندما لم يجزه •

ولو كنت من زهران كان اجازني
ولكنني مولى جميـل بـن معمر

أما تساؤلات الاستاذ عن **قبيلة بني ظبيان**، هل هي من ولد ظبيان عبدالله بن الحارث ابن كبير ، والذى كان اسمه في الجاهلية عبد شمس فالذى يظهر لى ان بطون بنى ظبيان الحاليين ينسبون الى الاول حيث ان الاخير يظهر انه من بنى كبير كما جاء ذلك فى نسبه ، وذكر الاستاذ فى نفس العدد من « **المنهل** » فى رحلة الرياض والخرج عند تكلمه عن **العيافة والقيافة** ان الاخ محمد ابن مسفر الزهرانى قال فى كتابه الـذى وسمه **بتاريخ زهران فى الماضي والحاضر** ان بنى ليب بكسر اللام من دوس فهـذا خطأ محض ، حيث ان بنى لهب بطن من بطون بنى ثعلبة بن الدؤل بن سعد منـاة بـن غامد • ومساكن بنى لهب فى الوقت الحاضر كما هى فى العصر الجاهلى شـمال وادى الاحسبة مع بنى عمهم بلحويرث مـن بنى ثعلبة وحدود ديارهم من الناحية الشرقية شدوان الاعلى والاسفل وهما جبلا بلحويرث، وجنوبا وادى الاحسبة وغربا ناوان من ديار زبيد ـ بضم الزاى الموحدة ـ وشمالا ديار بلسود والزرعيين من زهران ومنازلهم تسمى في الوقت الحاضر « نيرا ، وقراما » وهـم الذين اشار اليهم أبو ظبيـان الصحابى الذى مر ذكره فى موقعة القادسـية مـن مشطور الرجز :

أنا ابو ظبيـان غـير المكذبه
ابى ابـو العفـا وخال اللهبه
أكـرم مـن تعلمه من ثعلبه
ذبيـانها وبكرهـا فى المنسبه
نحن صحاب الجيش يـوم الاحسبه

فالمؤمل من الاستاذ الاخ محمد بن مسفر التريث في اخراج الكتاب حتى يثبت مـن صحة الانساب ، ولا اظنه يعدم من له خبرة بأنساب زهران مثل فضيلة الشيخ الفقيه أحمد بن خضران وغيره •

أما ملاحظة الاستاذ على مثل هذه الاسماء « **بلحويرث ، بلجرشي ، بلغزمر** » فهـى ليست من المجاورة البعيدة لحضرموت كمـا ذكر بل ان فيها حذف النون فقط ، وقـد جاء فى شعر حسان رضى الله عنه مثـل هذا قوله :

لما رأى بدرا تسيل جلاهها
بكتائـب ملأوس أو ملخزرج

وكأنى بالاستاذ يقول ان هذا من حسان بضرورة الشعر فأقول ان مثـل حسان لا يضطر الى قول شيء غير مألوف والى اللقاء على صفحات المنهل الغراء ان فتحت صدرها **للكتابة عن هذه المنطقة •**

اخو غامد

(المنهل) : نشكر لاخى غامد ملاحظاته • ولنـا ملاحظات على ملاحظاته هي :

اولا ـ تعريف القسمة بانها بفتح القاف والسين تلقيتها من شخصين خبيرين : احدهما الزميل سعد المزروع والثانى مسفر الغامدى •

ثانيا ـ وكذلك شبرقة بضم الشين المثلثة واسكان الباء الموحدة •

ثالثا ـ اما بنو جرير بالحاء فلعل سقوط النقطة خطأ مطبعي .

رابعا ـ وكذلك المفارجة وآل سقيطة .

خامسا ـ اما العشقان فماخوذة من الخبيرين المذكورين آنفا .

سادسا ـ والبيضان بادخال (ال) سمعته من غامد وسواهم .. وما الذى يمنع دخول اللام .. هل هناك نص لغوى معتبر يمنعه؟.نرجو ان ياتينا به الناقد.

سابعا ـ وبنو مالك وجود بلادهم بحذاء الطريق الذى سلكناه امر معروف متواتر . وقد اخبرنا به السائق عبدالله الغامدي وغيره . وكذلك كلمة (السعادين) عليه مسؤولية الافادة بانها من لهجة القوم . ولا ادرى ما الذى ينفى ذلك والعيا ؟ والسائق غامدي يحكى لنا عن لهجة غامد كاخي غامد تماما . واقامة سوق بالجرشى فى يوم الخميس سمعناه من القوم ايضا .

ثامنا ـ والافلام التصوير الصغيرة لم نجدها . بحثنا عنها وسألنا صاحب الدكان الذى وقفنا لديه فقال لا توجد

تاسعا ـ لم اتساءل عن اشجار العرعر .. فلقد نشرنا تقرير جامعة الرياض التحليل له ، واقوال علماء النبات واللغة عنه .

عاشرا ـ ايراد كلام فؤاد حمزة عن الظافر ليس معناه نفيه او تاييده .. و « اخو غامد » فى نفسه شاك فى الظافر لا يدرى حقيقتها اذ يقول ما نصه : (ولعله يقصد الظفير) ص ٩٣٩ من جزء الرحلات وكذلك شأنه الشك أيضا فى الربادة يقول (ولعله اى فؤاد حمزه ـ يريد الرماده) نفس الصفحة .

الحادى عشر ـ هذا نص كلام عمر رضا كحالة الذى استدركنا عليه يقول عن دوس بن عدثان ما نصه : (سكنوا احدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق ص٥٢١ من جزء الرحلات الاربع . فهذا نص صريح على سكنى دوس احدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق .. بمعنى انهم سكنوا كلا من السروات المطلة على تهامة ، وعلى الحيرة والعراق .. ومعنى هذا طبعا وبديهة ان هناك سروات مطلة على تهامة والحيرة والعراق سكنتها دوس . واذن فلا محل لتاويل اخي غامد ان عمر كحالة لم يقصد ان دوسا نزلوا السراة التى تطل على تهامة وتطل على العراق والحيرة و (يحسب) اخو غامد من عندياته ان الاستاذ كحالة لم يقصد الاانهم ـ دوسا ـ نزل بعضهم الحيرة والعراق ايضا) ..

الثاني عشر ـ اما ملاحظته عن (بلحويرث وبلجرشي وبلغزمر) بانها ليست من آثار مجاورة حضرموت بل ان فيها حذف النون فقط واستدلاله بقول حسان : (بكتائب ملاوس او ملغزج) .

فأولا : من الذى افاده علميا ان هذا انما هو حذف النون (ابن) وليس حذف الالف من (أبا) ؟ ثم ان بيت حسان خارج عن الصدد لانه حذف معروف لنون (من) لدى العرب وليس ضرورة شعر وليس من حذف نون (ابن) فنطالبه بان ياتينا بكلام عربى فصيح حذف فيه (نون) ابن واكتفى بالباء على ما قال ..

هذا ونكرر له الشكر والتقدير وصفحات « المنهل » مفتوحة للكتابة عن هذه المنطقة كما يرغب فيه الاخ (اخو غامد) ..

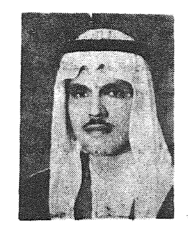
سبيل العز

سبيل العز أن تبني وتعلي
فلا تقنع بأن سواك يبني
ولاتك عالة فى عنق جد
رميم العظم او عبئا على ابن
فمن يغرس لكى يجنى سواه
يعش ويموت من يحيى ليجنى

ايليا ابو ماضي

ملاحظات حول الموسوعات

بقلم السيد :
احمد المحمد الصائغ



لا جدال ان الانسان اى انسان معرض للخطأ ولا عصمة الا لنبى . ومن يتصدون لتاليف الكتب على اختلاف انواعها واحجامها يقعون فى الخطأ شانهم شان اى انسان آخر . ولا ضير على المؤلف من الخطأ غير المقصود الذى يمكن تصحيحه فيما بعد اذا نبه اليه اهل المعرفة .

وانباعث على كتابة هذه الكلمة ما قيل وما يقال عن الاخطاء فى بعض الكتب التى تعتبر من المصادر والمراجع لدى طلاب المعرفة . وقد نشرت مجلة العرب فى الجزء ١٢ أشهر جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ مقالا للاستاذ أنور الجندى بعنوان : (**فليحذر شبابنا بعض الموسوعات الاجنبية**) ومن هذه الموسوعات كما قال الاستاذ الجندى : كتاب بروكلمان فى الادب العربى ، ودائرة معارف البستانى، ودائرة المعارف الاسلامية، والمنجد ، والموسوعة العربية الميسرة ، وكتاب فيليب حتى عن العرب ، وكتاب جورج طنوس المسمى يقظة العرب . الخ..

ولا شك ان الاستاذ انور الجندى من

الرجال الذين يعتد بهم في مجال تقويم الآثار العلمية والادبية بحكم دراساته واطلاعه الواسع في مجال التاريخ والادب والتراث • وهو من اصحاب الموسوعات حيث ألف (**موسوعة معالم الادب العربي المعاصر**) وغيرها من المؤلفات القيمة • ومع تقديري لغيرة الاستاذ الجندي ونبل مقصده استميحه العذر في ابداء بعض الملاحظات حول ما ذهب اليه في مقاله المشار اليه وهي :

١ ـ ليست كل الكتب التي أشار اليها في مقالة من الموسوعات الاجنبية بالنسبة للعرب كعرب فبعضها ألفها لبنانيون ويمكن تسميتها موسوعات عربية •

٢ ـ ذكر الاستاذ الجندي ان هذه المراجع تحمل قصدا واضحا من كتابها لتشويه التاريخ والفكر والفقه الاسلامي وانها تحمل الكثير من الاخطاء والاضطرابات والشبهات المتعمدة • وما قاله الاستاذ الجندي قاله غيره عن بعض مؤلفات جورجي زيدان •

كما ان الاستاذ علي الطنطاوي ألمح في برنامجه التلفزيوني «**نور وهداية**» الى ان بعض كتب الدكتور طه حسين لا يعتد بها من حيث التاريخ والفقه الاسلامي • فحبذا لو أن الاساتذة الاجلاء الذين يعيبون على هذه الكتب ومؤلفيها يضعون ابحاثا مفصلة عن الاخطاء أو الشبهات التي يرونها في كل كتاب على حدة حتى لا يكون موقفهم كموقف من يقول لا تقربوا الصلاة ويغفل اكمال الآية ونحن نعيذهم من ذلك •

٣ ـ كان حديث الاستاذ الجندي موجها الى شبابنا اى الشباب العربي المسلم وهو يخشى ان يعول الشباب على ما في المراجع المذكورة من اخطاء • واعتقد ان شبابنا المثقف يستطيع التمييز بين الحق والباطل ولن يضطر الى المراجع المذكورة بالنسبة للتاريخ والفقه الاسلامي فلديه من التراث ما يغنيه • ومن البدهي انه لن يعتمد الا على ما وضعه أعلام الاسلام لا أصحاب الموسوعات الذين يدينون بغير الاسلام لان فاقد الشيء لا يعطيه •

٤ ـ انتقد الاستاذ الجندي كغيره بعض الاخطاء التي لوحظت في المنجد • وقال عن المنجد : يبدو من جانبه اللغوي والتاريخي ان هناك محاولة خطيرة لادخال تعابير واصطلاحات غير عربية واسلامية ومحاولة فرضها على اللغة والاصطلاح • وانا لا استطيع ان اذهب مع الاستاذ الجندي الى هذا الحد من سوء الظن بالنسبة للاخطاء في المنجد بدليل ما تضمنته مقدمات المنجد نفسه حيث جاء في مقدمة طبعته الاولى ما نصه : « ولما كان كل انسان عرضة للغفلة والنسيان وكانت لغتنا يسهل ويكثر فيها التصحيف لما بين حروفها وحركاتها من المقاربة والمشابهة نلتمس أنا عند ارباب اللغة وانصار العلم عذرا عما يجدون في هذا المؤلف من الهفوات راجين من فضلهم أن لا يضنوا علينا بالتنبيه الى ما فرط وابداء الرأى فيما يساعدنا على تحسين العمل في الطبعة التالية » • كما جاء في مقدمة الطبعة الخامسة ما نصه : « هذا واننا نكرر رجاءنا الى أنصار الآداب العربية وحاملي لوائها ان يعملوا بما فطروا عليه من حب هذه اللغة والغيرة على رفع منارها فيتحفونا

بما يعن لهم من الملاحظات وينبهونا الى ما يرون فيه مغمزا او وجها لزيادة التحسين والايضاح وسنتلقى كل ما يجودون به بالشكر والحمد ونحسبه دليلا جديدا على فضلهم وشريف عنايتهم بهذه اللغة التى يحق لهم ان يفاخروا جميع الناطقين بالضاد بأنهم خدموها ولا يزالون يخدمونها خدمة باهرة، ونتعهد بنشر ما يبدونه من الملاحظات والآراء تنويها بفضلهم واخلاصا فى العمل».

وهكذا وضع صاحب المنجد المسؤولية على رجال العلم والأدب حين طلب منهم تزويده بملاحظاتهم وتصحيحاتهم وتعهد بنشرها فى الطبعات التالية فهل استجابوا لذلك .

ثم لماذا نجزم بأن الاخطاء متعمدة والمؤلف يطلب تنبيهه اليها ويتعهد بتصحيحها ؟.

٥ ـ ذكر الاستاذ الجندى ان الاستاذ عبد الستار فراج أورد اكثر من مائة خطأ فى قسم الآداب والعلوم من المنجد ـ ولعله يقصد مقال الاستاذ فراج الذى نشر فى مجلة العربى منذ أشهر ـ ولعلم القارىء وحسب النسخة الموجودة لدى من المنجد فان القسم الخاص باللغة يقع فى ١٠٩٤ صفحة والقسم الخاص بالآداب والعلوم يقع فى ٥٨٦ صفحة وليس من المدهش ان يخرج الفاحص المدقق بمائة خطأ بالنسبة لحجم الكتاب الذى يتكون من مئات الصفحات وما لا حصر له من المواد . ولا اعتقد ان هذه النسبة من الاخطاء تبرر شطب الكتاب ككل وعدم الاعتماد على ما يحتويه من معلومات وحقائق .

٦ ـ خاطب الاستاذ الجندى القارىء فى ختام مقاله بقوله : واذا سألتنى فالى اى المصادر ارجع ؟ فأنا أدلك على موسوعتين : دائرة معارف فريد وجدى والقاموس الاسلامى لاحمد عطية الله . وانا لا أرى حصر اعتماد الباحث على عدد محدود من المراجع بل يجب ان يرجع الى كل ما تيسر له من الكتب على ان يتحرى ما فيه الجندى والحق . والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها آنى وجدها . واذا كان لا بد من التحديد فى نظر الاستاذ الجندى فقد فاته ان يوجه نظر القارىء الى موسوعة أخرى سبق ان أشاد بها فى أحد كتبه وما لها من أهمية لدى الباحثين فى مختلف فنون البحث الادبى والعلمى والتاريخى والاجتماعى . واعنى بذلك كتاب الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلى . والله من وراء القصد .

(جدة) **أحمد المحمد الصائغ**

****

ولك « العتبى »

بقلم الشاعر الكبير الشيخ :
أحمد بن ابراهيم الغزاوى

« مسني الضــر » وأبكاني الألم ... يا « الهي » ، فاشفني مما ألم
عافني مما ألاقـي من ضنى ... صرت منــه كقراضات الحلم
واعف عني ، وأقلني عثرتي ... من صــروف غشيتني كالظــلم

● ● ●

يا جميل الصفح ، اني مذنب ... مستعيذ بك من كــل النقــم
انني أدعـوك في رأد الضـحى ... ومع الأسحار في داجي الظـلم
أنت يا ربـي رؤوف راحــم ... وأنا « المضغة » من لحــم ودم
انني عبـد ذليـل ، خائــف ... وجـل •• أرجف من فـرط الندم
مطمـئن ، مؤمــن ، معتـرف ... لك « بالتوحيد » يا باري النسم

● ● ●

عالم النجوى ، تراني « قانتا » ... ودموعـــي تتهـــامى كالديـم
كيف لا أدعو ؟ وأنت المرتجى ... ولك الرجعى ـ وأنت « الملتزم » ؟!

● ● ●

انه « التكفير » عـن ذنبي الـذي ... رابني •• حينا •• وأربى ، وادلهـم
ولـك « العتبى » ـ فهبني رحمـــة ... تبرىء السقم ـ وتجلو كل هم

● ● ●

يا حليما ، يا كريما ـ انني ... لك « عبد » بين « جيران الحـرم »
مستجــير بك من كل الأذى ... ومن « البلوى » وأعراض الهـرم !
طامع فيمن هو « اللـه » الذي ... علــم الانســـان حقا بالقـلم

(مكة المكرمة) أحمد بن ابراهيم الغزاوي



بقلم :
فاروق بنجر

الى استاذنا الاديب اللوذعي ، العلامة الالمعي .. ابى نبيه : ادام الله بقاءه . وحفظ به وبامثاله من ارباب الاقلام المحبرة .. حياة الفكر والعلم والادب في بلادنا الحبيبة ...

وبعد : فتحية وسلاما ..

وانه لمما يشرفني . ويغمرني بغبطة النفس والحس والقلب . ان اكتب اليكم .. ولاول مرة تتيحها لي ظروف الحياة ، وفرص التعبير ...

ومما يزيدني سرورا على ما استافه من افاويه التشريف بالكتابة اليكم .. ان تتنفس قريحتي المتواضعة بهاتيه الانفاس البسيطة ، التي تمثلها هاتيه الابيات الشعرية في قصيدتي التالية :(ليل الغريب) .. مستبشرا بمساهمتي الاولى في (منهل الادب الرقراق) ..ومستطلعا لأمل نشرها الوشيك ان شاء الله .. ومع وافر شكرى لكم ..اقدم اليكم باوراد التحية والسلام .. وذى هي القصيدة :

ليل الغريب

أيها الليل .. يا رواق الحنان ... يا نجي الغريب ، والولهان

أقبل البدر في سرائك ضحوكا ... تتلقاه ذى النجوم الرواني

والضياء المهيب يجلو سجايا ... ك ، ويحنو على ظلام المجاني

قبسات بوارق ، وسكون ... ، ورياح يزفها الفرقدان

خلوة للشجي ، والعاشق المتبول ، والهائم الحفي الجنان

خلوة تبعث العفاف وتسمو ... بالنهى في عوالم الايمان

• • •

أيها الليل فيك تسمو الاماني ... وتناجي مواكب السلوان

غرق الناس في المضاجع الا ... خافقا حار في جوى الحرمان

أيهذا الخفوق هون قليلا ... وأنا فيك أحتسي أشجاني

أبصر الحسن والوداعة والعطف ... وحدب الرضا ، وزهر الأماني

ومضات من الجلال كعقد ... لؤلؤي .. في جفنك السهران

رافني أنني بها بعد أحيا في دنا .. الشعر والهوى والبيان

● ● ●

أتغنى بغربتي ، وهمومي وبأحلام مطمحي الظمآن
كم تغنت قيثارتي بلحوني وأذبت الشؤون في ألحاني
غير أني ، وجدول الدمع يسري في أخاديد وجنتي ولباني
عاشق الليل ، ناسك الحب ، في صومعة الوجد ، صادح الوجدان
أتعزى برفقة البدر في غيبوبة السحر .. وأرجو وصال تلك الغواني
أتسلى بوقدة الفكر في عالمه الحالم الطليق العنان

● ● ●

وأواري صبابة الحزن في أعماق شدوي المرتل الأوزان
حسرات تولدت يا نجيي من سرى وهم حبي المتفاني
غلبت حصتي من الصبر واستعدت على سلوتي بحيف الهوان
حيث لا أعرف الوجوم اذا بي في سبات الوجوم والأحزان
أندب الحظ .. ما أرى فيه بأسا غير بؤس الخطوب ، والحدثان
أنا في .. كهفي العتيق ... قرير العين ما دمت آنسا بمكاني

● ● ●

في الذرى أمنيات نفسي تترى عابرات على جناح الزمان
هي مني .. قريبة ، ان تسامت أو تدلت على غصون التداني
علمتني الحياة أن طموحي وثبة المجد للمعالي الحسان
علمتني .. وسوف أرقى على عاتق صرح مشيد البنيان
سوف أمضي وأصحب الليل في محرابه الصامت الوفور المغاني
كل ما في تصوري وخيالي أن في الليل روعة الأكوان !!

« كلية الآداب ـ جامعة الرياض » (مكة المكرمة) فاروق بنجر

شـــوق الى هجر

شعر : محمد علي ناصر

سار « القطار » بنا الى « الاحساء »	بلد « النخيل » وموطن النبـــلاء
سبـــح الخيال على سماك محلقـــا	فأثــار في ، كوامن الأهــواء
وتذكرت نفسى رؤى ابن مقرب	مترنما بقصيده العصماء (١)
وهفا الجنان الى رياض غضـة	وهديل طير أو تدفق مــــاء
« يبريـن » كم غنى لها ذو صبوة	في غنوة مهموسة الاصداء (٢)
« يبرين » منتزه لكل منقــف	وسرور مكتئب وفرحة نـــاء
واذا سئمت فـ « أم سبعة » سلوتي	في ضفتيهـــا ملتقى النـدماء (٣)
وقرأت في صفحات عهد غـابر	مـــا خلف الآبــاء للابنـــاء
مجد ، وتاريخ عريق حافـل	نبلا وأخلاقا وفيض عطـــاء
ولآل « عبد القيس » غر مـــآثر	في « الخط » في « هجر » كنور ذكاء
هي هذه « الاحســـاء » في آثارهـــا	وأجل ما أهواه في الاحساء :
ذكر الاخلاء الذين صحبتهـــم	فيها ، وهم فيها نجوم سمـاء
أهلا بكم أحبابنا في بلـــدة	تشتاقكم ولكم جميل ثنـــائي

(١) ابو عبدالله علي بن المقرب ولد في العيون من نواحى الاحساء سنة ٥٧٢ هـ

(٢) يقع جنوبا عن الاحساء طالما تغنى به الشعراء

(٣) عين سميت بذلك لان ماءها يجرى في سبعة انهار من منبعها ، ودفنت الرمال واحدا وبقى ستة ·



الحـــــان

مـــن الحيـــاة

بقلم الأستاذ
علي أحمد الرّفاعيّ



وسمعت من دنياكم قولها : « الكـلام ليس برافع للأشخاص ما لم تكن ظـلال معانيه تصنع في النفوس آفاقا أبعـد مـن العاطفة الجياشة وأدق من تخيل الصـور غير المجسمة . أجل كل كلمة لا تقـدر على بلوغ أقصى الأبعاد والمسافات فهي قاصرة وان كثرت سـطورها .. نحن لا نعترف بكثرة السطور ولا بوخزات الأشواك وشم روائح الزهور وانما الذى نريده أن نجعل من ميلادنا هو التاريخ لأننا نحن منه وهو هنا وبهذا الصوت لحنت الحياة ترانيمها .

« اترنيمة رقم (١) » :

لحن الصمت

لحـن الصـمت نشيدا فاتى قـولا سـديدا
وعظيم الناس شخص ليس يستهوي القعـودا
انما العمـر كطيـف فاسبق الطيف صعودا

● ● ●

سرعة الضـوء تسـامى سرعة الصوت نجودا
لا تقعقـع في فـلاة تـك مهـراجا بليـدا
اسمـع الآفـاق لحنى ان للحـن خلـودا

اي فخـر لفخـار قلت للتربة جـودا
عنصر الانسان سـام وهـو كالتبر عقـودا

● ● ●

شـانه مثـل انـاء عز من ينضـج عـودا

● ● ●

وهذا لحن الترنيمة رقم (ب) :

مـد ـ وجزر

بين بـؤس وابتسـام دعـوة فيهـا خصـام
ليس مـن يسأل خبزا مثل من يرجـو الوسام
أيـن من يسـأل علما بيـن نـور وظـلام

● ● ●

كل نـاس فـي خمـول فهمـو غـير كـرام
ان للأيـام شـأنـا ليس تدريـه الأنـام
في صـباح ومسـاء يجتـوى فيهـا ضـرام
ان من شـاخ ليومـي لشـبـاب بالسـقام
لا قنـوط بل رجـاء فاز من نال المـرام
ان من يبصر صبحا غير مـن يرنو جهـام

● ● ●

بيـن أكـدار وصـفو صفحة الدنيا تسـام
ان لليـل دموعـا وضـيا الفجـر حسـام
وانـاس مثـل مـوج هى للمـد ارتطـام
كل مـن عـاش زمانا هـام بالدنيـا هيـام
لسـت أعني بهيـام ليس يخلو مـن أثـام
كل يـوم هو دهـر فيـه عـذب وحمـام
هـذه الحـان قلبـي فاحتفظها يـا غـلام

(أبو عريش) علي أحمد الرفاعى

« الحرسى » لغة هو « الخوى »

كلمة الحرسى ، بمعنى : خادم الامير الذيحرسه، وهذا هو معناهااللغوى، كلمة عربية صحيحة وفصيحة ، وتؤدى معنى « الخوي » تماما ..

« فقد ورد في صحيحي البخارى ومسلم عن مالك بن أنس عن ابن سهل عن حميد بن عبدالرحمن بن عون انه سمع معاوية بن أبى سفيان يقول وهو على المنبر عام حج فتناول قصة من شعر في يد حرسى فقال : يا أهل المدينة اين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذت مثل هذه نساؤهم » .. ورواه الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدى الازدى (١) .

● ● ●

وحجة معاوية هذه كانت سبع وخمسين، وهى حجته الاخيرة .

● ● ●

و (الحرسى) ـ بفتح الحاء والراء المهملة بعدها سين مكسورة مهملة ـ فياء مشددة ـ هو كما قدمناه آنفا : خادم الامير الذى يحرسه .. وخدم الامير الذى يحرسونه هم الذين يطلق عليهم فى المملكة العربية السعودية صيغة (الخويا) ـ بضم الخاء المعجمة ـ ومفردها (خوى) ـ بفتح الخاء وكسر الواو بعدها ياء مشددة ـ

● ● ●

ورد في لسان العرب لابن منظور : « والحرس : حرس السلطان . الواحد « حرسى » لانه صار الحرسى اسم جنس ، فنسب اليه .

ولهذا أقترح على الجهات الرسمية أن تبدل صيغتي (الخوي) و (الخويا) بصيغتي (الحرسى) و (الحرس) كما أبدلت صيغة التشريفات الملكية ـ بصيغة المراسم الملكية ، فكان ابدالا موفقا . والله الموفق .

عبدالقدوس الأنصاري

---

(١) ص ٣٨٠ الجزء الثالث ، طبع دمشق .



(الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الشريف :

منصور غازي العبدالله



نبــــز :

النبز هو تلقيب الشخص باسم يعيبه ويكرهه ٠٠ نبز فلان أخاه ٠٠ أي لقبه باسم يكرهه ٠٠ وهي عربية فصيحة تقولها اعراب الجزيرة العربية وقد جاء الاسلام بتعاليمه السمحة وآدابه الرفيعة العالية ٠٠ ونهى عن التنابز وجرح شعور الاخ المسلم بما يكره من الالقاب ٠٠ وتسميته باسمه الذي عرف به بين مجتمعه واهله ٠٠ وكان هذا النبز شائعا من ايام الجاهلية ابان المنازعات القبلية وقيام شاعر كل قبيلة باخراج عيوب ومساوىء القبيلة الاخرى ٠٠ حتى حل الاسلام في ربوع الجزيرة وارشد الناس الى الحق والمحبة والالفة ولم تزل أمثال هذا النبز معروفة في الوقت الحاضر ولكن بطريقة غير محرجة ولا مخجلة للملقب ٠٠ وقد وردت أصالتها في القرآن الكريم ٠٠ قال الله تعالى أسمه : **(يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد**

الإيمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ». انها تعاليم سماوية رفيعة وعلاج للادواء الاجتماعية التي تبعثر الصف وتهدم البنيان . جاءت في احكم بيان وافصح تبيان .

ملص :

كلمة عربية فصيحة لم تزل البادية تلهجها على بيانها وروعة تعبيرها ودقة ايضاحها وهكذا تميزت اللغة العربية عن باقي اللغات بالتعبير الحسي ودقة الوصف والايضاح عن المتكلم عنه .. جاء في **لسان العرب** : أملصت المرأة والناقة وهي مملص رمت ولدها لغير تمام والجمع ممااليص .. وقال الليث اذا قبضت على شيء فانفلت من يدك قلت انملص من يدى انملاصا وانملخ بالخاء وانشد ابن الاعرابي :

كان تحت خفها الوهاص

ميظب اكم نيط بالملاص

والتملص .. التخلص يقال ما كدت أتملص من فلان .. وتقول الاعراب عندنا الآن : **كان يمشي معي زيد وانملص ..**

زنط :

المفهوم عند البادية عن الزنط هوالخنق فلان زنط فلانا حتى مات .. وقد لا تحدث الوفاة من عملية الزنط .. ولكن من باب المبالغة وقوة تأثير الخنق .. جاء في لسان العرب الزناط هو الزحام وقد تزانطوا اذا تزاحموا .. وهذا يتفق مع الحال من حيث الصورة .. فالبادية اذا جاءوا الى سوق المدينة ورأوا كثرة الزحام يقولون ما هذا الزناط .. واذا وصف حالته بعد الخروج .. كدت انزنط في السوق من كثرة الزحام .. وهكذا تنطبع الصورة في ذهن المستمع .. انها لهجات البادية الفطرية المتناسقة الدالة على دقة العربية وسر لفظها .. وفي شمال الجزيرة تقول الاعراب الطفل بزحلق والده أي أمسكه وشد عليه .. وهذا الاختلاف يدل على التصوير الفعلي للحركة الصادرة من المبدع لها .. حسب البيئة ولهجات قبائلها .

قحص :

في الحلقة الفائتة وردت كلمة (**قحز**) وشرحت مداولها ـ الا ان بعض القراء الكرام ظنوا انها هي **قحص** .. وليس **قحز** .. وفي هذه الحلقة ساحاول تبيان هذه الكلمة عسى القارىء يجد ضالته ..

قحص .. بالفتح هي الوقوف بسرعة يسبقه جلوس على الارض .. اذا دعى الرجل بالسرعة .. تكون عملية الوقوف بحركات سريعة هي القحوص .. وأما القحز فهي عملية الوثب .. والبون شاسع بين الحركات والانفعال والحال .. ولا أشك في أصالة هذه الكلمة (**قحص**) ولو انني حتى الآن لم أجد قولا مأثورا اجعله دليلا أقنع به القارىء .. ولو ان البادية وبيئتها الاصيلة تعتبر أدق معجم يعود اليه الباحثون .. بل هو المورد الموثوق به عند اصحاب القواميس اللغوية في السابق .. وهو اليوم الذى نستقي منه هذه الكلمات ونقدمها للقارىء هدية فخر واعتزاز لهذه البيئة التي لم تزل محافظة على كيانها ووجودها الروحي ..

وقش :

اذا سمع الانسان صوت حركة خافتة يغلب عليها طابع الهمس .. يقول انا اسمع وقش رجل قادم .. وهى من المفردات العربية التى لم تزل البادية تستعملها وقد جاء فى **فقه اللغة** للثعالبى فى فصل أصوات الحركات ان الوقش صوت حركة الانسان.

اترز :

أيبس واضمر .. واذا رأى ذلولا مضمرة قال انها متروزة ..

وردت اصالة هذه الصفة فى قول الشاعر الجاهلى المعروف أمرىء القيس :

وقد اغتدى والطير فى وكناتها
لغيث من الوسمي رائده خال

تحاماه اطراف الرماح تحاميا
وجاد عليه كل اسحم هطال

بعجلزة قد أترز الجري لحمها
كميت كأنها هراوة منوال

والعجلزة هى فرس شديدة متينة الخلق.

نضا :

المفهوم عند الاعراب أن نضا سيفه .. أى سله .. ونضت المرأة عن وجهها اى كشفت عنه وابرز جمالها القاتل وفتنتها المغرية .. يصور هذه الحالة ومعناها اصدق تصوير ما جاء فى شعر سمو الامير **عبدالله الفيصل** الذى يعتبر من فحول شعراء الحاضرة والبادية فصيحا ونبطيا .. جاء في كتاب المشهور **وحي الحرمان** في قصيدة : (**فى روضة الهوى**) قال شاعرنا :

ما كنت اومن بالعيون وفعلها
حتى دهتنى فى الهوى عيناك

الحس قد ولاك حقا عرشه
فتحكمى فى قلب من يهواك

قلبى كما تبغين الف صبابة
قد مل كل خريدة الاك

بالله يا أمل الحبيب ترفقى
انى وربك فى الهوى مضناك

فرنت الي وقد تالق لحظها
افديه من لحظ رنا فتاك

ونضت عن الوجه الوسيم وتمتمت
يا روحه الظماى على رواك

وتعانق الروحان فى روض الهوى
فثملت حتى غبت عن ادراكى

وقد جاء فى **مختار الصحاح** ان نضا سيفه سله ، وشعراء البادية عندنا وأعنى رواده المشهورين يقولون هذه المفردات سجية وفطرة بدون تكلف وفيقهة ويصدق قولى هذا من قرأ شعر سمو الامير شاعرنا المجيد ـ بضم الميم ـ **عبدالله الفيصل** وغيره من شعراء البادية كالشاعر سعدون العواجى رحمه الله والشاعر المفرد محمد احمد السديرى والشاعر الفريد حسين سرحان وغيرهم . فليدم الله هذه الدوحة الوارفة الظلال .

(مكة المكرمة)

الشريف منصور غازى العبدالله

في طريقي إلى لندن

كان لا بد أن يمر المسافر الى وطنه من مدينة فلورنسا بمدينة بيزا اولا ليستقل قطار روما السريع ، والحقيقة ان هنـــالك عربة تقطع الطريق بدون توقف ، ولكنهـا كانت تحجز دائما لنفر خاص مـــن ذوى المكانة والاهمية • وبصرف النظر عن ذلك فقد كان كل مقعد تقريبا فى اى قطـــار بايطاليا يحجــز دائمـــا للشخصيـــات البارزة من الناس او لكل من فقد عضوا من اعضائه فى الحرب وان كان من يكثر السفر منهم قليلا جدا ، وقـــد لاحظـــت شخصيا ان هذه العربة التى تسافـــر الى فلورنسا رأسا ، لم تكن قط مشحونـــــة بالمسافرين من كبار الشخصيـــات لدرجة ان لا اجد لى مكانا فيها • وفى القصة التى أريد التحدث عنها كانت الآنسة برادلى من بين الركاب ايضا مع انها لم تكن من ذوى المكانة والجاه كما كان يبدو عليهـا فقـد كانت اشبه بممرضة من الممرضات وقـــد لفت نظرى اليها ما بها من قبح بشكل غريب ، يدعو الى الدهشة ، كانت مكتنزة الجسم بادية الطول فى الخامسة والثلاثيـــن مـــن عمرها ، ذات انف احمر كبير عليه نظارة كبيرة ذات اطار من حديد ، يمتلىء وجهها بآثار الجدرى ، ان ما كانت عليه من منظر قبيح ، يكون جزءاً هاماً مَن القصـــة التـــى اسردها ، المهم انني عندما ذهبت الى عربة الطعام ، كانت الآنسة برادلى قد سبقتنى الى هناك وقد اجلسنى الرجل القائم عـلى خدمتنا فى المقعد المواجه لها ، وكان تناول وجبات الطعام بقطار روما السريع يستغرق وقتا طويلا ، وكانـــت المدة التـــى مـــرت



بالنسبة الي كانها الدهر ، كما لاحظت انها كانت قاسية بالنسبة اليها ايضا .

اذا كنت انكليزيا فان من الصعب عليك ان تتحدث باللغة الايطالية أو الفرنسية في مناسبات كهذه ، حيث يكون الجرسونات مستعدين لممارسة ما يعرفون من اللغة الانكليزية ، معك . وكان الرجل الذي يقوم بخدمتنا على المائدة يتحدث بالانكليزية بطلاقة ومع ذلك فقد قررت الآنسة برادلي ان تطلب ما تريد من طعام باللغة الفرنسية ، وكانت تتحدث بها في ركاكة اشبه باحدى طالبات المدرسة وكانت تتحدث ووجهها يحمر خجلا كأنما تشعر بحقيقة ما تفعل ، وكنت أجد صعوبة انا نفسي في فهم ما تقول ، ويبدو ان النادل كان لا يفهم شيئا مما تقول فقد كان يأتيها بما في متناول يده من اطعمة ، مما يحمل على الاعتقاد بان الآنسة برادلي لم تكن قبيحة جدا فحسب بل في منتهى البلادة والغفلة ايضا .

كان لا بدلي من ان اتبادل معها بضع كلمات على المائدة في تناول السكر والخبز كما كان من المستحيل ان تتناول الطعام مع احد بدون تبادل بعض الفاظ المجاملات، وكانت هذه بالفعل هي كل ما تبادلناه من حديث ، وبعد ان غادرت عربة الطعام لم اتجه بالآنسة برادلي مرة اخرى الى ان وصلنا الى كاليه ، حيث وقع نظري عليها بهذه المحطة ، كما رأيت رجلا يجهد ايضا في أن يفهمها ان من الضروري ان تنزل بهذا الميناء ، حينئذ وحينئذ فقط تحدثت اليها بقولي :

ـ هذه هي مدينة كاليه الموقف الثاني للقطار ..

فردت علي ، شاكرة تقول وقد ازداد وجهها حمرة :

ـ حسنا شكرا لك .

لم نكد نصل الى الميناء حتى كان كل منا قد تعرف تماما بصاحبه ، وتلك كانت غلطتي .. وكان هنالك كثير من الحمالين على أتم استعداد لنقل أمتعة المسافرين فدعوت احدهم الي من نافذة القطار بدون صعوبة الا انني عندما خرجت وجدت الآنسة برادلي واقفة بالمحطة والى جانبها حقيبتان كبيرتان جدا ، الى حد ان احداهما كانت موثقة بالحبال خشية ان تتفكك .. وكانت تدعو الحمال في صوت منخفض ولا أحد يلتفت اليها ، وصوتها لا يكاد يسمع بين ضجيج أصوات المسافرين المنتشرين في المحطة ، بل ان الحمال كانوا يمرون بها الواحد تلو الآخر بدون ان يعيروها اى التفات ، فقد كانوا يتطلعون للاغنياء ومن هم احسن حالا منها .

توجهت اليها في تلك اللحظة ، ولو كانت أقل مما كانت عليه من دمامة وقبح لما فعلت ذلك .. نعم لقد كانت قبيحة بادية الحزن والحيرة في وقفتها تلك والامتعة الى جانبها ولا من يجيبها من الحمالين مما جعلني اشفق عليها .

ابتسمت لها في اخلاص وشعور طيب بالواجب وقلت :

ـ ان حاملي على استعداد لنقل ماتريدين اذا اردت يا سيدتي ..

فاستدارت نحوي وتطلعت الي ، فرأيتها عن كثب قبيحة اكثر مما كنت اتصور ثم قالت :

ـ شكرا لك .. هذا من لطفك يا سيدي ..

قام الحامل على كره منه بنقل امتعتهـا وما هي الا دقائق حتى كنا على ظهر الباخرة وقد وضعت حقائبنا معاً وجلسنا جنبـا الى جنـب ٠

واعتقد ان القارىء معي في انني قمت حتى تلك اللحظة بواجب اللياقة معها وان يكن عن غير طيب خاطر مني ، اقول ذلك لان طبيعتي السيئة بدأت تسيطر عـلى نفسي من ذلك اليوم ٠٠!

لقد أدركت في اقل من عشر دقائـق ان الآنسة برادلي كانت الى جانب دمامتهـا وقبحها في منتهى البلادة ايضـا ، فقـد كانت لا تفتر عن الكلام والحديث بمناسبة وبدون مناسبة وقد ذكرت لي انها امضت اسبوعين في ايطاليـا في زيـارة لاختهـا المتزوجة بأحد الايطاليين ، وانها لم يسبق لها ان خرجت من انكلترا من قبل ، وانهـا تعمل موظفة في بلدها بأحد المكاتب وان عملها كان مرضيا مريحا لولا ما يكلفهـا الذهاب والعودة من جهد ومتاعب !

ولا اقول ان هذا الحديث في ذاته كان ينم عن بلادة ولكنها كانت بكثرة كلامهـا وترديده تجعله كذلك ٠٠ وقد فكرت في ان اكتفي بمرافقتها الى دوفر لتستقل القطار منها الى لندن ، ولم يكن لدى مانع فيالواقع في أن أواصل الرحلة معها لولا نفـوري منها خصوصا ان الرحلة سوف تستغـرق اربع ساعات على اقل تقدير لذلك فقـد ابتعت تذكرة في القطار السريع (جولـدن آرو) ، ولما كانت الآنسة برادلي تريد ان تستقل القطار المعتاد كان لا بد لنـا ان نفترق ، وقد اخبرتني في رجوعي اليهـا بعنوانها في لندن وكانت تسكن في شقة مع زميلة لها في المكتب الذى تعمل به ٠

وصلنا الى دوفر ، والآنسة برادلي لا تفتر عن الحديـث والكلام طوال الرحلـة فاستأجرت حمالا لنقل امتعتنا وكانت معي حقيبتان جديدتان قدمت الي ، هدية من أحد الاصدقاء بالاضافة الى حقيبتيها العتيقتين٠

كانت العادة ان ينظر في شئون ركـاب القطار السريع أولا ، لانه يسافر قبلعشرين دقيقة ، لذلك فانني عندما سألني أحـد المختصين : هل انا مسافر في القطـار السريع ؟ أجبته في غير تردد بالايجاب وقد قصدت بالطبع الاجابة عن نفسي فلم يكـن يعنيني ان اشرح لحضرة السائـل انني سأسافر وحدي بالقطار السريع اما هـي فلا ، وكان ذلك في صالح الآنسة برادلي حيث اخذت أمتعتها قبل غيرها منالركاب٠

لقد أوضحت للآنسـة برادلي ونحـن متوجهان الى البهو ــ ان القطـار الـذى سأستقله سيسافر قبل قطارها ومع ذلك فان هذا لن يمنع من اهتمامي بأمتعتها قبل سفري فسيقوم الحمال ، بنقل كامل امتعتها الى المكان الخاص به من القطار ، لتأخـذ مكانها فيه في غير عناء حتى يتحرك ولكن الرجل ضم امتعتنا جميعها معا ولم يلبـث المفتش ان اقبل ونظر الى الحقائب الاربـع نظرة فاحصة ثم قال :

ــ لمن هذه الحقائب ؟

وكانت الآنسة برادلي تقف خلفي فلـم أرد لأن السؤال لم يكن موجها لي بالذات ، وكنت على وشك ان أقول : لنـا ؟ الا ان كبريائي تغلبت علي في تلك اللحظة فقلت لـه :

ــ هاتان الحقيبتان لي أما الاخرى فهـي للآنسة برادلي

فرد المفتش قائلا :

ــ انها لكما معا أليس كذلك

فقلت وانا ابتسم للآنســة حرصا على شعورهــا :

ــ نعــم انها لنـــا

ــ هل انتما مسافران في نفس القطار ؟

ــ كلا ٠٠ لقد قام احامل فقط بنقلها معا

فقال المفتش في هدوء وبصوت واضــح كما لو كان يتحدث الى اطفال :

ــ هل يتفضل كل منكما فيريني المتاع الذي له لأقوم بما يلزم له ؟

(أشرت له الى حقائبي ولم يكن بها شيء ذو قيمة ، كما لم يطلب المفتش منــي أن افتحها واكتفى بالتأشير عليها باطباشير ، وبدلا من أن ينتقل الى يساري ليقوم بمثــل ذلك لامتعة الآنسة برادلي انتحى الى اليمين وراح يتحدث الى رجل كان متاعـــه يغطي أكثر من سبعة أقدام من الارض ٠ فرجوت أن يقوم بما يلزم لامتعة الآنسة برادلي ايضا ولكنه لم يعرني ادنى التفـــات ومضى في تفتيش ما مع الرجل من امتعة ٠

أزاح أحد الحمالين امتعتي بعيدا ليفسح المجال لامتعة اخرى فغادرت المكان حيث لم تكن ثمة فائدة من الوقوف وانتظار الآنسة برادلي ولم يسعني الا ان أقول لها :

ــ الوداع الآن فسأذهب الى قطاري ولن يلبث المتاع أن يعود اليك ويتولى الحامل بعد ذلك نقل امتعتنا الى المكان الخاص بها من القطار ٠

فردت علي ، قائلة :

ــ مع السلامة وشكرا جزيلا

تصافحنا ثم افترقنا وقد شعرت ببعض الارتياح وخالجني شعور بانني قد قســوت معها بعض الشيء ٠

اخذت مقعدي بقطار (جولـــدن آرو) وبدأت في مطالعة بعض الصحف ثم تذكرت فجأة بعد نحو عشرين دقيقة من جلـــوسي بالقطار ان القطار سيتحرك بعـــد خمس دقائق وامتعتي لم يحضرها الحامل بعـــد فنهضت مسرعا الى البحث عنها فاذا بالحامـل يقبل لاهثا وهو يحمل الحقيبتين فسألتـــه في شيء من الحدة عما اخره عن المجيء كل هذه المدة فأجاب في اقتضاب :

ــ انها هي التي ٠٠

ــ من ٠٠ الآنسة برادلي هي التي اخرتك ٠٠ ولكن اين هي الآن واين تركت امتعتها ٠

ــ انها ما زالت في مكانها الذي تركتها به ٠ وسوف تظل كذلك وقتا اطول على ما اظـــن !

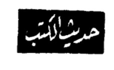
ــ لمـــاذا ؟!

ــ آه ٠٠ لقد وجدنا معها اكثر من اربعين ساعة يد وما زال التفتيش جاريا وقدخشيت ان اتأخر عنك فتركتها وأتيت ٠٠

اما الشيء المحزن في هذه القصـــة فهو انني لو كنت أطف معها ومصمما حقا على ايصالها سالمة الى لندن لصبرت حتى يتم تخليص امتعتها ونقله الى القطار ، كما اعتقد انني لو ساعدتها ولم آنف من قذارةحقائبها لتم نقلها بسهولة مع امتعتي منذ زمـــن طويل ، او كان بامكاني التدخل في الامـر لانقاذها من ورطتها ٠٠ ولست ادري الآن هل الآنسة برادلي ما زالت بمفردها فـــي مكانها أم القدر ساق اليها من يساعدها في ورطتهـــا ؟!

اخذت استعرض في ذهني ما مر بي معها فأدركت انها قد اختارتني بالفعل لهـــذا الغرض دون غيري ولكنني لا ادري بالضبط ما حملها على ذلك ، ذلك مع انني لم الاحظ انها كانت تحرص على التحـــدث الي أو التعرف بي في لقائنا بتلك الرحلة ٠

عن الانكليزية ــ محمد علي قطب



بين التاريخ والآثار

عرض وتحليل





تأليف الاستاذ
عبدالقدوس الانصاري

بقلم فضيلة الشيخ :
هاشم دفتردار المدني

(الكلمة الثالثة)

ان كتاب « بين التاريخ والآثار » يكشف جوانب كثيرة ، مما يجهد للتعرف اليها باحثو الآثار في بلادنا ، ونطلب الى المؤلف البحاثة المزيد من كشف دفائن الآثار .. لانها دلائل امجاد ، ومعالم حضارة ، وذكريات هم عالية فعالة تمنح سلائل بناتها حوافز البطولة ، وشحذ الارادة ، وسداد الرأى ، وصدق الفراسة ، ونور اليقين ، وسمو الخلق ، واحسان العمل ، وتقصى المعارف ودرسها والتوسعة فيها ..

أما نشاهد وهن الارادة ، وأفن الرأى ، وانحطاط الخلق ، والغباء والجهل واهمال الوقت بدون عمل هداما هداما ..

وكل قصده من عرض كتابه على أبناء أمته أن يكون شعلة الطموح الصاعد عن عزائم الشباب التجدد والتشييد الحكيم النير المركز على أصول الخير والهداية والاستقامة وكريم الاسوة الحسنة الصارخة بالعبرة والتوعية .

وكم من أمجاد عظيمة كانت منائر حضارة لم يبق من آثارها الا ما يرى على أطراف الافق المعتم من حيرة باهتة من بقايا الشفق

تدل على ان الشمس كانت تملؤه بالاشراق والازدهــار ..

بل قل لم يبق من آثارها الا ما يلـوح على صفحة حجر عادي من احرف متآكلـة تومىء الى ان لغةكانت قوام حضارة انطوت في باطن الارض .

والبترول أقرب مثل نقدمه لهذا اللون من الآثار الدفينة في باطن الارض .

وما يعنى بكشف مثل هذه الآثـار الا فحول الاثار الدفينة في باطن الارض .

وما يعنى بكشف مثل هذه الآثـار الا فحول الاثريين القادرين الذين يغوصون في أعماق الحقب ويزيحون عنهـا الاسـداف المتراكمة ، ويطلون عليها وهي في غضـارة شبابها ، ونضارة حللها ، وسحر جمالها .

ومهما يكن فان هذا البترول الذي تزخر به صحاري مجتمعنا العربي فـي آسيـا وافريقيا ، وصحاري مجتمعات أخرى ، هو نقطة الباء من أبجدية غابات كثيفة خضراء ذات أحياء حيوانية ابتلعتها أعمـاق الارض منذ ملايين السنين .

واكبر اليقين أنهم اذا وصلوا الى صـنع آلات تكون أدق وأحكم وأشمل واقدر عـلى كشف حقائق الآثار التي لم تستطع كشفها ما بين أيديهم من الآلات فانهم يصلون الى عين يقينها الذي كانت عليـه في فجـر انشائها ، وعنفوان سطوتها ..

وحينئذ يشاهدون عيانا العوامل الطبيعية وسواها التي امتدت الى تلكـم الغابـات وحيواناتها في أبعد الاحقاب ، وحولتها الى وقود سائل ، امتصته مـن أشعة الشمس وادخرتـه فـي أعمـاق الارض ، لوقـت الحاجة .

« والحاجة أم الاختراع والاكتشـاف » كما يشاهدون الحقائق اليقينية الدفينة منذ آلاف الحقب ، في حجر مخطوط او رق او عظم او قرطاس ، او في بقية انســان او حيوان او ساق شجرة ، او في عدة قتال ، او في قطعة اثاث ، حيث كن : في بطن واد ، او في اعلى هضبة ، او تحت ركام جليد ، او في طي خربة او في كهف جبل ، او على شاطىء بحر ، او على ضفة نهر ، مما ليس شاخصا أو مسطورا في سفر ..

فالوصول الى أيجاد هذه الآلات الكشافة لخبايا الآثار وبقاياها ، والافادة منها ، هو ما يشهد له العلماء في مختبراتهم . ويعملون له وسع علمهم ، وطاقة تفكيرهم . وغايـة جهدهم ، في رحلاتهـم الاستطلاعيـة ، وحفرياتهم الاثرية .

وما دام هذا الانسان الطلعة العبقـري - في الامم الحية الراقية - يجهد ويناضل ويضحي بثروته وحياته من أجل احاطـة المعرفة الانسانيه بحقائق الاشياء،وان دفنت تحت انقاض الاحاجي والالغاز ، وأباطيـل التقاليد والاساطير ، وترهـات التآويـل ، وخبائث النزعات .. فان حاضر الانسانية سيرى عين اليقين حقائق ماضيها .

وهل بعد عين اليقين من جهل يدس ، أو خلف يمزق ، أو افتراء يقبل .. لا لا لا ..

ايتها الانسانية هيا جدي السير مسرعة ، واصدقي نية العمل الجاد - الى عين اليقين في كل ما كشف لك ويكشف من معـارف قديما وحديثا ، فاذا عسر عليك ذلــك ، فاكتفي بعلم اليقيـن ، وفيــه الطمانينـة الكافية . وعلم اليقين في الامكان ولا عسر في الوصول اليه ..

واني لا أزال اذكر ، ورملاء الامس في

مصر ، حجر قصر غمدان الاثرى المخطـوط الذى أهداه امام اليمن ـ يحيى حميدالدين ـ لصديقه البحاثة شيخ العروبة أحمـد زكى لما زاره فى صنعاء ، وحين جاء به الى مصر، أقبل على دراسة واستنطاق ما يحمله مـن خفايا التاريخ العربى جمهرة مـن علمائهـا الاثريين العباقرة ..

ولمكانة هذا الاثر التاريخى الخالـد ، ولكبير ما يحمل من مجد الاجداد ، شـيد شيخ العروبة مسجدا ، قرب قصره ، وأقامه على جداره المطل على الشارع ، ليلفت انظار السارحين المارخين وليعطوا الآثار حقها من الاهتمام ، ويشيدوا أمثالها او أعظم منها ،

أقامه فى علو ثلاثة أمتار ورفع فوقه مـن الرخام الابيض لوحا مشتملا عـلى هـذه العبارة « تحت هذه اللوحة ، الحجر الاثرى الباقى من قصر غمدان الذى شـيده الملوك التبابعة فى صنعاء برسم كوكب الزهرة ،

ولم يبق له أثر على سطح الارض منقـوش بالقلم الحميرى المسند. وفيه لفظة (المقة) أى الزهرة بلسانهم .. أهداه جلالة الامام ملك اليمن الى صديقه منشىء هذا المسـجد شيخ العروبة السيد احمد زكى باشا ، حين زاره بصنعاء ، فى ربيع الاول ١٣٤٥ هـ وفى سبتمبر سنة ١٩٢٩ م . »

ولعل الذين لا يفقهون جلال التاريـخ ، ودلائل أمجاده فى الآثار ، وحوافزه الصاعدة فى نفوس الاحفاد ، تأخذهم دهشة العجب من اهتمام شيخ العروبة بهذا الحجر هـذا الاهتمام الزائد ، ويرون ذلك كثيرا ..!

ولكن لو استطاعت يد العلم الاثريـة أن تزيح كل الستائر عن كل ما هو منطو فى أحرف هذا الحجر الاثرى من حقائق المعرفة، وعن كل ما هو خفى فى تضاعيفه وما هـو مجهول وراءه من فنون سحرية ، لرأوا ما صنعه العلامة البحاثة ـ قليلا .

وكم من حقائق علمية كبيرة ، وكم مـن أمجاد تاريخية انسانية كريمة اضلتها مصائر الايام ، وتقلبات الحقب ، فى باطن هـذا التراب الذى يختال عليـه مستكبريـن طائشين ، ومكنظين بحقير النزوات التـى تملك مثلها حتى الحشرات ، ومفتونـين بصغائر الاعمال الخادعة المضللة وتمر الحياة بالاجيال مسرعة خاطفة متطورة ، وان خيلت تدب دبيب النمال .

يسطر كل جيل من آثاره ومعارفه مـا يسطر ، منها انواقع اليقين ومنها المظنون والموهوم والمكذوب وهو الاكثر .

يسطرها حروفا وكلمات صارخة صامتة يسمعها ويقرؤها العلماء الاثريون ويستخرجون منها أوقارا من العبـر والعظـات ، وسيولا دافقة ذاخرة من الاخبار .

ومن أجل ذلك نجد الامم الحية العالمـة تعنى بآثارها كل العناية ، وتقيم حولهـا الحراس والحفاظ الثقـات ، والعلمـاء المتخصصين القادرين .. ويجعلونها مثابة للدارسين والمعتبرين الايقاظ ، والسـواح المفكرين الذين يطيرون اليها من كل أفـق مهما بعد ، ويتحملون من أجلها المشـاق المجهدة ، وينفقون النفقات الطائلة بلهفـة وشـوق ..

هذا اذا كانت لآثار راسية رسو الجبال، كالاهرام والحصون والمعابد والقصور والمدن المهجورة الشاخصة عـلى ظهـر الارض ، والمدفونة فى أعماقها .

وأما الآثار المنقولة فهم يتخاطفونهــا تخاطف المقوين لقم العيش ، ويشيدون لها الصروح الضخمة ، والقاعات الفخمــة ، والمرضات الفسيحة ، ولا يحجزون عنهـا عشاقها المعاميد المناجين ·· بـل يضربون لهم المواعيد ، ويفتحــون لهم الابــواب ، ويسمحون لهم بمتابعة الوصال ، مـا شاء لهم الهوى وطاب كل ذلك ليكون صـعود البشرية فى سلم الحياة المتطورة ـ من جيل الى جيـل ـ ·· أسمى انسانيــة ، وأعلى حضارة ، وأكرم خلقا ، وانبل غاية وأوسع صناعة ، وأغزر علما ، وأقدر على تحقيـق واقعه اليقينى وطرح الظنـون والاوهــام والاساطير منه ·

هذا بعض ما للآثار الغابرة على البشرية من أيـــاد ·

ولكن ·· فلنفكر ولنقدر ولنتأمل مــا يؤول اليه أمر البشر : من الخسف والمسخ والتخلف والشر والضغينة والابادة : اذا لم يأخذوا من هذه الآثار التى بين أيديهم والتى يكتشفونها يوما فيوما دروسا قيمــة ذات اصلاح وخير ومودة وسلام وتفاهم وتعاون فى حاضرهم ومستقبلهم ··!!

وانى انهى كلمتى هذه بمعجزة علميــة كبرى لآية من آيات القرآن المجيد ·

وكل آيات القرآن معجزاتها كبرى آيـة هى برهان العلم اليقينى الدال على مكـان الآثار المرموق فى العالـم ·· اجـل عـرف دارسو الكيمياء ان الغاز لن يشتعــل الا بعنصر الاوكسجيــن الذى يمتصـه مـن الهـواء ··

ضع شموعا شاعلة فى صندوق محكم من الزجاج ، وأنعم نظرك فيه تجد أن الشموع تطفى بعد فراغ عنصر الاوكسجين ، ولـن تستجيب للاشتعال مرةثانية الا بتجددعنصر الاوكسجين ·· جرب وجدد الهواء تلمس ان ما قلته حق ·

وعرف دارسو الكيمياء ايضا أن الشجر الاخضر يمتص ثانى اوكسيد الكربون نهارا ويحوله الى أوكسجين ·

وانى أستطيع أن أقول لولا وجود عنصر الاوكسجين فى الهواء لما اشتعلت فى كرتنا الارضية نار ··

ولــولا الشــجر الاخضر لتلاشى عنصر الاوكسجين من الهواء · ثم تتبعه النار ·· بله الحياة نفسها ··

واتل وتأمل وتعمق قوله تعالى :

« هو الذى جعل لكم من الشَّجر الاخضر نارا » ··

هذه هى معجزة الاولى للآية ·

وهذا الشجر الاخضر الذى ابتلعت أعماق الارض غاباته الكثيفة منذ أبعد الازمـان ، وحولتها الى نار سائلة دافقة وغازيـة ذات شعل · قد امتصتها من حـرارة الشمس امتصاصا ··!

نار هى أقوى من نار الفحـم العــادى والحطب الجزل · لان مصدرهــا الشجر الاخضر لا الشجر اليابس ، وشاهد ذلـك قوله تعالى : « **هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** » ·· وهذه هى المعجزة الثانية·

ومن درس الفحم الحجرى فى أعمــاق مناجمه ، وعلم انه كان منذ أبعد الازمـان شجرا أخضر ، ثم تحجر بيـد العوامــل الطبعية ، وعلم أن ناره تستخدم فى تسخير الآلات الضخمة والبواخر والقاطرات ومـا

كان من هذا القبيل . فانه يلمس اعجاز قوله تعالى :

« هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » .

وهذه هى المعجزة الثالثة للآية .

★ ★ ★

وكنت أحاضر يوما فى معجزات هذه الآية الكريمة اذا بأحد الدارسين يعترض قائلا : « كان الافرب الى الواقع المشاهد أن نختار لفظة يابس مكان لفظة أخضر ، لان النار حين نشعلها .. فانا لا نشعلها من الشجر الاخضر ، بل من الشجر اليابس ومتى صلح الشجر الاخضر لوقد النار دون اليابس ..؟! »

وتبعه ثان بقوله :

« لا أجد مزيد دليل فى اثبات احياء الموتى فى قوله تعالى : « **الذى جعل من الشجر الاخضر نارا** » لان ظهور القدرة فى خلق الانسان أهم من ظهورها فى خلق الشجر الاخضر ، كما لا أجد صلة بين الشجر الاخضر ، واحياء الموتى للبعث .

اما الاول فكان جواب سؤاله الكلمة ذاتها ..

واما الثانى ، فان تصريح الآية ، بما اودع الله فى الشجر الاخضر من اعمال اساسية فعالة من اجل الابقاء على الحياة والاحياء من قبل ان يكتشف ذلك باحقاب واحقاب .. هو البرهان العلمى اليقينى المشاهد الذى يعين بتحقيق احياء الموتى.. لاجيال الحضارة والعلم ، زيادة على برهان قدرة الله الظاهر فى خلق الاحياء لاول نظرة.

ولا ريب ان اقامة البرهان العلمى القطعى عمليا بيد العلوم الحديثة التى ازاحت الاغطية الكثيفة عن الاسرار التكوينية فى اختيار لفظة « **الشجر الاخضر** » البعيد الدلالة على جعل النار منه .. بدلا من لفظة الشجر اليابس القريبة الدلالة بمشاهدة الحطب والفحم المأخوذين منه . فيه كل مظاهر اعجاز الآية .

وتستطيع أن تقول فى نهاية الكلمة : ان فى قول الله عز وجل : « **الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** » أمرين أساسيين:

الاول ــ يثبت ان القرآن المجيد هو كلام الله الخالق العليم المريد القادر حقا وصدقا .. بلسان العلم ..

الثانى ــ يثبت أن احياء الموتى للبعث ثابت بالبرهان العلمى المشاهد فى اختيار وضع لفظة أخضر مكان لفظة يابس .

وهو برهان علمى خالد مدخر لاجيالنا ، وقد عرف لان فعالية الشجر الاخضر فى احداث النار بالذات لم يكن فى علم الانسان منها ابان نزول الآية فى القرآن المجيد سوى جزء من الف جزء .

أى هو الجزء الماثل لهم فى الحطب والفحم العادى فقط .

ثبت معارف العصر الحديث ، كل ذلك.

هاشم دفتردار المدنى



تكتبها وتعدها
شمس المؤيد

الطفولة والاطفال

الطفولة .. أجمل أيام العمر وأعذبها.. هى اللهو والعبث والبراءة والطهر .

والاطفال .. أولئك الزهور المتفتحة على الحياة .. بعيون متطلعة متوثبة كلها فضول واستطلاع لما يجرى في الحياة .

ما أحلاهم وهم يفتحون أعينهم على سعتها أمام كل جديد يرونه وفي هذه الأعين المتسعة كل معانى الدهشة والاستغراب والسرور .

ما أرق وأجمل أسئلتهم عن أمور الحياة ومعانى الاشياء .. يلقونها ببراءة محببة وهم يتوقعون أن يجدوا جوابا دائما وحاضرا لكل سؤال يلقونه عن تلك الأشياء التى يغيب معناها ومدلولها عن أذهانهم الطرية الصغيرة ، تلك الأذهان التى لم يرهقها تراكم الخبرات والمعارف .. وتلك النفوس الغضة التى لم تصهرها آلام الحياة ومتاعبها فتشوه ما فيها من جمال وصفاء .

ما أجدر أن تلقى هذه الورود الصغيرة المتفتحة حقها الكامل من أنواع الرعاية والعناية والتهذيب والصقل حتى لا يعتريها الذبول ويذهب الاهمال بنضارتها وبهائها .

الطفولة لوح ناطق بجمال الانسانية وروعتها في أحلى الصور وأبهاها .. جمال الانسانية التى لا تعرف الحقد والكراهية ولا تضمر الشر والغدر لأحد ، هذه الطفولة من حقها ـ بل ومن ألزم حقوقها ـ على الكبار أن يغذوها بالعناية ويحيطوها بالأمن والحماية ، ويوفروا لها السعادة واللهو والمرح . ولا شيء في الوجود أكثر ايلاما وتأثيرا في النفس مهما بلغت قسوتها من بكاء طفل محروم أو متألم أو صرخات طفل مريض أو جائع .

كم نجني على الطفولة بما نفرض عليها من القيود والأغلال أو بما نضعه في طريقها من عقبات ومتاعب وبما نخيفها به من وعيد وتهديد مما لا يرى فيه الكبار سوى التأديب والتهذيب بينما تترسب في نفس الطفل عقد وانحرافات واحساس بالخوف وعدم الثقة لا يزيله مرور السنين وتحول الصغار الى كبار ، وهؤلاء الكبار الذين يملأون المجتمع أفرادا مهزوزى الشخصية .. ضعاف النفوس عديمي النفع ، ما هم الا ضحية من سبقوهم من الكبار دون أن يدروا ..

هذا نوع مما تجنيه التربية على الصغار أما النوع الآخر فهم أولئك الذين يشبون على الاهمال وعدم العناية ، والذين يحرمون

من العطف والحنان فيكبرون وفي نفوسهم غصة وألم لا يشفى ولا يبرأ مهما امتـــدت بهم الايام ·· انهم يبحثون دائما عن الحب والحنان وكثيرا ما يخدعهم السراب فيتهاوون صرعى الصدمات النفسية والاخفاق العاطفى المرير الذى يقـوض حياتهم ويقضى عــلى سعادتهم النفسية ·

أيها الكبار رفقا بالطفولة وعطفا عليهـا والا فلا تحملوا أنفسكم مسؤولية انجابهـم وتربيتهم ·

أقوال وحكم

● **افضل ميراث يمكن أن يمنحه الأب لأولاده بضع دقائق من وقته كل يوم ·**

● **الصداقة بعضها تضحية ·· والحب معظمه تضحية ·· والزواج كله تضحية ·**

● **يقول الرجال ان المرأة تجعـل مـن الرجل مخلوقا أحمق وهم ينســون أن في مقابل كل امرأة تفعل ذلك توجد واحـدة أخرى تجعل من الأحمق رجلا ·**

وهمسة للمرأة

لا تعاملى الرجل وكأنك أمه ·· فلقـد ترك أمه من اجلك ·

انتم السابقون

بعد شجار عنيف بين الزوجين صـمت الزوج ولاحظت الزوجة وجومه وصـمته فسألته محاولة استرضاءه : فيم تفكر الآن بصراحة ؟ فأجاب غاضـبا : اننى أفكر في العبارة المناسبة التى سأكتبها على قبرك ؟ فأجابت الزوجة باسمة : ليس الأمر صعبـا كما تتصور ·· اكتب : هنا ترقد زوجـة صاحب القبر المجاور ؟!

قلوب الامهات

سألت الممرضة الأم الفقيرة ذات الأولاد الكثيرين : أى أطفالك أحب اليك ؟ فردت الأم : المريض منهم حتى يشفى ·· والغائب حتى يحضر ·

أقوال لاذعـة

● أجمل أيام الزواج في نظر الرجـل يومان : أول يوم منه وآخر يوم ·

● البيت السعيد الهادىء هو الذي يكون فيه الزوج أصم والزوجة عمياء ·

● الرجل دائما يبصر خيرا مما يفكر ، والدليل على ذلك انه يفضل الجمال في المرأة على جميع الصفات والمواهب والأخــلاق التى قد تتمتع بها المرأة ·

في تربية الاطفال

طفلك هذا الشقي الذى لا يهدأ ولا يفتر هل تحسين بالقلق لتصرفاته وتشتكين من سلوكه وشقاوته ؟ ان كان ذلك فعــودي نفسك علي ان تتقبلي شقاوته بصبر وهدوء فعلماء النفس والتربية يجمعون الآن على أن الطفل الشقى هو طفل طبعى وسـليم بل وذكي ·· اما الطفل الهادىء الوديع فهـو الطفل الذى يحتاج الى علاج ودراسة فربما يكون مصابا بمرض جسمي يمنعـه مـن النشاط والحركة، أو شعور نفسي بالنقص أو الخوف أو فقدان الثقة أو غير ذلـك ممـا يحتاج الى معرفة وفهم من الوالدين ·· فاذا كان لك أيتها الأم طفل شقي فلا تبتئسى بل افرحى فقد يكون طفلك هذا الشقى هو احد عباقرة الغد ·

(الطائف) شمس الحور محمد المؤيد



حلم معاوية وكرمه

وفد قوم من قريش على معاوية فقالوا : السلام عليك يا معاوية . فبسط لهم وجهه ، والان قوله ، فطلبوا الموادعة . فقال : يا وجوه قريش : ما لكم اتيتم من مكان بعيد ، ثم لم تجعلوا بين السلام والموادعة حاجة تطلبونها ؟ فقالوا : والله يا امير المؤمنين ، ما اتيناك الا مفاخرين باحسابنا ، مباهين لك برجالنا ، متعززين عليك بسيوفنا ، طالبين من مالك ، غير راضين باليسير من نوالك ، ولكنك بسطت لنا الوجه ، والنت لنا المقال ، فاستغنينا بذلك عن طلب المال . فقال : اذن والله لأجمعن لكم بين الحسنيين ، ولأصرفنكم بما يقدم من تخلف عنكم .

حسن المنطق يذلل الصعاب

كان احد عرب المغاربة الادباء يتردد على جمال‌الدين ابن مطروح بالقاهرة ، وله حينئذ صيت وتمكن في الدولة الصالحية ، فمدحه الاديب المغربي بكثير من القصائد وكثير من النثر ، فلم يقبل منه ذلك كله .. فشكا الأديب الى ابن سعيد ذلك فقال له : اكتب اليه بقول ابن اللبانة :

جمالك البس الدنيا جمالا
ومد على مناكبها ظلالا

اجل نظر السيادة في حديثي
فان الرزق حيث تميل مالا

فما وقف جمال الدين على البيتين حتى بسط وجهه لشاعر المغرب واكرمه .

فلسفة العفو الشامل

شتم رجل عمرو بن عبيد شتما مبرحا ، فما ترك شيئا من الوان الشتم الا وجهه اليه ، وعمرو ساكت هادىء .. فلما افرغ الرجل جعبة سبابه .. اتجه اليه عمرو بن عبيد ، وقال له : آجرك الله على ما ذكرت من صواب ، وغفر لك ما ذكرت من خطأ ، ثم صمت .. فبهت الرجل . وقام خجلا .

قيمة المرء باصغريه واكبريه

دخل ضمرة بن ضمرة على المنذر بن ماء السماء . ملك الحيرة واليمامة .. ويعرف عن ضمرة عقله وعلمه وحلمه وحكمته وشجاعته ، وكان دميما قصير القامة ، فلما رآه المنذر احتقره ، فقال المنذر : سماعك بالمعيدى خير من أن تراه . فاجابه ضمرة بقوله :

- ايها الملك ، ليس المرء بحسنه وجماله ، وبهائه وكماله ، وهيئته وثيابه .. لا والله ، حتى يشرفه اصغراه : لسانه وقلبه ، ويعلو به اكبراه : همته ولبه .



عملية غرس الاسنان في عظم الفك

هذا الاسلوب اخترعه الدكتور جاك سيالان الفرنسى سنة ١٩٦٢ م وقوام اسلوبه قضبان دقيقة من معدن (تانتال)قطر كل منها ٨ أمتار المليمتر ٠ وطول كل منها نحو سنتمتر ٠ لتكون بمثابة جذور الاسنان الطبيعية فى عظم الفك ، وتغرس على محور مثلث ، فتكون للسن الاصطناعية بمنزلة مغرس متين ٠

وقد استغنت خطة الدكتور هذه عن ثقب عظم الفك بضم القضبان المعدنية على شكل حزمة يتركب كل منها من ثلاثة قضبان ٠ وغرس كل منها فى محور معاكس للآخر فلم يحتج الى ثقب الفك ولا الى اقتطاع جزء من العظم ٠ وبعد انتهاء عملية غرس الجذور كان يركب الاسنان الاصطناعية على هذا « الكرسى » الجديد ٠

ولا تزال العملية محل انتقاد علمى من أطباء الاسنان لان اتصال الجسم المعدنى بعظم الفك رأسا لا يخلو من اخطار فقد يكون هناك التهاب فى العظم فقط أو تنبذه الاعضاء الدخيلة ٠ على انه قد اجريت نحو اربعين الف عملية غرس من قبل الجراحين أنصار اسلوب الدكتور جاك سيالان ٠

ومن أهم ما يعترض به على هذا الاسلوب حوادث نبذ البدن للعضو الدخيل فيمن أجريت لهم عمليات زرع القلب او الرئة او الكلية ٠٠ فما يصح هناك يصح هنا أيضا ٠٠

ومن أسباب تردد جمهور الناس كثرة تكاليف هذا الاسلوب ، وصندوق التأمينات فى فرنسا لا يؤدى تعويضات عن هذه العمليات لانه يدرجها فى فئة العمليات الكمالية مثل عمليات تجميل الوجه وتقصير الانف وما ماثل هذين ٠



ابو عمرو الداني الاندلسي
ورسالته في الظاءات القرآنية
بقلم : الدكتور محسن جمال الدين

يفتتح المؤلف كتيبه القيم بهذه العبارة : « انصرفت عيون الباحثين والمحققين بشؤون المخطوطات العربية في الديار المقدسة عن خزانة مهمة ذات قيمة تاريخيـــة ودينية وادبية ولغوية . الا وهي خزانة (مكة المكرمة) دار بيت مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم »

وكان الباعث على هذا التقديم ما لاحظه الدكتـــور محسن جمال الدين من احتواء هذه الخزانة لنفائس المخطوطات العربية ، منها ما الفه علماء اندلسيون ، وعلماء في سائر البلاد الاسلامية الاخرى في صنوف مختلفة من المباحث الادبية اللغوية والتاريخيـــــة والنحوية الدينية والشعرية .

وكان من بين تلك المخطوطات العربية مجموعة ضمت رسائل متعددة منها رسالتان احداهما ما جعله الدكتور موضوع دراسته في رسالته هذه وهي رسالة ابي عمرو الداني الاندلسي في الظاءات القرآنية .. وهو تخصص لطيف يدل على عناية بالغة بدراسة القرآن الكريم .

وصف المؤلف المجموعة وعرف بالرسالة التي الفت في القرن الخامس الهجري من قبل ابي عمرو الداني الذي عرف به المؤلف ايضا تعريفا كافيا دلنا عـــلى سمو مكانته العلمية وعدد المؤلف تصانيفه في مختلف الفنون وقد بلغت ٣٠ مؤلفا برسالة الظاءات في القرآن الكريم . وقد درس المحقق الرسالة دراسة علمية وافية وافادنا بان مجموع الظاءات في القرآن هي ثمانمائــة واثنتان واربعون ظاءا . وتجاوز الى الضاد فافادنا بان ضادات القرآن ١٦٨٢ ضادا ونشر لنا ارجوزة لطيفة في اسماء سور القرآن .

نشكر للمؤلف اهداءه لنا هذه الرسالة القيمة . ونقدر له علمه وندعو له بمزيد من التـــوفيق في دراساته الادبية والاسلامية الهادفة .

والرسالة مطبوعة بمطبعة المعارف ببغداد وتقع مـع فهارسها في ٢١ صفحة من الحجم المتوسط وطبعــت على ورق ابيض صقيل طبعا جميلا .

الأوائل لأبي هلال العسكري
ناشره : السيد اسعد طرابزوني الحسيني

هذا كتاب فريد في بابه وحيد في اهابه ، يخرج من عالم الخزائن الخاصة والعامة المحدود الى عـــالم النشر الممدود ، وناشره هو صديقنا الاستاذ السيـــد اسعد طرابزوني الحسيني المدني ، وليس هذا بـــاول

كتاب ثمين يقوم بنشره بعد ما كان حبيس الخزائن ولا آخره ان شاء الله .

وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري من نوادر الكتب وقيمها ، مضت عليه عشرة قرون كان فيها - كما يقول سيادة ناشره - رهين المحابس والخزائن حتى وفقه الله الى طبعه ونشره هذا النشر الجميل الموفق الجذاب .

صدر الكتاب برسم جميل لجلالة امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الملك الموفق الراشد (فيصل بن عبدالعزيز) الذى ازدهرت الثقافة والعلم في بلادنا ، في عهده الزاهر الميمون .

وقد تولى تقديم الكتاب ناشره المفضال ، وتولى تحقيقه والتعليق عليه الاستاذ محمد السيد الوكيل مدرس اللغة العربية بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة .

وكتاب الأوائل موضوعه ايراد أوائل الاشياء منذ الجاهلية حتى صدر الاسلام مضافا اليه ذكر أوائل الاشياء عند العجم ، وهو الباب التاسع وبعده الباب العاشر ختام الكتاب في ذكر انواع مختلفة من احاديث جاءت عن العرب والعجم وما الى ذلك ..

ومما ورد في هذا الكتاب ان (أول من ركب الخيل هو اسماعيل عليه السلام ، وكانت الخيل قبل ذلك وحشا ، فانسبت وتعلم ولده صنعتها منه ، فبقي عمله فيهم ولهذا اختصت العرب بالمعرفة بها ، وهي مما يتمدح بارتباطها) .

طبع الكتاب طبعا رائعا على ورق أبيض ناعم صقيل بمطبعة دار امل بطنجة بالمغرب الاقصى فى ٣٥١ صفحة من الحجم المتوسط .. نهنىء العالم الاسلامى بنشر هذا التراث الثمين لاول مرة في التاريخ . وجزى الله ناشره خير الجزاء ازاء احيائه هذا التراث العظيم فهو اهل لذلك ان شاء الله وتلفت اليه الانظار فهو جدير بالاقتناء والمطالعة .

جلنار
ديوان شعر
للاستاذ الشاعر السعودى المعروف
ابراهيم خليل العلاف

شاعرنا ابراهيم العلاف يمتاز شعره بالسهولة والامتناع .. وخير الشعر والنثر ما كان كذلك وشعره منسجم القسمات ، واضح المعالم ، شفيف تكشف صيغه عما وراء سطوره .. والموضوعات التى يطرقها ذات حيوية ،

ومن امتع قصائده قصيدة : (اعرابية) :

بدوية سمراء ممشوقة عيناء
الحسن فيها فطرة وويالة فيحاء

ومن روائع الديوان قصيدة : (حلم مشترك) وهي مهداة من الشاعر الى جلالة الملك المعظم ويقول فيها :

اليوم يبتهج المصيف ويحفل
اذ عاد للحرمين يهفو فيصل
انزح بها من زورة خلفتها
ذكرى بها شبه الجزيرة تمثل

الى ان يقول :

تلقياك ميزانية مذخورة
موفورة ، فيها التطور المقبل

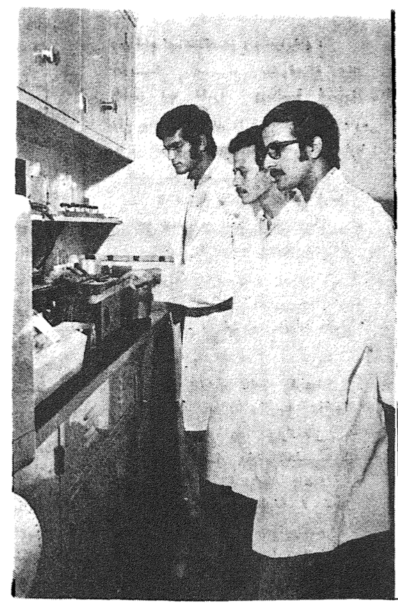
الى ان يقول :

اما المشاريع العظام فانها
ابعد مخالبها اشد واطول
فيها الدفاع معزز ومركز
بالكيمياء وقدرة تتحلل
اي البيلو بيضاء العطاء وانها
حمراء عند الحيف لا تتمهل
ووزارة للثقافة والجموع
والمكتبات تستقبل فتوصل
ووزارة الاسكان من احلامنا
فاصدع بها واذى الصحارى يخجل

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

عدد من طلاب الجامعات السعوديين يعمل لدى أرامكو خلال الصيف

الظهران : بدأت أرامكو برنامج العمل الصيفي للطلبة الجامعيين السعوديين منذ ١٦ سنة . . التحق بهذا البرنامج خلال

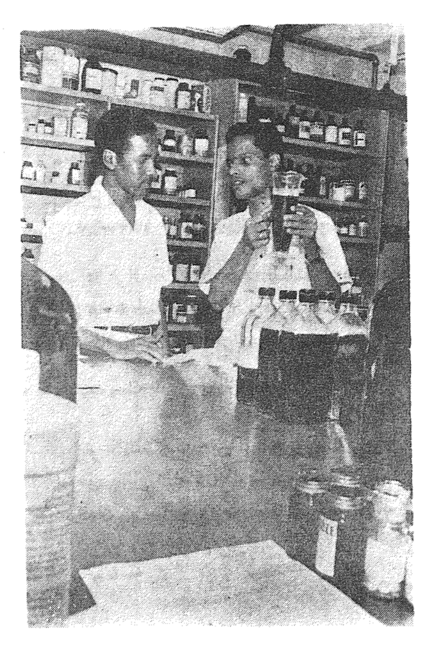


السادة سعد عبد الرحمن القوير ، وخليل محمد الطبش ، والدكتور فيصل جميل الرويحى يراقبون جهاز التحليل الاتوماتيكى فى مركز الظهران الصحى .

الصيف الحالي ٥٠ طالبا يتلقون العلم في عدد من الجامعات العربيـــة والاجنبية ، وهم موزعون كالآتي : ٢٣ من جامعة الرياض ، ١٤ من جامعات في الولايات المتحدة الامريكية، ٨ من كلية البترول والمعادن في الظهران ، اثنان يدرسان في لبنان ، وواحد في كل من: جامعة السارلند في ألمانيا الغربية ، وجامعة الاسكندرية بالجمهورية العربية المتحـدة ، وجامعة بهلوى في ايران .

الدكتور غزاوى يعود بعد التخصص

الظهران ـ عاد مؤخرا من لبنان ، الدكتور عمر أمين غزاوى ، من الادارة الطبية ، بعد أن قضى مدة سنتين فى مستشفى الجامعـة الامريكية في بيروت تخصص خلالها فيطب الاطفال وحصل على الدبلوم الخاص بذلك.



السيدان فهد جابر الشمرى بابحير يقومان بتحضير وصفة طبية فى صيدلية مركز الظهران الصحى .

شركة الـكهرباء والثلج المحدودة بجازان
شركة مساهمة سعوديـــة

المركــز الرئيسى : جــازان
سجل تجاري ٥٤ ــ جــازان

رأس المال المصرح به والمدفوع = ٠٠٠ر٠٠٠ر١ ريـــال =

يسر مجلس المؤسسين دعوة حضرات المساهمين الذين يملكون خمسة أسهمفأكثر لحضور الجمعية العمومية العادية التى ستعقد بمدينة جدة يوم الاثنين٢٠رجب١٣٩٠هـ الموافق ٢١ـ٩ـ١٩٧٠ م بعد المغرب مباشرة بفندق آسيا للنظر فى جدول الاعمال التالى:

١ ــ الموافقة على ما ورد في تقرير مجلس المؤسسين ٠

٢ ــ التصديق على الميزانية العمومية للشركة كما هى فى ٣٠ محرم١٣٨٩هـ وحسابات الارباح والخسائر عن المدة من عام ١٣٦٨ هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٧٩ هـ ــ ومـــن ١ـ٢ـ١٣٧٩ هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٨ هـ ــ ومن ١ـ٢ـ١٣٨٨هـالى٣٠ـ١ـ١٣٨٩هـ٠

٣ ــ الموافقة على اعادة تكليف مكتب المحاسبين القانونيين السادة عيسى العيـــوطى وشركائه لمراجعة حسابات الشركة للسنة المالية المنتهية في ٣٠ـ١ـ١٣٩٠ هـ ، وتفويض مجلس الادارة فى تحديد أتعابهم ٠

٤ ــ انتخاب أعضاء مجلس الادارة الجديد ٠

وترجو الشركة من حضرات المساهمين الذين يرغبون فى توكيل غيرهم ممن لهم حق حضور الجمعية العمومية ارسال التوكيلات الى مكتب الشركة قبل موعـد انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الاقل مع العلم بانه لا يجوز توكيل احد اعضـــاء مجلس الادارة ٠ والله الموفق ٠

مجلس المؤسسين

شركة الـكهرباء والثلج المحدودة بجازان
شركة مساهمة سعوديـــة

المركـز الرئيسى : جـازان
سجل تجاري ٥٤ ـ جـازان

راس المال المصرح به والمدفوع = ١٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال =

يسر مجلس المؤسسين دعوة حضرات المساهمين الذين يملكون خمسة أسهمفأكثر لحضور الجمعية العمومية غير العادية التيستعقد بمدينة جدة يومالاثنين٢٠رجب١٣٩٠هـ الموافق ٢١ـ٩ـ١٩٧٠ م بعد العشاء مباشرة بفندق آسيا للنظر في جدول الاعمال التالي :

١ ـ زيادة راس المال الى عشرة ملايين ريال وتفويض مجلس الادارة فى وضع شروط الاكتتاب والتخصيص فى الاسهم الجديدة •

٢ ـ الموافقة على النظام الاساسى المعدل طبقا للنصوص المعروضة على الجمعية • وترجو الشركة من حضرات المساهمين الذين يرغبون فى توكيل غيرهم ممن لهم حـــق حضور الجمعية العمومية غير العادية ارسال التوكيلات الى مكتب الشركة قبل موعد انعقاد الجمعية بثلاثة ايام على الاقل مع العلم بأنه لا يجوز تعدد الوكـالات لأكثر من اربع عدا الاصل نفسه • والله الموفق •

مجلس المؤسسين

تقرير مجلس المؤسسين

الى الجمعية العامة العادية لمساهمى شركة الكهرباء والثلج المحدودة بجيزان

المقرر عقدها يوم ٢٠/٧/١٣٩٠هـ فى مكتب الشركة بجدة

حضرات السادة المساهمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : يسر مجلس المؤسسين لشركتكم ان يدعوكم لاول اجتماع يعقد لشركتكم وان يرحب بكم ويعرض عليكم النتائج من حين بدء تأسيس الشركة الى نهاية المحرم ١٣٨٩ هـ.

١ ـ تأسست شركتكم عام ١٣٦٧ هـ وصدر المرسوم الملكى برقم ١٥ـ٧ـ٩٨٥ وتاريخ ١ـ٨ـ١٣٦٧ هـ بتأسيسها باسم (شركة المياه والثلج والكهرباء المحدودة بجازان) شركة مساهمة سعودية .

٢ ـ تقرر لها رأس مال مقداره مليون ريال عربي سعودي .

٣ ـ قامت شركتكم بعد فترة التأسيس بايصال الماء الى مدينة جـازان من الماطـرى ووفقت ولله الحمد في ذلك وكان الانتهاء من ايصال الماء عام ١٣٧٤ هـ.

٤ ـ طلبت الحكومة حين افتتاح المشروع أن يكون مرفقا عاما ودفعت للشركة كافـة المصاريف التي دفعتها شركتكم مضافا اليها ١٠٪ كاتعاب للشركة كما يتضح لكم ذلك من حساب الارباح والخسائر عن المدة من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨ هـ الى نهاية المحرم عام ١٣٨٩ هـ ، المرافق .
وقد تفضلت الحكومة فمنحت الشركة مقابل الغاء امتياز الماء امتياز اسـتـثمار منجم الملح الحجرى .

٥ ـ قامت الشركة بتأسيس محطة لتوليد الكهرباء لانارة مدينة جازان ولاقت صعابا كثيرة في سبيل ذلك استطاعت بفضل الله ان تذللهـا وبدأ تشـغيل المحطة عـام ١٣٧٨ هـ.

٦ ـ بالنظر لاتساع البلدة قامت الشركة بتامين ماكينات اضافية على الماكينات السابقة وانشات مباني وخزانات لمياه التبريد وتغيير الشبكة الداخلية للبلدة ولا يزال العمل قائما الى الآن وتحملت في سبيل ذلك خسـائر كبيرة ولم تتقاض مـن الحكومة طول هذه المدة اى اعانة كشركات الكهرباء الاخرى في المملكة .

توسـعة المحطـة

بالنظر لاتساع البلدة وحرصا منها على راحة المواطنين فقد قررت شركتكم

توسعة المحطة وتامين ماكينات جديدة تؤمن الطلبات المستمرة التي تزداد باتساع العمران في المدينة وتعاقدت مع المكتب الهندسي الاستشارى الذى قام بالدراسات المطلوبة وقد قامت الشركة بمباشرة تامين المرحلة الاولى منها •

تخفيض سعر التيار الكهربائي

ان شركتكم بالرغم من الخسائر التى لحقت بها من حين تاسيسها الى الآن ورغبة منها فى اتاحة الفرصة لأكبر عدد من المواطنين في الاستفادة من استعمال التيار الكهربائى فقد قامت بتخفيض سعر استهلاك التيار مرتين المرة الاولى عام ١٣٨٢ هـ فقد خفضت سعر الكيلووات من ثمانية عشر قرشا الى اثنى عشر قرشا والمرة الثانية بتاريخ ١ـ٤ـ٩٠ هـ فقد خفضت السعر من اثنى عشر قرشا للكيلووات الى ثمانية قروش •

وشركتكم حينما أسست هدفها الاول خدمة المواطنين قبل كل شيء وسترفع الشركة الى الجهات المختصة مطالبة بتقرير اعانة سنوية لها أسوة بالاعانات التى تصرف للشركات الاخرى • وستوضح للجهات المختصة ما تكبدته من خسائر من حين تاسيسها الى الآن لتقرر ما تراه من اعانة عن خسائر الاعوام السابقة ولتتمكن شركتكم من تغطية هذه الخسائر وضمان ربح معقول للمساهمين الذين وضعوا أموالهم فى هذا المشروع •

الاعمال التى قامت بها الشركة

قامت الشركة بجانب انشاء محطة الكهرباء بانشاء ما يلي :

ا ـ انشاء فندق ضخم بجازان بلغت تكاليف بنائه = ١١٨٦٠٠٠ ريال = مليونا ومائة وستة وثمانين ألف ريال وأجرته على وزارة الدفاع •

ب ـ انشات مصنعا للثلج لسد حاجات البلدة فى الصيف بلغت تكاليف انشائه = ٢٨٩٧٤٧٫٨٠٥ ريال = مائتين وتسعة وثمانين ألفا وسبعمائة وسبعة وأربعين ريالا وثمانمائة وخمسة من ألف بما في ذلك المبانى العائدة له •

ج ـ قامت شركتكم باحداث مباني جديدة في محطة التوليد وسورت أرض المحطة التي مساحتها عشرة آلاف وثلاثون مترا مربعا حفظا لموجودات الشركة كما قامت بشراء اراضى مجاورة لارض المحطة لحاجتها اليها •

اقتراح زيادة رأس المال

ان المجلس يرى بالنظر الى التوسع العمرانى المطرد واقبال المواطنين على استهلاك التيار الكهربائى لاسيما بعد تخفيض قيمته ، ان المحطة تحتاج الى مكنات كبيرة تؤمن الطلبات المستمرة لعشر سنوات قادمة على الاقل ـ وكذلك لانشاء شبكة جديدة الى جانب ضرورة تسديد الديون التى على الشركة •

لذلك يقترح المجلس زيادة راس المال الى عشرة ملايين ريال وذلك باصدار عدد ٩٠٠٠٠ سهما اسميا قيمة كل منها مائة ريال - على أن يكون للمساهمين الحاليين الحق في الاكتتاب في نصف الزيادة - والنصف الثاني يطرح للجمهور للاكتتاب - وسيعرض موضوع زيادة راس المال وتحديد مدة الاكتتاب على الجمعية العمومية الغير عادية التى ستنعقد بعد الجمعية العمومية العادية للموافقة عليه ٠

تعديل النظام الاساسى للشركة

لقد دعيت جمعيتكم العمومية غير العادية للاجتماع بعد انتهاء اجتماع الجمعية العادية لدراسة النظام الاساسي المعدل للشركة،وذلك تمشيا مع نصوص نظام الشركات الصادر بالمرسوم الملكى الكريم رقم /٦ وتاريخ ٢٢-٣-١٣٨٥ ه ونصوص النظام المعدل معروضة على جمعيتكم غير العادية لاتخاذ قرار بشانها ٠

انتخاب مجلس الادارة

بناء على المادة ٤٦ من النظام الاساسي وحيث قد انتهت مدة مجلس المؤسسين فان جمعيتكم مدعوة الى انتخاب مجلس ادارة جديد من ستة اعضاء طبقا للمادة ٤٥ من النظام الاساسى ٠

الميزانية العمومية وحسابات الارباح والخسائر

ان الحسابات المعروضة على حضراتكم تشتمل :

١ - الميزانية العمومية كما هى بتاريخ ٣٠ محرم ١٣٨٩ ه٠

٢ - حساب الارباح والخسائر عن المدة من بدء التأسيس فى عام ١٣٦٨ ه الى نهاية محرم ١٣٧٩ ه٠

٣ - حساب الارباح والخسائر عن المدة من ١-٢-١٣٧٩ ه حتى ٣٠-١-١٣٨٨ ه٠

٤ - حساب الارباح والخسائر عن المدة من ١-٢-١٣٨٨ ه الى ٣٠-١-١٣٨٩ ه٠

وقد بلغت خسائر الشركة خلال هذه السنوات كما يتضح من الحسابات المرافقة = ٢٦٩٨٧٧/٣٣ ريال = ومن أهم الاسباب التى أدت الى هذه الخسائر العوامل الآتية :

١ - انخفاض قيمة مبيعات التيار الكهربائى بسبب عدم اقبال المواطنين في الماضى على ادخال التيار الكهربائى الى منازلهم ٠

٢ - عدم الحصول على اعانة من الحكومة ٠

٣ - صعوبة المواصلات الامر الذى يؤخر وصول قطع الغيار الضرورية في حالة توقف المكنات عن العمل ٠

٤ - تاخر بعض المشتركين عن تسديد ما عليهم للشركة تلقاء استهلاك التيار الكهربائى٠

وقد استطعنا بفضل الله تذليل الصعوبات واهمها توفير ما تحتاجه المحطة من قطع غيار وادوات اخرى تضمن سير العمل بصورة مستمرة ٠

حدودة بجازان

سعودية

ن ١/٢/١٣٧٩م حتى ٣٠/١/١٣٨٨م

	هـ	ريال	هـ	ريال
الايرادات				
ايرادات بيع الملح المستخرج من المنجم	١٩	٥٠٠٨٢٠		
ايرادات بيع الكهرباء والتوصيلات	٢٩	٢٥٧٨٩٤٣		
ايرادات تأجير الفندق لوزارة الدفاع ابتداء من ١٥/٥/١٣٨٢	ـــ	٢٨٥٤١٠		
ايرادات بيع الثلج ابتداء من تشغيل المصنع في عام ١٣٨٦	٤٥	١٠٨٧٥٥		
ايرادات متنوعة	٢٠	٤٠٠٩		
ايرادات بيع مخلفات بناء	٥٠	٦٨٧٩	٦٣	٣٤٨٤٨١٧
مجموع الايرادات				
			٦٣	٣٤٨٤٨١٧
رصيد صافي خسارة الفترة (٩ سنوات)			٧٩٧	١٨٨٧٦٥
			٤٢٧	٣٦٧٣٥٨٣

شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

حساب الأرباح والخسائر عن السنة المالية

البيان	ريال	هـ	ريال	هـ
المصروفات				
مصروفات استخراج وبيع الملح	٣٧٢١٥	٥٥٠		
مصروفات توليد وتوزيع التيار الكهربائي	٤٦٣٦٩٢	٤٠٠		
مصروفات تشغيل مصنع الثلج	٣٢١٩٤	٩٢٠		
مصروفات عمومية وادارية	٢٠٨٠٠٠	٢٢٠		
مصروفات السيارات	٢١٢٤٨	٥٠٠		
			٧٦٢٣٥١	٥٩٠
الاستهلاكات				
استهلاك آلات الكهرباء بنسبة ١٠٪ سنويا	٩٤١٨٢	٢٤٠		
استهلاك الشبكة بنسبة ٥٪ سنويا	٤١٠١٠	١١٠		
استهلاك السيارات ومعدات النقل (بنسبة ٢٠٪ للسيارات ، ٥٪ المعدات الاخرى)	٢٢٧٧٥	٤٧٠		
استهلاك آلات ومنشآت مصنع الثلج بنسبة ١٠٪ سنويا	٢٨٩٧٤	٧٨٠		
استهلاك مبانى محطة الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٦٩٤٣	٦٤٣		
استهلاك الأثاث بنسبة ٢٠٪ سنويا	٤١٠١	٠٠٠		
استهلاك مبانى الفندق بنسبة ٣٪ سنويا	٣٥٥٨٠	٠٠٠		
			٢٣٣٥٦٧	٢٤٣
مجموع المصروفات والاعباء			٩٩٥٩١٨	٨٣٣
رصيد صافي ربح السنة ـ مرحل للميزانية			٥٦٣٦٨	١٦٧
			١٠٥٢٢٨٧	٠٠٠

المحدودة بجازان

سـعودية

في تاريخ ١٣٨٩/١/٣٠

مطلوبـات

	هـ	ريال	هـ	ريال
مـا قبلـه			٠١٠	٣٩٧٥٣٧٢
رئيس مجلس المؤسسين محمد سرور الصبان			٠١٠	٣٩٧٥٣٧٢

مراقبي الحسابات

الميزانية العمومية أعلاه لشركة الكهرباء والثلج المحدودة بجازان (شركة مساهمة سعودية) كما

والايضاحات التي طلبناها والتى رأينا انهـا ضرورية لاغراض المراجعة .

تعطى صورة واضحة للمركز المالى للشركة في ٣٠محرم ١٣٨٩ وعن نتائج عملياتها عن الفترة الممتدة
ولما هو ثابت بدفاتر الشركة .

عيسى العيوطى وشركاؤه
محاسبون ومراجعون قانونيون

شركة الكهرباء والثلج
شركة مساهمة

حساب الأرباح والخسائر عن السنوات

	هـ	ريال	هـ	ريال
المصروفات				
مصروفات استخراج وبيع الملح	ـ	٣٥٥٧٣٦		
مصروفات توليد وتوزيع التيار الكهربائي	٩٢	١٢٦٠٩٧٦		
مصروفات تشغيل مصنع الثلج	٨٠	٤٥٨١١		
مصروفات عمومية وادارية	٨٢	٧١٧٤٩٦		
مصروفات السيارات	٥٢	١٢٠٥١٣		
			٠٦	٢٥٠٠٥٣٥
مخصص استهلاك الأصول الثابتة				
استهلاك آلات توليد الكهرباء (تقديرى)	٤٠	٤٠٨٩٢٤		
استهلاك شبكة توزيع الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٧١	٢١٩٢٠٠		
استهلاك السيارات ومعدات النقل (٢٠٪ السيارات، ٥٪ المعدات)	١٥	٨٣٧٧١		
استهلاك آلات ومنشآت مصنع الثلج بنسبة ١٠٪ سنويا	٥٧	٥٧٩٤٩		
استهلاك مبانى محطة الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٤٣٧	٦٩٤٣٦		
استهلاك الأثاث (تقديرى)	٥٠	١٠٢٥٢		
استهلاك مبانى الفندق (تقديرى)	ـ	١٠٠٠٠٠	٧٦٧	٩٤٩٥٣٤
استهلاك مصاريف تاسيس قبل ١٣٧٩/٢/١ (لمشروع الكهرباء وتطوير الملح)			٦٠	٥٣٥١٣
مخصص للديون المشكوك فيها وللطوارىء			ـ	١٥٠٠٠٠
مخصص حقوق ترك الخدمة للمستخدمين			ـ	٢٠٠٠٠
			٤٢٧	٣٦٧٣٥٨٣

المحدودة بجازان

ساهمة سعودية

العمومية فى تاريخ ٣٠/١/١٣٨٩هـ

مطلوبات

	ريال	هـ	ريال	هـ
راس المال				
راس المال المصرح به والمدفوع ١٠٠٠٠ سهم قيمة كل سهم ١٠٠ ريال سعودى .	١٠٠٠٠٠٠	٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٠٠٠
مدفوع تحت حساب زيادة راس المال				
السيد حسن عباس شربتلى (تحت حساب شراء اسهم الاصدار الجديد) .	٧٧٣٣٠٠	٠٠٠		
الشيخ محمد عوض بن لادن (تحت حساب شراء اسهم الاصدار الجديد) .	٣٨٩٣٠٠	٠٠٠	١١٦٢٦٠٠	٠٠٠
قروض				
قرض وزارة المالية	٥٨٨٨٠٠	٠٠٠		
قرض معالى الشيخ محمد سرور الصبان	٤٤١٧٤٨	١٢٥	١٠٣٠٥٤٨	١٢٥
الدائنون				
الموردون	٣٤٩٢٩٩	٧١٥		
دائنون مختلفون	١٠٠٩٠٣	٦٥٠		
حسابات اخرى دائنه	٤٩٠٧٤	٩٢٠		
تامينات المشتركين	٦٧٩٤٥	٦٠٠		
مصروفات مستحقة	٤٥٠٠٠	٠٠٠	٦١٢٢٢٣	٨٨٥
مخصصات				
مخصص تعويض ترك الخدمة	٢٠٠٠٠	٠٠٠		
مخصص الطوارىء والديون	١٥٠٠٠٠	٠٠٠	١٧٠٠٠٠	٠٠٠
			٣٩٧٥٣٧٢	٠١٠

شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

تابع ـ مشروع الميزانية العمومية

موجـــودات

هـ	ريال	هـ	ريال	البيان
٦٨٠	٣٧٠٥٤٩٤			**ما قبله**
				حساب الارباح والخسائر
		٧٠٠	١٣٧٤٧٩	خسارة الفترة من بدءالتأسيس في عام ١٣٦٨ الى نهاية محرم ١٣٧٩ بموجب الحساب المرافق ٠
		٧٩٧	١٨٨٧٦٥	خسارة السنوات المالية مـــن ١ـ٢ـ١٣٧٩ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٨ بموجب الحساب المرافق ٠
		٤٩٧	٣٢٦٢٤٥	
٣٣٠	٢٦٩٨٧٧	١٦٧	٥٦٣٦٨	**ناقصا** ـ صافي ربح السنةالمالية من ١ـ٢ـ١٣٨٨هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٩ بموجب الحساب المرفق٠
٠١٠	٣٩٧٥٣٧٢			

تقـــرير

صاحب المعالي رئيس مجلس المؤسسين

شركة الكهرباء والثلج المحدودة بجازان (شركة مساهمة سعودية)

بناء على المهمة المكلفين بها والتى أيدتموهابكتابكم الينا بتاريخ ١٣٨٨/١٠/٦ ـ راجعنـــا هى في ٣٠ محرم سنة ١٣٨٩ وكذلك حسابـات الارباح والخسائر المرافقة وهى :

١ ـ حساب الفترة من بدء التأسيس في عـــام١٣٦٨ حتى نهاية محرم ١٣٧٩ ومدتها ١١ سنة٠

٢ ـ حساب الفترة من أول صفر ١٣٧٩ حتى نهاية محرم ١٣٨٨ ومدتها ٩ سنوات ٠

٣ ـ حساب السنة المالية من أول صفر ١٣٨٨الى نهاية محرم ١٣٨٩ هـ

وقد توصلنا الى ذلك بعد اجراء فحص للدفاتر والمستندات المتعلقة بها وحصلنا على البيانات

وفي رأينا المبنى على ما تقدم ان الميزانيـــة العمومية وحسابات الارباح والخســـائر المرافقة من بدء التأسيس في عـــام ١٣٦٨ الى ٣٠ محرم١٣٨٩ وذلك وفقا لاصول المحاسبة المعترف بهـــا

جدة في | ١١ جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ
| ١٤ يوليـــو ١٩٧٠ م

ومن الميزانية المعروضة على حضراتكم يظهر ان تكلفة الموجودات الثابتة بلغت = ١٩/٣٨١ر٦٧٣ر٣ ريال = يحسم منها الاستهلاك المتجمع الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٩ فيكون رصيد قيمة الاصول الثابتة بعد الاستهلاك = ٣٨/٧٣٣ر٤٤٠ر٢ ريال عربي كما بلغت الاعمال الرأسمالية تحت التنفيذ = ٨٢٥ر٢١٧ ريال = وبلغت قيمة قطع الغيار ومواد الشبكة والمحروقات بالمخازن = ٢٣٠/٩١٤ر١٨٣ ريال = وبلغت أرصدة ذمم المشتركين والمدينين المختلفين = ٩٦/٠٥٩ر٨٥٩ ريال = وبلغ النقد بالصندوق والبنك = ١١/٩٦٣ر٣ ريال = •

وعلى ذلك فان مجموع موجودات الشركة في تاريخ الميزانية بلغت = ٦٨/٤٩٤ر٧٠٥ر٣ ريال = وحيث ان رأس المال هو مليون ريال فقط ، فقد تم تمويل هذه الزيادة من الموجودات من المصادر الآتية : ـ

	ريال عربي	
	١١٦٢٦٠٠	مبالغ متسلمة من معالي السيد حسين شربتلي ومعالي الشيخ محمد بن لادن تحت حساب شراء أسهم الاصدار الجديد •
	٥٨٨٨٠٠	قرض من وزارة المالية •
١٢٥	٤٤١٧٤٨	قرض من معالي الشيخ محمد سرور الصبان •
٨٨٥	٦١٢٢٢٣	للموردين والدائنين المختلفين
٠١٠	٢٨٠٥٣٧٢	

ان المبالغ المطلوبة من الشركة والموضحة أعلاه سيجرى تسديدها بعد زيادة رأس المال •

ويقترح المجلس على حضراتكم ما يلي : ـ

أولا : الموافقة على ما ورد بتقرير مجلس الادارة •

ثانيا : التصديق على الميزانية العمومية للشركة كما هي من ٣٠ محرم ١٣٨٩هـ وحسابات الارباح والخسائر عن المدة من عام ١٣٦٨ الى ٣٠ـ١ـ١٣٧٩ ومن ١ـ٢ـ١٣٧٩ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٨ ومن ١ـ٢ـ١٣٨٨ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٩ هـ

ثالثا : الموافقة على اعادة تكليف مكتب المحاسبين القانونيين السادة عيسى العيوطي وشركائه لمراجعة حسابات الشركة للسنة المالية المنتهية في ٣٠ـ١ـ١٣٩٠ هـ وتفويض مجلس الادارة فى تحديد أتعابهم عن السنوات السابقة والسنة التالية •

رابعا : انتخاب أعضاء مجلس الادارة الجديد من الاعضاء الذين يملكون خمسين سهما فاكثر •

وفى الختام يسر المجلس أن يتوجه بالشكر والدعاء لجلالة الملك المعظم لما يشمل به المشاريع الحيوية فى البلاد من عطف ورعاية وتشجيع كما يشكر المجلس وزارة التجارة والصناعة على ما يبذله المسؤولون فيها من جهود فنية لتتمكن شركتكم من أداء واجبها وننوه بالمجهودات التى تقوم بها ادارة الشركة وموظفوها ومهندسوها وعمالها •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

شركة الكهرباء والثلج
شركة مساهمة

مشروع الميزانية

موجـــودات

البيان	الرصيد هـ	الرصيد ريال	الاستهلاك المتجمع حتى ١٣٨٩/١/٣٠ هـ	الاستهلاك المتجمع حتى ١٣٨٩/١/٣٠ ريال	التكلفة حتى ١٣٨٩/١/٣٠ هـ	التكلفة حتى ١٣٨٩/١/٣٠ ريال
مباني محطة الكهرباء	٧٩٥	٦٢٤٩٢	٠٨٠	٧٦٣٨٠	٨٧٥	١٣٨٨٧٢
ماكينات وآلات الكهرباء	٧٤٠	٤٣٨٠١٥	٦٤٠	٥٠٣١٠٦	٣٨٠	٩٤١١٢٢
الشبكة	٦١٠	٥٥٩٩٩١	٨٢٠	٢٦٠٢١٠	٤٣٠	٨٢٠٢٠٢
آلات وتركيبات وانشاءات مصنع الثلج	٤٥٥	٢٠٢٨٢٣	٣٥٠	٨٦٩٢٤	٨٠٥	٢٨٩٧٤٧
الاراضي	٤٠٠	٣٧٦١٥	—	—	٤٠٠	٣٧٦١٥
مباني الفندق	٠٠٠	١٠٥٠٤٢٠	٠٠٠	١٣٥٥٨٠	٠٠٠	١١٨٦٠٠٠
الاثاث	١٥٠	٣٩٤٥	٨٥٠	١٦٥٥٩	٠٠٠	٢٠٥٠٥
السيارات ومعدات الرفع	٢٣٠	٨٥٤٢٩	٠٧٠	١٥٣٨٨٦	٢٠٠	٢٣٩٣١٥
	٣٨٠	٢٤٤٠٧٣٣	٨١٠	١٢٣٢٦٤٧	١٩٠	٣٦٧٣٣٨١

البيان	تفصيل	الرصيد
مشروعات راسمالية تحت التنفيذ (تكاليف شبكة خط المطار)		٢١٧٨٢٥ ٠٠٠
قطع غيار ماكينات الكهرباء ولوازم الشبكة ـ جردت وقدرت بمعرفة الادارة		١٦٠٢٦٩ ٦٣٠
محروقات ومهمات اخرى جردت وقدرت بمعرفة الادارة		٢٣٦٤٤ ٦٠٠
مدينون		
ذمم مستهلكي التيار الكهربائي	٥٢٥٩٥٨ ٠٦٥	
وزارة الدفاع (مقابل ايجار الفندق)	٢٨٥٤١٠ ٠٠٠	
سلف الموظفين	٢٣٦٥٣ ٩٧٥	
مدينون مختلفون	١٦٠٢٢ ٨٧٠	
حسابات أخرى مدينة (تحت التسوية)	٨٠١٥ ٠٥٠	٨٥٩٠٥٩ ٩٦٠
نقد بالصندوق والبنوك		
بالصندوق	٢٨٣٨ ٣٠٠	
بالبنك الاهلي بجازان	١١٢٣ ٨١٠	
		٣٩٦٢ ١١٠
بعـــده		٣٧٠٥٤٩٤ ٦٨٠

ـــ ١/٢/١٣٨٨هـ حتى ٣٠/١/١٣٨٩هـ

	ريال	هـ	ريال	هـ
الايرادات				
ايرادات بيع الملح	٤٨٦٩٣	٠٠٠		
ايرادات بيع الكهرباء والتوصيلات	٨٦٥٥٤٥	٤٥٠		
ايرادات تأجير الفندق	٩٠٠٠٠	٠٠٠		
ايرادات بيع الثلج	٤٧٣٢٣	١٥٠		
ايرادات متنوعة	٧٢٥	٤٠٠		
			١٠٥٢٢٨٧	٠٠٠
			١٠٥٢٢٨٧	٠٠٠

شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

حساب الأرباح والخسائر عن السنوات

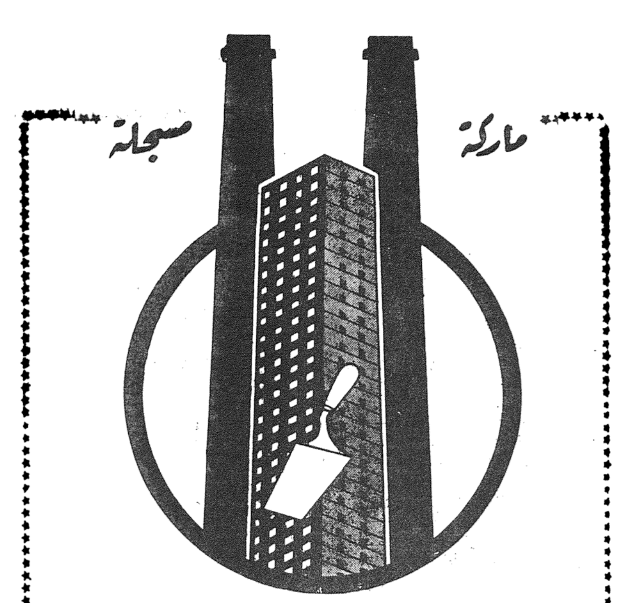
	هـ	ريال	هـ	ريال
المصروفات				
مصروفات استخراج وبيع الملح	٢٠	١٤٢٢٠٣		
مصروفات تشغيل محطة الكهرباء	٩٥	٤٣٢٧٦		
المصروفات الادارية لمكتب الشركة بجازان	٩٥	١٦٢١٢١		
المصروفات الادارية لمكتب الشركة بجدة	٨٠	١٠٢٣٨٧		
مصروفات السيارات	٠٥	٤٧٦٣٧		
استهلاك السيارات ومعدات الرفع	٤٥	٤٢٣٣٩		
استهلاك الأثاث	٣٥	٢٢٠٦		
مجموع المصروفات والاستهلاك	٧٥	٥٤٢١٧٢		

المحدودة بجازان

ســعودية

من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨هـ الى نهاية المحرم ١٣٧٩هـ = ١١ سنة

البيان	ريال	هـ	ريال	هـ
الايرادات				
ربح مشروع ايصال المياه لجازان المبيع على الحكومة عام ١٣٧٤ هـ				
القيمة المدفوعة على أساس التكلفة زائدا ١٠٪	١٢١٧٣٢٤	—		
تكلفة ومصاريف المشروع من بدء التاسيس حتى بيعه في صفر عام ١٣٧٤ هـ	١١٠٧٩٦٨	٧٥		
			١٠٩٣٥٥	٢٥
مبيعات الملح المستخرج من المنجم				
مجموع المبيعات منذ بدء الاستغلال في شعبان عام ١٣٧٤ هـ حتى نهاية محرم ١٣٧٩ هـ			٢٥١٨٣٨	٨٠
ايرادات بيع التيار الكهربائي والتوصيلات				
ايرادات الفترة من بدء تشغيل محطة الكهرباء في ذى القعدة ١٣٧٨ الى نهاية محرم ١٣٧٩ (عن فترة ٣ أشهر)			٤١٦٦١	٩٠
ايرادات متنوعة			١٨٣٧	١٠
مجموع الايرادات			٤٠٤٦٩٣	٠٥
رصيد خسارة الفترة من بدء التاسيس حتى نهاية محرم عام ١٣٧٩ (١١ سنة)			١٣٧٤٧٩	٧٠
			٥٤٢١٧٢	٧٥



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » ٠ اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ٠ ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائةوعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى لثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

رحلة
بني سليم
عدد خاص

الجزء (٨) • السنة (٣٦) • المجلد (٣١) • شعبان ١٣٩٠هـ ـ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٠م



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٨) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ شعبان ١٣٩٠هـ ـ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٠م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ .
مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم
نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة
شارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود
بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة
بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد
وشركاه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيي واخوانه . المكتبة العقيلية
جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة
السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكه العربية السعودية ٣٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادى . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا امركيا او ما يعدلها .
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

من خطاب هام لجلالة الملك فيصل



إخواني :

* نحن أبناء هذا البلد لنا تراث . ولنا تاريخ ، ولنا امجاد ، فيجب علينا أن نتحرى السبل التى توصلنا إلى هذا التاريخ وهذا التراث وهذا المجد .. فهاهي السبل واضحة .
* نحن لدينا أعظم وأشرف وأنبل ميراث وهو القرآن . فما يأمرنا به القرآن يجب أن نتبعه وماينهانا عنه يجب أن ننتهي عنه .
* نحن لنا أجداد ، وأمجاد وتاريخ وتراث . فلماذا نتنصل من كل هذا ، ونلتفت يميناً وشمالاً ، كأننا ليس لنا أصل أو تراث أو تاريخ ، ونتلمس السبل ونتلمس المناهج ونتلمس المبادئ ؟
* نحن تراثنا أشرف تراث ، وتاريخنا أشرف تاريخ ، وأمتنا خير أمة أخرجت للناس . إنما الذى ينقصنا في ذلك هو أن ندرس هذا التاريخ وهذا التراث .

أمجاد

بقلم الأستاذ
محمود عارف
عضو مجلس الشورى

فوق درب المجد هبت امة
ترسم النهج فكانت نهضة
خطوة مثل تليها خطوة خلدت امجادنا في الامم

* * *

الحضارات نتاج العرب
والثقافات ثمار الادب
مورد خصب شهي المورد ناله العرب بقلب وفم

* * *

قد رسمنا للورى المستقبلا
وصعدنا بالتفاني للعلا
وسعينا فاتخذنا العملا والتحدى سلما للمغنم

* * *

وطني خلد في التاريخ مجدا
شع بالنور وبالحق تهدى
رسم الدين لنا النهج الأسدا مشعلا ضاء لنا في الظلم

* * *

ايها الجيل تمثل بالألى
حملوا العبء على درب العلا
واضربوا كالفاتحين المثلا تبلغوا النصر بظل العلم

* * *

سـدوا العزم كآساد الثرى
ليست الامجاد فى درك الثرى
انما المجد طماح فى الذرى فانسجوه من ضياء الانجم

* * *

هكذا آباؤكم فى الأعصر
اخضعوا كسرى وجند القيصر
بكفاح كمضاء القسور وحماس كشواظ الضرم

* * *

فأعيدوا ذكر مجد باهر
راح في الماضي بفخر زاهر
كل سعى منكمو في الحاضر سوف يعلو فى غد بالقيم

* * *

من ذرى أوراس للاندلس
من ربا اشام لبيت المقدس
لمع السيف بكف الاشوس والتقى الحق بهدى القلم

* * *

يا بنى الشرق حماة الوطن
لكم الامجاد عبر الزمن
خالدات بالحلى ، والمنن فى فم الدهر وفى نبع الدم

* * *

ومن الامجاد سبق « المنهل »
حقق الكشف بجهد مذهل
يا له جهد رئيس يجتلى ما توارى من خبيىء المنجم

* * *

هو كنز فى « سليم » يزدهى
بيراع الباحث المسترفه
انه تاريخنا .. لا ينتهى غده مستحضر فى القدم

(جدة) محمود عارف

بسم الله الرحمن الرحيم

ثمرتان لرحلة واحدة

في سنة ١٣٦٧ هـ - (١٩٤٧ ، ١٩٤٨ م) هيء لي أن أخط السطور الأولى عن ديار بنى سليم .. وكان الباعث على ذلك ، الرغبة في المام القراء بشيء عن منطقة مغمورة من بلادنا ، كان لأهلها تاريخهم العريق في الجاهلية وفي صدر الاسلام .. فسطرت اذ ذاك تعريفات موجزة مركزة عن تلك الديار وأهلها ، في كتيب هو : « تحقيق أمكنة مجهولة في الحجاز وتهامه » ، وقد طبعت الكتاب الصغير وجعلته احدى هدايا المنهل للقراء ..

وبعد ذلك ، وفي شهر ذي الحجة ١٣٨٥هـ - مارس - ابريل ١٩٦٦ م وبدافع الهدف ذاته ، نشرت مقالا مطولا كمدخل لدراسة مبدئية لبنى سليم وتاريخهم - نشرت ذلك المقال في مجلة « قافلة الزيت » الشهرية التى تصدر بالظهران بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وبالطبع فان زيادة المعلومات لدي ، قد وسع من أفق المقال .. أكثر مما في الكتيب الصغير .. وقد ساعدني في ذلك عثوري على حجرين أثريين من بلادهم ، جلبهما الى جدة مبارك عبدالتواب السلمي الذي استوطن جدة منذ أمد مديد كما ورد في رسالته الي ، المنشورة في أواخر هذا العدد ، أو الكتاب للمناسبة القائمة بين الرسالة ، والرحلة التي أثمرته .

والحقيقة ان تلك الآثار كانت بالنسبة لى - من وجهة نظرى الخاصة - فاتحة طيبة ، أو مفتاح تاريخ بنى سليم ، أو المدخل اليه على الأقل .. وحينما تمكنت من قراءة النقوش المنقورة في تلك الصخور شعرت بارتياح كبير من هذه الناحية ، وشعرت بأن بابا كبيرا لدراسة تاريخ بنى سليم قد بدأ ينفتح من جديد ، وما على الدارسين والباحثين والمستطلعين الا أن يتابعوا البحث عن هذه الآثار الوفيرة في بلاد بني سليم حتى يتمكنوا من انجاز مهمة التعرف على تاريخ تلك البلاد ، بالاضافة الى مراجعات دراسية عميقة وقويمة ونزيهة وفاحصة للمراجع الجغرافية والتاريخية وغيرها التى يجد فيها الباحث

تفا ونبذا متفرقة هنا وهناك وهنالك عن تاريخ بني سليم في ماضي أيامهم وابـان نشاطهم الاجتماعي الكبير الآفل . أما تاريخهم فيما بعد فهو أشد غموضا ومصادره أقل وفرة على كل حال مما سبق .

وقد ظلت أمنية المعرفة المباشرة لبلاد بني سليم عالقة في الذهن منذ أمد .. ولكل شيء ظروفه وأوانه المقدر لكينونته في عالم الغيب وبتقدير المولى القدير .

وفي عامنا الحالي ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م هيئت لي رحلات مفيدة الى شرق المملكـة وجنوبها ، وذكرتني هذه الرحلات الناجحة برحلة كنت أتمنى القيام بها منذ أمد الى ديار بني سليم الواقعة في شمال جدة الشرقي .

وديار بني سـليم ـ كما قرأت وسمعت وتخيلت نتيجة القراءة والسماع ـ شـيقة المناظر ، وان كان يلفها ضباب العزلة ، وقد كنت أتخيل أراضيها منسابة الجداول، خصبة التربة ، سندسية الحدائق والجبال والاودية والوهـاد ، وكنت أتخيل مسالكها حريـة وجبلية ، شاقة الصعود والنزول ، خطرة في بعض الأماكن على المسافرين ، ولكن يخفف من وقع ذلك جمال المناظـر وجاذبيتها .. ولست أدري بالضبط الدرب الذي يسلكـه المسافر اليها ، وعلى ماذا يمر من المحطات ، والأودية والجبال والحرات والأماكن والآبار والعيون .. كل ذلك كان مجهـولا لدي ، تماما ، غامضا ، تتراقص فوقه أشباح من العزلة والبعد .. وهي على كل ، حرية بالتجوال والارتحال اليها .

وتتضاعف الرغبة في مشاهدة هذه الديار، ولكن بدون أمل .. فالأمر يحتاج الى ترتيب رحلة يكون لها دليل خريت موثوق به في معرفته للطريق وللديار التي سنرحل اليها ان قدر لنا أن نرحـل حتى تؤتي الرحـلة المنشودة ثمارها يانعة ومتكاملة ، كما آتتهـا زميلاتها السابقة .

ومما زاد العقبات المتخيلة ازاء رحلة بني سليم ضخامة في نظري ـ ما كنت قرأته عنها من احاطة الحرار الوعرة بها ، وانها تقع في أودية عميقة زاد غورها عمقا علو الجبال التي تحيط بها .. وما الى ذلك .

وكان أكثر ما يدخل تضخيم العقبات الى نفسي ما سمعته مرارا من وعورة الطريق اليهـا ، وما كنت أدري أن الامر قد تحسن في الآونة الاخيرة ، فقد دفعت وزارة المواصلات بآلاتها الميكانيكية الجبارة الى هذه المنطقة ، فقامت بمد الطريق المعبد فوق متون الجبال الشاهقة من جرانتية وحرية .. قامت بنسف جبال عظام ووطأت أكتافها لمد الطريق الجديد فوقها ، ونقلت جبالا من مكانها الى أوديـة عميقـة الغور ، فارتفعت وسـاوت الجبال الموطأة

الأكتاف ، وبنت عليها الطريق .. وهكذا الى قرية الكامل .. أم قرى المنطقة .. وأقربها الى مدينتي مكة وجدة .. ما كنت على علم بما حدث من تعبيد الطريق وما كنت أقدره ، ولكن مسيرتنا الى الأمام في هدا العهد الزاهر عهد الاصلاح والانماء والانشاء والتقدم الحثيث ، هي أسرع بكثير مما نقدر ومما ننتظر .

هذه هواجس وتقديرات ملأت الدماغ ،بحقائقها وخيالها ، وقد كانت مشغلة للبال قبل أن نقوم فعلا بالرحلة الى ديار بني سليم.

وقد شاء الله أن يهيء لنا أسباب ما كنا نتمناه ونعنى به بالغ العناية ، في أقرب فرصة لم تكن منتظرة ولا مقدرة ، فقد اتفق ان التقيت بالأخ عبد السلمي في يوم ١٩ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ـ ٢٤ يونيه ١٩٧٠ م ، وهو أحد بني سليم ومن قرية مهايع التاريخية العريقة ، وجاء في الحديث ذى الشجون معه ، عارض ذكر عادي عابر لبلاد بنى سليم ، وكان سبب الحديث ومناسبته رحلاتنا السابقة القريبة العهد . وقد أبدى لى ان بالامكان لنا أن نزور بنى سليم في ديارهم في يومي الخميس والجمعة الموافقين ل ٢٠ و ٢١ ربيع الثانى ١٣٩٠هـ ٢٥ و ٢٦ يونيه ١٩٧٠م ، ولكنه قال : ان الرحلة تحتاج الى سيارة ونيت أو سيارة جيب أو سيارة مرسيدس كبيرة..فعرضت عليه ان لدي، سيارة بيجو، فقال على الفور : وهذه أيضا يمكن أن تقوم بالمهمة نظرا لتعبيد الطريق الى قرية الكامل..

وهكذا كان ارهاص رحلة بني سليم، وهكذا كان مولدها الفعلى.وحادثت يومئذ الصديق عبدالقادر طاهر عن الرحلة وهل له أن يكون زميل الرحلة ؟ فوافق ، كما وافق الصديق الآخر سعد صبر على أن يزاملنا في هاته الرحلة بدون تلكؤ .. وأخذت رأي الحفيد زهير بن نبيه الانصاري فيما اذا كان من الممكن له أن يرافقنا فالظرف مناسب له ، لأنه كان يصادف وقت عطلة المدارس ،فأبدى استعداده لذلك ..

ومن ثم باشرنا في الاستعداد للرحلة العتيدة من يومها وأخذنا الزاد ورتبنا الفراش وأحضرنا أواني الماء من ثلاجات وغيرها .. وما أصبح صباح يوم الخميس الا ونحن على متن سيارتنا متجهين صوب الشمال الشرقي .. الى ديار بنى سليم .

هذا ولقد أثمرت الرحلة ثمرتين اثنتين ، في آن متقارب أو واحد : احداهما هذا العدد الخاص ، بالرحلة وثانيهما كتاب مستقل في تاريخ بني سليم .. اسمه هكذا : (بنو سليم في التاريخ)وأرجو الله أن يوفقني لطبعه واخراجه في حلة قشيبة في ظرف قريب .

(جدة) عبدالقدوس الأنصاري

الرحلة إلى بني سليم

في الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت العربي الغروبي المحلي لجدة من ليلة الخميس الموافقة ٢٠ هـ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ نهضت من فراشي، وفي وقتها قدم الاخ عبيد السلمي وصار يدق جرس الباب. كان يحسبني نائما مع النائمين وما دري اني صحوت قبل ذلك بساعة أنتظر قدومه .. وكنا ملأنا وعاء النفط بالسيارة بالنفط، وملأنا وعاء الماء بالماء، وتفقد السائق سعيد جبريل مكنتها .. فوجد كل شيء على ما يرام بعدما جددنا لها الزيت .. وقد وضعت في حقيبة اليد الكبيرة بعض ملابس لى، وبعض لوازم السفر من عقاقير طبية اسعافية كالمكركروم والاسبيرو وما أشبه .. وجاء زهير بحقيبة ملابسه الصغيرة .. وملأت ثلاجة الماء بالماء والثلج وحزمت فراشين لى ولزهير، ووضعنا حقيبتي الملابس في مؤخرة السيارة بجانب الثلاجة، وزاد الطريق، وأخذت معي بعض كتب للمطالعة .. ووضع السائق بقية الافرشة المربوطة فوق شبك السيارة وربطها بحبل شامي قوي .. لئلا تسقط أو تزل قدمها في بعض المطبات المرتقبة في الطريق ..

ثم ذهبنا الى منزل عبدالقادر طاهر بأوائل الحي الذى نقيم به بضاحية مدينة جدة الشمالية الحديثة الانشاء المعروفة باسم (مشرفة) - بضم الميم وسكون الشين وكسر الراء المهملة بعدها فاء فوقية موحدة فتاء مربوطة - فلما استيقظ وصلى الصباح نقل الى السيارة ما لديه من فراش وزاد وماء في ثلاجة وفي برادات كبيرة، عندئذ اتجهنا معا حسب الخطة المرسومة الى منزل سعد صبر بفندق الجزيرة بداخل مدينة جدة قريبا من ساحل البحر الاحمر، وقد صعد اليه عبدالقادر طاهر لأنه يعرف الشقة التى ينزل بها من هذا الفندق في أدواره العالية .. ثم عاد الينا وأخبرنا بعدم وجوده في الشقة .. فأخذتنا الحيرة بعض الشيء .. ولكن سرعان ما أنقذنا عبدالقادر طاهر من هذه الحيرة، فقد أنبأنا بأن لسعد صبر، متجرا في باب شريف، ربما يكون قد بكر اليه، فاتجهنا الى باب شريف، وقد وجدنا المتجر مغلقا فزادت حيرتنا من أمر صاحبنا، فرأينا بعد اعمال الفكر والمشاورة أن نعود الى منزل عبدالقادر طاهر، فلعل سعدا يكون قد ذهب اليه رأسا، فلوينا عنان السيارة، الى المشرفة .. وبعد برهة وجيزة كنا على مشارف مشرفة، ولما دخلنا الشارع الفرعي الذى فيه دارة عبدالقادر لم نر

سعدا أمامها .. ووصلنا الدارة فتوقفنا أمامها وقد ركبتنا الحيرة ، وبدأت المشاورات بيننا : ماذا يحسن أن نعمل بعد اخفاقنا في العثور على سعد .. وما هي الا هنيهة واذا بسيارة أجرة حمراء اللون تأتي من ورائنا على مهل ، وفي داخلها سعد صبر .. وحينما ترجل منها واستيقنا انه هو كانت فرحتنا بلقائه حينئذ بعد يأس من اللقاء ــ فرحة غامرة .

وبعد أن وضع فراشه في المكان المعد للفراش ووضع ما أحضره معه من الزاد الوفير في المكان المعد لذلك من السيارة ، اضافة على ما كنا وضعنا بعضه في مؤخرة السيارة ، وبعضه فوق شبكها بجانب ما كان عليه من فراش وغيره ..

امتطينا السيارة في نحو الساعة الثانية عشرة والنصف صباحا بالتوقيت الغروبى المحلي لمدينة جدة .. وكنا خمسة في السيارة بخلاف السائق سعيد جبريل : عبدالقادر طاهر ، وسعد صبر ، وعبيد السلمي ، وعبدالقدوس الانصارى ، وزهير بن نبيه الانصارى .. الذى سميته خلال هذه الرحلة (بالرحالة الصغير) لما تحمل من شظف الرحلة مع صغر سنه ، ثم لما أبداه من نشاط حميد أثناءها ، في ظعن ومقام ، في تدوين رؤوس الاقلام ، وفي أخذ صور لمناظر الرحلة بالمصورة الخاصة بى ، مما يراه القراء في هذا العدد

ودلفت بنا السيارة الى الامام ، وقد تولى سياقتها السائق سعيد جبريل ، وقد كان طريق المدينة المنورة الذى سلكنا جزءا منه الى الكراع ــ خاليا من أرتال السيارات المعتادة ، ولم يكن يسير عليه سوى بعض سيارات صغيرة خصوصية كانت تواجهنا فرادى ، وهى خارجة من المقاهى المنتشرة في هذا الجزء من الطريق ، ينام بها بعض من يستحلون النوم في المقاهى اتقاء الحرور أو لقضاء هزيع من الليل في أحاديث متشعبة ، ورشف قهوة عربية واحتساء شاى .. في هذه الضاحية الجميلة المرفرفة النسمات .. الجامعة بين جوي البحر والبر .. البحر الى غربها .. والبر الى شرقها .

وحينما بلغنا مركز الشرطة بالكراع ، وتجاوزناه قليلا الى الشمال ، أشار عبيد السلمي الى السائق بأن ينحرف بالسيارة قليلا عن الطريق المسفلت الى ناحية المشرق .. حيث لا اسفلت . فما رأينا أنفسنا الا ونحن نسير في خبوت مكسوة بالأعشاب والأشجار المختلفة الالوان والاحجام والشكول .. من ثمام ، وسلم ، وطلح ، وعشر ، وغيرها ..

وقد رأينا هنا أن يتوقف سعيد جبريل عن دور السياقة ، وأن يسلم زمامها لعبيد السلمي لأنه أعرف بهذا الطريق المنحرف

المتد المتعرج في وسط حشد من الحبوت والأودية والجبال الى ديار بنى سليم ، كما أفادنا به .. وهذا الطريق ملتو ولا علامات به واضحة ، والسائق الذى يعرف كيف يسير بسيارته هنا صوب هدفه ، لا بد أن يكون خبيرا بالطريق ، ولا بد أن يكون قد سار به مرارا مع آخرين خبراء قبل أن يتحمل وحده مسؤولية السياقة به واجتيازه على هدى وبصيرة . وقديما قال العرب في حكمهم التجريبية في مثل حالتنا اليوم : (قتل أرضا عالمها ، وقتلت أرض جاهلها) .

بجانب حرة الشعثاء

سرنا بقيادة عبيد السلمي في هذا الطريق المتشعب ، وكان في سياقته حذرا ولبقا ، يتجنب الوقوع في المطبات العميقة فيخفف من تدفق النفط الى مكنة السيارة فتخف حركها وتسلم من أذى مطبات هزازة للجسوم وللسيارة ، وكان مما لاحظته وأنا اجالس بجانبه أنه يتحرى بمنتهى اليقظة في سيره أخف الطرق في المطبات على قدر الامكان ، فيعطف عجلة القيادة ذات اليمين وذات الشمال .. تجنبا لمداخل المطبات الكبيرة والخطيرة .. وهذا يدل على مهارته في السياقة وخبرته بالطريق ، الذى هو في حقيقته غير ذى معالم مطلقا ..

وقد عرض أمامنا شريط أسود قاتم مرتفع ومستطيل لا نرى أوله ولا آخره ، وهو متساوى الظهر وله ملامح طهر الثور في استقامة بعضه ونتوء بعضه الآخر ، وقد ذكرني منظر هذا الشريط الاسود الداكن المرتفع المستطيل الممتد أمامنا من بعيد بحرة « النهمية » الممتدة شرقي عين « البرقة » احدى مصادر العين العزيزية بجدة ..

وكان امتداد هذا الشريط القاتم الداكن ـ الذي هو حرة الشعثاء ـ يتجه صوب الشمال الغربي ، وقال لنا عبيد : انه يتصل بالخيف الذى هو أحد مصادر مياه العين العزيزية المشار اليها . وحرة النهمية الشبيهة في الشكل واللون والاتجاه بحرة الشعثاء تحيط من جانب بمنطقة أبى حصانى ، وتقع منها بجهة أبى حصانى الشمالية الغربية ، بحيث تكاد تلتصق به (١)

واتجاه الحرتين وامتدادهما معا : (النهمية والشعثاء) هو من الشرق الى الغرب الشمالى .

والفرق بين جبل اليمامة (طويق) وبين حرتي (النهمية) و (الشعثاء) يمثل في أن جبل طويق أبيض يلتمع تحت ضوء الشمس .. أما الحرتان المذكورتان فلونهما تحت أشعة

(١) راجع كتاب (تاريخ العين العزيزية بجدة) للمؤلف ص ٢٣٨ و ٢٣٩ طبعة بيروت بمطابع دار العلم للملايين .

الشمس ـ نحاسى يميل الى الدكنة والسواد ..

اتجاهات جديدة :

بعد عشر دقائق من السير المطرد ، اتجهنا الى المشرق ، وكانت حرة الشعثاء اذ ذاك عن شمالنا ، وبعد برهة كنا ندخل الطرف الشرقي من حرة الشعثاء الذي يخترقه الطريق الذى بدأت معالمه تستبين أمامنا بوضوح. ثم اتجهت بنا السيارة صوب الشمال الشرقي مرة أخرى . وتوغلنا في مداخل حرة الشعثاء ، وعندها شعرنا بقرصات خفيفة من الجوع .

أين نفطر ؟

الساعة الآن واحدة تماما صباحا بالتوقيت الغروبي المحلي لجدة ، ونحن لما نتناول طعام الافطار بعد ، وقد تهامس بعضنا بأن لا بدلنا من ان نتوقف عن السير المطرد الآن ، لكي نختار أي مكان صالح لتناول الطعام فننزل به . وهنا انبرى لنا دليل الرحلة وقائد السيارة (عبيد السلمي) وقال: خير لنا الآن أن نمضي في طريقنا حتى نصل الى مقهى ليس بالبعيد عنا ، وفي ذلك المقهى نجد ماء باردا وشايا منعنعا ، وكراسى للجلوس ، ومناضد لوضع الطعام عليها ..

قرطة حصاة :

وامتثالا لرأيه استمررنا في المسير، ونحن نترقب رؤية المقهى الذى حدثنا عنه بين كل لحظة وأخرى .. ولكن الطريق طال ، ولم يظهر للمقهى أثر..فتذكرنا عندئذ ، الكلمة السيارة على ألسنة البادية والتى تقول : « بيننا وبين المحل الفلانى قرطة حصاة » وذلك اذا ما أرادوا التمويه على الحضر بقرب المحل الذى يزهمون ان بينهم وبينه رمية حصاة، ثم يمضى غليهم بياض النهار كله،أو جله وهم في سفرهم ولم يبلغوا بعد ، المحل .

القرطة والقرطيط :

وبالمناسبة فقد راجعت المصادر اللغوية لعلي أجد أصلا لهذه الكلمة الدارجة في لهجات بادية الحجاز وربما في لهجات غيرهم من البادية أيضا ، فألفيتها تقول : (القرطيط ـ بكسر القاف ـ هو الشيء اليسير) .. يقال : ما جاء فلان بقرطيطة ، أى بشيء يسير ، وقال ابن دريد : وقد وضعوا في هذا بيتا هو :

فما جادت لنا سلمى
بقرطيط ولا فوفه

والفوفة : القشرة الرقيقة التى على النواة .. وقبل البيت المذكور آنفا بيت آخر هو :

فأرسلت الى سلمى
بأن النفس مشغوفه

وعلى هذا فـ « قرطة حصاة » ربما يكون تأويلها : شيء يسير من المسافة

قريب قرب رمية الحصاة .. وقد نحتت العامية كدأبها في كثير من الكلمات الفصحى - نحتت كلمة (قرطيط) فحذفت الياء والطاء الاخيرة وزادت تاء مربوطة في آخر الكلمة فصارت هكذا : (قرطة) - بفتح القاف وسكون الراء المهملة بعدها طاء مفتوحة فتاء مربوطة .

وهذا تقدير قدرته ولم أر أحدا بحث فيه ولا قدره .. وانما سياق الكلام وكون أصل المادة (قرط) وطآ لي أكناف هذا التأويل ، وقربا لي شقة هذا التحليل . ولست بجازم جزما مؤكدا انه تحليل أو تأويل صحيح مائة في المائة .. ولكني مرجح له ومرتض اياه حتى يظهر ما هو خير منه وأولى .

كتاب حياة الصحابة :

وكان عبدالقادر طاهر قد اصطحب معه من داره ، نسخة من كتاب : (حياة الصحابة) لمحمد يوسف الكاندهلوى ، وهو كتاب مؤلف عن سيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأخلاق بعض صحابته البررة المقتبسة من سيرته الكريمة ، وفي أثناء سير السيارة بدأ يقرأ لنا منه فصولا مشرقة أدخلت على قلوبنا المسرة والانشراح .

ارتفاع في الطريق :

شعرنا بارتفاع تدريجي أثناء سيرنا عن مطح البحر أكثر من ذي قبل ، ونحن نجتاز الحبت الذي تحيط به من الشمال ، حرة الشعثاء الطويلة المديدة . وفي الموقع الذي تحيط به جبال أخر من جنوبه وشرقه .

نبات الثمام والرين في كل مكان :

وحينما توغلنا في الوادي الواسع الذى يخترقه الطريق رأينا في كل الجوانب والجهات نبات الثمام ونبات الرين كما سماه لنا عبيد السلمي ، وهو بذاته (شجيرة الترن) - بكسر التاء والراء - التى وصفها لنا بعض أعراب ضواحى جدة ، في الضاحية الشمالية والشرقية منها ، وقد أخذنا لها صورة في كتاب (تاريخ مدينة جدة)

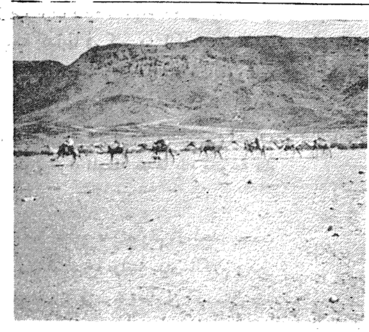
وراجعنا المعاجم اللغوية فلم نجد فيها لا صيغة (الرين) ولا صيغة (الترن) ، وانما وجدنا فيها (الراء) وواحدته: (راءة) .. وقالت عنه : انه شجر سهلى ذو ثمر أبيض ، وقيل : انه شجيرة جبلية كأنها عظلمة ولها زهرة بيضاء لينة كأنها القطن ، وقيل: انه شجر أغبر، له ثمر أحمر (٢) .

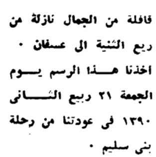
شجر المرخ والسلم :

وفي الوادى أشجار عديدة من شجر المرخ الذى كان العرب يتخذونه بمثابة الكبريت ، فيوقدون به النار في عملية مبسطة .

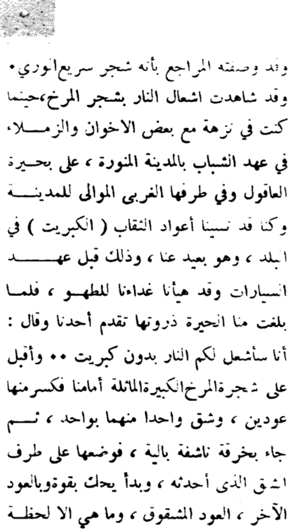
---

(٢) كتاب النبات والشجر للأصمعي ص ٢٧ .





قافلة من الجمال نازلة من ربع الثنية الى عسفان . اخذنا هـذا الرسم يـوم الجمعة ٢١ ربيع الثـاني ١٣٩٠ في عودتنا من رحلة بني سليم .



وقد وصفته المراجع بأنه شجر سريع الوري .

وقد شاهدت اشعال النار بشجر المرخ، حينما كنت في نزهة مع بعض الاخوان والزمـلاء في عهد الشباب بالمدينة المنورة ، على بحيرة العاقول وفي طرفها الغربي الموالي للمدينـة وكنا قد نسينا أعواد الثقاب (الكبريت) في البلد ، وهو بعيد عنا ، وذلك قبل عهـد السيارات وقد هيأنا غداءنا للطهـو ، فلما بلغت منا الحيرة ذروتها تقدم أحدنا وقال : أنا سأشعل لكم النار بدون كبريت .. وأقبل على شجرة المرخ الكبيرة الماثلة أمامنا فكسر منها عودين ، وشق واحدا منهما بواحد ، ثـم جاء بخرقة ناشفة بالية ، فوضعها على طرف الشق الذي أحدثه ، وبدأ يحك بقوة وبالعود الآخر ، العود المشقوق ، وما هي الا لحظـة حتى تفجر النار في الخرقة فاشتعلت ومن ثم أوقد بها نار الحطب وأنضجنا الطعام ..

وبالوادي كذلك رأينا شجيرات مـن السلم، ونبات حمض كثيرا، وهو مما ترعاه الابل، كما ترعى الشياه الثمام الذي يضرب بـه العرب المثل فيقولون : (على طرف الثمام).

وقد عرف اللغويون الثمام بأنه نبـت ضعيف له خوص تسد به خصاص البيوت، وقالوا انه أنواع منها الضعة ، ومنها الغرف، وهو شبيه بالأسل ، وتتخذ منـه المكانس ، ويظلل به المزاد فيبرد الماء (٣)

بعد ساعة وعشر دقائق :

كنا بعد ساعة وعشر دقائق، لا نزال نسير في منطقة حرة الشعثاء ، مما يدل على مدى طول هذه الحرة . ووادي حرة الشعثاء ، خضر نضر ، مستدير أفيح ، وقد بدأت الحـرة

(٣) كتاب النبات والشجر للاصمعي ص ٢٩ طبع بيروت ١٩٠٨ م .

تقترب منا أو نقترب منها .. هي الآن عن يميننا وشمالنا معا .

وأرض وادي حرة الشعثاء رمل ناعم أصفر وكادت عجلات سيارتنا تغوص في نعومته ، وقد تمكنت بعد زمجرة وزيادة ارسال كمية من النفط الى مكنتها ـ تمكنت من الانفلات من جاذبيتها بعد لأي .

حدائق الشعثاء :

وللشعثاء حدائق متناثرة أمامنا وعلى يسارنا . وعن يميننا ، وهي زاهية مزدهرة

وتقع بساتين حرة الشعثاء في وادي عسفان الذى يشقه طريق مكة ـ المدينة المنورة المسفلت .

شجر الاراك :

أشار لنا عيد السلمى الى غابة صغيرة شديدة النضرة والالتفاف، تعلو كثيبا أصفر مائلا الى البياض مكونا من البطحاء الناعمة المتماسكة، وتقع الى يسارنا ونحن متجهون الى عسفان ـ المحطة المعروفة في طريق مكة ـ المدينة . وقال لنا : هذا هو الراك ! وقد ظننت لاول وهلة أنه يعني شجرا خاصا يعرف بهذا الاسم ، ولكنه بعد أن كرر كلمة (الراك) تذكرت أن البادية من دأب لهجاتهم التخفيف من بعض الكلمات العربية الفصحى ، فيحذفون في أول الكلمات الهمزة مثلا ، فيقولون : في (أعطى) ـ (عطى) ـ بفتح العين ـ



رئيس التحرير امام غابة الاراك في الشعثاء بوادى عسفان

اخذ الرسم ضحوة يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ في طريق رحلتنا الى بلاد بنى سليم .

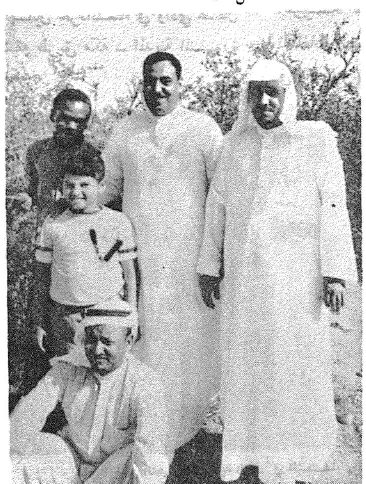
•• وهنا أيضا قد حذفوا همزة (الاراك) تخفيفا لها وجريا على سننهم المعهود•• واذن فهذا شجر الاراك الذى تستخرج منه المساويك المعروفة ، بذاته •

وتصف لنا المراجع اللغوية شجر الاراك بأنه « شجر السواك » معروف له حمل كحمل العناقيد • وثمره البرير ، والغض منه اسمه : الكباث ـ بضم الكاف ـ والمدرك منه اسمه : المرد ـ بضم الميم وسكون الراء المهملة ـ • وقالوا في تعريفه أيضا : انه شجر من الحمض له عناقيد كالعنب تسمى الكباث ، يستاك بفروعه ، وجمعه (أرك) ـ بضمتين ـ وواحده : أراكة• ويجمع على أرائك • وابل أراكية : ترعى الأراك (٤)

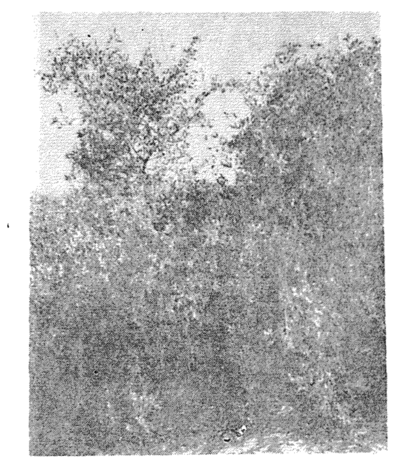
وقيل عن مزاياه : انه نوع من الاشجار الحامضة ، اذا أكلته الجمال حماها من داء الهيام في فصل القيظ الحار ، وذلك لان البعير اذا شرب الماء في الصيف أصيب بالحمى• فاذا أكل الاراك شفي منها •

أفادنا بهذه المزايا للاراك عبيد بن محمد

(٤) كتاب النبات والشجر للاصمعي ص ٤١ •



امام شجر الأراك فى شعثاء بوادى عسفان
الواقفون من اليمين : سعد صبر • عبدالقادر طاهر • سعيد جبريل •
امامهم : زهير الانصارى
اما (الجالس) فهو عبيد السلمى •
اخذ الرسم صبيحة يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ



غابة الأراك

في وادي شعثاء بعسفان

اخذ الرسم بيوم الخميس
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

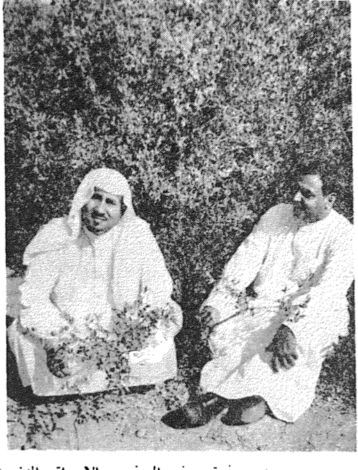
السلمي ، ونحن نشـــاهد الاراك في وادي الشعثاء قرب محطة عسفان .

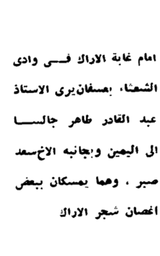
وصف الاراك كما شاهدته :

وعلى ما شاهدت الاراك فاني واصفه الآن، فأقول : انه شجير أخضر ناضر ، ينبـــت فوق آكام الرمال، وعلى سفوح الجبال، وربما في أعاليها أيضا ، وترى شجيراته منضمة الى بعضها، حتى انها تشكل غابة صغيرة . ويوجد فيها طـرق ملتوية تشقهـا الى أعلى الأكمة ومن ثم تلتف الشجيرات مع بعضها وتغطي الأكمة من كل ناحية .

وشجيرات الاراك من وجه عام تشبه في الصورة العامة شجـــيرات « العتم » وهو الزيتون البري الذي وصفته في (رحلة الباحة) بالعدد الصادر في غرة ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ـ يونيه (حزيران) ١٩٧٠م .. تشبهه في المنظر العام والشكل العام ، وفي الورق ، وتفوح من شجر الأراك رائحة المساويك المعروفة اذا ما فحص ورقه بالاصابع .

وكان وصولنا الى غابات شجر الأراك الصغيرة، في الساعة الثالثة الا ربعا صباحا، بالتوقيت الغروبي المحلي لمدينة جدة . وترى في أعلى هذه الصفحة صورة شجر الأراك التى التقطناها هنالك .





امام غابة الاراك فـــي وادى الشعثاء بعسفان يرى الاستاذ عبد القادر طاهر جالســـا الى اليمين وبجانبه الاخ سعد صبر ، وهما يمسكان ببعض اغصان شجر الاراك

عين الشعثاء :

وهناك التقينا بعين الشعثاء التى يسيـــــل فائضها على سطح الارض ، صوب المشرق . وشاهدنا ثلة من خرفان ســـمـــان ، ترعى في بطن الوادى العشب النامى بكثرة فيه ، وهنا ارتفع صوت الاخ عبدالقادر طاهر مغتبطا: الثروة الحيوانية !! مما ذكرنا برحلة الباحة ..

ولاحظنا وجود الأراك هنا أيضا متناثرا في سفوح الجبال فوق بعض صخورهـــا ، ولا بد أن جذورها نمت بين مسام هـــذه الصخور الترابية ومن ثم ارتفعت قامات جذوعها ونمت فوق هذه الجذوع الاوراق النضرة التى تكسوها .. فتجعلها كتلة واحدة ..

وقد علمنا من عبد السلمي أن شـــجر الأراك شجر مزدوج المنبت والمولـــــد ، فكما ينمو ويتوالد في آكام البطحاء الناعمة، يتوالد وينمو أيضا في الجبال ، فهو نبـات سهلي جبلي في آن واحد .. وهو أصفى لونا وأشد خضرة ونضرة من شجر العثم على كل حال ، ولا يزيد عنـه في طولــه وارتفاعه والتفافه .

في محطة عسفان :

عسفان : واد يحمل هذا الاسم منذ عهد

الجاهلية وصدر الاسلام، ولا يزال كذلك حتى الآن •• وهذا من مظاهر احتفاظ العرب بأسماء أماكنهم أجيالا بعد أجيال ، وقد شاهدنا هذا في عدة أمكنة وجبال •• مثل جبلي شمنصير وكنثيل •• فهما لا يزالان حتى اليوم يحملان اسميهما اللذين وضعهما لهما أوائل العرب في زمن قديم مجهول •• ولم يتغير من الاسمين شيء •• ولم يحرفا برغم طول المدى ، و كثرة التكرار ودخول اللحن والعجمة على بلاد العرب حاضرة وبادية •• طيلة أجيال متوالية •• وبرغم ولوع العامية بتغيير الأسماء وتشويهها ••

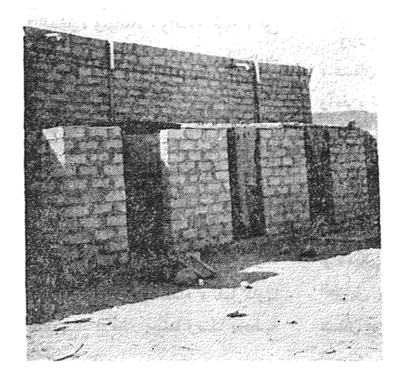
أهل محطة عسفان :

وأهل محطة عسفان الآن هم من حرب •• وقد عرفنا الهمداني في كتابه «الاكليل» بأن حربا مجموعة قبائل يمنية هاجرت قديما في الاسلام من بلادها باليمن الى ما بين مكة والمدينة من الاماكن وتديرنها منذ ذلك العهد حتى اليوم •• وتشعبت وتفرعت واتسعت بطونها •• وكان لها حوادث في تاريخ البلاد والحج ••

وعسفان هي المحطة الثانوية من مكة • والمحطة الاولى هي : مر الظهران : « وادي فاطمة » اذا كنت متجها الى المدينة (٥)

ومحطة عسفان كما رأيناها في رحلتنا هذه هي عبارة عن قرية مستطيلة التكوين كسطر واحد طويل •• تبدأ من

(٥) تحقيق محمد بن بليهد لبقاع صفة جزيرة العرب ص ٤١٨ •



بعض غرف مقهى ناعم السلمي بعسفان التي لم يتم بناؤها وهي بالاسمنت المسلح

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠-٤-١٣٩٠



منظر آخر

من اليمين : رئيس التحرير فسعد صبر ، فعبدالقادر طاهر، فزهير الانصاري

امام غابة الأراك

اخذ هذا الرسم في شعثاء بعسفان ويرى منظر غابة الأراك خلف المذكورين

ناحية الجنوب ـ جهةمكة ـ وتتجه الىناحية الشمال ، وبيوتها حجرية بيضاء • وبعض بيوتها يعلو جبالاضعاضع صغيرةمتقاربةوبعضها يقوم في السهل، وبهامقاه متواضعة البناء ، على الطراز القديم ، لم تصل اليها يد التجديد بعد • وقد رأينا أن نتناول طعام الافطار في أحدها وأحسنها طراز بناء ، ألا وهو مقهى (ناعم السلمي) • وكان من الاتفاقـــات العجيبة نزولنا ـ في عسفان ـ بمقهى ناعـم السلمي المشار اليه ، ثم نزولنا في قريـــة الكامل بمقهى أخيه (منعم السلمي) وقد تناولنا بهذا المقهى طعام الغداء ، كما تناولنا بالاول طعـــام الافطار حينما وصلنا محطـــة عسفان •

ويوجد في محطة عسفان حديقة لها بئـر غزيرة المياه •

عسفان في المصادر الجغرافية :

ورد في «معجم البلدان» لياقوت الحموي: « عسفان ـ بضم أوله وسكون ثانيه ثم فـاء وآخره نون ـ فعلان ـ من عسفت المفازة ، وهو يعسفها ، وهو قطعها بلا هدايـــة ولا قصـــد •• وكذلك كـل أمـر يركـــب بغير رؤية » • وقال : سميت بعسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الابواء ، لتبوء السيل بها••قال أبو منصور: عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة • وقال غيره : عسفان بين المسجدين ، وهي من مكة عـلى مرحلتين • وقيل : عسفان : قرية جامعة بها



رسم بئر عسفان

(نقلا عن مرآة الحرمين)

منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة ، وهي حد تهامة • ومن عسفان الى ملل ، يقال له : الساحل • وملل على ليلة من المدينة • وهي لخزاعة خاصة •

وقال السكرى : عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، والجحفة على ثلاث مراحل • غزا النبي صلى الله عليه وسلم ، بني لحيان بعسفان ، وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوما •

وقال اعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمامة
بعسفان أهلي فالفؤاد حزين

فويحك كم ذكرتني اليوم ارضنا
لعل حمامي بالحجاز يكون

فوالله لا انساك ما هبت الصبا
وما اخضر من عود الاراك فنون (٦)

ذلك ما وصف به القدامى عسفان •

وفي سنة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٨ م قال عنها ابراهيم رفعت باشا في كتابه : « مرآة الحرمين » : « وبالبلد سوق به ـ بها ـ حاجات المسافر وقد اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص » •

واحدى هذه الآبار البئر المعروفة ببئر عسفان • قال عنها ابراهيم رفعت : (وهي مبنية بالحجر الاسود المتين، وسمك جدارها متر ونصف ، وعمقها ثمانية أبواع ونصف عند نقص مائها ، وخمسه أبواع عند زيادته • وماؤها عذب كماء النيل • ويقال: ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه • وقد رسمها ابراهيم رفعت والسقاؤون

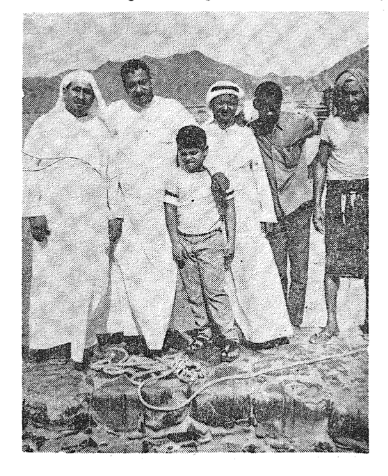
(٦) معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٦٧٣ م٣ طبعة ايران •

يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها حبال الليف وأديرت على بكر حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاث ج٢ ص٢٠٠ ، وقد نقلنارسمهاعنهفيمابعد، حيثلايختلف وضعها كثيرا الآن سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م عما كانت عليه في سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٨ م عندما وصفها ورسمها ابراهيم رفعت في مرآة الحرمين .

وهناك ثلاث آبار أخرى عذبة الماء .. سعة الشمالية منها عشرة أمتار تقريبا وسمك جدارها متر ونصف ، ولها سلم على الوادى، يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل . وعمقها اثنا عشر مترا .. وسعة الثالثة خمسة أمتار .

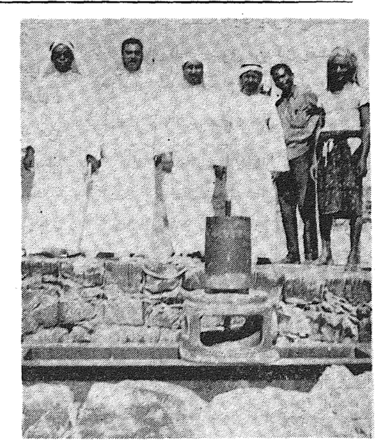
عود على بدء :

ولا تزال بئر التفلة كما تدعى عند عامة الناس هنا ، التى وصفها ابراهيم رفعت فيما أسلفناه آنفا قبل ٦٤ عاما ، مطوية بالحجارة نفسها . أماالبكرات التى قال ان الماء يخرج بوساطتها فقد أزيلت ، فليس عليهااليوم بكرات ، وانما ركب فوقها أعواد من خشب ، وقد أخذنا صورة لها على حالتها الحاضرة في رحلتنا الى بلاد سليم للمقارنة بين ماض وحاضر .. وهذه صورتها الحاضرة :



صورة بئر التفلة في الوقت الراهن

على فوهة بئر التفلة فى عسفان
المرسومون : من اليمين الاعرابى الذى كان يجذب الماء من البئر . بجانبه سعيد السائق ، فعبيد السلمى فعبد القادر طاهر . فسعد صبر وامامهم زهيرالانصارى (الرحالة الصغير)
اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ فى طريقنا الى بلاد بنى سليم



على بئر التفلة بعسفان ايضا

(من اليسار) عبد القدوس الانصارى • فعبد القـادر طاهر • فسعد صبر • فعبيد السلمى • فسعيد جبريـل السائق • فالبدوى الـذى كان سقانا من البئر •

اخذ الرسم ضحوة يـوم الخميس ٢٠ ربيع الثانـى ١٣٩٠ فى رحلتنا الى بلاد بنى سليم •

وقد عللوا تسميتها ببئر التفلة ـ كما مر ـ بأن الرسول تفل فيها ، وقالوا ان ذلك هو سبب عذوبة مائها • وقد سقانا منها اعرابى من دلو جذبه • ماء عذبا ، بحق ، شديـد العذوبة• وماء البئر غزير لا ينضب • وترى آثار حزوز عميقة لحبال البكرات التي كانت ترفع منها الماء ـ ترى على الحجارة المطوية بها البئر منـذ القـدم ، ممـا يـدل عـلى قدم هـذا الطـي نفسـه وقد يكون مر عليه ما ينيف على خمسمائة عام •• وقـد ذكرتني هذه الحزوز العميقة في الصخـور الصم من فعل تتابع احتكاك الحبال الليـنة صعودا ونزولا بها ـ ذكرني ذلك بقول الشاعر الحكيم :

أطلب ولا تضجر من مطلـب ... فآفـة الطالـب أن يضـجرا

أمـا تـرى الحبـل بتكراره ... في الصخرة الصمـاء قد أثرا

فها هي ذي الحبال قد أثرت أثرا غزيرا كبيرا عميقا في الصخور الصمم ، بسبب تكرار مرورها عليها في ارتفاعها وانخفاضها بالدلاء، وفي ذلك تكمن الحكمة التى تحدث عنـهـا الشاعر في بيتيه السابقين •

وبئر التفلة تقع في وسط وادى عسفان • ووسط القرية والمحطة التى تبعد الآن ٧٠ كيلومترا في الخـط المسـفلت بين مكـة ـ المدينة •

وادي عسفان في كتب السيرة :

ذكروا أنه لما مر رسـول الله بوادى عسفان ، قال : يا أبا بكر : أي واد هذا ؟ قال : وادى عسفان . قال : لقد مر به هود وصالح على بكرين أحمرين ، خطمهـم الليف وأزرهم العباء ، وأرديتهم النمار - جمع نمرة (وهى شملة مخططة) .. يلبون يحجون البيت العتيق - ذكره الامام أحمد في المسند . وقول الرسول الصادق المصدوق ان هودا وصالحا قد مرا في طريق حجهما الى مكة بوادي عسفان ، يعطينا الدليل على أن صالحا وقومه ثمود كانوا قد أقاموا بشمال الحجاز في وادى القرى بمدائن صالح . وتدلنا صحبة هود لصالح عليهما السلام في حجهما ومرورهما بعسفان - على أن هودا بعد ما أهلك اللـه قومه الكافرين بجنوب الجزيرة انتقل هو ومن آمن به الى الشمال .. مهاجرين مـن الارض المعذب أهلها . قال تعالى : (ولمـا جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معـه برحمة منا ونجيناهم من عـذاب غليظ) - الآية ٥٨ من سورة هود . واذا صح هـذا الرأى أو هذا التأويل فيكون توفيقا بين مـا هو معروف من أن منازل عـاد قوم هود بجنوب الجزيرة كما دلت عليه الآثـار المستكشفة حديثا ، وما هو مذكور في الحديث النبوى من قدومهم الى عسفان في طريقهم للحج اذ أن وادى عسفان كما هو معروف - محطة تقع بشمال مـكة ولا يمر عليهـا في طريقه الى الحج سوى من كان يقـيم أو قادما من شمال مكة .. والله أعلم .

العنزة الشرهة :

أثناء تناولنا طعام الافطار بفناء مقهى ناعم السلمى ، بعسفان اتفق أن الذى أحضر لنا الطعام قد ترك باب السيارة الخلفى مفتوحا ، وقد بقيت بها بقايا من الزاد بعضها في أكياس النايلون ، وضعناه في مخزن السيارة الخلفى فهو متناثر في أرض السيارة ... وكان من بينها جبن الكشكبان والزيتون والخبز والشريـك البلدى وما الى ذلك من فواكه مثل البرتقـال والمشمش ، وما نشعر الا وعنزة عسفانيـة

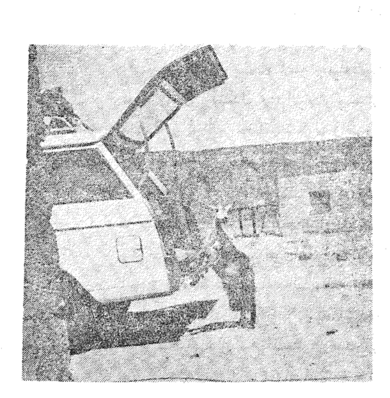


الشاة الصغيرة تتناول طعام افطارها من مؤخرة سيارة البيجو على مشهد منا وبـدون مبـالاة أو اكتراث .

جريئة صغيرة السن والحجم ، تنفرد عن زميلاتها وتهجم على مؤخر السيارة ، ومن ثم تقف على قوائمها وتمد فمها الى بقايا الزاد ،

وهكذا بدأت تلتهم بحرارة وسرعة ما هنالك من بقايا الزاد ، وكانت حركة لسانها وخفته أثناء تناول الطعام وتلمظها به عقب كل وجبة خفيفة أمرا مضحكا وملفتا للانظار لانها كانت بعد كل هنيهة تلتهمفيها ما تمكنت من التهامه ، بشراهةترفع رأسها وتنظرالينا، نظرةالساخر الضاحكالمعجببعمله، ولا تفتر حركة لسانها الخفيف داخلا وخارجا بسرعة فائقة ، كانت سرعته كسرعةلسانالثعبانتقريبا حينما يرى فريسته قريبا منه، وقد أخذنا لها الصورة التالية تسجيلا لهذا المنظر الفريد :

وراقنا هذا المنظر الغريب ، وضحكنا كثيرا من الشاة الشرهة الصغيرة التى ما تكاد تنتهى من التهام لقيمات مما وجدته متناثرا أمامها حتى ترفع رأسها وتصوب نظرها الينا كأنما تبدى لنا عن عاطفتها المشوبة بالسخرية أو بالفرحة التى غمرتها من جراء وجود هذا الزاد اللذيذ المتنوع الوفير بين يديها ، فهى تلتهمه بدون اكتراث بنا وبدونانتظار عتابأو عقابأو زجر مناعلى الاقل • وقد ألقينا لها الحبل على الغارب ، وأطلقنا لها حرية الاكل ، لانها على ما يبدو كانت بحاجة شديدة الى وجبة دسمة كهذه فقد أحرق كبدها العشب اليابس المبثوث في هذه الصحراء •



العنزة الصغيرة واضعة قوائمها على الباب الخلفي لسيارة البيجو المفتوح وبداخله بقايا زادنا ، وقد صعدت عليه بقوائمها وصارت تأكل بنهم شديد وبدون مبالاة بنا •• كان ذلك امام قهوة ناعم السلمى بمحطة عسفان ••

اخذ هذا الرسم ضحوة يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٩٠ هـ• في طريق ذهابنا الى بلاد بنى سليم •

السفر عقب الافطار مباشرة :

وقد استرحنا أثناء تناول الافطار ، واسترخى بعضنا، وربما كان النوم غير بعيد عن جفونه .. ولكننا سائرون الى «مجهول» نريد أن نصل اليه بأقرب فرصة ممكنة ،

ولذلك قام بعضنا برفع صوته عاليا ، داعيا الى شد الرحال بأسرع فرصة ، حتى لا نأخذ في الاسترخاء ، أو حتى لا يسرق منا الحديث ذو الشجون الوقت الذى هو الآن أغلى من الذهب ، بالنسبة لهدفنا الذى لا نعرف مدى بعده أو قربه منا .. ولا ندرى عن العقبات والعوارض التى تعترض طريقنا اليه .

وقد لقيت الدعوة استجابة من زملاء الرحلة، وسرعان ما نفضنا عنا غبار التقاعس والتراخى والاسترخاء .. ونهضنا نهضة واحدة وطوينا ما أنزلناه من الفراش ، ورفعناه فوق السيارة وربطناه ربطا محكما ، ونقلنا الاواني الى السيارة وأغلقنا بابها الخلفي ، وأسرعنا الى جوف السيارة .. كل في مكانه ، وأمسك بزمام القيادة ، عبيد السلمي .. وسارت بنا السيارة تتهادى على اسم الله الى الامام .. ناحرة الشمال الشرقى ، صوب بلاد بنى سليم ..

كان الطريق من محطة عسفان الى ما يقرب من سبعة كيلو مترات ، مسفلتا على خير ما تكون السفلتة ، لانه هو طريق مكة ـ المدينة، وقد ارتاحت سيارتنا فوق هذا الخط الناعم المريح بعدما لاقت عنتا وعناء ومتاعب جمة، وارتجاجات متوالية من الطريق الفرعي الذي لم يحظ بعد ، بالسفلتة من جدة الى عسفان في طريقنا الى ديار سليم .. بل اننا نحن أيضا قد نلنا هنا قسطا طيبا من الهدوء ، فقد سارت السيارة بهدوء ورزانة واستقرار برغم سرعتها السريعة فوق هذا الخط المسفلت فلا ارتجاج ولا خضات ولا مطبات ولا مهاوى ولا جروف .. وانما هو بساط أسود ناعم مستوى السطوح ، تتهادى فوقه السيارة براحة تامة كالعروس الحسناء ليلة الزفاف .

في الطريق الى وادي غران :

وقد سرنا بسرعة فائقة بعد أن خلفنا وراءنا خط الاسفلت ، ودخلنا في أودية وخبوت واسعة مكونة من بطحاء ناعمة جميلة، تتناثر فوقها ألوان وأشكال من النبات البرى والاشجار البرية المختلفة الشكول والعروض والاطوال.. وبعد هنيهة قال لنا عبيد السلمي: ها نحن الآن في طريقنا المباشر الى وادى غران ـ بضم الغين المعجمة وفتح الراء المهملة وتخفيفها بعدها ألف فنون ـ وقد لاحظنا اتساع هذه المنطقة اتساعا فائقا ، لقد تباعدت عنها الجبال حتى لا تكاد ترى الا أشباحها الباهتة من شدة البعد ، وتكاثرت فيها الاعشاب تكاثرا وافرا ، وتكاثرت

الاشجار كذلك في هذا الخبت الأفيح ، وخاصة شجر المرخ وهو شجر استكشف العرب منذ جاهليتهم قابليته للاشتعال واشعال النار بمجرد احتكاكه ببعضه فاستغلوا هذا الاكتشاف في باديتهم خير استغلال ..وعرفوه بأنه شجر سريع الوري ، وبقي خبره متواترا معروفا لديهم حتى لآن .

رجاء الى كلية العلوم بالرياض :

ونعتقد أنه ربما يكون لشجر المرخ فوائد جمة غير اشعال النار، وربما يكون اشعاله للنار بسرعة وبساطة أقل فوائده وأدناها مرتبة .. ولذا نود من كلية العلوم بجامعة الرياض أن تحلل هذا الشجر الموجود بكثرة في بلادنا، تحلله في معاملها الفنية ، وتحت اشراف عميدها الدكتور رضا عبيد، ونود أن يفضل علينا وعلى القراء بشرح فوائده شرحا علميا واضحا مفصلا .

ورجاء آخر الى كلية العلوم وكلية الزراعة :

وان ننس لا ننس كثرة انتشار نبات الثمام المستقيم الاعواد ، هنا بحيث يكاد وحده يغطى المنطقة كلها .. وقد أفادنا ابراهيم رفعت بأن المرخ غذاء مفيد للجمال، كما أن الثمام يعتبر من أغذية الاغنام . فهل للثمام فوائد أخرى ؟ نرجو أيضا من كلية العلوم وكلية الزراعة تحليل هذه النبتة الوفيرة في صحارى بلادنا . فلعل لها مزايا أخرى غير قضم الاغنام لها كغذاء شهي من أغذيتها الطبعية العريقة في القدم .

قرية غران :

غران اسم مشهور في الادب والتاريخ والجغرافيا العربية القديمة .. وهو واد خصب به مزارع وحدائق جمة ، وبغران .. أي بخبته وفي نقطة تقارب وسطه (قرية غران) وهي وسط هذا الخبت الواسع الكبير .. جاثمة فوق منطقة بطحاوية نقية وناعمة .. ووسط شجيرات منوعة تحيط بالقرية ووسط تلال من الرمل .. لا أدرى كيف تكونت: هل بفعل الرياح الهوج، أو السيول الجارفة ، أو من عمل الانسان .

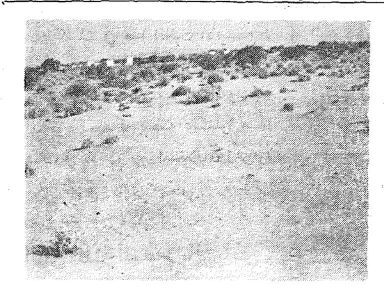
وقرية غران قرية صغيرة لها طريق واحد في الناحية الجنوبية عنها .. ولا تخلو من «تغريز» بعض السيارات لعمق الرمال المحيطة بها ونعومتها .. ولم ندخل القرية .. لقد اكتفينا بالاقتراب منها بنحو مائتى متر ، والتقطنا لها صورا .

وبيوت قرية غران بيضاء واطئة متناثرة .. على العموم ..

وتقع القرية عن يسار المسافر الى منطقة الكامل بالنسبة لسير السيارات .

منطقة غران في المصادر :

وصف البكرى في كتابه (معجم ما



قرية غران ـ فيوادي غران

اخذ هذا الرسم ضحوة يوم الجمعة ٢١ ربيع الثانى ١٣٩٠ في طريق عودتنا من رحلة بلاد بنى سليم .

استعجم) منطقة غران ، ووصفها من بعده ياقوت الحموى . ووصفهما لغران متقارب غير متضارب . وصاحب معجم البلدان في كلامه عن (غران) أوسع وصفا من صاحب (معجم ما استعجم) . ووصفهما كليهما لغران ـ كما يتراءى لى ـ وصف علم اخبارى ، لا وصف مشاهدة . أما عرام بن الأصبغ السلمي فقد كان وصفه لغران وصف مشاهد .. خبير بما هنالك ، لانه بمقربة من دياره .. ديار بنى سليم .. فقد ذكره عرام بالذات ، فقال : (ويطيف بشمنصير من القرى ، قرية كبيرة يقال لها (رهاط) وهى بواد يسمى (غران) وأنشد :

فأما غـران بطن واد أحبـه
لساكنه عهد علي ، وثيـق

وبغربيه قرية يقال لها (الحديبية) ليست بالكبيرة ، وبحذائها جبل يقال له (ضعاضع) وعنده حبس كبير ، يجتمع عنده المـاء .

والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض .

قال الشاعر :

وان التفاني نحو حبس ضعاضع
واقبـال عينى في الظبا لطويل

فهؤلاء القريات لسعد وبنى مسروح . وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ولهذيل منها شيء ، ولفهم أيضا ، ومياههم بثور ، وهى أحساء وعيون ليست بآبار ، ومن الحديبية الى المدينة تسع مراحل ، والى مكة مرحلة وميل أو ميلان (٧)

ووادى غران يحد خليصا من الناحية الجنوبية (٨)

---

(٧) أسماء جبال تهامة وسكانها الخ .. لعرام السلمى ص٢٧و٢٨ مطبعة عبدالرحمن

(٨) تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات من مصادر المياه في المملكة العربية السعودية لرئيس التحرير ص٢٠٧ طبعة بيروت ١٣٨٩ هـ .

أما وصف البكرى لغران الذى أشرنااليه في أول هذا الفصل فهو : (غران ـ بضم أوله وتخفيف ثانيه على وزن فعال ـ) موضع بناحية عسفان ينزله بنو سراقة بن معتمر ، من بنى عدي بن كعب ، ولهم بها أموال كثيرة .. وقال الاصمعى : هو ببلاد هذيل بعسفان ، وقد رأيته .

وأنشد لأبي جندب :

تخذت غران اثرهمو دليلا
وفروا في الحجاز ليعجزونى
وقد عصبت أهل العرج منهم
بأهل صوائق اذ عصبونى

الى أن قال : « وقال ابن اسحق : غران: واد بين أمج وعسفان ، يمتد الى ساية، وهو منازل بنى لحيان ، واليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في غزوته بعد فتح بنى قريظة ، يريد بنى لحيان ، يطلب بأصحاب الرجيع ، فسلك على غراب : جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على محمض ـ مخيض ـ ثم على البتراء ، ثم صفق على ذات اليسار ، ثم خرج على يين ـ بين ـ ثم على صخيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق فأغذ السيرحتى نزل غران، فوجد بنى لحيان قد حذروا وامتنعوا في الجبال (٩) .

و (غران) علم مرتجل ، على ما يقوله ياقوت الحموى ، وهو اسم لهذا الموضع من تهامة ، وهو واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة . وقال عرام : وادى رهاط يقال له (غران) . وقد ذكر رهاطا في موضعه . وقال : وفي غربيه قرية الحديبية ونزله الرسول في غزاة الرجيع ، وهو لبنى لحيان اذ ذاك .

وغران وأمج هما واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر (١٠) .

وغران واد يقع بين أمج وعسفان .

وقيل: ان وادى أمج هو وادى ساية الذى وقفنا على أوله في رحلتنا هذه الى بنى سليم . وقد قال بذلك صاحب معجم البلدان ياقوت الحموى حينما قال : (وساية واد عظيم ، به أكثر من سبعين عينا ، وهو وادي أمج) ويسمى وادى أمج الذى هو وادى ساية في العصر الحاضر لدى بنى سليم باسم « وادى وبح » ـ بكسر الواو وسكون الباء بعدها حاء مهملة ـ نسبة الى احدى عشائرهم التى هى على قيد الوجود اليوم . وقد أيد هذا القول الذى هو ان وادى ساية هو وادى أمج ، أحد السلميين المعاصرين وهو محمد بن صامل العليانى في البحث المسهب الذى نشره

(٩) معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٧٨٢

(١٠) معجم ياقوت ص ٣١ المجلد الثالث وبنفس القول قال الهمدانى في صفة كتابه جزيرة العرب ص ١٧٠

عن التعريف بديارهم في هذه المجلة بالعدد الصادر في ذى الحجة ١٣٨٩ هـ - فبراير ١٩٧٠ م

واد كثير السلم والمرخ :

ومما شاهدناه تكاثر شجر السلم وشجر المرخ في وادى غران ، وخاصة في خبتــه الواسع الكبير الجميل الذى تحيط بــه الجبال من بعيد بعيد ، في شبه حلقة واسعة، تماما مثل ما تحيط الجبـال من بعيـد بتلك الحلقة المماثلة الواسعة الفيحاء المحاطة قبل الجبال النائية بهالة من النخيل في خبت اليمامة، بالخرج .. هما منظران متشابهان جدا .. أحدهما يقع في شرق المملكة بالخرج ، وثانيهما يقع في المنطقة المتوسطة بين نجد والحجاز بوادى غران وكلا المنظرين يتماثلان في تكاثر الرمل الناعم الاصفر والتلال الرملية المتنقلة التى تجمعها الرياح تارة هنا وتنقلها تارة الى هناك، نقلا خفيفا هينا يشبه نقل هذه الرياح أيضا للكثبــان الرملية الجاثمة في طريق جدة- مكة حول المكان المعروف في الطـــريق بالبـــزم - بكسر الباء وتشديد الزاي وفتحها وبعدها ميـــم -

قطعنا وادى غران المتجه من الغرب الى الشرق - قطعناه في موقع يقرب من الجبال التى تحد خبته من الناحية الجنوبية الشرقية.

طبيعة أرض وادي غران :

وطبيعة أرض وادي غران على العمـوم - كما أشـــرنا اليه آنفـا - انـه يتكـون من بطحاء ليست بالناعمة جدا، ولا الخشنة جدا ، وتغرق فيها عجلات السيارات وخاصة في المواقع التى توجد فيها كثبان أو شبه كثبان وهذه البطحاء ليست بيضاء اللون بياضا نقيـا ولا صفراء اصفرارا فاقعا، هى بين بين، وهذا اللون هو ما تصفه العامة عندنا بـ (شاي بحليب) .

وعلى أرض غران، الكثير من ضروب الشجر والنبات المختلف الشكول والاحجام ، ممـا يدل على خصب تربتها ووجود المياه الجوفية بها. ولا توجد آبار محفورة الآن في الصحراء التى يجتازها المسافر بعد خط الاسفلت في عسفان - الى منطقة الكامل من ديار بنى ســليم - اللهم الا في غران هذه ، ومن بعدها (بئر معسان) - بفتح الميم والعين المهملة بعدهـا سين مهملة مفتوحة أيضا فألف لينة فنون -

ومما يوجد في غران بكثرة من النبت : الثمام، الذى تأكله الغنم أكلا لما، لانه غذاء جيد لها .. واذا يبس الثمام حشه الرعاة وجعلوه (صلائب) .. وهو قابل للتخزين، ويبقى جيدا وصالحا لتغذية الشاء مدة عامين كاملين ..

قرية رهاط :

وبغران توجد قرية رهاط -بضم الراء- وهى على ثلاث ليال من مكة بسير الجمـــال أو المشاة، أما لو كان السير بالسيارات فتعد المسافة

بينهمابالساعاتلا بالليالىوالايام كماهومعلوم، يوم الجمل للسيارة ساعةأو أكثر منساعة •

يقول عرام السلمى : (ويطيفبشمنصير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رهاط) وهى بواد يسمى غــــران • وأعتقـــد أن مـــا ورد فى « معجم ما استعـــــجم » للبكرى في مـــادة (رهـــاط) من أنهـا « قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة » ـ اما أن يكون محرفا أو غلطا من الناسخ أو الطابع •• حرفت كلمة (ليال) الى كلمة أميال لتقارب الصيغتين في الخط. كما هـــو مشاهد •

وقد رأينا قرية غران المعروفة بهذاالاسم اليوم في وسط خبت وادى عران ، ولست أدرى أهي قرية رهاط التاريخيـــة أم هى غيرها •• وربما كانت قرية رهاط غير قرية غران والله أعلم •

مشروع مقترح :

وتأكيدا لرعي الاغنام للثمام فقد شاهدنا ونحن نسير في آخر غران صوب الشمـال الشرقى نعجتين منفردتين ترعيان الثمام بنهم، وهما بمكان ناء جدا عن الآبار على ما قيـل لنا •• فقال الاخ عبدالقادر متندرا : هاتان النعجتان ينبغي أن يؤتى لهما بالماء الـــذى تشربانه بعد هذه الوجبة ـ بطائرة حوامـة ـ هليكوبتر ـ اذ لا ماء قريبا منهما هنا ••

وعطف على ذلك قوله : انه لو كان في هذا الوادى الخصب ، البعيد عن الآبار ومصادر المياه ، أناس يعنون بتربية الثروة الحيوانية لكان هنا قطعان عظيمة من البقر ، وقطعان كبيرة من الضأن والمعزى ، ترعى هذاالخير العظيم ، ويجلب لها الماء بالطائرات الحوامة اذا لم توجد هنا مياه جوفية عميقة كافية •• وذلك بعد اجراء الحفر العلمي في كل مكان يرجى أن يكون به ماء •• أعتقد أنه لـــو اتخذت هـذه الاسـباب لكانـت لنـا ثروة حيوانية عظيمة، كمايقولعبدالقادرطاهرربما تغنينا عن كثير من استيراد ابقر والاغنـام من الخارج •• وبذلك تجنى البلاد مــن خيراتها ومن هذه الثروة الحيوانية ثــــروة غذائية ومالية كبيرة •

وهذه الفكرة الاقتصادية التي جاءت عفو الخاطـــــر نهـــديهـــا الى وزارة الزراعة والميـاه ، فكثيرا ما يكـون أساس المشروعـات العظيمـــــة فكرة مبدئيـــة بناءة كهذه اذا اعتنى بها ، ووضعت موضع التنفيذ بمقتضى الاصول العلمية الحديثــه وتولتها الخبرات الفنية بالصقل والتهذيـب والابتكار وحسن التنظيم •

في منطقة الجبيهة :

نحن الآن نسير داخل منطقة الجبيهـة ، والطريق هنا ضيق متعرج ، تتكانفه الجبال

والحرار من كل جهة •• لقد تغيرت طبيعة الارض تماما •• كنا في سهول فيح يضـل فيها بصر الناظر لشدة اتساعها واستوائها •• والآن انعكـس الحــال تمامــا •• فهـا نحن نسير في هذه المنطقة الجبلية الضيقـة المتعرجة المختنقة بالجبال ، فهي تبخل عليـها بنسمة من هواء •• والجبال هنا قاتمـــة اللون ، ليس عليها أي اخضرار يســتر سوادها أو يعوض النفس عما تجده هنا من شعور بالضيق والانكماش •• وحينمــا تنفرج الجبال نرى خبوتا صغيرة متناثرةقليلة الخضرة مفقودة النضرة •• لقد بخت عليها كآبة جبالها وقسوة حرارها ، كآبتهـــا وقسوتها ••

جبال صفد :

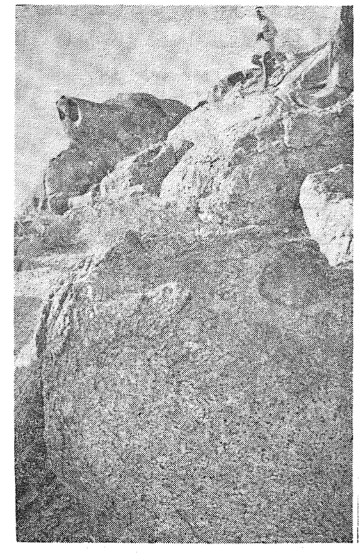
وهنا على اليمين منا جبال متسلسلة تدعى جبال (صفد) ، وهي مترابطـة •• وطبيعتها من طبيعة منطقتها •

جبال الخشاش :

بعد الجبيهة دخلنا حرارا أخرى آخـذا بعضها برقاب بعض •• وتسمى هذه الحرار المتعانقة : (الخشاش) •• ويخترقهـــا الطريق ، كما اخترق من قبلهـــا حرار الجبيهة • ونوعا ما حظى الطريق الضئيـل القوام ، الهزيل الكيان هنا ببعض استقامة••

وقد مثل أمامنا جبل عجيب الشكل ، وهو جبيل غير عال ولا شاهق ولا ضخم ، ولكن ميزته أو علامته الفارقة أنه تقومفوق قاعدته صخرةعاليةضخمةملتوية،فهيأشبهشيءبتمثال صخري نحته فنان من فناني روما أيام عظمة فن النحت بها •• وشكل هذه الصخرة يعطى شكل كلب سلوقى مفتوح المنخرين ••

ولأن هذهالصخرةبقسميها تعتبر مناحدى



صورة الصخرة العجيبة

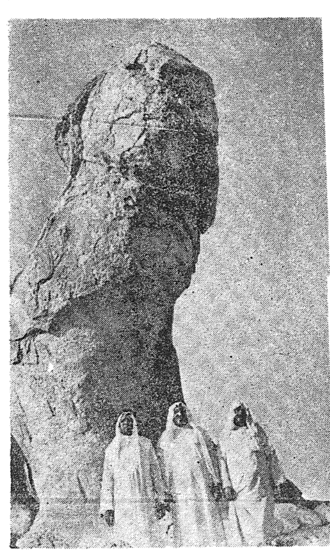
العجائب الطبعية في القاعدة والقمة، فقدأخذنا صورتها هذه :

وقد لاح لنا ، هنا أيضا شيء من الثمام ، وشيء من شجر المرخ،بعد ما طال اختفاؤهما عن أنظارنا فيما مررنا بـه من هضبـات وأمكنة وحرار وجبال •

تمثال عنق الجمل :

وبعد هنيهة من مسيرتنا في (الخشاش) واذا بجبل يحمل على كاهله صخرة أغرب شكلا ووضعا وأوضح صورة ، من الصخرة الاولى التي أخذنا رسمها آنفا ••

وصفة هذا الجبيل والصخرة التي تعلوه أنـه جبيـل نحاسي اللـون •• متآكل ، تعاونت عليه عوامل التعرية، فأخذت من بشرته ما أخذت ، ومن ثم تهيأ ليكـون قاعدة لحمل صخرة طويلة عالية هي جزء منه تجزأ عنه شكلا وموضوعا، بحكم عوامل التعرية نفسها ، فاتخذ شكله هذا الخاص العجيب حتى لكأنمـا نحتـه مثـال بـارع ، عـلى هيئة عنق جمل ضخم بارز السمـات ، جاحظ العينين ، كأنما يخرج الشرر مـن عينيه ، ومعنى ذلك أنه في حالة غير طبعية••



(عنق الجمل) صخـرة عالية فوق جبل برزت هكذا في جانب الطريق الى بلاد بني سليم • ويقع هـذا الجبل في بلاد حرب قريبا من بئر دعسان الى الجنوب الغربي منها والجبل في جهة وادي غران » تحت الصخرة التي سميتها « عنق الجمل » من اليمين : سعيد صبر ، عبدالقادر طاهر، عبدالقدوس الانصاري •

اخذ الرسم صبيحة يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠

في حالة هيجان ، وعنقه ممتد بكاملـه الى الامام ، وعنقه « أصور » (١١) أي مائل الى الامام •• الى ناحية الطريق العام •• الذي

---

(١١) الأصور على وزن « الافضل » هـو مائل العنق • والصور ـ بفتح الصاد المهملة والواو بعدها مفتوحة هو الميل • وفي التنزيل العزيز : (فصرهن اليك) أي وجههن •• لسان العرب (مادة صور)



على فم بئر معســـان ..
بين الخوار وغران .جبيلات بعد الخشاش التى هى قبل بئر ‹معسان ›

المرسومون : (من اليمين الى اليسار) : عبيدالسلمي، سعيد صـبر ، عبدالقدوس الانصاري ، عبدالقادر طاهر،

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ

يقع تحته مباشرة .. ولكأنه نحت هــكذا ليدل أو ليطل على هذا الطريق العـام .. وترى في الصفحة السابقة صورته .

والطريق بين جبال الخشاش ، حسـن التمهيد والتعبيد ، مهدته وعبدته أخـيرا وزارة المواصلات بآلاتها الجبارة ، وسيظل الطريق معنا هكذا مريحا لأنه ممهد حسن التمهيد حتى يصل بنا (بئر معسان) .

في معسان :

سبق لنا أن أشرنا الى (معسان) فيمـا مضى من الحديث .. ومعســـان بئـر قديمة الحفر ، حديثة الطي .. طويـت من قبل الشريف أمير الخوار قبل أربـع سنوات حين تداعى طيها القديم وأنـذر بانهدامها .. ولكونها وحيدة في هذه الفيفاء، يستقي منها الناس ويسقون أنعامهم منها قام ذلك المحسن ، بطيها ، فأحياها فدام نفعها العظيم

وبئر معسان هذه بئر عادية يبدو أنهـا حفرت قديما في وسط هذا الخبت المقـفر ذى التربة الصفراء .. وعليها عيـدان منصوبة من الخشب تربط فيها المحالة لكى يجر عليها الدلو من داخل البئر وهو ممتلىء

ماءا ، فيسهل بدوران بكرتها رفع الدلو الملآن الى فم البئر وهو ثقيل بالماء الذى ملىءبه من البئر . والمحالة هي البكرة نفسهـا . والبئـر غزيرة المياه ، وماؤها ليس عذبا ، على ما قيل لنا ، فاننا لم نذق طعم مائها ، اذ لا دلاء عليها ولا سقاة حين وصولنا اليها . ويبلغ عمقهـا نحو ١٤ مترا ، وقد سبقت صورتهـا في الصفحة السابقة .

وخبت معسان خبت واسع ، يمتـد الى كل اتجاه . وقد شاهدنا بجوار بئر معسان في عودتنا من ديار سليم حمارين أشهبين ، واقفين كتمثالين لا يتحركان ، وكأنهمـا بانتظار من يسقيهما من البئر الوحيدة هناه .

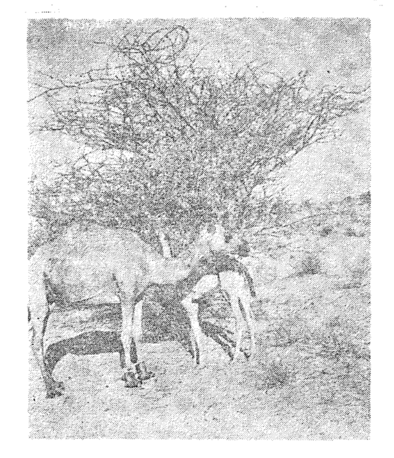
وصلنا بئر معسان في ضحوة من نهار يوم الخميس .

وقد سرحت بصري الى كل ناحية لعلى أجد انسانا أو حيوانا أو طائرا .. فما وقع نظرى على شيء من ذلك مطلقا .

وفي الافق البعيد البعيد تراءت لى جبـال ضعاضع ـ صغار ـ متلاصقة .

فائدة علمية ولغوية :

قال لنا عبيد السلمي : ان الجبـال التى خلفناها وراءنا والتى لا تزال نرى بعضهـا انما سميت بالخشاش ، لكونها خاشـة في بعضها ، أى متداخلة .. وهذا اللون مـن



ناقة وحوارها يرعيان شجر السلم في الطريق الى بلاد بني سليم .

الجبال هو ما يدعوه العرب القدامى في لغتهم الفصحى بالضعاضع •• قال عرام السـلمى ما نصه : (وحواليها ـ أي حوالى رضوى ـ قنان ـ واحدها قنة ـ ضعاضع صغـــار ـ واحدها ضعضع •• والقنان والضعاضـــع جبال صغار لا تسمى (١٣)

وقد وردت في « معجم البلدان » لياقوت الحموى مادة « خشاش » بفتح أوله وثانيـه وتخفيفه • وقال : ان الخشاش أصله حيـة الجبل ، والافعى حية السهل ، ثم قــال : « والخشاشان جبلان قريبان من الفرع من أراضى المدينة قرب العمق • (والعمق يقع بعد جبل شمنصير على ما أخبرني به عبيـــد السلمى والشاعر حميد بن حوين السلمى وربما يوجد عمق آخر هو الذى بقـرب المدينة المنورة)

ثم أورد معجم البلدان الخشاشة وقال : هو موضع ، ولم يحدده • وأتى له بشاهدمن شعر العرب :

تحن قلوصـى بعدما كمـل السرى
بنخلة والصهب الحراجيــج خمر
تحـن الى ورد الخشاشـة بعدمـا
ترامى بنا خـرق من الارض أغبر
وباتت تجوب البيد والليل ما ثنى
يديـه لتعريس تحـــن وتزفــر
وبى مثل ما تلقى منالشوق والهوى
عـلى انني أخفـي الذي بي وتظهر
وقلت لها لمـا رأيــت الذى بها :
كلانا الى ورد الخشاشـــــة أصور

و « أصور » هذه بمعنى : أميل ، كمـا قدمنا بيانه آنفا • وربما كانت الخشاشة التى ذكرها الشاعر هي جبال الخشاش هـذه ، لذكره (نخلة) وايراده انه سار بعدها في قفار على ناقته حتى وصل الخشاشة •

غابات مــــن المرخ والســــلم والتنضب في معسان .

شاهدنا غابات ملتفة من أشـــجار المرخ والسلم والتنضب في معسان ، وهذا أمر يدل دلالة واضحة على أن في المنطقة مياها جوفية كامنة بها ، لولاها ما نمت هذه الغابـات في هذا المكان المقفر الواسع •

بعد معسان :

بعد معسان اكتظت الارض بالجبـــــال والحرار ، وها هى ذى الطريق التىتسلكها الآن تبدو دقيقة رقيقة هزيلة ملتويـــة ، لا استقامة لها ، تحاول أن توجد لنفسها كيانا مستقيما بين هذه الكتل المتراسة المتلاحمـة من الجبـــال ، ولكن أنى لها ذلـــك ؟• فلا محيص لها من أن تظل هكذا مخنوقـة شديدة التعرج ، برمة بكيانها أشد البرم ، هابطة صاعدة ، وكان اتجاهنا عليها صـوب الشمال فالشرق •

وبعدما خرجنا من منطقة معسان الحرية

(١٣) أسماء جبال تهامة وســكانها ـ لعرام بن الاصبغ السلمى ص٨

والجبليــة دخلنــا منطقــه جبليــة أقــل جهامة من منطقة معسان .. فهــذه مــزارع عثرية تقع من طريقنا الى الشمال .. وقــد استهوى منظرها السندسي الجذاب أبصارنا طيلة مرورنا بجانبها .

جبال هذه المنطقة :

جبال هــذه المنطقــة أثرت عليهــا عوامل التعرية تأثيرا شديدا ، فهي من هذه الناحية تشبه الجبال التي تقع في طريق الطائــف القديم ، فيما بين الزيمة والسيل الكبــير والسيل الصغير . ومن تأثير هذه التعريــة البالغة كان يخيل لنا أن بعض الصخور تماثيل جامدة لحيوانات رابضة على قننها أو أناسي ، جاثمون أو واقفون .

شجيرات الدوم :

ولاحظنا في مسيرتنا بعض شجيرات الدوم رأيناها متلاصقة في مشاتل عثريه خاصة بتربية صغار الدوم .. كمشاتل الاشجار الاخرى .

والدوم في مشاتله صغار جدا ، وهي متجمعة ومتلاصقة في دوائر وغير دوائر . وقــد عرفهــا لنــا عبيد الســلمي حســب لهجتهم السلمية فقال : انها « صار » الدوم بضم راء « صار » .. والذي وجدته في مراجع اللغة ان « الصور » و « الصير » لا « الصار » هو جماعة النخل والشجر الصغار أو المجتمع ، وجمعها « صيران » .. وكنــا نعرف « الصيران » في المدينة المنورة ، وهي النخيل الصــغار العثريــة التي تنبت من نــوى النخيل ، وتتجمع كغابات متلاصقة صغيرة جدا حتى لا تكاد ترى لها جذوعا، وأغصانها هي صغار دواما . ويقول عبيد : انه يستفاد من الصور في صنع الخصــف والزنابيــل والمراوح والمكانس البلدية ، التي تعــرف لديهم باسم : مكانس « الصريف » .

ولهجة أهل المدينة المنــورة لا تعـرف أن مفرد « الصيران » هو « صور أو صير » ولا تنطق بهذين المفردين .. لكأنها تجعل الجمع الذي هو : « صيران » لمعنى الفـرد والجمع معا .

وهؤلاء بنو سليم ينطقون في لهجتهــم المعاصرة بمفرد (الصيران) ولكنهم يحرفونه عن الصيغة الصحيحة .. ويقولون : (صار) بدلا من (صور) و (صير) .

في وادي حليفة :

ودخلنا وادي حليفة . ووادي حليفة أول حدود ديار بني سليم في العصر الحاضر على ما أنبأنا به أحدهم : عبيد السلمي الذي هو زميلنا في الرحلة .

و « الحليفة » بضم الحاء المهملة تصغير : « حلفة » وهي صيغة من صيغ اسم الحلفاء الذي هو النبات الذي سنصفه لك عن مشاهدة وعيان ..

انفجار احدى عجلات السيارة :

في منتصف وادي حليفة هـذا انفجرت احدى عجلات سيارتنا ـ بنشرت ـ باللهجة الدارجة •• وكان انفجارها أمرا خطيرا بالنسبة لرحلتنا • فنحن الآن لا نزال في الطريق الى ديار بنى سليم • ولا نعلم مدى سهولة أو وعورة ما بعد هذا المكان••وليس لدينا أدوات سيارات متكاملة ولا رقع رتق احتياطية لما قد ينفتق من هذه العجلات •• وقد أنزلنا العجلة المنفجرة من مقرها بالسيارة ، ووضعناها في مكان الصالحة للاستعمال وركبنا الصالحة في محل الطالحة • وقد علمنا أن بين المكان الذى حدث فيه انفجار العجلة ، وقرية الكامل ٣٠ كيلو مترا •

وادي الحليفة :

ووادي الحليفة خصب ملىء بالمياه الجوفية، وفيه احساء قريبة جدا من سطح الارض ، كما أن فيه آبارا قريبة من مستوى الارض •

وأرض وادى الحليفة من الرمل الناعم الابيض •

وينتشر نبت الحلفاء الخضر النضر على طول وادى الحليفة •• ولعل سبب تسميته بالحليفة ناشىء من وجود هذا النبات بكثرة فيه •• من باب تسمية الشىء باسم الحال فيه •

والحلفة أو الحلفاء أو الحليفة ، هى نبات أخضر شديد الخضرة أشبه في منظره العام في خضرته ونضرته وازدهاره بمنظر الاراك الذى مررنا به في منطقة حرة شعثاء قريبا من عسفان • الا أن الحلفاء، والحق يقال ، أشد نضرة من الاراك وأكثر تماوجا لانها من نوع النبات ، والاراك من جنس الشجر •• والذى يقارب منظر الحليفة ، أو الحلفاء بصفة دقيقة هو نبات البردي الذى رأيناه يتماوج بوادى العذبة بمنطقة الباحة•

الاغلات •• لا الأغلاس :

ذلك وصف الحلفاء بالمشاهدة • وأما وصفها العلمي فهي نبت من الاغلاس ـ الاغلاث ـ • قال أبو حنيفة ، قال أبو زياد : « وقلما تنبت الحلفاء الا قريبا من ماء أو بطن واد » • ثم قال : « لا يكاد أحد « يقبض عليها مخافة أن تقطع يده ، وقد يأكل منها الأبل والغنم أكلا قليلا ، وهي أحب شجرة الى ابقر • الواحدة منها : حلفة كفرحة •• قاله الأصمعي ونقله الجوهري• وقيل : حلفة خشبة ، قاله أبو زياد ، ونقله أبو حنيفة • وقال سيبويه : الحلفاء واحد وجمع • وكذلك طرفاء ، ونقله أبو عمرو أيضا هكذا • هذا ما ورد في كتاب « معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي » •• والكتاب المذكور جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي • وقد نقل الكلام المذكور حرفيا عن «تاج العروس»

بدون حذف أو زيادة أو تعديل أو اصلاح أو تنبيه الى الغلط الحادث فيه •

وحينما اطلعت على صيغـــة « أغلاس » الواردة فيه بالسين المهملة راجعت « تــاج العروس » فوجدت صيغة « الاغلاس » فيها بالسين المهملة (١٤) وقد داخلني ريـب في صحة هذه الصيغة •• لأن الذى أعرفه هو : (الأغلاث) بالثاء المثلثة •• وعندها لم أستطع الركون الى ما ورد في تـــاج العـروس ، فالتحريف دأب النساخ والطابعين • لا سيما بـــين الحروف المتقاربـــة في النطـــق ، كالسين والثاء •• فرأيت أن أراجع كتــاب (لسان العرب) لابن منظور الأنصاري •• لعله يصحح الغلط الذي وقع ـ كما أرى ـ في نسخة تاج العروس المطبوعة بمطابع صـادر ببيروت والمنقولة كماهى بالاوفيست عن الطبعة الاميرية القديمة ببولاق بمصر ، فوجدت في (لسان العرب) ما نصه :

« وذكر أبو زياد الكلابى ضروبا مـــن النبات فقال : انها من الاغـلاث ، منهـــا العكرش والحلفاء والحاج ـ بتخفيف الجيم ـ والينبوت ، والغاف ، والعشرق ، والقـــبا ، والسفا ، والأسل ، والبردي ، والحنظل ، والتنوم ، والخروع ، والراء ، واللصف •• وقال : والاغلاث مأخوذ من الغلث ، وهـو الخلط » (١٥)

فهذا نص صريح لا يتطرق اليه الشك في أن صحة الصيغة الواردة في (تاج العروس) و (معجم أسماء النباتات) ـ هي (أغلاث) بالثاء المثلثة ، لا بالسين المهملة ••

ومن الفوائد المهمة التى أعطانا اياها كتاب (لسان العرب) ان الحلفاء والبردي ـ من الاغلاث •• وقد رأينا البردي في الباحة بوادى العذبة، ورأينا الحلفاء في وادي الحليفة أول ديار بنى سليم ـ فاذا هما ـ أي الحلفاء أو الحلفة، والبردي متشابهان في الشكل والتكوين واللون، فهما من فصيلة نبات الاغلاث ، أسوة بمـــا أورده كتاب لسان العرب عن النباتـــات السالف بيانها آنفا •

* * *

واستكمالا لفائدة البحث •• نقول : انـه ورد في مادة (حلف) في كتاب (لســـان العرب) لابن منظور ما نصه : « الجوهري: الحلفاء نبت في الماء ، وقال الأصمعي : حلفة بكسر اللام • وفي حديث بدر ، أن عتبة بن ربيعة برز لعبيدة ، فقال : من أنت ؟ قـال : أنا الذي في الحلفاء •• أراد : أنا الأسـد ، لان مأوى الاسد الآجام ومنابت الحلفـاء ،

(١٤) تاج العروس ص٧٦ السطر الخامس والمجلد السادس طبعة دار صادر ببـيروت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م

(١٥) راجع مادة غلث في كتاب لســـان العرب لابن منظور في المجلد الثاني طبعـــة بيروت ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م

وهو نبت معروف ، وقيل : هو قصب لـم يدرك • والحلفاء واحد يراد به الجمع — وقد تقدم هذا — كالقصباء والطرفاء وقيل واحدته حلفاة ، وحليف — بضم الحاء — وحليف — بفتحها — اسمان • وذو الحليفة موضع •

وعلى ذكر ذي الحليفة فهو اسم لموضعين احدهما : ميقات أهل المدينة وهو معروف في جنوبها ، ولا أدري لم سمي بذي الحليفة هل لوجود الحلفاء فيه قديما أم لماذا ؟••

والآخر موضع بين حـاذة وذات عرق • وكانت حاذة كثيرة الاسود (١٦)

الحلفاء والبردي من فصيلة واحدة :

ذكرت آنفا وصف الحلفاء وقلت : انها شبيهة في الشكل العام بالبردي•وحينما تبدت لى هذه النظرية نتيجة المشاهدة لكلا النباتين في الباحة وفي وادى الحليفة بديار بني سليم، لم أكن اطلعت وقتئذ على ما ذكره لسان العرب من أنهما معا من فصيلة الاغلاث ، كما لم أطلع حينئذ على بيت شعر أورده (تاج العروس) في مادة (حلف) حيث جمع الشاعر العربي (في بيته) ، • بين البردي والحلفاء ، مما يدل على تماثلهما في نظر العرب في كل شيء •• قال الشاعر :

يعدو بمثل أسود رقة ، والثرى
خرجت من البردي والحلفـاء

هل ذو الحليفة الـذي تذكره المراجع هو هذا الوادي ؟ :

جاء في تاج العروس لمرتضى الزبيدى : (وذو الحليفة الذى في حديث رافع بن خديج رضى الله عنه : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة ، وأصبنا نهب غنم ، فهو موضع بين حاذة وذات عرق) — مادة حلف — • وقد راجعنا مادة (حاذة) في معجم البلدان لياقوت الحموى ، فوجدناه يقول : « الحاذ نبت ، واحدتها حاذة •• عن أبى عبيدة ، وهو موضع كثير الاسود » ••

ثم راجعنا (ذات عرق) في معجم البلدان لياقوت •• فاذاهو يقول : « وذات عرق مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل عرق جبل بطريق مكة ، ومنه ذات عرق • وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق ، واياه عنى ساعدة الخ)

فهل ذو الحليفة الواقع بين حاذة وذات عرق هو هذا الوادى الذى نحن فيه الآن ؟

الوصول الى حقيقة ذلك ايجابا أو سلبا في حاجة الى مزيد من البحث والتحقيق والمقارنة ••

(١٦) راجع مادة حلف في لسان العرب

في وادي حليفة :

ولخصب وادى حليفة ـ أو ذى الحليفة ـ وكثرة مياهه وطيب جوه ومناخه ، فالاعرابة اذا استقر به بعض الاعراب من سليم ، مع أغنامهم وأنعامهم ، وبالفعل فقد شاهدنا أبيات شعر ـ بفتح الشين والعين ـ مصوبة من بعيد في داخل الوادى بقرب اجمات من الحلفاء .. لا بد أن بقربها ماء زلالا ، ورأينا أغنامهم وأنعامهم ترعى في هذا الوادي الذى ربما يكون هو الوادي الذى نزل به الرسول صلى الله عليه وسلم وتحدث عنه صاحبه رافع بن خديج رضى الله عنه .

حرة بثن :

لقد اجتزنا وادى الحليفة أو ذى الحليفة ودخلنا حرة بثن ـ بكسر الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة ، بعدها نون ـ ولقد راجعت ما لدي من المراجع لعلى أجد أصلا لهذا الاسم للحرة هذه فما وجدته حتى الآن . وقد عثرت في معجم ما استعجم للبكرى ما ملخصه : « فأما البثنة ـ باسكان ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ـ فارض تلقاء سويقة بالمدينة ، وقد أعمرها عبدالله بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب بمال امرأته هند ، وأجرى عيونها ، وهى البثنات ، ثم أخربت . وأصل البثنة : الارض السهلة) ولست أدرى علاقة تلك الارض بهذه الحرة ، وربما تكون أرض البثنة في ناحيه بعيدة من نواحي الحرة هذه ، فسميت الحرة كلها بها من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وهذا تقدير محض مني ، مبني على تلاصق أماكن بادية بلاد العرب وجهلنا اليوم لأغلب وجوه هذا التلاصق وعلمهم به علما مؤكدا عن تجارب ومشاهدة

وقد ذكر ابراهيم رفعت في كتابه « مرآة الحرمين » خيف البثنة ووصفه وصفا دقيقا ويفهم من وصفه له أثناء حجه أن هذا الخيف هو المرحلة الثانية من ينبع النخل نحو المدينة وقال عنه : « وفيه عين كعين وادى الليمون التى وصفناها لك في الرحلة الثانية من الطريق الشرقى . وعين البثنة ينحرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣ وتسير على ذلك الانحراف ساعتين » ص ٩٧ و ٩٨ ج ٢ ، ويقصد ابراهيم رفعت بسيره ساعتين ، السير على الجمال اذ لم تكن السيارات تسير بالحجاز عامئذ سنة ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م كما هو معلوم .

ويبدو من مقارنة النص المذكور بما ورد عن « البثنة » في معجم ما استعجم للبكرى أن هذه البثنة ربما تكون البثنة التى يشير البكرى الى أن بها خيف البثنة الذى عمره عبدالله بن عبدالله بن حسن ثم خرب ، فان يكنه ، فقد عمر بعد ذلك . وأية كانت البثنة هذه فليست « بثن » بلاد

بني سليم التى لم نجد لها حتى الآن ذكرا في المعاجم والمراجع .

وحرة بني السلمية،حرة مستعصية شديدة الاستعصاء ، الا أن المعدات الحديثة الضخمة سرعان ما تمكنت من تذليلها، فقد نسفت منها ما أرادت نسفه ، وقلمت براثن ما تريد تقليمه من براثنها الحادة ومن ثم مهدتها وعبدتها وخلقت منها طريقا سويا سير عليه السيارات من جدة ومن مكة .. الى بلاد سليم التى طالما اعتصمت بهذه الحرات وبهذه الجبال الشواهق من الغزاة في جاهلية وفي اسلام . وطالما تحصنت بها فسلمت من تقليم أظافرها من قبل الحكام وغير الحكام .. ومع ذلك فلا بد من عمليات اذلال وتطويع أشمل وأكمل لهذه الحرات التى تكشر أنيابها عن طبيعة ضارية كلما أبطأت عنها عمليات التشذيب والاصلاح فترة مديدة أو غير قصيرة من الزمن ، فلا بد من توالى التمهيد وتتابع الاصلاح والعسف ومدهما الى داخل بلاد بني سليم . ثم تأتي بعد ذلك ان شاء الله عمليتا بناء الجسور في الأودية ، والسفلتة .

وحجارة الحرات في طبيعتها شذوذ وحدة وضراوة ، فهى مثل السكاكين الحادة ومن دأبها أن تتسلط على عجلات السيارات فتذيبها أو تحدث فيها خروقا وفتوقا ، فتنفجر وتقف السيارة ان لم تتدحرج الى الهاوية البعيدة بأسفل منها التى يسميها صاحبنا عبيد السلمي (خطاطيف) . كما سيمر بك في فصل غير بعيد .

وادي اهالة :

الترادف كثير في أسماء مواضع بلاد العرب .. ولا أدري أكان ذلك بسبب أن كل قبيلة أو بطن أو عشيرة تسمي أماكنها بما يروق لها أو بما ترى أنه يناسبها أو لمناسبات خاصة، أو أنهم يختارون أسماءها اختيارا بدون مراعاة تعدد الاختيار ، فيحصل هذا التماوج والتشابه والتماثل والترادف الذى يكاد يكون لا حد له .

هذه « اهالة سليم » ويوجد اسم مكان آخر بعيد عن بلاد سليم يحمل هذا الاسم نفسه .. فهى موضع بين جبال طي وفيد ، وقد ورد اسمها المذكور في شعر لعبدالرحمن بن جهم الأسدي أورده صاحب « معجم ما استعجم » في مادة « اهالة » . وهناك موضع ثالث من بلادهم يحمل هذا الاسم أيضا وهو (اهالة بنى مازن) التى حددها ياقوت في « معجم البلدان » في مادتي: (فليج واهالة) .. فقال : (وغيران فليج من العيون التى يجتمع فيها فيوض أودية المدينة ، وهي العقيق وقناة بطحان .. قال هلال بن الاشعر المازنى :

أقول وقد جاوزت نعمى وناقتي
تحن الى جنبي فليج مع الفجر :
سقى الله يا ناق البلاد التي بها
هواك وان عنا نأت سبل القطر

فسقيا لصحراء الاهالة مربعـــا
وللوقبى من منــزل دمـث مثر

ويتجلى من هذا أيضا أن (اهالة) هذه لا تمت الى (اهالة) ديار سليم بأي صلة ، وبينهما تنائف وأودية وجبال ومسافـــات شاسعة .. ان (اهالة بنى مازن) بشـــمال المدينة لانها مجمع فيوض أودية المدينـــة : العقيق وقناة وبطحان .. على ما قال به ياقوت في كتابه معجم البلدان (١٧)

و (اهالة بلاد بنى سليم) لم أجد لهـــا ذكرا فيمـــا اطلعت عليـــه من المراجـــع ، وسيمر بك ان « اهالة » قرية من قرى بنى سليم ، ولا أدرى : ألقرية سميت باسم الحرة؟ أو الحرة سميت باسم القرية ؟ وعلى كل فلم أعثر لهما في المراجع على ذكر أو اشارة أفلا يكون السلميون اذن قد استعاروا اسم « اهالــة » في أزمـان متأخـرة عـن احدى (الاهالات) الموجودة بهذا الاسم في بـلاد العرب المجاورة لهم منذ القدم ؟

* * *

كنا على ظهر حرة (اهالة) في الساعـة الخامسة الا ربعا بالتوقيت الغروبى المحـلى لمدينة جدة وبعد ما هبطنا من أعالى حرة اهالة الهائلة هبطنا واديها الذى يشقه الطريق الى قرية الكامل .

وعندما كنا بوسط جبال اهالة وحراتهـا القائمة المتلاصقة المتسلسلة ذكرني هـــذا المنظر ، بمنظر جبال مماثلة ارتقيناها على شيء من الحذر في منطقـــة الباحـــة .. ألا وهي جبال بيضـــان المطلة من عـــل على تهامة .. اطلالة من يمتطى الطائرة في الجو على من في المزرعة في الوادي، بيد أن هناك فرقا مهما بين المنظرين لا بد من اماطة اللثام عنه، والتحدث عنه بصراحة وبوضوح .. فان جبـــال البيضان وغيرها في منطقة الباحة باردة وكلما ارتفع المرء فيها يزداد الجو برودة وهى مـع ذلك مكسوة بسندس أخضر أنيق من أشجار العرعر والطلح والسلم والعتم وبألوان لاأفقه حقيقتها ولا أسماءها من النباتات والاعشاب .

أما جبال اهالة بنى سليم فهي شديدة الحرارة تنفث الحرور الملتهب الذى يزداد وقده كلما صعد المرء الى قممها .. وليس يكسوها سوى أشباح متناثرة متباعدة باهتة من شجيرات السلم وشجيرات أخرى من الطلح والسمر وفي أوديتها بعض المزارع المتناثرة والضئيلة وجلها باهت الالوان، مرهق من الظمأ، وفيح الحرور الذى ينصب عليها من وقدة الشمس .. وجبال منطقة الباحة (سروية) تمتاز بالعلو الشـــاهق عن سطح البحر ، ولذلك امتازت بلطافـة الجو ، وبالاكتساء بثياب فضفاضة وسميكة من أنواع الاشجار والاعشاب الجميلة المنعشة المبهجة . أما جبال اهالة سليم مهما تعل فهي لا تعلو عن سطح البحر الا قليلا ، لانهـــا تهاميـــة البيئـة .. وقد تطاولت أعناقنـــا

(١٧) معجم البلدان لياقوت الحموى.

والسيارة تعدو بنا •• تطاولت أعناقنا لتلتقط شيئا من نسيم يزيل عنا كـرب الحرور وضغطه الشديد على الجو •• لكي ينقـذ أكبادنـا الحرى من هذا الجـو الملتهب فلم نجد للنسيم البارد أي أثر بين هـذه الهضاب السود الحالكة القاتمة التي تتجاوب كل التجاوب مع أشعة الشمس المحرقـة ، فتتنفس هي الاخرى بلهيب رهيب •• يعم كل مكان بها ، ويشمل كل جو فيها ، ويلفح كل من يعيش أو يسير في ربوعها بسـمـوم ويحموم •

من آثار عوامل التعرية أيضا :

وقد لاحظت ـ ونحن على مشارف قرية الكامل ، وفوق جبال اهالة وحـراتها ـ أن عوامل التعرية قد أنشبت مخالبها الحادة في هذه الجبال وفي هذه الحرات ، فعرتها وأزالت الكثير من بشرتها ، وأبرزت ما كان خافيـا من باطن جسومها للعيان • ومن ثم غيرت سحنها ومعالمها الاصيلة •• فأنت تشاهـد من بعيـد على قمم الجبـال وسفوحهـا ما تكاد تجزم بأنه عمارات بشرية منظمة من بينها أفنية (أحوشة) مسورة ومساكن مبنية ، ولكنك عندما تدنو منها يستبين لك جليا أنه ليس هنا أفنية ولا منازل مبنية • ان هو الا أثر عوامل التعرية التي نحتت هذه الجبال نحتا ، وغيرت من معالمهـا تغييرا كبيرا ، كان من آثاره ، ما يخيل اليك من بعيـد انه أفنية مشادة مربعة ومخمسة ومثلثـة الاشكال ، وما يخيل اليك من بعيد أنه بيوت من طبقة واحدة فوق قمم الجبال وفي ذراها ـ بفتـح الـذال ـ أي أوسـاطهـا وسفوحها •• وكنت قد شاهدت ما يضارع هذه التشكلات في الطريق الى الشمال من المدينة المنورة قرب بلدة تيماء •• بيد أن الجبـال هنا كلها داكنة الالوان ، والجبال هناك بيض الالوان •• في أغلب الاحيان •

رحلة مغامرة :

هذا وقد سجلت في دفتر مذكراتي الصغير ونحن على صهوة حرة البثن الشاهقة التي يسير الطريق الممهد فوق ظهور حرارها وجبالها ، متخذا احتياطاته الفنية الممكنة في حافات القمم حيث من الممكن جدا أن تنزلق أية سيارة الى الطرف الذي تحته الهوات من القمم ، بأقـل سهو ، أو بسنة من نوم السائق ، أو بسبب طارىء من أسباب انحراف العجلات بضع سنتمترات عن مسارها الضيق الهش الملتوى •• سجلت في دفتر مذكراتي الصغير ما يأتي :

« هذه رحلة مغامرة ولا تخلو من خطـر الانزلاق والهوي من الطريق الذي يطوق رؤوس الجبال الى المهاوي والاودية التي تقع تحته مباشرة الا اذا لطف الله بالمسافريـن وحفتهم رعايته ، ثم كان السائق ذا مهارة فنية فائقة وشجاعة كافية » •

الى الامام :

الساعة الآن:الخامسة، قبيل الظهر بقليل، وذلك بالتوقيت الغروبى المحلى لمدينة جدة ، وها هى ذي كتل الجبال الحرية الشديـدة الحرارة والوعورة تتجمع حشودها وتتراكم بنودها أمامنا وعن أيماننا وشمائلنا ووراءنا٠ وهى بتراكمها وتزاحمها تكاد تسد عنا منافذ الطريق ، والهواء معا ، فنحن الآن مغرقون في الحرور مفتقدون للهواء الذى نريد أن نستنشقه بلهفة وشوق كبيرين، معنون من تعب السفر المتواصل في هذا الجو القاسى العنيف٠

ان هذه الجبال المتجمعة في كل أفق واتجاه تكاد تغلق عنا حتى الآفاق العلوية الرحبـة ، وهذا ما أدخل علينا شيئا من الخوف مـن عواقب هذه الرحلة المغامرة التى انتقلنا فيها من جو جدة المعتدل الرطب الى جو مناقض له في كل شىء ٠

هنا خطاطيف :

وقال لنا عبيد السلمي ــ مشيرا الى الهـوة السـحيقة التـى نعلوهـا والتـى هـي بجانـب الطريـق المهـد الـذي يتتبعه السائق سعيد جبريل بدقـة وحرص وانتباه كامل ٠٠ قال عبيد : (هنا خطاطيف) ٠٠ وسألته عن قصده من قوله : (خطاطيف) فقال : أعنى أن هنا ــ وأشار الى يسارنا ــ مكانا خطرا شديد الخطورة على سالك هـذا الخيط الدقيق الذى هو الطريق الذى نسير فوقه ٠٠ فاذا مالت ــ لا قدر الله ــ ركوبة المسافر في نحو هذه الخطاطيف المتربصة به، فان مصيره أن يهوي الى واد عميق سرعان ما يفرق بينه وبين الحياة الدنيا ٠

وقد استعذنا بالله من هذه الخطاطيـف الجبلية المرعبة الرهيبة ٠٠

الخطاطيف في اللغة الفصحى :

وعبيد السلمي حينما قال : (هنـا خطاطيف) فانما قال ذلك نقلا عن قومـه المعاصرين الذين نقلوا هذه الصيغة عبـر القرون عن أسلافهم العرب القـدامى ٠٠ فصيغة « خطاطيف » عربيـة فصيحـة عميقة الجذور في الفصاحة ، وقد نطق بها في شعره الرصين أحد جيران بنى سـليم الأقدمين من شعراء بنى ذبيان من غطفان وهو « زياد » الذبيانى الشاعر الجاهلي المعروف٠٠ الذى كان أحد أصحاب المعلقات، وكان نبوغه في الشعر في وقت متأخر من حياته سبب تلقيبه بالنابغة لدى قومه ثم لدى العرب ثم لدى العالم ٠

قـال النابغـة الذبيانى ــ زيـاد ــ يعتذر الى ملك العرب في الحيرة صديقـه الاثير النعمان بن المنذر من وشاية وشي بها عليه ، اليه :

فإنك كالليل الـذي هو مدركى
وان خلت أن المنتأى عنك واسع:

خطاطيف حجن في حبال متينة
تمد بها أيد اليك نوازع !!

والخطاطيف هنا جمع (خطاف) بضم الخاء وبعدها طاء مهملة مشددة مفتوحة بعدها ألف ففاء .. والخطاف لغة بمعنى الآلة الحديدية التي يلقط بها الدلو خطفا من قاع البئر مثلا .

وقد لاح من سياق حديث صاحبنا عبيد السلمي ان (الخطاف) الذي يقصده في حديثه عن خطر المهاوي التي نعلوها مباشرة هو ما يختطف أيا كان ، وهذه الهوة الفاغرة فاها المهروت المرعب الرهيب لاستقبال كل من يسير فوق هذه الجبال حيث يمتد هذا الطريق الخيطي الملتوى ذات اليمين وذات الشمال بفنية دقيقة محكمة وبحذر وحرص على السلامة .. هذه الهوة هي خطافة الواقع ، وان لم تكن خطافة الاسم والمسمى في اللغة الشاعرة ، ولكأنها بوافعها المخيف ذات جاذبية قوية كجاذبية الارض أو أشد ، فهي تجتذب أو تحاول بكل ما أوتيت من ضراوة وعرامة أن تجر بخطاطيفها المسافرين الذين يسيرون فوقها الى أسفلها مباشرة بايقاعهم في حبائلها من طريق الرعب القاتل أو من طريق الاستدراج الماثل ، أو من طريق اللامبالاة الفتاكة .. أو عدم الاهتمام البالغ بما تنطوي عليه من جاذبية مكنونة هائلة ، ذات طاقة خارقة تدفع الركاب الى حافة الهاوية ومن ثم تلقي بهم الى الهاوية في الصميم .. وهذه وظيفة الخطاطيف: الجذب والتشبث .. ولكن الخطاطيف حديد يرفع الشيء المخطوف من أسفل الى فوق لينقذه من الهوة أو من البئر ، وهذه حجارة ، حرية ، تخطف الركاب من فوق الى أسفل لترديهم ، والحديد والحجارة من طبيعة واحدة وان اختلفت الاهداف والاتجاهات .

عشب البروق :

وعشب البروق – بفتح الباء وسكون الراء بعدها واو مفتوحة فقاف – عرفه الاصمعى في كتاب « النبات والشجر » له ، بأنه : (فلفل البر) .. وعلق على هذا التعريف محقق الكتاب وناشره وجامع رواياته الدكتور أوغست هفنر ، فقال عنه : (هو شجر ضعيف له خضرة دقاق في رؤوسها في عبل مثل الحمص ، فيها حب أسود) . وعرفه كتاب (معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس) بقوله : (شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت) قاله ابن حبيب ..

قال أبو حنيفة : وأخبرني أعرابي أن البروقة بقلة سوء تنبت في أول البقل ، لها دقاق في رؤوسها قماعيل صغار مثل الحمص فيها حب أسود . قال : ومن ضعفها اذا

حميت عليها الشمس ذبلت على المكان.قال: ولا يرعاها شيء ، غير أن الناس اذا أسنتوا ـأجدبوا ـ سلقوها ثمعصروا مرها منعلقمة فيها، ثم عالجوها معالهبيد أو غيره، وأكلوها. ولا تؤكل وحدها لانها تورث التهيـج .. قال : وهي مما يمرع في الجدب ، ويقل في الخصب .. فاذا أصابها المطر الغزير هلكت .. قال : واذا رأيناها قد كثرت وخشنت خفنا السنة .. وقال غيره مـن الأعراب : البروقة بقلة سوء تنبت في أول البقل ، لهـا قصبة مثل السياط ، وثمرة سوداء (١٨)

هذا ما أوردته المعاجم اللغوية عن نبـات البروق أو شجيرته .. ويفهم من مجموعه أنها كانت تؤكل في سنوات الجدب لـدى العرب .. أو بعضهم ، بحكم الضرورة .. والحاجة الملحة .. ولكنها لا تؤكل كما هي رأسا،بلانالعربالذينكانوا يأكلونهايقومون بمعالجتها واستصلاحها ، بأن تخلطمع الهبيد الذي هو (الحنظلأو حبه) أو مع غيره،لتخف حدتها ولتستساغ .. كما يفهم مما ذكر أن البروق نبات من نبات الجدب وشح الامطار وليس من نبات الخصب بحـال .. ومعنى ذلك أن ظهوره على وجه الارض يدل على أن الارض مجدبة ويدل على شح المطر ..

* * *

وبعد فان الاوصافالتي نقلتها الينا مراجع اللغـة عن التعريف بنبـات أو شجيرات البروق هي مطـابقة لما رأينا في حرة البثن وقال لنا عبيد السلمي انه هو (البروق) .. وقد أضاف لنا عبيد السلمي على ما أوردتـه المراجع من مزج البروق بالهبيـد الـذى هو الحنظل أو حبه، ليستطيعوا بلعه أو قضمه ـ أضاف ان أعراب العصر الحاضر صـاروا يمزجون البروق بغير الهبيد .. صـاروا يمزجونه في سني المحل بالمضيرويخلطونهمعه خلطا جيدا ، ليساعد ذلك على تكثيره منجهة فيسد رمق أكبر مقدار ممكن من الناس ، وليزول أثره الحريف من جهة أخرى .

قبل قرية الكامل :

قرية الكامل هي أم قرى منطقة بنى سليم اليوم .. فيها مركز الامـارة ، ومراكز الدور الحكومية واللاسلكى . وبينما نحن نهبط الى الوهاد من أعالى الحرار وأعـالى الجبال ، في هذا الطريق الحربي الذىسلطت عليه أجهزة وزارة المواصـلات فخفضـت من كبريائه التي استمرت منذ خلقه الله . وطامنت من عنجهيته وكسرت من أنفـه .. بينما نحن في عملية هـذا الهبـوط الشديد شكلا وموضوعا اذ التفت الينا عبيد السلمى، وقال وقد شعر بشيء من اليأس والمللءيتسرب الى قلوبنا من طول الطريق وعدم وصولنـا حتى الى مداخل قرية الكامل التى نقصدها.

(١٨) معجم أسماء النبـات الواردة في تاج العروس ص١٩

قال : (أنظروا الى ذلك الجبل المستعرض أمامنا في ناحية اليسار .. ان قرية الكامل التي نقصدها تستقر في لحفه وسفحه الموالى لنا).وقد استبشرنا أيما استبشار بهذا الكلام المعسول الذي جاء في الوقت المناسب ، فنحن الآن في غاية من الارهاق والنصب والتعب ، والعرق يتصبب بغزارة من أبشارنا ، وأدمغتنا تكاد تفور من شدة الصيهـــود والحرور الذي تنفثه علينا مجموعة هذه الجبال التهامية عاكسة له من وهج الشمس المحرقة فـــوق ذراها وفوق سفوحها .. والصيهود هـذا محيط بجونا ومغلف له احاطة السوار بالمعصم وتغليف الجلد للكتاب ، ونحن في وسط هذا الجو الملتهب نعاني منه أشد ما يعانيه مسافر في فصل قيظ سابغ الحرارة ملتهبها .

خيالات مبهجة :

وأقبلت علينا الخيالات المبهجة تتـراقص أمامنا وفوق رؤوسنا وداخلها .. عن قرية الكامل التي علمنا من محدثنا السلمي فيمـا مضى أنها ذات حدائق غناء وحدائقها الغناء من النخيل . ويسقى الحدائق نبع ماء نمير آت من بعـــض الجبـــال المجـــاورة . وقـــد أمعنــت ـ بضـم التــاء ـ في الخيال .. تبعا لهذا الظرف الجديد الذي نحن مقبلون على الدخول فيـه .. فلا بـد أن قريـــة الكامل كاسمها .. ولا بد لنا اذن من جولات في معالمها ، ولا بد لنا اذن مـــن جولات في حدائقها الملتفة ذات الماء الوفير ، ولا بد لنـا من زورة لنبعهـــا الفياض ، ولا بد لنا من شربة هنيئة ومريئة من زلاله السلسبيل ، ثم اننا سنرتاح عما قريب من هذا العناء الذي يغطينا من قممنا الى أقدامنا ، اذا ما بلغنا قرية الكامل أم قرى ديار بني سليم ، وسنلاقي ترحيبا حارا وسنلقي عنا ما حملناه من أثقال المتاعـــب في الطريق ، ويزول كل العناء ويحل محله الهناء .. خاصة وقد بلغنا أم قرى المنطقة ، واتصلنا ببني سليم من كثب ، وشاهدنا بلادهم واستنشقنا نسماتها العذاب ، وتجولنا في جنباتها الحسان .

واقع من حرور وحرب عـوان :

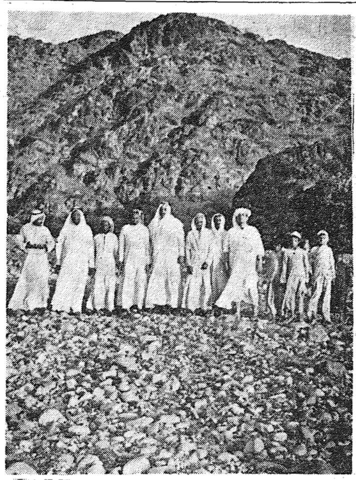
ثم هبطنا من أسنمة الحرات المتسلسلة فجأة الى وهدة منخفضة جدا ، عالية الحرارة جدا ، والوهدة التي هبطنا اليها متسعة جدا ، وهي كلها مفعمة بحصى المرو ـ الخرسانة أو الزلط ـ لأنها عبارة عن واد أفيح طويل عريض ، وقد شعرنا أول ما هبطنا هذا الوادي الذي يفصل بين الحرار العالية وبين قرية الكامل ـ بأن السيارة لم تعد تسير على عجلاتها وحدهـا ، وانما أضيف الى سيرها على العجلات سيرها على بطنها وجميع أجهزتها الموالية للارض ، وصار السائق يقلب الموجه (الدركسيون) ذات اليمين وذات الشمال ويضعه في المكان الذي يعطي أكبر قوة دفع الى مكنة السيارة ، فاذا هي

تزمجر أولا ثم تئن ثانيا ، وما يكاد صوتهـا المجلجل يخف قليلا حتى يغيرانسائق حركة الموجه (الدركسيون) ويعيد نقله الى المكان الذى يعطى المكنة أكبر قوة دفع وســير وهكذا .. لقد كنا وقتئذ في دوامة وبحران واضطراب نفسي وجسمي بالغ . وكان أخشى ما كنا نخشاه من هذه التحركات العنيفة ، ومن هذه التحركات المخيفة ، ومن هذه المسيرة غير الطبعية أن تنطلق حصاة كبيرة أو حصوات كبيرات من أرض المعركة ، وترتفع صعدا باندفاع الصاروخ الى المكنة الزاحفة على بطنها فتصيبها في مقتل وتخرق المكنة فيتعطل السير وتتعطل السيارة فان أقواز الحصى التى كانت في الطريـق بالمرصاد للسيارة في كل مكـان هى أخطـر وأضخم من أن تتحداها هذه السيارة الخفيفة الضعيفة الضئيلة التى حملناها ما لا تطيق حسب ما علمنا أخيرا من أنها أول سيارة صغيرة وصلت الى قرية الكامل في التاريخ .. ولـكن لطف الله قد حف بنا ، فلم تنخرق المكنـة ولم ينخرق وعاء الماء ، وكل ما في الامر أن مصدر - بضم الميم وفتح الصاد وكسر الدال المهملة - حرارة المكنة الى الخارج (الشكمان) قد انخرق وتلف فصار صوته مزعجا لنـا أشبه ما يكون بصوت الحوامة - طيارة الهليكوبتر أو أشد - وقد استمر على حالته هذه حتى وصلنا قرية الكامل بالسلامة ثم استمر عليها حتى وصلنا مكة ومن مكة الى أن وصلنا جدة ..

وقيل لنا أن انخراق وعاء خروج الحرارة من المكنة (الشكمان) كان نسمة من الله خفية علينا ولطفا كريما بالسيارة أولا وبنا ثانيا فان ذلك كان فيه تنفيس كبير لحرارتها المشتعلة في هذه المنطقة التهامية الملتهبة التى نجتازها في فصل القيـظ الكارب .. ولولا هذا الانفتاق الذى حدث للشكمان ما أمكن للسيارة مطلقا أن تجتـاز هذه المسافة كلها في طريق عودتها في حمارة القيظ وفي منتصف النهار حيث كانت أشعـة الشمس عمودية ترسل شواظا ناريا من الحر المحرق على طريق عودتنا الى مكة فجدة .. في منتصف نهار الجمعة .. الميمون .

معركة هائلة :

وان ننس لا ننس المعركة الهائلـة التى نشبت مفاجأة ومن غير سابق اعلان حرب بين سيارة البيجو والوادى - وادى وبـح - ممثلا في حجارته المستديرة الكبيرة المفعم بها افعاما بالغا ، وهى مما تجلبه السيول اليه من الاماكن البعيدة والقريبة ، فهذه معركة خطرة استفحل أمرها ، ودام (التراشق) العنيف فيها من جانب واحد .. هو الوادى .. الذى أفرغ كل قواه وقواته وكل ذخائره الوفـيرة في صد مسيرة سيارتنا واستسلامها المطلق لجيوشه اللجبة من حصى صلد قوي الاندفاع يتطاير باستمرار الى باطن السيارة لفتك بأجهزتها الحيوية ، في أثناء زحفها فوقها واضطرابهـا في أرض المعركة .. وكنا في جوف السيارة



وادى « وبج » الذى هو وادى الكامل ويرى الجبل الذى تنبع منه عين الكامل.

الواقفون من اليمين : « بعض اطفال القرية.. فسعد صبر، فحميد السلمي ، فعبدالقادر طاهر ، فضيف الله السلمي، فسلمي آخر، فرئيس التحرير فعبيد السلمي .

اخذ الرسم مساء يوم الخميس ٢٠-٤-١٣٩٠

نستمع الى طلقات مدوية من صواريخ الوادى (من الارض الى الجو) .. من أرض الوادى ـ الى سفل السيارة ، وكانت الطلقات المتواترة المتوالية القوية تنبعث باستمرار وبدون توقف على السيارة .. وكنا نطلب ، اللطف والتيسير من الله وندعوه بحرارة واخلاص أن يهب لنا ولسيارتنا الصغرى السلامة حتى نصل بها الى قرية الكامل ونعود منها الى مكة فجدة بسلامة وهناء .

وبحمد الله فلم تتوقف السيارة عن زحفها واضطرابها بين تلال الوادى الحجرية المتربصة بها في كل مرصد ولم تستسلم ومضت في دفاعها وفي هجومها وفي سيرها الوئيد حتى وصلت شاطىء الوادى الخطر ، ومن ثم قفزت قفزات فنية ارتفعت بها عن أرض الوادى ، وهكذا سلمت من الفخ المنصوب لها وسلمنا أيضا بسلامتها ولله الحمد والمنة .

بيد أن قذيفة حجرية موجهة كانت قد أصابت (الشكمان) كما أشرنا اليها آنفا ، فانخرق الشكمان وكان يمص صوت المكنة ويخرج زفيرها وحرورها ، وبانخراقه دخلنا في دوامة جديدة من دوي الاصوات المزعجة المنبعثة منه على طول خط السير في طريق عودتنا الى

جدة .. وكان هذا الجرح الدامي أول وآخر ما أصاب السيارة في معركتها الضارية مــع الوادي المغراق ذي السلاح الحجري الفتاك .

* * *

لقد أدركنا الآن سبب عــدم جــرأة السيارات الصغيرة عـلى تحمـل مسؤوليـة اجتياز هذا الطريق الى قرية الكامـل خاصة وقرى بني سليم بوجه عام .. والقائها عبء السفر الى ديارهم على السيارات المرسيدس الكبيرة واللوارى المائلة المرتفعة هياكلهــا كثيرا عن الارض بارتفاع عجلاتها الضخمة الكبيرة التي تقيها من شن الوادي حرباشعواء عليها أثناء اجتيازهــــا لخط مرورهــــا

ذكريات وخواطر :

عندما اشتد أوار المعركة القائمة بــين الســيارة والــوادي رأيتنــا نحن الخمسة واجمين ، ولا بد أن كلا منا كانت تدور في رأسه خواطر غير مشرقة عن المستقبل القريب والبعيد . والواقــع اننا قد غرقنا اذ ذاك في بحر من الهموم والاشجـــان .. ولقـــد شردت الافكار وتاهت في كل مكان ، وهبطت بنا الى أوديــة ســحيقة مــن الخيــالات المعتمة .. فلو ــ لا قدر الله ــ أصــابت قذيفة طائشة مكنة السيارة أو وعاء مائها كما كان مقدرا ومنتظرا من واقع الحال لــكان مصير رحلتنا الاخفاق ، وللقينا متاعــــب جمة في هذا المكان المجهول بالنسبة لنا والذى قلما ترتاده السيارات بياض النهار ، اتقــاءا لحره وقيظه وصيهوده.. ثم ماذا يكون مصير السيارة التي نمتطيها اذا حدث لها ما لا تحمد عقباه ؟ وكيف تعود الى جدة للاصلاح؟ ومن ذا الذي يتحمل عناء اعادتها ؟ وأية سيارة أو رافعة (ونش) تغامر بالقدوم الى هذا المكان النائي لتجر هذه السيارة وتعود بها الى جدة ؟ كل هذه الافكار داعبت ذهن كاتب هذه السطور بقوة وبضراوة وداعبت أذهان اخوانه. ولكننا سرعان ماتمكنا من صرف شياطينها عنا بتذكرنا أن فضل الله ولطفه أقرب مما نظن وما نتخيل ...وقد استعذت بالله من الشيطان الرجيم..

فزالت عن القلب كل آثار الوسواس الخناس وعاد الانفتاح اليه .. وتحدثت مع الزمــلاء ولا بد أن هذا كان موقفهم أيضا وأطلقت النكات ورنت الضحكات .. وسرعان مارأينا أنفسنا ورأينا سيارتنا بمنجاة من أذى الوادى وحجارته وطلقاته .. لقد صعدنا منه الى قرية الكامل وسارت السيارة على أرض مستوية ملساء ، لا حجارة فيها ولا طلقــــات ولا صدام ..

ووادي وبــح هــذا في حقيقــة واقعــه المستعرض المستطيل بحاجة ماسة الى جسور من الاسمنت المسلح على غرار الجسور التي رأيناها تبنى في طريق الطائف ـ الباحة.. فالى وزارة المواصلات النشطة في مشروعاتهـــا وأعمالها نزجى هذا الامل .

في قرية الكامل :

حينما وصلنا قرية الكامل رأينا أفرادا من بنى سليم يتجمعون حول سيارتنا البيجــو ويتأملونها ويطوفون حولها .. ولم نــكن نعرف الباعث لهم على هذا التجمع والتأمل.. حتى أمسى المساء واجتمعنا ببعض رجـالات بنى سليم الذين وافوا لزيارتنا فأفادونا عفو الخاطر بأن هذه السيارة هى أول سيــارة صغيرة تصل الى منطقة سليم والى قرية الكامل بالذات .. وأشادوا باعجابهم من اختراقهــا وادى وبح ، مع صغرها .. وقديما قيل: اذا عرف السبب بطل العجب .. وقد عرفنــا السبب الآن في تجمع بعض السلميــين حول السيارة لحظة قدومنا .. فبطل العجب .

مسافـــة الطريق بين جـــدة وقرية الكامل :

هذا وقد استغرق سيرنا من جدة الى قرية الكامل خمس ساعات وربع الساعة وكنا قد مكثنا زهاء ساعة في عسفان لتناول طعام الافطار فاذا راعينا أن معدل سير سيارتنا كان نحــو ٥٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة ، فــان المسافة بين جدة وقرية الكامل رأسا هى نحو ٢٣٠ كيلو مترا .

قرية الكامل :

لعل اسم قرية الكامل القديم هو « خيف ذي القبر » أو « خيف النعم » . ولســت أدرى سبب تسميتها باسم « قرية الكامل » ، ومن هو الكامل هذا ؟ أو ما هو ؟

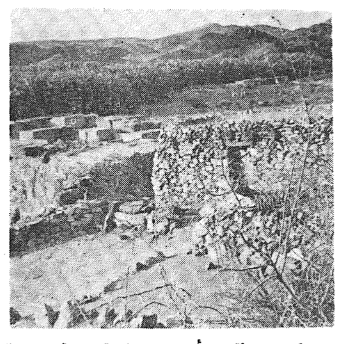
وفي مداخل قرية الكامل استرعى أنظارنا منظر بيت منقوش بمربعات خضر وصــفر وزرق ، نقشا بلديا جميلا ، والبيت من دور واحد .

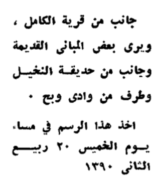
وقرية الكامل هى أول قرية يصل اليها القادم من جدة أو من مكة الى ديــار بنى سليم . وهى كما أسلفنا مقر امارة المنطقــة ومقر دور الحكومة . وربما كان من أسباب



سيارة البيجو امام قهوة ناعـم السلمي قبل انـزال الأمتعة منها ..

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠-٤-١٣٩٠




جانب من قرية الكامل ، ويرى بعض المباني القديمة وجانب من حديقة النخيل وطرف من وادى وبح •

اخذ هذا الرسم في مساء يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠

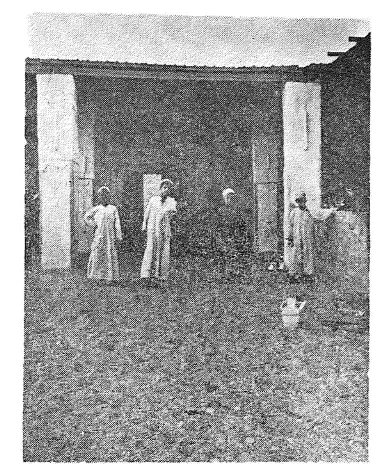
اختيارها لتكون عاصمة المنطقة، قربها من مكة وجدة •• بخلاف ما عداها من القرى فهى موغلة في الداخل • وقد وصلناها في الساعة السادسة الا ربعا بالتوقيت الغروبى المحلى لجدة الذى ضبطت عليه ساعتى •

وأقرب القرى السلمية الى قرية الكامل شمالا هى قرية « مهايع » بوادى ساية نفسه الذى تقع فيه قرية الكامل ••

وقرية مهايع من القرى العريفة في ديار بنى سليم ولها ذكر في المصادر الجغرافية والتاريخية العربية القديمة، ولا تزال موجودة الى اليوم • وقد اجتمعنا في منزلنا بجوار مقهى منعم السلمى في ليلة الجمعة الموافق ٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٩٠هـ مع أحد رؤساء قرية مهايع واسمه (حسين بن حيا) وهو شيخ كبير السن ، طوال ، نحيف الجسم ، قوي البنية، بشوش أقنى الأنف ، ذو لحية خفيفة ، مستطيل الوجه ، قمحي اللون • وقد تحادثنا معه حديثا لطيفا عن بلادهم وعن مهايع بالذات، فأفادني بأنه لديه بعض آثار لو تمكنت من زيارته في داره لأطلعنى عليها •• فشكرته •• ثم اجتمعنا به في نفس الليلة في حفلة العشاء التي أقامها لنا ضيف الله بن عزيز بن هندي السلمي في داره بقرية بنى سليم المجاورة لحدائق النخيل وقد حضر الحفل جمع غفير من وجوه بنى سليم • ودارت فيه أحاديث أدبية وتاريخية قيمة •• وكان ضيف الله حفيا بنا وكريما كعادة العرب من قديم •

سحن السلميين :

وفي مقامنا بقرية الكامل تأملت سحن السلميين ، فوجدت الغالب على ألوانهم



قهوة منعم السلمى في قرية الكامل وامامها بعض اطفال القرية .

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠

السـمرة وبعضـهم ذوو ألـوان قمحيـة كالشيخ حسين بن حيا والشيخ حامد بـن حباب السلمى ، وتغلب على سحن وجوههم السحنة العربية الاصيلة في عيونهم وجباههم وأنوفهم وشفاههم ، وتميل قامات أغلبهـم الذين رأيناهم أو اجتمعنا بهم الى الاعتدال ، وقليل منهم الطوال ، قلة القصار ، وهم خفيفو الاجسام ، لا سمنة لديهم ، مطلقا ، فيمـن رأيناهم أو لاقيناهم ، وهذا يدل على أنهـم ذوو حركة دائمة ، فان المـكث والجلوس والراحة الدائمة مجلبة للسمنة في أغلب الاحيان وعند أكثر الناس .. حتى شيبهم وكهولهم لم نر فيهم ذا اللحم المكتنز ، هم وشبابهم سواء في خفة اللحم ، واعتدال الجسم .

جولة في قرية الكامل :

رأينا أن نقيم في طرف من المقهى الكبير المكيف تكييفا ساذجا بسيطا ولكنه مهم ، وهو مقهى منعم السلمى أخى ناعم السلمى صاحب مقهى عسفان الذى نزلنا به وتناولنا فيه طعام افطارنـا .

وقد أنزلنا أفرشتنا وهي كثيرة وفـيرة ، وفيها السجاجيد ، والمخدات والمراتب وأخذنا



اول سيارةصغيرة وصلت الى الكامل هى سيارة البيجو وترى امام مقهىمنعمالسلمى عند نزولنا فيها في ظهــر يوم الخميس الموافــق ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠

★ ★ ★

جناحا كاملا من هذا المقهى الواسع الخلوي وفرشناها به على حصر ـ بضم الحاء والصادـ المقهى •• وبعد أن نظمنا فراشــنا وجلس عليه من أحــب الجلوس ، واسترخى فيه من أحبالاسترخاء ، طالعنا ساعاتنا فاذا الوقت وقت الظهر ، وقد آن وقت الصلاة ، فقمنــا وتوضأنا من أباريق معدة لذلك وصليناالظهر ـ ظهر يوم الخميس وعصره جمعا وقصرا، ثم بدأنا في تهيئة طعام الغداء الذى كــــان متوافرا معنا في (مطابقه) المحكمة الغطاء ، فسخناه ووضعناه في الصــحون ووضــعنا الصـــحون عـلى ســفرة مـن نايلـــون أحضرناها معنا من جدة لهذا الغرض ، ثم نهضنا الى الطعام فتناولناه بشهية كاملة،وكان لدينا ماء مثلج في ثلاجتين متوسطتـــــين أحضرناهما معنا من أجل الشرب،حذرا من أن نشرب في الطريق ماءا غير صحي •• وقــد أكلنا هنيئا وشربنا مريئا ، وصنعنا الشـــاي المنعنع وشربناه بشهية •

وحينما نفد ما معنا من ماء قام الســـائق وملأ الثلاجات من ماء البئر الواقعة أمـــام المقهى •• وبردناه في ثلاجة صاحب القهـوة التى تحمى بالغاز وصرنا نشربه وكان بعضنا أو جلنا يعتقد اعتقادا جازما انه بقايا الماء الذى جلبناه معنا الى جدة ، وتركناه على عقيدتـه حتى لا يتأثر من شربه الذي يعتقد انه مدعاة للملاريا •• وقد سلم الله الجميع منهـــا ولله الحمد والمنة •

كان ذلك كله برغم وقدة الحر في هذه الظهيرة في هذه المنطقة التهامية الواطئة المكتنفة في كل ناحية بالجبال الشاهقة والحرات المحترقة المحرقة .. وقد لاحظنا أن فيضا من النشاط يسري في أوصالنا وأجسامنا ، وعزا بعضنا هذا النشاط الى صحة هواء المنطقة برغم شدة حرارتها .. وقد تأملنا وجوه السكان من بنى سليم من أطفال وأيفاع وشباب وكهول وشيوخ وهم يمرون بنا فرأينا علامات الصحة بادية على وجوههم طافحة بها جباههم ، برغم نحافة أجسادهم وعدم حملها لكثير من اللحم والشحم ..

زيارات وترحيبات :

بعد أن خفت وقدة الحرور ، ودخلنا في الاصيل تسامع بعض بني سليم بمقدمنا الى بلادهم ، على غرة ، وبدون سابق علم منهم، فأقبلوا علينا زرافات ووحدانا ، يرحبون ويحيون ، ويعاتبون لأننا لم نبلغهم بمقدمنا مقدما، ولم نشعرهم بحضورنا الى قرية الكامل .. فاعتذرنا لهم بعذر مناسب ، وقلنا لهم فيما قلناه عن سبب عدم اشعارهم بمقدمنا : ان الرحلة كانت مفاجأة لنا نحن وعفو الخاطر كما يعلم أخونا : عبيد السلمي رائد الرحلة ، فقد قررنا البدء فيها في ليلة الخميس (البارحة) فقط ، ونفذناها فعلا في فجره .. فليس لدينا متسع من الوقت، والحالة ما ذكر ، لاخبار أي أحد بها .. لضيق الوقت . وقد قبلوا عذرنا على مضض منهم ، وجاءنا من أعيانهم حامد بن حباب السلمى رئيس هيئة الامر بالمعروف ، وذلك قبل صلاة المغرب .. ثم عاد الينا من المسجد بعد أن صلى المغرب .

وعلى ذكر « حباب » فان الحباب .. اسم عربي قديم ورد في كتب التاريخ العربي اسما للحباب بن عمرو من قوم صالح ، وذكروا له قصيدة ينعي بها قومه الذين أهلكهم الله . قالها يتحسر على هلاكهم بعد الرجفة التي حاقت بهم ومنها :

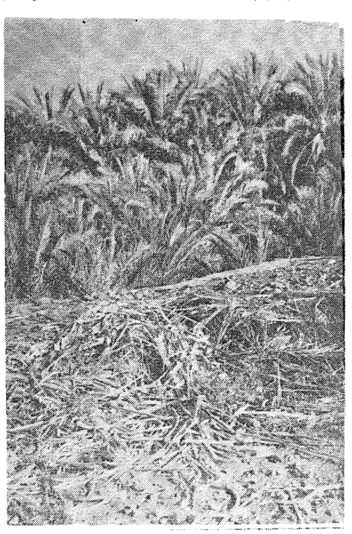
كانت ثمود ذوي عز ومكرمة
ما أن يضام لهم في الناس من جار
فأهلكوا ناقة كانت لربهم
قد أنذروها فكانوا غير أبرار

وفي النفس شيء عن صحة نسبة البيتين المارين الى أحد أقوام صالح عليه السلام .. لما يلوح على أسلوبها من رواء العربية العدنانية الاسلامية .

ضيافة ضيف الله :

هذا وقد جاءنا قبله ضيف الله ابن عزيز بن هندى السلمي وهو شاب متعلم

(*) رحلة مداين صالح للرحالة السعودى الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد المكي - الجزء الاول ص ٩٢ طبع مصر ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م .



منظر لحدائق نخيل قرية
الكامل بوادي وبح

* * *

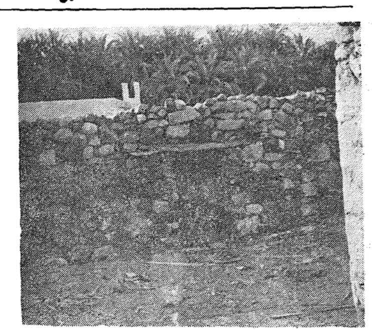
ولازمنا ملازمة الظل ، وأبى مطلقا الا أن نستجيب لدعوته الكريمة في ليلة الجمعة التي نحن بها .. وكان قد رافقنا مشكورا في تجوالنا في حدائق النخيل بوادي وبح بعد صلاة العصر من يوم الخميس .

وكان يحدثنا باستمرار وبدقة عن بلادهم وخيراتها وأحوالها،ولم يكتف بذلك بل أغرانا اغراءا موفقا بأن نزور قرية الكامل ذاتها، وما كنا تحققنا موقعها من قبل، وكنا نخال أنها في منطقة المقهى الذى نزلنا به .. ولكن ظهر بأخرة أنها بمنأى عن ذلك المقهى وأنها تقع خلف حدائق نخيل الوادى في سفح جبل أو جبال غير شاهقة ، ممتدة هنالك .

وقد رأينا دور بنى سليم القديمة قبل عهد الابتعاث والاحياء الذى حققته لهم الحكومة العربية السعودية منذ فتحت لديهم أول مدرسة، وأنشأت لديهم هيئة للأمر بالمعروف ومنذ عينت لهم أميرا بداخل منطقتهم وأوجدت لديهم لاسلكيا ، وبنت دورا للحكومة ومستوصفا، ومنذ تولت طريقهم البالغ الوعورة بالتمهيد والاصلاح ، وكان ذروة عناية الحكومة السعودية بشأنهم واصلاح أوضاعهم في عهد الملك الموفق (فيصل بن عبدالعزيز) أيده الله ونصره(*)

وخلال جولتنا نحن الخمسة القادمين على سيارتنا الى قرية الكامل ، وأثناء امداد ضيف الله لنا بمعلومات طيبة عن تاريخ القرية ونشأتها وتطورها ــ أخذ لنا الحفيد الطالب زهير بن نبيه الانصارى ، صورا للقرية ،

(*) أخبرنى الشيخ حسين بن هندى السلمى أنه توجد الآن بديار بنى سليم ثلاثة مستوصفات هى : مستوصف بقرية الكامل ، ومستوصف بقرية القرية شرقى قرية الكامل وهى في وادى ساية، ومستوصف بقرية سليم في ستارة



مباني قديمـــة في قريـــة الكامل ويرى من ورائهـــا نخيل الكامل .

ولنبع الماء وبعض الجبال التى تقترب منـه ولبعـض المناظـــر . ومـن ذلـك : صـورة الدكـان الـذي يملكـه : (سنين ابن الشيخ فواز السلمى) .. لقد أخذناصورةدكانهمعصورتهوهو واقفبجانبها .. وكانقد عمرهاسنة١٣٦٢هـ في عهد امارة عبدالله بن ثواب الملقب بأبى يابس ، لهذه المنطقة .. ومما قاله لنا سنين ــ بضم السين المهملة وفتحالنون بعدها ياء مشددة مكسورة فـــون ــ : انـــــه بنى هذه الدكـــان

دكان قديمة في قريـــة الكامل السلمية ويرى صاحب الدكان (سنين بن فواز) امامها .

اخذ الرسم عصر يـــوم الخميس ٣٠ ربيـع الثاني ١٣٩٠ هـ.

في ذلك العام ، في الخـــلاء الخـــالى .. والآن بعد مرور ثمانية وعشرين عاما عـلى



بنائه لها ترونها في وسط القرية بين الدكاكين والمساجد ..

نفوس منطقة الكامل :

حدثنا ضيف الله بن عزيز بن هنــــدي السلمى ، بأن نفوس منطقة الكامل تبلـــغ الآن نحو مائة وستين ألف نسمة . وقـــرى المنطقة تبلغ ٤٩ قرية وهذا بيانها الذى أعطانا اياه (مكتوبا) عمه حسين بن هندى السلمى :

« تنقسم قرى ديار بني سليم الى قسمين : (قرى منطقة الكامل) التي هي بوادي ساية، و (قرى وادي ستارة) :

فقرى منطقة الكامل بوادى ساية هى :

قرية ملح ، وقرية الخايلة ، وقرية اهالة، وقرية الفوقاء ، وقرية القعر ، وقرية القرية، وقرية السبعان ، وقرية الثانية ، وقريـــة اللحي ، وقرية صومح ، وقرية المزارع ، وقرية الصعيب ، وقرية الشعبة ، وقريـــة الرماضة ، وقرية الخدد ، وقرية مهايع (وبها مدرسة ابتدائية) ، وقرية المضحاة (وبهـــا مدرسة ابتدائية) وقرية شوان أبو جفين ، وقرية العبيدية ، وقرية المثناة (وبها مدرسة ابتدائية) ، وقرية غريف التراجمة ، وقرية غريف الجلاه ، وقرية الحديد، وبها مدرسة ابتدائية ، وقرية الفارع ، وبهـا مدرســـة ابتدائية ، وقرية الوقبة، وقريه العقلة ، وبها



من مناظر قرية الكامل
اخذ الرسم يوم الخميس
٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ.

مدرسة ابتدائية ، وقرية اللصب ، وقريـــة حظي ، وقرية المروانى ، وقرية الحنو .

* * *

وفي وادي ستارة بديار بنى سليم القرى التالية :

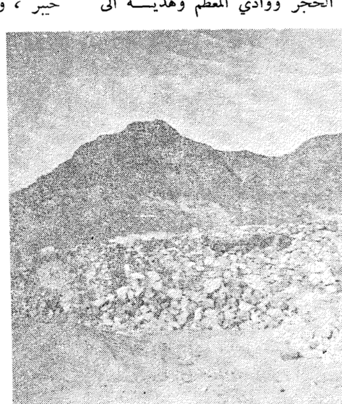
الضعية ، الحاوي ، الغروف ، مخمرة ، (وبها مدرسة ابتدائية) ، جليلة ، الدبيسية ، المراصيع ، الســـــليم (وبها مركز الامـــارة

ومدرسة ابتدائية) . والشعبة : قرية أخرى في وادي ستارة بهذا الاسم وهي غير الشعبة القرية التى بوادي ساية وقد تقدمت ضمن قراها) ، البيار، المديد ، ودغان ، النهيمية ، المعالى ، الدوارة ، فهذه تسع وأربعون قرية ببلاد بني سليم في الظرف الراهن .

بنو سليم في جهات أخرى :

وقد ذكر الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد ، في رحلته عن (مدائن صالح) أن ممن ينزلون الآن في أرض ثمود : (مدائن صالح) من البدو الرحل ، بعض بني سليم .. قال : (والذين يرعون مواشيهم حول مدائن صالح وربما ينصبون خيامهم حول الحجر ووادي المعظم وهدية الى تبوك ، معظمهم من قبائل الشمال الذين هم من جهينة ومن بلي وبني عطية وعنزة وسليم وغيرهم من البدو الرحل من معظم القبائل العربية لكن الاغلبية لمن ذكرت أسماؤهم : وهؤلاء لهم عادات وتقاليد وأهازيج جميلة ينشدونها أمام ضيوفهم ، كما يكرمون كل من يحل بهم ضيفا وينزلون على أخبيتهم الخ) ..

ثم قال عن سليم : (سليم على صيغة التصغير .. وبنو سليم كثيرون والمقصود منهم هنا سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، قبيلة عظيمة شهيرة، كانت تسكن في عالية نجد وبالقرب من خيبر ، ومنازلهم حرة سليم وحرة النار



اطلال مسجد قرية الكامل « وهو قديم البناء » ..

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ .

التي ذكرها النابغة في شعره :

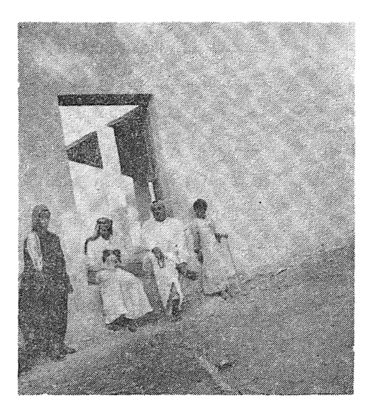
أما عصيت فاني غير منفلت
منى اللصاب فجنبا حرة النار

ووادي القرى (العلا) وتيماء ، ومعظمهم قد رحلوا الى افريقية وسكنوا برقــــة . وبنو سليم منهم أبطال أنجاد ، وعندهــم الخيل الجياد ، ولهم تاريخ مجيــد) .. ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ من الجزء الاول طبعة مصر سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

المرافق الحكومية في قرية الكامل

هذا وبقرية الكامل جميع دور الحكومة .. وبها مسجد حديث ، بني بعد تـــداعى المسجد القديم ، وهما متجاوران . وقـــد أخذنا لهما صورتين ، احداهما ترى في آخر الصفحة السابقة ، والاخرى في آخر هـــذه الصفحة بالذات .

وقد اقترح علينا ضيف اللــه أن نأخـــذ صورا لبعض دور بني سليم في قرية الكامل ومنها منزله الواسع المبيض بالرخام ذو الفناء الواسع الذى تناولنا عنده فيه بعد صـــلاة العشـــاء الذبائـح السمينة بالارز .. مـع جماعة من بنى عمومته ، منهم الشيخ حسين ابن حيا أحد رؤساء قرية مهايع الذى قدم في تلك الليلة من مكة مع جماعة آخرين على سيارة كبيرة من نوع المرسيدس .. ولما عـــلم بنا آثر زيارتنا على راحته وعلى الذهاب الى أهله ، فاتفق هو ومن معه - ولعله كان وراء هذا الاتفاق رغبة أكيدة من ضيف الله السلمي مضيفنا في تلك الليلة - على أن يبقوا معنا حتى تتناول



المسـجد الجديد لقريـة الكامل .

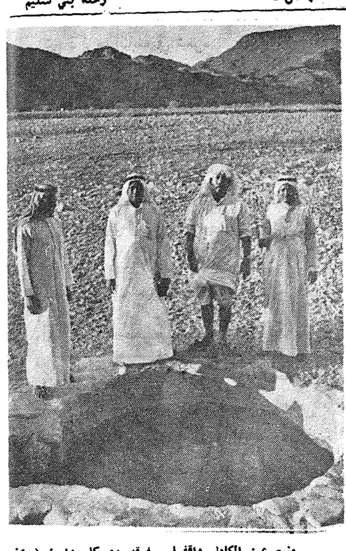
امامه : عبدالقادر طاهر ، وضيف الله السلمى ، وبعض اطفال قرية الكامل .

اخذ الرسم في اصيل يوم الخميس ٢٠ ربيع الثـاني ١٣٩٠ هـ .

طعام العشاء معهم، في دار ضيف الله بن عزيز ابن هندى السلمى . وممـــن بقي معنـــا يؤنسنا بأحاديثه العذبة عن ديار بنى سليم، حامـــد بن حبـــاب السلمى الذى كـــان مشتركا وحيدا بالمنهل منذ نحو عشـــر سنوات .. لقد كان رجلا أنيسا هـــادىء الطبع ، متعلما .. ومتدينا .. ولذلك عينته الحكومة رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف هنا..

جبل شمنصير :

وفي أثناء جولتنا بقرية الكامل النائية عن مستقرنا والتى تقوم على شاطىء الــوادى ـ وادي وبح ـ من الجهة الاخرى ـ الجهـة الجنوبية بالنســبة لمنزلنـا .. كان ضمن ما شاهدناه ، وأرانا اياه ضيف الله ، جبل شمنصير، رأيناه شامخا ممتدا مستعرضا منبسط السطح من بعيد في الجهة الشرقية بالنسبة لقرية الكامل .. وقد ذكر لنا ضيف الله وصحبه شيئا عن طبيعته وما يحويه من منابع مـــاء فياضة وأشجار ونبات غض وفواكه وغيرها، وأناسى من بني عمومته .. وتمنينا ـ لـو نستطيع ـ أن نذهب اليه لنشاهد آثاره وما يموج فيه من حيوان وما يضطرب فيه من أناس وما يحويه من مختلف ألوان النبات والشجر الذي يصـــفه لنا عــرام وغـير عــرام ـ ليكون لنا بكل ذلك علم يقين ومشاهدة بعد



منبع عين الكامل واقفـا فوقه من كل من : (من اليمين) عبيد بن محمـــد السلمـي ، ســعد صبر ، عبدالقدوس الانصـــارى ، ضيف الله بن عزيز بن هندى السلمى .
اخذ الرسم بعد عصر يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ .

أن كان علم أخبار وأنباء كتب وأحاديـــث أناسى ..

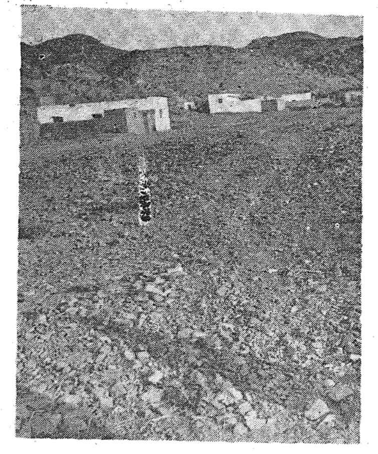
نبع ماء وادي وبح :

وقد تناولت جولتنا بعد العصر جميع قرية الكامل .. ثم دلفنا باشارة من ضيف اللـــه

وعبيد السلمين ـ دلفنا الى ناحية الشمـال من القريـة وهبطنا جبـلا عموديـا هنالك الى عين ماء غزيرة قال لنا ضيف الله انها تنبع من جبل شرقي القرية وأرانا اياه رأي العين وكان قريبا منا •

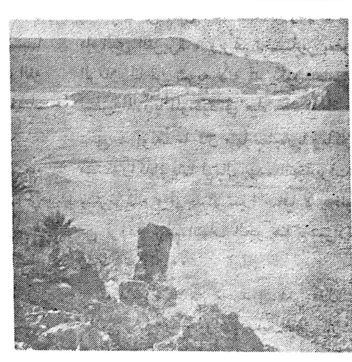
وكانت هذه العين الجارية مئات السنين، ذات ماء عـذب فيـاض ، وقـد وضعت لهـا في أزمـان قديمـة بركـة شـبه مربعـة أو شبه مستديرة واسعة لتستقبل وفود الماء الفياضة القادمة من منبعها ولتصدرها أيضا في نفس الوقت الى منطقة حدائق النخيـل المجاورة وربما الى غيرها أيضا وقد أخذنـا مغرافا من صفيح كانت احدى السلميـات المستقيات من العين آنئذ تستعمله وملأناه من ماء العين الغزيرة • وبرغم تحـذير بعض الزملاء لنا من شربه لأنه قد يكون حامـلا لبيض الملاريا الموجود في مياه هذه المنطقـة ـ على حد قوله ـ ما كان منها نبعاجاريا وماكان مستنقعاراكدا، فاننا لم نبال بهذه التحذيرات، وشربنا الماء ، فوجدناه نميرا صافيا لا يخلو من برودة برغم التهاب الجو هنا بحـرارة القيظ الشاملة ••

وحدثني عبيد بن محمد السلمي فقال : انه من وادي وبح ووادي ساية تفيض ثلاث عيون : عين جرش ، وعين الشريرية ـ بضم الشين وفتح الراء الاولى وسكون الياء بعدها



من مناظر قريـة الكامل ويرى المستوصف وهو المبنى الكبير وبجانبه بعض منازل•

اخذ الرسـم بعد عصر يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ •



وادى ساية ، بجانب وادى الكامل في نقطة اشتراكها في الاجرى .
١ ـ منظم المجرى الكبير لوادى الكامل
٢ ـ ومنظم المجرى الصغير بجانب البيوت لوادى ساية وترى الصخرة التى فوق عين الكامل .
اخذ الرسم مساء يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ .

راء مكسورة فياء مشددة فتاء مربوطة ـ ، وعين ثالثة الى وادي المرواني ، وتجري العيون الثلاث من وادي المرواني في قسمين: قسم على ظاهر الارض وقسم في باطنها ويتكون منها ومن عين وادي الخوار مشروع ماء خليص الذي يسقي مدينة جدة ..

عود على بدء :

ثم قطعنا وادى وبح على أقدامنا ثانية عائدين الى منطقة دور الحكومة ، بقرب المقهى الذى كان به نزولنا .. وقد لقينا عنتا من هذا المشى المتوالى على الاقدام في واد متسع كل أرضه من الحصى الصلب المستدير الكبير المؤذي دعسه بالاقدام ، للاقدام والاجسام بالاضافة الى سفرنا المتواصل بين الاودية والحرات والجبال ، في وقت ارتفعت فيه درجة الحرارة الى أبعد حد ، حتى ليكاد الجو المكفهر أن يتفجر . ومع شعورنا بالاعياء والرهق ، فقد كانت هذه الجولة الاستكشافية محببة الينا ، مسلية لنا . وطيلة سيرنا على الاقدام مع ضيف الله وصحبه، لم يبرح يلح علينا الحاحا متواصلا لا ينقطع على أن نتقبل دعوته ، فقد سبق السيف العذل ، اذ دعا علية القوم ووجوه البلد ، وليس من اللائق بنا ولا به أن لا نستجيب .. لقد أخجلنا الرجل بكرمه والحاحه ومنطقه الحكيم وكنا اذ ذاك في ذروة الاعياء ، نكاد نسقط على الارض من شدة الاعياء والنصب، وكنا نجرر أرجلنا كما يشاهد هو، والارهاق باد على قسمات وجوهنا ، وفي حديثنا المتهافت المتقطع الهامس ، ثم في

مشينا الوئيد ، وهذا الوادي المملوء بالحجارة المستديرة التي تطؤها أقدامنا فنغوص فيهـا وتضطرب فنضطرب‌هو مما زاد الطينة‌بلة‌كما يقولون •

وادي وبح مرة أخرى :

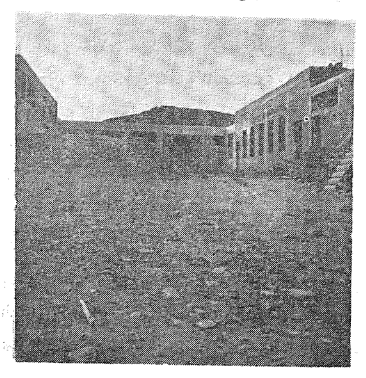
ولعل‌من‌المناسب‌أن‌نذكر هنا بالمناسبة‌أن‌وادي وبح يسيل في مجراه المتسع العريض بداخل قرية الكامل ومن ثم يذهب الى « خليص » غربا ثم يصب في البحر،وهو يأتي‌من‌الشرق من رأس القرى الى شمنصير فالكامـــل ، ويبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر • ومعلـوم أن وادي خليص الذى يسقي مدينة جدة هو امتداد لوادي وبح هذا •

وقد تابعنا سيرنا على الاقدام نقطع عـرض الوادي العريض في طريق عودتنا الى‌منزلنا•

وحينما بلغنا الجبيل المشرف على وادي وبح، شاهدنا ملتقى‌الواديين أو مجمعهما:وادي‌ساية ووادى ستارة معا •

وعـــلى الجبيـــل المشار اليه تقـــام الآن عمارات حكومية حديثة‌بالاسمنت‌المسلح لأول مرة‌في هذه المنطقة •• والعمارات هي: للامارة وللمدرسة المتوسطة والابتدائيـــة وللشرطة • ومن ثم أشرفنا على وادي‌ستارة وعلى مزرعة صاحبنا مبارك‌عبدالتواب‌السلمي ثم هبطنا الى مقرنا بمقهى منعم السلمي ••

هذا وفي‌كل‌الطريق‌لم‌يكف‌صاحبنا ضيف‌الله عن مطالبتنا باجابة دعوته وقد بسطنا أمامـه كل أعذارنا التي يلمسها فما قبل واحدا منها •• وازداد طلبه عنفا ولطفا • وهكذا الكرم العربى •



مبان جديـــدة للامـارة والشرطة في الكامل •• وهى بالاسمنت المسلح •

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ•

وتماهلنا في اعطاء الجواب الايجابى كل التماهل وقلنا : لعل وساطة زميلناعبيدالسلمي في عرض اعتذارنا الصادق على ضيف الله بن عزيز بن هندى السلمي تكون أنجح، ولكن عبيد السلمى كان في حقيقة رأيه الى جانب ضيف الله ونحن في أعماق نفوسنا معهما .. ولكن كما يقول المثل العامى : (العين بصيرة واليد قصيرة)


ضيف الله ابن عزيز ابن هندى السلمي

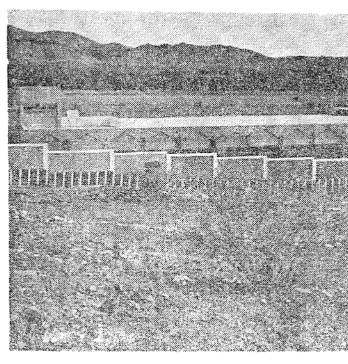
وأخيرا وبعد لأي شعرنا بأن لا بد مما ليس منه بد .. لا بد من الاستجابة للدعـــوة الموجهة الينا لأن الامر جد وليس بالهزل.. مهمـا يكـن نصـبنا بالغـا ، وتعبنـا عاليا ، وشاملا .. فعرضنا عليه في آخـر لحظـة ، قبولنا لتكريمه وضيافته ونزولنا عند رغبتـه الكريمـة .. وطلبنا منـه أن يعجل الطعام .. حتى تنام مبكرين .. فسر الرجل بالغ السرور بهذه المبادرة، ونهض، ولم تطل العشاء حتى أحضر لنا لوريا كبيرا نقلنا جميعا

الى منزله الرحب بشاطىء الوادى الآخر في قلب قرية الكامل، وهناك وجدنا مصابيح مضاءة قوية ، وفناء دار جميلا واسعا ، مفروشـا بالطنافس والمراتب والمخدات، والمتكآت العربية وقدمت القهوة، فاحتسينا كؤوسها غير المترعة .. ثم مـدت سـفرة مديدة ووضـعت عليها جفان مملوءة بالخرفان السمينة، وبالأرز المطهو اللذيذ.. فأكلناهنيئا، وشربنا من ماء زلال بارد يقدمه أخوان لنـا ولهـم ..

ثم شربنا القهوة العربية والشاى .. وكانت الساعة عندها قد بلغت نحو الرابعة ليـلا بالتوقيت الغروبي لمدينة جدة فاسترخصنا منه فأذن لنا مشكورا بالعودة ، ونقلنا اللورى مرة ثانية الى مقرنا ، ومعنا الضيـوف .. ومعنا المضيـف ضيف الله بن عزيز بـن هنـدى السلمى .. وقد شكرنا له كثيرا أريحيتـه العربيـة الاصـيلة . وحيما وصلنا الى جدة بالسلامة أبرقنا له بالوصول ، شاكرين له ضيافته السخية وحفاوته المرضية . وقـد أجاب برقيتنا له ببرقيته التاليه :

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، الاستاذ عبدالقادر طاهـر ، الاخ سعد صبر ، الاخ عبيد السلمى جدة الشرفية

تلقينا برقيتكم ٤٤٠٣ في ٢٥-٤-١٣٩٠هـ المعبرة عن شعوركم الطيب . وبالنيابة عـن أهالى منطقة الكامل وبالاصالة عن نفسـى



مبنى المدرسة الابتدائيـة والمتوسطة بقرية الـكامل

أشكر لكم ، زيارتكم الميمونة لبلادنــا . جزاكم الله عنا بأحسن الجزاء .. وانني أعتذر في تأخير الرد حيث كنت في مكة المكرمـة أرجو المعذرة . أخوكم :

(الكامل) ضيف الله عزيز هندى السلمى

أشياء لا توجـد الآن في ديـار بني سـليم :

هذا وقد سألنا عما اذا كان في ديار بنى سليم كتب مخطوطة موروثـة أو مكتبات خاصة محفوظة ، أو حجج شرعية قديمة ، أو كهرباء عمومية في بعض كبريات القرى . فنفوا لى وجود أى شىء من ذلك . ولكن فهمت أن عندهم وثائق قديمة بخط أسلافهم عن أملاكهم . ونعتقد أنه بالصحوة التى بدأت تسري الى أفكارهم وديارهم ستوجد مكتبات وكهرباء عمومية ، وهذا مقهى منعم السلمى بها كهرباء من مكنة خاصة .. وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

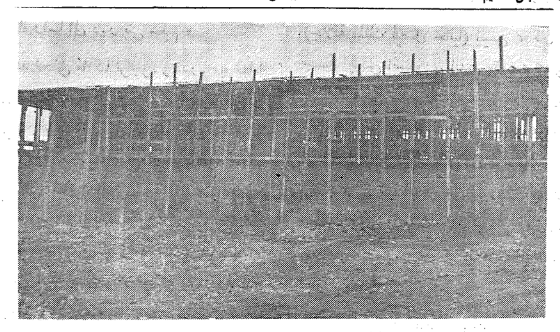
التهيؤ للنوم وللسفر :

بعدما عدنا من دعوة ضيف الله كنا في أعلى مستويات الارهاق والاعياء .. فأسلمنا جفوننا لنوم لذيذ مريح على ربوة عالية بعض الشىء في تـل مـن البطحـاء الناعمة أمـام مقهى منعـم السـلمي ، وكانـت أضـواء النيون المنبعثة من مكنة خاصة بالمقهى تغمر كل المكان واستيقظنا على أذان الفجر الثانى فنهضنا وتوضأنا وصلينا الصبح جماعة ، ثم أقبلنـا عـلى أمتعتنـا فطويناهـا بسـرعة ، ثم نقلناهـا الى سـطح

السيارة والى جوفها ، وحينما علمنا أن كل شيء تم على ما يرام حادينا صاحب المقهى ، ومن ثم أسرعنا الى السيارة فامتطيناها . كانت هناك مسابقة علنية حثيثة بيننا وبين الشمس، خشية أن تطلع علينا بعينها الحمراء الملتهبة قبل أن نكون قد قطعنا أميالا في طريق العودة الى جدة .. وكانت الساعة تبلغ العاشرة الا ربعا من صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠ - ٢٦ يونيو ١٩٧٠ م حينما دخلنا جوف السيارة . وقد حركتها السائق فزمجرت زمجرة خفيفة ثم تحركت تزوف بعجلاتها على الارض اليابسة العالية قرب مقهى منعم، ثم دخلت في حزم وادي وبح المغراق وزمجرت وعادت لسيرتها الاولى ، ولقد شنت عليها الحجارة الصلبة المستديرة الملساء حربا عوانا ، ولكنها مضت في خطها المرسوم ، تتقبل بكل صبر وجلد ما تقذف به من صواريخ وطلقات ذات دوي هائل مرعب .. وما ان اقتربنا من المقهى الذي يقوم على حافة الوادي الثانية قريبا من حدائق نخيل الوادي الأفيح حتى سمعنا دويا ينبعث من احدى عجلات السيارة الخلفية .. لقد انفجرت العجلة .. فكان أمرا جللا وخطيرا وفاتحة غير حميدة ولا سارة بالنسبة الينا، ولكننا تحملنا الكارثة وقابلناها بوجوم ونزل السائق وشاهد ضرب العجلة باحدى صواريخ الوادي المسددة الصائبة، فعالج اخراجها من مكانها .. ثم أخرج العجلة الاحتياطية المخبوءة بداخل بطن السيارة وعالج تركيبها في محل المنفجره ووضع عليها اطارها الكرومي المستدير الصغير ، ونهض بعدما وضع المنفجرة في محل الصالحة وأشار لنا بأن نركب السيارة لتسير الى الامام .. فامتطيناها عجلين مستلطفين الله في قرارة أنفسنا وقد ساد مرح بيننا وقتها لتغطية الموقف المتأزم .. وسارت السيارة بكل بطء وأين، حتى خرجت من منطقة الوادي الصعب المراس بسلام .. وارتفعت فوق منطقة حرة بني ثانية وأشرفنا منها من عل، على وادي وبح وقرية الكامل التي تجثم في طرفه الجنوبي .. فحمدنا الله من الاعماق وجأرنا بدعاء الله أن يكتب السلامة لنا ولسيارتنا وأن يقينا شر العثرات والبنشرات . وسارت السيارة قدما .. والشكمان صوته المدوي المزعج خلفها، وكان بمثابة « بوق » اعلام بقدومنا الى أي مكان .. وهكذا حتى أقبلنا على الخط المسفلت قرب عسفان فركبته سيارتنا وحمدنا الله على أن نجانا من خطر محدق بنا .. شديد ..

هذا وقد أخذنا صورا عديدة لما صادفناه في رحلتنا ذهابا وإيابا من المناظر والمشاهد الملفتة للانظار ، وترى رسومها متناثرة في هذه الرحلة ..

وقد استقرت قلوبنا في أماكنها من صدورنا



مبنى الشرطة الجديد في قرية الكامــــل .
اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ .

حينما امتطينا خــط الاسفلت .. واطمأننـــا الى أن خطر الانقطاع قد زال عنا ، ثم سرنا وسرنا على الطريق المسفلت ، وصــــــارت السيارة تتهادى فيه،براحة..لقداتصلنابالعالم من جديد .. فهذه هي السيارات الصغرى والكبرى ذاهبة وقادمة في طريق مـــكة ــ المدينة . وقد أيقنا أن لا خوف علينا ولا على سيارتنا حتى ولو انفجرت احدى عجلاتهـــا أو أصابها أي تلف يعوقها عن الســير فان الطريق مأهول .. بالسيارات وبالنـــاس ..

تغيير طريق العودة :

وقد رأينا أن نغير طريق عودتنا .. لسبب ديني ، وسبب اداري .. فأما السبب الديني فيتمثل في أننا قد نشأت عندنا رغبة في أن نصلي صلاة الجمعة بمكة .. خاصة وان أحدنا ــ سعد صبر ــ يعتزم التوجه ليلتئذ الى معرض أوزاكا في اليابان ، ليطلع من كثب على تطور العالم التجاري والاقتصادي والصـــناعي .. لعله يستفيد ويفيد بلادنا في تجارته مما يرى ومما يشاهد .

وأما الباعث الاداري فيتمثل في أن الطريق من عسفان الى مكة مسفلت تسير عليه عشرات السيـارات ولا ينقطـــع مـــرور السيـارات فوقه .. فاذا حدث ــ لا سمح الله ــ شيء لسيارتنا المترنحة من الارهاق والمدوي شكمانها بالصراخ والعويل المطرد ، فان اصلاح مـــا يتعطل سيكون أسهل بكثير مما لو عدنـــا الى جدة من الطريق غير المطروق الذي كنـــا

سلكناه رأسا الى ديار بنى سليم ٠

وقد تحقق ما كنا نرجوه ونقدره ٠٠ تماما ولله الحمد ٠٠ فلم يحدث أى عطـــب أو خراب بالسيارة حتى دخلنا مكة من شمالها ، وجئنا الى مكتبة الثقافة، وفي دار بجانبها توضأنا، ثم أقبلنا على المسجد الحرام وصلينا صلاة الجمعة به ٠٠ ومن ثم استأنفنا رحلتنا صوب جـــدة فوصلناها بسلامة الله وعندئذ تنفسنا الصعداء وشكرنا الله جـل وعلا توفيقه ومنته وفضله على سلامة الاياب ٠

نبذ من تاريخ بني سليم الحديث:

● بيتــان نبطيــان وتاريخ :

قبيل انتصار الجيش العربي الســـعودى واحتلاله لمدينة جدة في عام ١٣٤٤ هـ كـان ضمن رجال ذلك الجيش ، مطر بن فرجـه السلمى ومحمد بن عبدالله السلمى وكـان قائد الجيش هو خالد بن لؤي ٠ وفي أثنـاء ذلك قال أحد رجال الجيش من قبيلة عتيبة بيتين من الشعر النبطي هما :

تسعين يوما بالجبـال مخيمين
نرجي فرج ربي ونصر من سماه
يا عنك يا منهو شرد ما فيه دين
جعله يموت وزوجته تبكى علاه

● ســـلميون يســــهمون في الغزوات السعودية

وعندما غزا سمو الامير فيصل بن عبدالعزيز (جلالة الملك فيصل حاليا) اليمن ، كان من جملة الجيش السعودي الذي يقوده، مجموعة من قبائل بنى سليم برئاسة بركى بن فرجـة وراشد بن هندى شيخ قبائل بنى بوال سكان قرية الكامل ٠ وكان منهم من سار في البـــر ومنهم من ركب البحر على الزورق البخارى العائد للحكومة وكان من ركبوا هذا الزورق برئاسة جابر بن سعاف وفايز بن سنع وعزاز ابن فرج الله ٠

وقد أنجز من ساروا برا مهمتهم وعـــاد قسم منهم ٠ وأما الذين امتطوا متن البحـر فقد غرقوا ما عدا القليل ٠

● مطالب سلمية تجاب :

نشر في العدد الصادر في ٤ـ٥ـ١٣٨٥هـ ـ ٣٠ أغسطس ١٩٦٥ م ، من جريدة المدينة المنورة بالصفحة الثامنة النبأ التالى تحـــت عنوان : (الفيصل المعظم يهتم بمطالب منطقة الكامل ويأمر الوزارات بتنفيذها) ٠ وهــذا هو النبأ :

(الطائف : علم مكتب المدينه بـان بعض أمراء العشائر من سليم الذين يقطنون منطقة الكامل قد تقدموا الى صاحب الجلالة الملــك فيصل المعظم ، موضحين لجلالته مطالبهم التى تتضمن شمول فقراء المنطقة بمساعــدات الضمان الاجتــماعى ، وفتــح مستشــفى ومستوصفات بقرى المنطقة التى يبلغ عددها

٤٠ قرية والتي يوجد بها الآن مستوصف واحد • كما يطلبون تعاون وزارة المواصلات لادراج منطقتهم ضمن المناطق الزراعية التي تقوم الوزارة حاليا بتعبيد الطرق لها ، وربط قراهم بعضها ببعض • كما أوصحوا لجلالته أن الجهات المسؤولة عن المساجد قد عملت مناقصة عامة لانشاء ١٩ مسجدا موزعة على قراهم ، وقد مضت مدة كثيرة ولم يتم ذلك كما التمسوا تخصيص مرتبات لامراء العشائر هناك نظرا لخدماتهم السابقة والحالية في سبيل المحافظة على الامن والاصلاح بين المتنازعين •

وقد أصدر جلالته أمره الكريم على الوزارات المعنية : الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية والمواصلات والحج والاوقاف والصحة بتنفيذ هذه المطالب خلال العام المالى القادم وادراج الباقى ضمن موازنة الاعوام القادمة) •

● أول مغترب من ديار بني سليم :

مبارك عبدالتواب السلمى بجدة •• من أقدم السلمين الذين نزحوا عن بلادهم الى جدة، لطلب العيش••ظل ثلاثين عاما بجدة، لا يريم عنها حولا ، وكان طيلة هذه المدة يتعاطى التجارة •• ولم يزر ديار بنى سليم، كان أول مغترب من ديار بني سليم الى احدى مدن المملكة الكبيرة، وقد أكسبته تجاربه ومكثه بجدة طموحا ووعيا بالسبة لبنى دياره وعشيرته • وقد أسهم في التعريف بماضى تاريخ ديارهم ، باحضاره ذلك الحجر الاثرى المسجل فيه عمران ديار بني سليم من قبل العباسيين ، الى جدة •• واطلع عليه في سنة ١٣٨٥ هـ رئيس تحرير هذه المجلة ونقل رسمه وكتب عنه في مقال له مسهب عن ديار بنى سليم نشر بمجلة قافلة الزيت في وقته بالعدد الصادر في ذى الحجة ١٣٨٥ هـ

وها هوذا مبارك السلمى يذكر لنا في رسالته المنشورة فيما يلى، بعض تاريخ حياته وآماله ابان اقامته المديدة بجدة، وماذا صنع من أجل ابراز شخصية بلاده المغمورة • وذلك بمناسبة ما بلغه مؤخرا عن قيام رئيس التحرير برحلة خاطفة الى ديارهم في هذا العام •

رسالة مبارك عبد التواب السلمي :

حضرة المكرم الأستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته•وبعد فانه في عام ١٣٨٥ هـ ومن مدينة جدة قمت برحلة الى ديار بني سليم ، أي الى دياري وعشيرتي التي انقطعت عنها حوالى ثلاثين عاما بطلب العيش في مدينة جدة • وكنت أول

مغترب من ديار بنى سليم الى احدى مـدن المملكة الكبرى ، وكنت لا أقرأ ولا أكتب آنذاك ، وحتى قبيل قيامي بالرحلة المذكورة بزمن قليل . وفي المدة التى كنت أمارس الحياة المعيشية في مدينة جدة صار عندى بعض الوعي بالنسبة لدياري وعشيرتي ، وكنت أتمنى أن أجد ما يعينني ومن يعينني على ابراز شخصية عشيرتى ودارى العريقة . كما ذكرتم في كتابكم (بين التاريخ والآثار) وكنت أحاول وأسعى للحصول على شيء من ذلك . وفعلا تحصلت عليه وسلمته لكم .

ولا أكتمكم أن تلك الرحلة التي تحصلت فيها على ذلك الاثر المنقور في الصخرة منذ عهد الدولة العباسية كانت شاقة ، حيث كانت على الأبل وقد استغرقت الرحلة ما يزيد على عشرين يوما . وبعد أن اطلعتم على ذلك الحجر الاثرى الذى عثرت عليه في ديارنا نشرتم عنه في مقال لكم نشر بمجلة قافلة الزيت وزدتم على ذلك ان كتبتم عن تاريخ بنى سليم وعن ديارهم وشخصياتهم البارزة .

واني لأشكر لكم بلسان أهلي السلميين ان نشرتم ذلك المقال . كما قرأت في مجلة « المنهل » وفي كتابكم المشار اليه آنفا « بين التاريخ والآثار » ملاحظات وآراء لكم قيمة . واني لأشعر بالحاجة الى مزيد من جلاء تاريخ بني سليم حتى يعيد التاريخ نفسه كما أشرتم اليه في كتابكم المذكور بالصفحة ٥٨ (من أن التاريخ قد يعيد نفسه بأشكال وألوان) .

هذا ويؤسفني شديد الأسف عدم اطلاعي على سفركم الى بلادي ديار بني سليم أى منطقة الكامل في الوقت الحاضر . وقد كنت سلمتكم عنوانى الكامل عندما تسلمتم مني صورة النقش الحجرى في دكان صالح شبكشي عام ١٣٨٥ هـ ، كما أني سلمتكم عنوانى في مكتبكم منذ نحو عامين . ولاأقصد من ذلك الا أن أحظى بمرافقتكم في الرحلة السلمية ، لتقديم ما أستطيع تقديمه من أنباء وعون أدبى .

هذا ويصلكم برفقة رسالتى هذه حجر أثرى آخر تحصلت عليه في رحلة مماثلة لرحلة الحجر الاول .. لتأخذوا منه ما طاب لكم أخذه من معلومات ، ومن ثم تعيدونه الي ، اذا قضيتم منه لازمكم .

وتقبلوا تحياتى .

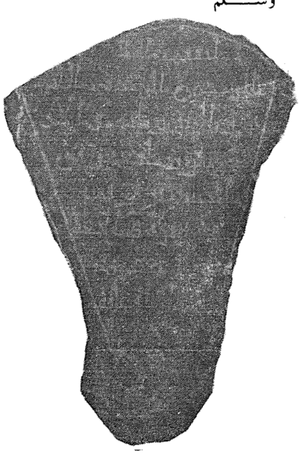
جدة في ٩-٦-١٣٩٠ هـ أخوكم :
مبارك عبدالتواب السلمى

* * *

وهذا حل نقوشة الخطية حسب ما تمكنت من قراءتها بعد لأي :

بسم الله
الرحمن الرحيم الله
نور السموات والار
ض نور لجعفر بن ن

الحسين بن يونس
في قبره وألحقه
بعتبة محمد
صلى الله عليه
وســــلم



رسم الحجر الاثري الذي جلبه مبارك عبدالتواب السلمي من ديار بني سليم

أما زمن نقر هذا الشاهد الأثري فاني أنه قد يكون قرينا أو قريبا لنقر حجر الشاهد السلمي الاول الذي وافانا به مبارك عبدالتواب السلمي من ديارهم والذي نشرنا عنه وحللنا نصه وقرأناه ونشرناه ونشرنا تحقيقا علميا حوله في مقال (قافلة الزيت) أولا ثم في كتاب (بين التاريخ والآثار) ثانيا .



حسين بن هنــدي السـلمي

شكر وتقدير :

هذا ونشكر للاخ مبارك عاطفته الكريمة المتجلية في رسالته السابقة ونقـدر لـه ما أمدنا به سابقا ولاحقا مـن آثـار قيمـة بديارهم لولا عنايته بها لظلت في طي الخفاء حتى الآن والى أمد مديد . كما نرجـوه المعذرة فان الرحلة الى ديار بني سليم كانت بنت وقتها .. كما أشرنا اليه في هذه الرحلة . كما نشكر لاخواننا السلميـــين الآخريـن امدادهم لنا بمعلومات قيمة عن ديارهـــم وبقصائد نبطية من أشعارهم وأمثال دارجـة لديهم أدرجناها كلها في كتاب : (بنو سليم في التاريخ) .. وفي طليعـــة أولئـــك الذين نشكر لهم عنايتهم : الشيخ حسين بن هندي النوالي السلمي .. وقد كان لتلك الآثار أثـر في المامنـا بشيء مهم من تاريـخ بني سليم .. ونرجو لنا ولهم جميعا مزيداً مـن التوفيق ولكل عامل خير من المواطنين والعرب والمسلمين أجمعين .



أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

مبتعثان من أرامكو يتفوقان في التدرب على مكافحة الحرائق

الظهران :

أشاد المسؤولون في مدرسة التدريب التابعة لادارة مكافحة الحرائق فى مدينة نيوهافن بولاية كوناتيكت بالسيدين سلمان الدجيم وراجس محمد الدوسرى ، الموظفين فى قسم الخدمات الاحتياطية بالظهران لتفوقهما فى الدراسة ونشاطهما في التدريب.

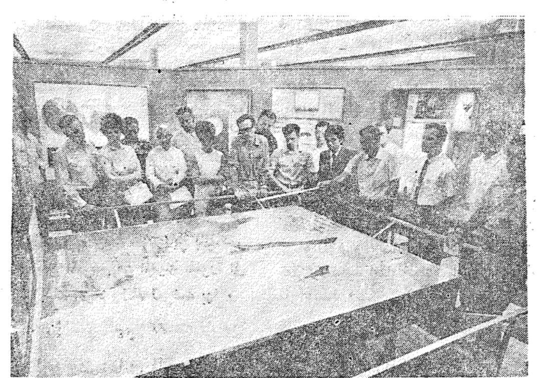
وقد أعلن عن ذلك فى حفلة التخرج فى ختام برنامج التدريب على مكافحة الحرائق الذى استمر ستة أسابيع . وبعد توزيع شهادات التخرج ، ألقى السيد راجس كلمة أعرب فيها عن تقديره للمسؤولين ولزملائه المتدربين ، ولا يزال السيدان سلمان وراجس يواصلات تدربهما فى واشنطن .



السيدان راجس وسلمان في الوسط مع مدرسين لهما أثناء تقديم شهادات التفوق .

زوار من كلية البترول

الظهران : زار معرض صناعة الزيت يوم الثلاثاء ٨ سبتمبر ١٩٧٠ عشرون استاذا في كلية البترول والمعادن بالظهران . وبعد ان قاموا بجولة في مختلف اجنحته زاروا البئر رقم ـ ٧ ثم توجهوا الى رأس تنورة حيـــث شاهدوا مرافق الشحن والتكرير .



المدرسون وهم يستمعون لشرح السيد حمد الرشيد من ادارة العلاقات العامة .

معرض الزيت التعليمي المتنقل التابع لأرامكو

لقد جرى افتتاح معرض الزيت التعليمي المتنقل فى بلدة طيبة الفيحاء بمركز رعاية الشباب من ١٩ ربيع الثانى الى ٦ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ هـ وذلك تحت اشـراف ممثل العلاقات العامة بشركـــة الزيـــت العربية الامريكية بجدة الاستاذ عبدالعزيز حسين عويضة ـ وقد شاهده ما يربو على الثمانمائة زائر من الطلبة ومن عامة الشعب .



الاستاذ عبدالعزيز حسين عويضة

والغرض من اقامة هذا المعرض انما هـو اعطاء فكرة مبسطة عن مراحل الزيـــت

وتطوره فى منشآت ارامكو • قامت الشركة باقامة هذا المعرض بصفة خاصة لطلبـــة المدارس والمعاهد السعوديين فى المنطقـــة الغربية وحدها • هذا وقد اقيم المعـــرض المذكور فى منطقة جدة قبل اقامته بالمدينـة المنورة فى هذه المدارس :

مدارس الثغر النموذجية ــ المدرســـــة المتوسطة الحديثـــــة ــ مدرسة الشاطىء الثانوية •

وقد شاهده فى جدة ما يربو على ألـف طالب •

ونال المعرض اعجاب المشاهدين فى كل من جدة والمدينة • ومما هو جدير بالذكـر انه قد تم نقل المعرض من المدينة المنورة الى الطائف فى هذه الايام وذلك لعرضه بها •

٣٥٠٠ موظف يتمون تدريبهم على السياقة الوقائية

الظهران : بلغ عدد موظفى أرامكو الذين حضروا دورات التدريب ، على السياقـــة الوقائية ، حتى الآن حوالى ٣٥٠٠ موظف ، وقد بدىء بتقديم هذه الدورات فى شهر يوليه عام ١٩٦٩ ، وستستمر حتى أواخـر العام الحالى •

ويشمل التدريب على السياقة الوقائيـة عددا من الامور المهمة ، بعضها يتعلـــق بالطـرق السليمة التى يجب ان يتبعهـــا السائق ، وبعضها بانظمة المرور التى يجب ان يفهمها فهما كاملا ويراعيها بشكل دائم •

والغرض الاساسى من هذه الدورات هو معرفة كيفية اتقاء حوادث المرور مهما كـان نوعهـــا •

عمليات الزيت خلال شهر يوليه الماضى

الظهـران : ــ	يوليه ١٩٧٠	يوليه ١٩٦٩	الأشهر السبعة الأولى من عام ١٩٧٠	الأشهر السبعة الأولى من عام ١٦٦٩
الانتـــاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٤٣٧٠٠٢٠	٨٧٦٤٣٢٢٣	٧١٩٠١٨٥٣٥	٥٩٨٣٨٥٢٥٩
المعدل اليومى بالبراميل	٣٣٦٦٧٧٥	٢٨٢٧٢٠١	٣٣٩١٥٩٧	٢٨٢٢٥٧٢
الشــــحن :				
المجموع بالبراميل	١٠١٦٧٣٠٨٦	٨٩٢٤٨٢١١	٧١٧٤٣١٤٢٧	٥٩٨٦٩٩٨٧٧
المعدل اليومى بالبراميل	٣٢٧٩٧٧٧	٢٨٧٨٩٧٥	٣٣٨٤١١١	٢٨٢٤٠٥٦
التكريـــر :				
المجموع بالبراميل	١٦٢٨٧٣٠٧	١٣٠٦٩٣٦٤	١٠٩٧٠٥١٦٣	٧٢٧١٩٧٠٩
المعدل اليومى بالبراميل	٥٢٥٣٩٢	٤٢١٤٩٢	[illegible]	[illegible]

موظف يبتعث وآخر يكمل دراسته

غادرنا الى الولايات المتحدة الامريكية ، السيد يونس صليل ، الموظف في الادارة



الطبية في بعثة دراسية . وسيلتحق بجامعة ميتشغن لمدة ١٢ شهرا يدرس خلالها الصحة العامة . وذلك ضمن برنامج أرامكو لتطوير كفاءات الموظفين السعوديين .

وعاد من الولايات المتحدة مؤخرا السيد طالب مشقاب ، الموظف في ادارة التخطيط ومراقبة البضائع ، بعد أن حصل على شهادة بكالوريوس في ادارة الأعمال من جامعة



ولاية ينغستاون . وكان السيد طالب قد التحق بكلية ميتشل لمدة سنتين انتقل بعدها الى ينغستاون حيث أكمل دراسته .

عمليات الزيت في أرامكو خلال شهر أغسطس الماضي

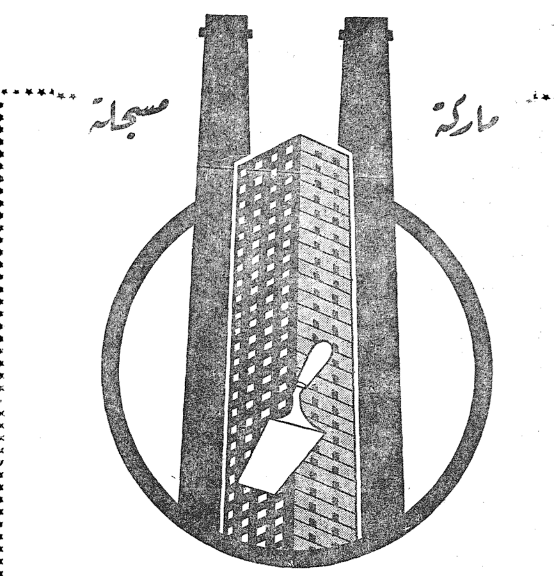
	اغسطس ١٩٧٠	اغسطس ١٩٦٩	الاشهر الثمانية الاول من عام ٧٠	الاشهر الثمانية الاول من عام٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١١٠ ١٧٥ ٤٥٥	٨٧ ٥٧٩ ٤٨٥	٨٢٩ ١٩٣ ٩٩٠	٦٨٥ ٩٦٤ ٧٤٤
المعدل اليومي بالبراميل	٣ ٥٥٤ ٠٤٧	٢ ٨٢٥ ١٤٥	٣ ٤١٢ ٣٢١	٢ ٨٢٢ ٩٠٠
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٩ ٨٤٥ ١١٠	٨٥ ٤٦٣ ٤٢٤	٨٢٧ ٢٧٦ ٥٣٧	٦٨٤ ١٦٣ ٣٠١
المعدل اليومي بالبراميل	٣ ٥٤٣ ٣٩١	٢ ٧٥٦ ٨٨٥	٣ ٤٠٤ ٤٣٠	٢ ٨١٥ ٤٨٧
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٥ ٠٣٩ ٤٦٥	١١ ٩٨٢ ٢٢٦	١٢٤ ٧٤٤ ٦٢٨	٨٩ ٧٠١ ٩٣٥
المعدل اليومي بالبراميل	٤٨٥ ١٤٤	٣٨٦ ٥٢٣	٥١٣ ٣٥٢	٣٦٩ ١٤٤

اعلان مناقصة

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات ريـال	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
١	تأمين الاثاث المكتبى لمركز التدريب على الآلات	٦/٢	١٠	٨/٢٣	الاحد٢٤/٨/٩٠هـ
٢	تأمين أثاث مركز التدريب للسكن الداخلى	٦/٣	٠٥	٨/٢٤	الاثنين٢٥/٨/٩٠هـ

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصتين الموضحتين بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة صباحا من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى ، وستطبق نصوص المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد .

محتويات عدد «رحلة بني سليم»



شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكـة (حسب المواصفات الدولية المعروفـة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النـورة « الجير » أسست فى ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتهـا الاجمالية ألف طن يوميـا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .

في سبيل العلم

بموجب اتفاق عقدته أرامكو مع حكومة المملكة العربية السعودية بنت هذه الشركة في المنطقة الشرقية للحكومة حتى نهاية سنة ١٩٦٩ ما مجموعه ٣٧ مدرسة منها ٢٤ للبنين و ١٣ للبنات . وبلغ مجموع ما أنفقته الشركة على انشاء هذه المدارس وتشغيلها ، وصيانتها حتى نهاية العام المذكور ما مجموعه ١٣٨٩٠١٥٠٠ ريال سعودي .

وكان هناك ٦٠ منحة دراسية تمولها الشركة لطلاب سعوديين اختارتهم الحكومة للدراسة في الخارج . وقد بلغ مجموع ما أنفقته الشركة على برنامج المنح خلال ذلك العام ١٢٥١٠٠٠ ريال .



PRI-70-10

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء (٩) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ رمضان ١٣٩٠هـ ـ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٠م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٩) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ رمضان ١٣٩٠هـ ـ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٠م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحاء بالرياض · مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة· مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الجيل بمكة المكرمة · مكتبة جدة ـ بجدة· مكتبة القلم بجدة · المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس · مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض · ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض · ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض · ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض · ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض · مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه · المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم · السيد محمد حيدر منصور بجازان · مكتبة النعمان بالشرفية بجدة ·

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربى · وفى العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى · اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هى (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها ·

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء أنشرت ام لم تنشر ·

طريقه دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويات الجزء



المجد عوفي إذ عوفيت

كان لشفاء جلالة الملك « فيصل » بن عبدالعزيز ، بعد نجاح العملية الجراحية التى اجريت لجلالته في جنيف ـ فرحة غامرة للشعب العربى السعودى ، عبر عنها بمئات برقيات التهانىء التى رفعها لجلالته المواطنون، من كل بلد ومكان .

وكان لعودة جلالته الميمونة في أواخر شعبان ١٣٩٠هـ وفي مطالع استقبال شهر رمضان المبارك بعد أن من الله عليه بالشفاء ـ فرحة غامرة اخرى تضاهي فرحة الشفاء .. هى فرحة لقاء الشعب الوفى بعاهله العظيم ، تجيء غب فرحته بالشفاء ..

وبهذه المناسبة السعيدة تمثلت لى (عصماء) ابى الطيب المتنبى التى هنأ بها سيف الدولة بعد شفائه مماكان الم بـه .. فاستعرضتها في الذاكرة فاذا هى جد موافقة ، خاصةوان (الفيصل) و (السيف) لغة هما اسمان لمسمى واحد .. والمسميان بهما كانا من بواتر سيوف الاسلام في القديم والحديث .. ثم خاصة ان المناسبة قائمة بين المهنئين بالشفاء والمهنأين ـ بفتح الهمزة ـ به .. وان تباعدت مسافة الزمان بين كلا الجانبين ..

ألف عام مضت على قصيدة ابى الطيب وهي لدنة القوام غضة الاهاب ساحرة البيان .. بليغة التعبير .. بديعة التركيب يقول أبو الطيب يومئذ ونقول معه الآن مهنئين انفسنا بشفاء الفيصل الفذ :

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت بصحتك (النهضات) وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كانما فقده فى جسمها سقم

ولاح برقك لى من عارض ملك ... ما يسقط الغيث الا حيث تبتسم

يسمى (الحسام) وليست من مشابهة ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم ؟

تفرد العرب فى الدنيا بمحتده ... وشارك العرب فى احسانه العجم

وأخلص الله للاسلام نصرته ... وان تقلب في آلائه الامم

وما اخصك فى برء بتهنئة ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا



رسالة من لكنو ـ بالهند

الشيخ عبدالقدوس الانصارى ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

أريد أن أكتب مقالة طويلة محتوية عن مكايد اليهود ودسائسهم الخبيثة وجمعيتهم السرية الهدامة « **الفرماسون** » على أن تنشر تلك المقالة مجزأة جزءا جزءا في كل شهر . ان رغبتم في نشرها فاكتبوا لى وأنا أرسل اليكم جزءها الاول .

ولقد قرأت في الجرائد المحلية ان الحرب التى شنت بين العرب والعرب ، يعنى بين الجيش الاردنى والفدائيين انطفأت نيرانها بالجهود الجبارة التى بذلها امام المسلمين رائد التضامن الاسلامى الداعى الى كلمة الله **صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم** حفظه الله من نوائب الدهر وأدام الله بقاءه على رأس الامتين العربية والاسلامية . في الحقيقة أن جلالته ملك ذو غيرة عربية واسلامية اذ منع العرب من سفك دماء العرب .

يا صاحب الفضيلة :

والله انكم سعداء الحظ تعيشون عيشة راضية اسلامية تحت رعاية راع نبيل ، بعيدين عن النظريات الهدامة كالشيوعية والاشتراكية والعلمانية وغيرها . ليتنى أعيش معكم في ظلال رعاية الملك المسلم، لعل الله يسمع ندائي ويقبل دعائى ، آمين .

لقد أعجبتنى المقالة القيمة عن « **فيفاء** » للاستاذ علي بن قاسم الفيفاوى ، حيث ازدادت معرفتى باللغة المحلية وأشعارها الرائقة . كما تعجبنى « **شذرات الذهب** » للعلامة البحاثة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، و « **ملاحظات غير عابرة** » للاستاذ الجليل الشيخ عثمان الصالح ، و « **ما أعجبنى** » للأمير سعود بن عبدالرحمن السديرى ، كثر الله من أمثالهم .

هذا وانى أحمد الله تعالى اذ حفظكم من أضرار انقلاب السيارة التى كنتم مسافرين بها بين الطائف ومكة .. أطال الله بقاءكم وبارك في عمركم .

« برابهاتك فرنجي محل ـ لكهنؤ ٣ ـ الهند »

الحكيم محمد كامل بحر العلومى

● ● ●

(**المنهل**) : شكرا لعواطفكم الاسلامية النبيلة .

ونحمد الله على ما نحن عليه من نعمه الجمة الفياضة . ونسأله دوامها والمزيد . ونأمل منكم بعث المقـال المسهب عن دسائس اليهود ، وسينشر ان شاء اللـه بالمنهل مع الشكر والتقدير .

حـول الهـرج

حضرة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالقدوس **الانصارى المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد: **فقدكنت**قرأت **في**العدد الصادر لشهر جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ من مجلة « **المنهـــل** » الشذرة رقم ١١٦٨ من « **شذرات الذهب** » للشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، بعنوان: **(كنا نتحدث لا كنا نهرج)** قوله : **« يتداول الناس ، كل الناس ، قولهم هنا اذا سئلوا ماذا كانوا يصنعون ـ رجالا ونساء ـ هذه الجملة : كنا نهرج . وما الهرج الا القتل أو ما هو بسبب اليه او منه .. والصحيح هو كنا نتحدث او نتكلم الخ .. »**

وتعقيبا على ذلك أقول : ان هذه الجملة المتداولة بمعنى : كنا نتحدث، يوجد لهاأصل صحيح فصيح لا غبار عليه . قال في القاموس المحيط : وهرج الباب ـ تركه مفتوحـا . وفي الحديث أفاض فأكثر أو خلط . وكذلك قال في المنجد . والعامة تقول : هـرج في الحديث.. أي : مزح وأتى بما يضحك منه. فليحرر ذلك وبالله التوفيق ..

(فيفاء)　علي بن قاسم الفيفاوى

رسالة من « مالى » بافريقية
الى المنهـــل

السيد مدير مجلة المنهل المحترم

بعد التحية والاحترام

يسرنى أن اخبركم باننا في جمهورية مالى نقرأ « **المنهل** » ونراه بكل تقدير موردا صافيا لكل من يريد الارتواء في الادب والعلوم . ونرجو منكم التكرم بانتتـاح « **ركن خاص للشعر الافريقى** » واقصد الشعر بلغةالضاد من شعراء افريقيين . ولا يخفى عليكم ما في ذلك من منافع من حيث تشجيع الشعـراء والنهضة بالادب العربى في غرب افريقـية بصفة خاصة وفي افريقية عامة .

وتجدون طي هذه الرسالة أبياتا جادت بها قريحة فضيلة الشيخ **محمد العاقـب السوسـى** ، مدير احدى المدارس العربية في مدينة سيقو (جمهورية مالى) بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك .

وارجوكم أن تنشروها في مجلة « **المنهل** » الصافي ، في الشعر والقوافي .

ولكم منا خالص الشكر والتقدير .

(مالى)　البكاى سيدى المختار
موظف في وزارة الخارجية بماكو

(المنهل) : نشرنا استجابة لرغبتكم القصيدة التى تشيرون اليها عن «حريق القدس» في باب «الشعر» من هذا العدد. ونشكر لكم ما ابديتموه نحو الاشادة بالشعر العربى الافريقى ونشره ونحن يسرنا نشر ذلك الشعر ، خاصة اذا كان في نشره توثيق الصلات الاخوية بين العـرب والمسلمين من جهة وهذه البلاد ام العروبة والاسلام من جهة اخرى .

عدد الرحـلات

أستاذنا عبدالقدوس الانصارى المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

طالعتنا **المنهل** الغراء في عدد « **الرحلات** » وما تلاه بنتائج الجولات الموفقة التىعايشتم فيها الطبيعة بعد أن خلوتم كثيرا الى المراجع والأسانيد الموثوقة لتبرزوا لنا نتيجة ذلـك

جهدا علميا مخدوما ومتقنا ·

وحقا فقد جاء عدد المنهل ذاك ، منهلا عذبا فاق سابقاته ـ بالنسبة الينا نحن أبناء تلك المنطقة : (الباحة) على الاقل ـ وهو سيبقى لنا موردا عذبا ننهل من صفائه ما يروى فينا كل ظمأ ·· فلكم منا جزيل الشكر والعرفان مع عاطر الثناء ·

وكصدى لذلك الجهد الثمين، جادت قريحة أحد أخوانكم أبناء تلك المنطقة (الباحـــة) بالمنظومة المرافقة ، التى لمست فيها بعـــد سماعى لها انها تكمل الصورة التى بدأتـم برسمهـــا وقمتـــم بجلائهـــا ، وهـــى لاحد رجـالات الامـــن العـــام الذيـــن تفخر تلك المنطقة بانجابهم ·· وقد تحصلت عليها ، وانى أخص بنشرهـــا (المنهل) باعتبار انها مصدر الصحوة والانتعاش ·· أرجو أن تنال العناية عند النشر ·· وقـــد أضفت اليها بعض الايضاحات في الهوامـش كشرح بعض العبارات التى قد يلتبس فهمها على القارىء ·

**(الرياض)	عبدالعزيز سالم الغامدى**

(وزارة الزراعة والمياه ـ وحدة التنظيم والادارة)

(المنهل) : نشرنا القصيدة المشار اليها في بـــاب الشعر من هذا العدد ·

حول رحلة بنى سليم

حضرة الاديب الاريب الشيخ عبدالقدوس الانصارى

نهنئكم بصدور العدد الجديد من مجلة المنهـــل السيارة الغراء عدد الرحلة الى بنى سيلم ونحمد الله تعالى عـل سـلامة السفر · ولا اشك فى انكم قـــد تحملتم الصعاب وتجشمتم اعباء الرحلة حتى نفذتموها فانتم بهذا اول رحالة يصل الى بلادنا لقصد البحـــث والمعرفة واننى اشكر لكم من اعماق نفسى هدفكم النبيل ونشاطركم فى خدمة العلم والتاريخ ·

اردتم ان تجلوا غامضا وتزيلوا العجب والاستار عن جوانب مبهمة ومشتتة من تاريخ الجزيرة العربية · اننى اعتبر هذه الرحلة فاتحة خير ومدخلا اوليا ـ كما سميتموها ـ الى تاريخ بنى سليم وتاريخ هـذا الجزء العزيز من بلادنا العربية ·

ولكن مع الاسف الشديد لم نعلم بقيام الرحلة فقد كتمت اخبارها حتى جاءت مفاجاة لى · وكذلك لـم تشمل المنطقة عامة او الوقوف على الاماكن الاثرية · وقد اكتفيتم بالوصول الى قرية «الكامل» اول ما يواجه الزائر واقرب القرى لمدينة جدة ولا ادرى ما السبب فى ذلك· اننى ارجو ان تكون هذه الرحلة سبرا لغور المنطقـة ومعرفة للطريق المؤدية اليها وان تكون هذه حافـزة للقيام برحلات متتالية للاماكن الاثرية كمنطقة «جبلة» وشجبة والسليم والمديد فى ستارة ومهايع والغدد . والقعر في ساية ووبح · وفي الختام اسمحوا لى ببعض التعليقات فى تصحيح الاخطاء الواردة فى هذا العدد والتى ربما يكون مصدرها الطباعة او اخطاء غير مقصـودة وليس لى فى ذلك هدف غير توضيح الحقيقة ·

قلتم فى الصفحة ٩٩٩ حرة النهمية والمشهـــــور المتعارف عليه ان اسمها حرة النهيمية · وتساءلتم فى الصفحة ١٠١٩ هل قرية غران الموجودة فى خبت وادى غران هى قرية رهاط المعروفة ام لا · فابـدى ان قرية رهاط غير القرية التى رايتموها · وقلتم فـى الصفحة ١٠٢٥ فى وادى حليفة والمعروف ان اســـم الوادى هو ابو حليفاء تصغير حلفاء وقد رايتم بانفسكم نبات الحلفاء فيه ولعل الاسم ماخوذ من ذلك النبات بعد اضافة ابو اليه · وتساءلتم كذلك فى الصفحـــة ١٠٢٨ هل ذو الحليفة الذى تذكره المراجع هو هـذا الوادى وذكرتم ما قاله المرتضى الزبيدى فى التـــاج وما قاله صاحب معجم البلدان وقد اتفقا على انه بين حاذة وذات عرق · والذى نعرفه ان حاذة منهل قريب من المهد وبه طارفة تتبع امارة المهد ، وذات عرق هى الميقات المعروف وعلى هذا يبعد ان يكون الوادى هو المذكور فى المراجع القديمة · وتساءلتم كذلك في الصفحة ١٠٣١ عن اهالة بنى سليم القرية والحرة أيهما اسبق بالاسم ·

البقية على الصفحة (١١٥٨)



تحية .. لشهر رمضان

شهر رمضاننا هذا ، بالنسبة لفرضية صيامه هو الثامن والتهانون بعد الثلاثمائة والألف من الرمضانات التى صامها المسلمون منذ فرض الله عليهم صيام شهر رمضان ، وذلك لان صومه فرض في السنة الثانية من الهجرة ٠

وشهر رمضان يقع بالنسبة لزملائه من شهور السنة القمرية — في أول الربع الرابع من شهور السنة الاثنى عشر ٠٠ فهو التاسع فيها ٠

وقبله بشهر واحد هو شعبان — يقع شهر رجب أحد الشهور الاربعة الحرم التى هى ثلاثة سرد وواحد فرد ٠٠ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب٠

وهكذا جعلت شريعة الاسلام ، شهر الصيام مكتنفا بالأشهر الحرم من جانبيه ، وجعل أشهر الحج بعده ليظل المؤمن اما في طاعة ربه أو في الاستعداد لهذه الطاعة ٠

وشهر رمضان ، شهر مبارك ، ففيه نزل القرآن المجيد بنص القرآن المجيد : (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ٠

فأهلا وسهلا بمقدم الشهر الميمون ٠ ونسأل الله العلى القدير أن يوفق المسلمين لصيامه وقيامه في العام القابل ، وقد أعادوا ثالث الحرمين الشريفين الى أحضان الاسلام ، وأزاحوا عن فلسطين ، يد الغاصب المحتل الأثيم ٠٠ كما نرجوه تعالى وهو البر الرؤوف الكريم أن يعيده على العالم الاسلامى عامة وعلى هذه المملكة العربية المسلمة خاصة في بحبوحة من العز والرفاهية والسؤدد والازدهار في ظل مليكها المفدى امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين عبده وابن عبده **(فيصل) بن عبدالعزيز** حفظه الله ورعاه وأبقاه ذخرا للعرب والمسلمين ٠

عبد القدوس الأنصاري

تعدد الآلهة وأساطيرها

بقلم فضيلة الشيخ
هاشم دفتردار المدني



ان الذى يدلك على استمرار بدائيــة المجموعة النفسية (١) الإنســانية وتأثــير بواعثها فى أعصاب سكان البيئات المتخلفة .. هى هذه الاعتقادات الساذجة المخترعة في تعين خالق الوجود ، المشابهة لحكايــات العجائز عن مردة الجان .

ألا تراهم يعتقدونه طاقة أزلية تحــل لدى كل فريق فيما يتخيلونه الها خالقا .

١ ــ فجماعة يتخيلونه انسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا ..

٢ ــ وآخرون يتصورون لكل عالم الها : فللجبال اله وللامطار اله وللرياح اله .. وتمادت الخرافة ببعض القدامى ، حتــى جعلوا للحرب الها ، وللخمر الها،وللموسيقى الها ، وللجمال الها .. والحبــل عــلى الجرار .

وكما تخيلوا تعدد الآلهــة الكاملــين ،

---

(١) هي الفكر والعاطفة والغريزة والضمير ، وما الى ذلك . ولم يضع علماء اللغة للمجموعة النفسية اسما جامعا كما اطلقوا .. الكراع على مجموع الدواب ...

تخيلوا انصاف الآلهة من الابطال والعباقرة وامثالهم ..!

فالآلهة في عقليتهـم أشبه شيء بلعب الاطفال التي تخترع ألوانها وأشكالها فى كل بيئة وفق عقلياتهم لاثـارة عبثهـم والهامهم . وان كانوا يشيدون لها الهياكل ويعكفون عـلى عبادتهـا عكوف الايمـان الصحيح .

ومثلهم فى ذلك كمثل أشعب ، فانه كان اذا ضاق بتجمع أطفال **المدينة** حوله ، يكذب عليهم فيقول ليصرفهم عنه ، **ان ثمة عرسا** ، ـ وكانت العادة أن توزع الحلوى في الاعراس كما تـوزع في الاعيـاد .. فى زماننـا فيصدق الاطفال ويعدون الى المكان الـذى أوما اليه ، فلا يلبث أن يصدق هو الكذبة فيأخذ فى العدو خلفهم ..

وما دار في خلدهم أن الواقع التكوينى لأى كائن من الكائنات ، يستحيل أن يكون في عين يقين العلم شبه تخلفهم ، وحسب ظنونهم وأوهامهم .. **فما بالك بالواقـع الوجودى لجلال الخالق العظيم الذى بيده الواقع التكوينى للكائنات كافة .**

أجل يستحيل بأوسع ما للمستحيل في كل نفس من مدلول أن يكون الخالق العظيم كما تصوره أساطيرهم المتناقضة المنحطة، وأهواؤهم الارضية الرخيصة ، وطفولـة أفكارهم المضحكة وبساطة معرفتهم ، وغباوة عقليتهم وسذاجتها .

أو كما يصـوره الدساسون الملحـدون للشعوب البدائية الغافلة ، لمآرب شـيطانية خبيثة ، وتخلف خلقى لعيس . يدل على ظلم الانسان لأخيه الانسان وتعمد الاضرار بـه منذ أبعد الازمان ...!!

ولماذا نعجب لأولئك الوضاع الدساسين القدماء الذيـن مـلأوا الدنيـا بالأساطير والترهات والمكايد . باسم حقائق الايمان ، وأذاعوها بين الشعوب البدائيـة ، لاحكـام الخلف وتمزيق الكلمة بينها . ونحن نجـد أمثالها تؤلف وتذاع في الصحف والاندية ، حتى في البلدان الراقية باسم حقائق الايمان والعلم اليقيني ...

ألا نشاهد جموعا غفيرة من البشر ، في هذا العصر الحضارى القمرى ... اذا قلت لهـم :

« **ان هذه العوالم الهائلة المترامية في أبعاد الفضاء المحكمة الصنع الرائعة ، تدل عـلى عظمة صانعها وشمول علمه ، وكبير قدرته ، ونفوذ سلطانه .. وتدل عـلى استحالة ان يكون هو جل وعز هاتيك الطاقـة المزعوم انها حالة في انسان او حيوان او جماد مما هو مؤله ومعبود ..** »

أنكروا عليك ذلك وقالوا :

« الكائنات متعددة وآلهتها الموجدة لهـا يجب أن تكون **مثلها ، متعددة ..**

وكل جماعة **اتخذت لنفسها الها فالههـا** علمى وحق ، وخليق بها عبادته وانتصارها له .. ولا يمكن **أن نجعل آلهة الامم المتعددة المختلفة الها واحدا .. هذا غريب عجيب** ».

أو ليس هذا ما كـان يقولـه الكافرون من قبل .

وفي ذلك يقول الله عز وجل :

« **وقال الكافرون هـذا سـاحر كذاب** »

اجعل الآلهـــة الهـــا واحدا ، ان هذا لشيء عجاب ، ص ٢٧ـ٥(٢)

فتراهم يعجبون ويرفضـــون أن تكـون الكائنات صنع الخالق العظيم العليم المريد القادر الواحـد الأحـــد ، ولا يعجبون ولا يرفضون أن تكون صنع آلاف الألهة المتعددة التي اتخذوها من أشياء الكائنات ٠٠ وتراهم على اصرار يشيدون لها الهياكـل الضـخمة والمعابد الضخمة ٠ ويتقاسمونها بينهم أربابا معبودة ، ويذعنون لهـا ويعكفون حولهـــا مطمئنين معتصمين ٠٠٠

مما جعل سيدنا يوسف عليه السلام حين شاهد عبادتها سائدة فيمصر ينهضلحاربتها، والدعوة الى الكفر بها ونبذها والاقتصار على عبادة الخالق الحق وحده بقوله :

« يا صاحبي السجن أأرباب متفرقونخير، أم الله الواحد القهار (٣٩) ما تعبدون مـن دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم مـا انزل الله بها من سلطان ٠٠ ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ١٢ـ٤٠ (٢) ٠

وقد صـور تغلغـل ميـراث الأسـاطير الوثنية ، وعوامل تأثيرها في نفسيات كثير من البشر ، فريق من مفكري الكتاب الغربيين الاحرار في هذا العصر ٠

ولكن ما رأيت مفكرا كان مبدعا وموفقا على نقد هذه الوثنية المنحطة وعرض خرافاتها وهوسها وتعدد آلهتها عرضا علميا ساخـرا مثل الكاتب الانكليزى « جورج برنارد شو » في كتابه « البربرية تبحثعنالله » جلوعز٠

هنا أعرض صورة مختصرة جدا لبعض ما ورد في مؤلفه ليأخذ القارىء فكرة صحيحـة عنه : (٣)

« ها هو ذا يذكرأنفتاةبربريةكانتتبحث عن الايمان الحق بالله الخالق العظيم التقت برجل من زاعمى الألوهية فقالت له : انـي أبحث عن الله فهل لك أن ترشدنى اليه ؟

أجاب الرجل بكل كبرياء وفخامة :

« ها أنت بين يديه ٠ اسجدي أمامي حالا واعبدينى أيتها المخلوقة التافهة والا أنزلـت عليك لعنتى ٠٠ اننى سيد العفاريت ٠ أنا الذى رفع السماء، وأنا الذىبسط الارض٠٠ وانا الذى أوجد كل شيء بينهما ٠٠ أنا الذى أعطى الحية سمها ٠٠ وأنا الذى أجرى اللبن في ثدي الأم ٠٠ في يدي المـوت وجميـع الأمراض والبرق والرعد والمطر والريح ٠٠ وكل ما يؤيد عظمتي وجبروتى ٠٠

هيا ايتها الفتاة!!اجثىعلىركبتيك،وعندما تعودين أمامي مرة أخرى يجب أن تحملـي معك أحب أطفالك اليك٠ وتذبحيه هنا أمامى قربانا ، فأنا أحب رائحـة الـدم الجديـد الاراقة ٠

قالت البربرية معترضة :

ـ ولكن ليس لى أولاد بعد فأنا لا أزال عذراء ٠٠

اذن فاحضرى والدك ليذبحك أنتويقدمك قربانا لى ٠٠ ثم ابحثي عن جميع أهلـك وأقربائك واجعليهم يحضرون الي كثيرا مـن الغنم يذبحونها أمامى ، ويشوونها لى ، والا أنزلت بهم طاعونا مخيفا يجعلهم يعرفون انى

(٢) سورة يوسف ٠

(٣) كتاب « البربرية تبحث عن الله » ص ١٠

أنا الله القادر ... »

أجابت البربرية :

ـ أنا لست طفلة لتهزأ بي كل هذا الهزء .. انني باسم الله الحق الذى أبحث عنه سأهشمك ...

وكان يجلس فوق كومة من الاحجار ـ فأخذت تصعد اليه وهى رائعة صولجانها لتضربه به . غير انها لم تكد تصل اليه حتى اختفى ، ولم تجد شيئا » ...

* * *

فهذه صورة رائعة مبتكرة من الصور الناقدة للوثنية والاشراك وعبادة البشر نقدا ساخرا عجيبا . وتجد في الرواية أمثالها ..

وكم اتمنى على شبابنا الذين يتخاطفون الروايات الحديثة الخالية من الخلق والعلم والأسلوب العربى الصحيح .. لو اقتصروا على الروايات التاريخية والعلمية الفنية التوجيهية أمثال هذه الرواية : « **البربرية تبحث عن الله** »

على أن في قصص القرآن المجيد الواقعي حول عرض الوثنية ، وكشف سخافاتها وأساطيرها وترهاتها ما فيه الكفاية لذوي النهى .

وما أدسم وما أروع وما أصدق قصة سيدنا ابراهيم الخليل حين حطم آلهتهم المتخذة من الأحجار ، وجعلها جذاذا ، وما أعظم الأسلوب الذى اتخذه في كشف أخطائهم وكيف انتقل بهم بين العوالم كاشفا لهم انها مخلوقة وزائلة ولا تصلح أن تكون هى خالقة الكائنات المهيمنة عليها والمتصرفة فيها .

وكيف يمكن أن يكون المخلوق هو الخالق ؟! هذا محال .

ألا فاتل معى هذه الآيات الآتية بخشوع ولا تنس أن في القرآن المجيد التحدي المعجز الى يوم القيامة .

« واذ قال ابراهيم لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة . انى أراك وقومك في ضلال مبين » ٧٥ ـ (٤)

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ، وليكون من الموقنين » ٧٦

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ، فلما أفل قال لا أحب الآفلين » ٧٧

فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين » ٧٨

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى . هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم انى بريء مما تشركون » ٧٩

انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ، وما أنا من المشركين » ٨٠

وحين تنتهي من تلاوة هذه الكلمة أود من كل قلبى أن تعود الى قصة شعيب وصالح وهود ونوح ولوط في القرآن المجيد متأملا مستقصيا فانك تظفر بالعجب العجاب من الاعجاز الممتع المصفى المؤيد بالحجج العلمية القوية والنور والحق والخير والهدى .

وماذا أقول وكل الصيد في جوف الفرا .

هاشم دفتردار المدني

---

(٤) سورة الأنعام ٦ ـ

رمضان شهر التصفية الروحية

بقلم الدكتور
عبدالله بن
عبدالقادر
بلفقيه العلوي



ان المسلمين في جميع بقاع الارض يبتهجون بقدوم رمضان ويعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم وحق لهم أن يحتفوا وأن يبتهجوا ، لأنه شهر حافل بالخيرات ومعمور بالبركات ، وهو ركن من أركان الاسلام الخمسة ، ودعامة من دعائم الدين التى يقوم عليها ٠

وها هوذا الصوم وسره ، وشهر رمضان وفضله ٠٠ فالصوم كف النفس عن شهوتي البطن والفرج ، واذا ما كف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان عبدالله مخلصا واستحق شرف العبودية التى يعنيها الله في قوله : « **ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا** » (١) ٠٠ الله هذا شأنه يغار على عبده هذه الغيرة فوق نعمه المتتالية عليه ظاهرها وباطنها هو عظيم النعم والآلاء : « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » (٢) ٠٠ ومن هذه النعم فرض الفرائض التى يعود نفعها

(١) الاسراء ـ ٦٤

(٢) ابراهيم ـ ٣٤

على العبـاد فحسب فمـن جد فيهـا واجتهد وأخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى وزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التى فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشـر ، (**احفظ الله يحفظك** .)

وها هو الصوم قد أحاطه الله بأسراره البالغة ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة التى هى علة العلل وقد أجمع الاطباء على أن المعـدة بيت الـداء والحمية رأس كـل دواء ، وقال بعـض الحكماء : الدواء الذى لا داء معه أن لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وأن ترفع يدك وأنت تشتهيه . ومن غير شـك ان في حفـظ الجسوم حفظا لكيان الامم والشعوب .

وهناك فائدة أخرى تنجم عن الجـوع وهى المحبة والوئام بين الناس ، بل وبين العبد وربه فان الانسان عندما يشعر بقرصة الجوع وشدة الظمأ يحصـل له الذلـة والانكسار وعندئذ يشعر بحاجته لمولاه ، فيتواضع لبارئه الذى خلقه وسواه، ويطرح رداء الكبر والعظمة فانهما من صفات الله جل جلاله حيث يقول محدثا عن نفسه جل وعـلا : **« الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته ولا ابالي » (٣)**.

واذا ما ترك العبد هذا لمولاه شعر بانـه محتاج لسواه فيعطف على النـاس ويتودد اليهم ، ثم هو يحس من الجوع ولوعتـه بحاجة الفقير الى الطعام ، ويكون الناس وقتئذ اخوانا متحابين ويكونون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم :

« ترى المؤمنـين في تراحمهـم وتوادهـم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » (٤) .. قيل ليوسف الصديق : لم تجوع وأنت على خزائن الارض حفيظ ؟ قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائـع . فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسـان

وشهر **رمضان** هو الموسم لمن أراد الربح العظيم ، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم القـرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجـود بالخير من الريح المرسلة . رواه البخارى عن ابن عباس .

ووجه الشبه بين جوده الثر صلى اللـه تعالى عليه وآله وسلم بالخير وبين جـود الريح المرسلة هو ان المراد بالريح، ريح الرحمة التى يرسلها الله تعالى لانزال الغيث العام الذى يكون سببا لاصابة الارض الميتة وغير

(٣) رواه مسلم والحكيم الترمذى في النـوادر والقضاعى والسمويه عن ابى هريرة وابى سعيـد وابو داود وابن ماجه بلفظ « الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم ولا ابالى » .

(٤) رواه احمد في مسنده ومسلم عن النعمـان ابن بشير بلفظ « مثل المؤمنين الخ » .

الميتة أي فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية مما يعم الغيث الناشئة من الريح المرسلة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم · كما في فتح الباري ج ٤ ص ٩٣ للحافظ ابن حجر العسقلاني ·

أقول : أضف الى هذا أن الاستمرار في النعمة قد ينسي الانسان مصدر هذه النعمة فاذا ما انقطعت عنه وتذوق عض الجوع في القر ، وكرب الظمأ في الحر ، عندئذ يذكر النعمة ويقابلها بالشكر ويخلف في نفسه الوازع الذى يحببه في الطاعات ، ويحول بينه وبين المنكرات ·

والصوم هو الوسيلة العظمى في تربية ملكة الصبر واحتمال المكاره ، والصبر ملاك الفضائل ·

لأستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

فهو السلاح الذى يكافح به الانسان ويجاهد حتى يظفر بمناه ، في دنياه وأخراه·

وفي الحديث : « **الصبر نصف الايمان** » رواه أبو نعيم في الحلية ، والخطيب في التاريخ عن ابن مسعود باسناد حسن ·· المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة أن المعصية ضارة والطاعة نافعة · ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار · ووصى به القرآن الكريم وذكر في التنزيل أكثر من سبعين مرة ، وحسبك من ذلك قول الله في شانه : (**انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**) (الزمر ـ ١٠) ·

والصوم يعودك الحلم وسعة الصدر فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« **اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه احد فليقل انى صائم** » ·

فالصائم من شأنه أن يبتعد عن اللغو والفحش في القول ، فان اعتدى عليه معتد فليقابل هذا الاعتداء بسعة الصدر والخلق الجميل ويذكر نفسه بانه صائم حتى لا يجهل كما جهل عليه غيره ، ويقول : انى امرؤ صائم في وجه من اعتدى عليه حتى يذكره بالصوم وشأن الصائم أن يتعفف عن ذلك القول الفاحش ·

ومن حق الصائم أن يكف جوارحه عن جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغض البصر عما حرمه الله ويكف اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والخصومة والجفاء وما الى ذلك ، والسمع عن الاصغاء الى ما هو محرم ، وناهيك بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه** » رواه أحمد والبخارى وابن ماجه عن أبى هريرة ·· وفي رواية للطبرانى في الاوسط بلفظ : « **من لم يدع الخيانة والكذب الخ**·

والمراد بقول الزور ، الكذب والجهل والسفه والعمل به أي بمقتضاه · ومعنى ذلك ان صومه غير مقبول لأنه بتركـه الطعـــام والشراب أتى بجسم الصوم ، وبفعـــله المحرم أذهب روحه · والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود ، والغاية من العبادة روحها انظر الى قولـه تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا كتب عليـكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** » (البقرة ـ ١٨٣) فالغاية مـــن فرضية الصوم هى تقوى الله لا مجرد ترك الاكل والشرب، وقال عليه الصلاة والسلام: « **انما الصوم جنة ، فاذا كان يوم صـــوم أحدكم لا يجهل ولا يرفث فان امرء قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم** » رواه البخارى والنسائى ومسلم ومالـــك عن أبى هريـرة بالفاظ مختلفة ·· جنة : ـ بضم الجيم ـ أى وقاية للجســـم والـــروح مـــن العلل والشرور ·

وقد اختار الله هذا الشهر : رمضـــان للصوم مع أن عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا لأنه عند الله طيب مبارك · وقـــد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان ونزل عليه جبريل عليـــه الصلاة والسلام وهو يتعبد في غار حراء في هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدأت فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وآلـــه وسلم الى الحق لاتباع الحق وظهـر نـور الاسلام في طول البلاد ، ورفع لواء الحمد : (**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهـــدى والفرقـان**) (**البقرة ـ ١٨٤**) **وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة ·· قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم : « نزلـت صـحف ابراهيم أول ليلة من رمضـــان ، ونزلت التوراة على موســـى لست مضين منـه ، والقرآن لأربع وعشرين** » رواه ابن زنجويه وابن خالويه عن ابن عباس باسناد حسن ·

* * *

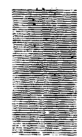
وفي هذا الشهر ليلةالقدر « **وما أدراك ما ليلة القدر** » **ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر** » ·

فهو شهر عظيم عندالله ، وجدير بخلـق الله أن يعظموا ما عظمه الله · وفي ذلـك فليتنافس المتنافسون ·

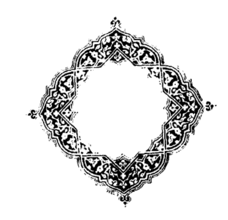
عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى

(مفتي لجنة الافتاء الشرعي والمدير العام لمعهد دار الحديث الفقهية وعميد كلية الدعوة الاسلامية ب « كالانـــج اندونيسيا »)

الشافعيُّ الأديب



بقلم الاستاذ سليمان
عبد العزيز السحيمى



يعرف معظم الناس **الشافعى** الفقيه ولكنهم قليلون أولئك الذين **يعرفون** الشافعى الأديب ، فالشافعى رحمه الله لم يكن عالما في الفقه فحسب ، بل كان عالما في نواحى أخرى من العلوم • يقول الامام الجليل **أحمد بن حنبل** رحمه الله : (**ما أجد من بيده محبرة أو ورق الا وللشافعى في رقبته منة**) • ولقد كان الادب على رأس هذه العلوم ، فان الشافعى (رحمه الله) كثيرا ما قال الادب نثره وشعره • فقد جادت قريحته بجيد الشعر وبليغ النثر اجادة تامة جعلته على رأس قائمة أدباء عصره الى جانب كونه من أعلم علماء زمانه فقها • ولكنه كان مع ذلك لا يعتز بالشعر بقدر ما كان يعتز بالفقه فقد قال : ان الشعر يزرى بالعلم ، وتعفف هو عن قوله له ونسب اليه ان قال :

(ولولا الشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم أشعر من لبيد)

ولكنه ــ وان كان هو قائل هذا البيت ــ فانه في الحقيقة كان أشعر من لبيد •

ولم يختص شعر الامام الشافعى بالتصوف والوعظ والحكم بل قال شعرا في

الغزل والحب البريء الى جانب التعازى .

موجز عن حياته :

قبل الخوض في غمار التحدث عن أدب الشافعي يطيب لي هنا التحدث بايجاز مختصر عن حياة هذا الامام العامل والأديب الفاضل .

هو أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن عبدالمطلب ابن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعي .

ولا يوجد خلاف في أن تاريخ ولادة الامام الشافعي يرجع الى عام ١٥٠ هـ الموافق ٧٦٧ م . ولكن الخلاف يدور في تحديد مكان ولادته . فمن قائل انه ولد باليمن ، ومن قائل انه ولد بعسقلان ، ومن قائل انه ولد بغزة ، والقول الاخير هو الارجح .

وقد توفي والد الامام الشافعي وهو لا يزال في المهد فأرسلته أمه الى مكة فنشأ فيها نشأة صالحة حيث حفظ القرآن الكريم ودرس مبادىء الفقه ، وفي عام ١٩٥ هـ سافر الى مدينة بغداد فدرس هناك على يد نخبة من صفوة العلماء الذين كانت بغداد تزخر بهم في ذلك العهد وقد مكث هناك مدة سنتين بعدها عاد الى مكة ليقيم بها حتى عام ١٩٨ هـ حيث سافر الى مصر فوصل اليها عام ١٩٩ هـ ليقيم هناك حتى يوم وفاته (الجمعة ٣٠ رجب ٢٠٤ هـ) . ودفن في القرافة الصغرى بالقاهرة .

وقد درس في رحلاته هذه على يد الكثير من العلماء الأفاضل منهم :

الامام مالك بن أنس ، والشيخ سفيان ابن عيينة، والشيخ مسلم بن خالد الزنجي، وداود بن عبدالرحمن العطار ، وابراهيم بن سعد الانصارى ، وعمر بن أبى سلمة ـ صاحب الاوزاعي ـ ويحيى بن حسان ـ وقد صحب الليث بن سعد ـ (رحمهم الله) .. وغيرهم .

نبوغه في اللغة والأدب :

تثقف الامام الشافعي أول ما تثقف في ديار **بني أسد** ، وقد كانوا من أبلغ العرب وأفصحهم مما أكسبه لسانا فصيحا وبيانا بليغا . ولما بلغ الشافعي رضي الله عنه الخامسة عشرة من عمره كان قد تبحر في اللغة والادب والشعر ، حتى ان شيخ الشعراء (**الأصمعي**) كان قد درس شعر الشعراء الهذليين على يد الشافعي ـ رحمه الله ـ وهو في ذلك العمر .

امتاز الشافعي ـ رحمه الله ـ بقوة في البيان ، ووضوح في التعبير ، وفصاحة في اللسان .

يقول الشيخ عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال أبى : (كان الشافعي ـ رحمه‌الله ـ من أفصح الناس وكان مالك يعجبه قراءته لأنه كان فصيحا) .

وقال أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادى : « ما رايت احدا افوه ولا انطق من الشافعي » .

وقال عبدالملك بن هشام ـ صاحب المغازى ـ وكان بصيرا باللغة : « الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة » .

فهذه الاقوال كانت أكبر دليل على نبوغ الامام الشافعي اللغوي والادبي .

والقارىء لتآليف الامام الشافعي التى بلغت نحو عشرين مؤلفا يرى ما كان عليه هذا الامام من مرتبة عالية في اللغة والادب

فجل هذه المؤلفات كتبها بأسلوب أدبي جزل وتعبير رصين ذي معان عميقة ٠

ولقد كانت حادثة الامام الشافعي مع الرشيد بعد أن اعتقله مع جماعة من العلويين خير دليل على قوة تمكنه في الادب حيث استطاع أن يحاج الرشيد بقوة بيانه وفصاحة لسانه ، فقد أخذ في وعظ الرشيد ومن حوله من الرعية موعظة تتصدع لها القلوب وتلين ٠ أبكت جميع الحاضرين

وحين تجاوز الامام الشافعي مرحلة الشباب الى الشيخوخة صار فريد عصره ووحيد زمانه في الادب واللغة والشعر

منهج الشافعي في شعره :

نهج الشافعي ـ رضي الله عنه ـ في شعره منهجا ساميا وطريقا قيما حيث كان جل شعره يعنى بالنصح والارشاد والهداية والوعظ والحكم والحث على الاجتهاد والعمل الصالح والتحلي بالصفات الخيرة ٠

فنراه في الابيات التالية يحث على القناعة ويرى ان القناعة فيها الحرية ـ كل الحرية ـ وفيها الغنى ، وان الذل في الطلب والمسألة فيقول :

العبد حر ان قنع
والحر عبد ان طمع

ويقول أيضا :

رايت القناعة راس الغنى
فصرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على بابه
ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيا بلا درهم
أمر على الناس شبه الملك

ثم ها هو ذا يحث على الورع والعمل به ويظهر فائدته فيقول ـ رحمه الله ـ :

المرء ان كان عاقلا ورعا
أشغله عن غيره ورعه

كما العليل السقيم أشغله
عن وجع الناس كلهم وجعه

وتكلم الشافعي في شعره عن أدب الكلام وحسن الصمت ٠٠ قال :

لا خير في حشو الكلا
م اذا اهتديت الى عيونه

والصمت أجمل بالفتى
من منطق في غير حينه

وعلى الفتى لطباعه
سمة تلوح على جبينه

والشافعي رضى الله عنه ـ كما أسلفنا ـ لم يتعرض في شعره للتصوف والنصح والحث على التحلي بالنعوت الحميدة فحسب بل انه قد تعرض ـ قليلا ـ للحب والغزل البريء ، فينسب اليه انه قال : « تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت أمازحها فأقول » :

ومن البلية أن تحب
فلا يحبك من تحبه

فتقول هى :

ويصد عنك بوجهه
وتلح أنت فلا تغبه

وكان يقول لزوجته ناصحا اياها بعدم التعرض له في حالة غضبه :

خذى العفو مني واستديمى مودتى
ولا تنطقي في سورتى حين أغضب

فاني وجدت الحب في القلب والأذى
اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال في الحب أيضا :

مرض الحبيب فعدته
فمرضت من حذرى عليه
وأتى الحبيب يعودني
فبرئت من نظرى اليه

وقد امتاز شعر الامام الشافعي بسهولة الالفاظ وحسن السبك واشراقة الديباجة وبلاغة التعبير وجمال الأخيلة ٠

رحلات الامام الشافعي

وأثرها في لغته وأدبه :

كان الامام الشافعي رحمه الله يقول :

ما في المقام لذى عقل وذى ارب
من راحة فدع الاوطان واغترب
سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فان لذيذ العيش في النصب

ولهذا نرى الامام الشافعي كثير الترحال من بلد الى آخر طالبا المزيد من العلم والمعرفة ، فزار بلدانا عدة كالعراق وفارس والمدينة واليمن ومصر ٠٠ الامر الذى أفاده وأثر تأثيرا كبيرا في لغته وأدبه وعلمه حيث كان يجتمع بعلماء كل بلد يزوره ولكل واحد منهم اختصاصه، ولقد كانت كل البلاد التي رحل اليها تحفل بمجموعة كبيرة من علماء اللغة والادب فياخذ عنهم ما شاء له الله أن يأخذ ٠

وأتاحت له هذه الرحلات الى جانب افادته العلمية ـ الفقهية منها والادبية ـ أن يتعرف على عادات الناس وأدبهم وأخلاقهم في كل قطر يرحل اليه ٠

شعر الامام الشافعي :

يقول **المبرد** : « كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآن » ٠

لقد قال الامام الشافعي رضى الله عنه الكثير من الشعر وقد جمعه **محمد مصطفى** ، في كتاب أسماه « **الجوهر النفيس في شعر محمد بن ادريس** » ٠

فمن عيون شعره ما قاله رضى الله عنه في الصبر والتأسى والسخاء والقناعة :

دع الايام تفعل ما تشاء
وطب نفسا اذا حل القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالى
فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا
وشيمتك السماحة والسخاء
يغطى بالسماحة كل عيب
وكم عيب يغطيه السخاء
ولا حزن يدوم ولا سرور
ولا بؤس يدوم ولا رخاء
ورزقك ليس ينقصه التاني
وليس يزيد في الرزق العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع
فانت ومالك الدنيا سواء
دع الايام تغدر كل حين
ولا يغني عن الموت الدواء

وفي معاشرة الاصدقاء وكيف يكون الصديق يقول :

احب من الاخوان كل مؤات
وكل غضيض الطرف من عثراتي

يصاحبني في كل امـر احبـه
ويحفظني حيا وبعد وفـاتي

فمن لى بهـذا ليت انى اصبته
فقاسمتـه مـالى مـع الحسنات

ويقول ناصحا ومرشدا :

اذا شئت أن تحيا سـليما من الأذى
وحظـك موفـور وعرضـك صـين

لسانك لا تذكر به عورة امرىء
فكلك عورات وللنـاس ألسـن

وعينك ان أبدت اليـك معايبـا
فصنها وقل يا عين للناس اعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتى هى احسـن

نثر الامام الشافعي :

لم يكن الامام الشـافعى أديبا وشاعرا فحسب ، بل انه كـان ناثرا أيضا ، فمن بليغ كلامه المحتوي على الوعظ والارشـاد المفعم بالحكم والنصائح ، ما قاله في تعلم العلوم الدينية :

« من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبـل قدره ، ومن كتب في الحديث قويت حجته ، ومن نظر في اللغـة رق طبعه ، ومن نظر في الحساب جزل رايه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه » .

وقـال في النعوت التى يجب توافرها في الرجل الكامل في الدنيا :

« لا يكمل الرجل في الدنيا الا بأربع : الديانة ، والأمانة ، والصيانة ، والرزانة »

وقال رضي الله عنه :

« اشهر الاعمال ثلاثة : الجود من قلة ، والورع في خلـوة ، وكلمة الحق عند من يرضى ويخاف » .

وفي الخصال الخيرة في الدنيا والآخرة قال :

« خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى، وكسب الحلال، ولباس التقوى ، والثقة بالله في كل حال .

وغير ذلك من الكلام المنثور الذى يكون كتابا قائما بذاته فيما لو جمع .

وبعد : فان الشافعى كـان بحق أديبـا وشاعرا مجيدا قال الشعر فأحسنه وتكلم بالنثر فأتقنه .

أما الشافعى الفقيه فان حديثنا عنه من هذه الناحية من فضول القول لأن شهرتـه في هـذا قـد طبقـت الآفـاق وحسبنـا في هذا أن نورد ما قاله فيه الامام أحمـد ابن حنبل :

(يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: ان الله عز وجل يبعث بهذه الامة على راس كل مائة سنة رجلا يقيم لها امر دينها ، فكان عمر بن عبدالعزيز على راس المائـة الاولى وأرجو أن يكون الشافعى على راس المائة الاخرى) .

(مكة ـ العتيبية) سليمان عبدالعزيز السحيمى

● ● ●

أهم مراجع البحث :

١ ـ احسن القصص ج ٤ ـ للاستاذ علي فكرى
٢ ـ الشافعي ـ للشيخ محمد ابو زهرة .
٣ ـ فيض الخاطر ج ٩ ـ لأحمد أمين .



(الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله بانبيلة



٢ ـ بلاد الروم : (١)

لقد كانت بلاد الشام ومصر وافريقية الشمالية ـ قبل ظهور الاسلام ـ تخضع لحكم أجنبى متمثل فى الدولة البيزنطية ، أو الدولة الرومية الشرقية .

ولقد كانت الروابط الفكرية والحضارية في بلاد العرب الصق ببزنطة منها بفارس ، خاصة وقد أمست الامبراطورية البيزنطية تدين بدين سماوى له صلته بالدين الاسلامي(٢) .

من هنا يظهر لنا ان القاء الضوء على حضارة هذه الدولة شيء مهم ، اذ قد يعطينا

---

(١) لدراسة أحوال بلاد الروم من جميع النواحي ، انظر المراجع التالية :

أ ـ هامرتن ، تاريخ العالم ، المجلد الرابع .

ب ـ ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، جـ ١ وجـ ٢ .

جـ ـ ديورانت ، قصة الحضارة ، الاجزاء ٩، ١٠، ١١ .

د ـ أحمد حسين ، تاريخ الانسانية .

هـ ـ د. سعيد عاشور . أوربا العصور الوسطى .

فكرة واضحة عن معالم ذلك العصر ، والارهاصات التى بشرت بخروج وظهور الرسول العربى الكريم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٠

أ ــ الناحية السياسية : لست فى مقام دراسة أحوال بلاد الروم دراسة تفصيلية وانما أريد ان أعطى هنا صورة مصغرة وسريعة لحال تلك الدولة ، تساعد فى القاء الضوء على تاريخ البشرية قبل ظهور الرسالة المحمدية ، وما كانت تعيش فيه من فوضى واضطراب ٠

فبلاد الروم ــ وأعنى بها الامبراطورية الرومانية ــ كانت من أعظم الوحدات الحضارية والسياسية التى عرفها التاريخ البشرى ، (فلقد ضمت هذه الامبراطورية بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة ــ باستثناء فارس والهند ــ وذلك عندما بلغت أقصى اتساعها على عهد الامبراطور تراجان (٩٨ــ١١٧) ٠ وقد امتدت الامبراطورية الرومانية عندئذ من المحيط الاطلسى غربا حتى الفرات شرقا ، فشملت فى الغرب البلاد المعروفة باسماء بريطانيا وغاليا وايبريا وايطاليا واليريا فضلا عن شمال أفريقية من المحيط الاطلسى حتى طرابلس ، في حين شمل الجزء الشرقى من الامبراطورية البلقان وآسيا الصغرى وأعالى بلاد النهرين فضلا عن الشام ومصروبرقة٠

هذا مع ملاحظة ان نفوذ روما امتد بعيدا الى ما وراء حدودها السياسية ، حتى بلغ فارس والهند ، وتطرق الىالنوبة والسودان، ونفذ الى جوف الصحراء الكبرى عبر جبال أطلس ، كما بلغ الشعوب الجرمانية الضاربة فى مجاهل اوروبا شرقى الراين وشمالى الدانوب ٠

(وترجع عظمة الامبراطورية الرومانية الى ان السلطة المركزية فيها استطاعت ان تحكم سيطرتها على هذه المساحات الجغرافية المترامية الاطراف ، وعلى تلك الشعوبوالامم المتباينة الاصول والحضارات، الامر الذى تطلب من الحكومة الرومانية اصدار قوانين وتشريعات تناسب ذلك العدد الضخم من الشعوب التى اختلف بعضها عن بعض فى تراثها التاريخى وحضارتها ولغاتها ودياناتها ٠ وتبدو هذه العظمة فى مقدرة امبراطورية الرومان على استيعاب شعوب عريقة ذات حضارات قديمة كالمصريين واليونانيين ، جنبا الى جنب مع شعوب اخرى حديثة المولد وما زالت فى

ج ١ . ط ٠ الثالثة ١٩٦٤ م٠ م٠ لجنة البيان العربى ٠

و ــ احمد امين ، فجر الاسلام ٠

ز ــ امين الخولى وزملاؤه ، تاريخ الحضارة المصرية فى العصر اليونانى والرومانى ، والعصر الاسلامى ٠

ح ــ ستيفن رونسيمان، الحضارة البيزنطية ، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد ٠

ط ــ نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالاسلام ، ترجمة د٠ حسين مؤنس٠

ى ــ م٠ سنوفتزن ، تاريخ الامبراطورية الرومانية، زكى على ٠

ك ــ د٠ أسد رستم ، الروم ٠

ل ــ فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة : د٠ عبدالهادى شعيرة ٠

م ــ أومان ، الامبراطورية البيزنطية ٠ ترجمة : د٠ مصطفى طه بدر ٠

(٢) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ١٩ وما بعدها بتصرف ٠

فجر تاريخها مثل الغاليين والجرمان (٣) ·

وتجدر الاشارة هنا الى انه لا يعنينا - بقدر كبير - فى هذه اللمحة التاريخية ما تعاقب على هذه الامبراطورية من احداث وأهوال . ومن تغلب عليها من الاباطرة العظماء الاقوياء او الحكام الذين اصبحوا ألعوبة فى أيدى غيرهم من الانتهازيين ·

(وانما يعنينا انها باتت مع الايام امتدادا لامبراطورية الروم الاولى ، وان من اشهر أباطرتها جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥ م) وان الذى فتحت الفتوح الاسلامية فى عهده هو هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) ففى عهد هذا الاخير انضوى تحت لواء الاسلام كل من الشام ومصر وأفريقية ، واستعدت هذه البلدان لتلقى آثار الحضارة الاسلامية العظمى ·

(ولو عدنا قبيل الاسلام قرنا الى الوراء لألفينا الدولة البيزنطية فى أقاليمها الشرقية فى حرب دائمة لا ينطفىء أوارها ، ولا سيما مع الفرس ، فمنذ عام ٥٠٢ م شن قباذ الفارسى الحرب على انسطاسيس البيزنطى ، وما زال قباذ يواصل حملاته حتى وفاته فى عهد جستنيان سنة ٥٣١ ، واستمر القتال بين جستنيان هذا وكسرى انو شروان الاول سنة ٥٩١ م ، ثم طال امد الحرب ربع قرن بين كسرى ابرويز الثانى وهرقل منذ سنة ٦٠٢ حتى سنة ٦٢٨ · ومن الغريب ان تلك الوقائع كانت تتكرر دون ان تدعو الى مبدأ ، ودون ان تقرر شيئا ، فلم يكن وراءها غاية ، وانما كانت كالداء العضال مدعاة للاسى العميق (٤) ·

نظام الحكم : ولقد اصبحت الدولة الرومية - منذ صارت أمبراطورية فى عهد **اغسطس** سنة ٣١ ق·م - ذات نظام حكم استبدادى اوتوقراطى يعول على سلطة الحاكم الفرد المطلق وكان هذا النظام يفرض تجمع السلطة كلها فى يد الامبراطور الذى أصبح فى نظر البيزنطيين ذا صفة الهية · وما كادت هذه الامبراطورية تتحول الى المسيحية حتى اضحى الامبراطور في نظرهم معينا من قبل الله، مختارا منذ ميلاده للسيطرة على البشر ، لا معقب لحكمه لانه ينفذ ارادة السماء ، ولعل أدق وصف لنظم الحكم فى تلك الامبراطورية انها كانت - كما قال بور : « قيصرية بابوية » ·

(والتفويض الالهى فى شؤون المال من أوضح الامارات الدالة على مدى تسلط الامبراطور وسيطرته على مقدرات الدولة كلها : فان الامبراطور نفسه - مستعينا ببعض مستشاريه ان شاء - هو الذى يقرر لكل ولاية ما تحتاجه للعام القابل من نفقات ، وعلى حكام الولايات تقسيم ما يخص كل اقليم ، حتى ينتهى الامر الى السلطات المحلية الصغرى فى كل قرية ، وتوجيهات الامبراطور تنفذ فى جميع هذه التقسيمات المعقدة الدقيقة على أكمل الوجوه ، لأن الادارة البيزنطية (البيروقراطية) التى تقوم على تنفيذها خاضعة فى أتفه الامور لاشراف الامبراطور نفسه أو لوال معين من قبله كان يدعى « الايديولوغوس » (٥) ·

ب - الحالة الدينية : لا تعنينا الديانات الكثيرة التى ظهرت فى بلاد الروم أو التى

---

(٣) عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ١ وما بعدها ، ط· الثالثة ، ١٩٦٤ م·م· لجنة البيان العربى ·

(٤) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢١ ·

(٥) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢٢ ·

استمدتها من جيرانها سواء من اليونان أم من الشرق أم من غيرهم ، وانما يعنينا بقدر كبير حالتها الدينية منذ أعلن الامبراطور قسطنطين الاكبر سنة ٣١٣ م مرسوم ميلان معترفا فيه بالديانة المسيحية كاحدى ديانات الدولة المتعددة فى ذلك الوقت .

(ومهما يكن من أمر فان مرسوم ميلان سنة٣١٣م جعلمن المسيحيةديانة مرخصابها كما ساوى بينها وبين غيرها من الديانات الأخرى داخل الامبراطورية الرومانية بحماية أرواح المسيحيين وممتلكاتهم ، اسوة ببقية رعايا الامبراطورية . ومن هذا يبدو ان سياسة قسطنطين الدينية تمثل حلقة انتقال ، كما انها تعبر عن تطور فكرى اكثر من تعبيرهاعن تحول روحى . ذلك انه تسامح مع المسيحيين فى الوقت الذى لم يضطهد الوثنيين ، وعن هذا الطريق حاول ان يمسك العصا من وسطها ليحقق نوعا من التوازن بين المسيحية والوثنية . والواقع ان عهد الامبراطور قسطنطين يمثل عدة تيارات دينية متضاربة ، اذ لم يقتصر فيه الوضع على التطاحن بين المسيحيين والوثنيين ، بل انقسمت المسيحية الناشئة على نفسها بين أريوسين واثناسيوسين ، مما جعل كل فريق يعمل للفوز والحصول على أكبر قدر ممكن من الامتيازات على حساب المذهب الآخر . وهنا وجد قسطنطين فرصته فحاول ان يرضى الجميع دون ان يغضب فئة أو مذهبا . وهكذا اعترف قسطنطين بالمسيحية بمذهبيها دون ان يتنكر لديانة الدولة او يتخلى عن عبادة الامبراطور التى كانت مصدرا اساسيا لقوة الاباطرة ونفوذهم .

وبعبارة أخرى فان قسطنطين اختار ان يقيم قوته السياسية على ثلاثة دعائم رئيسية هى العباده الامبراطورية والعقيدة الاريوسية والعقيدة الاثناسيوسية ، كما يتضح ذلك من سياسة الامبراطور وتصرفاته . ذلك انه احتفظ بالعبادة الوثنية القديمة وبرجالها ومعابدها وطقوسها ، كما احتفظ كأسلافه الاباطرة بلقب الكاهن الاعظم(٦) .

(ولقد شهدت المسيحية منذ أوائل عهدها خلافات مذهبية خطيرة كان لها اثر عظيم فى تاريخ الشرق والغرب جميعا . وربما يبدو من الانسب فى كثير من الاحيان الابتعاد عن الخوض فى هذه الخلافات والمشاكل الدينية فى دراسة تاريخية كالتى نقوم بها ، ولكننا عندما نجد العالم يتحكم في توجيه التيارات السياسية بل فى تغيير مجرى الاحداث التاريخية – كما حدث فعلا فى القرنين الرابع والخامس – نرى أنفسنا مضطرين الى الاشارة الى مختلف وجهات النظر الدينية حتى نستطيع فى ضوئها ان نتفهم ما ترتبعليها من احداث سياسية .

وهنا نلاحظ ان الخوض فىالمسائل اللاهوتية لم يقتصر فى القرن الرابع على رجال الدين، وانما كان أمرا مباحا وموضوعا مفتوحا امام الجميع . وخير شاهد فى ذلك ما كتبه القديس جريجورى أسقف نيسيا NYSSIA (٣٤٠ – ٤٠٠) عن القسطنطينية ، اذ يصف العمال والعبيد فى هذه المدينة بأنهم جميعا من المشتغلين باللاهوت ، فاذا قصدت صرافا لاستبدال قطعة نقود اوقفك ليروى لك اوجه الخلاف بين الابن والاله الاب ،

واذا سألت صاحب مخبز عن سعر الرغيف ضمن رده عليك بان الابن يجب ان يكون دون الاله الاب ، واذا طلبت من الحمامى ان يعد لك الحمام اجابك بان الابن وجد من لا شيء ..

---

(٦) عاشور . اوربا العصور الوسطى . ج١ ، ص٣١

(أما المشكلة الكبرى التي قسمت المسيحيين وبالتالي العالم الروماني الى معسكرين ، وأثارت البغضاء الدينية والسياسية بينهما لمدة قرنين من الزمان ، فكانت مشكلة تحديد العلاقة بين المسيح الابن والاله الاب . ذلك انه حدث خلاف بين اثنين من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد هذه العلاقة ، فقال اريوس ـ وهو كاهن سكندري مثقف ـ بأن المنطق يحتم وجود الاب قبل الابن ، ولما كان المسيح الابن مخلوقا للاله الآب ـ على زعمهم ـ فهو اذا دونه ولا يمكن بأى حال ان يعادل الابن الاله الاب في المستوى والقدرة • وبعبارة اخرى فان المسيح المخلوق لا اله بمعنى هذه الكلمة المطلق ، والا فان المسيحيين يصبحون متهمين بعدم التوحيد وبعبادة الهين • أما اثناسيوس فقال : ان فكرة الثالوث المقدس تحتم بأن يكون الابن مساويا للاله الاب تماما في كل شيء بحكم انهما من عنصر واحد بعينه ، هذا وان كانا شخصين متميزين ، ويبدو ان الاثناسيوسيين ادركوا ان المسيحية تعتمد في دعوتها على مكانة المسيح وان اى اتجاه نحو التقليل من مركزه يؤدى الى اضعاف الدعوة المسيحية • وهكذا كان انصار اثناسيوس من الثالوثيين فيحين كان أتباع اريوس من الموحدين• ومنالواضح ان المذهب الاريوسى كان يتفق ومنطق المثقفين لانه أراد ان يقيم العقائد المسيحية على أساس من المنطق والتعقل ، في حين كان المذهب الاثناسيوسى يتفق وتفكير عامة الناس من البسطاء الذين يحكمون عواطفهم قبل عقولهم • وهنا نلمس اثر الفوارق الحضارية بين الشرق والغرب ، اذ لم يلبث ان ساد المذهب الاثناسيوسى في بلاد الغرب اللاتيني في حين اصبحت الغلبة في الشرق الهليني للمذهب الاريوسى • هذا فضلا عما نلحظه من ان معظم المفكرين والفلاسفة والادباء كانوا أريوسيين موحدين في حين كانتمعظم الطبقات الوسطى والدنيا التى انتمى اليها رجال الدين من الاثناسيوسيين (٧) •

(البقية في العدد التالي)

(٧) عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، ص ٣٦ •

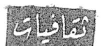
****

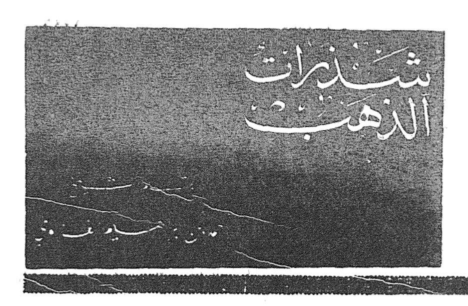
أرونا بني الأوطان

أرونا بني الأوطان عزما مجسما
أرونا نهوضاواتركوا اللهوواكتبوا
ولا تتولوا ان سمعتم مقالة
ويوحي الينا ان للغرب عزة
فردوا صداهاواهجروا سوء قوله
فما ولد الغربي في الكون راقيا
وما هو الا الجد من حاك خيطه

أرونا بني الأوطان عزا مشيدا
على صفحات العصر ذكرا مخلدا
يردده الشاني وقولا مفندا
تربع منها هامة المجد مقعدا
ولا توهمونا ان للغرب سؤددا
ولا خلق الغربي في الكون سيدا
تناول عن بعد سماكا وفرقدا

(محمد حسن عواد)





- ١١٨٠ -

(الفوطة) معروفة منذ ٨٠٠ سنة

قال الشاعر ابو الحسن ابن ابى الخير سلامة النصراني الدمشقي المولود سنة ٥٥٦هـ والمتوفي سنة ٥٧٩ هـ ، يستمنح كسوة من (تاج الملوك) بورى بن نجم الدين أصغر اخوة صلاح الدين الستة :

انعم علي بثوب
تربح جزيل الثواب
كانه زمن الوصل
في زمان الشباب

و (فوطة) مثل شعري
رقيقة - أو شرابي

طويلة مثل ليلي
لما جفا احبابي

كانها رمضان
اذا أتى في (آب)

● ● ●

قلت : ومن هذا النص نعرف ان الفوطة "كانت من الأكسية المعروفة منذ أكثر من ٨٠٠ سنة .. وانها كانت سوداء اللون .. ومثلها (الشراب) !

- ١١٨١ -

الضبة والمفتاح

سقى الله عهدهما - فما عاد لهما من ذكر - بعد أن كانا خلال القرون الطويلة ، هما الحرز للدور ، وقد أدركناهما قبل خمسين عاما ، ولا يكاد يخلو بيت منهما .. ولاسيما على الابواب التى هى المداخل لكل منزل .. ويصنعان من الخشب الطلح القوى أو الأثل(١) ، وما تزال بعض المنازل

---

(١) (المنهل) .. تقوم جامعة الرياض في الآونة الاخيرة بجهود موفقة لاعادة تصنيع الاثل بعد ان هجر هجرا كاملا وحل محله الخشب المستورد وهذا التصنيع نرجو ان يمتد وان يشتد وان يشمل البلاد .. فان البلاد في حاجة ماسة الى تصنيع منتجاتها الوطنية، لتحل محل المستوردات، فتحتفظ البلاد بثروتها المالية بداخلها ، وتحيى منتجاتها والامر يحتاج الى حملة وطنية تقودها الجامعة بحيث تنشا مصانع للاثل وتنشا الى جانبها مغارس وغابات حديثة له في الاماكن الصالحة لزراعته ونموه واستثماره .

القديمة ذات ذات ضبات تدخـل في حكم الآثار ! وما قرأت في الادب القديم ما يدل عليها الا ما جاء في شعر **أبي أسحق ابراهيم ابن عثمان الكلبى الغـزى** في القرن الخامس حيث يقول :

فقد تصقل (الضبات) وهي كليلة
ويصدا حد السـيف وهو مهند

وكان الضبات قديما كانت تصنع من الحديد لا من الخشب(٣) بهذا النص الثابت! ثم تطورت ، حتى انتهت الى شكلها الأخير المنقرض وكان معها أيضا المزلاج والترباس!! وهو عمود معترض من الداخل يمتد وراء الباب من جانبيه في الجدار .

وعسى ان دار الآثار تحتفظ بنماذج منها للذكرى !!

ـ ١١٨٢ ـ

الازيب ـ هو النعامى

ان من الكلمات ما تكاد تطويه الايام .. ويقل استعماله حتى ليبدو غريبا .. ومن ذلك «**النعامى**» ـ بضم النون وفتح الميم ـ فقد كانت معروفة في بلاد الاندلس ـ وقرأتها في أدبهم المعجب وشعرهم المطرب .

قال أحدهم :

بكر الوسـمي تحـدوه النعامى
لاهتزاز الطـل في مهـد الخزامى

وكانت دارجة في المشرق العربى كله حتى أوردها في ميميـة طويلة شاعر شامى فى القرن الخامس : وهو **أبو عبدالله القيسرانى** المولود سنة ٤٩٨ هـ :

ومهفهف لعب الصـبا بقوامه
لعب (النعامى) بالقضيب الناعم

وما هذه **(النعامى) الا ريح الجنوب** ، التى نطلق عليها في بلادنا اسم « **الأزيب** » ! ولو ذهبت تسأل عنها اليوم كثيرا من الناس لما استطاعوا تعريفها .. واحسب انه لفظ شعرى جميل هو خير من (الأزيب) وأنى لها التغلب عليه ؟!

ـ ١١٨٣ ـ

من هو البقم ؟

نسمع بعضهم ينطق بهذه الكلمة ينعت بها غيره .. فيقول ان فلانا (بقـم) .. ويعني بها غالبا (البلاهة) وعدم الذكاء .. وراجعتها فوجدتها في اللغة بتشديد القاف ، يراد بها الرجـل الضـعيف العقـل !!

ـ « **المنجد** » ـ

ومن الناس من يجعل القاف (جيما) .. وقد قل استعمالها والحمدلله لأن نسـبة « البلادة .. وأخواتها » قـد انخفضت أو انعدمت بعد أن عمت « الثقافة » الحاضـر والباد .. وانتشرت في كافة أنحاء البلاد .. وانما هو حذق وفطانة وتقويم .. وتلـك هى فطرة العربى ولو كان هو الفطيم !

---

(٣) (المنهل) : اذا نظرنا الى واقع الضبات فى هذه البلاد قديما فاننا كما اشار اليه استاذنا الطلعة تتكون من خشب ، وهى ضبات البيوت الشعبية ، ومن حديد وربما تكون هذه للبيوت الشعبية الممتازة . وهناك نوع ثالث من الضبات مكون من الفضة الخالصة والذهب ، ويوجد نموذج لهذا فى باب الكعبة المشرفة ، وابواب الحجرة النبوية المعطرة على ساكنها افضل الصـلاة والسلام . ولا تزال الضبات الخشبية مستعملة فـى بعض القرى وقد شاهدناها فى قريتى خيبر وتيماء .

ـ ١١٨٤ ـ

الطربوش ـ هو الشربوش

قال الشاعر **فتيان الشاغورى الأسـدى** المعلم ـ ٥٧١ هـ :

وشـادن صبغة (شربوشه)
في لونهـا ـ والفعـل كاللهـذم
معتقـل مـن قـده ذابـلا
ولحظـه أمضى من المخـذم
لا غـرو ان راح وملبوسـه
كانمـا اصـدره عـن دمـي
كانـه بـدر تجـلى لنـا
من شـفق احمـر كالعنـدم

● ● ●

قلت : وقـال الشـارح ان **الشربوش** قلنسوة طويلة معربة عن **(سر بوش)** أي غطاء الرأس ـ وهي من الفارسية ٠٠ فهي اذن الطربوش محرفة ، وكأن ما يغطى بـه **(راس الجراك)** لمنع الهواء عن النار فيـه انما أخذ منه اسـتعارة حيث أعطي حكم الرأس في الآدمي ، وقد أخذت الطرابيش في الاختفاء ! أى فى البلاد التى كانت لا ترضى بها بديلا ٠

ـ ١١٨٥ ـ

كسوة الكعبة افي الجاهلية

« مما يرويه التاريخ أن (عبدالله بن أبى ربيعـة) أبا عمر ابن أبى ربيعـة الشاعر المشهور كان يكسو (الكعبة) في الجاهلية من ماله سنة ٠٠ وتكسوها قريش بأجمعهـا سنة ، وسمي لذلك (بالعدل) !

● ● ●

قلت : (وما تجود يد الا بما تجد) ٠٠

وقديما قال الشـاعر ابـن دريـد في مقصورته :

والناس ألف منهم كواحـد
وواحـد كالألف ان امرعنى

وقال الله تعالى : « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » ٠٠

صدق الله العظيم

ـ ١١٨٦ ـ

مشى حـاله

من الكلمات السائرة ٠٠ والتى ما تزال منذ قرون عديـدة محـل الاستعمال اليومي قولهم : « **فلان مشى حاله** » ٠٠ **أى أثرى !! أو ارتفعت مكانته ٠٠ أو تحقق أمله ٠٠ الخ،** ووجدتها في كلام (للقفطى) عن (أبى العلاء المعرى) ٠٠ فهو يقول : « **٠٠ كان لأبى العلاء وقف يشاركه فيه غيره من قومه ٠ وكانت له نفس تشرف عن تحمل المنن ٠٠ (فمشى حاله ، على قدر الموجود ٠٠٠ » ا هـ ٠٠**

● ● ●

قلت : ويظهر انها في الأصل لا تعني أكثر من الكفاف ٠٠ وسداد العوز ٠٠٠ ثم توسع مدلولها الى ما هو اعم واشمل الى درجة (الرغـد) ٠٠ و (الشرف) ٠٠ وحتى ان الكبير يقول للصغير : (مشى حالك) ! اذا نالته هبة ٠٠ أو ظفر بشهادة مدرسية ٠٠ أو اجازة غير عادية ٠٠ وهلـم جـرا ٠٠ وآخرون يريدون بها « تمشية الحال » أي توفر الضرورى من العيـش وكفى ٠٠ وهى تختلـف كمـا وكيفـا ٠٠ حسب قرائنهـا وملابساتها ٠

– ١١٨٧ –

كان مما ينفق الحجاج

قرأت أن السلطان الناصر ابن قلاوون حج ذات مرة ، فكانت تمد له مـائدة في طريقه وسط (حديقة) مصنوعة ·· وعليها الفاكهة والزهور ·· وكان هذا المنظر يبهر الناس في صحراء بلاد العرب ·· وقد قالوا ان احدى زوجاته أنفقت في حجها مائة ألف دينار·» اهـ

● ● ●

قلت : واذا عرفنا القيمة الشرائية للدينار في القرن السابع والثامن الهجري·· تصورنا ضخامة المبلغ المنصرف ·· أيام الحج ·· من حاجة واحدة !! عدى ما لها من أتبـاع وأشياع ·· وكم هنالك من أمثالها من حجاج الاقطار الاسلامية في تلك العهود ؟! كل ذلك يدل على ان الحركة الاقتصاديةكانت بالدرجة العليا في الاسواق والسويقات بمكة المكرمة والمدينة المنورة ·· وقد أدركنا مواسم الحج تمتد أكثر من ستة أشهر فيها وما بينها ·· ينفق خلالها الحجاج ما يستعدون به مـن أموال عظيمة تصرف في ابتغاء الأجر والثواب حتى كان يحجر عليهم السفر في العودة ·· الا بعد أن تفرغ جيوبهم ·· وتجرد من كل أحمر وأصفر ·· ثم عادت أيام الحج معدودة، محدودة··وزادها القدوم السريع والوسائط الجوية الحديثة سرعة وانفضاضا فلا تزيـد أيام الموسم عن أسـبوع أو أسبوعين مـع السلامة والامن والراحة والاطمئنان وعـدم دفع دانق واحد للأتاوات التيكانت تفرضعلى الحجاج ·· فرضا ·· في الطريق ما بيـن الحرمين الشريفين ·· وما يعانونه من مشاق العطش والظمأ ·· والخوف والطمع والارهاق والازهاق ·· وانها لنعمة نسأل الله تعـالى دوامها والشكر عليها ·· والزيادة منها في هذا العصر العمري الفيصلي الزاهر ·

– ١١٨٨ –

السواد في الشرق

والبياض في الغرب

كان اللباس الشائع المستعمل في بـلاد المشرق – يختار من اللون الاسود في أيـام الحداد والعزاء والحزن والمآتم ·· وعلى عكسه كان في بلاد المغـرب ·· فهم يختارون لها البياض ·· حتى قال الشاعر الحصري :

اذا كان البياض لباس حزن
باندلس فذاك من الصـواب
فها أنا قد لبست بيـاض شيبي
لأني قد حزنت على شبابي !

● ● ●

قلت : والواقع انني لم أشهد منذ الطفولة (بمكة المكرمة) من يلبس السواد في هـذه الظروف أو المناسبات ·· لا من الرجال ·· ولا من النساء ·· بل كلهم يؤثرون البياض ·· ويجلسون للعزاء فيه ·· ولاسيما ربات البيوت ·· ولعل اتخاذ السواد كان قديمـا فعدل عنه الى ما رأى (الحصـرى) انـه الصواب ·· وتعزى به واستخدمه في حزنه على فقدان الشباب !!

– ١١٨٩ –

الجمع بين السمك – واللبن

كنا الى عهد قريب نتلقى وصايا السلف من الآباء والاجداد والامهات والجدات بأن لا يأكل أحدنا السمك ·· ويضيف معه أو اليه اللبن ·· في آن واحد ·· وان ذلك شديد الضرر ·· وأخذ هذا الاعتقاد يضمحل مـع الزمن ، حتى لم يعد له وجود كليا ··

وهلنبا ذلك وهم علق بالاذهان ٠٠ دون أساس صحي ثابت ! وانه انما كان يعتمد على الشاهد المعروف في علم النحو : « **لا تاكـل السمك وتشرب اللبن** » ٠٠ فقط ٠٠ وقـد قرأت **للجاحظ** قصة تؤكد الاعتقاد أو الظن أو الوهم الاول ٠٠ فقد ذكروا انه اجتمع مع (**يوحنا بن ماسـويه**) عـلى مائـدة بعض الوزراء ، وكان في جملة ما قدم (مضـيرة) بعد سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما ٠٠ فقال له الجاحظ : « **ايها الشيخ لا يخلو أن يكون السمك من طبع اللبن أو مضادا لـه ، فان كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء له، وان كانا من طبع واحد فلنحتسب انا قد أكلنا من أحدهما الى ان اكتفينا** » ! فقال يوحنا : والله ما لى خبرة بالكلام ٠٠ ولكن كل يا أبا عثمان، وانظر ما يكون في غد ٠ فأكل الجاحظ نصرة لدعواه ٠٠ ففلج في ليلته ، فقال : هذه والله نتيجة القياس المحال » ٠٠ كما ورد ذلك في (**كتاب عيون الانباء في طبقات الاطبـاء**) لابن أبى أصيبعة ١٠٠ هـ

● ● ●

قلت : فجزمت بأن الناس قبلنا كانـوا ماخوذين بهذه القصة ٠٠ في حرصهم عـلى عدم الجمع بين السـمك واللبن ٠٠ اما في عصرنا هذا فقد تسامحوا في ذلك ! دون ان يصابوا بضرر ما غالبا !! ولا ادرى ما يقول اطباؤنا في هذا اليوم ؟ فلعل احدهم يفيـد القراء الكرام بما ينير الطريق ٠٠ ويثبت الفائدة أو ينفي المضرة ٠٠ والله المستعان ٠

ــ ١١٩٠ ــ

(حنا) هي (نحـن) !

تستمع الى أغلب رجال البادية فتجدهـم يقولون (**حنا من اهل كذا ٠٠ او حنا مـا اكلنا أو شربنا**) ٠٠ ينفون أو يثبتون ٠٠ بعدها ما يريدون ٠٠ ويقصدون (**بحـنا**) **نحن!!** وفكرت طويلا في سبب هذا التصحيف أو التحريف٠٠فما وجدته الا من قبيل القلب والابدال ٠٠ المعروفين في اللغة الفصحى ٠٠ وان حلت الألف محل النون الاخرى مـن (نحن) ٠٠

وقلت : ألا يمكن أن تسـتعيد الكلمـة صحتها وحروفها دون هضم أو قضم ، أو حذف أو ضم ؟! وقدرت أن من يحاول ذلـك فانما يتعنت ٠٠ ويتزمت ٠٠ ولا سبيل الى تصويبها الا بالتعليم وانتشاره في جميـع البوادى كما هو في الحواضر ٠٠ وكم فيهـا من كلمات تستدعى العناية والتصحيح ٠٠ الا انها برسوخها وقدمها ، لا يسهل فيهـا أو معها التعديل ولا التحويل وأرجو أن يجد القراء على هذا تعليقا من علامتنا اللغـوي الكبير صاحب (المنهل الاغر) ٠٠ فلعـل لذلك وجها صحيحا خافيـا على الكثير ٠٠ « ولا ينبئك مثل خبير » ٠٠ (٣)

ــ ١١٩١ ــ

زيـــده كمـــان

أصل هذه الجملة ــ (زده أيضا) ــ ويقول أهل الوبر ٠٠ اذا أرادوا التمثيل « كماه » ،

(٣) (المنهـل) : عفـوا يـا استاذنا الجليـل فليس وراء تحقيقك تحقيق ٠ ورئيس تحرير المنهـل يوافق على ما تفضلت به كل الموافقة ، خاصة وانتم تعلمون انه قد عانى كما عانيتم في سبيل تحقيـق تصحيح كلمات عامية مشوهة ، لم يكتف التشويه بها باللهجة العامية الدارجة بل تجاوزها الى البيان المنظوم والمنثور فى الكتب المطبوعة وفى الصحف السيارة ٠٠ وحقيقة ان انتشار التعليم وادراك المثقفين فيما بعد حقيقة هذه الاغلاط الشوهاء وضرورة تعديلها ــ ان ذلك وحده كفيل بالاصلاح المنشود ان شاء الله ٠٠ وكـل آت قريب ٠٠

اى كمثله ٠٠ واحسب ان الاولى (كمان) - مقتضبة في الاستعمال فهي : « كما ان زيدا زاد في الشيء فزده » أو بقدر ما وضعت من قبل زده مثله ٠٠ فهذه كما يبدو هي معنى (الكمان) ٠٠ وان اشتركت في مسمى آخر وهو « القيثارة » ! بحيث نستطيع ان نقول: (زد مع العود - الكمان - كمان) !!٠ وعسى أن لا ينتطح في ذلك عنزان ٠٠ والله اعلم بالصواب « وما شاء الله كان » ٠٠

- ١١٩٢ -

(كنك) ما سمعت

يقولها المنضجر من المتحدث معه اذا (طنش) عنه أو تغافل عما يامره به او ينهاه او يحدثه فيه منمختلف الشؤونوالاغراض ٠٠ منكرا عليه هذا التصرف ، أو التطرف ، أو التعجرف !! فيبادره به ٠٠ ويقول : « كنك ما سمعت » وصوابها وصحتها هي : « كانك ما سمعت ؟ »

وقديما قال الشاعر :

الألمعي الذى يظن بك الظـ
ـن ٠٠ (كأن) قد رأى وقد سمعا

وهذا الحذف للألف ٠٠ لم يتجاوز اللفظ الى المعنى ٠٠ فهو هو في مؤداه العامي والفصيح ٠٠ و « بلاشي حفلطة ٠٠ أو جليطة » ٠٠ وكلاهما في حاجة الى الشلوطة !

- ١١٩٣ -

(أيش) - (وليش)

أما الاولى - فهي مختصرة من (اى شيء) ولم ينقص منها حرف الا الياء قبل الهمزة ٠٠ واصبح معناها مفهوما معلوما لدى العامة والخاصة من عهود قديمة ٠٠ واتذكر في الطرف الادبية التاريخية ان احد رجال الحكم والسلطان اشترى جارية جميلة فسالها بقوله : « انت عذراء ٠٠ أم أيش ؟ » فقالت ٠٠ وما اذكاها : « انا ايش ! » ٠٠ ففهم كل منهما ما اراد الآخر دون تطويل ٠٠

أما (ليش) - فهي كاختها ٠٠ وامهما أو أبوهما على الأصح هو « الشيء »٠٠ فيقول زيد لعمرو ٠٠ او السيد لخادمه٠٠ او الوالد لابنه : (ليش ما عملت كذا وكذا ؟) أى : (لأي شيء لم تعمله ؟) ٠٠ فيرد بالاسباب او الاعتذار ٠٠

وأستطيع أن أجزم بأنه لا يمكن أن يزحزحهما عن موضعهما من التداول أي تقويم ٠٠ ولو اجتمع عليهما أهل اللغة من كل فج عميق وكل جديد وقديم !٠٠

- ١١٩٤ -

(المجلة - والمحلة)

قال صاحب الأمالى ، أبو على القالى : « والمجلة صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحكم ، وأنشد بيت النابغة الذبيانى :

(مجلتهم) ذات الاله ، ودينهم
قويم ، فما يرجون غير العواقب

قال أبو حاتم يروى مجلتهم ومحلتهم : « فمن روى مجلتهم أراد الصحيفة ، ومن روى محلتهم أراد بلادهم الشام ٠ » ا هـ

● ● ●

قلت : هذا الاصل في المجلة ٠٠ قبل أكثر من ألف سنة ، فهي بهذا النص موصوفة بأنها انما تحتوي على التوحيد ، والدين القويم والصراط المستقيم ٠٠ فليت كل مجلة تمضي على هذا النهج السليم ٠٠ وتتحاشى ما يناقضه او يتعارض معه فيما تنشره من الوعى والتوعية والدعوة الى الله كما هو

الحال في هذا المنهل العذب النمير وامثالها من المجلات الهادفة الصادقة ذات الانتاج الهادى الى جنات النعيم ٠

– ١١٩٥ –

بم يسود الغلام ؟!

قال الزجاجي – المتوفي سنة ٣٤٠ هـ في اماليه : (اخبرنا أبو موسى الحامض ، عن المبرد عن المازني عن الأصمعي ، قال : قال معاوية للأحنف بن قيس : يا أبا بحر – بم يسود الغلام فيكم ؟ قال : اذا رايته نشأ أن يتقي ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقيم مروءته ، ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره) ٠٠ فقال (معاوية) : (وفينا وابيك) ٠ اهـ

● ● ●

قلت : وكذلك كان التاديب والتهذيب في المجتمع العربى الاسلامى الاول ٠٠ وما أجدر هذه القصة وأمثالها بحفظ الناشئة ٠٠ وتلقينهم ما تعنيه جملة وتفصيلا ٠٠ وقديما قال الشاعر :

والمرء ينشو على ما كان والده
ان الاصول عليها ينبت الشجر

– ١١٩٦ –

هذا هو (البارجوه)

قال المبرد في كتابه (**الفاضل**) – أى غير الكامل – : حدثنى الرياشي قال : قال سعيد ابن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي ابن الحسين عليه السلام (بالمداحى) ، فكان اذا غلبني ركبني ، واذا غلبته يقول : أتركب ابن رسول الله عليه السلام ؟

والمداحى أصلها من (الدحوة) وهو المر السهل ، وهى المواضع التى تنتضل بها العرب بينهم لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعا ثم تمر مرا سهلا حتى تدخل في الحفرة ٠ ا هـ

قال الشارح : دحا الحجر بيده يدحوه دفعه ورمى به ٠٠ والمداحى أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتحرك قليلا ثم يدحون تلك الاحجار على الارض أى يدفعونها الى تلك الحفرة فان وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمره ، وان لم يقع فيها غلب فقمر ٠ والمدحاة خشبة يدحو بها الصبي » ٠ ا هـ

● ● ●

قلت : وما ارى ذلك بوصفه هذا الا (البارجوه) ٠٠ وربما تهذب وتطور بمر الزمان الطويل عليه ٠٠ وقد انقرض كليا منذ أكثر من ٤٠ سنة ، فلم اره حتى نادرا ، وقد كنت تأولته في شذرة سابقة بأن تسميته انما هى (بره) (جوه) ٠٠ والله أعلم ٠

– ١١٩٧ –

« مدائن صالح »

– مؤلف ثمين –

اطلعت أخيرا على مجلد ضخم يتألف من ٤١٦ صفحة من القطع المتوسط وهو الجزء الاول ، بعنوان : (مدائن صالح) : « أروع البلدان السياحية في المملكة العربية السعودية ٠٠ مع جولات وتحقيقات للخمس القارات في مدى ثلاثين عاما » ٠٠ لمؤلفه الأصيل النبيل الاستاذ الأديب اللغوي الأريب أحد فلذات (أم القرى) وسليل أسرة علمية عريقة فيها : فضيلة الاستاذ الرحالة البحاثة « الشيخ محمد بن عبد الحميد ميرداد » ٠٠ بارك الله في حياته ٠٠ وقد

اصدر منه الطبعة الاولى عـام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م بمصر ٠٠ وافضل باهدائي نسخـة منه في ٢٩ رجب ١٣٩٠ ، ويتلوها ما يصدر بعدها باذن الله ٠

ولقد تصفحته فأعجبت بما احتوى عليـه من فوائد وفرائد ومعلومات وصور ورسومات واوصاف وتعريفـات ٠٠ وزاد من عجبى واعجابى انه بين عدد الرحلات التى قام بها خلال ثلاثين سنة خلت فكانت ١٦٩٠ رحلة، منها ٧٦٠ سياحية ، و ١٣٥ تجارية ، و ١٢٠ تنزهية ، و ٧٥ نقاهية ، و ٤٢٠ كشافية ، ومنها البرى والبحرى والجـوى ٠٠ وانـه والحق يقال كتاب قيم ثمين ، يضـاف الى المكتبة العربية السعودية ٠٠ ويدل على أن رجال العلم والأدب والتاريـخ والتراجـم والرحلات ٠٠ ما زالوا بخير والحمدلله ٠٠ وانه ما برح هذا العصر الزاهـر الميمـون يفيض بالكثير من الانتاج الطيب والعمـل الصالح ٠٠ وانى لأذكر ذلك معتزا مفاخـرا بهذا النفر من رجالاتنا وأدبائنا المتقفين أثر أسلافهم الكرام ، وهو الى ذلك صاحب بيان ساحر وأسلوب جميل أخاذ ومتمكـن مـن اللغة ٠٠ ولـه فيها مقارنات وتصـويبات عرفها القراء من الصحف المحلية بما كـان ينشره فيها دائما من بحوث شـيقة ، زاده الله توفيقا ٠٠ واحسن ثوابه في العاملين ٠

ـ ١١٩٨ ـ

عظتان بالغتان

يقول ابن الرومي :

طامن حشاك فلا أبا لك واقع
بك ما تحب من الامور وتكره

واذا خشيت من الامور مقدرا
وفررت منه ـ فنحـوه تتوجـه

وقال أبو محمد عبداللـه بن الحسـن الأنصارى القرطبي المتوفي سنة احدى عشرة وستمائة :

سهرت أعيـن ـ ونامت عيـون
لأمـور تكون او لا تكـون

فاطرد الهم ما استطعت عن النفـ
ـس فحملانـك الهمـوم جنـون

ان ربـا كفاك بالأمس ما كـا
ن ، سيكفيك في غـد ما يكون

● ● ●

قلت : وما أجدر الناس في هذا العصـر المتميز بالقلق والهموم ، والمغبش بالقتـام والغيوم ، أن يتمثلوا بهـذه الابيـات ٠٠ ويتوجهوا بدعائهم الى الحـي القيـوم ، ويتجردوا اليه ويتعوذوا به من نار السموم، وزعاف السموم ، فهم بذلك في منعة ومناعة من كل المحاذر والهموم ، « **ومن يتوكل عـلى الله فهو حسبه ، ان الله بالغ امره قد جعـل الله لكل شيء قدرا** » ٠

ـ ١١٩٩ ـ

الفريقة ٠٠ في سراة الحجاز

على أثر ما جاء في الشذرة ١١٦٩ في الجزء السادس والمجلد ٣١ من المنهل الأغر ـ عـن الفريقة والفريك ـ تلقيت رسالة كريمة من أخ عزيز من سراة الحجاز (الباحـة) هو الاستاذ الأديب **(علي بن صالح الزهراني)** بتاريخ ١١ـ٦ـ١٣٩٠ جاء فيها :

« ان اسم (الفريقة) لا يزال معروفا لدى أحفاد أبى هريـرة والخليل بن أحمـد الفراهيدى (غامد وزهران) بهذا الاسم ٠٠ وهو نوع من الطعام الرقيق يستعمله المرضى خاصة ٠٠ وصفة عمله كما يلي : يوضع ماء بقدر على نار هادئة حتى يصير حميما ٠٠

بين الساخن والبارد ، ويذر عليه شيء من دقيق الحنطة أو الشعير أو الذرة ، ويحرك تحريكا جيدا حتى أصبح شبيها بالحساء بكسر الحاء الخفيف ـ وأحيانا يوضع بدل الماء (لبن) ويضاف اليه قليل من الفلفل الاسود وينزل من النار وبعد أن يبرد يضاف عليه أحيانا قليل من السمن البرى ثم يرشفه المريض لأنه خفيف على المعدة » ٠٠

وقال : وفي الايام السابقة قبل العهد السعودى الزاهر كان الأجداد المرضى وغير المرضى يستعملون (الفريقة) بمثابة طعام اقتصادا لقلة الحبوب اذ أن كمية بسيطة من الدقيق تكفي لأكبر قدر من الآكلين اذا كثر عليها الماء ٠٠ أما الآن ـ والحمد لله ـ فان الفريقة لا تستعمل الا للمرضى اقتداء بالأجداد الأوائل رحمهم الله ٠ » ا هـ

● ● ●

قلت : واني أشكر للأخ (علي بن صالح الزهراني) ما أفادنا به واضيف عليه ان ما وصفه يعرف لدينا بمكة (بالحريرة) ٠٠ ويتخذ للمرضى والناقهين قديما ٠٠ ولمن يعزف عن تناول الأطعمة الغليظة ٠٠ وتعجز معدته عن الهضم من الشيوخ والناقهين ٠٠

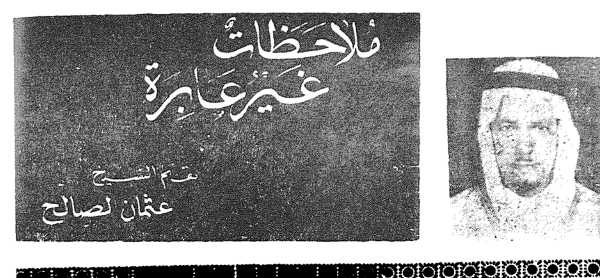
وهناك نوع آخر يسمى (مرقة الهواء) وهي لا تحتوى على غير الماء المغلى في البصل المفروم وشيء من (الابزار) القليل ٠٠ وكانت تستعمل في الدور عندما تكون رباتها في شغل عن الطهي ، كايام الغسيل ، أو حتى للاخشيشان احيانا ٠٠ وهي من الخفة والرقة ٠٠ مصداق لما سميت به واضيفت اليه ٠٠ اي ـ الهواء ـ

وبالمناسبة ابشر قراء « المنهل » الأغر ٠٠ بان الاستاذ المشار اليه معني بوضع مؤلف جغرافي عن بلاد غامد وزهران ٠٠ يكون حلقة هامة في (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) الذى يهتم باصداره الاستاذ حمد الجاسر ٠٠ وأسأل الله جل وعلا ان يوفق الجميع لكل ما فيه مجد العرب وعز المسلمين ٠٠ ويحفظ تراث العلم والادب والدين ٠٠ وان يأخذ كل فريق من حملة الاقلام قسطه في منطقته من هذا الواجب الكبير ٠٠ مع بيان ما كانت عليه وما صارت اليه في ظل طويل العمر المفدى جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأطال بقاءه ٠٠ فان ذلك أمانة في أعناق الشباب الطامحين ٠٠ والله لا يضيع اجر المحسنين ٠

تصويبات

« في شذرات الجزء السادس (جمادى الثانية سنة ١٣٩٠ هـ) »

شذرة	عنوانها	خطأ	صواب
١١٥٩		ن شوارد الخواطر	من توارد الخواطر
١١٦١	ظاهرة عمرانية	اخواننا المجاورون	اخواننا المجاورين
١١٦٢	الورق والمصطكاة	وامضيت طويلا	وامعنت طويلا
١١٦٣	رحلات الاستاذ احمد علي	التي يخرج بها مقالاته	التي يمزج بها مقالاته
١١٦٤	المعجم الجغرافي	والتنصيف	والتصنيف
١١٦٦	اقتراح بسيط	وماضي وحاضر	وماضيا وحاضرا
١١٦٨	كنا نتحدث	والباكستاني قلت : (اد)	والباكستاني قلت (آو)
		حتى ذوات الجمال	حتى ذوات الحجال





ـ ٣٢٦ ـ

ليت الرابطة الاسلامية . !

خبر من المانيا ومن دار نشر « كولهامر فرلاج » يقول :ـ

تقوم دار نشر كولهامر فرلاج بمدينة شتوتجارت الآن بطبع الترجمة الحديثة للقرآن الكريم الى الالمانية. التى قام بها البروفسور رودى باريت استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة توبنجن . ومن المنتظر ان ينتهى طبع ترجمة القرآن بكل اجزائه فى ربيع العام القادم. وقد جاءت هذه الترجمة ثمرة لعمل وابحاث طويلة استغرقت اعواما . وقد سبق ان نقل القرآن الكريم الى اللغة الالمانية عدة مرات خلال المائة عام الاخيرة ، الا انها كانت ترجمات تميل غالبا الى التاويلات الشعرية. وتهدف الترجمة الجديدة للبروفسور باريت لا الى خدمة الاغراض الدينية بل التاريخية . وقد مهد البروفسور باريت لهذه الترجمة بكتابه الذى نشره من قبل بعنوان « محمد والقرآن » .

ليت الرابطة الاسلامية فى مكة المكرمة تتدخل فى تصحيح ترجمات القرآن ، لان المملكة العربية السعودية هى مصدر الاسلام ومنبع الايمان ومهبط القرآن ولهذا فلاشرافها وتوجيهها مكانهما فى كل مكان فى الدنيا فيه اسلام وايمان أو يترجم فيه القرآن ايا كان . الكلام يوجه الى معالى الاستاذ الشيخ محمد سرور الصبان .

ـ ٣٢٧ ـ

كم عدد الرسائل الواردة الى اذاعتنا

« قالت اذاعة لندن ـ ان اكثر من مائة ألف رسالة من المستمعين تصل الينا خلال مدة معينة وأغلبها من العالم العربى »

واذكر اننى منذ عشر سنوات كتبت الى لندن اقتراحا فورد الي ، جواب رقيق كله اهتمام وهو مصحوب بتنفيذ الاقتراح.. ولان لدينا اذاعتين فى جدة والرياض فلماذا لا تحصى الكتب التى ترداليها ويعتنى بها سواء أكانت

من الداخل أم من الخارج،ولنرى مدى ماينفذ اليه صوتنا .. ومقدار الاعجاب او النقد الذى يوجه الينا .. أقول هذا وقد التقيت مصادفة بموظف متعاقد فى الاذاعة ومعه رزمة من الكتب قد لا تقل عن مائة وخمسين خطابا فقلت له ما هذه الكتب ؟.. فقال خطابات واردة للاذاعة من المستمعين ! فقلت وما تعمل بها ؟.. قال : اطلع على بعضها ان اتسع الوقت .. وأغلبها يلقى فى سلة المهملات .. اذكر هذا واذكر ما تقوله لندن واقارن بينهما واقدمه للاذاعة .. واسالها عن الاحصاء الدقيق للكتب الواردة اليها ؟..

— ٣٢٨ —

صفحة النساء في صحفنا

صفحة النساء فى كل صحيفة من صحفنا تزخر بمعلومات وافية ومقالات ضافية ولكنها فى الوقت الماضى احسن منها فى الوقت الحاضر ذلك ان الصور الواضحة التى لم نعتدها أصبحت شيئا بارزا نود لو نزهت عنه صحفنا .

ان المراة يجب أن تكون محتشمة فى كل مجال .. فكما كانت فى مدارس البنات مثالا طيبا فى الاحتشام والحياء والتستر .. وكذلك فى صحيفتها يجب ان تكون كذلك .. ان الصفحة النسائية يجب ان تضم بين دفتيها علما وادبا وتربية وتوجيها مستمدا من اصول دينها وكريم عاداتها .. لا من صور تبرزها لا تدل على علم ولا معرفة .

— ٣٢٩ —

رسالة فتاة

كـ ـ ـ ى ف ـساة تقول ان الكتب

الدينية المقررة ارفع مستوى من طالبة فى السادسة او الخامسة الابتدائية .. والمدرسة لا تهتم بتبسيط الالفاظ وشرح المعانى ونحن نحفظ الدرس استظهارا . وقالت اخرى : لو ان كتب الدين كانت بالنسبة للمقررات مشروحة شرحا وافيا من لدن مختصين وألفت لهذا الغرض لجنة من طلاب العلم ليكون للاستاذة قوة فى الايضاح، وللطالبة مجال للاعتماد على نفسها عندما تريد القراءة فى مقرراتها — لكان فى ذلك خير ان شاء الله . انتهى .

انا مع الفتاتين فى الشرح والايضاح وتكوين لجنة لهذه الغاية من كبار العلماء لتبسيط المقررات لمن لا يمكنهن البحث والتنقيب . ان القرآن والحديث محتاجان الى شرح يفتح المعانى ويبرز الاعجاز .. لكنى ألمح من هاتين الفتاتين شيئا من الضجر من ذلك والملل من مقررات الدين وهذا لا يبشر بخير ، فما من درس اجل ولا اعظم ولا افيد من آية تحفظها الفتاة وحديث يعلق فى ذهنها.. والقرآن والحديث وعلومهما هى العلوم الصحيحة التى علينا ان نعيها وهى التى فيها سعادتنا وراحتنا النفسية .

— ٣٣٠ —

بريطانيا والاقمار الصناعية

قالت احدى الصحف العربية فى لبنان منذ ثمانى سنوات أى في عام ١٩٦٢ م ما يلى :—

لندن — ذ. ص. ب — استطاع القمر الاصطناعى البريطانى (ايريال) الذى اطلق فى الثالث والعشرين من نيسان هذا العام ان يحصل على معلومات جديدة عن الجو الاعلى الذى يحيط بالارض وتكوينه وتصرفاته وهى معلومات كان الشك يحيط بها ولم تثبت بعد .. انتهى .

فكيف وقد تخلفت بريطانيا وسبقتهـا امريكا وهبطت على القمر واعطت معلومـات هامة واصبح اكتشاف بريطانيا يشاركهـا فيها جميع الدول المتقدمة لانه شيء بسيط لا بل شأتها دول أقل منها شأناوقوة وعددا وعدة ولكن ماذا أستفاد العالم من الوصول الى القمر ؟! ليت ما صرف عليه صرف على العالم المتخلف فـي عيشه وعلمـه اذن لشبع وعلم .

– ٣٣١ –

القواء والقـارة

قال عوف بن الاحوص :ـ

ومستنبح يخشى القـواء ودونـه
من الليـل بابا ظلمـة وستورهـا

ويقول فى نفس القصيدة :ـ

تسوق صريم شاءها من « جلاجل »
الي ، ودوني ذات كهف وقورهـا

وعوف : شاعر جاهلي كبير وسيد مـن سادات العرب فى الجاهلية وهو ابن عـم الطفيل والد عامر بن الطفيل وله قطع مـن الشعر تعتبر من عيون الشعر العربى .

والذى اريده من هذا التعريف به هـو كلمتان:«القواء» في البيتالاول و«قورها» في البيت الثاني .. فـ : القواء لغويا : الخالى من الارض التى يخشى ان يهلك فيهـا الانسان .. والعامة عندنا تقول : فلان بات القواء .. وتقول : فلان يبيت القواء .. وتقول « فلان بايت القواء » .. ومعنى هذا فى مفهومهم انه بات القواء : لم ياكل عشاء حيث ظل بدون أكل طيلة اليوم حتى مـر عليه الليل أيضا .. ولعلهم قاموا بشيء من تغيير معناها فهذا الذى بات جائعا كأنه في أرض خالية من الناس ولعدم وجود ساكن فيها فقد ظل طاويا وربما هلك ولهـذا فتعبيرهم جيد واللفظ معنىومبنىصحيح.. وما زالت مفردات اللغة باقية فى الجزيرة الى اليوم .. أما الكلمة الثانيـة فهى : ـ القور ـ في البيت الثانى .. فان العامـة تطلقها على المرتفعات التى هى كل ما ارتفع فيصلابة..وهىدون الجبل..والقور ـبضم القافـوسكونالواو ـ مفردها «قارة»بتخفيف الراء ـ والعامةتسنعملهابمعناها.. الى اليوم حسب المعنى الذى ذكر فى البيت المذكور.. أما : جلاجل فلا ادرى هل هى جلاجـل المدينة المعروفة فى منطقة سدير والتى تبعد عن « المجمعة » قاعدة الاقليم حوالى الثلاثين كيلا .. أو هي مورد؟!ويستطيع أحد علماء التاريخ ان يحدثنا عنه وعن قبيلة صـريم التى تسوق شاءها من جلاجل .. ونود لو ان أحدا تناول بعض الاسماء المشتركة .. كجلاجل في عدة أماكن ، واشترك الاسم في الروضة والرويضة والحوطة لعدة بلـدان وأيهماالاسبقوماأسباب تسميتها..فالروضة علم على عدة بلدان فى مناطق معينـة .. والحوطة اسم لعدة مدن ومثلها الرويضـة وجلاجل وثادق .

– ٣٣٢ –

الى وزارة البتـرول

ووزارة المعـارف

يقول نبا من المانيا من الرسالة النشرة :

يقوم الآن السيد عمر عبدالله دوخان المدير العام لهيئة الجيولوجيا بالمملكة الاردنية الهاشمية ، بزيارة لجمهورية المانيا الاتحادية ، تلبية للدعوة التى وجهها له المركز الالمانى للابحاث الارضية بهانوفر .

وقد قام السيد عمر عبدالله بزيارة وزارة الاقتصاد الالمانية فى بون . حيث استقبله الدكتور بيتسجن المدير

العام بالوزارة ، واجريا معه بعض المحادثات حـول التعاون الالماني الاردني في الميدان الجيولوجي .

وبما اننا من أوفر الدول نموا ولدينـا وزارتان هما وزارة المعارف ووزارة البترول والزراعة وكذلك جامعة الرياض وتخـرج من ابناء المملكة العربية السعودية اعـدادا وفيرة من الشباب في الجيولوجيا والعلـوم الطبيعية فلماذا لا نتبـادل الزيـارات ونستفيد من مركز الابحاث الارضية فـي المانيا .. ولا سيما انهؤلاء الشباب يعملون في الوزارتين المذكورتين . والمعـادن في أرضنا الغنية منتشرة ولنا فائدة من هـذه الزيارات بيننا وبين الالمان .. اولئـك الاكفاء في العلم والجيولوجيا وسـائر الابحاث المعدنية وقد استفاد من خبرائهم كثير من الدول النامية كالاردن وغيرها ..

— ٣٣٣ —

الطـيران

قال السيد أحمد نور الدين وزيرالاشغال العامة والاسكان التونسي بعد عودته مـن المانيا عن الاتفاقية التي وقعها بشأن القرض المقدم من البنك الالماني وقـدره ٥٠٠ر٠٠٠ دينار :ـ

« ان هذاالقرض سينفق فيعمليات انشاء واعدادمطارجربه، وان هذه الاتفاقية تعد على جانب كبير من الاهميـة بالنسبة لتونس » .. انتهى .

ان مثل هذه الاتفاقية تبرز اهميتهـا الاستعانة بالخبراء في مجالات الطيران وليس مثل الالمان خبرة ومقدرة .. ليتنـا في مطاراتنا فنيا نستعين بهؤلاء لندربالفنيين المواطنين ولا سيما ان بلادنا واسعة وكثيرة المطارات وهي في حاجة ماسة الى الخبـرات والكفاءاتفيالميدان الجوي في زمنتوافرت فيه لدينا المادة والشباب الـذي يتعطش الى الطيران والمعرفة لخدمة مليكه وبلاده وحماية حدوده، خاصة وانلدينا الآنكليةالملكفيصل الجوية التي كانت وما تزال قوة في جيشنا وسلاحنا الجوي لكن التعاون ضروري مـع الآخرين .

— ٣٣٤ —

الجنـادع

قال الشاعر :

فلا أدع ابن العم يمشي على شـفا
وان بلغتني من اذاه الجنـادع

ولكن اواسـيه وانسى ذنوبـه
لترجعه يومـا الى الرواجـع

وحسبك من ذل وسـوء قطيعـة
معاداة ذي القربى وان قيل قاطع

أبيات في غاية الروعة والجودة .. ابيات فيها من مكارم الاخلاق وصلة الرحم وتقريب القربى ما هو مستقى من مشكاة النبـوة ومعين الاسلام .. واستشهادي بهـذه الابيات لشرح كلمة : الجنـادع : التـي تردد دائما على ألسنة العامة فتقول : « فعل فيه جنادع بقعاء» .. تهويلا للامر، وتصويرا للفتـك في معركـة او جريمـة لا تمـت الى الرحمة ولا تتصف بالشفقة .. ومعنى الجنادع لغة : الاحناش .. وجنادع الشر: أوائله .. والجنادع : البلايا والآفات ومـا يسوءك من القول .. وذات الجنـادع : الداهية .. واصل المثل العامي : جنـادع بقعا ... وهو من القصيم يصور حادثـة مشؤومة قديمة حدثت في بقعاء .. بلـدة صغيرة تحتفظ باسمها حتى اليوم وهيبين القصيم وحائل ... قتل فيه مجموعة كبيرة

من الناس ٠٠٠ والمهم في تفسير هـــذه الكلمة ـ جنادع ـ السائرة على ألسنـــة الناس ونحتها في مثل وهي فصيحة ولغـة أصيلة* واللغة العربية لا تزال على ألسنـة الناس منذ القدم وما أكثر الكلمات العربية الاصيلة التي تدور على الالسنة لو حللت لكانت كسبا كبيرا في الرجوع الى لغتنـــا الدارجة والى أصولها ، واذن لربطنا بيـــن القديم والحديث وهذبنا لغتنا العامية لنصل بها اخيرا الى مرتبة لغتنا العربيةالفصحى٠٠

ـ ٣٣٥ ـ

الســـخال

قال المرقش الاصغر :

تزجي بها خنس الظباء سخالهـــا

والمراد في هذا البيت كلمة : سخال : تلك التي يستعملها العامة عندنا ليقولـــوا فلان « يسرح بالسخال » واشترى فـــلانا سخالة ويجمعونها على سخال وســـخلات ولكنهم بدلا من السين في السخال ينطقونها ـ صادا فيقولون صخالا وصخلات والمفـرد لدى العامة ـ صخلة ٠٠ وهي عربية فصيحة استعملها شعراء الجاهلية وبقيت الى اليوم

ـ ٣٣٦ ـ

النبـــق

تقول العامة : نبق فلان كذا ٠٠ بكسر النون واسكان الياء بعدها قاف ٠٠ ونبقـه والنبق وينبقونه ٠٠٠ كلها بمعنى : نبـق وهي اللقب حسب ما تعارف عليه المجتمـع هنا ٠٠٠ والناس يظنون انها لغة ليســت فصيحة ولكنها في الحقيقة لغة عربيـــة اصيلة : حرفت فيها الزاي قافا ٠٠ مـــن كلمة : نبز : اي نبزه بكذا : ـ لقبـه بـه وهو شائع في الالقاب القبيحـة ومنـــه : (ولا تنابزوا بالالقاب) ٠

ـ ٣٣٧ ـ

لا ليس هذا طريق الغنى !!٠٠

قال بديع الزمان الهمذانـي الشـــاعر وصاحب المقامات :

سألت زماني وهو بالجهـــل مولع
وبالنقص مزهو وبالسخف مختص
فقلت له : هل منطريق الىالغنى ؟
فقال : طريقاه الوقاحـــة والنقص

ولا ريب في أن بديع الزمان ، في هـذه النظرة وهذه الفلسفة يتحـدث بها عــن محيطة أو ربما انه ابتلي بأناس ، هم كذلك بحيث انه بفلسفته هذه صور أفرادا التقى بهم او ابتلي بهم في مجتمعه فكان ان انطبع في ذهنه عنهم هذا الطابع المقيت ولا يصح أن يصم به زمانه ٠٠ ولا نعرف في أي زمن

---

* (المنهل) : في كتاب مداين صالح للاستاذ محمد عبدالحميد مرداد ان ملك ثمودالذينهم قوم صالح عليه السلام اسمه « جندع» بن عمرو بن الدميل » ،ويبدومن حديثه عنه انه اصر على الكفر فاهلكه الله ٠ ص ٤٤و٤٥ وفي الكتاب نفسه ايضا ان من بين جبال مداين صالح « جبل جنيدع » وقال المؤلف الذي اقام في مدائـــن صالح شهرين كاملين منقبا باحثا قبل ثلاثين عاما :

ولعل لتسميته ـ تسمية الجبل ـ بالجنيدع بعض الصحة او بعض الاقتباس ممن آمن بصالح عليهالسلام، ولعل المجموعة المجاورة من (الجبـــال) (الأثالث) خاصة بالمؤمنيـــن المستضعفين في ذلـــك الوقـــت ص ١٢٩ و١٣٠ طبعة مصر ١٣٩٠ هـ

من الازمان تكون الوقاحة والنقص هما طريق الغنى ٠٠ ولو كان ذلك كذلك لزالت المثل العليا وتهدمت القيم الانسانية واصبـــح الناس كالحيوانات ٠٠ واننا لا ننكر انه فى كل مجتمع افراد يتصفون بهذه الصفــات السيئة ولكن المجتمع يحاربهم ويقف منهـم موقف الحذر ٠٠ وقد يكون لهم صولــة ودولة ولكنها تزول كالضباب الذى يتلاشى أو كالظلام الذى يبدده النور من اشـعة الشمس المشرقة لكن المجتمع تنظمه انظمة الهية وقوانين عادلة انزلها رب العالمين على سيد المرسلين **محمد** صلى الله عليه وسلم جعلت المعاملة الشريفة طريقا سليما للكسب الطيب والتجارة النزيهة التى حفظـــت للمجتمعات الاستقرار وكيفته بأحسن معاملة وأطيب سلوك واصدق سيرة : « **من غشنا فليس منا** » هو دستور للمسلمين ـ وبديع الزمان الهمذانى ـ بحكمه الصارم على زمانه بأن الغنى لا ينال فيه الا عن طريق الوقاحة والنقص نرى فيه حكما خاطئا وجائرا يطلقه على عصره ٠٠ ان الانظمة الدقيقة فى البيع والشراء هى السائدة فى كل زمن وهى التى كونت تجارة رابحة وراس مال شريف ولا عبرة بالنادر والشاذ ولا يقام الوزن لمـــن اعتمد على الغش والخداع والتلون فيمعاملته كافراد ـ لا يمثلون الاغلبية ٠٠ ولا ريـب ان الاسلام السمح هو أهم النظم التى كفلت الكسب الحلال والعيش الرغيد ٠٠ فمـــا أحرى بالناس ان يحذوا حذو الصحابــة والمصلحين من المسلمين الذين كانوا فى كل معترك من ميادين التجارة قدوة راسخــــة لا يخدشهم ولا يصم زمانهم افراد اســاءوا معاملته أو تبنوا خداعا أو تزيــوا بـزى الصدق وهم من الغش فى الذروة ٠

ـ ٣٣٨ ـ

انا حاجة لمثل هذا

قالت احدى صحف اليونسكو ما يلى :ـ

● **اصدر المصرف العــالمى وجمعية الانماء الدولى مؤخرا التقرير السنوى لعام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ، وهو يتضمن وصفا للمشروعات التربوية التى تمولها فى كل من نيجيريا والافغانستان اعتمادات جمعية الانمـــاء الدولى ٠**

ويتضمن التقرير ايضا ملحقا يصف قروض المصرف العالمى واعتمادات جمعية الانماء الدولى وغير ذلـــك من نواحى النشاط الذى تقـــوم به المؤسستان فى افريقية وآسية والشرق الاوسط واوروبة ونصــف الكرة الغربى ٠

ففى نيجيريا قدمت جمعية الانماء الدولى اعتمادات بمبلغ عشرين مليون دولار فى سنة ١٩٦٥ لتوسيـع المدارس الحالية وبناء المدارس الجديدة ، مما سيمكن من قبول ١١٠٠٠ طالب جديد فى المدارس الثانوية و ٧٧٠٠ طالب فى معاهد تدريب المعلمين و ٥٠٠٠ طالب فى مدارس التدريب الحرفى ٠

كذلك قدمت جمعية الانماء الدولى اعتمادات بمبلـغ ٣٫٢ مليون دولار اميركى الى حكومة افغانستان فى شهر تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٤ لمساعدتها على بنـاء وتجهيز سبع مدارس مهنية فى المرحلــة الثانوية ، واكاديمية لتدريب اساتذة المعلمين ومعهد لتدريـب المعلمين الفنيين في كابل عاصمة البـلاد ، ومدرسـة للعلوم الزراعية والميكانيكية وتدريب المعلمين فـــى كوندوز فى افغانستان الشمالية ، ومدرسة للعلـــوم الزراعية والميكانيكية فى افغانستان الغربية ٠ انتهى ٠

ان المصرف العالمى وجمعية الانماء الدولى قوى فى مجالات التنمية فى الشعـــوب المحتاجة الى هذه الخبرات ٠٠ وبلادنا فـى نموها واطراد ازدهارها محتاجة الى المدرسة الثانويةالمنظمة والمزرعة ولا غضاضة علينا ان

نستعين بالخبرة ما دام المال موجودا ٠ وما دامت عندنا المنابع والميادين الصالحة ٠

– ٣٣٩ –

التدريـــب

قالت احدى الصحف :ـ

ستنشأ بالمزرعة الالمانية الباكستانية النموذجية التي اقيمت بمنطقة مولتان عام ١٩٦١ ـ ستنشأ بها مدرسة لقيادة التراكتورات ٠

وقد وقع كل من السيد شول سفير المانيا الاتحادية بالباكستان والسيد عثمان علي وكيل الوزارة الباكستاني بكراتشي في شهر يناير الماضي اتفاقية تنص على ان تقدم جمهورية المانيا الاتحادية الخبراء والآلات والاجهـــزة والتراكتورات اللازمة للمعهد ، على ان تقوم الباكستان ببناء المدرسة وتتكفل بمن سيعمل بها من الوطنييـــن الباكستانيين ٠

كما سينظر في توسيع اعمال المزرعة النموذجيـــة وتحويلها الى مركز لتطوير وتنمية المنطقة الزراعيـــة الكبيرة المحيطة بها ٠٠ انتهى ٠

الا ما أحوجنا الى التدريب ٠٠ والمزارع النموذجية ٠٠ وما أمس حاجتنا الى مثـــل هذه الاتفاقية التي توجد معهدا في مناطـق معينة كالقصيم والوادى وتبوك يتـــدرب عليها الفلاحون وابناؤهم يعملون تحت يـد هؤلاء المدربين ليحلوا محلهم بعدما ينتهـى انتدابهم وتنقضى مهمتهم ٠

« كلمات مختـــارة »

- الجمال الجسماني للمرأة ضرورة وهو للرجل ترف ٠
- تتحدث الفتاة للشاب قبـــل الزواج بعينيها وبعده بلسانها ٠
- ان الشجار الوحيد المسموح به بين شابين تزوجا حديثا هو حول تسمية اول طفل لهما ٠
- عرفان الجميل صفة جليلة تـــلازم الانسان النبيل ٠ والامة الحية ، الكريمـــة هي التي تحفظ الجميل لعظمائها ، وابطالها ، ومؤسسي نهضاتها ـ المضحين في سبيلها ، والعاملين من اجل اعلاء كلمتها ، ورفعـــة شأنها ٠
- خير للمرأة ان تنظر في شأن منزلها وأطفالها من ان تبحث في أمور لا شأن لهـــا فيهـــا ٠
- يقول علماء النفس ان الزوج يحـــب عادة المرأة التي تكون أقل ذكاء منه ، ولكنه يكره المرأة التي تتصنع الغباء ٠ انه يشعر ان هذه المرأة لئيمة والرجل يخاف دائما من المرأة اللئيمة ٠

صُوَرٌ مِنَ الْحَضَارَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ

الحياة الاجتماعية بالمغرب على عهد سقوط الأندلس في يد الاسبان

بقلم الاستاذ
عبدالرحيم
ابن سلامة
كلية الآداب
(الرباط)

– ١ –

لاحظ بعض المؤرخين ان الحضارة المغربية تأثرت في كثير من ملامحها بالحضارة الاندلسية التى يعتبر أصلها الحقيقى هو الحضارة السورية التى كانت منتشرة ببلاد الشام كلها ، فاللباس الابيض المنتشر فى المغرب مأخوذ من الاندلس ودمشق ، وهكذا نجد بعض المؤرخين الكبار يصفون الحياة الاجتماعية بالمغرب خلال هذه الفترة التى عرفت الحضارة فيها ازدهارا عظيما ٠

ولقد عنى **المقرى** في كتابه « **نفح الطيب** » بالتأريخ لهذه الفترة حيث ذكر ان اهل الاندلس تفرقوا بعد الفتنة بين مدن وقرى المغرب الاقصى ، فالذين سكنوا البادية استنبطوا المياه وغرسوا الاشجار واحدثوا الاراحي الطاحنة التى تدار بواسطة الماء ، وعلموا بدو القرى المغربية ما لم يسبق لهم ان تعلموه ، ومال اهل الحواضر الى المدن فاستوطنوها فتفوق اهل الصنائع منهم على سكان المغرب الحقيقيين ولا سيما البربر ، وصيروهم اتباعا لهم ومتصرفين بين ايديهم، فمتى دخلوا الى شغل تقنوه وتعلموه في اقرب مدة ٠

– ٢ –

أما المؤرخ **حسن الوزان المعروف (بليون الافريقى)** فقد تحدث في مخطوطه عن طبقات المجتمع حيث قسم السكان الى حضر وبدو فذكر أن البدو نوعان : بدو رحال يعتمدون على الجمال والخيام ولا يرتبطون ببقعة معينة من الارض فهم يتنقلون من مكان لآخر بحثا عن عيشهم فكانت هوايتهم تربية المواشى التى ينقلونها معهم اينما رحلوا وارتحلوا ، وهناك بدو نصف رحال وهم الذين يعيشون فى قمم الجبال ، وهناك نوع ثالث من البدو الذين يستقرون بـ « **آجدير** » بسوس ، و (**آجدير**) اسم يطلق على قلعة كانت ملجأ للسوسيين (١)

وقد تحدث **ليون الافريقي** عن الحياة الاجتماعية لسكان القبائل المغربية فذكر أن برابرة الاطلس كان غذاؤهم متنوعا يحتسون الحساء فى الصباح (او العصيدة) ، وفى الغداء يأكلون اللحوم والجبن واحيانا (الكسكوس) ، اما سكان الريف فيعتمدون

---

(١) اجدير اسم المدينة التى زلزلت في جنوب المغرب سنة ١٩٦٠ ٠

في غذائهم على الاسماك والكروم والـلـــوز والتين والزيوت •

ويحدثنا **حسن الوزان** عن مظهر اللباس والزينة فيصف لباس سكان فاس ومراكش فيقول

« **كان الرجل في فاس يلبس (السلهام) و (انطربوش) و (القفطان) و (الفرجية) و (البلغـــه) . أما النســـاء فيلبســـن (المنصورية) (٢) و (القفطـــان) وعنـد خروجهن من بيوتهن للأفـــراح يرتديـــن (الحائك) و (انشربيل) أو (الريحية) • وكثير منهـــن يتحليـــن (بالخلاخيل) أو الاسورة المنقوشة من الذهب أو الفضة • أما معيشتهم فيأكلون الفواكه والحليب بكثرة ، ويتغذون على اللحوم والخضراوات، والضعاف منهم يأكلون اللحم مرتيـــن في الاسـبوع (الجمعة ، والثلاثاء) وكثيرا مـا يأكلـــون الخليع والزياتين (٣) •**

أما المغاربة غير المسلمين فيذكر (**ليون الافريقي**) أن معظمهم كان من اليهود الذين استقروا بالمغرب ففى القرن السابع عشـر هاجر الى المغرب عدد كبير من اليهود فارين من الاضطهاد الذى تعرضوا له في الخارج وقد توسعوا في مدن وقرى المغرب واستقروا في أهم المدن الساحلية واشتغلوا بالتجـارة في الداخل والخارج فحققوا لأنفسهم أربـاحـا طائلة على حساب الاقتصاد المغربى الذى كان يعتمد على المحصولات الزراعية ، وقد احتكر اليهود بهذه الوسيلة أهم عناصر التجارة ، وقد كانت لهم أماكن خاصة للسكن تعـرف (بالملاح) اذ لم يسمح لهم بالسكنى مـع المسلمين ولذلك وجدت في أهم المدن المغربية أحياء خاصة بالطائفة اليهودية ، كان اليهود يتوفرون بها على دكاكين ومحلات للتجـارة وعلى منازل وبيوت للسكنى (ومغـارات) لممارسة طقوس ديانتهم بكل حرية. مما يؤكد لنا ان الحـكم الاســـلامى في المغرب كان لا يضطهد اليهود بل كان يعطيهم كل حقوقهـم **(ما لم يفعله الصهاينة مع اخواننا العرب في الاراضى المحتلة حيث حرقوا المسجد الاقصى ومنعوا المسلمين من القيام بواجبهم الدينى وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية وهذا أعنف اضطهاد لاقاه المسلمون في حياتهم) •**

ونعود الى « **ليون الافريقى** » الذى نجـده يصف لنا نظام الادارة في المغرب على عهـد الاندلس فيذكر ان الاتراك عملوا كفنيين في الادارة والجيش المغربى حتـى ان **المنصور السعدى** تأثر بالقابهم (**كالباشا**) و (**القائد**) وهى القاب تركية لا زالت مستعملة في الادارة المغربية حتى الآن .

وبعـــد ، فبهـــذا نكون قـد زودنـــا القارىء بنظرة سريعة عن أسس الحضـارة المغربية القديمة •

تصحيحات

حدثت بعض اخطاء مطبعية في المقـــال اللامع الذى نشر في العـــدد الصـــادر في جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ من هذه المجلـــة تحت عنوان : (**الفتوحات الاسلامية لبـلاد المغرب**) بقلـــم الاستاذ الكبير عبدالرحيم باسلامة وهى لا تخفى على ذهن القـارىء اللبيب ومنها ما يلى :

الخطأ	الصواب
البوغريطيين	البرغوطيين

وكذلك حصل عدم التناسب بين الارقام الواردة في نص البحث والهوامش التـــالى أرقامها ٨ و ٩ و ١٠

---

(٢) المنصورية : نسبة الى الخليفة المنصور السعدى•

(٣) نوع من الاكل النبعى •

الشَّيْبُ .. وَمَا قِيلَ فِيه

توطئة :

الالفاظ كالاشخاص : منها الحلو الجميل كالحب والسعادة والهناء ومنها القبيح الدميم كالبغضاء والهجر والظلم ، ولعل كلمة (الشيب) تعد من الصنف الثانى لدى أكثر الناس فان نفوسهم لا تطمئن اليها ، وان آذانهم تنفر من سماعها وتشمئز منها ، وذلك راجع الى ان الشيب نذير الهرم ، والهرم نذير الموت .

رأيت الشيب من نذر المنايا
لصاحبه وحسبك من نذير

بقلم الاستاذ :
ناجى الطنطاوى
مستشار وزارة الحج والاوقاف

المرحلة الاخيرة :

والشيب هو بياض الشعر بعد اسوداده، وقد تكلم الناس فيه فى القديم والحديث فأكثروا وعدوه انتقالا من مرحلة الشباب الغض الناعم ، الى مرحلة الشيخوخة الخشنة البغيضة ورأوا فيه انتقالا من حال النشاط والعزيمة والقوة الى حال الضعف والعجز والوهن وهو في حد ذاته نذير لصاحبه بانقضاء أيام الغبطة والمرح والسرور لاستقبال أيام الحزن والهم والالم ، واشارة الى قرب انتهاء ساعات العمر ، والدنو من حافة القبر ، وقد ورد فى الاثر : ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدى فقد قرب الموت .

موعظة :

والشيب كما قلنا علامة الكبر ونذير الموت ، قال تعالى : **(وجاءكم النذير)** قيل فى تفسيرها انه الشيب ، وقد جعل الله سبحانه هذه العلامة الواضحة لتكون موعظة لصاحبها وليعلم علما لا شك فيه انه جاز مراحل عمره حتى بلغ آخرها ، ولم يبق له من أيام حياته الا القليل ، فاذا لم يتعظ بها ساءت خاتمته . ورد عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : **من أتى عليه أربعون سنة لم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار**

وقال عبدالملك بن مروان : **من لم يتعظ بثلاث لم ينفعه شيء : الاسلام والقرآن والشيب .**

ميزات :

والى جـانب هـذه الصورة المنفرة لا نستطيع أن ننكر بعض الميزات والصفات الحسنة للشيب فهو المرحلة التى تنقل المرء من جو الصخب والشغب والتعب الى جـو السكينة والهدوء فيخلد الى الراحة والاستقرار ويخلو الى نفسه وينظر الى ما حوله بعين الاعتبار ويفكر فى أمور الحياة بحكمـة وروية وبحث واستقصاء ، واذا جلس الى أولاده واحفاده شعر فى قرارة نفسه بغبطة بالغة وسعادة شاملة واحس بالراحـة والطمأنينة ، واذا كان من أهـل العلم أو الادب جلس بين كتبه وأوراقه جلسة ممتعة لا يشعر بها الا أمثاله .

وقد اعتاد الناس ان ينظـروا الى ذى الشيبة نظرة التوقير والاحتـرام وان يسترشدوا بآرائه التى أنضجتها التجارب وصقلتها حوادث الحياة ، ويلاحظ ان لذى الشيبة منزلة خاصة فى مجالس النـاس ومجتمعاتهم ، تعارفوا على ذلك حتى أصبح طبيعة فيهم . ورد فى الاثر : **من وقر كبيرا لكبر سنه أمنه الله من فزع يوم القيامة .**

اقوال الشعراء فيه :

وردت عن كثير من الشعراء أبيـات ذكروا فيها الشيب ووصفوه واتفق أكثرهم على ذمه ومن أحسن ما ورد فى ذلك قـول الفرزدق :

والشيب ينهض فى الشباب كانـه
ليـل يصيـح بجانبيـه نهار

شبه الشعر الاسود بالليل ، وشبه الشعر الابيض بالنهار ، وهو يبدو أول ما يبـدو فى جانبى الوجه ــ وهما العارضان ــ كما يبدأ النهار بالظهور فى آخر الليل ببياض قليل ثم ما يزال ينتشر حتى يطرد الليل .

ويعجبنى قول ابن نباتـة فى الشيب الذى يبتسم بخبث فى وجه الفتى ويضحك على ذقنه :

تبسم الشيب بوجـه الفتى
يوجب سح الدمع من جفنه
وكيف لا يبكى عـلى نفسـه
من ضحك الشيب على ذقنـه ؟

وقال أحد الشعراء :

عريت من الشباب وكنت غضـا
كما يعرى من الورق القضيـب
ونحت عـلى الشباب بدمع عينى
فمـا نفع البكاء ولا النحيـب
فيـا ليت الشباب يعود يومـا
فاخبـره بمـا فعـل المشيب

والبيت الاخير مشهور على الالسنـة ويروى عن الجاحظ قوله :

أترجو أن تكـون وانت شـيخ
كما قـد كنت أيام الشبـاب ؟
لقد كذبتك نفسك ليس ثـوب
دريس كالجـديد من الثيـاب

وقال الآخر فى التحسر على الشـباب الذاهب والبكاء عليه :

شيئان لو بكت الدمـاء عليهما
عينـاك حتى يؤذنا بذهـاب
لم يبلغـا المعشار من حقيهما :
فقـد الشباب وفرقـه الاحباب

النساء والشيب :

والمرأة بطبيعتها تميل الى الفتى اليانع اذا كان غضا لدن العود جميلا ذا عزيمة وقوة وتبغض الشيخ الكبير ، وتنفر منه كما يفر المرء من البلاء النازل ، ومهما تحبب الكهـل

الى المرأة الشابة فلن يرى منها الا اعراضا ٠

يروى ان رجلا أشـمط مر بامرأة ذات حسن وجمال فقال : يا هذه ان كان لـك زوج فبارك الله لك فيـه والا فاعلمينا ٠ فقالت له : كأنك تخطبني ؟ قـال : نعم ٠ قالت : ان في عيبا ٠ قال : وما هـو ؟ قالت : شيب في رأسي ٠ فثنى عنان دابته يريد الانصراف فقالت له : على رسلك ، فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت فـي راسي شعرة بيضاء ولكنني أحببت ان أعلمك اني أكره منك ما تكره مني ، فرجع الرجل وهو يتمثل بقول ابن المعتز :

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي
فاعرضن عني بالخـدود النواضر

وقال الشاعر :

سألتها قبلـة يوما وقـد نظرت
شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
فاعرضت وتولت وهي قـائلـة
لا والذي اوجد الاشياء من عـدم
ما كان لي في بياض الشيب من أرب
أفي الحياة يكون القطن حشو فمي؟

وانظر الى البيت الاخير وكيف شـبه الشاعر الشيب بالقطن ، ومن المعلـوم ان الفم لا يحشى بالقطن الا بعد الموت ٠

ولقد أجاد ابن المعتز حين قال :

فظللت أطلب وصلهـا بتذلـل
والشيب يغمزها بان لا تفعـلي

فهو يصف نفسه حين راح يتقـرب الى صاحبته ويطلب اليها بخضوع وذل ان تجود عليه بالوصل وهي تلحظ الشيب في رأسـه فيدفعها ذلك الى رفض طلبه٠ وقد وردت كلمة (يغمزها) تحمل في طياتها من المجاز والكناية ما لا يخفى على من تذوق طعم البلاغة ٠

ومثل ذلك قول الشوعر وهو دعبـل الخزاعي :

لا تعجبي يـا سلم من رجـل
ضحـك المشيب براسه فبـكى

وهو تشبيه لطيف بما اشتمل عليه من الاستعارة اللطيفة والمقابلة الموفقة ٠

مغالطة :

وممن مدح الشيب من الشعراء ـ وهـم قلة ـ قول الشاعر :

رات وضحا في الراس مني فراعها
فريقـان مبيض بـه وبهيـم
تفاريق شيب في السواد لوامع
فيا حسن ليل لاح فيـه نجـوم

وقال الآخر :

عيرتني بالشـيب وهو وقـار
ليتهـا عيرت بما هو عـار
ان تكن شـابت اللوائب مني ٠
فالليـالي تزينهـا الاقمـار

ولو تأملنا فيما قاله هذان الشـاعران لوجدنا فيه مغالطة ظاهرة ولعبا بالالفـاظ لا يغير من الحقيقة شيئا ، فالشيب لا يمكن اعتباره وقارا ولا جمالا الا في نظر الرجال فحسب أما الغواني ربات الحجال فان هذه الزخارف اللفظية لا تنطلي عليهن ولا تبدل من طبيعتهن ، وقل ان تجد امرأة تميل الى ذي الشيبة أو ترضى به ، فهي تحب الشاب الجلد القوي الممتلىء نشاطا، وان الشيب في نظرهن شين ، والشين في اللغة النقـص والعيب ٠ هذه هي سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله بديلا ٠

الرياض :

ناجي الطنطاوي
مستشار وزارة الحج والاوقاف

الجمعية التعاونية في بلاد بني سليم واقتراح الى رابطة العالم الاسلامي

بقلم الاستاذ :
عبد القادر طاهر

١ ـ الجمعية التعاونية في بلاد بني سليم

في يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ نظم فضيلة الشيخ عبدالقدوس الانصاري منشيء وصاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء رحلة الى بلاد بني سليم وقد تكرم مشكورا فدعاني لزيارة تلك الارض الطيبة وكان من بين الكتب التي اصطحبناها في رحلتنا كتاب التعاون في المملكة العربية السعودية وهو من اعداد ادارة التعاون في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وقد اتفق ان طالعته في أثناء الرحلة المذكورة فاذا في الصفحة ٣٢٤ اشارةالى المرسوم الملكيالكريم الصادر برقم ٢٦ وتاريخ ٢٥ـ٦ـ١٣٨٢ هـ واشارة الى قرار مجلس الوزراء المتخذ برقم ٢٩٧ وتاريخ ١٦ـ٦ـ١٣٨٤ هـ وقد كفلا للمواطنين الموافقة على اقامة جمعيات تعاونية على شرط التمسك بالمبادىء الخيرة التي في نظام الجمعيات التعاونية وجاء في ذلك النظام بالمادة الثانية ما نصه :

« تتكون الجمعية التعاونية من افراد لا يقل عددهم عن عشرين شخصا ولكل عضو ان يمتلك أى عدد من الاسهم بشرط ان لا يزيد ما يملكه العضو الواحد عن عشرة في المائة من رأس مال الجمعية طول مدة اشتراكه فى الجمعية » .

ولا ريب في أن تضافر الجهود المخلصة الهادفة للاصلاح تحقق أفضل النتائج باذن الله تعالى ، وعليه فقد يكون من المفيد انشاء « **جمعية تعاونية** » في بلاد بني سليم لكي تسهم في توفير المواد الاستهلاكية بأسعار مناسبة ولتقوم كذلك بدور هام في تسويق منتجات المنطقة . وان نظام الجمعيات التعاونية الذى يترك الباب مفتوحا لانضمام اعضاء جدد للجمعية يتيح فرصة لزيادة رأس المال المستثمر كما ان ادارة الجمعية التعاونية عن طريق الشورى بين الاعضاء يحقق مبدءا اسلاميا هاما : « **وأمرهم شورى بينهم** » .

هذا مع لفت النظر الى ما يلي :

ان الاسعار المعتدلة للمواد تمكن المستهلك من تحصيل مايحتاج اليه بأسعار مناسبة .

ثانيا ـ ان التزام الجمعيات بتثقيف الاعضاء يحقق منافع جمة في امكان الاخوة الراغبين في انشاء جمعية تعاونية .

ثالثا ـ بوسعهم اذا أرادوا اقامة هذه الجمعية في بلادهم أن يتقدموا بطلبهم للاستاذ علي السليمان الحمدان المدير العام للشؤون الاجتماعية في المنطقة الغربية .

٢ ـ اقتراح الى رابطة العالم الاسلامي :

هذا وان من تتاح له فرصة زيارة قرية الكامل في بلاد بني سليم ، ليثلج صدره مشاهدة المسجد الجديد المقام في وسط هذه القرية .. ومن المعلوم ان كل مسجد ، كان وما زال يقوم بدور هام في تثقيف المسلمين فحبذا لو تكرم معالى أمين رابطة العالم الاسلامي فى مكة المكرمة بتزويد مسجد قرية الكامل بعدد من المصاحف والكتب الدينية والادبية حيث تتاح فرصة القراءةوالاطلاع لأهل القرية بعد اداء الصلوات بحيثتكون هذهالمجموعة منالكتب القيمةنواة لاقامة مكتبة عامة .

(جدة) عبدالقادر حسن طاهر

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

أزمة الضمائر :

منذ غابر التاريخ والشعوب في اى مكان وزمان تتعرض لأزمات متعددة تختلف قوة وضعفا .. أزمات فى السياسة حين يقهر ـ بضم الياء ـ شعب من قبل آخر فيستبيح سيادته ويحوله من سيد الى مسود .. وأزمات في الاقتصاد حين يتعرض شعب لهزات وقلة فى مصادر رزقه وحياته المعاشية فيعاني من الفقر والجوع ما يعرض أفراده للموت .. وأزمات فى الروح حين يعرضه غيره لتفسخ روحي يبعده عن تعاليمه ومثله .. وأزمات فيالحضارة والفكر حين يتعرض نتاجه الفكرى وتراثه الثقافي الى غزو حضارى يمحو سماته الفكرية ويجرده من صفاته الثقافية المميزة .. ازمات كثيرة تتعرض لها الشعوب منها ما يكون شرسا ومنظما ومنها ما يكون بسيطا وآنيا .. تلك سنة الحياة .. صراع الاقوياء مع الضعفاء وخلاف الاغنياء مع الفقراء وتباين البسطاء مع العقلاء انه الانسان مهما تحضر وتمدن لا يتخلى عن جبروت القوة اذا كان يملكها

.. د يتنازل عن طغيان السيطرة اذا كان يقدر ...يها .. واذا كانت هذه سنة الحياة فانه بالمقابل يمكن مقاومة الازمات والانتصار عليها فالشعوب الضعيفة يمكن ان تصبح قويـة وتنتزع سيادتها من مغتصبها وهو ما حصل حين انتزعت امريكا سيادتها من بريطانيـا بقوة السلاح . والشعوب الفقيرة الضعيفة يمكن ان تصبح غنية وقوية، واليابان فـي العصر الحديث مثال حي لذلك . والشعوب المغزوة روحيا يمكن ان تصد ذلك الغـزو وتقاومه وهو ما فعلته أمتنا العربية حيـن انتصرت على التتار والصليبيين. والامة، يمكن أن تتخلص من تبعيتها الادبية والثقافيـة وترجع الى جذور فكرها وثقافتها القومية وهو ما حدث في الجزء الغربي من العالم العربي في علاقته مع الثقافة الاجنبية حيث عـادت ثقافة العرب وفكرهم الى ذلك الجزء منهم .

لكن ثمة أزمات يبدو ...دها والعـراك معها صعبا وشاقا .. **انها أزمات الضمـائر** والاخلاق في شعب من الشعوب حيث هي أقوى وانكى جراح تطعنه وتمزقه .. أزمات الضمائر هي أصعب ما يمر به في صراعـه من أجل البقاء .. أزمات الضمائر لا تشل الفكر ولا تعطل طاقات العطاء فيه ولكنهـا تنتج فكرا مريضا يفسد المفاهيـم وينكس المقاييس الصحيحة فهي غزو ولكنهـا في النتيجة اقوى من الغزو الكاسح ..

ان **أمراض الضمائر** وسيلة الاعـــداء الاذكياء وعدتهم المؤدية الى الاكتساح، فالعدو الذي يصوب سلاحه ويرى - بضم الياء - بالعين المجردة هو عدو بارز يمكن مقاومتـه واذا انهزم المغزو يمكن ان يضمد جراحـه ويجمع قوته المشتتة ويهجم مرة اخرى ولو بأسنانه . أظافره وهو يستطيع مغالبـــة الهزيمة وينتصر اذا كانت القوة موجودة في ذاته ، ولكن الخوف من هذه القـوة يجعل الاعداء الاذكياء يحاربون وجود هذه القـوة او عودتها الى ذات المهزوم فهم لا يشهـرون السلاح الا بعد ان يكونوا قد أماتوها في ذات المغلوب وهم خلال المحاربة الخفية لقـوة الذات يتسترون بثياب الانسانية الحانيـة يبكون على القتلى وهم القتلى ويلوحـون بأغصان الزيتون وهم يحملون معـاول التخريب والدمار وفي اعتقادي ان اقسى ما تواجهه الشعوب المهزومة ان ينزرع المرض في ضمائرها .. في ذاتها .. في تفكيرها وأخلاقها والشعوب المدركة هي التي تعرف كيف تحرر ضمائرها من الازمات وتنقـي أفكارها من الشوائب وما أخال ذلك يتحقق الا بعد جهاد عنيف يذهب فيه العديد من الضحايا.. وبمعنى الكلمة ومدلولاتهـا يستطيع المرء ان يتصور ان تحقيق النصر للشعوب المهزومة مرتبط بصـلاح الضمائر والاخلاق فيها بغض النظر عما تملكـه من سلاح مادي وفي الجانب الآخر يتصور المرء ان فساد الضمائر والاخلاق فيها ما هو الا مقدمات واسباب للهزائم وتعميقها مهما كانت قوة السلاح المادي الذي تملكه ..

حديث المجانين :

قصة احد المجانين تدل على قدرتهم في معرفة سلوك الانسان وتمييزه والحكم عليه.

انه مجنون يعيش في هذا الخضم من الحياة شبه شريد يتنقل بين الامكنة المسكونـة ولكنه أبي وعفيف النفس يرفض كل المغريات اذا كانت مصحوبة بذل واهانة، وينبذ كل التسويات اذا كانت مربوطة بولاء كـاذب ...حارب النفاق في كل صورة . ونظرياته لا

يهمه ان يعرض صراحة بشخص من الناس اذا كانت سيرته رديئة : يجسد وقائع الناس الحسنة والسيئة في قوالب وامثال محسوسة ويصورها في امثلة بسيطة قريبة من افهامهم ومداركهم .. هذا المجنون كان في بداية حياته هادئا ورزينا ، ثم تحول الى مجنون صلف وقد تكون رزانته تلك بداية لاحتراقه في نفسه .. لعله كان ينتظر من الناس أن يعدلوا سلوكهم ويغيروا تفكيرهم .. كان يلاطفهم ويباشرهم ثم أصبح لا يطيق السكوت فتكلم وزاد في كلامه .. هاج وماج حتى استقر به الجنون الى حياة عفوية تعتمد البساطة وتبعد عن التعقيد وكان في تردده على الاحياء المسكونة يسأل ويصف وفي ذات مرة سأل احد «المتعلمين» وكأنه يختبر عقله وفهمه: «أخبرني عن الرجل الذي يكون أسود وابيض » فلم يعجب منه المسؤول ولم يأبه لسؤاله ولم يعاتبه لانه يعرفه ولكنه رد عليه ببساطة اللامعرفة : « هذا شيء لم نتعلمه ولم نجده في الكتب » فتعجب المجنون وغضب ثم سكت وسكت معه المسؤول والحاضرون ..

ترى ماذا كان يقصد هذا المجنون العفوى بسؤاله ؟ اهو يقصد شيئا معينا أم هو مجنون يقول ما لا يعقل .. لقد أجاب على سؤالي احد الحاضرين بعد ان رحل عنهم بأن قصده ان الانسان الحقيقي لا يجمع بين ضدين من الصفات لا سيما اذا كان تضادهما كبيرا ، او اذا كان من غير طينة الانسان الحقيقي .. فالانسان يمكن أن يكون في سلوكه وفكره اسود ويعرفه الناس ويعاملونه على هذا الاساس ولا ضير عليه اذا كانت طينته وجوهره من ذلك النوع . ويمكن أن يكون أبيض ويعامل على ذلك الاساس اما أن يكون أبيض الظاهر اسود الباطن جميلا في المظهر ورديئا في المخبر فذاك أكثر خطرا من الأول، لأن الناس في معاملاتهم يفترسون في الغالب حسن النية . ان ذلك الذي يجمع في نفسه بين ضدين متنافرين غاية التنافر هو من غير طينة الانسان ..

ترى قارئي العزيز أيكون كلام هذا المجنون صحيحا ..؟

من قواعد التشريع :

ادرؤا الحدود بالشبهات .. حديث نبوى شريف يحوى هدف التشريع في أن لا يطال العقاب الا من يستحقه .. ينهى ان تكون المعاقبة مبنية على أساس من الظن والشبهة . ولا عجب فهذه القاعدة تنطلق من نظرة تشريعنا الجزائي العظيم بأن العقاب ما دام يمس الانسان في شخصه وسلوكه فيجب ان لا يناله الا من ارتكب ما يوجبه..

انها قاعدة عظيمة ترفض ان تكون الشبهة أساسا لايقاع الحدود . .

الرياض عبدالرحمن بن حسن النفيسة

تاريخيات



احتلال هرات سنة ١٢٧٣ هـ :

ذكرنا في فصل سابق انه بينما كان محمد شاه القاجاري يضرب على أيدي الثوار في الجنوب بيد من حديد ويحاول اخماد تمرد آقا خان المحلاتي والسيد علي محمد البابي ، كانت بريطانيا تحاول استمالة أمراء افغانستان الى جانبها • وكان حاكم مدينة (قندهار) الامير دوست محمد خان الباركزائي الموالي لايران يقاوم النفوذ البريطاني في افغانستان ، ويود لو ان الحكومة الايرانية مدت له يد العون لبسط نفوذه ونفوذ أبنائه من بعده على كل نواحي افغانستان ليحكموها موالين للاسرة القاجارية • وعندما ادركت بريطانيا صلابة موقف دوست محمد خان وانه يقف لمشروعاتها التوسعية في افغانستان بالمرصاد، ارسلت السير ويليام ماخباتن في معية الشاه شجاع بن تيمور شاه الدراني احد الد أعداء الاسرة الباركزائية على رأس عشرين ألف جندي هندي وافغانستاني لاحتلال قندهار ، وظلت الحرب بين قوات دوست محمد خان والشاه شجاع ثلاث سنين من سنة ١٢٥٥ الى سنة ١٢٥٨ هـ • وكانت السياسة البريطانية خلال هذه السنوات الثلاث تثير المشاكل امام محمد شاه القاجاري حتى لا يتمكن من مد يد المساعدة لحليفه دوست محمد خان الباركزائي في محنته ، كما لعبت السفارة البريطانية في طهران دورا كبيرا للحيلولة دون مساعدة محمد شاه لحليفه دوست محمد خان ، بما كانت تقوم به من ايهام الشاه ووزيره الحاج ميرزا آقاسي بأن بريطانيا لا تطمع في شيء في الحياة كما تطمع في كسب ود وصداقة ايران ، وان ما يدور في افغانستان لا يد لبريطانيا فيه ، وهو لا يعدو أن يكون من باب الخلافات الداخلية التي تجري عادة بين الامراء المحليين •

وقد أجبرت حملات الشاه شجاع الدراني بمساندة بريطانيا أجبرت دوست محمد خان على الجلاء عن مدينة قندهار ، فسقطت افغانستان الجنوبية في يد الشاه شجاع الدراني ، وذهب دوست محمد خان وأبناؤه الى خوارزم طالبين النجدة ، وعندما

يئسوا من حاكمها لجأوا الى البلاط القاجارى. ولكن استطاع أكبر خان الباركزائى أخو دوست محمد خان أن يثبت في وجه الشاه شجاع ويهزمه وحمل على مدينة كابل سنة ١٢٥٧ هـ ، وقد قامت في كابل ثورة شعبية عارمة ضد السياسة البريطانية وعملائها من أسرة الدرانيين ، فقتـل خلالها السـير ماجناجتن ، وبريطانى آخر ، وحوالى ألف وستمائة جندى هندى من قوات الشـاه شجاع الدرانى ، وحلت الهزيمة بالشـاه شـجاع وحلفائه من البريطانيين سـنة ١٢٥٧ هـ ـ سنة ١٨٤١ م ٠

أراد الحاكم البريطانى العام في الهنـد أن يتلافى الهزيمة التى حلـت بحليـف بريطانيا الشاه شجاع الدرانـى فأرسل سنة ١٢٥٨ هـ ـ ١٨٤٢ م قوة عسكريـة بقيادة يولوك، الى مدينة كابل، بينما كانت المخابرات البريطانية توالي اثارة المشاكـل في وجه محمد شاه القاجارى في جنـوب ايران ، لتحول بينه وبين مد يد المساعدة الى دوست محمد خان الباركزائى الذى لجأ الى ايران طالبا العون ٠

ففى الجنوب نرى طوائف البلوج تعلـن العصيان والتمرد ، وينشط أنصار السيد على محمد البابى في شيراز وأصفهـان ويستعدون لتبليـغ دعوتهم من جديد كما استطاع القائد البريطانى يولوك الذى قاد الحملة ضد مدينة كابل أن يستولي عـلى المدينة ويشيع فيها الموت والدمار ٠

وعندما رأى دوست محمـد خـان الباركزائى ان ظروف محمد شاه القاجارى لا تسمح له بمساعدته ، وان روسيا لـم تف له بتعهداتها في حمايته ، وافق عـلى الحماية البريطانية وعاد الى قندهار ليحكم مواليا لبريطانيا الى آن توفي سنة ١٢٨٠ هـ مما أكسبه عداء الاسرة القاجارية ٠

عندما تم التحالف بين الاسرة الباركزائية في افغانستان وبين بريطانيا التى تمكنـت من بسط نفوذها على افغانستان ، شجعت دوست محمد خان الباركزائى على الاستيلاء على هرات وتشكيل دولة افغانية مستقلة عن ايران ٠

كانت الحوادث التى وقعت في المناطـق الافغانستانية خلال خمس سنوات منـذ سنة ١٢٦٧ هـ الى سنة ١٢٧٢ هـ تدل دلالة واضحة على مدى تغلغل النفوذ البريطـانى هنـاك ، وتسييره لدفة السياسـة الافغانستانية ، كما تدل على سعي بريطانيا الجاد لابعاد النفوذ القاجارى واستئصالـه من تلك المناطق بالكلية ٠

أعد دوست محمد خان الباركـزائى في سنة ١٢٧٢ هـ جيشا لاحتلال مدينة هرات التابعة لايران بينما قام محمد يوسف خان الدرانى عدو دوست محمد خان الباركزائى الألد بقتل حاكم هرات سعيد محمد خـان الملقب بظهير الدولة لميله الى دوست محمد خان ، وتمرده على القاجاريين ، وقد أراد محمد يوسف خان بعمله هذا التقرب مـن ايران متظاهرا بالوقوف امام نيات عدوهـا دوست محمد خان الرامية الى الاستيلاء على هرات ، وطلب محمد يوسف خان الدرانى من حسام السلطنة حاكم خراسان امـداده بالمساعدة للقضاء على عـدو الدرانيـين والقاجاريين المشترك دوست محمد خـان الباركزائى٠ ووصلت الامدادات من خراسان

الى محمد يوسف‌خان الدراني، وكانت القوة التى أرسلها حاكم خراسان اليه مكونة من خمسمائة جندى ايرانى من خيرة الرماة بقيادة سام خان ايلخانى ، وتوجهت القوة الايرانية من مشهد الى هرات ، كما طلب حسام السلطنة من محمد يوسف خان الدرانى أن يكتب اليه اذا احتاج الى مزيد من العون ٠

عندما علمت بريطانيا باستجابة حاكم خراسان القاجارى حسام السلطنة لنداء محمد يوسف خان الدرانى وامداده بالقوة لتسخير هرات ، بدأ قلم مخابراتها يلعب اللعبة التى اعتادها في مثل تلك الظروف ، فشرع البريطانيون يثيرون سكان هرات السنيين ضد ايران ويحذرونهم من مطامع القاجاريين ، ويدعونهم للدخول في طاعة حليفهم دوست محمد خان الباركزائى ، كما استطاعت بريطانيا اغراء عدد كبير من علماء الدين في المدينة فقام أولئك العلماء بدور هام في اثارة العامة ضد القوات الايرانية وضد محمد يوسف خان الدرانى العميل القاجارى ، وعندما وصلت القوات الايرانية التى أرسلها حسام السلطنة من خراسان الىهرات وجدت أبواب‌المدينة مقفلة في وجهها ٠ كما هدد الناس محمد يوسف خان الدرانى بالقتل اذا هو حاول الاستعانة بالقوات الايرانية المرابطة خارج اسوار المدينة ٠

كتب القائد الايرانى سام خان ايلخانى الذى كان على رأس القوات الامدادية القادمة من خراسان الى حسام السلطنة يخبره بالموقف ٠ وفي نفس الوقت وصلت الانباء الى طهران من قائد منطقة سيستان السروار علي خان سه كوهه أن أحد أبناء دوست محمد خان الباركزائى قد اعتدى على الاراضى الايرانية في سيستان ، ورغم ان ناصر الدين شاه كان يفكر في عقد اتحاد يضم بلاده وكلا من بريطانيا والامبراطورية العثمانية وفرنسا للوقوف ضد روسيا ٠٠ ولتستطيع ايران خلال ذلك الاتحاد العسكرى أن ترغم روسيا على‌الغاء معاهدتى التركمان جاى وكلستان من جهة وليستعيد منطقة القوقاز من روسيا من جهة ثانية ، رغم ذلك فقد بدأ الآن وقد رأى بريطانيا تساند عدوه الجديد دوست محمد خان البارکزائى في اعتداءاته المتكررة على الاراضى الايرانية ينصرف عن فكرة الاتحاد مع بريطانيا ، ويعلم انها هى سبب‌كل‌المشاكل والصعاب التى تواجهها بلاده ٠ فكتب ناصر الدين‌شاه الى‌حسام السلطنة حاكم خراسان يأمره بالسير بنفسه الى هرات واحتلالها ٠ وأمده بعشرين فوجا من المشاة وألفا من الرماة ، فسار حسام السلطنة الى هرات عبر الطريق التى سلكها محمد شاه القاجارى من قبل وحملت القوات الايرانية على قلعة غوريان التى كانت بمثابة مفتاح مدينة هرات ، وبعد مقاومة قصيرة اضطر قائد القلعة الافغانى مجيد خان الى تسليمها للقوات الايرانية وفي نفس الوقت وصل من جنوب ايران عشرة آلاف جندى بقيادة الميرزا فرمان فرما وانضمت الى قوات حسام السلطنة الذى بدأ يستعد لمهاجمة مدينة هرات ٠

حفر الافاغنة خندقا حول المدينة مما اضطر القوات الايرانية لمحاصرتها ، وبعد شهرين طلب حاكم هرات الامان من القوات القاجارية وكتب الى حسام السلطنة انه اذا

رفع الحصار عن المدينة فسوف يقوم بتسليمها للقوات الايرانية وقد اشار احد القواد الافغانيين ويدعى عيسى خان، اشار على حسام السلطنة أن يرفع الحصار عن المدينة فرفع حسام السلطنة الحصار عن هرات وأرسل عيسى خان الى هرات ليتسلمها من حاكمها ٠

وعندما دخل عيسى خان الى المدينة قبض على محمد يوسف خان الدرانى ، وسلمه الى أفراد أسرة سعيد محمد خان ظهير الدولة الحاكم السابق للمدينة والذى قتله محمد يوسف خان الدرانى حيث لاقى حتفه ، وبعد القضاء على محمد يوسف خان الدرانى أعلن عيسى خان نفسه حاكما للمدينة واستعد لمنازلة القوات الايرانية ٠

كرر حسام السلطنة الحملة على هرات وضيق عليها الحصار فما لبثت حصونها ان انهارت تحت وابل نيران المدفعية الايرانية الثقيلة ، وسقطت هرات في يد ايران في صفر سنة ١٢٧٣ هـ واستسلم عيسى خان ، ودخل حسام السلطنة الى المدينة وخطب لأخيه ناصر الدين شاه على منابر هرات في ربيع الاول سنة ١٢٧٣ هـ وضمت هرات الى ايران وضربت النقود باسم ناصر الدين شاه القاجارى ٠

كانت السلطات البريطانية في الهند تسعى بكل الوسائل لازالة النفوذ الايرانى من افغانستان ، أو على الأقل ايجاد حكام افغانيين موالين لبريطانيا ، وكان يمكن للسلطات الايرانية أن تستغل الظروف السيئة التى كانت تحيط بالاستعمار البريطانى في الهند آنذاك ، حيث بدأ الهنود الأحرار يثيرون المشاكل في وجه بريطانيا ، ويعملون على اخراجها من الهند ٠ ولكن غفلة ناصر الدين شاه من جهة ويقظة قلم المخابرات البريطانى وعمله على شراء ولاء رجال السياسة والبلاط في ايران من جهة أخرى أدتا الى أن تقوم في افغانستان حكومة محلية أخذت تبعد عن ايران شيئا فشيئا حتى استطاعت تكوين الدولة الافغانية القائمة اليوم ، وقضي على آخر أمل لايران في افغانستان ٠

****

محادثة الرجال

قال المأمون للحسن بن سهل : نظرت فى اللذات فوجدتها كلها مملولة خلا سبعا ٠ فقال الحسن بن سهل : وما السبع يا أميرالمؤمنين ؟ قال : خبز الحنطة ٠ ولحم الغنم ٠ والماء البارد ٠ والثوب الناعم ٠ والرائحة الطيبة ٠ والفراش الوطى ٠ والنظر الى الحسن من كل شيء فقال الحسن : فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال ؟ فقال المأمون : صدقت ٠٠ وهي اولاهن ٠

الأفــــلاج*

ـ ٢ ـ

بقلم : وقيان بن عمر
آل لحيان



بقية قرى الفلـج التاريخيـة

٦ ـ المحطي

وقد يسمى **محطى الفلـج** ، **ومحطى بنى جعـدة** . وعن المحطى قـال **الاصفهـانى** : **« ومنازل جعدة فيما بين الزهدمي وسـوق الفلج بمكان يقـال لـه المحطى وهو محطى الفلج بين نخيـل ودور وحيطان (١) . »** **وعلق عليه محقق بلاد العـرب بقولـه** : **(لم أر له ذكرا)** .. ولكن حسب التقريب يمكن لنا تحديد موضعه بموجب تحـديد الاصفهانى حيث حصـره بين الزهدمـى وسوق الفلج .. فسوق الفلج عرفنا موقعه في الحلقة الاولى وهو شمال شرقى قريـة **الخرفة** الموجودة الآن .. والزهدمى ، قال عنه الاصفهانى: انه منقرىالفلج وانه مفض الى البياض ، ويقال ان جنوب شرقى السيح خربات قديمة فلعلها بقية الزهدمى المذكور، وعلى ضوء هذا يكون المحطى ، الآن ، بيـن قرية الخرفة ـ غربا ـ وقرية السـيح

(*) المقال الاول نشر في العدد الصادر في شهر رجب من هذه المجلة .

(١) بلاد العرب ص ٢٢٣

ـ شرقي المحطـى ـ ، والمحطى الآن طمتـه الرمال كالأهلة ٠٠ وقد حدثنى صديـق لى قال : « ان فلانا ـ وذكر اسمه ـ قبل ١٧ سنة جاء من العمـــار على حمار متوجها الى السيح ، وكان على الطريق الذى بين الرمال قوز بسيط من الرمال تشط منه الحمير ، فقدر أن يعثر حماره في ذلك القوز الرمـلي فسقط فنزل عنه فاذا جانب من اطار آنيـة فخارية ، فبحث ، فاذا اناء من الفخار في حجم الأزيار الموجودة الآن مليء بالذهـب فنقله وأغناه الله تعالى ٠٠ وذلـك في أرض المحطى ، مما يدل على وجود كنوز في الفلج ، فهل من باحث ؟

٧ ـ سيح الرقادى :

يقول **الهمدانى** عن **الرقادى** : « **ولبنـي جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادى (٢)٠٠ فأما الرقادى فان مخرجه من عين يقال لها عين أبي صمح ومن عين يقال لها الزبـاء مختلطتين (٣)** » ٠ فالرقادى كان يجرى مع أراضي السيح الآن، وقد اندثر سيح الرقادى **ولم يبق له ذكر ٠٠ والعينان اللتان كان يخرج** منهما ـ وهما عين ابن أصمع والزباء المختلطتان ـ ما زالتا على قيد الوجود ومختلطتان ولكن تغير اسمهما فهما الآن يعرفان بعين أم هيب وعين الباطن ولكن لا يعرف أيهما ابن أصمع وأيهما عين الزباء ، انما يدل عليهما اقترانهما الا اذا كان الهمدانى بدأهما بالترتيب مـن الشمال الى الجنوب فلعلهما تتميزان عـن بعضهما ٠

هذا ، وما زال السيح الآن يشرب منهما على سواق حفرها الاهالى بعضها حديـث وبعضها قبل مائتى سنة تقريباً ٠

٨ ـ سيح أطلس :

وقد يعرف فيقال : **سـيح الاطلس ٠٠** وعنه قال الهمدانى : « **ولبنى جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادي ، وللآخر أطلس ٠٠ واما الأطلس فان مخرجها من عين يقال لها : عين الناقة ، ويقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم ان امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحمت بها الناقة في جوف العين فخـرج بعد سوارها بنهر محلم بهجر البحرين(٤)٠**»

سيح أطلس المذكور ليس بعيدا عن سيح الرقادى وقد اندثر ولم يبق له ذكر ٠٠ **أما** عين الناقة فقد سألت عنها المؤرخ الفلكـى **الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفالح** فقال : **هي ما يعرف اليوم بالراس وهي آخر العيون جنوبا** ٠٠ وقد رأيتها طويلة جدا ان يبلـغ طولها أكثر من كيلين تقريبا وعرضها أكثر من ٤٥ كيلا تقريبا ، وماؤها مر الطعم وهى الآن لا يخرج منها شيء من سواقى الماء ٠ وقد جاء في عهد الملك المرحوم **عبدالعزيز** رجـل اسمه **النشمى** وبدأ بحفر ساق عرضة أكثر من مترين وذلك « بالدركترات » ـ ان صح هذا التعبير ـ حتى صار طوله أكثر من ١٠ كيلومترات تقريبا ٠٠ وهنا عارض أهـالى السيح لتخوفهم من جفاف العيون الصغيرة التى يشرب منها السيح وطلبوا الغاء هـذا الساقى ، وفعلا أوقف الحفر قبل اكمـال المشروع ٠٠ وليت ذلك تم، اذن لكان خيرا كثيرا ٠٠ ولكن للأسف !٠٠ أفلا تأمر الحكومـة الرشيدة باكمال المشروع واصلاحـه حتى يشمل أراضى واسعة صالحة للزراعة شرقى السيح ؟٠٠ لنا أمل وطيد في حكومة جلالـة **الفيصل** أيده الله ٠

---

(٢) هكذا وردت بفتح الدال المهملة بعدها الـف مقصورة ٠

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٤) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

٩ ـ سيح اسحاق :

سيح اسحاق جنوبا عن سيحي أطلس والرقادى ، وهو لبنى قشير وعنه قال الهمدانى : « **وأما سيح قشير فاسمه سيح اسحاق** (٥) » . وذكره الاصفهانى بقوله : « **وفي ناحية قرن سيح اسحاق الذى اقتتلت فيه جعدة وقشير لأنه كان لقشير لاسحاق ابن فلان فاشترته جعدة فمنعتها قشير فوقعت بينهم فيه حرب وكانت جعدةاشترته بثلاثمائة ألف درهم وهو نهر مخرجه من قناة وهو بطيحة واسعة وعليه من النخيل ما لا يدرى ما مبلغه** (٦) » . وسيح اسحاق ما زال موجودا ولكن تغير اسمه فيعرف الآن « ساقى سويدان » لأنه صار يسقى قرية تعرف بهذا الاسم وهى من قرى الافلاج وما زالت القناة ينبع منها الماء ، **وساقي سويدان** عليه كثير من النخيل الطبيعية ـ التى نمت من تلقاء نفسها ويسمونها الغاط واحداها غاطة* ، وقد سألت الشيخ عبدالله الفالح عن سيح اسحاق فقال : هو ساقى سويدان الآن ، مما يزيل الوهم الذى يخامرنى نحوه .

١٠ ـ حصن مرغم :

من الحصون الأثرية في قرية السيح .. يقول عنه الهمدانى : « **ثم على اثرها من سيحي جعدة حصن يقال له مرغم ـ أى يرغم العدو بامتناعه دونهوهو لبنيابىسمرة**(٥) »

هذا الحصن ما زالت بعض جدره باقية وقد شاهدته بعينى ودخلته فرأيته قصرا حصينا يبلغ عرض جداره ٣ أمتار والباقى من جدره يبلغ طولها أكثر من خمسة امتار وما زال جمع حائطه باقيا ، غير ان بعضه قصير لتداعيه ، ويبلغ عرض الحصن أكثر من ٧ أمتار وطوله أكثر من ١٠ أمتار ومدخله من الشرق ، والحصن مقسم الى ثلاثة أقسام : فالقسم الجنوبى محاط بجدار حصين ويفصل بينه وبين القسمين الآخرين جدار آخر وبينهما مدخل .. ومدخل القصر من القسم الجنوبى ولعل هذا مجلس القوم في مشاوراتهم الذى يقضون فيه فراغهم . والقسمان الشماليان مليئان بالحجر وبينهما حاجز أيضا وبه مدخل بينهما وهما مرتفعان جد عر الارض .. وبزوايا القصر عدة بروج للحماية وقت الخطر . وأساس القصر مقام بالطين وبه أخلاط من العظام كثيرة جدا .. فلعل العمال يأكلون الابل ويبنون بعظامها الجدر . وعثرت في القصر على كثير من قطع الأوانى الفخارية ..

والحق يقال انه قصر حصين جدا وهو على اسمه « مرغم » .

وسألت الاهالى عن اسمه فقالوا : « قصر العنقرى » .. وسألت الشيخ عبدالله الفالح عن قصر العنقرى فقال هو حصن مرغم

---

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٦) بلاد العرب ص ٢٢٥

(*) (المنهل) : هذه النخيل التى تنمو من تلقاء نفسها واصلها النوى يقع فى الارض فتسقيه الامطار فينبت وينمو تسمى فى لهجة اهل المدينة المنورة باسم « الصيران » ويطابق هذا الاسم ، ما فى مراجع اللغة العربية الفصحى .. ومفرد الصيران ـ لغويا ـ صور وصير . ولكن اهل المدينة لا ينطقون بهذا المفرد لقد اكتفوا بالجمع عن المفرد حتى قام مقامه لديهم . بخلاف بنى سليم فان لهجتهم العامية الحالية تعرف مفرد الصيران ولكنها تحرفه عن صحته فتنطق به (صار) بالالف .. بدلا عن (صير) و (صور) .. كما اوضحناه بما فيه الكفاية فى عدد رحلة بنى سليم الصادر فى شهر شعبان ١٣٩٠ هـ ص ١٠٢٥ .

الذي ذكره الهمداني .. وهكذا فحصن مرغم صار يعرف بـ « قصر العنقري » ولعل أحدا من قبيلة العنافرة قد نزله بعد أهله وما ذلك ببعيد (٧) .

١١ ـ القصر العادي :

قال فيه الهمداني : « **والقصر العادي بالآثل من عهد طسم وجديس. وصفته : أن بانيه بنى حصنا من طين ثلاثين ذراعا دكه ثم بنى عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيه والأثل والنخل وساكنه اليوم بنو أبي شـمة (٨)** » ..

سألت عن هذا القصر العادي الشيخ عبدالله الفالح، فقال : هو في قرية السيح ، **ويعرف الآن بالحائط** وهو غربي حي القطين وجنوبي قصر العنقري « حصن مرغم » بقدر ١٦٠٠ م تقريبا ..

وقد دخلت **قصر الحائط** من الغرب حيث مدخله الأصلي وجلت فيه بنظري فرأيته قصرا واسعا ذا كهوف كثيرة على جوانب الجدر الداخلية اذ يبلغ تعدادها أكثر من ٢٦ كهفا منحوتا في الجدار يتسع الكهف لاثنين أو ثلاثة ، وبعضها مرتفع في الحائط .. ودواخل الكهوف مطلية بالرماد وفي بعضها أثر النار التي تشعل في الشتاء .. وشرقي قصر الحائط بناية أخرى تابعة له ويصل بينهما مدخل صغير مكمور بالحجارة ومطلي بالجص ..

ويقول بعض أهالي السيح ان حصن مرغم والقصر العادي كانا يتصلان بخندق تحت الارض لمساعدة بعض من فيهما عند الحاجة.

وفي السيح رأيت حصنا آخر لم أعرف اسمه وبه كثير من البروج الحربية وبه بئر صغيرة ومسجد صغير ومجلس للقوم أثناء راحتهم . والقصر على العموم جدره عريضة وواسع . ويبعث على التفكر والاعتبار ..

١٢ ـ الزهدمي :

من قرى الفلج قديما ، وقد اندثرت ولم يبق الا أطم قليلة .. وقد ذكرتها من عداد قرى الفلج في الحلقة (١) وطبعت خطأ (٩) حيث وردت « الزهدحي » وهـذا خطـأ والصحيح الزهدمـي ـ بميم بعدها ياء ـ

وقرية الزهدمي ذكرها الاصفهاني وأغفلها الهمداني وعنها قال الاصفهاني: **فاسفل الفلج لجعدة ، ولهم فيه سيح يقال له الزهدمي وقد بنوا فيه حصنا هو في أسفل الفلج وهو مفض الى البياض** » ـ ص ٢٣ .

ويقول أهل السيح ان في جنوب شرقي السيح خربات مفضية الى البياض يسمونها **قصيرات عاد** ـ على صيغة التصغير ـ ولعل هذه الخربات هي بقايا الزهدمي الذي يحد محطي بني جعدة من الشرق والزهدمي أيضا لبني جعدة كما ذكر الاصفهاني .

١٣ ـ الجدول :

يقول الهمداني عن الجدول : «**والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبني قشير (١٠)**»

---

(٧) فاتني ذكر موقعه ، فقصر مرغم يقع في قرية السيح غربي حي القطين .

(٨) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٩) وهناك اخطاء مطبعية كثيرة يجب التنبيه عليها وهي : سيح الرفادي صحتها سيح الرقادي . والفيل صحتها الغيل .. ومثل كلمة القصه حاشية ص ٩٢٦ وصحتها الفضة وفي كتاب الهمداني « منطق بالفضاض » ومثل الصفو صحتها الصغو .

(١٠) صفة جزيرة العرب ص ١٦١

عرفنا موقع الهيصمية وهى شرقى مدينـة ليلى على الطريق المؤدية الى قرية السيح ، والهمدانى يقول ان الجدول أعـلى مـن الهيصمية. فلعل الجدول تقع غربا من الهيصمية حيث تقع الآن مدينة ليلى .. ولعل نخيل وقصور ليلى الشرقية قامت عـلى أنقـاض الجدول .. وهو غير الجدول المعروف الآن شرقى قريتى مروان وسودان والـذى هـو برار وقفار .

١٤ ـ المذارع :

والمذارع من قرى الافلاج الأثرية التاريخية وليست من قرى الفلج ولكنه يضارعه في الكبر والحصانة ، وتبعد المذارع عن الفلج بمسيرة نصف نهار على المطية ـ تبعد البديع « المذارع » عن ليلى بـ ٣٢ كيلا ـ والمذارع لم يذكرها الاصفهانى وذكر قسما منها وهى «صداء» ولكن ذكر المذارع، الهمدانى بقوله:

« وأما قشير فهى بالمذارع وبه الحصـون والنخل والزرع والسيح يجرى تحت النخل، والآبار أيضا ، فاول حصون بنى قشـير بالمذراع حصن العقيدة من بنى فراش واهله جفنة الفلج كرماء وجوه (ذوو) العـدد (وحصن) السمريين وهم بنو أبى سمرة من جعدة . وحصن الفراشيين من بنى فراش وحصن بنى عياض وعياض من الحريـش بصداء مـن المذارع (١١) » . وذكـر الهمدانى أيضا كثيرا من الحصون والركائز بعضها بالمذارع وبعضـها في غيره ..

والمذارع اليوم قامت على أنقاضه قرية البديع التى تعد أكبر قرية في الافلاج بعد مدينـة ليلى ـ القاعدة ـ وجميع الحصون التى ذكر الهمدانى اندثرت الا قليلا منها لا يعـرف اسمه لأنه يختلف في اسماء الحصون فـلا يعرف أن هذا الحصن اسمه كذا في الجاهلية .. وهناك أعظم حصن في البديع لا يـزال قائما ويعرف اليوم بقصر « سـلمى » ولا أعرف من أين جاءته هذه التسمية . وقـد شاهدت قصر سلمى ، وتحت جـدره خندق عريض وعميق يملأ بالماء وقت الخوف حتى لا يقتحم العدو جدر الحصـن أو يحفـر أصولها .

وعن « سلمى » حدثنى ثقة بقولـه :

« قلعة سلمى تحاط باربعة اسوار عظيمـة عرض جدارها السفلي حوالى ٣ م ونهايتها حوالى متر واحد ، وبين السور والآخـر ١٠٠٠ م ، وارتفاع السور حوالى ١٠ م . هذا ، والقلعة نفسها مصممة على شـكل سداسى ، في كل زاوية برج كبير للمراقبة والدفاع ، ولها سور عظيم من الأسفل ٤ م وارتفاعه ١٠ م وحوله خندق عرضه ١٠ م وعمقه كذلك ، وذلك لملئه بالماء عند غارة الفرسان وحتى لا يستطيعوا حفر الجدران من أسفلها (١٢) » . وقلعة سلمى الآن مقام في داخلها قصور جديدة ، وتقع سلمى في البديع الشمالى .. وقلعـة سلمى هـى أعظـم الحصـون وما زالت باقيـة ..

والهمدانى بدأ في عده للحصون ، بحصـن العقيدة ومدح أهلها وأجلهم .. فأنا أعتقد ان قلعة سلمى اليوم هى حصن العقيـدة قديما .

---

(١١) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩

(١٢) نقلت وصف قلعة سلمى من رسالة الراوى حرفيا وان كان فيها بعض المبالغة فالعهدة على الراوى وانا من ذلك برئ .

صـــــداء :

صـــــداء من المـــدارع . وبذلك قـال الهمداني حيث قال : « **وحصن بني عياض وعياض من الحريش بصـــداء من المدارع وحصن بني نبيت من بني قرة ، بصداء من المدارع (١٣)** » • فالهمداني عد صداء مـن المدارع خلافا لمن قال ان صداء في بلاد بني تميم في واد يقع عن بلد مراة ، جنوبا ، وبهذا قال ابن بليهد ، وأنا لا أوافقه على ذلك ••

فصداء التي ذكرها سميت حديثا ويدل على ذلك عدم ذكر المؤرخين جميعهم لها ، فكل من ذكر صداء ، قرن معهـــا الفلـــج ، أو المدارع • فذكرها الهمداني وقرنها بالمدارع والمدارع من الافلاج وتعرف اليوم بالبديـــع وذكرها الاصفهاني وقرنها بالهـدار أحـــد أودية وقرى الافلاج قديما وحديثا حيث قال عنها الاصفهاني : « **وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صداء لبني الحريش، وللحريش واد يدفع عـلى صـــداء يسمى الهدار (١٤)** » •

بل قرنها الاصفهاني بقرن أيضا أحد قرى الفلج التاريخية الدائرة اليوم •• وذكرها أيضا عبد لبني قريط ، اسـمه مطيـــر ، وقرنها بالبياض حيث قال :

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلـــة
وصـــداء منى والبياض بعيد (١٥)

والبياض شرقي الفلج مباشرة ، وهـــذا يثبت ان صداء المشهورة التي ذكرها المثل القائل : «**ماء ولاكصداء ومرعى ولاكالسعدان**» هي من قرى الافلاج التاريخيـــة الدائرة اليوم ، وليست في أراضى مراة •

ولعل سكان صداء في زمانها خليـط من بني قشير وبني الحريش وغيرهم •• وقد نعمت صداء بعيش رغيد في الجاهلية والاسلام الى ان اندثرت في عهد لا أستطيع تحديده ولكن لعله كان عهد بني العباس •

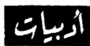
وبعد ، فهذه بقية قرى الفلج والمـدارع ومنها صداء والفلج والمدارع تقع في الصحراء الممتدة شرقي جبال طويق •

وفي الحلقة الثالثة سوف نتحدث عن قرى الافلاج التاريخية الواقعة في جبال العارض من برك الى الشطبة ــ ان شاء الله تعالى ــ والله الموفق •

ــ للحديث صـــلة ــ

(الافلاج) وقيان بن عمر آل لحيان
بالمعهد العلمي بمدينة ليلى

(١٣) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩
(١٤) بلاد العرب ص ٢٢٦
(١٥) بلاد العرب ١٦٨



الأديب والأسلوب

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

انها لقولة أرسلها « بوفون » قبل العصور الحديثة ، فراحت تدوى فى عالم الادب ، تدخل من مجلس الى مجلس ، وتحتل صفحة بعد صفحة ، حتى نمت وعمت ، ألفت فيها الكتب وحمل طابعها الأدب ، فى كل مكان٠

تلك القولة هى (الأسلوب هو الانسان

(Le style c'est l'homme)

ومرت السنون تتلقفها والمجامع الفكرية ترعاها ، كأنها طابع ثابت لا ينبغى أن يريم عنه الانسان ٠

ولكى نستجلى وجه **الكلام الذى أقصد** اليه فى هذا الكلام يجدر بى أن أعرف ما هو الاسلوب : فمعناه لا يختلف فى اللغة عن الاصطلاح الفنى الذى يوصف به ، فهو فى كليهما (**الطريقة**) ويراد بطريقة الاديب في أدائه وتعبيره وسياق تفكيره ، معرفة الطابع الوحيد الذى يتميز به أسلوبه من أقرانه الكتاب والأدباء ، ولا بد من ضرب الامثال لتجوال الدليل على الاسلوب ، **فابو عثمان الجاحظ** ، كان ذا أسلوب خاص في الكتابة وتتلخص طريقة تعبيره بايراد الجمل متتابعة المعانى المتعاقبة فى فكرة متشابهة فهو يفرغ

وسعه في لغته الطلية ، وكان أعلم أهل عصره بصحاحها ، وبمداخل معانيها ، فكان يجرى اللغة وفق مقتضى الحال ، فيتخذ لكل موضوع تعابير تلائمه ، وصار المتمكنون من معرفة أساليب الكتاب مستطيعين أن يحرزوا أسلوب الجاحظ ، حيثما وقفوا عليه ، أو سمعوه ، دون أن يقال لهم انه كلام الجاحظ تسير طوابعه في فنه الأخاذ الذى لا يشابهه في كثير من الكتاب ، ولا قليل ٠

وكان من قبله **لابن المقفع** أسلوب **ولعبد الحميد بن يحيى** الكاتب أسلوب ، وكانت هذه الأساليب تدل بطوابعها المتوحدة على طرائف أصحابها في الكتابة والتفكير ، حتى مضت سنون فى العصور العباسية ، وجاء القرن الرابع فما بعده من عصور الاقلام العربية ، فاذا الأساليب تتبدل ولم تعد لتدل حقا على ميزات أصحابها فى طريقة الأداء وفن التعبير ، اذ أصبحت الكتابة صناعة لفظية ، ثم تسربت الى عهد صارت فيه جوفاء كالكلام الفارغ من كل معنى ، وصار دأب الكتاب ، ابراز قدرتهم اللفظية في موارد السجع والمقابلة وفى انواع الطباق من فنون البديع ، وتزاحموا على التوريات يخترعونها اختراعا لكلامهم الأجوف ، فسقط الأسلوب العربى ، فى فن الكتابة منذ عمت الآفاق العربية مباسم عهد الانحطاط فى دولة المماليك فالعهد العثمانى حتى كانت هبة النهوض لأدبى الحديث ، فعاد للأسلوب الكتابى فى لغة العرب بعض رونقه القديم ، على عهد المترسلين الأول في **معهد الجاحظ وعبدالحميد وعبدالله بن المقفع** ٠

وما كنت بسبيل الكلام على الأسلوب عند الكتاب العرب وحدهم ، فان قضية الاسلوب فى دولة الأقلام أخذت سبيلها الى البقاء والمعاودة فى حياة اللغة والفكر ، لدى كل أمة لها أديب حى ، وفكر ناضر ، وفن رفيع ٠

فلقد كان « **أناطول فرانس** » ذا أسلوب خاص فى كتابته ، اذ كانت جمله نيرة مختصرة يسودها البليغ والوضاح فى غير تعقيد ولا التزام ، فمن يقرأ قصته «**تاييس**» يجد فيها طلاقة القلم الذى يجتذب القارىء ليجرى وراء معانيه ، كما يعجب لصوغ مباينه ٠

وساد بعض الكتاب اسلوب خاص يسهل تمييز بعضهم من بعض فيه ، فكان الكاتب المعاصر **ابراهيم عبد القادر المازنى** معروفا بأسلوب الخفة الروحية والمزاح فى كل ما يكتب حتى يكاد المرء حين يلتمس الجد عنده يصعب عليه الوصول اليه ، وساد أسلوب صاحبه الاستاذ **عباس محمود العقاد** يرحمهما الله ـ أسلوب في أوجه من التعقيد فهو لا يسهل على كل قارىء وانما ينبغى له قراء من طبقة ثقافية حسنة مفكرة حتى يسيغوا كتبه فى غير عسر ، فى تتبع اسلوبه الفكرى والانشائى ومزاياه ٠ أما صاحبهما الدكتور **طه حسين** فان له لأسلوبا ميزة من كل أقرانه ، وهو اسلوب الاساتذة المدرسين (Scolastique) أى الذين يقررون الدروس فيعيدون ويبدئون فى تكرار مزيج بضروب البيان ، **وكان المبسم** فى طابع الدكتور طه حسين بأسلوبه كلمته المشهورة (**جيد وجيد جدا**) حتى راح كثير من الكتاب

يفلدونه في هذا التعبير ويقصدون فيايراده تحت أسلات أقلامهم . وبين الناشئة من صار متعمدا اجراء اسلوب مثل أسلوب طه حسين ، بل ان منهم نقرا محدثين في الاذاعات يقلقلون القافات ، ويهمسون السينات على طريقة الدكتور طه حسين ، في اسلوب القائه الموفق العجيب المنغوم .

أما حقيقة الاسلوب من الوجهة الفنية ، فان علماء الادب واللغة تناولوا بحثها في لغة العرب واللغات الغربية ، فجعلوا للأسلوب مظاهر وشروطا فان استاذنا الجليل **أحمد الشايب** كان من أوائل الذين ألفوا في فكرة الأسلوب فوضع فيه كتابا قيما أعيدت طبعاته لنفاده مرة بعد مرة وقد أبان فيه معاني الأسلوب وغاياته ، وكيف يصح تسميته بوصفه هذا ، وعلام يحتوى فنه العميق المسيطر على أقلام الكتاب وعلى أفكارهم .

وكان الشيخ **عبدالقادر المغربي** ذا اسلوب خاص في الكتابة والالقاء شاقه البحث في طريقة الكتابة نفسها ، فنشر في الجزء الاول من **مجلة المجمع العلمي العربي** بدمشق ، مقالا ضافيا في أسلوب الكتاب ، بادله فيه الرأي والنقاش استاذ التعبير والفكر الجامعي الدكتور **علي عبدالواحد** في كتابه **(فقه اللغة)** . والذى شاقني في هذا البحث والنقاش بين العالمين اللغويين المشهود لهما في العصر الحديث ، رأيان . الأول أن بعض الأساليب الأجنبية اثرت في التعبير العربي ففي عهود الاسلام وفيالعصر العباسي قد انتقل الى الأقلام العربية اساليب من الأدب الفارسي في طريقة الأداء وفن التعبير . ثم ان بعض الأساليب المعاصرة في زمننا والتي امتاز بها بعض كتابنا الكبار ، قد انتقل اليهم معظمها من اللغات الغربية الحديثة وبخاصة الفرنسية والانكليزية ، من الجميل أن تجد الشاهد نفسه في كلام طه حسين على أسلوبه فقد كان يقول :

ـ انني افكر بالفرنسية واكتب بالعربية.

وههنا يشطر الدكتور عميد الأدب المعاصر ، فكرة الاسلوب الى شطرين ،فيجعل لنفسه الكتابة في العربية بأساليب العرب من بيان وتعبير حر قديم . أما الفكرة التى تكمن وراء كلامه فهى منضوحة من دنيا الفكر الفرنسي وطرق الحياة التفكيرية فيه، ولا سيما التصوير ، ولعلنا نعذر طه حسين اذ انالذين أضفى الخلاق عليهم **سر البصائر دون البصر** ، يجولون في دنيا الصور ، **خلف** العيون ، كل مجال ، فتجيء أفكارهم النيرة بلمعات عربية ونادرة ، وهذا هو ذاته الذى وصفه عظيم الكتاب الغربيين **اندره جيد** في رواية « السمفونية الرعائية » **Synphonie Pastorale** سانفوني باستورال» حين كانت الفتاة العمياء (جيرترود)تصف للراهب الذى هام بها ، ما كانت تراه في فكرها من أوصاف الأنهار والتلال ومسارب الازاهير في الرياض على نحو عجاب ، فلما كشف عن بصرها ، بعد حين ، وجدت الحياة الواقعية دون ذلك الخيال ، الذى جال في فكرها ، فتمنت الرجعة الى كفاف البصر .

وبحسبي ، وقد جريت على غرار السنن

الأدبية الخاصة بفكرة الأسلوب ، الـذى يكون للأديب والكاتب ، أن أتساءل

ـ وهل من الضرب اللازب ، أن يكـون لكل أديب أسلوب ؟ أو في صحة من التعبير أمكن : (لكل كاتب اسلوب) ؟ فاذا كـان لكل أديب ، أو كاتب أسلوبه الخاص بـه ، تعددت أساليب التعبير ، فنشأ فيها خروج على المألوف قد يؤدى بها الى مجاهيل تبعدها عن أصلها السليم ، فكأننا نطالب كـل ذى خطو على الثرى ـ اذا شاء أن يعرف ويشار اليه بالبنان ـ أن يتخذ لمشيه خطوات خاصة به ولو تصورنا هذه الأهزولة ، فماذا يكون أمر هؤلاء الماشين أو المشائين؟ لعلهم يعودون الى أن يوصفوا بما وصف به الفلاسفـة الاغريق الذين كانوا يتجادلون وهم سائرون وعائدون فى الأكاديمية بأثينا فسمـوا (**المشائين**) لأن أسلوبهم في النقاش كـان مشيا .

واذا أرسلنا الحبل على غاربه ، كما يقول العرب الأقدمون فى أساليب أمثالهم ، فراح كل كاتب يتخذ لنفسه اسلوبا ، تعـددت الأساليب حتى صارت لا أدبا ، ولا فنا .

كذلك أراد (**بوفون**) بكلمة قالهـا فى عصر النهضة ـ ولم يكن كاتبا أو اديبـا بحسب وانما عاش عالما من علماء النبـات والطبيعة وترك فى مكتبة العلم النباتى أثرا له أبلغ من فنه في الادب ، والكتابـة ، فوسوس فى تاريخ العصور الأدبية بعـده وسواس الأسلوب والرغبة فى الأساليب حتى شغل العقل الانسانى بقولته تلـك ، وكم كان **مبالغا حين جعل (الاسلوب هـو الانسان ذاته)** فمن لا اسلوب له ، لم يكن حسب زعمه اذن انسانا ..

كذلك عاشت فكرات أدبية لابسة حلة التعقل والهدى ، ولم تكن تعمد اليـه الا أضاليل ، لا تهدى السبيل . ولست عنـد كلمتى الأخيرة أشطب الأسلوب أو أنفيـه ـ معاذ الله ـ وانما اعتدل فيه فأقـول به شريطة أن يتضوى الكتاب فى زمر مـن الاساليب مجمعين لا منفردين فيقال : كان فلان وفلان من الكتاب من أسلوب الجاحظ، وعاش فلان وفلان على أسلوب طه حسين .

دمشق :

الدكتور زكى المحاسني



خطرات فكر

* صورة .. ثابتة ..

عرفته كاتبا باحدى المحلات التجارية ..

ثم غسالا بأحد الأحياء ..

ومن قبيل الفضول سألته عن هذا التحول الغريب الذى طرأ على حياته العملية؟!

فاجابني : بأن صاحب المحل الذى كان يعمل لديه قد استغنى عن خدمته ربما ليحل محله أحد أقاربه .. وان دراسته الليلية قد تخل بعمله لديه الذى يستمر أحيانا حتى الساعة الرابعة ليلا .. فما وجد عملا يتفق ودراسته الليلية دون انقطاع سوى هذا العمل ..

قلت : حقيقة انه عمل شريف ولكن ألم تبحث عن عمل كتابى غيره قد يتفق مع دراستك الليلية ؟

قال : كان بودي ذلك ولكن دون جدوى فأصحاب المحلات لا يشجعون من يعمل لديهم على الدراسة الليلية واذا وجد من يشجع على ذلك فهم قلة نادرة الوجود .

قلت : أشكر لك طموحك وروحك الوثابة وكان الله فى عونك .

وثق أن مزاولة أى عمل في الحياة مهما كان نوعه ليس عيبا .. انما العيب كل العيب أن يفتقد الانسان العزيمة التى تدفعه للعمل ، فيبقى عالة على الناس ..

وصدق عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما قال : « **يعجبنى الرجل حتى اذا قال لا صناعة له سقط من عينى** » .

والمقصود هنا بالصناعة : العمل .. أى عمل يدر على الانسان لقمة عيشه ..

أيها التجار .. أيها الاغنياء .. ارحموا خدمكم . وافسحوا أمام من نفسه طموح منهم لاكمال دراسته .. ولا تقفوا حجر عثرة امامهم فنوائب الحياة هى التى حالت دون اكمالهم دراستهم وهى التى أجبرتهم على اللجوء للبحث عن لقمة العيش .. فكونوا لهم آباء وكونوا لهم خير معين يثبكم الله .

* ابتعد الى الله :

كان يزاول عمله فى صحة وثبات .. لا يشكو من ألم .. وفى دقائق معدودات .. سقط على الارض وفارق الحياة .. ففزع

بقلم
الأستاذ
على خضران



كل من حوله .. وأخذوا يتساءلون في وجل:

ماذا أصاب الرجل ؟.. ما حدث له ؟..

هل كان يشكو من ألم ؟!

ويجيب آخرون .. كان صحيح الجسم .. لا يشكو من ألم !!!

ثم يأتي الطبيب .. ولما عجز عن تشخيص الوفاة .. قال كغيره من الاطباء .. بأنها سكتة قلبية لا سواها ..

ونسى الطبيب .. بل ونسينا معه .. أنه الأجل .. الأجل المحتم على كل انسان.

ويحمل الرجل الى داره ويغسل ويحنط .. ويكفن ويحمل الى مأواه الاخير .. في كفن زهيد الثمن .. ويوضع في حفرته الصغيرة التي تنتظره منذ خلق .. ويهال عليه من التراب ويترك .. وكأنه لم يكن شيئا مذكورا .. ترك لخالقه .. يفعل بروحه ما يشاء .. ليس معه سوى واحد من ثلاثة .. عاد المال والعيال وبقى معه عمله .. عمله في الدنيا .. وحصيلته منها .. فهنيئا له .. ان كان من السعداء ، ودعاء من الاعماق ان كان بعكس ذلك ..

ما أحرانا بني الانسان ان نقف برهة من الزمن نتذكر المال وهول المصير ..

ونزهد في الدنيا .. ونتسابق الى العمل الصالح قبل فوات الاوان ، فالدنيا زائلة.. وزخرفها فان ، لم تدم لأحد من قبلنا .. ولم يخلد فيها بشر ..

فلنعد الى الله ولنحسب للاجل ألف حساب ، ولنغتنم فرصة الوجود فانها لا تعوض بثمن .

وصدق الله العظيم حيث قال : **(فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)**

وقال تعالى : **(لكل أجل كتاب)**

وفي الاثر **(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)**

* صورة .. مهزوزة ..

قال أحدهم : أهديت الى أحد الاثرياء قصيدة بمناسبة عودته من رحلة استشفائية أمضاها خارج البلاد وكان جارا لي ..

وما كنت أهدف من ورائها الى أن يلبسني حلة أو يهبني آلاف الدراهم كما كان يفعل الأقدمون اذا مدحوا بقصيد ..

بل قصدت بها التعبير عما يكنه قلبي من الفرحة نحوه بعد أن عاد معافى ..

وبعد أيام علمت أنه استدعى أحد أقاربه وقال له :

زارني أحد جيراني (فلان) قدم لي هذا الظرف الذي لا أعلم ما به ..

ففضه وقرأ علي ، ما به ..

ففعل كما أمر .. وقرأ عليه ما بداخله..

فأجاب أخونا الثري بقوله : كنت أظنها عينة تجاريه .. والا لما كلفتك عناء المجيء ..

قلت :

تذكرني هذه الصورة بما قاله مارون عبود في كتابه (حبر على ورق) : **« الاغنياء الظازة » لا يطربون الا لرنة الذهب وخشخشة الورق النقدى ، فأهد اليهم كتابا يعلم الجمع فلن يجديهم كتاب أدب يلهيهم عن الطرح والضرب .**

سقى الله تلك العهود الغابرة التي كان يقام الشاعر فيها وزن ، فاذا قال قصيدة أطرب أنها جل قومه وتداولوها فيما بينهم حتى يحفظوها عن ظهر قلب ، مدحا كانت أم هجوا ، افتخارا بشاعرهم وتشجيعا له ، اضافة الى الحلل والهدايا التي تغدق عليه.. حتى ان الشاعر فيما مضى ليكاد يكون سيد قومه فقصيدة واحدة يقولها قد تثير حربا وأخرى قد تحل سلاما .

أما اليوم فقيمة الشاعر زهيدة الثمن فى نظر الآخرين ، فاذا قال قصيدة فانه المستمع لها والمطرب لها وحده • وربما انتقص او استهزىء به ••

* حاجتنا الى نقاد اسلاميين :

المتتبع لحركة الدراسات النقدية في عالم اليوم يجدها محصورة في بوتقة واحدة هي (شعر • نثر • قصة • مسرحية • الخ الفنون التى لا تخرج عنالنطاق الأدبى)

أما المجال الاسلامي وما يصدر عنه من مؤلفات •• بين الفينة والاخرى •• والتى لا يخلو معظمها من الشوائب والمآخذ مثلها •• كمثل غيرها •• من المؤلفات الاخرى•• فانها لا تكاد تجد من ينقدها •• وينبه الى مآخذها •• بل وربما انها تظل محبوسة في المكتبات الى حين من الدهر لا يقتنى منها الا النزر اليسير ••

والسبب فى ذلك كما يبدو لى يعود لعدم وجود من لهم الباع الطويل والاطلاع الواسع فى مجال الثقافة والدراسات الاسلامية •• وان وجدوا فهم قلة •• وهذه القلة منصرفة عن نقد ودراسة أمثال ذلك•• اننا بحاجة ماسة الى نقاد اسلاميين •• يتابعون بنقدهم ما يصدر من الكتب الاسلامية في عصر كثر فيه اعداء الاسلام ومحاربوه •• لينبهوا الى المآخذ والشوائب التى تقع فيها ذاك ان مؤلفيها ليسوا معصومين من الخطأ •• فهم بشر والبشر عرضة للخطأ والصواب • والكمال لله

أما اذا بقى الحال على ما هو عليه **فان من يكيد للاسلام وللشبيبة المسلمة •• سيجد المجال مفتوحا أمامه •• في تأليفه عن الاسلام يبث سمومه ويخلط السم بالعسل •• دونما رادع •• او رقيب• والله من وراء القصد •**

* كاتب •• وكتاب ••

اما الكاتب : فهو فضيلة الشيخ زيد بن فياض وشهرته تغنى عن تعريفه ••

وأما الكتاب : فهو (في سبيل الاسلام) للكاتب نفسه •• صدر منذ سنوات ••

ويحتوى على (١٩٠) موضوعا ••

ما بين العلمى • والسياسى • والتاريخى والادبى • والاسلامى • ومعظم هذه الموضوعات قد أذيع من الاذاعة وقرىء بالتلفاز ونشر بالجرائد والمجلات ••

ومع هذا فهى موضوعات خالدة لا تملها النفس •• وتصلح لكل زمان ومكان • لا سبيل فيها للوقتية وقد أصدرالكاتب •• بالاضافة الى هذا السفر القيم ما يقرب من عشرة كتب جميعها تبحث فى شؤون الدين والمجتمع والتاريخ والشريعة والسياسة •

وفضيلة الكاتب من خيرة علمائنا الأماثل الذين نذروا أقلامهم ضد التيارات الملحدة والمبادىء الهدامة فى عصر كثر فيه أعداء الاسلام وخصومه •

وقد خاض فضيلته غمار الصحافة فكان موفقا وموجها •• ثم انصرف أخيرا للمجال الاسلامى فصال فيه وجال وبحث وألف فأجاد وأفاد ••

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا•• واكثر أمثاله ••

وحبذا لو تقتدى به تلك الكثرة الكاثرة من علمائنا الافاضل الذين نضاهى بهم من سواهم من علماء الدنيا فنحن في زمان أحوج ما نكون فيه الى التذكير والتبصير بأمور الدنيا والدين (فالعلماء هم ورثة الانبياء) •

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) •

الطائف : علي خضران

حديث القلم

فلسفة الحياة

بقلم
سراج حسين فتحي

لا بد لكل أمر في الوجود من أسس يقوم عليها .. هذه الاسس تكون هي نقاط الانطلاق والبدء ، أو هي الخطوط التي يسير عليها وتتبع للوصول الى غرض الحياة .

الحياة التي يعيشها كل انسان ، لا يعقل أن تسير هكذا أو بدون ضابط أو بدون خطوط ونقاط انطلاق .

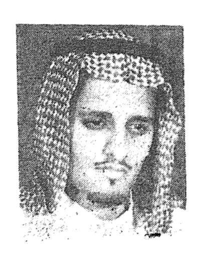
وحياة الانسان تقوم أساسا على فكرة ما .. هدف ما .. رغبة ما ، يراد تحقيقها والوصول اليها ، وما دام الانسان يسعى للحصول على شيء ما في الحياة كيما يتحقق له معنى الانتساب للحياة فانه يسير دائما على نهج معين داخل اطار معروف لديه هو:

هذا الاطار يمكننا تسميته بالفلسفة :
« فلسفة الحياة »

وليست الفلسفة ـ كما أرى ـ هي التشابك والتخليط في القول والرأي ، بل هي على العكس ..

هي مفسرة السلوك البشري .. وهي توضح مراميه وأغراضه ، لذلك يمكننا تعريف الفلسفة تعريفا مبسطا حسب هذه النظرة .

انها نظرة الانسان للوجود ، ونسبة



ادراكه لما حوله وتفهمه له ٠

ونظام الفلسفة يعتمد اساسا على العقل والتفكير ، وما دام الانسان يفكر فهو فيلسوف ٠٠ وما دام كل الناس يفكرون فكلهم فلاسفة ، ولا ضير بعد ذلك اذا لم تكن لدى كل واحد منهم مؤلفات أو نظريات بل يكفي أن يكون فى رأس وأحاسيس كل انسان « عالم » ٠٠ يخصه ٠٠ يرى فيه رأيه ، ويحقق فلسفته أى نظرته للحياة

ولقد صدق « ألدس هكسلى » فى كتابه « الوسائل والغايات » حيث قال :

« ان الناس يعيشون طبقا لفلسفتهم في الحياة ، ومقدار فهمهم للعالم ونحن لا نختلف فى نوع هذا التفكير فبعضنا يفكر تفكيرا سليما ٠

وبعضنا يفكر تفكيرا سقيما ٠٠

وبعضنا يفكر فيما هو مرتبط بالحقيقة والواقع ٠

وبعضنا يفكر فيما لا يرتبط بحقيقة ولا واقع ٠٠ »

وما دام الامر كذلك أى ان جميع بنى البشر يفكرون فكلهم فلاسفة لان الحياة لا يمكن أن تكون الا بفلسفة ٠٠ ولا فلسفة الا بالحياة ٠٠ اذن فكلا الطرفين يرتبطان ببعضهما لانه لا غنى لاحدهما عن الآخر ٠

ولقد كان تعريف الفيلسوف وما يزال أنه الانسان المحب للحكمة والحكمة ضالة المؤمن ٠٠ فالمؤمنون اذن هم أعظم الفلاسفة، وبقية الناس فلاسفة ولو فى نطاق ذاتيتهم

كلمات في الحب

ليس الحب بالكلمة ذات الحرفين ٠٠ الحب فى نظرى شيء أكبر من هذه الكلمة الذى أعرفه عن الحب أنه شيء من تلك المخلوقات اللامرئية فلا العين تبصره ، ولا الاذن تسمعه ٠٠ ولا اليد تستطيع التماسه

الحب اذا كان فى انسان فانما هو امتزاجة اللامرئيات باللامرئيات ٠٠

الروح الطاهرة ٠٠ ذات العفة والنقاء ، هى روح شفافة ٠٠

سعادة هذه الروح ليس فى ملموس منظور ٠٠ سعادتها تكمن فى الامتزاجة ٠٠ سعادتها تكمن فى الامتزاجة النقية ٠٠ فى همسات الارواح ٠٠ فى مناجاتها الصامتة عبر تيارات اللاشعور أو « اللاسلكى الانسانى »

هذا اللاسلكى موجود بين كل قلبين طاهرين يتصلان من خلال موجات الاثير فيرتعشان وينتعشان ، ومن ثم تكون لهما لذة الحياة فى لذة الحب ٠٠

والمحب انسان « أنانى » يحب نفسه ٠٠ فهو أنانى ولكن من نوع سام لا ترنو اليه الابصار وقد لا تستطيع ادراكه فى لمحة ٠٠ أنانيته غامضة ، ولكنها ليست قاتمة ٠٠ من عاشها يعرف كيف تشع بالانوار الفضية الناعمة وبنقاء كنقاء الطفولة البريئة فى عيونها السماوية ٠٠ الانانية ، في المحب هو حبه لان يبقى سعيدا ٠٠ سعيدا فى ابتسامته ٠٠ سعيدا فى عالمه ، والتألم سعادة عند الناس العلويين ٠

المحب يريد أن يكون الى جانب من يحب حتى فى ابتعاده اللاارادى يحاول التحليق فى أفقه ليراه عن بعد وفى خفقات قلبه ٠٠ أو في ابتسامة ثغره ٠٠

مكة المكرمة — سراج حسين فتحي

حول رحلة بني سليم

حضرة الفاضل الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فقد طالعت في الجزء السابع من مجلة **المنهل** الصادر في شهر رجب ١٣٩٠هـ تعليقكم على ما ورد في الصفحة ٩٢٣ على الفلج ، الخ · والذى أعرف ان البادية في بلادنا تسمي النبع أو البئر القليلة الماء باسم **رس** — بكسر الراء — ، الامر الذى يثبت احتفاظهم بالاسم الوارد في القرآن الكريم · كما ان البئر الغنية تسمى **(عد)** — بكسر العين — ، والفلج هو امتداد للعين من المنبع ·

كذلك طالعت في الجزء الثامن الصادر في شهر شعبان ١٣٩٠ والخاص برحلتكم مع بعض الاخوان الى ديار بنى سليم ، فأرجو أن تسمحوا لنا ببعض الملاحظات التى عنت لنا بعد المطالعة ··

فقد جاء في الصفحة ١٠٠٤ والسطر ١٣ : « يستاك بفروعه » **والصحة ان الفروع لا يستاك بها بل الجذور الدقيقة كمثل حجم قلم الرصاص وادق منه ·**

وجاء في الصفحة ١٠٠٦ والسطر ٩ : « عين شعثاء تنبع من وادى عسفان وتجرى في اتجاه الغرب فتسقى نخيل ومزارع شعثاء التى تقع في امتداد الوادى غربا » ·

وجاء في الصفحة ١٠١٥ سطر ٢٥ : «نبات الثمام عشب مستديم يعتبر من **الاغطية** النباتية التى توجد في سهول تهامة وترعاه الحيوانات آكلة العشب وهو ما يعرف قديما باسم الجليل وقد ورد ذكره في شعر الصحابى بلال ، رضى الله عنه بقوله في شطر البيت التالى :

الا ليت شعرى هل آبيتن ليلة
بواد ، وحولى اذخر وجليل

ومعروف ان الاذخر هو الذى كان يوضع فوق طبق السقوف قديما كما يوقد فيه الحطب لأنه سريع الاشتعال لوجود مادة زيتية تكسبه تلك الرائحة المقبولة فيه ·

وجاء في الصفحة ١٠١٩ والسطر ٦ قرية رهاط الخ ·· **فقرية رهاط ليست بوادى غران بل تقع شرقا عنه في داخل** الحرة المعروفة بحرة رهاط ، والطريق لوادى رهاط يتجه من بعد عسفان للشرق تاركا غران شمالا ويمر بالبرزة ومدركة شرقا ثم يتجه للشمال تاركا طريق المهد شرقا ويصعد في عقبة كأداء سهلة مؤخرا وينزل الى وادى رهاط وقراه العديدة ·

وجاء في الصفحة ١٠٢٢ والسطر ١٩ : بئر معسان · والذى أعرف أن الرجل الذى قام بطيها هو المرحوم الشريف **بركات بن احمد العنانى** أمير الخوار سابقا كما أعرف أن لوادى ساية طريقين : الاول يمر بالخوار بعد أن يترك غران ومعسان خلفه ، والآخر يترك الخوار شمالا ويتجه بين الجبال الى أن يدخل في الوادى من أعلاه والاخير آمن من الاول الذى يدخل الوادى من أسفله ويمضى مصعدا فيه ·

وجاء في الصفحة ١٠٢٧ سطر ٢١ : أعرف ان قريتي حاذة والمحاني تقعان في الضفاف الشرقية لحرة رهاط ، ويمكن الوصول منهما الى ذات عرق بعد عبور طريق المهد المتجه جنوبا والمرور بحماة فالبركة فعشيرة ، أما ذو الحليفة الذى ذكرتموه فهو بعيد عن حاذة ويقع في الغرب وحاذة في الشرق وبينهما سلسلة طويلة من الجبال والحرار ومعروف طبعا ان هنالك حليفة أخرى تقع في طريق حائل ـ المدينة المنورة .

وجاء في الصفحة ١٠٣٣ والسطر ١٩ : خطاطيف الخ .. والبادية تسمى نوعا من الطيور التى تسكن المغاور وتبني أعشاشها في السقوف ـ **خطاطيف** ـ للجمع وخطاف للمفرد وهى طيور صغيرة الحجم سوداء سريعة الطيران تابعة للنوع المعروف بالسمامية ومفردها سمامة ومن أنواعها الطيور التى توجد في الحرم المكى الشريف وتعرف محليا باسم طيور الابابيل .

هذا وقد سبق ان بعثت الى سيادتكم برسالة ضمنها ايضاح لما سبق ان كتبه الاستاذ قربان عن الاصداف وحتى الآن لم تنشر . فأنتظر نشر ذلك مستقبلا ، وننتظر بفارغ الصبر **كتابكم القيم عن قبيلة بني سليم** القبيلة العربية الشهيرة من قبل الاسلام وبعده ومنطقتها الاثرية ذات الاودية الغنية بالثروات الزراعية وغيرها .

وتقبلوا تحياتنا .

(جدة ـ الرويس) حمد محمد العبيدى

(المنهل) : شكرا لك يا استاذ حمد محمد العبيدى على ملاحظاتك القيمة الهادفة .. وارجو أن تسمح لى بان ابدى هذه الملاحظات :

فاولا ـ ان ما ورد في هامش الصفحة ٩٢٣ من عدد رجب ١٣٩٠ الذى اشرتم الى انه (تعليقى) على الفلج، ان ذلك ليس من تعليقى بل هو تعليق كاتب المقال الاخ وقيان بن عمر آل لحيان . ولو كان من التعليقات التى اكتبها لقدمت عليها كلمة : « المنهل » : كما هو المعتاد .

وثانيا ـ ان الاراك يستاك بفروعه كما يستاك بجذوره .. والبادية يجلبون الفروع للمدن للاستياك كما يجلبون الجذور . وقد استكت بها فعلا وطعمها اقوى من طعم الجذور حسب تجربتى الخاصة ..

وثالثا ـ اعتقد ان الصيغة الواردة في الصفحة ١٠١٥ والسطر ٢٥ من الرحلة هي:(من الاغذية النباتية) كما اعتقد ان الصيغة الواردة في ملاحظاتكم وهي (من الاغطية) سبق قلم .

ورابعا ـ احسنتم في التعريف بالاذخر والجليل ، وقد اكملت لكم البيت الذى اوردتم فقرة من شطرته الثانية وهو :

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة
بواد وحولى اذخر وجليل

وخامسا ـ لم ارجح او اقل ان قرية (غران) هى قرية (رهاط) بل رجحت انها غيرها .

وسادسا ـ احسنتم في ذكر اسم المرحوم الشريف بركات بن احمد العنانى ، امير الخوار .. فاني اكتفيت في الرحلة بذكر ما يلي : (الشريف امير الخوار) .

وسابعا ـ فيما يتعلق بذى الحليفة انى نقلت ما ورد في تاج العروس ان انه يقع بين حاذة وذات عرق وانتم قلتم:ان ذا الحليفة بعيد عن حاذة ويقع في الغرب وحاذة في الشرق .. وغاية ما كتبته في الرحلة هو تساؤلى المسطور في الصفحة ١٠٢٨ عما اذا كان ذو الحليفة هذا الواقع بين حاذة وذات عرق هو هذا الوادى الذى نحن فيه الآن ؟ ومعلوم ان ذا الحليفة او وادى حليفة هو اول حدود بلاد بنى سليم من ناحية الجنوب الشمالى . فهل لا يقع وادى الحليفة بين حاذة وذات عرق على ما ورد في تاج العروس ؟ ارجو اماطة اللثام عن حقيقة هذه النقطة بالذات بما لديكم من علم وتجارب وخبرة . واخيرا لا آخرا فان لكم شكرى وتقديرى الجم في كل ما ابديتم ولاحظتم..وهكذا شان العلم وهكذا شان الادب.

حريق القــدس

بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك القى فضيلة الشيخ محمـــد العاقب السوسى خطابا دينيا هاما في جمع غفير من مسلمي مدينة ســيقو عاصمة احدى محافظات جمهورية مالى ٠وقد دعا القوم الى التيقظ والانتباه لاخطار الذين هم دائما بالمرصاد للاســـلام والمسلمين ٠ وقد اختتم فضيلة الشيخ خطابه بالابيات التالية ، ارتجالا ٠٠وبعث الينــا بهــذه القصيدة مــن « جمهورية مالى » السيد البكاى سيدى المختار ، الموظف بوزارة الخارجية فــى باماكو عاصمة مالى لنشرها بمجلــــة المنهل :

حريق القدس اشعل في فؤادى ... لهيبا قد يـؤج عـلى التمـادى

فهل يهدا لذى الايمـــان قلب ... واقصى ذى المساجد في انهـداد

تعيث بــه اليهـود بلا احتشام ... وقد ساموه انـواع الفســـاد

● ● ●

ذوى الاسلام يا انصار طــــه ... برفع الصوت ها أنا قد انادي

أحرمـات الالــه تبــاح جهــرا ... على مراى لأهــل الديـن بادي

ألا عصــبية للديـــن فيــكم ... بها تابون ضيم ذوى العنـاد ؟

ألا فلتنهضـــوا أنتـم جميعـــا ... نهوض الليث للخصـم المعـادي

ألم تثب الملـوك بكل عصـــر ... من أسلاف لكم أسد الجــلاد

بمــاذا الاعتـــذار اذا لقينـــا ... غدا في الحشر فاروق الجهاد ؟!

عسى المولى الكريم يتيح نصــرا ... ويأتي الفتـح ســكان البـــلاد

محمد العاقب السوسى

قطرة من ود



نظام الأستاذ
مفرج السيد



مهداة للاخ الاستاذ محمد الحمد الفضيل
وكيل امـارة المهـد

خدين العلا وقرين الكرم ويا من حويت الحجى والشمم
اليك التحية قد صغتها بشعر باسمى المعاني انتظم
عروس من الشعر قد زينت وباركها خير خال وعم
تزف الى سيد ماجد ومن معشر في اعالى القمم
تميس على الطرس مزهوة وتختال كالست بين الخدم
ولا غرو في ميس اعطافها على مثلها من بنات القلم
الم تك بنتا لخير اب وزفت الى رجل كالعلم !؟

● ● ●

ابا خالد هذه قطرة من الود اجريتها من خضم
هو القلب في عمق اعماقه لكم منزل لا يدانى قسم
فدعني احييك في منة بقلب وعين وكف وفم

(المهد) مفرج السيد

من أصداء رحاة الباحة

للزعيم علي صالح الغامدي

قف على قمة السراة العليه ... ناظرا للمشارف الغامديه
قف مع النجم في الذرى وتأمل ... في جمال الطبيعة الأرضيه
في ذرا أثرب الرفيع ونيس ... والذرى من جبالها الجلجيه (١)
و « شدا » الشامخ الوطيد و « حزن » ... وكذا رهوة السراة السنيه
ثم وطف بالديار شعبا فشعبا ... لترى روعة الجمال جليه
قمم دونها السحاب ارتفاعا ... شامخات رغم الزمان ابيه
وبها للضباب مجلى يباهي ... قمة الأرز والذرى الهنديه
ودع الشعر عن جياد المطايا ... والعوالى الصافنات القويه
وأعرني بعض اهتمامك حينا ... فستلقى للشعر الف سريه
في ربوع الغناء أحلى المرائي ... في بلادى المناظر الشاعريه
نسمات الزيتون والعرعر الخضل ... كريح الصبا تهب رخيه
واخضرار الأحراج والطير يشدو ... نغمات مطرابة وشجيه
وصنوف الأزهار والعشب يزهو ... في ضفاف الجداول السلسليه
وسفوح لها المفاخر تسعى ... بالمحاصيل والرؤى السندسيه

---

(١) أثرب . ونيس : جبلان شهيران في بلاد غامداولهما في الجنوب الغربى والثانى في الجنوب الشرقى من بلاد غامد . و (الجلجية) . من الجبال الشاهقة المعروفة بغاباتها الكثيفة فيقع في ديار بنى كبير احدى قبائل غامد .

(٢) شدا من جبال تهامة غامد وزهران وهما جبلان يترادفان احدهما يدعى شدا الاعلى والآخر شدا الأسفل. اما (حزنة) ـ بضم الحاء المهملة وتسكين الزاى وفتح النون وتسكين الهاء وقد حذفت الهاء فيه لضرورة الشعر فهو جبل شامخ ذو ذروة رفيعة ويقع في (بلجرشى) من غامد ويطل على تهامة .. ويؤكد الكثيرون انه تشاهد من ذروته مدينة القنفذة وجزء كبير من البحر الاحمر . اما الرهوة فهى امتداد جبل يقع بوادى فيق من ديار بنى خيثم يشتهر بكثافة اشجار العرعر الكثيرة والظليلة وتخترقه السيارات الذاهبة من الباحة الى بلجرشى .

انهـا غامـد الخصـيبة روض ذو رواء وتربـة عسجديـه
هي دنيا من المشاهد تغـري وحيـاة سـعيدة صـحيه
تجد العرب في مرابعها الخضر وتلقى أخلاقهـا اليعربيـه

* * *

ذكرتني بهـا المنهـل الغـراء (علمـا) والرحلة الصحفيـه
ونشيد الاستاذ نجـل خميس « اخت لبنـان » يا لها أريحيه
ذكرتني غابـات رغدان والعـزبة حتى ركبانـنـا العشريـه
وكثير لـم يـأت ذكرا عجيب لم نسعه الهياكـل اللفظيـه
يوم كنا نرعى من البهم سربا في الربا والافكار منـا خليـه

* * *

أو ترانا حول المزارع نجري نرجم الطير بكرة وعشـيه
كم سـمعنا قصـائدا تتغنى بالبطولات بينهـم زجليـه
تجد الشعر مرسلا ذا عـروج في سـماء المفاخـر القبليـه
وستلقى مواسـم الجود تترى في أمـور بسـيطة عرفيـه
يا لها من مناقب فائقـات في ثيـاب المناقـب الروحيـه
لا انحـلال فيهـا ولا ثغـرات لضـلال ياتي ولا جاهليـه

* * *

اشـهد السـوق انهـا كعكاظ مثل سـبتان فهي اسبوعيه (٣)
والخميس المعـروف بالباحه والمخواة ثم الظفيـر تلـك البهيـه
تجد القوم بين بـدو وحضـر جمعتهـم أواصـر أخويـه
فلدى البـدو تلتقـي السمن والأقـط وجلبـا سـمينـة وطريـه
ولدى الحضر تلتقي بعض وقت حاصـلات أو سلعة اجنبيـه
تجد اللوز والسفرجل والكـاذي ورمـان « بيـدة » المطريـه
والخلايا للنخـل في كـل ريـع مثل زهـران بالخـلايا غنيـه
وثمار العقيـق كالتمر فاقـت وكذا فيق بالثمـار الشـهيه

(٣) و (٤) في سراة غامد تقام اسواق اسبوعيةاشهرها (سبتان) وتقام يوم السبت من كل اسبوع ببلجرشي .. والخميس ـ وتقام كل يوم خميس بالباحة

موطن البن حيث لا بن يجنى   غير بن المزارع الوطنيه
حيث رق الهواء والماء عذب   في اعتدال المناخ والجاذبيه

* * *

كل أرض فيها وفيها ولكن   حسن أرضي جوا له أغلبيه
من قريش ومن خثيم وظبيان   وبالتهم هم هناك البقية (٥)
مثل عبدالله أو كمثل كبير   ورعى الله رهوة الهاشميه
وقبيل في التهم منهم وفيهم   وقبيل في البدو منهم هويه

* * *

يا رعى الله غامدا ورعى زهر   ان في حضر وبدو عليه
وسقا أرضهم بغيث هنيء   عندما يشتهون يأتى هديه

* * *

ان تذكرتهم أحن ادكارا   واشتياقا ولوعة وتحيه
ولقد سرني وسر سوائي   فيض هذى المكارم الفيصليه
فالدراسات والمدارس كثر   في ازدهار يومية ليليه
وفتاة السراة للعلم سارت   تتلقى دروسها العلميه
والمشاريع جمة في ازدياد   هي من شعبنا تمد رقيه
كالطريق العتيد يمضي شموخا   رغم كل العوائق الجبليه

* * *

أيد الله فيصل العرب والدين   وآل السعود فخر البريه
ورعا المخلصين معه لنمضى   قدما في المدارج الخيريه

(الرياض)   (الزعيم علي صالح الغامدى)
مدير المعهد الثقافي بعليشة

---

(٥) تتكون قبائل غامد في السراة من بلجرشي وتدعى ايضا بـ (قريش) وبنى خيثم وبنى ظبيان وبالشهم وبنى عبدالله وبنى كبير واهل الرهوة . كما توجد في تهامة من قبائل غامد : غامد الزناد ، الفرعة والنصبة والسودة ، الدهينا، وشدا . وفي البادية من قبائل غامد: رفاعة ، الجلة ، الهجاهجة ، العبيدات ، القنازعة . الظهران ، العلى ، الطلحات ، الخنافرة ، السلاليم ، بنو طوق .

أَثُمَّ فَهِمَ عَمْرٌو المَوْضُوعَ ؟

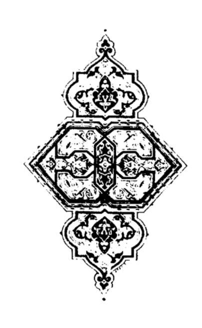
أَوْ : ثُمَّ أَفَهِمَ عَمْرٌو المَوْضُوعَ ؟

أما الكتاب المعاصرون في جميع الاقطار العربية فقد آثروا بالاجماع كتابة الصيغة الثانية : (**ثم أفهم عمرو الموضوع ؟**) والتزموا بها التزاما كليا لا هوادةفيه، على ان هذا الاستعمال هو مخالف لما ورد نصا في القرآن المجيد .. قال تعالى : (**أثم اذا ما وقع آمنتم به**) سورة يونس ١٠ : ٥١

* * *

وقد تحدثت المراجع النحوية عن هذه الصيغة بما سنورده لك فيما يلي :

١ ـ جاء في « **مغني اللبيب عن كتب لأعاريب** » لابن هشام الانصارى ما نصه : ان الالف ـ أى همزة الاستفهام التى هى أصل أدوات الاستفهام ـ خصت بأحكام أربعة ، رابعها : « **تمام التصدير** » بدليلين أحدهما : انها لا تذكر بعد (**أم**) التى للاضراب ، كما يذكر غيرها ، لا تقول : (**أقام زيد أم أقعد ؟**) .. وتقول (**أم هل قعد ؟**) .. والثاني انها اذا كانت فى جملة



بالواو او بالفاء أو بثم ، قدمت على العاطف، تنبيها على اصالتها في التصدير . نحـــو **(أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض؟)** .. **(افلم يسيروا في الارض فينظروا)** .. **(أثم اذا ما وقع آمنتم به)** ؟، وأخواتها ـ أى أخوات همزة الاستفهام ـ تتأخر عن حروف العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو : **(فاين تذهبون)** ... هذا مذهب سيبويه والجمهور ، وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى ، فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع ، فى محلها الاصلى ، وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف ..فيقولون في التقدير في : **(افلم يسيروا في الأرض ؟)**، أمكثوا فلم يسيروا في الأرض .. ويضعـف قولهم ، ما فيه من التكلف ، وأنه غير مطرد في جميع المواضع ، أما الأول ـ أى التكلف ـ فلدعوى حذف الجملة .. فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه أسهل منه ، لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا ، مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء ، أى اصالة الهمزة في التصدير . وأمـــا الثانى ـ أى عدم الاطراد ـ فلأنه غير ممكن في نحو **(افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)**

* * *

.. وقد جزم الزمخشرى فى مواضع ، بمـا يقوله الجماعة ، منها قوله في : **(افأمن اهل القرى)** ـ انه عطف على **(فأخذناهم بغتة) (١)**

ومخالفة الزمخشرى للجماعة محصورة في عدم العطف .. وأما تصدير الهمزة دائما ، فهو مقر ومقرر له .. قال فى كتابه **«المفصل»** ما نصه : « وتوقعها ـ الضمير للمخاطب ـ والهاء والألف هنا ضمير للغائبة وهو راجع الى همزة الاستفهام ـ قبل الواو ، والفاء ، وثم ، قال الله تعالى : **(أو كلما عاهدوا عهدا)** .. وقال : **(أفمن كان على بينة)** .. وقال **(أثم اذا ما وقع)** .. ولا يقع **هل** في هـذه المواقع (٢) .

* * *

فمن النصوص السابقة يتجلى ان الاستعمال الصحيح الفصيح هو ان تقول : **(أثم فهـم عمرو ، الموضوع)** .. لا أن تقول : **(ثـم أفهم عمرو . الموضوع)** كما يقوله المعاصرون من الكتاب والادباء .

وفقنا الله للاصلاح المنشود في اعمالنـــا وأقوالنا على الدوام .

عبد القدوس الأنصاري

(١) مغنى اللبيب لابن هشام الجزء الاول ص ٩ و١٠ طبع دار الفكر بدمشق

(٢) المفصل للزمخشرى الجزء الثامن ص ١٥٠ ـ المطبعة الكبرى بمصر

١٨٣ ـ الشريحة الخشبية

تطلق صيغة الشريحة الخشبية على لوح خشبي ضيق رقيق تغطى بأمثاله الجدران والسقوف ثم تكسى بالجص .

١٨٤ ـ التلويح

ومعنى التلويح : تغطية الجدران والسقوف بشرائح أو بالواح خشبية ضيقة رقيقة لكي تكسى بعد ذلك بالحصى ..

١٨٥ ـ الكيلو متر

الكيلومتر : الف متر (٣٢٨٠ر٨) قدما .

١٨٦ ـ الكيلو طن

تؤدى صيغة الكيلوطن جملة معان فيعبر عنها بألف طن ، وتؤدى معنى قوة انفجارية تعادل تلك التي لألف طن من ثالث نتريت التولولين .

١٨٧ ـ فيزا

الفيزا كلمة اجنبية يقصد بها جواز سفر أو سمة دخول أو خروج أو مرور ، تمنحها سلطات الدولة المطلوب الدخول اليها او المرور باراضيها او الخروج منها . اذا كانت تشريعاتها تحتم ذلك واصدار هذه السمات من اختصاص التمثيل القنصلي للدولة في الخارج .

١٨٨ ـ تدويل

التدويل نظام سياسي بمقتضاه يوضع اقليم تحت اشراف ادارة دولية او مختلط وقرار التدويل يكون أما بموجب معاهدة دولية او جماعية . واول تدويل حدث حينما وافق الحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٠ م على جعل مدينة دانزج الالمانية منطقة حرة تحت اشراف عصبة الامم على أن يدير شؤونها مجلس مشترك . وصارت لدانزج بعد ذلك عملة خاصة بها .

١٨٩ ـ البروتوكول

تؤدى صيغة البروتوكول جملة معاني منها : المسودة الاصلية . ومسودة تصاغ على أساسها وثيقة ، أو معاهدة ، او محاضر مؤتمر سياسي . وملحق معاهدة . واتفاقية دولية اضافية . واتفاقية دولية . ومن معاني البروتوكول : نظام التشريفات الدبلوماسية والعسكرية .

١٩٠ ـ البروتوبلازما

هذه الكلمة تؤدى معنى :

المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية والحيوانية .

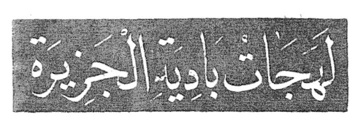
١٩١ ـ الباوند

تعطى صيغة الباوند جملة معاني :

فاولا ـ معنى رطل انكليزي حوالي (٤٥٣) غراما .

وثانيا ـ معنى جنيه انكليزي

وثالثا ـ معنى جنيه مصري أو استرالي الخ



(الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الشريف :
منصور غازى العبدالله



صكم :

بالفتح ـ يقال **صكمه** ـ بمعنى **ضربه** ٠٠ تقولها البادية عندما تكون هناك منازعات ويسأل سائل: ماذا فعل فلان بفلان ؟ فيقال: صكمه على أنفه٠٠ أو صكمه بشدة حتى طاح أى وقع ٠٠ هذه لهجة عربية تدل على حركات نجم عنها فعل ٠٠ وتقال بعد حدوث الفعل ٠٠ جاء في القاموس المحيط : **صكمه ـ ضربه ودفعه ، والصكمة الصدمة الشديدة ، ويقال كذلك صمخه ٠**

رثم :

عند حدوث مشاجرة تصل الى مد الايدى يحدث أن رجلا يضرب خصمه على أنفه ثم يسيل منه الدم ٠٠ هنا يقال **رثم أنفه** ٠٠ وهناك اختلاف بين الرثم والصكم ، فالاولى تحدث عادة بجمع ـ ضم الجيم ـ اليد ، أى جمع الاصابع في الكف وكسبها قوة ٠٠ وضرب الانف بقوة ، ثم يحدث انشقاق في شعيرات غضروف الانف فينزل الدم معلنا حدوث الرثم ٠٠ والصكم كما جاء آنفا : دفع أو ضرب على أية جهة من الجسم وليس الانف

شرطا ٠٠ وقد وردت كذلك هذه الكلمة في القاموس المحيط ٠٠ قال مؤلفه : **رثم انفه او فاه يرثمه فهو مرثوم ورثيم ـ على الميم تنوين بالضمة ـ : كسره حتى تقطر منه الدم وكل ما لطخ بدم وكسر فهو رثيم ومرثوم ، ويقال : رثمت المرأة انفها بالطيب لطخته** ٠٠ وهذا يدل على أن لغة العرب هي لغة الاحساس والتعبير الصادق الملموس والمحسوس ٠٠

خصر :

بفتح الخاء وسكون الصاد ـ هو الماء البارد ٠٠ أسقنى ماءا خصرا ٠٠ تقول الاعراب ذلك دائما، وقد حسبتها من المفردات التى أدخلت على اللهجة العربية حتى قرأت أبياتا للشاعر العربى المعروف « **أبى العلاء المعرى** » في كتابه (**سقط الزند**) :

قال :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل بالجزع اعوانا على السهر

وان بخلت عن الأحياء كلهم
فاسق المواطن حيا من بنى مطر

ويا أسيرة حجليها ! أرى سفها
حمل الحلي لمن أعيا عن النظر

ما سرت الا وطيف منك يصحبني
سرى أمامي وتأويبا على أثرى

لو حط رحلي فوق النجم رافعه
وجدت ثم خيالا منك منتظري

يود ان ظلام الليل دام له
وزيد فيه سواد القلب والبصر

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر

أبدع هنا زعيم المبدعين في الشعر فخاطب بمجازه البرق لكى يوقظ الراقد من شجر السمر لعل في مكان « الجزع » اناسا يسهرون مع البرق يترقبون المطر لما أصابهم من قحط ٠٠ وذكر في هذه الابيات وغيرها مما يصعب حصره ، مفردات عربية لم تزل باديتنا تستعملها في كل حين وتعتبرها من لهجاتها التى يعول عليها في الصحة ودقة اللفظ والمعنى ، من أمثال ذلك « **حط** » بمعنى وضع ٠ « **الحجلان** » من الحلي التى تلبسها الفتيات العربيات في اليدين ٠٠ وتكون مصنوعة عادة من الفضة ، وناهيك بدقة التصوير والابداع في البيت الاول والثانى ٠٠

زكن :

بفتح الزاى ـ يقول الرجل لأخيه : **زكن** على فلان بأن يعمل كذا ٠٠ وكذا ٠٠ وفي هذا القول صورة التأكيد ٠٠ وهى لهجة عربية أسمعها دائما من رجال البادية وتقال في مجالسهم ولا يعيبون قائلها وظننت انها من اللهجات المألوفة الغريبة حتى قرأت في **القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزابادى،** جـ ٤ قوله : **زكنه كفرح ، وازكنه : علمه ـ بفتح العين وكسر اللام ـ ، وفهمه وتفرسه وظنه ٠ او الزكن ـ بتشديد الزاى ـ ظن بمنزلة اليقين او طرف من الظن ، وازكنه أعلمه وأفهمه** ٠٠ ولعلي أجد من شيخى الكبير العلامة الانصارى هامشة تؤكد أصالة هذه الكلمة من بحره الزاخر وعلمه النادر*٠

(*) (المنهل) : هذه الكلمة : (زكن) ومشتقاتها كما تقال في البادية تقال في الحاضرة في مكة والمدينة وجدة في نفس المعنى ٠ وما دام القاموس اوردها في المعنى ذاته واوردتم نصه فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب ٠

المزبا :

مهد تحمله المرأة على كتفها وتضع فيه جنينها٠٠مصنوع من الجلد٠٠يوضع في جوانبه الثلاثة خيزران لتشد هذا الجلد ويمتد من الجانبين المتوازيين حزامان مبرومان من الجلد ترفع بهما **المزبا** على كتفها بعد أن تضع الطفل فيه وتزمله بثياب تحفظه عن أحد البأسين ، وقد وردت اصالة هذا الاسم في القاموس بقوله « **زباه يزبيه : أى حمله** » وقد اشتقت المسميات من الافعال دائما ٠٠ ويسمى كذلك « **المهد** » ٠

المدرعة :

جمعها : مدارع ـ بفتح الميم ـ **والمدرعة** هى الثوب الذى تلبسه نساء البادية ويتفنن في زبرقته وحياكته بألوان زاهية من الخيوط يسترها بكامل مفاتنها لا يبرز منها كفلا ولا ساقا ولا فخذا ، محتشمة كل الاحتشام ٠٠ مستترة كل الستر ، تدني عليها الجلباب فتزيد من شكلها رونقا واجتذابا بعيدين عن هتك الستر والعرض ٠٠ لا تؤمن بالخلاعة التى احترمت بدائها فتيات هذا العصر فاخذن يتبارزن بالميوعة والثياب اللاخلقية ٠٠ واشد المصائب اذا تنكرت الفتاة لبيئتها ومجتمعها وتقاليدها٠٠ أعود فأقول٠٠وردت أصالة هذا الاسم في أبيات شعرية قالها **أبو العلاء المعرى** يمدح أميرا ٠٠ قال :

يغادرن الكواعب حاسرات
ينلن من العداة من استنالا
يبعن تراث آباء كرام
ويشرين الحجول أو الحجالا
يغالين المدارع والمدارى
ويرخصن المناصل والنصالا

وكأني بشاعرنا يصف صورة من هذا العصر ، أصيبت فيه النساء بداء المغالاة في الثياب والمدارى ٠٠ (هى حديدة كانت النساء يفرقن بها شعورهن ويسمى المشط) وأصبح شغلهن الشاغل٠٠فالمغالاة في الثياب والرخص في السيوف والرماح ٠٠

وقد قال شاعرنا المجيد :

ومن صحب الليالى علمته
خداع الالف والقيل المحالا
وغيرت الخطوب عليه حتى
تريه الذر يحملن الجبالا
فليت شباب قوم كان شيبا
وليت صباهم كان اكتهالا

وأقول : ليت شباب قومى الآن وشاباته يمرغون التقاليد المستوردة تحت النعال ، وينهلون من مناهل التراث العربى المشبع بالشجاعة بمعنييها العرفي والادبى، ويسيرون على النهج القويم حتى نكون بحق الخلف العربى النبيل ، لذاك السلف الأصيل ٠٠ اللهم أنت الهادى ٠

(مكةالمكرمة) الشريفمنصور غازى العبدالله

ان (البقـــــاء) تزاحم

و (العلم) فيـه هو الظفر



مهداة الى الاستاذ السيد اسعد طرابزوني بمناسبة ما نشره من التراث العربي الثمين ، احسن الله مثوبته ، واعانه على ما اختصه به من احياء للعلم والادب .

« الغزاوي »

احســنت يا ابــن « المنتظر » قد صــدق الخبــر الخبــر

أبرزتهـــــا « مجـــلوة » (حورا) يقر بهـا النظـر

تختـــال في « ابرادهـــا » بالحســـن يــرفل ، والخفر

برئـت مـن الهذيـــان والا فــك المــزور ، والهــذر

وبهـا الجمــال ـ مصـدق فـى كل ما هو قــد نشر

وكأنمـــا هـــى « طيبــة » فواحـة بشــذى الــزهر

« أدب » كــرقراق النســيم ، وقــد تنفــس بالسحـر

هو في (الاوائل) ـ ـ للأوا خــر منــذ حيــن مدخـر

في (عمدة الاخبار) فى (الا كليـــل) مخبــور الحبـر

من كل (حــرف) ضوؤه كالشمــس يســطع والقمـر

(طل) و (وبل) مغدق بهمـــا .. تهل لنـا الفكـر

احييــت فيهـا (ثــروة) لولاك كانــت فـى الحجـر

تسطو عليهـا « أرضــة » بــين الطبـــاقة والحجـر

مضـــت القــرون طــويلة وهى « الحبيسة » فى ضجر

تبكـــى ، وتنـــدب حظهـــا فى حسـرة تعشـى البصـر

فوثبت ترقأ دمعها بيديك - موصول السهر
ونفضت عنها ما اشتكت عبر الزمان من الغبر
وزففتها فى (حلية) زانت بلبات الدرر

* * *

(عبث الوليد) صحيفة بيضاء تجهر من نظر
و (أبو العلاء) - يحوكها من نسج (عبقر) كالطرر
وامامه . ووراءه (تعريفك) الضاحى الغرر
تلك « الذخائر » والبدائع ، والقيائر والوتر
عضلت « عصورا » وانطوت وهى الكواعب ، في وغر
فازاح عنها « اسعد » غمط الاصائل ! والبكر
أكرم به من (طامح) هو قدوة لمن اصطبر
فيه تجاوب وازدهى (تاريخنا) الماضى الابر

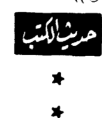
* * *

انى به - لمكاثر ومفاخر . مهما ابتدر
من شاء ، فليرفع لنا بعض الذى منه اشمخر

* * *

يا معشر (الجيل) الذى هو (صاعد) للمستقر
هذا السبيل ممهد نحو العلى ، والى الوطر
وبه الشواهد ، أننا شعب به المجد اسبطر
يا حبذا استمساكنا بالله وهو لنا الازر
ان البقاء تزاحم و (العلم) فيه هو الظفر
فليحيى كل (مؤثل) يحيى - وينشر ما اندثر

(مكة المكرمة) أحمد بن ابراهيم الغزاوى



اربعة ايام مع شاعر العرب
عبد المحسن الكاظمي

تأليف الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ـ ١٣٨ صفحة حجم كبير ـ مطبعة دار العلم للملايين ببيروت

* * *

عرض وتحليل :
الاستاذ محمد قنديل



قدر لى ـ منذ عدد من السنين ـ أن أقتني مجموعة أشعار الكاظمي التى أهداها الى ابنته (رباب) ، وكنت يومها أعانى من دراستى للشعر الجاهلى مفرداته الحوشية ، وألفاظه الغريبة ، ومعانيه التى تبدو للمبتدىء غامضة صعبة المنال ، فلما اقتنيت هذه المجموعة لم أترك قصيدة منها الا وأشبعتها قراءة ودراسة ، فأعجبتنى تلك السهولة في تناول المعنى ، والاختيار الموفق في الالفاظ التى قلما تنبو واحدة منها عن غيرها ، فبانت سميرى لعدة سنوات . وحقا لقد كانت هذه المجموعة سببا في حبى للشعر الحديث ، وللكاظمى وشعره .

واكتشفت أن هذا الشاعر الفحل الذى لقب بـ « **شاعر العرب**» و « **شاعر العراق** » ، لم ينله من الدراسة والاهتمام الا القليل النادر ، الذى لا يكاد يتعدى الاشارة ، أو المقالة . ولولا اهتمام الاستاذ حكمة الجادرجي وابنة الشاعر ، باحياء آثاره لكان اليوم في عداد المنسيين من أدبائنا الذين هم بحاجة ماسة الى يد سحرية تعيد ذكراهم للناس .

ويوفق الله الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** الى أن يخرج هذا الكتاب عن الكاظمى ، حياته وشعره ، فيروي به ظمأ عشاق الادب ويؤدى

واجبا طالب به الادب وتاريخه ، الادبـاء والباحثين ٠

وهذه الدراسة التي تقع بين دفتي هـذا الكتاب كانت حصيلة اجازة امتدت أربعـة أيام ، تفرغ فيها **الانصاري** الباحث ، من كل شيء ، الا الكاظمي وشعره وما كتب عنـه ، ولكن الحق ان هذه الدراسة القيمة ما كان لها أن تكتمل في أربعة أيام ، كما هو واضح من عنوان الكتاب ، فقد بدأ المشروع في اجازة عيد الفطر المبارك لعام ١٣٨٨ هـ ، ولم ينته منه الا في صيف عام ١٣٨٩ هـ ، حيث راجع المؤلف جل ما ألف ووضع عن الكاظمي ، وما طبع له من شعر منذ عام ١٩١٩ م حتى عامنا هـذا ٠

معنى ذلك أن الكتاب كان حصيلة جهـد متواصل دؤوب ، أراد به مؤلفـه أن يـؤدي بعض واجب الكاظمي على أدباء العربية ٠

وقد استعرض **الانصاري** في حصاد عيـده هذا ، مقدمات دواويـن الكاظمي ومؤلفاتـه وذكرياته في العراق ، كذلك استعرض الظلال التي أضفتها صلته **بمحمد عبده ، والافغاني، والخديوي عباس حلمي الثاني ، وأحمـد شوقي ، وعلي يوسـف صاحب المؤيـد ، والدولة العثمانية والدستور العثماني** ، على شعره ، كذلك أغراض الشعر الكاظمي مـن مدح ورثاء وفخر وغيره ٠

فقد اتصل الشاعر **بجمال الدين الافغاني** بالعراق ، وعاش في كنف **محمد عبده** ردحـا من الزمن ، أجرى فيه له راتبا شهريا ثابتا ، فلما توفي هذا ، حاول الشاعر التقرب مـن **الخديوى عباس** ، لينال ماكان يناله من **محمد عبده** ، فمدحه ومدح ابنته بقصيدة طويلة ، ولكنه رد خائبا ، وقد تضافرت عدة أسباب أدت مجتمعة الى هذه الخيبة ، منها العداوة التى كانت بين محمد عبده والخديوى ، ثم صلة شوقى ، الشاعر ، ببيت الخديـوى ، وكان شوقى يخاف أن يحل مكانه شاعر آخر لاسيما اذا كان فحلا من طبقته كالكاظمى ٠

وقد أدى ايغار شوقى لقلب الخديوى على الكاظمى ، ان هجـا الكاظمى ، شـوقى ، بقصيدة طويلة « **مجلجلة بالنقد والوعيـد والثبور وعظائم الامور** » ، وقد روى عـن شوقى انه كان يكره من يتعرضون لشعره وشاعريته ، فلا يرد عليه النقاش مخافة منه أن يوغلوا في التعرض له ٠

وكما فعل معظم الشعراء العرب في مطلع هذا القرن ، فقد مدح الكاظمى ، الدسـتور العثمانى ، ويتسـاءل المؤلف الفاضـل هنا عمـا اذا كـان ما قاله الشـعراء فى هذا الدستور « **موحى أو موصي به من بعض عملاء المندوب السامي في القاهرة ، او هـو شعور نابع من أعماق أولئـك الشـعراء بالذات** » !٠

لقد كان لكل شاعر في تلك الايام ظـل يسير في كنفه الا ما ندر ممن ابتعدوا عـن السياسة ، وآثروا الراحة وهناء البـال ، فكان هناك (الحزب الوطنى) بزعامة مصطفى كامل ، وكان هذا الحزب يدعو الى الوطنية على أساس من الدين ، وكان يشن هجومـا عنيفا على الاحتلال الانكليزى ، وله شعراؤه وكتابه ٠

وكان هناك (**الحـزب الوطنى الحـر**) بزعامة محمد وحيد، وقد أثرت عليهم **(المقطم)** تلك الصحيفة التى كانت أحيـانا تبـرر أعمال المستعمر ٠

وكان هناك أيضا (**حزب الامـة**) الذى يقول عنــه الدكتور محمد محمد حسين : « كان قوامه جماعة من الباشوات » ، وقـد

ضموا اليهم جماعة من المثقفين ، على رأسهم لطفى السيد ، وكان اللورد كرومر يسميهم (**حزب الشيخ محمد عبده**) ، وكان يعقـد عليهم الآمـال في مستقبل مصر السياسى ، ثم نشأ عن هذا الحزب (**حزب الوفد**) ، وكان زعيمه (**سعد زغلول**) •

ثم هناك أحزاب وجماعات غير التى ذكرت كانت في لبنان وسورية والعراق ، وقدوقف شاعر كل جماعة من هذا الدستور الوقفـة التى يمليها عليه حزبه أو جماعته الناطـق باسمها •

ثم يعرض المؤلف الفاضل صلة الشـيخ **علي يوسف** ، بالشاعر ، فقد كان الشاعـر يؤثره كثيرا بسبب من رعايته لحاله عندما تشتد الكرب به ، وقد حاول الشـاعر أن يوسط هذا الصديق لدى الخديوى ، ولكن لم يكن الامر بالذى يستطيعه هذا الصديق ، ويعرض للعتاب المر أحيانـا الذى وجهـه الشاعر للشيخ في احدى المناسبات ويجيـد في ذلك •

ثم يتحدث حديـث الخبير عـن موهبتي الارتجال وطول النفس عند الشاعر ، وفرق بين أن يكون المتحدث عن هذه الامور شاعرا وبين أن يكون غير ذلك ، اذ ان هناك أمورا في علم الشـعر لا يدرك كنهها الا الشعراء أنفسهم، ممنخاضوا الشعر، وثقفتهمالتجربة الشعرية • و « **أنصـاريات** » **الانصـاري** ، تشهد له في هذا المجال •

وقد منح **الكاظمى** « **موهبة الارتجال مـع التسامى في المعانى والتسامى في البيان** » ، فقد تبلغ القصيدة عنده ما يزيد على المائـة بيت ومع ذلك فهى بنت ساعتها ، ومن وحي مناسبتها التى لا يعد لها اعدادا ، بل تفجؤه فيكون الفارس المجلى •

وعندى أن لا شاعر يشابه الكاظمى ، في طول النفس الا **ابن الرومى** مع الفـارق بينهما ، فابن الرومى ، اذا قال القصـيدة الطويلة فهى لا تكاد تتعدى مجال الوصف ، وعلة ذلك أن ابن الرومى دقيق الملاحظـة ، لا تكاد تفوته صغيرة ولا كبيرة في الموصوف، الا وأحاط بها فسجلها في قصـيدته ، أما **الكاظمى** فمعظم شعره من القصائد الطوال من غير تحديد للغرض أيا كان ، ففى المدح والهجاء والرثاء والوصفوالعتاب زادت بعض قصائده عن المائة بيت ، وهذا ولا شك ميزة كبرى للشاعر على أقرانه ، كما ذكر رفائيل بطي ضمن ما استشهد به الاستاذ المؤلـف الذى أجاد حينما سمى قصائد **الكاظمـى** « **بالمعلقات** » •

لقد ندر أن نجد شاعرا عربيا أو كاتبا في بداية هذا القرن لم يخض قلمه ولسانـه في ميدان السياسة ، لقد كانت السياسـة ومقاومة المستعمر هى الشغل الشاغل لشعراء الوطنية تماما كما كانت الشغل الشاغـل للشعراء الذين انحدروا الى مناصرة المستعمر وسياسته وحضارته ، تزلفا وطلبا للقمـة العيش ، ولمغانم عاجلة •

وكان الكاظمى ، كما يقول المؤلف ، أحد شعراء الوطنية، الذين أحسوا بفداحةالخطب الذى حل ببنى قومهم من جـراء التفكـك والتمزق الذى أصاب صفوفهم فهبوا لمناجزة المستعمر وأعوانه من النفعيين •

ومن غرر القصائد التى ما زلنا رغم مرور الوقت نحفظها تلك القصـيدة الفياضـة بالوطنية ، التى يخاطب الشاعر فيها العرب، والتى أتى على معظمها وحللها المؤلف الفاضل، والتى منها هذان البيتان

سيروا نـذب عن الحمى
ونـرد عنـه المستبـدا
سيروا نؤلف شملها
ونعيدهـا عقـدا فعقـدا

لقد أحسن المؤلف الاختيار وهو يستشهد على آرائه القيمة في شعر الكاظمي ، فأضاف خلودا الى خلود بعمله هذا .

وأخيرا أحب أن أقف مع المؤلـف عند الفصل الذى جعل عنوانه « **الكاظمي والدين الاسلامي** » ، لقد نعى فيه على الشاعر عدم تمسكه « بالدين الاسلامي » في شعره الذى بين أيدينا ، وهذا يعني « **ان روح الدين الاسلامي في شخص الكاظمي نفسه وان كانت موجودة بسبب صلته في فجر شبابه بالشيخ جمال الدين الافغاني ، وبسبب من التزامه بتوجيهاته فانها لم تصل من القوة والعمق الى المكان الذى يغطي مساحة تفكيره كله دائما** » . ويستشهد على ذلك بشعر الكاظمي من أمثال البيتين التاليين في رثاء سعد زغلـول :

سيان كان الدين نصرانية
في نصـرة الاوطـان أو اسـلاما
انا اتخذنا ديننـا استقلالنـا
ولقد عبدنا اللـه لا الأصناما

ان صلة الشاعر بمحمد عبده ، وبجمال الدين الافغاني ، من قبله ، توضح المفهوم الذى قام يناضل عنه الشاعر في سبيل الوطن والبلاد ، ويعكس هذان البيتان ظلالا كبيرة من هذا المفهوم .

لقد كان من حق البحث على مؤلفنا القدير العلامة أن يغوص في توضيح صلة الكاظمي بمحمد عبده (١) ، ومقدار ما أعطت الكاظمي نفسه من أبعاد وآفاق مقصودة ، جال فيها وصال ، تلك الآفاق التى منحت الكاظمي عاطفة دينية تكاد تكون سطحية بالقدر الذى يعرض فيه للدين الاسلامي في شعره .

لقد كان محمد عبده يمثل اتجاها معينا هو تقريب الدين الاسلامي من مفهوم الحضارة المادية الغربية ، واثبات ان الدين الاسلامي يصلح لهذا الزمان كما صلح لغيره ، بمعنى آخر ، كان لب دعوته « **هو الدعوة الى الملاءمة بين الاسلام والحياة في القرن العشرين** » وهى دعوة « **مبنية على ما يردده الغربيون من أن الاسلام دين متخلف لا يناسب العصر الحديث ، فهى محاولة للرد على هذا الزعم** » (المنهل عدد شوال ١٣٨٩ ص ١٤٣٠) .

وكان أتباع محمد عبده من أمثال أديب اسحاق ، وغيره يرددون في كل مناسبة بأن « **الدين لله والوطن للجميع** » .

ولا شك أن الكاظمي كان أحد هؤلاء الاتباع والتلاميذ الذين كانوا يبثون دعوته ، فلا غرو أن يكون حديث الانصارى صادقا ، يصيب به كثيرا من الحقيقة الدينية التى كان يبشر بها الكاظمي في شعره .

وليس خافيا أنه يبقى للمؤلف الفاضل دائما شرف البحث عن آفاق جديدة ، يخرج بها عن كثير من الاقليمية التى يتسم بها كثير من الادباء والباحثين هنا ، وشرف التعريف بالكاظمي لقراء العربية عامة ، وقراء هذه البلاد خاصة ، فمزيدا من البحوث القيمة ، والفتوحات الجديدة في ميادين جديدة من الادب والنقد والتاريخ .

محمد قنديل (الدمام)

---

(١) يرجع الى كتاب « الاسلام والحضارة الغربية » للدكتور محمد حسين في الموضوع .

بقيـــة بريـــــدالقــارىء المنشــور على الصفحة (١٠٧٥)

قلتم : ان الوادي الذي فيه القرية معروف باسم وادي اهالة بكسر الهمزة وان القرية حادثة ناشئة فاخذت الاسم من الوادي وكذلك الحرة معروفة بحرة اهالـة وذكرتم في الصفحـــة ١٠٥٣ انـــكم حينمــا بلغتم الجبل المشرف على وادي وبح والذي فيـــه الدوائر الحكومية شاهدتم ملتقى الواديين ساية وستارة ثم كررتم ذلك في نفس الصفحة • والحقيقة ان الملتقى او المجمع الذي رايتموه هو ملتقى وادي ساية بوادي وبح لان المعروف ان وادي ستارة لا يلتقي بوادي ساية الا في البحر •

وفي النهاية ارجو لكم كل توفيق ونجاح وارجــو ان يوفقكم الله لاخراج مؤلفكم الجديد عن بني سليم ونحن على اتم الاستعداد للتعاون معكم وامدادكم بمـا تحتاجونه من معلومات او مرافقتكم الى اي منطقة اثرية تريدون الوقوف عليها مستقبلا •

الرياض : محمد صامل العلياني
كلية اللغة العربية

(المنهل) : نشكر للاخ محمد صامل العلياني تعليقه وعاطفته الطيبة نحو عدد رحلة بني سليم ونستسمحه في ان نبدي ما يلي :

اولا ــ حرة النهمية •• هكذا سمعتها من كثير من سكان منطقـــة وادي فاطمـــة التـــي بهـــا الحرة المذكورة فنشرتها كما سمعتها •• وما دام هذا الاسم لم يرد في المراجع اللغوية التي اطلعت عليها فلا مشاحة في الاصطلاح • وليس للهجة العامية ضابط واحد تلتزم به في اداء الاسماء والافعال •

ثانيا ــ صيغة (وادي حليفة) اخذناها شفويا من رفيق الرحلة ورائدها الاخ عبيد السلمي •• والحليفة والحليفاء ، كلتاهما صحيحة فصيحة •• لان الحليفة تصغير (حلفة) وتطلق على هذا النبات هكذا لغويا و(الحليفاء) تصغير الحلفاء وتطلق عليه ايضا لغويا اطلاقا صحيحا فصيحا •

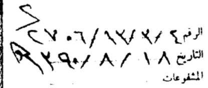
ثالثا ــ ما ذكرناه من اننا شاهدنا ملتقى الواديين ــ ساية وسارة ــ هو قد اخذناه من كل مـن عبيـــد السلمي وضيف الله السلمي المقيمين هنالك • وقـــد ارياناا ملتقى الواديين واشارا اليه اشارة باصابعهما •• فاخذنا صورة لذلك الملتقى •• ونشرنا عنه في عدد الرحلة •

واخيرا نشكر لك ايها الاخ ملاحظاتك واول الغيث قطر ثم ينهمر ورحلة بني سليم الاولى التي نشرت في عددها الخاص هي مفتاح الباب وفاتحة الكتابة المستوعبة عن ديار بني سليم ان شاء الله ومن سار على الدرب وصل • والمنهل لا يدعي الكمال ولا العصمة عن الخطا وانما من مهماته طرق الابواب المغلقة ، وفتح الميادين المجهولة ولفت الانظار الى مهمات الموضوعات المهملـة او شبه المهملة وبالله التوفيق •

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة المعارف
مكتب الوزير



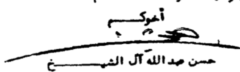
فضيلة الاخ الفاضل والمربي الكبير الاستاذ عثمان الصالح سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :-

فقد تلقيت خطاب سعادة رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء المتضمن لقرار المجلس الموقر القاضي بالموافقة على احالتكم للتقاعد وفق رغبتكم . وانا اذ أنقل لكم ذلك لا يفوتني ان اعرب لكم بصدق عن تقديري البالغ وامتناني الكبير لما اديتموه من خدمات جليلة في حقل العلم والثقافة . فلقد أشرفتم وفي فترة صعبة بكل اخلاص على معهد العاصمة النموذجي حتى وصل بعون الله الى حيث ماهو عليه الآن من مستوى لائق ومرموق . ان معهد العاصمة وابناءه وخريجيه يدينون لكم بالابوة الثقافية والذكرى العطرة للاخلاص المجسد في مجهوداتكم الفكرية والبدنية تجاههم . بل ان اثركم في التعليم في المملكة باق بآرائكم واقتراحاتكم ذات الدافع الديني المخلص . وانا اذ أودعكم كمدير لمعهد العاصمة . انما اودع فيكم الاب والمربي والرجل الكبير . سائلا الله ان يأخذ بيدكم لكل خير وان يوفق معهد العاصمة بعدكم . على انني اؤكد ان المعهد لن يستغني حتى بعد بعدكم عنه من توجيهاتكم لابنائه واقتراحاتكم لخيره وتقدمه . .

شاكرا لكم بأسم الجميع وتقديرا . وفي رعاية الله وحفظـه . ..

أخوكـم



حسن عبدالله آل الشيـخ

(المنهل) : هذه تحية معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ لرجل التربية والعلم والادب في بلادنـا سعادة الشيخ عثمان الصالح . وهي تحية صادرة من الاعماق، معبرة في نفس الوقت عن الشعور الايجابي العـام تجاه هـذا المربي الذي وقف حياته في سبيل نشر العلم وتثقيف الناشـئة ورفع مستوى البلاد العلمي والثقـافي والتربوي . طبقـا لتوجيهات جلالة الرائد العظيم (الفيصل) المحبوب .

و «**المنهل**» اذ تنشر هذه الوثيقة الكريمة تحيي الشيخ عثمان الصالح وتعلن تقديرها لعلمه وكفاحه المديد الناجح في سبيل رفع المستوى الثقافي في ناشئتنا مـن خـلال ادارتـه الحازمة لمعهـد العاصمة النموذجي أمدا يربو على ثلث قرن في حزم واخلاص وتفان نبيل . ونرجو الله ان يوفق خلفه في ادارة المعهد الكبير أجمل توفيق



تكتبها وتعدها

شمس المؤيد

همسة صغيرة

في مجتمعاتنا النسائية ظاهرة معروفة ومنتشرة بشكل كبير ـ مع الاسف ـ وهذه الظاهرة تبدو في نوعية الاحاديث التي تدور بين سيداتنا خلال اجتماعاتهن ببعضهن ٠٠ فهذه الاحاديث لا تتعدى حدود القيل والقال ٠٠ ما قالته تلك وما فعلته هذه ٠٠ وما لبسته ابنة فلان ٠٠ وما اشترته زوجة علان الى غير ذلك من الاحاديث التي يمجها الذوق السليم خاصة وان معظمها يدور في محيط الغيبة والنميمة والسخرية التي ينهى عنها ديننا الحنيف ٠

ولو حاولنا ان نتعمق قليلا في أسباب هذه الظاهرة توجدنا أنها ترجع الى التفاهة الفكرية التي تغلف عقول معظم سيداتنا وفتياتنا وضحالة معلوماتهن وقلة معرفتهن، حتى المتعلمات منهن ٠٠ ذلك أنه ليس بين سيداتنا من تهتم بمحاولة نيل العلم أو زيادة المعلومات ٠ والمتعلمات لدينا ممن نلن شيئا من العلوم الثقافية لا تكاد الواحدة منهن تترك مقاعد الدراسة وتتزوج حتى تقطع صلتها بالعلم والتعليم فهي تعتقد أن مهمتها قد انتهت بالزواج والانجاب ٠ وهذا خطأ كبير جدا ترتكبه المرأة في حق نفسها ٠ ولو حاولت كل سيدة من سيدات مجتمعنا أن تنظر الى نفسها كعضو نافع في المجتمع له كيانه وقيمته ـ لا مجرد خادمة منزل وأداة عمل وولادة ـ لسعت الى صقل شخصيتها وتوسيع آفاقها بالاطلاع والقراءة واكتساب المزيد والمزيد من الثقافة والمعرفة التي تساعدها على المساهمة في خدمة وطنها في الحدود المرسومة لها والتي تجعل منهامحدثة لبقة ذكية تعرف كيف تدير دفة الحديث كلما ضمها وصديقاتها مجلس واحد ٠ كما أن هذه المعرفة تساعدها على حسن ادارة منزلها وتربية اولادها التربية السليمة القويمة ٠

أخبار متنوعة

★ من المعروف عن رجال الانكليز أنهم يقدرون الحياة العائلية ويرعون حقوقها ، والرجل الانجليزى يفضل قضاء معظم أوقات فراغه في البيت بعكس الرجل الامريكى ٠

ومما يقال في ذلك : اذا رأيت انكليزيا مسرعا في الطريق فتأكد أنه ذاهب الى بيته٠ أما اذا رأيت أمريكيا مسرعا فثق أنه ذاهب الى محل عمله ٠

★ المعروف أن النساء بصفة عامة يعشن عمرا أطول من الرجال ، وان كن يصبن بالتوعكات البسيطة أكثر من الرجال وهذه التوعكات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة

الاضطرابات العصبية والقلق النفسي وأمراض الغدد والكبد والمثانة . أما توعكات الرحال فانها تنشأ عن أمراض المعدة والتهابات الأثني عشر وأمراض القلب .

★ يقول علماء الأجنة والوراثة ان الاضطرابات العاطفية والنفسية للحامل يؤثر في أعصاب الجنين وربما تورثه الاستعداد للاضطرابات النفسية والعصبية .

ويقول أحد هؤلاء العلماء الاختصاصيين : ان انفعالات الحامل النفسية الضارة قد تكون أكبر أثرا في بعض حالات الاجهاض من الاضطراب الهرموني .

وقد ثبت أن الاسابيع الاولى من حياة الجنين أكثر أهمية من حيث تكوين المقومات الاساسية لشخصيته .

أقوال لاذعة

★ يبني الرجال الجسور ويمدون الخطوط الحديدية عبر الصحراء ثم يزعمون ان تركيب أزرار مقطوع هو فوق طاقتهم .

★ يجب عليك أن تعيش مع المرأة في بيت واحد حتى لا تفهمها

★ الضيوف والسمك كلاهما تتغير رائحته بعد يومين .

★ الزواج كالرواية الناجحة تماما تبكي منها أولا وتصفق لها في النهاية

★ لو أن كل زوجة تلبس لارضاء زوجها لارتدت كل الزوجات موضات العام الماضي .

الحزب الجديد

كان مجموعة من الاصدقاء الامريكيين يتحدثون عن اختلاف الميول السياسية بين الازواج والزوجات .

وسئلت زوجة شابة ـ كانت تؤيد حزبا حالة أن زوجها يؤيد حزبا آخر ـ عن الكيفية التي عالجت بها هذه المشكلة ؟

فأجابت : ان الامر لم يكن مشكلة بالنسبة لنا ، فقد كنا مشغولين بانشاء حزب ثالث وهو طفلنا

عادة مص الاصابع بين الاطفال ، وعلاجها

مص الاصابع هو من أكثر العادات السيئة شيوعا بين الاطفال وهذه العادة تؤدي غالبا بين الاطفال الى تشويه الفك وبروز الاسنان العليا ان لم تعالج في وقت مبكر .

ورغم ان هذه العادة سيئة وضارة الا أنه يجب على الوالدين عدم اظهار نفورهم من هذه العادة أمام الطفل أو نهيه عنها بالتهديد والعنف ، لان ذلك يزيد من عناد الطفل ومقاومته لنهي والديه . كذلك على الوالدين عدم اغراء الطفل ورشوته بأي طريقة ليقلع عن هذه العادة ، لان هذا يجعل الطفل يعتقد أن هذا ضعف وعجز في والديه ويحاول استغلال قلقهما عليه بالاستمرار فيها .

والطريقة الصحيحة هي تلويث الاصبع بدواء كريه الطعم لينفر الطفل من وضع اصبعه في فمه . أما اذا كان الطفل كبيرا بعض الشيء فان على الوالدين ارشاده باللين الى وجوب الابتعاد عن هذه العادة دونما اظهار اهتمام بالغ بذلك .

أنباء العلم والاختراع

عصر الاقمار الصناعية

نحو ثماني سنوات خلت منذ بثت اول اذاعة تلفزيونية حية عبر المحيط الاطلسي . وكانت العملية الاولى مؤقتة دامت ٢٢ دقيقة فحسب ٠٠ وذلك عندما كان قمر الاتصال (تلستار) محلقا في مجال محطتين من المحطات الارضية احداهما في اوروبا والاخرى في الولايات المتحدة ٠٠ والآن توصل العالم الى اقامة نظام متكامل للاتصالات الدولية مجهز بخمسة اقمار صناعية متزاملة من سلسلة « انتلسات ــ ٣ » اطلقت الى مدارات ثابتة فوق كل من المحيط الاطلسي والهادى والهندى . وبشبكة كبيرة من المحطات الارضية ٠ ولا بد ان يكون لدى العالم اقمار أقوى كثيرا مع اضعاف عدد المحطات الارضية العاملة الآن وذلك في عام ١٩٨٠م كما قدره الخبراء

وثمة مشروع جديد للمستقبل هو ما يعرف به « النوع الاذاعى » من الاقمار الصناعية ، وتقدر هذه على أن توصل الاشارات التلفزيونية مباشرة الى جهاز تلفزيونك الذى يلتقط الاشارات التلفزيونية في المنزل ٠٠ او الى محطة ارضية محلية بسيطة رخيصة الثمن والتكليف ، تقام فوق وحدة سكنية او فى قرية ٠

وكما جاء في تقرير وضعه « **صندوق القرن العشرين** » فان احتمالات الاذاعة عن طريق الاقمار الصناعية قد حركت خيال الناس وفتحت اعينهم في كل مكان من العالم وهم يشهدون الاحداث الضخمة وهى تحدث ، ويتقاسمون التجارب الثقافية ، ويتعلمون الطرق التى يعيش بها جميع البشر ويعملون ، وهى تبشر ايضا بامكان الافادة منها في مجالات كثيرة أخرى ، في تثقيف الملايين من البشر

بلاستيك جديد بدون اضرار

العالم المتمدن اليوم يحارب حربا شعواء اضرار التلوث ٠٠ تلوث الماء وتلوث الهواء ٠٠ وتلوث الشوارع ، وتلوث المنازل ، وكل ألوان التلوث التى اكتشف العلماء بالغ اضرارها بالصحة العامة في كل مكان وجد فيه أى لون من ألوان التلوث البليغ الاذى ٠٠ مما تلفظه المصانع الكبيرة والصغيرة المنتشرة في المدن الكبرى على الجو وعلى الانهر وشطآن الأنهار وغيرها ٠٠ ومما تنفثه السيارات المتكاثرة في شوارع المدن الكبيرة ، فيستحيل الى سموم شديدة الضرر لحياة البشر ٠٠

ومن تلويث البيئة الطبعية ، ما تلقيه فيها من أوعية وأربطة ولفافات بلاستيكية بعد استعمالها ٠ ويعتبر هذا التلويث مشكلة متزايدة الخطورة في عدد كبير من البلاد ، وذلك ان المواد اللدائنية العادية لا تتحلل بسهولة وبسرعة ، وانما الذى يحدث هو أن تصبح تركيبات « البوليتين » أكثر صلابة عندما تتعرض للشمس ٠

وتجرى الآن تجربة في بعض البلدان الغربية لنوع جديد من اللدائن يتصف بذات الخصائص التى تتصف بها الانواع الاخرى غير انه يمتاز عنها بخاصية التحلل السريع بعد استعماله ، فقد استبان لشركة فى السويد ان اضافة كميات صغيرة من « **البارافين** » او مركبات كيماوية اخرى معينة من شأنها أن تعمل على الحيلولة دون حدوث آثار ضارة فى اللدائن بفعل ضوء الشمس ٠٠ وهذا أمر من الاهمية بمكان ٠

طرائف عربية

المعيشة قبل الحب

قال الزبير : حدثني ابي قال : كان عندنا بالمدينة رجل من قريش ، كانت له امراة تعجبه ويعجبها ، وكانت تحول بينه وبين طلب الرزق ، وكل ذلك يحتمله لشدة محبته اياها فلما ساءت حاله وكثر دينه قال:

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه
شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا

وصار على الادنين كلا واوشكت
قلوب ذوى القربى له ان تنكرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم
وكيف ينام الليل من كان معسرا ؟!

وما طالب الحاجات من حيث يبتغى
من الناس الا من أجد وشمرا

فلما اصبح قال لامراته : انا والله احبك ولا صبر لى على ما نحن فيه من ضيق العيش، فجهزيني ! فجهزته فخرج حتى قدم على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فقام بين الصفين فاخبره بحاله وانشده الشعر ، فرق له وامر له بالف دينار ، وقال له : لقد دلني حالك على محبتك لاهلك وكراهيتك لفراقهم ، فخذ ، وانصرف اليهم .. فاخذها وانصرف راجعا .

الجنة حفت بالمكاره

كان عبدالله ابو السائب كثير الطرب غزير الأدب وله فكاهات مذكورة واخبار مشهورة.. واتفق ان كانت سليمةالمشاوبية عاشقة لأفلح مولى الزهريين ، فاتاها يوما ابو السائب المخزومي فقال : حدثيني هل اتاك من حبيبك رسول ؟ قالت : لا . قال : فهل قلت في ذلك شعرا ؟ قالت نعم ! ثم انشدته :

ألا ليت لى نحو الحبيب مبلغا
يبلغه التسليم ثم يقول :

سليمة نضو ما ترجى حياتها .
من الشوق والشوق الشديد قتول

تعالج أحزانا وتبكى صبابة
وانت لما تلقاه فيك جهول

فقال ابو السائب : انا والله رسولك ، فحفظ الشعر وتوجه نحو افلح في يوم صائف شديد حره ، فلقيه رجل من الانصار فقال :

يا ابا السائب من اين اقبلت ؟ قال : من عند سليمة المشاوبية . قال : والى اين تريد ؟ قال : اريد افلح مولى الزهريين ابلغه رسالتها ، قال : افى مثل هذا الوقت ؟ قال : اليك يا ابن اخى ! فان الجنة حفت بالمكاره

من أنباء الشهر

● الخطوط الجوية العربية السعودية تبتعث طيارين ومساعدين سعوديين الى امريكا لاستكمال تدريباتهم العملية

● اصبح جميع الطيارين والمساعدين على طائراتنا « الدى سى ٩ » من السعوديين

● رقى خلال العامين الماضيين ٢١ طيارا ومساعدا من « الدى سى ٩ » الى » البوينج »

● أصدر سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى تعليماته بسرعة اتخاذ الاجراءات اللازمة لابتعاث طيارين سعوديين هما الكابتن فريد حسن سيف الدين والكابتن فرحان النقا الفرحان وكذلك اربعة مساعدى طيارين سعوديين هم محمد سعيد احمد جمال بخارى وعبدالله سالم باديب وسارية عبد الحميد الخطيب وفهد محفوظ السعيد ـ الى الولايات المتحدة الامريكية للالتحاق بمركز تدريب الطيارين التابع لشركة الخطوط الجوية العالمية « توا » وذلك في مجال تحقيق المزيد من أوجه التعاون المثمر بين المؤسستين العالميتين .

وقد سبق لهؤلاء الطيارين والمساعدين ان تلقوا بادارة تدريب الطيارين التابعة للخطوط الجوية العربية السعودية بجدة كافة العلوم النظرية المتعلقة بطائرات « **الدى سى ٩** » واجتازوا بنجاح هذه الدورات ، **وهم الآن في طريقهم الى أمريكا لكي يكمل الطيارون تدريباتهم العملية التخصصية عليها كقادة طائرة برتبة كابتن وذلك تحت اشراف مندوبين عن وكالة الطيران الفيدرالية الامريكية** ، وأما مساعدو **الطيارين فسيتخرطون فى دورة تدريب عملى على جهاز الطيران الآلى الارضى الخاص** بطائرات « الدى سى ٩ »

* * *

هذا وتجدر الاشارة الى ان الخطوط الجوية العربية السعودية قد تمكنت بفضل الله تعالى ثم بتوجيهات صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة من تحقيق الاكتفاء الذاتى بالنسبة لطائرات « الدى سى ٩ » بأن اصبح حاليا جميع قادة طائرات « الدى سى ٩ » النفاثة ومساعديهم من السعوديين، فهناك الآن (١٤) كابتن طيار و (١٣) مساعد طيار يغطون احتياجات جميع عمليات الطائرات (الدى سى ٩) في اسطول الخطوط الجوية العربية السعودية في الداخل والخارج بكفاءة عالية ومقدرة وطنية ممتازة .

وقد سبق لادارة تدريب الطيارين التى يرأسها الكابتن **بهاء الدين أسعد** التابعة للادارة العامة للنقل الجوى بالخطوط الجوية العربية السعودية ان قامت خلال العامين الماضيين فقط بتخريج سبعة طيارين سعوديين وترقيتهم من كابتن طيار (دى سى ٩) الى كابتن طيار « بوينج » علاوة على اربعة مساعدى طيارين وهم جميعا يحلقون الآن مع اسلافهم فى مختلف الاجواء الدولية رافعين رأس بلادهم عاليا ومحققين لوطنهم **على** المسرح الدولى **كل عزة وفخار** .



كلمات متناثرة
للاستاذ عبدالله الحمد الحقيل

من الوان الادب ما يسمى بالادب الخفيف ، وهـذا الادب من امتع الوان الادب واجذبها ، تهفو لـه النفوس وترتاح له الضمائر ويغترف منه القارىء ما شاء من حكمة واسلوب وتوجيه .

والاستاذ المؤلف سلك فى كتابه هذا الدرب المحفوف بالازاهير من الوان الادب فجاء كتابه جامعا بين المتعة والسلوى ، وبين الافادة والجدوى .

فى الكتاب فصول موجزة قيمة . منها (بالصناعة نساهم فى تطوير بلادنا) ومنها : (دور الطرق فى نهضة البلاد) .. ومن اجل فصول الكتاب وصفـه لرحلته الى جبل طارق فى عام ١٣٨٤ هـ

طبع الكتاب فى مؤسسة المعارف ببيروت طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل وفى ثوب جميل ، وفى حجـم متوسط وفى ١٦٩ صفحة . فنلفت اليه الانظار

الدراسات الاسلامية
مجلة معهد الابحاث الاسلامية فى « اسلام آباد » بالباكستان
العدد الثانى ـ المجلد الرابع
ربيع الاول ١٣٨٩ هـ
يونيه ١٩٦٩ م

اهدت الينا هذا العدد الدسم الطافح بالمعلومـات الاسلامية القيمة رئاسة التحرير ، وقد طالعنا العـدد فوجدنا فيه ثلاثة بحوث رائعة جدا .. هى : (اختلاف الفقهاء للامام ابى جعفر الطحاوى بقلم الدكتور محمد صغير حسن المعصومى البروفيسور القائم باعمال مدير معهد البحوث الاسلامية) . وثانى البحوث هو (هل يفى الفقه الاسلامى بحاجات كل عصر) بقلم الاستاذ الضليع احمد عبدالغفور عطار ، وثالث البحوث : ابو عـلى الهجرى ونوادره . للاستاذ ابى محفوظ الكـريم المعصومى .

والمجلة تعتبر من المراجع الثمينة .. فى هـذا العصر الذى كثرت فيه المجلات الهزيلة ذوات الاسماء الضخمة الجوفاء ..

الادارة العامة
نشرة دورية يصدرها معهد الادارة العامة بالرياض
الجزء العاشر لجمادى الاولى ١٣٩٠
يوليه ١٩٧٠ م

يحتوى هذا العدد مباحث ادارية قيمة فى طليعتها : (انظمة التقاعد لموظفى الحكومة العربية السعودية وكيفية ادارتها وتمويلها . وبحث تدريب الادارة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية ..

دارجة حجازية
للعازمين الى حج بيت الله الحرام
بقلم
الحكيم محمد كامل بحر العلومي

هذا كتيب فى ترجمة المفردات الدارجة فى اللهجة الحجازية الى الاردية لتسهيل تفهيم الحجاج ما يريدون وما يراد منهم فى هذه البلاد المقدسة . مثال ذلك قول المؤلف: يا حاج مين مطوفك (معلمك) ؟ الجـواب مطوفى عبدالهادى اسكندر الخ ..

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)*

«منهاتن» من المناطق المتجمدة
الى المياه الدافئة

رأس تنورة :

غادرت الجزيرة الاصطناعية في الاسبوع الماضي الناقلة ، كاسحة الجليد « منهاتن » بعد ان حملت بـ ٨ر٢٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام ٠ وكانت الناقلة قد قدمت الى رأس تنورة يوم ٨ سبتمبر فى أول رحلة لها الى المملكة ، بعد قيامها برحلتها التاريخية التى عبرت فيها المنطقة المتجمدة شمالى كندا٠ ولا تزال آثار الرحلة التاريخية بادية عليها ٠

فقد قامت برحلتها التاريخية هذه قبل عام واحد ٠ وكتب أحد المحررين عن تلك الرحلة يقول : « اندفعت المقدمة في الجليد ، فاهتزت الناقلة كناطحة سحاب اصابتها هزة ارضية خفيفة ، وتطايرت قطع الجليد الى ارتفاع ٦٠ قدما ، وكانت كتل الجليد التى يبلغ ارتفاعها بين ١٢ و ١٤ قدما تنهار باستمرار تحت مقدمة الناقلة المسلحة » ٠

وكانت هذه الناقلة ، عند انزالها الى البحر عام ١٩٦٢ ، تعتبر اكبر ناقلة للزيت في العالم ، ولا تزال أكبر ناقلة تحمل العلم الامريكى وتملكها شركة « سى ترين لاينز المتحدة » وقد استاجرتها شركة « همبل » للنفط نظرا لقوة محركاتها التى تبلغ ٤٣ ألف حصان ٠ وقد تحملت شركة « همبل » للنفط ، وهى متفرعة من شركة « ستاندرد اويل ـ كاليفورنيا » ـ معظم تكاليف الرحلة التاريخية التى بلغت ٤٠ مليون دولار ٠

وقد تعاقدت شركة « اسو » مع الشركة التى تملك « منهاتن » ، لتقوم باربع رحلات لحسابها بين الخليج العربى وأوروبا ٠



اعـــلان من وزارة الزراعــة والميـــاه

عدد	اسـم المناقصـــة	رقمها	قيمة المواصفات ريال	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١)	قطع غيار تراكتورات كتربلر	٢/٤	٥٠	١١ـ٩ـ٩٠	الخميس الموافق ١٢ـ٩ـ٩٠
٢)	قطع غيار مواتير الرش	٢/٨	١٠	١١ـ٩ـ٩٠	الخميس ١٢ـ٩ـ٩٠
٣)	قطـع غيـــار تراكتــورات وحراثات انترناشونال	٢/٣	٢٠	١٢ـ٩ـ٩٠	السبت ١٤ـ٩ـ٩٠
٤)	كفرات السـيارات	٢/٧	١٠	١٢ـ٩ـ٩٠	السبت ١٤ـ٩ـ٩٠
٥)	مواد استهلاكية للورش	١١/٣	١٠	١٢ـ٩ـ٩٠	السبت ١٤ـ٩ـ٩٠
٦)	قطع غيار تراكتورات أليس شالمرز	٢/٥	٢٠	١٤ـ٩ـ٩٠	الاحـد ١٥ـ٩ـ٩٠
٧)	لوازم تصـــوير ومعـدات وأجهزة للاعـلام	٦/٧	مجانا	١٤ـ٩ـ٩٠	الاحـد ١٥ـ٩ـ٩٠
٨)	قطع غيار حراثات ماســي فيرجسون	٢/٦	٣٠	١٥ـ٩ـ٩٠	الاثنين ١٦ـ٩ـ٩٠
٩)	لوازم محطات تربية الحيوان للعام المالي ٩٠ـ٩١	٥/٢	٢٠	١٥ـ٩ـ٩٠	الاثنين ١٦ـ٩ـ٩٠
١٠)	انشاءات صوبات خشبية في كل من أبهـا ـ حائـــل ـ القصيم ـ الافلاج ـ الطائف ـ هدى الشام	٨/٥	٥٠	١٦ـ٩ـ٩٠	الثلاثاء ١٧ـ٩ـ٩٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه ـ فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض بموجب طلب خطي بالنسبة لجميع المناقصات او مديرية الشؤون الزراعية بجدة أو مديرية الشؤون الزراعية بالمدينة أو مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة الشرقية ٠ وذلك بالنسبة لمناقصتي لوازم التصوير ولوازم محطـات الحيوان ، للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات ٠ وتقديم عطاءاتهم من أصـــل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتـح العطـاءات بالوزارة بالرياض ٠ مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات بالوزارة بالرياض في تمام الساعة العاشرة (زوالي) صباحا في التواريخ المحددة لفتح العطاءات امام كل مناقصة وحسب تقويم أم القرى ٠ وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلـــق بتقديم العطـاءات والتعاقد ٠ وللمعلومية جرى نشره ٠

« اعـلان »

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات ريال	آخر موعـد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	أدوات ومواد فنية وملابس للمحاجر الزراعية	١٠/٢	٢٠	١٣ـ١٠ـ٩٠	الاحـد ١٤ـ١٠ـ٩٠
٢	طبع الملصقات الارشادية	٦/٨	مجانا	١٣ـ١٠ـ٩٠	الاحـد ١٤ـ١٠ـ٩٠
٣	آلات الرش والتعفير	٢/١٣	٢٠	١٣ـ١٠ـ٩٠	الاحـد ١٤ـ١٠ـ٩٠
٤	توريد وحـدة ضـخ لبئر الرس	٢/١٤	مجانا	١٤ـ١٠ـ٩٠	الاثنين ١٥ـ١٠ـ٩٠
٥	توريد وحـدتى ضـخ لجازان	٢/١٥	١٥	١٤ـ١٠ـ٩٠	الاثنين ١٥ـ١٠ـ٩٠
٦	قطـع غيـار المكيفات الصحراوية	١١/١١	٣٠	١٦ـ١٠ـ٩٠	الاربعاء ١٧ـ١٠ـ٩٠
٧	لوازم السباكـة	١١/١٢	١٠	١٦ـ١٠ـ٩٠	الاربعاء ١٧ـ١٠ـ٩٠
٨	الادويـة والادوات البيطرية	٤/٣	٥٠	١٧ـ١٠ـ٩٠	الخميس ١٨ـ١٠ـ٩٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة الاعيان الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة الجهات التالية لتسلم المواصفات بعد دفع القيمة المقررة لها :

١ ــ قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض لجميع المناقصات •

٢ ــ مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة الغربية بالنسبة للمناقصات رقم (٢/١٣ ، ٦/٨ ، ١٠/٢) ٤/٣

٣ ــ المكتب الزراعي بالدمام بالنسبة للمناقصة رقم ٦/٨ ، ٤/٣

وذلك بموجب طلب خطي ــ ومن ثم تقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع ذكر رقم المناقصة على الظرف، مع العلم بانه سيتم فتح العطاءات بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة العاشرة صباحا (زوالى) من التاريخ المحدد لفتح العطاءات حسب التواريخ الموضحة بعاليه وحسب تقويم ام القرى، وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد •

وللمعلومية جرى نشره •

اعلان عن الوظائف الشاغرة بمديرية سلاح الحدود وخفر السواحل والمرافىء وفروعها بالمرتبة م١/خ/هـ و م٢/خ/هـ

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	رقمها	جهتها	جهة تقديم الطلبات والامتحان
١	معمر اسلحة	م١/خ/هـ	١	جدة ـ التموين	المديرية بالرياض
١	سائق لنش كبير	م١/خ/هـ	٤	جدة ـ التموين	قيادة جدة
١	ممرض فني	م١/خ/هـ	١٤	المديرية بالرياض	المديرية بالرياض
٢	ناخوذة	م١/خ/هـ	٤٦ و٥٠	الشرقية	قيادة الشرقية
٤	ميكانيكي لنشات وزوارق	م١/خ/هـ	٦٠ و٦١ و٦٤ و٧٥	(١) جدة (١) حقل (١) مقنا (١) الليث	قيادة جدة
٦	سائق زورق	م١/خ/هـ	٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٣	(٣) ضباء (١) جدة (٢) ينبع	قيادة جدة
١٥					

المؤهلات المطلوبة : (أ) شهادة مهنية صادرة من معهد اومركز تدريب معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة (ب) او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على ان تكون درجة ممتازة او اولى (ج) او خبرة بنفس طبيعة العمل للوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اجادة القراءة والكتابة على أن تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة وان تشتمل على ما يلي: ـ ١ ـ الاسم الكامل لصاحب الشهادة ـ ٢ ـ اسم الوظيفة التي شغلها ـ ٣ ـ تاريخ الالتحاق بالعمل موضحا باليوم والشهر والسنة ٤ ـ مقدار الراتب الشهري ـ ٥ ـ رقم وتاريخ امر التعيين ـ ٦ ـ ان تكون الشهادة محررة على ورقة رسمية وبالآلة الكاتبة ومختومة بختم الوزارة الرسمي ـ ٧ ـ ان توقع الشهادة من ثلاثة على الاقل هم : أ ـ وكيل الوزارة او المدير العام (ب) مدير شؤون الموظفين او رئيس المحاسبة (ج) كاتب الرواتب او التادية ـ ٨ ان يوضح الموقعون اسماءهم صراحة تحت تواقيعهم وكل شهادة لا تشتمل على جميع ما ذكر لا يلتفت اليها .

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	رقمها	جهتها	جهة تقديم الطلبات والامتحان
٢	نجار	م٢/خ/هـ	٣ و٤	حقل	قيادة القريات
٦	سائق لنش	م٢/خ/هـ	١٩ و٤٢ و٢٩ و٢٣٨ و٦٣ و٤٧	(٢) ضبا (٢) الوجه(١) مقنا (١) املج	قيادة ضباء
١١	سائق لنش	م٢/خ/هـ	٢١ و٣٣ و٣٧ و٣٤ و٢٥ و٢٧ و٣٥ و٣٦ و٤٨ و٥٥ و١٣٠	(٤) جدة (١) رابغ (٢) ينبع (٢) القنفذة(٢) التموين(١) الليث	قيادة جدة
٣	سائق لنش	م٢/خ/هـ	٣٠ و٤٠ و٥٧	حقل	قيادة القريات
٨	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٧٣ و٨٦ و١١٢ و١١٤ و٣٠٢ و٣٠٨ و ١٠٠ و ١٠٦	(٣) جدة(٢) الليث(١) القنفذة (٢) التموين	قيادة جدة
١	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٨٩	حقل	قيادة القريات
٦	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٩٨ و١١٣ و١١٢ و١٠٩ و٩٣ و٣١٨	(٢) ضبا (٢) الوجه (٢) املج	قيادة ضباء
٣	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٢٤٠ و٣١٦ و٣١٧	جازان	قيادة جازان
١	ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢١٣	حقل	القريات
٣	ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢٣٣ و٣٠٣ و٢٩١	(١) جدة(١) القنفذة(١) ينبع	قيادة جدة
١	ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢٣١	مقنا	قيادة ضباء
٥	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٦٤ و٦٧ و١٢٣ و١٧٦ و١٧٨	عرعر	قيادة عرعر
١	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢٧٤	قيادة الشرقية	قيادة الشرقية
١	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٣٢١	نجران	قيادة نجران
١	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٣٢٨	ضباء	قيادة ضباء
٤	سائق زورق	م٢/خ/هـ	١١٨ و١٣٧ و١٣٨ و٢٢٢	(٢) الوجه (١) مقنا (١) املج	قيادة ضباء
٤	سائق زورق	م٢/خ/هـ	٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٧ و٢٩٨	(٢) رابغ (٢) الليث	قيادة جدة

العدد	الوظيفة	المرتبة	رقم الوظيفة	مقرها	الجهة
١	ربان زورق	م٢/خ/هـ	٢٣٤	ضبا.	قيادة ضباء
٤	ربان زورق	م٢/خ/هـ.	٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠٠ و٣٠١	الليث	قيادة جدة
٢	سباك عمارة	م٢/خ/هـ.	٢١٢ و٢٧٧	(١) المديرية بالرياض (١) جدة فرع التموين	المديرية بالرياض
٦٨					

المؤهلات المطلوبة :

(أ) كما سبق ذكره للمرتبةالاولى خ/هـ• (ب) اذا لم يتوفرفيكفى شهادة ذات الدرجة الثانية اوالثالثة اومساعددرجة أولى او ثانية أو ثالثة فينفس طبيعةعمل الوظيفة (ج) أو خبـــــرةبنفس طبيعة العمل بشروطهـاالمذكورة اعلاه للمرتبـــة الاولى خ/هـ مع عدم اشتراط مـــدةمعينة ويفضل من له المـــامبالقراءة والكتابة •

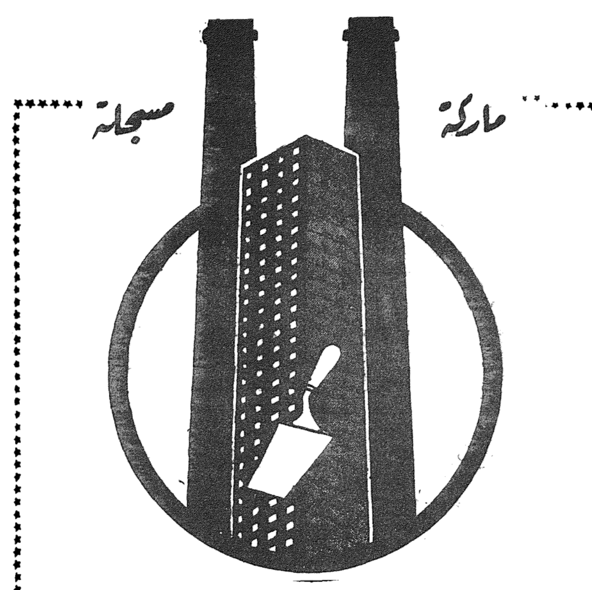
تعلن المديرية العامة لسلاحالحدود وخفر السواحلوالمرافىءعن شغور الوظائف الموضحــةبعاليه وترغبفياشغالها فعلى من توجد لديه المؤهلات المطلوبة منالمواطنين للوظيفة التى يرغـبفي التقدم لها بالاضافة الى توفرشروط المادة (١٠٥) من نظـــام الموظفينالعامـ أنيتقدمبطلبه الى الجهة الموضحة أمام كل وظيفةبعاليه مشفوعا بما يلي :

١ ـ صورتين من الشهاداتالمهنية أو الخبرة مصدقتين منمصدرها •

٢ ـ صورتين من حفيظـــة النفوس مصدقتين من الجوازاتوالجنسيه •

٣ ـ صورتين شمسيتين •

مع العلم بان آخر موعدلقبولالطبات هو يوم ١٥ـ٩ـ٩٠ هـوالاختبار سيكون في يوم ١٧ـ٩ـ٩٠ هـ حسب تقويم امالقرى وللعلم جرى نشره •



شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعـة الاسمنت في المملكـة (حسب المواصفات الدولية المعروفـة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة « الجير » اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال .. مصنعهـا مزود بثلاثة افران طاقتهـا الاجمالية الف طن يوميـا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومي .



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٠)	★ السنة (٣٦)	★ المجلد (٣١)	★ شوال ١٣٩٠ هـ ـ ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحاء بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة• مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة• مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٣٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي • وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

• • •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويات الجزء

جمعية الشبـاب والوعى
« ثقافية جامعيـة »

اعلان عن مباراة للقصة القصيرة

يسر جمعية « الشباب والوعي » ان تعلن عن مباراة للقصة القصيرة يساهم فيها الشباب من الادباء تشجيعا لهـم ، وتجاوبا مع تطلعاتهم الجديدة، وخدمة لفن القصة العربية ، وستمنح للمتفوقين في هــذه المباراة جوائز هامة تبرعت بها مؤسسات ثقافية ٠

شروط المشاركة

١ ـ يجب ان يكون الكاتب مغربيا او عربيا ٠

٢ ـ الا تكون القصة منشورة أو سبق ان فازت بجائزة في مسابقة ثقافية ٠

٣ ـ الا تكون القصة مقتبسة او مترجمة ٠

٤ ـ الا تزيد كلماتها عن اربعة آلاف كلمة والا تقل عن الفـين ٠

٥ ـ ان تكون مكتوبة باللغة العربية الفصحى ٠

٦ ـ ان يكون موضوعهـا مستمدا من الواقع والبيئـة العربية ٠

٧ ـ تكتب القصة على وجه واحد من الورق وتبعث الى نادى الجمعية رقم ٢ شارع نورماندى اكدالى ـ الرباط المغرب ـ وآخر اجل لقبول المشاركات هو ٣١ يناير ١٩٧١ ٠

٨ ـ ستتكون لجنة من اساتذة جامعيين للاعـلان عـن القصص الفائزة ٠

رئيس الجمعية
عبدالرحيم بن سلامة



كتاب كريم
من معالى وزير الاعلام السابق
الى رئيس التحرير

سعادة الاخ الاستاذعبدالقدوس الانصارى
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

بعد التحية ،

يسعدنى ، وقد انتهت مهمتي في وزارة الاعلام بتعيين معالى الأخ الشيخ ابراهيم العنقرى وزيرا للاعلام أن أبادر الى تسجيل مشاعر الشكر والتقدير للتعاون الاخوى الوثيق الذى تميزت به صلات وزارة الاعلام بكم وباسرة التحرير العاملة معكم خلال مباشرتي لاعباء وزارة الاعلام عبر السنوات الثماني الماضية ، والتى كانت تستهدف دائما تحقيق الانسجام الكامل بين الصحافة وبين مرافق وزارة الاعلام سعيا وراء الاهداف الخيرة التى نادى بها ودعا لها قائد هذه البلاد ورائد نهضتها جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز .

وأنا على يقين بان حصيلة العلم ، والكفاءة ، والتجارب التى توفرت لمعالى الأخ ابراهيم العنقرى ستكون لكم وللصحافة خير عون للمضى في سبيلنا المشترك . كما ان ما عهدته فيكم من طاقات الاخلاص والخير والفهم الواعي والاندفاع للعمل ستكون ايضا خير مساعد لمعاليه للنهوض ان شاء الله بمستوى صحافتنا على النحو الذى نتمناه ونتطلع جميعا اليه .

واني انتهز هذه المناسبة لأؤكد لكم حرصي الذى لا ينتهي عند حد على الاستمرار في دعم وتوثيق صلاتي معكم على الصعيدين الاخوى والرسمى سائلا الله ان يهيىء لكم كل اسباب السعادة والتوفيق .

المخلص : جميل الحجيلان

(المنهل) : نتقدم الى معالى الوزير الجليل الشيخ جميل الحجيلان باخلص الشكر والتقدير على ما سبق ان افضل به حيال هذه المجلة من جميل التعاون وجليل الاسناد . فقد كان طيلة توليه زمام وزارة الاعلام خير عون للمنهل وللصحافة والثقافة ونسال الله ان يوفق معالى خلفه الشيخ ابراهيم العنقرى الذى عرفناه رجل خير ونهوض بالمهام التى تناط به وفقا لتوجيهات جلالة الملك الرائد وان يعينه على النهوض باعباء هذا المنصب الحيوى الهام الذى اسند اليه عن كفاءة وجدارة مرموقتين .

لون الفوطة

سعادة الاستاذ عبدالقـدوس الانصارى
رئيس تحرير مجلة « المنهل » الموقر ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

اقدم لكم ولقراء « المنهل » العذب اخلص التهانى بشهر الصيام المبارك اعاده اللـــه عـــلى المسلمـــين على خير حـــال وبعـد فلقد اطلعت في الجزء التاســـع من السنـة السادسة والثلاثين من مجلتنـا الصادر في شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ على شذرة مـن شذرات استاذنا وشاعرنا الكبير الشيـــخ **احمد ابراهيم الغزاوى** أمد الله في عمره عن الفوطة وقد جاء في نهايتها ان الفوطة كانت سوداء اللون مثلهـا (الشراب) وذلـــك استنتاجا من البيت التالى :

وفوطـــة مثل شـعرى
رقيقـــة ـ او شـرابى

وقد عجبت كيف تبادر هذا الاستنتاج الى ذهن استاذنا الكبير في حين ان الاقرب الى الذهن ان يكون المقصود من البيت هو وصف الفوطة بالرقة مثل شعر الشاعـــر بكسر الشين وليس كشعره بفتح الشين .

ويزيد هذا الاستنتاج وضوحا عطفـــه الشراب على الشعر والمقصود بالشراب هنا ما كان يشربه الشاعر من انواع الاشربـة الرقيقة اللطيفة التى تشبه الزجاج فى رقتها وعين الديك في صفائها ولا أظن أن المقصود بالشراب (**الجورب**) فذلك ابعد ما يكون عن رقة الشعر والشاعر .

ومما يؤكد استنتاجى ان شعـــر رأس الشاعر لا يلزم ان يكون بالضرورة اســود اللون فلعله أشقر أو أصهب أو لعله قـــد اشتعل شيبا أو اختلط سواده ببياضه فصار كمذق : هل رأيت الذئب قط ؟

وختاما ارجو ان يصفـــح عنى استاذنـا الكبير وشاعرنا العظيم فما انا الا شاد من شداته وتلميذ من تلاميذه رعاه الله .

وتقبلوا اطيب تحياتى وتقديرى .

(الرياض) المخلص
يحيى المعلمى

« المنهل » منار مضىء

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حرسه الله ووقاه ،

وبعد : فقد هز كيانى نبا الحادث الذى جـــرى لسعادتكم بعد ان اطلعت على عدد رجب ١٣٩٠ حيث كنت قبل ذلك في مهمة خارج بريدة التى فيها مقـــر اقامتى .. واحمد الله ان وهبكم الصحة والسلامة . ولعل هذا يا استاذى من باب الامتحان الذى يجريـه الله لعباده ليصبر من صبر .. وليتالم من يتالم، ومن ثم هو نافذة تطل منها شخصيتكم الفذة الى العالم . وكيف كان مدى سيطرة الحب والتقدير على النفـــوس التى عرفت الاستاذ الانصارى وسمعت بكل ما ينتـج لقراء العربية وعشاق الاداب وما كان « المنهل » منـذ عام ١٣٥٥ هـ الا منارا يضىء للعالم دروب العلم والادب والفضيلة وما كان كتابه الا الجهابذة الحصفاء الذين لهم الفضل الكبير على القراء .. انها سفينة ثرة بالعلم ومقومات النفس في شتى روافد البناء الادبى والفكرى. يقودها سيادتكم دائما الى شاطىء النهضة العلميـــة الشاملة . وانتم ممن احس بضرورة التوجيه منذ الحد الفكر يتفتح الى المزيد من العلم والثقافة في هـــذه البلاد . ولعل « المنهل » من المدارس الادبية الاولى التى غذت العقول باحدث العلوم وفي اساليب حديثة ايضا.

استاذى .. ما كنـــت احبر هذه السطور لمجـرد ان امنحكم ثناء مستقرا في نفسى .. او ان اترجـم لكم احاسيس القراء .. ولكن مروركم في هذا الحادث المؤلم الذى انجاكم الله من مضاعفاته جعلنى ابعـث

بهذه السطور مهنئا اياكم بالسلامة وداعيا اللـــه ان يهيكم السلامة في كل حركاتكم وســكناتكم ٠٠ وان امتداد حياتكم من الله سبحانه معناه امتداد للحيـاة العلمية والفكرية التي تزرعونها في هذا الوطن المجيد. ولكم في الختام اجل التقدير واعظم التحية ٠

القصيم (ادارة التعليم ، التفتيش الفني)
عبدالعزيز بن محمد النقيدان

(المنهل) : شكرا جما وعميقا مخلصا لعاطفتكـم الكريمة ، ونحمد الله على السلامة ، وادام الله على الجميع نعمه ظاهرة وباطنة ٠

سباق أم لحاق ؟!

لماذا يتفوق علينا عدونا رغم الكثـــرة العددية التي لنا ؟ اننا نركض خلفه فـلا نكاد نواجه احدى اجراءاته حتى يطلـــع علينا باجراء جديد سباق ، يظهر اننا لـم نصل بعد لمرحلة المسابقة ! اين ذلك الفكر العربي والاسلامي الخلاق ، اين رجالنـــا وعلماؤنا الميامين ، أين قادتنا واسلافنــــ العظام ، الذين بنوا المجد العربي والاسلامي فكونوا حضارة انارت الطريق امام العالم ٠

ليس صعبا ان نتصـــدر آمم العـــالم من جديد يا عرب ! ان اولى مراحل الانتصار هي العزم الاكيـــد والاســـتعداد النفسي والشعور بعظم المسؤولية التاريخية الملقاة على هذا الجيل ، علينا ان ننهل من أخلاقنا العربية وتعاليم ديننا الحنيف ، فلا ندين بالتبعية لشرق ولا غرب ٠٠ لنحافظ عـلى اصالتنا وشخصيتنا ، ولنفرض وجودنـــا فتحترمنا وتخطب ودنا الدول العظمى كما تفعل بعدونا ٠

كفانا بضعة وعشرون عامـا من الهزائـم والضربات الموجعة ، فلقد كاد العالم يسقطنا من حسابه ، وكدنا نفقد ثقتهم بقدرتنا على مواجهة اسرائيل ٠ يختلف اعداؤنا عـــلى طرق مجابهتنا ، للقضاء علينـــا ، ونحـن نختلف لنتقابل ويذبح بعضنا بعضا ٠

لولا الايمان بالله لقلت : رحم الله القدس ٠٠ لقد كانت لنا مدينة القدس ، وفيهـــا استشهد مئات الآلاف من الشهداء على مر الاجيال في سبيل تحريرها والحفاظ عـلى عروبتها ، واني اقول لامة العـــرب : ان الوقت الذي يمضي لا يمكن ان يعود فلنقف مستعدين شاعرين بعبء المعركة والصراع العنيف الشاق الذي يواجهنا ٠ ان واجبنا يدعونا الى الاخلاص في كـل ما نعمـــل ، لنصارع انفسنا ، لنحقق ذاتنا ، حتـــى نكون أهلا لاحياء مجدنا ومواجهة عدونا ، وما اكثر عدونا ! وحتى لا نستمر في اللحاق باعدائنا بل ندخل معهم في سباق وشتان ما بين اللحاق والسباق !٠

(الرياض) نازك خالد الضمري

البيتان للامام الشافعي

الشيخ العلامة **عبدالقـدوس الانصاري** حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

انني من قراء هذه المجلة العزيزة ومـن المعجبين ومن المقدرين لجهودكم العظيمة في القيام باعباء هذه المجلة كمـــا انني مـن المحافظين على اقتنائها بعد دراستها وحفظ ما فيها من فوائد جمة وانني اتسرع دائمـا لشراء اى عدد يبرز منها امـــامي في بعض المكتبات سواء أكانت الاعداد قديمـــة أم حديثة ٠ هذا والآن بين يدي، الجزء السادس لسنة ٣٥ المجلد ٣٠ سنة ١٣٨٩ والصفحة ٨٧٠ بالذات من مجلة **المنهل** الغراء وقـــد وقفت عند هذا البيت :

ولا خيـــر في ود امـرىء متلون
اذا الريح مالت مـال حيث تميل

وقفت عند اسم قائله وهو الامام علي بن ابى طالب كما هو مذكور بالصفحة · ولقد قرأت في عدد قديم حصلـت عليه مؤخرا وهو العدد الممتاز من مجلة **المنهل** الجـزء السابع المجلد ٢٨ رجب ١٣٨٧ هـ وبالصفحة ٧٦٨ وتحت عنوان : « **فرائد من شعر الامام الشافعي** » : قصيدة **صن النفس** وفيها :

ولا خـير في ود امرىء متلـون
اذا الريـح مالت مـال حيث تميل
وما اكثـر الاخوان حـين تعدهم
ولكنهـم في النائبـات قليل

وانني احترت في قائل البيـت الاول : أهو الامام علي بن ابى طالب أم الشافعي ؟ واننى لم أجد من أرجع له سواكم راجيـا افادتى بقائل البيت السابق ولكم جزيـل الشكر والتقدير ·

وانني أنتظر اجابتكم على احدى صفحات مجلة المنهل الغراء ·

(الرياض) حمدان لافي الحويان الشرارى
جامعة الرياض ـ المكتب العام

(المنهل) : يزجى لك شكر جم على مراجعة اجزاء « المنهل » والتدقيق فيما ينشر فيها ·· ويسعدنا ان نبدى لك انه لا مجال للحيرة في ذلك ·· فانـك اذا امعنت النظر فيما ورد في الجزء السابع من المجلد ٢٨ الصادر في رجب ١٣٨٧ هـ يتجلى لك ان نسبة :

ولا خير في ود امـرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهـم في النائبـات قليـل

ـ الى الامام الشافعي وردت ضمن قصيدة له مطلعها كما ذكرتم :

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقـول فيـك جميل

وهذه النسبة هي الصحيحة ·· لانها واردة في ديوانه الذى جمعه وحققه وعلق عليه زهدى يكن وطبع بـدار الريحاني في بيروت ضمن سلسلة المخطوطات العربية وقد نشرت القصيدة في الديوان هذا على الصفحتين ٧٠ و٧١ ،

اما ما ورد في الجزء السادس للسنة ٣٥ المجلد ٣٠ لسنة ١٣٨٩ هـ فهو من كـلام احـد الكتاب وهو (محمد بن عبدالله الحمد) (بادارة التعليـم في الرياض) وذلـك ضمـن مجلـة الروافد المخصصة للناشئة اذ ذاك · ولعل له مستندا فيما ابداه اذ لا يخفاكم كثرة نسبة الابيات لعـدة اشخاص في دواوين وكتب الشعر والادب والتاريـخ العربية ·· ولعله يطلع على هذا فيبين مستنده في نسبة البيتين :

ولا خير في ود امرىء الخ·· الى الامام علي بن ابى طالـب ·

خزاعة كقضاعة :
قيل: عدنانية ، وقيل: قحطانية
ولم نتوصـل للعلـم اليقينى حتى الآن

الاستاذ الجليل **عبدالقدوس الانصـارى** المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

وبعد : لقد سمعنا بخبر الحادث الـذى تعرضت له وأننا نحمد الله على سلامتـك ونسأل الله أن لا يريك مكروها ·

ثم اننى مثـل قراء هـذه المجلة نقـدم لكم الشكر العميق أولا ونسأل الله تعـالى ان يأخذ بيدكم دائما وان يهبكم الصحـة والعافية للمضى قـدما في اداء رسـالتكم النبيلـة ·

وبعد : فانني قرأت في عدد ربيع الاول عام ٩٠ في زاوية « **شذرات الذهب** » بقلـم

البقية على الصفحة (١٢٥٣)

من أسمار رمضان

في مجلس سمر ، من أسمار رمضـان ،ضم ثلة من ذوى الفكر النـاضج ، والراى السليم ، والقلم البارع ، اورد جليس لهم- بالمناسبة - انه قدم اليه « سؤال » مـن مواطن ، عن اصل قبيلـة « خزاعة » اهي قحطانية ام عدنانية ؟ وقال لهم: انه لكي يجيب هذا السائل على سؤاله التاريخي ، جوابـاعلميا شافيا رجع الى المصادر التاريخيـة العربية القديمة ، فوجد بينها اختلافا كبيرا واسع المدى في اصل هذه القبيلة التي سبق لها في الجاهلية ان تولت سـدانة الكعبة حتى أجلاها قصى عن مكة ، وتولى هو وخلفاؤه من قريش امر سدانة البيت العتيق وتنظيم شؤون مكة ، في قصة معروفة ..

طائفة من مؤرخينا القدامى جزمت جزمـا باتا ، بأن خزاعة تنتمى الى عدنان ، وقدمت للقارىء عمود نسبها الى عدنـان على هذا الاساس. وطائفة منهم جعلت خزاعة قحطانية الاصل ، وقدمت سلسلة نسبها الى قحطان على هذا الاساس ..

هي أقوال وأقوال مجردة من المستندات العلمية المثبتة لهذه النظرية أو تلك ..

قال صاحبنا : وهكذا رجعت من رحلـة بحثي عن أصل خزاعة بخفي حنين . بل أن الامر ازداد لدى غموضا ، وتسربت الى ،الحيرة في هذا الشان من كل مكان كنـت اخال انه سيكون منبثق الضوء والانـارة والتحقيق حيال السؤال المقدم .. واخيـرا ابديت للسائل انى ارجح ان تكون خزاعـة قحطانية الجذم ، وقدمت لذلك ما امكننى من المرجحات الطفيفة الخفيفة في الميزان ..

واضاف صاحبنا قوله : وعلى هذا فمن رايي حيال هـذا الاضطراب الشائع في نصوص تاريخنا القديم ، مما لا يمكن معـه الجزم اليقيني بشيء علمي مؤكد فانه ربما

يحسن بنا ان نعالج هذا الوضع باسـلوب علمي حديث ، خاصة وقد انفتحت امامنـا سبل البحث ان وجد لدينا علماء الآثار وولدعلم الآثار ، رافدا ورائدا لعلم التـاريخ ، وبلادنا مملوءة بالآثار ، فاذا علينا لو ادرنادفة البحث عن الحقائق التاريخية المضطربة الى استجلائها من طريق البحث الاثرى نظريا وعمليا وتعزز هذا الاستجلاء بصحيح الاخبار، ونقارن ونتامل ونستنتج . ونعرض نتائجها توصلنا اليه على علماء الارض المتوافرين..

وهذا الترتيب الاصيل الحفيل منوط تحقيقه بانشائنا « مجمعا علميا اثريا تاريخيا لغويا » يجمع في اطار عضويته من لهم سابقات بحوث ودراسات قيمة في هذا الميدان ، وتهيء لهم الدولـة مـن وسائـل « التفـرغ » و « الانتـاج » ما يهيء لهـم وسائـل النجاح المنشود فيما يعالجونه من بحـوث تاريخية فى تقاريرهم ومؤلفاتهم ، اسوة بما تقوم به الدول والامم الناهضة التي تعنى برفد مجدها الطريف بحوافز علمية محققة مصفاة من حقائق مجدها التليد ..

واضاف صاحبنا المتحدث قوله : ان هذه فرصتنا الثمينة اليوم فلا يحسن بنـا أن نضيعها ولا يجمل بنا ان نفوتها .. بل ان فى تضييعها وتفويتها خسارة علمية وأدبية فادحة.. بالنسبة لتطورنا الحاضر وبالنسبة لما ترجوه الاجيال المقبلة منا من ايجاد أسس سابقة .. وما يولد اليوم صغيرا وضئيلا يكبر غدا ويشتد ساعده ، ويعتدل قوامـه وتضخم جذوعه ، وتسمق فروعه خصوصا وان ظاهرة الاستئثار العلمى والادبى التي كانت طاغية من بعض الاقطار العربية علـى كثير من الاقطار العربية فتحرمها حتى من استثمار جهود ابنائها فى حقول العلم والادب والمعرفة ، قد انطوى ظلها ، وانجـاب ضبابها ، وخفت وقدة حدتها ، وهـانت شدتها .. فعلينا الانطلاق فى أجواء العلم الرحبة بنفوس رحبة ، وأفكار واعية ، وهمم عالية ، الى أهداف سنية ومرضية ..

★ ★ ★

والى هنا رايتني اتامل ملامح وجوه الاخوة الحاضرين .. فاذا بها وقد ارتسمت عـلى صفحاتها بوارق مشرقة من الامل العريض المعبر عن المشاركة الايجابية في هذه الفكرة البناءة ، وحيال تحقيق هذا الحلم الكبير .





قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة

من يوم السبت ٢ شعبان ١٣٩٠ هـ ــ الموافق ٣ اكتوبر ١٩٧٠ م

الى يوم الاحد ١٧ شعبان ١٣٩٠هـ ــ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٧٠ م

(الفهرس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتــم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعــين .
عقد المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى دورتـه الثانية عشرة بمقر الرابطة بمكة المكرمة برئاسة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن بــاز رئيس المجلس لهذه الدورة فى الفترة ما بين ٢ شعبان ١٣٩٠ هـ الى ١٧ـ٨ـ١٣٩٠ هـ الموافق ٣ـ١٠ـ١٩٧٠ م الى ١٨ـ١٠ـ١٩٧٠ م وقد افتتح الجلسة بتلاوة مباركة من آى الذكر الحكيم ـ ثم بكلمة ترحيب من معالى الامين العام للرابطة ناقش المجلس بعدها ما عرضته عليه الامانة العامة في تقريرها السنوى المعتاد المؤرخ في اول شعبان ١٣٩٠ هـ واتخذ القرار التالى : ـ

اولا ـ فلسطين

تداول المجلس التأسيسى فيما جاء فى تقرير الامانة العامة بشان فلسطين وقرر ما ياتى : ـ

ا ـ يدعو المجلس الشعوب الاسلامية عامة الوجوب المفى فى الجهاد لانقاذ فلسطين وتحريرها كلها مــن عصابات الصهيونية وتطهير المسجد الاقصى وسائــر الاراضى المقدسة من الاحتلال وصد العدوان الذى تآمر عليه العدو المعتدى عن جميع البلاد العربية الاسلاميــة ووجوب التعاون بصدق واخلاص وبذل وتضحية في هذا الجهاد المقدس الذى فرضه الله تعالى على المسلمين صيانة

للارواح والحرمات وحماية للاوطان والكرامات .

ب ـ دعم الجهاد لتحرير فلسطين والمسجد الاقصى والحرم الابراهيمي وجميع المقدسات في فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة من هذا العدوان الاثيم ، ومد الابطال المجاهدين في هذا السبيل باسباب القوة التي تمكنهم من مواصلة الجهاد وتحقيق الغاية الشريفة ، وهي انقاذ البلاد من الاحتلال واعادتها الى حظيرةالاسلام والعرب كريمة عزيزة .

ج ـ انالمجلس اذ يقدر ما تقوم بهالحكوماتوالشعوب الاسلامية من جهود حميدة في سبيل الهدف المشترك لتحرير فلسطين ، يرجو منها المزيد من هذه الجهود ، والتنسيق بينها .

د ـ يؤكد المجلس ان لاسرائيل مخططات توسعية استيطانية على حساب البلاد العربية والاسلامية تنفذها على خطوات ، وان القوة العربية والاسلامية هيالسبيل الوحيد لاستعادة الحقوق المغتصبة .

هـ ـ ويهيب المجلس بالدولالعربية والاسلامية بان لا تخدع بتظاهر اسرائيل بالسلام او بمشروع « روجرز » الذي لم يكن المقصود منه سوى ترسيخ اقدام اسرائيل في الارض العربية الاسلامية المحتلة وان لا تقبل حلا للقضية الفلسطينية لا يرضى عنه الشعب الفلسطيني .

كما يطلب المجلس من الدول العربية والاسلامية ان تعد ما تستطيع من قوة لاستعادة حقوقها في الارض المقدسة وسائر الاراضي المحتلة وان تتذرع بالحذر واليقظة الى ابعد الحدود .

و ـ يهيب المجلس بالمسؤولين عن القوات المسلحة المجاهدة ان يعملوا على تعميق الروح الاسلامية في نفوسهم ، وتعبئتهم روحيا ليرتبط شعورهم بالقيم العليا في دينهم ومواقف البطولة في تاريخهم .

ـ الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجد الاقصى ..

بعد ان وقف المجلس التاسيسي لرابطة العالمالاسلامي بمكة المكرمة على تفاصيل فاجعة التخريب والهدم التي انتهكت بها الصهيونية الآثمة حرمة المسجد الاقصى بالحفر تحت اسواره ومبانيه الاثرية رأى ان عمليات الحفر التي تقوم بها الصهيونية المعتدية تحت المسجد الاقصى، وحوله تعتبرعملا عدوانيا صارخا وانتهاكا خطيرا لحرمة مسجد من اقدس مقدسات المسلمين ، تهدف الى محوه من الوجود واقامة هيكل لهم على انقاضه .

وان المجلس استنادا الى الحقائق التالية :

اولا ـ ان حائط (المبكى) الذي يتذرع به اليهود لمواصلة اعمال الحفر على امتداده هو الجزء الغربيلجدار المسجد الاقصى . وقد اكد ذلك التقرير الذي وضعته لجنة البراق الدولية التي تشكلت بقرار من مجلس عصبة الامم في ١٤ـ١ـ١٩٣٠ م وقد نص هذا التقرير على ما يلي :

(للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي . ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقف الاسلامي . وللمسلمين ايضا تعود ملكية الرصيف الكائن امام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفا حسب احكام الشرع الاسلامي لجهات البر والخير) .

ثانيا ـ ان ما يقوم به اليهود من حفريات في مدينة القدس وما تؤدي اليه هذه الحفريات من تصدع المباني واخلائها من سكانها ، وما يقدمون عليه من هدم المساكن والمساجد والمدارس واملاك الاوقاف الاسلامية بحجة استكمال الحفريات في المسجد الاقصى هي اجراءات عدوانية تستهدف تغيير وضع القدس من عربية اسلامية الى يهودية .

ولقد صدرت سلسلة من القرارات عن الامم المتحدة حول وضع مدينة القدس كلها تدمغ (اسرائيل) بالعدوان وتدعوها الى الكف عن جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير ، وهذه القرارات هي :

١ ـ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٢٥٣ الصادر في ٤ـ٧ـ١٩٦٧ م

٢ ـ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٢٥٤ الصادر في ١٤ـ٧ـ١٩٦٧ م

٣ ـ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٥٢ الصادر في ٢١ـ٥ـ١٩٦٨ م

٤ ـ قرار مجلس الامن الدولى رقـم ٢٦٧ الصادر فى ٣ـ٧ـ١٩٦٩ م

كما اتخذ المجلس التنفيذى لمنظمة اليونسكو التابعـة للامم المتحدة فى باريس بتاريخ ١٠ـ١٠ـ١٩٦٩ م ، قرارا نصت الفقرة السادسة منه على ما ياتى : ـ

أ ـ الاحتفاظ بمنتهى العناية والدقة بجميع المواقع والابنية والممتلكات الثقافية وخاصة فى مدينة القدس .

ب ـ الامتناع عن اية حفريات الرية ونقل ايــة ممتلكات مماثلة او احداث اى تغيير لظاهرهـــا او خصائصها الحضارية او التاريخية .

ج ـ التمسك بمنتهى العناية والدقة باحكام الميثاق والقرارات المشار اليها سابقا .

ولكن السلطات اليهوديــة استمرت فى اعمالهـا العدوانية ضاربة بجميع هذه القرارات عرض الحائـط لذلك واستنادا الى جميع الحقائق الآنفة قرر المجلس ضرورة اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ ارسال مذكرة مفصلة الى الامم المتحـدة والى جميع الدول الاسلامية وسائر المنظمات الاسلامية فى العالم يبين فيها الاعتداءات التى يقوم بها الصهيونيون بغيةانهيار المسجد الاقصى وتهويد مدينة القدس وتبديل معالمها وتشريد اهلها . ويطالبهم فيها ببذل جميـــع الجهود لوضع حد لهذا العدوان الصارخ على مقدســـات المسلمين قاطبة وعلى حقوقهم ومشاعرهم كافة .

٢ ـ ارسال تلك المذكرة الى الامانة العامــة للدول الاسلامية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومناشدة كل منهما الاتصال بمجلس الامن والامم المتحدة وسائر المحافل الدولية للعمل على تنفيذ القرارات الخاصـــة بمدينة القدس المشار اليها آنفا ولفت نظرها الى العدوان الاسرائيلى المناقض لهذه القرارات ومطالبتها بايفاد لجنة دولية لمشاهدة هذا العدوان فى القدس ورفع تقريـــر بهذا الشان الى الجهات الدولية المختصة .

٣ ـ اطلاع الراى العام الاسلامى والعالمى على ما يقوم به الصهيونيون فى فلسطين عامةوفى المسجد الاقصى والقدس خاصة بجميع وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزة وبيانات .

مصادرة اليهود للاراضى العربية والاسلامية فى القدس

بعد ان درس المجلس التاسيسىلرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة موضوع مصادرةاليهود للاراضى العربيـــة والاسلامية فى مدينة القدس، واطلع على المذكرات المقدمة اليه بهذا الشان تبين ان هناك خطة يهودية تعمل على هدم قسم كبير من المساكن العربية فى القدس وتشريد عشرات الالوف من سكانها العرب وازالة كثير من الابنية الدينية والتاريخية التى تربط حاضر المسلمين والعرب بماضيهم فى هذه المدينة المقدسة بغية تهويدها والتعفية على كل اثر من الآثار الاسلامية فيها رغم جميعالقرارات الصادرة من مجلس الامن والامم المتحدة بعد الاحتلالعام ١٩٦٧ م ـ التى تطالب (اسرائيل) بالكف فورا عن كل الاجراءات التى تؤدى الىتبديل وضع القدس .

لذلك قرر المجلس ما يلى :

اولا ـ الاحتجاج لدى الامم المتحدة على الخطة اليهودية الرامية الى تهويد القدس ومطالبتها بوضع قراراتهـــا المتعلقة بمدينة القدس موضع التنفيذ .

ثانيا ـ ارسال مذكرة وافية الى الامانة العامة للدول الاسلامية والى الامانة العامة لجامعة الدول العربية والى جميع الحكومات الاسلامية وسائر المنظمات والهيئـات الاسلامية تبين خطورة ما تتعرض له مدينة القدس وما فيها من اماكن مقدسة وكذلك مدينة الخليل ومسجدها وتناشدهم باتخاذ جميع الوسائل لمنع (اسرائيل) من مواصلة عدوانها الغاشم على هذه المقدسات الاسلامية .

ثالثـا ـ اطلاع الراى العام الاسلامى والعالمى بجميع وسائل الاعلام والنشر على حقيقة الاعتداءات اليهوديـــة واهدافها ومخططاتها الاثيمة بشان القدس والمسجـــد الاقصى ومدينة الخليل ومسجدها .

ثانيا ـ احداث الاردن

يؤيد المجلس الاتفاق الذى توصل اليه مؤتمرالقمة العربى المنعقد فى القاهرة فى السادس والعشرين من شهر رجب ١٣٩٠ هـ الموافق للسابع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٧٠ م لوضع حد للمحنة التى واجهتها

الامة العربية في الاردن والموقع من ملوك ورؤساء وقادة وزعماء الدول العربية التالية :

المملكة العربية السعودية، الجمهورية العربية المتحدة، الجمهورية العربية الليبية ، الجمهورية التونسية ، المملكة الاردنية الهاشمية ، اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية ، دولة الكويت ، الجمهورية العربية اليمنية، الجمهورية السودانية .

وقد شكل المؤتمر لجنة عليا عهد برئاستها الى السيد الباهي الادغم الوزير الاول في جمهورية تونس وذلك لمتابعة تطبيق هذه الاتفاقية الاساسية مع ما قد تنبثق عنها من اتفاقات فرعية من شانها تنسيق العمل والعلاقات بين السلطة الاردنية والمقاومة الفلسطينية حتى يستتب الامن وتعود الامور الى حالتها الطبيعية ان شاء الله تعالى .

كما شكل المؤتمر لجنة عليا للاشراف على اغاثة واسعاف ضحايا ومنكوبي الحوادث الدامية في الاردن راسها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية الذي وجه نداء اسلاميا قويا الى الامة الاسلامية بهذه المناسبة وحين اطلع المجلس على هذا النداء الكريم قرر تاييده واصدار البيان التالي:

بيان صادر عن المجلس التاسيسي
لرابطة العالم الاسلامي

اطلع المجلس على النداء العام الذي وجهه جلالة الملك فيصل المعظم خادم الحرمين الشريفين للعالم الاسلامي للقيام بواجب العون والمواساة والاغاثة العاجلة لاخوانهم المسلمين في الاردن الذين اصابتهم الباساء والضراء ، واحدقت بهم المحن وشتى صور البلاء من جراء تلك الفتنة النكراء التي تركت وراءها كما قال جلالته بحق « شهداء بلا قبور ، وجرحى بلا دواء ، واطفالا بلا اهل ولا ماوى ولا طعام» بل تركت الفقير الجائع ، والجريح المقهور ، والشيخ الفاني ، والارملة البائسة ، واليتيم الضعيف .

هذا النداء الكريم الذي لاينبعث الا من نفس مؤمنة رحيمة ، وعاطفة قوية كريمة ولايصدر الا عن ايمان صادق متين وامل قوي في استجابة الرحماء من المؤمنين الذين لا يقر لهم قرار ولا يهنا لهم بال بل لا يرقا لهم دمع اذا ما احسوا بما يعانيه اخوانهم المسلمون من جوع وعري وضر وبؤس ،هو النداء الذي اصدره جلالة الملك فيصل المعظم للمسلمين عامة في هذه المحنة الحاضرة القاسية اداء لواجب اسلامي مقدس في هذا الوقت العصيب . وهو الذي يجب على القادرين من المسلمين ان يلبوه سراعا طاعة لله تعالى وقربة ، وابتغاء رضوانه ومثوبته (وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)

والمجلس التاسيسي للرابطة يؤيد هذه الدعوة الملكية الكريمة ويدعو الى ما دعا اليه جلالة الملك المعظم حفظه الله ويزجي اليه المزيد من الشكر ويسال الله تعالى لجلالته دوام السداد والتوفيق والمجد والتاييد . وللاسلام اكمل عز ورفعة وللمسلمين تعاونا على الخير والبر وتوفيقا لما فيه الرضا والمثوبة والله لا يضيع اجر من احسن عملا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واتبع هداه .

ثالثا ـ مؤتمر وزراء
الخارجية للدول الاسلامية

اطلع المجلس على القرارات الحكيمة التي اتخذها مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذي انعقد بجدة من ١٥ المحرم ١٣٩٠ هـ الى ١٧ منه ، والتي بعثت في المسلمين روحا قويا واملا عظيما في هذه الاوقات العصيبة والاحداث الجسيمة في العالم الاسلامي واستبشرت منه خيرا لمستقبل كريم .

والمجلس اذ يشيد بهذه القرارات يتمنى للامين العام للمؤتمر التوفيق في مهمته الجليلة ،

رابعا ـ المسلمون في الهند

بعد ان اصدر المجلس في دورته الحادية عشرة توصية في هذا الموضوع قامت الامانة العامة بمقابلة السفير الهندي في جدة وسلمته مذكرة شفوية تضمنت مشاعر المسلمين ، ورأي المجلس واكدت ذلك بمذكرة اخرى برقم ٨٢٨ وتاريخ ٢٦-٣-١٣٩٠ هـ بينت فيها تاثير هذه الحوادث في نفوس المسلمين ، ولما لم يرد الرد على

هذه المذكرة للآن فقد قرر المجلس ما يلي :

اولا ـ تقوم الامانة العامة للرابطة بالاتصال بالمنظمات الاسلامية والدول الاسلامية عامة لانقاذ مسلمي الهند من هذه المآسي المحزنة ، وصيانة حقوقهم في الحياة الحرة الكريمة بوطنهم وتقديم سائر المعونات الضرورية لهم في هذه المحن .

ثانيا ـ توفد الامانة العامة وفدا منها ذا المام تـام بحوادث الهند ومحنة المسلمين بها الى الهند للاتصال بحكومتها والمطالبة بوجوب وضع حد حاسم لهـــذه المأساة .

ثالثا ـ في حالة عدم موافقة الحكومة الهندية تقوم الرابطة بابلاغ ذلك الى لجنة حقوق الانسان بالامـم المتحدة .

خامسا ـ تعبئة ماء زمزم في اوعية

اطلع المجلس على قرار اللجنة الثقافية العاملة بشان اقتراح تعبئة ماء زمزم في اوعية نظيفة ومعقمة تستوفي جميع الشروط الصحية التي تبعث في النفس الطمانينة على خلو هذا الماء المبارك من شوائب خارجة قد تعلق به مما قد يسبب منع دخوله الى كثير من البلدان الاسلامية للاشتباه في نظافته . فيحرم الالوف من المسلمين من الاستفادة من هذا الماء المبارك والانتفاع ببركتـــه وميزاته وخصائصه .

وقد رات اللجنة العمل على تسهيل دخوله الى البلاد الاسلامية بعد استيفاء جميع الشروط الصحية في التعبئة وغيرها كما رات عدم احتكار التوزيع .

وبعد اطلاع المجلس على راي اللجنة وما استندت عليه في فضل هذا الماء من آثار نبوية صحيحة ومن جـواز نقله في المذاهب الاربعة قرر المجلس المصادقة على قرار اللجنة مع مراعاة ان يكون ثمنه زهيدا لا يحـول دون الاستفادة منه .

سادسا ـ ترجمة معاني القرآن الى اليابانية

لقد فرض الله عز وجل على المسلمين ان يحملـوا رسالة الاسلام السامية الى العالم ، ليرجع الانسان الى ربه ويرتفع ـ بقرآنه ـ من حضيض الضلال والضياع الى قمم الايمان والهداية وينشىء المجتمع الافضل الذي ينعم فيه الانسان بالطمانينة ، والعدل ، والرخاء .

وان التاريخ ليشهد بان سلفنا الصالح قد حمـل رسالة الاسلام ، وبلغ دعوته الخيرة الى العالم واعلى كلمة الله ، وصنع حضارة حققت للانسان ما لم تحققه اية حضارة اخرى من الآمال في السمو الروحي، وتهذيب النفس وتحقيق العدل ، والامن والرخاء .

وحين ينهض المسلمون اليوم بواجب الدعـوة الى الاسلام فان ترجمة معاني القرآن الكريم من الواجبات الاولية في هذا المجال الكريم .

ومن اجل الاعمال التي قامت وتقوم بها الرابطة عنايتها بترجمة معاني القرآن الكريم الى بعض اللغات التي لم تترجم اليها معانيه الكريمة ، كلغة اليوربا واللغـة اليابانية ، وعنايتها بتوزيع كميات من الترجمـات الصحيحة في اللغتين الانكليزية والفرنسية .

وقد اوضح معالي الامين العام في تقرير معاليه المقدم للمجلس في هذه الدورة الثانية عشرة ـ المراحل التي مر بها مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم التي قام بهـا على نفقة الرابطة وبتكليف منها ـ الشيخ عمر ميتا ـ بمساعدة الشيخ عبدالرشيد ارشد الذي توفي في عام ١٣٨٤ هـ ثم استمر المترجم في مهمته الكريمة حتى انهى الترجمة واحضرها للرابطة حيث قامت اللجنة الثقافية الدائمة فيها بمراجعتها وقررت ان تعليقات الشيخ عمر ميتا التفسيرية على سور القرآن وكلماته ليس بها اي ماخذ بعد ان اخذ براي اللجنة فيما رات تعديله في المعنى او زيادته في الشرح .

وبناء على ان معالي الامين العام طلب الموافقة على طبع هذه الترجمة ، على ان تصدر طبعتها الاولى في مائـة الف نسخة نظرا الى ان الشعب الياباني يتكون من حوالي عشرين مليون اسرة ، ويتسع مجال القراءة فيه لمثـل هذا العدد من النسخ المترجمة .

فقد قرر المجلس بالاجماع الموافقة على هذين الطلبين، وان يرفع الامين العام الى صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم رجاء المجلس لجلالته بان يتفضل برعاية هـذا المشروع الاسلامي والامر بتنفيذه كعادة جلالته في رعاية وتنفيذ المشروعات الاسلامية الجليلة .

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)



(تابع الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
باتبيلة



(وعندما اشتد الجدل وتفاقم النزاع بين الطرفين خشى الامبراطور ان يؤثر ذلك فى وحدة الامبراطورية ، فحاول ان يوفق بين المذهبين ، وأرسل مبعوثا (هوسيوس) الى الاسكندرية لهذا الغرض ، ولكن جهود الامبراطور لم تكلل بالنجاح • لذلك دعا قسطنطين الى عقد مجمع دينى فى نيقية سنة ٣٢٥ لحسم الخلاف • وكان هذا المجمع (لمجمع مسكونى عالمى فى تاريخ الكنيسة ، اذ حضره نحو ثلاثمائة من رجال الدين من الشرق والغرب، ورأسه الامبراطور قسطنطين نفسه على الرغم من انه لم يكن معمدا ، وقد أدان مجمع نيقية هذا أريوس وبالتالى تقرر نفيه الى اليريا واعدام كتاباته وتحريم تداولها واضطهاد اتباعه من الاريوسيين •

ومع ذلك فقد ظلت الاريوسية قائمة فى الاجزاء الشرقية من الامبراطورية ، وعن هذا الطريق انتقلت الى الامم الجرمانية بواسطة المبشرين ورجال الدين •

(ولعل بقاء المذهب الاريوسى قويا فى

الشـــــرق كان من العوامــــل التي ادت بالامبراطورية قسطنطين الى تغيير رأيـه ، فاستدعى أريوس من منفاه ســنة ٣٢٨ ٠ ونستطيع ان نعلل هذا التغيير الذى طـرأ على مسلك قسطنطين بما كان يعتزمـــه الامبراطور من نقل عاصمته الى القسطنطينية وهو الامر الذى تم فعلا سنة ٣٣٠ ، ممـا استلزم استرضاء أهالى الجزء الشرقى مـن الامبراطورية ٠ ويؤكد هذه الخطوة منجانب قسطنطين الرأى القائل بأنه كان على استعداد تام لتغيير ميوله المذهبية – بل الدينية – وفق ما تتطلبه مصالحه السياسية ٠ ذلك انه ظل يؤيد المذهب الاثناسيوسى ما دامت عاصمته فى الغرب وما دام معتمدا على الغرب فى قوته ، ولكنه عندما شرع فى نقــل عاصمته الى الشرق واحس بالحـــاجة الى استرضاء سكان القسم الشـــرقى مــن الامبراطورية لم يجد غضاضة فى تغييـــر عقيدته أو ميوله المذهبية نحو المذهـــب الاريوسى (٨) ٠

(وقد ثارت حول الديانة وفى صميمها مجادلات كلامية ، وسفسطة من الجـــدل العقيم شغلت فكر الامـــة ، واستهلكت ذكاءها . وابتلعت قدرتها العملية ، وتحولت فى كثير من الاحيان الى حروب دامية ، والى قتل وتدمير وتعذيب ، واغارة وانتهـــاب واغتيال وحولت المدارس والكنائس والبيوت الى معسكرات دينية متنافسة واقحمت البلاد فى حرب اهلية ، وكان اشد مظاهر هـــذا الخلاف الدينى ما كان بين نصارى الشام والدولة الرومية . وبين نصارى مصر ، أو بين (الملكانية) و (المنوفيسية) بلفــظ أصح . فكان شعار الملكانية عقيدة ازدواج طبيعة المسيح . وكان المنوفيسيون يعتقدون ان للمسيح عليه السلام طبيعة واحدة ، وهى الالهية التى تلاشت فيها طبيعة المســـيح البشرية ، كقطرة من الخل تقع فى بحـــر عميق لا قرار له ٠ وقد اشتد هذا الخــلاف بين الحزبين فى القرنين السادس والسابع ، حتى صــــار كأنه حرب عوان بين دينين متنافسين ، أو كأنه خلاف بين اليهـــود والنصارى ، كل طائفة تقول للاخرى : انها ليست على شيء (٩) ٠

(فان ذينيك القرنين كانا عهد نضـــال متصل بين المصريين والرومانيين ، نضـال يذكيه اختلاف فى الجنس واختلاف فى الدين وكان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس ، اذ كانت علة العلل فى ذلك الوقت تلـــك العداوة بين الملكانية والمنوفيسية ، وكانت الطائفة الاولى – كما يدل عليهـا اسمها – حزب مذهب الدولة الامبراطورية وحــزب الملك والبـــلاد ، وكانت تعتقد العقيـدة الموروثة لديها وهى ازدواج طبيعة المسيح ، على حين ان الطائفة الاخرى وهى حزب القبـط المنوفيسيين – أهل مصر – كانت تستبشع تلك العقيدة وتستفظعها ، وتحاربها حربـا عنيفة فى حماسة شديدة يصعب علينا ان نتصورها او نعرف كنهها فى قوم يعقلون ، بله يؤمنون بالانجيل (١٠) ٠

ولقد (حاول الامبراطور هرقل (٦١٠ – ٦٤١ م) بعد انتصاره على الفرس ســـنة ٦٣٨ م جمع مذاهب الدولة المتصارعـــة وتوحيدها ، وأراد التوفيق ، وتقررت صورة

---

(٨) عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، جـ١ ، ص٠٣٦

(٩) ابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص٢٩

(١٠) بتلر ، فتح العرب لمصر ، ٣٧ ٠ ترجمة محمد فريد ابو حديد ٠

التوفيق بأن يمتنع الناس عن الخوض في الكلام عن كنه طبيعة السبب للمسيح ، وعما اذا كانت له صفة واحدة ، أم صفتان ، ولكن عليهم بان يشهدوا بأن الله له ارادة واحدة أو قضاء واحد ، وفي صدر عام ٦٣١ حصل وفاق على ذلك وصار المذهب المنوثيلي مذهبا رسميا للدولة ، ومن تضمهم من اتبـاع الكنيسة المسيحية ، وصمم **هرقل** على اظهار المذهب الجديد على ما عداه من المذاهـب المختلفة له متوسلا الى ذلك بكل الوسائل ولكن القبط نابذوه العداء وتبرأوا من هذه البدعة والتحريف ، وصمدوا له واستماتوا في سبيل عقيدتهم القديمة ، وحـاول الامبراطور مرة أخرى توحيد المذاهب وحسم الخلاف ، فاقتنع بأن يقر الناس بأن اللـه له ارادة واحدة ، وأما المسألة الاخرى ، وهي نفاذ تلك الارادة بالفعل ، فارجأ القول فيه، ومنع الناس ان يخوضوا في مناظراتهـا ، وجعل ذلك رسالة رسمية ، وبعث بها الى جميع جهات العالم الشرقي ، ولكن الرسالة لم تهدىء العاصفة في مصر ووقع اضطهاد فظيع على يد **قيرس** في مصر استمر عشـر سنين ، وقع خلالها ما تقشعر منه الجلود ، فرجال كانوا يعذبون ثم يقتلون اغراقـا ، وتوقد المشاعل وتسلط نارها على الاشقيـاء حتى يسيل الدهن من الجانبين الى الارض ، ويوضع السجين في كيس مملوء من الرمل ويرمى به في البحر ، الى غير ذلـك من الفظائع (١١) .

(على انه لم يقتصر النزاع بين النصارى على العقيدة في الله ، بل اختلفوا في مسائل أخرى كثيرة : هل ينزل المسيح قبل يـوم القيامة او لا ينزل ؟ وهل الحشر يكـون للارواح والابدان او للارواح فقط ؟ وهـل صفات الله زائدة عن ذات الله، او هي هي؟ ومن النسطورية من كان يقول بالقدر خيره وشره ، الى غير ذلك من أقوال تسرب منها الى المسلمين كثير وأثار بينهم الجدل ، مما أيد فعلا قول **النبي** ــ صلى الله عليه وسلم ــ **(لتتبعن سنن مـن كان قبلكم حذو القذة بالقذة)** ، وسترى ذلـك واضحا في الفرق الاسلامية (١٢) .

وقد (كانت الاسكندرية هي المركـز الجغرافي لمزج الدين بالفلسفة ، فبعد ان كانت مدينة المتحف والمكتبة ، والمدينـة المعروف عن أهلها النقـد وسعة الاطلاع ، أصبحت مجمع المذاهب الفلسفية والطوائف الدينية ، فسهل الاتصال والامتزاج ، والتقى على ضفاف النيل رجال مختلفة آراؤهم ، متباينة مذاهبهم ، تبادلوا فيها الآراء كما كانت تتبادل فيها السلع ، فاتسعت دائرة الفكر وقورن بين الآراء المختلفة ، وكان من نتيجة ذلك ظهور روح جديد اسس عـلى مبدأين متناقضين ممتزجين أحدهما الشـك والنقد ، والثاني سرعة التصديق بالاشيـاء على علاتها . تقابلت في الاسـكندرية آراء الشرقيين والغربيين (اليونان) ، فامتزجت روح اليونان بروح المشارقة ، فانتجتا عقائد ونظما دينية متأثرة بتأمل الاولين والهـام الآخرين ، بما لليونان من علم وما للمشارقة من أساطير . جاءت الروح اليونانية بما لها من ذكاء ودقة وقدرة على الشـرح المبين فأصابتها شرارة من الشرق أشعلتها وأحيتها ــ كذلك أخرجت الروح الشرقية ــ التي من خصائصها الطموح الى ما وراء عالم الشهادة

---

(١١) ابو الحسن الندوي ، ماذا خسر العالم ، ص٣٠

(١٢) احمد امين ، فجر الاسلام ، ص ١٢٦

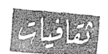
ـ نظاما ملتئما ونظريات مرتبة لم تكـن لتخرجها لولا مساعدة العلم اليونانى لها ، فانه رتب مأثور الشرقيين وحل من عقـدة لسانهم ، فاستخرجوا العقائد الدينية والنظم الفلسفية التى بلغت الذروة فى مذاهـب الغنوسطية والافلاطونية الحديثة ويهوديـة «فيلون» ومذهب الاشراك الذى وضعـه « يولبان الصابى » ٠ ان الشرقى بما له من ميل الى الغيب وخوارق العادات وما فـى طبيعته من تصوف وتدين ، واليونانى بما له من فحص دقيق وبحث عميق ، وان شئت فقل ان ما للاول من شعور وما للثانى من تحليل منطقى امتزجا ونتج منهما فكـر خاص انتشر فى الاسكندرية فى القـرون الاولى للميلاد ، وقد صبغ ذلك الفـكر بصبغتين مختلفتين : صبغـة الكماليين والصوفيين ، وصبغة أهل البحث العلمى ، ولذا امتاز هذا العصر بميـل الفلسفة الى الدين وميل الدين الى الفلسفة ٠ قال بلدوين فى كتابه « **معجم الفلسفة** » عند كلامه عـلى مادتى (فن) و (مدرسة الاسكندرية) : «ان الشرق والغرب اختلطا فى الاسكندريـة وامتزجت آراء رومة واليونان والشام فـى المدنية والعلوم والدين وآراء الشرق فـى ذلك ، فنشأت قضية جديدة عمل عـلى ايجادها بحث الغرب والهام الشرق ، واتصل الدين بالفلسفة اتصالا وثيقا كان من نتائجه ظهور عقائد لا هى من الفلسفة المحضة ولا من الدين الخالص بل أخذت بطرف مـن كل (١٣) ٠

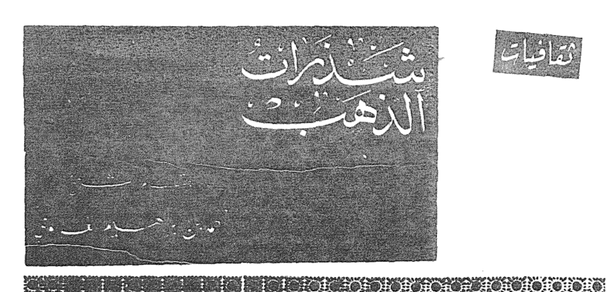
* * *

من كل ما تقدم يظهر لنا ان بلاد الروم ـ أو الدولة الرومانية ـ لم تهنأ بالديانـة المسيحية ، كذلك فان هذه الديانة ـ نظـرا لما أصابها من التحريف والتشويه اضحت لا تقـدم للانسان العادى طمأنينة نفسية ، يرتاح لها ويشعر بخلوده اليها ٠

---

(١٣) رابوبرت ، مبادىء الفلسفة ، ص ١٠٢ ومـا بعدها . ترجمة احمد امين ، طبعة ١٩٦٩ م لبنان ٠

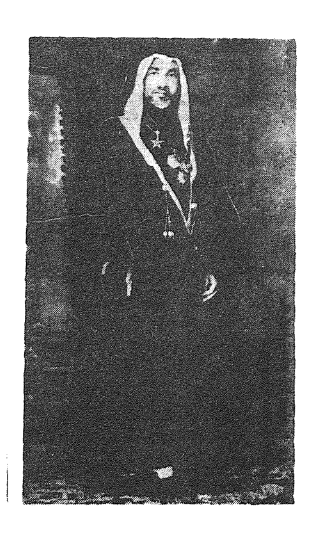




- ١٢٠٠ -

من فصيح العامة

(أشـــوى)



روى ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ في اماليه النادرة الآتية قال : « كان معاوية بن ابى سفيان وابن الزبير يتسايران فابصرا راكبا ، فقال معاوية : هو فلان ، وقال ابن الزبير : هو فلان ، فلما تبيناه كان الذى قال ابن الزبير ، فقال معاوية : يا أبا بكر ، ما احسن هذه الحدة مع الكبر ! قال : برك يا امير المؤمنين (أى قل بارك الله عليك ـ وهي عبارة كانت تقال لدفع العين) ٠ فسكت ، فقال له الثانية : برك ٠٠ فسكت وضحك ، قال ابن الزبير : ما احسن هذه الثنايا واطرا هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم ! فقال معاوية : برك ، فسكت يقولها ثلاثا ويسكت ابن الزبير ، ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى اشرف على ذهابهما ، وسقطت ثنايا معاوية ٠٠ فالتقيا في الحول

الثاني ، فقال له : يا ابا بكر ، أنا (اشوى) منك ـ (أي أكثر حظا منـك في الاصـابة بالعين ـ وأنا اقل ضررا منك) ا هـ •

قال ثعلب : هو من قولهم : رماه فاشـواه اذا لم يصب مقتله • ا هـ

• • •

قلت : وفى هـذه القصـة مع التهذيب والتأديب دليـل عـلى بقـاء هذه الكلمة في الاستعمال كما هي بمعناها العربى الفصيح الصـحيح الى يومنا هذا يتداولها العامـة والخاصـة ، والرجال والنساء ، بمدلولهـا القديم ، دون أى تحريف ، وكثير أمثالها في الكلام الدارج •• وذلك هو الأصل المفروض أن لا يعتوره أي تبدل أو تحول ، لولا انـه اصبح غريبـا لشيوع العجمـة واللحـن والدخيل •

ـ ١٢٠١ ـ

هذا هو الرجل

جاء في معجم (**ياقـوت**) عن الأبـرى ما نصه : « قال اسحاق بن راهويه : « كنا عند سفيان بن عينية نكتب أحاديث عمرو ابن دينار ، فجاءنى أحمد بن حنبل ، فقال لى : قم يا أبا يعقوب حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله ، فقمت ، فاتى بى فناء (زمزم) فاذا هناك رجل عليه ثياب بيض تعلو وجهه السمرة ، حسن السمت ، حسـن العقـل ، وأجلسنى الى جانبه ، فقال : يا أبا عبدالله هذا اسحاق بن راهويه الحنظلي ، فرحب بى ، وحياني فذاكرته فانفجر لى منه علـم أعجبنى ، فلما طال مجلسنا قلت : قم بنا الى الرجل ، قال : هذا هو الرجل ، فقلت : يا سبحان الله ، قمت من عند رجل يقول : حدثنا الزهرى ، فما توهمت الا أن تأتينـا برجل مثل الزهرى أو قريب منه ، فأتيت بنا الى هذا (الشاب) •• فقال لى : يا أبا يعقوب اقتبس من الرجل فانه ما رأت عيناي مثله » ا هـ •

* * *

قلت : وما كان هذا (الشـاب) الذى وصفه الامام احمد بن حنبـل الا الامـام الشافعى رضي الله عنهما ••

وهكذا ـ لا يعرف الفضـل الا ذووه •• وكذلك كان العلم زينة الشباب •• فهـل لأجيالنا الصاعدة من عودة الى هذه الامجاد الباسقة ؟!

الا انه لا سؤدد ولا شرف ولا امتياز ولا تقدم ولا كرامة ولا اعتزاز الا بهذا (العـلم الدينى) يهدي به الله عباده الصالحين •

وهو ما يجب ان يحرص عليه ويتنافس فيه شباب (مكة) خاصة ـ وحول (فناء زمزم) •• وهل من ينشد قول الشـاعر القديم :

ورثناهن عن آباء صـدق
ونورثها اذا متنـا بنيـنا

اللهم انك القادر على كل شيء •• فهب لنا من امرنا رشدا فانك نعم المـولى ونعـم النصير •

وبارك الله فيمن نسج على منوال السلف الصالح ، وحفظ بهم تراث السابقين الاولين في هذا البلد الامين ، وسائر بلاد المسلمين•

ـ ١٢٠٢ ـ

شجر الدوم

روى ابو عبيدة ، ابياتا للحاجب بنزرارة، أحد شعراء نجد يقول فيها :

شتان هذا والعناق ، والنوم
و (المنهل) البارد ، في ظل الدوم

فسمع الاصمعى بذلك ، فقال : « كذب أبو عبيدة ، انما هو : **المنهل البارد في الظل الدوم** ، أى الدائم . وأما قولـــه في ظـل الدوم .. فمعناه في ظل شـجر الدوم ، وشجر الدوم ينبت في الحجاز ، والشاعـر نجدى ، وليس لأهل نجد شجر الدوم » ا هـ

(نزهة الالباء)

* * *

قلت : واغلب الظن ان شجر الدوم هذا انما ينبت في جنوب الحجاز التهامى (١) .. وكان اغلب السقوف بمكـة المكرمـة مـن (عيدانه) او اعواده ذوات الشعبتين .. وما تزال بعض دورها القديمة .. تحتفظ به منذ قرون عديدة . وهناك بيتان لعمر بن أبى ربيعة يقول فيهما :

سقى سدرتى (اجياد) فالدومة التى
الى الدار صوب الساكب المتهلـل
هنالك لو انى مرضـــت لعـادنى
كرام ومن لا يات منهن يرســـل

مما يدل على أن الدوم أيضا من شجر مكة قديما، اما انه لا ينبت في(نجد) فذلك ما يدل عليه عدم استخدامه في عمرانها القديم .. ولعل سيادة البحاثة العليم الاستاذ الجليل الشيخ عثمان الصالح يتناول بيـــان ذلك مشكورا في احدى خواطره الشائقة ، ان شاء اللـــه .

ـ ١٢٠٣ ـ

اصطـلاح طبى قديم

اذا تناول أحدهم (مســـهلا) قـال : **(جانبي مجلسين أو ثلاثة او أكثر أو اقل)..** فمن أين جاءت تسمية ذلك بالمجلس ؟

قرأت في كتاب : **(اخبار العلماء ـ باخبار الحكماء)** للوزير القفطي المتوفي سنة ٦٤٦هـ ـ قوله في ترجمة الطبيب (عبدوس بن زيد): **« ولما اعتل القاسم بن عبيدالله في حياة ابيه وكان به مرض حاد في تموز وحصـل بـه (قولنج) صعب ، وانفرد بعلاجه عبدوس ابن زيد وسقاه ماء الكرفس والرازانج ودهن الخروع وطرح عليه شيئا من أيارج ، فلما شربه سكن وجعه وقلقه وجاءه (مجلسان)! وأفاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء الشعير فاستظرف هذا منه » ا هـ .**

* * *

قلت : والمراد مـن ايـراد ذلـك ليس (الوصفة) للقولنج والحرارة وعلاجهما .. وانما هو الشاهد على ان كلمة (مجلس) انحدرت الى الناس من القرن السابع الهجرى وما قبله وحتى اليوم ولا تتميز الا بالقرينة. ومع (السنامكى) و (والهليلج) و (الملح الانكليزى) .

ـ ١٢٠٤ ـ

« ذنبك على جنبك »

وهذه الجمـلة .. تتردد يوميـا .. وباللهجة العامية ايضا دون مراعاة ما يجب نصبه أو رفعه .. او خفضـه ! وهـي غاية في الايجاز .. والبلاغة والاعجـاز ..

---

(١) « المنول » : وينبت الدوم في شـــمال الحجـــاز ونواحيـــه التى تليها الى نجد .. فقــد شـــاهدناه قرب خيبر بشمـــال المدينـة المنورة فهنالك واد يعرف من القدم باسم (وادى الدوم). ولا يزال مليئا باشجار الدوم . وشاهدناه في الصويدرة شرق المدينة المنورة في طريق المدينة ـ القصيم المسفلت اليوم .. كما شاهدناه شمال شرق جهة في طريقنا من جهة الى بلاد بنى سليم .. وقد ذكرناه في رحلتنا الى بلادهم التى اصدرنا بها عددا خاصا من هذه المجـلة باسم (رحلة بنى سليم) وذلك بشعبان ١٣٩٠ هـ ..

واصلها في الفصيح الصحيح « قوله تعالى : ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اساتـم فلهـا » ..

وهي على عاميتها ـ لا تخلو من التذكير، والتحذير ، وتزيد عليهما ـ المقت والنكير. ويقابلها المثل العامي بمعناها :

« الحجر من الارض ـ والدم من راسك »

على اختلاف كبير بينهما من حيث الوعظ والاعتبار .. فتلك اوقع في النفس واشد في الانكار .. وأدعى الى الانابة والاستغفار .. ومن هنا نستطيع أن ندرك بسهولـة ان القدماء جزاهم الله خيرا .. قد درجوا عـلى الادب الشرعي .. وتخلقوا به ودعوا اليه.. لا في الرجال فحسب ! بل وبين ربـات الحجال ، اللواتي كن متأثرات بالعلم الديني والادب النبوي .. وما زالت كبيرات السن منهن ، بهـذه الخصـال .. ويتمنيـن ان يرين اخلافهن متزينات بها في كل مجال.. سواء منهن من سكن السهول ـ أم من احتضن القمم والجبال .. وهن لعمر الله ثمـرة العصور الخيرة ، والعناصر الطيبة ، وركائز الصلاح ، وميراث الأجيال ، وبهن البركـة ولهن التكريم والامتثال .

ـ ١٢٠٥ ـ

احنا ـ وانتو شيء واحد

جملة عامية .. يقولها المجامل لجاره أو صديقه .. أو ضيفه .. بهذه الصـيغة المطلقة .. المتداولة ..

* * *

وقرأت في شعر عمر بن أبي ربيعة نفس الجملة تقريبا قال :

انما اهلك جيـران لنا
انما نحـن وهم شـيء احـد

فكانما هي عميقة الجذور ، من قبل اربعة عشر قرنا ، في هذا « البلد الامين » يتداولها أهله في مناسباتها وملابساتها .. بالنـص والفص .. فهي ذات نسب عريـق ومعنى دقيق ، ولا تقبل الزيادة ، ولا النقـص ، وادراجها في «الشذرات» انما هو على طريقة (حكاية المقص) : (كلمتين وبس) .

ـ ١٢٠٦ ـ

ضع ـ ضع

واخ ـ اخ

أنشد الاصمعي :

قلن : اتضعت ، فقالت : لا ، فقلن لها
فكيف تقوين يا سـلمى على الجمـل

قال المبرد في كتابه « **الفاضل** » اثر ايراده هذا البيت :

زعموا ان المؤدب من الابل يقـال له : « ضع ضع » فيطئطىء راسه ليركب

يقول : وأنت لو لم تفعلي ذلك ما قدرت على ركوبه ! واتضعت افتعلت من الوضع » اهـ

* * *

قلت : اما ما سمعناه حين يراد من الجمل ان يركب .. فهو « اخ .. اخ » ـ بكسر الالف وسكون الخاء ـ سواء أكان ذلـك ليبرك ، ام ليصعد عليه .. فاما «ضع،ضع» فقد تكون مـن اللهجـات التي تختلف في القبائل ، او من المترادفات .. او من فصيح لغة الجمال او هي خاصة بالمؤدب منها .. دون الأرعن او الطائش ، وما يضطر لذلك اهل الحضر فيما شهدناه وجربناه .. فقد كانوا يضعون السلالم عـلى رقـاب الابـل للصعود الى « الشقادف » .. فاما اهـل

البادية .. فانهم يقفزون اليها قفزا ويثبون عليها وثبا .. وهي « عري » من القتــد والشداد ، وقد شهدت فتيات من اهــل الاخبية فيما بين مكة والطائف والزيمــة والسيل يركضن وراء السائمة من الابـل ويقتعدن اسنمتها في لمح البصر .. « سقاهن الحيا .. وزانهن الحياء » .

ـ ١٢٠٧ ـ

ما كانت في حسابي

... وهذه جملة دارجة رائجة عتيقــة منذ أكثر من ثمانية قرون وهي تستعمل منذ ذلك الحين حتى الآن بالنص أيضا .. وقد قرأتهـا في (**الحلة السيراء**) لابن الأبـار ٥٩٥ ـ ٦٥٨ هـ .

قال ـ وهو يترجم لرفيع الدولـة بـن المعتصم ـ وله :

اذا ما الامر أخفق فيه سعيي
وضاق صرامه من كل بـاب
فلا تقنــط ، فان اللــه ياتي
بفتح لم يكن لك في حساب

● ● ●

قلت : واحسبها حافظة مكانتها في التداول الى يوم الحساب .

ـ ١٢٠٨ ـ

يا أخي لا « تردن »

(الردن) ـ بفتح الراء ـ وعند العامــة والخاصة في زماننا ، وفي التداول العام ، لا يعني الا تكرير الكلام وترديده مع الازعاج والانزعاج أو السخط والغضب والتكره !

وحقيقته اللغوية انه « **صوت وقع السلاح ببعضه على بعض** » كما ورد ذلك في لسان العرب : قال الامير الحكم بن هشــام الربضي ٢٠٦ هـ :

غنـاء صليل البيض أشـــهى الى الاذن
من اللحن في الاوتار ، واللهو في الردن

* * *

وأقول : انه بهذا التقدير والاعتبار يكون استعماله أول الامر على ان ترديد الكــلام بتلك الصورة ، يشبه « صوت وقع السلاح بعضه على بعض » من حيث الصدى والصوت .. ولا يستعمل السلاح عادة الا في حالـة الحرب او الغضب والاستياء ! ومـن هنـا اصطبغ بهذه الحالة النفسية (مجازا) .. وما أبعده عن المعنى الآخر الذى هو في اخيه « الردن » ـ بضم الراء ـ وهو ما يزيد من أكمام الثوب .. كالثياب التى كانت تسمى (بالمحرورة) وتنسدل مــن السواعــد والأعضاء الى ما تحت اليدين وتعقد احيانا عند اللقاء من خلف الرقاب والأجياد ! وقد أخذت في الانقراض بعد ان ادركناها في أزياء اهل البادية الى عهد قريب !

ـ ١٢٠٩ ـ

الديباج الخسرواني

قال اسحاق الموصلي : أنشدت الاصمعي :

هل الى نظرة اليك سبيل ؟
فيبل الصدى ويشفى الغليل
ان ما قل منك يكثر عندى
وكثير ممن تحب القليـل !

فقال : هذا والله الديباج الخسرواني ! ولمن تنشدني ؟ فقلت : انهما لليلتهما .. فقال : لا جرم . والله ان أثر التكلف فيهما ظاهر . ا هـ

* * *

قلت : وفي هذه القصة عظة وعبرة .. لا

تخفى على الحاذق الفطن ، فلو ان اسحـاق ابتدأ الاصمعى ـ بنسبتهما اليه ـ لما وصفهما بالديباج الخسرواني ، ولكنه اغفل صاحبهما حتى يتقن استحسانه لهما ٠٠ صارحـه بانهما له من ليلتهما فما وجده اهـلا ٠٠ لتقديره وتكريمه ٠٠ فاقسم ان أثر التكلف ظاهر فيهما ٠٠ و (المعاصرة حرمان) ٠٠ وقديما ضرب المثل : (يوجد فى النهر ٠٠ ما لا يوجد فى البحر) ٠

ـ ١٢١٠ ـ

السماط ـ والسموط

قال البحترى :

يقوم لها (السماط) وقد اضاءت
عـلى جنبـات (لبتها) السـموط

ويعني بالسماط : الرجال الموظفون ، في مجلس الخليفة أو الحاكم والذين يصطفون على يمينه وشماله ٠٠ فما يقومون الا لذى مكانة عليا ومقام كريم ٠٠ فهم يقومون لها اذا اقبلت ٠٠ كما تضىء اللآلىء والجواهـر وهى سموط ٠٠ اى منظومـة منسـقة في (لبتها) ٠٠ اي صدرها ٠٠ و (قد ادركنا أيام « اللبـة » ٠٠ التى اشـار اليها في الاعراس ٠٠ وهى أعلى قيمة وأرفع منزلـة من « العقود ») ٠

وقد أطلق الناس على بعض أنواع الموائد الكبرى من الاطعمة المنوعة التى تقـام في الحفلات السلطانية الفخمة ـ أطلقوا اسم (السماط) ٠٠ لما يجتمع فيه على الجانبين من مختلف الاطعمة الشهية والحلوى والفاكهة حتى لا يقل عدد الاطباق المحدودة عن الف طبق في أدنى الاحوال ، ثم تطور ، واكتفي عنه بهذه الموائد العصرية ٠٠ التي لا يقدم فيها أطعام الا نوعا بعد آخر ٠٠ حتى يفرغ منه مع احاطته بالقوائم المشتملة على اسماء ما يقدم تباعا فيها ٠٠ ولكل زمان تقاليده وعوائده وما استحسن فيه من اشـكال وألوان ٠

ـ ١٢١١ ـ

زكن عليه

تستعمل في لهجاتنا ـ الخاصة والعامة ـ بمعنى : أكد عليه ٠٠ وما كانت في الاصـل الا كما نص عليه (ثعلب) فى كتابه **فصيح اللغة** ، قال : (وزكنت منك كذا وكذا ٠٠ أزكن ٠٠ أى علمت) وأنشد هذا البيت :

ولن يراجع قلبى حبهم أبدا
زكنت من بعضهم مثل الذى زكنوا
اهـ

* * *

قلت : وشتان بين المدلولين ٠٠ ولكنه التطور في المفاهيم ٠٠ والتداول بين الجديد والقديم ٠٠ فلو أخذ الناس في (زكن) بما تعنيه في عصر (الثعلب) لتجردت من مدلولها الحاضر ٠٠ وهو التأكيد ٠٠ وما كان الا مجرد العلم ٠٠ وما في ذلك من بأس ٠٠ فمن العلم (التأكيد) ايضا ٠

فقد قال الشاعر :

أتروض عرسـك بعدما هرمت ؟
ومن العناء رياضـة الهرم ؟!

ـ ١٢١٢ ـ

شوانى

اذا تضايق الانسان من تصرفات غيـره معه ، واعوجاجها ، واشتد ألمه من ذلـك قال : (شوانى) ٠٠ وقرأت ليزيد بن الحكم الثقفى قوله :

تمـلأت من غيــظ علي فلم يــزل
بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوى !
١ هـ

* * *

قلت : وبذلك تكون الكلمة عريقــة في الاستعمال منذ الف سنة وزيادة ٠ واغلب ما يتداولها النســـاء ٠٠ ويعنــين بهـا «الصبيان» (٢) ! في اكثر الاحوال ٠٠ (لو وجدوا في هذا الزمـــان) فكلهم احتوتهـم (المدارس) والمعاهد ٠٠ في جميع القـرى والمدن والحمد لله ٠

— ١٢١٣ —

من أخلاق العرب

قال حاتم الطائي :

تحلم عن الأدنين ، واســتبق ودهم
ولــن تستطيـع الحـلم حتى تحلمـا
ونفسك أكرمها ـ فانك ان تهن
عليك ، فلن تلقى لها الدهر مكرمـا
أهن في الذي تهوى التـلاد فانـــه
يصير اذا ما مت نهبـا مقســما
قليلا بــه ما يحمدنـك وارث
اذا ساق مما كنت تجمع مغنمـا

● ● ●

واغفر عوراء الكريم ادخـــاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرمـا
ولن يكسب الصعلوك مجدا ولا غنى
اذا هو لم يركب من الامـر معظمـا

(٢) (المنهل) : يقصد استاذنا بصيغة (الصبيان) هذه « الخدام » واغلب ما تعنيه منهم الصيغة (الخدام الصغار) الذين يكونون في المنازل ٠ ومعلوم ان الصيغة المذكورة بهذا المفهوم خاصة هي لهجة عامية حجازيــة معاصرة ٠

لحا الله صعلوكا مناه وهمـه
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما !
١ هـ

* * *

قلت : وكثيرا ما كنت اسمع جلالــة المغفور لــه الملك عبدالعزيز تغمـده اللـه برحمته ورضوانه يتمثل بطائفة مختارة من الشعر العربي الرصين ٠ ومنها هذه الابيات ولاسيما قوله :

« واغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرمـا »

وقد سرني جــدا ان رأيت في المقررات المدرسية مختارات من هذا الادب العـــالي الرفيع ٠٠ وقد نقلت هذه من الجزء الاول من كتاب تاريخ الادب العربي تأليف العلامة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سعيد الدفتردار وهو مؤلف عام ١٣٧٤ هـ ومطبوع ٠٠ وقد أهدى الي فضيلته أجزاءه الاربعة ٠ وهي من الكنوز الغالية ٠٠ أطال الله عمره ٠٠ وأدام توفيقه لما يحب ويرضى ٠

— ١٢١٤ —

هسه ، ولسه

كلمتان عاميتان دارجتان ٠٠ تتردد على الالسنة آلاف المرات يوميا ٠٠ أما الاولى ، فانها رغم ما يبدو من العجمة فيها أو اللكنة ٠٠ واختصاص اخواننا الأفارقة من « الفلاتة والهوسة » بها ٠٠ الا انها تعتبر اقتضـابا لقولنا بالعربية الواضحة : « **هذه الساعة** » ٠٠ وهى لديهم أكثر استعمالا منها لـدى المواطنين ، وما اتخذوها في الاصل الا من الفصيح !

وأما الاخرى وهي أختها « **لســه** » ٠٠

فتؤدى معنى : « الى هذه الساعة » وهى من استعمال المواطنين ٠٠ وكلاهما راسخ القدم في لهجتنا المحلية ٠٠ وان كانت « لسه » أبرز وأميز ٠

ـ ١٢١٥ ـ

شاهد الصقعة

يقولون : هذا (الواد) أو (الانسان) مصقوع ٠٠ أى خفيف ٠٠ طائش مشعوذ في تصرفاته ! وهذا هو معناها في اللغة الصحيحة الفصيحة ٠٠ وقد قال (**سويد ابن أبى كاهل اليشكرى**) في عينيته المعروفة :

صاحب المرة لا يسأمها
يوقد النار اذا الشر سطع

(أصقع) الناس برجم صائب
ليس بالطيش ولا بالمرتجع

* * *

قلت : ويبدو ان سويدا هذا ، لم يأنف أن يكون (أصقع الناس) ، مع استدراكه وما في الشطر الثانى من انه (ليس بالطيش ولا بالمرتجع) ٠٠ وان رجمه صائب رغم انه أصقع الناس ، فهو يثني على صقعته هذه ٠٠ لا بالمدلول الشائع وانما بالذكاء البالغ ٠٠ أو الطائع ٠٠ كأنما يريد أن يقول ما قاله الشاعر الآخر :

الالمعى الذى يظن بك الظن
كان قد راى وقد سمعا

وكيف ما كان الامر ، فان الصقعة ، (صعقة) ٠٠ والرزانة خير من الزكانة ٠٠ اذا تجاوزت حدودها !

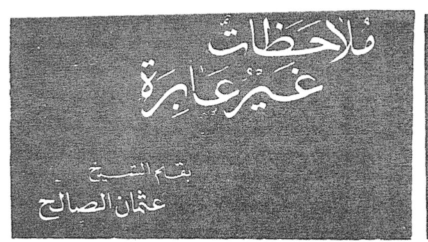
تصويب في الرائية المنشورة بعدد رمضان

البيت	خطأ	صواب
١٣	بين الطباقة والحجر	بين الطباق او الحجر
٣٣	وهو لنا الازر	وهو لنا الوزر

وهناك بيت ساقط كليا رقم ٢٣ بيت وذلك ناتج عن سهو كتابى وهو مع ما يليه كالآتى :

بيت		
٢٢	تلك الذخائر انها	روض ، تمايس وازدهر
٢٣	وهى (المجامع) والبدائع	والقيائر ـ والوتر
٢٤	عضلت عضودا ، وانطوت	وهى الكواعب فى وغر

الخ ٠٠





ـ ٣٤٠ ـ

مختارات

من شعر اسدالله خان غالب

أسدالله غالب خان ، شاعر هندى ولد في عام ١٢١٢ هـ من سلالة السلاجقة قال الشعر صغيرا ، يتقن الأوردية والفارسية ويقول الشعر بهما · توفى غالب عام ١٢٨٥ هـ وترجم بعض قطع من قصائده « الكريم معصومى »

قال غالب :

أفانين انغامي عليها يحتثني
توهج افكار كما اتقد الجمر

أنا البلل الصداح لكن روضتي
الى الكون لم تظهر خمائلها الخضر

وقال :

أسفا على ان الحبيب بداله
ترك الجفا

لما رآنى باحتمال الضيم مغرى
مكلفا

وقال :

خطوب اذا ما اعتادها المرء تمحى
تماما وكم هانت علي ، صعابها

وقال :

أساير كل منشمر قليلا
وأحسبه سيهديني السبيلا
ولكن أنثنى عنه ولما
أزل حيران لم أعرف دليلا

وقال :

لقد كتموا لى دون وكرى حبالة
فلم أستطر الا وقعت اسيرا

وقال :

في كل موج شباك من غواربه
تحكى فواغر افواه التماسيح
كم يركب القطر اخطارا الى صدف
حتى يصير جمانا من ذرى اللوح

وقال :

ان الحياة او الهموم باسرها
عند التامل من نجار واحد
كيف التخلص لابن آدم قبل ان
يلقى الردى من همه المتعاود

وقال :

تخالفني النعمى الى غير ساحتي
فاصبحت انى كنت خلف قفار

أيا عجبا جدران بيتي أسرعت
مقامى بقفر والربيع بدارى

وقال :

خليلى أفدنى في الأسار بما جرى
على الروض بعدى لا ترعك المخاوف

عسى ان برقا شمت أمس وميضه
على غير عشى أوقعته الصوادف

وقال :

بلغت من الضنى حتى لو انى
بناديهم حللت لما درونى

فما قدروا على بان يشيروا
الى شخص وكيف ولم يرونى

وقال :

موحد أنا دينى ترك ما رسموا
من التقاليد والعادات ألوانا

فهذه ملل الدنيا اذا انعدمت
أوضاعها انقلبت بالله ايمانا

وقال :

غدا مرة أخرى فؤادى وأعينى
خليطين في المجنوب يختصمان

فهذا على استعداده بمخيلة
وهاتان بالالحاظ ما تريان

هذه مختارات نقلتها من احدى المجلات الهندية فقد تكون الترجمة متوسطة القوة في البلاغة وفي اللفظ . ولكنهما على كل حال ذات معان جميلة ، وقد رأيت نقلها للقارىء العزيز لما فيها من عذوبة في المعانى وعمق في التفكير . وما أكثر شعراء الهند ممن برز في أفكاره وصور أحاسيسه ، وخاصة فيما يدور حول الاسلام وعظمته .

ـ ٣٤١ ـ
ذكاء القاضى

تقول القصة عن دهاء قاض في احدى بلاد الصين : ان امرأة متوسطة العمر عاشت مع كنتها « زوجة ابنها » الأرملة عيشة واحدة ونشأت بين الأولى وبين شاب من جيرانها علاقة شائنة وصارت الكنة تعيب على حماتها سلوكها وغضبت الحماة لذلك وحاولت بعث الكنة لأهلها ولكنها أخفقت في مسعاها واتسعت شقة الخلاف بينهما الى أن لجأت الحماة ذات يوم الى قاضى المدينة وأتهمت كنتها زورا وبهتانا بارتكاب الجريمة الشنعاء التى تأتيها هى ولما سألها القاضى عن الرجل الذى تسايره كنتها قالت انها لا تعرفه لانها لا تراه الا في ظلام الليل واستدعى القاضى الكنة ووجه اليها التهمة فأنكرتها وقالت انها بريئة وان حماتها هى الآثمة ، وذكرت اسم الرجل . فأمر القاضى باحضاره فلما مثل بين يديه أنكر ادعاء المرأتين وشعر القاضى بأنه يكذب فعذبه حتى اعترف بجرمه ولكنه ساير الحماة في ادعائها وقال انه يعاشر الكنة وأنكرت المسكينة تلك التهمة انكاراتاما فأمر القاضى بتعذيبها ولكنها أصرت على الانكار وأسقط في يد القاضى ورفعت القضية الى محكمة أعلى فعجز القضاة أيضا عن حلها وحفظت القضية حتى عين فى تلك المنطقة قاض شهير عرف بالحذق والدهاء فأعاد النظر فيها .. واستدعى الرجل والمرأتين وأمر الجلادين باحضار بعض الأحجار والخناجر تمهيدا للتعذيب ودب الرعب في قلوب المتهمين وأحضر الجلادون ما أمروا به وبدأ التحقيق فسمع أقوال الثلاثة ولما انتهوا أطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال : ان هذه القضية بسيطة ثم وجه كلامه الى المرأتين وقال : أنا عاجز

حقيقة عن معرفة المجرمة منكما ولكني عـلى ثقة من اجرام هذا الرجل فانه سبب ما لحق بعائلتكما من العار، ولذلك آمركما أن تتناولا هذه الاحجار، وهذه الخناجر وتقتلا هذا الرجل أمامي وأنا وحدي أتحمل نتيجة هذا الحكم.

وبدأت المرأتان بقذف الأحجار وكان ضرب الكنة أوجع اذ عمدت الى أكبر الأحجار حجما فأخذت تقذف بها الرجل في مقاتله بكل ما فيها من قوة .. أما الحماة فكانـت تنتقى أصغر الأحجار حجما ولا تصوبها على عشيقها ولما أنيا على الأحجار كلها أسرعت الكنـة فتناولت خنجرا من الخناجر وتقدمت نحـو الرجل .. وأدرك القاضي ان الرجل مقتـول لا محالة اذا طعنته الكنة طعنة واحدة فمنعها عن اتمام فعلتها ثم قال : لقد عرفـت الآن المرأة المجرمة .. وأمر بتجريم الحمـاة . فاعترفت بجريمتها . وحكم عليها بالعقوبة التي تستحقها».. انتهت هذه القصة اللطيفة التي نقلناها بأمانة كما نشرت وهي تدل على ذكاء هذا القاضي ودهائه . وما أحوجنا في هذا العصر الى الذكاء الذي به نصـل الى الحقائق بكياسة ولباقـة .. ان القاضي الأول والمحكمة العليا ، لم يصلا الى أي منفذ يوصل الى المجرم والمجرمة ، ولـكن القاضي الأخير وصل بذكائه الى الجاني والجانية ..

اننـا في عصر يجب فيه على كـل قـاض يتصدر في محكمته لحل قضايـا الناس أن يكون في ذكاء أياس .. وكهذا القاضي الذي وصل الى الحق في لحظـات .. واذا كان القاضي الأول والمحكمة العليا وصلا الى حـق بحفظ القضية والقاضي الأخير أدركه أيضا مع الفارق في النتيجة فانه يذكرنـا بداود وسليمان : « **ففهمناها سليمان وكلا آتينـا حكما وعلما** »

ـ ٣٤٢ ـ

الشريعة والقانون الروماني

يقول « **سانتلانا** » في شبهة المقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانـون الروماني :

عبثا نحاول أن نجد أصولا واحدة تلتقى عندها الشريعتان الاسلامية والرومانية ، ان الشريعة الاسلامية ذات الحـدود والمبادىء الثابتة لا يمكن ارجاعها أو نسبتها الى شرائعنا وقوانيننا لانها شريعة تغاير فكرنا أصلا . انتهى .

ولعل من أعجب العجب أن يقارن بعـض الحاقدين على الاسلام من الفلاسفة والزنادقة بين الشريعة ومبادىء وقوانين اخترعوهـا لمصالحهم وأوجدوها لمصالحهم ، تموت هذه المبادىء وتنتهى بنهاية القوة التى تسندهـا والبشر الذى يؤيدها ..

أما الاسلام فانـه من لدن رب العالمين أنزله الله على العالم أجمع ليسعدهم ويصلح مجتمعاتهم وقد سعدوا به .. ان الاسـلام دين سماوى، والقرآن والحديث كنز وتجارة في الدنيا والآخرة .. قال الله تعـالى : « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظـون** » وما يحفظه الله فلن يضيعه أحد ولن يستطيع أحد ما ولا قوة ما أن تهدم ما بناه الله وحفظه.

ـ ٣٤٣ ـ

اصغاءة الخوف

يقول شاعر الهند المسلم أسدالله خان غالب الذى هو من أشهر شـعراء الهند في القرن التاسع عشر الميلادى من قصيدة له هذه ترجمة بعض أبياتها :

اذا كنت تثق بان الله يستجيب لصلاتك

اذن فلا تسأله أى شيء

ولكن اذا عدت تصل
فلا تطلب الا ..
قلبا خاليا من كل خوف
ومن كل مطلب أو رغبة
تمشي على طريق محفوف الجانبين بالنار
واصفاد الخوف حول قدميك
يصهرها جحيم الحياة)

ويقول فيها :

في ظل المسجد ورعايته ..
أطرح حافة الخطايا جانبا
فان الخالق قد جعل أهداب العين
لكي تحمي العين التي أخطأت

انها كلمات لطيفة ومعان شريفة صادرة من القلب المسلم الى كل مسلم .

- ٣٤٤ -

نريد بنكا (مصرفا) اسلاميا

كنا فيما مضى وكل منا يجعل توفيره في صندوقه الخاص ويذهب الحريصون الى دفن نقودهم التي تزيد عن الحاجة في الأرض .. وكان النقد ذهبا وفضة ومصوغا .. وبتقدم الزمن وتطور الناس تحول الذهب والفضة الى نقود من الورق تحمل قوة النقدية واضطر الناس عموما وخصوصا بقبول هذه الأوراق .. والأوراق بطبيعة الحال لا تخزن في الارض ولا في الصناديق ولكن مكانها اليوم هي البنوك التي اصبحت مستودعا لكل الناس .. ان مدينة ليس فيها بنك سيذهب تجارها - ولا شك - الى البلدة الاخرى التي فيها بنك .. لكن الذي يجعل المرء يتحفظ كثيرا ويتهرب من البنك هو خوفه من الربا .. الذي حرمه الله في كتابه ونصت السنة المطهرة على تحريمه وتفخيم عقابه ولهذا فقد صار المسلمون بين متساهل في التوديع والمعاملة مع البنوك وبين عدم المعاملة ولهذا فقد تخلفت تجارة كثير من التجار في بلادنا لهذا السبب .. ولكن المسلمين فكروا بوساطة العلماء والكبار في ايجاد بنوك اسلامية لا تتعامل بالربا ، وتسير على الطريقة الاسلامية التي يتنزه رأس المال فيها من دنس المراباة والفوائد المحرمة . وسمعنا نبضات من علماء في الباكستان وماليزيا ثم سمعنا ذلك في لبنان ونحن أولى بذلك ولكنا نريد ان نسير وإياهم في مسيرة واحدة على اصول اسلامية وقواعد تبنى على ما نص عليه الكتاب والسنة وان نوجد « بنكا » على ضوء من قبس الشريعة ونبراس الدين الحنيف ونسميه « مصرفا » ليكون الاسم عربيا وله فروع في كل دولة اسلامية ومنها الباكستان وماليزيا ولبنان وكل بلد اسلامي .. ولانني لست من أرباب المال والتجارة ولا علم لي بشؤون الاقتصاد فان مجالا يطرح للمتخصصين في دنيا المال لدراسة هذا الامر والتفكير فيه تفكيرا يصحح ما يزيل الحرج والحيرة اللتين استولتا على كل مسلم يريد أن يكون مكسبه حلالا ومعاملته نزيهة .. وبلادنا دائما منطلق - ولله الحمد - لكل ما هو من أصول الدين وما هو ناتج من اساسه المتين .. ان المعاملة التي عرفت في سائر البنوك انها تعطي المستقرض ما يريده بنسبة مئوية من ٩٪ الى ١١٪ فهذا شيء سار في جميع الاحوال منذ اوجدت البنوك .. وتنخفض النسبة وترتفع حسب الظروف والأحوال . ومن الناس من يحاول التخلص من هذه العملية بان يكون القرض بعملة اخرى تخلصا من الريال بالريال فتقلبه من دولار بالريال او ريال بالدولار ، ولكن لا يتم فيه القبض في الحال .. هذه حالة من الحالات

التي يريدون بها التخلص من الربـا واني ناقل لك ايها القارىء محاولـة نشرت في جريدة الحياة لا للعمل بها ولكن لطرحهـا لدراستها فاليك المشروع :

منذ مدة واتصالات تجرى بين عدد من كبار العلماء والخبراء فى شؤون المال والاقتصاد لانشـاء مصرف للتمويل اللبناني يلتزم باحكام الشريعة الاسلاميـة فتوضع الودائع فيه على انها امانة لا يحق له التصرف بها وذلك دون اعطاء اية فائدة عنها .

وقد حصلت « الحياة » على النص الكامـل لمشروع انشاء المصرف المذكور . وبالنظر لاهمية هذا المشروع ننشر فيما يلي أبرز ما يتناوله :

يعرف المشروع مصرف او بيت التمويل اللبناني بانه منظمة مالية على غرار ما هو معروف بالشركة المساهمة وفقا لما ينص عليه القانون الوضعي فى لبنان ولكن الحرص على خلو وثائق انشائه من اى حكم يتعارض مع الشريعة الاسلامية .

ولهذا المشروع اهداف يحرص عليها العالم الاسلامى ويضعها فى المحل الاول وترحب بها الاوساط المالية ودوائر الاعمال في بلاد متقدمة وان كانت لا تعتنق الاسلام منها المانيا وسويسرا والولايات المتحـدة الاميركية . وتنقسم اهداف المشروع الى قسمين : اهداف قريبـة واهداف بعيدة .

١ ــ الاهداف القريبة :

يقوم بيت التمويل اللبناني باعمال المنشآت المالية المشتغلة بالصيرفة والائتمان ويسهم في توظيف الاموال وفي التامين وعلى سبيل المثال يقوم البيت بالاعمـال الآتية :

١ ــ قبول ودائع المسلمين الراغبين في تنزيـه معاملاتهم من الربا ومن كل شبهة تقترب منه كامـوال المنظمات الإسلامية والجمعيات والاوقاف واموال اليتامى وأموال الافراد المدخرين والودائع المشار اليها تقبل وفقا لحكم الشريعة الاسلامية بمعنى انها امانة لا يؤذن المودع لديه بالتصرف بها وهي تحت الطلب .

٢ ــ قبول المبالغ على ذمة الاستثمار او التوظيف فى عمليات تتراوح بين المدى القصير والمدى المتوسط فمن النوع الاول تمويل التاجر المامون بمبالغ حاضرتوبضمان أوراق تجارية او قيم اخرى (منقولة او ثابتة) في نظير جزء من الارباح التى تسفر عنها العملية ومن الامثلة على التوظيف في عمليات متوسطة المدى : تمويل المباني بقصد الاستغلال أو البيع وتقسيم الارض وبيعهـا وفقا للقانون المنظم لهذه العمليات وكل ذلك نظير قسم من الربح .

وقد يعترض احدهم بان اغراض بيت التمويـل لا تتفق مع ما هو مستقر للمصارف من تخصص فلا هو يشبه البنوك التجارية ولا هو يلتزم الحدود المعروفة لبنوك الاعمال مثلا . اما الرد على ذلك فهو ان التمويل وظيفة تفرضها الاوضاع الاجتماعية وقد وسعتـهـا الشريعة الاسلامية وجعلت لها احكاما وعقودا .

بقيت اشارة هامة تجمع بين ايداع المال امانة وبين تقديمه للتوظيف وفقا لعقد المضاربة او عقد القراض ذلك انه من القواعد التى سيتبعها بيت التمويل امكان التحويل من احد العقدين (عقد الوديعة وعقدالمضاربة) بشروط خاصة تتضمنها لوائح البيت ونماذجه المعروفة بالاستثمارات .

٣ ــ في أبواب الصيرفة اعمال كثيرة مشروعة ، منها نقل العملة والصرافة وتاجير الخزائن الحديديةللوثائق والعروض ذات القيم الكبرى (كالجواهر مثلا) وكل هذه الاعمال يمارسها بيت التمويل اللبناني تباعا .

٤ ــ وفى أبواب الصيرفة ايضا اعمال تؤجل حتى بعد قيام المشروع وممارسته لاعماله مثل التعامـل بالشيكات المحلية والشيكات المصرفية .

٥ ــ التامين ومنه التامين التجارى ، وهذا لا سند له من احكام الشريعة لانه استغلال لما يحل بالناس مـن الكوارث ولانه قائم على القمار . وهذا الوصف متفق عليه عند شارحي القانون الانكليزى مثلا ، وقد سبقهم اللورد مانسفيلد حين قرر أن التمييز بين عقـود الرهان كسباق الخيل ، وعقود المقامرة وعقود التامين هو أمر عسير نظرا لوحدة الاصل والعناصر والاهداف.

وما يعنى المهتمين بالامر من الدراسات المستفيضة حول ايجازها بما يلى :

ا ـ التكافل بين المسلمين لتخفيف وقع الخسارة او فقد المال هو امر مشروع ويمكن تنظيمه •

ب ـ ان تحقيق الربح من وراء هذا العمل هو من قبيل مذهب شركات التامين او هيئات أكل الاموال بالباطل وهذا هو التامين ما كان منها قطاعا خاصا او عاما •

ويذكر المشروع ان بيت التمويل اللبنانى اذ يدخل « صندوق الضمان » او منظمة «التامين التعاونى» فى جملة اعماله يوجد للناس مخرجا من الحرج الذى هم فيه ويباشر عملا جليلا يتقاضى عنه أجرا لا ربحا ، وهذا الاجر يسهم في مواجهة تكاليف ادارة البيت ويوجد نوع صالح التامين المتفق مع احكام الشريعة الاسلامية •

وسيقوم بيت التمويل اللبنانى بالوكالة عن اصحاب العقارات فى تحصيل الايجار الشهرى وعن اصحاب الاوراق التجارية في تحصيلها كما يدفع المبالغ الدورية المستحقة على العملاء وعن هذه الوكالة يتقاضى جعالة او عمالة •

وحين يكتمل لبيت التمويل اللبنانى اجهزته الفنية فسيكون فى وسعه تقديم المشورة الى اصحاب المشروعات الجديدة والمباشرة بالدراسات الاقتصادية للمشروعات القائمة بناء على طلب اصحابها •

وسينشئ «التمويل اللبنانى صندوقا للزكاة يودع فيه من شاء من المسلمين زكاة امواله او بعض الزكاة وتكون لهذا الصندوق ادارة مستقلة وحسابات خاصة وان بقى في الدائرة الكبرى لنشاط بيت التمويل •

٢ ـ الاهداف البعيدة المدى :

في الوقت الذى يفكر فيه بعض رجالات لبنان في انشاء بيت التمويل خاص بهم نجد ان بلادا اخرى اسلامية منها الكويت والسعودية وليبيا وباكستان والجمهورية العربية المتحدة تتفق مع لبنان في هذا الاتجاه • وكذلك حرصت جامعات عديدة على متابعة هذا الامر دراسة وتعمقا وفق عدة اهداف اهمها :

ـ انشاء هيئة جامعة لهذه البيوت على غرار المنظمات المالية الا ان العقبات التى يلاقيها المسلمون في سبيل تحقيق هذه الفكرة كثيرة وخطيرة منها تفكك العملات في البلدان الاسلامية وارتباط كل منها بعملة قوية يقال لها صعبة او نادرة ولكن هذه الظاهرات ثانوية بالقياس الى اصولها ، ثم ان الروابط والصلات التى تشد البلاد الاسلامية الى البلاد المتقدمة تدخل فى مفهوم البناء الاقتصادى، وهو عسير التغيير في المدى القريب ومن شان هذه الحقائق ان تحفز على وضع الخطط الطويلة المدى ، التى يرجى منها رفع مستوى الاداء فى المعاملات المالية المحلية ثم العالمية • انتهى

* * *

هذا ومن الامر الذى أنشده فى هذه الكلمة التفكير من الجميع فى ايجاد بنك اسلامى له فروعه وقواعده فى العالم الاسلامى أجمع •

ـ ٣٤٥ ـ

ضفتا شط العرب

من وثيقة سياسية قرأتها فى مجلة عربية تتحدث عن **شط العرب** العراقى أنقل هذه الفقرة في مجال الحديث عن الضفتين لهذا الشط •• تقول الوثيقة بالحرف الواحد مايلى :

« كلتا الضفتين •• يسكنها العراقيون العرب من عشيرة كعب العربية التى نزحت من ـ نجد ـ وسكنت في الاراضى الواقعة عند ساحل شط العرب وعلى ضفاف نهر كارون » • انتهى •

ـ ٣٤٦ ـ

الصيد في أدغال افريقيا

لايسمح للقانص بالصيد فى ادغال أفريقية الا بعدأن يعين نوع وعدد الحيوانات التى يصيدها •• ومعدل رسم الرحلة

للبندقية الواحدة ٤٢٠٠ دولار والرحلة ثلاثة اسابيع من « نيروبى » ولا بد من ان رجلا أبيض يكون صحبة الصائدون لكي يأمـــر باطلاق النار ٠٠ حتى اذا ما أخطأ الصائد فالابيض يطلق النار على الوحش فيلا او نمرا أو فهدا حتى لا يهجم على الصائد ٠

– ٣٤٧ –

في شارع الحمراء

وقفت وانا فى السيارة على أكثر مـــن عشرين فتاة وهن يكنسن شـــارع الحمراء في لبنان وينظفن الشارع فسألت عنهن فقيل انهن أردن ان يضربن المثل فى خدمة البلد ٠ ومع ان الفتيان والطلاب أولى بهـذه الخدمة وأليق بهذه العملية الا ان نظافة الشوارع أمر ضرورى لكل مدينة والعبء يجب ان يقع عـلى المواطن فلا يرمى القاذورات ولا يلقى القمامات ولا المياه فى الشارع أمام البيت أو أمام جارك او على الرصيف٠ ان نظافة الشارع عنوان بارز لوعى الامة والمواطن ٠

– ٣٤٨ –

فرموزا

فرموزا – الصين الوطنية

تعدادها ٠٠٠ر٦٥٠ر١٣ مليون

مساحتها ٥٣٨٠٠ كيلومتر مربع

– ٣٤٩ –

في الصومال

مساحة الصومال ٦٣٥ كيلومترا مربعـــا وسكانها ثلاثة ملايين ونصف ٠٠ ويعيش مليون صومالى فى شمال كينيا وفى اقليم أوجادين في شـــرق الحبشة وفى جيبـــوتى التابـــعة للحبشة ٠ ويتنازعها النفـــوذ الروسى والصينى والاثيوبى وفيها خبـــراء روس ٠ وفى الصومال ٦٤ حزبا ٠٠ و٥٨ نائبا ، وأهم مدينة فيها **مقدشو** ، وتقع على البحر الهندى ٠

مختـــارات

- الحقيقة لا تحتاج الى بحـــث ٠٠ فهى الشمس بزوغا ٠٠ والقمر وضوحا ٠٠ ومن تعامى عنها ٠٠ فما غيرها ولكنه رفعها ونشرها ٠٠
- صفرة النحاس وصفرة الذهب يميزهما الصيرفى البارع ٠
- لا تحاول اقامة الادلة القولية على الاخـــلاق والفضائل ٠٠ ولكن اقامة الشاهد من فعلك دليـــل نبلك وفضلك ٠٠
- كم عملاق بلسانه قزم بيده وجنانه !!
- ليس الكرم اسرافا فى بذل وسخاء ٠٠ ولكن الكرم وضعه في موضعه وبذله لمستحقيه ٠٠ كالدواء للداء
- «الانعام على غير المستحق ينطبق عليه مثل العامة: « النخلة العوجاء بطاطها فى غير حوضها » ٠٠ العوجاء أى المعوجة والمائلة ٠٠ والبطاط بفتح الباء والطاء مع تخفيفهما جمع بطاطة ما تساقط من الرطب ٠

مركز الابحاثوالتنمية الصناعية يكشف عن:



فرص لاستثمار صناعات جديدة

جاءتنا الكلمة التالية من مدير الاعلام الصناعي والوثائق بمركز الابحاث والتنمية الصناعية بالرياض ، لنشره بمجلة « المنهل » ونحن ننشره مغتبطين بهذا التطور الجديد في عالم البحث والتنمية الصناعية لدينا .. واول الغيث قطر ثم ينهمر .. واننا لنأمل ان يستجيب رجال الاعمال في بلادنا باخلاص ومثابرة لنداء مركز الابحاث ففي ذلك خير لهم وللبلاد ان شاء الله .

تنويع مصادر الدخل القومي وزيادة الانتاج المحلي من اهم اهداف سياسة الفيصل الرائد التي تخطط لها حكومة جلالته الرشيدة .. والصناعة من اهم الدعائم التي يبنى عليها التطور الاقتصادي لتحقيق هذه الاهداف فهي مجال استثمار ناجح يحقق الربح لرأس المال ويوجد فرص العمل للايدى العاملة .. والبحث عن فرص اقامة صناعات جديدة من اهم اختصاصات مركز الابحاث والتنمية الصناعية التي يكرس لها جهوده ويحشد لها الكثير من الخبراء والفنيين والاختصاصيين فيقوم بالكثير من الدراسات الاقتصادية والفنية المبنية على معلومات يجمعها المركز لهذا الغرض .

ان دراسات الفرص الصناعية تحتاج الكثير من الجهود والامكانات التي قد لا تتيسر دائما لرجال الاعمال ويسر المركز ان يضع تحت تصرف رجال الاعمال في المملكة والمستثمرين الاجانب وتحت اطلاعهم بعض نتائج الدراسات الاولية التي قام ويقوم بها والتي تكشف عن الفرص الممكنة لاقامة صناعات جديدة في المملكة بعد القيام بدراسات الجدوى الاقتصادية لكل مشروع على حدة .

جدول الفرص الصناعية الجديدة

الصناعة	الطاقة السنوية	راس المال بالريال
حفظ وتعليب الخضراوات	١٫٠٠٠ طن	٢٫٦٠٠٫٠٠٠
بسكويت	٥٢٠ طن	١٫٣٠٠٫٠٠٠
سمن نباتي	١٢٫٠٠٠ طن	١٠٫٠٠٠٫٠٠٠
مصنع نسج (من خيوط القطن)	١٦ مليون متر	٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠
نسج قماش الاشرعة ومنتجاتها	٥٠٠٫٠٠٠ متر	٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠
معالجة جلود (الخراف والمعزى)	٣٠٠٫٠٠٠ جلد	٢٫١٣٠٫٠٠٠
تجديد الاطارات	٢٠٫٠٠٠ وحدة	٧٠٠٫٠٠٠

الدهانات « ابويات »	٢٥٠٠٠ر٢٥ جالون	٨٠٠ر٠٠٠
اعمدة من الخرسانة	١٥٠ر٠٠٠ وحدة	١ر٤٠٠ر٠٠٠
خرسانة مخلوطة جاهزة	٣ر٣٠٠ طن	٧٠٠ر٠٠٠
مقاطع الالمنيوم (بروفيل)	١ر٥٠٠ طن	١٣ر٠٠٠ر٠٠٠
مطابخ (تعمل بالغاز)	٢٠ر٠٠٠ وحدة	٦٠٠ر٠٠٠
أدوات منزلية من المعادن المطلية ـ كروم	٣٠٠ر٠٠٠ قطعة	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
شـبك سلكى	١ر٥٠٠ طن	١ر٧٠٠ر٠٠٠
ثلاجات ومكيفات هواء	٦ر٠٠٠ وحدة	٣ر٧٠٠ر٠٠٠
مراوح كهربائية	١٠ر٠٠٠ وحدة	٦٦٠ر٠٠٠
اسلاك كهربائية	١٢٠ طن	٦٤٠ر٠٠٠
بطاريات جافة	٣ ملايين وحدة	٣ر٢٠٠ر٠٠٠
دراجات عادية	١٢ر٠٠٠ وحدة	١ر١٠٠ر٠٠٠
بطاريات سائلة (للسيارات)	٢٤ر٠٠٠ وحدة	١ر٢٠٠ر٠٠٠
لمبات كهربائيـــة	١١ مليون لمبه	٢ر٢٠٠ر٠٠٠

ويقوم المركز الآن باعداد دراسة جدوى اقتصادية لمشروعين يتم اختيارهما من بين الصناعات الآتية بحسب اولويتها :

١ ـ الادوات الصحية (السيراميك) :
٢ ـ الورق الخام .
٣ ـ الواح خشب النشارة المضغوط .
٤ ـ البسكويت .
٥ ـ المكيفات والثلاجات .
٦ ـ نسيج قماش الاشرعة ومنتجاتها .

وسوف يتابع المركز نشر ما يقوم به من دراسات اولية تكشف عن فرص لاقامـــة صناعات جديدة غير مـا ذكـــر في هــــذا الجـدول .

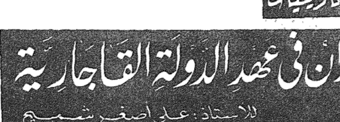
ولا شك في انه قد تكون هناك فرص لاقامة صناعات اخرى قد يكشف عنها المجهـود الشخصي والتفكير البناء لرجال الاعمال .

ويسر المركز أن يرحب بالتعاون مع رجال الاعمال في استكمال دراسة المشروعات التى يرغبون في استثمارها ، وتقويم وتنقيح ما لديهم من دراسات كما يرحب بتقديم استشاراته الفنية وتوفير المعلومات اللازمة عن وسائل ومعدات الانتاج والمواد الاولية والتسويـق فضلا عن تقديم كل المساعدات الممكنة لاقامة صناعات جديدة .

والمركز يتطلع الى تجاوب رجال الاعمال ويدعوهم للاخذ بزمام المبادرة ، فالفوز لمن سـبق .

والله ولي التوفيـــق .







الفصل التاسع

« اليقظة الفكرية والاصلاحات الداخلية في عهد ناصر الدين شاه القاجارى »

اصيبت ايران خلال نصف القرن الذى حكمها فيه **ناصر الدين شاه** ١٢٦٤ـ١٣١٣هـ باضرار بالغة على المستوى السياسى وعلاقة ايران بالدول الاجنبية ، فقد اقتطعت اجزاء كثيرة من جسم ايران في الشمال والغرب والشرق ، ورغم كل ذلك فان الخمسين عاما تلك قد تركت آثارا بعيدة المدى على الحياة الايرانية فى المجالين العلمى والاجتماعى ، وتغيرت خلالها نظرة الايرانيين الى الحياة من حولهم ، فاخذوا يمارسون الوانا جديدة من الحياة الاجتماعية لم تكن معروفة لهم من قبل ، ورغم ان التحول كان بطيئا الا انه كان هناك تحول على اية حال ٠

فاذا بدأنا بالبلاط وجدنا ان ناصرالدين شاه قد امسك بكل شيء في يده فبعد تعيين الميرزا **آقاخان نورى اعتماد الدولة** رئيسا للوزارة خلفا للامير الكبير ، سلبه ناصر الدين شاه كل انواع السلطة والنفوذ ، فقد اتعظ بما لاحظه من استبداد الامير بكل شيء حتى كاد يصبح هو نفسه مجرد حاكم اسمى لا حول له ولا قوة ٠ فشدد قبضته على كل صغيرة وكبيرة في الدولة ، وبذلك اصبح حاكما مطلقا مستبدا في اغلب الاحيان، وسرت روح الاستبداد تلك الى نفوس حكام الولايات الذين كانوا يمثلون شخص الشاه في ولاياتهم٠وهكذا نرى ان الدولة القاجارية التى وضع لبنتها الاولى **آقا محمد خان القاجاري** وسقى شجرتها بالدماء واتباع سياسة العنف بله الوحشية احيانا ، نراها في عهد **ناصر الدين شاه** تصل الى ذروة الاستبداد ، ولكنه كان استبدادا يخدم مصالح الامة الايرانية اكثر مما يضر بها ، فقد رافق استبداد ناصرالدين شاه انتشار ونمو الوعى والثقافة والافكار الديمقراطية التى تسربت الى ايران والعالم كله من فرنسا بعد ثورتها الشهيرة التى نادت بالحرية والمساواة والعدل ٠ فلقد وصلت تلك

الافكار الى ايران اما عن طريق البعثات الفرنسية المختلفة التى كانت تأتى الى ايران واما عن طريق البعثات الايرانية التى كانت ترسل الى فرنسا وبقية انحاء اوربا لتلقى العلم منذ عهد فتح على شاه القاجارى ، وربما كان اهم عامل لانتشار تلك الافكار هو جلب الاساتذة الفرنسيين لنشر العلم في ايران ، كل ذلك هيأ لمجىء الحرية فى ايران للوقوف امام الطغيان الناصرى وكسر حدة الاستبداد الذى بدأ يشتد في عهد ناصر الدين شاه القاجارى ٠

ولقد ساهم **الميرزا تقى خان الفراهانى** الامير الكبير في دفع الزحم الفكرى فى ايران خطوات الى الامام عندما قام بتأسيس مدرسة دار الفنون ، حيث بدأ الشباب الايرانى ينهل من معارف أوربا الجديدة ، قبل أن يسافر الى أوربا ويرى ويمارس تلك الحياة التى كانت تفتنه عن قرب ٠

والمؤرخ الذى يستعرض اليقظة الفكرية في عهد ناصرالدين شاه القاجارى لايستطيع أن يمر بشخصية لامعة **كالسيد جمال الدين الأفغاني** (**الاسد آبادى**) دون أن يقف ازاءها طويلا ، لدراسة آراء ذلك الرجل السياسية والاجتماعية والدينية ، فقد ادى لوطنه وبلاده وللامة الاسلامية جمعاءخدمات جليلة وعمل على ايقاظ روح وضمير المسلمين لصفع زيف الاستعمار الغربى الذى أراد أن يطفىء نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره ٠

« لمحة عن حياة السيد وشرح افكاره وعقائده والخدمات التى قدمها »

ولد السيد **جمال الدين** في شعبان سنة ١٢٥٤ هـ في قرية أسد آباد التى تبعد اربعين كيلا الى الغرب من مدينة همدان ، وأسرته معروفة هناك باسم اسرة شيخ الاسلام الاسد آبادى ٠ وهم من اشراف السادة في همدان ٠ وكان والده السيد صفدار احد افاضل ومشاهير رجال عصره٠

وقد قام بالاشراف على تربية وتعليم ابنه جمال‌الدين منذ طفولته الباكرة ، ولما بلغ العاشرة من عمره رحل به والده الى قزوين ثم طهران سنة ١٢٦٦ هـ٠ وفي طهران نزل السيد صفدار وابنه جمال الدين فى منزل سليمان خان الملقب **بصاحب الاختيار**، وهو من كبار زعماءقبيلة **الافشار**التركمانية، التى كانت تقيم حوالى همدان وفي اسد آباد بالذات ، ثم غادر السيد صفدر وولده جمال‌الدين طهران في طريقه الى النجف الاشرف حيث شرع جمال‌الدين يتلقى مزيدا من العلم في حلقة الشيخ مرتضى احد كبار العلماء الشيعة في النجف الاشرف ، وكان جمال‌الدين يدرس على الشيخ مرتضى دروسا في المعقول والمنقول وعندما رأى الشيخ مبلغ ذكاء تلميذه الفتى وحدة ذهنه واستيعابه السريع لما يلقى عليه بحيث تمكن من انهاء كل الدروس المقررة في اقصر وقت بعثه الشيخ مرتضى مع احد تلاميذه الى الهند لاكمال دراسته هناك وفي الهند بدأ السيد جمال‌الدين يتصل لاول مرة في حياته بنوع آخر من الحياة السياسية والاجتماعية جديد عليه كل الجدة ٠ وكان لا بد للسيد لكي يتمكن من معرفة تلك الحياة والغوص فيها ان يتعلم اللغة الانكليزية التى كانت لغة المستعمر ومن ثم لغة العلم والسياسة والادب والفن بل ولغة الحياة كلها ٠ وفعلا تعلم الانكليزية وأجادها خلال اقامته في الهند ، وفى سنة ١٢٧٠ هـ (أى في السنة السادسة من حكم

ناصرالدين شاه القاجارى) سافر من الهند الى مكة • ومن مكة اتجه الى مسقط رأسه أسد آباد ، حيث مكث قليلا ليتابع سفره الى طهران حيث اقام ستة أشهر •

وفي طهران شرع السيد جمال الدين الافغانى ينشر افكاره وعقائده حول الاسلام وما يجب على المسلمين ان يفعلوه ، والطرق الكفيلة باعادة الاسلام الى صفائه واشراقته الاولى ، كما بدأ يحث المسلمين على القضاء على الاستعمار والمستعمرين وعندما تنبه الاستعمار البريطانى والروسى الى خطورة أفكار السيد طلبا من **ناصر الدين شاه** ابعاده من طهران • فغادر طهران الى جنوب افغانستان حيث كان يحكم **دوست محمد خان البارکزائی** ، وبعد زمن غادر افغانستان ليعود الى الهند مرة اخرى • وما ان علمت السلطات البريطانية بوجود السيد جمال الدين فى الهند حتى ضيقت عليه الخناق ومنعته من الاتصال بالناس واتصال الناس به ، فاضطر لمغادرة الهند وسافر الى مصر التى لم يستطع الاقامة فيها اكثر من اربعين يوما ، اجبر بعدها على شد رحاله والخروج منها فاتجه هذه المرة الى اسطنبول حيث كان موضع حفاوة واكرام من لدن فؤاد باشا احد كبار الساسة العثمانيين ، ولكن هناك ايضا تعرض لمضايقة شيخ الاسلام فترك اسطنبول سنة ١٢٨٧ هـ ليعود الى مصر ثانية حيث اقام سنتين •

كان السيد جمال الدين يمتاز بعقل راجح وفكر لماح وقدرة عجيبة على المجادلة والاقناع ، وقد هيأته هذه الخصال لان يكون محبوبا من قادة الفكر في مصر ، فتقربوا اليه واخلصوا له الحب واخلص لهم النصح ، وأنشأ وإياهم جمعية الحزب الوطنى الذى كان عدد اعضائها في أول الامر ثلاثمائة عضو ، وتولى السيد اعطاء دروس في فلسفة ابن سيناء في الجامع الازهر ، وكان يخطب في الناس في مختلف المناسبات داعيا اياهم الى الوحدة والتضامن الاسلامى والقضاء على اساليب والاعيب الاستعمار البريطانى والعمل على تحقيق الحرية والاستقلال لكل اجزاء العالم الاسلامى الذى كانت اجزاؤه تعانى من ظلم المستعمرين •

عندما احست السلطات البريطانية بمدى خطورة دعوة السيد جمال الدين اخرجوه من مصر فذهب الى الهند للمرة الثالثة لا ليقيم فيها فليس هناك مكان مقام ولكن ليتجه منها الى اوربا • وفي سنة ١٣٠٠ هـ الموافق سنة ١٨٨٢ م كان السيد في بريطانيا وقد حاولت بريطانيا أول الامر ان تستغل وجود السيد فيها لتتخذ منه وسيلة للدعاية لنفسها، فطلبت منه ان يدعو الى اتحاد اسلامى شريطة ان يكون تحت اشرافها ، فرفض السيد أن يكون مخلب قط لبريطانيا تحت ستار اتحاد اسلامى • فغادر بريطانيا وذهب الى باريس حيث اقام ثلاثة أعوام أنشأ فيها خلالها الجريدة الاسلامية الشهيرة **العروة الوثقى** ، واسند رئاسة تحريرها الى تلميذه النابه ومريده المخلص **الامام محمد عبده** ، وجرت خلال وجودهما في باريس مجادلات حامية بينه وبين العالم والمؤرخ الفرنسى الشهير **ارنست رينان** حول الاسلام والمسلمين ، وموقف المسلمين من الحضارة والمدنية الغربية ، وقد كانت تلك المجادلات الكلامية تنشلر في جريدة العروة الوثقى ، التى كان يتلهف المتعلمون في كل انحاء العالم على قراءتها • وكانت تلك الجريدة بل المنبر الاسلامى تشرح مبادىء الاسلام

النيرة الواضحة لاوربا المادية ٠ ولكن لم يكد العدد الثامن منها يظهر حتى أمـرت السلطات البريطانية بايقافها فاوقفت ٠

أراد ناصرالدين شاه القاجاري وقد سمع صيت السيد يملأ الدنيا أن يسترضيه ليعود الى ايران ، ربما استطاع ناصرالدين شاه ان يستغل سمعته الدينية لنشر سياسته هو ، فأرسل وزير الاعلام الايراني سـنة ١٣٠٣ هـ رسالة الى السيد جمال الديـن يطلب اليه فيها العودة الى الوطن ، فعـاد السيد الذى ضاقت به الارض بما رحبت ، وطورد وضيق عليه في كل مكان حل فيه الى ارض الوطن ٠

وعندما وصل الى شيراز رحب به علماؤها وعلى رأسهم الميرزا الشيرازى ، ومـلك المتكلمين احد كبار علماء شيراز ومن ذوى الافكار المتحررة ، ومن شيراز توجـه الى طهران ولكن ما كاد يصلها حتى بدأ رجال البلاط يحذرون ناصر الدين شاه منـه ، فرفض ناصرالدين استقباله فغادر طهـران جريح الكرامة واتجه الى روسيا ومن ثـم ذهب الى النمسا ٠

عندما زار ناصرالدين شاه سنة ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨ م اوربا دهش للشهرة الواسـعة التى يتمتع بها السيد جمال‌الديـن فـى الأوساط الاوربية ، فاراد استمالته مـرة اخرى ، ودعاه للعودة الى ايران ، فقبـل السيد الدعوة تحت ضغط حياة التشـرد التى كان يعانيها فى بلاد الغربة ، فعاد الى طهران سنة ١٣٠٧ هـ ، ولكنـه تعـرض لدسائس السفارات الاستعمارية التى كانت تخشى وجوده في ايران ، فسعت به عنـد ناصرالدين شاه وحذرته منه ، فامره بمغادرة البلاد، ولكن يبدو انالسيد كان قد قرر هذه المرة عدم الخروج من وطنه بأى ثمن كان ، فاحتمى بمسجد الشاه عبدالعظيم في مدينة الرى ولكن السلطات الايرانية اخرجته مـن المسجد بالقوة ، واضطرته لمغادرة ايـران فذهب الى لندن ، حيث قام باصدار جريدة **ضياء الخافقين** باللغة العربية والانكليزية ، ولكنها عطلت بعد قليل ، فسافر السـيد الى اسطنبول ٠

أراد السلطان عبدالحميد أن يقرب السيد جمال الدين اليه لتوطيـد نفوذه الدينى ، فطلب منه الدعوة الى الوحدة الاسلاميـة شريطة ان يكون السلطان عبدالحميد هـو الخليفة الذى يجب على جميـع المسلميـن الاعتراف بخلافته فقبل السيد جمال الدين القيام بدور الداعية للسلطان عبدالحميد ، ولكن المخابرات الاستعمارية قامت بتحذير السلطان عبدالحميد مـن خطورة ذلـك الرجل ، واشترك علماء الدين الذين كانوا يرون فى وجود السيد خطرا على نفوذهـم الدينى اشتركوا في الوشاية به لدى الباب العالى م ع المخابرات الاستعمارية ٠ فاقتنـع السلطان عبدالحميد برأيهم وابعد السيد عن البلاط العثمانى حيث وافاه الاجل سـنة ١٣١٤ هـ فدفن في اسطنبـول ، وهـكذا انتهت حياة هذا المجاهد الاسلامى الكبير ٠

لم يعرف عن السيد جمال‌الدين الاسـد آبادى (الافغانى) انه قد تزوج قط ، ومن ثم فلا خلف له ، ولكن‌له‌بعض الاقربـاء من ابناء اخوته واخواته لا زالوا يقيمون فى أسد آباد الى اليوم ، ومنهم من يشغل اليوم مناصب هامة فى ادارات الدولة ٠

أيا ما كان السبب في موت السيد جمال فقد ترك آثارا جليلة فى المجال السياسى

والدينى فى ايران والعالم الاسلامى لن تزول بموته . بل وترك تلاميذ ومريدين اخلصوا لمبادئه وظلوا ينشرونها فى كل ارجاء العالم الاسلامى . رغم كل العذاب والنفى والتشريد بل والقتل الذى كانوا يتعرضون له في أغلب الاحيان . لقد سقت دماء السيد الزكية شجرة الحرية التى نشأ وشب ومات وهو يعمل من اجلها .

وقد ترك السيد في ايران تلاميذ ظلوا يدعون الى مبادئه منهم **الشيخ احمد روحى ، والميرزا آقاخان الكرمانى والميرزا حسن خان الملقب بخبير الممالك** ، فقد ظل هؤلاء يحملون مبادىء السيد جمال الدين ويبشرون بها الى آخر لحظة في حياتهم ، وما قيام الحياة النيابية فى ايران الا ثمرة لجهاد السيد وتلاميذه ومريديه المخلصين لمبادئه .

ان السيد جمال الدين ككل عظماء الرجال لم يكن ينتسب لامة بعينها ، فقد كان السيد يحرق شبابه وحياته من أجل المبادىء التى كان ينادى بها والتى كان على راسها فكرة الوحدة والتضامن الاسلامى . واقتلاع جذور الاستعمار ، لذلك كان يجاهد فى ايران ومصر وتركيا وافغانستان والهند بنفس القوة والحماس ولعل هذا ما جعل بعض الذين كتبوا عن حياة السيد جمال الدين ينسبونه الى اكثر من بلد من بلدان المسلمين وان كانوا قد اغفلوا ذكر وطنه الحقيقى ايران ، لان السيد لم يكن يريد ان يكون له وطن معين فبلاد المسلمين كلها وطن له ، ولعل من الاسباب الهامة الاخرى التى سببت الاختلاف في نسبة السيد الى وطن معين هو انه كان في كل بلاد اسلامية حل فيها يضع اصبعه على مشاكلها وجراحها، وينشأ ويربى فيها جيلا من الشباب المتحمس المؤمن بقضايا وطنه ، ولذلك كان يقابل بحب وترحيب قد يرفعانه فى اكثر الاحيان فوق ابناء ذلك الوطن نفسه .

والحقيقة التى لا بد من ذكرها ها هناهى أن السيد جمال الدين الاسد آبادى كان ايرانيا ولم يكن افغانيا كما كان يحلو للبعض ان يسميه حتى اشتهر بذلك، ولعل سبب اشتهاره بالافغانى يعود لعوامل سياسية محضة تصر على نسبته الى افغانستان . او لعل الافغانى كان اسما مستعارا اطلقه على نفسه ، والعجيب أن بعض الكتاب يصر في سماجة على جعل السيد افغانيا ويدعى وجود عائلة له فى افغانستان والادهى من ذلك ان البعض زور له شجرة عائلية افغانستانية وعلى كل فان الكفاح الطويل المرير الذى قام به السيد في سبيل الدعوة الاسلامية يجعل لكل من يدعيه الحق في دعواه ، فقد كان السيد قبل كل شىء وفوق كل شىء داعية اسلامية قبل أن يكون ايرانيا من قرية أسد آباد بالقرب من مدينة همذان .

اذا عدنا الى الحديث عن الاصلاحات الداخلية التى تمت في عهد ناصر الدين شاه القاجارى فيجب ان لا ننسى ان ناصر الدين شاه كان قد تأثر بآراء مربيه الفقيد الميرزا محمد تقي خان الفراهانى الامير الكبير ـ الاصلاحية ، ورغم قصر المدة التى تولى فيها الامير رئاسة الوزارة الايرانية ، فقد خط للمصلحين ، بعده خططا واضحة ومدروسة فى كل المجالات لا تنتظر سوى التنفيذ ، اضف الى ذلك رحلات ناصر الدين شاه القاجارى الى اوربا واطلاعه على المدى الحضارى الذى بلغته . والذى كان ناصر

الدين يسعى لادخاله الى ايران ولو على نطاق ضيق ، كذلك فان البعثات العلمية الايرانية التي كانت ترسـل للخـارج للـدرس والتحصيل ، كانت تعود الى الوطن لتبث ما تلقته من العلم وتشيع نوعا خاصا من الحياة الاجتماعية في المجتمع الايراني . كل هذه الامور هيأت المجتمع الايراني في عهد ناصرالدين لتقبل بعض العادات والتقاليد الوافدة .

كان التطور والتحول في المجتمع الايراني يسيران ببطء شديد ، بل كانت الدعـوة الجريئة تؤدي باصحابها احيانا الى مـا لا تحمد عقباه ، ولنا في فاجعة الامير الكبيـر اصدق دليل ، الى جانـب ان بريطانيـا وروسيا كانا سعيان دائما للاحتفـاظ بايران بقرة حلوبا ، لذلك كانتا تضعـان العراقيل في وجه كل حركة توعية واصلاح، لأن في ذلك الاصلاح وتلك التوعية قضـاء مبرما على مصالحهما الاستعمارية ، لذلـك فقد كان بسط نفوذهما في ايران من اكبر العوائق التي كانت تشد ايران الى الـوراء وتمنعها من اللحاق بالركب الحضاري الذي كان يغذ السير في عالم القرن التاسع عشر الميلادي ، وكا نمن أنجع وسائـل تينـك الدولتين في الابقاء على التخلف في ايران ـ سعيهما الدائب لاقناع الطبقة الحاكمـة في ايران بان الاحتفاظ بالوضع الراهـن يضمن لها حفظ مصالحها وتسلطهـا وان ليس في الامكان ابدع مما هو كائن .

كم فقار ظهرك ؟

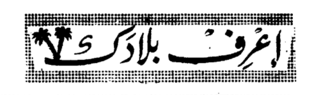
★ استعمل عتبة رجلا من آلـه عـلى الطائف ، فظلم رجلا من الازد من شنوءة ، فأتى الازدي ، عتبة ، فمثل بين يديه فقال :

امرت من كان مظلومـا ليأتيكم فقد اتاك غريب الدار مظلـوم

ثم ذكر ظلامته ، فقال عتبة : اني أراك أعرابيا جافيا ، والله ما أحسبك تدري كـم تصلي في كل يوم وليلة . فقال : أرأيت ان أنبأتك ذا ، أتجعل لي عليك مسألة ؟ قال : نعم . قال الاعرابي :

ان الصـلاة اربـع واربـع ثـم ثـلاث بعدهـن اربـع
ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال عتبة : صدقت فسل ! قال الاعرابي: كم فقار ظهرك ؟ قال عتبة : لا أدري . فقال الأعرابي : أتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال : ردوا عليه غنيمته . (تصغير غنم) ـ بفتح الغين والنون ـ



« وادى الفرع »

طبيعة الوادى وانتاجه

يقع هذا الوادى في الجنوب الغربي من المدينة المنورة • وهو لا يبعد عنها باكثر من ١١٥ كم عند بدايته • وتقطنه حاليا قبائل متعددة يعود اصلها الى قبيلة بنى عمرو من حرب ••

اما طبيعته فهو واد ينساب بين جبال شاهقة من جانبيه قد اكتسى كل سفح بغابات النخيل الدائمة الاخضرار وتتوسط

بقلم : محمد صالح البليهشى



القرى بين تلك الغابات الوادعة • وبيوتها مبنية من اللبن والطين وسقوفها من جلوع النخل • وتسقى حدائق هذه القرى من عيون جارية كالأنهار ، فينمو نخيلهاويزيدمن جمال المنطقة وزينتها هواء نقى عليل يبعث في النفس الانشراح والنشاط ••

وبدهى ان معظم من كتب لهم الحج في السنين الماضية ـ ويوم كان الجمل وسيلة الانتقال ـ يذكرون هذا الوادى ويعرفونه حق المعرفة • فلقد كان معبرا لبعض قوافل حجاج بيت الله الحرام • بل ان أكثرهم كانوا يؤثرون السفر عن طريقه لقصر المسافة ولتوفر المياه • اذ ان فرق المسافة كما ظهر أخيرا عندما عرفت المسافات ، وهو نقص مائة كيلومتر بالنسبة للطريق المسفلت الحالى •

ولا شكفى ان جميع من عنى بأمر تمر النخيل في المدينة وضواحيها يعرف هذا الوادى معرفة جيدة • فقد كان لتمره أحاديث شتى بين عربان البادية في ذلك الوقت • وهو لديهم بمثابة القمة عندما يتحدثون عن أنواع التمور • ولعل هذه الشهرة التى امتاز بها تمر هذا الوادى بين اولئك الاعراب تأتى من تفضيلهم لنوع خاص منه ، يسمونه (المشوك) يجدون فيه غايتهم لتلاؤمه مع الاحوال الجوية لطبيعتهم الصحراوية • ولذا تراهم

يشدون رحالهم ويقطعون المسافات الطويلة ليشهدوا موسم التمر الذى يترقبونه طوال العام بين ربوع هذا الوادى · كما ان بعض تجار المدينة المنورة ورابـغ كانوا يجدون فرصتهم بهذا الموسم فيحملون بضـائعهم ليجدوا لهم ربحا في التجارة بين هـؤلاء الأعراب ··

* * *

أما بالنسبة للوقت الحاضر فقد أخذت قرى **وادى الفرع** التى اشهرها (**الرياق - المضيق - أم العيال - ابو ضباع - خضرة - الأكحل**) أخذت تواكب النهضة التى شملت أجزاء مملكتنا الفتية فهى لا تقل عن غيرها من قرى بلادنا الحبيبة فيالصعود نحو الحياة للأخذ بما من شـأنه أن يضمن لهـا المستقبل الأفضل والحياة السعيدة · ومـع طلوع شمس كل يوم يشهد المواطنون مولد آية جديدة **من الخدمات التي تقدمها** الدو في سبيل النهوض والتطور ··

الناحية التعليمية والآثار :

قبل أن أستعرض هذه الناحيـة أود أن أشير الى ان بالوادى المذكور محكمة شرعية ومركزا للامارة وفي قرى وادى الفرع أربـع مدارس ابتدائية تؤتى ثمارها فى نهاية كل عام ·· ومن الجدير بالذكر هنا ان هـذه المدارس قد حظيت بافتتاحها فى وقـت مبكر ولا يزال الخريجون منها يعملـون في مختلف القطاعات ايمانا منهم بوجوب العمل المثمر الذى من شأنه البناء وخدمة الوطن ·

وبالمضيق مسجد أثرى صلى بـه النبى صلى الله عليه وسلم يطلق عليها حاليـا (**البريد**) بضم الباء وفتح الراء وتشديـد الياء ولعل هذه التسمية قد حرفت بمرور الزمن من التسمية القديمة لهذا المسـجد الأثرى حيث ذكر أن اسمه (**البرود**) كما ورد فى كتاب **عمدة الاخبار** وغيره منالكتب التى تعنى بما حول المدينة من آثار ··

والمسجد المذكور قد احيط ببناء قديـم وهو على أكمة عالية تعلوها صخرة على شكل كهف ظليل · وقرية المضيق هذه تتوسط قرى وادى الفرع · ويذكر أن الذى أجرى عين المضيق من خالص ماله هو (**الحسينبن زيد بن الحسين بن على رضى الله عنـه**) وكذلك عين قرية **أم العيال** قيل انها صدقة السيدة **فاطمة الزهراء** رضى الله عنها ·

وجميع العيون بوادى الفرع تنبع مـن جبل عظيم عرف فى كتب الآثار باسـم (**جبل آرة**) المسمى حاليا باسم (**الهضبة**) بسكون الضاد وفتح الباء · وهو من أعظم الجبال بالوادى وأكبرها ولونه يميـل الى السواد · ويمتاز بصخـوره ذات الالوان اللامعة ·

ولعل تلك الكتابات والرسوم المنقوشـة على امتداد صخور جبال الوادى تنبيء عـن تاريخ عريق وحياة كانت في القـدم كما ان سد (**المقلب**) بسكون القاف وكسر الـلام الثانية - هو أيضا من جملة الآثار · فهـو عريق لا يعرف من بدأ ببنائـه ويدور لدى المواطنين عنه أحاديث شتى من حيث الفكرة والتصميم ·

وهو سد بالغ الاهمية لتحويل ميـاه السيول لتخترق بطن الوادىبدلا من ضياعها سدى فتزيد العيون زيادة ملحوظة ولا تغور مياهها ··

أما الآن فقد حطمت السيول هذا السد ولم تبق منه سوى معالمه وبالرغم من تعاون الاهالى لارجاعه كما كان فانهم لم ينجحوا في

ذلك .. وهنا يبدو ان دور وزارة الزراعـة والمياه قد جان لعمل ما يجب عمله في هـذا المجال ..

الناحية الزراعية :

بجانب العدد الضخم من الآبار فان عدد العيون الجارية بوادى الفرع حاليا تزيد عن خمس وعشرين عينا تروى ما لا يقل عـن ٤٥٠ ألفا من أشجار النخـيل التى تبدو كالغابات الملتحمة بجانب اشجار العنـب والليمون والموز والخضراوات على اختلاف أنواعها .. وقد أخذ المزارعون يبدلون أنواع النخيل القديمة بالانواع الجيدة التى تتزايد الرغبة عليها في الاسواق يوما بعد يـوم . وتصدر المنتجات الى اسواق المدينة وجدة .

ووزارة الزراعة والمياه لا تنكر جهودهـا في أرجاء هذا الوادى على امتداده . فقـد فطنت الى آثار السيـول على القرى والمزارع فأخذت تعمل الحواجز الكبيرة بآلاتهـا الضخمة لتحول دون اقتلاع السيول للتربة والمزارع والعيون كما انها لا تزال تعمل على انشاء (معسل) وهو مكان تربيـة النحـل في قرية أبى ضباع وهى جادة في انشائه . وقد شيدت مبناه في منطقة جميلة أحسنت اختيارها . ونرجو أن يتم افتتاحـه قريبا ان شاء الله .

الناحية الصحية :

انشأت وزارة الصـحة مستوصـفين صحيين أحدهما بقرية الريان ، والآخـر بقرية أبى ضباع . وتسعى حاليا لايجـاد مستوصف ثالث بقرية المضيق . ولا تنـكر جهودها فى مجال استئصال الملاريا حيـث مر زمن كان هذا الوبـاء يعم وادى الفرع بأكمله لكثرة المياه والمستنقعات فيه .. أما اليوم فقد نظمت الوزارة حملات دورية خلال العام لمكافحة الملاريا واستئصالها .

الخدمات البريدية والتعدين:

لا يزال البريد الطواف يطوف أرجاء هذا الوادى، وحبذا لو نظرت وزارة المواصلات في أمر تعبيد أو على الأقل تمهيد الطريق الذى يعبره فلهذا الطريق أهمية عظيمة ، وان في تعبيده واصلاحه حفظا وصيانة للمحاصيـل الزراعية من التلف ، خاصة وان هـذا الطريق يبدأ من المدينة المنورة ويمر ببطن وادى العقيق ، فآبار الماشى ، فوادى النقيع، ومن ثم قرى وادى الفرع تباعا حتى يصل الى رابغ . وجميع هذه المناطق أراض زراعية تتوافر بها المياه الوفيرة فتنتج شتى المحاصيل الزراعية المختلفة .

والطريق هذا من بدايته فى وادى العقيق حتى نهايته عند رابغ لا يتجاوز ٢٠٠ كم ولو تمت سفلتته لانتعشت الزراعة ولتشجـع المزارعون ، ولأمكن توفير الكثير من الجهد والوقت لمن أراد السفر الى جدة من المدينة وبالعكس كما ان فى ذلك تخفيفا للضغـط الذى يحدث فى موسـم الحج على خـط الاسفلت الحالى بين جدة والمدينة .

اما ناحية التعدين فمما لا شـك فيه أن تلك الجبال الشاهقة والصخور العظيمة لا تخلو من وجود ثروة معدنية هائلة وتعكف وزارة البترول والثروة المعدنية على ارسال مندوبيها للتنقيب بين فترة واخرى . وعسى أن يحقق الله الآمال من وراء ذلك الجهـد الطيب في القريب العاجل .

(المدينة المنورة) محمد صالح البليهشي



أساليب النثر الأدبي

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

الأسلوب وعناصره

يقول النقاد الغربيون : « **الأسلوب هو الرجل** » .

ويقصدون بذلك أن لكل كاتب أو شاعر أو خطيب أو قاص ، أسلوبا خاصا به يكون على أدبه كالطابع المميز له من سائر الاساليب .
ولا بد للصورة اللفظية ـ التي هي أول ما يصنع الاديب من الكلام ـ من أن تحيا في عالم المعنى ، لأن اللفظ وحده لا يحيا بصورة مستقلة وانما تحف به صورة معنوية تبرزه في الذهن . والتأليف بين اللفظ والمعنى هو من عمل الاسلوب .

ولهذا كانت الاساليب قد تختلف لأن قيام الصورة في الاذهان لابسة فيها الالفاظ اردية المعاني قد تختلف أيضا حسب التصور المعنوي وقدرة الاديب على استعمال الالفاظ وتأليف التعابير .

فطريقة الكتابة وايراد الصور المعنوية باللفظ والجمل هو الاسلوب .

فاسلوب ابى تمام في صناعة الالفاظ وتهاويل المعاني أسلوب مفرد قلده فيه **البحترى** ، ولكن أسلوب ابى تمام بقي معروفا بطوابعه الفنية واللفظية ، وظل أسلوب البحترى مميزا بتزويقه اللفظي ووشيه وبمعانيه المستملحة التى جاور بها

استاذه أبا تمام . **واسلوب المتنبي** في رثاء جدته غير **أسلوب شوقي** في رثاء أمه ، وان قلد شوقي ، أبا الطيب المتنبي ، في قصيدته بالوزن والقافية الميمية . لأن مباسم المتنبي في أسلوبه معروفة لدارسيه وكذلك مباسم شوقي في أسلوبه .

وعلى طالب الادب وفن الكتابة والشعر أن يتمرس بأساليب الصفوة المختارة من كتاب العرب في القديم والحديث ليجري قلمه ولسانه على غرارهم ، ولا بد له من قوة الادراك ويقظة الشعور وسلامة الذوق والمران الدائب وحفظ الكثير مما قال العرب المطبوعون ، ولا بد له من أمور أساسية لكي يكون ذا تعبير قويم أولها أن يكون اداؤه دقيقا وذلك بأن يحمل الالفاظ مقدار المعاني والا يحيد عن قواعد النحو والبيان وأن يقصد الى السهولة دون الوعورة في التعبير .

والثاني أن يكون رهيف الحس عارفا بروح الكلمات وجدواها فينزل الكلام منازله من القوالب السليمة في لغة العرب ، ومتى تمكن من الاداء هان عليه الابداع في ايراد التعبير وفق فنه الخاص وأسلوبه الذي يملكه دون اخلال بطرق الاداء الموروثة التي هي عنصر لغتنا العربية ولحمها ودمها .

والثالث الملاءمة بين الصورة الصوتية للكلمات ومعانيها ، وههنا تجد الموسيقى اللفظية سبيلها الى التعبير الفني ، فالسينات في قول البحتري بمطلع قصيدته في وصف ايوان كسرى :

صنت نفسي عما يدنس نفسي
وترفعت عن جدى كل جبس

رنات موسيقية مع الحان لفظية مؤتلفة .

* * *

(عناصر الأسلوب)

تعمل في الاسلوب عناصر هي أركانه التي يقوم عليها بناؤه ونلخصها بعاملين أساسيين :

١ ـ الافكار وهي روح الالفاظ التي تدب فيها ، فبعد ان تكون الالفاظ منطرحة جامدة تدخل الافكار في اجسامها فتعطيها منحة الحياة وتتجول فيها حية خفاقة بالصور .

٢ ـ العبارات وهي الألفاظ وقوالب الجمل التي تنزل فيها المعاني فتؤلف بينها فتكون العبارة ، ولا بد من تصور المعنى لتصور اللفظ ، وكان اللفظ والمعنى معيار الروح الفني في أدبنا العربي منذ كان اللفظ تابعا للمعنى وماشيا في طوعه فثمة يتألق الفن الادبي ، ويكون النقيض حين يسير اللفظ وخلفه المعنى كما يفعل النظامون للشعر وكما صنع كتاب المقامات والرسائل المسجوعة ، فان هؤلاء يتصورون اللفظ ثم يلزمونه المعنى .

ويرفد الأسلوب عاملان اضافيان هما :

١ ـ العاطفة : وهي تتعلق بالروح الصادقة او الكاذبة في النص ، والأسلوب الذي يخلو من العاطفة الفنية يكون أسلوبا جافا كالارض اليابسة لا نبات فيها ولا ماء اذ لا بد للكاتب من ان يكون ذا عاطفة فنية تحنو على آثاره لتعطيها الندى والجمال .

٢ ـ الخيال : وهو استحضار الصور الغائبة بلمحات من الفن تغني الاسلوب فان الخيال يضفي على الاسلوب حياة الجمال كله حاضره وماضيه وآتيه ولولا هذا العنصر لما حلا الشعر ولا راقت القصة . والخيال اسطورة مجنحة ماثلة على الدوام في الهام الموهوبين من الشعراء والكتاب ، وبوساطتها

تحيا آثارهم وتعرف نضارتها على ان جنوح الخيال امر لا يجوز ان يحكم الادب وانما ينبغي ان يجمله ويحسن اليه فحسب .

ولا بد في الاسلوب من الترتيب المنطقي والتسلسل في العرض والاداء ، وهذا الترتيب من عناصر الاساليب الادبية والعلمية على السواء وان كان ميزانا من موازين النقد .

* * *

(نقد الآثار الأدبية)

كان عبدالقاهر الجرجاني مؤسس علم البيان ، فلما يلم دارس بكتابيه « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » ، حتى يشهد بانه هو الذي أقام النقد الادبي على اسس علمية وجعل له نظريات وقواعد وعني به عناية جعلته فنا من ادق الفنون التي يعرف بها الابداع والجمال .

ويكاد النقد يكون علما لأن له قواعد ثابتة يجرى بها القياس وتفهم بوساطتها قيم الاعمال الادبية ، وهو الى ذلك فن من الفنون الجمالية لأنه يقصد الى بيان الملائح ويدل على الشوائب في الادب مستعينا بالذوق والشعور وهما عنصران كانا ميزانا شخصيا للآثار الفنية التي لا تخضع لميزان العقل وحده ، وانما تظل مترجمة في أرجوحة الشعور والذوق .

فمن شأن النقد الادبي للنثر والشعر وموضوعات القصص والمسرحيات أن يقوم على صنع التقويم من النواحي الفنية وبيان القيم الموضوعية والنفسية للأثر الادبي وادراك الموازين التعبيرية والشعورية فيه . وبالنقد نتعرف مواضع الجدة في الاعمال الادبية ، ومواطن القدم ، ونميز طوابع الابتكار والاقتداء ومظاهر الابداع والتقليد، والاقتباس والتشويه ، وبالنقد نغوص الى أنفس الادباء والشعراء ونجول في حياة أهل الفنون لندرك أسباب الشعور وعوامل الاتجاه في انتاجهم الادبي وعملهم الفني والفكري .

ولا يستطيع النقد أن يؤدى لنا خدمة فنية أو علمية ما لم يسلك في طريقه (منهجا) الى الآثار التي يتناولها ، فالمنهج هو الميزان الذي يمسك به حكام الادب ، وهم النقاد ، ومتى كان لنقد منهج فقد سلم من العبث فلم يرتجف بأيدى العيارين ، ووضعت في كفتيه أعمال الادباء من كتاب وشعراء وقصاصين ومؤلفين مسرحيين فوزنت بالحق والقسطاس المستقيم ، وهذا المنهج هو السلوك الفني للقواعد المرسومة والمتبعة التي وضعها الأئمة مثل : **عبدالقادر الجرجاني ، والقاضي الجرجاني ، صاحب الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وابن رشيق صاحب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وابي هلال العسكري مؤلف كتاب الصناعيين في النثر والشعر ، وقدامة ابن جعفر الذي عاش نقادا للنثر والشعر فوضع لتبيان قيمتهما الفنية اسسا وقواعد اتم بها ما صنع السابقون من النقاد .**

وصنع نقاد الغرب قواعد لآثارهم الادبية والفنية كانوا فيها مجمعين على سلامة اللفظ والمعنى .

ولا ينبغي أن نجمد عند المناهج النقدية فان الجمود عليها مظلمة للآثار الادبية ، وخير ما يفعل الناقد هو أن يجمع بين اتباع القواعد العلمية وابداع الفن ، ساعيا جهده ليكون حكمه مجردا من الهوى والغرض ، فان الأهواء طالما افسدت قيم النقد . والانسان وان كان حبيسا في قفص نفسه

كما يقول « اناتول فرانس » ، فانه يعمل جاهدا حين ينقد ، أن يطلق الطير الحبيس من قفصه ، ليتنسم اجواء الحرية . ومتى انطلق الناقد من سجن التأثر النفسي فاصبح كالطائر الحر ، أمكن ان يحكم الحكم المجرد ويرى الى الأثر المنقود بعين واعية وقلب سليم وعقل رشيد .

فالاعمال الادبية التى قام بها ادباؤنا المحدثون ، وبحثنا في النقد وتطبيقه يتناول أدب العصر الحديث ــ هي شعر الشعراء ونثر الكتاب وآثار الفن القصصي في القصص والمسرحيات والرسائل ومواقف الخطابة والتحدث والمحاضرة وغير ذلك يعبر به الاديب عن مواجده وتاثره ويعرض بوساطته على الناس انماطا من تفكيره وشعوره .

فلكي ننظر في أنماط من التعبير صنعها كتاب وشعراء محدثون ومعاصرون ينبغي لنا أن نتفهم مواضع الأثر الفنى لديهم في الصنعة والاسلوب وفي المعانى والافكار ، وقد أثرت فيهم الثقافة التى نالها كل منهم ، والبيئة التى عاشوا فيها والأصول الدموية والعرقية التى قد تكون ذات أثر بعيد في تمييز آثار بعضهم عن بعض . وطالما عول النقاد الغربيون على العناصر الثلاثة المؤثرة في الاديب وهى الثقافة والبيئة والدم .

وقد نشط النقد في عصرنا الحديث بما صنعه الدكتور طه حسين والاستاذ عباس محمود العقاد والاستاذ ابراهيم المازني وغيرهم ، وكان هؤلاء الثلاثة قد اخضعوا نقدهم الى المنهج النفسي الذى يصدر من الناقد تحت تأثره بالأثر الفني .

وقدنقد طه حسين مسرحيات شوقي بأنها لا تصلح للتمثيل ، وانما هي تصلح للغناء فحسب ولسنا معه في نظرته هذه فان **موقف قيس** ، اذا أحسنا تمثله ، رأينا فيه ذاك الفتى المعمود الذى هده الوجد **بليلى** ، لا يقول شعرا فحسب ــ وهو واقف على خشبة المسرح ــ وانما يصاعد بنا الخيال حتى نقف على الصحراء العربية نفسها حيث وقف قيس بناحية من جبل « التوباد » عند قبر ليلى وانسرحت أمامه السفوح التى تنام عند مهادها مضارب بنى عامر قبيلة ليلى العامرية ، وقد خلت تلك المضارب من الفتاة التى كانت تبعث الحياة حلوة ومرة فوق تلك الرمال الميثاء .

وعلى أجنحة ذلك الخيال الصاعد بنا ، نحس أن قيسا لا يقول شعرا ، وانما يفيض روحا منسوجة بكلام تنسكب منه الذكريات المريرة والصور الاخاذة من حياة مخلوقين جاءا الى الدنيا ليسعدا فشقيا بضروب من الآلام ثم فرق بينهما الردى .

وعلى أنغام هذا الشعر يلوح لنا قيس بعباءته وعقاله وكوفيته(١) تأخذه الرياح،على جبل التوباد ، وهو يندب الفتاة التى خلدها ــ شوقي ــ بشعره .

ويتناول النقد الفنى هذا الموقف فيرى ان شوقى لم يحد فيه عن قواعد الفن التي تطالب شاعرا هلكت محبوبته فوقف يرثيها

---

(١) (المنهل) : انه وان كان منظر قيس فى رواية شوقى : « مجنون ليلى » المطبوعة يبدو هكذا طبقا لما تحدث عنه الدكتور الاديب كاتب هذا المقال ، فان المعروف ان العرب القدامي في صدر الاسلام ومنهم قيس ما كانوا يضعون العقال والكوفية على رؤوسهم .. كانت العمائم هى غطاء رؤوسهم او يظلون حاسرى الرؤوس .

ويندب حظه وحظها ، انه ليعدد مراتع حبه ومرابع وجده وانه ليصور بأطياف الذكرى ذلك الهوى العنيف الذى كان مسرحــــه البيداء بوجه الشمس تحت السماء وفــوق الربى الفيح ، وكانت تسعى ليلى في مهاده صغيرة قبل أن تشب وتعرف الحب •

واذا عرضنا هذه القطعة التمثيلية عــلى النقد التعبيرى وجدنا :

١ ـ الشعر يصلح للغناء لأنه من بحــر الرمل وهو ثلاثى التفاعيل ذو وتيرة غنائية وجاءت القافية العينية المطلقة في نغمــات الروي ، بحرف العين ، حيث يمتد اللحــن مليا غير حبيس •

٢ ـ في البيت الاول يستغل شـــوقي الجناس بين الفعل والاسم (حياك الحيا) والجناس في الشعر موسيقى لفظية تتــلاءم مع الغناء •

٣ ـ تكاد تخفى مواضع الصناعة اللفظية في هذه القطعة فينساب الفكر مع التصــور والشعور غير متعثر بالمزاوجات المعنوية بين صدور الابيــات واعجازها في : ناغينا ، ورضعنا وجدونا وبكرنا ـ وعشنا، ورعينا ـ وكانت ملعبا وكانت مرتعا ـ ••

٤ ـ حط شوقي قرارة القطعة على حكمة فكانت صدى الكلام الذى قبلها كلها :

قد يهون العمر الا ساعــة
وتهون الارض الا موضــــعا

٥ ـ يبرأ شوقي في هذه القطعة من عثراته التى ترى في بعض شعره حين لا يصـــعد الشعر من النفس الهفهافة الصافية وانمــا تظهر عليه بعض الكلفة وتثقله الصنعة •

٦ ـ الصورة التي لونها شوقي في هذه القطعة صورة بدوية حقا من حياة سـكان البيداء تموج بالشمس والرمل والغنم ، ولم تنقصها الا المضارب والخيام •

٧ ـ حوت هذه القطعة جمــال التعبير ، وحسن الاداء ، واتساق المعنى والتصوير •

(دمشق) الدكتور زكى المحاسنى

ذهب الاصيل على لجين الماء

قال الشاعر ابن خفاجة يصف نهــرا ،وهو من أروع ألوان الوصف :

متعطف مثل الســوار كأنه	والزهــر يكنفــه مجر سـماء
قد رق حتى ظـن قرصــا مفرغا	من فضــة في بردة خضراء
وغدت تحــف به الغصون كأنهــا	هــدب يحــف بمقلــة زرقــاء
والماء اسرع جريــه متحدرا	متلويــا كالحيــة الرقطــاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى	ذهب الاصيــل على لجيــن الماء

الرُّومانطيقيَّةُ في غَزَلِ الأعْشى

● هل يصح اطلاق هذه التسمية على غزل الاعشى أم ان فى اطـــلاقه شيئا من التجوز الذى لا يجوز ؟!

● ادبه ادب كل الخلجات والمضطربات التى تعترى الانسان ٠٠ فكـــان اقرب الى التجربة منه الى التقليد والتهـــــافت الموضوعى ٠!

● الرقة ٠٠ وعلوبة الرقـة ٠٠ مذهب من مذاهب التعبير لا يمتاز به جيل عــن جيل ولا زمان عن زمان ولا مدر عن وبر ٠٠ وان من الخطأ البين أن تكون عند الدكتور طه حسين باب للطعن في صحة مـا أثر عـن الاعشى من الشعر الرقيق ٠٠!

لمحمد يعقوب تركستانى



٠٠ ما من شك فى أن غـزل الاعشى كسائر الغـزل الجاهلى يغلب عليه اللون القصصى حتى ليكاد الشـاعر أن يكون الى القصاص الذى يسجل أحداث قصته قريبا وبه ملتصقا قربا والتصاقا يصبح معـه الشاعر من حيث يدرى أو لا يدرى مصـورا عصره أكثر مما هو مصور شخصيته وفنه ٠٠ واذا أنت عمدت الى استثناء مقدمـات القصائد التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولهوه أيضا ألفيت شعرا كله يمكن ان يمت الى أى شىء الا أن يمت الى حياة الشاعر ٠٠

ان صلة الشاعر الجاهلى بمجتمعه كانت قوية ٠٠ ولعل هذا ـ وهذا وحده عمل عمل السحر فى الشاعر الجاهلى ـ الفنى لـــه

شخصيته .. واذاب عواطفه .. وجعلــه يسوق المقدمات ثم المطولات في اسلــوب مرسوم معروف يصور تقاليد العصر الجاهلي أقوى تصوير .. ولذلك كان من الصعــب جدا على الرواة والمؤرخين استخراج صورة دقيقة مستقلة للشاعر الجاهلي من شعره ..

ومع أن شعر الاعشى صورة من العصر الجاهلي وقيمه واحداثه .. ومع انه كغيـره من شعراء زمانه كان يجرى في نظـــــام القصيدة .. وفي ابراز المعاني وصياغـــة الالفاظ .. الا أن له ما يميزه أيضـــا .. فهـــو « رومـانطيقي » الاتجـــاه ..

و « الرومانطيقية » في المصطلح الغربي : اتجاه ادبي حديث ذو طابع خاص قائم بين « الكلاسيكية » و « الواقعية » ..

ولا يظن ظان أن هذا الاتجاه ظهر اول ما ظهر في « اوروبة » في أوائل القرن التاسع عشر ليعبر عن الروح التي اشعلتها نيران الثورة الفرنسية التماسا للتطور الاجتماعي والاقتصادي .. لأن هذا الاتجاه وليد العصر الجاهلي .. هو ابن العرب .. والاعشى قد تبناه ..

و « **رومانطيقية** » الاعشى كانت رد فعل لطغيان النزعة التقليدية وطغيان الشكليات والمظاهر التي سادت العصر الجـــاهلي .. وانعكاسا لافكار الطبقة المجددة .. الطبقــة التي ألمت بالحضارات وثارت على القوالــب الكلسية ومعاييرها السائدة في الشعر ..

فجاءت « رومانطيقية » الاعشى ثورة على كل هاتيك المفاهيم .. تنادى برفع القيود التي تحول دون الفكر والشعور الحر والفرد .. وتعلن « حقوق القلب الانساني » .. وتدعو الى اعلاء شأن العواطف .. والحديث عــن الذات الانسانية ..

والشعراء المجددون بعد الاعشى كثر في العربية .. وهؤلاء احسب ان اسباب نشوء « الرومانطيقية » عندهم او تجددها ــ بعبارة اصح ــ تتجمع لتشكل ناحية واحدة هــي اطلاعهم عـــلى الآداب الخارجية .. فكان الادباء المهجريون .. وكانت «جماعة ابوللو» والذاهبون مذهبهـــم من بين مـــن تاثروا بطريق او باخر بنتـــاج الادب الغــربي والفارسي والهندى واليوناني في نصوصــه الاصلية او المترجمة ..

انكر الاعشى على المقلدين ــ في زمانه ــ مبالغتهم بالتقليد .. ووقوعهم في الكــذب والثرثرة .. كان يبدأ احدهم قصيدتــه بالغزل حين لا يكون ثمة فتاة كانت قـــد راتها عينه ولا قالت له ولا قال لهـــا .. او يصف الاطلال ولا اثر للاطلال قط ..!

كأني به يدعو الى ضرورة جعل التعبيــر عن التجربة النفسية الغرض الاول والاخير للشاعر .. وترك كل ما يحول دون التعبير الحر الصادق عن مكنون الحالة النفسية .. ولكأني بهذه الروح قد تسربت الى حيـــاة الشعراء من بعده .. وحض عليها كراهــة التقيد بكل قديم يحسن تجديده .. بما في ذلك صعوبته واشتراطاته .. وتبرم الافراد بشعراء التقليد والمتعصبين له .. وتعطشهم الى ادب ينبع من ذواتهم .. ولكأني بهذه الروح ايضا قـــد انسجمت ــ في الوقت الحاضر ــ مع رد فعـــل الشعراء الحاليين الشخصي .. فهبوا هبتهم ضد التنـــكر الاعمى لكل ما هو جديد ..

أنظر الى الاعشى في كل أشعاره وافانينه فــانـك لا تلفى غيــر التمســـك بالتراث العربي .. والحفاظ على مجريات الامور في زمانه .. مع تسامح شامل .. ومرونـــة

كبيرة .. وأفق فكري واسع .. فعـاش مستغرقا في نشوة رائعة من الاحلام الجميلة، والافكار الفنـانة ، وترجمانا معبرا عن عواطف الانسان .. ومشـاعر الانسان ، وانطوت نفسه على صدق الشعور ، ورقـة الاحساس ، وعمق التجربة ، ودقة الفهـم لمذاهب الفن وأصوله .. منـذ استرعى اهتمامه الى الادب في مطلع شبابه ــ وهـو راوية لخاله المسيب بن علس ــ ذلك الجمود الذي عاش معاصـروه في تياره .. فراح يحمل دعوة التجديد ويمثلها .. حتى اذا جاء العصر العباسي كان كل شيء قد جعـل في المكان الذي أراده له الاعشى ..

ان شعر الاعشى كله دعوة الى البساطة والاصالة .. واستلهام العاطفة .. ودعـوة واضحة للغربة الفنية .. وللوحدةالعضوية في القصيدة وللتجربة الشعرية .. وحسبنا انه جلد في مضمون القصيدة وشكلها تجديدا واسعا . فمن حيث المضمون آثر الجانب الغنائي التصويري .. واحتفى في قصائده بشتى العواطف والافكار دون أن يقتصر على اخدها .. وكتب اعمق التجارب الانسانية. ومن حيث الشكل حرص على عمودية القصيدة جريا على عادة شعراء زمانه .. ولكن مـع ايثاره الاوزان الغنائية السهلة الخفيفـة المتداخلة بالموسيقى واللحون ..

فمذهب الاعشى في الشعر واضح جـلي لا يرقى اليه الشك من قريب او من بعيد.. وهو أن الشعر ليس ألفاظا وأوزانا وانما هو روح ومعنى .. فكأنه بهذا قد انتصر لمدرسة المعنى في وقتنا الحاضر ..

ولعل أمـير الشعراء **احمد شوقي** كـان يحذو حذو **الاعشى** في مذهبه هذا حين قال :

« والشعر ، ما لم يكن ذكرى وعاطفة
او حكمة ، فهو تقطيـع وأوزان ! »

فشوقي بهذا التعريف قد ميز الشعر من النظم .. وأبان عن أهدافه فجعلها في ثلاثة أهداف . الذكرى .. والعاطفة .. والحكمة .. فلو خلا من أحد هذه الاغراض عاد نظما يسلك في عداد الموزون ..

وفي غزل الاغشى .. بل شعره كلـه ما يشين .. ولكن الشائنة نفسها كانت في غيره من شعراء الجاهلية ايضا .. ان تعهرا في الغزل .. أو مغـالاة في المديح .. او افراطا في وصف الخمر ومجالس الخمر .

وما جعلنا نشير نحن أبناء هذا الزمان الى هذه الشائنة في أدب الاعشى ليس الا مخاضا لاختلاف الزمان والمكان والبيئات ..

فان اختلاف كل منها قمين بأن يعطى لكل أمة طابعا خاصا يميزها عن بقية الامم في مناحي تفكيرها واتجاهاتها .. وبالتالي في انتاجها المادي والفكري .

الاعشى وغيره ممن نحوا نحوه في زمانه وفي زماننا لهم نظريات في الحياة هي بعض مـا يمثل استغراقهم في اللهو والعبـث والمجون ..

صوروا حياتهم المعاصرة .. وطالبـوا بتحرير الشعر من قيوده التي يرسف في أغلالها .. وخرجوا به من حدود الضيـق والانعزال .. وخصبوه بقيم جديدة جعلته أكثر عذوبة .. واكثر مرارة .. واقرب الى شعر التجربة منه الى شعر التقليد والتهافت الموضوعي .. كما نسقوا القصيدة وجعلوها في عنوان موحدة مستقلة كالوحدة الواحدة .. لا سبيل الى تفريقها .. وطعموهـا بالفكر.. ولونوها بالصبغة «الرومانطيقية».

ان الالتزام حين يطلق عـلى الأدباء أو الشعراء او الفنانين في زمان الأعشى وفي

زماننا ليعنى التبشير بالقيم الفاضلة .. ثم الاقتصار عليها كل الاقتصار يكون الالتزام اطلاقا .. كالدخان لا يلبث ان يتلاشى ويضيع في متاهات الفضاء ..

ثم ان القيم الفاضلة متغيرة متبدلة من عصر الى عصر .. ومن طبقة الى طبقة .. ومن قوم الى قوم آخرين .. فما يعتبر عاليا فاضلا في هذا العصر أو عند هذه الطبقة او عند هؤلاء القوم قد يعتبر واطئا في غير هذا العصر وعند غير هذه الطبقة وعند غير هؤلاء القوم .. والحسنة سيئة .. والحقيقة زيفا .. والمألوف مفارقة .. واذن .. فالالتزام سيكون بمثابة مستودع للمتناقضات .

لم يبق عبر العصور كل شعراء الدعوة الاسلامية ولا كل شعراء المعارضة ولا كل شعراء الردة ولا كل شعراء الاحزاب في عهد بني امية .. ولكن الذي بقي .. امرؤ القيس .. الاعشى .. عمر بن أبي ربيعة .. الاخطل .. أبو نواس .. بشار بن برد .. كثير عزة .. جميل بثينة .. مجنون ليلى الخ .. كل هؤلاء وغيرهم لم يخلدوا لانهم التزموا والحوا في الالتزام وحرصوا عليه .. بل لانهم انتجوا أدبا حيا جميلا ..

ثم لا فرق البتة بين الاعشى وزهير وجرير والمتنبي وصفي الدين الحلي وشوقي ومحمد حسن عواد وطاغور وبودلير ، لان كلا منهم على صلة بالحياة واحداث الزمن من حوله .. ومن ثم كان كل منهم مرآة صادقة لعصره في كل شيء .. الفرق ليس بين الشعراء .. ابدا .. انما الفرق بين الازمنة والامكنة والبيئات .. فالشعر صورة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر .. يرضع من ثدييه .. ويمتص رحيقه ..

ولئن كان من المعلوم ان الجزيرة العربية كانت في العصر الجاهلي دار جاهلية وفساد .. وان اهلها كانوا اهل خمر وميسر وقمار .. وان ارضها كانت ارض فقر وحروب شعواء .. فكيف يطلبون الى الاعشى ان تكون له دار خير ونعمى .. ويكون له اهل صلاح وتقوى .. وتكون له ارض حضارة وسلام ؟

هنالك ناحية يحس بها قارئو شعر الاعشى في شعره احساسا ولا يملكون بيانها على وجه الدقة .. أعني قدرته العجيبة على ايجاد ما نسميه « **الجو الشعرى** » .. فانت تكاد تأخذ في قراءة الابيات الاولى من معلقته مثلا او سماعها حتى تنتقل من فورك الى أفق .. الى عالم .. تحس معه ان للحياة الجاهلية لونا يختلف عما تعودت رؤيته .. فتعيش معه أفقه .. عالمه .. تجربته ..

ولقد اصبح الاعشى لفرط ما الف جوه الشعرى في الجاهلية .. وعمق ما ائتلف معه .. يخلط بينه وبين الحياة من حوله .. وأصبحت الدنيا في نظره كما هي نظرة أترابه لعبا ولهوا ومجونا .. وشاعرية الاعشى نفسها .. وشاعرية الجاهليين الذين نحوا نحوه .. والينابيع الكبرى التي ترد منها وتصدر عنها .. هما اللتان تعطيان الدليل القاطع على سلامة ما ذهبت اليه ..

عرج الآن على أثر هذا الجو الشعرى في نفسه حين يطوف بك في الغزل تطوافا .. ويتحدث اليك عن حبه حديث من ألفت منه الحديث مقلبا في كل ذلك الاوزان الخفيفة والقصيرة على الاوزان الطويلة .. ومعتنيا بتناسق القصيدة ووحدة موضوعها .. ومرصعا المعاني والافكار بصورة مستمرة

من محاسن الطبيعة ومفاتنها ٠٠ ومحسنا انتخابه للكلمات ٠٠ وملاحظا رنينها الموسيقى ٠٠ تلك قدرة ان لم تكن جديدة كل الجدة بالنسبة الى الشعر الجاهلي عامة فهي تعني شيئا جديدا بالنسبة الى تطور الشعر فيه ٠٠

غزل الاعشى صور من الوان التشوق والحب ٠٠ وصور من الوان الشعورالعميق بالصبابة والتعلق ٠٠ وصور من الوان التاثر بالحضارة ٠٠ ترى الاعشى سائرا في قصيدته كما يسير الماء بين الاعشاب الطريئة الناعمة ٠٠ وترى الابيات تتابع كما تتابع مياه الينبوع ٠٠ تقع اللفظة حيث يجب ان تقع ٠٠ متناغمة مع ما قبلها ومع ما بعدها ٠٠ مموسقة موسقة متسقة ٠٠ وحقا تاثر النابغة الذبياني في مثله بالحضارة٠٠

ولكنه يبقى على كثير من بداوته ٠٠ اما الاعشى فطاف ارض العربية وغير العربية ايضا حتى اوصله الرواة الى الحبشة وبلاد فارس ٠٠ والم ببعض ثقافات عصره ٠٠ واقبل على اللهو والطرب ٠٠ وغيره ٠٠ فكان طبعيا ان يخصب الشعر عنده باكثر مما يخصب عنندالنابغة٠٠ وان يرقذوقه وتتلون موسيقاه وتتنوع اوزانه وتقصر بحوره وان يسمى « صناجة العرب » ٠٠

ومن عجب أن يكون الدكتور طه حسين ممن وقفوا للتشكيك في غزل الاعشى غير متوانين ٠٠ حين يقول :

« ٠٠٠ ولكنى اجد في غزل الاعشى لينا شديدا اعزفه في شعر ربيعة ، واعلله بالتكلف والنحل ٠٠٠ »

اننا ضعاف حقا حين نعمد الى الشيء فنتقبله دون أن نسوس أمره أو نقلب الرأى في مدى صحته وبطلانه ٠٠ وحين يغرنا تدليس « الكبار ! » بكلماتهم الرنانة وأسمائهم اللامعة ٠٠ والا فما معنى تقبلنا مثل هذا الكلام بحق شاعر يعد كما يقول **الدكتور شوقي ضيف** : « حلقة مهمة من حلقات الشعر الجاهلي ٠ وهي حلقة تضيف جديدا واضحا الى هذا الشعر سواء في موضوعاته أم في معانيه أم في أحاسيسه أم في سهولة ألفاظه أم في خفة أوزانه وجمال أنغامه وألحانه » ٠٠ وبحق شاعر يعد كما يقول الاستاذ عمر فروخ « من الشعراء المقدمين في الجاهلية يطيل القصائد ويجيد ويتصرف في معظم فنون الشعر ٠٠ وهو ميال الى البحور القصار المطربة ٠٠٠ شعره **وجداني** عذب سائر على الالسنة حتى سمي « **صناجة العرب** » ٠٠ وبحق شاعر يقول الدكتور **محمد محمد حسين** : « ولسنا نزعم ان الاعشى قد بلغ في هذا الاسلوب ما بلغ عمر بن ابي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصيرالنفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص (يريد سوق الغزل على صورة حوار يعرض فيه الشاعر ما دار بينه وبين صاحبته من حديث) ، ولا يكاد يوغل فيه ٠ وانما هي لمحات قصيرة خاطفة قليلا ما تطول ، ان لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده » ٠٠ وبحق شاعر قالت فيه لجنة من الاساتذة بالاقطار العربية : « ان في شعر الاعشى جاذبية لم نعهدها لغيره من شعراء الجاهلية ، ومن عوامل تلك الجاذبية ما هنالك من انسجام رقراق ، ومن اندفاق يجمع اللين الى الشدة، والسهولة الى المتانة، ومن موسيقى استحق صاحبها لقب « صناجة العرب » ، ومن الفاظ عذبة وأساليب في التعبير تجمع الصفاء والطبيعة الى تلاعبات لفظية كلها عذوبة واناقة » ٠٠

وبحق شاعر أخبرنا الاصفهاني عن أحمد بن عبدالعزيز عن عمر شبة ان أبا عبيدة قال انه سمع أبا عمرو بن العلاء ـ وهو أحد رواة الاعشى ـ يقول فيه : « عليكم بشعر الاعشى ، فاني شبهته بالبازي يصيد ما بين العندليب الى الكركي » ..

لقد مضى الدكتور طه حسين يشك في غزل الاعشى كما شك في شعر عمرو بن قميئة ، والمهلهل ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد ، وامرىء القيس ، بل في الشعر الجاهلي عامة .. وكان يغني طه حسين في كل ذلك لو رجع الى دراسة آراء الرواة الثقات عن هؤلاء الشعراء وما حققوه من اشعارهم .. فقد نفوا عنهم كل زيف ونقوا شعرهم من كل ضعف .. وما ظنه الدكتور طه حسين في غزل الاعشى لم يكن غائبا عن ابن سلام والمفضل الضبي والاصمعي وابي عمرو فقد حققوا فيه ومحصوا وكانوا لمواطن الظن بالمرصاد مضمنين كل ذلك ملاحظات اهل العلم والدراية في راية الشعر القديم ومضيفين اليه كثيرا من ملاحظاتهم الشخصية .. فما من احد قال : « ولكني اجد في غزل الاعشى لينا شديدا اعرفه في شعر ربيعة ، واعلله بالتكلف والنحل » !!

والحق ، ان غزل الاعشى ، بل ان الشعر الجاهلي كله ، فيه موضوع كثير .. غير ان ذلك ـ كما أسلفت ـ لم يكن غائبا عن القدماء ، فقد عرضوه على نقد شديد تناولوا به رواته من جهة وصيغه والفاظه ومعانيه من جهة أخرى .. ولم يتركوا صغيرة أو كبيرة الا تناولوها بالبحث والتحري والتدقيق .. ومعنى ذلك انهم أحاطوه بسياج محكم من القوة والتثبت ..

فكم كان قمينا بالمتاخرين من امثال الدكتور طه حسين أن لا يبالغوا في الشك فيه مبالغة تنتهي الى رفضه .. وكم كان جديرا بهم ان يشكوا فيما شك فيه القدماء وان يرفضوا ما رفضوه وان يوثقوا ما وثقوه ..

والاعشى في غزله وان فرض انه كان عابثا ماجنا متعهرا .. فكل ذلك لم يكن من الكثرة بحيث يصرفه عما ينبغي للشاعر من التغزل والافتخار والمشاركة في شؤون قبيلته .. فالاعشى لا يعيش في شعره للغزل وحسب .. ولا للخمر وحسب .. ولا للمديح وحسب .. ولا للهجاء وحسب .. بل هو يعيش ايضا لنفسه فيفتخر .. ولقبيلته فيسجل انتصاراتها ، ويهاجم اعداءها ، ويؤرخ وقائعها ، مشيدا بأبطالها تارة ، ومنددا بخصومها تارة اخرى .. وسبيله في كل ذلك سبيل العربي الذي ينتصر لاخيه على ابن عمه .. وينتصر لابن عمه على الغريب .. وسننسى انفسنا ان نحن استرسلنا في سرد أمثلة .. فالامثلة كثيرة في هذا الباب والصورة متعددة ..

بل ليس من اليسير البحث في جميع الاغراض التي كتب فيها الاعشى وبرع .. وان كنت لا أعدم وجها من وجوه الرأى اشير فيه الى انه تتوضح لنا خلل نفحات أخرى غير النفحة « النواسية » التي عرف بها واشتهر ، وغير النفحة «الاستجدائية» التي ذاع صيته فيها وشاع ، وغير النفحة « التجديدية » التي تعارف الناس على نسبها الى الاعشى .. فلا احسب الخمريات والمدائح والاهاجي في كل شعره .. فان له ايضا قصائد حسانا ترفع الفضيلة .. وتدعو الى الاحسان .. وامثال هذا اللون من نفحات

الأعشى منثور في ثنايا شعره على نحو ما يصور لنا ذلك قصيدته ذات الرقم ٦٦ و ٢٨ و ١٧ مثلا ٠٠

أما بالنسبة للمديح ٠٠ فلا مندوحة من أن القرون التى عاش فى أحدها الاعشى والشعراء القدامى فى العصور الجاهلية وغيرها من العصور التالية لها كانت تقهر الشاعر على ان يقول الشعر تكسبا ٠٠ لمحدودية وسائل العيش من جانب ٠٠ ولانعدام الصحافة ووسائل الاعلام منجانب آخر ٠٠ فكان بدهيا ان يأتى أدباء وشعراء اليوم فيترفعون عن التكسب بالشعر ٠٠ ولكن غير البدهى ان يأتوا فيستثنوا الاعشى من سائر شعراء الجاهلية ويسموه « شاعر الخمروالمديحوالاستجداء » ٠٠ كما فعل الزوزنى ٠٠

وانك لواجد الى جانب هذه النفحات نفحات اخرى متفرقة كالاعتذار والاستجارة والنصيحة والوصف ٠٠ وكلها لا تخرج عما نعلم من الالوان لدى الشعراء فى كل عصر ومصر ٠٠

والواقع كان موضوعى هذا ـ قبل ان اشرع فى كتابته ـ الرومانطيقية فى غزل الاعشى ٠٠ وانما أرى اننى ألمت بحياته السارحة الحافلة الماما ، وطفت برياضه الغناء الغيداء تطوافا ، وقبست من هنا زهرة ، ومن هناك زهرة ، وجعلتها فىهذا المقال لاقدمها باقة زهور متواضعة ٠

فيا أيها الروض الذى ملأ ارض العربية فغمر الدنيا بطيبه وشذاه ٠٠ لتبق ازاهيرك ناضرة لا تذبل ٠

مكة المكرمة محمد يعقوب تركستاني

شعرنا يحلق الى عالم المريخ
قبل رجال الفضاء بأمد مديد

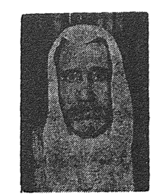
نظم الاستاذ الشاعر الرائد السيد **عبيدمدني** هذه الابيات قبل نحو اربعين عاما٠٠ وقد عبر فيها عن استيائه من انحطاط البشرية العام ، فعقد العزم على أن يغادر هذه الارض في رحلة فضائية ممتعة على«مركبة» شاعريته المحلقة ، ليسكن عالم المريخ ويرتاح من شرور البشر على الارض٠ قال :

لما رأيت بنى البسيطة احكموا — بهوى الشرور ، قلوبهم برسوخ
وتمسكوا بذيولها فكأنها — بجوارهم ، ورقاء بين فروخ
غمتهمو تلك الودادة كلهم — من مرضع في مهده لشيوخ
وسرى لهم سلك الغرام مكهربا — في الذروة العظمى وعقر الكوخ
وتناسخوا بين الشغاف ودادها — اما السلو فليس بالمنسوخ
ورأيتهم لا ينصتون لناصح — (ومضلل الآراء غير مصيخ)
ضاقت بى الدنيا بما رحبت وقد — ابغضت عيشى بينهم ورضوخى
فعقدت أمرى أن اغادر ارضهم — ضجرا ، واسكن عالم المريخ !

تحفتان عجيبتان

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار

من الفنون الشعرية الجميلة التى كانت قرائح شعراء المدينة المنورة تجود بهـا ، هذه الاوفاق التى تدل مقدرة وذكاء ،ويرجع هذا النظم المجود الى الترف الفنى فهو نظم للشعر ولكنه من المبدعات التى لا مثيل لها وهذان الوفقان هما من نظم الشاعر المدنى الذى عاش في أوائل القرن الثالـث عشر الاديب العلامة الشيخ حسن بـن مصطفـى بسنوى المولود سـنة ١١٩٣ هـ والمتوفى ١٢٥٠ هـ ولا تزال هذه الاسرة موجـودة بالمدينة المنورة ومنهم الاحياء الشيخ امـين وولده مصطفى واخوه عادل ، ولديهم ديوان جدهم النظيم ، وهذا الديوان كله مبدعـات شعرية في مدح ورثاء وفي أحاجي ومعميات ويحتوى تواريخ لكثير من مبانى المدينـة المنورة ومواليدها وافرادهـا وزوارهـا . فالديوان ذخيرة من ذخائر فن اعلام المدينة(١) القدامى .



---

(١) (المنهل) : ترجم عبدالرحمن بن عبدالكريـم الانصارى في كتابه : (تحفة المحبين والاصحاب في معرفة ما للمدنيين من الانساب) ترجم بيت البصنوى بالمدينة المنورة في القرن الثانى عشر الهجرى ، ومما اورده عن عبدالله بن حسن البصنوى انه (كان عالما فاضلا كاملا في المقولات والمنقولات . وكان يقرا عليه سيدى الجد الامجد الشيخ يوسف الانصارى وكان علـى جانـب عظيم من العبادة والزهادة . ونال بذلك الحسنـى وزيادة . وتوفى في سنة ١١١٠ هـ واعقب مـن الاولاد) ــ « وهنا سمى أولاده وترجم لهم » ص ١٦٦ و ١١٧ طبعة تونس تحقيق الاستاذ : محمد العروسى المطـوى .

(التحفة الاولى) :

القلب بطرف فاتر ∴ قد سباني رمقي لما

حين تبدا باسما ∴ برق حسن من ثناياه

زند الشوق في عشاقه ∴ للقاه كم وكم أبقى

وهذا مفتاح هذا الوفق :

حرق القلب بطرف فاتر   قد سباني رمقي لما رمق

قمر حين تبدى باسما   برق حسن من ثناياه برق

قرب الطب لمن ذوقه   كاس عشق قد جلاها في حدق

قدح زند الشوق في عشاقه   للقاه كم وكم أبقى حرق

(التحفة الثانية) :

الزمان اليك فاغنم وقتها :. بالخير واجعل للفؤاد بها

لعبد قد أطاع إلهه :. وجميع مدة عمره فيه

المنا إن ملت عن نهج العنا :. وسلكت في الخيرات مسلك من

بمن يشرى الضلالة بالهدى :. وعنان طلعته عن المولى

ص ر ق ل ح

وهذا مفتاح هذا الوفق الثانى :

فرص الزمان اليـــك فاغنم وقتها — **بالخير واجعل للفؤاد بهـــا كلف**

فلك المنى ان ملت عن نهج العنـــا — **وسلكت في الخيرات مسلك من سلف**

فلس بمن يشرى الضلالـــة بالهدى — **وعنان طلعته عـــن المـــولى حرف**

فرح لعبد قـــد اطـــاع الهه — **وجميع مدة عمره فيـــه صرف**

خطرات فكر

مع اشراقة العيد السعيد ومع ابتسامات الشفاه الملونة فيه ٠٠ ومع حنين المغتربين الى أوطانهم وأنين المشردين عن ديارهم ٠٠ومع جراح فلسطين التى لم تضمد بعد ومع نداء القدس الحبيب مسرى الرسول العظيم(صلى الله عليه وسلم) وثالث الحرمين الشريفين مع كل هذا وذاك وحتى تظل قضيتنا عالقة في الاذهان حية في الافكار تجددها الايام والشهور وترددها الالسن في كل مناسبة وعيد ـ اسطر هذه القصيدة المتواضعة للذكرى ٠٠ والتاريخ ٠٠

بقلم الأستاذ علي خضران



أين أبطال العروبة ؟

هتف المجد ونادى
أين ابطال العروبه
ها فلسطين تنادى
قدسنا يشكو كروبه

* * *

جهزوا مليون ندب
بعتاد وذخيره
أفهموهم ان نصرا ،
هم يكونون بشيره

* * *

ليس يجديكم سكوت
لا ولا مليون حيله
انما ضرب غزير
للعدى اجدى وسيله

* * *

سيركم هـذا بطيء
انـه ليـس يفيـد
كل من في الغرب يسعى
نحو توطـين اليهـود

* * *

حكموا الـرأى ولبـوا
صرخـة الحـق المبيـن
مشرق الحـق دعـاكم
نحـو حـق مستبيـن

* * *

املأوا الدنيـا جهـادا
يشمل الدنيـا صـداه
ويعيـد الحـق رغمـا
مـن عدو قد سـباه

* * *

كيف يحلو العيد يومـا
وحمـانـا مستبـاح
وبغـاث الشـر عاثـت
في ربـانـا والبطـاح

* * *

يا بنـى الاسلام جدوا
واسـلكوا درب الهدايـه
ارجعـوا مـن شـردوه
دون ذنـب او جنايـه

الذكريـات

الذكريات التى ترتكز على اساس من الود والاخلاص تحتل مكانا ابديـا في سويداء القلوب وتظل ماثلة في الافكار على مر الايام والسنين . (والذكريات صـدى السـنين الحاكى)

لا تقولى غـير الدهـر هوانـا
وأنطوى الماضى وعهد الذكريات
لا تقولى ان حبى قد تـلاشى
فهو جار في عـروقى نئمات
لا تقولى واحسنى الظن بصب
لم يزل يهفو لحلو الامسيات

* * *

واذكرى الماضى ففى تذكـاره
صورة مثلى لتوطـيد الثبـات
واعلمى حقا بانـى لم ازل
مثلمـا كنت وفيا في حياتى
فاهدئى بـالا وقـرى اعينـا
واهتفى دوما : لتحيا ذكريـاتى

(الطائف) على خضران



قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

أخطاء الموسوعات الاجنبية

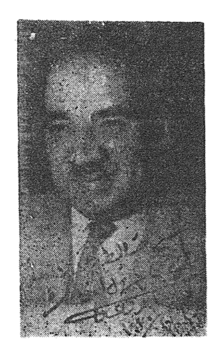
ان من أخطر ما لا يزال يلقى الى النفس العربية بالرغم من كل ما يحوط الفكر العربى الاسلامى من أخطار : ذلك الطابع من مواجهة الامور في بساطة ، مع ان فكرهم دعاهم الى الحذر والفطنة والتحرر في مواجهة حملات الاعداء التى تلبس دائما ثوب الملاينة وتغلف أصابعها الدامية بقفاز من حرير ٠

ومن ذلك القول بأن حركة التبشير والغزو الثقافي قد تكون معرضة للخطأ ، حيث لا عصمة الا لنبي ، ونجيء نحن فنلتمس لها المعاذير وندافع عنها ٠

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي

ان من أخطر الاخطار ان ننظر الى اعمال التغريب هذه النظرة وندعو أصحابها الى توسيع آفاق البحث حول أغراض الغزو الثقافي وأساليبه وفي ذلك توجد عشرات الابحاث ٠

والقول بأن كل انسان معرض للخطأ ولا عصمة الا لنبى قول كريم ، ولكنه لا يقال في مجال أخطاء الموسوعات ودوائر المعارف الاجنبية ، ذلك ان الخطأ فيها انما هو مقصود ومتعمد ومن ورائه خطة كاملة وهدف بعيد يرمي الى تدمير مقومات هذه الامة ٠



وقد علمنا الفكر العربى الاسلامى ان نثق ونشك وفق ميزان الجرح والتعديل ، فالكتاب الذين ثبت زيفهم واتهامهم ، لا تؤخذ أقوالهم الا بحذر شديد حتى ولو غيروا اقنعتهم ، وكتبوا عن هامش السيرة بدلا من الشعر الجاهلي ٠٠ ونحن نلتمس العذر للكتاب الذين ثبت اخلاصهم وصدقهم ، اذا ما وقعوا في الخطأ ، وطبقنا عليهم قاعدة :

من اخطأ فله اجر ومن اصاب فله اجران».. اما دعاة التبشير والتغريب ، فان الامر معهم يختلف كل الاختلاف .

● ● ●

وهذه الموسوعات الاجنبية ، لم تكتب لنا أصلا ، ولم يقصد بها الا افـادة دوائـر الاستعمار والعاملين من الغربيين في البلاد الاسلامية ، وهي محشوة بالحقد ، واغلب كتابها من المبشرين والمستشرقين الذين يعملون في وزارات الاستعمار .

والهدف منها عندما تترجم توهين عقدة هذه الامة ، فهي تضيف مختلف الشبهات التي تتصل بالفكر الاسلامي الى صلب مادة هذا الفكر ، وتعتبر الزنادقة والباطنية والمانوية والمزدكية فقرات فيها ، وبالتالي فهي مادة من الفكر الاسلامي في نظر القارىء الذي لا يتعمق الامور .

وليس خطر تقدير « الاجنبي » فيما كتبه الاجانب وحدهم ، ولكن أشد منه خطرا ما كتبته الاقلام العربية امثال فيليب حتي وجورج طنوس وجرجي زيدان وغيرهم .

فهؤلاء هم أداة التغريب في بلادنا ، وهم الذين اطلق عليهم عميد المبشرين في العالم العربي الدكتور « صمويل زويمر » : « الشجرة التي لا يقطعها الا فرع منها » .

وهناك موسوعات ترجمت ترجمة حرفية من أصلها الغربي دون أن يضاف اليها ما يفيد انها « عربيـة » أو ميسرة ، وهي في الاصل دائرة معارف كولومبيا ، فليقـرأ القارىء مادة واحدة منها هي مادة (فلسطين) ليرى كيف ان فلسطين في تقدير هـذه الموسوعة كانت ملك اليهود منذ أبد الآبدين الى اليوم !

وهذا من أخطر ما يوضـع بين أيدي شبابنا .

ومن الحق ان شبابنا لا يعتمد على هـذه الموسوعات ، ولكن الاساتذة في بعض المدارس التابعة للارساليات الاجنبية ، ولنا الـوف الشباب الذين يتعلمون فيها انما يتخـذون من هذه الموسوعات مصـادر لأبحاثهـم لا مراجع فحسب .

واني لأذكر هنا ما قاله الدكتور عمـر فروخ مرة ، من أن الطالب في مثل هـذه الجامعات اذا أجاب في الامتحان العام عـن سؤال : « هل هناك فلسفة عربية » ؟ بكلمة (نعم) كان معنى هذا انه سيمضي عاما آخر في نفس الفصل !

ولا بد له من ان يقول ما قال رينان من ان الفلسفة العربية هي فلسفة اجنبيـة مكتوبة بحروف عربية .

فاذا قيل ان شبابنا يستطيع التمييز بين الحق والباطل ، قلنا : كيف وهو محـوط بالاساتذة والكتاب الذين يحملون لـه آراء المستشرقين على أنها العلم الحقيقي ، وان مصادرنا القديمة هي من قبيل « الكتـب الصفراء » .

ان هناك محاولة لاعطاء شبابنا ضـوءا كاشفا على الطريق ، وان هناك بالفعل كتبا قد أحاطت بهذه الاخطـاء والشبهات التي ترددت في مؤلفات المستشرقين والمبشرين وكتاب التغريب ، ويمكن لكل مثقـف أن يسال عنها ويقراها ، وفي مقدمتها كتابات الدكتور محمد محمد حسين ، ومحب الدين الخطيب ، ومحمد احمد الغمراوي ، وفريد وجدي ، والخضر حسين ، ولطفي جمعة ، وحسين الهراوي ، ومحمد المبارك ، وعمر فروخ ، وكاتب هذه السطور .

(واصدق التحيات الى الاستاذ احمد محمد الصائغ) ..

(القاهرة) انور الجندي

حب وشك

بقلم « ريفي » بريدة

تباعدني وتهجر كل حبي	كأني لم أكن في الحب أول
وتملأ قلبي المسكين شجوا	وآلاما من الأطواد أثقل
حنانك يا حبيب القلب مالي	ومالك من حياة غير خردل
فلا تدع الحياة تلوب حزنا	وتمضي ، أيها الغر المدلل
فان نهاية الأشواق موت	وان عواطف الانسان حول
وان العمر زهر في ربيع	اذا ذهب الربيع ذوى واقفل
وان حياتنا صحراء بؤس	يلوح بوسطها للعيش منهل
فان نهل العطاش به والا	قضوا عطشا وغاض الماء وانسل

• • •

حبيبي والمحبة مثل قفل	على قلبي وقلبك ليس ينحل
وسل ان كنت تنسى كل عهد	فؤادك انه ادنى واعدل
ولا تبن الحياة على شكوك	فان الشك يهدم كل مأمل
وما احلى السعادة في فؤاد	اذا خفقت وغنت مثل بلبل
وداعبت الفؤاد بكل لحن	شجى كالحياة بذوب جدول
وهبها كالخرافة فلنحاول	تخيلها اذا ما النحس اقبل
فان حقائق الأشياء وهم	تخيله الفؤاد فسار أو ضل
فذكر قلبك القاسي وذكر	لعل حنينه للأمس يعجل

« ريفي » (بريدة)

طيف

شعر الدكتور :
محمد عبدالمنعم خفاجى

طيف نعمت به وارقنى .. وحديثه بالحب يسحرنى
واتى يلملم شعره ويضمنى ويقول : هذا الدهر يمطلنى
يرتد في تيه ، ويقبل منعما ويصد في دل يتيمنى
ويقول لى : صبرا ، ويرنو باكيا ويزيد من : (صبرا) يعللنى
ويعيد في اسف ولوعة مشفق آهات حب ، آه ، تقتلنى
وجنيت منه جلاله وجماله وجماله أبدا يعذبنى
اخفي دموعي منه عنه ، وصده ووصاله ابدا يحيرنى
قدر ، ناى بى عنه عدة أشهر وكأنها كالدهر ينكرنى
ما ذقت مر فراقه يوما فكيف به وايامى تفرقنى

* * *

يا كل آمالى ومهجة خافقى حسبى فعهد الحب يعرفنى
أنت التى اشعلت في قلبى المنى وهواك صدق هواك يذكرنى
حسبى ذنوبا فيالهوى دهرى الذى بطموح نفسى عاد يحرمنى

الرياض ـ كلية اللغة العربية
محمد عبد المنعم خفاجى

مشاعر صادقة

نحو « المنهل »

شعر : ابراهيم الحمد الجطيلي

هنيئا مريئا بهذا الامتياز لمن قد اقاموا بارض الحجاز
علوم واى علوم ارى تحبر في « منهل » ذى اعتزاز

* * *

احيى العلوم وآدابها واصحابها محور الارتكاز
جهاد باقلامهم للهدى وان الهدى مفعم بالركاز
نثار اليراع غذاء القلو ب مهياة دائما للبراز

* * *

صحائف قلبتها في يدى فالفيتها من حسان الطراز
بلب قوى ، وسبك سوي وشعرى روى سما بامتياز
وطبع انيق يشد العيون ويملى الفنون بخير جهاز

* * *

جنيت الفوائد من « منهل » لها الفخر في السير دون انحياز
اكرر تهنئتى للألى مضوا في سراهم بدون اهتزاز
سنون مضت دون أن ينثنوا ومنهلهم فائض بامتياز

الرياض ـ مركز الدراسات التكميلية ابراهيم حمد الجطيلي

حب بلا أمل

بقلم : الشاعر مفرج السيد

دققت فيهـا بالنظـر فكسى محياهـا الخفر
واحمر خداهـا حيـا فالخمر منهـا تعتصر
ورايت فـوق جبينها خيطا من العرق انحدر
وظللت ارنـو نحوها بالقلب حينـا والبصر
فتضايقت مـن نظرتى وبدا بعينهـا الضجر
ورايتهـا في لحظـة قامت وسارت في حذر
كغزالـة بريـة ذعـرت ففرت من خطر
ورايت فيهـا صـورة فاقت على كل الصور
ووددت لـو اوقفتهـا وهتفت : عطفك يا قمر !
فأنـا المتيـم بالهوى وانا الاسير ولا مفر
ووددت لـو قبلتهـا قبلا كهتـان المطر
فوق الجبين وثغـرها وعـلى مفاتنهـا الأخـر
وضممتها في رقـة وشممت صدرا قـد نفر
وحويتهـا في راحتـى وهربت من كـل البشر

(المهد) مفرج السيد

(نيات) لا (نوايا)

من الظواهر الملاحظة في استعمال الكلمات المغلوطة انه اذا درج الكتاب على استعمالها نتيجة تقليدهم لكاتب جاهل لا يعلم من قواعد اللغة شيئا فانهم يتشبثون بها ، ويعتبرونها تراثا قيما واجب التقليد والمحاكاة لا يريمون عنه حولا بأي حال .. ولو انك اوضحت لهم محجة الصواب واثبت بكل الدلائل انهم سائرون في غير النهج القويم .. فانهم لا يصغون لندائك ، ولايلتفتون لارشادك ولا يستجيبون لرايك . يظلون سادرين فيما هم فيه من الغلط المبين الى آخر الشوط وبدون اى التفات لصيحات المصلحين .

* * *

من تلك الكلمات المغلوطة المحظوظة في عصرنا الحاضر ، كلمة (نوايا) بمعنى (نيات) .. جمع نية . وهذه الصيغة (النوايا) برغم شذوذ وضعها وفساد تركيبها وطبعها فانها هى الصيغة الوحيدة الملتزمة اليوم فى جمع نية ولا شيء سواها .

وصيغة (نوايا) جمعا لنية هى غلط واضح فاضح ، لا تقره اللغة ولا معاجمها ولا قواعدها ، ولم ترد شذوذا عن اى عربى فصيح .

هى من مخلفات عصر الجمود والتخلف البياني التى لا تزال عالقة بالالسنة والاقلام .

* * *

ان (نوايا) جمع تكسير (لنوية) وهى في ذلك مثل (طوايا) و (رعايا) و (رذايا) جمع (طوية) و (رعية) و (رذية) . وان (نية) هى اسم ثلاثي مصوغ من (نوى) الثلاثي بمعنى (قصد) . و (نوايا) و (طوايا) و (رعايا) و (رذايا) ليست جمعا سالما لثلاثي وانما هى كما قدمنا آنفا جمع تكسير لاسماء رباعية .. قال النابغة الذبياني يصف الابل الهزيلة التى حجوا عليها الى مكة من شمال الحجاز :

سماما تبارى الريح خوصا عيونها . لهن رذايا بالطريق ودائع

و (رذايا) هذه هى جمع (رذية) وهى المطروحة المتروكة من الابل .

عبد القدوس الأنصاري

١٩٢ ـ الفسلجة

معنى الفسلجة : علم وظائف الاعضاء ٠٠ وهي كلمة مشتقة ـ عربيا ـ من الفسيولوجيا ٠

١٩٣ ـ الفيزياء

تؤدى كلمة الفيزياء معنى علم الطبيعة ٠ والفيزيائى : هو العالم بالطبيعيات ٠
والفيزيائية تعطى معنى تركيب شيء ما ، وخصائصه الفيزيائية ٠ ومجموع العمليات والظواهر الفيزيائية ٠

١٩٤ ـ الفيزيوغرافيا

صيغة الفيزيوغرايا معناها : وصف الطبيعة او الظواهر الطبيعية ، عموما ، ومظهر خارجي ، وصفة باطنية متجلية خارجيا ٠
والفيزيوغرافى هو: العالم بالفيزيوغرافيا والفيزيوغرافيا ايضا تعطى معنى الجغرافيا الطبيعية ٠

١٩٥ ـ حقيبة الظهر

هذه الكلمة تعطينا معنى : حقيبة جلدية او خشبية تشد الى الكتفين عند الارتحال سيرا على القدمين ٠

١٩٦ ـ الكوزموغرافيا

تعطى صيغة « **الكوزموغرافيا** » معنى : « وصف شامل للعالم او للكون » كما تؤدى معنى « علم يبحث في مظهر الكون وتركيبه العام » وهو يشمل علوم الفلك والجغرافية والجيولوجية ٠

وعلى هذا فالكوزموغرافي هو العالم بعلم الكوزموغرافيا المذكور آنفا تعريفه ٠

١٩٧ ـ الكوزمولوجيا

وهذه الكلمة تؤدى بدورها معنى : « **علم الكونيات** » كما تؤدى معنى : « علم يبحث في أهل الكون وبنيته العامة وعناصره ونواميسه ٠

١٩٨ ـ الاكاديمية

للاكاديمية جملة معان ٠٠ منها : مدرسة ثانوية أهلية أو خاصة ٠ ومعهد لتدريس فن أو علم معين ، ومجمع فنى او علمى أو ادارى ٠

أما (**الأكاديمى**) فمن معانيها : **جامعى** ، ونظرى غير عملى ، ومن معانى الاكاديمى ايضا : مبنى على الدراسة الرسمية في معهد أو جامعة ٠

والاكاديمى ذو العلاقة بالادب او الفن لا بالدراسات التقنية او المهنية ٠

ومن معانى الاكاديمى : عضو كلية أو جامعة ٠

وشخص أكاديمى الثقافة او النظر الى الاشياء ٠

والاكاديمى أحد أتباع تقليد فنى او فلسفى معين ، أو احد المروجين للفكرات التى يقوم عليها هذا التقليد ٠



نظرة في كتاب

تاريخ العين العزيزية بجدة

كانت جزيرة العرب مروجا وانهـارا : وستعود !

كانت : اما بسبب تـداول الخصـب والجفاف ، بين القـارات ، على تطـاول الحقب ٠٠ وهذا قول ٠٠

واما بسبب التقدم العمرانى البصير ٠٠ وهذا قول ٠٠

ولئن كان قول هؤلاء ، أو قول اولئك ، هو المقدم ٠٠ فما يجحد ذوعلم أن جزيـرة العرب ، كانت في ماضيها مروجا وانهارا ، وما يجحد ذو ايمان انها ستعود ٠٠ بهـذا أنبأنا الصادق الامين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وفي اعتقادى أن جزيرة العـرب عمهـا الخصب بنضرة وامراع مرتين ٠٠ والثالثة آن أوانهـا ٠

١ ـ مرة حين كانت معطيات الثلـوج مغدقة في ربوعها ، قبل ان تنقلهـا دوران الفلك السحيقة الى الغرب ٠

٢ ـ ومرة بيد التقدم العمرانى ٠٠ لأن العلم والعمل والايمان والامن ، أجنحـة الحضارة الصاعدة :

الاوطان بها تخصب وتزدهر وتتحـد وتقوى ٠

بقلم فضيلة الشيخ

هاشم دفتردار المدني



والعمران بها يربو ويتعالى ويمتد .

والجزيرة العربية حين كانت غنية بالعلم والعمل والايمان والامن .. أقامت السدود وحجزت السيول ، وأجرت العيون والانهار . فشملها الخصب ، وازدهرت بهـا المروج وترعرعت وازدحم العمران وامتد في طولها والعرض ، وقدر فيها السـير بالاميـال والفراسخ .. حتى صافح البلاد التي باركها الله عز وجل بالانبياء .. بلاد الشـام ، وحتى استحقوا أن يتوجهم الله بقوله :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ، وقدرنا فيها السـير : سيروا فيها ليالي وأياما آمنين .. »

وحين افتقرت من العلم والعمل والايمان والامن ، مزقها الجهل أيدي سبأ ، وانتابها التوانى والاهمال . بالاعسار والمحن والفتن وسوء التفاهم حتى التوت عليها لقمة العيش وعسرت وخشنت ، وتعطلت وسائل حبس الماء ، وصردت جرعاته ، فساد الجدب وعم الخراب ، وطغى الظلام والكفر ، واستبيحت الدماء والاموال ، حتى استحقت ان يقول الله فيهـا :

« فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور . »

اذن فحصر الخصب والجدب في غـزارة الماء ، أو نضوبه ، هو جهل بالواقع : مـا دامت يد العلم تجمع الماء القليل فيصبـح كثيرا ، ويد الجهل تبدد الماء الكثير فيصبح قليلا ..

واكبر شاهد جزيرتنا العربية فقد كانت الى أيام قريبة جدا ، اذا تنقل المسافر بين مدنها فليس له من ماء وزاد وأمن الا مـا يحمله في راويته وجرابه وسلاحه .

وهذه كانت حال بلادنا قبل ان نسعفها عناية الله ، وتسعدها بشمول التوفيق ، في نهضة صقر الجزيرة العربية الملك البطـل اليقظ **عبدالعزيز آل سعود** رحمه الله .

أما كانت ممزقة أوزاعا ، وظمأى ماحلة، لا ماء بها ولا نبات الا ما كان ينزح مـن بقايا ما تمسكه من امطارها لامسـاك الرمـق .

والآن بعزائم البطل الخالد ، وابنه الملك الساهر اليقظان ، واخوته الصيد ، طلعت بشائر النبوة بأضوائها الغامرة ، فقد اخذت هذه الجزيرة العربية تعود مروجا وأنهـارا يوما فيوما ..

وقل لطلاب يقين العلم ، أنتـم بيـن حالين :ـ

فان كنتم من ذوى اليسـار والفـرص المؤاتية فطيروا الى السعودية ، وشاهدوا ما جد من معالم النهضة الفتية باعينكم .

وان كنتم من ذوى الاعسار ، فطالعـوا مؤلف « **تاريخ العين العزيزية** ».. وما يكتبه الكاتبون فانكم تحصون كل ذلك مشاهدة !! ولا تعجبوا اذا قلت مشاهدة ، فان الكمرة كائن بعيد عن ادراك النظر ..

وهذا مؤلف «**تاريخ العين العزيزية بجدة**» يقدم لكم « **جدة** » مثلا مشاهدا في حالتيها: ظامئة من قبل جلب الماء اليها ، وريا مـن بعد .. فيقول في حال ظمئها ص ١٤:

كثير من الأحياء المعاصرين من ادركوا ما كان عليه هذا البلد .

فقد كان صغير الحجم محصورا في نطاق سوره « المتداعي » القديم .. الذي يحجز الهواء ويحول بينه وبين النسمات العذاب

.. ويحصر الرطوبة الهابطة من الجـو . والزاحفة عليه من البحر الأحمر ـ في منازله وشوارعه ، حتى ان المرء ليتبرم من هـذه الرطوبة ، ومع صغر البلد ، فقد كان يعاني من استحكام ازمة الماء ، قبـل انجاز مشروع العين .

ولقد كان الناس قلقين حيال مصيرهم بالنسبة لهذه الازمة الخانقة ، فالامطار التى تملأ صهاريجهم قد نضبت والكنداسة التى تقطر لهم ما قل من الماء العذب قد خربت وتعطلت . ثم يذكر مؤرخ العين **أن الناس قد اضطروا ان يجلبوا الماء من مكة الى جدة في ذلك الوقت .**

ويستشهد بقصيدة فكاهية مرحـة ، تصور الواقع المحزن الذى كانت عليه جدة ، تصويرا ناطقا ضاحكا من نظم الاديب **محمد سعيد العتيبى :**

يا ذوى الرأى والحجى والكياسه
خلصونا من دوشـة الكنداسه

كلكم تاخذون ـ بالدس ـ مـاءا
ويجينا البلاء من اجـل كاسه

لو عطشتم كما عطشنـا زعقتم
وهرجتـم بشـدة وحماسه

رحمـة بالفقير فهو ضعيف
بهـدل الفقـر عقلـه وحواسه

يشترى المـاء زفـة بريـال
بعـد ان بـاع قشـه ونحاسه

ويقول في حال ربها وتقدمها الحديـث ص٩ :

« فان مدينة جدة الرحبة الارجاء ..ذات الحدائق الغناء ، والميادين النضرة الفيحاء ، وذات الشوارع المسفلتة المزدانـة بأضواء الكهرباء ، وذات العمارات السكنية الشامخة الشبيهة بالمدن الصغيـرة ، والـدارات ـ الفلات ـ المكيفة الهواء المنسقة ، العصرية الطراز . تقوم على أطراف الشوارع المشجرة، كالعرائس الحسـناء ، وذات المعـارض المتوهجة بأنوار « النيون » الملون الرائـع الجذاب هذه المدينة الكبيرة اليوم والصغيرة بالامس القريب .. هى فى واقعها الحاضر الزاهر مدينة فى نموها ، وفى تطورها ـ بعد الله تعالى للملك المغفور له **عبد العزيز آل سعود** الذى وهبها هذا الكيان المرمـوق المشرق ، واخرجها من هوة القلق الى ميادين البهجة والحبور والسعادة والاطمئنـان . وذلك حينما وهبها العين العزيزية التـى ادخلت اليها روح الحياة وانقذتهـا مـن حرمان مزمن مرير . من الماء العذب النمير، شريان الحياة ، ومصدر النمو والازدهـار والجمال .

مدينة جدة الحديثة اذن هى هبة العيـن العزيزية . والعين العزيزيـة هبـة الملك الراحل الى الامة الاسلامية والى وطنه وشعبه الوفى الأمين . والملك الراحل هبة الانعام الالهى لهذه البلاد ، لكى يجتمع شملها بعد تفرق ، ولكى تتحد بعد تمـزق ، ولـكى تتجدد بعد تداع » .

فمن هذين المنظرين المتباينين ، تلمس بالخمس مدى الاصلاح الصاعد الذى حققه الملك الراحل ، والملك الحـالى واخوتـه الناهضون الاماجد : من عمران وثقافة وأمن ومودة ووئام وازدهار وشوكة وعزلة لهذه البـلاد .

وقليل حقا على ما قدموا ويقدمون مـن كل ذلك ، أن يطلق عليها في المصطلحـات الحديثة : « **البلاد السعودية** » .

وأن يفاخر باعتزاز كل مواطن أصيل س

ابنائها ، بانه سعودى كريم شجاع ، يفتدى الدولة والوطن بالمال والنفس ٠

وهناك جوانب شتى من الخصب ، لها أمجادها ، وتاريخها الحديث ، وهى جد مفتقرة الى كتبة ماهرين من ذوى الدراية والمعرفة وسعة الاطلاع ، والتمكن من الادب ، ليخرجوها في مثل هذه الروعة والمعرفة والجدة والبيان الذى أخرجت به مؤلفها « **ادارة العين العزيزية بجدة** » ٠

لتكون لشعبهم وللناس جميعا ، نبراس ايمان وهداية ، **وبناء أخلاق ومكارم ، وباعث بطولات وتضحيات ، وتخطيط اعمال** بما أوحى الله للتقدم المطرد من آيات بينات ٠

وقصر الكتابة والتأليف فى مثل هذه الامجاد الخالدة تشيع في أنفس شبابنا نزعات الخلود والاستقامة والطموح الذى هو مطلب تضحيات البشر الاحياء وأمجادهم ٠٠

ذلك لان الايام والليالى لن تخلد البشر الاموات الذين يمرون بالدنيا ، وهم احلاس نزوات ، وعشراء غواة ٠٠ نفقاتهم قاصرة على أجسادهم ، وانما تخلد المغامرين الاحياء ذوى المروءة والشرف والعناية والنهوض بأمتهم ٠

لذلك سيظل الكتاب والمؤرخون يتابعون الكتابة حول اعمال الملك الراحل ما وسعهم البيان ، وأسعفهم الحظ المواتى ٠

وقل مفاخرا : ان الاعمال التاريخية الكبرى التى صنعها الملك الراحل بكلتا يديه فى جزيرة العرب ٠٠ لم يحملها زورق كزورق الخليفة ابن المعتز ٠

صنعه من الفضة ، وحمولته من العنبر ، بل طراد عظيم يشق عباب الازمان شقا

وصنعه من عبقريات الخلود ، وحمولته من الايمان العميق المركز ، والفكر النير المتقد، والاخلاق العالية البناءة ،

ولئن كان التاريخ يرفع الى محرابه الخالدين الذين يشيدون صروح الحضارة والايمان والعلم في أوطانهم ٠

فان الملك الراحل سيظل ابدا قمة امجاد مزدهرة لهذه الامة ولا فخر ٠٠

وانى لا أزال أذكر كلمة خالدة قالها الزعيم الهندى ، حين زار مصر ، وسأله عن أحسن شيء رآه ٠٠ فاجاب بحماسة واكبار : رأيت **النيل وطلعت حرب ٠٠**

وانى لو سئلت مثل هذا السؤال عن أحسن ما رأيته في جزيرتنا العربية ٠٠ لأجبت بمثل هاتيك الحماسة والاكبار ٠

« الملك الراحل عبد العزيز آل سعود »

١ ـ رأيته في شخص ابنه الملك الحالى العبقرى « فيصل » وفي اشخاص اخوته طلائع النهضة الحديثة ٠

٢ ـ ورأيته في وثبتها الزراعية والصناعية والثقافية ٠٠

٣ ـ ورأيته ـ قبل كل شيء من صدق اسلامه العملى ، واقامته للحدود المشروعة وأخذه الصارم المقتدر لأعداء الله ، ولكل من يحاول العبث والافساد والانحراف ٠٠

ومن أراد التعرف الى هذه الحقائق بتوسعة ، فليعد الى الكتاب الذى أخرجته ادارة العين العزيزية ٠٠ وبالحرى في أرقام الصفحات المدونة ٠

في فهرس **الاعلام** حول اسم عبد العزيز:
« ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨، ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٧، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٢٣٤، ٤٤٣ » •

ومهما يكن فهذا نموذج قبسته من موضوعات هذا الكتاب الموفق ، أعرضه على المطالعين ليحفزهم الى اقتنائه واستيعاب دراسته لكى ينتشوا بدقة البحث وتمحيص الحقائق ، وعمق الاستقصاء ، وتلوينها بريشة الفن السحرية ، في رسوم ناطقة شاهدة بالامانة العلمية وتحرى الصدق ٠٠

أما ما لمسته في منظره الخارجى من روعة وابداع فنى طريف ٠٠ فيكفى ان أذكر المطالعين انهم يشاهدون في كل يوم أجد ما تخرجه المؤسسات العلمية والشركات الكبرى في أمريكا واوربا ، من مؤلفات قيمة مبتكرة •

وهؤلاء ، الآن يشاهدون كتاب « **تاريخ العين العزيزية بجدة** » الذى أخرجته ادارتها ٠٠ فهل في نظرهم يقل عن هاتيك المؤلفات الغربية الحديثة تنسيقا ، وتنميقا وتبويبا ، وسهولة جذابة وفهارس موضوعات وأعلام وأماكن ومراجع ٠٠

وامسك القلم عما وراء المجرة من بدائع الصنع ، وغمر الاشراق مما لا يزال بكرا ، عن هذا المؤلف البكر ٠٠

واذا أنا لم أحكم بتفوق كتاب ادارة العين العزيزية بجدة خشية ان يظن ذلك من سقطات نعرة العصبية الوطنية ، فان سواى من النقاد الاجانب ، اذا قارنوا بينه وبين ما يصدر لديهم ، بنزاهة وأمانة وصدق فحتما يحكمون •

وانه لا يسعني بعد القيام بكل هاتيك المنجزات التقدمية العظيمة ، الا ان ازهو واعتز برجالها الملتزمين ، بما التزم به نفس المؤسس الاول ٠٠ وعلى راسهم جلالة الملك فيصل •

واني اهتف على كل بقاع « آن اوان ان تعود جزيرة العرب مروجا وانهارا » •

ولا يسعني قبل ان اطوى الصحيفة الا أن أكبر الشيخ عثمان باعثمان الذى هو أبر منتخب لأبر منتخب ، للنهوض بهذه الوقفية الى القمة • رحمه الله •

هاشم دفتردار



المُعجَمُ الجُغرافيُّ لِمنطقةِ جازان

بقلم : عبدالله
مبارك القحطانى

القارىء فى حاجة لكل ما يستفيد منه وخاصة عن وطنه وعندما يؤلف المؤلف كتابا يعاني ما يعاني من تعسب وارهاق وسهد وقد اعتاد أن لا يكتب كلمة او حرفا الا بعد ان يتثبت منها فى مرجع صادق ثقة أو على الطبيعة لا سيما الجغرافي ولعل القارىء يعرف هذا ومثال ذلك الهمداني في « صفة جزيرة العرب » وياقوت الحموى فى « معجم البلدان » والانصارى فى كتاب «بين التاريخ والآثار » والهدف هو ان يعرف القارىء شيئا صحيحا لا يشوبه اى التواء أو **تعقيد او تباين وتسجيل لمعرفة الاجيال القادمة وتوسيع الثقافة العربية لتشمل كل المجالات ٠ والجغرافى لا يعرف الفلسفة والتفلسف اذا ان المهمة ليست كذلك بل حقيقة واقعية ٠٠**

ان من دواعى فخر الشخص أن يقرأ كتابا عن بلده دون فيه ما فيه من قرى ومدن وأودية مرتبط ماضيها العتيق بحاضرها المجيد مسهبا فيه بوضوح عن سهولها وأوديتها وجبالها وشعابها بصورة مبسطة مستبينة وان كل قارىء يجد رحلة ممتعة وقراءة مجدية فى « **المعجم الجغرافى لمنطقة جازان المملكة العربية السعودية** » اذ انه المعجم الاول بالنسبة لهذه المملكة الفتية وقد ظهر في حيز الوجود في هذا الوقت الطيب من هذه الحقبة فى هذا العصر الذهبى فكان مفخرة لكل قارىء ومرجعا لكل كاتب ومستفيد ، لكل طالب علم يهمه معرفة بلده وحقا ان القارىء السعودى لفى حاجة الى معرفة بلاده بصورة أدق وأوفى ومن هذا يجب ان نقدم شكرنا لمؤلف المعجم المذكور الاستاذ محمد أحمد العقيلي ، وللاستاذ حمد الجاسر حيث لقى المؤلف منه التشجيع الادبى والمعنوى ولدار اليمامة للطبع والنشر الحريصة دائما على نشر التراث النافع ٠٠٠ حيث قامت بطبعه ونشره الامر الذى جعل الكتاب يظهر بما يعجب القارىء موضوعا وشكلا ان عملا هذا شأنه ليسدى لصاحبه الشكر الجزيل والتقدير الكثير ان العمل الشاق الذى قام به العقيلى ليدلنا على ما يتمتع به من شعور بالواجب فى خدمة الاجيال حيث تحمل من الاعباء ما لم يتحمله

غيره من رحلات متواصلة في أرجاء المنطقة الشاسعة تكلف من صحته وماله الكثير مما لا يستطيع ان يفعله غيره لا سيما في هذه المنطقة المتعددة اللهجات المتباينة الكلمات الشاسعة الارجاء حيث جمع ووصف موضحا للحقيقة قبل كل اعتبار فمن الناحية الجغرافية يضم الكتاب بين دفتيه موضوعات وافية عن كل ما يتعلق بعنوانه .. فمنها القرى والمدن تعريفا ولفظا وتاريخا ومجارى المياه - أى الاودية - ثم مصادر المياه ثم معلومات ادارية ومواصلات تعداد السكان والمحاصيل الزراعية والحيوانية الى رسوم كروكية للاودية ،كل واد على حدة موضح فيه القرى والمدن المحيطة به ثم الامارة التابع لها الوادى والقرى واطوال الطرق من عاصمة المنطقة الى فروعها الادارية وبعض قراها والجبال والجزر ثم فهرس شامل لكل ما حوى الكتاب ويدلنا على عنايته بنطق أسماء الاماكن باللفظ الصحيح لعدم غموضها على القارىء حتى كلفه من التعب والسفر ما شاء الله . يقول في الصفحة ١٦ : « لم نسجل ولم نضبط ونقيد اسماء الا بعد التثبت والتيقن فكثيرا من اسماء القرى غير معروفة الا للاقربين بين أهل جهتها فمثلا قرية (بيت الفقيه) لقد أضنانى البحث والاستقراء عنها وكل ما سألت أحدا كان الجواب بدهيا في اليمن يقصد المدينة المعروفة في بلاد الزرانيق في اليمن حتى اعترانى الخجل من كثرة السؤال في مدينة جازان وصبياء وفي بعض القرى وكدت أحاول اسقاطها واخيرا التقيت بشيخ النعامية فسألته فقال نعم عندنا اى في جهتهم قرية تسمى بيت الفقيه وسألت الوافدين الى جازان فأكدوا لى ذلك،وكذا قرية الزيدية بالمثل .. حتى قمت برحلة لجهة المسارحة لما يستدعيه تحقيق هذا العمل ودخلت قرية السد فسألت فأجابونى انها قرية قريبة منهم فمضيت الى الزيدية ووصفتها بعد التثبت والرؤية » ويمضى فيقول : « ولمثل هذا نظائر واشباه لو أردت الاتيان بها في هذه المقدمة لاستفاض القول وطال الحديث » .

اذن هذا قليل من كثير مما عاناه مؤلف المعجم وشيء مثل هذا العناء فيما يتعلق بلفظ أسماء الاماكن والقرى فلكل واد نطق يختلف اختلاف العلامات الفرعية .

اذا فان القارىء يجد في المعجم كل سهل مشوق وكل مادة دسمة ممتعة وهو رحلة الى كل أرجاء المنطقة في رباها وسهولها الخضراء وفي جبالها الشاهقة وأوديتها الجارية في سفوحها وشعابها المخضرة وسواحلها الفضية وجزرها اللؤلؤية ثم يعرج القارىء على مدن أثرية قد أخنى عليها الدهر فظهرت بين تلك المروج الخضر لتعطى للناس عبرة في ماض عطر وحضارة مجيدة وكل هذا لا يجد القارىء أى صعوبة في النطق به ولا في تحديد المكان ولا جهته وبالاضافة الى ذلك نجد المؤلف قد وضح القرى والاودية الحاضرة كما نجد بين تلك السطور والصفحات مدنا أثرية حققت أماكنها من مظان الكتب على الطبيعة جغرافيا منها : مدن عثر - الشرجة - العدايا المنارة - الكنيدر - عدينه - مهد الحصون .. وكل ذلك لربط الماضى بالحاضر لادراك ما لهذه الآثار من أهمية تاريخية وحضارية تستحق العناية من الجهات المسؤولة .

جازان

ادارة التعليم — عبدالله مبارك القحطاني

أهمية الملح في الصناعة الحديثة

عرف الانسان مزايا الملح في طعامه منذ القدم . وعرف الانسان الحديث اهمية الملح في العصر الحديث في طبه وفي صناعته .

ففي ميدان الطب البشرى يحل الملح في حالات جراحية محل الدم ، وذلك بان يحقن في الجسد الجريح مركب من الماء والملح ، فيغذيه بضعة أيام ، وهذا المصل يعرف باسم « المصل الطبيعى » .

والصناعة الكيماوية والتركيبية اصبحت اليوم أحوج من الانسان الى الملح فانها تستهلك منه أكبر كمية ، سواء أكان الملح ملح البحار أم في المناجم الصخرية ، المسمى بالملح الصخرى .

وكان الملح حتى الى قريب من الزمن مقصور الاستعمال على صناعة الصودا وبعض مشتقاتها مثل كرتيات الصوديوم وحمض الكلور ، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية دخل الملح في عدة صناعات جديدة لم يكن له بها عهد من قبل . وفي هذه الصناعات أصبح الملح مستعملا كمادة اساسية اولية ، فرأيناه يخلط بالكلور والزيوت المعدنية ومشتقاتها العضوية حتى انتهى الامر به الى استعماله في تركيب مواد لدنة : (بلاستيك) لا نهاية لاشكالها .

وقليل من الناس يعرفون اليوم ان الملح مركب حتى في مائدة الطعام المصنوعة من البلاستيك ، كما هو موجود في ثنايا الطبقة اللامعة من الخزائن ، وحتى في الورق الملون الذى يلصقونه اليوم على جدران منازلهم لغرض الزينة .

وتشير الدلائل الى ان الملح سوف يحل محل الفولاذ بنفسه ، وذلك حينما يتوصل العلم الى استخدام البلاستيك في محل المعدن . وقد يكون هذا اليوم غير بعيد .

● ● ●

هذا ومن الحسن أن نشير في ختام هذا البحث الموجز عن اهمية الملح في العالم الحديث ـ الى كثرة التطبيقات الصناعية التى تعتمد على الملح في خلط الهيدروجين بالآزوت .

ان انتاج النشادر (الامونياك) في المخابر الكيماوية يعتمد على الملح ، ويستهلك منه مقادير كبيرة .. وهذا نوع من انواع التطبيقات الصناعية التى تعتمد على الملح .. وكذلك يعتمد الملح مادة اساسية من مواد انتاج الاسمدة الاصطناعية المركبة من مواد ازوتية .

هذا وان الملح المخزون في البحار وفي المناجم كثير وفير ، ولذلك لا يرجح العلماء ان تستنفد الصناعات المعتمدة على الملح كمياته المختزنة في البحار وفى المناجم في أمد القريب .

طرائف عربية

استاذ الاستاذين

قال ابو العبر كنا نختلف ـ ونحن احداث ـ الى رجل يعلمنا الهزل . فكان يقول : اول ما تريدون قلب الاشياء . فكنا نقول اذا اصبح: كيف امسيت ؟ واذا امسى: كيف اصبحت ؟ واذا قال : تعال . تاخر الذى يخاطبه الى خلف . وكانت له ارزاق تعمل كتابتها فى كل سنة . فعمل مرة وانا معه الكتاب فلما فرغ من التوقيع وبقى الختم . قال لى : اتربه وجئنى به . فمضيت فصببت عليه الماء فبطل . فقال : ويحك ماذا صنعت ؟ قلت : صنعت ما نحن فيه طول النهار من قلب الاشياء ! قال : والله لا تصحبنى بعد اليوم ، فانت استاذ الاستاذين !!

من مكارم أخلاق العرب في الحضارة الاسلامية

اشترى عبيدالله بن معمر جارية بعشرين الف دينار ، كانت تسمى (الكاملة) من الغناء وجودة الضرب ومعرفة الالحان ، والقرآن ، والشعر ، والكتابة ، وفنون الطبيخ ، والعطر . وكانت عند فتى أدبها لنفسه وكان يجد بها وجدا شديدا ، فلم يزل ينفق عليها حتى أملق واحتاج .. فقالت له الجارية (الكاملة) : والله انى لأرثى لك ، واشفق عليك ، ولو انك بعتنى نلت غنى الدهر ، ولعل الله أن يصنع لنا جميلا ..

فحملها الى عبيد الله بن معمر ، فاعجبته فاشتراها .. فلما قبض الفتى المال استعبر كل واحد منهما الى صاحبه . فأنشأت تقول :

هنيئا لك المال الذى قد حويته
ولم يبق في كفي الا تفكرى
اقول لنفسي ـ وهي في عين كربة ـ
أقلي فقد بان الحبيب واكثرى
اذا لم تكن للأمر عندك حيلة
ولم تجدى شيئا سوى الصبر فاصبرى

فقال الفتى على الفور :

ولولا قعود الدهر بى عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاعذرى
ابوء بحزن من فراقك موجع
اناجي به قلبا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا
ولا وصل الا ان يشاء « ابن معمر »

فرق لهما عبيد الله بن معمر وقال للفتى: خذ بيدها وانصرفا راشدين ، والمال الذى نقدته في ثمنها أنفقه عليها ! والله لا أخذت منه درهما .

ما أنا الا عنفقة !

تعرض ابو العبر للخليفة المتوكل ، والمتوكل مشرف على منظر فى قصره « الجعفرى » وقد جعل ابو العبر فى رجليه قلنسوتين ، وعلى راسه خفا ، وقد جعل سراويله قميصا ، وقميصه سراويل . فقال المتوكل : علي ، بهذا المثلة ! فدخل عليه فقال : انت شارب ؟! قال : ما انا الا عنفقة !! قال : انى اضع الأدهم في رجليك وانفيك فى فارس . قال ابو العبر : ضع فى رجلى الاشهب ، وانفنى الى راجل . قال المتوكل : اترانى مثلك مائوم ؟ قال : بل ماء بصل يا امير المؤمنين ... فضحك ووصله ..

بقيــة بريــد القــارىء المنشــور على الصفحة (١١٨٠)

الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ادام الله عزه وابقاه حول « خزاعة » اقحطانيــة أم عدنانية ؟ وكان ان طلب منكم البحث في هذا الموضوع ووعدت بنشر مقال بما تتوصــل اليه حول هذا الموضوع في عدد جمادى الاولى وانتظرت بكل شوق ذلك العدد وعندصدوره لم أجد شيئا عن ذلك ، ومع اننى أقدر ما تقوم به من الاعمال والمشاغل الكثيرة .. الا اننى أطلب منكم ان تكتبوا عن ذلــك مستقبلا ..

ملحوظة : لقد بحثت في جميع المكتبات عن كتابك (**بين التاريخ والآثار**) ولم أجـده فهلا فكرتم في اعادة طبعه ؟ أرجو ذلك .

وتقبلوا عاطر تحياتي .

جدة (الثروة المعدنية) المخلص
هادى محيى القحطانى

(المنهل) : النسابون مختلفون في اصل خزاعـة ، فابن حزم يجزم في كتابه (جمهرة انساب العرب) — طبعة دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٢ م — بان خزاعة عدنانية الجذم .. فهم عنده من ولد قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ص ٢٤٠ و٢٤٢ و٤٦٧ و٤٨٠ .. غير انه في الصفحة ٣٣١ ذكر خزاعة ضمن الازديين بتضعيف في هذا الرأى ، حيث قال : (وحارثة بن عمرو « بن مزيقيا » وقيل : من ولـده خزاعة وبارق وجفنة بن عمرو) .

وفي الوقت الذى يجزم فيه ابن حزم بعدنانيـــة خزاعة ، يرسل ضبابا من الشك ، والاختلاف في اصل « قضاعة » فيقول : (قال قوم : هو قضاعة بن عدنان. وقال قوم : هو قضاعة بن مالك بن حمير ، وقال قوم منهم الكلبى : هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حمير ، والله أعلم) — ص ٤٤٠ المطبعة المذكورة آنفا — .

اما القلقشندى فقد جزم في كتابه : (نهاية الأرب في معرفة انساب العرب) — طبع مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٨٧ هـ — ١٩٥٨ بعكس ما جزم به ابن حزم على طول الخط في قضية اصل نسب خزاعة فقـــال : « بنو خزاعة » قبيلة من الازد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا » .. ثم حكى ما اورده ابن خلدون في (العبر) من انهم من بنى قمعة العدنانيى النسب ، وشفعه برأى الشافعى عيــاض والسهيل المائل لرأى ابن خلدون .. ص ٢٣٠ ، ويرى القلقشندى في قضاعة انهم من القحطانيين ولكنه عقب عليه بايراد آراء من يرى انهم عدنانيون .. ص ٣٦٦ .

ونخرج مما سبق بيانه بحصيلة هي شدة الاختلاف في نسبة خزاعة وقضاعة.. اهم قحطانيون ام عدنانيون. ويبدو لى ان خزاعة وقضاعة قحطانيون .. بقرينة ان (خزاعة) كانت لهم سدانة الكعبة بعد جرهم التـى هى من العرب البائدة او من القحطانيين ، وقد اورد النسابون (ان جرهم استولت على امر البيت وان قبائل اليمن تفرقت بسيل العرم فنزلت خزاعة مكة وغلبوا جرهم عليها فخرجت جرهم من مكة ورجعوا الى ديارهم في اليمن فاقاموا بها حتى هلكوا) ص ١٩٨ من نهاية الأرب للقلقشندى وغيره ، واذن فكلا جرهم وخزاعـة قدموا الى مكة من اليمن ، وقصة قافلة جرهم التى مرت بمكة عقب نزول هاجر بها معروفة ، وبدليل ان اسم خزاعة نفسه يحمل شيئا يدل على اصلهم ومنشئهـم، لانه من الانخزاع ، بمعنى (التخلف عـن الصحب) .. ثم بدليل ان خزاعة كقضاعة في الصيغة .. وانـا ممن يميلون الى ان قضاعة كخزاعة يمانون قحطانيون نزحوا في احدى هجرات عرب الجنوب الى الشمال من الجزيرة في عصور الجاهلية القديمة .. وقد استوطنت خزاعة مكة وتولت امر البيت العتيق ما قدر لهــم

الاستيطان والولاية حتى اجلاهم قصي عن مكة بعدما اشترى مفتاح الكعبة من احدهم (غبشان) في قصة معروفة .. على ان حقيقة اصل (خزاعة وقضاعـة) ربما يستبين جليا لو اجريت احافير اثرية عامة وخاصة في جزيرة العرب .. و « جمعية التاريخ والآثـار » بجامعة الرياض مدعوة الى اماطة ضباب التخبط الواقع حيال حقيقة نسب لخزاعة وقضاعة الضائعة بين ركام حقائق تاريخية مهمة وفيرة اضطربت فيها آراء مؤرخي العرب المسلمين شأنهم في الاختلاف في كثير من قضايا واحداث التاريخ الجاهل القديم لهذه البلاد ..

حول صداء وواسط

استاذى المربى الشيخ **عثمان الصالـح** المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد اطلعت على ما كتبه لكم الاستاذ **عبدالله الماجد في منهل** رجب ٩٠ هـ ص٩٠٤ **عن صداء وواسط** ولي على رسالة عبدالله الماجد بعض الملاحظات البسيطة :

في ص٩٠٤ يقول عبدالله الماجد: « وصداء لا تبعد عن **البديع** احدى قرى الافلاج أكثر من خمسين كيلا » .. وهذه المسافة التـى ذكرها الماجد بعيدة عن الواقع ، فقد سالت **مؤرخ الافلاج عبدالله الفالح فقال** : لا تبعد صداء عن البديع أكثر من اربعة كيـل .. وسالت أهل البديع عنها فقالوا : ان أطفال البديع يذهبون يلعبون في خربات صداء ، وسالت رجلا آخر من البديع فقال لا تبعد صداء عن البديع أكثر من كيلين .. وصداء عند اهل البديع معروفة الآن وذكرها عـلى السنتهم متواتر .. ويقول الاصـفهاني : « وحذاء قرن قرية أخرى يقال لهـا صداء لبني الحريش . وللحريش واد يدفع عـلى صداء يسمى الهدار لا يشركهم فيه أحد ».

ويقول الهمداني . « وحصن بني نبيث مـن بني قرة بصداء من المزارع » .

هذه النصوص تدل على أن صداء قسم من المزارع « البديع » ولا تبعد عنها المسافة التي ظنها أخي العزيز عبـدالله الماجد . ووادى الهدار الذى ذكره الاصفهاني مـن أودية الافلاج وبه قرية الهدار وسيله يتجه شرقا ويمر بالبديع من الجنوب ويتعـرض لخربات صداء جنوب شرقى البديع على غير بعد .. وصداء الآن خربات هامدة ، هـذا بالنسبة لصداء وباقي القـول سأتركـه لوقته .

وعلى نفس ص ٩٠٤ تعرض الماجد لقرية واسط حيث قال : « وواسط قرية عامرة وهى من مساكن قبيلة بني قشير في الجاهلية وصدر الاسلام » فبنو قشير لم يسـكنوا واسطا ، وانما سكان واسـط في الجاهلية وصدر الاسلام هو بنو جعدة . والماجد نقل عن ياقوت وفهم منه خطأ ، فواسط الـذى ذكره ياقوت في الجنوب الشـرقى مـن الدوادمي ويعد من قرى الدوادمي وبه كانت منازل بعض بني قشير الذين منهم الشاعر الصمة بن عبدالله القشيرى حيث يقول في واسط التى بالدوادمي :

علقت بدار الصيد ما كفة الفضا
ولا دابق مـن واسـط بقريـب

ويدل على أن بنى جعدة كانوا سـكان قرية واسط : « الباحة » قديما ـ قـول الهمداني : « واكمة لبنى عبدالله بن جعدة » .. وقول الاصفهاني : « واكمة قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة الا قليلا من أعلاها لبنى قشير . واكمة بين جنال (٤) .. هذه النصوص تدل على ان اكمة كان سكانها بنى جعدة ومن ضمنها (الباحة) التى هى واسط اليوم وسوف نأتى عليها مفصل من الحديث

في موضعه عن الافلاج .

هذا بالنسبة لصداء وواسط وسـوف أوفى عنهما الحديث . ولخـوف الاطالـه يجب أن اقف عند هذا الحد واقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الافلاج (المعهد العلمي بمدينة ليلى) وقيان بن عمر آل لحيان

١ - بلاد العرب ص ٢٢٦
٢ - صفة جزيرة العرب ص ١٥٩
٣ - صفة جزيرة العرب ص ١٦١
٤ - بلاد العرب ص ٢٢٧

حول رحلة بني سليم

الاستاذ الفاضل **عبدالقدوس الانصاري**، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تحية من الله مباركة طيبة نبعث بها اليكم متمنيا من الله لكم دوام العافية والصحة والحياة السعيدة والتوفيق .

استاذى الفاضل ، لقد وجدنا منكـم الاستاذ الفذ والمعلم الرشيد مـن خـلال كتاباتكم عن ديار بنى سليم وكنا معكـم بقلوبنا نتتبعها في مجلة **قافلة الزيت** ، ثم في مجلتكم **المنهل العذب** ، الى كتابكم « **بين التاريخ والآثار** » ثم ما هو أكبر من ذلـك تحملكم مأجورين مشاق السفر الى ديـار بنى سليم والتحقيق عنها عن كثب ومشاهدة بالعيان فكل هذا منكم نجعله في حسـبان كل سلمى ، وانه مدين لكـم في ذلـك ، وسنسجله بحروف من الذهب أو بفيض من التقدير عبر الاجيال ..

استاذى ، رغم شهرة قبيلة بنى سـليم عبر التاريخ قبل البعثـة المحمديـة ثم في اعتناق الاسلام ثم البطـولات فى الفتـح الاسلامى وقياده مشاهيرهم للجحافل كعباس ابن مرداس السلمى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في **غزوة حنين** وابناءالخنساء في **غزوة القادسية** الاربعة الذيـن استشهدوا جميعا بها بوصاياتها لهم عند مسيرهم ثـم اتاها نعى الجميع فى نفس الموقعة ثم تقول عند وصول الناعى لها : **الحمـد لله الذى شرفنى بموتهم فأرجوه ان يجمعنى بهم فـى مستقر رحمته** . غير هلوع ولا مكترثـة بذلك . ثم ان سليما نزح منهم انـاس الى الامصار المفتوحة كغيرهم من العرب وكـان السلمى يشتهر بميزات منها انه لا يخاف في الله لومة لائم ثم الشجاعة في الحق والقولة الصادقة ولو على نفسه وكانت شهرتهـم بذلك بين العرب معروفة فعندما طلـب الخليفة الراشد عمر رضى الله عنه من ولاته بالامصار ان : **ابعثوا الى من كل بلد افضله رجلا من البصرة والكوفة والشـام ومصـر** فتفقد كل وال رعيته فبعث الى الخليفـة افضل رجل فيها ، واذا بالاختيار يقع على بنى سليم في الجهات كلها من المهاجريـن بتلك الامصار ولعوامل سيـاسـية وطبعيـة وعند تفكك الدوله العباسية واستبدادالموالى احتمى بنو سليم بالقفار والعزلة وعـدم الاختلاط بالاعاجم فكانوا فى طى النسيان وساعد على ذلك حصانة ارضهم وخيراتها التى تكاد تمثل الاكتفاء الذاتى من المعيشـة من التمر الجيد والحبـوب والحيوانـات والمواشي واشتهر ذلك في عهـد الاتـراك والاشراف بالحجاز ولا أحد يعرف عنهـم شيئا الا فى تأدية فريضة الحج ومعرفـة القبائل المجاورة لبنى سليم من حرب ومطير وعتيبة وكانوا على ثلاثة أقسـام فلاحيـن ورعاة وقناصة حتى سمعوا بالملك **عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود** فانضموا اليـه متطوعين وكان تخليهم عن غيـره بسبب عدم تطبيق الشريعة الاسلامية كما ينبغى ،

فوجدوا في الملك عبدالعزيز غرضهم المنشود فكانوا جنودا اوفياء معه لا يقصدون من ذلك الا وجه الله لا عرض الدنيا الزائل في العهد السعودي الزاهر • ثم كان افتتاح أول مدرستين بساية وستارة بمنطقتهم وقد اخرجت أول فوج عام ٨١ـ٨٢هـ من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسه الابتدائية فمنهم من رغب في الالتحاق بمعهد المعلمين ليتخرج مدرسا ، ومنهم من رأى ذلك لا يكفي طموحه ولا يروي غليله وآلى على نفسه ان لا يقف به السير عند هذا الحد المحدود • والآن بكليتي العلوم الشرعيـة واللغـة العربيـة بالرياض ما يزيد على ستة عشر طالبـا سلميا غير الملتحقين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وكلية قوى الامن الداخلي

لقد بدأ السلميون ينهلون العلم من معينه الصافي لا تثنيهم عنه العقبات ومشقة الاسفار وفراق المربى والاهل والولد وسيعيدون ماضيهم بأذن الله والله لا يضيع اجر من أحسن عملا • والجميع يحبونك كحبهم لمدرسهم الذي يأخذون عنه المعلومات وكلهم محتفظون **بالمنهل** العذب ليسترشدوا به الى المراجع والمصادر التي تشيرون اليها وكما قيل

لم يدع من مضى للذي غبر ، فضل علم سوى اخذه بالاثر •

استاذي ، انك والله شجاع قوي البأس شديد المراس والا لما ذهبت الى ديار بني سليم وخاصة الاودية في شدة القيظ على سيارة البيجو • وعجيب لهذه البيجو وعجيب لهذا الرجل •

وكم دون الشهد من أبر النحل ، أن المعلومات لا تكتسب بسهولة ولكن نرجو منكم اعادة الكرة • ان رحلتكم الاولى قد ابنعت وحان قطافها ولكن المعدرة من ناحية البيجو وسيكون خلفها التايوتا ثم ستجلس به تحت شجر الزيتون غير المثمر بجبل شمنصير وسترى ما لم يخطر لك ببال من البساتين والاشجار المختلفة الاجناس بهذه المنطقـة ديار بني سليم ، من شمنصير الى ذرة والشرع ، وما بينهما من أراض جميلة وطقس جميـل غير ما رأيت واحسست في الرحلـة الاولى ولكن بوجود ثلاثة شـروط رئيسيـة : ١ ـ تايوتا ، ٢ ـ الضحب ، ٣ ـ الفصل المناسب • (ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا) ففي ديار بني سليم ثروات عديدة لغوية وتاريخية ومعادن ومنابع المياه ، وحيث انني على أتـم الاستعداد لمرافقتكم في الرحلة الثانية وسنقف بكم على الحقائق الجديرة بالتسجيل والجديـرة بالبحث علميا • ارجو موافاتي بموافقة سـعادتكم وسنتصل بكم ونحددها فيما بعد ان شاء الله هذا مع تحياتنا جميعا •

لئن كانت الاجسام منا تباعدت
فان المدى بين القـلوب قـريب

الرياض (كلية العلوم الشرعية) الطالب
عبدالله بن ناهر السلمي

(المنهل) : الف شكر لهذه المعلومات المهمة عن بني سليم • والف شكر لهذه العاطفة الطيبة • انني موافق على ما اشرت اليه من ناحية الرحلة الثانية التي ستكون اوسع مدى وابعد جدى ان شاء الله •

فالى اللقاء للتذاكر والتشاور في الامر (وامرهـم شورى بينهم •) اما ما اشرت اليه من ماضي مجد بني سليم في جاهلية وفي اسلام، فذلك كله مع ماربما لايخطر لك على بالك ستجده بين يديك على طرف التمام ان شاء الله في كتابنا : (بنو سليم والتاريخ) الذي سيطبع عما قريب ان شاء الله . طبعا انيقا محلى بالخرائط والآثـار •

من أنباء الشهر

أخبار من الخطوط الجوية العربية السعودية

● حوالى ٥٠٠ من كبار موظفى الخطوط الجوية العربية السعودية يحضرون اجتماع التطوير الادارى السنوى للمؤسسة

سعادة الشيخ كامل سندى :

● ان برنامج التنمية الادارى الـــذى اعتمد ، اعتبره نقطة الانطلاق والبـــداية للعمل والتحرك السليم .

● ان المستقبل هو الامل الذى نرنـــو اليه والانطلاقة التى يجب ان نعمل معـــا متضافرين لاجتيازها بنجاح .

عقدت الخطوط الجوية العربية السعودية بفنـــدق جدة بالاس بجدة يوم الخميس ٢٤-١٠-١٩٧٠م اجتماع التطور الادارى السنوى الهام الذى حضره هذا العام حوالى خمسمائة موظف من طبقة كبار الموظفين فـــى المؤسسة من سعوديين وغير سعوديين كما حضره عدد من مديرى الفروع فى الداخل والخارج .

هذا وقد افتتح الاجتماع بكلمة الســـيد محمـــد المنصورى مساعد مدير عام الشؤون الادارية التى رحب فيها بالحضور ومن ثم قدم للسيد عريفج محمد العريفج الميكانيكى بالشؤون الفنية فى المؤسسة جائزة الموظف الثانى لهذا الفصل من العام تقديرا له على تفانيـــه فى عملـــه .

كما اشار فى كلمته الى انه خـــلال اكثر مـــن عام فاز بهذه الجائزة التقديرية ستة موظفين من ادارات مختلفة تقديرا لجهودهم وتفانيهم فى اعمالهم .

ثم تحدث السيد حمزة دباغ مدير عام التدريب فى برنامج تدريب الايدى العاملة السعودية وعن دور الادارة السعودية فكشف بالارقام والادلة المدى الكبير الذى حققه التدريب فى اجماله لمختلف طبقات الموظفين فى مختلف حقول العمل بالمؤسسة . الامر الذى رفع من كفاءة الايدى والخبرات السعودية العاملة ومقدرتها فى اكبر اسطول جوى فى الشرق الاوسط .

ثم القى السيد حمزة دباغ نيابة عن سعادة المدير العام الشيخ كامل سندى الكلمة الهامة التى وجههـــا

سعادته للمجتمعين حيث حالت ظروف استعداده لمغادرة جدة لحضور دورة مؤتمر (اياتا) الدولي الذي يعقد في طهران •

وقد جاء في كلمة سعادته : « ان اجتماعنا هـذا يمثل الحاضر والواقع الذي نعيشه والمستقبل الـذي يتمثل فيما نرسم ونخطط من اجل تحقيق النمـو والتطور والرقي ، اما الماضي فهو الصورة التي نحرص على استعراضها لتلافي الوقوع في اخطائها وبالتالي لتجنب تكرار مشاكلها ، فهي المعين والمساعد على تحقيـق مستقبل افضل وغد مشرق •

والمستقبل والغد هما الاطار الذي يضمنا والبوتقـة التي تجمعنا ، والامل الذي نرنو اليه ، والانطلاقـة التي يجب ان نعمل معا ، متضافرين على اجتيـاز مراحلها بنجاح • وهذا لا يتم ولا يتحقق بالقـول والكلام والنقد غير الهادف بل انما يتم بالعمل والجهد المضاعف والاخلاص والتفاني وتحمل المسؤولية بكـل ما تعني هذه الكلمة من شمول وابعاد ، كل من موقعه ومكانـــه •

* * *

هذا وقد تحدث المستر ميلقن مساعد المدير العام عن الادارة المشتركة وابعادها في تحقيق التطوير المثمر ودفع عجلة التنظيم والانتاج في الخطوط الجويـــة العربية السعودية لبلوغ المكانة المأمولة لها على المسرح الدولي •

وفي اعقاب ذلك قام المستر وليام كارسون مدير التنمية الادارية بتقديم برنامج تدريـــب الايــدي السعودية العاملة وشرح خطة العمل •

* * *

وبعد استراحة قصيرة تناول خلالها المجتمعـــون الموطبــات والحلـوى عـاد الجميع الى قاعـة الاجتماع حيث جرى عرض الفيلم السينمائي :

(هذه الخطوط الجوية العربية السعودية)

الذي اعـــدته ادارة العلاقات العامـة بالمؤسسة والذي يبرز اوجـــه العمل والتطور في مختلـف مرافق وحقول العمل في المؤسسة وبعض فروعها الامر الذي يؤكد ان الخطوط الجوية العربية السعودية وهي تسير على درب العمل والبناء بتوجيهات حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد عبدالعزيز وزير الدفـــاع والطيران ورئيس المجلس ، انما تواكـب النهضة الشاملة في المملكة العربية السعودية التـي تعم مختلف اوجه الحياة في هذا الوطن العزيز •

كن !

كن مع الفجر نسمة توســع الاز — هار شــما وتــارة تقبيــلا

لا سموما من السواقي اللواتي — تملأ الارض في الظلام عويلا

ومع الليل كوكبا يؤنس الغا — بات والنهر والربى والسهولا

لا دجى يكره العوالــم والنا — س فيلقي على الجميع سدولا

ايها الشــاكي ومــا بك داء — كن جميلا تر الوجــود جميلا

(ايليا ابو ماضي)



باكورة مطبوعات
جمعية التاريخ والآثار بالرياض :
(محاضرات في التاريخ والآثار)

هذه باكورة مباركة ان شاء الله .. قدم رئيس الجمعية (الدكتور عبدالرحمن الانصاري) لهذا الكتاب القيم بقوله : « بسم الله تصدر اول مطبوع في سلسلة مطبوعات جمعية التاريخ والآثار . وهو حلم طالما راودنا كثيرا .. والحمد لله ان رأيناه وقد تحقق »

والمطبوع يضم عددا من المحاضرات التى القيت فى الموسم الثقافي الثاني للجمعية عام ١٣٨٨ هـ - ١٣٨٩ هـ مدعوما بمقدمة من سعادة وكيل جامعة الرياض (الدكتور عبدالعزيز الخويطر) ومقالة من سيادة عميد كلية الآداب (الدكتور عزة النص) . وتهدف الجمعية كما ورد في مقدمة الكتاب من وراء نشر المحاضرات التى القيت اوتلقى في الجمعية الى هدف رئيسي هو بث التوعية التاريخية والاثرية عن طريق النشر . وقد قدم سعادة رئيس الجمعية (في المقدمة) جزيل الشكر والتقدير العميقين الى سعادة وكيل الجامعة الذى ما برح يحض الجمعية على العمل ويشجعها في كل اتجاه .. والى سعادة عميد كلية الآداب الذى يسهل لهم كل طريق النجاح والتقدم . وقد استهل الدكتور عبدالعزيز الخويطر (مقدمته) بقوله :

« الآثار بصمات زمن مر ، يجد فيها زمن لاحق اشارات صامتة ، تهدى الى وجود ربما كان يوما كامل المعالم .. وهي علامة معبرة عن عراقة امة في الوجود الحضاري . تدعوها الى التمسك بحدود حضارتها المكتسبة . والعودة اليها ان كانت قد فقدت مرور الزمن .. ولهذا كله اهتمت بها الاجيال اللاحقة واعتبرتها امرا حيويا يكمل كيانها » .

وهذا التعريف الساطع الرائع يدل على تعمق الدكتور الجيد في استيعاب موضوع الآثار وهضمه .. فقد عرفها تعريفا ذاتيا وبالحقيقة وكشف عن اهميتها فى عبارة مشرقة القسمات ..

وكان اول محاضرة نشرت في الكتاب بعد مقدمة عميد الجامعة ، محاضرة الاستاذ الدكتور عزة النص عميد كلية الآداب . وكان موضوعها حيويا هاما مركزا هو : (التقديس وآثاره الجغرافية) .. وقد اوضح في عمق بيان ان (الجغرافيين المحدثين يحاولون « تانيس الجغرافيا » اى بناءها على الانسان بدلا من بنائها على الارض ولربما يقتضينا هذا المنحى في جملة ما يقتضينا تغيير اسم الجغرافيا ذاته ، فلئن كان مدلولها من حيث الاشتقاق يعني (وصف الارض) فان مضمونها في النظرة المستجدة اصبح : « جهد الانسان على الارض » .. وهكذا مضى الدكتور في عيلم من العلم يحلل ويشرح ويفصل ويوضح في موضوعه ذي الاهمية الكبرى في تحديد هدف الجغرافية المتطلعة ، وقد اختتم محاضرته بقوله : « في خاتمة هذا المطاف اود القول ان لقصة البشرية سجلا قديما حافلا والمخلفات الاثرية جزء هام من هذا السجل . واذا كان المؤرخ يكشف بها الماضي فالجغرافي يوضح بها الحاضر .. فالمؤرخ اثرى بالطبيعة ، والجغرافي اثرى بالضرورة ، وتعاونهما لا مندحة عنه ، وارجو ان تصلح هذه الكلمة مقدمة للابحاث التى نظمتها جمعيتنا الأثرية والتاريخية الفنية ، وآمل لها في المقبل من الايام أن تشارك في ميدان التنقيب ، لتجلو المزيد من الحقائق عن شان امتنا العظيمة في ارقى الحضارات .

وتتابعت . في الكتاب المحاضرات في سمط جميل : فهذه

محاضرة (الآثار الاسلامية في الاندلس) للدكتور عبد الرحمن الحجي ، فمحاضرة الدكتور عبدالامير محمد امين : (اضواء جديدة على تاريخ الخليج العربي الحديث) • تليها محاضرة : (المدرسة والتعليم) للاستاذ الدكتور محمود الامين رئيس قسم التاريخ •

فمحاضرة : (تقويم جديد للدعوة العباسية) للدكتور فاروق عمر وقد اعجبني قوله : (تقويم جديد للدعوة العباسية) لان هذا التعبير هو الصحيح الفصيح ٠٠ اذ ان صيغة (التقويم) هي من «قوم» وليس في اللغة «قيم» ـ بتشديد القاف وفتحها بعدها ياء مشددة مفتوحة فميم ـ حتى تصح عبارة كتاباليوم «التقييم» ٠٠ وقوم الشيء بمعنى قدره • وكان مسك ختـام المحاضرات (لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربيـة) للدكتور عبدالرحمن الانصاري ٠٠

وبعد ذلك بيان باسماء الهيئة الادارية للعام الدراسي ٨٨ـ١٣٨٩ هـ فالتقرير السنوي لعام ١٣٨٨ هـ ـ ١٣٨٩ للجمعية قدمه سكرتير الجمعية الدكتور صبحي رشيد. فنظام جمعية التاريخ والآثار •

يقع الكتاب في ١١٨ صفحة من الحجم المتوسـط وطبع على ورق ابيض صقيل متين طبعا انيقا بمطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة بالرياض ـ الناصرية •

بين الحضانة والرياضة
تاليف : عبدالله بوقس
تقديم : عبدالوهاب عبدالواسع
وكيل وزارة المعارف

هذا الكتاب القيم الذي صغر حجما وغزر علما هو (حلقة) من (سلسلة دراسات تربوية) وهو الكتاب الثالث من هذه السلسلة • وفي مستهل تقديم الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع نراه يقول عن الكتاب : (هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة دراسات تربوية اعده مرب جليل يعتبر في نظري قدوة حسنة في مجاله • فقـد تميز بالاختصاص التربوي وتمرس بالعملية التعليمية، وعايش العمل التربوي في مختلف الوانه ، فعمـل مدرسا ثم مفتشا ثم مديرا لمنطقة تعليميـة تتميـز بالحساسية والتغيير الاجتماعي الكبير) •

وعبدالله بوقس من شخصيات التعليم التي تعتـز بها البلاد ، انه يعمل صامتا ، ويجد في هدوء ورزانة، فهو كما يقول وكيل وزارة المعارف (استطاع ان يملا مكانه) •

ويستهل المؤلف كتابه بقوله : (اطفالنا لنـا هم سراج حياتنا ومناط آمالنا ، من اجلهم نكدح ونشقى في هذه الحياة لنهيء لهم حياة سعيدة هانئة وعيشـة رغيـدة » هذه قولة مرب جليل تمـرس بالتعليـم فاستطاع ان يعالج ويفلسف الحياة المثلى للآباء والابناء والمربين جميعا في عبارة موجزة مركزة •

على اربعة ابواب بنى المؤلف الفاضل كتابه : الباب الاول : الاسرة • والثاني : الطفولة في مرحلتها الاولى• والثالث : الحضانة ورياض الاطفال • والرابـع : مشكلات الاطفال ونماذج عملية منها • وهذا البـاب الاخير من اهم ابواب الكتاب خاصة وقـد دعمـه بالنماذج العملية لمشاكل الطفولة •

طبع الكتاب في حجم صغير ، على ورق ابيض جميل. وقد نشرته الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ويقع في ٩٤ صفحة ٠٠

التعريف بما انست الهجرة
من معالم دار الهجرة
تاليف المطري
تحقيق الشيخ محمد بن
عبد المحسن الخيال
ونشر السيد اسعد درابزوني الحسيني

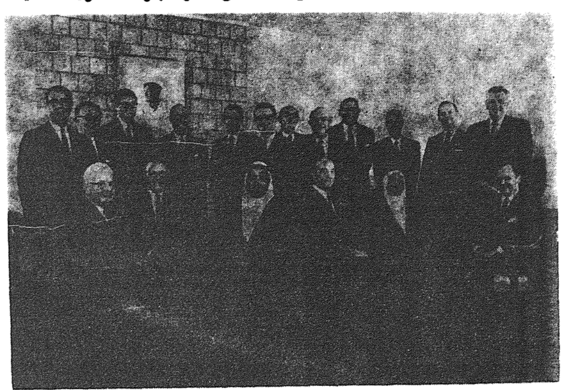
مشكور جدا هذا النشاط الفياض الذي يقوم بـه صديقنا وزميلنا السيد درابزوني الحسيني في استخراج نوادر الكتب الاسلامية والعربية وطبعها ونشرهـا ٠٠ فهذا كتاب التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة قام بطبعه واخراجه في حلة قشيبة • ويقع الكتاب في ٨٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا متقنا جليا •

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

مجلس ادارة أرامكو
يعقد اجتماعاته في الظهران

الظهران : عقد مجلس ادارة ارامكو اجتماعه نصف السنوى فى شعبان ١٣٩٠هـ الموافق اكتوبر ١٩٧٠ واستعرض نشاطات الشركة خلال النصف الاول من العام الحالى ثم اقر المخصصات المالية اللازمة لعام ١٩٧١ م . وقد وصلت اول مجموعة من اعضاء المجلس الذين يمثلون الشركات المالكة لارامكو المقيمين في الخارج في اوائل الشهر نفسه .

واثناء اقامة الوفد فى الظهران قام اعضاؤه بزيارتين الاولى الى الرياض والثانية الى الربع الخالى واطلعوا على معالم النهضة في المملكة وتطور عمليات الزيت في أرامكو. وقد حضر الاجتماع معالى الشيخ أحمد زكى يمانى وزير البترول والثروة المعدنية فى



اعضاء مجلس ادارة أرامكو

المملكة العربية السعودية وسعادة الدكتور عبدالهادى حسن طاهر محافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) كما حضره الاعضاء المقيمون في المملكة وهم المستر لستون هلز رئيس الشركة وكبير الاداريين التنفيذيين فى ارامكو والمستر جي سوليفان النائب الاعل للرئيس ونواب الرئيس السادة جنقرز ، ولندى ، وماكلود ، وزينولا •

مرجان ـ ١ ينضم الى قوارب الجو في رأس تنورة

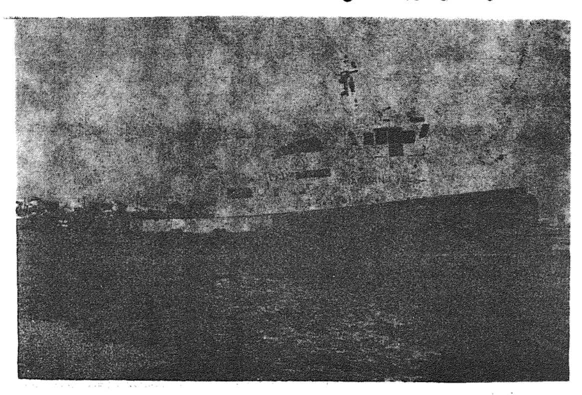
راس تنـورة :

وصل الى فرضة راس تنورة في أواخر الشهر الماضي قارب الجر الجديد مرجان ـ ١ الخاص بارامكو بعد رحلة دامت ٣٣ يوما دار خلالها حول راس الرجاء الصالح وقد خرج من هولندا ، حيث تم صنعه ، في ٢٣ يونيه الماضى •

يبلغ طول هذا القارب ١٣١ قدما وعرضه ٣٤ قدما ونصف • وتبلغ قوته اربعة آلاف حصان اى ما يعادل ضعفي قوة أكبر قارب آخر تستخدمه الشركة حاليا • اما قوة الدفع فيه فتبلغ ٦٠ طنا مقابل ٣٥ طنا لدى قوارب الجر الثلاثة الاخرى • وقد زود بجهاز رادار يفوق تلك الموجودة في القوارب الاخرى •

وفيه ايضا اجهزة اخرى لقياس الاعماق ولاطفاء الحرائق وغيرها • ويمتاز كذلك بانه بالامكان ادارة دفته من ثلاثة اماكن فيه •

وباستخدم هذا القارب ، ستزداد امكانية ارساء الناقلات واخراجها من الفرضة بشكل ملحوظ وخاصة عندما تبدأ عمليات ارساء الناقلات من حمولة ٢٠٠ الف طن



قارب الجر (مرجان ـ ١) فى ميـــاه راس تنورة

فاكثر . ولكي تتمكن الشركة من استقبال العدد المتزايد من هذه الناقلات فقد اوصت ايضا على بناء قارب شبيه بهذا دعته مرجان ـ ٢ الذي يتوقــع وصولــه في مطلــع عام ١٩٧٢ .

معرض صناعة الزيت المتنقــل

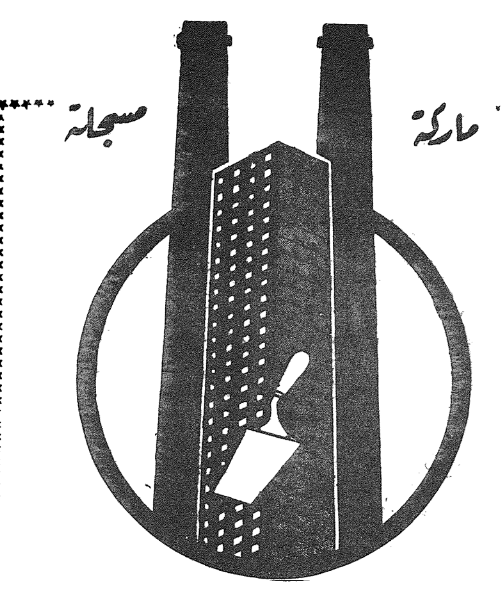
يفتتح في مدينة بريدة

الظهران :

افتتح معرض صناعة الزيت المتنقل فـي مدينة بريدة . حاضرة القصيم ، عصر يـوم الثلاثاء ٦ـ١٠ـ٧٠ م . وقد غادر الظهران ، في الساعة الثامنة صباحا ، وفد ارامكــــو المكون من ٣٠ عضوا برئاسة مهندس البترول السيد عبدالله مهنا ، وبينهم عدد من ابنـاء بريدة والقرى المجاورة لها العاملين لــدى ارامكو . هذا ويتوقــع ان يظــل المعرض مفتوحا هناك مدة ثلاثة اسابيع . وسنوافي قراءنا بمعلومات وافية عن هذه المدينــة في المستقبل القريب .

عمليات انتاج الزيــت الخام وشحنه وتكريره

	سبتمبر ١٩٧٠	سبتمبر ١٩٦٩	الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٩ ٢٢٥ ٤٧٥	٩٦ ٩٨٧ ٠٠١	٩٣٨ ٤١٩ ٤٦٥	٦٨٢ ٩٥١ ٧٤٥
المعدل اليومي بالبراميل	٣٦٤٠ ٨٤٩	٣ ٢٣٢ ٩٠٠	٣ ٤٣٧ ٤٣٤	٢ ٨٦٧ ٩٥٥
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٩ ٥٢٦ ٩٧٨	٩٧ ٥٥١ ٤٩٨	٩٣٦ ٨٠٣ ٥١٥	٧٨١ ٧١٤ ٧٩٩
المعدل اليومي بالبراميل	٣ ٦٥٠ ٨٩٩	٣ ٢٥١ ٧١٧	٣ ٤٣١ ٥١٥	٢ ٨٦٣ ٤٢٤
التكريــر :				
المجموع بالبراميل	١٧ ٢٤٣ ٢٨٢	١٢ ٩٣٩ ٦٥٩	١٤١ ٩٨٧ ٩١٠	١٠٢ ٦٤١ ٥٩٤
المعدل اليومي بالبراميل	٥٧٤ ٧٧٦	٤٣١ ٣٢٢	٥٢٠ ١٠٢	٣٧٥ ٩٧٧



شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال ٠٠ مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتهـا الاجمالية الف طن يوميـا من الاسمنت والنورة ٠ ويعمل في ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومي ٠

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

★ السنة (٣٦) ★ المجلد (١٣) ★ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ ـ يناير (كانون الثاني) ١٩٧١ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١١) * السنة (٣٦) * المجلد (١٣) * ذو القعدة ١٣٩٠ هـ - يناير (كانون الثاني) ١٩٧١ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحاء بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة. مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة. مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوي في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي . وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها .

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء انشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

محتويـات الجزء



أهميـــة النشر في « المنهل » للعالم الاسلامي أجمع

حضرة السيد الانصاري رئيس تحرير مجلة «المنهل»

انني احتفظ عندي بعدد من اعداد مجلتكم القيمة«المنهل» لقد لمست من خلال موضوعاتها تقوية روح الاخوة الاسلامية في العالم الاسلامي الكبير مما دفعني الى كتابة مقال تحت عنوان (تنظيم النسل في قوانين افغانستان) وقد ارسلت المقال اليكم بغية تقوية العلاقات العلميـــة بين مجلتكم والبلد الاســـلامي افغـــانستان والتعريف بهذا البلد الشقيق للاخوة العرب في ناحية من النواحي القانونية.

ومما لا شك فيه ان افغانستان تربطها علاقات لا انفصام لهـا مع المملكة العربية السعودية التى ياتي اليها سنويا من كل فج عميق الوف الحجاج الافغان لزيارة اسلافكم العظماء وقواد العالم الاسلامي اجمع لرؤية وطنكم المقدس.

ان تفصيل موضوع تنظيم الاسرة سيكون جزءا من كتاب حقوق الاسرة وقد بدات اكتبه باللغة الفارسية للاستفادة منه لطلاب كلية الحقوق بجامعة كابل .

انني لعلى يقين ان نشركم للمقال سيزيد مـن سمعة الكتاب واهميته العلمية . فاذا صادف ان يلقى مقالي موافقتكم على نشره في عدد من اعداد المنهل القـــادم فهل يمكن ان اطلب منكم ان تتفضلوا بابداء رايكم حول امكان نشر المقال .

والجدير بالذكر ان نشركم للمقال سيكون مساعدة منكم لنشر الافكار الدينية في جميع انحاء العالم الاسلامي العربي والعجمى .

انني في انتظار جوابكم .

وساكون شاكرا لكم وتفضلوا بقبـــول فائق الاحترام .

من جانب ـ غلام محي الدين (دري)
الاستاذ بكلية الحقوق والعلوم السياسية
بجامعة كابل ـ افغـانستان

(المنهل) : شكرا لكم من الاعماق .. اننا نرحب بنشر مقــالاتكم الغر . والمنهل انمـا انشئت ولا تزال لخدمة المبـادىء الاسلامية العظيمة وربط اواصر المودة والوحـدة بين اقطار المسلمين اجمعين .. سينشر مقالكم ان شاء الله تعـالى في العدد الممتـاز عـدد ذى الحجة ١٣٩١ التالى لهذا العدد مباشرة.

استعراض وبحث عن
أصول كلمات

١ ــ في الفقرة (١٠٧٤) من **شذرات ذهب** استاذنا الجليل **احمد بن ابراهيم الغزاوى** حفظه الله وبارك لنا في عمره ، قال في المنهل العدد ١١ من السنة ٣٥ في ــ **انحاش فلان**ــ: ان (**انحاش**) هذه بمعنى **خرج** ٠ وأرغب في الاشارة الى معناها في نجد فقط فانها تعني ــ الهرب والفرار ــ أو الانحياز بعيدا ، وأستاذنا العلامة الاديب يعلم أن هناك فرقا بين ٠ خرج ، وفر وانحاز ٠٠

٢ ــ وفي الفقرة (١٠٧٦) قال أستاذنا رعاه الله : « **ما جاش** » تعني « **ما جاء** » وهى كذلك ، الا أننى أعرض عليه تفسيرا هو ، الى الظن أقرب منه الى أى شيء آخر٠٠ ألا يرى أنها قد تعني : « **ما جاء شيء منه** » هذا بالنسبة لتفسيرها من الناحية المصرية٠ اما نحن في ــ نجد ــ فنقول : **ما جاش** بمعنى : **ما جاء شيء** ــ ومثلها » **معليش** » بمعنى : **ما عليه شيء** ، كما هى الحال في المنطقة الغربية ٠ واذا قلنا في نجد : « **ما عليهش** » فهى هنا بمعنى: **ليس فوقه شيء** وتعني أشياء كثيرة لا تخرج عن هذا المعنى ٠

٣ ــ قال أستاذنا الغزاوى رعاه الله في الفقرة (١١٤١) من العدد (٥) من السنة ٣٦ : **ــ او زلوجها ــ** بمعنى : **تغاض عما فيها من عوج الخ** ٠٠ وارغب في الاشارة الى كلمة: (**زلوجها**) أو (**زلوجوها**) بمعنى : الماضى، والأمر ــ بفتح الزاى واسكان اللام وفتح الواو والجيم في الماضى ، وبفتح الزاى واسكان اللام وكسر الواو في الامر ــ **فهذه الكلمة مستعملة في نجد بكثرة ولها انتشار واسع في سائر انحاء المنطقة ، وهى تعني : بتوا في الامر على علاته واريحونا منه** ٠٠ وتوجه هذه الجملة لأى أمر يشغل القلب ويهم النفس ويقلق الخاطر ، أما مبناها اللغوي فقد شرحه أستاذنا شرحا واضحا ٠

٤ ــ ذكر أستاذنا في الفقرة (٩٤٦) من العدد (١) من السنة ٣٥ ، كلمة (**الشولشة**) وقال : انها تعني في بلادنا : الاصوات الجماعية التى تعقب فراغ المطرب من أنغامه ٠٠ وفسرها أستاذنا تفسيرات شتى وغاص على معان فيها طرافة ، ولكننى ارغب في أن أشير الى كلمة مماثلة لها ولكنها بدون لام وتستعمل في « نجد » بنفس المعنى تقريبا الا أنها تختص بالأصوات الكثيرة التى تصدر عن خصام ، المرتفعة المختلطة، أو هى الأصوات التى تصدر عن أفراح ومسرات جماعية بين مجموعة من الناس ، وهذه الكلمة هى : (**شوشة**) ــ بفتح الشين واسكان الواو وفتح الشين التى بعدها تاء مربوطة ــ ، ونود من أستاذنا العلامة رعاه الله أن يبحث لنا عن أصلها وهل هى مشتقة من التشويش ؟٠

ان لكلمة «شوشة» ما يشبه مشتقات منها تختلف عنها معنى مثل « **شاش** » ــ بفتح الشين الممدودة بعدها شين أخرى ــ وهى فعل ماض، ومعناها في لغتنا العامية في «نجد» أن يطرب امرؤ ما وينفعل من غبطة او فرح يرتفع الى حد النشوة ٠٠ ومضارعها حسب لفظ العامة « **يشيش** » ــ بفتح الياء وكسر الشين بعدها ياء ساكنة ــ وهنا كلمة أخرى قريبة من هذه الصيغة هى : **شوش، يشوش ، شوش** وتستعمل بكافة تصريفاتها، فماضيها تفتح شينه مع فتح الواو المشددة وهى تعنى اضطراب الفكر وارتباكه وقلق النفس٠ فهل لأستاذنا أن يبحث لنا عن أصول هذه الكلمات بما عهد فيه من دقة في البحث ووعي وفهم عرفهما الجميع في شذراته

الذهبية الماتعة الجامعة المانعة .

٥ ـ قال أستاذنا في شذرته الذهبية رقم (٧٩٥) في العدد (٣) من السنة ٢٩ ، شارحا كلمة **الصاقعة : هي الصاعقـة** .. واستدل ببيت الصلتان العبدى :

يناشدنى النصر الفرزدق بعدما
ألحت عليه من جريـر صـواقع

ولا شك أن مثل هذه المعـاني جديـرة بالبحث والتنقيب فان مع العامة كلمـات عريقة في اللغة وهي أصيلة عربية ، وأود أن أسأل أستاذنا عن كلمة لدينا في « نجـد » يتداولها العامة الى اليوم وهي : « **صاقعة** » بمعنى : البارد .. فيقولون : ماء صاقـع و « قربة » صاقعة .. والعامة في لفظهـا تغير لفظ القاف ينطقون به جيما فارسيـة ويغيرون المفتوح فيكون مضموما وبالعكس في أول الكلمـة ولـكن المهم هو : هـل الكلمة صحيحة أصلا ؟.. ننتظر من أستاذنا البحاثة الاجابة بما يشفي ويكفي .. حفظه الله ورعاه .

(الرياض)　　عثمان الصالح

لمن البيتان ؟

أستاذنا الشيخ **احمد بن ابراهيم الغزاوى** ـ مد الله في حياته ـ قمة شامخة في تضاريس أدبنا الحديث .. وهو ـ لا انفكت الفوائد واصلة منه ـ قمة شعرية مشرقة ونجـم علم وبحـث سـاطع فى الاعـالى ، كلما ردد مردد نشيد الخلود ، في تاريـخ أدبنا العربى وكيانه من تراث وجديـد .. وكفاه فخرا وأصالة اننا نحن متعشقي الادب وطالبى المعرفة نتصيد الفرص ونتنهز المناسبات التى تدخلنا مع هذا الرجل الكبير وأمثاله في حوار نحن ولا شك المستفيدون الأولـون والآخرون منه على أية حال .. وشيخنـا ـ نضر الله شذراته وأبقاها ـ سحرنا بسحره الحلال وأسرنا بمعينه الزلال حتى لم يكن الواحد منا يتناول المنهل الاغر الا ويقرأ في مقدمة ما يقرأ هذه الشذرات الصافية التى لم تكن من عيار ـ ٢١ ـ ولكنها الذهـب الخالص الخلاص .

ومناسبة القول هو ما قرأته في عدد شهر رجب ١٣٩٠ هـ من مجلة المنهل وفي الشذرة رقم (١١٧٧) ونصه : « ومصادفة وجدت صلاح الدين الصفدى قبل نحو من ٧٠٠ سنة يقول في قصيدته السينية التى ينكر فيها استعمال غريب اللغة : (انما الحيزبـون والدردبيس) :

اترانى ان قلت للحب يا علق
درى انه العزيـز النفيـس

... الخ » .

ولفت نظرى اننى سبق ان قرأت هـذه القصيدة وكان في مخيلتى واظن انها لصفي الدين الحلي ، وليست لصلاح الدين الصفدى وكان علي ، أن أرجع الى ما يزيل الالتباس ولم يكن في متناول يدى آنذاك سوى كتابين لا أدرى مدى ارتقائهما الى درجة المراجـع المعتمدة أم لا .. الا أننى لم أجهد نفسـي كثيرا في البحث فيما سواهما ولعل هـذا من جملة المآخذ التى تؤخـذ علينـا نحن الشباب ، وان كان العائق لبعضنا هو عدم توافر المراجع اللازمة وهذا عذر ضرورى ان قبله منا الشيوخ

أعود فاقول : رجعت الى كتابين أولهما الجزء الثاني من (**قول على قول**) للاستـاذ حسن الكرمى ، والثانى (**جواهر الادب**) فقد أثبت الاول في صفحته ٩ ـ ١٠ ، كما أثبت الثاني في جزئه الاول طبعة ١٦ ص ٢١ مطبعة حجـازى ، ان القصيدة السينية

(**البقية على الصفحة ١٣٧١**)

دور المؤتمر الإسلامي الثاني في تحقيق تضامن العالم الإسلامي

« ان مقررات مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذى عقد مؤخرا في كراتشي تعتبر خطوة بناءة نحو وحدة اسلامية شاملة ان شاء الله » ٠

(فيصـــل)

من حديث لجلالته لرئيس تحرير جريدة «الثورة» اليومية بالجمهوريـــة العربية اليمنية ٠٠

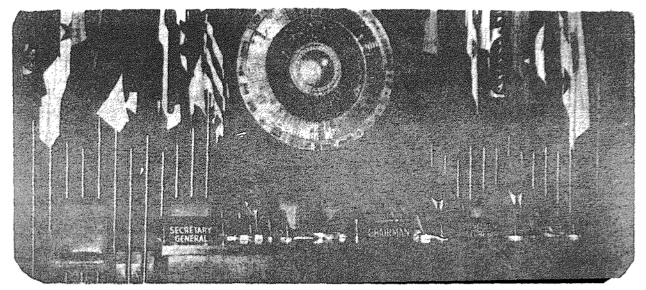
عـلى قدر اهل العزم تاتي العزائم
وتاتي عـــلى قدر الكرام المكارم

★ ★ ★

نجاح هذا المؤتمر الاسلامي الثاني المنعقد بكراتشي عاصمة الديار الباكستانية، نجاحه بهذا الشكل الباهر هو نجاح للعالم الاسلامي اجمع وهو في واقعه عملية ميمونة لتحقيق توحيد البلاد الاسلامية قاطبة ان شاء الله تعالى لما فيه خيرها وخير العالم ، وسلامها وسلام العالم ، وتماسكها بعد تفكك كـــان للاستعمار اكبر الاثر في وجوده واستشرائه والعالم الاسلامي عالم الوحدة في كل شيء ٠٠ في عقيدته ومبادئه ومناهجه وحياته العلمية والعملية ٠٠ فلا غرو أن يسعى زعمـــاؤه ورحالاته منذ أمد مديد الى ايجاد الارتباط الشامل بين اجزائه المبعثرة بعد ان فتت نثر عقد روابطه الاستعمار بنوعيه : السيـــاسي والثقافي ٠

ولكل شيء وقت محدد في علم الله ٠٠

وقد أراد الله تعـــالى ولا راد لارادته ان يكون بطل هذا التوحـــد الاسلامي ، ورائد هذا التضامن الاسلامي في هذا العالم المضطرب وفي هذا العصر القلق ، هو الملك الامام الملهم «فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية المعظم» خادم الحرمين الشريفين ٠ والحرمان الشريفان وحولهما البلاد المقدسة ـ المملكة العربية السعودية ـ هي مسطع نور الاسلام ، ومنبع تضامنه ووحدته ، ومنبثق كيانه٠ وفي ضوء اضطلاع الملك الميمون النقيبة الحازم الهمة ، الثـــاقب النظر ، المخلص الدعوة ، بهذه المهمة الجلى التي تنوء بحملها



معالي الامين العام للمؤتمر الاسلامي مع بعض رؤساء الوفود الاسلامية في قاعة المؤتمر بكراتشي

العصبة اولو القوة ممثلا ذلك في خطبه وعمله وسياسته وكياسته ولباقته وتجشمه لمتاعب الرحلات الطوال الى انحاء قصية في الارض الاسلامية وغير الاسلامية ، وبمساعيه وجهوده وكفاحه الصامت المؤثر في محاولات الاقناع والتفاهم بدل التخاصم، والتوأوم بدل التنافر .. من غير كلل ولا ملل - في ضوء ذلك وفق الله العالم الاسلامي أن يتحد وأن يتضامن في اطار هذا المؤتمر الاسلامي الناجح الذي نجاحه قد بهر العالم اجمع واقنعهم بامكان نهوض اجزاء هذا العملاق الكبير لملمة شعثه وتجميع متفرقه ، وتواصل منفصله .. وقد حقق الله له هذا كله في مؤتمره الاسلامي الكبير المنعقد في باكستان.. وهكذا حقق العالم الاسلامي اخيرا وبعد لأي روح التضامن الاسلامي .. الشاملة لجميع عناصره واممه. .فبرز - مبدئيا - على حقيقة كيانه الاسلامي : أمة واحدة ، وحدتها كلمة التوحيد ، ووحدة الاهداف ، ووحدة المصالح ووحدة العادات والتقاليد الموروثة جيلا عن جيل ..

ولقد كانت كلمة معالي وزير الدولة السعودي ورئيس الوفد السعودي الى المؤتمر «السيد عمر السقاف» كلمة بلغت في الروعة والاشعاع أمدا بعيدا في آفاق الحقيقة والتركيز حينما قال لا فض فوه :

«انني اريد شخصيا أن تكون بلادنا وهي مهبط الوحي منطلقا للدعوة الاسلامية باعتبار ان جلالة الملك فيصل المعظم هو صاحب هذه الدعوة التي بدأت تؤتي ثمارها» .

نعم انه صاحب الدعوة ، وهو - بفضل الله وراء نجاح هذه الدعوة الخيرة .. وهو الدافع لخطواتها الايجابية يدفع بها دفعا الى الامام بحكمة واتزان ، وبمرونة فائقة وهدوء واقدام ..

★ ★ ★

هذا وقد تأملت البيان المشترك الذي اصدره المؤتمر عقب ارفضاضه حول ما توصل اليه من قرارات هادفة موفقة لم يكن العالم يخال انه يتوصل الى مثلها مطلقا مؤتمر اسلامي حديث مهما يستعد له ومهما يحتفل به .. ولكن فضل الله عظيم.. وهذا الدين الاسلامي هو دين الله خالق الكون يرعاه بعين عنايته ويابى ان يطفا نوره، فنوره مطرد الاشعاع لا يمكن أن تطفئه المبادىء المستوردة الهدامة ، ولا يمكن ان تنقص من لمعانه واشعاعه ، ان طاقته ذاتية ونورانيته ذاتية .. خالدة ..

والبيان المشترك الذي اصدره المسلمون المؤتمرون بالمعروف تطرق الى كل النواحي الهامة في حياة العالم الاسلامي اليوم

.. فأبرز حلولها ، واماط اللثام عن اتحاد وجهات نظر المسلمين قاطبة حيال وجوب تحقيق هذه الحلول .. باجماع وتصميم .

واول ما عرض له البيان المشترك بعد اقرار تعيين دولة تنكو عبد الرحمن امينا عاما للمؤتمر : «تاييد الدول المشتركة في المؤتمر ، لشعب فلسطين تاييدا ماديا ومعنويا من اجل التحرير» .

فدراسة الموقف الخطير في اعتداء البرتغال على جمهورية غينيا . فالتعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الدول المشاركة . وانشاء بنك اسلامي دولي للتجارة والتنمية . وانشاء وكالة انباء اسلامية دولية . وانشاء مراكز ثقافية اسلامية في انحاء العالم الاسلامي اجمع ، وتعزيزها . والاحتفال بذكرى يوم المسجد الاقصى يوم ٢١ اغسطس ١٩٧١م . ودراسة مشروع الميثاق الذي يتضمن مبادئه واهدافه الاساسية ليسترشد به في مداولاته البناءة . وان تعقد دورة المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية في «كابل» باوائل سبتمبر ١٩٧١م اما لغات العمل في المؤتمر فهي ثلاث، العربية، والفرنسية ، والانكليزية . وسيعين للامين العام ثلاثة امناء مساعدين له . ويرصد لميزانية الامانة العامة مبلغ ٤٥٠ ألف دولار امريكي لعام ١٩٧١م . وتقدم كل دولة مشتركة عشرة آلاف دولار امريكي دفعة واحدة كمساهمة اولية قابلة للتعديل وفقا لنسب الحصص التي تقترحها اللجنة المالية التي ستؤلف في جدة من مندوبين معتمدين من الدول المشتركة تساعد اللجنة المالية للامين العام في ادارة الميزانية حتى يوافق المؤتمر على اللوائح المالية للامانة . ومدة الامين العام عامان من تاريخ تعيينه . ويجوز تجديد تعيينه لمرة واحدة فقط . وسوف تتخذ جدة مقرا للامانة العامة للمؤتمر الاسلامي الى حين تحرير القدس .

وقد رحب المؤتمر الاسلامي في بيانه المشترك بالجهود الخيرة التي تقوم بها الهيئات المسيحية للحفاظ على القيم الروحية والانسانية وللدفاع عن الاماكن المقدسة والحقوق المغتصبة لشعب فلسطين . كما رحب بالتعاون القائم بين المسلمين والمسيحيين في سبيل تعزيز القيم الانسانية والروحية والحفاظ عليها . وقدر المؤتمر الدور البارز الذي يقوم به لبنان لدعم هذا التعاون في الداخل والخارج ..

★ ★ ★

وبعد فلعل هذه خلاصة مركزة ووافية للموضوعات التي تناولها البيان المشترك الذي هو خلاصة مركزة لما توصل اليه المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الخارجية الاسلامي من قرارات ناجحة بناءة اعادت شيئا كثيرا من روح الثقة بالانسان المسلم على وجه البسيطة في انه بدأ يسلك الطريق الموصل الى دعم شخصيته وتحقيق تكافله وتضامنه ووحدته .. ونسأل الله أن يوفق العالم الاسلامي توفيقا تاما عاما لتحقيق هذه القرارات الحكيمة العظيمة عمليا وواقعيا وباجماع سائد واتفاق شامل، وبروح ايجابية مخلصة .. كما وفقه توفيقا تاما عاما لتقريرها والموافقة الاجماعية عليها .. كما نسأله تعالى أن يؤيد الملك الرائد الذى وضع لبنات قاعدة هذا البنيان وواصل بناءها ودعمها حتى كانت نتيجة جهوده المكللة بالظفر والتأييد والمعونة من الخلاق العظيم ، عقد هذا المؤتمر العالمي الاسلامي الكبير الثاني الذي تحقق نجاحه ، اذ حقق هذا الاتفاق الجماعي بين دول العالم الاسلامي على غرار لم يسبق له مثيل في تاريخه الحديث .

عبد القدوس الأنصاري



بحوث هامة حول الزكاة

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ..

اما بعد فان الباعث لكتابة هذه الكلمة هو النصح والتذكير بفريضة الزكاة التي تساهل بها الكثير من المسلمين فلم يخرجوها على الوجه المشروع مع عظم شأنها وكونها احد أركان الاسلام الخمسة التي لا يستقيم بناؤه الا عليها لقول النبي – صلى الله عليه وسلم: **(بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت)** متفق على صحته ، وفرض الزكاة على المسلمين من أظهر محاسن الاسلام ، ورعايته لشؤون معتنقيه لكثرة فوائدها ومسيس حاجة فقراء المسلمين اليها ، فمن فوائدها تثبيت أواصر المودة بين الغني والفقير لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن اليها ، ومنها تطهير النفس وتزكيتها ، والبعد بها عن خلق الشح والبخل كما أشار القرآن الكريم الى هذا المعنى في قوله تعالى : **(خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)** ومنها تعويد المسلم صفة الجود والكرم والعطف على ذوى الحاجة ومنها استجلاب البركة ، والزيادة، والخلف، كما قال تعالى : **(وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الصحيح ، يقول الله عز وجل : **(يا ابن آدم انفق ننفق عليك)** الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة ، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من بخل بها او يقصر في اخراجها، قال الله تعالى: **(والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)** فكل مال ، لا تؤدى زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة، كما دل على ذلك الحديث الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال .

(ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه ، وجبينه ، وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار) ثم ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – صاحب الابل ، والبقر ، والغنم الذى لا يؤدى زكاتها واخبر انه يعذب بها يوم القيامة ، وصح عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم – انه قال : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه – يعني شدقيه – ثم يقول: انا مالك انا كنزك ، ثم تلا النبى – صلى الله عليه وسلم – هذه الآية:

(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) .

والزكاة تجب في أربعة أصناف : الخارج من الأرض من الحبوب ، والثمار ، والسائمة من بهيمة الانعام والذهب ، والفضة ، وعروض التجارة ، ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه ، فنصاب الحبوب ، والثمار ، خمسة أوسق ، والوسق ستون صاعا بصاع النبى – صلى الله عليه وسلم – فيكون مقدار النصاب بصاع النبى –صلى الله عليه وسلم– من التمر ، والزبيب والحنطة ، والأرز ، والشعير ، ونحوها ثلاثمائة صاع بصاع النبى – صلى الله عليه وسلم – وهو أربع حفنات بيدى الرجل المعتدل الخلقة اذا كانت يداه مملوءتين .

وأما نصاب السائمة من الابل ، والبقر ، والغنم ، ففيه تفصيل مبين في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفى استطاعة الراغب في معرفته سؤال أهل العلم عن ذلك ، ولولا قصد الايجاز لذكرناه لتمام الفائدة .

وأما نصاب الفضة ، فمائة وأربعون مثقالا ، ومقداره بالدرهم العربى السعودى ستة وخمسون ريالا ، ونصاب الذهب عشرون مثقالا ، ومقداره من الجنيهات السعودية أحد عشر جنيها وثلاثة أسباع الجنيه ، والواجب فيهما ربع العشر على من ملك نصابا منهما ، أو من أحدهما وحال عليه الحول ، والربح تابع للأصل فلا يحتاج الى حول جديد ، كما ان نتاج السائمة تابع لأصله فلا يحتاج الى حول جديد اذا كان أصله نصابا ، وفي حكم الذهب ، والفضة الأوراق النقدية التي يتعامل بها الناس اليوم سواء أسميت درهما أم دينارا أم دولارا أم غير ذلك من الاسماء اذا بلغت قيمتها نصاب الفضة أو الذهب وحال عليها الحول وجبت فيها الزكاة ، ويلتحق بالنقود حلى النساء من الذهب ، والفضة خاصة اذا بلغت النصاب المتقدم وحال عليها الحول فان فيها الزكاة وان كانت معدة للاستعمال أو العارية في أصح قولى العلماء لعموم قول النبى – صلى الله عليه وسلم – : **(ما من صاحب ذهب ، ولا فضة لا يؤدى زكاتها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار)** الى آخر الحديث المتقدم ، ولما ثبت عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه رأى بيد امرأة سوارين من ذهب فقال : أتعطين زكاة هذا . قالت : لا . قال : أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار. فالقتهما وقالت: هما لله ولرسوله. أخرجه ابو داود ، والنسائى بسند حسن ،

وثبت عن أم سلمة – رضي الله عنها – انها كانت تلبس أوضاحا من ذهب فقالت : يا رسول الله أكنز هو ؟ فقال – صلى الله عليه وسلم – : **(ما بلغ أن يزكى فزكى فليس بكنز)** مع أحاديث أخرى في هذا المعنى •

اما العروض وهى السلع المعدة للبيع فانها تقوم في آخر العام ، ويخرج ربع عشر قيمتها سواء أكانت قيمتها مثل ثمنها أم أكثر أم أقل لحديث سمرة قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع • رواه أبو داود، ويدخل في ذلك الأراضي المعدة للبيع ، والعمارات ، والسيارات ، والمكائن الرافعة للماء ، وغير ذلك من أصناف السلع المعدة للبيع •

أما العمارات المعدة للايجار لا للبيع فالزكاة في أجورها اذا حال عليها الحول ، أما ذاتها فليس فيها زكاة لكونها لم تعد للبيع ، وهكذا السيارات الخصوصية ، وسيارات الاجرة ليس فيها زكاة اذا كانت لم تعد للبيع وانما اشتراها صاحبها للاستعمال ، واذا اجتمع لصاحب سيارة الاجرة أو غيره نقود تبلغ النصاب فعليه زكاتها اذا حال عليها الحول سواء أكان أعدها للنفقة أم للتزوج أم لشراء عقار أم لقضاء دين أم غير ذلك من المقاصد لعموم الادلة الشرعية الدالة على وجوب الزكاة في مثل هذا •

والصحيح من أقوال العلماء أن الدين لا يمنع الزكاة لما تقدم ، وهكذا أموال اليتامى، والمجانين تجب فيها الزكاة عند جمهور العلماء اذا بلغت النصاب وحال عليها الحول، ويجب على أوليائهم اخراجها بالنيابة عنهم عند تمام الحول لعموم الادلة ، مثل قول النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث معاذ لما بعثه الى أهل اليمن : **(ان الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد في فقرائهم)**

* * *

والزكاة حق الله لا تجوز المحاباة بها لمن لا يستحقها ، ولا أن يجلب الانسان بها لنفسه نفعا أو يدفع ضرا ، ولا أن يقى بها ماله أو يدفع بها عنه مذمة ، بل يجب على المسلم صرف زكاته لمستحقيها لكونهم من أهلها لا لغرض آخر مع طيب النفس بها والاخلاص لله في ذلك حتى تبرأ ذمته ويستحق جزيل المثوبة والخلف •

وقد أوضح الله سبحانه في كتابه الكريم اصناف أهل الزكاة فقال تعالى :

(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)

وفي ختم هذه الآية الكريمة بهذين الاسمين العظيمين تنبيه من الله سبحانه لعباده على أنه سبحانه هو العليم بأحوال عباده ، ومن يستحق منهم الصدقة، ومن لا يستحق وهو الحكيم فى شرعه وقدره فلا يضع الاشياء الا فى مواضعها اللائقة بها وان خفى على بعض الناس بعض أسرار حكمته ليطمئن العباد لشرعه ويسلموا لحكمه •

والله المسؤول أن يوفقنا والمسلمين للفقه فى دينه ، والصدق فى معاملته ، والمسابقة الى ما يرضيه ، والعافية من موجبات غضبه انه سميع قريب ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه •

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية

هذا بحث فريد رفيع

المكانة عالي الاسلوب

مستوعب شامل منسق

«المنهل»

هل يفي الفقه الإسلامي بحاجات كل عصر؟

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



ليس الاسلام هو الدين الذى جاء به محمد عليه صلوات الله وسلامه وحسب ، بل هو دين جميع الرسل الذين سبقـوه ، لان الاسلام فى حقيقته التى عرفها الرسـل ومناوئوهم هو التوحيد : توحيد الله ونفى الشريك ، فالاسلام دين الرسل جميعا • ولكنه اشتهر بانه الدين الذى جاء به محمد، لان الديانات السماوية السابقة مثل ديـن نوح وابراهيم قد ذهبت ، وديانـة موسى وعيسى قد حرفت وانحرفت ، فلم يعـد لديانتهما الحقيقية وجود ، ولم تعرف كل الديانات السابقة لدى الباحثين بالاسـلام لانهم جهلوا نصوصها الصحيحة •

أما الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاشتهر به لانه دعا اليه ونشر اسمه وحقيقته ودعوته فعرفـه الناس ، فالاسلام دين كل الرسل • والقرآن الكريم يقول : **(ان الدين عند الله الاسلام ومـا اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد مـا جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيـات الله فان الله سريع الحساب فان حاجـوك**

فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) .

فدين الله هو الاسلام . سواء أبشر به نوح أم ابراهيمَ أم يعقوب أم عيسى أم موسى. وكل الرسل بشروا بالاسلام وكانوا مسلمين والاسلام دين التوحيد والتنزيه، توحيد الله بالعبادة وتنزيهه عن الشرك ، وهو أن يسلم المؤمن وجهه لله ، لا لاثنين او اكثر . والا بطل الاسلام واستحال كفرا وشركا . واسلام الوجه لله الاتجاه اليه وحده دون سواه مما لفقه او اخترعه الوثنيون من آلهة وارباب دعوا إليها وعبدوها من دون الله فهؤلاء لم يسلموا وجوههم لله بل اسلموها لغيرها .

والقرآن الكريم يثبت ان الاسلام هو دين كل الرسل اذ يقول : (**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب . وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)**

وأول المرسلين نوح ، يقول الله على لسانه : (**وامرت أن أكون من المسلمين)**

ويقول القرآن فى ابراهيم واسماعيل . **(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك)**

ويقول القرآن في ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه (**ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين . اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين . ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون . أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد آلهك وآله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق آلها واحدا ونحن له مسلمون) .**

ويقول القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام : (**انت وليى في الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) .**

ويقول على لسان موسى عليه الصلاة والسلام: (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) .

ويقول فى عيسى عليه السلام : **(فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون)**

والقرآن الكريم يوجز ديانات الرسل جميعا ومعتقداتهم فيقول (**قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) .**

فالاسلام دين جميع الرسل ، ودعوتهم واحدة . ولا فرق بين أحد منهم في الدعوة ، فهى قائمة على التوحيد الحق لا التوحيد المعروف لدى اليهودية بعد انحرافها عن ديانة موسى ، ولا توحيد أخناتون فرعون مصر . لان هذا التوحيد وثنى ، فهو قائم على توحيد آله لقوم لا يعبدون سواه مع الاعتراف بآلهة

الآخرين ، فهو توحيـد قائم على الشرك لا التوحيد والتنزيه •

أما التوحيد الذي دعا اليه جميع الرسل فهو قائم على توحيد الله عز وجل فى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، وتنزيهه عن الشريك ، ونفي كل المعبودات والمعبودين الا الله وحده ، وهذا هو توحيد الاسلام • والاسلام دين الرسل جميعا ، وما دعوا اليه هو التوحيد الحق •

ولا خلاف بين الرسل في الاسلام عقيدة وان كان هناك خلاف في الشريعة بينهم • لأن التعامل البشري الذي تحدده الشريعة وتنظمه منظور فى شرعته الى تطور الانسان ، فكلما تقدم الانسان تقدمت معه شرعته ، لأن ما يحدثه التطور من تجديد ورقي وتقدم وعمران يقتضي ان تستوعب الشريعة احكامه وقضاياه

ولما كان الاسلام خاتم الأديان كان من الضروري أن يأتي بشريعة تختم كل الشرائع ومن هنا كانت شريعة الاسلام صالحة لكل زمان لانها شريعته ، ولكل مجتمع لانها حياته الفاضلة المهذبة •

وليس في الارض شريعة صالحة كشريعه الاسلام ، وما من مزية صالحة في أي شرع كان الا والاسلام يحويه على أكمل مايكون ، لان شريعة الاسلام هي شريعة الله ، وما ثم شرع أكمل من شرع الله ، ولا خير منه للانسانية كلها •

وليس للشريعة الاسلامية الا مصدر واحد هو الله عز وجل وحده لا شريك له ، سواء أكان ما في الشريعة من كتاب الله جل جلاله أم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، • كلاهما وحي الله •

أما **الفقه الاسلامي** فله مصادر معدودات • يختلف عددها بين الفقهاء ومذاهب الفقه ، والاتفاق قائم على ان هذه المصادر ثلاثة • وهي : **الكتاب ، والسنة ، والاجماع** ، ولا خلاف في هذا بين جميع الفقهاء فهم مجمعون عليها بالاتفاق •

أما المصادر الاخرى للفقه الاسلامي فسبعة غير ثلاثة المصادر المتفق عليها • وهذه الثلاثة تعتبر المصادر الاصول ، وأما السبعة الاخرى فمنها مصدر يعتبر اصلا وهو القياس • وان شذ عن الجماعة **ابن حزم الظاهري** ، والمصادر الستة الاخرى روافد للمصادر الاصول •

ومن أوجه الخلاف بين الفقهاء والمذاهب ان الظاهرية لا ترى غير ثلاثة المصادر الاولى، في حين ان الشافعية تضيف الى الثلاثة الاولى القياس والاستصحاب ، والحنفية تزيد على الشافعية بمصدرين آخرين هما : العرف والاستحسان ، والحنابلة تضيف المصالح المرسلة وسد الذرائع الى الخمسة التي تاخذ بها الشافعية •

والمالكية تاخذ خمسة المصادر التي لدى الشافعية ، مضافا اليها مصدرا الحنفية ومصدرا المالكية ، وتضيف الى هذه التسعة مصدرا عاشرا وهو عمل أهل المدينة •

ومن الفقهاء من يضيف الى هذه المصادر مصدرين آخرين هما : شرع من قبلنا شرع لنا ، وعمل الصحابي •

ومصدر « **شرع من قبلنا شرع لنا** » لا أراه مصدرا ، فشرعنا ناسخ لما سبق من الشرائع فان كان في شرعنا حكم موجود في شرع من سبقنا فهو شرع الاسلام ، لم نأخذه عن شرع السابقين ، بل اخذناه من الاسلام ، بدليل انه لو لم يردنا من الاسلام لم نأخذ به •

ومصادر الفقه الاسلامي التي نص عليها الفقهاء هي التي اكسبت الفقه الاسلامي مرونة تجعله صالحا لكل زمان ومكان ٠

وفي وسعنا ان نجعل الفقه الاسلامى فقها عالميا اذا عرضناه باسلوب العصر ، وتناولنا جديده من وجهة نظر الاسلام وحكمناه في القضايا والامور التى انبثقت من الحضارة الحديثة ، والفقه الاسلامي فرع من شريعة الاسلام السمحة الطيبة الكاملة ٠

والفارق بين الشريعة والفقه ان الشريعة كاملة لا مجال لاجتهاد فيها ٠

أما الفقه فمجال الاجتهاد فيه واسع ، ويجب أن يصدر الاجتهاد من الايمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى ، وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن العلم الواسع بالشريعة ، ومن حسن الخلق ، ومن الفضائل ، ومن الشروط الصعبة التى يجب ان تتوافر فى المجتهد ، فعمل الصالحين القائم على استنباط الاحكام العملية من أدلتها التفصيلية اجتهاد ٠

اما اجتهاد المفسدين فلا يسمى اجتهادا ، بل هو بدعة وضلالة ، مثل ذلك مثل الخوارق التى تتم على أيدى الانبياء والصالحين فهى معجزة وكرامة ، وما يجرى على ايدى المفسدين انما هو ضلال يجب امتهانه ورده ، كما يجب تقدير خوارق الصالحين ٠

ويجب أن يعرف الفارق بين الشريعة والفقه حتى يعرف ما يجوز فيه الاجتهاد وما لا يجوز ، وما يجوز الاختلاف فيه او تركه، فالشريعة في عمومها تحوى الفقه الاسلامى كله لانه فرع منها ، ثم تصبح الشريعة في مجال الاحكام ذات مدلول خاص ومفهوم خاص، فالشريعة فى العموم تحوى العقيدة ومنهاج الحياة وكل ما يتم فيها او يجرى بسببها من تعامل بين البشر ، والشريعة في خصوصها تحوى كل ما ينظم التعامل بين بنى الانسان في جميع الظروف والاحوال ، فالشريعة في مجال الاحكام الثابتة ثبوتا قطعيا لا بد من الايمان بها وبصلاحها وحقها ، والا خرج من لا يعتقد ذلك عن الاسلام كله ٠

فالشريعة الاسلامية تحوى الاصول الثابتة في الاعتقاد فالاخلاق فالتعامل ، وكان في عصر الاسلام الاول يطلق الفقه على الشريعة بأنواعها الثلاثة ، ثم لما تشعبت العلوم صار لكل نوع اسم خاص ، فعرف الاعتقاد بعلم التوحيد وعلم الكلام ، وعرف الخلق بعلم الاخلاق ، وعرف التعامل بعلم الفقه ٠

فالاعتقاد يتعلق بالايمان بالله وذاته وصفاته واسمائه وأقواله وافعاله وبرسله وكتبه وملائكته وبالقدر خيره وشره، وباليوم الآخر ٠

والاخلاق بما يستحب أن تكون في الانسان وما لا يستحب ، فمما يستحب : اللين والسماحة والكرم والتواضع والخلائق الانسانية كلها ، ومما لا يستحب : الغلظة والفظاظة والكبر والبخل وما أشبه هذه الاخلاق الكريهة ٠

والتعامل ينقسم الى قسمين :

الاول – ما يتصل بالعبادات التى يجب صرفها لله وحده مثل الصوم والصلاة ٠

الثاني – ما يتصل بمعاملة الناس بعضهم بعضا فى كل شؤون الحياة والمجتمع٠ وتحوى معاملة الافراد والجماعات والمجتمعات والاقطار والدول بعضهم مع بعض في جميع الظروف والاحوال سلما وحربا منشطا ومكرها شدة ورخاء ، والتعامل يأتى في المرحلة

الثالثة الاخيرة ، لان أو لما يجب على الانسان هو الاعتقاد الحق السليم ، وبعده التخلـق بالاخلاق الكريمة ، ثم يأتي التعامل بعدهـا ليكون صادرا منهما ، فالشريعة على المعنى الأعم الأشمل هي الاسلام أو كأنها الاســم المرادف له ، لانهـــا تحوى العقيدة وآداب السلوك والمعاملة ، وعرف التعامل بعلم الفقه بعد قيام حدود بين العلوم المختلفة وتعريفها وبيان خصائصها ٠

وكل احكام الشريعة قطعية ، لانها أصول لا يجوز معها اجتهاد الا في الاستنبـــــاط والقياس عليه وما يتفرع من هذه الاصـول من المقاصد الحسنة التي قصدها الشارع من شرعه الحكيم ٠

والشريعة ما صدر من الكتاب والسنة ، لانها في حقيقتها من الله الذي شرع للناس من الدين ما وصى به الانبياء جميعـــــا ، فالكتاب من الله لانه كلامه الحق المبيــن ، والسنة قولا وعملا من وحي الله ، فهي من الله لانه سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز : **(وما آتاكم الرسول فخذوه ومـــا نهاكم عنهم فانتهوا ، وما ينطق عن الهوى)** ويقول الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم : **« اني اوتيت القرآن ومثله معه ، الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلـما حرم الله »**

فالشريعة صادرة من الله ، هو وحده أحل الحلال وحرم الحرام ، والاصول الثابتة من احكام الشريعة ، وهذه الاحكام قطعية ملزمة. ولا يجوز بحال من الاحوال اهمالها واغفـال الاخذ بها او استبدال غيرها بها ٠ لان في ذلك خروجا على الاسلام ومروقا منه ٠

أما الفقه الاسلامي فهو يحوى الأصـــول الثابتة من احكام الشريعة القطعـية الورود والدلالة كما يحوى الفروع ، فما كان من الاصول لا يجوز تركه أو تخطيه او الخيرة في أخذه أو تركه ، بل هو ملزم الاخذ به في جميع الاحكام كل الالزام ٠

أما الفروع التي اجتهد فيها الفقهاء وتعد من آرائهم المبنية على أصول الشريعة فيجوز فيها الخلاف، وتجوز فيها الخيرة في الاخذ والترك وبخاصة فيما اعتمد فيه على المصالح المرسلة والاستحسان والمقاصد الحســـــنة والعرف والاستصحاب والذرائع والقيـاس غير المجمع عليه ٠

وأحكام الشريعة مما ورد في الفقه كأحكام العقيدة واجبة الاخذ ، وتركها كفر اذا كان التـــارك معتقدا عدم صلاحهـــا ، واذا كان معتقدا صلاحها وتركها فتلك معصية كبرى، لأن هذه الاحكام الفقهية الواردة في ا شريعة ومنها الى الفقه وحي مقدس ٠

أما أحكام الفقه الاجتهادية التي لم يرد فيها كتاب وسنة فلا ضير من مخالفتهـا أو تركها اذا وجد ما هو خير منها ، وكلمة الامام ابى حنيفة رضى الله عنه : « **ان كنتم رجالا فنحن رجال** » صحيحة ، فالاجتهاد الاقـوى أولى بالاخذ من الاجتهاد القوى ، ويجوز أخذ الثاني اذا كانت الظروف والبيئة الاجتماعية قابلتين له وراضيتين به ٠

ان الشريعة والفقه يلتقيان في الاحكـــام المنصوص عليها في الكتاب والسنة ويفترقان في كثير ، فالشريعة تتفرد في العقيدة وإحكامها وأركانها وشروطها ، ويتفرد الفقه في الاحكام

التي أوجدها اجتهاد المجتهدين من الفقهاء والعلماء .

واطلاق كلمة الشريعة على الفقه تجاور وتسامح ، وفي هذا الاطلاق ما لا يتفق مع الحق ، بل قد يؤدي الى المعصية ، وقد يؤدي الى الكفر ، فاذا اطلقت الشريعة على كل ما جاء في الفقه مما ورد في الكتاب والسنة واجتهاد المجتهدين مما ليس فيه نص أوحكم فقد عرضنا الشريعة لما لا يحق من القال والقيل .

فالامام ابن تيمية اجتهد ورأى جواز اعطاء بني هاشم الزكاة ، وأيد رأيه ببراهين ، مع ان نص الحديث الشريف واضح في منع الزكاة عن بني هاشم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس** » رواه مسلم ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « **كخ ، كخ** .. (ليطرحها) **اما شعرت انا لا ناكل الصدقة** » متفق عليه .

بل لا تحل الزكاة لموالي بني هاشم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان الصدقة لا تحل لنا وان موالي القوم من انفسهم** » رواه احمد وابو داود والترمذي .

فالرأي الذي رآه ابن تيمية من اجتهاداته ، وهو فقه ، ولكنه ليس شرعا ، ولو كان شرعا لما صح رده ، بل لوجب الاخذ به ، ولكنه لما كان فقها ، وكان من القسم الاجتهادي جاز رده أو مخالفته .

والتفرقة بين الشريعة والفقه معروفة بعد ان أخذ الفقه معناه الذي اصطلح عليه ، فقد ذكر أبو اسحاق الشاطبي (ابراهيم بن موسى الغرناطي المالكي المتوفى ٩٧٠ في كتاب الموافقات ١ : ٨٨) : ان معنى الشريعة انها تحد للمكلفين حدودا في افعالهم واعتقاداتهم وهي جملة ما تضمنته .

فالشريعة في مفهوم الشاطبي الدين وليس الفقه ، لان الفقه لا يتناول المعتقدات ، ولم يكن له مفهوم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عصر الصحابة ما فهم منه اصطلاحا ، بل كان الفقه هو العلم بالدين .

وللامام ابن تيمية تفصيل في بعض كتبه وفتاواه في الشريعة نقتصر منه على قوله : « **وكذلك الشريعة والشرع والشرعة فانه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والاعمال** » .

ومقصود هؤلاء الأئمة في السنة باسم الشريعة العقائد التي يعتقدها أهل السنة من الايمان مثل اعتقادهم ان الايمان قول وعمل ، وان الله موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، وان القرآن كلام الله غير مخلوق ، وان الله خالق كل شيء وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وانه على كل شيء قدير ، وانهم لا يكفرون أهل القبلة بمجرد الذنوب ، ويؤمنون بالشفاعة لاهل الكبائر ونحو ذلك من عقود أهل السنة فسموا اصول اعتقادهم شريعتهم وفرقوا بين شريعتهم وشريعة غيرهم .

« وهذه العقائد التي يسميها هؤلاء الشريعة هي التي يسمي غيرهم عامتها : **(العقليات)** و **(علم الكلام)** أو يسميها الجميع **(اصول الدين)** ويسميها بعضهم **(الفقه الاكبر)** ، وهذا نظير تسمية سائر المصنفين في هذا الباب **(كتاب السنة)** كالسنة لعبدالله بن احمدوالخلال والطبراني والسنة للجعفي وللأشرم ولخلق كثيرصنفوا

في هذه الابواب وسموا ذلك كتب السـنة ليميزوا بين عقيدة أهل السنة وعقيدة أهل البدعة ..

« فالسنة كالشريعة هي ما سنه الرسول وما شرعه فقد يراد به ما سنه وشرعه مـن العقائد ، وقد يراد ما سنه وشرعه من العمل وقد يراد كلاهما ، فلفظ السنة يقع على معان كلفظ الشرعة ، واسم السنة والشرعة قـد يكون في العقائد والاقوال ، وقد يكـون في المقاصد والافعال ، فالاولى فى طريقة العلم والكلام ، والثانية في طريقة الحال والسماع ، وقد تكون في طريقة العبادات الظاهـرة والسياسيات السلطانية ، فالمتكلمة جعلـوا بازاء الشرعيات ، والعقليات أو الكلاميات ، والمتصوفة جعلوا بازائها ، الذوقيات والحقائق ، والمتفلسفة جعلوا بازاء الشريعة ، الفلسفة ، والملوك جعلوا بازاء الشريعة ، السياسة .

« وأما الفقهاء والعامة فيخرجون عما هو عندهم الشريعة الى بعض هذه الامـور ، أو يجعلون بازائها العادة او المذهب او الرأى . والتحقيق ان الشريعة التي بعث الله بهـا محمدا صلى الله عليه وسلم جامعة لمصالح الدنيا والآخرة .

« والاشياء ما خالف الشريعة منها فهـو باطل ، وما وافقها منها فهو خير حق .

ومعلوم ان القضاء فرع من فروع الشريعة والا فالشريعة جامعة لكل ولاية وعمل فيـه صلاح الدين والدنيا .

« والشريعة انما هي كتاب الله وسنـة رسول الله وما كان عليه سلـف الامة في العقائد والاحوال والعبـادات والاعمال والسياسات والاحكام والولايات والعطيات ، ثم هي مستعملة فى كلام الناس على ثلاثـة انحاء : شرع منزل ، وهو ما شرعـه الله ورسوله ، وشرع متناول ، وهو ما ساغ فيه الاجتهاد ، وشرع مبدل ، وهو ما كان مـن الكذب والفجور الذى يفعله المبطلون بظاهر من الشرع او البدع او الضلال الذى يضيفه الضالون الى الشرع والله سبحانه وتعـالى أعلم .

وبما ذكرته في مسمى الشريعة والحـكم الشرعى والعلم الشرعى يتبيـن انه ليس للانسان ان يخرج عن الشريعة في أموره ، بل كل ما يصلح له فهو في الشرع من أصولـه وفروعه واحواله واعماله وسياسته ومعاملته وغير ذلك »

ويقول ابن تيمية : ـ

صنف سوغوا لانفسهم الخروج عن شريعة الله ورسوله وطاعة الله ورسوله لظنـهم قصور الشريعة عن تمام مصالحهم جهلا منهم او جهلا وهوى او هوى محضا .

« صنف قصروا فى معرفة قدر الشريعـة فضيقوها حتى توهموا هم والناس انـه لا يمكن العمل بها ، وأصل ذلك الجهل بمسمى الشريعة ومعرفة قدرها وسعتها والله اعلم .

ومن العلماء والعامة من يرى ان اسـم الشريعة والشرع لا يقال الا للاعمـال التى يسمى علمها علم الفقه ، ويفرقون بين العقائد والشرائع او الحقائق والشرائع ، فهـذا الاصطلاح مخالف لذلك »

والواقع انه لا خلاف في مفهوم الشريعة بين من اشار اليهم ابن تيمية سواء في ذلـك المتكلمون والفلاسفة والمتصوفون والفقهاء ، فكلهم فهموا من الشريعة ما جاء فى الاسلام

كله من عقيدة وأقوال وأفعال منصوص عليها في الكتاب والسنة ،

فابن رشد عندما تكلم في رسالته **(فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال)** فهم من الشريعة ما فهمه غيره ، فهو يقول فيهــا : (ان مقصود الشرع انما هــو تعلم العلم الحق والعمل الحق ، والعلم الحق هو معرفة الله تعالى وسائر الموجودات على ما هي عليه ، وبخاصة الشريعة منها ، ومعرفــــة السعادة الاخروية والشقاء الاخروي ، والعمل الحق هو امتثال الافعال التي تفيد السعادة وتجنب الافعال التي تفيد الشقاء ، والمعرفة بهذه الافعال هي التي تسمى العلم العملي ، وهذه تنقسم قسمين : احدهما افعال ظاهرة بدنية ، والعلم بهذه هو الذي يسمى الفقه . والقسم الثاني أفعال نفسانية مثل الشـكر والصبر وغير ذلك من الاخلاق التي دعا اليها الشرع او نهى عنها ، والعلم بهذه هو الذي يسمى الزهد وعلوم الآخرة » .

واذا اطلق بعض العلماء على الفقه اســم الشريعة فباعتبار الاصل لان الفقه في حقيقته مأخوذ من الشرع أي من الكتاب والسنة ، والفقه السني شرع صحيح ما دام مصدره الكتاب والسنة ، ومنصوصا على احكامه في القرآن والحديث .

فعلى هذا الاعتبار يمكن اطلاق لفظ الشرع او الشريعة او الشرعة على علم الفقه ، الا ان التفرقة بين الفقه والشريعة ضرورة لتفادي ما يقع من الاجتهاد ، وليس الفقه في حقيقته مجردا عن المعتقد ، بل أصول الفقه ، والفقه النبوي كله قائمان على الايمان .

فالمسلم مؤمن بأن الصلاة والزكاة والصوم والحج فرائض فرضها الله وأمر بادائها ، واداء المسلم اياها طاعة لامر الله ، وكل ما يؤدي المسلم من الافعال سواء أكانت عبادة مصروفة لله وحده أم أعمال دنيا كالكسـب والتجارة فانما هو مصدره الايمان .

والايمان حارس المسلم من داخل نفسه وان كانت عيون الناس غافلة عنه او غير ناظرة اليه ، فما دام المسلم مزودا بالايمان فهو منزه عن الحرام ، فاذا وقع فيه فمعنى ذلـك ان الايمان ابتعد عنه حين ممارسة الحرام .

يقـول رسول الله محمـد عليه الصلاة والسلام : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليــه أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن** » .

(البقية في العدد القادم)
ان شاء الله

(كلمـــة)

- **من هذه البلاد ، نبع الشـعر العربي الاصيل الذى مقوماته الوزن والقافية .**
- **فعلينا ان نحتفظ به ، لانه من مقومات حضارتنا العربية الاسلامية المجيدة .**
- **وعلينا ان نحوطه بالرعاية والحراسة اللتين تحميانه من ان يسقط في تيار السيول الدخيلة الجارفة .**

(ع٠ا)

علماء في الدين...
علماء في الدنيا

بقلم الاستاذ المربى :

عثمان الصالح



ان علماء الشريعة ودعاة القرآن وأوعية الحديث هم ولا شك علماء الدين والدنيا وما من عالم في الشريعة والحديث الا وله المام واحاطة بجميع العلوم دقيقها وجليلها، منهم من يتبحر فى ذلك ومنهم من اخذ من كل علم طرفا ، ـ بفتح الطاء ـ ومن كل المعارف نتفا ـ بضم النون ـ أما ما يظنه بعض الناس وممن لا يفقهون الدين ولم يغوصوا فى حقائقه « قرآنا وحديثا » وشروحاتهما فهو يظن ان عالم الشريعة وواعى القرآن والحديث لا يعرف من علوم الكون شيئا الا معنى يحفظ والا حديثا يروى وأنهم على جانب من الجفاف والجهل وقصر النظر ، والحقيقة خلاف ذلك، والواقع يقف من هذا الفهم او الوهم موقفا يدحضه ما عليه عالم الشريعة من الوعى الصحيح والفهم العميق واننى لا أشك بأنك أطلعت أيها القارىء على الاحاديث التى يقدمها الاستاذ « رشيد القحص » عن بعض علمائنا فبالامس قرأنا اجابات للعالم الجليل استاذى محمد البواردى عضو هيئة التمييز تحدث فيه عن الادب شعرا ونثرا وعن أشياء كثيرة واليوم نقرأ لشاب هو ايضا عضو من أعضاء الهيئة المذكورة ارغب في أن أنقلها للقارىء ليرى كيف كان علماؤنا الشباب ،

ولنرى جميعا وعلى صفحات مجلتنا الجليلة « المنهل » اجابات هذا الشاب محمد ابراهيم الحيد قال السائل : أعطونا نبذة عن حياتكم (وقد رغبت في أن أنقل هذه الاجابة لانها تفيد فائدة تامة وتشعر بكفاح هذا الشـــاب ومثابرته)

اجاب الشيخ « الحيد » بما يلي :

ـ انني من مواليد عام ١٣٥٠ بمدينة المجمعة وفيهـا تلقيت دراستي الابتدائية واكملتها في مكة المكرمة عام ١٣٦٤ هـ وتلقيت دراستي الثانوية بدار التوحيـد بالطائف ومنها الى كلية الشريعة بمكة ، حيث تخرجت منها عام ١٣٧٢ هـ مع اول فوج خرجته تلك الكلية ، والتحقت فور تخرجي بالسلك القضائي ملازما قضائيا ثم قاضيا بمحكمة مكة الكبرى ، فمستعجلتها الثالثة لمدة سنتين نقلت بعدها الى ديوان المظالم محققا شرعيا لمدة سبع سنوات ، وفي عام ١٣٨١ وعندما انشئت محاكم التمييز عدت الى القضاء حيث عينت قاضيا بمحكمـــة التمييز بالرياض .

● رايكم الشخصي في امكان وصول ابوللو ١١ الى القمر ؟

ويجيب على هذا السؤال بقوله :

ـ ليس فيما أعلم من الناحية الدينية ما يمنع هبوط ابوللو ١١ على سطح القمر وقد هبطت فعلا وعادت الى الارض بنماذج من تربته وصخوره ، وقد يمكن القول :ـ ان الوصول الى القمر واستكشاف مجاهيله وسيلة من وسائل النظر التي امر الله بها عباده في محكم كتابـه العزيز حيث يقول : ـ

« قل انظروا ماذا في السموات والارض » .

والامر بالنظر يستدعي اتخاذ كافة الوسائل المشروعة ابتداء من النظر بالعين المجردة ثم التلسكوبات والاقمار الصناعية ، واذا كان الوصول الى القمر وغيره مـــن الكواكب ممكنا علميا وعمليا فليس ثمة ما يمنعه لانه يؤدي الى الاطلاع على عظمة الخالق ودقيق صنعه ، فالمؤمن يزداد ايمانا والمعاند يجد ما يحمله على الاقرار بوجود الله ووحدانيته ـ ان كانت له مسكة من عقل .

ثم يجيب الشيخ محمد مبدعا ايما ابداع على هذا السؤال : ـ

● وجود مجمع للبحوث الفقهية والاسلامية على العموم فكرة تداعب الآمال ، أود تبيان وجهة نظركم بصراحة وان حبذتم ذلك فهل تحبيذكم مشروط بشيء ام لا ؟

يجيب الشيخ محمد : ـ

ـ وجود مجمع للبحوث الفقهية والاسلامية امنية كل مخلص لعقيدته غيور على شريعته ، ولئن كان وجود ذلك المجمع امرا واجبا فيما مضى الا ان وجوده في ايامنـــا هذه امر تحتمه الضرورة، فقد جدت في حياتنا التجارية والاقتصادية اشياء لم يكن لنا بها سابق عهد ، نتيجة انفتاح بلادنا على العالم ونشاط حركة الاستيراد لدينا كما تسربت الينا نظريات وفلسفات خلبت لب عديد من الناس . فعقود التامين وعقود النقل والمقـــاولات والاستيراد والمعاملات المصرفية كلها اشياء جديدة لم يبحثها فقهاؤنا .. ولا تكاد تخلو معاملة من معاملاتنا منها واستمراها كثير من الناس واخشى ما اخشاه ان تصبح تلك المعاملات جزءا من حياتهم يصعب صرفهـم عنها فيما لو ظهرت ـ نتيجة البحث ـ حرمتها . ولذلك فان الامر يدعو بالحاح الى تنظيم دراسات وبحوث على كل المعاملات والقضايا الاقتصادية المعاصرة ، والبحث عن بديل تقره الشريعة الاسلامية اذا ما تبين ان شيئا من تلك المعاملات لا تقره .

ما اعمق هذه الاجابة واحكمها.. ويستمر الشيخ فيوجه اليه هذا السؤال : ـ

● رجل له تاثير في حياتكم عامة وآخر له تاثيـر في اتجاهكم العلمي فمن هما ؟ وما مدى تاثيرهما ؟

ويجيب على هذا السؤال بما يلي :

ـ ثلاثة رجال عاصرتهم كان لهم بعد الله علي فضل كبير اولهم ـ والدي ـ احمد الله في حياته الذي تجشم الصعاب وضحى بكل غال من اجل تعليمي تعليما منتظما

في وقت كان ينظر فيه الى ذلك النوع من التعليم بشيء من الازدراء ، وكان لتوجيهاته الحازمة فضل وضعي على الطريق السوى .

وثانيهم : هو استاذى فضيلة الشيخ على بن محمد الهندى احد كبار مستشارى وزارة المعارف الذى حبب الي علم الفقه مما جعلني ادرس ذلك العلم دراسة بحث واستيعاب وعلى ضوء توجيهاته تعلمت العلم من اجل العلم والتحصيل لا من اجل النجاح آخر العام والتحول من فصل الى آخر ، وثالث اولئك الرجال رجل كنت احد مرؤوسيه زهاء سبع سنوات وكان لمنهجه في الحياة تاثير كبير على حياتي ، ولولا اني اعلم عزوفه عن الاطراء والمديح لبينت نوعية ذلك التاثير ومداه .

والشخصية التي اشار اليها ولم يذكر اسمها هي شخصية حقا نادرة في فضلها ونزاهتها مع العلم الجم والاحاطة الواعية بمعلومات ومعارف لا يصل اليها الا من ندر من الناس انها شخصية الامير (مساعد بن عبدالرحمن) وزير المالية واحد الافذاذ في بلادنا ومن اولئك الذين خدموا الدولة حق الخدمة ولعلي ـ وقد ذكرت هذا الرجل ـ لم اتجاوز اختصاصات الشيخ محمد الحميد الذى لم يفصح عن الاسم لعلمه بزهد الامير وعزوفه عن الثناء ، لانه ادرى بنفسه من سواه ونحن نعرف من فضائله مثل ما يعرفه ونعلم بمزايا لا نحب ذكرها نزولا على رغبة الامير وموافقة للشيخ محمد .

ثم يوجه الاستاذ رشيد الى الشيخ الرشيد هذا السؤال :

● تقلبتم في وظائف قضائية وصاحب هذا المنصب محرج بين ارضاء الله وارضاء الناس ، أفيتفق الامران ؟ واذا لم يتفقا ففي اى جانب نجد فضيلتكم ؟ ارجو الصراحة .

فيجيب عليه بما يلي :

ـ نعم يتفق الامران من حيث النتيجة ذلك لان رضاء الناس يحدث نتيجة لرضاء الله سبحانه وتعالى ، ومن البدهي ان بعض المحكوم عليهم لا يرضى بما يصدر ضده من احكام . اما لاعتقاده ان الحق في جانبه، والحال انه غير محق ، او لمرض في قلبه . والقاضي حينما يشيع العدل بين الناس باحكامه يعلم في قرارة نفسه ان احكامه سوف تسخط عليه من وقعوا تحت طائلة تلك الاحكام ولكنه لا يعبأ بذلك وانما يتقرب الى الله بما يصدره من احكام عادلة ويلتمس رضاء الله بسخط اولئك المحكوم عليهم ، وهو حين يفعل ذلك فقد وعده الله بان يرضى عنه ويرضى عنه الناس وهذا معنى الحديث المشهور : (من التمس رضاء الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس . ومن التمس رضاء الناس بسخط الله ، سخط الله عليه واسخط عليه الناس) .

ويسأله السائل مرة اخرى :

● ايهما تفضلون للقضاء .. عالما نصف عاقل ام عاقلا نصف عالم وماذا في كلتا الحالتين ؟

فيجيب الشيخ بقوله :

ـ كلاهما لا يصلحان للقضاء ـ والعدالة عندهما غير مضمونة ، فاحدهما ليس لديه عقل كامل يمنعه من الانحراف قصدا عن جادة الحق ، والآخر يقصر علمه عن استظهار ما يحقق العدل بين المتخاصمين .

ثم يعود السائل فيسأله هذا السؤال الدقيق :

● من ارتكب حدا لله هل تلقنونه الانكار ؟ وهل يصح الحديث بذلك ؟

فيجيب الشيخ اجابة لطيفة مهذبة عميقة بقوله : ـ

ـ تلقين المقر بالرجوع عن الاقرار بالحد مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ، والعلماء متفقون عليه وقد روى الامام مسلم في صحيحه قصة ماعز بن مالك واعترافه على نفسه بارتكاب الحد . من عدة طرق ، وقال النووي في شرحه

للحديث ، ان فيه استحباب تلقين المقر بالحـــد ، والتعريض له بان يرجع ، وقال ابن مالك فى كتابــه المغنى ــ التعريض للمقر بالرجوع عن اقراره مستحب ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابتــه اسوة حسنة ، اما الحديث فهو من الاحاديث المتفق على صحتها بين البخارى ومسلم .

ثم يدخل السائل فى صميم الفقه فيسأله:

● ما رايكم فى اثبات الشهر بالحساب والصيام والافطار بموجبه ؟

ويجيب الشيخ :

ــ لقد عنى الاقدمون من عهد بطليموس بحســاب الاهلة ، وعرفه العرب قبل الاسلام وبعده ، ولكــن علماء المسلمين متفقون على عدم جواز العمل بخبــر الحاسب في رؤية الهلال ، وممن حكى الاجماع شيــخ الاسلام ابن تيمية فى رسالته المعروفة « برسالة الهلال» وقال انه لا يعرف لهذا الاجماع مخالف قبل المائــة الرابعة ، ذلك لان الاحكام مثل الصيام متعلقة بالاهلة والطريق الى معرفة الاهلة هو الرؤية وليس غيرها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) والعلة في عدم العمل بخبر الحاسب هى ان الحساب انفسهم متفقون على انه لا يمكن ضبط الرؤية بالحساب بحيث يحكم بانه يرى لا محالة او لا يرى البتة . وانما قد يتفق ذلك واول من قال انه يمكن ضبطه « كوشيار الديلمى » ولكن الحذاق بالحســاب انكروا عليه ذلك كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية.

ولذلك فانني لا ارى جواز اثبات الشهر بالحساب. على ان هناك من الوسائل العلمية ما يمكن استخدامه للتاكد من طلوع الهلال ، وهى وسيلة لا ارى ما يمنع من استخدامها والاعتماد عليها الا وهى ــ التلسكوبات وهى اقوى آلاف المرات من بصر الانسان العادى .

ثم يسأل رشيد :

● المعروف الآن ان المؤسسات ذوات انظمة تحتكم الى محكمة شرعية برئاستكم فما هى القاعدة فيالتوفيق بين الشرع والنظام ؟

ويجيب الشيخ بقوله :

ــ يجب ان يكون معلوما ان انظمة تلك المؤسسات التى تحتكم لدينا ــ والتى اصدرتها الدولة لا تتعارض فيما ارى ــ مع نص محكم من كتاب الله او حديــث صحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تحل حراما مجمعا على تحريمه ، واذا كان فيها ما لا يتفق مع اجتهاد واحد او اكثر من الفقهاء فليس معنى هذا انها غير جديرة بالاحترام ومع ذلك فان الانظمــة موضوع السؤال اما ان تكون جزائية وهذه سنها ولى الامر بحكم ولايته العامة ورعايته لمصالحالناس وارهابا لمن تسول له نفسه زعزعة الثقة فيما تواضعوا عليه .

واما ان تكون اجرائية قصد بها تنظيم معامــلات الناس على نحو يجعل تلك الاجراءات معلومة سلفا لدى العامل والمتعامل ولدى الناس عموما قطعا لدابــر التصرفات الكيفية والاجتهادات الذاتية .

وفي بعض الاحيان تكون تلك الانظمة بمثابة مجلة لاعراف كانت سائدة بين الناس وما كان دور المنظم الا الجمع والتقنين . ومن المعلوم ان العرف أصل من الاصول التي يستند عليها في الحكم شريطة انلايكون هذا العرف قد خالف نصا شرعيا ، ولذلك فاننا لمنواجه حتى الآن اى نوع من عدم الانسجام بين الاصــول الشرعية المتبعة وبين تلك الانظمة السارية المفعول .

ثم ينتقل السائل الى مجالات اخرى عن علمائنا السابقين فيسأل الشيــخ هــذا السؤال :

● ابو محمد بن حزم ابن وزير عاش فى تربــة حضارية مترفة تشبه حالة العصر الراهن وكان مفكرا جسورا يشهد على ذلك موسوعته الخالدة « المحلى » فهل ترون ان فقهه يناسب هذا العصر خاصة فى الرباوالكراء وتولية المراة ام ان هذه المسائل من شطحاته رحمه الله؟

(ويبدو لى من خلال سؤالرشيد انه اديب وصحفى وعالم معا لحكمه على ابن حزم بما يتفق وما فاه به الشيخ محمد) .. امــا الجواب فهو : ــ

ابن حزم هو كما وصفت . وقد عرف فضله كثير من العلماء منهم ابن حجر العسقلاني الذى قال عنه : كان اليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة دائـــرة العلوم » اما كتابه « المحلى » فقد قال عنه امير العلماء شيخ الاسلام العز بن عبدالسلام : « ما رايت فى كتب الاسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم، والمغنى للشيخ الموفق » والشيء الذى آسف له انني لم اتعمق في دراسة المحلى لعدة اسباب منها ضخامة الكتاب وسلاطة لسان المؤلف وزرايته بمخالفى رايه مما لا يتفق وادب البحث والمناظرة .

وابن حزم هو معروف ظاهرى المذهب ، واصول ذلك المذهب تقوم على الاخذ بظاهر المعنى لالفـــاظ القرآن والحديث والتمسك بالعموم والبراءة الاصلية ولا شك انها اصول مرنة قادرة على استجابة الى حل كثير مـن مشاكلنا الفقهية المعاصرة . اما فقه ابن حزم واجتهاداته فانها جديرة بالدراسة ولا يقلل من قيمته تلـــك الشطحات التى اشار اليها السائل وغيرها مما هـــو معروف عنه ولم يوافقه عليه احد .

ويبدو من هذه الاجابة مدى العمق والاطلاع الواسع لدى الشيخ محمد .

وقد أجاب الشيخ محمد على الســؤال التالي :

● قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .. وفي تذييل الامر بالصيام بقوله : « لعلكم تتقون » . اشار الى حكمة الصوم . وقال السائـــل : انى اود التبسيط فى تبيين حكمة الصوم .

ـ اجاب اجابة دقيقة حكيمة تدل على الفهم والوعي اللذين احلاه هذا المحل المرموق بين علمائنا الأجلة .. وها هي ذى اجابته :

ـ الصوم اختبار روحى وتجربة خلقية ووسيـــلة يتخلى بها المسلم عن عدد من الشهوات والملذات فى سبيل وضع روحه تحت التجربة لتنمية قوتها وتحملها لمراعاة احكام الله وبذلك تقوى ارادته فكان الصوم اداة لاكتساب التقوى . ولهذا قال تعالى: (لعلكم تتقون) أى ليرجى منكم التقوى ـ او لكى تعدوا انفسكم وتهيؤوها للتقوى تقوى الشهوات والمعاصى وتقوى العلـــل والامراض .

وقد ختم السائل اسئلته بهذا السؤال:

● ما هى امنيتكم في الحياة ، وتوجيهاتكم للشباب؟

سؤال له أهميته من صحفى والاهم منـه جواب الشيخ محمد اذ يقول :

ـ الوحدة الاسلامية امنية عزيزة على كل نفس وهدف من الاهداف السامية التى تتوق امتنا لتحقيقها غير ان تلك الوحدة تتخذ عدة مظاهر ومن مجموع تلك المظاهر الوحدة الشاملة وكمظهر من مظاهرها اتمنى ان تتفق الدول الاسلامية على أن تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد لكافة تشريعاتهم ونصوصها واجتهادات فقهائها مستند لاحكام محاكمهم .

اما الشباب فهم عصب الحياة وامل الامة ومعقــد رجائها بعد الله تدخرهم لايام الشدة وساعات المحن ظفروا بنصيب كبير من اهتمامات الدولـــة فى شتى الميادين الدينية والعلمية والثقافية والرياضية واعتمدت المبالغ الطائلة لشغل اوقات فراغهم مما يكسبهم الصحة والحيوية .

ونصيحتى لشبابنا المسلم ان يكون متفانيا في عقيدته الاسلامية موصول العلاقة بربه متادبا باداب القرآن متخذا من نبيه مثلا اعلى فى شتى نواحى الحياة .

* * *

وبعد فيا أيها القارىء لا ازيد شيئا على تقريظ الشيخ محمد باكثر مما قرظه به الاستـاذ رشيد القحص واذا كنت اعرف من صفات الشيخ محمد وثباته ورزانته واستقامتـــه الشيء الكثير بحكم نشاتنا ونشاته في بيئـة واحدة مع فارق السن !! واذا كنت اعرف ما قام به والده من حسن تربيته وبذلــــه النفس والنفيس في سبيل حسن تنشئتـه

وتعليمـه وانه بـاع كل مـا يملـك ليسير به في ركاب الطلائـع الاولى مـن الشباب المتعلم ٠٠ واذا كنت صحبت الاب وخبرت ايمانه بالعلم فانني لا احب ان اطيل واكتفي بمقدمة ـ رشيد ـ لهذا اللقاء التى يقول فيها : ـ

ثماني سنوات مرت على آخر لقـاء لي بفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ، تغيرت فيها الاشياء وتبدلت حتى خلت اني ساجد أمامي رجلا مختلفا تماما عما كنت اعرفه ، ولكن ظني كان في غير محـله ، فالرجل هو الرجل ، الوقور ، المثقـف ، المتبسط في الحديث ، والذين عاصروه سواء أكان قد حكم عليهم أم لهم ، هم أول من يحكم له بالنزاهة والتجرد في عمله ، فنصف عمره قد قضاه في سلك القضاة والقضاء درب وعر تحف به المخاطر ، والمسؤولية فيه كبيـرة تنوء بحملها الاكتاف ، ولكن من جعل رضا الله غايته تهون عليه شتى المصاعب ٠

ولست مادحا وحسبي أن أقدم صـورة مبسطة لعلم من أعلامنا ٠

انه حقا علم من اعلامنا وله نظراء في العلم والمعرفة نحسب ان شيئا من معرفتهم وعلمهم يبرز في مثل هذه اللقاءات واضيف الى ذلك ان الشيخ كان طالبا في جميع المراحل الدراسية يمثل الاستقامة في خلقه والمثابرة في دراسـته مع المحافظة على دينه ٠ ومنذ تخرج عـام ١٣٧٢ هـ وهو يعمل بصمت وهدوء لا يحب الظهور ولا البروز ٠٠ ولكن اذا احتاج الامر الى الجهر بالحقيقة والشجاعة في العلم فانه يمثل العالم العامل والموظف النزيـه الذى يخدم امته ودولته خدمة الامين الناصح ٠

(الرياض) (عثمان الصالح)

العلم المتقن يفتح أبواب بعضه على بعض

قال الفراء يوما لمحمد بن الحسن الفقيـه ابن خالة الفراء : ما من رجل امعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه ٠

فقال له محمد : يا ابا زكريا ، قد أمعنت النظر في العربية ٠٠ فنسالك في باب مـن الفقه ؟

قال الفراء : هات على بركة الله ٠

فقال محمد بن الحسن : ما تقول في رجل سها في سجود السهو ؟

ففكر الفراء ساعة ، ثم قال : لا شيء عليه!

فقال له محمد بن الحسن : ولم ؟

فقال الفراء : لان المصغر لا يصغر ثانيا، وانما السجدتان تمام الصلاة ، فليس للتمام تمام ٠

فقال له محمد بن الحسن: ما ظننت آدميا يلد مثلك !

الرُّمَّانِيُّ وَرِسَالَتُه :
« النُّكَتُ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآن »

تمهيد :

كان القرآن الكريم السبب الاول في نشأة معظم العلوم العربية مثل النحـو والصرف والحديث والتفسير والبلاغة .. الى غيـرذلك . وقد وضع عددكبير من العلماء العرب المسلمين رسائل وكتبا تحدثوا فيهـا عـن **اعجاز القرآن** وبحثوا نواحي الاعجـاز فيه من الناحية البلاغية خاصة وقـد تطـورت تلك الدراسات لتصبح فيما بعد علما قائما بذاته .

بقلم الاستاذ :

يحيى محمود ساعاتي

والمكتبة العربية غنية بالكتب التي بحثت في النواحي البلاغية في القرآن الكريم وتمتد جذور التأليف في هذا المجال الى عهـد مبكر فقد تعرض **ابو عبيـدة والفـراء** لبعض هذه الفنـون في أسلوب القرآن في كتابيهما : **« مجاز القرآن »** و **« معاني القرآن »** ، كما تعرض **الجاحظ** لكثير منها في **البيانوالتبيين** وفي **الحيوان** ، عندما عرض لنصوص مـن القرآن .

وقد ظهر التأليف في هذا المجال بصورة واضحة عند **الرماني** (٣٨٦ هـ) في رسالته **« النكت في اعجاز القرآن »** ، وعند **الخطابي** المتوفي (٣٨٨) ، في رسالته **« بيان اعجاز القرآن »** .

وبلغ التأليف في هذا المجال ذروته عند **الجرجاني** (٤٧١ هـ) الذى وضع **« اسرار**

البلاغة » ، و « **دلائل الاعجاز** » . و « **الرسالة الشافية** » .

وامتد التأليف في هذا المجال حتى عصرنا الحاضر حيث وضع **الرافعي** رحمه الله (١٩٣٧ م) كتابه القيم « **اعجاز القرآن** » وهو الجزء الثاني من « **تاريخ آداب العرب** » ووضع المرحوم سيد قطب « **التصوير الفني في القرآن** » ، ولا شك ان هناك مؤلفات أخرى كثيرة لم أذكرها .

وسأعرض فيما يلي لعلم من أعلام الدراسات البلاغية القديمة وهو **الرماني** صاحب « **النكت في اعجاز القرآن** » .

حياته :

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله النحوي ، ويعرف **بالرماني** (١) ، واختلف في سبب تلقيبه بالرماني ، فقيل : نسبة الى **بيع الرمان** ، وقيل : نسبة الى **قصر الرمان** ، وهو بنواحي واسط القصب التي بكسكر وهو واسط العراق .. ينسب اليها أبو هاشم يحي بن دينار الرماني(٢) . ويرى الدكتور مازن المبارك ، ان نسبة الرماني الى قصر الرمان المعروف بواسط بين البصرة والكوفة لأنه كما نسب الى هذا القصر نسب الى واسط نفسها فقيل : هو الرماني الواسطى (٣) . ويعرف (**الرماني**) أيضا **بالأخشيدى** لأنه « كان تلميذا **لابن الأخشيد** المتكلم أو على مذهبه .. » (٤) ، ولم تنسبه المصادر التي تحدثت عنه الى قبيلة من قبائل العرب مما يدل على أنه كان من الموالي .

وكان مولد الرماني في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين(٥) ونشأ بها وكانت بغداد في تلك الفترة من المراكز الحضارية الهامة في العالم ، وكان العصر الذي وجد فيه الرماني عصر ازدهار وتقدم بالنسبة للحضارة العربية الاسلامية .

وكان الرماني مؤهلا منذ صغره لاحتلال المركز المرموق الذي احتله فيما بعد في ميدان العلم ، ولعل من أهم المميزات التي امتاز بها والتي ساعدته على الوصول الى ذلك المركز العلمي الممتاز ــ الذكاء وحدة الذهن والجلد والصبر . ومعظم المصادر التي تحدثت عن الرماني لم تذكر لنا شيئا عن طفولته لذلك لا نعلم عن تلك الفترة من حياته ما يفيدنا حتى هذه الدراسة .

ولما بلغ **الرماني** سن الشباب اتصل بعلماء عصره فأخذ عنهم ودرس عليهم مختلف العلوم ، وكان ممن تلقى عنهم : **ابن السراج، وابن دريد ، والزجاج** (٦) . وقد أخلص **الرماني** للعلم فانكب عليه ينهل منه بشغف منقطع النظير حتى بلغ درجة عالية من الثقافة ، وشهد له مجموعة من العلماء بالبراعة والتفوق فقال أحدهم : انه « **لم ير مثله قط علما بالنحو وغزارة في الكلام وبصرا بالمقالات واستخراجا للعويص وايضاحا للمشكل** (٧) .

وقال عنه ابن النديم : « **من افاضل النحويين والمتكلمين البغداديين ، مفتن في علوم كثيرة من الفقه والقرآن ، والنحو**

(١) ياقوت الحموى ، ٧٣/١٤ .

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ٢٨٣/٤ .

(٣) الرماني النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، ٤٨ .

(٤) ياقوت الحموى ، ٧٤/١٤ .

(٥) ابن النديم ، ط اوربا ، ٩٣ . وعند ياقوت الحموى (٧٤/١٤) انه ولد سنة ست وسبعين ومائتين

(٦) ياقوت الحموى ، ٧٥/١٤ .

(٧) المصدر السابق ، ٧٥/١٤ .

والكلام ، كثير التصرف والتاليف » (٨) ٠

اما ياقوت فقال عنه . « **مات سنة ٢٩١ اماما في علم العربية ، علامة في الادب ، في طبقة ابى علي الفارسي وأبى سعيد السيرافي**»

والفرع الذى برز فيه **الرماني** بشكل واضح هو **النحو** ، لذلك عرف **بالرماني النحوي** ، وقد وضع مؤلفات كثيرة في النحو « **وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق** » (١٠) وهذا أدى به الى التعقيد فيما يكتبه حتى قال عنه أبو علي الفارسي : « **ان كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وان كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء**»(١١)، وكانوا يقولون في زمانه : « **النحويون في زماننا ثلاثة : واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو علي الفارسي ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا استثناء وهو السيرافي** » (١٢) ٠ ولا شك في أن في هذه الجملة تحاملا على الرماني فهو لم يكن معقدا الى هذه الدرجة ٠٠ ولكن الخصومة والتحيز وتحكيم الميول والأهواء والاختلافات المذهبية كان لها دور في مثل هذا القول المبالغ فيه ٠٠٠

وميل الرماني الى المنطق يعود الى كونه معتزلى المذهب ، وتتفق معظم المصادر على ذلك ، واقدم مصدر يحدثنا عن مذهبه هو ابن النديم في كتابه « **الفهرست**» حيث يقول. « **كان السري الرضا جارا لأبى الحسن علي ابن عيسى الرمانى بسوق العطش ، وكان كثيرا ما يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه ويستدعيه الى ان يقول بالاعتزال وكان سري يتشيع فلما طال عليه أنشد : ـ**

أقارع أعداء النبي وآله ... قراعا يفل البيض عند قراعه
وأعلم كل العلم ان وليهم ... سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه
فلا زال من والاهم في علوه ... ولا زال من عاداهم في اتضاعه
ومعتزلى رام عزل ولايتي ... عن الشرف العالى بهم وارتفاعه
فما طاوعتني النفس في أن أطيعه ... ولا آذن القرآن لى باتباعه (١٣)

ويقول عنه التنوخي : « **وممن ذهب في زماننا الى أن عليا عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله من المعتزلة أبو الحسن علي ابن عيسى النحوى المعروف بالرماني الأخشيدى** » (١٤) ٠

ويقول ياقوت : « **كان متكلما على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف ماثورة** » (١٥)

وكان الرماني رفيع الأخلاق حكيما حليما، وكان كما وصفه أحدهم: «**نزيها دينا عفيفا**»٠ وكان بعيد النظر حنكته الايام وليس أدل على ذلك من قوله : « **لا تعادين احدا وان ظننت انه لن ينفعك فانك لا تدرى متى تخاف عدوك او تحتاج اليه وحتى ترجو صديقك او تستغني عنه ؟ واذا اعتذر اليك عدوك فاقبل عذره ، وليقل عيبه على لسانك**»(١٦)٠

★ ★ ★

وقد خلف لنا **الرماني** مؤلفات قيمة ،

(٨) الفهرست ، ط اوربا ، ٩٣ ٠
(٩) معجم الادباء ، ١٤/٧٤ ٠
(١٠) المصدر السابق ، ١٤/٧٤ ٠
(١١) المصدر السابق ، ١٤/٧٤ ٠
(١٢) المصدر السابق ، ١٤/٧٤ـ٧٥ ٠
(١٣) ٢٥٦ ، ط مصر ٠
(١٤) ياقوت الحموى ، ١٤/٧٤ ٠
(١٥) المصدر السابق ، ١٤/٧٤ ٠
(١٦) المصدر السابق ، ١٤/٧٦ـ٧٧ ٠

وقد عد له الدكتور مازن المبارك ١٠٣ كتاب ، ومن أشهر مؤلفاته ١ ـ تفسير القـرآن ، ٢ ـ كتاب الحدود الأكبر ، ، ٣ ـ كتاب معاني الحروف ، ٤ ـ كتاب شرح الصفات، ٥ ـ كتاب شرح سيبويه، ٦ـكتاب الايجاز في النحو ، ٧ ـ كتاب الاشتقـاق الكبير ، ٨ ـ كتاب اللغات في القـرآن ، ٩ ـ كتاب شرح معاني الزجاج (١٧) .

ومما يؤسف له انه لم يطبع من هذا العدد الهائل من المؤلفات التى وضعها **الرمـاني** غير ثلاثة كتب كما أشار الى ذلك الدكتـور مازن المبارك وهي : ١ ـ كتـاب الالفـاظ المتقاربة أو المترادفة المعنى ، ٢ ـ كتـاب معانى الحروف ، ٣ ـ النكت في اعجـاز القرآن ، وواضح ان هذا العدد ضئيل جدا ، ولعلنا نجد في المستقبل من يقوم باخراج الموجود من مؤلفات الرمـاني الى القـارىء العربى .

★ ★ ★

بعد حياة مليئة بالكفاح والعمل والانتاج المثمر توفي الرماني ، وكان ذلك « في حـادى عشر جمادى الاولى سنة أربـع وثمانيـن وثلاثمائة في خلافة القادر بالله » (١٨) .

رسالته: النكت في اعجاز القرآن

اشتهر **الرماني** بأنه من علمـاء النحـو الكبار وله في هذا الموضوع تصانيف كثيرة وقد تحدث عنه من هذا الجانب الدكتـور مازن المبارك حيث وضع رسالته للدكتورية عن « **الرماني النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه** » ، أما في ميدان البلاغة فلم يشتهر الرماني بقدر شهرته في النحو . ومن مؤلفاته في البلاغة: «كتاب البلاغة» ولم يذكره أحد غير ابن أبي الأصبع ، حين عده من بين الكتب التى أفاد منها في كتابه « **بديـع القـرآن المجيـد** » (١٩) . ونسب اليه **بروكلمـان** كتابا باسم **البيان** ، الا أن الدكتور المبارك ينفى ذلك ، أما المعروف لدينا من مؤلفاته البلاغية فهو « **النكت في اعجاز القرآن** » وقد ذكر ابن النديم هذه الرسالة باسم « اعجاز القرآن » (٢٠) ، كما ذكرها ياقوت باسـم « اعجاز القرآن » (٢١) أيضا ، أما ابن أبى الاصبع فذكرها باسم « النكت في اعجـاز القرآن » (٢٢) ، وفي مقدمة الرسالة ما يؤيد ما ذهب اليه ابن أبى الاصبع، فقد جاء فيها: **(سالت وفقك الله عن ذكر النكت في اعجاز القرآن) (٢٣) ، وقد طبعت هذه الرسالة للمرة الاولى سنة ١٩٣٤ في الهند بتحقيق الاستاذ عبدالعليم الصديقى ، ثم طبعـت للمرة الثانية طبعة جيدة ضمن مجموعـة « ثلاث رسائل في اعجاز القـرآن » في دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة ذخائر العرب برقم١٦، وقد قام الاستاذان محمد خلف الله، ومحمد زغلول سـلام بتحقيقها كما قاما بالتعليق عليها وتحليلها)** .

الرسالة :

وضع **الرماني** رسالته هذه جوابـا عـلى سؤال شخص طلب منه تفسير تلك النكت في اجمال دون تطويل ، ويحدثنا الرمانـي في مقدمته عن ذلك فيقول : « **سالت وفقـك**

(١٧) المصدر السابق ، ٧٥/١٤ .
(١٨) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .
(١٩) المبارك ، ٩١ .
(٢٠) الفهرست ، ط اوربا ، ٩٤ .
(٢١) معجم الادباء ، ٧٥/١٤ .
(٢٢) المبارك ، ٩٣ .
(٢٣) الرماني ، ٦٩ .

الله عن ذكر النكت في اعجاز القرآن دون تطويل بالحجـــاج ٠٠ » (٢٤) ٠ وقد لبى الرماني طلب ذلك السائل ولعله وهمي ، وبعد أن ذكر السبب الذي دفعه الى تأليف الرسالة بدأ بذكر وجوه اعجاز القرآن فردها الى سبعة جهات هي : ـ

١ ـ ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة ٠

٢ ـ والتحدي للكافة

٣ ـ والصرفة

٤ ـ والبلاغة

٥ ـ والاخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة

٦ ـ ونقض العادة

٧ ـ وقياسه بكل معجزة (٢٥)

وقد اختصر الرماني كثيرا في الحديث عن الوجوه الثلاثة الاولى والوجوه الثلاثة الاخيرة وجعل حديثه عنها في آخر الكتاب ، أما البلاغة فهي الموضوع الذي تحدث عنه بتفصيل لأنه موضوع الكتاب الأساسي ٠

وقد قسم الرمـــاني البلاغة الى عشرة أقسام هي :

١ ـ الايجـــاز ، ٢ ـ التشـــبيه ، ٣ ـ الاستعارة ، ٤ ـ التلاؤم ، ٥ـ الفواصل، ٦ـ التجانس، ٧ـ التصريف، ٨ـ التضمين، ٩ ـ المبالغة ، ١٠ ـ حسن البيان (٢٦) ٠

وبعد أن ذكر الرماني تلك الاقسام تحدث عن كل قسم منها بالتفصيل ٠

ويمكننا ان نوجز أهم الآراء البلاغية التي وردت في الرسالة فيما يلي : ـ

(٢٤) الرماني ، ٦٩ ٠

(٢٥) الرماني ، ٦٩

(٢٦) المصدر السابق ، ٧٠ ٠

١ ـ حدد معنى البلاغة بقوله : « البلاغة ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ » ٠

٢ ـ جعل البلاغة على ثلاث طبقات « منها ما هو في اعلى طبقة ، ومنها ما هو في ادنى طبقة ، ومنها ما هو في الوسائط ـ بين اعلى طبقة وادنى طبقة » ٠

٣ ـ قسم البلاغة الى عشرة اقسام ٠

٤ ـ فرق بين الايجاز والتقصير وبيـن الاطناب والتطويل ٠

٥ ـ فـرق بين الاستعـارة والتشـــبيه بقوله : « والفرق بين التشبيه والاستعارة ان ما كان من التشبيه بأداة التشبيـه في الكلام فهو على أصله ، ولم يغير عنــه في الاستعمال ، وليس كذلك في الاستعارة لأن مخرج الاستعارة مخرج ما العبارة ليست له في أصل اللغة » ٠

٦ ـ جعل للاستعـارة ثلاثـة أركـــان « مستعار ، ومستعار له ، ومستعار منه » ٠

٧ ـ جعل التاليف على ثلاثة أوجـــه : « متنافر ، ومتلائم في الطبقة الوســـطى ، ومتلائم في الطبقة العليا » ٠

٨ ـ اعتبر السجع من عيوب الكلام فقال: « والفواصل بلاغة والاسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الاسجاع فالمعاني تابعة لها » ٠

٩ ـ قال عن القوافي انها : « ليست في الطبقة العليا من البلاغة ، وانما حسن الكلام فيها باقامة الوزن ومجانسة القوافي ، فلو بطل أحد الشيئين خرج عن ذلك المنهاج ، وبطل ذلك الحسن الـذى لـه في الأسماع ونقصت رتبته في الأفهام ٠

١٠ ـ جعل للمبالغة ستة أوجه ٠

١١ ــ جعل البيان على أربعة اقسام كلام وحال واشارة وعلامة .

١٢ ــ اعتبر أعلى مرتبة في حسن الكلام . ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبل البرد ، وحتى ياتى على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة .

التعليق على الرسالة :

يحث الرمـاني في هذه الرسالة وجوه اعجاز القـرآن وركز حديثه على الناحية البلاغية حيث خصص لها القسم الأكبر من رسالته ، وأما بقية وجوه اعجاز القرآن فقد افرد لها قسما صغيرا في آخر رسـالته .

« وقد أضاف الرماني ، في حديثه عن البلاغة اضافات جديدة الى من سبقوه ، فقد حدد بعض فنونها تحديـدا نهائيـا ، ورسم لها اقسامها رسما دقيقـا » (٢٧) .. ومما يلاحظ ان أسلوب المؤلف في معالجة موضوعه علمي منطقي يحتاج في كثير من المواضع الى الجهد في فهمه وتتبعه (٢٨) .. والواقع ان المؤلف كان يستعين بالمنطق لتقريب فكرة معينة الى ذهن القارىء ، أو لتأييـد فكـرة معينة يقول بها ، وقد حالفه التوفيق في بعض المواضع ، وجانبه في مواضع أخرى مما أدى الى تعقيد أسلوبه وغموض فكرته التى أراد أن يعبر عنها في بعض الاحيان ، والتعليلات المنطقية كثيرة في ثنايا الرسالة منها : ــ

١ ــ ما جاء في باب التلاؤم حيث قال :

« والفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع، وسهولته في اللفظ وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليه من حسن الصـورة وطريـق الدلالة ، ومثل ذلك مثل قراءة الكتـاب في احسن ما يكون من الخـط والحـرف ، وقراءته في اقبح ما يكون من الحرف والخط، فذلك متفاوت في الصورة وان كانت المعاني واحدة » (٢٩) .. وقد حالفه التوفيق هنا فقرب لنا الصورة ووضحها .

٢ ــ ما جاء في باب التصريف حيث يقول:

« اما تصريف المعنى في الدلالات المختلفة فقد جاء في القرآن في غير قصة ، منها قصة موسى عليه السلام ، ذكرت في سورة الأعراف وفي طه ، وفي الشعراء وفي غيرها ، لوجوه من الحكمة ، منها التصرف في البلاغة من غير نقصان عن اعلى مرتبة ، ومنها تمكين العبرة والموعظة ، ومنها حل الشبهة في المعجزة ، وذلك ان الاشياء على وجهين : منها مـا لا يدخل تحت المكن فيه معارضة ، ومنها ما يدخل تحت المكن ، فالاول كالتحدى بعدد يضرب في عدد فيكون منه خمسة وعشرون غير خمسة في خمسة ... » (٣٠) .

٣ ــ ما جاء في باب البيان حيث يقول :

« ولو قال قائل ، قد انتهى تاليف الشعـر حتى لا يمكن احدا ان ياتي بقصيدة الا وقد قيلت فيما قيل لكان ذلك باطلا ، لان دلالة التاليف ليس لها نهاية كما ان الممكن مـن العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن ان يزاد عليها ... » (٣١) .

ويظهر أثر المنطق في التقسيمات العديدة

(٢٧) ضيف ، ١٠٧ .

(٢٨) خلف ، وسلام ، مقدمة ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، ١٤ ــ ١٥ .

(٢٩) الرماني ، ٨٨ .

(٣٠) المصدر السابق ، ٩٤ .

(٣١) المصدر السابق ، ٩٩ .

التى يستخدمها **الرمـــانى** ٠٠ فمثلا قسم الايجاز الى قسمين فقال : « **الايجــاز علـى قسمين أحدهما اظهار النكتة بعد الفهم لشرح الجمـلة ، والآخر احضـار المعنى باقـل ما يمكن من العبارة** » **(٣٢)** ٠ ثم قسمه الى ثلاثة أقسام ، فقال : « **والايجاز على ثلاثـة أوجه** ٠٠ » **(٣٣)** ، وكذلك فعـل بالتشبيه وفي أبواب أخرى من أبواب البلاغة ٠

النقد في الرسالة :

ونجد فيهذه الرسالة لمحات نقدية٠٠ من ذلك ما ورد في باب الايجاز حين قارن بين قوله تعالى : « **ولكم في القصاص حيـــاة** » وقول العرب : « القتل انفى للقتل » فقال: « **وهذا الضرب من الايجاز في القرآن كثير وقد استحسن الناس من الايجـــاز قولهم « القتل انفى للقتل » وبينه وبين لفـظ القرآن تفاوت في البلاغة والايجاز ، وذلك يظهر في اربعة اوجه : انه اكثر في الفائدة ، واوجز في العبارة ، وابعد من الكلفة بتكرير الجمـــلة ، واحسن تاليفـا بالحــروف المتلائمة** » (٣٤) ٠ كما نقد قول مسيلمة الكذاب : « يا ضفدع نقي كم تنقين ، لا الماء تكدرين ولا النهر تفارقيـــن » ٠٠ فقال : « **فهذا اغث كلام يكون واسخفه ، وقد بينا علته ، وهو تكلف المعانى من اجله ، وجعلها تابعة له من غير ان يبـالى المتكلم بهـا مـا كانت** » **(٣٥)** ٠ وهناك أمثلة أخرى ولكنها قليلة على كل حال ٠

تأثره بمن سبقه من البلاغيــين :

تأثر الرمانى، فيما كتبه عن البلاغة بعدد من الأدباء الذين سبقوه ، **وعلى رأس هؤلاء** : الجاحظ، وابن المعتز، الا ان تأثره بالجاحظ واضح خاصة في باب البيان ، **فمن ذلك انه** جعل البيان على أربعة أقسام : **كلام وحال واشارة وعلامة (٣٦)** ، كما ان الجاحـــظ سبق الرمانى في تعريف البيان ، ومعظم ما جاء في باب البيان عند الرمانى يقارب ما جاء عن البيان عند الجاحظ في كتابه « **البيـان والتبيين** » ٠ ولا غرابة في تأثـر الرمانى بالجاحظ ، فالجاحظ كان من أوائـل مـن تحدثوا عن البيان ، ثم الى جانب ذلك كان الجاحظ معتزلى المذهب ، والرمـــانى كما عرفنا معتزلى أيضا ٠

تأثيره فيمن جاء بعده من علماء البلاغـــة :

وقد تأثر عددكبير من علماء البلاغة الذين جاءوا بعد الرمانى برسالته هذه فنقلوا عنها، وعلقوا على ما جاء فيها من آراء ، وانتقدوا بعضها ، ومن هـــؤلاء : « **العســـكرى ، والباقلانى ، وابن رشيق ، وابن ســـنان الخفاجى ، والفخر الرازى ، وابن الأثير ، وان ابى الأصبع ، والقزويني ، ويحي بن حمزة العلوي** » ٠٠ وقد تحدث عن هـــذا الموضوع محققا الرسالة ٠

---

(٣٢) المصدر السابق ، ٧٣ ٠
(٣٣) المصدر السابق ، ٧٣ ٠
(٣٤) الرمانى ، ٧١ ٠
(٣٥) المصدر السابق ، ٩٠ ٠
(٣٦) ص ٩٨ هامش باب البيان ٠

خاتمة :

ان الرسالة على الرغم من صغر حجمها فانها ذات قيمة كبيرة بعيدة الأثر نالت من اهتمام البلاغيين قسطا كبيرا ، فمنهم من نقل عنها حرفيا ، ومنهم من نقدها • كما انها تضم نقدا برغم بساطته هو موضوعى ،

والواقع ان هذه الرسالة تجعل من الرمانى احد رواد علم البلاغة وتؤكد لنا انه بقدر ما كان متمكنا ومتبحرا في النحو كان كذلك في البلاغة وان لم يخلف لنا في الميدان الثانى الا هذه الرسالة الصغيرة •

(الرياض) يحي محمود ساعاتي

(جامعة الرياض) (المكتبة المركزية)

(المراجع والمصادر)

خلف الله محمد

ثلاث رسائل في اعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام • القاهرة ، دار المعارف •

ابن خلكان . أبو العباس شمس الدين أحمد محمد ابن أبى بكر (٦٨١ هـ) •

وفيات الاعيان تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهره . مكتبة النهضة المصرية . ١٩٤٨ م •

الرمانى . أبو الحسن علي بن عيسى (٣٨٦ هـ)•

النكت في اعجاز القرآن . تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول اسلام • القاهرة ، دار المعارف •

ضيف ، شوقي •

البلاغة تطور وتاريخ ، القاهرة ، دار المعارف ،٩١١٦٥ م

المبارك . مازن •

الرمانى النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه •دمشق . مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٣ م

ابن النديم . محمد بن اسحق (٣٨٣ هـ) •

الفهرست • بيروت . مكتبة خياط ، (سلسلة تراث العرب رقم ١) مصورة •

الفهرست • القاهرة •

ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ)

معجم الادباء (ارشاد الأريب) . القاهرة ، دار المأمون •

معجم البلدان • القاهرة ، ١٩٠٦ م •

قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة

« نشرنا في العدد السابق ، القسم الاول من هذا التقرير الاسلامي الحافل ..
وها نحن ننشر البقية في هذا العدد حسب ما كنا وعدنا به القراء »

سابعا ـ اذاعة صوت الاسلام

اطلع المجلس على ما جاء بتقرير الامانة العامة في هذا الموضوع الهام فوافق على الاسس التي بني عليها هذا التقرير وقرر ضرورة اذاعة الموضوعات الدينية بلغات غير عربية بالاضافة الى اللغة العربية كما قرر ضرورة اعتماد الاذاعة على هيئة اسلامية متخصصة في الشريعة الاسلامية وملمة بوسائل الدعوة والتوجيه لرسم الخطط الكفيلة بالغرض المنشود . مع توسعة وقت الاذاعة الدينية .

ثامنا ـ الأهلة

نظر المجلس ما جاء في تقرير الامانة العامة بشأن موضوع الاهلة وقرر ضرورة استقصاء البحث في هذا الموضوع الهام من الوجهة الفقهية والادلة الشرعية في النقاط التالية : ـ

الاولى ـ اختلاف المطالع هل يعتبر او لا يعتبر .

الثانية ـ ما تثبت به رؤية الهلال هل يكفي خبر الواحد العدل او لا بد من نصاب الشهادة او الاستفاضة وهل الشهور كلها في ذلك سواء او تختلف .

الثالثة ـ الحكم اذا كان بالسماء غيم قد يحول دون الرؤية

الرابعة ـ رؤية الهلال نهارا قبل الزوال أو بعده

الخامسة ـ هل يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي في ثبوت الهلال او لا يجوز وغير ذلك من النقاط والبحوث .

ولما كان ذلك يحتاج الى تعميق البحث في المذاهب الاربعة واختيار ما يرى من الاحكام محققا للغرض المنشود مدعوما بالادلة الشرعية الصحيحة وذلك يستدعي زمنا طويلا وبحثا هادئا مستفيضا .

فقد قرر استمرار البحث في هذا الموضوع وعرضه في الدورة المقبلة ان شاء الله تعالى .

تاسعا ـ عضوية المجلس التاسيسي

طلب معالي الامين العام للرابطة في تقريره المقدم للمجلس النظر في امر تجديد عضوية المجلس حيث قد مضى عليها خمس سنوات وفي انعقاد المؤتمر الاسلامي للنظر طبقا لما جاء في النظام الاساسي للرابطة في المواد الثالثة والثامنة والثالثة والثلاثين .

فقرر المجلس ما يأتي : —

ارجاء النظر في هذا الموضوع الآن الى الدورة القادمة لعدم ملاءمة الظروف الحاضرة لنظره حيث تشغل الدول الاسلامية في الوقت الراهن شؤون اسلامية هامة •

عاشرا — المسلمون في بورما

اطلع المجلس على ما جاء بتقرير الامانة العامة من منع حكومة بورما للمسلمين من اداء فريضة الحج وقرر رفع الامر الى حكومة المملكة العربية السعودية لتبذل ما تراه في هذا السبيل محققا للحرية الدينية لمسلمي بورما في اداء الشعائر المفروضة •

حادى عشر — المسلمون فى الفلبين

استمع المجلس التاسيسى باهتمام بالغ الى التقرير الذى اعدته الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى عن احوال المسلمين في الفلبين وقرر تشكيل وفد من الامانة العامة للسفر الى مانيلا للاتصال بالحكومة الفلبينية والتعرف على حقيقة اوضاع المسلمين هناك والعمل على حل مشاكلهم وتقديم المساعدات التى قد يحتاجون اليها واجراء الاتصالات التى تراها الامانة مناسبة وضرورية في هذا الموضوع •

ثانى عشر — قضية كشمير

يؤيد المجلس ما جاء فيقراراته السابقة المتكررة حول قضية الشعب الكشميرى وحقه في تقرير مصيره ويرى ان الوقت قد حان لتقوم الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها في هذه القضية التى طال الامد عليها وان التسويف في حلها من شانه تهديد الامن والسلام في هذا الجزء من العالم •

ثالث عشر — المسلمون في كوريا الجنوبية

اطلع المجلس التاسيسى على التقارير التى اعدها سعادة السيد ابراهيم بن عمر السقاف عضو المجلس عن انتشار الاسلام السريع في كوريا الجنوبية وعن المشروعات الاسلامية التى تحتاجها حركة الدعوةالاسلامية هناك . اضافة الى الجهود التى بذلتها الامانة العامة الرابطة ومنها اهتمامها بجمع تبرعات مالية لصالح مشروع المركز الاسلامى والمسجد ، المراد انشاؤهما فى سيئول • والتى ساهمت الرابطة في التبرع لهما والاتصالات التى قامت بها للحصول على دعم من الحكومة الكورية للمشروع وبينها ابتعاث عدد من أبناء المسلمين في كوريا للدراسة في باكستان •

وان المجلس اذ ينظر بعين التقدير والاهتمام الى كل هذه الجهود المبذولة يقرر ما يلى :

ا — التقدم بالرجاء لمقام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ليتفضل جلالته بالتبرع مرة اخرى لصالح مشروع المسجد والمركز الاسلامى فى سيئول اضافة الى التبرع الذى تفضل به جلالته من قبل •

ب — ان تقوم الامانة العامة للرابطة بتقديم تبرع آخر لمسلمى كوريا اضافة لتبرعها السابق •

جـ — يهيب المجلس بالدول والمنظمات الاسلامية واثرياء المسلمين ان يقدموا العون المادى لاقامة المسجد والمركز الاسلامى في كوريا ، على ان يرسلوا تبرعاتهم الى رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة او الى سعادة السيد ابراهيم بن عمر السقاف — عضو المجلس التاسيسى — في سنغافورة الذى اخبر المجلس بتبرع الحكومة الكورية بارض تعادل قيمتها مليون ريال

د — الابراق الى معالى وزير الخارجية فى كوريا الجنوبية بالآتى :

الرقم ٢٣٣٨ فى ١٧—٨—١٣٩٠ هـ

صاحب المعالى وزير خارجيه جمهورية كوريا الجنوبية — سيئول

(لقد علم المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى المنعقد حاليا بمكة المكرمة من سعادة السيد ابراهيم بن عمر السقاف عضو هذا المجلس بأن حكومتكم تبرعت للمسلمين في كوريا بارض مناسبة ليقيموا عليها مسجدا ومركزا لاجتماعاتهم الدينية •

ولقد كان لهذه المساعدة احسن وقع في نفوس الجميع لذلك اتقدم باسم رئيس المجلس واعضائه وباسمى شخصيا

باعمق الشكر على هذه المساعدة التي لن ينساهـــا المسلمون على مر الدهور . تحياتنا .

محمد سرور الصبان

الامين العام

رابع عشر ـ المسلمون في نيجيريا

اطلع المجلس التأسيسي على التقرير المقدم للامانــة العامة من فضيلة الشيخ ابى بكر جومى عضو المجلس عن (جماعة نصر الاسلام) في نيجيريا وقيامها بمقاومة خطر الارساليات التبشيرية والدعايات القاديانية في البلاد .

واطلع على ما قررته اللجنة الثقافية المنبثقة عـــن المجلس المحال عليها هذا التقرير وهو :

١ ـ وجوب دعم جماعة نصر الاسلام في نيجيريـــا بجميع الوسائل الممكنة لتتمكن من مواصلة جهودها في الدعوة الاسلامية .. ومن اهم هذه الوسائل بعث وعاظ ودعاة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ومن غيرها الى نيجيريا .

٢ ـ دعوة الدول الاسلامية الى اداء الواجب الاسلامي لمسلمي نيجيريا ، بمدهم بالمساعدات المالية وبالبعوث الاسلامية وبانشاء المدارس والمستشفيات للمسلميـــن بنيجيريا بقدر الامكان

٣ ـ رجاء المملكة المغربية ارسال عدد ضخم مـــن المصاحف الشريفة المطبوعة بالخط المغـــربى المنتشر في نيجيريا .

فقرر المجلس الموافقة على هذه القرارات وابداء الشكر لفضيلة الشيخ ابى بكر جومى عضو المجلس ورئيس جماعة نصر الاسلام لجهوده الموفقة في مهمة هذه الجماعة .

خامس عشر ـ الفيلم المزمع اخراجــه في أزميرعن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

قرر المجلس بالاجماع حرمة اخراج هذا الفيلم للاسباب الواردة في تحريم .(فيلم محمد رسول الله) واذاعــة هذين القرارين معا طبقا لما جاء في القرار اللاحق عـــن (فيلم محمد رسول الله) .

سادس عشر ـ فيـلم محمـــد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بعـد الاطلاع على قرار اللجنة الثقافية الخاص بموضوع فيلم « محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » المعروض من قبل المدعو مصطفى العقاد ما يلي :

١ ـ ان من المجمع عليه بين ائمة الفقه الاســـلامي حرمة ظهور ذات بصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الافلام او فوق المسارح باية صورة او مثال او اشارة لما في ذلك من الانتهاك لحرمته وقداسة شخصيته صلى الله عليه وسلم والمنافاة لوجوب احترامه وتوقيـــره وتعظيمه . وقد اوجب الله تعالى على المؤمنين تعظيـــم حرمته وتوقير ذاته واجلاله في مخاطبته ونداته وحرم كل ما فيه اخلال بذلك او اذى يناله قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبـــط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم) . وقال تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وقال تعـــالى : (لا تقولوا راعنا) وكان اليهود يقولون له ذلك قصدا لسبه وتحقيرا لمقامه فامر المسلمين ان يقولوا في المعنى قولا كريما لا اذى فيه ولا تعريض بسبه فقال تعالى : (وقولوا انظرنا) وقال تعالى في وجوب توقيره واجلاله: (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنـــوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) الآية، وقال تعالى: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه اولئك هم المفلحون)

ولما كان من التحقير الواضح والاذى المحرم وضـــع (كاميرا) موضع الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقفه ومشاهده وتصرفاته في حياته عند العرض كما جاء في سيناريو الفيلم وجب ان يكون حكمها في التحريم حكم ظهور شخصيته وصورته صلى الله عليه وسلـــم وكيف يليق بمن ارسله الله رحمة للعالمين واخبر عنه ان من اطاعه فقد اطاع الله وجعل اتباعه بوجـــب

محبته تعالى ورفع ذكره حتى انه امر ان يذكر اسمه مع اسمه تعالى في كلمة الايمان وفي الأذان وجعله افضل خلقه حتى الملائكة والنبيين اجمعين قال تعالى : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقال : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقال تعالى : (ورفعنا لك ذكرك) وان الاشارة اليه صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه (بالكاميرا) التى وضعت خيالا مكان الذات الشريفة احتيالا على التمثيل في الفيلم اشارة لا يقرها الشرع ولا يرضاها المسلمون قاطبة .

وقد يتجرأ اقوام بعد حين اذا ابيح اخراج هذا الفيلم على وضع صورة عادية مكان الكاميرا وهنالك الطامة الكبرى والخطر العظيم والاثم الجسيم .

وقد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدانيه بنص القرآن والسنة واجماع المسلمين احد من الخلق في اقواله واعماله وكرامته وعظمته وشمائله وفضائله ومعجزاته وخصائصه فيستوى في التحريم اخراج صورة عنه ووضع الكاميرا مكانها في الفلم او الرمز اليه بشيء نحو ذلك .

واذا كانت الالفاظ التي فيها اذى له صلى الله عليه وسلم واهانة، محرمة، فكيف الخيال الذى يتحرك الى الخلف والامام وفي الصفوف والمواقف مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم والى حديثه واقواله كلها .

وكما يحرم ذلك كله في حق الرسول صلى الله عليه وسلم يحرم تمثيل اصحابه الاكرمين رضى الله عنهم اجمعين باتفاق اهل العلم لشرفهم بالصحبة العظيمة واختصاصهم بها دون من عداهم من الناس ولكرامتهم عند الله تعالى ولثنائه عليهم في القرآن الكريم قال تعالى: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) فهم احقاء اجماعا بالتكريم والتعظيم والتوقير .

ولذلك اجمع اهل العلم على حرمة تصويرهم في الافلام او على المسارح لما فيه من المنافاة الصارخة لكل ذلك .

وبالاضافة الى ان هذا الفيلم المزمع اخراجه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قائم في كل مشاهده وادواره على وضع الكاميرا موضعه صلى الله عليه وسلم وعلى تمثيل كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وجب منعه مطلقا لما تقدم بيانه .

اما ما يبرر به مخرجو الفلم وضعه ونشره في البلاد الاسلامية وغيرها من انه دعاية قوية للاسلام ونشر لقضاياه الى آخر ما يبررون به هذا الاخراج فلا وزن له ولا يسوغ الالتفات اليه فان الاسلام لم يشرع الدعوة اليه واذاعة احكامه وتعاليمه وفضائله بوسائل محرمة تزرى بقدر منزلة رسول الله وصحابته الكرام .

وانما الدعوة اليه والاذاعة لمبادئه تكون بالوسائل الشريفة التى لم يحرمها صاحب الرسالة والتى تتفق مع اجلاله وتوقيره وتعظيم اصحابه وجلالة اقدارهم .

لذلك كله قرر المجلس بالاجماع حرمة اخراج هذا الفلم واظهار صورة او خيال عن الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء ولو بالاشارة اليه بالكاميرا ونحوها وكذلك اظهار صور اصحابه الاكرمين جميعا ومنع ذلك بتاتا كما قرر ان ينشر هذا القرار في البلاد الاسلامية عامة وابلاغه لجميع المنظمات الاسلامية ووزارات وادارات الاعلام والمشيخة الازهر ومجمع البحوث والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وفي الصحف والاذاعات وتكليف الامانة العامة للمجلس بتنفيذ ذلك واخطار مخرج الفلم به ردا لخطابه المرسل اليها في هذا الموضوع ، واتخاذ الاجراءات القانونية ضد كل من يحاول اخراج فلم في هذا الشان الاسلامي البحت والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

سابع عشر ـ ترجمة قاديانية لمعاني القرآن الكريم

قدم الى المملكة العربية السعودية من يدعى ميرزا مبارك احمد القادياني الباكستاني كتابا بترجمة للقرآن الكريم باللغة الانكليزية ، ورات الامانة العامة للرابطة

ما في الترجمة من التحريف والتهجم على القرآن الكريم من حيث التأويل الباطل وذكر معاني منتحلة للآيات لا يقرها الاسلام ولا اعلام المفسرين فاحالت الكتاب على اللجنة الثقافية الفرعية لبحثه وتقديم تقرير مفصل عنه وقدمت اللجنة التقرير المشار اليه في تقرير الامانة العامة وعرض الموضوع على المجلس التاسيسي فقرر بالاجماع ما ياتي : ــ

من حيث ان طائفة القاديانية المنسوبة الى غلام احمد القادياني بالهند من الطوائف الضالة المارقة من الاسلام مروقا ظاهرا بما تدين به من عقائد زائفة وتنتحله من نحل باطلة وتاتي من منكرات يحرمها الاسلام حرمة قاطعة فيما تعتقده وتنشره بين اتباعها في طول البلاد وعرضها ان زعيمها ــ كما زعم ــ قد اوحى اليه بما يربو على عشرة آلاف آية من يكذبه كافر وانه مبعوث من عند الله تعالى بالرسالة بعد خاتم الرسل صلوات الله عليه وان ما ينزل عليه وحي القرآن والتوراة والانجيل وان روح المسيح عيسى بن مريم قد حلت فيه وان الحج فريضة على المسلمين الى قاديان وانها بلدة مقدسة كمكة والمدينة وانها المكنى عنها بالمسجد الاقصى الى غير ذلك من الكفر والضلالات والاباطيل الموضحة في كتاب زعيمهم المسمى (براهين احمدية) ورسالته (التبليغ) فضلا عن مزاعم اخرى تملق بها زعيمهم الانكليز حكام الهند اذ ذاك وقصد بها الى تمكينهم من حكم البلاد واحتلالهم لها والى اضعاف شوكة المسلمين بها وتثبيط عزائمهم في المكافحة ضد الاستعمار الظالم ومن حيث ان هذه الضلالات والمزاعم الفاسدة الفاتنة هي شعور ودعاية الطائفة باسرها في كل وقت ومكان وانهم يكيدون للاسلام والمسلمين ويحرصون كل الحرص على اغوائهم واعتناق كفرياتهم والانضواء تحت لوائهم ٠

ومن اهم وسائلهم في الكيد للاسلام والتضليل لعامة المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم التي حرفوا فيها الكلم عن مواضعه واولوا فيها الآيات تاويلا باطلا وفق ضلالتهم ونشرها في كل اوساطهم ، وفي البلاد التي اتخذوها مباءات لدعواتهم وانشاوا بها المساجد والمدارس تضليلا للعامة والبعيدين عن دراسة الاسلام وتعاليمه كما يضللونهم بتسمية طائفتهم بالاحمدية وابنائهم باسماء اسلامية كمحمد واحمد وعلى ونحو ذلك ٠ ومن هذه التراجم الترجمة التي وضعها ضال من مضلليهم يدعى (محمد على) ونشرها واتخذتها الطائفة سبيلا الى التضليل ٠ ومن حيث ان هذه الترجمة التي زعموها ترجمة لمعاني القرآن الكريم وما يماثلها من الترجمات التي تصدر عنهم كلها داحضة باطلة يكذبها التفسير الصحيح للقرآن الكريم وآياته المأثورة عن الرسول صلوات الله عليه وعن اصحابه وعن ائمة الاسلام في مختلف العصور فضلا عن ما فيها من التاويلات الفاسدة التي يأباها العقل السليم ونظم القرآن البليغ والتي قصدوا بها التاييد لضلالاتهم المذهبية ٠

لذلك قرر المجلس بالاجماع بطلان الترجمة الصادرة من هذه الطائفة للقرآن الكريم وتحذير المسلمين في سائر البلاد الاسلامية وغيرها منها ومن امثالها التي تصدر عنهم ونشر ذلك بوسائل النشر المتبعة واخطار المنظمات الاسلامية بذلك لتتخذ من جانبها ما فيه النصيحة لكتاب الله وما يكفل الدفاع عن حرماته ودحض هذه الترجمات الزائفة الضالة والتحذير من كيد هذه الطائفة المارقة ، كما قرر المجلس تكليف سماحة الشيخ حسنين محمد مخلوف عضو المجلس بعمل تصدير تاريخي باسم الرابطة مع بيان حكم الشرع في هذه الترجمة للرسائل الثلاث المؤلفة عن هذه الطائفة من اصحاب الفضيلة الشيخ ابى الحسن الندوى والشيخ ابى الاعلى المودودى والشيخ محمد الخضر حسين وترجمة كل ذلك الى عدة لغات ونشره في العالم الاسلامي بمختلف وسائل النشر والله لا يهدى كيد الخائنين ٠

ثامن عشر ــ مؤتمر باندونج

اطلع المجلس على تقرير صاحب الدولة الدكتور محمد ناصر عضو المجلس ومندوب الرابطة في مؤتمر المنظمة الاسلامية الافروآسيوية المنعقد في باندونج في الفترة من ٥ شعبان ١٣٩٠ هـ والى ١١ منه (٦ ــ ١١

اكتوبر ١٩٧٠ م) وقد تضمن التقرير ما يلي :

١ ـ ان الوفود الاسلامية التي حضرت المؤتمر كانت (٢٧) وفدا منها وفد الرابطة المؤلف من دولة الدكتور محمد ناصر وسعادة الاستاذ سعيد شامل ٠

٢ ـ وان المؤتمر قرر تطويره من منظمة اسلاميـة قاوية افريقية آسيوية الى منظمة اسلامية عالمية تشمل اوربا وامريكا واستراليا ٠

٣ ـ وانه نظر في قضية فلسطين وفي موضوعـات هامة اخرى منها ادانة الشيوعية ووجوب اعلان عـدم شرعية تنظيماتها في الاقطار الاسلامية ٠

٤ ـ وان جو المؤتمر سادته تيارات ومع هذا فقدحقق شكلا من التجمع الاسلامي لا باس به ونجح بقدر مـا اتيح له من امكانات وملابسات في معالجة طائفة مـن الشؤون الاسلامية نجاحا ينير السبيل ويعبد الطريق في مستقبل الايام كما انه اتاح للمسلمين الاطلاع على آراء مختلف الفئات الممثلة فيه ووجهات انظارهم تجاه القضايا الاسلامية الهامة التي عرضت في ذلك المؤتمر ٠

وبعد الاطلاع على ذلك التقرير قرر المجلس اسداء الشكر الى دولة الدكتور محمد ناصر مندوب الرابطـة ولوفدها الممثل في المؤتمر على ما بذلوه من جهود في جلسات المؤتمر كما قرر احالة قرارات هذا المؤتمر على الامانة العامة للرابطة لدراسته حين ترد الصيغـة النهائية المعتمدة لقراراته ٠

تاسع عشر ـ المسلمون في زنجبار

اطلع المجلس على الرسائل الواردة للامانة العامـة حول اصدار الحكومة المحلية في زنجبار قانونا يفرض على المسلمات في زنجبار الزواج بالاكراه بغيرالمسلمين هناك وفرض عقوبات على من تابى من النساء هذا الزواج المفروض كما اطلع المجلس على ما نشرته الصحفوتناقلته وكالات الانباء عن الموضوع ٠

ونظرا لضرورة التثبت من صحة هذه الاخبار او عدم صحتها قرر المجلس ارسال البرقية التالية ٠

رقم ٢٣٣٢ وتاريخ ١٧ـ٨ـ١٣٩٠ هـ

صاحب الفخامة رئيس جمهوريةتانزانيا ـ دار السلام

تناقلت الصحف والاذاعات العالمية اقدام حكومةزنجبار على اصدار قانون يرغم الفتيات المسلمات على التزوجمن غير المسلمين وفرض عقوبات صارمة على من يخالـف ذلك ٠ وقد كلفت من قبل المجلس التاسيسي لرابطـة العالم الاسلامي المنعقد حاليا بمكة المكرمة بان ارجـو فخامتكم اعلامي عن صحة هذه الاخبار ٠ وفي انتظـار جوابكم العالي ارجو قبول اسمى احترامي ٠

محمد سرور الصبان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

عشرون ـ ميزانية الرابطة

اطلع المجلس على ميزانية الرابطة المعتمدة لعـــام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ كما اطلع على مشروع الاضافـات المقترحة لها عن سنة ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ هـ ووافق عليها بالاجماع وكلف الامانة العامة باتخاذ ما يلزم ٠

احدى وعشرون ـ القرآن الكريم وجوب تعليمه ودراسته في جميع بلاد الاسلام

بعث الله تعالى خاتم رسله (محمدا) صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا بكتاب عربيمبين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيـم خبير ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم ٠ فهو الحق القاطع والنور الساطـع المستقيم والنهج القويم الذي فرض الله على العباد ان يؤمنوا به ويهتدوا بهديه وينتهجوا سبيله ويلزمـوا طريقه في الاقوال والاعمال ، وسائر الشؤون والاحوال٠ وحذرهم غاية التحذير من التفريط فيه والاعراض عنه وسلوك غير سبيله والعمل بغير تعاليمه ٠

وامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغـه لعباده فقال : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) وقال : (مـا على الرسول الا البلاغ) فبلغ صلى الله عليه وسـلم

رسالة ربه فبشر وانذر وحث وحذر وبين واوضح وعلم وربى على نهج كتاب رب امة مؤمنة قوية عادلة لم تطلع الشمس على مثلها في العالم ايمانا وطاعة وهدىوفضلا وقوة في الدين وعدلا ٠

استظلت بالقرآن واعتصمت به في كل سبيل ، وعاش في كنفه منها كل قبيل ٠ وحرصت كل الحرص عــلى استذكار آياته وتدبر معانيها ، وتلاوتها مع فهـــم مقاصدها ومراميها فكانت اعدل امة بل اليمن درة في تاج تاريخ الامم ٠

ذلك شأن اصحاب رسول الله صلى الله عليهوسلم ومن تبعهم باحسان من امة القرآن في عهد ازدهــار الاسلام ونضارته وصولته وقوته وانفعال النفوس بــه والحفاظ على جدته ٠

ثم خلت قرون وتبدلت شؤون وتتابعت احداث ٠ وخلف من بعدهم خلف قد استهواهم الشيطان فلــم يسلكوا سبيل اسلافهم فيالقيام بحق القرآنحفظا وتلاوة وتدبرا وفهما فنالهم بشؤم ذلك كثير من الذل والهوان اهملوا حفظ القرآن في مكاتب تحفيظه بل اهملوا بعد ذلك انشاء هذه المكاتب نفسها فحرم الابناء من حفــظ القرآن في حداثة السن وبداية التربية ٠

ثم اهملوا حفظ القرآن وتدريسه في مراحل التعليم بعد في المدارس والمعاهد فتخرج الابناء منها اخليــــاء من القرآن حفظا ودراسة ٠

وحينما قررت بعض البلدان حفظ قليل منهوتدريسه بمدارسها جعلوه مادة اضافية بين مواد التعليم لايترتب على الرسوب فيها اثر فكان كان لم يكن ٠

وبذلك تقلص ظل القرآن في المدارس في هذه الازمنة الاخيرة في معظم البلدان حفظا وتعليما وكل ذلك تنفيذا لمخطط اجرامي اثيم اصطنعه واحكم تدبيره اعداء القرآن والاسلام من الاجانب المستعمرين الذين بايديهم مقاليد التعليم في البلاد التي منيت بهم وتبعهم في ذلك بعض الضعفاء الامعات والمنافقين من ابناء البلاد ويمكننا ان نقول في غير مغالاة ان الشباب المسلم محروم الآن في اكثر بلاد الاسلام من حفظ القرآن ودراسته في المرحلة الثانوية من مراحل التعليم وفي الجامعات باسرها وهم في السن التي يحتاجون فيها اشد الاحتياج الى ضبط النفوس وقمع الشهوات والتربية الدينية والتهذيــب والتوجيه الى الخير والصلاح بوازع ديني محكم قويم وذلك بحفظ كثير من آيات الذكر الحكيم ودراســـه تفسيرها وفهم معناها القويم ٠

ولا شك ان ذلك خطر كبير على المجتمع الاســــلامي وسبب قوي لانحلاله وتمزقه يحمل تبعاته الجسام من لم يحسن الرعاية من المسؤولين عن التعليم في البلاد بل استهان بالامر حتى استفحل الشر وساءت العقبى واصبح الاسلام غريبا كما بدأ ٠

ولا سبيل للخلاص من هذا الخطر الداهم والخروج من عهدة الاثم البالغ الا بتنفيذ ما ياتي :

١ ـ الاكثار في البلاد الاسلامية من انشاء مكاتب التحفيظ للقرآن يذهب اليها الاطفال في بدء نشاتهم ليحفظوا بعض اجزاء من القرآن عن ظهر قلب مع قليل من المعلومات الاولية على أن يكونالتعليم فيها اجباريا٠

٢ ـ وجوب حفظ اجزاء من القرآن لا تقل عن ثلثه في المرحلة الابتدائية للتعليم موزعا في سنواتهـــا العديدة مع تفسير المحفوظ تفسيرا بسيطا للمفردات والمقصود من الآيات ٠

٣ ـ متابعة ذلك في المرحلة الثانوية مع قليل مــن التوسع في التفسير يناسب نمو المدارك في هذه السن٠

٤ ـ تكميل هذه المراحل في التعليم الجامعي حيث يكون الطالب قد كمل استعداده فيتم له حفظ اغلب القرآن وفهم اكثر معانيه وحسن التوجيه الى احكامــه ومراميه ٠

٥ ـ وفي كل هذه المراحل يكون هذا التعليم مــادة اجبارية اساسية في التعليم يترتب على الرسوب فيها عدم الانتقال الى صف أعلى ٠

وتوضع مناهج حفظ القرآن لكل مرحلة بل لكل سنة على غرار مناهج العلوم الاخرى في المدارس في جميع المراحل ٠

٦ ـ يختار لتدريس مادة تفسير القرآن وتحفيظــه الطلاب من يتوافر فيه الصلاح والتقى والغيرة الاسلامية

والاحتفاء بالدعوة الى الاسلام من المدرسين .

٧ ـ تخصص مكافاة شهرية او سنوية لمن يلبى امر التحفيظ فى مكاتب التحفيظ فى سائر القرى والمدن تشجعهم وترغبهم فى حسن القيام بمهمتهم الجليلة وتصرف المصاحف والاجزاء للتلاميذ مجانا ويمنح كل من اتم جزءا مكافاة مالية وهكذا فى سائر الاجزاء فى هذه المرحلة تشجيعا له .

٨ ـ تخصص مكافاة مماثلة للحفاظ من التلاميذ لهذه المراحل التعليمية تشجعهم وتتفاوت بقدر اجتهادهم فى الحفظ والفهم .

٩ ـ انشاء معاهد فى البلاد الاسلامية لتجويد القرآن بعد حفظه وتلقى الروايات السبع المعروفة وذلك لتخريج حفاظ ثقات يعرفون باتقان علم الروايات والقراءات وبذلك تبقى سلسلة الرواة متصلة وذلك من الفرائض فى حق القرآن .

١٠ ـ تعميم هذا النظام باسره فى الدول الاسلامية بحيث تشتمل قوانين التعليم فى كل دولة عليه .

١١ ـ يسمح لاى طالب ان ينتسب لاى معهد من هذه المعاهد مهما كانت جنسيته ما دام مسلما حافظا .

١٢ ـ على المسلمين الذين يقيمون ببلاد غير اسلامية ان ينشئوا مكاتب لتحفيظ القرآن وتدريسه ويمولوها بقدر الامكان . وعليهم ان يتصلوا بالدول الاسلامية لمدهم بما فى الامكان من المساعدة .

اثنان وعشرون ـ برقية شكر لجلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية المعظم

الرقم ٢٣٤٩

تاريخ ١٨ـ٨ـ١٣٩٠ هـ

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المعظم حفظه الله تعالى ـ ملك المملكة العربية السعودية ـ جنيف

ان المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى رئيسا واعضاء وقد فرغ من دورته الثانية عشرة بمكة المكرمه ليرفع بكامل هيئته اصدق عبارات الشكر والوفاء واخلص آيات الولاء الى جلالتكم لما تشملون بهالمجلس من كامل العون والتاييد سائلين الله تعالى ان يبارك فى عهدكم السعيد ويؤيد ملككم بنصره العظيم ويوفق جلالتكم لما فيه مجد الاسلام وعزة المسلمين وان يسبغ عليكم لباس العافية .

رئيس واعضاء المجلس التاسيسى

ثلاثة وعشرون ـ برقية شكر لسمو ولى عهـد المملـكة العربيـة السعودية

الرقم ٢٣٥٠

تاريخ ١٨ـ٨ـ١٣٩٠ هـ

حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ـ الرياض

بمناسبة انتهاء المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى من دورته الثانية عشرة بمكة المكرمة اتشرف بان اقدم لسموكم الكريم منى ومن جميع الاعضاء اصدق الشكر والامتنان على ما يلقاه المجلس التاسيسى من كريم الرعاية والعون على اداء رسالته الاسلامية مبتهلا الى الله العلى القدير ان يحفظ سموكم ويمتعكم بالصحة والعافية ويوفقكم لما فيه الخير للاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التاسيسى

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

اربعة وعشرون ـ شكر للامانة العامة

واذ يختتم المجلس هذه الدورة يعرب عن بالغ شكره لمعالى الامين العام للرابطة ولجهاز الامانة العامة لما بذلوه من جهود موفقة فى مختلف شؤونها ويسال الله للجميع دوام التوفيق والسداد .

والله ولى التوفيق .

مكة المكرمة فى ١٧ شعبان ١٣٩٠ هـ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٧٠ م .

أشتات متفرقة من بدر

هذه أشتات متفرقة كتبتها غير منسقة ولا مرتبة وأرجو من أستاذى العلامة الجليل عبدالقدوس الانصارى ، أن يتقبلها برحابة صدر وينشرها بمنهلنا الأغر ، ومعذرة لأستاذى أبى نبيه ولقراء المنهل الافاضل ان كنت قد سودت صفحة أو صفحتين من صفحات المنهل بموضوع غير متكامل ولامتناسق . وان كان لى من عذر أقدمه لهذا أو لهؤلاء فهو أننى اردت أن أكتب عن موطنى في ذكرى من أعز وأغلى الذكريات عليه(١) فلم يسعفنى القلب بأكثر مما كتبت :

بقلم الأستاذ
مفرج السيد



ـ ١ ـ
الملص والصدمتان وكراش

ذكر الواقدى في مغازيه يوم بدر وقال فيه:

(وكان أبو أسيد الساعدى يحدث بعد ان ذهب بصره ، قال : لو كنت معكم الآن ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب وهو الملص الذى خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا امترى).

هذه العبارة وردت في هامش معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق مصطفى السقاء .

★ ★ ★

قلت : **والملص** شعب يقع بيمين الحنان لا يزال يعرف باسمه .. ويقينى انه هو الذى ذكره الواقدى في مغازيه لا أشك فيه ولا أمترى كما قال أبو أسيد الساعدى .

★ ★ ★

وقال **أبو عبيد البكرى** في معجمه :

وفي خبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر انه قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصفراء ثم صب في ذفران حتى أفتق من الصدمتين .

---

(١) (المنهل) : كتبت هذه الكلمة القيمة من شاعرنا الفاضل في يوم بدر ووردت بعد ذلك منه وهكذا تاخر نشرها الى هذا العدد بحكم الضرورة في طبع الاعداد من المواد .

قلت : **والصدمتان** : جبلان أسودان عظيمان ما زالا معروفين باسميهما يكتنفان مدخل بدر من قبل المدينة من ناحية الشمال والجنوب . واستنتجت من هذا ان الرسول قد دخل الى بدر في مسيره اليه من هذا المدخل ويؤيده قول ابن اسحق :

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على **ثنايا** يقال لها **الأصافر** ، ثم انحط منها الى بلد يقال له **الدبة** ، وترك **الحنان** ، بيمين ، وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ، ثم نزل قريبا من بدر .

والشاهد قوله : **وترك الحنان بيمين ثم نزل قريبا من بدر .**

وقول ابن اسحق في موضع آخر : **لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا : أحرزوا لنا أصحاب محمد ، قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون . ولكن أمهلوني حتى أنظر اللقوم كمين او مدد . قال : فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم .**

فضرب عمير بن وهب الجمحي في الوادي وهو وادي **يليل** الذي يأتي من الشرق ، باحثا عن كمين أو مدد للرسول – يدل على أن الرسول قد أتى من هذه الناحية والا فمن غير المعقول أن يأتي الرسول منجهة الشمال – كما يقول بعضهم – وتبحث قريش عن مدده أو كمينه في الشرق .

– ٢ –

كراش

قال أبو أسامة الجسمي في يوم بدر

وانت لمن ارادك مستكين
بجنب كراش مكلوم نزيف

وقد علق عليه شارحو السيرة بقولهم : **كراش اسم جبل لهذيل ، وقيل ماء بنجد لبني دهمان ..** وهذا خطأ منهم في التعليق على هذا البيت ، فالقصيدة قيلت في يوم بدر ، **وكراش** الذي عناه الشاعر **هو كراش بدر** ، وهو جبل يقع في شمال بدر لا يزال معروفا باسمه .

– ٣ –

كلمات عربية فصيحة

قال قصي :

أنا قصي وحفرت سجله
تسقى الحجيج زغلة فزغله

وقال الشارح : الزغلة – الدفعة .

وقال ابن اسحق في سيرته في حديث شق الملكين بطن الرسول صلى الله عليه وسلم « فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه » .

وفي الهامش : يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض .

وقال ابن اسحق في حديث ابتداء نزول جبريل على الرسول بالوحي : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني جبريل وانا نائم بخط من ديباج فيه كتاب فقال : اقرأ . قال : قلت ما اقرأ . قال : فغتني »**

وفي الهامش : والغت حبس النفس .

هذه الكلمات تتردد على ألسنة العامة هنا بنفس الألفاظ وتقصد بها نفس المعاني وهي عربية فصيحة ، كما رايت . وهناك كلمات كثيرة نسمعها من العامة ، كنا نحسبها مغلوطة ، وعندما بحثنا عنها وجدناها صحيحة وفصيحة .

(المهد) (مفرج السيد)

الحج بين التلبية والتكبير

بقلم : عبدالله ابراهيم رجب

لبيك اللهم لبيك :

منذ بوأ الله سبحانه وتعالى مكان البيت لخليله ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ امره بأن يؤذن في الناس بالحج .. وقد اختلفت الروايات في كيفية أذان (ابراهيم) في الناس بالحج ، فمنها انه وقف على حجر « المقام » المعروف باسمه (١) ، ومنها انه صعد على جبل « أبى قبيس » (٢) .

ولبى النداء كل من كتب له أن يحج « لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك » .

تذكرت تاريخا قديما حبا هنا
له الفلك الدوار ما زال واعيا
تذكرت ابراهيم اذ قام وابنه ،
يساعده كي يرفعا البيت عاليا

---

(١) ذكر « المقام » مرتين في « القرآن الكريم »بسورة « البقرة » بالآية ١٢٥ ، وهذه الآية من موافقات « القرآن » لـ (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه .. وفي سورة « آل عمران » بالآية ٩٧ .

والسبب في وجود « حجر المقام » بالمسجد الحرام ، اول وجوده ، ان يقف عليه سيدنا (ابراهيم) عليه السلام اثناء بنائه هو وابنه : (اسماعيل) للبيتالعتيق .

وجدير بالذكر : ان بناء (ابراهيم) للكعبة .. هواول البنايات التي توالت فيما بعد ، حتى اصبح عددها : احدى عشرة بناية .. وذكر (الفاسى) في« شفاء الغرام » بناء (عبد المطلب) جد النبى صلى الله عليه وسلم للكعبة ـ بعد قصى ، وقبل بناء قريش ـج ١ ص ٩٠ ، فيكون عدد بنايات الكعبة : اثني عشر بناء .

واجدها مناسبة لالفت نظر الذى سالني: « لم لم يشرالفاسى في الشفاء الى بناء السلطان مراد خان للكعبة » ؟ فاقول ان السبب هو (مفارقته للحياة قبل أن يكونوجود ل (مراد خان) ، وبالتالي قبل ان يبني الكعبة . ف (الفاسي) توفي سنة ٨٣٢ هـ ،والبناء كان في سنة ١٠٤٠ هـ .

ومن المعروف ان « شفاء الغرام » بجزئيه ، طبعلأول مرة بمؤازرة (الشيخ محمد سرور الصبان) .

ونجد (الشيخ عمر عبد الجبار) يضيفاثناء تحقيقهلكتاب « تاريخ عمارة المسجد الحرام ، فصلا عن عمارته في العهد السعودى ، ويضع ملحقا عن عمارة العهدالسعودى ـ ايضا ـ للمسجد النبوى الشريف .

كل ذلك استكمالا للبحث ، وتقصيا لما يستجدتاريخيا ، ولا ننسى ان نذكر ما حصل من تجديد سقفي

فانسأ بالتقوى بنا، مكرما
واذن في الدنيا الى الحج داعيا

فلباه من أقصى البلاد ركائب
تسابق ركبانا اليه نواجيا

يخف اليه الناس من كل بلدة
وقد تخذوا من دعوة الله حاديا(٣)

* * *

في الحج يظل المحرم يردد التلبية والأدعية المأثورة يوم وقوفه بعرفة (٤) . وكلمة حج في راي (الامام الغزالي) تعنى رفع الصوت بالتلبية .

فلسفة الاحرام :

وفي الرحلة الى الحج ، يرتدي الحاج غير المحيط والمخيط من الثياب .

و (للشيخ عبدالرحمن الجديلي) فلسفة في الاحرام يجدر بنا ذكرها هنا وهي انه : كبت للأهواء واطراح للمظاهر الكاذبة الخادعة . وانه تجرد عن الثياب المخيطة الموشاة المحبوكة الانيقة التى تحجب حقيقة الانسان وتجعل من بنى آدم صنوفا وطبقات . لكل شعار ، ولكل دثار ، ولكل شارة ، ولكل علامة . فاذا ما أحرموا في أزرهم وأرديتهم ، ورؤوسهم عارية وأقدامهم حافية ، فقد ردوا الى حقيقتهم ورجعوا الى أنفسهم وأدركوا مقدار ما يكفيهم من العيش ، وما يواريهم من الثياب .

وليست الزيادة على ذلك الا جلبا للهم وتنغيصا للعيش واثارة للتناحر والتناهب والكيد والعدوان (٥) ، فهذا هو المراد من

الكعبة ـ الاعلى والأدنى ـ فلسطح الكعبة سقفان من الخشب بينهما فراغ مساحته ١٫٣٥ سم (انظر : تاريخ الكعبة المعظمة) ص ١٢٦ ، وترميمها من الداخل والخارج سنة ١٣٧٧ هـ .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الركن و « المقام » ياقوتتان من ياقوت الجنة .. طمس الله تعالى نورهما ، ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . والركن هو (الحجر الاسود) الذى يبتدىء منه الطواف حول الكعبة .

وقد مرت « بالمقام » حالات كثيرة آخرها وضع مقصورته الجديدة ـ الحالية ـ في حفل اسلامي برعاية جلالة الملك (فيصل) عصر يوم ١٨ـ٧ـ١٣٨٧ هـ .

وكان الاستاذ الكبير محمد طاهر الكردى مؤلف كتاب « مقام ابراهيم عليه السلام » المطبوع لأول مرة قبل ٢٢ سنة .. قد اقترح وضع مثل هذا الغطاء الزجاجي على « حجر المقام » ص ١٣١ ، ليظهر ما بداخله ولا يبقى مجال لما يشاع عند بعض الناس من ان بداخل المقصورة القديمة (قبر سيدنا ابراهيم عليه السلام) وللحد من شدة الزحام لاسيما ايام الحج حيث يكثر الطائفون بالبيت .

(٢) ابو قبيس جبل يشرف على المسجد الحرام ـ من ناحية الحجر الاسود ـ او الصفا . وبه مسجد (بلال) .

(٣) من قصيدة (للاستاذ احمد ابو المجد عيسى) نشرت في مجلة الوعي الاسلامي ـ ع ٢٤ ـ

(٤) عرفة : واد واسع الارجاء يبلغ طوله نحو ميلين ، وله من العرض مثل ذلك . وفي الشمال منها يقوم جبل الرحمة . وتقدر مساحة بعدها عن مكة بنحو ٢٥كم .

(٥) دراسات اسلامية ـ الكتاب الثاني .

الاحرام ٠٠ فاذا ما بدت النفوس على حقيقتها حيث ليس هناك ما يميز بين سيد ومسود، فالكل عند الله وفي نظر أنفسهم سواء،أمروا بأداء فريضة الحج فادوها تحقيقا لقولــــه تعالى : « وما خلقت الجـــن والانــــس الا ليعبدون » ٠ (٦)

عند المشعر الحرام :

قال تعالى : « فاذا افضتم مــن عرفـــات فاذكروا اللـــه عند المشـــعر الحـــرام » ٠ بعد أن تقضي مواكب الحجيج سحابة يومها بعرفات تؤوب الى «المزدلفة»(٧) لتقف أمام رب هذا الجمع الحاشد الذى جاء من فجاج الارض ــ وغايته واحدة ٠٠ وهدفه واحد ٠٠ وتحت رايـة الاســـلام ــ وفي هذا المشعر الحرام (٨) كما وصفه الله ، يذكـر (الله) كل من وقف يوم عرفة ٠٠ يذكرونــــه ان هداهم لأداء هـــذه الشعيرة بنعمـــة منــه وتوفيق ٠ وما هي الا ساعات حتى تتحرك المواكب قاصدة «منى» ٠

الله أكبر ٠٠ الله أكبر :

وفي « عرفات » (٩) ترتفع الأصوات المرة تلو المرة بالتكبير : « الله أكبر ٠٠ اللهاكبر، لا اله الا الله ٠ الخ » ٠ وحقا : الله أكبر ٠٠ فالله أكبر ٠٠ واللـــه متصرف في الكـــون أجمع (١٠) ٠

« وان يجتمع مع هذه الكلمة الرائعة : (الله أكبر) في قلب مؤمن كبرياء أو جبـن او نفاق أو تردد أو يأس أو قنوط » ٠

ويشغل الحـاج نفســه بالتكبير أيــام التشريق مع القيام بأعمال الحج المتبقية من ذبح وفدية ، ورجم العقبات الثلاث ٠٠ وفي الذبائح، يقول تعالى : «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ٠٠ ولكن يناله التقوى منكم» (١١)

وكذلك الحال بالنسبة لرجم العقبات فهو اتباع لسيدنا ابراهيم الخليل ، وفي الرجـم رمز لخزي الشيطان ٠

أركان الاسلام تجتمع في الحج ٠

يقف الحاج أمام ربه مصليا مستغفرا ، موليا وجهه شطر المسجد الحرام ٠ ويحج الى أول بيت وضع للنـــاس ببكة وفي رحلـة قد تطول وقد تقصر ٠٠

من دروس الحج :

وفي الحج يتمرن المسلم على الطاعة المطلقة لربه ٠٠ والا فكيف نفســر التلبيـــة في الحج ٠٠

والصلاة التي هي ثانية أركـان ديننـــا الحنيف الذى ارتضاه الله لنا ٠٠ الصـلاة هذه يؤمر فيها الحاج بالجمع والقصر ــ جمع تقديم ، وجمع تأخير ــ فلا يكون أمامه خيار (يلبي الامر) لأنه عبد لربه ٠

★ ★ ★

فيا رب تقبل من المسلمين حجهم ، واجمع شملهم في مجالات الحياة ، كما جمعتهم في العقيدة ٠٠ تحت راية الاسلام

(مكة المكرمة) عبدالله رجب

(٦) سورة الذاريات آية ٥٦ ٠

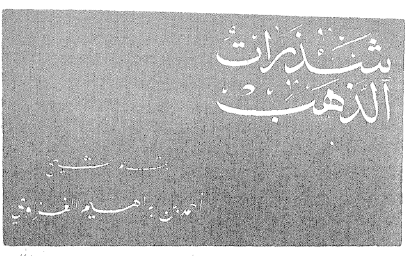
(٧) مزدلفة : واد مستطيل بين سلسلتين جبليتين ، في منتصف الطريق بين عرفات ومنى ٠

(٨) المشعر الحرام : يقع في وسط « مزدلفة » ٠

(٩) منى : بلدة صغيرة مستطيلة الشكل ــ تسكن في ايـــام التشريق الثلاثة ــ وفيهـــا الجمرات الثلاث ٠٠ وتبعد عن مكة ٨ كم ٠

(١٠) سورة الحج ٠





- ١٢١٦ -

حقا - انك لمعلمي

لشد ما كان اغتباطي عظيما جدا بما قرأته في بريد المنهل الأغر (عدد شوال ١٣٩٠هـ) في رسالة سعادة الاخ الاديب الشاعر الاداري القدوة الاستاذ الكبير (**يحيى المعلمي**) ٠٠ بعنوان (**لون الفوطة**) ٠٠ تعقيبا على الشذرة رقم (١١٨٠) المنشورة بعدد المنهل لشهر رمضان ١٣٩٠ هـ

لقد نبهني الى التأويل الصحيح - المؤيد بقرائنه المثلى ٠٠ في قول الشاعر :

و (فوطة) مثل شعري (١)
رقيقة - او شرابي (٢)

وقد توهمت انه يقصد الشعر بفتح الشين والعين ٠

ومثلها (الشراب) ٠٠ وخرجت من ذلك خطأ بأن لونهما هو الاسود ! واحسب انني عندما تصورت ذلك كنت في جو ملبد قاتم ، أو كان ذهني متلبدا أو بليد الطبيعة ، ولئن كان اخي الاستاذ (**يحيى**) ٠٠ قد منحه الله حسن التأويل واستطاع ان يجعل (**الفوطة**) منذ ٨٠٠ عام خلت ٠٠ ذات ألوان تتشكل حسب ذوق مرتديها بالصهوبة والشقرة وغيرهما كما هو المشاهد الآن فعلا ٠٠ فان ذلك غير مستغرب على فهمه وادراكه وذكائه وجنوحه الى ما هو الأليق بالشعر والشاعر من الرقة ٠٠ والصفاء ٠٠ والوصف الجميل ٠٠ وكم له من غرر ودرر تذكر فتشكر ٠؟

فشكرا لسعادته على تعقيبه وتصويبه لهذا الخطأ ٠٠ وانه لم يلقب (**بالمعلمي**) الا ليكون (**معلما**) ومرشدا شأنه في جميع الأدوار التى يقوم بها في كل مجال ٠٠ بارك الله فيه ٠٠ ووفقه لكل ما يحب ويرضى ٠

- ١٢١٧ -

خير - وأبشر
وطيب ، ونعم

تختلف اجابة من ينادى من ولد وخادم في

(١) بكسر الشين لا فتحها
(٢) بفتح الشين لا ضمها

بلادنا العزيزة • فتسمع سيد الدار يقول : يا سعد ! فيجيبه بهذه الاجابات كلها ــ أى احداها ــ ففى بادية الحجاز يقول مجيبا : **(خير)** أو **(أبشر)** ــ وفي الحواضر : **(طيب، أو نعم)** •• وبعضهم من الرعاع يقــول : **(جاك)** أى جاءك !! أما اخواننا أهل نجد من حضر وبادية فان الجواب لديهم هو « **سم** » اى باسم الله(٣) ولعل البلاد العربية الاخرى تستعمل ألفاظا تواضعوا عليها غيرها وهى متداولة لديهم بهذا المعنى •• وكلهـــا في نظرى لطيفة طريفة متفائلة • ولو هى توحدت لما تجاوزت كلمة **(لبيك)** •• وأحسب انهم ارتفعوا بها الى التلبية التعبدية الشرعية عند اداء المناسك •• فقصروها على ذلك فقط ••

ــ ١٢١٨ ــ

أهلاً وسهلاً ومرحبا

قال النميرى :

وداع دعا بعــد الهدوء كانمــا
يقاتل أهــوال السرى وتقاتلــه
فلما سمعت الصوت ناديت نحـوه
بصوت كريم الجد حلو شمائــله
فابرزت نارى ثم اثقبـت ضوءهـا
واخرجت كلبى وهو في البيت داخله
فقلت له (اهلا وسهلا ومرحبا)
رشدت ولم اقعد اليه اســائله
اهـ

* * *

قلت : هذا يقوله النميرى قبل أكثر من ألف سنة •• وفيه نفس الكلمات التى نرددها يوميا عدة مرات كلما قابلنا صديقا أو ضيفا أو زائرا ، حتى يومنا هذا •• فهى من المتانة والثبات والعراقة ، بحيث لا يمكن أن يزاد عليها أو ينقص منها •• وهناك من يكتفي بواحدة منها **(أهلا)** واذا زاد في الحفاوة قال **(وسهلا)** •• وللغاية في الترحيب: و **(مرحبا)** وقديما قال حاتم طيء :

وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى
ولكنما وجــه الكريم خطيــب

ــ ١٢١٩ ــ

هيا بلا تفقيع

تقولها المرأة •• لمن تتحــدث معها اذا بالغت أو توسعت فيما لا احتمــال لــه ولا قبول من الكلام •• وتقول لها : **(هيا بلا تفقيع زى (حب الشربة)** وهى تعنى انهـا مثل ما يتفقع من الحنطة عند اغلائها بالتزيد!! وقرأت لابن الرومى شطرا من أرجوزة له في الهجو •• يقول فيها :

(بقباقة) كبقبقات الحب)

وبهذا يكون **«التفقيع»** معروفا قبل الــف سنة أو تزيد وهو ابن عم « **للفقــع** » •• المعروف **(بالكماة)** •• وكان يطلق عــلى المزدرى به « **فقعة القـــاع** » •• ويضرب مثلا •• للذليل المحتقر ، وعسى أن لا تكون هذه الشذرة •• **(فقعا)** أو **(تفقيعا)** •• **وأن يكون التفكيه بها لها شفيــعا** • **كفانا الله المفقعين جميعا** •

ــ ١٢٢٠ ــ

بهمك سرح

كنت قبل نحو من اربعين سنة في رحلة مع بعض الاخوان الى اعالى جبل (الشفا)•• وعندما بلغنا القمة منــه وتسمى (الفرع) ــ بفتح الفاء ــ ابرقت السماء وارعـدت •

---

(٣) « المنهل » : او بمعنى (سمعا) واختصــرت الكلمة بحذف العين التى لا تكاد تبين اذا كانت بعد الميم الساكنة •• وسبب ذلك كثرة التداول الذى مــن شأنه التخفيف كما يشير اليه استاذنا البحاثة فيما بعد•

واضطررنا الى الدخول في احدى القاعات .. على ضوء ضئيل من وقود (القهـوة) ــ والفانوس! وشهدت غلاما لم يتجاوز الثامنة، في أحد الاركان قابعا .. وسمعت شيخا من أهل (الديرة) يصيح به في حنق : يا ورع « بهمك سرح » .. فاذا بالصبي يلم ثوبه حول ركبته وساقيه ، ويعتدل ويتطلع في أسف وخجل كأنما شعر بالضعة ان يظهر منه للضيوف ما ينبغي عليه ستره ! وتبين اخيرا ان الشيخ يعني بكلمته .. نفس ما يقال في الحواضر عندنا : « العود فيخشمك » .. وأرى أن الاولى اظرف واجمل وابلغ وارشق وان كانت البادية بها اخص .

ــ ١٢٢١ ــ

بقـاك

انها كلمة واحدة .. أو لفظ واحد .. وما يحيط به ويلابسه من المعاني يستثير العجب والاعجاب .

فان الاصل فيه : الرفض ، والدفـع ، والامتناع ، وعدم الاقتناع .. يقولها المرء ، لصاحبه ، اذا سمع منه ما لا يرضـاه أو يرتاح اليه أو ينكره .. ولكن في اسلوب الحكيم .

فهو أول ما يواجهه به قبل المشاكسة والمماكسة والمعاكسة ، يقـول له : **(بقاك)** .. ثم يتبعها بما ينفيه عنه او يعارضه فيه، فكأنما يبدؤه بأن يسأل الله له « البقـاء » أولا .. ثم يفاجؤه بما فى نفسه من الانكار .. او الاستنكار .. وأحسب ذلك غاية في الحكمة والأدب ، وحسن (الاناة) والرفق والمجاملة، دون المجابهة، والمكالحة، والمواقحة، وهي واحدة من مثيلات لها كثيرة ، انحدرت الينا عبر القرون الطويلة .. أما الهمزة من (بقاك) فقد حذفها التداول الذى من شأنه التخفيف .. والله أعلم .

ــ ١٢٢٢ ــ

ما ألطف وأظرف

يطربني كثيرا قول ابن الدمينة :

بنفسى من لو مـر برد بنانـه
على كبدى كانت شفاء انامله
ومن هابنى في كل شيء ، وهبته
فلا هو يعطيني ، ولا أنا سائله

وقول ابن الدثينة : وقد توافقا فى هـذه السجعة :

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له
ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرىء ، ولم تزل
به غشية ــ حتى يقال مريب !

* * *

قلت : انها لعذوبة في اللفظ ، وسلاسة في المعنى ، ورونق في التعبير ، ودقـة فى التصوير ، قلما يرقى اليها الا كل موهوب قدير ، وذلك هو الفضل الكبير ، ورحم الله الأول والآخير .

ــ ١٢٢٣ ــ

أمان الله

جاء في (**المضاف والمنسوب**) : عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « **لا تطرقوا الطير في أوكارها فان الليل أمان الله » اهـ.**

* * *

قلت : ونحن نقول لمن نودعه مسـافرا ليلا او نهارا : في (أمـان الله) .. وحتى السيدات او الستات يقلن ذلك لزائراتهن .

وبهذا النص ينبغي أن يقال في (امن الله) او في (حفظ الله) .. ما ذام الليل ، هو (امان الله) تخصيصا ، واذا تعذر ذلـك تطبيقا ، فالمادة واحدة .. وكلاهما يؤدى نفس المعنى ، ولا حاجة الى « التزمت »

وقد ورد في الاثر الشريف في باب الدعاء: « اللهم لا طارق يطرق الا بخير يا رحمن » .. وهذا في الطارق الانسان ! فكيـف اذا كان الطرق أو الطارق هو جهاز الهاتــف وجرسه بعد نصف الليل، ثم يكون الجواب، ان النمرة سقطت خطا .. والواقع انـه لا يكون ذلك الا نادرا جدا .. الا انه مزعـج جدا ايضا ..

وفي امان الله ـ وأمنه وحفظه وكلاءته .

ـ ١٢٢٤ ـ

« الشيطنة »

ذما ومدحا

في « **ثمار القلوب** » للثعالبى قال : قـال الجاحظ « انا وان كنا لم نر شيطانا قط ! ولا صوره لنا صادق ، ففى اجمـاع العرب والمسلمين وكل من لقيناه ، على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح ، والكتاب انما نزل على الذين ثبت هذا في طبائعهم غاية الثبات ، قال : « **وربما قالوا : فلان شيطان ، عـلى معنى الشهامة والنفاذ .. الخ** » اه

* * *

قلت : سبحان الله ، فما يـزال الناس يصفون بالشيطنة كل من كان قوى الذكاء والحيلة ، والحركة والنشاط ، واللماحيـة والألمعية .. ولا يخلو وصفه بذلك من مزيج من الثناء والهجاء ، والتحذير والتقديـر ، وحتى الشعراء فانهم ـ وان لم يكونوا منهم ، فان لهم شياطينهم الوهمية .. كما قـال (ابو النجم) قديما :

انى وكل شاعـــر من البشـــر ... شيطانـــه انثى وشيطاني ذكـــر

فما يـــرانى شــاعر الا استتر ... فعل نجــوم الليــل عاين القمر

وعلى ذلك فلا محل للانزعاج اذا نعـت بالشيطنة الانسان .. ما دام الغرض مـن ذلك انه حاذق فطن ، لا يتجاوز الخير الى الشر ، ولا يقترف المآثم وانما يتوخى المكارم .

ـ ١٢٢٥ ـ

جبال « التبت »

قال الجاحظ وهو يذكر خصائص البلدان: « ومن أقام بقصبة **(تبت)** بضم التاء وتشديد الباء ، وهى ـ المناطق الواقعة بين الهند والصين شرقا ـ اعتراه سرور لا يدرى ما سببه ؟ ولا يزال مبتسما ضاحكا حتى يخرج منها » اه

* * *

قلت : ولو علم ابو بحر .. ما هى عليه هذه « التبت » الآن لرجع عن قوله هذا .. فما أراها الا كسواها بائسة محزونة .. والا لهاجر اليها الناس من (واق الواق) .. ومن جميع الآفاق .. فما كان السر في التربة ولا في الطقس ، ولا في المناظـــر ، وانما هو في القلوب والنفوس والضمائر ، وقد ضاقـت بهم الأرض بما رحبت ، بعد أن زالت الأبعاد، وتزلزلت الاطواد ، وتدافقت الاحقاد ، ونسال الله حسن العواقب ، واصلاح الفساد قبـل يوم التناد .

ــ ١٢٢٦ ــ

ما عاب هذا مسلم

« المعصوب »

عاب بعض القراء « **الفالوذج** » عنـد الحسن ، فقال الحسن : لعاب النحـل ، بلباب البر ، بخالص السمن ، ما عاب هذا مسلم « **قل من حرم زينة اللـه التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق** » اهـ •

* * *

قلت : وما عرفنـا هذا اذا امتزج الا « بالمعصوب » يضاف اليه •• الهيل او حب الهال ولكن متى ؟ عندما كان لعاب النحـل صافيا ، ومن رؤوس الشفا ، ولباب البر ، ومن جبال الحجاز ، وهو النقرة ، وخالص السمن من بطون الحيوان البقرى او الشفوى وزاد القوم فيه ترفا فاضافوا اليه (المـوز) •• واحيانا « القشطة » الصـفراء •• ذات الدسم ، وما احسبهم سموه « المعصوب » الا لانه يعصب الاعصاب ويشدها ، فامـا « الفالوذج » فما كنا نعرفه الا من السوائل ذات النشويات وكانـوا يطلقون عليـها « الفالودة » ــ بالدال ــ وقد كانت الاسواق لا تخلو كل صباح وفي كل شارع من صناع (المعصوب) وبعد ان افتقدت مواده الاصيلة، وغلبت فيه الأصناف الدخيلة، هجره الناس، ولحق به « العصيب » •• وكان يوزع مـع الكبدة واللية ــ بعد تناول العبيـة ــ في المصيف الحبيب ، او بمكة ليالى الشتاء ، ثم يتلوه اللحم تقسيما ، ثم الرز ، او الأرز ، « تكريما وتسليما » ثم الشاهى الاخضر ، وكل ذلك كان ــ بالمساهمة ، وحسبـك للمشاركة فيه قرشان او ثلاثة•• ولو اردت ذلك اليوم لما اغناك فيه قبلهما « الصفران » على ان يكونا من اليمين : دون الشمال، وما كان ذلك مهضوما لولا الحركة والمشى والعمل والارتحال والانتقال ولو على ظهور الأعيرة•• ومتون البغال واسنمة الجمال •

ــ ١٢٢٧ ــ

مهلا فان له ثالثا

الفنان الكبير

« عبدالعزيز الهزاع »

قال الثعالبى عن «**حكاية ابى ديونه**» : كان زنجيا •• وكان يحكى كل صوت وكل هيئة، وكل مشية ، ويحكى أصـوات الدواب ، والبهائم ، والطير ، فلا يفرق بين صوتـه وأصواتها ، ونظيره في زماننا «٣٥٠ــ٤٢٩هـ» ابو الورد صاحب المهلبى الوزير ، ولا ثالث لهما • اهـ

* * *

قلت : ومن الحق علينا ان نسجل للتاريخ ان ثالثهما في زماننا هذا (١٣٩٠هـ) اى بعد ألف سنة هو الممثل الشعبى الفنى البـارع الجدير بكل تقدير الاستاذ «عبدالعزيز الهزاع» وارجو ان يتقبل منى هذه التحية •• مـع اطيب التمنيات له باطراد النجاح في تمثيله الأخاذ ، وان يروض عليه بعض التلاميذ فانه في ذلك لنعم الاسـتاذ ، وكم ترك الأول للآخر •

ــ ١٢٢٨ ــ

أبو دلامة (جبل بمكة)

« روى الاخفش عن السكرى عن محمد بن حبيب : ان اسم **ابى دلامة**، الشاعر العباسى، هو (زند) بالنون •• ومن الناس من يرويه بالياء •• وكني ابا دلامـة ، باسم جبـل

(بمكة) يقال له أبو دلامة ، كانت قريش تئد فيه البنات في الجاهلية ، وهو بأعلى مكة ٠٠ ، ا هـ

(الاغاني ــ الجزء العاشر)

* * *

قلت : لم أسمع منذ نشأت حتى الآن بهذا الاسم في جبال مكة ٠٠ فهل نجد من يعرفه ويدلنا عليه ؟ وهل لا يزال يعرف بهذا الاسم ، أم عفى عليه الزمن ؟! واغلب الظن انه نسي واهمل وأبغضه الناس مذ عرفوا انه كان موضعا لوأد البنات !

ـ ١٢٢٩ ـ

(ابن النعامة)

هو (الموتورجل) !

رويت هذه الأبيات لشاعر جاهلي يدعى **(خزز بن لوذان)** قيل انه كان قبل امرىء القيس :

ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان يأخذوك تكحلي ، وتخضبي
وأنا امرؤ ان يأخذوني عنوة
اقرن الى سير الركاب وأجنب
ويكون مركبك القعود وحدجه
و (ابن النعامة) يوم ذلك مركبي

قال أبو عمرو الشيباني : (ابن النعامة مقدم رجله مما يلي الاصابع ــ يقول : فلا يكون لى مركب الا رجلي) ٠٠

ا هـ

* * *

قلت : وارى ان هذه الجملة (ابن النعامة) اظرف من كلمة (موتورجل) المختلطة بالاعجمية ٠٠٠ فلو احياها الجيل الجديد لاغنته عن التقليد ٠٠ وليت المشي ــ اختيارا ــ لا اضطرارا ٠٠ يسعف به اصحاب العكاكيز !

ـ ١٢٣٠ ـ

ما هي الجماسة ؟!

قرأت في الاغاني هذه الفقرة : « أخبرنا الزيدى ، قال : حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي ، ان رجلا سأل أبا الاسود الدؤلي، فرده ، فألح عليه ، فقال له أبو الاسود : ليس للسائل الملحف مثل الرد الجمس، قال: يعني بالجامس ــ الجامد ٠ ا هـ

* * *

قلت : ونسمع بعضهم في عهدنا هذا يصف شخصا ، عند الحديث عنه ، فيقول : انه (جمس) وهم ينطقونها بكسر الجيم ٠٠ ويعنون : انه ثقيل الظل والروح ! ولا يكاد الجلوس معه يحتمل ٠٠ لجموده ٠٠ فهي اذن ذات عراقة في التداول ٠٠ ولها أصل صحيح في اللغة الفصحى ٠

ـ ١٢٣١ ـ

(هس) ــ لزجر الغنم

عن محمد بن سلام قال : كان أبو الاسود الدؤلي قد أسن وكبر ، وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور أصدقاءه ، فقال له رجل : يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب، وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ، ولو لزمت منزلك كان أودع لك ، فقال له أبو الاسود : صدقت ، ولكن الركوب يشد اعضائي واسمع من أخبار الناس ما لا أسمعه في بيتي، واستنشي الريح ، والقى اخواني ، ولو جلست في بيتي لاغتم بى أهلي ، وأنس بى الصبي ، واجترأ علي الخادم ، وكلمني من أهلي من يهاب كلامي لالفهم اياي ، وجلوسهم عندى حتى لعل العنز أن تبول علي فلا يقول لها أحد « هس » ٠ ا هـ

* * *

قلت : في الرواية حكمـة صدرت عن تجربة ٠٠ ويكفي كل قـارىء ان يتفهمها ليدرك الفوائد التي سردها (ابو الاسود) ، والمضار التي تفاداها من بقائه حلسا لبيته ، ولم يدعني الى سردها ما احتوت عليه من النصائح لذوى الاسنان ، لو هم اخلوا بها واستبدلوها بركوب السيارات ٠٠ بالخيل او البغال او الحمير ٠٠ لتتوفر لهم الرياضة المتوخاة ، بل ٠٠ ومع كل ذلك ما ختمت به من قوله : فلا يقول لها احد (هس) فهذه (الهس) انما كانت لزجر الغنم ثم استعملها (بنو آدم) بمعنى : (صه) ٠٠ او اسكت٠٠ واصبحت مشتركة بين الانسان والحيوان٠٠ وما احسب ذلك كان اتفاقا او مصادفة بـل لحاجة في النفس عمن (يهسهس)! (١)

ا هـ

(١) (المنهل) : ويحتمل ايضا ان تـكون كلمـة (هس) من (اس) ٠ و (اس) مختصرة من كلمة (اسكت) ٠٠ وكلتا الهمزة والهاء حرف من حروف الحلق وهما قريبا المخرج في اقصى حلق الانسان ويسهل عليه ان يضع احدهما بدل الآخر خاصة في العامية التي لاتتقيد بشيء من القواعد اللغوية ولا بشيء من الاصول النطقية ٠

ـ ١٢٣٢ ـ

من هو القعـدد ؟

قال دريد بن الصمة في داليته المشهـورة التي يقول فيها :

امرتهم امرى بمنعرج اللـوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
دعاني اخي والخيـل بيني وبينه
فلما دعـاني لم يجـدني بقعدد

قال الشارح : (القعدد ، كقنفذ٠٠ الجبان اللئيم القاعد عن المكارم) ٠ اهـ

* * *

قلت : اما نحن في زماننا هذا فنسمع الام او العمة تقول للغلام الصغير ان كان ولدا او خادما : (اقعد ٠٠ عساك بقعدد) !٠٠ وما ندري ماذا تعني هذه الكلمة ؟٠٠ الا ان تكون جداتها ادركن هذا المعنى ٠٠ فاستعملنه ٠٠ كدعاء عليه بأن يكون جبانا قاعدا عن المكارم ٠٠ وقد خفي على الاخريات المتاخرات٠٠ ممن لم يهمهن التدقيق ٠٠ ومهما يكـن الامـر فانها من المذام التي يربأ بنفسه عنها كـل ذكي ونجيب ، ويتحرز من (الشيطنة) ان هداه الله ـ وحفظه من الشياطين !

« تصويب »

وقعت بعض التطبيعات في الشذرات المنشورة بمنهل شوال ١٣٩٠ وصوابها كالآتى :

التصويب في صفحة (١٢٠٠)

خطـأ	صـواب
عضلت عضورا	عضلت عقودا بالقاف لا بالضاد
١٢٠٧ اذا ما الامر اخفق فيه سفى	سعى بالعين لا بالفاء
١٢٠٨ كالشاب التي كانت تسمى بالمعروره	بالمحرودة ـ بالدال لا بالراء
١٢٠٩ ولكنه اغفل صاحبها حتى يتقن	حتى تيقن ٠٠
١٢١٠ حتى لا يقل عدد الاطباق المحدودة	المدودة ـ بالميم



ـ ٣٥١ ـ

لا بد من البحث والتنقيب المثمر

حدثني أحد الأعيان في مدينة « الثقبة » احدى مدن الظهران وبجوار مدينة الخبر قال: ان البادية التي تجاور الثقبة وحول الساحل القريب من الخبر روى أحد أفرادها قصة طريفة تقول : انه منذ اكثر من ستين سنة وقبل أن يكون في الساحل الشرقي مدن أقبلت سفينة من فارس ، الى ساحل « لينة » بجوار الوزيرية المجاورة للثقبة ورآى من فيها اعرابيا من البادية المشار اليها فقال له أحدهم : هل تدلنا على عين « لينة » بكسر اللام ٠٠ وفتح النون ٠٠ واعطوه جعلا ان دلهم عليها ٠٠ قدره مائة ريال ، والريال في ذلك الحين يعتبر ثروة كبيرة ٠٠ فما كان من الاعرابي الا ان دلهم على العين واذا بها تبعد عن الساحل مسافة بضع كيلومترات ٠٠ ومن ثم قالوا له : اتركناهنا وعد الينا في الصباح لتدلنا على سفينتنا ٠٠

ولما عاد الأعرابي الى المكان لم يجد أحدا غير أنه رأى حفرة عميقة ٠٠ وفيها قطعة من الذهب مطمورة في التراب ٠٠ فصاح بأعلى صوته واستنفر البادية وقال ان القوم ارباب السفينة أخذوا كنزا من هذا المكان ٠٠ وراح البدو يتتبعون آثار القوم وعند وصولهم الى الساحل رأوا السفينة وهي تمخر عباب البحر ٠٠ وحال الموج بين الاعراب والقبض على آخذي الكنز ٠

هذه القصة حدثت ابان توحيد المملكة ، وقبل أن يعمر الساحل وقبل ان يكون فيه ساكن ما عدا البادية وقبل ان يعثر على الزيت فيه ٠ انتهى ٠

* * *

وبعد فان هذه القصة رواها لي أكثر من واحد ٠٠ والذي اعتقده أن هذه المنطقة ربما كان احد من سكانها منذ عمرانها القديم ـ ذكر ، في وصيته كنزا عين مكانه في « لينة » وكانت هذه الوصية ممبا

هو محفوظ لـدى اعقابهم وقد نزح الى غير بلادنا ثم قدم اليها بعض أحفاده على معرفة بالوصف وفاز ببغيته ٠٠ ومما يجدر بالذكر انه فيما يجاوز الظهران على مسافة بضعـة كيلومترات ولا يبعد عن الثقبة الا قليلا عثر على آكام ظن انها طبيعية فظهرت مدافـن لأموات ظهر من بقاياهم انعمر المقبرة لا يقل عن بضع مئات من السنين ـ وذلك لبـلى أجسامهم وتفتت عظامهم وهذه الاكوام وقفت على واحدة منها ونقلت شيئا من العظام للدكتور **عبدالرحمن الانصاري** وقد اطلعت على نفس المدفن وهو مرصوف بالحجر ويرتفع هذا الجدار نحو المتر ويستطيل الى امتار قد تصل الى اربعة أو خمسة ورايت اكواما من هـذا النوع كثيرة وقيل لى وان لم اقف على ذلك ان ارامكو ـ وهي تأخذ ترابا من هذه المنطقة ـ عثر عمالها في باطن الارض على قصر جميـل فيه أصباغ كأنها من صنع اليوم ومنعـت العمال من الاستمرار في ذلك ٠٠ فليت كلية الآداب ترسل بعثة للاطلاع على مثل هـذه المدافن ودراستها والبحث في هذه الآكام التى هى قبور جماعية والمهم هو تصحيح هـذا التنقيب الواقع ليكون علماء الآثار في بلادنا على علم بهذه المدافن التى حدثنا عنها الشيخ **عبدالله الشبيعان** احد اعيان مدينة «**الثقبة**» يقول الشيخ عبدالله : ربما كانت كل مجموعة من هذه المدافـن ـ لعائلة وان وضـع الاموات موجه الى بيت المقدس مما يظن معه انها قبور حفرت قبل البعثة ٠٠ وسوف تصحح الوضع بعثـة جامعتنـا لو ذهبـت لتلك المدافن ليتضح أهى مهمة أم غير مهمة قديمة أم غير قديمة ٠

توضيح : لينة ـ هى عين تبعد عـن الثقبة بضعة اميال جنوبا وبالقرب من مدينة الظهران ٠٠ وكانت فيما مضى ـ حسب ما يقال ـ عينا مشهورة ومعمـورة وتسمى ـ **عين الاثلة** ـ لأن بها اثلة كبيرة ترى من مسافة بعيدة ٠٠ من البحر ٠٠ وعندمـا اندثرت انتقل أهلها الى فارس فتجمعـوا في مكان واطلقوا عليه اسم العين الى اليوم ٠٠ وتسمى بعين لينة ٠٠ وقد عثر على قبـور وبيوت مطمورة بطريق المصادفة من قبـل عمال ينقلون الحصى الى جهات أخرى للبناء٠

وكان العثور على القبـور بصـورة عجيبة حيث صعد عامل على أكمـة ورأى في ذروتها صخرة فحفرها من جميع جوانبهـا ليحملها في سيارته وعندما حركها بعد جهد عنيف رأى ما تحتها مظلما وفراغا ٠٠ فبحث أسفل الاكمة حتي وصـل الى هذه القبور ٠٠ ومثل هذه الاكمة ما يجاورها والغريب ان كل تلك الآكام وما جاورها ليس فيهـا أحجار مطلقا مما يدل على انها جمعت في الماضى من غير هذا المكان ورصفت بها قبور أولئك الذين اندثروا كما ذكرنا آنفا ٠

ملحوظة ـ كل ما ذكرته هو عن طريـق النقل وقد يتسـع بالكشف وقد يتضاءل وذلك راجع ـ ولا شك ـ لرأى العلماء الذى عليهم المعول ـ كما يقولون ـ اللهم الا امرا واحدا اؤكده وهو وجود الآكام التى وقفت على محتويات واحدة منها ٠

ـ ٣٥٢ ـ

الرحلات شيء مهم

تقول احدى الصحف الالمانية ما يلى :

بلغ ما انفقه الالمان على الرحلات حـوالى تسعة آلاف وخمسمائة مليون مارك منهـا ٥١٠٠ مليون مارك في الخارج و ٤٤٠٠ مليون مارك في الرحلات التى تمت داخل المانيـا وهذان المبلغان صرفا معا في عام ١٩٦٩ م ٠ انتهى ٠

لقد وقفت امام هذا المبلغ طويلا فما الرحلات سواء أكانت في الداخل ام في الخارج لأبناء اى دولة الا علم ومعرفة وسعة افق ٠٠ ان الرحلات ثقافة واى ثقافة لمن ركب سيارته وطاف ببلاده وبلاد العالم يدون ما يشاهد ويسجل خطراته وملاحظاته ٠٠ والذى يجعلني اشير الى هذا النبا الذى علقت عليه هو اننى ارى اولئك يلمون بالعالم فعليا وببلادهم كذلك واسائل ابناء بلدى « المملكة العربية السعودية » لماذا ينسون بلادهم ولا يعرفونها الا شكليا فيعرفون ان حدودها وسكانها عددهم كذا ؟ وهذا لا يكفي بل عليهم ان يطوفوا بمعالمها ويسيروا في مجاهلها ويدرسوها هم وابناؤهم ٠٠ اننى لأؤكد ان كثيرا من الشباب لا يعرف بلاده تفصيليا لا في اجوائها ولا جمالها ومعالمها التى قد تفوق اوربا ٠٠ اذ ان اوربا عرفت تماما اما بلادنا فهى لسعتها جديرة بأن يراها ابناؤها ليكتبوا لنا في رحلاتهم عن عسير وبلجرشي وفيفاء وعن مصايفها الشمالية والجنوبية وهى جديرة بان يكتب لنا عن جنوبها وشمالها وشرقها وغربها كتابة تعطينا الحقائق التى نريد ان يستوعبها القارىء لتحفزه على الرحلات اليها والى سواها ٠٠ ان الرحلات علم ومعرفة لا يقدران فهلا جرب ابناؤنا ؟

– ٣٥٣ –

البنك العالمى

البنك العالمى للعالم بأجمعه ويعتمد عليه وتستلف منه جميع الدول لانه رصيد ومستودع ومؤتمن لفائض أموال دول العالم غنيها وفقيرها . ويقرض الدول النامية والتى تم نموها معا واذا كانت الصحف قالت :

وافق البنك العالمى على منح السودان قرضا بمبلغ ٤٢ مليون دولار لتنفيذ مشروعات توليد الكهرباء على نطاق واسع ، ومشروعات الطرق ٠٠

فان قروضا طويلة الأجل منحتها الهند – بضم الميم – والباكستان ومصر وكثير من الدول ومن بينها العدو الاكبر اسرائيل ودول شرقية وغربية فلماذا لا نستفيد نحن منها قروضا ولو كنا أغنياء لكى نبنى مشروعات حديثة كتكميل الطرق وانماء الزراعة وتوليد الصناعة والتجارة ؟ نريد ان يصحب هذا القرض خبراء للاشراف على التنفيذ ٠٠ سؤال يوجه لكل مسؤول ، ورئيس كل مشروع من المشروعات التى فيها تطوير لنا وبناء وتعمير لبلادنا واصلاح لها يضم الى ما لدينا من تطور سريع وتقدم مشرف في سائر المرافق الثقافية والاجتماعية والعمرانية والانسانية .

– ٣٥٤ –

في الذكاء والفراسة :

(القصة الأولى)

الذكاء والفراسة لهما مكانهما لدى الاذكياء وارباب الفراسة ولهما بروزهما فى انسان ما حتى ليكاد المرء بهما يصل الى درجة يعتبر في نظر العامة ساحرا وفي نظر الخاصة يبلغ شأوا عظيما ٠٠ والذكاء والفراسة ليسا وقفا على المتعلم والدراسة ، فانهما يوجدان في العامة أيضا وان « عبدالكريم بن عبيد » الذى نقلنا في اعداد سابقة بعض صفات الذكاء والفراسة فيه حتى ليشك الناس في وقته ان الشياطين تساعده وانه يستخدم الجن ٠٠ «عبدالكريم» هذا لا يقرأ ولا يكتب وقد نقلنا لك أيها القارىء بعض نوادره في الفراسة وهانذا أنقل اليك بعضها الآخر ، وقد رواها لى فضيلة الشيخ **محمد بن سليم** احد أعلام **آل سليم**

الاسرة المعروفة في بريدة وأحد العلمـاء البارزين وعضو هيئة التمييز في مدينـة الرياض يقول الشيخ محمد ما يلي :

كان في بريدة رجل يدعى عبدالكريم عبيد وكان قائما بالحسبة مدة طويلة وكان من دهاة الرجال وله المعرفة التامةفي القيافة،ومن دهائه انه ذات يوم كان يتجول خارج البلد بعد صلاة الصبح يتفقد اثر الاشخاص الذين يقدمون الى بريدة وهم معروفون بالعبث والاعمال السيئة كالسرقة او الانحـراف الخلقي وغيرهما .. فاذا رأى احدا من هذا النوع تتبع اثره حتى يجده ويتولى بنفسه تاديبه لأنه ياخذ على نفسه عدم فضح الناس وعدم نشر مخازي الناس ، ومن ثم يتولى ابعاد الشخص العابث بالاخلاق او بالامن، وياخذ عليه تعهدا ان هو دخل البلد مرة اخرى ليرفعن امره للامارة والقضاء .. وكان في كل اعماله الباهرة وذكائه الخارق يستر على اهل الجرائم وقد حدث ذات يوم ان شخصا يعرفه من ذوي الهنات وقد وقـع في نفس « عبدالكريم » وهو مع الجماعة في المسجد انه اتفق مع امراة منحرفة وانهما ضربـا موعدا في موضع خارج مدينة بريدة يسمى « الصقعاء » وكانت الفكرة لا تعدو كونهـا ظنا ، فما كـان من عبد الكريـم الا ان خرج من المسجد وذهب الى الموضع المذكور فوجد الرجل فانهال عليه ضربا وطلب منه اشعاره بالحقيقة ولماذا حضر في هذا المكان المنزوي في هذا الوقت بالذات فما كان من الرجل الا ان باح بالحقيقة وانه على موعد مع امراة ما لبثت ان قدمت هي الاخرى فضربهما اسواطا واخذ منهما تعهدا ان يتوبا وان لا يعودا الى مثل هذه الاعمال السيئـة التي تستوجب الحد والعقوبة وقد عرف المـراة والرجل وحيث انهما لم يقترفا سوءا وانما هما به ولم يفعلاه فقد فرق بينهما ثم اضفى عليهما رداء الستر واخذ الرجـل معه الى المسجد .. وانه لذكاء عظيم وفراسة نادرة في تحديده المكان ومعالم الاشخاص ومن ثم اعترافهما .. ولا ريب ان العقل يحتار في تعليل مثل هذه القصة .

(القصة الثانية)

قال الشيخ محمد بن سليم : « حدثني « عبدالكريم بن عبيد » قال انه كان ذات يوم يتجول في ضواحي «مدينة بريدة» التي يحيط بها كما هو معروف شجر الاثل الذي كان يعتبر ثروة للاهالي كما يمثل غابات كثيفة وغالبا ما يقوم الناس بالتنزه فيـه ويخلو احيانا من المارة لبعده عن البلد .. وعندما توغل « عبدالكريم بن عبيـد » رأى امراة جالسة في وسط اثلة كبيرة وقد اخفاهـا صف من الأثل باغصانه المتدلية .. وحالما احست بالرجل من بعيد عمدت الى الصلاة وصارت تؤدي السنن والنوافل ،وفي اثناء ذلك وقف عليها « عبدالكريم » وكان الوقـت ضحى فاوهمته انها تصلي سـنة الاشراق فضربها بسوطه وقال لها أنت فلانة بلا تردد ولا توقف وبعد تمنع قالت نعم انا فلانة .

ثم ضربها ثانية وثالثة وقال لهـا اخبريني بالحقيقة وبوحي لي بالواقع والا اوصلتك الى الامارة والقضاء لينالك العقاب الصارم ..

فقالت له المراة : انني على موعد مع شخص في هذا المكان لعمل ما لا يتفق والاستقامة وفعل ما حرم الله ولم ينقض كلامها حتى اقبـل رجل يمشي متنكرا ولم يخطر على باله ان في المكان احدا غير المراة ، فما كان من عبدالكريم الا ان قبض عليه وطرحه ارضا وضربه ضربا موجعا ثم اعترف بسعيه الى المنكر واذا كان هم به ولم يفعل فهو يعلن توبته وانه يعاهد

الله على ان لا يعود ولا تعود هي الى هـذه الطريقة السيئة وانهما سيكونان على جانب من الاستقامة والبعـد عن المعاصي وأن لا يقارفا ذنبا ثم اخذ عليهما التعهد ودخل بهما المدينة وذهب كل الى طينه وبيته ثم أخـذ عبدالكريم في تفقدهما وتتبعهما حتى علـم بصلاحهما وانهما اصبحا على جانب من التقوى والتوبة الصادقة . وقال لي فضيلته عـلى الرغم من ان المراة والرجل ليسا من صميم البلد وانهما وافدان اليها فقد كانت معرفته للوافدين الجدد لا تقل عن معرفته لقدامى السكان والعريقين فيها .

(القصة الثالثة)

قال شيخنا محمد بن سليم عضو هيئة التمييز : حدثني عبدالكريم بن عبيد فيما حدثني ، انه سرق لاحد الاشخاص المعروفين واسمه عبد العزيز الصعب التويجري .. ذهب من بيته ولما لم ير السارق وقد تمت السرقه ولم تبق لها علامات يستدل بها على السارق الأثيم فقـد راى أن لا يذهب الى السلطة وذهب الى « عبد الكريم بن عبيد » فحضر هذا الى بيت التويجري.وعندمارأى الاثر وتأمله جيدا عرف السارق وقال عبد الكريم للمسروق منه : هون على نفسك ولا تقلـق فالذهب لا محالة « باذن الله » سيكون عندك ولن ينقص منه شيء وطبق ما اقـول لـك وهو أن تجلس امام بيتك غدا بعد صـلاة الفجر مباشرة وستأتيك امرأة « وهو طبعـا رجل لابس ثياب امرأة » وستلقي عليـك الذهب بأكمله ملفوفـا ولا تتكلم ولا تنبس ببنت شفة وكان بين مصدق ومكذب وما ان صلى الفجر في غده حتى جلس عند بابـه يترقب المراة المزيفة !! وما مرت لحظـات حتى مرت امرأة تمشي رويدا رويدا فرمـت بالذهب على الرجل وانصرفت ودخل بيتـه وعده فوجده كاملا غير منقوص .. وهكذا تم الستر على السارق وحضر المال ولكـن ماذا فعل « عبدالكريم بن عبيد » ؟! .. هـذا هو السر الذى لا يعرفه احـد .. كما ان الرجل « عبدالكريم » لم يحدث احدا باسم السارق ولا يجروء احد ان يقول له مـن السارق ؟

(القصة الرابعة)

قال فضيلة الشيخ محمد بن سلـيم : حدثني « عبدالكريم بن عبيد » قال : كنت مرة جالسا في دكاني فمر بي شخص اسود قرات الشر في وجهه والخبث في نظراتـه والمؤامرة في حركاته فقمـت من مجلسي وأغلقت دكاني وتتبعته من بعيد وصار يمشي وأنا امشي خلفه ونظرات الرجل والتفاتاتـه مريبة حتى وازى بيتا من البيوت الشريفـة فتسوله وصعد الجدار بسرعة وما كان مـن عبدالكريم الا ان تسور الجدار بعده ولمـا كان العبد يهم بأمر من الامور السيئة فقد استنكر هذا الذى لاحقه ولما كان اقوى مـن عبدالكريم فقد أخذ بتلابيبه وشده من ثوبه وعصره مع حلقه عصرة اليمة صرخ منهـا صرخة شديدة استنفرت الجيران فخفوا الى الصائح، ودخلوا البيت وقفزوا فوق الجدار واذا بالعبد يعلو « عبد الكريم » يعمل فيه بيديه ضربا ولكما مبرحا حتى كاد يقضي عليه اولا ان قبضوا على الاسود وشدوا وثاقه وذهبوا به الى أمير بريدة وكان اذ ذاك الامير عبدالله ابن جلوى الامير الحازم والشخصية الفـذة المعروفة ببأسها وصرامتها وأحد الاربعيـن الذين استولوا على مدينة الرياض واستعادوها بمعية الملك المؤسس عبد العزيز آل سعـود وما كان من الامير عبدالله رحمه الله الا ان

حقق مع العبد الاسود واتضحت جريمتــه فارسله الى الملك عبد العزيز غفر الله لــه فقتل العبد وكان ذلك عام ١٣٢٩ هـ

* * *

ان الفراسة والذكاء ليتجليان في اعمـال عبد الكريم وتصرفاته وانه لرجل فذ نادر ولا شك ان قصصه ونوادره جديرة بالنشر والتدوين وانه وهو الذى لم يقرأ ولم يكتب قد بذ القارئين والكاتبين في معرفته وعمق ذكائه ودقة فراسته الخارقة • لقد قال لى كثير من عارفيه انه بمجرد رؤيته لشخص ما يحكم على خصائصه في الخير والشر معا. وقلما تخطىء فراسته •

ملحوظات

١ ـ كنت ذكرت في أعداد سابقة مـن المنهل عن هذا الرجل انه يسمى عبدالكريم السموحى •• والشيخ محمد بن سليم يقول: انه لا يعرفه الا بعبدالكريم عبيد ـ بضم العين وفتح الباء ـ ويقول انه لا يعرف عند العامة الا بذلك •• فليت عارفا خبيرا بتاريخ بريدة يعلمنا عن حقيقة هذا الرجل واسمه باكثر مما عرفناها سابقا •• فان معرفته ومعرفـة قصصه مما يهم القارىء (١)

٢ ـ يلقب بـ « قنى » بضم القاف وفتح النون مصغرة عن « قنا » التى هى الرمـاح والعامة تسمى عذق التمر « قنا » ولا سيما في منطقة القصيم •• فما أسباب تسميتـه بهذا اللقب ؟•• لعل عليما من ابناء بريدة يلم بشيء من ذلك يقدمه للقراء (٢)

٣ ـ اهيب بابناء بريدة أن يجمعوا قصص هذا الرجل ويرسلوها لمجلتنا المنهل حيث انها أول «معلمة» استطاعت الوصول الى نشر اخبار عن « قنى » او عبد الكريم عبيد كما يسميه شيخنا محمد بن سليم • كما اهيب بهم ان يتحدثوا عن اسر ومجد هذا البلد فانهما جديران بالحديث حريان بالنشر •• امثـال الشيخ صالح المحمد الصقعبى صاحب اشهر كتاب في عصره فيما قبل سنـــة ١٣٥٦ هـ في بريدة •• وأمثال علماء أعلام من آل سليم وأعلام آخرين من الاسر العريقة ذات المجـد التاريخى فى بريدة خاصة والقصيم عامة •

(١)و(٢) « المنهل » : نحول هذه الامنية وهذا الرجاء الى الاستاذ صالح السليمان الوشمى ، فهو جدير بتحقيق الامنية والرجاء

كلمات مختـارة

- اعدل البر ان تقيس الناس بنفسك فلا تـاتى اليهم الا بما ترضى ان يؤتى به اليك •
- قالوا : اكمل الخصال ثلاث ، وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة ، وحلم بغير ذل •
- وقالوا : السخى من كان مسرورا ببذله متبرعا بعطائه لا يلتمس عرض دنيا فيحبط عمله ، ولا يطلب مكافاة فيسقط شكره ولا يكون مثله فيما اعطى مثل الصائد الذى يلقى الحب للطائر لا يريد نفعها ، ولكن نفع نفسه •
- اختر فتاة صالحة لتكون زوجك لتسلم مــن الشيطان •
- ليس في الدنيا من حق يقوم ضد حق •
- من افضل اعمال البر ثلاث خصال : الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند المقدرة •
- انت احوج الى ان تستفيد مما علمــت من ان تتعلم ما جهلت
- نعم المربى الزمان ونعم المنبه العــدو وبئس الحذر المنافق •
- اختلاف الاشرار فيما بينهم بدء نهايتهم •
- الاعرج بين المقعدين فرس لا يشق له غبار
- من غرس الاشواك هان عليه اقتلاعها •

خطرات فكر

حقوق الجار :

حقوق الجار على جاره اكثر من ان تحصر وتحمل الجار لما يلقاه من جاره من الواجبات التي يحتمها علينا ديننا الحنيف .

غير ان بعضنا ، وللاسف ، ينسى حق جاره عليه او يتناساه ، فهو يغضب لاقل بادرة تبدو من جاره عليه وتثور ثائرته لأتفه الأسباب .

وهذا لعمرى ليس من خلق المسلم الحق، وهو سبيل الى القطيعة والبغضاء بين المسلمين .

فرابطة الجوار تقضي بان يتحمل كل جار جاره في الايذاء الذي لا يصل الى درجة الضرر .. وان يحتسب ذلك في الله وان يمد له يد العون والمساعدة .

على ان الباحث عن الأسباب التي كثيرا ما تكون سببا في نشوب التشاجر بين الجيران وتؤدي بهم في النهاية الى الهجران والقطيعة .. يجد ان منشاها الاساسى هم الاطفال وحدهم فاذا ضرب ابنى ابن جارى مثلا هرول جارى الى ابني وصفعه دونما تريث او تعقل ..

وبدلا من ان يشكو الى من ذلك يعمد الى أخذ حقه بنفسه وفي هذه الحالة تظهر الجهالة باجلى صورها وربما كانت العاقبة وخيمة والنتيجة سيئة بيني وبين جارى وربما تطرقت الى امهات الاطفال .

ان الاطفال ابرياء من دواعى الضغينة والبغضاء والقطيعة ولا يمكن بحال من الاحوال ان يهجر ابنى ابن جارى مهما كان الخلاف بينهما . فالمدرسة واحدة ومرتع العابهما واحد ولا يستغني احدهما عن الآخر والخصام بينهما لا يطول كثيرا لان جوانحهم وصدورهم لم تزل صافية نقية من دواعي الحقد والكراهية ولكن المسؤولية العظمى تقع على عاتق الجيران انفسهم فالواجب عليهم ان يتحمل كل جار ما يلقاه من جاره وان لا ينظروا الى ما يحدث بين الاطفال ولا ينفعلوا لاقل بادرة تحصل من اي منهم على الآخر . وعلى كل جار معالجة الموقف باسلوب حسن ومفاهمة معقولة نابعة من صدور رحبة ونيات سليمة وان يضع كل منهم في حسبانه ان الاطفال جميعا هم اطفاله ..

قال تعالى : (والجار الجنب)

وقال عليه الصلاة والسلام : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)

وقال عليه الصلاة والسلام : (والله لا يؤمن - يكررها ثلاثا - من لا يأمن جاره بوائقه)

وقال الشاعر :

اذا لم تتسع اخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

بقلم
الأستاذ
علي خضران



درهم وقاية خير من قنطار علاج :

هذه حكمة صحية لا مجال فيها للجدل او الغموض.. كثيرا ما نتمثل بها وخاصة عند زيارتنا لبعض المرضى او عندما نسمع بمرض آت من بعيد ..

على ان قضاء الله وقدره على الانسان فوق كل وقاية وفوق كل دواء اذ (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون)

ومنه الداء ومنه الشفاء ..

ولكن لا يعني هذا ان يهمل الانسان نفسه من العناية بها ويجعل للاتكالية مجالا الى ذاته .. (فما انزل الله من داء الا وانزل له دواء)

والوقاية تعني في مفهومها الحقيقي ان يرتدي الانسان حلة قشيبة يزينها الغذاء الجيد والملبس النظيف والماء النقي والارتياح النفسي وعدم التكلف بما لا يطـــاق والمواظبة على الصلوات وصوم رمضان وتجنب الآثام .. وعدم ادخال الطعام على الطعام وتجنب السهر الى غير ذلك من موجبات الصحة وكمال الاجسام وقديما قيل: (الصحة تاج على رؤوس الاصحاء)

ففي الغذاء الكامل تقوية للجسم، والملبس النظيف من علامات الايمان. وشرب الماء النقي فيه تجنب لامراض المسالك البولية. والارتياح النفسي يقضي على توتر الاعصاب وعدم تحميل النفس ما لا تطيق محاربة للعاهات وعـــدم ادخال الطعام على الطعام فيه تمكين للمعدة من القيـــام بواجبها الهضمي على ما يرام .

وتجنب السهر فيه قضاء على ضنى الاجسام . وفي اداء الصلاة انشراح للصدر وارتياح للبال وقضاء على الهموم والاحزان وتقوية للهمم والعزائم والانحراف عن مزالق الهوى ونزغات الشيطان ورياضة ربانية للاجسام. وفي الصوم رياضة روحية يتولد عنها الصبر وقوة العزيمة ودواء لبعض الامراض المستعصية .

ولعلنا نقرأ بين الحين والآخر عن بعض الاشخاص الذين ضربوا ارقاما قياسية في طول الاعمار .. ومـــن اسباب ذلك عنايتهم الكاملة بصحتهم .

فالى اولئك الذين تنتابهم الامراض ويبقون طرحاء الفراش ينتظرون رحمة الله وشفاءه لهم دون ان يبحثوا عن الدواء .. اقول ان رحمة الله قريبة من المؤمنين.. ولكن هذه الرحمة تحتاج الى سبب من العبد يكـــون وسيلة لحصول هذه الرحمة .

صوت من المجتمع :

عرفته فقير الحال .. لا مال لديه ولا دار .. فهو يسكن بالاجرة وله من الاطفال ستة ما بين بنين وبنات معظمهم في المدارس والبقية الى جانب امهم في البيـــت ومرتبه لا يتجاوز المائتين والخمسين ريالا ، وليس في ابنائه من يستطيع كسب لقمة عيشه .. تربطني بـــه رابطة الجوار .. ومن اجتماعاتي به علمت بانه غارق في بحر من الديون التي ليس بوسعه سدادها مهما جمع. فاشرت عليه ذات مرة بان يحصر دينه ويثبت اعساره ويعرض امره على اهل الخير لمساعدته الا انه ابى معللا ذلك بان اليد العليا خير من اليد السفلى وان المحسنين اذا بحثوا بكل دقة عمن يستحق الاحسان فسيجدونهم دونما مشقة او عنف وان من يسعى وراء طلب الاحسان لا يستحـــق الاحسان .. وقبل دخول شهر رمضـــان المبارك بايام جاءني مودعا :

قلت له : الى اين انت ذاهب ؟

قال : الى مدينة....؟

قلت : افي اجازة .. أم خلافها ؟

قال : في اجازة رسمية لمدة شهر ساقضيها مع أيام العيد حيث قصدت ..

قلت : سفرا موفقا وعودا حميدا ان شاء الله .

وسافر اخونا وصام رمضان وامضى العيد هناك .. وعاد الى مقر عمله دون علمه بوصوله ، وصادفـــة ودون سابق موعد معه التقيت به في مكان اعتدنا نحن جيران الحي ان نجتمع فيه فرحبت به وقلت له : كيف حالـــك وكيف امضيتم رمضان وايام العيد حيث كنتم ؟

قال : كان صوما مريحا وعيدا سعيدا عدت بعده وقد زال همي وقضي ديني ..

قلت : حمدا لله على نعمائه وافضاله التي لا تحصى لقد سرني سرورك ولكن كيف تم تسديد دينك ؟

قال : عندما وصلت مدينة .... فكرت في البحث عن عمل طيلة شهر رمضان للاستعانة براتبه في كساوى

العيد ومنصرفاته وايجار البيت وبالفعل تحصلت على عمل لدى احد تجار المدينة وكان ذا ثروة عظيمة ومال وفير براتب لا بأس به .

وفي اواخر شهر رمضان وفي ليلة ٢٧ منه بالذات دعاني هذا التاجر لتناول وجبة الافطار على مائدتـــه السخية فاجبت دعوته .. وبينما انا وهو وانجالـــه وخدمه نتناول الافطار اذا به يقول لي : كيف حالـــك يا فلان وكيف انت في شهر الصوم وكيف الآل والعيال؟

قلت : وقد سالت الدموع من عيني قبل ان اجيبه الحمد لله يا عماه أيام غر مباركة وخير عميم من الله وادن مستديم ورخاء منقطع النظير .. وحياة هانئة .

قال : ولكن ما الذى ابكاك .. ازوجك مريضة ام مات لك قريب ام في احد انجالك من هو مريض ام بلغك خبر غير سار ؟

قلت : لا شيء من هذا يا عماه .. ولكن هناك مـــا هو ادهى من ذلك وامر .. هناك ما يحرمني لذة النوم في كثير من الليالي ويجرعني كؤوس المرارة والاسى وهو ما جعلني آتي من مدينتي ومقر عملي الى بلدكم الطيب لعلي اجد من سفرى هذا نصيبا لا نصبا .

قال : امدين انت ؟

قلت : نعم ..

قال : كم دينك ؟

قلت : كـــذا

قال : قد قضيناه عنك ؟

قلت وقد تبدلت ملامح كآبتي وبؤسي وحزني وهمي ببريق النشوة الكبرى والفرحة الغامرة : اكثر الله من امثالك يا عماه وفك عنك كربة من كرب يوم القيامـــة ومتعك بالعفو والعافية والمعافاة الدائمة وبارك لك فيما رزقك من ذرية ومال .

وعلى التو اسرعت الى اهلي واعلمتهم بما حصل فدب فيهم السرور وعلتهم الفرحة والبشر وكانت لحظة مـــن اسعد اللحظات .. وليلة من احلى الليالي في عمر الاسرة باكملها .. وهكذا امضينا شهر الصوم وايام العيد في فرحة غامره وسرور مستمر .. وعدنا وقد زال همنـــا وسدد ديننا فالحمد لله على السراء والضراء وعليـــه الاعتماد في كل الاحوال ..

فلله در القائل :

ولرب نازلة يضيـــق بهـــا الفتى
ذرعـــا وعند الله منهـــا المخـــرج
ضاقـت فلما استحكمت حلقاتهـــا
فرجـت وكنـــت اظنهـــا لا تفـــرج

ولله در الآخر القائل :

ومـــا مـــن شـــدة الا سيـــأتي
لها مـــن بعد شدتهـــا رخـــاء

قلت : هنيئا لهذا التاجر الخير الذى انقذ نفســـا كادت تذهب في خضم الحياة الصاخب وتهـــوى في عالم لايشعر بمن يتالم من جوع او يهتم بمدين مكروب.. او يئن من مرض .. نعم هنيئا له في الدنيا .. وهناءة الآخرة ابلغ واعظم ..

وحبذا لو فتش اثرياؤنا عمن يستحق الاحسان بكل دقة وسدوا حاجاتهم وفكوا كربهم من زكاة اموالهم التي لو اخرجت كلها ووزعت على المستحقين لكفتـــهم .. ولتبدل فقرهم بغنى .. حبذا ..

المعلمة لا الأبله :

ليلى : هل انت معجبة يا هند بشرح (الأبله) فلانة؟

هند : نعم معجبة بشرحها .. ولو قلت (المعلمة) بدلا من (الأبله) لأعجبت اكثر ؟

ليلى : وهل في تسمية المعلمة (بالأبله) مخالفة لغوية؟

هند : نعم مخالفة صريحة .. اذ لا اصل لهذا الاسم في قواميس اللغة العربية وهودخيل علينا وعلى لغتنـــا المفضلة على سائر اللغات وهو بالنسبة لها كرقعة بالية في ثوب جديد ..

ليلى : اشكر لك غيرتك يا اختاه ومحافظتك على لغتك الفصحى ودفاعك عنها ، ولن يتكرر مني ذلـــك مـــرة اخرى ان شاء الله .

هند : شكرا لاصغائك ومن واجبنا نحن بنات الضاد ان نحارب كل لغة دخيلة على لغتنا فلغتنا افضل لغة في العالم ، لانها لغة القرآن وهي غنية بشتى المعـــاني والألفاظ ونحن بها اغنى عما سواها من الالفاظ الدخيلة. والاسماء المستوردة .

(الطائف) علي خضران

محاضرة قيمــــه
فريدة في موضوعها
ووضوح اسلوبها
العلمي ودقتــه •



الخليج العربي.. في التاريخ *

السلام عليكم أيهـا السادة ورحمة اللهوبركاته •

لقد قـال جل جـلاله في محكم كتـابه :«يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين اوتوا العلم درجات» فنرى ان الله سبحانه وتعالىقرن قيمة الايمان بقيمة العلم • ولقد جاء في الاثر الشريف «لكل شيء زكاة ، وزكاةالعلمنشره» فواجب العالم ان يذيع ما عنده ، وقد قال الشاعر العربي :

من لم يع التــــاريخ في صدره — لم يدر حلو العيش مــن مره
ومــن وعي اخبـار من قد مضى — اضاف اعمـــــارا الى عمــــره

وحيـث انني موظف في شركة ارامكو فيالظهران فانني اعلن في مطلع هذه المحاضرة ان الآراء والافكار التي ابديهـــا تعبر عنآرائي الخاصة الناتجة عن دراستي ولا علاقة لها بشركة ارامكو ولا تعبر عنها مطلقا •

بقلم الاستاذ :

عبدالحافظ كمال

ما هو الخليج العربي ؟ انه خليج كبير يشبه بحيرة داخلية ، يقع قريبا مـن مدار السرطـان ، عرضه يتراوح بين ٨٠ و٣٠٠ كيل وطوله ٨٠٠ كيل من شط العرب الى مضيق هرمز الذي يبلغ اتساعه ٨٠ كيلا ، قليل العمق جدا نسبيا ، وفيه جزر عديدة اشهرها جزر البحرين ، ويقع في منطقـــة شديدة الحرارة والرطوبة •

١ ـ الخليج في العصور الجيولوجية

ايها السادة ،

منطقة الخليج العربي واسطة العقد من العــالم

* القيت هذه المحــاضرة في جامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة مساء يــــوم الاثنين ١٥ شوال ١٣٩٠ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٧٠ م وحضرها جمهور غفير من الاعيان والمثقفين •



تعريف موجز بالاستاذ المحاضر

عبد الحافظ كمال

ولد في القدس سنة ١٩١٤ وتعلـــم في المدرسة الرشيدية الثانوية ثم في الكلية العربية في القدس ، ثم علم سنة واحدة في مدرسة حيفا الثانوية، وعندهـا ارسلته الحكومة في بعثة الى جامعة بيروت الامريكية حيث تخرج بشهادة بكلوريوس آداب في التاريخ العربي ثم ذهب في بعثة دراسية الى جامعة لندن حيث تخرج بشهادة بكلوريوس في التاريخ والدراسات السامية ، ثم التحق بمعهد التربية العالي وحصل على شهـــادة التربية العليا من جامعة لندن .

ثم رجع الى فلسطين حيث عمل استاذا في المدرسة الرشيدية ثم في الكلية العربية حيث كان يعلم علم النفس واصول التربية والتعليم وكان يشرف كذلك على جميع الامتحانات التى كانت تجريها ادارة التعليم وكذلك على الكتب المدرسية المقررة . ثم بعد نهـــاية الانتداب ذهب الى ليبيا حيث عمل مديرا للمعارف ثم ذهب الى العراق حيث عمل مدة سنة وعاد بعدها الى الاردن حيث علم في المدارس الخاصة وقـــام بواجبه الوطني في مدارس اللاجئين مدة ست سنوات .

وفي عام ١٩٥٩ التحق بقســم البحوث العربية في ارامكو حيث لا يزال يعمل للآن .

كتب عدة مقالات في موضوعات مختلفة نشرت في عدد من الصحف والمجلات . وله عناية خاصة بالخليج العربي وتاريخه من جميع النواحي كتب في ذلك عـــدة مقالات كما القى عدة محاضرات ..

الاسلامي بل هي موضع القلب منه كما هي الجنـــاح الشرقي للوطن العربي ، وهي نافذته عـــلى الشرقين الاوسط والاقصى وباب الهند والصين . ولذلك فـــلا عجب ان تكون قد لعبت دورا عظيما في كل دور مـــن ادوار التاريخ . فهي اليوم تزود العالم بشريان الحياة الا وهو النفط ، وفي العصور الوسطى كانت اعظم مركز للتجارة العالمية بين الشرق والغرب حيث ترعرع ونشأ اول اصحاب الملايين في العالم ، وفي العصور التاريخية الاولى كانت مركز الحضارة والاشعاع حيث اخترعت اول كتابة واسست المدن الاولى . وفيما قبل التاريخ لعبت الدور الحاسم في تقديم الاسس الرئيسية التى تقـــوم عليها المدنية اليوم الا وهو تدجين النباتات والحيوانات والاشجار وتأسيس اول القرى البشرية ، واختـــراع العجلة ، وبدء الملاحة البحرية .

وكما يجب سابدأ القصة من اولها وهو العصور الجيولوجية قبل ملايين السنين .

بعد ان خلق الله جل شانه الكرة الارضية وكـــون المحيطات والقـــارات . غير ان اشكالها كانت تختلف اختلافا عظيما عما هى عليه الان ، بل كانت تختلف اختلافا عظيما ايضا من عصر جيولوجي الى آخر .

قبل حوالى خمسة عشر عاما ترددت نظرية تقول ان جميع القارات كانت قبل مئات الملايين من السنيـــن كتلة واحدة ، ثم بسبب عوامل كثيرة تفسخت وتباعدت

حتى اصبحت على ما هي عليه الان . وفي «مدى السنوات العشر الاخيرة تأكدت تدريجيا هذه النظرية . وتوالت الاثباتات المختلفة حتى غدت هذه النظرية امرا مسلما به الان .

وباختصار ، تقول هذه النظرية : ان اليابسة بدات قطعة واحدة ضخمة شاسعة لم تفسخت وتكونت القارات ، وفي اول الامر فان آسية واوروبة وافريقية كانت ملتصقة بالعالم الجديد وامريكة الشمالية مع اوروبة وبينهما بضع بحيرات ، وامريكة الجنوبية مع افريقية ، بينما استرالية والهند وقارة القطب الجنوبي كانت جميعها ملتصقة باقصى جنوب افريقية . وفي وسط هذه القارات كان «محيط ضخم شاسع واسع ، سماه العلماء بحر تيثوس ، وهذه الخرائط تبين كيف تشكلت القارات ثم انفصلت عن بعضها . وكان هذا البحر يتسع ويضيق عدة مرات على مدى مئات من السنين وفي اقصى امتداداته كان يغطي المنطقة الاسلامية الممتدة من السند حتى المغرب بما فيه البحر الابيض المتوسط ولذلك فان هذه المنطقة الاسلامية هي عموما منطقة رسوبية تكونت في قاع المحيط ولذلك فهي قليلة المعادن عموما الا حيث برزت الجبال كما في افغانستان مثلا وتركيا والمغرب في جبال الاطلس ، غير ان الله سبحانه وتعالى عوضها باعظم كنز رسوبي الا وهو ما يسمونه بالبترول او الزيت وانا اسميه باسمه العربي الصحيح وهو النفط .

دعونا الان نركز اهتمامنا على الخليج . قلت ان بحر تيثوس كان يمتد احيانا امتدادا شاسعا ويضيق جدا احيانا اخرى .

غير ان بحر تيثوس تركز في اواخر الامر على الخليج والمنطقة المحيطة به وتشمل ايران والعراق والقسم الشرقي من شبه جزيرة العرب ، ولذلك تعتبر هذه المناطق بانها قاع بحر تيثوس تكشف عن معظمها في عصر جيولوجي متاخر نسبيا . ولذلك يمكننا ان نعتبر ان جزيرة العرب تتالف من قسمين رئيسيين يفصل بينهما خط دائري يبدا عند خليج العقبة شمالا ويتجه شرقا باتساع حتى يصل غربي الرياض ثم يعود فيضيق تدريجيا حتى ينتهي شرقي اليمن الجنوبي فالقسم الغربي يسمى «الدرع» لانه يتالف من صخور نارية متحولة تعتبر بقايا سلاسل جبال قديمة جدا قضت عليها عوامل التعرية المختلفة وجرفتها السيول الضخمة حتى ساوت قسما كبيرا منها بالارض . وهذا القسم بلا شك جزء من الشمال الشرقي لافريقية المجاور له . وقد فصلهما البحر الاحمر في عصور جيولوجية متاخرة نسبيا .

اما القسم الشرقي من جزيرة العرب فهو عبارة عن صخور رسوبية حديثة جدا جيولوجيا بالنسبة الى «الدرع» في تحركه شرقا شمالا ضغط على القسم الرسوبي مما ادى الى ميلانه من الغرب الى الشرق فنرى ارتفاعه عند سلسلة جبال طويق المواجهة للغرب وانخفاضه عند العدوة الشرقية للخليج حيث نجد ان سمك الصخور الرسوبية تحت سطح الخليج هناك تصل الى اكثر من ٤٠ الف قدم . وكذلك ادى هذا الضغط على هذه القطعة الرسوبية الى تكوين تحدبات وقباب جوفية في غاية الاتساع والامتداد اشهرها اطلاقا واكبرها تحدبا منطقة الغوار . كما اتى ضغط جوفي شديد نتيجة لتكون جبال هملايا في شمال الهند مما ادى الى تكون جبال ايران وجبال عمان .

كان بحر تيثوس لوقوعه في منطقة مناخية ملائمة يعج بالحيوانات الصغيرة والنباتات البحرية بصورة لا يتصورها عقل ولا يتخيلها فكر . فهذه الحيوانات والنباتات ـ كما يعتقد ـ كانت المواد التي تكون منها النفط . ومع موافقتي لما يقول به العلماء من تكون النفط من الرسوبات التدريجية لهذه المواد العضوية الا انني اعتقد ايضا بالرسوبات الفجائية لها . لأن الارض في تلك العصور الجيولوجية القديمة كانت لا تزال شابة فتية هائجة مائجة . فالبراكين الكاسحة الحارقة والزلازل المدمرة العاتية والامطار التي تدوم ليس اشهرا ولا سنين وانما قرونا متطاولة متلاحقة لا تخف ولا تكف فهي طوفان عارم دائم . وكثيرا ما يحدث ان تثور عدة براكين فترمي بالحمم الحارقة والسموم الناقعة المهلكة مما يؤدي الى قتل الحيوانات والنباتات

البحرية على مئات الآلاف من الاميال المربعة في لحظة واحدة فتسقط طبقة كثيفة تتجاوز الاميال في ارتفاعها وسمكها . ثم لا تلبث ان تغطيها الرسوبات الهائلة بطبقة كثيفة تزداد ارتفاعا مع القرون وتزداد صلابة مع السنين ، او ان يحدث بركان ماحق او زلزال ساحق يؤدي الى سد اجزاء من هذا البحر وعزلها ، فسرعان ما تبخر الشمس اللافحة مياه هذه الاجزاء بسرعة عظيمة فتزداد ملوحتها الى ان تصل درجة لا يستطيع معها اي كائن او نبات الحياة معها ، فتسقط جميع انواع الحياة كسفا تغطي جميع قاع ذلك الجزء على ارتفاع شامخ كالجبال وسرعان ما تاتي الرسوبات فتغطيها طبقات فوق طبقات . واكبر دليل على ذلك جبال الملح الهائلة في صحارى ايران وطبقات الملح تحت قاع الخليج اذ يعتقد العلماء انمعظم جزر الخليجعبارة عن نافورات ملح ارتفعت تحت الضغط الشديد فرفعت اقساما من قاع الخليج معها . ومعروف ان الملح يذوب تحت الضغط الشديد . ليس هذا ، ايها السادة ، نسج خيال او حديث خرافة او رجما بالغيب ، وانما هو الحقيقة المبنية على عديد من الشواهد والاثباتات العلمية . فلنترك الان جبال الحيوانات المدفونة بين طبقات الارض تختمر تدريجيا وتطبخها حرارة الارض وثقل الصخور فوقها ، وطبخها وتحويلها الى نفط يحتاجان ليس الى ايام او سنوات او حتى قرون بل الى عدة ملايين من السنين ، وعندما تنطبخ تنساب في باطن الارض فما وقع في المصايد التي تهيات لها وهي القباب والتحدبات الارضية الهائلة بقي هناك ليصبح نفطا ومركباته : ياتي في الوقت المناسب الى انقاذ الخليج بعد ان شاخ وكاد ان يذهب بهاؤه ورونقه ليعيد اليه حيويته وغناه القديم باشد مما كان عليه .

فلنترك النفط ينضج لنعود اليه عندما نتفرغ لذلك .

٢ ــ فجر التاريخ في الخليج

اذا رجعنا الى الوراء خمسمائة الف سنة او اكثر نجد ان الجزيرة ومنطقة الخليج قد اخذتا شكلهما الحاضر جغرافيا ، اما من حيث المناخ فقد كان يختلف في ذلك الزمن تمام الاختلاف عما هو عليه الان لان تقدم الجليد على فترات متتالية من القطب الشمالي وتغطيته اجزاء كبيرة من آسية واوروبة وامريكة الشمالية حقبا طويلة وعلى علو كبير اديا الى هطول الامطار بشدة وبصورة متلاحقة على البلاد الواقعة جنوبي خط الجليد وهي شمال افريقية وبلاد العرب واواسط آسية . فهذه البلاد التي تعد الان حزاما هائلا من الصحارى يحيط بالعالم ، قد كانت ــ على عكس ذلك ــ مروجا خضراء يانعة حتى فقط قبل مائتي الف سنة او اكثر وبعدها .

فالمنطقة المحيطة بالخليج كانت بلا شك مروجا خضراء تتخللها الغابات الشاسعة ، وهذه القطعة من الشجر المتحجر قد التقطت من قرب الهيدروك (على مسافة مائة كيلومتر الى الشمال الغربي من الظهران قريبا من الطريق الى ثاج) وهذه الاشجار المتحجرة ليست وقفا على الجزيرة بل ان في صحراء مصر وليبيا مساحات شاسعة اذا رايتها من بعد حسبتها حطبا متكسرا فاذا اقتربت منها عرفت انها بقايا متحجرات لغابات كانت تغطي مساحات واسعة في ارض الان هي اسوأ ما عرف الانسان من الصحارى القاحلة الجرداء (١) وهنا في الجزيرة من دراسة مجرى وادي الباطن الذي يبدا من اواسط نجد استنتج العلماء انه كان نهرا ضخما كثير المياه يسيل من نجد الى الشمال الشرقي حتى يصب قرب كاظمة والزبير ، وكذلك كان يسيل

---

(١) (المنهل) : يقول احمد حسنين باشا في رحلته : (في صحراء ليبيا) ص ٨٦ طبع مصر : « اجتزنا بئر ابى سلامة ، وهي بعد الجغبوب بسفر يوم فاخترقنا ناحية بها بقايا غابة متحجرة وكنا نمر في سيرنا بقطع كبيرة من الاحجار قائمة كانها اعلام في الطريق وقد كانت هذه الصخور منذ اجيال بعيدة ، اشجارا نابتة ، ولكن عوامل الطبيعة نقلتها من مملكة النبات الى مملكة الجماد ، وكان هناك قطع قليلة متناثرة من الاخشاب المتحجرة ولكن اغلبها كان مدفونا تحت الرمال .

من نجد نهر كبير يجرى الى الشرق الجنوبي في وادى السهبي نحو الجنوب من قطر وكذلك كانت هناك انهار اخرى لم يبق الان الا اوديتها التي كانت تجري فيها مثل وادي حنيفة وغيره كما لا بد انه كانت انهـــار زاخرة تصب في المكان المسمى الان بالربع الخالي مكونة فيه بحيرة كبيرة. وقد وجدت العظام المتحجرة لحيوانات الديناصورس في مكان يبعد حوالي ٧٠كم الى الجنوب الغربي من النعيرية .

اول آثار للانسان نجدها حول منطقة الخليج هي الادوات القزانيـــــة ، والقزان هي الفؤوس الحجرية اليدوية التي كان يستعملها الانسان الاول للحفر عن جذور النباتات ولقتل الحيوانات الصغيرة كـــالارانب وغيرها ، وللفاس اليدوية اسم آخر وهو الفهر ، الذى لهذا السبب كان يسمي به العرب ابناءهم ، كما سموا بعد ذلك صخرا وحجرا . وقد وجدت بعض هذه الاثار التي ترجع الى ما لا يقل عن ١٠٠،٠٠٠ عام ، هنا ، في الدوادمي ، وفي قونسة ابن غضيان (على بعد ٦٥ ميلا شرقي السليل عــلى حدود الربع الخالي) وفي حبروت وهي على بعد سبعين ميلا شمال المكلا وعلى حدود الربع الخالي من الجنوب ، وكذلك على جبل المدرى الشمالي قرب الظهران وكذلك في مغارة في جبل دخــان وسط جزيرة البحرين ، كما وجدت طبعا هذه الادوات في جميع مناطق الشرق الادنى وكذلك في الصومال وشمـــــال السودان ومصر وايران وشرقي تركيا والعراق . مما يدل على وحدة الثقافة البشرية ولربما ايضا وحـــدة السكان وتنقلهم المستمر في جميع هذه المنطقةالشاسعة. كمـــا وجدت الادوات الحجرية من مختلف الاشكال ومختلف العصور الحجرية التي مر بها الانسان .

ولا شك ان الانسان في هذه المنطقة الشاسعـــة انتقل من دور الاعتماد عــلى الحشائش والحيوانات الصغيرة الى دور الصيد ، غير ان الخطوة الاولى الهامة في سلم المدنية ، وما تلاهـــا من الخطى كما سنرى ، حدثت في منطقة الخليج . فمن الثابت الان ان الانسان عندما تحول تدريجيا من دور الصيد والرعي الى دور الاستقرار اسس اولى القـــرى البشرية حوالي الالف العاشر ق.م اي قبل اثني عشر الف سنة على سفوح جبال زاغروس المحيطة بالخليج مــن الشرق الشمالي وكذلك شمال العراق وبعضها غرب تركيا ، وما كان لتلك القرى ان تستمر وتتقدم وتثبت لولا ان الانسان في تلك القرى حوالي الخليج تمكن من تدجين معظـــم الحيوانات التي تعيش عليهـــا البشرية اليوم وكذلك معظم الحبوب والخضراوات بــل كذلــك ايضا معظـم اشجار الفاكهة ، ولولا جميع هذه لما كانت لتقوم للانسان مدنية او حضارة . فقد كتب اخيرا الشيء الكثير حول هذا الموضوع واخذه العلماء بالاثبــات والنفي الى ان انتهوا اخيرا الى القول بان تدجين هذه الامور الثلاثة في المنطقة التي تشمل الخليج العربي . ويغلب على الظن ان الشعير والقمح قد دجنا شمال الخليج لان القمح والشعير لا يزالان منتشرين في حــالتهما البدائية في شمال العراق وغرب ايران . وعلى سفوح جبـــال زاغروس في منطقة تشمل الخليج دجن الانسان اول ما دجن البقر ، منذ الالف السابع ق.م في شرقي الاناضول ومنذ الالف السادس ق.م في شمال العراق حيث ايضا دجنت الاغنام والماعز ، والخنزير ، ويعتقد العلماء ان الهجين ، وهو الجمل العربي ذو السنام الواحد قد دجن في اواسط بلاد العرب او في جنوبيهـــا الشرقي اى في المنطقة الواطئة حوالي واحة يبرين حوالي الالف الثاني ق.م اي قبل حوالي ٣٨٠٠ سنة بينما كان الفالج ، وهو الجمل ذو السنامين ، قد دجن في اواسط آسية قبل ذلك بالف سنة . وكان لتدجين الجمل اهمية عظمى اذ مكن الانسان من اقتحام الصحارى والقفار ، اذ كان قبله يستعمل الحمار بصورة واسعة .

نستطيع ان نقول : ان موجة بشرية كانت قـــد خرجت من حوالي منطقة الخليج في هذا الوقت واتجهت شمالا شرقا نحو الصين واخذت معها من النبـــاتات المدجنة الارز ومن الحيوانات المدجنة الخنزير ، والارز والخنزير يعطيان اضعاف اضعاف مـــا يعطيه القمح والشعير والاغنام والابقار . وكذلك في منطقة الخليج دجنت معظم اشجار الفـــــاكهة كالتفاح والكمثرى (الاجاص) والرمان كما ان الفصيلة اللوزية اهـــدت

الانسانية زيادة على اللوز ، المشمش والبرقوق والخوخ ، كما يعتقد ان العنب دجن ، وفي ارمينية • ويرجع العلماء الفصيلة اللوزية الى اصول كانت في تركستان او حوالي ذلك واكبر سبب يدعونا الى هذا القول هو ان البقايا البرية لمعظم هذه النباتات والحيوانات والاشجار لا تزال موجودة في المنطقة الواقعة حوال الخليج • فقد رايت بعيني حقولا واسعة جدا على رؤوس الجبال الشامخة وفي بطون الاودية الشديدة الانحدار في شمال العراق من الشعير والقمح البريين ، وفصيلة الورد بالاضافة الى الوردة الجميلة اعطت الانسانية الاجاص والسفرجل ، ولا تزال للآن غاباتهما البرية منتشرة على سفوح جبال زاغروس • انما مصدر الغذاء الاساسي النباتي ـ وهو الحبوب من قمح وشعير وذرة وغيرها ـ دجنها الانسان حوالي الخليج • واهم ما يميز المدجن منها عن غير المدجن هو ان المدجن لا تنفجر سنابله عندما ينضج ، بل ينتظر الانسان حتى يحصده •

وفي بزوغ التاريخ اخترع الانسان شيئا كان له الاثر البالغ الاهمية في تاريخ المدنية الا وهو العجلة . بدا الانسان بدحرجة الاشياء الثقيلة جدا على جذوع الاشجار ومن هذه اخذ فكرة العجلة التي كانت اول الامر قطعة مدورة صلدة من جذع غليظ ثم بعد قرون تطورت الى العجلة التي نعرفها الآن • واختراع العجلة عظيم الاهمية جدا يكاد يعادل اختراع الانسان للكتابة فيما بعد ، ويقال الآن : ان بدء اختراعها كان في شمال العراق في السهول التي بين بحيرتي ارمية وفان • وقد ساعد على تطوير العجلة وانتشارها ان الابقار كانت في طليعة الحيوانات التي دجنها الانسان فاستخدم الانسان الابقار لنقل الاشياء الثقيلة ولنقل اثاثه وعائلته من مكان الى آخر في عربات على عجلات تجرها الثيران • والغريب ان جميع سكان الامريكتين من الهنود الحمر كانوا حتى اكتشاف كولمبس لهم سنة ١٤٩٢ لم يتوصلوا بعد الى اختراع العجلة ، وكان هذا مع عدم توصلهم الى صنع الحديد والفولاذ ممــا ادى الى تاخرهم فلم يستطيعوا الصمود فيما بعد امــام الاسبان والاوروبيين الذين احتلوا بلادهم •

وكان الانسان قد استقر في اول القرى البشرية على سفوح جبال زاغروس ويدعم العلماء حجتهم على ذلك بالقول بان جبال زاغروس في تلك الاوقات كانت تقدم في جبالها العالية ثم في منخفضات أوديتهــا ، المرعى للمواشي طيلة ايام السنة ، ولصعوبة الاودية والجبال وكثرة الكهوف كــانت صالحة لايواء الانسان البدائي لسهولة الدفاع فيهــا عن نفسه ليس ضد الحيوانات الضارية فقط بل ضد غزوات الجماعات المعادية مــن بني البشر ، وكذلك لوجــود محصول غذائي للانسان وفير جدا من جوز البلوط الذي كان كثيرا جدا هناك • وآثار بعض المغارات والاماكن تؤيد هذا •

٣ ـ السومريون ثم الساميون في الخليج

هذا ، بينما كانت المستنقعات في دلتا نهري الدجلة والفرات تجف تدريجيا ويساعد ذلك الرسوبات الهائلة التي كان يقذف بها وادي الباطن من الغرب ، من جزيرة العرب ، والتي كان يقذف بها نهر كارون من الشرق من هضبة جبال زاغروس • وهذا مــا كان يحدث ايضا في دلتا نهر النيل واواسط نهر السند • وكان الانسان لجهله بالزراعة وعدم استعماله السماد يهلك الارض سريعا فكان لا بد لتقدم البشرية من الاستقرار في امكنة تخصب ذاتها بذاتها مثل مصب الانهر التي تاتي بالغرين الثمين الذي يحيي الارض سنة بعد سنة ويجعلها قادرة على اعالة مجموعة كبيرة من البشر لاول مرة في التاريخ •

وكانت بعض القبائل ـ لربما سامية ـ قد بدات تستقر في دلتــــا ما بين النهرين وتبني بعض القرى عندما اتى شعب نشيط ذكي استقر في راس الدلتــا وكون اول مدينة بشرية لعبت دورا هاما جدا ليس في تاريخ هذه المنطقة فقط وانما ايضا في تاريخ العالم ، الا وهو السومريون • لا نعرف من اين اتوا ولا الى اي جنس ينتسبون وليس للغتهم شبه باي لغة اخرى معروفة في العالم • نزلوا راس الخليج في الالف الرابع ق•م حيث دفعوا بالمدنية عدة خطوات هامة ، فالبشرية مدينة للسومريين بعدة امور جوهرية هامة ، ابرزهــا

انهم دفعوا بحياة القرى التي شرحتها الان الى مستوى المدن ، وهذه خطوة جبارة هامة ، والاختلافـــات بين حضارة القرية وحياة المدينة عديدة كثيرة : اقتصادية وسياسية وادارية وحضارية ، اهمهـا التخصص (او التخصص كما يقال خطا) في المهن والانتـــاج ليس للاستهلاك الشخصي والعائلي كما في الاقتصاد القروي، بل للبيع والمقايضة ، ففي القرية ينتج القروي مــا يحتاج اليه ينتج ادوات حراثته ويبني بيته ويذبــح حيواناته ويعمل ادواته الفخارية ويخبز خبزه وينسج ثيابه ، بينما في المدينة يتخصص بضعة افراد في البناء لا يعملون غيره ، وآخرون ينسج الثياب ، واخرون بصنع ادوات الحراثة والحصاد وهكذا ، وهذا التخصص يجعل المرء يبدع في مهنته لانه لا يقوم الا بها • ففي المدينة لا يستطيع المرء القيام بجميع حاجياته • ومن مميزات المدن الخضوع لحكومة مركزية تجمع الضرائب وتتولى حفظ الامن ووضع القوانين وتنفيذها وتبعا لذلك يتوفر للناس امران هامان : الامن والتخصص ومن ذلك تنشا اوقات فراغ واستجمام استخدمها الانسان في تطـوير الثقـافة والفن والموسيقى • اضف الى ذلك ان كلمة مدنية في اللغة العربية ، وما يقابلها في اللغات الاخرى مشتقة من كلمة مدينة ، فلولا المدن ما قامت المدنية ، ورغم مرور اكثر من ستة آلاف سنة منذ قيام السومريين لا يزال العالم للان يعيش في دور مدنية المدن • وكذلك كانوا اول من تقدم في صنع الادوات المعدنية فهم اول من توصل الى فكرة خلط النحاس بالقصديـر بنسب معينة لانتاج البرونز الذى هو اقسى من الاثنين •

غير ان اغلى مــا قدمه السومريون للحضارة البشرية كان اختراعهم للكتابة ، اذ ان نظـــامهم الاقتصادى الجماعي المرتبط بالهياكل دفعهم الى ايجاد طريقة لتسجيل اموال الهياكل • وقد عثر المنقبون على الواح ترتقي الى اواخر الالف الرابع ق٠م يعتقد بانها اول المحاولات البشرية للكتابة ، وهي عبارة عن صور لبعض الادوات اليومية العادية وبعض النبـــاتات والحيوانات وبعض اجزاء الجسم البشرى • واستخدموا الدوائر في اول الامر للتعبير عـن العقود (اى العشرة ومضاعفاتها) ونصف الدوائر للتعبير عن الاحاد • ومع اننا لا نستطيع فهمها الا ان العلماء متاكدون من انهـا عبارة عن تسجيل حسابات الهياكل من دخل لها ومن خرج في مصروفات الجرايات • ثم تدرجت الكتابة خلال فترة طويلة نحو مـا يعرف الان بالكتابة المسمارية •

ويقول العلماء : انه انتشرت بتاثير السومريين فكرة الكتابة الى المصريين الذين استخدموا رموزا من بيئة مصر المحلية ، والى السند والى سوريا والى العيلاميين فيما يسمى الآن خوزستان • فكانت منطقـة الخليج منطقة اشعــــاع فكرى علمي ادبي • وقد بقي اثر السومريين في جميع من تلاهم من الاقوام في الخليـج وما حوله قرونا متطاولة وكانت آدابهم تنقل جيلا وراء جيل ومنها قصة جلجميش بطل الملحمة البشرية الاولى في البحث عن الخلود ، وذلك لان المدنية السومريـة كانت راقية اعتمدت على المدارس التى تـكاد تشبـه احدث المدارس العصرية • انتشرت بين جميع افرادهم ذكورا واناثا القراءة والكتابة على مدى واسع لا مثيـل له حتى في كثير من بلاد العالم اليوم • فلا عجب ان السومريين تركوا لنا من غير مبالغة مئات الآلاف مـن الالواح اطلعتنا على كل صغيرة وكبيرة في حياتهم• اما حياتهم الاقتصادية فكانت زاخرة ، وهنا ايضا اضطر السومريون الى التجارة اضطرارا ، ومع ان ارضهم كانت في غاية الخصب بسبب الغرين او الطمي الهائل الذى كان يجلبه نهرا دجلة والفرات الا انها مع ذلك كانت خالية تماما من عناصر هامة لا تقوم المدنيات الا بها :

المعادن ، والاخشاب والحجارة • فاندفعوا الى البـلاد المجاورة بحثا عن هذه الامور مما ادى بهم الى القيام بالرحلات البعيدة • وتذكر النصوص السومرية ومـا تلاها من الالواح الاكادية والبابلية اسماء ثلاثة اماكن على الاخص وهي «تلمون» أو «ديلمون» و«ماجــــان» و « ملخا ». اما الاولىفيعتقد العلماء أنها جزيرةالبحرين والثانية عمان والثالثة السند حيث نشات مدنية هائلة في موهنجو دارو وهريا • ولذلـك اوصل السومريون

ومن تلاهم من الاكاديين التجارة في الخليج الى درجة من النشاط والضخامة لم تصلها مرة ثانية الا في العصور الزاهية كالعصر الاسلامي قبل مجيء البرتغاليين وذلك لان السومريين ومن تلاهم تاجروا ليعيشوا بينما كان غيرهم كالمصريين مثلا في حالة اكتفاء ولم يتاجروا الا بالكماليات .

والسومريون اول من جمع القوانين ونشروها على الشعب ليتعرف عليها ويعمل بها وكانوا اول من اهتم بالارملة واليتيم وسنوا القوانين لحمايتهما ، ومن قوانينهم هذه ورثنا كلمة «مسكين» . ويعتقد كثير من العلماء ان الخليج العربي شاهد اولى المحاولات البشرية للملاحة البحرية كما شاهد تطورها فبعد ان ركب الانسان البدائي الالواح و«الهوري» على الانهار والبحيرات خرج الى البحر ، فيقول امير البحر بلارد في كتابه «حكام المحيط الهندي» : «لا يوجد مكان على وجه الارض – باستثناء القطبين – مثل الخليج العربي حيث الارض جرداء قاحلة ليس عليها ما يقيم اود الانسان بينما البحر امامه يغلي ويفور كالمرجل بالاسماك والحيوانات البحرية» . والشاطىء العربي الطويل يمتاز على الاخص بتدرج عمقه ببطء ، بل هناك من العلماء من يعتقد ان الملاحة في الخليج ولدت وسرعان ما تطورت حتى تمكن الملاحون من الخروج بمراكبهم من الخليج الى المحيط الهندي الواسع حيث اكتشفوا الرياح الموسمية التي تكاد تكون كالساعة في دقة نظام هبوبها فهي تهب في اشهر الصيف من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي فتجلب الامطار الى الهند وعلى العكس في اشهر الشتاء .

وكذلك استعان الملاحون الساميون في ملاحتهم بالنجوم: «وهم بالنجم يهتدون» .

ثم اتى بعد السومريين الامم السامية كالاكاديين الذين امتزجوا بالسومريين واخذوا عنهم الكتابة المسمارية بعد ان حوروها لتتناسب لغتهم الساميةواخذوا عنهم حضارتهم وكثيرا من معتقداتهم وكثيرا من تعابيرهم وكونوا مملكة سموها مملكة سومر واكاد ووسعوا التجارة ثم اتى بعدهم اشقاؤهم الاشوريون في الشمال في نينوى قربالموصل ومن هناكونوا امبراطورية واسعة شملت سورية وفلسطين ومصر وكانت تجارتهم نشطة جدا وعلى الاخص مع آسية الصغرى حيث كانت لهم جالية تجارية هامة . ثم خلف هؤلاء البابليون الذين كانوا مضرب المثل في الغنى لاستيلائهم على تجارة الهند المربحة .

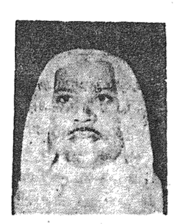
ولم تكن بلاد ما بين النهرين طيلة هذه القرون مركز العلم والاشعاع الفكري والديني وحسب وانما ايضا اعظم مركز انتاجي استطاع ان يسند عدة امبراطوريات متتالية بالمقومات المادية والبشرية .

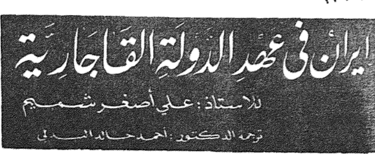
(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

التخفيف من العتاب حكمة

يقول الشاعر الحكيم :

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه





رحلات ناصر الدين شاه الى الخارج

كانت اول رحلة قام بها ناصر الدين شاه القاجارى الى خارج ايران هي رحلته الى العراق الى النجف وكربلاء والكاظمية ، وقد رافقه خلال تلك الرحلة عدد كبير من حاشيته الملكية . ففى العشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ هـ غادر ناصر شاه طهران في طريقه الى بغداد عبر الطريق البرى بين ايران والعراق وهو همدان - كرمانشاهان وقد قامت السلطات التركية في العراق باستقبال الشاه استقبالا رسميا وشعبيا حافلا .

زار ناصر الدين شاه خلال رحلته تلك الكاظمية وسلم على الامام موسى الكاظم ، ثم كربلاء وسلم على الامام الحسين بن علي ، والنجف الأشرف وسلم على الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، حيث وضع قطعة من الالماس ذات حجم كبير كان يغرسها في تاجه هناك . وخلع على كبار موظفى باشوية بغداد الذين اشتركوا في استقباله والحفاوة به ومرافقته خلال وجوده في العراق . ثم عاد الى طهران في اوائل شهر ذى الحجة من نفس العام .

ثم قام ناصر الدين شاه بزيارة للنمسا بدعوة من امبراطورها فرانسوا جوزيف الأول ، وقد دعى ناصر الدين شاه الى النمسا للاشتراك في افتتاح المعرض الدولى الذى أقيم فى فينا ، ومما تجدر الاشارة اليه ان ناصر الدين شاه القاجارى هو اول ملك ايرانى يزور اوروبا (١)

كان يرافق الشاه في تلك الرحلة كل من رئيس وزرائه الحاج ميرزا حسين خان الملقب بالسيهالار ووزير المعارف ، ووزير التموين ، وعدد من الأمراء القاجاريين من

---

(١) من اراد مزيدا من الايضاح حول رحلة ناصر الدين شاه الى لندن فليراجع كتاب
Persian and Victorians
(By Marzieh Gail)
المترجم

بينهم عز الدولة ونصرة الدولة وحسام السلطنة حاكم لخراسان ، والدكتور تولوزان الفرنسى طبيب ناصر الدين شاه الخاص ، وسفير النمسا في طهران ، والسكرتير الاول في السفارة البريطانية بطهران ، وطبيب انكليزى ، واحد المصورين وبعض جنود الحرس الملكي وعدد من الخدم .

وعند وصول الموكب الملكى الى مدينة **رشت** في شمال ايران كان في استقباله الامير الروسى **نجيبكوف** وضابط روسى ، والميرزا **عبدالرحيم خان** الملقب بساعد الملك سفير ايران لدى روسيا حيث رافقوا الموكب الملكى الى **بطرس بورغ** العاصمة الروسية .

غادر الموكب الملكى مدينة رست في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م على ظهر باخرة روسية خاصة الى مدينة حاجى ستراخان (طرخان) ومن هناك الى مدينة تسارتيسين (ستالين كراد الحالية) عبر نهر الفولغا ومن تسارتيسين اتجه الموكب الملكى الى بطرس بورغ عاصمة روسيا القيصرية .

وقد جرت بين **ناصر الدين شاه القاجارى** وبين **الكساندر الثانى** امبراطور روسيا محادثات رسمية حول المسائل التى تهم البلدين . وقد استقبل **ناصر الدين شاه** استقبالا رسميا حافلا من قبل السلطات الروسية ، ثم سافر من العاصمة الروسية الى **برلين** عبر **ويلنا وكونيكسبرج** حيث التقى مع **غيوم ويلهلم الاول** ملك بروسيا السابق وامبراطور المانيا في ذلك الوقت ورئيس وزراء المانيا **بسمارك** .

وقد اقيمت **لناصر الدين شاه في المانيا** عدة حفلات رسمية ، وزار الآثار والقصور الملكية الالمانية والبرلمان الالمانى . ومن برلين ذهب الشاه الى بلجيكا عن طريق **فرانكفورت وكولن وآخن وفي بروكسل عاصمة بلجيكا** استقبل **ناصر الدين شاه** من قبل **ليوبولد الثانى** ملك بلجيكا استقبالا حارا . وبعد ايام غادر بلجيكا في طريقه الى العاصمة البريطانية لندن يصحبه الوفد البريطانى الذى جاء الى بروكسل، **خصيصى**، لتلك الغاية، وكان على رأس الوفد البريطانى **لوورانس** .

منذ وطات أقدام **ناصر الدين شاه** ميناء **دوفر** الانكليزى الى ان دخل قصر باكينغهام في لندن ، كان يرافقه أبناء الملكة فكتوريا(١) ملكة بريطانيا وبعض رجال البلاط الفيكتورى، ولم يقابل **ناصر الدين شاه** الملكة **فكتوريا** الا بعد ثلاثة أيام من قدومه الى لندن ، وقد اكتفت باستقباله عند مدخل قصر باكينغهام .

وقد زار ناصر الدين شاه خلال اقامته في بريطانيا مصانع الاسلحة الحربية ومصانع النسج ، وشاهد القواعد البحرية البريطانية واحواض السفن ، كما شاهد الاسطول الحربى البريطانى الضخم .

ثم غادر بريطانيا الى فرنسا عبر بحر المانش من ميناء **شيربور** وقد استقبله في باريس رئيس الجمهورية الفرنسية المارشال **ماكماهون** ، الذى تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية من سنة ١٨٧٣ ـ ١٨٧٩ م ، وقد استقبل **ماكماهون ناصر الدين شاه** في محطة سكة حديد باريس ، وبعد أيام غادر **ناصر الدين شاه** باريس الى سويسرا ثم الى ايطاليا ، وقد استقبله في ايطاليا عاهلها **فيكتور مانويل الثانى** ، وجرت بين **ناصر الدين شاه** وبين **امانويل** محادثات ودية وأخيرا اتجه العاهل الايرانى الى النمسا عن طريق **ميلانو** ، وكان في استقباله عندما نزل في الاراضى النمساوية الملك **فونسوا جوزيف**

ملك النمسا وكبار المستقبلين النمسويين.

بعد انتهاء زيارة ناصر الدين شاه الرسميه للنمسا واشتراكه في افتتاح المعرض الدولي في فينا ، واجراء محادثات ودية حول علاقات البلدين مع المسؤولين النمسويين ، توجه الى اسطنبول عبر المجر ، وقد كان موضع استقبال السلطان عبدالحميد وحفاوته . وجرت بين ناصر الدين شاه والسلطان العثماني عبدالحميد محادثات حول الامور الى تهم بلديهما . ثم عاد ناصر الدين شاه الى طهران عبر البحر الاسود – وتفليس وباكو وكان ذلك في آخر شهر رجب سنة ١٢٩٠ هـ .

* * *

وكانت رحلة ناصر الدين شاه الثانية الى اوربا سنة ١٢٩٥ هـ – ١٨٧٨ م بصفة غير رسمية ففي جمادى الأولى سنة ١٢٩٥ هـ زار باريس ، وكان يرافقه في تلك الرحلة رئيس الوزراء الميرزا حسين خان السيهالار وامين السلطان، وعددمن الامراء القاجاريين، وقد بدا ناصر الدين شاه رحلته تلك من مدينة تفليس ومنها الى ولارى قفقاز وموسكو وبطرسبورغ وبرلين ثم باريس ، وقد عاد من رحلته تلك في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ عن طريق النمسا – روسيا .

* * *

ومرة ثالثة زار ناصر الدين شاه اوربا سنة ١٣٠٦ هـ – ١٨٨٩ وقد زار خلال تلك الرحلة الثالثة والاخيرة أوربا الوسطى والغربية ، يرافقه الامير القاجارى امين السلطان وقد عاد من تلك الرحلة سنة ١٣٠٧ هـ – ١٨٩٠ م

كان للرحلات التى قام بها ناصر الدين شاه القاجارى الى مختلف البلاد الاوربية والروسية اثر كبير في ادخال بعض وسائل التقدم التى رآها هناك الى بلاده ، كما كان من حسن حظه ان رئيس وزرائه في ذلك الحين الحاج ميرزا حسين خان الملقب بالسيهالار ، كان رجلا تقدميا ، ومن ابرز تلاملة مدرسة الامير الكبير ، فقد كان السيهالار شديد الحماسة لادخال بعض وسائل الحياة العصرية الاوربية الى ايران . ولكن ليست وسائل الحياة العصرية الاوربية فقط هي ما استفاده ناصر الدين شاه من رحلاته تلك فقد كان من نتيجة التقائه مع اباطرة روسية والنمسا والمانيا الذين كانوا من اكثر حكام العالم يومذاك استبدادا انه اتخذهم مثلا اعلى له ، وحاول التشبه بهم في بلاطه ، وبسط نفوذه الغاشم على شعبه .

رحب ناصر الدين شاه ببعض التحسينات الادارية ، واتاح لبلاده ان تمتلك وسائل مواصلات حديثة ، فدخلت الى ايران السكة الحديدية ، والبرق ، والبريد ، والهاتف ، واللاسلكى ، كما اخذ يهتم بالامن العام والشرطة ويدخل اليهما احسن الوسائل العلمية لكشف الجرائم ولحفظ الأمن الداخلي .

الهيئة الحاكمة والمجلس الاعلى للبلاط

كان من مظاهر التشبه بالغرب التى سار عليها ناصر الدين شاه في ايران انه اصدر سنة ١٢٧٥ مرسوما ملكيا ساميا تقسم اعباء الدولة بموجبه بين هيئة وزارية مكونة من ستة اعضاء على النحو الآتى :

١ – وزارة الداخلية

٢ – وزارة الخارجية

٣ ــ وزارة المالية
٤ ــ وزارة العدل
٥ ــ وزارة الدفاع
٦ ــ وزارة الاشغال

وكان الوزراء مسؤولين امـام شخص ناصر الدين شاه مسؤولية مباشرة ، ولا سلطان لرئيس الوزراء عليهم ، كما أصدر مرسوما ملكيا آخر في نفس السنة يشكل بمقتضاه مجلس يسمى المجلس الاعلى لادارة شؤون البلاط أو دار الشورى الحكومية الكبرى ، ويتكون اعضاء المجلس من رئيس الوزراء وكبار امراء البيت القاجارى وعدد من كبار الأعيان ، وتكون مهمة المجلس مناقشة الاوامر التي يصدرها الشاه ، وبدهي ان ذلك المجلس لم يكن يوافق الا على ما يشير به الشاه ، فاعضاؤه لا يملكون سلطـة الاعتراض على الأوامر الشاهنشاهية السامية

وأخذت الهيئة الوزارية في ايران تزداد حينا وتنقص حينا آخر حسب الظـروف والارادة الملكية السامية ، حتى استـطاع أخيرا رئيس الوزراء **الحاج ميرزا حسين‌خان السيهالار** ان يرفع عدد الوزارات‌سنة ١٢٨٣ الى تسعة وزارات على النحو الآتي :

١ ــ الداخلية
٢ ــ الخارجية
٣ ــ الدفاع
٤ ــ الماليـة
٥ ــ العـدل
٦ ــ الاشغال
٧ ــ التجارة والزراعة
٨ ــ المعارف
٩ ــ وزارة البلاط

وبذلك فتح **السيهالار** المجال لمن تـولى رئاسة الوزارة بعده للحصول على مزيد من السلطة ، وأعطى الوزراء صلاحيات واسعة فيما يتعلق بادارة وزاراتهم .

وبعد ان عاد ناصر الدين شاه من رحلته الرسمية الاولى الى اوربا ، أعاد النظـر في وظائف ومسؤوليات الوزارات المختلفة ، كما أدمج بعض الوزارات التي تقوم بمهـام متشابهة في وزارة واحـدة وفي ١٢٩١ هـ كان عدد الوزراء ستة كما كان‌الوضع في أول مرسوم ملكي اصدره سنة ١٢٧٥ هـ . وعين لكل وزير يوما يقابله فيه ويرفع اليه تقريرا عن سير العمل في وزارته . وفي سنـة ١٢٩٤ قام رئيس الوزراء السيهالار بتدوين بعض الأنظمة والقوانين التي تحدد حقـوق وواجبات الوزراء وكبار موظفي الدولـة الاداريين . وبعبارة اخرى دون السيهالار نظاما للوزراء والموظفـين العسكريـين والمدنيين .

وعندما عرض النظام على ناصر الدين‌شاه القاجارى وافق عليه وصدقه ، وصدر ذلك النظام في كتاب يحمل عنوان **(قانون)** ، وقد حد النظام الجديد المدون في القانون من حدة تركز الامور في العاصمة ، وأعطى الوزراء وكبار موظفي الدولة صلاحيات اكثـر في تصريف شؤون دوائرهم في حدود لوائـح الدولة .

ويبدو ان رحلة ناصر الدين الشـاه القاجارى الثانية الى اوربا لم تخل مـن فائدة فيما يتعلق بالتشكيـلات الوزارية في بلاده ، فما كاد يعود الى ايران حتى أصدر مرسوما ملكيا تنازل فيه عن بعض المهام التي كان يتولى الاشراف عليها بنفسه ، وأعـاد النظر في الهيئة الوزارية والصلاحيـات المعطاة لاعضاء المجلس الاعلى للبلاط . وهذا هو نص المرسـوم الملكي الصادر سنـة ١٢٩٨ هـ :

« لما كان من اكبر ما يحرص الملوك عليه استتباب الامور والنظام في الدولة وتامين سلامة الحدود المشتركة مع الآخرين ، ونشر الطمانينة والسلام بين الرعايا وازالة الظلم والتعدى واسبابهما ، ولما كان استقرار تلك الامور يتوقف الى حد بعيد على وجود شرطة قوية في الداخل وجيش قوى يقظ في الخارج ومصانع للذخيرة تؤمن احتياجات حفظ الامن من الذخيرة والعتاد ، وحيث ان انتظام الامور في داخل وخارج البلاد يحتاج الى تشريع القوانين واتخاذ الاجراءات الصارمة لوضع تلك القوانين موضع التنفيذ ونظرا لان المكلف باجراء هذه القوانين هم الوزراء المخلصون للدولة من أصحاب الخبرة الطويلة والدرية والدراية والمران ، لذلك فقط أصدرنا نحن ناصر الدين شاه القاجارى هذا المرسوم الملكى الموشح بتوقيعنا ، وهو يقضى باعطاء الوزراء الذين وقعت عليهم موافقتنا السامية ، السلطة الكاملة فى ادارة امور الدولة ابتداء من تاريخ صدور هذا المرسوم ، وسيكون في امكان الوزراء منذ اليوم اتخاذ القرارات اللازمة التي يرونها في مصلحة الشعب والوطن ، وسوف نقوم بالموافقة عليها ولن نعارض فيها ، وقد بلغ هذا المرسوم الى المجلس الاعلى للبلاط الكريم لاعتماد ما جاء فيه . واننا لنرجو ان يعمل الوزراء كل فى مجاله حتى نتمكن من رفع مستوى هذه المملكة وهذا الشعب النبيل ان شاء الله .

كما نرجو ان يكون الوزراء عند حسن ظننا بهم حتى يحظوا لدينا بالقرب ورفعة المنزلة ويزداد ايماننا بهم وثقتنا فيهم .

حرر فى سنة ١٢٩٨ هـ .

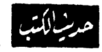
* * *

بعد سنة واحدة من صدور ذلك القرار ، اى في سنة ١٢٩٩ هـ أعاد ناصر الدين شاه تشكيل الوزارة الايرانية على النحو الآتى :

١ ـ الدفاع ٢ ـ الداخلية ٣ ـ المالية ٤ ـ الخارجية ٥ ـ العدل ٦ ـ البلاط والخزانة والجمارك ٧ ـ العمل والاوقاف والمواصلات ٨ ـ الحربية ٩ ـ الزراعة والتجارة ١٠ ـ العلوم واللاسلكى ١١ ـ الاشغال العامة ١٢ ـ الصناعة ١٣ ـ الاعلام والترجمة والنشر . وكان الوزراء مكلفين برفع تقرير اسبوعى الى السدة الملكية ، وكان الخميس يوما مشهودا يحضر فيه الوزراء الى المجلس الاعلى للبلاط ويقدم كل وزير تقريرا مفصلا عن سير العمل فى وزارته .

وكان المجلس الاعلى للبلاط يعقد جلساته المعتادة كل سبت وكل ثلاثاء ، وكان اعضاؤه ينقصون ويزيدون حسب الارادة الملكية .

ففى سنة ١٣٠٠ هـ كان اعضاء المجلس الاعلى للبلاط ثلاثة وعشرين عضوا من وزراء وأمراء وحكام ولايات وأعيان ، وكانت المحادثات في تلك الجلسات تدور حول كل شيء في المملكة الايرانية ما عدا موضوع المخصصات الملكية ورواتب الحاشية ورجال البلاط فقد كان محظورا على الاعضاء مناقشة تلك القضايا .



تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب

تأليف الشيخ عبدالرحيم الانصارى المدنى

كتب هذا الفصل في ١٤ رمضان ١٣٧٤ هـ وهو هنا مستل من كتاب : (تاريخ المدينة المنورة) ومـــن الجزء الخاص منه بـ « تواريخ المدينة ومؤرخوها ».وهذا الكتاب يعتبر بحق موسوعة فريدة فى بابها ولا يزال مخطوطا .. وقد الله الاستاذ الكبير الســيدعبيد مدنى مؤرخ المدينة المنورة ، ويقع في ثمانيــة اجزاء .. ونامل ان يرى نور النشــر عما قريب انشاء الله .. وقد راينا ان ننشر هذا الفصل المتع القيم فى هذا العدد خاصة ، لامرين ، اولهما : انه ذو اهمية خاصة في تاريخ ذلك الرجل الذى ارخ لانساب المدينة فى القرن الهجرى الثانى عشر وفى تحليــلكتابه تحليلا دقيقا حصيفا . وثانيهما بمناسبة صدور هذا الكتاب اخيرا مطبوعا طبعا انيقا محققا في تونس الخضراء الشقيقة ، وقد قام باخراجه وتحقيقه علم من اعلام الادب والفكر في تونس : الاستاذ السيد محمــدالعروسى المطوى التونسى .. واهدانا نسخة منـــه مشكورا مقدرا ..

بقلم الأستاذ
السيد عبيد مدني



هذا الكتاب :

يقع في ٢٨٨ صفحة عدا الفهرست (١) .

أرجح ـ ان لم اعتقد ـ انك ستقرنى اذا ما قرأت هذا الكتاب أو قسما منه عـلى أن موضوعه مبتكر في نوعه وان المؤلف نحا به نحوا جديدا فهو ليس على غرار كتب الانساب التى بين أيدينا ولا على نسق كتب التراجم

(١) حسب نسختى المخطوطة والمنقولة من نسخة فضيلة الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيـــال قاضى المحكمة المستعجلة فى المدينة المنورة .

التى عرفناها بل انه جمع بينهما وأضـاف اليهما مواد أخرى فى اطار الصورة التـى حاول رسمها وان لم يكن جلها مما يهتم به النسابون والمترجمون فانها مما تعنى المحققين من المؤرخين ، فهو يحدثك عن أول من هاجر من بيت فلان وتاريخه وحالته وصفته ثـم يأتى على تاريخ مواليد الاسرة ووفياتها وما اقتنوا من عقار وبساتين وتواريخ ما وقفوه منها ـ غالبا ـ وجهة الوقف وشيء من تراجم الاعيان منهم والوظائف التى تولوها والمهن التى كانوا يزاولونها وتعيين ثروات بعضهم ومصادرها ، ولا ينسى ان يخبرك بصـلات العوائل بعضها ببعض وان فلانا تزوج بنت فلان وولدت له فلانا وفلانة ثم يعود فيذكر لك من ولد فلان وفلانة وهكذا حتى يوفـى الموضوع حقه أو أكثر من حقه • والى جانب ذلك كله تجد نبذا تاريخية ونتفا ادبيـة ـ وان كانت قليلة ـ فأصبح الكتاب بما اشتمل عليه من هذه العناصر التى تالف منها كتاب نسب وتراجم وتاريخ وسـجلات عائلية • ولهذه الاسباب كانت للكتاب على ما فيه قيمة خاصة بالنسبة للمدنيين او من يعنيه أمر المدينة وتاريخها (*) • فقد عرفنا بكثير من الاسر الموجودة اليوم وكثير مـن الاسر التى انقرضت وخلفت وراءها آثارا لا تنقرض وعرفنا بتطوراتها وتاريخهـا فاكتشفنا اسرارا وعلمنا عجائب وزاد مـا اكتشفناه وعرفناه من حبنا للمدينة وتقديرنا لخصائصها ورحابة صدرها واكد لنـا ان طبيعة الايثار فى أهلها التى شرفهم اللـه تعالى بذكرها لم تتقلص ولم تذهب مـع السلف بل لا زالت متمثلة فى المدنيين عـلى جدتها واشراقها فقد آوت هذه البلـدة الطيبة فقراء فأغنتهم ومجهولين فأبرزتهـم كما تلقت علماء فقدرتهم قدرهم واثريـاء فنمت ثرواتهم وهيأت لهؤلاء واولئك ميادين العمل على اختلاف مناحيه ولم تفرق بين من قصدها وان فرقت بينهم الاصول والمبادىء

لغة الكتاب :

احسب ان المؤلف قدر ما سيكون لكتابه من اثر وان قراءه لا ينحصرون في الطبقـة المتعلمة فقط فعمد الى التبسيط بكل معانيه حتى جعله مفهوما بينا عند العامة من القراء فلا تكلف ولا اغراب ولا تقعر بل سـهولة ووضوح وانطلاق وقد انتشرت فى الكتاب اغلاط واخطاء حتى يخيل لك ان المؤلف ربما كان لا يعرف الكثير من القواعد العربيـة وهذا يتنافى مع ما أثر عنه من فضل وادب. وفيما ستقرؤه في ترجمته مما أوردناه مـن نماذج من شعره ونثره بل ما جاء فى مقدمة هذا الكتاب نفسه ما يشف عن اضطلاعـه بالعلوم العربية من قواعد وبلاغة وبديع ولغة وان عزونا تلك الاغلاط الى رغبته فى التبسيط فالتبسيط انما يكون فى الاسلوب والاداء والعزوف عن التعقيد واستعمال الغريب •

القرمية ؟

ويبدو ان هذا الضرب الجديد من التاليف دعا المدنيين لان يسموه تسمية جديـدة أيضا تمييزا له عن كتب الانساب والتراجم والتواريخ فدعوه بـ **القرمية** (بضم القـاف وسكون الراء وكسر الميم وتشديد اليـاء)

(*) (المنهل) : واخيرا كما اشرنا اليه في مقدمـة هـذا الفصـل ، وفي هـذا العـام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م عني بنشر هذا الكتاب واخراجه للناس مطبوعا الاستاذ الاديب محمد العروسي المطوى بتونس • فحققه وقدم له مقدمة حافلة وطبع بتونس طبعة محققة انيقة في سفر ضخم جميل • وقد كتب بوليس تحرير هذه المجلة ـ لمجلة قافلة الزيت ـ مقالا مسهبا في تحليل الكتاب القيم المطبوع •

وقد حفزتني غرابة هذه الكلمة الى البحث عن أصلها أهي محرفة عن جذم عربي ؟ أم مرتجلة ؟ فلجأت الى المعاجم العربية القديمة والحديثة ورجعت بنتيجة ربما كانت صحيحة أو أقرب الى الصحة ما لم أظفر بخير منها ٠٠ وهي انها محرفة عن الارومة أو عن كلمة أربية ٠

قال العلامة اللغوي أحمد بن فارس :

(الارومة اصل كل الشجرة واصل الحب ارومة وكذلك اصل كل شيء ومجتمعه) (٢)

وجاء في تاج العروس :

(الارومة الاصل والاروم أصل الشجر والارومة بالضم القبيلة) (٣)

واكتفي بهذين النصين ففيهما غناء عن سرد ما قاله اللغويون الآخرون عن الارومة في معاجم شتى فهو لم يخرج عن المعنى الذي جاء فيها ٠

وقد عبر القدامى عن تسلسل النسب في بعض كتبهم الموضوعة في الانساب بالشجرة ودرج الناس على اطلاق الشجرة على وثائق أنسابهم الخاصة التي يحتفظون بها ٠

أما الأربية فيقول ابن منظور عنها :

(اربية الرجل اهل بيته وبنو عمه لا تكون الأربية من غيرهم) (٤)

بقي علينا بعد ان عرفنا معنى هاتين الكلمتين والصلة الوشيجة بينهما وبين القرمية أن نعرف كيف كان التحريف وفي الحق ان الاستاذ **أحمد رضا العاملي** ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق قصر علينا المسافة بما ذكره في كتابه : « **رد العامي الى الفصيح** » فقال عن الارومة وتحريفها الى الارمية :

(وكأنهم الحقوا بالاروم ياء النسبة ثم حذفوا الواو واسكنوا الراء بكثرة الاستعمال فصارت أرمية) (٥)

وقال عن الاربية بعد ان سرد النص الذي نقلناه عن اللسان :

ومن هذه التي تسميها العامة أرمية العيلة أي أصل النسب ويقول القائل منهم اذا أراد ذكر نسبه أرمية عائلتنا فلان اي الجد الأعلى الذي تتفرع منه الاسرة) (٦)

وأشار قبله الاستاذ حليم دموس في كتابه «**قاموس العوام**» الى ان ما يستعملونه من قرمة أو قرمية الشجرة استعمال فاسد والصحيح ارمة وأرومة (٧) ٠ واستعمال كلمة الارمية على ما فيها من تحريف شائع في مصر كما هو شائع في الحجاز ولبنان وسورية ٠ ويقول **الدكتور أحمد عيسى** في كتابه « **المحكم في أصول الكلمات العامية** » :

(ارمة تسمع بعضهم يقول: لعن فلان أرمة أبو جده : الاروم الاصل او تكون من السريانية (قورما) وهي القرمة اى أصل الشجر) (٨)

ولا ندري بالتحقيق من الذي سبق الى استعمال القرمية في المعنى الذي ذاع استعمالها فيه ؟ فقد ظهر لنا انها معروفة في الحجاز ولبنان ومصر وسورية بمعنى واحد تقريبا ٠

ومن المعروف أيضا ان اخواننا السوريين

---

(٢) مقاييس اللغة ١/٨٥
(٣) ٨/١٨٤ ـ ١٨٥
(٤) لسان العرب
(٥) ص ٤ ـ ٥
(٦) ص ٢٢٣
(٧) ص ٩
(٨) تحفة الدهر ص ١٢٩ ـ ١٣٠

واللبنانيين والمصريين لا ينطقون القـاف كما ننطقها نحن في لهجاتهم الدارجة فهم يقولون في قال مثلا آل وفي قرمية ارمية .

ولا بد من التساؤل هل ان الانصارى هو مبتكر هذا النوع من التأليف في المدينة المنورة أم سبقه سواه ؟ وأنا لا أملك مـن الادلة ما يخولني البت في الجواب لانني لم اقف على ما يمكن الاستناد اليه بيد ان المتردد على الالسنة وما سمعناه مـن المعمرين ان الانصارى هو الاول على ان الذى وصلنا من القرميات اثنتان فقط قرمية الانصـارى هذه وقرمية الحجار التي جعلها تذييـلا لقرمية الانصارى وتعليقا عليها واخبـرني بعض من أدركت من المعمرين ان لبعـض الافاضل من آل الياس قرمية ولكنني لـم أر من ذكر ذلك في تراجمهم فيما ذكروا لهم من مؤلفات ولم اسمع من غيره عن هـذه القرمية شيئا وعلى فرض وجودها فهل الفت قبل قرمية الانصارى أم بعده ؟ وعلى أى حال لا أستطيع أن أنفي نفيا قاطعا وجود شيء من القرميات لا زال مغمورا في المكتبـات الخاصة او ذهب فيما تسرب من الكتب الى الخارج وان كنت استطيع القول اننا نعتبر الانصارى هو الاول حتى يظهر لنا مـا ينقض أوليته ان كان موجودا .

المآخذ :

لا تصرفنا طرافة هذا الكتاب وما حواه من فوائد عن الالمام بما فيه من مآخذ فلا بد من الاشارة اليها او الى بعضها على الاقل :

١ ـ أهمل المؤلف أسرا كانت موجودة في المدينة المنورة عندما وضع كتابه ولا يمكن القول انها كانت من تفاهة الشان وضـآلة المركز بحيث لا تستحق الذكر بل كان لهـا مقام وبروز ومما يثبت ذلك ان المرحـوم الداغستاني ترجم لبعضهم وذكرهم بعض الرحالة الذين زاروا المدينة في تلك الحقبـة ونحوها وكتبوا عنهم كالسيد العباس المكي والشيخ النابلسي وغيرهما مع ان المؤلـف ذكر اسرا لا تضارع من أهملهم ولا تبلـغ مستواهم .

٢ ـ يقول المؤلف عن بعض البيوت .. أصلهم من الترك أو من السند او من.. الخ مع ان من هذه البيوت من كانوا علويين أو عربا أقحاحا (*) أصلهم من المدينة ونـزح أجدادهم عنها لاسباب مختلفة وتناسـلوا في المهاجر التي ساروا اليها ثم عـاد من أحفادهم من عـاد الى الوطن الاصـل ـ المدينة ـ فمثل هؤلاء يعتبرون مدنيين على كل حال وكان على المؤلف ضرورة ملاحظـة ذلك ونحن لا نطالبه بأن يروى لنا تاريـخ هجرات كل اولئك فهذا مطلب عسير وليس من السهل الاحاطة به ولكن كنا نرغب في أن لو أشار اشارة عامة لينبه القارىء الى هذه الملاحظة الدقيقة .

٣ ـ زيف المؤلف نسب بعض الاسر وعلل القاب بعضها بما يخدش كرامتها كما نـال بعض الاشخاص بالتجريح وكان في امكانه تفادى مثل هذا وذاك فمجال القول ذو سعة والطعن في الانساب مركب صعب لا ترسل الاقوال فيه على عواهنها .

(*) (المنهل): في الكتاب الذى قام بتاليفه رئيس تحرير هذه المجلة : (بنو سليم في التاريخ) وهو الآن مخطوط وعما قريب سيقدم للمطبعة ان شاء الله تعالى فيه فصل مستقل مسهب يروى غليل الظمـآن في استيعاب الحقيقة في هذا الموضوع الاجتماعي الهام . وعنوان الفصل الخاص بهذا الموضوع هو : (ظاهـرة اجتماعية دخيلة لاختلاء بعض الانساب العربية من التاريخ .

٤ ـ اشار الى أحداث كان لها اتصـــال مباشر ببعض من ترجمهم اشارة عابرة وكان عليه أن يفسر أسبابها وعلاقة من تناولتـه منهم ولسنا نطالبه أيضا بالافاضـــة فى تاريخها فنشتط عليه بل كنا نود لو اتحف القراء بالقدر الذى يتطلبه البحث .

٥ ـ أغفل المؤلف ذكر انتاج من وصفهم بالادب ، وبأن لهم (نثرا فائقا وشعرا رائعا) ولو فعل لأفادنا كثيرا .

٦ ـ تكرار النعوت فى كثير من التراجم.

٧ ـ قال انه رتب الكتاب على حـــروف المعجم ولكنه لم يتبع المألوف فى مثل هـذا الترتيب فيما بعد الحرف الاول .

وعلينا قبل قفل الكلام عن هذا الكتاب التنويه بتحرى المؤلف فيما يرويه فهو اذا لم يتاكد من تاريخ قدوم شخص او مولـده او وفاته قال لك انه فى حدود كذا . واذا شك فى خبر ابان عن شكه بطريقته الخاصة. ولا يتحاشى ان يصارحك بعدم وقوفه عـلى بعض الاشياء التى لم يعلمها . كما لا يفوتنا التنويه ايضا بالجهد المضنى الذى بذلـه فليس يسيرا جمع كل هذه المعلومـــات وتسجيلها والله وحده العليم بما تكبـده من ارهاق وعناء .

* * *

النسخ الموجودة من هذا الكتاب عـــلى ما علمت :

١ ـ نسخة كتبها السيد جعفر هاشـــم الحسينى المدنى رحمه الله بخطه الرائـــع المتقن ولا زالت موجودة فى مكتبته القيمة.

٢ و ٣ ـ نسخة فى المكتبـة الآصفيـــة بحيدر آباد برقم ٤٢٦ تراجم وهى بقلـم معتاد كتبت عام ١٣٥٦ هـ ومنها صـــورة فتوغرافية فى مكتبة الجامعة العربية .

٤ ـ نسخة لدى الصديق الفاضل الشيخ محمد سعيد دفتردار المدنى كما أخبرنى ولم أطلع عليها .

٥ ـ نسخة فضيلة الشيخ الخيال وهى التى نقلت منها نسختى .

٦ ـ نسخة كانت عند صديقنا الشيـــخ نجم الدين ظافر ولا ادرى اين صـــارت بعد وفاته .

٧ ـ نسخة مخرومة ينتهى الموجود منها الى حرف الباء ـ بيت البلخى ـ فى المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم ٢٥٤٥ تاريخ وخطها عربى واضح .

٨ ـ نسخة مخرومة عندى خطها رقعـــة معتاد والموجـــود منها ينتهى بترجمـــة (بيت بيض) .

المؤلف :

آل الانصارى ـ أو آل الزرندى كما كانوا يدعون فترة من الزمن ـ من الاسر العريقـة فى المدينة المنورة وتعدد من برز منهم فى العلم أو الادب او فى كليهما معا فى عصور مختلفة وفي بعض كتب التراجم ذكر مـــن نبغ من هؤلاء كالضوء اللامع والتحفة اللطيفة للسخاوى واعلام أهل الصنف الآخر للسيد محمد الحسينى السمرقندى المدنى وتحفـة الدهر للشيخ الداغستانى المدنى وطبقـات الشيخ الزللى المدنى ونتائج الرحلة والسفر للحموى وسلك الدرر للمرادى وغير ذلك.

أما المؤلف بالذات فقد ترجمه كثيرون قديما وحديثا كما تولى هو ترجمة نفسه فى القرمية ترجمة مستفيضة عندما ذكر بيـت الانصارى ونحن نلخص ما قاله عن نفسـه مجتزئين بالنقاط الجوهرية من تاريخه :

نسبه :

هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن يوسف بن عبدالكريم بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن ابن محمد بن محمود بن الحسين بن محمد ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة ابن أنس بن مالك الانصـاري الخزرجي البخـاري .

امـه :

وأمه أم هاني بنت محمد سعيد أفندى سيدون كاتب شيخ الحرم النبوى الشريف وكانت كما يقول : (من أكمل النـاس عقلا وصلاحا وشفقة وتوفيت عام ١١٤٧ وقد أرخ وفاتها جمع الادباء الفضلاء) .

وانقرض الذكور من بيت سيدون عـام ١١٩٠ ولم يبق الا بعض البنات .

ولادته :

ولد في المدينة المنورة في ١٢ رجب عام ١١٢٤ هـ (الموافق لسنة ١٧١٢ م)

دراسته :

حفظ القرآن وصلى به التراويح فـى الروضة الشريفة وطلب العلم فى المسجـد النبوى ودرس فيه والف رسائل وخطبـا وكان من الائمة والخطباء فى المسـجد الشريف .

اقامته بمكة :

سافر الى مكة المشرفة وأقام فيها نحـو سبعة عشرة سنة وحج ٢٢ حجة .

مؤلفاته :

أ ـ قرة العيون فى الرحلة الى اليمـن الميمون .

ب ـ نشر كمائم الازهار المستطابـة فى نشر تراجم انصار طابه .

٣ ـ نزهة الابصار فى عدم صحة نسب الخمسة البيوت الى الانصار .

رحلتـه الى اليمن :

سافر الى اليمن فى سنة ١١٧٣ واجتمـع بعلمائها وحظى عند امامها المهدى العبـاس المتوكل على الله ومدحه بقصيدة ومـدح وزيره بأخرى وغيرهما من رجال الحكم فى اليمن وفى سفره هذا ألف الرحلة . وقـد تزوج عدة أزواج وله منهن أولاد وبنـات استرسل فى ذكرهم وتاريـخ ولاداتهم ووفياتهم ومن ولدوا ومن ولدن .

هذا تلخيص مقتضب لأهم ما ذكره عـن نفسه .

أما مترجموه فقد أثنوا عليه ثناء حسـنا واطنبوا فى تقريظه ولنقتطف نتفا ممـا قالوه ، فيها شيء من أوصافه وفيها تعيين بعض شيوخه :

(جهينة الاخبار وعيبة الاسرار فاضـل اعتنى بضبط الوقائع فما له في التفرد بعلم التاريخ منازع يرتجل بحسابه فتجده مصيبا وينظمه ويسكبه سكبا عجيبا وحافظة اذا تكلم تفيض كالنهر اذا طم بمنادمة احلى من ترجيع القمارى ، ومطارحة تتالق تالـق الدرارى نطق فصيح وخلق فسيح ...)(٩)

(.... وأخذ عن جملة من العلمـاء كالجمال عبدالله بن سالم البصرى ومحمد ابى الطـاهر ابن ابراهيم الكورانى وابى الطيب السندى ومحمد بن الطيب المغـربى

(٩) سلك الدر ـ ٣/٣٠٣

والشيخ سعيد سنبل ۰ وكان حافظـــــا متقنا ۰۰۰۰» (١٠)

مع السيد العيدروس :

وذكر السيد عبدالرحمن العيدروس فى ديوانه مساجلات شعرية ونثرية تبادل فيها هو والمؤلف التقريظ والثناء (١١) ۰

اسباب اقامته بمكة :

والمؤلف لم يفصح لنا عن الدوافع التى أدت به الى الاقامة فى مكة المشرفة نحو سبعة عشرة سنة ولكن سبطه عبدالرحمن بن على بن عبد الكريم الانصارى اشـــار الى السبب فيما أظن بما شف عنه قوله :

(ولما تولى عبد الرحمن آغا الصغير كان كاليهود على المؤمنين ۰۰۰ وجلا كثير من الناس ما بين ذنب وراس وكان من جملتهم أهل بيتنا لم يبق منهم الا ما نـــدر ۰۰ فتوجه سيدى عبدالكريم (هو والد مؤلف القرمية) واولاده الى مكة المشرفة ســـوى ولديه محمد سعيد ومحمد ابى البركات)(١٢)

وربما كانت هذه الرحلة الأضطراريـــة الباعث أو من بواعث اقامة المؤلف فى مكـــة المكرمة كل تلك المدة ۰

صفاته :

بالاضافة الى ما قاله مترجمو المؤلـــــف نستنتج من خلال الحوادث التى جرت فـــى عهده فى المدينة وما رواه هو فى القرمية انه كان متسما بالعلم والادب وليس له فى الشؤون السياسية والادارية مجال وانـــه كان ميالا الى السلامة والبعد عن المشكلات والاضطرابات وظهر لنا ايضا انه كان حسن الصحبة كثير الاصدقاء محتفظا بذكريـات أصحاب ابيه وآله وان حالته المالية كانـت حسنة فقد أنشا عقارا غير ما ورثه ۰ وكان كما اتضح من القرمية يضيق ذرعا بمن ينتسب الى الانصار حتى أدى به هذا الضيق الى ان يضع رسالته التى أسماها نزهة الابصـار الا انه لما ترجم الشيخ مصطفى الرحمتى لم ينكر عليه انتسابه الى ابى أيوب الانصارى وان كان لم يؤيده فقد نقل ذلك عنه بدون تعليق ، والسكوت منه على مثل هذه النسبة اقرار واعتراف لاننا عهدناه شديد النكيـر على من ينتمى الى الانصار ۰

وكانت للمؤلف تعليقات وتهاميش عـلى ما يملكه من كتب كما ظهر مما رأيته مـن تعليقاته التى كتبها بخطه على هامش كتاب التقاط الزهر المحفوظ فى المكتبة التيمورية فى القاهرة ۰

وفاته :

أما وفاته ففى تاريخها لبس بدت هـوة الخلاف فيه بين ما قيل عن وفاته وبين ما اكتشفته انا من تضاعيف كتابه هـــــذا ـ القرمية ـ

ان الداغستانى والمحبى اتفقا على ان وفاته كانت فى سنة ١١٩٥ هـ وعين المحبى يوم الوفاة وشهرها وانه فى ١٧ ذى القعدة ۰

ودعم الداغستانى قوله في ان الوفـــاة فى سنة ١١٩٥ بما ذكره من الكلمة التـى يظهر انها من قصيدة او مقطوعة شعرية وهى (لقد فقد المؤرخ) واذا ما حسبناها عـلى قاعدة ارقام حروف الهجاء كان مجمـوع الارقام ١١٩٥ ويضاف الى ذلك ما وجـد

---

(١٠) ص ٥٠ ـ ٥١ و ٢٥١ ـ ٢٥٢

(١١) الاخبار الغريبة ص ٤١ ـ ٤٩

(١٢) القرمية ص ٣٨

مكتوبا على ظهر كتاب (التقاط الزهر) الذى ذكرناه آنفا ففيه خطوط من تداولوا ملكيته ومنهم المؤلف فقد ملكه سنة ١١٩٤ من تركة حيدر الانصارى ثم ملكه بعده ابن أخيه عباس بن علي الانصارى سنة ١١٩٥ وهذا كله يجعلنا نطمئن الى ان الوفاة كانت فى سنة ١١٩٥ لو لم يزحزحه ما ستقرؤه .

قال المؤلف في القرمية عن مشايخ الحرم :

(ثم تولى مشيخة الحرم ثانيا على آغا المصاحب ٢٥ ذى القعدة سنة ١١٩٥ وهو موجود بها الآن) (١٣)

وقال عن زوج من ازواج ابن أخيه عباس بن علي الانصارى :

(... وماتت نفساء بعد عشرة أيام من ذى الحجة سنة ١١٩٥ ثم تزوج المصونة سعدية بنت المرحوم السيد عبد المحسن اسعد مفتى المدينة المنورة سابقا) (١٤)

وقال عن السيد عبدالمحسن :

(وللسيد عبد المحسن المذكور بنت ايضا تسمى سعدية تزوجها عباس ابن الاخ على الانصارى وهي موجودة الآن ..) (١٥)

فهذه الاقوال تتعارض تماما مع ما قاله **المحبى** من أن وفاته كانت في ١٧ ذى القعدة فهي تثبت انه كان يعيش الى ١٣ ذى الحجة من السنة نفسها وهو يوم وفاة زوج ابن أخيه وقال انه بعدها تزوج بنت السيد عبدالمحسن .وما قاله عن بنت السيد عبد المحسن هذه بعد ان ذكر زواجها من ابن اخيه ـ من انها لا تزال موجود، يفهم منه ضمنا انه مضى على الزواج بعض الوقت .

وفي نصوص أخرى ما هو أكثر وضوحا وابين صراحة وفيها ما يدل على انه كان يعيش الى سنة ١١٩٦ .

قال عن عمر الطرابلسى :

(وصار قائمقام القلعة السلطانية سنة ١١٩٥ ولاه طاهر آغا لما صار محافظا للمدينة النبوية ثم قبض عليه محمد باشا من جملة من قبض عليهم وسيره معه الى الشام ثم رده من قابل الى بلده)(١٦)

وقال عن مولاى المغربى الفلالى :

(مولده سنة ١١٦٦ وتوفى سنة ١١٩٦) (١٧)

وقال عن زين موهوب :

(ثم ولاه حضرة محمد باشا والى الشام وامير الحج الشريف ولاه كتخدا الاسباهية سنة ١١٩٦ وهو فيها الآن)(١٨)

وقال عن محمد سعيد المغيربى انه توفى سنة ١١٩٦ (١٩)

وقال عن أحمد السرائلى :

(وصار في سنة ١١٥٩ وسنة ١١٩٦ قائمقام اغاة القلعة .. وهو بها الآن) (٢٠)

وقال عن عمر العمادى :

(وقبض عليه الشريف سرور ... وسار به الى مكة مسجونا فتوفى بها سنة ١١٩٦) (٢١)

وقال عن السيد أحمد بن جعفر البيتى:

---

(١٣) ص ١٦
(١٤) ص ٢٠
(١٥) ص ١٩٦
(١٦) ص ٢٠
(١٧) ص ٢٥٦
(١٨) ص ٢٦٧
(١٩) ص ٢٩٦
(٢٠) ص ٢٠٦
(٢١) ص ٧١ ـ ٧٢

(وصار ايضا قائمقام الوزير سنة ١١٩٦) (٢٢)

* * *

والآن ! لا بد انك ترى معي ان فيما نقلته لك دلائل قوية تثبت ان المؤلف كان يعيش الى سنة ١١٩٦ او الى ما بعد ذلك لانه استمر في تحرير كتابه الى سنة ١١٩٦ وكان من الممكن ان نعزو ما جاء في هذه النصوص الى مسخ النساخ وتحريفاتهم لو كان ذلك في نص او نصين ولكننا نقول عدة يعضد بعضها بعضا .

ولعلنا نستطيع الوصول الى نتيجة حاسمة تحدد تاريخ وفاته بالضبط فيما بعد ان شاء الله .

* * *

شيء من شعره :

من قصيدة :

زارت تريك الدر والاقحوان
مليحة تزري بحور الجنان

وهيجت من لوعتي ساكنا
وشاهد الدمع لها ترجمان

عشقتها لما رنت وانثنت
واومات نحوي بطرف البنان

حوراء من ريقتها قرقفي
هيفاء من قامتها لي سنان

وشعرها الحالك تجعيده
ليل وشمس الفرق في الافق دان(٢٣)

وقال في مجموع ادبي للسيد عبدالرحمن العيدروس :

ايا لله مجموع بديع
يحاكي الدر في حسن نظام

بالفاظ تخال بها رضابا
الى ترشافها هل انت ظام (٢٤)

ومن قصيدة في المعنى نفسه :

لابدع أن أبدى لنا
مجموعه الزاهي النزيه

جمعا صحيحا سالما
في الحسن ليس له شبيه

طالعته متاملا
واجلت طرف الطرف فيه

فوجدته ورايته
داني القطاف لمجتنيه

فجنيت من أزهاره
وثماره ما اشتهيه

من كل معنى رائق
المعنى يروق لمجتنيه

ما شئت من نظم ومن
نثر حواه در فيه

وفوائد وفرائد
وقصائد فيهن تيه (٢٥)

وللسيد العيدروس تقريظ على رحلة الانصاري منه :

أزهر رياض هذه ام زواهر
ام الحب ميطت عن بهاه السـتائر

---

(٢٢) روى الداغستاني بعض هذه القصيدة ولم يقل عنها شيئا ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ولكن السيد العيدروس قال انه مدحه بها وسردها كلها ص ٥٠ ـ ٥١

(٢٣) ص ٥٠ ـ ٥٥ من ديوان العيدروس

(٢٤) ديوان العيدروس ص ٥٠ ـ ٥١

(٢٥) الداغستاني ص ١٢٩ ـ ١٣٠

(٢٦) القرمية ص ١٤٣

أم البرق قد ابدى الغمام ابتسامة
أم الدر في جيد الظبا ام جواهر(٢٦)

ومن تواريخ الانصارى الشعرية :

قال مؤرخا وفاة الشيخ ابراهيم الفرضى المدنى :

هنيته بجنـــان الخلد يسكنهـا
فجاء تاريخه حاز الهنا الفرضى(٢٧)

وقال مؤرخا زيارة وهجرة الشيخ مصطفى الرحمتى سنة ١١٨٧ :

بغـاية الافـــراح أرختـــه
زار الحبيب مصطفى الرحمتى (٢٨)

وقال مؤرخا دار الشيخ عبدالله حموده سنة ١١٨٩ :

دار المكارم والاحسان اسسهـا
الماجد الندب عبدالله حموده (٢٩)

شيء من نثره :

من كتاب كتبه للسيد العيدروس :

« انى سرحت طرف الطرف في هذا المجموع الحاوى ظرفه كل ظرف فلا غرو ان كان مطبوع الرواية عن حسن وحسان وما حواه من الرسالة البديعة المسماة بالنفحة المدنية التى هى فى الحقيقة منحة لدنية فسبحان المعطى المنان وما فيه من لطائف نوافح الكائنات وظرائف المدائح والمحاضرات وطرائف الموشحات والالحان ورتعت فى رياضه الاريضة وكرعت من حياضه الطويلة العريضة وجنيت ثمرات الفنون من تلك الافنان فهمت لما فهمت معانيه فلا عجب ان صرت معانيه وعلمت أن ليس في الامكان أبدع مما كان .

ومنـــه :

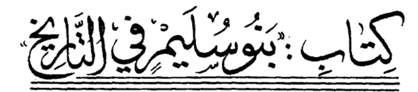
« ولعمرى لنه من اغرب ما قرع سمعى من الغرائب وأعجب ما وقع بمسمعى من العجائب التى أملاها علينا لسان الزمان واقسم أن لو رآه المجد الفيروز آبادى لقال هذا الفيروز بادى من قلائد العقيان او لو رآه القاضى الفاضل لقال ما لصاحبه مفاضل في حلبة ولا ميدان او لو رآه ابن نباتة وربيعة لروى كل منهما من فيض ادبه بناته وربيعة المزرى بشقائق النعمان الخ الخ (٢٨)

(المدينة المنورة) عبيد مدنى

(٢٧) القرمية ص ١٠٦
(٢٨) ديوان العيدروس ص ٥٢



مقدمة



هذه المقدمة مستلة من الكتاب المخطوط المـذكور عنوانه والذى الفه صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها وقد نشرناها هنا تعريفا بالكتاب وتمهيدا لصدوره عما قريب ان شاء الله.

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين « محمد » وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد : فهذا الكتاب يتحدث عن « بنى سليم فى التاريخ » مشتملا على استعراض أغلب ما يتعلق بهذه القبيلة منذ عهد الجاهلية ، ولا استطيع ان اقول انه حديث متسلسل كامل الحلقات .. بل انى لأشعر بوجود بعض ثغر وفجوات فيه .. ولكنه على كل حال شامل لتاريخهم العام دال على ملابسات حيواتهم .. وتصرفاتهم ،وتقلبات الدهر حيالهم ، من رفع وخفض وتقديم وتاخير وتمديد وتقليص ، وركود وحيوية ، ونشاط وفتور وجمود وانبعاث .

والكتاب من حيث شموله على ما يبدو لى يمكن او يصح ان يتخذ مرجعا فى نواح عديدة من التاريخ العربى والاسلامى العام وخاصة في تاريخ هذه القبيلة التي أسهمت في الحوادث العربية والاسلامية أسهاما ملموسا واسعا منذ عهد الجاهلية غير البعيدة من الاسلام ، وعبر تاريخ الاسلام ، في مشرق ومغرب وفي جنوب وشمال .. ثم انطفا وهجها بعد ذلك قرونا ثم بدأ في الانبعاث من هنا اخيرا .

وقد بحثت في المراجع التى لدى ، حين البدء في مشروع تاليف هذا الكتاب ، لعلى اجد كتابا - قديما ، او حديثا - الف خاصة عن هذه القبيلة فما وجدت لذلك اثرا ولا خبرا ، وفوق كل ذى علم عليم .

وجدير بالذكر ان اقول : انى قد راجعت كثيرا من المصادر التاريخية والجغرافية والدينية والادبية والاجتماعية والسياسية في نسج خيوط هذا المؤلف .. مما هو موضح أغلبه في هوامش صفحات الكتاب.. بارقام الصفحات والاجزاء وأسماء المطابع واماكنها وتاريخ الطبع .. وقد أخذ هذا الصنيع ، من وقتى ومن جهدى الكثير ، ولكنى لم ارتض التخلى عنه حتى آخر فصول الكتاب .

يضاف الى ذلك انى لم اكتف بمجرد النقل عن المصادر ، فقد قمت بمناقشة ما تتراءى لى ضرورة مناقشته من الآراء والابحاث والاقوال ، مثبتا وجهة نظرى في هذه المناقشات العلمية المجردة الهادئة .

وممن عقدت بعض الفصول في مناقشة آرائه العلامة : (عبدالرحمن بن خلدون) الذى يبدو في تاريخه الكبير - العبر - وفي مقدمته العظيمة .. انه كانت في نفسه«عقد» عميقة الجذور حيال عرب « بنى سليم » وعرب « بنى هلال » الذين دخلوا شمال افريقية في القرن الهجرى الخامس وفق ترتيب سياسى خاص حبك نسجه خارجا عن نطاق مشورتهم (الوزير اليازورى) في مصر مع المستنصر العبيدى ، فـأتى « الترتيب السياسى المحبوك » أكله يانعا من كل النواحى كما أراد (اليازورى) وكما قدر للحاكم العبيدى الذى فوض اليه نسج هذه المؤامرة ، على بنى سليم وبنى هلال وبربر المغرب على السواء ..

ومن ناقشتهم غير ابن خلدون كثيرون بوسع القارىء أن يطلع على ذلك اذا ما قرا فصول الكتاب .

وقد راعيت الانسجام بين فصول الكتاب، فهى حلقات متسلسلة مترابطة برباط وثيق اشبه بالتيار الكهربائى يسرى في الاسلاك

فيبعث فيها الدفء والنور ، او بالخيط الدقيق يربط بين اجزاء النسيج ·

والكتاب – على العموم – يعرض للقارىء في اشرطة متتابعة مراحل «تاريخ بني سليم» سواء عندما كانوا في ديارهم الاصلية ام في غيرها خلال هجراتهم الجماعية الكبرى او الصغرى ، وهو يتتبع حركاتهم وسكناتهم وهجراتهم واحوالهم السياسية والعلمية والادبية والاجتماعية في الاقطار التى نزحوا اليها واستقروا فيها ، ونالوا فيها العز او نالتهم فيها المتاعب ··

ولقد اسهم بنو سليم في فتوح الشام ومصر والمغرب والاندلس والعراق وما وراء النهر والسند والهند ، فعرضنا هذا الشريط المشرف من تحركاتهم الاسلامية ·

وهاجروا اول ما هاجروا من ديارهم الاصلية الواقعة بين الحجاز ونجد في العقد الاول من القرن الثانى الهجرى الى مصر ، فاوردنا ما تمكنا من ايراده من تاريخ حياتهم بها في هذه الحقبة ، اعتمادا على المصادر التاريخية وغيرها ·

ثم انساحوا مع القرامطة الى الشام ثم الى البحرين ، فتتبعنا خطوط تحركاتهم وآثارهم واعمالهم هناك وهنالك أيضا ·

ثم استقرت بعض بطونهم بمصر ردحا من الزمن ، وكانوا فيها شبه محاصرين من قبل الحكام·· ثم اطلق لهم العنان من قبل حكام مصر دفعة واحدة ودفعوا الى شمال افريقية دفعا واغروا اغراءا ، ماديا وسياسيا وادبيا كبيرا من قبل السلطة الحاكمة في مصر اذ ذاك (وهم العبيديون) لينزحوا الى شمال افريقية زرافات ووحدانا ، وقيل لهم عندها : ان شمال افريقية طعمة لكم ، وان لكم حق التصرف فيها ، كما يحلو لكم ، وكان في ذلك شبكة محبوكة ، وضع فيها الحاكم العبيدى عامله بافريقية الشمالية الذى شق عصا طاعته بافريقية الشمالية و « فخا » محكما نصبه له الوزير (اليازورى) الفلسطينى الاصل وذلك لتقويض حكمه ، وقد اعطى هذا الترتيب المزدوج المحكم ثماره كاملة على ما يراد به ، كما اشرنا اليه آنفا · ولقد تتبعنا كل التحركات التى قام بها السلميون هنالك ايضا وسجلنا وقائعها بتجرد وامانة حسب ما ينطق به ما لدينا من مصادر ·

و « لبنى سليم » تاريخ حافل قديما في ديارهم الاصلية بهذه البلاد ايضا ، وقد سجلت ما وسعنى تسجيله لهم وعنهم في هذا المضمار · ولئن انكمشوا منذ امد بعيد فلذلك عوامل داخلية وخارجية اثبتنا منها ما تسنى لنا اثباته ·

ويحوى الكتاب كذلك ، استعراضا لاصول « بنى سليم » الاولى ، وفروعهم المحدثين حتى العصر الحاضر · وفيه تاريخهم القديم في الجاهلية ، بقدر ما تجود به المراجع التى هى عندى ، وفيه تاريخهم بصدر الاسلام ، قبل فتح مكة وبعده ·

وفيه تعريف بديارهم القديمة في داخل المملكة العربية السعودية ، وفي خارجها ·· الى قصص طلية من ماضيهم الذهبى ونبذ عن الآثار المنقورة على الصخور في ديارهم الاصلية بشبه جزيرة العرب ·

كما يتضمن فصلا عن ملامحهم ونماذج لحياتهم الحاضرة المنطبقة على اوصاف العرب القديمة وتراجم الكثيرين من رجالاتهم المدونة تراجمهم في مختلف الكتب والمصادر القديمة والحديثة سواء أكانوا من الصحابة ام من التابعين وسواء أكانوا أمراء ام ولاة ام حكاما ام قادة ام علماء ام قضاة ام سراة وتجارا وكتابا وندماء، هذا الى تراجم الفضليات من نسائهم سواء أكن عالمات ام شاعرات··

حتى الشعر العـامي الحـديث المعروف بالنبطي قد ادرجنا نماذج منه ، مع طائفةمن امثالهم العامية الدارجة إلى اليوم وشـرح اهدافها ومراميها ، كما ذكرنا جوانب مـن عاداتهم الحالية في بلادهم الاصلية .

وفي الكتاب صور عديدة ذات علاقة ببلاد بني سليم ، منها ما هو اثـرى ومـا هو طبعي .. ومنها ما هو غير ذلك .

وقد زيناه بخريطتين احداهماعامةلمساكن قبائل العرب ومنهم بنو سليم وجيرانهـم وهذه ماخوذة من كتاب (تاريـخ العرب السياسى) للدكتور حسن ابراهيم حسـن والثانية مختصة تقريبا بمساكن بني سليم خاصة في حرارهم وجبـالهم واوديتهـم وقراهـم ، وهي ماخوذة مـن المديريـة العامة للثروة المعدنية بوزارة البتـرول والثروة المعدنية ، ولعلها اول خريطة تنشر فى كتاب حديث عن بنى سليم بهذه البلادعلى ما نعلم ، وللمديرية العامة للثروة المعدنية في جدة الفضل في رسم هذه الخريطـة .. وللدكتور فاضل قباني وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية بهذه المملكة شكر كبيـر في الافضال بها ..

* * *

هذا ومما يلاحظ البـاحث المتقصى ان « بنى سليم » من وجه عام ، كانوا (عاطفيين) سريعي الانفعال والتفـاعل مع الحوادث القائمة ، وهذا ـ والحق يقال ـ مما جلب لهم كثيرا من المجد ، كما انه اثمر لهـم كثيرا من المتاعب عبر القرون ..

* * *

والكتاب ذو صلة مباشرة بالرحلة السلمية القصيرة المدة والمدى التي كنت قمت بهـا الى ديار بني سليم بشرق شـمال جدة في اوائـل عـام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .. والكتـاب ذو علاقـة منسجمة مـع البحوث والتحريات العلمية التاريخية التى كنت عنيت بالقيام بها ونشرها فيما مضى في فترات متباعدة بعض الشيء .. سواء فـى ذلك ما نشرته فى كتيب « تحقيق امكنـة مجهولـة فى الحجـاز وتهامـة » ام ما نشرته فيما بعد بمجلتى«قافلةالزيت» و « المنهل » وقلت انه ذو صلة مباشـرة برحلة بنى سليم ، فان هذهالرحلةمكنتنىمن ان اشاهد عن كثب ديارهم فسجلت مبدئيا انطباعاتى في ذلك العدد من المنهل .. ثـم توسعت فيالتسجيل فكان«مولد»هذاالكتاب. وقلت انه ذو صلة منسجمة مع ما نشرتـه قبلها من بحوث عن بنى سليم . لان تلـك البحوث هى التى كانت المفتاح الاول لولوج هذا الموضوع التاريخى الهام ..

وجدير بالذكر ان انبعاث بنى سليـم الحاضر وغيرهم من بادية المملكة العربيـة السعودية ـ هو من ثمار النهضة المباركـة الشاملة التى تسير قدما في دروبهاالمتصاعدة هذه المملكة والتى يرعاها المليـك الموفق والامام الراشد قائدالنهضةالعربيةالسعودية ورائد التضامن الاسـلامى « فيصـل بن عبدالعزيز » ايده الله وابقاه ذخرا .

وانى لا ابرىء الكتاب من الغلط والوهم والخلـل والزلل .. غير انى استطيع في الوقت ذاته ان اقول بتجرد : ان رائـدى في تاليفه هو الاخلاص والرغبة في القـاء بعض الاضواء على جانب من جوانب تاريـخ هذه البلاد بقدر الامكان . وكل اعمالالبشر ـ ما عدا الانبياءعليهم السلامـ معرضةدائما او غالبا ، للغلط والوهم والزلل والقصور.

والله اسأل أن ينفع به ، وأن يجعلـه خالصا لوجهه الكريم ، انه سميع قـدير ، وبالاجابة جدير .

جـدة عبدالقدوس الانصارى

حرب ساخنة بين النحاة حول « الآن »

للاستاذ محمد بكر حسين

أجد شيئا من المتعة عندما انغمس في بحر اللغة الرحب أصارع امواجه الصاخبة بحثا عن آراء سيبويه ، وافكار الأخفش ، وحين اتردد بين الفئتين المتنازعتين حول قضايا النحو والصرف ، أعنى مدرسة الكوفة ، ومدرسة البصرة ، وربما أنهيت نزهتي الشاقة والممتعة معا بصيد ثمين أرجع به ثمرة البحث والتنقيب ، وصيدى هذه المرة هو : (**الآن**) .. هذه الكلمة التى كانت قطب رحى معركة دارت بين النحاة ردحا من الزمن .

اعتدنا أن نعرب (**الآن**) ظرفا مبنيا على الفتح مع أن أعلام العربية غير مجمعين على بناء هذا الظرف ، فطائفة منهم ترى انه معرب منصوب على الظرفية ، وليس آخره ملازما للفتح فهو يقبل الكسر أيضا واستدلوا بقول القائل :

كانهما ما لآن لم تتغيرا
وقد مر للدارين من بعدنا عصر

يريد الشاعر (**من الآن**) فحذف نون (**من**) لالتقاء الساكنين (١) ، ويرى هؤلاء انه ليس لبناء **الآن** علة معتبرة ، واذن فهو ظرف منصوب ويجوز جره بمن ، وقد رجع صاحب **الهمع** هذا الراى ، أما جمهور النحاة كوفيهم وبصريهم فيرون حتمية بناء : **الآن**، والكسرة التى تلحق آخره يقولون انها كسرة بناء فهو يبنى على الكسر كما يبنى على الفتح .

علة بناء الآن

ليس تواطؤ مدرستى الكوفة والبصرة بالكائن الذى تمتد به الحياة فما اسرع ما يشهرون السلاح متوعدين ومنذرين ، وها هم أولاء يتباينون في علة بناء **الآن** بعد اتفاقهم على حتمية البناء ، فالكوفيون يقولون : انما بني لأنه فعل ماض دخلت عليه (**ال**) فهو من **آن يئين** بمعنى : **حان** ، وظل على الفتح بعد دخول الالف واللام عليه ، وزعموا أن **ال** هذه اسم موصول بمعنى الذى ، فـ « **الآن** » بمعنى الوقت الذى آن ، واحتجوا لمذهبهم بقول الفرزدق :

ما انت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولا ذى الراي والجدل

أى بالحكم الذى ترضى حكومته ، فدخلت **ال** وهى بمعنى الذى على المضارع (**ترضى**) وأوردوا دليلا آخر من كلام سيد المرسلين (ص) اذ « **نهى عن قيل وقال** » فقد دخل حرف الخفض (**عن**) على الفعلين، ويستدلون ببرهان ثالث هو عبارة (**من شب الى دب**) ، فهذه

---

(١) هكذا في همع الهوامع ، ولكن هل ليس معقولا ان تكون علة حذف النون هى ضرورة الشعر اذ يجوز ان نقول من الآن بفتح النون تخلصا من التقاء الساكنين دون حذف النون التى هى نصف الحرف : (من) .
« كاتب المقال »

أفعال أربعة بقيت على حركتها وهي الفتح رغم دخول عوامل الخفض عليها ، اذن فحروف الخفض تدخل على الافعال وتظل على بنائها، فـ (**الآن**) كذلك فعل دخلت عليه **أل**، ولعل أدلتهم هذه لا تثبت على محك النقد ، ذلك لان « **أل** » انما تدخل على الفعل فتكون بمعنى (**الذي**) في الشعر ضرورة فلم تسمع داخلة على فعل غيره . وأما عن « **قيل وقال** » في الحديث الشريف ، ومن « **شب الى دب** » فالافعال في المثالين منصوبة على الحكاية ، ودخول العوامل على الحكايات غير مؤثر فيها فتحكى كما هي ، ولا يجوز لنا أن ندخل عليها الالف واللام كما في **الآن** ، مثال ذلك : (**جاء تابط شرا ، ورأيت تابط شرا ، والتقيت بتابط شرا**) لا يصح ادخال **أل** على **تابط** ، لانها لا تدخل على الفعل الا لضرورة الشعر • واذن فحجة أهل الكوفة في أن **الآن** فعل دخلت عليه **أل** يعوزها الثبات على قدميها الضعيفتين •

أما البصريون فيبنون **الآن** ، لمشابهته اسم الاشارة فيقولون : ان الالف واللام تدخلان على الاسم لتعريف الجنس كما في قوله تعالى : « **ان الانسان لفي خسر** » ، أو لتعريف العهد كقوله عز وجل : « **كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول** » ، أو تدخلان على ما غلب عليه نعته فعرف به مثل **الحارث والعباس** ، واذ دخلتا على غير ما ذكر وكان معناه الاشارة الى الوقت الحاضر، صار معنى **الآن** : هذا الوقت فأشبه **الآن** اسم الاشارة ، وحيث ان اسم الاشارة مبنى ، بنى ما أشبهه ، ومعروف ان اسم الاشارة مبنى لمشابهته ـ في المعنى ـ حرف اشارة كان من حق العرب ان يضعوه فما فعلوا •

ويذهب **أبو العباس المبرد ، وابن السراج ، والزمخشري** ، وثلاثتهم من نحاة البصرة ، الى ان **الآن** مبني لمخالفته بنى جنسه من الأسماء ولخروجه الى غير بابه ، اذ لزمته الألف واللام ابتداء مع أن حق الأسماء التجرد منهما ولم تكتسب التعريف بدخول **أل** عليها ، وبهذا خالف الاسماء وأشبه الحروف ، ورد ابن مالك هذا الرأى بانه ينشأ من هذا الزعم لزوم بناء كل ما وقع في أول أحواله بالالف واللام ، مثل اللات ، والسموأل ، والسماك ، وبأنه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الاسماء موجبة لشبهة الحروف ومن ثم البناء ، لوجب بناء كل اسم خالف الاسماء بوزن أو غيره •

والعجيب ان **ابن مالك** نفسه ينهج مذهبا غريبا في سبب بناء **الآن** ، فيرى هو **وأبو علي الفارسي** انه انما بنى بسبب حذف **أل** منه ، ولتضمين الاسم معناها، ثم زيادة **أل** أخرى فيه ، وهذا مردود لالغاء الموجود واعتبار المعدوم •

وأحسب ان خير تعليل لبناء **الآن** هو مشابهته اسم الاشارة كما جرى توضيحه • أما بناؤه على الفتح ليس غير ، فيعلله البصريون بأنه حتى لا يلتقى ساكنان ، النون والالف التى قبلها والفتحة أخف الحركات وهى مناسبة كذلك للالف ، ولمناسبة الهمزة المفتوحة قبل الالف • أو هو مبنى على الفتح لبناء نظائره من الظروف على الفتح مثل **اين، وأيان** • **والآن** مشارك لهما في الظرفية فبنى مثلهما على الفتح ، والله أعلم •

(المدينة المنورة)　محمود بكر حسين
المدرس بثانوية المدينة المنورة

١٩٩ ـ الموارد الطبيعية

الموارد الطبيعية هي : ثروة البلاد المؤلفة من ارضها وغاباتها ومناجمهاومياههاومصادر الطاقة فيها .

٢٠٠ ـ النيون

يطلق لفظ **النيون** ـ بكسر النون وضم الياء ـ على مصباح تفريغ أنبوبي الشكل يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون، كما تطلق الصيغة المذكورة ـ **النيون** ـ على لافتة نيونية .

٢٠١ ـ الاقتيليون

الاقتيليون : هو عدد يساوي في(الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا) واحدا الى يمينه ٢٧ صفرا ، ويساوي في (انكلترا والمانية) واحدا الى يمينه ٤٨ صفرا .

٢٠٢ ـ الاخطبوطي

الاخطبوطي : هو حيوان من رتبة الاخطبوطيات أو من ذوات الثماني الارجل التي منها الاخطبوط .

والاخطبوط هكذا بدون ياء ، هو حيوان. وشيء كالاخطبوط ، وبخاصة : مؤسسة ذات فروع كثيرة تسيطر بوساطتها على المؤسسات الاخرى .

٢٠٣ ـ الانتهازية

الانتهازية : صيغة تطلق في عالم السياسة، على سياسة انتهاز الفرص والافادة من الظروف ، وبخاصة من غير اعتبار للمبادىء الخلقية .

والانتهازى معناه اذن : النفعى في فرصة مناسبة .

٢٠٤ ـ البولمر

البولمر : هو مركب كيميائي يشكل بالتبلمر . والتبلمر هو اتحاد جزيئين (أو أكثر) من مركب ما، لتشكيل مركب ذى وزن جزيئى اكبر . والبلمرة هي : تحويل مركب ما ، الى اخر بمثل هذه الطريقة .

٢٠٥ ـ البروتستو

يؤدي البروتستو معنى **(الاحتجاج الرسمي)** . ويؤدي البروتستو معنى بيان خطي من قبل الكاتب العدل بأن سندا أو كمبيالة أو شيكا قد قدمت الى شخص ما ، فرفض دفعها أو قبولها . كما يؤدي معنى احتجاج على قانون الخ وبخاصة من قبل عضو في مجلس اللوردات ، ومن معانيه احتجاج قبيل دفع الضريبة أو اثناءه يقول انها غير شرعية، وان دفعها كان غير ارادي.

٢٠٦ ـ البروتو بلازما

البروتوبلازما هو : المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية والحيوانية .



سمو الامير عبدالله الفيصل

شعر

أميرالشعر



بقلم : الدكتور زكي المحاسني

مهداة إلى صاحب السمو الأمير [illegible] عبدالله الفيصل .

أنشدته الشعرَ في معمورِ مغناهُ ... في « جدةٍ » والذي تزهو بلقياهُ

طويتُ بيداً إليهِ في مجنحةٍ ... وبتُّ ضيفاً على نعماءِ جدواهُ

وجئتُ في شروقِ القصرِ أحمدُهُ ... على ضيافتهِ يوم عزّ مغداهُ

لم أُجنِ بالا سوى شعرٍ ، فأنشدني ... من فنهِ العذبِ ما تحلو سجاياهُ

قلتُ : الأميرُ – وصان اللهُ دولتهُ – ... يعزّ في دولةِ الأشعارِ مغناهُ

بيانهُ طلعُ إشراقٍ فتحسبهُ ... عاد امرؤ القيسِ فيهِ في مزاياهُ

إنشادهُ حلّ في أُذني فما برحتْ ... فيهِ التناغيمُ تسبيني بريّاهُ

أعزّ بيانهُ في العُربِ أنّ لهُ ... مجداً بأعراقهم ، والنجمُ نجواهُ

بارحتُ مكةَ أبغي الشامَ دارتنا ... وموئلُ الشعرِ تيّاهٌ بذكراهُ

ليتَ الأميرَ يُعيدُ العهدَ ثانيةً ... أقلامهُ غيرَ « حرمانٍ » تولّاهُ

خطّ الصلاحُ ، بلبنانَ دراستهُ ... تشفي الغليلَ على معسولِ دنياهُ

لكنني بعدُ مسحورٌ بساحرهِ ... قلتُ القريضُ لديهِ فاقَ محياهُ

سمّي « العطاءَ » لما أعددتُ مطلعهُ ... واشكرْ إلهكَ إذ زادتْ عطاياهُ

أعلي مقدمةً قد رحتُ أنسجها ... هديةً لأميرٍ حلّ مهواهُ

ونحن ندّان في فنٍ وفي أدبٍ ... وليس ندّين في مالٍ هو الجاهُ

آدابُ « نجدٍ » تجلّتْ في مباسمهِ ... على الأثيرِ ، فبتُّ الليلَ أرعاهُ

أخا المروءةِ وابنَ الملكِ شاهدةٌ ... لكَ البحارُ ، أيا بحراً بملقاهُ

« جدةٌ » فيكَ قد زانتْ محاسنها ... وعند « منهلها » الرحمنُ روّاهُ

لو أبصرتْ عينكَ الغرّاءُ طيفَ أخٍ ... أضحى خلالاً بجسمٍ هدّ مبناهُ

غنّى بشعركَ في أظلالِ جامعةٍ ... وعاد في جسدٍ يسعى بمضناهُ

يطوي السنينَ على فيحاءِ ملحمةٍ ... في دولةِ الشعرِ لا يحظى برعياهُ

لقلتَ ويحاً لو أني جئتُ رافدها ... والصبرُ أجدى لمن طابتْ نواياهُ

زانَ العقالُ جبيناً شعّ كوكبهُ ... وفي حمى البيتِ قلنا ما أحيلاهُ

ياليتَ عزيَ في فكرٍ وفي أدبٍ ... أني أطالعهُ في مجدِ مرآهُ

دمشق في أوائل شهر آذار ١٣٩٠
خاصة لمجلة « المنهل » بجدة .

الدكتور زكي المحاسني .

في كتاب سلاح الشعر

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



في سلسلة **من الشرق والغرب** اصدر الاستاذ **احمد الشرباصي** والدكتور حاليا كتاب **(سلاح الشعر)** بحجم متوسط يحوى من الصفحات (١٢٧) صفحة ، طبع **الدار القومية للطباعة والنشر** ، والطبعة خالية من تاريخ النشر أو ما يدل عليه .

والكتاب يبين قيمة الكلمة ومفعولها في النفوس .. ويقول مؤلفه في تصديره المختصر للكتاب : **(وفي الصفحات التالية بحث لمكانة هذه الكلمة في الماضي والحاضر .. وبيان للأثر الجليل الذى نستطيع ان نحققه عن طريق اتقاننا لاستعمال الكلمة في مجالات البناء والتعمير وعلى الله قصد السبيل)** .

ومن خلال صفحات الكتاب يتبين لنا ان المؤلف بأمثلته ونصوصه التى اعتمد فيها على النقل يحاول بحث مكانة هذه الكلمة في الماضى أكثر منها في الحاضر .. وكان الأحرى ان يتناول الاستاذ المؤلف في كتاب كهذا موضوعه الشعر يتناول ايضا ما يعانيه الشعر حاليا .. وهل له مكانته السابقة في النفوس أم ان النثر طغى عليه اليوم لكونه لغة وسائل الاعلام الحديثة المتعددة .. فهل صار النثر أكثر اثارة وتأثيرا من الشعر اليوم ؟ .. كان يجب أن ينال هذا الجانب كجزء من الموضوع حقه من الكتاب !

.. ويبدأ الاستاذ المؤلف حديثه عن سلاح الشعر بتوضيح قوة الكلمة ، وان الجهاد لا يكون بالسلاح والسنان بل ان هناك أسلحة غير أسلحة الحديد والبارود .. ومن بين هذه الاسلحة الكلمة المفيدة البليغة والواقعة موقعها في حكمة واتقان ومن هنا جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : « **المؤمن يجاهد بلسانه وسيفه** » صفحة ٩ من الكتاب .

.. ويمضى الاستاذ في بيان (**قوة الكلمة**) العربية مستدلا بنصوص من أمثال العرب واقوالها .. ويقول (ومن عجيب صنع اللغة العربية الكريمة العتيقة انها تشتق الكلمة - وهي اللفظ المنطوق المفيد - من مادة « **الكلم** » **وهو** الجرح بالآلة المادية ويقول الراغب الاصفهاني في « **مفردات القرآن** » ان الكلم هو التأثير المدرك باحدى الحاستين فالكلام مدرك بحاسة السمع والكلم مدرك بحاسة البصر) - صفحة ١٣ - يقول **طرفة بن العبد :**

بحسام سيفك او السانك
والكلم الاصيل كارغب الكلم

ويقول المؤلف : (والعرب تعتبر الكلمة أحيانا أشد فى التأثير من العقاب الحسى أو الطعن المادى) ومن أمثالها : **رب قول اشد من صول** - الصفحة ١٦ -

.. وكان بودى لو ان الاستاذ المؤلف ابان في هذا الفصل ان القبيلة العربية كانت فيما مضى تحتفل عند ولادة الشاعر وتعتز به .. كما كانت تفخر بالخطيب المفوه وكل هذا دليل معنوى على مدى قوة الكلمة وتاثيرها في نفوس ناطقى الضاد .. ودليل ايضا على الدور الذى يقوم به في المجتمع كل من وهبه الله ملكة الشعر او فصاحة الكلمة وبلاغة التعبير .. قال الشاعر :

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان

ويعود الاستاذ ليقول : « وكما تكون الكلمة مؤثرة تأثير الكلم والجرح تكون احيانا « بلسما » ودواء لهذا الجرح ومن كلام العرب كما فى اساس البلاغة للزمخشرى قولهم : « **وجاء بمراهم الكلام من اطايب الكلام** » . والعرب كانوا كما يذكر الحصرى فى زهر الآداب - ولا يزالون يسمون الكلام الحلو العجيب : **السحر الحلال** - » - الصفحة ١٥ - وقد جاء بالاثر ان من البيان لسحرا .

ثم يقول : (وقد اشار القرآن الكريم في عدة مواضع الى شأن الكلمة العظيم ومكانها الجليل ، وتأثيرها البليغ وأطلق « الكلمة » على أمور خطيرة كبيرة ذوات بال لعلاقة ما بين معنى الكلمة اللغوى وبين هذه الامور) - الصفحة ١٨ - قال عز من قائل في سورة الانعام : **(وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)** وقال في سورة فاطر : **(من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)** .

ويقول المؤلف : (فالكلمة اذن سلاح له تأثيره واداة لها قوتها وثمرتها في الجهاد بها وحسن استخدامها ، وقد تفعل الكلمة الفتية القوية الغنية ما لا يفعله السلاح في بعض الاحيان) - الصفحة ٢٠ - .

وقديما قال ابو الطيب المتنبى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهى المحل الثانى

ولان الاداة المعبرة والتى بوساطتها نقول الكلمة ٠٠ ونفصح عن معناها سواء أكانت منظومة أم منثورة ٠٠ هى اللسان أحد أعضاء الجسم فاننى أستحسن وصفا للشاعر أحمد شوقى لهذه المضغة أنقله هنا ٠٠ وقد نقله الاستاذ المؤلف في صدر حديثه عن قوة الكلمة لصفحة (١٢) يقول أحمد شوقى في كتابه **اسواق الذهب** ٠٠ في وصــف اللســـان **(مضغة لحم في عظم سماها الناس اللسان . وعظموها لفضيلة البيان ، فقوموها بنصف الانسان ٠٠ عضل نبت من الحلقوم وقناته، وثبت في أصل لهاته ، ولبث فى السجن ظم، حياته لا يتحرك منه سوى شباته ، رســول العقل في النقل ، واداة الدماغ في البـلاغ ، وترجمان النفس في رواية العاطفة ، وحكاية الصمود والعاصفة ٠**

الوحى على عذباته ظهر ، ومن جنباتـــه انحدر ، فكان أول من سفر بين الخالـــق والبشر ، ثم فجر بالحكمة فانفجر ، ثم علم الشعر فشعر ، فسبحان الله الذى خلقـــه وعلقه ، والذى قيده واطلقه ، والذى اسكته وانطقه ، والذى يميته فيندثر والذى هو على بعثه مقتدر) ـ الصفحة ١٢ ـ وقديما قالت العرب في أمثالها السائرة ـ **ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة ٠)** ـ الصفحة ٢٠ ـ

وتتوالى بعد ذلك عناوين الكتـــاب ففى حديثه عن **(كلمة الشعر)** ينقل المؤلف من محاضرة قال عنها مخطوطة للاستاذ **شكيـب ارسلان** نقلامطولاجاء منها فيالصفحة٣٣قوله:

(وما كانت للعرب فعلة مجيدة الا اخـذت من الأدب عهدا ، ومن الشعر موثقا ولا دارت معركة ظهروا فيها على اعدائهم الا خلدتهـــا أشعارهم وسارت بها ازجالهم ، وكانـــت حافزا لهم على مواقف مثلها) اهـ

وفيالصفحة٣٧قوله:(ولم تكنفائدةالشعر. ومساجلات الشعراء ، ومحاضراتالقصاصين والادباء منحصرة فيإثارة نخوة المقاتلةوتهوين الموت على الغزاة في سبيل الله بل كانالادب متغلغلا في كل ناحية من نواحى الحيـــاة الاسلامية ، لا يتحرك فيها متحرك ولا يسكن ساكن الا وللشعر والخطابة والبيان هنـاك الاثر البليغ والعمل العميق) اهـ

وقد اهمل المؤلف في حديثه عن « الشعر والعلم » الذى اقتصر فيه على المعنى اللغوى، مادة (الشعر) وان الشاعر سمى شاعـــرا لفطنته ٠٠ اهمل مساهمة الشـعر كنظم في العلوم الاخرى كاللغة العربية ، والفرائض والفقه ، والتوحيد ٠٠ الخ والامثلة كثيرة ٠

ثم تحدث عن **(مكانة الشعر)** بالصفحة ٤٩ مبينا بالامثلة ما كان له من أثر عند القبائل العربية ، وكيف ان البيت الواحد يرفـــع القبيلة او يخفضها ٠٠ وكما قال ابواسحاق الحصرى القيروانى في **زهر الآداب : (** وقد بنى الشعر لقوم بيوتا شريفة ، وهدملآخرين ابنية منيفة) الصفحة ٥١ ٠٠ والشعر جماع المفاخر والسجل الخالد للمآثر ٠ يقـــول ابو تمام :

ولولا خلال سنها الشـــعر ما درى
بغاة العـــلا من اين تؤتى المكارم

ويقول ابن الرومى :

ارى الشعريحيىالناسوالمجد بالذى
تبقيـــه ارواح لـــــه عطـــرات

وما المجد لولا الشعر الا معاهـــد
ومـــا الناس الا اعظـــم نخرات

والشعر مع منزلته الرفيعة عند العرب٠٠ فقد تميز بسيرورته ٠٠ والعرب تقـول في أمثالها : « **أسير من شعر** » قال الميداني : لانه يرد الاندية ، ويلج الاخبية ، سائرا في البلاد مسافرا بغير زاد ! يرد المياه فلا يزال مداولا ٠٠في القوم بين تمثل وسماع ٠

وقال بعض حكماء العرب : (الشعر قيد الاخبار ، وبريد الامثال ، والشعراء أمـراء الكلام ، وزعماء الفخار ، ولكل شيء لسان ، ولسان الدهر هو الشعر) الصفحة٥٣-٥٤

* * *

وكان بودي لو ان الاستاذ المؤلف أوضح في هذا الفصل ان العرب من ميزتها هـذا الشعر الذى قيد بالوزن والقافية ٠٠ فكانتا له سياجا اسبغ عليه ميزة الخلود ، وحلاوة السماع ٠٠ وخفة التغنى به ، مع طـلاوة التلاوة ، وسرعة التذكر ٠٠ فكان بذلك أقرب للذوق السليم والطبع القويم ٠٠ يأنس بـه الاديب البليغ ، ولا ينفر منه الغريـب ٠٠ فكان حقا كما قيل عنه انه (**ديوان العرب**) وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يقـول : **(احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها)** ٠

* * *

وفي حديث المؤلف عن (**القرآن والشعر**) يناقش اعتراض القائلين : كيـف يكون للشعر مكانه هذا ، وفى السنة النبويـة والقرآن الكريم ما ينفر عنه بعد مـا يورد بعض الآيات القرآنية في الموضوع كقـول الله تعالى في سورة الصافات ٠٠ (**ويقولون ائنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بـل جاء بالحق وصدق المرسلين**) ٠ وينقل المؤلف في رده لهذا الاعتراض قول **ابى على الحسن بن رشيق القيرواني** في كتابه : « **العمـدة** » :

(ولعل بعض الكتاب المنتصرين للنثر الطاعنين على الشعر ، يحتج بأن القرآن كلام الله تعالى منثور ، وان النبى صلى الله عليه وسلم غير شاعر لقول الله تعالى : « **وما علمناه الشعر وما ينبغى له** » ويرى انه قد أبلغ في الحجـة وبلغ في المحاجة ٠ والذى عليه فى ذلك أكثر مما له ، لان الله تعالى انما بعث رسوله أميا غير شاعر الى قوم يعلمون منه حقيقة ذلك ، حين استوت الفصاحة ، واشتهرت البلاغة، آية للنبوة ، وحجة على الخلق ، واعجـازا للمتعاطين ٠٠ وجعله منثورا ليكون اظهـر برهانا لفضله على الشعر الذى من عـادة صاحبه ان يكون قادرا على ما يحبه مـن الكلام وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فأعجزهم ذلك كما قال الله تعالى: **(قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثـله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)** ٠٠ فكما ان القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر ، أعجز الخطباء وليس بخطبة، والمترسلين وليس بترسل٠اهـ صفحة ٧٥-٧٦

وفي موضوع : (**الرسول والشعر**) ينقل المؤلف نصوصا كثيرة ليبين موقف الرسول الكريم من الشعر الشريف العفيف ٠٠ ومـا يراد به الانتصاف من الظلم ٠٠ وانـه كان يقول لحسان بن ثابت رضى الله عنـه : **(اهج المشركين وجبريل معك اذا حـارب أصحابى بالسلاح فحارب انت باللسـان)** الصفحة ٩٣ كما ناقش بالنصوص ايضا زعم من قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينطق بيتا من الشعر الا مكسـور الوزن الصفحة ٨٣ هـ ٠

هذا ويورد المؤلف في حديثه عن (**الرسول والشعر**) قصة تميم بن جميل عندما بسط

له المعتصم بالله النطع، وانتضى أمامه السيف لقتله، وأراد المعتصم بالله أن يستنطقه لينظر أين منظره من مخبره .. وقد كان رجــــلا جسيما وسيما ـ فقال له تكلم : فتكلم تميم مبديا التوبة وملتمسا العفو ثم أنشد قوله:

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا
يلاحظني من حيــث لا أتلفــت

الخ المقطوعة بالصفحة ٩٢ .

وكان بودي انه أورد هذه القصة في حديثه عن « **الامة المسلمة والشعر** » أو في حديثه عن « **تأثير الشاعر** » وليس مكانها الحديث عن (**الرسول والشعر**) .. ومثل هذا يقال في وضعه لما حدث للمتنبي الشاعر وغلامــه عندما هم بالفرار ولامه غلامه ، لانه هو القائل:

الخيل والليل والبيــداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقد وضع المؤلف هذه القصة في حديثه عن (الصحابة والشعر) الصفحة ١١١ ومكانها في الواقع حديثه عن (تأثير الشاعر) .

ومن حديثه عن (**الامة المسلمة والشعر**) الذي اقتصر فيه على ايراد أقوال بعض الأئمه والمفسرين كابن عباس الذي يقول : (**الشعر ديوان العرب**) الصفحة ١١٥ ينتقل الى الحديث عن « **تأثير الشاعر** » وبه يختتم فصول أو عناوين هذا الكتاب .. ويقلل من ايــراد الأمثلة .. وبعض ما أورده لا يتناســب وعنوان الحديث ـ تأثير الشاعر ـ الذي هو في الواقع مسمى الكتاب (**سلاح الشعـر**) فسلاح الشعر أو الشاعر هو تأثيره .. وقد كان في ديوان العرب وقصــص شعرائهم في الجاهلية والاسلام ما يملأ الصفحــات .. ويكون أكبر برهان على مدى التأثير النفسي الذي يثيره الشاعر في مخاطبته للضمير .. ويجعل الموضوع الذي يعمد الى الاثارة حوله دفاقا حيا يتجاوب معه فيه كل مــن يحس فعالية هذا الشعر العربي .. وهذا التأثير بلا شك يختلف قوة وتأثيرا بالنسبــة للشاعر نفسه ومدى مقدرته البيانية وملكته البلاغية .

ويختم المؤلــف حديثــه عن تأثيــر الشاعر مختتما كتابه بقوله : (**فمرحبــا بالشعر القوي الكريم الذي يكون سلاحا أي سلاح في معركة الحق والعدل ، ومرحبــا بكتيبة الشعراء الكرام الطاهرين الاقوياء**)اهـ

* * *

هذا ومن خلال عرضنا السريع لهـــذا الكتاب يتضح لنا ان الكتاب استعــرض بالنصوص ، الشعر العربي .. ومدى تأثيره في نفوس قائليه وسامعيه .. ومكانته في نفوس ناطقي لغة الضاد .. واهم ما يمكن أن يوجه لهذا الكتاب من ملاحظة هي ان الاستاذ المؤلف لم يظهر في كتابه هذا بشخصيــة الدارس والمحلل .. بل اعتمد على النقــل المجرد للنصوص ، وقد يكون في أكثر أمثلته سطحيا لا يعمد الى المقارنة والتحليل لاظهار فعالية هذا السلاح او التأثير الجماعي الذي يحدثه الشاعر الصادق في مقاطع نظمه وقوافي قصيده .. هذا ويبدو ان اختيار المؤلــف للامثلة والنصوص في الغالب كان مقتصرا على ما يكون محرضا ودافعا الى الحرب ودفــع الظلم والأخذ بالثأر .. والشعر لم يقف عند هذا الحد بل كان سلاحا ماضيا في الحث على المكرمات وفضائل الاخلاق .. والله الموفــق للجميع .

صالح السليمان الوشمي
بريدة ـ ادارة التعليم بالقصيم







في طرف الحي الشمالى من المدينة ، وبجانب شجرة عظيمه والى جوار قصر أشم ربضت دار متواضعة تقطنها أسرة صغيرة ٠٠ وكان أحمد من بين من تضمهم هذه الدار ، انه أكبر فتى في الأسرة ولشعوره بهذا لم يكن بالطالب الكسول ولا المتهاون ولم يكن في يوم من الايام أداة لنفسه تسخره لرغباتها ٠٠ بل كان ذلك الفتى الذى تعرفه نفسه قبل كل شيء آخر، انه فيما مضى كان يفرض ارادته عليها ويجعل لها سياجا لا تتعداه ٠

قصة قصيرة بقلم :
محمد صالح البليهشي



أما نتائجه الدراسية فهي مشرفة بين زملائه ومحبيه طيلة دراسته الماضية ٠٠ ولكن في ساعة ذهول ومع مرارة ما يسمع أو يرى خرجت نتائج الامتحان ذات مرة بعد أيام عصيبة ولكنها على غير ما اعتاد هو أو تعود الناس منه في التقدم والفوز بالنجاح واحراز قصب السبق بالأولية بين زملائه أو أفراد فرقته ودهش هو من نفسه وبدأت ساعة الحساب ٠٠

كان أحمد شابا محبا للعلم ومكبا على دراسته يحرص أن لا تفوته شاردة ولا واردة من كتاب الا وقد ناجاها مرارا وتكرارا حتى اذا ما أعرضت عنه جملة أو استعصى موضوع على فهمه تناوله بقلمه حرفا حرفا تلخيصا وتنقيبا في مذكرات صغيرة وضع لها مكانا أمينا بحيث تسمع دقات قلبه ونبضات فؤاده ٠ وهى أحب اليه من اى شيء آخر ٠٠ لم تكن السعادة لديه اكثر من احرازه نصرا على موضوع يلخصه أو كتاب يقرؤه او مسالة يتوصل بعد جهد لحلها ٠٠ ولهذا كان مرجعا لزملائه في كثير مما ادلهم عليهم او اشكل على افهامهم ٠ وحتىاساتذته كانوا يعجبون لكشفه عن صغائر بين ثنايا أسطر الكتب لا تظهر الا لمن اوتي صبرا وجلدا على التنقيب والبحث المستفيض ويقدرون جهده وذكاءه واخلاقه ومرحه ويرون فيه معالم النبل والفطنة ٠ وكذلك والداه كانا يحبانه لحرصه على دراسته وكثرة اشتغاله بها فجهزا غرفة دراسته

بفراش وثير وادوات مكتب جميلة وساعة حائط كبيرة بجانب نافذة تطل على حديقة صغيرة . وكانت هذه الغرفة منسقة وبها الاضاءة الكافية والجو الدراسي المريح . فاذا ما وصل أحمد هرع لغرفته تلك وعاش بين كتبه وواجباته المدرسية ولا يخرجه منها سوى قرب موعد الغذاء أو استقبال زميل عزيز عليه. وهكذا كانت حياته الدراسية : يستذكر دروسه من بداية العام الدراسي ويعتمد على ما حصله من معلومات مركزة في مذكراته الخاصة اذا فاجاه الامتحان وبدات القلوب تضطرب لقرب موعده .. ويدهش حينما يرى بعض زملائه وهم يتحدثون وجلين قبل الامتحان بايام من السهر والمذاكرة وصعوبة المواد وتعقيد المدرسين ..

وتخرج نتائج الامتحانات في كل مرة ويكون أحمد هو الاول بين زملائه الناجحين، وها هو ذا يصل الى مرحلة من مراحل دراسته الثانوية ويسير فيها كعادته في الجد والاخلاص والمثابرة . وفي يوم من ايام الامتحان ، وفي امتحان اللغة العربية بالذات وكان وقتها صبيحة يوم مطير حيث تنساب نسمة عليلة بين أزهار تلك الحديقة الوادعة يفتح أحمد نافذة غرفته ليستمتع بهذا المنظر البديع وقد غاب عن ذهنه أن يومه هذا يوم امتحان . ويجول بناظره ويتطلع فاذا بكيانه يهتز وترتعش فرائصه ويحدق بنظره ليرى من بعد نافذة مفتوحة وعليها قطعة قماش زاهية كالتي على نافذة غرفته .. وهنا بدات افكاره تصول وتجول ووجدت نفسه فرصتها للحديث والانطلاق ..

يا الهى .. ما هذا ؟! انه شبح خلف ستارة النافذة بل فتاة .. نعم انها فتاة جميلة .. فارعة الطول صبيحة الوجه .. انها تبتسم..لقد اعجبتها ها هي ذي تناجيني بيديها بل بعينيها .. يا لها من لحظة سعيدة ها هي ذي الستارة يطل من جانبها وجه كالبدر في الضياء .. ابتسامة مشرقة .. وأسنان كاللؤلؤ .. ما أجمل تلك اليد التى تمسك بالستارة .. وما أنضر تلك الوردة التى اراها .. ليتني أمسك بيدى ذلك المعصم ، وأتلمس بأناملي ذلك الجيد .. ليتني فتحت النافذة قبل الآن لأعيش مع النظرات الحلوة لتلك الوردة التى تخادعنى .. اننى أشعر بسعادة لا نظير لها .. ومع محاولة التعمق في أبعاد هذه السعادة تهب رياح شديدة وكأنها صيحة انذار لأحمد لتلقي بقطعة القماش التى تاه فكره فيها جانبا ويتضح ما خفي وراءها .

ويا لشد هوله وعظيم مصيبته حينما اكتشف أن بطل تلك المغامرة على تلك النافذة البعيدة قطة صغيرة ..

نعم انها قطة تلهو وتلعب في لحظة حاسمة بالنسبة لأحمد .. لم تعلم البريئة انها قد جنت عليه اعادة سنة دراسية كاملة .. وتثور ثائرته وتضطرب العواصف بقلبه ويجن جنونه .. ويسمع رنين أجراس الخطر لقلبه منذرة اياه بالضياع . وهنا يرجع بصره كرتين فينقلب اليه بالحسرة من ساعة الحائط الكبيرة ..

لقد مضى نصف ساعة على بدء الامتحان.. ويشعر بالخيبة وبمرارة حنظل الموقف وبقلب يتمزق فيسرع صاحبنا الى المدرسة فيجد الابواب قد اغلقت ويرفض مدير المدرسة ادخاله بهو الامتحان .. وينصت من بعيد ليسمع صرير اقلام الزملاء على أوراق اجاباتهم .

(المدينة) محمد صالح البليهشي



تكتبها وتعدها
شمس المؤيد

من عيوب التربية الشائعة

كل ام تحاول أن تربي طفلها خير تربية .. ولذلك فهي تصاب بالدهشة والهلع وهي ترى جهودها في تربيه ابنها وتهذيبه تذهب هباء وتحاول معرفة السبب فتعجز عن ذلك فلا تلبث ان تلقى اللوم كله على هذا الابن السيء التربية زاعمة انه خلق هكذا لا تنفع فيه تربية أو تهذيب .

والواقع ان هذا الزعم بعيد كل البعد عن الحقيقه فليس هناك طفل تنفع فيه التربية وطفل لا تنفع .. كل ما في الامر ان التربية نفسها هي التي تختلف من والدين الى والدين آخرين .. وهناك بعض العيوب المنتشرة في التربية التي يقع فيها الاب او الام دون قصد او معرفة وهذه بعض الامثلة عليها :

المثال الاول : الوالدان اللذان يرسم كل منهما في نفسه الطريقة التي يريد أن يربي عليها ابنه . كأن يرى الاب ان الحزم والشدة في معاملة الاولاد هي خير طريقة لتهذيبهم وتاديبهم حالما ترى الام ان غمر الطفل بالحب والحنان والتدليل والتسامح عن اخطائه هي وسيلة افضل للتربية وهكذا ينشا الطفل حائرا بين الطريقتين فهو يلقى من احد والديه كل صرامة وحزم حينما لا يلقى من الآخر سوى الحب والحنان والعطف مما يدفعه الى مقاومة وتحدى شدة والده وحزمه مستعينا بعطف والدته وتسامحه معه . وهذا عدا اثارته الشقاق بين الوالدين فانه يسبب للطفل شيئا من الانفصام في شخصيته فهو تارة ضعيف الشخصية فاقد الثقة بنفسه وهو تارة عنيد يقاوم كل ما يفرض عليه من أوامر ويتحدى كل نصح او توجيه . لذلك كان من الواجب ان يتفق الوالدان منذ البداية على كيفية تربية ابنائهما واختيار الطريقة السليمة وهي تلك التي تجمع بين اللين والحزم في آن واحد .

المثال الثاني : الام التي تحاول تلقين ابنائها الاخلاق والمبادىء الكريمه وتعمل على غرس القيم الخلقية في نفوسهم مثل : الصدق والكرم ومساعدة الغير وانكار الذات وغير ذلك حالما انها هي تتصرف بما يخالف ذلك كأن تنهي اولادها عن الحديث عن الناس وذمهم وتعاقبهم اذا فعلوا ذلك في حين انها لا تترك مناسبة الا انتهزتها في اغتياب جاراتها ومعارفها ، او ان تنهاهم عن الكذب وتذمه لهم وتحذرهم من الاقدام عليه ثم لا تتورع هي عن الكذب عليهم أو على زوجها او معارفها مما يلاحظه الاطفال ويدركون معناه فلا ينفع فيهم بعد ذلك قول او تحذير . ان القدوة الحسنة هي خير وسيلة للتربية الفاضلة ومن هنا كان على الوالدين التزام قواعد السلوك والآداب واتباع المبادىء الكريمة كي ينشأ الابناء على نفس المثال .

المثال الثالث : تدليل الوالدين او احدهما للطفل اثناء سنواته الاولى بحجة انه لا يزال صغيرا على التربية ولا يفهم ، والواقع ان الامر عكس ذلك . فالسنوات الخمس الاولى هي حجر الاساس في تربية الطفل .. فالطفل يكون فيها سريع الفهم والالتقاط والتعلم واذا لم يحاول الوالدان استقلال هذه السن في تعليم الطفل وتهذيبه فانهما يجدان انه من الصعب

عليهما محاولة تعديل الطفل بعد هذه السن وتصحيح اخطائه مثلا الطفل الذي يعوده والداه على تلبية جميع رغباته في سنواته الاولى ويعودانه على الحصول على كل ما يريد حتى ولو دعاهما الامر الى اخذ الشيء الذي يريده من ايدي غيره من الاطفال خوفا من بكائه وصراخه مثل هذا الطفل ينشأ انانيا محبا لذاته يريـــد كل شيء لنفسه دون غيره وسيجد الوالدان كل الصعوبـــة في ازالة هذا الطبع واقتلاعه من نفسه وقد يلجأن الى العقاب في سبيل ذلك ولكن دون جدوى • فالعقاب هو احدى الطرق الخاطئة في التربية ، التي تزيد من اصرار الطفل على التمسك بخطئه •

المثال الرابع والاخير : الوالدان اللذان يعتقدان ان ولدهما في حاجة مستمرة لعنايتهما ومراقبتهما له وقضاء حوائجه ومتطلباته مما يجعل الطفل عاجزا عن الاعتماد على نفسه محروما من الاستقلال الشخصي اللازم لكـــل فرد •

فالاب يضيق على ابنه الخناق ويراقب جميع حركاته وسكناته ويمنعه من الخروج او الرحلات او الاسفار بمفرده بحجة التربية والخوف عليه من الانحـــراف والفساد • والام تبذل جهدها لتقوم عنه بجميع اعماله فهي لا تترك له اي عمل ليقوم به بنفسه دون مساعدة منها وهي تحسب ان في هذا قياما بواجبها نحوه وعناية به • وهذا يجعل الطفل دائم الاعتماد عليهما في صغره وعندما يكبر يبدأ في الاعتماد على غيره من الناس ويشعر بالعجز عن القيام باي عمل فردي دونما مساعدة من الغير •

ان الوالدين يخطئان كل الخطأ حينما يحـــاولان تربيتهما لابنهما بان يقيداه اليهما ويجعلاه لا يستطيع الاستغناء عنهما ذلك ان الحياة تتطلب من كل فـــرد ان يتمتع باستقلال شخصي وقدرة على الاعتماد على النفس تمكنه من مواجهتها وقليل هم الآباء والامهات الذين يعدون ابناءهم لمواجهة الحياة وتحمل اعبائها •

هذه بعض عيوب التربية الشائعة التي ارجو ان اكون قد وفقت في عرضها وساعمل في المرات القادمة على ذكر بعض العيوب الاخرى التي ارجو من ذكرها تحقيق الفائدة المطلوبة في تربية النشء والعناية بهم •

(الطائف) — شمس —

أقوال مختارة

● قد تتمكن احمق امراة من ان تقود امهر الرجال واذكاهم لكن الرجل الاحمق يكون دائما في حاجة الى المراة الذكية العاقلة لتتمكن من ترويضه وكبح جماحه•

— كبلنج —

● اياك ان تعتقد ان الاعوام التي تختزلها المراة من عمرها تذهب هباء •• انها تضيفها دائما الى اعمـــار الاخريات • — كونتس ديانا —

● لقمة يابسة ومعها سلام خير من بيت تملـــؤه الذبائح ويسوده الخصام — سليمان الحكيم —

● محك تربية الرجل والمراة هو في كيفية تصرف كل منهما اثناء غضبه وعراكه مع الآخر •

منطق

قالت الام لطفلها الصغير : اننا لم نوجد في هذه الحياة الا لكي نساعد غيرنا من الناس •

ففكر الطفل قليلا ثم اجاب : ولكن ما هو الغرض من وجود غيرنا من الناس يا اماه ؟

اعلان عن مفقود

بالامس ما بين شروق الشمس وغروبها ضاعت مني ساعتان ذهبيتان كلتاهما مرصعة الدقائق وعلى كـــل دقيقة ماسة لامعة فمن يعثر عليهما يعيدهما الي وله مني ما يشاء من جزاء ولكن •• واأسفاه !! فما من احد يستطيع ان يرد الي هاتين الساعتين ابدا • لقد مضتا في الزمان الذي لا يعود ذاهبه •

— حكيم مجهول —

طرائف عربية

تمثيليات أبى دلامة ، وأم دلامة

دخل أبو دلامة ، ذات يوم ، على المهدي الخليفة العباسى ، فسلم ، ثم قعد ، وأرخى عيونه بالبكاء ، فقال له المهدى : مالك ؟ قال : ماتت أم دلامة ! فقال الخليفة : انا لله وانا اليه راجعون ، وداخلته رقة لما رأى من جزعه . فقال له : أعظم الله أجرك يا أبا دلامة ! وأمر أن يعطى ألف درهم ، وقال له : استعن بها على مصيبتك ، فأخذها ودعا له وانصرف ، فلما دخل الى منزله قال لأم دلامة : هيا اذهبى فاستأذنى على الخيزران واذا دخلت عليه فتباكي وقولى : مات أبو دلامة ! فمضت واستأذنت على الخيزران ، فأذنت لها ، فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكاء ، فقالت لها الخيزران: مالك ؟ قالت : مات أبو دلامة ! فقالت الخيزران : انا لله ! أعظم الله أجرك ! وتوجعت لها ، ثم أمرت لها بألفي درهم ، فدعت لها وانصرفت .

فلم يلبث المهدى ان دخل على الخيزران ، فقالت : يا سيدى ، أما علمت ان أبا دلامة مات ؟ قال : لا ! يا حبيبتى ! انما هى امرأته أم دلامة . قالت : لا والله الا أبو دلامة ! فقال المهدى: خرج من عندى الساعة آنفا. فقالت الخيزران : خرجت من عندى الساعة ، واخبرته بخبرها وبكائها ، فضحكا وتعجبا من حيلهما ..

لباقة شيخ وكياسته

حدث حاجب الخليفة المهدى قال : قال لى المهدى يوما نصف النهار : أخرج وانظر من بالباب ! فخرجت فاذا شيخ واقف . فقلت : ألك حاجة ؟ فقال : ما يمكن أن أخبر بحاجتى أحدا غير أمير المؤمنين .. فتركته ، ودخلت على المهدى ، فقال لى : أخرج فانظر من بالباب ! فخرجت ، فاذا الشيخ ، فقلت : ان كان لك حاجة فاذكرها. قال : لا أذكرها الا لأمير المؤمنين. ففعل هذا مرات ، فقال المهدى : أنظر من بالباب ! فقلت : شيخ قد سألته غير دفعة عن حاجته ، فقال : ما يمكن أن أخبر بحاجتى احدا دون أمير المؤمنين ، وقلت : أيدخل ؟ قال : نعم ، ومره بتخفيف ، فخرجت ، فقلت له : أدخل وخفف . فدخل وسلم بالخلافة ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، انا قد أمرنا بالتخفيف وأنشأ يقول :

فان شئت خففنا فكنا كريشة
متى تلقها الأنفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة
متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب
متى يقض حقا من سلامك يذهب

فضحك المهدى وقال : بل تكرم وتقضى حاجتك ، فقضى حاجته ، ووصله بعشرة آلاف درهم .

من أنباء الشهر

حديث ودي وأدبي
مع معالي وزير الاعلام اليمني
الأستاذ عبدالله حمران

في الحفل البهيج السامر الذي اقـــامه سعادة وكيل وزارة الاعـلام الاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني ، في فندق العطاس ، الرابض على شاطىء خليج ابحر الذي انطق جماله قلم الرحالة العربي الاريب (ابن جبير) فامتعنا بوصفه الشيق في ذلك الحفل الذي اقيم احتفـاء من سعادة الوكيل الاريب ، بمعالي الوزير اليمني الضيف العزيز وصحبـــه الاماثـــل ، حظي رئيس تحرير هذه المجلة بالاجتماع مع معالي الضيف وزير الاعـــلام بالجمهورية العربيـــة اليمنية الشقيقة .. وصحبه الاماجد . وقد كان اللقاء لقاءا اخويا وديا مؤنسا ، وقد تبودلت فيـــه احاديث الادب والتاريخ والمجتمع في جو عبق بالصفاء والاخاء .. وكان أن بادر معالي الضيـــف المكرم ـ بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء ـ عقب التحية والترحيب والتعريف والتعارف بقوله لرئيس التحرير في صوت جهير : (انا من قرائكم القدامى .. ان مجلة المنهل حرية بالتقدير وهي عزيزة لدينا ، ولها مكانتها في عالم العلم والادب .. انها رزينة ومتطـورة وحافلة بالوان دسمة من المعرفة والادب) ..

وقد شكرت لمعاليه هذا اللطف النبيل ، وقد اثنى معاليه ثناءا عاطرا على جهود الحكومة العربية السعودية في تطوير مرافق الحياة في بلادها ، في كل شيء ، في العلم والعمل ، وفي الصناعة والعمران ، وفي الاذاعـــة والتلفزيون ، وفي الصحـــافـــة والادب والطباعة ، كما اثنى بصورة خاصة عـــلى جهود وزارة الاعلام في سبيل تطوير وسائل الاعلام .

ثم انتقل الحديث الى عالم التاريـــــخ والآثار .. فابدى ثراء بلاده في الآثار وفي رجال العلم والادب والتاريخ والآثار . وهنا قلت لمعاليه في معرض الحديث : يحسن اذن ان يكتب ادباؤكم ومؤرخوكم في صحافتنـا عن آثار اليمن الشقيقة ليزداد علمنا بهـــا اتساعا وعمقا .. كما يحسن أن يكتـــب ادباؤنا ومؤرخونا في صحـــافتكم ليزدادوا معرفة بما عندنا من ذلك .. فرحب بالفكرة ايما ترحيب . وهنا تدخل سعادة الاستاذ المدير العـام لوكالة انبـــاء سبا بصنعاء : احمـــد محمد هاجي .. فقال مرحبـــا ومؤيدا للفكرة : انه بذلك يزداد الانسجام والتلاحم بين البلدين الشقيقين وقد وعد وعدا جازما بان يحقق من الفكرة جانبها الذي يخص بلادهم، فشكرته شكرا جما عميقا. لما في هذا

الصنيع من ازدياد وشائج الترابط الاخوى بين البلدين الاخوين متانة وعمقا وسموقا ، تجديدا لهذه الروابط الاخوية بين الجارتين الشقيقتين في الدين والدم والتقاليد •
وفق الله الجميع لما فيه زيـادة الوئـام والتواد والتعاضد بين العرب والمسلمين •

في الخطوط الجوية العربية السعودية

الخطوط الجوية العـربية السعودية تعقـدامس بجدة اجتمـاعا هـاما لمنـاقشة خطـة التسويق لعام ١٩٧١م يحضره كبار المسئولين ومديرو الفروع الخارجية والداخلية

● سعادة الشيخ كامل سندى يلقى كلمة هامة عقب حفل الغداء يثني فيها على جهود مديرى الفروع ويحثهم على مواصلة الجهود لتنفيذ الخطة •

● سبعة من كبار موظفي المؤسسة يتحدثون عن مختلف جوانب الخطة في هذا الاجتماع الذى استغرق ست ساعات •



عقـــــدت الخطوط الجوية العربية السعودية يوم امس بجدة اجتماعا هامـــا باشراف سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كـــامل سندى لمناقشة خطة التسويق لعام ١٩٧١م المتعلقة بالحصة النسبية للمبيعات والنقل واهداف المؤسسة من وضع هذه الخطة وانجـــح السبل لتنفيذها •

وقـد ترأس المستر جوزيف ووكر مدير عـام التسويق بالنيابة هذا الاجتماع والقى كلمة في مديرى الفـروع الخارجية والداخلية ناقش فيها مقارنة التكاليف بين يناير الى سبتمبر وتـلاه ستة من كبـار موظفى المؤسسة حيث ناقش كل منهم جانبا من الخطة واهدافها والنتائج المترتبة عليها ·

وكان سعادة المدير العام الشيخ كامل سندى ومساعده المستر ميلقن ومدير عـام الجهـاز التنفيذى المستر هيلز قـد حضروا جانبا من هذا الاجتماع الذى بدأ في الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت الزوالى واستغرق ست ساعات ·

كما القى سعـادته عقب حفل الغداء الذى اقيم على شرف كبار الموظفين ومديرى الفروع الخارجية والداخلية كلمـة توجيهية هامة تحدث فيهـا سعادته عن ابرز أوجه العمل والمسؤوليات المنوطة بالمؤسسة واثنى فيها على جهود مديرى الفروع وحثهم عـلى مواصلة الجهودلتنفيذ هذه الخطة وانجاحها·

واعقبه المستر هيلز بكلمة اوضح فيها ان المؤسسة هى الفروع مجتمعة وان حرص كل فرع عـلى التركيز في عمله انما يعنى النهوض العام بالمؤسسة الى المستوى المأمول·

وكان من بيـن الموضوعـات التى نوقشت في الجلسة الثـانية من الاجتماع الدوافع التي ادت الى اصدار الكتيب الداخلي المحتوى على مهام مديرى الفروع ومسؤولياتهم وتنسيق العلاقة بينهم وبين مختلف الادارات في المركز الرئيسى وانجع الوسائل لتستبين سبل العمل المثمر المستمر ·

وتجدر الاشارة الى ان الخطوط الجوية العربية السعودية وهى تسعى بتوجيهـات حضرة صاحب السمو الملكى **الامير سلطان ابن عبدالعزيز وزير الدفـاع والطيـران ورئيس مجلس الادارة** الى اجتمـاع مديرى الفروع الخـارجية والداخلية كل مـا دعت الحاجة الى عقد مثل هذه الاجتماعات فانما تحرص بذلك على تحقيق مزيد من التعـارف والتقارب الذى يتطلبه العمل المشترك بحيث تطرح الموضوعات الهامة التي لها صفة الشمول عـلى بساط البحث والتداول بين مختلف الاطراف التخطيطية والتنفيذية في المؤسسة·

● ● ●

وعقـب انتهاء الاجتماع أبـدى مديرو الفروع سرورهم وارتيـاحهم لنتائج البحث والمناقشة التي اسفر عنهـا هذا الاجتماع مؤكدين حرصهم عـلى بذل اقصى الجهود للوصول بأعمال المؤسسة وسمعتها عـلى المسرح الدولى الى المكانة المرموقة ·

هذا وقد بدأ مديرو الفروع من مسـاء الامس وعقب انتهـاء الاجتماع مباشرة في مغادرة جدة متتابعين الى مقار اعمالهم ·

بقيــة بريــد القـــارىء المنشــور على الصفحة (١٢٧٠)

المذكورة هى لصفى الدين الحلي •

أخيرا أرجو من أستـــاذنا الشيـــــخ الجليل الوقور أن يعلق عـــلى الموضــــوع بمـــا يراه وقبل الختـــام كم تمنيـــت ان تصاغ هذه الشذرات في عقد موحد لكي يستطيع كل طالب علم أن يتوشح هــــذا العقد ويزين به عقله وصدره ونفسه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

(العلا) حمزة محمد جابر

رسالة موجزة وهدية كريمة

من علم من اعلام تونس

مجادة الاستاذ الجليل العلامة صاحـــب السيادة عبدالقدوس الانصارى حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انى الآن بالديار الحجازية ، وقد زرت مكتبكم على أمل أن أزوركم زيارة أخرى في القريب

وتقبلوا من أخيكم هذه الذكرى المتواضعة من التمر التونسى :

سعيا اليـــك ولو بسـعي محاجرى
سعيا الى ذاك النبـــوغ النـــادر
اما الى تلك المجـادة والنهى
ابقاك ربى في الزمان الناضر

محمد الشاذلى النيفر

أواخر شهر رمضان ١٣٩٠ هـ

(المنهل) : لك منى شكرجم ايها العلامة المفضال • شكر على تلطفك ووفائك • تلطفك بهديـــة (التمـــر التونسى الشهي) ووفاؤك الممثل في بيانك الرائـــع وشـــعرك البارع ، وهذان بيتان قميـــنان القابـــل بهما بيتيك العملاقين • والجود من الموجودكما يقولون:

ان ازديارك للحجـــاز لنعمة
يهفو لها قلبى ويرنو نـــاظرى
اوليتني مننـــا وضـــاءا جمـــة
ابقاك ربي في هنـــاء وافـــر

(جدة) عبدالقدوس الانصارى

المنهل في بريـــدة

الاستـــاذ عبدالقدوس الانصـــارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد : فان مدينة بريـــدة مدينة كبيرة وبها عدد كبير من السكان والشباب الواعي المثقف ، وبها العديد من المكتبات يصل اليها الكثير من الصحف والمجـــلات السعودية والعربية •

ولكن الشيء المؤسف حقا هو عدم وجـــود مجلة « المنهل » في مكتبات بريـــدة ، انني اطلب منكم باسم شباب بريدة الذى يتمنى دائما ان يجد الكتاب النافع بين يديه •• والذى يسعد أن يشارك اخوانه قراء المنهل بالفائدة التى يجنيها منها •

نعم اطلب منكم اعتماد احد أصـــحاب المكتبات كوكيل لكم ، اسوة بمدن المملكـــة الاخرى ، وفقكم الله وسدد خطاكم •

(بريدة) محمد الصالح الربدى

المعهد العلمي ــ سنة خامسة

(المنهل) : ان شاء الله سيكون للمنهل وكيـــل في مدينة بريدة • ونرجو ان يكون وكيلاحصيفاونشيطا وقد كتبت لك الادارة عن ذلك أيهاالاخ العزيز • وفق الله الجميع لما فيه الصلاح والفلاح •



مفيد الانام ونور الظلام
في تحرير الاحكام
لحج بيت الله الحرام

تاليف الشيخ عبدالله
ابن عبدالرحمن بن جاسر
الجز الاول والثاني

طبع على نفقة صاحب السمو الملكي
الامير خالد بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد المعظم

هذا كتاب قيم ، كتبه مؤلفه العالم المطلع باسلوب سلس مرسل واضح .. وكذلك يجب ان تكون كتب الدين وموضوعه هو تحرير احكام الحج لبيت الله الحرام .. وقد حوى بحوثا شاملة في هذا الميدان ، ولم يترك اى مطلب في موضوعه الا طرقه وحلله .

كما حوى الكتاب بيان احكام الحج من جميع نواحه وفرعاته ومشاعره ومناسكه فقد « ساق المؤلف فيه بحوثا مفيدة وفوائد فريدة لا يجدها القارىء في غيره

وقد افضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد ابن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد المعظم فطبعه ونشره على نفقته الخاصه ابتغاء مثوبة الله .. فجزى الله سموه خال تشجيعه للعلماء ونشره للعلم والدين ــ خير الجزاء وحفظه ورعاه وابقاه .

يقع الكتاب في جزءين اثنين الاول والثاني . الاول في ٣١١ صفحة من الحجم المتوسط . والثاني في ٢٥٦ صفحة من نفس الحجم وقد الحق به كراس مستقل يشتمل على بيان الخطا والصواب لكلا الجزاين .. وقد طبع الكتاب بجزءيه في دار الطباعة الحديثة بالقاهرة طبعا انيقا وبحروف طباعية جميلة وجذابة .

احصاءات التعليم
في المملكة العربية السعودية
١٩٦٩ ــ ١٩٧٠
لوزارة المعارف السعودية

هذا هو الكتاب الثالث من كتب احصاءات التعليم التي تصدرها وزارة المعارف في هذه المملكة ، وهو لعام ١٣٨٩ ــ ١٣٩٠ هـ باللغتين : العربية والانكليزية، ليلقى الضوء على ما تبذله الدولة من جهد في نشر التعليم وتيسيره لكل مواطن في هذه البلاد .

يحوى الكتاب احصاء التعليم في الوزارة والرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة الدفاع والادارة العامة للكليات والمعاهد والقطاع الاهلي . كما ان فيه بيان مراحل النظام التعليمي المعمول به حاليا ولا ريب في ان هذا السفر الضخم الحافل يصور ما وصل اليه التعليم بالمملكة في هذا العهد الزاهر خير تمثيل ، وهو خير عون للباحثين والمستطلعين والمسترشدين .. وقد قدم الكتاب معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ بمقدمة وجيزة كاشفة لمحتوياته على خير منوال .

يحوى الكتاب الوان التعليم بالمملكة .. من رياض الاطفال الى المدارس الابتدائية والمرحلة المتوسطة والثانوية واعداد المعلمين والمعلمات ومراكز الدراسات التكميلية ومراكز التربية الرياضية والفنية للمعلمين والمعلمات والمدارس الصناعية والتجارية والزراعية ومعاهد التعليم الخاص . ومدارس التعليم الليلي ومدارس الثقافة الشعبية الى التعلم العالي الى البعثات الخارجية .

كما يحوى نتائج الامتحانات وميزانية التعليم وخلاصات اجمالية .

ان هذا الكتاب الذى موسوعة ودائرة معــارف فى موضوعه الحيوى لا يستغنى عنه أى باحث أو مخطط ـ بكسر الطاء ـ أو مسترشد .

ويبدو لا محالة انه حدث سهو في عنوان الكتــاب فلم يذكر به التاريخ الهجرى .

المكتبة الصغيرة
خمسة أيام
في ماليزيا
بقلم
الاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعى

كلما طالعت جزءا جديدا صغيرا فيحجمهكبيرا فيمعناه وموضوعه واهدافه من اجزاء هذه السلسلة التــى اسماها صاحبها باسم متواضع ولكنه قيم: (المكتبــة الصغيرة) كلما طالعت جزءا جديدا منها وقع فــى روعي أن هذا نقطة تحول سيكون لها أثرها البارز في نهضتنا الفكرية والادبية الحديثة .. فالمعلومات التى تحويها أجزاء السلسلة معلومات هامــة ومضغوطــة ومركزة فى رشاقة اسلوب ادبى تقدمى هادف . من ميزاته حسن العرض وجمال التقديم .. وجاذبيــــة البيــــان .

ينبغى أن يقابل هذا الصنيع المبتكر في أدبناالحديث بتشجيع كبير من كبار الادباء .. فيقدروه وينشــروا عنه ويذيعوا .. فان العمل الصالح المصلح اذا وجد تقديرا نما وسما .. وهذا عمل صالح ومصلح وفريد في ادبنا الحديث .. لم يسبق اليه سابق .. شــق طريقه ومهده وعبده الاستاذ الرفاعى ..

وكل جزء له ميزة وخصيصة ..

وجزء ماليزيا هذا عصارة تجربة شخصية لصاحب السلسلة الذهبية الرائعة ، ممثلة في رحلته الى ماليزيا البلد المسلم الشقيق الذى منهسعادة الامينالعامللمؤتمر الاسلامى العام الناجح .

وكانت ماليزيا يومئذ مقبلة على اسبوع من الافراح والليالى الملاح .. وقد اقام المؤلف في كوالا لمبورعاصمة ماليزيا خمسة ايام كانت حافلة .. وقد اعطته ثـم اعطانا مما اعطته ، حصيلةطيبة هيهذهالانطباعات التى قدمها اليوم لقراء « المكتبة الصغيرة » .

في كوالا لمبور .. المبنى والبقوس .. وهذه ماليزيا الطبيعة والناس تذكر الاستاذ في كوالالمبور حي « شعب على » و « سوق الليل » .

ثم هنا رسم جميل اخذ صفحة كاملة لكوالا لمبور ، وخريطة لماليزيا في صفحة الشرق الاقصى .. ميــزت بتظليلها باللون الاسود هذه الخريطة العجيبة جمعت بين المملكة العربية السعودية ـ في غرب آسية وماليزيا في شرقها فلله در الرسام ولله دور الكاتب .

وهناك وصف شامل لماليزيا في طبيعتها وناسهــا وحياتها الاجتماعية وفي مساجدها وشايها اللازوردى في الحي الصينى .

وما اجمل مسجد نيقارا في كوالا لمبور الذى جاء في صفحة مستقلة من الكتاب .. انه رسم مشرق رائــع خاصة مئذنتى المسجد الرشيقتى القوام الشــاهقتين الجو الى الاعالى وقبته الغريبة الهندسة .

وهنا تقرأ وصفا شيقا لجبل بريزر الذى ذهــب اليه سعادة صاحب السلسلة الذهبية مع معالى الشيخ محمد سرور الصبان وسعادة السفير السعودى فــى كوالالمبور الاستاذ الشاعر حسين فطانى في رحلة ممتعة. وقد رسم لنا المؤلف اشجار المطاط فيطريق الصعود الى الجبل ووصفها وصفا رائعا روعة رسمها أو اروع منه ووصف لنا مشاهداته في قمة الجبل الاخضر الساحر.

ثم كان في حفلة افتتاح مطار كوالالمبور وقد رسمه، وكانت حفلة رئيس وزراء اتحاد الملايو تنكو عبــد الرحمن لتكريم الوفود .. وقد اصبح رئيس الوزراء المشار اليه الآن امينا عاما للمؤتمرالاسلامى كما اسلفنا آنفا.

وهذا فصل اخذ مكانا طيبا عن الاسلام فيكوالالمبور. وبجانبه وضع رسم شاهق لعمارة حديثة للبرلــمان الماليزى . الاسلام دين سماوى شامخ .. فناسب ان يوضع بجانب البحث في وجوده بماليزيا رسم عمــارة برلمانها الشامخة .. لانها عمارة اسلامية ايضا .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

انخفاض عدد الحرائق في أرامكـو

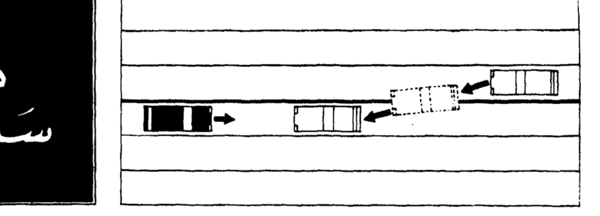
الظهران : انخفض عدد الحرائق خلال الاشـــهرالتسعة الاولى من هذا العام بنسبة ٣٠ في المائة عما كان عليه خلال الفترة ذاتها من العام الماضي . فقـدوقعت خلال هذه المدة ٣٨ حادثة حريق مقابل ٥٤ حادثة وقعت في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٦٩ .

ومن الواضح ان هذا التحســــن يعود الى ادراك الموظفين لاسباب الحرائق وعواقبها واتخاذهم الخطوات اللازمة للسيطرة عليها وذلك بفضل برنامج التدريب على مكافحة الحرائق الذى التحق به حتى الآن ٣٢٦٣ موظفا .

عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره

	اكتوبر ١٩٧٠	اكتوبر ١٩٦٩	الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٦٩
الانتـاج :				
المجموع بالبراميل	١١٧٦٤٨٣١٠	١٠٣٠٧٨٩٥٥	١٠٥٦٠٦٧٧٧٥	٨٨٦٠٣٠٧٠٠
المعدل اليومي بالبراميل	٣٧٩٥١٠٧	٣٣٢٥١٢٨	٣٤٧٣٩٠٧	٢٩١٤٥٧٥
الشـــحن :				
المجموع بالبراميل	١١٨٦٣١٦٢٢	١٠١١٤٣٩٠٥	١٠٥٥٤٣٥١٣٧	٨٨٢٨٥٨٧٠٤
المعدل اليومي بالبراميل	٣٨٢٦٨٢٧	٣٢٦٢٧٠٧	٣٤٧١٨٢٦	٢٩٠٤١٤٠
التكريـر :				
المجموع بالبراميل	١٧٥٨٢٥٢٨	١٣٩٧٦١٨٧	١٥٩٥٧٠٤٣٨	١١٦٦٤٧٧٨١
المعدل اليومي بالبراميل	٥٦٧١٧٨	٤٥٠٨٤٥	٥٢٤٩٠٣	٣٨٣٧١٠





سيارة مقبلـة تعبر الخط الاوسط وتمضي في التحرك نحوك بدون اي سبب واضح ظاهر .

عليك

(ا) ان تخفف السرعة وتأخذ يسارك .

(ب) ان تزيد سرعة سيارتك وتأخذ يسارك .

(ج) ان تأخذ يمينـك .

الجـــواب

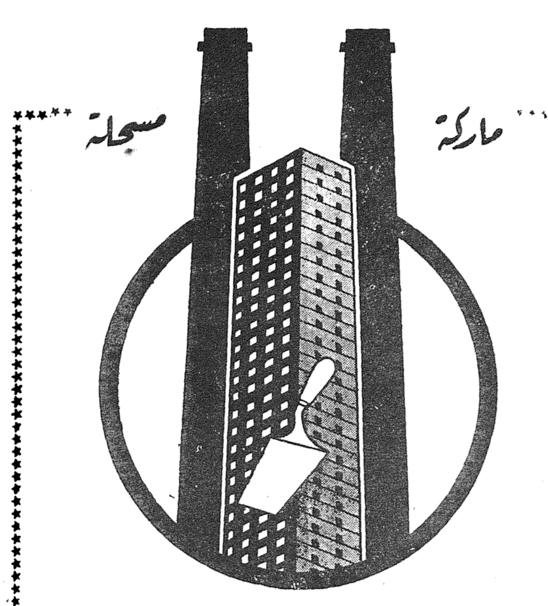
الجواب الصحيح هو (ج)

ذلك ان سائق السيارة المقبلة ، على الارجح ، سوف يرتد الى مجاز خط سيره ، لذلك من الاسلم ان تندفع الى اليمين .

واذا اتسع لك الوقت ، انر مصابيحك واطفئها .

من اجل حيَاة اسلم واطول

اعلان في سَبيل الخدمَة العَامَة
صَادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العَربيَة



شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكـة (حسب المواصفات الدولية المعروفـة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة « الجير » اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال .. مصنعهـا مزود بثلاثة افران طاقتهـا الاجمالية الف طن يوميـا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

هذا العدد في
« ١٤٤ صفحة »

الجزء (١٢) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * ذو الحجة ١٣٩٠ هـ ـ فبراير (شباط) ١٩٧١ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٢) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد ([illegible]) (٣٦) ★ ذو الحجة ١٣٩٠ هـ ـ فبراير (شباط) ١٩٧١ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحا، بالرياض . ومن الاستاذ عثمان نزال بالاحساء، والمنطقة الشرقية . مكتبة السيد محمد زين ضيا، بالمدينة. مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك — للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . مكتبة الحياة للسيد محمد حيدرمنصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي . وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها .

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويـات الجزء



عدد سكان قرية الصويدرة والعثور على آثار قديمة بها

قرأت كتابكم الجليل **بين التاريخ والآثار** . واسترعى انتباهي ما ذكرتموه عن تقدير سكانها بحوالي مائة نسمة بين رجل وامرأة وطفل وطفلة حسب ما قاله المرافق لكم **سعيد العجمي** (نسبة لقبيلة عجمان) والمذكور ليس من سكان الصويدرة بل انه يعمل في شركة **كات** التي كانت تقوم بتعبيد طريق المدينة ــ القصيم المار بالصويدرة . وسكان الصويدرة يزيدون على أربعة آلاف نسمة . ولكم منا التقدير بحديثكم عن الصويدرة وغيرها .

وأفيدكم أن هناك آثارا أخرى في الصويدرة كالمباني القديمة التي عثر على أنقاضها ولا تزال باقية وذلك اثناء حرث الارض للزراعة وقد وجدت بعض نقودهم وادواتهم المنزلية

فاطم رشدان السحيمي

الرياض ــ الامن العام ــ معهد ضباط الصف ــ دورة المرشحين

(المحرر) : لك مني شكران اثنان : شكر على تصحيحك لعدد سكان الصويدرة . وشكر على افادتك بوجود آثار قديمة من نقود وانقاض مبان ، عثر عليها اثناء حراثة ارض الصويدرة للزراعة . وشكر ثالث على افادتك بان هذه الآثار المهمة موجودة .. ونامل ان يوفق الله فنزور الصويدرة رابعة ونشاهد تلك الآثار التي كشفت عنها احافير الحراثة مصادفة حسب ما اشرت اليه .. وهي آثار عزيزة تدعم نظريتنا التي وردت في كتاب : (بين التاريخ والآثار) بان الصويدرة كانت مدينة قديمة . وقد كنت جئت الصويدرة للمرة الثالثة في الخامس من عيد الفطر سنة ١٣٩٠ هـ انا والدكتور عبدالرحمن الانصاري ..

وقطعنا مسافة طويلة استغرقت منا نحو ساعتين مشيا على الاقدام مشيناها بوادي الصويدرة الذي شملته مزارع النخيل والحبوب والخضراوات . فراينا عجبا من الآثار المنتشرة نقرا في صخورها . وقد اخذنا لها رسوما بالآلة المصورة وباليد ، وهي ما بين خطوط عربية جنوبية قديمة ورسوم اناس وحيوان.. ولا بد ان سنكتب عنها ان شاء الله عما قريب. ونامل ان يبدي لنا الاخ فاطم رشدان السحيمي ــ ولو في رسالة خاصة ــ الشخص العارف باماكن تلك الآثار بالصويدرة لنتمكن من الاطلاع عليها والكتابة عنها بصفة موسعة وواقعية.

ليس الأعشى رومانتيكيا

كنت في الاسبوع الماضي في زيارة خاطفة لمكتبنا القنصلي فى ألمانيا الغربية في مدينة « بـون » العاصمة التى تبعد مسافة ٢١٠ كيلو مترا عن مدينة « مونستر » التى أعيش بها منذ سنين حيث حصلت من جامعتها على درجة الماجستير في الفلسفة والآداب واعد اطروحة للحصول منها أيضا على درجة الدكتوراه ٠

وفي « بون » سعدت بالاطلاع على عدد شهر شوال من منهلكم العذب الذى هيأ لى ساعات هادئة من المطالعة ، وحز فى نفسى أن يعكر صفاءه حكم ادبى لا يمت الى الحقيقة بصلة أطلقه صاحبه جزافا دون أن يقيم فيه برهانه ويذكر حيثياته ويأتى بدليله ومرجعه ٠

وانا اعرف في شخصكم عالما ضليعا ومطلعا حصيفا والمنهل يعز على واؤمن بأن ضميركم العلمى يأبى تشويه الحقائق دون سند من واقع ولهذا سمحت لنفسى بكتابة ملاحظاتى ضد الحكم الذى قرأته وارفضه وابعث اليكم بملاحظاتى هذه عملا بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « **من رأى منكم منكرا فليغيره** » الحديث ٠

ويعلم الله سلامة قصدى وهو من وراء القصد ٠

وتقبلوا عاطر تحياتى واحترامى ٠

عمر الطيب الساسى

● **(المحرر)** لقد نشرنا مع الشكر والتقدير مقالكم عن الاعشى في هذا العدد وبعثنا لكم بنسخة منه حسب رغبتكم ٠

لم يذكر الأبـواء

في عدد شوال الاخير . مقالة لـ (**محمد صالح الشهرى**) عن وادى (**الفرع**) ٠٠ تكلم عن آثار المنطقة ولكنه لم يذكر قرية (**الابواء**) التى بها قبر أم النبى (ص) ٠٠ وأحب أن أنبه الى نقطة هامة لاحظتها كثيرا في مجلتكم وهى عدم ضبط اسماء الاماكن في بلادنا بالشكل ، فمثلا في عدد شهر ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ عن رحلة (**بنى سليم**) ــ بضم السين ــ لاحظت ان كثيرا من زملائى ــ وهم من المثقفين ــ يقرؤونها (بنى سليم) ــ بفتح السين ــ وكذلك الحال بالنسبة لوادى (الفرع) ــ بضم الفاء ــ قرؤوه (وادى الفرع) ــ بفتح الفاء ــ

(مكة) **حسن علي خياط**

بكلية التربية ــ قسم الجغرافية

● **(المحرر)** : عذرنا في ذلك ان المطابع التى تطبع بها هذه المجلة ليس بها تشكيل وعندما تجلب مطبعة ذات شكل يزول ما لاحظتم ٠

(تهنئة واجابة)

١ ــ رسالة من الشيخ عثمان الصالح

فضيلة الشيخ سعود بن سعد بن دريب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠

وبعد ٠ قد لايكون بيني وبينكم لقاء أو اجتماع ، ولكننا نلتقي قلبيا ونجتمع في رحاب هذه الدولة وعلى تربة هذا الوطن العظيم ، وانني وقد علمت بنيلكم الماجستير من معهد القضاء العالى ــ لعام ١٣٩٠ ، أجدني في غبطة وسرور دفعانى الى أن أحرر لكم هذه التهنئة القلبية ولأبدى مشاعرى وأحاسيسى تجاه هذه المنصة العالية التى تربعتم بها على كرسى المعرفة العالية ، وبها قابلتم المسؤولية العلمية تجاه مجتمعكم بجدارة ، وقدرة على ممارسة

الخدمة في أشرف ميـــدان واعظم مرفق في بلادنا : (القضاء) ٠

انني لا أملك الا قلما كليلا وذهنا قاصرا لم أستطع أن أعبر بهما عماأكنه من الانشراح والارتيـاح بهذه الخطوة التى خطوتموها في سبيل العلم والوطن والدولة ٠٠ وانني اذ اهنئكم من أعمـــاق قلبي وأكرر شكر الله عليها ، أجدني أشد على يدكم وأصافحكم على فوزكم هذا ٠٠ وأريد منكم أن تطالعونا قريبا بطبع رسالتكم وبحثكم ليستنير المجتمع بهما ولنضمهما الى مكتبة العلم والمعرفة سفـــرا مقتبسا من شريعتنا الغراء ولأفوز شخصيا بنسخة من كفاحكم العلمي الموفق ٠

وهنيئا للوطن بكم . وهنيئـــا للدولة بالمكافحين في هذا السبيل ، ومرحى للقضاء بالرجل الكفء ، ورحم الله الشيخ محمد بن ابراهيم الذى حقق الأمل بالسعي الحميد لايجاد هذا المعهد الكبير ، وجزى الله جلالة الملك فيصل عـــلى بذله وسخائه ٠٠ ولكم تحياتي ٠٠

المخلص
عثمان الصالح

٢ ـ رسالة الشيخ

سعود بـن سعد بـن دريـب

صاحب الفضيلة الاستاذ الفاضل والمربي المناضل الشيخ عثمان الصالح الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

وبعد فقد تسلمت رسالتكم الرقيقة التى ضمنتموها عبارات التهانىء القلبية والمشاعر الودية نحو ابنكم بمناسبة حصولى على شهادة الماجستير لعام ١٣٩٠هـ، واننى اذ أشكر لكم تهنئتكم أجدنى جد معـــتز وفخور بهـــذه الرسالة التى دبجتها يراعتكم . وأؤكـــد لسعادتكم أنها قوت من عزيمتي أكثر من ذي قبل ، وشدت من حيلى ، لمواصلة الجهود في طريق الحياة اللاحب الطويل ٠

لقد أعدت قراءتها مرات ومرات ٠ وكلما اعدت قراءتها تبين لي من خلال سطورهـــا شعوركم الصـــــادق واحساسكم النبيل واهتمامكم البالغ بابنكم خاصة وبالمجتمـــع ككل ، وما يجد فيه من احداث وتطورات ٠ ولا غرو فكاتبها ليس من الناس العاديين الذين تمر عليهم الاحداث دون أن تهـــز مشاعرهم أو تحرك كوامن الخير فيهم ٠

فأنتم احـــــد رواد التربية والتعليم في بلادنا ٠ فاحساسكم احساس المعلم تجـــاه تلميذه ، والمربي نحو ابنه ٠ وناهيك برابطة العلم وصلته ، وحنان الابوة ودفئه ٠

وانتم اديب كبير وهب الاحساس المرهف الذى تصورون به مشاعركم تجاه الأحداث اصدق تصوير بأصدق عبارة وأدق اشارة ٠

وأنتم الكاتب الاجتماعي البـــــارع ، والصحفي اللامع الذى يشخص معـــــالم مجتمعه ، ويعكس آلامه وآماله ، وأفراحـــه وأتراحه ٠ وبالتالى يقوم بدور المرشـــــد والموجه ، والمصلح والناصح ٠

فمرحى للرجل العامل في سبيل اسعاد الاخرين ٠٠ وهنيئا للدولة والمجتمع بالرجال العاملين المخلصين ٠٠ وتقبلوا فائق تحياتي ٠

ابنكم
سعود بن دريب

(المحرر) : نشرنا هاتين الرسالتين المتبادلتين بين فضيلة الشيخ المربي الكبير عثمان الصالـــح وفضيلة الشيخ سعود بن سعد بن دريب الذى من الله عليه بالحصول على شهادة اجازة المعهد العالى للقضاء (درجة

ماجستير .. نشرناهما لانهما تنمان عن شعور نبيل في اسلوب جميل بين الرسائل، وموضوعهما علمي قيم، واننا بدورنا نهنيء الاستاذ سعود بن دريب ونامل له مستقبلا زاهرا في العلم والعمل .

نطق الضاد

أكتب هذا الخطاب موجها أنظاركم وأنظار القراء الكرام الى أمر أعتقد انكم تلاحظونه دائما وليس بالغريب عليكم، هذا الامر هو أن بعض الناس ـ وخصوصا أخواننا من أهل البادية ـ ينطقون (الضاد) ظاءا ، ومن المعروف أن كل واحد من هذين الحرفين في اللغة العربية منفصل عن الآخر وله مخرج خاص به ، فكيف يجوز أن ننطق الضاد ظاءا ؟! ومثال ذلك أنهم يقولون باللسان : (ارياظ) أما اذا كتبوها فانهم يكتبونها صحيحة (الرياض) أو كما ينطقون (الفضاء) بالظاء هكذا : (الفظاء)ويكتبونها صحيحة أيضا ..

ولقد نبهت الكثيرين من أخواننا الى هذا الخطأ ووضحت لهم الصواب فيه، فماهورأيكم وهل يصح ذلك النطق في اللغة أم هو خطأ درج مع ما درج من الأخطاء اللغوية ، وهذا ما أعتقده .. فأرجو من سيادتكم ايضاحا لهذا الامر ولكم جزيل لشكر والتقدير .

(مكةالمكرمة)	أسامة عبدالله خياط

(المنهل) : الضاد والظاء حرفان كل منهما مستقل عن الآخر ، بطبيعة وضعهما ومسالة قلب الحروف المتقاربة موجودة في اللغة العربية منذ القدم ، مثل الصراط والسراط وما اشبه . واعتقد ان قلب الضاد ظاءا هو امر قديم في البادية توارثوه .. وهو في نفسه يحسن ان يعدل الى الصحيح وهو استقلال الحرفين عن بعضهما في النطق .

حول استطلاع بريدة

نشر في مجلة « المنهل » في عدد شهر رجب ١٣٩٠ بالجزء السابع ، على الصفحة ٩٢٧ استطلاع لمدينة بريدة بعنوان (معي الى بريدة) للكاتبة بنت الفرات ، ونحن نشكر لها ما قدمته لقراء المنهل من كلمات لطيفة ، كما اننا نشكر لكم نشر هذا الاستطلاع على صفحات المنهل ، وانني لاطلب منكم نشر كلمة الشكر هذه للكاتبة :

ـ اننا باسم مدينة بريدة نشكر لك من اعماق قلوبنا استطلاعك القيم .. اننا حينما نقرا عباراتك البارعة واشعارك الرقيقة التي كتبتها عن مدينة بريدة لا نستطيع ان نقول شيئا سوى تقديرنا واحترامنا وشكرنا الكثير لك . واننا ندعوك لتكرار زيارة مدينة بريدة انها مدينتك ، مدينة كل مواطن . ومن زارها من المواطنين فقد زار اهله وبلده .

والسلام عليكم .

(بريدة)	محمد بن صالح الربدي

طالب بالمعهد العلمي ـ سنة خامسة

اقتراحات للمنهل

اليك أبعث بتحياتي التي تباهي عبير الورود وتكسب النسيم العليل عطرا وشذا متمنيا للاستاذ الغالي وللعاملين في مجلتكم الغراء ـ بل بمجلتنا على الأصح ـ الصحة في أوجها ، والسعادة في ازدهارها ، والانس في ابهته ، والرفاهية في غاية اكتمالها، وأسأل الله أن يكلل أعمالكم بالنجاح والتوفيق وأن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح .

ولكوني أحد قراء هذه المجلة الزاهرة فانني أبعث اليكم ببعض الاقتراحات وهي :

١ ـ اعادة نشر الصفحة الرياضية التي كانت تنشر سابقا .

(البقية على الصفحة ١٥٠٧)

تحية للمنهل الأغر

بمناسبة مرور السنة السادسة والثلاثين على ظهوره والتعريض

بمن يميل الى الصحف الماجنة والى الأدنى مع وجود الأعلى

بقلم فضيلة السيد محسن بن أحمد أبو طالب

نراك بمرّ الليالي جديدا ... ونطلب دوماً لديك المزيدا

ونشتاقك الدهر شوق المحب ... أبى أن يرى الغير عنه نديدا

فإمّا طلعت فإنّ القلو ... ب تعانق خلّاً إليها فريدا

فإنّ الجمال له في النفو ... س أواراً يكاد يذيب الحديدا

شبابك فينا نراه صلاحاً ... وكنت أوان الظهور السعيدا

فنشرب من منهل غامر ... إذا ما ارتوينا نريد المزيدا

أمن بعد ست ومن قبلها ... ثلاثون عاماً نقياً حميدا

أنار البقاع لنا واليفا ... ع وأبرز للناس ضوءاً مديدا

بهذا يقاس به أو يقاس ... كوخاً خراباً وقصراً مشيدا

أنترك بلبلها زاعمين ... بأنّ الغراب يجيد النشيدا

وأنّ الحمير تشقّ الفضا ... وأنّ الصقور تسير الوئيدا

فأين الثريا وأين الثرى؟ ... وهل قام باقل يهجو لبيدا؟!

فيا منهلاً قد حللت الصدو ... ر وقبلك الفضل ثغراً وجيدا

رجالك ممن أجادوا البيان ... كما الشعراء أجادوا القصيدا

فبذّوا فطاحل هذا الزما ... ن وأنسوا العميد بها والوليدا

وأرسوا قواعد هذي اللغى ... فأضحى المناوي لديها قعيدا

يذبّون عنها بكل القوى ... ويبنون سداً قوياً مشيدا

«الطائف» ... محسن بن أحمد أبو طالب

في الحج

رياضة سامية للروح والجسد



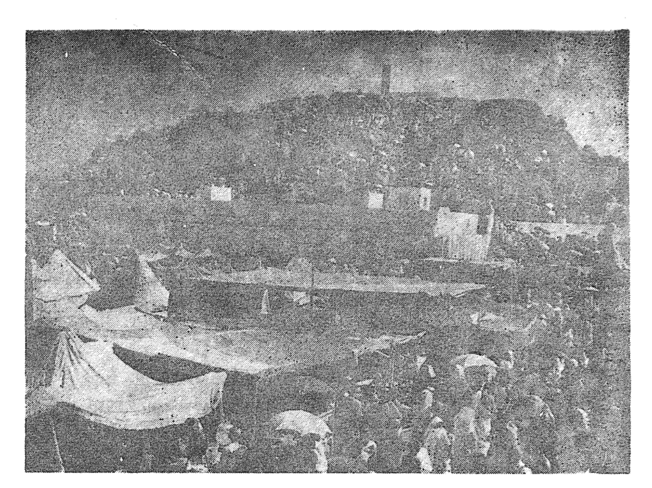
ان الحج رياضة سامية للروح،فذلك جلي في تلبية الحاج التى يجأر بها ليل نهار طلبا لرضا مولاه وعفوه وكرمه ٠

والحاج في رحلة حجه المتعة متبتل دائما، ومبتهل دائما ، فهو يلبى نداء الله من أعماق جنانه ومن أغوار لسانه ٠٠ والله وحده لا شريك له ، له الملك جميعا ، وله الحمد والنعمة جميعا ٠ وهو مصدر الخير والنجاح: (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) ٠

والحاج (في حجه) من واجبه أن يصمم على نبذ الفسوق ، وكل الاعمال والأقوال التى تنافي تعاليم الاسلام ، وكل المبادىء الهدامة التى تخالف مبادىء الاسلام ٠

و«الحاج» في حجه عليه أن يشعر بأنه «فرد» مهم الشخصية والكيان ، من « مجتمع » راق ، متضامن ، متآزر على الخير والاصلاح، متحد في الشعور والأهداف ، واحد في المبادىء والعقيدة والغايات ٠٠ يطفح قلبه بشرا وتفاؤلا ، ومحبة عميقة مخلصة لأخوته المسلمين جميعا ، وتطفح نفسه الأبية ، لهم بالتضحية في دفع غوائل الشرور والاخطار عن بلادهم مهما تكن تلك الشرور والاخطار نائية أو دانية ، وأيا كان مصدرها ، ولا فرق عنده بين أسود المؤمنين وابيضهم ، ولا بين احمرهم واصفرهم ، كلهم في نظره اخوة أشقاء ، يسره ما يسرهم ، ويؤلمه ما يؤلمهم،وهو يمتثل ويتمثل في قرارة نفسه حيالهم بحرارة وعمق واخلاص قوله تعالى في المسلمين: (رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) ٠٠

والحاج ـ انطلاقا من هذه العقيدة السامية ـ يروض نفسه وعقله ولسانه دائما على مزاولة جلب أسباب الخير والتقدم لأخوته المؤمنين وازالة أسباب الخطر المحدق بهم وباوطانهم خاصة اذا كانت مقدسة : ـ بيت المقدس وفلسطين العربية المسلمة ـ فهو يتحاور ويتذاكر ويتباحث بجدية واهتمام ، وفي سرية وانتظام مع اخوته الحجاج كلما تسنى له ولهم الاجتماع ـ يتحاورون في اتخاذ الاسباب التى توصلهم لدفع الخطر عنهم وازالة أسبابه ، وهو وهم يعملون بجدية على تنفيذ ما توصل اليه هو واخوانه في مؤتمرهم الاسلامى الكبير من كلا المحو والاثبات ٠٠ ويقوم بذلك مخلصا لانه يشعر في قرارة نفسه بأن ما يصيب أخوته من شر أو خير يصيبه أيضا٠٠وهذا هو



من مناظر الحجــاج في عرفات

معنى « التضامن الاسلامى » المنشود في أوج سماته وفي معارج قسماته .

★ ★ ★

وأمَّا ان الحج رياضة للجسد، فذلك واضح في نهوض الحاج بتحركات واسعة مطردة متوالية ، بين المشاعر ، بل منذ يغادر منزله في موطنـــــه ، بأقصى الارض أو أدناها ، الى حين يعود اليه ، بعـــد أن يكون بلغ مرامه ، وأكمل حجـــه ، وزار المسجد النبوى الشريف ، وسلم على الرسول المصطفى من خلق الله صلوات الله وسلامه عليـــه .

والحاج يقوم برياضة التنقل السريع المشار اليه آنفا (بدءا) من منزله الى مكة ، فمنى ، فمزدلفة ، فعرفة . و (عودا) من عرفة ؛ الى مزدلفة ، فمنى ، فمكة ، فالمدينة، فبلاده.

وهو خلال قيامه بالحج يقوم به متجردا من كل مظاهر الأبهة ، فيتجرد من المحيط والمخيط ، ويرتدى رداءين أبيضين نقييـــن بسيطين اعترافا بضآلة شأنه أمام عظمة مولاه الخالق الغفار ، الوهاب الكريم المنان .

والحاج اذ يقوم بذلك كله فانما ينشد السعادة الدنيوية والأخروية لنفسه ولبنى ملته المسلمين أجمعين وهو يتلهف شوقا الى أن يجعل الله حجه مبرورا وسعيه مشكورا وذنبه مغفورا وحياته وحياة أخوته المسلمين حافلة بالنهوض مفعمة بالمسرات، غنية بالخير والخيرات والتوفيق في اطار نضير مشرق من « التضامن الاسلامى » الرشيد ، وفي ظل ظليل مـــن التكافل الاجتماعى الحميد .

عبد القدوس الأنصاري

من مسائل الربا

بقلم فضيلة الشيخ
عبدالعزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

اما بعد فقد سألني غير واحد عن معاملة يتعاطاها كثير من الناس وهي ان بعضهم يدفع الى البنك أو غيره مالا معلوما على سبيل الامانة أو ليتجر به القابض على ان يدفع القابض الى الدافع ربحا معلوما كل شهر أو كل سنة مثال ذلك ان يدفع شخص الى البنك أو غيره عشرة آلاف ريال أو اقل أو اكثر على ان يدفع اليه القابض مائة أو أكثر أو أقل كل شهر أو كل سنة . وهذه المعاملة لا شك أنها من مسائل الربا المحرم بالنص والاجماع وقد دلت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على أن أكل الربا من كبائر الذنوب ومن الجرائم المتوعد عليها بالنار واللعنة قال الله سبحانه : (**الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم**) وقال تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون**) ففى هذه الآيات الكريمات الدلالة الصريحة على غلظ تحريم الربا وانه من الكبائر الموجبة للنار، كما أن فيها الدلالة على أن الله سبحانه يمحق كسب المرابى ويربى الصدقات ، أى يربيها لأهلها وينميها ، حتى يكون القليل كثيرا ، اذا كان من كسب طيب .

وفي الآية الاخيرة التصريح بأن المرابي محارب لله ورسوله ، وأن الواجب عليه التوبة الى الله سبحانه وأخذ رأس ماله من غير زيادة . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : « هم سواء » .

فالواجب على كل مسلم أن يتقي الله سبحانه ويراقبه فى جميع الامور ، وأن يحذر ما حرم الله عليه من الاقوال والاعمال والمكاسب الخبيثة . ومن أعظمها وأخطرها مكاسب الربا الذى أنزل الله فيه مايوجب الحذر منه والتواصي بتركه . وقد نقل أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة رحمه الله في كتابه « المغنى » عن الحافظ بن المنذر ، اجماع العلماء على تحريم مثل هذه المعاملة . وفي ذلك كفاية ومقنع لطالب الحق . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الاستعداد للمعركة

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر



يخص الاسلام بمظاهر ذات طابع خاص في التأثير علـى الجوانب الحساسة التي تتصل بالمجتمع من قريب أو بعيد ، وترتبط بالاصلاح ارتباطا وثيقا .

وفي طليعة هذه المظاهر غزوة بدر وما حف بها من احداث تنبىء بأن التكوين الانساني يحتاج الى مثال في العمل الانساني الاصلاحي .

وهذا ما حققته الغزوة حيث أبرزت علـى الصعيد الانساني صورة من صراع الحق والباطل في أشد ما يكون الصراع مع عـدم التكافؤ بين القوتين .

فقوة المشركين كانت قوة ممتازة على قوة المسلمين وهى القوة التي تمثل الباطل ، اذ كان عددهم في هذه الغزوة ألفا تقريبا ، ومنهم ستمائة دارع ، ومائة فرس عليها مائة درع غير دروع المشاة .

وقوة المسلمين من الضعف والقلة كما نبه على ذلك القرآن لا موازنة بينها وبين ماعليه المشركون اذ كانوا دون الثلث من المشركين اذ عددهم ثلاثة عشر وثلاثمائة . واما العدة فلا تقابل بينها وبين ما عند المشركين حتى ان المسلمين كانت وسيلة نقلهم عشر ما عند قريش ، فهذه كان لها سبعمـــائة بعير ، والمسلمون كان لهم سبعون .

ذكر ابن اسحق ان المسلمين كـــانوا يعتقبون هذه الابعرة يتعاونون عليها ، ولا فرق في الاعتقاب بين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم غيره من أصحابه حتى أنه عليه الصلاة والسلام كان يعتقب هو وعلي ابن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد الغنوى بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا ، وكان أبو بكر وعمـــر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا ٠

ومع عدم التكافؤ بين القوتين كان النصر حليف القوة الضعيفة ، وهي قوة المسلمين٠

ولم يكن النصر عفويا بل كان نصرا مركزا مبنيا على مشاورة ومحاورة بين القائد الاعظم سيدنـــا محمد صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين ٠

وهو مما ابرز شيئا خاصا مثاليا يجب أن يتقدم على خوض المعركة ، وبذلك اخـذت هذه الغزوة بما تقدمها ـ هذا الطابع الخاص، فلم تكن الا قدوة في الاعمال ٠

ورأس هذا الطابع الخاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخض المعركة بدون مبالاة بالعدو ، وبدون أن يقنع المسلمين بمهمة ما هم قادمون عليه ، فلم يكونوا مسوقين الى المعركة كأنهم غرباء عنهـــا ، بل كـــانوا يخوضونها وهم مقتنعون غاية الاقتنـــاع بضرورة هذه المعركة ومؤمنون بأنها لا تعتمد على أحد بعد الله جل جلاله الا عليهم لأنهم رغم العدد القليل قد تحملوا مسؤوليـــة جسيمة هي خوضهم لمعركة بدر : المعركـة الاولى بين الاســلام والشرك ، وبين الحق والباطل ٠

كان دخول المسلمين لهذه المعركة بايمان وتفكير خـــاصين لم يكن لهما نظير عند المشركين ٠ ويصور لنا الفكرة التي كانت عليها قريش حين أرادت أن تخوض المعركة، والفكرة التي كـان عليها المسلمون لخوض هذه المعركة ما دار قبل المعركة ٠

فقريش تخوضها ونفوسها منثنية عنها ، ويوضح هذا ان با لهب وهو من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وأمية ابن خلف كان أجمع القعود فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ، حتى وضعها بين يديه ثم قال : **يا أبا علي استجمر، فانما أنت من النساء** ، قال : يا عقبة قبحك اللـه وقبح ما جئت به ، ثم تجهز وخرج مع الناس

وقريش وان أوعبت فان هذا الايعـــاب الذى لم يتخلف فيه أشرافها كـــان مبعثه الأنفة من أن يكون من زمرة القاعدين ليس غير ٠

ومع ذلك كان بها غرور حتى انها خرجت للحرب وهي في خيـلاء ، حتى ان المشركين اخرجوا معهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين ٠

وغرهم ما كانوا عليه من قوة وعـــدة متهاونين بالمسلمين لأنهم اقلية ٠

أما المسلمون فخاضوا المعركة بعـد ان جرت محاورة جـادة عرفت التعريف كله بالمهمة وعظمتها ومـــا تتطلب من مجهود نفسي علاوة **على المجهود الحربي** ٠

وقبل هذه المحاورة أراد صلى الله عليه وسلم أن يتوثق للمدينة بمن يحفظها، ويتولى امرهـــا ، وهو أهل لما اسند اليه ، فأوكل ذلك الى أحد الصحابة المضطلعين بالمهـام ، وهو أبو لبابة بشير بن عبد المنذر الذى رده من الروحاء ، وأمره على المدينة ، ولم يكن

تأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم له مرة واحدة بل أمره على المدينة حين خرج غزوة السويق .

فهذا الصحابي الذى تحتضنه التربة التونسية في بلدة قابس كما هو المتناقل منذ أجيال وأجيال قد اضطلع في هذه الغزوة بتولى أمر المدينة حتى يتفرغ الرسول صلوات الله عليه مع بقية الصحابة رضوان الله عليهم للعدو المجابه لهم .

وبلاؤه في الاسلام منذ كان صلى الله عليه وسلم في مكة حيث كان احد النقباء ليلة العقبة ، وبيعة العقبة هذه مما مهد للاسلام في المدينة ، وهيأ الجو الصالح لقدومه صلى الله عليه وسلم .

لا شك انه من الصحابة الذين ساهموا مساهمة فعالة في رسوخ قدم الاسلام ، بالعمل المثمر ، ولولا انه بهذه المثابة لم يبادر صلى الله عليه وسلم الى أن يكون اميرا على المدينة والمسلمون في شغل شاغل فهو من الافذاذ القلائل الذين يعتمد عليهم في المهمات حتى تسند القيادة في الاوقات الحرجة اليهم

وبعد ذلك الموقف مع بني قريظة الذى حاكم فيه نفسه بنفسه اسند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا آخر ، وهو انه كانت معه راية بني عمرو بن عوف يوم الفتح .

وتوفي أبو لبابة بعد الخمسين .

وبعد التوثق للمدينة المنورة بأبى لبابة رجل المهمات استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش وقد أبرز ابن اسحق ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الناس :

قام أبو بكر الصديق فقال وأحسن

ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن

ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله : أمض لما أراد الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : **(اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون)** ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له به .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي أيها الناس ، قال سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟

قال : أجل .

قال سعد : فقد آمنا بك ، وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، أنا لصبر - بضم الصاد والباء - في الحرب ، صدق في اللقاء ، لعل الله يريك مناما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله .

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال:سيروا وابشروا ، فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين .

ان هذه المحاورة بينه صلى الله عليه وسلم وبين الجيش الاسلامى عرفت المسلمين جسامة ما هم مقدمون عليه حتى يقدموا

بنفوس مليئة بحب تحمل المسئولية فلــم يكونوا في تقاعس كقريش ، ولا مثلهـــا في الغرور ، بل كانوا مقدرين هذه الجسامة ، مقتنعين بأنهم أمام مسؤولية كبرى .

وشتان بين من يدخل المعركة ونفســـه مليئة بتفهم المهمة وبين من يدخلها مقسورا بدافع خارجي اما بقوة أو محاباة .

والمؤرخون يذهبون الى أن النبى صــلى الله عليه وسلم انما ألح أن يبدى الانصار ما عندهم لأنهم عدد الناس ، وفي الحقيقــة انه عليه الصلاة والسلام عرف المهاجرين ، وعرف تفهمهم للمهمة ، لكنه أراد أن يضم الى ذلك معرفة الانصار حتى يتفهموا المهمة كما تفهمها المهاجرون .

فالاسلام يحوز على النصر لا بالمصادفات أو غيرها ، وانما يحوز عليه باستعداد لتفهم النفسية زيادة على الاستعداد المادى .

وبناه الله على هذا الطبع الخاص ليعتاد ذلك المسلمون حتى اذا ألجأتهم الدوافـــع اندفعوا وقد أحكموها وساروا على هـــدى من أمرهم ، وبذلك يحرزون النصر ، وينالون الغلبة ، وعسى أن يكون في هذه الذكريات الخالدة ما يبعث على التفكير الجدى للفوز فى كل الميادين ، بأحكام خطة واستعـداد لنيل الظفر والمكانة اللائقة بالامة الاسلامية .

تونس محمد الشاذلى النيفر

بين مالك بــن أنس وهارون الرشيد

سأل الرشيد مالكا : هل لك مــن دار ؟ قال : لا ، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، وقال : اشتر بها دارا ، فأخذها مالك ولم ينفقها ، فلما اراد الرشيد الشخوص من المدينة قال لمالك : ينبغي ان تخرج معنا ، فانى عزمت أن أحمل الناس على « الموطأ » كما حمـــل عثمان رضوان الله عليه الناس على القرآن . فقال له مالك : اما حملك الناس على « الموطأ » فليس الى ذلك سبيل ، لأن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، افترقوا بعده في الأمصار ، فحدثوا رضى الله عنهم ، فعنـــد كل أهل مصر علم ، وقد قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : « **اختـــــلاف امتي رحمة** » . وأما خروجي معك فليس اليـــه سبيل ، قال صلى الله عليه وسلم : « **المدينة** خير لهم لو كانوا يعلمون » وقال : « المدينة **تنفي خبثها ، كما ينفي الكير خبث الحديد** » وهذه دنانيركم كما هى ، ان شئتم خذوها وان شئتم دعوها . اراد : انك تكلفنـــــي مفارقة المدينة لما اصطنعت الى ، ولا اوثـــر الدنيا على مدينة رسول الله صـــــلى الله عليه وسلم .

عن المنازل والديار لاسامة بن مرشـــد الكنانى ص١٤٦ طبع دار المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ببيروت

المجموعة النفسية والإيمان الصحيح وأساطير تعدد الآلهة

١٢٩٢

هذا بحث علمي

دقيق وممتع حافل

« المنهل »

بقلم فضيلة الشيخ :

هاشم دفتردار



الايمان بكل أنواعه :

١ ـ ينطبع في الغريزة
٢ ـ ويتقد في العاطفة
٣ ـ ويتمحص في العقل ...

أو قل :

١ ـ الغريزة مطبعة الايمان ...
٢ ـ والعاطفة وقوده ...
٣ ـ والعقل مصفاته ...

وحديثي عن الايمان بالله الخالق العظيم ، ووحيه المقدس ..

١ ـ ايمان الغريزة :

من الغريزة ينطلق الايمان المطبوع المتوارث ، الى الاقتناع والاذعان ، أيا كان الاله المعبود ، خالق الوجود الحق ، أو حيوانا أو نباتا أو جمادا .

وأيا كان الوحي المنسوب اليه : القرآن المجيد ، أو ترهات الكهان ، وأساطير الجان ...

وشريط أعمال الغرائز ، وان كان مسطورا

بقلم العلم الالهى الشامل ، في طاقة الكائن الحي ... الا أنه مبهم لكل الحيوانات وعير مدرك لها ...

وانما جاء ادراك أعمال الغرائز فيالانسان من العقل ...

ويمتاز الانسان بغريزة الايمان ...

والايمان الغريزي محكم في اعماق النفس، ويرفض صاحبه أية محالة تنقص من قدره ، ولو كانت بأدلة يقين العلم ..

ولا يقبل مساومة فيه . ولو كان مؤلفا من أساطير وترهات ..

وصاحب الايمان الغريزي لا يرى في تعدد آلهته المعبودة ، ولا ما تراكم حولهـــا من خوارق ، شيئا غير حق وصدق وواقع .. ولو ناكر ذلك حقائق العلم اليقيني ، وتراه ينافح عن مناقضاتهـــــا ، ولا يرضى عن مناقشته لها ، بوجه من الوجوه ..

والباعث على ذلك أن المؤمن الغريزي يفقد موازين التفكير المستقل ، وأحاسيس تميزه بين السيىء والحسن والأحســـن ، لأن أحاسيسه أبدا هي أحاسيس الغريزة ، وما هو مطبوع فيها .

وايمانه في نظره أحسن المحاسن ، وان كان أسوأ المساوىء ..

ألا ترى قوم لوط كيف عموا عنالاصلاح العظيم الذى جاءهم به لوط ـ عليه السلام ـ من عند الله عز وجل ، وكيف سخروا منه ومقتوه ومن معه ... وتأمل منطق الغريزة في جواب قومه له ..

«... وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجـــوهم من قريتكم ، انهم انـــاس يتطهرون ...» ٧ الاعراف ٨٢

ذلك لأن شعلة الغريزة ذات دخانكثيف اسود يحجب البصيرة والبصر عن نـــور العلم ، وهداية الحق ، وخير الاصلاح ...

وان واقع سلطان الغرائز المهيمن على وعي الحواس الخمس العملي ، وضحه وحي الله من قبل أن يهتدي الى توضيحه علماء النفس بأجيال ..

تأمل قوله تعالى

« ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ، وهم لا يسمعون» (٢١)

« ان شر الدواب عنـد الله الصم البكم الذين لا يعقلون» : ٨ـ٢٢

ومـــا كانوا شر الدواب الا لانهم أذعنوا لغرائزهم ، وعطلوا عقولهم . وكانوا قادرين أن يستعملوا عقولهم : فيميزوا بها ، بين العلم والجهل ، والحق والباطل ، والايمان والكفر . ولكنهم لم يفعلوا وأصروا على ذلك.

« ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون » ٨ـ٥٥

وفي آية الاعراف ٧ـ١٧٩ بيان مسهب يذكر تعطيل الحواس بوثاق الغريزة ..

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا مـــن الجن والانس : لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام ، بل هم أضل : أولئك هم الغافلون » ..

أي غافلون عن استعمال مواهبهم الفكرية التي بها يستطيعون أن يسيطروا عـــلى حواسهم التي هي وسائـــل اكتساب يقين الايمان والعلم ...

وأية قيمة لحياة موثقة الفكر ، ووثاق الفكر ، وثاق للحياة عن الانتفاع بهـــا في نصرة الحق والعلم والخير ، فتكون في حكم العدم ... والمشاهد أن موت الفكر هو موت الموت ومن كان كذلك فهو يعبد أي كائن من كـــائنات الوجود ، ولو كان الشيطان ولا

يصغي لانذار ، ولا يكترث له ، لانه ميت ميت وهل تنذر الاموات ، والله يقول :

« لتنذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين » ٣٥ـ٧

وكيف لا يكونون أمـواتا المكفوفين في رموس تقـاليد الآلهة المتخذة مـن أفراد الكائنات ، ويجدون في الاصرار على عبادتها ، ويتخذون عبـادة الله العظيم خالقهم هزءا وسخرة ٠٠٠

ويتحدون الدعاة الى عبادته بطلب أنزال العذاب عليهم ، ليكون أية صدقهم في كفرهم به جل وعز ٠٠

وجل هؤلاء أنهم يعيشون في عالم حرية الارادة والفكر ، ولولا انهم كذلك لمـا استطاعوا أن يكفروا وأن يفكروا في غيـر الايمان العلمي اليقيني ، وأن يؤثروه عليه بتحد واصرار ٠

« قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ، ونذر ما كان يعبد آباؤنا ، فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين » ، الاعراف ٧

ويكفي أن ننهي الحديث عنهم بهذه الآية الكريمة التى وردت في وصفهم

« صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ٢ـ١٨

فعلمهم لا يزيدهم الا نفـاقا واصرارا وكفرا ، ولا رجاء فيهم في عدولهم عنه ، هذا طبيعة الايمان الغريزي ، والايمان الغريزي اذا صادف العقيدة العلمية اليقينية كـان بعيدا عن الشك ٠٠ حتى لدى انطلاق الفكر ، وهو مائل في ايمان العجائز الذى تمناه الامام الرازي لنفسه ٠٠٠

٢ ـ ايمان العاطفة :

العاطفة : طـاقة وجدانية حساسة ذات انفعالات خاصة كالكمرة تنفعل بجانب من المرئيات دون جانب ٠٠٠

وتتكون العاطفة بالتكرار ، وقد تتكون بالمرة الواحدة ٠

والعاطفة ذات انفتاح في شباب المجموعة النفسية ، وتقوى وتنمو بالتعهد والتربيـة وبالمصلحة والدعاية ٠٠٠ وتلدغك العاطفـة الشبوبة لذع تيار الكهرباء ، اذا حـاولت اخماد الذى شبها ، ولو بواقع العلم اليقيني المحض ٠٠

والعاطفة كبيرة التأثير في توجيه اعمال الانسان ، وفي تعين موداته وعـداواته ، وتضحياته ٠٠

والعاطفة تنفعل بالغريزة ، وتنجـر في تيارها ، وقد يطغى تأثير الغريزة عليها حتى تجافي واقع العلم اليقيني اذا جافته الغريزة ومشت في غير واديه ٠٠٠

وتخالف العاطفة الغريزة أنها ذات الوان ، وأن الوانها لا يسر في احصائها ، وأنهـا صالحة للازالة والتبديل ٠٠٠ أنظر فهـذه عاطفة الحب ـ وما اكثر أنواعها ، ومنهـا الحب القومي :

ألا تجد من ولد في المجتمع الصيني ونشيء عـلى أحاسيسه وتقديس شعارات تأريخه ولغته وأمجاده فانه يحس بعـاطفة الحب القومي الصيني ، ويتحمس لهـا ، ويذود عنها مـا استطاع ٠٠٠ واذا صدق الحب يضحى بنفسه من أجله ٠٠٠

ومن ولد في المجتمع الاندونيسي ، ونشيء على تقديس مشاعره وأمجاده ولغته وتاريخه فان عاطفة حبه القومي تكون اندونيسية ٠٠ وقد تموت عاطفة الحب القومي حتى يعود المواطن عدوا يتآمر على أمته ، أو لا يبالى بها ٠ عاشت أو ماتت ، تمزقت أو توحدت ، شقيت أو سعدت ٠

وهذا حال عاطفة الدين ، دون غريزته وعدد الوان عـاطفة الدين بعدد النحل

والاديان التي يدين بها البشر ٠

والعـــــاطفة في حد ذاتها انعزالية ، واعتباطية التفكير فيما تأخذ أو تـدع ٠٠ وترفض الحط مما هي مطمئنة به ، ولو كان ذاك مؤيدا بألف برهان علمي يقيني صحيح ٠

ولا تنتظر من المفكر العاطفي ، الذود عن حقائق العلم اليقيني ، أو التنكر لاساطير تعدد الآلهة ، أو الانتصار للخبر والانسانية والسلام ، اذا لم يكن ذلك من منابت تربة العاطفة ، في نفسه ، وتعهد الداعين المربين لها بذلك منذ البداية ، والتثقيف الانساني العـــالي : وتحرير العلم اليقيني والوحى اليقيني من مهاترات العاطفة لا يحرك ساكنا هنا ٠ أي مع العاطفة المشبوبة الملوثة امـــا العاطفة النزيهة الكريمة فهي روح التقدم العلمي العالي ٠

عاطفة الايمان والثقافة العالية

الثقافة العالية قمة النمو الفكري الفذ ، ومثالية السلوك الانساني الكريم ٠ وتأثيرها في تكوين العاطفة وتهذيبها بالغ ٠ وان كانت لا تستطيع اقتلاع أحاسيس اتجاهاتهـــا الاساسية ، الا بألف جهد وجهد ، وفي ندرة وخاصة اتجاهات عاطفة الايمان اذا كانت منحرفة مركزة على تقديس حيوان أو حجر وعبادته وتأليهه لان ظهور الثقافة العالية في العاطفة كظهور الماء الصافي في اناء البلور ، يبدو صافيا جذابا أي في اللون المحبب لكل ذي عقيدة اخرى، وان كانت العاطفة بالنسبة لواقعها في نفس صاحبها هي هي ٠٠٠

والعاطفة لا تكون جحيما شواظها الاصفر يلفح من دنا منها الا في نفوس المتكسبين ، واشطار المثقفين ، غلاظ الاكباد اذا التقوا بمن يحمل نقيضها ، ولو كان مـــا يحمله مؤيدا بكل دلائل يقين العلم ٠٠٠

وانا نلمس دنيا العاطفة الشاعلة في اعمال الغريزة اقوى مما نلمسها في اعمال الفكر ٠ فسلطان الغريزة اعنف وأشد من سلطـــان الفكر ، الا لدى اهتيـــاج النبل العلمي النادر ٠٠٠

وكم من حروب للعاطفة ضد واقع العـلم اليقيني والوحي اليقيني ، نشاهدها اذا تباين الاتجاهان ٠ والسبب أن منطقها مستمـــد من أحداث بيئتها ، وتنشئتها وتقليد مـا تدين به ، وأماني عيشها ٠٠ وليس مستمدا من مطالع اكتشاف العلم ، وتلقى الوحي ، والانتصار لهما ، وما يكسب ذلك من المجد الشريف العظيم المخلد ٠

واذا كنت تشبه الغريزة بالجمر الشاعل في موقده ، وقد تخمد أحيانا بالكبت وفقـد وسائل الاثارة فانا اشبه العاطفة بالريـح العاصفة المثيرة التى تستطير بالجمر لهيبا أصفر ذا شرر متلاحق هنا وهناك ، فتحدث جنون الحب الاعمى الفاجر والفتن العمياء ، والحروب العدوانية الجشعة السالبـــة والدس على حقائق التاريخ والوحي اليقينى والعلم اليقينى وتشويه كل ذلك بالريـــب والاوهام ٠٠

وبعيد في اليقين العلمي

قصر التبعة من كل ذلك على الغريـــزة وحدها ، وتنحيتها عن العاطفة ٠٠ ومن هنا نلحق تبعة الفتن الدينية الدامية، وخلافاتها المذهبية الرعناء ، والدس فى نصوص الوحي اليقينية بالزيادة والنقصان ، والتأويـلات الباطلة ، والاخذ بالمتشابهات ، وطـرح المحكمات في عالم الاديان السماوية، واختراع الالوهيات ووضع الاديان حولها٠٠ نلحقها

بعاطفة الايمان ، من قبل أن نلحقها بغريزته لان العاطفة بكل تأكيد ، قداح زناد الغريزة ووقودها الجهنمي المدمر .

وقل مثل ذلك في غريزة حب التملك ، اذا لم تثرها عاطفة حب الثراء ، فانها تظل في مسلكها العادى تهب رخاء ، فان أثارتها حولتها الى اعصار عاصف لا يهدأ ولا يستقر .. سهر دائب ، وجهد متتابع من أجل الجمع والادخار .. فان كبتت بهدى الشريعة اقتصر على الحلال البين .

وان لم تكبت : أكل جشع الغريزة الملتهب بشعلة العاطفة الاخضر واليابس والقائم والقاعد والظاهر والخفى ، وهو فاغر فاه يصرخ: هل مزيد ؟

تفكر : هذا المال الذى تضن به غريزة حب التملك ، وتحجزه عن الانفاق ، كيف تبذله عاطفة الايمان الكافر لدى اهتياجها ضد دعوة وحي الله الى الايمان الصحيح ، ولا تبالى ..

« ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله . فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ، ثم يغلبون » (٨ــ٣٦ الانفال)

وهل انتصر النماردة لآلهتهم التى نحتوها من الاحجار ، ضد سيدنا ابراهيم على الرغم من البرهان اليقيني المشاهد لهم الذى هو جعلها جذاذا وأجمعوا على احراقه ، دون اكتراث ، الا بحكم اذعانهم لغرائزهم ، وثوران عواطفهم ..

قال : « اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ــ٦٧ــ أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ــ٦٨ــ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين » (الانبياء ٢١ــ٦٨)

وهذا مشهد من مشاهد العاطفة الثائرة من أعمالها العنيفة حين توجهها غريزة التدين . تبصره من احتشاد زعماء مدين واجماعهم على اخراج سيدنا شعيب ، ومن آمن به ، كراهية لما جاءهم به من اصلاح مؤكد ..

« قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا » (٧ــ٨٨)

فهذا الاهتياج في غريزة تدينهم ، مأتاه من اشتغال عواطفهم الساخطة .. أنظر كيف داسوا الحقيقة الملموسة بأقدامهم ، واعتبروا الاصلاح العالى الذى جاء به نبي الله شعيب افسادا وخسرانا وأوقدوا الحملة عليه في كل مكان .

« وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون » (٧ــ٩٠)

٣ ــ الايمان والعقل :

طاقة العقل في قمة طاقات المجموعة النفسية ، وهى بأصرتها الواعية الكاشفة لوقائع الاشياء والمميزة لها ، والقادرة على ضبط العلم ، واستيعاب حقائقه على وجهها الصحيح ، بخلاف طاقتي الغريزة والعاطفة المجردتين .

ولا يرتاب مفكر في أن الايمان الذى يعتمد في اثباته ، على براهين العلم اليقيني ، هو ايمان العقل ..

ولكن ليس كل من حمل عقلا ، كان ايمانه مبنيا على دلائل العلم اليقينية . والسبب في ذلك أن العقل عقلان :

١ ــ عقل موثق بوثاقي الغريزة والعاطفة

وهذا العقل أشبه بالعربة التي يقودهـــا جوادان :

فهي تتحرك بحركتهما، وتسكن بسكونهما أو قل العربة ذات الجواد الواحد ، ان كان الوثاق هو وثاق الغريزة وحدها، أو العاطفة وحدها .

والعقل الموثق لا يدخل في امكانه تمحيص واقع العلم اليقيني فيما هو موثق بغريزته أو عاطفته من ايمان .

فان كان موثقا ايمانه بتأليه نار أوشمس أو فيل أو بقرة ، أو روح أو ملـــك ، أو شيطان فان حبال وثاقه تظل ظـــاهرة في افكاره وان تخيلها منطلقة حرة خالية مـــن كل وثاق ..

ومن أجل ذلك تجد جمهرة الكاتبيـــن الموثقين يؤلفون المؤلفات الضخمة ، ويلقون المحاضرات الطويلة العريضة ، تأييدا لمـــا يؤلهون من كائنات المادة أو من كائنـــات الطاقة ..

وعقولهم الموثقة بأغلال غرائزهم وعواطفهم لا تملك فك تفكيرها منها ، فآثارها أبـدا تجدها ظاهرة فيه .. اذن فما الناقد من عجب اذا شاهد وفرة المحاضرات ، تصدر في بعض مدن الشرق الاقصى ، منافحة عن قداســة الابقار ، وحاثة على صيانتها ومحذرة مـن انتهاك حرماتها ، ولو بلمزة عـــابرة ، أو اشارة ساخرة .

ولما كان تفكير العقل الموثق وانتاجــه خاضعا لبواعث الغريزة والعاطفة ، فانه لن ينقض تعدد الآلهة ، ولو نقضه العلم اليقيني ما دام ذلك منسجما مع بواعث ايمانـــــه واتجاهاته .

وهذا عين موقفه حيال أية حقيقة علمية يقينية اذا كانت مناقضة لما انطوت عليـــه الغريزة ، واتقدت له العاطفة ، من ايمـــان بعقيدة ما ..

وانه لا يفتـــأ يزينها بأصول العـــلم أحسن تزيين ، ويخفي تهافتها ، ومناقضتها لحقائقه بكل ما يملك من ذكاء وعمـــق في المعرفة . شبه ما تصنعه الماشطة الماهرة في تزيين الوجه البشع المنفر ، فهي وان كانت تعجز عن ازالة بشاعته الاصيلة الا أنهـــا تخفيها بأصباغها وأدهانها وبما تضيـــف وتنقص ، أي لا تعجز عن الخداع ولو بعض الوقت ..

هذا دأب صاحب العقل الموثق المثقف .

فهو وان كان يسخط العلماء الاحـــرار الراسخين ، ويثيرهم الى نقده ، الا أنـــه يرضي جماهير أتباعه ، ويحمسهم الى اكباره ويجعلهم يرفعونه ، ويهتفون له ويخصون عيشه من دونهم بالاطايب .

وما دام هذا شأنه وشأن أتباعه معه فلا أمل فيه وفيهم أن يفقهوا واقع العلم اليقيني وواقع الوحي اليقيني ، وينتصروا لهما اذا فقهوهما ويعدلوا عن كفرهم واصرارهم عليه وسخريتهم بالمؤمنين الصادقين .

« ويل لكل أفاك أثيم (٧) يسمع آيـات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لـــم يسمعها فبشره بعذاب أليم (٨) واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزؤا أولئــك لهم عذاب مهين » (٤٥٩ـ٩ الجاثية)

وقال سبحانه وتعالى :

« فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » (٢٢ـ٢٣)

أي كان مقتضى علمه أن ينطلق من وثاقي الغريزة والعاطفة ، فلا يجعل لله أندادا من مصنوعاته يعبدها ، من دونه عزوجل .

٤ ـ عقل مطلق :

المراد من اطلاق العقل فكاكه من كل وثاق نفسى ، أو خارجى ، يمنعه عن الاخذ بالواقع اليقينى في العلم والوحي ، واعلان ما يؤخذ للناس ، والدعوة اليه بأمانة وصدق .

والعقل المطلق في اقتداره الانتقال مـــن عقيدة الى أخرى ـ ومن فلسفة الى سواها .

اذا ظهر له أن الثانية هى عين يقيـــن العلم لا الاولى ..

وفي اقتداره أيضا افراز الظنون والفروض والاساطير ، اذا جاءت متلبسة بيقين العلم ، أو بيقين الوحي .

والعقل المطلق : اما أن يكون مؤمنـا . واما أن يكون ملحدا .

فان كان مؤمنا وكان مثقفا ، تفكر في خلق السموات والارض ، وجد في كشف الواقع اليقينى في كل شيء .

فاذا انكشف له شيء من ذلك ، دان بـه وأعلنه للناس ، بالدعوة اليه ، ليصححوا عقائدهم ، وما يدينون به ..

وهو دائما في هدى الايمان وخشوعه ، وفي التفكر والذكر ، وفي ذلك يقول اللـــه عزوجل :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب » (١٩٠)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعـلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السمـــوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » (٣ـ١٩١)

وصاحب العقل المؤمن المثقف لا يؤمـن الا بالله الخالق العظيم ، ويرفض أن يؤمن بآلهة الاساطير المتخذة من أفراد الكائنـات المادية والطاقية ، على وفرة أشكالها والوانها لانه يستعمل عقله في التفكر ، وعلمـــه في كشف واقع العلم اليقينى فيما يدين به من وحي ، وفيما يطرح عليه من المسائـــل المتعلقة به ..

وان كان صاحب العقل المطلق ملحدا .. عبد هواه ، وجعل علمه تابعا له ..

وحينئذ يكون من الفوادح الهدامة ليقين العلم والايمان .

ويستاجر لدى كل مناسبة للدعوة لاىمن الآلهة التى مضت واعلن عنها ، او الآلهـة التى سوف يعلن عنها ، ولا يبالى .

ومن كان من هذا الطراز ، يستخـــدم للتشكيك فى دقائق العلم اليقينى ، ولدس الظنون والاوهام ، وجعلها هى عين واقـع العلم اليقينى ، ما دام الكسب موفورا له .

وهل كان جزارو البشرية الفتاك والخونة المتآمرون والمريبون المترصدون الا من هؤلاء الملاحدة العالميين .

واذا كان كل تقدم حضارى مجيد خير ، تم للانسانية على يد ذوى العقول المطلقة ، المؤمنة .. فان كل تخلف وهدم ، وتمـرد وتهتك وافساد بين الجماعات والافـراد ، وافتراء فى ادعاء الالوهية والنبوة والوحى والخوارق يتم على يد ذوى العقول المطلقة الملحدة العالمة .

« أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » (٢٣)وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر ،

وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » (٤٥-٥٤)

« ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ، واياى فاتقون » (٤٢)

« ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتمـــوا الحق وانتم تعلمون » (٢-٤٣)

أنظر!٠٠ هؤلاءفريق من أهل الكتاب اليهود الحدوا ، وآمنوا بالجبت والطاغوت ، كيف كتموا حقيقة العلم اليقينى الذى استوعبوه بكل عقولهم ، وزعموا للمشركين من قريش ومن كان على شاكلتهم أنهم أهدى سبيلامع ما كانوا عليه من عبادة الاصنام واستباحة المحارم، وتمزيق الكلمة، وهوانهم على الناس مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من مثل عليا اصلاحية أورثتهم ملك الدنيـــا طولها والعرض ٠

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا مـــن الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت،ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنـوا سبيلا » (٤-٥١) ٠

وغاية ما يقال في هذا البحث :

١- « من طلب الله عزوجل بغريزته اتخذ الهه مما هو متخذ في بيئته تقليدا ٠ وبين ان التأليه الغريزى فلم وراثى مركز فيصميم الاعصاب تبدو صوره في أوقاتها المعينة،دون تخلف أو تذبذب أو محاق ٠

٢- « ومن طلب الله عزوجل بعاطفته استجاب لأول داع قادر على التسلط والتحـــكم والتأسيس والتركيز ، وقراءة الافكار ٠٠ وما هنالك من وسائل التأثير العاطفى ٠٠

فتراه يأخذ عنه ما يدعو لعبادته ولو كان دون عبادة خالق العوالم كافة ذاتا وصفات وأفعالا ، بل لو كان يدعو الى الحـــاد لاستجاب له ، ما لم يكن له حصانة من علم يقينى او وحي يقينى ٠

والعواطف شعلة العقائد أيا تكن فاتقادها اتقاد لها : تأمن وتحذر ، وتصادق وتعادى: وتسالم وتحارب : راضية طيعة بسلطـان تأثيرها ٠

٣ - ومن طلب الله بالعقل الموثق المثقف فان ثقافته تظل موثقة بوثاقى غريزةالتدين وعاطفته ٠٠ ولن تتزحزح عما تدين بـــه الغريزة ، وتشتعل له العاطفة قيد شعرة، الا باللجوء الى الاساليب اليقينيةوالفلسفية الناقدة وألبسها ما يدين به ، وان كان مـا يدين به ، غير الخالق العظيم ليلبس عـلى أطفال الثقافة ، وأشباه العامة ، ما يلبس٠

ولا يسعه لدى المواقف العلمية اليقينية الحاسمة ، سوى الهرب ، وفي الهرب النجاة من فضيحة الجهل وتقديسه والذود عنه ٠

٤ ــ ومن طلـب اللـــه بالعقل المطلق المنقف ٠٠

فان كان مؤمنا توخى في ثقافته واقـــع المعرفة اليقينية في كل شيء ٠٠ بحـــكم اطلاقه ٠

واستطاع أن يقيم بالبراهين العلميـــة القاطعة بطلان أن تكون الكائنات مخلوقـــة بطاقة أحد هذه الآلهة المتخذة من أفرادها ٠

كما يستطيع أن يميز بين الايمان العلمى اليقينى ، وبين الايمان التقليدى التلقينى، وينقد ركام الاساطير والتقاليد . وترهات خوارق آلهتها العديدة ٠

ولا ريب أنه من مهازل العصر القمـــرى الحديث نسبة خلق الكائنات اليهـــا ، في بعض البيئات . وفي أخرى نسبتـــها الى المصادفات ٠

وما دام يملك اطلاق العقل وسعة الثقافة فلن تخفى عليه دسائس الدساسين الـذين أدخلوها في تأويل النصوص اليقينية المحكمة بالمتشابهات ، ووضع الكثرة المتناقضـة المتهافتة من الاحاديث التى استغلوا بهـا الغرائز الامية والعواطف الساذجة، فأسدوا ما شاء لهم الافساد ، وأكثروا من الفـرق والنحل وأوسعوا الخلف بينها .

ولا ريب في أن طالب اللهعزوجل بالعقل المثقـف المؤمن ، لن يتنكب عن طريـق يقين الوحى الالهى المستقيم ، ولا ينحرف عنـه .

وليس له من أدلاء سوى ذات الـوحي اليقيني والعلم اليقيني والعقل المطلقالمفكر العالم ..

وهذه كل أعتدته في جهاده في الاهتـداء الى الله عزوجل .

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين »

٥ ـ وان كان صاحب العقل المطلق المثقـف ملحدا ..

فان طلبه لله يكون منكوسا مظلمـا ، يبحث غرائب تكوين الكائنات ويتعمـق معارفها التى تكونت بمقتضاه بكل ما تذخر به عجائب التكوين .

ولكن لا ليؤمن بنسبتها الى الخالقالعظيم بل ليجحد النسبةاليه،وينسبها الىالمصادفات والاتفاقات .. وكل برهانه : هكذا أريدأنا أنـا ..

أي يجحدها ولا يكترث بالادلة العلميـة اليقينية المشاهدة التى تثبت جلال وجود الخالق العظيم ، فهي في نظره اوهـام وتخيلات .

وهذا نهاية ما يصل اليه العقل المطلـق المثقف الملحد من الهـوس والاضطـراب والاصرار ..

وكل ما يتوخاه من وراء ذلك ، هو أن يشق طريقا للشهرة والتعريف بنفسه بأنه عبقرى مجدد ، وعالم محقق ، وفيلسـوف مفـكر .

ومن أجل ذلك يفرض على الناس أن ما يقوله : هو الواقع العلمى القطعى . ولـو قال : الشمس أصغر من الارض ، والارض أصغر من القمر ، وان الكائنات لم توجـد بعلم ، وان العلم ما وجد الا حين تكامـل تكوين مخ الانسان ، وأصبح قادرا عـلى الملاحظة والوعي والاستيعاب والتذكر .

وهو يسخر بعباقرة العلماء والمؤمنين ، ويفند علومهم ، ويراهم أنصاف أميـين بالنسبة اليه .

ولا عجب في ذلك فكل حضارة لا تخلو من أمثاله .

وقديما قال المتنبى في أمثاله :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفتـه من الفهم السقـيم

وقد قال محمد البوصيرى في الـذين تجاهلوا معجزات آيات القرآن المجيد ، وهم أهل علم وحذق وفهم تجاهلوا بما فيهم من طبيعة الحسد :

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمسمنرمد
وينكر الفم طعم الماء من سـقم

هاشم دفتردار

هذا بحث فريد رفيع

المكانة عالي الاسلوب

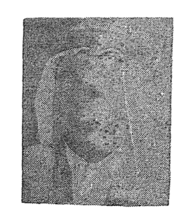
مستوعب شامل منسق

«المنهل»

هل يفي الفقه الإسلامي بحاجات كل عصر؟

(٢)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



فالمسلم حين يؤدي فرائضه انما الايمان بالله يدفعه الى طاعته ، والعقيدة التي يعتنقها تحمله على اداء فريضته ، فاذا ارتكب معصية فانما يقترفها في نجوة من العقيدة وبعد عن الايمان ، اذ لو ان ايمانه كان كاملا لما ارتكب المعصية .

فالايمان قوام الحلال والحرام ، وهو يحمله على البر والطاعة ، وضعف الايمان يدفع الى الاثم والعصيان .

والايمان والعقيدة مصدر الطاعة في شريعة الاسلام ، فلا فصل بين المسجد والسوق ، وليس ما لله لله وما لقيصر لقيصر ، بل الامر كله لله ، والحكم كله لله ، لان الشرع كله لله ومن الله ..

وعمل الجوارح مرتبط ارتباطا وثيقا مع الايمان ، لان الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان .

فالصلة وثيقة والارتباط تام بين العمل والعقيدة ، ولا فصل في الاسلام بين المسجد والسوق ، فاذا أدى المسلم صلاته كاملة فما

ذلك بنافعه اذا لم تحمله على الصلاح وعـــلى الاقلاع أو التنزه عن المحرمات .

وليس في الاسلام ولا منه ان تتعلق بالله في الصلاة ثم تتركه حينما تنزل الى السوق ، فالسوق معبد اذا أديت ما أوجب الله ، اذا حللت ما أحل وحرمت ما حرم .

فاقامة الصلاة اقامة للايمان ، وغش المؤمن جرح للمعتقد ، ومقارفة الآثام مجانبة لله ولرسوله فيما شرعا للناس .

بل الرأفة بالمذنب حين يقام عليه الحد برهان نقص الايمان (**الزانيـــة والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلـــدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** .

وفي الربا يقول الله تعالى : (**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربـا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون**)

فالدنيا قائمة على الدين ، والسوق عـلى المعبد ، والعمل على العقيدة ، ولا انفصام في الاسلام بين المادة والروح ، لان كل عمـــل صالح ينبثق من العقيدة والايمان ، وكل اثم نقيضهما .

والاسلام يحوى الحياة كلها ، فالجوارح وما يصدر منها وخواطر النفس وخوالـــج الضمير موجهة من العقيدة التي تملى عـــلى المؤمن ان يؤمن بخالقه ويتصرف بما يتفـق مع هذه العقيدة التي شرعت له منهاج العمل ، وهذا الايمان يقضي عليه اطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فاذا لم يطع الشريعة فهو لم يطـع الله ، لان الشريعة بأوامرها ونواهيها جاءت لاصلاح البشر واقامة المجتمع الافضل ، ولا بد للمؤمن ان يراقب الله في عمله ولو غفلت عنه عيون حراس البشر ، والمؤمن مقتنـــع بصلاح الشريعة وقداستها فهو يحترمهـــا ويجلها بينه وبين نفسه ، لان الشريعة مـن الله العالم بخير عباده ، فالله يضع لهـم الشرع الذى يضمن لهم الحياة السعيـــدة الفاضلة اذا اتبعوا سبيله القويم .

وهذا الاجلال نفتقده في الشرعـــة التى يضعها بشر .

فالناس يحترمون القانون الوضعى الذى نطلق عليه اســـم الشرع الوضعى مجـــازا وافتراضا احترام خوف ، ولا يقدسون الشرع الوضعى لانهم يعلمون ان من وضعوه ليسوا معصومين ومنزهين ، بـــل من الجائز أن يكون فيهم من لا تؤمن جوانبـــه ، وفيهم مجرمون في عرف الاخلاق وان كانوا في شرعة القانون علماء أعلاما ، وكلهم خطاءون .

فمن هنا يفقد القانون اجلال الناس له ، لانه صادر عن الناس أمثالهم ، أما شرع الله فكامل ، لان مصدره الله ذو الكمال المطلق ، ومن يأخذ به انما يأخذ من الله .

فالشريعة على ما سبق تأتى بمعنى الدين وكأنهما مترادفان ، فاذا قيل في الفقه : انه شرع ، فلأن كل ما فيه من عبادات ومعاملات انما يصدر من العقيدة الاسلامية ، لان مـــن ضرورات الايمان عمل الجوارح والا بطل .

فالصلاة أعمال جوارح ، الالفاظ منطوق بها من اللسان ، والاستغراق من القلـــب والضمير والوجدان والنهى ، والحركات من الاعضاء .

ولكن وراء الصلاة عقيدة وايمـان ، فاذا تركها مسلم عمدا أو جحدها كفرا فقد بطلت عقيدته وفسد ايمانه ، ويكون بلا عقيـــدة وايمان .

فالفقه الاسلامى ليس كالقانون الوضعى جافا خاليا من الروح والمثوبة ومتعة النفس ولذة الضمير التى نجدها في الفقه ·

القانون ينظر الى اسفل ، ونظرته ضعيفة ويعاقب على الذنب ولا يثيب على الترفـع ، فهو سلبى لا ايجاب فيه ·

أما الفقه فهو ايجاب كله ·

والقانون مادة ، والفقه الاسـلامى روح ومادة ·

واذا كان هناك فارق بين الشريعة والفقه كما ذكرنا فان هذا الفارق مقصود منه تنزيه الشريعة وعدم تعريضها لما يتعرض له عمل المخلوق ·

الفقه الاسلامى ليس مقصورا على ما ورد في الشرع من احكام ، بل أضيف اليه على مر السنين والاجيال من الفقهاء والعلمـاء ما لا يدخل في حصر لكثرته وضخامته واتساعه ·

وهذا الذى أضيف اليه، من الشرع، ولكنه ليس شرعا ، وبذلك يكون ما أحدثه الفقهـاء قياسا او استحسانا أو سدا للذريعة قابـلا للتجديد والنقد والاخذ والرد ·

ونجد كثيرا من العلماء يطلقون على الاحكام الفقهية الاحكام الشرعية كما نجد في كتب فقه المتأخرين جملة **(المشروط شرطـا مثـل المنصوص عليه شرعا)** ولا وجود للنص في الشرع ، ولكنه تسامح منهم ، والحاق احكام الفقه بأحكام الشرع لان الشرع أصل فنسب الى الأصل ·

والاولى الابتعاد عن ذلك مخافة تعريض الشريعة للقيل والقال والرد والنقد بغـير حق ، ورغبة في الاحتفاظ بقدسيتها . لانها من الله ، وما جاء عن الله وجب قبوله واخذه بالتسليم المطلق ، وشريعـة الله حق .

والالتزام بها فرض وايمان ، لانه لا وجود في الاسلام للعزلة بين العقيدة والشريعـة ، فالحكم لله وحده ، وهو صاحب الحـق في شرع ما يريد لعباده ، لانه أعلم بمصالحهم ومنافعهم ، ولا حق لمخلوق في أن يشرع، لأن ادعاء المخلوق هذا الحق لنفسه انما هـو عدوان على حق الله وحق الخلق ، واعتـداء على حق الله لان الشرع حقه وحده ، والحكم له وحده ، واعتداء على حق الخلق لان الخلق مقرون له بالعبودية فهم لا يرضون بالعدوان على حق خالقهم، ومن حقهم اعلان السخط على من يريد مشاركة الله عز وجـل في الشرع والحكم ·

وما كان من الفقه من الكتاب والسنة فهو شرع حقا ، أما آراء الفقهاء المستنبطة مـن الشرع الحق واجمع عليها الفقهاء العالمون أو كان رأيا مستنبطا من أحكام الشرع الحـق دون انعقاد الاجماع عليه فليس الا رأيا لرائيه يصيب فيه ويخطيء ، وان كان الاجتهـاد مطية المثوبة في الحالين : الصواب والخطأ غير المتعمد فيه ، ومضاعفـة الاجر عـلى الصواب ·

وما دام الرأى لرائيه فهو ليس شرعا ولا شريعة ، حتى لا نخلط عمل الخلق بعمـل الخالق ·

ونسبة رأى الفقيه الى الشرع غير صحيحة، وان كان الرأى صحيحا يحقق مقصدا مـن مقاصد الشريعة ·

واذا كان بعض الفقهاء ينسبـون آراء الفقهاء الاجتهادية الى الشرع او يسمونهـا احكاما شرعية فقد نظروا الى ان تلك الآراء مستنبطة من الشرع ومحققة مقاصده، ولكنها على أي حال ليست هي الشرع ·

وهذا في أرينا من الفوارق بين الشريعـة

والفقه ، ومتى أدركناها ادراكا صحيحـا عرفنا ما يجب فيه التسليم بدون مراجعة أو اعتراض ، وما يجوز فيه الاخـذ والرد والاتيان بجديد يخالف الآراء الاجتهادية مما لا يناقض الاصول الصحيحـة المبنية على الكتاب والسنة والصادرة منهما وما لنا فيه الخيرة في الترجيح او الاخذ او التـرك والاجتهاد ٠

والفقه والشريعة ضرورتـان من ضرورات قيام الانسان والمجتمع ، بـل هما الضرورة التي لا يمكن لمجتمع ان يقوم الا بها وعليها ، والا صارت البشرية والانسانية حيوانية ٠

وبمجرد وجود اسرة انسانية يتحتموجود الشريعة لتنظيم علاقات أفراد الاسرة بعضها ببعض ، والا امحت سمات الانسانية لتحل محلها الحيوانيـة ، ولا نقصـد بالاسرة مفهومها المعروف ، بل لا ضير اذا قصدناه ، لان من المحال وجود أب وأم واولادهما دون أن يكون هناك آباء وأمهات وأولاد آخرون ٠

فوجود الاسرة والجماعة التي تتكون مـن أسر لا يمكن أن يكون الا ومعه الشريعـة بمعناها العام ، حيث يدخلفيها الاعتقـاد الديني والعمل البشري ٠

ولما كان التدين غريزة فطر عليها الانسان فان الاجتماع غريزة ايضا ، والاجتماع يحتم وجود الشريعة التي تنظم علاقة الانسـان بالعالم غير المنظور سواء أكان ذات الله أم الامور الغيبية الاخرى ، وعلاقة الانسانيـة بالانسان عامة ، الانسان أبا وأما وأخـا شقيقا وأختا وابنا وبنتا ، وأصولا وفروعا ، وأخوة في الارض وفي البشرية ٠

وعلاقة الانسان بما وراء الحس والمشاهدة لم يأت الشعور بها من خارج الانسان بـل هي منبثقة من داخله ، ونشهد هذا الشعور الذي هو العقيدة في الانسـان البدائي وفي انسان الغاب ، ففي بعض تصرفاتـه معنى الشعور بما وراء المنظور ، لان الانسان مزود في خلقته البشرية بغريزة التدين والايمان ، فلما تطور قليلا تطور معه شعوره بالغيـب والمجهول ، وما أكثر المجهول فيحياة الانسان البدائي وغير البدائي ٠

ولسنا بصدد بحث الدين في البشريـة ، ولكن يمكننا ان نقرر أن فكرة الالوهية عند الانسان ولدت معه ، غريزة فيه وفطرة فطر عليها ، وان كان الشعور بها غامضا مبهمـا لم يفصح عنه الا بعد تطور الانسان وتفتح عقله ٠

فالجانب القدسي في الانسان هو ما يتصل بفكرة الالوهية واعتقاده بوجود قوة عليـا مدبرة متصرفة في شؤون الانسان والكون ٠

ومن الملاحدة من ذهبوا الى « انسانية » الدين بمعنى انه من صنعالانسان ، وهو رأى مردود بدليل ان الانسان البدائي الذى لم يصنـع أى أداة يشـعر شعـورا غامضـا مبهما بفـكرة الالوهيـة تتجلى في شعوره بوجود قوة غير منظـورة أقوى من القوى التي يراها ويحس بها ٠

وهذا الانسان البدائي لا يستطيع صنع أعظم ما لدى الانسانية وهو الدين ، فرأى الملاحدة في انسانية الدين على ذلـك المعنى مردود ٠

ونحن نقول بانسانية الدين على طريقتنـا **انه اداة للانسان** ، ووجد لتنظيم أمره وتنظيم ومفهومنا ، وذلك ان الدين انساني بمعـنى علاقته بالكون وخالقه وبين الانسان وبمـا هو محيط به ٠

ونجد البدائيين في أفريقيةالذينيمثلون الانسانية في ادوارها الاولى حيث لا علم ولا

ثقافة ولا حضارة متدينين ، يعتقدون بوجود قوة عليا تتمثل في آلهتهم وتنتظمهم طقوس خاصة يؤدونها فرادى وجماعة وتقوم عليها علاقاتهم وحياتهم ٠

ويقتضى الاجتماع وجود شريعة بمعناها المفهوم لدينا ، حيث تقوم على العقيدة والاخلاق والمعاملات ، فالشريعة ضرورة انسانية، ضرورة للاسرة الانسانية قل عددها او كثر ، لانها هي التي تحدد علاقاتهم بعضهم ببعض وتنظمها وتجعل من تكاليفها وأوامرها ونواهيها قانونا ٠

وكلما اتسعت البيئة الانسانية وكثر عدد الجماعة زادت الحاجة الى الشريعة ، وقد حلت الشريعة مشاكل الانسان ، ألا وهي بقاء الاقوى ، فقد كانت القوة البدنية وقوة السلاح اداة البقاء ٠

وهذا الصراع الرهيب لا يخضع للحق والعدل ، بل يخشع للقوة الغاشمة التى تضمن البقاء بوساطة الفناء ، فلما كانت الشريعة كان البقاء للأصلح ، لان قوة السلطة او الشريعة أكبر من قوة الفرد ، وقوة الشريعة عادلة وقوة الفرد جائرة ، ومن هنا حلت سلطة الشريعة محل سلطة القوة فساد النظام ورعيت الحقوق ٠

ولكن الشريعة التي تعاون الانسان مع الفطرة على ايجادها لم تكن شريعة متكاملة تتوافر لها أسباب الصحة والسلام وان كانت دون شك ـ صاحبة فضل في ايجاد النظام وطرد الفوضى ٠

وشريعة الانسان مهما كانت حسنة فان نقصها مشهود فيها ، فكان من الضرورى وجود شريعة تامة خيرا من شريعة الانسان الضعيف الناقص ، فكانت هذه الشريعة التامة شريعة السماء ، شريعة الله ٠

وشاءت رحمة الله ان تحمى وجود الانسان بشريعة سماوية وتحرسه بنظام الهى ، فاختار من بنى الانسان رسلامبشرين ومنذرين يبصرون شعوبهم بالحق والخير والجمال ، ويدلونهم على الصراط المستقيم ٠

واقتضت رحمة الله ان ينزل عليهم شريعة من عنده تحوى العقيدة والتهذيب والتعامل٠

العقيدة تطهر الوجدان وتملأ رحابه بالايمان بالخالق الذى لا شريك له حتى يتحرر ضمير الانسان من العبودية فلا يتعبد لغير الله وحده ، وما عداه ليس أهلا لان يخضع له بالعبودية ، ومن عبدالله ليس اهلا أيضا لعبوديته لانه مثله مهما فاقه قدرا أما الله فلا مثل له ولا شريك ، فهو وحده صاحب الحق في عبادة الانسان اباه لانه خالقه وخالق الكون كله ٠

فالعقيدة تحرره من العبودية تحريرا كاملا، وتجعله سيد نفسه ، وان عبد الحق حر من كل القيود التى كبلته بها الوثنية ٠

والتهذيب ضرورة ، لانه يجعل الانسان متحليا بصفات كريمة محبوبة كاللين والطيبة والخير والاحسان والكرم والنجدة وعفة اليد والقلب واللسان ٠

وهذه الصفات الكريمة تجعل من صاحبها انسانا فاضلا كريما ، فاذا اضيف اليها الاعتقاد كان انسانا تاما ، لان وجوده يقوم على الايمان والطهر ٠

والتعامل ضرورة لان الانسان الذى يعيش مع جماعته في حاجة لا يمكن الغناء عنها الى ارتباط وثيق مثل ارتباط اعضاء جسم الانسان بعضها ببعض ، فالغذاء الذى يتناوله الجسم يأخذ كل عضو فيه نصيبه ، وكذلك الانسان الذى يمثل عضوا فى المجتمع ينال حصته من المكره والمنشط بقدر حقه ٠

وهذا الارتباط الوثيق يقضي بوجودمنهج للحياة متفق عليه فيما بين اعضاء المجتمع يضمن لهم الامن ويقضي على الخوف ويحرس المجتمع ويقيم العدل ويحمي الحق ، ويقرر التعاون ويضبط تصرفات الانسان ويحدد العلاقات والروابط والصلات •

فاذا صلحت العقيدة وحسنت الاخلاق وطاب التعامل فقد ضمن الفرد والمجتمع لانفسهما الأمن والصلاح والخير •

فالشريعة ـ اذن ـ ضرورة للانسان والمجتمع ، ولكن جانبا من الشريعة لا يصلح للبقاء والاستمرار ذلك هو جانب التعامل ، لان الحياة تتطور ، ولا بد للشريعة ان تسير مع التطور والا انهار جانباها الآخران ، لان التعامل انعكاس العقيدة والتهذيب ومظهرهما المحسوس •

ولهذا قضت رحمة الله أن يبعث رسله على فترات الزمن ليكون جانب التعامل غضا طريا كالعقيدة والتهذيب، **فشريعة نوح** من ناحية التعامل صالحة لقومه، ولكنها لاتصلح لقوم ابراهيم ، **وشريعة موسى** لا تصلح لقوم عيسى ، لان تطور الفكر البشري في عهد عيسى يجعل شريعة موسى غير صالحة لقوم عيسى كل الصلاح •

أما العقيدة فواحدة ولا تتغير ولا تتطور لأنها كاملة ، والتطور ينال الناقص ويتناوله بما يكمله ، والتطور جهد انساني صالح يسعى الى التمام ، فهو تغير الى الاحسن والصالح ، والكامل لا يقبل التطور •

ومن هنا كانت العقيدة واحدة ، كل الرسل جاءوا بعقيدة واحدة لا خلاف بينهم فيها ، وهي قائمة على وحدانية الله عز وجل وصرف كل انواع العبادة له دون غيره •

والتهذيب حصة الانسانية المشتركة ، كل الناس على اختلاف الأمكنة والأزمنة ومقاديرهم من العلم والادب والفن سواء في النظر الى الصفات الانسانية الكريمة ،

فالبوذي والبرهمي والمجوسي والموسوي والعيسوي والمسلم والوثني كلهم واحد في النظر الى الكرم يقدرونه ويحبون صاحبه ، فالتهذيب يتكرر وليس في حاجة الى تغيير ، لان صفة الكرم محمودة في جميع الازمنة والامكنة لانها صفة محبوبة يتساوى الناس في الاعجاب بها وفي قدر صاحبها •

أما التعامل فهو الجانب الوحيد من الشريعة الذى يقبل التغير والتطور ، لانه قائم على الحياة التى تضيق وتتسع وتفسد وتصلح وتمرض وتصح ، ويختلف عليها ما يمليه الانسان نفسه •

ففي شريعة اليهود : « **للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا**» وهذا الحكم منصوص عليه في توراتهم ، وهو حكم غير انساني وغير عادل ، لانه لم يحرم الربا نفسه ، ولكن حرم على اليهودى ان يعامل اليهودى بالربا ، وأحله لليهودى اذا أقرض غير يهودى •

واذا افترضنا ان هذا التعامل في القروض كان حلالا ومستساغا في ذلك الزمن الذى لم يبلغ التطور الانسانى حده الكامل فانه غير صالح عندما يكون الحكم عاما لا يتقيد بزمان ومكان وجنس •

واذا جاز التعامل بالربا في الشريعة اليهودية فانه محرم في الاسلام، لان اليهودية دين خاص ومغلق كما يعرف اليهود انفسهم، دين محلي قبلي محدود بجنس وزمان ومكان، أما الاسلام فليس كذلك ، انه دين انساني عام صالح للحاضر والمستقبل •

ولهذا وجب أن تكون نظريات الاسلام في

التعامل متفقة مع كمال شريعته وديمومته ، وعمومه . وانسانيته ، وننظر حكمه في الربا لندرك ما صنعه التطور في الحكم ، يقـول كتاب الله : **(وأحل الله البيع وحرم الربا)** ٠

ان الاسلام حرم الربا في التعامل ، هـو حرام مثل حرمة الزنا ٠ حرم الزنا عـلى المسلم بأى امرأة من أى دين أو جنس ، لان الزنا نفسه محرم دون النظر الى مقترفيـه ذكورا أو اناسا ، ان الفعل نفسه حرام ٠

كذلك الربا ، حرمه الاسلام دون النظـر الى اشخاص المتعاملين ، فهو محرم لعينه ٠

وتحريم الربا في الاسلام يبرهن على سموه وعمومه وانسانيته ٠

ونحن لا نتهم دين موسى بانه أحل الربا ، بل نعتقد انه حرمه ، ولكن اليهودية التى هى دين موسى المحرف والمزيف أحلته ، وان كان في أسفارهم المقدسة نصوص لا تدل على التحريم ٠

ولسنا بصدد المقارنة بين الشرائـع ، ولكننا نريد ان نقرر ان جانب التعامل مـن الشريعة ـ كل شريعة سماوية ـ ليس ثابتا ثبوت العقيدة والتهذيب ، بل يتغير بتغيـر الازمان والامكنة ، لانه متطور في وضعه الى الحياة البشرية التى لا تبقى على حال واحدة ٠ فهى تتغير دائما ، وتجد فيها اشياء لا تعد ولا تحصى ، وتخضع في نظام تعاملها للعقل وما يبدع ، ولما يجد مما لم يكن له وجود ٠

ولهذا كان جانب التعامل من الشريعـة قابلا للتغيير والتبديل بحسب الاحوال، لأن الحياة نفسها لا تثبت على حال، بل هى دائمة التحول والتبدل والتغير ، فكان فرضـا على الشريعة أن تاخذ فى حسابها ذلك فتعد لما يجد ما يصلح ما يصلح لهذا الجديد، فابقى ابوابه مفتوحة للجهد البشرى، وهذا هو الفقه بمعناه الاصطلاحى ، وليس كله خاضعـا للجهد البشرى ، لان منـه ما لا يتغـير كالعبادات ـ ولا يتحول مع مرور الزمـن وتبدل الاحوال مثل أصول الاحكام كتحريم الربا وأكل أموال الناس بالباطل والتعامل بالمنكرات كالخمر والميسر ومثل تحريم الظلم عامة وخاصة ٠

فأصول الاحكام التى جاء فيهـا نص لا تتغير ، أما الفروع فهى قابلة للتغير، خاضعة للتطور ، لان شريعة الاسلام صالحة لـكل زمان ومكان ، وما ضمن هذا الصلاح الا اباحة الاجتهاد للفقهاء الصالحين ، حتى لا يخرج ما يجد على حكم الاسلام ٠

واذا استعرضنا عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الراشدين ثم بضعة القرون التى تلتهما من ناحية التعامل والاحـكام الشرعية نجد الاجتهاد ضـرورة لا غنى للاحياء عنها ٠

وقد جد بعد رسول الله جديد كثير في الاسلام ، بل فاجأ المسلمين أعظم ما قرره الاسلام بعد العقيدة وهو الحكم ، ولم يعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحـد بتوليه فاجتهد الصحابة وولوا أبا بكر رضى الله عنه بدون عهد من الرسول صلى اللـه عليه وسلم ، ثم فاجأتهم حرب الردة فعارض عمر أبا بكر وكلاهما كان مجتهدا ، وغلب اجتهاد أبى بكر اجتهاد عمر ، لانه أصـح وأحق بالاتباع ، ثم جد أمر جمع القرآن بعد استحرار القتل فى القراء بحرب اليمامـة فرأى عمر الجمع ولم ير ابو بكر الخليفـة حتى شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر وطلب الخليفة من زيد بن ثابت أن يقـوم بالجمع فأبى ، فاشار زيد رضى الله عنه الى فدح الامر بقوله : **(لو كلفنى نقل جبل من**

الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن) •• ورد بأن ما يريد ان فعله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه استجاب بعد شرح الله صدره لماشرح له صدر عمر وأبى بكر •

ثم تتابعت الامور الجديدة وكانت من الكثرة والضخامة ما دفع الصحابةوالتابعين الى استقبال الجديد واخضاعه للاسلام ، لان القاعدة التى آمن بها أبو بكر وعمر وزيد والصحابة هى قاعدة الخير •

فعندما رأى عمر جمع القرآن ورد عليه ابو بكر قال عمر : « هو والله خير » فرضي ابو بكر وذكر هذه القاعدة لزيد فرضي بما كان قد أباه وامتنع عنه •

ودخلت في الاسلام شعوب مختلفة الاجناس واللغات ومعهم ثقافاتهم وقوانينهم وعاداتهم ومعاملاتهم وحضاراتهم مما لم يكن للاسلام به عهد ، فلم يجد الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون والتابعون لهم في ثلاثة القرون التى هى خير القرون واسوة من بعدهم من الاجيال حرجا في استقبال الجديد ، فما كان من الخير اخذوا به ، لان مقصد الشريعة الاسلامية الخير ، وكل امر فيه خير فهو من الاسلام •

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ، فقد روى عنه انه قال في مكة حرسها الله : «لا يختلى خلاها ، ولا يعضد شجرها» فقال العباس : الا الاذخر ، فقال : « الا الاذخر » وهذا الاستثناء من اجتهاده كما روى الفقهاء •

وقول الله تعالى لنبيه : « وشاورهم في الامر » برهان على جواز الاجتهاد بل وجوبه ، فالمشاورة فيما ليس فيه حكم بطريق الوحي ، لان ما كان وحيا لا تجوز فيه الشورى •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل النضر بن الحارث فقتل ، فلما كان رسول الله يطوف بالبيت استوقفته اخته قتيلة وانشدته رثاء أخيها ، وفيه قولها :

أمحمد ولأنت صنو نجيبة
من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلة
وأحقهم ان كان عنق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام: « لو سمعت شعرها قبل ان اقتله ما قتلته » ولو كان قتل النضر وحيا ما جاز ان يرجو عدم قتله اذ بلغه شعرها ، اما وان قتله اجتهاد منه صلى الله عليه وسلم فقد رجا ما رجاه •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيس ويتخذ القياس للاقناع ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « في بضع أحدكم صدقة » فقيل له : أيقضى أحدنا شهوته ويؤجر عليها ؟ فرد عليه رسول الله بكلمته الجميلة الرائعة : « أرأيت لو وضعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ » فقيل له : نعم، فقال : « فذلك اذا وضعها في حلال كان له أجر » •

وأكثر من هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أجاز الاجتهاد والرأى لأصحابه وأخذ هو نفسه به •

كان قتادة رضى الله عنه قتل مشركا في الجهاد ، وكان سلب القتيل لقاتله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • « من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه » ولكن آخر

أخذ السلب ، ونادى قتادة في الحضور :من يشهد لي ثلاثا ؟ فنهض الآخذ وقال : صدق يا رسول الله ، سلبه عندي فأرضه عني ، وهنا انبرى له أبو بكر وقال : لا هما الله اذن ، لا أعمد الى أسد من أسدأن يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق وصدق في فتواه » •

بل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبعد من هذا ، فقد رضي بحكم سيدنا سعد بن معاذ في بني قريظة، بل حكمه فيهم، وقال الرسول،كما روى البخاري في صحيحه: « يا سعد ، ان هؤلاء نزلوا على حكمك » ؟ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حكمت بحكم الله أو حكم الملك » فحكم سيدنا سعد بن معاذ اجتهاد منه وافق حكم الله •

وفي أسرى بدر لم يكن لدى المسلمين نص من كتاب الله فاجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل صاحبيه أبا بكر وعمر ، وهذه رواية الامام أحمد بن حنبل في مسنده:

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : « ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هم بنو العم والعشيرة ، ارى أن نأخذ منهم فدية فتكون قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترى يا ابن الخطاب ؟ » قال : لا ، والله ، لا أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكنني أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم • ومال رسول الله الى رأى أبي بكر وأخذ به ولم يأخذ برأى عمر فنزل قوله تعالى : **« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم • لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم »**

فهنا عديد من الاحكام : اجتهاد رسول الله اذ قبل اجتهاد أبي بكر وترك اجتهاد عمر ، ثم نزول الآية التي تثبت خطأ اجتهاد أبي بكر ، وصواب اجتهاد عمر ، وبيان نفاذ الحكم اذا أقره الحاكم ، وبيان اجازة حكم الاغلبيه ولو ظهر عدم صلاحه على شرط نفاذه •

وليس مقامي هذا يتسع لذكر عشرات الحوادث التي تم فيها اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ليس فيه كتاب، والتي تم فيها اجتهاد الصحابة فيما ليس فيه كتاب ولا سنة •

واستمر الحكم الاسلامي في خير القرون على استقبال الجديد بما يناسبه من الاحكام حتى كان بين أيدينا هذا التراث الفقهي الضخم الذي أضعناه ، وجمدنا عنده ، فلم نتخذ سبيل رسول الله وصحابته والتابعين والفقهاء الكرام من الاجتهاد •

وعمل هؤلاء حجة ، وتركه منا خطأ جسيم أسلمنا الى عزل الفقه الاسلامي فلا يحكم القرآن والسنة في كل الاقطار المسلمة، واتكلنا على الغرب والشرق حتى تم عزل الاسلام في المعبد كما فعل اليهود والنصارى •

واذا كان لهؤلاء عذر فليس للمسلمين عذر ، لان دينهم لم يضق قط بالخير والعدل في أى أمر من أمور الحياة ، بل اتسع لذلك كله وجاء بأصول وقواعد ومبادىء يمكن أن تكون أساسا لكل حكم في كل جديد •

ونرى نحن اليوم كل أمة تتمسك بقانونها وتعرضه عرضا متفقا مع أسلوب

العصر . والامة القوية فرضت قانونها على غيرها ، وجاء الحكام المسلمون المعاصرون وقيدوا أنفسهم بقوانين ليست من الاسلام .

وأحسب أن لهم عذرا . فهم لم يتثقفوا بثقافة الاسلام وجهلوا أحكامه . وصدتهم كتب الفقه بأسلوبها عن استيعابها وقراءة ما فيها . والعلماء لم يعرضوا الفقه كما يجب . ولو عرضوه لوجدوا من يأخذون به، بل لأخذ به غيرنا ممن نأخذ عنهم قوانين بلادهم التي لا تصلح لنا .

وان مرونة الفقه الاسلامي وتعدد مصادره يضمنان له الصلاح لكل زمان ومكان . فهو قد صلح لأمم مختلفة دخلت الاسلام ، ولم يضق بثقافتها وحضارتها وعاداتها وأعرافها وما لديهم من فلسفة وعلم وفن .

صلح فقه الاسلام الذى سطع نوره من مكة والمدينة حرسهما الله لمصر والشام والعراق واليمن وفارس والاندلس وشمال أفريقية والهند والصين وأندونيسيا وغيرها في العصر الماضية ، فما كان يطبق من شرع الله في مكة المكرمة والمدينة المنورة كان مطبقا فى أرض الروم وفي كل أرض اعتنقت الاسلام .

وهذا أمر ثابت غير مختلف فيه ، واذا صلح الفقه الاسلامى لأمم مختلفة في الوطن واللغة والجنس والحضارة والثقافة أعظم صلاح فيه فان هذا الصلاح سمة الفقه الاسلامى لا يفارقه لانه روحه ، وهو منه بمثابة ضوء الشمس من الشمس .

فالفقه الاسلامى ـ اذن ـ صالح لهذا العصر كل الصلاح اذا وفقنا لعرضه وتطبيق أصوله والافادة من مرونته وتعدد مصادره .

والشيء الذى أراه وأنا أدين الله به أن نعود الى فقه الاسلام فنعرضه بأسلوب العصر . ونقبس ما جد من الامور على ما مضى ، ونفهم حق الفهم مقصد الاسلام الاول ألا وهو نشدان الحق والعدل والخير ، فكل أمر حقق عدلا وخيرا فهو من الاسلام فى الصميم .

وقد وضعت للبحث منهجا وهو كتابة الفقه الاسلامى كتابة حديثة ، وايجاز المادة الفقهية المصوغة بأسلوب هذا العصر في جمل قصيرة موجزة ، واعطاء كل جملة علامة أو رقما ، ورأيت الرقم أولى واخترته ليسهل الرجوع اليه مهما اختلفت طبعات الكتاب ، لان رقم الجملة لا يتغير بتغير الطبعات ، وهذا ما صنعته مجلة الاحكام العدلية ، ثم ترتيب الكلمات الفقهية في معجم .

ولئلا أحمل الناس على رأيى دون برهان فقد بدأت البحث حسب منهجى الذى وضعته ، ومضيت في عملى منذ شهور ـ واخترت العقود وخصصت منها عقد «البيع» فاذا انتهيت منه بفضل الله وكرمه عرضت عملى رجاء أن يعم به النفع ، فاذا كان موضع الرضا كان مثالا يحتذى .

وفي قوانين الغرب وفي قوانين الصين الوطنية من الفقه الاسلامى كثير ، وان أكبر رجال القانون والحقوق في الغرب ممن اطلعوا على بعض الفقه الاسلامى أكبروه وأعجبوا به ، بل ان مؤتمرات دولية أشادت به ، وقرر مؤتمر باريس المنعقد في شهر يوليو ١٩٥٢م لبحث الفقه الاسلامى ان فقه الاسلام مستجيب لكل مطالب الحياة الحديثة والتوفيق بين حاجاتها .

ولو أردنا أن نستشهد بكبار القانونيين والحقوقيين في العالم على حيوية الفقه الاسلامى وروحه المتجددة وقوته الذاتية مما يجعله فقها صالحا لكل عصر ومستجيبا لكل مجتمع لما وسعنى هذا المقام المحدود .

ولكن لا يكفى رأى الافراد ، ولا بد أن نعمل على فرض فقهنا ، وان الفقه الاسلامى يفرض نفسه اذا عرض عرضـا صحيحـا سليما ٠

ثم كيف نرجو فرضه والدول الاسلامية لا تحكم بشريعة الاسلام ؟ ان أول ما يجب أن نحكم نحن المسلمين كتاب الله وسنة رسول الله ، حتى تكون دعوانا بصلاحها صحيحة ، أما أن ندعى هذا الصلاح ثم لا نجعل شرع الله حكما فذلك هو الدليـل الذى نقدمه نحن على ما يهـدم دعوانـا وينقضها ٠

واذا كنا مؤمنين حقا بأن شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان فان علينا أن نطبقها في حياتنا العملية ومعاملاتنا كلها حتى يكون الايمان حقا ، لان الايمان ـ كما قلنا ـ قول وعمل ، وهما متلازمان ٠

وحسبنا أن نعلم أن شريعة الاسلام هى عطاء الرحمان والقوانين الوضعية عطـاء الانسان ، وشتان ما هما فالخالق كامـل والمخلوق مهما بلغ من العبقرية والتمام في خلائقه ناقص ضعيف ، وينعكس النقص في قوله وعمله ضعفه ونقصانه ٠

فلنتجه الى الفقه الاسلامى حقا، ولنعرضه عرضا سليما وصحيحا ، ولنطبقه في بلداننا حق التطبيق ، وعندئذ يأخذ الناس به لانه قائم على الحق والعدل والخير والفضيـلة والجمال ، والناس ـ على اختلاف ميولهم ـ يصبون الى هذه القيم الرفيعة ويتطلعون الى المثل العالية ٠

مكة المكرمة (أحمد عبدالغفور عطار)

تجديد وتطويـر لمجلة « المنهل »

في عامهـا السابع والثلاثـين

أيها القارىء العزيز !

نريد أن نلفت نظرك الى أن مجلة « المنهل » قد اتخذت لنفسها مبدأ التطور الشامل ، في الانتاج والاخراج ٠٠ ففى كل سـنة جديدة تلبس حـلة جديدة ، وتطرق أبوابـا جديدة ، انه تجديد مستمر ٠٠ يدل عليـه شعارها الدائم : (الى الامام على الدوام) وفي مطلع عامها السابع والثلاثين الذى يوافق شهر المحرم ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ستلمس بحول الله تعالى ما لا يخطر على بالك مـن تجدد « المنهل » وتطوره مادة ومعنى٠

فالى الاعداد القادمة ٠٠

تراجم إسلامية

العلامة السيد ثابت بن فيض العلوي النمنكاني

بقلم الاستاذ

يحيى محمود ساعاتي

الدعوة السلفية التى انتشرت في العالم الاسلامي مطالبة بالعودة الى الدين الصحيح وترك البدع والخرافات ، كان لها فى كل قطر اسلامي داعية اخلص فى سبيلها وكافح من أجلها أشد الكفاح .. ففى الجزيرة العربية كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفى الشمال الافريقى كان السنوسى ، وفي مصر كان الامام محمد عبده. وفي آسية الوسطى الاسلامية كان لها داعية أيضا لكنه غير معروف الا عند قلة من الناس ..

هذا الداعية المسلم هو السيد **ثابت بن فيض العلوى النمنكانى** وهو من اسرة علم وفضل تنتمى الى محمد بن على بن ابى طالب الشهير بابن الحنفية . وقد كانت أسرته تتولى مشيخة الاسلام فى فرغانة وما وراء النهر ، فكان والده السيد فيض شيخا للاسلام وكذلك جده أولغ بن سليمان، وسليمان بن ذاكر ، أما ذاكر فكان أحد اعلام عصره ، وكان يلقب بمفتي الثقلين ، وكان آخر من تولى مشيخة الاسلام من هذه الاسرة هو السيد « **ثابت** »

مولده :

ولد بمدينة نمنكان في اقليم فرغانة سنة

١٢٨٣ هجرية ، ونشأ في جو دينيصوفي وكان أول أستاذ له هو السيد يحيى بـن فيض أكبر أخوته فدرس عليه القـرآن ، ومبادىء الدين ثم ارتحل عن نمنكان وهـو لا يزال صغيرا الى مدينة خوقند ، حيثدرس على اشهر علمائها ثم عاد الى مدينته حيث جلس للتدريس فيها فترة من الزمـن ٠٠ غادرها بعد ذلك الى المدينة المنورة فنـزل على بعض أقاربه فيها وهناك درس علىبعض علماء المدينة فى الحرم النبوى الشريـف وطابت له الاقامة فى المدينة فأشترى لـه منزلا فيها وعزم على استيطانها ٠٠ ولكـن نظر حوله فوجد ان عودته الى موطنه أجدى لا لشيء الا لأن هناك من هم في حاجة اليـه

كانت البدع والخرافات بين سـكان فرغانة وما وراء النهر تنتشر بشكل مريع ٠٠ والقوم في حاجة الى من يرشدهمويدلهم على الطريق الصواب ٠

وعاد السيد ثابت الى نمنكـان وشرع يدعو الى التمسك بالسنة وترك البـدع فلقى مقاومة شديدة من جهلة العلماء الذين أخذوا يحاربونه كما حارب أمثالهمالدعوات الاصلاحية في البلدان الاسلامية الاخرى ،

ولكن ذلك لم يفل من عزمه ٠٠ فمضى فـى سبيله واستطاع أن يجمع حوله مجموعـة من الذين فتح الله على قلوبهم فأتخذهـم تلامذة له ، وقد تخرج على يده ــ كما يقـول الشيخ حامد مرزا في مقدمة الفتح ــ مئاتمن العلماء النوابغ ، وذاع صيت السيد ثابت وتجاوز منطقته فشمل آسيـة الوسطى بأجمعها ، وفي تلك الفترة كان الشيوعيون قد سيطروا على المنطقة فهالهم ما للسيـد ثابت منمكانة فى النفوس فأخذوايحاربونه ويكيدون له ، وثبت الرجل القوى لهـم يفضح ألاعيبهم، ويدعو الناس الىمقاومتهم، وأخيرا اعتقلوه عله يتراجع ويستكين لهم، ولكن دون جدوى فقد مضى يقاومهم بعنف المسلم المؤمن الغيور على عقيدته ودينه ٠

وللسيد ثابت بن فيض مؤلفات عديـدة منهـا

١ ــ بشارة النجاة في اشارة الصلاة
٢ ــ تجهيز الاموات ٠
٣ ــ كشف النقاب عن مسألة الحجاب

كما قام الشيخ حامد مرزا الفرغانيوهو من أخلص تلامذته بجمع فتاواه ونشرهـا مع اضافات من لديه فى كتاب قيم يقع فى مجلدين أطلق عليه : « **الفتح الرحمانى فى فتاوى السيد ثابت أبى المعانى** » ، وقـد طبع الكتاب بمطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة ١٩٦٢ الميلادية واشرف على طبعـه وتصحيحه نعمـان محمد طاشكنـدى ٠ والفتاوى تدلنا على الثقافة الدينية واللغوية الواسعة التى كان يتمتع بها السيد ثابت٠

وقد توفى السيد ثابت فى سنة ١٣٤٦ الهجرية وخلف من الابناء أنسا ، وأعظم ، وسالما ، ومن البنات سيدة وسعيدة وبريرة وحفصة ٠

هذه نبذة عن حياة أحد أعلام المسلمين في العصر الحديث استفدت فى جوانب منها من مقدمة الفتح الرحمانى للشيخ حامـد مرزا ٠

يحيى محمود ساعاتي

جامعة الرياض ــ المكتبة المركزية



(بقية الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله
بانبيلة



ج : الحالة الاجتماعية والمالية :

أولا : **الناحية الاجتماعية :** لقد بلغ الانحلال الاجتماعي غايته في الدولة الرومية والشرقية، وعلى كثرة مصائب الرعية ازدادت الاتاوات ، وتضاعفت الضرائب ٠ حتى اصبح اهل البلاد يتذمرون من الحكومات ، ويمقتونها شديدا ، ويفضلون عليها كل حكومة اجنبية ، وكانت الايجازات والمصادرات ضغثا على ابالة ، وقد حدثت لذلك اضطرابات عظيمة وثورات ٠ وقد هلك عام ٥٣٢ في الاضطرابات ثلاثون ألف شخص في العاصمة ٠ وعلى شدة الحاجة الى الاقتصاد في الحياة اسرف الناس فيه ، ووصلوا في التبذل الى احط الدركات ، واصبح الهم الوحيد اكتساب المال من أى وجه ، ثم انفاقه في التطرف والترف وارضاء الشهوات ٠

ذابت اسس الفضيلة ، وانهارت دعائم الاخلاق ، حتى صار الناس يفضلون العزوبة على الحياةالزوجية ليقضوا مآربهم في حرية٠ وكان العدل كما يقول (منيل) يباع ويساوم عليه

مثل السلع، وكانت الرشوة والخيانة تنالان من الامة التشجيع · يقول (جيبون) : «في اخر القرن السادس وصلت الدولة في ترديها وهبوطها الى اخر نقطة · وكان مثلها كمثل دوحة عظيمة كانت امم العالم في حين من الاحيان تستظل بظلها الوارف ، ولم يبق منها الا الجذع الذى لا يزداد كل يوم الا ذبولا» · ويقول مؤلفو تاريخ العالم للمؤرخين: «ان المدن العظيمة التي اسرع اليها الخراب ولم تسترد مجدها وزهرتها ابدا ، تشهد بما اصيبت به الدولة البيزنطية في هذا العهد من الانحطاط الهائل الذى كانت نتيجته المغالاة في المكوس والضرائب والانحطاط في التجارة ، واهمال الزراعة ، وتناقص العمران في البلدان(١) ·

وكذلك فان المقاطعات العربية التي وقعت فريسة تحت حكم الرومان لم تسلم هي الاخرى من هذه الفوضى وذلك الاضطراب فمصر (ذات النيل السعيد، والخصب المزيد) كانت في القرن السابع من أشقى بلاد الله بالنصرانية ، وبالدولة الرومية معا ، أما الاولى فلم تستفد منها الا خلافات ومناظرات في طبيعة المسيح، وفي فلسفة ما وراء الطبيعة والفلسفة الالهية · وقد ظهرت في القرن السابع في شر مظاهرها ، وانهكت قوى الامة العقلية واضعفت قواها العملية، واما الاخرى فلم تلق منها الا اضطهادا دينيا فظيعا واستبدادا سياسيا شنيعا تجرعت في سبيلهما من المرائر في عشر سنين ما ذاقته اوروبا في عهد التفتيش الدينى في عقود من السنين، فالهاها ذلك عن كل وطر من اوطار الحياة ، وعن كل مهمة شريفة من مهمات الدين والروح ، فلا هي تتمتع بالحرية السياسية رغم كونها مستعمرة رومية ، ولا هي تتمتع بالحرية الدينية والعقلية ، رغم كونها نصرانية(٢) ·

ان حكومة مصر الرومية لم يكن لها الا غرض واحد ، وهو ان تبتز الاموال من الرعية لتكون غنيمة للحاكمين، ولم يساورها أن تجعل قصد الحكام توفير الرفاهية للرعية او ترقية حال الناس والعلو بهم في الحياة او تهذيب نفوسهم او اصلاح امور ارزاقهم ، فكان الحكم على ذلك حكم الغرباء لا يعتمد الا على القوة ولا يحس شيء من العطف على الشعب المحكوم(٣) ·

اما بلاد الشام فلم تكن اسعد حظا من مصر فقد كانت معاملة الروماني للساميين بادىء ذى بدء عادلة حسنة مع ما كانت عليه مملكتهم في داخليتها من المشاغب والمتاعب·

ولما شاخت دولتهم انقلبت الى اتعس ما كانت عليه من الرق والعبودية ، ولم تضف رومية بلاد الشام مباشرة ولم يصبح سكانها وطنيين رومانيين ، ولا ارضهم ارضا رومية، بل ظلوا غربا ورعايا ، وكثيرا ما كانوا يبيعون ابناءهم ليوفوا ما عليهم من الاموال، وقد كثرت المظالم والسخرات والرقيق ، وبهذه الايدى عمر الرومان ما عمروا من المعاهد والمصانع في الشام(٤) ·

وقد حكم الرومان الشام سبعمائة سنة ، بدا معهم في البلاد النزاع والشقاق والاستبداد والانانية وقتل الانفس ، وحكم اليونان الشام ٣٦٩ سنة سادت في عهدهم الحروب

---

(١) : الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٢٣ وما بعدها ·

(٢) : السابق ٣٢ ·

(٣) : السابق ، ص ٦٧ وما بعدها ·

(٤) : الندوى ، ص ٦٨

الطاحنة والمظالم وظهرت المطامع اليونانية بأعض مظاهرها وكان حكمهم من أشد البليات وأشد النكبات على الامة الشامية(٥)

فقد كان يقضي عــلى الشعب الشامي أن يؤدي الجزية وعشر غلاته واتاوة من المال ورسما على كل رأس ، وللشعب الروماني موارد مهمة من الجمارك والمناجم والضرائب والحقول الصالحة لزرع الحنطة والمراعي يؤجرونهــــا من شركات المتعهدين يسمونهم العشارين ، يبتاعون من الحكومة حق جباية الخراج ، وفي كل ولاية عدة شركات مـــن العشارين ، ولكل شركة مستخدمون مـــن الكتاب والجباة يظهرون في مظهر السادة ، ويتنـــاولون اكثر ممـــا يجب لهم اخذه ، ويسلبون نعمة الاهلين ، وكثيرا مـــــا يبيعونهم كما يباع الرقيق(٧) .

ثانيا : الناحية المالية :

لقد اتيح للادارة البيزنطية (البيروقراطية) ان تخصص بعض نفقاتها لبنـاء الكنائس ، والمؤسسات العامة ، وتوزيع الاعطيـــات والصدقات ، ولكن رجال هذه الادارة ــ على وجه الاجمال ــ كانوا لا يتقون الله في اموال الناس ، فيضخمون للامبراطور ثروته بافقار الملايين، واعدام الآلاف، وتخريب الاقاليم ، فلا عجب اذا استخدمت الدولة ، ابتداء من عهد جستنيان ، كل الوسائل لابتزاز ثروة الشعب ، بارهاق الرعايا بالضرائب الباهظة التي كانت تساقط عـــلى المكلفين تساقط العاصفة الهوجاء .

وهكذا خلف جستنيان بعد وفـاته دينا كثيرا ، وترك خزانة الدولة خـاوية وخلف طيبريوس في اواخر القرن السادس شعبـا متذمرا ، ودولة مضطربة لا تعرف الاستقرار ،

وترك نوقاس في اوائل القرن السابع دولة شلاء يهددهـا الفقر بالانقراض ، وافلست الدولة في عهد هرقل لكثرة حروبـــه التى استنزفت خزائن المـــال ، حتى اضطر الى الاقتراض مـــن ثروة الكنائس عـلى أن يرد الدين بالربا ، وأمسى الناس في عهده ــ قبيل الفتح الاسلامي ــ لا يستيقنون الا من احد امرين : فأما الموت واما الضريبة(٧) .

انواع الضريبة : والضريبــــة في الدولة البيزنطية ضروب وألوان : فمن ضرائب على الاراضي ، الى ضرائب عــلى الرؤوس ، الى ثالثة على المواشي ، الى ما لا نهاية له مـــن المكوس عــلى الاشياء والممتلكات . وكـانت الارض ذات الغـــلال التى تزرع حبوبا هى التى تضرب عليهـا الضريبة ، وكان تحديد مقاديرها مـــــن اختصاص الامبراطور ذى التفويض الالهي ، ونائب السماء على ارض الكادحين .

على ان شيئا ذا بال يسترعي الانتباه في نظام الضريبة البيزنطية على الارض : هـو مسؤولية القرية كلها ــ **بالتضامن الجماعي** ــ عن دفع المبالغ المقررة الى خزانة الدولة، لان مصلحة هذه الخزانة فوق كل مصلحة، ولا بد لافراد المجتمع الصغير في كل قرية عـلى حدة من تأمين الضريبة المفروضة مهما كانت باهظة ، وقد اعانت هذه المسؤولية الجماعية على خلق نظام الحماية Patronage الذى يتمثل في وضع المزارع ارضه تحت تصرف

---

(٥) : السابق ، ص ٦٨ وما بعدها .

(٦) : السابق ، ص ٧٥

(٧) : الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢٣ وما بعدها .

احد الاغنياء ليتولى دفع ضريبتها بدلا منـه ويحميه من عسف الحكام المستبدين ٠

وفرضت تحت اسم Kapnikon فريضة الرؤوس على ارقاء الارض في السلم ، وحتى على الاحرار في الحرب ، وعلى غير المسيحيين كاليهود بوجه عـــام ٠ وربما لم تتحدث الوثـائق البيزنطية عن هذه الضريبة الا في قرون الدولة الاولى ، ولكن في الخطاب الذى ارسله عمرو بن العـــاص فاتح مصر الى الخليفة عمر بن الخطاب اشارة الى اربعين الفا من اليهود كانوا في الاسكندرية يدفعون الجزية ٠ وليس بين ايدينـا احصاء دقيق عن مقادير هذه الجزية، وان كان المؤرخ ملن Milne يذكر في بعض بحوثه ان هـــذه الضريبة كـانت في القرن الاول ستة عشر درهما على الشخص الواحد ، ثم ارتفعت في القرن الثاني الى عشرين درهما ٠

وفرضت على المواشي من الابـل والبقر والغنم والمعز والحمير ضرائب كانت تسدد مقاديرها بارادة امبراطورية ، ومن الامثلة عليها ان ضريبة الجمل الواحد كانت احيانا تبلغ عشرة دراهم ٠

وفرضت ضرائب اخـــرى عـــلى البيع والتجارة ، فكانت نسبتهـا عشرة في المئة ، وعلى المنازل التي تم بناؤها بنحو مئة درهم على المنزل الواحد ، وعلى بحارة السفن بنحو عشرة دراهم عن كل بحار ، وعلى البغـــايا «العاهرات» مئة وثمانية من الدراهم عـــلى كل منهن ، وحتى على القرابين في الكنائس بنسبة اربعة في المئة ، فهل غـلا انلورپادس حين قال في نظام الضرائب البيزنطى : « انه كان اشد ظلما وجورا من اى نظام حديث» (٨) ٠

---

(٨) : السابق ، ص ٢٤ وما بعدها ٠

مشاركة النساء في حروب الاسلام

كتب نجدة الى عبدالله بن عباس رضى الله عنه : « أما بعد فأخبرنى هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضرب لهن في الخمس بسهم ، وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضى يتم اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟

فكتب اليه ابن عباس :

« قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين المرضى ويعطين مـن الغنيمة ، ولم يسهم لهن ، وانه لم يكن يقتل الصبيان ، وكتبت تسألنى متى ينقضى يتـم اليتيم ؟ ولعمرى ان الرجل لتنبت لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه، ضعيف الاعطاء منها ، فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد انقطع عنه اليتم »

« عن المدنة الكبرى » للامام مالك بن انس
المجلد الثانى ص ٦ ــ طبعة السعادة
بمصر سنة ١٣٢٣ هـ

خطرات فكر

(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ..

صدق الله العظيم

بقلم
الأستاذ
علي خضران



قال تعالى : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) صدق الله العظيم .

الحج لغة القصد :

وشرعا : قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص .

والعمرة : لغة الزيارة

وشرعا : زيارة البيت على وجه مخصوص

والحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام (ويجب في العمرمرة) ومن زاد على ذلك (فهو متطوع)

والحج موسم حافل بالخيرات .. جامع لشتات المسلمين من شتى بقاع الارض .. يلتقى فيه الصغير والكبير والغني والفقير .. يحدوهم الامل ويغمرهم الاخلاص ..

هدفهم واحد ..

غايتهم واحدة ..

هي حج بيت الله الحرام ..

بقلوب عامرة بالايمان ..

وأيد ضارعة بطلب الغفران ..

والسنة لاهجة بأبلـــغ الدعاء وأعظم التكبير ..

يرددون بين آونة واخرى تلك الكلمات العذبة الرنانة المحببة الى كل نفس .. **لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد .. والنعمة لك .. لا شريـــك لبيـــك ..**

★ ★ ★

ما أروع أيام الحج الخالدة .. وما أعظم لياليه الغر الميامين ..

مـــا أروع منظر المسلمين وهم يؤدون شعائر الله في أردية بيضاء ناصعةوبنفوس بيضاء خاشعة على ثرى واحد كلهـم أخوة .. كلهم أحبة .. ماتت الضغائن مـــن نفوسهم .. وتبدلت بوئام واخاء ومحبة..

★ ★ ★

ما أروع ليلة النفرة .. ليلة نفرة الحجاج من عرفات الى مزدلفة ، فمنى،فيسيرمنتظم، وخطوط منسقة .. صوتهم صوت واحـد يجلجل في الآفاق بالتهليل والتكبير ، نعم ما أروع ذلك المشهد العظيم والمنظر الرائع الفريد .. الذى قال الرب فيه مخـــاطبا ملائكته : **(انظروا الى عبادي أتوني شعثا.. قد غفرت لهم) ..**

★ ★ ★

وبالاضافة الى كون الحـــج هو الركن الخامس من أركان الاسلام .. فهو مؤتمر اسلامى عظيم يلتقى فيه المسلمونويتبادلون الآراء ويتـــداولون المشـــاورات فيمـــا يعود عليهـــم وعلى أمتهـم ودينهم بالخير والنصر والتمكين .

ونسأله تعالى أن يوفق المسلمين والعرب الى الالتفاف حول بعضهم والاتفاق على كلمة سواء ، لمواجهة التيارات التيتوجهنحوهممن عدوهم المشترك اسرائيل ومن يناصره مـن أعداء الاسلام . وأن يمنحهم مـــن القوة والتمكين ما يعيد اليهم قدسهم السليب .. انه سميع مجيب الدعاء ..

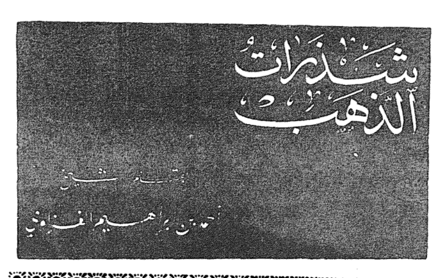
الطائف علي خضران

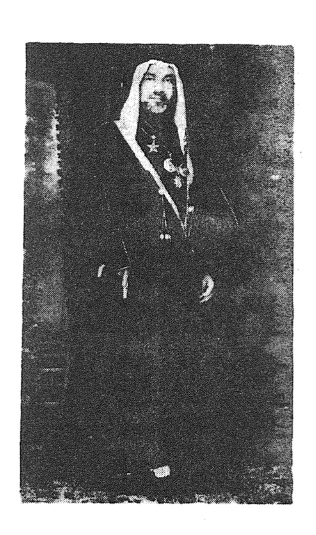
تقويـم النـــدوة لعام ١٣٩١ هـ

اهدت الينا مطابع مؤسسة الــــندوةللطباعة والاعلام بمكة المكرمة ، نسخـــة مجلدة تجليدا فاخرا ممتازا من تقويمهـــاالسنوى الاول لعـام ١٣٩١ وتقويمـــين للحائط. وهما كذلك ممتازان ورائعــــان،فيهما ذوق فني جذاب يتمثل في انسجام النقوش مع ما حوته من كتابات

وجدير بالذكر ان هذا التقويم منحساب الفلكي الشهير الاستاذ عبد الرحمن ادريس كلنتن .

فنشكر للمؤسسة هداياها الثمينـــةونرجو لها مزيدا من التقدم والنجاح .





– ١٢٣٣ –

أرجوحة أم المؤمنين «عائشة» وعرائسها

« عن عائشـــة رضي الله عنها قالت : تزوجني – أي خطبني – النبي صلى اللـه عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمه، فأتتني أم رومان ، واني لفي (أرجوحـــة) ومعي صواحب لي ، فاتيتها وما أدري ما تريد مني؟ فأخذت بيدي فوقفتني على باب الدار ، فاذا نسوة من الأنصار في البيت ·· فقلن : « على الخير والبركة ، وعلى خير طائر»، فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني · فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتني اليه وأنا يومئذ بنت تســـع سنين » · أخرجه الخمسة الا الترمذي ·١ هـ

وفي أثر آخر انها كانت تلعب بالبنـات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ··

وهي تعني هذه العرائس التي تخاط من القماش وتحشى بالقطن ، وكان لها صواحب يشاركنها في ذلك .. وينقمعن منه ، وكان يسر بهن ويلعبن معها » .

★ ★ ★

قلت : وهذه الأرجوحة يلعب فيها الصغار هي ما نسميه في زماننا (المدريهة) .. وما أحسبها كانت الا شبيهة المهد .. معلقا بين عودين أو عمودين أو ساريتين! وفي الرواية، ما يقال للعروس ، من حاضرات أو متحضرات في زفافها من كلمات التبريك والتهنئة .. أما عرائس البنات .. فما يزال لها بقية في الجيل القديم .. واستغنى عنها الجيل الجديد ب (البلاستك) أشكالا وألوانا .. هذا وليت كل زفاف ـ يقتدى فيه ـ بمثل هذه الحفلة .. المتواضعة ، ويسلم من التكاليف المحدثة ، والمصاريف المرهقة ، والعوائد التي لم يعرفها الصدر الاول من المسلمين ، وانما نشأت وتضخمت على مرور الايام والعصور ، مما دخل عليها من مختلف الأجناس والأمم ، حتى بالغ فيها أهل الثراء ، وعجز الضعفاء وتعنست النساء .. وتأبلس الرجال .. « **ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها** » .. وقد بدأت بشائر الاعتدال تتمثل في سلوك أهل اليسار، وهم القدوة الصالحة لمن يعانون الاقتار .. ولا بد من مضاعفة الجهد وبذل النصح ، في هذا المضمار ، فقد بلغ السيل الزبى ، وتجاوز الحزم الطبيين . والله الهادى الى سواء السبيل .

ـ ١٢٣٤ ـ

أأستبضع التمر الى هجر ؟

سرني كثيرا وأبهجني ما دبجته يراعة البحاثة الكبير والعلامة القدير ومربي الاجيال ، الاخ الجليل الشيخ عثمان الصالح ـ زاده الله فضلا وعلما ـ في كلمته الرائعة بمنهلنا الاغر الصادر في شهر ذى القعدة ١٣٩٠ بعنوان « استعراض .. وبحث عن اصول كلمات » .. واستغرقت في درس كل حرف وكلمة منه بامكان وتدبر .. وامتنان وتقدير .. وخرجت من ذلك بما يأتي :

أولا ـ الاعتراف .. بصحة كل ما أورده (الصالح) المصلح الكريم ، فان الفرق واضح بين الانحياش للخروج فقط .. وللفرار والهرب ، وما دامت متداولة في نجد بالمفهوم الثاني .. فلا محل للتطفل فيها أو التأويل .

ثانيا ـ وفي تعليقه على (ماجاش) توجيه سليم لا احسبه الا كما قال صحيحا .. فالشين لا تعدو أن تكون اقتضابا من (شيء) .. وكذلك الحال في (معليش) وكلاهما مما يتداوله اخواننا اهل مصر المحروسة اكثر من سواهم .

ثالثا ـ وعن (الزلوجة) ـ فلا أجد تفاوتا في مدلولها في شرق المملكة وغربها، وشمالها وجنوبها فمدلولها في الجميع سواء.

رابعا ـ وعن (الشولشة) .. فمع ما كنت ذكرته عنها .. اضيف اليه أنها عند البعض تعني ـ مع الاعلان عن الغبطة والسرور البالغين ـ الاحتجاج على سكوت أو انتهاء العازف أو المغنى : فهم يقولون له : (ليش ؟ ليش) أى استمر في الاطراب .. وما دامت تحتمل الكلمة التوسع في التعليل والتأويل ، فلا ضير على الباحث أن ينطلق فيها بشرط الدليل .

فاما (الشوشة) .. فأني لاظنها أقرب الى التشويش ، والتهويش ، منها الى ما سواهما .. وهلا يصدق واقعها ، على ذلك؟

انها مجرد ضجة وانفعال ٠٠ أو صدى لما تتجاوب به الجوانح ابان الطرب ، تارة ، والفزع تارة اخرى ٠ وان اغلب استعمالها في الاول غالبا ٠٠

واذا كان من الضرورى التثبت من أصلها لغة ٠٠ فما هنالك لها الا (أبو نبيه) ٠٠ بارك الله فيه وفي بنيه (١) ٠

خامسا ـ وعن (الصاقعة) ٠٠ فما أراها بعد الشاهد في حاجة الى ترديد ، أو تأكيد ٠

واستعمالها في نجد في الماء ، وان الصاقع منه هو البارد ٠ فهى على احسن الفروض وفيما اراه دون تمسك به ولا تسليم ، انما تعنى شدة البرودة ٠٠ كما أن للصاقعة أو الصاعقة ٠٠ صوتا شديدا في الآذان ٠٠ وان لها وجها هو الاصح حتما ، فان الثلج من اسمائه (الصقيع) ٠٠ ومن ذلك كان استمدادها ، واشتقاقها٠٠ان لم اكن واهما٠

على أن استعمالها بهذا المعنى ليس مقصورا على نجد وحدها فهى اعم استعمالا وشيوعا وتداولا في (مصر) ٠٠ خاصة وعامة ٠٠ وانما يهضمونها حقها في الابانة ٠٠فيجعلون الصاد سينا ٠٠ فيقولون ساقعة ٠٠ وما أظلم الناس للحروف في مختلف اللهجات والجهات ٠

واخيرا ـ وليس آخرا ٠٠ فارجو أن يسمح لى اخي الحبيب الشيخ عثمان الصالح أن اذكره بالمثل القديم « كمستبضع التمر الى هجر » ٠٠ أيرضى أن يجعل من صديقه مصداقا لهذا المثل الذى ينطبق عليه في اجابته هذه ـ لفظا ومعنى ؟٠ ذلك اليه ٠٠ وما حاولت الا أن البي طلبه ٠٠ بما أستطيع ٠٠ وانه للعلم ـ بفتح العين المهملة واللام ـ الخفاق ٠٠ في مكارم الاخلاق ٠ ضاعف الله له النعمى ، وقر عيونه فيما يحب ويرضى ٠

(١) المنهل : في القاموس المحيط (مادة شاش) : بينهم شواش اختلاف والتشويش والمشوش والتشويش كلها لحن ٠ ووهم الجوهرى ، والصواب : التهويش والمهوش والتهوش ٠ والتشاوش : التهاوش ٠ وقال في تاج العروس : « قال شيخنا وتعقبوه وردوا عليه ذلك واثبته العلامة حسين الزوزني في مصادره وغيره » ويقول معجم متن اللغة لاحمد رضا : ان الجوهرى والليث اثبتا « التشوش » في اصل العربية واصله التهويش وهو التخليط : « مادة ش ى ش » ٠ وفي المعجم الوسيط المشوش غير المرتب «مادةشوش»٠ وهذا كله يطابق راى بحاثتنا الكبير الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوى ٠

ـ ١٢٣٥ ـ

العصا ـ لمن عصى

صليت (الجمعة) في ٢٧ شوال ١٣٩٠هـ بادارة مشروع عمارة المسجد الحرام ٠ كعادتى دائما ٠٠ مع سعادة الاخ المفضال الموفق الشيخ محمد صالح القزاز ، بارك الله فيه وزاده فضلا ونعمة وتوفيقا ٠ وخلال انتظار الصلاة واقامتها والاستماع الى آيات من الذكر الحكيم يرتلها الحفاظ من الفتيان المتفوقين توافد الى المجلس عدد من اصحاب الفضيلة العلماء وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ عبدالمهيمن ابو السمح ، وفضيلة الشيخ عشماوى سليمان ، وغيرهما ٠ ولاحظت أن كلا منهم يحمل في يده (عرجونا) يتوكأ عليه ٠٠ وهو من النوع الضخم الفخم الغليظ ٠٠ ذى السمك الكبير ٠٠ وكان ممن شهد المجلس حضرة صاحب المعالى الوزير الجليل والامين العام لرابطة العالم الاسلامى شيخ الادباء والشعراء الشيخ محمد سرور الصبان ٠٠ فوجدتنى أتناول القلم

٠٠ وأكتب هذين البيتين :

أرى المشـــايخ طـــرا
يستعظمـــون (العصيا)
ما ذاك الا اعتـــداد
لمـن يكـون ، عصيـا !

وأنشدتهم اياهما ، فاستحسنوهما ، جدا ٠٠ وقلت معقبا : **هذا نظم للمثل المعروف: « العصا ـ لمن عصى » !! فهـل تراهمـا يستحقان أن يكونا من الشذرات ؟ (٢) ٠**

ـ ١٢٣٦ ـ

أول قصر بني بالطائف

« كان لأمية بن أبي الصلت قصر منيف بالطائف يسمى قصر (غيلان) ٠٠ وقصة بنائه ، تتلخص في ان غيلان بن سلمة بن معتب وفد على كسرى ، وحاوره ، فأعجب به واشترى منه التجارة باضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من (الفرس) من بنى له هـذا القصر ، بالطائف ، فكان أول قصـر بني بها » ٠ اهـ ٠ ملخصا من الاغاني ٠

★ ★ ★

قلت : فاذا كان هذا هو أول قصر بني في الطائف ٠٠ في العصر الجاهلي ٠٠ فانه يدل على ان ما سواه من الدور كانت دونـه سموقا ، وارتفاعا ومتانة وزخرفة ٠٠فانفرد بالاولية لميزاته الجديدة ، غير انه من المتعذر أن يعرف مكانه الآن : الا ان يكون لاهـل الديرة علم به من اخبار القدامى ٠٠ ومـا أراه الا في جوانب وادى (رج) ٠٠ ومـن بعد الهضبة التى هى الآن مدينة الطائـف المعروفة ٠

ومن هذا نعرف أن العرب الاولين قـد استفادوا من خبرة ذوى الفن من اهـل الحضارات القديمة ، حتى حذقوها فأقاموا آثارهم الخالدة في مشارق الارض ومغاربها٠

ـ ١٢٣٧ ـ

(الدار البيضاء)

في مكــة

« كان أول من نقل الغناء الفارسى ، من الفارسى الى الغناء العربى : سعيد بن مسجح مولى بني مخزوم ٠ وذلك ان معاوية بن ابى سفيان لما بنى دوره التى يقـال لهـا : « الرقط » وهى ما بين الدارين الى « الردم » أولها (الدار البيضاء) وآخرها دار الحمام٠ وهى على يسار المصعد مـن المسـجد الى (ردم عمر) حمل لها بنائين فرسا مـن العراق ٠ فكانوا يبنونها بالحصى والآجر ٠ وكان سعيدبن مسجح يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنيانهم ، فما استحسن من الحانهم أخذه ونقله الى الشعر العربى ثم صاغ على نحـو ذلك » اهـ٠ من (الاغانى) ٠

★ ★ ★

قلت : هذا نص على أنه كان بمكة مـا يسمى : (الدار البيضاء) وموقعها على وجه التحديد على يمين المرور ، الآن ، وعلى يسار الصاعد الى المدعى ٠ وربما كانت أمـام ما كنا نسميه (بالقبان) ٠٠ وهو دار ابـى سفيان بن حرب ٠ وقد نص على أن البنائين كانوا يتغنون وهم على عملهم ، وذلك مـا أدركناه في العصر الاخير ، عندما كان البناء بالحجر والطين ٠٠ وكانت اصواتهم تتجاوب بها شعاب مكة وأحياؤها ٠٠ ثم بطل ذلك بالاستغناء عن البناء الحجـرى بالبنـاء بالاسمنت المسلح ٠٠

– ١٢٣٨ –

استبضاع الحروف

« قال معاذ بن العلاء اخو ابى عمرو بن العلا : « كان ابو عمرو اذا لـم يحـج استبضعنى الحروف أى الكلمات اسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها ، قال : فقدمت عليه سنة من السنين ، وقد ولاه عبدالملك ابن مروان مكة ، فلما رآني قال : يا معاذ ، هات ما معك من بضائع أبى عمرو ٠٠فجعلت اعجب من اهتمامه بذلك وهو امير » اهـ٠

★ ★ ★

قلت : وهذا نبأ يستحق العجب والاعجاب معا : أن تكون الحروف بضاعـــة ٠٠ وان يستخلف عليها الغائب من يتعاطاها عنه ، وأن تؤخذ عمن يرشح لامارة مـكة ، وان ينشد عنها ، وهو في مكانته العليا ٠ وانها لجديرة بأن تكون كذلك ، فهى أثمـن مـن الاموال ، وأبقى على الاجيال ، ومظهر للكمال والجمال ٠

– ١٢٣٩ –

« السماط »

ألف صحن صيني

« قرأت في كتاب (الكواكب السائـرة باعيان المائة العاشرة) للشيخ نجم الدين **الغزى العامرى القرشي ـ ترجمة للشيخ (حسين ابن القاضي حسين المكى المالكى الشهيـر بالكرم بمكة المشرفة ، قال فيها : (قيـل كان سماطه في الاعياد الف صحن صينى ، وكان تولى القضاء بالمدينة المنورة سنـة ٩٨٢ هـ ٠٠ ثم بعد سنة عزل ورجع الى مكة ٠٠ مات في تاسع صفر سنة ٩٩٠) اهـ٠**

★ ★ ★

قلت : وفي الرواية دليل على أن جيـران بيت الله الحرام كانوا بهذه الدرجة مـن السخاء والكرم ، ولا سيما العلماء والقضاة، وهو أيضا دليل على أن من(السماط) ما يتألف من ألف صحن آنئذ ، وأن هـذا الـذى نسميه (بالصينى) كان معروفا مستعملا بمكة المكرمة ٠٠ قبل اربعمائة سنة ٠ وبهـذه الكميات الكبيرة ، وقد أدركنا بقية منـه تعرض في رفوف المجالس ـ كالطراز ـ بما لها من ميزات فنية واشكال طريفة يتغالون في اقتنائها ٠٠

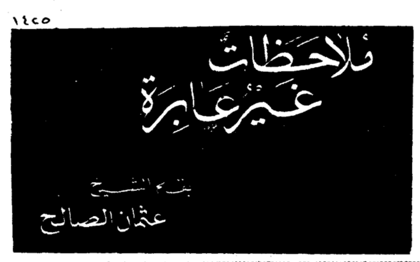
وربما كانت الغاية من عرضها المباهاة بانها انما اعدت للولائم ، والمكارم ٠ وبهذه المناسبة أذكر ما قاله شاعر عربى قديم :

أنا اذا اشتـد الزمـا ن وناب خطـب وادلهم

الفيـت حـول بيوتنـا عـدد الشجاعـة والكرم

للقـا العدى بيض السيو ف وللندى حمر النـعم

وقد عرفت مكة بهذا (السماط) وتعدد أصنافه واتساع موائده ، وادركناه مرفوعا على الموائد التى تصف حولها المقاعد ٠٠٠ بعد ان تكاثر فيه المتاخرون ٠٠ وقد اصبح في خبر كان من حيث التسمية ولكنه مـا يزال باقيا في الاوضاع المستحدثة ٠



ـ ٣٥٥ ـ

كاتب وكتاب

« **عبدالحميد الحقيل** » يعد في طليعة الشباب المثقف لا لأنه يحمل مؤهلا عاليا في الشريعة ، ولا لأنه من بيت علم وأدب ، ولكن لأنه في الوعي وحب القراءة والتضلع في الأدب والتاريخ بلغ مرتبة استحق بها أن يكون من طلائع شبابنا ٠٠ كان يكتب في الصحافة ، ويذيع في الاذاعة ، ويتحدث على شاشة التليفزيون ، فنرى في شخصه الرجل الذى يسعى الى الاصلاح ويحب التوعية ويؤمن بتوعية الآخرين ، ولهذا فلا غرابة أن يجمع شيئا من كلماته المتناثرة لتكون كتابا للجيب قيما يضم بين دفتيه أكثر من أربعين كلمة بليغة في أكثر من مائة وسبعين صفحة حوت ما لذ وطاب من بديع القول وعذب الكلام ورقيق المعانى في الأدب والاجتماع والتاريخ والرحلات والتوجيه والارشاد والنصح ٠

والكتاب هو كما قالت عنه مؤسسة المعارف « نفحات طيبة في الأدب والتربية والاخلاق والرحلات صاغها بأسلوب شائق (شيق) متين ٠٠ فيه عمق وفيه اداء مهذب ـ « عبدالله الحمد الحقيل » من أدباء المملكة العربية السعودية » انتهى ٠

أما موضوعات الكتاب فقد بلغت من الدسامة والفائدة درجة صارت بها من لوازم الشاب والشيخ والمدرس والمربي ٠٠ ومن يقرأ فيها **حديثه عن اللغة الفصحى ، وعن طرفة بن العبد الشاعر الجاهلى ، وعن العقاد ، وعن الأديب ، والحوار الأدبى ، والجائزة الأدبية، وفعاليتها ، وتأثير البيان** ـ يدرك أي أستاذ في الأدب يغار عليه ويدعو الى بنائه وتشييده ودراسته ٠٠

ومن يقرأ كلماته في احياء التراث الاسلامى ، والاسلام قول وعمل ، وغيرهما يدرك غيرته على الاسلام ، ودعوته اليه وغوصه في أعماقه ٠

ومن يقرأ كلماته « من أهداف رسالة

المعلم ، والمدرسة ، والمنزل ، ورسالتهما التربوية ، وأثر التدريب التربوي ، والعلم مثابرة ، وتعليم الفتاة ، وحسن الخلق ، والوفاء بالوعد ، ورعاية الوالدين ، والأفكار البناءة ، وأهمية المحافظة على الوقت – يدرك أي مصلح هو ومدرس ومرب جدير بأن يكون لكلماته الهادفة وقعها في النفس والقلب من أبناء الجيل » .

ومن يقرأ كلمته « هواية غير مفيدة » – يدرك أي شاب يستفيد من الوقت ، وما هجومه على أولئك اللاصقين بالارض كما يقول الاستاذ عبدالله بن ادريس وكما وصمهم – يعرف أهمية هذا الشاب المهذب، في عقله وسلوكه وعلمه ، ويعرف قيمة دعوته لنبذ الملهيات والمسليات التافهة ، للاتجاه الى ما يفيد ويبني العقل والبلد .. كالقراءة الحرة في أوقات الفراغ .

اما من يقرأ رحلته للأندلس ورحلته الى جبل طارق اللتين استغرقتا خمسين صفحة واللتين تجول على ضوئهما في فردوسنا المفقود الزاهي الذى لم يبق الا رسومه ، ولم يبق الا البكاء عليه اذ لم يبق الا تاريخه في بطون الكتب – ان من يقرأ هذه الخمسين صفحة يكبر قدر الرجل ويذرف دمعا سخينا على تلك الجنة التى ضاعت ، وما ضياعها الا بسبب اضاعة الدين والاتجاه الى التناحر والتباغض والتحاسد وحلول النعرات الطائفية والخلافات العنصرية محل الشريعة الغراء التى بها ملكنا الاندلس وتربعنا على أكثر بلاد العالم .

نعود الى الكتاب أو الكتيب فنجده غذاء لكل شاب يحب العلم والمعرفة ويهفو لتهذيب فكره وتصحيح مفاهيمه ، في زمن اختلت فيه الأخلاق وتغيرت فيه المفاهيم الصحيحة ..

فمزيدا – أي عبدالله الحمد الحقيل ! – من هذه الكلمات التى لم تتناثر ولم تضع، لأنها درر وجواهر وغرر .

– ٣٥٦ –

ما رأيك أيها القارىء

في هذه المعلومات المذهلة ؟

أيها القارىء العزيز :

تدبر هذا جيدا .. يقول الدكتور حسين فهمى ، من مقالة نقلتها البلاغ اللبنانية ما يلى :

● **ينبغى ان نجرى وراء الكاتب الفرنسى روبير شارو في رحلته الطويلة جدا وراء الذين نزلوا من كواكب اخرى الى الارض ، وتركوا آثارا ورسائل سرية على الحجر وفي الكهوف وفي المعادن ، وتركوا وجوها وعلامات وعبارات .**

● **ان هذه الرحلة عمرها عشرات الالوف من السنين ، وقد استغرقت من الكاتب الفرنسى عشرين عاما قطعها – او قطعته – في المتاحف والمعامل والمكتبات والمراصد والكهوف الساخنة والكهوف الباردة .**

● **واستمع الى العلماء والى الدراويش في أوروبا واميركا وآسية وافريقية .. واذا كنا نحن نحاول الآن ان « نصعد » الى الكواكب الاخرى ومحاولاتنا هذه مؤكدة فان كائنات اعقل واحكم « هبطت » من الكواكب الاخرى الى الارض وكانت هذه الكائنات غريبة الشكل والحجم . وقد احتفظت لنا الأحجار بكثير من صفاتها الجسمية والعقلية ايضا .**

● **ومن المؤكد – علميا – ان الانسان قد عرف منذ اكثر من عشرين الف سنة ، القنبلة الذرية .. وعرف الكهرباء ، بل عرف اشعة الموت ايضا وعرف تحويل المعادن الى ذهب ، وعرف كيف يعجن ..**

● **ونحن لا نعرف الآن بالضبط لماذا كانت هناك – دائما – جمعيات سرية تحذر بنى الانسان من الحديد**

ومن النار ، فلا حضارة بلا حديد ونار ، ولا دمار بلا حديد ونار ايضا .

وهناك عبارات غريبة في بيرو ، وفي مدن فرنسا ، وفي ضواحي فيينا تحذر الانسان : احترس من الحديد .. احترس من النار ، هذه العبارات عمرها ثلاثـون الـف عـام .

● ومنذ الوف السنين قال الفيلسوف الاغريقي ارسطو : الدهشة بداية العلم .. وفي الكون اشـياء واحداث كثيرة مدهشة .. احداث وقعت من الـوف السنين ، واحداث وقعت من الوف الايام ، وليس علينا الا ان نندهش ، وان نفتح عقولنا اوسع من عيوننا ، وان نتساءل : ما معنى ذلك ؟ ولماذا ؟ وهل سيحدث ما حدث ؟

ثم يستمر الدكتور في حديثه الجميـل وأفكاره العجيبة فينتقل من التفكير والآراء والتخمين الى الدخول في صلب الموضـوع فيقول :

● ندخل في الموضوع بسرعة .. فندخل في مرحلة الدهشة .. وننظر راى العلماء هذا العام او هـذا القرن .. فمن المعروف ان العالم الامريكي بنيامين فرانكلين هو الذى اخترع « مانعة الصواعـق » وهي عصا معدنية توضع في اعـالي العمارات والطائرات لتمتص الصواعق الكهربائية ، وبذلك تنجو العمارات والطائرات من الاحتراق .

● هذه حقيقة علمية ، ولكن ماذا نقول في كتب التاريخ التى سجلت لنا ان عددا من البيوت في مدينة القدس القديمة على ايام الملك سليمان كانت تضـع هذه الأعواد الحديدية في اعلاها ؟

وكان المؤرخون يظنون ان هذه الأعواد تجتـذب الطيور فقط ، وبذلك لا تتعرض البيوت لفضـلات العصافير والغربان .

● ولكن كتب التاريخ عادت وروت لنا مدهشات بعض الحكماء الذين كانوا يضعون هذه الأعواد الطويلة جدا في ايام الرعد والبرق وكانت هذه الاعواد تمتص الشحنات الكهربية فلا يحدث حريق .

مانعات الصواعق

● من اين جاءت اليهم « مانعات الصواعق » ؟ لا يمكن ان تكون من اختراعهم ، وانما هم قد ورثوها وهناك كتب قديمة تضع مواصفات لمانعات الصواعق، وتحكم على رجال الدين فقـط بان يستخدموها وبان يضعوها في مكانها من اى بيت . وكان ممنوعا عـلى غير رجال الدين وضع هذه المانعات في اى مكان . وكان رجال الدين يحذرون الناس من استخدامها ويقولون : انالكتب القديمة هي التي وضعت هذه الأعواد وهيالتي حتمت وضعها على المعابد والبيوت المقدسة فقط .

اعجب اكتشـاف

● وفي آب سنة ١٩٣٧ عثروا على قطعة من الحجر في احد كهوف مدينة فيينا . لم يكن شكل الحجـر واضحا في الظلام ، فنقلوا الحجر الى النور ، ووضعوه تحت العدسات وتحت الأضواء الباهرة .

وجدوا اعجب اكتشافات القرن العشرين الأثرية . وجدوا على الحجر اناسا يرتدون الجاكتة والبنطلون والقبعة وفي اقدامهم احذية وجوارب وعلى وجوههـم رسوم حقيقية تدل على انهم كانوا يصنعون نظارات طبيـة .

● عمر هذا الحجر حوالى ١٥ الف سنة . ويعني ذلك انه في ذلك الوقت كان الانسان متحضرا مثلـنا او كان على صلة بكائنات متحضرة مثلنا او اكثر منا حضارة . ولا بد ان هؤلاء الناس كانت لهم مدن وبيوت وشوارع وسيارات وطيارات وسفن فضاء .. ولا بد ان بينهم مهندسين واطباء وحلاقين .

★ ★ ★

ويختم الدكتور حديثه بهذه العبـارات فيقول :

ومعنى ذلك ان الماضي ليس من الضرورى انيكون ساذجا عبيطا وان يكون الناس عراة حفاة ، ان الماضي

قد تكرر في حاضرنا ، او ان حاضرنا هو صورة اخرى من ماض قديم .

ولعل في أحاديثه القلبية ما يدهـــش ويعجب . والمهم في حديثه وأفكاره هو ان عنوان حديثه يدل على الاندهاش من هذه الافكار وهذه الآراء وهذه الاستنتاجات .. .. ولعل لعنوانه : « الدنيا منذ مئة ألف سنة » ما يوحي بالخيال .. فما رأي الحقيقة في هذا الخيال ؟

ـ ٣٥٧ ـ

الى غـير رجعـة

أنقل هذه الطرفة التي نشرتهـــا احـدى الصحف :

● **وقف الزوج البريطاني مستر هكسل آدامـز امام القاضي يقول :**

ـ ان زوجتي امراة غير محتملة .. انني اصر على طلب الطلاق . انها تحرص دائما على ان تعقد مقارنة امام كل ضيف يدخل منزلنا بين فضائل الرجـال والكلاب .

وفي كل مرة يفوز كلبها بثلاثة نقط ضد لا شيء . لقد قتلت هذه التصرفات حبي ، وحطمت قلبي .

وحكم القاضي للزوج بالطلاق ، وقال : انه لا يجوز ان تقارن الزوجة رجلها باى حيوان آخر حتى ولـو كان اليفا . انتهى .

وما من شك في ان اعطاء المرأة الحريـة الضارة التي لا حدود لها ستجعل منزوجها ألعوبة تعبث بها عبث الصبيان بالاكر .. ان المرأة لها مملكة ولهذه المملكة حدود .. فاذا لم يفهم الرجل كيف يعطيها هذه المملكـة بحدودها واذا لم تفهم المرأة هذه المملكة فان الخسارة والهزيمة ستحل بهما معا وسيمنى الزوجان بكارثة ويكونان ضحيـــة لهـذه الكارثة معا .

ـ ٣٥٨ ـ

بئس الأبنــــاء

عندما يترك الأب مالا لابنائه فهذا المال قد يكفيهم وقت الحاجة ويدفع العوز عنهم.. ولكن الثروة الحقيقية تتمثل في تربيتهـــم وتدريبهم على الحياة ليستفيدوا من المال ان كان هناك مال .. اما ان يكون الوالد ذا مال وأولاد .. ويهتم بماله وينميه في الوقت الذي يهمل بنيه ، فهذا اخفاق وهزيمـة ، وأترك هذا وذاك لاقص عليك ايها القـارىء هذه الطرفة التي تتمثل في هذه المناقشـة بين أبناء ثلاثة وأبوهم يعاني سكوات الموت وسواء أكان هذا الموت مصطنعا أم موتا حقيقيا واليك القصة الطريفة :

● **اشتدت وطاة العرض على احدهم وكان غنيـا كبيرا ، واخذ به النزاع الاخير فاجتمع اولاده الثلاثة حوله وهم يرقبون له الراحة الابدية .**

وكانت فترة اغمض فيها المحتضر عينيه ووقفـــت حركة انفاسه فظن الاولاد ان الوالد اسلم الـــروح ، فاخذوا يتحدثون فيما بينهم عن الجنازة :

قال الاكبر : يجب ان تكون جنازة والدنا مـــن الدرجة الاولى لانه يستحق هذا الاكرام بعد الثـــروة الكبيرة التي تركها لنا .

فاجاب الثاني : لا ، ان والدنا كان مقتصدا فلا بأس من ان نجعل الجنازة من الدرجة الثانية .

فرد عليهما الثالث ، لماذا هذا التبذير يكفيه جنازة من الدرجة الثالثة .

واتفق ان الوالد لم يكن حتى ذلك الحين قد لفظ نفسه الاخير ولم يكن فاقدا وعيه فاستمع الى الحديث بكامله حتى اذا انهى الابن الثالث كلامه رفع الوالد راسه وقال لهم بصوت متقطع : « لا تتخاصموا يا اولادى فانـا ذاهب ماشيا الى القبر » . انتهى .

اني لا اشك في أن هـذا الاب يعـــاني موتين : الاول : ان ابناءه لا يفكـــرون الا كيف يوفرون المال • والموت الثاني : فراقه الحياة ــ وهو من الالم والحسرة على ما جمع من المال بحيث انتهى الى هؤلاء الابناءالماديين الذين غاب عن بالهم ، بر الاب واحترامـه وتقديره والترحم عليه •• ألا مـا اتعس الابناء الذين هذا تفكيرهم •• وما اشقى الآباء الذين لا يغرسون الفضيلـــة والادب والدين في قلوب ابنائهم •

ــ ٣٥٩ ــ

هذا ما يقوله العدو فانتبه أيها المسلم !

تقول احدى صحفنا ما يلي :ــ

• يرى اندرسون : ان السبب في عودة المسلمين الى القدس وانتصارهم على الصليبيين ــ هو عدم احتلال الاخيرين لدمشق • لان احتلال دمشق كان مفتــاح مشكلتهم وضمان بقائهم !

● ثم يقول بصراحة : (مرة اخرى ما لم تتحرك اسرائيل في الاندفاع نحو دمشق، فستبقى تلك الحرية الخطرة للعرب في نقل قواهم حول جهات ثلاث مــن اسرائيل ، وفي ذلك ما فيه !)

● ويرى اندرسون : ان الاتجاهات السياسيـــة السورية الحالية قد تساعد على تسويغ ذلك •• وان مثل هذه النزعة الحربية •• ستنطوي عـلى فائــدة دائمة لاسرائيل اعظم من اية فائدة تجنيها من التغلغل في صحراء سيناء • انتهى •

أقوال ثلاثة ، لعدو متربص لا أعلق عليها بأكثر من أن المسلمين والعرب اذا لم ينتبهوا لما يعمله الاعداء ويسعون لـــه في تقويض الاسلام وهدم مثلـه العليـــا فان الكارثة ساحقة والهزيمة ماحقة •••والمسلم والعربي اذا لم يتحدا على ضوء الاســـلام وأساس الدين فان العدو سيصل الى غرضه ••• فهل من واع ومتدبر ؟؟••

ــ ٣٦٠ ــ

عندنا ما ليس عندهم

(اهدي هذه الكلمة الى رياض حنين)

قال رياض حنين الكاتب المعروف فيلبنان ما يلي :

(طه حسن لبنان)

كم من مبصر اعمى • وكم من اعمى مبصر !••

ونديم طانيوس سرجان (٣٠ سنة) ذاك الاعمى المبصر الذي نال هذه السنة من يد رئيس الجامعـــة الامريكية صموئيل كير كوود ، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر •

توصل الى هذه الشهادة امس ، وربما الى غيرها غدا . بارادة حطم بها اليأس ، وتعالى فيها على العاهة. مصمما بتفاؤل على ان يكون ما هو عليه اليوم، اىرجل مثقف . يعيش حياته بلذة المعرفة • ويشاركفيالمجتمع كعضو فاعل ، لا ان يقبع منزويا . يندب حظـــه العاثـر •

لقد فقد نديم سرحال نظره وهو في الثانية عشرة ، والتحق بمدرسة المكفوفين • وتعلم بوساطة اسـلوب « برايل » اللغة الانكليزية ، وحصل على شهـادة الـ « جي• سي• اي » بالمراسلة بموادها الست : ثلاث منها حضرها بنفسه وهي اللغة العربية والفلسفه الدينية والاقتصاد ، والثلاث الاخرى وهـي الادب الانكليزي واللغة الانكليزية والتاريخ اعدهـــا في المدرسة الوطنية للبنات • وبعدها دخل الجامعـة الامريكية . فنال البكالوريوس في الآداب والتاريـخ والتربية ، ودبلوما في التعلم ، ثم الماجستيرفيالتاريخ المعــاصر •

وكان (يطالع) دروسه بالاستماع الى الاشـرطة والاسطوانات ، وباللمس في الكتب الموضوعة على طريقة « برايل » ، وبمساعدة اصدقائه الذين كانوا يقراون او يسجلون له ، ولا سيما زوجته الانكليزيـة التى التقى بها في المدرسة المكفوفين ، حيث كان هو يتعلم وهى تعلم ، فتحابا ، وتزوجا ، وانجبا ٠

بين نديم سرحال اللبناني وطه حسيـن المصرى ، وجه شبه : في انطفاء العينين ، وفي الدراسةالجامعية، وفي الزواج من اجنبية٠

ونطمع لنديم سرحال أن يشبه كذلك الدكتور طه حسين بشهرته الواسعة والعالمية التـى حققهـا بمجموعة مؤلفاته ـ المرجع التى تعتبر ثروة ضخمة في الخزانة العربية ، مما استحق عليها لقب عميـد الادب العربى ٠

وليس من شيء يقف حائلا امام الانسان الموهـوب والذكي والراغب في ان يسير نحو النجاح المعجب ٠ لا شيء ابدا حتى العمى على فظاعته ٠

هوميروس اكبر شعراء اليونان الاقدمين ، اعطى بعماه « الالياذة » و « الاوديسة » ٠

وجون ميلتون احد مشاهير شعراء الانكليز ، املى بعماه على زوجه وابنتيه ملحمته الرائعة « الفـردوس الغابر » ٠

وبشار بن برد وابو العلاء المعرى الاعميان ، نظما اشعارا ودواوين هى في صلب البرامج التعليمية فى البلدان العربية ٠

وهيلين كيلر الامريكية عملت بعماها ما تعجز عنه الف عين مفتحة ٠

نديم سرحال اعادنى الى هؤلاء النابغين العظام٠ لان بينه وبينهم صلة وصل ، في البصيرة التى احتلت مكان البصر لديهم ٠

وانا بدورى اعيد كل طالـب مبصر ، الى نديـم سرحال الاعمى ، ليتمثل بنجاحه ٠

★ ★ ★

ولا أزيد على ما قال رياض في حديثـه العذب واستشهاداته الواضحة ، ولكنـي اضيف ان لبنان فيه مكفوف واحد كانت له هذه الميزة وهذا الجهاد الذى كون منـه شخصية علمية تعلم على حساب اسرته مع ان في لبنان آلاف المكفوفين لن يصلوا الى شيء مما وصل اليه ـ نديم طانيوس ـ بل ربما لم يتعلموا مطلقا وبذلك أصبحوا عالة على ذويهم لا على دولتهم ٠ أما بلادنا : المملكة العربية السعودية ففيها العدد الوفير مـن المكفوفين أو المبصرين كما نسميهم شـقوا طريقا واضحا ونالوا علما جما وسدوا فراغا هائلا في مرافق العلم والعمل ذلك أن دولتنا ايان نهضتها بل في أول شوط من وثبتنـا العلمية : كان الملك الراحل عبدالعزيز قد وجه سماحة المفتى الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله الى العناية الخاصـة بالمكفوفين فانخرطوا في معهد أعد لهم سمى القسم الخاص في المعهد العلمى ٠٠ وقسما خاصا في كليتى الشريعة واللغة وما مرت فترة حتى برز منهم اعداد هائلة ٠٠ واننى أذكر انه في سنة واحدة تخرج من كليتـي اللغة والشريعة اكثر من ثلاثين مكفوفا ٠٠

وما يزال في كل عام يتخرج من القسم الخاص العشرات ، ثم ألغت الدولـة هـذا القسم وكونت بدلا منه التعليم الخاص الذى يرأسه شخصية من خيـرة شخصياتنـا العلمية وهو ممن تخرج من القسم الخاص ونلمس لديه طموحا ونفسا عالية فكون هذا القسم بجهوده الشخصية الى ان اصبح شيئا مذكورا فتبنته الدولة ووسعته ثم رقته الى مدير عام له فانتشرت أقسامه في عدة مناطق وأدخلت عليه أنواعا من التعـليم المهنى والاشغال اليدوية ، كما اوجدت فيه قسمـا للصم والبكم وغيرهما ، وبدأ الآن يتخـرج منه افواج ٠٠ كما بدأ ينتج انتاجا طيبا فى الاشغال اليدوية فهى تبـاع الآن بعشرات

الآلاف من الريالات على المدارس وسواهـا وتنتج فرشا قوية وكراسـي متينـة ٠٠ والشاب المدير العام هو الشيخ عبداللـه الغانم ، خريج كلية الشريعة الذى يتقـن القراءة والكتابة على طريقة « برايل » ويتقن اللغة الانكليزية ، وهو أول من أدخلهـا في هذه المدارس ٠٠ وعندنا من المكفوفين بارزون بروزا داخليا وخارجيا ، وانا أعرف مجموعة من المكفوفين نالوا الماجستير منهم : محمد ابن أحمد بن صالح وعبدالله العلي الركبان اخذاها من الازهر في الشريعة ومنهم محمد ابن فدا نال الماجستير من الازهر من كلية اللغة وكذلك الشيخ صالح الناصر العـلى والشيخ صالح العبدالرحمن الاطرم نـالا الماجستير من كلية الشريعة ٠٠ اما من تولى القضاء ورأس محاكم لا يزال على رأسهـا منهـم كثيـرون : الشيـخ محمـد ابن الاميـر والشـيخ صـالح بـن غصون الذى يرأس محاكم الاحساء ، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن فارس والشيخ عبـد الرحمن بن هويمل والشيخ سليمان الربيش والشيخ محمد العبـد الكريـم السليمان والشيخ محمد السبيعي والشيخ على بن رومى رئيس محكمة مدينة المجمعة والشيخ عبـد العزيز بن عثمان بن أحمد والشيخ عبدالعزيز ابن يحيى والشيخ أحمد الاحيدب وغيرهـم كثير لا تحضرنى اسماؤهم ٠ أما المدرسون فهم عشرات لا أحصيها ولا يمكن ان اذكـر اسماءهم فان هذا الحيز من هذه «الملاحظات غير العابرة » يضيق عن تعدادهم ٠

كلمات مختـارة

● اثنان مع الفـارق يدعـوان الله بابتهال : فالسارق يدعو الله ان يستره في سرقته ولا يفضحه ٠٠ والمسروق ـ وهو يعدو خلفه ـ يدعو الله أن يرد عليهما سرقه منه ٠

● الاخوان ثلاثة : أخ يفتح لك قلبـه وجيبه فشد يدك عليه ٠ وأخ يفتح لك قلبه فاستفد منه ٠ وأخ يغلق عنك قلبه وجيبه فلا ترحل اليه ٠

● خطب فأبلغ ونصح فتعمق ولم تدمع عين ولم يخشع قلب ٠٠ وعند حضور الصلاة لم يصل فعرف السبب وبطل العجب ٠

● أنشر عن جارك ثلاثة : كرمه وصيانته ومودته ٠

● من علامة التواضع ألا تزهو بنفسك في مواقف النصر ٠

● من علامة الاحتماء بالله أن لا تتولى من ينتهك محارمه ٠

● من علامة الصبر أن لا تكثر من الشكوى للناس ٠

● من علامة الشكر ان تخجـل مـن التقصير مع من احسن اليك ٠

* واذا المحدث كان مثلك واعيـا أغنى اختصار القول عن تطويله

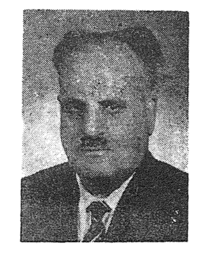
كيفية تكون اللؤلؤ في الصدف

بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي

زعم الأقدمون أن اللؤلؤ ينعقد من المطر ، ومما ذكره محمد بن احمد البيروني (من القرن الخامس الهجرى والحادى عشر الميلادى) في كتابه «الجماهر في معرفة الجواهر» ان الجوهرى نصرا ، (وهو أحد الجوهريين عاش في القرن الرابع الهجرى والعاشر الميلادى) يتبع الرأى العامى القائل : ان المؤلؤ يتولد من المطر ثم يربيه الصدف ، فانه كان كالريق للانسان يقلبه في فمه ويحليه ، ويستدل على ذلك بأنه كلما كان أكثر فى سنه وأعجل في وقته ، كان وجود اللؤلؤ فيها اغزر وريعه أوفر ٠

وفيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندى (من القرن الثالث الهجرى والتاسع الميلادى) يحكى هذا ايضا عن اصحاب التجارب ٠ وقد ذكر الكندى مغاصات عديدة في بحر القلزم (البحر الاحمر) ٠ ومن جملتها ما ذكره جزيرة سقطرا احدى سواحل البحر المعروفة اليوم (بالخليج العربي) ٠ وفي مغاص سرنديب انه يعطل اربع عشرة سنة ويغاص فيه اربع عشرة سنة ، ومتى وجدنيه البلبل الرطب (والمقصود فيه الذى لم يكمل) اعيد الى البحر ليستحكم ٠

يذكر ايضا احمد بن يوسف التيفاشي احد الجوهريين الذى عاش في القاهرة في القرن السابع الهجرى ، الثالث عشر الميلادى ، في كتابه : **ازهار الافكار في جوار الاحجار** نقلا عن كتاب **الاحجار** لارسطوطاليس أن البحر المحيط في العالم هو في ظلمات قائمة ملحق آخره أول البحر المسلوك وان الرياح تعصف هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس ٠ وفي اوقات فصل الشتاء يهيج هيجانا شديدا فيطلبه الصدف الذى يكون في الدر وقت ريح الشمال ، فاذا هاجمت الرياح الأمواج من ذلك البحر المحيط ، كان لأمواجه رشاش فتلتقم الصدف الكلسي من البحر الذى يسلكه الناس كما يلتقم الرحم النطفة من الذكر ، فينعقد الدر ٠



وينقل المؤلف عن **المسعودى** والجغرافي والمؤرخ العربي الذى عاش في القرن الرابع الهجرى) أنه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذى فيه صدف الدر مطر غزير فصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فان التقمه غاص به ٠ وان ما اورده **التيفاشي** عن كتاب الاحجار لارسطوطاليس في الكتاب الذى نشره المستشرق الالماني يولويوس روسكا عن هذا الفيلسوف اليوناني

مع ترجمته الالمانية يتفق مع ذلك .

وفي الكتاب الذى نشره الأب انستـــاس مارى الكرملى عن **نخب الدخـائر في احوال الجواهر** : (القاهرة ١٩٣٩) للأكفاني مـن القرن الثامن الهجرى والرابع عشر الميلادى، عن كيفيـــة تولد الدر قوله : «واختلفوا في تولده في هذا الصدف ، فمنهم من قال يتكون فيه كما يتكون البيض في الحيوان البياض ـ بتشديد **اليـــاء ـ . وذكر ذلك جميـــع** المحققين . وقيل : بل يطلع على سطح البحر مـــن شهر نيسان وينفتح الصدف ويتلقى المطر ، فينعقد حبا .. ذكره نصر الجوهرى وكثير من الناس» .

ويعلق عـلى ذلك الاكفاني بأنه لا تضاد بين القولين ، لجواز أن يكون اللؤلؤ يتكون في صدفة كتكون البيض، ويكون مطر نيسان له بمثابة النطفة . وقد تسرب هذا الاعتقاد كما جاء ذلك شعرا الى خيال الظل ، وذلك في اوائل هذا القرن :

تراه الوعـــــد عند الحر دينا
وعنـــد النذل مقبحـــــة وذما
كقطـر الغيث في الاصداف درا
وفي جوف الأفاعي صار سما(١)

وقـد انتقل مثل هذا الاعتقاد الى الأدب الفارسي ، حيث اورد جلال الدين الرومي في المثنوى (ترجمة عبدالوهاب عزام) قوله :

صدف البحر تأمل واسمـع
لا يحوز الدر مـــا لم يقنع

المقصود هنا القناعة بقطرة واحدة .

هذا ما ذكره الأقدمون . والحقيقـة ان **الدر ينعقد من حول جسم غريب الى الصدف** كحبة رمل مثلا وتجتمع حول هذه المــادة الكلسية بصورة مدورة يمكن فصلها عــن بقية الصدف . اما سبب هذا الاعتقـــاد المتواتر فلأنه في شهر نيسان تكثر الامطـار فيزداد معها تيار مياه الانهار التي تصب في البحار فيتحرك قعـــر البحر فتدخل بذلك اجزاء غريبة كحبة الرمل في الصدف فيتكون بذلك اللؤلؤ(٢) .

* * *

على ضوء تكون اللؤلؤ في الصدف قـــام العالم النباتي السويدى الشهير لينه **Linne** من القرن الثـــامن عشر الميلادى لأول مرة بتربية اللؤلؤ ، ولم يكن لتجربته ســـوى قيمة علمية فقط ، وقــــام بعد ذلك بمدة طويلة ، البحاثة الياباني مكيموتو في عـــام ١٩١٣ بانشـاء مزارع اللؤلؤ . ومنذ ذلك الزمن واليابانيون جـــادون في الطليعة في استحصال اللؤلؤ الصنعي . هـذا ويمكن تحت المجهر التفريق بين اللؤلؤ المستنبت وبين اللؤلؤ الطبيعي . فـــالأول يكون ذا خطوط متوازية ، والثاني يكون ذا دوائـر متحدة المركز(٣) .

كنت أود تقديم بعض المقترحات اثنــاء زيارتي المملكة العربية السعودية في ربيع ١٣٩٠هـ ومن جملة ذلك استنبـــات الدر الذى يدر ثروة طائلة . ولما لم يتـــح لى الاقتراح فالى زيارة أخرى .

حلب ـ الدكتور يحيى الهاشمي

---

(١) هذا الكتاب منتحل على ارسطوطــاليس ، كما بينت ذلك في دراستي عن المصادر اليونـانية لكتاب الاحجار للبيرونى الذى نشر في حوليات مجلة الآثار في دمشق باللغة الالمانية مع خلاصة بالعربية . وقد تبين لي ان هذا الكتاب لا يمت الى الفيلسوف اليوناني بصلة وقد قدمت هذا البحث الى المؤتمر الالمـــاني المنعقد في باساو على الحدود النمسوية ـ الالمانية في خريف ١٩٧٠م

(٢) انظر حول كتب الحجار العربية . لفكر وفـن ١٩٦٥ ، ص ٣٤ .

(٣) انظر مقالي باللغة الالمانية عن اللؤلؤ في المصادر العربية في مجلة الجوهريين الالمانية عدد ٣٧ (ايدار ـ اوبرشتاين) .



فتحنا هذا الباب ، لنعرف به بعض أماكن الجزيرة العربية ، بان نذكر بعض الاسماء القديمة للأماكن في جزيرة العرب لم نتبعها بشرح موجز لما وضعت له في العهد القديم لم نتبع ذلك بما عرفت به هذه الاماكن فيما بعد ٠

(أوال ٠٠ والال)

فـ **(أول)** ـ بضم أوله وفتح الواو المخففة بعدها ألف فلام ـ هي اسم للموضع الذي يقع أسفل من عمان ، وهي الجزيرة التي تعرف الآن باسم **(البحرين)** ويحيط بها البحر ٠ وقد أصبحت **(البحرين)** في العصر الحاضر امارة مستقلة ذات سيادة يرأسها حاكم من آل خليفة ٠٠

وكان اسم **(البحرين)** يطلق في القديم على بلاد تقع على الساحل ما بين البصـرة وعمان ، وقصبتها هجر المعروفة الآن باسم **(الاحساء)** ٠٠ (مقدمة ديوان عمـرو بـن قميئة ، لحسن كامـل الصيرفي ص ١٥)(مطابع دار الكاتب العربي) ٠

وفي **(أوال)** يقول عمرو بن قميئة البكري الجاهلي :

ان قلبي عن تكتم غير سال ... تيمتني وما أرادت وصـالي

هل ترى عيرها تجيـز سـراعا ... كالعدولي رائحـا مـن أوال

نزلوا من سويقة الماء ظهـرا ... ثم راحوا للنعف نعف مطال

الال

أما **(الال)** ـ بكسر الهمـزة بعدها لام مفتوحة مخففة فألف فلام ـ فهو جبل عرفة ٠٠ الذى يقف عليه الحجاج ، ويعرف عند العامة بجبل الرحمة ٠ وفي هذا يقول النابغة الذبياني الجاهلي عن الابل الهزيلة من طول السير والسرى التى حملتهم من شـمال المدينة الى عرفة :

سماما تباري الريح خوصا عيونها ... يزرن الالا سيرهن التدافـع

و (يزرن) هنا بمعنى : يحججن ٠



بقيـــة المحاضرة القيمة في الموضوع والاسلوب المنشور القسم الاول منها في العدد الماضي



بقلم الاستاذ :

عبدالحافظ كمال



٤ ـ مجيء الامم الهند اوروبيين الى الشرق الاوسط

في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد اخذت طلائع موجات من الامم الهند اوروبيين تتوافد على الشرق الاوسط من الشمال اما من جهة بحر قزوين او من جهة البحر الاسود وازدادت هذه الموجات عددا وقوة مع الزمن حتى اصبحت كاسحة عارمة . اتت بالامة الحثية في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد حتى احتلت القسم الاوسط الشمالي من آسيا الصغرى ولعبت دورا هاما في تاريخ الشرق الاوســـط في زمن ازدهـــار الامبراطورية المصرية عندما تنازعت معها السيطرة على سورية . ثم أتت الامم اليونانية . وفي الوقت ذاته كانت الامم الآرية من هذه الامم الهند اوروبيين تتغلغل في القسم الشرقي من الشرق الاوسط الى ان انتهت بالسيطرة على البلاد التي تسمى ايران في الوقـــت الحاضر . واستطاع الماديون بالتعاون مع البابليين القضاء على الاشوريين ثم بعد ذلك استداروا للبابليين فقضوا عليهم . وذلك في آخر القرن السابع الميلادي.

ثم خلف الماديين فرع آخر من الفرس يسمون الفرس الاشكانيين او الاخيمينيين الذين امتدت امبراطوريتهم من الهند حتى البوسفور وبذلك أستولوا على مـــدى واسع من مصادر التجارة الهندية والاسيوية ، ولا عجب ان نجد داريوس الكبير بعد ان فتح السند سنـــة ٥١٤ ق.م. اى حوالى ١٠٣٦ سنة قبل الهجرة ، يامر

رئيس اسطوله وهو يوناني من آسية الصغرى اسمه سكيلاس الكرياندى ن يبنى اسطولا عند مصب السند ويبحر به غربا للاطلاع على الطريق التجارى بين الهند ومصر وذلك حتى تتعرف الدولة الجديدة على هـذا الشريان الذهبى في العالم ، واعتقد بان تهالك الفرس في تاريخهم الطويل على فتح مصر وفتح اليونان ما كان الا للاستيلاء على نهايات خطوط التجارة العالمية بعد ان اصبح مركز التجمع والتوزيع الرئيسي وهو الخليج العربى في أيديهم وتحت سيطرتهم ، ونتيجة لذلـك نجد ان المصادر اليونانية المعاصرة مثـــل كتـــاب هيرودوتس وغيره تصف بذهول كميات الذهب والوفيرة والغنى الباذخ الذى كان عند الفرس . وأن الفـرس كانوا اغنى امة على وجه الارض .

وبناء على ذلك اعتقد بان حملة الاسكندر المكدونى الشهيرة لم تكن حملة اخذ بالثار من هجوم الفرس الشرس عليهم بقدر ما هى للاستيلاء على مصادر الثروة التى كانت تتحكم بها الامبراطورية الفارسية وعـــلى الاخص اذا علمنا ان بلاد اليونان في ذلك الوقت حدث فيها ازدهار صناعى وتجارى يكاد يعادل ما اصــــاب اوروبا فيما يسمى بالثورة الصناعية في مطلع عهـــد الاستعمار . فتحسنت العملة لديهم حتى غـــدت للدراخمة اليونانية (ومنها اخذنا كلمة درهم بالعربية) الاهمية الدولية التى للدولار الآن اذ كانت مـــن العملة الفضية الخالصة التى يثق بها الجميــــع ، وتقدمت الاعمال المصرفية ، وتحسنت جميع منتجاتهـــم من حيث الكم والكيف فكان لا بد من أيجاد مصـــادر للمواد الاولية واسواق لتصريف المنتجات . والدليل على ذلك ان الاسكندر لم يكتف بفتح بلاد الفرس بل توغل في الهند ولولا عصيان جنوده عليه لأكمل فتح الهند كلها . ودليل آخر على ذلك ان الاسكندر في عودته من الهند ووصوله الى مصب نهر السند امر رئيس اسطوله نياركاس بان يبحر من مصب السند الى مصب الرافدين للتعرف على الشريان الذهبى لتجارة الشرق فسار هذا بسفنه بحذاء الشاطىء موازيا للجيش اليونانى البرى الذى سار على البر بامرة الاسكندر نفسه . وعندما وصل الخليج تجول فيه واستطلعـه بالتفصيل وقدم تقريرا للاسكندر لم يصلنا وانمـا وصلتنا نتف منه في كتاب للمؤلف اليونانى اريان .

ودليل آخر على ذلك ان الاسكندر حالما وصل بابل عاد فبعث امير اسطوله نياركاس ليتعرف بالدقة على الشواطىء العربية للخليج العربى ، كما وضع الخطط الحربية لفتح بلاد العرب ليستولى على بلاد البخور غير انه مات قبل يوم واحد من تنفيذه هذه الحملة . وقد كانت مدينة تاج الواقعة الى الشمال الغربى من مدينة الظهران مركزا هاما للتجارة في ذلك الوقت .

وقد حاول خلفاؤه في الشرق وهـم السلوقيـــون التمسك بالخليج قدر الاستطاعة فكان لهم اسطول قوى يجوب انحاءه ويحمى التجارة الهائلة ، كما بنوا مدينة كبيرة على راس الخليج سموها سلوقية باسم مؤسس دولتهم وهو احد قواد الاسكندر . ويقال ان موقعهـــا كان قريبا من موقع البصرة الحالية . غير ان الفرس استعادوا قوتهم بقيام ســـلالة الارشـــاكيين) او البارثيين) الذين طردوا السلوقيين من العـــراق ، واستطاع اهل الخليج بقيادة واحـــد منهم اسمــــه « هسباسينو » الذى استقل عن الارشاكيــــين ، ان يؤسسوا مدينة الكرك ، وقد لفظ اليونان هذا الاسم « خاركس » فسميت هذه المدينة في المصادر الاوروبية « هسباسينوخاركس » ـ اى حصـــن هسباسينو ـ والكرك كلمة ارامية بابلية قديمة معناها « الحصن »، وتحور الى الكرخ (ومنها الكرخ في بغداد) ، وكلمة الحصن للدلالة على المدينة كثيرة في اللغة العربية هنا مثل العقير (تصغير العقرة وهو الحصن) والكويت تصغير « الكوت » وهى من كوتا البابلية (وليس كما يدعى انها من اصل هندى) . وقد بلغت مدينة الكرك هذه شاوا عظيما في التجارة بين الشرق والغرب وعلى الاخص مع الامبراطورية الرومانية لدرجة ان الصين فكرت بالاتصال مباشرة مع الامبراطورية الرومانية حتى انها بعثت احد رجالاتها في رحلة استكشافية للاطلاع على الطريق ، وتذكر لنا المصادر اسمه وانه عندمـا وصل هذه المدينة الهامة واتصل برجال التجارة الذين

فهموا قصده حولوه الى البحارة الذين استطاعوا ان يحولوه عن عزمه بصورة قاطعة ، بان هولوا له الاخطار ووصفوا له الحيوانات المرعبة القاتلة التى يصادفونها في البحر ٠

هذا في الشرق ، واما في الغرب فان الامبراطورية الرومانية الفتية كانت قد قضت على امبراطوريـة البطالسة في مصر واستولت على حوض البحر الابيض المتوسط واطرافه ، وتفشى فيهم حب الرفاهية وازداد الطلب على الكماليات وعلى الاخص الحرير ثم الروائح والعطور والافاويه والعقاقير واللبـان والبخـور والحجارة الكريمة ٠ فبدا سيل من النقود الرومانية يتجه نحو الشرق ، وقد افزع ذلك الكتاب الرومان الذين ضجوا من كميات الذهب والفضة التى كانت تدفع ثمنا لهذه البضائع وانذروا الامبراطوريـة بالافلاس ان استمر ذلك ٠ وقد احرق الامبراطـور الرومانى المتوه نيرون على جثة حبيبته بوبيا مـن البخور والمسك واللبان اكثر من مجموع ما كانـت تستورده الامبراطورية الرومانية في عام كامل ، وقد عثر البرتغاليون على كميات كبيرة من النقود الرومانية في انحاء متفرقة من الشواطىء الشرقية للهند وكذلك في اليمن واغلبها من نقش طيباريوس ٠ (٤٢–٣٧ق٠م)

★ ★ ★

من هذا العصر بدا تاريخ الخليج ينجلى وبـدا الدور الذى يقوم به يتضح ، وهو انه عبارة عن جسر ضخم هائل لتجارة عظيمة شاسعة لا تقدر ، بين مراكز انتاج ثلاثة في الشرق ، احدها هائل عظيم وهو الهند ينتج كل شيء تقريبا ، وجنوب بلاد العرب بلد اللبان والبخور ، وشرقى افريقية مصدر تجارة العبيد ، وبين مركز حضارة هائلة غنية شاسعة لا حد لمتطلباتهـا الكمالية والضرورية ، بل للكماليات التى غدت لفرط الرفاهية اهم واغلى من الضرورية ٠

لنقف الآن قليلا لنرى ما هى السلع وما هـى اهميتها حتى يجازف الناس بحياتهم لها عبر البحار المرعبة وعبر الصحارى المهلكة بعد ان يقضوا الشهور ان لم نقل السنين في كل رحلة ؟ لا شك ان المـواد الغذائية كانت هامة كالتمر من سواحل الخليج ثـم المنسوجات الحريرية والقطنية والكتانية وكذلـك الاسلحة كالسيوف والرماح ، فالسيف للآن يسمى بالعربية الهندى والهندوانى ، وافضل الرماح كانت تسمى الخطية ، من الخط وهو اسم قديم للبحرين، ليس الجزيرة المعروفة وانما ما يسمى الآن بالمنطقـة الشرقية للمملكة العربية السعودية ٠ ولم يكن بالخط حديد لأسنة الرماح ولا شجر لقناة الرمح وانما الاسنة كانت تاتى من الهند اما حديدا خاما او مصنوعـا ، والقناة كانت تاتى اما من شرقى افريقية او من الهند والصين حيث يكثر قصب البامبو وهو افضل مـا يكون ، وهذه الرماح كانت تقوم وتهيـا في الخط فدعيت بالخطية ٠ واهم مواد التجارة – وعلى الاخص عبر الصحراء التى تطلب كل ما خف حمله وغلا ثمنه – كانت العطور والمسك والبخور واللبان وذلك لاهميتها الدينية العظيمة ، فالاديان القديمة كلها كانت تتطلب طقوسها حرق البخور والمسك واللبـان ، والسبب الاساسى لذلك كما يظهر لى هو انه قبل مجيء الأسلام الحنيف واصراره على الوضوء والنظافة كان الناس فى حالة يرثى لها من عدم العناية بالنظافة الجسديـة ، وكان لا بد من اجتماع الناس باعداد عظيمة عنـد اجراء اى احتفال مدنى او طقس دينى ، فالطقـوس الدينية جماعية ، ويستطيع المرء ان يتصور الروائح الخانقة في هذه الاحتشادات ، فلا بد ان احد الكهنة الاذكياء خطر له ان يحرق البخور ويرش العطـور حتى يخفف من هذه الروائح ولا يجعل الناس ينفرون منها ، فاصبح هذا بالتدريج جزءا لا يتجزأ من طقوس العبادة القديمة بحيث لا تتم ولا تقبل الا به ٠

وتأتى بعد هذه التوابل على اختلاف انواعها ومعظمها من الهند والشرق الاقصى وكانت هذه ضرورية جـدا لتحسين الوان الطعام وجعله مستساغا ، وكانـت بعضها تعادل وزنها ذهبا على الاقل عندما تصل يـد المستهلك ، وعلى الاخص فى بعض المناطق التى تتغذى باللحوم التى كانت تفسد بسرعة لعدم وجود الثلاجات

وغيرها . فيوضع عليها بعض التوابل حتى تجعلها مستساغة ، ومع العطور والتوابل كانت العقاقير تسير جنبا الى جنب فالعطار حتى وقت قريب كان الصيدلي وكان شبه الطبيب يقوم بالاسعافات الاولية فكانت العقاقير يؤتى باغلبها من نفس بلاد التوابل وكانت الوصفات الطبية الشرقية مطلوبة جدا مثل الطلب على الادوية والمستحضرات الطبية الغربية الآن .

ويلى ذلك الحجارة الكريمة التي لم تتخذ فقط للزينة بل ايضا بسبب اعتقادات دينية خاصة بدات منذ العصور البدائية . فلا يزال مثلا اهل بلاد التبت يتحلون بالفيروز لانه ازرق يشبه السماء لاعتقادهم بانه حلقة اتصال مع السماء ويقرب لابسه من الآلهة ، كما نرى ان بعض التقنيات التي اجريت على منجم للفيروز في قلب افغانستان ـ وهو بدخشان ـ دلت على انه كان قد استعمل منذ زمن السومريين ، لان السومريين طلبوا الحجارة الكريمة لاستعمالها في الطقوس الدينية وفي صنع تماثيل آلهتهم لتعبئة العيون بالجواهر وكذلك الحواجب وكذلك لصنع اختامهم الاسطوانية ، واستخدموا بعضها الآخر لقساوتها في نحت تماثيل آلهتهم . وعندما انتقلت هذه الجواهر الى الزينة اصبحت مرغوبة ومطلوبة اكثر فاكثر ، ولا يخطرن على بال احد ان التحلي بالجواهر والحجارة الكريمة كان وقفا على النساء ، بل كان الرجال اكثر اعتناء وشغفا بها فكلكم يعرف اهتمام مهراجات الهند بالتحلي بالجواهر والحجارة الكريمة . بل رايت رجالا كثيرين في العراق مثقوبي الآذان ولما سالتهم عرفت انهم في صغرهم كانت لهم اقراط . وكان تزين المراة منذ اقدم العصور والازمنة ، فقد وجدت المساحيق وادوات الزينة الاخرى للنساء في آثار الانسان التي ترجع الى اكثر من ٥٠ الفسنة، كما ان الحلي والاحجار الكريمة وحتى الاسلحة كانت تدفن مع الموتى فكان الطلب عليها مستمرا .

ومما يدل على عظم التجارة واهميتها للامبراطورية الرومانية في هذا الوقت بالذات امران هامان اولهما الحملة العسكرية الهامه التي ارسلها الامبراطور الروماني اغسطوس قيصر الى الحجاز ونجران بقيادة ايليوس غالاس سنة ٢٤ ق٠م لاستطلاع بلاد اللبان ومراكز التجارة في اليمن والحجاز تمهيدا للاستيلاء على تلك البلاد والتحكم بالتجارة ، وقد باءت تلك الحملة بالفشل الذريع .

وكذلك في هذا العصر بالذات وصلنا كتاب هام جدا لمؤلف يوناني مجهول من سكان الاسكندرية كتبه حوالي سنة ٥٠ بعد الميلاد ، اى حوالى ٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية الشريفة ، واسم الكتاب « دليل الملاحة في البحر الاحمر » تجول مؤلفه في البحر الاحمر وموانيء بلاد العرب الجنوبية من عدن حتى صحار وكذلك جزيرة سقطرة ، فوصف لنا الاساطيل الحربية الرومانية في البحر الاحمر لحماية التجارة وكذلك تسليح السفن التجارية ذاتها بالجند والمقاتلين كما وصف لنا عظم التجارة من الهند ، ووصفلنا الجاليات اليونانية والهندية والعربية وغيرها في جزيرة سقطرة.

وقد انهار الرومانوقاممكانهمالبيزنطيونفيالقسطنطينية فاذهلتهم كميات النقود التي كانت تدفع للفرس لمواد التجارة التي كانت تمر في بلادهم وعلى الاخص الحرير فوضعوا قوانين شديدة صارمة لحصر تجارة الحرير في الدولة ولكن كل هذه القوانين لم تكبح سيل الاموالالهائلة الى الشرق فورث البيزنطيون الحروب التي كانت بين الرومان والفرس نزاعا على طرق التجارة وما تعطيه من ثروات طائلة .

٥ ـ الاسلام يبزغ على الجزيرة والعالم

في هذا الخضم العالمي الهائل المتصارع بزغ فجر الاسلام الحنيف ، وفي سنوات معدودات هزم اعظم جيشين في العالم وازال الامبراطورية الفارسية وحصر البيزنطيين في آسية الصغرى وغزاهم في عقر دارهم وكاد يستولى على القسطنطينية .

فبعث النبى صلوات الله عليه العلاء بن الحضرمى الى بلاد البحرين وكانت تابعة للمناذرة وعاصمتهم الحيرة فاسلم على يديه الكثيرون واقيمت الجمعة فى جواثى وهى اول جمعة اقيمت بعد المدينة . ولما

ارتدت ربيعة هناك عاد ابو بكر رضي الله عنه فارسل العلاء بن الحضرمي فازال الحصار عن جواثي ثم تبع المسلمون المرتدين الى القطيف ومنها الى جزيرة دارين او تاروت ولحقوا بهم قائلين « والله لا نهاب بعد الدهناء هولا • فاجازوا ذلك الخليج باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل • »

ومن الادلة على عظم التجارة في بلاد البحرين ما ادت اليه من غنى اهل البحرين – فمع ان مكة المكرمة كانت من اعظم مراكز التجارة والغنى في ذلك الوقت ، فان المصادر التاريخية الاسلامية تؤكد لنا ان العلاء بن الحضرمي بعث ابا عبيدة بن الجراح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جمع من خراج البحرين مقداره مائة وخمسون الف دينار ولم ير النبي صلى الله عليه وسلممالا اكثر منه ، لا قبله ولا بعده • ثم ان البلاذري يخبرنا انه قد وفد ابو هريرة من البحرين – حيث كان عاملا – على عمر رضي الله عنه فساله عمر عن الناس ثم قال له : ما جئت به ؟ قال : جئت بخمس مئة الف (اى درهم) ، فهال عمر المبلغ فقال : هل تدرى ما تقول ؟ فقال مائة الف ومائة الف •• وعد خمسا ، فقام عمر فيصبيحة اليوم الثاني يخطب في الناس ويقول : انه قدم علينا مال كثير ، فان شئتم ان نعده لكم عدا ، وان شئتم ان نكيله لكم كيلا » •

وسرعان ما اصبحت الدولة الاسلامية تتحكم فيالخليج من جميع جوانبه ، فاصاب الخليج ازدهار لم يسبق ولم يلحق به مثيل بعد ان قضى المسلمون على اعمال القرصنة فيه فعندها غدا الخليج بحيرة اسلامية ترفرف عليه الطمانينة والسلام عصورا طويلة بلغ فيه الخليج ازهى عصوره الذهبية من امن وغنى يتمتع فيه بالحماية الاسلامية كل الامم من كل جنس ولون ودين • وفي هذا الجو التجاري الصاخب المزدهر الذي تفشى فيه الثروات الطائلة ، نشات الحكايات المثيرة عن الرحلات الطويلة التجارية والاستكشافية التي تشبه الاساطير والتي نتلمس صداها في حكايات الف ليلة وليلة وفي قصص السندباد البحري ، كما نقرا حقائقها المذهلة في كتب الجغرافية والرحلات الكثيرة التي خلفها علماؤنا امثال البكري وياقوت الحموي وابن خرداذبة والمقدسي وابن حوقل وابن بطوطة وابن جبير وغيرهم ، يخبرنا هؤلاء بتفصيل عن انتشار الصناعة والانتاج في طول العالم الاسلامي وعرضه حول الخليج فلم تكن هناك مدينة او ناحية الا واشتهرت بانتاج بضاعة معينة امتازت وعرفت بها ، وبالاختصار فان العالم الاسلامي كان المركز الصناعي والتجاري والمالي للعالم اجمع ، شبيها بالمركز الذي تحتله اليوم اوروبا الغربية والولايات المتحدة • فقد كانت البلاد الاسلامية وحدة اقتصادية وصناعية وتجارية ومالية متكاملة ، وكان الدينار الاسلامي اهم واقوى نقد في العالم شبيها بمركز الدولار اليوم ، كما قام التجار المسلمون بالتجارة في جميع انحاء العالم المعروف من الصين واندونيسيا الى اسكندنافية وبولندة واواسط افريقية فضلا عن شرقيها ، وبضائعنا وصلت اقاصي المعمورة ، ويثبت ذلك ان الدنانير والدراهم الاسلامية من زمن الخلفاءالعباسيين لا تزال تكتشف في الصين واجزاء من روسية وفي بولندة والبلاد الاسكندنافية • ويكفي للتدليل على عظم غنى البلاد الاسلامية والتجار المسلمين عامة ، وتجار الخليج العربي خاصة – وان اصحاب الملايين كانوا فيه قبل مجيء النفط باكثر من الف سنة – ان اقتبس لكم الفقرتين التاليتين :

يقول ابن حوقل في كتابه « المسالك والممالك » عند كلامه عن سيراف :

« واما اهل سيراف والسواحل فربما غاب احدهم عامة عمره في البحر •• ولقد رايت بالبصرة ابا بكر احمد بن عمر السيرافي سنة ٣٥٥ هـ وقد قدمت عليه بكتاب ممن يعز عليه في مهم له •• وكان قد اعتل سنة ٣٤٨ علة خيف عليه منها الموت فاوصى فبلغ ثلث ماله مع شيء استزاده عليه لانه لا وارث له الف الف دينار •• فما سمعت ان احدا من التجار ملك هذا المقدار ولا تصرف فيه ولا من وديعة سلطان،

لانها حكاية .. كالخرافات يستوحش من حكاها منها ».

وهناك مؤرخ مجهول لخص كتاب ابن حوقل في القرن السادس الهجرى ـ اى بعد قرنين ـ وعند ذكـــره سيراف ، قال « التقيت بموسى بن رامشت فى عدن سنة تسع وثلاثين وخمسماية ذكر ان آلات النقـــرة (اى الفضة الخالصة) التى يستعملها وزنت فكانت الفا ومائتى من « اي حوالى طن واحد » ورايت كاتب رامشت وهو على النيل من سواد الحلة يذكر انه لما خرج من بلد الصين منذ عشرين سنة كانت بضاعته خمس مائة الف دينار ، فاذا كان كاتبه بهذه الكثرة فكيف يكون هو وهو الذى رفع ميزاب الكعبة وكان نقرة وجعل مكانه ذهبا ، ولبسها بالثياب الصينية التى لا يعرف احد قيمتها » .

ويجب ان لا يغرب عن بالنا انه في العصر العباسى قامت في جنوب العراق بعض الحركات المنشقة ، بدات بحركة المختار الثقفى الذى ثار زمن الامويين عندما استولى على الكوفة سنة ٦٦ هـ الى ان قضى عليـه ، ويقال ان بقايا فلوله كانت السبب في اثار ثــورة الزنج المشهورة عندما قضوا على اهل البصرة سنة ٢٥٧ هـ. غير ان اخطر حركة ظهرت هناك كانـت حركة القرامطة على يد ابى سعيد الجنابى وابنه ابى طاهر القرمطى عندما اسسوا لهم ملكا في اوائـــل القرن الرابع الهجرى فيما كان يسمى البحريـــن وعاصمتهم هجر وهى الاحساء او الهفوف الآن ، وامتد ملكهم من جنوبى العراق حتى عمان الى ان قضـى عليهم العيونيون ، وخلد ذكرى العيونيين شاعرهـــم الموهوب ابن مقرب الذى قال :

سل القرامط من شظى جماجمهم
فلقا وغادرهم بعد العـلا خدمـــا

ويقال ان فلول القرامطة انهزموا جنوبا الى اليمن حيث اسسوا لهم قرى كثيرة وكذلك ذهبوا الى الهند.

٦ ـ الخليج يستقبل العصور الحديثة

بينما كان الخليج بل والمحيط الهندى باكمله بما فيه سواحل افريقية الشرقية وسواحل الهند الغربية بحيرة اسلامية اسما وفعلا ، كانت تحدث في اوروبـة حوادث ادت في النهاية الى تقرير مصيره ، لقد صعب على اوروبا ان تشترى بضائع الشرق الكثيرة الغالية الثمن عن طريق العملاء والوسطاء وبعد ان تقطـــع آلاف الاميال ، وعلى الاخص أن المماليك الذين كانـوا يتحكمون بسورية ومصر والبحر الاحمر والحجاز ـ وهى اهم طرق التجارة الى الغرب ـ بالغوا جدا في فرض المكوس الباهظة اعتمادا على انه لا طريق للتجارة الى الغرب الا عن بلادهم وكذلك اشتط اهل البندقيةوجنوا وبيزة الذين كانوا يحتكرون تجارة الشرق ونقلها الى اوروبا ، اشتطوا في الاسعار ، فصممت أوروبا الغربية على الوصول الى الشرق والى المصدر الرئيسى لتجـــارة التوابل على الاخص في الهند ، عن طريق آخر غيـــر الشرق . ولذلك قام كولمبس بدراسة جميع الوثائـــق والخرائط الجغرافية وعلى الاخص العربية منها ثم قام برحلته التاريخية الحاسمة الى امريكا سنـــة ١٤٩٢ ميلادية ـ ٨٩٨ هجرية ، وحيث ان جميع افكاره كانت متجهة الى الهند ظن ان الجزيرةالامريكية الوسطى التى وصلها هى الهند ولذلك تسمى للآن جزر الهند الغربية وظن سكانها هنودا فهم لا يزالون يسمون الى الآن بالهنود الحمر تمييزا لهم عن هنود المشرق .

ولأن الاسبان استولوا على معظم ما اكتشف مـــن العالم الجديد وحاولوا منع البرتغاليين من مشاركتهم اضطر هؤلاء الى البحث عن طريق اخرى الى الهنـد . فجمع اميرهم هنرى الملاح جميع اهل المعرفة والعـــلم بالجغرافية والفلك ، ومنهم بقايا العرب في الاندلس وارسل السفن تترى لاكتشاف طريق حول الشـــاطىء الغربى لافريقية في عزم وتصميم للوصول الى الهند . لانهم لم يستطيعوا التفاهم لا مع دولة المماليك ولا مع التجار الايطاليين فاندفعوا بجد وحماس دينى منقطع النظير الى اكتشاف كل شبر للساحل الافريقى الى ان تكلل سعيهم بالنجاح فنجح بارتلميو دياز سنة ١٤٨٨ م في الدوران حول جنوب افريقية وسمى الراس راس الزوابع . غير ان ملك البرتغال توقعا للحصول على

ثروة الهند سماه راس الرجاء الصالح واستطـــاع فاسكو داجاما أن يحقق هذا الرجاء بان ابحر سنة ١٤٩٨ م حول جنوبى افريقية الى الميناء العربى «مالندة حيث قدم له السلطان ، الملاح العربى الشهير احمد بن ماجد الذى دله على طريق الهند بل اوصله بنفسه اليها.

هذا الحدث أيها السادة راس الكوارث ومنبـــع الفواجع التى حلت بالعالمين الاسلامى والعربى ، وقد تنبه اليه قطب الدين النهروالى في كتابه « البـــرق اليمانى في الفتح العثمانى » اذ يقول :

« وقع في أول القرن العاشر من الحـوادث الفوادح النوادر دخول الفرتقال ٠٠ من طائفة الفرنج ٠٠ الى ديار الهند ، وكانت طائفة منهم يركبون من زقـــاق سبتة - اى مضيق جبل طارق - ويلجون في بحـــر الظلمات - اى يذهبون بعيدا في المحيط الاطلســى - ويمرون خلف جبال القمر - اى غرب افريقيـــة - ويصلون الى المشرق ويمرون بموضع قرب الساحـــل في مضيق احد جانبيه جبل والجانب الآخر بحر الظلمات في مكان كثير الامواج لا تستقر به سفائنهم وتنكسـر ولا ينجو منهم احد - وهذا هو راس الرجاء الصالح - واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المـــكان ولا يخلص من طائفتهم احد الى بحر الهند ، الى ان خلص منهم غراب - اى سفينة كبيرة - الى الهند ، فلا يزالون يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى ان دلهم شخص ماهر من اهل البحر يقال له احمد بن ماجـد فعلمهم الطريق وقال لهم : لا تقربوا الساحل مـــن ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودوا فلا تنالـــكم الامواج ٠ فلما فعلوا ذلك صار يسلم الكثير مـــن مراكبهم فكثروا في بحر الهند وبنوا في كوة -اى جوا- قلعة يسمونها كوتا - اى حصنا - ، ثم اخذوا هرموز وتقووا هناك وصارت الامدادات تترادف عليهم مـــن الفرتقال فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين اسـرا ونهبا وياخذون كل سفينة غصبا الى ان كثر ضررهم على المسلمين وعم اذاهم على المسافرين »

وبالاختصار فان البرتغاليين اخضعوا الدول الاسلامية في شرق افريقية ، وفي الخليج وفتحوا الباب الخلفى للعالم الاسلامى على مصراعيه لمن تلاهم من الاوروبيين الذين سرعان ما اسسوا الامبراطوريات في الشرق الاقصى ٠ ويقال ان التهديد البرتغالى دفع العالم الاسلامى الى تقبل الفتح العثمانى للشرق الاوسط حتى يتمكنوا من محاربة البرتغاليين ، وفعلا بدا الاتراك بمنازلـــة البرتغاليين في البحر الاحمر وعدن بل ارسلوا حملة بحرية الى الهند ولكنها لم تفعل شيئا حاسما، وسرعان ما اهمل الاتراك المشرق وركزوا اهتمامهم بالفتوحات العسكرية في اوروبا ٠

تحكم البرتغاليون بالخليج بان استولوا على جزره مثل هرمز والبحرين ومعظم شواطئه واخذوا يحولون تجارته شيئا فشيئا عنه الى طريق راس الرجاء الصالح فصارت لشبونة مركز تجارة التوابل حيث صار الفلفل يباع فيها باقل من ثلث ثمنه في الاسكندرية ٠ وبتعبير احد المصادر الغربية « تركوا الثمرة تذبل على الشجرة وتموت » ٠ لان هذا ينطبق على سورية والعراق ومصر التى كانت كلها تشترك في التجارة الشرقيـــة التى حرمت منها بسبب ذلك ٠

ولأن التجارة عادة تسير مع كل من الغنى والعلم فان عالم الخليج وما حوله بدا يدخل لاول مرة فى تاريخه احلك ادواره ماليا وثقافيا واهمية حتى اصبح الخليج بحيرة داخلية تلعب دورا ثانويا ٠ وسرعان ما تتابع الاوروبيون ومغامروهم واساطيلهم وجيوشهم وسياسيوهم من هولنديين وفرنسيين وبريطانيـــين يتهافتون على الشرق وتجارته وعلى الخليج العربى ٠

وكانت المنافسة غير متكافئة اذ بينما كانت الاساطيل الاوروبية تزداد قوة وتسليحا بالاسلحة الحديثـــة وتتحول تدريجيا الى السفن الحديدية الحديثة تستعمل البخار بدل الشراع بقى اهل الشرق يستعملون السفن الخشبية ولا يسايرون التطور في صنع السفن وعلم البحار ، وهذا في اعتقادى اهم تقصير اعاقهم عن اخذ مكانتهم في التصارع الدولى ٠

غير ان اهل الخليج بقوا يبنون السفن الخشبية

الشراعية للقيام بتجارة محدودة شاطئية والى شــرق افريقيا والهند ولتلبية الطلبات المحلية للسفن الشراعية . كما استمروا بالغوص على اللؤلؤ وبيعه وبصيد الاسماك مما اقام أودهم الى حين .

★ ★ ★

وفي هذه الاثناء كانت تقوم حركة دينية اسلامية في قلب الجزيرة العربية ، وتؤسس دولة قوية بقيادة آل سعود توحد الجزيرة العربية وتنشر الامن والسلم في جميع ارجائها بعد قرون من الفوضى والمناحرات والغزوات المحلية ، وتحيي الاسلام وتقضي على البدع والخرافات .

بينما قام في عمان ـ بضم العين ـ دولة بحرية كانت الاساطيل الاوروبية تحسب لها حسابا كبيرا مدة قرنين من الزمان ولبحريتها القوية التى اسست امبراطورية تمتد من بعض شواطىء بلوخستان اى جوادار الى شــواطىء افريقية الشرقية وعلى الاخص في زنجبار .

وعندما تحسنت سبل المواصلات البرية بانت اهمية الخليج الاستراتيجية في المواصلات العالمية البريــة فتهافتت الدول المختلفة بما فيها تركية والمانيا القيصرية اللتان فكرتا جديا بمد سكة حديد تربط اوروبــا بالشرق وتمتد من برلين عبر بغداد الى البصرة .

غير انه في هذا الوقت كان النفط الذى تركنــاه يطبخ تحت الارض قبل عدة ملايين من السنين قــد نضج الآن ونضج معه كذلك العالم في معرفة اهميتــه وطرق استخراجه وتصفيته ونقله . وسرعان ما تدفق الخليج بينابيع النفط واصبح من اهم مكامن النفط في العالم . وهكذا عاد الى الخليج غناه ورونقه وبهــاؤه وملايينه التى لم تكن بجديدة عليه وبذلك رجعت اليه اهميته العالمية ، ولا عجب فنفطه الآن يحرك الآلات والمصانع في كثير من انحاء العالم ويفتح آفاقا جديدة لمواد جديدة ، وهكذا يعود الخليج ليلعب دوره بصورة اشد واقوى في جلب الرفاهية والسعادة والتقدم في كثير من بقاع العالم .

خاتمـــة :

والآن وبعد ان اطلت عليكم الحديث ، نريد ان نتفكه ببعض الحقائق التى تبين لنا ان التاريخ ليس شيئا ميتا دفنته الاتربة والاطلال ولم يعد له اثر بل على العكس من ذلك ، فان العصر الحاضر ما هــو الا وليد الحوادث السياسية والحربية والعلمية واللغوية لجميع ما سبقنا من العصور ، واهم شيء يقوى عــلى الدهر هو التراث الثقافي ، وابرز ما فيه من اشيــاء محسوسة هو المفردات التى هى آنية الفكر ، وتاخذها الامم بعضها عن بعض لاحتياجها اليها .

وانني قد بينت بعض التعابير والمفردات التي ورثناها عن اللغة السومرية وغيرها من لغات الخليج كالاكادية والآشوية والارامية ، واود التنبيه على ان ما يلي ما هو الا استنتاجاتي الخاصة ولم اعثر عليها في كتاب ينص على ذلك . بل انني اقدمها لكم على اعتبار انهــــا استنتاجات يحق لي ان افتح لها بابا للبحث والاستقصاء اتباعا للقول المأثور : من اجتهد واخطأ فله اجر ومن اجتهد واصاب فله اجران .

١ ـ من اللغة السومرية :

اعتقد اننا اخذنا عن السومريين في جملة ما اخذناه كلمة « ادب » من الكلمة السومرية **e-dubba** وهذه تتالف من كلمتين ، ومعناها « بيت » و**aubba** ومعناها الالواح ، اى بيت الالواح ، كانوا يعنون به « المدرسة » ، كما اعتقد اننا منها اشتققنا الاديــب والمتادب وهو المعلم . واعتقد ان التعبير العامي عندنا: « ابن مدرسة » آت من تسمية التلميذ في السومريــة **aumu e-aubba** وهنا **aumu** معناها « ابن » .

واعتقد ان الكلمات الآتية ماخوذة من السومرية وهى كلمة عد « فى ماء عد » من الكلمة السومرية بمعنى نهر ، وكلمة كرسى ، ومسكين « وفي السومرية معناها الفقير من طبقة الاحرار ، وتموز اسما لشهر وهــو

اصلا اسم آلهة السومريين ومن تلاهم ، وكلمة اس واساس من السومرية ush وكلمة «آسي» للطبيب من السومرية a-su اى العالم بالماء ، اذ كان الماء في أول الامر اهم وسائل العلاج ، وكلمة كربلاالمعروفة من السومريةبمعنى الموصلة او الواصلة ، مثل كلمة الموصل عندنا . وكذلك كلمة كرسى وكلمة هيكل . كما ان هناك عدة كلمات هامة ورثناها عن السومرية. غير ان العلماء يقولون ان السومريين انفسهم اخذوا من القبائل السامية التى نزل السومريون عليهـــم واخذوا ثقافتهم ، وهى : اسكافي «اصلا صانع الجلود» وملاح من السومرية malakh بمعنى صانع السفينة ، وكلمة نجار ، وكلمة فخار من السومرية bəkñar وتعنى صانع الفخار في السومرية .

٢ ـ من البابلية

اعتقد ان كلمة السر « في نفود السر » والســـر الكثيب المرتكم الذى يجيزه الطريق النافذبين الدوادمى ومراة من كلمة « سر » البابلية ومعناها الفــــلاة او الصحراء ، وكذلك كلمة كرخ وكرك بمعنى الحصن ، والبصرة ايضا بمعنى القلعة « وهى اصغر من الحصن».

واخيرا ، عندما قدمت الى هذه البلاد اثارت اهتمامى كلمة مشارى الشائعة اسما لشخص او لأســـرة او اسر . وقلبتها على جميع اوزان اللغة العربية فلـــم اجد لها وزنا من التفاعيل استطيع ان اطمئن اليه . فاهملتها مؤقتا . وصادف اننى قرات مقدمة قوانيـن حمورابى فوجدته يصف نفسه في الاستهلال بانـــــه shar mishari وكلمـــــة shar هنـــا معناها ملك ، اى الملك العادل . وكذلك اتضح لى بان «معناها العادل ، وقد احتفظ بها اهالى هذه البلاد هنا جميع هذه الاحقاب المتطاولة .

هذا ، ورحم الله امرءا عرف قدره فوقف عند حده وفوق كل ذى علم عليم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(تمت المحاضرة)

(الجثجاث عليك)

● قيل لأعرابى : السلام عليك . فقال للقائل : الجثجاث عليك .
قيل له : ما هذا جواب !

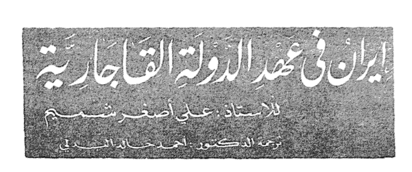
فقال مخاطبا الذى سلم عليـــه : همـــاشجران مران ، وأنت جعلت علي واحدا ، فجعلت عليك الآخر .

● ● ●

● وتفسير ذلك أن « السلام » ـ بفتح السين وكسرها ـ يطلق لغة على شجر أخضر لا يأكله شيء وتلزمه الظباء تستظل به ولاتستكن فيه ، وليس من عظام الشجر ولا من عضاهه .. قال الطرماح يصف ظبية :

حـــذر والســـرب في أكنافها مستظل في اصـــول الســـلام

● وقد توهم الأعرابى أن الشخص الذى ألقى عليه السلام انما كان يقصد بصيغـــة « السلام » هذه ، الشجر .. فرد عليه بما رد .





الاصلاحات التي تمت في المرافق العامة :

١ ـ البرق والبريد والهاتف : رأينا عند الحديث عن النهضة الاصلاحية الشاملة التي خطط لها الامير الكبير اول رئيس للوزراء في عهد ناصر الدين شاه انه قد وضع نظاما خاصا للبرق والبريد والهاتف ثم أخذت هذه المرافق تتحسن شيئا فشيئا حتى اذا كانت سنة ١١٣٠ هـ وجدنا عدد مكاتب البريد والبرق والهاتف ترتفع الى مائة واثنين وسبعين مركزا موزعة في كل انحاء ايران ٠

وعندما تولى الميرزا على خان الملقب بامين الملك وزارة المواصلات سنة ١٢٩١ هـ استقدم هيئة نمساوية برئاسة ريدرير لادارة شؤون المواصلات في ايران ، وقد ظلت تلك الهيئة تعمل في حقل المواصلات الى سنة ١٢٩٤ هـ حيث عادت الى النمسا ، فعين موظف روسى يدعى استال مديرا عاما لمكاتب البريد ، وقام استال بتعيين الدكتور اندرياس مفتشا عاما لمكاتب البريد في ايران، وقد قبلت ايران سنة ١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م عضوا فى الاتحاد العالمي للبريد٠

ولم يطل أمد استال الروسى في عمله كمدير عام للبريد في ايران فقد تولى الايرانيون المهمة بعد قليل ، وكانت المواصلات الهاتفية تتم بين ايران واوربا عن طريق روسيا ، كما كانت تتم الارتباطات البريدية بين ايران والهند والشرق الاقصى عن ميناء بوشهر على الخليج الفارسى ٠ وبعد اغتيال ناصر الدين شاه سنة ١٣١٠ هـ استخدمت ايران بعثة بلجيكية لادارة شؤون البريد ، وكان رئيس البعثة البلجيكية يدعى نوز وقد ظل نوز في منصبه كمدير للبريد الى قيام الحياة الدستورية في ايران حيث رفع الى منصب مدير عام للبريد ٠

وقد نصبت أول محطة لاسلكية فيايران سنة ١٢٦٧ هـ كمحاولة للاتصال بين قصر **كلستان** وحديقة **لاله زار** وكلاهما في طهران، ثم ربطت العاصمة كلها بمحطات لاسلكية خلال سنتين ، كما ارتبطت العاصمة بكل من **رشت وتبريز واصفهان وشيراز ومشهد** ارتباطا لاسلكيا ، وكانت اكبر الشركات العاملة في مد تلك الخطوط هى شركات بريطانية وروسية ٠ لذلك فقد ظلت شبكة الخطوط اللاسلكية في الشمال تحت تصرف روسيا ، كما كان امتياز مد الخطوط اللاسلكية في الغرب وموانىء الخليج الفارسى في يد شركات بريطانية ، بالاضافة الى

الخطوط الداخلية التى كانت تربط اجـزاء ايران ببعض ، كانت هناك خطوط خارجيـة للارتباط مع اوربا والهند وكان أصحـاب الامتياز في تلك الخطوط ايضا هم أصحـاب الشركات البريطانية في الغرب والجنـوب والشركات الروسية في الشمال ٠

٢ ـ **السكك الحديدية** : عندمـا كان **ناصرالدين شاه** في اوربا ، ورأى التقدم الذى أحرزته الامم الاوربية في مجال المواصلات ، وخاصة السكك الحديدية التى كانت وسيلة للانتقال من بلد أوروبى الى آخر ، فكر في انشاء سكك حديدية في بلاده لربط أجـزاء ايران الشاسعة المترامية الاطراف ببعضها ٠ وفي لندن اطلع ناصرالدين شاه اصحـاب الشركات البريطانيين على رغبته تلـك ، ومنح بعض الشركات البريطانية امتياز مد خطوط حديدية في ايران ٠ كما منح أحـد الرعايا الفرنسيين حق مد بعض السكك في ايران ، ثم دخلت بعض البيوتات التجاريـة الايرانية في المشروع فيما بعد مثل الحـاج **محمد حسن أمين الضرب**، وبعض المؤسسات الاجنبية كبنك التسليف الروسى في ايران ، وقد واجهت رغبة ناصرالدين شاه في ادخال السكك الحديدية الى ايران بعض المشاكـل والاعتراضات من الهيئات المحافظة التى كانت تتهيب كل جديد ، ولكن رغم ذلك فقد تم انشاء اول خط حديدى يربط بين طهـران بمدينة الرى القريبة منها ، وكان العـوام يطلقون على ذلك الخط (**الخط الدخانى**) ٠ وكان ذلك الخط ثمرة أولى لمجهـودات ناصرالدين شاه لادخال السكك الحديديـة في ايران ٠

سك النقود :

كان من بين الاصلاحات المالية التى قـام بها الامير الكبير ـ تأسيس دار في طهران لضرب النقود ، لذلك فقد كان من الامـور العادية جدا أن يجد الاجنبى في ايران أنواعـا مختلفة من العملة يتداولها الناس ٠ وقـد لا يسمح بتداول بعضها في اكثر من مدينـة واحدة ٠

وفي سنة ١٢٨٣ هـ قام السفير الايرانى في باريس الامير نظـام الجروسى بشراء مكنة لضرب النقود ، وشحنها الى ايـران ، حيث ظلت محتجزة في جمرك ميـناء انزلى (بهلوى الحالى) الى سنة ١٢٩٤ هـ وعندما أسست دار جديدة لضرب النقود في طهران في تلك السنة أفرج عن مكنة الجروسـى وسلمت للسلـطات المسؤولـة في الدار الجديدة ٠

وكان المسؤول عن دار الضرب في طهران سنة ١٣٠٠ هـ هو الحاج حسن أصفهـانى الملقب بأمين الضرب ، وكان أمين الضرب يقوم بشراء الفضة الخام من التجار ثم تتولى الدار سبكها وكانت العملة المتداولة يومئذ هى الفئات التالية :

خمسين دينار ، ومائة دينار، وخمسمائة دينار ، وألف دينار ٠

وعندما أنشىء البنك الملكى في ايران على يد بعض الرعايا البريطانيين أصبح ذلـك البنك هو المشرف على دار الضرب ، وهكذا أصبحت السياسة النقدية في يد بريطانيا الى قيام العهد الدستورى في ايران ٠

٣ ـ الحركة الثقافية :

ذكرنا ان الامير الكبير أنشأ في عهـد تصدره لرئاسة الوزارة جريدة رسميـة اسبوعية تسمى (الوقائع الاتفاقية) وبعـد مقتله صار اسم الجريدة (جريدة الدولـة الأيرانية العلية) ثم صار اسمها اخيـرا

(جريدة ايران) ، وكانت الجريدة مرتبطة ارتباطا رسميا بالدولة ، وقد صارت تلـك الجريدة تزود بالصور الى جانب الاخبار في أواخر عهد ناصر الدين شاه •

أمر ناصرالدين شاه في زيارتـــه الاولى لأوربا بشراء مطبعة باللغتين الفارسيـــة واللاتينية ، وعندما وصلت المطبعة الى ايران لم تستطع الدولة الاستفادة منها لعدم وجود مشرف ولا صفـــاف فنى للحروف فظلت المطبعة مهملة الى سنة ١٢٩٢ هـ عندما طلب البارون الفرنسي **لويس دى نورمان** رخصـة اصدار جريدة باللغة الفرنسية في طهران ، فسمح له باصدار جريدة **الوطن** كما سمح له باستعمال المطبعة الحكومية المهجورة •

والى جانب طهران كانت توجد مطابع فى كل من بوشهر وأصفهان وتبريز تقوم بطبع ونشر بعض الكتب والجرائد كجريـــدتي الجريدة القومية وجريدة العلم والمريخ • كما كانت توجد في شيراز مطبعة تتولى نشر جريدة كان يصدرها طبيب ظل السلطان ، وهى مزيج من اللغتين العربية والفارسية ، ثم أصبحت تصدر باللغة الفارسية فقط سنة ١٢٨٩ هـ

وكان لحرص ناصر الدين شاه على تدوين حوادث عهده الطويل أثر بارز فى ظهـور مؤرخين كبار فى عهده مثل رضا قلى خان هدايت ومحمد حسن خان صنيع الدولة ، ولسان الملك سبهر ، وان كانت كتبهم مليئة بالكذب والنفاق والتملق لناصر الدين شاه وبطانته الا انها تعطينا صورة واضحة للعهد الناصرى بكل ما فيه من خير وشر •

كانت دار الفنون التى أسسها الاميـر الكبير ، أكبر معهد علمى في عهد ناصر الدين شاه ، وكان من المعالم الهامة التى كان ناصر الدين شاه يحرص على أن يزورها الضيوف الرسميون وشبه الرسميين لايران ، كمـا كان هو نفسه شديد الاعجاب بالدار وكثيرا ما كان يفاجئها بزيارات غير متوقعة فاذا صادف أن سأل أحد الاساتذة والطلاب سؤالا فأعجبه الرد فكثيرا ما كان يأمر لهم بجوائز وصلات طيبة ، ويذكر مؤرخو عهد ناصـر الدين شاه أن طلبة قسم المساحة فى الدار قاموا مرة برسم خريطة لمدينة طـــهران ، وعندما رآها ناصر الدين شاه سر بها كل السرور وأمر لطلبة القسم بثـــلاثة آلاف تومان •

٤ ـ الجيش :

عندما نتحدث عن الجيش فان اسم الامير الكبير يبرز أمامنا بخطوط من نور ، فقـد كان همه بالدرجة الاولى ايجـــاد جيـش ايرانى قوى ، يقف لأطماع الطامعـــين فى بلاده ، لذلك فقد قام الى جانب اصلاحاتـه الادارية الواسعة بمنح الجيش النصيـــب الاوفى من اهتمامه وكان يعلم أن لا سبيل لبلاده لتحقيق ما تنشده من أمن وطمأنينة واستقرار الا بتكوين جيش قوى مهيب ، ولا يتأتى ذلك الا اذا اعتمد على الاجانب الذين اكتسبوا فى ذلك الميدان خبرات طويلـــة رغم أطماعهم الحادة فى ايران ، لذلك ورغم الضغوط البريطانية والروسية عن طريـق سفارتى البلدين فى طهران عليه الا أنـــه أصر على الاستعانة بخبرات دولة أوروبيـة لها يد طولى فى دنيا العسكرية وليست لها أطماع فى بلاده ، على الاقل يومذاك ، الا وهى النمسا ، فتعاقد معها على ارسال خبراء عسكريين لتولى تدريب الجيش الايرانى ، ولم يكن الامير بعد ما رآه من ألاعيب روسيا فى الشمال وغدر بريطانيا فى الغـــرب والجنوب ليرضى بأن يقوم الخبراء الروس

أو البريطانيون بتدريب الجيش الايرانى ، لذلك ما كاد الامير يلقى مصرعه حتى تنفست الدولتان الصعداء واستطاعت بريطانيا أن تفرض على ايران قبول خبراء ايطاليين لتدريب القوات الايرانية .

وكان من أشهر أولئك الخبراء الايطاليين الكولونيل متراتزو مدرس التكتيك الحربى والمستشار الفنى فى الشؤون العسكرية ، وبوشه ، مدرس سلاح المشاة ، وعدد آخر وقد بدأ أولئك الخبراء يدرسون في دار الفنون الى جانب قيامهم بتدريب القوات الايرانية .

الى جانب الخبراء الاجانب ، كان بعض الايرانيين قد تعلم الفنون العسكرية الحديثة اما فى مدرسة دار الفنون ، أو عن طريق البعثات التى كانت ترسل الى أوروبا في عهد فتح علي شاه القاجارى وخلفائه وأخذ الضباط الايرانيون يساهمون فى تدريب قوات بلادهم ، وقد أمر الامير الكبير بوضع شارة الاسد والشمس الحمراء وهو الشعار الرسمى للدولة على ملابس الجنود .

وقد أعجب ناصر الدين شاه عند زيارته لروسيا بنظام الفرسان الروس المعروفين بالكازاق وزيهم العسكرى ، كما أعجبه نظام المشاة النمساويين ، فأمر بادخال هذين النظامين الى قواته العسكرية . ولتحقيق الرغبة الملكية السامية فقد قدم الى ايران في شهر محرم سنة ١٢٩٦ هـ وفد عسكرى روسى برئاسة الجنرال الروسي دومانتوفيتش لتدريب بعض فرق القوات الايرانية على نظام فرقة الكازاق الروسية ، وعندما انتهت فترة انتداب دومانتوفيتش سنة ١٢٩٩ هـ غادر ايران وحل محله جنرال روسى آخر في تدريب القوات الايرانية على نظام الكازاق وهو الكولونيل جاركوفسكى .

وقد وقعت ايران اتفاقية مع روسيا تقوم الاخيرة بموجبها بتدريب القوات الايرانية وقد وقع عن الجانب الايرانى الميرزا سعيد خان وزير الخارجية الايرانية ، وعن الجانب الروسى سفيرها في طهران وذلك سنة ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨١ م واشتملت الاتفاقية على أحد عشر فصلا ، وكان تدريب الضباط الروس للقوات الايرانية يتم تحت اشراف وزارة الحربية الايرانية . وقد حددت المادة السابعة من الاتفاقية مهمة الكولونيل الروسى جاركوفسكى على النحو التالى :

« يجب على الكولونيل جاركوفسكى أن يسير فى تدريب القوات الايرانية وفق التعليمات التى تصدرها له وزارة الحربية الايرانية ، ويعتبر جاركوفسكي وأعضاء بعثته العسكرية تابعين لوزارة الحربية الايرانية ، وتتعهد الوزارة المذكورة بدفع مخصصات الكولونيل بالكونيك جاركوفسكى وأعضاء بعثته » .

أما فيما يتعلق بتدريب الخبراء النمساويين للمشاة الايرانية فقد وافق امبراطور النمسا على طلب الحكومة الايرانية ، ووصلت البعثة العسكرية النمساوية سنة ١٢٩٦ هـ الى طهران ، وهى مكونة من عدد من ضباط سلاح المشاة النمساوى وهيئة فنية فى شؤون المخابرات العسكرية ، والهندسة العسكرية واختصاصى في صناعة الذخيرة والمدفعية والموسيقى العسكرية ، وكان يرأس البعثة الجنرال شينونووسكى شبنونووتيمس وظلت البعثة العسكرية النمساوية تدرب القوات الايرانية لمدة ثلاثة أعوام .

كان لقيام البعثات العسكرية الروسية والنمساوية بتدريب القوات العسكرية الايرانية وما بذلته البعثتان فى رفع مستوى الجندى الايرانى أثر طيب ، فانا نرى القوات

الايرانية في سنة ١٢٩٩ هـ تصل الى مرتبة جيدة من التدريب ، وتسير على قواعـد منظمة حسب آخر التطورات العسكرية في العالم ولكن نظرا لان كلا من روسيا والنمسا كانتا تسعيان لان يكون نظامهما العسكري هو السائد فقد أدى ذلك التنافس بين البعثتين الى تخلخل في تدريب الجيش الايراني ، ولـم يستطع ناصر الدين شاه أن يصل بقواتـه الى مستوى الجيوش النمساوية من حيـث اللياقة والاستعداد ، بل أكثر من ذلك فاننا نجد في ايران في حدود سنة ١٣٠٠هـ، عددا من الضباط والعسكريين من مختلف أنحاء العالم الى جانب الضباط الروس والنمساويين فقد كان هناك ضابطان المانيان هما ويت ضابط سلاح المشاة وزميله فيلمر الاختصاصي في المدفعية الثقيلة • وكانا يقومان بالتدريس في مدرسة دار الفنون الى جانب اعطاء بعض التدريبات في الجيش الايراني •

يقول اللورد كيرزون البريطاني في احدى تقاريره السرية التي رفعها للمسؤولين في بريطانيا :

« كان يوجد في ايران خلال عـامي ١٣٠٩ هـ و ١٣١٠ الى جانب الضباط الروس عدد من الضباط النمساويين وعددهم سبعة : ستة منهم كانوا برتبة بكباشي وواحد مساعد موسيقي ينحدر من أصل فرنسي ، واحد الايطاليين ، وبلغاري ، واثنان من بروسيا، وكان هذان الاخيران يقومان بالتدريس في مدرسة الفنون » •

ولاعطاء القارىء مزيدا من الايضـاح لا بأس بذكر شيء عن الوضع العسـكري في ايران سنة ١٣٠٠ هـ كما جاء في كتـب تاريخ العصر القاجاري :

١ ـ الامير كامران ميرزا الملقب بالامير الكبير ونائب السلطنة ، قائدا عاما للقوات الايرانية •

٢ ـ نظام الملك : وزير الحربية ورئيس أركان العمليات الحربية •

٣ ـ معتمد السلطان الميرزا عبدالوهاب خان وكيل وزارة الحربية وامير سرها •

٤ ـ الله يارخان أمير الامراء ، وقائـد عام الحرس الملكي •

٥ ـ عدد من السكرتاريين وأمناء السر ، وطبيب واحد ، وشخص مسؤول عـن الاعاشة •

٦ ـ عشرة من أمراء التومان (وهـو القائد الذي تكون تحت قيادته وحـدة عسكرية مكونة من عشرة آلاف جندي) ، وثلاثون ملازم اول ، وعدد من الملازميـن الثانويين ، وعدد من القواد والنواب •

٧ ـ عدد من المستشارين والفنييـن العسكريين أوروبيين وايرانيين يقومـون بالتدريس في مدرسة دار الفنون •

٨ ـ عدة مصانع كبيرة لصنع الاسلحة والذخيرة والمدافع الثقيلة (ذات العيارات المختلفة)

٩ ـ أفواج من فرق الصاعقة •

١٠ ـ كان عدد القوات المسلحة الضاربة من سلاحي الفرسان والمشاة مائة وخمسين الف جندي والاحتياطي مائة وخمسين الف جندي كذلك •

الأفــــلاج

- ٣ -

في الحلقتين الماضيتين تكلمنا عن قرى الفلج والمزارع الواقعتين في السهـول التي بشرقى جبال العارض بمسيرة ضحوة مطية ·· وفي هذه الحلقة نتحدث عن قرى الافلاج التاريخية الواقعة في جبال العارض من برك الشطبتين جنوبا · وسنغمض العيـن عـن القرى الحية الآن الا اذا كانت قائمة عـلى أنقاض قرى تاريخية ودعونا أخوتى القراء نبدأ بالقرى من الشمال حتى الجنوب ·

١ ـ غلغل :

من قرى الافلاج التاريخية الواقعـة في العارض شمالا · وغلغل هو الجزء الجنوبى من شعب شطاب الشهير « وهو المعروف قديما بالورة » وبغلغل آثار قرية تاريخية حيـث الجـدر والنخيل الخاويـة ـ كما

بقلم : وقيان بن عمر
آل لحيان



قال لى المؤرخ عبدالله الفالح ـ وما زال بعض النخيل قائما ويشهد بذلك قول الاصفهانى « وبأعلى واديه ـ وادة الورة ـ ايضا واد لهم يسمى غلغلا وفيه نخل كثير » (١) وما زالت بعض الآبار باقية يردها البادية ، وبعضهـا اندثر وبقيت آثاره · وكان غلغل منزلا لبنى جعدة ، حيث قال عنه الهمدانى : « وباقى بنى جعدة بلد يقال له الغيل به الزرع والآبار والحصون وبغلغل والثجة » ·· وغلغـل اليوم يعرف بهذا الاسم نفسه ، وقريتـه همدت واندثر ·

٢ ـ حراضة :

ضبطها الهمدانى بضم الحاء المهملة وتعرف الآن ـ بالفتح ـ قرية قامت على القريـة التاريخية ·· وحراضة تقـع في أعلى وادى حراضـة الذى يعارض سيلها سيل وادى الغيل ·· وعن حراضـة قال الهمدانى : « وباقى بنى جعدة بلد (٢) يقال له الغيل ··

---

(١) بلاد العرب ص ٢٣٠

(٢) هكذا وردت ولعلها ببلد ـ ببائين

وبحراضة » والهمداني لم يوضح غيرسكانها وهم بنو جعدة ٠٠ وحراضة ذكرها ايضـا محمد بن بليهد، ولكنه ذكر لا يشفي الغليل(٣) وحراضة ما زالت الاسم التاريخي الى اليوم وتبعد عن ليلى بـ ٩٦ كيلا شمال غربيا عنها وسوف نكمل الحديث عنها فيما بعد مـن الناحية الحديثة ٠

٣ ـ الغيل :

شمال غربى ليلى بـ٣٢كيلا : قرية تاريخية قديمة قامت على أنقاضها قرية الغيل الموجودة اليوم ٠٠ الغيل ذكره جميع المؤرخين فقال عنه الاصفهانى : « ولجعدة واد يقال له الغيل بين جبلين ملآن نخيلا وبأعلاه نفر من بنى قشير لهم أموال كثيرة ، وبه ايضا منبروبين الغيل والفلج سبعة فراسخ او ثمانية (٤) فالاصفهانى رحمه الله وضح لنا سكانه وهم بنو جعدة وابرز لنا كثافة نخيله وبعـده عن الفلج ، وأوضح موقعه بأنه بين جبلين ٠٠ ومن كلام الاصفهانى تتضح لنا عظمة الغيل التاريخية ٠٠ وذكره ايضا الهمدانى وقال : فيه كثير من الزروع والنخيل وذكر ايضا ان سكانه بنو عبدالله بن جعدة (٥) ، وذكر الغيل ابو علي الهجرى في تحديـد المواضع قال : « الغيل : قال ابن صـالح اللبيني أبو مدرك :

جعدية بمعاني الغيـل محضرهـا
وبالحمى من اعالى النير مبداهـا
انى لاغبـط جيرانا تجاورهـم
بقرب مصبحهـا منهم وممساها

انى لأغبط ـ والرحمن ـ قيمهـا
بنعمة الله اذ أنطاه اياهـا (٦) »

ومن ذلك قول البحترى الجعدى :

ألا يا ليل قد بـرح النهـار
وهاج الليـل حزنا والنهـار
كانك لم تجـاور اهـل ليـلى
ولم يوقـد لها بالغيـل نار

ويقول عثمان بن صمصامة الجعدى وقد مر به حمزة بن عبدالله بن قرة يريد الغيل:

وقد قلت للقري ان كنت رائحا
الى الغيل فاعرض بالسلام على نعم
على نعمنـا لا نعم قوم سوائنـا
هى الهم والاحلام لو نفـع الحلـم
فان غضـب المقرى في ان بعثتـه
اليها فلا يبرح على أنفه الرغم (٧)

هذ اما ذكر ابن بليهد ولم يزد عما ذكر الهمدانى والاصفهانى شيئا جديدا ٠

هذه الغيل التاريخية وسوف يأتى الحديث عن غيل اليوم فيما بعد ـ ان شاء الله ـ

٤ ـ الصدارة :

كانت قرية تاريخية تقع في أعلى وادى الغيل غربى مدينة ليلى ، وتقوم على أنقاض **الصدارة** قرية **الستارة** احدى قرى الافلاج٠ والصدارة كانت قديما منازل بنى جعـدة كثيرة النخل (٨) ٠٠ وتبعد الصدارة عـن الفلج بأكثر من اثنى عشر فرسخا تقريبا ٠

٥ ـ وادى أكمة :

من اشهر أودية الأفلاج التاريخية وأكبرها يصب من أعالى جبال العارض ويصـب في البياض شرقى الفلج « طوله أكثر من ١٠٠ كيل تقريبا ٠ والأكمة ذكرها جميع المؤرخين وأكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم ومن ذلك قول لعبادة بن البراء أحد بنى عبدالله ابن جعدة وهو مسجون فى حجر :

---

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠
(٤) بلاد العرب ٢٢٧
(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠ ـ ١٦١
(٦) ابو علي الهجرى ص ٣٥٢
(٧) صحيح الاخبار ج١ ص ٢١٧
(٨) بلاد العرب ٢٣١

فان تبت عن اسراف نفسي لم أتب
عن اللهو ما ساف الثريا رقيبها
وشرب مصفاة ملاء زجاجها
بايمان فتيان كريم شريبها

الى أن قال :

ألا أيها الغادى باكمة أهله
سقى الله مسقى الغيث أرضا تؤوبها
فابلغ عني اهل كرز (٩) رسالة
طويلا بحجر حبسها ونشوبها
لقد ضم سجن الهاشمى عصابة
تراها جميعا وهي شت شعوبها

الى أن قال :

ذكرتك والحداد يقفل قيده
على الساق من عرجاء عارك عوبها (١١)
ترى الثوب مني مالصا وهو سابغ
سريع الى الداعى المضاف وثوبها

ومن ذلك ايضا قول الشاعر بزيع بن جيهان الضبابى :

ان العقيد غدا لو ان صريخنا
ورد العقيق لعزنا المهيوب
وبحافة الفلجين أكبر عزنا
وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

وعنها قال القحيف الحميرى :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم
وأكمة اذ سالت سرارتها دما

وقال أيضا مصعب بن الطفيل القشيرى في زوجته العالية وكان قد طلقها :

اما تنسيك عالية الليالى
وإن بعدت ولا ما تستفيد
اذا ما أهل أكمة زدت عنهم
قلوصى زدهم ما لا أذود
فواف كالجهام مشردات
تطالع أهل أكمة من بعيد

وقال أيضا يخاطب رجلا من بنى جعدة منزله في أكمة حيث تنزل زوجته المطلقة العالية :

كانى لجعدى اذا كان أهله
باكمة من دون الرفاق خليل
فان التفانى نحو أكمة كلما
غدا الشرق فى أعلامها لطويل (١٢)

هذا ما قيل من الشعر في أكمة وان كان هناك غيره لم اقع عليه .

وأكمة هذه ذكرها الاصفهانى والهمدانى وابن بليهد وابو على الهجرى .. يقول الأصفهانى عن أكمة : « قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة الا قليلا من اعلاها لبنى قشير وكرز ساقيتها وأكمة بين جبال (١٣) .

وذكر أكمة أيضا الهمدانى فقال : ان أول جزع منها الروقية ، والروقية كانت قرية من قرى بنى جعدة ، والآن اندثرت ولم يبق بها سوى بئر صغيرة موقوفة وهى ملك لقبيلة الحقبان من تغلب .. والروقية كانت محصنة حينذاك وانا شاهدت آثار سورها الشمالى .

ثم واصل الهمدانى كلامه عن أكمة وقال ان بعد الروقية قرية الباحة . والباحة هذه يبعد موضعها الآن عن ليلى بـ ٥٤ كيلا والباحة كانت مقر المنبر والسوق اللذين ذكرهما الاصفهانى فى كلامه وعلى انقاض الباحة قامت قرية واسط المعروفة الآن من قرى منطقة الافلاج .. وقرية الباحة فيما يبدو لعينى انها كانت مقسمة الى ثلاث قلاع كبيرة عظيمة : القلعة الاولى وهى الشرقية من الثلاث يحدها من الغرب واد

---

(٩) كرز اسم ان وادى اكمة
(١٠) ابو على الهجرى ص ٢٠٢
(١١) ابو علي الهجرى ص ٣٤١
(١٢) صحيح الاخبار ج٥ ص ٢٦٢ - ٢٦٣
(١٣) بلاد العرب ص ٢٢٧

كبير يسمى الآن شعب سمحان وتمتد القلعة شرقا بطول كيل تقريبا وقد تفحصت بنفسي اسوارها من الشمال والجنوب وما تزال باقية ولم ينهد كثير اما من الشمال فقد جرفته السيول ولم يبق الا الأصل وقصر واحد ٠٠ وقد عددت البروج الحربية المعدة للحراسة من الجهة الجنوبية فبلغت اكثر من ستة عشر برجا يفصل بين البرجين اربعة أمتار فاكثر والحائط الجنوبي يباطن الجبل والحائط الشمالي يشرف على الوادى

أما القلعة الثانية فتقع غربا عن وادى سمحان ويحدها من الغرب واد يماثله هو شعب القبورية وكبرها مثل سابقتها وهذه القلعة اعظم بناية من الاولى واحصن منها وأكثر بروجا اذ فيها من البروج في الحائط الجنوبي أكثر من ثلاثين برجا للحراسه والحائط الجنوبي يباطن الجبل واكثره باق أما الشمالي فجرفته سيول وادى اكمة « الاحمر اليوم » وشاهدت اصل الحائط الشمالي في بعض المواضع وبعضه زال وضاع موضعه ٠٠ وما زال بعض القلاع الصغيرة قائمة داخل القلعة الثانية ، ومن ذلك قصر طويل الحيطان يعرف اليوم بقصر أم وليم (١٤) ولا اعرف سبب هذه التسمية وما زال حائطه الغربي باقيا لم يزل منه سوى أمتار والباقي منه أكثر من ١٠ أمتار تقريبا ٠

وعلى القلعة الاولى والقلعة الثانية قامت قرية واسط الآن ٠

القلعة الثالثة : تقع غربا عن القلعتين ـ الاولى والثانية ـ يفصلها عنهما بطحاء وادى القبورية ـ الآنف الذكر ـ وهذه أكبر واطول من سابقتيها فيها من البروج من الجنوب أكثر من ـ ٤٢ ـ برجا بجانب الجبل والحائط لم ينهد منه كثيرا ٠ أما الشمالي فلم يبق منه سوى امتار لذهاب السيول به ٠٠ وداخل القلعة الثالثة كثير من القلاع الصغيرة الموجودة الآن ٠٠ والقلعة الثالثة الآن أرضها بيضاء غير مستغلة مع صلاحها للزراعة ٠٠ وبعد القلعة الثالثة قلعة رابعة صغيرة زالت حيطانها من السيول غير انى عرفتها ببقاء بعض أصول الجدر الدالة على ذلك ـ هذه الباحة التى كانت مسكنا لبنى جعدة الذين كانوا منساحين في جميع هذا الوادى ـ وادى أكمة ٠

ومع انحناء الوادى الى الشمال نخرج من حدود الباحة ونأتي الى مواضع اثرية كانت معمورة في عهد بنى جعدة ولم يسمها الهمدانى وتعرف اليوم بأسماء حديثة فهناك السويطية ولعبة وجعاميس والمورد ـ كلها يوجد بها الآن آبار أثرية وبعض الاطم القديمة ولم يعرف انها عمرت في أى عصر من العصور المعروفة مما يدل على عمرانها في عهود بنى جعدة الزاهرة

ومضى الهمدانى من الباحة الى ذكره لقرية الظاهرة التى تقع على جزع وادى أكمة من الشمال ٠ والتى مشيت فيها بقدمى في أول رجب ١٣٩٠ هـ فعلمت ان طولها أكثر من كيل ونصف الكيل وما زال كثير من قلاعها باقيا مع انهدام بعض حيطانها ، والظاهرة كانت محاطة بحصن طويل عريض وما زال الحائط الشمالى الذى تحت الجبل الشمالى واضحا للعيان لم ينهدم منه كثير ، وفي وسط الظاهرة قلعة اقيمت على هضبة جبلية مستوية ، طول الهضبة أكثر من اربعة أمتار لقد صعدت أنا الهضبة ومشيت في القلعة وقد تداعت على بعضها عدا الحائط الغربى منها ٠٠

وشمال الظاهرة مباشرة على جبل طويل

(١٤) لعله حصن بنى صهيب الذى ذكره الهمدانى باكمة

برج حراسة لها .. عجبت كيف صـــعد بالطين والماء من الارض الى قمة الجبل مـع طوله اذ يبلغ طوله أكثر من خمسة عشر مترا ولم يتسن لى الصعود الى البرج .. يعـرف الآن باسم **برج الرصيفي** وسوف أوضـح عنه أكثر في حلقات قادمة ، ان شاء الله تعالى،

والظاهرة الآن تعرف بالمويصل ـ تصغير موصل ـ وهجرت من مدة قرن من الزمـان تقريبا وهى الآن بياض أرض بـه كثيـر الأثل والقصور الخاوية ويبعد عن الاحمـر بكيلين ـ شرقا عن الأحمر ـ .

ثم يمضى الهمدانى غربا حيث يصل الى الفرعة بعد الظاهرة ، والظاهرة والفرعـة كانتـا لبني جعـدة . والفرعـة الآن قامت عليها قرية الاحمـر التى تعتبر مـن كبريات قرى الافلاج .. وما زال بعض قلاع وحيطان الفرعة قائما بالاحمر وخاصة فى الشمال .. وقد عثر فى الفرعة على بعض الركائز الجاهلية .

وبعد الفرعة نأتى الى آخر قرى أكمـــة وتلك هى منازل بنى قشير ، في أعلى الوادى وقد ذكرها الهمدانى والاصفهانى وهى الآن خربات هامدة وآبار مندثرة فى ملتقى شعبى كرز وريمى ، وتعرف الآن بقصيـرات ـ على صيغة التصغير ـ سرج المجدر ـ بتشديد الدال المهملة ـ .

وعلى كل فوادى أكمة يعتبر من أهم أودية الافلاج قديما وكان نهرا يجرى ثم أخذ فى الجفاف حتى أصبح غيلا حتى القرن الثالث عشر الهجرى حيث جف تماما في اوائل القرن الرابع عشر الهجرى .

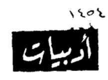
وكان وادى أكمة من الروقية الى منازل بنى قشير بأعلى الوادى ، مزدحما بالسكان مليئا بالزروع والنخيل والخيرات حتى انى أجد في بعض التلاع البسيطة آثار بئر أثرية أو أكثر .

ووادى أكمة يعرف الآن بوادى الاحمـــر أو وادى كرز أما التسمية الاولى فلم يعد لها ذكر . وسمى وادى أكمة لوجود أكمة كبيرة مستديرة منعزلة عما حولها ، محيطها يقرب من الكيل تبعد عن الروقية شرقا بمقــدار ١٥٠٠ م تقريبا .

وسمى بوادى كرز لان اصل الوادى شعب كبير يتجه رأسه جنوبا يعرف بوادى كرز والشعاب الباقية رزافد له ، ولذا ســمى الوادى باسم كرز من باب تسمية الكل باسم الجزء .. وسمى أخيرا بوادى الاحمر لوجود **قرية الاحمر** في أعلاه وهى التى قامت عـلى أنقاض **الفرعة**، وسميت باسم الاحمر لسيلان الدمـاء فيها أيام حروب الدواسر وسكان القدم آل داود وآل راجح ، حيث تغلـــب الدواسر على القبيلتين وسكنوا الاحمـــر بالسيف وهذا سبب تسمية القرية والوادي.

وقد تعرض المؤرخ النجدى (**محمـد بن عبدالله بن بليهد**) لوادى أكمة وحقق عنه في كتاب الهمدانى وفى كتابه « صحيـــح الاخبار » وقا لما خلاصته : ان أكمة تعرف اليوم بأكمده .. وقال في موضع آخر : ان أكمة يعرف اليوم بكمدة .. وهذا خطأ مـع احترامى للمؤرخ وتقديرى لجهوده فوادى أكمة من قرى الأفلاج يعرف اليوم بما سبق آنفا ، وكمدة هذه التى ذكر ابن بليهد هى قرية من قرى وادى الدواسر جنوبا عـــلى خط الاسفلت ماؤها قريب جدا لا تســقى نخيلها الا عند غرسها فاذا شبت اكتفت عن الماء لقرب الماء تحت اصولها وبها كثير مـن الغضا والاثل ـ كما ذكر المؤرخ ـ لذا يتعين أن كمدة غير أكمة .

الافلاج وقيان بن عمر آل لحيان
المعهد العلمى ـ معهد الافلاج



أساليب النثر الأدبي

مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



(١)

(الخطب)

تقتضي أحوال الأمم، في نهضاتها وحركاتها الاستقلالية أن تكون الخطابة احدى أدوات دعوتها وسلاحها المعنوي ، ولذا رأينا ازدهار الخطابة في العصر الأموي ، حين تفرقت الامة شيعا واحزابا بين اموية وخوارج وزبيرية وشيعة ، وكان لكل فريق خطباء يدافعون عنه في مراميه وسياسته وخططه ، وفي كتب ادبنا القديم حشد كبير من هذا التراث ، ولم يخل عصر من عصورنا الادبية والسياسية من الخطباء المصاقع يؤثرون في الشعب التاثير البعيد . فالعصر الجاهلي عرف الخطابة على شكل من اشكال الكلام ، والعصر الأموى والعباسي والأندلسي وعصر الانحطاط أيضا .وكانت الخطابة وما زالت عنوانا دينيا في الاسلام فهي قرينة الصلوات في الجمع والعيدين والحج وغير ذلك ، وكما كانت الخطب سياسية في الأعصر السابقة فكذلك كان أمرها في العصر الحديث فاصبحت اداة بالغة في أيدي الوطنيين والسياسيين .

عرف العصر الحديث خطباء كانت لهم خطب مؤثرة في الجماهير ، غلبت عليها السياسة والدعوات الوطنية والقومية ، ففي

القطر المصري ، كان للخطابة أثر كبير في الحركة الوطنية منذ سنة ١٩١٩ • وكان طبيعيا أن يكون حداء المظاهرات هو الخطب الحماسية ، وأن تلهب مشاعر الحفـــول الوطنية خطب الزعماء المصلحين •

وقد شهدت مصر خطباءها الأفذاذ وفيهم زعماؤها **مصطفى كامل ، وسعد زغلـول ، ومحمد فريد** ، فكانوا يهزون النفوس هـزا ويؤثرون في النهضة التحررية •

وقد وقفوا في الطليعة أمـــام المستعمر يناضلونه ، فتحملوا النفـــي والســـجن وضروب العذاب •

وظهر في سورية خطباء رافقوا حركاتهـا القومية وجلادها مـــع المستعمر وتحملـوا الشدائد في سبيل ذلك ، منهم الزعيمـان **عبدالرحمن الشهبندر ، وفوزى الغـزي** ، وشهدت البلاد العربيـــة في نهضتهـــا الوطنية خطبـــاء سياسيين وزعمـــاء وطنيين ورؤساء للحكم خطبهم مواكبـــة للاحداث الزمنية وأيام المجد والذكريـــات اللاحقة •

يبدو أسلوب هذه الخطب سهلا سائغا للجماهير • وقد يعتمد أصحابه ــ حسب تفاوت قوتهم في البلاغة ــ على فنون لفظية وصور معنوية تجعل الخطب في طبقة دون طبقة •

وهناك خطب أدبية قالها أصحابها لوجه الفن يصلحون بها المجتمع اصلاحا ثقافيا ، وسنرى في دراستنا لنموذجين من الخطب ، واحد أدبي وآخر سياسي ، ما يبين الفرق في الأسلوب بين خطبة أدبيـــة وخطبـــة سياسية •

نموذج من الخطب في النثر الحديث

من خطبة اسعاف النشاشيبى

في نصرة اللغة العربية (١)

« الا انه لم يشق احد في هذا الوجـــود شقاء اللغة العربية ، ولم يعان اخو بؤس من زعازع الدهر ولم يعاين ما عاينته •

« ولو أن ما تلقى يصيب متالعا
أو الركن من سلمى اذا لتضعضعا »

● ● ●

ولم يذل عزيز من عزازته ذلها ، ولـم يضم كريم عند قومه ــ اذا لؤموا ــ ضيمها•

ولم يزهد جاهل مطبوع على قلبه في اكبر مآثر سلفه زهد قوم هذه اللغة في لغتهم • ولم تعب حسناء خلصتها القدرة الالهية من كل شين كما عيبت هذه اللغة العربية ، بـل الحوراء الرضوانية •

ويقول فيها: جاء صاحب شريعتنا الاسلامية فجاء ابلغ عربي ، وافصح ناطق باللسان العادى ، جاء مع هذا النبي العظيم ، كتاب كريم ، بلاغة العـــرب الخلص العربـاء ، وفصاحة مصاقع الخطباء ••

الى ان يقول :

وانظر كيف استجدت منثور الأدبـــاء والشعراء الاسلاميين والمولدين ومنظومهـم

---

(١) (خطبها في دار جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة سنة ١٣٤٣ للهجرة • واسعاف النشاشيبى اديب راوية لآثار الاقدمين من الشعر والنثر والنوادر والاخبار • كان شديد الغيرة على العربية ومآثرها ويعد في العصر الحديث من الذين وقفوا الفكر والقلم على نصـــرة اللغة العربية •

لما كان القوم من الهائمين بمأثور العرب الأقدمين ومن المفتشين عن أسراره والمتدربين به • »

★ ★ ★

ومن الواضح في أسلوب هذه الخطبة ترادف الجمل بمعان متقاربة وانطلاق الخطيب مع استعمال لبعض السجع بأسلوب تسيطر عليه اللهجة المنبرية •

● ● ●

وخطب الزعيم مصطفى كامل في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ فقال :

« أيها السادة : يفاخرنا الانكليز على الدوام بأنهم أغنوا البلاد وملأوها ذهبا حتى حدثت الأزمة الأخيرة وخفت هذا الصوت الذي صمت من سماعه الآذان أعواما طوالا•

فما قيمة الثروة التي يفاخرون بها بجانب الحرية الشخصية والحرية العامة وسيادة المصري في بلاده واستقلاله في وطنه•

ومن من المصريين لا يفضل أن يكون أفقر الناس جميعا وحكومة بلاده قائمة على العدل الصحيح ، على أن يكون أغناهم وأثراهم ويهدد من المحتلين بعقوبة دنشواي ؟!

فهل يستطيع الانكليز أن يدعوا أنهم رقوا الفلاحين ونشروا أنوار المعارف بينهم وهم الذين سدوا أبواب المدارس في وجوههم وقالوا لهم : حكمنا على أولادكم بأن يكونوا فقراء تعيسين وأن لا يتسلحوا أبدا بسلاح العلم ؟ »

وكان الخطيب الوطني مصطفى كامل كان يرى بلحظ الغيب استقلال مصر ، فقال في الخطبة :

« ان العامل الواثق من النجاح يرى النجاح أمامه كأنه أمر واقع ، ونحن نرى من الآن هذا الاستقلال المصري ، ونبتهج به، وندعو له كأنه حقيقة ثابتة ، وسيكون كذلك لا محالة ، فمهما تعددت الليالي وتعاقبت الايام ، وأتى بعد الشروق شروق وأعقب الغروب غروب ، فاننا لا نمل ولا نقف في الطريق ولا نقول أبدا : لقد طال الانتظار ، اننا وجهنا قلوبنا ونفوسنا وأعمارنا الى أشرف غاية اتجهت اليها الأمم في ماضي الايام وحاضرها ، وأعلى مطلب ترمي اليه في مستقبلها ، فلا الدسائس تخيفنا ، ولا التهديدات تقفنا في طريقنا ، ولا الشتائم تؤثر فينا ، ولا الخيانات تزعجنا ، ولا الموت نفسه يحول بيننا وبين هذه الغاية التى تصغر بجانبها كل غاية • »

★ ★ ★

ونحن حين نسمع هذه الخطبة متمثلين مصطفى كامل (٢) يخطبها ، نشعر شعور أولئك الذين سمعوها وأثرت فيهم حماستها الواقدة • ويظهر لك اختلاف الاسلوب بين هذه الخطبة وخطبة النشاشيبى ، فتلك في سبيل اللغة والأدب ، وهذه في سبيل السياسة ، وقد ظهر عليها الانطلاق من كل

---

(٢) ولد مصطفى كامل في القاهرة سنة ١٨٧٤ للميلاد وكان ابوه مهندسا معروفا بالذكاء والسيرة المحمودة وكانت امه من نجائب النساء عرفت كيف تسهم فى تربيته الصالحة وقد استطاع المخرجون السينمائيون ان يبرزوها فى رواية مصطفى كامل السينمائية فى أصدق صورها من الحنو على ابنها البار والفداء والتوجيه •

لقد عاش مصطفى كامل سيرة بطل خالد ووقف روحه وجهده على مصر من اجل نيلها الحرية الكاملة وتوفى في ابان جهاده الوطني سنة ١٩٠٨ •

كلفة فراحت تطوي سبيلهـــا الى قلـــوب سامعيها •

ولكل نوع من أنواع الخطابة روح تمثله في الأسلوب • وأفضل أساليبها السهل الممتنع الذي تتفهمه الجماهير اذ الغالب عليهـــا التوسط في الثقافة ، ولا بد للخطيب من رباطة الجأش وحضور الذهــن وفصاحـة اللسان •

(٢)
(الرســـائل)

للرسائل أساليب سنتبينها في نصوصها الآتية ، وهي اما أن تكون شخصـية مـن كاتب الى قارىء أو هي بعض النـــثر في موضوعات الادب في القصة المعاصـــرة فان بعض القصاصين في الادب الحديث يدخلون الرسائل في قصصهم ثم يعودون الى السرد الروائي أو الوصف والتحليل • **فتوفيـق الحكيم** وهو أحد البارعين في هذا الفـــن الحديث من الادب العربي وضـــع روايـــة **(الرباط المقدس)** وأدخل فيهـــا فصولا شائقة سماها **(الكراسة الحمراء)** وهـي رسائل وجدانية وعاطفية ضمن الرواية •

وقد شاع في الادب الغربي المعاصر أدب الرسائل بين الكتاب ، كما عرف ذلك في الآداب الغربية القديمة ، وكان ادبنا العربي القديم غنيا بها ، فألف الادباء رسائل كانت تجيء في كتب وتنسب الى صاحبها ولكن في هذا العصر الادبي الحديث ما زال هذا النوع من الادب محتاجا للظهور كادب جديد •

والمقصود بأدب الرسائل الكتب المتبادلة بين الاصدقاء وما اشبه أن تكن الرسائـــل التي كان يكتبها الاقدمون فسميت بهـــذا الاسم كرسائل الجاحظ أو رسالة الغفران ورسائل أبي العلاء المعري ورسائل الصاحب ابن عياد والخوارزمي وغيرهم • وقد شاع في عصرنا ضرب من الرسائل مخصوص بما يقدم الى الجامعـــات من البحوث لنيـــل شهادتها • وشاقت رسائل الاقدمين بعض الادباء المعاصرين فكتب الاستاذ **أحمد أمين** ثلاث رسائل ســـماها **« عكاظ والمربـد »** و **« ثقافة الجاحظ »** و **« الفتوة في الاسلام »** •

وبحسبنا أن نرى رسالة كتبها احمـــد أمين الى احد اخوانه وهي من اديب كبيـــر جليل •

(دمشق) الدكتور زكي المحاسني

حكمتان

قال المتوكل الليثي الكناني :

لا تنــه عن خلق وتاتي مثلـــه — عـــار عليـــك اذا فعلت عظيم

★ ★ ★

ولست بامـن ابـدا خليـــلا — عـــلى شـيء اذا لـم ياتمنى

بين الكلام والصمت

تكلم العلماء والادباء من قديم الزمان في آفات اللسان ، ودعا كثير من الوعاظ وعلماء الأخلاق الى الاقلال من الكلام ولزوم الصمت، وحفلت كتب الصوفية بذم الكلام ومــدح السكوت وقالوا انه أدعى الى الفوز والنجاة والسلامة وأوردوا الشواهد على ذلك .

بقلم فضيلة الشيخ
ناجي الطنطاوي
مستشار وزارة الحج والاوقاف

وجاء قوم آخرون مدحوا الكلام وأنزلوه المقام الأول وقدموه على الصمت . ومن نظر في هذا الامر وأعمل فكره قليلا علم أن الكلام هو الأصل وأوضح دليل على ذلك أن الصمت يوصف بالكلام ولا يوصف الكلام بالصمت، وعلم أيضا أنه بالكلام لا بالصمت أرسل الله أنبياءه . وذكر الله سبحانه داود فقـــال : **(وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)** .

★ ★ ★

تذاكر بعض الادبــاء مرة فى **مجلس أبى مسهر** وتطرقوا الى موضوع الكلام والصمت فقال أبو مسهر : ليس النجم كـالقمر انك تمدح السكوت بالكلام ولا تمــدح الكلام بالسكوت وما عبر به عن شيء فهو أكبـــر منه . وأعجبتني كلمة لبعض العلماء يقول فيها : **مـا اعلم في الدنيا شيئا مـن البيوع يستطــاع شراؤه بالسكوت ولا حزمة بقل ويستطاع شراء الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكر الله وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .**

ويقول سهل بن هارون : ان الله رفع درجـة اللسان فوق جوارح الجسد وشرف منزلته عـلى سائر الأعضاء نأنطقه بتوحيده وتمجيده فهو أداة يظهر بهـا البيان وناطق يرد بـه الجواب وشافع تدرك بـه الحاجة وواصف تعرف به الأشياء ومعز يرد بـه الحزن ومؤنس يذهب بالوحشة وواعظ ينهي عن القبيح ومزين يدعـو الى الحسن وزارع يحرث المودة وحـاصد يذهب بالضغينة ومفصاح بمعالي الامور ودليل على ما بطن في القلوب ومخبر عما بطن من الأخبار ان سألته أوضح وان استنطقته أفصح وهـو رسول العقل الى السامعين وأداته التي تجمع بين مفترق الحكم .

وقال آخر : لسان المرء أنجح شفعـائه وأنفذ سلاح له عـلى أعدائه وشاهد العقل ودليله .

وكان الشاعر كثير عزة دميما ودخل يوما على الخليفة عبد الملك بن مروان فقال لما رآه: تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل عنده محله رحب الغناء شم البناء عالي السنا ثم أنشده :

ترى الرجل النحيف فتزدريـه
وفي أثوابـه أسـد هصور
ويعجبك الطـرير فترتجيه
فيخلف ظنك الرجل الطـرير
فما عظم الرجـال لهم بزين
ولكن زينهم كـرم وخيـر

وقال المتقدمون : **ان المرء مخبـوء تحت لسانه** . وفي هذا المعنى يقول يحيى بن خالد ما رأيت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحا عظم شأنه في صدري وان كان مقصرا سقط من عيني .

وقال الشاعر .

وكائن ترى مـن صامت لك معجب
زيـادته أو نقصـه في التكلم
لسـان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صـورة اللحم والدم

وهذه الأقوال التي أوردناها انما تصح في الكلام الحسن الجميل واللفظ البليغ المسدد الصائب الذي يفيض بالحكمة ويشع بالخير، أما اللفظ السخيف المرذول والكلام الفاسد المنكر فالصمت خير منه .

قال الشاعر :

اذا أنت لم تنطق بحق ولم تقـل
صوابا فعن عي لسانـك فاستر

ويروى أن رجلا تكلم بين يدي معـاوية رضي الله عنه وهذر فلما أطال قال يا أمير المؤمنين أأسكت ؟ فقال له وهل تكلمت ؟ ثم أقبل على جلسائه فقال أما ترون هذا يعثر في كلامه بلسانه ويعثر لسانه بكلامه ؟

ويروى أن رجلا كان يجالس الاحنف بن قيس وكان يطيل الصمت حتى أعجب بـه الأحنف ثم انه تكلم فقال للأحنف يا أبا بحر هل تقدر أن تمشي عـلى شرفات المسجد ؟ فتمثل الأحنف بالبيت المتقدم : وكائن ترى من صامت لك معجب ...

وكان رجل في مجلس أبي يوسف القاضي صاحب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وكان يطيل الصمت فقال له أبو يوسف يوما مـا لك لا تتكلم وتسأل عما بدا لك ؟ فقال بلى أيها الفقيه اني سائلك عن شيء . فقال سل قال متى يفطر الصائم ؟ قال أبو يوسف اذا غربت الشمس فقـال الرجل فان لم تغرب الشمس الى نصف الليل؟ فتبسم أبو يوسف وتمثل بقول القائل :

وفي الصمت ستر للعيي وانمـا
صحيفــــة لب المرء ان يتكلما

وهنـــا يبدو لنـا فضل الصمت وتظهر فائدته لأنه في مثل هذا المقام خير من الكلام لأنه يستره والكلام يفضحه، وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : (**رحم الله امـرءا تكلم فغنـم او سكت فسلـم**) ذلك لأن التكلم بالخير أفضل من السكوت والسكوت عن الشر خير من الكلام وقــال بعضهم : أبلغ الصمت ما يكون الكلام شرا منه • وقالت الحكماء : في الصمت أمان من تحريف القول وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول ، قال أبو نواس :

خــل جنبيك لرام
وامض عنــه بسلام

مت بداء الصمت خير
لك مــن داء الكلام

انما العـــاقل من
الجم فــــاه بلجام

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل : (**يا معاذ أنت سالم ما سكت فان تكلمت فلك او عليك**) •

وذكر المؤرخون أنه لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدمت عليه وفود البلاد وكان من جملتها وفد اهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام فقــال عمر : يـا غلام ليتكلم من هو أسن منك فقال الغلام : **يا امير المؤمنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فـاذا منح الله عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد أجاد له الاختيار ، ولو ان الأمر بالسن لكان ههنا من هو احق بمجلسك منك** فقال عمر : صدقت تكلم **فهذا هو السحر الحلال** •

فاذا كان الكلام من جنس ما نطق به هذا الغلام فهو السحر الحــلال الذى يتفتح له القلب وتهفو اليه النفس ويطرب له السمع، والا فالصمت خير لصاحبه وأسلم •

والانسان حيوان نـاطق وقد فضله الله عــلى كثير من خلقه ووهب له هذه القطعة الصغيرة من اللحم في فمه ، ورفع سبحانه منزلة اللسان عـلى سائر الجوارح ، ولهذا اللسان آفات كثيرة **أفاض الادباء والعلماء** ذكرها كالخوض في الباطل والجدال والمراء والخصومة والفحش والبذاءة والطعن واللعن والمزاح المكروه والسخــرية والاستهـــزاء وافشــــاء السر والكذب والغيبة والنميمة وغيرهـــا ، **ولذلك ورد عن النبي صلى** الله عليه وسلم قوله وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم ؟

ومـــن هذا الباب مدح بعضهم الصمت وفضله على الكلام خوفا مـن الوقوع في آفة من آفات اللسان • قال أبو حاتم البستي : ما أكثر من ندم اذا نطق وأقل من يندم اذا سكت ، وفي هذا المعنى قال الشاعر :

ما ان ندمت عـلى سكوتي مرة
ولقد ندمت عـــلى الكلام مرارا

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للأحنف بن قيس : **يا احنف مـن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه** •

وذكر الادباء ان الانسان على رد ما لم يقل أقدر منه عـــلى رد ما قال ، وانه اذا تكلم بالكلمة ملكته وان لم يتكلم بها ملكها ، وان الكلمة اذا رفعت الى الخالق ربمـــا أضرت بصاحبها وان لم ترفع لم تضره وقالوا : رب كلمة سلبت نعمة ، وهم يهدفون من أقوالهم هذه الى منع المرء من التعجل في القول قبل

التثبت من صوابه ، وان من الواجب عـلى الانسان أن يفكر قبل أن يتكلم لئلا ينطق لسانه بشيء ربما ندم عليه ، ولذلك قـال كعب رضى الله عنه : العافية عشـرة أجزاء تسعة منهـا في السكوت وقال ابن مسعود رضي الله عنه : **والله الذى لا آله غيره ما شيء أحق بطول سجن من لسان** •

وقال الشاعر :

اقلل كلامك واستعذ مـن شره
ان البـــلاء ببعضه مقرون

واحفظ لسانك واحتفظ من غيه
حتى يكون كانـــه مسجون

واختم مقالي بجملتين وجدتهما في ورقتين نزعتهما من التقويم جعلت المصادفة الحلوة موضوعهما متفقا مع حديثنا :

تذكر أولاهما عن الحكيم بزرجمهر قوله : ان فضائل الكلام خمس ان نقص منها فضيلة واحدة سقط فضل سائرها وهي أن يكون الكلام صدقا وأن يوقع موقع الانتفاع به وأن يتكلم بـه في حينه وأن يحسن تاليفـه وأن يستعمل منه مقدار الحاجة •

والثانية تنقل عن أحد كبار الزهاد وهو ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه وهى قوله :

للكلام أربعـة وجوه : فمن الكلام كلام ترجى منفعته وتخشى عاقبته فالأفضل في هذ السلامة منه •

ومـن الكلام كلام لا ترجى منفعتـه ولا تخشى عاقبته فأقل مالك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك• ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته وتخشى عاقبته وهذا هو الداء العضال، ومن الكلام كلام ترجى منفعته وتؤمن عاقبته فهذا الذى يجب عليك •

ناجي الطنطاوي

الرياض مستشار وزارة الحج والاوقاف

اصلاح اغلاط مطبعية في مقال « تحفة المحبين والاصحاب »
المنشور في العدد الماضى

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٣٤١	٢	عبد الرحيم	عبد الرحمن
١٣٤٣	السطر الأخير من الحاشية	تحفة الدهر	المحكم
١٣٤٦	٩	البخارى	النجارى
١٣٤٧	السطر الأخير من الحاشية	(١٢) القرمية	(١٢) الاخبار الغريبة
١٣٤٨	٣٠	موجود	موجودة
١٣٤٩	٩	ولكننا نقول عدة	ولكنها نقول عدة

شعر وشاعر

في الحلقات الماضية كتبت في اعـــدادمتتابعة في (**المنهل**) الاغر ، تحت هـــذا العنوان ، وفي فترات متقطعة ، وآخر مـن كتبت عنه ـ قبل هـذه ـ الشاعـر الفحل والعلامة الكبير والمؤرخ المشهور الامير **نشوان بن سعـــيد الحميرى القحطانى** أحد الافذاذ في الجنوب ، وقد كنت أرسلت بحلقة من طريق بعض الاخوان تتصـــل بالشاعر نشوان وبشعره وشاعريته كاتمام لما عبق نشره وسبق ذكره ، ولكن الحلقة ويا للاسف لم تصل ، واذن لم يبق الا ان أكتب تحت هذا العنوان لشخصية أخرى ·

والشخصيات التى أكتب عنها أعتقـــد اعتقادا جازما ، انها تروق للقراء من وجوه متعددة : منها وقبل كل شيء ، انها شخصيات اسلامية نالت حظها الأوفر من العلـــوم والآداب المتداولة فى عصرها ، ومنها انها بالنسبة لما ينشر للشخصيات التاريخية في جميع الأقطار العربية والاسلامية شيء جديد على الصحافة ، ومن باب تاريخ ما أهملــه التاريخ ، وان كانت في المصادر اليمنية مقدرة ومنوها بها ، ولكنها تعتبر في محيط ضيق بالنسبة الى النشرات والصحف السيـــارة والكتب والكتيبات التى تبرز وتصـــدر الى الامصار والاقطار لابسة أثواب الاشتهار .

بقلم السيد
محسن أبوطالب



وما أحوجنا في زمان الظهور وعصر السرعة بل عصر الذرة والفضاء الى أن نجعل مـن أسلافنا مشاعل أمام سيرنا في درب القافلة السائرة بسرعة الضوء الى ما شاء الله ، والى مستقبل يزدهر بحول الله في اطـــار علمى دينى تحت ظل الاسلام الوارف ، ومنهـــا ان الصحافة في جنوب الجزيرة العربيــــة كانت ولا تزال قليلة والحكمة اليمانية التى كان يصدرها نخبة من الشباب تحت رئاسة الشاب العبقرى **احمد الوريث** المتـــوفي فى جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ثم تحت رئاسة النابغة **احمد بن محمد المطاع** المتوفي سنـة

١٣٦٧ هـ كانت تصدر لمعا يسيـــرة في اختيارات شعرية لا تسمن ولا تغني من جوع الا أن مجلة «**المنهل**» الغراء هي الوحيدة في الجزيرة العربية في التعريف والتعارف ، وفي التراجم للشخصيات العظيمة المطمورة في حلقات الضياع والنسيان في ظلام الخزائن او المخازن بعيدة القعـــر ، والتي تزدوج بالفئران ، وتحلى بالأرضة ، فتبرز هـــذه المجلة هؤلاء في سماء التراجم كنجوم وأقمار فيهم من الكمال والجدارة ، والعلم والأدب ما يجعل الخلف المعتز بسلفه فخورا ليضيف مجدا طريفا الى مجد تالد قديم ٠٠ نعـــم والحديث ذو شجون ـ أذكر أن السيـــد العلامة **ابراهيم بن علي الوزير** كتب لبعض الشخصيات الثرية ان ترسل مبعوثـــا الى جهات فيها ثروة وفيرة من الآثار الاسلامية الخالدة والتآليف النادرة من المخطوطـــات التي مضى عليها مئات السنين لكبار العلماء وعباقرة الشعراء وفطاحل المؤرخين ، ونجوم الادب ، وأذكياء الكتاب ، وحملة البيان ٠ وعلى الرغم من تردد الخبير عاد بخفي حنين ، وهذا دليل على تساهل علية القوم بثروة أسلافهم وقد نسوا أو تناسوا أو تساهلوا أو تصاغروا المكتبات العظيمة في البـــلاد الاسلامية في العراق والحجاز واليمـــن والاندلس ومصر ٠ وان التاريخ يروى العجائب عن مكتبة **الحكم بن ناصر الخليفة الاموى** ، ومكتبة **ابن الأفطس صاحـــب بطليـــوس** بالأندلس ، ومكتبة الخلفاء العبيديين بمصر ، ومكتبة **الصاحب ابن عباد** ، ومكتبة **قابوس** ، ومكتبة **الميكـــالى** ، ومكـــاتب **أيمة اليمن وسلاطين بني رسول** ٠٠ وو٠و٠وقد روى روى التاريخ أن كتابا كان صاحبه ينادى عليه بسوق **قرطبة** فجعل احد العلمـــاء يلاحظه ويزايد بعض المساومين الى أن بلغ مبلغا كبيرا فعرف أن المساوم من الأثرياء لا من العلماء وانه يريد الكتاب ليكمل بـــه مكتبته للانتفاع بها ، لان الكتاب المساوم عليه غير موجود في خزانته ٠٠ وهذا دليل على انتشار العلم والأدب ، وولوع أهـــل ذلك العصر الزاهر في الفردوس المفقـــود بالكتب والعلم والعلماء الخ ٠٠ ومما يلاحظ في عصرنا أن كثيرا من الشـــباب الواعى منكب على صحف ماجنـــة لا تزودهم في مستقبلهم ، ولا تنمى من معلوماتهم ، ولا تزيد في شحذ أفكارهم ، ويتركون ما فيه نفع لهم ، وهذا لا يطلق على الجميع ، لا بل على كثير ، وثم شباب هداه نشاطه وســـمو مداركه ، الى مطالعة ما فيه النفع من المجلات الهادفة والكتب النـــافعة فتذكر قول الله تعالى :

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

وقوله تعالى :

(ومن الناس من يشترى لهو الحديث)

وقد اخترت في هذا المقال ما يصـــح ان يلتحق بما نشر في العدد الماضى شاعرا ناثرا عالما فذا كبير النفس والهمة من أحفـــاد القاضى الامير **نشوان بن سعيد الحميـــرى** رحمه الله ، **من مفاخر القرن الحادى عشر** ، وممن اشتهر في عصره وقطره ومصره بالعلم والوجاهة والنظم والنثر والكتابة العالية على الطريقة المتبعة طريقة السجع ولنترك المجال لمحرر الحكمة ليحلل الشخصية باسلوبـــه العالى الجميل ثم نورد شيئا من نثره وشعره قال :

هو القاضى العلامة الفذ الاديب ، اللابس من حلل الفصاحة بردها القشيب ، الناظم الناثر الخطيب ، أحد أفذاذ اليمن وأعلامهـا المشاهير ، **أحمد بن محمد بن الحسن بن**

احمد بن صالح الحيمي اليوسفي السيامي المولد والنشأة ، الصنعاني الوفاة ٠٠ ينتهى نسبه الى علامة اليمن الاكبر القاضي **نشوان بن سعيد الحميري** .

ولد صاحب الترجمة بشبام كوكبان سنة ١٠٧٣ ونشأ في حجر والده وعليه تخرج ، وكان والده من السراة الأكابر ، والعلماء الأماثل . ولما شب وترعرع تفرغ للدرس والتحصيل ، وأخذ العلم عن علماء شبام وكوكبان ، وبلادهما ، وناهيك ببدور كوكبان في عصره أدبا وفضلا .

★ ★ ★

تضافرت عوامل التربية والبيئة وقانون الوراثة فى تكوين عبقرية المؤلف ونبوغه . كان في اتصاله بأولئك الأدباء الأكارم ونشأته في حضن النعمة ومهد الرفاهية ورغد العيش بحجر والده وتغذيته بعوامل التربية الفاضلة في ذلك الوسط الزاخر بالعلم والأدب ، كل ذلك أوجد فيه تلك المعاني : رقة المزاج ، وخصب العاطفة ، وكرم السجايا ، وصفاء الحس ، وأوحت اليه ألوانا زخرفية من الخيال البديع ، والتفكير الحصيف ، والطموح الشريف ، وأسالت من شباة يراعه العبارات المنسجمة ، والتشبيهات المختارة ، واللفظ الرقيق ، والمعنى الدقيق . وأفاضت على لسانه آراء ونزعات فيها الرجولة وفيها الجرأة ، وفيها الاعتداد بالنفس ، والاعتزاز بالآباء ، وفيها الاباء ، وفيها الرقة والوجدان الصادق .

كان في روعة شبابه ، وعنفوان قوته ، مرحا طروبا . خفيف الروح ، رقيق الطبع يجتذبه الحسن ، ويستميله الجمال .

ليالى لا تنجو بنيلى خريدة
وان عز حاميها وجم عديدها

اذا ما رمتنى ذات دل رميتها
بعين لها منها مقيد يقيدها

وكانت نفسه هادئة مطمئنة ، همها اقتناص شوارد الآداب ، وارتشاف رضاب السرور ، خلية من هموم الحياة وأهوالها سوى ما كان يلابسها من الموجدة على حساده ومنكرى فضله واعدائه الذين (**يقطفون من مرير الحسد ثمره، وما ذاك الا لأنهم حمر مستنفرة ، ياكلون كماتاكل الانعام، ويودون سلب ما أولاه فيه ربى من الانعام ، كل منهم حشى صدره واهابه اوغار ، وظهر على قبيح منظره كدرة لونه الذي ينم عليه اذا حسد أوغار**)

هكذا يقول عن معاصريه الذين لم يعترفوا بنبوغه وقد بذهم في ميدان البلاغة وعجزوا عن اللحاق به ، فى حلبة البيان ، وهو فى ميعة العمر ونضارة الشباب، ومع ذلك فهو يرحمهم لما يكابدون من وحر الصدور وعذاب الوجدان، **لأن عيونهم في جنة وقلوبهم في نار**.

هذه الزفرة المريرة نجدها في مقدمة كتابه (**عطر نسيم الصبا**) على أنا لم نطلع على قدح أو معارضة تدل على ذلك . وعلى كل حال هو أعرف بما كان يدور حوله أو لعلها أثر من آثار سن الغرور ، ونزوة من نزوات طيش الشباب ، فقد كان (**عطر نسيم الصبا**) باكورة انتاجه الادبى العظيم، ألفه وهو في الخامسة بعد العشرين من عمره،

وانت جد خبير بما لهذه السن من أثر في أخلاق الشباب ، وما تدعه في نفس صاحبها من أوهام تخيل اليه انه بلغ بكماله ذؤابة الثريا أو عنان السماء ، وان كل عين لا تراه بهذه المنزلة متعامية أو عمياء ٠٠

وانك لتجد جمال الشباب ، ورقة الطبع فيما كتبه حول الحب ، ووصف الشباب ، والقرب ، والوصال ، والهجر ، والعتاب ، والشكوى ، والحنين ، والطيف ، والرياض، والحدائق ، والنسيم ، وكل ما له صلة

بالحسن والجمال، ولسان الحال منه ينشد:

وقالوا قد اجـــدت فقلـــت اني
وجـــدت القول يمكنـــني فجادا

ثم تقلبت الأحوال بصاحب الترجمـة ، واتصل بقصور الخلفاء ورجـــال الحـــكم واجتذبته تلك القصور اليها للانتفـــــاع بمواهبه ، والاعتزاز بقوة قلمه، فولى منصب الخطابة وارتقى منصتها ، وجال في ميـدان الحياة العامة ، وأشرف على مجارى السياسة، وعرف دخائل النفوس وغوائل الرجال ٠

وكان فؤاده الكبير يخفق بكثير مـــــن الاطماع الكبيرة ، ونفسه الوثابة تطلب ما يناسب عظمتها وطموحها ، وهمته العاليـة تسمو به الى المجد الاسلاف ومراتب السيادة٠

كد روحه وأفنى لياليه في سبيل غايته :

(ومن خطب الحسناء لم يغله المهر)
طلب المجـــد يورث المجـــد خبلا
وهمومـــا تقضقض الحيزومـا
فتراه وهـــو الخـــلى شجيـــا
وتراه وهو الصحيـــح سقيـما

فاكتملت معارفه ، ونضجت مباحثـه وآدابه ، واصبحت فكرته الوقـــادة تفيض بثمار الاطلاع الواسع، فالف المؤلفات المتعددة في فنون الآداب ، وقد اطاعته أعنة الكلام ، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام :

وكان يرى فى نفسه فضلا لا يراه لاحد، ويشعر بانه شخصية ممتازة يجب احاطتها بكل مظاهر الرعاية والتكريم ، ويربأ بنفسه العظيمة ان تذل للحوادث ، وتنزل على حكم الايام ، ولكن الزمان لم يسعفه بما يريد ، يقول المترجم :

(ولكن نفسه العظيمة لا تخضع ولاتلين، ولا تستكين ، بل تزداد قوة وجلادة ، كما يقول في مقدمة كتابه : (طيب الثمر في أوقات السحر) :

« على أنى وان لم يساعفنى الزمان بمـــا أريد ، لست بحمدالله من رجال قصعة وثريد أقنع بالدون واكتفى ، وارد الوشل فأشتفى، انما انا احوم حـــــول أمر ما ، واهم بما لا يستطاع هما ، واملأصدرى في اكتســـاب العلا غما ، أطيل في الاطـلال النداء ، فـلا يجيبنى مجيب الا الصدا ، والدهر المانع ، أكذب من صانع ، يعد فلاينجز وعدا ، ويلمع خلب بارقه فلا يعقب رعدا ٠

(الا ليت شعرى يا رباب متى ارى
لنا منك نجحا او شفاء فاشتفى)

وانظر الى هذه الجملة التى يصف فيهـا ما يلاقيه من الرزايا وشكول البلايا وكيف يتلون الدهر لمعاملته تلون ليله ونهاره :

وهو الدهـــر ليس ينفك ينحـــو
بالمصـــاب العظيـم نحـو العظيم

هذه بعض ترجمته الطويلة ، عـــــلاوة عــــلى ترجمة **الشوكاني** له في تاريخـــه **(البدر الطالع)** وترجمة **زبارة** في كتابـــه القيم : **(نشر العرف)** الجـزء الاول ، ولا يفوتنـــا أن نذكر القراء الكرام أن أسلوب السجع استمر حتى اوائل النهضة الحديثة وكثير من رجال النهضة التزموا السـجع ولكنه سجع جميل مقبول ، وصاحبنـــا أديب كبير وشاعر الخلقة مذكر بالنثـر الغنى في القرن الرابع فقد اجاد وأفاد واتى بشىء فوق مستوى عصره ، حتى زاحـــم الأوائل بالمناكب ، وفاز بالقدح المعلى ٠

وفي العدد القادم ساواصل الحديث عنه وعن تآليفه ، وأذكر شيئا ممتعا من شعره ، وشيئا مـن الفصل التـاسع والعشرين من كتابه **(عطر نسيم الصبا)** وهو في النصائح والحكم فالى اللقاء ان شاء الله ٠

(الطائف) **محسن بن احمد ابوطالب**

كلمات مشرقة

على شاطئ الخليج العربي

١ ـ ياالهى حينما شعرت بقوتى تكادتفل الحديد أحاول ان امسك سمكة فى الخليج فاعجز فيتيقن عقلى من ضرورةانفتاحه على ما يحيطه فيطل بذهول على مشارب الدنيا ويرجف جسمي وتخورقواى امام عظمة الخالق وقوته ٠

٢ ـ حقا ان الانسان متباين الذكاء فمنيطمع فى دينك ووطنك وعرضك ويتحمل لهيب الصيف ويحسو كأس شرابك عسلاويطأطىء رأسه احتراما ويتحمل لهيب الصيف ليخبز لك ألف خبزة ، ولكن السميدسه لك فى الخبزة رقم ألف وواحد ٠

٣ ـ حينما أشاهد طفلى حافيا يجوبالشوارع أصرخ في وجهه : عيب ارجع ! وانتقل ! ساعتئذ يشدنى تفكيرى الىالاطفال الحفاة العراة وكيف لا نصرخ فى وجوههم ونقول : عيب ارجعوا وانتقلوا !وننفض الجفون وينام وازع الدين ، أترى طفلى يشارك اولئك فى مشاعرهم لا يريدأن يزهو عليهم ؟ ان كان كذلك فسأبقيه حافيا أو اشترى احذية لأترابه ٠

٤ ـ هناك من الكتاب من يعصر فكرهوقلمه ، فتتقاطر نقاط الحبر لتكتب كلمات جوفاء ، ارجوك يا ربى ان تبعدنى عنذلكواجعل فكرى طليقا يعبر عما يجول بخلده، وقلمي أداة طليقة لتدوين ما يجتاحه من خوالج وأحاسيس دون صناعة وغرور ،انما قناعة ومشاركة لبناء المجتمع ٠

٥ ـ يا آلهى ! هذه المياه : أحقا كانتلبحر تثيثوس واصبحت للخليج العربى ؟ يا الهى ! احقا ان سلسلة الجبال في منطقةالخليج حدثت من جراء الضغط الذى احدثته البراكين فتكونت جبال هملايا أولائم جبال الخليج ثانية ؟ وايا كان ٠٠ الجبال هذه رفضتان تحمل الأمانة وحملهاالانسان ٠٠ ما باله يا ربى ، وهل وفى بامانته أو ظل عاجزا ؟ رحماك في الحالين٠

(الاحساء) عثمان نزال

أين الصدى ؟

شعر الدكتور
محمد عبدالمنعم خفاجي

كل احلامك عادت سدى   لا تقل لى : أين أين الصدى ؟
ذهبت كل المنى بددا   ومع اليوم كرهت الغدا
لم أجد لى في الورى مسعدا   لست في الناس أرى أحدا
وسواء عشت أيامى الـ   ـآتيات أم لقيت الردى
انا لا أحيا حياتى ولا   اتمنى وجهها أبدا
لست للاحباب أرضى حيا   تى ولا أنشدها للعدا

★ ★ ★

لا تقل لى : لم هذا ؟ فها   هو أمرى يفزع الحسدا
اقطع الايام يأسا وليـ   ـلاتها أقطعها سهدا
وارى كل أمانى هبا   ءا ، وما اجمعه بددا
واذا أغضيت أفزعنى   ان ارى كل الرؤى شردا
ليتنى ما عشت أيام عمـ   ـرى كئيب القلب منفردا
ليتنى ما عشت أرعى النجو   م وأرعى بينها الفرقدا
هو قد أشبهنى عزة   وأسى ، ثم جنى الحسدا
ليتنى كنت جمادا ، وكنـ   ـت بأعلى صخرة جلمدا
ليتنى كنت على اليم ، كنـ   ـت على أمواجه زبدا
ليتنى كنت على فم كل   العذارى ـ يا أخى ـ موعدا
ليتنى كنت على الدوح او   في الروابى بلبلا غردا
ليتنى كنت زهرة   قطرات حلوة من ندى
لا أب خلف للبؤس والنحـ   ـس في عيشته ولدا
لا ، ولا أم رعت وغذت   في دجى ليلتها كبدا
لا ، ولا شيخ بآخر أيـ   ـامه في عمره جهدا
لا ، ولا طفل يلاقى على   كل ما صادفه عقدا
لا تقل لى : هذا ؟ فا   نى من الناس نفضت اليدا
وكانى ـ آه ـ في قمقم   وعلى الباب قد وصدا
يا اخى تلك الشجون تعيـ   ـش وتحيا بيننا ابدا
قد تحدانى الزمان ، وما   يصنع العاجز طول المدى
ربما تاتى الليالى بما   بهر الحلم به الامدا
ليس في الدنيا محال ، وما   يعجز الساعة ياتى غدا

(الرياض)   محمد عبدالمنعم خفاجى

أمير الشعر

تشطير قصيدة الدكتور زكى المحاسني لسمو الأمير عبدالله الفيصل المنشورة في « المنهل »

●●●●●●●

انشدته الشعر في مغمور مغناه
(غردت لما رأيت الحظ أسعدني)
طويت بيدا اليه في « مجنحة »
(نزلت ساحته في ظله فرحا)

وجئته في شروق القصر احمده
(نفسى فداء أويقات به كرمت)
لم أجن مالا سوى شعر فانشدني
(في نظمه درر ، في قوله أدب)

قلت الأمير ـ وصان الله دولته
(من ذا يضاهيه في شعر وفي كرم)
بيانه طلع اشراق فتحسبه
(كأنما حقب التاريخ تسمعنا)

انشاده حل في أذنى فما برحت
(ونشوة الفكر تسرى في جوانحه)
أعز تبيانه في العرب أن له
(بالعدل والحلم والاحسان أسسه)

بارحت مكة أبغى الشام دارتنا
(وفي الرياض ، وفي بطحان أندية)
ليت الامير يعيد العهد حالية
(بمجمع لبناة الضاد تبعثه)

خط الصلاح بلبنان دراسته
(كأس العلوم دواء لا مثيل له)
لكننى بعد مسحور بساحره

(والشعر يدعمه دوما ويرعاه)
في جدة والدنى تزهو بلقياه
(بالحب مثقلة تصبو لرؤياه)
وبت ضيفا على نعما جدواه

(والشكر حق له فيما تولاه)
على ضيافة يوم عز مغداه
(من فيض تبيانه سحرا ألفناه)
من فنه العذب ما تحلو سجاياه

(قد ساند الأدب النامي وأعلاه)
يعز في دولة الاشعار مغناه
(زهرا تضوع في أرجاء نعماه)
عاد امرؤ القيس فيه من مزاياه

(آثاره في شعاب القلب تغشاه)
فيه التناعيم تسبيني برياه
(أبا تألق في الجوزاء مثواه)
مجدا بأعراقهم ، النجم نجواه

(لكن قلبى هنا بل طوع يمناه)
وموئل الشعر تياه بذكراه
(عقوده بالذى نهوى ويهواه)
أقلامه غير حرمان تولاه

(وكان لبنان مسراه ومرعاه)
تشفى الغليل على معسول دنياه
(ان البيان لسحر في ثناياه)

بقلم
الأستاذ
علي حافظ

لا سئلت عن الابداع يبدعه … قلت القريض لديه فاق محياه
سم العطاء لما أعددت مطلعه … (فالجود ينبع من شتى زواياه)
نلا يرد الذى قد جاء يقصده … وأشكر الهك اذ زادت عطاياه

اعلى مقدمة قد رحت أنسجها … شوقا وحبا وقربا قد تبناه
(وفي يدي باقة بالشكر ارسلها) … هدية لامير جل مهواه
ونحن نسدان في فن وفي ادب … (وفي دم العرب يجرى فى حناياه)
ان قلت ندا فقد حاولت مفتخرا … وليس ندين في مال ، هو الجاه

اداب نجد تجلت في مباسمه … (وفي الحجاز لقانا قد حمدناه)
تنفست بقريض ساحر لبق … على الاثير فبت الليل ارعاه
اذا العروبة وابن الملك شاهدة … (بفيصل العرب والاسلام حياه)
كالبحر ، يبنى بلا من ولا ملل … لك البحار أيا بحرا بملقاه

وجدة فيك قد زانت محاسنها … (وحظها بك للعلياء مسعاه)
كأنك البدر بالانوار تغمرها … وعند منهلها الرحمن رواه
لو أبصرت عينك الغراء طيف اخ … (الوجد والشوق والتهيام أضناه)
(كمثل مجنون ليلى في محبته) … اضحى خلالا بجسم هد مبناه

غنى بشعرك في اطلال جامعة … (ثمارها بيدينا قد جنيناه)
(أراد بوحا بسر فانثنى خجلا) … وعاد في جسد يسعى بمغناه
يطوى السنين على فيحاء « ملحمة » … قصيدة نظمت في نبل معناه
(ولم يذل بغية والحظ حاربه) … في دولة الشعر لا يحظى بمرعاه

لقلت ويحا لو اني جئت رافدها … (بما تمنى عطاء ليس ينساه)
لان العقال جبينا شع كوكبه … (نورا تدفق في الآفاق لألاه)
(رأيته في قباب من مهابته) … وفي حمى البيت قلنا ما احيلاه
يا ليت عزى في فكر وفي ادب … (وفي مكارم تترى من سجاياه)
(كم ظفرت به والسعد يسعفنى) … انى اطالعه في مجد مرآه

(جدة) علي حافظ

أشاعرتي

بقلم : عثمان نزال

ارسلت الشاعرة السورية ناديا نصار من بانياس تسالني : ما رايك في الحضارة والعالم والادب ؟ فكانت قصيدتي على ذلك :

أشاعرتي سألت عن الحضاره وعالمنا وعن أدب انــاره
وعشت مع النهى ساعات صمت وأذهل خافقي شيء أثاره
وحيرني سؤال كيف يبدو فسيحا لا تطاوله الاشاره
حضارتنا وعالمنا رياض بها قمم تطل على مغاره
وعنصر هذه الدنيا طباق وزيف لا تفارقه استعاره
فدنيا الخير يتبعها شرور ودنيا الشر تعقبها مراره
ولكن في نهاية كل عيش نقلد عالم الخير الأماره

....

أشاعرتي حنانك كل نفس مع الفتن العتيقة في تجاره
وانى قد حرمت الراح نفسي فلا خمرا شربت ولا سجاره
واخشى أن يفوت علي وقت سدى ضيعت عمرى أو خساره
وان الروح يسعدها لقاء مع الافكار تعمره بشاره
فليس الشر شاعرتي حياة واغصان له ليست خضاره
ولكن مركبات الجو علم وصاروخ الفضاء يشيد داره
وحاسبة تذلل كل صعب وعقلا لا نرى يوما مداره
وترجمة اللغات تتم فورا من الآلات صدقا في مهاره
وتصوير النباتات العذارى مع الاطوار تحضنها نظاره
بهذى المذهلات فان عصرى وهذا الغرب يحتل الصداره
ونقضى في الملاهى كل ليل وتخبو جذوة فينا شراره
وحتى وحدة الاوطان طيف يلوح ويختفى بين العباره
ونهتف يا رفاق ألا لقاء ؟! ويهتف بعضنا : هدم جداره

....

أشاعرتي أحب الناس طرا عدا مستعمرا ، أرسى بذاره
فمزقنا وصيرنا جموعا وأشعل في صفوف العرب ناره
ولكن في القلوب لنا بحق شعاع لا تذوبه الحجاره
شعاع لا تمزقه الدواهي سنعبر كالألى يوما مطاره

....

أشاعرتي عوالمنا شعاب سيقذف بعضها يوما دماره
ويغنى البعض والآهات تترى وانات الورى تبلى خماره
وما هز الغزاة سوى حروب وللمستعمرين بدت مناره
سيطفؤها الأباة بذل جيل سيلحظ جيلنا يوما غماره
وواقعنا اشاعرتي مرير كبار القوم لن يبكوا صغاره
اشاعرتي فلا ادب لدينا اذا الاحداث لم تصنع قراره
سيخلد في الزمان لنا نتاج اذا كانت عدالتنا شعاره

(الاحساء) عثمان نزال

الدِّيوان الشَّيطانيّ

قصة مسرحية فكاهية

المنظر الاول :

الاراضى القاحلة الجرداء ممتدة في الآفاق، لا نبات فيها ولا حشيش ، الخيام السوداء القاتمة منصوبة عليها وممتلئة بها الى حيز طويل وبينها خيمة واسعة كبيرة يرفرف عليها العلم الشيطانى المنقوش بنجمة زرقاء ذات ست زوايا · في الخيمة كراسى منصوبة

بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



حول كرسى كبير مفروش ومجلد بالقماش الاسود ومزدان بجماجم البشر وعظامهم ، **(هذا منبر الشيطان الذى سيلقى الخطاب منه على أمته وأبنائه)**

وفي زاوية من زوايا الخيمة مذياع هائل رهيب ، وهيرودوس اكريبا ملك اليهود في سنة ٤٣ م ومؤسس جمعية « القوة الخفية » التى تحولت بعد بضعة قرون الى الفرماسون (وهى جمعية سرية خبيثة أنشئت لتحطيم الديانات وهدم حياة الأسر والحياة المدنية والسياسية في جميع أنحاء العالم) واقف أمام المذياع ، وهو مذيع الديوان الشيطانى ·

قد جاء خبثاء العالم كالدكتور هرتزل النمساوى واباايبان وموشى دايان وجولدا مائير واعضاء الفرماسون والتقدميون والجمهوريون والشيوعيون والاباحيون وأصحاب الصحف العالمية المشؤومة المضلة الوقحة والصهاينة وجميع أنواع الدساسين والجواسيس ، والذين يبيعون دينهم بثمن بخس وعملة كاسدة · حتى امتلأت الخيمة بهم ، وجلس كل واحد منهم ، وساد السكوت الرهيب في جو الخيمة وظل الحضور صامتين ·

واذا بصوت المذيع يرتفع عن المذياع : ـ

يا معشر الخبثاء والدهاة والمتآمرين ! تأدبوا ·· ان المغوي الاعظم سيظهر ويلقى

على قلوبكم وعقولكم وأذهانكم دواهى جديدة لاغواء العالم وتدميره ، تأدبوا .. ونكسوا رؤوسكم .. واصغوا بقلوبكم .. قوموا تعظيما لخبثه الرجيم ..

ولم يكد ينقطع صوت المذيع ، حتى ارتفع دخان من الارض وسط الخيمة صعد الى السقف ، فتجمد وتشكل بشكل شيطانى هائل ، طويل القامة ، هزيل الجثة كجذع النخلة ، ويداه ورجلاه كالخيط المعلق ، وهو مسود اللون ، ذو عين واحدة براقة حمراء مطموسة في الجبهة ، أسنانه البيضاء الطويلة خارجة من فمه ، ويرتدى حلة جهنمية سوداء طويلة الى أخمص القدم .

قفز الشيطان قفزة عالية حتى وصل الى كرسيه وصعد عليه . ثم قام وخن من خيشومه ونبح من بلعومه بلهجة كريهة رنانة خنانة :

« أتباعى الخبثاء وأولادى غير الشرعيين الصهاينة ! اننى أشكر لكم جزيل الشكر افسادكم في الارض وتدمير الامم ، حتى حارب الابن اباه واصطدمت الجماعات وانبثت الفتن بين الامم ، وصار كل واحد عدوا للآخر . ان علينا أن لا نقف عند هذا الحد ، لان المجال أمامنا واسع للتخريب والتدمير فنحن نريد اضمحلال النسل الاممى من صفحة الارض ، لكى يعمرها ابناؤنا الصهاينة مقلدو التلمود ، يجب عليكم ان تطيعونى في كل ما آمركم به . اصغوا الي بقلوبكم : أبنائى الاعزاء التلموديين! اذهبوا الى بلدان العالم وتفرقوا فيها لبث الفتن والفساد بين الامم، وبلغوها رسالة الشيوعية الهدامة حتى يصارع بعضهم بعضا وتثمر تلك المعارك بالاضطهادات والمجازر .

ومع ذلك عضوا بالنواجذ على بنوككم وبيوت أموالكم ومخازنكم ، احموها من النهب والسلب والاغارة .

يا معشر اليهود والصهاينة : تفرقوا فى جميع انحاء العالم للافساد والتهديم الشامل لمقدرات كل حياة فاضلة وأشيعوا أخطر الاخلاق وحسنوا أقبح الاعمال ولعنة الله علينا وعليكم اجمعين .

انفض المجتمع الشيطانى بعد نهاية هذا الخطاب الشيطانى ، ومد السماط للغداء ، وجلس حوله ابليس مع أبنائه الصهاينة ، وأحضرت على المائدة أكواب وكؤوس مملوءة بدماء البشر ، وأطباق مملوءة بلحوم البشر ، ووضع أمام الشيطان طبق كبير مملوء بمضغ من قلوب البشر وأمخاخ أدمغتهم . فأكلوا وشربوا وتلذذوا ، وقد رقص بعضهم من شدة الطرب رقصا وحشيا مجرما .

المنظر الثانى :

ازدحم الرجال وجلس وسطهم عضو جمعية الفرماسون وهى (جمعية يهودية سرية أسست لتدمير الحياة الدينية والعائلية والتربوية والخلقية .. وهذه الجمعية منتشرة فى كافة بقاع العالم اعضاؤها يندسون ويدخلون في سائر المجتمعات لدس سموم نظرياتهم فيها) . وقال عضو هذه الجمعية الهدامة للكيان البشرى السليم :

« يا معشر الناس ! اتبعوا الشيطان الرجيم الذى يزيدكم من المتاعب والمصائب، واصغوا بقلوبكم الى نصائحه الخبيثة ووصاياه المدمرة ، واطيعوا أوامره المضلة الخداعة ، انتم محاطون من كل جهة بالصعوبات وضنك العيش . لقد بعثنى

المغوى الاعظم فيكم لأخرجكم من الظلمـات الى النور (النور الذى يعمى الابصـار) فاخرجوا من دور الضنك وتلذذوا برغـد العيش » ..

وبينما كان العضو الفاسد المفسد يثرثر هكذا ، اذا بنور يتلألأ،وينتشر شيئا فشيئا وقد ظهر من وسطه ملك كريم وحينما رأى الخطيب الشيطانى هذا الملك الكريم تـولى هاربا . وخاطب الملك الكريم الجماهـير المزدحمين بصوت عذب جميل .

اخواننا بنى آدم ! سلام الله عليـكم ورحمته وبركاته . ان الشيطان يغويـكم ويقودكم الى الجحيم ، ان الصهيونية العالمية نظرية مغوية شيطانية . والشيطان يوسوس في صدوركم بلسان أتباعه . اسمعوا عنى وأنا أوضح لكم زيفهذه النظريةالشيطانية،

ان الشيطان يدبر لتدمير المجتمع البشرى بمساعدة أبنائه الصهاينة الذين يوسوسون في صدوركم بنظريات شتى .

تفكروا في هذه النظرية الزائفة الخداعة بامعان ودقة . الله يساعدكم ، والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المنظر الثالث :

خابت آمال الشيطان بسبب تدخل الملك الكريم فعقد مجلسا من مجالس المآتم لينوح على خيبة مساعى وكلائه وابنائه من اعضاء الفرماسون . اجتمع حـول الشيطان بنو ابليس كلهم ، فصعد أبو الابالسة على منبر أسود وشرع يقول :

واحسرتاه ! واسفاه ! لم نستطـع أن نخادع العالم بنظرياتنا الهدامـة في تعميم نظريات الصهيونية المجرمة ، على ربوعـه لتقويض بيوت الاميين ، لقد ضاعـت مخادعاتى ، فوجب علينا أن نبكى بدموع من دمار وندق صدورنـا من شدة الحـزن (فدقو اصدورهم) وهكذا ارتفع ضجيـج البكاء في الجو . ثم قال الشيطان : من بكى أو أبكى أو تباكى فهو من أتباعى الحقيقيين، فيا بنى ابليس المخلصين لابوته المغوية : بالغوا في البكاء والعويل ، وهكذا امتلأ الجو بالبكاء والعويل .

(وانسدل الستار رويدا رويدا) .

(النهاية).

الحكيم محمد كامل بحر العلومى
برابهاتك فرنجي محل
لكهنؤ ٣ (الهند)

هذا ثمن دارك وجارك !

باع جار لفيروز داره باربعة آلافدرهم،فجىء بها . فقال البائع : هذا ثمن دارى فأين ثمن جارى ؟ قال : ولجارك ثمـن ؟قال : لا أنقصه والله من اربعة آلاف .فبلغ ذلك فيروز ، فأرسل اليه ثمانية آلافدرهموقال : هذا ثمن دارك وجارك ، والـزم دارك لاتبعها .

باب النقد الأدبي

قال ارسطو :
(من المناقشة ينبثق النور)

الأعشى شاعر عربي وليس رومانتيكيا !

بقلم الاستاذ
عمر الطيب الساسى
ماجستير كلية الآداب ومرشح للدكتورية من جامعة مونستر بالمانيا الغربية

اذا آمنا بالمبدأ القائل ان النقد أو التحليل الادبي علم له اصوله وقواعده ، فيصبح من البدهي ان نتفق على أن اصدار أي حكم في هذا المجال يجب أن يكون على أساس علمي وليس جـــزافا ، اي أن نقيم البينة ونعطي الدليل ونمعن النظر في فحص كل الحيثيات قبل أن نقرر اى شيء ٠

ومعلـــوم ان كلمة «رومـــــانطيقي» أو «رومانسي» كلمة غريبة ٠٠ من حيـــث هى كلمة في دنيا الكلام ٠٠ ومن حيث اصلها في عرف علم اصول الكلمات "Etymologie." ناهيك بالمعنى الذى تدل عليه في دنيـــــا الادب كمذهب أو مدرسة واتجـاه معين له قوالبه الخاصة وسماته المميزة منذ ازدهر في اوروبا في القرن التاسع عشر الميلادى ٠

ولا يجوز لأى كاتب أو ناقد أن يسمح لعاطفته أن تطغى على فكره وتدفعه الى طمس الحقائق فيهب زيدا ما هو لعمرو أو العكس على أساس تقدير خاص لشخص بعينه أو من قبيل الاعتزاز المحض بقومية ما ٠ اللهم الا اذا كان ذلك من باب الفرض والتخمين الشخصيين فقط ، على أن يذكر الكاتب ذلك صراحة ويدعمه بأدلة يستنتج منها أمـــام القارىء فرضه وتخمينه ولايصوغه في صيغة التقرير النهائى ، خصوصا اذا افتقر حكمه الى البرهان والدليل ٠ ثم لماذا نلهث في الشرق وراء الغرب ومدارسه نقيس عليها تراثنـــا وحاضرنا ؟ أهي عقدة نقص نحاول سده ، أو عدم ثقة في تراثنـــــا ومذاهبنا الأدبية ؟! ان للغرب دنياه وفلكه ولنا في الشرق دنيـــــانا وتراثنا ، والتقدم والأصالة ليس شرطا أن ينسجما مع مذاهب الغرب ، والابداع والتفوق يتحققان بالقدرة والاصالة وليس بأن يكونا طوعا للقياس بمقاييس الغرب أو الشرق ٠ فلكل أمة طريقتها في الحياة والفن ، كمـــا ان لكل انسان علامات جسمانية ونفسيـــة وغريزية تميزه عن غيـــره ٠ والانسجام أو التوافق قد يكون وقد لا يكون ، ولكنه ليس شرطا أن يكون ٠

ذكرني بهذه الافكار حكم حز في نفسي أن أطالعه على صفحات الجزء العاشر من السنة السادسة والثلاثين الصادر في شهر شوال ١٣٩٠هـ ـ ديسمبر ١٩٧٠م من المنهل الأغر ، في مقال عن الأعشى كان في نظرى خدعة كبرى

للقارىء العــادى في اسلوب منمق تنقصه الحجة ويعوزه البرهان • ومعذرة ان قسوت فهذه هي الحقيقة التى كان يجب ان لا تكون ـ اذ كيف يمكن للسيد محمـــد يعقوب تركستاني ان يقول على الصفحة ١٢٢٥ من العــدد المذكور بالحرف الواحــد بصدد «الرومانطيقية» : «ولا يظن ظان ان هــذا الاتجاه ظهر أول ما ظهر في «اوربة» في اوائل القرن التـاسع عشر ليعبر عن الروح التي أشعلتهــا نيران الثورة الفرنسية التماسا للتطور الاجتماعي والاقتصادى لأن هــذا الاتجاه وليد العصر الجـاهلي •• هو ابن العرب •• والاعشى قد تبناه ••» •

وفي هذا القول عدة مغالطات وحقــائق مطموسة لا تخفى على أى مطلع ، أولهــا التحذير من الظن بأن الاتجاه الرومانطيقى ظهر أول ما ظهر في أوروبا في القرن التاسع عشر، مع أن هذه حقيقة تاريخية لا تخفى على أى تلميذ ثــانوى أصغى باهتمام لدروس معلمه • ثم منذ متى كان في اللغة العربية مصدر لكلمة «رومانطيقي» وماذا عن اخبـار هذا المصدر وتأريخه ان وجــد ؟ ان العلم يفرض التحليل والبحث واقــامة الدليل واستنباط البرهان قبل التفوه بالحكم ، لأن ذلك يؤثر عــلى مجموعة كبيرة من البشر **خصوصا اذا تم نشره في مجلة راقية واسعة الانتشار كالمنهل الأغر • انني مع احترامي** للعاطفة التى أملت على الكاتب كلماته الكبيرة التى خدعت القــارىء العادي بأن زودته بمعلومات خاطئة لا سند يؤيدها ولا حقيقة تاريخية تثبتها ، لا أوافقه على الاستســلام للعاطفة لتزوير الحقائق ، وان هذا يخرج عن باب الاجتهــاد الحر المباح خاصة وان الكاتب لم يذكر حجته في ذلك ولم يستشهد لا بقصيدة ولا بيت ولا حتى شطر أو كلمات معدودة يمكن أن تسمح له باستنتــاجه الخاطىء •• ان العلم شيء ومحاباة القارىء شيء آخر • ومهمة الكاتب الأمين تتمثل في نقل معلومــات صحيحة للتوعية والتثقيف وليس مداعبة عواطف القــارىء ودغدغة احاسيسه واللعب بعزتــه القومية لطمس الحقائق وتشويهها ثم لاستجلاب الاعجـاب والتقدير •

ان الأعشى كان عربيا وشعره وكل ما قاله كان وما زال عربيا فصيــحا ، وكلمــة « رومانطيقي» لم تكن ولن تكون الا أوروبية المصدروالمولد، سواء اكانت كلمةمجردةفيعالم الكلمات ام مذهبا واتجاها في دنيا الفــن والأدب، هذه حقيقة تاريخية لا يجوز طمسها او قلبها مهما كانت الاسباب ولكل امة مــا تعتز به • المقارنة جائزة ومباحة ، وعــلى اساسها يجوز عقد مقارنة علمية ، مدعومــة بالدليل المادي تحت سمع وبصر القارىء •• بين الأعشى أو غير الأعشى من شعراء قدامى أو مخضرمين او عصريين من النــاطقين بالعربية في دنياالشرق،وبين شعراء المذهب الرومانسي أو غيره مــن المذاهب الفنية والادبيةفيالغرب ولكن دونما تطاول الى قلب الحقائق، كمن يقول باطلا وزورا: ان الاسلام ماخوذ عن المسيحية ، وان الشيوعية ماخوذة عن الاسلام •

«الرومانطيكية» كلمة غــــربية نشأت وترعرعت في أوروبـــا ، و«الرومانطيكية» مذهب فني وأدبي نشأ وترعرع في أوروبا ، ومن يقول أنها ولدت في احضان قوم الأعشى وازدهرت في مضاربهم فقد أعتدى عـــلى الحقيقة وطمسها وشوهها • وهذا ما يأباه العلم ويرفضه ضميره • ولقــد استرسل السيد التركستاني بعد ان اطلق هذا الحكم جزافا في تكهناته التى كان يصوغها دائما في

صيغة التقرير النهائي حتى يظن القارىء أنه الحق الذى لا مراء فيه ولا يرقى الشك اليه دون أن يستعرض مع القـــارىء ولو شطرا واحدا أو مصراعا من بيت للأعشى يقيم عـلى أساسه الدليل على صحة ما تكهن وفكر .

وقد ذكر السيد التركستاني من جملة ما ذكر عن مفهوم «الرومانطيقية» عند الغربيين أنها أمر وسط بين الكلاسيكية والواقعيــة "Realismus." دون أن يشير الى المرجع الذى أخذ عنه هـــذا التقرير الخاطىء .

«فالرومانطيكية» وان كانت في شدةازدهارها وعنفوانهـــا تقع في فترة زمنية تفصل بين الفترتين اللتين ازدهر فيهما كل مــــن الاتجاهين الكلاسيكي والواقعي الا أنهـا لم نهدف أبدا الى ايجاد حل وسط.Kompromiss أو توفيق بين الاثنين "Synthese." أبدا وانما كان ذلك أمر زمني محض ، وأورد هنا النص الكامل لما أوردته دائرة المعـــارف الالمـــانية (بروك هاوس) عن أصل كلمة «رومانطيقي .romantisch » وتطور معناها الى المذهب الأدبي والفني المعـروف والنص بالالمانية هو :

"Romantisch bedeutet urspruenglisch soviel wie 'romanhaft' 'fabulies', veredelte sich dann zum Begriff des Gefuehlvollen, Ahnungsreicheri im Gegensatz zum Verstandmaessigen und vertiefte sich zu einer Welt- und Lebensanschauung, die alles Dasein als ewiges Werden, das Einzelne als Ausdruck eines Unendlichen auffasst."

وها أنذا أترجمه الى العربيةبأمانة بمايلي:

«كلمة رومانطيقي تعني أساسا ما يشبه الى حد كبير ما تعنيه كلمات (خيـــالى أو قصص) و(أسطورى) ثم تسامت فيما بعـد الى معنى (دقة الاحساس) و(ثـراء المعرفة) بالمضاد لمعنى (حسب الفكر او التفكير) ثـم تعمقت الى نظرية دنيوية وحيوية تقـول ان كل موجود هو متطور دائم وان كل مفرد أو فرد ما هو الا تعبير عن اللانهاية» .

هـــذا هـــو التعريف المختصر والملـزم للرومانطيقية عند الاوربيين نقلته بأمـــانة وبحذافيره عن مرجع موثوق به ومعتمد من قبل جميع الاكاديميات والجامعات والجهات العلمية في المانيا خاصة وأوروبا عامة كدائرة معارف المانية ثقافية ذات وزن واعتبار .

واظن أن السيد التركستـــانى لـــن يجد ما يمنعه من قبول هذا المرجع وليس في تعريفه ما يؤيد قوله عن الرومـــانطيقية ومفهومها عند الغربيين اذ ليس به اية اشارة الى المركز الوسط بين الكلاسيكية والواقعية بل هو شيء قائم بذاته ومستقـــل عمـــا سواه بعكس ما قرر السيد التركستاني . ولكن هذا كله لا يمنعني من الثناء على علوبة اسلوب السيد التركستاني وطلاوته وما ينم عنه تفكيره من مقدرة على الاستنتاج لو اتخذ سبيلا، من المنهج العلمى الصحيح عن طريق الدرس والمقارنة ثم الاستنتاج والحكم تحت سمع وبصر القارىء . فان ذلك وحده يمكن أن يؤتي ثمارا ناضجة ويحقق منفعة للكاتب والقارىء على السواء .

مونستر ــ المانيا الغربية

في ٣٠ــ١٢ــ١٩٧٠م

عمر الطيب الساسى

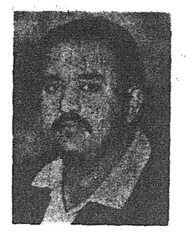
ماجستير فلسفة وآداب ومرشح للدكتوراه من جامعة مونستر بالمانيا الغربية

---

* أنظر بالالمانية :

Der Neue Brockhaus, Stichwort "Romantik', 5.Bde., Wiesbaden 1968.





(السؤال الاول) :

اختر اثنين من الاعلام الآتية اسماؤهم الأول مؤلف كتاب **Leaves of Grass** الذى أحدث ضجة كبيرة في امريكا في عالم الشعر والثانى أول كاتب للقصة القصيرة بأمريكا :

لونجفلو ـ ايمرسن ـ سارة تيسديل ـ بنجامين ـ لنكولن ـ ادجار الن بو ـ والث وايثمان ـ شكسبير ـ طاغور ـ اليوت ٠

(السؤال الثاني) :

أ ـ ميز الفارق في معانى الكلمات الانكليزية التالية :

Sympathy — Apathy — Antipathy

ب ـ ميز الفارق بين كل كلمتين في المجموعة التالية :

ميت وميت ـ مطر وغيث ـ ـ وعد ووعيد ـ شفاك وأشفاك

(السؤال الثالث) :

أ ـ قضيبان متشابهان احدهما ممغطس والمطلوب كيفية معرفته دون استخدام شيء

ب ـ حلل الى العوامل س ـ ص



لم أترك أحدا في الجو

كانت السيدة العجوز تسافر بالطائرة للمرة الاولى في حياتها وقبل أن تأخذ مكانها في الطائرة دنت من الطيار وسألته في لهجة ودية :

ـ هل انت واثق كل الثقة من انك ستنزل بي الى الارض بامان تام ؟

فاجاب الطيار مبتسما :

ـ كل ما استطيع ان اقوله ·· هو انني لم اترك احد المسافرين في الجو يوما ما ·

★

العجوز : الا يبدو مني اني لا ازال ابنة ثلاثين سنة ·

رفيقتها : بلى ، ولكن ذلك منذ ثلاثين سنة

★

بئس عرق الجبين هذا

اخذ اللص يضرب احد المارة بعد ان سلبه ماله · فسأله ولماذا تضربني ؟فاجابه لاني اريد ان اكسب المال بعرق جبيني ·

★

القاضي : عندي خمسة شهود يقولون انهم ابصروك في حالة السرقة

المتهم : وانا عندي الوف الشهود يقولون انهم لم يبصروني ·

★

الاستاذ : ما هو انسب وقت لقطف العنب يا هشام ؟

هشام : عندما يترك الناطور كرمته ·

القاضي : انت قتلت حماتك ؟

المتهم : نعم يا سيدي

القاضي : ما اسمك :

المتهم : فاعل خير

★

زحام :

جلس رجل بخيل يتناول الطعام مع زوجته من قدر على النار ·

الزوج ـ ما أطيب الطعام لولا كثرة الزحام

الزوجة ـ اين الزحام وليس على الطعام الا أنا وأنت ؟

الزوج ـ وددت والله لو أنا والقدرفقط

★

سبب وجيه

هرب عصفوران ·· احدهما احمر والآخر احضر من قفص ، ووقفا على شجرة كبيرة في حديقة لمستشفى الامراض العقلية

فهرع صاحب العصفورين يستنجد بمدير المستشفى للقبض عليهما ·

فأرسل المدير احد مرضاه في طلبه فتسلق هذا الشجرة وعاد بعد قليل وفي يده العصفور الاحمر ·

ولما سأله المدير لماذا لم تقبض على العصفور الاخضر ؟

اجاب المريض : لم ينضج بعد

★

تحقيق عن تعريف :

الزندقـة والزنديـق

جاء في « القاموس المحيط » للفيروز آبادي: الزنديق: من الثنوية ، او القائل بالنور والظلمة ، او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، او من يبطن الكفر ويظهر الايمان. او هو معرب (زن دين) اى دين المـرأة • مـادة (زنديق) ••

وزاد عليه شرحه (تاج العروس) توضيح القائلين بالآراء المتقدمة • وقال عن الراى الاخير القائل بانه معرب (زن دين) ما نصه : (نقله الصاغاني هكذا • وقال (التاج) : وقال الخفاجي في شفاء الغليل : بل الصواب انه معرب : (زنده) ••

وجاء في (لسان العرب) لابن منظور : الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب ، وهو بالفارسية (زنده كراى) يقول بدوام بقاء الدهر • وعقـب مرتضى الزبيدي في شرحه للقاموس على ذلك بقولـه : (قلت : والصواب ان الزنديق نسبة الى (الزند) وهو كتاب ماني الفارسي الذى كان في زمن بهرام بن هرمز بن سابور . ويدعى متابعة المسيح عليه السلام، واراد الصيت فوضع هذا الكتاب وخباه في شجرة ثـم استخرجه • و (الزند) بلغتهم : « التفسير » يعني: هذا تفسير لكتاب ذرادشت الفارسي واعتقد فيه الالهين: النور والظلمة •• النور يخلق الخير ، والظلمة يخلق ـ تخلق ـ الشر ، وحرم اتيان النساء ، لان اصـل الشهوة من الشيطان ، ولايتولد من الشهوة الا الخبيث واباح اللواط لانقطاع النسل ، وحرم ذبح الحيوانات واذا ماتت احل اكلها • وكان قد بقيت منهم طائفـة بنواحى الترك والصين واطراف العراق وكرمان • الى ايام معروف ـ هارن ـ الرشيد فاحرق كتابه وقلنسوة له كانت معهم واكثر القتل فيهم وانقطع اثرهم والحمد لله على ذلك) : مادة (زنديق) ايضا في (تاج العروس شرح القاموس)

وبمراجعتنا للسان العرب لابن منظور وجدناه يقول: ان (الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب وهو بالفارسية (زندكراى) ـ بفتح الزاى وسكون النـون وكسر الدال بدون هاء ـ خلاف ما ورد في تاج العروس بعدها كاف مكسورة فراء فالف فياء ساكنة • واضاف الى ذلك قول احمد بن يحيى : ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب• وانما تقول العرب : رجل زندق وزندقى اذا كان شديد البخل فاذا ارادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا : ملحد ودهرى ـ بفتح الدال ـ (مـادة زندق)

اما دئرة المعارف الاسلامية ، فقد اسهبت في التعريف بالزنديق والزندقة وقالت ماخلاصته انه «مصطلح في الجريمة عن فقهاء المسلمين يطلق على الملحد الذى يكون تفسيره لنصوص الشرع خطرا على سلامة الدولة الاسلامية .

وذلك لان الدولة الاسلامية تقوم على اساس الديــــن الاسلامى . والزنديق خارج عن الدين يدعو الى الخروج على الدين ، ومن كان كذلك فهو خطر على سلامة الدولة الاسلامية وليست الزندقة خروجا على الدولة الاسلامية من حيث هى دولة .. وانما من حيث هى دولة اسلامية .. وقالت ان اصل الكلمة ايرانى وقد ظهرت أول ما ظهرت في العراق سنة ١٢٥ هـ (٧٤٢م) عند مثل الجعد ابن درهم .. ووجد في مبادىء الدولة العباسية جملة من الزنادقة قتل كثير منهم .. منهم بشار بن برد الشاعر، ومن الزنادقة في الاسلام : ، ابن الراوندى .

ويقول مترجمو دائرة المعارف الاسلامية الى العربية : « لا يزال معنى كلمة « زندق » واصلها ــ رغم كل ما تقدم غير واضح تماما » واخيرا توصلوا الى تعريفها بان كلمة « زندقة » هى القبول بالدهر وانكار النبــــوات والكتب المنزلة وكلها انكار لاصل من اصول العقيــدة الاسلامية ، او كل رأى يؤدى الى ذلك . (مادة زنديق ج١٠) . ولم يخرج (معجم متن اللغة) لأحمد رضـــا عما ورد في القاموس تاج العروس (مـــادة زنـدق) الا في قوله باخرة : (الزنديق : النظـــــار في الامور (مجاز) : الذى لا يتمسك بشريعة)

ولم يخرج (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عن ذلك ايضا .. على انه اورد النص الذى ورد فى (تاج العروس) : « الزنديق من يؤمن بالزندقة . معرب (زنده كرد) ببعض تعديل : ففى (تاج العروس) ما نصه : وهو بالفارسية معرب (زنده كراى) .. وصيغة (زنده كراى) هذه ماخوذة هكذا نصا من كتاب (لسان العرب) لابن منظور (مادة زنديق) كمـــا اسلفناه ..

ولربما كان خير تعريف للزندقة واشمله هــو ما ورد في المقدمة المسهبة الرائعة التى كتبها علامة تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامعة الزيتونة بتونس لديوان بشار بن برد حيث قال :

والزندقة اسم اشتقه العرب من كلمة (زندو) بالفارسية الدالة على كتاب الفرس المقدس الذى يقال له بالفارسية (الزند فستا) وهو كتاب مانى الذى يدعى اتباعه المانوية ، ويقال لهم الثنوية ، لانهم يثبتـــون الهين اثنين . قالوا : تزندق اذا اعتقد اعتقاد مجوس الفرس ، اى انتسب للزندو ، ثم اشتقوا منهم «زندقة» للاعتقاد ، و « زنديق » للمعتقد ، ثم اطلقوه على من يسر هذا الاعتقاد ، فلا يسمون المجوسى المتظاهر بالمجوسية زنديقا ، ثم صار اسم الزندقة اسما علميا في الفقه ، يدل على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر ، سواء اكـــان كفره باعتقاد المجوسية الفارسية أم بالدهرية أم بغير ذلك ، ولذلك قالوا : الزنديق يرادف المنافق ، وخصوا المنافق بمبطن الكفر فى زمن الرسول عليه الســـلام ، والزنديق بمبطن الكفر بعد ذلك الزمن (ص ١٩ مقدمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور على ديوان بشار بـن برد مطبعة لجنة التاليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٩هـ ــ ١٩٥٠ م) . فلعل هذا القول في معنى زنديـــق والتعريف بالزندقة هو القول الفصل في الموضوع .

عبدالقدوس الانصارى

حوار بين الماضي والحاضر حول اللغة العربية

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



رأيت فيما يرى الرائي زمرة جليلة من علماء البيان وأئمة اللغة الذين عـاشوا في القرون الاربعــة الاولى التي تلت الهجرة النبوية ٠٠ وقد ارتدى كل منهم زيا متباينا، وبدت عليهم جميعا سيما المهابة والجلال ودلائل الرزانة والوقار ، وتقدم احدهم يرفل في ثوب من الديباج وصافحني معرفا نفسه : **(أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)** قلت : حللتم أهلا ونزلتم سهلا يا صاحب (البيـان والتبيين) وعالم (الحيوان) وهاتك ستـار (البخلاء) ، وصافحني الاخر مشيرا الى نفسه وهو يقول : **(أبو العبـاس محمد بن يزيد (المبرد)** ٠ قلت : أهلا بالكاتب الكبير الكبير والاديب العظيم صاحب (الكامل) في اللغـة والادب ، وتقدم ثـالثهم بخطوات رزينة وصافحني وهو يبتسم ويقول في اعتـداد : **(أبو علي اسماعيل بن القاسم « القالي »)** قلت : أهلا بصاحب(الامالى) وصاحب الحظوة الكبرى لدى خليفة الاندلس الاموى الثـامن (عبد الرحمن الناصر) وعلى الرحب والسعة ايها العبقرى الفذ ، وصافحني رابعهم وهو يقـول : **(أبو محمد عبدالله بن مسـلم الدينورى ٠٠ «ابن قتيبة»)** قلت: **أهلا بامام**

اللغـــــة والادب ٠٠ مرحبا بصاحب (أدب الكاتب) و(عيون الاخبار)٠ وتقدم خامسهم في جلباب فضفاض وحلة ناصعة البياض وهو يقول : (**عبدالملك بن قريب الاصمعي**) قلت: أهلا بالراوية اللطيف الحصيف واللغـوى الغنى عن التلقيب والتعريف والحافظ مـن العربية ثلثها ٠ واقبل سادسهم قائلا : **(ابو زيد الانصارى)** قلت : أهلا بالمعين الدافق والنبع الفياض الحافظ مـن اللغة نصفها ! وتقدم سابعهم وقد علت هامته عمامة كبيرة وهو يومىء لى بتواضع جم ٠٠ قائلا : **(ابو مالك الاعرابى)** قلت : أهلا بالبحر الزاخر والروض الفاخر ٠٠ أهلا بدائرة المعـــارف وقاموس اللغة يا من تحفظ متون اللغة كلها وتجيد جميع مفرداتها !

هذا ٠٠ كما صافحت كثيرين غيرهـم امثال : **ابى عبيدة وابى بكر الخوارزمي وابى عمرو الشيباني والنضر بن شميل وابـــن السكيت والكسائي والفراء وابى عمرو بن العلاء وابى معد الكلابى والليث واللحيانى وابي تراب، والاموي، وابن خالويه والازهري وابن منظـــور والفيروز آبادى** ٠٠ ورحبت بكل منهم بما هو اهله ، ولما تكامل جمعهـم والتام عقدهم ٠٠ اقبلت عليهم هاشا باشا وقلت لهم : سبحان الله ٠٠ كيف اجتمعتم وبين بعضكم وبعض عشرات السنين ٠٠ بل ان بعضكم لم يعـــاصر البعض الآخر ولـم يعايشه٠٠ ثم كيف تسنى لكم الاجتماع بنا، وبيننا وبينكم قرون ودهور ٠٠ واحقـــاب وعصور ؟ قالوا : وفيم العجب ٠٠ أليس الله على كل شيء قدير ؟

قلت: بلى والله ــ ولكني وايم الله لأوجس منكم خيفة ، وتملؤني الريبـة ٠٠ وتذهب بي الظنون كل مذهب ! قالوا : وعلام الخوف وما جئنا الا لنقاضيكم معشر أهل هذا العصر في تقصيركم بأمر اللغة ، واخفاقكم اخفاقـا ذريعا بحمل اعبائها وصون امانة رسالتها ، وعدم تمكنكم من تطويرها بحيث تفي بالحاجة وتجـــاري روح العصر الذى تعيشون فيه وتساير الزمن الذى تحيونه ٠٠ وأسقط في يدي ، وارتج علي فلم أنبس ولم أفه لكوني أشعر بما يشعرون من تقصير ! ولكني عدت فتعصبت لعصري ووقفت أذود عنــه التهم وأدرأ عنه التهجم ٠ فقلت لهم : مـا نوع التقصير الذى تنسبونه الينا وتتهموننا به؟!

قالوا في دهشة: أولم تكتشفوه بعد ؟! ان كنتم لم تكتشفوه حتى الآن فذلك شر من التقصير نفسه فأنتم من قول الشاعر :

اذا كنت لا تدرى فتلـك مصيبـــة

وان كنت تدرى فالمصيبـــة اعظم

فتذرعت بالجهل وقلت لهم : أفـــلا ابنتم هذا التقصير ٠٠ وأفصحتم عـن ذلك التفريط المزعوم ؟؟ قالوا : في عهودنـا وفي العهود السالفة لنا ذكرنا نحن ومن سبقنـا من علماء الكلام وأئمة البيـــان عشرات المترادفات للكلمة الواحدة وللمعنى الواحد حتى اتسع نطـــاق اللغة العربية وامتد تعدادها الى ثمانين الف كلمة ! فلقد ذكرنا ثمانين اسما للعسل ٠٠ ومـــائة وخمسين لفظا للقوة ٠٠ ومئتى اسم للخمر ومئتى اسم للحية ٠٠ وثلاثمـــائة وخمسين للمهر ٠٠ وخمسمائة اسم للاسد ٠٠ وخمسمائة اسم أيضا للسيف ٠٠ وألف اسم لفظة للبعير٠٠ واربعمـــائة اسم للداهية !٠٠ وعشرات المترادفات لغير ذلك من الكلمات ، ولم نكتف بذلك بل ذكرنا للكلمة الواحدة في كثير من الاحيان عدة معان ، **وربما طرق سمعكم وبلغ وعيكم خبـر أبي الاسـود الدؤلي الذى نقط**

الحروف العربية فصارت تامة بعـد نقص ، جلية المعنى بعد ابهـام ، والخليل بن احمد الفراهيدى الذى شكل الحروف واوجد علم النحو ٠٠ أما أنتم فماذا فعلتم ؟ لقد صمم في زمنكم كثير من الاواني والمعدات فهـل اوجدتم لكل آنية اسما بالعربية ٠٠ كمـا أوجد الاعاجم وذوو الرطانة اسماء لهـا ،

ولقد اخترع في عهدكم كثير من قطع الآلات والمكنات والمستحدثات والمصنوعات والادوات وانواع المعادن فما تمكنتم من وضع اسماء عربية لكل منها • واوجدتم جامعات للتعليم

٠٠ ولكنكم عجزتم عن تعريب الاصطلاحات الطبية والهندسية والجيولوجية والتكنولوجية وغيرها من صنوف العلم وضروب الاختصاص بعكس ما كانت عليه جامعاتنـا الزاهرة في بغداد وقرطبة وغرناطة وطليطلة التي كـان يؤمهـا الافرنج ويسعون لتلقي العلـم فيها من جميع انحاء اوربا ! ثم انكم وقفتـم مكتوفي الايدي امام طغيان اللغة الانكليزية على العربية حتى باتت لغة التخاطب والنقاش(١) والجدل في المحافل الرسمية والدولية ٠٠ مع العلم بأن اللغة العربية اجدر واعرق واخلق واوسع مدى من حيث تعداد الكلمات ووفرة المترادفات حتى لقد قـال الانكليز انفسهم عنها: (**اللغة العربية أتم لغة في العالم!**) أفلا يدل هـذا الجمود الذى منيت فيه اللغة في عهدكم معشر أهل هذا العصر ـ على تقصير عن التجديد، وتقاعس عن التوسعة والشمول، وتخاذل عن وضعها في المكان اللائق بها ، في طليعة لغات سكان الدنيا ، **كيف لا وهي لغة الفرقان المجيد ولغة النبي عليه السلام؟!** ولقد استحدثت في العهود الاخيرة لعبة (كرة القدم)

فرحتم تذيعونها في اجهزة اعلامكم مستعملين الالفاظ التالية : أوت ٠٠ فاول ٠٠ وينج ٠٠ جول ٠٠ باك ٠٠ سنترهاف ٠٠ هافتايم ! محاكين بذلك مبتدعيهـا تقليـدا أعمى لا يحتمل التجديد ٠٠ وليس له الا الانصياع لما يملى عليه ٠٠ ومـا لنا لا نستشهد بأحد كتاب عصركم حيث يؤيدنا فيما نقول ويوافق آراءنا فيما نرمي اليه وهو **الشيخ ابراهيم اليازجي** حيث يقول : « لقد أفضت اللغة الى حال لو رام الكاتب فيهـا أن يصف حجرة منامه لم يكد يجد فيها ما يكفيه هذه المؤونة اليسيرة ، فضلا عمـا وراء ذلك من وصف قصور الملوك والكبراء ومنـازل المترفين والاغنياء ، وشوارع المدن الغناء ، وما ثم من آنية وأثاث وملبوس ومفروش ، وغير ذلك من اصناف الماعون وادوات الزينة مما لا يجد لشيء منه اسما في هذه اللغـة ، ولا يكون حظ العربي مـن وصفه الا العي والحصر وطي لسانه عـلى معان في قلبه لا يتسنى له ابرازهـا بالنطق ٠٠ ولا يجد سبيلا الى تمثيلها باللفظ كأن المقاطع التى يعبر بها عن هذه المشخصات لم يخلق لهـا موضع بين فكيه ٠٠ وليست مما يجري بين لهاتـه وشفتيه، فعاد كالأبكم يرى الاشياء ويميزها،

ولا يستطيع أن يعبر عنهـا الا بالاشارة ولا يصفها الا بالايماء ، ويا ليت شعري ما يصنع احدنا لو دخل احد المعـارض الطبيعية او الصناعية ورأى مـا ثمة من المسميات

---

(١) (المنهل) : من اغرب ما مر على رئيس التحرير في هذا الصدد ، وقد مر ويمر على كثير من الناس ان يجتمع بعض المواطنين او المسلمين الآخرين مع بعض المسلمين من الخارج فلا يتفاهمون الا باللغة الانكليزية ٠٠ لان كلا مـن الجانبين لا يعرف لغة الآخر وكلهم يجيدون الانكليزية ولذلك اصبحت لغة التخاطـب والتفاهم الوحيدة بينهم •

العضوية وغير العضوية من أنواع الحيوان وضروب النبات وصنوف المعادن ، وعاين ما هناك من الآلات والادوات وسائر اجناس المصنوعات وما تتألف منه من القطع والاجزاء بما لها من الهيئات المختلفة والمنافع المتباينة ٠٠وأراد العبارة عن شيء منهذهالمذكورات» هذه شهادة شاهد مناهلكم تصمكم وتدفعكم، ولقد اخترع في زمنكم آلات موسيقيـة فما زلتم متشبثين بأسمائهـا الاعجمية مثل : (بيـانو) و(سبرانو) و(كونتربـاص) و(اكورديـون) و(اكسلفون) و(فلوت) و(كرينت) و(كلرينت) وغير ذلك ، عـلى عكس مـا كنا عليه نحن واسلافنا فلقد اشتققنا الكثير من المشتقات لتخدم مـا احتجناه منصناعة الفرس وعلوماليونان فما وجدنا في ذلك عناء ولا عنتا ، بل كـان الاشتقاق هينا لينـا ، منصاعا مطواعا ، اصبنا منه بغيتنا في يسر غير معسر ٠٠ ولو لم تحرق مكتبة قرطبة ولم تقـذف في اليم مكتبة بغداد ولم تنهب مكتبة الاسكندريـة لوجدتم فيتراثنا اللغوى ما يدهشكم ولعلمتم اننا ذللنا اللغة بحيث وفت بجميعاحتياجاتنا ومتطلباتنا وخدمت كافة اغراضنا على اكمل وجه ٠٠ ولو لم يكن ذلك صحيحا ، ما تم تعريب كتب الطـب والحكمة ، والعلوم الريـاضية ، والطبيعية ، التى نقلت عن اليونان والسريان والفرس في عهد المامون ٠٠ لم يعجزنـا اصطلاح ولا فت في عضدنا مسمى غريب الا وجدنا له في العربية مـا يوازيه ويساويه ويعبر عنه في أجلى عبـارة واوضح كلمة وافصح بيان ، بعكس ما أنتم عليه في عصركم هذا ٠٠ اذ ان كثيرا مـن المستحدثات والمخترعات ، والكثير جدا ، لا تحسنون التعبير عنه أو الافصـاح بفوائده واغراضه ومراميه ، مع ان اللغـة يجب أن تتجدد بتجدد حاجة العصر ٠

قلت في دفاع لا يخلو من حنق : رويدكم يا هؤلاء ٠٠ فاتهامكم هذا لنا يتسمبالتحامل والتعسف والاجحاف ٠٠ فنحن في استعارة المسميات الافرنجيه ما حذونا الا حذوكم ، وما انتهجنا الا سبيلكم ، ومـا تعقبنا الا خطاكم ، فان نلم في هذا فأنتم باللوم اجدر وان نوصم بالتقصيـر ، فالسابق أدنى الى الوصم من اللاحق ٠

قالوا : وكيف هذا ؟ قلت : ألم تأخـذوا عن الفارسية مجموعة كبيرة من الاسماء ، كالسراويل والاستبرق والبـاشف والزنبق والتنـور والسندس والبلور والنرجس والقرمز والفرسخ والزمرد والكوسـج والطست والخـوان والدولاب والميزان والجاموس والطيلسان والمغنطيس والمارستان ودوافع المسك والصولجان والصك والارجوان والنسرين والسوسن والجوز واللوز والآجر والجوهر والسكر والعنبر والبند والطنبور والقصعة والكافور والكوز والجرة والطبق والخز والديباج والياقوت والفيروز والكعك والفالوذج وصنجة الميزان والبستان والقرفة والقرنفل واللوزينج والفلفـل والزنجبيل والصندل ٠ وكثير غيرها ؟

★ ★ ★

وهنا **ضحك أعلام اللغة** واقطاب البيان ساخرين **وقـالوا** : ان كنا قد أخذنا عن الفارسية القليل أو الكثير فليس عن وعي أو عجز أو تقصير ، ففي كتب اللغة غناء عن معظمها٠٠ وانما جعلناها في الغالبمترادفات ليس الا ، فضلا عن ان ظروفنا كانتقاسية وصعبة اذا قيست بظروفكم الحـاضرة المرفهة ، فكل شيء ميسر لكم لـو اجتهدتم ٠٠ القرطاسية٠٠ أدوات الكتابة٠٠ الطباعة ٠٠ المواصلات ، وغير ذلك الكثير مما يمكن أن يخدم اللغة ويذلل أمامهـا العقبات لو

بذلتم الى جانبه القليل من الجهد والفكر ٠٠ أليس من العــار أن تطلق عــلى مؤهلاتكم الدراسية أسماء أعجمية فتقولون : (دبلوم) و(بكالوريوس) و(ليســانس) و(مـاجستير) و(دكتوراه) ، مع أن من السهل جدا ايجاد مسميات تساويها وتحاذيها في لغة الضاد ٠

واستطرد علماء البيان وأئمة اللغــة قائلين : ولقد تبرم بعض المنصفين مــن شعرائكم وامتعض لهــذا التفريط وذاك التقصير في أمر اللغة وهو **(حافظ ابراهيم)** فأخذ ينعي عليكم ذلك التقاعس والخمول والعقود عن الاجتهاد في امر من اجل الامور ومن ابعدها اثرا واعظمهـا خطرا ٠٠ قائلا بلسان حال اللغة :

وسعت كتاب الله لفظا وغــاية
ومــا ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيــق أسمــاء لمخترعــات ؟
انــا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي ؟
فيا ويحكم أبلى وتبــلى محاسني
ومنكم وان عــز الدواء أساتي !
فــلا تكلوني للزمــان فانني
أخــاف عليكم أن تحين وفاتي

الى أن يقول :

الى معشر الكتاب والجمع حــافل
بسطت رجــائي بعد بسط شكاتي
فاما حيــاة تبعث الميت في البلى
وتنبت في تلك الرموس رفــاتي
وامــا ممات لا قيــامة بعده
ممــات لعمري لم يقس بممــات

وهذا الاستاذ «**نولدكه**» أحد معاصريكم الغربيين يشهد لـنا بسعة اللغة في أزماننا فيقول : «وانـا ليتملكنا الاعجاب بغنى معجم اللغة العربية القديم اذا ذكرنا مقدار بساطة الحياة العربية وشؤونها ، وتوحد منــاظر بلادهم واطرادها ــ الى أن يقول ــ وليست اللغة العربية غنية بكلماتها فحسب ، بـل بقواعد نحوها وصرفهــا ايضا ، فجموع التكسير وأحيانا اسماء الافعال كثيرة زائدة عن الحاجة» ٠

كاتبكم المعاصر **(احمد امــين)** ينعى عليكم ركونكم الى معاجمنا على الرغم مــن تطـور عصركم **فيقول** : « ٠٠ وحسب الامة فضلا أن تسمي ما تشعر به من الإسم والاسماء ٠٠ ولكن حسبها مذلة أن تتحضر وتتسع حياتها من جميع نواحيها ، ثم لا تريد الا أن تبقى ــ من حيث اللغة ــ في حدود الدائرة الضيقة التى رسمها لهم آباؤهم الاولون»(١)

ولما كانت اللغة هى صورة وجود الامة بأفكارها ومعانيها وحقــائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه ــ كما يقول مصطفى صادق الرافعي ــ فكيف يكون حال الامة اذا اهملت لغتهــا وتراخت عن تطويرهــا واستصغرت امرها ، يجيب على ذلك الرافعي نفسه فيقول : **(ما ذلت لغة شعب الا ذل ٠٠ ولا انحطت الا كان امره في ذهاب وادبار)** ٠

★ ★ ★

وصمت اللغويون الافاضل أمدا وجيــزا ثم استطردوا **قائلين** : لقد بلغ من سعة اللغة

---

(١) ــ (المنهل) : الدائرة التى رسمها آباؤنا الاولون لنا في اللغة العربية ، ليس من حقها ان توصف بالضيق وهو الامر الحق الذي قرره كاتب المقال في مقاله ، وبنى عليه موضوع مقاله هذا الطريف الموجه ــ بكسر الجيم ــ فهذه فلتة من فلتات القلم ، اشتط بها قلم العلامة احمد امين ٠ وكما قيل :

من ذا الذي ساء قط ؟ ومن له الحسنى فقط ؟

في عهودنا ان اخذ عنا الفرس اسماء كثيرة وأضافوها الى لغتهم مثل : الكف ، الساق ، الفراش، البزاز ، انوزان ، الكيال ، المساح، البياع، الدلال ، الصراف ، البقال ، الجمال، القصاب ، الفصاد ، الخراط ، البيطار ، الرائض، الطراز ، الخياط ، القزاز ، الامير، الخليفة ، الوزير ، الحاجب ، القاضي ، الوكيل ، السقاء ، الشراب ، الدخل ، الخرج ، الحلال ، الحرام ، البركة ، العدة ، الحوض ، الصواب ، الخطأ ، الغلط ، الحسد ، المسلم ، المؤمن ، الكافر ، المنافق، الفاسق ، الحنث ، الخبيث ، المحراب ، الجبت ، الطاغوت ، السجين ، الغسلين ، الضريع ، الزقوم ، التسنيم ، السلسبيل٠٠ وغير ذلك كثير ٠

واضاف علماء اللغة يقولون : **أما أنتم فما بال كتبكم تزخر بالفاظ غريبة على العربية دخلية عليها غير مستساغة** مثل : دكتاتورية ، ديمقراطية ، بيروقراطية ، فسيولوجية ، جيولوجية ، تكنولوجية ، برجوازية ، بويولوجية ، سيكولوجية ، فيزيائية ، تكتيكية ، أوتوماتيكية ، روتينية ، رومانتيكية ، باثولوجية ، ألكترونية ، رومانسية ، اتيكيتية ، استراتيجية ، ميليشية ، كلاسيكية ، فوتوغرافية ، ميكانيكيه ، ديناميكية ، امبريالية ، ايديولوجية ٠٠

ألا ترون معنا انها اسماء شاذة مستهجنة بالنسبة للغة العربية ، فان زعمتم أنه قد تم لكم تعريبها كلها أو بعضها فما بال كتابكم لا يأخذون بما تعربون ولا يلقون بالا لما تترجمون ؟ وكانكم في واد وهم في واد آخر ، فتجدهم دوما اذا خاضوا في موضوع علمي ، ملأوا اسفارهم بمثل هذه الالفاظ المجوجة التي يأباها الذوق العربى وينفر منها : البيوريتانية ، الراديكاليه ، الهيدروليكية، الانثروبولوجيا، أوليجاركية، الميتافيزيقية ، البروليتارية ٠٠ وعشرات غيرها يتظرفادباؤكم بتمطيطها وفرضها على القراء فرضا ٠٠ ويحسبون انهم بذلك يحسنون صنعا ، فيا ترى ماذا يفهم القارىء العربى من أمثال هذه الالفاظ المستعجمةالتى يستغلق معناها على معظم المثقفين فكيف بالقراء العاديين ، ولو نظرتم الى تاريخنا اللغوي لوجدتم اننا تحررنا من الالفاظ الدخيلة قدر الطاقة وجهد الاستطاعة، فنحن مثلا لم نأخذ عن لخم ولا عن جذام لمجاورتهم اهل مصر والقبط ، ولا عن قضاعة وغسان واياد لأنهم يجاورون اهل الشام حيث كان اكثرهم نصارى وكانوا يقرؤون بالعبرانية، كذلك لم نشأ أن نأخذ لغتنا الفصحى من تغلب واليمن فقد كانوا بالجزيرة يجاورون اليونان ، ولا حتى من قبيلة بكر لمجاورتهم للنبط والفرس ٠ وكذلك عبد القيس وازدعمان بالبحرين لكونهم خالطوا الهند والفرس لم نأخذ عنهم شيئا ، ومثلهم اهل اليمن خالطوا الهند والحبشة فما اخذنا عنهم ، ولا من بني حنيفة ، ولا من ثقيف واهل الطائف لكونهم قد خالطوا تجار اليمن المقيمين عندهم ، حتى المذموم من لهجات العرب الاصيلة ٠٠ أبعدناه عن الفصحى ، كالكشكشه في ربيعة ومضر حيث يجعلون بعد كافالخطاب في المؤنث شينا، والفحفحة في لغة هذيل اذ يجعلون الحاء عينا ، والطمطمانية في لغة حمير التي تجعل لام التعريف ميما ، والعجعجة في لغة قضاعة حيث يجعلون الياء المشددة جيما ، وشنشنة اليمن التى تجعل الكاف شينا ، ولخلخانية اعراب الشحر وعمان ، وعنعنة تميم ٠٠

الى هـذه الدرجة بالغنـا في الحيطـة والحرص من دخول المذموم من اللهجات الى الفصحى ، والحيلولة دون تسرب الدخيـل الى لغتنا العربية ما لم يطبع بطابع الفصحى تبعا لاساليب تعريبها ·

وصمت فقهاء اللغة واساتـذة البيـان فترة ·· وكان علي ، ان أقـول شيئا ـ أى شيء ـ ادافع به عن العصر الذى اعيش فيه ·· لكنى أصارح القراء بأننى حرت في أمرى وضاق صدرى ·· فماذا اقـول ؟ وبماذا ادافع ؟ أأقول : اننا عربنا الكثير وأسرد لهم قائمة بعض الكلمات التى تم لنا تعريبها ؟

أم أقول : اننا أنشأنا مجامع للغة العربية في بعض العواصم العربية ، وأعدد لهـم بعض أعمال هذه المجامع؟ أم أذكر لهم المجلة الدورية (اللسان العربي) التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في المغرب الاقصى والمنبثق عن (جامعة الدول العربية) ؟ أم أقول لهم أن بعض المجـلات العربية كالمنهل والعربي وغيرهما قد خصصت صفحات للغة ، ولكني مهما أحصيت ومهما عددت من اعمال لغوية قمنا بها ·· فسأبقى عاجزا عن الاجابة عـلى السؤال الذى مـن المرجح أن يلقوه مرة اخرى : **ما بال كتابكم لا ياخلون بما تعربون ولا يلقون بالا لما تترجمون وكانكم في واد وهم في واد آخر ؟** ·· ثم ما بال كتبكم قد حفلت بالالفاظ الدخيلة الشاذة التى يأباها الذوق العربي وينفر منها رغم كل جهـود التعريب التى تدعونها ؟ وكذلك ما لنا نرى اختلاف مجامعكم اللغوية في وضع المصطلحات العلمية وتعريبها حتى ليجد المرء تباينـا واضحا بين كل منها ؟

عندهـا سألقي سلاحي مستسلما ـ والحسرة تأكل قلبى ـ مقرا بهزيمة زمانى ، معترفا بتقصير عصري · وناوشتني الحيرة برهـة ·· وامسكت عن القول والتفكير لحظات ·· ثم فتحت عيني فلم أجد اللغويين الافاضل الذين كـانت تتراءى لي اشباحهم وتكلمني أرواحهم ·· فأسفت أن ذهبوا ولما استطيع أن ادحض حجتهم أو أبدد مـن أذهانهم الفكرة التى اعتملت فيها ورسخت في اغوارها وهى اننـا ·· مقصرون ·· مقصرون ·· مقصرون ··

الطائف ـ مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبد العال ·

مراجع المقالة

دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح
فقه اللغة وسر العربية الثعالبي
مختارات المنفلوطي لمصطفى لطفي المنفلوطى
النظرات لمصطفى لطفي المنفلوطى
فجر الاسلام لاحمد أمين
وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي
تاريخ الادب العربي لاحمد حسن الزيات
الاعلام لخير الدين الزركلي



من آثار الطب العربي
في أوروبا .. عود على بدء

الطب العربي ، طب عالمي ، سار بالصحة البشرية العامة الى الامام وقاوم شتى الامراض في شتى البيئات والاقطار مدة قرون من الزمان .. وهو ابو الطب العصري الحديث .. منه استمد كيانه . وعلى اسسه ارتفع بنيانه ..

وقد برع اطباء العرب المسلمون في معرفة النباتات والاعشاب التي تقاوم الامراض والتي تجلب الشفاء للمراض ، ويذكر القراء انه يوجد كتاب حديث الله باللغة العربية الدكتور امين رويحة في التداوي بالاعشاب

وفي هذا الكتاب وصفات مهمة للعلاج بالنباتات والعقاقير المستخرجة من النباتات ..

وقد قرات مؤخرا في احدى النشرات السيارةالصادرة في باريس باللغة العربيةعن « الوكالة الجديدةللصحافة» (ف١٠ب) رقم ١٥٨ في ٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٠ م كلمة ممتعة في هذا الميدان عنوانها :

(رجل فرنسي يعالج المرضى ويشفيهم بالعقاقير النباتية) .. ولا ريب في ان معالجة هذا الرجل بالعقاقير النباتية هي من بقايا الطب العربي الاصيل في بلاد اوروبا وفي طبها الحديث . ان الطب العربي بهذا وبغيره يثبت وجوده ، ويوطد دعائم نجاحه وخلوده .

وتقول الكلمة : صدر كتاب حديث في باريس وصف فيه رجل فرنسي يدعى (موريس ميسيسغي) خلاصة خبرته في مداواة المرضى بالنباتات المختلفة الاصناف .

علمه ابوه منذ نعومة اظفاره كيف تعالج أوجاع المفاصل بتكرار « اللصقات » النباتية على مواضع الالم ، وكلما تعجب الصبي من حادثة شفاء ، على هذه الطريقة ، كان ابوه يقول له :

– لست انا الشافي بل انما الله هو الذي خلق هذا النبات العجيب .

لقد ادرك الرجل اذن سر النبات في مزاياه الطبية ، وفتح له الباب الذي فتحه العرب من قبله في العلاج بالنبات . واذكر ويذكر قدامى قراء المنهل تلك الفصول الاربعة التي كنت نشرتها في هذه المجلة في هذا لمعنى تحت عنوان « مزايا الطب العربي » .. في بعض اعداده.

ولنمض مع الكلمة قدما لنقرا فيها قول الطبيب الفرنسي النباتي الحديث : (انه عالج عدة عظماء منهم تشرشل وادیناور والبابا يوحنا الثالث والعشرين) وقد استعرضت الكلمة الدعاوى التي اقامتها عليه هيئة الاطباء الفرنسية بتهمة ممارسة الطب من غير شهادة .

وقال : ان من اطرف ما ذكره في كتابه ان احد رؤساء المحاكم اعرب له عن اسفه ذات يوم حين اصدر عليه الحكم بتادية غرامة مالية وقال له : لا يسعني الا ان انفذ القانون ، ثم دعاه بعد المحاكمة الى منزله وطلب منه

ان يعالجه من ألم (اللمباغو) بوساطة عقاقيره النباتية واطرف ما فى الامر ان القاضى شفي وذهب عنه الالم ٠

وتقول الكلمة ان موضوع طب الرجل الفرنسي النباتى الطب هو علاج الامراض المزمنة التى يعجز عنها الطب الرسمى ٠ وقال انه يعجز عن الامراض التى تستلزم عملية جراحية ٠ وتشير الكلمة الى نقطة حساسة هى قطب رحى بحثنا هذا ، وهى ان العلم الحديث قد اهمل بالكلية تحليل النباتات تحليلا علميا دقيقا لاستنباط فوائدها ومزاياها ٠

وقالت وكالة النشر والتربية التى اوردت هذا النبأ المهم : « ولا شك ان هذا موقف علمي » ٠٠ وهنا اشارت الكلمة الى اساس طب النباتات العربى فنوهت بتعمق الشيخ الرئيس ابن سينا في هذا الطب النباتى الذى ظلت اوربا تنهل منه حتى القرن التاسع عشر ٠ وقالت انه حتى فى عصرنا الحاضر يستخدم الاطباء في اوروبا وامريكا حب الهال في معالجة بعض الامراض العصبية ، واستطردت الى استعمال الطب الحديث انواعا اخرى من النباتات للعلاج كزيت الخروع واذناب الكرز وما اشبه ٠

ونضيف الى ذلك كتاب « تذكرة داود الانطاكى » وغيره مما يستحق البحث واعادة النظر والتمحيص والفحص في عالم الطب القديم من قبل عالم الطب الحديث ، توسعة للمعلومات وتنقيبا عن الاسرار التى تحتوى عليها كائنات النباتات من فوائد علاجية ، ترفد حديث الطب بروافد قديمه الذى هو سليله ٠

عندما يلحن الخواص

قال قطرب دخل الفراء على الرشيد ،فتكلم بكلام لحن فيه مرات ٠ فقال جعفر بن علي بن مكى : انه قد لحن يا أمير المؤمنين٠فقال الرشيد : أتلحن ؟ فقال الفراء : يا أمير المؤمنين ان طباع أهل البدو ، الاعراب ،وطباع أهل الحضر ، اللحن ٠ فاذا تحفظت لم ألحن ، واذا رجعت الى الطبع لحنت ٠٠فاستحسن الرشيد قوله ٠

وقد عقب على هذا الحديث ، العلامة ابو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان ، اليافعي ، اليمنى ، المكى ، المتوفي سنة ٧٦٨ هـ في كتابه : (مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان، فى معرفة مايعتبر من حوادث الزمان) ـ ج٢ ص٣٩ هـ حيدر اباد دكن ـ بقوله : « قلت : وايضا فان عادة المنتهين في النحو (انهم) لا يتشدقون بالمحافظة على اعراب كل كلمة عند كل احد ٠ قد يتكلمون بالكلام الملحون ، تعمدا ، على جارى عادة الناس ، وانما يبالغ في النحو والتحفظ عن اللحن فى سائر الاحوال ، المبتدئون ، اظهارا لمعرفتهم بالنحو ، وكذلك يكثرون البحث والتكلم بما هم مترسمون به من بعض فنون العلم ، ويضرب لهم مثل فى ذلك فيقال :الاناء اذا كان ملآن كان عند حمله ساكنا ، واذا كان ناقصا اضطرب وتخضخض بمافيه»٠

وقد ذكرنى هذا الحديث بحديث وعنه الذاكرة خلاصته : ان عالما كبيرا وفد على شيخ الاسلام في الاستانة ووجد عنده حشدا من علماء الاقطار الاسلامية الذين وفدوا اليه وهو صامت ٠ فقال له العالم الوافد الكبير:ما لبحر الروم ساكنا ؟ فاجابه شيخ الاسلام على الفور : لعمقه واتساعه ٠

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الرابعة عشرة)

• هُجُنْ

الهجن : هن الاصائل من الابل وقيل البيض الكرام منها ، وتطلق على الرواحل منها وتسمى أحيانا : « **ركايب** « من ركب، و « **ذلايل** » من ذل وطوع و « **رواسم** » مفردها راسمة كما سيرد في شعر القطامي ، أخذت هذه البدن تنقرض رويدا رويدا حتى لا نكاد نسمع عنها شيئا ، اللهم الا في الاحتفال السنوي الذي يقيمه نادي الفروسية بالرياض تحت رعاية سمو الامير العربي الطبع والطابع **عبدالله بن عبد العزيز** ، ونسمع ان هناك سباقا للخيل والهجن يشاهدها المرء وقد انطلقت الرواسم في مشيها تشق الغبار بأعناقها الشامخة الرفيعة تذكرنا بالضنى والمشقة التي يعانيها اجدادنا يوم كانت هي وسيلتهم الوحيدة للترحال ، ويوم كانت هي سفنهم التي يقطعون عليها الفيافي والصحاري الشاسعة . وقد جاء ذكر الهجن في شعر الشاعر العربي القديم عمير بن شييم المشهور بالقطامي ، جاء في كتاب **جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي** في فصل المشوبات انه قال في قصيدته التي مطلعها :

انا محيوك ، فاسلم ايها الطلل
وان بليت ، وان طالت بك الطول
قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
اضحت عليه يهتاج الفؤاد لها
وللرواسم فيما دونها عمل
بكل مخترق يجري السراب به
يمسي ، وراكبه من خوفه وجل
ينفي الهجان التي كانت تكون به
عرضنة وهباب ، حين ترتحل
حتى تبري الحرة الوجناء لاغبة
والأرحبى الذي في خطوه خطل

• سمل

« سمل الثوب : أي اصبح خلقا ، وسمل العين فقؤها بشدة ، لهجة عربية لم تزل الاعراب تلفظها ، **وقد جاءت اصالة هذه الكلمة في شعر أبي ذؤيب الهذلي في المرثية** المشهورة التي قالها بعد ما مات أولاده

بقلم الشريف :
منصور غازي العبدالله



الخمسة وقيل : الثمانية في مصر بالطاعون في عام واحد قال :

أمن المنـــون وريبهـــا تتوجــــع ؟
والدهر ليس بمعتب من يجــــزع
قالت اميمـــة : ما لجسمك شاحبـــا
منذ ابتذلت ومثـــل مالك ينفـــع ؟
أم ما لجسمك لا يلائـــم مضجعـــا
الا أقض عليــك ذاك المضجــــع ؟
فاجبتهـــا : أما لجسمي انـــــه
أودى بني ، من البــلاد فودعـــوا
أودى بنـــي فاعقبونـــي حسرة
بعد الرقـــاد ، وعبـــرة ما تقلـــع
واذا المنيـــة أنشبـــت أظفارهـــا
ألفيت كـــل تميمة لا تنفـــع
فالعين بعدهـــم كـــأن جفونهـا
سملت لشوك فهى عـــور تدمع
وتجلـــدى للشامتـــين أريهـــم
اني لريب الدهـــر لا أتضعضـــع
حتى كأنـــي للحـــوادث مـــروة
بصفـــا المشقـــر كل يوم تقرع

• زرى

الزرية : هي العيب فلان يزرى فلانا أي يعيبه ويتتبع مثالبه • وهى لهجة عربيـــة مشهورة عند أعراب الجزيـــرة ، ووردت اصالتها في شعر لابى العلاء المعرى قال :

نؤمـــل خالقنـــا اننـــا
صرينـــا لنشرب ذاك الصرى
سواء عـــلى اذا ما هلكـــت
من شـــاد مكرمتي او زرى
فاودى فـــلان بسقـــم اضر
واودى فـــلان بعـــرق ضرى

وجاء في كتاب **شرح لزوم ما لزم** تأليف الدكتور طه حسين والاستاذ ابراهـــيم الابيارى بالجزء الاول في شرح اللزوميـــة الرابعة والثلاثين ـ جاء قولهما و «أوزرى» هكذا أى : أوزارها على ، والمعنى : عابنـــى بها وعنفنى عليها •• اهـ • وشرح المعـــنى يتفق مع الواقع الا ان كتابة الجملة وجعلها « أوزارها » مغاير للواقع والحقيقة فالبادية بفطرتها تفرق بين الزرية والوزر ، وليس أمثال هذه مما يلتبس على عمـــيد الادب العربى وهو أحد الأعلام البارزين فى لغـــة الضاد • وصحة كتابة أصل اللفظ هـــى : (زرى) مجردة من : « أو » ليبـــرز المعنى على حقيقته وكما هو مألوف عند العرب • وربما كان ما ذكر آنفا ، من الاخطاء المطبعية غير المقصودة ولو أن الطبعة حسب ما أراها في غاية من الاتقان والعناية (١) •

وهذه الكلمة وردت كذلك في معلقـــة الشاعر المشهور **عمرو بن كلثوم** عندما قال

بأى مشيئة عمرو بن هنـــد
تطيع بنا الوشـــاة وتزدرينـــا

والازدراء لا يحمل الا طابعا واحدا هـــو الاحتقار **واظهار العيوب** •

• حسف

اذا صدرت اساءة من رجل الى آخر قال الذي اوجس الإساءة : « **حسفي عليك يـــا فلان** » جاءت هذه الكلمة فى شعر للشاعر الجاهلي الاعشى حيث قال :

فمات ولم تذهب حسيفـــة صدره
يخبـــر عنه ذاك أهـــل المقابـــر

---

(١) «المنهل» : يبدو أن هنا غلطا مطبعيا جعل كاتب المقال يخال أن مقصود طه حسين : « أوزارها » جمع وزر أى ذنب •• ومحل الغلط المطبعي هو تقديم الالف اللينة على الراء المهملة •• فالصواب اذن : او « زراها علي » بمعنى : أو عابها علي ، لا بمعنى : ذنوبها علي، وكلمة : (او) حرف عطف •• عطفت جملة : « شاد مكرمتي » التى سبقتها في الشطرة ذاتها •

وقال شاعر آخر :

اذا سئلوا المعروف لم يبخلوا بـه
ولـم يرجعوا طلابـه بالحسائف

الحسيفة : الضغينة وفي صدره عـلى ، حسيئة وقيل حسافة ، أى غيظ وعـداوة هكذا في لسان العرب ، وقال أبو عبيـد : في قلبه عليه كثيفة وحسيفة وحسيكـة وسخيمة : بمعنى واحد ..

• إستنىء

المشهور عند العامة والخاصة انالانسان اذا رغب في تأخر اخيه قليلا يخاطبهويقول: **استنا قليلا** .. وحاولت فهم هذه الكلمة وصلتها بالعربية ، وهل هى مشهورة عنـد البادية فوجدت من امثال هذه الكلمـة الركض ولا يحصل هذا الا من رجلصحيح الجسم ، وحسبت انها من الكلمات الوافدة الى اللسان العربى من خارج بيئته ، حتى قرأت فى كتاب : **سقط الزند** لابى العلاء المعرى قصيدة يرثي والده فيها .وقدتضمنت مفردات أخرى سأوردها فيما بعد، اتحافـا لقراء المنهل بروائع هذا الشاعر العربى . قـال :

مضى طاهر الجثمان والنفس والكـرى
وسهد المنى والجيب والذيل والـردن
فياليت شعرى : هل يخف وقـاره
اذا صار احد في القيامة كالعـهن ؟
وهل يـرد الحوض الروي ، مبـادرا
مع الناس أم يابى الزحام فيستانى ؟

وقال :

وقد كان ارباب الفصاحـة كلمـا
رأوا حسـنا عدوه من صنعة الجـن
وما قارنت شخصا من الخلق ساعـة
من الدهر الا وهى افتك من قـرن
وجدنا أذى الدنيا لذيـذا كانمـا
جنى النحل اصناف الشقاءالذىنجنى

وقـال :

أمولى القوافى ! كم أراك انقيادهـا
لك الفصحاء العرب ، كالعجم اللكـن
هنيئا لك البيت الجديـد موسـدا
يمينـك فيـه بالسعادة واليمـن
فليتك في جفنـى موارى ، نزاهـة
بتلك السجايا عن حشاى وعن ضبنى
ولو حفـروا فى درة مارضيتهـا
لجسمك ايقـاءا عليه مـن الدفـن
ولو أودعـوك الجو خفنا مصيفـه
ومشتاه وازداد الضنـين من الضـن
فيا قبـر ! واه من ترابـك لينـا
عليه وآه من جنادلـك الخشـن
لاطبقت اطبـاق المحارة ، فاحتفـظ
بلؤلؤة المجـد الحقيقـة بالخـزن
فهل انت ان ناديت رمسك ، سامـع
نداء ابنك المفجوع بل عبدك القـن ؟!
سابكى اذا غنى ابـن ورقاء بهجـة
وان كان ما يعنيه ضد الـذى أعنى !

العهن ، الصوف الذى ينفش باليـد ، اللكن هىعجمة اللسان ، لهجةعربية تلفظها البادية حتى هذا العصر وتقولها للاعاجـم الذين تحرف ألسنتهم لغة الضاد ، وهنـا وصف بليغ قاله شاعرنا المبدعحيث خاطب **مولى القوافي** الذى انقاد له الشعر وأصبح عنده فصحاء العربية كالاعاجم الذيـن لا يجيدون الحديث باللسان ، والبيت الذى يهنىء به الشاعر اباه هو القبر ..

اكتفى عزيزى القارىء بهذا القدر مـن المفردات وما قاله شعراء العربية في صحتها واصالة لفظها .. على أمل اللقاء بك فـى عدد قادم من هذا المنهل العذب دوحة العلم والأدب .

(مكةالمكرمة) الشريفمنصور غازىالعبدالله

معجم المصطلحات الحديثة

٢٠٧ ـ البروتوكول

البروتوكول ذو معان عدة هي : المسودة الاصلية • ومسودة تصاغ على أساسها وثيقة أو معاهدة • ومحاضر مؤتمر سياسي • وملحق معاهدة • واتفاقية دولية اضافية • واتفاقية دولية •

والبروتوكول هو ايضا : نظام التشريفات الدبلوماسية والعسكرية •

٢٠٨ ـ البروسي

البروسي هو : ذو علاقة ببروسيا أو شعبها أو لغتها •

والبروسي هو : أحد أبناء بروسيا •

والبروسية هي : اللهجة الالمانية المنطوق بها في بروسيا الحديثة •

والازرق البروسي هو : صبغ أزرق داكن

والبروسانية هي : روح البروسيين أو نظامهم أو سياستهم أو اساليبهم •

والبروسانية هي : النزعة العسكرية البروسية وما اتصفت به من نزعات استبدادية وبخاصة منذ فردريك الكبير الذي تولى الحكم من سنة ١٧٤٠م الى سنة ١٧٨٦م

٢٠٩ ـ الروديوم

الروديوم هو : عنصر فلزي فضي البياض

٢١٠ ـ السلينوغرافيا

السلينوغرافيا هي : جغرافية القمر الطبيعية •

والسلينولوجي هو : الفلكي المتخصص بعلم القمر •

٢١١ ـ في الرياضة

السيارة الرياضية : سيارة مكشوفة منخفضة سريعة ذات مقعدين عادة •

والبرنامج الرياضي : برنامج اذاعي أو تلفزيوني قوامه نقل حي لمباراة رياضية أو عرض للانباء الرياضية •

والقميص الرياضي هو : قميص خفيف مفتوح العنق •

والروح الرياضية : روح قوامها الانصاف والكياسة وحسن القبول للنتائج مهما تكن •

٢١٢ ـ في الدبلوماسية

الدبلوماسية هي : التفاوض أو فن التفاوض بين الدول •

الدبلوماسية : ايضا هي : اللباقة وحسن التدبير •

والدبلوماسي هو: المشتغل بالديبلوماسية كالسفير أو وزير الخارجية الخ••

والدبلوماسي هو: اللبق الحسن التدبير •

والدبلوماسي : المعتمد السياسي •

الهيئة الدبلوماسية هي : مجموع المعتمدين السياسيين في عاصمة ما • (من سفراء ووزراء مفوضين ومن ملحقين وسكرتيرين) •

الحصانة الدبلوماسية هي : اعفاء بعض الاشخاص أو الهيئات من ولاية القضاء في الدولة التي يعتمدون بها ، وذلك في حالة الادعاء عليهم •

الحقيبة الدبلوماسية هي : حقيبة أو حافظة أو ظرف أو ما شاكلها تستخدمها الدولة في تبادل رسائلها مع بعثتها الدبلوماسية في مقرها بالخارج •

من أنباء الشهر



(جانب من الحفل) يرى فيه الثاني من اليمين سمو الامير عبدالله الفيصل،والى يساره سعادة السيد موسى الرويسى والى يمينه سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطى ، فالشاعر الكبير عمر ابوريشة ، فالاستاذ عثمان حافظ، فالاستاذ علي حافظ ، فرئيس تحرير هذه المجلة ، فالاستاذ احمد عبدالغفور عطار

حفل أدبي سامر في مدينة جدة

كانت أمسية رائعة بحق ، اعادت لنا ذكريات الماضي الذهبي : ذكريات عكاظ ، وذى المجاز ، والعقيق .

فقد أقام صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله الفيصل ، وهو ذو الامارتين : امارة الحسب والنسب ، وامارة الشعر والادب أقام حفلا أدبيا سامرا بهيجا ، تكريما منه للشعر العربى الاسلامى العملاق في شخص الشاعر العربى المسلم العملاق « **عمر ابو ريشة** » .

وقد دعا سمو الأمير الجليل الى هذا الحفل ، نخبة من كبار القوم ورجال العلم والادب والفكر والصحافة ، في جدة ومكة ، فرأينا من بين المدعوين سعادة الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر المملكة الغريد ، ومعالى الشاعر الفحل الاستاذ حسين عرب ، وسعادة السيد موسى الرويسى سفير تونس بالمملكة ، وعميد السفراء بها .. وسماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطى سفير المملكة الاردنية الهاشمية ، والاساتذة الاماثل : على حافظ ، واحمد عبد الغفور عطار ، وعثمان حافظ ، وضياء الدين رجب ، وفؤاد شاكر ، ومحمد حسين زيدان ، وعبد المجيد شبكشى ، ومحمد حسين اصفهانى ، وحامد مطاوع ، وعبدالله خياط ، وسمير شما ، وشكيب الأموى ، وعبد الرحمن القاسم ، ورئيس تحرير هذه المجلة ، ومدير تحريرها ..وغيرهم وغيرهم

★ ★ ★



الشاعر العربى المسلم الكبير عمر ابو ريشة وهو يلقى كلمته الرائعة في الحفل • ويرى سمو الامير عبدالله الفيصل بجانبه وبعض كبار المدعوين

أقيم الحفل الادبى الشعرى السامر ، بمتنزه الكيلو العاشر في طريق جدة ـ مكة• في ليلة الاثنين الموافقة ٢٠ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ

وقد أنس الحضور بالاحاديث الشيقة التى كانت تدور ـ في الشعر والادب ـ بين سمو الامير المضيف من جهة،وضيفه الكبير• ومدعويه الاماثل من جهة اخرى •

وقد القى الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى قصيدة عصماء ، حيا بها الضيف المكرم ـ بضم الميم وفتح الكاف والراء مع تشديدها ـ كما القى الاستاذ فؤاد شاكر قصيدة ممتعة في نفس الموضوع ، والقى الاستاذ محمد حسين زيدان كلمة مرتجلة قيمة في نفس الموضوع ايضا •• ثم شنف الاسماع بقصيدة نسيبية ـ الاستاذ حسين عرب •

اما الضيف الكبير « عمر ابو ريشة » فانه قد امتع القلوب واطرب الارواح (بمزدوجة) من الشعر والنثر •• شعره ونثره ، ارتجلها ارتجالا بليغا مطربا ، والقاها القاء رائعا معجبا ، فقد جمعت (المزدوجة) هذه بين زهر الشعر وعطر النثر ومقومات الاعجاب والاطراب •

ثم تقدم المدعون يتقدمهم سمو الامير المضيف وسعادة ضيفه الكبير ـ الى موائد طعام العشاء الحافلة بما لذ وطاب •

ثم انفض السامر الادبى الشعرى الذى اعاد لنا ذكريات عكاظ وذى المجاز والعقيق ، وهم شاكرون عميق الشكر ومقدرون اكبر التقدير لسمو امير الأدب والشعر (عبدالله الفيصل) (بادرته) الكريمة التى جمعت شمل الأدب واشعرت الادباء في البلاد بان لهم كيانا ومكانا فى المجتمع •• واحيى بها الشعر الحى والنثر الادبى الحى • لقد كانت ندوة أدبية رائعة وقبسا مشعا وساطعا من اقباس بوادر امير الأدب والشعر ورائد الرياضة والفكر •

★

دعوة من معالى وزير البترول والثروة المعدنية لرئيس التحرير

تلقى رئيس تحرير هذه المجلة دعوة كريمة من صاحب المعالى الاستاذ احمد زكى يمانى وزير البترول والثروة المعدنية ؛ باسم المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) وذلك ليقوم بزيارة مقر شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) فى الدمام لتفقد اعمال الشركة والتعرف على منجزاتها والوقوف عن كثب على سير العمل فيها والاطلاع على سجلاتها المالية لمدة يوم او يومين يحل فيها رئيس التحرير ضيفا على بترومين • ورئيس التحرير يشكر معاليه ويسعده أن يستجيب لهذه الدعوة الكريمة •

وكالة الأنباء السعودية

خطوة تقدمية بارعة

وكالة الانبـاء السعودية

قامت وزارة الاعلام في عهد وزيرها الجديد معالى الشيخ ابراهيم العنقرى بانشاء «وكالة الانباء السعودية» وقد باشرت نشاطها الميمون، في نشر واذاعة انباء الحج لموسم هذا العام على العالم اجمع .. وذلك منذ يوم السبت ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ - الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١ م وستدعم هذه الوكالة العربية السعودية الاسلامية مبدأ التضامن الاسلامى وقد صدر عن الوزارة البيان التالى بشأن هذه الوكالة :

بعونه تعالى ثم بتوجيه كريم من صاحب الجلالة الملك المعظم ستباشر وكالة الانباء السعودية نشاطها باذن الله اعتبارا من يوم السبت ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١م .

وستبدأ هذا النشاط بتغطية انباء حج هذا العام على النطاقين الداخلي والعالمي .

واننـا اذ نعلن هذا الخبر السار الى المواطنين في المملكة العربية السعودية والى ابناء الامة الاسلامية واخوة والاشقـاء والاصدقاء في جميع انحاء العالم لنرجو الله أن تكون هذه الوكالة اداة صالحة للدعوة الاسلامية السمحة وعاملا فعالا في تضامن الامة الاسلامية وتوثيق صلات الاخوة بين المسلمين وناطقا مخلصا بصوت الحق وعاملا نزيها في نقل الخبر الصحيح ودعـم جهود جميع العـاملين لمصلحة المجتمع الانساني



معالى الشيخ ابراهيم العنقرى
الذى انشئت في مستهل عهده وكالة الانباء السعودية

وتوثيق عرى التفاهم بين كـافة الشعوب تطبيقا للمبـادىء التى وضعها جلالة الملك المعظم لسياسة هذه المملكة على الصعيدين الداخلي والخارجي . والله ولى التوفيق .

والواقع ان انشاء هذه الوكالة خطوة واسعة في سبيل توثيق عرى الرابطة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها .

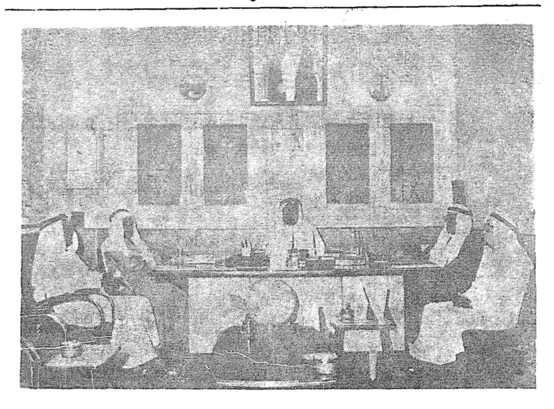
و«**المنهل**» يهنىء معالى الوزير الهمام بهذه الخطوة التقدمية المباركة .

★

عود على بدء

تجديد ندوات المنهل

منذ عام ١٣٦٧هـ وفي ربيع الاول نشرت هذه المجلة حوار الندوة التى عقدتها رئاسة التحرير في مقرها بالسوق الصغير بمكة المكرمة .. وكانت الندوة مكونة من الاساتذة : محمد



يرى الى اليمين : الاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ محمد سعيد العامودى ، فرئيس التحرير ، فمعالي الاستاذ حسين عرب ، والاستاذ احمد عبدالغفور عطار

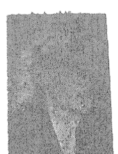
سعيد العـامودى ، وعبدالله عبد الجبار ، وحسين عرب ، وخليفة شعبان ، وحسن القرشي ، وعبدالعزيزالرفاعي، وعبدالقدوس الانصاري • وكان الموضوع الذى تحاور فيه المنتدون هو : (التعليم العـــام ام التعليم العالي) •• وتتابعت الندوات تترى بعدئذ في كل شهر الى ان بدات حركة انتقال رئيس التحرير الى جدة تبعا لعمله الرسمي اذ ذاك •• فتوقف عقد ندوات المنهل••

واليوم وبعد عشرين عـاما •• تستأنف «المنهل» عقد ندواتها تجديدا ومسايــــرة للتطور الصحافي الحاضر ، وأداء لمهمـــة التنوير والتوعية فيظرفالنهضة الحاضرة•

وقد عقدت ندوة المنهل التجديدية الاولى في دار المنهل بالشرفية في جــدة مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ ذى القعدة ١٣٩٠ ـ ٢٦ يناير ١٩٧١م وكـان المسهمون فيهـــا هم الاساتذة : محمد سعيد العامودى ، حسين عرب ، علي حافظ ، احمد عبد الغفور عطار وعبد القدوس الانصارى •

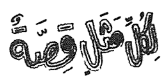
وكـان موضوع الندوة : (تطور الاسماء عند العرب) ••

وهذه الندوة وما يتلوها من ندوات ادبية وثقافية وعلمية ، ستنشر تباعا ان شاء الله في هذه المجلة اعتبارا منعدد المحرم ١٣٩١هـ الذى هو أول السنة السابعةوالثلاثين لمجلة المنهل التى نرجو لها الامتداد والسداد •





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



« ما أخبلك يا طابخ الفاس »

هذا المثل متداول لدينا وهو صدر بيت نبطي لا يحضرني الآن اسم قائله وهو :

ما أخبلك يا طابخ الفـــاس
تبغي مرق مــــن حديدهـــا

وقد وجدت في الآداب الشعبية المصرية بيتا شعبيا مماثلا له هو :

مسكين من يطبخ الفـاس
يريد مرق من حديــــده

وهذا البيت ينسب لابن عروس المصرى الذى كان فى أول أمره من العصاة والعتاة وكان رئيس عصابة فى صعيد مصر يهـدد البلاد والعباد ويفرض الاتاوات على الناس وكانه حاكم مسبط وحينما بلغ الستين من عمره تاب وصدق أمواله على الفقراء وأخذ يرسل الحكمة بين الناس .

ومن ضمن حكمه ومواعظه قصيدة شعبية طويلة من ضمنها البيت الشاهد المذكور آنفا الذى نلاحظ ضآلة الفرق فيه بين المثاليـن هنا فى السعودية وفي أرياف مصر حيث المعنى واحد وانما هناك بعض الالفاظ التى اختلفت وذلك حسب لهجة كل بلد .

والمثل يقول : ان قصة تدور حول عبـد وسيده وكان الوقت وقت مجاعة مــرت فى عهود مضت على الجزيرة العربية فقـد أخذ العبد يطبخ فى قدر ، فأسا ، فمر عليه سيده وقال له : ما هذا ؟ فقال : فأس ، أريد مرقا منها أسد به رمـق جوعــى . فضحك منه وقال على سبيل المداعبة : ما أخبلك يا طابخ الفأس ..

وذهبت مثلا ، أى ليس لديك عقل يا من تريد من الحديد المرق .

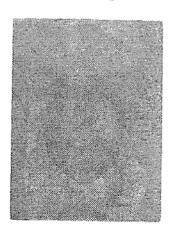
ويضرب هذا المثل للذى لا يدرك كنــه الامور ولا يستخدم عقله .

ومن هنا نلاحظ توافق الآداب الشعبية فى البلاد العربية .

● ● ●

طريق السعادة

قصة في حلقات :
يكتبها محمد صالح البليهشي



« الحلقة الأولى »

النفس البشرية عجيبة في رغباتهـا وطموحها في آمالها .. بودها أن تستحوذ على كل خير وتشبع رغبتها من كل ما يسر وبذلك تطلق عنان آمالها لتسبح في الهواء ولذا قد ترى المستحيل حقيقة تنسج بها خيوطا حريرية فتفاخر غيرها وتتطاول عليه ولكن فوق هذه النفس المسكينة قدرة عظيمة تتحكم في كل آمالها وفي جميع رغباتها . فتضع لمطامعها حدودا لا تتعداها ولآمالها قيودا لا تتجاوزها .. تلك هي قدرة الله الذي أحسن كل شيء خلقه .. ذلك هو ما طغى على تفكير « صابر » رجل القرية الذي ربضت داره على طرف واد سحيق وعلى سفح جبل أشم وربضت قريته وادعة هادئة تستبشر بالنور اذا اتى ، وتطمئن الى الليل اذا خيم ، تغرد عصافيرها على غصون الاشجار مطمئنة بالهدوء والاستقرار والحياة الوادعة البعيدة عن الضجيج والصخب .. ترسل انغامها شجية قرب المغيب تضفي بها على القرية نوعا من الاحساس بالجمال والشعور بآيات الفن والابداع .. رجل القرية « صابر » صاحب الدار الفسيحة التي علت سفح هذا الجبل علو الحاجب على العين ، تطل نوافذها على غابة كثيفة من أشجار النخيل التي امتازت بها قريته واشتهرت بجودة ثمارها وصفاء نسيمها ورقته .

لم تكن الدار متميزة عن غيرها من بيوت القرية الا بارتفاعها عما حولها مما أكسبها جمالا ومتعة عندما تكسوها تلك الأشعة الرقيقة التي تمنحها لونا عسجديا جميلا في صبيحة كل يوم وعند الغروب . وبالقرب من باب هذه الدار وقف « صابر » يتأمل الجبل الأشم الذي مسحته يد الربيع. وقف يتأمل هذا المنظر البديع : أشجار مخضرة ، ونسيم عليل ، وجبل عظيم ، وشمس مائلة نحو المغيب .. لقد اعتاد مثل هذا الوقوف لاعجابه بمنظر الطبيعة من حوله ، وأمام هذا المنظر الخلاب والطبيعة الباسمة تراكمت أحداث مزدحمة في فكر صاحبنا .. ذهبت به أفكاره في بحر لجي مترامي الاطراف واسع الجنبات من ماضيه البعيد ، ذلك الماضي الذي يحمل له في قرارة نفسه كل حب وكل اعتراف بالجميل ، وفي اغراقه في تفكير عميق لم يلبث ان وجد نفسه صبيا يرتع أمام والديه اللذين مات أعطفهما وأرقهما وأحناهما عليه منذ نيف وأربعين عاما .. وجد نفسه الصبي الذي لا مزاحم له في العائلة والذي لا يفارق اباه لحظة واحدة مما أكسبه ميزات قلما وجدت في مثل سنه في ذلك الوقت المبكر من عمره .

كانت سلسلة الذكريات ترد تباعا في مخيلة صابر يجد فيها لذة ومتعة وبعدا عما يكدر عليه صفوه من متاعب الحياة وعقباتها .. ومع رغبته في متابعة أحداث الصبا قفزت الى ذهنه عبارة استحوذت منه

على كل فرصة نسنح في متابعة ما اراد ٠٠ عبارة طالما سمعها من والده الكهل في كل مناسبة ، عبارة يقول فيها : « كاني بـك يا صابر وقد رزقت أولادا ينيرون هـذه الدار وينشرون عليها رداء السعادة » ٠٠ ومع احتلال هذا القول بؤرة التفكير مـن نفس صابر ، ومع رغبته الملحة في الوقوف طويلا أمام هذه العبارة المحببة الى نفسـه والقريبة جدا من قلبه حانت منه التفاتـة بتحديق من غير قصد الى تلك القمة الشاهقة ليرى من بعد ومن على القمة الشماء شبحا قطع عليه سلسلة أفكاره واحتل مركـز الصدارة من نفسه واحساسه وشعوره ٠

محمد صالح البليهشي

● ● ●

من طب البادية :

صن الوبر

بقلم : وقيان بن عمر آل لحيان

أهل البادية ذوو تجارب ومعرفة لما حولهم من نباتات وحيوانات ونحو ذلك ، فمـن علمهم أن في بول الوبر شفاء لبعض الأمراض انه الهام من المولى عز وجل ٠٠ فلو سأل سائل: ما الوبر ؟ لكان الجواب : الوبر حيوان من الحيوانات البرية يعيش في شقوق الجبال وعلى ورق الشجر ونبات الربيع ، حجمـه كحجم الأرنب ، لا ذيل له ، أذناه قصيرتان صوفه ناعم وجلده قوي ، حذر جدا لا يرعى الا بحارس فـاذا رأى قناصـا صـاح ٠٠ صوتـه كصـوت الصفـارة تماما ، ـ وكثيرا ما سمعته بين مشمخرات الجبال ـ وأكثر خروجه من مكمنه ليلا ، لا يـزال يوجد منه بقية في جبـال العارض ٠٠ لونه كلون الجبل الذى يعيش فيه ، ولله في ذلك حكمة ٠

والصن هو بوله ودمنـه المتراكم تحت جحره ، والصـن صلب نوعا ما ، وقـد يخالطه التراب والحصى ٠٠ والصـن دواء شاف لداء الريـح الذى يصـيب الظهـر والأعصاب ، ولعله (الروماتزم) المعروف ، وكيفية استعماله : أن يوضع في ماء ليـلا ويشرب صباحا ، ويوضع في الماء وقت العصر ويشرب بعد المغرب والمريض يشرب فنجانا أو اثنين ، وطعمه مر ٠٠ وكذلك يـداوى به الجروح المتعصية حيث يسحق ويـذر عليه ويطيب باذن الله ٠ والصن ثمين جدا فأذكر اني وجدت حجم الكف مع بائع نباتات طبية فسألته عن ثمنها ؟ فقال : بخمسـة ريالات ٠

هذا هو الوبر وهذا صنه وكيفية التداوي به ، فماذا بعد العلم الا العمل ؟٠٠ والله الموفق ٠

(الأفلاج ـ واسط) وقيان بن عمر آل لحيان

● ● ●

ردود

● **الاخ محمد صالح البليهشي ـ المدينة المنورة :**

أخي ، طالت بك الايام عنا . أرجو عـدم الانقطاع عنا وانك صاحب اسلوب طيب ، وعضو مساهم في هذه الصفحة ٠٠ مـا أرسلته وصل وقد نشر في هذه الحلقة ٠

● **الاخ حميد مبارك الدوسري ـ الرياض**

وصلني ما أرسلته وأنا أشكرك وأرجو أن أكون عند حسن ظنك ٠٠ سوف أنشر ما أرسلته ٠٠ أرجو التعاون معنا ٠

● **الاخ الزميل علي منصور العـدواني المدرس بمدرسة عدوان ـ الطائف :**

أخي : سوف أنشر قصيدة الشاعـر ناصر بن عثمان في العدد القادم بعد استيفاء الموضوع واعطائه حقه كما طلبت ٠

رثاء شقيق

بقلم : محمد الحمد المطلق الغفيلي



وكيل امارة المهد

المرحوم

ابراهيم الحمد المطلق الغفيلي

ابو خليل اللى يسـل جنـسابه
له دلة يفرح بها المظرمينـــــا

(عطاالله الزير)

في الخامسة والثلاثين من عمره ٠٠ من مواليد عام ١٣٥٦ هـ في صفينة بمنطقة المهد مــن أسرة علم ودين والده الشيخ حمد المطلـــق الغفيلي ٠ من رجال القضاء منذ بداية العهد السعودى ٠

أكمل تعليمه الابتدائى وشرع في مواصلة التعليم الاعدادى حيث اجتاز السنة الثانية وهو يمارس عمله الحكومي فقد شغل محاسبا بشرطة المهد من عام ١٣٧٩ هـ لعام ١٣٨٤ هـ ثم محاسبا لامارة المهد من آخر عام ١٣٨٤هـ لنهاية رمضان عام ١٣٩٠ هـ ٠

متزوج وله ثلاثة اطفال: خليل مولود ١٣٨٣ وليلى ١٣٨٥ وياسر ١٣٨٩ هـ ٠

من هواة الاطلاع والادب كثير القـــراءة ومكتبته زاخرة بالكتب التاريخية والصحية والتربوية ٠ انه في فترة الاستيعاب والاكتناز من هذه الثقافات الواسعة ـ لانتظار ايناع الثمرة والانتاج ولكن ؟

قضى معي اليوم الاول من عيد الفطر عام ١٣٩٠ هـ بقصر الامارة مملوءا حيوية وشبابا وزهوا يستقبل الوافديـــن من مواطنيـــن ورسميين للمعايدة ٠ ومشينا معا في عصر ذلك اليوم لبعض الوجهاء والاصدقاء وكتفه الى كتفي ، ثم سهرنا ليلة الاثنين الليلة الثانية للعيد وفي الساعة السادسة استحضر الطبيب لاحد أطفالى وأعطى الطفل علاجـــا وغادرنى لفراشه مودعا ـ لأفاجا بايقاظي صبيحة يوم الاثنين ٢ـ١٠ـ٩٠ هـ فأجده جثة في فراشه على وضع منامه الطبيعي والراديو ناطق عند رأسه وسرعان ما استدعينا له الطبيب وقد قرر أنه توفي في نومه بالسكتة القلبية ٠ انه شقيقى ابراهيم الحمد المطلق الغفيلي ولكن أى شقيق في تصورى يعدله ؟ انه قطعة من روحي وحياتى وهو كل شيء في نفسي ووجدانى ولكن لا رد لقضاء الله وقدره ٠

ولقد نظرتك والردى بك محـــدق
والداء مــلء معـــالم الجثمـان

(المهد)　　　　محمد الحمد الغفيلي

شكر تعزية

آل المطلق الغفيلي ـ الشيخ حمد المطلـق الغفيـــلي ، محمـــد الحمـــد الغفيـــلي وكيل امارة المهد ومطلق الحمد الغفيـــلي ، وأقاربهم وأصهارهم يشكرون كل من واساهم في فقيدهم الشاب ابراهيم الحمد المطلـــق الغفيلي الذى انتقل لجوار ربه صباح الاثنين ٢ـ١٠ـ١٣٩٠ هـ سواء أكانت المواســاة شخصية أم كتابية أم برقية ، ويرجون المولى عز وجل أن لا يريهم مكروها في عزيز لديهم وان يلهمنا جميعا الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون ٠



مدائن صالح
أروع البلدان السياحية
في المملكة العربية السعودية
تأليف
الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد

هذا كتاب جمع فاوعى ٠ فيه تاريخ مدائن صالح وآثارها ٠ مما لم اقرا له مثيلا من قبل عن هذه المدائن التاريخية الاثرية التي عني الذكر الحكيم بذكر ما حدث لها وما كانت نتيجته بقاء اجزاء كبيرة من آثارها وديارها شاخصة للعيان الى اليوم تدل على عظمة البناة ، وعلو قدمهم في عالم النحت والصناعة والحضارة ٠٠ وتفصح بالعظة البالغة للاجيال القادمة حيال مخالفة اوامر الله والاستهانة برسالات رسله الكرام وارشاداتهم الالهية والكتاب فيه كثير من صور آثار هذه المدائن وقد شمل التحقيق عن تاريخها وتاريخ اقوامها منذ عهد صالح عليه السلام الى اليوم ٠٠

ومزية الكتاب انه الفه مؤلفه الفاضل نتيجة تجربة ومشاهدة وممارسة وتجوال في مداين صالح فقد تجول في انحائها زهاء ثمانين يوما ، وقد اثبت واقعيا انها مداين لا مدينة واحدة وبذلك طبق العلم على الواقع التاريخي العربي الذي يسميها (مدائن صالح) فكشف المؤلف لنا هذه الحقيقة برحلته القصوى في اعماق هذه المدائن التي لعله اول من تعمق فيها وشاهدها على هذا النحو ٠٠ كما وطد دعائم نظريتنا واقعيا وبالمشاهدة في ان بناء بيوت هذه المدائن كان للسكنى بها اولا ٠٠ ثم مدافن لامواتهم بعد الصيحة المهلكة التي سلطها الله عليهم جزاء كفرهم وتمردهم على أوامر رب العالمين وذلك طبقا لما ورد في نصوص القرآن المجيد ، ووفقا لما اشار اليه مؤرخو المسلمين ولما حققه رئيس تحرير هذه المجلة في كتابه (بين التاريخ والآثار) ٠

يقع الكتاب مع فهارسه في ٤١٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع بدار الطباعة الحديثة في القاهرة سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

وقد لاحظنا فيه كثرة وجود الاغلاط المطبعية مما يستدعي طبعه مرة اخرى طبعا علميا انيقا دقيقا مصححا بالنظر لاهمية الكتاب في عالم التاريخ وعالم الآثار ٠٠ وربما قمنا بدراسة وافية للكتاب ٠

الايضاح العضدي
لأبي علي الفارسي
تحقيق وتقديم الدكتور
حسن شاذلي فرهود
الجزء الاول

قيام دكاترتنا الشباب ، اساتذة جامعة الرياض ، باقتحام ميدان تحقيق المؤلفات العربية العلمية والادبية والتاريخية وترجمتها الى اللغة العربية ، هو امر يدل على علو منزلة هؤلاء الدكاترة في العلوم والآداب والتاريخ ، كما يدل على تضلعهم من اللغة العربية واللغات الاخرى ٠٠ وهو امر جدير بالتنويه والتنبيه والاشادة والاشارة ٠٠

وبين يدينا الآن كتاب (الايضاح العضدي) الذي الفه شيخ علماء العربية ابو علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وكان قد الفه لعضد الدولة وصب فيه انهار علمه الفياضة الدفاقة في علم النحو ، باسلوب

قوى رائع جمع بين الايجـاز والشمول والوضـوح والمتانة . وقد تحرى فيه ان يكون شاملا على المنهج البصرى . وعرض فيه أبواب النحو حسب تاثرهـا بالعوامل الداخلة على الكلمات في رفعها ونصبهـا وخفضها - وهذا في الاسماء - وفي رفعها ونصبهـا وجزمها - وهذا في الافعال .

وقد سلك المحقق في تحقيق الكتاب مسلك العلماء الحصفاء الاثبات في معارضة نسخه ببعضهـا ليجيء نشره له محققا سويا ومرضيا من كل الجوانب . وقدم لنا صفحات من مخطوطاته التي عثر عليها وبعضها عليه خط العلامة موهوب بن احمد الجواليقي .

وقد جعل المؤلف الكتاب في ١٦٠ بابا وقسمه الى قسمين : الاول في النحو ، والثاني في الصرف واوضح لنا المحقق مزاياه العلمية والفنية ، وقال انه (مختصر لكتاب سيبويه) وقد الم بما فيه في نظام واضـح وباسلوب اقرب الى ما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات نحوية . وبدا بـ ز باب الكلام يأتلف من ثلاثة اشياء (اسم وفعل وحرف) ، وعرض فيه ابواب النحو كله منسقة مرتبة . وقد ترجم المحقق الفاضـل للمؤلف الامام .. في المقدمة التي وضعها بين يـدى الكتاب ترجمة وافية بالمرام تعريفا بقدر هذا الامام .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٣٥٨ صفحة من الحجـم المتوسط وطبع بمطبعة التاليف بمصر .

ديوان عمرو بن قميئة
عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
الاستاذ الشاعر المعروف
حسن كامـل الصيرفي بمصر
واصدرته مجلة معهد المخطوطات
العربية بجامعة الدول العربية
بالقـاهرة

ما أجمل هذه الحركة المباركة التي تتمثل في احياء تراثنا المجيد في شتى فروعه الادبية والعلمية بعد ان غطى عليها الاستعمار والجهل والاهمال، وكان ان تولى ـ في بادئ الامر ـ الكشف عن مخبآته الثمينة وجواهره الرائعة بعض المستشرقين . لاهداف علمية كثيرا ما تكـون مشوبة باهداف سياسية ذات علاقة بجذور الاستعمار .. السياسي .. اولا .. والثقافي آخرا .. وربمـا يكون فيها السليم من الهدفين المعني بنشر العلم المطوى للعلم به والافادة من اضوائه للعالم الحديث بتبصيره بآثار الحضارة العربية الاسلامية العظيمة وتقديم بعض ثمارها محققة لطلاب المعرفة وناشـدى الاستنـارة والاستبصار .

ومحقق ديوان « عمرو بن قميئة » هذا شخصيـة ادبية مرموقة ، علمية جليلة ، يعرفها معرفة غاليـة كاتب هذه السطور ، ويعرف لها العالم العربى مكانتها المرموقة في عالمى العلم واللغة والادب خاصة في الشعر الحديث المجنح ، فله دواوين شعرية بلغت في الروعة الفنية - اسلوبا واهدافا ومعاني - الى القمة بين الشعر العربى المعاصر ..

وعمرو بن قميئة صاحب الديوان - كما يقـول محققه الفاضل في مقدمته الممتعة: من أسرة عريقـة في الشعر في زمن الجاهلية .. من البيت الكبير من بيت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من عكابة بن صعب بن علي ابن بكر ابى القبيلة الكبير : بكر بن وائل الـذى ينتهى نسبه الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقد خرج منه عدد غير قليل من الشعراء يسترعى النظر..

وهو صاحب القصيدة المشهورة :

يا بـؤس للحـرب التي
وضعت أراهط فاسـتراحوا
والحرب لا يبقى لصا
حيها التخيل والمـراح
الا الفتى الصبار في النـ
جدات والفرس الوقـاح

وشعر الشاعر العربى الجاهلي « ابن قميئة » هـذا يمتاز بالقوة في السبك مع الوضوح في اغلب الجمـل والتراكيب ، وفي شعره لمحات عن بيئته البحرية والبرية.. لجمعه بين الناحيتين لراه يشبه ابل محبوبتـه وهي ترحل مسرعة بقوله : (كالعدولى رائحا من أوال) .. والعدولى - نوع من السفن البحرية العربية البنـاء في

الجاهلية ، تنسب الى قرية بالبحرين اسمها (عدول)، و (اوال) هي الجزيرة المعروفة حاليا باسم البحرين ويحيط بها البحر ، وكان اسم البحرين يطلق قديما على البلاد التي تقع على الساحل ما بين البصرة وعمان - بتخفيف الميم - وقصبتها هجر المعروفة الآن باســم (الاحساء) •

يقع الديوان وتحقيقاته وتعليقاته وفهارسه في ٤٢٣ صفحة من الحجم المتوسط • وقد ابرزه الاستاذ المحقق في حلة قشيبة منمنمة وفي تحقيق عميق شامل كامل •• يعتبر بحق من مفاخر التحقيق العربي الحديث لنصوص الدواوين الشعرية القديمة، وطبع بمطابع دار الكاتب العربي بالقاهرة • وقد اهدانا نسخة من هذا الكتاب مشكورا الافضال المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي التابع لجامعة الدول العربية والذي مقره (الرباط) عاصمـــة المغرب الاقصى •

« اللسان العربي »

مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتحرر في العالم العربي - اصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

المجلد السابع : الجزء الاول والجزء الثاني

فخامة هذه المجلة الدورية العلمية هي بمقيـاس ضخامة حجمها او هي اكبر •• انها سجل حافــل باعمال مجامع اللغة العربية ، ومجالس العلوم والآداب والفنون العليا ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب ورجـال الفكــر والعاملين على اعلاء اللغة العربية ووقوفهـا مـــع اللغات العالمية الحية ••

ذهب بهذا العمل الجسيم وتحلى بهذا الفخر العظيم المغرب العربي الاقصى ممثلا في « المكتب الدائم لتنسيق التعريب » المستقر في الرباط عاصمة المغرب العربي الاقصى ••

المدير المسؤول ورئيس التحرير للمجلة هو العلامة عبدالعزيز بن عبدالله الامين العام للمكتب الدائـم لتنسيق التعريب في العالم العربي •

يقع الجزء الاول من المجلد السابع وقسمه العربي في ٩٣٧ صفحة من القطع الكبير وقسمه الغربي في ٢٦ صفحة من نفس الحجم •• ويقع الجزء الثاني الخاص بالمعاجم مع فهارسه في ٤٠٠ صفحة من نفس الحجم الكبير ••

اهدانا هذين الجزءين الزاخرين بالعلم اللغوي المصفى أسوة بالاجزاء السابقة : « المكتب الدائم لتنسيـــق التعريب في الوطن العربي بالمغرب الاقصى » مقــدرا مشكورا •

مجلة معهد المخطوطات العربية

المجلد العاشر : الجزء الاول والثاني للمحرم ١٣٨٤ هـ - مايو ١٩٦٤ م ولرجب ١٣٨٤ - نوفمبر ١٩٦٤ م

وهذان جزءان هامان من هذه المجلة العلمية المفعمة بالذخائر • وفي الجزءين دسمة طرية، وطلية وشهية • ومن اهم محتوياتهما تحقيق عن كتاب « قانون صنعاء » وتعريف به من ص ٢٧٣ الى ص ٢٧٩ ونص القانون من ص ٢٨٠ الى ص ٣٠٧ •• نشر للتعريف به (النص في الجزء الصادر في رجب ١٣٨٤ هـ - نوفمبـــر ١٩٦٤ م) وتحقيق عن كتاب : « السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن » للمؤرخ اليمني بدر الديـن محمد بن حاتم الهمداني •• نشر التعريف به مـــن الصفحة ١٣٧ الى ص ١٤٥ ونشر نصه من الصفحة ١٤٦ الى ص ١٥٩ ، ونشرت مراجع بحث هذا الكتاب مـــن ص ١٦١ الى ص ١٦٩

التعاون في المملكة العربية السعوديـة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعيـة ادارة التعاون

قدم معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ عبدالرحمن ابا الخيل لهذا الكتاب الاجتماعي المهـم

بمقدمة قيمة استهلها بقوله : « ينطلق التعاون في مفهومه الحديث من مبادىء وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، كما قال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .. كما يتوافق في تقاليده وممارساته مع تقاليدنا الاجتماعية الخيـرة ، وقد اولته الدولة برعاية صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم عنايتها واهتمامها ، بتفهمها بان الجمعيات التعاونية اجهزة كفؤ في تحقيق التنمية الاقتصاديـة والاجتماعية ولتكون في وجودها ركائز لتجمع قدرات وامكانات الاهالي وتعبئتها لدعم الاقتصاد الوطني » .

ويتلو مقدمة معالي الوزير ، كلمة نفيسة جامعـة لسعادة وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية بالنيابـة الاستاذ عبدالرحمن المرشد وقد افتتحها بقولـه : « ايمانا من حكومتنا الرشيدة بقيادة رائد نهضتنـا جلالة الملك المعظم باهمية التعاون المنظـم لرفـع مستوى حياة المواطنين اقتصاديا واجتماعيا فقد صدر نظام الجمعيات التعاونية رقم ٢٦ : ٨٢ » .

وينقسم الكتاب الى قسمين : القسم الاول عن المؤتمر التعاوني الاول وماإليه .. والقسم الثـاني عـن الدورة التدريبية التعاونية وما اليها والكتاب مزيـن بصور في طليعتها صورة جلالة الملك المفدى، ثم صورة معالي وزير العمل ثم صورة سعادة وكيـل الوزارة للشؤون الاجتماعية بالنيابة ..

ويقع في حجم متوسط وفي ٣٥٥ صفحة، ويحوى كل ما يهم الباحث عن التعاون والتعاونيـات في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وفي البلاد .

الدين والعلم
لفضيلة الاسـتاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض

هذه محاضرة القاها فضيلة الاستاذ بنادى الطليعة بالدلم عقب دعوة مكررة من المشرفين على النادى .. وقد طبعها فضيلته فاسدى بذلك خيرا كبيرا للمعرفة والاسلام .

وقد استهل الاستاذ زيد محاضرته القيمة بقوله : (الدين يدعو الى العلم النافع والاخذ بكل جديد في المعارف المفيدة .. وقد ابتدأ نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والفضل وقد ادم عليه السلام بقوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم) .

ويقع هذا الكتاب النفيس الجامع ذو الاسلوب الماتع في ٧٩ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل . وطبع في دار الاندلس ببيروت على ورق ابيض صقيل ..

صوت الجامعة
مجلة شهرية اسلامية

اخواننـا مسلمو الهـند يقدرون ويشكرون ازاء تمسكهم باللغة العربية، تعلما وتعليما، وادبا وصحافة .. وبين يدى الآن عدد حافل من هذه المجلةالاسلامية العربية التي تصدر في بنارس (الهند) . وهذا العدد هو الثاني الصادر لذى القعدة ١٣٨٩ـيناير١٩٧٠م من السنة الاولى لهذه المجلة التي تصدرها دار الترجمـة والتاليف والنشر بالجامعة المركزية في باريس .

(والمجلة تستهدف أمورا رئيسية هامة .. اعـلاء كلمة الله ومقاومة الافكار الدخيلة والتيارات المنحرفة وشوائب البدع والعادات وضلال الزيغ ، ومـؤازرة الكتاب والادباء الاسلاميين واستنهاض هممهم لتنـاول موضوعات العصر وشرح تعاليم الاسـلام السمحـة ليتمكنوا من الذود عن الاسلام وقيمه في تعمق ووعى وجراة وادب وعن ايمان واخلاص ، وايقاظ الـروح الاسلامية في الشباب المسلم وتزويدهـم بالثقافـة الاسلامية الواسعة ورفع مستوى الثقـافة الدينيـة والرجوع بالمسلمين الى المصادر الاصلية للشريعـة الاسلامية من الكتاب والسنة ، ونشر العلوم الاسلامية والعربية بين المسلمين في الهند وتعميم اللغة العربية بين المثقفين ورفع مستواها كتابة وخطابة ، ونشر التوجيه الديني والسياسي السليم للمسلمين في القضايا والمشاكل الناجمة حتى يمضوا في طريقهم على هـدى وبصيرة)

- والمجلة جديرة بالتشجيع والتقدير لاهمية اهدافها وجمال بيانها العربي وسلامته وسلاسته .

بحوث ومناقشات
للاستاذ زيد بن عبدالعزيز ابن فياض ايضا

يقولون لكل شيء من اسمه نصيب .. وهذا الاستاذ زيد ابن فياض يفيض بالعلم والادب بهذا المؤلف القيم النافع، يقدمه (للقارىء المسلم الذى تساوره الامنيات وتشوقه الآمال بان يرى بلاده وامته الاسلامية في كل صقع من الارض ، قوية كريمة تهتدى بهدى الاسلام وتعمل لدينها غير هيابة ولا وجلة » ..

والكتاب جملة مقالات نفيسة نشرها المؤلف في عدة صحف ومجلات . ثم جمعها في هذا السفر القويم .

يقع الكتاب في ١٣٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا جميلا على ورق ابيض صقيل ببيروت .

فصول من الفكر المعاصر
للاستاذ ماجد خفاجي

يقول المؤلف في مقدمته لكتابه : « هذه الفصول التي جمعتها تمثل الفكر المعاصر ، كتبها ادباء كبار ، لهم مكانتهم ومنزلتهم في الادب الحديث وصوروا فيها تطور هذا الادب من جانب ، وما اسداه الاديب الكبير الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي للفكر المعاصر من جليل الاعمال من جانب آخر .. »

ثم يمضي المؤلف الفاضل ينشر فصولا مما دبجته يراعات الكتاب الكبار من العرب حول ما اسداه الاديب الكبير العلامة الدكتور محمدعبدالمنعم خفاجي الذى قال فيه الاستاذ الكبير انور الجندى : انه ذو المؤلفات العديدة . فهذا مقال مستفيض عن الدكتور الخفاجي حبرته يراعة الكاتب الكبير الاستاذ ابو طالب زيانه وقد استهل الزيان مقاله بقوله : (لعلى لا اكون مغاليا اذا قلت : ان الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي يعد من اوسع كتابنا علما ومعرفة والتاجا .. ولعل كتابه هذا عن ابى عثمان الجاحظ يعطينا دليلا واضحا ، واثرا ملموسا عن علم الرجل واحاطته بفنون الكلام) الخ ..

وثمة مقال آخر بقلم المستشرق الحاج عبدالكريم جرمانوس .. جعل عنوانه : (الفكر الانسان) واستهله بقوله عن الدكتور الخفاجي : (عرفته فعرفت فيه سماحة العالم ، وعمق المفكر ، وطيبة الانسان ، ووداعة الطفل ، وبراءة الشباب ، وتجربة الكهل) .

وثالث المقالات للاستاذ انور الجندى وعنوانه : (الخفاجي صاحب المؤلفات العديدة) وقد نشر في هذه المجلة بعدد ربيع الاول ١٣٩٠ . ولتوفيق حنون بحث بعنوان : (ابو شادى من خلال راى ناقد) وفيه يشيد بكتاب « رائد الشعر الحديث » للدكتور الخفاجي

ويمضي الكتاب القيم الزاخر بنشر عبير المقالات المتضوع عن آثار دكتورنا الكبير الواسع الاطلاع سيوطى العصر في مجالات الادب والعلم والدين .. والكتاب فخم حافل مهم ويعتبر من اسفار الادب والعلم والفكر العربية المهمة شكلا وموضوعا. ويقع في ١٨٥ صفحة من الحجم المتوسط .. وطبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة طبعا جميلا وجذابا فنلفت اليه الانظار .

بقيـة بريـد القـارىء المنشـور على الصفحة (١٣٧٣)

٢ ـ افساح المجال للأقلام الشـابة ، وذلك لتحزير صفحة تعنى بشؤون الشباب .

٣ ـ أن يكون برفقة المجلة منظر أوصورة مكبرة ، تكون عبارة عن هدية تقدمها المجلة لقرائها .

هذا وأملى كبير في أن يحظى اقتراحي هذا بعنايتكم التامة .. ولكم مرة أخرى فائق تحياتي .

(الرياض) **عبدالعزيز بن حمد الشدي**
معهد الرياض العلمي

(المحرر) : شكرا لعاطفتك الطيبة وتقديرا لاقتراحاتك البناءة .. صفحة الرياضة تهمنا اعادتها بصفة اقرب الى ان تكون علمية موجهة ان شاء الله .. افساح المجال للاقلام الشابة امر نزاوله ، ولم نزايله منذ صدر المنهل الى اليوم .

نحو رحلة أخرى اوسع الى بني سلم

أحيطكم علما بأني من هواة قراءة مجلة المنهل التي تصدر في كل شهر تحت اشرافك ، كما انني معجب بها لما تحوى من مقالات خيرة وطرائف عربية وأشعار أدبية ومعلومات كثيرة ومفيدة وانني أترقبها في كل شهر لأطلع على ما احتوت عليه من المعلومات المفيدة التي قد بذلت أنت بنفسك جهدا كبيرا في جمعها وتنقيحها ، كل هذا في سبيل خدمة القراء الكرام وتثقيفهم وتوجيههم الى ما يصلح معاشهم ومعادهم .

ولقد قرأت في العدد الصادر في شهر شعبان من مجلتكم الزاهرة رحلة بني سليم ، واني أشكرك جزيل الشكر أنت ومن رافقك في رحلتك الممتعة التي كثيرا ما تعبت فيها وتحملت المشاق والصعاب الكثيرة فيها أثناء مرورك بين الجبال والوهاد والتي قد أعددت لها كل ما يلزمك وجهزت لها جميع الامكانات . والحقيقة انه ما كان ينقصك شيء سوى السيارة المناسبة التي لا بد أن تكون كبيرة . واني لأرجو أن تكون هذه الرحلة فاتحة خير وبركة لديار بني سليم وأن تليها رحلات كثيرة بعد ما عرفتم الطريق وأخذتم معلومات كثيرة حول هذا البلد الطيب .. وقيامكم بهذه الرحلة وتجشمكم للمتاعب فيها ان دل على شيء فانما يدل على الاهتمام بالافادة والانارة ، وفي الحقيقة ان رحلتك لديار بني سليم شرف عظيم لانك لم تسبق من قبل برحلة مماثلة، فبادرت أنت قبل غيرك فطابت رحلتك وزان مسعاك نحو بلدنا المحبوب .

أستاذي العزيز : وصلت في رحلتك الى أول ديار بني سليم وهي قرية الكامل التي هي أول ما يواجهك من ناحية جدة والتي يوجد بها مركز الامارة وهيئة الامر بالمعروف ومستوصف صحي ومدرسة ابتدائية وأخرى متوسطة ومسجد للصلاة ثم رجعت من تلك القرية ولم تبلغ المطلوب والسبب في ذلك ظاهر وواضح وهو كما أشرت اليه آنفا : سيارة البيجو ، فلأجل ذلك نحن نعذرك في هذه الرحلة على أمل أن تعود لرحلة أخرى ، وانني سوف أرافقك بنفسي وبسيارة ونيت أقوم أنا بقيادتها وأدلك على الطريق الموصل الى القرى كلها وأرجو أن تشاهد بأم عينك بقية تلك القرى

وترى ما فيها من السكان والبساتين الممتلئة بالنخيل وجميع أنواع الخضراوات ومافيهامن مدارس قد أينعت ثمارها منذ زمن طويل .

كما ترى المساجد والعمران الحديث هنــا وهناك مما يثلج الصدر ويشرح الخــاطر وبذلك تكون قد جلت في ديار بني سليم من أدناها الى أقصاها .. وعند ذلك تــكون الرحلة قد آتت ثمارها وبلغنا القصــد ان شاء الله تعالى .

مساعد بن سعيد السلمي
كلية اللغة العربية بالرياض

(المحرر) : شكرا جما لعاطفتك النبيلة .. حيــال رحلة بني سليم التي ارجو معك ان تكون فاتحة طيبة لرحلات موفقة مقبلة الى دياركم العريقة اوسع اطلاعا واشمل استطلاعا واعمق فائدة واكمل استعراضا .

مسلسلة الادب الشعبي

لنــا أشهر ونحن محرومون مـن قراءة مسلسلة الأدب الشعبي التي تنشر فيمجلتكم الكبيرة ، ولا نعلم السبب هل الاستــاذ العقيلي تأخر عن كتابتها أو المجلة مشغولة .

ان في منطقة جازان لمجلتكم محبــين ومعجبين أكثرمنسائرالجهات، وهذهالحلقات عندما تنشر بالمجلة تكون هدية منكم لنا نحن أهل المنطقة .. فنأمل موالاة نشرها .

ابراهيم علي نسيب علي ولي حكمي
شيخ قرية الحصامة بمنطقة جازان

● **(المحرر) : لم يتاخر الاستاذ العقيل عن كتابة مسلسلة الادب الشعبي واننا كنا ننشرها متتابعة عما اقتضى تاخير نشر موضوعات كثيرة وردت قبلــها . والآن وقد فرغنا من نشر اغلب تلك الموضوعات سنبدأ ان شاء الله بنشرها من اول عدد المحرم سنــة ١٣٩١ هـ**

يطلب نشر الغاز ومعلومات عن كعب بن زهير

اسمحوا لى أن أعبر عنتقديرىواحترامى لكم على اخراج مجلة « المنهــل » التى تطل علينا كل مطلع شهر بنورها الساطع الذى يبدد الظلام الذى هو فاصــل بين الحــق والباطل .. وبعد : فاني أرجو أن تنشروا لنا بعض الالغاز الاسلامية والفكريـــة والاجتماعية . كما ارجو نشــر بحث أو بحوث أدبية تحليلية لشاعرية كعب بنزهير الشاعر صاحب رسول الله صلى الله عليــه وسلم .. وذلك للافادة والامتاع وشكرا.

(الباحة) علي صالح شريف

(المحرر) : الالغاز بدانا بنشرها في هذا العدد .. وشاعرية كعب بن زهير سنعنى بالنشر عنها وهــو صحابي جليل وشاعر كبير يستحق كل تقدير .

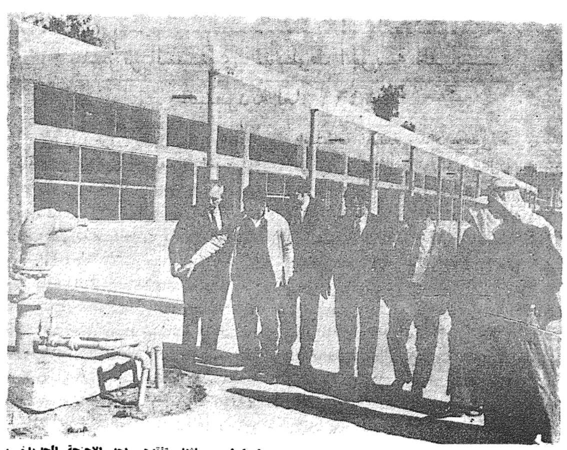
****

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

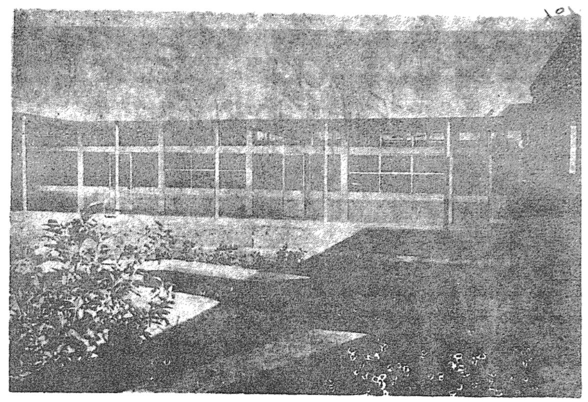
تسليم ثلاثة أجنحة جديدة الى ادارة التعليم

الظهران : سلمت ارامكو ، يوم الاربعاء، ٢٤ شوال ١٣٩٠ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ ثلاثة أجنحة جديدة الى ادارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية . وقد اضيفت هذه الاجنحة الى مدرسة القادسية الابتدائية، ومدرسة الفاروق الابتدائية ، وكلتاهما بمدينة الدمام ، ومدرسة ابن الهيثم الابتدائية بالخبر . ويضم كل من الاجنحة الثلاثة ستة صفوف دراسية ، وبذلك اصبحت كل مدرسة تضم ثمانية عشر صفا دراسيا تستوعب خمسمائة واربعين طالبا

وقد قام السيد مصطفى حسام الدين ،



سعادة مدير التعليم بالوكالة في المنطقة الشرقية مع عدد من المسؤولين اثناء تفقدهم احد الاجنحة الجديدة .



الجناح الجديد في مدرسة الفاروق الابتدائية في الدمام ٠

مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتهـا ارامكو ، بتسليم الأجنحة الثلاثة الى سعادة الاستاذ محمد عبد الهادى ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية بالنيابة ٠

التقرير السـنوي للخطوط الجويـة العربيـة السعودية لعام ١٩٦٩ م

في استعراض موفق جميل ، أصـدرت مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية تقريرها السنوى العام للعـام ١٩٦٩ م وقد زين التقرير بصورة جلالة الملك المفدى وصورة سمو وزير الدفاع والطيران ، كما وضع فيه صورة هيئة مجلس ادارة الخطوط الجوية السعودية يتصدرهم سموه ٠

وقد أماط التقرير اللثام بأنـه « مع التمشى مع الاتجاه العالمى فقد استطاعت الخطوط أن تحقق زيادة اجمالية في عـدد الركاب الذين تم نقلهم على طائراتهاالحديثة، كما حققت الادارة جميع أعمالهابايدسعودية محضة في أسرع وقت ممكن ، فقد وضعت برامج للتدرب لم يسبق لها مثيل فيصناعة النقل الجوى ، وقد أثبتت هذه البرامـج استطاعة المملكة اعداد موظفى طيران أكفاء في مختلف ألوان التخصص وعلى أعلىمستوى تستطيعه أية دولة أخرى في أنحاء العالم ٠

ثم عرض التقرير لأحداث العام المنصرم وللادارة الفنية وادارة التسويق والتدريـب والشؤون الادارية وتطوير خطوط الطيران خلال عام ١٩٦٩ وكل بحث في هذا التقرير مدعوم بالرسوم البيانية والصور المعبرة ٠٠ وقد صدر التقرير في طبعة أنيقة ، باللغتين العربية والانكليزية ٠

وهكذا تحقق مؤسسة الخطوط الجويـة العربية السعودية الاهـداف القيـمة في التطوير والتقدم الحثيث في شتى مجـالات الطيران الفنية والادارية ، طبقا لتوجيهات العاهل المفدى ٠

الفهرس السنوي العام

للمجلد الواحد والثلاثين ١٣٩٠ ـ ١٧٩٠ ـ من مجلة « المنهل »
(السنة السادسة والثلاثون)

- ٥ -

(بحوث ثقافية)

- ٦ -

(بحوث تاريخية وأثرية)

- ٧ -
(بحوث النقد)

- ٨ -
(استطلاعات)

- ٩ -
(القصص)

- ١٠ -
(ديوان الشعر)

- ١١ -
(بحوث لغوية)

- ١٨ -

(طرائف)

- ١٩ -

(كتب وردت للمجلة)

فهـرس أسـماء الكتاب والشعراء في « المنهل »

(السنة السادسة والثلاثون)

١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ م

— ن —

— و —

— هـ —

— ى —

لندن

ثلاث رحلات أسبوعيًا الأحد - الثلاثاء - الخميس

كلّ ثلاثاء بدون توقف

فرانكفورت

رحلتين في الأسبوع الثلاثاء - الأحد

بيروت

٩ رحلات أسبوعيًا من المملكة العربية السعودية

كراتشي

ثلاث رحلات أسبوعيًا الاثنين - الأربعاء - الجمعة

بومباي

كلّ أربعاء وجمعة

اسطنبول

كلّ ثلاثاء



الخطوط الجوية العربية السعودية

SAUDI ARABIAN AIRLINES



SA-24-70



انت تحاول التجاوز على طريق عام ذي مجازين اثنين . لكنك قبل ان تقدم على تجاوز السيارة "A" تقرر بينك وبين نفسك ان السيارة "B" قد تكون مقتربة منك بسرعة فائقة يتعذر عليك معها ان تتم عملية التجاوز بنجاح .

عليك :

(أ) ان تتجه الى اليسار فوراً .

(ب) ان تدوس على البنزين وتجرب ان تتسلل بها بين السيارة "A" وبين السيارة التي امامها .

(ج) ان تفرمل سيارتك فوراً وتجرب دفعها وراء السيارة "A".

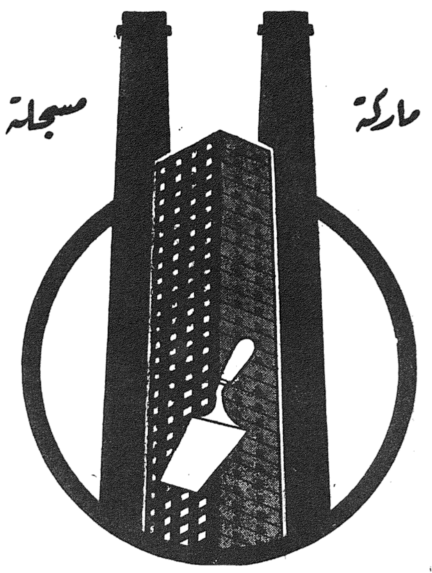
الجواب

الجواب الصحيح هو (ج)

فرمل سيارتك فوراً وجرب ان تصفها وراء السيارة "A" . ولتعلم انك في الاساس ما كان ينبغي لك ان تقدم على التجاوز .

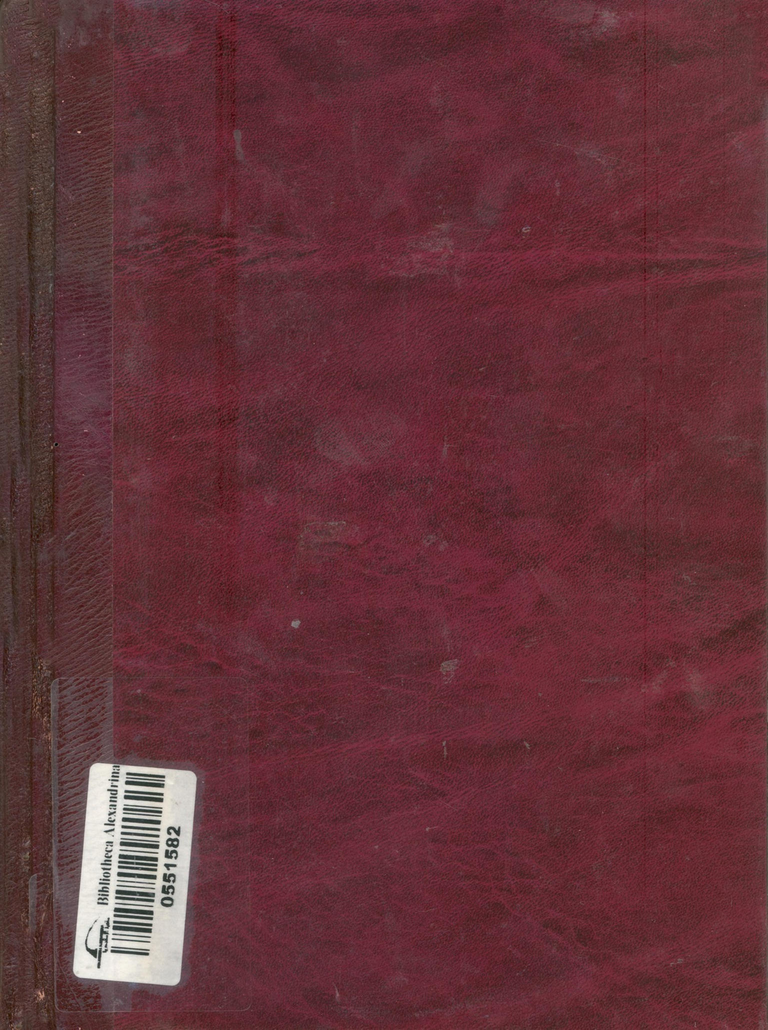
من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية .



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى إدارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .


Bibliotheca Alexandrina
0551582